



الكتاب الموضح

في وجوه القراءات وعلاها

تأليف
الإمام فضيلة علي بن محمد محمد أبي عبد الله
الشيخ رازي الفارسي الفسوي النحوي
المعروف بابن أبي مريم

تحقيق ودراسة
الدكتور عمر محمدان الكبسي
مكة المكرمة

المجلد الأول



الكتاب الموضح

في وجوه القراءات وعللها

تأليف
الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله
الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي
المعروف بابن أبي مريم
المتوفى بعد (٥٦٥) هـ

تحقيق ودراسة
الدكتور عمر محمد بن البكيني
مكة المكرمة

الجزء الأول

نال المحقق بهذه الرسالة درجة الدكتوراه
من جامعة أم القرى بمكة المكرمة - صربها الله - عام ١٤٠٨هـ

حقوق الطبع مباحة لكل مسلم
بشرط المحافظة على الأصل وجودة الورق والإخراج

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

يطلب من
الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
بجدة

ص.ب: ٤٠٣٧٤ - جدة ٢١٤٩٩ - ت: ٦٨٢٠٨٦٤



المؤلف والكتاب

(خطيب شيراز وعالمها وأديبها، والمرجع إلى فيه في
الأمر الشرعيّ والمشكلات الأدبيّة)
ياقوت ك

(فارس في اللغة والنحو، وواحد شيراز في الإثبات للنحو،
الذي تُستدّ إليه الرّمال من العالم)
(كان يخطب في كلّ جمعة خطبة لا يعيد لها)

القفاط

(أستاذ، عارف، وقفت له على كتاب في القراءات الثمان
سمّاه الموضي، يدلّ على تمكّنه في الفن، جعله بأحرفٍ
مرموزة دالة على أسماء الرواة)
ابن الجزري

تفسير الرموز والمصطلحات

أ - رموز ومصطلحات استعملها المؤلف :

ف	=	معروف بن مشكان، أحد رواة ابن كثير.
ن	=	قالون (عيسى بن مينا)، أحد رواة نافع.
ل	=	قنبل (محمد بن عبد الرحمن)، من رواة ابن كثير.
ش	=	ورث (عثمان بن سعيد)، أحد رواة نافع.
يل	=	إسماعيل بن جعفر، أحد رواة نافع.
ياش	=	أبو بكر (شعبة) بن عياش، أحد رواة عاصم.
ص	=	حفص بن سليمان، أحد رواة عاصم.
م	=	سليم بن عيسى، أحد رواة حمزة.
يد	=	اليزيدي (يحيى بن المبارك)، أحد رواة أبي عمرو.
ري	=	الدوري (حفص بن عمر).
ث	=	الليث بن خالد، أبو الحارث، أحد رواة الكسائي.
ر	=	نصير بن يوسف، أحد رواة الكسائي.
ح	=	روح بن عبد المؤمن، أحد رواة يعقوب.
يس	=	رويس (محمد بن المتوكل)، أحد رواة يعقوب.
ان	=	الوليد بن حسان، أحد رواة يعقوب.
عي	=	الأصمعي (عبد الملك بن قريب)، روى عن نافع وأبي عمرو والكسائي.
		انظر آخر (الفصل الثاني) في الرواة
الكوفيون	=	عاصم وحمزة والكسائي.
الباقون	=	من بقي من القراء الثمانية الذين احتج لهم في كتابه.

ب - رموز ومصطلحات استعملها المحقق :

الأصل	=	نسخة مكتبة راغب باشا بإسلامبول بتركيا، التي اتخذها أصلاً.
ف	=	نسخة مكتبة فاتح باشا بإسلامبول.
حجة أبي علي (المخطوط/س)	=	الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي : نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية بمصر.
حجة أبي علي (المخطوط/م)	=	نسخة مكتبة مراد ملأ بإسلامبول.
		انظر : (وصف نسخ الكتاب) و (فهرس المراجع المخطوطة).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لك يا ربّ العالمين، يا مَنْ خلقت فأحسنّت، وأنعمت فأجزلت، وهديتنا صراطك المستقيم، الذي لا عوج فيه ولا أمت، والذي تفضل دونه السبل، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْشَرُوا بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾^(١).

اللَّهُمَّ يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك، وجنبنا مزالق السبل التي تسترلنا ليل نهار.

أحمدك يا رب حمد المعترف بتقصيره، الواقف على أعتابك، الراجي عفوك ورحمتك، ورحمتك وسعت كل شيء.

اللَّهُم اكتب عملي هذا في صفحات حسناتي، وارحمني به، وارزقني الإخلاص في كل عمل، فهو الجذر الذي تدبّل بدونه الأعمال، وتصفرّ الأوراق.

اللَّهُم اجعل عملي هذا من العلم الذي يُنتفع به، الذي يُؤتي ثماره لصاحبه وهو يتوسد التراب في قبره، ولا تجعله مما ابتغي به غرض من الدنيا عارياً عن متطلبات الدين، فيكون وبالاً علينا يوم نلقاك.

اللَّهُم وصلّ وسلّم على عبدك وحبّيبك وصفوة خلقك سيدنا محمد الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد فيك حقّ الجهاد.

(١) ١٥٣ / الانعام.

وعلى آله وأصحابه الهداة المهتدين الذين شهدت لهم آثارهم بما نذروا
لله من صدق الدعوة، وتبليغ الأمانة، وكشف الغشاوة عن أعين الناظرين.

وأشهد أن لا إله إلا أنت، أنزلت كتابك الفصل بلسان عربي مبين،
وحفظته من كل ما يمس نضارته، أو يطول إلى قدسيته على مرّ العصور.

وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك النبي الأمي، الذي علّمت أميته العلماء
ولا تزال، واستظل بظلها رواد المعرفة في كل مكان وأوان.

شهادة: أسألك أن تكون آخر ما ينطق به لساني من الدنيا.

شهادة: نفزع بها إليك يوم الفرع الأكبر، يوم تتضاءل دونها الشهادات.

وبعد:

فمما يجب أن أتوجّه إلى الله - سبحانه - بالشكر عليه أن جعل عملي مما
يخدم كتابه العزيز، ويتصل فيه بسبب متين، وأن توجّ هذا العمل بأن ترعرع
واستحصد في بقعة هي أحب البلاد إليه، حرّم الله الأمن في مكة المكرمة،
التي يمتزج فيها جمال الذكريات مع مشاعر الإيمان، لتكون المجاورة فيها
حياة في جنة الله في الدنيا.

وخدمة كلام الله - تعالى - شرف، أرجو الله أن يكتبني ممن يناله، فهو
توفيق للقامة من صوالح الأعمال، يفتقر إلى شكر موفقه - سبحانه -، ويحثّ
على المزيد.

ومما أحبيت من علوم القرآن الكريم: علم الاحتجاج (الذي هو علم بيان
الوجوه والعلل للقراءات القرآنية).

فهو ينتقل بك من إعراب تتجلى به المعاني، إلى تفسير للغريب، أو بيان
لسبب النزول، وما يعضد ذلك من شواهد من القرآن أو الحديث أو الأثر أو
الشعر أو المثل أو القول الذي ضربت جذوره في أعماق عصور الاحتجاج.

فهو بستان ينقلك من يانع إلى يانع من الثمار، متنسماً لعبير معنى كلام الله
بغوصك في أعماق الأصل اللغوي للقراءة.

ومن كتب هذا العلم المبارك: الكتاب (الموضح) هذا، فهو موضح - اسم
مفعول من أوضح - كاسمه، بيد أنه وإن كان موضحاً فإن توضيحه كان في

حدود الإيجاز غير المخلّ، بعيداً عن الإطالة المملة، كما ذكر المؤلف في مقدمته: (وسمّيته الكتاب الموضح، إلّا أنّي أوجزت فيه المقالة، وتجنّبت الإطالة).

وإيجازه هذا يتجلّى لدى مقارنته بسواه من كتب الاحتجاج المطولة كحجة أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه اعتماداً كبيراً.

وحجة أبي علي - بلا شك - تمثل القمة بين كتب الاحتجاج، وكانت - ولا تزال - الرافد الأول لمن ألّف في هذا العلم بعدها، إلّا أن فيها من التطويل والاستطراد ما جعل ابن جنّي (٣٩٢ هـ) - تلميذ أبي علي - يقول:

(وقد كان شيخنا أبو علي عمل كتاب الحجة في قراءة السبعة، فأغمضه وأطاله حتى منع كثيراً ممن يدّعي العربية - فضلاً عن القراءة - منه وأجفاهم عنه)^(١).

وهذا النص يدلّ على أمرين: طول مباحث الحجة، ودقة أسلوبها العلمي بحيث لا يدركه إلّا المتضلعون بالعربية.

لذلك كانت الحاجة ماسة إلى تهذيبه واختصاره وإيضاحه على وجه يفني بالغرض المطلوب، فكان - فيما كان - (الموضح) للإمام النحوي المفسر أبي عبد الله نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم (بعد ٥٦٥ هـ)^(٢).

ومن فضل الله - جل وعلا - عليّ أن وفقني لتحقيقه ودراسته، لتقديمه

(١) المحتسب ٢٣٦/١.

(٢) يمكن أن يُعد موضح ابن أبي مريم هذا مهذباً ومختصراً لحجة أبي علي في مجال فرش الحروف فقط، إذا ما أخرجنا منه وجوه قراءات يعقوب التي انفرد بها، والفصول العشرة التي قدم بها المؤلف كتابه، والتي خلّت منها حجة أبي علي. انظر (بين الموضح وحجة أبي علي) ص ٥٩.

وممن اختصر حجة أبي علي الإمام مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ)، وأبو طاهر إسماعيل ابن خلف (٤٥٥ هـ) ومحمد بن شريح الرعيني (٤٧٦ هـ) وغيرهم.

انظر معجم الأدباء ١٦٩/١٩، وبغية الوعاة ٤٤٨/١، والصلة لابن بشكوال ٥٥٣/٢، وانظر حجة أبي علي (الدراسة) ١٧/١.

(رسالة دكتوراه إلى كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة حرسها الله).

وكانت الدراسة التي قدمتها بين يدي النص المحقق، تشتمل - بعد هذه المقدمة - على ما يلي:

تمهيد: ويتضمن نبذة مختصرة عن علم الاحتجاج: تعريفه وأسبابه وتاريخه وأنواعه.

ثم فصلين:

الفصل الأول (دراسة المؤلف)، ويتضمن من المباحث ما يأتي:

١ - اسمه ونسبه ولقبه.

٢ - من يلقب بابن أبي مريم غير المؤلف.

٣ - شيوخه.

٤ - تلامذته.

٥ - آثاره.

٦ - عصره.

٧ - شيراز بلده.

٨ - مذهبه النحوي.

٩ - وفاته.

أما الفصل الثاني فهو (دراسة الكتاب)، ويشتمل على:

١ - اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

٢ - ما اسمه (الموضح) من المؤلفات سوى هذا الكتاب.

٣ - تأثره بسابقه.

٤ - بين الموضح وحجة أبي علي الفارسي.

٥ - أثر الكتاب.

٦ - منهج المصنف.

٧ - أبرز معالم الكتاب.

٨ - أقوال العلماء فيه وفي مؤلفه.

٩ - مأخذ على الكتاب .

١٠ - وصف نسخه .

١١ - بيان منهجي في التحقيق .

وختاماً أسجل (عرفاناً بالجميل) شكري وتقديري لجامعة أم القرى في مهبط الوحي (مكة المكرمة حرسها الله)، ممثلة بمعالى مديرها الدكتور راشد الراجح، وسعادة عميد كلية اللغة العربية ووكيله، والدكتور عليان الحازمي العميد السابق، على تفضلهم بقبولي للدراسة بمرحلي الماجستير والدكتوراه فيها، أجزل الله لهم المثوبة وجعلهم سنداً للعلم وطلبتة .

كما أشكر الإخوة القائمين على المراكز والمكتبات التالية لما لهم من أياذٍ بيضاء في إسعافي بما أحتاجه من مخطوط أو مطبوع : -

- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ومكتبته بجامعة أم القرى .

- المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

- المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - على ساكنها أفضل

الصلاة والسلام - .

- المكتبة السليمانية بإسلامبول بتركيا .

- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

- معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة .

- مكتبة دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة .

ولا يفوتني أن أسجل شكري وتقديري لأستاذي المشرف الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي الذي كان دؤوباً - كعادته - في متابعة الطالب وقراءة مايسطره قلمه، ثم إبداء توجيهاته التي هي ثمرة جهاده الطويل، وتطوافه القديم في رحاب هذا العلم الجليل .

وأشكره مرة أخرى على حرصه على زرع الاستقلالية بالرأي في روح الطالب العلمية، فهو يبدي الرأي، ويؤكد على أن يكون للطالب أيضاً رأيه من خلال معاشته كتابه .

كما لا أنسى أن أقدم شكري لمشرفي الأول الدكتور السيد رزق

عبد الوهاب الطويل الذي انتهت مدة إعارته لجامعة أم القرى قبل أن يستوي الكتاب على سوقه .

أشكرهما معاً، وأدعو الله - سبحانه - لهما أن يكونا من رافعي مشعل هذا العلم المبارك، وأن يكتبنا جميعاً من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته .
وأخيراً أزجي شكري للأستاذين الفاضلين الدكتور محمد المختار مهدي والدكتور عبد المجيد قطامش على تفضلهما بمناقشة الرسالة وإهدائي تصويباتهما القيمة .

اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علّمتنا، إنك سميع مجيب .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .
وصلّى اللهم وسلّم على عبدك ونبيك وحبيبك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الفقير إلى عفو الله تعالى
عمر حمدان الكبيسي
جامعة أم القرى/ مكة المكرمة
١٤٠٨/٤/٤ هـ

تمهيد

وفيه :

نبذة مختصرة عن علم الاحتجاج للقراءات :
تعريفه وأسبابه وتاريخه وأنواعه

كانت الكتب السماوية السابقة تنزل من باب واحد على حرف واحد، وذلك لأن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - كانوا يُبعثون إلى قومهم الخاصين بهم^(١).

ونبينا محمد ﷺ بُعث إلى الخلق جميعهم عربيّهم وعجميّهم، وهم بطبيعتهم مختلفون لساناً ولغات ولهجات.

فالعرب قبائل شتى، لكل قبيلة لغة استمرت النطق بها، وليس من السهل تغييرها، فأهل نجد من تميم وقيس وأسد - مثلاً - كانوا يُميلون، على حين كان من ميزات لغة الحجاز الفتح، والتميميّ يهمز، والقرشي لا يهمز.

قال ابن قتيبة: (ولو أن كل فريق من هؤلاء - يعني قبائل العرب - أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين)^(٢).

(١) انظر النشر ٢٢/١.

(٢) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد الصقر ص ٣٩ و٤٠.

ولغير العرب أيضاً نمط متباين في نطق بعض الحروف اقتضته طبيعة لغاتهم^(١).

ومن هنا - والله أعلم - جاء قول رسولنا الكريم ﷺ «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه»^(٢).

وحين جمع سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه المصحف بين دفتين، وأرسل منه نسخاً إلى الأمصار، ليكون الإمام الذي يحسم الخلاف الكثير بين المسلمين، كانت حروف هذا المصحف غير المنقوطة وغير المشكّلة تحتل القراءات المتواترة التي تدور جميعها في فلك الأحرف السبعة.

وإذ تكفل الله - سبحانه - أن يحفظ كتابه، مَنْ على هذه الأمة بتسخيره أعداداً - في كل عصر - لا يُحصون من الحفظ، يحفظون هذه القراءات، ويعضّون عليها بالنواجذ، فطابق المحفوظ المسطور.

ثم جاء علماء اللغة فأوضحوا وجوه هذه القراءات وعللها وحججها، فكان (علم الاحتجاج).

تعريفه:

الاحتجاج هو: تقديم الحجة^(٣).
والحجة: البرهان، وقال الليث: (الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة)،

وجمعها: حُجَجٌ وحجاج.
 واحتج بالشيء: اتخذه حجة.
قال الأزهري: (إنما سُمّيت حجة؛ لأنها تُحجّ أي تُقصد؛ لأن القصد لها

(١) انظر مناهل العرفان ١/١٣٧.

(٢) صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن) ٤/١٩٠٩ - ١٩١٠.
انظر معنى الأحرف السبعة والاختلاف فيه، وفوائد اختلاف القراءات في النشر ١/٢١ - ٥٤،
ومناهل العرفان ١/١٣٧ - ١٩٢.

(٣) انظر (الاحتجاج للقراءات) وهو بحث للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي منشور في مجلة البحث العلمي بجامعة أم القرى، العدد الرابع، عام ١٤٠١ هـ.

والإيهام^(١).

ومن هنا جاء لفظ (الاحتجاج)، فقد انبرى العلماء المحتجون لتوضيح حججهم وبرهينين على صحة القراءات الصحيحة، ردّاً على من يرتاب بصحتها.

وكان من المعقول في المنهج العلمي الصحيح أن يُحتج للمذاهب اللغوية والنحوية بالقراءات الصحيحة، لا أن يُحتج بمذاهب اللغة للقراءات، وذلك لأن القراءات قد توافر لها من الضبط والوثوق والتحري ما لم يتوافر بعضه لأوثق شواهد العربية^(٢)، فهي شاهد للقواعد؛ إذ هي الأوثق والأقدم.

غير أن علماء الاحتجاج - رحمهم الله - نزعوا في عملهم هذا - فيما نزعوا - إلى الدفاع عن كتاب الله - سبحانه - الذي تقول - في الوجوه العربية لقراءاته - المتقولون الجاهلون بالقراءات وبقواعد اللغة، فسخرهم الله تعالى لهذه المهمة تحقيقاً لوعده المنجز ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣).

وكان صاحبنا نصر بن علي في كتابه هذا دقيقاً في استعمال المصطلحات دقة تدل على بعد نظر في الفن، فقد كان يطلق كلمة (الوجه) على الوجه اللغوي للقراءة، أما (الحجة) فقد كان يستعملها فيما يعضد القراءة من آيات قرآنية أخرى بمختلف قراءاتها^(٤).

ولذلك سمى كتابه (الموضح في وجوه القراءات وعللها).

أسبابه:

يمكن تلخيص الدوافع التي حدثت بأهل الاحتجاج إلى بيان حجج القراءات في دافعين:

(١) تهذيب اللغة ٣/ ٣٩٠ مادة (حجّ)، ولسان العرب: حجج.

(٢) انظر سعيد الأفغاني في حجة أبي زرعة ص ١٩.

(٣) ٩/ الحجر.

(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ٥/ النساء و٧/ الأعراف و١٠/ الجاثية.

١ - توضيح الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة ، وهي :

أ - صحة السند .

ب - موافقة العربية ولو بوجه .

ج - موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً .

والركن الأساسي الذي هو مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدثين والقراء هو صحة السند أو تواتره ، أما الثاني والثالث فالغالب أنهما أضيفا ليتكون من الثلاثة ما ينطبق تمام الانطباق على القراءات العشر المتواترة ، وليخرج من القراءات ما لم يوافق المصحف العثماني^(١) .

ولذلك عرّف ابن الجزري القراءات بقوله : (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)^(٢) .

فمن دوافع الاحتجاج كان توضيح هذه الأركان ، ولذلك احتج العلماء بالرواية والسند وبالقياس اللغوي وبرسم المصحف (الإمام) العثماني^(٣) ، كما سيأتي في أصول الاحتجاج .

٢ - الدفاع عن كتاب الله - جل وعلا - والذبّ عن حياضه ، ضدّ من يتوهم وجود لحن في القراءات - لا سيما المتواترة - ، حيث شتمّ العلماء عن سواعدهم لتوضيح الوجوه اللغوية الأصيلة للقراءات .

ولذلك قرّر الإمام ابن الجزري أنه يجب على المشتغل بالقراءات أن يعلم من الأصول قدر ما يدفع به شبهة من يطعن في بعض القراءات^(٤) .

ومن هنا كان مما يثلب مكانة المقرئ الذي نصب نفسه للاشتغال بالقراءات أن يجهل من اللغة والنحو والصرف ما يوجه ما يقع له من القراءات ، ولذلك قال الإمام أبو الحسن الحصري :

لقد يدّعي علم القراءات معشر وباعهم في النحو أقصر من شبر

(١) انظر غيث النفع ص ١٧ ، والنشر ٩/١ ، وسعيد الافغاني في حجة أبي زرعة ص ١٢ .

(٢) منجد المقرئين ص ٣ .

(٣) الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي في بحثه المتقدم .

(٤) منجد المقرئين ص ٤ .

فإن قيل ما إعراب هذا ووجهه رأيت طويل الباع يقصر عن فتر^(١)

وهذا أبو علي الفارسي - رحمه الله - الذي تمثل حجته القمة من بين كتب الاحتجاج يقول - بعد أن احتج لقراءة حمزة ﴿ومكر السيء﴾^(٢) وإسكانه الهمزة في الإدراج، وبنى احتجابه على إجرائهم الوصل مجرى الوقف -:

(فإذا ساغ ما ذكر في هذه القراءة من التأويل لم يسغ لقائله أن يقول: إنه لحن، ألا ترى أن العرب قد استعملت ما في قياس ذلك؟ فلو جاز لقائل أن يقول: إن قول من قال: أفعو في الوصل لحن، فإذا كان ما قرأ به على قياس ما استعملوه في كلامهم المنشور لم يكن لحناً، وإذا لم يكن لحناً لم يكن لقادح بذلك قدح)^(٣).

تاريخه:

مرّ تاريخ علم الاحتجاج بمراحل، حتى استوى - أخيراً - على سوقه في كتب خاصة به موقوفة عليه.

ومما ينبغي التنبه له هو أن هذه المراحل لا تمثل كل واحدة منها فترة تاريخية محدّدة، لا تتداخل مع الأخرى، بل قد يقع تداخل واضح فيما بينها؛ إذ قد نجد احتجاجات فردية (المرحلة الأولى) متداخلة زمنياً مع المرحلتين التاليتين، ومثل هذا نجده في الثانية والثالثة، فتقسيم تاريخ الاحتجاج على هذه المراحل إنما هو على وجه العموم التقريبي، وأبرز هذه المراحل ثلاث:

١ - الاحتجاج في آراء فردية:

ومن أمثلة ذلك:

أ - ما روي عن ابن عباس (٦٨ هـ) رضي الله عنهما أنه قرأ «نُسْرُها» في

(١) المصدر السابق.

(٢) ٤٣ / فاطر.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط / س) ١٩٠ / ٦.

قوله تعالى: ﴿وانظرْ إلى العظام كيف نشرها﴾^(١)، واحتج بقوله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾^{(٢)(٣)}.

ب - وما روي عن عاصم الجحدري (١٢٨ هـ) أنه كان يقرأ ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدين﴾^(٤) بغير ألف في «مَلِك»، واحتج على من قرأها «مالك» بألف، فقال: يلزمه أن يقرأ: «أعوذ بربِّ الناس مالك الناس»^(٥). قال هرون الأعور: فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال: نعم، أفلا يقرءون «فتعالى الله المالك الحق»^{(٦)(٧)}.

ج - وحَدَّث المازني عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) يقرأ: «لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِ أَجْرًا»^(٨)، فسألته عنه فقال: هي لغة فصيحة، وأنشد قول الممزق العبدي: وقد تَخَذْتُ رجلي إلى جنب غرزها نسيفاً كأفحوص القطاة المطرَقِ^(٩)

د - وحَدَّث أبو جعفر أحمد بن جبير صاحب الكسائي قال: انحدر الكسائي البصرة، فسأل عن عيسى بن عمر الثقفي (١٤٩ هـ) فقيل: هو عليل، فاستأذن فدخل، فألقى تحته وسادة، وقال: أنت الكسائي؟ فقال له: نعم، فقال له: كيف تقرأ هذا الحرف ﴿أرسلهُ معنا غداً﴾ ماذا؟ قال: ﴿يرتَع ويلعب﴾^(١٠) فقال له عيسى بن عمر: لِمَ لَمْ تقرأها: يرتعي ويلعب؟ فتثبت الياء أو تشير إليها!! فقال له

(١) ٢٥٩ / البقرة.

(٢) ٢٢ / عبس.

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ١٧٣.

(٤) ٤ / الفاتحة.

(٥) ١ و ٢ / الناس.

(٦) ١١٦ / المؤمنون.

(٧) حجة أبي علي الفارسي ١/ ١٠.

(٨) ٧٧ / الكهف.

(٩) انظر قراءات الحرف ووجوهها وهذا الشاهد في الفقرة ٣٤ / الكهف، وانظر مجالس العلماء ص ٣٣٣.

(١٠) ١٢ / يوسف - عليه السلام -. وانظر قراءات الحرف ووجوهه في الفقرة ٧ / يوسف - عليه السلام -.

الكسائي: إنما هو من رتعت لا من رعيت، فقال له عيسى بن عمر: صدقت يا أبا الحسن^(١).

هـ - وقال أبو يعلى: قرأ أبو عثمان المازني «لقد تقطع بينكم»^(٢) - بالرفع - وأنشد، قال: أنشدني الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء:

كَأَنَّ رَمَاحَنَا أَشْطَانُ بَثْرٍ بَعِيدٌ بَيْنَ جَالِيهَا جُرُورٍ^(٣)
بالرفع، وهو ظرف في الأصل، فصيره اسماً ورفع، قال: وأنشدني:
ويشرق بين الليت منها إلى الصقل^(٤)

قلت: فمن قرأ «بينكم» قال: يريد ما بينكم.
قلت: فتحذف الموصول، وتترك الصلة؟

قال: نعم، أقول: الذي قام وقعد زيد، ومعناه: الذي قام والذي قعد زيد، وقد حُذِفَ الموصول في كتاب الله - جل وعز - قال الله جل وعز: ﴿إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾^(٥)، معناه: والذين أقرضوا الله، هذا مثله^(٦).

وقد أفاض فضيلة الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي في ضرب الأمثلة للتخریجات الفردية للقراءات في بحثه عن الاحتجاج للقراءات^(٧).

٢ - آراء احتجاجية مقصودة بالتأليف:

ففي كتاب سيبويه (١٨٠ هـ) الذي يسمّونه: قرآن النحو^(٨)، وردت احتجاجات لقراءات مختلفة، فمثلاً قال سيبويه في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ هَذِهِ

(١) انظر مجالس العلماء ص ٢٦٣.

(٢) ٩٤ / الأنعام. انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٣٣ / الأنعام.

(٣) و(٤) انظر اللسان: بين.

(٥) ١٨ / الحديد.

(٦) مجالس العلماء ص ١٢٠.

(٧) المنشور في مجلة البحث العلمي السابقة.

(٨) مراتب النحويين ص ١٠٦.

أمتكم أمة واحدة^(١) - في قراءة من فتح الهمزة من «وَأَنْ»^(٢) -:

(وسألت الخليل عن قوله - جلّ ذكره - ﴿وَأَنْ هَذِهِ أُمّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون﴾ فقال: إنما هو على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، وقال: ونظيرها: ﴿لَا إِلَافَ قَرِيش﴾^(٣)؛ لأنه إنما هو: لذلك ﴿فليعبدوا﴾^(٤) فإن حذفت اللام من أَنْ فهو نصب، كما أنك لو حذفت اللام من «لَا إِلَافَ» كان نصباً، هذا قول الخليل، ولو قرءوها «وَأَنَّ» هذه أمتكم أمة واحدة» كان جيّداً، وقد قرىء، ولو قلت: جئتُك إنك تحبّ المعروف، مبتدأ، كان جيّداً...^(٥)).

وانظر في الكتاب أيضاً ذكر الاحتجاج لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (الكتاب ٣/١٤٠) و﴿تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ (١/٥١) و﴿تَمَاماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ (٢/١٠٨).

وفي مطلع القرن الثالث الهجري ألّفت كتب في معاني القرآن. ومن هذه الكتب: معاني القرآن للفراء (٢٠٧ هـ) ومعاني القرآن للأخفش الأوسط (٢١٠ هـ) ومعاني القرآن للزجاج (٢١١ هـ)، وهي كتب ألّفت لإيضاح المعاني اللغوية للقرآن الكريم. ولذلك كثر فيها التعرض لبيان الأوجه اللغوية للقراءات على اختلافها.

٣ - كتب خاصة بالاحتجاج: -

أ - كتاب في وجوه القراءات لأبي عبد الله هرون بن موسى الأعور النحوي (توفي في حدود ١٧٠ هـ). قال أبو حاتم السجستاني: (كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبّع الشاذ منها فبحث عن إسناده هرون بن موسى الأعور، وكان من القراء)^(٦).

(١) ٥٢ / المؤمنون.

(٢) انظر قراءات الحرف ووجوها في الفقرة ١١ / المؤمنون.

(٣) ١ / سورة قريش.

(٤) من الآية ٣ / قريش.

(٥) انظر الكتاب ٣/١٢٦ - ١٢٩.

(٦) غاية النهاية ٢/٣٤٨، وبغية الوعاة ٢/٣٢١.

- ب - كتاب (الجامع) للإمام القارىء يعقوب بن إسحاق الحضرمي (٢٠٥ هـ)، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأ به^(١).
- ج - كتاب (احتجاج القراءة) لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ)^(٢).
- د - كتاب (احتجاج القراء) لأبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (٣١٦ هـ)^(٣).
- هـ - كتاب (الاحتجاج للقراء) لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (٣٤٧ هـ)^(٤).
- و - كتاب (الانتصار لحمزة) لأبي طاهر عبد الواحد البزار (٣٤٩ هـ)^(٥).
ويبدو من عنوانه أنه احتجاج لقراءة حمزة.
- ز - كتاب السبعة بعلمها الكبير لمحمد بن الحسن الأنصاري (٣٥١ هـ)^(٦).
- ح - كتاب احتجاج القراءات وكتاب السبعة بعلمها الكبير لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم (٣٦٢ هـ)^(٧).
- ط - كتاب علل القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، صاحب تهذيب اللغة (٣٧٠ هـ)^(٨).
- ي - الحجة في القراءات السبع للإمام الحسن بن أحمد بن خالويه (٣٧٠ هـ)^(٩).
- ك - كتاب إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه أيضاً^(١٠).
- ل - الحجة للقراء السبعة للإمام أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)، وتعد حجة

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص ٥٤.

(٢) الفهرست لابن النديم ص ٨٨.

(٣) بغية الوعاة ١/ ١١٠.

(٤) الفهرست ص ٥٣ و ٩٤.

(٥) المصدر السابق ص ٤٩.

(٦) المصدر السابق ص ٥٠.

(٧) المصدر السابق ص ٤٩ و ٥٠.

(٨) معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥.

(٩) نشرته دار الشروق بتحقيق د. عبد العال مكرم.

(١٠) يقوم على تحقيقه الأخ الدكتور عبد الرحمن بن عثيمين في جامعة أم القرى.

- أبي علي هذه أوسع وأعمق ما وصل إلينا من كتب الاحتجاج^(١).
- م - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)^(٢).
- ن - الموضح شرح الهداية في القراءات السبع للإمام أبي العباس أحمد ابن عمار المهدي (٣٤٠ هـ)^(٣).
- س - كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)^(٤).
- ع - الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني القرطبي (٤٤٤ هـ)^(٥).
- ف - حجة القراءات لأبي زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن الخامس)^(٦).
- ص - المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأبي بكر أحمد بن عبيدالله ابن إدريس^(٧).
- ق - الموضح في وجوه القراءات وعللها للإمام أبي عبدالله نصر بن علي الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (بعد ٥٦٥ هـ)، وهو هذا.
- ر - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد الديماطي الشافعي الشهير بالبناء (١١١٧ هـ)^(٨).

(١) نشر منه جزءان بتحقيق الأستاذ علي النجدي والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الكتاب العربي ١٩٦٥ م، كما أصدرت دار المأمون للتراث بدمشق عام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م جزئين منه أيضاً بتحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي، ووعدت بنشره كاملاً.

(٢) نشره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة عام ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م بتحقيق علي النجدي ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

(٣) يقوم على تحقيقه الأخ الدكتور عبد المجيد السيد قطامش.

(٤) نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق د. محي الدين رمضان.

(٥) يقوم على تحقيقه الأخ الدكتور أحمد نصيف الجنابي من الجامعة المستنصرية ببغداد.

(٦) حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت.

(٧) مخطوط له صورة برقم (٣٧٤) في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

(٨) نشرته مكتبة المشهد الحسيني بالقاهرة برواية وتصحيح وتعليق الشيخ المرحوم علي محمد الضباع.

ش - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب للشيخ عبدالفتاح القاضي
(ت ١٤٠٤ هـ) شيخ القراء بمصر^(١).

أنواعه :

من خلال الأصول التي ينطلق منها علماء الاحتجاج يمكن أن نرى الأنواع البارزة للاحتجاج تتمثل فيما يأتي :-

١ - الاحتجاج للقراءات بآيات قرآنية أخرى - بما فيها من قراءات - .

ومن أمثلة ذلك ما مرّ بنا من استشهاد ابن عباس وعاصم الجحدري في الاحتجاجات الفردية .

ومنها ما قاله أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س ٤/١٥٠) في معرض احتجاجه لقراءة أبي عمرو ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ - ٤٠/الأعراف - ، قال :

(وحجة من خفف قوله ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا مِنْهُمْ﴾^(٢) وقوله : ﴿فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣) . . .) .

وفي الفقرة ٥/النساء احتج المؤلف لقراءة ﴿وَيُصَلُّونَ سَعِيرًا﴾^(٤) - بضم الياء - بالقرآن ، فقال : (وحجته قوله تعالى ﴿سَوْفَ نَصْلِيهِمْ نَارًا﴾^(٥) .

ولقراءة من فتح الياء قال :

(وحجته ﴿إِصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾ و﴿هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ و﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾^(٦) .

ومثل ذلك غير قليل في كتب الاحتجاج حتى إن المؤلف - رحمه الله - كان يطلق لفظ (الحجة) على ما يحتج به من القرآن^(٧) .

(١) نشرته دار الكتاب العربي عام ١٤٠١ - ١٩٨١ م .

(٢) ١١ / القمر .

(٣) ٤٤ / الأنعام .

(٤) ١٠ / النساء .

(٥) ٥٦ / النساء .

(٦) الأحرف الثلاثة على ترتيبها : ٦٤ / سورة يس و١٦٣ / الصافات و٢٩ / إبراهيم - عليه السلام - .

(٧) انظر (أبرز معالم الكتاب) ص ٧٣ .

٢ - الاحتجاج بأسباب النزول:

قال المؤلف - على سبيل المثال - في قوله تعالى ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ - ١٢٥/ البقرة -:

(وقرأ الباكون ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ بكسر الخاء على الأمر؛ لما جاء في الأثر أن رسول الله ﷺ أخذ بيد عمر، فلما أتيا على المقام، قال عمر: أهذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال ﷺ: نعم، قال عمر: أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله تعالى ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾) انظر الفقرة - ٤٤/ البقرة -.

٣ - الاحتجاج برسم المصحف:

من ذلك ما قاله ابن خالويه (حجته ص ٢٨١) في قراءتي إثبات الياء وحذفها من قوله ﴿يَا عِبَادُ﴾ في ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١)، قال:

(والاختيار لمن حرّك الياء بالفتح أن يقف بالياء؛ لأنها ثابتة في السواد) وقال المؤلف في بيان وجه قراءة من قرأ - «الظنون» و«الرسول» و«السيلا»^(٢).
- بغير ألف في الوصل، وبالألف في الوقف -:

(والوجه أنهم أرادوا موافقة خط المصحف...).

وقال في خاتمة هذا الوجه: (ويؤيد هذه القراءة أن الألف مثبتة في هذه الكلم في المصحف، والكتابة مبنية على الوقف) انظر الفقرة ٤/ الأحزاب.

وفي الفقرة ٨٩/ البقرة ذكر المؤلف - رحمه الله - وجه وقف يعقوب بالهاء على «هُوَ» من قوله تعالى ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ - ٢٥٥/ البقرة - فقال:

(وذلك لأن هذه هاء الوقف ألحقت بالواو ههنا حرصاً على بيان حركتها في حال الوقف، ولئلا يزيله الوقف بالسكون، كما ألحقت في: اغزّه وارمّه كذلك، إلا أن القراء يكرهون ذلك؛ لأن الهاء ليست في المصحف، وهو الإمام، فكرهوا مخالفته).

(١) ٥٦/ العنكبوت.

(٢) الأحرف على ترتيبها: ١٠ و٦٦ و٦٧/ الأحزاب.

٤ - الاحتجاج بالرواية والسند :

عرّف العلامة ابن الجزري القراءات بقوله :
(علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة)^(١) .
وصحة السند - كما تقدم - هو الركن الأساسي للقراءة الصحيحة .
قال المؤلف ص ٢٦٠ في (فصل في الإمامة) في الاعتداد بالأثر المسند
في الاحتجاج :

(إلا أنه لا تثريب على من تمسك بالأصل وترك الإمامة وإن كانت حسنة ؛
لأنه ليس إذا حسنت الإمامة قبح الأصل ، ثم إنه لا بدّ من اتّباع الأثر فيه) .

والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر بإسنادها عن الأول ، قال المؤلف بعد
ذكره مذهباً في الإمامة فصيحاً (هَذَا مَذْهَبُ بَعْضِ مِنَ الْعَرَبِ ، لَكِنِ الْقِرَاءَةُ
سَنَةٌ مُتَّبَعَةٌ) انظر ص ٢٥٥ .

٥ - الاحتجاج بالقياس اللغوي - لغة ونحواً وصرفاً - :

وهو أكثر من أن يحصى ؛ لأنه النوع الأغلب ، غلبة طاغية ، ومن أمثلته :
قال أبو بكر بن مجاهد في كتابه (السبعة)^(٢) محتجاً لقراءة من قرأ ﴿غير
المغضوب عليهم﴾ بجرّ «غير» :

(ومن كسر «غير» فلأنه نعت للذين ، ويجوز على التكرير - البدل - : صراط
غير المغضوب عليهم)^(٣) .

وقال ابن خالويه (حجته ص ٨٥) في قوله تعالى ﴿بروح القدس﴾
- ٨٧ / البقرة - :

(قرأه ابن كثير بإسكان الدال ، والحجة له : أنه كره توالي ضمتين في

(١) منجد المقرئين ص ٣ .

(٢) بدأ ابن مجاهد بذكر الاحتجاج لما يورد من قراءات في كتابه (السبعة) ، فلما انتهى من سورة
الفاتحة رأى أن الكتاب سيثقل ويطول ، فأمسك عن الاحتجاج بعد الفاتحة ، واقتصر على
ذكر القراءات وحدها . انظر السبعة ص ١١٢ .

(٣) المصدر السابق .

اسم، فأسكن تخفيفاً، أو يكون الإسكان لغة، والحجة لمن ضمّ: أنه أتى
بالكلمة على أصلها).

وبعد:

فهذه إلمامة سريعة عن تعريف الاحتجاج وأسبابه وتاريخه وأنواعه،
اقتصرت فيها على ما غلب على ظني أنه المعالم الرئيسية في الموضوع^(١).

(١) انظر تفصيل الموضوع في المبحث القيم (الاحتجاج للقراءات: بواعثه وتطوره وأصوله
وإماره) للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي (مجلة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى
العدد: ٤ السنة ١٤٠١ هـ) وانظر الباب الثاني والثالث من كتاب (أبو علي الفارسي) للدكتور
نفسه.

الفصل الأول دراسة المؤلف

- ١ - اسمه ونسبه ولقبه .
- ٢ - من يلقب بابن أبي مريم غير المؤلف .
- ٣ - شيوخه .
- ٤ - تلامذته .
- ٥ - آثاره .
- ٦ - عصره .
- ٧ - شيراز بلده .
- ٨ - مذهبه النحوي .
- ٩ - وفاته .

١ - اسمه ونسبه ولقبه^(١) :

هو الإمام نصر بن علي بن محمد، فخرالدين، صدر الإسلام، أبو عبد الله، الشيرازي الفارسي الفسوي^(٢) النحوي، المعروف بابن أبي مريم. وقال القفطي (إنباه الرواة ٣/٣٤٤): المعروف بابن مريم. وقال السيوطي (بغية الدعاة ٢/٣١٤): يُعرف بأبي مريم. إلّا أن أغلب من ترجم له على الأول.

(١) انظر ترجمته في :

معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٢٤/١٩ و ٢٢٥.

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ٣/٣٤٤ و ٣٤٥.

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ٢/٣٣٧.

طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوط) ل: ٢٦٢.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢/٣١٤.

طبقات المفسرين للداودي ٢/٣٤٤ و ٣٤٥.

هدية العارفين ٦/٤٩١.

بروكلمان (الملحق - الأصل الألماني) ١/٧٢٤.

الأعلام للزركلي ٨/٢٦ و ٢٧.

معجم المؤلفين ١٣/٩٠.

(٢) نسبة إلى (فسا)، مدينة إسلامية بفارس، أنزه مدن فارس كما قيل، بينها وبين شيراز أربع مراحل، نسب إليها كثير من أهل العلم، منهم أبو علي الفارسي الفسوي (معجم البلدان ٢٦٠/٤ و ٢٦١).

٢ - من يلقب بابن أبي مريم غير المؤلف :

أُحِبُّ هُنَا أَنْ أَذْكَرَ - فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ مَصَادِرِ تَرَاجُمِ الرِّجَالِ - مَنْ كَانَ يَلْقَبُ بِلَقَبِ الْمَوْئَلَفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - لِيَكُونَ الْقَارِئُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِنَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ فِيمَنْ لُقِّبَ بِهَذَا اللَّقَبِ مَنْ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ - كَمَا سَنَرَى - .

أ - بُرَيْدُ بْنُ أَبِي مَرِيْمَ: مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّلُولِيُّ، الْبَصْرِيُّ، تَابِعِي، ثَقَّةٌ، أَبُوهُ صَحَابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، تُوْفِيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً^(١).

ب - أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرِيْمَ الْغَسَّانِيُّ الشَّامِيُّ، وَقَدْ يَنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ، قِيلَ اسْمُهُ بُكَيْرٌ، وَقِيلَ: عَبْدِ السَّلَامِ، ضَعِيفٌ، وَكَانَ قَدْ سُْرِقَ بَيْتُهُ فَاخْتَلَطَ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً^(٢).

ج - ثَوْرُ بْنُ زَيْدِ الدَّيْلِيِّ الْمَدَنِيِّ، ثَقَّةٌ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً^(٣).

د - سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَبِي مَرِيْمَ، الْجَمْحِيُّ بِالْوَلَاءِ، أَبُو مُحَمَّدٍ، الْمَصْرِيُّ، ثَقَّةٌ، ثَبَتٌ، فَقِيهٌ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ^(٤).

هـ - مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي مَرِيْمَ الْأَسْوَانِيِّ الْمَصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ، (أَبُورِجَاءَ)، فَقِيهٌ، لَهُ نَظْمٌ، تُوْفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةً^(٥).

و - نُوحُ بْنُ يَزِيدَ (أَبِي مَرِيْمَ) بْنِ جَعُونَةَ الْمَرْوَزِيِّ الْقُرَشِيِّ بِالْوَلَاءِ، أَبُو عَصْمَةَ، قَاضِي مَرُوءٍ، وَيُعْرَفُ بِنُوحِ الْجَامِعِ لَجَمْعِهِ عُلُومًا كَثِيرَةً.

قَالَ عَنْهُ ابْنُ حَبَانَ: نُوحُ الْجَامِعِ جَمَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الصَّدَقَ.

كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ حَسْبَهُ كَمَا يَزْعَمُ، يَدْعُو النَّاسَ إِلَى فُضَائِلِ الْأَعْمَالِ.

(١) انظر الأسامي والكنى للإمام أحمد بن حنبل ص ٤٧ وانظر حاشية محققه ، وتهذيب التهذيب ٤٣٢/١ ، والتقريب: ١٢١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢٨/١٢ ، والتقريب: ٦٢٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣١/٢ ، والتقريب: ١٣٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٧/٤ ، والتقريب: ٢٣٤ .

(٥) الأعلام ٣٠٩/٥ ، ومعجم المؤلفين ٣٦٠/٨ .

قيل له: من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضل سور القرآن سورة سورة؟
قال: إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، واشتغلوا بفقهِ أبي حنيفة ومغازي محمد بن إسحاق، فوضعت هذا الحديث حسبة.
مات سنة ثلاث وسبعين ومائة^(١).

ز - يزيد بن أبي مريم، يقال اسم أبيه ثابت بن أبي مريم بن أبي عطاء، الأنصاري، أبو عبدالله الدمشقي، إمام الجامع، لابس به، مات سنة أربعين ومائة، أو بعدها^(٢).

٣ - شيوخه :

ذكرت بعض المصادر التي ترجمت للمؤلف أن من شيوخه الذين قرأ عليهم:

تاج القراء: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم الكرمانى، النحوي، المعروف بتاج القراء، قال عنه ابن الجزري: إمام كبير، محقق، ثقة، كبير المحل.

وقال ياقوت: هو تاج القراء، وأحد العلماء الفُهماء النبلاء، صاحب التصانيف والفضل، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط، لم يفارق وطنه ولا رَحَلَ.

من مؤلفاته :

خط المصاحف، وكتاب الهداية في شرح غاية ابن مهران، وكتاب لباب التفاسير، وكتاب البرهان في معاني متشابه القرآن، والإيجاز في النحو - اختصره من الإيضاح -، والنظامي في النحو - اختصره من اللمع -، والإفادة في النحو، والعنوان، وغير ذلك.

نظم الأسباب التي تمنع الاسم من الصرف في بيتين، هما:

(١) انظر تفسير الطبري (طبعة كتاب الشعب) ٦٨/١ و٦٩، وميزان الاعتدال ٢٧٩/٤، وتهذيب التهذيب ٤٨٦/١٠، والأعلام ٥١/٨.

(٢) تهذيب التهذيب ٣٥٩/١١، والتقريب: ٦٠٥.

فمعرفة، وتأنيث، ونعتٌ ونون قبلها ألفٌ، وجمعٌ
وعجمة، ثم تركيبٌ، وعدلٌ ووزن الفعل، فالأسباب تسعُ

كان في حدود الخمسمائة، وتوفي بعدها، رحمة الله عليه^(١).
هذا ولم أتمكن من الوقوف على غير تاج القراء هذا من شيوخه، ومن
المستبعد أن يكون له شيخ واحد، وهو الإمام المفسر المقرئ اللغوي، إلا
أن هذا ما حملته إلينا المصادر التي عنيت بترجمته - رحمه الله -.

٤ - تلامذته :

ذكر المؤلف - رحمه الله - في مقدمة كتابه هذا أنه حين نُصِبَ للتدريس في
المسجد السنغري الجامع في شيراز، ووجد فسحة في وقته، أملى كتابه
إملاءً، فقال (فشرعت في إتمام الكتاب بيمين همته العلية إملاءً)، والإملاء
يقتضي وجود تلامذة يكتبون ما يملي عليهم الشيخ، لا سيما وقد ذكر ناسخ
النسخة الأصل أنه (وقع الفراغ من استملائه من مصنفه أدام الله علوه في
السادس من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وخمسة مائة).

وممن وقفت عليه من تلامذته :

- أ - مكرم بن العلاء بن نصر الغالي^(٢).
- ب - شهاب الدين جمال الإسلام زين الأئمة أبو الحسن علي بن محمد بن
أبي علي^(٣).
- ج - الشيخ الفقيه عفيف الدين نجيب الإسلام أبو الحسن علي بن هبة الله
ابن محمد^(٤).
- د - أبو العلاء حمزة بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد^(٥).

(١) انظر معجم الأدباء ٢٢٤/١٩، وغاية النهاية ٢٩١/٢ و٣٣٧، وبغية الوعاة ٢٧٧/٢، و٢٧٨
و٣١٤.

(٢) غاية النهاية ٢٣٧/٢.

(٣) خاتمة النسخة الأصل.

(٤) خاتمة الأصل أيضاً.

(٥) صفحة العنوان في الأصل.

ولم أعثر لأحد من تلامذة المؤلف هؤلاء على ترجمة تبلى الصدى.

٥ - آثاره :

ترك المؤلف - رحمه الله - آثاراً جلية من المؤلفات، تدور موضوعاتها حول علوم القرآن الكريم واللغة والنحو والتصريف، وقفت منها على ما يلي :-

- أ - الكشف والبيان في تفسير القرآن، في ثماني مجلدات^(١).
- ب - الإفصاح في شرح الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي . قال ياقوت (معجم الأدباء ١٩ / ٢٢٥) : (قرأ عليه سنة ٥٦٥ ، وتوفي بعدها).
- ج - عيون التصريف^(٢).
- د - المنتقى من الشواذ^(٣)، ويسمى : المنتقى في علل القراءات^(٤)، وقد بين فيه وجوه القراءات الشاذة وعللها، كما أن كتابه (الموضح) هذا أوضح فيه وجوه القراءات الثمان المتواترة، وإن كان لا يخلو من ذكر الشاذ، إلا أنه قليل^(٥).

قال المؤلف في مقدمة كتابه هذا :

(وبعد : فإني لما جمعت كتابي الموجز الموسوم بالمنتقى في شواذ القراءة، سألتني قوم لما أعجبهم من كثرة جدواه مع قلة حجمه، وعظم نفعه مع صغر جرمه، أن أجمع لهم كتاباً يشتمل على وجوه قراءات القراء المشهورين؛ إذ كانت حاجة الناس إليها أكثر، واهتمامهم بها أوفر...).

هـ - الموضح في وجوه القراءات وعللها، ويسمى : الموضح في القراءات

-
- (١) انظر معجم المؤلفين ٩٠ / ١٣، وسواه من مصادر ترجمة المؤلف المتقدمة.
 - (٢) المصدر السابق.
 - (٣) المصدر السابق.
 - (٤) إنباه الرواة ٣ / ٣٤٥.
 - (٥) انظر - مثلاً - «غشاوة» - بالنصب - (الفقرة ٤ / البقرة)، و«نشرها» (الفقرة ٩٣ / البقرة)، و«الجنب» (الفقرة ٢١ / النساء)، و«أمرنا» (الفقرة ٦ / الإسراء)، و«فَقَبَّوْا» (الفقرة ٦ / ق)، و«كُتِبَ في قلوبهم الإيمان» (الفقرة ٧ / المجادلة)، و«تَغْيَهَا» (الفقرة ٢ / الحاقة)، و«لَحْدَى الكبير» (الفقرة ٣ / المدثر)، وإمالة «القارعة» (الفقرة ٢ / القارعة).
- انظر الفهرس الخاص بالقراءات الشاذة.

الثمان؛ لأنه بين فيه وجوه القراءات الثمان (القراءات السبعة المعروفة وقراءة يعقوب الحضرمي)، وهذا هو الذي بين يديك.
ولم أقف إلى الآن على غير الموضح هذا من آثاره - رحمه الله -.

٦ - عصره:

اصطلح بعض المؤرخين على تقسيم زمن الدولة العباسية الذي امتدّ إلى أكثر من خمسة قرون (١٣٢ هـ - ٦٥٦ هـ) إلى عصور أربعة، لكل عصر منها خصائصه السياسية والاجتماعية المميزة.

ويمتاز العصر العباسي الرابع والأخير (٤٤٧ هـ - ٦٥٦ هـ) - عصر المؤلف - بميزات أهمها:

- أ - قيام السلاجقة الذين يمثلون قوة حربية وسياسية ظاهرة للخلافة العباسية.
- ب - تقدم المسلمين في الفتوحات في آسيا الصغرى، والتمهيد للاستيلاء على القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية.
- ج - قيام دول الأتابكة (والأتابكة جمع أتابك، وتتألف اللفظة من كلمتين تركيتين: هما: أطا بمعنى أب، وبك بمعنى أمير)^(١).
- د - نهاية الدولة الفاطمية.
- هـ - بداية الحروب الصليبية.
- و - سقوط بغداد على يد المغول، والقضاء على الخلافة العباسية.

السلاجقة:

كان دخول السلاجقة - بقيادة طغرل بك - بغداد عام ٤٤٧ هـ، بناء على طلب من الخليفة العباسي القائم بأمر الله، لكي يضعوا حداً لطغيان بني بويه الذين جردوا الخليفة من نفوذه السياسي، بل كانوا ينكرون سلطانه الشرعي أصلاً.

وتوثقت صلة طغرل بك بالخليفة العباسي حتى خاطبه الخليفة سنة ٤٤٩ هـ

(١) انظر صبح الأعشى للقلقشندي ١٨/٤ و ٥/٦ و ٦.

بملك المشرق والمغرب، حيث كان الأمر الناهي في كل أنحاء الخلافة .
وخلف السلاجقة في حكم الولايات العباسية أتباع لهم اقتسموها بينهم،
وكوّن بعضهم أسراً عرفت عند المؤرخين باسم أسر الأتابكة .
وكانت مهمة الأتابك أولاً هي الوصاية على أولاد السلطان وتربيتهم، ومن
هنا مال الأمير السلجوقي إلى إشراك أتابكة في الحكم والإدارة والاعتماد
عليهم في حل المشاكل الداخلية والخارجية .
فأدّى ذلك إلى أن صار على رأس الولايات السلجوقية ولاية من
الأتابكة لا يدينون للسلطين السلاجقة إلا بطاعة اسمية، وفي الوقت نفسه
يهتبلون الفرصة المناسبة للاستقلال بحكم ولاياتهم بل والاستيلاء على
غيرها، والتمكين لأسرهم .
ومن هنا انقسمت الدولة العباسية (السلجوقية) إلى دويلات يحكمها أسر
من الأتابكة توارثت السلطة في كثير منها^(١) .

السلغريون :

كان سلغر رئيس جماعة تركمانية، وبعد أن طوف في بلاد كثيرة عمل في
خدمة طغرل الأول من سلاجقة العراق، وأصبح حاجباً له .
وقد ثار أحد أحفاد سلغر وهو (سنقر بن مودود) على السلاجقة بعد مقتل
أحد أقاربه، وهو الأتابك بوزابه، وأعلن استقلاله بولاية فارس سنة ٥٤٢ هـ،
وكان مقر حكومته : شيراز .

وقد عمّرت الدولة السلغرية التي أسسها هناك قرناً ونصف قرن .
ولكن هذه الدولة لم تحتفظ باستقلالها طوال هذه المدة، فقد دفع
السلغريون الأموال المفروضة عليهم - أول الأمر - لسلاجقة العراق، ثم
دفعوها في أيام الأتابك سعد - أحد أمرائهم - للخوارزمشاهية، واضطروا إلى
أن يتركوا لهم اصطخر وأشكوران من قرى أصفهان .

(١) انظر دراسات في تاريخ الدولة العباسية للدكتور حسن باشا ص ١٧ و ١١١ - ١١٣ و ١١٦ و ١١٧ و ١٤١ - ١٤٤ .

وأخيراً وبوفاة أبش خاتون (بنت سعد الثاني) آخر سلسلة الأسرة، وفي عام ٦٨٥ هـ انقرضت الأتابكية السلغرية، ثم ولي الإيلخانيون^(١).
وسُنُقُر بن مودود الذي أعلن استقلاله بولاية فارس عام ٥٤٢ هـ - كما تقدم قبل قليل - هو مظفر الدين الأمير أبو سعيد سنقر بن مودود بن بوزابه بن سلغر، ويلقب بالأصفهسلار (قائد الجيش).

وهو الذي أسس المسجد الجامع في مربعة الحلاقين بشيراز^(٢)، وأمر بنصب المؤلف مدرساً في هذا الجامع، وقد نص المؤلف في مقدمته على ذلك، إذ قال:

(... فابتدأت بتأليف هذا الكتاب، فحين ارتفع شطر منه، صارت حوائل الدهر تحول دون إتمامه، وشواغل الوقت تعوق عن بغية القلب من هذا المراد واهتمامه، حتى ألهم الله تعالى الأمير الأصفهسلار الأجل الكبير أبا سعيد سُنُقُر بن مودود، أعز الله نصره، وجعل من مواسم الفتح والظفر عصره، الأمر بنصبي في جامعته المبارك الذي بناه في شيراز؛ لمذاكرة المقتبسين لشيء من العلم فيه، وحفظ رسمه عن اندراسه وتعفيه، إشبالاً منه أدام الله أيامه على العلم وذويه، وشعفاً على إعلاء مبانيه، فأمتع الله تعالى الدهر بجلالته، ومدد على الكافة ظل إباتته، فهي غرة شادخة في جبين الإسلام، وشمس في أفق الدين صادعة للإظلام، فوجدت بما شملني من لطف الله - سبحانه - وإنعام هذا المنعم فسحة في حالي، وفراغاً لبالي، فشرعت في إتمام الكتاب بيمين همته العلية إملأء، وأعليت منار شكره إعلاءً...)^(٣)

٧ - شيراز (بلده):

مر بنا في (عصر المؤلف) أن سنقر بن مودود حين أعلن استقلاله ببلاد فارس، وجعل شيراز عاصمة له، بنى المسجد الجامع في حي مربعة الحلاقين فيها، ونصب المؤلف مدرساً فيه.

(١) تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ٣٦٥/٢ و٣٦٦.

(٢) انظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة ص ٣٥٠ و٣٥١، وبلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٦.

(٣) انظر ص ١٠٠ - ١٠٢.

وفي هذه العجالة وددت أن أذكر نبذة قصيرة عن تاريخ هذا البلد العريق الذي تخرّج فيه نخبة من أعلامنا العلماء الذين كان لهم أثر واضح في مختلف العلوم الإسلامية.

شيراز: بلد عظيم مذكور، هو قصبه فارس في الإقليم الثالث، ودار مملكتها. تقع في وسط بلاد فارس إذ يقال إنها على ستين فرسخاً من الحدود في كل جهة من الجهات الأربع، وعلى ثمانين فرسخاً من كل زاوية من زوايا الإقليم الأربع.

ولعل هذا كان من الأسباب التي حدثت بالأمير سنقر لاتخاذها عاصمة لإمارته.

وهي مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج. وكان سبب بنائها أنه لما وصل عسكر الإسلام إلى فارس، عرّس العسكر بمكانها، وأقام به حتى افتتحت اصطخر وجميع كورها، فتبرك المسلمون بذلك، وبنوا شيراز بذلك المكان.

وتفسير شيراز: جوف الأسد، سميت بذلك؛ لأنها تجلب إليها الميرة من سائر البلاد، ولا تخرج منها الميرة ألبتة.

وقد بنى سورها وأحكمها الملك ابن كاليجار سلطان الدولة بن بويه سنة ٤٣٦ هـ، وفرغ منه في سنة ٤٤٠ هـ، فكان طوله اثني عشر ألف ذراع، وعرض حائطه ثمانية أذرع، وجعل لها أحد عشر باباً.

وفي شيراز ثلاثة مساجد جامعة:

أولها: الجامع العتيق، وقد بناه عمرو بن الليث الصفار في النصف الأخير من المائة الثالثة، قيل: إن هذا الجامع لم يخل من المصلين قط.

والثاني: الجامع الجديد الذي بناه الأتابك سعد بن زنكي السلغري في النصف الأخير من المائة السادسة.

وثالثها: مسجد سُقَر بن مودود أول أتابك من السلغريين، بناه في حي مربعة الحلاقين.

وهو الجامع الذي نصب الأمير سنقر المؤلف للتدريس فيه، فأملى كتابه هذا.

وقد نُسب إلى شيراز جماعة كثيرة من العلماء في كل فن، منهم - على سبيل المثال -:

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروز آبادي ثم الشيرازي، إمام عصره زهداً وعلماً وورعاً، درّس أكثر من ثلاثين سنة، وأفتى قريباً من خمسين سنة، توفي ببغداد عام ٤٧٦ هـ، وصلى عليه المقتدي بأمر الله.

ومن المحدثين: الحسن بن عثمان بن حماد، أبوحسان الزيادي الشيرازي، سمع الإمام محمد بن إدريس الشافعي وسواه، توفي سنة ٢٧٢ هـ.

وممن مكث فترة في شيراز، وولي قضاءها، ثم مات ودفن فيها علامة القراءات أبو الخير شمس الدين ابن الجزري (٨٣٣ هـ) صاحب (النشر) (وغاية النهاية)، حيث دفن بدار القرآن التي أنشأها^(١).

ومن المفسرين اللغويين صاحبنا نصر بن علي بن محمد، أبو عبد الله، الشيرازي، المعروف بابن أبي مريم المدرس في جامع سنقر المار ذكره، والخطيب الذي وهبه الله - سبحانه - ملكة أدبية خطابية جعلت الففطي (إنباه الرواة ٣/٣٤٤) يقول عنه (كان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها)، توفي بعد ٥٦٥ هـ، رحمه الله رحمة واسعة^(٢).

٨ - مذهبه النحوي:

أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهبه النحوي الذي آثره فقال: (وأنا - بمعونة الله - قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعلله، وكسوته ثوب البيان وحلله، ونحوت فيه المختار من طرق نحاة البصرة ومذاهبهم، واستترت فيما أوردت بأضواء كواكبهم).

من هذا النص يتضح جلياً أنه بصري المذهب، يتبنّى ما يراه البصريون،

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٥٤٩، وغاية النهاية ٢/٢٥١، والأعلام ٧/٤٥.
(٢) انظر في تاريخ شيراز: معجم البلدان ٣/٣٨٠ و ٣٨١، والروض المعطار في خبر الأقطار ص ٣٥١ و ٣٥٢، وتاريخ الخلافة الشرقية ص ٢٨٤ - ٢٨٧.

ويستنير بأضواء كواكبهم، بل إنه لم يورد في كتابه هذا إلا القول المختار من الأقوال البصرية.

وقد كانت الآراء النحوية الماثلة في كتابه هذا انعكاساً دقيقاً صادقاً لما ذكر في مقدمته، فالتزم المذهب البصري الذي كان مقتنعاً به مدافعاً عن حياضه.

وقد أوصله دفاعه عن بصريته حدّاً كبا فيه (وقد يكبو الجواد).

١ - ففي الفقرة (٥٨ / الأنعام) حين أورد قراءة ابن عامر ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ﴾ - على بناء الفعل للمفعول - «قتل» - رفعاً - «أولادهم» - نصباً - «شركائهم» - خفضاً -، قال: (والوجه أنه بنى الفعل للمفعول، وأسندته إلى القتل، وأعمل القتل الذي هو مصدر عمل الفعل، وأضافه إلى الشركاء، وهو فاعل، ونصب الأولاد؛ لأنه مفعول به، وفصل بالأولاد بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير: زُيِّنَ لهم قتل شركائهم أولادهم، فقدم وأخر، وهو قبيح، قليل في الاستعمال؛ للفصل بين المضاف والمضاف إليه، ومثله لم يجيء في حال السعة، بل جاء في الشعر...).

فقوله: (وهو قبيح) كبوة جواد، حيث إن ابن عامر عربي صريح من صميم العرب، وكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف بقراءته المتواترة التي قرأها بما تلقى وتلقن وروى وسمع.

فقول المؤلف بقبح هذه القراءة ليس إلا تعصباً لما يراه البصريون الذين ذهبوا إلى وَهْي هذه القراءة ووهم قارئها؛ حفاظاً على قاعدتهم التي بنوها في عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور.

والحق ما ذهب إليه الكوفيون من جواز الفصل بغير الظرف والجار والمجرور، ولو لم يكن لهم من حجة سوى هذه القراءة القرآنية المتواترة لكفى، والقرآن حجة على القواعد اللغوية وهو الأساس المتين الذي تبنى عليه، لا العكس، كيف وقد ورد غيرها من الأقوال والشواهد.

ولله درّ إمام النحاة أبي عبدالله بن مالك - رحمه الله - حيث قال في كافيته الشافية:

وعمدتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر^(١)

٢ - ومثل آخر على بصرية المؤلف قوله في أوائل (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)، وهو يفسر: (حروف المعجم):

(ولا يجوز أن يكون المعجم صفة الحروف؛ لأن الحروف مضافة إلى المعجم، ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته؛ لأن الصفة هي الموصوف بعينه عند النحويين، ومحال إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن الإضافة تفيد تعريفاً وتخصيصاً، والشيء لا يعرف نفسه إنما يعرفه غيره، وأيضاً فليس في المعجم تاء تأنيث، ولو كان صفة لقل المعجمة . . .).

فقوله (ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته؛ لأن الصفة هي الموصوف بعينه عند النحويين، ومحال إضافة الشيء إلى نفسه) إنما هو رأي النحويين البصريين؛ لأن الكوفيين ذهبوا إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، مستدلين بظاهر السماع، من أمثال قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾^(٢)، و﴿لِدَارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾^(٣)، وقولهم: صلاة الأولى ومسجد الجامع.

على حين ذهب البصريون إلى أن ذلك ونحوه محمول على حذف المضاف إليه وإقامة صفته مقامه، والتقدير - في هذه الأمثلة -: حق الأمر اليقين، ولدار الساعة الآخرة، وصلاة الساعة الأولى، ومسجد الموضع الجامع، وهكذا أمثالها^(٤).

٣ - وحين أوضح الوجه اللغوي لقراءة ﴿هذا يومٌ ينفع الصادقين﴾ برفع «يوم» قال (الفقرة ٢٧ / المائدة): -

(والوجه أن اليوم خبر المبتدأ الذي هو «هذا» واليوم مضاف إلى «ينفع» وهو فعل معرب، فلذلك صار «يوم» معرباً في كلتا القراءتين، ولم يُبَيَّنْ إذ لم يكن مضافاً إلى مبني).

(١) انظر (مأخذ على الكتاب) ص ٨٠.

(٢) ٩٥ / الواقعة.

(٣) ١٠٩ / يوسف - عليه السلام - و٣٠ / النحل.

(٤) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٣٦ - ٤٣٨، المسألة (٦١).

وهذا هو رأي البصريين، حيث يرون أن الظرف يُبنى إذا أُضيف إلى فعل مبني كالماضي، ويُعرب إذا أُضيف إلى فعل معرب كالمضارع، ويرى الكوفيون أن الظرف يُبنى إذا أُضيف إلى الفعل مطلقاً؛ لأنه غير متمكن في الإضافة إليه.

٤ - وفي (الفقرة ٦ / الصفات) ذكر المؤلف وجه قراءة إسكان الواو من «أو آبأونا» في قوله تعالى ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظماً أئنا لمبعوثون أو آبأونا الأولون﴾ فقال:

(والوجه في تسكين الواو أن «أو» للعطف، وقوله «آبأونا» معطوف على الضمير في «لمبعوثون»، والتقدير: إنا لمبعوثون نحن أو آبأونا، ويجوز أن يكون معطوفاً على ضمير «كنا تراباً»، والتقدير: أئذا كنا نحن أو آبأونا تراباً.

وفي كلا التقديرين يلزم تأكيد الضمير بنحن، فإن العطف على الضمير المرفوع المستكن لا يجوز في سعة الكلام إلا بأن يؤكد ذلك الضمير، تقول: قمتُ أنا وزيدٌ، ولا تقول قمت وزيدٌ إلا في الشعر، قال الشاعر:

ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ما لم يكن وأبٌ له لينالا

إلا أن الفصل ههنا بين المعطوف والمعطوف عليه بكلام أو كلمة واحدة أغنى عن تأكيد الضمير بنحن).

في حين ذهب الكوفيون إلى جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المرفوع المستتر دون أن يؤكد بضمير منفصل أو يفصل في سعة الكلام. وقد تبني المؤلف في هذا رأي البصريين الذين لا يجيزون ذلك العطف دون تأكيد أو فصل إلا في ضرورة الشعر.

٥ - وفي بيان وجه قراءة ﴿ويعلم الذين﴾ بنصب «ويعلم» (الفقرة ١٠ / الشورى) قال المؤلف - رحمه الله -:

(والوجه أنه معطوف على جزاء الشرط، فينتصب بإضمار أن، كما تنتصب الأفعال بعد الأشياء غير الواجبة).

وقال ابن خالويه (حجته: ٣١٩):

(فالحجة لمن نصب أنه صرفه عن المجزوم، والنصب بالواو عند الكوفيين، وبإضمار أن عند البصريين).

هذه أمثلة متفرقة تؤكد مذهب المؤلف البصري تبعاً للإمام أبي علي
 الفارسي المشهور ببصريته^(١)، حيث إن الموضح هذا يُعد - على الوجه
 الأعم - مهذباً ومختصراً لحجة أبي علي .
 وللمؤلف ايضاً كتاب في شرح إيضاح أبي علي في النحو - كما تقدم في
 آثار المؤلف - .

٩ - وفاته :

لم تنص أكثر المصادر التي ترجمت للمؤلف - رحمه الله - على سنة وفاته
 بالتحديد، بيد أن منها ما ذكر أنه كان حياً سنة (٥٦٥ هـ) خمس وستين
 وخمسمائة لهجرة المصطفى ﷺ، وتوفي بعدها .

قال ياقوت (معجم الأدباء ١٩ / ٢٢٤ و ٢٢٥):

(وصنف تفسير القرآن وشرح الإيضاح للفارسي، قرئ عليه سنة خمس
 وستين وخمسمائة، وتوفي بعدها).

أما القفطي (إنباه الرواة ٣ / ٣٤٥) فقد انفرد برواية فريدة، إلا أنه لا يمكن
 الاعتماد عليها؛ لأنها وردت بصيغة التمریض، قال:
 (وقيل: إنه كان في سنة سبع وثمانين موجوداً).

غير أن إسماعيل البغدادي صاحب هدية العارفين (٦ / ٤٩١) نص على
 عام وفاته بقوله: (توفي سنة ٥٦٢ اثنتين وستين وخمسمائة).
 وقطع حاجي خليفة (كشف الظنون ١ / ٢١٢ و ٤٣٧) بسنة وفاته فقال:
 (المتوفى سنة خمس وستين وخمسمائة).

والذي أطمئن إليه أن وفاته كانت بعد هذه السنة (٥٦٥ هـ)؛ لأن كثيراً من
 مصادر ترجمته المارة^(٢) تثبت أنه كان حياً في هذه السنة، وأنه توفي بعدها .
 رحمه الله رحمة واسعة .

(١) وإن كان لأبي علي شخصيته النحوية المستقلة. انظر فصل (مذهب أبي علي النحوي) في

كتاب (أبو علي الفارسي) للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ص ١٠٥ - ١٠٨ .

(٢) انظر المصادر في (اسمه ونسبه ولقبه).

الفصل الثاني دراسة الكتاب

- ١ - اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
- ٢ - ما اسمه (الموضح) من المؤلفات سوى هذا الكتاب.
- ٣ - تأثيره بسابقه.
- ٤ - بين الموضح وحجة أبي علي الفارسي.
- ٥ - أثر الكتاب.
- ٦ - منهج المصنف.
- ٧ - أبرز معالم الكتاب.
- ٨ - أقوال العلماء فيه وفي مؤلفه.
- ٩ - مآخذ على الكتاب.
- ١٠ - وصف نسخه.
- ١١ - بيان منهجي في التحقيق.

١ - اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف :

جاء عنوان الكتاب على النسخة الأصل (كتاب الموضح في وجوه القراءات) وعللها).

وفي خاتمة الأصل (تم الكتاب الموضح في وجوه القراءات)، وكذلك في خاتمة النسخة: ف.

وفي مقدمة الكتاب ذكر المؤلف اسم كتابه بقوله: (وسميت الكتاب الموضح).

والعلامة ابن الجزري (النشر ٢١١/١)، الذي نقل من الكتاب نص على اسمه بقوله: (قال الشيخ الإمام أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الموضح في وجوه القراءات...).

وسمى القفطي (إنباه الرواة ٣/٣٤٥) الكتاب: (الموضح في علم القرآن).

فاسم الكتاب (الموضح) متفق عليه، وإن اختلف في القيد بعده.

فاختارت المطابق لما نص عليه المؤلف في المقدمة، ولموضوع الكتاب:

(الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها).

وجاءت الكلمة (الموضح) موضحة بالشكل في عنوان الأصل ومقدمتها، وهي بضم الميم، بعدها واو ساكنة، وضاد مخففة مفتوحة، فهي اسم مفعول

- من (أَوْضَحَ) على أَفْعَلَ، وليس من وَضَح - مَضَعَفَ العين - .
 أما نسبته إلى مؤلفه فهي مما تشهد عليه - بصورة لا يتسلل إليها الشك - :-
 أ - نسخنا الكتاب: الأصل وف، حيث أثبت اسم الكتاب واسم مؤلفه كاملاً.
 ب - المصادر التي ترجمت للمؤلف، وسردت مؤلفاته^(١).
 ج - ما نقله الإمام ابن الجزري في كتابه (النشر في القراءات العشر)^(٢).

٢ - ما اسمه (الموضح) من المؤلفات سوى هذا الكتاب:

- في هذا المبحث القصير أتحدث - إن شاء الله - عما استطعت اقتناصه من أسماء الكتب التي جاءت تحت عنوان (الموضح) - سواء كان هذا الاسم مشدّد الضاد من وَضَح بالتضعيف، أم مخفّفها من أَوْضَح - ليكون كتابنا هذا أكثر وضوحاً وتميّزاً في ذهن القارئ، ولئلا يلتبس بغيره من المؤلفات التي وردتنا تحمل الاسم نفسه :-
- أ - الموضح (شرح الهداية في القراءات السبع) للإمام أحمد بن عمار المهدي المتوفى بعد الثلاثين وأربعمائة^(٣).
 ب - الموضح في الفتح والإمالة لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ)^(٤).
 ج - الموضح في معاني القرآن لأبي بكر محمد بن حسن المعروف بالنقاش الموصلّي (٣٥١ هـ).
 د - الموضح في التفسير (ثلاث مجلدات) - باللسان الأصفهاني - لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصفهاني الإمام قوام السنة (٥٣٥ هـ).
 هـ - الموضح في الفروع لأبي نصر عبدالرحيم بن أبي القاسم القشيري (٥١٤ هـ).
 و - الموضح في النحو:
 لأبي بكر محمد بن قاسم بن الأنباري النحوي (٣٢٨ هـ).

(١) انظر هذه المصادر في (اسمه ونسبه ولقبه).

(٢) انظر النص المتقدم قبل قليل.

(٣) و(٤) انظر (كتب خاصة بالاحتجاج) في التمهيد.

- ولأبي بكر محمد بن حسن الزبيدي (تقريباً ٣٨٠ هـ).
 ولعلي بن إبراهيم الحوفي (تقريباً ٤٣٠ هـ).
 ز - الموضح في الفرائض لمحمد بن أبي القاسم الحراني.
 ح - الموضح في العروض لعبدالله بن محمد الأسدي (٣٨٧ هـ).
 ط - الموضح في العشر لابن رضوان، ذكره الجعبري في الشواذ^(١).
 ي - الموضح لأبي القاسم عبدالوهاب القرطبي^(٢).

٣ - تأثيره بسابقه:

إن تأثر أي مؤلف من المؤلفين بمن سبقه من العلماء الرواد، والاستشهاد بأقوالهم، والاستنارة بأرائهم، ليس مما يثلب مكانة المؤلف العلمية، بل إنه لمّا يصقل تلك المكانة ويزيدها نموّاً وحيوية وعطاءً، لا سيما إذا تمّ ذلك في جو مشحون بالمناقشة والترجيح والتضعيف، فهذا يدل على قدم علمية راسخة.

وصاحبنا أبو عبدالله بن أبي مريم في كتابه هذا ممن تأثر تأثراً بالغاً بأبي علي الفارسي - رحمه الله - وآرائه وطريقه ومذهبه.

وأبو علي إمام في العربية يُشار إليه بالبنان - بلا منازع -، وله استقلالته النحوية البارعة. وحجته أوسع وأعمق ما وصل إلينا من كتب الاحتجاج، وهي المعين الذي استقى منه من جاء بعد أبي علي، والرافد للذين ألفوا في الاحتجاج بعده.

فلا ريب أن يتأثر صاحبنا بأبي علي وحجته وآرائه اللغوية والنحوية والصرفية.

ونظراً لما لحجة أبي علي من أثر شامل وعميق في موضح ابن أبي مريم هذا، فقد أفردت له - بعد هذا المبحث - مبحثاً خاصاً.

(١) انظر هذه الكتب وأشغالها في طبقات المفسرين للدودي ٣٨١/١ و٣٨٢ و١٢٧/٢ و١٢٨ و١٣٩ و١٤٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ص ٣٨ و٧٥ و٩٤، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١٩٠٤/٢ و١٩٠٥، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٦٠٦/٤.
 (٢) غاية النهاية ٢٢١/١ و٢٢٢.

وفيما يلي أوضح - إن شاء الله - ما في الموضح من تأثر بالمؤلفات
الرائدة، أمثال كتاب سيبويه ومجاز أبي عبيدة ومعاني القرآن للأخفش ومعاني
الفراء والمسائل العضديات والتكملة لأبي علي .

أ - الكتاب لسيبويه (١٨٠ هـ):

كان الناس يسمون كتاب سيبويه: قرآن النحو^(١)؛ لما فيه من مسائل نحوية
رائدة في ميدانها .

وقد جاءت في ثنايا الموضح نقول عن كتاب سيبويه نص عليها المؤلف -
رحمه الله - .

- ففي أواخر (الفصل الرابع في حروف المعجم) قال المؤلف - بعد أن ذكر
حروف المعجم التسعة والعشرين وما لحقها من أحرف ستة فصيحة - :

(وقد تلحق بها بعد ذلك ثمانية أحرف، هي فروع مأخوذة من
الحروف المذكورة غير مستحسنة، لا يجيء واحد منها في القرآن ولا في
الشعر ولا في الفصح من الكلام، ولا تكاد توجد إلا في لغة لا يُعتد
بها، كذا ذكره سيبويه). وانظر الكتاب ٤/٤٣٢ .

- وفي (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها) ص ١٨٧ بحث المؤلف
مسألة تخفيف الهمزة في نحو الأحمر والأولى، وذكر مذهب سيبويه
فقال:

(ومذهب سيبويه أن تُبقي همزة الوصل ولا تحذفها؛ لأن لام التعريف
وإن تحركت بحركة الهمزة المحذوفة فهي في نية السكون؛ لأن الهمزة
في نية الوجود فتقول: أَلْحَمْرُ أَلْوَلَى) وانظر الكتاب ٣/٥٤٥ .

- وفي الفصل نفسه ص ١٩١، تكلم المؤلف عن تخفيف الهمزة
المضمومة المتحرك ما قبلها بجعلها بين بين وقال: (والذي ذكرناه من
جعلها بين بين مذهب سيبويه، وهو القياس عند النحويين). انظر الكتاب
٣/٥٤٢ .

- وفي أوائل (الفصل العاشر في الوقف) أورد المؤلف أضرباً أربعة في
الوقف على الاسم المرفوع:

(١) مراتب النحويين ص ١٠٦ .

السكون وعلامته خاء فوق الحرف المسكن، والإشمام وعلامته نقطة، والروم وعلامته خط بين يدي الحرف، والتضعيف شين فوق الحرف. وقد نص سيويه (الكتاب ٤/١٦٩) على هذه الأضرب وعلاماتها.

- ولما عرّف المؤلف الإشمام والروم قال:
(هذا مذهب سيويه في الإشمام والروم) انظر ص ٢١٦.
- وحين تحدث المؤلف عن الوقف على الاسم المختوم بتاء التأنيث قال - ص ٢١٨ -:

(وإن كان آخر الاسم تاء التأنيث، وكان الاسم موحدًا، أبدل من التاء في حال الوقف هاء في الرفع والنصب والجعر، تقول: هذه رحمته ونعمه ﴿جاعلٌ في الأرض خليفه﴾، وإنما أبدل فرقاً بين تاء الأصل وتاء التأنيث على ما ذكره سيويه).

وقال سيويه: (وإذا وقفت ألحقت الهاء، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء القت، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سنبته وتاء عفريت؛ لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببناء قحطبة وقنديل).

وعقب السيرافي على كلام سيويه هذا فقال: (وفي كلام سيويه سهو؛ لأنه مثل بناء سنبته، ولا يقع عليها وقف، وإنما ينبغي أن يكون تاء سنبته وما أشبهه مما يوقف على التاء فيه. .) انظر الكتاب (هارون) ٤/١٦٦.

- وقد ينقل المؤلف من كتاب سيويه نقولاً دون أن يشير إلى الكتاب.
ففي بداية (الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة) عرّف المؤلف الحروف المهموسة بقوله:

(هي حروف ضُعِف الاعتماد في مواضعها حتى جرى معها النَّفسُ).
والمجهورة فقال: (حروف أُشْبِع الاعتماد في مواضعها، ومُنِع النَّفسُ أن يجري معها حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت).

وجاء في الكتاب ٤/٤٣٤:

(فالمجهورة: حرف أُشْبِع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت).

(وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النَّفسُ معه).

هذه الأمثلة التي ذكرتها أوردتها المؤلف في الفصول التي قدّم بها كتابه، والتي تُعدّ أصولاً للكتاب، أما أمثلة تأثره بكتاب سيويه في فرش الحروف فأشير إلى مواضعها:

فانظر الفقرات: ٩ / آل عمران، ١ / المائة، ١٤ و ٧٢ / الأنعام، ٥ / إبراهيم - عليه السلام -، ٤٧ / الكهف، ١ / الجاثية، ٢ / الذاريات، ١ / الجن، ١ / المطففين (في موضعين منها)، ٣ / الفجر.

ب - معاني القرآن للفراء (٢٠٧ هـ):

في الفقرة ١١١ / البقرة قال المؤلف - لدى بيانه وجه قراءة «فَرُهن» بضم الراء والهاء من غير ألف بعدها -:-

(وقال الفراء: هو جمع رهان) وانظر معاني الفراء ١ / ١٨٨.

وقد ينقل المؤلف عن الفراء شاهداً شعرياً، فقد قال (الفقرة ٢ / النساء):
(أنشد الفراء:

تعلق في مثل السواري بيوتنا وما بينها والكعب غوط نفانف)

انظر معانيه ١ / ٢٥٣.

وفي تأثر المؤلف بمعاني الفراء انظر أيضاً الفقرة ١٩ / التوبة و ٥ / إبراهيم - عليه السلام - و ٢٧ / النحل، و ٥ / المرسلات.

ج - مجاز القرآن لأبي عبيدة: معمر بن المثنى (٢١٠ هـ) -:-

نقل المؤلف من هذا الكتاب اللغوي القيم نقولاً كثيرة منها ما نص على ذكر القائل، ومنها ما لم ينص.

ففي الفقرة ٢٣ / الأعراف: (وقال أبو عبيدة: حقيق معناه حريص).
على حين جاء في بيان وجه قراءة «أنهم لا يعجزون» بفتح الهمزة (الفقرة ١٣ / الأنفال):

(والتقدير: لا يحسبن الذين كفروا سبقوا؛ لأنهم لا يفوتون).

وهو تفسير أبي عبيدة: لا يعجزون بمعنى لا يفوتون. انظر مجاز القرآن ٢٤٩/١.

وانظر في تأثر هذا الكتاب بأبي عبيدة الفقرات:
٥/ يوسف - عليه السلام -، و١٤ و١٥/ النحل، و٤ و٤٠/ الكهف، و٥/
الطور، و٤/ الرحمن - جل جلاله -.

د - معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش الأوسط (٢١٠ هـ):
- عند توجيه المؤلف لرواية عن ابن عامر ﴿خَيْراً يَرَهُ﴾ و﴿شَرّاً يَرَهُ﴾ بإسكان
الهاء في الوصل قال:

(والوجه أنه لغة على ما ذهب إليه أبو الحسن، وقد استشهد عليه بقول
الشاعر:

ومطوأي مشتاقان لَه أرقان).
انظر الفقرة ١/ الزلزلة.

وفي معاني القرآن - ١٧٩/١ - قال أبو الحسن الأخفش:
(ومنهم من يسكن هاء الإضممار للمذكر، قال الشاعر:
فظلتُ لدى البيت العتيق أخيله ومطوأي مشتاقان لَه أرقانِ
وهذا في لغة أسد السراة، زعموا، كثير).

- وفي بيان وجه قراءة ﴿مَرْفِقاً﴾ - ١٦/ الكهف - بفتح الميم وكسر الفاء،
قال المؤلف: (وقال أبو الحسن: هو اسم ما يُرتفق به، وجوز أيضاً أن
يكون اسماً للمصدر).

انظر الفقرة ٤/ الكهف، وانظر معاني القرآن للأخفش ٦١٧/٢.

هـ - المسائل العضديات لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ): -

- قال المؤلف (الفقرة ٢٣/ يوسف - عليه السلام -):
(واستياس ويثس واحد، مثل استعجب وعجب، واستسخر وسخر،
قال أوس:

ومستعجب مما يرى من أناتا ولو زبنته الحرب لم يترمرم).

وفي المسائل العضديات ص ٨٢ و٨٣ قال أبو علي:
(وعلا واستعلّى كقولهم: قرأ واستقرأ، وسحر واستسحر، وعجب

واستعجب، وفي التنزيل ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾^(١) وقال أوس بن حجر:

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زنبته الحرب لم يترمرم
فاستفعل يكون بمعنى فَعَلَ).

- وفي الفقرة ٧/ القصص تحدث المؤلف عن توجيه ما روي عن ابن كثير أنه قرأ «فَدَانِيكَ» - بنون خفيفة بعدها ياء -، قال:

(والوجه أنه شَدَّدَ النون من ذَانِكَ على ما سبق، ثم أبدل من النون الثانية ياءً، استثقالاً للتضعيف، وإبدالُ الياء من إحدى حرفي التضعيف كثير كَتَقَضَّى البازي، وتَظَنَّتْ ونحوهما.

وروى أبو العباس ثعلب عن العرب: لا وَرَبِّكَ بتخفيف الباء وياء بعدها، أي وربك، ومن ذلك قوله تعالى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ عند مَنْ جعله من المسنون، وكذلك قوله سبحانه ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْهَا﴾ أي دَسَّسَهَا، وقال الشاعر:

فَالَيْتَ لَا أَشْرِيهِ حَتَّى يَمْلَنِي بِشَيْءٍ وَلَا أَمْلَاهُ حَتَّى أَفَارِقَا

أي لا أملاه، فجعل الألف من تسنَّى ودَسَّيْهَا وأملاه بدلاً من إحدى حرفي التضعيف، كما أبدل ابن كثير منه الياء هاهنا).

وانظر (المسألة: ٦ من المسائل العضديات ص ٣٢ و٣٣) تحت عنوان (التظني)، إذ جاء فيها أصول: التظني وتقضي وأملاه، وفيها قول ثعلب والشاهد الشعري المذكورين.

- وإذا تأملنا توجيه المؤلف لقراءة «أَكُونُ» - بالواو ونصب النون - من قوله تعالى ﴿فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقُ وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ - ١٠/ المنافقين -، ولقراءة «وَأَكُنْ» - بالجزم من غير واو -، وقرأنا المسألة (٥١) من المسائل العضديات لأدركنا التطابق في الآراء والدقة في هذا التوافق الذي يدل على مدى تأثر المؤلف بأبي علي في عضدياته هذه.

ولولا طول النصين لأوردتهما معاً.

انظر الفقرة ٣/ المنافيين وانظر المسائل العضديات ص ١١٩ و ١٢٠ .

و - التكملة لأبي علي أيضاً :-

وردت نقول كثيرة في هذا الكتاب من تكملة أبي علي ، وأخص بالذكر هنا ما وقفت عليه مما يكاد النصان يتطابقان .

- ففي (الفصل الثامن في الإدغام) تحدث المؤلف ص ١٩٤ و ١٩٥ عن

عدم جواز الإدغام في الكلمة الملحقة، فقال - بعد أن عرّفها - :

(فالمُلحقة لا يجوز فيها الإدغام ألبتة، وذلك نحو: جَلَبَبَ جَلْبَبَةً،
أُلْحِقَ بِدَحْرَجٍ، وفي الأسماء نحو: مَهْدَدٌ ، أُلْحِقَ بِجَعْفَرٍ، ونحو قُعْدُدٍ،
أُلْحِقَ بِبُرْثَنٍ، ونحو رِمْدٍ، أُلْحِقَ بِعُظْمٍ، هذا ما أُلْحِقَ بالرباعي .

فأما ما أُلْحِقَ بالخماسي فنحو أَلْتَدَدَ وَعَفْنَجَجَ . . . أُلْحِقَ بِسَفَرَجَلٍ،
وإنما لم يصح الإدغام في المُلْحَق؛ لأن الإدغام فيه ينافي الإلحاق، ألا
ترى أنك لو أدغمته لم يوازن ما أُلْحِقَ به، فكان في ذلك مخالفة
للغرض، فإنك لو قلت: مهْدٌ لم تلحق ببناء جعفر، وكذلك الأمثلة
الباقية).

وجاء في تكملة أبي علي ص ٦٠٨ في (باب الإدغام) ما نصه :-

(فالمُلْحَق لا يدغم، وإن تحرّك الأول من المثليين، وذلك في الفعل
نحو جَلَبَبَ جَلْبَبَةً، وفي الاسم نحو قُعْدُدٍ وَمَهْدَدٍ وَرِمْدٍ، فهذا مِلْحَق
بالأربعة، ومن المُلْحَق بالخمسة نحو: أَلْتَدَدَ وَعَفْنَجَجَ .

وإنما لم يدغم المُلْحَق؛ لأن الإدغام فيه ينافي الإلحاق، ألا ترى أنك
لو أدغمت شيئاً من هذه الكلم لم يواز ما أُرِدَّتْ الإلحاق به، وخالفه في
وزنه، فكان ذلك نقضاً للغرض).

- وفي فصل الإدغام أيضاً تحدث المؤلف عن الحروف التي لا يصح
إدغامها في بعض الحروف دون بعض ، فقال ص ٢٠٠ :-

(فمنها الياء، وهي لا تدغم في الجيم وإن قاربتها لتنافر ما بينهما
لأجل اللين الذي في الياء، وكذلك الواو لا تُدغم في الميم أيضاً وإن
قاربتها، لهذه العلة).

على حين قال أبو علي في تكملة ص ٦١٥ و ٦١٦ :-

(والياء لا تدغم في الجيم وإن قاربتها، ولا الواو في اليم، ولا تُدغم واحدة منهما في مقاربها ولا مقاربها فيها؛ لأن ما فيها من اللين قد باعد بين ما هو من مخارجها).

- وانظر الكلام عن إدغام لام التعريف ص ٢٠٧، وانظر إدغامه في التكملة ص ٦٢٢ و٦٢٣.

- والأحوال الأربعة للنون ص ١٦٥ - ١٦٨، وفي التكملة ص ٦١٨ و٦١٩.

- وفي (الفصل التاسع في الإمالة) بين المؤلف معنى الإمالة ص ٢٠٩ فقال:

(الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء، ليتناسب الصوت بمكانها ويتجانس ولا يختلف).
وجاء في التكملة ص ٥٢٧: (الإمالة قُصِدَ بها أن يتناسب الصوت بمكانها، فيتشابه ولا يتباين، وهو أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف نحو الياء فتقاربها).

- وفي توضيح أسباب الإمالة اختصر المؤلف كلام أبي علي في التكملة اختصاراً وافياً، إذ قال:-

(وللإمالة أسباب تجلبها:

فمنها وقوع الياء أو الكسرة قبل الألف أو بعده، فما وقعتا فيه قبل الألف فنحو: شيبان وعيلان وعماد وكتاب وسربال، وما وقعتا فيه بعد الألف فنحو: عالم ومسافر ومبايع) انظر ص ٢١٠.

أما أبو علي فقد قال في تكملته ص ٥٢٨:

(وللإمالة أسباب توجبها، فمن ذلك وقوع الياء أو الكسرة قبل الألف، فالياء قولهم: شيبان وعيلان، وكذلك إذا انفتحت الياء نحو الضيَّاح للبن المخلوط بالماء، والكيال).

وأما الإمالة للكسرة قبلها فنحو عماد وكتاب وشمال وسربال ودرهمان، وكذلك إن كانت الكسرة أو الياء بعد الألف نحو: عابد وعالم ومسافر ومبايع).

وانظر - بعد هذا - بقية أسباب الإمالة من كون الكلمة فعلاً على فَعَلَ، والإمالة للإمالة.

٤ - بين الموضح وحجة أبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)^(١) :-

سبق أن ذكرت أن حجة أبي علي تُعدّ أوسع وأعمق ما وصل إلينا من كتب الاحتجاج، وقد كان لها الأثر الأكبر فيما ألف في هذا العلم، مثل كتاب (المحتسب) لابن جني (٣٩٢ هـ) تلميذ أبي علي، وكتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ)، و(الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للإمام الداني (٤٤٤ هـ)^(٢)، وحجة القراءات لأبي زرعة ابن زنجلة (القرن الخامس)، وتفسير (البحر المحيط) لأبي حيان (٧٥٤ هـ) وغيرها.

فلا عجب أن يتأثر صاحبنا بأبي علي وآرائه لغة ونحواً وصرفاً، وهو من هو في هذه العلوم، وقد مرّ بنا تأثره بغير الحجة من مؤلفاته كالمسائل العضديات والتكملة.

وقد تحدث المؤلف في مقدمته عن هذا التأثر الدقيق الضافي فقال: (ولم أعُدْ في جلّ ما ذكرته أو كله قول أبي علي الفارسي رحمه الله، مما أودعه الحجة وغيرها من كتبه، ولم أعدل عن طريقه ومذهبه . . .). إلا أن قوله - عليه رحمة الله - (أو كله) فيه من تواضع العلماء ما فيه، ويكفي أن أذكر أن جميع الوجوه اللغوية التي أوضحها لقراءة يعقوب مما انفرد به من قراءات، لم ترد في حجة أبي علي ولا في غيرها من كتبه - كما هو ظاهر -؛ فحجة أبي علي - المختصة بالوجوه القرائية - تشرح وجوه القراءات السبع التي تضمنها كتاب (السبعة) لابن مجاهد، ويعقوب ليس من القراء السبعة.

غير أنه مما لا شك فيه أن المؤلف في فقرات كتابه - فيما عدا الفصول العشرة التي صدر بها الكتاب بعد المقدمة، ووجوه ما انفرد به يعقوب من

(١) وقد تتبعت - بفضل الله - وجوه الحجة لأبي علي وجهاً وجزئياً المطبوعين وفي مخطوطتها القيمة المحفوظة في مكتبة الاسكندرية، والمؤلفة من سبعة أجزاء إلا أنه ينقصها الخامس، فتبعت في نسخة مراد ملاً الكاملة. انظر فهرس المصادر والمراجع.

(٢) انظر (الباب الرابع في أثر أبي علي في الاحتجاج للقراءات) في كتاب (أبو علي الفارسي) للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

قراءات - كان يعتمد اعتماداً كبيراً على حجة أبي علي، حتى يُخَيَّل لدارس الكتابين أن الموضح - في الأغلب الأعم - يُعَدُّ مهذباً ومختصراً لحجة أبي علي.

ومع هذا فإننا نرى ابن أبي مريم حينما يرى لأبي علي رأياً له استقلاله ووجهته يقول: وقال أبو علي، أو وجَّز أبو علي، أو ذَكَر، أو نحوها^(١).
إلا أن هذا يسمح لنا بالقول: إن المؤلف قد يزيد أحياناً على ما في حجة أبي علي زيادات يمكن أن نثبتها - تقريباً للصورة - في النقاط التالية:-
أ - جميع الوجوه اللغوية التي أوضحها المؤلف لمنفردات يعقوب - كما مرَّ - برواته: رويس الذي رمز له بـ(يس)، وروح (ح) والوليد بن حسان (ان)^(٢).

ب - فقرات بكاملها في وجوه لقراءات غير قراءة يعقوب، ما وجدت في مواضعها من حجة أبي علي، وذكرها المؤلف.
انظر - مثلاً - الفقرة ١/الكهف، و١٢/طه، و٦/الصفات، وفقرتي سورة الكوثر.

(١) انظر - مثلاً - الفقرة ٦٩/البقرة، و١/الحجر، و١٤ و٢١/النحل، و٣٧/الكهف، و٤/الحديد، و١/الإنسان و١/العصر.

(٢) انظر منفردات يعقوب في الفقرات: ١٦ و١٧ و٣٥ و٥٧ و٦١ و٨٩ و٩٩ و١١٥/البقرة، و٩ و٥٤/آل عمران، و٣٣/النساء، و٣ و٢٤ و٣٩ و٧٠/الأنعام، و٣٧/الأعراف، و٨ و١٤/الأنفال، و٩ و١٠ و١٣ و١٤ و١٨ و٢١ و٢٩/التوبة، و٨ و١٨ و٢٣/يونس - عليه السلام -، و١٦/هود - عليه السلام -، و١٤ و٢٢/يوسف - عليه السلام -، و١١/إبراهيم - عليه السلام -، و٥ و٦/الحجر، و٢ و١٨/النحل و٤ و٦ و٢٧/بني إسرائيل (الإسراء)، و١٣ و٣٢/الكهف، و١٦ و١٩/مريم - عليها السلام -، و٣٠ و٣٤/طه، و١٠/الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، و١١/الحج، و٦ و٢٣/النور، و٢ و٩/الشعراء، و٢ و١٤/النمل، و١٩/القصص، و١٢/العنكبوت، و١٧/الروم، و٣/آلم السجدة، و٨/الأحزاب، و١٠ و١٥ و١٩ و٢٢/سبأ، و٣/الملائكة (فاطر)، و٢١ و٢٣/يس، و٥/ص، و١١/الزمر، و٣/المؤمن، و١/السجدة (فصلت)، و١٣ و١٩ و٢١/الزخرف، و٨/الجاثية، و٤ و١١/الأحقاف و٥ و٦ و٩/محمد ﷺ، و١ و٣ و٤/الحجرات، و١٠/النجم، و٩/الرحمن - جل وعلا -، و١٣/الواقعة، و٧/الحديد، و٣/المجادلة، و١/الجمعة، و١/التغابن، و٢/الطلاق، و٤/الملك، و٤/الحاقة، و٢/الجن، و٤ و٥/المرسلات، و١/النبا، و٢/المطففين، و١/الزلزلة و١/الفيل، و٢/الكافرون، و١/الفلق.

ج - قد يفصل المؤلف وجهاً لغوياً، على حين يقتصر أبو علي على ذكر أنه حسن.

- ففي الفقرة (١٧/ الشعراء):

قرأ نافع وابن عامر بالفاء في قوله تعالى ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾، وقرأ الباقر: «وتوَكَّل» بالواو.

قال أبو علي (الحجة: المخطوط/ س٦ / ٤٩) في بيان وجهي القراءتين: (والوجهان حسنان).

على حين قال المؤلف في بيان وجه القراءة بالفاء: (والوجه أنها على البدل من جواب الشرط، وهو قوله ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ﴾، كأنه قال: وإن عصوك فتوَكَّل).

وفي وجه القراءة بالواو: (والوجه أنها جملة معطوفة على قوله «فَقُلْ»).

- وفي وجهي قراءتي «أو ليأتيني» (انظر الفقرة ٤/ النمل) بنونين - الأولى مشددة مفتوحة والثانية مكسورة مخففة - كما قرأ ابن كثير، وبنون واحدة مشددة مكسورة، كما قرأ الباقر، قال أبو علي (الحجة: المخطوط/ س٦ / ٥٦): -
(ووجه النون الخفيفة والشديدة ههنا حسنان).

وقال ابن أبي مريم في بيان وجه قراءة ابن كثير:
(والوجه أن الكلمة جاءت على أصلها؛ لأن النون الأولى المشددة هي نون التأكيد، والثانية المكسورة هي التي تلحق ياء المتكلم، لتسلم حركة آخر الفعل عن التغير، إذ لولاها لانكسر آخر الفعل لمكان ياء المتكلم، فجاءت الكلمة على الأصل غير محذوف منها شيء).

وفي قراءة الباقرين قال:

(والوجه أنهم كرهوا اجتماع ثلاث نونات، فحذفوا إحداهن، وهي التي تصحب ياء المتكلم؛ لأنها زائدة، وكثيراً ما تُحذف، ثم كُسرت النون التي للتأكيد لأجل الياء).

د - قد يذكر المؤلف سبب نزول الآية، على حين لا يتعرض أبو علي - رحمه الله - لها.

- ففي الفقرة (٤٣ / آل عمران) في قراءة ﴿ما كان لنبي أن يغفل﴾ - بفتح الياء وضم الغين - قال نصر بن علي :-
(والمراد ما كان لنبي أن يخون أمته في الغنيمة، وذلك أن النبي ﷺ جَمَعَ الغنائم في غزاة ليقسمها، فجاءه جماعة فقالوا: ألا تقسم بيننا غنائمنا؟ فقال ﷺ: «لو أن لكم عندي مثل أحد ذهباً ما منعكم ديناراً، أتروني أغلّكم مغنمكم؟ فتزلت هذه الآية).
ولم يذكر أبو علي شيئاً من ذلك (الحجة: المخطوط / س٣ / ٢٠١ و ٢٠٤).

- وفي توضيح وجه قراءة ﴿ويقتلون الذين يأمرؤن﴾ (انظر الفقرة ٧ / آل عمران) قال المؤلف في آخر الوجه:

(ويؤيد هذا ما جاء في قصتهم أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة، فقام مائة واثنان عشر رجلاً من عبّادهم، فأمرؤهم بالمعروف ونهؤهم عن المنكر، فقتلوه جميعاً في آخر النهار).

وليس في حجة أبي علي (المخطوط / س٣ / ١٢٥ - ١٢٧) هذا التأييد.

هـ - يستشهد المؤلف أحياناً بأقوال علماء لغة، ولم ترد هذه الأقوال في مواضعها من حجة أبي علي .
من هذه الأقوال:

(وقال الزجاج: المضاهاة في اللغة: المشابهة، مهموزة وغير مهموزة، والأكثر ترك الهمز فيها) انظر الفقرة ٧ / التوبة.
(وذكر أن اللحياني حكى عن بعض العرب في الباز: الباز بالهمز) انظر الفقرة ١٥ / النمل.

(وعن أبي زيد والأصمعي: خَسَفَ المكانُ يخسفُ، لازمٌ، وخسفه الله، متعدٍ) انظر الفقرة ١٨ / القصص.

وفي آخر الوجه اللغوي لقراءة ﴿عزيرُ بنُ الله﴾ - بترك تنوين

«عزير» - قال المؤلف: (وقد زَيَّف أحد المتأخرين هذا الوجه، وقال: ينصرف في هذا التقدير الإنكار المذكور فيما بعدُ إلى الإخبار، فيبقى النسب مسلماً، تعالى عن ذلك). انظر الفقرة ٦/التوبة.

و - استشهد المؤلف بشعر لم أجده في موضعه من الحجة لأبي علي.

انظر - مثلاً - بيت مطرود الخزاعي في الفقرة ٦/ التوبة، والبيت الذي رواه ابن جني عن قطرب وبيت الأعشى في الفقرة ٩/ النمل، والبيت الذي اشتهر لأبي الأسود الدؤلي في الفقرة ٧/ الأحزاب، والبيت الذي أنشده الأصمعي لساعدة الهذلي في الفقرة ١/ القيامة، وبيت لبيد بن ربيعة في الفقرة ٣/ المطففين.

ز - وقد يخالف المؤلف أبا علي - رحمهما الله - في توجيه القراءة، فيورد وجهاً يختلف جذرياً عما أورده أبو علي، ولتأمل النصين التاليين من المؤلف ومن أبي علي، وهما يوجَّهان قراءة واحدة:

جاء في حجة أبي علي (المخطوط/ س٤ / ١٩١) عند ذكر حجة من قرأ «ساحر» بألف قبل الحاء على فاعِل من قوله تعالى ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ - ١١٢/ الأعراف -:

(من حجة من قال «ساحر» قوله ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ﴾، والفاعل من السحر: ساحرٌ، يَدُلُّك على ذلك قوله «فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ» و﴿لَعَلْنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ﴾، والسحرة: جمع ساحر ككاتب وكتبة وفاجر وفجرة، ومن حجبتهم «سحروا أعين الناس»، واسم الفاعل على سحروا: ساحر).

وقال ابن أبي مريم في توجيه القراءة نفسها:
(والوجه أن ساحراً قد يُراد به ما يُراد بسَحَّار - القراءة الأخرى للحرف -؛ وذلك أن لفظ فاعل يتضمن الجنسية، وهو قد يطلق على الكثير؛ لأنه مأخوذ من المصدر، والمصدر جنس، فقد يجوز أن يتضمن ساحر ما يتضمنه سَحَّار من الكثرة).
انظر الفقرة ٢٥/ الأعراف.

وقد يستخدم المؤلف تعريفاً للكلمة هو غير التعريف الذي اختاره أبو علي ، وإن كان المعنيان متقاربين .

ففي الفقرة ٢٧/ التوبة نقل أبو علي (الحجة: المخطوط/ س٤/٣٣٢) تعريف أبي عبيدة (مجاز القرآن ١/٢٦٩) للجرف، وهو (ما تجرّف من السيول من الأودية).

على حين عرّفه المؤلف بقوله: (والجرف في كلام العرب ما يأكله الماء من أسفل الشاطئ، فإذا وطئه دابة أو إنسان انهار).

ح - قد يزيد المؤلف مثلاً أو اشتقاقاً توضيحياً.

فحين أورد قراءتي ﴿بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ بكسر العين وضمها فيهما، قال: (والوجه أنهما لغتان عدوة وعدوة كجثوة وجثوة) - الفقرة ٩/ الأنفال -.

فقوله (كجثوة وجثوة) لم يرد في حجة أبي علي (المخطوط/ س٤/ ٢٤٨).

وفي بيان وجوه قراءات ﴿ولم يفتروا﴾ (الفقرة ١٤/ الفرقان) قال المؤلف:

(وهو من قُترة الصائد، وهو الحفرة الضيقة التي يستتر بها). ولم يذكر أبو علي (الحجة: المخطوط/ س٦/ ٢٥ - ٢٧) هذا الاشتقاق.

ط - قد يذكر المؤلف لغة لم يسمع بها أبو علي ولا بشاهدها.

فقد أورد المؤلف قراءة ابن كثير ﴿ومناة الثالثة﴾ - ٢٠/ النجم - بالمدّ والهمز -، وأوضح وجهها فقال:

(والوجه أنها لغة في «مناة» بالقصر، وهي صنم من حجارة كانت لهذيل وخزاعة وثقيف في الجاهلية، وقد سمّت العربُ عبد مناة، وقد مدّوها أيضاً، أنشد الكسائي:

ألا هل أتى التيم بن عبد مناةٍ على الشنء فيما بيننا ابن تميم
على حين قال ابو علي :

(ولعل مناة بالمدلغة، ولم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة، وقد سمّوا زيد مناة وعبد مناة، ولم أسمعه بالمدّ).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س ٧ / ٢٠٢)، وانظر الفقرة ٣/ النجم من هذا الكتاب.

وأغرب من هذا أن يذكر المؤلف وجه قراءة نصّ أبو علي على أنه لا يعرفه.

ففي حجة أبي علي (المخطوط/س ٧ / ٣٠٦) لدى إيراده رواية حفص عن عاصم بالوقف على «مَنْ»، والابتداء بـ«راقٍ» من قوله تعالى ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ لِمَنْ رَاقٍ﴾ - ٢٦ و ٢٧ / القيامة -:-
(قال أبو علي: لا أعرف وجه ذلك).

وذكر المؤلف وجه هذه الرواية (الفقرة ٤/ القيامة) بقوله:-
(والوجه أن هذه الوقفة مع إشكالها على كثير من العلماء يمكن أن تكون لأجل أن لا تجتمع النون مع الراء، فيُدغم أحدهما في الآخر؛ لأن النون قد تُدغم في الراء، كما تُدغم اللام فيه نحو قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فوقف - ص - على النون لئلا يحصل الإدغام، فإن الحرفين ليسا بمثلين، وهما من كلمتين).

ي - يذكر المؤلف بعض القراءات التي لم تسطر في حجة أبي علي.
ففي قراءة «سال» غير مهموز، قال المؤلف في ختام وجهها اللغوي:-

(ويدلّ على ذلك قراءة ابن عباس «سال سيل»)
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س ٧ / ٢٧٦ - ٢٧٨)، وانظر - في هذا الكتاب - الفقرة ١/ المعارج.

وقد ينص المؤلف على ذكر اسم قارئ لم ينص عليه أبو علي.
قال أبو علي (الحجة: المخطوط/س ٧ / ١٣٤):
(وقرأ ناس من غير السبعة «وقيلُهُ يا ربّ» بالرفع).
على حين قال ابن أبي مريم (الفقرة ٢٥/ الزخرف):-
(وقرئ في الشواذ، وقارئه الأعرج: «وقيلُهُ» بالرفع).
وبعد:

فمن هذه النقاط العشر يمكن لنا أن ندرك أن المؤلف - عليه رحمة الله - وإن ذكر في مقدمته - كما تقدم - أنه لم يعد في جلّ ما يذكره في هذا الكتاب

أو كله قول أبي علي الفارسي - رحمه الله -، فقد كانت له استقلاليته التي تدل على تضلع في العلوم القرائية واللغوية، كما كان لأبي علي استقلال واضح في الآراء اللغوية.

٥ - أثر الكتاب^(١):

في معرض ترجمة المؤلف قال علامة القراءات أبو الخير محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ)^(٢):

(وقفت له على كتاب في القراءات الثمان سمّاه الموضح يدلّ على تمكنه في الفن جعله بأحرف مرموزة دالة على أسماء الرواة، وذكر ناسخه أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسمائة).

هذا النص من ابن الجزري - وهو من هو في علم القراءات - يدلّنا على أنه قرأ الكتاب قراءة فاحصة ثم حكم عليه بأنه دليل على تمكن المؤلف في الفن.

ويؤكد هذه الدلالة أي - من خلال رجوعي في التحقيق إلى كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري - عثرت على نص من موضح ابن أبي مريم نقله ابن الجزري في فصل (التجويد) فقال:

(قال الشيخ الإمام أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه الموضح في وجوه القراءات في فصل التجويد منه بعد ذكره الترتيل والحدرد ولزوم التجويد فيها قال:

فإن حسن الأداء فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً.

(١) ذكر ابن قاضي شبهة في كتابه طبقات النحاة واللغويين (مخطوط / ل: ٢٦٢) - في ترجمة المؤلف -: أن الشيخ أبا حيان نقل في تفسيره عن كتاب (الموضح) هذا، ولدى رجوعي الى تفسير أبي حيان (البحر المحيط) تبين لي أنه نقل عن الموضح للمهدي، فهو كتاب في الاحتجاج أيضاً، وقد شرح فيه كتابه: الهداية في القراءات السبع، فيظهر أن الأمر قد التبس على ابن قاضي شبهة - رحمه الله -، علماً بأنه عند ترجمته للمهدي (أحمد بن عمار) - ل: ٩٦ - لم يذكر من بين مؤلفاته الموضح باسمه، بل ذكره باسم: شرح الهداية. والله أعلم.

(٢) غاية النهاية ٣٣٧/٢.

على أن العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن :
فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في
المفترضات ؛ فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه
فحسب .

وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئاً من القرآن كيفما
كان ؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه
إلا عند الضرورة ، قال الله تعالى ﴿ قرآنًا عربيًّا غير ذي عوج ﴾^(١) .
انظر هذا النص ص ١٥٦ و ١٥٧ من (الفصل الثالث في تجويد اللفظ
بالقرآن وذكر ضروبه وصفة اللحن) .

ثم عقّب ابن الجزري - رحمه الله - على النص بقوله :
(وهذا الخلاف على هذا الوجه الذي ذكره غريب ، والمذهب الثاني هو
الصحيح بل الصواب على ما قدمنا ، وكذا ذكره الإمام الحجة أبو الفضل
الرازي في تجويده ، وصوّب ما صوّبناه ، والله أعلم)^(٢) .
وقبل ابن الجزري نقل الإمام أبو شامة الدمشقي (ت ٦٦٥ هـ) في كتابه (إبراز المعاني)
نقولاً كثيرة عن الموضح ، انظر - مثلاً - ص ٢٦٨ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥
ولعلي فيما يستقبل من الأيام أستطيع الوقوف على أكثر من هذا شاهداً
على أثر الموضح في مؤلفات اللاحقين .

٦ - منهج المصنف :-

يشتمل الكتاب - بصورة عامة - على :-
- مقدمة .

- فصول عشرة ، تُعدّ أصولاً للقراءات في الكتاب .
- وجوه قراءات القراء الثمانية لسور القرآن الكريم جميعها ، ابتداءً من
سورة الفاتحة وانتهاءً بالناس (فرش الحروف) .
تحدث المؤلف - رحمه الله - في مقدمته عن تأليفه كتاباً - قبل كتابه
الموضح هذا - في بيان وجوه القراءات الشاذة سمّاه (المنتقى)^(٣) ، وهو كتاب

(١) و (٢) النشر ١/ ٢١١ و ٢١٢ وهناك نص آخر نقله ابن الجزري عن الموضح هذا لدى تحدّثه
عن الإشمام عند الكوفيين . انظر أوائل (الفصل العاشر في الوقف) من هذا الكتاب .

(٣) انظر : آثار المؤلف .

موجز صغير الحجم، ولكنه كثير الجدوى عظيم الفائدة.
فلما أعجب الكتاب طلاب العلم سألوه أن يؤلف لهم كتاباً يشتمل على
وجوه قراءات القراء المشهورين (إذ كانت حاجة الناس إليها أكثر، واهتمامهم
بها أوفر)، وسألوه أن يكون مختصراً وواضحاً.
قال المؤلف: (فدعتني نفسي إلى إسعافهم بمطلوبهم وإجابتهم إلى ما
التمسوه استمالة لقلوبهم، فابتدأت بتأليف هذا الكتاب، فحين ارتفع شطر منه
صارت حوائل الدهر تحول دون إتمامه، وشواغل الوقت تعوق عن بغية القلب
من هذا المراد واهتمامه).

ووقفت شواغل الوقت حائلة دون إتمام الكتاب، حتى هياً الله - جلّت
قدرته - لصاحبنا، الأمير سنقر بن مودود أمير فارس الذي استقل بإمارته عن
الدولة العباسية، فنصبه في جامع الكبير بشيراز - عاصمة الإمارة -، فتفرغ -
رحمه الله - للخطابة والتدريس في هذا الجامع الذي بناه الأمير نفسه.

ووجد المؤلف فسحة في وقته، فشمّر لإتمام كتابه، فوفقه الله - سبحانه -
لإملائه على طلابه في ذلك الجامع المبارك.

وذكر المؤلف - في مقدمته هذه - أن كتابه قد قصره على إيراد الوجوه
والعلل للقراءات التي وردت في كتاب أبي الحسن الرازي السعدي (حوالي
٤١٠ هـ): تبصرة البيان في القراءات الثمان، الذي كان مشتهراً في بلاد
فارس، يُرجع إليه في القراءات.

وتضمن كتاب التبصرة هذا قراءات القراء السبعة المشهورين وقراءة يعقوب
الحضرمي، وقال مؤلفه السعدي: (دعتني نفسي لتأليف كتاب موجز في
القراءات متمماً بـيعقوب بن اسحاق في القراءات، كما تمم بالنبي ﷺ
النبؤات)^(١).

وقال ابن أبي مريم في مقدمة موضحه هذا:
(وإنما الحق يعقوب بهؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته وحسن اختياره
ودرايته).

وقال ابن الجزري: (فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من

(١) غاية النهاية ٣٨٧/٢.

السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه^(١).
وقد أفرد أبو حيان كتاباً خاصاً بقراءة يعقوب سمّاه (المطلوب في قراءة يعقوب)^(٢)، كما يظهر من عنوانه.

ثم ذكر نصر بن علي المؤلف مذهب النحوي البصري^(٣)، وتحدث عن اعتماده على أقوال أبي علي الفارسي في الحجة وغيرها من كتبه^(٤).
ونصّ - رحمه الله - على تسمية كتابه بـ (الكتاب الموضح)، على أنه وإن كان موضحاً فقد أوجز فيه المقالة وتجنّب الإطالة.

ثم وعد - وكان موفياً - بأنه إذا ذكر القراء الثمانية فسينصّ على أسمائهم، أما إذا تعرض للرواة فإنه سيذكر لكل راوٍ رمزاً من الحروف خاصاً به، وذكر سبب ذلك فقال: (حرصاً على الاختصار، وتغدياً عن الإكثار، ولأفرق بين الأئمة ورواتهم، ولأقصر فيه على المبتدئين طرق مسعاتهم، وبيّنت دلالة هذه الحروف في الفصل الثاني من المقدمة)^(٥).

وبعد هذه المقدمة قدّم المؤلف بين يدي الفرش فصلاً عشرة:-
أ - (الفصل الأول في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم وكناهم وأنسابهم وأمصارهم وأسانيدهم).

يعرض فيه المؤلف ترجمات القراء الثمانية ترجمات وافية دون أن ينسى سند كل قارئ إلى رسول الله ﷺ.

بادئاً بإمام حرم الله تعالى في مكة المكرمة: أبو معبد عبدالله بن كثير الداري الكناني (١٢٠ هـ). ومثلياً بإمام حرم رسول الله ﷺ في المدينة المنورة: أبو عبدالرحمن نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم (١٥٩ هـ).

ثم إمام أهل الشام: أبو عمران عبدالله بن عامر اليحصبي (١١٨ هـ).

ثم ترجم لأبي عمرو بن العلاء البصري (١٥٤ هـ).

ثم أبي بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي (١٢٧ هـ).

(١) غاية النهاية ٣٨٨/٢.

(٢) الإتحاف: ٢٥.

(٣) انظر: مذهب المؤلف النحوي.

(٤) انظر: تأثره بسابقيه.

(٥) انظر نهاية (الفصل الثاني في ذكر الرواة . . .) ص ١٥١.

ثم أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات (١٥٦ هـ).

ثم أبي الحسن علي الكسائي (١٨٩ هـ).

وختم بأبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي (٢٠٥ هـ).

ب - (الفصل الثاني في ذكر الرواة، وذكر الراوين عنهم، والعلامات الدالة على أساميهم). وفيه يذكر رواية الأئمة الثمانية، ورواية الرواة.

وهؤلاء الذين يذكرهم ليسوا جميعاً مذكورين في كتاب (تبصرة البيان في القراءات الثمان) للسعيد الذي يُعدّ هذا الكتاب شرحاً لوجوه قراءاته.

وقد أوضح المؤلف هذه النقطة، معللاً ذلك بأنه أورد الجميع ليكون القارئ على علم محيط بأولئك، فقال:

(وليس الجميع مذكوراً في الكتاب الذي أنا ذاكر وجوه القراءات فيه؛ لأنه كتاب مختصر، لكنني أوردت جميع ذلك ليقع علم الناظر في كتابي هذا به). وهذا ينبىء عن تضلع بالرواة وطرقهم.

ثم يختم هذا الفصل بذكر رموز للرواة، خصّ كل راوٍ برمز من الحروف يدلّ عليه، وذلك - كما ذكر في مقدمته - حرصاً على الاختصار، وليفرق بين الأئمة ورواتهم، وليقصر على المبتدئين طرق مسعاتهم.

ج - (الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن، وذكر ضروبه وصفة اللحن).

ويستعرض فيه أنواع القراءة:

الترتيل والحدرد والهدّ والزممة.

معزّراً ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكريمة والآثار والجدرد اللغوي للكلمة.

ويذكر فيه مذهبين للعلماء في وجوب حسن الأداء.

ثم يختم الفصل بذكر نوعي اللحن: جليّه وخفيّه.

د - (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها).

وهو فصل له أهميته في الموضوع.

حيث يفسر أولاً معنى (حروف المعجم)، ويورد ما قد يرد من احتمال

حوله، ويناقش ذلك، ليستقر على الصحيح الذي اختاره من رأي.

ثم يذكر عدد حروف المعجم، ويؤيد ما ذهب إليه أصحاب سيبويه

(ومذهب المؤلف بصري كما مرّ من أنها تسعة وعشرون حرفاً، ويناقش -
بالدليل - المبرد الذي ذهب إلى أنها ثمانية وعشرون.

ثم بعد ذلك يصف مخرج كل حرف بدقة وافية.

ثم يذكر للنون الساكنة أحوالاً أربعة.

ثم يختم الفصل بذكر ملحقات الحروف، وهي ستة فصيحة، وثمانية لا
تجيء في الفصح من الكلام، ولا تجيء إلا في لغة لا يُعتد بها.

فيبلغ مجموع الحروف ثلاثة وأربعين حرفاً.

هـ - (الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة).

ففي هذا الفصل يقسم الحروف - أولاً - إلى مهموسة ومجهورة.

ثم إلى شديدة ورخوة.

ثم إلى مطبقة ومنفتحة.

ثم إلى مستعلية ومنخفضة.

ثم إلى زوائد وأصول.

ثم إلى صحيحة ومعتلة.

ثم يعرج على حروف القلقة، وحروف الصفير، والتفشي، والغنة،
والحروف المذلة والمصمتة، والحرف المنحرف الذي هو اللام، والمكرر
(الراء)، والمهتوت (التاء).

و - (الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها).

خصّص المؤلف هذا الفصل لبيان أحياز الحروف (مواضعها من الفم)،
فكل عدّة من الحروف لها حيّز خاص، وهذه الأحياز ثمانية :-

الحلق، واللهاة، وشجر الفم، وذلق اللسان، ونطع الغار الأعلى، وأسلة
اللسان، واللثة، والشفة.

ز - (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

وهو بحث قيم في الهمزة محققة ومخففة، وأنواع تخفيفها في المتصل
والمنفصل، وفي الهمزتين إذا التقتا، سواء كان التقاؤهما في كلمة أم
كلمتين، مع بيان مذاهب العلماء والقراء في ذلك.

ح - (الفصل الثامن في الإدغام).

تطرق المؤلف في هذا الفصل - بعد تعريف الإدغام لغة واصطلاحاً - إلى

علة وجود الإدغام في كلام العرب .
كما ذكر عدم صحة الإدغام في الكلمة الملحقة ، وبَيَّن سبب ذلك .
وبحث الإدغام في المثليين وفي المتقاربين من كلمتين أو كلمة واحدة .
وتعرَّض للإدغام الكبير لأبي عمرو .
ثم ذكر أنَّ من الحروف ما لا يصح حصول الإدغام فيه كالآلف والهمزة .
ومن الحروف ما لا يصح إدغامه في بعض الحروف دون بعض كالياء والواو .

ومنها ما لا يُدغم في مقاربه ، ويُدغم مقاربه فيه وهي الميم والراء والفاء
والشين والضاد ، وما يتصل بذلك .
ثم فصل تقسيم بعض القراء الحروف المتقاربة في الإدغام إلى أقسام
خمسة :

ما يُدغم في المثل ولا يدغم في المقارب .
وما يدغم في مثله وفي حرف آخر .
وما يدغم في مثله وفي حرفين آخرين .
وما يدغم في مثله وفي خمسة أحرف .
وما يدغم في مثله وفي عشرة أحرف .
كما تطرق إلى الأوجه الثلاثة في إدغام مفتعل من الظلم : مظلم ومظلم
ومظلم .

وختم الفصل بإدغام لام التعريف في ثلاثة عشر حرفاً .

ط - (الفصل التاسع في الإمالة)

في مستهل هذا الفصل عرّف المؤلف الإمالة ، ذاكراً الغرض منها .
ثم تحدث عن نقطتين هما على جانب كبير من الأهمية في هذا الموضوع ،
وهما :

- الأسباب التي تجلب الإمالة .

- والموانع التي تمنعها .

ي - (الفصل العاشر في الوقف) .

تحدث أولاً عن معنى الوقف .

ثم تطرق إلى أضرب أربعة في الوقف على الاسم المرفوع :-

السكون والإشمام والروم والتضعيف .
 وذكر علامة كل واحد منها .
 وبين مذهب سيويه ومذهب الكوفيين في الإشمام والروم .
 وتحدث عن الوقف على الاسم المجرور والمنصوب بعد أن ذكر المرفوع .
 كما بين الوقف على ما كان قبل آخره ساكن، وعلى ما آخره تاء التأنيث .
 وقد قصر المؤلف حديثه في هذا الفصل على الوقف في الأسماء الصحيحة، وقال: (فأما الوقف على ما كان آخره الهمزة أو حرف العلة فسنبين أحكامه إذا ورد في أثناء الكتاب بمشيئة الله تعالى وعونه) .
 - ثم بعد هذه الفصول العشرة القيمة شرع المؤلف في فرش الحروف مبتدئاً بالاستعاذة: صيغتها، وموضعها، وما فيها من أوزان ومعانٍ لغوية، ثم البسمة، والخلاف حول كونها آية من الفاتحة، وكونها آية من أول كل سورة، وبيان الراجح، مدعماً بالدليل .
 وبعد الاستعاذة والبسمة أخذ يشرح وجوه القراءات القرآنية الثمان الواردة في كتاب السعيدى (تبصرة البيان)، ابتداءً بسورة الفاتحة وانتهاءً بسورة الناس .

٧ - أبرز معالم الكتاب موجزةً:

- أ - يوضح المؤلف وجه كل قراءة - يذكرها^(١) - من القراءات للقراء الثمانية، بأسلوب مختصر - كما وعد في مقدمته - اختصاراً وافياً غير مخل بالمقصود .
- ب - من القراءات ما انفرد به يعقوب أو راوٍ من رواه، وهي زائدة عن القراءات السبعة المعروفة، فالمؤلف يعرض لها ويشرح وجهها كعادته في شرح غيرها من القراءات^(٢) .

(١) المؤلف - كما تقدم في منهج المصنف - يذكر وجوه القراءات التي تضمنها كتاب (تبصرة البيان في القراءات الثمان) للسعيدى، لشهرته في بلاده .

(٢) انظر فصل (بين الموضح وحجة أبي علي) .

- ج - أحياناً يذكر المؤلف قراءات شاذة - كما تقدم^(١) -، فهو أيضاً يوجهها بما يضيف ثروة لغوية للكتاب.
- د - يعزز المؤلف الوجه اللغوي الذي يورده بما يناسب من آيات قرآنية - بمختلف قراءاتها -، أو أحاديث نبوية، أو أسباب نزول، أو آثار، أو أقوال، أو أمثال، أو أشعار.
- هـ - يفرّق المؤلف بين الوجه والحجة، وأحياناً يعبر عن الوجه بالعلة^(٢)، فالوجه هو العلة اللغوية، أما الحجة فهو ما يدعم القراءة من آيات قرآنية بما فيها من قراءات مختلفة^(٣).
- ولذلك لم يسمّ الكتاب: الحجة أو في بيان الحجة أو الاحتجاج لما سبق، وسمّاه (الموضح في وجوه القراءات وعللها).
- وهو الصواب الأقرب إلى المنطق؛ إذ القراءة القرآنية - لا سيما المتواترة - لا تفنّقر إلى حجج تعضدها، فهي كلام الله - تعالى - الذي تؤسس على أساسه القواعد اللغوية، لا العكس.
- فالقراءة قد توافر لها من الضبط والوثوق والدقة والتحري ما لم يتوافر بعضه لأوثق شواهد العربية^(٤)، فهي شاهد للقواعد، إذ هي الأوثق والأقدم.
- إلا أن علماء الاحتجاج - رحمهم الله - انطلقوا في احتجاجهم - فيما انطلقوا - من قاعدة الدفاع عن كتاب الله والذب عن حياضه، ضد التيارات المغرضة التي توهمت وجود لحن في القراءات لا سيما المتواترة منها.
- فكان عملهم تسخيراً ربانياً لحفظ الكتاب الكريم.
- وفي هذا المضممار أحبّ أن أوضح نقطة قد تراءى غامضة لدى البعض، وهي أنه يتكرر كثيراً في الكتب التي تعنى ببيان الوجوه اللغوية للقراءات: أن فلاناً قرأ كذا؛ لأن هذه القراءة لغة فصيحة أو لأنها أقرب إلى القياس نحويّاً أو نحو ذلك.
- فالذي يظهر - لأول وهلة - من أمثال هذه العبارة أن السبب الذي دعا

(١) انظر فصل: آثار المؤلف.

(٢) انظر الفقرة ٢٤ / المائة - مثلاً -.

(٣) انظر الفقرة ٥ / النساء و٧ / الأعراف و١٠ / الجاثية.

(٤) سعيد الأفغاني في حجة أبي زرعة ص ١٩.

القارىء أن يقرأ قراءته هذه هو الفصاحة أو القياس - مثلاً - .
على حين أن القارىء أو الراوي لا يقرأ حرفاً إلا برواية متصل سندها إلى رسول الله ﷺ بغض النظر عن وجهها اللغوي، ثم يأتي بعده من يشرح وجهها اللغوي، فتكون عندهم أمثال تلك التعابير، أو أنه قرأ قراءات عدة، كلها متصلة السند، إلا أنه اختار واحدة لمطابقتها للقياس، فهذا لا بأس به، خاصة إذا عرفنا أن معظم القراء هم من أعلام النحاة كأبي عمرو والكسائي .
و - المؤلف يؤثر الأثر في القراءة على الوجه اللغوي الفصيح، إذ القراءة سنة .

قال في (فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩/البقرة ص ٢٥٥ :-
(ومن العرب من يميل الفتحة التي قبل الألف مع سقوط الألف، لأن الألف وإن كانت قد سقطت فإنها في حكم الوجود؛ لأن سقوطها إنما هو لالتقاء الساكنين، فهو عارض غير لازم، هذا مذهب بعض من العرب، لكن القراءة سنة متبعة).

وفي الفصل نفسه ص ٢٦٠ جاء:
(إلا أنه لا تثريب على من تمسك بالأصل وترك الإمامة وإن كانت حسنة؛ لأنه ليس إذا حسنت الإمامة قبح الأصل، ثم إنه لا بد من اتباع الأثر فيه).
وفي الفقرة ٦/البقرة قال:
(والتسك بكل واحد منهما حسن، ثم إنه يتبع في ذلك الأثر، إذ القراءة سنة).

وانظر الفقرة ٨/البقرة.
وفي الفقرة ١١/هود - عليه السلام - قال المؤلف:
(والوجه أنهم أرادوا الأخذ بالوجهين جميعاً، إذ كلاهما حسن، هذا مع اتباع الأثر فيه، فإن القراءة سنة فلا يُعدل عنها).

ز - وللمؤلف اختيارات في القراءة بناءً على ترجيحه لوجه على آخر.
ففي الفقرة ٨٠/البقرة ذكر المؤلف قراءة غير حمزة والكسائي من القراء الثمانية، ونصّ على اختيارها، وعلّل ذلك فقال:

(وقرأ الباقون ﴿تَمْسُوهُمْ﴾ بفتح التاء من غير ألف في السورتين، وهو الاختيار؛ لأنه قد جاء في غير هذا الموضع من القرآن بغير ألف

﴿ولم يمسنني بشرٌ﴾، فجاء على فَعَلَ دون فاعَلَ).

وفي الفقرة ٦/ النساء في معرض بيان وجهي قراءاتي «واحدة» من قوله تعالى ﴿وإن كانت واحدة﴾ - آية ١١ - قال:

(وقرأ الباقون «واحدة» بالنصب، وهو الاختيار؛ لأن «كانت» هي الناقصة، والتي قبلها أيضاً كذلك، وهي ﴿فإن كنّ نساءً فوق اثنتين﴾، والمراد: وإن كانت المتروكة واحدة).

وانظر آخر الفقرة ٤/ الفاتحة، والفقرة ٨٥/ البقرة، و٢٨/ النساء.

ح - يتضمن الكتاب أصولاً هي قواعد في القراءات والنحو والصرف.

فالأصول في القراءات مثل:

- (الأصل ترك الإمالة)^(١).

- (الإدراج موضع تخفيف)^(٢).

- (رءوس الآي مواضع وقوف فهي مواضع تغيير)^(٣).

- (لا تختلس الفتحة لما فيها من الخفة، إذ الخفيف لا يُخَفَّف)^(٤).

- (الحذف تغيير)^(٥).

- (الكتابة مبنية على الوقف)^(٦).

والأصول في النحو أمثال:

- (المنادى موضع حذف، ألا ترى أنه يُحذف منه التنوين للبناء نحو:

يا زيدُ، والحرف الأخير للترخيم نحو: يا حارِ)^(٧).

- (الاسم الأعجمي إذا تكلمت به العرب أجرت عليه أحكام

الإعراب، فصار مثل العربي في كثير من الأشياء، وإن لم يوافق

أمثلتهم)^(٨).

(١) انظر ص ٢١٠ من (الفصل التاسع في الإمالة).

(٢) الفقرة ٢ / البقرة.

(٣) انظر ص ٢٥١.

(٤) الفقرة ٢١ / البقرة.

(٥) آخر سورة البقرة.

(٦) الفقرة ٤ / الأحزاب.

(٧) الفقرة ١٧ / البقرة.

(٨) الفقرة ٣٧ / البقرة.

- (إذا اجتمع مضمر ومظهر كان المضمر أولى بأن يكون اسم ليس؛ لأنه أشد اختصاصاً من المظهر)^(١).
- (العطف على ما في صلة الموصول لا يجوز بعد العطف على الموصول)^(٢).
- وأما أصول الصرف فمثل: -
- (المتقاربان أدون حالاً من المثلين في الإدغام؛ لأن الحرفين إذا لم يكونا مثلين فليس المتلفظ بهما كأنه قطع مسافة ثم ارتدّ راجعاً عليها، فلهذا لم يكن المتقاربان كالمثلين)^(٣).
- (الأولى في الإدغام أن يُدغم الأضعف صوتاً في الأقوى صوتاً، ثم الأضعف في الأضعف، ثم الأقوى في الأقوى، فأما الأقوى في الأضعف فلا)^(٤).
- (ما لا يلزم الكلمة فهو بمنزلة ما لا يُعتدّ به)^(٥).
- (الحرف الواحد لا تحله حركتان)^(٦).
- (العرب تنزل ما كان على حرف واحد إذا اتصل بكلمة منزلة ما هو منها)^(٧).
- (كل ما كان على فُعْل مضموم الفاء فإن للعرب فيه وجهين: أحدهما تسكين عينه، والآخر تحريكها بالضم، وذلك كاليُسْر واليُسْر ونحوه)^(٨).
- (إن فِعِلاً - بمعنى مفعول - إنما جاء جمعه على فعلى كقتيل وقتلى)^(٩).

(١) الفقرة ٦٠ / البقرة.

(٢) الفقرة ٦١ / البقرة.

(٣) انظر ص ١٩٩ من (الفصل الثامن في الإدغام).

(٤) ص ٢٠٢ من الفصل المتقدم.

(٥) الفقرة ٢ / البقرة.

(٦) الفقرة ٨ / البقرة.

(٧) الفقرة ١١ / البقرة.

(٨) الفقرة ٢٥ / البقرة.

(٩) الفقرة ٣١ / البقرة.

- (إن فعولاً أكثر في كلام العرب من فَعُل، فإنَّ باب شكور أشهر عندهم من باب يَقُظ)^(١).

وهناك أصول عامة تصلح لأكثر من فن، مثل:

- (المعادِلُ ينبغي أن يكون مثل مَنْ عُوْدِلَ به)^(٢).

- (القلة بمنزلة ما لا يُعتدُّ به)^(٣).

ط - من الموضوعات ما احتدم الخصام فيها بين القراء وبعض النحاة، كمسألة التقاء الساكنين، حيث جَوَزَ الجميعُ التقاءهما فيما إذا كان الأول ألفاً نحو «ولا الضالِّين» حيث التقى الألف واللام الأولى المدغمة، وهما ساكنان، وقد شُبِّهَ بالألف الواو والياء لاجتماعهما معه في كونهما حرف علة نحو: مَدِيقٌ ودُويَّةٌ.

أما إذا التقى ساكنان والأول منهما ليس بحرف علة، ففيه خلاف. والصحيح أنه جائز لورود ذلك في القراءات المتواترة المتلقة بالرواية والمشافهة.

وفي بعض مواضع التقاتهما على هذا الوجه، أوضح المؤلف له وجهاً لغوياً بديعاً، وإن كان - رحمه الله - مسبوقاً إليه.

فقد قال في بيان وجه قراءة ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ - بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال -: (والوجه في إسكان الهاء أن الأصل: يهتدي على ما سبق، فاسكنوا التاء إرادة الإدغام، فأدغمت التاء في الدال، فتركت الهاء على حالها من السكون، ولم تحرك، وفي ذلك جمع بين ساكنين، إلا أنه لما كان الثاني مدغماً وكان يرتفع اللسان عنه مع المدغم فيه ارتفاعاً واحدة، صار في حكم المتحرك) انظر الفقرة ١٤ / يونس - عليه السلام -.

وقبل المؤلف قال مثل هذا الإمام الحافظ أبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ) في قراءة حمزة: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾ - ٩٧ / الكهف - بسكون العين وتشديد الطاء، (النشر / ٣١٦ / ٢) إذ قال: (ومما يقوِّي ذلك ويسوِّغه أن الساكن الثاني لما

(١) الفقرة ٥٠ / البقرة.

(٢) الفقرة ٢٧ / البقرة.

(٣) الفقرة ٨٤ / البقرة.

كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعاً واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكأن الساكن قد ولي متحركاً).

وقال المؤلف في معرض توضيحه وجه قراءة ﴿لَا تُعَدُّوا فِي السَّبْتِ﴾ - ١٥٤/النساء - بتسكين العين وتشديد الدال (الفقرة ٤٣ / النساء):

(فإنَّ المراد أيضاً: لا تعتدوا، فأدغم التاء في الدال لتقاربهما، ولم تُنقل حركة التاء إلى العين، بل ترك العين ساكنة، فاجتمع ساكنان الثاني منهما مدغم، وأكثر النحويين ينكرون جوازه، إلا أن يكون الأول منهما ألفاً نحو: دابة وشابة، وقد شُبَّه بالألف الواو والياء لاجتماعهما معه في كونهما حرف علة نحو: مُدَيِّقٌ ودُويِّية، فلما جَوَّزوا ذلك في الواو والياء في نحو ما ذكرنا مع نقصان المدِّ فيهما لم يمتنع أن يجوز في نحو «تُعَدُّوا» وتُخَطَّفُ مع عدم المدِّ).

وانظر أيضاً الفقرة ١٠٠/البقرة، والفقرة ٤٨/الكهف.

ومن هنا نعلم مدى إشار المؤلف - عليه رحمة الله - للقراءة الصحيحة، وإيجاده لها الوجه اللغوي الصحيح الفصيح؛ ليقطع الطريق أمام المعترضين.

٨ - أقوال العلماء في الكتاب ومؤلفه:

أ - قال أبو عبدالله ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) في كتابه: (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) المسمى (معجم الأدباء) في معرض ترجمة المؤلف (٢٢٤/١٩):

(خطيب شيراز وعالمها وأديبها، والمرجوع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية).

ب - وقال عنه الوزير أبو الحسن علي القفطي (٦٤٦ هـ) في كتابه (إنباه الرواة على أنباه النحاة) - ٣ / ٣٤٤ و ٣٤٥ -: (فارس في اللغة والنحو، وواحد شيراز في الإثبات للنحو، الذي تُشَدُّ إليه الرحال من العالم).

وقال: (كان يخطب في كل جمعة خطبة لا يُعيدها).

ج - وقال علامة القراءات شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (٨٣٣ هـ) في غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٣٧:

(أستاذ عارف، وقفتُ له على كتاب في القراءات الثمان سماء الموضح، يدلُّ على تمكنه في الفن، جعله بأحرف مرموزة دالة على أسماء الرواة، وذكر ناسخه أنه استملاه من لفظه في رمضان سنة اثنتين وستين وخمسمائة).

٩ - مآخذ على الكتاب :

مرّ بنا في الفقرة التاسعة (ط) من (أبرز معالم الكتاب) أن المؤلف - رحمه الله - أبدع في توضيح الوجه اللغوي لالتقاء الساكنين إذا لم يكن أولهما حرف مدّ، وهو المسألة التي احتدم النزاع فيها بين القراء وبعض النحاة.

أ - غير أننا حينما نقرأ توجيهه لقراءة ابن عامر ﴿وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين﴾ - بضم الزاي - «قتلٌ» - رفعاً - «أولادهم» - نصباً - «شركائهم» - خفضاً (من الآية ١٣٧ / الانعام) نفاجأ بأنه يصفها بالقبح، فقد قال في بيان وجهها:

(والوجه أنه بنى الفعل للمفعول، وأسندته إلى القتل، وأعمل القتل الذي هو مصدر عمل الفعل، وأضافه إلى الشركاء، وهو فاعل، ونصب الأولاد؛ لأنه مفعول به، وفصل بالأولاد بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير: زَيْنٌ لهم قتلُ شركائهم أولادهم، فقدم وأخر، وهو قبيحٌ، قليلٌ في الاستعمال؛ للفصل بين المضاف والمضاف إليه، ومثله لم يجيء في حال السعة، بل جاء في الشعر...).

فهل من المنطق العلمي أن توصف قراءة سبعة متواترة بالقبح؟ ثم ألا تكفي مثل هذه القراءة الصريحة دليلاً على تقويض القاعدة البصرية (والمؤلف بصري المذهب كما مر) بعدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور؟

ثم لتأمل النقاط المختصرة التالية :-

- إن ابن عامر التابعي عربي صريح من صميم العرب، فكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وروى وسمع؟

- أثبتت هذه القراءة في المصحف العثماني (الشامي) المجمع على اتباعه،

وقد كانوا يحافظون عليها.

- ورد الفصل بين المضاف والمضاف اليه في السعة، فقد قال سيد العرب والعجم ﷺ فيما يرويه الإمام البخاري «فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟»، وورد عن بعض العرب «هو غلامٌ إن شاء الله أخيك».

- جَوَزَ الكوفيون الفصل بين المضاف والمضاف اليه مطلقاً.

ولله درّ إمام النحاة ابن مالك - رحمه الله - حيث قال في كافيته الشافية : -

وعمدتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاصد وناصر
انظر هذا بشيء قليل من التفصيل مع مصادره في الحاشية الثانية من الفقرة ٥٨ / الأنعام.

ب - في الفقرة ١٩ / النحل ذكر المؤلف قراءة حمزة ﴿من بطون إمّهاتكم﴾
- من الآية ٧٨ / النحل - بكسر الهمزة والميم.

أما كسر الهمزة فقد بيّن وجهه بأن (حركة الهمزة قد أُتبعَتْ حركة ما قبلها، وهي كسرة، فكسرت الهمزة أيضاً للإتباع).

بيد أنه وصف كسر الميم بأنه إتباع بعيد، ولو صحت روايته، فقال:
(وأما ما قرأ به حمزة من كسر الميم فإنه أيضاً إتباع، أتبع حركة الميم حركة الهمزة، وهذا بعيد، وإن كان قد صحت الرواية فيه، وقد مضى ذكر ذلك).

ولو أننا رجعنا إلى ما ذكره المؤلف فيما مضى، لألفيناه يتضمّن وجهاً لغوياً مقبولاً مؤيداً بما ورد عن العرب، مما ينفي عنه البعد الذي لا يتناسب مع مقام قراءة الإمام الحجة حمزة (١٥٦ هـ) أحد القراء السبعة.

فقد ذكر (الفقرة ٧ / النساء) أن كسر الميم في ﴿إمّهاتكم﴾ - إذا انكسر ما قبلها - لإتباع كسرة الهمزة، وقد جاء عن العرب أنهم أتبعوا ما قبل الهمزة الهمزة في قولهم: أجوؤك وأنبؤك، إذ أصلهما: أجيوك وأنبؤك، فضُمت الجيم والباء؛ لإتباع الهمزة المضمومة بعدها؛ لأن الهمزة حرف يُغَيَّرُ وَيُغَيَّرُ له.

ج - في فرش الحروف يعرض المؤلف - رحمه الله - الحروف القرآنية التي احتج لقراءتها، متسلسلة بحسب موضعها في سور المصحف الشريف، غير أنني - أحياناً - أجد الحرف قد تقدم على سابقه أو تأخر عن لاحقه، وهو قليل.

فمثلاً ذكر المؤلف قراءات ﴿ادخلوا في السلم﴾، وهي في الآية ٢٠٨ / البقرة، قبل ﴿ابتغاء مرضات الله﴾ - من الآية ٢٠٧ من السورة نفسها (انظر الفقرتين ٦٩ و ٧٠ / البقرة).

وذكر ﴿جعل الله لكم قيماً﴾ من الآية ٥ / النساء، بعد ﴿ضعافاً﴾ من الآية ٩ / منها (الفقرة ٣ و ٤ / النساء) وهكذا.

ولم أظفر بأية علة توجب ذلك التقديم أو التأخير الذي قد يُربك القارئ الذي يفتش عن حرف معيّن في مظانه.

ومع هذا فقد أثرت الإبقاء على رغبة المؤلف في ترتيب كتابه حرصاً على الأمانة العلمية، واكتفيت بترتيب الحروف - بحسب ترتيب الآيات في المصحف - في الفهرس الخاص بها.

مع التنبيه - في الحاشية - الى كل ذلك في مواضعه.

د - قد يعتمد المؤلف في ذكر بعض الأحرف على حفظه للقرآن الكريم دون الرجوع إلى المصحف، لذلك فهو قد يهمل في الربط بين أحرف خاتته ذاكرته في ضبطها.

ففي الفقرة (١٦ / يونس - عليه السلام -) ذكر رواية حفص عن عاصم: ﴿ويوم يحشرهم﴾ بالياء في ﴿يحشرهم﴾، ثم عرّج على وجهها فقال: (والوجه أن الحاشر هو الله تعالى، وقد تقدّم الإخبار عنه في قوله ﴿ليجمعنكم﴾ بالياء، فقال: ﴿يحشرهم﴾ بالياء أيضاً؛ ليوافق ما قبله).

علماً بأنه لم يتقدم ﴿ليجمعنكم﴾ في السورة أصلاً، بل إن هذا الحرف لا يوجد إلا في ٨٧ / النساء و ١٢ / الأنعام.

ويمكن أن نستبدل بهذا الوجه الذي ذكره المؤلف مبنياً على ضعف ذاكرة حفظه وجهاً صحيحاً فنقول: إنه قد تقدّم الإخبار عنه سبحانه بالياء في الآية السابقة، وهو قوله - جلّ شأنه - ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً﴾ - ٤٤ / يونس عليه السلام - فقال ﴿يحشرهم﴾ بالياء؛ ليوافق ما قبله.

- وانظر أيضاً قوله: ﴿فدُكَّتْ الجبال﴾، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا اللفظ، وصوابه: ﴿دُكَّتْ الأرض﴾ و ﴿وَحُمِلَتِ الأرض والجبال فدُكَّتَا دكة واحدة﴾ (انظر الفقرة ٤٩ / الكهف).

- وانظر - مثلاً - الفقرات: ١٣ / الأنفال و ١٩ / التوبة و ٢ / يونس - عليه

السلام - و ٢٠ / مريم - عليها السلام - و ١٠ / الفرقان، والله سبحانه أعلم.

١٠ - وصف نسخه :

أ - النسخة الأصل :

وهي نسخة محفوظة في مكتبة راغب باشا بإسلامبول بتركيا تحت رقم (١٦)، ولها نسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم: ٨٤٥ و ١٠٠٩.

وعدد أوراقها (٢٨٥) خمس وثمانون ومائتا ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة ١٧ - ١٩ سطراً وكتب خطأ على المخطوطة أن عدد أوراقها (٢٩٣) ثلاث وتسعون ومائتا ورقة.

كتبت بخط نسخ مشكل نفيس جداً، مستمالة من المصنف، على يد أبي العلاء حمزة بن محمد بن عبد العزيز بن محمد. ووقع الفراغ من هذا الاستملاء في السادس من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وجاء على صفحة العنوان :

(كتاب الموضح في وجوه القراءة وعللها، ألفه الإمام الأجل السيد الأوحى، فخر الدين، ظهير الإسلام، بديع الزمان، أوحد العصر، فريد الدهر، إمام الأئمة، عماد التفسير، ملك العلماء والنحاة، شرف الأفاضل، ذو المناقب: أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد، أدام الله علوه، وحرس أيامه، ومتع المسلمين بطول بقائه).

وعليها أيضاً :

(وجد خط المصنف في آخر هذا الكتاب، والحمد لله رب العالمين). وهذا ما يمنح النسخة قيمة وتوثيقاً علمياً عالياً؛ إذ جاء في آخر النسخة : - (قرأ عليّ الشيخ الإمام التقي شهاب الدين، جمال الإسلام، زين الأئمة، أبو الحسن علي بن محمد بن أبي علي، وفقه الله لمرضاته، بعض هذا الكتاب من أوله إلى السورة التي تذكر فيها براءة، وسمع باقيه إلى آخر الكتاب بقراءة غيره، وسمع جميعه أيضاً يُقرأ عليّ الشيخ الفقيه عفيف الدين، نجيب الإسلام، أبو الحسن علي بن هبة الله بن محمد... ، والله تعالى يبارك لهما فيه وينفعهما به في الدارين).

وكتب نصر بن علي بن محمد بخطه في جمادى الأولى لسنة سبع وخمسين وخمسمائة، حامداً لله تعالى، ومصلياً على محمد نبيه المصطفى وآله ومسلماً).

وبعد خط المصنف هذا كلام قدر خمسة أسطر لا يظهر منه سوى حروف متفرقة أو أجزاء حروف، وفوقه ختم مدور لم تتضح غالب كلماته أيضاً. وقد صور المرحوم خير الدين الزركلي في كتابه (الأعلام) - ٢٧/٨ - بعض ما كتبه المصنف بخطه نموذجاً لما يشته المصنفون.

وجاء في صفحة العنوان:

(لمستلميه من مصنفه أبي العلاء حمزة بن محمد بن عبد العزيز بن محمد، رزقه الله تعالى علماً مقروناً بالعمل به ينال به رضا ربه). وعلى الصفحة تمليكات منها: -

لمحمد بن يوسف بن عثمان الديباجي الهمذاني ببغداد سنة أربعين وستمائة. وكتب مرة أخرى: في شهور سنة ثلاثين وستمائة.

ولمحمد بن المطلب - أظنه - بن عمر بن إبراهيم البزاز - بخطه.

ولصفي الدين بن محمد الدين العلواني الشافعي.

وليحيى بن عبد الرحيم الشقنداي.

وفي خاتمة نص الكتاب - قبل خط المصنف المتقدم -:

(تم الكتاب الموضح في وجوه القراءات، والله الحمد كبيراً، وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين أجمعين).

وقع الفراغ من استملائه من مصنفه، أدام الله علوه في السادس من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وخمس مائة).

وقد وفقني الله - تعالى - للوقوف على هذه النسخة في مكانها المحفوظة به بمكتبة راغب باشا بإسلامبول بتركيا، قبل أن أسجلها رسالة، فطالعت منها متفرقات، فأدركت ما فيها من قيمة علمية.

أما أسباب اختياري هذه النسخة لتكون أصلاً؛ فلكونها: -

- موثقة بخط المصنف كما تقدم.
- ومستمالة من لفظ المصنف نفسه.
- وفي هامشها تصحيح لبعض الأخطاء، وتوضيح للغامض.

- وواضحة خطأ، حيث كتبت بخط نسخ مشكل نفيس.

ب - نسخة : ف .

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة فاتح باشا بإسلامبول بتركيا تحت رقم (٦٣). وعدد أوراقها (٢٧١) إحدى وسبعون ومائتا ورقة، في كل ورقة صفحتان، في كل صفحة : (١٩) سطراً.

لم يذكر عليها اسم ناسخها، وجاء في خاتمتها :
(تم الكتاب الموضح في وجوه القراءات، والله الحمد كثيراً، وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين أجمعين .

وقع الفراغ من استملائه من النسخة التي استملت من مصنفه أدام الله علوه وقت الضحوة الكبرى يوم الجمعة الرابع من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف).

وعلى النسخة ما يفيد أنها موقوفة أيام السلطان بن السلطان، السلطان الغازي : محمود علي .

وقد كنت أرى في بداية تحقيقي للكتاب وإلى أن أنهيت نصفه تقريباً، أن هذه النسخة (ف) منقولة حرفياً من الأصل؛ لما لحظته من وجود بعض أخطاء هي بعينها في النسختين .

ولدى التبع الدقيق تبين لي أن في (ف) بعض زيادات، منها ما هو ضروري، ومنها ما لا يخلو من فائدة^(١)، وقد أثبت أو أشرت إلى ذلك في مواضعه، فعدلت عن الرأي الأول، وترجّح عندي استقلالها عن الأصل، واحتمال نسخها من نسخة أخرى استملت من المصنف أيضاً .

وقد أفدت من النسخة الثانية هذه كثيراً، في المقابلة مع الأصل، وفي نسخ بعض الفقرات التي لم تتضح بعض كلماتها في الأصل، وهي نادرة جداً.

(١) انظر - مثلاً - ص ١٣١ من (الفصل الثاني في ذكر الرواة)، وص ١٩٠ من (الفصل السابع في الهمة وأحكامها)، والفقرات : ٢٥ و ٢٩ و ٨٤ و ٩٧ و ١١٣ / البقرة، و ١ و ٢٨ / آل عمران، و ١٢ / المائدة، و ٣ / الأنعام، و ٣٣ / التوبة، و ٤ / النحل، و ١٠ / الإسراء، و ١٠ / سبأ، و ١٣ / الصافات، و ٣ / الفجر. أما كلمة (وسلم) من (صلى الله عليه وسلم) فكثيراً ما تكون من زيادات : ف، انظر - مثلاً - الفقرة ٥٤ و ٥٥ / البقرة، و ١٢ / الأنفال.

ج - وللكتاب ثلاث نسخ أخرى محفوظة في مكتبة مدينة مشهد بإيران .
وقد أثبتت في فهرس مخطوطات المكتبة المذكورة (١٠٥١/٢) على الوجه
التالي :

- الموضح : نصر بن علي ، نسخ عربي ، مؤرخ ١١٢٧ ، درتجويد است ش
(٨٠٣٠) .

- الموضح في القراءات الثمان : أبو عبدالله نصر شیرازي ، نسخ عربي ،
مؤرخ ٥٥٨ ، ش (٢ ء ٣٠) .

- الموضح في القراءات الثمان : نسخ بدون تاريخ ، ش (٣ ء ٣٠) .

وقد بذلت جهداً مضمناً في محاولات للحصول على صور منها ، فلم أوفق
لذلك .

وكان لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية نصيبٌ كبيرٌ في
هذا الجهد حيث أرسل خطاباً رسمياً للمكتبة المذكورة رغبة في الحصول
على مصورة من هذه المخطوطات ، بناء على خطاب كلية اللغة العربية
بجامعة أم القرى الذي أثبت فيه اسمي واسم المخطوط الذي أعمل على
تحقيقه رسالة علمية ، ورقم نسخه في تلك المكتبة .

ولم يصل جواب على الخطاب ، فتفضل المركز - مرة أخرى - بإرسال
خطاب آخر يؤكد خطابه ، وكانت نتيجته كنتيجة سابقه .

ومهما كانت النتيجة (والنتائج قد استأثر بها الله تعالى) فإنني إذ أسجل
شكري الجزيل للقائمين على المركز ، وأخص بالذكر الأستاذ حمد المقرن ،
لأقدر هذا الجهد النبيل في خدمة طلبة العلم .

ومن محاولاتي للحصول على مصورات لتلك النسخ أني راسلت مكاتب
تعنى بالمخطوطات : في ليدن بهولندا ، وبرلين وميونخ بألمانيا الغربية ، وفيينا
بالنمسا ، والمكتب الهندي والمتحف البريطاني بلندن ، وفي باريس بفرنسا .

وقد وردني من بعضها أجوبة بالاعتذار عن عدم وجود مراسلات بينهم وبين
المكتبة المذكورة .

وعلى كل حال - والله ما أراد - فقد اكتفيت بالنسختين (الأصل وف) اللتين
حصلت على مصورتيهما - والحمد لله - من المكتبة السليمانية بإسلامبول ومن

مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، حيث أن النص خرج مستقيماً محققاً، وهذا ما يصبو إليه الباحث المحقق في إخراج كتابه.

١١ - بيان منهجي في التحقيق : -

- أ - تحرير النص من النسخة الأصل، ومقابلته مع النسخة الثانية: ف، وبيان الاختلاف بينهما، مع الإشارة الى مواضع الطمس أو السقط في أيّ منهما، وإثبات ما يتممه من الأخرى، واستعمال الأقواس الخاصة بذلك.
- ب - توثيق القراءات القرآنية بالرجوع الى الكتب المعتمدة في هذا الفن، مثل سبعة ابن مجاهد وتيسير الداني وإرشاد القلانسي ونشر ابن الجزري، أو إلى كتب الشواذ مثل القراءات الشاذة لابن خالويه.
- ج - توثيق الآراء الاحتجاجية بالاعتماد على أمهات كتب الاحتجاج، مثل حجة أبي علي الفارسي وحجة ابن خالويه وحجة أبي زرعة وكشف مكي بن أبي طالب، وما سبقها من مثل معاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء.
- د - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار والشواهد الشعرية والأقوال والأمثال.
- هـ - توثيق الآراء والأقوال المختلفة التي يذكرها المصنف بالرجوع إلى أمهات المصادر المختصة، وعزو الآراء إلى أصحابها ما أمكن.
- و - توضيح معاني المصطلحات العلمية والكلمات والجمل الغامضة.
- ز - التعليق على ما يستوجب التعليق من المسائل بالمقارنة والموازنة والتعليل.
- ح - الترجمة لمن ورد ذكرهم من الأعلام، والتعريف بالقبائل والمواضع.
- ط - تمييز الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكريمة بوضعها بين أقواس خاصة.
- ي - وضعت الرموز التي استعملها المؤلف للرواة بين خطين مثل - ص - لحفص و- ش - لورش وسواهما؛ لتكون أكثر وضوحاً وتميزاً عما يسبقها ويلحقها من كلمات.

ك - قسمت السور إلى فقرات مرقمة متسلسلة، تتضمن كل فقرة: الحرف وقراءاته ووجوهها، وذكرت بعد كل حرف احتج له المؤلف رقم آيته بين معقوفتين [] .

ل - في فرش الحروف يعرض المؤلف - عليه رحمة الله - الحروف القرآنية التي احتج لها متسلسلة بحسب موضعها من سور المصحف الشريف، إلا أنني أحياناً قليلة أجد الحرف قد تقدّم على سابقه، أو تأخر عن لاحقه .

وهنا آثرت الإبقاء على رغبة المؤلف في ترتيب كتابه، حرصاً على الأمانة العلمية، مكثفياً بالتنبيه على ذلك في الحاشية، مع ترتيبها ترتيباً صحيحاً في الفهرس الخاص بها .

م - الإشارة الى مواضع ابتداء المخطوط في النسخة الأصل بذكر رقمها في الهامش .

ن - عمل فهارس علمية في آخر الكتاب .

نماذج من المخطوطتين

وجبت حفظ المصنف
 وأخبر هذا الركاب
 زرق الله العلم بالنامة وفيه عمل بغير
 وليد الله رب العالمين

كتاب الموضح في جردالة نزاة في علمها
 ألفه الإمام الأجل السيد الأجل شيخنا الذي ختم به الإسلام يدع الروان
 أوجز العصر في هذا العصر إمام الأمة عاد الله به ملك العلماء في نخاة
 شرف الأفاضل ذو المناقب أبو عبد الله نصر على محمد إمام الله
 وحسن اسمه وفتح السبل بطل نقابه

صار له كتابا صغيرا شيعيا لمحمد بن يوسف بن عثمان
 الديلمي الخزاز في فقه الله في شيعته ثلثين مستقيم

لما تولى من مصنفه أي العلامة محمد بن
 علي العبد بن محمد رقه الله تعالى علمه قرنا
 بالعلم به رضاه

صادق عليه السلام في كتابه
 أربعون من كتاب القرآن
 في فقهنا
 اللهم إني أعوذ بك من
 أن يكون القرآن في قلبي
 كأنه في كتابي

ملك هذا الكتاب العبد
 الفقير المذنب بالذنوب القصير
 محمد بن عبد الرحمن الشافعي
 عذر الله عن ذنوبه
 بابان وسون وكرنا
 القمان

بالالف وقال الباقر خاسر بالفتح من غير ما له والوجه ما هو الاقل
 والوجه ما ليس بحكم ووجه سمع الله باسم الله الرحمن الرحيم
 الناس جميع القدر افعوا الموت من الماري وماري عن التذرك
 عن انه كان قبل المائتين موضع الجح والوجه في رواية
 القا بزيادة حسنة لكرم الاعول ودائما الى المائتين مولى
 لا يوجد الناس ما له واما لكمة الاستقبال لا يحسن في كلامهم
 جوزت ما له للشيعة وذلك حيث لا يحسن فيه فلا يجوز ما له
 مع وجود الشيعة المانية لها اذ لم ان هذه الالف والحيات
 لف فعلا فانها كانت متعاطفة فاعل بالفتحة والضعف وان
 قيل تعبير وان كان اصل المخرج انما كانا فلما كانت متعاطفة
 بالفتحة فاعل المخرج فنعلا لانه كما يجوز في فاعل
 ثم الجاء المصحح في وجوه افتراء والله المخرج
 وعلى الله عبي محمد التي والله الظاهر من اجتهدي
 وقع الضم من سئلته من مصنفه اذ لم الله غلوه في الثاني
 من هدي في رويته لرواي وعبد بن الحسن

الورقة الأخيرة من الأصل

الجهر واو كما فتحة في جوف نحو قول الشاعر وكان المصانع ما في الجوارن ثم
 التاثير كقولهم كما قال في ذلك لنت واما اختار جوه هذا التفسير
 في الوقت لاني لفت موضع تفسير وقال الشيخ وانعش في رويته
 وانعش وعلم ما يش والكاى كعمد المصنوعة المأهولة والوجه
 انه هو الذي ذكر انه لفت في الفتحة فاعل في فعل الجذر لا الجمع
 على الجح وتحقق لمر في ذلك هو افضل ما ذكرناه وروي عن عاصم
 صفوا بهم انما واما وعزمهم والوجه في ذلك هو انما ضمة لفت
 واو نحو جوف لمر ما فعلها واما فعل لمر فافتح في رويته
 حذرك لكانت من لمر فالمر والفتحة يكون ما قبلها مفتوحا
 الثاني اسم الامم التي احسن الشفاعة يستبد بها لمر والالف
 لمر لمر واما المثل كهم اذ ما روي عن عوف فانه قول المائتين
 بالفتحة لمر واون فاعل لمر والوجه في الشفاعة مع نقاشه في
 الاشارة المنيق والفتحة في رويته عن لمر والفتحة في المائتين
 كانت لمر في عاصم واما المائتين في رويته في المائتين والفتحة
 افعلا على موصوفا المائتين واني عن محمد الكرم ايضا كان المثل وانما
 على التفسير فافادني ان الكرم لا يرضاهم اذ لم اعلم المصدرة حاص
 بالانفالة وروي عن جرح والوجه ان اة ما له حسنة في هذا الذكر في التاثير

A circular library stamp from the 'Kutubkhana-i-Munawwar' (Munawwar Library) in Lucknow. The stamp is in Urdu and mentions 'Munawwar Library' and 'Lucknow'.

الحمد لله الذي اوتى على عبده الكتاب واودعه فيه الحكم والاصواب وبخبره
 رصده وعجب نظمه الالباب وجعله ملوفاً مجانياً محكماً مبانيه معجزة الفاظه
 ومعانيه والهم علينا ان نستشره لنائبه وانزله في سبعة اعراف انما ما انفصله علينا الذي
 لم يزل بوالديه وسناً على الاعضاء بنظمه والرعابة للفظه ورسمه كما احتسنا على اتباع
 حكمه ومطاميره وحسنه محافلهم سبحانه على كلامه القديم الذي هو مشرق
 لدينه القديم وعلم الصراط المستقيم ومعجزة لسببه الذي استغنى به اعداؤه والى
 الى حقه وصلى الله على محمد المصطفى افضل ما صلى على احد من رسله وهؤلاء سبله والخطيبين
 ما عباده والذابين على طرق رشاده وعلى انه الامرار وصحابة الاقيار وبعد وان
 لما جمعت كتابي الموهج الموسوم بالمتقى في شذوذ القواعد سألني قوم طائفة منهم من
 كثر جدواه مع قلته بجملة وعظم نفعه مع صغر حجمه ان اجمع لهم كتاباً يشتمل على
 وجوه فزاد القراء المشهورين والذاهبات حاشيها الناس ايها الكثرة وهم يحاؤون
 وان اسلاطهم في الاختصار فيه وانتقادهم في الاجاز ولا فيه وان اجعل كلامي فيه
 اشد اختياراً الى جهة الخيصة والاضحاح واكثر انظاماً في سلاسل الالبان ولا فصاح
 فدعني نفسي الى اسعافهم بخطابهم واجاسمهم الى ما التمسوه استمالة لقلوبهم
 خاتمة بتأليف هذا الكتاب فحين ارتفع شطره صارت حوائلي الاله مخول دون
 اتمامه وشواغل الوهم يتفوق عن بغيته القلب من هذا المراد والهم ما حتى الهم اقله
 تعالى الاميرة صغسلا راجع الكبريا سفيره من مودود اعرافه بفره ومجلى

من مواسم

الصفحة الأولى من : ف

جميع القراءات من الناس الا ما روى عن الدوريجي الكسائي انه
 كان يميل الناس في موضع الجر والوضوء والامالة اذ اعادة حسنة لكثرة الاعداد
 وقد اهلوا الناس في مواضع لا يوجد القياس احواله فيها ككثرة الاستعمال
 لما كثرت في كلامهم جوارث امانته للكثرة وذلك حيث لا كسرة فيه فلان يجتزأ
 احواله مع وجود الكسرة احواله لها اولى ندران هذه الالوه وان كانت الى معال
 عامه شملت بالى واعل بان قلت في التصغير واوا فقبل يويس وان كان
 اصل المكثرة اساسا فلما كانت مشتقة بالى واعل اجبرت فيها الامالة كما غور
 في واعل ثم الكتاب الموصوفى وجوه القراءات والله اعلم

وصلى الله على محمد النجى وآله الطاهرين اجمعين
 وقع القرايع من استمالة من النسخة التي استعملت
 من مصنفه ادام الله علوه وقت الصحوة الكبرى
 يوم الجمعة الرابع من جمادى الاولى سنة ثمان
 واربعين ومائة والى



الكتاب الموضح

في وجوه القراءات وعلاها

تأليف
الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله
الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي
المعروف بابن أبي مريم
المتوفى ١٠١٠ بعد (٥٦٥) هـ

(لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبي
الله أن يكون كتاب صحيحاً غير كتابه)
المزني صاحب الشافعي

مقدمة المؤلف

/ بسم الله الرحمن الرحيم، وبه أستعين (١ / أ)

الحمدُ لله الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ، وَأَوْسَعَهُ فِيهِ الْحِكْمَةَ^(١) والصَّوَابَ، وَخَيَّرَ بَدِيعَ رِضْفِهِ وَعَجِيبَ نَظْمِهِ الْأَلْبَابَ، وَجَعَلَهُ حُلُوءَ مَجَانِيهِ^(٢)، مُحْكَمَةً مَبَانِيهِ، مُعْجِزَةً أَلْفَاظُهُ وَمَعَانِيهِ، وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا إِذْ يَسَّرَهُ لَتَالِيهِ، وَأَنْزَلَهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ^(٣)؛ إِتِمَامًا لِفَضْلِهِ عَلَيْنَا الَّذِي لَمْ يَزَلْ يُوَالِيهِ، وَحَثْنَا عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِنَظْمِهِ، وَالرَّعَايَةِ لِلْفِظَةِ وَرَسْمِهِ، كَمَا حَثَّنَا عَلَى اتِّبَاعِ حُكْمِهِ وَمَطَاوَعَةِ أَمْرِهِ وَحَتْمِهِ^(٤)؛ مُحَافَظَةً مِنْهُ سَبْحَانَهُ عَلَى كَلَامِهِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ شِرْعَةٌ لِدِينِهِ

(١) يقال أوسعته الشيء جعله يسعه، قال امرؤ القيس:

فتوسع أهلها أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وري
انظر لسان العرب مادة (وسع).

(٢) مجاني جمع مجنى، وهو مصدر ميمي من جنى الثمر.

انظر لسان العرب وتاج العروس مادة (جنى)

(٣) أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه»
انظر صحيح البخاري ٢٢٧/٦ و٢٢٨.

(٤) الحتم: القضاء، والجمع الحثوم، قال أمية بن أبي الصلت:

عبادك يُخطئون وأنت ربُّ بكفّيك المنايا والحثومُ
الصالح ١٨٩٢/٥

القوم، وعَلَّمَ^(١) لصراطه المستقيم، ومعجزةً لنبِيِّه الَّذِي ابْتَعَثَهُ داعياً لخلْقِهِ، وهادياً إلى حَقِّهِ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى أَفْضَلَ مَا صَلَّى عَلَى أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَهَدَاةً سُبُلِهِ وَالْمُصْطَفَيْنَ مِنْ عِبَادِهِ وَالذَّالِّينَ عَلَى طُرُقِ رِشَادِهِ، وَعَلَى آلِهِ الْأَبْرَارِ وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ.

وبعد: فَإِنِّي لَمَّا جَمَعْتُ كِتَابِي الْمَوْجَزَ الْمَوْسُومَ بِالْمُنْتَقَى فِي شَوَادِ الْقَرَاءَةِ^(٢)، سَأَلَنِي قَوْمٌ لَمَّا أَعْجَبَهُمْ مِنْ كَثَرَةِ جَدْوَاهُ مَعَ قَلَّةِ حَجْمِهِ، وَعَظَمِ نَفْعِهِ مَعَ صِغَرِ جَرْمِهِ^(٣)، أَنْ أَجْمَعَ لَهُمْ كِتَاباً يَشْتَمِلُ عَلَى وَجْهِ قِرَاءَاتِ الْقُرَّاءِ الْمَشْهُورِينَ؛ إِذْ كَانَتْ حَاجَةً النَّاسِ إِلَيْهَا أَكْثَرَ، وَاهْتِمَامُهُمْ بِهَا أَوْفَرَ، وَأَنْ أَسْلِكَ طَرِيقَ الْإِخْتِصَارِ فِيهِ، وَأَنْقَادَ لِبَاعِثِ الْإِيجَازِ وَدَاعِيهِ، وَأَنْ أَجْعَلَ كَلَامِي فِيهِ أَشَدَّ انْحِيَازاً إِلَى جِهَةِ التَّلْخِصِ وَالْإِضْاحِ، وَأَكْثَرَ انْتِظَاماً فِي سِلْكِ الْإِبَانَةِ وَالْإِفْصَاحِ، فَدَعَتْنِي نَفْسِي إِلَى إِسْعَافِهِمْ بِمَطْلُوبِهِمْ^(٤)، وَإِجَابَتِهِمْ إِلَى مَا التَّمَسُّوهُ اسْتِمَالَةً لِقُلُوبِهِمْ، فَابْتَدَأْتُ بِتَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ، فَحِينَ ارْتَفَعَ شَطْرُ^(٥) مِنْهُ، صَارَتْ حَوَائِلُ الدَّهْرِ تَحُولُ دُونَ إِتْمَامِهِ، وَشَوَاعِلُ الْوَقْتِ تَعْوِقُ عَنْ بُغْيَةِ الْقَلْبِ مِنْ هَذَا الْمَرَادِ وَاهْتِمَامِهِ، حَتَّى أَلْهَمَ اللهُ تَعَالَى الْأَمِيرَ الْأَصْفَهْسَلَارَ^(٦)

(١) الْعَلَّمَ: الْعَلَّامَةُ، قَرَأَ الْأَعْمَشُ «وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلْسَّاعَةِ» (٦١/الزخرف)، الْمَعْنَى إِنْ ظَهَرَ عَيْسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَنَزُولُهُ إِلَى الْأَرْضِ عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى اقْتِرَابِ السَّاعَةِ.

لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَّةَ (عِلْمٍ)، وَانْظُرْ إِتْحَافَ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ: ٣٨٦

(٢) انْظُرْ آثَارَ الْمُؤَلَّفِ ص ٣٧.

وَالْقَرَاءَةُ جَمْعُ قَارِءٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ قَارِءٌ مِنْ قَوْمٍ قُرَّاءٍ وَقَرَّاءَةٍ وَقَارِئِينَ.

انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ مَادَّةَ (قَرَأَ). فِي فِ (الْقِرَاءَةُ) بَدَلِ (الْقَرَاءَةِ).

(٣) الْجَرْمُ بِالْكَسْرِ: الْجَسَدُ. انْظُرِ الصَّحَاحَ مَادَّةَ (جَرَمَ).

(٤) فِي فِ (بِمَطَاوِبِهِمْ).

(٥) الشَّطْرُ: نِصْفُ الشَّيْءِ وَجَزْؤُهُ، كَالشَّطِيرِ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ (احْلَبْ حَلْبًا لَكَ شَطْرُهُ).

انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ مَادَّةَ (شَطْر).

(٦) الْأَصْفَهْسَلَارُ: كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ مَعْنَاهَا قَائِدُ الْجَيْشِ، وَأَصْلُهَا: سَبَاهُ بِمَعْنَى جَيْشٍ، وَسَالَارُ بِمَعْنَى

قَائِدٍ، فَعَرَبْتُ إِلَى: الْأَصْفَهْسَلَارِ. انْظُرِ الْمَعْجَمَ الذَّهَبِيَّ (فَارْسِي - عَرَبِي) لِلدَّكْتُورِ مُحَمَّدِ

التَّوْنُجِيِّ ص ٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٣٢.

الأجل الكبير أبا سعيد سنقر بن مودود^(١)، أعز الله نصره، وجعل من مواسم الفتح والظفر عصره، الأمر بنصي^(٢) في جامع المبارك الذي بناه في شیراز / المذاكرة المقتبس^(٣) لشيء من العلم فيه، وحفظ رسمه عن اندراسه وتعفيه؛ (١/ب) إشبالاً^(٤) منه أدام الله أيامه على العلم وذويه، وشعفاً^(٥) على إعلاء مبانيه، فامتع الله تعالى الدهر بجلالته، ومد على الكافة ظل إيلته، فهي غرة شادخة^(٦) في جبين الإسلام، وشمس في أفق الدين صادعة^(٧) للإظلام،

(١) هو مظفر الدين سنقر بن مودود، مؤسس المسجد الجامع بشيراز، أحد أحفاد سلغر (رئيس جماعة تركمانية)، ثار على السلاجقة بعد مقتل أحد أقاربه وهو الأتابك بوازبه، وأعلن استقلاله بولاية فارس سنة ٥٤٢ هـ، وكان مقر حكومته في شیراز، وقد عمرت الدولة السلغرية التي أسسها هناك قرناً ونصف قرن، وإن لم تحتفظ باستقلالها التام طوال تلك المدة، توفي سنة ٥٤٣ هـ.

انظر معجم الانساب والاسرات الحاكمة ص ٣٥٠ و ٣٥١، وتاريخ الدول الاسلامية للدكتور أحمد السعيد سليمان ٢ / ٣٦٥ و ٣٦٦ وانظر في الدراسة (عصر المؤلف) ص ٣٨ - ٤٠.

(٢) قال الجوهرى في صحاحه (مادة نصب):
النصب: مصدر نصبت الشيء، إذا أقمته، والمراد - كما يبدو مما يتبع من كلام المؤلف - انه أقيم للعمل في الجامع المذكور من خطابة وتدریس، وقد مر بنا في دراسة المؤلف (ص ٧٩) أنه كان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها.

(٣) شیراز: بلد من بلاد فارس مشهور قديماً وحديثاً، وقد نسب إليها جماعة كثيرة من العلماء في كل فن.

انظر معجم البلدان ٣ / ٣٨٠ و ٣٨١ وانظر ترجمة سنقر الفائقة، و(شیراز بلد المؤلف) في الدراسة.

(٤) في ف (المقبسین).

(٥) الإشبال: التعطف على الرجل ومعونته، قال الكميت:

هم رثموها غير ظأر وأشبلوا عليها بأطراف القنا وتحذبوا

انظر اللسان مادة (شبل).

في حاشية الأصل: إشبالاً أي لطافة وتحناً.

(٦) الشعف: شدة الحب. (اللسان: مادة شعف).

(٧) شادخة: أي واسعة، يقال: شدخت الغرة إذا اتسعت في الوجه. انظر الصحاح (مادة شدخ).

في النسخة الأصل كتبت كلمة (واسعة) بخط دقيق تحت (شادخة).

(٨) صادعة: مشرقة، يقال: صبح صادع أي مشرق.

فوجدتُ بما شَمَلَنِي من لطفِ الله سبحانه، وإنعامِ هذا المنعمِ، فسحةً في حالي، وفراغاً لبالي، فشرعتُ في إتمامِ الكتابِ بِيَمْنِ هَمَّتِهِ العليةِ إملاءً، وأعلّيتُ منارَ شكرِهِ إعلاءً، وقصرتُ الكتابَ على ذكرِ عللِ ما أوردهُ الشيخُ أبو الحسنِ عليّ بن جعفر بن محمد الرازي السعدي رحمه الله^(١)، من القراءاتِ في كتابِهِ الموسومِ باختلافِ القراءِ الثمانية^(٢)، إذ وجدتُ أهلَ بلادنا يُقبلونَ عليه، وَيَرْجِعُونَ في هذهِ الصنعةِ إليه، وفيه قراءاتٌ ثمانيةٌ من أئمّةِ القراءِ ومشاهيرِ العلماءِ، وهم الذين علّتْ في هذا الفنّ أقدامُهم، وانصرفتْ إلى إتقانِهِ أعمارُهم وأيامُهم، وبُعِدَتْ فيه غاياتُهم، ورُفِعَتْ به في الإسلامِ رايأتُهم.

وهم: أبو معبد عبد الله بن كثير الكناني^(٣)، وأبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدني^(٤)، وأبو عمران عبد الله بن عامر الشامي^(٥)، وأبو عمرو بن العلاء البصري^(٦)، وأبو بكر عاصم بن بهدلة الأسدي^(٧)، وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي^(٨)، وأبو الحسنِ علي بن حمزة الكسائي^(٩)، وأبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي^(١٠).

= انظر القاموس المحيط مادة (صدع).

(١) هو علي بن جعفر بن سعيد أبو الحسن السعدي الرازي الحذاء، نزيل شيراز، أستاذ معروف، قرأ على أبي بكر النقاش وأحمد الشذائي والحسن المطوعي وغيرهم، قرأ عليه محمد النوشجاني وعلي النسوي ونصر بن عبد العزيز الشيرازي، وكان شيخ أهل فارس، له مصنف في القراءات الثمان، وجزء في التجويد، بقي إلى حدود العشر وأربعمائة.

معرفة القراء الكبار ٣٧٠/١، غاية النهاية في طبقات القراء ٥٢٩/١.

(٢) ذكر الامام ابن الجزري الاسم الكامل للكتاب بأنه (تبصرة البيان في القراءات الثمان) فقال - في معرض حديثه عن التكبير:-

(وقال الامام المحقق المجمع على تقدمه أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد السعدي الرازي ثم الشيرازي في آخر كتابه: تبصرة البيان في القراءات الثمان... والظاهر أنه هو هذا. انظر النشر ٤٢٦/٢.

(٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) انظر ترجماتهم مفصلة في الفصل الأول من هذا الكتاب.

وإنما الحق يعقوبُ بهؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته وحُسن اختياره ودرأيته^(١).

ولهؤلاء الأئمة الثمانية رواية مشهورون نُقِلَتْ عنهم قراءات الأئمة، وانتشرت وظهرت من جهتهم واشتهرت، وربما تختلف في القراءة الواحدة الروايات فتختلف بها المعاني والجهات، وأنا بمعونة الله قد ذكرت وجوه جميع ذلك وعِلَلُهُ، وكسوته ثوب البيان وحُلَلُهُ، ونحو في المختار من طُرُق نحاة البصرة ومذاهبهم^(٢)، / واستترت فيما أوردت بأصواء كواكبهم، ولم أَعُدْ (أ/٢) في جُلِّ ما ذكرته أو كِلِّه قول أبي علي الفارسي رحمه الله^(٣)، مما أودعهُ

(١) قال السعدي: (دعني نفسي لتأليف كتاب موجز في القراءات متمماً بيعقوب بن إسحاق في القراءات كما تمم بالنبي ﷺ النبوات).

قال ابن الجزري (وكان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره وأبوه وجده) وقال أيضاً: (فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه).

ومن العلماء من أفرد يعقوب في كتاب، كأبي حيان في كتابه (المطلوب في قراءة يعقوب)، كما هو ظاهر من عنوانه.

انظر غاية النهاية ٣٨٧/٢ و٣٨٨، وإتحاف فضلاء البشر: ٢٥.

(٢) انظر مذهب المؤلف النحوي ص ٤٢ - ٤٦.

(٣) هو الامام الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان، أبو علي الفارسي، النحوي المشهور، أصله من فسا من عمل شيراز، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد، روى القراءة عنه عرضاً عبد الملك النهرواني.

أخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج ثم عن أبي بكر بن السري، وأخذ عنه كتاب سيبويه، وانتهت إليه رئاسة علم النحو.

أخذ عنه النحو أئمة كبار كابن جني وأبي الحسن الربيعي وخلق.

له من المؤلفات أكثر من ثلاثين مؤلفاً، على رأسها كتابه (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد) في كتابه (السبعة)، وقد صدر منه جزءان عن الهيئة القومية للكتاب بمصر، وعن دار المأمون للتراث بدمشق.

ومنها: (الإيضاح) و(الإغفال) و(الأهوازيات) و(التكملة) و(التذكرة) و(المسائل البصرية) و(البغدادية) و(الشيرازية) و(المشكلة) و(الحلييات) وغيرها.

توفي أبو علي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ و٢٧٦، بغية الوعاة ٤٩٦/١ - ٤٩٨، غاية النهاية ٢٠٦/١ و٢٠٧، وأبو =

الحجةَ وغيرها من كتبه، ولم أعدل عن طريقه ومذهبه^(١)، وسميته الكتاب الموضح، إلا أنني أوجزت فيه المقالة، وتجنبْتُ الإطالة، وعينت فيه أسامي أئمة القراء، لكنني اقتصرْتُ من ذكر الرواة على حروف تكون دالةً على أسمائهم أو أسماء آبائهم حرصاً على الاختصار وتفادياً عن الإكثار، ولأفُرِّق بين الأئمة وروائهم، ولأَقْصِرَ فيه على المبتدئين طُرُقَ مسعاتهم، وبيّنت دلالة هذه الحروف في الفصل الثاني من المقدمة^(٢)، فإنني قدّمتُ أمام الفرش^(٣) من هذا الكتاب فصلاً عشرة جعلتها تمهيداً لهذا العلم وتأصيلاً، وتوطئةً لسبيله وتسهيلاً.

الفصل الأول في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم وكناهم وأنسابهم وأمصارهم وأسانيدهم.

الفصل الثاني في ذكر الرواة وذكر الراوين عنهم والعلامات الدالة على أساميهم.

الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن، وذكر ضروبه وصفة اللحن.

الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها.

الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة.

الفصل السادس في أحياز الحروف^(٤) التي تخرج منها، ونسبتها إليها.

= علي الفارسي (رسالة دكتوراه) للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي، والحجة لأبي علي (الدراسة) ٤١/١ - ٤٣.

(١) في هذا من تواضع العلماء ما فيه، وإلا ففي كتابه هذا زيادات كثيرة لم ترد في حجة أبي علي أو غيرها من كتبه، ويكفي ما أورده المؤلف - رحمه الله - من وجوه قراءات يعقوب التي انفرد بها، إذ من المعلوم أن أبا علي - رحمه الله - في حجته لم يتعرض لها؛ لأن ابن مجاهد في سبعة اقتصر على القراءات السبعة. وحجة أبي علي تشرح - لغوياً - سبعة ابن مجاهد. انظر الدراسة ص ٥٩.

(٢) انظر ص ١٥١.

(٣) انظر معنى الفرش في نهاية (الفصل العاشر).

(٤) أحياز الحروف: المواضع التي تخرج منها الحروف، فكل مجموعة من الحروف لها موضع مخصوص من الفم تخرج منه، يسمى حيزاً. انظر (الفصل السادس في أحياز الحروف) ص ١٨١.

الفصل السابع في الهمزة وأحكامها.

الفصل الثامن في الإدغام.

الفصل التاسع في الإمالة.

الفصل العاشر في الوقف.

الفصل الأول

في ذكر أئمة القراء الثمانية وأسمائهم وكنائهم وأنسابهم وأمصارهم وأسائدهم

(١) - أولهم : إمام حرم الله تعالى^(١) وهو أبو معبد عبد الله بن كثير بن المطلب^(٢) الداري الكناني^(٣)، نُسب إلى دارين مدينة بالبحرين يُجلب منها الطيب^(٤)، / وقيل بل إلى دار وهو بطن من لخم^(٥)، وابن كثير كان أبوه من أبناء (٢ / ب)

(١) أي حرم مكة المكرمة حرسها الله، وبدأ بها تأسيساً بقول رسولنا الكريم ﷺ «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله» رواه الترمذي وقال : حديث حسن غريب صحيح .
انظر الجامع الصحيح للإمام الترمذي ٧٢٢/٥ .

(٢) (ابن المطلب) جاء هذا النسب في النسخة الأصل وفي : ف من هذا الكتاب، وفي غيره من الكتب، وقال ابن الجزري معلقاً عليه (كذا رفع نسبه الداني وزعم أنه تبع في ذلك البخاري، والبخاري إنما ذكر عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي من بني عبد الدار، فنقله إلى القاري، ولم يتجاوز أحد كثيراً سوى الأهوازي فقال : عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة) وهو الصواب .

انظر التاريخ الكبير للبخاري ١٨١/٥ وغاية النهاية لابن الجزري ٤٤٣/١ وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣١٨/٥ - ٣٢٢

(٣) انظر ترجمته في : معرفة القراء الكبار ٨٦/١ - ٨٨، وغاية النهاية ٤٤٣/١، وفي : السبعة : ٦٤ - ٦٦ وطبقات ابن سعد ٤٨٤/٥، وطبقات خليفة ٢٨٢، وفيات الأعيان ٤١/٣ و٤٢ والكاشف ١٢١/٢، وسير أعلام النبلاء ٣١٨/٥ - ٣٢٢، والعقد الثمين ٢٣٦/٥ - ٢٣٨، وتهذيب التهذيب ٣٦٧/٥ و٣٦٨، وشذرات الذهب ١٥٧/١ .

(٤) انظر الروض المعطار في خبر الأقطار : ٢٣٠، وتاج العروس مادة (دار) . وهي الآن تابعة للدمام بالمملكة العربية السعودية . (الاقناع لابن الباذش - الدراسة للدكتور قطامش - ٧٧/١) .

(٥) قال الإمام الذهبي : (وقال ابن أبي داود : هو من قوم تميم الداري، والدار : بطن من لخم أبوهم الدار بن هانيء بن حبيب بن ثمارة بن لخم من أدد بن سبأ، وكذا تابعه الدارقطني فوهما) . سير أعلام النبلاء ٣١٨/٥ .

فارسَ الذين كانوا بصنعاء^(١)، وإنما نُسِبَ إلى كنانة لأنه كان مولياً لعمر بن
علقمة الكناني^(٢).

وكان ابن كثير من التابعين؛ لأنه قرأ على عبد الله بن السائب صاحب
رسول الله ﷺ^(٣)، وكان مع ذلك فاضلاً عالماً زاهداً مُشتهراً بعلم النحو واللغة.
وقال الأصمعي^(٤): قلت لأبي عمرو بن العلاء^(٥):

أَقْرَأْتُ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ بَعْدَ أَنْ قَرَأْتُ عَلَى مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ^(٦)؟ فَقَالَ: نَعَمْ،
قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ مِنْ مُجَاهِدٍ بِاللُّغَةِ^(٧).
وكان ابن كثير يقصُّ^(٨)، وكان يبيعُ العطرَ^(٩).

(١) صنعاء: قصبة اليمن، منسوبة إلى جودة الصنعة في ذاتها، حالياً عاصمة الجمهورية العربية
اليمنية. انظر معجم البلدان ٤٢٥/٣ - ٤٣١.

(٢) السبعة: ٦٤ ومعرفة القراء الكبار ٨٦/١.

(٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن السائب بن أبي السائب صيفي بن عائذ بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم أبو السائب، قارئ أهل مكة، له صحبة، روى القراءة عرضاً عن أبي بن
كعب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عرض عليه القرآن مجاهد بن جبر وعبد الله بن
كثير، توفي في حدود سنة سبعين.

الاستيعاب ٩١٥/٣ و ٩١٦، الإصابة ٣١٤/٢، معرفة القراء ٤٧/١ و ٤٨.
في غاية النهاية (١/٤١٩ و ٤٢٠): (صيفي بن عابد بن عمر) بدل (صيفي بن عائذ بن
عبد الله بن عمر).

(٤) هو عبد الملك بن قُريب، أبو سعيد الأصمعي الباهلي البصري، إمام اللغة، وأحد أعلام
الأدب والعربية وأنواع العلم، روى القراءة عن نافع وأبي عمرو، وروى حروفاً عن
الكسائي، روى عنه القراءة محمد القطعي، تفرد عن نافع بإثبات الألف في «حاشا» (٣١)
و ٥١/ يوسف) وبخفص لفظ الجلالة من «العزیز الحمید الله» (١/٢٠ / إبراهيم) في الحالين،
له مصنفات عدة، مات سنة ست عشرة أو خمس عشرة ومائتين عن إحدى وتسعين سنة.
غاية النهاية ١/٤٧٠، بغية الوعاة ١١٢/٢ و ١١٣.

(٥) انظر ترجمته ص ١١٥ وما بعدها.

(٦) ستأتي ترجمته بعد قليل.

(٧) انظر غاية النهاية ١/٤٤٤ و ٤٤٥.

(٨) أي يقصُّ القصص، قال سفيان بن عيينة: رأيته - يعني ابن كثير - يخضب بالصفرة، ويقصُّ
للجماعة. معرفة القراء ٨٧/١.

(٩) ولذلك سمي دارياً، فأهل مكة يقولون للعطار: داري، وتقدم أن دارين مدينة بالبحرين
يجلب منها الطيب. تهذيب الكمال: ٧٢٦

وهو قرأ على مجاهد بن جبر^(١)، وعطاء بن السائب^(٢)، ودرباس مولى ابن عباس^(٣)، وكلُّهم قرءوا على ابن عباس^(٤)، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب^(٥)، وقرأ أبي على النبي ﷺ، وقد قال النبي ﷺ لأبي: «إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن».

فقال له أبي: أليس بك آمنت، وعلى يدك أسلمت؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «إني أمرت بذلك» فقال: افعل ما أمرت به^(٦).

(١) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، أحد الأعلام الأثبات من التابعين والأئمة المفسرين، قرأ على عبدالله بن عباس وسواه، أخذ عنه القراءة عرضاً عبدالله بن كثير وأبو عمرو وغيرهما، توفي سنة ثلاث ومائة، وقد نيف على الثمانين. معرفة القراءة ٦٦/١ و٦٧، ميزان الاعتدال ٤٣٩/٣ و٤٤٠، غاية النهاية ٤١/٢.

(٢) هو عطاء بن السائب أبو زيد الثقفي الكوفي، أحد الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عبد الرحمن السلمي، وأدرك علياً، روى عنه شعبة بن الحجاج وأبو بكر بن عياش وجعفر بن سليمان، توفي سنة ست وثلاثين ومائة. غاية النهاية ٥١٣/١.

(٣) هو درباس المكي مولى عبدالله بن عباس، عرض على موله عبدالله بن عباس، روى القراءة عند عبد الله بن كثير ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن وزمعة بن صالح المكيون. غاية النهاية ٢٨٠/١.

(٤) هو الصحابي الجليل عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو العباس الهاشمي، حبر هذه الأمة، عرض القرآن كله على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، عرض عليه القرآن موله درباس ومجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وأبو جعفر يزيد بن القعقاع وغيرهم، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، توفي بالطائف وقد كف بصره سنة ثمان وستين رضي الله عنه. الإصابة ٣٣٠/٢ - ٣٣٤، المعرفة ٤٥/١ و٤٦، غاية النهاية ٤٢٥/١ و٤١/٢.

(٥) هو الصحابي الجليل أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، أبو المنذر الأنصاري المدني، سيد القراء بالاستحقات وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق، قرأ على النبي ﷺ القرآن العظيم، وقرأ عليه النبي ﷺ بعض القرآن للإرشاد والتعليم، قرأ عليه القرآن ابن عباس وأبو هريرة وغيرهما، توفي سنة خمس وثلاثين.

الإصابة ١٩/١ و٢٠، المعرفة ٢٨/١ - ٣١، غاية النهاية ٣١/١ و٣٢.

(٦) أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما - بالفاظ متقاربة - عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن» قال أبي: الله سماني لك؟ قال: «الله سماك لي»، فجعل أبي يبكي، قال قتادة: فأنبت أنه قرأ عليه: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب» (سورة البينة).

قال ابن أبي: وإنما أمر بذلك ليأخذ أبي من ألفاظه عليه السلام ^(١).

وابن كثير مات بمكة سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك ^(٢)، ويقال: إن كنية ابن كثير أبو بكر، ويقال: أبو عبّاد، وكان من الطبقة الثانية ^(٣).

(٢) - ثم إمام حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم ^(٤)، مولى جَعْفُونَةَ بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبدالمطلب

= أما النص الذي ساقه المؤلف أعلاه، فقد أورد الإمام الطبراني في معجمه الكبير مقاربه - بسند رجاله وثقوا - ونصه:

(حدثنا أحمد بن خليل الحلبي، حدثنا محمد بن عيسى الطباع، ثنا معاذ بن محمد بن معاذ ابن أبي بن كعب عن أبيه عن جده عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا أبا المنذر إني أمرت أن أعرض عليك القرآن» فقال: بالله آمنت، وعلى يدك أسلمت، ومنك تعلمت، قال: فردّ النبي صلى الله عليه وسلم القول، يا رسول الله وذُكِرْتُ هناك؟ قال: «نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى» قال: فاقراً إذاً يا رسول الله.

انظر صحيح البخاري ٩٠/٦ (سورة لم يكن)، وصحيح مسلم بشرح الإمام النووي ٢٠/١٦ (فضائل أبي بن كعب)، والمعجم الكبير للإمام الطبراني ٢٠٠/١ فصل (ومما أسند أبي بن كعب رضي الله عنه).

(١) قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه (فضائل القرآن ومعالمه وآدابه) بعد أن أورد حديث أمر الله - سبحانه - لنبيه صلى الله عليه وسلم بعرض القرآن على أبي، قال:

(هذا الحديث عندنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أراد بذلك العرض على أبي أن يتعلم، أي منه القراءة ويستثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة، وليس هذا على أن يستذكر النبي صلى الله عليه وسلم منه شيئاً بذلك العرض).

وابن أبي: هو الطفيل بن أبي بن كعب. وانظر السبعة: ٥٥.

(٢) هو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، أبو الوليد، استخلف بعهد من أخيه يزيد، ذكر الإمام السيوطي فيمن مات في أيامه من الأعلام: ابن عامر مقرئ الشام، وابن كثير مقرئ مكة، توفي هشام في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة. فوات الوفيات ٢٣٨/٤، ٢٣٩، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٢٤٧ - ٢٥٠.

(٣) يبدو أن اصطلاح المؤلف على الطبقات أنه جعل الصحابة رضي الله عنهم طبقة أولى، وجعل التابعين طبقة ثانية، وأتباع التابعين ثالثة، ومن قرأ عليهم رابعة، وهكذا، وقد تقدم ص ١٠٨ أن ابن كثير كان من التابعين لقراءته على عبدالله بن السائب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانظر تعليقه لطبقة الكسائي ص ١٢٤.

(٤) انظر ترجمته في: معرفة القراءة الكبار ١٠٧/١ - ١١١، وغاية النهاية ٣٣٠/٢ - ٣٣٤، وفي: السبعة: ٥٣ - ٦٤ والتاريخ الكبير ٨٧/٨، والكامل لابن عدي ٢٥١٥/٧، ومشاهير علماء =

رضي الله عنه^(١). وقيل: إن كنيته أبو رُوَيْمٍ.

ونافع أصله من أصفهان^(٢)، ونشأ بالمدينة وأقام بها، وكان يتصدّر للإقراء في مسجد رسول الله ﷺ، ويصلي بالناس فيه ستين سنة، وكان من الطبقة الثالثة^(٣).

وقرأ على إمامه في القراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني^(٤)، وقرأ هو على ابن عباس، وأبي هريرة^(٥)، وعبد الله / بن عياش بن أبي ربيعة^(٦/٣) المخزومي^(٦)، وقرءوا على أبي، وقرأ هو على رسول الله ﷺ، وقرأ نافع أيضاً

= الأمصار: ١٤١، ووفيات الأعيان ٣٦٨/٥ و٣٦٩، وسير أعلام النبلاء ٣٣٦/٧ - ٣٣٨، وميزان الاعتدال ٢٤٢/٤، وتقريب التهذيب ٢٩٥/٢ و٢٩٦، وشذرات الذهب ٢٧٠/١.

(١) هو الصحابي الجليل حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ، سيد الشهداء، كان يقال له أسد الله وأسود رسوله ﷺ، شهد بدرًا وأحداً، واستشهد في أحد سنة ثلاث، رضي الله عنه.

الاستيعاب ٣٦٩/١ - ٣٧٥، أسد الغابة ٥١/٢ - ٥٥.

(٢) أصفهان: مدينة مشهورة، من أعلام مدن فارس وأعيانها، فتحت في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه سنة ٢٣ - ٢٤ هـ، وقد تبدل الفاء باء.

معجم البلدان ٢٠٦/١ - ٢١٠، تقويم البلدان: ٤٢٢.

(٣) انظر ص ١١٠.

(٤) هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القاري، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور ثقة صالح كبير القدر، عرض القرآن على مولاة عبد الله بن عياش وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وعيسى بن وردان وغيرهما، توفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك.

تاريخ ابن معين ١٩٢/٣ معرفة القراء ٧٢/١ - ٧٦ غاية النهاية ٣٨٢/٢

في الأصل وف: (محمد بن يزيد بن القعقاع) بدل (يزيد بن القعقاع)، والصواب ما أثبتته، انظر ترجمته السالفة، وانظر ص ١١٦.

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر، أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه، أخذ القرآن عرضاً عن أبي بن كعب، عرض عليه ابن هرمز الأعرج وأبو جعفر، تنتهي إليه قراءة أبي جعفر ونافع، توفي سنة سبع أو ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك، وله ثمان وسبعون سنة.

الإصابة ٢٠٢/٤ - ٢١١، معرفة القراء ٤٣/١ و٤٤، غاية النهاية ٣٧٠/١.

(٦) هو عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عمرو، أبو الحارث، المخزومي، التابعي الكبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بن كعب وسمع عمر بن الخطاب وابن عباس وغيرهما، روى عنه =

على ابن هُرْمَزٍ الأعرج^(١)، وقرأ هو على أبي هريرة وابن عباس، وقرأ نافع أيضاً على مسلم بن جندب الهذلي^(٢)، وقرأ هو على الزبير بن العوام^(٣) وعلى ابن عُمَرَ^(٤)، وقرأ على أبيّ، وقرأ نافع أيضاً على شيبَةَ بن نصاح مولى أم سلمة^(٥)، وقرأ هو على ابن عباس .

وقال نافع : أدركتُ سبعين رجلاً من التابعين، وقرأتُ عليهم، فما اجتمع

= القراءة عرضاً مولاة أبو جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان، وهؤلاء الخمسة شيوخ نافع، وكان أقرأ أهل المدينة في زمانه، مات بعد سنة سبعين للهجرة .

معرفة القراء، ٥٧/١ و ٥٨، وغاية النهاية ٤٣٩/١ و ٤٤٠ .

(١) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، تابعي جليل، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش رضي الله عنهم، روى القراءة عنه عرضاً نافع بن أبي نعيم، توفي سنة سبع عشرة ومائة، وقيل سنة تسع عشرة .

معرفة القراء ٧٧/١ و ٧٨ غاية النهاية ٣٨١/١ .

(٢) هو مسلم بن جندب، أبو عبد الله الهذلي مولاهم، المدني القاص، تابعي مشهور، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عرض عليه نافع، وروى عن ابن عمر، قيل وابن الزبير رضي الله عنهم، قال ابن الجزري : ولا يصح روايته عن ابن الزبير كما ذكره الداني، مات سنة ثلاثين ومائة بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

انظر معرفة القراء ٨٠/١ - ٨٢ وغاية النهاية ٢٩٧/٢ .

(٣) هو الصحابي الجليل الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، أبو عبد الله القرشي الأسدي، حوارى رسول الله ﷺ وابن عمته، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، مات في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين .

أسد الغابة ٢٤٩/٢ - ٢٥٢، الإصابة ٥٤٥/١ و ٥٤٦ .

(٤) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أبو عبد الرحمن القرشي العدوي، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، مكث على سورة البقرة ثمان سنين يتعلمها، توفي سنة ثلاث وسبعين .

أسد الغابة ٣٤٠/٣ - ٣٤٥ غاية النهاية ٤٣٧/١ و ٤٣٨ .

(٥) هو شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، تابعي، إمام، ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيا، ومولى أم سلمة رضي الله عنها، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وقد وهم المؤلف بقوله (وقرأ هو على ابن عباس) فإنه لم يدرك ذلك، قال الذهبي : عرض عليه نافع وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل بن جعفر وأبو عمرو بن العلاء وزوجته ميمونة، وهو أول من ألف في الوقوف، مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل سنة ثمان وثلاثين ومائة .

معرفة القراء ٧٩/١ و ٨٠ غاية النهاية ٣٢٩/١ و ٣٣٠ .

عليه نَفْسَانِ أَخَذْتُ، وما تَفَرَّدَ به واحدٌ تركْتُ^(١).

ومات نافع في سنة تسع وخمسين ومائة في خلافة المهدي^(٢)، وقيل بل في سنة تسع^(٣) وستين ومائة في خلافة الهادي^(٤).

(٣) - ثم إمام أهل الشام، وهو أبو عمران عبد الله بن عامر اليَحْصَبِيُّ^(٥)، وَيَحْصُبُ بَطْنٌ من حميرَ، وهو يحصبُ بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ومن شجرته ملوك العرب في الجاهلية.

ولم يكن من الأئمة الثمانية مَنْ هو من العرب إلا ابن عامر وأبو عمرو. وكان ابن عامر مشتهراً بالفضائل والعلم والزهد والبراعة وعلم النحو واللغة، وولي القضاء بدمشق، فأعتق ثلاثين نسمة كفارةً لذلك.

وكان على عمارة مسجد دمشق لا يرى فيه بدعةً إلا غيَّرها^(٦). وكان من التابعين؛ لأنه لقي جماعة من الصحابة^(٧).

-
- (١) السبعة: ٦١ و ٦٢ ومعرفة القراء ١٠٧/١ و ١٠٩ وانظر غاية النهاية ٣٣٠/٢.
- (٢) هو الخليفة العباسي، المهدي، محمد بن المنصور، أبو عبد الله، ولم يذكر السيوطي نافعاً ممن توفي في أيامه، بل ذكره ممن توفي في أيام الهادي كما سيأتي، مات المهدي سنة تسع وستين ومائة.
- (٣) تاريخ الخلفاء: ٢٧١ - ٢٧٩ شذرات الذهب ٢٦٦/١ وما بعدها.
- (٤) في ف (تسع سنة) بتقديم وتأخير.
- (٥) هو الخليفة العباسي الهادي، موسى بن المهدي بن المنصور، أبو محمد، بويع بالخلافة بعد أبيه بعهد منه، قال الإمام السيوطي: (مات في أيام الهادي من الأعلام: نافع قارئ أهل المدينة وغيره)، مات سنة سبعين ومائة.
- (٦) فوات الوفيات ١٧٣/٤ - ١٧٥ تاريخ الخلفاء: ٢٧٩ - ٢٨٣.
- (٧) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٨٢/١ - ٨٦، وغاية النهاية ٤٢٣/١ - ٤٢٥، وفي السبعة: ٨٥ - ٨٧ وطبقات ابن سعد ٤٤٩/٧، وطبقات خليفة ٣١١، والمعرفة والتاريخ ٤٠٢/٢ و ٤٨٣، وسير أعلام النبلاء ٢٩٢/٥ و ٢٩٣، وميزان الاعتدال ٤٤٩/٢، وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٥ - ٢٧٥، وشذرات الذهب ٥٦/١.
- (٨) انظر سير أعلام النبلاء ٢٧٥/٥.
- (٩) انظر ما يذكره المؤلف بعد قليل من شيوخه من الصحابة رضي الله عنهم.

وذكر ابن مجاهد في كتابه : أنه قرأ على عثمان نفسه^(١).
والمشهور أنه قرأ على المغيرة بن (أبي)^(٢) شهاب المخزومي^(٣)، وقرأ
المغيرة على عثمان رضي الله عنه.

وقرأ ابن عامر أيضاً على أبي الدرداء عويمر بن قيس، وقيل عويمر بن
زيد، وقيل عويمر بن عامر بن قيس^(٤)، وقرأ أيضاً على واثلة بن الأسقع بن

(١) ما ذكره ابن مجاهد في كتابه (السبعة) هو أن (عبد الله قد أخذ القراءة عن المغيرة عن
أبي شهاب المخزومي، وأخذها المغيرة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه) ثم ساق حديث
هشام بن عمار عن عراك بن خالد الذي يثبت فيه قراءة عبد الله على المغيرة وقراءة المغيرة
على عثمان، ثم قال ابن مجاهد (قال هشام : وحديث عراك هذا عندنا أصح، لأن الوليد بن
مسلم حدثنا عن يحيى بن الحارث عن عبد الله بن عامر أنه قرأ على عثمان).

وعلق الدكتور شوقي ضيف محقق الكتاب بقوله (إن هشاماً هو أهم رواة قراءة ابن عامر،
ولذلك اعتمد عليه ابن مجاهد في تبين حقيقة قراءة ابن عامر وسندها، ووضح أنه يرى عدم
إسنادها إلى عثمان مباشرة، وأن ابن عامر إنما روى قراءته بالواسطة عن طريق المغيرة بن
أبي شهاب المخزومي).

وقد فصل الإمام ابن الجزري - رحمه الله - هذه المسألة فقال :
(قلت : وقد ورد في إسناده - يعني إسناده ابن عامر - تسعة أقوال : أصحها أنه قرأ على
المغيرة، . . . الرابع : أنه سمع قراءة عثمان وهو محتمل، الخامس : أنه قرأ عليه بعض
القرآن ويمكن، . . . السابع : أنه قرأ على عثمان جميع القرآن، وهو بعيد ولا يثبت).
انظر السبعة : ٨٥ و ٨٦ وغاية النهاية : ٤٢٤/١.
(٢) ساقطة من الأصل وف.

قال ابن الجزري (غاية النهاية ٣٠٥/٢) :
(قد ذكره الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «القراءات» فقال : المغيرة بن شهاب
صاحب عثمان بن عفان في القراءة، كذا قال «ابن شهاب» فوهم، والصواب «ابن
أبي شهاب»).

(٣) هو المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة، أبوهاشم المخزومي
الشامي، أخذ القراءة عرضاً عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، أخذ عنه القراءة عرضاً
عبد الله بن عامر، مات سنة إحدى وتسعين.
معرفة القراء ٤٨/١ و ٤٩ غاية النهاية ٣٠٥/٢.

(٤) هو الصحابي الجليل عويمر بن زيد (ويقال ابن عبد الله، ويقال ابن ثعلبة، ويقال ابن عامر)
أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي، حكيم هذه الأمة، وأحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على =

عبد العزى^(١)، وقرأ هو على رسول الله ﷺ.

وابنُ عامر أقدمُ القراءِ مَوْتًا؛ لأنه ماتَ سنةَ ثمانِي عشرة ومائةٍ في أيام هشام ابن عبد الملك^(٢).

ويقال: إن كنيته أبو نُعَيْمٍ.

(٤) - ثم أبو عمرو زبَّان بنُ العلاء التيمي المازني البصري^(٣)، إمام أهل (٣/ب) زمانه في علم العربية، وكان مُتَّفَقًا على أنه أُوْحِدَ عصره في عصره، وكان في زمانه جماعة من العلماء، وقد سَبَقَهُم هو في العلم، وقرأ القرآن على جميع شيوخ المكيين والمدنيين والبصريين في ذلك الزمان، ومعظم قراءته هي على أهل الحجاز، وعنهم أخذ، وبهم اقتدى.

فمن شيوخه المكيين: أبو الحجاج مجاهد بن جبر مولى عبد الله بن السائب المخزومي^(٤)، وأبو عبد الله سعيد بن جبَّير^(٥)، وعكرمة بن خالد بن

= عهد النبي ﷺ بلا خلاف، عرض عليه خلق منهم عبد الله بن عامر، وخلفه بعد موته، توفي سنة اثنتين وثلاثين، رضي الله عنه.

الإصابة ٤٥/٣ معرفة القراء ٤٠/١ - ٤٢ غاية النهاية ٦٠٦/١ و ٦٠٧.

(١) هو الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الليثي، من أهل الصفة، أخذ القراءة عن النبي ﷺ، حدَّث عنه عبد الله بن عامر وغيره، توفي سنة خمس وثمانين، وله ثمان وتسعون سنة.

أسد الغابة ٤٢٨/٥ و ٤٢٩ غاية النهاية ٣٥٨/٢ وانظر معرفة القراء ٨٣/١.

(٢) انظر ترجمته ص ١١٠.

(٣) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١٠٠/١ - ١٠٥، وغاية النهاية ٢٨٨/١ - ٢٩٢، وفي: السبعة: ٧٩ - ٨٥ ومراتب النحويين ٣٣ - ٤٢، وطبقات النحويين ٣٥ - ٤٠ و ١٥٩، والفهرست لابن النديم: ٤٢، والأنساب ل: ٥٥٦، والكامل لابن الأثير ٦١٢/٥، وإنباه الرواة ١٢٥/٤ و ١٣٣، وسير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦ - ٤١٠، وتهذيب التهذيب ١٧٨/١٢ - ١٨٠، وشذرات الذهب ٢٣٧/١ و ٢٣٨.

(٤) قال الإمام الذهبي (سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤ و ٤٥٠):

(مجاهد بن جبر الإمام شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال: مولى عبد الله بن السائب القاري، ويقال مولى قيس بن الحارث المخزومي).

وانظر ترجمته ص ١٠٩.

(٥) هو الإمام سعيد بن جبَّير بن هشام الأسدي الوالي مولاهم، الكوفي، التابعي الجليل، عرض =

سليمان^(١)، وعطاء بن أبي رباح^(٢)، ومجاهد بن جبر^(٣)، وأبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي^(٤)، وأبو صفوان حميد بن قيس الأعرج^(٥)، وأبو معبد عبد الله بن كثير الداري^(٦).

ومن شيوخه المدنيين : أبو جعفر يزيد بن القعقاع^(٧)، وشيبة بن نصاح بن سرجس^(٨) بن يعقوب مولى أم سلمة.

= على عبد الله بن عباس، عرض عليه أبو عمرو والمنهال بن عمرو، قتله الحجاج بواسط شهيداً في سنة خمس وتسعين، وقيل سنة أربع، عن تسع وخمسين سنة.
معرفة القراء ٦٨/١ و ٦٩ غاية النهاية ٣٠٥/١ و ٣٠٦.

(١) عكرمة بن خالد بن العاص، أبو خالد المخزومي المكي، تابعي، ثقة، جليل، حجة، روى القراءة عرضاً عن أصحاب ابن عباس، ولا يبعد أن يكون عرض عليه، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وحظلة بن أبي سفيان، مات سنة خمس عشرة ومائة.
غاية النهاية ٥١٥/١ و ٥١٣

وأظن أن المؤلف قد وهم بقوله «ابن سليمان» لأن عكرمة بن خالد، جدُّه (العاص) وليس (سليمان)، أما عكرمة بن سليمان بن كثير المتوفى قبيل المائتين فإنه لم يعرض عليه أبو عمرو.

انظر معرفة القراء ١٤٦/١ و ١٤٧ غاية النهاية ٥١٥/١

(٢) عطاء بن أبي رباح بن أسلم، أبو محمد القرشي مولاها، المكي، أحد الأعلام، روى القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو، توفي سنة خمس عشرة ومائة، وقيل أربع عشرة.

غاية النهاية ٥١٣/١

(٣) في الأصل وف تكرر هذا العلم ضمن شيوخ أبي عمرو المكيين.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمي مولاها، المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، عرض على مجاهد بن جبر ودرباس مولى ابن عباس وسعيد بن جبيرة، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره، كان عالماً بالعربية، في قراءته مخالفة لرسم المصحف، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة، وقيل سنة اثنتين وعشرين.

معرفة القراء ٩٨/١ و ٩٩ غاية النهاية ١٦٧/٢

(٥) هو حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان، المكي، القاري، ثقة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، روى القراءة عنه سفيان بن عيينة وأبو عمرو وسواهما، توفي سنة ثلاثين ومائة.

معرفة القراء ٩٧/١ و ٩٨ غاية النهاية ٢٦٥/١

(٦) انظر ترجمته مفصلة ص ١٠٧ - ١١٠.

(٧) انظر ترجمته ص ١١١.

(٨) في الأصل وف (نرجس) والصحيح (سرجس) انظر ترجمته ص ١١٢.

ومن شيوخه البصريين: أبو سعيد الحسن بن سعيد البصري^(١)، ويحيى بن يعمر^(٢)، ويزيد بن رومان^(٣)، وجميعهم أعني هؤلاء البصريين قرؤوا على ابن عباس.

وولد أبو عمرو بمكة سنة سبعين، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة عند عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي في خلافة أبي جعفر المنصور^(٤).

(٥) - ثم أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي^(٥)، واسم أبي النجود بهذلة مولى بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد. وإنما نسب عاصم إلى بني أسد لذلك.

(١) لم أجد (أبا سعيد الحسن بن سعيد البصري) إنما وجدت (أبا سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري) وهو من شيوخ أبي عمرو البصريين، وروى عن ابن عباس كما ذكر المؤلف، انظر ترجمته ص ١٢٦.

(٢) هو يحيى بن يعمر، أبو سليمان العدواني البصري، تابعي جليل، أول من ألف في القراءات، وأول من نطق المصاحف، عرض على ابن عمر وابن عباس وأبي الأسود الدؤلي، عرض عليه أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق، توفي سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك. انظر إرشاد المبتدي (الدراسة) ص ٤٠ وغاية النهاية ٣٨١/٢ وتاريخ العلماء النحويين: ١٥٥ و١٥٦ وبغية الوعاة ٣٤٥/٢.

(٣) هو يزيد بن رومان، أبو روح المدني، مولى آل الزبير بن العوام، ثقة ثبت فقيه قارىء محدث، عرض على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، روى القراءة عنه عرضاً نافع وأبو عمرو، قال ابن الجزري: (ولم يصح روايته عن أبي هريرة ولا ابن عباس ولا قراءته على أحد من الصحابة)، توفي سنة عشرين ومائة، وقيل غير ذلك. معرفة القراء ٧٦/١ و ٧٧ غاية النهاية ٣٨١/٢

(٤) هو الخليفة العباسي المنصور، أبو جعفر، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ذكر السيوطي فيمن مات في أيام المنصور من الأعلام: أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب الزيات، مات سنة ثمان وخمسين ومائة.

تاريخ بغداد ١٠/٥٣ - ٦١ تاريخ الخلفاء ٢٥٩ - ٢٧١

(٥) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/٨٨ - ٩٤، وغاية النهاية ١/٣٤٦ - ٣٤٩، وفي طبقات خليفة: ١٥٩ ومشاهير علماء الأمصار: ١٦٥، ووفيات الأعيان ٣/٩، وسير أعلام النبلاء ٥/٢٥٦ - ٢٦١، وميزان الاعتدال ٢/٣٥٧ - ٣٥٨، وتهذيب التهذيب ٥/٣٨ - ٤٠، وشذرات الذهب ١/١٧٥.

وكان عاصم عالماً مشهوراً بحفظ القراءات وعلومها والفهم فيها، وكان حسنَ التلاوة، كثيرَ الرواية للحديث، وكان من التابعين؛ لأنه أدرك الحارث بن حسان^(١) وكان صحابياً؛ ولأنه روى عن أبي رُمثة^(٢) صاحب النبي ﷺ.

وممن قرأ عليه عاصم: أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي^(٣)، وقرأ هو على أميرَي المؤمنين عثمان وعلي رضي الله عنهم، وقيل: إن (أبا)^(٤) عبد الرحمن السلمي تعلّم القرآن من عثمان وعرضه على علي، وقيل بل تعلّم القرآن من علي، / وقرأه على أبي المنذر أبي بن كعب الأنصاري^(٥)، وقرأ السلمي أيضاً على أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي^(٦)، وعلى أبي سعيد زيد بن ثابت بن الضحّاك^(٧).

(١) هو الصحابي الجليل الحارث بن حسان الربعي البكري الذهلي، روى له الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه، روى عنه سماك بن حرب وغيره.

أسد الغابة ٣٨٦/١ - ٣٨٨ الإصابة ٢٧٧/١

(٢) رفاعه بن يثري، أبو رُمثة التيمي أو التميمي، وقيل في اسمه غير ذلك، روى عن النبي ﷺ، روى عنه أياد بن لقيط وثابت بن منقذ، روى له أصحاب السنن الثلاثة، وصحح حديثه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

أسد الغابة ٢٣٤/٢ الإصابة ٧٠/٤ وانظر سير أعلام النبلاء ٢٥٦/٥

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي الضرير، مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي ﷺ، ولأبيه صحبة، إليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، ثقة، كبير القدر، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب رضي الله عنهم، أخذ القراءة عنه عرضاً عاصم وغيره، توفي سنة أربع وسبعين وقيل ثلاث وسبعين.

معرفة القراء ٥٢/١ - ٥٧ غاية النهاية ٤١٣/١ و ٤١٤

(٤) ساقطة من الأصل ومن ف، انظر ترجمته المارة قبل قليل، وانظر ص ١١٩.

(٥) انظر ترجمته ص ١٠٩.

(٦) أحد السابقين والبدرين والعلماء الكبار من الصحابة، عبد الله بن مسعود بن الحارث بن غافل، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي، يقال له ابن أم عبد، عرض القرآن على النبي ﷺ، عرض عليه عبيدة السلماني وأبو عبد الرحمن السلمي ومسروق وغيرهم، إليه تنتهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش، توفي سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالقيع، وله بضع وستون سنة.

الإصابة ٣٦٨/٢ - ٣٧٠ معرفة القراء: ٣٢/١ - ٣٦ غاية النهاية ٤٥٨/١ و ٤٥٩

(٧) هو الصحابي الجليل زيد بن ثابت بن الضحّاك بن زيد، أبو خارجة وأبو سعيد الأنصاري =

وقرأ هؤلاء الخمسة على رسول الله ﷺ .

وقرأ عاصم أيضاً على أبي مريم زَرَّ بن حُبَيْش الأسدي^(١)، وقرأ زَرَّ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود^(٢).

وحكي أنَّ عاصماً قال: كنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن السلمي فأعرض ما قرأته على زَرَّ بن حُبَيْش .

قال أبو بكر بن عياش^(٣): قلت لعاصم: لقد استوثقت، أخذت القرآن من جهتين^(٤).

ومات عاصم في طريق الشام سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل بل في سنة تسع وعشرين ومائة في أيام مروان بن محمد^(٥).

(٦) - ثم أبو عمار حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الزيات

= الخزرجي المقرئ الفرضي رضي الله عنه، كاتب النبي ﷺ، وهو الذي كتب القرآن في المصحف لأبي بكر الصديق ثم لعثمان رضي الله عنهما، عرض القرآن على النبي ﷺ، وقرأه عليه من الصحابة أبو هريرة وابن عباس، ومن التابعين أبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية الرياحي، قيل وأبو جعفر، توفي سنة خمس وأربعين على الأصح .

أسد الغابة ٢٧٨/٢ و ٢٧٩ معرفة القراء ٣٦/١ - ٣٨ غاية النهاية ٢٩٦/١

(١) هو زَرَّ بن حُبَيْش بن حباشة، أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدي الكوفي، أحد الأعلام، عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي رضي الله عنهم، عرض عليه عاصم وسليمان الأعمش وغيرهما، توفي سنة اثنتين وثمانين .

طبقات خليفة: ١٤٠ غاية النهاية ٢٩٤/١

(٢) تقدمت ترجمته قبل قليل .

(٣) انظر ترجمته ص ١٣٨ ضمن رواة عاصم .

(٤) انظر السبعة: ٧٠ ومعرفة القراء الكبار ٩١/١، وسير أعلام النبلاء ٢٥٨/٥ .

(٥) هو آخر خلفاء بني أمية، مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، أبو عبد الملك، اشتهر بالحمار لأنه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين عليه، ذكر الإمام السيوطي فيمن مات في أيامه من الأعلام: عاصم بن أبي النجود المقرئ وأبا جعفر يزيد بن القعقاع مقرئ المدينة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

فوات الوفيات ١٢٧/٤ و ١٢٨ تاريخ الخلفاء: ٢٥٤ و ٢٥٥

الْقُرَظِيّ^(١)، وكان مولىً لبني عجلٍ من وَلَدِ أَكْثَمَ بنِ صَيْفِيٍّ، وقيل بل مولى آل عكرمة بن الرِّبْعِيِّ التِّيمِيِّ^(٢).

وكان حمزة عالمًا فاضلاً، مجيداً للقراءة، مشتهراً بالزُّهد، وكان يجلبُ الزيتَ من حُلُوان^(٣) إلى الكوفة، ولذلك يُدعى الزَّيَّات، وكان حمزة من الطبقة الرابعة^(٤).

وقرأ القرآن على أبي محمد سُليمان بن مهران الأعمش^(٥)، وقرأ الأعمشُ على يحيى بن وثاب الأسدي^(٦)، وقرأ يحيى على عبيدة بن عمرو السِّلْماني^(٧)،

(١) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١١١/١ - ١١٨، وغاية النهاية ٢٦١/١ - ٢٦٣، وفي السبعة: ٧١ - ٧٧ وطبقات ابن سعد ٣٨٥/٦، والمعرفة والتاريخ ٢٥٦/٢ و ١٨٠/٣، مشاهير علماء الأمصار: ١٦٨، ووفيات الأعيان ٢١٦/٢، وسير أعلام النبلاء ٩٠/٧ - ٩٢، وميزان الاعتدال ٦٠٥ - ٦٠٦، وتقريب التهذيب ١٩٩/١، وشذرات الذهب ٢٤٠/١.

(٢) انظر معرفة القراء ١١١/١ و ١١٢.

(٣) حُلُوان: - يضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو، وبعد الألف نون - مدينة في أواخر سواد العراق مما يلي الجبال من بغداد، فتحها جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه صلحاً.

انظر معجم البلدان ٢٩٠/٢ و ٢٩١ ووفيات الأعيان ٢١٦/٢

(٤) انظر ص ١١٠.

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي، الإمام الجليل، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب ومجاهد بن جبر وغيرهم، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً حمزة الزيات وغيره، توفي في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة.

معرفة القراء ٩٤/١ - ٩٦ غاية النهاية ٣١٥/١ و ٣١٦

(٦) هو يحيى بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، روى عن ابن عمر وابن عباس وعبيدة السلماني وغيرهم، عرض عليه سليمان الأعمش وسواه، توفي سنة ثلاث ومائة.

معرفة القراء ٦٢/١ - ٦٥ غاية النهاية ٣٨٠/٢

(٧) هو عبيدة بن عمرو - بالفتح - السِّلْماني، أبو مسلم الكوفي، التابعي الكبير، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود وروى عنه وعن علي رضي الله عنهم، روى عنه يحيى بن وثاب وغيره، توفي سنة اثنتين وسبعين.

معرفة القراء ٦٢/١ غاية النهاية ٤٩٨/١

وعلى علقمة بن قيس النخعي^(١)، وعلى الأسود بن يزيد^(٢)، وعلى (مسروق بن)^(٣) عبد الرحمن الأجدة الوادعي^(٤)، وهؤلاء الأربعة قرءوا على عبد الله بن مسعود بن الحارث رضي الله عنه، وقرأ هو على رسول الله ﷺ. وقرأ حمزة أيضاً على حمران بن أعين^(٥)، وقرأ حمران على عبيد بن نضيلة

(١) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل النخعي، الفقيه الكبير، ولد في حياة النبي ﷺ، أخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود، عرض عليه القرآن يحيى بن وثاب وغيره، كان إذا سمعه ابن مسعود يقول: لو رآك رسول الله ﷺ لسُرُّ بك، مات سنة اثنتين وستين. معرفة القراء ٥١/١ و ٥٢

غاية النهاية ٥١٦/١
(٢) هو الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد، أبو عمرو النخعي الكوفي، الإمام الجليل، قرأ على عبد الله بن مسعود، قرأ عليه يحيى بن وثاب وغيره، توفي سنة خمس وسبعين. معرفة القراء ٥٠/١
غاية النهاية ١٧١/١.

(٣) ساقطة من الأصل (و)، وفيهما (وعلى عبد الرحمن بن الأجدة)، والصواب ما أثبتته، انظر ترجمته في الحاشية التالية.

(٤) هو مسروق بن الأجدة (عبد الرحمن) بن مالك، أبو عائشة، ويقال أبو هشام، الوادعي الهمداني الكوفي، الإمام القدوة العَلَم، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، وروى عن أبي بكر وعمر وعلي وأبي ومعاذ رضي الله عنهم، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن وثاب، توفي سنة ثلاث وستين.

وقد سُمِّي أبوه الأجدة: عبد الرحمن، فعن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: لقيت عُمر فقال: ما اسمك؟ فقلت: مسروق بن الأجدة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الأجدة شيطان» - رواه أحمد وأبو داود -، أنت مسروق بن عبد الرحمن، قال الشعبي: فرأيتَه في الديوان، مسروق بن عبد الرحمن.

انظر سير أعلام النبلاء ٦٣/٤ - ٦٩

وغاية النهاية ٢٩٤/٢

وتهذيب التهذيب ١٠٩/١٠ - ١١١

(٥) هو حمران بن أعين، أبو حمزة الكوفي، مقرأ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عبيد بن نضيلة وأبي الأسود وسواهما، روى القراءة عنه عرضاً حمزة الزيات، كان ثبُتاً في القراءة، يرمى بالرفض، مات في حدود الثلاثين ومائة.

معرفة القراء ٧٠/١ و ٧١

غاية النهاية ٢٦١/١

الخُزَاعِي^(١)، وقرأ عُبيد على علقمة بن قيس^(٢)، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود^(٣).

وقرأ حُمران أيضاً على أبي الأسود الدؤلي، واسمه ظالم بن عمرو^(٤)، وقرأ أبو الأسود على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وقرأ علي على رسول الله ﷺ.

وقرأ حمران أيضاً على زَرِّ بن حُبَيْش^(٥)، وقرأ زَرِّ على عثمان بن عفان (٤/ب) رضي الله عنه، وقرأ عثمان / على النبي ﷺ.

وقرأ حمزة أيضاً على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه^(٦)، وهو يروي عن آبائه رضوان الله عليهم.

ومات حمزة بن حبيب بالكوفة في سنة ست وخمسين ومائة في خلافة

(١) هو عبيد بن نَصِيلة أبو معاوية الخزاعي الكوفي، تابعي ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود وعرض أيضاً على علقمة بن قيس، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن وثاب وحمز بن أعين، وكان مقرئ أهل الكوفة في زمانه، مات في حدود سنة خمس وسبعين. غاية النهاية ٤٩٧/١ و ٤٩٨

في الأصل (نَصِيلة) مشكلة على التكبير، وفي (معرفة القراء الكبار) للإمام الذهبي (نَصِيلة) على التصغير.

انظر معرفة القراء ٧٠/١ (ضمن ترجمة حمز بن أعين).

(٢) انظر ترجمته ص ١٢١.

(٣) ترجمته ص ١١٨.

(٤) هو ظالم بن عمرو بن سفيان، أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، ثقة جليل، أول من وضع مسائل في النحو بإشارة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي رضي الله عنهما، روى القراءة عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر، توفي في طاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين.

معرفة القراء ٥٩/١ و ٦٠ غاية النهاية ٣٤٥/١ و ٣٤٦

(٥) انظر ترجمته ص ١١٩.

(٦) هو الإمام السيد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الصادق، أبو عبد الله المدني، قرأ على آبائه رضوان الله عليهم: محمد الباقر فزين العابدين فالحسين فعلي رضي الله عنهم أجمعين، قرأ عليه حمزة، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٦ - ٢٧٠ غاية النهاية ١٩٦/١ و ١٩٧

المنصور^(١)، وقيل بل في سنة ثمانٍ، وقيل مات بحُلوانَ.

(٧) - ثم أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي^(٢)، أعلم أهل الكوفة في زمانه بعلم العربية، ومنه نشأ علم الكوفيين، وكان علماً مشهوراً في زمانه، رشيداً مذكوراً في علم النحو واللغة، إماماً فيهما، وكان صادقاً للهجة، وكان يؤدّب الأمين والمأمون ابني الرشيد^(٣).

وقرأ الكسائي القرآن على أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات^(٤)، وقد ذكرنا مَنْ قرأ عليهم حمزة^(٥).

وقرأ الكسائي أيضاً على إسماعيل بن جعفر^(٦) عن نافع^(٧)، وقرأ أيضاً على

(١) انظر ترجمة المنصور ص ١١٧.

(٢) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/١٢٠ - ١٢٨، وغاية النهاية ١/٥٣٥ - ٥٤٠، وفي: السبعة: ٧٨ و ٧٩ والتاريخ الكبير ٦/٢٦٨، والجرح والتعديل ٦/١٨٢، ومراتب النحويين ١٢٠ و ١٢١، وطبقات النحويين ١٢٧ - ١٣٠، والفهرست لابن النديم: ٤٤ و ٤٥، وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ - ٤١٥، والأنساب ل: ٤٨٢، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٥ - ٢٩٧، وسير أعلام النبلاء ٩/١٣١ - ١٣٤، والبداية والنهاية ١٠/٢٠١ - ٢٠٢، وبغية الوعاة ٢/١٦٢ - ١٦٤، وطبقات المفسرين للداودي ١/٣٩٩ - ٤٠٣، وشذرات الذهب ١/٣٢١.

(٣) الأمين هو الخليفة العباسي محمد بن الرشيد، أبو عبد الله، ولي الخلافة بعد أبيه، وقد وهم السيوطي عندما ذكر عبد الله بن كثير المقرئ فيمن مات في أيام الأمين من الأعلام، وذلك لأن الأمين ولي الخلافة سنة ثلاث وتسعين ومائة ومات سنة ثمان وتسعين ومائة، بينما توفي ابن كثير سنة عشرين ومائة في أيام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك - انظر ص ١١٠. أما المأمون فهو الخليفة العباسي عبد الله بن الرشيد، أبو العباس، ولي الخلافة بعد قتل أخيه الأمين سنة ثمان وتسعين ومائة، ومات سنة ثمان وتسعين ومائة.

تاريخ بغداد ٣/٣٣٦ - ٣٤٢ و ١٠/١٨٣ - ١٩٢ تاريخ الخلفاء: ٢٩٧ - ٣٣٣

(٤) انظر ترجمته ص ١١٩ - ١٢٣.

(٥) انظر ص ١٢٠ - ١٢٢.

(٦) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، المدني، أبو إسحاق، جليل ثقة، قرأ على نافع وغيره، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً الكسائي وأبو عمر الدوري وخلف بن هشام وسواهم، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.

تاريخ ابن معين ٣/١٦٦ و ١٧١ معرفة القراء ١/١٤٤ و ١٤٥ غاية النهاية ١/١٦٣

(٧) ترجمته ص ١١٠.

المُفَضَّل بن محمد الضبي^(١) عن عاصم^(٢)، وكان الكسائي من الطبقة الرابعة لقراءته على المفضل عن عاصم، وكان عاصم تابعياً^(٣)، وكان الكسائي قد سافر مع الرشيد^(٤) ثم انفصل عنه، ومات في قرية من أعمال الريّ تُعرفُ بِأَرْبُوبِهِ^(٥) في سنة تسع وثمانين ومائة^(٦).

(٨) - ثم أبو محمّد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي^(٧)، وكان حَسَنَ القراءة، كثيرَ الرواية، مشتهراً بجودة التلاوة، عالماً بالبحر واللغة.

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، أبو محمد الضبي الكوفي، إمام مقرأ نحوي إخباري موثق، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم والأعمش، روى القراءة عنه الكسائي وسواه، صاحب (المفضليات) المشهورة، مات سنة ثمان وستين ومائة.
إنباه الرواة ٢٩٨/٣ - ٣٠٥ معرفة القراء ١٣١/١ غاية النهاية ٣٠٧/٢
في النسختين: (الظني) بالطاء.

(٢) انظر ترجمته ص ١١٧.

(٣) انظر ص ١١٠.

(٤) هو الخليفة العباسي الرشيد، هارون بن المهدي بن المنصور، أبو جعفر، كان كثير الغزو والحج والبكاء من خشية الله، على خلاف ما يشيعه الذين في قلوبهم مرض عنه من الخمر والنساء واللهو.

ذكر السيوطي فيمن مات في أيامه من الأعلام: مالك بن أنس والكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وغيرهم، مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة.
تاريخ بغداد ١٤/١٥ - ١٣ وتاريخ الخلفاء: ٢٨٣ - ٢٩٧.

(٥) أَرْبُوبُهُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وياء مفتوحة، وهاء مضمومة في حال الرفع: من قرى الريّ، مات بها الإمام المقرئ النحوي الكسائي والإمام الفقيه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة ١٨٩هـ، ودفنا بهذه القرية، وكانا قد خرجا مع الرشيد فصلّى عليهما، وقال: اليوم دفنت علم العربية والفقه.

معجم البلدان ١٦٢/١

(٦) في ف (ومات) بدل (ومائة) وهو وهم من الناسخ.

(٧) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١٥٧/١ و١٥٨، وغاية النهاية ٢/٣٨٦ - ٣٨٩، وفي: طبقات ابن سعد ٧/٣٠٤، وتاريخ خليفة ٤٧٢، وطبقات النحويين: ٥٤، وإنباه الرواة ٤/٤٥، ووفيات الأعيان ٦/٣٩٠ - ٣٩٢، والكاشف ٣/٢٩٠، وبغية السوعة ٢/٣٤٨، وتهذيب الكمال: ٣/١٥٤٩.

وقرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن المنذر^(١)، وقرأ هو على عاصم وأبي عمرو يرفعانها^(٢) بإسنادهما إلى النبي ﷺ، وقرأ يعقوب أيضاً على أبي عمرو نفسه^(٣)، وقرأ أيضاً على ابن مُحَيِّص^(٤)، وقرأ هو على مجاهد^(٥) عن ابن عباس، وقرأ يعقوب أيضاً على مهدي بن مهران^(٦) عن شُعَيْب بن الحبحاب^(٧) عن أبي العالية^(٨) عن عُمر بن الخطاب وزيد بن ثابت^(٩) وأبي بن كعب^(١٠) رضي الله عنهم عن النبي ﷺ، وقرأ يعقوب أيضاً على (أبي الأشهب)^(١١) عن أبي

= في الأصل وف (ابن يزيد) بدل (ابن زيد) و (ابن إسحاق) بدل (ابن أبي إسحاق) والصواب ما أثبتته، انظر المصادر أعلاه.

(١) هو سلام بن سليمان (وليس ابن المنذر كما في النص أعلاه، وأظنه وهماً من الناسخ جاء من كنيته) الطويل، أبو المنذر المزني مولا هم البصري ثم الكوفي، المعروف بالخراساني، ثقة جليل ومقرئ كبير، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم وأبي عمرو وخلق، قرأ عليه يعقوب الحضرمي وغيره، توفي سنة إحدى وسبعين ومائة.

معرفة القراء ١٣٢/١ و ١٣٣ غاية النهاية ٣٠٩/١

(٢) أي يرفعان القراءة، انظر إسناد حمزة ص ١٢٠ وما بعدها، وأبي عمرو ص ١١٥ - ١١٧.

(٣) انظر غاية النهاية ٣٨٦/٢.

(٤) انظر ترجمته ص ١١٦.

(٥) ترجمته ص ١٠٩.

(٦) لم أجد (مهدي بن مهران) بين تراجم القراء، إنما وجدت (مهدي بن ميمون، أبو يحيى البصري، ثقة مشهور، عرض على شعيب بن الحبحاب، وعرض عليه يعقوب - انظر النص أعلاه -، مات سنة إحدى وسبعين ومائة) وهو الصواب.

انظر ترجمة يعقوب في معرفة القراء ١٥٧/١ وترجمة شعيب بن الحبحاب أدناه، وغاية النهاية ٣١٦/٢.

(٧) هو شعيب بن الحبحاب الأزدي، أبو صالح البصري، تابعي ثقة، عرض على أبي العالية الرياحي، روى القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب، مات سنة ثلاثين - وقيل إحدى وثلاثين - ومائة. غاية النهاية ٣٢٧/١

(٨) هو رُفْع بن مهران، أبو العالية الرياحي، من كبار التابعين، أسلم بعد النبي ﷺ بستين، أخذ القرآن عرضاً عن عمر وأبي وزيد بن ثابت وابن عباس رضي الله عنهم، قرأ عليه شعيب بن الحبحاب والأعمش وأبو عمرو وغيرهم، توفي سنة تسعين وقيل ست وتسعين.

معرفة القراء ٦٠/١ و ٦١ غاية النهاية ٢٨٤/١ و ٢٨٥

(٩) ترجمته ص ١١٨.

(١٠) ترجمته ص ١٠٩.

(١١) في الأصل وف: (ابن شهاب)، والصواب ما أثبتته، وهو: جعفر بن حيان، أبو الأشهب =

رجاء العطاردي^(١) عن ابن عباس، وقرأ أبو رجاء أيضاً على أبيّ، ولقي أبو (٥/أ) رجاء أبا بكر الصديق رضي الله عنهم، / وقرأ يعقوب أيضاً على يونس بن عبيد^(٢) عن الحسن^(٣) عن حطان بن عبد الله بن الرقاشي^(٤) عن أبي موسى الأشعري^(٥) عن النبي ﷺ، وكان يعقوب من الطبقة الخامسة^(٦)، مات بالبصرة في سنة خمس ومائتين.

وأما ذكر أمصارهم:

فابن كثير مكي، ونافع مدني، وابن عامر شامي، وأبو عمرو ويعقوب بصريان، وعاصم وحمة والكسائي كوفيون^(٧).

= العطاردي البصري الحذاء، قرأ على أبي رجاء العطاردي، قرأ عليه يعقوب الحضرمي، توفي سنة خمس - وقيل اثنتين - وستين ومائة. انظر ترجمة يعقوب في معرفة القراء ١٥٧/١، وترجمة أبي رجاء أدناه، وغاية النهاية ١٩٢/١.

(١) هو عمران بن تيم - ويقال ابن ملحان -، أبو رجاء العطاردي البصري، التابعي الكبير، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره، عرض القرآن على ابن عباس، روى القراءة عنه عرضاً أبو الأشهب العطاردي، مات سنة خمس ومائة، وقيل مائة وثلاثون. معرفة القراء ٥٨/١ و ٥٩ غاية النهاية ٦٠٤/١.

(٢) هو يونس بن عبيد بن دينار، أبو عبد الله القعني البصري، إمام جليل، عرض على الحسن البصري، عرض عليه سلام الطويل، توفي سنة تسع وثلاثين ومائة. غاية النهاية ٤٠٧/٢

(٣) هو الإمام الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد البصري، إمام زمانه علماً وعملاً، قرأ على حطان الرقاشي وأبي العالية، روى عن ابن عباس وأنس وخلق من الصحابة، روى عنه أبو عمرو ويونس بن عبيد وغيرهم، توفي سنة عشر ومائة.

معرفة القراء ٦٥/١ سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤ - ٥٨٨ غاية النهاية ٢٣٥/١

(٤) هو حطان بن عبد الله الرقاشي، ويقال السدوسي، كبير القدر صاحب زهد وورع وعلم، قرأ على أبي موسى الأشعري عرضاً، قرأ عليه عرضاً الحسن البصري، قال الإمام الذهبي (أحسبه مات سنة نيف وسبعين). معرفة القراء ٤٩/١ غاية النهاية ٣٥٣/١ و ٣٥٤

(٥) هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سليم بن خضار، أبو موسى الأشعري اليماني، حفظ القرآن وعرضه على النبي ﷺ، عرض عليه القرآن حطان الرقاشي وأبو رجاء العطاردي وأبو شيخ الهنائي، توفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين على الصحيح.

أسد الغابة ٣٦٧/٣ - ٣٦٩ معرفة القراء ٣٩/١ و ٤٠ غاية النهاية ٤٤٢/١ و ٤٤٣.

(٦) انظر ص ١١٠.

(٧) انظر ترجماتهم فيما سبق من هذا الفصل.

الفصل الثاني

في ذكر الرواة ، وذكر الراويين عنهم ، والعلامات الدالة على إسمائهم

اعلم أنني أذكر في هذا الفصل رُواة الأئمة المذكورين ، وهم الثمانية الذين ذكرنا أسماءهم وأوصافهم ، وأذكر أيضاً رُواة الرواة ، وليس الجميع مذكوراً في الكتاب الذي أنا ذاكرٌ وجوه القراءات فيه^(١) ؛ لأنه كتاب مختصرٌ ، لكنني أوردتُ جميع ذلك ليقع علم الناظر في كتابي هذا به .

(١) - رواية ابن كثير^(٢) :

يروى عنه شَيْبَلُ بن عَبَّاد مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز الأموي^(٣) ، ومعروف بن مَشْكَان^(٤) ، وإسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين^(٥) .

(١) هو كتاب (تبصرة البيان في القراءات الثمان) لأبي الحسن على السعدي . انظر ص ١٠٢ .

(٢) انظر ترجمته ص ١٠٧ وما بعدها .

(٣) هو شَيْبَل بن عَبَّاد ، أبو داود ، المكي ، مولى عبد الله بن عامر الأموي ، مقرأء مكة ، ثقة ضابط ، أجل أصحاب ابن كثير ، قرأ عليه وخلفه في القراءة ، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل القسط وعكرمة بن سليمان ، بقي إلى قريب سنة ستين ومائة .

السبعة : ٦٥ معرفة القراء ١٢٩/١ و ١٣٠ غاية النهاية ٣٢٣/١ و ٣٢٤ .

(٤) هو معروف بن مَشْكَان ، أبو الوليد ، المكي ، مقرأء مكة مع شَيْبَل ، أخذ القراءة عرضاً عن ابن كثير ، روى عنه القراءة عرضاً إسماعيل القسط وغيره ، مات سنة خمس وستين ومائة .

معرفة القراء ١٣٠/١ غاية النهاية ٣٠٣/٢ و ٣٠٤ .

(٥) هو إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين ، أبو إسحاق المخزومي مولاهم ، المكي ، المعروف بالقُسْط ، مقرأء مكة ، قرأ على شَيْبَل بن عَبَّاد ومعروف بن مَشْكَان وسواهما ، وفي سند البزي =

أما شبل ومعروف فيروي عنهما إسماعيل بن عبد الله القُسط، ورواية قُنبِل^(١) تَسْتَنِدُ إليه بطريق القواس^(٢).

وقنبِل اسمه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد المخزومي المكي^(٣)، والقنابل أهل بيت بمكة^(٤)، وقُنبِل يروي عن القواس وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عَوْن النَّبَال^(٥)، وقرأ هو على أبي الإخريط وهب بن واضح^(٦)، وقرأ هو على إسماعيل القُسط، وقرأ إسماعيل على

= أنه قرأ على ابن كثير نفسه، وصححه الذهبي، أقرأ الناس زماناً، وكان ثقة ضابطاً، قرأ عليه الإمام الشافعي وأبو الإخريط وهب بن واضح ومحمد بن سبعون وغيرهم، توفي سنة سبعين ومائة.

معرفة القراء ١٤١/١ - ١٤٤ غاية النهاية ١٦٥/١ و ١٦٦.

(١)، (٢) انظر ترجمتهما بعد قليل.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة، أبو عمر، المخزومي مولاهم، المكي، الملقب بقنبِل، شيخ القراء بالحجاز، أخذ القراءة عرضاً عن النبَال القواس، وروى القراءة عن البزي، قرأ عليه كثيرون منهم أبو ربيعة محمد بن إسحاق وأبو بكر بن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة.

معرفة القراء ٢٣٠/١ غاية النهاية ١٦٥/٢ و ١٦٦

في غاية النهاية ١٦٥/٢ (خالد بن محمد) بدل (محمد بن خالد).

(٤) قال ابن الجزري: (واختلف في سبب تلقيه قنبلاً فقليل اسمه، وقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابل، وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبِل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به، وحذفت الياء تخفيفاً).

غاية النهاية ١٦٦/٢، وانظر معرفة القراء ٢٣٠/١

(٥) هو أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صُبْح بن عَوْن، أبو الحسن النبَال المكي، المعروف بالقواس، إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه قنبِل وغيره، توفي سنة أربعين - وقيل خمس وأربعين - ومائتين.

معرفة القراء ١٧٨/١ و ١٧٩ غاية النهاية ١٢٣/١ و ١٢٤

(٦) هو وهب بن واضح أبو الإخريط، مولى عبد العزيز بن أبي رَوَاد، مقرئ أهل مكة، أخذ القراءة عرضاً عن إسماعيل القُسط ثم شبل بن عباد ومعروف بن مشكان، روى القراءة عنه عرضاً أحمد القواس وأحمد البزي، مات سنة تسعين ومائة.

معرفة القراء ١٤٦/١ غاية النهاية ٣٦١/٢

شبل بن عباد ومعروف بن مَشْكَان^(١)، ويروي عن شبل أيضاً عكرمة بن سليمان^(٢)، ويروي عن عكرمة أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة مولى بني مخزوم، مؤذن المسجد الحرام^(٣)، وهذه هي رواية البزي.

وأما إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين فيستند إليه رواية ابن فُلَيْح وهو عبد الوهاب / بن فليح مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز^(٤)، وقرأ ابن (٥/ب) فليح على محمد بن سبعون^(٥)، وقرأ هو على إسماعيل، وقرأ ابن فُلَيْح أيضاً

(١) قال الإمام أبو عمرو الداني: (أخذ - يعني وهب بن واضح - القراءة عرضاً عن إسماعيل، ثم عرض على شبل ومعروف).

انظر الذهبي في معرفة القراء ١٤٦/١

(٢) هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر، أبو القاسم المكي، قال الذهبي عنه (شيخ مستور ما علمت أحداً تكلم فيه)، عرض على شبل وإسماعيل القسطنطيني، عرض عليه أحمد البزي، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من الضحى، أخرجه الحاكم في مستدركه وقال: على شرط الشيخين، بقي إلى قبيل المائتين.

معرفة القراء ١٤٦/١ و ١٤٧ غاية النهاية ٥١٥/١.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البزي المكي، مؤذن المسجد الحرام، ومولى بني مخزوم، قارئ مكة، أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ على عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح وغيرهما، قرأ عليه اسحاق الخزاعي وأبو ربيعة محمد ابن اسحاق وسواهما، روى حديث التكبير مرفوعاً من آخر الضحى، أخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد، توفي سنة خمسين ومائتين.

معرفة القراء ١٧٣/١ - ١٧٨ غاية النهاية ١١٩/١ و ١٢٠.

(٤) هو عبد الوهاب بن فليح بن رياح، أبو اسحاق، المكي مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْز، إمام أهل مكة في القراءة في زمانه، صدوق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن محمد بن سبعون ومحمد الخالدي والحسن وحمة ابني عتبة الهاشميين وغيرهم كثير، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل الخزاعي وغيره، توفي في حدود الخمسين ومائتين.

معرفة القراء ١٨٠/١ غاية النهاية ٤٨٠/١ و ٤٨١.

(٥) هو محمد بن سبعون - بالسين والعين مهملتين، بينهما باء موحدة - المكي، أخذ القراءة عرضاً عن شبل بن عباد وإسماعيل القسطنطيني، وهو أحد الذين قاموا بالقراءة بعدهما بمكة، روى الحروف عنه والقراءة عرضاً عبد الوهاب بن فليح، وكان أقرب أصحاب القسطنطيني، مات القسطنطيني وهو يقرأ عليه.

غاية النهاية ١٤١/٢ و ١٤٢

على الحسن^(١) وحمزة^(٢) ابني عتبة الهاشميين، ومحمد بن عبد الله الخالدي^(٣)، وابن بنت عفراء^(٤)، وكلهم قرءوا على ابن القسطنط، وقرأ هو على شبل.

(٢) - رواة نافع :

يروى عنه ورش، واسمه عثمان بن سعيد المصري، أبو القاسم وقيل أبو سعيد وقيل أبو عمرو^(٥)، وسُمي ورشاً لبياضه، والورش دقيق يطبخ باللبن فيؤخذ حساء، شُبَّهَ به^(٦).

وإسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري^(٧).

وقالون واسمه عيسى بن مينا المدني النحوي^(٨)، وإنما لُقِّبَ قالون لجودة

(١) هو الحسن بن عتبة الهاشمي المكي، روى القراءة عرضاً عن اسماعيل القسطنط، روى القراءة عنه عرضاً عبد الوهاب بن فليح (غاية النهاية ٢١٩/١).

(٢) هو حمزة بن عتبة الهاشمي المكي، أخو الحسن المارة ترجمته قبل حمزة هذا، روى القراءة عرضاً عن اسماعيل القسطنط، روى القراءة عنه عرضاً عبد الوهاب بن فليح. (غاية النهاية ٢٦٤/١)

(٣) محمد بن عبد الله الخالدي، أخذ القراءة عرضاً عن اسماعيل القسطنط، روى الحروف عنه عبد الوهاب بن فليح. (غاية النهاية ١٨٩/٢).

(٤) هو أبو الروس بن بنت عفراء المخزومي، أخذ القراءة عرضاً عن اسماعيل القسطنط، عرض عليه ابن فليح (غاية النهاية ٢٨٦/١).

(٥) هو عثمان بن سعيد، أبو سعيد، وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم، القرشي مولا هم القبطي المصري الملقب بورش، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الاقراء بالديار المصرية في زمانه، ثقة حجة في القراءة، عرض القرآن على نافع بن أبي نعيم، عرض عليه القرآن خلق منهم: داود بن أبي طيبة وأبو يعقوب الأزرق وأبو الربيع المعروف بابن أخي الرشديني ويونس بن عبد الأعلى، توفي ورش سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة.

معرفة القراء ١٥٢/١ - ١٥٥ غاية النهاية ٥٠٢/١ و ٥٠٣

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) انظر ترجمته ص ١٢٣.

(٨) هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى الزرقي، ويقال المري، مولى بني زهرة، أبو موسى الملقب بقالون، قارئ المدينة ونحوها، يقال إنه ربيب نافع، أخذ القراءة عرضاً عن نافع قراءة نافع وقراءة أبي جعفر، وعرض أيضاً على عيسى بن وردان، روى القراءة عنه إبراهيم =

تلاوته، لَقَبَهُ بِذَلِكَ نَافِعٌ، وَقَالُونَ كَلِمَةً رُومِيَّةً يَقُولُونَ لِلجَيِّدِ مِنَ الْأَشْيَاءِ هُوَ قَالُونَ^(١).

والمسيبي واسمه إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب^(٢).

أما ورش فيروي عنه يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق^(٣)، وأبو الربيع بن أخي الرشدني^(٤)، ويروي عن أبي الربيع أبو بكر بن شبيب الأصفهاني^(٥)،

= وأحمد ابنه وأحمد الحلواني وغيرهم، كان قالون أصم شديد الصمم وكان يُقرأ عليه القرآن وكان ينظر إلى شفتي القارئ ويرد عليه اللحن والخطأ، قال الذهبي: توفي سنة عشرين ومائتين.

الجرح والتعديل مج ٦ ص ٢٩٠ معرفة القراءة ١٥٥/١ و١٥٦ غاية النهاية ٦١٥/١ و٦١٦.

(١) انظر معرفة القراء الكبار ١٥٥/١ وغاية النهاية ٦١٥/١.

(٢) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عابد، المخزومي، أبو محمد، المسيبي، المدني، إمام جليل، عالم بالحديث، قيم في قراءة نافع ضابط لها، محقق، فقيه، قرأ على نافع وغيره، أخذ القراءة عنه ولده محمد وأبو حمدون الطيب، وخلف بن هشام وابن سعدان وغيرهم، توفي سنة ست ومائتين. معرفة القراءة ١٤٧/١ غاية النهاية ١٥٧/١ و١٥٨.

(٣) هو يوسف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب، المدني ثم المصري، المعروف بالأزرق، ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ورش، وهو الذي خلفه في القراءة والاقراء بمصر، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل النحاس وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف وغيرهم، توفي في حدود الأربعين ومائتين.

في الأصل: (بشار) بدل (يسار) والتصويب من: ف قال ابن الجزري: (قال الداني: والصواب يسار، وأخطأ من قال بشار بالموحدة والمعجمة).

معرفة القراءة ١٨١/١ غاية النهاية ٤٠٢/٢

(٤) سليمان بن داود بن حماد بن سعد، أبو الربيع الرشدني المهري المصري، ويقال له: ابن أخي الرشدني، لأن جده أخو رشدين بن سعد المحدث، ثقة صالح إمام مقرأ، عرض على ورش، عرض عليه أبو بكر الأصبهاني، مات في أول ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

معرفة القراءة ١٨٣/١ و١٨٤ غاية النهاية ٣١٣/١

(٥) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب بن يزيد، أبو بكر الأسدي الأصبهاني، صاحب رواية ورش عند العراقيين، إمام ضابط مشهور ثقة، أخذ قراءة ورش عرضاً عن ابن =

وهذه الرواية تُعرف بطريق الأصفهاني، وقرأ الأصفهاني أيضاً على أبي القاسم مّواس بن أخت أبي الربيع^(١)، وقرأ هو على أبي موسى يونس بن عبد الأعلى الصّدفي^(٢)، وقرأ هو على ورش، وقرأ الأصفهاني أيضاً على أبي مسعود الأسود اللؤلؤي الفسطاطي^(٣) بمصر، وقرأ هو على أبي القاسم سليمان بن داود بن أبي طيبة^(٤)، وقرأ هو على أبيه^(٥)، وأبوه على ورش.

ويروي عن الأزرق أبو إبراهيم إسماعيل بن عبد الله المؤدّب^(٦)، وأبو بكر

= أخي الرشديني وعبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة وأبي مسعود الأسود وغيرهم، روى القراءة عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو بكر النقاش وغيرهما، مات ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين.

معرفة القراء ٢٣٣/١ و٢٣٤ غاية النهاية ١٦٩/٢ و١٧٠

(١) هو مّواس بن سهل، أبو القاسم، المعافري المصري، مقرأ مشهور ثقة، هو ابن أخت أبي الربيع الرشديني، أخذ القراءة عرضاً عن يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيره. (غاية النهاية ٣١٦/٢)

(٢) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة، أبو موسى، الصّدفي المصري، فقيه كبير ومقرأ محدث ثقة صالح، أخذ القراءة عرضاً عن ورش وعلي بن كيسة عن سليم عن حمزة، روى القراءة عنه مّواس بن سهل ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وغيرهما، توفي سنة أربع وستين ومائتين.

معرفة القراء ١٨٩/١ و١٩٠ غاية النهاية ٤٠٦/٢ و٤٠٧

(٣) هو أبو مسعود الأسود المدني، نزيل مصر، معروف، قرأ على ورش ومعلّى بن دحية، روى القراءة عنه محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وأحمد التنوخي، قال الأصبهاني: (وكان يقرأ في مسجد الجامع بمصر، قرأت عليه بقراءة نافع ختمات، وكان لا يقرأ بغيرها). غاية النهاية ٣٢٦/٢

(٤) لم يكن من أبناء داود بن أبي طيبة قارئ سوى: [عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة، أبو القاسم المصري، مقرأ ناقل مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه داود - انظر ترجمته بعد هذه الترجمة -، روى القراءة عنه عرضاً أبو بكر الأصبهاني وغيره، قال الأصبهاني (قرأت على أبي القاسم بن داود بن أبي طيبة بالفسطاط في داره وفي غير داره الا في المسجد الجامع فإنه لم يكن يقرأ في الجامع)، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين].

انظر غاية النهاية ٣٦٨/١

(٥) هو داود بن أبي طيبة هارون بن يزيد، أبو سليمان المصري النحوي، ماهر محقق، قرأ على ورش - وهو من جلة أصحابه - وعلي بن كيسة صاحب سليم راوي حمزة، روى القراءة عنه ابنه عبد الرحمن ومّواس بن سهل وغيرهما، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

معرفة القراء ١٨٢/١ و١٨٣ غاية النهاية ٢٧٩/١ و٢٨٠

(٦) هو إسماعيل بن عبد الله بن عمرو التجيبي، أبو الحسن النحاس، شيخ مصر، محقق، ثقة، =

عبد الله بن مالك بن سيف^(١).

وأما إسماعيل فيروي عنه أبو عُمَر حَفْص (بن عمر)^(٢) بن عبد العزيز بن صُهَبَان الْأَزْدِي الدُّورِي^(٣)، وإليه تنتهي طرقُ عدَّةٍ، فمنها طريقُ البلخي وهو أبو العباس عبد الله بنُ أحمد بن إبراهيم بن الهيثم البلخي^(٤)، قرأ على الدُّورِي، ومنها طريق ابن مجاهد^(٥)، قرأ على أبي الزَّعْرَاء عبد الرحمن بن

= كبير، جليل، قرأ على شيوخ كلهم أخذوا عن ورش أبرزهم الأزرق وهو أجل أصحابه، قرأ عليه كثيرون منهم أحمد بن عبد الله بن هلال، توفي سنة بضع وثمانين ومائتين، على ما ذكره الامام الذهبي.

معرفة القراء ٢٣١/١ غاية النهاية ١٦٥/١

(١) هو عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف، أبو بكر التجيبي المصري النجاد، مقلد مصدر محدث إمام ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبي يعقوب الأزرق صاحب ورش، وكان لا يحسن غيرها، روى عنه القراءة ابراهيم بن محمد بن مروان وغيره، توفي سنة سبع وثلاثمائة بمصر.

غاية النهاية ٤٤٥/١

في الأصل و(ف): جاء اسمه (محمد بن عبد الله بن مالك)، قال ابن الجزري في غاية النهاية (٤٤٥/١) في معرض ترجمته (وقد غلط فيه أبو الطيب بن غلبون فسماه محمداً وتبعه على ذلك ابنه أبو الحسن ومن تبعهما)، ويظهر أن المؤلف - رحمه الله - ممن تبعهما فوهما كما وهما.

(٢) ساقطة من الأصل و(ف)، انظر ترجمته بعد.

(٣) هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان، أبو عمر، الدورى، الأزدي، البغدادي، النحوي، الضريير، نزيل سامراء، (ونسبته الى الدور: محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد)، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، قرأ على اسماعيل بن جعفر عن نافع، وسليم عن حمزة، وعلى الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم، واليزيدي، وغيرهم، قرأ عليه وروى القراءة عنه عبد الله البلخي وابن عبدوس وغيرهما كثير، توفي سنة ست وأربعين ومائتين.

معرفة القراء ١٩١/١ و١٩٢ غاية النهاية ٢٥٥/١ - ٢٥٧

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الهيثم بن مخلد، أبو العباس البلخي، ويعرف بدلبه، نزيل بغداد، مقلد متصدر حاذق صدوق، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه أحمد وعن قنبل وأبي عمر الدورى وهارون الأخفش وغيرهم، روى عنه القراءة أبو بكر الشذائي وغيره، توفي سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة. غاية النهاية ٤٠٣/١ و٤٠٤

(٥) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، التميمي الحافظ الأستاذ، أبو بكر بن مجاهد البغدادي، له كتاب (السبعة) حققه د. شوقي ضيف، شيخ الصنعة وأول من سبَّع السبعة، قرأ =

عَبْدُوس^(١)، وهو قرأ على الدُّوري، ومنها طريقُ ابنِ فَرَح^(٢)، قرأ هو على (أ/٦) الدُّوري، وأما المُسيبي^(٣) فيروي عنه ابنه أبو عبد الله محمد^(٤)، ويروي عنه أيضاً ابنُ سَعْدَان واسمه محمد بن سعدان الكوفي النحوي^(٥)، وإليه ينسب طريقُ ابنِ سَعْدَان، ويروي عن ابنِ المسيبي أيضاً النَّبَقي^(٦)، والعُمَري^(٧)

= على قنبل المكي وأبي الزعراء بن عبدوس وأشياخ كثيرين، قرأ عليه خلق منهم أبو علي الفارسي وعبد الواحد بن أبي هاشم وعبيد الله مقرئ أبي قرة، حكى أنه كان في حلقة نحواً من ثلاثمائة مصدر، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى.
تاريخ بغداد ١٤٤/٥ - ١٤٨ معرفة القراء ٢٦٩/١ - ٢٧١ غاية النهاية ١٣٩/١ - ١٤٢.

(١) هو عبد الرحمن بن عبدوس - بفتح العين - أبو الزعراء، البغدادي، ثقة، ضابط، محرر، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمر الدوري وأكثر عنه، روى عنه القراءات عرضاً أبو بكر بن مجاهد، وعليه اعتماده في العرض، ومحمد المعدل وغيرهما، مات سنة بضع وثمانين ومائتين.

معرفة القراء ٢٣٨/١ غاية النهاية ٣٧٣/١ و٣٧٤

(٢) هو أحمد بن فَرَح - بالحاء المهملة - بن جبريل، أبو جعفر الضرير، البغدادي المفسر، ثقة كبير، قرأ على الدوري بجميع ما عنده من القراءات، وقرأ على البزي وعمر بن شبة وغيرهما، قرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال وابن مجاهد والحسن المطوعي وغيرهم، توفي سنة ثلاث - وقيل سنة إحدى وأربع - وثلاثمائة.

معرفة القراء ٢٣٨/١ و٢٣٩ غاية النهاية ٩٥/١ و٩٦

(٣) انظر ترجمته ص ١٣١.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله المسيبي المدني، مقرئ عالم مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه عن نافع وغيره، روى القراءة عنه العمري والنبي الهاشمي وغيرهما، مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ٢١٦/١ و٢١٧ غاية النهاية ٩٨/٢

(٥) هو محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي، إمام كامل، له اختيار لم يخالف فيه المشهور، ثقة عدل، أخذ القراءة عرضاً عن سليم عن حمزة، وعن إسحاق المسيبي وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن محمد بن واصل وغيره، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ٢١٧/١ غاية النهاية ١٤٣/٢

(٦) هو محمد الهاشمي النبقي، روى القراءة عن الأحمدين ابن قالون والحلواني، وعن محمد ابن إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه عرضاً هبة الله بن جعفر وأبوه جعفر بن محمد. (غاية النهاية ٢٩٠/٢)

(٧) هو عبد الرحيم العمري الهاشمي، روى القراءة عن الأحمدين ابن قالون والحلواني ومحمد =

الهاشميّان، وكلّهم قرءوا على ابن المسيبي، وقرأ هو على أبيه، ويروي عنه أيضاً أبو العباس أحمد بن الصّقر السّكري^(١)، وإليه يُنسب طريق السّكري، وكذلك أبو حمّدون الطيّب بن إسماعيل الدّهليّ^(٢)، يروي عن ابنه أعني ابن المسيبي، وإليه يُنسب طريق ابن حمّدون، وكذلك أحمد بن زهير^(٣)، يروي عن أبي محمد خلف بن هشام البزار^(٤) عن المُسيبي، وإليه يُنسب طريق ابن

= ابن اسحاق المسيبي، روى القراءة عنه هبة الله بن جعفر وأبوه جعفر بن محمد. (غاية النهاية ٣٨٤/٢)

(١) أحمد بن الصقر السّكري، عن محمد بن المسيبي، كذا سمّاه الإمام الهذلي في كامله، وقال ابن الجزري: (وقد سمّاه الهذلي أحمد فاشتبه عليه من كون كنيته أبا العباس، والصواب عبدالله)، وهو: عبدالله بن الصقر بن نصر، أبو العباس البغدادي السّكري، روى القراءة عن محمد بن اسحاق المسيبي عن أبيه عن نافع، روى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره، مات سنة اثنتين وثلاثمائة.

انظر غاية النهاية ٦٤/١ و٤٢٣

(٢) هو الطيّب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمّدون الدّهلي البغدادي النقاش للخواتم، ويقال له أيضاً حمّدويه، اللؤلؤي الثّقاب الفصّاص، مقرئ ضابط حاذق ثقة صالح، قرأ على إسحاق المسيبي ويعقوب الحضرمي واليزيدي وغيرهم، سمع الكسائي ويقال قرأ عليه، روى القراءة عنه الحسن الصّواف وغيره، قال ابن الجزري (مات في حدود سنة أربعين ومائتين فيما أظن والله أعلم)

معرفه القراء ٢١١/١ و٢١٢

غاية النهاية ٣٤٣/١ و٣٤٤

(٣) هو أحمد بن زهير بن حرب، الإمام، أبو بكر بن أبي خيثمة البغدادي، صاحب التاريخ، مشهور كبير، روى القراءة عن أبيه وخلف بن هشام، روى القراءة عنه ابن مجاهد وغيره، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين. غاية النهاية ٥٤/١.

في الأصل و(ف): (أحمد بن أحمد بن زهير)، والصواب ما أثبتته، والله أعلم.

(٤) هو خلف بن هشام بن ثعلب - وقيل: ابن طالب بن غراب -، أبو محمد البزار - بالراء - البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة أخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبي، وسمع الكسائي، وروى الحروف عن يحيى بن آدم وسواه، وقرأ على آخرين، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد الحلواني وأحمد بن زهير وغيرهما، توفي سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد، وهو مخفّض من الجهمية.

تاريخ بغداد ٣٢٢/٨ - ٣٢٨ معرفه القراء ٢٠٨/١ - ٢١٠ غاية النهاية

٢٧٢/١ - ٢٧٤

زُهَيْر، وكذلك يروي أبو علي إسماعيل بن يحيى المَرْوَزِي^(١) عن ابن المسيبي عن أبيه عن نافع، وإليه يُنسب طريق ابن المَرْوَزِي.

(٣) - رواة ابن عامر :

يروى عنه يحيى بن الحارث الذِّمَارِيُّ^(٢)، ويروي عن يحيى أيوب بن تميم الدَّارِيُّ^(٣)، وعنه يروي ابن ذَكْوَانَ^(٤)، ويروي عن ابن ذَكْوَانَ جماعة لهم طُرُق، منهم هارون بن مُوسَى بن شريك الأَخْفَش^(٥)، ويروي عنه ابنُ زياد^(٦)

(١) هو إسماعيل بن يحيى بن عبد ربه، أبو علي المروزي ثم البغدادي، مقرأ متصدر، قرأ على محمد بن إسحاق المسيبي، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن يونس المطرز. (غاية النهاية ١٧٠/١).

(٢) هو يحيى بن الحارث بن عمرو بن يحيى بن سليمان بن الحارث الغساني الذماري ثم الدمشقي، إمام الجامع الأموي وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، ثقة، يعد من التابعين، أخذ القراءة عرضاً عن ابن عامر ونافع، روى عنه القراءة عرضاً أيوب بن تميم وسويد بن عبد العزيز وسواهما، توفي سنة خمس وأربعين ومائة.

الجرح والتعديل ١٣٥/٩ و١٣٦ معرفة القراء ١٠٥/١ و١٠٦ غاية النهاية ٣٦٧/٢ و٣٦٨

(٣) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب، أبو سليمان التميمي الدمشقي، ضابط مشهور، قرأ على يحيى الذماري، وهو الذي خلفه بالقيام في القراءة بدمشق، قرأ عليه عبدالله بن ذكوان وغيره، توفي سنة ثمان وتسعين ومائة، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء ١٤٨/١ غاية النهاية ١٧٢/١

(٤) هو عبدالله بن أحمد بن بشر - ويقال بشير - بن ذكوان بن عمرو بن حسان، أبو عمرو وأبو محمد القرشي الفهري الدمشقي، الإمام الأستاذ الشهير الراوي الثقة، شيخ الإقراء بالشام، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة بدمشق، روى القراءة عنه ابنه أحمد وهارون الأخفش ومحمد بن موسى وغيرهم، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

معرفة القراء ١٩٨/١ - ٢٠١ غاية النهاية ٤٠٤/١ و٤٠٥

(٥) هو هارون بن موسى بن شريك، أبو عبدالله التغلبي الأخفش الدمشقي، مقرأ مصدر ثقة نحوي، شيخ القراء بدمشق، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان، روى القراءة عنه ابن زياد أبو بكر النقاش وسلامة بن هارون وابني الهيثم عبدالله بن أحمد وهبة الله بن جعفر وسواهم، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

معرفة القراء ٢٤٧/١ و٢٤٨ غاية النهاية ٣٤٧/٢ و٣٤٨

(٦) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون، أبو بكر النقاش، الموصل، مقرأ مفسر، =

وسلامة^(١) وابن الهيثم^(٢)، ومنهم أبو بكر محمد بن موسى الدمشقي^(٣)، يروي عنه الداجوني^(٤)، وله طريق^(٥)، وممن يروي عن يحيى أيضاً سويد بن عبد العزيز^(٦)، وقرأ على سويد هشام بن عمار السلمي^(٧)، ويروي عن هشام

= أخذ القراءة عرضاً عن هارون الأخفش وغيره، أخذ القراءة عنه عرضاً علي الدارقطني وخلق، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

معرفة القراء ٢٩٤/١ - ٢٩٨ غاية النهاية ١١٩/٢ - ١٢١

(١) سلامة بن هارون، أبو نصر البصري، قرأ على هارون الأخفش وقنبل وغيرهما، روى القراءة عنه عبدالله بن الحسين وسواه (غاية النهاية ٣١٠/١)

(٢) (ابن الهيثم) يطلق على اثنين من تلامذة هارون الأخفش:

أحدهما: (عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن الهيثم، أبو العباس البلخي) انظر ترجمته ص ١٣٣، والآخر: هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم، أبو القاسم البغدادي، مقرأء حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه جعفر وهارون الأخفش وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً أبو الحسن الحمامي وخلق، قال ابن الجزري: (بقي فيما أحسب إلى حدود الخمسين وثلاثمائة والله أعلم).

معرفة القراء ٣١٤/١ - ٣١٥ غاية النهاية ٣٥٠/٢ - ٣٥١

(٣) محمد بن موسى بن عبد الرحمن بن أبي عمار، أبو العباس الصوري الدمشقي، مقرأء مشهور ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن ابن ذكوان وعبدالرزاق بن حسن الامام، روى القراءة عنه عرضاً محمد الداجوني والحسن المطوعي، مات سنة سبع وثلاثمائة.

معرفة القراء ٢٥٤/١ - ٢٦٨/٢ غاية النهاية

(٤) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان، أبو بكر الضرير الرملي، يعرف بالداجوني الكبير، إمام كامل ناقل رجال مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن محمد بن موسى الصوري وسواه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً الداجواني الصغير (ابن خالة أبي بكر) وغيره، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

معرفة القراء ٢٦٨/١ - ٢٧٧/٢ غاية النهاية

(٥) هو سويد بن عبد العزيز بن ثمر، أبو محمد السلمي مولا هم، الواسطي، قاضي بعلبك، قرأ على يحيى بن الحارث والحسن بن عمران، روى القراءة عنه هشام بن عمار وسواه، مات سنة أربع وتسعين ومائة.

معرفة القراء ١٥٠/١ - ١٥١ غاية النهاية ٣٢١/١

(٦) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، أبو الوليد السلمي وقيل الظفري الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن تميم وسويد ابن عبدالعزيز وسواهما، روى القراءة عنه القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواني وهارون الأخفش وغيرهم، توفي سنة خمس - وقيل أربع - وأربعين ومائتين.

معرفة القراء ١٩٥/١ - ١٩٨ غاية النهاية ٣٥٥/٢ - ٣٥٦

أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني^(١) وله طريقٌ.

(٤) - رواية عاصم :

يروي عنه أبو بكر شُعْبَةُ بن عياش^(٢)، وحفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الأسدي الغاضريّ أبو عُمَرَ^(٣)، وحمادُ بن أبي زياد^(٤)، والمفضل بن محمد الضبيّ^(٥).

أما أبو بكر بن عياش فيروي عنه يحيى بن آدم الحاسب^(٦)، ومن رواية

(١) هو أحمد بن يزيد بن ازداذ - ويقال يزداذ - الصفار الاستاذ، أبو الحسن الحلواني، إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصاً في قالون وهشام، قرأ على شيوخ كثير منهم قالون وخلف البزار وهشام بن عمار، قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس وغيرهما، قال ابن الجزري (وأحسب أنه توفي سنة ثيف وخمسين ومائتين).

معرفة القراءة ٢٢٢/١ غاية النهاية ١٤٩/١ و١٥٠

(٢) هو شعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر، الحنات - بالنون - الأسدي النهشلي الكوفي، الإمام العلم راوي عاصم، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات، عرض عليه أو روى عنه يحيى الحاسب والكسائي وعبد الحميد بن صالح البرجمي واسحاق بن عيسى وحماد بن أبي زياد والحسين الاحتياطي ويعقوب الأعشى وغيرهم، توفي سنة ثلاث - وقيل أربع - وتسعين ومائة.

معرفة القراءة ١٣٤/١ - ١٣٨ غاية النهاية ٣٢٥/١ و٣٢٧

(٣) هو حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر، الأسدي مولاهم الكوفي الغاضري البزاز، ويعرف بحفص، في القراءة ثقة ثبت ضابط لها، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وكان ربيه ابن زوجته، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح وهيرة التمار وسواهم، توفي سنة ثمانين ومائة على الصحيح.

معرفة القراءة ١٤٠/١ و١٤١ غاية النهاية ٢٥٤/١ و٢٥٥

(٤) هو حماد بن أبي زياد شعيب، أبو شعيب التميمي الحماني الكوفي، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم، ولما مات عاصم قرأ على أبي بكر بن عياش وغيره، روى القراءة عنه عرضاً يحيى العليني وسواه، توفي سنة تسعين ومائة.

غاية النهاية ٢٥٨/١ و٢٥٩

(٥) انظر ترجمته ص ١٢٤.

(٦) هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد، أبو زكريا الصلحي، إمام كبير حافظ ثقة، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش والكسائي روى عنه القراءة الإمام أحمد بن حنبل والحسين العجلي وأحمد الوكيعي وابن شاعر (عبدالله بن محمد) وشعيب الصريفي وخلف البزار وغيرهم، توفي سنة ثلاث ومائتين. تاريخ الدارمي عن يحيى بن معين: ٢٢٧ =

يحيى جماعة لهم طرق، منهم البجلي وهو الحسين بن الأسود^(١)، ومنهم الوكيعي وهو إبراهيم بن أحمد/ بن عمر^(٢) عن أبيه^(٣) عن يحيى، ومنهم ابن (٦/ب) شاعر وهو عبد الله بن محمد^(٤)، ومنهم شعيب بن أيوب الصريفي^(٥)، ومنهم خلف بن هشام البزار أبو محمد^(٦)، ومن رواية أبي بكر بن عياش أيضاً الكسائي^(٧)، ويروي عن الكسائي الدوري^(٨)، ومنهم أيضاً عبد الحميد بن صالح البرجمي^(٩)، ومنهم إسحاق بن عيسى بن جبير^(١٠)، ومنهم حماد بن أبي

= معرفة القراء ١٦٦/١ - ١٦٨ غاية النهاية ٣٦٣/٢ و ٣٦٤
(١) هو الحسين بن علي بن الأسود، أبو عبد الله، البجلي الكوفي، روى القراءة عن يحيى بن آدم وغيره، روى عنه أحمد الحلواني وسواه (غاية النهاية ٢٣٨/١)

في النسختين (العجلي) بالعين بدل الباء.

(٢) هو إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص، أبو حفص ويقال أبو إسحاق، الوكيعي الضرير البغدادي، مشهور، روى قراءة أبي بكر بن عياش عن أبيه سماعاً عن يحيى بن آدم، رواها عنه أبو بكر بن مجاهد وجعفر الواسطي، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين. غاية النهاية ٧/١
(٣) أبوه هو أحمد بن عمر بن حفص، الشيخ، أبو إبراهيم الوكيعي، البغدادي الضرير، روى القراءة عن يحيى بن آدم، روى القراءة عنه ابنه إبراهيم وعلي الوزان، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. (غاية النهاية ٩٢/١).

(٤) هو عبد الله بن محمد بن شاعر، أبو البختری العبدي البغدادي، شيخ معروف، روى القراءة عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم إلى آخر سورة الكهف، روى عنه ابن مجاهد وابن الأعرابي وابن الجارود (غاية النهاية ٤٤٩/١).

(٥) هو شعيب بن أيوب بن رزيق - بتقديم الراء - أبو بكر، ويقال أبو أيوب، الصريفي، مقرئ ضابط موثق عالم، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن يحيى بن آدم، روى القراءة عنه أحمد القافلاني وغيره، مات بواسط سنة إحدى وستين ومائتين.

معرفة القراء ٢٠٦/١ غاية النهاية ٣٢٧/١

(٦) انظر ترجمته ص ١٣٥.

(٧) ترجمة ص ١٢٣ و ١٢٤.

(٨) انظر ترجمته ص ١٣٣.

(٩) هو عبد الحميد بن صالح بن عجلان، البرجمي التيمي، أبو صالح، الكوفي، مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش، ثم عن أبي يوسف الأعشى بحضرة أبي بكر، روى القراءة عنه عرضاً إسماعيل الخياط وغيره، مات سنة ثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ٢٠٢/١ غاية النهاية ٣٦٠/١ و ٣٦١

(١٠) هو إسحاق بن عيسى بن جبير الضبي الكوفي، روى القراءة عن أبي بكر بن عياش، روى عنه القراءة إبراهيم بن الحسن النقاش الأشعري (غاية النهاية ١٥٧/١).

زياد^(١)، قَرَأُوا كُلَّهُمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَحَادُّ قَرَأَ أَيْضاً قَبْلَهُ عَلَى عَاصِمٍ.
 وَقَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَيْضاً الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْاِحْتِيَاطِي^(٢)، وَأَبُو
 يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلِيفَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَلَالِ الْأَعَشَى مَوْلَى بَنِي
 عَطَّارِد^(٣)، فَهَؤُلَاءِ رَوَاةُ أَبِي بَكْرٍ.
 وَأَمَّا حَفْصُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَيُرْوَى عَنْهُ أَبُو مُحَمَّدٍ عُيَيْدُ بْنُ الصَّبَّاحِ^(٤)، وَأَخُوهُ^(٥)
 عَمْرُو^(٦)، وَعَنْ عُيَيْدٍ يُرْوَى الْأَشْنَانِيُّ وَهُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ

(١) انظر ترجمته ص ١٣٨.

(٢) هو الحسين بن عبد الرحمن بن عباد الهيثم بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو عبدالله، ويقال أبو علي، ويعرف بالاحتياطي، مقرر مشهور، روى القراءة عن أبي بكر، روى القراءة عنه علي المسكي وغيره (غاية النهاية ٢٤٢/١).

(٣) هو يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال، أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي بكر بن عياش، وهو أجل أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد الشموني وغيره، توفي في حدود المائتين.

معرفة القراءة ١٥٩/١ غاية النهاية ٣٩٠/٢

في الأصل و(ف) ورد اسم أبي جده (سعد) وقال ابن الجزري في غاية النهاية ٣٩٠/٢ (سعيد). والله أعلم.

(٤) هو عُيَيْدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ أَبِي شَرِيحَ بْنِ صَبِيحٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ النَّهْشَلِيُّ الْكُوفِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ، مَقْرَأٌ ضَابِطٌ صَالِحٌ، أَخَذَ الْقِرَاءَةَ عَرْضاً عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، وَهُوَ مِنْ أَجَلِ أَصْحَابِهِ وَأَضْبَطُهُمْ، رَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَرْضاً أَحْمَدُ الْأَشْنَانِيُّ وَغَيْرُهُ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ.

معرفة القراءة ٢٠٤/١ غاية النهاية ٤٩٥/١ و٤٩٦

(٥) قال أبو علي الأهوازي: (وليس عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح بأخوين) وقال الحافظ أبو عمرو الداني: (هما أخوان).

وقال ابن الجزري (وأبعد بعضهم وأغرب فقال: هما واحد).

وذكر الامام الذهبي في معرفة القراء الكبار أنهما أخوان.

والذي يبدو أن ابن أبي مريم (المؤلف) والذهبي قد تابعا الامام الداني في قوليهما.

انظر معرفة القراءة ٢٠٤/١ وغاية النهاية ٤٩٥/١ و٤٩٦ و٦٠١.

(٦) هو عمرو بن الصباح بن صبيح، أبو حفص، البغدادي الضرير، مقرر حاذق ضابط، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن حفص بن سليمان وهو من جلة أصحابه، وروى أيضاً عن الأعشى عن أبي بكر، وعن غيرهما، روى القراءة عنه عرضاً عبد الصمد بن محمد الهمداني وزرعان الدقاق وأحمد الملقب بالفيل وغيرهم، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

معرفة القراءة ٢٠٣/١ غاية النهاية ٦٠١/١

الفيروزان^(١) وله طريق، ويروي عن أخيه عمرو بن الصَّبَّاح عبد الصمد بن محمد الهمداني^(٢)، ويروي عنه أيضاً أبو الحسن زُرْعَانُ بن أحمد الدقاق^(٣) وله طريق، وأحمد بن حُمَيْد الملقب بالفيل^(٤)، وله طريق.

ومن رُواة حفص أيضاً أبو محمد هُبَيْرَة بن محمد التَّمَارُ الأبرش^(٥)، ورواية هُبَيْرَة تُنسَبُ إليه.

وأما المفضل فيروي عنه جَبَلَة بن مالك بن جبلة^(٦)، والكسائي علي بن حمزة^(٧).

(١) هو أحمد بن سهل بن الفيروزان، الشيخ، أبو العباس الأشناني، ثقة ضابط خير مقرأ مجود، قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص، ثم قرأ على جماعة من أصحاب عمرو بن الصباح، روى القراءة عنه عرضاً ابن مجاهد وخلق، توفي ببغداد سنة سبع وثلاثمائة، معرفة القراءة ٢٤٨/١ و٢٤٩ غاية النهاية ٥٩/١ و٦٠

(٢) هو عبد الصمد بن محمد بن أبي عمران، أبو محمد الهمداني المقدسي العينوني، مقرأ متصدر معروف، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن عمرو بن الصباح عن حفص وعن عبيد عنه، روى عنه القراءة إبراهيم بن عبد الرزاق وغيره، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين بقرية عينون من بيت المقدس. انظر قراءات القراء المعروفين: ١٠٣ ومعرفة القراءة ٢٦٣/١ وغاية النهاية ٣٩١/١. في الأصل (الهمداني) بالذال، وفي ف: (الهمداني) بالذال.

(٣) هو زرعان بن أحمد بن عيسى، أبو الحسن، الطحان الدقاق البغدادي المساهر، مقرأ، عرض على عمرو بن الصباح، وهو من جلة أصحابه الضابطين لروايته، عرض عليه علي القلانسي، وكان مشهوراً في أصحاب عمرو (غاية النهاية ٢٩٤/١).

(٤) هو أحمد بن محمد بن حُمَيْد، أبو جعفر البغدادي، الملقب بالفيل لعظم خلقه، ويعرف بالفامي نسبة إلى فامية قرية من عمل دمشق، مشهور حاذق، قرأ على يحيى السمسار عن حمزة، وعلى عمرو بن الصباح، واشتهرت رواية حفص من طريقه، قرأ عليه أحمد الولي وغيره، توفي سنة تسع - وقيل سبع وقيل ست - وثمانين ومائتين. معرفة القراءة ٢٥٩/١ غاية النهاية ١١٢/١.

(٥) هو هُبَيْرَة بن محمد التمار، أبو عمر الأبرش البغدادي، مشهور بالإقراء والمعرفة، أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم، قرأ عليه حسنون بن الهيثم، وهو أضبط أصحابه وأحذقهم. معرفة القراءة ٢٠٥/١ غاية النهاية ٣٥٣/٢.

(٦) هو جبلة بن مالك بن جبلة بن عبد الرحمن، أبو أحمد، الكوفي، من أهل الضبط، قرأ على المفضل الضبي وسمع منه الحروف أيضاً، وهو مشهور عنه، روى القراءة عنه عمر بن شبة النيمري (غاية النهاية ١٩٠/١).

(٧) انظر ترجمته ص ١٢٣ و١٢٤.

(٥) - رواة أبي عمرو بن العلاء : -

يروي عنه أبو محمد يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي^(١)، وإنما نسب إلى يزيد بن منصور الجُميري خال المهدي لانقطاعه إليه^(٢)، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري^(٣)، وأبو الفضل عباس بن الفضل الأنصاري قاضي الموصل^(٤)، وأبو نعيم شجاع بن أبي نصر الفقيه البلخي^(٥).

أما اليزيدي فيروي عنه جماعة كلهم له طريق، منهم أبو الفتح عامر بن

(١) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، الإمام، أبو محمد، العدوي البصري، المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، عرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحميري خال المهدي، فكان يؤدب ولده، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو، وهو الذي خلفه بالقيام بها، وأخذ أيضاً عن حمزة، روى القراءة عنه أبو عمر الدوري وعامر بن عمر وغلّام سجادة وأبو شعيب السوسي وأبو أيوب الخياط وأبو خلاد وأبو حمدون وأولاد اليزيدي: محمد وعبد الله وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق، وابن ابنه أحمد بن محمد وغيرهم، توفي سنة اثنتين ومائتين. معرفة القراء ١٥١/١ و١٥٢ غاية النهاية ٣٧٥/٢ - ٣٧٧ بغية الوعاة ٣٤٠/٢.

(٢) انظر الترجمة السابقة.

(٣) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد ثابت بن زيد بن قيس، أبو زيد الأنصاري النحوي، كان يقول: إذا قال سيبويه أخبرني الثقة فإياي يعني. روى القراءة عن المفضل عن عاصم وعن أبي عمرو وغيره، كان من جلة أصحاب أبي عمرو وكبرائهم، روى القراءة عنه خلف البزار ومحمد القطعي والحسن بن رضوان وسواهم، مات سنة خمس عشرة ومائتين بالبصرة.

تاريخ العلماء النحويين: ٢٢٤ و٢٢٥ وغاية النهاية ٣٠٥/١ بغية الوعاة ٥٨٢/١ و٥٨٣.

(٤) هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عُبيد بن الفضل بن حنظلة، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، قاضي الموصل، أستاذ حاذق ثقة، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو في القراءة، وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء. روى القراءة عن أبي عمرو عرضاً وسماعاً وعن خارجة بن مصعب عن نافع، روى القراءة عنه عامر بن عمر وعبد الرحمن البيروتي وغيرهما، توفي سنة ست وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.

معرفة القراء ١٦١/١ و١٦٢ غاية النهاية ٣٥٣/١ و٣٥٤.

(٥) هو شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادى الزاهد، ثقة كبير، عرض على أبي عمرو وهو من جلة أصحابه، روى القراءة عنه القاسم بن سلام ومحمد بن غالب والدوري وغيرهم، مات ببغداد سنة تسعين ومائة.

معرفة القراء ١٦٢/١ غاية النهاية ٣٢٤/١.

عُمَرُ أَوْقِيَّة^(١)، ومنهم غلام سَجَّادَة، واسمه جعفر^(٢)، ومنهم أبو شعيب صالح بن زياد بن عبدالله بن الجارود السُّوسِيّ القَوَّاس^(٣)، ومنهم أبو أيّوب سليمان بن أيوب الخياط^(٤)، ومنهم الدوري^(٥) يروي عنه جماعة كأبي الزعراء والسَّراويلي^(٦) وعُمَر بن برزة^(٧)، ومنهم ابن اليزيدي (أبو)^(٨)

(١) هو عامر بن عمر بن صالح، أبو الفتح، المعروف بأوقية الموصلي، مقررء حاذق، أخذ القراءة عن اليزيدي والعباس الأنصاري قاضي الموصل، روى القراءة عنه أحمد بن سمعويه وسواه، توفي سنة خمسين ومائتين.

معرفة القراء ٢٢٠/١ غاية النهاية ٣٥٠/١ و٣٥١.

(٢) هو جعفر بن حمدان، أبو محمد، غلام سجادة، مشهور من أصحاب اليزيدي، عرض على اليزيدي، قرأ عليه بكران السراويلي وغيره. (غاية النهاية ١٩١/١).

(٣) هو صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مَسْرَح الرُّسْتِي، أبو شعيب السوسي الرقي، مقررء ضابط محرر ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي وهو من أجل أصحابه، روى القراءة عنه ابنه أبو المعصوم محمد وموسى النحوي وغيرهما، مات أول سنة إحدى وستين ومائتين.

معرفة القراء ١٩٣/١ غاية النهاية ٣٣٢/١ و٣٣٣.

قال ابن الجزري في غايته ٣٣٣/١ في معرض ترجمته لأبي شعيب:

(وذكر الأهوازي أنه قرأ على حفص عن عاصم، وذكر أنه أبو شعيب القواس، فوهم في ذلك) ويظهر أن المؤلف في قوله (القواس) قد تابع الأهوازي، والله أعلم.

(٤) هو سليمان بن أيوب بن الحكم، أبو أيوب الخياط البغدادي، يعرف بصاحب البصري، مقررء جليل ثقة، قرأ على اليزيدي، قرأ عليه بكران السراويلي وسواه، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ١٩٤/١ غاية النهاية ٣١٢/١.

(٥) هو حفص أبو عمر الدوري، انظر ترجمته ص ١٣٣.

(٦) هو بكران بن أحمد بن سهل، أبو محمد، السراويلي، ويقال له بكر السراويلي، مقررء متصدر، قرأ على الدوري وأبي أيوب الخياط وجعفر بن حمدان، قرأ عليه جعفر بن محمد بن عباد وغيره. (غاية النهاية ١٧٨/١ و١٧٩).

(٧) هو عمر بن محمد بن برزة، أبو جعفر الأصبهاني، روى القراءة عرضاً عن الدوري، روى القراءة عنه عرضاً محمد المعدل وغيره. انظر الكامل للذهلي ل: ٥٧، وغاية النهاية ٥٩٦/١ و٢٥٦ و٢٨٢/٢.

في الأصل و(ف): (ابن أبي برزة)، والصواب ما أثبتته، والله أعلم.

(٨) ساقطة من الأصل و(ف)، وقد أثبتنا لأنه ليس بين أولاد اليزيدي مقررء اسمه (عبد الرحمن) - انظر ترجمة اليزيدي ص ١٤٢ - وإنما هناك أبو عبد الرحمن وهي كنية ابنه عبد الله، انظر ترجمة عبد الله بعد هذا الهامش.

- (٧/أ) عبد الرحمن^(١)، ومنهم أبو خلاد سليم بن خلاد^(٢)، / ومنهم أبو حمدون^(٣).
وأما أبو زيد الأنصاري فيروي عنه محمد بن يحيى القطعي^(٤)، ومحمد بن شجاع البلخي^(٥)، والحسن بن رضوان^(٦).
وأما عباس بن الفضل، فيروي عنه أوقية^(٧)، وعبد الرحمن البيروتي^(٨).
وأما شجاع الفقيه^(٩) فيروي عنه ابن غالب^(١٠).

- (١) هو عبد الله بن يحيى بن المبارك، أبو عبد الرحمن، ابن أبي محمد اليزيدي البغدادي، مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن أبيه عن أبي عمرو، وله عنه نسخة، قال الحافظ الداني: وهو من أجل الناقلين عنه، روى عنه القراءة ابن أخيه العباس وعبد الله ابنا محمد وغيرهما (غاية النهاية ٤٦٣/١).
- (٢) قال ابن الجزري:
- سليمان بن خلاد، وقال أبو الفضل الرازي: سليم بن خلاد، وقيل: سليمان بن خالد، والأول هو الصحيح، أبو خلاد النحوي السامري المؤدب، صدوق مصدر، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي، وله عنه نسخة، وإسماعيل بن جعفر، روى القراءة عنه بكران السراويلي وغيره، مات سنة إحدى وستين ومائتين.
- معرفة القراء ١٩٤/١ غاية النهاية ٣١٣/١.
- (٣) هو الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون، انظر ترجمته ص ١٣٥.
- (٤) هو محمد بن يحيى بن مهران، أبو عبد الله القطعي البصري، إمام مقرر مؤلف متصدر، أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن المتوكل، وروى الحروف سماعاً عن أبي زيد الأنصاري وغيره، روى القراءة عنه أحمد الخزاز وغيره. (غاية النهاية ٢٧٨/٢).
- (٥) هو محمد بن شجاع، أبو عبد الله، البلخي البغدادي الفقيه الحنفي، عالم مشهور، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن اليزيدي عن أبي عمرو، وله عنه نسخة، روى القراءة عنه عرضاً أبو جعفر القرشي، مات يوم عرفة وهو ساجد سنة أربع - وقيل ست - وستين ومائتين.
- غاية النهاية ١٥٢/٢ و ١٥٣.
- (٦) هو الحسن بن رضوان، روى القراءة عن أبي زيد الأنصاري، روى القراءة عنه أحمد الشاهد ومدين بن شعيب (غاية النهاية ٢١٣/١).
- في الأصل (و) (ف): (الحسين) بدل (الحسن)، وما أثبتته - والله أعلم - هو الصواب.
- (٧) هو عامر بن عمر المعروف بأوقية الموصلي، انظر ترجمته ص ١٤٣.
- (٨) هو عبد الرحمن البيروتي، روى القراءة عن عباس بن الفضل عن أبي عمرو، روى القراءة عنه ابنه سعيد (غاية النهاية ٣٨٢/١).
- (٩) هو أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي، انظر ترجمته ص ١٤٢.
- (١٠) هو محمد بن غالب، أبو جعفر الأنماطي البغدادي المقرئ، عارف مشهور صالح ورع، أخذ القراءة عرضاً عن شجاع عن أبي عمرو، وهو أضببط أصحابه، وروى القراءة أيضاً عن =

(٦) - رواية حمزة:

يروى عنه عُبَيْدُ اللَّهِ بن موسى العَبْسِيُّ^(١)، وعبد الله (أبو)^(٢) أحمد العَجَلِيّ^(٣)، وسُلَيْم بن عيسى الحَنْفِيّ^(٤)، وقراءة حمزة انتشرت منه؛ لأن أكثر الروايات تنتهي إليه.

أما العَبْسِيُّ فيروى عنه أبو حمدون^(٥) (و)^(٦) إبراهيم بن سُلَيْمان الأَبْزَارِيّ^(٧).

= الأصمعي عن أبي عمرو، روى القراءة عنه عرضاً الحسن الصواف وسواه، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين ببغداد.

معرفة القراءة ٢١٨/١ غاية النهاية ٢٢٦/٢ و٢٢٧.

(١) هو عبيد الله بن موسى بن باذام، أبو محمد بن أبي المختار العبسي مولاهم، الكوفي، قال عنه الامام ابن الجزري: (حافظ ثقة إلا أنه شيعي)، روى الحروف سماعاً من غير عرض عن حمزة، وقيل عرض عليه أيضاً وكان يقرئ بها، وسمع حروفاً من الكسائي ومن شيبان عن عاصم، روى القراءة عنه عرضاً أبو حمدون الطيب وإبراهيم الأَبْزَارِيّ وغيرهما، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين.

طبقات الحفاظ: ١٥١ معرفة القراءة ١٦٨/١ و١٦٩

غاية النهاية ٤٩٣/١ و٤٩٤.

(٢) في الأصل و(ف): (بن) بدل (أبو)، والصواب ما أثبتته والله أعلم، انظر ترجمة عبد الله بعد هذا الهامش، وانظر تلامذة حمزة في غاية النهاية ٢٦٢/١.

(٣) هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح، أبو أحمد العجلي الكوفي، مقرئ مشهور ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة وعن سليم عن حمزة، روى عنه القراءة أبو حمدون وغيره، مات في حدود العشرين ومائتين.

معرفة القراءة ١٦٥/١ و١٦٦ غاية النهاية ٤٢٣/١.

(٤) هو سليم بن عيسى بن سُلَيْم بن عامر، أبو عيسى، ويقال أبو محمد، الحنفي مولاهم، الكوفي المقرئ، ضابط محرر حاذق، عرض القرآن على حمزة، وهو أخص أصحابه وأضببطهم وأقومهم بحرف حمزة، وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، عرض عليه الدوري وخلف بن هشام وخلاد بن خالد وإبراهيم بن زربي وأبو حمدون الطيب وعلي بن سلم ومحمد بن حرب (ترك الحذاء) ويحيى الخزاز وغيرهم، توفي سنة ثمان وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.

معرفة القراءة ١٣٨/١ - ١٤٠ غاية النهاية ٣١٨/١ و٣١٩ و٣٧٥/٢.

(٥) هو الطيب بن إسماعيل أبو حمدون، انظر ترجمته ص ١٣٥.

(٦) ساقطة من الأصل و(ف)، انظر ترجمة عبيد الله العبسي المارة قبل قليل.

(٧) هو إبراهيم بن سليمان بن عبد الحميد، أبو إسحاق الأَبْزَارِيّ، يعرف بابن الفراتي، مقرئ =

وأما العجليّ فيروي عنه أبو حمدون^(١).

وأما سليم فيروي عنه محمد بن حرب^(٢)، وإبراهيم بن زريق^(٣)، ويحيى بن علي الخزاز^(٤)، وخلف بن هشام^(٥) وله طريق، وخلاد بن خالد^(٦)، والدوري^(٧) وله طريق، وأبو حمدون^(٨) وله طريق، وعلي بن سلم النخعي الحارثي البزاز^(٩) وله طريق.

= حافظ، عرض على عبيد الله العبيسي بحرف حمزة، عرض عليه محمد الأشناني (غاية النهاية ١٥/١ و١٦).

(١) هو الطيب بن إسماعيل، انظر ترجمته ص ١٣٥.
(٢) هو ترك الحذاء النعالي الكوفي المعدل، واسمه محمد بن حرب، صالح عابد، من قدماء أصحاب سليم بن عيسى، وهو من أجل أصحابه، قرأ عليه محمد بن عمر بن سليمان بن أبي مذعور، قال الذهبي: (توفي قبل خلف وخلاد)، علماً بأن خلفاً توفي سنة تسع وعشرين ومائتين، وخلاد بن خالد الصيرفي توفي سنة عشرين ومائتين.
غاية النهاية ١٨٧/١ و٢٧٤ و٢٧٥.

(٣) هو إبراهيم بن زريق الكوفي، قرأ على سليم، وهو من جملة أصحابه، قرأ عليه رجاء بن عيسى، وهو أثبت أصحابه، وعلي بن سلم وسواهما (غاية النهاية ١٤/١ و١٥).
(٤) هو يحيى بن علي الخزاز - بخاء وزاين - راو ضابط، روى القراءة عرضاً عن حمزة وهو من جملة أصحابه، وعرض أيضاً على سليم، روى القراءة عنه عرضاً رجاء بن عيسى. (غاية النهاية ٣٧٥/٢).

(٥) هو خلف بن هشام، أحد القراء العشرة، انظر ترجمته ص ١٣٥.
(٦) هو خلاد بن خالد، أبو عيسى، وقيل أبو عبد الله، الشيباني مولا هم، الصيرفي، الكوفي، إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق، أستاذ، أخذ القراءة عرضاً عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، روى القراءة عن أبي بكر عن عاصم، روى القراءة عنه عرضاً القاسم الوزان وغيره، توفي سنة عشرين ومائتين.

معرفة القراء ٢١٠/١ غاية النهاية ٢٧٤/١ و٢٧٥.

(٧) هو أبو عمر حفص الدوري، انظر ترجمته ص ١٣٣.
(٨) ترجمته ص ١٣٥.

(٩) هو علي بن الحسين بن سلم، النخعي الطبري الكوفي، راو مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن خلاد بن خالد وإبراهيم بن زريق، وعن سليم أيضاً، روى القراءة عنه جعفر الوزان وحمدان الزقومي (غاية النهاية ٥٣٣/١ و١٩٤ و٢٦٠).

(٧) - رُوَاةُ الكَسَائِي :

يَرَوِي عَنْهُ الدُّورِي وَهُوَ حَفْصُ بْنُ عُمَرَ^(١)، وَأَبُو الْحَارِثِ اللَّيْثُ بْنُ خَالِدٍ^(٢)،
وَأَبُو الْمُنْذِرِ نُصَيْرُ بْنُ يَوْسُفَ الرَّازِي النَّحْوِيُّ^(٣)، وَقُتَيْبَةُ بْنُ مِهْرَانَ الْأَزْدَانِيُّ أَبُو
عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤)، وَأَبُو مُوسَى عَيْسَى بْنُ سُلَيْمَانَ الشَّيْزَرِيُّ^(٥)، وَأَبُو حَمْدُونَ^(٦)
وَهَاشِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَرْبَرِيُّ^(٧)، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُدَانَ^(٨)، وَحَمْدَوَيْهِ بْنُ
مَيْمُونٍ^(٩) هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ قَرَأُوا عَلَى الْكَسَائِيِّ^(١٠).

(١) انظر ترجمته ص ١٣٣.

(٢) هو الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي، ثقة معروف حاذق ضابط، عرض على الكسائي، وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن اليزيدي، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد الكسائي الصغير وغيره، توفي سنة أربعين ومائتين.
معرفة القراء ٢١١/١ غاية النهاية ٣٤/٢.

(٣) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر، الرازي ثم البغدادي النحوي، أستاذ كامل ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، وهو من جلة أصحابه وعلمائهم، وله عنه نسخة، وعن اليزيدي، روى عنه القراءة أحمد بن رستم الطبري وسواه، مات في حدود الأربعين ومائتين.
معرفة القراء ٢١٣/١ و٢١٤ غاية النهاية ٣٤٠/٢ و٣٤١.

(٤) هو قتيبة بن مهران، أبو عبد الرحمن، الأزدي - قرية من أصبهان -، إمام مقرر صالح ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً العباس بن الوليد وبشر بن إبراهيم بن حكيم بن الجهم وغيرهما. توفي بعد المائتين.
معرفة القراء ٢١٢/١ و٢١٣ غاية النهاية ٢٦/٢ و٢٧.

(٥) هو عيسى بن سليمان، أبو موسى الحجازي، المعروف بالشيزري الحنفي، مقرر عالم نحوي معروف، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وله عنه انفرادات، وروى الحروف عن إسماعيل بن جعفر عن نافع وأبي جعفر وشيبة، روى القراءة عنه محمد القرشي وسواه (غاية النهاية ٦٠٨/١ و٦٠٩).

(٦) ترجمته ص ١٣٥.

(٧) هو هاشم بن عبد العزيز، أبو محمد، البربري البغدادي، روى عن الكسائي قراءته، روى القراءة عنه أحمد المعروف بابن أخي العرق وسواه (غاية النهاية ٣٤٨/٢ و٣٤٩).

(٨) هو إسماعيل بن مدان الكوفي، روى القراءة عن الكسائي، وهو من أصحابه المقلين عنه، روى القراءة عنه عرضاً ابن أخي العرق (غاية النهاية ١٦٩/١).

(٩) هو حمدويه بن ميمون القاري، ويقال حمدون، أحد أصحاب الكسائي المكثرين عنه، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، روى القراءة عنه عرضاً ابن أخي العرق (غاية النهاية ٢٦١/١).

(١٠) انظر ترجماتهم السالفة.

أما الدُّوري فيروي عنه جماعةٌ منهم ابنُ فَرَح^(١)، ومنهم أبو الحسن الحدَّاد^(٢)، ومنهم أبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الخياط^(٣)، ومنهم أبو الزُّعراء^(٤).

وأما أبو الحارث فيروي عنه محمد بن يحيى الكسائي الصغير^(٥).

وأما نصير بن يوسف فيروي عنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري^(٦).

وأما قتيبة بن مهران فيروي عنه العباس بن الوليد بن مرداس^(٧)، وبشر بن

(١) هو أحمد بن فرح، انظر ترجمته ص ١٣٤.

(٢) لإدريس بن عبد الكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، قرأ على خلف ابن هشام روايته واختياره وسواه، روى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً ابن مقسم وغيره، توفي سنة اثنتين - وقيل ثلاث - وتسعين ومائتين.
معرفة القراءة ٢٥٤/١ و ٢٥٥ غاية النهاية ١٥٤/١.

(٣) هو سعيد بن عبد الرحيم بن سعيد، أبو عثمان الضرير البغدادي المؤدب مؤدب الأيتام، مقرأ حاذق ضابط، عرض على الدوري وهو من كبار أصحابه، عرض عليه الحسن المطوعي وسواه، توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة.
معرفة القراءة ٢٤٢/١ و ٢٤٣ غاية النهاية ٣٠٦/١ و ٣٠٧.

(٤) هو عبد الرحمن بن عبدوس أبو الزعراء، انظر ترجمته ص ١٣٤.

(٥) هو محمد بن يحيى، أبو عبد الله، الكسائي الصغير، البغدادي، مقرأ محقق جليل شيخ متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الحارث الليث بن خالد، وهو أجل أصحابه، وعن هاشم البربري، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد البطي وغيره، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين، وقيل غير ذلك.
معرفة القراءة ٢٥٦/١
غاية النهاية ٢٧٩/٢.

(٦) هو أحمد بن محمد بن رستم، أبو جعفر، الطبري، البغدادي النحوي، ثقة حاذق، قرأ على نصير، وروى عن هاشم البربري قراءة الحسن، روى القراءة عنه عبد الواحد بن أبي هاشم وغيره (غاية النهاية ١١٤/١ و ١١٥).

(٧) هو العباس بن الوليد بن مرداس، أبو الفضل الأصبهاني، شيخ أصبهان في رواية قتيبة، أخذ القراءة عرضاً عن قتيبة بن مهران صاحب الكسائي، روى القراءة عنه عرضاً العباس بن الفضل الرازي وغيره، قال ابن الجزري: (عاش إلى بعد الخمسين ومائتين فيما أحسب).
غاية النهاية ٣٥٥/١.

إبراهيم^(١)، وأبو الجهم جرير بن عبد الوهاب الضبي^(٢).

وأما أبو موسى الشيزري فيروي عنه محمد بن عامر القرشي العامري^(٣).

وأما أبو حمدون فيروي عنه الصواف^(٤)، وعنه ابن بكار^(٥). / (٧/ب)

وأما هاشم وإسماعيل وابن ميمون فيروي عنهم أبو العباس أحمد بن يعقوب ابن أخي العرق^(٦).

(٨) - رواية يعقوب :

يروى عنه أبو الحسن رُوح بن عبد المؤمن^(٧)، وأبو عبد الله محمد بن

(١) هو بشر بن إبراهيم بن حكيم بن الجهم بن عبد الرحمن، أبو عمرو، الثقفي السمرى، قرأ على قتيبة، وهو من أجل أصحابه، روى القراءة عنه يوسف النجار وغيره. (غاية النهاية ١٧٦/١ و ١٧٧).

(٢) لم أعثر لهذا العلم على ترجمة، وهو الوحيد - في هذا الكتاب - الذي لم أجده، فلم يذكر له الإمام الذهبي ولا ابن الجزري ولا غيرهما - فيما أعلم - ترجمة ولا ذكرًا ضمن تلامذة قتيبة بن مهران.

انظر الكامل للذهلي (مخطوط) ل: ٧٨ ومعرفة القراء ٢١٢/١ و ٢١٣ غاية النهاية ٢٦/٢ و ٢٧.

(٣) هو محمد بن عامر، أبو علي، القرشي، العامري، العسقلاني، مقرئ، قرأ على عيسى بن سليمان الشيزري، قرأ عليه ابنه علي. (غاية النهاية ١٥٧/٢).

(٤) هو الحسن بن الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر، أبو علي، الصواف، البغدادي، شيخ متصدر ماهر عارف بالفن، قرأ على أبي حمدون الطيب بن إسماعيل وغيره، وعرض على الدوري ولم يختم عليه، قرأ عليه بكار بن أحمد بن بكار وسواه، توفي سنة عشر - وقيل ثمان - وثلاثمائة ببغداد. معرفة القراء ٢٤١/١ و ٢٤٢ غاية النهاية ٢١٠/١ و ٢١١.

(٥) هو بكار بن أحمد بن بكار بن بُنان بن بكار بن زياد بن درستويه، أبو عيسى، البغدادي، يعرف ببكار، مقرئ ثقة مشهور، قرأ على الحسن الصواف صاحب أبي حمدون، وعلى ابن أخي العرق وابن مجاهد والحسن الحداد عن الدوري، وسواهم، قرأ عليه أبو جعفر الكتاني وغيره، توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة. معرفة القراء ٣٠٦/١ غاية النهاية ١٧٧/١.

(٦) هو أحمد بن يعقوب بن إبراهيم ابن أخي العرق، أبو العباس البغدادي، البزاز، السمسار، ثقة، قرأ على هاشم البربري وإسماعيل بن مدان وحمدويه بن ميمون أصحاب الكسائي، قرأ عليه بكار بن أحمد بن بكار وسواه، مات سنة إحدى وثلاثمائة. (غاية النهاية ١٥٠/١ و ١٥١).

(٧) هو روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن الهذلي مولاهم، البصري، النحوي، مقرئ جليل ثقة =

المتوكل اللؤلؤي المعروف بِرُوَيْس^(١)، والوليد بن حَسَّان^(٢).

أما روح فيروي عنه أبو بكر محمد بن وَهْب الثقفي^(٣).

وأما رويس فيروي عنه محمد بن هارون بن نافع التمار أبو بكر^(٤).

وأما الوليد بن حسان فيروي عنه أبو عبد الله محمد بن الجهم^(٥).

= ضابط مشهور، عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من جلة أصحابه، عرض عليه محمد الثقفي وسواه، روى عنه البخاري في صحيحه، توفي سنة أربع - أو خمس - وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ٢١٤/١ غاية النهاية ٢٨٥/١.

(١) هو محمد بن المتوكل، أبو عبد الله، اللؤلؤي، البصري، المعروف برويس، مقلد حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، قال الداني: وهو من أحذق أصحابه، روى القراءة عنه عرضاً محمد التمار والإمام الزبير الزبيري، توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

معرفة القراء ٢١٦/١ غاية النهاية ٢٣٤/٢ و ٢٣٥.

(٢) هو الوليد بن حسان التوزي، البصري، روى القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الجهم. (غاية النهاية ٣٥٩/٢).

(٣) هو محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم، أبو بكر، الثقفي، البصري، القزاز، إمام ثقة، سمع الحروف عن يعقوب الحضرمي، ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجلاً أصحابه وأخصهم به وأعرفهم بقراءته وأحذقهم، قرأ عليه محمد المعدل وهو من أضبط أصحابه، وسواه، قال ابن الجزري: (توفي بعيد السبعين ومائتين فيما أحسب).

معرفة القراء ٢٥٧/١ و ٢٥٨ غاية النهاية ٢٧٦/٢.

(٤) هو محمد بن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة، أبو بكر الحنفي البغدادي، يعرف بالتمار، مقلد أهل البصرة وأبصرهم بحرف يعقوب، ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن رويس، قال الداني: وهو من أجلاً أصحابه وأضبطهم، وعن سواه، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد اليقطيني وغيره، قال الذهبي: توفي بعد سنة عشر وثلاثمائة.

معرفة القراء ٢٦٦/١ و ٢٦٧ غاية النهاية ٢٧١/٢ و ٢٧٢.

(٥) هو محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبد الله، السيمري - بكسر السين المهملة وفتح الميم المشددة - البغدادي الكاتب، شيخ كبير إمام شهير، أخذ القراءة عرضاً عن عائذ بن أبي عائذ صاحب حمزة، وروى الحروف سماعاً عن خلف البزار والوليد بن حسان صاحب يعقوب وعن سواهما، روى القراءة عنه ابن مجاهد وغيره، مات ببغداد سنة ثمان ومائتين (غاية النهاية ١١٣/٢).

وهذه علامات الرواة:

معروف^(١): ف، قالون^(٢): ن، قنبل^(٣): ل، وَرَش^(٤): ش، إسماعيل^(٥): يل، أبو بكر بن عياش^(٦): ياش، حفص^(٧): ص، سليم^(٨): م، وربما يُذكرُ باسمه، اليزيدي^(٩): يد، وربما يذكر باسمه، الدوري^(١٠): ري، وربما يذكر باسمه، (أبو) الحارث^(١١): ث، نُصَيْر^(١٢): ر، رَوْح^(١٣): ح، رُوَيْس^(١٤): يس، الوليد بن حسان^(١٥): ان، الأصمعي^(١٦): عي، وَمَنْ عدا هؤلاء من الرواة ورواة الرواة يُذكرون بِأَسَامِيهِمْ.

-
- (١) هو معروف بن مشكان، أبو الوليد، أحد رواة ابن كثير، انظر ترجمته ص ١٢٧.
 - (٢) هو عيسى بن مينا، أبو موسى، الملقب بقالون، أحد رواة نافع، انظر ترجمته ص ١٣٠.
 - (٣) هو محمد بن عبد الرحمن، أبو عمر، الملقب بقنبل، انظر ترجمته ص ١٢٨.
 - (٤) هو عثمان بن سعيد، الملقب بورش، أحد رواة نافع. انظر ترجمته ص ١٣٠.
 - (٥) هو إسماعيل بن جعفر، أحد رواة نافع. انظر ترجمته ص ١٢٣.
 - (٦) هو شعبة بن عياش، أبو بكر، أحد رواة عاصم. انظر ترجمته ص ١٣٨.
 - (٧) هو حفص بن سليمان الغاضري البزاز، أحد رواة عاصم. انظر ترجمته ص ١٣٨.
 - (٨) هو سليم بن عيسى الحنفي، أحد رواة حمزة. انظر ترجمته ص ١٤٥.
 - (٩) هو يحيى بن المبارك اليزيدي، أحد رواة أبي عمرو. انظر ترجمته ص ١٤٢.
 - (١٠) هو حفص بن عمر، أبو عمر، الدوري. انظر ترجمته ص ١٣٣.
 - (١١) هو الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي أحد رواة الكسائي. انظر ترجمته ص ١٤٧.
 - في الأصل و(ف): (ابن) بدل (أبو).
 - (١٢) هو نصير بن يوسف الرازي. أحد رواة الكسائي. انظر ترجمته ص ١٤٧.
 - (١٣) هو روح بن عبد المؤمن، أحد رواة يعقوب. انظر ترجمته ص ١٤٩.
 - (١٤) هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي، المعروف برويس، أحد رواة يعقوب. انظر ترجمته ص ١٥٠.
 - (١٥) هو الوليد بن حسان التوزي، أحد رواة يعقوب. انظر ترجمته ص ١٥٠.
 - (١٦) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي، روى عن نافع وأبي عمرو، وروى حروفاً عن الكسائي. انظر ترجمته ص ١٠٨.

الفصل الثالث

في تجويد اللفظ بالقرآن وذكر ضروبه، وصفه للحن

اعلم أن القراءة المتفق على ارتضاءها^(١) ضربان :

أحدهما : الترتيل^(٢)، والثاني : الحَدْرُ^(٣).

(١) قال العلامة ابن الجزري :

(وأما كيف يُقرأ القرآن، فإن كلام الله تعالى يُقرأ بالتحقيق وبالحدَر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين، مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة.

فالتحقيق - وهو نوع من الترتيل - مذهب حمزة، وورش من غير طريق الأصبهاني عنه، وقتيبة عن الكسائي، والأعشى عن أبي بكر، وبعض طرق الأشناني عن حفص، وبعض المصريين عن الحلواني عن هشام، وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان.

والحدَر - الذي هو الإسراع - مذهب ابن كثير وأبي جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش في الأشهر عنهم، وكالولي عن حفص، وكأكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام.

والتدوير - الذي هو التوسط بين التحقيق والحدَر - ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الاشباع، وهو مذهب سائر القراء وضح عن جميع الأئمة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء، قال ابن مسعود: لا تنثروه - يعني القرآن - نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر.

النشر - باختصار - ٢٠٥/١ - ٢٠٧.

(٢) سيذكر المؤلف - رحمه الله - بعد قليل اشتقاق (الترتيل) اللغوي.

(٣) قال الجوهري في صحاحه (مادة حدَر): -

(والحدَرُ: مثل الصَّبَبِ، وهو ما انحدر من الأرض، يقال: كأنما ينحط من حدَرٍ... وحدَر في قراءته وفي أذانه يحدَرُ حدَرًا، أي أسرع).

أما الترتيل فهو التَمَكُّثُ في القراءة، وفيه التحقيق، وهو إنما يكون للإفهام أو للريضة أو للتدبر.

وأما الحذر فهو الاستِرسَالُ في القراءة من غير مَكْثٍ ولا عَجَلَةٍ، وفيه التسهيل، وهو إنما يكون للاستكثار من القراءة.

وَمَنْ لَمْ يُمْكِنَهُ حُسْنُ الْأَدَاءِ بِالْحَذَرِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْرَأَ إِلَّا بِالتَّرْتِيلِ، فَإِنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ، وَهُوَ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(١) وقوله عز وجل ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾^(٢) وقوله سبحانه ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(٣).

وإنما أُمِرَ بِهِ لِيَسْلَمَ اللَّفْظُ بِالْقُرْآنِ عَنِ التَّغْيِيرِ، وَيَتَوَفَّرَ حِظُّهُ مِنَ التَّجْوِيدِ وَالتَّقْوِيمِ، وَلِتَلَّا تُبْخَسَ الْحُرُوفُ حَظَّ التَّمَامِ، وَلَا تُحَرَّفَ عَنْ جِهَةِ مَخَارِجِهَا، (أ/٨) وَلَا يُزَاجَمَ بَعْضُهَا/بَعْضًا فِي مَسَالِكِهَا.

والترتيل هو من قولهم: ثَغُرْتُ لُ، إِذَا كَانَ مُفْلَجًا وَذَلِكَ إِذَا انْفَرَجَ مَا بَيْنَ الْأَسْنَانِ عَلَى اسْتَوَاءٍ فِيهَا، وَتَرْتَلَّ فِي مَسِيرِهِ إِذَا تَابَعَتْ خُطَاهُ مِنْ غَيْرِ سُرْعَةٍ^(٤).

فكَذَلِكَ التَّرْتِيلُ هُوَ التَّائِي فِي الْقِرَاءَةِ مَعَ تَفْصِيلِ الْكَلِمِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ جَامِعًا لَشَرَائِطِ التَّجْوِيدِ وَالتَّقْوِيمِ، وَرُويَ أَنَّ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ تَرْتِيلًا عَلَى مَا وَرَدَ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا وَصَفَتْ قِرَاءَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْمُفَسِّرَةِ لَهَا وَمُقْطَعَةً آيَةً آيَةً وَحَرْفًا حَرْفًا^(٥).

(١) ٤ / المزمّل.

(٢) ١٠٦ / الإسراء.

(٣) ١٦ / القيامة.

(٤) انظر لسان العرب وتاج العروس وأساس البلاغة، مادة (رتل).

(٥) أخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي - بالفاظ متقاربة - عن الليث بن سعد عن عبد الله بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلُوكٍ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَلَاتِهِ؟ فَقَالَتْ: مَا لَكُمْ وَصَلَاتِهِ؟ كَانَ يَصَلِّي ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صَلَّى، ثُمَّ يَصَلِّي قَدْرَ =

فالترتيل إذاً هو تبين القراءة وإتباع بعضها بعضاً على تأنٍّ وتؤدّة مع تجويد اللفظ وحسن تأديته وتقويمه .

وعن عليّ رضي الله عنه أنه قال: تنوّق^(١) رجلٌ في «بسم الله الرحمن الرحيم» فغُفِرَ له^(٢)، فقليل إنَّ تنوّقه كان بتجويد القراءة وترتيلها، وقيل بل بتجويد الخط وتحسينه .

وروي عن عليّ رضي الله عنه أيضاً أنه قال: كان نبيكم حسن الصوت مادّاً له ترجيع^(٣)، أراد بالترجيع ما ذكرنا من الترتيل، ولم يُردّ به ترجيع الصوت بالغناء به؛ لأن ذلك منهى عنه بقوله ﷺ:

«إياكم ولُحُونُ أَهْلِ الْفَسَقِ وَالْكِتَابَيْنِ فَإِنَّهُ سَيَأْتِي قَوْمٌ يَرْجِعُونَ بِالْقُرْآنِ تَرْجِيعَ الْغِنَاءِ وَالرَّهْبَانِيَةِ وَالنُّوحِ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، مَفْتُونَةٌ قُلُوبُهُمْ وَقُلُوبُ الَّذِينَ يَعْجَبُهُمْ شَأْنُهُمْ»^(٤).

وأما قوله عليه السلام: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ»^(٥) فإنَّ معناه من لم

= ما نام، ثم ينام قدر ما صلى، حتى يصبح، ثم نعتت قراءته، فإذا هي نعت قراءة مفسّرة حرفاً حرفاً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

انظر الجامع الصحيح للترمذي ١٨٢/٥ و١٨٣ ومسند الإمام أحمد ٢٩٤/٦ وسنن النسائي ١٥٨/١.

(١) قال في لسان العرب (مادة: نوق): -

(تنوّق في الأمر أي تأنّق فيه).

وقال صاحب القاموس (نوق):

(وتتّيق في مطعمه وملبسه: تجوّد وبالع كتنوّق).

(٢) و(٣) لم أقف لهما على تخرّيج.

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الصغير (٤٣/١) وعزاه للطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان، وهو من حديث بقیة عن الحصين الفزاري عن أبي محمد عن حذيفة بن اليمان، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية (١١١/١). (حديث لا يصح، وأبو محمد مجهول، وبقية يروي عن الضعفاء ويدلّسهم). وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٦٥/٢ و٦٦.

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٨٨/٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، =

يَسْتَغْنِي بِهِ، كما قال ﷺ «الْقُرْآنُ غِنًى لَا غِنًى دُونَهُ وَلَا فَقْرَ بَعْدَهُ»^(١) والمراد به الاستكفاف^(٢) به عن حُطام الدنيا، وقيل: أَرَادَ بِقَوْلِهِ «لَمْ يَتَغَنَّ» أي لم يُحَسِّنْ صَوْتَهُ به مع التبسين ولزوم الترتيل. كما قال ﷺ «مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ كَاذِبُهُ لِنَبِيٍّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ»^(٣) أي يجهر به فَيُطِيبُ صَوْتَهُ به وَيُحَسِّنُهُ مع تجويد اللفظ وتَقْوِيَمِهِ.

وكيف يجوز ترجيع الغناء في القرآن، وفيه خروج كثير من الحروف عن مخارجها، كالزيادة في المد على حروف المد، وإنشاء المد حيث لا مدُّ هناك، وزيادة الصوت بحروف لا تكون فيها تلك الزيادة؟
فلهذا نهي عنه.

(٨/ب) وأما الحذرُ فهو تسهيل القراءة، وهو يراد للتحفظ والاستكثار من الدرس/ وهو أيضاً يُرْتَضَى إذا لم يفارق التجويد^(٤)، وذلك بأن تُعْطَى الحروف حقوقها من مخارجها ومسالكتها، ويوفر عليها حُظُوظُها من حركاتها وسكناتها من غير زيادة مجاوزة للحدِّ، ولا نقصانٍ مُؤَدٍّ إِلَى الْقَدَحِ.

فإن حُسْنَ الأداءِ فرضٌ في القراءة، ويجبُ على القاريء أن يَتَلَوَّ الْقُرْآنَ حقَّ تلاوته صيانةً للقرآن عن أن يَجِدَّ التَغْيِيرَ واللحنَ إليه سبيلاً، على أن

= والإمام أحمد في مسنده (١٧٢/١) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ، باللفظ نفسه، وفي المسند: قال وكيع (يعني يستغني به).

(١) حديث ضعيف، ضعفه الإمام السيوطي الذي أورده في جامعه الصغير (٧٤/٢) بلفظ «القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه» وعزاه لأبي يعلى في مسنده ومحمد بن نصر عن أنس.

(٢) في الأصل (و)ف: (الاستكفاف)، ولم أجد لها معنى في قواميس اللغة.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٩٢/٢) عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ولفظه «ما أذن الله لشيء كاذبه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به».

(٤) أما من ناحية أفضلية القراءة شرعاً بين الترتيل والحدر، فقد أوضح العلامة ابن الجزري في نشره (٢٠٨/١ و ٢٠٩) أن (الصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف، وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه).

العلماء قد اختلفوا في وجوب حُسْنِ الأداء في القرآن :

فبعضهم ذهبَ إلى أن ذلك مقصورٌ على ما يلزم المكلف قراءته في المفترضات، فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجبٌ فيه فحسب.

وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجبٌ على كلِّ مَنْ قرأ شيئاً من القرآن كيفما كان؛ لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعوّجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه إلا عند الضرورة، قال الله تعالى ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾^(١).

وقد وردت الرخصة في الهذ^(٢) والزممة^(٣) وهما نوعان من القراءة :

أما الهذ فهو سرعة القراءة، يُصدّق ذلك ما رواه عطاء بن ميسرة^(٤) عن معاذ^(٥) قال : عرضتُ على النبي ﷺ القرآن فقرأها قراءة سقرتها أي

(١) ٢٨ / الزمر.

وانظر في هذا النشر (٢١١/١ و ٢١٢)، حيث نقل ابن الجزري نص هذين المذهبين في وجوب حسن الأداء في القرآن، وعقب على كلام المؤلف بقوله (وهذا الخلاف على هذا الوجه الذي ذكره غريب، والمذهب الثاني - انظر النص أعلاه - هو الصحيح بل الصواب على ما قدمنا، وكذا ذكره الإمام الحجة أبو الفضل الرازي في تجويده وصوب ما صوّبناه، والله أعلم).

(٢) قال في اللسان (مادة: هذ):

الهذّ والهذذ: سرعة القطع وسرعة القراءة، هذّ القرآن يهذّه هذّاً، . . . وفي حديث ابن عباس (رواه البخاري: باب الترتيل في القراءة): قال له رجل: قرأت المفصل الليلة، فقال: أهذا كهذّ الشعر؟ أراد أنهذّ القرآن هذّاً فتسرّع فيه كما تسرع في قراءة الشعر.

(٣) الزممة: صوت خفي لا يكاد يُفهم.

يقال: زمزم العالج إذا تكلف الكلام عند الأكل وهو مطبق فمه.

انظر لسان العرب (مادة: زمم) والقاموس المحيط (مادة: زمه).

(٤) هو عطاء بن ميسرة، أبو أيوب، روى عن عمر رضي الله عنه، وروى عنه أشرس وعروة بن رويم.

انظر كتاب الجرح والتعديل للرازي ٣٣٦/٦ والثقات لابن حبان ٢٠٦/٥ و ٢٠٧.

(٥) هو الصحابي الجليل معاذ بن جبل بن عمرو، أبو عبد الرحمن الأنصاري، أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي ﷺ، توفي بالقصير من أرض الأردن بالغور في طاعون عمواس =

هَذَاذُتْهَا^(١)، فقال «هكذا فاقراً يا مُعَاذُ»^(٢)، فقد وردت فيه الرخصة، لكنّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا يكرهون دوام القراءة بذلك وأن لا تكون القراءة إلّا كذلك.

وأما الززمة فهي القراءة في النفس خاصة، وهي أن يكون الصوت بها محسوساً ولكنه غير مُسْتَبَانٍ للمخافتة التي فيها، يَشْهَدُ لذلك ما رواه مكحول^(٣) عن أنس^(٤) قال: كانت قراءة النبي ﷺ إذا قام من الليل الززمة قال: فقيل: يارسول الله لورفعت صوتك، قال: «إني أكره أن أؤدي جليسي أو أهل بيتي»^(٥).

وهذان النوعان اللذان وردت الرخصة فيهما، أعني الهذّ والززمة، فلا يجوز واحد منهما إلّا مع تقويم / الحروف وإتمامها وإخراجها من مخارجها وصيانتها من سوء الأداء وما يُخرجها من صفاتها التي تجب لها، وإلّا بعد الاجتناب من اللحن جليّ وخفيّ.

أما اللحن الجليّ فهو تغيير الحركات والسكنات وتصحيف الحروف

= سنة ثمان عشرة، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، رضي الله عنه. انظر الإصابة ٤٢٦/٣ و٤٢٧ وغاية النهاية ٣٠١/٢.

(١) جاء في لسان العرب (مادة: سفر): -

أسفرت الابل في الأرض: ذهبت، وفي حديث معاذ: قال قرأت على النبي ﷺ سَفَرًا سَفَرًا، فقال: هكذا فاقراً، جاء في الحديث: تفسيره هَذَا هَذَا. قال الحربي: إن صح فهو من السرعة والذهاب من أسفرت الابل إذا ذهبت في الأرض، قال: وإلّا فلا أعلم وجهه.

(٢) لم أعر على تخريج له سوى ما ذكر ابن منظور في اللسان. انظر الحاشية السابقة.

(٣) مكحول الدمشقي الفقيه، من التابعين، عالم أهل الشام، اختلف في وفاته فقيل: سنة اثنتي عشرة ومائة، وقيل ما يقارب ذلك.

انظر سير أعلام النبلاء ١٥٥/٥ - ١٦٠، وتهذيب التهذيب ٢٨٩/١٠ - ٢٩٣.

(٤) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، أبو حمزة، خادم النبي ﷺ، قرأ عليه قتادة ومحمد الزهري، توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل ما يقارب ذلك، رضي الله عنه.

انظر الإصابة ٧١/١ و٧٢، وغاية النهاية ١٧٢/١.

(٥) لم أقف على تخريجه.

وزيادتها ونقصائها، وهذا هو الذي يستوي في معرفته حَفَظَةُ القرآنِ سواء كانوا من العلماء به أم غيرهم .

وأما اللحن الخفيُّ فهو تغييرُ صفات الحروفِ دون ذواتها، وهو ضربان : أحدهما لا يكاد يُعرف بالوصفِ والخطِّ، وإنما يُدرك باللفظِ إذا أوضحتُهُ المُلَاسَنَةُ والمشافَهَةُ، وذلك لا يتأتَّى لأحدٍ إلَّا بالتلقُّفِ^(١)، وهو نحو الفرق بين ما إذا كان للنفي وبينه إذا كان للإثباتِ، ونحو إبانة الخبر عن الاستخبار^(٢)، ونحو معرفة قَدْرِ المدِّ، وتمييز الإشباع^(٣) من الاختلاسِ^(٤)، والروم^(٥) من الإشمام^(٦)، والمُدْغَم من المُخْفَى، وكالفرق بين الحروف المتجانسة كحرفِ مهموسٍ هو أشدُّ همساً من مهموسٍ آخر، وكمجهور هو أشدُّ جهراً، وشديد هو أكثر شِدَّةً، ورخو هو أشدُّ رَخَاوَةً^(٧)، ولا يُتصوَرُ مثل ذلك إلَّا بالمشافهةِ .

والضرب الثاني قد يُدرك بالوصفِ لفظاً وخطاً، لكنَّ متعاطيَّه محتاجٌ إلى

(١) قال ابن منظور في اللسان (مادة: لقف):

(في حديث الحج: تلقَّفَ التلبية من في رسول الله ﷺ - رواه ابن ماجه ١٥٩/٢ عن ابن عمر - أي تلقيتها وحفظتها بسرعة).

والمراد أعلاه: أن ذلك لا يتأتَّى لأحدٍ إلَّا بالأخذ من الشيخ.

(٢) أي طلب الخبر، فاهزمة والسين والتاء للطلب.

(٣) الإشباع لغة: التوفية وبلوغ حد الكمال.

وفي اصطلاح القراء: عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المد أو اللين لمن له ذلك.

وقد اصطلاحوا على أنه بمقدار ألفين زيادة على المقدار الطبيعي بحيث يكون مقدار الحرف فيه ست حركات، أي بأن تمد صوتك بمقدار ثلاث ألفات، ولا يضبط إلَّا بالمشافهة والأخذ من أفواه المشايخ العارفين، ثم الإدمان عليه.

وقد يراد به الحركات كوامل غير منقوصات.

الإضاءة: ٢٧ و ٢٨

(٤) الاختلاس: هو عبارة عن النطق بثلاثي الحركة.

الإضاءة: ٤٠

(٥) و(٦) انظر تعريف المؤلف للروم والأشمام في الفصل العاشر ص ٢١٦ وما بعدها.

(٧) انظر الحروف المهمومة والمجهورة والشديدة والرخوة في الفصل الخامس، ص ١٧١ وما بعدها.

معرفة مخارج الحروف وأحيازها ومعرفة ألقابها وما يتجانس منها، وما يفترق، وما يتقارب، وما يكتسي الواحد من الآخر من الوصف وما يصير إليه إذا ألف مع غيره، ليخرج كل حرف من مخرجه الذي هو له ولا يعدل عنه، ولا يُخس المتحرك والساكن حق الحركة والسكون فيقع اللحن الخفي كما ذكرنا^(١).

(١) انظر التمهيد لابن الجزري (الباب الرابع في ذكر معنى اللحن وأقسامه)، والإنقان للسيوطي (١٣٢/١)، وهداية القاري للمرصفي: ٤٧ - ٥١.

الفصل الرابع

في حروف المعجم ووصف مخارجها

اعلم أن حروف التهجي يقال لها حروف المعجم ، والمراد بذلك أنها الحروف التي أزيل عنها / الخفاء بعلامات خُصَّت بها ، إما بنقطة أو تركه . (٩/ب)

والإعجام هو سلب الخفاء ، يقال أعجمت الكتاب إذا سلبت الخفاء وبَيَّنْتُهُ ، وقد يأتي أَفْعَل بمعنى السلب ، نحو قولك : أَشْكَيْتُهُ إذا سَلَبْتَ شكايتَهُ^(١) . فالمُعْجَمُ مَفْعَل بمعنى المصدر ، فهو بمعنى الإعجام ، كما تقول : أَكْرَمْتُهُ إِكْرَاماً وَمُكْرَماً ، فالمراد حروف الإعجام أي حروف سلب الخفاء ، يعني من شأنها أن تُعْجِمَ ويُزال خفاؤها ، كما تقول : مطيئة ركوْب ، أي من شأنها أن تُركب ، ولا يجوز أن يكون المعجمُ صفة الحروف ؛ لأن الحروف مضافة إلى المعجم ، ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته ؛ لأن الصفة هي الموصوف بعينه عند النحويين^(٢) ، ومحال إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأن الإضافة تُفيد

(١) قال ابن جني في الخصائص (٧٦/٣) :

(قالوا أعجمت الكتاب إذا بيَّنته وأوضحته ، فهو إذا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته) .

وقال ابن سيده في المحكم (٢٠٩/١) : (قال ابن جني - سر صناعة الاعراب ٣٧/١ و٣٨ - :

أعجمت الكتاب : أزلت استعجامة . وهو عنده على السلب ، لأن أفعلت وإن كان أصلها الإثبات فقد تجي للسلب كقولهم أشكيت زيدا أي زلت له عما يشكوه) .

(٢) يقصد بقوله «النحويين» البصريين منهم ، لأن الكوفيين ذهبوا إلى جواز ذلك ، إذا اختلف اللفظان ، مكتفين بالسماع ، وقد أوضح المؤلف في مقدمة كتابه هذا مذهبه البصري في النحو . =

تعريفاً وتخصيصاً، والشيء لا يُعرَّف نفسه إنما يعرِّفه غيره، وأيضاً فليس في المعجم تاء تأنيث ولو كان صفة لقليل المعجمة. وأما قولهم: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، فليس الإضافة فيهما إضافة الشيء إلى نفسه، إنما الأولى والجامع صفتان حُذِفَ موصوفاهما وأقيمتا مقامهما، والتقدير: صلاة الساعة الأولى ومسجد الوقت الجامع، وقولنا حروف المعجم ليس من هذا القبيل أيضاً؛ لأن المراد أن الحروف نفسها هي المعجمة، فلا يتخرج إلا على ما ذكرنا^(١).

وحروف المعجم عند جميع النحويين تسعة وعشرون حرفاً، إلا عند أبي العباس محمد بن يزيد المبرد^(٢)، فإنها عنده ثمانية وعشرون حرفاً، وذلك لأنه كان لا يعدّ الهمزة حرفاً منها، وكان يقول: إن الهمزة ليس لها صورة؛ لأنها لا تثبت على صفة، فإنها تخفّف تارة بالحذف وتارة بالقلب وتارة بالتليين^(٣)، ولم يرتضِ ذلك أصحاب سيبويه^(٤)، وذهبوا إلى أن الألف هي صورة الهمزة، يدلّ على ذلك أنها إذا وقعت موقعاً لا سبيل فيها إلى التخفيف لم تُكتب إلا ألفاً، وذلك إذا وقعت أولاً نحو: أخذ وأكل وأمر، فإنها في هذه الحالة

= انظر الإنصاف لابن الأنباري ٤٣٦/٢ - ٤٣٨، (المسألة: ٦١) وشرح الرضي على الكافية ٢٨٥/١، وانظر في الدراسة (مذهب النحوي).

(١) انظر تفصيل المسألة في المصدرين السابقين وفي معجم الهوامع ٤٨/٢ و٤٩، وفي المحكم ولسان العرب وتاج العروس (مادة: عجم)، وانظر لطائف الاشارات: ٨٣/١.

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المبرد، النحوي الكبير، صاحب «الكامل» و«المقتضب» و«احتجاج القراءة» وغيرها، روى القراءة عن أبي عثمان المازني، روى القراءة عنه أبو طاهر الصيدلاني، قال ابن الجزري: (كذا أسند الهذلي قراءة أبي عمرو من طريقه إلى سيبويه عنه، ولا أعرف هذه الطريق في القراءة)، توفي سنة ست - أو خمس - وثمانين ومائتين بالكوفة.

تاريخ بغداد ٣٨٠/٣ - ٣٨٧، إنباه الرواه ٢٤١/٣ - ٢٥٣، غاية النهاية ٢٨٠/٢.

(٣) قال المبرد في مقتضبه (باب مخارج الحروف) ٣٢٨/١:

(اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً، منها ثمانية وعشرون لها صور).

(٤) قال سيبويه في كتابه (٤٣١/٤):

(فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة والألف والهاء...).

أعني كونها أولاً لا تُخَفَّفُ أَلْبَتَّةً، فلمَّا لم يتطرق إليها التخفيفُ في هذا الموضع لم تُكْتَبْ إِلَّا على أصلها وهو الألفُ، فدلَّ على أنَّ أصلَ صورتها الألفُ، ودليلٌ آخرُ، أنَّ كلَّ حرفٍ من حروفِ التهجي يكون أولُ حروفِ تسميته لفظُهُ بعينه، ألا ترى أنَّ أولَ حروفِ الباءِ باءٌ، وأولَ حروفِ الجيمِ جيمٌ، وأولَ حروفِ الدالِ دالٌ، وكذلك كلَّ حرفٍ منها يُبدأُ تسميته بما هو الحرف المقصود، وكذلك الألفُ بُدِئَ فيه بالهمزة، فعلمنا أنَّ الألفَ هو صورةُ الهمزة.

وأما المَدَّةُ التي في قامَ وسارَ فصورتها مشاركةٌ لصورةِ الهمزة من حيث إنَّها تُسمَّى أَلِفًا إِلَّا أنه ينبغي أن تُقَيَّدَ باللين، فيقال الألفُ اللينةُ، وإنما يقال لها لينةٌ؛ لأنها مدَّةٌ فلا تكونُ إِلَّا ساكنةً.

فحروفِ التهجي إذاً تسعةٌ وعشرون حرفاً، ولها ستة عشر مخرجاً، وهي في مخارجها على هذا الترتيب:

الهمزةُ والألفُ والهاءُ والعينُ والحاءُ والغينُ والخاءُ والقافُ والكافُ والجيمُ والشينُ والياءُ والضادُ واللامُ والراءُ والنونُ والطاءُ والدالُ والتاءُ والصادُ والزاي والسينُ والظاءُ والذالُ والتاءُ والفاءُ والباءُ والميمُ والواو.

فأقصى الحروفِ مخرجاً الهمزةُ والألفُ والهاءُ، كذا ذكر سيبويه^(١)، وإنما رَتَّبَ هذه الثلاثة على هذا الترتيب وقَدَّمَ الألفَ على الهاءِ^(٢)؛ لأنَّ الألفَ إذا حُرِّكَتْ انقلبتْ همزةً، فكلاهما شيء واحد، والهمزة أقصى الحروفِ مخرجاً؛ لأنها تخرجُ من الصدرِ، فهذه الثلاثة إذاً من أقصى حروفِ الحلق مخرجاً. ومن وسطِ الحلق مخرجُ العينِ والحاء.

(١) الكتاب ٤٣٣/٤.

(٢) لدى تكلم سيبويه عن المخارج لم يقدم الألف على الهاء بل قال (الكتاب ٤٣٣/٤): (وحروف العربية ستة عشر مخرجاً، فللحلق منها ثلاثة، فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف).

وإنما قدم الألف على الهاء عند استعراضه لحروف العربية جميعاً فقال (الكتاب ٤٣١/٤):

(فأصل حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمزة والألف والهاء...).

وفوق ذلك من أولِ الفم مخرجُ الغين والخاء .
 وفوق ذلك من أقصى اللسان وما حاذاه من الحَنْكِ^(١) مخرجُ القاف .
 (١٠/ب) وفوق ذلك قليلاً مما هو أدنى / إلى مقدّمِ الفم مخرجُ الكاف .
 ومن وسط اللسانِ بينَهُ وبينَ الحنكِ الأعلى مخرجُ الجيم والشين والياء .
 ومن مبدأ حافةِ اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد ، وبعضهم
 يجعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم والشين والياء ، وأنت في إخراج الضاد
 تُخَيِّرُ فمن أيِّ حافتَي اللسان شئتَ أخرجتهُ ، وإخراجهُ من اليسرى أيسرُ^(٢) .
 ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من
 الحنك الأعلى مما فوق الضاحك^(٣) والناّب^(٤) والرباعية^(٥) والثنتين^(٦) مخرجُ
 اللام .
 ومن طرف اللسان بينَهُ وبينَ ما فوّق الثنايا مخرج النون^(٧) إلاّ أنها تخرجُ
 في غُنةٍ .

ومن مخرج النون لكنه أكثر دخولاً في ظهر اللسان ؛ لانحرافه إلى جهة

(١) الحنك : هو باطن أعلى الفم من داخل ، وقيل هو الأسفل في طرف مقدم اللحين من أسفلها ،
 والجمع أحنك ، والحنكان : الأعلى والأسفل ، فإذا فصلوهما لم يكادوا يقولون للأعلى حنك .
 انظر اللسان والتاج (مادة : حنك) .

(٢) انظر الكتاب ٤/٤٣٢ ، والمقتضب ١/٣٢٩ ، والمساعد ٤/٢٤١ ، ولطائف الاشارات ١/١٩١
 و١٩٢ .

(٣) الضاحكة : السن التي بين الأنياب والأضراس ، وهي أربع ضواحك ، والضواحك هي الأسنان
 التي تظهر عند التيسم ، والواحد ضاحك . قال الأصمعي :

للإنسان من فوق ثنيتان ورباعيتان بعدهما ، ونابان وضاحكان وستة أرحاء من كل جانب
 وناجذان ، وكذلك من أسفل (اللسان : مادة ضحك ، وانظر مادة ريع أيضاً) .

(٤) الناب : هي السن التي خلف الرباعية - تعريفها بعد هذا الهامش - ، والجمع : أنيب وأنياب
 ونيوب . (اللسان والتاج : مادة نيب) .

(٥) الرباعية مثل الثمانية : إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا - تعريفها بعد هذا الهامش - بين
 الثانية والناّب ، تكون للأنسان وغيره (اللسان : ريع) .

(٦) ثنايا الإنسان في فمه : الأربع التي في مقدم فيه ، ثنتان من فوق وثنان من أسفل (اللسان
 والتاج : ثني) .

(٧) أي النون المتحركة ، أما الساكنة فسيأتي مخرجها وأحوالها بعد قليل .

اللام مخرج الرء، إلّا أن فيها تكريراً.

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرجُ الطاء والذال والتاء.

ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرجُ الصاد والسين والزاي لكنها متجافيةٌ قليلاً عن مخرج الطاء بحيث لا يُلصَقُ اللسانُ بالثنايا عند إخراجها.

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرجُ الظاء والذال والتاء.

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى مخرجُ الفاء.

ومما بين الشفتين مخرجُ الباء والميم والواو.

ومن الخياشيم^(١) مخرج النون الخفية، وأعني بالخَفِيَّةِ الساكنة، ويدلُّ على أنها من الخياشيم أنها تختلّ إذا أمسكتْ بأنفك عند النطق بها، ويقال لها الخفيفة أيضاً^(٢).

وأما النون المتحرّكة فقد بيّنا مخرجَها^(٣)، وأنها أيضاً لا تخلو من غنة، لكنها إذا كانت متحرّكة فهي من الفم، وإذا كانت ساكنة فهي من الخياشيم.

ولها أعني إذا كانت ساكنة أربعة أحوالٍ : -

أحدها: أن تُدغم، والثاني: أن تُخفى، والثالث: أن تُقلّب، والرابع أن تُبين.

أما الإدغام: فاعلم أن النون قد تُدغم في خمسة أحرف: الرء واللام والميم / والواو والياء، ويجمعها قولك: لِيُرُومَ^(٤). (أ/١١)

(١) الخياشيم جمع خيشوم وهو أقصى الأنف (الصحاح: مادة خشم).

(٢) انظر كتاب سيبويه ٤/٤٣٣ و٤٣٤، والإقناع ١٧١/١-١٧٣ والنشر ١٩٩/١ - ٢٠١، والمساعد ٤/٢٣٩ - ٢٤٣، ولطائف الاشارات ١٨٨/١ - ١٩٦.

(٣) ذكر المؤلف قبل قليل أن مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا. انظر ص ١٦٤.

(٤) لم يذكر المؤلف النون ضمن هذه الحروف، وذكره محل خلاف بين العلماء، قال ابن الجوزي في نشره (٢/٢٥): «وقد اختلف رأي أئمتنا في ذكر النون مع هذه الحروف، فكان الحافظ أبو عمرو الداني ممن يذهب إلى عدم ذكرها معهن، قال في جامع: (لا معنى لذكرها معهن؛ لأنها إذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بد من إدغامها فيها ضرورة، وكذلك التنوين، كسائر المثليين إذا التقيا وسكن الأول منها)».

وإدغامها في هذه الحروف على وجهين :

أحدهما : أن يكون بغنة^(١) ، والآخر : بغير غنة .

فأما الذي بغير غنة فهو أن تُدغمَها في اللام والراء ، هذا مذهب أبي عمرو فيه ، وهو الصواب^(٢) ؛ لأن الحرف عند الإدغام ينقلب إلى حَيِّزٍ ما أدغم فيه ، وكل واحد من الراء واللام بعيد من الغنة ، فإنهما يتميَّزان عن النون بعدم الغنة فيهما .

وأما الذي يكون بالغنة فهو أن تُدغمَ النون في الواو والياء والميم ، فالنون عند إدغامها في هذه الحروف تكون معها غنة ، إلا أنها عند إدغامها في الميم فالغنة مُختَلَفٌ في أنها للنون أو الميم ، فالميم أيضاً فيها غنة^(٣) ، فمثال إدغامها

= والتحقيق في ذلك أن يقال إن أريد بإدغام النون في غير مثلها فإنه لا وجه لذكر النون في حروف الإدغام ، وإن أريد بإدغامها مطلق ما يدغمان فيه فلا بد من ذكر النون في ذلك ، ولا شك أن المراد هو هذا لا غيره فيجب حينئذ ذكر النون فيها ، وعلى ذلك مثى الداني في تيسره - ص ٤٥ - والله أعلم .

(١) انظر تعريف الغنة ص ١٧٧ .

(٢) قال ابن الجزري : (هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء ، والجلة من أئمة التجويد ، وهو الذي عليه العمل عند أئمة الأمصار في هذه الأعصار ، وهو الذي لم يذكر المغاربة قاطبة وكثير من غيرهم سواء) .

أما عن ورود الغنة في هذين الحرفين عن الأئمة فقال (قلت : وقد وردت الغنة مع اللام والراء عن كل من القراء وصحت من طريق كتابنا نصاً وأداءً عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص ، وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وعيسى بن وردان وروح وغيرهم) .
أما عن مذهب أبي عمرو الذي أشار إليه المؤلف فقد قال ابن مهران في مبسوطه (يدغم أبو جعفر وابن كثير برواية الهاشمي وخلف النون والتنوين عند اللام والراء بغير غنة ، وروي ذلك عن أبي عمرو مختلفاً عنه ، والصحيح عنه إظهار الغنة ، وله فيه وعنه عليه شواهد ودلائل يطول ذكرها) وإلى هذا القول أشار ابن الجزري في نشره .

انظر المبسوط ل : ٣٣ ، والنشر ٢٣/٢ و ٢٤ .

(٣) قال ابن الجزري في النشر (٢٥/٢ و ٢٦) :

(واختلف أيضاً رأيهم في الغنة الظاهرة حالة إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم ، هل هي غنة النون المدغمة أو غنة الميم المقلوبة للإدغام ؟

فذهب إلى الأول أبو الحسن بن كيسان النحوي وأبو بكر بن مجاهد المقرئ وغيرهما . =

في الراء : «مَنْ رَأَى»^(١)، وفي اللام : «أَنْ لَّمْ»^(٢) وفي الواو : «مِنْ وَاقٍ»^(٣)، وفي الياء : «مَنْ يَقُولُ»^(٤) وفي الميم : «مِمَّ»^(٥).

وأما إخفاء النون فهو مع حروف الفم^(٦)، وذلك أَنْ تُخْفَى مع حروف الفم جميعاً ولا تُبَيَّنَ، ويكون مخرجها معها من الخياشيم، كما هو الأصل في النون الساكنة، نحو: «مَنْ قَتَلَ» «وَمَنْ كَفَرَ»^(٧).

قال أبو عثمان^(٨): وبيانها مع حروف الفم لَحْنٌ^(٩).

= وذهب الجمهور إلى أن تلك الغنة غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانقلابها إلى لفظها وهو اختيار الداني والمحققين، وهو الصحيح، لأن الأول قد ذهب بالقلب، فلا فرق في اللفظ بالنطق بين (من مَن، وإن مَن) وبين (هم مَن، وام مَن)، وأما ما روى عن بعضهم إدغام الغنة وإذهابها عند الميم فغير صحيح، إذ لا يمكن النطق به ولا هو في الفطرة ولا الطاقة، وهو خلاف إجماع القراء والنحويين، ولعلمهم أرادوا بذلك غنة المدغم، والله أعلم.

(١) ٢٧ / القيامة .

(٢) «أَيْحَسْبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» ٧ / البلد .

(٣) ٣٤ / الرعد ٢١ / غافر .

(٤) أول مواضعها ٨ / البقرة .

(٥) «فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ» ٥ / الطارق .

(٦) من معاني الإخفاء في اللغة: الستر .

وقال ابن الجزري في معناه الاصطلاحي: (واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام).

وقال الداني: (والفرق عند القراء والنحويين بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم مشدد).

أما حروف الفم فهي التي جمعها الجمزوري في تحفته في أوائل كلمات هذا البيت:
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً
وهي الحروف الخمسة عشر المتبقية من حروف العربية بعد حذف حروف الإدغام والإظهار والإقلاب.

انظر الصحاح (مادة: خفي)، والنشر ٢/٢٧، وهداية القاري: ١٦٩ و ١٧٠.

(٧) الحرفان حسب ترتيبهما في الكتاب: ٣٢ / المائدة - أول مواضعه ١٢٦ / البقرة .

(٨) هو أبو عثمان المازني، بكر بن محمد بن عثمان، النحوي المشهور، روى القراءة عن أبي عمرو الجرمي عن سيبويه ويونس، روى القراءة عنه محمد بن يزيد المبرد، توفي سنة تسع وأربعين ومائتين بالبصرة، وقيل غير ذلك.

بغية الدعاة ١/٤٦٣ - ٤٦٦ غاية النهاية ١/١٧٩ .

(٩) انظر التكملة ص ٦١٩ .

وأما قَلْبُ النون: فهو أَنْ تُقْلَبَ قبل الباء ميماً، وذلك نحو: شَمْبَاء وَعَمْبَر، والأصل: شَنْبَاء وَعَنْبَر^(١)، وإنَّما قَلَبْتَهَا ميماً مع الباء؛ لأنَّ النون مُقَارِبَةٌ للميم في الغنة، والميم يُشَارِكُ الباءَ في المخرجِ من جهةٍ أنهما جميعاً من وَسْطِ الشفتين^(٢)، وإذا اجتمعتِ النونُ مع الباءِ حصل منهما ما هو مُشَارِكٌ لهما وهو الميم.

وأما تَبْيِينُ النونِ فإنما هو مع حروف الحلق^(٣)، فإذا وقعتْ هذه النونُ الساكنةُ قبل حرفٍ من حروف الحلق وَجَبَ تَبْيِينُ النونِ ولم يَجْزِ إخفاؤها، وذلك نحو ﴿مِنْ آيَاتِهِ﴾ و﴿مَنْ هُوَ﴾ و﴿مِنْ عَيْنٍ﴾ و﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ و﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٤).

والنونُ الساكنةُ لا تقعُ قبل الألف أعني الألف اللينة^(٥)؛ لأنَّ الألفَ لا يكون (١١/ب) ما قبلها ساكناً^(٦).

وهذه الحروفُ التسعة والعشرون قد يَلْحَقُهَا ستَةُ أحرفٍ أُخَرُ هي متفرعةٌ عنها حتَّى تبلغَ خمسةً وثلاثين حرفاً، وهذه الستة مُسْتَحْسَنَةٌ، يقعُ أكثرُها في القرآن، ويجيءُ كُلُّها في الفصحى من كلام العرب:

(١) يقال: امرأة شنباء، أي بيّنة الشنب، والشنب: حدة في الأسنان، والعنبر: ضرب من الطيب.

انظر الصحاح (مادة: شنب وعنبر).

(٢) انظر ص ١٨٢، وأواخر (الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها).

(٣) وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء المجموعة في أوائل الكلمات التالية: (أخي هاك علما حازه غير خاسر)، سميت بحروف الحلق لخروجها منها. انظر ص ١٨١، أوائل (الفصل السادس في أحياز الحروف).

(٤) مواضع الآيات على حسب ترتيبها في الكتاب:

أول مواضعها: ٢١/الروم - ٨٥/القصص - ٥/الغاشية - ١٦/ق - ٣/فاطر.

(٥) انظر الاقتناع لابن الباذش ١/٢٦١.

(٦) انظر أحكام النون في الكتاب ٤/٤٥٢ وما بعدها، والمقتضب ١/٣٥٠ وما بعدها والتكملة ص

٦١٨ - ٦١٩، - والإقناع لابن الباذش ١/٢٤٦ - ٢٦١ والنشر ٢/٢٢ - ٢٩ وهداية القاري

١٥٩ - ١٧٤.

أحدها: النون الخفيفة، وقد تقدم ذكرها^(١).
والثاني: الهمزة المخففة، وسيجيء حكمها^(٢).
والثالث: الألف الممالة، وسيجيء أيضاً^(٣).
والرابع: الصاد التي هي كالزاي، وهي التي تسمى المضارعة بين الزاي والصاد نحو «الزراط» إذا لم تجعلها زايًا خالصةً ولا صادًا خالصةً.
والخامس: ألف التفخيم، وهي التي يُنحى بها نحو الواو كالصلوة والزكوة^(٤).
والسادس: الشين التي هي كالجيم^(٥).

وهذان الحرفان أعني ألف التفخيم والشين التي هي كالجيم قل ما يُقرأ بهما في القرآن؛ لأنه لم يرد بهما أثر يُعتمد عليه^(٦).

وقد تُلحقُ بها بعد ذلك ثمانية أحرف، هي فروع مأخوذة من الحروف المذكورة غير مستحسنة، لا يجيء واحد منها في القرآن ولا في الشعر ولا في الفصح من الكلام، ولا تكاد توجد إلا في لغة لا يُعتدّ بها، كذا ذكره سيبويه^(٧) وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي هي كالکاف،

(١) ويقال لها الخفيفة أيضاً، انظر ص ١٦٥ وما بعدها، وانظر الكتاب ٤/٤٣٢ والمقتضب ١/٣٣٠.

(٢) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها) ص ١٨٥ وما بعدها.

(٣) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) ص ٢٠٩.

(٤) وهي لغة أهل الحجاز (الكتاب ٤/٤٣٢).

(٥) نحو: أشدق، في: أجدق، انظر الكتاب ٤/٤٣٢، والمقتضب ١/٣٣٠، ولطائف الاشارات ١/١٨٤.

(٦) قال ابن الجزري بعد ذكره مخارج الحروف: ولبعض هذه الحروف فروع صحت القراءة بها، فمن ذلك: الهمزة المسهلة بين يمين فهي فرع عن الهمزة المحققة، ومنه ألفا الإمالة والتفخيم وهما فرعان عن الألف المنتصبة، ومنه الصاد المشممة وهي التي بين الصاد والزاي فرع عن الصاد والزاي، ومنه اللام المخففة فرع عن المرققة.

النشر - باختصار - ٢٠١/١ و ٢٠٢.

(٧) الكتاب ٤/٤٣٢.

(والجيم التي كالشين)^(١)، والضاد الضعيفة وهي التي تقربُ من الذال، والصاد التي هي كالسين، والطاء التي هي كالتاء، والظاء التي هي كالثاء، والباء التي هي كالميم^(٢).

وهذه ثمانية أحرفٍ قد بَلَّغَتْ بها الحروفُ ثلاثةً وأربعين، وإن كانتْ هذه الثمانية غيرَ مُعْتَدَّةٍ بها^(٣).

(١) زيادة ضرورية من كتاب سيبويه (٤/٤٣٢) الذي نقل عنه المؤلف، لاستكمال الحروف الثمانية.
(٢) قال سيبويه (الكتاب ٤/٤٣٢):

(وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عربيته، ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة، والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء، والظاء التي كالثاء، والباء التي كالفاء).

وقد عدَّ سيبويه (الجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين) حرفاً واحداً.
وعقب سيبويه على هذه الحروف بقوله: (وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين جيدها ورديتها أصلها التسعة والعشرون، لا تُبين إلا بالمشافهة).

ذكر المؤلف الحرف الأخير أنه (الباء التي هي كالميم) على حين ذكره سيبويه (الباء التي كالفاء)، وما ذكر سيبويه كثير في لغة الفرس نحو بلخ وأصبهان. انظر لطائف الإشارات ١/١٨٥.

(٣) انظر الهامش السابق. وانظر المساعد ٤/٢٤٣ - ٢٤٥.

وقال القسطلاني في لطائف الإشارات (١/١٨٥):

(وقد تصير الحروف بفروعها المستحسنة والمستقبحة خمسين حرفاً).

الفصل الخامس

في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة

اعلم أن الحروف قد تنقسم في اختلاف أنواعها أقساماً مختلفة:

(١) - فمنها أن تنقسم إلى الهمس والجهر:

فالحروف المهموسة هي حروف ضُغِفَ الاعتماد في مواضعها حتى جرى معها النَّفْسُ، وإنما سُمِّيَتْ مهموسة؛ لأنها أخفضُ صوتاً من المجهورة، والهمس: الصوت الخفي^(١)، وهي عشرة أحرف / : (أ/١٢)

الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والصاد والتاء والسين والشاء والفاء، وهي مجموعة في قولك: سَتَشْحُكُ خَصْفَهُ.

وتعرفُ المهموسة بأنه يُمكنك تكريرُ الحروفِ مع جري النَّفْسِ به، ولا يُمكنك ذلك في المجهورة.

وبيان ذلك أنك إذا قُلْتَ في المجهور: إِدْ، فلا تجدُ معه نَفْساً، وإذا قُلْتَ في المهموس: إِسْ، فتجدُ نَفْساً جرى معه.

وأما المجهورة فهي ما عدا المهموسة من الحروف، وهي تسعة عشر حرفاً، وأنها حروفُ أشبَعَ الاعتماد في مواضعها، ومُنِعَ النَّفْسُ أنْ يَجْريَ معها

(١) اللسان (مادة: همس).

حتى ينقضِيَ الاعتمادُ وَيَجْرِي الصوتُ، غيرَ أَنَّ الميمَ والنونَ منها قد يُعْتَمَدُ لهما في الفم والخياشيم فيصيرُ فيهما غُنَّةٌ، ولهذا لو أَمْسَكَتْ بِأَنْفِكَ ورُمْتَ التكلّمَ بهذين الحرفينِ لَخَرَجَا ناقِصَيْنِ.

وقد تتفاوت الحروفُ في الجهر والهمس، فبعضُ المجهورة أجهرُ من بعضٍ، وبعضُ المهموسة أهدسُ من بعضٍ، والذوقُ يُعرِّفُكَ ذلك^(١).

(٢) - ومنها أَنْ تنقسمَ إلى الشدّة والرخاوة:

فالحروفُ الشديدة ثمانية أحرف: وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والذال والياء والباء، وهي مجموعةٌ في قولك: أَجَدْتَ طَبَقَكَ.

وسُمِّيَتْ شديدةً لصلابتها ومنعها الصوتَ من أَنْ يَجْرِيَ فيها، ألا ترى أَنَّ قولك: الحقُّ والشطُّ لو أردتَ مدًّا في القاف والطاء لامتنعَ ذلك.

وأما الرخوةُ فهي ثلاثة عشر حرفاً، أربعةٌ منها حَلْقِيَّةٌ وهي الهاء والحاء والغين والخاء، وثلاثةٌ أَسَلِيَّةٌ^(٢) وهي الصاد والسين والزاي، وثلاثةٌ لِثَوِيَّةٌ^(٣) وهي الظاء والياء والذال، وثلاثةٌ شَجَرِيَّةٌ^(٤) وهي الضاد والشين (والفاء)^(٥).

وسُمِّيَتْ هذه الحروفُ الثلاثة عشر رِخاوةً لِرِخاوةِ الصوتِ بها، ولأنَّ الصوتَ

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٤، والمقتضب ١/٣٣٠ و٣٣١، والإقناع ١/١٧٤، والنشر ١/٢٠٢، ولطائف الاشارات ١/١٩٧ و١٩٨، وهداية القاري: ٧٩ و٨٠.

(٢) أسلة اللسان: مستدق طرفيه. انظر ص ١٨٢.

(٣) اللثة: هي اللحم الذي فيه مركب الاسنان. انظر ص ١٨٢.

(٤) شجرُ الفم: مفرجه. انظر ص ١٨٢.

(٥) في الأصل (والباء). وفي ف: (والياء) بدل (والفاء) وهو وهم، والصواب ما أثبتته؛ لأن الياء من الحروف التي هي بين الرخاوة والشدّة كما سيذكره المؤلف بعد قليل، أما (الفاء) فهو الحرف الوحيد الباقي من أحرف الهجاء المتوزعة بين الشدّة والرخاوة والتوسط، وعليه يكون الضاد - على رأي الخليل - والشين شجريين، والفاء شفويّاً.

انظر الكتاب ٤/٤٣٤ و٤٣٥، والنشر ١/٢٠٢، وانظر ص ١٨٢ و١٨٣.

يجري فيها كلها فلا يمتنع من ذلك، ألا ترى أنك تقول: أَلَمَسْتُ والرَّشُّ والشُّحُّ ونحو ذلك فتجدُ الصوتَ يجري ممتداً مع السين والشين والحاء/. (١٢/ب)

وتبقى بعد الشديدة والرخوة حروفٌ هي بين الرخاوة والشدة وهي ثمانية أحرف:- الألف والعين والياء واللام والراء والميم والواو والنون، وهي مجموعة في قولك: لم يَرَوْ عَنَّا.

وإنما صارت بين الشدة والرخاوة؛ لأنَّ الصوتَ وإن كان يجري فيها فلم يَجْرِ جَرَيَانُهُ في الحروف الرخوة^(١).

(٣) - ومنها أن تنقسم إلى الإطباق والانفتاح :

فالحروف المُطَبَّقة أربعة: وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وإنما سُمِّيت مطبقة؛ لأنك ترفعُ ظهرَ لسانك إلى الحنك الأعلى مُطْبِقاً له فيصيرُ الصوتُ بذلك محصوراً فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحَرْفِ، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والظاء ذالاً والصاد سيناً ولَخَرَجَتِ الضادُ من الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها، وموضعها موضعُ الإطباقِ، فإذا عُدِمَ الإطباق عُدِمَتِ الضادُ، ولأجل أنها غيرُ مُشَارِكَةٍ في المخرج لم توجد أعني الضادُ في شيء من كلام الأمم إلا في العربية^(٢).

وأما الحروف المنفتحة فهي ما عدا المطبقة^(٣).

(١) انظر الكتاب ٤/٤٣٤ - ٤٣٦، والإقناع ١/١٧٤ و١٧٥، والنشر ١/٢٠٢، ولطائف الاشارات ١/١٩٨، وهداية القاري: ٨٠ و٨١.

(٢) ولذا سميت العربية لغة الضاد، والواقع أن الضاد يُستعمل في قليل من لغات العجم، قال ابن عقيل (المساعد على تسهيل الفوائد ٤/٢٤١):

(والضاد من الحروف التي انفردت العرب بكثرة استعمالها، وهي قليلة في لغة بعض العجم، ومفقودة في لغة الكثير منهم).

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٣٦، والإقناع ١/١٧٥، والنشر ١/٢٠٣، ولطائف الاشارات ١/١٩٨ و١٩٩، وهداية القاري: ٨٢ و٨٣.

(٤) - ومنها أن تنقسم إلى الاستعلاء والانخفاض:

ومعنى الاستعلاء أن يتصعد الصوت في الحنك الأعلى .

والحروف المستعلية سبعة: الخاء والغين والقاف والصاد والطاء والضاد والظاء، فأربعة منها ينضم الإطباق فيها إلى الاستعلاء، وقد ذكرنا حروف الإطباق^(١)، وثلاثة ليس فيها مع الاستعلاء إطباق وهي الخاء والغين والقاف .

وأهل المدينة ألحقوا العين والحاء بالحروف المستعلية، فصارت الحروف المستعلية عندهم تسعة .

وأما حروف الانخفاض فما عدا الحروف المستعلية^(٢) .

(٥) - ومنها أن تنقسم إلى الزوائد والأصول:

فالحروف الزوائد عشرة^(٣) : وهي الهمزة والألف والياء والواو والميم والنون (١٣/أ) والسّين والتاء واللام والهاء، / وهي مجموعة في قولك: اليوم تنسأه، وفي قولك: سألتُمونها، وقولك: هويت السّمان^(٤) .

(١) انظر حروف الاطباق (الصاد والضاد والطاء والظاء) المارة قريباً قبل هذا التقسيم .

(٢) وبعضهم يسمي حروف الانخفاض حروف الاستفال، والاستفال هو الانخفاض .

انظر الاقناع ١/١٧٥، والمساعد ٤/٢٤٧، والنشر ١/٢٠٢ و ٢٠٣، ولطائف الاشارات ١/١٩٨، وهداية القاري: ٨١ و ٨٢ .

(٣) الزيادة: هي إدخال أحد هذه الحروف على الكلمة بعد الحروف الأصول التي وضعت عليها . انظر لطائف الاشارات ١/٢٠٣ .

(٤) قوله (هويت السمان) هو قطعة من بيت قاله أبو عثمان المازني في كتابه (التصريف) جمع فيها حروف الزيادة العشرة، والبيت هو:

هويت السمان فشيبني وما كنت قدماً هويت السمانا

وتعقبه ابن مالك الجبائي بقوله: (وهذا الجمع معيب من وجهين:

أحدهما: إدخال حروف أجنبية بين الجملتين المتضمنتين الحروف المقصودة .

والثاني: أن الهمزة واللام لم ينطق بهما، والاعتدال في تضمين كلام حروفاً مقصوداً حفظها، أن يكون صريحاً لفظها .

وأجود من قول أبي عثمان قول بعض الأندلسيين:

وأما الأصول فما عدا الزوائد^(١).

(٦) - ومنها أن تنقسم إلى الصحة والاعتلال :-

فأما حروف الاعتلال فهي ثلاثة : الألف والواو والياء، وتسمى حروف المد واللين أيضاً إذا كان الواو والياء كل واحد منهما ساكناً وحركة ما قبله من جنسه، فأما الألف فلا تكون إلا ساكنة، وحركة ما قبلها لا تكون إلا من جنسها، وهي الفتحة. وتسمى هذه الحروف أيضاً الذوائب، وإنما سُميت ذوائب؛ لأنها تذوب وتلين وتمتد، وتسمى هذه الحروف أيضاً الهوائية؛ لأنها تخرج في هواء الفم^(٢)، وقد يقال لها أيضاً الهاوية؛ لأنها تهوى في الفم وليس لها أحيار من الفم تعتمد في خروجها عليها، وبعض النحويين يجعل الألف وحده هو الهاوي^(٣)، ولا شك في أن الألف أشد هويّاً في الفم؛ لأنه أشد امتداداً واستطالةً فهو يتمحض في كونه للمد^(٤).

= أتى ومن سَهِّلَ ومن سَهِّلَ أتاه
فجمعها مرتين دون أجنبي بين الجمعين، (سهل) الأول: اسم رجل، والثاني: اسم بلد من بلاد المغرب.
وقد يَسِّرُ الله لي جمعها أربع مرات بقولي:
هنا وتَسْلِمُ، تلا يوم أنسه نهاية مشول، أمان وتسهِّلُ
أ. ه).

وجمعها الزمخشري في (المفصل) بقوله (السمان هويت)، حتى لا تسقط الهمزة في الدرج، فينقص عدد الحروف.

انظر المنصف شرح تصريف المازني ٩٨/١، وشرح المفصل لابن يعيش ١٤١/٩، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم هريدي ٢٠٣٢/٤ و٢٠٣٣.

(١) انظر الكتاب ٢٣٥/٤ - ٢٣٧ والمقتضب ١٩٤/١ - ١٩٨، والتكملة لأبي علي الفارسي: ٥٤٢ وما بعدها، والتبصرة والتذكرة ٧٨٨/٢، ولطائف الاشارات ٢٠٣/١ و٢٠٤.

(٢) الذي لقبها بالهوائية الخليل بن أحمد. انظر ص ١٨٣.

(٣) انظر الكتاب ٤٣٥/٤ و٤٣٦، والمساعد ٢٤٨/٤.

(٤) قال ابن الحاجب:-

(لأنه في الحقيقة راجع الى الصوت الهاوي الذي بعد الفتحة، وهذا وإن شاركه الواو والياء فيه، إلا أنه يفارقهما من جهة اتساع هواء الألف، لأنه صوت بعد الفتحة، فيكون الفم فيه مفتوحاً، =

وأما الواو والياء فاذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما فهما ممتدّان مستطيلان، وإذا لم يكونا كذلك فليس فيهما مدّ، غير أنّ الحُذَاقَ منهم ذهبوا إلى أنّهما وإن لم يكن حركة ما قبلهما من جنسهما، فلا يخلوان من مدّ، والدليل على ذلك أنه لا يجوز وقوع أحدهما قبل حرف الروي مع حروف الصحة في القافية السليمة نحو قولٍ مَعَ أَكْلٍ، بل يكون القول مُرَدَفًا^(١) والأكل سليماً فيسمى السَّنَادُ^(٢) وهو عيبٌ في القافية، فلولا ما في الواو من المدّ لجاز مجيئه في القوافي السليمة وكذلك الياء.

(١٣/ب) وما عدا حروف الاعتلال فإنها حروف الصحة^(٣) /.

(أ) - ومن الحروف أيضاً ما يُسمّى حروف القلقلة ويقال للقلقلة أيضاً^(٤)، وهي حروف مُشْرَبَةٌ في مخارجها، إلّا أنها تُضَعِّطُ ضَعْفًا شديداً، فإن لها أصواتاً كالحركات تتقلّل عند خروجها أي تضطرب، ولهذا سُمّيت حروف القلقلة، وهي خمسة: القاف والجيم والطاء والذال والباء، وهي مجموعة في قولك: قَدْ طَبَّحَ، وزعم بعضهم أن الضاد والزاي والذال والطاء منها لِنُتُوها وضُعْطُها في مواضعها، إلّا أنها وإن كانت

= بخلاف الضمة والكسرة، فإن ذلك لا يكون عنهما، فلذلك اتسع هواء صوت الألف أكثر منه في الواو والياء). لطائف الاشارات ٢٠٢/١، وانظر الكتاب ٤٣٥/٤ و٤٣٦، وشافية ابن الحاجب ٣٤٤/١، والمساعد ٢٤٨/٤.

(١) قال الجوهري: (الصحيح: ردف) (الردف في الشعر: حرف ساكن من حروف المد واللين، يقع قبل حرف الروي ليس بينها شيء، فإن كان الفاء لم يجز معها غيرها، وإن كان واو أو آواز معها الياء) وانظر اللسان: ردف.

(٢) قال أبو عبيدة: (من عيوب الشعر: السَّنَادُ، وهو اختلاف الأرداف) وتقدم قبل قليل معنى الردف في الشعر. اللسان: سند. وانظر الصحيح: سند.

(٣) انظر الاقتناع ١٧٥/١ والمساعد ٢٤٧/٤ والنشر ١٩٩/١ و٢٠٤ ولطائف الاشارات ٢٠٠/١ و٢٠١.

(٤) قال الخليل: القلقلة: شدة الصياح، والقلقلة: شدة الصوت (النشر ٢٠٣/١).

مُشْرَبَةً في المخارج فانها غيرُ مضغوطة كضبط الحروف الخمسة التي ذكرناها، لكن يخرج معها عند الوقوف عليها شبه النَّفْخِ .
وامتحان حروف القلقلَة أن تقف عليها، فإذا وقفت خَرَجَ منها صَوْتٌ مثلُ النفخِ ؛ لتتَوَّها في اللِّها^(١) واللسان^(٢) .

(ب) - ومنها حروف الصَّفِيرِ: وهي الصاد والسين والزاي، وهي الحروف الأَسَلِيَّة التي تخرج من أَسَلَةِ اللِّسان^(٣) .
ومنهم من ألحق بها الشين، وإنما يقال لها حروف الصغير لأنك تَصْفِرُ عند اعتمادك على مواضعها^(٤) .

(ج) - ومنها حروف التَّفْشِي: وهي أربعة مجموعة في قولك: مِشْفَرٌ، وهي حروف فيها غَنَةٌ وتَفْشٌ وتَأْفُفٌ وتكرارٌ، وإنما قيل لها حروف التفشي وإن كان التفشي في الشين خاصة؛ لأنَّ الباقية مقاربة له؛ لأنَّ الشين بما فيه من التفشي ينتشر الصوت منه ويتفشى حتى يصل إلى مخارج الباقية^(٥) .

(د) - ومنها حروف الغُنَّة وهي النون والميم، سُمِّيَتْا بذلك؛ لأنَّ فيهما غَنَةٌ تخرج من الخياشيم، وهي الصوتُ المحصورُ فيها كأصوات الحمام والقَمَارِي^(٦) .

(١) اللهاة: هي اللحمية المسترخية التي هي في أقصى الفم عند أدنى الحلق. انظر ص ١٨١ و ١٨٢ .

(٢) انظر المساعد ٢٤٧/٤ والنشر ٢٠٣/١ و ٢٠٤ ولطائف الاشارات ١٩٩/١ و ٢٠٠ وهداية القاري : ٨٤ وما بعدها.

(٣) أسلة اللسان: مستدق طرفه . انظر ص ١٨٢ .

(٤) الإقناع ١٧٥/١، والنشر ٢٠٠/١ و ٢٠١ و ٢٠٣، ولطائف الإشارات ١٩٩/١، وهداية القاري : ٨٤ .

(٥) قال في النشر: (وحروف التفشي: هو الشين اتفاقاً؛ لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والصاد، وبعض: الراء والصاد والسين والياء والياء والميم) النشر ٢٠٥/١. وانظر لطائف الاشارات ٢٠٢/١ .

(٦) الكتاب ٤/٤٣٥، والإقناع ١٧٥/١، والمساعد ٢٥٠/٤، والنشر ٢٠٤/١ ولطائف الإشارات ٢٠١/١ .

(هـ) - ومنها حروف الذلاقة وهي ستة: اللام والراء والنون والفاء والباء والميم، وهي مجموعة في قولك: رَبُّ مُنْقَلٍ، ويقال لها: الحروف المَذْلَقَةُ، وإنما سُمِّيَتْ بذلك؛ لأنه يُعتمد عليها بذَلْقِ اللسان وهو طَرَفُهُ^(١).

ولا توجد كلمة من أبنية كلام العرب مما زاد على الثلاثة مُعَرَّاة من أحد هذه الستة إذا كانت حروفها أصلية، / اللهم إلا أن تكون الكلمة دخيلاً في كلام العرب^(٢). (١٤/أ)

وما عدا المَذْلَقَةَ تسمى المُصَمِّتَةَ، وإنما دُعِيَتْ مصممة؛ لأنها

(١) إن الفاء والباء والميم تخرج من بين الشفتين، ولا عمل لها في اللسان، ولذلك ذكر المؤلف نفسه في الفصل السادس (ص ١٨٢) ذلق اللسان حيزاً للام والنون والراء فقط، وقد أوضح الإمام الجوهري الأمر فقال:

(والحروف الذَّلْقُ: حروف طرف اللسان والشفة، الواحد: أذلق، وهن ستة، ثلاثة منها ذولقية، وهي الراء واللام والنون، وثلاثة شفوية وهي الفاء والباء والميم، وإنما سميت هذه الحروف ذُلْقاً، لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين، وهما مدرجتا هذه الحروف الستة).

انظر الصحاح (مادة: ذلق)، والإقناع ٢٤٨/١ و٢٤٩، ولطائف الإشارات ١/١٩٩.

(٢) قال الخليل (العين ٥٩/١):

(وأما البناء الرباعي المنبسط - أي ما يقابل المضاعف مثل: فلفل - فإن الجمهور الأعظم منه لا يُعْرَى من الحروف الذلق أو من بعضها، إلا كلمات نحواً من عشر جثن شواذ، ومن هذه الكلمات: العسجد والقسطوس....).

وقال ابن عقيل في المساعد (٢٤٩/٤):

(والكثير كون الرباعي مشتملاً على بعضها، نحو: جعفر، ويقل جداً خلاف ذلك، نحو: عسجد).

وقال الجوهري (الصحاح: عسجد): (العسجد: الذهب، وهو أحد ما جاء من الرباعي بغير حرف ذولقي).

وقال الشيخ المرصفي في (هداية القاري: ٨٣) في تعريف الإصمات اصطلاحاً: (منع حروفه من أن يبني منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية لثقلها على اللسان، فلا بد من أن تكون في الكلمات الرباعية الأصول أو الخماسية حرف من الحروف المذلة لتعادل خفته ثقل حرف الاصمات، ولهذا سميت بالحروف المصمتة، وأما كلمة عسجد اسم للذهب، وعَسْطوس - بفتح العين والسين - اسم شجر، فقليل إنها غير أصليين في كلام العرب بل ملحقان به، وقيل: شاذان، وقيل غير ذلك).

أَصِمَّتْ أَنْ تَأْتِي كَلِمَةً رُبَاعِيَّةً أَوْ خَمَاسِيَّةً أَصْلِيَّةً رُكِبَتْ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مِنْ حُرُوفِ الذَّلَاقَةِ حَرْفٌ أَوْ حَرْفَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَتَأْتِي فِي بَيَانِ ذَلِكَ بِمَثَالٍ، فَقَوْلُكَ فِي الرُّبَاعِيَّةِ: جَعْفَرُ، فِيهِ مِنَ الْمُدْلَقَةِ الْفَاءُ وَالرَّاءُ، وَسَلْهَبٌ^(١)، فِيهِ الْبَاءُ، وَفِي الْخَمَاسِيَّةِ: سَفَرَجَلٌ، فِيهِ الْفَاءُ وَالرَّاءُ، وَفَرَزْدَقٌ، فِيهِ الْفَاءُ وَالرَّاءُ أَيْضاً، فَمَا كَانَ عَارِياً مِنْ بَعْضِ هَذِهِ الْحُرُوفِ السِّتَةِ مِنْ رُبَاعِيٍّ أَوْ خَمَاسِيٍّ فَإِنَّهُ دَخِيلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَلَيْسَ مِنْهُ^(٢).

(و) - وَمِنْ الْحُرُوفِ حَرْفٌ وَاحِدٌ مُنْحَرِفٌ وَهُوَ اللَّامُ، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مُنْحَرِفٌ؛ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَنْحَرِفُ فِيهِ مَعَ الصَّوْتِ وَيَتَجَاوِزُ فِي نَاحِيَّتِي مُسْتَدَقُّ اللِّسَانِ عَنْ اعْتِرَاضِهِ عَلَى الصَّوْتِ فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ عَنِ النَّاحِيَّتَيْنِ وَمَا فَوْقَهُمَا^(٣).

(ز) - وَمِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ مُكْرَّرٌ وَهُوَ الرَّاءُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاقِفَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الرَّاءِ وَجَدَ طَرَفَ اللِّسَانِ يَتَعَثَّرُ بِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْرِيرِ^(٤)، وَذَلِكَ يُعَدُّ فِي

(١) السلهب من الخيل: الفرس الطويل على وجه الأرض، وربما جاء بالصاد. (الصحيح: سلهب).

(٢) المساعد ٢٤٨/٤ و٢٤٩، ولطائف الإشارات ١٩٩/١، وهداية القاري: ٨٣.

(٣) قال ابن الجزري: (وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل اللام فقط ونسب إلى البصريين) وزاد الكوفيون الراء. انظر الكتاب ٤/٤٣٥، والنشر ١/٢٠٤ والمساعد ٤/٢٤٧ و٢٤٨ و٢٥٠ وانظر لطائف الإشارات ١/٢٠١، وهداية القاري: ٨٩.

(٤) قال صاحب النشر: (ذهب المحققون إلى أن تكرير الراء هو رُبُوبُهَا في اللفظ وإعادتها بعد قطعها، ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شددت، ويعدون ذلك عيباً في القراءة، وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ). أ. هـ النشر - بتصرف - ١/٢٠٤.

وقال المرصفي في (هداية القاري ص ٨٩ و٩٠):

(و) خلاصة القول إن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به، عكس ما تقدم من الصفات وما هو آت بعد، إذ الغرض منها العمل بمقتضاها، وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري إنه يلصق اللفظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد؛ لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء).

الإمالة بحرفين، والحركة فيه تُنَزَّلُ منزلةً حركتين^(١).
(ح) - ومنها حرف واحدٌ يُدْعَى المَهْتُوت، وهو التاء، سُمِّيَ بذلك لضعفه وخفائه؛ لأنه يقال: هَتَّ البكر في صوته إذا ضَعَّفَهُ^(٢).

= وانظر الكتاب ٤/٤٣٥، والمقتضب ١/٣٣٢، والاقناع ١/١٧٦، والمساعد ٤/٢٤٨، ولطائف الاشارات ١/٢٠١ و ٢٠٢.

(١) انظر ص ٢١٣ من (الفصل التاسع في الإمالة).
(٢) البَكْرُ: هو الفتي من الإبل، والجمع بكار، مثل فرخ وفرخ، يقال: هَتَّ البَكْرُ يَهْتُ هَتِيًا، والهت: شبه العصر للصوت.

قال الخليل: وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوظة. وقال أيضاً: ولولا هتة في الهاء لأشبهت الحاء لقرب مخرجها منها. وقال سيويه: من الحروف المهتوت وهو الهاء، وذلك لما فيها من الضعف والخفاء. وقال ابن عقيل: والمهتوت: الهمزة، يقال: هَتَّ في صوته: عصره، وهَتَّ أيضاً: كسر، فسميت الهمزة بها؛ لأنها معتصرة كالتهوَج، ولكثرة عروض الابدال بها، فتتكسر. وقال القسطلاني: ومنها: المهتوت، وهو الهمزة، والهت: الصوت، فسميت بذلك لخروجها من المصدر، كالتهوَج بها، فتحتاج الى ظهور قوي شديد، وهو كتسميتهم لها أيضاً بالجرسى.

والذي يظهر لي أن المهتوت صفة تطلق على كل حرف فيه ضعف وخفاء واعتصار للصوت مثل الهمزة والهاء والتاء، والله أعلم.

انظر العين ١/٥٨ و ٦٤، الصحاح: بكر، واللسان: (باب ألقاب الحروف وطبائعها وخواصها) ومادة: هتت، والمساعد ٤/٢٤٨ ولطائف الاشارات ١/٢٠٣.

الفصل السادس

في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبها إليها

ولهذه الحروف التي ذكرنا أصنافها أحيازٌ ثمانية، وهي مواضعٌ من الفم، كلُّ عدّةٍ من الحروف لها موضعٌ مخصوصٌ، يُسمّى حيزاً، تكون تلك الحروفٌ منسوبةٌ إليه لكونها خارجةً منه^(١).

١ - فمن تلك الأحياز: الحلق، ولها سبعة أحرف تُسمى الحلقية، وهي الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء، ولهذا الحيز ثلاثة أقسام:

أحدها: أقصى الحلق، ومنه مخرج الهمزة والألف والهاء.

والثاني: أوسط الحلق، ومنه مخرج العين والحاء.

والثالث: أدنى الحلق، ومنه مخرج الغين والخاء.

والكل يُسمى الحلقية^(٢). / (١٤/ب)

٢ - ومن تلك الأحياز أيضاً: اللهاة، وهي اللحمة المُسترخية التي هي

(١) انظر أحياز الحروف في الكتاب ٤/٤٣١ - ٤٣٦، والاقناع ١/١٧١ - ١٧٦، والمساعد ٤/٢٣٩ -

- ٢٥٠، والنشر ١/١٩٨ - ٢٠٥، ولطائف الاشارات ١/١٨٢ - ٢٠٧.

(٢) انظر ص ١٦٣ و ١٦٤.

كالزَّئِمَةِ^(١) في أقصى الفم عند أدنى الحَلَقِ، وهي حَيَزُ القَافِ والكاف،
فهما لَهُوَيَتَانِ.

٣ - ومنها شَجَرُ الفمِ، وهو مَفْرَجُهُ وهو حَيَزُ الجيم والشين والياء، وتسمى
هذه الحروف شَجَرِيَّةً.

والخليل^(٢) يجعل مكانَ الياءِ الضاد فيجعلها شَجَرِيَّةً^(٣).

٤ - ومنها ذَلَقُ اللسانِ، وهو تحديدُ طرفَيْهِ كَذَلَقِ السنانِ لطرفه المحدّد وهو
حَيَزُ اللام والنون والراء، فتُدعى ذَلَقِيَّةً وَذَوَلَقِيَّةً، وذلك لأن مبدأ كلِّ
واحدٍ منها من ذَلَقِ اللسانِ^(٤).

٥ - ومنها نَطْعُ الغارِ الأعلى وهو سَقْفُ الفمِ، فهو حَيَزُ الطاءِ والdal والتاء،
فيقال لها نَطْعِيَّةٌ؛ لأن مبدأها من النطع.

٦ - ومنها أَسَلَةُ اللسانِ، وهي مُسْتَدَقُ طرفَيْهِ، وهي حَيَزُ الصاد والسين
والزاي، وتُسمى هذه الحروف أَسَلِيَّةً؛ لأن مبدأها من أَسَلَةِ اللسانِ^(٥).

٧ - ومنها اللَّثَّةُ، وهي اللحم الذي فيه مُرَكَّبُ الأسنانِ، وهي حَيَزُ الظاءِ
والتاء والذال، وتُعرف بالِلَثَوِيَّةِ؛ لأن مبدأها من اللثة.

٨ - ومنها الشَفَّةُ، وهي حَيَزُ الفاءِ والباء والميم والواو، وهذه الحروف يقال
لها الشَفَوِيَّةُ أو الشَفْهِيَّةُ؛ لأن مبدأها من الشفة.

(١) الزَّئِمَةُ: شيء يُقَطع من أذن البعير فيترك معلقاً، وإنما يفعل ذلك بالكرام من الإبل (الصحيح: زئم).

(٢) انظر ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي في الفقرة ١٣ / آل عمران.

(٣) انظر العين للخليل ٦٥/١.

قال ابن الجزري (النشر ٢٠٠/١): (وقال الخليل: إنها - أي الضاد المعجمة - أيضاً شجرية،
يعني من مخرج الثلاثة قبلها، والشجرة عنده مفرج الفم - أي مفتحه - وقال غير الخليل: وهو
مجمع اللحين عند العنفة، فلذلك لم تكن الضاد منه).

(٤) انظر ص ١٧٨.

(٥) انظر ص ١٧٧.

وهذه الحروف لَقَّبَهَا الخليلُ بن أحمد بهذه الألقاب التي ذكرنا، إلاَّ الهمزة والألف والواو والياء فإنه لَقَّبَهَا بالحروف الهوائية^(١).

فهذه صفات الحروف بمخارجها وأصنافها وأحيازها، ونحن نذكر بعد ذلك شيئاً من أحكام الهمزة لكثرة ما يقع من اختلاف القراء فيها، ثم نَتَّبِعُهُ بشيء من أحكام الإدغام وأقسامه، ثم نذكر بعده في الإمالة والوقف ما يقع به الغُنْيَةُ في هذا الكتاب، وإنما أوردنا جميع ذلك في هذه التقدمة ليكون ذلك تسهياً لإدراك ما يمرّ بك منه في تضاعيف الكتاب إن شاء الله.

(١) انظر العين للخليل ٦٤/١ و٦٥.

الفصل السابع

(١٥ / أ)

١ / في الهمزة وأحكامها

اعلم أن الهمزة لما كانت خارجةً من أقصى الحلق استَحَبَّتِ العربُ تخفيفها استئثالاً لإخراج ما هو كالتَهْوَع^(١)، فالهمزة عندهم على ضربين: أحدهما أن تكون محققة، وهي الأصل. والآخر أن تكون مخففة.

فالأول لا كلام فيه لكونه أصلاً، وأما الثاني وهو تخفيف الهمزة، فإن الهمزة في التخفيف لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة^(٢). فإن كانت ساكنةً فإن ما قبلها متحرك، ثم لا تخلو حركة ما قبلها من أن تكون ضمةً أو كسرة أو فتحة.

فإن كانت حركة ما قبل الهمزة الساكنة ضمةً، كان تخفيفها بأن تُقلب الهمزة واواً نحو: جُونة في جُونة^(٣)، ولُوم في لُوم، وفي التنزيل: ﴿تَسْوَكُمْ﴾

(١) انظر الكتاب ٥٤٨/٣، والتكملة ص ٢١٢، والاقناع ٣٥٨/١.

التَهْوَع: التقيؤ (الصحاح: هوع). وفي حاشية الأصل: (القيء).

(٢) انظر تفصيل الهمزة في الكتاب ٥٤١/٣ - ٥٥٦، والتكملة ٢١٢ - ٢٢١، والاقناع ٣٥٨/١ - ٤٦٠، والتيسير: ٣١ - ٤١، وإرشاد المبتدي: ١٦٧ - ١٧٤، والكشف ٧٠/١ - ١٢٢، والنشر ٣٦٢/١ - ٤٩١، والاتحاف: ٤٤ - ٧٤.

(٣) الجؤنة: سلة مستديرة مغطاة بجلد يجعل فيها الطيب والثياب، والجمع: جُؤنٌ، ويجوز فيها الهمزة والتلين. اللسان والتاج (مادة: جان).

﴿سُولَكَ﴾^(١).

وإن كانت حركة ما قبلها كسرة قُلبت الهمزة ياءً نحو: بئر وذئب في بئر وذئب، وفي التنزيل ﴿شَيْتُمْ﴾ و﴿هَيَّي لَنَا﴾^(٢).

وإن كانت حركة ما قبلها فتحة قُلبت الهمزة ألفاً، نحو: رأس وفأس في رأس وفأس، وفي التنزيل: ﴿نَسَّاهَا﴾ و﴿الْمَاوَى﴾^(٣).

والمنفصل^(٤) في الأحوال الثلاثة أعني في كون ما قبل الهمزة مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً يجري مجرى المتصل^(٥) في انقلابها واواً للضمّة، وياء للكسرة، وألفاً للفتحة، كقوله تعالى ﴿يَقُولُوا ذَنْ﴾ و﴿اللَّذِي تَمَنَّ﴾ و﴿هُدَاتِنَا﴾ في ﴿يَقُولُوا ائْذَنْ﴾ و﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتِمَنَّ﴾ و﴿إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا﴾^(٦). وإنما

(١) «يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم» ١٠١/المائدة.

«قال قد أوتيت سؤلك يا موسى» ٣٦/طه.

قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة حرف مد بحسب حركة ما قبله إن كانت ضمة فواو، أو كسرة فياء، أو فتحة فالف، الا مواضع من باب الإنباء، وقرأ أبو عمرو بترك كل همزة ساكنة في الأسماء والأفعال، إلا ما كان سكونه علماً للجزم، أو الوقف، أو يخرج بتركه من لغة الى لغة أخرى، أو معنى الى معنى، أو تثقل بتركها.

انظر إرشاد المبتدي: ١٦٧ - ١٧٠، والنشر ١/٣٩٠ - ٣٩٥.

(٢) أول مواضع «شئتم»: «وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً» ٥٨/البقرة، وأما «هيء لنا» ففي قوله تعالى: «ربنا آتتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً» ١٠/الكهف.

وانظر الهامش السابق.

(٣) أما «نَسَّاهَا» - بفتح النون الأولى والسين وإثبات همزة ساكنة بعد السين - من النساء وهو التأخير فهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو من قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ ١٠٦/البقرة.

وأما «الْمَاوَى» فأول مواضعها في قوله تعالى: ﴿فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون﴾ ١٩/السجدة.

انظر إرشاد المبتدي: ٢٣١، والإتحاف: ١٤٥، وانظر الهامش قبل السابق.

(٤) المنفصل: هو أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى (النشر ١/٣١٣).

(٥) المتصل: هو أن يكون حرف المد والهمزة في كلمة واحدة. المصدر السابق.

(٦) الآيات الثلاث على ترتيبها في الكتاب:

قُلِبَتِ الهمزة الساكنة إلى حروف العلة على حَسَبِ حركات ما قبلها في حال التخفيف لِشَبِّهِ الهمزة بحروف العلة، فَإِنَّ حروفَ العلةِ الساكنةَ تنقلبُ على حَسَبِ حركات ما قبلها، فتصير لأجل الضمة واوًا، ولأجل الكسرة ياءً، ولأجل الفتحة ألفًا، نحو: مُوسِر ومِيعاد وَيَاجِلُ^(١)، فكذلك قلبوا الهمزة الساكنة عند التخفيف إلى ما الحركة من جنسِهِ.

فأما إذا كانت الهمزة متحركة فلا يخلو ما قبلها من أن يكون ساكنًا أو متحركًا، فإن كان ما قبلها ساكنًا فلا يخلو الساكن من أن يكون حرفًا صحيحًا أو حرفَ علةٍ، فإن كان حرفًا صحيحًا كان تخفيفُ الهمزة بأن تُحذف وتُنقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها نحو: «يُخْرِجُ الخَبَّ» و«يَبِينُ المرءُ»^(٢). (١٥/ب)

ومن ذلك: أَحْمَرُ وأُولَى، إذا أدخلت على كل واحد منهما لامَ التعريف نحو: الأحمر والأولى، فإذا خَفَّفَتْ فإنك تنقل حركة الهمزة إلى لام التعريف فتُحذف الهمزة استغناءً عنها بحركة اللام، فتقول: الْأَحْمَرُ، أُولَى، فإذا فعلت ذلك كان فيه مذهبان^(٣):

فمذهب أبي الحسن^(٤) أن تُحذف همزة الوصل لتحرك لام التعريف بنقل حركة الهمزة إليها فتقول: لَحْمَرٌ لُولَى.

= ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾ ٤٩/التوبة، ﴿فإن آمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أوتمن أمانته﴾ ٢٨٣/البقرة، ﴿حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى اثنان﴾ ٧١/الأنعام.

(١) يَاجِلُ: فعل مضارع من وَجَلَ بمعنى خاف، ففي مضارعه أربع لغات: يَوَجُلُ ويَاجِلُ وَيَبْجُلُ - بفتح الياء الأولى وسكون الثانية - وَيَبْجُلُ - بكسر الأولى وسكون الثانية -، فَيَاجِلُ: قلبت فيها الواو ألفاً لفتحة ما قبلها. (الصحاح: وجل).

(٢) ﴿يخرج الخبء في السموات والأرض﴾ ٢٥/النمل، ﴿فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه﴾ ١٠٢/البقرة، ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ ٢٤/الأنفال.

انظر النشر ١/٤٣٢ و٤٣٣ و٤٤٢ و٤٧٦.

(٣) انظر التكملة: ٢١٤.

(٤) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، بصري، أحد أئمة النحو فيها، (وإذا أطلق الأخفش فهو المعني) أخذ عن سيبويه على الرغم من أنه أسن منه، وهو الطريق =

ومذهب سيويه^(١) أن تُبْقِيَ همزة الوصل ولا تحذفها؛ لأنَّ لام التعريف وإن تحركت بحركة الهمزة المحذوفة فهي في نية السكون؛ لأن الهمزة في نية الوجود فتقول: **الْحَمْرُ** ألولى .

فعلى مذهب أبي الحسن تقول: **مِنْ لَانَ**^(٢)، و**«قالوا لَانَ»**^(٣)، وعلى قياس مذهب سيويه: **قَالَ لَانَ وَمِنْ لَانَ**، ويجوز **مِلَانَ**، وأبو علي يختاره^(٤)، فمن حَرَكَ النونَ مِنْ: مِنْ، فإنه قدَّرَ اللام ساكنة؛ لأنَّ همزة آن في نية الوجود فحَرَكَ نونَ مِنْ بالفتح لالتقاء الساكنين كما تقول: **مِنْ الرَّجُلِ**، ومن حذف النونَ مِنْ مِنْ وقال **مِلَانَ** فإنه لما قدَّرَ اللام ساكنةً حذف النونَ مِنْ لالتقاء الساكنين، وحكم التقاء الساكنين كما (يكون)^(٥) بتحريك أحدهما، فقد يكون أيضاً بحذف أحدهما^(٦).

وإنما جُعِلَ تخفيف الهمزة في هذا الموضع بنقل حركتها إلى ما قبلها

= إلى كتابه؛ إذ لم يقرأ الكتاب على سيويه أحد، ولم يقرأه سيويه على أحد، وإنما قرئ على الأَخفش بعد موت سيويه، وكان ممن قرأه عليه الجرمي والمازني، كان يقول: (كان سيويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه علي وهو يرى أنني أعلم به منه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه)، وله تصانيف كثيرة منها: كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب الأصوات وكتاب الأوسط بالنحو وكتاب العروض وكتاب القوافي وغيرها، توفي سنة عشر ومائتين، وقيل غير ذلك.

انظر مراتب النحويين ١١١ و١١٢، وطبقات النحويين واللغويين: ٧٢ - ٧٤، وبغية الوعاة ٥٩٠/١ و٥٩١، ومعجم الأدباء ١١/٢٢٤ - ٢٣٠.

(١) الكتاب ٥٤٥/٣.

(٢) في قولنا: من الآن.

(٣) في قوله تعالى **«قالوا الآن جثت بالحق»** ٧١/البقرة.

(٤) انظر التكملة لأبي علي الفارسي ص ٢١٤ و٢١٥، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٧/٧ - ٢١١.

(٥) في الأصل (و) (تقول) وهو سبق قلم، و(يكون) تتفق مع السياق.

(٦) مثال ما يحذف أحد الساكنين إذا التقيا: قولنا: لم يَحْفَ، والأصل يَخَافُ، حُذِفَ الألف لالتقاء ساكنائهما مع الفاء الساكن.

انظر حاشية الكيلاني على تصريف العزي ص ٢٠.

وحذف الهمزة؛ لأنه لم يكن ههنا طريقٌ إلى قلبِ الهمزة حَرْفَ لِينٍ لسكون ما قبلها كراهةً اجتماع الساكنين، ولا إلى جَعْلها بين بين أيضاً لذلك، فإنَّ الهمزة إذا كانت بين بين كانت قريبةً من الساكن فجُعِل تخفيفُها بالحذف لذلك.

وأما إذا كان الساكنُ الذي قبل الهمزة حرفَ علةٍ لم يَحُلْ ذلك الحرفُ من أن يكونَ واواً أو ياءً أو ألفاً:

فإن كان واواً قُلبتِ الهمزةُ أيضاً واواً، وأدغم الواو في الواو نحو: مقروّة في مقروءةٍ ومكُلو في مكُلو^(١).

وإن كان حرفُ العلة ياءً قُلبتِ الهمزةُ أيضاً ياءً، وأدغمتِ الياءُ في الياءِ، نحو: خَطِيئةٌ والأصل: خَطِيئَةٌ، ونحو: النَّسيّ، والأصل: النَّسيءُ، وإنما قُلبتِ الهمزةُ ههنا؛ لأنها لم يُمكنْ نقل حركتها إلى ما قبلها كما تقدم فيما قَبْل^(٢)؛ لأنَّ ما قبل الهمزة ههنا حرف مدّ فلا يحتملُ الحركة، ولم تجعل بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنَّ الهمزة لا تُجعلُ بين بين إلا حيثُ يمكن أن يقع ساكنٌ، وههنا لا يمكن وقوعُ الساكنِ؛ / لأنَّ الساكنَ لا يقع بعد الساكنِ، فقُلبتِ الهمزةُ حرفاً من (أ/١٦) جنس ما قبلها فأدغم أحدهما في الآخر، فصار هذا بمنزلة حذفِ الهمزة، لأنَّ الإدغام يجعل الحرفين في اللفظ كحرفٍ واحدٍ.

وإن كان ما قبل الهمزة ألفاً جُعِلتِ الهمزةُ بين بين أعني بين الهمزة والحرف الذي من جنس حركة الهمزة وهو الألفُ؛ لأنَّ حركةَ الهمزة فتحةً، وذلك نحو: هَبَاءٌ^(٣) ومَسَاءةٌ^(٤)، ولم يُجَرَّ الألفُ على قياس ما ذكرنا من الواو والياء؛ لأنَّ الألفَ لا تُدغم ولا يُدغمُ فيها.

(١) يقال: كلاً الله فلاناً، أي حفظه وحرسه. انظر الصحاح: كلاً.

(٢) انظر الكلام في: الأحمر والأولى ص ١٨٧.

(٣) الهباءة: أرض بيلاد غطفان. (اللسان: هبا).

(٤) مساءة: مصدر ساء يسوء (الصحاح: سوا).

وإن كان ما قبل الهمزة المتحركة متحركاً، فإنَّ الهمزة لا تخلو من أن تكون مفتوحةً أو مضمومةً أو مكسورةً، فإن كانت مفتوحةً وانضمَّ ما قبلها قُلبت الهمزة واواً نحو: جُؤنٌ^(١) ومُؤذِنٌ، وإن انكسرَ ما قبلها قُلبت ياءً نحو: مِيرٌ^(٢) وفيه ومائيةٌ، وإنما لم تُجعل الهمزة في هذين الوجهين بينَ يين؛ لأنَّ قبلها ضمة أو كسرة، والهمزة مفتوحةً، فلو جُعِلت بينَ يينَ لَجُعِلت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون ما قبلها ضمةً ولا كسرةً، فَقُلبت حرفاً من جنس حركة ما قبلها؛ لأنَّ الهمزة المفتوحة تُشبه الهمزة الساكنة؛ لأنَّ الفتحة كالسكون في الخفَّة، والهمزة الساكنة إذا انضمَّ ما قبلها قُلبت واواً، وإذا انكسرَ ما قبلها قُلبت ياءً على ما تقدم، وكذلك ههنا.

وأما إذا كان ما قبل الهمزة المفتوحة مفتوحاً جُعِلت الهمزة بين بين أعني بين الهمزة والألف نحو: سَأَلْ وقرأ؛ لأنه لما انفتح ما قبلها صَحَّ جَعْلُهَا بين بين؛ لأنَّ في ذلك تقريباً لها من الألف، والألف يكون ما قبلها مفتوحاً.

وإن كانت الهمزة مكسورةً فما قبلها أيضاً لا يخلو من أن يكون مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً، وأياً ما كان فإنَّ الهمزة تُجعل بين بين أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركة الهمزة وهو الياء ههنا نحو: سُئِلَ، وَلَعَبْدٌ إِبِلَكْ، و(سَئِمٌ)^(٣) الرجلُ.

وإن كانت الهمزة مضمومةً فما قبلها أيضاً لا يخلو من ضمة أو كسرة أو (١٦/ب) فتحة، وأياً ما كانت جُعِلت الهمزة أيضاً بين بين أعني بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها وهو الواو ههنا، وذلك نحو: هَذَا عَبْدُ أَخْتِهِ وَرَوْفٌ و«مُسْتَهْزِؤُنٌ»^(٤)، فالهمزة في جميع ذلك تُجعل بين بين، وجُعِل الهمزة بين

(١) جُؤنٌ: جمع جُؤنة: سلة مستديرة. انظر ص ١٨٥.

(٢) المير جمع الميرة وهي الحقد والعداوة. (انظر الصحاح مادتي: مَار وذحل)، وانظر الفقرة ٢/الكوثر.

(٣) في الأصل (شَم)، ولا يصح هنا، وما أثبتته من (ف).

(٤) ١٤/ البقرة.

بين أجرى على القياس من جميع وجوه التخفيف؛ لأن الهمزة بأن تجعل بين
بين لم تخرج عن حدها، وإنما حصل فيها التخفيف فحسب.

وأما الأخفش^(١) فإنه يقلب الهمزة في «مُسْتَهْزُونَ» ونحوه ياءً خالصةً لأجل
كسرة ما قبلها، ويقول: إن الهمزة ههنا إذا جعلت بين بين صارت بين الهمزة
والواو، والواو لا يكون ما قبلها مكسوراً، والذي ذكرناه من جعلها بين بين
مذهب سيويه^(٢) وهو القياس عند النحويين، وذهبوا إلى بطلان مذهب
الأخفش في ذلك؛ لأنه مضيئ إلى ما ليس في كلامهم؛ لأنه لا يجوز أن
يقال: يَسْتَرَضِيُونَ، ولا: اسْتَرَضِيُوا.

وأما انكسار ما قبل الواو فإن ذلك واقع نحو: ثَوْرَةٌ^(٣) ونحوها.

فأما الهمزتان إذا التقتا، فإن كانتا من كلمة واحدة، وكانت الأولى مفتوحة
قلبت الثانية ألفاً سواء كانت ساكنة أو متحركة، فالثانية إذا كانت ساكنة فنحو
قولهم: آدَمُ وآخر، وإذا كانت متحركة فنحو: آلدُ^(٤)، عند بعض القراء^(٥)،
وكذلك إن كانت الأولى مكسورة، فإن الثانية تقلب ياء نحو: «ايتنا»^(٦)
وجاء^(٧)، وكذلك أيضاً إن كانت الأولى مضمومة فإن الثانية تقلب واواً نحو:
أومُنْ وأوذن، وإنما تقلب إحدى الهمزتين لاجتماعهما، فإن الهمزة ثقُلْ إذا
كانت واحدة، فكيف إذا اجتمع اثنتان، وإنما قلبت الثانية دون الأولى؛ لأنها
هي المتكررة، (فالاستثقال)^(٨) بها أكثر، وأيضاً فقد تقع الهمزتان أولاً، فلو
قلبت الأولى لكان فيه الابتداء بالساكن وهذا لا يجوز.

(١) هو أبو الحسن الأخفش الأوسط، انظر ترجمته في أوائل هذا الفصل.

(٢) قال سيويه (الكتاب ٥٤٢/٣).

(وهو قول العرب وقول الخليل).

(٣) قال في الصحاح (مادة: ثور):

(والثور: الذكر من البقر، والأنثى ثَوْرَةٌ، والجمع ثَوْرَةٌ).

(٤) من قوله تعالى «قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً» ٧٢/هود.

(٥) وهو ورش. انظر التيسير: ٣٢ والشعر ٣٦٣/١ و٣٦٤.

(٦) أول مواضعه «حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى اثننا» ٧١/أنعام.

(٧) مثل قاضٍ، أصلها: جاثيء.

(٨) في الأصل (بالاستثقال)، والتصويب من: ف.

وإن كانت الهمزتان من كلمتين فإنَّ مَنْ يرى تخفيف الهمزة يُخَفِّفُ إحداهما، ثم اختلفوا:-

فبعضهم يخفف الأولى ويحقق الثانية نحو قوله تعالى ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾^(١) و﴿عَلَى الْبَغَاءِ إِنْ أَرَدْتَ﴾^(٢) و﴿أُولِيَاءُ أُولَئِكَ﴾^(٣) وإلى هذا ذهب أبو عمرو^(٤)؛ لأنَّ الهمزة الأولى في آخر كلمة، والتغيير بالأواخر أليق، وبعضهم يحقق الأولى / ويخفف الثانية، وهو مذهب الخليل قياساً على ما إذا كانتا من كلمة واحدة^(٥).

(١) ١٨ / سورة محمد ﷺ.

(٢) ٣٣ / النور.

(٣) ٣٢ / الأحقاف.

(٤) ما ورد في كتب القراءات هو أن البزي وقالون هما اللذان سهلا الهمزة الأولى، من المكسورتين، ومن المضمومتين بين يمين مع تحقيق الثانية، أما أبو عمرو فقراءته إسقاط الأولى في المتفتحتين فتحاً وكسراً وضمّاً.

انظر التيسير: ٣٣، والتبصرة: ١١٨ - ١٢١، والنشر ١/٣٨٢ و٣٨٣.

وقال سيويه (الكتاب ٣/٥٤٩):

(ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الأخيرة، وهو قول أبي عمرو، وذلك قولك: (فقد جا أشراطها) و«يا زكريا إنا نبشرك»، ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الأخيرة، سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك: فقد جاء اشراطها، ويا زكريا انا، وقال: كل غراء اذا ما بَرَزْتُ تُرهبُ العين عليها والحسد سمعنا من يوثق به من العرب ينشده هكذا.

وكان الخليل يستحب هذا القول، فقلت له: لِمَ؟ فقال: إني رأيتهم حين أرادوا أن يبدلوا إحدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الأخيرة، وذلك: جائي وآدم. ورأيت أبا عمرو أخذ بهنَّ في قوله تعالى: ﴿يا ويلتا ألد وأنا عجوز﴾، وحقق الأولى. وكلَّ عربي. وقياس من خفف الأولى أن يقول: ﴿يا ويلتا ألد﴾. يتضح من ذلك أن قراءة أبي عمرو غير قوله النحوي؛ لأن القراءة سنة متبعة، وقد قال أبو عمرو: (غاية النهاية ١/٢٩٠): (ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ، لقرأت كذا وكذا كذا وكذا، وذكر حروفاً).

وانظر إقناع ابن الباذش ١/٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢. والكشف ١/٧٥ و٦٩.

(٥) انظر الكتاب ٣/٥٤٩، والتكملة: ٢٢٠ و١٢١.

الفصل الثامن

في الإدغام

الإدغامُ: أن تَصِلَ حرفاً ساكناً بحرفٍ متحركٍ مثله أو مقاربه، فينبو اللسانُ عنهما نَبْوةً واحدةً^(١).

والكلمة في اللغة: من الخفاء، ومنه الأدغمُ من الخيلِ وهو الذي خفي سواده فلم يَصِفْ، وهو الدِّيَزُجُ عند العرب^(٢)، فالحرفُ المدغمُ يخفى إذا أدغم في الحرف الآخر فلم يَتَبَيَّنْ، والفعلُ منه أدغم يُدغمُ إدغاماً على أَفْعَلَ، وأدغمَ يدغمُ ادغاماً على افْتَعَلَ.

وإنما وقع الإدغامُ في كلام العرب؛ لأنَّ الكلمة إذا كانت حروفها مختلفةً كان أخفَّ على لسانهم من أن يكون البعضُ من حروفها مختلفاً والبعضُ مُتَّفَقاً، وذلك أنه إذا وقع في كلمةٍ حرفان مثلاًن ثَقُلَ على المتكلم من جهة

(١) انظر التكملة لأبي علي الفارسي: ٦٠٨، والاقناع ١/١٦٤، والكشف ١/١٤٣.

والنَبْوة: الارتفاع (اللسان: مادة نبا).

(٢) الدِّيَزُجُ: كلمة معربة، أصلها: ديزه بكسر الدال (فارسية)، فلما عربوها فتحوا الدال للخفة، فهي: دِيَزَج عند العرب، ديزه عند الفرس، وهي بمعنى الأدغم من الخيل: وهو الذي لون وجهه وما يلي جحافله يضرب إلى السواد مخالفاً للون سائر جسده.

والمعروف أن الإدغام مشتق من أدغم بمعنى أدخل، قال الخليل: (يقال أدغمت الفرس اللجام إذا أدخلته في فيه)، فالإدغام: إدخال حرف في حرف.

انظر الصحاح (مادة: دغم)، واللسان والتاج (دغم ودزج)، والكشف ١/١٤٣. والتعريفات ص ١٤.

أنه إذا تَرَكَ مخرجَ حرفٍ وعاد إليه كان بمنزلة مَنْ قَطَعَ مسافةً ثم رجع القَهْقَرَى، وهذا ثَقِيلٌ عندهم، فإذا أمكَنَ أن ينبو اللسانُ عنهما نبوةً واحدةً كان أسهلَّ من تحريكهما بحركتين مع اتفاقهما.

والإدغامُ إنما يكون في حرفين مثلين يكون الأولُ منهما ساكناً والثاني متحرّكاً، وقد يكون في حرفين مُتقاربين يُقَلَّبُ أحدهما إلى جنس الآخر فيدغم فيه.

والإدغام إذا كان في مثلين، فلا يخلو من أن يكون المثالان في كلمة واحدة أو كلمتين.

فإن كان الحرفان في كلمة واحدة، فلا يخلو من أن تكون الكلمة ملحقةً أو غير ملحقة، والملحقة: صيغةُ الحِقَّتْ - بما يُزادُ فيها من الحروف الزوائد - بصيغةٍ رباعيةٍ أو خماسيةٍ أصول، فالملحقة لا يجوز فيها الإدغامُ ألبتة، وذلك نحو: جَلَبَبَ جَلَبَبَةً أَلْحَقَ بِدَحْرَجٍ، وفي الأسماء نحو: مَهْدَدٌ^(١)، أَلْحَقَ بِجَعْفَرٍ، ونحو قُعْدُدٌ^(٢)، أَلْحَقَ بِبُرْثُنٍ^(٣)، ونحو: رَمِدِدٌ^(٤)، أَلْحَقَ بِعِظْلِمٍ^(٥)، هذا ما أَلْحَقَ بالرباعي.

فأمّا ما أَلْحَقَ بالخماسي فنحو: أَلْنَدَدَ وَعَفَنْجَجَ، والأَلْنَدَدُ: الشديدُ الخصومة^(٦)، وليس من لفظ اللَّدَدِ^(٧)، والعَفَنْجَجُ: الجافي وهو من العَفْجِ وهو الضَرْبُ باليد والعصا^(٨)، أَلْحَقَ بِسَفَرَجَلٍ.

(١) مَهْدَدٌ: اسم امرأة. (اللسان والتاج مادة: مهد).

(٢) القُعْدُدُ: الجبان اللئيم القاعد عن الحرب والمكّارم (اللسان والتاج مادة: قعد).

(٣) البُرْثُنُ: مخلب الأسد (اللسان والتاج مادة: برثن).

(٤) يقال: رَمَادٌ وَمِدِدٌ: أي هالك، (الصحاح واللسان مادة: رمد).

(٥) العِظْلِمُ: عصارة بعض الشجر. (اللسان والتاج مادة: عظم).

(٦) انظر اللسان والتاج (مادة: لد).

(٧) فاصلُ أَلْنَدَدَ: أَلْدَ لا لَدَدَ، قال ابن جني:

(وتصغير أَلْنَدَدَ: أَلِيدٌ، لأن أصله أَلْدَ، فزادوا فيه النون ليلحقوه ببناء سفرجل فلما ذهب

النون عاد إلى أصله). اللسان: لدَدَ، وانظر الخصائص ١١٦/٣ و ١١٧.

(٨) انظر اللسان والتاج (مادة: عفج).

وإنما لم يصحَّ الإدغامُ في المُلَحَقِ ؛ لأنَّ الإدغامَ فيه ينافي الإلحاقَ ، ألا ترى أنَّك لو أدغمته لم يُوازنْ ما ألحقَ به ، فكان في ذلك مخالفةٌ للغرضِ ، فإنك لو قلتَ / : مَهَّدَ لم تلحقَ ببناء جَعْفَرٍ ، وكذلك الأمثلة الباقية . (١٧/ب)

وأما إذا كانت الكلمة غيرَ ملحقةٍ ، فإنَّ الإدغامَ قد يكون فيها .

ثم لا يخلو من أن يكون الأول من المثلين ساكناً أو متحركاً :

فإن كان ساكناً فالإدغام لازمٌ نحو : صَدَّ وَرَدَّ في مصدر صَدَّ وَرَدَّ .

وإن كان متحركاً فهو على ضربين : -

متحرك يصحَّ تسكينُهُ ، ومتحرك لا يصحَّ تسكينُهُ ، فالأول يلزم فيه الإدغامُ أيضاً ، وذلك نحو : صَدَّ وَرَدَّ ، أصلهما : صَدَدَ وَرَدَدَ ، فأُسْكِنَ الدال الأولى إرادة الإدغام ، ثم أدغم الأولى في الثانية .

وأما المتحرك الذي لا يصحَّ تسكينُهُ ، فإنه لا يجوز فيه الإدغامُ ، وذلك نحو : رَدَدْتُ وَصَدَدْتُ ، لا يجوز أن تُدْغَمَ الدال الأولى في الثانية ههنا ؛ لأنَّ الأولى من الدالين لا يصحَّ تسكينُها ؛ لأنَّ الثانية ساكنةٌ لأجل إلحاق الضمير بها ، فلم يَجُزْ الإدغام ؛ لأنَّ في الإدغام يلزم أن يكون الأول من المثلين ساكناً والثاني متحركاً حتى يحصل الإدغام ، وههنا بخلافه .

ومما جَوَّزُوا فيه الإدغام قولهم : اقْتَتَلُوا ، فإنه قد اجتمع فيه حرفان مثلان والكلمة واحدة ، إلّا أنَّ المثلين فيها وإن كانا في كلمة واحدة فإنهما يجريان مجرى ما كانا من كلمتين ، فإذا أردت الإدغامَ أدغمت إحدى التاءين في الأخرى ثم أَلْقَيْتَ الفتحَةَ التي كانت على التاء الأولى قبل الإدغام على القاف ، ثم أسقطت همزة الوصل لحركة القاف فيبقى : قَتَلُوا بفتح القاف .

وبعضهم يُسْقِطُ فتحة التاء ألبتة ولا يلقِيها على ما قبلها بل يُبْقِي التاء ساكنة وما قبلها ساكن فيكسر ما قبلها لالتقاء الساكنين فيقول : قَتَلُوا بكسر القاف .

واسم الفاعل من الأول مُقْتَلٌ بفتح القاف، ومن الثاني مُقْتَلٌ بكسر القاف .

وإنما قلنا إن المثلين في : اقْتَتَلُوا، يجريان مجرى ما كانا من كلمتين؛ لأن الأكثرين منهم يُظْهِرُونَ التاءين ولا يُدغمون أحدهما في الآخر، ويقولون: إن تاء الافتعال في هذا الموضع لا يلزمها أن تلتقي مع مثلها فصارا كالمُنْفَصِلَيْنِ نحو: نَعَتْ تِلْكَ^(١).

(١٨/أ) ومن الإدغام الواقع في الكلمة الواحدة قوله تعالى : ﴿صَدُّوا/ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٢) و﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٣) و﴿فَسَلِّ الْعَادِينَ﴾^(٤) و﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٥) و﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصِدُّونَ﴾^(٦) ، ومثله كثير في القرآن .

وأما ما كان المثلان فيه من كلمتين فلا يخلو من أن يكون ما قبل الحرف الأول من المثلين متحركاً أو ساكناً .

فإن كان متحركاً جاز الإدغام، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾^(٧) وقوله ﴿يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾^(٨) . وازداد الإدغام في «تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ» حسناً لتوالي خمس متحركات، ونحوه قوله ﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾^(٩) وهذا ونحوه من الإدغام الكبير لأبي عمرو^(١٠) .

(١) انظر المنصف ٢/ ٣٣٥ و ٣٣٦ .

(٢) أول مواضعه : ١٦٧ / النساء .

(٣) ٥٧ / الزخرف .

(٤) ١١٣ / المؤمنون .

(٥) ٧ / الفاتحة .

(٦) ٢٥ / الحج .

(٧) ٢٩ / يوسف - عليه السلام - .

(٨) ٦٥ / الحج .

(٩) ٣٤ / طه .

(١٠) الإدغام الكبير : هو ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً، وقد اشتهر به من القراء أبو عمرو ابن العلاء، وليس بمنفرد به بل ورد عن غيره . (النشر ١/ ٢٧٥)، وانظر - مثلاً - الفقرة ١٨/ النحل، والفقرة ١/ الصافات .

وأما إذا كان ما قبل الأول من المثلين ساكناً لم يخلُ الساكن من أن يكون حرفَ صحّةٍ أو حرفَ مدٍّ ولينٍ، فإن كان حرفَ صحّةٍ لم يجز الإدغام؛ لأنَّ الحرف الأول يصيرُ ساكناً بالإدغام وما قبله ساكن فيحتاج إلى تحريك الحرف الساكن لأجل الإدغام، ولم يبلغ من قوة المنفصلين أن يُحرَّك لهما الساكن كما فُعِلَ ذلك في المتصل نحو: استَعَدَّ واستمرَّ، وذلك أنك إذا قلتَ: عَلِمَ مُوسَى وَعَبْدُ دَاوُدَ، لم يجز أن تُدغمَ أحدَ المثلين في الآخر لما ذكرنا، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾^(١) و﴿كُنْتَ تُرَاباً﴾^(٢) و﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾^(٣) و﴿يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ﴾^(٤).

وإذا كان الساكن الذي قبل المدغم حرفَ مدٍّ ولينٍ كان الإدغام جائزاً؛ لأنَّ المد الذي يكون فيه عوضٌ من الحركة فيصيرُ كَأَنَّ الذي قبله متحركاً، وذلك نحو قوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ﴾^(٥) و﴿قِيلَ لَهُمْ﴾^(٦).

وأما إذا كان الحرفان متقاربين وليسا بمثلين: فإن ذلك لا يخلو إما أن يكون في كلمة واحدة أو كلمتين، فإن كان في كلمة واحدة لم يخلُ أيضاً من أن يكون الأول منهما ساكناً أو متحركاً، فإن كان ساكناً جاز الإدغام نحو: ﴿لَبِثْتُ﴾ و﴿أُورِثُموها﴾ و﴿بَسَطْتُ﴾ و﴿أَحْطْتُ﴾ و﴿لَتَخَذْتُ﴾^(٧).

وإنما جاز الإدغام في المتقاربين؛ لأنَّهما كالمثلين باتفاق المخرجين، وإن كانا أضعفَ حالاً من المثلين في هذا الباب لما نذكره بعد ذلك^(٨).

(١) ٩ / يوسف - عليه السلام - .

(٢) ٤٠ / النبأ .

(٣) ٤٢ / يونس - عليه السلام - و ٤٠ / الزخرف .

(٤) ٢٣ / لقمان .

(٥) ٢٤٧ و ٢٤٨ / البقرة .

(٦) أول مواضعها في القرآن الكريم: ١١ / البقرة .

(٧) «لَبِثْتُ»: أول مواضعها: ٢٥٩ / البقرة - «أُورِثُموها» ٤٣ / الأعراف و ٧٢ / الزخرف - «بَسَطْتُ»: ٢٨ / المائدة - «أَحْطْتُ»: ٢٢ / النمل - «لَتَخَذْتُ»: ٧٧ / الكهف .

(٨) انظر ص ١٩٨ و ١٩٩ .

وإن كان الأول متحركاً فلا يخلو من أن تكون الحركة حركة عين كلمة أو (١٨/ب) لا تكون كذلك، فالأول نحو: عَتَدَ وَوَتَدَ^(١) فإن ذلك لا يجوز/ فيه الإدغام؛ لأن حركة عين الكلمة مرادة لحفظ الصيغة، ومن قال: وَدَ فإنه يذهب إلى تسكين الأوسط من: وَتَدَ، كَفَخَذَ فِي فَخَذَ، وقالوا: وَطَدَ وَوَتَدَ فلم يُدغموا لما قلنا.

وأما إذا لم تكن حركة عين فإنهم يسكنون الأول ويدغمونه في الثاني، وذلك نحو قوله تعالى ﴿فَادَارَأْتُمْ﴾^(٢) والأصل: تَدَارَأْتُمْ، قُلِبَ التاء دالاً وأدغمت الدال في الدال، ولما سكنت الأولى بالإدغام اجْتَلَبَتْ لها ألف الوصل لسكون أول الكلمة فبقي: آدَارَأْتُمْ، ومثله: ﴿آدَارَكُوا﴾^(٣) وأصله: تَدَارَكُوا، و﴿أَطِيرْنَا﴾^(٤) وأصله: تَطِيرْنَا، و﴿وَارَزَيْتُ﴾^(٥) وأصله تَزَيْتُ، ففُعِلَ بالجميع مثل ما قدمناه.

واسم الفاعل مما ذكرنا: مَدَارِكٌ وَمَزَيْنٌ وَمَطِيرٌ بالإدغام.

ولا يلحق الإدغام المضارع لا تقول: اذْكُرُونَ ولا اِذْكُرُونَ في: ﴿تَذْكُرُونَ﴾^(٦)؛ لأن حرف المضارعة يلزمه الحركة فلا يجوز إسكانه.

وأما إذا كان المتقاربان من كلمتين: فإما أن يكون ما قبلهما متحركاً أو ساكناً، فإن كان متحركاً كان الإدغام وتركه جائزَيْن نحو: ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾^(٧)، وليس يجب الإدغام وجوبه في ما كان في مثلين ومن كلمة واحدة؛ لأن الأولى

(١) يقال: فَرَسَ عَتَدَ وَعَتَدَ - بفتح التاء وكسرهما - المُعَدُّ للجري.
والوَتَدَ: واحد الأوتاد (الصالح مادة: عتد ووتد).

(٢) ٧٢ / البقرة.

(٣) ٣٨ / الأعراف.

(٤) ٤٧ / النمل.

(٥) ٢٤ / يونس - عليه السلام -.

(٦) أول مواضعه: ٨٠ / الأنعام.

(٧) ٨١ / النساء.

من الكلمتين ههنا منفصلة عن الثانية، فليس يلزم اجتماعهما، والمتقاربان أُدَوْنُ حالاً من المثلين في الإدغام؛ لأنَّ الحرفين إذا لم يكونا مثلين فليس المتلفظ بهما كأنه قَطَعَ مسافةً ثم ارتدَّ راجعاً عليها^(١)، فلهذا لم يكن المتقاربان كالمثلين.

وأما إذا كان ما قبلهما ساكناً فإنَّ الساكن لا يخلو من أن يكونَ حرفَ صحّةٍ أو حرفَ مدٍّ ولينٍ، فإن كان الساكنُ حرفَ صحّةٍ لم يصحَّ الإدغامُ عند النحويين نحو: ﴿خَلَقْتَ طِيناً﴾^(٢)، وإن كان حرفَ مدٍّ فإنَّ الإدغامَ قد يصحُّ عندهم قياساً؛ لأنَّ المدَّ في الحرف يجري مجرى الحركة كما ذكرنا^(٣)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿الرَّكُوعَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾^(٤) و﴿فَاتِذَا الْقُرْبَى﴾^(٥) و﴿جِئْتُ شَيْئاً﴾^(٦)، وهذا قياسٌ عندهم.

واعلم أنَّ من الحروف ما لا يصحُّ حصولُ الإدغامِ فيه / :- (أ/١٩)

فمنها: الألف، وهو لا يُدغمُ في مثله ولا في مُقارِبِهِ، ولا يُدغمُ مقارِبُهُ فيه أيضاً، وإنما كان كذلك لأنَّ الألفَ حرفُ مدٍّ، فلو أُدغمَ لَذَهَبَ المدُّ الذي فيه، وأيضاً فإنَّ الألفَ لا يكون إلا ساكناً، ولا يُدغمُ ساكنٌ في ساكنٍ، إنما يُدغمُ ساكنٌ في متحرِّكٍ، وأيضاً فإنه ليس في القدرة الجمع بين ألفين^(٧).

ومنهما: الهمزة، وهي لا تُدغمُ في مثلها إلا قليلاً كسَّالٍ ورَّاسٍ ونحوهما^(٨)، ولا تُدغمُ أيضاً في مقارِبِها، وإنما لم تُدغمُ في مثلها إلا قليلاً؛

(١) انظر ص ١٩٣ و ١٩٤.

(٢) ٦١ / الإسراء.

(٣) انظر ص ١٩٧.

(٤) ٨٣ / البقرة.

(٥) ٣٨ / الروم.

(٦) ٧١ و ٧٤ / الكهف.

(٧) انظر كتاب سيويه ٤ / ٤٤٦، والمقتضب ١ / ١٩٨.

(٨) انظر المقتضب ١ / ١٩٨، وانظر الفقرة ٣ / البقرة و ١ / سورة ص.

الفصل الثامن في الإدغام : ومنها ما لا يصح إدغامه في بعض الحروف دون بعض/ومنها ما لا يدغم في مقاربه ويدغم مقاربه فيه

لأن الهمزتين في الأمر العام إذا اجتمعتا ألزمت الثانية القلب، فإذا قلبت إلى الياء أو الواو أو الألف لم يجر إدغام الهمزة فيها؛ لأن الواو والياء ليسا من أمثال الهمزة ولا من مقاربتها، وأما الألف وإن كانت مقاربة للهمزة فلا تدغم الهمزة فيها؛ لأن الألف فيها مدّة، فلو أدغمت فيها لذهبت المدّة التي فيها، ولا تدغم الألف في الهمزة أيضاً لما ذكرنا^(١)، ولا في الهاء أيضاً، ولا الهاء فيها؛ لأن ما فيها من المدّ باعد بينها وبين هذه الحروف، وكذلك حالها مع الواو والياء^(٢).

ومن الحروف أيضاً ما لا يصح إدغامه في بعض الحروف دون بعض :-

فمنها الياء، وهي لا تدغم في الجيم، وإن قاربتها لتنافر ما بينهما لأجل اللين الذي في الياء.

وكذلك الواو لا تدغم في الميم أيضاً وإن قاربتها لهذه العلة^(٣).

ومنها ما لا يدغم في مقاربه، ويدغم مقاربه فيه، وهو أربعة أحرف: الميم والراء والفاء والشين، ويجمعها قولك: مشفر، وقد ألحق بها الضاد أيضاً فصارت خمسة^(٤)، وإنما لم تدغم هذه الأحرف في مقاربتها؛ لأن كل واحد منها فيه زيادة صوت على مقاربه، ألا ترى أن في الميم غنة ليست في الباء، وفي الراء تكراراً ليس في اللام، وفي الشين تفشياً ليس في الجيم، وفي الفاء صوتاً من باطن الشفة السفلى لا يشاركه فيه حرف، وفي الضاد نوع إطباق ليس في غيرها من الحروف.

وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لا يجوز أن يدغم فيما هو أنقص صوتاً

(١) انظر (فمنها الألف . .) الفقرة السابقة.

(٢) الكتاب ٤٤٦/٤ والتكملة: ٦١٥.

(٣) الكتاب ٤٤٦/٤ و٤٤٧، والتكملة: ٦١٥ و٦١٦.

(٤) انظر التكملة: ٦١٦.

منه ؛ لأنَّ الصوتَ الزائدَ الذي يكون فيه يذهب في الإدغام^(١).

وحروف الحلق أصلها أن لا تُدغم، فإنَّ أصلَ الإدغام أن يكونَ (١٩/ب) لحروف الفم لا لحروف الحلق^(٢)؛ لأنَّ إخراجَ الحرفِ الواحدِ من الحلق ثقيلٌ، فإذا اجتمع حرفان حلقيانِ كان أثقلَ، والإدغام يشتدُّ به اللفظ ويغلظُ فاشتدادُ اللفظ بالثقلِ أثقلُ، فلَهذا كان الحرف كلما كان أدخل في الحلق كان من الإدغام أبعدَ، وكلما كان أدنى إلى الفم كان مجيء الإدغام فيه أكثرَ، وما كان من الحروف الحلقية أدخل في الفم لم يُدغم في الأُدخلِ في الحلق، بل الأُدخل في الحلق يُدغم في الأُدخل في الفم، ألا ترى أن الهاء يدغم في الحاء نحو: إَجَبَه حَمَلًا^(٣)، ولا يُدغم الحاء في الهاء نحو: امدَحْ هِلَالًا؛ لأنَّ الهاء أدخل في الحلق، والحاء أقرب من الفم، وتقول: اقطَع حَمَلًا فتدغم العين في الحاء، ولا يُدغم الحاء في العين؛ لأنَّ الحاء أدخل في الفم، ولكن إن أردتَ ذلك فاقبِ العين حاءً ثم أدغم الحاء في الحاء، وذلك أن تقول: امدَحْ حَرْقَةً في: امدَحْ عَرْقَةً، وعلى هذا فقس ما يردُّ عليك من ذلك^(٤).

وكذلك حروف الفم^(٥) لا تُدغم في حروف الشفتين^(٦) للبعدِ في المخارجِ،

(١) الكتاب ٤/٤٤٧ - ٤٤٩، والتكملة: ٦١٦.

(٢) حروف الفم هي المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:
صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالمأ
انظر ص ١٦٧.

وحروف الحلق هي الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء. انظر ص ١٦٨ و ١٨١.

(٣) قال سيبويه (الكتاب ٤/٤٤٩):
(الهاء مع الحاء: كقولك: اَجَبَهُ حَمَلًا، البيان أحسن - أي من الإدغام - لاختلاف المخرجين، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها، والإدغام فيها عربي حسن، لقرب المخرجين، ولأنهما مهموسان رخوان).

(٤) انظر كتاب سيبويه ٤/٤٤٩ وما بعدها، والتكملة: ٦١٧ و ٦١٨.

(٥) تقدمت قبل قليل.

(٦) حروف الشفتين هي: الفاء والباء والميم والواو. انظر ص ١٨٢.

والأولى في الإدغام أن يُدغم الأضعف صوتاً في الأقوى صوتاً، ثم الأضعف في الأضعف، ثم الأقوى في الأقوى، فأما الأقوى في الأضعف فلا.

وحروف الشفتين لا تُدغم في حروف الفم ولا في حروف الحلق، ولا يُدغمُنَ فيها لما ذكرناه من البُعد في المخارج.

واعلم أن بعضَ القراءِ قَسَموا الحروفَ المتقاربةَ في الإدغام على خمسةِ أقسامٍ:

القسم الأول: ما يُدغم في المثل ولا يُدغم في المُقارب، وهو خمسة عشرَ حرفاً: الهمزة والهاء والعين والفاء والميم والضاد والحاء والغين والصاد والطاء والشين والطاء والزاي والياء والواو، وإنما لم تُدغم هذه الحروفُ في مُقاربها؛ لأنَّ كُلَّ واحدٍ منها يختصُّ بوصفٍ لا يشاركه فيه مُقاربٌ، وإذا تأملتَ ذلك فيما ذكرناه من وصفِ المخارج^(١) عرفتَ صحةَ ذلك.

والقسم الثاني: سبعة أحرفٍ كُلٌّ واحدٍ منها يُدغم في مثله وفي حرفٍ آخر، وهي: الحاء والقاف والكاف والجيم واللام والراء والباء.

(٢٠/أ) فأما الحاء فيُدغم في الحاء/ وفي العين أيضاً على أن تَقْلِبَ الحاءَ عيناً، ثم يُدغم في العين^(٢)، وهكذا تفعلُ في كُلِّ حرفٍ لا يجوز أن يُدغم في آخرِ قلبه إلى جنسٍ الآخر فتدغمه فيه، والقاف يُدغم في مثله وفي الكاف نحو ﴿خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣)، والكاف يُدغم في مثله وفي القاف أيضاً نحو ﴿رَبُّكَ قَدِيرٌ﴾^(٤)، والجيم يُدغم في مثله وفي التاء نحو ﴿الْمَعَارِجَ تَعْرُجُ﴾^(٥)، واللام

(١) انظر وصف مخارج الحروف ص ١٦٣ وما بعدها و ص ١٨١ وما بعدها.

(٢) مثل: امدح حرفه في امدح عرقه. انظر ص ٢٠١.

(٣) أول مواضعه: ١٠٢ / الأنعام.

(٤) ٥٤ / الفرقان.

(٥) ٣ و ٤ / المعارج.

يُدغم في مثله وفي الراء نحو ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾^(١) والراء يُدغم في مثله وفي اللام عند بعضهم^(٢) إذا تحرّك ما قبل الراء نحو ﴿الْعُمَرُ لِكَيْلًا﴾^(٣)، وفي إدغام الراء في اللام بُعد؛ لأنّ الراء أزيد صوتاً من اللام لما فيه من التكرير، إلّا أنّ وجهه أنّ يُقلّب الراء لاماً ثم يُدغم اللام في اللام، والباء يُدغم في مثله وفي الميم وذلك نحو ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤).

والقسم الثالث: ثلاثة أحرف، يُدغم كلّ واحد منها في مثله وفي حرفين آخرين وهنّ: الذال والنون والسين.

فالذال يُدغم في مثله وفي السين والصاد نحو ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾^(٥) و﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً﴾^(٦)، وإنما أدغم الذال فيهما؛ لأنها لثويّة وهما أسليّتان^(٧) فهي متقاربة.

والنون تُدغم في مثله وفي اللام والراء نحو: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾^(٨) و﴿مَنْ رَاق﴾^(٩)، وإنما أدغم النون فيهما لتقارب الجميع في المخرج.

والسين تُدغم في مثله وفي الزاي والشين نحو ﴿النُّفُوسُ زُوجَتْ﴾^(١٠) و﴿اشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(١١)، والعلّة في إدغام السين في الزاي أنهما متشاركان في المخرج، وأمّا إدغامه في الشين، فلأجل أنّ في الشين تفشياً بلغ به مخرج أكثر الحروف^(١٢).

(١) ١٠ / المنافقون.

(٢) انظر الإتحاف: ٢٣ و ٢٤.

(٣) ٧٠ / النحل.

(٤) أول مواضعه: ٢٨٤ / البقرة.

(٥) ٦٣ / الكهف.

(٦) ٣ / الجن.

(٧) انظر ص ١٧٢ و ١٨٢.

(٨) ٤٠ / التوبة.

(٩) ٢٧ / القيامة.

(١٠) ٧ / التكوين.

(١١) ٤ / مريم - عليها السلام -.

(١٢) انظر ص ١٧٧.

والقسم الرابع: حرفٌ واحدٌ يُدغم في خمسة أحرف: وهو التاء يُدغم في مثله وفي التاء والذال والسين والضاد والشين نحو ﴿الْحَدِيثُ تَعَجَّبُونَ﴾^(١) و﴿الْحَرْثُ ذَلِكَ﴾^(٢) و﴿الْحَدِيثُ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾^(٣) و﴿حَدِيثُ ضَيْفٍ﴾^(٤) و﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾^(٥)، والعلة في ذلك تقاربُ المخارج.

والقسم الخامس: حرفان يُدغم كل واحد منهما في مثله وفي عشرة أحرف، وهما: الدال والتاء، والحروف العشرة هي: الشين والسين والزاي والتاء والتاء والذال والصاد والجيم والطاء والضاد، / فهذان الحرفان أعني الدال والتاء مشتركان في الإدغام في هذه العشرة، وإنما اشتركا لاتفاقهما في المخرج.

أما إدغامهما في الشين فللتفشي الذي ذكرنا^(٦).
وأما إدغامهما في الصاد والسين فلاتفاقهن في طَرَفِ اللسان.
وأما إدغامهما في الزاي والذال فلاشتراكهن في الجهر^(٧) وفي لام التعريف^(٨).
وأما إدغامهما في التاء والتاء فلاشتراكهن في طرف اللسان وأصول الثنايا^(٩).

(١) ٥٩ / النجم.

(٢) ١٤ / آل عمران.

(٣) ٤٤ / القلم.

(٤) ٢٤ / الذاريات.

(٥) ٥٨ / البقرة.

(٦) انظر ص ٢٠٣ و ١٧٧.

(٧) لم يشتركن في الجهر حيث إن التاء من الحروف المهموسة. انظر ص ١٧١.

(٨) أي اشتركت الحروف الأربعة في كونهن من الحروف الشمسية التي تدغم بها لام التعريف، والحروف الشمسية أربعة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي:

طب ثم صل رحماً تفز صف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفاً للكرم
وما عدا هذه الحروف فحروف قمرية، تظهر معها لام التعريف.

انظر الكتاب ٤/ ٤٥٧، والنشر ١/ ٢٢١ و ٢٢٢، وهداية القاري ٢٠٢ وما بعدها.

(٩) انظر ص ١٦٥.

وأما إدغامهما في الجيم فلا اجتماعهنَّ في الفم والجهر والشدة^(١).
وأما إدغامهما في الطاء فلقرْبِه من مخرجَيْهما، ولاتفاقهنَّ في الجهر^(٢).
وأما إدغامهما في الضاد فللاستطالة الحاصلة في الضاد التي بها يتصل
الضاد بمخرجَيْهما، ولاشترَاكهنَّ في لام التعريف^(٣).

ثم اعلَمْ أَنَّ هذه الحروف العشرة التي ذكرنا هي حُرُوف طرف اللسان
وأصول الثنايا، إلَّا الشين والضاد والجيم، فالسبعة الباقية مع الدال والتاء
كلَّهنَّ حُرُوف طرف اللسان وأصول الثنايا^(٤) وهنَّ تسعة، وتُدغم بعضهنَّ في
بعضٍ نحو: اضْبِطْ دَرَاهِمَنَا، وَاثْقُدْ تِلْكَ، وَأَعِذْ دَاسِمًا.

ومن هذه الحروف التسعة ثلاثة مهموسةٌ وهي التاء والصاد والشاء^(٥)،
ويحسُن إدغامُ بعضها في بعض، والباقيَةُ ستةٌ ثلاثةٌ منها من مخرجٍ واحدٍ وهي
الطاء والدال والذال، فهذه إدغامٌ بعضها في بعضٍ حسنٌ، والباقيَةُ من الستةِ
من مخرجٍ واحد، وإدغامُ بعضها في بعضٍ حسنٌ أيضاً.

وعلى الجملة إدغامُ بعضِ هذه الستةِ في بعضٍ أحسنُ من إدغامِها في
الثلاثة الأولى، وتُدغم هذه الحروف الستةُ في الصاد والسين والزاي، ولا
تُدغم الصاد والسين والزاي فيهنَّ؛ لأنَّ ما في الأحرف الثلاثة من الصفير
يزول بالإدغام، وكلُّ واحد من الثلاثة يُدغم في الآخر.

وهذه الحروف المذكورة كلها أعني حُرُوف طرف اللسان التي ذكرنا
يُدغمُن في الشين والضاد؛ لأنهما استطالتا حتى اتصلتا بمخارج هذه

(١) انظر حروف الفم ص ١٦٧، والحروف الشديدة ص ١٧٢، أما الجهر فلم يجتمعن فيه حيث إن التاء من الحروف المهموسة. انظر ص ١٧١.

(٢) لم يتفقن في الجهر إذ أن التاء من الحروف المهموسة. انظر ص ١٧١.

(٣) لاشترَاكهن في لام التعريف: أي في كونهن من الحروف الشمسية. انظر ص ٢٠٤.

(٤) انظر ص ١٦٤ و ١٦٥.

(٥) انظر الحروف المهموسة ص ١٧١.

الحروف^(١).

(٢١/أ) واعلم أنك إذا بنيت مُفتَعلاً من الظلم، فإنه يجوز لك فيه ثلاثة أوجه: /

أحدها: مُظَلِّمٌ بالطاء والطاء، وأصله: مُظَتَّلَمٌ على مُفْتَعِلٍ، فقلبت التاء طاءً؛ ليوافق الظاء في الإطباق، وفي هذا الوجه يظهر الظاء والطاء.

والثاني: أن يدغم الظاء في الطاء فيصيرُ الظاء أيضاً طاءً في الإدغام فيبقى: مُظَلِّمٌ^(٢).

والثالث: أن يُقَلَّبَ الطاء المنقلبُ عن تاء مُفْتَعِلٍ ظاءً للطاء الذي قبله، ثم يدغم الظاء في الطاء، فيبقى: مُظَلِّمٌ^(٣).
قال زهير^(٤):

١ - هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَائِلَهُ عَفْوَاً وَيُظَلِّمُ أَحْيَاناً فَيُظَلِّمُ

(١) انظر ص ٢٠٣ و ٢٠٥.

(٢) وذلك لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول في الثاني، ولا يراعى فيه أصل ولا زيادة، فالطاء أصل والطاء زيادة.

انظر الكتاب (هارون) ٤/٤٦٨ وما بعدها، وابن يعيش ١٠/٤٧.

(٣) فيه مراعاة لنقل الأصلي إلى موضع الزائد، والزائد إلى موضع الأصلي. انظر المصدرين السابقين.

(٤) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، من أصحاب المعلقات، كانت قصائده تسمى الحوليات، لأنه كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، توفي سنة ١٣ قبل الهجرة. انظر شرح المعلقات للزوزني: ٦٧، والاعلام ٥٢/٣.

١ - البيت قاله زهير في مدح هرم بن سنان المري.

النائل: العطاء، يُظَلِّمُ: أي يُسألُ في حال العسر فيكلف ما ليس في وسعه، فيظلمُ: بتشديد الظاء: يحتمل ذلك الظلم ويتكلفه.

الشاهد فيه: قوله (فيظلم) وهو يفتعل من الظلم، فأصله: يظلم، قلبت التاء طاءً، فصار: يظلم، ثم قلبت الطاء ظاءً للطاء التي قبلها، وأدغمت الظاء في الطاء، فصارت أخيراً: يَظَلِّمُ.

انظر الكتاب لسيبويه (هارون) ٤/٤٦٨، وكتاب المعاني الكبير لابن قتيبة ١/٥٤٠، وشعر زهير للأعلم الشنمري ص ١٠٤ و ١٠٥، وإعراب القرآن للنحاس ٣/٤٢٤، والمنصف ٣/٣٢٩.

ومثل مظطلم : مُضْطَرَّ.

واعلم أنَّ لام التعريف تُدغم في ثلاثة عشر حرفاً، منها أحد عشر حرفاً حروف طرف اللسان^(١)، وحرفان مُخَالِطَانِ طرفَ اللسانِ، وهما الضاد والشين لما ذكرنا من استطالتهما حتى اتصلتا بمخارج الباقية^(٢).

والحروف الأحد عشر هي : النون والراء والذال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والطاء والذال والتاء^(٣)، وإنَّما أُدغمَتْ لامُ المعرفة في هذه الحروف لمقاربتها لها، ولم يُدغم سواها من اللامات فيها كلها؛ لكثرة استعمالهم لام التعريف في الكلام؛ ولشدة ملازمتها الكلمة حتى صارت مع الكلمة كبعض أجزائها، ألا ترى أنها لا تنفصل عن الكلمة بحالٍ، ولهذا أُلزمت السكون ألبتة لتلزم الكلمة فلا تنفك عنها، ولهذا تُدغم لام المعرفة في هذه الحروف، ولا تُدغم فيها لام هَلْ وَبَلْ، فإنَّهما مُنفصلتان عن الكلمة، وبعضُ القراء يذهبُ إلى إدغام لام هَلْ وَبَلْ في هذه الحروف كلها^(٤)، والأصل ما ذكرنا^(٥).

(١) ستأتي بعد قليل.

(٢) انظر ص ٢٠٥ و ٢٠٦.

(٣) هذه الحروف الثلاثة عشر هي الحروف الشمسية التي تدغم بها لام التعريف، ولم يذكر المؤلف الحرف الرابع عشر الذي هو اللام استغناء بذكر لام التعريف المدغمة؛ إذ هي - بلا ريب - تدغم في مثلها، وما عدا هذه الحروف فقمريّة تظهر معها لام التعريف. انظر ص ٢٠٤.

(٤) قال العلامة ابن الجزري (النشر ٦/٢ - ٨):

(لام هل وبلى: اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي التاء والشاء والزاي والسين والضاد والطاء والطاء والنون).

وانظر التيسير: ٤٣ والتبصرة: ١٩٠ - ١٩٦.

وارشاد المبتدي: ١٦٤ والإتحاف: ٢٨ و ٢٩.

(٥) انظر تفصيل إدغام الحروف في كتاب سبويه ٤/٤٣٧ وما بعدها، والكامل للبهذلي (كتاب الادغام وما يتعلق به) ل: ٩٥ وما بعدها، والتكملة: ٦٠٨ - ٦٢٣. والاقناع ١/١٦٤ - ٢٦٦، والنشر ١/٢٧٤ - ٣٠٤ و ٢/٢٩ - ٢٩، والإتحاف: ٢٠ وما بعدها.

الفصل التاسع

في الإمالة

الإمالة: أن تَنْحُوَ بالفتحة نحوَ الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء ليتناسب الصوتُ بمكانها ويتجانس ولا يختلف^(١)، فهذا غرضهم من الإمالة، وأمّا إمالتهم الألفَ المنقلبة عن الياء والتي في حكم المُنْقَلِبِ عنها فهي أيضاً لإرادة التناسب، وذلك لأنهم اعتقدوا وجود الياء في الكلمة، فكروا أن يقع مكانها ما هو مخالفٌ لها فأمالوا الألفَ لما ذكرنا من إرادة التناسب لما في وهمهم من حصول الياء؛ وليدلّوا بذلك أيضاً/ على أنّ الألفَ منقلبة عن الياء (٢١/ب) أو في حكم ما هو مُنْقَلِبٌ عن الياء، وسيجيءُ فصلٌ فيما أمالته القراء في القرآن عند قوله تعالى: ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ في سورة البقرة^(٢)، لكننا نذكر ههنا في الإمالة قولاً وجيزاً إذا تدبّرتَه عرفتَ وجهَ ما يَرِدُ عليك منها بمشيئة الله وعونه.

(١) انظر التكملة: ٥٢٧، والكشف ١/١٦٨، والإقناع ١/٢٦٨، والنشر ٢/٣٠، والاتحاف: ٧٤.

والإمالة - ويقال لها الكسر -، ومقابلها الفتح - ويقال له التفخيم - لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.

انظر الكتاب ٤/١١٨ والنشر ٢/٣٠ والاتحاف: ٧٤.

(٢) انظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

ثم اعلم أنَّ الإمالة وإنْ ذكرنا أنَّها قُصِدَ بها تناسُبُ الحركاتِ والحروفِ فليستْ بواجبةٍ ؛ لأنَّ الأصلَ هو تركُ الإمالةِ ؛ فإنَّ الألفَ لا يلزَمُ أنْ تُمالَ نحو الياء ؛ لأنَّ الإمالةَ في الألفِ عُدُولُ بها عن أصلها وتصييرُها إلى جهة حرف آخر، فإذاً هي غيرُ واجبةٍ لكنها جائزةٌ .

وللإمالة أسبابٌ تَجْلِبُها^(١) : -

(١) - فمنها وقوعُ الياءِ أو الكسرة قبل الألفِ أو بعده ، فما وقعتا فيه قبل الألفِ فنحو: شيان^(٢) وعيلان^(٣) وعماد وكتاب وسربالٍ ، وما وقعتا فيه بعد الألفِ فنحو: عالمٍ ومُساوٍ ومُبايعٍ .

(٢) - ومنها أن تكون الكلمةُ فعلاً على فَعَلَ ، مما لامه أَلَفٌ ، وأَلَفُهُ لا يخلو إمَّا أن يكون من الياءِ أو من الواوِ : فإنْ كان من الياءِ أُمِيلَ ؛ لِيُعْلَمَ أنَّ الألفَ من الياءِ ، وذلك نحو: رَمَى وَسَعَى ، وإنْ كان من الواوِ جازتْ إمالتُهُ أيضاً ؛ لأنَّ أَلَفُهُ قد تنقلبُ ياءً إذا رُدَّ الفعلُ إلى ما لم يُسَمَّ فاعلُهُ نحو: غَزِي وَدُحِي .

وأما إذا كانت الكلمةُ التي (لامها)^(٤) أَلَفٌ اسماً ، فلا يخلو من أن يكون على ثلاثة أحرف أو على أكثر منها ، فإنْ كان على ثلاثة ، فإمَّا أن يكون من الواوِ أو من الياءِ ، فإنْ كان من الواوِ لم يَجُزْ الإمالةُ فيه ، وذلك نحو: عَصَا وَقَفَّا وَقَنَّا^(٥) ؛ لأنَّ الاسمَ مادام على هذه العلةِ لا يَصِيرُ إلى الياءِ ، ثم إنَّ الاسمَ أبعدُ من الإمالةِ من الفعلِ ؛ لأنَّ الفِعْلَ لما فيه من التصرّفِ أولى بالإمالةِ ، فالإمالةُ نوعٌ من التصرّفِ .

(١) انظر التكملة : ٥٢٨ وما بعدها ، والكشف ١٧٠/١ وما بعدها ، والاقناع ٢٦٨/١ ، والنشر ٣٢/٢ وما بعدها .

(٢) يقال : يوم أشيب وشيَّان : فيه غيم وضُرَادٌ وبَرْدٌ ، وشيَّان : اسم قبيلة (اللسان : شيب) .

(٣) العيلان : الذَكَرُ من الضباع (الصحيح : عيل) .

(٤) في الأصل وف (لامه) .

(٥) القنا : احديداب في الأنف ، ويأتي بمعنى : العنق (الصحيح مادة : قنا) .

وإن كان الاسم الثلاثي الذي لامه ألف من بنات الياء جازت الإمالة فيه دلالة على الياء نحو: رحي ونوى.

وأما ما كان من الأسماء على أربعة أحرف فصاعداً، فإن الإمالة جائزة فيه إذا كان آخره ألفاً سواء كان الألف من الواو أو من الياء أو للتأنيث نحو: مَرَمَى وَمَغْزَى وَمُسْتَرَى وَمُسْتَرَشَى وَحُبْلَى؛ لأنَّ أَلْفَهَا تَنْقَلِبُ يَاءً فِي التَّثْنِيَةِ^(١).

والألف في الاسم الثلاثي / إذا كانت ثانية وكانت من الياء فإنها تُمالُ أيضاً (٢٢/أ) نحو: ناب؛ لأجل أن ألفه من الياء، ألا ترى أن جَمْعَهُ أُنْيَابٌ.

(٣) - ومنها الإمالة للإمالة، وهي قولك: رأيت عِمَادَى^(٢)، فيُميلون الألف المُبدلة من التنوين في حال النصب؛ لإمالة ألف عماد التي بعد الميم، وهي التي أُمِلَتْ لأجل الكسرة^(٣).
وأما ما يمنع الإمالة^(٤):

(أ) - فمنه: الحروف المُستعلية وهي سبعة أحرف:

الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء، وقد ذكرناها قبل^(٥)، فهذه الحروف تمنع الإمالة إذا وقعت قبل الألف وهي تلي الألف^(٦)، أو وقعت بعد الألف سواء وليها الألف أو وقعت بعده بحرف أو حرفين نحو: صابِر وناصِر وهابِط ومنافِخ، وإنما امتنع الإمالة مع الحروف المُستعلية؛ لأنَّ هذه الحروف صاعدة إلى الحنك الأعلى كما صعدت الألف فغلبت على الألف فَمَنَعَتْهَا عن أن تصير إلى جهة الياء، فلا يتناسب الصوت فيها، فلحرصهم

(١) انظر الكتاب ١٢٧/٤.

(٢) وكانت: رأيت عِمَاداً، فقلنا: رأيت عمادا، بالألف - في آخره - دون التنوين، فهذه الألف تُمال لإمالة الألف التي بعد الميم التي أُمِلت لكسرة العين.

(٣) انظر الكتاب ١٢٣/٤.

(٤) انظر الكتاب ١٢٨/٤ - ١٤٤، والتكملة: ٥٣١ - ٥٣٩.

(٥) انظر انقسام الحروف إلى مستعلية ومنخفضة ص ١٧٤.

(٦) يقصد المؤلف بالموالاة مجيء الحرف قبل الألف مباشرة دون أن يفصل بينهما فاصل. وانظر الكلام على إمالة (راشد) و(حارث) ص ٢١٣.

على تناسُبِ الصوتِ امتنعوا عن إمالة الألف مع الحروف المستعلية، كما أمالوها مع الكسراتِ والياءاتِ إرادةً لتناسُبِ الصوتِ.

فإذا كان الحرفُ المستعلي قبل الألف بحرفٍ وكان مكسوراً فإنه لا يمنع الإمالة نحو: ضِبَابٍ وَقِفَافٍ وَصِفَافٍ وَطِلَابٍ^(١)، وإنما لم يمنع الحرفُ المُستعلي الإمالة ههنا؛ لأنه مكسور؛ ولأنه قبل الألف ولا يلي الألف^(٢) فيقع اللسان على موضع المُستعلي فيصوبُهُ^(٣) بالكسرة، ثم يَنْحَدِرُ بالإمالة، وهذا غير مُسْتَبْعِدٍ، ولو أمال الألف في نحو: نَاشِطٌ وَوَاقِدٌ لَصَوَّبَ لِسَانَهُ بِإِمَالَةِ الألفِ ثم صَعَّدَهُ بالحرف المستعلي فكان في ذلك تَصَعُّدٌ بعد تَسْفُلٍ، وكان يثقل فهذا بعيدٌ، ألا ترى أنهم قالوا: صُقْتُ في سُقْتُ، وصَوِّقُ في سَوِّقُ، والصِّرَاطُ في السِّرَاطِ، فأبدلوا من السين حرفاً مُسْتَعْلِياً لِيُوَافِقَ المُستعلي، ولا يقع تَصَعُّدٌ بعد تَسْفُلٍ، وقالوا: قِسْتُ وَقَسَوْتُ وَقَسُورٌ، فلم يُبدلوا من السين الصاد؛ لأنَّ فيه التَسْفُلَ بعد التَصَعُّدِ، وهذا لا يُسْتَثْلُ، لأنَّ الانحدارَ بعد التَصَعُّدِ غيرُ ثَقِيلٍ، فلهذا لا يُسْتَكْرُ وإِنَّمَا المُسْتَكْرُ عَكْسُهُ وهو التَصَعُّدُ بعد

(٢٢/ب) التَسْفُلُ . /

ثم اعلم أنَّ الأفعالَ لَمَّا كان بَابُهَا التَصَرَّفَ جَوَزَ في بعضٍ منها الإمالةُ مع وجودِ الحرفِ المستعلي فيما يلي الألف^(٤) منه، وذلك نحو: طَابَ وَخَافَ وَصَارَ، وإِنَّمَا جَوَزُوا الإمالةَ في هذه الأفعالِ لِأَجْلِ الكسرةِ في: خِفْتُ وَطِبْتُ وَصِرْتُ، ووقوعُ هذه الكسرةِ في هذه الحالة غَلَبَ الحرفُ المُستعلي كما

(١) ضِبَابٍ: جمع ضَبٍّ، وقِفَافٍ جمع قَفَّةٍ وهي ما ارتفع من متن الأرض، وصفافٍ: جمع صُفَّةٍ، والصُّفَّةُ من البنيان: شبه البهو الواسع الطويل السَّنَكِ، ويقال: طَالَبَهُ مَطَالَبَةً وَطِلَاباً: طلبه بحق.

انظر الصحاح (مادتي: ضبب وقفف)، وأساس البلاغة (مادة: صفف)، ولسان العرب (مادة: صفف). والقاموس المحيط (مادة: طلبه).

(٢) ولا يلي الألف: أي لم يأت قبله مباشرة دون فاصل بينهما. انظر ص ٢١١.

(٣) يقال صَوَّبَ رأسه، أي خَفَّضَهُ (الصحاح: مادة صوب).

(٤) يلي الألف: أي يأتي قبله مباشرة. انظر ص ٢١١.

غلبت أعني الكسرة أيضاً كون الألف من الواو في خاف، فلهذه الكسرة صار الحرف المستعلي غير مؤثر؛ لأن جانب الكسرة قوي فيها حتى صار غالباً للحرف المستعلي، كما أن الاسم الذي على أربعة أحرف قوي جانب الياء فيه، حتى غلب الحرف المستعلي، فقالوا: مُعطى ومُرْخى فأمالوهما مع المستعلي.

(ب) - ومما يمنع الإمالة أيضاً الرء إذا وقعت مفتوحة قبل الألف أو بعدها نحو: راشد ورادف ومقارب ومطارِد ورأيت حماراً، وإنما منعت الرء المفتوحة الإمالة؛ لأن الرء فيها تكريرٌ، فالفتحة فيها تجري مجرى فتحيتين، كما أن الكسرة في الرء تجلب الإمالة؛ لأن الكسرة فيها تجري مجرى كسرتين فتغلب الحرف المستعلي في نحو: صارِم وطارد، والدليل على وجود التكرير في الرء: أنها لا تدغم في مقاربها وإن كان مقاربها يُدغم فيها؛ لأن ما فيها من التكرير يزول بإدغامها في غيرها، وقد ذكرنا ذلك فيما قبل^(١)، ففتحة الرء في منع الإمالة تجري مجرى الحرف المستعلي لكونها بمنزلة فتحيتين، كما أن كسرتها في جلب الإمالة بمنزلة كسرتين.

وأما قولهم: في قرارِك، بالإمالة، فقد غلبت الرء المكسورة الرء المفتوحة، كما غلبت الحرف المستعلي في: قارب؛ لأن الرء المفتوحة لا تكون أقوى من الحرف المستعلي، وقد غلبته الرء المكسورة.

وينبغي أن يُعلم أن الرء المفتوحة إنما تمنع الإمالة إذا وليت الألف^(٢) نحو: راشد، كما أن المكسورة إنما تجلب الإمالة/ إذا وليتها الألف^(٣) نحو: (أ/ ٢٣) حارِث.

(١) انظر ص ٢٠٠ من (الفصل الثامن في الإدغام).

(٢) أي جاءت قبله. انظر ص ٢١١، وانظر قوله (إذا وليتها الألف) بعد قليل.

غير أن المؤلف قد ذكر قبل قليل أن مما يمنع الإمالة: الرء إذا وقعت مفتوحة قبل الألف أو بعدها نحو راشد ومقارب.

(٣) الحاشية السابقة.

وقد ثمال الفتحة قبل الهاء كما ثمال قبل الألف لشبه الهاء بالألف من جهة الخفاء ومن جهة اتفاقهما في المخرج، وذلك نحو ما قرأ به الكسائي في قوله تعالى : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١) .

وقد روي عن العرب : أَخَذْتُ أَخِيهِ وَضَرَبْتُ ضَرْبَهُ^(٢)، وسيأتي مثله، فتكلم عليه بمشيئة الله وعونه^(٣) .

(١) انظر النشر ٨٢/٢، والاتحاف : ٩٢ .

«إني جاعل في الأرض خليفة» ٣٠ / البقرة .

(٢) انظر التكملة : ٥٣٩، والتبصرة : ٢٣٢ - ٢٣٧، والنشر ٨٢/٢ - ٩٠ .

(٣) انظر تفصيل الإمالات لغوياً في الكتاب ١١٧/٤ - ١٤٤ و ٢٧٨/٣ - ٣٨٦ و ٣٨٨ . والتكملة :

٥٢٧ - ٥٣٩، وكتاب (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) - رسالة ماجستير - للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي .

وقرائياً في التبصرة : ٢٠٠ - ٢٣٧، والكامل للهذلي ل : ٨٠ وما بعدها، والافتاح ٢٦٨/١

- ٣٢٣، وإرشاد المبتدي : ١٨٩ - ١٩٨، والنشر ٢٩/٢ - ٩٠، والاتحاف : ٧٤ - ٩٣ .

الفصل العاشر

في الوقف

اعلم أن الوقف هو: سكونٌ يلحقُ آخرَ الكلمةِ استراحةً عن الكلال الذي يلحقُ من تتابعِ حروفها وحركاتها.

ولهذا يكونُ الوقفُ في آخر الكلمة دون غيره^(١).

وآخر الكلمة الموقوف عليها إذا كان اسماً صحيحاً مُعرباً، لا يخلو من أن تكون حركته رفعاً أو نصباً أو جراً.

فالاسمُ المرفوعُ يكونُ في الوقف على أربعةٍ أضربٍ:

أحدها: السكونُ نحو: هذا خالدٌ وفَرَجٌ، وعلامته: خاء فوق الحرف المُسَكَّنِ أرادوا به الإبانة عن أنه خُفِّف^(٢)، وربما عَمِلُوا دائرةً صغيرةً أرادوا بها

(١) انظر الإقناع ٥٠٤/١، والنشر ٢٤٠/١ و٢٢٤ وما بعدها، ولطائف الإشارات ٢٤٧/١ وما بعدها، والإتحاف: ١٠٠، وهداية القاري: ٣٧١ وما بعدها.

(٢) قال السيرافي في شرحه كتاب سيبويه:

(أما جعله الخاء لما أجرى مجرى الجزم والإسكان فلأن الخاء أول قولك خفيف، فدل به على السكون لأنه تخفيف، وأما جعله للتضعيف الشين، فلأن الشين أول حرف في: شديد، فدل به عليه، لأن الحرف مشدد، وأما النقطة للإشمام فلأن الإشمام أضعف من الروم، فجعل للإشمام نقطة، وللروم خطأ، لأن النقطة أنقص من الخط).
انظر الكتاب (هارون) ١٦٩/٤.

أن الحركات تدور على هذا الحرف، وإنما تدور عليه الحركات الثلاث إذا كان ساكناً.

وهذا الضرب أعني السكون هو الأصل في الوقف، وليس فيه تعرض للدلالة على الحركة.

والثاني : الإشمام : وهو أن تضم شفتيك عند إسكان الحرف وتبقيهما لللفظ بالضمه لكن لست تتبعه صوتاً، وإنما يدركه البصير دون الأعمى ؛ لأنه يتعلق بالبصر إذ هو صورة مرئية وليس بصوت، فلا يكون للأعمى فيه حظ.

وعلامه الإشمام في الخط نقطة، يريدون أنها تهيو للحركة، فهو أول أحوال التلفظ بالحركة، كما أن النقطة أول الخط^(١).

والثالث : الروم : وهو أن تتبع الحرف بعد إسكانه صوتاً ضعيفاً يُسمع، فهو حركه ضعيفه من غير إشباع، وفيه حظ للأعمى ؛ لأنه مدرك بحاسة السمع. وعلامه الروم في الكتابة خط بين يدي الحرف -، وأرادوا بهذا الخط المدّة؛ لأن الروم صوت فهو أزيد من التهيؤ للصوت، فلذلك زادوا على النقطة حتى جعلوها خطاً^(٢).

(٢٣/ب) هذا مذهب سيويه / في الإشمام والروم^(٣).

وذهب الكوفيون ومن تابعهم إلى أن الإشمام هو الصوت، وهو الذي يُسمع ؛ لأنه عندهم بعض حركة، والروم هو الذي لا يُسمع، لأنه روم الحركة من غير تقوؤ به.

والأول هو المشهور عند أهل العربية^(٤).

وإنما أرادت العرب بالإشمام والروم الدلالة على الحركة الموجودة

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) انظر قول السيرافي في الحاشية قبل الماضية.

(٣) انظر الكتاب ١٦٨/٤ و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢.

(٤) ذكر العلامة ابن الجزري في كتابه النشر (١٢١/٢) مذهب الكوفيين ومن تابعهم هذا، ناقلاً إيأه - بالحرف الواحد - عن المؤلف في كتابه هذا، وعقب عليه بقوله :

(ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق).

(التي)^(١) كانت قبل الوقف، فإنَّ التمييزَ بين الوصلِ والوقفِ يحصلُ بالسكونِ.
والرابع : التضعيفُ، وهو أن تشدَّ آخرَ الكلمة فتقف عليه بالتشديد نحو: هذا فَرَجٌ^(٢).

وهذا القسمُ أبلغُ في البيان من الذي تقدَّم؛ لأنَّه قد زيدَ فيه حرفٌ من اللَّذَيْنِ أدغم أحدهما في الآخر، والحرفُ أزيدُ لفظاً من تهَيُّ اللفظ بالحركة ومن طلبِ النطق بالصوتِ المسموعِ، فلذلك صار أشدَّ إبانةً عن وجودِ الحركةِ من الإشمام والرَّومِ، إلَّا أنه ليس بإشارةٍ إلى الحركة، بل هو تعويضٌ عنها، فكأنَّهم جعلوا أحدَ الحرفين في المشدِّدِ عَوْضاً عمَّا زال من الحركةِ بالوقفِ.

وهذا التضعيفُ في الموقوفِ عليه إنما يكون فيما قبل آخره متحركاً من الأسماء نحو: فَرَجٌ وَخَالِدٌ، فأما الذي يكون ما قبل آخره ساكناً فلا يقع فيه التضعيفُ حالةً الوقفِ؛ لأنَّه لو وَقَعَ لاجتمع في الكلمة ثلاثُ سواكِنَ^(٣)، وهذا مما لا يقع في كلامهم^(٤). وعلامةُ التضعيفِ شينٌ فوقَ الحرفِ - ش -^(٥) أرادوا به أنه مشدَّدٌ^(٦).

وأما المجرور فهو مثل المرفوع في الوقف، إلَّا أنَّ الإشمامَ لا يكون فيه؛ لأنَّ الإشمامَ تهَيُّ اللفظ بالضمَّةِ وضم الشفتين استعداداً لإخراج ما كان من جنس الواو، وهذا لا يمكنُ مع الإشارةِ إلى الكسرةِ، لكنَّ الرَّومَ يقعُ في

(١) ساقطة من الأصل وف، وهو سهو من الناسخ.

(٢) انظر الإقناع ٥٠٤/١ وما بعدها، والنشر ١٢٠/٢ وما بعدها.

(٣) انظر التكملة: ١٨٩ و ١٩٠.

والحروف السواكن الثلاثة هي الحرف الذي قبل الأخير، والحرفان المدغمان بالتضعيف.

(٤) انظر الكتاب ١٦٨/٤ و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٢.

(٥) قد يكون المرادُ صورةَ الشين غير المتطرفة في الكلمة، مهملةً، كما هو مستعمل في عرف اليوم بهذه الصورة (س) والتي نسميها شدة.

- ش - غير واضحة في الأصل.

(٦) انظر الحاشية (٢) أول هذا الفصل.

الفصل العاشر في الوقف : الوقف على الاسم المنصوب/ وما قبل آخره ساكن/ وما آخره تاء التانيث.

المجزور؛ لأنه صوتٌ فيمكنُ إخراجُهُ مع الإشارةِ إلى الكسرة، وَمَنْ جَعَلَ الإِشْمَامَ هو الذي يُسَمَّعُ، والرومُ هو طَلَبُ الحركَةِ من غيرِ نطقٍ، فَإِنَّهُ يُجَوِّزُ في المجزورِ الإِشْمَامَ ويمنعُ الرومَ^(١)، على العكس مما ذكرناه^(٢).

وأما المنصوبُ فإن كان مُنْصَرِفاً ولا لَامَ فيه للتعريفِ، فَإِنَّهُ يُبْدَلُ من التنوينِ فيه الألفُ نحو: ركبْتُ فرساً ورأيتُ فَرَجاً، وإن لم يكن مُنْصَرِفاً أو كان فيه لام (٢٤/أ) التعريفِ فإنه يُوقَفُ عليه بالسكونِ نحو: رأيتُ زَيْنَبَ وركبتُ الفَرَسَ/.

وليس في المنصوبِ إِشْمَامٌ ولا رَوْمٌ، وإنما لم يَدْخُلَا فيه؛ لأنَّ حالةَ النصبِ يَقَعُ فيها في الأغلبِ أَلِفٌ هو بدلٌ عن التنوينِ، وذلك إذا كان الاسمُ مُنَوِّناً فَيُظْهِرُ مع الألفِ الحركَةُ التي هي الفتحةُ، ولا تزولُ في حالِ الوقفِ. وبعضُ الناسِ يُجِيزُ الرومَ في المنصوبِ إذا كان غيرَ مُنَوِّنٍ.

وإن كان الموقوفُ عليه ما قبل آخره ساكناً، فإنهم يُجَوِّزون فيه حالةَ الوقفِ نَقْلَ حركةِ الإعرابِ إلى الساكنِ الذي قبل آخره في الرفعِ والجردونَ النصبِ، فيقولون: هَذَا بَكْرٌ ومررتُ بِبَكْرٍ، والأصل: بَكْرٌ وَبَكْرٌ، فَنُقِلَتْ حركةُ الراءِ إلى الكافِ، وأما في النصبِ فلا يَنْقَلِبُهَا؛ لأنَّ الحركَةَ غيرَ زائِلَةٍ حالةَ النصبِ في الاسمِ المنَوِّنِ^(٣).

وإن كان آخرُ الاسمِ تاءَ التانيثِ، وكان الاسمُ مُوَحَّداً، أُبْدِلَ من التاءِ في حالِ الوقفِ هاءٌ في الرفعِ والنصبِ والجَرِ، تقول: هَذِهِ رَحْمَةٌ وَنِعْمَةٌ وَجَاعِلٌ في الأَرْضِ خَلِيفَةً^(٤)، وإنما أُبْدِلَ فَرْقاً بين تاءِ الأَصْلِ وتاءِ التانيثِ على ما ذكره سيبويه^(٥).

(١) وهو مذهب الكوفيين. المارّ قبل قليل.

(٢) انظر ص ٢١٦.

(٣) انظر الكتاب ١٧٣/٤.

(٤) ٣٠/ البقرة.

(٥) الكتاب ١٦٦/٤.

وُحْصَ الهاءُ بالإبدال عن التاء ؛ لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما من حروف الزيادة ، وكلَّ واحدٍ منهما قد يلحقه التغييرُ والحذفُ ، ألا ترى أنَّ التاء قد يأتي عليه القلبُ في نحو : مُصْطَبِرٌ ومُضْطَغِنٌ ومُذَكَّرٌ^(١) ، ويأتي عليه الحذفُ أيضاً في نحو : السَّهْ ، والأصل : السَّتَهْ ، وكذلك الهاء قد يأتي عليه القلبُ في نحو : أهلٌ تقلبُ الهاء منه همزة ثم تقلب الهمزة ألفاً فتقول : آل ، ويأتي عليه الحذفُ أيضاً في نحو : شَفَقَ وسَنَعِ ، والأصل : شَفَهَةٌ وسَنَهَةٌ بدليل : الشفاهِ وسَنَةٍ سَنَهَاءٍ^(٢) ، فلما اشترك التاء والهاء في الزيادة والقلبِ والحذفِ أبدل الهاء من التاء في حال الوقف .

وعند الكوفيين أنَّ الهاءَ هو الأصلُ ثبتَ في الوقف هاءٌ وأبدل منه في الوصل التاء ، وهذا فاسدٌ ؛ لأنَّ الوصلَ مما تجري فيه الأشياءُ على أصولها ، والوقفُ موضعُ تغييرٍ ، فادعاءُ الشيءِ أَنَّهُ أَصْلٌ في حال الوقفِ ومُعَيَّرٌ في حالِ الوصلِ خلافُ القياسِ ، على أنَّ من العربِ مَنْ يُجْري الوقْفَ مجرى (٢٤/ب) الوصلِ^(٣) ، فتقول : هَذَا طَلَحَتْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّحْمَتُ ، قال الشاعرُ :

٢ - دَارٌ لِسَلْمَى بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفَتْ بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتْ
وقال آخر :

- (١) والأصل : مصتبر ومضغن ومذكر على وزن مفتعل .
(٢) يقال : نخلة سَنَهَاءٌ ، أي تحمل سنةً ولا تحمل أخرى (الصحاح مادة : سنة) .
(٣) انظر الكتاب ١٦٧/٤ والتكملة : ٣٤١ .
٢ - البيت من أرجوزة لسؤر الذئب .
التيهاء : الصحراء يضل سالكها ، وجوزها - بفتح الجيم وسكون الواو - : أي وسطها ، والحجفة : الترس من جلد .
شبه الشاعر التيهاء بظهر الترس في الملاسة والخلو من الأعلام .
الشاهد فيه : قوله (الحجفت) حيث وقف الشاعر على تاء التانيث بالتاء لا بالهاء ، على لغة من يجري الوقف مجرى الوصل .
انظر حجة أبي علي ٣٠٠/٢ ، والتكملة : ٣٢٦ ، والخصائص ٣٠٤/١ ، والإنصاف ٣٧٩/١ و٣٨٠ ، واللسان : بلل .

٣ - الله نَجَّاكَ بِكَفِّي مَسَلَمَتٍ مِنْ بَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَا وَبَعْدِ مَت

وإن كان التاء في الجمع المؤنث نحو: مسلمات وصلوات لم تُبدل منه في الوقف شيئاً بأن تُثبت تاء فيه، وإنما لم تُبدل من التاء في الجمع الهاء لثلاً يلتبس الجمع بالواحد في: بنات وحصاة، وأيضاً فإن الهاء حرف هوائي قريب من الألف فيثقل وقوعها بعد الألف، ألا ترى أنك تقلب الهاء همزة في نحو: شاء وماء^(١)، لما وقعت بعد الألف، فلهذا لم تقلب التاء هاء في الجمع حالة الوقف.

فهذه أحكام الوقف في الأسماء الصحيحة^(٢).

فأما الوقف على ما كان آخره الهمزة أو حرف العلة، فسنبين أحكامه إذا ورد في أثناء الكتاب^(٣) بمشيئة الله تعالى وعونه.
وهذا فرش الكتاب^(٤).

٣ - قائل البيت هو أبو النجم العجلي، وبعده: -

صارت نفوس القوم عند الفصلت وكادت الحرة أن تدعى أمت
الشاهد هو (بعد مت): أراد: بعدما، فأبدل الألف هاء، ثم وقف على الهاء بالتاء، تشبيهاً
لها بهاء التانيث، على لغة من يجري الوقف مجرى الوصل، كما في الشاهد السابق.
انظر الخصائص ٣٠٤/١، وأواخر اللسان: مادة (ما)، والخزانة ١٧٧/٤.

(١) شاء (جمع شاة) أصله: شاة بالهاء، وكذلك ماء، أصله: ماء، بدلالة جمعه على أمواه ومياه،
وتصغيره على مؤيه (اللسان: شوه وموه).

(٢) انظر (باب أحكام الحروف التي يوقف عليها) في كتاب التكملة: ١٨٧ - ١٩٠.

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ٨/فاطر (سورة الملائكة) ٢/الإخلاص.

(٤) الفرش مصدر قرش بمعنى نشر، والقراء يسمون ما قل دوره من حروف القراءات المختلف فيها فرشاً، لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة، بخلاف الأصول فإنها تطلق على الظواهر القرائية التي تمثل أحكاماً مطردة في كل السور، وسمى بعضهم الفرش فروعاً مقابلة للأصول.

سراج القارئ: ١٤٨ والإتحاف: ١١٨ وفي علوم القراءات: ١٥٧ و١٥٨.

الاستعاذة وبسم الله

أما الاستعاذة: فالمرضي فيها المتلقى عن السلف، الموافق للتنزيل هو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، جهراً عند إرادة الابتداء بالقراءة، وإلى هذا ذهب أبو عمرو وعاصم، وروى أيضاً عن / كثير من العلماء^(١). (أ/٢٥)

ووجه ذلك أننا ندبنا إلى ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٢) وليس فيه زيادة على هذا، فينبغي أن لا يزداد عليه.

وروى أن رجلاً كان يقرأ على أبي بن كعب فقال: أعوذ بالله السميع العليم، فقال له: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله حين يقول: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٣).

(١) ذكر العلامة ابن الجزري أن المذهب المختار لجميع القراء في صيغة الاستعاذة - من حيث الرواية - هو ما ذكره المؤلف أعلاه، وكذلك في الجهر بها، أما محلها فهو قبل القراءة إجماعاً ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله.

انظر تفصيل ذلك في النشر ٢٤٣/١ - ٢٥٧، وانظر الاقتناع ١٤٩/١ - ١٥٤، والاتحاف:

١٩ و٢٠، وهداية القاري: ٥٦١ - ٥٦٦.

في النسختين: (ابن كثير) بدل (كثير).

(٢) ٩٨ / النحل.

(٣) رواه الخزازي في كتابه (المنتهى) بإسناد غريب عن عبد الله بن مسلم بن يسار قال: قرأت =

والمراد بقوله تعالى : إذا قرأت القرآن : إذا أردت قراءة القرآن ، كما قال : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(١) أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة .

ولا يجوز أن يُقال : المراد إذا فرغتم من قراءة القرآن ؛ لأن الحمل على هذا يبطل المقصود ؛ لأن المقصود من الاستعاذة عند القراءة هو أن يُعيدنا سبحانه من أن يلقي الشيطان في تلاوتنا باطلاً ، أو ما لا تجوز قراءته ، أو يشغلنا بوساوسه عن التدبر له أو عن تلاوته ، على غير الوجه المأمور به ، وهذا بعد الفراغ من القراءة محال^(٢) ، ويروى عن سليم عن حمزة أنه كان يتعوذ بعد القراءة آخذاً بظاهر اللفظ ، وهذه رواية مرغوب عنها^(٣) .

والشيطان هو إبليس ، ووزنه عند بعضهم : فعْلَانٌ ، من تشييط النار ، وهو التهايبها ، سُمي بذلك ؛ لأنه خُلِقَ من نارٍ ، أو لأن مكابده وغوائله تتقَدَّ اتقَاد النار ، أو لأنه كالنار في تأثيره في الإنسان بالضرر ، أو لأنه يصلّي نار جهنم .

وقيل هو : فيعال ، من شطن إذا بُعد ؛ لأنه مُبْعَدُ بِاللْعَنَةِ ، أو لأنه بعيد عن الأبصار^(٤) .

(٢٥/ب) أما الرجيم فإنه الملعون المطرود ، كأنه رُجِمَ باللعنة أي رُمِيَ بها / .

وقيل : هو الرجيم بالشهب ، كما قال : ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ﴾^(٥) .

وقيل : هو فَعِيلٌ بمعنى فاعِلٍ ، أي يَرْجِمُ بني آدم بالسيئات ويرميهم بالغوائل^(٦) .

= على أبي بن كعب ، فقلت : أعوذ بالله السميع العليم ، فقال : يا بني عمن أخذت هذا؟ قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله عز وجل (النشر ١/٢٤٦) .

(١) ٦ / المائدة .

(٢) الكشف ٩/١ و ١٠ .

(٣) انظر النشر ١/٢٥٤ وما بعدها ، وانظر تفسير ابن كثير ١/١٣ .

(٤) انظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٣ و ٢٤ ، واللسان والتاج (مادة : شطن) .

(٥) ٥ / الملك .

(٦) انظر تفسير ابن كثير ١/١٦ ، واللسان والتاج (مادة : رجم) .

وروي عن ابن كثير، وروى أيضاً - ش - عن نافع : أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم^(١).

وجهه هذا أنه غير مقصود به إعادة لفظ القرآن ؛ لأننا ما أمرنا إلا بمسألة الله تعالى أن يُعيذنا عن شرّ الشيطان، فبأي لفظ، وعلى أي نظم سألناه ذلك أجزأنا، فليس اللفظ بمتعبد به.

وروي عن حمزة : أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ونستعيذ أيضاً^(٢).

وجهه أنه تعالى لما قال : ﴿أَسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ فوجه امتثال هذا الأمر على لفظه أن يقال : أستعيذ بالله، كما لو قال : سل الله، فقال : أسأل الله.

وعن نافع وابن عامر والكسائي : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم^(٣).

وجه ذلك أن فيه التمسك بلفظ القرآن وما جاء فيه الأثر، ثم يتلوه ثناء على الله عز وجل، ووصف له بما هو مذكور في القرآن، وتصريح بأنه يسمع استعاذته ويعلم نيته، وهذا غير ممنوع جوازاً.

وعن قوم آخرين^(٤) : أعوذ بالسميع العليم، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وجهه ما ذكرنا في قراءة ابن كثير^(٥).

(١) انظر الإقناع ١٤٩/١ والنشر ٢٥٠/١.

(٢) قال في النشر (٢٤٦/١) :

(وأما «أعوذ» فقد نقل عن حمزة فيه : أستعيذ ونستعيذ واستعذت، ولا يصح، وقد اختاره بعضهم كصاحب الهداية من الحنفية قال : لمطابقة لفظ القرآن يعني قوله تعالى «فاستعذ بالله» وليس كذلك).

ثم استطرد ابن الجزري - رحمه الله - فذكر نكتة لغوية تؤيد ما ذهب إليه، فارجع إليها إن شئت.

(٣) انظر الإقناع ١٥٠/١، والنشر ٢٥٠/١.

(٤) كحمزة وورش كما قيل. انظر الإقناع ١٥٠/١ و١٥١، والنشر ٢٤٩/١ و٢٥٠.

(٥) قراءة ابن كثير هي ما روي عنه وعن ورش عن نافع «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم» وقد مرت قبل قليل.

وأما البسمة:

فقد اختلفوا في كونها آيةً من الفاتحة، وكونها أيضاً آيةً من أول كل سورة^(١).

والبسمة هي التلغظ ببسم الله، كما أن الحمدلة هي التلغظ بالحمد لله، والهيللة هي قول: لا إله إلا الله، والحيعة: قول حي على الفلاح^(٢).

(٢٦/أ) والفعل منها: بَسَمَل، / وكذلك حَمَدَل، وَهَيَّلَل، وَحَيَّعَل.

وأما الاختلاف فيها فإن ابن كثير ونافعاً وابن عامر وعاصماً والكسائي ويعقوب كانوا يجهرون بالاستعاذة وببسم الله الرحمن الرحيم في الفاتحة وفي جميع القرآن، إلا بين القرينتين: الأنفال والتوبة أتباعاً للكتاب، وتابعتهم أبو عمرو في الجهر بالاستعاذة وببسم الله الرحمن الرحيم إلا في الفصل بين كل سورتين، فكان يتركها ويصل أواخر السور بأوائل ما يليها ولا يُعربها كقوله: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ أَلَمَ﴾^(٣) لا يُحرِّك النون إذا وصلها بألم، بل يسكت عليها سكتة خفيفة، ثم يصلها، وكذلك يفعل بأواخر السور كلها، ويجعل السكتة في ثلاثة مواضع أوضح منها في سائرهما، وهو قوله في آخر المدثر ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ ﴿لَا أَقْسِمُ﴾^(٤) كره أن يصل المغفرة بحرف نفي، وكذلك في آخر والفجر، كره أن يقول: ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ﴿لَا﴾^(٥)، وكذلك في آخر الانفطار ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ كره أن يقول ﴿لِلَّهِ﴾ ﴿وَيْلٌ﴾^(٦)، فلهذا

(١) انظر أقوال العلماء في ذلك في الفصل الثامن من باب اختلافهم في التسمية من النشر ٢٧٠/١ و٢٧١. وانظر إرشاد المبتدي: ٢٠٠، والاقناع ١٥٥/١ - ١٦٣، وانظر الاستذكار ١٧٢/٢ - ١٨٢، وتفسير ابن كثير ١٦/١.

(٢) البسمة والحمدلة والهيللة والحيعة، كلمات منحوتة قصد بها الاختصار.

انظر (قسم النحت) من كتاب الاشتقاق: ٣٩١ - ٤٤٧.

(٣) ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ٧ / الفاتحة، «الم» ١ / البقرة.

(٤) ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ ٥٦ / المدثر، «لا أقسم بيوم القيامة» ١ / القيامة.

(٥) ﴿وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ ٣٠ / الفجر، «لا أقسم بهذا البلد» ١ / البلد.

(٦) ﴿وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ ١٩ / الانفطار؛ «ويل للمطففين» ١ / المطففين.

كَانَتْ سَكَّتَتْهُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ أَوْفَى، وَكَانَ حَمْزُهُ يَجْهَرُ بِالِاسْتِعَاذَةِ
وَبِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَقَطَّ، وَيُخْفِيهَا فِي سَائِرِ
الْقُرْآنِ^(١).

وَوَجْهُ التَّسْمِيَةِ / فِي أَوَّلِ الْفَاتِحَةِ مَجْهُورًا بِهَا: أَنَّهَا آيَةٌ مِنَ الْفَاتِحَةِ، بِدَلَالَةِ (٢٦/ب)
أَخْبَارٍ وَرَدَتْ فِيهَا، مِنْهَا:

مَا رَوَتْ أُمُّ سَلَمَةَ^(٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَقْطَعُهَا آيَةً آيَةً حَتَّى عَدَّ سَبْعَ آيَاتٍ عَدَدَ الْأَعْرَابِ^(٣).

وَمَا رَوَى طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّه^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ بِاسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَدْ تَرَكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ عُدَّ عَلَيَّ فِيمَا عُدَّ
فِي أَمِّ الْكِتَابِ»^(٥).

- (١) انظر الاقناع ١/١٥٥ - ١٦٣، والنشر ١/٢٥٩ - ٢٧٠.
- (٢) هي أم المؤمنين هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله، أم سلمة، المخزومية، من المهاجرات الأول، دخل بها النبي ﷺ سنة أربع من الهجرة، توفيت سنة إحدى وستين، وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين، رضي الله عنها.
- انظر الإصابة ٤/٤٢٣ - ٤٢٤، وسير أعلام النبلاء ٢/٢٠١ - ٢١٠.
- (٣) في مسند الإمام أحمد (٣٠٢/٦) عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: كان يقطع قراءته آية آية «بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين».
- وانظر سنن أبي داود (كتاب الحروف والقراءات) حديث رقم (٤٠٠٢).
- وفي جامع الترمذي (كتاب القراءات - باب في فاتحة الكتاب، حديث (٢٩٢٧):
عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يقف، الرحمن الرحيم، ثم يقف، وكان يقرأها مَلِكٌ يوم الدين.
- وقال الترمذي: حديث غريب، وقال الدارقطني: إسناده صحيح (تفسير ابن كثير ١/١٧).
- (٤) هو الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو، أبو محمد، القرشي المكي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، توفي سنة ست وثلاثين، رضي الله عنه.
- انظر الإصابة ٢/٢٢٩ و ٢٣٠، وسير أعلام النبلاء ١/٢٣ - ٤٠.
- (٥) في تفسير الكشاف: (عن ابن عباس: «من تركها - أي التسمية - فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله تعالى).

قال الامام ابن حجر في تخريجه (موقوف، ليس بمعروف عنه، والذي في الشعب =

وبدلالة أن الفاتحة تسمى السبع المثاني ؛ لأنها سبع آيات، وهي إنما تكون سبع آيات مع التسمية، وليس قول من قال إن ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ رأس آية بصحيح ؛ لأن قوله: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ليس بمشاكل لآيات هذه السورة، ولا بمقارب لها، ومقاطع القرآن إما متشاكلة أو متقاربة فالمتشاكلة نحو ما في سور القمر والشمس والنجم وغيرها من الآي^(١)، والمتقاربة نحو: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٢) و﴿هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾^(٣) فقد تقارب قوله ﴿مَجِيدٌ﴾ و﴿عَجِيبٌ﴾ (٢٧/أ) من جهة أن كل واحد منهما قبل آخره ياء ساكنة قبلها كسرة/، فهي مدّة، وليس قوله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بمشاكل لقوله: ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾ ولا بمقارب له ؛ لأن ياء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ ليس قبلها كسرة، فلا تكون مدّة، وليس بعد الياء حرف واحد كالمستقيم بل حرفان وهما الهاء والميم، فإذا ليس برأس آية.

ثم إن الابتداء بغير في أول الآية ليس بمستقيم.

وأما كون التسمية من أول كل سورة فبدلالة ما روي عن ابن عباس^(٤) أن

= للبيهقي عنه: «من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله». وروي نحوه عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه.

انظر الكشاف ٤/١، والكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر ص ١.

(١) فمثال ما تشاكل من الآي في سورة القمر قوله تعالى «أقربت الساعة وانشق القمر» وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر • وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر • ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر • حكمة بالغة فما تغن النذر • ... « (١ - ٥) إلى آخر السورة.

ومثل ذلك في سورة الشمس والشمس وضحاها • والقمر إذا تلاها • والنهار إذا جلاها • والليل إذا يغشاها • والسماء وما بناها • والأرض وما طحاها • ... « (١ - ٦) إلى آخر السورة.

ومثلهما في النجم والنجم إذا هوى • ما ضل صاحبكم وما غوى • وما ينطق عن الهوى • إن هو إلا وحي يوحى • ... « (١ - ٤).

(٢) ١ / سورة ق.

(٣) ٢ / سورة ق.

(٤) انظر ترجمته ص ١٠٩، في (الفصل الأول في القراءة الثمانية).

النبي ﷺ ما كان يَعْرِفُ خَتَمَ السُّورَةِ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١).

فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ مُنْزَلٌ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ.

وبدلالة اتفاقهم على كَتَبِ التَّسْمِيَةِ فِي أَوَائِلِ السُّورِ بِخَطِّ الْقُرْآنِ، فَلَوْلَا أَنَّهُمْ عَدُّوْهَا مِنْهَا لَمَّا كَتَبُوهَا بِمَا كَتَبُوا بِهِ السُّورَ، مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يُجِزُوا كَتَبَ مَا لَيْسَ مِنَ السُّورَةِ فِي الْمُصْحَفِ بِالْخَطِّ الَّذِي كُتِبَتْ بِهِ السُّورَةُ.

وهذا أعني كَوْنَ التَّسْمِيَةِ آيَةً مِنَ الْفَاتِحَةِ وَمِنْ كُلِّ سُورَةٍ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ^(٢). وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ^(٣).

وَأَمَّا تَرْكُهُمْ إِيَّاهَا بَيْنَ الْقَرِيتَيْنِ الْأَنْفَالِ وَالتَّوْبَةِ؛ فَلَأَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ هُنَاكَ، وَأُنْزِلَتْ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ.

فذهب بعضهم^(٤) إِلَى أَنَّهَا إِنَّمَا لَمْ تُنْزَلْ؛ لِأَنَّ السُّورَةَ فِي رَفْعِ الْأَمَانِ، وَالتَّسْمِيَةِ أَمَانٌ.

(١) فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَعْرِفُ فَصْلَ السُّورَةِ حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْهِ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

انظر سنن أبي داود (كتاب الصلاة - باب من جهر بالتسمية) ٤٩٩/١، وأسباب النزول للواحدي، ص ١٥، وتفسير ابن كثير ١٦/١.

(٢) بَلْ وَمَذْهَبُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَمِمَّنْ حَكِيَ عَنْهُ أَنَّهَا آيَةٌ مِنْ كُلِّ سُورَةٍ إِلَّا بَرَاءَةَ: ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَعَلِيٌّ، وَمِنَ التَّابِعِينَ: عَطَاءُ وَطَاوُسٌ وَسَعِيدُ ابْنِ جَبْرِ وَمَكْحُولٌ وَالزَّهْرِيُّ، وَبِهِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحَدُ بَنِي حَنْبَلٍ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَإِسْحَاقُ بْنُ رَافُوَيْهِ وَأَبُو عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ. انظر تفسير ابن كثير ٣١/١.

(٣) انظر الأم للامام الشافعي ٩٣/١ و٩٤، وانظر الحاشية السابقة.

والشافعي هو الإمام، عالم العصر، أبو عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القرشي، المطلب، في مناقبه مصنفات كثيرة، توفي سنة أربع ومائتين، رحمه الله ورضي عنه.

انظر الثقات لابن حبان ٣٠/٩ و٣١، وسير أعلام النبلاء ٥/١٠ - ٩٩.

(٤) رَوَى هَذَا عَنْ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَسَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. انظر زاد المسير ٣/٣٩٠، وأضواء البيان ٢/٤٢٦.

وذهب بعضهم^(١) إلى أنّ الأنفال والتوبة سورة واحدة، فلهذا لم يُفصل بينهما بالتسمية.

وأما أبو عمرو فإنه يرى أنّ التسمية من الفاتحة إلا أنها ليست من سائر السور، لكنها كُتبت فيها تيمناً وتبركاً، وللفصل بين السور، وكذلك حمزة^(٢).

وبعض العلماء لا يراها من الفاتحة أيضاً، بل يرى الافتتاح بها في الفاتحة وفي غيرها للتبرك والتيمّن، ولا يجب عنده قراءتها في الفاتحة.

وروي ذلك عن أبي هريرة^(٣)، وإليه ذهب مالك^(٤) والأوزاعي^(٥) وأبو حنيفة^(٦) (٢٧/ب) رحمة الله عليهم^(٧).

(١) روي هذا عن سيدنا عثمان بن عفان وأبي بن كعب وقتادة رضي الله عنهم، وقال الزجاج: والشبه الذي بينها أن في الأنفال ذكر اليهود، وفي براءة نقضها.

زاد المسير ٣/٣٨٩ و٣٩٠، وانظر تفسير ابن كثير ٢/٣٣١، وأضواء البيان ٢/٤٢٦ و٤٢٧.

(٢) انظر تفصيل الآراء في النشر ١/٢٧١، وروح المعاني ١/٣٧.

(٣) انظر ترجمته ص ١١١.

(٤) هو الامام الجليل أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، إمام دار الهجرة، صاحب (الموطأ)، ألفت في مناقبه المجلدات، توفي سنة تسع وسبعين ومائة، رضي الله عنه.

انظر تاريخ ابن معين ٢/٥٤٣ - ٥٤٦، وسير أعلام النبلاء ٨/٤٣ - ١٢١.

(٥) هو أبو عمرو، عبد الرحمن بن عمرو بن محمد، الأوزاعي الدمشقي الحافظ، إمام أهل الشام، توفي سنة سبع وخمسين ومائة، رحمه الله تعالى.

انظر تاريخ ابن معين ٢/٣٥٣ و٣٥٤، وتذكرة الحفاظ ١/١٧٨ - ١٨٣.

(٦) هو الامام الجليل، فقيه الملة، أبو حنيفة، النعمان بن ثابت الكوفي، قال الامام الشافعي (الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة)، وقال الامام الذهبي (وسيرته تحتمل أن تفرد في مجلدين، رضي الله عنه ورحمه)، توفي سنة خمسين ومائة.

انظر تاريخ ابن معين ٢/٦٠٧، وسير أعلام النبلاء ٦/٣٩٠ - ٤٠٣.

(٧) انظر الآراء في كامل الهذلي: ل ١٥٦، وتفسير ابن كثير ١/١٦، والاستذكار ٢/١٧٥، والنشر ١/٢٧٠ و٢٧١، وتفسير المراغي ١/٢٦ و٢٧.

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [آية / ٤]:

بالألف، قرأها عاصمٌ والكسائي ويعقوب^(١).

لأنَّ الوَصْفَ بِالْمَلِكِ أَعْمُ منه بِالْمَلِكِ^(٢)؛ لأنه يَنْطَلِقُ على كُلِّ شَيْءٍ، فالله تعالى مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ، والمعنى في الآية أَنَّهُ يَمْلِكُ الْحُكْمَ في يوم الدين، فَالْمَلِكُ إِنَّمَا يَكُونُ مع النَّاسِ، والمَالِكُ مع غيرهم، يُقال: هو مَلِكُ النَّاسِ ومالك الدراهم، والله تعالى مَالِكُ لِلنَّاسِ ولغيرهم.

الباقون^(٣): ﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف^(٤).

لأن مَلِكاً يجمع مالكا، ومالكا لا يجمع مَلِكاً^(٥)، ثم إن مَلِكاً أبلغ في

(١) ومن القراء العشرة: قرأ بالألف خلف العاشر.

انظر إرشاد المبتدي: ٢٠١، والنشر ٢٧١/١.

(٢) فالْمَلِكُ - بكسر الميم وسكون اللام - مصدر مالِك، والمَلِكُ - بضم الميم وسكون اللام - مصدر مَلِك، يقال: هذا مَالِكٌ صحيح المَلِكِ، وهذا مَلِكٌ عظيم المَلِكِ.

انظر حجة القراءات لأبي زرع: ٧٨، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦/١.

(٣) يقصد المؤلف بقوله (الباقون) من بقي من القراء الثانية الذين احتج لهم، والباقون هنا هم ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو وهمة (أي عدا عاصماً والكسائي ويعقوب الذين قرءوا «مالك» بالألف). وانظر النشر ٢٧١/١.

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٥) هذا هو قول أبي عمرو، فقد كان يقول: (مَلِكٌ يجمع مالكا، ومالك لا تجمع مَلِكاً). =

المدح، والآية إنما نزلت في المدح بدلالة ما قبلها، والربوبية^(١) والملك متشابهان، ولا يكون ملكاً حتى يكون مالكاً لكثير من الأشياء، والمعنى الملك في يوم الدين^(٢).

٢ - ﴿السَّارَاتِ﴾ [آية/٦]:

بالسين، قرأها ابن كثير - ل - ويعقوب - يس -^(٣).

لأنه أصل الكلمة فهي من سَرِطْتُ الشيء إذا بَلَغْتَهُ ؛ لأنَّ السَّارَاتِ يَسَرِّطُ المارة، وفي هذا اللفظ بعض من الثقل والنُّبُو عن الطبع، إذ في السين تسفُل وفي الطاء استعلاء، ففيه تصعُّد بعد تسفُل^(٤)، كما كَرُّهُوا إمالة واقِدِ إذ تَصَعَّدُوا بالقاف بعد التسفُل بالإمالة، إلَّا أنَّهم احتملوا هذا الثقل ؛ لأنه أصل.

وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بإشمام الزاي وهي المضارعة بين الصاد والزاي^(٥) هذا لئلا يلتبس بأحدهما، فكلاهما ليس بأصل في الكلمة،

= وقال أبو عبيد القاسم بن سلام (إن كل ملك فهو مالك وليس كل مالك ملكاً؛ لأن الرجل قد يملك الدار والثوب وغير ذلك فلا يسمى ملكاً وهو مالك).

انظر حجة أبي علي ٩/١، وحجة القراءات: ٧٧ و٧٨، والكشف ٢٦/١ و٢٧.

(١) الربوبية في قوله - سبحانه - «الحمد لله رب العالمين».

(٢) انظر أوجه قراءات «مالك» في حجة أبي علي ٧/١ - ٤٩، وحجة القراءات: ٧٧ - ٧٩، وحجة

ابن خالويه: ٦٢، والكشف ٢٥/١ - ٣٣.

(٣) (ل) هو رمز استعمله المؤلف للدلالة على قبل الذي اشتهر بروايته لقراءة ابن كثير، و(يس) رمز أيضاً استعمله المؤلف للدلالة على رويس أحد رواة يعقوب.

انظر ص ١٥١.

وانظر القراءة بالسين في السبعة: ١٠٥ وما بعدها، وإرشاد المبتدي: ٢٠١ و٢٠٢، والنشر

٢٧١/١ و٢٧٢.

(٤) انظر انقسام الحروف إلى مستعلية ومنخفضة ص ١٧٤.

(٥) انظر ص ١٦٩.

والمراد بهذا الاشمام: خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا زاي (سراج القارئ المبتدي: ٣١).

وكرهها بعضهم إذ هي تكلفُ حرفٍ بين حرفَيْن .

الباقون ويعقوب - ح -^(١) بالصاد الخالصة^(٢).

لأنَّ الصادَ والطاءَ يتقاربانِ من حيثِ الإطباق^(٣)، فالقراءةُ بذلك أخفُّ على اللسان وأحسنُ في السمع .

والروايةُ بالزايِ الخالصةِ ضعيفةٌ عند القراءة^(٤)، فإنَّ صحَّتْ فلتشابهِ الزاي والطاء في الجهر^(٥).

٣ - ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [آية ٧] :-

بضم الهاء وإسكان الميم، قرأ يعقوبُ بضمِّ الهاء فيه وفي أمثاله من كل هاءٍ قبلها ياء ساكنة، وبعدها الميمُ أو النون المشددة نحو: إِلَيْهِمْ، وَعَلَيْهِمْ، وَفِيهِمْ، وكذلك: فِيهِنَّ وَعَلَيْهِنَّ^(٦).

وهذا لأنَّ الضم في هذه الهاء هو الأصلُ، بدلالة أنها إذا انفردتْ كان حركتها الضم نحو: هُوَ وَهُمَا وَهُمْ.

(١) (ح) رمز استعمله المؤلف للدلالة على روح بن عبد المؤمن أحد رواة يعقوب. انظر ص ١٥١.

(٢) انظر مصادر القراءتين السابقتين.

(٣) انظر ص ١٧٣.

(٤) هذه الرواية مما رواه الأصمعي عن أبي عمرو.

قال أبو بكر بن السراج: (وأما الزاي فأحسب الأصمعي لم يضبط عن أبي عمرو، لأن الأصمعي كان غير نحوي، ولست أحب أن تُحمل القراءة على هذه اللغة، وأحسب أنه سمع أبا عمرو يقرأ بالمضاربة للزاي فتوهمها زايًا).

وقال أبو علي الفارسي في حجته (فأما القراءة بالزاي فليس بالوجه).

انظر السبعة لابن مجاهد: ١٠٥ و ١٠٦، وحجة أبي علي ٤٩/١ و ٥١ و ٥٣.

(٥) انظر الحروف المجهورة والمهموسة ص ١٧١.

وانظر قراءات «الصراف» وأوجهها في حجة أبي علي ٤٩/١ - ٥٧، وحجة القراءات: ٨٠، وحجة ابن خالويه: ٦٢ و ٦٣، والكشف ٣٤/١ و ٣٥، واللسان: زرط وصرط وصرط.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٥، والنشر ٢٧٢/١ وما بعدها.

(٢٨/أ) وقرأ حمزة بضم الهاء/ في ثلاثة: عَلَيْهِمْ، وَإِلَيْهِمْ، وَلَدَيْهِمْ^(١).

لأن ياءاتها غير لازمة، إذ هن مع الظواهر ألفات نحو: على زيد ولدي عمرو، فكما أن الهاء مضمومة بعد الألفات نحو: عصاهم، فكذلك بعد هذه الياءات؛ لأن حمزة يُجريهن في المضمَر مجراهن في المظهر. والباقون يكسرون الهاء في ذلك وأمثاله^(٢).

لأن الهاء يُقارب الألف في المخرج، وهي مثلها في الخفاء، فكما أن الألف تُمال لوقوع الياء أو الكسرة قبلها، فكذلك الهاء تُبدل ضمته كسرة لوقوع الياء أو الكسرة قبلها.

وأما الميم فإن ابن كثير يَضَم الميم وَيَصِلُها بواو، وكذلك - ن - و- يل -^(٣) عن نافع^(٤).

وإنما ذلك لأن أصل ميم الجمع أن تكون مضمومةً وبعدها واو، بدلالة التثنية وجمع المؤنث، وكما أن بعد الهاء في التثنية وجمع المؤنث حرفين نحو: عليهما وعليهن، فكذلك بعدها في جمع المذكر يجب أن يقع حرفان وهما الميم والواو.

والباقون يُسَكِّنُون الميم، وكذلك يَروي - ن - و- يل - عن نافع أيضاً بالتخيير بين الضم والإسكان^(٥).

(١) انظر السبعة: ١٠٨ وإرشاد المبتدي: ٢٠٢ و٢٠٣، والنشر ٢٧٢/١.

(٢) السبعة: ١٠٨، وإرشاد المبتدي: ٢٠٤، والنشر ٢٧٣/١.

(٣) (ن) هو رمز استعمله المؤلف للدلالة على قالون عيسى بن مينا أحد رواة نافع، و(يل) للدلالة على إسماعيل بن جعفر أحد رواة نافع أيضاً. انظر ص ١٥١.

(٤) ذكرت كتب القراءات أن قالون - بخلاف عنه - قرأ بضم الميم وصلة الواو، أما إسماعيل بن جعفر فلم تذكر عنه خلافاً، إلا أن ابن مجاهد في سبعة ذكر عن إسماعيل وقالون التخيير بين رفع الميم وإسكانها، الذي سيذكره المؤلف بعد قليل، واختار ابن مجاهد الإسكان، وبه قرأ.

انظر السبعة: ١٠٨ و١٠٩، والتبصرة: ٨٢ و٨٣، والتيسير: ١٩، والنشر ٢٧٣/١ و٢٧٤.

(٥) السبعة: ١٠٨ وما بعدها، والنشر ٢٧٣/١ و٢٧٤.

وانظر الحاشية السابقة.

وعلة الإسكان أن الواو حُذِفَ للتخفيف، وأُسْكِنَ الميم؛ لأنه لا لبس ههنا، إذ الألف في التثنية دلت على الاثنين، ولا ميم في الواحد^(١)، فهو مأمون الإشكال موصول فيه إلى التخفيف^(٢).

وأما - ش - عن نافع فإنه يُسَكِّنُ الميم مع كسر الهاء، إلا أن يلقي الميم ألف أصلية^(٣) مثل: ﴿عَلَيْهِمْوَأَنْذَرْتَهُمْوَأَمْ﴾^(٤).

وذلك لأنه أَمِنَ سقوط الواو قبل ألف الأصل، فإن ألف الأصل لا يسقط معه الواو لالتقاء الساكنين، كما يسقط مع ألف الوصل، فلما أَمِنَ سقوطه، وكان المد قبل الهمزة يُتَقَوَّى به على التلَفُّظ بها بدلالة تطويلهم المد في نحو: ﴿كَمَا آمَنَ﴾^(٥) وأمثاله حيث تقع بعد المدة همزة، أثبت ورش الواو في ﴿عَلَيْهِمْو﴾ ليتقوى بالمد على التلَفُّظ بالهمزة.

وأما إذا لقي هذا الميم ساكن^(٦):

فإن ابن كثير ونافعا وعاصما وابن عامر يكسرون الهاء ويضمون الميم^(٧) نحو: ﴿عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ﴾^(٨) و﴿إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ﴾^(٩).

وذلك لأنهم لما احتاجوا إلى الحركة لالتقاء الساكنين ردوا الحرف إلى أصله من الضم وتركوا الهاء على كسرها؛ لأنه/ لم تأت ضرورة تحوج إلى (٢٨/ب) ردها إلى الأصل.

(١) مثال التثنية كما تقدم: عليهما، ومثال الواحد: عليه، فلا ميم فيه.

(٢) انظر السبعة: ١١٠.

(٣) الألف الأصلية أو ألف الأصل هي همزة القطع. انظر النشر ٢٧٤/١.

(٤) ٦ / البقرة.

وانظر السبعة: ١٠٩، والتيسير: ١٩، والنشر ٢٧٤/١.

(٥) ١٣ / البقرة.

(٦) وكان قبل الميم هاء قبلها كسرة أو ياء ساكنة. انظر المصادر في الفقرة التالية.

(٧) انظر السبعة: ١٠٩، والتيسير: ١٩، وإرشاد المبتدي ص ٢٠٥، والنشر ٢٧٤/١.

(٨) ١٦٠ / الأعراف.

(٩) ١٤ / سورة يس.

وأبو عمرو يكسر الميم والهاء معاً^(١).

ولأنما كسر الميم لثقل الضمة بعد الكسرة، ولهذا لم يأت في كلامهم مثل: فَعُل، وأصل ﴿عَلَيْهِمْ﴾ عند أبي عمرو: عَلَيَّهِمِي؛ لأنه أبدل من ضمة ميم ﴿عَلَيْهِمُو﴾ كسرة فانقلب الواو ياءً استثقلاً للواو الساكنة طرفاً وقبلها ضمة، فلما حذف الياء والكسرة تخفيفاً فقال: عليهم واحتاج عند التقاء الساكنين الى حركة كانت حركة الأصل وهي الكسرة أولى.

وأما حمزة فإنه يضم الميم في الأحرف الثلاثة التي ذكرنا^(٢) إذا لقيها ساكن؛ لأنه يضم الهاء في هذه الأحرف فيتبعها حركة الميم عند التقاء الساكنين.

والكسائي يكسر الهاء إذا لم يلق الميم ساكن، ويضمها إذا لقيها ساكن^(٣). وكذلك حمزة في غير الأحرف الثلاثة.

لأنهما إذا ردا الميم إلى أصلها من الضم، ردا الهاء أيضاً إلى أصلها، فأتبعاً الضم الضم لثلاً يقع الخروج من الكسر إلى الضم.

وأما يعقوب فإنه يضم الميم إن كانت الهاء مضمومة في قراءته، ويكسرها إن كانت مكسورة في قراءته^(٤).

وهذا على إتباع حركة الميم لحركة الهاء^(٥).

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) وهي «عليهم» و«إليهم» و«لديهم». انظر الفقرة ٣/ الفاتحة.

(٣) ويضم معها الميم أيضاً. انظر المصادر السابقة.

(٤) قال في النشر (٢٧٤/١):

(وأتبع يعقوب الميم الهاء على أصله المتقدم، فضمها حيث ضم الهاء وكسرها حيث كسرها).

انظر في قراءات حمزة والكسائي ويعقوب، المصادر السابقة.

(٥) انظر السبعة: ١٠٩ - ١١١، وحجة أبي علي ٥٧/١ - ١٤٢، وإعراب القرآن للنحاس =

٤ - ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ [آية ٧]:

اتَّفَقَ القراءُ كُلُّهُمْ على الجَرِّ من ﴿غَيْرِ﴾ إِلَّا ما رَوَى عن عبد الله بن كثير ابنه^(١) وهرون الأعور^(٢) بَنَصْبِ ﴿غَيْرِ﴾^(٣).

وعلةُ الجَرِّ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أن يكونَ على البدلِ من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وجازَ ذلك لأنَّ بَدَلَ النكرةِ من المعرفةِ جائزٌ، فإنَّ ﴿الَّذِينَ﴾ معرفةٌ، و﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ﴾ نكرةٌ، وإنَّ كانَ مضافاً إلى معرفةٍ؛ لأنَّ غَيْراً ومثلاً وشبهاً لا يَتَعَرَّفُ بالإضافةِ.

والثاني: أن يكونَ صفةً لـ ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ويكونَ ذلك على تأويلَيْنِ:

أحدهما: أن يُجرى ﴿الَّذِينَ﴾ ههنا مجرى النكرة؛ لأنه واقعٌ على مَنْ ليس بمقصودٍ قَصْدُهُمْ فهو بمنزلة قولهم: إِنِّي لَأَمْرٌ بِالرَّجُلِ مِثْلِكَ فَأَكْرَمُهُ، والآخر: أن يُجعلَ ﴿الَّذِينَ﴾ معرفةً ويوصَفَ بغيرٍ على أنَّ غَيْراً ههنا مع ما أُضِيفَتْ إليه معرفةٌ؛ لأنها مضافةٌ إلى ضدِّ شيءٍ له ضدٌّ واحدٌ، فأردتْ إثباته ونفيَ ضدهُ، فيكونَ بمنزلةِ تكريرِ الاسمِ كما تقول: عليك بالحركةِ غيرِ السكون، فغير/ (أ/ ٢٩) السكون معرفةٌ؛ لأنَّك ما أردتَ بها إِلَّا الحركةَ، فكذلك المنعمُ عليهم ضدهُ

= ١٢٤/١ و١٢٥، حجة ابن خالويه: ٦٣، حجة أبي زرعة: ٨٠ - ٨٢، والكشف ٣٥/١ - ٤١.

(١) هو صدقة بن عبد الله بن كثير الداري أبو الهذيل، أخذ القراءة عرضاً عن أبيه عبد الله بن كثير، روى عنه الحروف سلام بن سليمان وسواه (غاية النهاية ٣٣٦/١).

(٢) هو هارون بن موسى، أبو عبد الله، الأعور العتكي البصري الأزدي مولاهم، علامة صدوق نبيل، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وابن محيصن وأبي عمرو عن عاصم وغيرهم، روى القراءة عنه علي بن نصر وغيره، قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده، قال ابن الجزري: مات هارون فيما أحسب قبل المائتين (غاية النهاية ٣٤٨/٢).

(٣) انظر السبعة: ١١١ و١١٢، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١).

المغضوبُ عليهم؛ لأنَّ مَنْ أُنْعِمَ عليه بالإيمانِ فإنه لم يُغَضَّبْ عليه، ومَنْ لم يُغَضَّبْ عليه فإنه أُنْعِمَ عليه، وهذا عن ابن السراج^(١).

وأما النصب في ﴿غَيْرَ﴾ فيجوز أن يكونَ على الاستثناءِ كأنك قلتَ: إلَّا المغضوبُ عليهم، ويجوز أن يكونَ حالاً على تقدير: أنعمتَ عليهم لا مغضوباً عليهم، ويجوز أن يكونَ على إضمارِ أعني^(٢).

والمختارُ هو الجرُّ؛ لاتِّفاقهم عليه.

(١) انظر السبعة: ١١٢ وحجة أبي علي ١٤٢/١ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٢٥، وإتحاف فضلاء البشر: ١٢٥.

وابن السراج هو محمد بن السري السراج النحوي أبو بكر، انتهت إليه رئاسة النحو، اشتهر كثيراً بكتابه (أصول النحو) الذي قيل فيه: مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله، وله في القراءات كتاب احتجاج القراء، وله في علوم العربية كتب أخرى، أخذ عن المبرد، وأخذ عنه السيرافي وأبو علي الفارسي والرماني وغيرهم، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. انظر معجم الأدباء ١٨/١٩٧ - ٢١٠، وإنباه الرواة ٣/١٤٥ - ١٤٩.

(٢) انظر السبعة: ١١٢، وحجة أبي علي ١٤٢/١ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٢٥، وإتحاف فضلاء البشر: ١٢٥.

سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آية ٢]:

قرأ ابن كثير ﴿فِيهِ هُدًى﴾ بياء بعد الهاء، وكذلك في كلِّ هاء كناية^(١)، قبلها ياء ساكنة، نحو: عَلَيَّهِ وَأُنْسَانِيهِ^(٢)، فإذا كَانَ قَبْلَهَا ساكنٌ غيرُ الياء وَصَلَهَا بواوٍ نحو: آتَيْنَاهُ^(٣) وَمِنْهُ^(٤).

وقد رُوِيَ عن نافع أيضاً ﴿وَأَشْرِكُهُ^(٥)﴾.

لقد تقدّم^(٦) أن أصلَ هَذِهِ الهاء أن تكونَ على الضمِّ، وكسرتها إنما تكون لياءٍ أو كسرةً تقعانِ قبلها، وتُوصَلُ هَذِهِ الهاءُ بواوٍ زائدةٍ تَتَقَوَّى بها؛ لأنها حرفٌ خفيٌّ، فيُخرجُ بها عن الخفاءِ إلى البيانِ، فيُزادُ في المذكرِ واوٌ، وفي المؤنثِ

(١) هاء الكناية: هي عبارة عن هاء الضمير التي يكتفى بها عن المفرد المذكر الغائب نحو: إنه وعليه. انظر النشر ٣٠٤/١ وما بعدها.

(٢) «وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره» ٦٣/الكهف.

(٣) ورد حرف «آتيناه» في القرآن الكريم أربع عشرة مرة أولاً «وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور» ٤٦/المائدة.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٢٠٧، والنشر ٣٠٥/١.

(٥) انظر السبعة: ١٣٠.

«وأشركه في أمري» ٣٢/طه.

(٦) انظر وجوه قراءات «عليهم» الفقرة ٣/سورة الفاتحة في هذا الكتاب.

ألف^(١)، ليستوي المذكّر والمؤنث في باب الزيادة مع حصول الفرق بينهما.
والهاء وحدها هي الاسم، كما أنّ كلّ واحدٍ من ضميرَي المتكلّم والمخاطب نحو: غلامي وغلأمك على حرفٍ واحدٍ.

ولمّا وقع قبل هذه الهاء ياءٌ كُسِرَت الهاءُ لأجلها، فانقلب الواوُ التي بعدها ياءً فقيلاً: فيهي وعَلَيْهِ، واعتدّ بالهاء حاجزاً بين الساكنين وإن كانت خفيّةً؛ لأنّها كغيرها من الحروف.

وأما قراءتُهُ^(٢) لما كان نحو: مِنْهُو بالواو فإنّها على ما قدّمناه من أنّ الضمة والواو أصلٌ في الهاء، وإنما كسرت هناك للياء أو الكسرة قبلها، وليس ههنا واحدٌ منهما فجاء على الأصل.

وأما الباقيون فإنّهم يحركون هذه الحروف كلّها بكسرةٍ مُختلّسةٍ^(٣) من غير ياءٍ إلّا - ص - عن عاصم في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ﴾ و﴿عَاهَدَ عَلَيْهِ﴾^(٤) بضمتين مختلستين، وفي الفرقان ﴿فِيهِ مَهَانًا﴾^(٥) بياءٍ كقراءة ابن كثير^(٦).

وإنّما اختلّس هؤلاء الكسرة من غير بلوغ ياءٍ؛ لأنّهم كرهوا اجتماع حروفٍ متقاربةٍ؛ ولأنّ الهاءَ خفيّةً، فاذا اكتنّفها ساكنان من حروف اللين فكأن الساكنين/ قد التقيا لخفاء الهاء، إذ كانت الهاء غير معتدّ بحجزها بين الساكنين لخفائها، ولهذه العلة حذفوا الياء والواو بعد الهاء وإن كان الساكن

(١) نحو: آتيناهو وآتيناهما.

(٢) أي قراءة ابن كثير المتقدمة في بداية هذه الفقرة.

(٣) الاختلاس هو تبعض الحركة، ويكون في كل الحركات، ولا يختص بالوقف، والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب، وقدره الأهوازي بثلي الحركة، ولا يضبطه إلّا المشافهة. انظر الالتحاف: ١٠١ (باختصار)

(٤) «وما أنسانيه» ٦٣/الكهف، «عاهد عليه الله» ١٠/الفتح.

(٥) ٦٩/الفرقان.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٢٠٧، والنشر ١/٣٠٥.

الذي قبلها ليس من حروف اللين كمينه وعنه كراهة ما يَقْرُبُ من الجمع بين الساكنين .

وأما رواية - ص - عن عاصم ﴿أَنْسَانِيَهُ﴾ و﴿عَاهَدَ عَلَيْهِ﴾ بالضمّة، فإنّها على الأصل، وأما روايته أيضاً ﴿فِيهِ مِهَانًا﴾ فعلى قلب الواو ياء لأجل الياء التي قبل الهاء كما قدمنا ذكره^(١)، وفي مثل ذلك أتباع الأثر مع الأخذ باللغتين^(٢).

٢ - ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [آية/٣]:

ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب يهيمزون ذلك وما أشبهه نحو ﴿يُؤْتِرُونَ﴾ و﴿يُؤْتُونَ﴾^(٣).

لأنّ الهمزة ههنا فاء الفعل، وإنما أبدلت في: أومن واواً، وفي: آمَنَ ألفاً كراهة اجتماع الهمزتين، وليس في: يُؤْمِنُ ذلك، فوجب أن تُردّ الكلمة إلى أصلها من الهمز^(٤).

وكان أبو عمرو يترك الهمز من ذلك في حال الإدراج^(٥) وفي الصلاة، ويهيمز في حال التحقيق والترتيل^(٦).

(١) انظر الفقرة ١/ البقرة.

(٢) انظر تفصيل ذلك في السبعة: ١٣٠ - ١٣٢، وحجة أبي علي ١٧٥/١ - ٢١٤، وإعراب القرآن للنحاس ١٢٨/١ - ١٣٠، وحجة أبي زرعة: ٨٣، والكشف ٤٢/١ - ٤٤، وإملاء العكبري ١٠/١.

(٣) انظر السبعة: ١٣٢، والنشر ٣٩٠/١ وما بعدها.

﴿يُؤْتِرُونَ على أنفسهم﴾ ٩/ الحشر، «يؤتون» وردت في القرآن الكريم في ثمانية مواضع، أولها «فلإذا لا يؤتون الناس نقيراً» ٥٣/ النساء (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١٠).

(٤) حجة أبي علي ٢٣٨/١ وما بعدها.

(٥) الإدراج: هو الإسراع وهو ضد التحقيق (النشر ٣٩٢/١).

(٦) انظر السبعة: ١٣٣، والتبصرة: ١٢٧ و١٢٨ وما تلاهما، واليسير: ٣٦ و٣٧، وإرشاد

المبتدي: ١٦٨ - ١٧٠، والنشر ٣٩١/١ وما بعدها.

وانظر معنى التحقيق والترتيل، ص ١٥٤.

وإنما تَرَكَ الهمزَ في حال الإدراج؛ لأنَّ هذه الهمزة لَزِمَهَا الإبدال في الماضي نحو: آمَنَ، وفي المستقبل نحو: أوْمِنَ، ولم يجز تحقيقهما في هذين الموضعين لاجتماع الهمزتين فأجرى سائر الأمثلة من هذا البناء مجرى هذين المثالين إرادة الاطراد كما قلنا في يَعدُّ حين أجرى سائر أمثلة المضارع مجراه في الحذف لِيُطْرَدَ^(١).

ويجوز أن يكون خَفَّفَ الهمزة على التخفيف القياسي، وذلك هو وقوع الضمة قبل الهمزة الساكنة فَكَلَبَ الهمزة لأجله واواً كَبُوسٍ ولُومٍ ونحوهما.

وإنما فَعَلَ أبو عمرو هذا الإبدال في حال الإدراج؛ لأنه موضع تخفيف، وأمّا في حال التحقيق فإنه جاء به على الأصل، فأخَذَ في الحالين باللُّغَتَيْنِ.

وروى - ش - عن نافع بترك الهمز في كل حال^(٢)، وهذا على ما قدّمناه من إرادة التخفيف وطلب الاطراد في الأمثلة.

وأما حمزة فإنه إذا وَقَفَ على المهموز وَقَفَ بترك الهمزة اسماً كان أم فعلاً نحو: يُؤْمِنُونَ والمُؤْمِنُونَ ومُسْتَهْزُونَ، هكذا يقف على كل مهموز، وإذا لم يقف حَقَّقَ الهمزة^(٣).

(٣٠/أ) وإنما فَعَلَ ذلك؛ لأنَّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ / ألا ترى أنَّ حركات الإعراب تُحذفُ فيه^(٤)، وكذلك التنوين الذي هو عِلْمُ الصرف، وربما يزيدون على الكلمة

(١) حيث أن أصل (يَعدُّ): (يُوعِدُ) فحذف الفاء الذي هو الواو، لوقوعه بين ياء وكسرة، وأجري سائر أمثلة المضارع مجراه، فقلنا: تَعدُّ وأَعدُّ ونحوهما اطراداً.

انظر حاشية الكيلاني على تصنيف العزي ص ١٧، وانظر حجة أبي علي ٢٤٠/١.

(٢) انظر السبعة: ١٣٢، والتبصرة: ١٢٥، والنشر ٣٩١/١.

(٣) انظر السبعة: ١٣٢، وإرشاد المبتدي: ١٦٨.

(٤) قال ابن مهران:

(وقال بعضهم: هذا مذهب مشهور ولغة معروفة يحذف الهمز في السكت يعني في الوقف، كما يحذف الاعراب فرقاً بين الوصل والوقف، وهو مذهب حسن).

انظر النشر ٤٢٩/١.

في حال الوقف ما ليس منها نحو هاء بيان الحركة في نحو: اغْرُزْ وارِمَهُ وكتَابِيهِ، والتضعيف في الوقف نحو: فَرَجْ وَخَالِدٌ، وربما يُبدلون عن الحرفِ غيرَهُ نحو الهاء عن التاء في نحو: الرحمة والصلاة.

فلما كَانَ التحقيقُ والإبدالُ في الهمزة جائِزَيْنِ اختار حمزةُ الإبدالَ في موضعِ الوقف؛ لأنَّه موضعٌ تغيُّرٌ^(١).

٣ - ﴿هَآءُ أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [آية /٦]:

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب - ح - بهمزيْنٍ من غير مَدٍّ؛ لأنَّ الأولى همزة [التسوية] والثانية همزة أَفْعَلٌ^(٢) فقد جاء على الأصل. وإن استثقل اجتماع الهمزتين فإن المثل قد جاء مع مثله في حروف الجلق نحو: فَهَتْ وَكَعَعْتُ^(٣)، وقد استعمل في الهمزة نفسها ذلك نحو: رأس وسأل وإن كَانَ قليلاً^(٤).

ويُحَسِّنُ هذه القراءة أنَّ الهمزة الأولى غيرُ لازمةٍ للكلمة؛ لأنها همزة [التسوية]، وما لا يلزم الكلمة فهو بمنزلة ما لا يُعتدُّ به.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو و- يس - عن يعقوب بهمزةٍ واحدةٍ ممدودة^(٥).

وذلك أَنَّهُمْ خَفَّفُوا الهمزةَ الثانيةَ لاجتماع الهمزتين؛ لأنَّ اجتماعهما مرفوضٌ في كثيرٍ من كلام العرب، ألا ترى أنَّ: آدم، وآخر، ألزُموا الثانيةَ منهما البدلَ البتَّةَ، وجَعَلُوا الكلمةَ كأنَّها لا أصلَ لها في الهمزة حيث جمعوها

(١) انظر حجة أبي علي ٢٣٥/١ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١٣١/١، وحجة ابن خالويه: ٦٤.

(٢) السبعة: ١٣٧ وإرشاد المبتدي: ٢٠٨.

(٣) يقال: فَهَتْ يا رَجُلٌ فَهَّاءٌ، أي: غَيَّتْ، وكَعَ الرجلُ كَعَمَواً، أي جَبَنَ. (الصاحح: فهو وكعم).

(٤) حجة أبي علي ٢٧٤/١ و٢٧٥، وانظر ص ١٩٩.

(٥) السبعة: ١٣٦، وإرشاد المبتدي: ٢٠٨، والنشر ٣٦٣/١.

على: أواخر، وحقروها^(١) على: أُوخِر، ولم يُعيدوها إلى الأصل في الجمع والتحقيق، كما أعادوا فيهما غيرَها إلى الأصل نحو: مِقات ومواقيت ومُوقيت.

وفي ذلك دليلٌ على رفضهم اجتماع الهمزتين^(٢).

وفي تخفيفِ الهمزة الثانية تقريبٌ لها من الساكن؛ لأنَّ المخففة ههنا تجري مجرى الألف، فكما لا يُكره الألف بعد الهمزة في نحو: آدم فكذلك المخففة.

ابن مجاهد عن أبي عمرو، وش - عن نافع، بإدخال ألفٍ بين الهمزتين^(٣) وإن خُففت الثانية؛ لأنَّ الهمزة وإن كانت مخففة فهي في حكم المتحركة؛ لأنَّ تخفيفها هو جعلها بين الألف والهمزة وليس يُخرجها ذلك من أن تكون همزة متحركة، وإن كان الصوتُ بها أضعف، فكما أدخل الألف للفصل بين المثليين أو الأمثال نحو قوله:

(٣٠/ب) ٤ - هَيَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ /

(١) التحقيق هو التصغير.

(٢) حجة أبي علي ٢٧٥/١ و٢٧٦.

(٣) السبعة: ١٣٦ و١٣٧، إرشاد المبتدي: ٢٠٨.

إن ما روي عن نافع من إدخال ألف بين الهمزتين عُرف برواية قالون لا برواية ورش، قال ابن مجاهد (السبعة: ١٣٧):

(وروي ورش عن نافع أنه كان لا يدخل بين الهمزتين ألفاً في الاستفهام).

وقال ابن الباذش (الاقناع ٣٦١/١):

(وابن كثير يجعلها بين بين، ولا يدخل بينهما ألفاً، وقالون وهشام وأبو عمرو كذلك، إلا أنهم يدخلون بينهما ألفاً، وقد حكى أبو الطيب عن ورش مثل ذلك، وليس بمعروف) وتعقب ابن الجزري (النشر ٣٦٤/١) هذا الكلام بقوله: (قلت: وأحسبه وهماً، والله أعلم).

وقال أبو العز القلانسي في الكفاية الكبرى (ل: ٢١):

(وفصل بينهما بألف أبو عمرو والحلواني عن هشام وأهل المدينة إلا ورشاً، وزيد عن يعقوب).

٤ - البيت لذي الرمة،

وقولهم: اخشَيْنَانُ ونحوهما، فكذلك ههنا بعد التخفيف^(١).

٤ - ﴿غِشَاوَةٌ﴾ [آية/٧]:

اتَّفَقَ القراء على الرفع مِنْ «غِشَاوَةٌ»، وروى المفضل الضبي عن عاصم بالنصب^(٢).

فالرفع على أَنَّ الكلمة مقطوعة عن الفعل المتقدم الذي هو: ﴿خَتَمَ﴾، ومرفوعة بالابتداء، وخبرها ما تقدم عليها من الجار والمجرور وهو قوله: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ﴾، ويجوز أن يكون مرتفعاً بالجار والمجرور على مذهب الأخفش^(٣) كأنه قال: وعلى أبصارهم استقرَّ غِشَاوَةٌ^(٤).

وأما النصب فيه فيجوز أن يكون لكونه محمولاً على ﴿خَتَمَ﴾ مع تقدير حرف الجرَّ كأنه قال: وَخَتَمَ عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ أي بغِشَاوَةٍ، فَحَذَفَ الجارَ وَأَوْصَلَ الفعلَ بنفسِهِ، وهذا فيه قبْحٌ؛ لأنَّكَ تفصلُ بين حرف العطف والمعطوف به، ويجوز أن يكون محمولاً على فعلٍ مُضْمَرٍ يدلُّ عليه الفعل

= الوعاء: رملة لينة، جلاجل: موضع، ويرى بالحاء المهملة، النقا: الكتيب من الرمل.

الشاهد فيه: إدخال الألف بين الهمزتين في (أَنْتِ).

والبيت من شواهد سيبويه (الكتاب - هارون - ٥٥١/٣)، وانظر الخصائص ٤٥٨/٢، والإنصاف ٤٨٢/٢، والتبصرة والتذكرة ٤٤١/١، واللسان: جلل.

(١) انظر الكتاب (هارون) ٥٥١/٣، وحجة أبي علي ٢٧٩/١ و٢٨٠، وإعراب النحاس ١٣٤/١ و١٣٥، وحجة ابن خالويه: ٦٥ و٦٦.

في النسختين: [الاستفهام] بدل [التسوية] في الموضعين.

(٢) السبعة: ١٤٠ و١٤١، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٢).

(٣) هو سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط. انظر ترجمته في (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٤) لأن الأخفش والكوفيين يجيزون في المرفوع بعد الظرف أو الجار والمجرور أن يكون فاعلاً، وعامله الظرف أو الجار والمجرور، فهما ثابتان عن استقرّ.

انظر مغني اللبيب (الباب الثالث في شبه الجملة وهو الظرف أو الجار والمجرور - حكم المرفوع بعدهما) ٤٤٣/٢ - ٤٤٥.

المتقدّم وهو «خَتَمَ» فيكون تقديره: خَتَمَ اللهُ على قلوبهم وعلى سمعهم وجَعَلَ على أبصارهم غِشَاوَةً، كما قال القائل:

٥ - ياليتَ زوجك قد غدا
مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمحاً
وقال آخرُ:

٦ - شَرَابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطٌ

وهذا فيه أيضاً ضَعْفٌ؛ لقلته في حال السعة؛ ولأن أكثر ما يجيء من ذلك إنما هو في الشعر، فلَهذا كان الرفع أقوى^(١).

٥ - ﴿وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ [آية/٩] :-

بالألف وضَمَّ الياء، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو^(٢).

لأنَّ ﴿يُخَادِعُونَ﴾ ههنا بمعنى: يَخْدَعُونَ^(٣)، فإنَّ فاعِلَ قد جاءَ والفعلُ فيه

٥ - البيت لعبد الله بن الزبير.

الشاهد فيه: قوله (ورمحا) فإنه لا يعطف على (سيفاً)؛ لأن الرمح لا يُتَقَلَّد، بل يحمل، يقال: تقلد فلان سيفه، ولا يقال: تقلد رمحه، وإنما يقال: حمل رمحه، لذلك يُقدَّر للرمح عامل غير (متقلداً)، فيكون التقدير: متقلداً سيفاً وحاملاً أو معتقلاً رمحاً. ويروى الشطر الأول (ياليت بعلك في الوغى) و(لقيت زوجك في الوغى).

انظر معاني القرآن للأخفش ٤٦٦/٢، ومعاني القرآن للفراء ١٢٣/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٥٠٣/١ و٦٨/٢ و٣١٠/٣، والخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٦١٢/٢، واللسان: قلده.

٦ - هذا بيت من الرجز المشطور، لم يُعَزَّ إلى قائل.

والأقِط: شيء يُتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يَمُصِل، والقطعة منه: أَقِطَةٌ. الشاهد فيه: قوله (وتمر) فلا يعطف على (ألبان)؛ لأن التمر لا يشرب، فتقدر له عاملاً، فيكون المعنى: شراب ألبان وأكال تمر وأقِط.

انظر المقتضب ٥١/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣١٠/٣، والإنصاف ٦١٣/٢، واللسان: زجج وأقِط.

(١) معاني القرآن للفراء ١٣/١ و١٤، وحجة أبي علي ٣٠٩ - ٣١٢، وإعراب القرآن للنحاس ١٣٦/١ وحجة ابن خالويه: ٦٧.

(٢) أي وكسر الدال. انظر السبعة: ١٤١ وإرشاد المبتدي: ٢٠٩، والنشر ٢٠٧/٢.

(٣) قاله أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣١/١ وحجة أبي علي ٣١٤ - ٣١٦.

من واحدٍ، كعاقبتُ اللصَّ، وطارقتُ النعلَ، وإنما جاء ههنا فاعَلَ بمعنى فَعَلَ لِيُشَاكِلَ لفظه لفظَ الأول^(١) وإن كان المعنى غير الأول طلباً لمزاوجة اللفظ.

وقرأ الباقون «يُخَادِعُونَ» مفتوحة الياء من غير ألف^(٢).

لأنَّ فاعَلَ في القراءة الأولى بمعنى فَعَلَ أيضاً، فإذا كان كذلك ففَعَلَ الذي هو الأصل أولى؛ لأنَّه أخصَّ بفعل الواحد من فاعَلَ الذي هو في غالب الأمر من اثنين، ويُقوِّيه قوله تعالى في الآية الأخرى «يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ»^(٣).

٦ - ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [آية / ١٠] : -

بإمالة الزاي، قرأها حمزة، وكذلك: جاء، وشاء، وطاب، وحق، وخاف، وخاب، وضائق^(٤).

لأنَّه أراد أن يدلَّ بالإمالة على أنَّ عينَ الكلمة ياء، كما ألزموا في مُضارع فعلٍ / من هذا الباب يَقْعِل بالكسر، ليدلُّوا به على أنَّ العين ياء، ويُقوِّى الإمالة في (٣١/أ) زاد ونحوه أنه اجتمع ههنا شيان كلاهما يجلبُ الإمالة، أحدهما: كسرة أول فَعَلْتُ نحو: زِدْتُ وَطِبْتُ، وعلى هذا إمالة خاف، والثاني: كون العين ياء، وكلَّ واحدٍ من هذين السببين جالبٌ للإمالة على الانفراد، فإذا اجتمعَا كان أولى بذلك^(٥).

(١) فالآية - على هذه القراءة - «يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ».

(٢) أي مع فتح الدال. انظر السبعة: ١٤١ والتيسير: ٧٢ والنشر ٢/٢٠٧.

(٣) حجة أبي علي ٣١٢/١ - ٣١٩، وحجة ابن خالويه: ٦٨، وحجة أبي زرعة: ٨٧، والكشف ٢٢٤/١ - ٢٢٧ والإتحاف: ١٢٨. «يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» ١٤٢ / النساء.

(٤) قال في النشر (٥٩/٢):

(فصل: في إمالة الألف التي هي عين من الفعل الثلاثي الماضي، أمالها حمزة من عشر أفعال وهي: «زاد، وشاء، وجاء، وخاب، وران، وخاف، وزاغ، وطاب، وضائق، وحق».)
وانظر السبعة: ١٤١، والتبصرة: ٢٠٣ و٢٠٤، وإرشاد المبتدي: ١٩٧ و١٩٨.

(٥) انظر ص ٢٠٩ و٢١٠.

ونافع يشتم الإمالة في ذلك كله^(١)، إعلماً بحُسن الإمالة فيه، وكون الفتح أصلاً.

وابن عامر يُميل ثلاثة أحرفٍ منها: جاء وشاء وزاد، ويفتح الباقي^(٢)؛ لأنه يُريد الأخذ باللغتين من الإمالة والفتح، إذ الإمالة جائزة، والفتح هو الأصل، والتمسك بكل واحدٍ منهما حسنٌ، ثم إنه يتبع في ذلك الأثر؛ إذ القراءة سنة.

وابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي ويعقوب يفتحون جميع ذلك، ولا يُميلون واحداً منه^(٣)؛ لأنَّ الفتح هو الأصل، والإمالة داخلةٌ عليه، وهي حكمٌ جائزٌ، وليس بحكمٍ واجبٍ، وكثيرٌ من العرب^(٤) لا يُميلون شيئاً^(٥).

٧ - ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [آية / ١٠] :-

بفتح الياء وتخفيف الذال، قرأها عاصمٌ وحمزة والكسائي^(٦).

﴿بِمَا﴾ ههنا مصدريةٌ، وذاك أن تكون مع الفعل في معنى المصدر، والتقدير: بكَذِبِهِمْ، وهذه القراءة أشبه بما قبلها وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾^(٧)؛ لأنَّ قولهم هذا كَذِبٌ، وهي أليقُ بما بعدها أيضاً وهو ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾^(٨)

(١) انظر السبعة: ١٤٢.

(٢) السبعة: ١٤٢، وإرشاد المبتدي: ١٩٨، والنشر ٢/٦٠.

(٣) انظر السبعة: ١٤٢ و ١٤٣.

(٤) كأهل الحجاز فإنهم لا يميلون.

انظر الكتاب ٤/١١٨، والنشر ٢/٣٠.

(٥) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، وحجة أبي علي ٣٢٢/١ - ٣٢٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٣٧، وحجة ابن خالويه: ٦٨، وحجة أبي زرعة: ٨٧ و ٨٨.

(٦) السبعة: ١٤٣، والتيسير: ٧٢، والنشر ٢/٢٠٧ و ٢٠٨.

(٧) ٨ / البقرة.

(٨) ١٤ / البقرة.

فقولهم أيضاً كَذِبٌ، لقولهم لرؤسائهم ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾^(١)، ففي هاتين الآيتين دلالة على قوّة قراءة مَنْ قرأ ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بالتخفيف من الكَذِبِ.

وقرأ الباقر ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ بضم الياء وتشديد الذال^(٢)، من التكذيب، وهو نسبة الغير إلى الكذب؛ لأنّ أولئك كانوا يُكَذِّبون النبي ﷺ، إذ تركوا الإيمان به، كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾^(٣) فكثير من القرآن يتضمّن ذكر التكذيب، ثم إنّ التكذيب أكثر من الكذب؛ إذ كلّ من كَذَّبَ صادقاً فهو كاذبٌ، وليس كلّ من كَذَّبَ فهو مُكَذِّبٌ، و﴿مَا﴾ أيضاً في هذه القراءة مصدرية، والتقدير بتكذيبهم^(٤).

٨ - ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ [آية / ١١] :-

بإشمام القاف الضمّ^(٥)، وكذلك: ﴿غِيْضٌ﴾ و﴿سِيءٌ﴾ و﴿سِيِّئٌ﴾ و﴿جِيلٌ﴾ و﴿سَيِّقٌ﴾ و﴿جِيءٌ﴾^(٦)، قرأها الكسائي و- (يس) -^(٧) عن يعقوب^(٨).

ولأنّما اختارَ إشمامَ الكسرة الضمة في هذه الأفعال / التي لم يُسمَّ فاعلُها (٣١/ب) ليكون دليلاً على أنّ الفعلَ على فِعْلٍ فَيُؤْمَنُ بها التباسُ الفعلِ المبني للفاعل

(١) ١٤/البقرة.

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) ٣٩/ البقرة و٨٦/ المائدة و٥٧/ الحج و١٦/ الروم و١٩/ الحديد و١٠/ التغابن.

(٤) حجة أبي علي ٣٣٧/١ - ٣٣٩، وحجة ابن خالويه: ٦٨ و٦٩، وحجة أبي زرعة: ٨٨

و٨٩، والكشف ٢٢٧/١ - ٢٢٩، والإتحاف: ١٢٩.

(٥) انظر تعريف الإشمام، ص ٢١٦.

(٦) الأحرف الستة على ترتيبها في الكتاب:

٤٤/ هود - ٧٧/ هود و٣٣/ العنكبوت - ٢٧/ الملك - ٥٤/ سبأ - ٧١ و٧٣/ الزمر -

٦٩/ الزمر و٢٣/ الفجر.

(٧) في الأصل (ياش) بدل (يس) الذي هو رمز رويس أحد رواة يعقوب، وهو خطأ، وما أثبتته

من: ف. انظر ص ١٥١، وانظر إرشاد المبتدي: ٢١٠.

(٨) السبعة: ١٤٣، وإرشاد المبتدي: ٢١٠، والنشر ٢٠٨/٢.

وهذا الإشمام لغة قيس وعقيل ومن جاورهم (الإتحاف: ١٢٩).

بالفعلِ المبني للمفعول به ؛ لأنَّ أصلَ ﴿قِيلَ﴾ قُولٌ، بضم القاف وكسر الواو، فنُقِلَتِ الكسرةُ إلى القافِ لِيُدَلَّ على أنَّ عَيْنَ الفعلِ مكسورةٌ، فلمَّا نُقِلَتِ إليها الكسرةُ زالتْ عنها الضمةُ التي كانتَ فيها ؛ لأنَّ الحرفَ الواحدَ لا تحلُّه حركتان ، فأشَمَّها الضمةُ مَنْ أَشَمَّ ليدلَّ بذلك على الضمةِ المُزَالَةِ، وقد فعَلُوا مثلَ ذلك الإشمام في قولهم : أَنْتَ تَغْزِينَ ؛ ليدلُّوا بالإشمام على أنَّ أصله : تَغْزَوِينَ .

ونافعُ يُشَمُّ الضمُّ في ﴿سِيءٌ﴾ و﴿سَيِّئٌ﴾ فقط ، ووافقَهُ ابنُ عامرٍ فيهما ، وزاد عليهما ﴿حِيلٌ﴾ و﴿سَيِّقٌ﴾ فصارا أربعةَ أحرفٍ^(١) .

وإنما قصرا هذا الحكم على البعضِ دون البعضِ أخذاً باللَّغَتَيْنِ ، واتباعاً للسُّنَّةِ .

وأما الباقون و- ح - عن يعقوب فإنهم يكسرون أوائلَ هذه الأفعالِ كلها ، ولا يُشَمُّونها^(٢) ؛ لأنَّ ذلك هو الأصلُ ، وما سواه داخلٌ فيه ؛ لأنَّ الأصلَ فيه : فُعِلَ ، فنُقِلَتِ حركةُ العينِ إلى الفاء ، لِيُعْلَمَ بذلك حركةُ العينِ ، فلما فُعِلَ هذا النقلُ في فُعِلَ المبني للمفعول به اكتفي به فارقاً بينه وبين فِعِلَ المبني للفاعل ، لكن مَنْ اختار القراءةَ الأولى أراد زيادةَ الفرقِ ، وأنَّ تقعَ المحافظةُ على ضمةِ الفاء بالإشمام ، كما وقعتِ المحافظةُ على كسرةِ العينِ بالنقلِ إتماماً للفرقِ بين الفعلَيْنِ المبني للفاعل والمبني للمفعول به ، على أنَّ أكثرَ العربِ على الكسرِ دونَ الإشمامِ إذْ هو الأصلُ^(٣) .

(١) المصادر السابقة .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) حجة أبي علي ٣٤٥/١ - ٣٥١ ، واعراب القرآن للنحاس ١/١٣٧ و ١٣٨ ، وحجة ابن خالويه : ٦٩ ، وحجة أبي زرعة : ٨٩ و ٩٠ ، والكشف ١/٢٢٩ - ٢٣٢ ، والإتحاف : ١٢٩ .

٩ - ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [آية/ ١٥]:

و﴿آذَانِهِمْ﴾ [آية/ ١٩] :-

بالإمالة، قرأها الكسائي وحده^(١).

وإنما أمالَ ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ ؛ لأنَّ أَلْفَهَا قد اكتنفها شيطان، واحد منهما على الانفراد جالبٌ للإمالة، وهما الباء قبلها والكسرة بعدها^(٢)، فإذا أُمِيلَت الكلمة بواحدٍ منهما فلا نُّ تُمال باجتماعهما أولى .

وأما ﴿فِي آذَانِهِمْ﴾ فإنما أمالها لمكان كسرة الإعراب فيها، كمال يقال : مررتُ ببابه وداره، والإمالة في الأول أقوى^(٣).

فصلٌ في الإمالة^(٤)

وأما ما كان نحو^(٥) ﴿الْهُدَى﴾ و﴿الْعَمَى﴾ و﴿اسْتَوَى﴾ و﴿أَعْطَى﴾ و﴿أَكْدَى﴾ و﴿يَحْيَى﴾ و﴿مُوسَى﴾ و﴿عِيسَى﴾ و﴿الْأُنثَى﴾ و﴿الْيُسْرَى﴾ و﴿رَأَى﴾ و﴿نَأَى﴾^(٦)، فإن ابن كثيرٍ فَتَحَ جميعَ ذلك ولم يُملِّه^(٧)، وكذلك كل ما جازت الإمالة فيه، فإنه تركَ فيه الإمالة .

(١) السبعة: ١٤٤، وإرشاد المبتدي: ٢١٢، والنشر ٣٨/٢.

(٢) انظر ص ٢١٠.

(٣) حجة أبي علي ٣٦٧/١ و٣٦٨، وحجة ابن خالويه: ٧٠ و٧١، والكشف ١٧١/١ و١٧٢.

(٤) عقد المؤلف رحمه الله هذا الفصل فيما أمالته القراء في القرآن، لمناسبة إمالة «طغيانهم» و«آذانهم» المتقدمتين، وكذلك فعل ابن مجاهد في سبعمته، ص ١٤٥، وقد مرَّ بنا قبل فرش الحروف (الفصل التاسع في الإمالة) ص ٢٠٩. حيث أوضح فيه تعريف الإمالة وأسبابها وموانعها.

(٥) سيوضح المؤلف بعد أسطر معنى نحو هذه الحروف.

(٦) الحروف المذكورة بحسب ترتيبها في الكتاب ولدى أول مورد لها في القرآن الكريم: - ١٦ /

البقرة - ١٧ / فصلت - ٢٩ / البقرة - ٥٠ / طه - ٣٤ / النجم - ٣٩ / آل عمران - ٥١ / البقرة

- ٨٧ / البقرة - ١٧٨ / البقرة - ٨ / الأعلى - ٧٦ / الأنعام - ٨٣ / الاسراء.

(٧) السبعة: ١٤٥، والتيسير: ٤٦ - ٤٨.

وإنما فَعَلَ ذلك؛ لأنَّ الأصلَ أن لا يُمالَ شيءٌ، إذ الإمالةُ تقريبُ الألفِ من الياء^(١)، والأصلُ في الألف أن لا يَقْرَبَ/ إلى الياء، وكثيرٌ من العرب لا يُميلون شيئاً من ذلك في الكلام^(٢)؛ لأنَّهم كرهُوا أن يَعُودُوا إلى الياء، وقد فَرَّوْا عنها حتَّى قلبوها ألفاً؛ إذ الإمالةُ إنما تقع من هَذَا الضَّرْبِ فيما كان مُنْقَلَباً عن الياء أو في حكم ذلك^(٣).

وقد وافَقَ ابنَ كثيرٍ عاصمٌ - ص - في جميع القرآن إلّا في قوله: ﴿مَجْرِيهَا﴾^(٤) فإنَّه أَمَالَ الألف فيه مع فتح الميم^(٥)؛ لأنه مع اتِّباعِ الأثرِ استحبَّ الإعلامُ بِحُسْنِ إمالةِ ما آخَرُهُ أَلْفٌ منقَلِبةٌ عن ياء، وإنَّ كان قبل الألف راءً مفتوحاً؛ لأنه اجتمع ههنا شيئان كلاهما يُحَسِّنُ الإمالةَ: -

أحدهما كون الألف منقَلِبةً عن الياء، والثاني كون الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف^(٦)، وفتحة الراء لا تتقوى على منع الإمالة مع اجتماع السبَّيْنِ الجالِبَيْنِ لها.

وإنما قلنا: إنَّ فتحةَ الراء مانعةٌ عن الإمالة^(٧)؛ لأنَّ الراء حرفٌ فيه تكريرٌ، فإذا كانت مكسورةً أوجبَتِ الإمالةَ؛ لأنَّ الكسرة فيها بمنزلة كسرتَيْنِ، وإذا كانت مفتوحةً أو مضمومةً مَنَعَتِ الإمالةَ؛ لأنَّ الفتحةَ والضمَّةَ فيها بمنزلة فتحتَيْنِ وضمَّتَيْنِ لتكرَّرَها، والفتحةُ والضمَّةُ تمنعان الإمالةَ، فإذا تكررتا كانتا أولى بذلك.

(١) انظر ص ٢٠٩.

(٢) انظر كتاب سيبويه ١١٨/٤ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٦.

(٣) حجة أبي علي ٣٨٠/١ و ٣٨١.

سيأتي ما كان في حكم المنقلب عن الياء في قراءة حمزة والكسائي بعد قليل.

(٤) «وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها» ٤١/ هود - عليه السلام -.

(٥) السبعة: ١٤٦، والتيسير: ٤٨، والنشر ٤١/٢، والإنحاف: ٧٩.

(٦) انظر ص ٢١٠ و ٢١١.

(٧) انظر ص ٢١٣.

وأما حمزة والكسائي فإِنَّهما قرءا جميعَ ما ذكرناه بالإمالة^(١)، لتُدَلَّ الإمالةُ على أَنَّ أصلَ هذه الحروف الياء أو بمنزلة ما أصله الياء، فإنَّ ما كان من ذلك من ذواتِ الياء فَإِنَّهُ يُمالُ لأجل الياء، وما لم تكن من ذوات الياء فَإِنَّهُ يُمال؛ لَأَنَّهُ في حكم المُنْقَلِبِ عن الياء؛ لَأَنَّكَ تقول في: أعطى أعطيتُ، وفي: استوى استويتُ، وفي عيسى ويحيى عيسىان ويحييان، وفي الأُنثى واليُسرى: أُنثيان ويُسريان.

وأما ما كان من الواو وليس من الياء في شيء فَإِنَّهما لا يُميلانه، إلَّا إذا كان رأسَ آية فإنَّ الكسائي يُميله^(٢)، وإنما لا يُميلان ما كان من الواو ولم يكن رأسَ آية؛ لأنَّ الإمالة إنما تقع لِيُدَلَّ على الياء، فإذا كانت الكلمة من الواو وليست من الياء في شيء، وَجَبَ أن لا تُمال إذا الإمالة قد تترك فيما كان من الياء فَلَأَنَّ تترك فيما كان من الواو أولى.

وإنَّما أماله الكسائي إذا كان رأسَ آية، وإنَّ كان من الواو؛ لأنَّ الألفَ المنقلبة عن الواو قد تُمال في نحو: غزا ودعا؛ لأنها قد تَنقَلِبُ في بعض الأحوال ياء، وذلك نحو: غَزِي ودُعِيَ.

ورؤوس / الآي مواضع وقوفٍ، فهي مواضعُ تغييرٍ^(٣)، فلهذا أمال الكسائي (٣٢/ب)

(١) السبعة: ١٤٦ و ١٤٧، والتبصرة: ٢٠٦ وما بعدها، والتيسير: ٤٦، والنشر ٣٥/٢ وما بعدها، والإتحاف: ٧٥.

(٢) ذكر الإمام أبو العز القلانسي رحمه الله في كتابه (إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهى في القراءات العشر) أن الألف المنقلبة عن واو في الفعل الثلاثي، أمال الكسائي منها - متفرداً - أربعة أفعال وهي «دحاها» و«طحاها» و«تلاها» و«سجى»، واتفق القراء على تفخيم ما سوى ذلك، أما الألف المنقلبة عن واو في الاسم الثلاثي فإن حمزة والكسائي وخلفا يميلون منها ما كان مضموم الأول أو مكسوره نحو «الضحى» و«الربا».

فإن كانت الألف في اسم أو فعل زائد على ثلاثة أحرف فإن حمزة والكسائي وخلفا يميلون جميع ما أتى منه، سواء كانت الألف فيه منقلبة عن ياء أم عن واو، إلَّا أحرفاً يسيرة. انظر إرشاد المبتدي: ١٩٠ - ١٩٣، وسراج القاري: ١٠٦، والإتحاف: ٧٥ و ٧٦.

(٣) انظر ص ٢٥٣.

ما كان من الواو إذا كان راس آية .

وأما نافع فإنه يجعل ذلك كله بين الفتح والإمالة^(١)، وهو إلى الفتح أقرب؛ لأنه كره أن يُشَبَّعَ الإمالة فيصير كالعائِدِ إلى الياء التي هَرَبُوا منها، حتى أبدلوا منها الألف، وهكذا عادة نافع في كل ما حَسُنَتِ الإمالة فيه^(٢).

وأما أبو عمرو فإنه يقرأ من ذلك ما كان رأس آية بين الفتح والكسر مثل آيات سورة طه والنجم وعبس والشمس والليل والضحى، وما لم يكن رأس آية بالفتح نحو ﴿بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَّحْتُ﴾^(٣) وأمثاله .

وإذا كان الاسم مؤنثاً على وزن فَعْلَىٰ أو فَعْلَىٰ أو فَعْلَىٰ، نحو ﴿شَتَّىٰ﴾ و﴿أَنْثَىٰ﴾ و﴿ذَكَرَىٰ﴾^(٤) فيجعلُ بين الفتح والكسر، وإلى الفتح أقرب، ولا يُمِيلُ مَفْعَلًا كـ ﴿مَثْنَىٰ﴾^(٥)، ويقرأ مثل ﴿مُوسَىٰ﴾ و﴿يَا حَسْرَتَىٰ﴾ و﴿بَلَىٰ﴾^(٦) متوسطة، ويكسر مثل ﴿التَّوْرَةَ﴾ و﴿النَّصَارَىٰ﴾ و﴿أَرَىٰ﴾ و﴿تَرَىٰ﴾^(٧)، وما تقدّمه راء، ويُمِيلُ ﴿أَعْمَىٰ﴾ الأول في بني إسرائيل^{(٨) (٩)}.

(١) انظر السبعة: ١٤٥، والتيسير: ٤٧ و٤٨.

(٢) حجة أبي علي ٣٨٠/١.

(٣) ١٦ / البقرة.

(٤) ﴿شَتَّىٰ﴾ أول موضعه: ٥٣ / طه، ﴿أَنْثَىٰ﴾ أول موضعه: ١٧٨ / البقرة، ﴿ذَكَرَىٰ﴾ أول موضعه: ٦٨ / الأنعام.

(٥) ﴿مَثْنَىٰ﴾ أول موضعه: ٣ / النساء.

(٦) ﴿مُوسَىٰ﴾ أول موضعه: ٥١ / البقرة، ﴿يَا حَسْرَتَىٰ﴾ ٥٦ / الزمر، ﴿بَلَىٰ﴾ أول موضعه: ٨١ / البقرة.

(٧) ﴿التَّوْرَةَ﴾ أول موضعه: ٣ / آل عمران، ﴿النَّصَارَىٰ﴾ أول موضعه: ٦٢ / البقرة، ﴿أَرَىٰ﴾ أول موضعه: ٤٨ / الأنفال، ﴿تَرَىٰ﴾ أول موضعه: ٥٢ / المائدة.

(٨) سورة بني إسرائيل هي سورة الإسراء، سميت بذلك لتحدثها عنهم .
ورد حرف «أعمى» في السورة في موضعين ضمن آية واحدة وهي قوله تعالى ٧٢/ «ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً». وإلى الموضع الأول أشار المؤلف أعلاه .
انظر التيسير: ٤٨، والإتقان ٧٢/١.

(٩) انظر السبعة: ١٤٥ و١٤٦، والتيسير: ٤٧ و٤٨ و٥٣، وانظر النشر ٤٠/٢ و٥٢ وما بعدهما، والإتحاف: ٧٨ - ٨٩.

وكذلك يفعل يعقوب في هذا^(١)، ولا يُميل غيره في القرآن.

أما اختصاص أبي عمرو لرؤوس الآي فلما ذكرناه قبل^(٢) مِنْ أَنَّهَا فَوَاصِلٌ، وهي تجري مجرى القوافي في أَنَّهَا مواضعٌ وَقُوفٌ، فهي مواضعُ التَّغْيِيرِ للفصل، فكما يفصلون بين الوقف والوصل بالإمالة في نحو قولهم: يُريدُ أَنْ يَضْرِبَهَا، فيُميلون إذا وقفوا، ويفتحون إذا وصلوا^(٣)، كذلك فصل أبو عمرو بين رؤوس الآي التي هي مواضع الوقف وبين غيرها بأن قَرَّبَ هذه الياءات شيئاً إلى الألفات^(٤).

وأما إمالتُهُ لما كان في آخره ألف التانيث فمن أجل أن ألفاتها تُبدلُ منها الياء، ولا تُبدل منها الواو، كقولك: أُثَيان وأُنثيات وذكريان وذكريات، وجَعَلَهَا إلى الفتح أقرب؛ محافظةً على الألف؛ لأنها بمنزلة المُنْقَلِبَةِ عن الياء وليست مُنْقَلِبَةً عن الياء.

وأما إمالتُهُ لما كان قبل ألفه راءً مفتوحةً؛ فللايذان بأن الراء المفتوحة وإن كانت مانعةً من الإمالة في المعهود^(٥)، فهنا لا تمنع؛ لأن الألفات في ذلك منقلبةً عن الياءات، أو في حكم ذلك، وهذا سببٌ قويٌّ في استدعاء الإمالة، فلا تغلبُ الراء المفتوحة على منع الإمالة، بل يغلبُها هذا السبب على جلبها؛ لأن الراء المفتوحة لا تكون أقوى في منع الإمالة من الحرف المُستعلي، وقد تغلبُ الألف المنقلبة عن الياء كطغى ويطغى ويرقى^(٦).

(١) أي وكذلك يفعل يعقوب في إمالة الأول من سورة بني إسرائيل، للأثر، وفرقاً بين الصفة وأفعال التفضيل. انظر النشر ٤٣/٢، والإتحاف: ٨٥، وانظر الحرف في الفقرة ١٩ / سورة الإسراء (بني إسرائيل).

(٢) انظر ص ٢٥١.

(٣) أي إذا وقفوا على: يضربها، أمالوا ألفها، وإذا وصلوا فقالوا مثلاً: يريد أن يضربها زيد، لم يميلوا. انظر حجة أبي علي ٣٨٢/١.

(٤) حجة أبي علي ٤٠٥/١.

(٥) انظر ص ٢١٣.

(٦) حجة أبي علي ٣٨١/١ - ٣٨٣. وانظر (الفصل التاسع في الإمالة) وأسبابها وموانعها.

(أ/٣٣) وأما قراءته/ لـ ﴿مُوسَى﴾ و﴿يَا حَسْرَتِي﴾ بالإمالة المتوسطة؛ فلأن ﴿مُوسَى﴾ وإن كان اسماً أعجمياً فإنَّ ألفه تجري مجرى ما أصله الياء ألبتة؛ لأنه على عِدَّة ما لو كان منه فِعْلٌ لظَهَرَ فيه الياء، وتنقلب ألفه ياء في الشنية، و﴿يَا حَسْرَتَا﴾ أصلُ ألفِ الياء؛ لأنَّ أصله: حَسْرَتِي بالإضافة إلى ياء الضمير^(١)، فأبدلت الكسرة فتحه، فانقلب الياء ألفاً، فقرأ أبو عمرو بالتوسط؛ لأنه أراد رعاية جانب الإمالة لأجل الياء، وأراد المحافظة على الألف فاخترَ التوسط على سواء.

وأما ﴿أَعْمَى﴾ الأول في بني إسرائيل^(٢)؛ فإنما أمالها للعلّة التي ذكرناها، وإنما لم يُمل الثاني؛ لأنه أراد به التفضيل، بدلالة قوله: ﴿وَأَصْلُ سَبِيلًا﴾^(٣) فإنَّ لا تتم الكلمة دون: منه؛ لأنَّ التقدير فيها: فهو في الآخرة أعمى منه في الدنيا، فلا تكون الألف حينئذ آخرًا، والإمالة في مثل هذا إنما تحسن في الأوخر^(٤).

وما فتحه أبو عمرو ولم يُمله فإنه فتحه تمسكاً بالأصل، وقد ذكرنا أن ترك الإمالة أصل^(٥).

أما إذا لقيَ الألفات التي تقدّمها الراء ساكنٌ نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ و﴿النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ و﴿يَرَى الَّذِينَ﴾^(٦) فإنَّ أبا عمرو يفتح جميع ذلك، وكذلك غيره من القراء^(٧)، في ذلك وفي جميع ما جازت فيه الإمالة،

(١) أي ياء المتكلم.

(٢) انظر ص ٢٥٢.

(٣) ٧٢ / الإسراء.

(٤) انظر الحرف «أعمى» بموضعيه وقراءاته ووجوهها، ومصادر ذلك في الفقرة ١٩ / الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٥) انظر ص ٢١٠.

(٦) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب: -

٥٥ / البقرة - ٣٠ / التوبة - ١٦٥ / البقرة و٦ / سبأ.

(٧) السبعة: ١٤٦، والنشر ٧٤ / ٧٨.

إِذَا لَقِيَهُ سَاكِنٌ؛ لَأَنَّ الْإِمَالََةَ فِي ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ إِمَالَةُ الْأَلْفِ نَحْوَ الْيَاءِ، فَلَمَّا سَقَطَتِ الْأَلْفُ لِلتَّلَاقِ السَّاكِنِينَ زَالَتِ الْإِمَالَةُ بِزَوَالِ مَحَلِّهَا؛ لَأَنَّ الْإِمَالََةَ مَحَلُّهَا الْأَلْفُ^(١)، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُمِيلُ الْفَتْحَةَ الَّتِي قَبْلَ الْأَلْفِ مَعَ سُقُوطِ الْأَلْفِ؛ لَأَنَّ الْأَلْفَ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ سَقَطَتْ فَإِنَّهَا فِي حَكْمِ الْوُجُودِ؛ لَأَنَّ سَقُوطَهَا إِنَّمَا هُوَ لِلتَّلَاقِ السَّاكِنِينَ، فَهُوَ عَارِضٌ غَيْرُ لَازِمٍ، هَذَا مَذْهَبُ بَعْضِ مِنَ الْعَرَبِ^(٢)، لَكِنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ.

وَكَانَ حِمْزَةُ يُمِيلُ مِثْلَ ﴿أَعْطَى﴾ ﴿وَأَحْيَى﴾^(٣) وَيَتْرُكُ إِمَالََةَ ﴿أَحْيَاكُمْ﴾^(٤) إِلَّا إِذَا كَانَ قَبْلَ الْفِعْلِ وَأَوْ^(٥)، كَأَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْإِمَالََةُ وَتَرَكُهَا جَائِزِينَ عِنْدَهُ، قَرَأَ بَعْضًا بِالْإِمَالََةِ وَبَعْضًا بِتَرْكِهَا، لِيَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْوَجْهَيْنِ^(٦).

وَقَدْ تَوَافَقَ هُوَ وَالْكَسَائِيُّ عَلَى إِمَالَةِ كُلِّ مَا كَانَ عَلَى أَفْعَلَ اسْمًا كَانَ أَمْ فِعْلًا مِنَ الْيَاءِ كَانَ الْأَلْفُ أَمْ مِنَ الْوَاوِ نَحْوَ ﴿أَذْنَى﴾ وَ﴿أَرْكَى﴾ وَ﴿أَعْلَى﴾^(٧)؛ لَأَنَّ دُخُولَ الْأَلْفِ فِي مِثْلِ هَذِهِ الصَّيْغِ قَدْ صَيَّرَ الْكَلِمَةَ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْيَاءِ فِي (٣٣/ب) حَكْمَ الْمُنْقَلَبِ عَنِ الْيَاءِ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: أَرْكَيْتُ وَأَعْلَيْتُ وَالْأَعْلَيَّانِ وَالْأَرْكَيَّانِ^(٨).

وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ، فَإِنَّهُ لَا يُمِيلُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا ﴿التَّوْرَةَ﴾،

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي ٣٨٤/١.

(٣) «فأما من أعطى واتقى» ٥/الليل، «وأنه هو أمات وأحيا» ٤٤/النجم،

(٤) «وهو الذي أحياكم» ٦٦/الحج.

(٥) نحو «وأحيا» السابقة، في نحو «وأنه هو أمات وأحيا» ٤٤/النجم.

انظر السبعة: ١٤٦ و١٤٧، والتيسير: ٤٩، والنشر ٣٧/٢.

(٦) حجة أبي علي ٣٨٧/١.

(٧) السبعة: ١٤٧، والتيسير: ٤٦، والنشر ٣٦/٢.

الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب:

أول مواضعه: ٦١/البقرة - أول مواضعه: ٢٣٢/البقرة - أول مواضعه: ٦٠/النحل.

(٨) حجة أبي علي ٣٨٨/١.

و﴿المُحْرَاب﴾^(١) في موضع الخفضِ، و﴿الر﴾ و﴿المر﴾ والحواميم^(٢).
أما «التَّوْرِيَّةُ» فلأنَّها إمَّا أن تكونَ تَفْعَلَةٌ من وَرِي الزَّنْدُ^(٣)، أو فَوْعَلَةٌ منها وأصلُها وَوَرِيَّةٌ^(٤).

فإن كانتَ تَفْعَلَةٌ، فأصلُها تَوْرِيَّةٌ، فأبدلتُ من كسرةِ الراءِ فتحةً، فانقلبتِ الياءُ ألفاً فقليل: تَوْرِيَّةٌ، كما قالوا في ناصِيَةٍ: نَاصَاةٌ، فالراءُ وإن كانتَ مفتوحةً الآنَ فإنها في نيَّةِ الكسرِ؛ لأنَّ الأصلَ فيها الكسرُ، والراءُ المكسورةُ تُقَوِّي جانبَ الإمالةِ وتُغَيِّبُهُ، فأمالَ ابنُ عامرٍ هذه الكلمةَ نظراً إلى الأصلِ من الكسرةِ في الراءِ؛ ولأنَّ الألفَ فيه منقلبةً عن الياءِ، وهذا أيضاً مُقْتَضٍ للإمالةِ، فلهذَينِ السببَينِ اختارَ إمالةَ هذه الكلمةِ.

وإن كانتِ التَّوْرِيَّةُ فَوْعَلَةٌ، فأصلُها: وَوَرِيَّةٌ فانقلبتِ الياءُ ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها^(٥)، فالألفُ منقلبةٌ عن الياءِ على ما ترى، فعلى هذا يكونُ السَّبَبُ الجالبُ للإمالةِ واحداً، لكنَّه سببٌ قويٌّ يغلبُ فتحةَ الراءِ في جلبِ الإمالةِ.

- (١) حرف «التوراة» ورد في ثمانية عشر موضعاً، وأول هذه المواضع: ٣/ آل عمران، وورد حرف «المحراب» مخفوضاً في موضعين:
«فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب» ٣٩/ آل عمران، «فخرج على قومه من المحراب» ١١/ مريم - عليها السلام - .
(٢) انظر إمالة ابن عامر للحروف المذكورة في النشر ٦١/٢ و٦٤ و٦٦ و٧٠، والإتحاف: ٨٨ و٨٩ و٩٠.

«الر» أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم - عليهم السلام -، والحجر.
«المر» أول الرعد.

«حم» أول المؤمن وفصلت والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف والشورى.

(٣) وري الزند: إذا خرجت ناره (الصحاح: وري).

(٤) قال في اللسان (وري):

والتوراة عند أبي العباس تفعلة، وعند الفارسي فوعلة.

وانظرها في حجة أبي علي (المخطوط/س) ١١١/٣ - ١١٨.

(٥) وقلبت الواو الأولى تاء، كما قلبت في تَوَلَّج، وإنما هو فوعل، من ولجت، ومثله كثير (اللسان: وري).

ويجوز أن تكون التَّوْرِيَّةُ اسماً أعجمياً، فتكون ألفه حينئذٍ بمنزلة المُنْقَلَبِ؛ لأنها رابعةٌ، فيحسن أيضاً فيها الإمالةُ.

وإنما أمالها ابنُ عامرٍ ولم يُملَّ غيرها؛ ليكونَ آخِذاً بالوجهَيْنِ.

وأما «المِخْرَابُ» في حالِ الخفضِ، فإنما أمالها لكسرةِ الإعرابِ، ولا تمنعُ إمالتها فَتْحَةُ الرَّاءِ؛ لأنها ليستُ كالحرفِ المُستعلي في منعِ الإمالةِ، ثم إنَّ الألفَ في هذه الكلمةِ قد تنقلَّبَ ياءً في الجمعِ والتصغيرِ، كقولك: مَحَارِيبُ ومُحَيَّرِيب، فأجراها مجرى ما أصلُهُ الياءُ، ثم إنَّه إذا كانتِ الإمالةُ تحسُنُ لكسرةِ الإعرابِ فيما أصلُهُ من الواوِ ولا شَبَهَ فيه من الياءِ نحو: بَابٍ ومَالٍ وناسٍ، فلأنَّ تحسُنَ فيما ليس أصله من الواوِ وفيه شَبَهٌ من الياءِ أولى^(١).

وأما ﴿الر﴾ والحواميم، فإنَّ الإمالةَ في حُرُوفِ التَّهْجِي كالمُضْطَلَحِ عليها، وذلك كالباءِ والحاءِ والخاءِ والراءِ والطاءِ والفاءِ، ألا ترى أن الإمالةَ فيها لا يمنعُها الحرفُ المستعلي الموجودُ في بعضها، والألفاتُ فيها تجري مجرى المنقلبِ عن الياءِ بدلالة قولهم بَيَّتُ بَاءً، فلهذا أمالها ابنُ عامرٍ مع تركِ إمالةِ غيرها^(٢).

وأما إمالةُ ﴿الكافرين﴾: فقد قرأ بها أبو عمرو و- ري -^(٣) عن الكسائي و- يس - عن يعقوب في موضعِ النصبِ والخفضِ / في كل القرآنِ إذا كان (٣٤/أ) جمعاً، وتركوا إمالتها إذا كان واحداً أو جمعاً مرفوعاً مثل قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(٤).

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٣/٣ و١٤٤.

(٢) انظر أسباب الإمالة التي ذكرها المؤلف لقراءة ابن عامر في (الفصل التاسع في الإمالة) من هذا الكتاب.

(٣) ري: رمز استعماله المؤلف للدلالة على أبي عمر الدوري، انظر ص ١٥١.

وفي حاشية الأصل: (الدوري)، وفي ف: (الدوري) بدل (ري).

(٤) انظر السبعة: ١٤٧، وغاية ابن مهران: ٩١، والتيسير: ٥٢، والنشر ٦٢/٢ =

وإنما اختصوه بالإمالة إذا كان جمعاً مجروراً أو منصوباً؛ لأن كسرة الراء تلزم حينئذ بعد كسرة الفاء فيتقوى سبب الإمامة؛ لكون الكسرة التي في الراء بمنزلة الكسرتين لما في الراء من التكرير، وكأن الكسرات تجتمع ههنا فتقوى الإمامة بمكانها.

وإنما لم يميلوا الواحد المجرور نحو ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾^(١) كما أمالوا الجمع المنصوب أو المجرور نحو ﴿كَافِرِينَ﴾؛ لأن كسرة الإعراب التي في «كَافِرٍ» لا تلزم لزوم كسرة راء ﴿كَافِرِينَ﴾.

وأما الجمع المرفوع والواحد المرفوع فلا سبب للإمالة فيهما، بل فيهما مانع عنها؛ لأن الضمة في الراء والفتحة فيها تمنعان عن الإمامة لما ذكرناه من التكرير الذي في الراء^(٢).

وفتح هذه الكلمة الباقون، و - ث - عن الكسائي، و - ح - عن يعقوب إلّا في النمل ﴿مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ بالإمالة^(٣).

وإنما فتحوها ولم يميلوها؛ لأن الفتح أصل على ما قدمنا^(٤)، فاختر هؤلأء التمسك بالأصل.

= ورد حرف «الكافرين» منصوباً أو مخفوضاً في القرآن الكريم في ثلاثة وتسعين موضعاً، أولها «والله محيط بالكافرين» ١٩/ البقرة.

وورد حرف «الكافرون» مرفوعاً في ستة وثلاثين موضعاً، أولها «والكافرون هم الظالمون» ٢٥٤/ البقرة.

أما وروده مفرداً فقد جاء في خمسة مواضع، أولها «ولا تكونوا أول كافر به» ٤١/ البقرة. «قل يا أيها الكافرون» ١/ الكافرون.

(١) ٤١/ البقرة.

(٢) حجة أبي علي ٣٨٩/١ و٣٩٠.

وانظر (الفصل التاسع في الإمامة).

(٣) أي إن روحاً عن يعقوب فتح «الكافرين» إلّا في قوله تعالى «من قوم كافرين» ٤٣/ النمل، فإنه أمالها. انظر النشر ٦٢/٢.

(٤) انظر ص ٢١٠.

وأما نافع فإنه يُشَمُّها الإمالة في موضع خفض والنصب قليلاً^(١)؛ لأنَّ الإمالة عُدُولٌ عن الأصلِ وتقريبُ حرفٍ هو الأصلُ في الصيغةِ إلى حرفٍ آخرٍ ليس بالأصلِ لِسَبَبٍ، فأرادَ المحافظةَ على الأصلِ، ولم يُرِدْ أيضاً إلغاءَ السببِ مع قوته، فاخترارَ الإشمامَ.

وأما إمالة الألف التي تليها الراء المكسورة نحو ﴿أَبْصَارِهِمْ﴾ و﴿النَّارِ﴾ و﴿الْقَرَارِ﴾^(٢) ونحوها، فإنَّ أبا عمرو والكسائي - ري - يُميلانها إذا كانت الراء المكسورة بعدها في موضع اللام من الفعلِ، والكلمة في موضع خفضٍ سواء كانت قبلها راء كالقرار أم لم تكن، لكنَّ أبا عمرو قد خالفَ في ﴿الجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ﴾^(٣) فلم يُملهما، والكسائي خالفَ في ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ﴾^(٤) وهي في موضع نصبٍ فأمالها^(٥).

وإنما اختارَ الإمالة في جميع ذلك لمكان الراء المكسورة بعد الألف، وقد قدّمنا أنَّ الكسرة فيها تُنزَلُ منزلة كسرتين فيتجانس الصوتُ بتكرّر الكسر فتزدادُ الإمالة حسناً، يدلُّ عليه أنَّ هذه الراء المكسورة تغلبُ الحرفَ المُستعلي المانع عن الإمالة في نحو قاربٍ وطاردٍ، فيجوزُ الإمالة مع المُستعلي بمكانها^(٦).

وأما تركُ أبي عمرو الإمالة / في ﴿الجَارِ﴾ و﴿الجَارِ﴾ فلا إرادة الأخذِ (٣٤/ب) باللغتين.

وأما إمالة الكسائي «جَبَّارِينَ» وهي نَصْبٌ؛ فلأنَّ الياء في الجمعِ

(١) ذكر الامام الداني أن ورشاً قرأ ذلك بين بين.

انظر التيسير: ٥٢، والتبصرة: ٢٢٠، والنشر ٢/٦٢.

(٢) نحو «وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم» ٧/البقرة، «الذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار» ٣٩/البقرة، «وإن الآخرة هي دار القرار» ٣٩/غافر.

(٣) ٣٦/النساء.

(٤) ٢٢/المائدة.

(٥) انظر السبعة: ١٤٩ و١٥٠، والتبصرة: ٢٠٧ و٢٠٨ و٢١٥ و٢١٦، والنشر ٢/٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٨.

(٦) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وكتاب سيويه ٤/١٣٦، وحجة أبي علي ١/٣٩٩ و٤٠٠.

الصحيح أصل في الجرّ، وإنّما حُمِلَ النصبُ عليه، فالياءُ عَلَمٌ للجرّ، وحالُ النصبِ دخيلٌ فيه؛ لأنّه محمولٌ عليه كما حُمِلَ الجرُّ على النصبِ فيما لا ينصرفُ نحو إبراهيمَ، فنظَرَ الكسائيُّ إلى الياءِ وكونها عَلَمًا للجرّ إذ هي أصلٌ، ولم يلتفتْ إلى انتصابِ الاسمِ معه.

وأما إذا كانتِ الراءُ المكسورةُ عينَ الفعلِ فإنّهما لا يُميلانِ الألفَ قبلها نحو ﴿بَخَارِجِينَ﴾ و﴿بَطَارِدٍ﴾ و﴿الطَارِقِ﴾^(١).

وخالفَهُ الكسائيُّ في أحرفٍ يأتي ذكرها إن شاء الله.

والقولُ في ذلك أنّ الإمامةَ في هذا الموضعِ حَسَنَةٌ قويّةٌ، وهي أقوى مما اللامُ فيه مكسورةٌ للجرّ؛ لأنّ هذه الكسرةُ التي في العينِ لازمةٌ غيرُ مُنتقلةٍ، وتلك التي في اللامِ منتقلةٌ في حاليّ الرفعِ والنصبِ، فالإمالةُ في مثل هذه أحسنُ^(٢)، إلّا أنّه لا تثريبَ على مَنْ تمسَّكَ بالأصلِ وتركَ الإمالةَ وإنْ كانتِ حَسَنَةً؛ لأنّه ليس إذا حَسُنَتِ الإمالةُ قُبِحَ الأصلُ، ثم إنّهُ لا بُدَّ من اتِّباعِ الأثرِ فيه.

وحمزة لا يُميل شيئاً من ذلك، إلّا ما تكرّرت فيه الراءُ فقط نحو: ﴿الْأَبْرَارِ﴾ و﴿الْأَشْرَارِ﴾^(٣)، وكذلك يَروي - ث - عن الكسائي، وزاد هو ﴿هَارِ﴾^(٤) فأمالها^(٥).

وعلةُ ذلك أنّ الراءَ المكسورةَ غالبَةً للراءِ المفتوحة في جَلْبِ الإمالةِ واقتضائها؛ لأنّها إذا غلبتِ المُستعلي في نحو: قاربَ وطاردَ، فيجوز معها الإمالةُ فَلأَنّ تغلبَ الراءُ المفتوحةُ التي ليست كالمُستعلي في منع الإمالةِ أُولَى^(٦).

(١) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب وبحسب أول موضع لها في القرآن الكريم: ١٦٧/ البقرة - ٢٩/ هود - عليه السلام - ١/ الطارق.

(٢) حجة أبي علي ٤٠٢/١.

(٣) «الأبرار» أول موضع له: ١٩٣/ آل عمران، «الأشوار» ٦٢/ سورة ص.

(٤) ١٠٩/ التوبة.

(٥) السبعة: ١٤٩، والنشر ٥٨/٢ و ٥٩.

(٦) انظر ص ٢١٣. وانظر حجة أبي علي ٤٠٠/١.

ونافع يجعل جميع ذلك بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب^(١)، وهكذا^(٢) عادتُه في الإمالة، وقد تقدم ذكرُ هذا النحو^(٣).

وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب يقرءون جميع ذلك بالفتح على الأصل، إلا «هَار» فإن عاصماً في رواية - ياش - يُميلها^(٤)، وقد سبق القول في مثله^(٥).

١٠ - ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آية / ٢٠] :-

كان حمزة يسكت على الياء من «شَيْء» / سكتة خفيفة، ثم يتلفظ بالهمز، (أ/٣٥) وكذلك يفعل في كل همزة قبلها ساكن، سواء كانا من كلمة واحدة أو كلمتين، كان يسكت على الساكن قليلاً ثم يهزم نحو «الأرض» «الآخرة» ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ﴿هَلْ أَتَى﴾ ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا﴾^(٦).

وإنما أراد بهذه السكتة تحقيق الهمزة وتبيينها؛ لأنه إذا وَقَفَ عليها وَقِفَةً صارت الهمزة بحيث لا يكون فيها إلا التحقيق؛ لأنها تصير كالمبتدأ بها، والهمزة إذا ابتدئ بها لا يجوز فيها إلا التحقيق^(٧)؛ لأن تخفيف الهمزة تقريب لها من الساكن، وإذا لم يَجْزِ الابتداء بالساكن لم يَجْزِ الابتداء بما يقرب من الساكن.

وروى - ش - عن نافع أنه كان يُلقِي حركة الهمزة على الساكن الذي

(١) السبعة: ١٤٩، والنشر ٥٥/٢.

(٢) في ف (وكذا) بدل (وهكذا).

(٣) انظر ص ٢٥٢.

(٤) السبعة: ١٤٩ و ٣١٩، والنشر ٥٥/٢ و ٥٧.

(٥) انظر ص ٢٤٩ وما بعدها.

(٦) السبعة: ١٤٨، والتبصرة: ٢٤٩، والنشر ٤١٩/١ - ٤٢٨.

الأحرف الخمسة المذكورة:

«الأرض» أول مواضعه: ١١/البقرة، «الآخرة» أول مواضعه: ٤/البقرة، «قد أفلح» أول

مواضعه: ١/المؤمنون، «هل أتى» ١/الانسان، «سورة أنزلناها» ١/النور.

(٧) حجة أبي علي ٣٩١/١، وحجة ابن خالويه: ٧٢، والكشف ٢٣٤/١ و ٢٣٢ و ٢٣٣.

قبلها، ويُسقطُ الهمزة نحو: أَلرُّضُ، أَلْآخِرَةُ.

وكذلك إذا كان الساكن آخرَ كلمةٍ، والهمزة أولَ كلمةٍ أخرى نحو ﴿قَدْ فُلِحَ﴾ و﴿مَنْ لَهُ﴾^(١) إلا أن يكون الساكن واواً قبلها ضمةً، أو ياءً قبلها كسرةً نحو: ﴿قَالُوا أَنْصِتُوا﴾^(٢) و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٣).

القياسُ في تخفيفِ الهمزة المتحرّكة إذا كان قبلها ساكنٌ غيرُ الألف أن تُحوّلَ حركتها على الساكن قبلها فتسقطُ الهمزة نحو: ﴿يُخْرِجُ الْخَبَ﴾^(٤). ولا يختلفُ الحكم بأن يكونَ ذلك من كلمةٍ واحدةٍ أو كلمتين نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾^(٥).

ولنما لم يُجزْ - ش - هذا الحكمَ عليها إذا كان الساكن الذي قبلها واواً قبلها ضمةً، أو ياءً قبلها كسرةً؛ لأنه لو نُقلَ حركةُ الهمزة إليهما لاختلَّ المدُّ الذي فيهما، فأراد أن يسلمَ المدَّ ولا يلحقهُ اختِلالٌ.

ومما يدلُّ على قصدهِ لذلك أنه نُقلَ حركةُ الهمزة إلى الواو في قوله تعالى ﴿خَلُّوا إِلَى شِيطَانِهِمْ﴾^(٦) لما لم يكنْ مدُّ، وكذلك قوله ﴿نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ﴾^(٧).

وإذا فعَلَ هذا النقلَ الذي ذكرنا، ثم ابتدأ بالكلمة التي فيها لامُ التعريف، ففيها مذهبان^(٨) : -

(٣٥/ب) أحدهما: أنْ يَحذفَ أَلِفَ الوصل فيقول: لَحْمَر، لَرُّض، لْآخِرَةُ؛ لأنَّ أَلِفَ/الوصل إنَّما جيء بها لِيُتوصَلَ بها إلى النطقِ بالساكن الذي هو لامُ المعرفة،

(١) في «مَنْ إِلَهُ» أول مواضعه: ٤٦ / الأنعام.

(٢) ٢٩ / الأحقاف.

(٣) أول مواضعه: ٢٣٥ / البقرة.

(٤) ٢٥ / النمل.

(٥) السبعة: ١٤٨، والنشر ١/ ٤٠٨ وما بعدها.

(٦) ١٤ / البقرة.

(٧) ٢٧ / المائدة.

(٨) المذهب الأول هو مذهب أبي الحسن الأخفش الأوسط، والمذهب الثاني مذهب سيبويه.

انظر ص ١٨٧ وما بعدها.

فإذا تحركت فأية حاجة إلى ألف الوصل ؟ .
والثاني : أن لا يُحذف ألف الوصل ، فيقال : أَلَحْمَر ، أَلرَّض ، أَلْأَجْرَة ؛
لأن حركة لام المعرفة منقولة إليها عن الهمزة المحذوفة ، والهمزة في حكم
الثبات ، فكَذلك اللام في حكم السكون ، فحركتها إذن غير لازمة ، وما لا
يلزم لا يعتد به^(١) .

١١ - ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [آية / ٢٩] : -

وكذلك ما في القرآن من : ﴿وَهُوَ﴾ و﴿فَهُوَ﴾ و﴿لَهُوَ﴾ و﴿لَهُي﴾ و﴿وَهِيَ﴾
و﴿ثُمَّ هُوَ﴾^(٢) .

قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر وحمزة ويعقوب و - يل -^(٣) و - ش - عن نافع
بتحريك الهاء في ذلك كله^(٤) .

ووجهه واضح ، وهو أنه هو الأصل ؛ لأن هذه الهاءات قبل دخول هذه
الحروف عليها متحركة ، فبقيت بعد دخولها عليها على حركتها لم تتغير كما
لا تتغير باتصال غيرها من الكلم بها^(٥) .

وقرأ الكسائي و - ن - عن نافع بإسكان هذه الهاءات كلها مع هذه الحروف
المذكورة ، وكذلك أبو عمرو إلا ﴿ثُمَّ هُوَ﴾^(٦) في القصص^(٧) .

(١) حجة أبي علي ٣٩٢/١ - ٣٩٥ .

(٢) هذه الضمائر الستة على ترتيبها في الكتاب :

٢٩ / البقرة - ١٨٤ / البقرة أيضاً - ٦٢ / آل عمران - ٦٤ / العنكبوت - ٤٨ / الحج - ٦١ /

القصص .

(٣) ذكر ابن مجاهد أن أبا عبيد روى عن إسماعيل عن نافع إسكان الهاء .

انظر السبعة : ١٥٢ وحجة أبي زرعة : ٩٣ .

(٤) السبعة : ١٥١ و ١٥٢ ، التيسير : ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٩ ، الاتحاف : ١٣٢ .

(٥) والتحرير لغة أهل الحجاز . الاتحاف : ١٣٢ والمهذب : ٥١/١ .

وانظر حجة أبي علي ٤٠٧/١ ، وحجة ابن خالويه : ٧٣ ، وحجة أبي زرعة : ٩٣ ،

والكشف ١/ ٢٣٥ .

(٦) آية : ٦١ / القصص .

(٧) السبعة : ١٥١ و ١٥٢ ، التيسير : ٧٢ ، النشر ٢/ ٢٠٩ ، الإتحاف : ١٣٢ .

ووجه الإسكان أن هذه الضمائر لما كانت على حرفٍ واحدٍ، لزمها ما دَخَلَ عليها من الواو والفاء وما كان على حرف واحد، فصارَ معها كحروف أنفسها^(١)، وجرى مجرى ما لم ينفصل عنها، فخَفَّفَتِ الهاءات لذلك مع هذه الحروفِ فقليل: «وهو» و«فهو» كما قيل: سَبْعُ، و«فهي» و«لهي» كَفَخَذَ وَكَتَفَ^(٢).

وأجرى الكسائي و- ن - عن نافع «ثُمَّ» مجرى الواو والفاء وما كان على حرف واحد، فَخَفَّفَا الهاءَ مع «ثُمَّ» كما يخفّفانها مع هذه الحروفِ، وجَعَلَا المنفصلَ بمنزلةِ المتّصلِ؛ لأن الواو والفاء واللام وإن جرت مجرى ما اتصلَ بالكلمةِ فإنّها ليست من الكلمةِ فهي مثلُ ثُمّ في ذلك.

وأما أبو عمرو فإنه فرّق بين ثُمّ وبين ما كان على حرفٍ واحدٍ كالواو والفاء؛ لأنّ ثُمّ تنفرد عن الكلمة ويوقّف عليها، وليست الواو والفاء كذلك، (أ/٣٦) والعربُ تُنَزِّلُ ما كان على حرفٍ واحدٍ إذا اتصلَ بكلمةٍ منزلةً ما هو منها/، ألا ترى أنّهم قالوا: لَعَمْرِي، فأدخلوا اللامَ، ثم نَزَلُوا اللامَ منزلةً حرفِ الكلمةِ، فَقَلَّبُوا فقالوا: رَعَمَلِي، كما قالوا: قِسِيّ حين قَلْبُوهُ من قُووسٍ، وهذا مذهبُ أبي عمرو، وهو أقوى^(٣).

(١) يبدو أن في العبارة خللاً في الصياغة لا يتفق مع الرأي البصري الذي التزمه المؤلف في المقدمة، وهو - هنا - أن الهاء والواو من (هو) والهاء والياء من (هي) هما الاسم بمجموعهما.

وعبارة أبي علي (الحجة ٤٠٧/١):

(وأما تسكين أبي عمرو هذه الهاء مع الواو والفاء واللام، فلأنّ هذه الكلم لما كُنَّ على حرف واحد أشبهت في حال دخولها الكلمة ما كان من نفسها).

(وقد جعلوا في غير هذا ما كان من الحروف على حرف واحد إذا اتصل بكلمة بمنزلة ما هو منها) وانظر كلام المؤلف بعد، وانظر الإنصاف ٦٧٧/٢.

(٢) الإسكان لغة نجد. الإتحاف: ١٣٢، والمهذب ٥١/١.

(٣) حجة أبي علي ٤٠٧/١ - ٤١١، وحجة ابن خالويه: ٧٣ و٧٤، وحجة أبي زرع: ٩٣، والكشف ٢٣٤/١ و٢٣٥.

١٢ - ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [آية / ٣٠] : -

بفتح الياء ، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمر.

أما ابن كثير فهكذا يفتح كل ياء إضافة^(١) مكسور ما قبلها عند الهمزة المفتوحة .

وأما نافع فإنه يفتحها عند كل همزة ، مفتوحة كانت أم مكسورة أم مضمومة .

وأما أبو عمرو فإنه يفتحها عند الهمزة المفتوحة والمكسورة ، ولا يفتحها عند المضمومة ولا إذا طالت الكلمة ، لكنه يفتحها مع كل ألف وصل^(٢) .

اعلم أن أصل هذه الياء أن تكون مفتوحة ؛ لأنها بإزاء كاف المخاطب ، فكما أن الكاف مفتوحة ، فكذلك حق هذه الياء الفتح ، يدل على ذلك أنك تفتحها البتة إذا سكن ما قبلها نحو : غلاماي ، وبُشراي .

وأما فتح هذه الياء مع الهمزة ، فإن الهمزة يُفتح ما قبلها لمجاورتها ولا يُنظر إلى حركتها أي فتحة أم غيرها نحو : يقرأ ويبرأ ، ولولا هذه الهمزة لجاءت على يفعل أو يفعل ، فإذا فتح لمجاورة الهمزة ما لا يُفتح إذا لم يجاورها ، فلأن يُفتح معها ما حقه الفتح وإن لم يجاورها أولى ، وهذا يُقوي قراءة نافع .

(١) ياء الإضافة : هي عبارة عن ياء المتكلم ، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف ، فتكون مع الاسم مجرورة المحل ، ومع الفعل منصوبته ، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف ، نحو «نفسى - وفطرنى - وإنى - ولي» .
وقد أطلق أئمتنا - رحمهم الله - هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو : «إني» و«أتاني» .

ويجري الخلاف في ياءات الإضافة بين الفتح والاسكان ، وهي ثابتة في المصحف . انظر أواخر هذه السورة ، والنشر ١٦١/٢ و١٦٢ ، والإتحاف : ١٠٨ ، وسراج القاري : ١٣٢ .

(٢) السبعة : ١٥٢ - ١٥٤ و١٩٦ ، وغاية ابن مهران : ٢٩٨ ، وما بعدها ، والتبصرة : ٢٨٢ و٢٨٣ ، والنشر ١٦٣/٢ وما بعدها ، والإتحاف : ١٣٢ و١٣٣ .

وأما ابن كثير فإنه اختار فتح الياء إذا انفتحت الهمزة؛ لأنه إذا حُسِّنَ انفتاح ما قبل الهمزة لأجل الهمزة المطلقة، فلأن يحسُنَ للهمزة المفتوحة أولى.

وأما وجه قراءة أبي عمرو فهو أن الهمزة المكسورة مثل المفتوحة في أنهم غيروا الحرف الذي قبلها لأجلها نحو: صأى صبيهاً ورجلٌ جيّز^(١)، فكسروا ما قبل الهمزة لحركة الهمزة، وإن كان أصله غير الكسرة، وليست كذلك الهمزة المضمومة؛ لأن الضمة في الهمزة ليست كالفتحة والكسرة في تغيير ما قبلها لأجلها، ألا ترى أنهم قالوا: رؤوف، فلم يُغيروا حركة الراء المجاورة للهمزة (ب/٣٦) المضمومة، كما غيروا مع الهمزة المكسورة/.

فأما: يقرأ ونحوه، فإن ضمة الهمزة فيه ضمة إعراب، فهي غير لازمة فليس كرؤوف. وأما فتحة الياء مع ألف الوصل فلأنه احتاج إلى تحريك الياء لالتقاء الساكنين فرأى تحريكه بحركة الأصل وهي الفتحة أولى.

وأما تسكينه للياء إذا طالت الكلمة فهو منقاس، وذلك أنه إذا جاز أن تُسَكَّنَ هذه الياء في المُستَخَفِّ وهو ما كان على ثلاثة أحرف، فلأن تُسَكَّنَ في المُستَقَلِّ وهو ما زاد على الثلاثة أولى^(٢).

وقرأ الباقون بإسكان الياء^(٣).

ووجهه أن الحركة على الياء تُسْتَقَلُّ على الجملة، وإن كانت فتحة؛ لأنها وإن خَفَّتْ فهي حركة في الجملة، والسكون أخفُّ منها، ألا ترى أنهم أَسَكَنُوهَا حيث لَزِمَ تحريكها بالفتحة نحو: مَعْدِي كَرِبَ وَقَالِي فَلَا^(٤)؛ لأن

(١) يقال: صأى الفَرخُ صَبِيهاً وصَبِيهاً؛ أي صاح، وجيّرَ بالماء يجأز: غص به، فهو جيّز وجيّرُ (الصاح واللسان: صأى وجاز).

(٢) حجة أبي علي ٤١٤/١ - ٤١٨ ٥/٢ و٦، وحجة ابن خالويه: ٧٤.

(٣) التبصرة: ٢٨٢ و٢٨٣، والنشر ١٦٤/٢ و١٦٧ و١٧٠ و١٧١، والاتحاف: ١٣٢.

(٤) قالي فلا: موضع، وهما اسمان جُعِلَا واحداً، قال ابن السراج: بُني كل واحد منهما على الوقف، لأنهم كرهوا الفتحة في الياء والألف (الصاح: فلا).

الفتحة تازم في آخر الاسم الأول من الاسمين اللذين جُعِلَا اسماً واحداً، كما لزمَتْ في آخر الاسم المؤنث قبل هاء التأنيث^(١)، فلما أُزيلَتْ هذه الفتحة عن الياء وإن كانت لازمة علمنا أن الحركة وإن كانت فتحة تستقل على حروف العلة^(٢).

١٣ - ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [آية/ ٣٣] :-

بالحمز وضم الهاء، اتفق القراء عليه كلهم إلا ابن عامر فانه قرأ «أَنْبِئْهُمْ» بالحمز وكسر الهاء^(٣).

أما وجه قراءة الجمهور، فهو أن أصل هذه الهاء الضم كما قدمناه قبل^(٤)، وإنما تُكسر لكسرة أو ياء تقع قبلها، وليس قبلها هنا كسرة ولا ياء، فلا نظَر في وجوب ضمة الهاء.

وأما وجه قراءة ابن عامر بكسر الهاء مع تحقيق الهمزة قبلها فهو أنه أتبع كسرة الهاء كسرة الباء في «أَنْبِئْهُمْ»، وإن حَجَزَ الهمز الساكن بينهما؛ لأن حركة الإتياع قد جاءت مع حَجَزِ السكون بين الحركتين، نحو ما روي من قولهم: المَرءُ والمَرءُ والمِرءُ، بإتياع حركة الميم حركة الإعراب^(٥)، وما روى أبو زيد^(٦) عن العرب: أَخَذْتُ هَذَا مِنْهُ، بكسر الهاء إتياعاً لكسرة الميم،

(١) نحو: فاطمة.

(٢) حجة أبي علي ٤١٥/١ - ٤١٧، وحجة ابن خالويه: ٧٤، وحجة أبي زرع: ٩٣ و٩٤،

قال الإمام أبو زرع بن زنجلة (حجة القراءات: ٩٤):

(وفي ياء الأضافة أربع لغات: فتح الياء على أصل الكلمة، وإسكانها تخفيفاً، وإثبات الهاء بعد الياء، والحذف، تقول: هذا غلامِي قد جاء، وغلامِي، وغلامِي، وغلامِي).

(٣) السبعة: ١٥٤، وعدّها ابن خالويه (القراءات الشاذة: ٤) من الشواذ.

(٤) انظر - مثلاً - قراءة «الذين أنعمت عليهم»، الفقرة ٣/ الفاتحة.

(٥) حكى أبو عثمان عن عيسى عن ابن أبي اسحاق: هذا المَرءُ، ورأيت المَرءَ، ومررت بالمِرءِ. (حجة أبي علي ١١/٢).

(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد، الأنصاري.

انظر ترجمته ص ١٤٢ في (الفصل الثاني في ذكر الرواة).

ويجوز أن يكون أجرى هذه الهاء مجرى ما تليه^(١) الكسرة نحو: بِهِمْ، ولم يعتد بالحاجز لسكونه، كما قلبوا الواو ياءً في قولهم: ابْنُ عَمِّي دُنْيَا^(٢)، لكسرة الدالِ ولم يعتدوا بالنون حاجزاً لسكونه، فكأن الكسرة تلي^(٣) الواو؛ لأنَّ الأصل: ذَنُوءًا^(٤).

(٣٧/أ) ١٤ - ﴿فَازِلَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾/[آية/٣٦]: -

بالألف، قرأها حمزة وحده^(٥).

ووجه قراءته هذه أنه عزَّ وجلَّ قال أمام ذلك ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٦)، وتأويل ذلك: أثبتنا في الجنة فتيّاً فازالهما الشيطان، فحصل في ذلك مقابلة الثبات بالزوال الذي هو خلافة؛ لأن الثبات في المكان استقرار فيه، والزوال مفارقة عنه، ويقوي ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾^(٧)؛ لأن الإخراج قريب المعنى من الإزالة.

وقرأ الباقون ﴿فَازِلَهُمَا﴾ مشددة اللام من غير ألف^(٨).

فيجوز أن يكون المراد كسبهما الزلّة^(٩)، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾^(١٠)، وأزلّ واستزلّ واحد، كاجاب

(١) تليه الكسرة: أي تأتي قبله مباشرة دون فاصل. انظر ص ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣.

(٢) يقال: هو ابن عمه دنيا ودنيّة، أي لحاً، من الدنو (الصحاح: دنا).

(٣) أي تأتي قبله مباشرة، وقد مرّ معنا قبل قليل مشابهه.

(٤) حجة أبي علي ١٠/٢ - ١٤.

(٥) السبعة: ١٥٤، والتيسير: ٧٣، والنشر ٢/٢١١.

(٦) ٣٥ / البقرة.

(٧) ٣٦ / البقرة.

(٨) انظر مصادر القراءة السابقة.

(٩) من بعد قوله (الازالة) إلى قوله (الزلّة) غير مسطور في ف، بسبب انتقال النظر من الناسخ -

كما يبدو -.

(١٠) ١٥٥ / آل عمران.

وَأَسْتَجَابَ .

ويجوز أن يكون ﴿أَزْلَهُمَا﴾ من قولهم: زلَّ عن المكان إذا عثر عنه فلم يثبت عليه، فيكون حينئذ قريباً في المعنى من أزالَهُما وأخرجَهُما؛ لأنَّ الزَّلُولَ^(١) عن الموضع انتقالٌ عنه كالخروج^(٢).

١٥ - ﴿فَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ﴾ [آية / ٣٧] :-

بنصب ﴿آدَمَ﴾ ورفع الكلمات، قرأها ابن كثير وحده^(٣).

ووجهه أن ﴿تَلَقَّى﴾ من الأفعال التي مفعولها فاعلٌ، وفاعلها مفعولٌ، وذلك لأنك إذا أسندتها إلى أيهما شئت لا يتغير المعنى، وذلك نحو: أصبتُ خيراً وأصابني خيرٌ، ونلتُ مالاً ونالني مالٌ، وتلقيتُ زيداً وتلقاني زيدٌ؛ لأنَّ ما تلقيتُهُ فقد تلقاك، فإذا هذه وقراءة الجمهور سواء في المعنى.

وقرأ الباقون ﴿آدَمَ﴾ بالرفع و﴿كَلِمَاتٍ﴾ بالنصب^(٤)، وهو أقوى وأحسن في العربية؛ لأنَّ التلقي ههنا بمعنى التلقن والقبول، فآدم هو القابل والمتلقن، والكلمات مقبولة متلقنة، يؤيد ذلك قوله تعالى ﴿إِذْ تَلَقَّوهُ بِالْسِتِّكُمْ﴾^(٥) فأسند الفعل إلى المخاطبين، وجعل القول مفعولاً به^(٦).

١٦ - ﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾ [آية / ٣٨] :-

بالفتح من غير تنوين، قرأها يعقوب وحده في جميع القرآن^(٧).

(١) يقال: زلَّ في رايه يَزَلُّ زَلًّا وزَلَّلاً وزُلُولًا وزِلِيلًا - تمد وتقصّر -. (اللسان: زلل).

(٢) حجة أبي علي ١٤/٢ - ٢١، واعراب القرآن للنحاس ١/١٦٣، وحجة ابن خالويه: ٧٤، وحجة أبي زرعة: ٩٤، والكشف ١/٢٣٥ و ٢٣٦، والإتحاف: ١٣٤.

(٣) السبعة: ١٥٤، والتيسير: ٧٣، والنشر ٢/٢١١.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) ١٥ / النور.

(٦) حجة أبي علي ٤١/٢ و ٤٢، وحجة ابن خالويه: ٧٥، وحجة أبي زرعة: ٩٤ و ٩٥، والكشف ١/٢٣٧ و ٢٣٨، والاتحاف: ١٣٤.

(٧) إرشاد المبتدي: ٢٢٠، والنشر ٢/٢١١.

ووجهه أنه أراد نفى جميع أنواع الخوف؛ لأن ﴿لَا﴾ إذا بُني مع النكرة على الفتح كان النفي به عاماً نحو: لا رجل في الدار، فإنه نفى كون جميع أجناس الرجال في الدار؛ لأنه جواب: هل من رجل في الدار؟، فكما أن: هل من رجل في الدار عام/ في الاستفهام، كذلك: لا رجل، عام في النفي، فإذا ﴿لَا خَوْفٌ﴾ أكد في نفى الخوف، لما فيه من عموم النفي بجنس الخوف.

وقرأ الباقون ﴿لَا خَوْفٌ﴾ بالرفع والتنوين^(١)، على الابتداء؛ لأنه يكون جواب: هل فيه خوف؟

والمعنيان يتقاربان في أن النفي يُراد به العموم والكثرة؛ لأن النكرة فيها عموم، وإذا كانت في النفي فلا نَظَرَ في كونها عامة، يدلُّ على ذلك قول أمية^(٢): -

٧ - فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيْمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مَقِيْمٌ

= «لا خوف» ورد هذا الحرف في القرآن الكريم أربع عشرة مرة، أولاها: ٣٨ / البقرة. المعجم المفهرس: ٢٤٧ و ٢٤٨.

(١) انظر مصدري قراءة يعقوب السابقة.

(٢) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي: شاعر جاهلي، يقال إنه أول من جعل في أول الكتب (باسمك اللهم) فكتبها قريش، خرج إلى المدينة يريد الإسلام، فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له فامتنع، لا يحتج علماء اللغة بشعره لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب، مات سنة خمس من الهجرة.

انظر مختار الأغاني ٦٢/١، وخزانة الأدب ٢٤٧/١ وما بعدها، والأعلام ٢٣/٢.

٧ - البيت لأمية بن أبي الصلت كما ذكر المؤلف.

هكذا يروي النحاة هذا البيت، وهو عند التحقيق ملفق من بيتين، وصواب الإنشاد هكذا:

فلا لغو ولا تأتيم فيها ولا حَيْنٌ، ولا فيها مليمٌ

وفيه لحم ساهرة وبحرٍ وما فاهوا به أبداً مقيمٌ

اللغو: الباطل، التأتيم: الحرام، الحَيْن: بفتح الحاء: الهلاك، والساهرة: الأرض، أي

لحم البر والبحر، وفي البيتين وصف لأهل الجنة، أكرمنا الله بها.

الشاهد: (فلا لغو ولا تأتيم فيها) حيث أهمل لا الأولى، ورفع الاسم بعدها على

الابتداء، وأعمل الثانية على أنها نافية للجنس تعمل عمل إن، وبين الاسم بعدها على

الفتح، والمعنيان في الإهمال والإعمال متقاربان؛ لأنه أراد من نفى اللغو ما أراد من نفى

التأتيم، كما قال المؤلف.

=

لأنه أراد من نفي اللغو ما أرادَهُ من نفي التأثيم^(١).

١٧ - ﴿وَيَايَا فَارْهَبُونِي﴾ [آية / ٤٠] :-

بإثبات الياء في الوصل والوقف^(٢)، قرأها يعقوبٌ وحدهُ، وكذلك ﴿فَاتَّقُونِي﴾ و﴿لَا تَكْفُرُونِي﴾ و﴿فَاسْمَعُونِي﴾ و﴿أَطِيعُونِي﴾ و﴿يَسْقِينِي﴾ و﴿يَشْفِينِي﴾^(٣)، وكذلك ﴿التَّلَاقِي﴾ و﴿التَّنَادِي﴾ و﴿بِالْوَادِي﴾ و﴿الْمُتَعَالِي﴾^(٤) جميعاً سواء كانت فواصل أم غيرها، إلا في المنون نحو ﴿وَاقٍ﴾ و﴿وَالٍ﴾^(٥)، وفي المنادى نحو: ﴿يَا قَوْمَ﴾ و﴿يَا رَبَّ﴾ و﴿يَا عِبَادَ﴾^(٦) إلا فيما أُثبتت الياء منه في الكتاب وهو ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ و﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٧).

اعلم أن يعقوبَ إنما قرأ ما قرأه بالياء من هذه الحروف تمسكاً بالأصل^(٨)؛ لأن الأصل في ﴿فَارْهَبُونِ﴾ وأمثاله، هو إثبات الياء؛ لأن الياء هو ضمير

= انظر التبصرة والتذكرة ٣٨٩/١ واللسان: أثم وسهر وحين، وشذور الذهب: ٨٨، والخزانة ٤٩٤/٤.

(١) انظر «فلا رث ولا فسوق» الفقرة ٦٨ / من هذه السورة، «ولا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة» الفقرة ٨٨ / من هذه السورة أيضاً، وحجة أبي علي ٢٨٩/٢ - ٢٩٢، والإتحاف: ١٣٤ و١٣٥.

(٢) أي في «فارهبوني».

(٣) الأحرف الستة عند أول مورد لها في القرآن الكريم :-

٤١ / البقرة - ١٥٢ / البقرة أيضاً - ٢٥ / يس - ٥٠ / آل عمران - ٧٩ / الشعراء - ٨٠ / الشعراء

أيضاً.

(٤) الأحرف عند أول موردها أيضاً :-

١٥ / غافر - ٣٢ / غافر أيضاً - ١٢ / طه - ٩ / الرعد.

(٥) الحرفان لدى أول مورد لها :- ٣٤ / الرعد - ١١ / الرعد أيضاً.

(٦) الأحرف الثلاثة لدى أول ورودها :-

٥٤ / البقرة - ٣٠ / الفرقان - ١٠ / الزمر.

(٧) انظر (باب مذهبهم في ياءات الزوائد) في النشر والاتحاف.

«يا عبادي الذين أسرفوا» ٥٣ / الزمر.

«يا عبادي الذين آمنوا» ٥٦ / العنكبوت.

(٨) إثبات الياء في الوصل والوقف لغة الحجازيين (الاتحاف: ١١٣).

المنصوب في هذا الموضع ، والنونُ دِعَامَةٌ أُدخِلَتْ لِيَبْقَى آخِرُ الكلمة التي لحقتها هذه الياء على حاله من حركةٍ أو سكونٍ أو واوٍ أو ياء ، ولا يتغيّر، إذ لولا هذه النونُ لانكسر ما كان قبل الياء من حرفٍ صحيح وانقلبَ ما كان من حرف علةٍ ، فأدخِلت النونُ لِتُكْسَرَ لِأجلِ الياء ، ويسلم ما قبلها من التغيير^(١) ، فإذا كان كذلك فالياءُ هي الأصل في الضمير ، وإثبات الياء في هذه المواضع هو الأصل الذي عليه الوَضْعُ ، وإنما حَذَفَهَا مِنْ حَذَفِهَا من رؤوس الآي ؛ لأنها فواصلٌ ، وهي مثلُ القوافي في الشعر تُطلَبُ لها الموافقةُ والمساكلةُ كما قال الأعشى^(٢) :

٨ - وَمِنْ شَانِيءٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ إِذَا مَا انْتَسَبَتْ لَهُ أَنْكَرَنُ

ألا ترى أنه حَذَفَ الياءَ من أَنْكَرَنِي ، وَأَسَكَنَ النونَ ؛ لأنها قافيةٌ ، وهي أيضاً موضعٌ وقفٍ ، والوقف موضعٌ تغييرٍ .

(٣٨/أ) وأما إثباته / الياء في ﴿التَّلَاقِي﴾ ونحوه مما فيه الألف واللام فإنه هو الأصلُ المُنْقَاسُ أيضاً ؛ لأن هذه الياء تُحَذَفُ منها الحركةُ استثقلاً لها عليها ، ولا تنوينٌ يسقطُ لأجله الياء ، فتثبتُ الياءُ ساكنةً .

(١) وهي التي تسمى نون الوقاية . وانظر الفقرة ٤ / النمل .

(٢) هو ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، أبو بصير ، المعروف بأعشى قيس ، ويقال له : الأعشى الكبير ، شاعر جاهلي ، أول من سأل بشعره ، وفد على النبي ﷺ فصَدَّته قریش ، ولقب بالأعشى لضعف بصره ، مات سنة سبع من الهجرة النبوية الكريمة . انظر مختار الأغاني ٣٢/١٠ - ٤٣ ، والخزانة ١٧٥/١ - ١٧٨ ، والأعلام ٣٤١/٧ .

٨ - البيت للأعشى ، كما ذكر المؤلف .

وهو من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب الكندي ، مطلعها : -

لعمرك ما طول هذا الزمْنُ على المرءِ إلا عناء مُعَنُ

الشانِيء : المبغض ، والكاسف : العابس المتغير اللون .

الشاهد في البيت : هو حذف الياء من (أنكرني) وإسكان النون لأجل الروي .

انظر الكتاب (هارون) ١٨٧/٤ ، ومجاز القرآن ١٥٩/٢ ، والتكملة : ٢٠٤ ، وانظر ديوان الأعشى ص ٢٠٧ .

وإنما يحذفها مَنْ حَذَفَهَا إِرَادَةَ التَّخْفِيفِ، وَالْأَصْلُ هُوَ الْإِثْبَاتُ.

وَأَمَّا حَذْفُهُ الْيَاءَ مِنَ الْمُنَوِّنِ وَالْمَنَادِي، فَإِنَّ الْمُنَوَّنَ تُحَذَفُ (منه) ^(١) الْيَاءَ لِاجْتِمَاعِهَا مَعَ التَّنْوِينِ؛ وَهِيَ سَاكِنَانِ، فَتُحَذَفُ الْيَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَهِيَ أَوَّلَى بِالْحَذْفِ مِنَ التَّنْوِينِ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ إِنَّمَا دَخَلَ لِمَعْنَى، فَلَوْ حُذِفَ لَزَالَ ذَلِكَ الْمَعْنَى، وَهُوَ عَلَمُ التَّمَكُّنِ، وَإِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ فَلِأَوَّلَى أَيْضاً حَذْفُ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ وَإِنْ زَالَ فِي الْوَقْفِ فَهُوَ فِي حَكْمِ الثَّبَاتِ.

وَأَمَّا الْمَنَادِيُّ فَإِنَّهُ مَوْضِعُ حَذْفٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُحَذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ لِلْبِنَاءِ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَالْحَرْفُ الْأَخِيرُ لِلتَّرْخِيمِ نَحْوُ: يَا حَارِ ^(٢).

وَأَمَّا إِثْبَاتُهُ الْيَاءَ فِيمَا أُثْبِتَ مِنْهُ فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّمَا تَبَعَ فِي ذَلِكَ الْمَصْحَفِ وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُتَّبَعُ ^(٣).

١٨ - ﴿وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [آية/٤٨]: -

بِالنَّاءِ، قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ ^(١).

لِأَنَّ الشَّفَاعَةَ مُؤَنَّثَةٌ لِمَكَانِ النَّاءِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ؛ لِتَكُونَ الْعَلَامَةُ مُؤْذَنَةً بِأَنَّ الْفَاعِلَ مُؤَنَّثٌ، وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ فِي جَمِيعِ الْكَلَامِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿يُقْبَلُ﴾ بِالْيَاءِ ^(٢).

وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ تَأْنِيثَ الشَّفَاعَةِ لَيْسَ بِحَقِيقِي ^(٣)؛ لِأَنَّهَا مُصَدَّرٌ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ (مِنْهَا) وَهُوَ سَبْقُ قَلَمٍ.

(٢) وَالْأَصْلُ: يَا حَارِثَ.

(٣) انْظُرِ الْيَاءَاتِ الزَّوَائِدَ الَّتِي يَكُونُ الْخِلَافُ فِيهَا بَيْنَ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ - مَفْصَلَةٌ - وَوَجْهَهَا أَوَّاهِرُ

هَذِهِ السُّورَةِ، وَانْظُرِ آخِرَ آلِ عِمْرَانَ، وَالْفَقْرَةُ ٦/الرَّعْدِ، وَآخِرُ الْمُؤْمِنِ (غَافِرٍ).

(٤) التَّيْسِيرُ: ٧٣، وَالنَّشْرُ ٢/٢١٢، وَالْإِتْحَافُ: ١٣٥.

(٥) الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ.

(٦) إِذْ لَا ذَكَرَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا (الْكَشَفُ ١/٢٣٨).

التشفع كالموعظة في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾^(١) إذ هي في معنى الوعظ، وكالصيحة في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(٢) إذ هي في معنى الصوت.

ثم إنه فصل بين الشفاعة وبين فعلها بقوله ﴿مِنْهَا﴾ فإزداد التذكير حسناً، إذ جاء التذكير مع الفصل في الحقيقي نحو: حَضَرَ القَاضِي اليومَ امرأةٌ، فَلَأَن يَجِيءَ في غير الحقيقي أولى^(٣).

١٩ - ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى﴾ [آية / ٥١] :-

بالألف، قرأها ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي^(٤). وهو من المُوَاعِدَةِ التي تكون من اثنين، إذ كان من الله تعالى لموسى وعدٌ، وكان من موسى عليه السلام قبولٌ له، فجرى ذلك مجرى المُوَاعِدَةِ، ويجوز أن يكون / من موسى أيضاً وعدٌ بالحضور في الطور أو بالصوم أو بشيء من ذلك، فتصح المُوَاعِدَةُ.

ويجوز أن يكونَ الوعدُ في ﴿وَاعَدْنَا﴾ من الله تعالى فحسب، فيكون فاعلٌ من واحدٍ كعاقبتُ اللَّصَّ وطارقتُ النعلَ.

وقرأ أبو عمرو ويعقوبُ ﴿وَاعَدْنَا﴾ بغير ألف^(٥).

لأنَّ أكثرَ ما في القرآن من هذا اللفظ قد جاء على وَعَدَ دُونَ وَاعَدَ نحو: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ﴾ و﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ﴾ و﴿وَعَدُكُمْ

(١) ٢٧٥ / البقرة.

(٢) ٦٧ / هود - عليه السلام -.

(٣) حجة أبي علي ٥١/٢ - ٥٦، وإعراب القرآن للنحاس ١٧١/١ و١٧٢، وحجة ابن خالويه:

٧٦، وحجة أبي زرة: ٩٥ و٩٦، والكشف ٢٣٨/١ و٢٣٩.

(٤) السبعة: ١٥٥، والتيسير: ٧٣، والنشر ٢/٢١٢.

(٥) المصادر السابقة.

اللَّهُ مَغَانِمٌ ﴿١﴾، وكلُّ هذا على أَنَّ الواعدَ هو الله تعالى، فإلحاق ذلك أيضاً بما كثر مثله في التنزيل أخرى.

ثم إذا حُمِلَ ﴿وَأَعْدْنَا﴾ في بعضِ وجوهِهِ على ﴿وَعَدْنَا﴾ فَلأنَّ يُخْتَارَ ﴿وَعَدْنَا﴾ الذي هو الأصلُ المحمولُ عليه أُولَى^(١).

٢٠ - ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ [آية/ ٥١] :-

بإظهار الذال، وكذلك ﴿أَخَذْتُمْ﴾ و﴿لَتَّخَذَتْ﴾^(٢)، قرأها ابن كثير و- ص - عن عاصم^(٣).

ووجه ذلك أَنَّ الذال ليس من مخرج التاء، ثم إنها مجهورة، والتاء مهموسة^(٤)، وهما متباينان، ثم إِنَّ المهموسَ قد يقربُ من المجهورِ بأن يُقَلَّبَ إِيَّاهُ في نحو: اذْكُرْ وَاذْدَانِ حيثُ قَلَّبَ التاء وهو مهموس دالاً وهو مجهورٌ، فلو كُنْتَ تُدْغِمُ الذالَ في التاء لَكُنْتَ قَرَّبْتَ المجهورَ من المهموسِ، وهذا عكسُ ما ذكرناه، وإدغامُ الأقوى صوتاً في الأضعفِ صوتاً ليس بقياس عندهم.

وقرأ الباقون بالإدغام في ذلك كله في جميع القرآن^(٥).

ووجهُهُ أَنَّ الحرفَيْنِ قد اجتمعا في أنهما جميعاً من طرف اللسان وأصول الثنايا^(٦)، وحيزُ أحدهما قريبٌ من حيزِ الآخر وإن تباينا في المخرج وتخالفا

(١) الأحرف الأربعة على ترتيبها في الكتاب.

٩/ المائدة - ٨٦ طه - ٧/ الأنفال - ٢٠ / الفتح.

(٢) حجة أبي علي ٦٦/ ٢، ٦٧، وإعراب القرآن للنحاس ١٧٣/ ٢ و١٧٤، وحجة ابن خالويه:

٧٦ و٧٧، وحجة أبي زرعة: ٩٦، والكشف ٢٣٩/ ١ و٢٤٠، والإتحاف: ١٣٥ و١٣٦.

(٣) «أخذتم» ٨١/ آل عمران و٦٨/ الأنفال، «لتخذت» ٧٧/ الكهف.

(٤) السبعة: ١٥٥، والنشر ٢/ ١٥.

(٥) انظر ص ١٧١.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) انظر ص ١٦٥.

في الهمس والجهر، وقد فعلوا مثل هذا الإدغام في: أَنْقَذْ ثَابِتًا، والحرفان منفصلان، فَلَأَنْ يُفَعَلَ فيما هو كالمتصل أولى^(١).

٢١ - ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [آية/ ٥٤] :-

مختلصة الهمز^(٢)، قرأها أبو عمرو، وكذلك ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^(٣) بالاختلاس في هذه الأحرف الثلاثة^(٤).

وذلك لأنَّ العربَ تستعملُ في الضمَّة والكسرة الإشباعَ مرةً للتحقيق، والاختلاسَ أخرىً للتخفيف، ولا تختلسُ الفتحةَ لما فيها من الخفة، إذ الخفيف لا يُخَفَّفُ، فيقولون: سَبَّعَ وَكَتَفَ، ولا يقولون: جَمَلٌ وَجَبَلٌ^(٥)، (٣٩/أ) والاختلاسُ وإنَّ كان قريباً من الإسكان لضعف^(٦) الصوتِ/ فيه، فإنه بمنزلة التحريك؛ لأنَّ المختلسَ على وزن المتحرِّك، فلا يبلغُ أن يكون ساكناً.

ومن روى عن أبي عمرو الإسكانَ في ذلك، فإنه ظنَّ الاختلاسَ إسكاناً لقربه منه؛ فإنَّ الإسكانَ في مثل هذا إنما بابؤه الشعرُ^(٧).

(١) حجة أبي علي ٧٥/٢ و٧٦، وانظر ص ١٩٧ وحجة ابن خالويه: ٧٧، والكشف ١٦٠/١.

(٢) جاء في تفسير الاختلاس أنه: الإتيان بثلاثي الحركة، قال الجعبري: معناه بأكثرها بخلاف الروم فإنه الإتيان بأقلها (الاتحاف: ١٣٦).

(٣) الحرفان لدى أول مورد لهما في القرآن الكريم:

١٦٠/ آل عمران - ٦٧/ البقرة.

(٤) السبعة: ١٥٥ - ١٥٧، والتيسير: ٧٣.

(٥) في: سَبَّعَ - بضم الباء - وَكَتَفَ - بكسر التاء - ، وَجَمَلَ وَجَبَلَ - بفتح الميم والباء فيهما - .

(٦) في ف (يضعف).

(٧) نص أبو حيان في بحره المحيط على أن اختلاس أبي عمرو هذا من رواية سيويه عنه. وذكر الامام ابن الجزري - رحمه الله - أن أبا عمرو قرأ بإسكان الهمزة تخفيفاً، وعقب على ذلك بقوله «هكذا ورد النص عنه وعن أصحابه من أكثر الطرق».

وقال أبو حيان - رحمه الله - أيضاً (وروي عن أبي عمرو الإسكان وذلك إجراءً للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة، فإنه يجوز تسكين مثل إبل، فأجرى المكسوران في «بارئكم» مجرى إبل) أ. هـ.

وقرأ الباكون ﴿بَارِئُكُمْ﴾ بحركةٍ بَيِّنَةٍ^(١)، وكذلك في أمثاله في جميع القرآن^(٢).

وذلك أنه هو الأصل، ولا اعتراض على مَنْ تمسك بالأصل، ولم يعدل عنه إلى غيره^(٣).

٢٢ - ﴿يُغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [آية/٥٨] :-

بالياء مضمومة، قرأها نافع وحده^(٤).

وهذا على إسناد الفعل إلى المفعول به؛ لأنه معلوم أن خطايا العباد لا يغفرها إلا الله سبحانه، وتذكير الفعل إنما هو على حدّ تذكيره في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٥) إذ كان جمعاً وقد تقدّم فعله، وزاده الفصل ههنا جوازاً وحسناً.

وقرأ ابن عامر ﴿تُغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالتاء مضمومة^(٦)، فأنشبت علامة التانيث؛ لأن العلامة قد ثبتت في نحو ذلك وهو ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾^(٧) وهذا لأنه إذا جاز ترك

= ولا يختص بالشعر، بل قد ورد فيه وفي غيره.

قالت العرب «أراك مُتَفَخَّخاً» بسكون الفاء، وقال امرؤ القيس: -

فاليوم أَشْرَبَ غير مستحِقِّبِ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

أَسْكَنَ الْبَاءِ مِنْ (أَشْرَبَ) وهو فعل مضارع تجرد من ناصب وجازم.

انظر الكتاب ٢٠٢/٤ - ٢٠٤، وحجة أبي علي ٧٨/٢ - ٨٥، وإعراب القرآن للنحاس

١٧٦/١، وحجة ابن خالويه: ٧٧ و٧٨، وحجة أبي زرعة: ٩٧، والكشف ١٤١/١، والبحر

المحيط ٢٠٦/١، وخزانة الأدب ٣٥٠/٨ - ٣٥٨ (رقم الشاهد: ٦٣٤) وإرشاد المبتدي:

٢٢١، والنشر ٢١٢/٢، والإتحاف: ١٣٦.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) مثل: «يأمركم» و«تأمرهم» و«يأمرهم» و«ينصركم» و«يشعركم». (النشر ٢١٢/٢).

(٣) حجة ابن خالويه: ٧٨، وحجة أبي زرعة: ٩٧، والكشف ٢٤٢/١.

(٤) السبعة: ١٥٧، والتيسير: ٧٣، والنشر ٢١٥/٢.

(٥) ٣٠ / يوسف - عليه السلام -.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ١٤ / الحجرات.

العلامة في ذلك فإثبات العلامة أجوز؛ لأن معنى التانيث حاصل فيه بكونه جماعة.

وقرأ الباقر ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون مفتوحة^(١).

لأنه أليق بما تقدمه، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾^(٢) كأنه قال: قُلْنَا ادْخُلُوا نَغْفِرْ.

وأمال الكسائي ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ و﴿خَطَايَاهُمْ﴾ و﴿خَطَايَانَا﴾^(٣) في جميع القرآن^(٤)، وقد تقدمت علة هذا النحو؛ وذلك أن الألف إذا وقعت رابعة^(٥) فصاعداً حسنت فيها الإمالة^(٦)، وهذه الألف وقعت خامسة فلا نظراً في حسن الإمالة فيها^(٧).

٢٣ - ﴿النَّبِيِّنَ﴾ [آية/٦١] :-

بالمدة والهمز، قرأها نافع وحده، وكذلك همز: الأنبياء، والنبوة، والنبي^(٨)، إلا في موضعين من الأحزاب: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾ و﴿يُوتِ النَّبِيَّ إِلَّا﴾^(٩) في رواية - ن - و- يل^(١٠) -.

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) ٥٨ / البقرة.

(٣) «خطاياكم» ٥٨ / البقرة ١٢ / العنكبوت، «خطاياهم» ١٢ / العنكبوت، «خطايانا» ٧٣ / طه و٥١ / الشعراء.

(٤) السبعة: ١٥٧، وإرشاد المبتدي: ١٩٥، والنشر ٣٧/٢.

(٥) في ف (رفعت رافعة) بدل (وقعت رابعة) وهو تصحيف.

(٦) انظر أسباب الإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة).

(٧) انظر وجوه هذه القراءات في حجة أبي علي ٨٥/٢ - ٨٧، واعراب القرآن للنحاس ١/١٨٠، وحجة ابن خالويه: ٧٩، وحجة أبي زرعة: ٩٧ و٩٨، والكشف ١/٢٤٣، والاتحاف: ١٣٧، وانظر ص ٢١١.

(٨) أما حرف «الأنبياء» فقد ورد في القرآن الكريم خمس مرات، أولها: ٩١ / البقرة، وأما حرف «النبوة» فقد ورد خمس مرات أيضاً، أولها: ٧٩ / آل عمران، وحرف «النبي» ورد ثلاثاً وأربعين مرة، أولها: ٢٤٦ / البقرة.

(٩) الحرفان: ٥٠ و٥٣ / الأحزاب.

(١٠) ذكر الامام الداني وابن الباذش والبنو الدمياطي أن قالون ترك همز حرفي الأحزاب في الوصل دون الوقف. انظر التيسير: ٧٣، والإقناع: ١/٤٠٣، والإتحاف: ١٣٨.

ووجهُ الهمز هو أن ﴿النبي﴾ فَعِيلٌ من النبأ وهو الخبرُ، ومعناه: المخبرُ عن الله تعالى، فهو فَعِيلٌ بمعنى مُفْعِلٍ، كَأَلِمَ بمعنى مُؤَلِّمٍ، فالهمزُ إِذَنْ أصلُ الكلمةِ، وليستْ هذه الكلمةُ مما أُلْزِمَ فيه البدلُ كَعِيدٍ وَأَعْيَادٍ^(١)، إِلَّا أَنْ بعضَ العربِ قد خَفَّفَ فيها الهمزةَ، والمخفَّفُ في حكم المحقِّقِ. وقد جاء جمع نبي على نُبَيَّاء على وزن فُعَلَاء، قال:-

٩ - يا خاتم / النُّبَيَّاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بالخير كلُّ هُدى السبيلِ هُداكا (٣٩/ب)

فمجيءُ جميعه على فُعَلَاء يدلُّ على أنَّ الكلمةَ مهموزة؛ لأنَّ ما كان من الصحيح على فَعِيلٍ فجمعُه في الأغلب على فُعَلَاء، وهمزُ النُّبَيَّاءِ ظاهرٌ. وقد جاء فَعِيلٌ في الصحيح على أَفْعَلَاء وإن كان قليلاً نحو نَصِيبٍ وأنصباء.

وقرأ الباقون ﴿النَّبِيِّنَ﴾ ونحوه بغير همز^(٢).

لأنَّ جمع النبيَّ قد جاء في القرآن على أنبياء، كصَفِيِّ وَأَصْفِيَاءٍ وَتَقِيٍّ وَأَتَقِيَاءٍ، فمجيءُ جميعه على هذا المثالِ يدلُّ على أنه قد أُلْزِمَ فيه البدلُ، حتى صار كأنَّ آخرَه ياءٌ؛ لأنَّ هذا المثالَ إِنَّمَا يَأْتِي غالباً في جمع المعتلِّ. وقد قيل في النبيِّ بغير همز أنه مشتق من النَّبَاوة وهي المرتفعُ من الأرض^(٣).

وأما روايةُ - ن - و- يل - عن نافع في الأحزاب من تركِ همز ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ﴾

(١) لأن اشتقاق عيد وأعياد من عاد يعود عوداً، فأبدلت واوه ياء.

انظر حجة أبي علي ٩٠/٢، واللسان (عود).

٩ - البيت للعباس بن مرداس السلمي (الصحابي الجليل) رضي الله عنه.

والشاهد فيه: أنه جمع نبي على نُبَيَّاء، مما ينبت عن أصل همز (النبي).

انظر الكتاب ٤٦٠/٣، وحجة أبي علي ٩٠/٢، وحجة أبي زرعة: ٩٩، واللسان

(مادة: نبا).

(٢) انظر مصادر القراءة السابقة.

(٣) اللسان: نبا.

﴿يُوتَ النَّبِيُّ إِلَّا﴾ فلأنهما ذهبا في الهمزتين المكسورتين إذا التقيا إلى تخفيف الأولى منهما وتحقيق الثانية. وتخفيف الهمزة ههنا هو أن تُقْلَبَ حرفاً من جنس الذي قبلها وهو الياء، ثم يُدْغَم الياء في الياء، ولا تُجْعَل الهمزة بين بين؛ لأنَّ في ذلك تقريباً لها من الساكن ولا يجوز ذلك؛ لأنَّ ما قبلها ساكن، ولا يجوز أيضاً حذفها بعد نقل حركتها إلى ما قبلها؛ لأنَّ ما قبلها مدَّة زائدة، ولا يجوز نقل حركة الهمزة إلى حرف زائد^(١).

٢٤ - ﴿الصَّابِئِينَ﴾ [آية/٦٢] و﴿الصَّابُثُونَ﴾ بالهمز فيهما حيثما وَقَعَا^(٢) :-

اتَّفَقَ عليه القراء كلهم إلَّا نافعاً وحده فإنه قرأ: ﴿الصَّابِئِينَ﴾ و﴿الصَّابُثُونَ﴾ بلا همز^(٣).

وجه قراءة الجماعة أنَّ الكلمة من صَبَأَ الرَّجُلُ في دينه إذا تَرَكَ دينه وانتقل إلى دين آخر، وأصل ذلك من قولهم: صَبَأَ نَابُ الْبَعِيرِ إذا طلع، وصَبَأَتْ على القوم إذا طلعت عليهم^(٤)؛ لأنَّ الصابيء ينتقل من عبادة الله إلى عبادة النجوم، كما أنَّ الصابيء على القوم ينتقل من أرض إلى أرضٍ أخرى، فالوجه على هذا هو القراءة بالهمز؛ لما أَرَيْتُكَ من كون الهمزة لام الكلمة.

وجه قراءة نافع هو أنَّ الكلمة وإن كانت من الهمزة على ما سبق فإنه قلب منها الهمزة قلباً، وقلب الهمزة وإن كان لا يُجِيزُهُ سببويه إلَّا في الشعر، (٤٠/أ) فإنَّ أبا زيد^(٥) يُجِيزُهُ، على أنه أيضاً لا يجعله / لغة جيِّدة^(٦).

(١) انظر وجه هذا الحرف في حجة أبي علي ٨٨/٢ - ٩٤، وحجة ابن خالويه: ٨٠ و٨١، وحجة أبي زرعة: ٩٨ - ١٠٠، والكشف ٢٤٤/١ و٢٤٥، والانتحاف: ١٣٨.

(٢) «الصَّابِئِينَ» بالياء في ٦٢/ البقرة و١٧/ الحج، و«الصَّابُثُونَ» بالواو في ٦٩/ المائدة.

(٣) السبعة: ١٥٨، والتيسير: ٧٤، والنشر ٣٩٧/١.

(٤) انظر اللسان: صباً.

(٥) انظر ترجمته، ص ١٤٢.

(٦) انظر الفقرة ٨/ التوبة.

فإذا قَلَبَ الهمزة على مذهب أبي زيد قال في صَبَأْتُ: صَبَيْتُ، كما قال في قرأتُ: قَرَيْتُ، وفاعلهُ على هذا صَابٍ كقاضٍ، والجمع الصَّابُونَ مثل القاضُونَ، وفي الجرِّ والنصب الصَّابِينَ مثل القاضِينَ سواء.

وإنَّ جَعَلَ نافعُ الكلمة مأخوذةً من صَبَا إلى الشيءِ يَصْبُو إذا مال إليه لم يستقم المعنى؛ لأنه ليس كلٌّ مَنْ يَصْبُو إلى دينٍ كان متدينًا به^(١).

٢٥ - ﴿هُزْؤًا﴾ [آية/٦٧] و﴿جُزْؤًا﴾ و﴿كُفْؤًا﴾^(٢):-

قرأها حمزةٌ و- يل - عن نافع مخففات^(٣) مهموزات.

وقرأ - ياش - عن عاصم بالهمز والتثقيل في الأحرف الثلاثة.

و- ص - عن عاصم بالواو والتثقيل في ﴿هُزْؤًا﴾ و﴿كُفْؤًا﴾ فقط، وهَمْزَ ﴿جُزْؤًا﴾ وخَفَّفَهَا.

وقرأ يعقوبُ ﴿هُزْؤًا﴾ بالتثقيل والهمز، وخَفَّفَ ﴿جُزْؤًا﴾ و﴿كُفْؤًا﴾ وهَمْزُهُمَا.

و- ش - و- ن - عن نافع ﴿كُفْؤًا﴾ و﴿هُزْؤًا﴾ بالتثقيل والهمز، و﴿جُزْؤًا﴾ بالتخفيف والهمز.

وكذلك قراءةُ الباقيين.

وكان حمزةٌ يتركُ الهمزَ في الوقفِ، فيقفُ في ﴿هُزْؤًا﴾ و﴿كُفْؤًا﴾ على التثقيب والواو^(٤)، وفي ﴿جُزْؤًا﴾ على فتح الزاي من غير همز.

(١) حجة أبي علي ٩٤/٢ - ١٠٠، وحجة ابن خالويه: ٨١، وحجة أبي زرعة: ١٠٠، والكشف ٢٤٥/١ - ٢٤٧.

(٢) «جزؤًا» ٢٦٠ / البقرة و١٥ / الزخرف، «كفؤًا» ٤ / الاخلاص.

(٣) أي مخففات بتسكين وسطها، وخلافها: مثقلات.

(٤) ذكر الإمام ابن مجاهد أن حمزة يقف على «هُزْؤًا» و«كُفْؤًا» بدون همز، مع إسكان الزاي والفاء، لا تثقيلهما بالحركة.

انظر السبعة: ١٥٩، والتيسير: ٧٤، وإرشاد المبتدي: ١٨٣.

الباقون يقفون كما يصلون إلا في المنون يُبدلون من التنوين ألفاً كسائر الأسماء^(١).

اعلم أن كل ما كان على فعلٍ مضموم الفاء، فإن للعرب فيه وجهين: أحدهما: تسكين عينه، والآخر: تحريكها بالضم، وذلك كاليسر واليسر^(٢) ونحوه.

وقد استمرت هذه الطريقة في الجمع أيضاً فقالوا: كُتِبَ وَكُتِبَ ونحوه، فإذا صح ذلك فإن تسكين العين في هُزُو وَجُزُو وكُفُو وتحريكها معاً جائزان، ثم إن آخر الكلمة همزة، وتحقيق الهمزة وتخفيفها معاً فيها جائزان، وقد تمسك بكل واحد من هذه الأوجه الجائزة قوم، ومن ذلك حصل الاختلاف، فإذا حُرِّكَتِ العين بالضم وأريد تخفيف الهمزة وَجَبَ قلبها واواً لضمّة ما قبلها، فيقال: رأيت كُفُوءاً، فإن سُكِّنَتِ العين بعد تخفيف الهمزة أُبْقِيَتِ الواو المنقلبة عن الهمزة بحالها فيقال: كُفُوءاً؛ لأن الضمة وإن زالت في اللفظ فهي في حكم الثبات؛ لأنها مُرادّة في المعنى، فأما إذا سُكِّنَتِ العين من أول الأمر على لغة من قال: اليسر بالإسكان، فأريد تخفيف الهمزة من الهُزء، فإن تخفيفها إنما هو بحذفها وإلقاء حركتها/ على الساكن قبلها، وذلك أن تقول: رأيت جُزاً وكُفأ بغير همز، وهذا جُزٌ وكُفٌ، ومررت بجُزٍ وكُفٍ كَيَدٍ ودمٍ. وأما ترك همزة الهمزة في حال الوقف؛ فلأن الهمزة كثيراً ما تُغَيَّرُ في الوقف، ألا ترى أنك تبدل منها في حال^(٣) الوقف حروف العلة على حسب حركات ما قبلها إن كانت ساكنة، وعلى حسب حركات أنفسها إن كانت متحركة.

فالساكنة نحو: لَمْ أَقْرَأَ وَلَمْ أَهْنِي وَهَذِهِ أَكْمُو^(٤)، والمتحركة: هذا الكَلُو

(١) السبعة: ١٥٨ - ١٦٠ و ٧٠١ و ٧٠٢، وانظر التيسير: ٧٤ و ٢٢٦، والاتحاف: ١٣٨ و ١٣٩ و ٤٤٥.

(٢) في ف (كالعسر واليسر).

(٣) (حال) سقطت من: ف.

(٤) وهذه لغة أهل الحجاز (حجة أبي علي ١٠٨/٢).

ومررت بالكَلْبِيِّ ورَأَيْتَ الْكَلَّاءَ^(١)، فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ الْوَقْفَ مَوْضِعُ تَغْيِيرٍ، وَالْهَمْزَةُ قَدْ تُغَيَّرُ فِي غَيْرِ حَالِ الْوَقْفِ فَلِأَنَّ تَغْيِيرَ فِي حَالِ الْوَقْفِ أَوَّلِيٌّ.
فلما كان كذلك اختارَ حمزة تركَ الهمزة في حالِ الوقف^(٢).

٢٦ - ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [آية/٧٤] :-

بالياء، قرأ ابن كثير في ثلاثة مواضع بالياء ههنا وهو بعد قوله: ﴿مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾، وقوله ﴿إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾، وقوله ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٣)، والباقي بالتاء. وقرأ أبو عمرو في موضعين بالياء بعد ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ و﴿لَلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٤)، والباقي بالتاء. وقرأ نافع وعاصم ويعقوب في موضعين (بالياء)^(٥) بعد ﴿أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ و﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، وروى - ص - عن عاصم موضعاً واحداً بالياء بعد قوله ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾، والباقي بالتاء. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء في جميع القرآن^(٦).

= أَمْؤُوكُمْ وَكَمَاءُ: جمع كمء، وهو نبات يُنْقَضُ الأرض فيخرج كما يخرج الفطر (اللسان: كما).

(١) انظر الكتاب ١٧٨/٤ و١٧٩، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٤/٢.

(٢) انظر الفقرة ٢/الإخلاص، وحجة أبي علي ١٠٤/٢ - ١١٠، وإعراب القرآن للنحاس ١٨٤/١، وحجة ابن خالويه: ٨١ و٨٢، وحجة أبي زرعة: ١٠٠ و١٠١، والكشف ٢٤٧/١ و٢٤٨.

(٣) المواضع الثلاثة :-

أ - «وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما يعملون» ٧٤/البقرة.

ب - «ويوم القيامة يُردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون» ٨٥/البقرة أيضاً.

ج - «وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون» ١٤٤/البقرة أيضاً.

(٤) الموضع الأول تقدم في قراءة ابن كثير، والموضع الثاني: «وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون» ١٤٩/البقرة (السبعة: ١٦٢).

(٥) في الأصل وف: (بالتاء) وهو وهم، انظر المصادر القادمة لهذه القراءات.

(٦) السبعة: ١٦٠ - ١٦٢، وإرشاد المبتدي: ٢٢٥ و٢٢٧ و٢٣٥، والنشر ٢١٧/٢ و٢١٨ و٢٢٣.

ورد «وما الله بغافل عما يعملون» و«تعملون» في ٧٤ و٨٥ و١٤٠ و١٤٤ و١٤٩/البقرة، و٩٩/آل عمران.

أما القراءةُ بالياء فمحمولةٌ على لفظِ الغَيْبَةِ، كأنه قال: وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْبَرْنَاكُمْ عَنْ حَالِهِمْ وَقَصَصْنَا عَلَيْكُمْ قَصَّتَهُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ.

وأما القراءةُ بالتاءِ فإنَّها على الخطاب؛ لأنَّ ما قبله خطابٌ، فيكون معطوفاً على مثله، وهو قوله تعالى^(١): ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾^(٢).

٢٧ - ﴿وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيبَاتُهُ﴾ [آية / ٨١] :-

بالجمع ، قرأها نافع وحده^(٣).

وذلك لأنه حمَلَهُ على المعنى، ومعناه على الكثرة؛ لأن المخبر عنهم جماعة وإن عُبِّرَ عنهم بلفظ المفرد، ألا ترى أن قوله: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾^(٤) ليس يريد به واحداً، وإنما يدخلُ تحته كلُّ كاسبٍ للسيئةٍ محيط به خطاياها لما يتضمَّنُهُ من معنى الشرط، فالمعنى على الكثرة والعموم، والدليل على أن المراد به الكثرة/ قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾^(٥)؛ لأن هَؤُلَاءِ هم كاسبو السيئة الذين تقدَّم ذكرهم، ويدلُّ على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦) وهم جماعةٌ عودِلَ بهم من تقدِّمهم، والمعادِلُ ينبغي أن يكون مثل من عودِلَ به.

ويقوي هذه القراءة أنه وَصَفَ الْخَطِيبَةَ بِالْإِحَاطَةِ، وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ شَمُولٌ

(١) ٧٤ / البقرة.

(٢) حجة أبي علي ١١٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٨٢ و٨٣، وحجة أبي زرعة: (١٠)، والكشف ٢٤٨/١.

(٣) السبعة: ١٦٢، التيسير: ٧٤، والنشر ٢١٨/٢.

(٤) ٨١ / البقرة.

(٥) ٨١ / البقرة.

(٦) ٨٢ / البقرة.

له فهي تقتضي الكثرة في حقيقة الأصل ؛ لأنَّ الجسمَ لا يُحيط بالجسمِ حتى يكون كثير الأجزاء.

وقرأ الباقون ﴿خَطِئْتُهُ﴾ على الإفراد^(١).

ووجه ذلك أنها لما كانت مُضافةً إلى مفردٍ في اللفظ كان الإفراد فيها أولى، لا سيما وقد أُفردت السيئة في قوله تعالى : ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾^(٢) لما كان مُسنداً إلى لفظ ﴿مَنْ﴾ ، ولفظه واحداً وإن كان المراد به الجمع والكثرة ولا يمتنع في المفرد أن يقع للكثرة والجمع نحو قوله تعالى ﴿وَأَنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٣) فإن الإحصاء يقتضي الكثرة، فإذا لم يمتنع نحو هذا لا يمتنع أيضاً أن يُراد بالخطيئة وإن كانت واحدة معنى الجمع، وكذلك السيئة^(٤).

٢٨ - ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [آية / ٨٣] :-

بالتاء، قرأها نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب^(٥).

ووجه ذلك أن أخذ الميثاق لما يتضمَّنه من معنى القول يحسن بعده وقوع الخطاب كالأمير، تقول: أَخَذْتُ عَلَى فلانٍ العهدَ لا يَضْرِبُ زيداً ولا تَضْرِبُ زيداً، وأمرته لا يشرب الخمرَ ولا تَشْرَبُ الخمرَ، وأكَّد حُسْنَ الخطاب في هذا الموضع قوله في آخر الآية ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾^(٦) على الخطاب، وهو معطوف على الأولِ فَوَجَبَ كَوْنُ الأولِ أيضاً خطاباً.

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) ٨١ / البقرة.

(٣) ٣٤ / إبراهيم - عليه السلام -.

(٤) حجة أبي علي ١١٤/٢ - ١٢٠، وحجة ابن خالويه: ٨٣، وحجة أبي زرعة: ١٠٢، والكشف ٢٤٩/١.

(٥) السبعة: ١٦٣، التيسير: ٧٤، النشر ٢/٢١٨.

(٦) ٨٣ / البقرة.

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿لَا يَعْْبُدُونَ﴾ بالياء^(١).
لأن مبنى الكلام على الغيبة، وهو قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٢)، وقد جاء على الغيبة ما وَقَعَ بعد القول في نحو قوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٣) فَلَأَن يجيء سواء على الغيبة أولى^(٤).

٢٩ - ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ [آية/ ٨٣] :-

بفتح (الحاء)^(٥) والسين، قرأها حمزة والكسائي ويعقوب^(٦).
(٤١/ب) ووجه ذلك أنه صفة حُذِفَ موصوفها، وتقدير الكلام: قُولُوا لِلنَّاسِ قَوْلًا/ حَسَنًا فحُذِفَ الموصوف، وهذه الصفة أعني ﴿حَسَنًا﴾ يكثر حذف موصوفها نحو قولهم: هذا حَسَنٌ ومررتُ بحَسَنٍ ورأيتُ حَسَنًا، وقَلَّمَا يُذكرُ معه الموصوف.

وقرأ الباقون ﴿حُسْنًا﴾ بضم الحاء وإسكان السين^(٧).
وفي عِلَّتِهِ وجهان:

أحدهما: أَنَّ الحُسْنَ مصدرٌ كالشُّكْرِ والكُفْرِ، فيكون على حذف المضاف،
والتقدير: قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ، أو يكون على أَنَّ القولَ جُعِلَ الحُسْنَ نَفْسَهُ على الاتِّساعِ، كما قالتِ الخنساء:

فإنما هيَ إقبالٌ وإدبارُ - ١٠

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) ٨٣ / البقرة.

(٣) ٣٨ / الأنفال.

(٤) حجة أبي علي ١٢١/٢ - ١٢٦، وحجة ابن خالويه: ٨٣، وحجة أبي زرعة: ١٠٢ و ١٠٣، والكشف ٢٤٩/١ و ٢٥٠، والإتحاف: ١٤٠.

(٥) (الحاء) غير مسطورة في الأصل، وما أثبتته من: ف، وهو الصواب. انظر مصادر القراءة.

(٦) السبعة: ١٦٣، التيسير: ٧٤، النشر ٢١٨/٢.

(٧) المصادر السابقة.

١٠ - هذا عجز بيت للخنساء تماضر بنت عمرو، وصدره:

جَعَلُهَا إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا لِكَثْرَةِ وَقْعِهِمَا مِنْهَا.

والثاني : أَنَّ الحُسْنَ صِفَةً كَالْحَسَنِ ، وذلك نحو: الحُلُوِّ والمُرِّ ، وقد جاء الحُسْنُ والحَسَنُ بمعنىً ، كقولك عُرْبٌ وَعَرَبٌ ، وكثيراً ما يقعُ فُعْلٌ وفَعْلٌ بمعنىً واحدٍ كالبُخْلِ والبَخْلِ والرُّشْدِ والرَّشْدِ^(١).

٣٠ - ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ [آية / ٨٥] : -

بتخفيف الظاء، قرأها الكوفيون: عاصم وحمزة والكسائي، وكذلك ﴿تَظَاهَرَا﴾^(٢) في المتحرم^(٣).

وجه ذلك أَنَّ الأصلَ تَظَاهَرُونَ ، فاستثقلوا اجتماعَ التاءَيْنِ سِيَّما مع حرفِ مُقَارِبٍ لهما في المخرج وهو الظاء ، فَحَذَفُوا التاءَ الثانيةَ كراهةً اجتماعِ المثلَيْنِ مع المُقَارِبِ . وَإِنَّمَا حَذَفُوا الثانيةَ دون الأولى ؛ لِأَنَّ هذه الثانية هي التي يلحقها الإعلالُ بالإسكان والإدغام في الماضي نحو: ﴿إِدَارَأْتُمْ﴾^(٤)

ترتفع مارتعت حتى إذا أذكرت

= والبيت من قصيدة تراثي بها أخاها صخرأ، ومطلعها: -

قذئ بعينك أم بالعين عوار أم ذرفت إذ خلت من أهلها الدار
تصف الخنساء في بيتها (محل الشاهد) ناقة أو بقرة فقدت ولدها، فكلما غفلت عنه
رتعت، فإذا عاودتها الذكرى حنت إليه، فأقبلت وأدبرت في حيرة، فضربتها مثلاً لفقداء
أخاها صخرأ.

الشاهد فيه: التجوز في الإخبار عن اسم العين بالمصدر، حيث جعلت الخنساء الناقة أو البقرة إقبالا وإدباراً على الاتساع في الكلام لكثرة وقوعهما منها كقولنا: نهارك صائم وليك قائم.

انظر ديوان الخنساء: ٤٨ . وكتاب سيبويه (هارون) ٣٣٦/١ و٣٣٧.

ولسان العرب (مادة: قبل). وخزانة الأدب ٤٣١/١ (رقم الشاهد: ٧٠).

(١) حجة أبي علي ١٢٧/٢ و١٢٨، وإعراب القرآن للنحاس ١٩١/١ و١٩٢، وحجة ابن خالويه: ٨٤، وحجة أبي زرعة: ١٠٣، والكشف ٢٥٠/١، والإتحاف: ١٤٠.

(٢) ٤ / التحريم.

وسورة التحريم يقال لها: سورة المتحرم وسورة لِمَ تُحَرِّمُ (الاتقان ٧٣/١).

(٣) السبعة: ١٦٣، التيسير: ٧٤، النشر ٢١٨/٢.

(٤) «فَادَارَأْتُمْ فِيهَا» ٧٢ / البقرة.

﴿أَرِيتَ﴾^(١) في تدارأتم وتزيتت، ثم إن الأولى جاءت لمعنى المضارعة، فلو حذفت لزال ذلك المعنى.

وقرأ الباقون ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بتشديد الظاء^(٢)، والأصل: تَتَظَاهَرُونَ كما سبق، فأدغموا التاء الثانية في الظاء للمقاربة التي بينهما كراهة ما كرهه الآخرون من اجتماع المثليين والمقارب، فحَقَفَ هؤلاء بالإدغام ما خَفَفَ أولئك بالحذف^(٣).

٣١ - ﴿أَسْرَى﴾^(٤) [آية / ٨٥]:

قرأ حمزة وحده ﴿أَسْرَى﴾ بغير ألف^(٥).
وذلك لأنَّ أَسْرَى أَقْسَى من الأَسَارَى؛ لأنَّ فَعِيلًا إِنَّمَا جَاءَ جَمْعُهُ عَلَى فَعْلَى نحو: قَتِيلٌ وَقَتْلَى وَجَرِحٌ وَجَرَحَى، وأصلُ ذلك إِنَّمَا يَكُونُ لِمَا كَانَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وقد حُمِلَ عَلَيْهِ أَشْيَاءٌ وَقَعَتْ مِقَارِبَةٌ لَهُ فِي الْمَعْنَى نَحْوَ مَرَضَى وَمَوْتَى وَهَلَكَى، لما كان هؤلاء مُبْتَلَيْنَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ (أ/٤٢) شَبَّهُوا بِالْجَرَحَى وَالْقَتْلَى إِذْ كَانُوا أَيْضًا كَذَلِكَ.

وقرأ الباقون ﴿أَسَارَى﴾ بِالْأَلْفِ وَضَمَّ الْهَمْزَةَ^(٦).
ووجه ذلك أَنَّ أَسِيرًا جُمِعَ ههنا عَلَى أَسَارَى تَشْبِيهًا بِكُسَالَى، لَمَّا كَانَ الْأَسِيرُ مَمْنُوعًا عَنِ الْكَثِيرِ مِنْ تَصَرُّفِهِ شَبَّهَ بِالْكُسْلَانِ الَّذِي يَمْتَنِعُ عَنْ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الْعَادَةِ الْمَذْمُومَةِ الَّتِي هِيَ الْكُسْلُ، فَلَمَّا أَشَبَّهُهُ فِي الْمَعْنَى شَارَكَهُ فِي الْجَمْعِ عَلَى فُعَالَى^(٧).

(١) ٢٤ / يونس - عليه السلام -.

(٢) وكذلك حرف التحريم المتقدم. انظر مصادر القراءة السابقة.

(٣) انظر الكتاب ٤/٤٧٦، وحجة أبي علي ٢/١٣٤ وما بعدها، وحجة ابن خالويه: ٨٤، وحجة أبي زرعة: ١٠٤، والكشف ١/٢٥٠ و٢٥١، والإنحاف: ١٤٠.

(٤) في الأصل وف (أسرى وأسارى).

(٥) السبعة: ١٦٤، التيسير: ٧٤، النشر ٢/٢١٨.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) حجة أبي علي ٢/١٤٣ وما بعدها، وإعراب القرآن للنحاس ١/١٩٤، وحجة ابن خالويه: =

٣٢ - ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ [آية / ٨٥] :-

بغير ألف، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحزمة وابن عامر^(١).

وذلك لأنه يُقال: فَدَيْتُ الأسيرَ بالمالِ، قال الله تعالى ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ﴾^(٢)، وجاء في ذلك أيضاً: فَادَيْتُهُ، وقد قيل: إِنَّ فَدَيْتُ يكون بالمال، وفَادَيْتُ بالأسيرِ يقال فَادَيْتُ أسيرِي بأسيرٍ آخرَ، وقيل فديته اشتريته من العدو وفادَيْتُهُ ماكسْتُ^(٣) به العدو في الثمن.

وقرأ الباقون، تَفَادَوْهُمْ ﴿بالألف﴾^(٤).

ووجهه عند مَنْ لم يفرق في المعنى بينهما، أن هذا من باب المُفَاعَلَةِ؛ لأنه يكون مِنْ كُلِّ واحدٍ مِنَ الأسيرِ والمُسْتَقْدِ فِعْلٌ، فأحدهما يدفع الفداء والآخر يدفع الأسيرَ، فلفظُ المفاعلة به أليقُ^(٥).

٣٣ - ﴿الْقُدْسِ﴾ [آية / ٨٧] :-

ساكنة الدالِ، قرأها ابن كثير وحده في جميع القرآن^(٦).

= ٨٤، وحجة أبي زرعة: ١٠٤، والكشف ٢٥١/١ و٢٥٢، والإتحاف: ١٤١. وكان أبو عمرو يقول: (الأسرى: الذين جاؤوا مستأمنين، والأسارى: الذين في الوثاق والسجون أخذوا قسراً).

انظر الكشف ٢٥٢/١، وحجة أبي زرعة: ١٠٤.

(١) السبعة: ١٦٤، التيسير: ٧٤، النشر ٢١٨/٢.

(٢) ١٠٧ / الصافات.

(٣) المماكسة في البيع: انتقاص الثمن واستحطاطه والمنازعة بين المتبايعين (اللسان: مكس).

(٤) انظر مصادر قراءة «تفدوهم» السابقة.

(٥) كان أبو عمرو يقول في معنى «تَفَادَوْهُمْ»: تعطوهم ويعطوكم، و«تَفْدُوهُمْ»: تعطوهم فقط. (انظر حجة أبي زرعة: ١٠٥).

وانظر حجة أبي علي ١٤٥/٢ - ١٤٨، وحجة ابن خالويه: ٨٤، وحجة أبي زرعة:

١٠٥، والكشف ٢٥٢/١، والإتحاف: ١٤١.

(٦) السبعة: ١٦٤، التيسير: ٧٤، والإتحاف: ١٤١.

ورد حرف «القدس» في ٨٧ و٢٥٣ / البقرة، و١١٠ / المائدة، و١٠٢ / النحل.

ووجهه أَنَّ الْقُدُسَ وَالْقُدُسَ لغتان، وهو الطهارة، وَالْقُدُسُ بإسكان الدالِ مخففةٌ من الْقُدُسِ بضم الدالِ.

وقرأ الباقون ﴿الْقُدُسِ﴾ مضمومة الدالِ^(١)، وقد ذكرنا^(٢) أَنَّ التخفيفَ والتثقيلاً في هذه الكلمة لغتان، والتثقيلُ هو الأصلُ، فأجراها هؤلاء على الأصلِ^(٣).

٣٤ - ﴿أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آية / ٩٠] :-

بالتشديد، قرأها نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿يُنْزَلُ﴾ بالتخفيف^(٤)، وهما لغتان في مُتَعَدِّي نَزَلَ، أعني نَزَلَتْهُ وَأُنْزِلَتْهُ، وبعضهم يجعل المشدّد لما يتكرر إنزالُهُ، والمخفف فيما لا يتكرر، وقد ضَعَفَهُ المحققون^(٥).

٣٥ - ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آية / ٩٦] :-

بالتاء في عَشْرِ المائة^(٦)، قرأها يعقوبٌ وحده^(٧)؛ لِأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ مِنْ جُمْلَةِ القولِ، وَجَعَلَهُ مَتَّصلاً بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٨) وَجَعَلَ مَا بَيْنَهُمَا

(١) المصادر السابقة.

(٢) انظر الفقرة ٢٥ / من هذه السورة.

(٣) حجة أبي علي ١٥٠/٢ وما بعدها، وحجة ابن خالويه: ٨٥، وحجة أبي زرعة: ١٠٥ و ١٠٦، والكشف ٢٥٣/١، والإتحاف: ١٤١.

(٤) السبعة: ١٦٤ - ١٦٦، التيسير: ٧٥، النشر ٢١٨/٢ و ٢١٩.

(٥) حجة أبي علي ١٥٨/٢ وما بعدها، وحجة ابن خالويه: ٨٥، وحجة أبي زرعة: ١٠٦، والكشف ٢٥٣/١ و ٢٥٤، والإتحاف: ١٤٣.

(٦) أي في العشر التي هي تمام المائة، والعشر المقصودة هنا من إحدى وتسعين إلى مائة، والحرف يحمل من آيات سورة البقرة رقم (٩٦).

(٧) إرشاد المبتدي: ٢٢٩، النشر ٢١٩/٢.

(٨) ٩٤ / البقرة.

اعتراضاً، فلهذا صَيَّرَهُ خِطَاباً.

وقرأ الباقر بالياء، على الغيبة^(١)، حملاً له على ما يليه^(٢) / وهو قوله تعالى (٤٢/ب) ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾^(٣) إلى آخر الآية^(٤).

٣٦ - ﴿جَبْرِئِلَ﴾ [آية / ٩٧ و٩٨] :-

بكسر الجيم والراء غير مهموز، قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب و- ص - عن عاصم^(٥).

اعلم أن الأحسن عندهم في بناء الاسم الأعجمي ما وافق أبْنَيْتَهُمْ؛ لأنه يكون حينئذٍ أَذْهَبَ في باب التعريب، فجَبْرِئِلُ بوزن قَنْدِيل وشَمْلِيل^(٦).

وروى - ياش - عن عاصم ﴿جَبْرِئِلَ﴾ بفتح الجيم والراء وبالهمز على وزن: جَبْرَعِل^(٧)، وهذا أيضاً موافق لبناء قَهْلِيلِس وجَحْمَرِش^(٨).

وقرأ حمزة والكسائي ﴿جَبْرِئِلَ﴾ بفتح الجيم والراء وبهمزة بعدها ياء على

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) أي ما جاء قبله. انظر الموالاة لدى المؤلف، ص ٢١١.

(٣) «ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يودّ أحدهم لو يُعَمَّرَ ألف سنة وما هو بمزحرجه من العذاب أن يُعَمَّرَ والله بصير بما يعملون».

(٤) إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٠٠ و٢٠١، والإتحاف: ١٤٤.

(٥) السبعة: ١٦٦ و١٦٧، التيسير: ٧٥، النشر ٢/ ٢١٩.

وهذه القراءة لغة أهل الحجاز (الإتحاف: ١٤٤).

(٦) يقال: ناقة شَمْلِيل: أي خفيفة سريعة مشمّرة، وجاء في حاشية الأصل: الشمليل: الخفيف (اللسان: شمل).

(٧) انظر مصادر القراءة السابقة «جبريل».

«وجَبْرِئِلَ» هذه لغة تميم وقيس (حجة أبي زرة: ١٠٧).

(٨) القَهْلِيلِس: الضخمة من النساء. والجَحْمَرِش من النساء: الثقيلة السَمِجَة.

في الأصل تحت كلمة قهليلس: (الكمرة)، وتحت كلمة جحمرش: (عجوزة).

وانظر اللسان: قهليلس وجحمرش.

في ف (قلعكس) بدل (قهليلس).

وزن: جَبَرَعِيل^(١)، وهذا قد وافق قولهم: دَرَدَيْس وقَمَطَرِير^(٢)، وهذه لغة مشهورة في هذا الاسم.

وقرأ ابن كثير ﴿جَبَرِيل﴾ بفتح الجيم وكسر الراء غير مهموز^(٣)، وهو مثال خارج عن أبنية العرب وأمثليتهم، فهو يجري مجرى الإبريسم والفِرند والأجر^(٤) ونحو ذلك مما تمحّض في وزن الأعجمي ولم يُوافق شيئاً من أبنيتهم، وقد تكلموا على ما نُقل إليهم ولم يتصرّفوا فيه^(٥).

٣٧ - ﴿وَمِيكَالَ﴾ [آية/ ٩٨] :-

غير مهموز، قرأها أبو عمرو ويعقوب و- ص - عن عاصم^(٦)، وهو أكثر ارتضاء عندهم؛ لأنه على وزن: فَعْلَال من أبنيتهم كسِرْدَاح وقَنْطَار وشِمْلَال^(٧).

وقرأ نافع ﴿مِيكَائِلَ﴾ ممدودٌ بهمزةٍ ليست بعدها ياء بوزن: ميكاعِل. وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿مِيكَائِيلَ﴾

(١) انظر مصادر قراءة «جبريل».

(٢) الدرديس: خَرَزَة سوداء كأن سوادها لون الكبد، إذا رفعتها واستشففتها رأيتها تشف مثل لون العنبة الحمراء، تتحبب بها المرأة إلى زوجها، توجد في قبور عاد. ويوم قمطير: مَقْبُض ما بين العينين لشدته (اللسان والتاج: دريس وقمطر).

(٣) انظر مصادر قراءة «جبريل» السابقة.

(٤) الفِرند: وشي السيف، والأجر: طبخ الطين الذي يبنى به، فارسي. (الصاح: أجر، واللسان: فرند وأجر).

(٥) حجة أبي علي ١٦٤/٢ - ١٦٩، واعراب القرآن للنحاس ٢٠١/١ و٢٠٢، وحجة ابن خالويه: ٨٥ و٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٧ و١٠٨، والكشف ٢٥٥/١، والإتحاف: ١٤٤. وذكر ابن الجوزي أن في «جبريل» إحدى عشرة لغة وعددها. انظر زاد المسير ١١٧/١ - ١١٩.

(٦) السبعة: ١٦٧، التيسير: ٧٥، النشر ٢١٩/٢.

وهذه القراءة لغة أهل الحجاز (إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/١، والإتحاف: ١٤٤).

(٧) السِرْدَاح: الناقة الطويلة، والقنطار: معيار يختلف في وزنه، والشِمْلَال: لغة في الشمال (اللسان: سردح وقنطر وشمل).

بياء بعد الهمزة بوزن: ميكاعيل^(١).

وهذان المثالان لا نظير لهما في أمثلة العرب، فهما أقعد في العجمة، والاسم الأعجمي إذا تكلمت به العرب أجرت عليه أحكام الإعراب، فصار مثل العربي في كثير من الأشياء وإن لم يوافق أمثلتهم، فميكائيل، كميكاعيل^(٢) أكثر في كلامهم وأشهر^(٣).

٣٨ - ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [آية / ١٠٢] :-

بتشديد ﴿لَكِنَّ﴾ ونصب ما بعده، وكذلك ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ﴾ ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ جميعاً في الأنفال ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ في يونس^(٤)، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب في الستة جميعاً، ونافع أيضاً إلا في حرفين بالتخفيف والرفع فيما بعده «البر» و«البر»، وحمزة والكسائي بتشديد هذين الحرفين وتخفيف البواقي بخلاف نافع، / وابن عامر بتشديد ما في يونس وتخفيف البواقي^(٥). (٤٣/ أ)

وجه قراءة هؤلاء في تشديد ﴿لَكِنَّ﴾ ونصب الاسم الذي بعده، هو أن ﴿لَكِنَّ﴾ من أخوات إن، فهي تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل بانفتاح آخرها كما يفتح آخر الفعل الماضي، فلذلك عملت إن وأخواتها في المبتدأ والخبر، فنصب المبتدأ على أنه اسمها ورفعت الخبر على أنه خبرها

(١) انظر مصادر قراءة «ميكال».

(٢) في ف (كميكال).

(٣) حجة أبي علي ١٦٥/٢ - ١٦٩، اعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/١، وحجة ابن خالويه: ٨٥ و٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٨، والكشف ٢٥٥/١ و٢٥٦.

(٤) الأحرف الخمسة على ترتيبها في الكتاب: -

١٧٧/ البقرة - ١٨٩/ البقرة أيضاً - ١٧/ الأنفال - ١٧/ الأنفال أيضاً - ٤٤/ يونس - عليه السلام -.

وقول المؤلف (جميعاً في الأنفال) يشير إلى الحرفين الأخيرين «ولكن الله قتلهم» «ولكن الله رمى».

(٥) السبعة: ١٦٧ و١٦٨، التيسير: ٧٥، النشر ٢١٩/٢.

على العكس من باب كان، فقوله ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ نصب؛ لأنه اسم ﴿لَكِنَّ﴾، وقوله ﴿كَفَرُوا﴾ في موضع رفع، لأنه خبرها.

وأما قراءة مَنْ قرأً بتخفيف ﴿لَكِنَّ﴾ ورفع الاسم بعده، فوجهها أنَّ ﴿لَكِنَّ﴾ مخففة من ﴿لَكِنَّ﴾ المشددة، ولَمَّا خَفَّفَتْ زَالَ شَبَهُ الْفِعْلِ عَنْهَا بسكون آخرها فَبَطَلَ عَمَلُهَا الَّذِي اسْتَحَقَّتْهُ^(١) بمشابهة الفعل. وصار ما بعدها مرفوعاً بالابتداء، وقد يجوز في إنَّ الذي هو الأصل في الباب الإعمال بعد التخفيف، ولا يجوز ذلك في ﴿لَكِنَّ﴾ تنبيهاً على أنَّ الأصل في هذه الحروف تركُ الإعمال بعد التخفيف، وإنما خَفَّفَ مَنْ خَفَّفَ الْبَعْضَ، وشَدَّدَ الْبَعْضَ أَخْذاً بِاللَّغَتَيْنِ^(٢).

٣٩ - ﴿مَا نُنْسخُ مِنْ آيَةٍ﴾ [آية / ١٠٦] :-

بضم النون^(٣) وكسر السين، قرأها ابنُ عامر وحده^(٤).

ووجه ذلك أنَّ معناه نُنْسخُ إياها، أي نأمرُك بإزالة حكمها بإنزال آيةٍ ناسخةٍ، وهو من باب الحَمْلِ على الشيء، فمعنى ﴿نُنْسخُ﴾ أي نَحْمَلُك على النسخ.

والنُّسخُ في اللغة: الإزالة، وقيل معناه نجده منسوخاً كقولك: أَحْمَدْتُ الرجلَ، إذا وجدته محموداً، وإنما يَجِدُهُ^(٥) منسوخاً لِنُسخِهِ إياه، فهو يرجع في المعنى إلى قراءة الباقيين.

(١) في الأصل وف (استحقته).

(٢) حجة أبي علي ١٧٠/٢ - ١٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٣/١، وحجة ابن خالويه: ٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٨ و ١٠٩، والكشف ٢٥٦/١ و ٢٥٧، والإتحاف: ١٤٤.

(٣) أي: النون الأولى، أما الثانية فساكنة باتفاقهم. انظر المصادر التالية.

(٤) السبعة: ١٦٨، التيسير: ٧٦، النشر ٢١٩/٢ و ٢٢٠.

(٥) في ف: كلمة (تعالى) بعد (يجده)، وفي الأصل مضروباً عليها.

وقرأ الباقون ﴿نَنْسَخُ﴾ بفتح النون والسين^(١).
ومعناه ظاهر؛ لأن الله تعالى ينسخُ الآياتِ، فهو الناسخُ^(٢).

٤٠ - ﴿أَوْ نَسْأُهَا﴾ [آية / ١٠٦] :-

بفتح النون الأولى وبالهَمْزة، قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(٣)، ومعناه: نُؤَخِّرُهَا، من قولهم: نَسَأْتُ الإِبِلَ عن الحوضِ أي أَخَرْتُهَا^(٤).

وقرأ الباقون ﴿نُنْسِيهَا﴾ بضم النون الأولى وكسر السين غير مهموز^(٥).

ومعناه: نُنْسِكُمْ إِيَّاهَا، وهو منقولٌ من نَسِيَ الذي هو خلاف ذَكَرَ، وقيل بل من نَسِيَ إذا تَرَكَ أي نَأْمَرُكُمْ بتركها، وهو أيضاً من باب الحمل على الشيء كَنَسَخَ، قال:

لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مُنْسِيهَا

أي أَمَرُ بِتَرْكِهَا^(٦).

(١) انظر مصادر قراءة ابن عامر للحرف.

(٢) حجة أبي علي ١٨٠/٢ - ١٨٦، وحجة ابن خالويه: ٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٩، والكشف ٢٥٧/١ و٢٥٨، والإتحاف: ١٤٥.

(٣) السبعة: ١٦٨، وإرشاد المبتدي: ٢٣١، النشر ٢٢٠/٢.

(٤) انظر اللسان: نسأ.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

١١ - هذا عجز بيت لابن الأعرابي، وصدره:

إِنْ عَلَيَّ عُقْبَةٌ أَقْضِيهَا

العُقْبَةُ: الإِبِل، والمعنى: أنا أسوق أبلِي وأحسن رعيها، منسيها: أَمَرُ بِتَرْكِهَا، كما ذكر المؤلف (وهو موضع الاستشهاد).

انظر لسان العرب وتاج العروس: نسي وعقب، والبحر المحيط ٣٤٣/١.

(٦) حجة أبي علي ١٨٦/٢ - ٢٠٢، وأعراب القرآن للنحاس ٢٠٦/١، وحجة ابن خالويه: ٨٦، وحجة أبي زرعة: ١٠٩ و١١٠، والكشف ٢٥٨/١ - ٢٦٠، والإتحاف: ١٤٥.

٤١ - ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [آية / ١١٦] :-

بغير واو عطف^(١)، قرأها ابنُ عامر وحده^(٢).
(٤٣/ب) ووجهُ ذلك أنه استأنف الجملة، ولم يجعلها معطوفة/ على ما قبلها.

ويجوز أن يكون لما وُجِدَ بينَ الجملتين هي والتي قبلها ملابسة^(٣)، وتلك
أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا هُمُ الَّذِينَ مَنَعُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَرَ فِيهَا
اسْمُهُ^(٤)، اسْتُغْنِيَ بِهَذِهِ الْمَلَابَسَةِ عَنِ الْوَاوِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ثَلَاثَةٌ رَأَيْتُهُمْ
كَلْبُهُمْ﴾^(٥) لَمْ يُلْحَقْ بِهَا الْوَاوِ، كَمَا أَلْحَقَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ﴾^(٦)
لِلْمَلَابَسَةِ، وَلَوْ أَلْحَقَهَا بِهَذِهِ لَكَانَ حَسَنًا، كَمَا لَوْ حَذَفَهَا مِنْ تِلْكَ لَكَانَ حَسَنًا.

وقرأ الباقر **﴿وَقَالُوا﴾** بالواو^(٧).
ووجهه واضح، وذلك أنه عطفَ جملةً على جملةٍ بالواو، فهو الأظهرُ
جوازاً، مع أنَّ المعنى في القراءتين لا يتغيّر^(٨).

٤٢ - ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية / ١١٧] :-

بالنصب، قرأها ابنُ عامر وحده، وكذلك في جميع القرآن إذا كان قبله
﴿كُنْ﴾، إلا في موضعين في آل عمران ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(٩) بالرفع،

(١) أي قبل «قالوا»:

(٢) وكذلك في مصاحف أهل الشام.

انظر السبعة: ١٦٩، والتيسير: ٧٦، والنشر ٢/ ٢٢٠.

(٣) الملابسة: الاتصال والمخالطة. انظر اللسان: لبس.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها...» آية ١١٤ / البقرة.

(٥)، (٦) ٢٢ / الكهف.

(٧) وكذلك في مصاحف أهل المدينة ومكة والكوفة والبصرة.

انظر مصادر القراءة الأولى.

(٨) حجة أبي علي ٢٠٢/ ٢ و٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ١١٠ و١١١، والكشف ١/ ٢٦٠، والإتحاف: ١٤٦.

(٩) هذا الحرف من الآية ٥٩ / آل عمران.

وفي الأنعام ﴿كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾^(١) بالرفع^(٢).

ووجهُ النصب ههنا أنه لما وقع قبله لفظُ أمرٍ أجراه مجرى جواب الأمر، وإن لم يكن جواباً للأمر؛ لأنه ليس المعنى في هذا الموضع على الجواب، ألا ترى أنك إذا قلت: إئتني فأحدثك، كان جواباً؛ لأن الحديث سببه الإتيان، والمعنى: إن تأتني أحدثك، ولا يستقيم ذلك ههنا، فبطل أن يكون جواباً، إلا أنه شبهه بالجواب لفظاً فنصبه.

وقرأ الباقون ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع^(٣).

عطفاً على قوله ﴿يَقُولُ﴾^(٤).

ويجوز أن يحمل على أنه جملة مستأنفة، والتقدير: فهو يكون^(٥).

٤٣ - ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [آية / ١١٩] :-

مفتوحة التاء، مجزومة اللام، قرأها نافعٌ ويعقوب^(٦).
ووجه ذلك أنه وإن خرج مخرج النهي، فإنه إخبارٌ عن تعظيم العقوبة لأهل النار، كما تقول: لا تسأل عن فلان، إذا أردت تعظيم ما هو فيه، وقيل:

(١) آية / ٧٣.

(٢) ورد «كن فيكون» في القرآن الكريم في المواضع التالية:-

١١٧ / البقرة - ٤٧ / آل عمران - ٥٩ / آل عمران أيضاً - ٧٣ / الأنعام - ٤٠ / النحل - ٣٥ / مريم - عليها السلام - ٨٢ / يس - ٦٨ / غافر.

فهذه ثمانية مواضع، اتفق القراء على رفع «فيكون» في موضعين منها وهما: ٥٩ / آل عمران و ٧٣ / الأنعام، واختلفوا في المواضع الستة الباقية، فقرأها ابن عامر بالنصب، وتابعه الكسائي في النحل ويس فقط، ورفعها الباقون.
انظر التيسير: ٧٦ والنشر ٢ / ٢٢٠ و ٢٢١.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) «إنما يقول له كن فيكون» ١١٧ / البقرة.

(٥) حجة أبي علي ٢ / ٢٠٣ - ٢٠٩، وحجة أبي زرعة: ١١١، والكشف ١ / ٢٦٠ - ٢٦٢، والإتحاف: ١٤٦.

(٦) السبعة: ١٦٩، التيسير: ٧٦، إرشاد المبتدي: ٢٣٢، النشر ٢ / ٢٢١.

إِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وَسَلَّمَ) ^(١) سَأَلَ أَيُّ أَبَوَيْهِ كَانَ أَحَدُثَ مَوْتًا، وَأَرَادَ الْاسْتِغْفَارَ لهُمَا، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، وَنَهَى عَنِ الْمَسْأَلَةِ عَنْهُمَا ^(٢).
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿وَلَا تُسْأَلُ﴾ مضمومة التاء واللام ^(٣).
والرفع فيه إما أن يكون لكونه في موضع حالٍ، عطفًا على ما قبله، كأنه قال: إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا وغير مسؤولٍ.

(٤٤/أ) وإما/ أن يكون منقطعاً عن الأول على سبيل الاستئناف، والمعنى في هذه القراءة: انك لا تسأل عن ذنوبهم، وإنما هم يسألون عنها ^(٤).

٤٤ - ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [آية / ١٢٥] :-

بفتح الخاء، قرأها نافع وابن عامر ^(٥).

ووجه ذلك أنه معطوف على قوله تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ ^(٦)، وهو خبر ^(٧)، ويقويه أن ما بعده أيضاً خبرٌ، وهو قوله تعالى

(١) غير مسطورة في الأصل، وما أثبتته من: ف.

(٢) قال الإمام السيوطي:

(أخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ «ليت شعري ما فعل أبوي»، فنزل «إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم» فما ذكرهما حتى توفاه الله، قلت: هذا مرسل ضعيف الإسناد.

وأخرج ابن جرير عن داود بن أبي عاصم «أن النبي ﷺ قال ذات يوم: أين أبوي؟ فنزلت).

قال السيوطي: والآخر معضل الاسناد، ضعيف، لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة.

انظر جامع البيان ٥١٥/١ - ٥١٧، وتفسير ابن كثير ١٦٢/١، والدر المنثور ٢٧١/١.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) حجة أبي علي ٢١٦/٢ و٢١٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢٠٩/١، وحجة ابن خالويه: ٨٧،

وحجة أبي زرعة: ١١١ و١١٢، والكشف ٢٦٢/١، والإتحاف: ١٤٦ و١٤٧.

(٥) السبعة: ١٧٠، التيسير: ٧٦، النشر ٢٢٢/٢.

(٦) ١٢٥ / البقرة.

(٧) خبر: أي إخبار.

﴿وَعَهْدُنَا﴾^(١)، فلَمَّا وَقَعَ بين خَبَرَيْنِ كان الأحسنُ عندهما فيه أن يكون خبراً.
 وقرأ الباقون ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ بكسر الخاء على الأمر^(٢)؛ لما جاء في الأثر أن
 رسول الله صَلَّى الله عليه (وسَلَّمَ)^(٣) أَخَذَ بيدَ عُمَرَ، فلما أتيا على المقام، قال
 عُمر: أهذا مقامُ أبينا إبراهيمَ؟ قال ﷺ^(٤): نَعَمْ، قال عمر: أفلا نَتَّخِذْهُ مُصَلًّى؟
 فأنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٥).

٤٥ - ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بِالْألف^(٦) [آية / ١٢٤] :-

قرأها ابن عامر في جميع سورة البقرة، وكذلك في سورة النساء إلا قوله

- (١) ١٢٥ / البقرة.
- (٢) انظر مصادر القراءة الأولى.
- (٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبتته من: ف.
- (٤) في الأصل (ص) بدل (ﷺ)، وما أثبتته من: ف، وهو الصواب.
- (٥) أخرج سعيد بن منصور وأحمد والعدني والدارمي والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والطحاوي وابن حبان والدارقطني في الأفراد والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: وافقت ربي في ثلاث، أو وافقني ربي في ثلاث:
- قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى؟ فنزلت «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى».
- وقلت: يا رسول الله إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن، فنزلت آية الحجاب.
- واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقلتُ لهن: «عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن» فنزلت كذلك.
- انظر تفسير ابن كثير ١/ ١٦٨ - ١٧١، والدر المنثور ١/ ٢٨٩ و ٢٩٠.
- (٦) حجة أبي علي ٢/ ٢٢٠ و ٢٢١، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١٠ و ٢١١، وحجة ابن خالويه: ٨٧، وحجة أبي زرعة: ١١٢ و ١١٣، والكشف ١/ ٢٦٣ و ٢٦٤، والإتحاف: ١٤٧.
- (٧) في الأصل كتبت هذه الفقرة في الحاشية بحرف دقيق وفيها بعض الكلمات غير مقروء، فحررتها من نسخة ف.
- كان ينبغي - بحسب الترتيب القرآني - أن يذكر المؤلف هذه الفقرة «إبراهيم» قبل سابقتها «واتخذوا»؛ لأن أول ورود حرف «إبراهيم» كان ضمن الآية (١٢٤) من سورة البقرة، وإن =

﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ ، وفي الأنعام ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ والباقي بالياء ، وفي التوبة ﴿وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ﴾ بالياء ، والباقي بالألف ، وفي إبراهيم واحد بالألف ، وفي النحل ما فيها جميعاً بالألف ، وفي مريم كله بالألف ، وفي العنكبوت واحد بالألف ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ والباقي بالياء ، وفي عسق واحد بالألف ، وفي المفصل كله إبراهيم بالألف إلا حرفين فإنهما بالياء ، أحدهما في الممتحنة ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ والآخر في الأعلى ﴿صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ﴾ ، وباقي القرآن ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بالياء^(١) .

والوجه أن إبراهيم اسم عَجَمِيّ فيه لغات للعرب ؛ لأن العرب إذا تكلمت

= كانت الآية (١٢٥) تتضمن الحرف نفسه . انظر السبعة : ١٦٩ و ١٧٠ ، والتبصرة : ٢٥٩ ، والنشر : ٢٢١/٢ .
(١) ورد حرف «إبراهيم» في القرآن الكريم تسعاً وستين مرة ، كانت قراءة ابن عامر منها على الوجه التالي : -

أ - في سورة البقرة خمسة عشر موضعاً ضمن الآيات : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ .
قرأها ابن عامر كلها «إبراهيم» بالألف .

ب - في سورة النساء أربعة مواضع : ٥٤ ، ١٢٥ ، ١٢٥ ، ١٦٣ .
قرأ ابن عامر الثلاثة الأخيرة بالألف ، أما الموضع الأول وهو «فقد آتينا آل إبراهيم» فقد قرأه بالياء .

ج - في الأنعام أربعة مواضع : ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١٦١ .
قرأ ابن عامر الموضع الأخير منها فقط وهو «ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً» بالألف .
د - وفي التوبة ثلاثة مواضع ، قرأ منها موضعين بالألف وهما ضمن الآية : ١١٤ ، أما الموضع الثالث «وقوم إبراهيم» / ٧٠ فبالياء .

هـ - وفي سورة إبراهيم موضع واحد / ٣٥ ، قرأه بالألف .
و - وفي النحل موضعان : ١٢٠ و ١٢٣ بالألف فيهما .
ز - وفي مريم ثلاثة مواضع كلها بالألف وهي : ٤١ و ٤٦ و ٥٨ .
ح - وفي العنكبوت موضعان وهما : ١٦ و ٣١ ، قرأ ابن عامر الأخير منهما بالألف .
ط - وفي الشورى (عسق) موضع واحد / ١٣ ، قرأه بالألف .

ي - وفي سور المفصل (وهي من سورة ق إلى آخر الناس ، سميت بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة) ستة مواضع ، قرأها ابن عامر بالألف ، إلا موضعين فبالياء وهما «إلا قول إبراهيم» ٤ / الممتحنة ، و«صحف إبراهيم وموسى» ١٩ / الأعلى .

انظر النشر ٢٢١/٢ ، والإتقان ٨٤/١ ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ١ و ٢ .

بالأعجمية تلاعبت بها، فيجوز فيه إبراهيم وإبراهيم وإبراهيم وإبراهيم، ولا يمتنع أن يجوز فيه أكثر من ذلك لما ذكرنا من اضطراب العرب في التكلم بالأعجمي والتفنن فيه.
وقيل إن معنى إبراهيم بالسريانية: أبٌ رحيم^(١).

٤٦ - ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ [آية/ ١٢٦] :-

بسكون الميم وتخفيف التاء، قرأها ابنُ عامر وحده^(٢)، لأنه جعله من أَمَتَّعَ، فإن أَمَتَّعَهُ وَمَتَّعَهُ واحد، كأَفَرَّحَهُ وَفَرَّحَهُ، والإمتاع كثيرٌ في كلام العرب. وقرأ الباكون ﴿فَأَمْتَعُهُ﴾ بفتح الميم وتشديد التاء^(٣)، على أنه من مَتَّعَ دون أَمَتَّعَ؛ لأنَّ كلَّ ما في القرآن من هذا النظم فهو على لفظ التمتع دون الإمتاع نحو: ﴿يُمَتِّعُكُمْ﴾ و ﴿مَتَّعْنَاهُ﴾ و ﴿مَتَّعْنَاهُمْ﴾^(٤)، فهذه القراءة أولى؛ لأنَّ عامة ما في القرآن عليها^(٥).

٤٧ - ﴿وَأَرْنَا﴾ [آية/ ١٢٨] :-

بسكون الراء، قرأها ابن كثير ويعقوب، وكذلك ﴿أَرْنَا﴾ و ﴿أَرْنِي﴾ في كل القرآن^(٦)، ووافقهما ابنُ عامر و- ياش - عن عاصم في ﴿أَرْنَا﴾ فقط^(٧).

(١) حجة أبي علي ٢٢٦/٢ و ٢٢٧، وحجة أبي زرعة: ١١٤، والكشف ٢٦٣/١، والإتحاف: ١٤٧.

وحكى ابن الجوزي في «إبراهيم» ست لغات. انظر زاد المسير ١٣٩/١. وانظر «جبريل» و«ميكال» في الفقرة ٣٦ و ٣٧/ البقرة.

(٢) السبعة: ١٧٠، التيسير: ٧٦، النشر ٢٢٢/٢.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٣/ هود - عليه السلام - ٦١/ القصص - أول مواضعه: ٩٨/ يونس - عليه السلام -.

(٥) حجة أبي علي ٢٢١/٢ - ٢٢٣، وحجة ابن خالويه: ٨٧ و ٨٨، وحجة أبي زرعة: ١١٤، والكشف ٢٦٥/١، والإتحاف: ١٤٨.

(٦) ورد حرف «أرنا» في القرآن الكريم في ثلاث آيات: ١٢٨/ البقرة و ١٥٣/ النساء، و ٢٩/ فصلت (السجدة). أما «أرني» ففي آيتين: ٢٦٠/ البقرة و ١٤٣/ الأعراف.

(٧) قال في النشر ٢٢٢/٢ ووافقهما في فصلت فقط ابن ذكوان - عن ابن عامر - وأبو بكر - عن عاصم - وانظر السبعة: ١٧٠، والإتحاف: ١٤٨.

وأبو عمرو يختلس في الجميع .

وقرأ نافع وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم بكسر الراء في الجميع^(١) .

القراءة بالسكون ههنا حسنة ، وليست تقبُحُ قُبَحَ الإسكان في ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ و﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ و﴿بَارِئُكُمْ﴾^(٢) وأمثالها ؛ لأنَّ الحركاتِ في هذه الكلم حركاتُ الإعرابِ فيقبُحُ الإسكانُ فيها كراهةٌ زوالِ عِلْمِ الإعرابِ ، وليست حركةُ ﴿أَرْنَا﴾ و﴿أَرْنِي﴾ بحركةِ الإعرابِ ، فالإسكانُ ههنا حسنٌ ، إلا أنه على تشبيهِ المنفصلِ بالمتصلِ ، وذلك أنَّ ﴿أَرْنِي﴾ بمنزلة : فخذِ^(٣) ، فلهذا جاز الإسكانُ .

وأما اختلاسُ أبي عمرو فقد مضى الكلامُ فيه^(٤) .

وأما كسرُ الباقيين فعلى الأصلِ^(٥) .

٤٨ - ﴿وَأَوْصَى﴾ [آية / ١٣٢] : -

بالألف ، قرأها نافع وابن عامر^(٦) .

(٤٤/ب) وذلك لأنَّ أَوْصَى وَوَصَّى لغتان ، وقال الله / تعالى ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ و﴿مِنْ

بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ﴾ و﴿تُوصُونَ﴾^(٧) ، فهذا من أوصى .

وقرأ الباقون ﴿وَوَصَّى﴾ بالتشديد^(٨) ، فقد جاء في قول الله تعالى أيضاً

(١) انظر السبعة : ١٧٠ و ١٧١ ، والنشر ٢/ ٢٢٢ .

(٢) الأحرف الثلاثة على ترتيبها : ٦٧ / البقرة - ١٦٠ آل عمران - ٥٤ / البقرة .

(٣) فيجوز في : فخذ - مكسورة الخاء - ، إسكان الخاء أيضاً تخفيفاً .

(٤) انظر حرف «بارئكم» الفقرة ٢١ / البقرة .

(٥) حجة أبي علي ٢/ ٢٢٦ ، وحجة أبي زرعة : ١١٤ ، والكشف ١/ ٢٤١ و ٢٤٢ ، والإتحاف :

١٤٨ ، وانظر «بارئكم» الفقرة ٢١ / البقرة .

(٦) وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام .

انظر السبعة : ١٧١ ، والتيسير : ٧٧ ، والكشف ١/ ٢٦٦ ، والنشر ٢/ ٢٢٢ و ٢٢٣ .

(٧) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب في : ١١ و ١٢ / النساء .

(٨) وكذلك هي في مصاحفهم . انظر مصادر قراءة «وأوصى» .

نحو: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾^(١)، فهذا من وصى، لأنَّ التَّفْعِلَةَ إنما تجيء مصدرًا لِفَعَّلٍ بالتشديد، كالتفعيل، إلا أنه يأتي من هذا الضرب أعني معتل اللام التفعلة دون التفعيل، لثلاث يجتمع في باب حَيَّيتُ ثلاثُ ياءات^(٢).

٤٩ - ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ [آية / ١٤٠] :-

بالتاء، قرأها ابنُ عامر وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم و- يس - عن يعقوب^(٣).

ووجهه أن الخطاب ههنا أليق بما قبله وما بعده، فما قبله قوله تعالى ﴿قُلْ أَتُحَاوِنُنَا﴾^(٤) وهو على الخطاب، وما بعده قوله تعالى ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾^(٥).
وقرأ الباقر و- ياش - عن عاصم و- ح - و- ان - عن يعقوب بالياء تحتها نقطتان^(٦)؛ لأنَّ المراد بهم اليهود والنصارى، فهو على الغيبة، ويدل على ذلك أنه فصل بين الكلامين بـ ﴿قُلْ أَأَنْتُمْ﴾^(٧).

٥٠ - ﴿لَرَأَوْفٌ﴾ [آية / ١٤٣] :-

بواو بعد الهمزة على فَعُولٍ، قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر و- ص - عن عاصم^(٨).

(١) ٥٠ / سورة يس.

(٢) قال أبو علي الفارسي: (فتوصية مصدر وصى، مثل: قَطَعَ تقطعة، ولا يكون فيه تفعيل نحو: التقطيع؛ لأنك لو جئت به على تفعيل لَلَزِمَ في: حَيَّيتُ ونحوه، إذا أتيت به على فَعَّلَ أن يكون المصدر على تفعيل أيضاً فتجتمع ثلاث ياءات).

انظر حجة أبي علي ٢/ ٢٢٧ و ٢٢٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١٥، وحجة ابن خالويه: ٨٨ و ٨٩، وحجة أبي زرعة: ١١٥، والكشف ١/ ٢٦٥ و ٢٦٦، والإتحاف: ١٤٨.

(٣) السبعة: ١٧١، التيسير: ٧٧، النشر ٢/ ٢٢٣.

(٤) ١٣٩ / البقرة.

(٥) ١٤٠ / البقرة.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٧) حجة أبي علي ٢/ ٢٢٨ و ٢٢٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢١٩، وحجة ابن خالويه: ٨٩، وحجة أبي زرعة: ١١٥ و ١١٦، والكشف ١/ ٢٦٦.

(٨) السبعة: ١٧١، التيسير: ٧٧، النشر ٢/ ٢٢٣.

وذلك أَنَّ فَعُولاً أَكْثَرُ في كلام العرب من فَعُلٍ ، فَإِنَّ بابَ شَكُورٍ أَشْهَرُ عندهم من بابِ يَقْظٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ في بابِ فَعُولٍ ما لَا يُعْرَفُ فَعُلٌ فِيهِ نَحْوُ غَفُورٍ وَشَكُورٍ ، لَا تَقُولُ غَفَّرُ وَشَكَّرُ مِثْلَ يَقْظٍ .

وَقَرَأَ الْباقُونَ ﴿لَرَوْفٌ﴾ بغير واو بعد الهمز في جميع القرآن على مثال يَقْظٍ وَحَذَرُ^(١) .

وهذه لغة فاشية في أهل الحجاز ، أعني في هذه الكلمة وهي الغالبة عليهم^(٢) .

٥١ - ﴿هُوَ مُوَلَّاهَا﴾ [آية / ١٤٨] : -

بالألِف ، قرأها ابنُ عامر وحده^(٣) .

ووجهُ ذلك أَنَّ قوله ﴿هُوَ﴾ راجعٌ إلى ﴿كُلٌّ﴾^(٤) ، والتقدير : الكلُّ مُوَلَّى إِيَّاهَا ؛ لأنَّهُ يُقَالُ : ولِيتَ فلاناً الجهة فهو مُوَلَّى إِيَّاهَا ، فالمفعولُ الأولُ هو الضمير المرفوع في : مُوَلَّى ، والثاني هو ضمير المؤنث المضاف إليه .

وَقَرَأَ الْباقُونَ ﴿مُوَلِّيَهَا﴾ بالياء^(٥) ، وقوله ﴿هُوَ﴾ ضميرُ اسمِ الله تعالى ، والتقدير : ولكلِّ وجهةٍ الله مُوَلِّيها إِيَّاهُ ، فحذِفَ المفعولُ الثاني لجري ذكره وهو ﴿كُلٌّ﴾ ، وجاز إضمارُ اسمِ الله تعالى ، وإن لَمْ يَجْرِ له تعالى ههنا الذكر للعلم به^(٦) .

(١) انظر مصادر القراءة الأولى .

ورد «رءوف» في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً ، أولها ١٤٣ / البقرة .

(٢) حجة أبي علي ٢٢٩ / ٢ و ٢٣٠ ، وحجة ابن خالويه : ٨٩ و ٩٠ ، وحجة أبي زرعة : ١١٦ ، والكشف ٢٦٦ / ١ و ٢٦٧ .

(٣) السبعة : ١٧٢ ، التيسير : ٧٧ ، النشر ٢٢٣ / ٢ .

(٤) في الآية نفسها «ولكلِّ وجهة هو مُوَلَّاهَا» .

(٥) انظر مصادر قراءة «مولاها» .

(٦) حجة أبي علي ٢٣٨ / ٢ - ٢٤٤ ، واعراب القرآن للنحاس ٢٢٢ / ١ ، وحجة ابن خالويه :

٩٠ ، وحجة أبي زرعة : ١١٧ ، والكشف ٢٦٧ / ١ ، والإتحاف : ١٥٠ .

٥٢ - ﴿لَيْلًا﴾ [آية / ١٥٠] : -

غير مهموز، قرأها نافع - ش - في جميع القرآن^(١).

وذلك أنه خَفَفَ الهمزة، وتخفيفها ههنا هو أن تُقَلَّبَ الهمزة ياءً خالصةً، ولا تُجْعَلْ / بينَ بينَ ؛ لأنها لو جُعِلَتْ بينَ بينَ لَجُعِلَتْ بين الهمزة والألف ؛ لأنَّ (٤٥ / أ) حركة الهمزة فتحةً، ولو جُعِلَتْ بين الهمزة والألف لم يجرز؛ لأنَّ الألف لا يكون ما قبلها كسرةً أبداً، وهذا نحو مِثْرٍ جمع مِثْرَةٍ^(٢) بالهمز، ألا ترى أنه لا يجوز في تخفيف الهمزة فيها إلّا قلبها ياءً خالصةً.

وقرأ الباقر ﴿لَيْلًا﴾ مهموز، وكذلك - ن - و- يل - عن نافع^(٣).
وجهه أنه هو الأصل ؛ لأنَّ الأصل : لأنَّ لا ، فأدْغَمَتْ نونُ لأنَّ في لام لا ، فزالَتِ النونُ من اللفظ، فكَتِبَتْ أيضاً بغير نونٍ على اللفظ^(٤).

٥٣ - ﴿وَمَنْ يَطْوَعْ﴾ [آية / ١٥٨] : -

بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الثاني ﴿فَمَنْ يَطْوَعْ﴾، ووافقهما يعقوبُ في الأول دون الثاني^(٥).
وجه ذلك أن أصله : يَتَطَوَّعُ، فأدْغَمَ التاءُ في الطاء لتقارب الحرفين، فبقي : يَطْوَعُ، ثم جُزِمَ العين للشرط.

(١) السبعة: ١٧٢، النشر ٣٩٧/١، والإتحاف: ١٥٠.

قال ابن الجزري في نشره:

«واختص الأزرق عن ورش بإبدال الهمزة ياء في «لَيْلًا» في البقرة (آية: ١٥٠) والنساء (١٦٥) والحديد (٢٩)».

(٢) قال الأصمعي: يقال مَارَةٌ يموره إذا أتاه ببيرةٍ أي بطعام (اللسان: مين).

(٣) السبعة: ١٧٢، التبصرة: ٢٦٣.

(٤) حجة أبي علي ٢/٢٤٤، وحجة ابن خالويه: ٩٠، والكشف ١/٢٦٩.

(٥) السبعة: ١٧٢، التيسير: ٧٧، النشر ٢/٢٢٣، الإتحاف: ١٥٠.

الحرف الأول «ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم»، وهو الحرف أعلاه، آية / ١٥٨، أما الحرف الثاني فهو «فمن تطوع خيراً فهو خير له» ١٨٤ / البقرة.

وقرأ الباقون ﴿تَطَوَّعَ﴾ بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين^(١).
 ووجهه أنه فعلٌ ماضٍ ، وموضعه جزم بمن الذي هو للشرط ، والفاء وما
 بعدها أيضاً في موضع جزم على الجواب ، ويجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ موصولةً
 بمنزلة الذي ، ولا موضع للفعل الماضي ، وموضع ﴿مَنْ﴾ رفعٌ بالابتداء ،
 والفاء مع ما بعدها في موضع رفع على خبر المبتدأ ، ويكون المعنى معنى
 المجازاة ، كما في قوله تعالى^(٢) ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ﴾^(٣).

٥٤ - ﴿الرِّيَّاحِ﴾ [آية / ١٦٤] : -

قرأها نافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب بالألف في عشرة
 مواضع : ههنا وفي الأعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل والروم حرفين
 وفاطر والجاثية ، وزاد نافع في إبراهيم وعسق ، ووافقهم ابن كثير في البقرة ،
 والحجر ، والكهف ، والأول من الروم ، والجاثية . وحمزة والكسائي في
 الفرقان ، والأول من الروم ، وزاد الكسائي في الحجر ، فأما الأول من الروم
 ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾ فإجماع^(٤).

(١) انظر مصادر القراءة الأولى .

(٢) ١١٢ / البقرة .

(٣) حجة أبي علي ٢/ ٢٤٥ - ٢٤٨ ، وأعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٢٥ ، وحجة ابن خالويه :
 ٩٠ ، وحجة أبي زرعة : ١١٨ ، والكشف ١/ ٢٦٩ و ٢٧٠ ، والإتحاف : ١٥٠ .

(٤) السبعة : ١٧٢ و ١٧٣ ، النشر ٢/ ٢٢٣ و ٢٢٤ .

أرقام المواضع التي ذكرها المؤلف كالتالي :

١٦٤ / البقرة - ٥٧ / الأعراف - ١٨ / إبراهيم (عليه السلام) - ٢٢ / الحجر - ٤٥ / الكهف -
 ٤٨ / الفرقان - ٦٣ / النمل - ٤٦ و ٤٨ / الروم - ٩ / فاطر - ٣٣ / حم عسق (الشورى) -
 ٥ / الجاثية .

وقد ورد الحرف في سورة الروم - كما تقدم - ضمن موضعين : -
 «ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات» آية / ٤٦ ، و«الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً»
 آية / ٤٨ .

أما في الموضع الأول فقد قرئ «الرياح» على الجمع بالاجماع .
 انظر المصدرين السابقين .

أما الجمع في هذه الكلمة فهو أظهر في المعنى ؛ لأن المراد هو الدلالة على الصانع ، وكل واحد من هذه الرياح مثل صاحبها في دلالتها على الصانع ، وكذلك في المنافع^(١).

وأما الأفراد فيها فهو مثل الجمع أيضاً ، كما يُقال : أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارُ والدرهمُ ، أي الدنانيرُ والدراهمُ ، / فلا فرق بين القراءتين في المعنى ، وإن كان (٤٥/ب) الأول أبين ، وما رُوِيَ عن النبي صَلَّى الله عليه (وسلم)^(٢) من قوله عند هبوبها ﴿اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رِيحاً وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحاً﴾^(٣) ، فقد دلَّ بأنَّ الرياحَ للرحمة ذهاباً إلى قوله تعالى ﴿الرَّيَّاحُ مُبْشِرَاتٌ﴾ و ﴿الرَّيَّاحُ لَوَاقِحٌ﴾^(٤) ، ويان الريحُ للعذاب ، ذهاباً إلى قوله تعالى^(٥) ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾^(٦).

٥٥ - ﴿وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [آية / ١٦٥] :-

بالتاء ، قرأها نافع وابن عامر ويعقوب^(٧).

وذلك لأنه خطابٌ للنبي صَلَّى الله عليه (وسلم)^(٨) ، ولم يُقصدْ هو عليه

(١) فالآية / ١٦٤ بتمامها : «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون».

(٢) غير مسطورة في الأصل ، وما أثبتته من (ف).

(٣) قطعة من حديث رواه الطبراني عن ابن عباس ، وفيه حسين بن قيس الملقب بحنش ، وهو متروك ، وقد وثقه حصين بن نمير ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه الشافعي في مسنده بإسناد ضعيف جداً . انظر مشكاة المصابيح : حديث ١٥١٩ ، ومجمع الزوائد ١٠/ ١٣٥ و ١٣٦ ، وتحفة الطالب : ٢٨٣ .

(٤) الحرفان على ترتيبهما في الكتاب : ٤٦ / الروم - ٢٢ / الحجر .

(٥) ٤١ / الذاريات .

(٦) حجة أبي علي ٢٥٦/٢ - ٢٥٨ ، وحجة ابن خالويه : ٩١ ، وحجة أبي زرعة : ١١٨ و ١١٩ ، والكشف ٢٧١/١ ، والفائق في غريب الحديث ٩٠/٢ و ٩١ ، والإتحاف : ١٥١ .

(٧) السبعة : ١٧٣ و ١٧٤ ، التيسير : ٧٨ ، النشر ٢/ ٢٢٤ .

(٨) غير مسطورة في الأصل ، وما أثبتته من : ف .

السلام بالمخاطبة؛ لأنه كان عالماً بذلك، ولكن كان في ذلك تنبيهٌ غيره؛ لأنه عليه السلام قد يُخاطب، فيكون المقصودُ خطابَ العامةِ نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمْ﴾ و﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ﴾^(١)، وقد جاء مثل هذه اللفظة كثيراً على الخطاب في القرآن نحو ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا﴾ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا﴾ ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى﴾^(٢).

وقرأ الباقر بالياء على الغيبة^(٣)، وذلك أنه أشبه بما قبله، وهو ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ﴾^(٤) وما بعده، وهو ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾^(٥)، وهما على الغيبة، ثم إن المتوَعِّدِينَ لم يعلموا من مقدارِ العذابِ المعايين ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم^(٦) والمؤمنون، فإسناد الفعل إليهم أقرب^(٧).

٥٦ - ﴿إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ [آية / ١٦٥] :-

بضم الياء، قرأها ابن عامر وحده^(٨).
وجهها أن الفعل مبني للمفعول به؛ لأنه قد جاء مثل ذلك نحو ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٩).

فكما أنهم مفعولٌ بهم^(١٠) في هذه الآية، كذلك ههنا.
وقرأ الباقر ﴿يَرَوْنَ﴾ بفتح الياء^(١١).

(١) الأيتان على ترتيبهما: ١ / الطلاق، ٧٠ / الأنفال.

(٢) الآيات الثلاث على ترتيبها: ٥١ / سبأ، ٢٧ و ٣٠ / الأنعام، ٥٠ / الأنفال.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى من الحرف.

(٤) ١٦٥ / البقرة.

(٥) ١٦٧ / البقرة.

(٦) غير مسطورة في الأصل، وما أثبتته من: ف.

(٧) حجة أبي علي ٢٦١ / ٢ و ٢٦٤، و اعراب القرآن للنحاس ٢٢٧ / ١، وحجة ابن خالويه: ٩١،

وحجة أبي زرعة: ١١٩ و ١٢٠، والكشف ٢٧١ / ١ - ٢٧٣، والإتحاف: ١٥١.

(٨) السبعة: ١٧٤، التيسير: ٧٨، النشر ٢ / ٢٢٤.

(٩) ١٦٧ / البقرة.

(١٠) في ف (به) بدل (بهم).

(١١) انظر مصادر القراءة الأولى.

وجه ذلك أنه قد جاء مثله نحو ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ﴾
﴿وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾. ^(١)

٥٧ - ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَإِنَّ اللَّهَ﴾ ^(٢) [آية / ١٦٥] : -

بكسر الألف فيهما، قرأها يعقوب وحده ^(٣).

والوجه أنه استئناف؛ لأنه لما قال ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ
الْعَذَابَ﴾ ^(٤) كان المعنى: ولو يرى الذين ظلموا شدة بأس الله تعالى عند
رؤيتهم العذاب لأيقنوا مضرّة اتخاذ الأنداد، ثم استأنف بعد ذلك فقال ﴿إِنَّ
الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾ أي إنّ القدرة له لا للأنداد ^(٥).

وقال الفراء ^(٦): هو على إضمار القول، والتقدير لقالوا إنّ القوة لله جميعاً،
فجعل ﴿إِنَّ﴾ محكياً لقالوا، وقالوا جواب لو.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ﴾ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بفتح الألف فيهما ^(٧).

(١) الأيتان على ترتيبهما: - ٨٥ / النحل، ١٦٦ / البقرة.

(٢) حجة أبي علي ٢٦٤/٢، وحجة أبي زرعة: ١٢٠، والكشف ٢٧٣/١، والإتحاف: ١٥١.

(٣) كُتبت هذه الفقرة في النسخة الأصل على ورقة منفصلة، وبحرف دقيق، أكثر كلماته غير مقروء، فحررتها من نسخة: ف.

(٤) النشر ٢٢٤/٢، والإتحاف: ١٥١ و ١٥٢.

(٥) ١٦٥ / البقرة، وانظر الفقرتين السابقتين.

(٦) فالآية بتمامها: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله، والذين آمنوا أشد حبا لله ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب إنّ القوة لله جميعاً وإن الله شديد العذاب» - على قراءة يعقوب -.

(٧) هويحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور، أبو زكريا، الأسلمي النحوي الكوفي، المعروف بالفراء، شيخ النحاة، قال الخطيب البغدادي: (الفراء أمير المؤمنين في النحو) من مصنفاته: (معاني القرآن) و(اللغات) و(المصادر في القرآن) وغيرها، كان زعيم الكوفيين بعد الكسائي، روى الحروف عن أبي بكر بن عياش والكسائي وغيرهما. وأخذ عن سفيان بن عيينة وسواه، روى القراءة عنه سلمة بن عاصم وغيره، توفي سنة سبع ومائتين في رجوعه من طريق مكة. انظر تاريخ بغداد ١٤/١٤٩ - ١٥٥، وغاية النهاية ٢/٣٧١ و ٣٧٢، وبغية الوعاة ٢/٣٣٣.

(٨) النشر ٢٢٤/٢، والإتحاف: ١٥١ و ١٥٢.

والوجه أن قوله ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ﴾ مفعول ﴿يرى﴾، والتقدير: ولو يرى الذين ظلموا أَنَّ الْقُوَّةَ لله جميعاً لعلموا مضرّة اتّخاذ الأنداد.

ويجوز أن يكون بإضمار اللام الجارة، والتقدير: لِأَنَّ، والمعنى: ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله إذ يرون العذاب لندموا على اتّخاذ الأنداد؛ لأنّ القوة لله لا للأنداد.

وعند بعضهم أنه على إضمار علموا، ويكون هو جواب لو، والتقدير ولو يرى الذين ظلموا شدة العذاب لعلموا أن القوة لله جميعاً.

ومن قرأ بالتاء من ﴿ترى﴾^(١) فيجوز على قراءته أن يكون ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ﴾ بدلاً من ﴿العذاب﴾.

ويجوز أن يكون على إضمار رأيتَ، فيكون رأيتَ جواباً لِلَّوْ، والتقدير: ولو ترى أنت أيها المخاطب وقت رؤيتهم العذاب لرأيت أن القوة لله جميعاً^(٢).

٥٨ - ﴿خُطُوبَاتٍ﴾ [آية / ١٦٨] :-

مضمومة الخاء والطاء، قرأها ابن كثير وابن عامر والكسائي و - ص - عن عاصم ويعقوب^(٣).

ووجه هذه القراءة أنّه جمعُ خُطُوبَةٍ على فُعْلَةٍ بضم الفاء وتسكين العين، وإذا جمعتَ حرّكتَ العين أيضاً بالضم، كما قالوا غُرْفَةٌ وَغُرَفَاتٌ، قال الله تعالى ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾^(٤)، وهو مذهب أهل الحجاز.

وقرأ الباقون ﴿خُطُوبَاتٍ﴾ بضم الخاء وتسكين الطاء^(٥).

(١) انظر الفقرة قبل السابقة.

(٢) حجة أبي علي ٢٦٢/٢ - ٢٦٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢٢٨/١، والكشف ٢٧٢/١

و٢٧٣، والنشر ٢٢٤/٢، والإتحاف: ١٥١ و١٥٢.

(٣) السبعة: ١٧٤، التيسير: ٧٨، النشر ٢١٦/٢، الإتحاف: ١٥٢.

(٤) ٣٧ / سبأ.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

وذلك أنهم لما جمعوا الخطوة نَوَوْا الضمة في الطاء ثم أسكنوها/ (٤٦/أ) استخفافاً، وهي في تقدير الثبات، يدلُّ على أن الضمة في حكم الثبات أنَّ هذه حركة يفصل بها بين الاسم والصفة، كما هي في جمع فَعَلَةٍ المفتوحة الفاء، فلا تحذف عن الاسم حذفاً، إذ هي فارقةً بينه وبين الصفة فهي منوَّية لا محالة^(١).

٥٩ - ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾^(٢) [آية/ ١٧٣] :-

بضم النون، قرأها ابن كثير ونافع والكسائي^(٣).

والوجه أن ضمة النون ههنا لإتباع ضمة الطاء في مَنْ اضْطُرَّ، ولم تكسر وحققها الكسر لالتقاء الساكنين، بل ضمت كراهة الخروج من الكسرة إلى الضمة؛ لأن ذلك يثقل عندهم، وليس الضاد الساكنة بحاجز عندهم لسكونها، فإن الكسرة تلي الضمة، فكما استقلوا نحو فَعُلْ بكسر الفاء وضم العين للخروج من الكسر إلى الضم حتى أطرحوه من كلامهم، فكذلك يستقلون نحو ذلك، فيقولون: اقْتُلْ بضم همزة الوصل إتباعاً لضمة التاء، ولا يقولون اقْتُلْ بكسر الهمزة كراهة لما ذكرنا من الخروج من الكسرة إلى الضمة^(٤).

ومثل قوله ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ قوله تعالى ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ و﴿أَوْ اخْرُجُوا﴾ و﴿أَوْ انْقُصْ﴾^(٥).

(١) حجة أبي علي ٢٦٦/٢ - ٢٦٩، وحجة ابن خالويه: ٩١ و٩٢، وحجة أبي زرعة: ١٢٠ و١٢١، والكشف ٢٧٣/١ و٢٧٤.

(٢) هذه الفقرة، وفقرة (والصابرون في البأساء)، و﴿أنزل فيه القرآن﴾ الآيتين، حررتها من نسخة: ف، مع مقابلتها بالمقروء من كلمات الأصل، حيث إن هذه الفقرات ورد أكثر كلماتها غير مقروء في الأصل.

(٣) السبعة: ١٧٤ - ١٧٦، النشر ٢٢٥/٢.

(٤) في ف (الضم) بدل (الضمة).

(٥) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٦٦/النساء - ٦٦/النساء أيضاً - ٣/المزمل.

وقرأ عاصم وحمة ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ بكسر النون من ﴿مَنْ﴾، وكذلك يعقوب إلّا في الواو فإنه ضمّها حيث وقعت نحو ﴿أَوْ اخْرُجُوا﴾ و﴿أَوْ انْقُصْ﴾^(١).

والوجه في كسر ﴿مَنْ اضْطُرَّ﴾ أن الكسر فيه لالتقاء الساكنين وهو الأصل فيه .

وأما ضم يعقوب الواو في نحو ﴿أَوْ اخْرُجُوا﴾ و﴿أَوْ انْقُصْ﴾ مع كسر غير الواو؛ فلأنّ الواو إما أن تكون للجمع أو لغير الجمع، فإنّ حقها الضم لالتقاء الساكنين^(٢) نحو ﴿اشْتَرَوْا﴾^(٣)؛ لأنّ لام الفعل التي كانت كان فيها ضم في حالة الجمع، فلما زال الضم بزوال محله أرادوا أن يدلوا عليه فجعلوا حركة التقاء الساكنين الضمة .

وأما ما كان لغير الجمع فإنه يجوز ضمّه أيضاً على تشبيهه بواو الجمع نحو ﴿أَوْ انْقُصْ﴾ و﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾^(٤).

(١) انظر مصادر القراءة الأولى من هذا الحرف .

(٢) أي (فإن كانت للجمع فإن حقها الضم لالتقاء الساكنين)، بدلالة قوله بعد ذلك (وأما ما كان لغير الجمع). وانظر الفقرة ٢ / الجمعة .

(٣) أول مواضعه : ١٦ / البقرة .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٢٩/١ ، وحجة ابن خالويه : ٩٢ ، وحجة أبي زرعة : ١٢٢ و ١٢٣ ، والكشف ٢٧٤/١ وما بعدها ، والإتحاف : ١٥٣ .

«لو استطعنا» ٤٢ / التوبة .

لم يذكر المؤلف قراءة أبي عمرو وابن عامر .

وفيما يلي أجمل قراءات هذا الباب لكل القراء ، فأقول :

(قرأ عاصم وحمة بكسر الساكن الأول ، وافقهما يعقوب في غير الواو ، ووافقهما أبو عمرو في غير اللام والواو - نحو «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن» - ، وقرأ الباكون بالضم في ذلك كله) .

انظر إرشاد المبتدي : ٢٣٧ ، والإتحاف : ١٥٣ . وانظر «أن اقتلوا» و«أو اخرجوا» الفقرة

٢٧ / النساء ، و«قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن» الفقرة ٢٧ / الإسراء (سورة بني اسرائيل) ،

و«أو انقص» الفقرة ١ / المزمّل .

٦٠ - ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا﴾ [آية / ١٧٧] : -

بنصب ﴿الْبِرِّ﴾، قرأها حمزة و - ص - عن عاصم^(١).
 ووجه ذلك أَنَّ ﴿الْبِرَّ﴾ في هذه القراءة خبرٌ ليس، و﴿أَنْ تُولَّوْا﴾ اسمُها،
 وإذا كان أَنَّ مع صلتها الاسمَ كان أحسنَ؛ لأنها تشبه المضمَر في أَنَّ كلَّ
 واحد منهما لا يُوصَفُ، وإذا اجتمع مضمَرٌ ومظهرٌ كان المضمَرُ أولى بأنَّ
 يكونَ اسمَ ليس؛ لأنه أشدُّ اختصاصاً من المظهر، فلذلك اختار هذه القراءة
 مَنْ قرأ بها.

وقرأ الباقر ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ بالرفع^(٢).

ووجهه أَنَّ ليسَ مشبَّهٌ بالفعل، واسمها مُشَبَّهٌ بالفاعل، وإذا كان الفاعلُ بعد
 الفعل كان أولى مِنْ أَنْ يكونَ بعده المفعول.

وكلتا القراءتين حسنةٌ؛ لكون الاسم والخبر جميعاً معرفتَيْن، فأيهما جُعِلَ
 اسماً والآخر خبراً كان حسناً^(٣).

٦١ - ﴿وَالصَّابِرُونَ فِي الْبَأْسَاءِ﴾ [آية / ١٧٧] : -

بالرفع، رواها - ان - عن يعقوب^(٤).

(١) السبعة: ١٧٦، التيسير: ٧٩، النشر ٢/ ٢٢٦.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي ٢/ ٢٧٠ و ٢٧١، واعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٠، وحجة ابن خالويه: ٩٢،
 وحجة أبي زرعة: ١٢٣، والكشف ١/ ٢٨٠ و ٢٨١، والإتحاف: ١٥٣.

(٤) قال الإمام الهذلي في كتاب الكامل في القراءات الخمسين (مخطوط) ل: ١٦٥ -
 «والصابرون» بالرفع: الحسن والجحدري وقتادة والمعلّى وابن حسان عن يعقوب
 ومحبوب عن أبي عمرو، والباقر بن نصيب، وهو الاختيار لموافقة المصحف، وأكثر القراء وافق
 للمدح).

ونسب ابن خالويه قراءة الرفع هذه إلى الجحدري، وعدّها من الشواذ (القراءات الشاذة:

والوجه أنه معطوف على قوله ﴿مَنْ آمَنَ﴾^(١)؛ لأنَّ موضع ﴿مَنْ آمَنَ﴾ رفعٌ على أنه خبرٌ ﴿لَكِنَّ﴾، والتقدير: ولكنَّ ذا البرِّ مَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر والموفون والصابرون، فعطف قوله ﴿والصابرون﴾ على قوله ﴿مَنْ آمَنَ﴾، كما عطف قوله ﴿والمُؤفُونَ﴾ عليه، وموضع ﴿مَنْ آمَنَ﴾ رفعٌ، فكذلك يكون ما عطف عليه رفعاً أيضاً.

وعند الزجاج أنه عُطف على ﴿الموفون﴾، و﴿الموفون﴾ رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هم الموفون والصابرون.

وقرأ الباقون ﴿الصابرين﴾ بالنصب.

والوجه أنه منصوب على المدح، وذلك بأن يُضمَر له فعلٌ ناصبٌ، والمعنى أمدحُ الصابرين، أو أخص الصابرين، كما قال:

١٢ - لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ
النازلين بكلِّ مُعْتَرِكٍ والطَّيْبُونَ معاقِدَ الْأَزْرِ

بنصب النازلين، كأنه قال أمدح النازلين، ورفع الطيبين، كأنه قال هم الطيبون.

(١) «ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس» - على قراءة الباقيين التالية - (من الآية ١٧٧ / البقرة).

١٢ - البيتان للشاعرة خرنق بنت هفان، وهي شاعرة جاهلية.
(لا يبعدن) بفتح العين، دعاء لقومها، أي لا يهلكن، (العداة) بضم العين: جمع عاد، (والجزر) جمع جزور وهي الناقة المجزورة، و(آفة الجزر) كناية عن كرم قومها، (الأزر) جمع إزار، ومعاقدها: مواضع عقدها، كنَّت الشاعرة بقولها: (الطيبون معاقِد الأزر) عن طهارتهم عن الفاحشة.

الشاهد: هو نصب الشاعرة قولها (النازلين) على المدح أو الاختصاص.
انظر الكتاب ٢٠٢/١ و٥٧/٢ و٥٨ و٦٤، واعراب القرآن للنحاس ٢٣١/١، والمحاسب ١٩٨/٢، والتبصرة والتذكرة ١٨٢/١، وخزانة الأدب ٤١/٥ (الشاهد: ٣٤١).

وذهب بعضهم إلى أنه عطف على قوله ﴿ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ ، والتقدير: وآتى المال ذوي القربى والصابرين .

والف هذا بأن العطف على ما في صلة الموصول لا يجوز بعد العطف على الموصول .

وقيل : هو عطف على اسم ﴿لَكِنَّ﴾^(١) .

٦٢ - ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوَصٍّ﴾ [آية / ١٨٢] : -

مفتوحة الواو، مشددة الصاد، قرأها حمزة والكسائي وعاصم ويعقوب^(٢) .
وذلك أنه قد جاء ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾^(٣) وهي من وصى، وقد مضى مثله^(٤) .

وقرأ الباكون ﴿مُوصٍ﴾ ساكنة الواو، مخففة الصاد^(٥)، من أوصى، وقد جاء نحوه في قوله ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ﴾ و﴿تُوصُونَ﴾^(٦)، وقد ذكرنا^(٧) أن وصى وأوصى لغتان^(٨) .

٦٣ - ﴿فِذْيَةِ طَعَامٍ﴾ [آية / ١٨٤] : -

بإضافة ﴿فِذْيَةِ﴾ وخفض ﴿طَعَامٍ﴾ بالإضافة، ﴿مَسَاكِينَ﴾ جمعاً، قرأها نافع وابن عامر^(٩) .

(١) اعراب القرآن للنحاس ٢٣١/١ و ٢٣٢ .

(٢) السبعة: ١٧٦، التيسير: ٧٩، النشر ٢/٢٢٦ . وقراءة عاصم هذه برواية أبي بكر (المصادر أعلاه) .

(٣) ٥٠ / سورة يس .

(٤) انظر الفقرة ٤٨ / البقرة .

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى .

(٦) الحرفان المذكوران ضمن الآية ١٢ / النساء .

(٧) انظر الفقرة ٤٨ / البقرة .

(٨) حجة أبي علي ٢٧١/٢ و ٢٧٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٤/١، وحجة ابن خالويه: ٩٣،

وحجة أبي زرعة: ١٢٤، والكشف ٢٨٢/١، والإتحاف: ١٥٤ .

(٩) السبعة: ١٧٦، التيسير: ٧٩، النشر ٢/٢٢٦ .

وهذا من إضافة البعض إلى الكلّ، كخاتم حديد، وحلقة فضة، وذلك لأنّ الطعام يعمّ الفدية وغيرها، فلذلك أضاف الفدية إلى طعام المسكين.

وقرأ الباقون ﴿فِدْيَةٌ﴾ بالتنوين ﴿طَعَامٌ﴾ بالرفع ﴿مِسْكِينٍ﴾ على الوحدة^(١)، وذلك أنّ طعاماً بدلاً من فدية أو عطف بيان، وإنّما أفرد الطعام مع أنّ المعنى على الكثرة؛ لأنّ المعنى محمولٌ على أنّ على كل واحدٍ منهم طعام مسكين، كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٢) أي فاجلدوا كلّ واحد منهم ثمانين جلدة.

وإنّما جمع المساكين في القراءة الأولى؛ لأنّه من باب إضافة الشيء إلى ما هو بعضه، فينبغي أن يكون ما أضيف إليه فيه كثرة، ليتحقق معنى البعضيّة في الأول، وإنّما أفرد مسكيناً في القراءة الباقية؛ لأنّ المعنى أنّ على كل واحد منهم طعام مسكين واحد، فأفرد لهذا المعنى^(٣).

٦٤ - ﴿أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [آية / ١٨٥] -

غير مهموز، قرأها ابن كثير وحده إذا كان اسماً^(٤).
والوجه أن ﴿الْقُرْآنَ﴾ فُعلان من قولهم: ما قرأت الناقة سَلًى^(٥) قط، أي لم تجمعه في بطنها، قال:
١٣ - ذِرَاعِي عَيْطَلْ أَدْمَاءَ بَكْرِ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
أي لم تجمعه في بطنها.

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) ٤ / النور.

(٣) حجة أبي علي ٢٧٣/٢ و٢٧٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢٣٦/١ و٢٣٧، وحجة ابن خالويه: ٩٣، وحجة أبي زرعة: ١٢٤ و١٢٥، والكشف ٢٨٢/١ و٢٨٣، والإتحاف: ١٥٤.

(٤) التيسير: ٧٩، التبصرة: ٢٦٦، الإتحاف: ١٥٤.

(٥) السلى: هو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه (اللسان: سلا).

١٣ - البيت لعمر بن كلثوم التغلبي، وهو من معلقته التي مطلعها:

وإنما سُمِّي قرآنًا لاجتماع الكلم فيه، فالأصل قُرْءَان بالهمز لما ذكرنا، لكن [منهم]^(١) مَنْ يذهبُ إلى تخفيف الهمزة من قُرْءَان، وتخفيفُها ههنا: بأن تُنقل [حركتها]^(٢) إلى ما قبلها وتُحذف الهمزة؛ لأنها متحركة وما قبلها ساكن، فيبقى بعد حذف الهمزة قُرْآن بغير همز، كما تقول الخَب والمَر وأشباههما^(٣)، فهذا مذهب ابن كثير في ﴿قُرْءَان﴾.

وأما تخفيفه همزتها إذا كان اسماً دون أن يكون مصدرًا؛ فلأنَّ المصدرَ يُعزى على فعله فيصحَّ بصحته ويعتل باعتلاله، والعرب لا تحذف الهمزة من الفعل، فكذلك ينبغي أن لا يحذف من المصدر، ويكون القرآن مصدرًا هو في قوله تعالى ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾^(٤) أي قراءة الفجر.

وقرأ الباقر ﴿الْقُرْءَانُ﴾ بالهمز، إلا أن حمزة إذا وَقَفَ لا يهمز^(٥).

والوجه في همز ﴿القرءان﴾ أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في الهمز التحقيق.

وأما ترك حمزة الهمزة في حال الوقف؛ فلأنَّ الوقف موضعُ حذفٍ وتغييرٍ، وقد ذكرنا نحو ذلك^(٦).

= ألا هَبِّي بصحنِك فاصْبَحِينَا ولا تبقي خمور الأندرينا.
العيطل: الطويلة العنق من النوق. والأدماء: البيضاء منها، والهجان: الأبيض الخالص البياض، أما (لم تقرأ جنينًا) فبمعنى: لم تجمع ولدًا في رحمها (وهو موضع الاستشهاد). والمعنى: تريك هذه المرأة ذراعين كذراعي ناقة طويلة العنق بيضاء لم تلد بعد.
انظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١١٣، ولسان العرب وتاج العروس. (مادة: قرأ).

- (١) زيادة ليستقيم السياق.
- (٢) زيادة ضرورية ليستقيم المعنى، ويظهر أنها سقطت من الناسخ سهواً.
- (٣) انظر «يخرج الخب» و«بين المرء وزوجه» في (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).
- (٤) ٧٨ / الإسراء.
- (٥) انظر مصادر القراءة الأولى.
- (٦) انظر - مثلاً - أواخر الفقرة ٢٥ / البقرة. وانظر حجة أبي زرعة: ١٢٥ و ١٢٦، والإتحاف: ١٥٤.

٦٥ - ﴿وَلِتَكْمَلُوا الْعِدَّةَ﴾ [آية / ١٨٥] :-

مفتوحة الكاف، مشددة الميم، قرأها عاصم - ياش - ويعقوب^(١)، والباقون ﴿وَلِتَكْمَلُوا﴾ ساكنة الكاف، مخففة الميم^(٢)، وهما لغتان: كَمَلَ وأَكْمَلَ، كما قلنا في وَصَى وأَوْصَى^(٣)، وفَعَلَ وأَفْعَلَ كثيراً ما يُستعمل أحدهما موضع الآخر^(٤).

٦٦ - ﴿الْبَيُوتِ﴾ [آية / ١٨٩] و﴿الْغُيُوبِ﴾ و﴿الشُّيُوخِ﴾ و﴿الْعُيُونِ﴾ و﴿الْجُيُوبِ﴾^(٥) :-

قرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي بالكسر في كلهن إلا في ﴿الْغُيُوبِ﴾ فإنهم ضمّ الغين فيه وحده، وقرأ أبو عمرو و - ش - و - يل - عن نافع و - ص - عن عاصم ويعقوب بالضم في الجميع، وقرأ - ن - عن نافع بالكسر في ﴿الْبَيُوتِ﴾ وضم الباقي، وروى - ياش - عن عاصم بالضم في ﴿الْجُيُوبِ﴾ والكسر في الباقي، وقرأ حمزة بالكسر في الجميع^(٦).

أما مَنْ ضَمَّ، فإنه أجرى الكلمة على الأصل؛ لأنَّ هذِهِ الكَلِمَ صَبَغُ جَمْعٍ على فُعُولٍ، فالأصل فيها أَنْ يَنْضَمَّ الفاء.

وأما مَنْ كَسَرَ فإنه لما جَاوَرَتْ فاء الفعل الياء، كَرِهَ الياء بعد الضمة كما

(١) في الأصل ف (قرأها عاصم وياش عن يعقوب) وهو سبق قلم، والصواب ما أثبتته، انظر المصادر في الهامش الآتي.

(٢) السبعة: ١٧٦ و ١٧٧، التيسير: ٧٩، النشر ٢/ ٢٢٦.

(٣) انظر الفقرة ٤٨ / البقرة.

(٤) حجة أبي علي ٢/ ٢٧٤ و ٢٧٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٣٨ - ٢٤٠، وحجة ابن خالويه: ٩٣، وحجة أبي زرع: ١٢٦، والكشف ١/ ٢٨٣ و ٢٨٤، والإتحاف: ١٥٤.

(٥) الأحرف الخمسة :-

«البيوت» ١٨٩ / البقرة، «الغيوب» ١٠٩ / المائدة، «شيوخاً» ٦٧ / غافر، «العيون» ٣٤ /

يس، «جيوبهن» ٣١ / النور.

(٦) انظر السبعة: ١٧٨ و ١٧٩، التبصرة: ٢٦٧. وانظر النشر ٢/ ٢٢٦، والإتحاف: ١٥٥.

يكره الكسرة بعد الضمة ؛ لأن الياء أخت الكسرة ، فأبدل من الضمة كسرة ليكون أشد موافقة للياء من الضمة ، ألا ترى أنهم أبدلوا الضمة كسرة في بيض وعين^(١) ، لِمَكَانِ الياء^(٢) .

٦٧ - ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ﴾
[آية / ١٩١] -

بغير ألف فيهن قرأها حمزة والكسائي .

وذلك لأنه لا خلاف بينهم في قوله تعالى ﴿فَاقْتُلُوهُمْ﴾^(٣) ، فاستدلاً على المختلف فيه بالمتفق عليه ، فلما كان في هذا ﴿فَاقْتُلُوهُمْ﴾ اختاراً أيضاً في الأول ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ﴾ و﴿حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ﴾ .

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ﴾ ﴿حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ﴾ ﴿فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ﴾^(٤) .

لأنه تعالى يقول فيما بعد ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾^(٥) أي حتى لا يكون كفر لأجل قتالكم إياهم ، فهذا يؤيد قراءة ﴿قَاتِلُوهُمْ﴾ بالألف ، وفيه أيضاً الاستدلال بالمتفق عليه على المختلف فيه^(٦) .

(١) بيض : بكسر الباء جمع بيضاء ، وعين : بكسر العين جميع عيناء (عظيمة سواد العين واسعتها) وأصل هذا الجمع : فُعل بضم الفاء ، لكنهم أبدلوا الضمة كسرة ، مخافة أن تنقلب الياء واواً في حال بقاء الفاء مضمومة . انظر الفقرة ٤ / النجم ، وشرح الكافية الشافية ١٨٢٨ / ٤ ، واللسان : بيض وعين .

(٢) حجة أبي علي ٢٨٢ / ٢ - ٢٨٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٢ / ١ ، وحجة ابن خالويه : ٩٣ و٩٤ ، وحجة أبي زرعة : ١٢٧ ، الكشف ٢٨٤ / ١ و٢٨٥ ، والإتحاف : ١٥٥ .

(٣) «فإن قتلوكم فاقتلوهم» الآية : ١٩١ نفسها .
السبعة : ١٧٩ و١٨٠ ، التيسير : ٨٠ ، النشر ٢٢٦ / ٢ و٢٢٧ .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) ١٩٣ / البقرة .

(٦) حجة أبي علي ٢٨٥ / ٢ و٢٨٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٢ / ١ و٢٤٣ ، وحجة ابن خالويه : ٩٤ ، وحجة أبي زرعة : ١٢٨ ، والكشف ٢٨٥ / ١ ، والإتحاف : ١٥٥ .

٦٨ - ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ [آية / ١٩٧] :-

بالرفع والتنوين فيهما، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(١).

ووجه ذلك أنهما مرفوعان بالابتداء، وقوله ﴿فِي الْحَجِّ﴾^(٢) خبرٌ عنهما، وقوله ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ وَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا، فَإِنَّ ﴿لَا﴾ مع ﴿جِدَالَ﴾ في موضع رفع أيضاً بالابتداء، فقد وافقهما في كونه مرتفعاً بالابتداء، فجاز أن يكون ﴿فِي الْحَجِّ﴾ خبراً عن الكل.

(٤٧/أ) وقرأ الباقون/﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ بالفتح بغير تنوين^(٣).

ووجهه أَنَّ ذَلِكَ نَفْيُ جَمِيعِ الرَفْثِ وَالْفُسُوقِ؛ لِأَنَّ النَفْيَ عَامٌّ، فَهُوَ يَنْفِي الْجِنْسَ، وَهَذَا أَوْلَى، لِعُمُومِ النَفْيِ لِأَنْوَاعِ الرَفْثِ وَالْفُسُوقِ.

وَأَمَّا ﴿جِدَالَ﴾ فَإِنَّهُ مَفْتُوحٌ بِلا تَنْوِينٍ عَلَى الْإِتِّفَاقِ^(٤)، وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعَانِي أَنَّهُ إِنَّمَا لَمْ يَأْتِ فِيهِ إِلَّا الْفَتْحُ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: لَا شَكَّ فِي الْحَجِّ وَلَا اخْتِلَافَ أَنَّهُ فِي ذِي الْحِجَّةِ، فَهُوَ إِخْبَارٌ، وَلَا يَقَعُ خِلَافُ ذَلِكَ، فَالنَّفْيُ عَامٌّ لَا مُحَالَةً، أَمَّا الرَفْثُ وَالْفُسُوقُ فَإِنَّ نَفْيَهُمَا هُنَا نَفْيُ إِخْبَارٍ يُرَادُ بِهِ النِّهْيُ، فَقَدْ يَقَعُ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ خِلَافُهُ، فَلِهَذَا وَقَعَ النَّفْيُ فِيهِمَا عَامًّا وَغَيْرَ عَامٍّ^(٥).

٦٩ - ﴿ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ﴾ [آية/ ٢٠٨] :-

بفتح السين، قرأها ابن كثير ونافع والكسائي، وكذلك في الأنفال ﴿وَإِنْ

(١) السبعة: ١٨٠، التيسير: ٨٠، النشر ٢١١/٢.

(٢) «فلا رَفْثَ ولا فسوق ولا جدال في الحج» ١٩٧/البقرة.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) نعم اتفق القراء الثمانية الذين يحتج لقراءتهم المؤلف على فتح «جدال» من غير تنوين، إلا أن أبا جعفر وهو من القراء العشرة قرأ «جدال» بالرفع والتنوين. انظر النشر ٢١١/٢، والإتحاف: ١٥٥، والمهذب ٨٦/١.

(٥) حجة أبي علي ٢٨٦/٢ - ٢٩٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٤٥/١ و ٢٤٦، وحجة ابن خالويه: ٩٤، وحجة أبي زرعة: ١٢٨ و ١٢٩، والكشف ٢٨٥/١ و ٢٨٦.

جَنَحُوا لِلْسَّلَامِ ﴿٣﴾ ، وفي سورة القتال ﴿وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾ (٣).

وأما ﴿السَّلَام﴾ التي في البقرة، فهو بمعنى الإسلام، والإسلام قد يُسمَّى سلماً بالكسر، وقد يُروى فيه الفتح، كما روي في السَّلَامِ الذي هو الصلح الفتح والكسر، إلا أن الفتح في السَّلَامِ الذي هو الإسلام قليل، وجَوَزَ أبو علي (٣) أن يكون السَّلَامُ ههنا هو الذي بمعنى الصُّلح؛ لأنَّ الإسلام صلحٌ على الحقيقة، ألا ترى أنه لا قتالَ بين أهله، وأنهم يدُّ واحدة على من سواهم (٣).
أما في الأنفال وسورة القتال فإنَّ السَّلَامِ هو الصُّلح، وقد جاء فيه الفتح والكسر على ما قدمنا.

وقرأ عاصم - ياش - بالكسر في الثلاثة الأحرف، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوبُ بالكسر في البقرة، والفتح في الأنفال والقتال، وقرأ حمزة بالكسر في البقرة (والقتال) والفتح في (الأنفال) (٤).

قد قدّمنا أن السَّلَامَ بكسر السين في معنى الإسلام شائع، وأنَّ الفتح فيه غريبٌ، وقد جاء في السَّلَامِ بمعنى الصُّلح الكسر والفتح معاً، إلا أنَّ الكسر فيه أيضاً أكثرُ وأشهرُ، وإن كان الفتح أيضاً كثيراً (٥).

(١) السبعة: ١٨٠، التيسير: ٨٠ و ١١٧ و ٢٠١، والنشر ٢/ ٢٢٧.

آية الأنفال رقمها/ ٦١، وآية القتال (سورة سيدنا محمد ﷺ) رقمها/ ٣٥.

(٢) حجة أبي علي ٢/ ٢٩٣.

(٣) روى الإمام أحمد في مسنده (١٢٢/ ١ و ١١٩) عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمنون تنكأ دماؤهم، وهم يدُّ على من سواهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده».

(٤) السبعة: ١٨٠ و ١٨١، التيسير: ٨٠ و ١١٧ و ٢٠١، والنشر ٢/ ٢٢٧.

في الأصل وف (وقرأ حمزة بالكسر في البقرة والأنفال والفتح في القتال) والصواب ما أثبتته أعلامه. انظر المصادر الثلاثة السابقة وانظر التبصرة: ٢٦٨ و ٣٥٤ و ٥٠٩، والإتحاف: ١٥٦، وانظر الفقرة ١٥ / الأنفال و ١٠ / القتال (سورة سيدنا محمد ﷺ).

(٥) حجة أبي علي ٢/ ٢٩٢ - ٢٩٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٥٠ و ٢٥١، وحجة ابن خالويه: ٩٥، وحجة أبي زرعة: ١٣٠، والكشف ١/ ٢٨٧، والإتحاف: ١٥٦.

٧٠ - ﴿اِبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(١) [آية/٢٠٧]: -

بالإمالة، قرأها الكسائي وحده، وكذلك ﴿مَرْضَاتٍ أَرْوَاجِكَ﴾^(٢)، وكان نافعٌ يُضجِعُها قليلاً^(٣).

وإنما أمالها الكسائي؛ لأن هذه الألف تنقلبُ ياء في التثنية في نحو: مَغْرِيَانِ وَمَعْدِيَانِ، والألفُ من الواو إذا وقعت رابعةً كالألف من الياء في (٤٧/ب) انقلابها ياءً، وإضجاعٌ/ نافعٌ إشارةٌ إلى حُسْنِ الإمالةِ فيهما.

وحمزةٌ يقفُ على ﴿مَرْضَاةٍ﴾ بالتاء.

والباقون يقفون عليها بالهاء^(٤).

ووقف حمزةٌ بالتاء يجوزُ أن يكون على قولٍ مَنْ وَقَفَ على طَلَحَتْ وَحَمْزَةٌ بالتاء، إجراءً للوقف مجرى الوصل قال:

١٤ - دَارٌ لَسَلِمِيْ بَعْدَ حَوْلٍ قَدْ عَفْتُ بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْجَحَفَتْ

ويجوز أن يكون على تقدير الإضافة كأنه نوى تقدير المضاف إليه، فأراد أن يُعْلِمَ أَنَّ الكلمةَ مضافةٌ وَأَنَّ المضافَ إليه مُرَادٌ كإشمام مَنْ أَشَمَّ الحرف

(١) كان حق هذه الفقرة - من حيث الترتيب القرآني - أن تكون قبل التي سبقتها، إلا أنني آثرت وضع كلٍّ في مكانه حرصاً على اختيار المؤلف، وقد فعل الفعل نفسه - قبل المؤلف - الإمام مكي بن أبي طالب في كشفه (١/٢٨٧ و ٢٨٨).

(٢) إرشاد المبتدي: ١٩٣، والنشر ٣٧/٢.

«مرضات أرواجك» ١/التحريم.

(٣) إضجاع نافع هو: إمالة إلا أنها غير مشبعة. انظر الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام -.

(٤) قال الامام مكي بن أبي طالب في تبصرته ص ٢٦٨:

(ووقف حمزة على «مَرْضَاةٍ» بالتاء، ووقف الباقر بالهاء، وأمال الكسائي، وفتح الباقر، هذا مذهب شيخنا أبي الطيب رحمه الله، وهو مذهب ابن مجاهد، وقد قيل عن الكسائي: إنه يقف بالهاء، والباقر بالتاء، هذا مذهب غيره).
علماً بأنها مرسومة بالتاء.

وانظر الخلاف في النشر ١٣٢/٢ (باب الوقف على مرسوم الخط).

١٤ - البيت لسور الذنب، تقدم في (الفصل العاشر في الوقف) برقم (٢).

المضموم في الوقف لِيَعْلَمَ أَنَّ الضمة مرادة^(١).

٧١ - ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [آية / ٢١٠] : -

بضم التاء وفتح الجيم ، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في جميع القرآن^(٢)، على أَنَّ الفعلَ مبنيٌّ للمفعول به ، وَأَنَّ رَجَعَ مُتَعَدٍّ؛ لِأَنَّ رَجَعَ قد جاء لازماً ومتعدياً معاً ، وَأَمَّا تَأْنِيْتُ الْأُمُورِ فَلِلْجَمَاعَةِ نَحْوُ ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾^(٣).

وقرأ ابن عامر وحمة والكسائي ﴿تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم في جميع القرآن^(٤)، على كون الفعل مبنيّاً للفاعل ، وَأَنَّ رَجَعَ لازمٌ، وتَأْنِيْتُ الْأُمُورِ على ما تقدّم. وقرأ يعقوب ﴿يَرْجِعُ﴾ بالياء مفتوحةً وكسر الجيم^(٥).
وذلك لِأَنَّ الفعلَ متقدّمٌ، فتذكيره جائزٌ نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ^(٦)﴾؛

(١) حجة أبي علي ٢٩٩/٢ - ٣٠٤، وحجة ابن خالويه: ٩٤ و٩٥، وحجة أبي زرعة: ١٢٩ و١٣٠، والكشف ٢٨٨/١.

لم يذكر المؤلف الوجه اللغوي لمن وقف على «مرضاة» بالهاء، قال ابن خالويه (الحجة في القراءات السبع: ٩٥):

(ولمن وقف بالهاء حجتان: إحداهما: أنه فرّق بين التاء الأصلية في «صوت» و«بيت» وبين الزائدة لمعنى، والثانية: أنه أراد أن يفرق بين التاء المتصلة بالاسم كنعمة ورحمة، وبين التاء المتصلة بالفعل كقولك: قامت ونامت).

(٢) السبعة: ١٨١، التيسير: ٨٠، النشر ٢٠٨/٢ و٢٠٩.

ورد «تَرْجِعُ الْأُمُورُ» في ستة مواضع من القرآن الكريم:

٢١٠/البقرة و١٠٩/آل عمران و٤٤/الأنفال و٧٦/الحج و٤/فاطر و٥/الحديد.

(٣) ١٤/الحجرات.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) فيما وقفت عليه من كتب القراءات التي تذكر قراءة يعقوب، لم أجد له هذه القراءة، بل وجدت قراءة «تَرْجِعُ الْأُمُورُ» بفتح التاء وكسر الجيم كقراءة ابن عامر وحمة والكسائي.

ولعل ما وقع في الكتاب هو من السهو الذي لا يخلو منه بشر.

انظر المبسوط (مخطوط) ل: ٥٣، والنشر ٢٠٩/٢، والإتحاف: ١٥٦، والمهذب

٨٩/١.

(٦) ٣٠/يوسف.

لأنَّ التَّائِيثَ تَأْنِيثُ جَمْعٍ ، وتَأْنِيثُ الجَمْعِ ليس بحَقِيقِيٍّ .

وأما كسرة الجيمِ ؛ فلا تَهْ أسندَ الفعلَ إلى الفاعلِ ، وجَعَلَ رَجَعَ لازماً على ما مضى ، وكذلك يفعلُ يعقوبُ في باب الرجوعِ في جميع القرآن^(١).

٧٢ - ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [آية/ ٢١٤] : -

برفع ﴿يَقُولُ﴾ ، قرأها نافِعٌ وحده^(٢).

وذلك لأنَّ الفعلَ الواقعَ بعدَ ﴿حَتَّى﴾ فِعْلٌ حَالٍ ، وذلك لأنَّ الفعلَ المضارعَ يرتفعُ بعدَ حَتَّى إذا كان للحالِ ، وما كان من ذلك فلا يخلو إمَّا أن يكون حالاً في حين الإخبار نحو: مَرَضَ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ وَأَمْثَالُهُ ، وإمَّا أن يكون حالاً قد مضتْ فيحكِّيها على ما وَقَعَتْ ، وذلك من هذا النوع .

وقرأ الباقون ﴿يَقُولَ﴾ بالنصب^(٣).

وذلك لأنَّ الفعلَ المضارعَ قد انتصبَ بعدَ حَتَّى بإضمار أنْ ؛ لأنَّ المعنى إلى أنْ يَقُولَ ، والفعلُ المنتصبُ بعدَ حَتَّى إمَّا أنْ يكون بمعنى إلى أنْ ، كما ذكرنا ، أو يكون بمعنى كَيْ نحو: أَسْلَمْتُ حَتَّى أَدْخَلَ الْجَنَّةَ ، أي كي أدخل^(٤).

٧٣ - ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾ [آية/ ٢١٩] : -

بالثاء ، قرأها حمزة والكسائي^(٥).

(١) حجة أبي علي ٣٠٤/٢ و ٣٠٥ ، وحجة ابن خالويه : ٩٥ ، وحجة أبي زرعة : ١٣٠ و ١٣١ ، والكشف ٢٨٩/١ ، والإتحاف : ١٥٦ ، وانظر النشر ٢٠٨/٢ .

(٢) السبعة : ١٨١ ، التيسير : ٨٠ ، النشر ٢٢٧/٢ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) حجة أبي علي ٣٠٦/٢ و ٣٠٧ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٥/١ و ٢٥٦ ، وحجة ابن خالويه : ٩٥ و ٩٦ ، وحجة أبي زرعة : ١٣١ و ١٣٢ ، والكشف : ٢٨٩/١ - ٢٩١ ، والإتحاف : ١٥٦ و ١٥٧ .

(٥) أي بالثاء في «كثير». السبعة : ١٨٢ ، التيسير : ٨٠ ، النشر ٢٢٧/٢ .

ووجه ذلك أَنَّ الإِثْمَ ههنا عُودِلَ به المنافع التي تتصف بالكثرة؛ لكونها جمعاً في قوله تعالى: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾^(١) . فلما عُودِلَ به ما تقرر فيه الكثرة (٤٨/ أ) حَسُنَ فيه أيضاً أَنْ يُوصَفَ بالكثرة، ويدلُّ على ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ﴾^(٢) الآية، فبيِّن أن ما يحدث من الخمر مضارَّ كثيرة في باب الدِّين، فدلَّ على أَنَّ كثرة الإِثْمِ متقرّرة فيهما.

وقرأ الباقون ﴿كَبِيرٌ﴾ بالباء^(٣).

وذلك لأنَّ الإِثْمَ إِنَّمَا يُوصَفُ بالكبر نحو قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ﴾^(٤) و﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾^(٥)، ثم إنهم أجمعوا في قوله تعالى ﴿وَأِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ﴾^(٦) على الباء دون الثاء، فإجماعهم عليه في الثاني يدلُّ على أَنَّهُ في الأول أيضاً بالباء^(٧).

٧٤ - ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ [آية/ ٢١٩] :-

بالرفع قرأها أبو عمرو وحده^(٨).

وجه ذلك أَنَّهُ جَعَلَ «ذَا» من قوله «مَاذَا»^(٩) بمنزلة الذي، ولم يجعلها مع ما بمنزلة اسمٍ واحدٍ، فيكون التقدير على هذا: ويسئلونك ما الذي يُنفقونه؟ قل العَفْوُ، بالرفع، الذي ينفقونه العَفْوُ، فيرتفع العَفْوُ بخبر المبتدأ، ومبتدأه

(١) الآية نفسها ٢١٩/ البقرة.

(٢) ٩١/ المائدة.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) ٣٧/ الشورى.

(٥) ٣١/ النساء.

(٦) ٢١٩/ البقرة.

(٧) حجة أبي علي ٣٠٧/٢ - ٣١٥، وإعراب القرآن للنحاس ٢٦٠/١، وحجة ابن خالويه:

٩٦، وحجة أبي زرع: ١٣٢ و ١٣٣، والكشف ٢٩١/١ و ٢٩٢، والإتحاف: ١٥٧.

(٨) السبعة: ١٨٢، التيسير: ٨٠، النشر ٢٢٧/٢.

(٩) «ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو» الآية نفسها ٢١٩/ البقرة.

مضمراً، يدلّ عليه الذي ينفقون، وهو ما في سؤالهم.

وقرأ الباقر ﴿الْعَفْوُ﴾ بالنصب^(١).

وذلك لأنهم جعلوا «مَآذَا» اسماً واحداً في قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَآذَا يُنْفِقُونَ﴾ فهو مثل قولك: ما يُنْفِقُونَ، فمآذا على هذا في موضع النصب بأنّه مفعول ﴿يُنْفِقُونَ﴾، كما تقول: وَيَسْأَلُونَكَ أَيَّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ؟ فقوله تعالى ﴿الْعَفْوُ﴾ بالنصب جواب ﴿مَآذَا يُنْفِقُونَ﴾ وهو في موضع نصب، فجوابه أيضاً نصب، كأنه قال: يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ^(٢).

٧٥ - ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [آية/ ٢٢٢]: -

بفتح الطاء والهاء وتشديدهما، قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -^(٣)؛ لأنّ معناه: حَتَّى يَطْهَرْنَ بالماء، وأراد الاغتسال؛ لأنهن ما لم يغتسلن فهنّ في حكم الحيض في كثير من الأشياء، ويؤيد ذلك أنهم أجمعوا على ﴿تَطْهَرْنَ﴾ في قوله ﴿فَإِذَا تَطْهَرْنَ فَأَتُوهُنَّ﴾^(٤)، فكما أنّ ذلك لا يكون إلا الاغتسال، فكذلك ينبغي أن يكون معنى هذا أيضاً.

وقرأ الباقر ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ بسكون الطاء وضم الهاء^(٥)، ومعناه حتى ينقطع دم حيضهنّ، ويجوز أن يكون ﴿يَطْهَرْنَ﴾ أيضاً بمعنى ﴿يَطْهَرْنَ﴾؛ لأنهنّ إنما يَطْهَرْنَ طهراً تاماً إذا اغتسلن^(٦).

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي ٣١٦/٢ - ٣٢١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٦٠/١، وحجة ابن خالويه:

٩٦، وحجة أبي زرة: ١٣٣ و١٣٤، والكشف ٢٩٢/١ و٢٩٣، والإتحاف: ١٥٧.

(٣) السبعة: ١٨٢، التيسير: ٨٠، النشر ٢٢٧/٢.

(٤) الآية نفسها ٢٢٢/البقرة.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٦) حجة أبي علي ٣٢١/٢ - ٣٢٨، وحجة ابن خالويه: ٩٦، وحجة أبي زرة: ١٣٤ و١٣٥،

والكشف ٢٩٣/١ و٢٩٤، والإتحاف: ١٥٧.

(٤٨/ب)

٧٦ - ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا﴾ / [آية/ ٢٢٩]: -

بضم الياء قرأها حمزة ويعقوب^(١).

ووجه ذلك أن الخوف في الحقيقة لا ينبغي أن يكون واقعاً عليهما؛ لأنهما لا يخافان ترك حدود الله تعالى^(٢)، بل يُخَافُ عليهما ذلك، فلهذا بُني الفعل للمفعول به، فأسند إليهما، والتقدير: إلا أن يُخَافَا على أن لا يُقيما حدود الله، فحذف الجار وأوصل الفعل، فموضع أن وما بعده نصبٌ بوقوع الفعل عليهما، وعند الخليل والكسائي جرٌ بتقدير الجار^(٣).

وقرأ الباقون ﴿يَخَافَا﴾ بفتح الياء.

ومعنى الخوف ههنا عند الفراء الظن^(٤)، وعند غيره العلم، قال:

١٥ - وَلَا تَذْفِنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَلَّا أَذْوَقَهَا

أي أعلم، والمعنى على هذا: إلا أن يظننا أو يعلمنا أن لا يُقيما حدود الله، ولا تحتاج إلى تقدير الجار في هذه القراءة؛ لأنه يُقال: خفت الرجل والشيء، قال الله تعالى ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾^{(٥)(٦)}.

(١) ، السبعة: ١٨٢، النشر ٢/٢٢٧، والإتحاف: ١٥٨.

(٢) فالآية بتمامها: «الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحلّ لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون».

(٣) حجة أبي علي ٢/٣٢٨ - ٣٣٣، والكشف ١/٢٩٥.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٤٦.

١٥ - البيت لأبي محجن الثقفي (صحابي جليل)، وقيله: -

إذا متّ فادفني إلى جنب كرمية تروري عظامي بعد موتي عروفتها
شاهد البيت أن (أخاف) جاءت فيه بمعنى (أعلم).

انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٥٢٧، ومغني اللبيب ١/٣٠، وخزانة الأدب ٣/٥٥٠، وجمع الهوامع ٤/٨٩. وانظر الإصابة ٤/١٧٣.

(٥) ١٧٥/آل عمران.

(٦) حجة أبي علي ٢/٣٢٨ - ٣٣٣، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٤ - ٢٦٦، وحجة ابن =

٧٧ - ﴿لَاَعْتَكُمُ﴾^(١) [آية / ٢٢٠] : -

غير مهموز، قرأها ابن كثير وحده في رواية البزي^(٢)، ولم يذكر ابن مجاهد هذا الحرف^(٣)، وابن كثير لم يحذف الهمزة وإنما لَيَّنَهَا وَخَفَّفَهَا فَجَعَلَهَا بين بين^(٤)، فتوهموا أنها محذوفة، فإن الهمزة من أَعَنْتَ همزة قطع، فلا تسقط حالة الوصل، كما تسقط همزات الوصل عند الوصل، ألا ترى أنها همزة أفعل، وليست همزتها مما يسقط في حال الإدراج.

وقرأ الباقون «لَاَعْتَكُمُ» بالهمز، على الأصل^(٥)، وهو الأولى.

٧٨ - ﴿لَا تَضَارُّ﴾ [آية / ٢٣٣] : -

بالرفع قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٦).

ووجه ذلك أن ما قبله مرفوع، فهو يتبعه، وذلك قوله تعالى ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ﴾^(٧) فيكون بدلاً عنه وإخباراً مثله في اللفظ، وإن كان نهياً في المعنى، وإذا توافقت الجملتان كان أحسن.

وقرأ الباقون ﴿تُضَارُّ﴾ بفتح الراء^(٨).

ذلك لأنهم جعلوه نهياً، فسكنت الراء الأخيرة للجزم، وسكنت الراء

= خالويه: ٩٧، وحجة أبي زرعة: ١٣٥، والكشف ٢٩٤/١ و٢٩٥، والإتحاف: ١٥٨.

(١) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة عن سابقتها.

(٢) التيسير: ٨٠، والنشر ٣٩٩/١، والإتحاف: ١٥٧.

(٣) انظر مظان الحرف في السبعة: ١٨٢، حيث لم يذكره ابن مجاهد.

(٤) قال في الإتحاف: (وقرأ «لَاَعْتَكُمُ» بتسهيل الهمزة البزي وصلاً ووفقاً بخلف عنه).

انظر التيسير: ٨٠، والنشر ٣٩٩/١، والإتحاف: ١٥٧.

(٥) التيسير: ٨٠.

(٦) السبعة: ١٨٣، التيسير: ٨١، النشر ٢٢٧/٢.

(٧) الآية نفسها ٢٣٣/البقرة.

(٨) المصادر السابقة.

الأولى للإدغام، فالتقى ساكنان، فَحُرِّكَ الْآخِرُ مِنْهُمَا عَلَى الْفَتْحِ، لِيُوَافِقَهُ الْأَلْفُ الَّتِي قَبْلَ الرَّاءِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالْفَتْحَةَ مُتَجَانِسَتَانِ^(١).

٧٩ - ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ﴾ [آية/ ٢٣٣]: -

بالقصر، قرأها ابن كثير وحده^(٢).

وذلك أَنَّ معنى آتَيْتُ فَعَلْتُ، تقول: آتَيْتُ جَمِلاً وَآتَيْتُ خَيْراً: فَعَلْتُهُ، وتقديره: مَا آتَيْتُمْ نَقْدَهُ أَوْ آتَيْتُمْ إِعْطَاءَهُ/، فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ (٤٩/أ) مقامه، والهاء في الْقَرَاءَتَيْنِ محذوفة من الصِّلَةِ، والتقدير: آتَيْتُمُوهُ، وقد ذكر بعضهم^(٣) أَنَّ آتَيْتُ قد جاء بمعنى آتَيْتُ.

وقرأ الباقون ﴿آتَيْتُمْ﴾ بالمد^(٤).

وذلك أَنَّ آتَيْتُ بمعنى أَعْطَيْتُ، وقال الله تعالى ﴿وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٥) ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً﴾^(٦)، فلما جاء آتَى في المواضع المتَّفَق عليها، فكذلك ينبغي أن يكون عليه في الموضع المختلف فيه^(٧).

٨٠ - ﴿مَالٌ تَمَاسُوهُنَّ﴾ [آية/ ٣٣٦ و ٢٣٧]: -

بالألِفِ وَضَمَّ التَّاءِ، قرأها حمزة والكسائي في الحرفَيْنِ، وكذلك في الأحزاب^(٨). ووجه ذلك أَنَّ الفعل مَبْنِيٌّ عَلَى الْمَفَاعَلَةِ؛ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ فَعَلَ

(١) حجة أبي علي ٢/ ٣٣٣ و ٣٣٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٦٨، وحجة ابن خالويه: ٩٧، وحجة أبي زرعة: ١٣٦، والكشف ١/ ٢٩٦، والإتحاف: ١٥٨.

(٢) أي بقصر همزة «آتَيْتُمْ». انظر السبعة: ١٨٣، والتيسير: ٨١، والنشر ٢/ ٢٢٨.

(٣) حجة أبي علي ٢/ ٣٣٦.

(٤) انظر مصادر قراءة ابن كثير السابقة.

(٥) ٢٥/ النساء.

(٦) ٢٠/ النساء.

(٧) حجة أبي علي ٢/ ٣٣٥ و ٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ٩٧، وحجة أبي زرعة: ١٣٧، والكشف ١/ ٢٩٦ و ٢٩٧، والإتحاف: ١٥٨.

(٨) السبعة: ١٨٣، التيسير: ٨١، النشر ٢/ ٢٢٨.

يشملها حكمه، ويوصف كل واحد منها بأنه قد مس صاحبه، كما يقال: نَكَحَ الرجلُ المرأةَ وَنَكَحَتْهُ، وفي المثل: انْكَحِينِي وَأَنْظُرِي^(١)، ثم إِنَّ فَاعِلَ أيضاً قد جاء بمعنى فَعَلَ نحو: عاقبتُ اللصَّ وطارقتُ النعلَ، فيجوزُ أن يكون هذا منه.

وقرأ الباقون ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾ بفتح التاء من غير ألف في السورتين^(٢). وهو الاختيار؛ لأنه قد جاء في غير هذا الموضع من القرآن بغير ألف نحو ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾^(٣) فجاء على فَعَلَ دون فَاعِلَ^(٤).

٨١ - ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾ [آية/ ٢٣٦] :-

بفتح الدال منهما، قرأها ابنُ عامر وحمزة والكسائيّ و- ص - عن عاصم. وقرأ الباقون ﴿قَدْرُهُ﴾ بإسكانِ الدالِ منهما^(٥).

= الحرفان في هذه السورة هما:

«لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن» آية: ٢٣٦.
و«إن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن» آية: ٢٣٧.
أما حرف الأحزاب فهو «إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن» آية: ٤٩.

(١) قال أبو عبيد القاسم بن سلام: (فأما مثلهم في ذي الخبر ولا منظر له فقولهم: أنكحيني وانظري، أي إن لي خبراً محموداً وإن لم يكن لي منظر).
على حين ذهب أبو هلال العسكري إلى عكس ما ذهب إليه أبو عبيد، قال أبو هلال: (قولهم: أنكحيني وانظري: يضرب مثلاً للرجل يكون له منظر، ولا مخبر له، وهو كقولهم: ترى الفتيان كالنخل، وما يدريك ما الدخل).
قلت: والمثل صالح لكل واحدة من الوجهتين.

انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد ص ١٣١، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١٦٩/١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ٤٧/ آل عمران و٢٠/ مريم.

(٤) حجة أبي علي ٣٣٦/٢ - ٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ٩٨، وحجة أبي زرعة: ١٣٧ و١٣٨، والكشف ٢٩٧/١ و٢٩٨، والإتحاف: ١٥٩.

(٥) السبعة: ١٨٤، التيسير: ٨١، النشر ٢٢٨/٢.

وهما لغتان بمعنى واحدٍ، وفتحُ الدالِ أعجبُ إلى أبي العباس أحمد بن يحيى^(١).

٨٢ - ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ [آية / ٢٤٠] -

بالنصب، قرأها أبو عمرو وابن عامر وحزمة وعاصم - ص -^(٢).
 ووجهُ ذلك أنَّه محمولٌ على الفعلِ، والتقدير: لِيُوصُوا وَصِيَّةً، فهو مصدرٌ قد حُذِفَ فعلُهُ، وقوله ﴿لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ صفةٌ لوصية، وموضعها نصبٌ.

وقرأ الباقون ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالرفع^(٣)، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون رفعاً بالابتداء، وقوله ﴿لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ خبرُهُ، وإنما حُسِّنَ الابتداءُ بالنكرة ههنا؛ لأنَّ فيه معنى الأمر، فيكون المعنى كمعنى المنصوبِ.

والآخر: أن يكون أيضاً رفعاً بالابتداء، لكن الخبر مضمَر، والتقدير: فعليهم وصيةٌ، وقوله ﴿لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ صفةٌ على ما تقدم /^(٤) (٤٩/ب).

(١) أحمد بن يحيى بن يزيد بن يسار الشيباني، الإمام اللغوي، أبو العباس، ثعلب، النحوي، البغدادي، ثقة كبيرة، له كتاب في القراءات وكتاب الفصح وغيرهما، روى القراءة عن سلمة بن عاصم ويحيى الفراء، روى القراءة عنه أحمد بن موسى بن مجاهد وسواه، وروى عنه النحو واللغة علي الأخفش وأبو عمر الزاهد وغيرهما.

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، ودفن بباب الشام من بغداد.

إنباه الرواة ١٣٨/١ - ١٥١، غاية النهاية ١٤٨/١ و١٤٩.

(٢) حجة أبي علي ٣٣٨/٢ - ٣٤١، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٠/١ و٢٧١، وحجة ابن خالويه: ٩٨، وحجة أبي زرعة: ١٣٧، والكشف ٢٩٨/١ و٢٩٩، والإتحاف: ١٥٩.

(٣) السبعة: ١٨٤، التيسير: ٨١، النشر ٢٢٨/٢.
 وفي هذه المصادر أن أبا بكر بن عياش عن عاصم قرأ «وصية» بالرفع، أما حفص عنه فقد قرأ بالنصب.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) حجة أبي علي ٣٤١/٢ - ٣٤٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٤/١، وحجة ابن خالويه: ٩٨، وحجة أبي زرعة: ١٣٨، والكشف ٢٩٩/١ و٣٠٠، والإتحاف: ١٥٩.

٨٣ - ﴿فِيضَعِفُهُ﴾ [آية/ ٢٤٥] : -

بالتشديد من غير ألف، قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وكذلك في الحديد، وكذلك ﴿يُضَعِفُ﴾ و﴿يُضَعِّفُهَا﴾ و﴿مُضَعِّفَةٌ﴾ في جميع القرآن. و﴿نُضَعِّفُ﴾ في الأحزاب بالتشديد وبالنون، وبنصب ﴿العذاب﴾ عن ابن كثير وابن عامر.

وقرأ الباقر بالألف والتخفيف في جميع القرآن، غير أبي عمرو في الأحزاب، فإنه شددتها كييعقوب^(١).

والوجه في القراءتين أنهما لغتان جيدتان، تقول العرب: ضاعفت الشيء وضَعَفْتُهُ، وعاليت الرجلَ وعَلَّيْتُهُ، قال:

عَالَيْتُ أَنْسَاعِي وَظَهَرَ الْكُورُ ١٦ -

(١) السبعة: ١٨٤ و ١٨٥، التيسير: ٨١ و ١٧٩، النشر ٢٢٨/٢ و ٣٤٨.

حرف الحديد/ ١١ «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له».

أما حرف الأحزاب/ ٣٠ «من يأت منكراً بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين» فقد قرأه ابن كثير وابن عامر «نُضَعِّفُ» بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف قبلها، ونصب «العذاب».

وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بالياء وتشديد العين وفتحها من غير ألف قبلها، ورفع «العذاب».

وقرأ الباقر كذلك، إلا أنهم بتخفيف العين وألف قبلها (النشر ٢/ ٣٤٨).

«يضاعف» بكسر العين في ٢٦١ / البقرة، أما بفتح العين ففي ٢٠ / هود و ٦٩ / الفرقان و ٣٠ / الأحزاب و ١٨ / الحديد.

«يضاعفه» ٢٤٥ / البقرة و ١١ / الحديد و ١٧ / التغابن.

«يضاعفها» ٤٠ / النساء.

«مضاعفة» ١٣٠ / آل عمران.

(الإتحاف: ١٥٩ و ١٦٠، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ضعف).

١٦ - هذا صدر بيت أنشده ابن السكيت بلفظ (عاليت أنساعي و جلب كوري) ونسبه

للفقعمسي، ونسبه في اللسان والتاج إلى العجاج.

وهذا الصدر في ديوان العجاج (رواية وشرح الأصمعي):

بل خلت أعلاقي و جلب الكور

=

وَبَاعَدْتُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ وَبَعَّدْتُ، قَالَ تَعَالَى ﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾^(١)،
وَصَاعَرَ خَذَهُ وَصَعَّرَهُ^(٢).

وأما إعراب الكلمة، فَإِنَّ ابن عامر وعاصماً ويعقوبَ قد نصبوها ههنا وفي
الحديد^(٣).

ووجه ذلك أَنَّ الكلامَ في هذه القراءة حُمِلَ على المعنى، وهو يكون
قرضٌ فيضاعفه، وليس اللفظ على ذلك؛ لأنَّ القرض ليس بمسْتَفْهَمٍ عنه،
وإنَّما الاستفهامُ عن صاحب القرض، وهو قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ
اللَّهَ﴾^(٤)، وإذا لم يكن القرضُ مستفهماً عنه لم يتقرر فيه معنى المصدر،
فيحمل الجوابُ عليه، ألا ترى أنه لا يمكنك أن تُقَدِّرَ: أيقع قرض فتضعيف؟
إذا كان الاستفهام عن المقرض، فيحتاجُ لا محالةً إلى حمل الكلام على
المعنى، وتقديره على ما تقدم وهو: أَيْكونُ قرضٌ فيضاعفه؟ بالنصب على
الجواب على الاستفهام على إضمار أن بعد الفاء فيكون التقدير: أَيْكونُ
قرضٌ فَإِنَّ يضاعفه، ثم إِنَّ أَنَّ مع الفعل في معنى المصدر، كأنك قلتَ:
أَيْكونُ قرضٌ فتضعيف؟، ومع ذلك فالرفع أحسن.

= وليس فيه هنا شاهد، وعجزه: -

على سِراةٍ رائجٍ ممطور

الأنساع: الجبال، واحدها نَسْعٌ، والكور: الرحل، وأعلاقه: قرابه وأدواته وباقي متاع
الرحل، والجلب: خشب الرحل، وسِراة كل شيء: ما ارتفع منه وعلا، والرائع: الذي
يروح.

الشاهد فيه: مجيء عاليت بمعنى عَلَيَّت وهما لغتان.

انظر المشوف المعلم ٤٩٨/١، والتاج: علا، واللسان: علا ونسع و جلب. وانظر ديوان
العجاج (رواية الأصمعي وشرحه) ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

(١) ١٩/سبأ.

(٢) يقال: صَعَرَ خذه وصاعره: أماله من الكبير (اللسان: صعر).

في الأصل (وصاعر خذه وصَعَدَه) الفعل الثاني بالبدال بدل الرء، وفي ف: الفعلان
بالدال، وهو سبق قلم.

(٣) التيسير: ٨١، النشر ٢/٢٢٨.

(٤) الآية نفسها ٢٤٥/البقرة.

وقرأ الباقون بالرفع^(١)، وله وجهان:
أحدهما: أن يكون معطوفاً على قوله ﴿يُقْرَضُ﴾ الذي هو في صلة
﴿الذي﴾ والتقدير: يُقْرَضُ فيضاعفُ.
والثاني: أن يكون مستأنفاً، والتقدير: وهو يضاعفُ، فيكون هو مبتدأ،
ويضاعفه جملة هي خبر المبتدأ^(٢).

٨٤ - ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ [آية/ ٢٤٥]، ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ [آية/ ٢٤٧] :-

بالسين، وكذلك في الأعراف^(٣)، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش
- بالسين، ومُصَيِّرٌ والمُصَيِّرُ^(٤) بالصاد، وحمزة بإشمام الزاي في الجميع،
(٥٠/أ) وقرأ نافع وابن عامر/ والكسائي ويعقوب - ح - بالصاد في الأحرف الأربعة إلا
في سورة البقرة ﴿بَسْطَةً﴾ فإنهم قرءوها بالسين، و - يس - عن يعقوب بالسين
في ﴿يَبْسُطُ﴾ أيضاً في البقرة^(٥).

أما مَنْ قرأ جميع ذلك بالسين؛ فلأنه أصل الكلمة، ولأن الخلاف بين
الحرفين أعني السين والطاء يسيراً، وإن كان في السين تسفّل وفي الطاء
استعلاء، فاحتملوا هذا الخلاف لقلّته؛ لأنها بمنزلة ما لا يُعتدّ به.
وأما مَنْ قرأ بالصاد فلكرهه التصعّد بالطاء بعد التسفّل بالسين، فأبدلوا من
السين حرفاً هو يتجانس للطاء في التصعّد وهو الصاد، ليتوافق الحرفان، ولو
كانت السين بعد الحرف المستعلي لم يكره نحو: قَسَوْتُ وَقَسْتُ وَطَمَسَ

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي ٣٤٤/٢ - ٣٤٦، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٦/١، وحجة ابن خالويه:
٩٨، وحجة أبي زرعة: ١٣٨ و ١٣٩، والكشف ٣٠٠/١ و ٣٠١، والإنحاف: ١٥٩ و ١٦٠.

(٣) «وزادكم في الخلق بسطة» ٦٩/الأعراف.

(٤) الأول من الحرفين مجرداً من الألف واللام «فذكر إنما أنت مذكر لستَ عليهم بمصيطر» ٢١
و ٢٢/الغاشية.

والثاني منهما مقترناً بها «أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون» ٣٧/الطور.

(٥) انظر تفصيل الخلاف في الروايات، في سبعة ابن مجاهد: ١٨٥ و ١٨٦، والنشر ٢٢٨/٢ -
٢٣٠ و ٣٧٨ و ٣٧٩.

الطريق وطُسم؛ لأنهم لم يكرهوا التسفلَ بعد التصعدِ، وإنما كرهوا التصعدَ بعد التسفلِ.

وأما إشماءُ حمزة؛ فإنه أراد أن يُوافقَ بين الحرفين من وجهٍ آخر، وهو من جهة الهمسِ والجهر؛ لأنَّ السينَ مهموسةٌ، والطاءُ مجهورةٌ، فتخالفاً، فأراد الموافقةَ بينهما، فصارع بالسينِ حرفاً مجهوراً وهو الزاي ليتوافقاً^(١).

٨٥ - ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [آية/ ٢٤٦]: -

بكسر السين، قرأها نافع وحده، وكذلك في سورة القتال^(٢).
ووجه ذلك أنَّ العربَ تقول: هو عَسٍ بذاك، مثل شَجٍ وحرٍ^(٣)، فكما أنَّ قولك شَجٍ من شَجِيت، فكذلك عَسٍ من عَسِيت، ثم إنَّ فَعَلْتُ وفَعِلْتُ يجيئان لغتينٍ لمعنى واحدٍ مثل: نَقَمْتُ ونَقِمْتُ ووَرِي الزندُ ووَرَى، فكذلك عَسَيْتُ وعَسِيتُ.

وقرأ الباقون ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بفتح السين^(٤).
وهي المختارة؛ لأنَّ اللغةَ الفصيحةَ المشهورةَ وهي ﴿عَسَيْتُ﴾ بالفتح، وعَسَيْتُ بالكسر لغة رديئة يكرهها الفصحاء^(٥)، وإنَّ كانتَ لغةً لبعض العرب^(٦).

(١) حجة أبي علي ٣٤٧/٢ - ٣٤٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٦/١، وحجة أبي زرعة: ١٣٩، والكشف ٣٠٢/١ ٣٠٣، والإتحاف: ١٦٠.

في ف: (فضارع السين).

(٢) السبعة: ١٨٦، التيسير: ٨١، النشر ٢٣٠/٢.

حرف القتال (سورة سيدنا محمد ﷺ) في الآية/ ٢٢.

(٣) عَسٍ بذلك: أي خليق به، ويقال: حَرٌّ وحرِيٌّ، وشَجٍ وشَجِي، والشجي: الحزين (اللسان: عسا وشجا، وحجة أبي علي: ٣٥٠/٢).

(٤) انظر مصادر قراءة نافع السابقة.

(٥) مادام التنزيل قد جاء بها في قراءة متواترة، فلا كراهة إذن، والقرآن نزل بلغات العرب؛ وقد كانت العرب تقول: (عَسَيْتُ أن أفعل، وعَسَيْتُ) بكسر السين وفتحها. انظر حجة القراءات لأبي زرعة: ١٣٩.

(٦) حجة أبي علي ٣٥٠/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٧/١، وحجة أبي زرعة: ١٣٩ =

٨٦ - ﴿غَرْفَةً﴾ [آية / ٢٤٩] : -

بفتح الغين، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو^(١).

ووجه ذلك أَنَّ ﴿غَرْفَةً﴾ بالفتح مصدر، فهو للمرة الواحدة، كضربته ضَرْبَةً، وهو منصوب هُنا على المصدر، والمفعول به محذوف، والتقدير: إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ مَاءً غَرْفَةً^(٢).

وقرأ الباقون ﴿غُرْفَةً﴾ بالضم^(٣).

وهي اسم للقدَرِ المغترفِ من الماء، كالأكلة للقدَرِ الذي يُؤكل، فالفعل (٥٠/ب) هُنا قد عُدِّي إلى المفعول به، وهو الغُرْفَة؛ لأنها هي المغترفة^(٤) /.

٨٧ - ﴿وَلَوْلَا دَفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ [آية / ٢٥١] : -

بالألف، قرأها نافع ويعقوب^(٥)، وذلك أنه يجوز أن يكون مصدراً لِفَعَلَ نحو: كَتَبَ كتاباً، ويجوز أن يكون مصدراً لِفَاعَلَ كَقَاتَلَ قِتَالاً، يدلُّ على ذلك قراءة مَنْ قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٦)، وليس فاعلاً هُنا مما يكون الفعل فيه من اثنين، لكن دَفَعَ ودافَعَ بمعنى واحد.

وقرأ الباقون ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ بغير ألف على فَعَلَ^(٧)؛ لأنه مصدرُ دَفَعَ

= ١٤٠، والكشف ٣٠٣/١، والإتحاف: ١٦٠.

(١) السبعة: ١٨٦ و ١٨٧، التيسير: ٨١، النشر ٢٣٠/٢.

(٢) فالآية «إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ».

(٣) المصادر السابقة.

(٤) حجة أبي علي ٣٥١/٢ و ٣٥٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٩/١، وحجة ابن خالويه: ٩٩،

وحجة أبي زرعة: ١٤٠، والكشف ٣٠٣/١ و ٣٠٤، والإتحاف: ١٦١.

(٥) السبعة: ١٨٧، التيسير: ٨٢، النشر ٢٣٠/٢.

(٦) ٣٨/الحج، قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «إِنَّ اللَّهَ يُدَفِّعُ» بفتح الياء والفاء وإسكان الدال

من غير ألف، وقرأ باقي القراء العشرة بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها مع كسر الفاء

(النشر ٣٢٦/٢) وانظر الفقرة ١٢/الحج.

(٧) مصادر القراءة الأولى.

دَفْعاً، كَالضَّرْبِ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ ضَرَبَ ضَرْباً^(١).

٨٨ - ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [آية/ ٢٥٤] : -

بالفتح في كلهنّ، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٢).

ووجه ذلك أنّ كلّ واحدٍ من هذه الأسماء الثلاثة بُنيَ مع لا على الفتح إرادة النفي العام؛ لأنّهم جعلوه جواب: هَلْ فِيهِ مِنْ بَيْعٍ أَوْ خُلَّةٍ أَوْ شَفَاعَةٍ؟، فقل لا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ، يَعْنُونَ انتفاءً جنسٍ هذه الأشياء، فالنفي عام للجنس، كما أن السؤال كان عاماً للجنس.

وقرأ الباقر بالرفع فيهنّ كلهنّ^(٣)؛ لأنّهم جعلوه جواب: أَفِيهِ بَيْعٌ أَوْ خُلَّةٌ أَوْ شَفَاعَةٌ؟ فجوابه لا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ، بالرفع على الابتداء، كما كان المسؤول عنه مرفوعاً بالابتداء، ولم يجعلوا النفي في هذه الأسماء نفيّاً عاماً في اللفظ، وإن كان معلوماً أنّ النفي في القراءتين أُريد به العموم والكثرة، ألا ترى أنك إذا قلت: لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ، أو لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّهِ، فقد أردتَ من نفيِ الحولِ ما أردته من نفيِ القوة^(٤).

٨٩ - ﴿اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آية/ ٢٥٥] : -

بالهاء في حال الوقف، قرأها يعقوب وحده^(٥)، وكذلك ﴿أَحَقُّ هُوَ﴾^(٦)

(١) حجة أبي علي ٣٥٢/٢ - ٣٥٤، وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٩/١ و ٢٨٠، وحجة ابن خالويه: ٩٩، وحجة أبي زرعة: ١٤٠ و ١٤١، والكشف ٣٠٤/١ و ٣٠٥، والإتحاف: ١٦١.

(٢) السبعة: ١٨٧، التيسير: ٨٢، النشر ٢/٢١١.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) انظر «فلا خوف عليهم» الفقرة ١٦/ من هذه السورة، وحجة أبي علي ٣٥٨/٢ و ٣٥٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٢/١، وحجة ابن خالويه: ٩٩، وحجة أبي زرعة: ١٤١ و ١٤٢، والكشف ٣٠٥/١ و ٣٠٦، والإتحاف: ١٦١.

(٥) انظر النشر ٢/١٣٥، والإتحاف: ١٠٤.

(٦) ٥٣/ يونس - عليه السلام -.

﴿لَوْ قَتَلَهَا إِلَّا هُوَ﴾^(١) ونحوها في الوقف.

وذلك لأن هذه هاء الوقف ألحقت الواو ههنا حرصاً على بيان حركتها في حال الوقف، ولئلا يزيله الوقف بالسكون، كما ألحقت في: اغزّة وارمّه كذلك، إلا أنّ القراء يكرهون ذلك؛ لأنّ الهاء ليست في المصحف، وهو الإمام، فكرهوا مخالفتَهُ^(٢).

٩٠ - ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [آية/ ٢٥٨] :-

بإثبات الألف بعد النون، قرأها نافع - ش - و - ن -، وكذلك في جميع (٥١/أ) القرآن، إذا لقيت همزة / مفتوحة أو مضمومة، فإذا كانت مكسورة فلا تثبت الألف^(٣).

ووجه ذلك أنّ هذه الكلمة هي ضمير المتكلم، والاسم منها هو الهمزة والنون فحسب، فأما الألف التي بعد النون فإنما ألحقت حالة الوقف ليوقف عليها، وليتقّى آخر الاسم على حركته، كما ألحقت هاء الوقف حيث ألحقت لذلك فهي تجري مجراها، فينبغي أن تسقط هذه الألف في الوصل، كما تسقط الهاء في الوصل، إلا أنّ نافعاً أراد أن يجري الوصل مجرى الوقف، وهو ضعيف جداً؛ لأنّ مثل ذلك إنّما يأتي في ضرورة الشعر، نحو قول الأعشى^(٤) :-

١٧ - فكيف أنا وانتحالي القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

(١) ١٨٧/الأعراف.

(٢) انظر الفقرة ١٤/النمل و١٩/الزخرف و١/النبا.

(٣) وصلاً فقط، أما في حال الوقف فلا خلاف في إثباتها للرسم، وفيها لغتان: لغة تميم إثباتها وصلاً ووقفاً، وعليها تحمل قراءة نافع هذه، والثانية إثباتها وقفاً فقط، وعليها تحمل قراءة الباقيين.

انظر السبعة: ١٨٧ و ١٨٨، والنشر ٢/ ٢٣٠ و ٢٣١، والإنحاف: ١٦١ و ١٦٢.

(٤) انظر ترجمة الأعشى ميمون بن قيس في الفقرة ١٧/البقرة.

١٧ - في ديوان الأعشى ص ٥٣:

وليس هذا مما يحسُن الأخذُ به في القرآن^(١).

وإثباتُ نافع هذه الألف مع الهمزة المفتوحة والمضمومة دونَ المكسورة هو لإرادة الأخذِ بالوجهين، ولأنَّ الهمزة بعد الألف أبين، وامتناعُهُ عنها عند كسر الهمزة لاستثقال الكسرة فيها بعد الألف والفتحة.

وقرأ الباقر ﴿أَنَّ﴾ بغير ألف، وكذلك - يل - عن نافع^(٢).

وذلك أنَّ هذا هو الأصل الذي ينبغي أن يكون عليه الكلام، وهو أن لا يلحق ﴿أَنَا﴾ الألف في حال الوصل، لما تقدّم مِن أنها أداة وقفٍ تلحق في حال الوقف دون الوصل كالهاء^(٣).

٩١ - ﴿لَبِثْتُ﴾ [آية/ ٢٥٩] و﴿لَبِثْتُ﴾ حيث وقع^(٤).

قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بإدغام التاء في التاء^(٥).

= فما أنا أم ما انتحالي القوا في بعد المشيب كفى ذاك عارا
الشاعر ينفي عن نفسه تهمة السطو على شعر غيره وانتحاله لنفسه.
والشاهد فيه: إثبات ألف أنا في الوصل.

انظر تكملة أبي علي: ٢٠٣، وشرح المفصل لابن يعيش ٤٥/٤ والمقرب لابن عصفور ٣٥/٢، واللسان: نحل.

(١) يحسن الأخذ به إذا وردنا برواية صحيحة، كرواية وش وقالون عن نافع هذه، وهي مما يقوِّي هذه اللغة التي هي لغة تميم، (والقرآن حجة للغات لا العكس)، علماً بأن أبا جعفر وهو من القراء العشرة قرأ القراءة نفسها.

انظر حجة ابن خالويه: ١٠٠، والنشر ٢٣١/٢ وهمع الهوامع للسيوطي ٢٠٦/١، والإتحاف: ١٦٢، وانظر هامش قراءة نافع السابقة.

(٢) انظر هامش قراءة نافع السابقة، ومصادرها.

(٣) حجة أبي علي ٣٥٩/٢ - ٣٦٧، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/١، وحجة ابن خالويه: ٩٩ و١٠٠، وحجة أبي زرعة: ١٤٢، والكشف ٣٠٦/١ و٣٠٧، والإتحاف: ١٦١ و١٦٢.

(٤) ورد في القرآن الكريم «لَبِثْتُ» بضم التاء وفتحها ست مرات ضمن أربع آيات: ٢٥٩/البقرة و١٦٦/يونس و٤٠/طه و١٨/الشعراء.

أما «لَبِثْتُ» فقد جاء ثمانى مرات ضمن سبع آيات:

٥٢/الاسراء و١٩/الكهف و١٠٣ و١٠٤/طه و١١٢ و١١٤/المؤمنون و٥٦/الروم.

(٥) السبعة: ١٨٨، التيسير: ٤٤، النشر ١٦/٢.

وذلك لأنَّهما اتَّفقا من حيث إن كليهما من طرف اللسانِ وأصول الثنايا^(١)،
واتَّفقا أيضاً من حيث إنَّهما جميعاً مهموسان^(٢)، فأجراهما هؤلاءِ مجرى
المثليين، فأدغموا أحدهما في الآخر.
وقرأ الباقون بالإظهار^(٣).

وذلك لأن المخرجين متباينان، فإنَّ الثاء والذال والطاء من حيِّز واحدٍ،
والثاء والذال والطاء من حيِّز آخر^(٤)، فلتباين المخرجين واختلاف الحيِّزين
تركوا الإدغام^(٥).

٩٢ - ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [آية/ ٢٥٩] و﴿اَقْتَدِهْ﴾ و﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾
و﴿مَاهِيَهْ﴾^(٦) - .

قرأ حمزة ويعقوب بإسقاط الهاء في الوصل، وإثباتها في الوقف في جميع
ذلك، وزاد يعقوب حذف الهاء في الوصل في جميع ما في الحاقَّة من أمثال
ذلك، وهي ستة^(٧)، ووافقهما الكسائي في حرفين: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿اَقْتَدِهْ﴾
فحسب^(٨).

(٥١/ب) ووجه ذلك أن هذه الهاءات / هاءات وقف على ما سبق في غير موضع^(٩)،
فتثبت في الوقف وتسقط في الوصل.

(١) انظر ص ١٦٥ .

(٢) انظر ص ١٧١ .

(٣) المصادر الثلاثة السابقة .

(٤) فالحيِّز الأول: اللثة، والحيِّز الآخر: نطق الغار الأعلى . انظر ص ١٨٢ .

(٥) حجة أبي علي ٣٦٧/٢ و٣٦٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/١، وحجة ابن خالويه:
١٠٠، والكشف ١٥٩/١ .

(٦) «اَقْتَدِهْ» ٩٠/أنعام، «مَالِيَهْ» ٢٨/الحاقة، «سُلْطَانِيَهْ» ٢٩/الحاقة، «ماهيَه» ١٠/القارعة .

(٧) وهي: «كتانيَه» آية: ١٩، و«حسابيَه» آية: ٢٠، و«كتانيَه» أيضاً آية: ٢٥، و«حسابيَه» أيضاً
آية: ٢٦، و«مَالِيَهْ» آية: ٢٨، و«سُلْطَانِيَهْ» آية: ٢٩ (الإتحاف: ٤٢٢ و٤٢٣) .

(٨) السبعة: ١٨٨ و١٨٩، النشر ١٤٢/٢، والإتحاف: ١٠٤ و١٠٥ .

(٩) انظر - مثلاً - الفقرة ٨٩/من هذه السورة .

والهاء في ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ في هذه القراءة هاء وقف مثل الهاءات الأخرى، وليست من أصل الكلمة؛ لأن أصل الكلمة عند هؤلاء من السَّنة التي جمعها سنواتٌ، والفعل منها أُسْتُتُوا^(١)، فحرفُ اللين يسقطُ من آخر الكلمة للجزم، كان أصلُ الكلمة يتسنى، فتسقط الألف للجزم، فيبقى: لم يتسنَّ، ثم تُلحق الهاء للوقف.

ويجوز أن يكون أصلُ الكلمة: يتسنن بنونين من قولهم: حمأ مسنون^(٢)، ثم قُلِبَ النونُ الأخيرة حرف العلة فبقي: يتسنى، كما قيل: يتظنى في يتظنن^(٣)، فُجُزِمَتِ الكلمة فبقيت: لم يتسنَّ بحذف الألف، ثم ألحقت هاء الوقف على ما ذكرنا.

وقرأ الباقون والكسائي في غير الحرفين بالهاء في الوصل والوقف^(٤).

أما إثباتُ الهاءِ حالةِ الوصلِ في ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ وفي ﴿اَقْتَدِهْ﴾ فمستقيمٌ، إذا جَعَلَ ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ من قولهم سانهت وسَنِهَ الشيء إذا تغيَّر، فيكون الهاء من أصلِ الكلمة، ولا يكون للوقف، وكذلك ﴿اَقْتَدِهْ﴾ إذا جَعَلَ الهاء فيه كناية عن المصدر، كأنه قال: اقتد الاقتداء، ولا يكون أيضاً للوقف.

وأما ﴿مَالِيَهْ﴾ و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ و﴿مَاهِيَهْ﴾ فوجه إثباتهم الهاء فيها في الوصل، وإن كان ضعيفاً، أنَّ هذه المواضع إما أن تكون فواصل أو في حكم الفواصل لتمام الكلام، فهي مثل القوافي في أنها مواضعٌ وقوفٌ، فيجري الوصل فيها مجرى الوقف، فلهذا ألحق الهاء في هذه المواضع، وإن كانت في حال الوصل، على إجراء الوصل مجرى الوقف.

والقراءة الأولى أوجهٌ في القياس.

(١) أُسْتُتُوا: إذا أصابتهم السنة فأجذبوا (حجة أبي علي ٣٧٢/٢، واللسان: سنا).

(٢) الحمأ: الطين الأسود، المسنون: المتغير (الصاح: حمأ وسنا).

(٣) انظر الفقرة ٧/ القصص.

(٤) مصادر القراءة الأولى.

وأما الكسائيّ في إثبات الهاء في البعض وحذفها من البعض، فإنه أراد الأخذ بالوجهين^(١).

٩٣ - ﴿نُنْشِرُهَا﴾ [آية/ ٢٥٩] :-

بالراء وضم النون، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(٢).
ومعنى ذلك: نُحْيِيهَا، من قولهم: أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ فَنَشَرَ هُوَ، قال الله تعالى ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿نُنْشِرُهَا﴾ بالزاي وضم النون أيضاً^(٤).
على أنه من النَّشَرَ، وهو ما ارتفع من الأرض، أي يجعل بعضها ناشرة إلى بعض عند الإحياء، أي مرتفعة.

(٥٢/أ) وروى أبان عن عاصم ﴿نُنْشِرُهَا﴾ / بالراء وفتح النون^(٥).
وهو من قولهم: نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ فَنَشَرَ، أو من النَّشْرِ ضِدَّ الطِّي، أي نُنْشِرُهَا بالإحياء بعد الطِّي، وهذه رواية شاذة^(٦).

٩٤ - ﴿قَالَ أَعْلَمَ﴾ [آية/ ٢٥٩] :-

بوصل الألف وحزم الميم على الأمر، قرأها حمزة والكسائي^(٧).

(١) حجة أبي علي ٣٦٩/٢ - ٣٧٨، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/١ و ٢٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٠٠، وحجة أبي زرعة: ١٤٢ و ١٤٣، والكشف ٣٠٧/١ - ٣١٠، والإتحاف: ١٦٢.

(٢) السبعة: ١٨٩، التيسير: ٨٢، النشر ٢٣١/٢.

(٣) ٢٢/عيس.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) السبعة: ١٨٩، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٦)، وسيذكر المؤلف بعد قليل أنها رواية شاذة.

(٦) حجة أبي علي ٣٧٩/٢ - ٣٨٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢٨٥/١، وحجة ابن خالويه: ١٠٠ و ١٠١، وحجة أبي زرعة: ١٤٤، والكشف ٣١٠/١ و ٣١٢، والإتحاف: ١٦٢.

(٧) السبعة: ١٨٩، التيسير: ٨٢، النشر ٢٣١/٢ و ٢٣٢.

ووجه ذلك أنه نزل نفسه منزلة غيره، فخاطبها كما يخاطب الغير فقال ﴿إِعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، وذلك أنه لما عَلِمَ العلم الذي لا طريق للشبهة عليه، قال لنفسه اعلم هذا الضرب من العلم، وهذا يؤول معناه إلى معنى الخبر، كأنه يحقق عند نفسه هذا العلم.

وقيل: بل هو من خطاب المَلِكِ له.

وقرأ الباقون ﴿أَعْلَمُ﴾ بقطع الألف وضم الميم على الخبر^(١).

وذلك أنه لما عاينَ ما عاينَ من إحياء الله تعالى إياه بعد موته، أخبر عما تبيّنهُ مما لم يَتَبَيَّنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ هذا التبين الذي لا سبيل للشك فيه، فأخبر عن نفسه فقال: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ علماً لا تتطرق إليه شبهة^(٢).

٩٥ - ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ [آية / ٢٦٠] :-

بكسر الصاد، قرأها حمزة ويعقوب - يس -.

الباقون ﴿فُصِّرْهُنَّ﴾ بضم الصاد^(٣).

فمن قرأ بِكسْرِ الصادِ جَعَلَهُ من صار يَصِيرُ، وَمَنْ قرأها بالضم جَعَلَهَا من صار يصور، وكل واحدٍ منهما قد جاء بمعنى أَمالَ وَقَطَعَ جميعاً^(٤).

٩٦ - ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ [آية / ٢٦٥] :-

بفتح الراء، قرأها ابن عامر وعاصم، وكذلك في المؤمنين^(٥).

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي ٣٨٣/٢ - ٣٨٥، وحجة أبي زهرة: ١٤٤ و ١٤٥، والكشف ٣١٢/١ و ٣١٣، والإتحاف: ١٦٢.

(٣) السبعة: ١٨٩ و ١٩٠، التيسير: ٨٢، النشر ٢٣٢/٢.

(٤) مجاز القرآن ٨٠/١، وحجة أبي علي ٣٨٩/٢ - ٣٩٤، وحجة ابن خالويه: ١٠١، وحجة أبي زهرة: ١٤٥، والكشف ٣١٣/١، والإتحاف: ١٦٣، وانظر اللسان: صور.

(٥) «وأويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين» ٥٠/المؤمنون.

وقرأ الباقون ﴿بِرُبُوبَةٍ﴾ مضمومة الراء^(١).

وهما لغتان، وهي ما ارتفع من المسيل^(٢).

٩٧ - ﴿أَكُلْهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [آية/ ٢٦٥] :-

بإسكانِ الكاف، قرأها وأمثالها ابنُ كثير (ونافع)^(٣) في جميع القرآن، ووافقهما أبو عمرو فيما كان مضافاً إلى مؤنث، وحرَّكَ الباقي.
وقرأ الباقون ما كان من ذلك بالتحريك في جميع القرآن^(٤).

وَالْأَكْلُ وَالْأَكُلُ بالإسكان والتحريك لغتان، والمحرَّك منهما هو الأصل، والمسكَّنُ مخفَّف من المحرَّك، والمعنى هو الشيء المأكول، فأما الْأَكْلُ بالفتح فمصدر أَكَلَ أَكْلاً^(٥).

٩٨ - ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾^(٦) [آية/ ٢٦٧] :-

بتشديد التاء، رواه ابن أبي بزة^(٧) عن ابن كثير، وروى أنه شَدَّد إحدى وثلاثين تاءً، منها في البقرة: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾^(٨).

(١) السبعة: ١٩٠، التيسير: ٨٣، النشر: ٢/ ٢٣٢.

(٢) فقراءة ابن عامر وعاصم لغة بني تميم، وقراءة الباقيين لغة قريش، وذكر ابن خالويه أن في الحرف سبع لغات.

حجة أبي علي ٢/ ٣٨٥ - ٣٨٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ١٠٢، وحجة أبي زرعة: ١٤٦، والكشف ١/ ٣١٣، والإتحاف: ١٦٣.

(٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبتته من: ف، وهو الصواب، انظر مصادر القراءة بعد.

(٤) السبعة: ١٩٠، التيسير: ٨٣، النشر: ٢/ ٢١٦.

ورد حرف «الْأَكْلُ» في ٤/ الرعد، و«أَكَلَ» في ١٦/ سبأ، و«أَكْلَهُ» في ١٤١/ الأنعام، و«أَكْلَهَا» في ٢٦٥/ البقرة (أعلاه) و ٣٥/ الرعد و ٢٥/ إبراهيم - عليه السلام - و ٣٣/ الكهف.

(٥) حجة أبي علي ٢/ ٣٩٤ و ٣٩٥، وحجة أبي زرعة: ١٤٦، والكشف ١/ ٣١٣ و ٣١٤.

(٦) هذه الفقرة والتي بعدها من: ف، لأنهما في الأصل كتبنا بخط دقيق غير مقروء، غير أن ترتيبهما في: ف كان بعد الفقرة التي تليهما، وفي الأصل كتبنا في ورقة منفصلة صغيرة، دون أن يشار إليهما من مكان معين، فأثرت في هذا: الترتيب القرآني.

(٧) أبو الحسن البري. انظر ترجمته ص ١٢٩.

(٨) انظر التيسير: ٨٣ و ٨٤، والنشر ٢/ ٢٣٢ وما بعدها.

والوجه أن أصله: تَتِيَمُّوْا، بتاءين، فأُسْكِنَ الأولى منهما، وأدغم في الثانية، وإنما أمكن هذا الإدغام؛ لأن قبل الكلمة ألف لا، فيحسن الإدغام لكونه بعد الألف، فَإِنَّ الألف لما فيها من المدّ تجري مجرى المتحرك، ولو كان مكان الألف ساكن غير الألف لم يحسن، وهذا الادغام في هذا الموضع فيه ضعف^(١)؛ لأن ﴿لَا﴾ غير متصل بالكلمة، فلا يلزم أن يكون معها.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تَتِيَمُّوْا﴾ بغير إدغام^(٢). والوجه أن أصله تَتِيَمُّوْا، فاجتمع تاءان، فحُذِفَ إحداهما لاجتماعهما، والمحذوفة هي الثانية، وهي تاء التفعّل^(٣).

٩٩ - ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [آية/ ٢٦٩]: -

مكسورة التاء، قرأها يعقوب وحده^(٤). واتفقوا على كسر التاء مِنْ ﴿يُؤْتِي﴾^(٥). إنه على إسناد الفعل إلى الله تعالى، وقد جرى ذكره سبحانه في قوله ﴿وَاللّٰهُ يَعِدْكُمْ مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾^(٦)، كأنه قال: وَمَنْ يُؤْتِهِ اللّٰهُ الْحِكْمَةَ، وحذف الضمير؛ لأن العلم به حاصل. وقرأ الباقون ﴿وَمَنْ يُؤْتَ﴾ بفتح التاء^(٧).

والوجه ظاهر وهو أن الفعل مبني للمفعول به؛ لأن المقصود ذكر مَنْ أُعْطِيَ

(١) القوة والضعف هنا يتبعان قوة الرواية أو ضعفها، فإذا صحت الرواية انتفى الضعف، والقرآن حجة على اللغة لا العكس، والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٨٩/١، وحجة أبي زرعة: ١٤٦، والكشف ٣١٤/١ و٣١٥، والإتحاف: ١٦٣ و١٦٤.

(٤) وإذا وقف وقف بالياء «وَمَنْ يُؤْتِي». انظر إرشاد المبتدي: ٢٥٠، والنشر ٣٣٥/٢، والإتحاف: ١٦٤.

(٥) من الآية/ ٢٦٩ نفسها «يُؤْتِي الحكمة من يشاء وَمَنْ يُؤْتَ الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً».

(٦) ٢٦٨/البقرة.

(٧) ويقفون عليها بالتاء الساكنة. انظر المصادر السابقة.

الحكمة، فقال: وَمَنْ يُعْطَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرًا كَثِيرًا^(١).

١٠٠ - ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ [آية/ ١٢٧]: -

بكسر النون والعين جميعاً، قرأها ابن كثير ونافع - ش - وعاصم - ص - ويعقوب^(٢). والوجه في ذلك أن أصل نِعَم: نِعِم بفتح النون وكسر العين، (٥٢/ب) فُكُسِرَتْ/ فاء الكلمة من أجل حرف الحلق، كما كسروه من نحو: لِعَبَ وشِهْدَ؛ لأنَّ حرفَ الحلقِ لما فيه من الاستعلاء، يستتبع حركة ما قبله.

وقرأ أبو عمرو ونافع - ن - و- يل - وعاصم - ياش - ﴿فَنِعْمًا﴾ بكسر النون وإسكان العين^(٣).

وهذا غيرُ مستقيمٍ عند النحاة؛ لأنَّ فيه جمعاً بين ساكِنَيْنِ، وليس الأولُ منهما حرف لين، وإنما جاز التقاؤهما عندهم إذا كان الأولُ منهما حرف لين نحو: ﴿دَابَّةٌ﴾^(٤)، وشَابَّةٌ، و﴿الضَّالِّينَ﴾^(٥).

ويشبه أن يكون أبو عمرو سَلَكَ في ذلك طَرِيقَتَهُ في الإخفاء نحو ﴿بَارِئِكُمْ﴾^(٦)، فتوهموا أنه أَسَكَنَ^(٧).

(١) المصدران السابقان، والمهذب ١/ ١٠٥.

(٢) السبعة: ١٩٠، التيسير: ٨٤، النشر ٢/ ٢٣٥ و ٢٣٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ورد هذا الحرف في أربعة عشر موضعاً من القرآن الكريم، أولها ١٦٤/ البقرة.

(٥) ورد هذا الحرف ثمانين مرة في القرآن الكريم، أولها: ٧/ الفاتحة.

(٦) انظر الفقرة ٢١/ البقرة.

(٧) سبق أن قلت في أكثر من موضع أن القرآن حجة على اللغة، لا اللغة حجة على القرآن، وما دامت القراءة بالجمع بين ساكنين لم يكن أولها حرف لين، قد وردت من طريقها المقطوع بصحته فإنها هي التي يجب أن يصار إليها وأن تُقَعَّدَ عليها القواعدُ، هذا على فرض أن الجمع بين الساكنين لم يرد عن العرب، كيف وقد ورد.

فلنصغ إلى الامام ابن الجزري يقول القول الفصل:

قال - رحمه الله - في معرض حديثه عن قراءات هذا الحرف:

(واختلف عن أبي عمرو وقالون وأبي بكر، فروى عنهم المغاربة قاطبة إخفاء كسرة العين =

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿فَنَعِمًا﴾ بفتح النون وكسر العين^(١).

= ليس إلّا، يريدون الاختلاس فراراً من الجمع بين الساكنين.
وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الاسكان، ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية ووروده لغة.

وقد اختاره الامام أبو عبيدة أحد أئمة اللغة، وناهيك به، وقال: هو لغة النبي ﷺ فيما يروى «نِعْمًا المال الصالح للرجل الصالح». وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب (شَهْرُ رَمَضَانَ) مدغماً، وحكى ذلك سيبويه في الشعر، وروى الوجهين جميعاً عنه الحافظ أبو عمرو الداني، ثم قال: والاسكان أثر، والإخفاء أقيس.

قلت - لا يزال الكلام لابن الجزري -: والوجهان صحيحان، غير أن النص عنهم بالاسكان، ولا يعرف الاختلاس إلّا من طرق المغاربة ومن تبعهم) أ. هـ.
وقد أوضح المؤلف نفسه في موضحة هذا توجيهاً فذاً لقراءة «أم من لا يَهْدِي» باسكان الهاء وتشديد الدال حيث قال:

(والوجه في اسكان الهاء أن الأصل: يهتدي على ما سبق، فأسكنوا التاء إرادة الإدغام، فأدغمت التاء في الدال، فتركت الهاء على حالها من السكون، ولم تحرك، وفي ذلك جمع بين ساكنين، إلّا أنه لما كان الثاني مدغماً، وكان يرتفع اللسان عنه مع المدغم فيه ارتفاعاً واحدة، صار في حكم المتحرك).

وقبل المؤلف قال مثل هذا الامام الحافظ أبو عمر والداني (٤٤٤ هـ) في قراءة حمزة «فما اسطاعوا» - بإسكان السين وتشديد الطاء - إذ قال:

(وما يقوّي ذلك ويسوّغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعاً واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكان الساكن الأول قد ولي متحركاً). بل إن المؤلف نفسه قد استشهد بهذه القراءة - «فَنَعِمًا» - بسكون العين وتشديد العين - على قراءة مماثلة، ففي الفقرة (٤٨/ الكهف) بين وجه قراءة حمزة «فما اسطاعوا» - ٩٧/ الكهف - بسكون السين وتشديد الطاء، فقال:

(والوجه أن أصله: استطاعوا، فأدغم التاء في الطاء لاجتماعهما وهما متقاربان، ولم تنقل حركة التاء إلى السين بعد الإدغام لثلاثي حرك ما لا يتحرك في موضع وهو سين استفعل فبقي «اسطاعوا» بتشديد الطاء مع أن الساكن الذي قبل المدغم ليس بحرف مدّ، وقد جاء في قوله تعالى «فَنَعِمًا هي» عند من قرأ بسكون العين).

انظر «أمن لا يهدي» الفقرة ١٤/ يونس - عليه السلام -، وانظر توجيهه لقراءة «لا تعدوا في السبت» - بإسكان العين وتشديد الدال - الفقرة ٤٣/ النساء، و«فما استطاعوا» الفقرة ٤٨/ الكهف، وانظر حجة أبي زرعة: ١٤٦ و١٤٧، التيسير: ٨٤، النشر ٢/ ٢٣٥ و٢٣٦ و٣١٦، وانظر دراسة الدكتور علي محمد نصر (الحق مع القراء في قراءة الجمع بين الساكنين لا مع النحويين) المنشورة في مجلة (الرابطة) المكية - العدد ٢٥٢ و٢٥٣/ رجب وشعبان ١٤٠٦ هـ.

(١) مصادر القراءة الأولى.

وهذا هو الأصل في هذه الكلمة أعني: نَعِم بفتح النون وكسر العين .
وهؤلاء كلهم شَدَدُوا الميم؛ لأنَّ أصله: نَعِم على ما سبق من الوجوه .
﴿مَا﴾ هي النكرة التي تفيد معنى شيء، وهي في موضع نصب على التفسير
للفاعل المضمر في ﴿نَعِمًا﴾، والمعنى نعم شيئاً هي^(١).

١٠١ - ﴿وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ﴾ [آية/ ٢٧١] :-

بالنون والرفع، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب^(٢).
أما النون فعلى خطابٍ المخبرٍ عن نفسه إخبار الجمع إذا كان مَلِكاً وهذا
حَسَنٌ وإنَّ كان ما بعده على الأفراد^(٣)، على تلوين الخطاب، كما جاء الأفراد
وإنَّ كان ما بعده على الجمع^(٤) في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ ثم قال
﴿وَأَتَيْنَا﴾^(٥).

وأما الرفع فيجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: ونحن نُكْفَرُ،
ويجوز أن يكون مستأنفاً مقطوعاً مما قبله، ولا يكون الواو للإشراك وعطف
الجملة على الجملة.

وقرأ نافع وحزمة والكسائي ﴿نُكْفَرُ﴾ بالنون والجزم^(٦).

وذلك لأنَّ الكلامَ على هذا محمولٌ على قوله ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٧) وموضعه
جَزْمٌ؛ لأنه لو قال وإنَّ تخفوها يكنَّ خيراً لكم كان جزماً^(٨).

(١) حجة أبي علي ٣٩٦/٢ - ٣٩٩، وإعراب القرآن للنحاس ٢٩٠/١ - ٢٩١، وحجة ابن خالويه: ١٠٢، وحجة أبي زرعة: ١٤٦ و١٤٧، والكشف ٣١٦/١، والإتحاف: ١٦٥.

(٢) السبعة: ١٩١، التيسير: ٨٤، النشر ٢٣٦/٢.

(٣) تمام الآية «ونكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير» ٢٧١.

(٤) من كلمة (الأفراد) الأولى إلى هنا ساقط من: ف.

(٥) «سبحان الذي أسرى» آية/ ١ من سورة الإسراء، «وأتينا» آية/ ٢ من السورة نفسها.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) الآية نفسها ٢٧١/ البقرة.

(٨) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «إنَّ تُبَدُوا الصدقات فنعمنا هي وإنَّ تُخَفَوْهَا وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ونكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير».

وقرأ ابن عامر وعاصم - ص - ﴿وَيُكْفِّرُ﴾ بالياء والرفع^(١)، على تقدير: والله يكفر عنكم، وقد تقدّم بيان مثله^(٢).

١٠٢ - ﴿يَحْسَبُهُمْ﴾ [آية/ ٢٧٣] :-

بفتح السين، قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة، وكذلك يَحْسَبُ في كل القرآن^(٣)، وذلك لأنّ فتح السين أقيس^(٤)، فإنّ الماضي إذا كان فَعِلَ بكسر العين كان القياس في مُضَارِعِهِ أن يكون على يَفْعَلُ بفتح العين نحو: فَرِقَ يَفْرِقُ^(٥) وَشَرِبَ يَشْرَبُ. وقرأ الباقون بكسر السين في جميع القرآن^(٦)، لمجيء السماع /، فقد جاء فَعِلَ يَفْعَلُ بالكسر فيهما جميعاً^(٧) في حروف قليلة، مع (أ/٥٣) شذوذه عن القياس^(٨).

١٠٣ - ﴿فَاذْنُوا﴾ [آية/ ٢٧٩] :-

بالمد وكسر الذال، قرأها عاصم - ياش - وحمزة^(٩). والمعنى: فاعلموا غيركم ممن لم يترك ما بقي من الربا بحرب من الله ورسوله^(١٠)، والمفعول به على هذا محذوف، يُقال آذنته بالشيء إذا أعلمته،

(١) المصادر السابقة.

(٢) انظر وجه القراءة الأولى في هذه الفقرة، وانظر الفقرة ٢٢/ من هذه السورة، وحجة أبي علي ٤٠٠/٢ - ٤٠٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٩١/١ و ٢٩٢، وحجة ابن خالويه: ١٠٢، وحجة أبي زرعة: ١٤٧ و ١٤٨، والكشف ٣١٦/١ و ٣١٧، والإتحاف: ١٦٥.

(٣) السبعة: ١٩١، التيسير: ٨٤، النشر ٢/٢٣٦. قوله (وكذلك يحسب) أي إذا جاء فعلاً مضارعاً.

(٤) وهو لغة تميم (الإتحاف: ١٦٥).

(٥) فرق يفرق بمعنى خاف وجزع. انظر اللسان: فرق.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٧) وهو لغة أهل الحجاز. انظر الكشف ٣١٨/١، والإتحاف: ١٦٥.

(٨) حجة أبي علي ٤٠٢/٢ و ٤٠٣، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرعة: ١٤٨، والكشف ٣١٧/١ و ٣١٨، والإتحاف: ١٦٥.

(٩) السبعة: ١٩١ و ١٩٢، التيسير: ٨٤، النشر ٢/٢٣٦.

(١٠) «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فآذنوا =

وإذا أعلموا غيرهم فهم عالمون لا محالة فهو أبلغ .
وقرأ الباقر ﴿فَأَذْنُوا﴾ بسكون الهمزة وفتح الذال ^(١).

ومعناه: أعلموا بحرب من الله ورسوله، فإنكم إن امتنعتم من تركه ^(٢)، فالله ورسوله حرب لكم، يقال: آذنته بالشيء فأذن به ^(٣).

١٠٤ - ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [آية/ ٢٧٩] :-

اتفق القراء كلهم على فتح الأول منهما وضم الثاني، إلا ما روى المفضل عن عاصم ﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾ بالضم ﴿وَلَا تَظْلِمُونَ﴾ بالفتح ^(٤).

ووجه قراءة الجمهور أن المعنى: إن تبتم من الربا وتركتم ما بقي منه على من عاملتموه، فلکم رءوس أموالکم لا تظلمون بطلب الربح المأمور بوضعه، ولا تظلمون بمنع رأس المال، ثم إن التقديم والتأخير سواء في المعنى، إلا أن تقديم ﴿لَا تَظْلِمُونَ﴾ بفتح التاء وكسر اللام أولى؛ لأن ما قبله على إسناد الفعل إلى الفاعل وهو قوله تعالى ﴿وإن تبتم﴾ ^(٥)، فقوله ﴿تَظْلِمُونَ﴾ بالفتح أليق به وأشبه لإسناد الفعل فيه أيضاً إلى الفاعل ^(٦).

= بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلکم رءوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون» - على هذه القراءة - الآيتان: ٢٧٨ و ٢٧٩.

(١) المصادر السابقة.

(٢) في ف (بركة) بدل (تركة) وهو وهم من الناسخ.

(٣) حجة أبي علي ٤٠٤/٢ - ٤١٣، وإعراب القرآن للنحاس ٢٩٤/١، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرعة: ١٤٨ و ١٤٩، والكشف ٣١٨/١ و ٣١٩، والإتحاف: ١٦٥.

(٤) السبعة: ١٩٢، الكامل: ل: ١٧٢.

ذكر ابن خالويه رواية المفضل عن عاصم هذه بضم الأول وفتح الثاني، إلا أنه ذكرها بالياء فيهما بدل التاء، وعدّها من الشواذ.

انظر القراءات الشاذة (المطبوع) لابن خالويه، ص ١٧.

(٥) الآية نفسها: ٢٧٩/البقرة.

(٦) حجة أبي علي ٤١٣/٢ و ٤١٤.

١٠٥ - ﴿إِلَىٰ مِيسْرَةٍ﴾ [آية / ٢٨٠] :-

بضم السين، قرأها نافع وحده، والباقون على الفتح^(١)، وكلهم - أعني الثمانية - نَوْنُ التاء^(٢).

وهما لغتان: مِيسْرَةٌ ومِيسْرَةٌ، إِلَّا أَنَّ مَفْعَلَةً بِالْفَتْحِ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ، وَقَدْ جَاءَ مَفْعَلَةٌ بِالضَّمِّ أَيْضاً فِي نَحْوِ: الْمَشْرِقَةُ وَالْمَشْرُبَةُ^(٣) وَالْمَقْبُرَةُ، وَلَيْسَ فِي كَثْرَةِ مَفْعَلَةٍ بِالْفَتْحِ، فَالْقِرَاءَةُ الْأُولَى الْأُولَى^(٤).

١٠٦ - ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ [آية / ٢٨٠] :-

بتخفيف الصاد، قرأها عاصم وحده^(٥).
وذلك لِأَنَّ الْأَصْلَ: تَصَدَّقُوا، فَحُذِفَتْ إِحْدَى التَّائِنِ، وَهِيَ الثَّانِيَةُ، وَقَدْ مَضَى مِثْلُهُ^(٦).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿تَصَدَّقُوا﴾ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ^(٧).

وَالْأَصْلُ أَيْضاً: تَصَدَّقُوا، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةُ فِي الصَّادِ، فَبَقِيَ: تَصَدَّقُوا. وَالْمَعْنَى وَاحِدًا^(٨).

(١) السبعة: ١٩٢، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٦.

(٢) قال أبو علي الفارسي - الحجة ٤١٦/٢ :-

(قال أحمد بن موسى: وكلهم قلب الهاء تاء ونونها، يعني: في الوصل، يريد أنه: لم يقرأ أحد منهم: إلى ميسره، لأنَّ مَفْعَلٌ لَا يَجِيءُ فِي الْأَحَادِ إِلَّا بِالتَّاءِ...).

(٣) المَشْرُقَةُ: بضم الراء وفتحها وكسرهما: الموضع الذي تشرق عليه الشمس والمَشْرُبَةُ: بضم الراء: الْغُرْفَةُ.

والمَقْبُرَةُ: بضم الباء وفتحها: واحدة المقابر (اللسان: شرق وشرب وقبر).

(٤) حجة أبي علي ٤١٤/٢ - ٤١٧، وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٥ و ٢٩٦، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرعة: ١٤٩، والكشف ١/٣١٩، والإتحاف: ١٦٦.

(٥) السبعة: ١٩٢، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٦.

(٦) انظر حرف «تظاهرون» الفقرة ٣٠ / البقرة.

(٧) انظر مصادر قراءة عاصم السابقة.

(٨) إعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٦، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرعة: ١٤٩، والكشف ١/٣١٩، والاتحاف: ١٦٦.

١٠٧ - ﴿تَرْجِعُونَ فِيهِ﴾ [آية / ٢٨١] :-

بفتح التاء وكسر الجيم، قرأها أبو عمرو ويعقوب^(١).

(٥٣/ب) وذلك أَنَّ المعنى على هذه القراءة: تَصِيرُونَ إِلَيْهِ/، فالفعل فيه لازم، ومثله ﴿وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ و﴿إِنَّا مَرْجِعُهُمْ﴾ و﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾^(٢)، والإيَاب: الرجوع.

وقرأ الباقون ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم^(٣).

والفعل على هذا متعدي؛ لأنَّ رَجَعَ قد جاء لازماً ومتعدياً، وهو مبني ههنا على ما لم يُسمَّ فاعله، وحجته من التنزيل: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ و﴿لَئِنْ رُدِّدْتُ إِلَى رَبِّي﴾^{(٤) (٥)}.

١٠٨ - ﴿إِنْ تَضِلَّ﴾ [آية / ٢٨٢] :-

بكسر الألف، قرأها حمزة وحده^(٦)، على أنه جَعَلَ إِنْ للشرط، و﴿تَضِلَّ﴾ مجزوم بالشرط، وفتحة لامه هي لالتقاء الساكنين؛ لأنها أخف الحركات، وجَعَلَ الفاء في قوله ﴿فَتَذَكَّرْ﴾^(٧) جواب الشرط، والشرط وجوابه جميعاً موضعهما رفع على هذا؛ لأنهما وصف للمراتين في قوله تعالى ﴿فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾.

(١) السبعة: ١٩٣، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٠٨ و ٢٠٩.

(٢) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب:

١٥٦ / البقرة - ٧٠ / يونس و ٢٣ / لقمان - ٢٥ / الغاشية.

(٣) مصادر القراءة الأولى.

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ٦٢ / الانعام - ٣٦ / الكهف.

(٥) حجة أبي علي ٤١٧/٢ و ٤١٨، وحجة أبي زرعة: ١٤٩، والكشف ١/٣١٩ و ٣٢٠،

والاتحاف: ١٦٦.

(٦) السبعة: ١٩٣، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٦.

(٧) «واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من

الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى».

وقرأ الباقون ﴿أَنْ تُضِلَّ﴾ بفتح الألف^(١)، على إضمار اللام، والتقدير: لأنَّ تُضِلَّ إحداهما فتذكر، فتضلَّ ههنا منصوب بأن، وقوله ﴿تُذَكِّرُ﴾ عطف على ﴿أَنْ تُضِلَّ﴾ وحقيقة معنى لام العلة إنما هو في التذكير لا في الضلال؛ لأن الضلال هو سبب الإذكار، والمعنى لأجل أنها إذا نسيَتْ إحداهما الشهادة ذكَّرتها الأخرى، والضلال ههنا النسيان^(٢).

١٠٩ - ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ [آية/ ٢٨٢]: -

بتشديد الكاف ورفع الراء، قرأها حمزة وحده^(٣)، وذلك لأنه قرأ ﴿إِنْ تُضِلَّ﴾ بالكسر^(٤)، على الشرط، وجعل ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ جوابه، فيكون مرفوعاً، كما تقول: إن تضرب زيداً فيضربك، بالرفع، أي فهو يضربك، فيكون موضع الفاء وما دخل عليه جزماً، والتقدير: إن تضلَّ تُذَكِّرُ.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائي بتشديد الكاف ونصب الراء^(٥)، على أنه معطوف على ﴿تُضِلَّ﴾ المنصوب بأن.

وذَكَرَ في هاتين القراءتين مُعَدَّى بالتضعيف، وهو أكثر من المنقول بالهمزة في هذه الكلمة، يقال ذَكَرَ فلان الشيء فذكرته إياه، بالتشديد.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿فَتُذَكِّرُ﴾ بتخفيف الكاف وفتح الراء^(٦)، جعلوه منقولاً بالهمزة، وهو شائع كثير، يقال ذَكَرَ الشيء فأذكرته أنا وذَكَرْتُهُ

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني القرآن للرفاء ١/ ١٨٤، وحجة أبي علي ٢/ ٤١٩ وما بعدها، وعراب القرآن للنحاس ٢٩٨/ ٢٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٠٤، وحجة أبي زرعة: ١٥٠، والكشف ١/ ٣٢٠، والاتحاف: ١٦٦.

(٣) السبعة: ١٩٣، التيسير: ٨٥، النشر ٢/ ٢٣٦ و٢٣٧.

(٤) انظر الفقرة السابقة.

(٥) المصادر الثلاثة السابقة.

(٦) المصادر السابقة.

كما تقول: أَغْرَمْتُهُ وَغَرَّمْتُهُ، وَأَفْرَحْتُهُ وَفَرَّحْتُهُ، وذهب بعض أهل التفسير^(١) إلى أنَّ المعنى في ﴿تَذَكَّرْ﴾ المشدد بجعل إحداهما الأخرى مُذَكَّرًا، أي تلحقها بالرجال في الشهادة^(٢).

١١٠ - ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [آية/ ٢٨٢] :-

(١/٥٤) بالنصب فيهما، قرأها/ عاصم وحده^(٣)، وذلك أنه جعل كان ناقصة، وأضمر الاسم وهو التبايع أو التجارة، كأنه قال: إلا أن يكون التبايع تجارة أو التجارة تجارة حاضرة.

وقرأ الباقر ﴿تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ بالرفع فيهما^(٤)، لأنهم جعلوا كان بمعنى وقع فهي تامة، ويرتفع ما بعدها بفعلها، والتقدير: إلا أن تقع تجارة، ومثله ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾^(٥) ^(٦).

١١١ - ﴿فَرُهْنٌ﴾ [آية/ ٢٨٣] :-

بضم الراء والهاء من غير ألف، قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(٧).
وذلك لأنَّ فَعْلًا بفتح الفاء وسكون العين قد يُجْمَعُ على فُعْلٍ بضم الفاء والعين جمع الكثير نحو: سَقَفٌ وَسُقُفٌ، وقال الفراء: هو جمع رِهَانٍ^(٨).

(١) رُوي هذا التفسير عن أبي عمرو بن العلاء وسفيان بن عيينة والفراء.
انظر تفسير الطبري (جامع البيان) ٣/ ١٢٥، وحجة أبي زرة: ١٥١ والكشف ١/ ٣٢١.
(٢) حجة أبي علي ٢/ ٤٢٧ وما بعدها، واعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٨ و ٢٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٠٤، وحجة أبي زرة: ١٤٩ - ١٥١، والكشف ١/ ٣٢٠ و ٣٢١، والاتحاف: ١٦٦.

(٣) السبعة: ١٩٣، التيسير: ٨٥، النشر ٢/ ٢٣٧.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) ٢٨٠ / البقرة.

(٦) حجة أبي علي ٢/ ٤٣٦ - ٤٤٢، واعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٠٠، وحجة ابن خالويه: ١٠٣، وحجة أبي زرة: ١٥١، والكشف ١/ ٣٢١ و ٣٢٢، والاتحاف: ١٦٦.

(٧) السبعة: ١٩٤، التيسير: ٨٥، النشر ٢/ ٢٣٧.

(٨) معاني القرآن للفراء ١/ ١٨٨.

وقرأ الباقون ﴿فَرِهَانٌ﴾ بالألف وكسر الراء^(١). وهو أيضاً جمع رَهْنٍ، مثل: كَلْبٌ وَكِلَابٌ زَحْبَلٌ وَجِبَالٌ، فهو من أبنية الكثير أيضاً^(٢).

١١٢ - ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ﴾ [آية / ٢٨٤]: -

بالرفع فيها^(٣)، قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب^(٤). ووجه ذلك أنه استئناف، وتقديره: فهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، وليس يعطف على الفعل المجزوم الذي قبله. وقرأ الباقون بالجرم فيها^(٥).

وذلك لأن هذا الفعل إذا جُزِمَ كان معطوفاً على ما قبله، وهو ﴿يُحَاسِبُكُمْ﴾^(٦) المجزوم بأنه جواب الشرط، وهذا أولى؛ لأنه يدخل في شبه ما قبله، وهم يطلبون المشاكلة في الكلام^(٧).

١١٣ - ﴿وَكُتِبَ﴾ [آية / ٢٨٥]: -

على الجمع، قرأها أبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب ههنا وفي التحريم،

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي ٤٤٤/٢ - ٤٤٩، واعراب القرآن للنحاس ٣٠٢/١ و ٣٠٣، وحجة ابن خالويه: ١٠٤ و ١٠٥، وحجة أبي زرعة: ١٥٢، والكشف ٣٢٢/١ و ٣٢٣، والاتحاف: ١٦٧.

(٣) أي «يغفر» و«يعذب» انظر مصادر القراءة.

(٤) السبعة: ١٩٥، التيسير: ٨٥، النشر ٢٣٧/٢.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) «وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير».

(٧) عبارة حجة أبي علي: (قال أبو علي: وجه قول من جزم أنه اتبعه ما قبله، ولم يقطعه منه، وهذا أشبه بما عليه كلامهم، ألا ترى أنهم يطلبون المشاكلة، ويلزمونها؟...)

حجة أبي علي ٤٦٤/٢، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٣٠٤/١، وحجة أبي زرعة: ١٥٢، والكشف ٣٢٣/١، والاتحاف: ١٦٧.

وكذلك ابن كثير ونافع - يل - وابن عامر و- ياش - عن عاصم بالجمع ههنا، وبالتوحيد في التحريم^(١). وإنما جمعه ههنا؛ لأن ما قبله وما بعده جمعٌ، وهو ﴿وَمَلَأْنِيهِ﴾ و﴿وَرُسُلِهِ﴾^(٢)، فالأولى أن يكون أيضاً مجموعاً ليشاكل ما قبله وما بعده.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَكِتَابِهِ﴾ على التوحيد في الموضعين^(٣).
والوجه في ذلك أن المراد به وإن كان واحداً الجنس، كما يُقال: كثرُ الدينارُ والدرهمُ، وأهلك فلانُ درهمه.
ويجوز أن يكون الكتاب مصدراً لمسمى له بمعنى المكتوب، كما يُقال: نَسَجَ اليمَنُ أي منسوجه، فيكون المعنى أيضاً على الكثرة^(٤).

١١٤ - ﴿وَرُسُلِهِ﴾ [آية / ٢٨٥] :-

(٥٤/ب) بضم السين، اتَّفَقَ عليه القراءُ/ جميعاً، وكذلك في أمثاله في القرآن، إلا أن أبا عمرو يخفف كل ما كان من ذلك مضافاً إلى جمع نحو ﴿رُسُلَنَا﴾ و﴿رُسُلَكُمْ﴾ و﴿رُسُلَهُمْ﴾^(٥). ووجه ذلك أن الأصل في الكلمة هو فُعْلٌ بضم الفاء والعين، وقد يُسَكَّنُ العينُ للتخفيف، كما يُخَفَّفُ ما كان من الأحاد

-
- (١) انظر السبعة: ١٩٥، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢٣٧.
حرف سورة التحريم/ ١٢ «وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ». قوله (-يل-) الذي هو رمز اسماعيل عن نافع، غير مسطور في: ف، ولم تخص المصادر التي اطلعت عليها اسماعيل دون غيره من رواة نافع في القراءة المذكورة.
(٢) «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأْنِيهِ وَرُسُلَهُ».
(٣) المصادر السابقة.
(٤) حجة أبي علي ٢/٤٥٥ - ٤٦٠، وحجة ابن خالويه: ١٠٥، وحجة أبي زرعة: ١٥٢ و١٥٣، والكشف ١/٣٢٣، والاتحاف: ١٦٧.
(لمسمى له) غير مسطورة في: ف.
(٥) السبعة: ١٩٥، التيسير: ٨٥، النشر ٢/٢١٦، والاتحاف: ١٤٢. «رسلنا» أول مواضعه ٣٢/ المائدة، «رسلكم» ٥٠/ غافر، «رسلهم» أول مواضعه ١٠١/ الاعراف.

الآحاد نحو: عُنُقٌ وَطُنْبٌ^(١)، بل يكون تخفيفُ الجموعِ أولى لثقلها، وأبو عمرو لما عَلِمَ جوازَ تخفيفِ هذه الكلمة، خَفَّفَ ما كان متصلاً بحرفين من حروف الضمير؛ لأنه يتوالى هناك أربعة أحرف متحركة فَكَّرَ تواليها فخَفَّفَ لذلك.

وأما الباقون فإنهم لم يخففوها وإن اتصلت بحرفين من الضمير^(٢)؛ لأن الضمير ليس بلازم للكلمة، فهو بمنزلة المنفصل^(٣).

١١٥ - ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾ [آية/ ٢٨٥] :-

بالياء، قرأها يعقوب وحده^(٤).

وذلك لأنه حَمَلَهُ على لفظِ ﴿كُلِّ﴾، كما حمل عليه قوله ﴿آمَنَ﴾ على لفظ الواحد، والمراد به المؤمنون، كأنه قال: كلهم لا يفرق بين أحدٍ من رُسُلِهِ. وقرأ الباقون ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾ بالنون^(٥).

وهذا على إضمار القول، والتقدير: يقولون لا نفرق، ومثله في القرآن كثير، ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾^(٦).
في هذه السورة ثمان ياءات^(٧) للمتكلم^(٨) وهي:

(*) ابتدأ المؤلف - رحمه الله - بالقسم الأول من الياءات، وهي ياءات الإضافة، وتسمى ياءات المتكلم، كما تقدم - قبل قليل - في تعريفها.

(١) الطُّنْبُ: بسكون النون وضمها: حَبْلُ الخَبَاءِ والسرّاق ونحوهما. (اللسان: طنب).

(٢) انظر مصادر قراءة أبي عمرو السابقة.

(٣) حجة أبي علي ٢/ ٤٦٠ - ٤٦٣، الاتحاف: ١٤٢.

(٤) غاية ابن مهران: ١٢٢، والنشر ٢/ ٢٣٧.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) الاتحاف: ١٦٧، والمهذب: ١١٢/١.

(٧) هذا فصل يذكره أكثر القراء في آخر السورة، مبينين فيه ما فيها من اختلاف في الياءات، والياءات قسمان: ياءات الإضافة والياءات الزوائد.

فإاء الإضافة: عبارة عن ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف، فتكون مع الاسم مجرورة المحل، ومع الفعل منصوبته، ومع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف، نحو «نفسى - وفطرنى - واني - ولي»

﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ ﴿أَنِّي أَعْلَمُ﴾ ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ ﴿رَبِّي الَّذِي يُحْيِي﴾ ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ﴾ ﴿مَنِي إِلَّا﴾^(١).
ففتحهن نافع إلا قوله ﴿فَاذْكُرُونِي﴾، واختلَفَ عنه في ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾
ففتحها - ش - وأسكنها - ن - و- يل - .

وفتح ابن كثير خمسا، وأسكن ﴿بَيْتِي﴾ ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ ﴿وَمَنِي إِلَّا﴾،
وأسكن أبو عمرو ثلاثاً: ﴿بَيْتِي﴾ ﴿وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ ﴿فَاذْكُرُونِي﴾، وفتح
الخمس البواقي. وفتح - ص - عن عاصم اثنتين ﴿بَيْتِي﴾ و﴿رَبِّي الَّذِي﴾،
وأسكن الست البواقي. وفتح عاصم - ياش - وابن عامر والكسائي ويعقوب
اثنتين ﴿عَهْدِي﴾ و﴿رَبِّي الَّذِي﴾ وأسكنوا البواقي ولم يفتح حمزة منهن
شيئاً^(٢).

والوجه في فتح هذه الياءات أنه هو الأصل فيها؛ لأن القياس يقتضي في

= وقد أطلق أئمتنا - رحمهم الله - هذه التسمية عليها تجوزاً مع مجيئها منصوبة المحل غير
مضاف إليها نحو «إني» و«آتاني».
أما الياءات الزوائد:

فهي زوائد على الرسم تأتي في أواخر الكلم، وتنقسم الى قسمين: -
أحدهما: ما حذف من آخر اسم منادى نحو «يا قوم لقد أبلغتكم» و«يا أبت». وهذا القسم
مما لا خلاف في حذف الياء منه، وقد استغني بالكسرة عنها. والآخر: تقع الياء فيه في
الأسماء والأفعال نحو «الداع» و«إذا يسر». وضابطه: أن تكون الياء محذوفة رسماً، مختلفاً
في إثباتها وحذفها وصلأ أو وصلأ ووقفاً، فلا يكون أبداً بعدها - إذا ثبتت ساكنة - إلا متحرك.
والفرق بين ياءات الاضافة والياءات الزوائد: -

أ - ان ياءات الاضافة ثابتة في المصحف، والياءات الزوائد محذوفة.
ب - ياءات الاضافة تكون زائدة على الكلمة، أي ليست من الأصول، فلا تنجيء لاماً من
الفعل أبداً، والياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فتجيء لاماً من الفعل مثل «يوم يأت».
ج - الخلاف في ياءات الاضافة جارٍ بين الفتح والاسكان، أما في الياءات الزوائد فالخلاف
بين الحذف والاثبات.

انظر الكشف ١/ ٣٢٤ و ٣٣١، وسراج القارىء: ١٣٢ و ١٤٠، والنشر ١٦١/ ٢ و ١٧٩،
والاتحاف: ١٠٨ و ١١٣.

(١) الحروف الثمانية على ترتيبها ضمن الآيات:

٣٠ - ٣٣ - ١٢٤ - ١٥٢ - ١٢٥ - ٢٥٨ - ١٨٦ - ٢٤٩.

(٢) انظر التيسير: ٨٥ و ٨٦، والنشر ٢٣٧/ ٢.

ياءات الضمير أن تكون مفتوحة كالكاف في نحو قولك: ضربتكَ ومررت بِكَ، إلا أنهم قد يسكنونها تخفيفاً؛ لأنَّ الفتحة وإنَّ كانت خفيفةً فإنَّ السكون أخفُّ منها، وأيضاً فإنَّ الياء لكونها حرفاً من حروف العلة تُشبه الألف، والألف لا تكون إلا ساكنة، فأسكنوا الياء أيضاً توفيراً لحكم الشبه عليها.

فَمَنْ فتح أخذ بالأصل، وَمَنْ أسكنَ أَخَذَ بالتخفيف، ومن فتح البعض وأسكن البعض أخذ باللغتين مع الأخذ بالشبه^(١).

فيها ست ياءات حُذِفْنَ من الخط^(٢) وهي:

﴿فَارْهَبُونِي﴾ و﴿فَاتَّقُونِي﴾ و﴿لَا تَكْفُرُونِي﴾ و﴿الدَّاعِي﴾ و﴿إِذَا دَعَانِي﴾ و﴿وَاتَّقُونِي﴾^(٣).

فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف.

والباقيون اختلفوا في ثلاث: ﴿الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي﴾ و﴿وَاتَّقُونِي﴾:

فأثبتهن أبو عمرو ونافع - يل - في الوصل دون الوقف، وكذلك - ش - إلا قوله ﴿وَاتَّقُونِي﴾ فإنه لا يشتها في الحالين، و- ن - عن نافع لا يُثبت شيئاً منهن في الحالين، وكذلك الباقيون^(٤).

والوجه أن الخط تبع للفظ، وأصل هذه الياءات في اللفظ أن تثبت إلا أنها قد تُحذف للتخفيف، والاكْتفاء بالكسرة، فمن أثبتها فعلى الأصل، ومن حذفها فللتخفيف، ومن حَذَفَ البعض وأثبت البعض فللأخذ باللغتين، وَمَنْ حَذَفَهَا في الوقف دون الوصل فلأنَّ الحذف تغييرٌ، والوقف موضع تغيير^(٥).

(١) انظر الفقرة ١٢/البقرة، وحجة أبي علي ٤١٤/١ - ٤١٨ - ٥/٢ و٦، وحجة ابن خالويه: ٧٤، وحجة أبي زرعة: ٩٣ و٩٤، والكشف ٣٢٤/١ وما بعدها.

(٢) هذا هو القسم الثاني من الياءات، وهي الياءات الزوائد التي تقدم تعريفها قبل قليل.

(٣) هذه الحروف الستة على ترتيبها ضمن الآيات:-

٤٠ - ٤١ - ١٥٢ - ١٨٦ - ١٨٦ - ١٩٧.

(٤) السبعة: ١٩٧، وإرشاد المبتدي: ٢٥٦.

(٥) انظر الفقرة ١٧/البقرة، وانظر حجة أبي زرعة: ١٢٦ و١٢٧، والكشف ٣٣٣/١.

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - قوله ﴿ألم، الله﴾ [آية ١ / ٢] :-

اتَّفَقَ القراء على وصل الألف من اسم الله وفتح الميم من ﴿ألم﴾، وروى - ياش - عن عاصم فَقَطَعَ الألف من اسم الله، (وَأُسْكَنَ)^(١) الميم من ﴿الم﴾^(٢).

(٥٥ / أ) ووجهُ قراءة الجماعة أن هذه الألف / أعني ألف ﴿الله﴾ ألف وصل، يسقط إذا اتصل بشيء قبله، فالواجب أن يسقط ههنا لاتصاله بـ ﴿الم﴾، والميم من ﴿الم﴾ كانت ساكنة كما أن سائر حروف التهجي مبنية على السكون، فالتقت مع لام التعريف من اسم الله، فحرّكت الميم بالفتح لالتقاء الساكنين هي ولام المعرفة، ولم تحرّك هذه الميم^(٣) للساكن الذي قبلها؛ لأنّ حروف التهجي قد يجتمع فيها ساكنان نحو: ﴿كهيعص﴾^(٤) ونحوها لبنائها على الوقف، ولا يجوز أن تكون حركة الميم منقولة إليها عن ألف ﴿الله﴾؛ لأنّ هذه الألف لا توجد في حال الوصل، فكيف يكون لها حركة تُنْقَلُ؟

(١) في الأصل (واسكان)، والتصويب من: ف.

(٢) السبعة: ٢٠٠، وانظر التبصرة: ٢٨٥.

(٣) لعله يقصد الميم الثانية من لفظ (ميم).

(٤) ١ / مريم عليها السلام.

وأما ما روى - ياش - عن عاصم من قطع الألف فيمكن أن يكون قَدَر الوقوف على الميم، ثم استأنف ﴿الله﴾، فَقَطَعَ الهمزة على نية الابتداء بها. والوجه ما عليه الجمهور^(١).

٢ - ﴿التورئة﴾ [آية/٣] :-

بفتح الراء^(٢) في جميع القرآن^(٣)، قرأها ابن كثير وعاصم ويعقوب^(٤). وذلك لأن الراء حرف مكرّر يمنع بالتكرير الذي فيه عن الإمالة، كما يمنع عنها الحرف المستعلي. وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب^(٥)، على عادته فيما تحسّن فيه الإمالة؛ لأنه كره إشباع الإمالة والمصير إلى الياء، إذ رآهم يقلّبون الياء في مثل ذلك ألفاً، فكره أن يقلّب الألف ياء، ومنه هربوا. وقرأها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي بالإمالة في جميع القرآن^(٦). وذلك لأن هذه الألف رابعة، فهي كالألف التانيث في كونها في حكم المنقلب عن الياء، وألف التانيث قد تُمال وإن كان قبلها المستعلي نحو: فوضي وجوخى^(٧)، كما تُمال الألف المنقلبة عن الواو أيضاً مع المستعلي في نحو: صفا وطفاً، فإذا أميل مثل هذه الألف مع المستعلي فلأن تُمال مع

(١) معاني القرآن للقرءاء ٩/١ و١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٠٨ - ١١١، واعراب القرآن للنحاس ١/٣٠٧ و٣٠٨، وحجة ابن خالويه: ١٠٥، والكشف: ١/٣٣٤ و٣٣٥، والاتحاف: ١٧٠.

(٢) أي بغير إمالة.

(٣) ورد حرف «التورئة» في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً، أولها هذا الموضع ٣/ آل عمران (المعجم المفهرس: ١٥٨).

(٤) جاء في النشر أن حرف «التورئة» أماله أبو عمرو والكسائي وخلف وابن ذكوان، واختلف عن حمزة وقالون وورش، والباقون بالفتح. انظر النشر ٢/٦١ و٦٢ والاتحاف: ٨٨.

(٥) انظر الحاشية السابقة.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى بالفتح.

(٧) يقال: جاح السيل الوادي يجوخه جَوْحاً: إذا جلخه وقلع أجرافه. (اللسان: جوخ).

حرف التكرير أولى ؛ لأنه لا يبلغ حدّ المستعلي في منع الإمالة^(١).

٣ - ﴿سَيُغْلِبُونَ وَيُخْشَرُونَ﴾ [آية/١٢] :-

بالياء فيهما، قرأها حمزة والكسائي^(٢).

وذلك لأنهم غُيِبَ وإن كانوا مأموراً بخطابهم، يؤيد ذلك قوله تعالى ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّهَمُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٣) و﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ (٥٥/ب) لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ / أَيَّامَ اللَّهِ^(٤).

وقرأ الباقون بالتاء فيهما^(٥).

وذلك لأن النبي صلى الله عليه (وسلم)^(٦) أَمَرَ بِأَنْ يَقُولَ لَهُمْ ذَلِكَ ويخاطبهم به، فكأنه قال: خَاطِبُهُمْ بِذَلِكَ، وهذا كما تقول: قل لعبد الله إنك مضروبٌ، ويجوز إنه مضروبٌ، والأول أظهر^(٧).

٤ - ﴿تَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ﴾ [آية/١٣] :-

بالتاء، قرأها نافع ويعقوب^(٨).

وذلك لأن ما قبله خطابٌ، وهو قوله تعالى ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾^(٩) والمعنى ترون أيها المسلمون المشركين مثلي المسلمين، والقياس مثليكم، ولكن لما

(١) انظر (الفصل التاسع في الامالة) ص ٢٠٩ وما بعدها، وانظر ص ٢٥٦ و٢٥٧، من (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١١/٣ - ١١٨، وحجة ابن خالويه: ١٠٥ و١٠٦، والكشف ١٨٣/١.

(٢) السبعة: ٢٠١ و٢٠٢، والتيسير: ٨٦، والنشر ٢٣٨/٢.

(٣) ٣٨ / الأنفال.

(٤) ١٤ / الجاثية.

(٥) مصادر القراءة الأولى.

(٦) من: ف، وهي غير مسطورة في الأصل.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٨/٣ - ١٢١، وحجة ابن خالويه: ١٠٦، وحجة أبي زرعة: ١٥٣ و١٥٤، والكشف ١/٣٣٥ و٣٣٦، والاتحاف: ١٧٠ و١٧١.

(٨) السبعة: ٢٠١ و٢٠٢، النشر ٢٣٨/٢.

(٩) الآية نفسها ١٣/ آل عمران.

كان المخاطبون هم الفئة المقاتلة أعاد الضمير اليهم^(١).

وقرأ الباقر ﴿يَرَوْنَهُمْ﴾ بالياء^(٢).

وذلك لأن بعد الخطاب غيبة، وهو قوله تعالى ﴿فَتَّةٌ تُقَاتِلُ﴾ ﴿وَأُخْرَى﴾^(٣) ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ﴾ أي ترى الفئة المقاتلة في سبيل الله الفئة الكافرة مثلي أنفسهم^(٤).

٥ - ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ [آية/١٥] :-

بضم الراء، قرأها عاصم - ياش - وحده في جميع القرآن إلا قوله تعالى ﴿مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾ في المائدة فانه كسر^(٥).

وجه ذلك أنه مصدر كالرُجْحَان والفرْقَان والقُرْبَان.

وقرأ الباقر و- ص - عن عاصم ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ بالكسر^(٦).

(١) وقد كان المشركون في بدر ثلاثة أمثال المؤمنين، فأرى الله - سبحانه - المؤمنين المشركين مثلهم فقط، ليقللهم في أعينهم، وليثبت المؤمنين على ما فرض عليهم من أن الواحد لا يفر من الاثنين، مع وعد الله لهم بالنصر «فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين» (٦٦/ الأنفال). ويحتمل أن يكون الرائي في القراءتين اليهود، أي قد كان لكم أيها اليهود آية في فئتين التقتا فتقاتل في سبيل الله وهم رسول الله ﷺ وأصحابه الأكرمون، وأخرى كافرة وهم المشركون، ترون أيها اليهود المشركين مثلي المؤمنين، وقراءة «يرونهم» بالياء على الانتقال من الخطاب الى الغيبة، والله أعلم. وانظر المصادر آخر هذه الفقرة.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) الحرفان ضمن الآية نفسها ١٣ / آل عمران.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١٩٤/١ و١٩٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٩/٣ - ١٢٣، وحجة ابن خالويه: ١٠٦، وحجة أبي زرعة: ١٥٤ و١٥٥، والكشف ٣٣٦/١ و٣٣٧.

في ججة أبي علي السابقة ضمن بيان وجه القراءة بالياء: (أي ترى الفئة المقاتلة - بالرفع - في سبيل الله الفئة الكافرة - بالنصب - مثلهم . . .) انظر وجه القراءة بالتاء السابق.

(٥) السبعة: ٢٠٢، التيسير: ٨٦، النشر ٢٣٨/٢.

ورد حرف «رضوان» في القرآن الكريم ثماني مرات، أولها ١٥/ آل عمران أعلاه، وحرف «رضواناً» ثلاث مرات، و«رضوانه» مرتين.

«من اتبع رضوانه» ١٦ / المائدة.

(٦) المصادر السابقة.

وهو مصدر على فِعْلان كالرِثْمان^(١) والجِرْمان، وكلتاهما لغتان، والكسرُ أكثرُ^(٢).

٦ - ﴿أَنَّ الدِّينَ﴾ [آية/ ١٩] :-

بفتح الألف، قرأها الكسائي وحده^(٣).

والوجه في ذلك أنه جعل ﴿أَنَّ الدِّينَ﴾ بدلاً عن قوله تعالى ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٤) كأنه قال: شَهِدَ الله بأنَّه لا إله إلا هو وبأنَّ الدِّينَ عند الله الإسلام، فيكون ﴿أَنَّ الدِّينَ﴾ بدلاً عن ﴿أَنَّهُ﴾ بدل الكل، ويجوز أن يكون بدل الاشتمال؛ لأنَّ الدِّينَ مشتمل على التوحيد، ويجوز أن يكون بدلاً عن القسط؛ لأن كَوْنَ الدِّينِ هو الإسلام هو قِسطٌ وَعَدْلٌ. وقرأ الباقون بكسر ﴿إِنَّ﴾^(٥)؛ لأن الكلام الذي قبله تام، فيكون استئنافاً، وهو أحسن؛ لأنَّ ما يُقصدُ به الثناء على الباري - سبحانه - كان الكلامُ فيه - إذا كان جملاً متبينة - أحسن؛ لأنه أبلغ في المدح^(٦).

٧ - ﴿وَيُقَاتِلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ [آية/ ٢١] :-

بالألف، قرأها حمزة وحده^(٧).

وذلك لأنَّ في حرف عبد الله^(٨) ﴿وَقَاتِلُوا الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ على الماضي من

- (١) يقال: رَثِمَتِ الناقةُ ولدها رِثْماناً: إذا أَحَبَّتْهُ (الصحاح: رام).
- (٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٤/٣، وحجة ابن خالويه: ١٠٦، وحجة أبي زرعة: ١٥٧، والكشف ٣٣٧/١، والاتحاف: ١٧٢.
- (٣) السبعة: ٢٠٢ و ٢٠٣، التيسير: ٨٧، النشر ٢٣٨/٢.
- (٤) «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم إِنَّ الدِّينَ عند الله الإسلام...» ١٨ و ١٩/ آل عمران.
- (٥) المصادر السابقة.
- (٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٤/٣ و ١٢٥، وحجة ابن خالويه: ١٠٧ وحجة أبي زرعة: ١٥٧ و ١٥٨، والكشف ٣٣٨/١، والاتحاف: ١٧٢.
- (٧) السبعة: ٢٠٣، التيسير: ٨٧، النشر ٢٣٨/٢ و ٢٣٩.
- (٨) هو الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وكان له مصحف. انظر حرفه هذا في =

القتال، فلهذا ذهب حمزة الى هذه القراءة.
ووجهها / أنهم كانوا يُشاقون مَنْ أَمَرَهُمْ بالقسط ونهاهم عن العدوان، (٥٦/أ)
ويُخالفونهم مخالفة المشاق المباين لهم، فكلّ من لم يوافقهم على غيرهم
كانوا حرباً له.

وقرأ الباقر ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بغير ألف^(١)؛ لأن ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ معطوف على قوله
﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ﴾^(٢)، والأمرون بالقسط يُوافقون الأنبياء لا محالة في الأمر
بالقسط والنهي عن الجور، فإذا قتلوا الأنبياء لم يمنعهم حرج من قتلهم
أيضاً، ويؤيد هذا ما جاء في قصّتهم أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً من أول
النهار في ساعة واحدة، فقام مائة واثنان عشر رجلاً من عبّادهم، فأمرهم
بالمعروف ونههم عن المنكر فقتلهم جميعاً في آخر النهار^(٣).

٨ - ﴿الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ و﴿الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آية/ ٢٧]: -

بالتخفيف فيهما، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش -،
وكذلك ﴿بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ في جميع القرآن، وقرأ نافع وحمزة والكسائي و- ص -
عن عاصم بالتشديد في جميع أمثال ذلك، إلّا ما كان مؤنثاً نحو ﴿مَيِّتَةً﴾ أو
نعتاً لمؤنثٍ نحو ﴿بَلَدَةٌ مَيِّتَةٌ﴾، فإنّ القراء لم يختلفوا في تخفيفها سوى
﴿الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾ في يس، فإنّ نافعاً شدّدها، وأما يعقوب فإنه شدّد جميع ما
كان ذا رُوح، وخفّف ما لم يكن ذا روح كالأرضين والبلاد.

وأما قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ و﴿مَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ فإنهم اتفقوا

= (المصاحف) ص ٥٩، و(الكشف) ٣٣٩/١.

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) الآية نفسها ٢١ / آل عمران.

(٣) رواه ابن أبي حاتم وابن جرير (عن النبي ﷺ)، وفي سنده أبو الحسن مولى من بني أسد، قال الحافظ في اللسان: مجهول.

انظر تفسير الطبري ٢١٦/٣، ولسان الميزان ٣٣/٧ وزاد المسير ٣٦٥/١ و٣٦٦. وانظر
لهذه الفقرة: حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٥/٣ - ١٢٧، وإعراب النحاس ٣١٧/١
و٣١٨، وحجة أبي زرعة: ١٥٨، والكشف ٣٣٨/١ و٣٣٩، والاتحاف: ١٧٢.

على تشديدهما^(١).

الأصل في هذه الكلمة هو فَعِيلٌ من الموت، وأصله مَيَّوتٌ، فاجتمع الياء والواو، وسبق أحدهما بالسكون، فقلبت الواو التي هي عين ياء، وأدغمت الياء في الياء، فبقي: مَيَّت.

وهذا هو الذي قرأ به مَنْ قرأ بالتشديد.

وأما مَنْ خَفَّفَ فَإِنَّ أصل الكلمة أيضاً هو المَيَّت بالتشديد، حُذِفَ منه الياء الثانية التي كانت واواً في الأصل للتخفيف، فبقي: مَيَّت، وإنما حُذِفَت الثانية، لأنها هي التي أُعْلِتْ بالقلب أيضاً في مات.

وأما قراءة يعقوب بما قرأ، فإنه لا فَرْق في العربية بين ما كان ذا روح فمات، وبين ما لم يكن ذا روح، وبين ما مات وما لم يَمُت، قال:

١٨ - وَمَنْهَلٍ فِيهِ الْغُرَابُ الْمَيِّتُ

وقال: -

١٩ - لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ / بِمَيِّتٍ^(٢) (٥٦/ب)

(١) انظر تفصيل قراءات التخفيف والتشديد في المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ل: ٥٠، والنشر ٢/٢٢٤ و٢٢٥.

«بلد ميت» ٩/فاطر، «ميتة» بدون أل ١٣٩ و١٤٥/الانعام، «بلدة ميتاً» ٤٩/الفرقان و١١/الزخرف و١١/ق، «الأرض الميتة» ٣٣/يس، «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» ٣٠/الزمر، «وما هو بميت» ١٧/إبراهيم.

١٨ - هذا صدر بيت لم أقف على قائله، وعجزه: سَقِيَتْ مِنْهُ الْقَوْمُ وَاسْتَقِيَتْ

الشاهد فيه: مجيء (مَيِّت) ساكنة العين، وهي مخففة من (مَيِّت) مشددة العين بحذف الياء الثانية التي كانت في الأصل واواً، والمخففة والمشددة سواء في المعنى، وليس فيهما فرق بين ما مات وما لم يموت، فهذا قد مات، وفي البيت الآتي (الشاهد: ١٩) لم يموت، حيث قال: ليس بمَيِّت، وقال: مَيِّت الأحياء. انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٩/٣.

١٩ - هذا صدر بيت لعدي بن الرعلاء الغساني (جاهلي)، وعجزه: -

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ

الشاهد فيه: أَنَّ (مَيِّت) و(مَيِّت) بالتخفيف والتشديد بمعنى، كما في البيت السابق.

انظر مجاز القرآن ١/١٤٨ و١٤٩ و٢/١٦١، واعراب النحاس ٢/٦٨٨ و٣/٦٨٢، والخزانة ٦/٥٣٠، واللسان: موت.

(٢) انظر لهذه الفقرة: الكتاب: ٤/٣٦٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٨/٣ و١٢٩، =

٩ - ﴿تَقِيَّةٌ﴾ [آية/ ٢٨] :-

بفتح التاء وتشديد الياء على وزن قَضِيَّة، قرأها يعقوب وحده^(١).
وذلك لأنَّ التَّقِيَّةَ مصدر على فَعِيلَةٍ كَالْقَطِيعَةِ، ويجوز أن يكون اسماً
للمصدر بمعنى الاتِّقاء، فوضعوا الاسم موضع المصدر، كما وضعوا النَّفَقَةَ
موضع الإنفاق، والمعنى: إلا أن تتَّقوا منهم اتِّقاءً^(٢).

وقرأ الباقون ﴿تُقَاتَةً﴾ بالالف وضم التاء^(٣)، إلا أن الكسائي يُميلها، وكذلك
﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾^(٤)، ونافعاً يَضْجَعُهُمَا قَلِيلاً، وحمزة يُميلها دون ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾،
والباقون يفتحونها^(٥).

و﴿تُقَاتَةً﴾ يجوز أن تكون مصدرًا كالتُّخَمَةِ والتُّؤَدَةِ، أو اسماً للمصدر على ما
تقدّم، ويجوز أن يكون جمعَ تَقِيٍّ ككَمِّيَّ^(٦) وكُمَاة فيكون منصوباً على الحال.
وأما الإِمَالَةُ فيها، فلانقلاب الألفِ عن الياء، أُمِيلْتُ، وإن كان قبلها حرفٌ
مُسْتَعْلٍ، لما زعم سيبويه^(٧) من أن قوماً من العرب قد أمالوا مع المُسْتَعْلِي ما
لا ينبغي أن يُمال في القياس، وقد مضى مثله^(٨).

وكذلك القولُ في ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ إلا أن الإِمَالَةَ ههنا أحسن لمكان الكسرة
بعد الألف. وأما مَنْ فَتَحَ؛ فَلِأَنَّ ما قبل الألفِ حرفٌ مُسْتَعْلٍ، والمستعلي
يُمنَعُ الإِمَالَةُ^(٩).

= حجة ابن خالويه: ١٠٧، وحجة أبي زرعة: ١٥٩، والكشف ١/ ٣٣٩ و ٣٤٠.

(١) إرشاد المبتدي: ٢٦٠، والنشر ٢/ ٢٣٩.

(٢) «إلا أن تتَّقوا منهم تَقِيَّةٌ» - على قراءة يعقوب هذه -.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ١٠٢/ آل عمران.

(٥) انظر التيسير: ٤٨ و ٤٩، والاتحاف: ١٧٢، والمهذب ١/ ١١٨.

(٦) الكمي: الشجاع المتكبي في سلاحه، لأنه كمي نفسه أي سترها بالدرع والبيضة، والجمع:
الكُمَاة (اللسان: كمي).

(٧) انظر الكتاب ٤/ ١٣٤.

(٨) انظر (ما يمنع الإِمَالَةَ) في (الفصل التاسع في الإِمَالَةَ)، وانظر الفقرة ٢/ من هذه السورة.

(٩) انظر (الفصل التاسع في الإِمَالَةَ)، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/ ١٣٠ - ١٣٣، =

١٠ - ﴿بِمَا وَضَعْتُ﴾ [آية/ ٣٦] :-

بسكون العين وضم التاء، قرأها ابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب^(١).
والوجه أنَّ ذلك من كلام أم مريم، وهو يجري مجرى قول القائل: يا رب
قد كان كذا وكذا وأنت أعلم، يريدُ الخضوع والاستسلام، ويظهر أنه لا يقول
ذلك على سبيل الإعلام، فإن الله سبحانه أعلم.
ويجوز أن يكون المراد: والله أعلم بما وضعتُ أَيْصْلِحُ لخدمة بيتِ
المقدس وإن كانت أنثى أم لا يصلح لذلك؟ فإنهم كانوا لا يجعلون لهذا
الشأن إلا الذكور.

وقرأ الباقون ﴿بِمَا وَضَعْتُ﴾ بفتح العين وإسكان التاء^(٢)، على أنه من قول
الله تعالى؛ لأن أم مريم ﴿قَالَتْ: رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾، فقال الله تعالى
والله أعلم بذلك، ولكن تحت ذلك أمر هو بالغه، ويؤيدُ هذه القراءة أنه لو
كان من قول أم مريم وكانت التاء مضمومةً لكان: وأنت أعلم بما وضعتُ؛
لأنها خاطبتُ الله تعالى^(٣).

١١ - ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آية/ ٣٧] :-

(٥٧/أ) بتخفيف ﴿كَفَّلَهَا﴾ / ومدَّ ﴿زَكَرِيَّا﴾ ورفعها، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو
وابن عامر ويعقوب^(٤).

وذلك أن زكريا فاعل ﴿كَفَّلَهَا﴾ فهو يرتفعُ بفعليه، وكَفَّلَ يتعدى إلى مفعول
واحدٍ.

= وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٢٠، وحجة ابن خالويه: ١٠٧، وحجة أبي زرة: ١٥٩ و١٦٠،
والإتحاف: ١٧٢.

(١) السبعة: ٢٠٤، التيسير: ٨٧، النشر ٢/ ٢٣٩.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/ ١٣٤ و١٣٥، وحجة ابن خالويه: ١٠٨، وحجة أبي
زرة: ١٦٠ و١٦١، والكشف ١/ ٣٤٠ و٣٤١، والإتحاف: ١٧٣.

(٤) السبعة: ٢٠٤، والتيسير: ٨٧، النشر ٢/ ٢٣٩.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بالتشديد ﴿زَكَرِيَّا﴾ بالمد والنصب^(١)؛ لأنه ضاعَفَ كَفَلَ فتعدى الى مفعولين، فالضمير المؤنث في «كَفَّلَهَا» مفعول أول و«زكرياء» مفعول ثانٍ، وفاعلُ كَفَلَ على هذا هو الضمير المستكن العائد الى الرب تعالى من قوله تعالى ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا﴾^(٢).

وقرأ حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بالتشديد ﴿زَكَرِيَّا﴾^(٣) مقصور.

وهذا على ما قدّمناه آنفاً من كون الفعل متعدّياً الى مفعولين و﴿زكريا﴾ في موضع نصبٍ على أنه مفعول ثانٍ، وإن كان لا يتبيّن فيه الإعراب؛ لأنّ في آخره ألفاً مقصورة. و﴿زكريا﴾ فيه لغتان المد والقصر، والألف منه في كلتا اللغتين للتأنيث^(٤).

١٢ - ﴿فَنَادَاهُ الْمَلَأِكَةُ﴾ [آية/ ٣٩] :-

بالألف مُمالة، قرأها حمزة والكسائي^(٥). والوجه في التذكير أنّ الملائكة تأنيثها تأنيثُ جمعٍ، فإذا تقدّم فعلها حُسَنَ التذكير، ومن ذلك ﴿قَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٦).

وأما الإمالة في الألف فحَسَنَةٌ؛ لأنّ هذه الألف تصير الى الياء، سواء كانت من الواو او من الياء نحو: ناديتُ. وقرأ الباقون ﴿فَنَادَتْهُ﴾ بالتاء^(٧).

(١) المصادر السابقة.

(٢) الآية نفسها ٣٧/آل عمران.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٢٠٨/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٦/٣ - ١٣٩، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٦/١ و٣٢٧، وحجة ابن خالويه: ١٠٨، وحجة أبي زرع: ١٦١ و١٦٢، والكشف ٣٤١/١ و٣٤٢، والإنحاف: ١٧٣.

(٥) التيسير: ٨٧، النشر ٢٣٩/٢.

(٦) ٣٠/يوسف.

(٧) المصدران السابقان.

وذلك لأنَّ الفعل لجماعةٍ، وجماعةٌ مَنْ يَعْقِلُ في التفسير تجري مجرى ما لا يعقل نحو: هي الرجالُ وهي الجدُّوعُ، فألحقت علامةُ التأنيثِ الفعلَ، كقوله تعالى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾^(١) ^(٢).

١٣ - ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ [آية/ ٣٩] :-

بكسر الألف، قرأها ابنُ عامر وحزمة^(٣).

وهذا على إضمار القولِ كأنه قال: فنادتُه الملائكةُ وقالتِ إِنَّ اللَّهَ يبشرك، فحذف، كقوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ﴾^(٤) أي يقولون سلامٌ، وقوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا﴾^(٥) أي يقولون أَخْرِجُوا.

وقرأ الباقون بفتح الألف^(٦).

والمعنى: فنادتُه الملائكةُ بأنَّ اللَّهَ يبشرك، فلما حُذِفَ الباءُ أوصلَ الفعلُ نفسه إليه، فإنَّ موضعهُ نصبٌ عند الأكثرين، وجرٌّ على قياس قول الخليل^(٧)

(١) ١٤/الحجرات.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٩/٣ - ١٤١، وعراب القرآن للنحاس ٣٢٧/١ و٣٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٠٨، وحجة أبي زرع: ١٦٢، والكشف ٣٤٢/١ و٣٤٣، والإتحاف: ١٧٣ و١٧٤.

(٣) السبعة: ٢٠٥، التيسير: ٨٧، النشر ٢٣٩/٢.

(٤) ٢٣ و٢٤/الرعد.

(٥) ٩٣/الأنعام.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) هو الإمام الخليل بن أحمد بن عمرو - وقيل ابن عبد الرحمن - وابن تيم الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن، صاحب العربية والعروض، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، له مؤلفات أشهرها كتاب (العين) أول معجم لغوي به تهيأ ضبط اللغة، وكان من الزهاد، أستاذ سيوييه، وعامة الحكاية في كتابه عنه، أول من جمع حروف المعجم في بيت واحد وهو: - صف خلق خوذ كمثل الشمس إذ بزغت يحظى الضجيج بها نجلاء معطارُ توفي سنة خمس وسبعين ومائة، وقيل مقارب ذلك.

انظر تاريخ العلماء النحويين ص ١٢٣ - ١٣٤، وإنباه الرواة ٣٤١/١ - ٣٤٧، وبغية الرواة ١/٥٥٧ - ٥٦٠.

والكسائي^(١).

١٤ - ﴿يَبْشُرُكُمْ﴾ [آية/ ٣٩] :-

بفتح الياء والتخفيف/، قرأها حمزة، وكذلك في نحوه من جميع القرآن، (٥٧/ب) إلا قوله تعالى ﴿فَبِمَ تَبَشِّرُونَ﴾ فلا خلاف في تشديدها، ووافقه الكسائي في خمسة مواضع: في آل عمران موضعين، وفي بني إسرائيل والكهف ﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وعسق ﴿يَبْشُرُ اللَّهَ﴾، وشدد الباقي.

وابن كثير وأبو عمرو يشددان الكل إلا الحرف الواحد في عسق.

ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب يشددون الكل في جميع القرآن^(٢).

في بَشَر ثلاث لغات: بَشَرَ بالتخفيف يَبْشُرُ بَشْرًا وبُشُورًا، وبَشَرَ بالتضعيف يُبَشِّرُ تبشيراً، وأبشَرَ بالألف يُبَشِّرُ إبشارًا، وإذا كانت في الكلمة لغاتٌ جيدةٌ مستعملة، فأَيُّها تَمَسَّكُ بها القارئُ كان حسنًا^(٣).

(١) انظر الكتاب ١٢٦/٣ وما بعدها، ومعاني القرآن للفراء ٢١٠/١ و٢١١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤١/٣ و١٤٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٨/١، وحجة أبي زرعة: ١٦٢ و١٦٣، والكشف ٣٤٣/١، والانتحاف: ١٧٤.

(٢) السبعة: ٢٠٥ و٢٠٦، النشر ٢٣٩/٢ و٢٤٠، والانتحاف: ١٧٤. «فبم تبشرون» ٥٤/الحجر.

موضعا آل عمران/ ٣٩ «إن الله يبشرك بيحيى» وهو الموضع أعلاه، و/ ٤٥ «ان الله يبشرك بكلمة».

موضع سورة بني إسرائيل (الاسراء)/ ٩ «وبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات».

موضع الكهف/ ٢ «وبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات».

موضع عسق (الشورى)/ ٢٣ «ذلك الذين يبشّر الله عباده»

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢١٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٥/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٢٨/١، وحجة ابن خالويه: ١٠٨ و١٠٩، وحجة أبي زرعة: ١٦٣، والكشف ٣٤٣/١ و٣٤٤، والانتحاف: ١٧٤.

١٥ - ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية/ ٤٧] :-

سبق ذكره في البقرة^(١).

١٦ - ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ [آية/ ٤٨] :-

بالباء، قرأها نافع وعاصم ويعقوب^(٢).

والوجه في ذلك أنه معطوف على قوله تعالى ﴿يُشْرِكُ﴾ كأنه قال: إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ وَيُعَلِّمُهُ.

وقرأ الباقون بالنون^(٣).

ووجهه أنه لا فرق بين ﴿نُعَلِّمُهُ﴾ و﴿يُعَلِّمُهُ﴾، فالفعل لله تعالى في الوجهين، وقد تقدم مثل هذا في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾^(٤) بالنون^(٥).

١٧ - ﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾ [آية/ ٤٩] :-

بكسر الألف^(٦)، قرأها نافع وحده^(٧).

والوجه في ذلك أنه كلام مستأنف مقطوع مما قبله، ويجوز أن يكون تفسيراً للآية؛ لأنه قال: ﴿قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ﴾^(٨)، ثم فسر الآية فقال: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾، كما قال الله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾، ثم فسر الوعد بقوله تعالى

(١) انظر الفقرة ٤٢/ البقرة.

(٢) السبعة: ٢٠٦، التيسير: ٨٨، النشر ٢/ ٢٤٠.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) أي تقدم في القرآن الكريم «نوحيه» بالنون في الآية ٤٤/ آل عمران.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٦/٣، واعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/١، وحجة ابن خالويه: ١٠٩، وحجة أبي زرة: ١٦٣، والكشف ٣٤٤/١، والإتحاف: ١٧٤.

(٦) أي همزة «إني».

(٧) السبعة: ٢٠٦، التيسير: ٨٨. النشر ٢/ ٢٤٠.

(٨) الآية نفسها ٤٩/ آل عمران.

﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾^(١) كما قال تعالى ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ ثم فسّر المثل بقوله تعالى ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٢).

وقرأ الباقون ﴿أَنِّي﴾ بفتح الألف^(٣)، على أَنَّ ﴿أَنِّي﴾ بدل من ﴿آيَةٍ﴾، كأنه قال: وقد جئتكم بأنني أخلق، فموضع ﴿أَنِّي﴾ جرّ على البدل من ﴿آيَةٍ﴾، ويجوز أن يكون رفعاً على أنه خبرٌ مبتدأٌ محذوف، والتقدير: وهي أني أخلق، أي وتلك الآية أني أخلق^(٤).

١٨ - ﴿فَيَكُونُ طَائِرًا﴾ [آية/ ٤٩] :-

بالألف والهمز، قرأها نافع ويعقوب وكذلك في المائدة^(٥)؛ لأن المراد: ما أخلقه يكون طائراً، فأفرد على معنى أَنَّ كل واحد من تلك الصور يكون طائراً، كما قال ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٦) أي كل واحدٍ منهم.

وقرأ الباقون/ ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾^(٧)؛ لأنَّ المعنى على الجمع، ألا ترى أنه قال (٥٨/أ) ﴿أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾^(٨) ولم يقل: كهية الطائر؛ لأنَّ الطائرَ واحدٌ، والطير جمعٌ على المشهور عندهم^(٩).

(١) الحرفان من الآية ٩ / المائدة.

(٢) الحرفان من الآية ٥٩ / آل عمران.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٦/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/١، وحجة ابن خالويه: ١٠٩، وحجة أبي زرعة: ١٦٤، والكشف ٣٤٤/١ و٣٤٥، والإتحاف: ١٧٤ و١٧٥.

(٥) السبعة: ٢٠٦، والتيسير: ٨٨، النشر ٢/٢٤٠. حرف المائدة/ ١١٠ «فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني».

(٦) ٤ / النور.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) الآية نفسها ٤٩ / آل عمران.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٧/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/١، وحجة أبي زرعة: ١٦٤، والكشف ٣٤٥/١، والإتحاف: ١٧٥.

١٩ - ﴿فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ [آية/٥٧] :-

بالباء، قرأها عاصم - ص - ويعقوب - يس -^(١).
وذلك لأن المراد: فيوفّيهم الله أجورهم؛ لأن ذكر الله تعالى قد تقدّم في قوله ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾^(٢) فهو يعود إليه.
وقرأ الباقون - ح - عن يعقوب ﴿فَنُوفِّيهِمْ﴾ بالنون^(٣)؛ لأن ما قبله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَّبُهُمْ﴾^(٤) والمراد بقوله تعالى ﴿فَاعَذَّبُهُمْ﴾ بالالف، وبقوله تعالى ﴿فَنُوفِّيهِمْ﴾ بالنون واحد، في أن الخبر فيهما عن نفسه سبحانه، ثم إنه قال تعالى فيما بعد ذلك ﴿تَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾^(٥) بالنون^(٦).

٢٠ - ﴿هَآئُتُمْ﴾ [آية/٦٦] :-

بالقصر والهمز، على وزن: هَعَتُّم، قرأها ابن كثير - ل -^(٧)؛ لأن المراد عنده: أأنتم بهمزتين همزة للاستفهام وهمزة أنتم، فأبدل من همزة الاستفهام هاء، كما أبدلوا الهمزة هاء في: هَرَقْتُ الماءَ وَهَيْكٌ وَهِيَآ زَيْدٌ، و: -
٢٠ - لَهْنُكَ من عَبَسِيَّةٍ لَوْسِمَةٌ.

(١) التيسير: ٨٨، وإرشاد المبتدي: ٢٦٤، والنشر ٢/٢٤٠.

(٢) ٥٥/آل عمران.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) ٥٦/آل عمران.

(٥) ٥٨/آل عمران.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٨/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٣٧/١ و٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ١١٠، وحجة أبي زرعة: ١٦٤، والكشف ٣٤٥/١، والإتحاف: ١٧٥.

(٧) انظر تفصيل قراءات هذا الحرف ورواياته صحة وضعها في النشر ٤٠٠/١ وما بعدها، والإتحاف: ١٧٥ و١٧٦.

٢٠ - هذا صدر بيت أنشده الكسائي، ولم ينسب إلى قائل، وعجزه: -

على هنواتٍ كاذبٍ من يقولها

هنوات: أي خصال شرّ

الشاهد فيه: قوله (لَهْنُكَ) بفتح اللام وكسر الهاء، واللام للابتداء، والهاء بدل من همزة

(إِنَّ)، كما قالوا في إياك: هياك.

روى - يس عن يعقوب، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿هَآئُتُمْ﴾ بالمد والهمز^(١).

ووجه ذلك أن ها التي للتنبيه دَخَلَتْ على أَنْتُمْ.

ويجوز أن يكون الهاء بدلاً من همزة الاستفهام، كما تقدم في قراءة ابن كثير، ثم إن الألف التي بعد الهاء فصل بها بين الهمزتين؛ لأن الأصل: أَنْتُمْ، فأدخلت الألف بينهما للفصل، كما في قول الشاعر:-

٢١ - ... أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

ثم قلبت الهمزة هاء على ما سبق^(٢).

وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿هَآئُتُمْ﴾ بالمد من غير همز^(٣).

وذلك يكون على الوجهين اللذين سبق ذكرهما، إلا أن الهمزة التي بعد الألف وهي همزة أَنْتُمْ خُفَّتْ بعد ذلك بأن جُعِلَتْ بين بين.

وروى البرقي عن ابن كثير ﴿هَآئُتُمْ﴾ بألف قصيرة بين الهاء والهمزة^(٤).

وذلك لأنه فُصِّلَ بين الهاء والهمزة بألفٍ، فوقَّع الفصلُ بها، وسواء كانت ألفاً تامّةً في المدِّ أو ناقصة، فالمراد بوقوع الفصل بينهما قد حَصَلَ.

وروى - ح - عن يعقوب مثل قراءة عاصم والجماعة^{(٥)(٦)}.

= انظر الإنصاف: ٢٠٩، واللسان: هنا ولهن ووسم، وجمع الهوامع ١٧٨/٢.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

٢١ - تقدم الشاهد برقم (٤) في الفقرة ٣/البقرة، وهو بتمامه: -

هيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ
(٢) انظر توجيه القراءة السابقة.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى، والتبصرة: ٢٩٠ و٢٩١.

(٥) انظر الإتحاف: ١٧٦.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٩/٣ - ١٥٥، وإعراب القرآن للنحاس ٣٤٠/١ و٣٦٠.

و٣٦١، وحجة ابن خالويه: ١١٠، وحجة أبي زرعة: ١٦٥، والكشف ٣٤٦/١ و٣٤٧.

٢١ - ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ﴾ [آية/٧٣] :-

(٥٨/ب) بمدّ الألف، قرأها ابن كثير وحده^(١) .

وذلك لأنّ المراد أنّ بهمزة الاستفهام التي معناها الإنكار، وخُفِّفَ معها همزة ﴿أَنْ﴾ لاجتماع الهمزتين فبقي ﴿ءان﴾ بالمدّ، وموضع أن وما بعده رفع على أنه مبتدأ، والخبر مضمّر، والتقدير: أن يُؤْتَىٰ أحدٌ مثل ما أوتيتم تُصَدِّقُونَ به أو تُقِرُّون أو أنتم به معترفون أو نحو ذلك.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ﴾ بقصر الألف^(٢) .

وذلك لأنّه متصل بقوله ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾^(٣) كأنه قال: لا تُصَدِّقُوا بأنّ يُؤْتَىٰ أحدٌ مثل ما أوتيتمّ إلا لمن تبع دينكم، فيكون موضع أن نصباً بقوله ﴿لَا تُؤْمِنُوا﴾ على أنه مفعول به، وقوله ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾^(٤) اعتراض بين الفعل والمفعول به^(٥) .

٢٢ - ﴿تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آية/٧٩] :-

بالتخفيف من العلم، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(٦) .
والوجه أنّ ما بعده ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾^(٧) ولم يقل تَدْرُسُونَ بالتشديد، والمعنى يعلمكم الكتاب ويدرسكم فهو أليق بما بعده، ثم إنّ العالم الدارس قد يُؤخذ بعلمه ويُقتدى به في درسه فيحصل من انتشار العلم بدرسه وتكراره ما يحصل بتعليمه، فتكون هذه القراءة قريبة في المعنى من القراءة الأخرى.

(١) أي مد همزة «أن». انظر السبعة: ٢٠٧، التيسير: ٨٩، والنشر ١/٣٦٥ و٣٦٦.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الآية نفسها ٧٣/آل عمران.

(٤) الآية نفسها ٧٣/آل عمران.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٥٥ - ١٦٢، وحجة ابن خالويه: ١١٠ و١١١، وحجة

أبي زرع: ١٦٥ و١٦٦، والكشف ١/٣٤٧ و٣٤٨، والإتحاف: ١٧٦.

(٦) السبعة: ٢١٣، التيسير: ٨٩، إرشاد المبتدي: ٢٦٦، النشر ٢/٢٤٠، والمهذب ١/١٢٨،

وقد وهم صاحب الإتحاف ص ١٧٦ إذ ذكر أن يعقوب قرأ بالتشديد، والله أعلم.

(٧) الآية نفسها ٧٩/آل عمران.

وقرأ الباقون ﴿تَعْلَمُونَ﴾ بالتشديد وضم التاء^(١)، من التعليم.
وذلك لأن التعليم أبلغ في المعنى؛ لأن المعلم لا يعلم غيره إلا وهو عالم بما يعلمه، فمعنى القراءة الأولى حاصل ههنا مع زيادة، ثم إن ما قبله يدل عليه، وهو قوله تعالى ﴿كُونُوا رَبَّانِينَ﴾^(٢) والرباني في قول علي وابن عباس: العالم الذي يؤخذ عنه العلم^(٣).

٢٣ - ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [آية / ٨٠] :-

بالنصب، قرأها ابن عامر وعاصم وحزمة ويعقوب^(٤).
وذلك لأنه معطوف على ما قبله، وهو ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ﴾^(٥) ثم يقول كأنه قال: ولا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبين أرباباً، ويؤيد ذلك ما جاء في الأثر أن اليهود قالوا للنبي (صلى الله عليه وسلم)^(٦): يا محمد أتريد أن نتخذك رباً؟ فأنزل الله تعالى ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ الآية^(٧).

(١) المصادر السابقة.

(٢) الآية نفسها ٧٩/آل عمران.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٣/٣ - ١٦٧، وإعراب القرآن للنحاس ٣٤٧/١، وحجة ابن خالويه: ١١٢، وحجة أبي زرة: ١٦٧ و١٦٨، الكشف ٣٥١/١.

(٤) السبعة: ٢١٣، التيسير: ٨٩، والنشر ٢/٢٤٠.

(٥) ٧٩/آل عمران.

(٦) ما بين القوسين من: ف.

(٧) في (أسباب نزول القرآن) للواحي ص ١٠٨ :-

(وقال ابن عباس في رواية الكلبي وعطاء: إن أبا رافع اليهودي والرييس من نصارى نجران، قال: يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك رباً؟ فقال رسول الله ﷺ: معاذ الله أن يُعبد غير الله أو نأمر بعبادة غير الله، ما بذلك بعثني، ولا بذلك أمرني، فأنزل الله هذه الآية) وانظر زاد المسير ٤١٣/١.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٣/٣، والكشف ٣٥١/١.

«ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون، ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبين أرباباً يأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون» الايتان: ٧٩ و٨٠.

وقرأ الباقون ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ بالرفع^(١)، على الاستئناف والانقطاع مما قبله، (٥٩/أ) والمراد: ولا يأمرُكم^(٢).

٢٤ - ﴿لَمَّا﴾^(٣) [آية/ ٨١] :-

بكسر اللام، قرأها حمزة وحده^(٤).

وجه ذلك أن اللام لام الجر، والمعنى أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِهَذَا، وهو ما أعطاكم من الكتاب والحكمة؛ لأنَّ مَنْ أُوتِيَ الكتاب والحكمة أَخَذَ عليه الميثاق، وما بمعنى الذي، وهو موصول، والعائد إليه محذوف، والتقدير: للذي آتيتكموه مِنْ كتابٍ وحكمةٍ.

وقرأ الباقون ﴿لَمَّا﴾ بفتح اللام^(٥).

وجهه أنها لام الابتداء، وما موصولة كما تقدّم، وموضعها رفع بالابتداء، وخبره ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾، ولتؤمنن متعلق بقسم محذوف، والتقدير: والله لتؤمنن.

ويجوز أن تكون ما شرطية كما في قولك: ما تفعل أفعل، وموضعها نصب بآتيتكم، واللام فيها لام توطئة القسم يدخل في الشرط فيأتي جوابه جواباً للقسم، كما في قوله تعالى ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ... لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ الآية^(٦)، و﴿لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ... لَا يَأْتُونَ﴾ الآية^(٧).

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٢/٣ و١٦٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٤٧/١ و٣٤٨، وحجة ابن خالويه: ١١١، وحجة أبي زرعة: ١٦٨، والكشف ٣٥٠/١ و٣٥١، والإتحاف: ١٧٧.

(٣) ﴿لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾.

(٤) السبعة: ٢١٣، التيسير: ٨٩، النشر ٢/٢٤١.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً﴾ الآية ٦٠/الأحزاب.

(٧) ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ الآية ٨٨/الإسراء.

(٨) معاني القرآن للفراء ٢٥/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٧/٣ - ١٧٥، وإعراب=

٢٥ - ﴿آتَيْنَاكُمْ﴾ [آية / ٨١] :-

بالنون والألف، قرأها نافع وحده^(١).

وذلك أنه قد جاء في التنزيل مثله كثيراً نحو ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ﴾^(٢) ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ﴾^(٣)؛ لأن من شأن الملوك إذا أخبروا عن أنفسهم أن يأتوا بلفظ الجمع إيذاناً بأن من تحت أمرهم يفعلون كفعلهم، فخطابهم سبحانه بالمتعارف فيما بينهم.

وقرأ الباقون ﴿آتَيْتُكُمْ﴾ بالتاء من غير ألف^(٤)؛ لأن المؤني هو الله تعالى، وقد جاء مثله نحو ﴿هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ﴾^(٥) و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾^(٦).

٢٦ - ﴿يَبْغُونَ﴾ [آية / ٨٣] :-

بالياء، قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب^(٧). وذلك لأن المخبر عنهم غيبٌ، فجاء الخبر على لفظ الغيبة.

وقرأ الباقون «تَبْغُونَ» بالتاء على الخطاب^(٨)؛ لأن التقدير: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ

= القرآن للنحاس ١/٣٤٨ و٣٤٩، وحجة ابن خالويه: ١١١ و١١٢، وحجة أبي زرعة: ١٦٨ و١٦٩، والكشف ١/٣٥١ و٣٥٢، والإتحاف: ١٧٧.

(١) السبعة: ٢١٤، التيسير: ٨٩، النشر ٢/٢٤١.

(٢) ١٦٣/النساء و٥٥/الإسراء.

(٣) ١٢/مريم.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) ٩/الحديد.

(٦) ١/الكهف.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٦/٣، وحجة ابن خالويه: ١١٢، وحجة أبي زرعة:

١٦٩، والكشف ١/٣٥١ و٣٥٢، والإتحاف: ١٧٧.

(٨) السبعة: ٢١٤، التيسير: ٨٩، النشر ٢/٢٤١، والإتحاف: ١٧٧.

(٩) المصادر السابقة.

أفغيرَ دين الله تبغونَ، ويدلُّ على ذلك قوله ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾^(١).

٢٧ - ﴿حَجَّ الْبَيْتِ﴾ [آية/ ٩٧] :-

بكسرِ الحاءِ، قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص -، وقرأ الباقر «حَجَّ» بالفتح^(٢). وهما لغتان: الحَجَّ كالرَدِّ والحَجَّ كالذِّكْرِ، وكلاهما مصدر، وقيل: (٥٩/ب) إن الكسر فيه لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية^(٣).

٢٨ - ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوا﴾ [آية/ ١١٥] :-

بالتاء فيهما، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب و (-) ياش (-)^(٤) عن عاصم^(٥). وذلك أنه مُجَرَّى على الخطاب، كأمثاله في القرآن من قوله تعالى ﴿وَمَا تَنْفِقُوا﴾^(٦) مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ^(٧) ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا﴾^(٨).

وقرأ الباقر ﴿يَفْعَلُوا﴾ و﴿يُكْفَرُوا﴾ بآلاء تحتها نقطتان^(٩)؛ إجراء لها على الغيبة، لما تقدم من قوله ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ

(١) ٨٤/آل عمران.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٦/٣ و ١٧٧، وحجة ابن خالويه: ١١٢، وحجة أبي زرعة: ١٧٠، والكشف ٣٥٣/١.

(٣) السبعة: ٢١٤، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤١/٢.

(٤) جاء في اللسان (مادة علا):

والعالية: ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة، وهي الحجاز وما والاها. حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٨/٣ - ١٨٠، وحجة ابن خالويه: ١١٢، وحجة أبي زرعة: ١٧٠، والكشف ٣٥٣/١ و ٣٥٤، والإنحاف: ١٧٨.

(٥) في الأصل: ص، وما ذكرته من: ف، وهو الصواب. انظر مصادر القراءة.

(٦) انظر السبعة: ٢١٥، والتيسير: ٩٠، والنشر ٢٤١/٢.

(٧) في الأصل وف: (تفعلوا) بدل (تنفقوا).

(٨) ١٩٧/البقرة.

(٩) ٢٧٢/البقرة.

(١٠) انظر مصادر القراءة الأولى.

يَسْجُدُونَ ﴿١﴾ (٢).

٢٩ - ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [آية / ١٢٠] : -

بكسر الضاد وسكون الراء، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(١).
وهو على هذا من ضارَّ يَضِرُّ كباع يبيعُ، فَيَضِرُّكُمْ كيبيعكم، وهو جزمٌ على جواب الشرط الذي هو قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا﴾^(٢).

وقرأ الباقون ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد وتشديد الراء وضمهما^(٣).
وذلك أنه من ضَرَّ يَضِرُّ، ونظيره قوله تعالى ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾^(٤)، فيجوز أن يكون جزماً أيضاً، وضمته للإتباع كضمّة مُدَّ^(٥)، ويجوز أن يكون رفعاً على إضمار الفاء، والتقدير: فلا يَضُرُّكُمْ^(٦).

٣٠ - ﴿مُنْزِلِينَ﴾ [آية / ١٢٤] : -

بفتح النون وتشديد الزاي، قرأها ابن عامر وحده^(٧).

-
- (١) ١١٣/آل عمران.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٠/٣، وحجة ابن خالويه: ١١٣، وحجة أبي زرة: ١٧٠ و ١٧١، والكشف ٣٥٤/١، والإتحاف: ١٧٨.
(٣) السبعة: ٢١٥، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.
(٤) الآية نفسها ١٢٠/آل عمران.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) ١٨/يونس.
(٧) مُدَّ: أصله مَدَدَ. أسكنت الدال الأولى للإدغام، أما الثانية فهي ساكنة للأمر، فالتقى ساكنان، فحُرِكت الثانية، إما بالضم لإتباع ضمة الميم، أو بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، أو بالفتح للخفة لأن الفتحة أخف الحركات. انظر أوضح المسالك وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله ٤١٢/٤.
(٨) معاني القرآن للرفاء ٢٣٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨١/٣ و ١٨٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦١/١ و ٣٦٢، وحجة ابن خالويه: ١١٣، وحجة أبي زرة: ١٧١ و ١٧٢، والكشف ٣٥٥/١، والإتحاف: ١٧٨ و ١٧٩.
(٩) السبعة: ٢١٥، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.

ووجهها أن نَزَلَ مُتَعَدِّي نَزَلَ كَأَنزَلَ إِلَّا أنه يتضمنُ التكثير في الغالب، والكثرة ههنا موجودة، فلذلك اختارهُ، ونظيره ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿مُنزَلِينَ﴾ بالتخفيف وسكون النون^(٢)؛ لأنهم جعلوه من أنزَلَ، والإنزال قد يكون القليل والكثير، إلا أن الكثرة بالتنزيل أخص، والإنزال في القرآن كثير، نحو ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾^(٣) و﴿أَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾^(٤).

٣١ - ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ [آية/ ١٢٥] :-

بكسر الواو، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب^(٥).

والمراد أنهم سَوَّموا خيلَهُم من السُّومَةِ والسيمة، وهما العلامة^(٦).

وقرأ الباقون «مُسَوِّمِينَ» بفتح الواو^(٧).

والمعنى مُعَلِّمِينَ في الحرب، وهو مما ذكرنا.

ويجوز أن يكون المرادُ مرسلين، من قولهم: سَوَّمتُ السائمة أي أرسلتها.

(أ/٦٠) والقراءة الأولى أولى؛ لأنه قد جاء في الخبر أنه قال يوم بدر: «سَوَّموا فإن الملائكة قد سَوَّمت»^(٨)، وكانت الملائكة سَوَّمت يوم بدر بالصوف الأبيض في

(١) ١١١/الأنعام.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ٤٤/النحل.

(٤) ٢٥/الحديد.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٢/٣، وحجة ابن خالويه: ١١٣، وحجة أبي زرعة:

١٧٢، والكشف ٣٥٥/١، والإتحاف: ١٧٩.

(٦) السبعة: ٢١٦، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.

(٧) اللسان: سوم.

(٨) مصادر القراءة الأولى.

(٩) روى ابن جرير الطبري عن عمير بن اسحاق قال: إن أول ما كان الصوف ليومئذ - يعني يوم

بدر - قال رسول الله ﷺ «تَسَوَّموا فإن الملائكة قد تَسَوَّمت»

نواصي الخيل وأذنايها^(١).

٣٢ - ﴿أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ [آية/ ١٣٠] : -

بغير ألف مشددة العين، قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقون ﴿مُضَاعَفَةً﴾ بالألف والتخفيف.

يقال: ضاعفت الشيء وضعفتُه بمعنى واحد، وقد مضى الكلام في مثله^(٢).

٣٣ - ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ [آية/ ١٣٣] : -

بغير واو في أوله، قرأها نافع وابن عامر^(٣).

وذلك لأن الجملة الثانية مستغنية عن عطفها بالواو لالتباسها بالجملة الأولى، كقوله تعالى ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٤).

وقرأ الباقون ﴿وَسَارِعُوا﴾ بالواو^(٥)؛ لأنه عطف جملة على جملة فهو بالواو

= قال الشيخ أحمد شاكر: (وعمر بن إسحاق القرشي، أبو محمد مولى بني هاشم، روى عن المقداد بن الأسود، وعمر بن العاص، وأبي هريرة، وكان قليل الحديث، وقال أبو حاتم والنسائي: لا نعلم روى عنه غير ابن عون، قال ابن معين: ثقة، وقال أيضاً: لا يساوي حديثه شيئاً، ولكن يكتب حديثه).

فهذا الحديث - كما ترى - مرسل، وعن رجل يكتب حديثه ولا يحتج به). انظر تفسير الطبري ١٨٦/٧، وزاد المسير ٤٥٢/١، والنهاية لابن الأثير ٤٢٥/٢. واللسان: سوم.
(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٣/٣ و ١٨٤، وحجة ابن خالويه: ١١٣ و ١١٤، وزاد المسير ٤٥٢/١ وتفسير ابن كثير ٤٠١/١ و ٤٠٢، وحجة أبي زرعة: ١٧٣، والكشف ٣٥٥/١ و ٣٥٦، والإتحاف: ١٧٩.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٨٣/البقرة.

(٣) وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام.

السبعة: ٢١٦، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.

(٤) لالتباسها بالجملة الأولى: أي لاتصالها بها. «سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم» ٢٢/الكهف.

(٥) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصادر السابقة.

لأنه أدأته، والمعطوف عليها قوله ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾^(١).

والكسائيّ أمال السين في ﴿سارعوا﴾ لوقوع الراء المكسورة بعدها،
وفتحها الباقون على الأصل^(٢).

٣٤ - ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ [آية / ١٤٠] ، و﴿الْقَرْحُ﴾^(٣)

بِضْمِ القاف، قرأها حمزة والكسائيّ و - ياش - عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿قَرْحٌ﴾ و﴿الْقَرْحُ﴾ بفتح القاف^(٤).

(والْقَرْحُ)^(٥) والقَرْح لغتان كالضَّعْف والضُّعْف والفَقْر والفُقْر، والفتح لغة
أهل الحجاز، والأخذُ بها أولى.

وقال الفراء: هو بالفتح: الجَرْح، وبالضم: أَلَمُ الجَرْحِ^(٦).

٣٥ - ﴿وَكَاثِنٌ﴾ [آية / ١٤٦] :-

بالمد وكسر الهمزة، قرأها ابن كثير وحده^(٧).

(١) ١٣٢ / آل عمران.

في الأصل وف: «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول».

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٤/٣ و ١٨٥، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٤/١، وحجة
أبي زرة: ١٧٤، والكشف ٣٥٦/١.

(٣) السبعة: ٢١٦، والإتحاف: ١٧٩، والمهذب ١٣٩/١، وانظر حجة أبي علي
(المخطوط/س) ١٨٥/٣ و (الفصل التاسع في الإمامة) في هذا الكتاب.

(٤) ورد حرف «قرح» مجرداً من أل في القرآن الكريم مرتين ضمن الآية ١٤٠ / آل عمران، أما
«القرح» معروفاً بال فمرة واحدة ضمن الآية ١٧٢ / آل عمران أيضاً.

(٥) السبعة: ٢١٦، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.

(٦) ما بين القوسين من: ف، وفي الأصل مضروباً عليها مع جملة مكررة، ولعل الضرب على
هذه الكلمة سهو من الناسخ.

(٧) معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١، حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٦/٣، وإعراب القرآن
للنحاس ٣٦٦/١، وحجة ابن خالويه: ١١٤، وحجة أبي زرة: ١٧٤، والإتحاف: ١٧٩.

(٨) على وزن كاعن. انظر السبعة: ٢١٦، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.

ووجهها أن أصل الكلمة أي دخلت الكاف عليها، فصارت بمعنى كم، والنون التي فيها هي التنوين التي كانت في أي، وصارت الكاف مع أي كالكلمة الواحدة لكثرة استعمالها عندهم، فقلبت قلب الكلمة الواحدة، كما قالوا: رَعَمِلِي في لَعَمْرِي، فصارت بعد القلب كيَاءن، فحذفت الياء الثانية كما حذفت في كَيُنُونَة والأصل: كَيُنُونَة، فصارت كيَاءن، ثم أبدلت من الياء الألف، كما أبدلت من طَيَّ^(١)، فصارت كائُن بوزن كاعِن.

وقرأ الباقر ﴿وَكَايُن﴾ مشددة الياء بوزن كَعَيْن^(٢)، وهو الأصل. واختلفوا في الوقف على هذه الكلمة:

فأبو عمرو ويعقوب يقفان على الياء من غير نون^(٣)، في وزن كَعَيَّ، وهذا هو الحكم في أي إذا وقفت عليها / . (٦٠/ب)

والباقر يقفون على النون^(٤)؛ لأن التنوين صار في هذه الكلمة كالنون التي هي من أصل الكلمة، ولا سيما إذا قلبت فصارت: كائُن على ما بيناه، إذ تصير النون فيه بمنزلة لام فاعل فيقرأ نوناً في الوقف بمنزلة ما هو من نفس الكلمة^(٥).

٣٦ - ﴿قُتِلَ مَعَهُ﴾ [آية/ ١٤٦]: -

بضم القاف من غير ألف، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(٦).

(١) أي كما قالوا: طائي، والأصل: طَيَّ، بياءين مشدتين، لأنه ينسب إلى طي، لكن أبدلوا من الياء الأولى الساكنة ألفاً، فوقعت الياء الثانية بعد ألف زائدة، فأبدلوا منها همزة (الكشف ٣٥٧/١).

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) النشر ١٤٣/٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) انظر الوجوه اللغوية لقراءات هذا الحرف في حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٧/٣ - ١٨٩، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦٩/١، وحجة ابن خالويه: ١١٤، وحجة أبي زرعة: ١٧٤ و١٧٥، والكشف ٣٥٧/١ و٣٥٨، والإتحاف: ١٧٩ و١٨٠.

(٦) على البناء للمجهول. انظر السبعة: ٢١٧، التيسير: ٩٠، النشر ٢٤٢/٢.

والمعنى إِنَّ أُمَّمَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُمْ قَدْ أَتَىٰ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ ، فَمَا وَهَنَ بَاقِيَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعْدَ مَنْ قُتِلُوا مِنْهُمْ . ويجوز أن يكونَ إِسْنَادُ الْقَتْلِ إِلَى ضَمِيرِ النَّبِيِّ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ هُوَ وَمَعَهُ رِبِّيُونَ^(١) فَمَا وَهَنُوا بَعْدَ قَتْلِ النَّبِيِّ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿أَفَايِنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ﴾^(٢) .

وقرأ الباقون ﴿قَاتِلْ﴾ بِالْأَلْفِ^(٣) .

وذلك لِأَنَّ الْمُقَاتِلِينَ قَدْ مُدِّحُوا كَمَا مُدِّحَ الْمُقْتُولُونَ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَقَاتِلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَ عَنْهُمْ سَيِّئِهِمْ﴾^(٤) .

٣٧ - ﴿الرُّعْبَ﴾ [آية/ ١٥١] : -

بضم العين في كلِّ القرآنِ ، قرأها ابن عامر والكسائي ويعقوبُ .

وقرأ الباقون ﴿الرُّعْبَ﴾ بسكون العين في كل القرآن^(٥) .

وهما لغتان كالْعُنُقِ وَالْعُنُقِ وَالشُّغْلِ وَالشُّغْلِ ، وَالْأَصْلُ : هُوَ التَّحْرِيكُ ، وَالْإِسْكَانُ تَخْفِيفٌ مِنْهُ^(٦) .

(١) جملة «ومعه ربيون» حال على هذا التقدير .

والآية كاملة - على هذه القراءة - «وكأين من نبي قُتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين» .

(٢) ١٤٤/آل عمران .

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى .

(٤) ١٩٥/آل عمران .

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٣٧/١ ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٩/٣ - ١٩٢ ، وحجة ابن خالويه : ١١٤ ، وحجة أبي زرعة : ١٧٥ و ١٧٦ ، الكشف ٣٥٩/١ و ٣٦٠ ، والإتحاف : ١٨٠ .

(٦) السبعة : ٢١٧ ، التيسير : ٩١ ، النشر ٢/٢١٦ ، والإتحاف : ١٨٠ .

ورد حرف «الرعب» معروفاً بالألف واللام في القرآن الكريم في أربعة مواضع : ١٥١/آل عمران و ١٢/الأنفال و ٢٦/الأحزاب و ٢/الحشر .

أما «رعباً» فقد ورد في ١٨/الكهف .

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٠/٣ - ١٩٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٠/١ ، وحجة ابن خالويه : ١١٤ ، وحجة أبي زرعة : ١٧٦ ، والكشف ٣٦٠/١ .

٣٨ - ﴿تَغْشَى طَائِفَةً﴾ [آية/ ١٥٤] : -

بالتاء فوقها نقطتان، قرأها حمزة والكسائي^(١).

والوجه أن اللفظ محمولٌ على الأَمَنَةِ^(٢)، أي تغشى الأمنة طائفةً، والأمنة وإن أُبدلَ منها النعاسُ فليست هي في حكم ما يسقط من الكلام، ولو كان كذلك لم يجز قولهم: الذي مررتُ به زيدُ أبو عبد الله^(٣)، إذ لو جعلتُ به في حكم الساقط لم يكن على الذي عائدٌ.

وقرأ الباقون ﴿يَغْشَى﴾ بالياء^(٤)؛ لأنَّ الفعلَ للنعاسِ؛ لأنَّه أقربُ إلى الفعل، فإسناد الفعل إليه أولى^(٥).

٣٩ - ﴿قُلْ إِنْ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آية/ ١٥٤] : -

بالرفع، قرأها أبو عمرو ويعقوب^(٦)؛ لأنَّهما جعلاهُ مبتدأً و﴿لِلَّهِ﴾ خبره، ولم يجعلاهُ تأكيداً للأمر؛ لأنَّ كلاً يليه العوامل، فهو كسائر الأسماء، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾^(٧).

(١) السبعة: ٢١٧، التيسير: ٩١، النشر ٢/٢٤٢.

(٢) فالآية من بدايتها - على هذه القراءة - «ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نعاساً تغشى طائفةً منكم...».

(٣) فزيد هنا بدل من الضمير في (به)، و(أبو عبد الله) خبر المبتدأ (الذي)، فلو قلنا: إن المبدل منه في حكم الساقط على قاعدة: البدل على نية إسقاط المبدل منه، لم يكن هناك عائد على (الذي) الموصول.

ولذلك قال الصيحي في التبصرة والتذكرة (١/١٥٦): (أعلم أن البدل يجيء في الكلام على تقدير وقوعه موقع الأول من غير إلغاء الأول وإبطال الفائدة بذكره).

(٤) المصادر السابقة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/١٩٥ و ١٩٦، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٧١، وحجة ابن خالويه: ١١٤ و ١١٥، وحجة أبي زهرة: ١٧٦، والكشف ١/٣٦٠، والإتحاف: ١٨٠.

(٦) أي برفع «كله».

انظر التيسير: ٩١، وإرشاد المبتدي: ٢٧٠، والنشر ٢/٢٤٢.

(٧) ٩٥/مريم.

وقرأ الباقون ﴿كُلَّهُ﴾ بالنصب^(١)؛ وذلك لأنَّ ﴿كُلَّهُ﴾ بمنزلة أجمعين في أنه للإحاطة والعموم، فكما إنَّ الأمر أجمع نصب لا محالة، فكذلك إنَّ الأمر (أ/٦١) كُلُّهُ^(٢).

٤٠ - ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آية/١٥٦] :-

بالياء، قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي^(٣).

وذلك لأنَّ ما قبله على الغيبة، وهو ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾^(٤).

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء على الخطاب^(٥)، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦).

٤١ - ﴿أَوْمِتُمْ﴾ [آية/١٥٧] :-

بكسر الميم، قرأها نافع وحمزة والكسائي^(٨).

وهذه لغة شاذة، أعني مِتَّ تَمُوتُ، ونظيره: فَضِلَ يَفْضُلُ بكسر العين في الماضي وضمها في المستقبل.

وقرأ الباقون ﴿مُتُّمٌ﴾ بضم الميم^(٩).

(١) المصادر السابقة.

(٢) نصب للتوكيد. انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٦/٣ - ١٩٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧١/١، وحجة ابن خالويه: ١١٥، وحجة أبي زرعة: ١٧٧، والكشف ٣٦١/١، والإتحاف: ١٨٠.

(٣) السبعة: ٢١٧، التيسير: ٩١، النشر ٢٤٢/٢.

(٤) الآية نفسها ١٥٦/آل عمران.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الآية نفسها ١٥٦/آل عمران.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٨/٣ و ١٩٩، وحجة أبي زرعة: ١٧٧ و ١٧٨، والكشف ٣٦١/١، والإتحاف: ١٨١.

(٨) انظر التيسير: ٩١، وإرشاد المبتدي: ٢٧٠، والنشر ٢٤٢/٢ و ٢٤٣.

(٩) المصادر السابقة.

وهي اللغة المشهورة المنقاسة، أعني مُتَّ بالضم تَمُوتُ، نحو قُلْتَ تَقُولُ، وَطُفْتُ تَطُوفُ^(١).

٤٢ - ﴿خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [آية/ ١٥٧] :-

بالياء على الغيبة، رواها - ص - عن عاصم^(٢).
والمعنى المغفرة من الله خير مما يجمعه غيركم ممن تركوا القتال.
وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء على الخطاب^(٣).
والمعنى خير مما تجمعون أيها المخاطبون، وهذا أشدُّ مشاكلةً للكلام الذي قبله؛ لأنَّ ما قبله على الخطاب^(٤).

٤٣ - ﴿أَنْ يَغْلَى﴾ [آية/ ١٦١] :-

بفتح الياء وضم الغين، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم^(٥).
والمراد ما كان لنبيٍّ أن يخون أُمَّتَهُ في الغنيمة^(٦)، وذلك أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه (وسلم)^(٧) جَمَعَ الغنائم في غزاةٍ ليقسمَها، فجاءه جماعةٌ، فقالوا: ألا تقسمُ بيننا غنائمنا؟ فقال صَلَّى اللهُ عليه (وسلم)^(٨): «لو أَنَّ لكم عندي مثل

(١) انظر في ذلك، الكتاب ٣/٤٤٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٠٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/٣٧٣ و٣٧٤، وحجة ابن خالويه: ١١٥، وحجة أبي زرعة: ١٧٨ و١٧٩، والكشف ١/٣٦١ و٣٦٢، والإتحاف: ١٨١.

(٢) السبعة: ٢١٨، والتيسير: ٩١، والنشر ٢/٢٤٣.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) إذ الآية بتمامها /١٥٧ «ولئن قُتِلْتُمْ في سبيل الله أو مِتُّم لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون».

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٠٠ و٢٠١، والكشف ١/٣٦٢، والإتحاف: ١٨١.

(٥) السبعة: ٢١٨، التيسير: ٩١، النشر ٢/٢٤٣.

(٦) فالآية: «وما كان لنبيٍّ أن يغلَّ ومن يغلَّ يأتِ بما غلَّ يوم القيامة...».

(٧) ما بين القوسين من: ف.

(٨) من: ف.

أُحِدِ ذَهَبًا مَا مَنَعْتُكُمْ دِينَارًا، أَتَرَوْنِي أَغْلُكُم مَغْنَمَكُمْ» فنزلت هذه الآية^(١)، وعلى هذه القراءة وَرَدَ في القرآن ما جاء من نظيره نحو ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ﴾ و﴿وَمَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾^(٢) على إسناد الفعل إلى الفاعل، وقُلِّمًا يُقال: ما كان لزيد أَنْ يُضْرَبَ، على إسناد الفعل إلى المفعول بِهِ.

وقرأ الباقر «يُغَلَّ» بضم الياء وفتح الغين^(٣).

والوجه أَنَّ المراد يُسَبُّ إلى الغُلُولِ، وهو الخيانة في المغنم، يقال: أَكْفَرْتُهُ أَيَّ نَسَبْتُهُ إلى الكفر.

ويجوز أن يكون المعنى: ليس لأحدٍ أَنْ يَغْلَهُ، أي يخونه في الغنيمة؛ لأنَّ الغلُولَ وإن كانت كبيرة فإنه معه وبحضرته أعظم إثماً^(٤).

٤٤ - ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آية / ١٦٩]: -

بتشديد التاء، قرأها ابنُ عامر وحده^(٥).

وذلك لأنَّ في المقتولين كثرةً فحسُنَ التثقيل، كما تقول: فَتَحْتُ الأبوابَ، (٦١/ب) قال تعالى ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٦)، وفَعَّلَ بالتشديد / يختص بالكثرة.

وقرأ الباقر ﴿قُتِلُوا﴾ بالتخفيف^(٧).

والوجه أَنَّ فَعَلَ بالتخفيف قد يصلح للقليل والكثير، فيجوز أن تقع ههنا

(١) انظر جامع النقول في أسباب النزول ٤١١/١.

(٢) الحرفان على ترتيبهما: ١٤٥/آل عمران و٧٦/يوسف.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) معاني القرآن للفراء ٢٤٦/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠١/٣ - ٢٠٤، وحجة ابن خالويه: ١١٥ و ١١٦، وحجة أبي زرعة: ١٧٩ - ١٨١، والكشف ٣٦٣/١ و ٣٦٤، والإتحاف: ١٨١.

(٥) أي تاء «قُتِلُوا» أنظر السبعة: ٢١٩، والتيسير: ٩١، والنشر: ٢٤٣/١.

(٦) ٥٠/سورة ص.

(٧) المصادر السابقة.

الكثرة، كما تقول: قَتَلْتُ القوم^(١).

٤٥ - ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ﴾ [آية/١٧١]: -

بكسر إن، قرأها الكسائي وحده^(٢).

وذلك أنه استأنف بها ولم يعطفها على ما قبلها، فهو على كلامين.

وقرأ الباقر ﴿وَأَنَّ﴾ بالفتح^(٣)، عطفاً على ﴿نِعْمَةٍ﴾^(٤)، كأنه قال: يستبشرون بنعمة وبأن الله لا يضيع؛ لأنه إذا لم يضيع تعالى أجرهم، فإن ذلك مما يستبشرون به^(٥).

٤٦ - ﴿وَلَا يُحْزِنُكَ﴾ [آية/١٧٦]: -

بضم الياء وكسر الزاي، قرأها نافع وحده، وكذلك ﴿لَيُحْزِنُنِي﴾ و﴿لَيُحْزِنَنَّكَ﴾ و﴿لَيُحْزِنَنَّ الَّذِينَ﴾ وأشباهاها، إلا قوله تعالى في الأنبياء ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ﴾ فإنه بفتح الياء وبضم الزاي^(٦).

والوجه أنه جعله مِنْ أَحْزَنَ، وهي لغة غير فاشية، والأظهر حَزَنَ، وأما قراءته في الأنبياء، فلما أراد من الأخذ باللغتين.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٤/٣، والكشف ٣٦٤/١، والإتحاف: ١٨١ و ١٨٢.

(٢) السبعة: ٢١٩، التيسير: ٩١، النشر ٢٤٤/٢.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) الآية بكاملها/١٧١ «يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين».

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٤/٣ و ٢٠٥، وحجة ابن خالويه: ١١٦، وحجة أبي زرعة: ١٨١، والكشف ٣٦٤/١ و ٣٦٥، والإتحاف: ١٨٢.

(٦) السبعة: ٢١٩، التيسير: ٩١ و ٩٢، النشر ٢٤٤/٢.

«ليحزنني» ١٣/يوسف، «ليحزنك» ٣٣/الأنعام، «ليحزن الذين» ١٠/المجادلة، «لا يحزنهم الفزع الأكبر» ١٠٣/الأنبياء.

وقراها الباكون ﴿يَحْزَنُكَ﴾ بفتح الياء وضم الزاي، وكذلك في كل القرآن^(١).

لأن اللغة الجيدة المشهورة هي حَزَنُه بغير ألف، أي جَعَلَ فيه حُزْنًا، كما تقول كَحَلَّتُهُ وَدَهَنَّتُهُ، أي جعلت فيه كحلاً ودهناً، فهذا مُتَعَدٍّ أولاً، ويشبه أن يكون أَحْزَنَ مُعْدَى من حَزَنَ بكسر الزاي من غير ألف^(٢).

٤٧ - ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/ ١٧٨] -

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ و﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ ﴿فَلَا يَحْسِبْنَهُمْ﴾ بالياء في ذلك كله وضم الباء في ﴿يَحْسِبْنَهُمْ﴾. وقرأ نافع وابن عامر ﴿فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ﴾ بالتاء وفتح الباء، والباقي بالياء. وقرأ حمزة كل ذلك بالتاء.

وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب حرفين بالياء ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾، والباقي بالتاء، وفتح الباء من ﴿تَحْسِبْنَهُمْ﴾^(٣).

وَفَتَحَ السِّينَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ، وَكَسَرَهَا الْبَاقُونَ^(٤).
أَمَّا مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ وَهُوَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو، فَإِنَّهُ أَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى ﴿الَّذِينَ﴾

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٥/٣ و٢٠٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٨/١، وحجة ابن خالويه: ١١٦، وحجة أبي زرعة: ١٨١، والكشف ٣٦٥/١، واللسان: حزن، والإتحاف: ١٨٢.

(٣) انظر السبعة: ٢١٩ و٢٢٠، والنشر ٢/٢٤٤ و٢٤٦.

﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ ١٨٠/آل عمران، «لا تحسبن الذين يفرحون» و﴿فلا تحسبنهم﴾ ١٨٨/آل عمران أيضاً.

(٤) انظر الفقرة ١٠٢/البقرة.

فیرتفع ﴿الَّذِينَ﴾ بآنه فاعلٌ يحسبن، وقوله تعالى ﴿أَنَّمَا نُكَلِّمُ لَهُمْ خَيْرٌ﴾^(١) قام مقام مفعولي ﴿يحسبن﴾؛ لأن أفعال / الظن إذا وقع بعدها أن وما يعمل فيه، (٦٢/أ) كان ساداً مسدّ المفعولين نحو: ظننت أن زيداً عالمٌ.

وأما قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ فالذين يبخلون فاعلٌ يحسبن، والمفعول الأول محذوف يدلُّ عليه قوله ﴿يَبْخُلُونَ﴾ والتقدير: ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيراً، فدلَّ ﴿يَبْخُلُونَ﴾ على البخل، كقول القائل: -

٢٢ - إذا نُهيَ السفیه جَرى إليه وخالفَ والسفيه إلى خلافِ
أي جرى إلى السفه.

وقوله ﴿هُوَ﴾ فصلٌ، يسميه الكوفيون عماداً، ولا موضع له من الإعراب.

وأما قوله تعالى ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ الآية، فالذين رفع بآنه فاعلٌ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾، والمفعول الأول محذوف يدلُّ عليه الهاء والميم في ﴿تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ﴾؛ لأن ﴿تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بدلٌ من ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ الأول، والتقدير: لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا، أنفسهم بمفازة من العذاب، وقوله ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بدلٌ من الأول، ولهذا ضمَّ الباء من ضمِّه في هذه القراءة؛ لأنه أراد: فلا يحسبوا أنفسهم بمفازة، يعني الذين يفرحون، فهو مُسنَدٌ إلى ضمير الذين المتقدم، وهو جمعٌ، وما قبل ضمير الجماعة في مثل هذا لا يكون إلا مضموماً، لتدلَّ الضمة على الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين.

(١) الآية نفسها ١٧٨/آل عمران.

٢٢ - لم تذكر المصادر التي استشهدت بهذا البيت نسبه إلى قائل، فيما أعلم.

الشاهد هو أن الضمير في (إليه) يرجع إلى السفه المأخوذ من (السفيه) المتقدم.

انظر معاني القرآن للفراء ١٠٤/١ و٢٤٩، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠١/١ و٣٨١، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ٢٢٧، والخصائص ٤٩/٣ والمحتسب ١٧٠/١ وحجة القراءات لأبي زرعة: ١٨٤، والإنصاف ١٤٠/١، والخزانة ٣٦٤/٤ و٢٢٦/٥، ومعجم شواهد العربية: ٢٤٠.

وأما قراءة نافع وابن عامر ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ بالتاء وفتح الباء، والباقي بالياء، فَإِنَّ الفعلَ عندهما في ﴿تَحْسَبْنَهُمْ﴾ مسندٌ إلى المخاطبِ، والمفعولان اللذان يلزمان في باب الظنِّ محذوفان في قوله تعالى ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ بدلالة ما ذَكَرَ من بعدُ عليهما، ولا يجوز أن يكون ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ بدلاً من ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ الأول في هذه القراءة لاختلاف فاعليهما و«هم» في ﴿لَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾ مفعول أول له، و﴿بِمَفَازَةٍ﴾ مفعول ثانٍ.

وأما قراءة حمزة بالتاء في الجميع ويفتح الباء في ﴿لَا تَحْسَبْنَهُمْ﴾، فإنه أَسَدَ الفعلِ في الجميع إلى المخاطب و﴿الَّذِينَ﴾ في موضع النصب بأنه المفعول الأول، فقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نُمِلِّي لَهُمْ / خَيْرٌ﴾ لا يجوز أن يُفتح ﴿إِنَّمَا﴾ على هذه القراءة؛ لأنَّ إِمْلَاءَهُم لا يكون إِيَّاهُمْ، ولا يجوز إلَّا كسرُ إنَّ على أن يكون إنَّ وما بعدها في موضع المفعول الثاني من ﴿يَحْسَبَنَّ﴾.

وأما قوله ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ في هذه القراءة، فإنَّ المفعول الثاني الذي يقتضيه يحسبن محذوف؛ لأنَّ قوله ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ يدلُّ عليه، ويجوز أن يجعل ﴿تَحْسَبْنَهُمْ﴾ بدلاً من ﴿تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾، كما جاز ذلك في قراءة ابن كثير وأبي عمرو لاتِّفَاقِ فِعْلِي الْفَاعِلَيْنِ، والفاء زائدة.

وأما قوله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ على هذه القراءة، فإنَّ التقدير: ولا تحسبن بُخْلَ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ، وهو المفعول الأول، ليكون هو والمفعول الثاني سواء، وهو قوله ﴿خَيْراً لَهُمْ﴾ فحُذِفَ المضاف الذي هو بُخْلٌ، وأقيم المضافُ إليه مقامه، فانتصب انتصابه.

وأما قراءة عاصم والكسائي ويعقوب في الحرفين بالياء، والباقي بالتاء، فقد تقدَّم ذكرُ وجههما.

وأما فتح السين في تحسب وكسرها، فقد ذُكرَ في آخر سورة البقرة^(١).

٤٨ - ﴿حَتَّى يُمَيَّزَ﴾ [آية/ ١٧٩] -

بضم الياء وتشديد الياء الثانية، قرأها حمزة والكسائي ويعقوب، وكذلك في الأنفال ﴿لِيُمَيَّزَ اللَّهُ﴾^(٢).

وهو من مَيَّزَ يُمَيِّزُ تمييزاً، أي فَصَّلَ وَأَبَانَ.

وقرأ الباقون ﴿لِيُمَيَّزَ﴾^(٣) بفتح الياء وبالتخفيف في السورتين.

وهو من مَارَ يَمِيْزُ مَيَّزًا، إذا فَصَّلَ، وهو بمعنى مَيَّزَ سواء، وليس مَيَّزَ بمنقولٍ من مَارَ، إذ لو كان كذلك لتعدى إلى مفعولين، وليس كذلك، بل يتعدى كلاهما إلى مفعولٍ واحدٍ^(٤).

٤٩ - ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آية/ ١٨٠] -

بالياء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٥)؛ لأنهم جعلوه تابِعاً لما قبله، وهو على الغيبة، وذلك قوله تعالى ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾^(٦).

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء^(٧)، جعلوه موافقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا

(١) انظر الفقرة ١٠٢/ البقرة، وانظر معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١ و٢٤٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٨/٣ - ٢١٧، وإعراب القرآن للنحاس ٣٧٩/١ - ٣٨١، وحجة ابن خالويه: ١١٦ و ١١٧، وحجة أبي زرعة: ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤، والكشف ٣٦٥/١ - ٣٦٨، والإتحاف: ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤.

(٢) السبعة: ٢٢٠، إرشاد المبتدي: ٢٧٢، النشر ٢٤٤/٢. حرف الأنفال ضمن الآية ٣٧.

(٣) هذا حرف الأنفال، أما حرف آل عمران فهو «حَتَّى يُمَيَّزَ» انظر المصادر السابقة.

(٤) معاني الأخفش ٥٤٥/٢ و ٥٤٦ وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٨/٣ - ٢٢٠، وحجة ابن خالويه: ١١٨، وحجة أبي زرعة: ١٨٢ و ١٨٣، والكشف ٣٦٩/١، والإتحاف: ١٨٣.

(٥) السبعة: ٢٢٠، والنشر ٢٤٤/٢ و ٢٤٥، والإتحاف: ١٨٣.

(٦) الآية نفسها ١٨٠/ آل عمران.

(٧) المصادر السابقة.

وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ^(١)، والمعنى والله بعملكم المرضي خبيرٌ فيجازيكم عليه، على أن الخطاب أبعد منه، والغيبة أقرب^(٢).

٥٠ - ﴿سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا﴾^(٣) [آية/ ١٨١] :-

مضمومة الياء ومفتوحة التاء، ﴿وَقَتْلُهُمْ﴾ بضم اللام، ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء، قرأها حمزة وحده^(٤).

والوجه أن ﴿سَيُكْتَبُ﴾ يُفَعَّلُ، ما لم يُسم فاعله، وصلته في موضع رفع على أنه مفعول ما لم يُسم فاعله، وهو في تقدير المصدر، والمعنى سَيُكْتَبُ قَوْلُهُمْ، ولهذا عطف عليه ﴿قَتْلُهُمْ﴾ بالرفع^(٥)، والفاعل في هذا الفعل هو الله تعالى، وإن جاء على ما لم يُسم فاعله، ولهذا قال ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء، والمراد: يقول الله.

وقرأ الباقون ﴿سَنُكْتَبُ﴾ بالنون، ﴿وَقَتْلُهُمْ﴾ نصباً، ﴿وَنَقُولُ﴾ بالنون^(٦).

والوجه أنه على مجيء ضمير اسم الله سبحانه وتعالى بلفظ الجمع على التعظيم، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، ومثله كثير، وكذلك القول بالنون^(٧).

ونصب ﴿قَتْلُهُمْ﴾ على أنه مفعول ﴿سَنُكْتَبُ﴾^{(٨) (٩)}.

(١) ١٧٩/ آل عمران.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢١/٣، وحجة أبي زرعة: ١٨٤، والكشف ٣٦٩/١.

(٣) أكثر كلمات هذه الفقرة غير واضح في الأصل، واستكملت من: ف.

(٤) السبعة: ٢٢١، التيسير: ٩٢، النشر ٢/٢٤٥.

(٥) فالآية - على هذه القراءة - «سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَتٍّ وَيَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ».

(٦) المصادر السابقة.

(٧) أي «نقول».

(٨) أي مفعوله معنى، وهو معطوف على «ما قالوا» مفعوله.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٣/٣ و٢٢٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨٢/١، وحجة =

٥١ - ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [آية/ ١٨٤] :-

بإعادة الباء في الزبر، قرأها ابنُ عامر وحده^(١).

وهذه/الباء وإن كانت مستغنى عنها بالباء الأولى الحاصلة في البيّنات، فإنّ (أ/٦٣) في إعادتها في المعطوف ضرباً من التأكيد، ولو لم يُعدها لاستغنى عنها بإشراك حرفِ العطف، ولكن فيها ما ذكرتُ من التأكيد^(٢).

وقرأ الباقر ﴿وَالزُّبُرِ﴾ بغير باء^(٣)؛ لأنّ الواو قد أغنت بإشراكها عن تكرير العامل، ألا ترى أنّك إذا قلتُ مررتُ بزيد وعمرو، فإنّ الواو أشركتُ عمراً في معنى الباء، فأنت مُستغني عن تكرير الباء^(٤).

٥٢ - ﴿لَيَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ [آية/ ١٨٧] :-

بالياء فيهما، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش -^(٥)؛ لأنّ الكلام على الغيبة وهو قوله: ﴿مِثَاقِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾^(٦)، وهم غيبٌ.

وقرأ الباقر ﴿لَيَبَيِّنَنَّ﴾، ﴿وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ بالتاء فيهما^(٧)، على الخطاب، بإضمار القول؛ أو لأنّ أخذ الميثاق يتضمّن القول، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ

= ابن خالويه: ١١٧، حجة أبي زرعة: ١٨٤ و١٨٥، والكشف ٣٦٩/١ و٣٧٠، والإتحاف: ١٨٣.

(١) وكذلك هي في مصاحف أهل الشام.

السبعة: ٢٢١، والتيسير: ٩٢، والنشر ٢٤٥/٢ و٢٤٦.

(٢) قال الخليل: إذا قلت: مررت بزيد وعمرو، فكأنك مررت بهما في مرور واحد، وإذا قلت: مررت بزيد وبعمرو، فكأنك مررت بهما في مرورين، حتى تقع الفائدة بإثبات الحرف، لأنه جاء لمعنى. انظر حجة ابن خالويه: ١١٨، وحجة أبي زرعة: ١٨٥.

(٣) وكذلك هي في مصاحفهم. أنظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢١/٣، و٢٢٢، وحجة ابن خالويه: ١١٨، وحجة أبي زرعة: ١٨٥، والكشف ٣٧٠/١ و٣٧١، والإتحاف: ١٨٣.

(٥) السبعة: ٢٢١، التيسير: ٩٣، النشر ٤٦/٢.

(٦) الآية نفسها ١٨٧/آل عمران.

(٧) المصادر السابقة.

أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ^(١) وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ^(٢)﴾ عند من قرأ بالتاء^(٣).

٥٣ - ﴿وَقَاتِلُوا﴾ بالضم ﴿وَقَاتِلُوا﴾ بالألف [آية/ ١٩٥] :-

قرأها حمزة والكسائي، على تقديم الفعل المبني للمفعول به^(٤).

وهذا وإن كَانَ القتال قبل القتل حَسَنٌ؛ لأنَّ المعطوف بالواو يجوز أن يكون أولاً في المعنى، وإن كَانَ مؤخراً في اللفظ؛ لأنَّ الواو لا تُوجِبُ ترتيباً ويجوز أن يكون المراد أنه لما قُتِلَ منهم قومٌ، قَاتَلَ الباقيون ولم يَهْنُوا ولم يضعفُوا.

وقرأ الباقيون ﴿وَقَاتِلُوا﴾ بالألف، ﴿وَقَاتِلُوا﴾ بالضم.

وشَدَّدَ ابنُ كثير وابن عامر التاء من ﴿قَاتِلُوا﴾ وخَفَّفَهَا الباقيون^(٥).

اعلم أنَّ تقديمَ ﴿قَاتِلُوا﴾ على ﴿قَاتِلُوا﴾ هو الوجه؛ لأنَّ القتالَ قبلَ القتلِ، والتشديدُ في ﴿قَاتِلُوا﴾ حَسَنٌ لتكرار الفعل وهو القتلُ، وَمَنْ خَفَّفَ ﴿قَاتِلُوا﴾ فلأنَّ فعلَ المخففِ يقع على القليلِ والكثيرِ، لما في الأفعالِ من معنى الجنسية^(٦).

٥٤ - ﴿لَا يَغْرُنْكَ﴾ [آية/ ١٩٦] :-

بسكون النون، قرأها يعقوبٌ وحده - يس -^(٧)، على إدخالِ النونِ الخفيفةِ

(١) ٨١/ آل عمران.

(٢) ٨٣/ البقرة.

(٣) انظر قراءتي «تعبدون» في الفقرة ٢٨/ البقرة.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٤/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/١، وحجة أبي زرع: ١٨٥ و ١٨٦، والكشف ٣٧١/١، والإتحاف: ١٨٣.

(٤) السبعة: ٢٢١، التيسير: ٩٣، النشر ٢٤٦/٢ و ٢٤٣.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٥/٣ و ٢٢٦، وإعراب القرآن للنحاس ٣٨٧/١، وحجة أبي زرع: ١٨٧، والكشف ٣٧٣/١ و ٣٧٤، والإتحاف: ١٨٤.

(٧) إرشاد المبتدي: ٢٧٤، والنشر ٢٤٦/٢، والإتحاف: ١٨٤.

دونَ الثقيلة، لما كانتا معاً لمعنى واحدٍ، وهو التأكيد، اختارَ الخفيفةَ لخفّتها.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَغْرُنْكَ﴾ بالتشديد، وكذلك - ح - عن يعقوب^(١).

والقول فيه أنّ النونَ الثقيلةَ أبلغُ في التأكيد فلذلك اختاروها^(٢).

فيها ست ياءات للمتكلم^(٣) وهن :

﴿وَجْهِيَ اللَّهُ﴾، ﴿تَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ﴾، ﴿إِنِّي أُعِيذُهَا﴾، ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾،
﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾، ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٤).

فتحهنَّ كلهنَّ نافعٌ.

وفتح ابن كثير واحدةً وهي ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾، وأسكن البواقي (٦٣/ب)

وفتح أبو عمرو ثلاثاً ﴿مِنِّي إِنَّكَ﴾، ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، ﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾،
وأسكن البواقي.

وفتح ابن عامر و- ص - عن عاصم واحدةً ﴿وَجْهِيَ اللَّهُ﴾.

وأسكنهنَّ كلهنَّ حمزةٌ والكسائي و- ياش - عن عاصم ويعقوب^(٥).

والوجه أنّ الفتحَ في هذه الياءاتِ أصلٌ كما في ضربتك، ولأنَّ الأصلَ فيما
كان على حرف واحد اسماً كان أو حرفاً أن تكون حركته الفتحَ لخفّته.

وأما إسكانها فلأنَّ الياءَ تُشبهُ الألفَ، فكما أنّ الألفَ ساكنُ البتّة، فكذلك

(١) المصادر السابقة.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٣٨٧/١، والمهذب ١٤٨/١ و ١٤٩.

(٣) ختم المؤلف رحمه الله - كعاداته - هذه السورة بذكر ياءاتها، والياءات قسمان: ياءات الإضافة والياءات الزوائد، وقد شرع المؤلف الآن بذكر ياءات الإضافة التي تسمى ياءات المتكلم، وهي التي يجري الخلاف فيها بين الفتح والإسكان، ثم يشي بذكر الزوائد.

انظر توضيح الياءات أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

(٤) هذه الحروف على ترتيبها في الكتاب تقع ضمن الآيات التالية: -

٢٠، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٤٩، ٥٢.

(٥) انظر السبعة: ٢٢٢، والنشر ٢/٢٤٧.

استحبوا في الياء سكونها، سيما وقد انكسر ما قبلها ليتوفر حظها من المد، فيتحقق فيها شبه الألف^(١).

فيها ثلاث ياءات حُذِفْنَ من الخط^(٢)، وهُنَّ:-

﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي﴾ و﴿أَطِيعُونِي﴾ و﴿خَافُونِي﴾^(٣).

فأثبتهنَّ كلهنَّ يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ.

ووصل أبو عمرو و- يل - عن نافع اثنين: ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي﴾ و﴿خَافُونِي﴾ بالياء، ووقفا عليهما بغير ياء.

و- ش - و- ن - عن نافع ﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي﴾ بياء في الوصل دون الوقف، و﴿خَافُونِ﴾ بغير ياء في الحاليين.

وقرأ الباقون بغير ياء فيهنَّ جميعاً في الحاليين^(٤).

والوجه أنَّ الأصلَ أنَّ تثبت هذه الياءات، وحذفها لأجل التخفيف، فإنَّ الكسرة التي بقيت تدلُّ عليها، فمعناها حاصل، والشئ إذا أفاد محذوفاً ما يُفِيدُهُ ثابتاً، كان حذفه هو الأحسن.

فالإثباتُ إذن أصلٌ، والحذفُ تخفيفٌ، وإثباتُ البعض وحذفُ البعض أخذٌ بالوجهين^(٥).

(١) انظر ص ٣٥٨ و ٣٥٩.

(٢) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات. انظر ص ٣٥٧ و ٣٥٨.

(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها تقع ضمن الآيات: ٢٠، ٥٠، ١٧٥.

(٤) انظر السبعة: ٢٢٢ و ٢٢٣، والنشر ٢/ ٢٤٧.

(٥) انظر ص ٣٥٩.

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ [آية/١] :-

بفتح السين وتخفيفها وبألفٍ قبلَ الهمزة، قرأها الكوفيون^(١).
والأصلُ: تتساءلون، فُحِذِفَ إحدى التاءين وهي الثانية استثقلاً لاجتماعِ
حروفٍ متقاربةٍ، أعلوها بالحذف، كما أعلوها آخرون بالإدغام.
وقرأ الباقون ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ بتشديد السين^(٢).
والمراد تتساءلون، فأدغمَ التاء في السين لاجتماعهما في أنهما من حروفِ
طرفِ اللسانِ وأصولِ الثنايا، وأنهما مهموسان^(٣).

٢ - ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ [آية/١] :-

بالخفض، قرأها حمزةٌ وحده^(٤).

(١) انظر السبعة: ٢٢٦، والتيسير: ٩٣، والنشر ٢٤٧/٢.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر ص ١٦٥ و ١٧١ وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٧/٣ و ٢٢٨، وإعراب القرآن
للنحاس ٣٨٩/١، وحجة ابن خالويه: ١١٨، والكشف ٣٧٥/١، والإتحاف: ١٨٥.

(٤) السبعة: ٢٢٦، التيسير: ٩٣، النشر ٢٤٧/٢.

وهو ضعيف^(١)؛ لأنه عَطَفَهُ على الضميرِ المجرورِ بالباءِ^(٢)، وهذا يضعفُ من جهةِ القياسِ والاستعمالِ جميعاً.

أما من حيثُ القياسِ فلأنَّ الضميرَ هو عَوْضٌ عما كان متّصلاً بالاسمِ من التنوينِ في نحو غلامِهِ وغلامِكَ وغلامي، بدلالةِ حَذْفِهِم الياءَ في المنادى نحو: يا غلامُ أقبلْ، كحذفهم التنوينَ، وهو أكثرُ من إثباتِ الياءِ في الاستعمالِ، فكما لا يُعْطَفُ في الظاهرِ على التنوينِ، كذلك يقبَحُ أن يُعْطَفَ على الضميرِ، ثم إنَّ الجارَّ مع الضميرِ المجرورِ كالشيءِ الواحدِ لتلازمِهما، فلو عطفْتَ عليه لكانتْ عاطفاً على بعضِ الكلمةِ.

وأما من حيثُ الاستعمالِ فإنَّ العربَ لا تستعملُ ذلك في حال الاختيارِ والسَّعةِ، وقد جاء في ضرورةِ الشعرِ، أنشدَ الفراءُ^(٣):

٢٣ - تَعَلَّقُ في مثل السواري بيوتنا وما بينها والكعبِ غوطُ نفايفُ

(١) ما دام قد ورد في قراءة سبعة متواترة، وهي قراءة حمزة، فليس بضعيف، فالقرآن هو الأصل الذي تبنى عليه القواعد، لا العكس.

قال الإمام أبو زرعة ابن زنجلة في كتابه (حجة القراءات) ص ١٩٠ مبيناً الوجه اللغوي لقراءة حمزة:

(ومن قرأ «والأرحام» فالمعنى: تساءلون به وبالأرحام، وقال أهل التفسير: وهو قوله: أسألك بالله وبالرحم.

وقد أنكروا هذا وليس بمنكر، لأن الأئمة أسندوا قراءتهم إلى النبي ﷺ. وأنكروا أيضاً أن الظاهر لا يعطف على المضمرة المجرورة إلا بإظهار الخافض، وليس بمنكر، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمرة الذي لم يجر له ذكر، فتقول (مررت به وزيد) وليس هذا بحسن، فأما أن يتقدم للهاء ذكر فهو حسن، وذلك (عمر ومرت به وزيد)، فكذلك الهاء في قوله «تساءلون به» وتقدم ذكرها وهو قوله «واتقوا الله» ومثله قول الشاعر:

فاليوم أصبحت تهجوننا وتشتمننا فاذهب فما بك والأيام من عجب

أ.هـ.

(٢) فالآية «... واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام...».

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢٥٣/١.

في الأصل (أنشده).

٢٣ - البيت لمسكين الدارمي.

=

وقرأ الباقون ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بالنصب^(١).

يجوز أن يكون / نصباً بالعطف على موضع الجار والمجرور، ويجوز أن (أ/٦٤) يكون نصبه بالعطف على [مفعول] قوله ﴿اتَّقُوا﴾، والتقدير: اتقوا الله واتقوا الأرحام أي حق الأرحام، فصلوها ولا تقطعوها^(٢).

٣ - ﴿ضِعَافًا﴾ [آية/٩] :-

بإمالة العين، قرأها حمزة وحده^(٣).

ووجهها أن ما كان على فعال بكسر الأول، وكان أوله حرفاً مستعلياً فالعرب تستحسن فيه الإمالة؛ لما فيه من التسفل بالإمالة بعد التصعد بالمستعلي نحو: صفافٍ وقفافٍ وغلاب^(٤)، ثم إنهم لما صعدوا في المستعلي بالكسرة كرهوا التصعد بالتفخيم بعده.

وأما الإمالة في ﴿خَافُوا﴾^(٥) فإنها حسنة، وإن كانت الخاء من حروف

= والسواري: جمع السارية وهي الأسطوانة، والغوط: المطمئن من الأرض، والنفائف: جمع النفنف وهو الهواء بين الشيتين. والبيت كناية عن طول قامتهم. وجاء في بعض الروايات (نعلق) بدل (تعلق)، و (سيوفنا) بدل (بيوتنا) و(الأرض) بدل (الكعب)، و (الكعب منا تنائف) بدل (والكعب غوط نفائف). الشاهد فيه: أن الشاعر عطف (الكعب) على الضمير المجرور وهو (ها) من (بينها)، وقد عدّ المؤلف هذا ضرورة، والله أعلم. انظر معاني القرآن للفراء ٢٥٣/١، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩٠/١، واللسان: غوط، والخزانة ١٢٥/٥.

(١) انظر مصادر قراءة حمزة السابقة.
(٢) انظر معاني الفراء ٢٥٢/١ و٢٥٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٩/٣ - ٢٣٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩٠/١ و٣٩١، وحجة ابن خالويه: ١١٨ و١١٩، والكشف: ٣٧٥/١ و٣٧٦، والإنحاف: ١٨٥.

(٣) السبعة: ٢٢٧، والإنحاف: ١٨٦، والمهذب ١٥٢/١.

(٤) انظر ص ٢١٢ من (الفصل التاسع في الإمالة).

(٥) ٩/النساء، والإمالة لحمزة أيضاً. انظر المصادر السابقة.

الاستعلاء؛ لمكان الكسرة التي في خِفْتُ، فَيَنْحُونُ نحوها بالإمالة^(١).

٤ - ﴿الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾ [آية ٥/٥] :-

بغير ألف، قرأها نافع وابن عامر^(٢).

والْقِيَمُ ههنا بمعنى القيام، وهما معاً قوامُ أمرهم الذي يقومُ به ويصلحُ، وكلاهما مصدرٌ، وإِعْلَالُ القيامِ لاعتلالِ فعلِهِ، وأما إِعْلَالُ الْقِيَمِ فشاذٌّ؛ لأنَّ القياسَ أن يُصَحَّحَ كِعَوَضٍ وَجَوْلٍ^(٣)، لكنَّه شذٌّ، كَثِيرَةٌ في جمع ثَوْرٍ، وطِيَالٍ في جمع طَوِيلٍ، وقد حكى أبو الحسن^(٤) فيه قَوْمًا بالواو على القياس^(٥)، وبعضُهم ذَهَبَ إلى أَنَّ قِيَمًا ههنا جمع قِيَمَةٍ، والمعنى جعلها الله قِيَمًا للأشياء.

وقرأ الباقون ﴿قِيَامًا﴾ بالألف^(٦)، وهو على ما ذكرنا^(٧).

٥ - ﴿وَسَيُصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [آية ١٠/١٠] :-

بضم الياء، قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -^(٨).

- (١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٣/٣ - ٢٤٥، والكشف ٣٧٧/١.
- (٢) هذه الفقرة جاءت متأخرة عن سابقتها من حيث الترتيب القرآني للآيات، غير أنني أبقيتها هنا حرصاً على ترتيب المؤلف - رحمه الله - لفقرات كتابه.
- (٣) السبعة: ٢٢٦، التيسير: ٩٤، النشر ٢٤٧/٢.
- (٤) الجَوْل: اسم يقوم مقام المصدر، قال الله عز وجل «لا يبيغون عنها جَوْلًا» أي تحويلاً (اللسان: حول).
- (٥) أبو الحسن هو الأخفش الأوسط. انظر ترجمته ص ١٨٧.
- (٦) جاء في اللسان (مادة: حول):
- (٧) وقرئ قوله عز وجل: «دينًا قِيَمًا»، ولم يقل قِيَمًا مثل قوله «لا يبيغون عنها حَوْلًا»؛ لأن قِيَمًا من قولك قام قِيَمًا، كأنه بُني على قَوْمٍ أو قَوْمٍ، فلما اعتلَّ فصار قام اعتلَّ قِيَمٍ، وأما جَوْل فكانه هو على أنه جارٍ على غير فعلٍ وانظر الفقرة ٢٠/المائدة.
- (٨) انظر مصادر القراءة الأولى.
- (٩) معاني الفراء ٢٥٦/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٨/٣ - ٢٤٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩٦/١، وحجة ابن خالويه: ١١٩، وحجة أبي زرعة: ١٩٠ و١٩١، والكشف ٣٧٦/١ و٣٧٧، والإنحاف: ١٨٦.
- (١٠) السبعة: ٢٢٧، التيسير: ٩٤، النشر ٢٤٧/٢.

والوجه أنه من أصله الله النار، مثل أدخله الله، والمعنى سيُدخلون النار، وحبته قوله تعالى ﴿سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿سَيَصْلُونَ﴾ بالفتح^(٢)، على إسناد الفعل إليهم، والمعنى سيدخلون النار، وحبته ﴿أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ﴾ و﴿هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ و﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾^(٣).

٦ - ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [آية/١١] :-

بالرفع، قرأها نافع وحده^(٤).

وذلك أن معنى ﴿كَانَتْ﴾ ههنا وَقَعَتْ وحدثت، والمرادُ إن حَدَثَ حُكْمٌ واحدةٍ أو إرثٌ واحدةٍ، إذ المعنى حكمها لا ذاتها.

وقرأ الباقون ﴿وَاحِدَةً﴾ بالنصب^(٥).

وهو الاختيار؛ لأنَّ ﴿كَانَتْ﴾ هي الناقصة، والتي قبلها أيضاً كذلك، وهي ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾^(٦) والمراد: وإن كانت المتروكة / واحدة^(٧). (٦٤/ب)

٧ - ﴿فَلَا مَهَ﴾ [آية/١١] :-

بكسر الهمزة، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك ﴿فِي إِمَّاهَا﴾ و﴿بُطُونِ

(١) ٥٦/النساء.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الحروف الثلاثة على ترتيبها:

«أصلوها اليوم» ٦٤/يس، و«هو صال الجحيم» ١٦٣/الصافات، «جهنم يصلونها» أول مواضعه ٢٩/إبراهيم.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س)، ٢٤٦/٣، وحجة ابن خالويه: ١٢٠، وحجة أبي زرعة: ١٩١، والكشف ٣٧٨/١، والإتحاف: ١٨٦.

(٥) أي برفع «واحدة» انظر السبعة: ٢٢٧، والتيسير: ٩٤، والنشر ٢٤٧/٢ و ٢٤٨.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) الآية نفسها ١١/النساء.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٥/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩٩/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٠، وحجة أبي زرعة: ١٩٢، والكشف ٣٧٨/١، والإتحاف: ١٨٧.

إِمَهَاتِكُمْ»، وأشباههما في القرآن، إذا كانت قبلها كسرة أو ياء ساكنة.
واختلفا في ميم ﴿إِمَهَاتِكُمْ﴾ إذا انكسر ما قبلها، فَكَسَرَهَا حمزة، وَفَتَحَهَا
الكسائي^(١).

أما كسر الهمزة من أم وأمثالها، فلمكان الكسرة أو الياء التي قبلها على
سبيل الإتيان؛ لأن الهمزة حرفٌ مستثقل، بدلالة تخفيفهم إيّاها على ما
سَبَقَ^(٢)، ولأنّها تقارب الهاء في المخرج، وقد فُعِلَ هذا الإتيان بالهاء نحو: بِهِ
وَبِهِمْ وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ^(٣).

وأما كسر الميم في ﴿إِمَهَاتِكُمْ﴾ إذا انكسر ما قبلها؛ فلا إتيان كسرة
الهمزة، ألا ترى أنهم قد أتبعوا الهمزة حركة ما قبلها في قولهم: أَجْوُوكُ
وَأَنْبُوكُ^(٤)؛ لأن الهمزة حرفٌ يُغَيَّرُ وَيُغَيَّرُ لَهُ.

وقرأ الباقون بضم الهمزة فيها كلّها، وفتح الميم في ﴿أَمَهَاتِكُمْ﴾^(٥).

(١) وصلاً فقط، أما في الابتداء فالجميع يضم الهمزة في الواحد، ويضمها ويفتح الميم في
الجمع. انظر السبعة: ٢٢٧ و ٢٢٨، والتيسير: ٩٤، والنشر ٢/ ٢٤٨.
موضع الخلاف هنا لفظ «أم»: -

أ - المضاف للمفرد من: «فلامه» (موضعان في الآية ١١/ النساء)، و«في أمها»
(٥٩/ القصص)، و«في أم الكتاب» (٤/ الزخرف).

فحمزة والكسائي بكسر الهمزة في الأربعة، والباقون بضمها فيها.
ب - والمضاف للجمع من: «بطون أمهاتكم» (٧٨/ النحل و ٦/ الزمر) و«بيوت أمهاتكم»
(٦١/ النور) و«بطون أمهاتكم» (٣٢/ النجم).

فحمزة بكسر الهمزة والميم في الأربعة، والكسائي بكسر الهمزة وحدها، والباقون
بضم الهمزة وفتح الميم فيها (انظر الإتحاف: ١٨٧).

(٢) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٣) حكى سيبويه أن الكسر للإتيان لغة، وقال الكسائي: هي لغة كثير من هوازن وهذيل.
انظر الكتاب ٤٣٦/١ و ١٩٥/٤ - ١٩٧، وإعراب النحاس ١/ ٣٩٩.

(٤) في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٨/٣:
(أتبعوا ما قبل الهمزة الهمزة في قولهم: أَجْوُوكُ وَأَنْبُوكُ) والأصل: أَجِيُوكُ وَأَنْبُوكُ، فضُمَّت
الجيم والباء لإتيان الهمزة المضمومة بعدهما.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

ووجه ذلك أنه على الأصل، وأنّ الهمزة وإن كانت تُقاربُ الهاء في المخرج، فليست كالهاء؛ لأنها تُخالِفُها في الخفاء، وإنما ثَبَتَ الإِتِّبَاعُ في الهاءِ لخفائِها، ويقوِّي ذلك أنهم لم يُغيِّرُوا هذا التغيير غير همز أم، ولم يُجيزوا في أفٍّ وأدٍّ^(١) إلَّا الضمّ.

وأما فتح الميم فهو الذي ينبغي أن يكون؛ لأنّ الكسرة فيه عند مَنْ كَسَرَ لإِتِّبَاعِ كسرة الهمزة، والإِتِّبَاعُ والتغييرُ إنّما أصلُهما أن يكونا في الهمزة، ولم يأتِ الإِتِّبَاعُ في الميمِ بغير الهمزة، فالفتح فيه، سواء كُسِرَتِ الهمزة أم لم تكسر، إلَّا أن كَسَرَهُ مع غير كسر الهمزة غير جائز^(٢).

٨ - ﴿يُوصِي بِهَا﴾ [آية/ ١١] :-

بفتح الصاد في الحرفين، قرأهما ابن كثير وابن عامر و- ياش - عن عاصم^(٣).

وهو من أُوصِيَ يُوصِي على إسنادِ الفعلِ إلى المفعول به، والمراد أن هذه الوصية يوصي بها، ولا يخفى أن المُوصِي لا محالة هو الميّت.

وقرأ الباقون ﴿يُوصِي بِهَا﴾ على إسنادِ الفعلِ إلى الفاعل^(٤)، وهو الميّت، وقد ذَكَرَ في قوله ﴿فَلَأَمَّهُ السُّدُسُ﴾^(٥) (٦).

(١) أذ: بضم الهمزة، أبو قبيلة، وهو أذ بن طابخة بن الياس بن مضر.

انظر الصحاح واللسان (مادة: أذ).

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٧/٣ - ٢٥٠، وإعراب القرآن للنحاس ٣٩٩/١ و ٤٠٠، وحجة ابن خالويه: ١٢٠، وحجة أبي زرعة: ١٩٢، والكشف ٣٧٩/١، والإتحاف: ١٨٧.

(٣) الحرفان هما «يوصي بها» مكررة، وهما ضمن الآيتين: ١١ و ١٢.

انظر السبعة: ٢٢٨، والتيسير: ٩٤، والنشر ٢٤٨/٢.

(٤) قرأ الباقون «يوصي بها» بكسر الصاد في الحرفين، إلّا حفصاً فإنه قرأ الحرف الأول بكسر الصاد، والثاني بفتحها. انظر المصادر السابقة.

(٥) الآية نفسها ١١/ النساء.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥٠/٣ و ٢٥١، وحجة ابن خالويه: ١٢٠، وحجة أبي زرعة: ١٩٣، والكشف ٣٨٠/١، والإتحاف: ١٨٧.

٩ - ﴿نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾ [آية/ ١٣] :-

بالنون، قرأها نافع وابن عامر، وكذلك ﴿نُدْخِلْهُ نَارًا﴾ بالنون^(١)؛ لأنَّ المعنى فيه كالمعنى في الباء، والنون من خطاب الملوك وأقوالهم، فخطبوا (أ/٦٥) بالمتعارف /، وقد مضى^(٢)، وجاز الإخبار بالنون مع تقدّم ذكر الله^(٣)، كما قال تعالى ﴿بَلِ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ﴾ ثم قال ﴿سَتَلْقَى﴾^(٤).

وقرأ الباقر ﴿يُدْخِلْهُ﴾ بالياء فيهما^(٥)، وذلك لأنَّ ذكر الله تعالى قد تقدّم، فحمل الكلام على لفظ الغيبة أولى^(٦).

١٠ - ﴿وَالَّذَانِ﴾ [آية/ ١٦] :-

بالمدة وتشديد النون، قرأها ابن كثير وحده، وكذلك ﴿وَالَّذَيْنِ﴾ و﴿هُذَانِ﴾ و﴿هُتَيْنِ﴾ و﴿فَذَانِكَ﴾ بتشديد النون فيهنّ أجمع.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب - يس - ﴿فَذَانِكَ﴾ في القصص^(٧).

والوجه في ذلك أنَّهم عَوْضُوا من المحذوف نوناً وأدغموها في نون التثنية،

(١) السبعة: ٢٢٨، التيسير: ٩٤، النشر ٢/٢٤٨.

«ندخله ناراً» ١٤/النساء.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥ و ٥٠/آل عمران.

(٣) إذ الآية/ ١٣ من أولها - على هذه القراءة - «تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله ندخله جنان...».

والآية/ ١٤ «ومن يعصي الله ورسوله ويتعدّ حدوده ندخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين».

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ١٥٠ و ١٥١/آل عمران.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥١/٣، وحجة ابن خالويه: ١٢٠ و ١٢١، وحجة أبي زرة: ١٩٣، والكشف ١/٣٨٠ و ٣٨١، والإتحاف: ١٨٧.

(٧) السبعة: ٢٢٩، والتيسير: ٩٤ و ٩٥ و ١٧١، والنشر ٢/٢٤٨.

«الَّذَيْنِ» ٢٩/فصلت (السجدة)، «هذان» ٦٣/طه و ١٩/الحج، «هتَيْنِ» ٢٧/القصص، «فَذَانِكَ» ٣٢/القصص أيضاً.

وذلك أَنَّ اللَّذَانِ قِياسُ أصله اللَّذيان، وكذلك هُذَانِ قِياسُهُ في الأصل هاذيان، لكنَّهُم لما رأوا الياء والألف يجتمعان وهما ساكنان مع ألف التثنية، فحذفوا الياء والألف لالتقاء الساكنين^(١)، وهؤلاء القراء عَوَّضُوا من المحذوف الذي هو الياء والألف نوناً، وأدغموها في نون التثنية، فبقي ﴿هَٰذَانِ﴾ و﴿اللَّذَانِ﴾.

وقرأ الباقون بالتخفيف فيهنَّ أجمع^(٢).

وهو الأظهر الأكثرُ والقياسُ المسلوكُ؛ لأنَّهُم يحذفون حرفَ العلةِ من هَاتَيْنِ الكلمَتَيْنِ في التثنية، ولا يعَوِّضون منهما شيئاً، فيقولون: اللَّذَانِ وهُذَانِ بالتخفيف، وقلَّما يُشَدِّدون^(٣).

١١ - ﴿أَنْ تَرْتُفُوا النِّسَاءَ كُرْهًا﴾ [آية/ ١٩]: -

بضم الكاف، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في التوبة ﴿طَوْعاً أَوْ كَرْهًا﴾ وفي الأحقاف ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا﴾.

وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوبُ في النساء والتوبة ﴿كَرْهًا﴾ بالفتح، وفي الأحقاف بالضم.

(١) يعني أن مفرد اللذان: الذي، ثم زيدت عليها ألف ونون التثنية، فحذفت الياء لاجتماع ساكنين الياء وألف التثنية، وكذلك هاذان فمفردها: هُذا، فاجتمعت الألف الأخيرة ساكنة مع ألف التثنية، فحذفت ألف هذا.

وكذلك القول في «هَاتَيْنِ» و«اللذَيْنِ» فإن أصلهما «هَاتَيْنِ» و«اللذَيْنِ». وأما «فَذَانِكَ» فإن من شَدَّد جعله تثنية: ذلك، وتقديره: ذان لك، فقلب من اللام نوناً وأدغم، ومن خَفَّف جعله تثنية: ذاك، فاتى بالنون الخفيفة للاثنتين. انظر حجة ابن خالويه: ١٢١ وحجة أبي زرعة: ١٩٤.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) أي وقلما يشدد العرب النون في مثل هذا. انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥٢/٣ - ٢٥٥، وحجة ابن خالويه: ١٢١، وحجة أبي زرعة: ١٩٣ - ١٩٥، والكشف ٣٨١/١ و٣٨٢، والإتحاف: ١٨٧ و١٨٨.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿كَرْهًا﴾ بفتح الكاف في الأربعة الأحرف^(١).

الكَرْهُ وَالكَرْهُ لغتانِ مثل الْفَقْرِ وَالْفُقْرِ وَالضُّعْفِ وَالضُّعْفُ، وَفَرَّقَ بَعْضُهُمْ^(٢) بينهما، فقال: الْكَرْهُ بالضم: الْمَشَقَّةُ، وَالكَرْهُ بِالْفَتْحِ: مَا اسْتَكْرَهَتْ عَلَيْهِ^(٣).

١٢ - ﴿بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ [آية/ ١٩]: -

بفتح الياء، قرأها ابن كثير وعاصم - ياش - وكذلك ﴿آيَاتٍ مُّبَيَّنَاتٍ﴾ بالفتح.

وقرأ نافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿مُّبَيَّنَةٍ﴾ بالكسر، و﴿مُّبَيَّنَاتٍ﴾ بالفتح في كل القرآن.

(٦٥/ب) وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي و - ص - عن عاصم بالكسر/ فيهما في كل القرآن^(٤).

مَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فِي ﴿مُّبَيَّنَةٍ﴾ و﴿مُّبَيَّنَاتٍ﴾ بَنَى الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: بُيِّنْتَ الْفَاحِشَةَ فِيهِ مُّبَيَّنَةً، وَمَنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ بَنَى الْفِعْلَ لِلْفَاعِلِ، كَأَنَّهُا هِيَ الْمُبَيَّنَةُ، أَيِ الظَّاهِرَةِ، يُقَالُ بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ وَبَيَّنَ وَتَبَيَّنَ وَاسْتَبَانَ وَاحِدٌ

(١) انظر السبعة: ٢٢٩، والتيسير: ٩٥ و ١٩٩ والنشر ٢/ ٢٤٨.

حرف التوبة «قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم» آية/ ٥٣.

وفي الأحقاف حرفان ضمن الآية/ ١٥ «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً».

(٢) هو ابن عباس رضي الله عنهما. انظر حجة أبي زرة: ١٩٥.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/ ٢٥٥ و ٢٥٦، وحجة ابن خالويه: ١٢٢. وحجة أبي زرة: ١٩٥ و ١٩٦، والكشف ١/ ٣٨٢ و ٣٨٣، والإتحاف: ١٨٨.

(٤) السبعة: ٢٢٩ و ٢٣٠، النشر ٢/ ٢٤٨ و ٢٤٩.

ورد «مُّبَيَّنَةٍ» في ١٩/ النساء و ٣٠/ الأحزاب و ١/ الطلاق، و «مُّبَيَّنَاتٍ» في ٣٤ و ٤٦/ النور و ١١/ الطلاق. انظر الإتحاف: ١٨٨، والمعجم المفهرس ص ١٤٣.

كله لازم، فَمَنْ فَتَحَ فَحِجَّتُهُ قَوْلُهُ ﴿قَدْ يَبَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ﴾^(١)، وَمَنْ كَسَرَ فَحِجَّتُهُ ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾^(٢).

١٣ - ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾ [آية/ ٢٤] و﴿مُحْصَنَاتِ﴾ [آية/ ٢٥] :-

بكسر الصاد، قرأها الكسائي وحده في كل القرآن، إلا في النساء و﴿المُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ﴾، فإنه فَتَحَهَا وحدها.

وقرأ الباقر ﴿المُحْصَنَاتِ﴾ و﴿مُحْصَنَاتِ﴾ بالفتح في جميع القرآن^(٣).
أما مَنْ فَتَحَ الصَّادَ فإنه بناءً على أُحْصِنَتْ فهي مُحْصَنَةٌ، أي أَحْصَنَهَا غيرها
إِذَا التَّزْوِيجَ وإِذَا الْإِسْلَامَ وإِذَا التَّعَقُّفَ وإِذَا الْوَلِيَّ بِتَزْوِيجِهَا.
وَمَنْ كَسَرَ الصَّادَ بناءً على أُحْصِنَتْ بناءً الفعل للفاعل، والمرادُ أُحْصِنَتْ
نَفْسَهَا بِالْعِفَّةِ أو التَّزْوِجِ^(٤).

١٤ - ﴿وَاجِلٌ لَكُمْ﴾ [آية/ ٢٤] :-

بضم الألف، قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٥).

(١) ١١٨/آل عمران و١٧/الحديد.

(٢) ١٥/المائدة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥٦/٣ و٢٥٧، وحجة ابن خالويه: ١٢١، وحجة أبي زرعة: ١٩٦، والكشف ٣٨٣/١ و٣٨٤، والإتحاف: ١٨٨.

(٤) انظر السبعة: ٢٣٠، والتيسير: ٩٥، والنشر ٢٤٩/٢.

ورد حرف «المُحْصَنَاتِ» معروفاً بالألف واللام سبع مرات، أولاهها: «والمُحْصَنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ» ٢٤/النساء، والبواقي في ٢٥/النساء أيضاً، و ٥/المائدة، و ٤ و ٢٣/النور.
أما «مُحْصَنَاتِ» مجرداً من الألف واللام فمرة واحدة في ٢٥/النساء.

(٥) قال ابن خالويه (حجته: ١٢٢) :-

(وكل ما في كلام العرب من أَفْعَلَ فاسم الفاعل فيه مُفْعِلٌ إِلاَّ ثَلَاثَةً أَحْرَفَ، فَإِنِهَا جَاءَتْ بِفَتْحِ الْعَيْنِ: أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ، وَأَسْهَبَ فِي الْقَوْلِ فَهُوَ مُسْهَبٌ، وَأَلْفَحَ إِذَا أَفْلَسَ فَهُوَ مُلْفَحٌ).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥٨/٣ - ٢٦٢، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٥/١ و ٤٠٦، وحجة أبي زرعة: ١٩٦ و ١٩٧، والكشف ٣٨٤/١، والإتحاف: ١٨٨.

(٦) انظر السبعة: ٢٣٠ و ٢٣١، التيسير: ٩٥، النشر ٢٤٩/٢.

وهذا على بناء الفعل للمفعول به، وفيه مشاكلة لما تقدّم، وهو قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ﴾^(١) ثم قال ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ فشاكل بين المعطوف والمعطوف عليه.

وقرأ الباقون ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ﴾ بفتح الألف^(٢)، على بناء الفعل للفاعل، حملاً على ما يليه^(٣) من قوله ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾^(٤)؛ لأنّ المعنى كتَبَ اللهُ عليكم كتاباً، فكأنه قال كتَبَ اللهُ عليكم وأُحِلَّ لكم ما وراء ذلكم^(٥).

١٥ - ﴿أُحْصِنْ﴾ [آية/ ٢٥] :-

بفتح الألف، قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم^(٦).
والمعنى أُحْصِنْ أَنْفُسَهُنَّ، وقد تقدم بيان مثله^(٧).
وقرأ الباقون ﴿أُحْصِنْ﴾ بضم الألف^(٨).
والمعنى أحصنهنّ الأزواج أو التعقّف أو الإسلام، وقد مضى^{(٩)(١٠)}.

١٦ - ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ [آية/ ٢٩] :-

نصباً، قرأها الكوفيون^(١١).

-
- (١) ٢٣/ النساء.
 - (٢) المصادر السابقة.
 - (٣) ما يليه : أي ما يأتي قبله مباشرة من غير فاصل . انظر ص ٢١١.
 - (٤) الآية نفسها ٢٤/ النساء.
 - (٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٢/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٦/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٢، وحجة أبي زرعة: ١٩٨. والكشف ٣٨٥/١، والإتحاف: ١٨٨ و ١٨٩.
 - (٦) انظر السبعة: ٢٣٠ و ٢٣١، التيسير: ٩٥، النشر ٢/٢٤٩.
 - (٧) انظر حرف «المحصنات» الفقرة ١٣/ النساء، المتقدم قبل قليل.
 - (٨) المصادر السابقة.
 - (٩) انظر أيضاً قراءة «المحصنات» بفتح الصاد، المتقدمة قبل قليل.
 - (١٠) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٣/٣، وإعراب القرآن للنحاس ٤٠٧/١، وحجة أبي زرعة: ١٩٨، والكشف ٣٨٥/١ و ٣٨٦، والإتحاف: ١٨٩.
 - (١١) أي نصب «تجارة». انظر السبعة: ٢٣١، التيسير: ٩٥، النشر ٢/٢٤٩.

وكان ههنا ناقصة وهي المقتضية للاسم والخبر، والتقدير: إلا أن تكون التجارة تجارة، فأضمير الاسم، أو التقدير: إلا أن تكون الأموال أموال تجارة، فأضمير الاسم، وحذف المضاف من الخبر، وأقام المضاف إليه مقامه.

وقرأ الباقون ﴿تجارة﴾ بالرفع^(١).

وكان في هذه القراءة تامة بمعنى وقع، وليس لهما خبر، والمعنى إلا أن تقع تجارة^(٢) / .

١٧ - ﴿مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [آية/ ٣١] : -

بفتح الميم، قرأها نافع وحده، وكذلك في الحج ﴿مَدْخَلًا يَرْضُونَهُ﴾^(٣). وهو يحتمل وجهين: -

أحدهما: أن يكون مصدراً، والعامل فيه فعل مضمَر، والتقدير: ويدخلُكم فتدخلون مدخلاً كريماً.

والثاني: أن يكون مكان الدخول، كأنه قال: ويدخلُكم مكان دخول، ويكون على هذا نصباً بهذا الفعل المذكور؛ لأنك إذا قلت أدخلتُك مكاناً فإنك تنصب مكاناً بهذا الفعل الذي هو أدخلتُك، وهو على حذف حرف الجر، والتقدير: أدخلتُك في مكان.

وقرأ الباقون ﴿مَدْخَلًا﴾ بضم الميم في الحرفين^(٤).

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٦٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤١٠، وحجة أبي زرعة: ١٩٩، والكشف ١/٣٨٦، والإتحاف: ١٨٩.

(٣) السبعة: ٢٣٢، التيسير: ٩٥، النشر ٢/٢٤٩.

«مدخلاً يرضونه» ٥٩/الحج.

(٤) المصادر السابقة.

وهو أيضاً يحتمل الوجهين جميعاً: أن يكون مصدراً بمعنى الإدخال، وأن يكون مكان الإدخال، إلا أن العامل ههنا هو الفعل المذكور على كل حال. وإذا كان مصدراً في القراءتين، كان على تقدير حذف المفعول به، كأنه قال: ويدخلكم الجنة إدخالاً، أو فتدخلونها دُخولاً^(١).

١٨ - ﴿وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [آية/ ٣٢] -

بفتح السين من غير همز، قرأها ابن كثير والكسائي^(٢). والوجه فيه أن الهمزة حُذِفَتْ للتخفيف، وأُلْقِيَتْ حركتها على السين. وقرأ الباقون ﴿وَأَسْأَلُوا﴾ بإثبات الهمزة^(٣). وهو الأصل؛ لأن الهمزة عين الفعل، والكلمة صيغة أمر للمواجه^(٤)، فهو بمنزلة: اقطعوا^(٥).

١٩ - ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ [آية/ ٣٣] -

بغير ألف، قرأها الكوفيون^(٦). والمعنى والذين عَقَدَتْ جِلْفَهُمْ أَيْمَانُكُمْ، فحذف الجلف، وأقام المضاف إليه مقامه، فكانه قال: عَقَدَتْهُمْ أَيْمَانُكُمْ، بعد حذف المضاف، ثم حذف الضمير العائد إلى ﴿الَّذِينَ﴾ تخفيفاً.

(١) انظر معاني الفراء ٢٦٣/١ و ٢٦٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٥/٣ - ٢٦٧، وإعراب القرآن للنحاس ٤١١/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٢ و ١٢٣، وحجة أبي زرعة: ١٩٩ و ٢٠٠، والكشف ٣٨٦/١ و ٣٨٧، والإتحاف: ١٨٩.

(٢) انظر السبعة: ٢٣٢ و ٢٣٣، والتيسير: ٩٥، والإتحاف: ١٨٩.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) المواجه أي المخاطب.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٨/٣، وإعراب النحاس ٤١١/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٣، وحجة أبي زرعة: ٢٠٠ و ٢٠١، والكشف ٣٨٧/١ و ٣٨٨.

(٦) السبعة: ٢٣٣، التيسير: ٩٦، النشر ٢٤٩/٢.

وقرأ الباقون ﴿عَاقَدْتُ﴾ بالألف^(١).

والمعنى عَاقَدْتُهُمْ أيما نَكَمٌ، جعلوا الأيمان هي التي عَاقَدْتُهُمْ، والمعنى لأصحاب الأيمان، والضمير من عَاقَدْتُهُمْ العائد إلى ﴿الَّذِينَ﴾ محذوف تخفيفاً، والحذف من صلة الموصولِ حَسَنٌ^(٢).

٢٠ - ﴿وَالجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [آية/٣٦]: -

بالإمالة فيهما، قرأها الكسائي وحده، الباقون ﴿الْجَارِ﴾ بالفتح في الحرفين^(٣). وقد مضى الكلام في عِلَّةِ ذَلِكَ^(٤).

٢١ - ﴿الْجُنُبِ﴾ [آية/٣٦]: -

بفتح الجيم وسكون النون، قرأها عاصم في رواية المفضل^(٥).

ووجه ذلك أن الْعَرَبَ / تقول للغريب إذا أَجْرَتْهُ: جَارُ جُنُبٍ، قال: - (٦٦/ب)

٢٤ - وَجَارُ الْجُنُبِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ عَهْدُهُمَا سَوَاءٌ

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٨/٣ و٢٦٩، وإعراب القرآن للنحاس ٤١٢/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٣، وحجة أبي زرعة: ٢٠١ و٢٠٢، والكشف ٣٨٨/١ و٣٨٩، والإتحاف: ١٨٩.

(٣) النشر ٥٥/٢ و٥٦، والإتحاف: ١٩٠.

(٤) انظر ص ٢١٣ من (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر حجة أبي زرعة: ٢٠٢ و٢٠٣. (٥) ذكر ابن مجاهد هذه القراءة برواية أبي زيد عن المفضل عن عاصم، وقال: ولم يأت بها غيره، وذكرها البكري في كامله عن المفضل وأبان عن عاصم وعن جرير عن الأعمش، وذكرها البنا الدماطي في الإتحاف عن المطوعي.

وعدها ابن خالويه من الشواذ.

وانظر السبعة: ٢٣٣، والقراءات الشاذة لابن خالويه: ٢٦، والكامل في القراءات الخمسين ل: ١٨٠. والإتحاف: ١٩٠.

٢٤ - لم أقف على قائله.

والشاهد فيه: قوله (وجار الجُنُبِ) بمعنى الغريب المُجَارِ، لأن العرب تقول - كما ذكر المؤلف - للغريب إذا أَجْرَتْهُ: جَارُ جُنُبٍ.

والجَنْبُ: الناحية، وهو على حذف المضاف، والتقدير: والجار ذي الجَنْبِ، أي ذي الناحية التي ليس هو الآن بها، أي هو غريبٌ بها.

وقرأ الباقون ﴿الجَنْبُ﴾ بضمّتين^(١).

وهو صفةٌ للجار، مثل قولهم: ناقةٌ أُجْدٌ^(٢)، ومِشْيَةٌ سُجْحٌ^(٣)، والمرادُ بالجَنْبِ: الغريبُ المتباعدُ عن أهله^(٤).

٢٢ - ﴿بِالْبُخْلِ﴾ [آية/٣٧] -

بفتح الباء والخاء، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الحديد.

الباقون ﴿بِالْبُخْلِ﴾ بضم الباء وإسكان الخاء في الحرفين^(٥).

والبُخْلُ والبَخْلُ لغتان، وقد حُكيَ فيه لغةٌ ثالثةٌ وهي: البَخْلُ بفتح الباء وإسكان الخاء، كالفَقْرِ^(٦).

٢٣ - ﴿وَإِنْ تَكْ حَسَنَةٌ﴾ [آية/٤٠] -

بالرفع، قرأها ابن كثير ونافع^(٧)، على أَنَّ كَانَ تَامَةً، والمعنى: إِنَّ تَقَعَ

(١) السبعة: ٢٣٣، والكامل ل: ١٨٠.

(٢) ناقةٌ أُجْدٌ: بضم الهمزة والجيم، وهي التي فقار ظهرها متصل، كأنها عظم واحد (اللسان: أجد).

(٣) يقال مِشْيَةٌ سُجْحٌ بضم السين والجيم أي سهلة، قال الأزهري: هو أن يعتدل في مشيه ولا يتمايل فيه تكبراً (اللسان: سجح).

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٦٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٦٩ - ٢٧١، وإعراب النحاس ١/٤١٥ و٤١٦.

(٥) السبعة: ٢٣٣، التيسير: ٩٦، النشر ٢/٢٤٩.

حرف الحديد/٢٤ «الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولَّ فإن الله هو الغني الحميد».

(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٧٢، وحجة ابن خالويه: ١٢٣، وحجة أبي زرعة: ٢٠٣، والإتحاف: ١٩٠.

(٧) السبعة: ٢٣٣، التيسير: ٩٦، النشر ٢/٢٤٩.

حَسَنَةً، أو تحدث حسنة، وهي لا تقتضي خبراً، وقد مضى مثله^(١).

وقرأ الباقون ﴿حَسَنَةً﴾ بالنصب^(٢)، لتقدم ذكر ﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾^(٣)، والتقدير: وإن يك مثقال الذرة حسنة، فأنث الفعل وإن كان المثنال مذكراً؛ لأن المثنال هو الذرة في المعنى، واسم ﴿يَكُ﴾ على هذا مضمراً، و﴿حَسَنَةً﴾ خبره^(٤).

٢٤ - ﴿يُضَعِّفَهَا﴾ [آية/ ٤٠] :-

مشددة العين من غير ألف، قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يُضَاعِفَهَا﴾ بالألف مخففة^(٥).

وهما لغتان: ضاعف وضَعَف، بمعنى واحد، وقد مضى مثله^(٦).

٢٥ - ﴿لَوْ تَسَوَّى﴾ [آية/ ٤٢] :-

بضم التاء وتخفيف السين من غير إمالة، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب^(٧).

وهو تَفَعَّلَ من التسوية، يقال: سَوَّيْتُ بفلان الأرض، إذا دفنته فيها فتسَوَّتْ به الأرض، والمعنى يؤدُّ أهل النار يوم القيامة أن لو تُرِكَوا تُراباً ولم يُعِشوا أحياء^(٨)، أي لو يُجعلون والأرض سواء، كما قال تعالى ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً﴾^(٩).

(١) انظر مثلاً «إلا أن تكون تجارة» الفقرة ١٦/ النساء.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الآية ٤٠/ النساء نفسها.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٢/٣، وإعراب النحاس ٤١٧/١ و٤١٨، وحجة أبي زرعة: ٢٠٣، والكشف ٣٨٩/١ و٣٩٠، والإتحاف: ١٩٠.

(٥) السبعة: ٢٣٣، والنشر ٢٢٨/٢، وانظر «فيضعفه» الفقرة ٨٣/ البقرة.

(٦) انظر الحرف «فيضعفه» الفقرة ٨٣/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٣/٣.

(٧) السبعة: ٢٣٤، التيسير: ٩٦، النشر ٢٤٩/٢، الإتحاف: ١٩٠.

(٨) فالآية «يومئذ يؤدُّ الذين كفروا وعَصُوا الرسولَ لو تَسَوَّى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً».

(٩) ٤٠/ النبأ.

وقرأ نافع وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين^(١).

والأصل: تَسَوَّى، فأدغم التاء في السين لقربها منها، وأسند الفعل في هذه القراءة إلى الأرض، والمعنى: ودُّوا لويصرون متسَوِّين بها، لا أن تَسَوَّى هي بهم، وجاز ذلك لأنه لا يلتبس، كما تقول: أدخلتُ خاتمي في الأصبع.

(٦٧/أ) وقرأ حمزة/والكسائي ﴿تَسَوَّى﴾ بفتح التاء وتخفيف السين مماله^(٢).

والأصل: تَسَوَّى أيضاً، فحُذِفَ التاء التي أدغمها الآخرون، فلما (أَعْلَاهَا)^(٣) ذاك بالإدغام (أَعْلَاهَا) هذان بالحذف.

وأما الإمالة ههنا فحسنة؛ لأنَّ الفعل إذا صار على هذه العِدَّة حسنت فيه الإمالة، لانقلاب ألفه إلى الياء في الشنية^(٤).

٢٦ - ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [آية/٤٣]: -

بغير ألف ههنا وفي المائدة، قرأها حمزة والكسائي^(٥)؛ لأنَّ الفعل في باب الجِماعِ مضاف إلى الرجل، وقد جاء مثلُ هذا اللفظ في التنزيل في غير موضعٍ على فَعَل، وذلك قوله ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ و﴿لَمْ يَطْمِئْهُمْ﴾^(٦).

وقرأ الباقون ﴿لَا مَسْتُمْ﴾ بالألف في السورتين^(٧).

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) في الأصل وف (أَعْلَاهَا)، وكذلك نظيرتها التي تأتي بعدها.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٤/٣، و٢٧٥، وحجة أبي زرعة: ٢٠٣ و ٢٠٤، والكشف ٣٩٠/١ و ٣٩١.

(٥) السبعة: ٢٣٤، التيسير: ٩٦، النشر ٢/٢٥٠.

حرف المائدة/٦ «أولمستم النساء».

(٦) «ولم يمسسني بشر» ٤٧/آل عمران و ٢٠/مريم، «لم يطمئن» ٥٦ و ٧٤/الرحمن.

(٧) انظر المصادر السابقة.

يجوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَعْلُ مِنْ وَاحِدٍ وَإِنْ كَانَ عَلَى فَاعِلٍ نَحْو: عَاقِبَتُهُ وَطَارَقَتْ النُّعْلَ.

ويجوز أن يكون على حصولِ الفعلِ منهما كالمجامعةِ والمباضعةِ والمباشرة^(١)؛ لاشتراكهما في ذلك^(٢).

٢٧ - ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ بكسر النون، ﴿أَوْ أَخْرُجُوا﴾ بضم الواو [آية/٦٦]: -
قرأهما أبو عمرو ويعقوب^(٣).

وإنما فصلًا بين الواو والنون، فاختارا الكسرَ في النونِ في قوله ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾ والضمَّ في الواو في قوله ﴿أَوْ أَخْرُجُوا﴾؛ لأنَّ الضمَّ في الواو أحسنُ من حيث إنها تشبه واو الضمير، والإجماعُ في واو الضمير واقعٌ على الضم ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾^(٤).

وأما النونُ فليس فيها هذه المشابهة، فاختارا لها الكسرَ لالتقاء الساكنين، ولم يَضُمَّاها كما ضُمَّتْ همزةُ الوصلِ في ﴿أَقْتُلُوا﴾؛ لأنَّ النونَ منفصلةً، والهمزةُ متصلةً، فلم يُجْريَا المنفصلَ مجرى المتصلِ.

وقرأ عاصم وحمزة بالكسر فيهما^(٥)؛ لأنَّ هَذَيْنِ الحرفَيْنِ منفصلانِ من

(١) المجامعة والمباضعة والمباشرة، كلها بمعنى (اللسان: بضع).

(٢) والقراءتان محل خلاف بين الفقهاء، فمنهم من ذهب إلى أنهما بمعنى اللبس وهو الجس باليد، قاله ابن عمر والشافعي وغيرهما رضي الله عنهم، وألحق به الجس بباقي البشرية، وذهب ابن عباس رضي الله عنه إلى أنه الجماع، وعليه الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه. انظر المذهب ١٦٠/١ ومعني ابن قدامة ١٩٢/١ - ١٩٦.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٦/٣ - ٢٧٩، وإعراب القرآن للنحاس ٤٢١/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٤ وحجة أبي زرعة: ٢٠٤ - ٢٠٦، والكشف ٣٩١/١ و٣٩٢، والإتحاف: ١٩١.

(٣) السبعة: ٢٣٤، والإتحاف: ١٩٢.

(٤) ٢٣٧/البقرة.

(٥) المصدران السابقان.

الفعل، المضموم الثالث، فكسراهما على أصل التقاء الساكنين، ولم يضمّاهما كالهزمة؛ لأنّ الهزمة متّصلة في قوله ﴿اخْرُجُوا﴾، وهذه الحروف منفصلة فلا يستويان.

ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي بالضم فيهما^(١).

أَجَرُوا هذه الحروف، وإنّ كانت منفصلة مجرى المتّصل، فكما ضمّوا الهزمة في قولهم ﴿أَقْتُلُوا﴾ ضموا أيضاً النون في قولهم ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾، فأَجَرُوا المنفصل مجرى المتّصل، والعرب / تقول: أَدْخُلْ أَدْخُلْ، فتضمّ اللام من ادخل الأولى، كما تضمّ الهزمة من قولهم: أَدْخُلْ، إذا انفردت، وهذا على إجراء المنفصل مجرى المتّصل، وما أَجَرُوهُ من المنفصل في كلامهم مجرى المتّصل أكثر من أَنْ يُحصَى^(٢).

٢٨ - ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [آية/٦٦] :-

بالنصب، قرأها ابن عامر وحده^(٣).

وجه ذلك أنّه جعلَ النفي بمنزلة الإيجاب؛ لأنّ قولك ما فعلوه ونحوه كلام تامّ، كما أنّ قولك: جاءني القوم ونحوه في الإيجاب كلام تامّ، فنصبَ مع النفي كما نصبَ مع الإيجاب لتمام الكلام فيهما قبل إلّا، والنصب هو الأصل في باب الاستثناء إذا تمّ الكلام دونه.

وقرأ الباقر ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ بالرفع^(٤).

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٩/٣ و٢٨٠، وإعراب النحاس ٤٣١/١، وحجة ابن خالويه: ٩٢ و١٢٤، والكشف ٢٧٤/١ وما بعدها.

(٣) وكذلك هي في مصاحف أهل الشام.

السبعة: ٢٣٥، التيسير: ٩٦، النشر ٢٥٠/٢.

(٤) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصادر السابقة.

وهو الاختيار، على أنه بدلٌ من الضمير الذي في ﴿فَعَلُوهُ﴾، كما تقول ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ، فزيدٌ بدلٌ من أحدٍ؛ لأنَّ معنى ما جاءني أحدٌ إلا زيدٌ، وما جاءني إلا زيدٌ، واحدٌ^(١).

٢٩ - ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ﴾ [آية/٧٣] :-

بالتاء، قرأها ابن كثير وعاصم - ص - ويعقوب - يس -^(٢)؛ لأنَّ الفعلَ مسندٌ إلى مؤنَّثٍ، وهو المودَّة، وإذا كان الفاعلُ مؤنَّثاً، ألحقَ بالفعل علامةُ التانيث، إعلاماً بأنَّ الفاعلَ مؤنَّثٌ.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ﴾ بالياء^(٣)؛ لكونِ التانيث غير حقيقيٍّ، ولوقوع الفصل بين الفعل والفاعل، وإذا وقع الفصلُ بينهما حسنَ تركُّ علامةِ التانيث^(٤).

٣٠ - ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فِتْيَالاً﴾^(٥) [آية/٧٧] :-

بالياء، قرأها ابن كثير وحزمة والكسائي^(٦).

(١) انظر الكتاب (هارون) ٣١١/٢ وما بعدها، والتبصرة والتذكرة ٣٧٥/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٠/٣ - ٢٨٣، واعراب النحاس ٤٣١/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٤ و١٢٥، وحجة أبي زرعة: ٢٠٦ و٢٠٧، والكشف ٣٩٢/١، والإتحاف: ١٩٢.

(٢) انظر السبعة: ٢٣٥، والتيسير: ٩٦، والنشر ٢٥٠/٢.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٣/٣ و٢٨٤، واعراب النحاس ٤٣٣/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٥، وحجة أبي زرعة: ٢٠٨، والكشف ٣٩٢/١، وانظر «ولا يقبل منها شفاعة» الفقرة ١٨/البقرة.

(٥) قال ابن السكيت: الفتيل هو ما كان في شق النواة، وبه سميت فتيلة، والنقير: نقطة في ظهرها، والقطمير: غشاوتها أي غطاؤها. انظر حجة ابن خالويه: ١٢٥ والصحاح: قطمر واللسان: فتل ونقر.

(٦) أي «يظلمون» من الآية/ ٧٧، ولا خلاف في «ولا يظلمون فتيلاً» آية/ ٤٩.

انظر السبعة: ٢٣٥، والتيسير: ٩٦، والنشر ٢٥٠/٢.

وَذَلِكَ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذِكْرِ الْغَيْبَةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾^(١).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالتَّاءِ عَلَى الْخَطَابِ^(٢).

وَالْمَخَاطَبُونَ هُمُ الْقَوْمُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُمْ ضُمَّ إِلَيْهِمْ فِي الْخَطَابِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَهَذَا عَلَى تَغْلِيْبِ الْخَطَابِ عَلَى الْغَيْبَةِ، وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ (مَا)^(٣) تَفْعَلُوهُ مِنْ خَيْرٍ يُؤَفِّ إِلَيْكُمْ، وَمَنْ أُمِرَ بِالْقِتَالِ فَتَقَاعَدَ عَنْهُ بَعْدَ مَا كُتِبَ عَلَيْهِ جُوزِي عَلَيْهِ^(٤).

٣١ - ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ﴾ [آيَة / ٨١] : -

بالإدغام، قرأها أبو عمرو وحمة^(٥).

أَصْلُهُ: بَيَّتَ، فَاسْكَنَ التَّاءَ ثُمَّ أَدْغَمَ التَّاءَ فِي الطَّاءِ لِتَقَارُبِ مَخْرَجِي التَّاءِ وَالطَّاءِ، وَيُحَسِّنُ الْإِدْغَامَ أَنَّ الطَّاءَ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْإِدْغَامِ أَقْوَى صَوْتاً مِنَ التَّاءِ، (٦٨/أ) وَالتَّاءُ أضعفُ صَوْتاً مِنْهَا، فَحَسَّنَ إِدْغَامَ / الْأَنْقَصَ صَوْتاً فِي الْأَزِيدِ صَوْتاً.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَيَّ يَبِي إِذَا قَصَدَ^(٦)، وَتَبَيَّ أَيْضاً مِثْلُهُ، قَالَ:

٢٥ - لَمَّا تَبَيَّنَا أَخَا تَمِيمٍ أَعْطَى عَطَاءَ اللَّحْزِ اللَّثِيمِ

(١) الآية/ ٧٧ بتمامها - على هذه القراءة - «ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون فتيلاً».

(٢) المصادر السابقة.

(٣) في الأصل: وف (من) بدل (ما).

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٥/٣، وحجة ابن خالويه: ١٢٥، وحجة أبي زرعة: ٢٠٨، والكشف ٣٩٣/١، والإتحاف: ١٩٢.

(٥) أي بإسكان التاء وإدغامها في الطاء.

السبعة: ٢٣٥، التيسير: ٩٦، النشر ٣٠٣/١.

(٦) انظر اللسان (بي).

٢٥ - أنشده ابن الأعرابي.

فَأَلْحَقْتُ بِهِ تَاءَ التَّائِيثِ، فَصَارَ بَيِّتٌ، ثُمَّ أُدْغِمُ التَّاءَ وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي الطَّاءِ عَلَى مَا سَبَقَ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿بَيِّتَ طَائِفَةً﴾ بِفَتْحِ التَّاءِ^(١).

أَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ، وَلَمْ يُدْغَمْ لِانْفِصَالِ الْحَرْفَيْنِ وَاخْتِلَافِ الْمَخْرَجَيْنِ^(٢).

٣٢ - ﴿فَتَّبَتُوا﴾ [آية/٩٤] :-

بِالتَّاءِ وَالتَّاءِ مِنَ الثَّبَاتِ، قَرَأَهَا حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ، وَكَذَلِكَ فِي الْحِجَرَاتِ ﴿فَتَّبَتُوا﴾^(٣)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الثَّبْتَ الَّذِي يُرَادُ بِهِ التَّائِي أَشَدُّ اخْتِصَاصًا بِهَذَا الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: تَبَّتْ فِي أَمْرِكَ، أَيْ لَا تَعْجَلْ، وَالْمَعْنَى: أَرْفَقُوا وَلَا تَعْجَلُوا.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿فَتَّبَتُوا﴾^(٤).

وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ؛ إِذْ يَتَضَمَّنُ ثَبَاتًا مَعَ حَصُولِ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ، يَدُلُّ عَلَى تَقَارُبِ الثَّبَتِ وَالتَّبَيَّنِ قَوْلُ الْأَعَشَى^(٥) :-

٢٦ - كَمَا رَاشِدٍ تَجِدَنَّ أَمْرَاءً تَبَيَّنَ ثُمَّ ارْعَوِي أَوْ قَدِمِ

= تَبَيَّنَا: أَيْ قَصَدْنَا، وَاللَّحْزُ: الضِّيقُ الشَّجِيعُ النَّفْسِ الَّذِي لَا يَكَادُ يُعْطَى شَيْئًا. الشَّاهِدُ فِيهِ: قَوْلُهُ (تَبَيَّنَا) حَيْثُ جَاءَتْ بِمَعْنَى قَصَدْنَا، وَتَبَيَّ وَتَبَّيَّ كِلَاهُمَا بِمَعْنَى: قَصَدَ. انْظُرِ اللَّسَانَ بِيٍّ وَلَحْزٍ.

(١) الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ.

(٢) مَعَانِي الْفُرَاءِ ٢٧٩/١، وَحِجَةُ أَبِي عَلِيٍّ (الْمَخْطُوطُ/س) ٢٨٦/٣، وَاعْرَابُ النَّحَّاسِ ٤٣٧/١، وَالْكَشَفُ ٣٩٣/١، وَالْإِتْحَافُ: ١٩٣.

(٣) السَّبْعَةُ: ٢٣٦، التَّيْسِيرُ: ٩٧، النُّشْرُ ٢٥١/٢.

«فَتَّبَتُوا» حُرْفَانِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَمْنُ ٩٤/النِّسَاءِ، وَحُرْفٍ فِي الْحِجَرَاتِ ٦ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَّبَتُوا».

(٤) الْمَصَادِرُ السَّابِقَةُ.

(٥) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْفَقْرَةِ ١٧/الْبَقَرَةِ.

٢٦ - الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى (تَرْجُمَتُهُ فِي الْفَقْرَةِ ١٧/الْبَقَرَةِ) كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ =

وقد جاء أَنَّ التَّبَيَّنَ من الله والعجلة من الشَّيْطَانِ^(١)، فمقابله التَّبَيَّنَ بالعجلة تدلّ على تقاربهما^(٢).

٣٣ - ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةٌ صُدُّوهُمْ﴾ [آية/ ٩٠]: ﴿٣﴾ -

بالنصب، قرأها يعقوب وحده^(٤).

ووجهه أَنَّ ﴿حَصِرَةٌ﴾ نصبٌ على الحال من قوله ﴿جَاءُوكُمْ﴾، وهو معنى قراءة الجمهور؛ لأنَّ ﴿حَصِرَتْ صُدُّوهُمْ﴾ فُسِّرَتْ في أقوى الوجوه على أَنَّهُ حالٌ، وَقَدْ فيه مضمرٌ، والتقدير: قَدْ حَصِرَتْ صدورهم، على معنى حَصِرَةٌ صدورهم، فأظهر يعقوب ما قدره الجماعة.

وقرأ الباقر ﴿حَصِرَتْ صُدُّوهُمْ﴾^(٥) على إضمار قَدْ على ما تقدّم، وقيل هو بدلٌ من ﴿جَاءُوكُمْ﴾، وقيل على حذف الموصوفِ نكرةً، أي جاءوكم قوماً حَصِرَتْ صدورهم^(٦).

= بها قيس بن معد يكرب. الشاهد فيه: قوله (تَبَيَّنَ) حيث جاء بمعنى تَبَيَّنَ، فهما متقاربان. في رواية (ثم انتهى) بدل (ثم ارعوى).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٧/٣، واللسان: بين، وانظر ديوانه ص ١٩٦. (١) في النهاية لابن الأثير (١/١٧٥): «ألا إِنَّ التَّبَيَّنَ من الله تعالى والعجلة من الشَّيْطَانِ، فتَبَيَّنُوا» يريد به ها هنا التَّبَيَّنَ، كذا قاله ابن الأنباري. وانظر اللسان: بين. وفي جامع الترمذي (٤/٣٦٧) كتاب البر والصلة/ باب ما جاء في التَّائِي والعجلة: «الأناة من الله والعجلة من الشَّيْطَانِ» وهو حديث غريب، وليس فيه هنا شاهد لغوي.

(٢) معاني الفراء ١/٢٨٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٧/٣ و٢٨٨، وإعراب النحاس ١/٤٤٥، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة: ٢٠٩، والكشف ١/٣٩٤ و٣٩٥، والاتحاف: ١٩٣.

(٣) جاءت هذه الفقرة - من حيث الترتيب القرآني - متأخرة عن سابقتها، وقد أبقيتها على ما هي عليه حرصاً على إخراج الكتاب كما وضعه مؤلفه - رحمه الله -.

(٤) وهو على أصله في الوقف عليه بالهاء «حَصِرَةٌ».

انظر إرشاد المبتدي: ٢٨٧ والنشر ٢/٢٥١.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) إعراب النحاس ١/٤٤٣، والاتحاف: ١٩٣، والمهذب ١/١٦٦.

٣٤ - ﴿أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ [آية/ ٩٤] -

بغير ألف، قرأها نافع وابن عامر وحمزة^(١).

ومعنى السَّلَامِ: الاستسلام والانقياد، كما قال تعالى ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾^(٢). والمراد: ولا تقولوا لمن لم يقاتلكم، وانقاد لكم: لست مؤمناً.

وقرأ الباقون ﴿السَّلَامَ﴾ بالألف^(٣).

وهو التحية، أي لا تقولوا لمن حياكم بتحية المسلمين: إنما قالها تعوداً، بل كفوا عنه واقبلوا منه ظاهر ما أبداه لكم من الإسلام، وارفعوا عنه السيف^(٤).

٣٥ - ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [آية/ ٩٥] -

بالنصب، قرأها نافع وابن عامر والكسائي^(٥).

ووجه نصبه أنه استثناء من القاعدين^(٦)، وهو ضعيف؛ لأن الاستثناء ينبغي له أن يكون بعد التمام، وليس الكلام عند قوله ﴿غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ بتاماً.

(١) انظر السبعة: ٢٣٦، النشر ٢/ ٢٥١.

(٢) ٨٧/ النحل.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ذكر السيوطي في كتابه (لباب القول في أسباب النزول) ١٠٢/ ١ عن البخاري والترمذي والحاكم في سبب نزول هذه الآية: «مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي ﷺ وهو يسوق غنماً له، فسلم عليهم، فقالوا: «ما سلم علينا إلا ليتعود منا» فعمدوا إليه فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي ﷺ، فنزلت: «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً». الآية. وانظر الصحيح المسند من أسباب النزول ص ٥٢، وانظر وجهي الفقرة في معاني الفراء ٢٨٣/ ١، وحجة أبي علي (المخطوط/ س) ٢٨٩/ ٣ - ٢٩١، واعراب النحاس ٤٤٦/ ١، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة: ٢٠٩، والكشف ٣٩٥/ ١ و٣٩٦، والإتحاف: ١٩٣.

(٥) أي نصب «غير». السبعة: ٢٣٧، التيسير: ٩٧، النشر ٢/ ٢٥١.

(٦) فالآية «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم...».

ويجوز أن يكون نصباً على الحال.

وقرأ الباقون ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ بالرفع^(١).

على أنه صفة للقاعدين، كما أنها صفة في قوله تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(٢)، وكما قال ﴿وَالتَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾^(٣).

٣٦ - ﴿فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ﴾ [آية/ ١١٤] :-

بالياء، قرأها أبو عمرو وحمة ويعقوب^(٤)، لقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ﴾^(٥) بالياء، أي يؤتيه الله.

وقرأ الباقون ﴿نُؤْتِيهِ﴾ بالنون^(٦)، على خبر الجمع، والمؤتي هو الله تعالى في كلا الوجهين، وقد سبق مثله^(٧).

٣٧ - ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [آية/ ١٢٤] :-

بضم الياء، وفتح الخاء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش -^(٨)،

(١) المصادر السابقة.

(٢) ٧/ الفاتحة.

(٣) ٣١/ النور.

(٤) معاني الفراء ٢٨٣/١ و٢٨٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩١/٣ - ٢٩٣، وأعراب النحاس ٤٤٧/١، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة ٢٠٩ - ٢١١، والكشف ٣٩٦/١ و٣٩٧، والإتحاف: ١٩٣.

(٥) في الأصل وف (ويعقوب)، ولعله سهو من الناسخ، حيث إن يعقوب قرأ «نؤتيه» بالنون. انظر إرشاد المبتدي: ٢٨٨ و٢٨٩، والنشر ٢٥١/٢ و٢٥٢، والإتحاف: ١٩٤.

(٦) الآية نفسها ١١٤/ النساء.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) انظر مثلاً «ندخله جنات» الفقرة ٩/ من هذه السورة (النساء).

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٣/٣، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة: ٢١١ و٢١٢، والكشف ٣٩٧/١.

(٩) في الأصل وف (وعاصم ويعقوب - ياش -) وهو سهو واضح من الناسخ، لأن (ياش) رمز لأبي بكر بن عياش راوي عاصم.

ويعقوب، وكذلك في مريم وفي المؤمن ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾.

واختلفوا في المؤمن أيضاً في ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾: فابن كثير وعاصم - ياش - ويعقوب - يس - بضم الياء وفتح الخاء، وكذلك أبو عمرو وحده في فاطر ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ بضم الياء وفتح الخاء^(١).

والوجه في ذلك أنه من الإدخال لا من الدُخول؛ لأنهم لا يَدْخُلُونَهَا حَتَّى يَدْخُلُوهَا، فلفظ الإدخال أولى.

وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء في الخمسة الأحرف^(٢).

ووجهه أن الفعل أُسْنِدَ إلى الداخلين؛ لأنهم إذا أُدْخِلُوهَا دَخَلُوهَا، وهم يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِإِدْخَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ فِيهَا، كما قال ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ﴾^(٣)^(٤).

٣٨ - ﴿أَنْ يُصْلِحَا﴾ [آية/ ١٢٨]: -

بضم الياء وكسر اللام من غير ألف، من الإصلاح^(٥)؛ لأن الإصلاح قد يُستعمل عند التنازع والتشاجر، كما يُستعمل التصالح، تقول: أصلحت بين

(١) انظر السبعة: ٢٣٧ و ٢٣٨، والنشر ٢/ ٢٥٢ والإتحاف: ١٩٤.

ويستفاد من النشر والإتحاف للذين يذكرون قراءة يعقوب، أن رويساً راوي يعقوب لم يقرأ حرف النساء هذا بضم الياء وفتح الخاء.

حروف الخلاف في هذه القراءة خمسة:

حرف النساء هذا/ ١٢٤ «فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً»، وحروف مريم/ ٦٠ «فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً»، وحرف فاطر/ ٣٣ «جنات عدن يدخلونها»، وحرف المؤمن (غافر)/ ٤٠ «فأولئك يدخلون الجنة يرزقون» و/ ٦٠ «سيدخلون جهنم داخرين».

(٢) انظر المصادر السابقة.

(٣) ٧٠/ الزخرف.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/ ٢٩٤ و ٢٩٥، وحجة ابن خالويه: ١٢٧، وحجة أبي زرعة: ٢١٢ و ٢١٣، والكشف ١/ ٣٩٧ و ٣٩٨.

(٥) هذه قراءة عاصم وحزمة والكسائي، وكذلك خلف العاشر.

انظر السبعة: ٢٣٨، والنشر ٢/ ٢٥٢، والاتحاف: ١٩٤.

المتنازعين، قال الله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(١)، وانتصاب ﴿صُلْحًا﴾^(٢) على أنه مفعول به، كما تقول: أصلحت ثوباً، ويجوز أن يكون منتصباً انتصاب المصادر؛ لأن الصلح اسم للمصدر، كالعطاء من أعطيت، وأصلحت معناه أوقعت الصلح، فجاز انتصاب الصلح به، وإن لم يكن مصدراً له.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ يَصْلَحَا﴾ بفتح الياء وتشديد الصاد وبالألف^(٣)، والأصل: يَصْلَحَا، فأدغم التاء في الصاد لتقاربهما في المخرج، والتصلح هو المعروف في هذا الباب، ويقوي ذلك أن/سيويه^(٤) روى عن بعضهم ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾^(٥)، فَيَصْلِحَا يَفْتَعِلًا، وَافْتَعَلَ وَتَفَاعَلَ بمعنى واحد^(٦).

٣٩ - ﴿وَإِنْ تَلَوْا﴾ [آية/ ١٣٥] -

بواو واحدة، واللام مضمومة، قرأها ابن عامر وحمزة^(٧). وهو من وَلِيَ يَلِي؛ لأن ولاية الشيء إقبال عليه، وهو خلاف الإعراض عنه، والمعنى: إن تقبلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً^(٨)، فيجازي

(١) ١١٤/النساء.

(٢) فالآية - على هذه القراءة - «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يَصْلِحَا بينهما صلحاً والصلح خير...»

(٣) المصادر السابقة.

(٤) الكتاب (هارون) ٤/٤٦٧.

(٥) ١٢٨/النساء.

هذه قراءة عاصم الجحدي، عدها ابن خالويه (القراءات الشاذة: ٢٩) من الشواذ.

وانظر المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ٢٠١/١.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٢٩٥ - ٢٩٧، وعراب النحاس ١/٤٥٨ و ٤٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٢٦، وحجة أبي زرعة: ٢١٣ و ٢١٤، والكشف ١/٣٩٨ و ٣٩٩، والإتحاف: ١٩٤.

(٧) السبعة: ٢٣٩، التيسير: ٩٧، النشر ٢/٢٥٢.

(٨) فالآية - على هذه القراءة - «وإن تلو أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً».

المحسنَ المَقْبِلَ بإحسانِهِ، والمسيءَ المعْرِضَ بإِعْراضِهِ.

وقرأ الباقون ﴿تَلَوُوا﴾ بواوين، واللام ساكنة^(١).

وهو من لَوَى يَلْوِي، وهو من لَوَّى القَاضِي وإِعْراضِهِ لأحد الخصَمَيْنِ على الآخر، أو من لَوَّى الشَّهَادَةَ، وهو تحريفُها، أو من لَوَّى الغَريم وهو مَطْلُهُ.

ويجوز أن يكون ﴿تَلَوُوا﴾ في القراءة الأولى أصلُهُ أيضاً تَلَوُوا، فهُمَزَت الواو الأولى لانضمامها، ثم خُفِّفَت الهمزة بإلقاء حركتها على اللام وحذفها فبقي ﴿تَلَوُوا﴾^(٢).

٤٠ - ﴿وَالكِتَابِ الَّذِي نُزِّلَ﴾، ﴿وَالكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ﴾ [آية/١٣٦]: -

بضم النون والألف، قرأهما ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر^(٣).

وهو على إسنادِ الفعلِ إلى المفعول به، ومثله قولُهُ تعالى ﴿لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾^(٤)، فهذا حجة نُزِّلَ، وأما حجة أُنْزِلَ فقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾^(٥).

وقرأ الباقون ﴿نُزِّلَ﴾ و﴿أُنْزِلَ﴾ بفتح النون والألف فيهما^(٦).

وكَلَّهم شَدَدُ الزاي من ﴿نُزِّلَ﴾.

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الفراء ٢٩١/١، حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٧/٣ - ٢٩٩، وإعراب النحاس ٤٦٠/١ و٤٦١، وحجة ابن خالويه: ١٢٧، وحجة أبي زرعة: ٢١٥ و٢١٦، والكشف ٣٩٩/١ و٤٠٠، والإتحاف: ١٩٥.

(٣) أي بضم النون من «نُزِّلَ»، والهمزة من «أُنْزِلَ» على البناء للمجهول. انظر السبعة: ٢٣٩، والنشر ٢/٢٥٢ و٢٥٣.

(٤) ٤٤/النحل.

(٥) على قراءة «مُنْزِلٌ» بالتخفيف، وهي قراءة القراء العشرة عدا ابن عامر وحفصاً عن عاصم حيث قرءا «مُنْزَلٌ» بالتشديد (١١٤/الأنعام).

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٣١٦، والنشر ٢/٢٦٢، وانظر الفقرة ٤٣/الأنعام.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

والوجه في ذلك أَنَّ الفعلَ لله تعالى، وهو مسندٌ إليه، والمعنى والكتاب الذي نَزَلَ الله. وحجته ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)، وهذا حجة ﴿نَزَلَ﴾.

وأما حجة أنزلَ فقوله ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾^(٢).

٤١ - ﴿فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾ [آية/ ١٤٥]: -

بسكون الراء، قرأها الكوفيون^(٣).

وهو لغة في الدرك، كالفَصِّ والقَصَصِ، والسَطْرِ والسَطَرِ، والنَّشْرِ والنَّشْرِ، وليس الدركُ مسكناً من الدرك؛ لأنَّ المفتوح لا يُخَفَّف بالتسكين لخفة الفتحة.

وقرأ الباقون ﴿الدَّرَكِ﴾ بفتح الراء^(٤)، وهي اللغة المشهورة^(٥).

٤٢ - ﴿سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾ [آية/ ١٥٢]: -

(٦٩/ب) بالياء، قرأها عاصم/وحده في رواية - ص -، ويعقوبُ في رواية - ان -^(٦).

(١) ٩/الحجر.

(٢) ٤٤/النحل.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٩/٣ و ٣٠٠، وحجة ابن خالويه: ١٢٧ وحجة أبي زرعة: ٢١٦ و ٢١٧، والكشف ٤٠٠/١، والاتحاف: ١٩٥.

(٤) السبعة: ٢٣٩، النشر ٢٥٣/٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) يقال لما تسافل: درك، ولما تعالى: درج، فلجنة درج، وللنار أدراك، نعوذ بالله منها. انظر معاني الفراء ٢٩٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٠/٣ و ٣٠١، واعراب النحاس ٤٦٤/١ وحجة ابن خالويه: ١٢٧، وحجة أبي زرعة: ٢١٨، والكشف ٤٠١/١، والاتحاف: ١٩٥، وانظر لسان العرب (درك).

(٧) ذكرت الكتب المتوفرة لدي والتي تعنى بالقراءات العشر قراءة الباء هذه في «يؤتيهم» على أنها قراءة حفص عن عاصم فقط، ولم تذكر قراءة الوليد بن حسان المرموز له بـ (ان) عن يعقوب - جرياً على منهجها -.

انظر إرشاد المبتدي: ٢٩٠، والنشر ٢٥٣/٢، والاتحاف: ١٩٥، والمهذب ١٧٥/١.

وهذا كما قال تعالى ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) وقال ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾^(٢).

وقرأ الباقون ﴿سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ﴾ بالنون، وكذلك - ياش - عن عاصم^(٣).
وهذا كما قال تعالى ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ﴾^(٤) ﴿فَأَتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾^(٥) (٦).

٤٣ - ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ [آية/١٥٤] :-

بفتح العين وتشديد الدال، قرأها نافع - ش^(٧).
والمراد لا تعتدوا، فأذغم التاء في الدال لتقاربهما ونقل حركتها إلى العين، ومثله ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾^(٨) فجاء على افتعلوا، وهي هذه القصة بعينها^(٩).

وقرأ نافع في رواية - ن - و - يل - ﴿لَا تَعْدُوا﴾ بتسكين العين وتشديد

(١) ١٤٦/النساء، وفي الرسم العثماني «يؤت» بغير ياء في آخره. انظر آخر السورة ص ٤٠٧.

(٢) ١٧٣/النساء.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ٢٧/العنكبوت.

(٥) ٢٧/الحديد.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٠١ و ٣٠٢، وحجة أبي زرعة: ٢١٨، والكشف ٤٠١/١.

(٧) السبعة: ٢٤٠، النشر ٢/٢٥٣، الاتحاف: ١٩٦.

(٨) ٦٥/البقرة.

(٩) وهي قصة تحريم الله - سبحانه - على اليهود اصطياد السمك يوم السبت، فاحتالوا بحبس السمك في حفرات - مثلاً - متصلة بالبحر يوم السبت، ليسهل عليهم اصطياده يوم الأحد، وفي ذلك يقول تعالى «واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ويوم لا يستون لا تأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون» - ١٦٣/الاعراف -.

انظر زاد المسير ٩٤/١، وتفسير ابن كثير ٥٧٣/١ و ٢٥٦/٢ و ٢٥٧.

الدال^(١)، فإنَّ المراد أيضاً لا تعتدوا، فأدغم التاء في الدال لتقاربهما، ولم تُنقل حركة التاء إلى العين، بل ترك العين ساكنةً، فاجتمع ساكنان الثاني منهما مدغمٌ، وأكثر النحويين يُنكرون جوازَهُ، إلّا أن يكونَ الأوّلُ منهما ألفاً نحو: دابةٌ وشابّةٌ، وقد شُبّهَ بالألف الواو والياء لاجتماعهما معه في كونهما حرف علةٍ نحو: مُدَيِّقٌ ودُوَيِّيةٌ^(٢)، فلما جَوَزوا ذلك في الواو والياء في نحو ما ذكرنا مع نقصان المدّ فيهما لم يمتنع أن يجوز في نحو ﴿تَعْدُوا﴾ و﴿يَخْطَفُ﴾^(٣) مع عدم المدّ.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَعْدُوا﴾ بسكون العين وتخفيف الدال^(٤). وهو الأشهرُ، كقوله ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾^(٥)، وهو من عَدَا يَعْدُو، فقوله ﴿لَا تَعْدُوا﴾ لا تَفْعَلُوا. وحجته ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾^(٦).

٤٤ - ﴿أُولَئِكَ سَيُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [آية/١٦٢] :-

بالياء، قرأها حمزةٌ وحدهُ، وقرأ الباقون ﴿سَيُؤْتِيهِمْ﴾ بالنون^(٧).
وقد تقدّم الكلامُ في مثلهما^(٨).

- (١) انظر مصادر القراءة الأولى.
- (٢) مُدَيِّقٌ: بضم الميم وفتح الدال وسكون الياء، وقاف مشددة: تصغير مُدَقٌّ وهو أحد ما جاء من الأدوات التي يعتدل بها على مُفْعَل بالضم.
- ودُوَيِّيةٌ: بسكون الياء، وباء مشددة، تصغير دابة.
- انظر الصحاح واللسان: دق، واللسان: دب. وانظر شافية ابن الحاجب ١/١٥٠.
- (٣) انظر الفقرة ١/والليل.
- (٤) مصادر القراءة الأولى.
- (٥) ١٦٣/الأعراف.
- (٦) ٧/المؤمنون و ٣١/المعارج.
- (٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٠٢ - ٣٠٦، وحجة ابن خالويه: ١٢٨، وحجة أبي زرعة: ٢١٨، والكشف ١/٤٠١ و ٤٠٢، والإتحاف: ١٩٦.
- (٨) السبعة: ٢٤٠، النشر ٢/٢٥٣.
- (٩) انظر مثلاً «سوف يؤتيهم» الفقرة ٤٢/من هذه السورة.

٤٥ - ﴿زُبُورًا﴾ [آية/١٦٣]: -

بضمّ الزاي، قرأها حمزة وحده، وكذلك ﴿الزُبُور﴾ بضمّ الزاي في كلّ القرآن^(١)، وهو على وجهين:

أحدهما: أن يكون جمع زَبْرٍ، وهو المزبور، كقولك: هذا درهم ضُربَ الأمير، وثوب نسج اليمين، وجاز جمعه/ وإن كان مصدرًا لوقوعه موقعَ (أ/٧٠) الأسماء، ألا ترى أن الكتابَ مصدرٌ في الأصل، ويجمع على كُتُب، لما كان بمعنى المكتوب.

والثاني: أن يكون زُبُور بالضمّ جمع زُبُور بالفتح، جمعاً بحذف الزوائد، كما قالوا: كَرَوَان وكِرَوَان، وَوَرْشَان وَوَرْشَان^(٢)، وقالوا: وجمعُ ظَرِيفٍ ظُرُوفٌ، وكذلك لا يمتنع أن يُجمع زُبُور على زُبُورٍ.

وقرأ الباقون ﴿زُبُورًا﴾ بفتح الزاي^(٣).

وهو ظاهرٌ، فإنَّ زَبُوراً بمعنى مَزْبُورٍ، كَرَكُوبٍ وبابه، وهو اسمٌ لهذا الكتابِ المخصوص^(٤).

(١) السبعة: ٢٤٠، النشر ٢/٢٥٣.

ورد حرف «زبور» مجرداً من الألف واللام في موضعين من القرآن الكريم: ١٦٣/النساء (الموضع أعلاه) و ٥٥/الإسراء. أما «الزبور» المحلى بألف ففي ١٠٥/الأنبياء. وهذه المواضع الثلاثة موضع الخلاف.

(٢) الكَرَوَان - بالتحريك -: طائر ويدعى الحجل والقَنْج، وجمعه: كِرَوَان - بكسر الكاف وتسكين الراء.

وَالْوَرْشَان - بفتح الواو والراء -: طائر يشبه الحمامة، وجمعه: وَرْشَان، بكسر الواو وتسكين الراء، على غير قياس مثل: كروان.

انظر لسان العرب: كرا وورش.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٠٦ و ٣٠٧، وحجة ابن خالويه: ١٢٨، وحجة أبي زرعة: ٢١٩، والكشف ١/٤٠٢ و ٤٠٣، والإتحاف: ١٩٦.

فيها ياءٌ واحدةٌ حَذِفَتْ في الخط^(١)، وهي ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢).

إِنْ وَقَفَ عَلَيْهِ واقِفٌ في قراءةٍ يعقوبَ وَقَفَ بالياءِ، ولا وَقَفَ ههنا.

والوجه أن يعقوبَ يذهبُ إلى إثباتِ الياءِ فيها، وهكذا ينبغي أن يكون؛ لأنه لا يقتضي لحذفِ الياءِ ههنا إلا على مذهبٍ مَنْ يقول: لو ترَ أهل مكة^(٣)،
و: -

٢٧ - وصَّاني العَجَّاجُ فيما وصَّني

وليس ذلك بمطَّردٍ ولا بكثيرٍ، فالأصلُ إثباتُ الياءِ في ﴿يُؤْتِ اللَّهُ﴾ إلا أنها سقطتْ ههنا لالتقاء الساكنين، وإذا وَقَفَ عليها واقِفٌ تثبَّت في الوقف، هذا هو القياسُ، وَمَنْ حَذَفَهَا في الوقفِ ذَهَبَ إلى أن الوقفَ موضعُ حذفٍ وتغييرٍ، والذي ذكرنا من الوقفِ على هذه الكلمة على تقدير أنه لو لم يكن في هذا الموضعِ لكان حكمُهُ هذا، فأما في هذا الموضعِ فلا يجوز الوقفُ^(٤).

(١) ختم المؤلف - رحمه الله - هذه السورة - كعادته - بذكر ياءاتها، والياء التي ذكرها الآن هي من الياءات الزوائد التي يجري الخلاف فيها بين الحذف والإثبات.

انظر تعريف الياءات وأقسامها أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

(٢) ١٤٦/ من هذه السورة، والياء المحذوفة هي الياء الأخيرة من «يؤتي».

(٣) (ولو ترَ أهل مكة) قطعة من قول بعض العرب: (أصاب الناسَ جهْدٌ ولو ترَ أهل مكة)، أي (لو ترى) بالالف، فحذفت لام الفعل لكثرة الاستعمال تخفيفاً. أنظر «حاشا لله» الفقرة ١٣/ يوسف، والكشف ٣٨٣/٢، واللسان: راي.

٢٧ - قاله رؤية بن العجاج (ترجمته في الفقرة ٢٣/ سبأ).

الشاهد فيه: حذف الألف من (وصَّني) والأصل (وصَّاني) تخفيفاً، للقافية.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨١/٧ (سورة العلق)، والخصائص ٢٩٣/٢

و ٣١٦ و ٣١٧، واللسان: وصي.

(٤) انظر الياءات الزوائد أواخر البقرة.

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿شَتَّانُ قَوْمٍ﴾ [آية ٢] :-

بسكون النون في الحرفين، قرأها نافع - يل - وابن عامر وعاصم -
ياش -^(١).

يجوز أن يكون مصدراً نحو: لَوَيْتَهُ لَيَانًا، والمعنى لا يجزمنكم بغض قوم
أن تعتدوا^(٢)، أي لا يكسبنكم بغض قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام
الاعتداء، والمعنى شتائنكم قوماً أي بغضكم قوماً، فأضاف إلى المفعول،
كما قال تعالى ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^(٣). وقال ﴿بِسْؤَالٍ نَعَجْتِكَ﴾^(٤)، وهذا الوجه
مثل قراءة مَنْ قَرَأَ / ﴿شَتَّانُ﴾ بفتح النون في أن كليهما مصدر.
(٧٠/ب)

ويجوز أن يكون ﴿شَتَّانُ﴾ بسكون النون صفةً، ومعناه مُبْغِضُ قومٍ،
وَفَعْلَانُ أكثرُ ما يأتي للمصفات.

(١) السبعة: ٢٤٢، وانظر النشر ٢/٢٥٣ و ٢٥٤.

ورد «شتان قوم» مرتين في القرآن الكريم في ٢ و ٨/المائدة، وهما موضع الخلاف في
القراءة.

(٢) فالآية «... ولا يجزمنكم شتان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا...».

(٣) ٤٩/فصلت.

(٤) ٢٤/سورة ص.

وقرأ الباقون ﴿شَتَّانَ قَوْمٍ﴾ بفتح النون^(١).

وهو مصدرٌ لا محالةً، والمصدرُ يكثر على فَعْلَان نحو: النَّزَوَانِ والنَّقْرَانِ^(٢)، وقال سيبويه: هذا الضربُ من المصادرِ تأتي أفعاله لازمةً إلا أن يشذَّ شيءٌ^(٣).

وهذا من ذاك، والمعنى: لا يكسبنكم بغضُ قومٍ الاعتداءِ لِأَن صَدُّوكم على ما سبق^(٤).

٢ - ﴿إِنْ صَدَّوْكُمْ﴾ [آية/٢]: -

بكسر الألفِ، قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(٥).

على أَنَّ ﴿إِنْ﴾ للشرط، وجوابه قد أغنى عنه ما قبله من قوله ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ والتقدير: إِنْ صَدَّوكم عن المسجدِ الحرامِ فلا تكتسبوا الاعتداءَ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ صَدَّوْكُمْ﴾ بفتح الألفِ^(٦).

وهو ظاهرٌ، والمعنى: لا يكسبنكم بُغْضُ قومٍ الاعتداءِ لِأَن صَدَّوكم عن المسجدِ الحرامِ، أي لصدِّهم إياكم عن المسجدِ، فهو مفعولٌ له، فقوله

(١) المصدران السابقان.

(٢) النَّزَوَان: هو الثوب إلى فوق، وهو بمعنى النَّقْرَان، قال سيبويه: (وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع).

الكتاب ١٤/٤، واللسان: نزا ونقز.

(٣) عبارة سيبويه (الكتاب ١٥/٤):

(وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضرب، ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل، إلا أن يشذَّ شيء، نحو: شَبَّهْتُ شَتَّانًا).

(٤) معاني الفراء ٣٠٠/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٨/٣ - ٣٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٢٨ و ١٢٩، وحجة أبي زرعة: ٢١٩ و ٢٢٠، والكشف ٤٠٤/١، والإنحاف: ١٩٧ و ١٩٨.

(٥) السبعة: ٢٤٢، التيسير: ٩٨، النشر ٢٥٤/٢.

(٦) المصادر السابقة.

﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ مفعول ثانٍ ليجزمنكم، ﴿وَأَنْ صَدُّوكُمْ﴾ مفعول له^(١).

٣ - ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [آية/٦]: -

بجر ﴿أَرْجُلُكُمْ﴾، قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وعاصم - ياش -^(٢).
هذا على أنه معطوف على ﴿رُءُوسُكُمْ﴾^(٣) وهو مجرورٌ بالباء، والمراد
بالمسح الغسل، وقد جاء المسح في كلام العرب والمراد به الغسل،
يُقال: تمسحتُ للصلاة أي توضأت، ويدل على أن المراد ههنا بالمسح
الغسل أن التحديد واقع معه، والتحديد إنما جاء في المغسول دون
الممسوح، فاختار هؤلاء الجرَّ عطفًا على الرؤوس، ليكون محمولاً على
﴿امْسَحُوا﴾ دون ﴿اغْسِلُوا﴾؛ لأنَّ ﴿امْسَحُوا﴾ أقربُ الفعلين إلى هذا
المعمول فيه، وحكم العاملَيْن إذا اجتمعا أن يُحمل المعمولُ فيه على أقربيهما
دون الأبعد، نحو قوله تعالى ﴿هَآؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ﴾ يحمل ﴿كِتَابِيَهٗ﴾ على
﴿اقْرَءُوا﴾^(٤)، وكقوله تعالى ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ يحمل
﴿فِي الْكَلَالَةِ﴾ على ﴿يُفْتِيكُمْ﴾ لا على ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾^(٥).

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ نصباً^(٦).

على أنه محمولٌ/على الغسل دون المسح؛ لأنه هو الظاهر في الغسل (أ/٧١)
الذي أجمع عليه فقهاء الأمصار^(٧).

(١) معاني الفراء ٣٠٠/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٢٢ - ٣٢٤، وحجة ابن خالويه: ١٢٩، وحجة أبي زرعة: ٢٢٠، والكشف ٤٠٥/١، والإتحاف: ١٩٨.

(٢) السبعة: ٢٤٢ و ٢٤٣، التيسير: ٩٨، النشر ٢/٢٥٤.

(٣) فالآية: «يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين...».

(٤) ١٩/الحاقة، أي يحمل «كتابه» على «اقروا» الأقرب، لا على «هاؤم».

(٥) ١٧٦/النساء.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٢٤ - ٣٢٦، وإعراب النحاس ٤٨٥/١، وحجة ابن =

٤ - ﴿قَسِيَّةٌ﴾ [آية/ ١٣] : -

بغير ألف، مشددة الياء، قرأها حمزة والكسائي^(١).
والوجه في ذلك أنه فَعِيلَةٌ، وفَعِيلٌ يأتي بمعنى فاعلٍ كشاهدٍ وشهيدٍ وعالمٍ
وعليمٍ وعارفٍ وعريفٍ.

وقرأ الباقون ﴿قَاسِيَةً﴾ على فاعلة^(٢).

وهو الأظهر في الفاعل من القَسْوَةِ، وإن كانت المبالغة في الأول أكثر،
ونظائره في التنزيل كثيرة، ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ
قُلُوبُهُمْ﴾ ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣). والقسوة في القلب خلافُ
اللين والرقّة^(٤).

٥ - ﴿جَبَّارِينَ﴾ [آية/ ٢٢] : -

بالإمالة، قرأها الكسائي وحده، وقرأ الباقون ﴿جَبَّارِينَ﴾ بالفتح.
وقد تقدم في الإمالة ما فيه كفاية^(٥).

٦ - ﴿أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ﴾ [آية/ ٤٢] : -

بضم الحاء، قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب.
وقرأ الباقون ﴿السُّحْتِ﴾ بإسكان الحاء^(٦).

= خالويه: ١٢٩، حجة أبي زرعة: ٢٢١ - ٢٢٣، الكشف ٤٠٦/١ و ٤٠٧، والإتحاف: ١٩٨.

(١) السبعة: ٢٤٣، التيسير: ٩٩، النشر ٢٥٤/٢.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٧٤/البقرة، ١٦/الحديد، ٢٢/الزمر.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س)، ٣٢٦/٣ - ٣٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٢٩، وحجة أبي
زرعة: ٢٢٣ و ٢٢٤، والكشف ٤٠٧/١ و ٤٠٨، والإتحاف: ١٩٨.

(٥) انظر الحرف في أواخر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة. وانظر (الفصل التاسع في
الإمالة).

(٦) التيسير: ٩٩، وإرشاد المبتدي: ٢٩٦، والنشر ٢١٦/٢.

وكلّهم ضمّ السين إلّا ما روى خارِجَةٌ^(١) عن نافع ﴿السُّحْتِ﴾ بفتح السين وإسكان الحاء^(٢).

أما السُّحْتُ والسُّحْتُ بضم الحاء وإسكانه مع ضمّ السين فهما لغتان، السُّحْتُ والسُّحْتُ والعُنُق والعُنُق والطُّبُّ والطُّبُّ، وقد ذكرنا من أمثالهما ما فيه غنيّة^(٣).

وأما ما رواه خارِجَةٌ من ﴿السُّحْتِ﴾ بالفتح وإسكان الحاء، فهو مصدرُ سَحَتَ الشيء يَسْحَتُه سَحْتًا إذا استأصله، واللغتان المتقدّمتان مشتقتان من هذا؛ لأنّ الحرام أذْهِبَتْ بركتُهُ واستَوْصَلَتْ^(٤).

٧ - ﴿أَنَّ النَّفْسَ﴾ [آية/٤٥] :-

بالنصب، وما بعدها جميعاً بالرفع، قرأها الكسائي وحده^(٥).

والرفع في هذه الأسماء المعطوفة يحتمل أوجهًا ثلاثة :-

أحدها: أن تكون الواو عطفت جملةً على جملة، ولم تشرك في العامل،

= ورد حرف «السحت» في: «أكالون للسحت» ٤٢/المائدة، و«أكلهم السحت» ٦٢ و٦٣/المائدة أيضاً.

(١) هو خارِجَةُ بن مصعب، أبو الحجاج الضبعي السرخسي، أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو، وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه، وروى أيضاً عن حمزة حروفاً، روى القراءة عنه العباس بن الفضل وغيره، توفي سنة ثمان وستين ومائة. (غاية النهاية ١/٢٦٨).

(٢) انظر السبعة: ٢٤٣، وعدّ ابن خالويه قراءة خارِجَةَ عن نافع «وأكلهم السُّحْتِ» بفتح السين وإسكان الحاء من الشواذ (القراءات الشاذة: ٣٢).

(٣) انظر مثلاً «الدرك» الفقرة ٤١/النساء.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣١/٣ و٣٣٢، وإعراب النحاس ١/٤٩٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٠، وحجة أبي زرعة: ٢٢٥، والكشف ١/٤٠٨.

(٥) الآية بتمامها: - على قراءة الكسائي - «وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس والعينُ بالعين والأنفُ بالأنف والأذنُ بالأذن والسنُّ بالسن والجروحُ قصاصٌ فمن تصدّق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون». نصب الكسائي «النفس»، ورفع بعدها خمس كلمات: «العين» و«الأنف» و«الأذن» و«السن» و«الجروح».

انظر السبعة: ٢٤٤، وإرشاد المبتدي: ٢٩٦ و٢٩٧، والنشر ٢/٢٥٤.

كما في قول مَنْ نَصَبَ، فعلى هذا الوجه يكون ما بعد الواو على الابتداء، ولا يتعلق بالعامل الذي في الجملة الأولى^(١).

ويجوز أن يكون الكلام محمولاً على المعنى^(٢)؛ لأن قوله ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ معناه النفسُ بالنفس، فحمل المعطوف على هذا، (٧١/ب) كأنه قال: النفسُ بالنفس / والعينُ بالعين؛ لأن ﴿إِنَّ﴾ لا تفيده معنى إلا الابتداء، والحملُ على المعنى كثيرٌ في التزليل وغيره، فمن ذلك قوله ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ ثم قال ﴿وَحُورًا عِينًا﴾ في قراءة مَنْ قرأ بالنصب^(٣)؛ لأن المعنى: يُمنحون كأساً ويُمنحون حوراً.

والوجه الثالث: أن يكون عطف قوله ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ على الذِكر المرفوع في الظرف الذي هو الخبر^(٤)، وإن لم يؤكد المعطوف عليه بالضمير المنفصل.

(١) أوضح ذلك الإمام مكي في كشفه ٤٠٩/١ فقال:

(وحجة من رفع أنه عطفه على موضع «النفس»، لأن «أَنَّ» دخلت على الابتداء، فلما تمت بخبرها، وهو «بالنفس»، «والعين» على موضع الجملة، وموضعها الابتداء والخبر، فهو عطف جملة على جملة، وعطف ما بعد العين عليها).

(٢) هذا هو الوجه الثاني.

(٣) يظهر أنه حصل خلط في الربط بين الآيتين المذكورتين، حيث إن قوله تعالى: «يطاف عليهم بكأس من معين» (آية ٤٥/الصافات) ليس بعدها «وحور عين» لا بالنصب ولا بالرفع ولا بالجر.

والصواب - والله أعلم - هو قوله تعالى «يطوف عليهم ولدان مخلدون، بأكواب وأباريق وكأس من معين، لا يصدعون عنها ولا ينزفون، وفاكهة مما يتخيرون، ولحم طير مما يشتهون» حيث جاء بعدها قوله تعالى: «وحور عين»، (الآيات: ١٧ - ٢٢/الواقعة).

وهذا الخلط في حجة أبي علي (المخطوط/س، ٣/٣٣٤) أيضاً، التي اعتمد عليها المؤلف.

أما قراءة النصب هذه التي ذكرها المؤلف، فهي في حرف ابن مسعود رضي الله عنه كما بين المؤلف ذلك لدى كلامه عن الحرف في سورة الواقعة، وهي أيضاً قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، عدها ابن خالويه من الشواذ. انظر الفقرة ٢/ الواقعة.

(٤) أي يكون العطف على الضمير المستتر في متعلق الجار والمجرور «بالنفس»، وإن لم يؤكد =

وأما قوله ﴿وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ فرفعه يحتمل الأوجه الثلاثة التي ذكرنا، ويحتمل أن يكون على استئناف الكتاب ليس على أنه مما كُتِبَ عليهم في التوراة.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنصب فيها كلها إلا ﴿الْجُرُوحُ﴾ فإنه بالرفع.

وقرأ نافع وعاصم وحمة ويعقوب بالنصب فيهن أجمع^(١).

ووجه النصب ظاهر من حيث إنها تكون معطوفة على اسم أن، والواو للإشراك في نصب أن، والكلام غير مقطوع مما قبله، والتقدير: أن النفس بالنفس وأن العين بالعين، وكذلك في الجميع^(٢).

٨ - ﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾ [آية/٤٥] - :

بإسكان الذال، قرأها نافع وحده، وكذلك ﴿أُذُنُ خَيْرٍ﴾ و﴿أُذُنُ وَاعِيَةٍ﴾ و﴿فِي أُذُنَيْهِ﴾^(٣).

وقرأ الباقر ﴿الْأُذُنَ﴾ بتحريك الذال في كل القرآن^(٤).

= المعطوف عليه بالضمير المنفصل، كما أكد في قوله تعالى «إنه يراكم هو وقبيله». انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٤/٣ و ٣٣٥.

(١) أنظر مصادر قراءة الكسائي المارة في أول الفقرة.

(٢) أنظر معاني الفراء ٣٠٩/١ و ٣١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٣/٣ - ٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ١٣٠ و ١٣١، وحجة أبي زهرة: ٢٢٥ - ٢٢٧، وإعراب النحاس ٤٩٩/١، والكشف ٤٠٩/١ و ٤١٠، والإنحاف: ٢٠٠.

(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٦١/التوبة، ١٢/الحاقة، ٧/لقمان.

(٤) السبعة: ٢٤٤، التيسير: ٩٩، إرشاد المبتدي: ٢٩٧، النشر ٢/٢١٦. ورد حرف «أُذُن» مفرداً في خمسة مواضع:

اثنان في ٤٥/المائدة (الحرف أعلاه)، واثنان في ٦١/التوبة، وواحد في ١٢/الحاقة، وورد مثني في ٧/لقمان، كما تقدم في الحاشية السابقة.

هما لغتان، الأذُن والأُذُن، لغتان كالسُحْتِ والسُّحْتِ، وقد تقدم مثله^(١).

٩ - ﴿وَلِيَحْكَمْ﴾ [آية/٤٧] :-

بكسر اللام وفتح الميم، قرأها حمزة وحده^(٢).

والوجه أن اللام، متعلقة بقوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾^(٣)، والمعنى: وأتيناه الانجيل ليحكم أهل الأنجيل به، واللام هي التي بمعنى كي، وليست بلام الأمر، وذلك بمنزلة قوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٤).

وقرأ الباقون ﴿وَلِيَحْكَمْ﴾ بسكون اللام وجزم الميم^(٥).

والوجه أن اللامَ لأم الأمر، وذلك أنهم أمروا بما أنزل الله في الأنجيل، وهو كقوله تعالى وَإِنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ^(٦).

١٠ - ﴿أَفْحَكُمَ الْجَاهِلِيَّةِ تَبْعُونَ﴾ [آية/٥٠] :-

بالتاء فوقه نقطتان، قرأها ابن عامر وحده^(٧).

والمعنى: قل لهم أفحكم الجاهلية تبغون. وقرأ الباقون ﴿يَبْغُونَ﴾ بالياء^(٨).

(١) أنظر مثلاً «السحت» الفقرة ٦/المائدة، وانظر حجة ابن خالويه: ١٣١، وحجة أبي زرعة: ٢٢٧، والكشف ٤١٠/١.

(٢) السبعة: ٢٤٤، التيسير: ٩٩، النشر ٢٥٤/٢.

(٣) ٤٦/المائدة.

(٤) ١٠٥/النساء.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) ٤٩/المائدة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٧/٣، وإعراب النحاس ٥٠٠/١، وحجة ابن خالويه: ١٣١، وحجة أبي زرعة: ٢٢٧ و٢٢٨، والكشف ٤١٠/١ و٤١١، والإتحاف: ٢٠٠.

(٨) السبعة: ٢٤٤، التيسير: ٩٩، النشر ٢٥٤/٢.

(٩) المصادر السابقة.

وجهه: أَنَّ الكلامَ على الغيبة؛ لأنَّ ما قبله إخبارٌ عن الغَيْبِ/، وهو قوله (٧٢/أ) ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾^(١)، وهذه القراءة أكثر وأوجهٌ لجري الكلام على ظاهره من غير إضمار^(٢).

١١ - ﴿يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية/٥٣] :-

بغير واو في أوله، قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر^(٣)؛ لأنَّ في هذه الجملة ذكراً من الجملة المتقدمة، فجاز عطفها عليها بالواو وبغير الواو، وذلك أنَّ الذين وُصِّفوا بقوله تعالى ﴿يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾^(٤) هم الذين قال فيهم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾^(٥) فلما كان في كل واحدةٍ من الجملتين ذكرٌ من الأخرى جاز حذف الواو لاتصال إحداهما بالأخرى، كما جاز في قوله ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٦) فعطف بغير الواو، ثم قال: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٧) فعطف بالواو.

وقرأ الباقر ﴿وَيَقُولُ﴾ بإثبات الواو في أوله^(٨)، وهو الأظهر؛ لأنَّه عطف جملةً على جملةٍ، فالأصل فيه أن يكونَ بالواو^(٩).

(١) ٤٩/المائدة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٣٧ و ٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ١٣١، وحجة أبي زرعة: ٢٢٨، والكشف ١/٤١١.

(٣) وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة ومكة والشام. السبعة: ٢٤٥، التيسير: ٢٤٥، التيسير: ٩٩، النشر ٢/٢٥٤.

(٤) ٥٢/المائدة.

(٥) الآية (موضع الخلاف) نفسها ٥٣/المائدة.

(٦) ٢٢/الكهف.

(٧) ٢٢/الكهف أيضاً.

(٨) وكذلك هي في مصاحفهم. النشر ٢/٢٥٤.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٤٠ - ٣٤٢، وحجة أبي زرعة: ٢٢٩ و ٢٣٠، والكشف ١/٤١١ و ٤١٢، والإتحاف: ٢٠١.

وأما نصب ﴿يُقُولَ﴾ : -

فقد قرأه أبو عمرو ويعقوب^(١).

ووجهه أن الكلام محمولٌ على المعنى ؛ لأنه إذا قال ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾^(٢) فكأنه قال: عَسَىٰ أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ ، وَيَقُولَ الَّذِينَ آمَنُوا، فَعَطَفَ على المعنى ، كما أنه إذا قال ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ﴾^(٣) كان محمولاً على المعنى ، كأنه قال: أَصْدَقَ وَأَكْنَ ، بالجزم فيهما ، وقد قال الله تعالى ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾^(٤) ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا﴾^(٥).

ووجهٌ ثانٍ: هو أنه إذا قال ﴿فَعَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ جاز أن يدل ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ من اسم الله ، كما فعلت في قوله تعالى ﴿وَمَا أُنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾^(٦) فأبدلت ﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ بدلاً من الضمير في ﴿أُنْسَانِيَهُ﴾ ، فإذا أبدلت ﴿أَنْ يَأْتِيَ﴾ من اسم الله ، حَمَلْتُ قَوْلَهُ ﴿وَيَقُولَ﴾ بالنصب عليه ، فكأنك قلت: فعسى أن يأتي الله بالفتح وأن يقول.

وجهٌ ثالث: إن قَوْلَهُ ﴿يُقُولَ﴾ بالنصب عطف على الفتح ، والفتح مصدرٌ، وأن / يَقُولَ في معنى المصدر، فكأنه قال: عسى الله أن يأتي بالفتح وبأن يقول الذين آمنوا، والمعنى بالفتح ويقول الذين آمنوا، فعطف مصدراً على مصدرٍ.

وإنما لم يُعطف ﴿يُقُولَ﴾ على ﴿يَأْتِيَ﴾ كما يتوهمه بعض الناس ؛ لأنه لا يستقيم: عسى الله أن يقول الذين آمنوا.

(١) إرشاد المبتدي: ٢٩٨ ، النشر ٢/٢٥٤ و ٢٥٥ .

(٢) ٥٢/المائدة .

(٣) ١٠/المنافقون .

(٤) ٢١٦/البقرة .

(٥) ٢١٦/البقرة أيضاً .

(٦) ٦٣/الكهف .

وقرأ الباقون ﴿يَقُولُ﴾ بالرفع^(١).

ووجهه: أن تجعل الواو لعطف جملة على جملة، ولا تجعلها عاطفة على مفرد، ويؤيد وجه الرفع قراءة مَنْ قرأ بحذف الواو من ﴿يَقُولُ﴾^(٢).

١٢ - ﴿مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ﴾ [آية/٥٤]: -

بدالين، قرأها نافع و(ابن عامر)^(٣).

والوجه أن الإدغام لا يكون إلا بإسكان الحرف الأول من المثليين، وإذا أُسْكِنَ الأولُ فينبغي أن يكون الثاني متحركاً حتى يحصل الإدغام، فأما إذا أُسْكِنَ الأولُ، والحرف الثاني ساكناً أيضاً، للجزم، لم يمكن الإدغام، بل يلتقي ساكنان، وهو غير جائز، فلذلك أظهر الحرف الأول في هذه القراءة، وحرك، وأُسْكِنَ الحرف الثاني من المثليين، فلم يلتق ساكنان، وهو لغة أهل الحجاز.

وقرأ الباقون ﴿يَرْتَدُّ﴾ بدالٍ واحدة مشددة^(٤).

ووجهه: أن الحرف الأول من المثليين لما أُسْكِنَ للإدغام، وكان الثاني ساكناً للجزم، حرك الثاني لالتقاء الساكنين، فحصل الإدغام، واختير له الفتحة للخفة وهذه لغة بني تميم^(٥).

(١) أنظر مصدري قراءة نصب «يقول»، السابقين.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٣٨ - ٣٤٠، وإعراب النحاس ١/٥٠٣ و٥٠٤، وحجة ابن خالويه: ١٣١ و١٣٢، وحجة أبي زرعة: ٢٢٩ و٢٣٠، والكشف ١/٤١٢، والإتحاف: ٢٠١.

(٣) وكذا هو في مصاحف أهل المدينة والشام.

السبعة: ٢٤٥، التيسير: ٩٩، النشر ٢/٢٥٥.

في الأصل (وأبو عمرو) بدل (وابن عامر) وهو سهو، والتصويب من: ف.

(٤) وكذا هو في مصاحفهم. انظر المصادر السابقة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٤٢ - ٣٤٤، وإعراب النحاس ١/٥٠٤، وحجة ابن خالويه: ١٣٢، وحجة أبي زرعة: ٢٣٠، والكشف ١/٤١٢ و٤١٣، والإتحاف: ٢٠١.

١٣ - ﴿وَالْكَافِرِ أَوْلِيَاءَ﴾ [آية/٥٧] :-

بالخفض، قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب^(١).

والوجه فيه أن الحَمَلَ على عامل الجَرِّ أولى، وهو قوله ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾^(٢) من حيث كان أقرب إلى المعطوف، وحملُ الكلام على أقرب العاملين لغة التزيل، كما قال تعالى ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ﴾^(٣) ولم يقل: ولا المشركون.

وقرأ الباقون ﴿الْكَافِرَ﴾ بالنصب^(٤)، حملاً على عاملِ النصب، وهو قوله تعالى ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ﴾^(٥)، كأنه قال: ولا تَتَّخِذُوا الْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ، كما قال (٧٣/أ) تعالى ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ / الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾^(٦).

١٤ - ﴿وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ﴾ [آية/٦٠] :-

بضم الباء، وخفضِ ﴿الطاغوتِ﴾، قرأها حمزة وحده^(٧).

ووجهه أن عَبْدًا واحدٌ كَحَذْرٍ وَنَدُسٍ وَيَقْظٍ، وهو من أبنية المبالغة، والمراد بَعْدَ الطَّاغُوتِ الذي ذَهَبَ في عبادة الطَّاغُوتِ كُلِّ مذهبٍ، وهو معطوفٌ على

(١) أي بخفض «الكفار».

السبعة: ٢٤٥، إرشاد المبتدي: ٢٩٨، النشر ٢/٢٥٥.

(٢) الآية نفسها ٥٧/المائدة.

(٣) ١٠٥/البقرة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) الآية نفسها ٥٧/المائدة.

(٦) ٢٨/آل عمران.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٤٥ - ٣٤٧، وإعراب النحاس ١/٥٠٦، وحجة ابن خالويه: ١٣٢، وحجة أبي زرعة: ٢٣٠ و٢٣١، والكشف ١/٤١٣ و٤١٤، والإتحاف: ٢٠١.

(٨) السبعة: ٢٤٦، التيسير: ١٠٠، النشر ٢/٢٥٥.

ما قبله مما عمل فيه جَعَلَ^(١)، كأنه قال: وجَعَلَ منهم القردة والخنازير وجَعَلَ منهم عَبْدَ الطاغوتِ، أي عابدَ الطاغوتِ.

وقرأ الباقون ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ بفتح الباء ونصب ﴿الطاغوتِ﴾^(٢).

والوجه أن ﴿عَبَدَ﴾ فعلٌ ماضٍ معطوفٌ على مثال الماضي الذي في الصلوة، وهو قوله ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾، وأفرد الضميرُ حملاً على لفظ ﴿مَنْ﴾ دون معناه؛ لأنَّ لفظه على الوحدة^(٣).

١٥ - ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [آية/٦٧]: -

على الأفراد، قرأها ابن كثير، وكذلك في الأنعام ﴿يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾، وفي الأعراف ﴿بِرِسَالَتِي﴾ بالأفراد في الثلاثة.

وقرأ ابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب - يس - بالجمع في الثلاثة، و - ص - عن عاصم في الأعراف بالجمع، وفي المائدة والأنعام بالتوحيد.

وقرأ نافع ويعقوب - ح - في الأعراف بالتوحيد، وفي المائدة والأنعام بالجمع.

وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي في المائدة بالتوحيد، وفي الأنعام والأعراف بالجمع^(٤).

(١) فالآية بكاملها - على هذه القراءة - «قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ».

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س)، ٣/٣٤٧ - ٣٥٠، وإعراب القرآن للنحاس ١/٥٠٧، وحجة ابن خالويه: ١٣٢ و ١٣٣، وحجة أبي زرعة: ٢٣١ و ٢٣٢، والكشف ١/٤١٤ و ٤١٥، والإتحاف: ٢٠١.

(٤) السبعة: ٢٤٦، وإرشاد المبتدي: ٢٩٩، والنشر ٢/٢٥٥.

حرف الأنعام/١٢٤ «الله أعلم حيث رسالته» (مفرداً)، وحرف الأعراف/١٤٤ «إني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي» (جمعاً).

وجهُ الأفراد أنَّ الرسالةَ اسمٌ للإرسالِ، وهو مصدرٌ، والمصدرُ جنسٌ، فوقوعُهُ على الكثرةِ أصلٌ فيه، فالرسالةُ تدلُّ على الكثرةِ وإنْ لم تُجمع، كما تدلُّ عليها الألفاظُ الموضوعةُ للجمع، ألا ترى إلى قوله ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُورًا كَثِيرًا﴾^(١). فوقع الثبورُ لما كان شائعاً على الجمع، كما وَقَعَ على الواحدِ، وكذلك الرسالةُ يجوز أن تقع على الجمع.

وأما وجهُ القراءةِ بالجمعِ فهو أنَّ الرسائلَ مختلفةٌ، فيجوز أن تُجمع، كما (٧٣/ب) يجوز جمعُ أسماءِ الأجناسِ، تقول رأيتُ ثُموراً كثيرةً، ونظرتُ إلى علومٍ / كثيرةٍ، فتجمعُ أسماءُ الأجناسِ إذا اختلفتْ ضروبُها^(٢).

١٦ - ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ﴾ [آية/٧١]: -

بالرفع، قرأها أبو عمرو وحزمة والكسائي ويعقوب^(٣).

واعلم أن الأفعالَ على ثلاثةِ أضرِبٍ: -

أحدها: ما يدلُّ على الثباتِ والاستقرارِ.

والثاني: ما يدلُّ على خلافِ الاستقرارِ.

والثالث: ما يتجاذبُهُ القبيلانِ.

فالأوَّلُ كالعلمِ وما في معناه، والثاني كالطمعِ وما في معناه، والثالث كالظنِّ وما في معناه، وهو ينجذبُ مرةً إلى قبيلِ الاستقرارِ لما فيه من التَّرجُّحِ، وينجذبُ مرةً إلى قبيلِ التردّدِ لما فيه من عدمِ الاستقرارِ، وأنَّ بالتشديدِ تدخلُ على ما كان مستقرّاً، وأنَّ بالتخفيفِ تدخلُ على ما كان غيرَ

(١) ١٤/الفرقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥١/٣ - ٣٥٧، وإعراب النحاس ٥٠٨/١ و ٥٠٩، وحجة

ابن خالويه: ١٣٣، وحجة أبي زرعة: ٢٣٢، والكشف ٤١٥/١ و ٤١٦، والإتحاف: ٢٠٢.

(٣) السبعة: ٢٤٧، وإرشاد المبتدي: ٢٩٩، والنشر ٢٥٥/٢.

مستقرّ، والظنّ وبأبه تدخل عليه أنّ وأنّ جميعاً لما ذكرناه من انجذابه إلى كلا القبيلين.

فالقراءة بالرفع في ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ﴾ على جعل أنّ مخففةً من الثقيلة، وجعل الظن من قبيل الاستقرار كالعلم، والتقدير على هذا، وحسبوا أنّه لا تكون فتنة، فخففت أنّ، وأضمر اسمها، وحسن وقوع المخففة من الثقيلة ههنا، وإن كان بعدها فعل، والفعل لا يليه أنّ؛ لأنّ لا قد صار عوضاً عن الضمير المحذوف، كأنه قال: وحسبوا أنّه لا تكون فتنة.

وقرأ الباقيون ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ بالنصب^(١)؛ لأنّ الظنّ أمرٌ غيرٌ مستقرّ، فهو بمنزلة الرجاء والطمع، فأوقع بعده أنّ الخفيفة الناصبة للفعل، كما تقع بعد أرجو أو أطمع وأخاف ونحو ذلك؛ لأنّ أنّ الخفيفة معناها الاستقبال، وهو وقتٌ لم يستقرّ^(٢).

١٧ - ﴿عَاقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ﴾ [آية/ ٨٩] -

بالألف، قرأها ابن عامر وحده^(٣).

والوجه أنّ ﴿عَاقَدْتُمْ﴾ ههنا يجوز أن يكون بمعنى عقدتم كعاقبت الرجل وطارقت النعل وعافاه الله.

ويجوز أن يكون ﴿عَاقَدْتُمْ﴾ من فاعل الذي يقتضي فاعلين، فيكون المعاهد هو اليمين، كأنه قال: يواخذكم بما عقدتم عليه اليمين.

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٥٨ - ٣٦٢، وإعراب النحاس ١/٥١٠ و ٥١١، وحجة ابن خالويه: ١٣٣ و ١٣٤، وحجة أبي زرة: ٢٣٢ - ٢٣٤، والكشف ١/٤١٦، والإتحاف: ٢٠٢.

(٣) رواية ابن ذكوان عنه.

السبعة: ٢٤٧، التيسير: ١٠٠، النشر ٢/٢٥٥.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم - ش - ﴿عَقَّدْتُمْ﴾ مخففةً، بغير ألف^(١).

(٧٤/أ) ووجهه أَنَّ فَعَلَ بالتخفيف / يجوز أن يُراد به القليل من الفعل والكثير منه، وفَعَلَ بالتشديد يختصّ الكثير، فَمَنْ قرأ بالتخفيف يجوز أن تتضمّن قراءته معنى قراءة مَنْ قرأ بالتشديد.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو - وص - عن عاصم ويعقوب ﴿عَقَّدْتُمْ﴾ بالتشديد^(٢).

والوجه أَنَّ عَقَّدَ بالتشديد يُراد به تكثير الفعل، فيختصّ بالكثرة، فالأولى إذا أُريد الكثرة أن يُستعمل اللفظ المخصوص بها.

ويجوز أن يكون عَقَّدَ بالتشديد مثل ضَعَّفَ لا يُراد به التكثير، كما أن ضَاعَفَ لا يُراد به الفعل من اثنين، إِلَّا أَنَّ الأصل هو ما قدمناه^(٣).

١٨ - ﴿فَجَزَاءٌ﴾ مُتَوْنٌ ﴿مِثْلُ﴾ رَفْعٌ، [آية/ ٩٥]: -

قرأها الكوفيون ويعقوب^(٤).

وجه ذلك أَنَّ المعنى: فعليه جزاء من النعم، مماثل للمقتول من الصيد^(٥)، فجزاء مبتدأ، وخبره محذوف، وهو عليه، و﴿مِثْلُ﴾ صفة لجزاء، ومعناه مماثل، وتقديره: جزاء مماثل لما قَتَلَ على ما سبق.

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) أنظر «الذين عقدت» الفقرة ١٩/ النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/ ٢٦٣ - ٣٦٦، وإعراب النحاس ١/ ٥١٦، وحجة ابن خالويه: ١٣٤، وحجة أبي زرعة: ٢٣٤ و ٢٣٥، والكشف ١/ ٤١٧، والإنحاف: ٢٠٢.

(٤) السبعة: ٢٤٧ و ٢٤٨، وإرشاد المبتدي: ٣٠٠، والنشر ٢/ ٢٥٥.

(٥) فالآية «يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعِدًا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدلٍ منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ليدوق وبال أمره...».

وإنما لم يضيفوا ﴿جَزَاءٌ﴾ إلى ﴿مِثْلٍ﴾ في هذه القراءة، كما في القراءة الأخرى؛ لأنه ليس عليه في الحقيقة جزاء مثل ما قَتَلَ، وإنما عليه جزاء ما قَتَلَ.

وقرأ الباقون ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلٍ﴾ بإضافة ﴿جَزَاءٍ﴾ وجرّ ﴿مِثْلٍ﴾^(١).

والوجه أنه وإن كان الواجب جزاء المقتول لا جزاء مثله، فإنهم يقولون: أنا أكرمُ مثلك، ويريدون أنا أكرمُك، فكذلك المراد في قوله تعالى ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلٍ مَا قَتَلَ﴾ جزاء ما قَتَلَ، والمثل في تقدير الزيادة^(٢).

١٩ - ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ﴾ بلا تنوين ﴿طَعَامٍ﴾ جرّ بالإضافة، [آية/ ٩٥]: -

قرأها نافع وابن عامر^(٣).

وجه ذلك أنه لما كان المكفّر مخيراً بين الهدى والطعام والصيام^(٤)، كان كلّ واحدٍ من الثلاثة كفارة، فجازت الإضافة، كأنه قال: فكفارة طعام لا كفارة هدي ولا كفارة صيام.

وقرأ الباقون ﴿كَفَّارَةٌ﴾ بالتنوين ﴿طَعَامٍ﴾ بالرفع^(٥).

والوجه أن ﴿طَعَامٌ مَسَاكِينَ﴾ معطوف على ﴿كَفَّارَةٌ﴾ عطف البيان، وهو تابعٌ لها؛ لأنّ الطعام هو الكفارة، ولم يُضيفوا الكفارة إلى الطعام؛ لأنّ المكفّر لا يكفّر الطعام، إنما يكفّر قتل الصيد^(٦).

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٦٦ - ٣٧٠، وإعراب النحاس ١/٥١٨ و٥١٩، وحجة ابن خالويه: ١٣٤، وحجة أبي زرعة: ٢٣٥ - ٢٣٧، والكشف ١/٤١٨، والإتحاف: ٢٠٢ و٢٠٣.

(٣) السبعة: ٢٤٨، التيسير: ١٠٠، النشر ٢/٢٥٥.

(٤) أنظر الفقرة السابقة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٧٠ و٣٧١، وإعراب النحاس ١/٥١٩ و٥٢٠، وحجة =

٢٠ - ﴿قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [آية/ ٩٧]: -

بغير ألفٍ، قرأها ابن عامر وحده^(١).

ووجه ذلك أنه جعله مصدرًا على فَعَلَ كَالشَّبَعِ، وإنما جَعَلَ الواو فيه ياءً (٧٤/ب) وهو من / قام يقومُ لاعتلالِ فعلِهِ، فلما اعتلَّ الفعلُ اعتلَّ المصدرُ، ولم يُصَحَّحْ كما صُحِّحْ نحوه مثل العَوَضِ والجَوْلِ^(٢)، ويجوز أن يكون أراد قياماً فحذفَ الألفَ وهو يريدُها، كما يُقصر الممدودُ، وبابُ هذا وأمثاله الشعرُ.

وقرأ الباقر ﴿قِيَامًا﴾ بالألفِ^(٣).

وهو مصدرٌ قام، اعتلَّ باعتلالِ الفعلِ على ما سبق في القيمِ.

والمعنى في القراءتين: جَعَلَ اللهُ حَجَّ الكعبةِ أو نصب الكعبة قِيَامًا لمعايشِ الناسِ ومكاسيهم^(٤).

٢١ - ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ﴾ [آية/ ١٠٧]: -

بفتح التاء والحاء، قرأها عاصم وحده - ص -^(٥).

والوجه أنَّ أسندَ الفعلِ إلى الأولَيْنِ^(٦)، والتقديرُ: من الذين استَحَقَّ عليهم الأوليانِ بالميت وصيةً التي أوصى بها إلى غير أهل دينه، والمفعولُ محذوفٌ،

= ابن خالويه: ١٣٤ و١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٣٧، والكشف ٤١٨/١ و٤١٩، والإتحاف: ٢٠٣.

(١) أي بغير ألف بعد الباء في «قيماً».

السبعة: ٢٤٨، النشر ٢/٢٤٧.

(٢) أنظر «جعل الله لكم قِيَمًا» الفقرة ٤/النساء.

(٣) أنظر المصدرين السابقين.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧١/٣ - ٣٧٤، وإعراب النحاس ٥٢٠/١ و٥٢١، وحجة

أي زرعة: ٢٣٧ و٢٣٨، والكشف ٤١٩/١.

(٥) السبعة: ٢٤٨، التيسير: ١٠٠، النشر ٢/٢٥٦.

(٦) الآية بتمامها «فإن عُثِرَ على أنهما اسْتَحَقَّا إثمًا فأخراَن يقومان مقامهما من الذين اسْتَحَقَّ

عليهم الأوليانِ فَيُقْسَمَانِ بالله لشهادتنا أحقَّ من شهادتهما وما اعتَدَيْنَا إنا إذاً لمن الظالمين».

وهو الوصية، وقيل: استحقَّ الأوليان اليمين، وحذف المفعول مما لا يُحصى كثرةً.

وقرأ الباقون ﴿استحقَّ﴾ بضم التاء وكسر الحاء على ما لم يسم فاعله^(١).

والقائم مقام الفاعل فيه، إمّا أن يكون الإيصاء أو الإثم أو الجار (و)^(٢) المجرور الذي هو «عليهم»، وكلُّ واحدٍ من هذه الأشياء يجوز أن يُقام مقامَ الفاعل ههنا، ولا يجوز أن يُقام ﴿الأوليان﴾ مقامَ الفاعل لفساد المعنى، ألا ترى أن المستحقَّ إنما هو الوصية أو شيء منها، ولا يصحَّ أن يستحقَّ الأوليان، وإنما يرتفع الأوليان بالإبتداء وتقديم الخبر، والتقدير: فالأوليان بأمر الميت آخران يقومان مقامهما، ويجوز أن يرتفع على أنه بدلٌ من الضمير الذي في ﴿يقومان﴾، والتقدير: فيقوم الأوليان^(٣).

٢٢ - ﴿الأوليين﴾ [آية/١٠٧]: -

على الجمع، قرأها عاصم - ياش - وحمزة ويعقوب^(٤).

وهو جمع الأول، كما أن ﴿الأوليان﴾ تثنيته، و﴿الأولين﴾ يجوز أن يكون صفةً للذين أو بدلاً منه، والتقدير: من الأولين الذين استحقَّ عليهم الإيصاء أو الإثم.

وقرأ الباقون ﴿الأوليان﴾ بالتثنية^(٥)، وقد مضى الكلام فيه^(٦).

(١) المصادر السابقة.

(٢) في الأصل وف (أو).

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٧٤ - ٣٨٦، وإعراب النحاس ١/٥٢٦، وحجة ابن خالويه: ١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٣٨ و ٢٣٩، والكشف ١/٤٢٠، والإتحاف: ٢٠٣.

(٤) السبعة: ٢٤٨ و ٢٤٩، إرشاد المبتدي: ٣٠٠ و ٣٠١، النشر ٢/٢٥٦.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) أنظر الفقرة السابقة، ومعاني الفراء ١/٣٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٧٤ - ٣٨٦، وإعراب النحاس ١/٥٢٦ و ٥٢٧، وحجة ابن خالويه: ١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٣٨ و ٢٣٩، ومشكل إعراب القرآن لمكي ١/٢٤٣، والكشف ١/٤٢٠ و ٤٢١.

٢٣ - ﴿فَتَكُونُ طَائِرًا﴾ [آية/ ١١٠]: -

بالألف، قرأها نافع ويعقوب^(١).

يجوز أن يكون واحداً وهو الأشهر، ويجوز أن يكون جمعاً كالباقر والجامل^(٢).

(١/٧٥) وقرأ الباقون ﴿طَيْرًا﴾ بغير ألف^(٣)، وهو جنس، وقيل هو كراكب / وركب، وضائن وضائن^(٤)، وقد سبق في آل عمران^(٥).

٢٤ - ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُّبِينٌ﴾ [آية/ ١١٠]: -

بالألف، قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في يونس ﴿لَسَاحِرٌ﴾، وفي أول هود والصف ﴿سَاحِرٌ﴾ بالألف في الأربعة.

وقرأ ابن كثير وعاصم حرفاً واحداً بالألف وهو ﴿لَسَاحِرٌ﴾ في أول يونس، والباقي ﴿سَاحِرٌ﴾ بغير ألف^(٦).

علة قراءة من قرأ ﴿سَاحِرٌ﴾ بالألف، أن الإشارة إلى الشخص الآتي لا إلى الحدث الذي أتى به، وكل واحد منهما قد تقدم ذكره، فجازت الإشارة إليه، والمعنى على هذه القراءة: ليس هذا الشخص إلا ساحراً مبيناً.

(١) السبعة: ٢٤٩، إرشاد المبتدي: ٢٦٤، النشر ٢/ ٢٤٠.

(٢) الباقرون: جماعة البقر مع رعاتها، والجامل: جماعة الجمال مع راعيها. (اللسان: بقر).

(٣) أنظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) الضائن من الغنم: ذو الصوف، ويوصف به فيقال: كبش ضائن، والأنثى ضائنة، والضائن خلاف الماعز، والجمع الضائن والضائن مثل المَعَز والمَعَز. (اللسان: ضائن).

(٥) انظر «فيكون طائراً» الفقرة ١٨/ آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س)، ٣/ ٣٩٢ - ٣٩٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٦، والكشف ١/ ٣٤٥.

(٦) السبعة: ٢٤٩، إرشاد المبتدي: ٣٠١، النشر ٢/ ٢٥٦.

حرف يونس/ ٢ «قال الكافرون إن هذا لساحر مبين»، وحرف هود/ ٧ «ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين»، وحرف الصف/ ٦ «فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين».

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿سِحْرٌ﴾ بغير ألف في الأربعة الأحرف^(١).

ووجه ذلك أَنَّ الإشارةَ إلى الحدثِ الذي جاء به، لا إلى الشخصِ الذي جاء، فكأنه قال: ما هذا الذي جئت به إلا سحرٌ مبين^(٢).

٢٥ - ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالتاء، والنصبِ من ﴿رَبُّكَ﴾ [آية/١١٢]: -

قرأها الكسائي وحده^(٣).

ووجه ذلك أَنَّ المراد: هل تستطيع سؤالَ رَبِّكَ، فحذَفَ المضاف، ومعنى سؤالهم عن استطاعته مسألة الله، أَنه محمولٌ على الاحتجاجِ منهم (عليه)^(٤) عليه السلام، أي إِنَّكَ مستطيعٌ فما يمنعُكَ؟، كما تقول لصاحبك: هل تستطيع أَن تذهبَ عني فَإني مشغولٌ، أي اذهبْ فَإِنَّكَ غيرُ عاجزٍ عن ذلك، فكذلك قولهم: هل تستطيع سؤالَ رَبِّكَ، أي إِنَّكَ مستطيعٌ فاسأل.

وقرأ الباقون ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ بالياء، ورفع ﴿رَبُّكَ﴾^(٥).

ووجه ذلك أَنَّ الفعلَ مسندٌ إلى الربِّ تبارك وتعالى، وليس المعنى على أَنهم كانوا شاكِّين في قدرة الله تعالى على ذلك، لأنهم كانوا مؤمنين، ولكن كأنهم قالوا: نحنُ نعلم قدرته على ذلك، فليفعله بمسألتك إياه، لتكونَ دلالةً على صدقك، وَلِتَبَيَّنَ صحة أمرِك من حيث لا يبقَى فيه إشكالٌ؛ لأنَّ علومَ

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٨٦ - ٣٨٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٣٩ و ٢٤٠، والكشف ١/٤٢١ و ٤٢٢، والإتحاف: ٢٠٣ و ٢٠٤.

(٣) وهو على أصله في إدغام اللام في التاء.

أنظر السبعة: ٢٤٩، التيسير: ١٠١، النشر ٢/٢٥٦.

(٤) غير مسطورة في الأصل وف، ولعل الناسخ أسقطها لظنه تكررها بلا معنى، والسياق لا يستقيم بدونها، علماً بأن عبارة أبي علي في حجته (كأنهم ذكروه على وجه الاحتجاج عليه منهم)، وكثيراً ما ينقل المؤلف نص عبارة أبي علي مختصراً.

(٥) أنظر المصادر السابقة.

الضرورة لا تعرض (فيها) ^(١) الشبهة التي تعرض في علوم الاستدلال، فأرادوا علم أمره من هذا الوجه.

وقيل معناه: هل يستجيب لك ربك، وذلك لأن استطاع تأتي بمعنى أطاع، وأطاع بمعنى أجاب، يقال دعوت فلاناً إلى شيء فلم يطعني أي لم (٧٥/ب) يجيبني / ^(٢).

٢٦ - ﴿إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [آية/ ١١٥] بالتشديد: -

قرأها نافع وعاصم وابن عامر ^(٣).

والوجه أن نَزَلَ بالتشديد مشابه أنزَلَ في أن كل واحد منهما متعدي نَزَلَ بالتخفيف، يُقال نَزَلَ فلانٌ، وأنزلته ونزلته أنا، قال الله تعالى ﴿نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ﴾ ^(٤)، وقال ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ ^(٥)، وكل واحدٍ من اللفظين يستعمل موضع الآخر.

وقرأ الباقون ﴿مُنَزَّلُهَا﴾ بالتخفيف ^(٦).

وقد تقدّم أن أنزَلَ ونَزَلَ بمعنى واحدٍ ^(٧)، وأنزَلَ أليق بهذا الموضع؛ لأنه جواب لقوله ﴿أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ ^(٨) فقال ﴿إِنِّي مُنَزَّلُهَا﴾، فيكون

(١) في الأصل وف (فيه)، ولا يستقيم معها السياق.

(٢) معاني الفراء ١/ ٣٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/ ٣٨٩ - ٣٩٢، وإعراب النحاس ١/ ٥٢٩ و ٥٣٠، وحجة ابن خالويه: ١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٢٤٠ و ٢٤١، والكشف ١/ ٤٢٢ و ٤٢٣، والإتحاف: ٢٠٤.

(٣) السبعة: ٢٥٠، التيسير: ١٠١، النشر ٢/ ٢٥٦.

(٤) ٣/ آل عمران.

(٥) ٤/ آل عمران أيضاً.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) أنظر وجه القراءة السابقة وانظر مثلاً «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/ البقرة.

(٨) ١١٤/ المائدة.

لفظُ الجوابِ موافقاً للفظِ السؤالِ^(١).

٢٧ - ﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [آية/ ١١٩] بالنصب : -

قرأها نافع وحده^(٢).

وجه ذلك أن ﴿يَوْمَ﴾ منصوبٌ على الظرفِ للقولِ، والتقديرُ: قال الله هذا القولَ أو هذا القصص أو هذا الكلام يومَ ينفَعُ الصادقين صدقُهم، و﴿هَذَا﴾ مفعولٌ قالَ.

ويجوز أن يكون المعنى على الحكاية و﴿هَذَا﴾ مرفوع بالابتداء و﴿يَوْمَ يَنْفَعُ﴾ نصبٌ على الظرفِ لعاملٍ مضمرٍ وهو خبرُ المبتدأ، والتقديرُ: هذا واقعٌ يومَ ينفَعُ الصادقين، و﴿هَذَا﴾ إشارةٌ إلى مصدرٍ، ولهذا جاز أن يكون ظرفُ الزمان خبراً عنه؛ لأنَّ ظروفَ الزمانِ يجوز أن تكون أخباراً عن الأحداث، فكانه قال: هذا الاقتصاصُ أو الإخبارُ واقعٌ يومَ ينفَعُ، ف﴿هَذَا﴾ مبتدأ، و﴿يَوْمَ﴾ خبرُهُ، والجملةُ حكايةٌ للقولِ.

وقرأ الباقون ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ بالرفع^(٣).

والوجه أن اليومَ خبرُ المبتدأ الذي هو ﴿هَذَا﴾، واليوم مضافٌ إلى ﴿يَنْفَعُ﴾، وهو فعلٌ معربٌ، فلذلك صارَ يومٌ معرباً في كِلْتَا القراءَتَيْنِ، ولم يُبَيَّنْ إذ لم يكن مضافاً إلى مبني^(٤)، والجملةُ التي هي ﴿هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ﴾، في

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٩٨، وحجة ابن خالويه: ١٣٥ و ١٣٦، وحجة أبي زرعة: ٢٤٢، والكشف ١/٤٢٣، والإتحاف: ٢٠٤.

(٢) أي نصب «يوم». انظر السبعة: ٢٥٠، والتيسير: ١٠١، والنشر ٢/٢٥٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) هذا هو رأي البصريين، حيث يرون أن الظرف يُبَيَّنُ إذا أُضيفَ إلى فعل مبني كالماضي، ويُعَرَّبُ إذا أُضيفَ إلى فعل معرب كالمضارع، ويرى الكوفيون أن الظرف يُبَيَّنُ إذا أُضيفَ إلى الفعل مطلقاً؛ لأنه غير متمكن في الإضافة إليه. ومعنى الإضافة إلى الفعل، الإضافة إلى مصدره تقديرأ.

موضع نصب؛ لأنه حكايةٌ لِقَالَ كما سبق، وما كان حكايةً للقول فموضعهُ نصبٌ بأنَّه مفعولُ القول^(١).

فيها ست ياءات هُنَّ^(٢) :-

﴿يَدَيِ إِلَيْكَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾، ﴿فَإِنِّي أَعَذُّهُ﴾، ﴿وَأَمِّي إِلَهَيْنِ﴾، ﴿لِي أَنْ أَقُولَ﴾^(٣).

فتفتحنَّ كلهنَّ نافع، وفتح ابن كثير اثنتين ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾، ﴿لِي أَنْ أَقُولَ﴾ وأسكنَ الباقي، وأسكنَ أبو عمرو اثنتين ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ و﴿فَإِنِّي أَعَذُّهُ﴾ (أ/٧٦) / وَفَتَحَ الباقي، وَفَتَحَ عاصم في رواية - ص - اثنتين ﴿يَدَيِ إِلَيْكَ﴾ و﴿أَمِّي إِلَهَيْنِ﴾ وأسكنَ البواقي، وَفَتَحَ ابن عامر واحدةً ﴿أَمِّي إِلَهَيْنِ﴾ وأسكنَ البواقي، ولم يفتح حمزةً والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوبُ منهن شيئاً^(٤).

والوجه أنَّ الفتحَ في هذه الياءاتِ هو الأصلُ، والإسكانُ تخفيفٌ وتشبيهٌ للياءِ بالألفِ، وقد ذكرنا ذلك فيما قبلُ^(٥).

فيها ياءان حُذِفَتَا من الخط^(٦) :

= انظر إعراب النحاس ٥٣٣/١ و٥٣٤ وحجة أبي زرعة: ٢٤٢ والكشف ٤٢٤/١ والإتحاف: ٢٠٤.

(١) معاني الفراء ٣٢٦/١ و٣٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩٩/٣ - ٤٠١، وإعراب النحاس ٥٣٣/١ و٥٣٤، وحجة ابن خالويه: ١٣٦، وحجة أبي زرعة: ٢٤٢، والكشف ٤٢٣/١ و٤٢٤، والإتحاف: ٢٠٤.

(٢) ختم المؤلف - رحمه الله - السورة بذكر ياءاتها، وأبدأ الآن بذكر ياءات الإضافة التي يدور الخلاف فيها بين فتحها وإسكانها.

أنظر تعريفها أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

(٣) هذه الحروف الستة على ترتيبها ضمن الآيات التالية :-

٢٨ - ٢٨ - ٢٩ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٦.

(٤) السبعة: ٢٥٠، وانظر إرشاد المبتدي: ٣٠٣، والنشر ٢/٢٥٦.

(٥) أنظر مثلاً أواخر سورة البقرة.

(٦) ذكر المؤلف الآن ما في السورة من الياءات الزوائد، والتي يدور الخلاف فيها بين الحذف والإثبات. أنظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

احدهما: ﴿وَآخِشُونَ الْيَوْمَ﴾^(١)، أثبتتها^(٢) يعقوبُ في الوقفِ، وهي تندرجُ في الوصلِ.

والثانية: ﴿وَآخِشُونَ وَلَا تَشْتَرُوا﴾^(٣)، (أثبتها^(٤)) في الحاليين يعقوبُ، وأثبت أبو عمرو ونافع - يل - الياء في ﴿وَآخِشُونِي وَلَا تَشْتَرُوا﴾ في الوصل دون الوقف، وحذفهما الباقيون في الحاليين^(٥).

والوجهُ أنَّ الياءَ التي بعد النون في مثل ذلك ياءٌ ضميرٌ، والنونُ دُعامة^(٦) ألحقتُ ليقى آخر الكلمة على حالها ولا يتغير لأجل الياءِ، فألحقتُ النونُ لتُكسرَ لأجل الياءِ، ولا يتطرقُ التغيرُ إلى ما قبل النون، لكنهم أرادوا تخفيفَ الكلمة فحذفوا الياءَ، واكتفوا بالنونِ المكسورة عن الياءِ، وإذا أنهم يكتفون بالكسرة وحدها عن الياءِ، فَلأنَّ يكتفوا بالنون والكسرة جميعاً أولى، فحذفُ الياءِ من ﴿آخِشُونَ﴾ للتخفيفِ، وإثباتُها على الأصلِ، وَمَنْ أثبتَ البعضَ وحذفَ البعضَ فأرادَ الأخذَ باللغتينِ، وَمَنْ أثبتَ في الوصلِ دونَ الوقفِ فَلأنَّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ^(٧).

(١) آية/٣.

(٢) أي أثبت الياء بعد النون.

(٣) آية/٤٤.

(٤) في الأصل (أثبتهما)، والصواب من: ف. انظر الحرف السابق «واخشون اليوم». وانظر المصادر أدناه.

(٥) السبعة: ٢٥١، وإرشاد المبتدي: ٣٠٤، ولم يذكر صاحب (النشر) ولا (الإتحاف) ولا (المهذب) إثبات إسماعيل عن نافع ياء «واخشون ولا تشتروا» وصلاً، كما ذكر المؤلف وصاحب (السبعة) و(الإرشاد)، بل أدرجوا إسماعيل وغيره من رواة نافع ضمن الباقيين الذين حذفوا الياء في الحاليين.

أنظر النشر ٢/٢٥٦ والإتحاف: ٢٠٠ و ١٩٨ والمهذب ١/١٨٧ و ١٨٠.

(٦) وهي ما نسميه (نون الوقاية) لأنها وقت الفعل من الكسر لأجل الياء.

(٧) أنظر آخر سورة البقرة وآخر آل عمران من هذا الكتاب.

سورة الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْءَ﴾ [آية/ ١٠] بكسر الدال في الوصل: -

قرأها أبو عمرو وعاصم وحزمة ويعقوب، حيث وَقَعَ من القرآن^(١).
وذلك لأنه اجتمع ساكنان أحدهما الدال من ﴿لَقَدْ﴾، والثاني السين من ﴿اسْتَهْزَيْءَ﴾ فكَسَرَتِ الدالُ لالتقاء الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْءَ﴾ بضم الدال في الوصل حيث وَقَعَ^(٢).
والوجه أن الدالَ ضُمَّتْ إتباعاً لضمة التاء من ﴿اسْتَهْزَيْءَ﴾، كما قالوا: ادْخُلْ ادْخُلْ بضم اللام الأولى إتباعاً لضمة الخاء الثانية، ومنه قراءة مَنْ قَرَأَ ﴿أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ و﴿عَذَابُنْ﴾^(٣) اِرْكُضْ بالضم^(٤)،

(١) النشر ٢/ ٢٢٥، والإنحاف: ٢٠٥.

ورد «ولقد استهزىء» بالإضافة إلى الموضع أعلاه في ٣٢/ الرعد و ٤١/ الأنبياء.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) كذا رسمت في الأصل، لتوضيح ضم التنوين الذي في الباء، لضمة الكاف في «اركض»، والرسم العثماني «عذاب».

(٤) أي ضم الواو في «أَوْ أَنْقُصْ» لضمة القاف، وضم التنوين في «عذاب اركض» لضمة الكاف، وهي قراءة متواترة.

انظر النشر ٢/ ٢٢٥ وانظر الفقرة ١/ المزمّل من هذا الكتاب.

«أوأنقص منه قليلاً» ٣/ المزمّل، «عذاب اركض» ٤١ و ٤٢/ سورة ص.

لما ذكرنا من الإتيان^(١).

٢ - ﴿مَنْ يَصْرِفْ عَنْهُ﴾ [آية/ ١٦]، بفتح الياء وكسر الراء: -

قرأها عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة والكسائي ويعقوب^(٢).

والوجه أن ﴿يَصْرِفْ﴾ فعلُ الربِّ تعالى، وقد جرى ذكره في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٣) والمفعول به محذوف، وهو الضمير العائد إلى العذاب، والتقدير: مَنْ يَصْرِفُهُ رَبِّي عَنْهُ، أي مَنْ يَصْرِفُ الله العذاب عنه فقد رَحِمَهُ، ويؤيدُ هذه القراءة أن ما بعده من جواب / الشرط الذي هو قوله ﴿فَقَدْ رَحِمَهُ﴾^(٤) ورد على إسناده إلى ضمير (٧٦/ب) اسم الله تعالى، فقد اتفق الفعلان في الإسناد.

وقرأ الباقر ﴿يُصْرِفْ﴾ بضم الياء وفتح الراء^(٥)، على ما لم يُسم فاعله.

والمصروف هو العذاب، والتقدير مَنْ يُصْرِفُ عَنْهُ العذاب يومئذٍ، ويُقَوَّى هذه القراءة قوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٦) على بناء الفعل للمفعول به، وفيه ضميرُ العذاب^(٧).

٣ - ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ بالياء، ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾ [آية/ ٢٢] بالياء فيهما: -

(١) انظر «فمن اضطر» الفقرة ٩٥/البقرة، و«إن اقتلوا» و«أو اخرجوا» الفقرة ٢٧/النساء، وانظر

إعراب النحاس ٥٣٧/١ والكشف ٢٧٤/١ وما بعدها، والإتحاف: ١٥٣.

(٢) السبعة: ٢٥٤، إرشاد المبتدي: ٣٠٥، النشر ٢٥٦/٢ و ٢٥٧.

(٣) ١٥/الأنعام.

(٤) الآية نفسها ١٦/الأنعام.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) ٨/هود.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٠٢/٣ - ٤٠٤، وإعراب النحاس ٥٣٨/١ و ٥٣٩، وحجة

ابن خالويه: ١٣٦، وحجة أبي زرع: ٢٤٢ و ٢٤٣، والكشف ٤٢٥/١.

قرأها يعقوب (وحده)^(١)، وقرأ الباقون بالنون فيهما^(٢).

ومعنى القراءتين واحد في أن الفعل لله تعالى، وقد مضى الكلام في مثله^(٣).

٤ - ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ﴾ بالتاء ﴿فَتَنَّتُهُمْ﴾ [آية/ ٢٣] بالرفع : -

قرأها ابن كثير وابن عامر و - ص - عن عاصم^(٤).

وجهه أن التاء لعلامة التانيث لأجل الفتنة، والفتنة مؤنثة للحاق علامة التانيث لها وهي الهاء^(٥)، و﴿فَتَنَّتُهُمْ﴾ رفع لكونها اسم ﴿تَكُنْ﴾، وقوله ﴿أَنْ قَالُوا﴾^(٦) خبره، وهو في موضع نصب، والتقدير: ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم.

وقرأ نافع وأبو عمرو و - ياش - عن عاصم ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء ﴿فَتَنَّتُهُمْ﴾ بالنصب^(٧)؛ لأنهم جعلوا ﴿أَنْ قَالُوا﴾ اسم كان و﴿فَتَنَّتُهُمْ﴾ بالنصب خبرها، وأنشوا ﴿أَنْ قَالُوا﴾ وإن كان التقدير: قولهم، والقول مذكر؛ لأنه هو الفتنة في المعنى، كما قال تعالى ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٨) ولم يقل عشرة؛ إذ كانت الأمثال هي الحسنات في المعنى.

وقرأ حمزة والكسائي^(٩) ﴿يَكُنْ﴾ بالياء ﴿فَتَنَّتُهُمْ﴾ بالنصب.

(١) في الأصل (بالياء فيهما) بدل (وحده)، وما أثبتته من : ف.

(٢) إرشاد المبتدي : ٣٠٦، النشر ٢/ ٢٥٧، الإتحاف : ٢٠٦.

(٣) أنظر مثلاً «ندخله جنات» الفقرة ٩/ النساء، و«فسوف يؤتية» الفقرة ٣٦/ النساء أيضاً.

(٤) السبعة : ٢٥٤ و ٢٥٥، النشر ٢/ ٢٥٧، الإتحاف : ٢٠٦.

(٥) أي التاء الأخيرة التي تقلب هاء عند الوقف.

(٦) «ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين».

(٧) المصادر السابقة.

(٨) ١٦٠/ الأنعام.

(٩) ويعقوب أيضاً، ولعل الناسخ أسقط (يعقوب) سهواً.

انظر إرشاد المبتدي : ٣٠٦ والنشر ٢/ ٢٥٧ والإتحاف : ٢٠٦.

وهذا على القياس؛ لأن اسم ﴿يَكُنْ﴾ ههنا ﴿أَنْ قَالُوا﴾ وهو مذكّر؛ لأنّه في تقدير القول، والمرادُ ثمّ لم يكن فتنتهم - بالنصب - إلّا قولهم - بالرفع -، فأنّ قالوا اسمُ كان و﴿فَتَنَّتَهُمْ﴾ خبره، فلما كان اسم كان مذكراً ألحق الياء بيكنُ لأنه علّمُ التذكير^(١).

٥ - ﴿وَاللّٰهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [آية/ ٢٣] بجرّ ﴿الله﴾ ونصب (ربّنا) : -

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

ووجهُ ذلك أن قوله تعالى ﴿وَاللّٰهُ﴾ قَسَمٌ، و﴿رَبَّنَا﴾ منادى، وانتصابه على أنّه منادى مضاف، وقد فصلَ بهذا المنادى بين القَسَمِ والمقسمِ عليه، والتقدير: والله ياربُّنا ما كنا مشركين.

وقرأ الباقون ﴿وَاللّٰهُ رَبَّنَا﴾ بالجرّ / فيهما^(٣)، على أن الاسمَ المضاف الذي (٧٧/أ) هو ﴿رَبَّنَا﴾ صفةٌ لله، كما تقول: مررتُ بزيدٍ صاحبنا وبكرٍ أخينا، فالجرُّ في ﴿رَبَّنَا﴾ لكونه صفةً لله، والجرُّ في ﴿الله﴾ لكونه مُقسماً به^(٤).

٦ - ﴿وَلَا تُكْذِبْ﴾ ﴿وَنُكُونْ﴾ [آية/ ٢٧] منصوبتان : -

قرأها حمزة وعاصم - ص - ويعقوب^(٥).

والوجه أن انتصابهما لأجل كونهما جواباً للتمني؛ لأنّ التمني غير موجبٍ

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٠٥/٣ - ٤٠٧، وإعراب النحاس ٥٤٠/١ و ٥٤١، وحجة ابن خالويه: ١٣٦ و ١٣٧، وحجة أبي زرعة: ٢٤٣ و ٢٤٤، والكشف ٤٢٦/١ و ٤٢٧، والإتحاف: ٢٠٦.

(٢) السبعة: ٢٥٥، التيسير: ١٠٢، النشر ٢/٢٥٧.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) معاني الفراء ٣٣٠/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٠٧/٣ و ٤٠٨، وإعراب النحاس ٥٤١/١، وحجة ابن خالويه: ١٣٧، وحجة أبي زرعة: ٢٤٤، والكشف ٤٢٧/١، والإتحاف: ٢٠٦.

(٥) السبعة: ٢٥٥، إرشاد المبتدي: ٣٠٧، النشر ٢/٢٥٧.

فهو كالاستفهامِ والأمر والنهي إذا دخلت على الفعل الذي بعدها الفاء أو الواو نحو: هَلْ زَيْدٌ عِنْدَكَ فَأَكْرَمَهُ، وَأَعْطَنِي فَأَشْكركَ، وَلَا تَشْتُمْنِي فَأَضْرِبَكَ، وَلَيْتَ لِي مَالًا فَأَنْفِقَهُ.

وحكم الواو في ذلك كحكم الفاء، وهو على إضمارِ أَنْ بعد الواو أو الفاء، والكلامُ محمولٌ على المصدرِ، والتقديرُ: ياليتنا يَكُونُ لَنَا رَدٌّ وانتفاءٌ من التكذيبِ وَكَوْنٌ من المؤمنين^(١).

وقرأ ابن عامر ﴿وَلَا نَكْذِبُ﴾ رفعاً و﴿نُكُونُ﴾ نصباً^(٢).
 ووجه الرفع في ﴿نُكْذِبُ﴾ أَنَّهُ جعله معطوفاً على ﴿نُرَدُّ﴾ داخلاً في التمني، والنصب في ﴿نُكُونُ﴾ من أجل أَنَّهُ جواب التمني.
 وقرأ الباقون بالرفع في ﴿نُكْذِبُ﴾ و﴿نُكُونُ﴾ جميعاً^(٣)، وله وجهان:
 أحدهما: أن يكونا معطوفين على ﴿نُرَدُّ﴾ داخليين في التمني.

والثاني: أن يكونا على الاستثناف والقطع من الأول، والتقدير: ياليتنا نُرَدُّ ونحن لا نكذبُ بآياتِ ربِّنا ونكونُ^(٤).

٧ - ﴿وَلَذَارُ الْآخِرَةِ﴾ [آية/٣٢] بلام واحدة^(٥)، وجَرَّ ﴿الْآخِرَةِ﴾: -

قرأها ابنُ عامر وحده^(٦).

(١) فالآية «ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نُرَدُّ ولا نكذبُ بآياتِ ربِّنا ونكون من المؤمنين».

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٠٩/٣ - ٤١٢، وإعراب النحاس ٥٤١/١ و٥٤٢، وحجة ابن خالويه: ١٣٧ و١٣٨، وحجة أبي زرعة: ٢٤٤ و٢٤٥، والكشف ٤٢٧/١ - ٤٢٩، والإتحاف: ٢٠٦ و٢٠٧.

(٥) أي في «ولدار» انظر مصادر القراءة.

(٦) وكذلك هي في مصاحف أهل الشام.

السبعة: ٢٥٦، التيسير: ١٠٢، النشر ٢٥٧/٢.

والوجه أنه جَعَلَ الدَّارَ مضافةً إلى الآخرة، وليست الآخرةُ صفةً للدَّارِ، فإنَّ الشيء لا يُضاف إلى نفسه، ولكن ﴿الْآخِرَةَ﴾ صفة موصوفٍ محذوفٍ، والتقدير دار الساعة الآخرة.

وقرأ الباقون ﴿وَلِلدَّارِ﴾ بلامين ﴿الْآخِرَةَ﴾ رفعاً^(١).

والوجه أنَّ ﴿الْآخِرَةَ﴾ صفةٌ للدَّارِ، كما قال تعالى ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾^(٢) و﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا﴾^(٣) فالآخرةُ صفةٌ للدَّارِ، وإذا كانت صفةً لها كانت تابعةً لها في الإعراب، ولا تكون مضافاً إليها، واللامُ الأولى من ﴿لِلدَّارِ﴾ هي لامُ الابتداء دخلت على لامِ التعريف^(٤).

٨ - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آية/٣٢] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب، وكذلك في الأعراف / ويوسف والقصص (٧٧/ب) ويس.

وقرأ ابن كثير وحزمة والكسائي في القصص بالتاء، والباقي بالياء.

وقرأ عاصم - ياش - بالتاء في يوسف والقصص^(٥).

(١) وكذلك هي في مصاحفهم. (المصادر السابقة).

ولا خلاف في حرف يوسف/١٠٩ «ولدار الآخرة خير للذين اتقوا» أنه بلام واحدة لاتفاق المصاحف عليه (النشر ٢/٢٥٧، والإتحاف: ٢٠٧).

(٢) ٦٤/العنكبوت.

(٣) ٨٣/القصص.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) و٤/٤٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/٥٤٣/٥٤٤، وحجة أبي زرة: ٢٤٦، والكشف ١/٤٢٩ و٤٣٠، والإتحاف: ٢٠٧.

(٥) انظر النشر ٢/٢٥٧ و٣٤٢، والإتحاف: ٢٠٧ و٣٤٣.

حرف الأعراف/١٦٩ «والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون»، وحرف يوسف/١٠٩ «ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون»، وحرف القصص/٦٠ «وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون»، وحرف سورة يس/٦٨ «ومن نعمه ننكسه في الخلق أفلا يعقلون».

لم يذكر المؤلف قراءة حفص عن عاصم للحرف في هذه السور، وقراءته بالتاء في الأنعام والأعراف ويوسف والقصص، أما حرف سورة يس فبالياء.

ووجهُ التاءِ أنها على خطابِ الَّذِينَ خُوطِبُوا، أي أفلا تعقلون أيها المخاطبون؟.

ويجوز أن يكون على تقدير: قُلْ لهم أفلا تعقلون؟.

ويجوز أن يكون المراد به الغائبون والحاضرون، فغلبَ الخطابُ.

وقرأ أبو عمرو بالياء في الجميع^(١).

والوجه أنه قد تقدم ذكرُ الغيبةِ، وهو قوله ﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾^(٢)، والمعنى: أفلا يعقل الَّذِينَ يَتَّقُونَ أَنَّ الدارَ الآخرةَ خيرٌ لهم من هذه الدارِ فيعملوا لها^(٣).

٩ - ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [آية/ ٣٣] بتسكين الكاف وتخفيف الذال :-

قرأها نافع والكسائي^(٤).

والمعنى: لا يقدرُونَ على أَنْ ينسُبُوكَ إلى الكذبِ فيما أخبرتَ بِهِ، يُقال: أكذبتُ الرجلَ إذا نسبتهُ إلى الكذبِ، مثل كَذَبْتُهُ.

ويجوز أن يكون المعنى: لا يصادفونك كاذباً، كما تقول: أحمدتهُ إذا وجدتهُ محموداً.

وقرأ الباقون ﴿لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ بفتح الكاف وتشديد الذال^(٥).

وهذا هو الأكثرُ الأشهرُ في معنى النسبةِ، يقال: زَنَيْتُ الرجلَ وَفَسَّقْتُهُ وَكَفَرْتُهُ كلها بالتشديد إذا نسبتهُ إلى الزنى والفسق والكفر، وقد جاء في غير

(١) المصدران السابقان.

(٢) «الَّذِينَ يَتَّقُونَ أفلا تعقلون» الآية نفسها ٣٢/ الأنعام.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤١٣/٣ - ٤١٥ - ٤/٢ و٣، وحجة ابن خالويه: ١٣٨، وحجة أبي زرعة: ٢٤٦، والكشف ٤٢٩/١.

(٤) السبعة: ٢٥٧، التيسير: ١٠٢، النشر ٢٥٧/٢ و٢٥٨.

(٥) المصادر السابقة.

شيء نحو: خَطَأُتُهُ: نسبتُهُ إلى الخطأ، وهو أكثر من أَنْ يُحصَى، فيجوز أن يكون معنى القراءَتَيْنِ واحداً^(١).

١٠ - ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ [آية/ ٣٧] بالتخفيف: -

قرأها ابن كثير وحده، وقرأ الباقون ﴿يُنْزِلُ﴾ مشددة^(٢).

وقد مضى الكلام في نَزَلَ وَأُنْزِلَ أَنَّهُمَا بِمَعْنَى واحد^(٣).

١١ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ [آية/ ٤٠]، بغير همز: -

قرأها الكسائي وحده، وكذلك مثلها في جميع القرآن^(٤).

والوجه أَنَّهُ حَذَفَ الهمزة حذفاً على غير التخفيف القياسي؛ لأنَّ القياس في تخفيفها ههنا أَنْ تُجْعَلَ بين بين، كما قرأ نافع^(٥)، لكن هذا حذفٌ على غير قياس، كما قالوا: وَيَلْمِيهِ^(٦).

وكان نافع يشيرُ بعد الراء إلى الألف من غير همز في جميع القرآن^(٧).

(١) معاني الفراء ٣٣١/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥/٤ - ٧، وإعراب النحاس ٥٤٤/١، وحجة ابن خالويه: ١٣٨، وحجة أبي زرة: ٢٤٧ - ٢٤٩، والكشف ٤٣٠/١ و٤٣١، والإتحاف: ٢٠٧.

(٢) انظر التيسير: ٧٥، والنشر ٢/٢١٨.

(٣) انظر مثلاً «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٤) انظر السبعة: ٢٥٧، والتيسير: ١٠٢، والإتحاف: ٢٠٨.

أما ما كان مثلها في جميع القرآن فقد فسره صاحب الإتحاف (ص ٢٠٨) بقوله: («أرأيتم» وبابه وهو: رأى الماضي المسبوق بهمزة الاستفهام المتصل بشاء الخطاب) مثل «أرأيتم» ٤٦/الأنعام، و«أرأيْت» ٦٣/الكهف، ونحوهما. وانظر السبعة: ٢٥٧.

(٥) وهي القراءة التالية.

(٦) قال أبو زيد: رجلٌ وَيَلْمِيهِ داهيةٌ أي داهية، والأصل فيه: وَيَلُ لَامَةً، ثم أضيف وَيَلُ إلى الأم، وحذفت الهمزة. انظر اللسان. ولم.

(٧) انظر مصادر قراءة الكسائي السابقة.

(٧٨/أ) ووجهه / أنه خَفَفَ الهمزة على القياس، وقياسها إذا خُفِّت في هذا النحو أن تجعل بين بين.

وقرأ الباقر ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ وبأبها بالهمز في كل القرآن^(١)، وهو الأصل في الكلمة؛ لأن الأصل فيها تحقيق الهمزة؛ لأنها فَعَلَتْ من الرؤية، فالهمزة عين الفعل^(٢).

١٢ - ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [آية/ ٤٤] بالتشديد: -

قرأها ابن عامر، وكذلك جميع ما في القرآن من لفظ التفتح، ووافقه يعقوب إلا في حرفين: في الأنعام ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ﴾، وفي الأعراف ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ بَرَكَاتٍ﴾ خَفَّفَهما وشَدَّدَ ما سواهما^(٣).

وإنما خَفَّفَهما؛ لأنه لم تكن الأبواب فيهما حقيقةً، وإنما هما على المجاز، والأبواب فيما سواهما حقيقةً.

وقرأ الباقر بالتخفيف في الأنعام والأعراف والقمر^(٤)، واختلفوا في البواقي، وتذكر في موضعها إن شاء الله^(٥).

قد سَبَقَ القول في فَعَلَ وفَعَلَ بالتخفيف والتشديد، وأنَّ التخفيف يصلح للقليل والكثير، والتشديد يخصُّ الكثير^(٦).

(١) مصادر قراءة الكسائي.

(٢) معاني الفراء ٣٣٣/١ و٣٣٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩/٤ - ١٣، وحجة ابن خالويه: ١٣٩، وحجة أبي زرعة: ٢٤٩ و٢٥٠، والكشف ٤٣١/١، والإتحاف: ٢٠٨.

(٣) انظر السبعة: ٢٥٧، وإرشاد المبتدي: ٣٠٨، والنشر ٢/٢٥٨. حرف/ ٤٤ - وهو أعلاه - «فتحنا عليهم أبواب»، وحرف الأعراف/ ٩٦ «لفتحنا عليهم بركات».

(٤) المصادر السابقة.

حرف القمر/ ١١ «فتحنا أبواب السماء بماء منهمر».

(٥) انظر حرف «فتحت» الفقرة ١٣/ الأنبياء، و«فتحت» الفقرة ١٥/ الزمر، و«فتحت السماء» الفقرة ٣/ النبأ.

(٦) انظر قراءة «عَقَّدْتُمْ» و«عَقَّدْتُمْ» في «عاقدتهم الأيمان» الفقرة ١٧/ المائدة، وحجة أبي زرعة: ٢٥٠ و٢٥١، والكشف ٤٣٢/١، والإتحاف: ٢٠٨.

١٣ - ﴿بِهِ أَنْظُرْ﴾ [آية/٤٦] بضم الهاء في الوصل :-

رواها الأصفهاني^(١) عن - ش - عن نافع^(٢)، وهو على قراءة مَنْ قرأ ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ﴾^(٣) وقد تقدم وجهه^(٤)، وحذف الواو من ﴿بِهِ أَنْظُرْ﴾ لالتقاء الساكنين وهما الواو والنون من ﴿أَنْظُرْ﴾، ويحسنُ هذا الوجه أن الضمة فيه مثل الضمة في ﴿أَنْ أَقْتُلُوا﴾^(٥). وقرأ الباقون بكسر الهاء^(٦).

والوجه أنه حذف الياء من بهي لالتقائه مع النون من ﴿أَنْظُرْ﴾ كما سبق في القراءة الأولى^(٧).

١٤ - ﴿بِالْغُدُوَّةِ﴾ [آية/٥٢] بضم الغين، وبالواو :-

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في الكهف^(٨).

وجه ذلك أن غُدُوَّةً وإن كان اسماً علماً صيغَ لهذا الوقت المعلوم^(٩)، ومن حقه أن لا يدخله الألف واللام، فإنه قُدِّرَ فيه التنكير والشياع، وذلك مستمرٌّ في جميع هذا الضرب من الأعلام، نحو ما حكاه سيبويه عن العرب: هذا يومٌ اثنينٌ مباركاً فيه^(١٠)، فلما قُدِّرَ في غدوة التنكير، جوز إدخال الألف

(١) هو محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني. انظر ترجمته في الفصل الثاني في ذكر الرواة ص ١٣١.

(٢) النشر ٣١٢/١ و ٣١٣، والإتحاف: ٢٠٨.

(٣) ٨١/الفقصوص.

(٤) انظر حرف لا ريب فيه» الفقرة ١/البقرة.

(٥) انظر «أن اقتلوا» أو اخرجوا» الفقرة ٢٧/النساء.

(٦) انظر مصدري قراءة ضم الهاء السابقة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣/٤ و ١٤، وإعراب القرآن للنحاس ٥٤٨/١، والمهذب ٢٠٨/١.

(٨) السبعة: ٢٥٨ و ٣٩٠، التيسير: ١٠٢، النشر ٢٥٨/٢.

حرف الكهف/ ٢٨ «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه».

(٩) الغُدُوَّة: البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس (اللسان: غدا، ١١٦/١٥).

(١٠) قال سيبويه (الكتاب ٢٩٣/٣).

(اعلم أن غدوة وبكرة جعلت كل واحدة منهما اسماً للحين، كما جعلوا أم حُبَيْن اسماً للدابة معرفة، فمثل ذلك قول العرب: هذا يومٌ اثنينٌ مباركاً فيه، وأتيتك يوم اثنين مباركاً فيه، جعل اثنين اسماً له معرفة، كما تجعله اسماً لرجل).

واللام عليه، وهذا كما يُقال: لقيته فينةً، غير مصروف^(١)، ثم تقول لقيته الفينة بعد الفينة، فتدخل الألف واللام على ما يُستعمل معرفةً.

(٧٨/ب) وقرأ الباقون / ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾^(٢).

وهو الأوجه؛ لأنَّ ﴿غَدَاةً﴾ تكون نكرةً وتتعرف بالألف واللام، والحكم فيه كالحكم في عشيٍّ والعشي^(٣).

١٥ - ﴿أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ﴾ ﴿فَأَنَّهُ﴾ [آية/ ٥٤] بفتح الألف فيهما: -

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب^(٤).

أما فتح ﴿أَنَّهُ﴾ فعلى البدل من ﴿الرَّحْمَةِ﴾ من قوله ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾^(٥)، والتقدير: كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم سوءاً، وموضعه نصبٌ بكتب.

وأما فتحها بعد الفاء من قوله ﴿فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٦) فعلى أنه أضمر له خبراً، والتقدير: فله أنه غفور رحيم، أي فله غفرانهُ، ويجوز أن يكون المضمر مبتدأ، والتقدير: فأمرهُ أنه غفور رحيم.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُ﴾ ﴿فَأَنَّهُ﴾ بالكسر فيهما، إلّا نافعاً فإنه قرأ ﴿أَنَّهُ مِّنْ عَمَلٍ﴾ بالفتح ﴿فَأَنَّهُ﴾ بالكسر^(٧).

أما وجه قراءة نافعٍ، فهو أنه أبدلَ ﴿أَنَّهُ﴾ من ﴿الرَّحْمَةِ﴾، وكسر ما بعد

(١) للعلمية والتأنيث.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢/٤ - ٢٤، وإعراب النحاس ٥٤٨/١ و٥٤٩، وحجة ابن خالويه: ١٤٠، وحجة أبي زرعة: ٢٥١، والكشف ٤٣٢/١، والإتحاف: ٢٠٨.

(٤) السبعة: ٢٥٨، النشر ٢/٢٥٨، والإتحاف: ٢٠٨ و٢٠٩.

(٥) الآية نفسها ٥٤/الأنعام.

(٦) الآية نفسها كذلك ٥٤/الأنعام.

(٧) مصادر القراءة الأولى.

الفاء حملاً له على معنى الجملة المبتدأ بها الواقعة في جواب الشرط، نحو: مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ مُجَازِيهِ، بكسر إنَّ.

وأما قراءة الباقيين فوجهها أن الجملة مستأنفة مُفَسَّرَةٌ للرحمة، فَكُسِرَتْ إنَّ من أجل أنها مبتدأة، كما كان قوله تعالى ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(١) تفسيراً للوعد، وأما كسر إنَّ من قوله ﴿فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فعلى ما ذكرنا في قراءة نافع من أنَّ ما بعد الفاء الواقع في جواب الشرط حُكْمُهُ الابتداء^(٢).

١٦ - ﴿وَلَيْسَتَيْنِ﴾ بالياء ﴿سَبِيلٌ﴾ بالرفع [آية/ ٥٥]: -

قرأها حمزة والكسائي و - ياش - عن عاصم^(٣).

والوجه أنهم أسندوا الفعل الذي هو الاستبانة إلى السبيل، وَجَعَلُوا السَّبِيلَ مَذْكُراً، فَإِنَّ السَّبِيلَ يُذَكَّرُ وَيُوْنَّثُ، ويُقال: بَانَ الشَّيْءُ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَأَبَانَ، كَلَّهُ لَازِمٌ، والمعنى وَلَيْتَبَيَّنَ سَبِيلُ الْمَجْرِمِينَ وَسَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ، فحذف ذكر القبيل الآخر؛ لَأَنَّ أَحَدَ الْقَبِيلَيْنِ يَدَلُّ عَلَى الْآخَرِ.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو و - ص - عن عاصم ويعقوب ﴿وَلَيْسَتَيْنِ﴾ بالتاء ﴿سَبِيلٌ﴾ بالرفع^(٤).

والوجه أَنَّ الفعل ههنا أيضاً مسندٌ إلى السبيل، لكن جعلوا السبيل في هذه القراءة مؤنثة، كما قال تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾^(٥) / فَأَنْتَ السَّبِيلُ. (٧٩/أ)

وحجة القراءة الأولى قوله تعالى ﴿وَإِنَّهَا لَسَبِيلٌ مُّقِيمٌ﴾^(٦) فذكر السبيل.

(١) «وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم» ٩/ المائدة.

(٢) معاني الأخفش ٤٨٩/٢ و ٤٩٠، ومعاني الفراء ٣٣٦/١ و ٣٣٧، وحجة أبي علي

(المخطوط/س) ١٤/٤ - ١٧، وإعراب النحاس ٥٥٠/١ و ٥٥١، وحجة ابن خالويه: ١٣٩

و ١٤٠، وحجة أبي زرعة: ٢٥١ - ٢٥٣، والكشف ٤٣٣/١، والإتحاف: ٢٠٨ و ٢٠٩

(٣) السبعة: ٢٥٨، التيسير: ١٠٣، النشر ٢٥٨/٢.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) ١٠٨/يوسف.

(٦) ٧٦/الحجر.

وقرأ نافع وحده ﴿وَلْتَسْتَبِينَ﴾ بالتاء أيضاً ﴿سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ بالنصب^(١).

والوجه أن التاء ههنا للمخاطب، ففي الفعل ضميرُ المخاطب، والمعنى ولتستبين أنت يا محمدُ سبيلَ المجرمين، والسبيلُ ههنا مفعولٌ به، يُقال: تبينتُ الشيءَ واستبنتُهُ، فهو متعدٍ^(٢).

١٧ - ﴿يَقْضُ الْحَقُّ﴾ [آية/ ٥٧] بالصادِ مشددةً: -

قرأها ابن كثير ونافع وعاصم^(٣).

والوجه أنه من القَصَصِ، أي يُحَدِّثُ بالأنباءِ الصادقة؛ لأنَّ جميعَ ما أنبأ به فهو من أقاصيصِ الحقِّ، وقال الله تعالى ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾^(٤).

وقرأ الباقون ﴿يَقْضِي الْحَقُّ﴾ بالضادِ، بعدها ياءٌ^(٥).

والوجه أنه من القضاء، والمعنى يقضي القضاء الحقُّ، ويجوز أن يكون التقدير: يقضي بالحقِّ، فحُذِفَ الجارُّ والمرادُ بحكمِ الحقِّ، ويؤيدُ هذه القراءة قولُهُ ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾^(٦)؛ لأنَّ الفصلَ إنما يكونُ في القضاء^(٧).

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الأخفش ٢/٤٩٠، ومعاني الفراء ١/٣٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧/٤ - ٢٠، وإعراب النحاس ١/٥٥١، وحجة ابن خالويه: ١٤١، وحجة أبي زرعة: ٢٥٣، والكشف ١/٤٣٣ و٤٣٤، والإتحاف: ٢٠٩.

(٣) السبعة: ٢٥٩، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٨، والإتحاف: ٢٠٩.

(٤) ٣/يوسف.

(٥) الرسم بغير ياء، وكأنه لالتقاء الساكنين، لكن يعقوب على أصله في الوقف بالياء، والبقية يقفون بغير ياء، اتباعاً للرسم. انظر المصادر السابقة.

(٦) خاتمة الآية نفسها ٥٧/الأنعام.

(٧) معاني الفراء ١/٣٣٧ و٣٣٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧/٤ و٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٤٠ و١٤١، وحجة أبي زرعة: ٢٥٤، والكشف ١/٤٣٤.

١٨ - ﴿تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا﴾ [آية/ ٦١] بالألف ممالّة: -

قرأها حمزة وحده^(١).

وإنما ذَكَرَ الفعلَ وإنْ كانَ مسنداً إلى مؤنثٍ؛ لأنَّ التَّأْنِيثَ غيرُ حَقِيقِيٍّ، فإنَّ التَّأْنِيثَ تَأْنِيثُ جَمْعٍ، فالأمرُ فيه سهلٌ؛ لأنَّه يجوزُ تذكيرُهُ، وقد انضاف إلى ذلك أنَّ الفعلَ قد تقدّمَ.

وأما الإمالّة في مثل هذا فقد سبق حكمها^(٢).

وقرأ الباقر ﴿تَوَفَّاهُ﴾ بالتاء^(٣)، لتأنيث الرسل، فالرسل مؤنثة لكونه جمعاً، وقال الله تعالى في تأنيث الرسل ﴿فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وقال: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ﴾ وقال ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ﴾^(٤) (٥).

١٩ - ﴿قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ﴾ [آية/ ٦٣] ﴿قُلْ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ﴾ [آية/ ٦٤] بالتخفيف في الحرفين: -

قرأهما يعقوب وحده، وقرأ الكوفيون بالتشديد في الحرفين، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ﴾ مشددة ﴿قُلْ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ﴾ مخففة^(٦).

وجهُ التشديدِ والتخفيفِ فيهما واحدٌ، وذلك أنَّ العربَ تقول: نَجَّيتُ زيداً وأنجيتُهُ، وحسُنُ نقلِ الفعلِ في هذا الباب بالهمزة كحُسْنِ نَقْلِهِ بتضعيف

(١) السبعة: ٢٥٩، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/ ٢٥٨.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالّة) وانظر (فصل في الإمالّة) بعد الفقرة ٩/ البقرة.

وتحسن الإمالّة هنا لأن الألف أصلها الياء ولأن الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٤/ فاطر - ١٤/ فصلت - ١٠/ إبراهيم.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٢٤، وإعراب النحاس ١/ ٥٥٢ و٥٥٣، حجة أبي

زرعة: ٢٥٤ و٢٥٥، والكشف ١/ ٤٣٥، والإتحاف: ٢٠٩.

(٦) السبعة: ٢٥٩، إرشاد المبتدي: ٣١٠، النشر ٢/ ٢٥٨ و٢٥٩.

(٧٩/ب) العين، تقول: أفرحتُ زيداً وفرحتُهُ /، وغرمتُهُ وأغرمتُهُ، وأشباهُ ذلك كثيرة، قال الله تعالى ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾^(١) وقال تعالى ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) وقد مضى مثله^(٣).

٢٠ - ﴿لَيْتِنَا أَنْجَانَا﴾ [آية/٦٣] بالالف :-

قرأها الكوفيون، وعاصم فَتَحَهَا^(٤)، وأمالها حمزة والكسائي^(٥). والوجه أنهم حملوه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة، وذلك قوله ﴿تَدْعُونَهُ... لَيْتِنَا أَنْجَانَا﴾ أي أنجانا الله، وكذلك ما بعده على لفظ الغيبة، وهو قوله ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً﴾^(٦) فأنجانا على لفظ الغيبة أولى من أنجيتنا لمشاكلة ما قبله وما بعده.

وقرأ الباقون ﴿أَنْجَيْنَا﴾ بالياء والتاء^(٧)، على المواجهة بالخطاب، وذلك أن هؤلاء لم يراعوا ما راعاه الكوفيون من المشاكلة، فاختاروا لفظ الخطاب؛ لأن في ﴿تَدْعُونَهُ﴾ معنى القول، كأنه قال: يقولون له لئن أنجيتنا، ويقوي هذه القراءة قوله تعالى في آية أخرى ﴿لَيْتِنَا أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لِنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٨).

فأما إمالة حمزة والكسائي الف في ﴿أَنْجَانَا﴾ فحسنة؛ لأن هذا الضرب

(١) ٦٤ و٧٢/الأعراف.

(٢) ١٨/فصلت.

(٣) انظر مثلاً «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥/٤ و٢٦، وحجة ابن خالويه: ١٤١، وحجة أبي زرعة: ٢٥٥، والكشف ١/٤٣٥ و٤٣٦، والإتحاف: ٢١٠.

(٤) أي لم يملها. انظر المصادر أدناه.

(٥) السبعة: ٢٥٩ و٢٦٠، إرشاد المبتدي: ٣١٠، الإتحاف: ٢١٠.

(٦) ٦٧/الأنعام.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) ٢٢/يونس.

من الفعل إذا كان على أربعة أحرف حُسُنْتُ فيه الإمامة؛ لانقلاب الألف فيه إلى الياء في المضارع، وذلك نحو أنجى ينجي، وإذا كانت الإمامة تحسن في مثل غزا ودعا مع أنه على ثلاثة أحرف ومن بنات الواو؛ لأن الألف ينقلب فيه ياء إذا بُنِيَ للمفعول به نحو غُزِيَ ودُعِيَ، فَلأن تحسن الإمامة في أنجى وأغزى لانقلاب الألف فيه ياء في مضارعه أولى^(١).

٢١ - ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾ [آية/٦٨] بفتح النون وتشديد السين :-

قرأها ابن عامر وحده، وقرأ الباقر ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ بسكون النون وتخفيف السين^(٢).

والوجه فيهما ما ذكرناه في غير موضع من هذا الكتاب من أَنَّ أَفْعَلَ وفَعَّلَ سواء في نقل الفعل فيهما عن اللزوم إلى التعدّي، وكلاهما في الحُسن واحدٌ، نحو: أَغْرَمْتُهُ وغَرَمْتُهُ، قال الله تعالى ﴿فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا﴾^(٣).

وكل هؤلاء شَدَّدوا النونَ الأخيرة في ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ إلّا زيداً عن يعقوب، فإنه قرأ ﴿يُنْسِيَنَّكَ﴾ بإسكان النون الأخيرة^(٤).

ووجه التشديد أَنَّ النونَ نونٌ تأكيدٍ ثَقِيلَةٌ، وإذا كانت ثَقِيلَةً كانت التأكيد فيها أكثر.

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمامة) وانظر (فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦/٤ و٢٧، وحجة ابن خالويه: ١٤١ و١٤٢، وحجة أبي زرعة: ٢٥٥، والكشف ١/٤٣٥.

(٢) السبعة: ٢٦٠، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٩.

(٣) ١٧/الطارق.

(٤) انظر مثلاً «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧/٤، وإعراب النحاس ١/٥٥٥، وحجة ابن خالويه: ١٤٢، وحجة أبي زرعة: ٢٥٦، والكشف ١/٤٣٦، والإتحاف: ٣١٠.

(٥) لم أعثر على رواية زيد عن يعقوب هذه فيما اطلعت عليه من مصادر مخطوطة ومطبوعة.

ووجه التخفيف أن النون نونُ تأكيدٍ خفيفةٌ، وهي للتأكيد أيضاً، وإن كان أقلّ من الأول^(١).

٢٢ - ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾^(٢) [آية/٦٣] بكسر الخاء: -

قرأها عاصم وحده في رواية - ياش -، وكذلك في الأعراف، الباقون ﴿خُفِيَةً﴾ بضم الخاء^(٣).

(٨٠/أ) والوجه أنهما لغتان /، يُقال خُفِيَةً وَخِيفَةً، وانتصاب ﴿تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾ على وجهين:

أحدهما: أن يكونا مصدرين لقوله: تَدْعُونَ^(٤)؛ لأنَّ في معنى الدعاء التضرُّع، كأنه قال: يتضرعون تضرعاً.

ويجوز: أن يكونا مصدرين أقيما مقامَ الحال، كأنه قال: تدعونه متضرعين مُخفين للدعاء.

وأما التي في آخر الأعراف ﴿وَخِيفَةً﴾^(٥) بكسر الخاء، والياء قبل الفاء، فهي فِعْلَةٌ من الخوف انقلبت الواو فيها ياء لكسرة ما قبلها، وهو اتفاق لا خلاف بين القراء فيه^(٦).

(١) انظر الفقرة ٥٤/آل عمران، و٢/النمل، و١٧/الروم، و١٣/الزخرف.

(٢) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة عما سبقها، وقد أبقيتها في مكانها حرصاً على ترتيب المؤلف - رحمه الله - لفقرات كتابه.

(٣) السبعة: ٢٥٩، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٩.

حرف الأعراف/٥٥ «ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين».

(٤) فالآية: «قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظِلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً لِّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ».

(٥) «واذكر ربك في نفسك تضرعاً وَخِيفَةً ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين» ٢٠٥/الأعراف.

(٦) انظر معاني الأخفش ٢/٤٩١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٠ و٢١، وإعراب النحاس ١/٥٥٣، وحجة ابن خالويه: ١٤١، وحجة أبي زهرة: ٢٥٥، والكشف ١/٤٣٥، والإتحاف: ٢١٠.

٢٣ - ﴿اسْتَهْوَاهُ﴾ [آية / ٧١] بالألف مماله: -

قرأها حمزة وحده، وقرأ الباقون ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾ بالتاء^(١).

والقول في استهواه الشياطين واستهوتته، كالقول في توفاه رسلنا وتوفته، وكلا المذهبين في التذكير والتأنيث حسن، وقد مضى الكلام فيه، وفي الإمامة أيضاً^(٢).

٢٤ - ﴿لَأَبِيهِ أَزْرٌ﴾ [آية / ٧٤] رفعاً: -

قرأها يعقوب وحده^(٣).

ووجهه أنه منادى حذِفَ منه يا، والتقدير: يا أزر، وأزر اسم علم، فلذلك جاز حذف حرف النداء منه.

وقرأ الباقون ﴿آزَرَ﴾ بفتح الراء^(٤).

وهو مجرور إلا أنه غير منصرف^(٥)، فهو نصب في حال الجر؛ لأنه كان غير منصرف، والجر ممتنع منه، وهو في حال الجر منصوب، و﴿آزَرَ﴾ بدل من ﴿أبيه﴾ أو عطف البيان^(٦).

٢٥ - ﴿رَأَى كُوكَبًا﴾ [آية / ٧٦] بفتح الراء والهمزة: -

قرأها ابن كثير وعاصم - ص - ويعقوب، وكذلك ﴿رَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾ و﴿رَأَى

(١) السبعة: ٢٦٠، التيسير: ١٠٣، النشر ٢/٢٥٨.

(٢) انظر «توفاه» الفقرة ١٨/ من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨/٤ و٢٩، وإعراب النحاس ١/٥٥٦، وحجة أبي زرة: ٢٥٦، والكشف ١/٤٣٥.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣١٠، والنشر ٢/٢٥٩، والإتحاف: ٢١١.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) للعلمية والعجمة.

(٦) معاني الأخفش ٢/٤٩٣ و٤٩٤، ومعاني الفراء ١/٣٤٠، وإعراب النحاس ١/٥٥٨، والإتحاف: ٢١١.

نَارًا ﴿وَرَأَى﴾ و﴿رَأَى﴾ و﴿رَأَى﴾ وما أشبهها في كل القرآن^(١).

والوجه في ذلك أنه الأصل، والإمالة فرع عليه؛ لأن الأصل هو الفتح وترك الإمالة، والإمالة دخيلة، وكثير من العرب لا يُميلون شيئاً؛ لأن الإمالة حكمٌ جائزٌ وليس بواجب^(٢).

وقرأ أبو عمرو ﴿رَأَى﴾ و﴿رَأَى﴾ و﴿رَأَى﴾ بفتح الراء وكسر الهمزة، ونافع بفتح الراء فيها كلها، ويضع الهمزة قليلاً^(٣).

والوجه أن فتحة الراء متروكة بحالها من غير تغيير، لكن فتحة الهمزة ممالّة في هذه القراءة نحو الكسرة لئيميل الألف التي بعدها نحو الياء، كما أميلت الفتحة التي في الدال من: هُدَى، والميم من: رَمَى، نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، وهكذا تكون الإمالة في كل مُمالٍ أن تنحو بالفتحة / التي قبل الألف التي يُراد إمالتها نحو الكسرة لئيميل الألف نحو الياء.

(١) انظر الخلاف مفصلاً برواياته وطرقه في النشر ٤٤/٢ وما بعدها، والإنحاف: ٨٦ و٨٧. «رأى» منه ما يكون بعده متحرك، ومنه ما يأتي بعده ساكن. فالذي بعده متحرك (وهو مراد المؤلف هنا لأنه سيذكر في أواخر هذه الفقرة ما بعده ساكن) يكون ظاهراً ومضمراً: فالذي بعده ظاهر سبعة مواضع: في الأنعام/٧٦ «رأى كوكباً»، وفي هود/٧٠ «رأى أيديهم»، وفي يوسف/٢٨ «رأى قميصه» و/٢٤ «رأى برهان ربه»، وفي طه/١٠ «رأى ناراً»، وفي النجم/١١ «ما رأى» و/١٨ «لقد رأى».

وأما الذي بعده ضمير فهو ثلاث كلمات: «رَأَى» في الأنبياء/٣٦، و«رَأَى» في النمل/١٠ والقصاص/٣١، و«رَأَى» في النمل/٤٠ وفاطر/٨ والصفات/٥٥ والنجم/١٣ والتكوير/٢٣ والعلق/٧.

وأما الذي بعد ساكن (وهو ما سيذكره المؤلف أواخر هذه الفقرة) فهو في ستة مواضع: - «رأى القمر» ٧٧/الأنعام، و«رأى الشمس» ٧٨/الأنعام أيضاً، و«رأى الذين ظلموا» ٨٥/النحل، و«رأى الذين أشركوا» ٨٦/النحل أيضاً، و«رأى المجرمون» ٥٣/الكهف، و«رأى المؤمنون الأحزاب» ٢٢/الأحزاب.

(٢) انظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٣) انظر حاشية القراءة الأولى من هذه الفقرة.

وروى - ش - عن نافع بإمالة الراء والهمزة^(١).

والعلة في إمالتها أنهم لما أمالوا فتحة الهمزة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها، اتَّبَعُوا فتحة الهمزة فتحة الراء الممالة، فأمالوا أيضاً فتحة الراء نحو الكسرة على سبيل الإتيان، كما أمالوا الألف لإمالة الألف في قولهم: رأيت عماداً، فأملت ألف النصب لإمالة ألف عماد.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية - ياش - ﴿رَأَى﴾ بكسر الراء والهمزة في كل القرآن؛ إلا أن ابن عامر خالفهم ففتح الراء والهمزة فيما فيه هاء الضمير أو الكاف نحو ﴿رَأَاهُ﴾ و﴿رَأَاهَا﴾ و﴿رَأَاكَ﴾^(٢).

ووجه كسر الراء والهمزة أن الراء إنما كُسِرَ من ﴿رَأَى﴾؛ لأن المضارع منه على يَفْعَلُ، وإذا كان المضارع على يَفْعَلُ بالفتح^(٣)، فكأن الماضي على فَعَلَ بالكسر؛ لأن يَفْعَلُ بالفتح أكثره يأتي مضارعاً لِفَعَلَ بالكسر، وما كان على فَعَلَ بكسر العين فقد يكسر فاء الفعل منه لكسرة العين، نحو: شَهِدَ بكسر الشين في شَهِدَ، وَلَعِبَ بكسر اللام في لَعِبَ، وكسروا أيضاً راء ﴿رَأَى﴾ تشبيهاً لها بفاء فَعَلَ بكسر العين وهي كسرة خالصة محضة. وأما كسرة الهمزة فليست بكسرة خالصة، وإنما هي إمالة للفتحة نحو الكسرة لتميل الألف التي بعدها نحو الياء، وهذه الكسرة وإن لم تكن كسرة خالصة بل هي إمالة، فانهم نزلوها منزلة الكسرة الخالصة، ولذلك اتَّبَعُوهَا حركة فاء الفعل حتى كسروها.

وأما فتح ابن عامر لما كان معه هاء الضمير، أو كاف الضمير، فيجوز أن يكون أراد الأخذ باللغتين، أو كره الإمالة لما صار الألف حشواً للكلمة بلحاق الضمير، أو لتشبيهه الهاء بالألف، والألف إذا وقعت بعد الحرف الممال

(١) انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.

(٢) انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.

(٣) أي فتح العين.

ضُعُفَتِ الإِمَالَةُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْفَتْحَةُ.

وَإِذَا لَقِيتَ هَذِهِ الْحُرُوفَ أَلِفَ وَلَا مَ ﴿رَأَى الشَّمْسُ﴾ و﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ و﴿رَأَى الْمُجْرِمُونَ﴾ فَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةٍ - يَاش - وَحَمْزَةٌ يَكْسِرَانِ الرَّاءَ وَيَفْتَحَانِ الْهَمْزَةَ، وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُونَهُمَا^(١).

أَمَّا مَنْ كَسَرَ الرَّاءَ وَفَتَحَ الْهَمْزَةَ مَعَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَإِنَّمَا كَسَرَ الرَّاءَ عَلَى مَا (٨١/أ) قَدَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ تَشْبِيهِ الْفِعْلِ بِفِعْلِ يَكْسِرُ الْعَيْنَ، وَأَمَّا فَتْحُ الْهَمْزَةِ فَلِأَنَّ الْأَلْفَ / الَّتِي كُسِرَتْ الْهَمْزَةُ لِأَجْلِ إِمَالَتِهَا قَدْ زَالَتْ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِي ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾، فَمَا زَالَتِ الْأَلْفُ الْمِمَالَةُ زَالَتِ الْكُسْرُ الَّتِي اجْتَلَبَتْ لِأَجْلِهَا. وَأَمَّا مَنْ فَتَحَ الرَّاءَ وَالْهَمْزَةَ جَمِيعاً فَعَلَى الْأَصْلِ.

وَرَوَى رِسْتَمٌ^(٢) عَنْ نُصَيْرٍ^(٣) ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾ بِإِمَالَةِ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ جَمِيعاً^(٤)؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ الْمِمَالَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُحذُوفَةً، فَإِنَّمَا حُذِفَتْ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَمَا كَانَ يُحْذَفُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُثَبَّتِ غَيْرِ الزَّائِلِ^(٥).

٢٦ - ﴿أَتَحَاْجُونِي﴾ [آيَة/ ٨٠] بِتَخْفِيفِ النُّونِ :-

قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ، وَكَذَلِكَ فِي الزُّمَرِ ﴿تَأْمُرُونِي﴾، غَيْرُ ابْنِ عَامِرٍ فَإِنَّهُ يَقْرَأُ فِي الزُّمَرِ بَنُونَيْنِ^(٦).

(١) «يَكْسِرَانِ الرَّاءَ» أَيِ يَمِيلَانِهَا.

انظر التيسير: ١٠٤، والنشر ٤٦/٢، والإتحاف: ٨٦ و٨٧، وانظر حاشية القراءة الأولى من هذه الفقرة.

(٢) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ رِسْتَمٍ. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٨.

(٣) هُوَ نُصَيْرُ بْنُ يَوْسُفَ، أَخَذَ عَنِ الْكَسَائِيِّ وَالْبِزْزِيِّ: انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٧.

(٤) انظر الكامل في القراءات الخمسين (مخطوط) ل: ٩٣.

(٥) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩/٤ - ٣٧، وحجة ابن خالويه: ١٤٢ و١٤٣، وحجة أبي زرعة: ٢٥٦ و٢٥٧، والكشف ١٨١/١ و١٨٢.

(٦) أَيِ بَنُونَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ الْأُولَى مُفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَكْسُورَةٌ، هَذِهِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ لِحَرْفِ الزُّمَرِ/٦٤ «قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدْ» خَاصَّةً، وَكَذَا هِيَ فِي الْمَصْحَفِ الشَّامِيِّ.

والوجه في التخفيف أنّ النونَ الثانيةَ حُذِفَتْ لالتقاء النونين ولكراهيةِ التضعيفِ، ولا يجوز أن تكون النونُ الأولى محذوفةً؛ لأنها دلالةٌ للإعرابِ؛ ولأنّ الاستثقالَ إنّما يقعُ بالتكريرِ في الأمرِ الأعمّ.

وقرأ الباقون ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾ و﴿تَأْمُرُونِي﴾ بتشديد النونِ فيهما^(١).

وهو الأصلُ في الكلمة؛ لأنّ أصلها ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾ بنونين، إلّا أنّه أدغم النون التي هي علامةُ رفعِ الفعلِ في النون التي تصحبُ ضميرَ المتكلمِ^(٢).

٢٧ - ﴿وَقَدْ هَدَانِي﴾ [آية/ ٨٠] بالإمالة :-

قرأها الكسائي وحده^(٣)، وكذلك ﴿إِنِّي هَدَانِي﴾^(٤).

وإمالتُهُ حسنةٌ؛ لأنّ الكلمةَ من الياءِ؛ لأنها من هَدَى يَهْدِي، وقد مضى الكلامُ في مثله^(٥).

وقرأ الباقون بالفتح؛ لأنّه هو الأصلُ، وقد ذكرنا أنّ الإمالةَ ليستُ بواجبةٍ^(٦).

= انظر النشر ٢/ ٢٥٩ و ٣٦٣، والإتحاف: ٢١٢ و ٣٧٦ و ٣٧٧.

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧/٤ - ٣٩، وإعراب النحاس ٥٦٠/١، وحجة ابن خالويه: ١٤٣، وحجة أبي زرعة: ٢٥٧ و ٢٥٨، والإتحاف: ٢١٢.

(٣) السبعة: ٢٦١.

(٤) ذكر أبو العز القلانسي في إرشاده أن حمزة والكسائي وخلف يميلون جميع ما أتت ألفه منقلبة عن ياء من الفعل الثلاثي، سواء اتصل به شيء أو لم يتصل، ثم عقب على هذا بقوله: (إلّا أن الكسائي تفرد بإمالة «وقد هدان» و«من عصاني»).

وزاد في كفايته: (وافقه العسبي في «هداني» فقط).

انظر (باب الإمالة) في: إرشاد المبتدي والكفاية الكبرى.

«إِنِّي هَدَانِي» ١٦١/الأنعام.

(٥) انظر مثلاً «رأى كوكباً» الفقرة ٢٥/من هذه السورة.

(٦) انظر الفقرة ٢٥/من هذه السورة، و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩/٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٤.

٢٨ - ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾ [آية/ ٨٣] منوناً غير مضافٍ : -

قرأها الكوفيون، وكذلك في يوسف، وقرأ يعقوبُ في الأنعام ﴿درجاتٍ﴾ بالتنوين، وفي يوسف بالإضافة^(١).

والوجه أنَّ الرفعَ إنما هو واقعٌ على أصحابِ الدرجاتِ لا على الدرجاتِ، والتقديرُ: نرفعُ مَنْ نشأ درجاتٍ، كما قال ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾^(٢)، فالفعل واقع على ﴿مَنْ﴾ التي هي لأهلِ الدرجاتِ، لا على الدرجاتِ، كما أنَّ الفعلَ واقعٌ على البعضِ في الآيةِ الأخرى لا على الدرجاتِ^(٣).

(٨١/ب) وقرأ الباقون ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ / مِّنْ نَّشَأٍ﴾ بالإضافة^(٤).

وهذه القراءةُ في معنى القراءة الأولى؛ لأنَّ الرفعَ ههنا واقعٌ على الدرجاتِ، فَإِنَّ مَنْ رُفِعَ فَقَدْ رُفِعَتْ دَرَجَتُهُ^(٥).

(١) السبعة: ٢٦١ و ٢٦٢، إرشاد المبتدي: ٣١٣، النشر ٢/ ٢٦٠.

حرف يوسف/ ٧٦ «نرفع درجات من نشأ وفوق كل ذي علم عليم».

(٢) ١٦٥/ الأنعام.

(٣) و«درجات» منصوبة على أحد هذه الأوجه : -

أ - على الظرفية : أي مراتب ومنازل.

ب - على أنها مفعول ثانٍ : بتضمين «نرفع» معنى نعطي مثلاً.

ج - على البدلية.

د - على إسقاط حرف الجر : إلى .

هـ - على الحال أي ذوي درجات .

و - على التمييز.

انظر حجة ابن خالويه : ١٤٤، والإتحاف : ٢١٢.

(٤) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩/٤ و ٤٠، وإعراب النحاس ٥٦١/١، وحجة أبي زرة :

٢٥٨ و ٢٥٩، والكشف ٤٣٧/١ و ٤٣٨.

٢٩ - ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [آية/٨٦] بتشديد اللام: -

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في ص^(١).

والوجه أن الكلمة إنما هي لَيْسَعٌ، وهو اسم أعجمي، والألف واللام فيه زيادة، وليست للتعريف؛ لأنه اسم أعجمي نُقِلَ معرفةً نحو: إبراهيم وإسماعيل، وهذا الضَرْبُ لم يَجْءْ في شيء منه لَامُ التعريف؛ لكونه عَلَمًا، فالألف واللام فيه زائدة، كما زيدت في الاسم العَلَمِ مِنَ العربي، نحو قوله:

٢٨ - وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
وهذا أشبه بالأسماء الأعجمية مما في القراءة الأخيرة.
وقرأ الباقون ﴿وَالْيَسَعَ﴾ بتخفيف اللام^(٢).

والوجه أن الألف واللام أيضاً زائدة، كما كانت في القراءة الأولى، والاسم يَسَعٌ وهو أعجمي أيضاً، ولو كان عربياً أيضاً لكان الألف واللام زائدة؛ لأنه كان مثل يزيد ويشكر، ولا تدخل الألف واللام على هذا الضَرْبِ من الأسماء، وإن دخلت كانت زائدة، كالبيت الذي أنشدناه وهو: وَجَدْنَا الْوَلِيدَ^(٣).

(١) السبعة: ٢٦٢، إرشاد المبتدي: ٣١٣، النشر ٢/٢٦٠، والإتحاف: ٢١٢.
حرف سورة ص/٤٨ «واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار».
٢٨ - البيت لابن ميادة الرماح بن أبرد، والوليد بن يزيد هو الخليفة الأموي وقد قتل سنة ١٢٦.

وأحناء: جمع حنو، والحنو: الجانب، ويروى (رأيت الوليد) و(بأعناء الخلافة).
الشاهد فيه: ورود الألف واللام زائدة في الاسم العلم (الوليد) و(اليزيد).
انظر معاني الفراء ١/٣٤٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٥٣، وحجة ابن خالويه: ١٤٤، وخزانة الأدب: ٢/٢٢٦ و٧/٢٤٧، ومغني اللبيب ١/٥٢. وانظر الصحاح (حنا).

(٢) في موضعي الأنعام وص. انظر مصادر القراءة السابقة.

(٣) معاني الفراء ١/٣٤٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٤٠ - ٥٣، وإعراب النحاس ١/٥٦٣، وحجة ابن خالويه: ١٤٤، والكشف ١/٤٣٨، والإتحاف: ٢١٢.

٣٠ - ﴿فِيهِدَاهُمْ أَقْتَدِ قُلْ﴾ [آية/ ٩٠] بإسقاط الهاء في الوصل دون الوقف:-

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب^(١).

هذا هو الأصل والقياس، وذلك أنه صيغة أمر من اقتدى يقتدي، فالقياس يقتضي أن لا يدخل فيه هاء في حال الوصل، كما تقول: اهتد، من اهتدى يهتدي، فأما في حال الوقف فمن العرب من يلحق الكلمة هاء لبيان الحركة التي في آخرها، فتقف على الهاء، فتقول: اقتده بالهاء ساكنة في حال الوقف، وتسمى هذه الهاء هاء السكت وهاء الوقف وهاء الاستراحة وهاء بيان الحركة، وهذه الهاء في آخر الكلمة بمنزلة ألف الوصل في أول الكلمة، فكما أن ألف الوصل إنما تكون في حال الابتداء وعلى ما قبله، فكذلك هذه الهاء إنما تثبت في حال الوقف والانقطاع، وكلاهما لا يثبتان / في حال الوصل.

وقرأ الباقون بإثبات الهاء في الحالين^(٢).

والوجه أنها في حال الوقف قياس على ما بيناه، وأما في حال الوصل فكان من القياس أن لا يثبت، لكنهم أجروا الوصل فيها مجرى الوقف، كما قال:

٢٩ - بيازلٍ وجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍّ.

والأصل فيه: عَيْهَلٍّ بالتخفيف، لكنهم أجروا الوصل مجرى الوقف فيه،

(١) أي إسقاط الهاء من «اقتده» وهي ثابتة رسماً.

إرشاد المبتدي: ٣١٣ و ٣١٤، النشر ١٤٢/٢، الإتحاف: ٢١٣.

(٢) أي حالتي الوصل والوقف. انظر المصادر السابقة.

٢٩ - هذا عجز بيت لمنظور بن مرثد الأسدي، وقبله:

إن تبخلي يا جُمْلُ أو تعتلي أو تصبحي في السطاعن المولي
نُسَلٍ وجد الهائم المعتل بيازلٍ =

فإنهم يشددون آخر الكلمة من مثل ذلك في حال الوقف دون الوصل، ومثل هذا كثير في كلامهم، أعني ما أجري فيه الوصل مجرى الوقف. وقرأ ابن عامر بكسر الهاء وإشباعها^(١).

والوجه أنه جعل الهاء كناية عن المصدر، ولم يجعلها الهاء التي تلحق للوقف، وحسن إضمار المصدر لذكر الفعل الدال عليه، والتقدير: فبهذههم اقتد الاقتداء، كما قال:

٣٠ - هذا سراقَةٌ للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا إن يلقها ذيبٌ
أي يدرسُ الدرس^(٢).

٣١ - ﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ يُدُونَهَا وَيُخْفُونَ﴾ [آية/ ٩١] بالياء فيهن: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(٣).

= الظاعن: المسافر، البازل من النوق: الداخلة في السنة التاسعة، والوجناء: الغليظة الشديدة، والعيهل: السريعة. الشاهد فيه: تشديد لام (عيهل) في الوصل، اجراء للوصل مجرى الوقف الذي يشددون فيه.

انظر الكتاب ٤/ ١٧٠، وحجة أبي علي ٢/ ٣٦٢، والخصائص ٢/ ٣٥٩، واللسان: عهل.

(١) انظر مصادر حاشية القراءة الأولى من هذه الفقرة.

٣٠ - الشاهد من أبيات كتاب سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل، كما يقول صاحب الخزانة.

وسراقه: رجل من القراء، نسب إليه الرياء وقبول الرشا وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته.

الشاهد فيه: قوله (يدرسه) حيث إن الضمير فيه راجع للمصدر المدلول عليه بالفعل، أي يدرس الدرس.

انظر الكتاب ٣/ ٦٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٥٥، وخزانة الأدب ٢/ ٣ (الشاهد: ٨٢)، وتمع الهوامع ٤/ ٢٠٥.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٥٣ - ٥٦، وحجة أبي زرعة: ٢٦٠، والكشف ١/ ٤٣٨ و٤٣٩، والإتحاف: ٢١٣.

(٣) السبعة: ٢٦٢ و٢٦٣، التيسير: ١٠٥، النشر ٢/ ٢٦٠.

والوجه أنهم غُيِّبَ، يدلُّ على ذلك قوله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(١) فما قبل الكلام على الغيبة، وهذا محمولٌ عليه.

وقرأ الباقون بالتاء في الأحرف الثلاثة^(٢).

وهو على الخطاب، أي قُلْ لهم تجعلونه، يدلُّ على ذلك أنه تعالى قال ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾^(٣)، ويؤيده قوله ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾^(٤) فجاء على الخطاب^(٥).

٣٢ - ﴿وَلْيُنْذِرْ أُمَّ الْقُرَى﴾ [آية/ ٩٢] :-

قرأها عاصم وحده - ياش -^(٦).

والوجه أنه يعودُ على الكتاب^(٧)، أي لِيُنْذِرَ الْكِتَابُ أُمَّ الْقُرَى، فجعلَ الكتابَ مُنْذِرًا؛ لأنَّ فيه إنذارًا، كما قال تعالى ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذِرُوا بِهِ﴾ و﴿أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ و﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾^(٨) فلا يبعدُ إسناد الإنذارِ إليه على الاتساعِ لذلك.

وقرأ الباقون ﴿وَلْيُنْذِرْ﴾ بالتاء^(٩).

أي ولتنذر أنت يا محمد، ويؤيده قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ و﴿إِنَّمَا

(١) الآية نفسها ٩١/ الأنعام.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الآية نفسها ٩١/ الأنعام.

(٤) الآية نفسها ٩١/ الأنعام.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٧/٤ و٥٨، وحجة ابن خالويه: ١٤٥، وحجة أبي زرعة:

٢٦٠ و٢٦١، والكشف ٤٤٠/١، والإتحاف: ٢١٣.

(٦) أي قرأ شعبة أبو بكر بن عياش: ولينذر، بالياء.

السبعة: ٢٦٣، إرشاد المبتدي: ٣١٤، النشر ٢/ ٢٦٠.

(٧) فالآية - على هذه القراءة - «وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه وليُنْذِرْ أُمَّ الْقُرَى ومن حولها...».

(٨) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٥٢/ إبراهيم - ٥١/ الأنعام - ٤٥/ الأنبياء.

(٩) المصادر السابقة.

أَنْتَ مُنْذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا^(١).

٣٣ - ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [آية/ ٩٤] نصب:-

قرأها نافع والكسائي و- ص - عن /عاصم^(٢). (٨٢/ب)

والوجهُ أَنْ ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ظرفٌ، والفاعل مُضْمَرٌ، والتقديرُ: لقد تقطع وصلُّكم بينكم، فأضمر الوصل لدلالة ما قبله من الكلام عليه.

ويجوز أن يكون على مذهب أبي الحسن^(٣)، وذلك أن يكون ﴿بَيْنَكُمْ﴾ وإن كان منصوبَ اللفظ فإنه مرفوعُ الموضع؛ لأنه لما جرى في كلامهم ظرفاً تركوه على نصبه، وإن كان في موضع رفعٍ، كما قال ﴿وَإِنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾^(٤) فقلوه ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ في موضع رفعٍ، وإن كان منصوبَ اللفظ. وقرأ الباقون ﴿بَيْنَكُمْ﴾ رفع^(٥).

والوجه أنه وإن كان في الأصل ظرفاً، فإنه استعملَ ههنا اسماً، وأخرج عن كونه ظرفاً، ولهذا جاز أن يُسند إليه الفعل الذي هو ﴿تَقَطَّعَ﴾، والمعنى: لقد تقطع وصلكم، وإنما جاز أن يعنى به الوصل؛ لأنَّ الوصلَ مما يكون بين الاثنين فجعلَ بيناً لما كان يقع في البين^(٦).

(١) الحرفان على ترتيبهما: ٧/الرعد - ٤٥/النازعات.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٨/٤ و٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٤٥، وحجة أبي زرعة: ٢٦١، والكشف ١/٤٤٠، والإتحاف: ٢١٣.

(٣) أي قرأوا «بَيْنَكُمْ» بالنصب.

السبعة: ٢٦٣، التيسير: ١٠٥، النشر ٢/٢٦٠.

(٤) هو الأخفش الأوسط انظر ترجمته ص ١٨٧، وانظر مذهبه هذا في معاني القرآن للفراء ١/٣٤٥ و٣٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٦٢ و٧/٢٤٩ - سورة الممتحنة -، وفي الكشف ١/٤٤١ و٢/٣١٨.

(٥) ١١/الجن.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٥٩ - ٦٣، وإعراب النحاس ١/٥٦٦، وحجة ابن خالويه: ١٤٥، وحجة أبي زرعة: ٢٦١ و٢٦٢، والكشف ١/٤٤٠ و١/٤٤١، والإتحاف: ٢١٣.

٣٤ - ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكْنًا﴾ [آية/ ٩٦] بغير ألفٍ، فعلاً ماضياً، ﴿اللَّيْلَ﴾ نصبٌ:-.

قرأها الكوفيون^(١).

والوجه أنَّ الذي عُطِفَ هذا عليه اسمُ فاعلٍ بمعنى المضي، وهو قوله تعالى ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾^(٢)، والمعنى: فَلَقَ الْإِصْبَاحَ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكْنًا، فهو في التقدير: عطِفُ فعلٍ ماضٍ على فعلٍ ماضٍ.

وقرأ الباقر ﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلِ﴾ بالألفِ على فاعِلٍ، ﴿اللَّيْلَ﴾ خفَضُ^(٣). والوجه أنَّ ما قبله اسمُ فاعلٍ، فَعُطِفَ اسمُ فاعِلٍ على اسمِ فاعِلٍ، وهو قوله ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ وما قبله أيضاً اسمُ فاعلٍ، وهو قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾^(٤) وهذا أقربُ إلى التناسب؛ لأنه عطِفَ اسمٍ على اسمٍ مثله^(٥).

٣٥ - ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ [آية/ ٩٨] بكسر القاف:-.

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوبُ إلّا رويساً^(٦).

والوجه أنه أراد منكم مُسْتَقَرٌّ في الأرحامِ، وهو اسمُ الفاعِلِ من اسْتَقَرَّ، ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٧) بفتح الدال لا غيرُ، أي ومنكم مُسْتَوْدَعٌ في الأصلابِ، فالمستودَعُ اسمُ المفعولِ بهِ.

(١) السبعة: ٢٦٣، التيسير: ١٠٥، النشر ٢/٢٦٠.

(٢) الآية نفسها ٩٦/الأنعام.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ٩٥/الأنعام.

(٥) معاني الفراء ٣٤٦/١، حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٣/٤ - ٦٥، وإعراب النحاس

٥٦٧/١، حجة ابن خالويه: ١٤٦، حجة أبي زرة: ٢٦٢، والكشف ١/٤٤١ و٤٤٢،

والإتحاف: ٢١٤.

(٦) إرشاد المبتدي: ٣١٥، النشر ٢/٢٦٠، والإتحاف: ٢١٤.

(٧) الآية نفسها ٩٨/الأنعام «مستقر ومستودع».

وقرأ الباقون ﴿فَمُسْتَقَرًّا﴾ بفتح القاف^(١)، وكلهم فتح الدال من ﴿مُسْتَوْدَعًا﴾.

والوجه في: مُسْتَقَرَّ بالفتح أن المراد فلكم مُسْتَقَرٌّ، أي موضع استقرار، ومستودع أي موضع استيداع، وكلاهما / للموضع، فالمعطوف مثل (أ/٨٣) المعطوف عليه^(٢).

٣٦ - ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ [آية/ ٩٩] مضمومة الثاء والميم :-

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾، وفي الكهف ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ و﴿أُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾، وفي يس ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ كل ذلك بضمين^(٣).

والوجه أنه يجوز أن يكون جمع ثمرة على ثمر، كما قيل خشبة وخشب، ويجوز أن يكون ثمر جمع ثمار ككتاب وكُتِبَ، وثمار جمع ثمرة، فثمر على هذا جمع الجمع.

وقرأ عاصم ويعقوب ﴿ثَمَرٌ﴾ و﴿ثَمَرَهُ﴾ بفتح الثاء والميم فيهن، إلا في رواية - يس -^(٤) في ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ فإنه ضمَّ الثاء والميم^(٥).

والوجه في الفتحين أن الثمر جمع ثمرة كَبَقَرٍ في جمع بَقَرَةٍ وشَجَرٍ في

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الأخفش ٤٩٨/٢، ومعاني الفراء ٣٤٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٥/٤ - ٦٧، وإعراب النحاس ٥٦٨/١، وحجة ابن خالويه: ١٤٦، وحجة أبي زرعة: ٢٦٢ و٢٦٣، والكشف ٤٤٢/١.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣١٥ و٤١٦، والنشر ٢/٢٦٠ و٣١٠، والإتحاف: ٢١٤ و٢٩٠.
حرف الأنعام الثاني «كلوا من ثمره» ضمن الآية/ ١٤١، أما حرفا الكهف «وكان له ثمر» ففي الآية/ ٣٤، و«أُحِيطَ بِثَمَرِهِ» ففي الآية/ ٤٢، وحرف سورة يس: «لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ» في الآية/ ٣٥.

(٤) - يس - هو رمز رويس راوي يعقوب.

(٥) المصادر السابقة.

جمع شجرة، وما كان من هذا النوع من الجمع أعني ما بين واحدٍ وجميعه الهاء، فإن أكثر النحويين يسمونه جنساً وليس بجمع.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر في الأنعام ويس بالفتحتين وفي الكهف بالضميتين، وكذلك أبو عمرو إلا أنه يسكن الميم في الكهف في الحرفين^(١).

والوجه أنهم أرادوا الأخذ باللغتين جميعاً، فالحكم واحد في المواضع، فاللفظان جميعاً للجمع، وأما تسكين أبي عمرو الميم فإنه تخفيف؛ لأن فعلاً بضم العين قد يُخَفَّفُ العينُ منه، كما قالوا في بُدُن بُدُن وأُسْد أُسْد^(٢).

٣٧ - ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ بَنِينَ﴾ [آية/ ١٠٠] بتشديد الراء: -

قرأها نافع وحده^(٣).

والوجه أن ذهب بها إلى التكثير؛ لأن الفاعلين لهذا الفعل كثير، فإن المشركين قالوا الملائكة بنات الله، واليهود قالوا عزيز ابن الله، والنصارى قالوا المسيح ابن الله.

وقرأ الباقون ﴿وَحَرِّقُوا﴾ بالتخفيف^(٤).

والوجه أن فعلَ يحتملُ الكثرةَ وغيرها، فيجوز أن يُحمل على الكثرة، فيكون المعنى كالمعنى الأول؛ ولأنهم يقولون: حَرَّقَ فلانُ الكذبَ واختَرَقَهُ وخلقَهُ واختَلَقَهُ إذا افتراه، ولفظُ الفعلِ مطلقاً يدلُّ على القليلِ والكثيرِ، ثم إنَّ فعلَ مشدداً يختصُّ بالكثرة، وقد مضى مثله^(٥).

(١) المصادر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٧/٤ - ٧٣، وإعراب النحاس ٥٧٠/١، وحجة ابن خالويه: ١٤٦ و ١٤٧، وحجة أبي زرعة: ٢٦٤، والكشف ٤٤٣/١.

(٣) السبعة: ٢٦٤، وإرشاد المبتدي: ٣١٥، النشر ٢٦٠/٢ و ٢٦١.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) انظر مثلاً قراءة «عَقَّدْتُمْ» و«عَقَّدْتُمْ» في حرف «عاقِدتُمُ الأيمان» الفقرة ١٧/المائدة. وانظر معاني الفراء ٣٤٨/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٣/٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٧، وحجة أبي زرعة: ٢٦٤، والكشف ٤٤٣/١، والإتحاف: ٢١٤.

٣٨ - ﴿وَلْيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ [آية/ ١٠٥] بالألف مفتوحة التاء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(١).

والوجه أنك دارست / أهل الكتابِ وذاكرتهم وقرأت عليهم وقرأوا عليك، (٨٣/ب) وهو من المُفاعلة التي تكون بين اثنين.

وقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿دَرَسْتَ﴾ بغير ألف، مفتوحة السين، ساكنة التاء^(٢).

والوجه أنه من الدُّروسِ، وهو عُقُو الأثرِ وانمحاء الرسومِ، والمعنى: إن هذا الذي يتلوه قد تطاولَ ومَرَّ بنا وانمحي أثرُهُ كما تدرسُ الآثارُ.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿دَرَسْتَ﴾ بغير ألف، ساكنة السين، مفتوحة التاء^(٣).
والوجه أن المراد قرأتَ على أهلِ الكتابِ فتعلمتَ منهم^(٤).

٣٩ - ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عُدْوًا﴾ [آية/ ١٠٨] بضم العين والذال وتشديد الواو: -

قرأها يعقوبٌ وحده^(٥).

والوجه أنه مصدرٌ من عدا عليه إذا جار عليه يعدو عُدْوًا، وانتصابه على المصدرِ، أي يعدو عليه عُدْوًا أو يسبُّوه سبًّا؛ لأنَّ السَّبَّ ههنا عدوانٌ لا محالة.

ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحالِ أي يسبُّوا الله عاديَن.

(١) السبعة: ٢٦٤، التيسير: ١٠٥، النشر ٢/ ٢٦١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) معاني الأخفش ٢/ ٤٩٩، ومعاني الفراء ١/ ٣٤٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٧٤ -

٧٦، وإعراب النحاس ١/ ٥٧١ و ٥٧٢، وحجة ابن خالويه: ١٤٧، وحجة أبي زرعة:

٢٦٤ و ٢٦٥، والكشف ١/ ٤٤٣ و ٤٤٤، والإتحاف: ٢١٤.

(٥) إرشاد المبتدي: ٣١٦، النشر ٢/ ٢٦١، والإتحاف: ٢١٥.

وقرأ الباقون ﴿عَدُوا﴾ بفتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو^(١).

وهو مثل القراءة الأولى؛ لأنَّ عَدُوا مصدر عدا يعدو أيضاً، فهما سواء في المعنى، وانتصابه على ما ذكرناه في القراءة الأولى^(٢).

٤٠ - ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا﴾ [آية/١٠٩] بكسر الألف :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب^(٣).

والوجه أنَّ الكلام استئناف، فلذلك جاء بِإِنَّ؛ لأنَّ إِنَّ حرف ابتداء، ومعناه على الابتداء، وهو على هذا خطاب للمشركون، والمراد قُلْ يا محمد إنما الآيات عند الله^(٤)، وما يشعركم أي وما يدريكم أيها المشركون أنَّ الآيات عند الله، ثم استأنف فقال إِنَّهَا أي إِنَّ الآيات إذا جاءتهم لا يؤمنون.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّهَا﴾ بفتح الألف^(٥).

والوجه أنَّ المعنى لعلها، فقد جاء أنَّ بمعنى لعل، كقوله:

٣١ - قُلْتُ لَشَيْبَانَ اذْنُ من لقائِهِ أَنَا نُفَدِّي القومَ من شَوَائِهِ
أي لعلنا.

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الأخفش ٥٠٠/٢، وإعراب النحاس ٥٧٣/١، والإتحاف: ٢١٥.

(٣) التيسير: ١٠٦، النشر ٢٦١/٢، والإتحاف: ٢١٥.

(٤) فالآية - على هذه القراءة - «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمننَّ بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم إنها إذا جاءت لا يؤمنون».

(٥) المصادر السابقة.

٣١ - قائل هذا البيت هو أبو النجم العجلي.

يقول هذا لابنه شيبان، يأمره باتباع ذكر نعام، وأن يدنو منه لعله يصيده فيطعم القوم منه بعد شيبه.

في كتابه سيبويه والأنصاف (كما) بدل (أنا).

الشاهد فيه: قوله (أنا) حيث جاءت بمعنى لعلنا.

انظر الكتاب ١١٦/٣، ومعاني الأخفش ٥٠١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٩/٤، والأنصاف ٥٩١/٢.

ويجوز أن تكون أن في قوله ﴿أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ﴾ هي الشديدة التي تقع بعد أفعال الاستقرار، نحو: عِلِمْتُ وَتَيَقَّنْتُ وأمثالهما، وهي المعروفة / في كلام (أ/٨٤) العرب، ثم تكون ﴿لَا﴾ زائدة، والتقدير: وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون^(١).

٤١ - ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ [آية/ ١٠٩] بالتاء: -

قرأها ابن عامر وحمزة^(٢).

والوجه أن رجوع عن الغيبة إلى الخطاب عند مَنْ جَعَلَ ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾^(٣) للمؤمنين، فأما مَنْ جَعَلَ الخطاب فيه للمشركين، فالكلام كله خطاب، وليس برجوع عن الغيبة إلى الخطاب، والمعنى: وما يشعركم أيها الكفار أنها إذا جاءت تؤمنون، أو على الاستثناف كما سبق^(٤).

وقرأ الباقون ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بالياء^(٥).

والوجه أنهم هم الغيبُ المُقسِمون في قوله تعالى ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾^(٦)، والمراد: وما يدريك أيها المؤمنون أن الآيات إذا جاءت يؤمن هؤلاء المقسمون، وهم الكفار^(٧).

(١) معاني الأخفش ٥٠١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٦/٤، وإعراب النحاس ٥٧٣/١ و٥٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٧، وحجة أبي زرعة: ٢٦٥ - ٢٦٧، والكشف ٤٤٤/١ و٤٤٥.

(٢) السبعة: ٢٦٥، التيسير: ١٠٦، النشر ٢٦١/٢.

(٣) «وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون» الآية نفسها ١٠٩/الأنعام.

(٤) انظر الفقرة السابقة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الآية نفسها ١٠٩/الأنعام، وانظر الفقرة السابقة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٧/٤ وما بعدها، وحجة ابن خالويه: ١٤٧، وحجة أبي زرعة: ٢٦٧، والكشف ٤٤٦/١، والإتحاف: ٢١٥.

٤٢ - ﴿كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا﴾ [آية/ ١١١] بكسر القاف وفتح الباء: -

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك في الكهف ﴿الْعَذَابُ قَبْلًا﴾^(١).

والوجه أنَّ المرادَ معاناةً، أي لو حشرنا عليهم كلَّ شيءٍ معاناةً فشهدوا بنبوتك لم يؤمنوا^(٢)، كأنَّهم من شدةِ عنادهم شكَّوا في المشاهدات التي لا شكَّ فيها، وكذلك ما في الكهف ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلًا﴾ أي مقابلةً ومعاناةً.

وقرأ الكوفيون ﴿قُبْلًا﴾ بضم القاف والباء في السورتين^(٣).

فيجوز أن يكون جمعٌ قَبِيل وهو الصِّنْفُ، أي لو حشرنا عليهم كلَّ شيءٍ صنفاً لم يؤمنوا، واجتماع جميع الأشياء ليس في العرف.

ويجوز أن يكون جمع قَبِيل وهو الضمين، أي وحشرنا عليهم كلَّ شيءٍ فكفَّلوا لهم بأنَّ ما تقوله حقٌّ.

ويجوز أن يكون ﴿قُبْلًا﴾ بمعنى قَبْل وهو المقابلة، فيكون مثل القراءة الأولى.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿قُبْلًا﴾ بضم القاف في الأنعام و﴿قَبْلًا﴾ بكسر القاف في الكهف^(٤).

والوجه أنهم أرادوا الأخذَ باللغتين^(٥).

(١) السبعة: ٢٦٥ و ٢٦٦، والنشر ٢/ ٢٦١ و ٢٦٢ و ٣١١، والإنحاف: ٢١٥ و ٢٩٢.

حرف الكهف/ ٥٥ «وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيمهم سنة الأولين أو يأتيمهم العذاب قبلاً».

(٢) فآية الأنعام/ ١١١ «ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون».

(٣) المصادر السابقة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) معاني الأخفش ٢/ ٥٠١ و ٥٠٢، ومعاني الفراء ١/ ٣٥٠ و ٣٥١، وحجة أبي علي =

٤٣ - ﴿أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ [آية/ ١١٤] بتشديد الزاي: -

قرأها ابن عامر وعاصم - ص -، وقرأ الباقون ﴿مُنَزَّلٌ﴾ بالتخفيف^(١).

وقد سبق الكلام في مثلهما، وأن نَزَلَ وأنزَلَ واحدٌ، نحو فَرَحْتُهُ وأفرَحْتُهُ ونَجَيْتُهُ وأنجَيْتُهُ، وقد فَرَّقَ بعض الناس بين أنزَلَ ونَزَلَ بأن التنزيل / لما ينزل (٨٤/ب) شيئاً بعد شيء، والإنزال لما يكون جملةً أو تفصيلاً، ولم يرضه الحدائق من أهل العربية^(٢).

وحجة القراءة الأولى ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ و﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٣) ونحوهما.

وحجة الأخرى ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ﴾ و﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾^(٤) ونحوهما^(٥).

٤٤ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ [آية/ ١١٥] بغير ألف: -

قرأها الكوفيون ويعقوب، وكذلك في يونس في الموضعين ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ وفي المؤمن ﴿كَلِمَةً﴾ الكل على التوحيد^(٦).

والوجه أن الكلمة قد جاءت في كلامهم، ويراد بها الكثرة، فإنهم يذكرون

= (المخطوط/س) ٨٦/٤، وإعراب النحاس ٥٧٤/١ و ٥٧٥، وحجة ابن خالويه: ١٤٨، وحجة أبي زرة: ٢٦٧ و ٢٦٨، والكشف ٤٤٦/١ و ٤٤٧، والإتحاف: ٢١٥.

(١) السبعة: ٢٦٦، التيسير: ١٠٦، النشر: ٢/٢٦٢.

(٢) انظر «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٣) «تنزيل الكتاب» أول مواضعه: ٢/السجدة، «نزلنا عليك القرآن» ٢٣/الانسان.

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ٦٤/النحل - ١٦٦/النساء.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٨/٤، وحجة أبي زرة: ٢٦٨، والكشف ٤٤٨/١.

(٦) انظر السبعة: ٢٦٦، والإتحاف: ٢١٦ و ٢٤٩ و ٢٥٤.

حرفا يونس: «كذلك حقت كلمة ربك» آية/ ٣٣، «إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون» آية/ ٩٦.

وحرف المؤمن (غافر) «وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا» آية/ ٦.

الكلمة ويريدون بها القصيدة والخُطبة، يُقال قال زهير^(١) في كلمته، وقال قُس في كلمته، فمحصول ذلك أنه يُراد بالكلمة ما يُراد بالكلمات.

وقرأ نافع وابن عامر ﴿كَلِمَاتٍ﴾ جمعاً في الأربعة الأحرف^(٢).

والوجه أن المراد ما جاء في كلامه تعالى في وعيدٍ ووعدٍ وثوابٍ وعقابٍ فهي ضروبٌ، فلهذا جُمِعَتْ، فأراد أن لا تبدلَ فيها ولا تغيير.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو في الأنعام ﴿كَلِمَاتٍ﴾ جمعاً، والباقي على التوحيد^(٣).

ولم يختلفوا في غير هذه الأربعة^(٤).

أراد^(٥) أن يأخذ باللفظين لما كانا في معنى واحدٍ^(٦).

٤٥ - ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ [آية/ ١١٩] بضم الفاء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر^(٧).

والوجه أن الفعلَ وإنْ كَانَ مسنداً إلى المفعولِ بهِ، فإنَّه معلومٌ أنَّ الذي

(١) انظر ترجمة زهير بن أبي سلمى أواخر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٢) هو قس بن ساعدة الأيادي، من كبار خطباء العرب في الجاهلية، أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه (أما بعد)، توفي سنة ثلاث وعشرين قبل الهجرة.

وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله: (ذكره أبو علي بن السكن وابن شاهين وعبدان المروزي وأبو موسى في الصحابة، وصرح ابن السكن بأنه مات قبل البعثة).

انظر الإصابة ٢٧٩/٣ و٢٨٠، مختار الأغاني ١٨٧/٩ - ١٩١، والأعلام ١٩٦/٥.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) مصادر القراءة الأولى.

(٥) أرى أن هذه العبارة متقدمة سهواً على لاحقها.

(٦) أي: والوجه اللغوي أن ابن كثير وأبا عمرو أرادا.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٨/٤ - ٩٠، حجة ابن خالويه: ١٤٨، وحجة أبي زرعة: ٢٦٨، والكشف ٤٤٧/١ و٤٤٨.

(٨) السبعة: ٢٦٦ و٢٦٧، النشر ٢/٢٦٢، الإنحاف: ٢١٦.

فصله هو الله تعالى، والمعنى: بين لكم المحرّم عليكم، وهو المذكور في قوله سبحانه ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾^(١) فكما أن المذكور هناك على ما لم يسمّ فاعله، كذلك هذا؛ لأنّ هذا إشارة إلى ذاك، وهذا المحرّم هو ذاك المفصّل قد أُجْمِلَ في هذه الآية ذكره.

وقرأ الباقون ﴿فَصَلِّ﴾ بالفتح^(٢).

والوجه أنّه قد تقدّم ذكرُ الله تعالى في قوله ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ﴾ فينبغي أن يكون الفعل مبنياً للفاعل، لتقدّم ذكر اسم الله تعالى^(٣).

٤٦ - ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آية/ ١١٩] بفتح الحاء: -

قرأها نافع و- ص - عن عاصم ويعقوب^(٤).

والوجه أنّ الذي / حَرَّمَ المحرّمات هو الله تعالى، فإذا جاء على إسناده (أ/ ٨٥) الفعل إليه فلا كلام فيه، ثمّ إنّ ذكره تعالى قد تقدّم كما بيّناه^(٥)، وقد وافق أيضاً لفظ ﴿فَصَلِّ﴾ عند مَنْ قرأ بالفتح^(٦)، ويؤيّد قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾^(٧).

وقرأ الباقون ﴿حُرِّمَ﴾ بضم الحاء^(٨).

(١) «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبَحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَتَقَسَّمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ مَنَعَهُ...» ٣/ المائدة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٠/٤ - ٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٤٨، وحجة أبي زرعة: ٢٦٨ و٢٦٩، والكشف ٤٤٨/١ و٤٤٩.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣١٧، النشر ٢/٢٦٢.

(٥) انظر الفقرة السابقة.

(٦) الفقرة السابقة أيضاً.

(٧) ١٥١/ الأنعام.

(٨) المصدران السابقان.

والوجه أنه إشارة إلى قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ...﴾^(١) وهذا المحرَّم هو مُجْمَلُ ذاك التفصيل، وكلاهما على ما لم يُسمَّ فاعله^(٢).

٤٧ - ﴿وَإِنْ كَثِيراً لِّيُضِلُّونَ﴾ [آية/ ١١٩] بضم الياء: -

قرأها الكوفيون، وكذلك في يونس ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا﴾ وفي إبراهيم ﴿أَنذَاداً لِّيُضِلُّوا﴾ وفي الحج ولقمان والزمر ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء في الأحرف الستة^(٣).

والوجه أن المراد: وإن كثيراً منهم لِيُضِلُّونَ أشياعهم وأتباعهم، فحذف المفعول به، وكذلك في سائر المواضع على حذف المفعول به، والإضلال أكثر استحقاقاً للذم من الضلال؛ لأن لا يُضِلَّ غيره إلا وهو ضالٌّ، ثم إنَّ المُضِلَّ يتحمل إثمهُ وإثم من أضله، كما قال تعالى ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾^(٤).

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء في الستة الأحرف^(٥).

والمعنى في هذا الموضع: أنهم يَضِلُّونَ في أنفسهم باتباع أهوائهم من غير أن يُضِلُّوا غيرهم، وضلالهم إنما هو بامتناعهم من أكل ما ذُكِرَ اسمُ الله عليه^(٦)

(١) ٣/المائدة. وانظر الفقرة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٠/٤ - ٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٤٨، وحجة أبي زرعة: ٢٦٩، والكشف ٤٤٨/١ و٤٤٩، والإتحاف: ٢١٦.

(٣) السبعة: ٢٦٧، والنشر ٢٦٢/٢ و٢٩٩، والإتحاف: ٢١٦ و٢٧٢.

حرف يونس/ ٨٨ «ربنا ليضلوا عن سبيلك»، وحرف إبراهيم/ ٣٠ «وجعلوا لله أنداداً ليضلوا عن سبيله»، وحرف الحج/ ٩ «ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله»، وحرف لقمان/ ٦ «ليضل عن سبيل الله بغير علم»، وحرف الزمر/ ٨ «وجعل لله أنداداً ليضل عن سبيله».

(٤) ١٣/العنكبوت.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) حيث إن الآية بتمامها هي «وما لكم ألا تأكلوا مما ذُكِرَ اسمُ الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين» (١١٩).

وغير ذلك مما يأخذون به مما لا يوجبه شرع ولا عقل نحو السائبة والبحيرة^(١) وغير ذلك.

وأما ﴿لِيُضِلُّوْا﴾ في يونس بفتح الياء، فمعناه إنك آتيت فرعون وملائه زينة وأموالاً لِيُضِلُّوْا عن سبيلك فلا يؤمنوا^(٢)، واللام لام العاقبة، ولم يؤتهم الله الزينة والأموال لِيُضِلُّوْا، ولكن لما كانت عاقبتهم الضلال صاروا كأنهم أوتوا ذلك لِيُضِلُّوْا، والمعنى آتيت فرعون، وملائه زينة وأموالاً فضّلوا.

وأما فتح الياء من قوله في إبراهيم ﴿وَجَعَلُوْا لِلّٰهِ اُنْدَادًا لِّيُضِلُّوْا﴾ فاللام أيضاً لام العاقبة، فإنهم لم يجعلوا لله أنداداً للضلال، ولكن آلت عاقبتهم إلى الضلال باتخاذهم الأنداد، فكأنهم اتخذوها للضلال، وقيل اللام لام كي، والمعنى: جعلوا لله الأنداد عن علمٍ منهم بأنه ضلال، فقد فعلوا ذلك / (٨٥/ب) لِيُضِلُّوْا.

(١) السائبة: فاعلة بمعنى مفعولة، وهي المسيية، وهي التي تُسبب من الأنعام للالهة - في الجاهلية -، لا يركبون لها ظهراً، ولا يحلبون لها لبناً، ولا يجزون منها وبراً، ولا يحملون عليها شيئاً.

والبحيرة هي الناقة أو الشاة التي تشق أذنها بنصفين، وكانت العرب تفعل ذلك إذا نُتجتا عشرة أبطن، فلا يُتفع منها بلبن ولا ظهر، وترك البحيرة ترعى وترد الماء، ويُحرّم لحمها على النساء، ويُحلل للرجال، فنهى الله تعالى عن ذلك فقال: «ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام» ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون» (١٠٣/المائدة) وقال الفراء: البحيرة هي ابنة السائبة.

وأما الوصلة فهي الشاة إذا ولدت سبعة أبطن عناقين عناقين فولدت في سابعها عناقاً - أنثى - وجدياً، قيل: وصلت أخاها، فلا يشرب لبنها النساء وكان للرجال، وجرت مجرى السائبة.

وأما الحامي فهو الفحل يتنج من صلبه عشرة أبطن، فيقولون: قد حمى ظهره، فيسيبونه لأصنامهم ولا يُحمل عليه.

انظر معاني القرآن للفراء ٣٢٢/١ وزاد المسير ٤٣٦/٢ - ٤٤٠ واللسان: سيب وبحر ووصل وحما.

(٢) آية يونس ٨٨ بتمامها «وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملائه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يَروا العذاب الأليم».

وأما في الحج ولقمان ﴿لِيُضِلَّ﴾ بفتح الياء، فيجوز أن يُحمَل على أن اللامَ لأم العاقبة كما ذكرنا، وقيل معناه: ليذهب عن سبيل الله لا أن له على ذلك حجةً وبياناً.

وأما ما في الزمر فهو كما في يونس.

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب - ح - بالفتح في الأنعام ويونس، وبالضم في الباقي، و- يس - عن يعقوب ﴿لِيُضِلَّ﴾ بالضم في لقمان، والباقي بالفتح^(١).
قد تقدّم من القول في الوجهين ما فيه كفاية^(٢).

٤٨ - ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ [آية/١٢٢] بالتشديد: -

قرأها نافع ويعقوب^(٣).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه فيعمل من الموت، وأصله: مَيِّتٌ، فاجتمع الياء والواو، وسبق إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياءً، وأدغمت الياء في الياء، فبقي مَيِّتٌ، وهو مثل سيّد وهين.

وقرأ الباقون ﴿مَيِّتًا﴾ بالتخفيف^(٤)، وهو مخفّفٌ من المشدّد، وتخفيفه أن تُحذف الياء الأخيرة المنقلبة عن الواو، أعلّوها بالحذف كما أعلّوها بالقلب، والمخفّف والمشدّد سواء في المعنى، وقد مضى مثله^(٥).

(١) انظر مصادر القراءة الأولى من هذه الفقرة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٣/٤ - ٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٤٨ و ١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٦٩ و ٢٧٠، والكشف ٤٤٩/١.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣١٧، والنشر ٢٢٤/٢ و ٢٢٥، والإتحاف: ٢١٦ و ١٥٢.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) انظر «الحي من الميت» و«الميت من الحي» الفقرة ٨/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٩/٤ - ١٠١.

٤٩ - ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [آية/ ١٢٤] على الوحدة: -

قرأها ابن كثير و - ص - عن عاصم .

وقرأ الباقون ﴿رِسَالَاتِهِ﴾ على الجمع^(١).

والمعنى فيهما واحد، وقد سبق مثله^(٢).

٥٠ - ﴿صَدْرُهُ ضَيِّقًا﴾ [آية/ ١٢٥] بالتخفيف: -

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في الفرقان ﴿مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ مخففة^(٣).

الضَيِّقُ والضَيِّقُ مخففاً ومشدداً واحداً، مثل المَيْتِ والمَيْتِ، والأصلُ التشديدُ، على ما تقدم في الميت^(٤)، إلا أن الضَيِّقَ الياءان فيه أصليان، وليس أحدهما واو كالميت، إلا أن الياء جُعِلَ مثل الواو في الحذف وإن لم يعتَلَّ بالقلب كما اعتلت الواو به، إلا أن الياء أُتْبِعَت الواو في ذلك كما أُتْبِعَتْهَا في أَتَسَرَ من اليسر أو من الإيسار، جعلت بمنزلة اتَّعَدَ من الوعد^(٥).

وقرأ الباقون ﴿ضَيِّقًا﴾ بالتشديد^(٦)، وهو الأصل^(٧).

٥١ - ﴿حَرَجًا﴾ [آية/ ١٢٥] بكسر الراء: -

قرأها نافع وعاصم - ياش -^(٨).

(١) التيسير: ١٠٦، إرشاد المبتدي: ٣١٨، النشر ٢/٢٦٢.

(٢) انظر حرف «فما بلغت رسالته» الفقرة ١٥/المائدة.

(٣) التيسير: ١٠٦، النشر ٢/٢٦٢، والإتحاف: ٢١٦.

حرف الفرقان/ ١٣ «وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين دعوا هنالك نبوراً».

(٤) انظر «أو من كان ميتاً» الفقرة ٤٨/ من هذه السورة وهي الفقرة قبل السابقة.

(٥) فاصل أَتَسَرَ: ايتسر، وأصل اتَّعَدَ: أوتعد، قلبت الياء والواو تاء، وأدغمت في التاء.

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠١/٤، وإعراب النحاس ٥٧٨/١ و٥٧٩، وحجة ابن

خالويه: ١٤٩، وحجة أبي زرة: ٢٧١، والكشف ١/٤٥٠.

(٨) السبعة: ٢٦٨، التيسير: ١٠٦، النشر ٢/٢٦٢.

والوجه أنه اسم الفاعل من حَرَجَ يَحْرَجُ حَرَجاً فهو حَرَجٌ، قاله أبو زيد^(١)، وهو إذا هاب أن يتقدم على الأمر، ومثله دَنَفَ يَدْنَفُ دَنَفاً فهو دَنَفٌ؛ لأن اسم الفاعل من فَعَلَ بكسر العين في الأكثر إنما هو على فَعَلَ بكسر العين، والمعنى /: يجعل صدره ضيقاً مبالغاً في الضيق، وقيل آثماً، وقيل شاكاً. (٨٦/أ)

وقرأ الباقون ﴿حَرَجاً﴾ بفتح الراء^(٢).

وهو المصدر من حَرَجَ حَرَجاً، وهو مصدرٌ وصف به كدَنَفٍ وقَمِنٍ وحرى^(٣).

٥٢ - ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [آية/١٢٥] بسكون الصاد: -

قرأها ابن كثير وحده^(٤).

والوجه أنه مضارع صَعِدَ، والمعنى: أنه في ثقل الإسلام عليه وتجافيه عنه، كأنه كلف أن يصعد في السماء، وصعودُ السماء غيرُ مستطاعٍ، فهو بمنزلة من طلب مالا يستطيعه.

وقرأ الباقون ﴿يَصْعَدُ﴾ بتشديد الصاد والعين، إلا عاصماً في رواية - ياش - فإنه قرأ ﴿يَصَاعَدُ﴾ بالألف مشددة الصاد^(٥).

وجهه ﴿يَصْعَدُ﴾ أن الأصل يَتَصَعَّدُ، فادغمت التاء في الصاد، والمعنى أنه لثقل الإسلام عليه فكأنه يتكلف الصعود شيئاً بعد شيء، كقولهم يترقى ويرتفع ونحو ذلك.

(١) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري. انظر ترجمته في الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٢.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) يقال: هو دَنَفٌ ودَنَفٌ أي مريض، وقَمِنٌ وقَمِنٌ وحرى وحرى بكذا، أي جدير. (اللسان: دنف وقمن وحرى).

(٤) معاني الفراء ١/٣٥٣ و٣٥٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٧١، والكشف ٤٥٠/١ و٤٥١، والإتحاف: ٢١٦.

(٥) السبعة: ٢٦٨ و٢٦٩، التيسير: ١٠٦ و١٠٧، النشر ٢/٢٦٢.

(٦) المصادر السابقة.

وأما ﴿يَصَاعِدُ﴾ فهو مثل يتصعد في المعنى، وهو من باب تضاَعَفَ وتَضَعَفَ^(١).

٥٣ - ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [آية/ ١٢٨] بالياء -

قرأها عاصم - ص - ويعقوب - ح -، وقرأ الباقون ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون، وكذلك - يس - عن يعقوب^(٢).

والمعنى فيها واحدٌ، فالله سبحانه حاشرهم، وقد تقدّم مثله^(٣).

٥٤ - ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية/ ١٣٢] بالتاء -

قرأها ابن عامر وحده^(٤).

والمعنى: قل لهم ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، ويجوز أن يكون المراد الغائبين والمخاطبين جميعاً، فغلب الخطاب على الغيبة؛ لأنهما إذا اجتمعا فالغلبة للخطاب.

وقرأ الباقون ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء^(٥).

والوجه أن ما قبله على الغيبة، فإجراؤه على الغيبة أولى، وذاك قوله ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾^{(٦)(٧)}.

(١) انظر «فيضعفه» الفقرة ٨٣/ البقرة، ومعاني الفراء ٣٥٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٣/٤ - ١٠٦، وحجة ابن خالويه: ١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٧١، والكشف ٤٥١/١، والإتحاف: ٢١٦.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣١٨، والنشر ٢/٢٦٢، والإتحاف: ٢١٧.

(٣) انظر مثلاً «ندخله جنات» الفقرة ٩/ النساء، و«فسوف يؤتيه» الفقرة ٣٦/ النساء أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٦/٤ و١٠٧، والكشف ٤٥١/١ و٤٥٢.

(٤) السبعة: ٢٦٩، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٢ و٢٦٣.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الآية نفسها ١٣٢/ الأنعام.

(٧) حجة أبي زرعة: ٢٦٩ و٢٧٠، والكشف ٤٥٢/١، والإتحاف: ٢١٧.

٥٥ - ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ [آية/ ١٣٥] بالجمع :-

قرأها عاصم وحده - ياش - في كل القرآن^(١).

والوجه أن جمع مكانة، وهي مصدر من مكن يمكن مكانة عند السلطان، والمصادر قد تجمع على إرادة اختلاف الأنواع، وقد جمع العلم والعلم على الأحلام والحلوم والعلوم، وقد جمع الشغل على الأشغال، ومثل ذلك كثير.

ويجوز أن يكون مفعلة من الكون، فيكون إما مصدرًا بمعنى الكينونة، أو موضعًا كما يقال / مكان ومكانة ومنزل ومنزلة، فجمع على المكانات، ولا غرابة في جمعه إذا كان غير مصدر.

وقرأ الباقون ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ على الوحدة^(٢).

والوجه أن من جعله مصدرًا فالأولى أن لا يجمعه؛ لأن المصادر تُفرد ولا تجمع في الأمر العام، ومن جعله اسمًا غير مصدر كان وإن كان واحدًا يؤدي معنى الجمع؛ لأنه لما أُضيف إلى الجمع عُلِمَ أنه جمع، والمعنى ليعمل كل واحد منكم على مكانته^(٣).

٥٦ - ﴿مَنْ يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدارِ﴾ [آية/ ١٣٥] بالياء :-

قرأها حمزة والكسائي^(٤).

(١) السبعة: ٢٦٩، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٣.

ورد حرف «مكانتكم» في ١٣٥/ الأنعام - الموضع أعلاه - ٩٣ و١٢١/ هود و٣٩/ الزمر، وحرف «مكانتهم» ٦٧/ يس.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٧/٤ و١٠٨، حجة ابن خالويه: ١٤٩ و١٥٠، حجة أبي زرعة: ٢٧٢، والكشف ٤٥٢/١ و٤٥٣، والإتحاف: ٢١٧.

(٤) هنا وفي القصص/ ٣٧ «ومن يكون له عاقبة الدار».

السبعة: ٢٧٠، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٣.

والوجه أن تأنيثه غير حقيقي، فلهذا ذُكِرَ كقوله تعالى ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾^(١) ثم إنه قد فصل بين الفعل وبين فاعله بقوله ﴿لَهُ﴾ فحَسُنَ التذكير، وقد مضى مثله^(٢).

وقرأ الباقر بالتاء فوقها نقطتان ههنا وفي القصص^(٣).

والوجه أن التاء لتأنيث اللفظ، فالعاقبة مصدر مؤنث لمكان تاء التأنيث فيه، وإذا كان مؤنث اللفظ أنث فعله، كقوله تعالى ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ﴾^(٤) (٥).

٥٧ - ﴿بِرْغَمِهِمْ﴾ [آية/ ١٣٦] مضمومة الزاي :-

قرأها الكسائي وحده، وكذلك الحرف الآخر، وقرأ الباقر ﴿بِرْغَمِهِمْ﴾ مفتوحة الزاي في الحرفين^(٦).

والوجه أن الزَّعَمَ والزُّعَمَ لغتان^(٧).

٥٨ - ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾: بضم الزاي ﴿قَتَلَ﴾ رفعا، ﴿أَوْلَادَهُمْ﴾ نصبا، ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ خفصا. [آية/ ١٣٧]:
قرأها ابن عامر وحده^(٨).

(١) ٦٧/هود.

(٢) انظر مثلاً حرف «كان لم تكن» الفقرة ٢٩/النساء.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) ٧٣ و٨٣/الحجر و٤١/المؤمنون.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٨/٤ و١٠٩، وحجة أبي زرعة: ٢٧٢، والكشف ٤٥٣/١، والإتحاف: ٢١٧.

(٦) السبعة: ٢٧٠، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٣.

الحرف الآخر هو من الآية/ ١٣٨ من السورة نفسها (الأنعام) «وقالوا هذه أنعام وحرث جبر لا يطعمها إلا من نشاء بزغمهم».

(٧) الفتح لغة بني أسد، والضم لغة أهل الحجاز.

معاني الفراء ١/٣٥٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٩/٤، وحجة ابن خالويه: ١٥٠، وحجة أبي زرعة: ٢٧٣، الكشف ٤٥٣/١، الإتحاف: ٢١٧.

(٨) السبعة: ٢٧٠، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٣ - ٢٦٥، والإتحاف: ٢١٧ و٢١٨.

والوجه أنه بنى الفعل للمفعول، وأسندَهُ إلى القتل، وأعملَ القتلَ الذي هو مصدرٌ عملَ الفعل، وأضافَهُ إلى الشركاء، وهو فاعلٌ، ونَصَبَ الأولادَ؛ لأنه مفعولٌ بِهِ، وفَصَلَ بالأولادِ بين المضاف والمضاف إليه، والتقدير: رُيِّنَ لهم قتلُ شركائهم أولادهم، فَقَدَّمَ وأَخَّرَ، وهو قبيحٌ^(١)، قليلٌ في الاستعمال؛

(١) أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ، كيف يكون قبيحاً وقد ورد في قراءة متواترة مسندة إلى النبي ﷺ عن رب العالمين - سبحانه وتعالى -؟

ومن هنا فإنني أود تشييت النقاط التالية رؤوس أقلام مقتضبة، لا بسطاً للدلالة لأنه مما لا يتسع له مقام التحقيق هذا: -

أ - يُعَدُّ ابن عامر - قارئ هذه القراءة - من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عثمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب، فكلامه حجة، وقوله دليل؛ لأن كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف وقد قرأ بما تلقى وروى وسمع.

ب - كانت هذه القراءة مثبتة في المصحف العثماني المجمع على اتباعه، وقد كانوا يحافظون عليها، قال ابن ذكوان: «شركائهم» بياء ثابتة في الكتاب - المصحف الشامي - والقراءة قال: وأخبرني أيوب بن تميم شيخه قال: قرأت على أبي عبد الملك قاضي الجند «زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم» قال أيوب فقلت له: إن في مصحفي وكان قديماً «شركائهم» فمحي أبو عبد الملك الباء وجعل مكان الباء واواً، قال أيوب: ثم قرأت على يحيى بن الحارث «شركاؤهم»، فردّ على يحيى «شركائهم» فقلت له: إنه كان في مصحفي بالياء فحككت وجعلت واواً، فقال يحيى: أنت رجل محوت الصواب وكتبت الخطأ، فرددتها في المصحف على الأمر الأول.

ج - ذكر المؤلف - فيما بعد - أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه لم يجيء في السعة بل جاء في الشعر.

وأقول: لقد جاء في السعة أيضاً وورد عن العرب، فقد قال سيد العرب والعجم ﷺ فيما يرويه الإمام البخاري «فهل أنتم تاركو لي صاحبي» ففصل بالجار والمجرور بين اسم الفاعل ومفعوله مع ما فيه من الضمير المنوي، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أولى بالجواز. وورد عن بعض العرب قوله: (هو غلام إن شاء الله أخيك) ففصل بين المضامين بالجملة، فالفصل بالمفرد أسهل، وقد جَوَزَ الكوفيون الفصل بين المضاف والمضاف إليه مطلقاً، ولو لم يرد من كلام العرب شيء سوى هذه القراءة المتواترة لكفى، والقرآن حجة على اللغة، لا العكس.

والله در إمام النحاة أبي عبد الله بن مالك رحمه الله حيث قال في كافيته الشافية: -

وعمدتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاصد وناصر

ويظهر أن المؤلف - رحمه الله وغفر لنا وله - تبع في تعبيره هذا أبا علي الفارسي في حجته (المخطوط ١١١/٤). وهو تقليد يفتقر إلى شيء من التروي والنظر.

=

للفصل بين المضاف والمضاف إليه، ومثله لم يَجِء في حال السعة، بل جاء في الشعر، قال:

٣٢ - كما خُطَّ الكتابُ / بكفٍّ - يوماً - يهوديٍّ يُقاربُ أو يُزِيلُ (أ/٨٧)
أراد بكفٍّ يهوديٍّ يوماً، ففَصَلَ بالظرف بين المضاف والمضاف إليه.
ومثُلُ الآيةِ سواء في اللفظ قولُ الشاعر:

٣٣ - فَزَجَّجْتُهَا مَتَمَكِّناً زَجَّ - الْقُلُوصَ - أَبِي مَزَادَةَ
أراد زَجَّ أَبِي مَزَادَةَ الْقُلُوصَ، فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ وَفَصَلَ بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، كما في الآية.

وقرأ الباقون ﴿زَيْنَ﴾ بفتح الزاي والياء، ﴿قَتَلَ﴾ بنصب اللام ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ بالخفص ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ بالرفع^(١).

= انظر المصاحف: ٤٥ وشرح الكافية الشافية ٩٧٨/٢ - ٩٨٨، وحجة أبي زرعة: ٢٧٣، والانصاف ٤٢٧/٢ - ٤٣٦، والنشر ٢٦٣/٢ - ٢٦٥، والإتحاف: ٢١٧ و٢١٨.

٣٢ - قاتل البيت هو أبو حَيَّةَ النَّمِيرِي، واسمه الهيثم بن الربيع.
شبه رسوم الدار بالكتاب في دقتها والاستدلال بها، وخص اليهود لأنهم أهل كتابة، وجعل كتابة اليهودي بعضها متقارباً وبعضها مفترقاً ومتبايناً، لاقتضاء تلك الآثار تلك الصفة والحال، ومعنى قوله «يزيل»: يفرق ما بينها ويباعد. الشاهد في البيت: الفصل بالظرف وهو «يوماً» بين المضاف والمضاف إليه.

انظر الكتاب ١٧٨/١ و١٧٩، والانصاف ٤٣٢/٢ و٤٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٢/٤، وشرح الكافية الشافية ٩٧٩/٢، وأوضح المسالك (باب الإضافة) ص ١٥٢.

٣٣ - القاتل غير معروف.
فزججتها: قطعتها، القلوص: الناقة الفتية، وفي رواية (فزججتها بِمِرْجَةٍ) والمِرْجَةُ: الرمح القصير.

الشاهد فيه: الفصل بالمفعول به وهو (القلوص) بين المضاف والمضاف إليه، إذ الأصل: زَجَّ أَبِي مَزَادَةَ الْقُلُوصَ.

انظر معاني الفراء ٣٥٨/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٢/٤، والخصائص ٤٠٦/٢، والانصاف ٤٢٧/٢ و٤٢٨، وحجة أبي زرعة: ٢٧٣، والإتحاف: ٢١٨.

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

والوجه أن الشركاء على هذا فاعل ﴿زَيْنَ﴾، و﴿قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ﴾ منصوبٌ بأنه مفعول ﴿زَيْنَ﴾، والتقدير: زَيْنٌ لكثيرٍ من المشركين شركاؤُهُم قتلَ أَوْلَادِهِمْ، فأخّر الفاعلَ وقَدَّمَ المفعولَ به، وهذا هو الأشهر.

ويجوز أن يكون زَيْنُ فعلَ الشيطان، والمعنى كما زَيْنَ الشيطانُ للكفار عبادةَ الأصنامِ وبخسَ حقَّ الله وتوقيرَ ما جعلوه للأصنامِ، فكذلك زَيْنَ لكثير منهم وأد البنات وقاتل البنين للندور، فقوله على هذا ﴿قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائُهُمْ﴾ على إعمالِ المصدرِ عَمَلَ الفعلِ، و﴿شُرَكَائُهُمْ﴾ فاعل المصدر الذي هو القتلُ و﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ مفعول به أضاف المصدر إليه، والتقدير: أن قَتَلَ شركاؤُهُم أَوْلَادَهُمْ، كما تقول: عجبت من ضرب عمرو زيد، أي من أن ضَرَبَ عمراً زيداً، أَصَفَتِ المصدرَ إلى المفعول به، كما تُصِفُهُ إلى الفاعل، والشركاء على ما قيل قومٌ كانوا يخدمون الأصنامَ^(١).

٥٩ - ﴿وَإِنْ تَكُنْ﴾ [آية/ ١٣٩] بالتاء: -

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -^(٢).

والوجه أنه ألحقَ الفعلُ علامةَ التانيث؛ لأنَّ الفاعلَ مؤنثٌ في اللفظ، وهو قوله ﴿مَيْتَةً﴾^(٣) لمكان تاء التانيث الذي فيه والفعل (مسندٌ)^(٤) إلى الميتة. وقرأ الباقون ﴿وَإِنْ يَكُنْ﴾ بالياء^(٥).

والوجه أنه لما كان تانيث الفاعل الذي أسند إليه الفعل غير حقيقي، وهو

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٩/٤ - ١١٣، وحجة أبي زرعة: ٢٧٣ و ٢٧٤، والكشف ٤٥٣/١ و ٤٥٤، والإتحاف: ٢١٧ و ٢١٨.

(٢) السبعة: ٢٧٠ و ٢٧١، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/٢٦٥.

(٣) الآية «وإن تكن ميتة فهم فيه شركاء».

(٤) في الأصل وف: (والفعل ميتة إلى الميتة) وليس للعبارة معنى بهذا التركيب، والظاهر أنه سبق قلم، وما أثبتته ينسجم مع السياق ويتفق مع تعبير أبي علي في حجته (٤/ ١١٤) - المخطوطة/س) التي كثيراً ما ينقل المؤلف منها نصوصاً بعينها.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

الميتة، استحسنا تذكيره فذكروه^(١).

٦٠ - ﴿مَيْتَةً﴾ [آية/ ١٣٩] بالرفع : -

قرأها ابن كثير وابن عامر^(٢).

والوجه أن كان / ههنا تامة بمعنى وَقَعَ أو حَدَثَ، فيكون التقدير: وَإِنْ يَقَعُ (٨٧/ب) أو يحدث ميتة.

وقرأ الباقون ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب^(٣).

والوجه أن كان فيه ناقصة، وهي التي تفتقر إلى الاسم والخبر، والاسم مُضْمَرٌ، وهو الذي يرجع إلى ﴿مَا﴾ من قوله في بطون الأنعام^(٤)، وهو مذكَّرٌ، هذا إذا قُرِئَ ﴿يَكُنْ﴾ بالياء، فأما من قرأ ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء^(٥) مع نصب الميتة، فإنه أنث الضمير العائد إلى ما في بطون الأنعام؛ لأن ما في بطون الأنعام أولادٌ أو حيرانٌ^(٦) أو نحوها، فحُمِلَ على المعنى، فأنت الضمير لهذا، وأما نصب الميتة فمن أجل أنها خبر كان^(٧).

٦١ - ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ [آية/ ١٤٠] بتشديد التاء : -

قرأها ابن كثير وابن عامر^(٨).

(١) معاني الأخفش ٢/ ٥٥٥ و ٥٥٦، حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١١٣ و ١١٤، وحجة أبي زرع: ٢٧٤ و ٢٧٥، والكشف ١/ ٤٥٤ و ٤٥٥، والإتحاف: ٢١٨.

(٢) السبعة: ٢٧٠ و ٢٧١، التيسير: ١٠٧، النشر ٢/ ٢٦٦.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) يريد من قوله تعالى «ما في بطون هذه الأنعام» إذ الآية/ ١٣٩ بتمامها: «وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم إنه حكيم عليم».

(٥) انظر الفقرة السابقة.

(٦) حيرانٌ جمع حُورٍ وهو ولد الناقة (اللسان: حور).

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١١٣ و ١١٤، وحجة ابن خالويه: ١٥١، وحجة أبي زرع: ٢٧٤ و ٢٧٥، والكشف ١/ ٤٥٤ و ٤٥٥، والإتحاف: ٢١٨ و ٢١٩.

(٨) السبعة: ٢٧١، النشر ٢/ ٢٤٣، الإتحاف: ١٨١ و ١٨٢.

والوجه أَنَّ الفعلَ مرادُّ به التَّكثِيرُ، فلذلك جاء مشدّداً مثل قوله ﴿مُفْتَتِحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿قَتَلُوا﴾ بالتخفيف^(٢).

والوجه أَنَّ الفعلَ المخفَّفَ قد يصلح للكثرة كما يصلح للقلة، وقد مضى مثله^(٣).

٦٢ - ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [آية/ ١٤١] بفتح الحاء :-

قرأها أبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب، وقرأ ابن كثير ونافع وحزمة والكسائي ﴿حِصَادِهِ﴾ بكسر الحاء^(٤).

والوجه أَنَّهُمَا لغتان الحَصَاد والحِصَاد بالفتح والكسر، ومثله الجَدَاد والجِدَاد والصَّرَام والصِرَام والقَطَاع والقِطَاع^(٥).

٦٣ - ﴿وَمِنَ الْمَعَزِ﴾ [آية/ ١٤٣] بفتح العين :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب^(٦).

(١) ٥٠/سورة ص.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر حرف «ولا تحسبن الذين قتلوا» الفقرة ٤٤/آل عمران، وحرف «وقتلوا وقاتلوا» الفقرة ٥٣/آل عمران أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٥/٤، وحجة أبي زرعة: ٢٧٥، والكشف ٤٥٥/١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٢٣، النشر ٣٦٦/٢، الإتحاف: ٢١٩.

(٥) يقال: حصاد الثمر وجداده وصرامه وقطاعه، بفتح أوله وكسره، والفتح لغة أهل نجد وتميم، والكسر لغة أهل الحجاز. انظر حجة أبي زرعة: ٢٧٥ واللسان: جدد وقطم.

(٦) انظر كتاب سيبويه ١٢/٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٥/٤ و١١٦، وإعراب النحاس ٥٨٥/١، وحجة ابن خالويه: ١٥١ و١٥٢، وحجة أبي زرعة: ٢٧٥، والكشف ٤٥٦/١.

(٧) إرشاد المبتدي: ٣٢٣، النشر ٣٦٦/٢، الإتحاف: ٢١٩.

والوجه أنه جمعٌ ماعزٍ، مثل حَرَسٍ جمعٌ حارسٍ، وخدمٍ جمع خادمٍ، وطلبٍ جمعٌ طالبٍ.

وقرأ الباقون ﴿مِنَ الْمَعْرِزِ﴾ ساكنة العين^(١).

وهو أيضاً جمعٌ ماعزٍ كصاحبٍ وصَحْبٍ، وتاجرٍ وتَجَرٍ، وراكبٍ وركبٍ.

ومما يدلُّ على أن المَعَزَّ جمعٌ قوله تعالى ﴿وَمِنَ الْمَعْرِزَيْنِ﴾^(٢) ولو كان واحداً لم يَجُزْ فيه هذا؛ لأنَّ الواحد لا يجوز أن يكون منه الاثنان^(٣).

٦٤ - ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مِيتَةً﴾ بالتاء، ورفع المِيتة [آية/١٤٥]: -

قرأها ابن عامر وحده^(٤).

والوجه أنه على ما سبق مثله^(٥) من أن كان هي التامة التي تفيد معنى الحدوث والوقوع، والمعنى: إِلَّا أَنْ تَحْدُثَ أو تَقَعَّ مِيتَةً، وتَأْنِيثُ الفعلِ للفظِ المِيتَةِ.

وقرأ ابن كثير وحزمة ﴿تَكُونُ﴾ بالتاء ﴿مِيتَةً﴾ بالنصب^(٦).

والوجه/ أنه محمول على المعنى، والتقدير: إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْعَيْنُ أو النَفْسُ (أ/٨٨) أو الجِثَّةُ مِيتَةً؛ لأنَّ المحرَّم الذي تقدم ذكره^(٧) لا يخلو من جواز أن يُعْبَرَّ عنه بأحد هذه الأشياء.

(١) المصادر السابقة.

(٢) الآية نفسها ١٤٣/ الأنعام.

(٣) معاني الأخفش ٥٠٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٦/٤ - ١١٩، وحجة ابن خالويه: ١٥٢، وحجة أبي زهرة: ٢٧٥ و٢٧٦، والكشف ٤٥٦/١.

(٤) السبعة: ٢٧٢، التيسير: ١٠٨، النشر ٢٦٦/٢.

(٥) انظر - مثلاً - حرف «مِيتة» الفقرة ٦٠/ من هذه السورة، والمارة قبل قليل.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) إذا الآية ١٤٥، استهلكت بقوله جل شأنه «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مِيتَةً...».

وقرأ الباقون ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾ بالياء ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب^(١).

والوجه أن الضمير من ﴿يَكُونَ﴾ يعود إلى ما تقدم، وهو قوله ﴿لَا أَجِدُ﴾ فيما أوجي إليّ مُحَرَّمًا على طاعِمٍ ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ المحرَّم مَيْتَةً﴾، ويجوز أن يكون التقدير: إلا أن يكون الموجود مَيْتَةً^(٢).

٦٥ - ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [آية/١٥٢] بتحفيف الذال: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم في كل القرآن إذا كان بالتاء، وإذا كان بالياء شددوها، كقوله ﴿لَقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ﴾^(٣).

والوجه أن المعنى في التخفيف والتشديد واحد، إلا أن الصنعة فيهما تختلف، وكلاهما تخفيف من حيث الصناعة، فبعضهم يخفف بالإدغام لاجتماع المتقاربة، فشدد وقال ﴿تَذَكَّرُونَ﴾، ومنهم من خفف بالحذف فقال ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بلا تشديد.

والأصل فيهما جميعاً: تذكرون، والحذف أولى؛ لأنه أخف في اللفظ، وهو أن الأصل تذكرون على ما سبق، فحذفت التاء الثانية لاجتماع المتقاربة، والثانية أولى بالحذف؛ لأنها المتكررة، وأنها هي التي تدغم، والأولى إنما جاءت للمضاربة فهي بالتبعية أولى.

وقرأ الباقون ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتشديد الذال في كل القرآن، إلا أن يكون فعلاً ماضياً كقوله ﴿تَذَكَّرُوا إِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(٤) فإنها مخففة لا غير^(٥).

(١) المصادر السابقة.

(٢) معاني الفراء ١/٣٦٠ - ٣٦٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١١٩ - ١٢١، وحجة أبي زرع: ٢٧٦، والكشف ١/٤٥٦ و٤٥٧، والإتحاف: ٢١٩.

(٣) انظر التيسير: ١٠٨، والنشر ٢/٣٦٦، والإتحاف: ٢٢٠.

«لقوم يذكرون» ١٢٦/الأنعام و١٣/النحل.

(٤) ٢٠١/الأعراف.

(٥) انظر المصادر السابقة.

والوجه ما تقدم، وهو اجتماع الحروف المتقاربة، فأرادوا التخفيف بالإدغام، وهو أن ادغموا التاء الثانية في الدال، لثلاً يجتمع في اللفظ حروف متقاربة، وهي تاءان وذال، والذال مقاربة التاء، فخفف بالإدغام.

وأما تخفيف مَنْ خَفَّفَ إذا كان ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء، وتشديده إذا كان بالياء؛ فلأنه لم تجتمع المتقاربة مع الياء، كما اجتمعت مع التاء؛ لأن الياء ليست بمقاربة التاء، فلما لم تجتمع التاءان لم يخفف بحذف / أحدهما، وأدغم (٨٨/ب) التاء في الذال لتقاربهما.

وأما تخفيفهم للكلمة إذا كانت فعلاً ماضياً؛ فلأن الماضي لا يجتمع فيه تاءان، ولا يجوز تسكين التاء؛ لأنه أول، فلا يحصل الإدغام، فلهذا لا سبيل إلى التشديد^(١).

٦٦ - ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي﴾ [آية/١٥٣] بتشديد النون من ﴿أَنْ﴾ وفتح الألف :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم^(٢).

والوجه أنه محمول على قوله ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾^(٣) ومتصل به، والتقدير: فاتبعوه لكونه صراطاً مستقيماً، واللام الجارة مقدرة، والمعنى: ولأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه، فموضع أَنْ نصب بأن مفعول له، وقيل: بل هو معطوف على قوله ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ﴾^(٤)، فقوله ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾ متلو أيضاً، كأنه قال: وأتل أن هذا صراطي.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢١/٤ - ١٣١، وإعراب النحاس ٥٩٢/١، والكشف ٤٥٧/١.

(٢) السبعة: ٢٧٣، إرشاد المبتدي: ٣٢٤، النشر ٢٦٦/٢.

(٣) الآية «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُونِي وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ».

(٤) ١٥١/الأنعام.

وقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿وَأَنْ هَذَا﴾ بسكون النون وفتح الألف^(١).

والوجه أَنَّ ﴿أَنْ﴾ ههنا مخففة من الثقيلة، وهي في حكم المشددة، وما ذكرناه في المشددة من الأحكام فإنه لازم له، إلاَّ أَنَّ ههنا شيئاً آخر، وهو ضميرُ القصة والحديث، والتقدير: وأنه أو وأنها على معنى وأن الأمر أو الحديث أو القصة هذا صراطي مستقيماً، فموضع ﴿هَذَا﴾ رفعٌ بالابتداء، وخبره صراطي، والمبتدأ والخبر في موضع رفع بأنهما خبرٌ أَنَّ والأمرُ المضمَرُ الذي هو الحديث أو القصة، وإنما يُخَفَّفُ أَنَّ على هذا الشرط، وهو أن يضمَر الشَّأن أو القصة بعده، قال الأعشى:

٣٤ - فِي فِتْيَةِ كُسُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَتَعَلُّ
أي أن الأمر أو الشأن هالك كل من يحفى ويتعلُّ وقرأ حمزة والكسائي ﴿إِنَّ﴾ بكسر الألف وتشديد النون^(٢).

والوجه أَنَّهُ على الاستئناف؛ لأنَّ إِنَّ يقطع ما قبله مما بعده، فالكلام من قوله ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً﴾ مستأنفٌ، والفاء في قوله ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾ على هذا لِعَطْفِ جملة على جملة، وفي الوجه الأول زائد مثل قولك: بزيد فامرؤ^(٣).

(١) المصادر السابقة.

٣٤ - البيت - كما ذكر المؤلف - للأعشى ميمون بن قيس (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة) يحفى: مضارع حفى إذا مشى بغير نعل ولا خف، ويراد به هنا الفقير، يتعل: أي يلبس النعل، ويراد به الغني، يريد أن هؤلاء الفتيان الذين هم مثل سيوف الهند مضاء وعزيمة أيقنوا أن الموت لا يفرق بين غني وفقير.

الشاهد في البيت: إضممار الشأن أو القصة بعد أَنَّ، أي الشأن أو القصة هالك كل من يحفى ويتعل، وجملة المبتدأ والخبر (كل هالك) خبر أَنَّ.

انظر الكتاب ١٣٧/٢ و٧٤/٣ و٤٥٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٣/٤، والخصائص ٤٤١/٢، والانصاف ١٩٩/١، والخزانة ٣٩٠/٨ (الشاهد: ٦٣٩).

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى في هذه الفقرة.

(٣) معاني الفراء ٣٦٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣١/٤ - ١٣٣، وإعراب النحاس =

٦٧ - ﴿صِرَاطِي﴾ [آية/ ١٥٣] بفتح الياء :-

قرأها ابن عامر وحده، والباقون ﴿صِرَاطِي﴾ بسكون الياء^(١).
وقد مضى / في مثل هَذِهِ الياء ما فيه كفاية فيما سبق من هذا الكتاب^(٢). (أ/ ٨٩)

٦٨ - ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية/ ١٥٨] بالياء :-

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في النحل، وقرأ الباقر ﴿تَأْتِيَهُمْ﴾ بالتاء في السورتين^(٣).
وقد تقدم من القول في نحوه ما فيه غنية عن الإعادة^(٤).

٦٩ - ﴿فَارْقُوا دِينَهُمْ﴾ [آية/ ١٥٩] بالألف :-

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الروم^(٥)، والمعنى باينوا دينهم وخرجوا عنه؛ لأنهم حين آمنوا ببعضه وكفروا ببعض فقد فارقوا الكل، ويجوز أن يكون ﴿فَارْقُوا﴾ بمعنى فَرَّقُوا، كما يقال ضاعفته وضَعَفْتُهُ، وصاعَرَ وصَعَّرَ^(٦).

وقرأ الباقر ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ بتشديد الراء في السورتين^(٧)، والمعنى أنهم بدّدوا دينهم وجزّؤوه بأن آمنوا ببعض وكفروا ببعض، كما قال تعالى

= ٥٩٢/١، وحجة ابن خالويه: ١٥٢، وحجة أبي زرعة: ٢٧٦ و ٢٧٧، والكشف ٤٥٧/١ و ٤٥٨، والاتحاف: ٢٢٠.

(١) السبعة: ٢٧٣، النشر ٢/٢٦٧، الاتحاف: ٢٢٠.

(٢) انظر مثلاً ياءات الاضافة أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

(٣) السبعة: ٢٧٣ و ٢٧٤، التيسير: ١٠٨، النشر ٢/٢٦٦. حرف النحل/ ٣٣ «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة».

(٤) انظر مثلاً «فناداه الملائكة» الفقرة ١٢/ آل عمران.

(٥) السبعة: ٢٧٤، التيسير: ١٠٨، النشر ٢/٢٦٦.

حرف الروم/ ٣٢ «من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون».

(٦) يقال: صَعَرَ خده وصاعره: أماله من الكبير (اللسان: صعر).

(٧) انظر مصادر القراءة الأولى.

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾^(١) فهم لم يكونوا كالمؤمنين الذي قال الله تعالى فيهم ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾^(٢) ^(٣).

٧٠ - ﴿فَلَهُ عَشْرٌ﴾ منونة ﴿أَمْثَالُهَا﴾ رفع [آية/ ١٦٠] :-

قرأها يعقوب وحده^(٤).

والوجه أن المراد: فله حسنة عشر أمثال الحسنات التي جاء بها، فقله ﴿أَمْثَالُهَا﴾ صفة لقله ﴿عَشْرٌ﴾، و﴿عَشْرٌ﴾ مبتدأ و﴿لَهُ﴾ خبره، و﴿أَمْثَالُهَا﴾ وإن كانت مضافة إلى معرفة فإنها نكرة، فلهذا جاز أن تكون صفة لعشر؛ لأن مثلاً وغيراً وشبهاً لا تتعرف وإن كانت مضافات إلى المعارف؛ لأن واحداً منها لا يقع على مخصوص.

وقرأ الباقر ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ بإضافة ﴿عَشْرٌ﴾ إلى الأمثال^(٥)، وإنما قال ﴿عَشْرٌ﴾ أمثالها، ولم يقل عشرة أمثالها؛ لأنها مضافة إلى المؤنث؛ ولأن أمثال الحسنات حسنة، فلذلك أنت العشر، فكأنه قال عشر حسنة، وهذا كما تقول: ذهب بعض أصابعه، لأن بعض الأصابع أصبع، وهي مؤنثة، قال:

٣٥ - إذا بعضُ السنينَ تعرَّقتنا كفى الأيتامَ فقد أبي اليتيم

(١) ٨٥/ البقرة.

(٢) ١١٩/ آل عمران.

(٣) معاني الأخفش ٥٠٩/٢، ومعاني الفراء ٣٦٦/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٣/٤ - ١٣٥، وعراب النحاس ٥٩٥/١، وحجة ابن خالويه: ١٥٢، وحجة أبي زرعة: ٢٧٨، والكشف ٤٥٨/١، والاتحاف: ٢٢٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٢٥، النشر ٢٦٦/٢ و٢٦٧.

(٥) المصدران السابقان.

٣٥ - البيت لجري (ترجمته في الفقرة ٥/ الكهف)

السنه هنا: الجذب، تعرقتنا: أي ذهب بأموالنا، يقال: عرق العظم إذا أكل ما عليه، أي كفى اليتيم فقد أبيه، والشعر في مدح الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك.

لأن بعض السنين سنة^(١).

٧١ - ﴿دِينًا قِيمًا﴾ [آية/١٦١] فتح القاف وكسر الياء مشددة :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(٢).
والوجه أن المعنى: ديناً مستقيماً، والقيَم / هو المستقيم، قال الله تعالى (٨٩/ب) ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾^(٣) أي دين الملة القيَمَة، وهو فِعْلٌ من قَامَ.
وقرأ الباقون ﴿قِيمًا﴾ بكسر القاف وفتح الياء مخففة^(٤).

والوجه أنه مصدرٌ كالشَبَعِ وكالصِّغَرِ والكِبَرِ، وهو صفة للدين، وكما وُصفَ بالمصدر في قوله رجلٌ زَوْرٌ وَصَوْمٌ، والقياس تصحيحه كما صحَّ عَوَضٌ وَجَوْلٌ، فيقتضي القياس في هذا أيضاً أن يُقال قَوْمٌ، ولكنه شذَّ عن القياس، ومما يتمسك به فيه أن يقال إنه لما كان مصدرًا من قام، وأصل قام قوم، فأُعِلَّ بقلبه ألفاً، أُعِلَّ المصدر أيضاً بإعلال الفعل كالقيام^(٥).

وانتصاب قوله ﴿دِينًا﴾ على أنه بدل من موضع ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾^(٦)، كأنه قال: هداني ديناً قيماً، وهو بدل من المفعول به، ويجوز أن يكون على إضمار فعلٍ ناصبٍ، كأنه قال: اعْرِفُوا أو اتَّبِعُوا ديناً قيماً^(٧).

- = الشاهد فيه: هو أن معنى 'بعض السنين': سنة، وهي مؤنثة، ولهذا آتت «تعرفتُنا».
- انظر الكتاب ٥٢/١ ٦٤، والمقتضب ١٩٨/٤، واللسان: عرق، وخزانة الأدب ٢٢٠/٤ - ٢٢٤ (الشاهد: ٢٨٨).
- (١) معاني الفراء ٣٦٦/١ ٣٦٧، وإعراب النحاس ٥٩٥/١، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٨/١ ٢٧٩، والإتحاف: ٢٢٠.
- (٢) النشر ٢/٢٦٧، والإتحاف: ٢٢٠.
- (٣) ٥/سورة البينة.
- (٤) المصدران السابقان.
- (٥) انظر الفقرة ٤/النساء.
- (٦) فالآية/١٦١ «قل إني هداني ربي إلى صراطٍ مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المُشْرِكِينَ».
- (٧) معاني الأخفش ٥١٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٥/٤ ١٣٦، وإعراب =

٧٢ - ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [آية/١٦٢] بِإِسْكَانِ الْيَاءِ مَرْسَلًا^(١):-

قرأها نافع وحده^(٢).

وهو شاذٌ من وجهين :-

أحدهما: من حيث القياس؛ لأنَّ فيه التقاء الساكنين على غير حدِّه في كلامهم، والقياس يردُّه.

والثاني: من حيث الاستعمال؛ وذلك أنه لم يُسمع في كلامهم لا في نظمٍ ولا في نثر، على أنَّ بعضهم قد حكى أنه روي: التَّقْتُ حَلَقْنَا الْبِطَانَ^(٣)، بإثبات الألف مع سكون لام التعريف، وحكي أيضاً: له ثُلثا المال، ومثل هذه الحكايات مردودة، وما جَوَّزه يونس^(٤) من قولهم: إِضْرِبَانْ زَيْدًا، أَوْ اضْرِبْنَانْ زَيْدًا، فمردودٌ عند سيبويه^(٥).

= النحاس ١/٥٩٥ و٥٩٦، وحجة ابن خالويه: ١٥٢، وحجة أبي زرعة: ٢٧٨ و٢٧٩، ومشكل إعراب القرآن ١/٢٧٩، والكشف ١/٤٥٨ و٤٥٩.

(١) مَرْسَلًا: أي مَسْتَرْسَلًا بِالإِسْكَانِ، من غير حركة توقفه.

يقال: شَعُرُ رَسْلٍ: أي مَسْتَرْسَلٍ.

وقال ابن مجاهد في معرض حديثه عن قراءات «علي» من قوله تعالى «حقيق على أن لا أقول» ١٠٥/الاعراف:

(فشد نافع الياء وحده في «عَلَيَّ» ونصبها، وخَفَّفَ الباقون وأرسلوا الياء).

الصحاح: رسل، والسبعة: ٢٨٧.

(٢) التيسير: ١٠٨ و١٠٩، والنشر ٢/٢٦٧، والاتحاف: ٢٢١.

(٣) من أمثال العرب التي تُضْرَبُ للأمر إذا اشتدَّ، والبطان: الحزام الذي يلي البطن (اللسان: بطن).

(٤) هو يونس بن حبيب، أبو عبد الرحمن، الضبي مولاهم، البصري، إمام النحو، روى القراءة عرضاً عن أبان العطار وأبي عمرو بن العلاء، وأخذ العربية عنه وعن حماد بن سلمة، أخذ عنه العربية الكسائي وسيبويه والفراء وآخرون، وروى القراءة عنه ابنه حرمي وأبو عمر الجرمي وسواهما، توفي سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك.

انظر تاريخ العلماء النحويين ص ١٢٠ - ١٢٣ وسير أعلام النبلاء ١٧١/٨ وغاية النهاية ٤٠٦/٢.

(٥) انظر الكتاب ٣/٥٢٧.

ويمكن أن يقال: إِنَّ نافعاً في ﴿مَحْيَايَ﴾ قد أجرى الوصل مجرى الوقف، وفي الوقف لا يُنكر اجتماع الساكنين.
وقرأ الباقون ﴿مَحْيَايَ﴾ بفتح الياء^(١).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنَّ الأصلَ في ياءات الإضافة أن تكون متحركة؛ لأنها اسمٌ على حرفٍ واحدٍ، كالتاء في قَمْتُ، والكاف في غلامك، وكون الحركة فتحة لأجل الخفة، ثم تسكن هذه الياء تخفيفاً، واستثقالاً للحركة عليها.

فأما الأصل فهو الحركة كما ذكرنا، وكذلك الكلام في جميع نظائره^(٢).

أما اختلاف القراء في هذه السورة في قوله ﴿هَذَانِي﴾ وحذف الياء منه وإثباتها^(٣)، فَمَنْ أثبتَ في جميع الأحوال وهو يعقوب^(٤)، فإنه هو الأصل،

(١) انظر مصادر قراءة نافع السابقة.

(٢) لم يذكر المؤلف بقية ياءات الإضافة في السورة، وهي الباءات التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والاسكان.

في هذه السورة ثمان ياءات إضافة وهي:

«إني أمرتُ» آية/١٤، و«مما تلي لله» آية/١٦٢، فتحهما نافع، وأسكنهما الباقون من القراء الثمانية الذين يوضح المؤلف في موضعه هذا وجوه قراءتهم.
و«إني أخاف» آية/١٥، و«إني أراك» آية/٧٤، فتحهما نافع وابن كثير وأبو عمرو وأسكنهما الباقون.

و«وجهي للذي» آية/٧٩، فتحها نافع وابن عامر وحفص، وأسكنها الباقون.
و«صراطي مستقيماً» آية/١٥٣، فتحها ابن عامر وأسكنها الباقون، كما ذكر المؤلف، انظر الفقرة ٦٧/من هذه السورة.

و«ربي إلى صراط» آية/١٦١ فتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون.
و«محياي» آية/١٦٢، أسكنها نافع، وفتحها الباقون، كما ذكر المؤلف أعلاه.
انظر إرشاد المبتدي: ٣٢٥ و٣٢٦ والنشر ٢/٢٦٧ وانظر تعريف ياءات الإضافة أواخر سورة البقرة.

(٣) هذه الباء من الباءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات:
انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.
«هذاني» آية/٨٠.

(٤) في جميع الأحوال: أي في الوصل والوقف. انظر النشر ٢/٢٦٧، والإتحاف: ٢١٢.

وَمَنْ أَثَبَّتْهَا فِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ^(١)، فَإِنَّهُمَا يُجْرِيَانِهِ فِي
(٩٠/أ) حَالِ الْوَصْلِ عَلَى الْأَصْلِ، وَيَحْذِفَانِهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ تَخْفِيفاً وَاكْتِفَاءً /
بِالْكَسْرِ عَنِ الْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ بَابُ تَغْيِيرٍ، وَأَمَّا مَنْ حَذَفَهَا فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ
وَهُمُ الْبَاقُونَ مِنَ الْقُرَاءِ^(٢)، فَإِنَّهُمْ آثَرُوا التَّخْفِيفَ بِحَذْفِ الْيَاءِ، وَالْاجْتِزَاءَ عَنْهَا
بِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا^(٣).

(١) أَبُو عَمْرٍو وَحْدَهُ مِنَ الْقُرَاءِ الثَّمَانِيَةِ هُوَ الَّذِي أَثَبَّتْ يَاءَ «هَدَانِي» وَصَلًّا لَا وَقْفًا.

انظر التيسير: ١٠٩ والتبصرة: ٣٣٧ والنشر ٢٦٧/٢ والاتحاف: ٢١٢.

إِلَّا أَنَّ أَبَا الْعَزِّ الْقَلَانِسِيَّ فِي إِرْشَادِهِ (ص ٣٢٦) ذَكَرَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ نَافِعٍ مِمَّنْ أَثَبَّتْهَا وَصَلًّا.

(٢) انظر النشر والاتحاف السابقين.

(٣) انظر الياءات وتوجيهها أواخر سورة البقرة.

سورة الأعراف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿قَلِيلًا مَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [آية/٣] بياء وتاء :-

قرأها ابن عامر وحده^(١).

والوجه أنه على الغيبة، والمعنى: قليلاً ما يتذكر هؤلاء الذين ذُكِّروا بهذا الخطاب ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾^(٢)، فهذا على خطاب النبي صلى الله عليه (وسلم)^(٣) كالآية التي قبلها^(٤).

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم - ص - ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتاء واحدة، مخففة الذال^(٥).

(١) وكذا هو في مصاحف أهل الشام.

انظر المصاحف: ٤٥، والسبعة: ٢٧٨، والنشر ٢/٢٦٧، والإتحاف: ٢٢٢.

(٢) أول مواضعه في القرآن الكريم: ٦٤/ الأنفال.

(٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبتته من: ف.

(٤) يريد المؤلف أن هذه السورة صُدِّرت بمخاطبة النبي ﷺ وحده، نحو قوله تعالى «كتاب أنزل إليك» (آية/٢) ونحو «اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ» (آية/٣).

وما خوطب به النبي ﷺ فقد خوطبت به أمته، كما قال تعالى «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء» (١/الطلاق) فخاطبه، وجعل الحكم للجميع.

فوجه قراءة ابن عامر: قليلاً ما يتذكر هؤلاء الذين ذُكِّروا بهذا الخطاب الذي خوطب به النبي ﷺ، والذي هو - في الوقت نفسه - خطاب لأمته.

انظر الفراء في معانيه ١/٣٧١ وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٣٩.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

والوجه أن أصله ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بتاءين على خطاب المخاطبين بقوله ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾^(١) فحُذِفَ التاء الثانية، وهي تاء تَفَعَّلَ لاجتماع ثلاثة أحرف متقاربة، وهي تاءان وذال، والذال مقاربة للتاء، كما حذفت تاء من اسْطَاعَ لذلك أيضاً، وأصله: اسْطَاعَ^(٢)، فاجتمعت ثلاثة أحرف متقاربة^(٣)، فحُذِفَتِ التاء.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ مشددة الذال^(٤).

والوجه أن الأصل: تذكرون، فأدغم تاء تَفَعَّلَ في الذال، وإدغامها فيها حسن؛ لأنّ التاء أنقص صوتاً من الذال؛ لأنها مهموسة، والذال أقوى صوتاً /؛ لأنها مجهورة، وإدغام الأنقص صوتاً في الأزيد صوتاً يحسن، سيما وهما متقاربان في المخرج^(٥).

٢ - ﴿مَعَائِشَ﴾ [آية/ ١٠] بالهمز :-

رواها خارجة بن مُصْعَبٍ^(٦) عن نافع^(٧).

والوجه أنه على وجه الغلط^(٨)؛ لأنّ القياس أن تكون غير مهموزة؛ لأنها

(١) الآية نفسها ٣/الأعراف.

(٢) اللسان: طوع.

(٣) أي في تذكرون.

(٤) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٥) انظر معاني الفراء ٣٧١/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٧/٤ و١٣٩، وإعراب النحاس ٥٩٩/١، وحجة أبي زرة: ٢٧٩ و٢٨٠، والكشف ٤٦٠/١، وانظر الحروف المهموسة والمجهورة في (الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة).

(٦) انظر ترجمته في الفقرة ٦/المائدة من هذا الكتاب.

(٧) السبعة: ٢٧٨، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٢٨٣/١. وانظر الحاشية التالية.

(٨) رواية الهمز هذه عن نافع رواها خارجة بن مصعب، وخارجة هذا له شذوذ كثير فيما يرويه عن نافع، لم يتابع عليه، (انظر ترجمته في الفقرة ٦/المائدة). وعقب ابن مجاهد على هذه الرواية بقوله (وهو غلط).

جمعُ معيشَةٍ وهي مفعلةٌ من العيش، فالياءُ عينُ الفعلِ، فَوَجَبَ أن تُصَحَّحَ ولا تُعَلَّ، وتصحيحُها أن تبقى ياء، وإعلالُها أن تُقَلَّبَ همزةً، إلَّا أنهم شبهوها بما الياء فيه زائدة كسفينه، فهمزوها في الجمع، كما همزوا سفائن، وتشبيهها بها تشبيهٌ غلط؛ لأن ياء معيشة أصلٌ، وياء سفينة زائدة؛ لأنها فعيلةٌ، ومثل هذا الغلط قولهم في جمع مصيبة مصائب فهمزوها، والقياس مصاوب، إلَّا أنهم أعلوها على التشبيه المذكور^(١).

وقرأ الباقر ﴿مَعَايِشَ﴾ بالياء^(٢).

وهو الأصل المنقاس؛ لأنه جمعُ معيشَةٍ، والياء فيها عين الفعل، فلا يجوز إعلالها بالهمز في الجمع، فإن كانوا أعلَّوها بالإسكان في الواحد؛ لأن الإعلال في الأسماء إنما يكون لموافقة أبنية الأفعال، وجمع التكسير يُزيل موافقة الفعل في البناء، فقد زال المعنى الموجب للاعتلال، فوجب التصحيح؛ لأن الجمع لا يكون في الأفعال.

وأما سفاين فإنها تُهمز؛ لأنَّ الياءَ في سفينة مدَّة زائدة، فَوَجَبَ أن يُقَلَّبَ في الجمع همزة؛ لأن تحريك المدة همز^(٣).

= وعدها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٤٢).

وقال صاحب الاتحاف: (واتفق على قراءة «معاش» بالياء بلا همز...، وما رواه خارجه عن نافع من همزها فغلط فيه، إذ لا يهمز إلا ما كانت الياء فيه زائدة نحو: صحائف ومدائن).

انظر السبعة: ٢٧٨، والاتحاف: ٢٢٢.

(١) فهي من صوب، قال الجوهري: (والمصيبة: واحدة المصائب... وأجمعت العرب على همز المصائب وأصله الواو، كأنهم شبهوا الأصلي بالزائد، ويجمع أيضاً على مصاوب وهو الأصل). انظر معاني الأخفش ١٢/٥١٢ والصاحح واللسان (صوب).

(٢) انظر الاتحاف: ٢٢٢.

(٣) معاني الأخفش ١١/٥١٢، ومعاني الفراء ١/٣٧٣ و٣٧٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٣٩ - ١٤١، وإعراب النحاس ١/٦٠٠ و٦٠١، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١/٢٨٣ و٢٨٤.

٣ - ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [آية/٢٥] بضم التاء وفتح الراء :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم، وكذلك في الروم، وفي الزخرف ﴿كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾، وفي الجاثية ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء والياء وفتح الراء في الأربعة الأحرف^(١).

والوجه أن خروج الأموات من القبور، إنما هو بإخراج الله تعالى إياهم، فإذا قال يُخْرَجُونَ فهو على أصله وحقيقته، وحجته قوله تعالى ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(٢).

وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء والياء، وضم الراء في الأربعة الأحرف^(٣).

والوجه أنه أوفق لما قبله، وهو قوله ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾^(٤)؛ لأن الفعل فيهما مُسْنَدٌ إليهم، وكذلك في الخروج ينبغي أن يكون مُسْنَدًا إليهم (٩١/أ) ليكون مشاكلاً/ لهما في إسناد الفعل، وحجته قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ﴾^(٥).

وقرأ ابن عامر في الأعراف والزخرف ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بفتح التاء وضم الراء، وفي الروم والجاثية بضم التاء والياء، وفتح الراء.

وقرأ يعقوب في الأعراف بفتح التاء وضم الراء، وفي الروم والزخرف

(١) انظر النشر ٢/٢٦٧ و٢٦٨ والانتحاف: ٢٢٣.

حرف الروم/١٩ «ويحى الأرض بعد موتها وكذلك تُخْرَجُونَ».

وحرف الزخرف/١١ «فأنشأنا به بلدة ميتاً كذلك تُخْرَجُونَ».

وحرف الجاثية/٣٥ «فاليوم لا يُخْرَجُونَ منها ولا هم يستعتبون».

(٢) ٣٥/المؤمنون.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الآية نفسها ٢٥/الأعراف.

(٥) ٢٥/الروم.

(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤١ - ١٤٤، وحجة ابن خالويه: ١٥٤، وحجة

أبي زرة: ٢٨٠، والكشف ١/٤٦٠.

والجائية بضم الياء والتاء، وفتح الراء في الأحرف الثلاثة^(١).

٤ - ﴿وَلِبَاسَ التَّقْوَى﴾ [آية/٢٦] بالنصب :-

قرأها نافع وابن عامر والكسائي^(٢).

والوجه أنه محمول على ما عمل فيه أَنْزَلَ من قوله تعالى ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا... وريشاً ولباسَ التَّقْوَى﴾، و﴿أَنْزَلْنَا﴾ بمعنى خلقنا، و﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ و﴿خَيْرٌ﴾ خبره^(٣).

وقرأ الباقون ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ بالرفع^(٤).

والوجه أنه مقطوع من الأول ومستأنف به مما قبله، كأنه قال: أنزلنا عليكم لباساً وريشاً، ثم قال: ولباسُ التقوى خيرٌ من اللباس والرياش وما يُتَجَمَّلُ به، ف﴿لباسٌ﴾ مبتدأ و﴿خَيْرٌ﴾ خبره، و﴿ذَلِكَ﴾ صفة أو بدل أو عطف بيان، والتقدير: ولباس التقوى هو خير، ويجوز أن يكون ﴿ذَلِكَ﴾ فصلاً وعماداً^(٥)، ويجوز أن يكون بإضمار مبتدأ، كأنه قال: وهو لباس التقوى، أي وسترُ العورة لباسُ المتقين، ثم قال تعالى ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ أي ذلك اللباس خير^(٦).

٥ - ﴿خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آية/٣٢] بالرفع :-

قرأها نافع وحده^(٧).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) أي نصب «ولباسٍ». انظر السبعة: ٢٨٠، والتيسير: ١٠٩، والنشر ٢/٢٦٨.

(٣) الآية بتمامها/٢٦ «يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون».

(٤) المصادر السابقة.

(٥) يسمى الكوفيون ضمير الفصل عماداً، ويسميه البصريون فصلاً. انظر الإنصاف لابن الأنباري (المسألة ١٠٠) ٢/٧٠٦.

(٦) معاني الأخفش ٢/٥١٥ و ٥١٦، ومعاني الفراء ١/٣٧٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٤٤ و ١٤٥، وإعراب النحاس ١/٦٠٦ و ٦٠٧، وحجة ابن خالويه: ١٥٤، وحجة أبي زرة: ٢٨٠ و ٢٨١، والكشف ١/٤٦٠ و ٤٦١، والاتحاف: ٢٢٣.

(٧) السبعة: ٢٨٠، التيسير: ١٠٩، النشر ٢/٢٦٨ و ٢٦٩.

والوجه أنه خبر المبتدأ، والمبتدأ ﴿هي﴾ التي في قوله ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) واللام متعلقة بالخبر الذي هو ﴿خَالِصَةٌ﴾.

ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر على أن يكون ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ خبراً، وقوله ﴿خَالِصَةٌ﴾ خبراً آخر، كما تقول: هذا حلٌّ حامضٌ.

وقرأ الباقون ﴿خَالِصَةٌ﴾ بالنصب^(٢).

والوجه أنه حال مما في قوله ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ لأن فيه ذكراً يعود إلى ﴿هي﴾ التي هي مبتدأ، فالحال إنما هو عن ذلك الذكر، وقوله ﴿هي﴾ مبتدأ، و﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ خبره، و﴿خَالِصَةٌ﴾ حال، والعامل فيه ما في اللام من معنى الفعل، والتقدير: هي تثبت للذين آمنوا خالصة^(٣).

٦ - ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [آية/٣٨] بالياء :-

(٩١/ب) قرأها عاصم / وحده - ياش -^(٤).

والوجه أن الكلام محمول على ﴿كُلٌّ﴾^(٥)؛ لأنه اسم ظاهر موضوع للغيبة، فجعل محمولاً على اللفظ دون المعنى، والمراد لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر.

وقرأ الباقون بالتاء^(٦).

والوجه أنه على الخطاب، والمعنى لكلكم ضعفت من العذاب، والخطاب

(١) الآية نفسها ٣٢/الأعراف.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر كتاب سيويه (هارون) ٩١/٢، ومعاني الفراء ٣٧٦/١ و٣٧٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٥/٤ - ١٤٩، وحجة أبي زرعة: ٢٨١، ومشكل إعراب القرآن ٢٨٨/١ - ٢٩٠.

(٤) السبعة: ٢٨٠، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩.

(٥) الآية/٣٨ بتمامها «قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا أداركوا فيها جميعاً قالت أخرجهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فأتهم عذاباً ضعفاً من النار قال لكلٍ ضعفٌ ولكن لا يعلمون».

(٦) المصادر السابقة.

للتابعين والمتبوعين، وهم المُضِلُّون والمُضَلَّلون، أي ولكن لا تعلمون مَا لِكُلِّ منكم من العذاب^(١).

٧ - ﴿لَا تُفْتَحُ﴾ [آية/ ٤٠] بالتاء مخففة :-

قرأها أبو عمرو وحده^(٢).
والوجه أَنَّ التاء لتأنيث الأبواب^(٣)؛ لأنها جماعة، وأما التخفيف فلأنَّ الفعل المخفَّف قد يُستفاد منه الكثرة، كما يُستفاد من المشدَّد.
وحجة هذه القراءة قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ﴾^(٤).
وقرأ حمزة والكسائي ﴿لَا يُفْتَحُ﴾ بالياء مخففة^(٥).
والوجه أن الياء لتقدِّم الفعل مع أَنَّ تأنيث الأبواب ليس بحقيقي، وأنَّ التخفيف لما ذكرناه.
وقرأ الباقون ﴿لَا تُفْتَحُ﴾ بالتاء والتشديد^(٦).
والوجه أن التاء لتأنيث الأبواب كما ذكرنا، وأنَّ التشديد لكثرة الأبواب؛ لأنه يقتضي فتحاً بعد فتح^(٧).

٨ - ﴿مَّاكُنَّا لِنتَهْدِي﴾ [آية/ ٤٣] بغير واو في أوله :-

قرأها ابن عامر وحده^(٨).

- (١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٩/٤ و١٥٠، وحجة أبي زرعة: ٢٨١، والكشف ٤٦٢/١، والاتحاف: ٢٢٤.
- (٢) السبعة: ٢٨٠، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩.
- (٣) «لا تفتح لهم أبواب السماء».
- (٤) ١١/القمر.
- (٥) المصادر السابقة.
- (٦) المصادر السابقة.
- (٧) معاني الفراء ١/٣٧٨ و٣٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٠/٤ و١٥١، وحجة أبي زرعة: ٢٨٢، والكشف ١/٤٦٢.
- (٨) أي بغير واو قبل «ما»، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام. السبعة: ٢٨٠، والتيسير: ١١٠، والنشر ٢/٢٦٩.

والوجه أن التباس الجملة بما قبلها^(١) أغنى عن حرف العطف، وقد مضى مثله^(٢).

وقرأ الباقون ﴿وَمَا كُنَّا﴾ بواو في أوله^(٣).

والوجه أنه عطف بالواو جملة على جملة^(٤).

٩ - ﴿أُورِثُوهَا﴾ [آية/٤٣] مدغمة :-

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي^(٥).

والوجه أن التاء والتاء مهموستان متقاربتان في المخرج، ولتقاربهما حسن الإدغام.

وقرأ الباقون ﴿أُورِثُوهَا﴾ بالإظهار^(٦).

والوجه أن الحرفين وإن كانا في كلمة واحدة، فإنهما في حكم الانفصال؛ لأن أحدهما تاء الضمير، وقد يقع قبلها غير التاء فلا يحصل الإدغام، فهو غير لازم، ولهذا لم يدغموا في قوله ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾^(٧) إذ كانت التاء الثانية غير لازمة^(٨).

(١) التباس الجملة بما قبلها: أي اتصالها بها في المعنى (الكشف ٤٦٤/١).

فالجملتان هما «وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله».

(٢) انظر «وسارعوا إلى مغفرة» الفقرة ٣٣/آل عمران.

(٣) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر مصادر القراءة الأولى والكشف ٤٦٤/١.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٦/٤، وحجة ابن خالويه: ١٥٦، والكشف ٤٦٤/١، والإتحاف: ٢٢٤.

(٥) أي مدغمة التاء في التاء.

السبعة: ٢٨١، إرشاد المبتدي: ١٥٨، النشر ١٧/٢.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٢٥٣/البقرة.

(٨) لأن تاء افتعل قد يقع بعدها غير التاء (حجة أبي علي - المخطوط/س) ١٥٧/٤. وانظر الفصل الثامن في الادغام، وحجة ابن خالويه: ١٥٦.

١٠ - ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ [آية/٤٤] بكسر العين :-

قرأها الكسائي وحده في كل القرآن.
وقرأ الباقر / ﴿نَعَمْ﴾ بفتح العين في كل القرآن^(١). (أ/٩٢)

وَنَعَمْ وَنَعَمْ بفتح العين وكسرها لغتان، وهي مبنية على الوقف في اللغتين؛ لأنها حرف جاء لمعنى، ومعناه جواب استفهام ليس فيه جحد، فإن كان في الاستفهام معنى النفي كان جوابه: بلى^(٢).

١١ - ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [آية/٤٤] بتشديد ﴿أَنْ﴾ ونصب ﴿لَعْنَةُ﴾ :-

قرأها ابن كثير في رواية البزي، وابن عامر وحمزة والكسائي^(٣).
والوجه أنه على الأصل؛ لأن التشديد هو الأصل في أَنْ، والتخفيف تغيير في هذا الباب؛ لأن التي تقع بعد العلم هي المشددة، فإذا خُفِّفَتْ كان تغييراً عن الأصل وكان بمعنى التشديد، ومعنى ﴿أَذَنْ مُؤَذِّنٌ﴾^(٤): أَعْلَمَ مُعْلِمٌ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

وقرأ الباقر و- ل - عن ابن كثير ﴿أَنْ﴾ بالتخفيف و﴿لَعْنَةُ﴾ بالرفع^(٥).

(١) السبعة: ٢٨١، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩.

ورد حرف «نعم» في أربعة مواضع في القرآن الكريم: ٤٤ و ١١٤/الأعراف و ٤٢/الشعراء و ١٨/الصفاء.

(٢) نحو: هل قام زيد؟ فيكون الجواب: نعم. أما بلى فنحو قوله تعالى «ألم يأتكم نذير قالوا بلى» (٨ و ٩/الملك).

ونعم: بكسر العين لغة صحيحة لكنانة وهذيل، ويفتح العين لغة باقي العرب.
انظر الكتاب ٢٣٤/٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥١/٤ - ١٥٣، وحجة ابن خالويه: ١٥٤ و ١٥٥، وحجة أبي زرعة: ٢٨٢ و ٢٨٣، والكشف ١/٤٦٢ و ٤٦٣، ومغني اللبيب ٢/٣٤٥ - ٣٤٨، والإتحاف: ٢٢٤.

(٣) التيسير: ١١٠، وانظر النشر ٢/٢٦٩ والإتحاف: ٢٢٤ و ٢٢٥.

(٤) «أَذَنْ مُؤَذِّنٌ» الآية نفسها ٤٤/الأعراف.

(٥) المصادر السابقة.

والوجه أنها مخففة من المشددة، والأصل أَنَّ؛ لأنها خُفِّفَتْ، وأُضْمِر بعدها الأمر أو الشأن أو القصة، والتقدير: أَذَنٌ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾، أي أن الأمر والشأن لعنةُ الله، فالشأن المضمَر اسم أن، وما بعده جملة هي مبتدأ وخبر^(١)، ولا تخفف أَنْ إِلَّا وإِضْمَار الأمر أو القصة يُراد معها^(٢).

١٢ - ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ﴾ [آية/ ٥٤] بفتح الغين وتشديد الشين :-

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب، وكذلك في الرد^(٣).

والوجه أنه منقول بالتضعيف لا بالهمزة؛ لأنَّ غشي متعدي إلى مفعول واحد، فإذا نُقِلَ بالتضعيف أو بالهمزة تعدى حينئذٍ الى مفعولين، وهذا منقول بالتضعيف، فتقول: غَشِيَ وَأَغَشَيْتُهُ أنا، قال الله تعالى ﴿فَعَشَاهَا مَا غَشَى﴾^(٤)، ف قوله ﴿الليْلَ﴾ مفعول أول و ﴿النهارَ﴾^(٥) مفعول ثان.

الباقون ﴿يُغْشِي﴾ بتسكين الغين وتخفيف الشين في السورتين^(٦).

والوجه أنه منقول بالهمزة، يقال غَشِيَ وَأَغَشَيْتُهُ أنا، قال الله تعالى ﴿فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٧) (٨).

(١) أي «لعنةُ الله على الظالمين» تمة الآية.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٣/٤ - ١٥٦، وحجة أبي زرعة: ٢٨٣، والكشف ٤٦٣/١ و٤٦٤.

(٣) السبعة: ٢٨٢ وإرشاد المبتدي: ٣٢٩ والنشر ٢/٢٦٩.

حرف الرد/٣ «ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار».

(٤) ٥٤/النجم.

(٥) فآية الأعراف/٥٤ «ثم استوى على العرش يغشي الليلَ النهارَ يطلبه حثيثاً».

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٩/سورة يس.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٨/٤ و١٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٥٦، وحجة أبي زرعة: ٢٨٣ و٢٨٤، والكشف ٤٦٤/١ و٤٦٥، والانحاف: ٢٢٥.

١٣ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [آية/ ٥٤] رَفَعَ كُلَّهُنَّ :-

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في النحل، وتابعه - ص - عن عاصم في النحل في قوله ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ فرفعها / وحده، وَنَصَبَ ﴿الشَّمْسُ﴾ (٩٢/ب) والقمر^(١).

والوجه في الرفع أنه مقطوع مما قبله ومستأنف به، فهو على الابتداء و﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ الخبر.

وقرأ الباقر ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ نصباً، و﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ مكسورة التاء في موضع نصب^(٢).

والوجه أنه محمول على قوله تعالى ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾... والشَّمْسُ ﴿فَقَوْلُهُ﴾ ﴿الشَّمْسُ﴾ معطوفٌ على ﴿السَّمَوَاتِ﴾، وهي نصب بأنه مفعول به، فما عُطِفَ عليه نصبٌ، وأما ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾ فنصبها على الحال^(٣).

١٤ - ﴿تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً﴾ [آية/ ٥٥] بكسر الخاء :-

قرأها عاصم وحده - ياش -، الباقر ﴿خُفْيَةً﴾ بضم الخاء. خُفْيَةً وَخُفْيَةً لَغَتَانِ^(٤).

(١) التيسير: ١١٠ و١٣٧ والنشر ٢/ ٢٦٩ و٣٠٢ و٣٠٣. حرف النحل/ ١٢ «وسَخَّرَ لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ بأمره إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) آية الأعراف/ ٤٥ بتمامها «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين».

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/ ٥١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٦٠، وإعراب النحاس ١/ ٦١٧، وحجة ابن خالويه: ١٥٦ و١٥٧، وحجة أبي زرعة: ٢٨٤، والكشف ١/ ٤٦٥.

(٥) انظر «تضرعاً وخفية» الفقرة ٢٢/ الأنعام.

١٥ - ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ [آية/٥٧] على الوحدة :-

قرأها ابن كثير وحزمة والكسائي^(١).

والوجه أنه على لفظ الواحد، والمراد به الكثرة، كما يُقال: كَثُرَ الدينارُ والدرهمُ والشاةُ والبعيرُ، وقال الله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾^(٢)، ولهذا قرأ مَنْ قرأ ﴿الرِّيحَ نَشْرًا﴾^(٣) فأفرد الريح ووصفه بالجمع إذا كان الريح يُراد به الجمع والكثرة؛ لأنه اسم جنس، والريح أصله رَوْحٌ على فِعْلٍ، فانقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها، وكذلك في الجمع الكثير إذا قلت: رياح، قَلْبَتِ الواو ياءً لكسرة ما قبلها، وأما الجمع القليل وهو أرواح فإن الواو صَحَّتْ فيه وما قَلْبَتْ؛ لأنه ليس فيه شيء يُوجب القلبَ.

وقرأ الباقر ﴿الرِّياح﴾ بالجمع^(٤).

والوجه أن المعنى جمع، فالأحسن أن يأتي لفظه جمعاً ليُوافق اللفظ المعنى، وإذا كان لفظ الريح إذا وقع في هذا الموضع كان على معنى الجمع، فلأن يقع لفظ الجمع نفسه أولى^(٥).

١٦ - ﴿نَشْرًا﴾ [آية/٥٧] مفتوحة النون، ساكنة الشين :-

قرأها حمزة والكسائي حيث وقع^(٦)، وهو يحتمل وجهين:

(١) السبعة: ٢٨٣، والنشر ٢/٢٢٣.

(٢) ٢/العصر.

(٣) انظر الفقرة التالية.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/١٦٢ - ١٦٥، وإعراب النحاس ١/٦١٩، وانظر «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة.

(٦) السبعة: ٢٨٣، التيسير: ١١٠، النشر ٢/٢٦٩ و ٢٧٠.

مواضع الخلاف في هذا الحرف ثلاثة:

أ - ٥٧/ الأعراف - أعلاه - «وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته».

ب - ٤٨/ الفرقان «وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته».

ج - ٦٣/ النمل «وَمَنْ يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته أَلِله مع الله».

أحدهما: أن يكون مصدراً في موضع الحال، والتقدير: ناشرة، كما تقول: أتاناً ركضاً أي راكضاً.

والثاني: أن ينتصب انتصاب المصادر؛ لأنه لما قال يُرسل الرياح، دلّ هذا على يُنشر، كأنه قال ينشر الريح السحاب نشرأً، والنشر ههنا ضدالطي، والمعنى على الوجه الأول إنَّ الرياح تبسط السحاب في السماء، وعلى الثاني أنه تعالى يبسط الرياح.

وقرأ ابن عامر ﴿نُشْرأً﴾ بضمّ النون وإسكان الشين حيث وَقَعَ^(١).

يجوز أن يكون جمع ريحٍ نُشورٍ أو جمع ريحٍ ناشِرٍ.

فإذا كان جمع نُشورٍ احتمل أن يكون فَعُول بمعنى مفعولٍ كما أن رَكوباً بمعنى مركوب، وجاز أن / يكون بمعنى مُفَعَّل كظهور ونحوه من الصفات. (أ/٩٣)

وإذا كان جمع ناشر، فيجوز أن يكون بمعنى ذات نشر، كما يقال لابنٍ وتامر، ويجوز أن يكون بمعنى مُفَعَّل كلاقح بمعنى مُلْقِحٍ، قال تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾^(٢) أي ملقحات، فيكون ناشر بمعنى منشر ثم خفف نُشْرأً بضم الشين فبقى نُشْرأً بإسكان الشين، كما خفف كُتِبَ من كُتِبَ، والكلمة ههنا من نَشَرَ الله الميتَ وأنشَرَ، وقال أبو زيد^(٣) أنشر الله الريحَ أي أرسلها.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشْرأً﴾ بضمّ النون والشين^(٤).

والوجه هو ما تقدم في قراءة ابن عامر، وهذه هي الأصل، وتلك مخففة منها.

(١) المصادر السابقة.

(٢) ٢٢/الحجر.

(٣) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري. انظر ترجمته ص ١٤٢.

(٤) المصادر السابقة.

وقرأ عاصم ﴿بُشْرًا﴾ بالباء مضمومة، والشين ساكنة حيث وقع^(١).

والوجه أن ﴿بُشْرًا﴾ جمع بشير من قوله ﴿يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾^(٢) أي تبشّر بالمطر، وفعليل يُجمع على فُعل ككثيب وكُتِب وقضيب وقُضِب^(٣)، وفَعِيل وفَعُول وفَعَال كلها تُجمع على فُعل كقَضِيب ورَسُول وكتاب، وهنّ أخوات من حيث أنّ ثالثها حروف اللين^(٤).

١٧ - ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [آية/ ٥٩] بالجرّ:-

قرأها الكسائي وحده في كل القرآن^(٥).

والوجه أنه جَعَلَ غَيْرًا صفةً للإله على اللفظ، وجعل ﴿لَكُمْ﴾ خبرًا، ويجوز أن يكون الخبر مضمراً، والتقدير: ما لكم من إلهٍ غيره في الوجود.
وقرأ الباقون ﴿مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ بالرفع في كل القرآن^(٦).

والوجه أنه بدلٌ من قوله ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾؛ لأنّ موضعه رفعٌ، والتقدير: ما لكم إلهٌ غَيْرُهُ، فإنّ ﴿مِنْ﴾ زائدة، فكما أنّ ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ في قوله ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٧) بدل من قوله ﴿مِنْ إِلَهٍ﴾، فكذلك ههنا ﴿غَيْرُهُ﴾ بدل من قوله ﴿مِنْ

(١) المصادر السابقة.

(٢) ٤٦/الروم.

(٣) يريد أن يقول: إن بشيراً جُمع هنا على بُشْر بضمّتين ثم خفف بإسكان عينه.

انظر وجه قراءة ابن عامر المتقدمة في هذه الفقرة.

(٤) معاني الأخفش ٥٢٠/٢، ومعاني الفراء ٣٨١/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س):

١٦٥/٤ - ١٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٥٧، وحجة أبي زرعّة: ٢٨٥ و٢٨٦، والكشف

٤٦٥/١ و٤٦٦.

(٥) أي بجر «غيره» إذا كانت قبل «إله» المجرورة.

انظر السبعة: ٢٨٤، والتيسير: ١١٠، النشر ٢٧٠/٢.

ورد «ما لكم من إله غيره» في ٥٩ و٦٥ و٧٣ و٨٥ والأعراف ٥٠ و٦١ و٨٤/هود و٢٣

و٣٢/المؤمنون.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٦٢/آل عمران و٦٥/سورة ص.

إِلَهُ، وَهَكَذَا الْكَلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(١).

١٨ - ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ [آية/ ٦٢ و٦٨] بسكون الباء وتخفيف اللام :-

قرأها أبو عمرو وحده في كل القرآن، وقرأ الباقون ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد اللام حيث وقع^(٢).

والوجه أنهما بمعنى واحد؛ لأنَّ النقل بالتضعيف مثل النقل بالهمزة كما سبق^(٣)، وقد جاء التنزيل باللغتين في هذه الكلمة، قال الله تعالى/ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا (ب/٩٣) فَقَدْ أْبَلَّغْتُكُمْ﴾^(٤) وقال ﴿يَا أَيُّهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾^(٥).

١٩ - ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ [آية/ ٦٩] بالسين :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة، والباقون ﴿بَسْطَةً﴾ بالصاد^(٦). والأصل في هذه الكلمة هو السين، يقال بسطت الشيء، بالسين، فبسطة هو الأصل، وأما بصطة بالصاد، فإن الصاد فيه عَوَضَ من السين لمكان الطاء، فإنَّ الصاد يُقَارِبُ الطاء، والسين ليس كذلك، فلتقاربهما أعني الصاد

(١) ٣/ فاطر، قرأ بخفض «غير» - من القراء الثمانية - حمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالرفع. انظر الفقرة ١/ فاطر، والسبعة: ٢٨٤، والنشر ٣٥١/٢.

(٢) معاني الفراء ١/ ٣٨٢ و٣٨٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٦٨ - ١٧٠، وإعراب النحاس ١/ ٦٢٠ - ٦٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٥٧، وحجة أبي زرعة: ٢٨٦، والكشف ٤٦٧/١.

(٣) التيسير: ١١١، النشر ٢/ ٢٧٠.

«أبَلِّغُكُمْ» في ٦٢ و٦٨/ الأعراف - أعلاه - وفي ٢٣/ الأحقاف.

(٤) انظر مثلاً أنزل ونزل في «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/ البقرة.

(٥) ٥٧/ هود.

(٦) ٦٧/ المائدة.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٧٠ و١٧١، وإعراب النحاس ١/ ٦٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٥٧ و١٥٨، وحجة أبي زرعة: ٢٨٦ و٢٨٧، والكشف ٤٦٧/١.

(٨) انظر الخلاف في روايات القراءتين في النشر ٢/ ٢٢٨ - ٢٣٠، والإتحاف: ١٦٠.

والطاء من حيث الإطباق اختاروا قلب السين صاداً مع الطاء^(١).

٢٠ - ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [آية/٧٥] بزيادة واو في قصة صالح :-

قرأها ابن عامر وحده، وقرأ الباقون ﴿قَالَ الْمَلَأُ﴾ بغير واو^(٢)، وقد مضى الكلام في مثله^(٣).

[فصل]^(٤)

في الاستفهامين إذا اجتمعا

نحو قوله تعالى ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ . . . أَتَيْنَكُم لَتَأْتُونَ﴾^(٥)، ﴿إِذَا كُنَّا تُرَاباً﴾، ﴿إِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا﴾، ﴿إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ إِذَا﴾ وما أشبهها^(٦).

(١) انظر «والله يقبض ويبسط» و«زاده بسطة» الفقرة ٨٤/البقرة، وإعراب النحاس ١/٦٢٣.

(٢) وهي في المصاحف الشامية بغير واو، وفي غيرها بواو.

السبعة: ٢٨٤، التيسير: ١١١، النشر ٢/٢٧٠.

(٣) انظر مثلاً «قالوا اتخذ الله ولداً» الفقرة ٤١/البقرة.

(٤) هذا الفصل عقده المؤلف - رحمه الله - لإيضاح الاستفهامين المجتمعين، قراءةً ولغةً، يبحث فيه الحروف القرآنية التي تكررت فيها الهمزة.

وقد تكلم في الموضوع نفسه في هذا المكان نفسه ابن مجاهد في سبعة (ص ٢٨٥) لمناسبة قوله تعالى (٨٠ و٨١/الأعراف):

«ولوطاً إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحدٍ من العالمين إنكم لتأتون الرجال . . .».

كلمة [فصل] زدتها ليستقل هذا الفصل عن الحروف القرآنية المتسلسلة.

(٥) مرت الأيتان في الحاشية السابقة.

(٦) تكرر الاستفهام (بمعنى جاءت همزتان وبعدهما مثلهما) في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً ضمن تسع سور:-

١ - في الرعد/٥ «أئنذا كنّا تراباً أئنذا لفي خلقٍ جديدٍ».

٢ - وفي الإسراء موضعان/٤٩ و٩٨ «أئنذا كنا عظاماً ورُفَاتاً أئنذا لمبعوثون خلقاً جديداً».

٤ - وفي المؤمنون/٨٢ «أئنذا متنا وكُنّا تراباً وعظاماً أئنذا لمبعوثون»

فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة بالاستفهامين، إلا في سورة العنكبوت ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾^(١) فإن ابن كثير وعاصم - ص - يجعلانه خبراً، و- ص - زاد في الأعراف ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ فجعلها خبراً^(٢).

والوجه أن كل واحد من الاستفهامين كلام مستقل لا حاجة لأحد الكلامين إلى الآخر، فمن ألحق حرف الاستفهام جعل الكلام استخباراً، ومن لم يلحقها جعله خبراً.

ويجوز أن يكون على معنى الإخبار وإن كان على لفظ الاستفهام، وذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾ يجعل تفسيراً للفاحشة، كما أن قوله تعالى ﴿لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنَ﴾^(٣) تفسيراً للوصية.

وأما قوله تعالى ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً﴾^(٤) فليس مثل ما قدمناه؛ لأن الاستفهامين هناك قد استقلّا وليس كذلك ههنا، فإن ﴿إِذَا﴾ من قوله ﴿أَإِذَا كُنَّا﴾ ظرف من الزمان يقتضي أن يكون متعلقاً بشيء، وليس في الكلام ما / (أ/٩٤) يصح أن يتعلق به، فهو إذا يتعلق بمحذوف، والتقدير: أنبعث أو ونحشر إذا

- = ٥ - وفي النمل ٦٧ «أئذا كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون»
٦ - وفي العنكبوت ٢٨ و ٢٩ «ولوطاً إذ قال لقومِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَتَنْكُمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ»
٧ - وفي السجدة ١٠ «وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلقٍ جديد»
٨ - ٩ - وفي الصافات موضعان ١٦ «أئذ متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون»، و/٥٣ «أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون»
١٠ - وفي الواقعة ٤٧ «وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون»
١١ - وفي النازعات ١٠ و ١١ «يقولون أئنا لمردودون في الحفرة أئذا كنا عظاماً نخرة»
انظر الإقناع ٣٧٤/١، والنشر ٣٧٢/١ و ٣٧٣ والاتحاف: ٤٨.
(١) انظر الحاشية السابقة.
(٢) انظر تفصيل الحروف المختلف فيها وقراءها في النشر ٣٧٢/١ - ٣٧٤، والاتحاف: ٤٨ و ٤٩.
(٣) «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين» ١١/النساء.
(٤) انظر الحاشية الثالثة من هذا الفصل.

كنا تراباً، فحذف الفعل من اللفظ؛ لأن قوله ﴿إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ يدلّ عليه، وكذلك قوله ﴿إِذَا كُنَّا تُرَاباً أَتِنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ قوله ﴿إِذَا﴾ متعلق بفعل مضمر يدلّ عليه قوله ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ أي أَيْجَدُّدُ خَلْقُنَا إِذَا كُنَّا تُرَاباً، وقوله ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ يدلّ عليه، ولا يعمل فيه ﴿جَدِيدٍ﴾؛ لأن ما بعد إنّ لا يعمل فيما قبلها.

وأما قوله ﴿أَتِنَا لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أَئِذَا﴾ بالاستفهام في إذا، فلا بدّ من إضمار فعل يتعلّق بإذا، وهو ما يدلّ عليه ﴿مَرْدُودُونَ﴾، كأنه قال: أنردّ في الحافرة إذا كنّا. ومَنْ حَذَفَ الاستفهام من إذا فقرأ ﴿لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ إِذَا﴾ بغير استفهام، فإذا يتعلّق بمردودون عنده.

ووجه الذي في العنكبوت كوجه الذي في الأعراف، فمن جمع بين الاستفهامين؛ فَلِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ مُسْتَقِلَةٌ بِنَفْسِهَا، وَمِنْ اقْتَصَرِ مِنَ الْاِسْتِفْهَامَيْنِ عَلَى وَاحِدٍ؛ فَلِأَنَّهُ نَقَلَ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ مِنَ الْخَبَرِ إِلَى الْاِسْتِخْبَارِ، وَأَبْقَى الْآخَرَى عَلَى أَصْلِهَا.

ونافع والكسائي ويعقوب يستفهمون بالأولى منهما في جميع القرآن، ويجعلون الثانية خبراً إلا في ثلاثة مواضع: أحدها: في الأعراف ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾، (فنافع)^(١) بكسر الألف جعله خبراً، والكسائي ويعقوب يستفهمان بهما.

والثاني: في النمل ﴿إِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَتْنَا﴾ فنافع يستفهم بالثانية ويجعل الأولى خبراً، وقرأ الكسائي على استفهام الأولى وجعل الثانية خبراً (٩٤/ب) وبإثبات النونين، واستفهم يعقوب بهما /.

والثالث: في العنكبوت، فنافع ويعقوب يستفهمان بالثانية ويجعلان الأولى ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾ خبراً، واستفهم الكسائي بهما جميعاً.

(١) قوله (فنافع) غير مسطورة في الأصل، إلّا أنه كُتِبَ في مكانها حرف النون، وما أثبتته من: ف، وهو الصواب.

وأما ابن عامر فإنه كان يستفهم بالثانية ويجعل الأولى خبراً، إلا في أربعة مواضع: أحدها: في الأعراف ﴿أَئِنَّكُمْ﴾، وفي الواقعة ﴿أَئِذَا﴾ استفهم بهما جميعاً، وفي النمل والنازعات استفهم بالأولى وفيهما وجعل الثانية خبراً^(١).

والوجه قد تقدم، إلا أن الكلام الأول إذا دخل عليه الاستفهام وأظهر حرفه فيه وحذف من الثاني وأريد معناه كان أحسن؛ لأنه يدل على الاستفهام بالكلام الأول، ومن استفهم بالثاني وترك الأول على الخبر، أن الدليل المذكور بعد كالدليل المذكور قبل، فإذا ذكر الاستفهام بعد كان دالاً على إرادته فيما قبل، ألا ترى أن قوله تعالى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾^(٢) تقديره: ولا تحسبن بخل الذين يبخلون خيراً لهم، فأضمر البخل لدلالة ما بعده، وهو قوله ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾ عليه. ثم اختلفوا في الهمز فيها:

فابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - يهمزون ذلك كله بهمزتين^(٣).

والوجه أنه على الأصل من تحقيق الهمز؛ لأن الأصل في الهمزة أن تكون محققة ولا تكون مخففة، وقد اجتمعت همزتان، فاخترت هؤلاء تحققهما على الأصل.

وكان ابن كثير ونافع - ش - ويعقوب - يس - يهمزون الجميع بهمزة واحدة مقصورة ويلينون الثانية^(٤).

والوجه أنه لما اجتمعت الهمزتان خففت الثانية منهما، وتخفيفها أن تجعل بين بين، أعني بين الهمزة والياء ههنا، وإنما هذا التخفيف لاستثقال اجتماع الهمزتين.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) ١٨٠/آل عمران.

(٣) انظر الخلاف مفصلاً روايات وطرقاً، في (باب في الهمزتين المجتمعتين من كلمة) من النشر ٣٦٢/١ وما بعدها، وفي الإنحاف: ٤٤ وما بعدها.

(٤) المصدران السابقان.

وعن ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي أيضاً أنهم قرءوا بتحقيق الهمزتين وإدخال ألف بينهما^(١).

والوجه أن ذلك لكرهية اجتماع الهمزتين أيضاً، أدخلوا بينهما ألفاً ليفصلوا بينهما به، فلا تجتمع الهمزتان.

(أ/٩٥) وكان - ن - و - يل - عن نافع / وأبو عمرو يُدخلون بين الهمزتين ألفاً مع تخفيف الثانية منهما^(٢).

والوجه أنه لما أُدْخِلَ بين الهمزتين أَلِفٌ كراهية اجتماع الهمزتين خُفِّفَت الثانية كما خُفِّفَت إذا لم يُفصل بينهما بالألف؛ لأن الهمزة المخففة في حكم المحققة، فشأنها في حال التخفيف كشأنها في حال التحقيق، فكما فصل بالألف مع التحقيق، فكذلك فصل مع التخفيف، وقد سبق مثله^(٣).

٢١ - ﴿لَفَتَّحْنَا عَلَيْهِمُ﴾ [آية/٩٦] بتشديد التاء: -

قرأها ابن عامر وحده^(٤).

والوجه أنَّ التشديد للتكثير، فالذي أُسند إليه الفعل جمع^(٥).

وقرأ الباقون ﴿فَتَّحْنَا﴾ بالتخفيف^(٦)؛ لأنَّ التخفيف قد يُؤدي معنى التثقيل، فالفعل وإن خُفِّف يدلُّ على الجنسية والكثرة، لكن التثقيل يختص الكثرة، وقد مضى مثله في مواضع^(٧).

(١) المصدران السابقان.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر مثلاً حرف «أَأَنْذَرْتَهُمْ» الفقرة ٣/ البقرة.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧١/٤ - ١٨١، وحجة ابن خالويه: ١٥٨، وحجة أبي زهرة: ٢٨٧ و٢٨٨، والكشف ٤٦٨/١، والاتحاف: ٢٢٦ و٢٢٧.

(٤) السبعة: ٢٨٦، النشر ٢٥٨/٢.

(٥) فالآية «... لَفَتَّحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...».

(٦) «فتحننا» من «لَفَتَّحْنَا». المصدران السابقان.

(٧) انظر مثلاً حرف «عَاقَدْتُمُ الْإِيمَانَ» الفقرة ١٧/ المائدة، وحرف «لَا تَفْتَحْ» الفقرة ٧/ من هذه السورة (الأعراف)، وحجة ابن خالويه: ١٥٩، وحجة أبي زهرة: ٢٨٨.

٢٢ - ﴿أَوْ أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [آية/ ٩٨] بسكون الواو من «أَوْ» :-

قرأها ابن كثير في هذا وحده، وقرأها نافع وابن عامر في هذا وفي الصفات والواقعة ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾^(١).

وهذا هو أَوْ الذي معناه الإضراب عن الأول، لا على معنى إبطال الأول، فإنَّ أَوْ على ضربين :

أحدهما: أن يكون لأحد الشئيين أو الأشياء في الخبر والاستفهام، كقولك في الخبر: زيدٌ أو عمروٌ جاءني، وفي الاستفهام: أزيدٌ أو عمروٌ في الدار؟

والثاني: أن يكون للإضراب عما قبله في الخبر والاستفهام، كأم المنقطعة في الخبر والاستفهام، فمثاله في الخبر: أنا أقومُ، ثم تقول: أو أقعدُ، أضربتُ عن القيام وأثبتُ القعود، كأنك قلت: لا بَلْ أقعدُ، كما في أم المنقطعة، كذلك إذا قلت: إنها لِإِبِلٍ أم شاء، كأنك قلتَ بل أهي شاء؟ ومثاله في الاستفهام: أضربتَ زيداً أو شتمتهُ، كأنك تركتَ السؤال عن ضربه واستأنفتَ السؤال عن شتمه، والتقدير: أضربتَ زيداً بل أشتمتهُ؟ فكلاهما استفهام.

فَأَوْ في هذه القراءة هو الذي للإضراب عن الأول واستئناف الثاني، كأنه قال أأمِنُوا هذه الضُّروب عن^(٢) عقوباتهم.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ أَمِنْ﴾ بفتح الواو^(٣).

والوجه أن همزة الاستفهام دخلت على واو العطف، وهو أشبه بما قبله وما

(١) السبعة: ٢٨٦، التيسير: ١١١ و ١٨٦، النشر ٢٧٠/ ٢ و ٣٥٧. «أو آباؤنا الأولون» ١٧/ الصفات و ٤٨/ الواقعة.

(٢) في الأصل وف:- (عن) بدل (من). وفي حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٤/٤ التي يعتمد عليها المؤلف أساساً: (من معاقبتهم).

(٣) المصادر السابقة. في الأصل (أو أمِنُوا) بدل (أو أَمِنْ) وهو سبق قلم، وما أثبتته من ف، وهو الصواب.

بعده، فَإِنَّ مَا قَبْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾^(١)، وما بعده قوله تعالى ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾^(٢)، فكما دخلت همزة الاستفهام / على فاء العطف في الآيتين، فكذلك على الواو في هذا الموضع^(٣).

٢٣ - ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ﴾ [آية/١٠٥] بتشديد الياء :-

قرأها نافع وحده^(٤).

والوجه أَنَّ حَقِيقاً فعيلٌ من حَقَّ، وهو مُعَدَّى بعلى قال الله تعالى ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبَّنَا﴾^(٥) فإذا عُدِّي الفعلُ بعلى وَجَبَ أَنْ يُعَدَّى به ما هو منه، ثم إن معناه يقتضي أيضاً تعديته بعلى؛ لأنَّ معناه وَجَبَ، وَوَجَبَ يُعَدَّى بعلى، تقول وَجَبَ عَلَيَّ دَيْنٌ، فكذلك ما هو بمعناه.

وقرأ الباقون ﴿عَلَيَّ﴾ بالتخفيف^(٦).

والوجه أَنَّ ﴿عَلَيَّ﴾ ههنا بمعنى الباء، والتقدير: حقيق بأن لا أقول، وعلى قد يكون بمعنى الباء، كما تقول: أتاها فلان على حالةٍ وبحالةٍ حسنةٍ، وقال أبو عبيدة: حقيق معناه حريصٌ^(٧)، فكما يقال هو حريصٌ على كذا، فكذلك

(١) ٩٧/الأعراف.

(٢) ٩٩/الأعراف.

(٣) انظر الفقرة ٦/الصفات، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨١/٤ - ١٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٥٨، وحجة أبي زرعة: ٢٨٨ و٢٨٩، والكشف ٤٦٨/١ و٤٦٩، والاتحاف: ٢٢٧.

(٤) السبعة: ٢٨٧، التيسير: ١١١، النشر ٢/٢٧٠.

(٥) ٣١/الصفات.

(٦) أي قرءوا «عَلَيَّ» حرف جر. انظر المصادر السابقة.

(٧) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٢٤.

أبو عبيدة هو: معمر بن المثنى البصري النحوي التيمي بالولاء، عالم باللغة والأدب، خارجي شعوبي، له نحو مائتي مؤلف، منها مجاز القرآن، وكتاب في غريب الحديث وسواهما، مات سنة عشر ومائتين بالبصرة، وقيل ما يقارب ذلك. انظر بغية الوعاة ٢/٢٩٤ - ٢٩٦، وتاريخ العلماء النحويين: ٢١١ - ٢١٣، وميزان الاعتدال ٤/١٥٥، والأعلام ٢٧٢/٧.

هو حقيق عليه، وقال أبو عمرو بن العلاء: معناه حقيق أن لا أقول، ويؤيده قراءة عبدالله ﴿حقيق أن لا أقول﴾^(١)، بغير على^(٢).

٢٤ - ﴿أَرْجِئْهُوَ وَأَخَاهُ﴾ [آية/ ١١١]، بالهمز وضَمَّ الهاء وإثبات الواو: -

قرأها ابن كثير وحده^(٣).

والوجه أنه أمرٌ من أَرْجَأْتُ الأمرَ إذا أَخَّرْتُهُ، فالأصل فيه الهمز، والهاء أصله الضَمُّ أيضاً وأن يتصل به واو بعده، فأجراه ابن كثير على الأصل في إلحاق الواو؛ لأنه جَعَلَ الهاءَ فاصلاً بين الساكنين فلم يجتمعا.

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿أَرْجِئْهُ﴾ بالهمز وضَمَّ الهاء ضَمَّةً غير مشعبة^(٤). والوجه أنه مجرى على الأصل في إثبات الهمزة وضَمَّ الهاء، فإنَّ ضَمَّ الهاء فيما سكن ما قبله إذا لم يكن بياء لا يجوز في العربية غيره^(٥).

وأما ترك إلحاق الواو للهاء، فلأجل أنَّ الهاء حرف خفيّ، وليس بحاجة حصين، فلو ألحق الواو وما قبل الهاء ساكن، كان كأن الساكنين التقياء؛ لأنَّ الهاء كأنه لم يعتدَّ به، وهذه القراءة أحسن في العربية من الأولى.

وقرأ نافع ﴿أَرْجِئْهُ﴾ بلا همز وبكسر الهاء كسرة مختلصة^(٦).

(١) في معاني القرآن للفراء (١/ ٣٨٦): (وفي قراءة عبدالله «حقيق بأن لا أقول على الله»).

وقال أبو زرعة (حجته: ٢٨٩) مثل قول الفراء، قال:

قرأ ابن مسعود «حقيق بالآ أقول».

(٢) معاني الأخفش ٢/ ٥٢٨ و ٥٢٩، ومعاني الفراء ١/ ٣٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٤/ ١٨٥ و ١٨٦، وإعراب النحاس ١/ ٦٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٥٩، وحجة أبي زرعة:

٢٨٩، والكشف ١/ ٤٦٩ و ٤٧٠.

(٣) انظر السبعة: ٢٨٧ - ٢٨٩، والنشر ١/ ٣١١ و ٣١٢.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر الوجه اللغوي لقراءة ابن عامر، وأخر هذه الفقرة.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

والوجه أنه أمر من أُرْجِيْتُ الأمر بالياء، فقد جاء أُرْجَأْتُ وأُرْجِيْتُ بمعنى واحدٍ، والأمر منه أَرْجِ، ثم أُلْحِقَ الهاء الضمير المفعول به، فكسر لكسرة ما قبله، وهذا الهاء قد يلحق به ياء مكان الواو إذا انكسر ما قبله، نحو قولك: بهي داء، وقد يُحذف الياء ويُكتفى بالكسرة عن الياء، إلا أن إلحاق الياء في مثل هذا أحسن، وقد جاء في الشعر بغير ياء، قال:

(أ/٩٦) ٣٦ - فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي / سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا

فحذف الياء من نفسه، واختلس الكسرة اكتفاءً بها عن الياء.

وقرأ الكسائي -و- ش - و- يل - عن نافع ﴿أَرْجِيهِ﴾ غير مهموز وبكسر الهاء وإلحاق الياء به^(١).

والوجه هو ما ذكرنا أنه أحسن من قراءة نافع، وذلك لأن هذه الياء والواو يحذفان من الهاء إذا سكن ما قبل الهاء، لما ذكرنا من أنه يكون حينئذ في تقدير التقاء الساكنين، فأما إذا لم يسكن ما قبل الهاء فلا موجب لحذف الياء، وههنا تحرك ما قبل الهاء، فلهذا كان الاختيار هو إثبات الياء.

وقرأ حمزة -و- ص - عن عاصم ﴿أَرْجِهْ﴾ ساكنة الهاء غير مهموزة^(٢).

والوجه أنه من أُرْجِيْتُ كما سبق، وإسكان هاء الضمير هو على تشبيهه المنفصل بالمتصل، وذلك أنه شبه قوله جِهْ من ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ في قراءة من

٣٦ - البيت لمالك بن خُرَيْم الهمداني.

يصف ضيفاً نزل به، وأنه سيقدم إليه ما عنده من القرى، ويحكمه فيه، ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه فيقتنع بذلك.

الشاهد فيه: قوله (لنفسه) أراد: لنفسه، فحذف الياء، واختلس الكسرة التي اكتفى بها عن الياء.

انظر الكتاب (هارون) ٢٨/١، والمقتضب ٣٨/١ و٢٦٦ والتبصرة والتذكرة ٥٠٩/١، والإنصاف ٥١٧/٢.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى من هذه الفقرة.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

قرأ بها بإِبلٍ وإِطْلٍ^(١)، فأسكن الأوسط وهو الهاء، كما أسكن الأوسط من إِبلٍ، فقالوا: إِبلٍ، ومن إِطْلٍ فقالوا: إِطْلٍ.

وقرأ ابن عامر ﴿أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ﴾ بالهمز وكسر الهاء كسرة خفيفة^(٢).

وهذا لا يرتضيه النحويون، فإنهم لا يجوزون كسر الهاء، إلا إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة. فأما إذا كان قبلها ساكن غير الياء فلا، والعذر لهذه القراءة أنه لما رأى هذه الهمزة يجوز أن تخفف فتصير الى الياء، أجراها غير مخففة مجراها مخففة، فكسر الهاء بعدها كما يكسرهما بعد الياء، وهذا كما قال النابغة:

٣٧ - كِلِينِي لَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ

في رواية من روى بفتح التاء من أميمة؛ لأنه نوى فيه الترخيم ولم يرخم، ولو رخم لكان يا أميم بالفتح، فأجراها غير مرخمة مجراها مرخمة، وهو مع هذا بعيد.

ويجوز أن يكون ابن عامر إنما كسر الهاء من ﴿أَرْجِئْهُ﴾ مع إثبات الهمزة

(١) الإِطْلُ: الخاصرة، والإِبلُ والإِطْلُ مكسورتا العين، ويجوز إسكانه فيهما تخفيفاً. انظر الصحاح واللسان: إِبلٍ وإِطْلٍ.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى في هذه الفقرة.

٣٧ - هذا صدر بيت للنابغة الذبياني (ترجمته في الفقرة ١٠/هود - عليه السلام -) كما ذكر المؤلف، وعجزه: -

وليلٍ أفاقيه بطيء الكواكب

كليني: أي اتركيني، من وكله إلى كذا إذا تركه وإياه، ناصب: متعب، بطيء الكواكب: طويل يخيل للناظر الى كواكبه أنها بطيئة في سيرها.

الشاهد فيه: قوله «أميمة» بالفتح، وحقها الضم؛ لأنها منادى مفرد، فنصبها دليل على أن النابغة نوى فيها الترخيم ولم يرخم، ولو رخم لقال: يا أميم، فأجراها غير مرخمة مجراها مرخمة.

انظر الكتاب (هارون) ٢٠٧/٢ و ٢٧٧ و ٣٨٢/٣ ومعاني الفراء ٣٢/٢ واللسان: نصب، وانظر ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت ص ٥٤.

لكسرة الجيم ولم يعتد بالساكن الذي هو الهمزة لكونه ساكناً، كما قلبوا الواو في قِنْيَةٍ^(١) ياء؛ لكسرة القاف، وإن كان بينهما ساكن، فإن الأصل قِنْوَةٌ^(٢).

٢٥ - ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَارٍ﴾ [آية / ١١٢]، بتشديد الحاء على فعال: -

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في يونس، والكل قرأ في الشعراء ﴿سَحَارٍ﴾ بلا خلاف^(٣).

والوجه أن المراد به الكثير السحر؛ لأن بناء فعال إنما هو للمبالغة في الفعل، وُضع لمن يكثر منه الفعل ويتكرر، وقد وصف الله تعالى هؤلاء السحرة بقوله تعالى ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾^(٤)، فلهذا وُصفوا ههنا بالمبالغة / في السحر.

وقرأ الباقر ﴿سَاحِرٍ﴾ بتخفيف الحاء، وألف قبل الحاء، على بناء فاعلٍ في السورتين^(٥).

والوجه أن ساحراً قد يُراد به ما يُراد بسَحَارٍ، وذلك أن لفظ فاعل يتضمّن الجنسية، وهو قد يطلق على الكثير؛ لأنه مأخوذ من المصدر، والمصدرُ جنسٌ، فقد يجوز أن يتضمن ساحر ما يتضمنه سَحَار من الكثرة^(٦).

(١) القِنْيَةُ والقِنْوَةُ: الكِسْبَةُ، يقال قنوت الشيء: كسبته، وقنوت العنز: اتخذتها للحلب (اللسان: قنا)

(٢) انظر معاني الأخفش ٥٢٩/٢، ومعاني الفراء ٣٨٨/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٨/٤ - ١٩١، وحجة ابن خالويه: ١٥٩ و١٦٠، وحجة أبي زرعة: ٢٨٩ - ٢٩١، والكشف ٤٧٠/١ و٤٧١، والاتحاف: ٢٢٧ و٢٢٨.

(٣) السبعة: ٢٨٩، التيسير: ١١٢، النشر ٢٧٠/٢ و٢٧١.

حرف يونس/ ٧٩ «وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم».

وحرف الشعراء/ ٣٦ و٣٧ «وابعث في المدائن حاشرين يأتيوك بكل سَحَار عليم».

(٤) ١١٦/الأعراف.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩١/٤ و١٩٢، وحجة ابن خالويه: ١٦٠ و١٦١، وحجة أبي زرعة: ٢٩١ و٢٩٢، والكشف ٤٧١/١ و٤٧٢، والاتحاف: ٢٢٨.

٢٦ - ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [آية/ ١١٣] بكسر الألف^(١) على الخبر: -

قرأها ابن كثير ونافع وعاصم - ص -، وقرأوا في الشعراء ﴿أَيْنَ﴾ على الاستفهام^(٢).

والوجه أنه جاء به على الخبر؛ لأن المعنى إن كنا غالبين فإن لنا أجراً^(٣)، أي استحقاقه، أراد إن غلبنا استحقاقنا الأجر.

وقرأ الباقون ﴿أَيْنَ لَنَا﴾ بالاستفهام في السورتين^(٤)، وقد مضى حكم الهمزتين^(٥).

والوجه في الاستفهام أنهم استخبروا عن حصول الأجر لهم ولم يقطعوا بحصوله، والمراد هل تجعل لنا أجراً إن غلبنا؟ وهذا أليق القراءتين بالمعنى^(٦).

٢٧ - ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [آية/ ١١٧] ساكنة اللام مخففة القاف: -

قرأها عاصم وحده - ص -، وكذلك في طه والشعراء^(٧).

(١) أي همزة «إن».

(٢) حرف الشعراء/ ٤١ «فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً».

تفصيل قراءات الحرفين على القراءات الثمان التي بنى المؤلف عليها كتابه: أما حرف الأعراف فقد قرأه نافع وابن كثير وحفص بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام، وكل على أصله، فأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما، ورويس بالتسهيل مع عدم الإدخال وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

أما حرف الشعراء فقرأه قالون وأبو عمرو بتسهيل الثانية مع إدخال الف بينهما، وورش وابن كثير ورويس بالتسهيل مع عدم الإدخال، وهشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، والباقون بالتحقيق مع عدم الإدخال. (المهذب ١/ ٢٤٧ و ٢/ ٩٠).

(٣) إذ الآية/ ١١٣ بتمامها «وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين».

(٤) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٥) انظر (فصل في الاستفهامين إذا اجتماعاً) بعد الفقرة ٢٠/ من هذه السورة.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/ س) ١٩٢/ ٤ و ١٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٦١، وحجة إبي زرة: ٢٩٢، والكشف ١/ ٤٧٢ و ٤٧٣.

(٧) التيسير: ١١٢، وإرشاد المبتدي: ٣٣٦، النشر ٢/ ٢٧١.

والوجه أنه مضارع لَقَفْتُ تَلَقَّفُ مثل لَقِمْتُ تَلَقَّمُ، وأصل اللَقْفِ: أخذ الشيء بالحذق في الهواء، يقال رجلٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ إذا كان حاذقاً.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿تَلَقَّفُ﴾ مفتوحة اللام مشددة القاف في المواضع الثلاثة^(١).

والوجه أنه مضارع تَلَقَّفْتُ على تَفَعَّلْتُ، وأصله: تَتَلَقَّفُ، فحذف إحدى التاءين كراهة اجتماعهما، والمحذوفة هي تاء تَفَعَّلَ لا تاء المضارعة؛ لأنَّ تاء المضارعة تؤدي معناها فلا تُحذف.

وشدّد التاء من ﴿تَلَقَّفُ﴾ ابنُ كثير في رواية البزيّ في المواضع الثلاثة، وخفّفها الباقون^(٢).

والوجه أن ابن كثير أدغم التاء في التاء حين اجتماعتا، ولم يحذف إحداهما، كما في القراءة المتقدمة، فإذا ابتدأ بها حذف إحدى التاءين ولم يدغم، ولا يجوز اجتلابُ ألف الوصل لها ههنا، كما جاز في مثل ﴿إِذَا رَأَتْكُمْ﴾^(٣)؛ لأنها في المضارع، وإنما يجوز في الماضي لا في المضارع^{(٤)(٥)}.

= حرف/طه/٦٩ «وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا».

وحرف الشعراء/٤٥ «فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْكُونُ».

(١) المصادر الثلاثة السابقة.

(٢) تشديد البزي (ترجمته ص ١٢٩) للتاء وصلّاً لا ابتداءً.

السبعة: ٢٩٠ والبدور الزاهرة: ١٢٢.

(٣) فإذا رَأَتْكُمْ البقرة، وأصلها: تدارأتم، قلبت التاء دالاً وأدغمت في الدال التالية، لتقارب مخرجيهما، ثم اجتلبت همزة الوصل لعدم إمكان الابتداء بالساكن. انظر الحرف في (الفصل الثامن في الإدغام).

(٤) ذكر أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س - ٩٤/٤) أن همزة الوصل لا يُجْتَلَبُ في أول المضارع، لمشابهة اسم الفاعل - في الحركات والسكنات - ولأنَّ آخره معرب.

(٥) معاني الفراء ٣٩٠/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٣/٤ و١٩٤، وحجة ابن خالويه: ١٦١، وحجة أبي زرعة: ٢٩٢، والكشف ٤٧٣/١، والإتحاف: ٢٢٨.

٢٨ - ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ﴾ [آية/ ١٢٣] بهمزة واحدة ممدودة^(١) على الاستفهام: -

قرأها ابن كثير في رواية البزّي، ونافع^(٢)، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب - يس -، وكذلك في / طه والشعراء^(٣). (أ/٩٧)

والوجه أن أصله ﴿آمَنْتُمْ﴾ بهمزة استفهام قبل همزة آمَنَ، وهمزة آمن بعدها ألف هي أيضاً منقلبة عن همزة هي فاء الفعل في الأمن أو الأمان، فقد اجتمعت همزتان وألف ساكنة فخففوا الثانية منها فحصلت همزة وألفان^(٤)، وإنما خففوا هذه الثانية كراهية اجتماع الهمزتين.

وقرأ عاصم - ياش - وحمزة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿آمَنْتُمْ﴾ مستفهمة بهمزتين بعدهما ألف^(٥).

والوجه أن الهمزتين أعني همزة الاستفهام وهمزة آمَنَ، كلتاهما محققتان على أصلهما؛ لأن من عادة هؤلاء تحقيق الهمز.

وأما المدّة التي بعد الهمزة الثانية فإنها الألف التي تتصل بالهمزة في آمن، وهي ألف منقلبة عن همزة هي فاء الفعل كما قدّمنا.

وروى - ص - عن عاصم ﴿آمَنْتُمْ﴾ على الخبر بوزن عامتّم في الأحرف الثلاثة^(٦).

(١) أي بهمزة ومدّة مطولة بعدها في تقدير ألفين (التيسير: ١١٢).

(٢) في الأصل (قرأها ابن كثير ونافع في رواية البزّي) وهو - كما يظهر - سبق قلم من الناسخ.

(٣) انظر روايات وطرق القراءة للأحرف الثلاثة، في النشر ١/ ٣٦٨ و ٣٦٩، والإتحاف: ٢٢٨. وانظر السبعة: ٢٩٠ و ٢٩١.

حرف طه/ ٧١ «قال ءامتنم له قبل أن أذن لكم»، وكذلك في الشعراء/ ٤٩.

(٤) أي همزة بعدها مدّة طويلة مقدار ألفين، ولذلك فلا بد من حذف إحدى هاتين الألفين كي لا يلتقي ساكنان. انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) المصادر السابقة.

والوجه أنه إخبارٌ على وجه التوبيخ والتقريع، كما أن الاستفهام في الوجهين المتقدمين على وجه التقريع والتوبيخ والإنكار.

وروى - ل - عن ابن كثير ﴿وَأَمْتُمْ﴾ بواو بعد نون ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وهمزة بعد الواو^(١).

والوجه أنه قلب همزة الاستفهام واواً لانضمام ما قبلها وهو النون من ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ثم ترك همزة أفعلتُم على أصلها محققة ولم يخففها؛ لأنه لم تجتمع همزتان بعد قلب الأولى منهما واواً.

وروى المطوعي^(٢) عن قبل أيضاً ﴿وَأَمْتُمْ﴾ بواو بعد النون بغير همزة، وهو الصحيح عنه^(٣).

والوجه أنه أبدل من همزة الاستفهام واواً لضمّة النون على ما سبق، ثم جعل همزة أفعلتُم بين أعني بين الهمزة والألف؛ لأن الواو المنقلبة عن الهمزة في حكم الهمزة، فكأنه اجتمعت همزتان، فلهذا خفف الثانية ولم يحقق^(٤).

٢٩ - ﴿سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [آية / ١٢٧] بالتخفيف :-

قرأها نافع، وكذلك ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾، وتابعه ابن كثير على ﴿سَنَقْتُلُ﴾ فخففها وشدد ﴿يَقْتُلُونَ﴾.

(١) المصادر السابقة.

(٢) قوله (بعد النون) الآية، أي بعد نون «فرعون».

والمطوعي هو الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان، أبو العباس المطوعي العباداني البصري العمري، إمام عارف ثقة في القراءة، اعتنى بالفن ورحل إليه من الأقطار، قرأ على كثيرين منهم إدريس بن عبد الكريم وأحمد الأشناني وغيرهما، قرأ عليه أبو الفضل الخزاعي وسواه، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

غاية النهاية ٢١٤/١ و ٢١٥، وانظر معرفة القراء ٣١٧/١ - ٣١٩.

(٣) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٤/٤ - ١٩٨، وحجة أبي زرعة: ٢٩٢ - ٢٩٤،

والكشف ٤٧٣/١ و ٤٧٤.

وقرأ الباقون ﴿سُقْتِلُ﴾ و﴿يُقْتَلُونَ﴾ بالتشديد فيهما^(١).
والوجه أن التخفيف يصلح للقليل والكثير، والتثقيل يختص بالكثير، وقد ذكرنا ذلك في مواضع^(٢).

٣٠ - ﴿يَعْرُشُونَ﴾ [آية/ ١٣٧] بضم الراء :
قرأها ابن عامر وعاصم في رواية - ياش - ، وكذلك في النحل .
وقرأ الباقون بكسر الراء في الحرفين^(٣).

(٩٧/ب)

٣١ - ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [آية/ ١٣٨] بكسر الكاف :
قرأها حمزة والكسائي .

وقرأ الباقون ﴿يَعْكُفُونَ﴾ بضم الكاف^(٤).
والوجه أن ﴿يَعْرُشُونَ﴾ و﴿يَعْرُشُونَ﴾ بضم الراء وكسرها لغتان، وكذلك
﴿يَعْكُفُونَ﴾ و﴿يَعْكُفُونَ﴾^(٥).

٣٢ - ﴿وَإِذْ أَنْجَاكُمْ﴾ [آية/ ١٤١] بغير ياء ونون :
قرأها ابن عامر وحده.

(١) السبعة : ٢٩٢، التيسير : ١١٢ و ١١٣، النشر ٢/ ٢٧١.
«يقتلون أبناءكم» ١٤١/ من هذه السورة (الأعراف).
(٢) انظر مثلاً حرف «عاقدم الأيمان» الفقرة ١٧/ المائدة، وحرف «لا تفتح» الفقرة ٧/ من هذه السورة (الأعراف)، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ١٩٨ و ١٩٩، وحجة ابن خالويه : ١٦٢، وحجة أبي زرعة : ٢٩٤، والكشف ١/ ٤٧٤.
(٣) السبعة : ٢٩٢، التيسير : ١١٣، النشر ٢/ ٢٧١.
حرف النحل/ ٦٨ «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون».

انظر الوجه اللغوي للقراءتين في الفقرة التالية.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) معاني الأخفش ٢/ ٥٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٢٠١، وحجة ابن خالويه : ١٦٢، وحجة أبي زرعة : ٢٩٤، والكشف ١/ ٤٧٥.

وقرأ الباقون ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ بالياء والنون^(١).

والوجه فيهما أن الإنجاء من الله تعالى في القراءتين، سواء أسند الفعل الى لفظ الله تعالى أو الى جماعة المخبرين، فقوله ﴿أَنْجَاكُمْ﴾ الفعلُ مسندٌ إلى اسم الله، كأنه قال أنجاكم الله، وقوله ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ لفظ يتضمن التعظيم؛ لأنه جرت عادة الملوك أن يسندوا أفعالهم إلى ضمير الجماعة فيقولوا فَعَلْنَا وَصَنَعْنَا إِذَا بَأْنَ أَتْبَاعَهُمْ يفعلون كفعلهم، فخاطب الله تعالى عباده بالمتعارف بينهم^(٢).

٣٣ - ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى﴾ [آية/ ١٤٢] بغير ألف :-

قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿وَوَاعَدْنَا﴾ بالألف^(٣).

وقد مضى الكلام في هذا في سورة البقرة^(٤).

٣٤ - ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ [آية/ ١٤٣] ممدودٌ مهموزٌ :-

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في سورة الكهف، وقرأ عاصم في الأعراف ﴿دَكَّا﴾ مقصورةً منونةً، وفي الكهف ﴿دَكَّاءَ﴾ مثل حمزة^(٥).

(١) في المصاحف الشامية «أنجاكم» وفي غيرها «أنجيناكم».

السبعة: ٢٩٣، التيسير: ١١٣، النشر ٢/٢٧١.

وقال ابن الجزري في النشر (٢/٢٧١): (والعجب أن ابن مجاهد لم يذكر هذا الحرف

في كتابه السبعة)، ونقله عنه صاحب الإتحاف ص ٢٢٩.

وفي النسخة المطبوعة لكتاب (السبعة) بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ذكر هذا الحرف مستنداً إلى نسخة مكتبة تشستر بيتي بايرلنדה، ويظهر أن ابن الجزري لم يطلع عليها.

(٢) حجة ابن خالويه: ١٦٢ و١٦٣، وحجة أبي زرعة: ٢٩٤، والكشف ١/٤٧٥، والإتحاف: ٢٢٩.

(٣) النشر ٢/٢١٢، الإتحاف: ١٣٥ و١٣٦.

(٤) انظر «وإذ واعدنا موسى» الفقرة ١٩/البقرة.

(٥) السبعة: ٢٩٣، التيسير: ١١٣ و١٤٦، النشر ٢/٢٧١ و٢٧٢.

حرف الكهف/٩٨ «فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً».

ووجه القراءة بالمدّ والهمز أن ﴿دَكَءٌ﴾ صفةٌ موصوفٍ محذوفٍ، والتقديرُ: جعله أرضاً دكاً، وهي المستوية، مثل ناقة دكاء وهي التي افترش سنامها فصار مستوياً على ظهرها^(١).

وقرأ الباقون ﴿دَكَاً﴾ مقصوراً منوناً في السورتين^(٢). والوجه أنه مصدر دكٌ يدك، يقال: دككت الترابَ على الميتِ إذا دفنته فيه فسويته بالأرض، فقله ﴿جَعَلَهُ دَكَاً﴾ أي ذا دكٍ، فحُذِفَ المضاف^(٣).

٣٥ - ﴿بِرِسَالَتِي﴾ [آية/١٤٤] على الواحد: -

قرأها ابن كثير ونافع ويعقوب - ح -^(٤).

والوجه أنه اسم يجري مجرى المصدر، والمصدر يُفرد في موضع الجمع؛ لأن المصادر لا تتنّى ولا تجمع لكونها جنساً، فلما كانت الرسالة تجري مجرى المصدر/ عوملتْ معاملة المصدر، كما قال الأعشى: - (أ/٩٨)

٣٨ - غزاتك بالخيّل أرضَ العدوِّ وجذعائها كَلْفِيظِ الْعَجَمِ

(١) انظر القاموس المحيط: دكٌ، واللسان: دكك.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) معاني الأخفش ٥٣١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠١/٤ و٢٠٢، وحجة ابن خالويه: ١٦٣، وحجة أبي زرعة: ٢٩٥، والكشف ٤٧٥/١ و٤٧٦، والإتحاف: ٢٣٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٣٨، النشر ٢٧٢/٢.

٣٨ - البيتُ للأعشى ميمون بن قيس كما ذكر المؤلف، انظر ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة. والجدعان: جمع جَدَع وهو الصغير السن، ويختلف في أسنان الإبل والخيّل والبقر والشاء. واللفظ: ما لُفِظَ، أي أُلقي من الفم. والعجم: نوى التمر.

في ديوانه:

(مقادك) بدل (غزاتك)، وفي حجة أبي علي التالية (كلقيظ) بالقاف. الشاهد فيه: هو أن الشاعر أعمل (غزاة)، وهو اسمٌ، عَمَلَ المصدر، فَتَصَبَّ به (أرضَ العدو).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٣/٤، وديوانه، ص ١٩٨، واللسان: جذع.

فأعمل غزاة عمل المصدر فنَصَبَ: أَرْضَ العَدُوِّ.

وقرأ الباقر ﴿بِرِسَالَاتِي﴾ على الجمع^(١).

والوجه أن المصدر قد يُجمع إذا اختلفت أنواعه، والرسول يُرسل بأنواع من الرسائل، فلهذا جُمِعَ، وهذا كما جُمعت الحلوم والعلوم، وقال الله تعالى ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٢) فجمع الصوت وهو مصدر لما اختلفت أنواعه.

ويجوز أن يكون جُمعت الرسالة؛ لأنها ليست بمصدرٍ مَحْضٍ، بل هي اسم فُجِعت كما تُجمع الأسماء^(٣).

٣٦ - ﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ [آية / ١٤٦] مفتوحة الراء والشين: -

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ أبو عمرو ويعقوب في سورة الكهف ﴿رَشْدًا﴾ بفتح الراء والشين، وقرأ الباقر ﴿رُشْدًا﴾ بضم الراء وإسكان الشين في السورتين^(٤).

والوجه أنهما لغتان رُشْدٌ ورَشْدٌ، كما تقول بُخِلَ وبَخَلَ وشَغِلَ وشَغَلَ، وقال أبو عمرو: الرُّشْد بضم الراء وإسكان الشين: الدِّينُ، والرَّشْدُ بفتحيتين: الصلاح^(٥).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) ١٩/ لقمان.

(٣) انظر حرف «فما بلغت رسالته» الفقرة ١٥/ المائدة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٣/٤ و٢٠٤، وحجة ابن خالويه: ١٦٣ و١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٥، والكشف ٤٧٦/١، والاتحاف: ٢٣٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٣٨ و٤١٩، النشر ٢/ ٢٧٢ و٣١١ و٣١٢.

حرف الكهف/ ٦٦ «قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علّمت رشداً».

واتفق القراء على الموضوعين المتقدمين من سورة الكهف وهما «وهي» لنا من أمرنا رَشْدًا - آية/ ١٠ - «ولأقرب من هذا رشداً» - آية/ ٢٤ - أنهما بفتح الراء والشين. وانظر الإنحاف: ٢٩٢.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٤/٤ - ٢٠٦، وإعراب النحاس ٦٣٧/١، وحجة ابن =

٣٧ - ﴿مِنْ حَلِيهِمْ﴾ [آية/١٤٨] بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء : -

قرأها يعقوب وحده^(١).

والوجه أنه واحد الحُلِيِّ، يُقال حَلِيٌّ وحُلِيٌّ، كما يقال فَلَسٌ وفُلُوسٌ وكَعْبٌ وكُعُوبٌ ودَهْرٌ ودُهُورٌ، والحَلِيٌّ وإن كان واحداً فالمراد به الجمع؛ لأنه مضاف إلى الجمع، كما قال تعالى ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾^(٢) أراد أسماعهم، قال الشاعر:

٣٩ - فِي حَلِقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

أراد حلوقكم.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿حَلِيهِمْ﴾ مكسورة الحاء واللام، مشددة الياء^(٣). والوجه أنه جُمِعَ حَلِيٌّ على حُلِيٍّ بضم الحاء، كما قيل كَعْبٌ وكُعُوبٌ، والأصل: حُلُويٌّ على فُعُول، فاجتمع الواو والياء وسبق أحدهما بالسكون، فأبدلت ضمة ما قبل الواو كسرة، فانقلبت الواو ياء، فأدغمت الياء في الياء، فبقي حُلِيٌّ، ثم إنهم لما جمعوا عليه هذين التغيرين المذكورين من إبدال الضمة كسرة وقلب الواو ياء، أُجْتَرِيَءَ عليه فغَيَّرَ أيضاً تغييراً آخر، وهو إبدال (ب/٩٨)

= خالويه: ١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٥ و٢٩٦، والكشف ٤٧٦/١ و٤٧٧.

وفي النشر ٣١٢/٢ في وجهي القراءتين، كلامٌ قيمٌ.

(١) إرشاد المبتدي: ٣٣٨، النشر ٢٧٢/٢.

(٢) «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم» ٧/البقرة.

٣٩ - هذا عجز بيت للمسيب بن زيد مناة الغنوي، صدره:

لا تنكروا القتل وقد سُبِينَا

يقول: لا تنكروا قتلنا لكم وقد سببتم منا خلقاً، فقد شجيتم بقتلنا لكم، كما شجينا نحن من قبل بمن سببتم منا، فهذا بذاك، يقال شجى بالعظم: إذا اعترض في حلقه وأغصه.

الشاهد فيه: استعمال (حلقتكم) مفرداً، مراداً به الجمع (حلوقكم)، وإنما استعمله مفرداً لفظاً اكتفاءً بإضافته إلى الجمع وهو الضمير (كم).

انظر الكتاب (هارون) ٢٠٩/١، ومجاز القرآن ٧٩/١ و٤٤/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣٠٠/٣، والخزانة ٧٣/٤، واللسان: شجا.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

ضمة الأول من الكلمة وهو الحاء كسرة إتباعاً لكسرة ما بعده وهو اللام من حُلِيٍّ، فبقي حِلِيٍّ بكسر الحاء.

وقرأ الباقر ﴿حُلِيَّهُمْ﴾ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء^(١).
والوجه أنه هو الأصل في جمع حَلِيٍّ على ما تقدم؛ لأنه فُعُول بضم الفاء، فأصله أن يكون حُلِيًّا بالضم ككُعُوب وفُلُوس على ما بينا^(٢).

٣٨ - ﴿لَئِنْ لَمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ﴾ [آية/١٤٩] بالتاء من ﴿تَرْحَمْنَا﴾ و﴿تَغْفِرْ﴾، ونصب ﴿رَبَّنَا﴾:-

قرأها حمزة والكسائي^(٣).

والوجه أن الفعل للمخاطبة، والمخاطب به هو الله تعالى، و﴿رَبَّنَا﴾ منادى، وحذف يا من ﴿رَبَّنَا﴾ كما حذف منه في كثير من المواضع في التنزيل، كقوله ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ . . . رَبَّنَا لِيُضِلُّوا . . . رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾^(٤)، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ﴾^(٥)، ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا﴾^(٦)، وحذف حرف النداء من المنادى المضاف جائز، كما جاز من الأسماء الأعلام.

وقرأ الباقر ﴿يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ﴾ بالياء فيهما، والرفع في ﴿رَبَّنَا﴾^(٧).

(١) مصدرا القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٥٣٢/٢ و٥٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٦/٤ - ٢١٣، وحجة ابن خالويه: ١٦٤، وحجة أبي زرعة: ٢٩٦، والكشف ٤٧٧/١ و٤٧٨، والإتحاف: ٢٣٠.

(٣) السبعة: ٢٩٤، التيسير: ١١٣، النشر ٢٧٢/٢.

(٤) الآية (٨٨/يونس) بتمامها: «وقال موسى ربنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ».

(٥) ١٩٢/آل عمران.

(٦) ١٩٤/آل عمران.

(٧) المصادر السابقة.

والوجه أنَّ الفعل مسندٌ إلى الربِّ تعالى، و﴿رَبُّنَا﴾ مرتفع به، والكلام محمول على الغيبة لا على (المخاطبة)^(١)، وفي ﴿يَغْفِرُ﴾ ضمير يعود إلى ﴿رَبُّنَا﴾^(٢).

٣٩ - ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ﴾ [آية/ ١٥٠] بفتح الميم :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب، وكذلك في طه^(٣).

والوجه أنهما اسمان جُعِلَا اسماً واحداً، وُنِيَا على الفتح كبناء خَمْسَةَ عَشَرَ؛ لكثرة في كلامهم، وكما قالوا: لقيته كَفَّةً كَفَّةً^(٤)، وهو جاري بَيَّتَ بَيَّتَ، والفتحة في ﴿ابْنِ﴾ فتحة بناء، وليست بنصب، كما في الاسم المضاف إذا نودي، قال سيبويه^(٥):

إنما بُني هذا؛ لأنه أكثر في كلامهم من يا ابْنَ أبي ويا غلامَ غلامي.

أشار إلى أن كثرة استعمالهم له دعتهُم إلى أن طلبوا فيه الخفة، فجعلوا الاسمين اسماً واحداً.

ويجوز أن يكون أصله يا ابْنَ أُمَّا بالألف المبدلة عن الياء، فحذفوا الألف، والابن على هذا مضاف، وفتحته نصبٌ بحرف النداء.

(١) مطموسة في الأصل؛ وما أثبتته من: ف.

(٢) معاني الفراء ٣٩٣/١، حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٣/٤ و٢١٤، حجة ابن خالويه: ١٦٤، حجة أبي زرعة: ٢٩٦ و٢٩٧، والكشف ٤٧٧/١.

(٣) السبعة: ٢٩٥، إرشاد المبتدي: ٣٣٩، النشر ٢٧٢/٢.

حرف طه/ ٩٤ «قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي».

(٤) قالوا: لقيته كَفَّةً كَفَّةً أي مواجهة، كأن كل واحد منها قد كفَّ صاحبه عن مجاوزته إلى غيره، أي منعه، والكفة: المرة من الكفَّ (اللسان: كفف).

(٥) الكتاب (هارون) ٢١٤/٢.

وقرأ الباقون ﴿يَا بَنِي أُمِّ﴾^(١) بكسر الميم^(٢).

(٩٩/أ) والوجه أن ﴿ابْنَ﴾ منصوب على أنه منادى مضاف، و﴿أُمِّ﴾ أصله أُمِّي، بالإضافة إلى ياء المتكلم، فحذفوا هذه الياء لكثرة في كلامهم، ويجوز أن تكون فتحة ﴿ابْنَ﴾ فتحة بناء كالوجه الأول، و﴿ابْنَ﴾ مع ﴿أُمِّ﴾ كالشيء الواحد، إلا أنهم أضافوه إلى الياء ثم حذفوا الياء^(٣).

٤٠ - ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ أَصَارَهُمْ﴾ [آية/١٥٧] بالجمع :-

قرأها ابن عامر وحده^(٤).

والوجه أنه جمع إَصْرٍ، والإَصْرُ مصدرٌ إلا أنه جُمِعَ لاختلاف ضروبه؛ لأنه أراد ضروباً مختلفة من الأثقال^(٥)، فأصار كأثقال، فكما أن الثقل يجمع على الأثقال لاختلاف ضروبه، فكذلك الإصر يجمع على الأصار.

وقرأ الباقون ﴿إِصْرَهُمْ﴾ بكسر الألف على الواحد^(٦).

والوجه أن إَصْرًا مصدرٌ، فهو يقع بلفظه على الكثرة، ولهذا أضافه وهو مفرد إلى الجمع، فقال ﴿إِصْرَهُمْ﴾، كما قال تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾^(٧) وقال ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾^(٨)، فالوجه الإفراد لكونه مصدرًا،

(١) هذا حرف طه/٩٤، كما تقدم، أما حرف الأعراف فهو «قال ابن أمّ» بكسر الميم، والحرفان في القراءتين سواء.

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) معاني الأخفش ٥٣٣/٢، ومعاني الفراء ٣٩٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٤/٤ - ٢١٦، وحجة ابن خالويه: ١٦٤ و١٦٥، وحجة أبي زرعة: ٢٩٧ و٢٩٨، والكشف ٤٧٨/١ و٤٧٩.

(٤) السبعة: ٢٩٥، التيسير: ١١٣، النشر: ٢٧٢/٢.

(٥) اللسان: إصر.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) ٢٠/البقرة.

(٨) ٤٣/إبراهيم - عليه السلام -.

(وقد)^(١) جاء في التنزيل مفرداً قال تعالى ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا﴾^(٢).

٤١ - ﴿تُغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالتاء مضمومة ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ مهموزة مجموعة [آية/١٦١] :-

قرأهما نافع ويعقوب، وقرأ ابن عامر ﴿تُغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالتاء والضم ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ على الوحدة^(٣).

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به ومسندٌ إلى مؤنث، فلهذا كان الفعل بالتاء، وهو أشدُّ موافقة لما قبله؛ إذ كان مبنياً للمفعول به أيضاً وهو قوله ﴿وَإِذْ قِيلَ﴾^(٤).

وأما ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ فهو جمع خطيئة جمع السلامة، وهو رفعٌ بإسناد الفعل الذي لم يُسمَّ فاعلهُ إليه، وقراءة ابن عامر ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ على الوحدة، فإنَّ الخطيئة تجري مجرى المصدر، فتكون موحدة في موضع الجمع كسائر المصادر.

وقرأ أبو عمرو ﴿تُغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ غير مهموز في وزن عطاياكم، وقرأ ابن كثير والكوفيون ﴿تُغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالنون ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ مهموزة مجموعة مكسورة التاء^(٥).

ووجه النون من ﴿تُغْفِرْ﴾ أنَّ الغافر هو الله تعالى، وهو يقول ﴿تُغْفِرْ﴾

(١) ما بين القوسين من: ف، وفي الأصل مطموسة.

(٢) ٢٨٦/البقرة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٦/٤ - ٢١٨، وإعراب النحاس ٦٤٣/١، وحجة ابن خالويه: ١٦٥ و١٦٦، وحجة أبي زرعة: ٢٩٨، والكشف ٤٧٩/١ و٤٨٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٣٩ و٣٤٠، النشر ٢/٢١٥ و٢٧٢.

(٥) «وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين» الآية نفسها ١٦١/الأعراف.

(٦) المصدران السابقان.

(٩٩/ب) بالنون، كما يقول المَلِكُ فَعَلْنَا، و/قد سَبَقَ مثله^(١).

﴿خَطَايَاكُمْ﴾ في موضع النصب بوقوع الفعل عليه، ولا يَتَبَيَّن فيها الإعراب^(٢)، وهي جمع خطيئة جمع التكسير، ومن قرأ ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ بكسر التاء، فإنها نصبٌ بَنَغْفِرَ على ما ذكرنا في ﴿خَطَايَاكُمْ﴾، والتاء فيها لجمع المؤنث، وهو جرٌّ في موضع النصب^(٣).

٤٢ - ﴿قَالُوا مَعْذِرَةٌ﴾ [آية/ ١٦٤] بالنصب:-

قرأها عاصم وحده - ص -^(٤).

والوجه أنه مصدرٌ، وانتصابه لذلك، والتقدير نَعْتَذِرُ مَعْذِرَةً، فأضمر الفعل، ويجوز أن يكون مفعولاً له، والتقدير نَعْظُمُ مَعْذِرَةً أي للمعذرة^(٥).

وقرأ الباقون ﴿مَعْذِرَةٌ﴾ بالرفع^(٦).

والوجه أنه خبرٌ مبتدئٌ محذوفٌ، والتقدير: موعظتنا معذرة^(٧).

٤٣ - ﴿بِعَذَابٍ بَئِسٍ﴾ [آية/ ١٦٥] مكسورة الباء غير مهموزة:-

قرأها نافع وحده^(٨).

والوجه أن أصله بَيْسٌ الذي هو فَعِيلٌ، فجعله اسماً فَوَصَفَ به، كما ورد في

(١) انظر مثلاً حرف «وإذ أنجاكم»، الفقرة ٣٢/ من هذه السورة.

(٢) للتعذر؛ لأن آخره ألف مقصورة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٨/٤ - ٢٢٠، وحجة ابن خالويه: ١٦٦، وحجة أبي زرعة: ٢٩٨ - ٣٠٠، والكشف ٤٨٠/١، والإتحاف: ٢٣١ و٢٣٢.

(٤) التيسير: ١١٤، النشر ٢٧٢/٢.

(٥) فالآية/ ١٦٤ بتمامها: «وإذ قالت أمةٌ منهم لِمَ تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا معذرةٌ إلى ربكم ولعلمهم يتقون».

(٦) المصدران السابقان.

(٧) الكتاب ٣٢٠/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٠/٤ و٢٢١، وإعراب النحاس ٦٤٥/١ و٦٤٦، وحجة ابن خالويه: ١٦٦، والكشف ٤٨١/١.

(٨) السبعة: ٢٩٦ و٢٩٧، وإرشاد المبتدي: ٣٤٠، والنشر ٢٧٢/٢ و٢٧٣.

الحديث أَنَّهُ نُهِيَ عَنْ قِيلٍ وَقَالَ^(١)، وَأَصْلُهُ قِيلَ وَقَالَ، فَجُعِلَا اسْمَيْنِ، فَاسْتَعْمَلَا اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ، فَكَذَلِكَ بَيَّسَ جَعَلَهُ اسْمًا بَعْدَ أَنْ كَانَ فِعْلًا، فَصَيَّرَهُ وَصْفًا لِلْعَذَابِ.

وروي عن نافع أيضاً ﴿بَيَّسَ﴾ بفتح الباء وإسكان الياء من غير همز^(٢). والوجه أن أصله بَيَّسَ أيضاً على فَعِلَ، فأُسكنت الهمزة منه، كما قالوا عَلِمَ بسكون الأوسط من عَلِمَ، ثم قُلِبَتِ الهمزة ياء؛ لأنه لم يصح أن يجعل بين بين بالإسكان، وهو أيضاً فَعِلُ جُعِلَ اسماً كما تقدم.

وقرأ ابن عامر ﴿بَيَّسَ﴾ مكسورة الباء مهموزة^(٣). والوجه فيه كالوجه في قراءة نافع، إلا أن الهمزة في هذه محققة، وفي تلك مخففة.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿بَيَّسَ﴾ بفتح الباء وبياء ساكنة، بعدها همزة مفتوحة على وزن بَيَّعَسَ^(٤).

والوجه أنه وصف على فَعِلَ من البؤس كضَيَّعَ وشَيَّعَ^(٥)، وهو صحيح، فلا يأتي فيه إلا فتح العين؛ لأن فَعِلًا بكسر العين لا يأتي في الصحيح بل في المعتل كسَيَّدَ ومَيَّتَ^(٦).

(١) «كان ﷺ ينهى عن قيلٍ وقالٍ وإضاعة المال وكثرة السؤال» رواه البخاري ومسلم. انظر جامع الأصول ٥٥/٥.

(٢) هذه رواية خارجة بن مصعب عن نافع (السبعة: ٢٩٦).

ونسبها ابن خالويه إلى الزهري، وعدّها من الشواذ (القراءات الشاذة: ٤٧). وانظر ترجمة خارجة في الفقرة ٦/المائدة.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) مصادر القراءة الأولى.

(٥) الضَيَّعَ: الذي يعضّ، ومنه سُمي الأسد ضيغاً، والشَّيَّعَ: ما عظم شوكة من ذكور القنافذ. (اللسان: ضغم وشهم).

(٦) أصلها: سَيَّوِدَ ومَيَّوِتَ (اللسان: سود وموت).

وروى - ص - عن عاصم ﴿بَيْسٌ﴾ بفتح الباء وهمزة مكسورة، بعدها ياء، على وزن بَعِيس.

وكذلك قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب^(١).
والوجه أنه فَعِيلٌ من البؤس، فيجوز أن يكون اسم فاعل من بُوُسَ يَبُوسُ فهو بَيْسٌ كَعَظُمَ يَعْظُمُ فهو عَظِيمٌ، فقله ﴿عَذَابُ بَيْسٍ﴾^(٢) كعذاب شديد، (١٠٠/أ) ويجوز أن يكون مصدراً وُصفَ / به، يقال بُوُسَ بُوْساً وبَيْساً، والمعنى بعذاب ذي بَيْسٍ^(٣).

٤٤ - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آية/١٦٩] بالتاء :-

قرأها نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم ويعقوب.
والوجه أنه خاطبهم بعد الإخبار عنهم فقال أفلا تعقلون أن الدار الآخرة خير للذين يتقون؟، وقد تقدم خطابهم في قوله تعالى ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٤).

وقرأ الباقون ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن ما قبله على الغيبة في قوله ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ و﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ و﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ﴾^(٥)، وما بعده أيضاً على الغيبة نحو ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾^(٦) فحمله على الغيبة أولى؛ لموافقة ما قبله وما بعده^(٧).

(١) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٢) «بعذاب بيس».

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢١/٤ - ٢٢٤، وإعراب النحاس ٦٤٦/١ - ٦٤٨، وحجة ابن خالويه: ١٦٦، وحجة أبي زرعة: ٣٠٠، والكشف ٤٨١/١ - ٤٨٢.

(٤) ١٦٦/الأعراف.

(٥) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ١٦٧ و١٦٩ و١٦٩ أيضاً من الأعراف.

(٦) ١٧١/الأعراف.

(٧) انظر قراءتي هذا الحرف ووجههما اللغوية في الفقرة ٨/الأنعام، وانظر حجة أبي زرعة: ٣٠١، والإتحاف: ٢٣٢.

٤٥ - ﴿يُمْسِكُونَ﴾ [آية/ ١٧٠] بسكون الميم وتخفيف السين :-

قرأها عاصم وحده - ياش -^(١).

والوجه أن أَمْسَكَ وَتَمَسَكَ وَمَسَكَ وَاسْتَمَسَكَ واحدٌ في معنى التعلق والاعتصام، إلا أن أَمْسَكَ أكثر ما يستعمل بغير باء^(٢)، يقال أَمَسَكَتُ الشيءَ وَتَمَسَكَتُ به واستمسكتُ، قال الله تعالى ﴿أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ و﴿فَكُلُوا مِمَّا أُمْسِكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ و﴿فَأُمْسِكُوهُمْ﴾^(٣)، ويمكن الفرق بين الإمساك والتمسك أن الإمساك ضبط الشيء عن الذهاب، فهو ضدُّ التخليّة، والتمسكُ التعلق بالشيء، فأراد وضع الإمساك موضعَ التمسك، فلذلك عدّاه بالباء^(٤).

وقرأ الباقون ﴿يُمْسِكُونَ﴾ بتحريك الميم والتشديد، وكلّهم قرأ في سورة الممتحنة ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾ مخففة، غير أبي عمرو ويعقوب فإنهما قرأ ﴿تُمْسِكُوا﴾ مشددة^(٥).

والوجه في التشديد أن مَسَكَ وَتَمَسَكَ أَوْقَعُ في هذا المعنى من أَمْسَكَ على ما بيّناه، ثم إن التشديد ههنا لما أريد به من الكثرة أولى ههنا من التخفيف؛ لأن المراد يؤمنون بالكتاب كلّ، فلا يؤمنون ببعضه ويكفرون بالبعض^(٦).

(١) السبعة: ٢٩٧، وإرشاد المبتدي: ٣٤١ و٥٩١، والنشر ٢/ ٢٧٣ و٣٨٧.

(٢) أي أن أَمْسَكَ يتعدى بنفسه إلى المفعول غالباً، وقليل ما يتعدى بالباء نحو: أَمَسَكَتُ بالشيء.

(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٣٧/ الأحزاب، ٤/ المائدة، أول مواضعه ٢٣١/ البقرة.

(٤) فالحرف المذكور «والذين يمسكون بالكتاب».

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

حرف الممتحنة/ ١٠ «ولا تمسكوا بعصم الكوافر».

(٦) معاني الفراء ١/ ٣٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٢٢٤ - ٢٢٦، وإعراب القرآن

١/ ٦٤٨ و٦٤٩، وحجة ابن خالويه: ١٦٦ و١٦٧، وحجة أبي زرعة: ٣٠١، والكشف

١/ ٤٨٢.

٤٦ - ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ [آية/ ١٧٢] بالجمع :-

قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب^(١).

والوجه أن المعنى على الجمع، فلذلك اختاروا لفظ الجمع؛ لأن ذرّيات جمع ذرّية، وذرّية لا تخلو من أن تكون واحدة أو جمعاً، فإن كانت واحدة (١٠٠/ب) فلا خلاف في حسن جمعها / وجوازه، وإن كانت ذرّية جمعاً، فمن الجموع المكسرة ما جمع جمع السلامة نحو الطرقات وصواجات يوسف^(٢).

وقرأ الباقون ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ على الوحدة^(٣).

والوجه أن لفظ الذرّية ههنا للجمع؛ لأن الذرّية قد تقع على الواحد والجمع، فمما وقع منه على الواحد قوله تعالى ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ ثم قال ﴿أَنْ اللَّهَ يُبَشِّرَ بِبِحَيْي﴾^(٤)، ومما وقع على الجمع قوله تعالى ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ﴾^(٥) وهو مثل البشر يقع على الواحد والجمع كقوله تعالى ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ و﴿أَبَشِرْ يَهُدُونَنَا﴾^(٦).

٤٧ - ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ [آية/ ١٧٢] ﴿أَوْ يَقُولُوا﴾ [آية/ ١٧٣] بالياء فيهما :-

قرأها أبو عمرو وحده^(٨).

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله أيضاً على الغيبة وهو قوله تعالى ﴿وَإِذْ

(١) النشر ٢/ ٢٧٣، الالتحاف: ٢٣٣.

(٢) جمع طُرُق وصواحب.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ٣٨ و ٣٩/ آل عمران.

(٥) ١٧٣/ الأعراف.

(٦) الحرفان على ترتيبهما: ٣١/ يوسف، ٦/ التغابن.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٢٢٦ - ٢٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٦٧، وحجة أبي زرعة:

٣٠١ و ٣٠٢، والكشف ١/ ٤٨٣.

(٨) السبعة: ٢٩٨، النشر ٢/ ٢٧٣.

أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ^(١) فجعله على الغيبة حسنٌ؛ لموافقة ما تقدم، والمعنى أخذ ذريتهم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم لثلاثاً يقولوا أو كراهة أن يقولوا.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ و﴿أَوْ تَقُولُوا﴾ بالتاء فيهما^(٢). والوجه أن فيما تقدم خطاباً وهو قوله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(٣) فحمل هذا على الخطاب أيضاً لموافقته^(٤).

٤٨ - ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ [آية/١٧٦] بإظهار الثاء :-

قرأها نافع في رواية - ش - و - ن -^(٥). والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في كل متقاربين ومتجانسين الإظهار، حتى يأتي ما يقتضي الإدغام. وقرأ الباقون بالإدغام، وقال المطوعي^(٦): قرأت لابن كثير بالإظهار والإدغام جميعاً^(٧). والوجه في الإدغام أن الثاء والذال حرفان متقاربان أشد التقارب، فيحسن الإدغام ههنا كالمجانسين، لا سيما والأول منهما ساكن، والثاني متحرك، فالإدغام إنما يحصل عند سكون الأول وتحرك الثاني، ولا يمنع الإدغام كون الحرفين من كلمتين^(٨).

(١) ١٧٢/الأعراف.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ١٧٢/الأعراف.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٨/٤ و٢٢٩، وحجة أبي زرعة: ٣٠٢ و٣٠٣، والكشف ٤٨٣/١ و٤٨٤.

(٥) انظر الخلاف في روايات وطرق الإدغام والإظهار في النشر ١٣/٢ - ١٥، وانظر الاقناع ٢٦٤/١ و٢٦٥ والأتحاف: ٣٠.

(٦) هو أبو العباس المطوعي. انظر ترجمته في الفقرة ٢٨/الأعراف.

(٧) انظر المصادر السابقة.

(٨) انظر (الفصل الثامن في الإدغام) من هذا الكتاب، والكشف ١٥٧/١.

٤٩ - ﴿يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [آية/ ١٨٠] بفتح الياء والحاء :-

قرأها حمزة وحده، وكذلك في النحل ﴿لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾، وفي حم السجدة ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ﴾، وتابعه الكسائي في النحل، وقرأ في (١٠١/أ) الأعراف والسجدة ﴿يُلْحَدُونَ﴾ / بضم الياء وكسر الحاء.

وقرأ الباقر ﴿يُلْحَدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء في المواضع الثلاثة^(١).

والوجه أن أَلَحَدَ وَلَحَدَ لغتان، إلا أن أَلَحَدَ بالالف أكثر من لَحَدَ بغير ألف، يقال هو مُلْحَدٌ ولا يقال لاحدٌ، وأصل الكلمة من العدول عن القصد.

قال ابن السكيت^(٢): أَلَحَدَ في الدين وَلَحَدَ عن الحق إذا عدل.

وقال الفراء: يَلْحَدُونَ بالفتح يميلون، وَيُلْحَدُونَ بالضم يعترضون.

وقال أبو عبيد^(٣): لَحَدَتْ: جُرَتْ، وَأَلَحَدَتْ: مَارَيْتَ.

ومن قرأ في موضع بالفتح، وفي آخر بالضم، فإنه أراد الأخذ باللغتين^(٤).

(١) السبعة: ٢٩٨، التيسير: ١١٤ و ١٣٨، النشر ٢/ ٢٧٣.

حرف النحل رقمه ١٠٣، وحرف حم السجدة (وتسمى فصلت والسجدة) رقمه ٤٠. انظر الإتيقان (٧٢/١).

(٢) هو يعقوب بن إسحاق السُّكَيْت (سمي بذلك لكثرة سكوته) أبو يوسف، روى عن الأصمعي وأبي عبيدة والفراء وغيرهم من أهل اللغة، له «إصلاح المنطق» وغيره، توفي سنة أربع وأربعين ومائتين. تاريخ العلماء النحويين: ٢٠١ - ٢٠٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٩.

(٣) هو القاسم بن سلام، أبو عبيد، الخراساني الأنصاري مولا هم، البغدادي، الإمام الكبير العلامة المجتهد، صاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر، أخذ القراءة عرضاً وسامعاً عن الكسائي وإسماعيل بن جعفر وسواهما، روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراق خلف وغيره، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين بمكة المكرمة. معرفة القراء ١/ ١٧٠ - ١٧٣، غاية النهاية ١٧/ ١٨.

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/ ٥٣٨ و ٥٣٩ ومعاني الفراء ٢/ ١١٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٢٢٩ و ٢٣٠، وحجة ابن خالويه: ١٦٧، وحجة أبي زرعة: ٣٠٣ والكشف ١/ ٤٨٤ و ٤٨٥.

٥٠ - ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ [آية/ ١٨٦] بالنون والرفع :-

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر^(١).
والوجه أنه مستأنف به عما قبله، كأنه قال: من يُضِلِّ الله فلا هادي له
ونحن نَذَرُهُمْ^(٢)، فاستأنف ولم يجعله محمولاً على ما قبله، بل أضمر المبتدأ
الذي هو نحن.

وأما النون (فلأنه)^(٣) أخبر به عن نفسه تعالى على المتعارف من طريقة
الملوك إذا أخبروا عن أنفسهم.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء والرفع^(٤).
والوجه أنه أتى به على لفظ الغيبة لتقدم اسم الله تعالى، وهو قوله ﴿مَنْ
يُضِلِّ اللهُ﴾، وُرْفِعَ لِأَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ بِهِ مَقْطُوعٌ عَمَّا قَبْلَهُ كَمَا سَبَقَ.
وقرأ حمزة والكسائي ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ بالياء والجزم^(٥).

والوجه أنه عطف على موضع الفاء وما دخل عليه الفاء، وهو قوله تعالى
﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾؛ لِأَنَّ مَوْضِعَهُ جَزْمٌ، وَالتَّقْدِيرُ: مَنْ يَضِلِّ اللهُ لَمْ يَهْدِهِ هَادٍ
وَيَذَرُهُمُ اللهُ، فَقَوْلُهُ ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَوْضِعِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

٤٠ - أَيَّا سَلَكْتَ فَإِنِّي لَكَ كَاشِحٌ وعلى انتقاصك في الحياة وأزدد

(١) السبعة: ٢٩٨ و ٢٩٩، الاتحاف: ٢٣٣.

(٢) فالآية/ ١٨٦ «من يضل الله فلا هادي له ونذرهم في طغيانهم يعمهون» - على هذه القراءة -.

(٣) في الأصل وف (لأنه) بدون فاء، وما أثبتته هو الصواب، لجوب مجيء الفاء بعد أمّا (مغني
اللبيب ٥٦/١).

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) مصدرا القراءة الأولى.

٤٠ - لم أعثر لهذا البيت على قائل.

الكاشح: العدو المبغض.

الشاهد فيه: عطف (أزدد) الفعل المضارع المجزوم، المحرك بالكسر للروي، على موضع
الفاء وما بعده، فإن موضعه جزم، لأنه جواب الشرط لـ (أيا).

فعطف وأزدد على موضع الفاء وما بعده^(١).

٥١ - ﴿شُرْكَاءُ﴾ [آية / ١٩٠] مكسورة الشين، منونة الكاف بغير مدّ:

قرأها نافع وعاصم - ياش -^(٢).

والوجه أنه مصدر يراد به الصفة، فهو على حذف المضاف، والتقدير: جعلاً له ذا شِرْكٍ أو ذوي شِرْكٍ فيما آتاها^(٣)، فالمعنى مثل معنى القراءة الأخرى.

وقرأ الباقون ﴿شُرْكَاءُ﴾ مضمومة الشين، ممدودة، بلا تنوين^(٤).

والوجه أنه جمع شريك، كما تقول شهيد وشهداء، ووَصِيف^(٥) ووُصَفَاء، (١٠١/ب) وقال الله تعالى ﴿جَعَلُوا / لله شُرْكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾^(٦).

٥٢ - ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [آية / ١٩٣] بسكون التاء وفتح الباء:-

قرأها نافع وحده^(٧).

والوجه أن تَبَعَ لغةٌ في اتَّبَعَ، وكلاهما بمعنى واحدٍ.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ بتشديد التاء وكسر الباء^(٨).

= انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣/٣٣٩ و ٤/٢٣١ و ٦/١٢، والمسائل العضديات ص ١٢٠، واللسان: أيا.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٣٠ - ٢٣٢، وإعراب النحاس ١/٦٥٤، وحجة أبي زرعة: ٣٠٣ و ٣٠٤، والكشف ١/٤٨٥.

(٢) التيسير: ١١٥، إرشاد المبتدي: ٣٤٢، النشر ٢/٢٧٣.

(٣) فالآية على هذه القراءة «فلما آتاها صالحاً جعلاً له شركاً فيما آتاها».

(٤) المصادر السابقة.

(٥) يقال: غلام وصيف أي شاب، والأنثى وصيفة (اللسان: وصف).

(٦) ١٦/الرعد.

(٧) معاني الأخفش ٢/٥٣٩ و ٥٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٣٢ - ٢٣٤، وحجة ابن

خالويه: ١٦٨، وحجة أبي زرعة: ٣٠٤ و ٣٠٥، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٠٧.

(٨) السبعة: ٢٩٩، النشر ٢/٢٧٣ و ٢٧٤.

(٩) المصدران السابقان.

والوجه أن اتَّبَعَ أكثر وأشهر، وإن كان هو وتَبَعَ واحداً في المعنى، قال الله تعالى ﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^(١) وقال تعالى ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا﴾^(٢)، والأخذ بالأشهر أولى^(٣).

٥٣ - ﴿طَيْفٌ﴾ [آية/٢٠١] بغير ألف :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب^(٤).
والوجه أنه مصدر من طاف الخيال يطيفُ طيفاً إذا ألَمَّ، والمعنى خَطَرَ لهم خطرة من الشيطان.
وقال بعض المفسرين: الطيفُ الجنونُ ههنا قال: والمعنى إذا مسَّهم غَضَبٌ يُخَيِّلُ إلى من يراه أنه مجنون^(٥)، والطيف في غير هذا الخيال.
وقرأ الباقر ﴿طَائِفٌ﴾ بالألف على وزن فاعِل^(٦).
والوجه أنه مصدر أيضاً، فقد جاء فاعِلٌ وفاعلةٌ مصدرًا نحو العاقبة والعافية والنائل^(٧) والخاطر، وكلها مصادر.
وطائفٌ وطيْفٌ كلاهما واحدٌ، إلّا أن الطَّيْفَ أكثرُ في هذا الباب، فالطيف كالخطرة، والطائف كالخاطر^(٨).

-
- (١) أول مواضعه ١٧٦/الأعراف.
(٢) ٨٩ و ٩٢/الكهف. انظر قراءتي الحرف في الفقرة ٣٧/الكهف.
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٤/٤ و ٢٣٥، وحجة ابن خالويه: ١٦٩، والكشف ٤٨٦/١، والإتحاف: ٢٣٤.
(٤) النشر ٢/٢٧٥، الاتحاف: ٢٣٤.
(٥) رواه أبو عبيد عن الأحمر (اللسان: طوف وطيْف).
(٦) المصدران السابقان.
(٧) النوال والنائل: العطاء (الصحيح: نول).
(٨) معاني الأخفش ٢/٥٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤١/٤ و ٢٤٢، وإعراب النحاس ١/٦٦٠ و ٦٦١، وحجة ابن خالويه: ١٦٨ و ١٦٩، وحجة أبي زرعة: ٣٠٥ و ٣٠٦، والكشف ٤٨٦/١ و ٤٨٧.

٥٤ - ﴿يَمْدُونَهُمْ﴾ [آية/٢٠٢] بضم الياء وكسر الميم :-

قرأها نافع وحده^(١).

والوجه أنه وإن كان الإمداد يُستعمل فيما يُحمد ويُستحب، فهو ههنا^(٢) على المجاز والتشبيه بمنزلة قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٣)، وذلك أنه يقال: أمددته بمالٍ. قال الله تعالى ﴿أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ﴾ وقال ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ﴾^(٤)، فيُستعمل أمدٌ فيما يكون محموداً، وفي المكروه مددتُ، قال الله تعالى ﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٥)، فوضع نافع الإمداد موضع المد مجازاً وتشبيهاً.

وقرأ الباقر ﴿يَمْدُونَهُمْ﴾ بفتح الياء وضم الميم^(٦).

والوجه أنه على أصله الذي يجب أن يكون عليه؛ لأنه مستعمل مع الغي، فالأحسن أن يكون المد لا الإمداد؛ لأن الغي مكروه غير محمود، يُقال: مددته في الغي أو الجهل أو الطغيان، وقد مضى شاهدته^(٧).

٥٥ - ﴿وَلِيَّ اللَّهِ﴾ [آية/١٩٦] بفتح الياء مدغمة :-

رُوي عن أبي عمرو^(٨).

(١) السبعة: ٣٠١، النشر ٢/٢٧٥.

(٢) فالآية/٢٠٢ «وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون».

(٣) أول مواضعه ٢١/آل عمران.

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ٥٥/المؤمنون، ٢٢/الطور.

(٥) البقرة/١٥.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر مثلاً أنزل ونزل في «ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، وحجة أبي علي

(المخطوط/س) ٤/٢٤٢ و٢٤٣، وإعراب النحاس ١/٦٦١ و٦٦٢، وحجة أبي زرعة: ٣٠٦،

والكشف ١/٤٨٧ و٤٨٨.

(٨) السبعة: ٣٠٠ و٣٠١، النشر ٢/٢٧٤ و٢٧٥.

وعَد ابن خالويه هذه الرواية من الشواذ (القراءات الشاذة: ٤٨).

والوجه أن الأصل وَلِيَّيْ على وزن كَيْبِرِي /، فاجتمعت ثلاثة ياءاتٍ: منها (أ/١٠٢) ياء فعيل، والثانية ياء الأصل وهي لام الفعل، والثالثة ياء الإضافة، فلاجتماع الياءات حُذفت إحداهنّ، وهي الياء التي هي لام الفعل كما حُذفت من قولهم: ما باليت بالة، والأصل بالية^(١)، وكما حُذفت من أشياء عند الأخفش واصله أَفْعِلَاءَ عنده^(٢). فبقيت ياء فعيل وياء الإضافة، فأُدغمت الأولى في الثانية وُفُتحت، فالفتحة فتحة ياء الإضافة على الأصل.

وقرأ الباقر ﴿وَلِيَّيْ﴾ على الأصل^(٣)، اجتمعت ثلاث ياءاتٍ على ما سبق، فأُدغمت ياء فعيل في ياء الأصل، [وبقيت ياء الإضافة]^(٤) مفتوحة على أصلها^(٥).

فيها سبع ياءاتٍ إضافة^(٦) اختلفوا (فيهن)^(٧)، وهُنَّ: ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾، ﴿آيَاتِي﴾

(١) ما باليتُ أي ما اكرثت، وبالة: أصلها بالية على وزن عافية، فحذفوا الياء منها تخفيفاً، (اللسان: بلا).

(٢) ذهب الأخفش والفراء إلى أن أشياء على وزن أفعاء، وأصلها: أشياء على وزن أفْعِلَاءَ، فاجتمعت همزتان بينهما ألف، فحذفت الهمزة الأولى.

وذهب الخليل وسيبويه إلى أنها على وزن لفعاء، وذلك لأن أصلها شيئاء على فعلاء، فاستثقلت الهمزتان، فنقلوا الهمزة الأولى إلى أول الكلمة.

ومن الكوفيين من ذهب إلى أنها على وزن أفعال؛ لأنها جمع شيء، وشيء على وزن فَعْلٍ، وفَعْلٌ يجمع - في المعتل العين - على أفعال مثل: بيت وأبيات وسيف وأسياف. انظر الكتاب ٤/ ٣٨٠ و ٣٨١ والانصاف ٢/ ٨١٢ - ٨٢٠ واللسان: شيئاً.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) في الأصل وف (وبقي مفتوحة على أصلها) وأظنها زلة قلم من الناسخ، وتصحيحها ما أثبتته، وتقدم في القراءة الأولى أن الأصل في ياء الإضافة الفتح.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٧/٤ - ٢٤١، وحجة ابن خالويه: ١٦٨، والاتحاف: ٢٣٤.

(٦) ياءات الإضافة هي الياءات التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والاسكان، انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٧) زيادة لاستقامة السياق.

الَّذِينَ، ﴿مَنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ﴾، ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾، ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١).

ففتحهن ابن كثير وأبو عمرو إلا اثنتين: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾، و﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

وفتحهن نافع إلا قوله ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ و﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. وفتح عاصم والكسائي ويعقوب حرقين: ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ و﴿آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾، وأسكنوا البواقي.

وزاد - ص - ﴿مَعِيَ﴾ ففتحها، ولم يتابعه عليها أحد، وكان يفتح ياء ﴿مَعِيَ﴾ في جميع القرآن، أتت بعدها ألف أو لم تأت^(٢)، وفتح ابن عامر واحدة: ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ وأسكن الباقي. ولم يفتح حمزة منهن شيئاً^(٣).

قد ذكرنا قبل^(٤) أن الأصل في هذه الياءات أن تكون مفتوحة كالكاف من غلامك وإنك وضربتك، إلا أن إسكانها جائز للتخفيف، ولتشبيه الياء بالألف، فالألف لا تكون إلا ساكنة.

فأما تخصيص ابن كثير وأبي عمرو ﴿عَذَابِي أُصِيبُ﴾ و﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ بالإسكان، فلأن بعد الياء من ﴿عَذَابِي﴾ همزة، والهمزة تزداد ظهوراً إذا كان قبلها مدة، فأسكنت الياء لذلك، وأما إسكان ياء ﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ فلأنها إذا حُرِّكت تنابت خمس متحركات فأُسْكِنَتْ لذلك.

(١) الأحرف السبعة على ترتيبها تقع ضمن الآيات التالية:-

٣٣ - ٥٩ - ١٤٤ - ١٤٦ - ١٥٠ - ١٥٦ - ١٥٥.

(٢) وردت «معي» إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم، أولاها: ١٥٥/الأعراف. مثال ما جاء بعدها ألف (همزة) قوله تعالى «فقل لن تخرجوا معي أبداً» (٨٣/التوبة)، ومثال ما لم تأت بعدها همزة «معي بني إسرائيل» التي ذكرها المؤلف.

(٣) انظر السبعة: ٣٠١ و٣٠٢، والنشر ٢/٢٧٥.

(٤) انظر مثلاً هذه الياءات أواخر سورة البقرة.

وأما ياء ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ فإنما أسكنها نافعً لبيّن أن ألف ﴿اصْطَفَيْتُكَ﴾ ألف وصل، إذ لو فتح الياء أمكن أن يُظن أن فتحة الياء نقلت إليها من ألف هي ألف قطع، كما تقول: مَنْ أَخُوكَ، فأسكن نافع الياء وحذفها لالتقاء الساكنين^(١)، فبقي ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ﴾ بغير ياء. وأما فتح ياء ﴿رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ و﴿آيَاتِي الَّذِينَ﴾؛ فلأن بعدهما لام التعريف وهي ساكنة، فإذا سكنت وجب حذفها لالتقاء الساكنين فقلت: ربّ الفواحش وآيات الذين، ففتحوها كراهة حذفها.

وأما فتح من فتح ياء ﴿مَعِيَ﴾ في جميع القرآن، فيمكن أن يُقال إنه لما كان مع على حرفين وأدخل الياء عليه قوي الياء بالحركة إذ كان الاسم ضعيفاً بكونه على حرفين.

حُذفت منها ياءان^(٢) وهما قوله ﴿ثُمَّ كِيدُونِي﴾، ﴿فَلَا تَنْظُرُونِي﴾^(٣)، أثبتهما يعقوبُ في الوصل والوقف، وأما الآخرون فقد اختلفوا في قوله ﴿ثُمَّ كِيدُونِي﴾^(٤)، فأثبتها أبو عمرو ونافع - يل - في الوصل دون الوقف، وحذفها نافع - ش - و - ن - في الحاليين، وكذلك الباقيون^(٥).

وقد سبق الكلام في أن إثبات هذه الياء أصلٌ، وحذفها تخفيفٌ واكتفاءٌ بالكسرة في النون^(٦).

(١) حذفها نطقاً لا كتابة.

(٢) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات، ولا يوجد منها في هذه السورة سوى اثنتين.

انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٣) الحرفان معاً من الآية/ ١٩٥.

(٤) ولم يختلفوا في ياء «تنظرون» فحذفوها في الحاليين.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٣٤٤، والمهذب ١/ ٢٦١.

(٦) انظر هذه الياءات ووجهها اللغوي أواخر سورة البقرة.

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿مُرْدِفِينَ﴾ [آية ٩] بفتح الدال :-

قرأها نافع ويعقوب^(١).

والوجه أنه من أردفتُ زيداً القومَ، فهو متعدٍ إلى مفعولين، وقوله ﴿مُرْدِفِينَ﴾ مفعولٌ من أردفتُ، والتقدير: أُرْدِفُوا النَّاسَ^(٢)، وهو صفة لألف^(٣).

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿مَمْدَكُمْ﴾ أي ممدكم مردفين بألف.

وقرأ الباقون ﴿مُرْدِفِينَ﴾ بكسر الدال^(٤).

(١٠٢/ب) والوجه أنه يجوز أن يكون بمعنى رادفين، يقال: ردفتُ الشيء وأردفتُهُ/.

ويجوز أن يكون فاعلاً من أردفتُ الدابة، فيكون متعدياً إلى مفعولين، وكلاهما محذوفان، والتقدير: مردفين مثلهم الناس^(٥).

(١) إرشاد المبتدي: ٣٤٥، النشر ٢/٢٧٥ و ٢٧٦.

(٢) أُرْدِفُوا النَّاسَ: أي أنزلوا بعدهم (حجة أبي علي - المخطوط/س - ٢٤٤/٤).

(٣) فالآية ٩ «إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمَدِّمٌ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ»

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) معاني الفراء ١/٤٠٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٤٣ و ٢٤٤، وإعراب النحاس =

٢ - ﴿إِذْ يَغْشَاكُمْ النَّعَاسُ﴾ [آية/ ١١] بالألف وفتح الياء، ورفع ﴿النَّعَاسُ﴾ :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(١).

والوجه أَنَّ الفعلَ مسندٌ إلى ﴿النَّعَاسِ﴾، والفعل من غَشِيَ يَغْشِي على فِعْلٍ يَفْعَلُ بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل.

وقرأ نافع ﴿إِذْ يُغْشِيكُمْ﴾ مضمومة الياء، ساكنة الغين، مخففة الشين مكسورتها، ﴿النَّعَاسُ﴾ نصباً^(٢).

والوجه أن الفعل من أغشى فهو منقول بالهمزة، فيتعدى إلى مفعولين، تقول: أغشيتُ الشيءَ، قال الله تعالى ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾^(٣)، والفعل في ﴿يُغْشِيكُمْ﴾ مسند إلى الله تعالى موافقة لما (بعده)^(٤)، وهو قوله تعالى ﴿وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ﴾، فكما أن ﴿يُنْزِلُ﴾، مسند إلى الله تعالى، فلذلك ﴿يُغْشِي﴾.

وقرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون ﴿يُغْشِيكُمْ﴾ مضمومة الياء، مفتوحة الغين، مشددة الشين مكسورتها، ﴿النَّعَاسُ﴾ نصباً^(٥).

والوجه أنه كقراءة نافع؛ لأنَّ من كان منقولاً بالتضعيف، فهو متعدي إلى المفعولين، والفعل فيه مسندٌ إلى الله تعالى، كما سبق في قراءة نافع^(٦).

= ٦٦٧/١ و٦٦٨، وحجة ابن خالويه: ١٦٩، وحجة أبي زرعة: ٣٠٧ و٣٠٨، والكشف ٤٨٩/١.

(١) السبعة: ٣٠٤، النشر ٢٧٦/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ٩/سورة يس.

(٤) في الأصل وف (قبله) بدل (بعده) وهو سهو من الناسخ إذ الآية «إِذْ يَغْشِيكُمْ النَّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...»

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٤/٤ و٢٤٥، وحجة ابن خالويه: ١٦٩ و١٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣٠٨ و٣٠٩، والكشف ٤٨٩/١ و٤٩٠.

٣ - ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [آية/ ١٧] بتخفيف ﴿لَكِنَّ﴾، ورفع ﴿اللَّهُ﴾ :-

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي، وكذلك ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(١).
وقرأ الباقون ﴿وَلَكِنَّ﴾ مشددة، و ﴿اللَّهُ﴾ منصوباً.
وقد سبق الكلام في لكن ولكن مخففاً ومشدداً في البقرة^(٢).

٤ - ﴿رَمَى﴾ [آية/ ١٧] بالإمالة :-

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -، وقرأها نافع بإضجاعٍ قليلٍ،
وقرأ الباقون ﴿رَمَى﴾ بفتح الميم من غير إمالة^(٣).
وقد مضى في البقرة من القول في الإمالة ما فيه كفاية^(٤).

٥ - ﴿مُوهِنٌ﴾ [آية/ ١٨] بفتح الواو وتشديد الهاء منوثة، ونصب ﴿كَيْدٌ﴾ :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو^(٥).
والوجه أنه اسم الفاعل من وَهَّنَ بالتشديد كَمَخْرَجٍ من خَرَجَ بالتشديد،
يقال: أَوْهَنْتُهُ وَوَهَنْتُهُ بالهمزة والتضعيف جميعاً، وهو فاعلٌ عَمِلَ عَمَلُ الفعل
فانتصبَ به ﴿كَيْدٌ﴾ انتصابُ المفعولِ به؛ لأنَّ اسم الفاعل بمعنى الحالِ أو
الاستقبالِ.

(١٠٣/أ) وقرأ ابن عامر / وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿مُوهِنٌ﴾
بسكون الواو وتخفيف الهاء منوثة، ونصب ﴿كَيْدٌ﴾^(٦).

والوجه فيه كالوجه فيما سبق؛ لأنه من أَوْهَنَ، فالنقل بالهمزة مثل النقلِ

(١) ١٧/ الأنفال أيضاً.

(٢) انظر قراءتي الحرفين ووجهيهما اللغويين عند «ولكن الشياطين كفروا» الفقرة ٣٨/ البقرة.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٣٤٦ والاتحاف: ٢٣٦ والمهذب ١/ ٢٦٦.

(٤) انظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة.

(٥) السبعة: ٣٠٤ و ٣٠٥ والنشر ٢/ ٣٧٦.

(٦) المصدران السابقان.

بالتضعيف، كما بيّنا غير مرة^(١)، وهو أيضاً فاعلٌ عَمِلَ عَمَلَ الفعل كما سبق.
 وقرأ عاصم في رواية - ص - ﴿مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ بالتخفيف
 والإضافة، وخفض ﴿كَيْدِ﴾^(٢).

والوجه أنه فاعلٌ من أَوْهَنَ كما تقدم، وهو مضاف إلى الكيد إضافة غير
 محضة^(٣)؛ لأنه في معنى الحال أو الاستقبال، فإضافته مجازية؛ لأنه في نية
 الانفصال، والتقدير: موهنٌ كيدَ الكافرين، كما سبق في قراءة الأولين^(٤).

٦ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية/ ١٩]، بفتح الألف :-

قرأها نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم^(٥).
 والوجه أنه مفعولٌ له، والمعنى لن تُغْنِيَ عنكم فتُكْم شيئاً ولو كثرت ولأن
 الله مع المؤمنين^(٦)، أي ولذلك لن تُغني عنكم فتُكْم شيئاً.

وقرأ الباقون ﴿وَأِنَّ اللَّهَ﴾ بكسر الألف^(٧)

(١) انظر مثلاً أنزل ونَزَلَ في «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الإضافة المحضة هي الإضافة المعنوية وهي التي تكسب المضاف تعريفاً إن كان المضاف
 إليه معرفة، مثل: هذا كتابُ زيدٍ، أو تخصيصاً إن كان نكرة مثل: هذا كتابُ رجلٍ.
 وسميت محضة؛ لأنها خالصة من تقدير الانفصال.

أما الإضافة غير المحضة - اللفظية - فهي التي لم تؤثر في المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً
 مثل: هذا ضاربُ زيدٍ، لأنها في نية الانفصال نقول: هذا ضاربُ زيداً، ولذلك وُصفت به
 النكرة مثل قوله تعالى «هدياً بالغ الكعبة».

انظر الكتاب ٤٢٥/١ وما بعدها، وشرح الكافية الشافية ٩٠٩/٢ وما بعدها، وأوضح
 المسالك (باب الإضافة) ص ١٣٦ - ١٣٨.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٦/٤ و٢٤٧، وإعراب النحاس ٦٧١/١، وحجة ابن
 خالويه: ١٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣٠٩ و٣١٠، والكشف ٤٩٠/١ و٤٩١.

(٥) أي بفتح همزة «أَنَّ».

السبعة: ٣٠٥، النشر ٢٧٦/٢.

(٦) فما قبل الحرف هو «ولن تُغني عنكم فتُكْم شيئاً ولو كثرت وَأَنَّ الله مع المؤمنين».

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنه مقطوع مما قبله، ومستأنف به، و﴿إِنَّ﴾ إذا ابتدئ بها لم تكن إلاً مكسورة^(١).

٧ - ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ﴾ [آية/ ٣٧] بضم الياء الأولى وتشديد الثانية :-

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب.

والوجه أنه مضارع مَيَّزَ يُمَيِّزُ تمييزاً، يقال: مَيَّزْتُهُ فتمَيَّزَ، قال الله تعالى ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٢).

وقرأ الباقون ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ﴾ بفتح الياء الأولى وتخفيف الثانية.

والوجه أنه مضارع مَازَ يَمِيزُ مِيزاً، بمعنى مَيَّزَ، ويُقال مَزْتُهُ فامتازَ، كما يُقال: مَيَّزْتُهُ فتمَيَّزَ، قال الله تعالى ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾^(٣).

٨ - ﴿فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آية/ ٣٩] بالتاء :-

قرأها يعقوب في رواية - يس -، وكذلك روى - ان - عنه بالتاء^(٤).

والوجه أنه قد تقدّم الكلام على معنى الخطاب، وذلك أنه تعالى قال ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(٥) الآية، فالكل (مقول)^(٦)، (١٠٣/ب) فكانه قال: قل لهم إِنَّ اللَّهَ بما / تعملون بصيرٌ.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٧/٤، وإعراب النحاس ٦٧٢/١، وحجة ابن خالويه: ١٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣١٠، والكشف ٤٩١/١.

(٢) ٨/الملك.

(٣) ٥٩/سورة يس.

(٤) انظر هاتين القرائتين ووجهيهما عند حرف «حتى يميز» الفقرة ٤٨/آل عمران.

(٥) الكتب التي بين يدي والتي تذكر قراءة يعقوب، ذكرت رواية رويس (يس) عنه «تعملون» بالتاء، ولم تذكر رواية الوليد بن حسان (ان) عنه بالتاء - بناء على منهجها -. انظر إرشاد المبتدي: ٣٤٧ والنشر ٢٧٦/٢ والاتحاف: ٢٣٧ والبذور الزاهرة: ١٣٠ والمهذب ٢٦٧/١.

(٦) ٣٨/الأنفال.

(٧) في النسختين: (منقول) وليس لها معنى، وأظنها وهماً من الناسخ، وما أثبتته يتسق مع ما قبله وما بعده، وهو الصواب، والله أعلم.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء^(١).
والوجه أنَّ ما قبله على الغيبة، وهو قوله ﴿فَإِنْ أَنْتَهُوا﴾ فكذلك قوله ﴿وَقَاتِلُوهُمْ﴾^{(٢) (٣)}.

٩ - ﴿بِالْعِدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعِدْوَةِ الْقُصْوَى﴾ [آية/٤٢] بكسر العين فيهما :-

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ الباقون بضم العين فيهما^(٤).
والوجه أنهما لغتان: عِدْوَةٌ وَعُدْوَةٌ كَجَثْوَةٍ^(٥) وَجُثْوَةٍ^(٦).

١٠ - ﴿مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [آية/٤٢] بياءين مخففتين الأولى منهما مكسورة،
والثانية مفتوحة :-

قرأها ابن كثير برواية البري، ونافع وعاصم - ياش - ويعقوب^(٧).
والوجه أنهم جاؤا بالكلمة على الأصل في الإظهار دون الإدغام، وشبهوا
حركة الماضي بحركة المُعرب^(٨) لتصرفه، ألا ترى أنَّ حركة اللام من الكلمة
تزول عند اتصاله بالضمير في قولك حَيِّتُ وَحَيِّنَ، كما تزول حركة النصب
عن المُعرب وهو المضارع بحدوث الرفع في نحو قوله تعالى ﴿أَنْ يُحْيِيَ﴾

(١) المصادر السابقة.

(٢) إذ الآية/٣٩ «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير».

(٣) المذهب ٢٦٧/١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٤٧، النشر ٢/٢٧٦.

(٥) الجثوة: بضم الجيم وكسرهما وفتحها (ثلاث لغات): هي حجارة من تراب متجمع كالقبر (اللسان: جثا).

(٦) معاني الأخفش ٢/٥٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٢٤٨، وإعراب النحاس ١/٦٧٧، وحجة ابن خالويه: ١٧٠ و ١٧١، وحجة أبي زهرة: ٣١٠ و ٣١١، والكشف ١/٤٩١.

(٧) إرشاد المبتدي: ٣٤٧، النشر ٢/٢٧٦.

(٨) أي بحركة المضارع كما سيأتي بعد قليل.

و﴿يُحْيِي﴾^(١)، فأجرى الماضي مجرى المستقبل^(٢)، (فأظهر)^(٣) ولم يدغم كما أظهر المضارع ولم يدغم.

وقرأ ابن كثير - ل - وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ص - وحمزة والكسائي ﴿حَيٌّ﴾ بياء واحدة مشددة^(٤).

والوجه أن الياء قد لزمتهما الحركة؛ لأن حركتها حركة بناء، فأدغم الحرف لاجتماع المثلين المتحركين، والحركة الأخيرة لازمة، فصار بلزوم الحركة مشبهاً للصحيح فأدغم كَفَرَّ وَمَدَّ^(٥).

١١ - ﴿إِذْ تَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/ ٥٠] بالناء:-

قرأها ابن عامر وحده^(٦).

والوجه أن الفعل مسندٌ إلى جماعة وهي الملائكة، والجماعة مؤنثة في اللفظ، فلهذا دخلتِ التاء في الفعل إيذاناً بأن الفاعل مؤنث.

وقرأ الباقون ﴿يَتَوَفَّى﴾ بالياء^(٧).

والوجه أن تأنيث الجمع غير حقيقي، فيجوز تذكيره لذلك، كقوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ﴾^(٨) لا سيما وقد فصل بين الفعل وفاعله، وإذا وقع

(١) «أن يُحْيِي» ٣٣/الأحقاف و٤٠/القيامة، و﴿يُحْيِي﴾ من مواضعه ٢٥٨/البقرة.

(٢) في حاشية الأصل وف (المضارع) بدل (المستقبل).

(٣) في النسختين: (فأدغم ظهر) وهو سبق قلم.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الكتاب ٤/٣٩٥-٣٩٧ و٤٠٢ و٤٠٩، ومعاني الفراء ١/٤١١ و٤١٢، وحجة أبي علي

(المخطوط/س) ٤/٢٤٨ - ٢٦١، وإعراب النحاس ١/٦٧٨، وحجة ابن خالويه: ١٧١،

والكشف ١/٤٩٢ و٤٩٣.

(٦) أي تاء المضارعة وهي الأولى في «تتوفى».

السبعة: ٣٠٧، النشر ٢/٢٧٧.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ١٠٤/الأنعام.

الفصل حَسَنَ التذكير^(١).

(١٠٤/أ)

١٢ - ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [آية/٥٩] بالياء :-

قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم، وكذلك في النور غير عاصم^(٢).

والوجه أنَّ قوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فاعلٌ ﴿يَحْسَبَنَّ﴾، وقوله ﴿سَبَقُوا﴾ المفعول الثاني، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْفُسَهُمْ سَبَقُوا، أو إياهم سبقوا.

ويجوز أن يكون على إضمار أنَّ المخففة من الثقيلة، كأنه قال: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ سَبَقُوا، فلا يُحتاج حينئذٍ إلى إضمار المفعول الأول؛ لأنَّ أَنْ سَبَقُوا يقوم مقام المفعولين، كما أضمر أنَّ في قول الشاعر:

٤١ - وَمَا رَاعَنِي إِلَّا يَسِيرَ بُشْرَطَةٍ وَعَهْدِي بِهِ فِينَا يَفْشُ بِكِيرِ

والتقدير: إِلَّا أَنْ يَسِيرَ.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٢/٤، وإعراب النحاس ٦٨٠/١، وحجة أبي زرعة: ٣١١، والكشف ٤٩٣/١.

(٢) التيسير: ١١٧ و١٦٣، والنشر ٢٧٧/٢.

توضيح: حرف الأنفال هذا قرأه ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم بالياء، والباقون بالتاء، أما حرف النور فقد قرأه ابن عامر وحمزة فقط بالياء، والباقون بالتاء. انظر المصدرين السابقين، وانظر الفقرة ٢٠/النور.

حرف النور/٥٧ «لَا تحسبنَّ الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبس المصير».

٤١ - البيت لمعاوية الأسدي في هجو إبراهيم بن حوران.

قال ابن جني: (كذا أنشدناه «فينا»، وإنما هو قيناً)، وفي حجة أبي علي (قيناً) بالقاف. والقين: الحداد، ويفش بكير: أي ينفخ بكير، والكير: الزق الذي ينفخ فيه الحداد. الشاهد: قوله (يسير) حيث نُصب بأن مقدرة، والتقدير: إِلَّا أَنْ يَسِيرَ.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٠/٤، والخصائص لابن جني ٤٣٤/٢، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٨٤٠/٢ و٨٤١.

ويجوز أن يكون في ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ ضميرُ النبي صَلَّى اللهُ عليه (وسلم)^(١)، كأنه قال: ولا يحسبنَّ النبيُّ الذين كفروا، فيكون الذين كفروا المفعول الأول و﴿سَبَقُوا﴾ المفعول الثاني.

وقرأ الباقون ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء في السورتين^(٢).
والوجه أنه على خطاب النبي صَلَّى اللهُ عليه (وسلم)^(٣) و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعول أول، و﴿سَبَقُوا﴾ مفعول ثانٍ، وهذا الوجه ظاهر^(٤).

١٣ - ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [آية/ ٥٩] بفتح الألف من ﴿إِنَّهُمْ﴾ :-

قرأها ابن عامر وحده^(٥).

والوجه على تقدير اللام، وهو متعلق بما قبله تعلق المفعول له، والتقدير: لا يحسبنَّ الذين كفروا سَبَقُوا؛ لأنهم لا يَفُوتُونَ^(٦).

وقرأ الباقون ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ بكسر الألف^(٧).

والوجه أنه على الاستئناف والقطع عما قبله؛ لأن الكلام تَمَّ عند قوله ﴿سَبَقُوا﴾، ثم استأنف فقال ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ فهو كلام مبتدأ، ومثله ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا﴾ ثم استأنف فقال ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾^{(٨) (٩)}.

(١) غير مسطورة في الأصل، والمثبت من: ف.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) غير مسطورة في الأصل، وما أثبتته من ف.

(٤) معاني الفراء ٤١٤/١ - ٤١٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٨/٤ - ٢٧٠، وإعراب

النحاس ٦٨٢/١ و٦٨٣، وحجة أبي زرعة: ٣١٢، والكشف ٤٩٣/١ و٤٩٤.

(٥) السبعة: ٣٠٨، النشر ٢٧٧/٢.

(٦) قاله أبو عبيدة: لا يعجزون بمعنى لا يفوتون. (انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٤٩/١).

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ٤/العنكبوت. وفي النسختين: (اجترحوا) بدل (يعملون) وهو خطأ.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٠/٤ و٢٧١، وإعراب النحاس ٦٨٣/١ و٦٨٤، وحجة

ابن خالويه: ١٧٢، وحجة أبي زرعة: ٣١٢، والكشف ٤٩٤/١.

١٤ - ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ﴾ [آية/ ٦٠] بفتح الراء وتشديد الهاء :-

قرأها يعقوب وحده - يس -، وقرأ الباقون ﴿تُرْهِبُونَ﴾ بسكون الراء وتخفيف الهاء^(١).

والوجه أَنَّ ﴿تُرْهِبُونَ﴾ بالتشديد من رَهَبَ، و﴿تُرْهِبُونَ﴾ بالتخفيف من أَرْهَبَ، وكلاهما واحد في المعنى؛ لأن النقل بالهمزة / كالنقل بالتضعيف، (١٠٤/ب) واللازم من كليهما رَهَبَ، وقد مضى مثله^(٢).

١٥ - ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [آية/ ٦١] بكسر السين :-

قرأها عاصم وحده - ياش -، وقرأ الباقون ﴿السَّلْمِ﴾ بفتح السين. والوجه أَنَّ السَّلْمَ والسَّلْمَ لغتان^(٣).

١٦ - ﴿وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [آية/ ٦٥] بالتاء :-

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر، وكذلك في الباقي، وقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿فَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ بالتاء، والباقي بالياء^(٤).

والوجه أن التاء لتأنيث لفظ المائة؛ لأنَّ لفظها مؤنث لأجل الهاء التي^(٥) فيه، فالظاهر تأنيث الفعل المسند إلى المؤنث^(٦).

(١) إرشاد المبتدي: ٣٤٧، والنشر ٢/٢٧٧، والإتحاف: ٢٣٨.

(٢) انظر مثلاً نَزَلَ وأنزل في «ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، والاتحاف: ٢٣٨، والمهذب ١/٢٧٠.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في «ادخلوا في السلم» الفقرة ٦٩/البقرة.

(٤) بالتاء أو بالياء أي في «تكن». السبعة: ٣٠٨، والنشر ٢/٢٧٧.

قوله (في الباقي) أي «فإن تكن منكم مائة صابرة» المذكورة أعلاه، آية/ ٦٦، حيث إن الخلاف هنا منحصر في هذين الحرفين.

(٥) في ف (الذي) بدل (التي).

(٦) حجة أخرى لأبي عمرو في تأنيث «فإن تكن» ذكرها اليزيدي، فقد ذهب الى أنه لما نعت المائة بـ «صابرة» المؤنث، كان فعلها بلفظ التأنيث؛ لأن المذكر لا ينعت بالمؤنث. انظر حجة أبي زرعة: ٣١٣.

وقرأ الباقون بالياء في الجميع^(١).

والوجه أن التأنيث في المائة غير حقيقي، وقد فصل بين الفعل وفاعله بقوله ﴿مِنْكُمْ﴾ فحسن التذكير، ويؤيد هذا الوجه أن المراد بالمائة رجال، فهو في المعنى جمعٌ مذكّر^(٢).

١٧ - ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [آية/٦٦] بفتح الضاد:-

قرأها عاصم وحمزة، وكذلك في الروم، و- ص - خالفَ عاصماً في الروم وقرأها بالضم عن نفسه، وقرأ الباقون ﴿ضَعْفًا﴾ بضم الضاد في السورتين^(٣).

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٣/٤ و٢٧٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٢، وحجة أبي زرعة: ٣١٣، والكشف ٤٩٤/١ و٤٩٥.

(٣) السبعة: ٣٠٨ و٣٠٩، والنشر ٢٧٧/٢

قال الإمام ابن الجزري في قراءة حفص للأحرف الثلاثة في الروم/٥٤ «الله الذي خلقكم من ضعفٍ ثم جعل من بعد ضعف قوةً ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبةً يخلق ما يشاء وهو العليم القدير»:

(اختلف عن حفص، فروى عنه عبيد وعمرو أنه اختار فيها الضم خلافاً لعاصم، للحديث الذي رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر مرفوعاً. وروينا عنه من طرق أنه قال: ما خالفت عاصماً في شيء من القرآن إلا في هذا الحرف. وقد صح عنه الفتح والضم جميعاً، فروى عنه عبيد وأبو الربيع الزهراني والفيل عن عمرو عنه الفتح روايةً، وروى عنه ابن هبيرة والقواس وزرعان عن عمرو عنه الضم اختياراً). وقال الامام الداني:

(وما رواه حفص عن عاصم عن أئمتيه أصح، وبالوجهين آخذ في روايته لأتباع عاصماً في قراءته، وأوافق حفصاً على اختياره).

وقال ابن الجزري (وبالوجهين قرأت له وبهما آخذ).

إن الحديث المرفوع بالسند المذكور، رواه الإمام الترمذي وأبو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قرأ على النبي ﷺ «خلقكم مِنْ ضَعْفٍ» فقال: «مِنْ ضَعْفٍ».

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث فضيل بن مرزوق.

أما الفضيل بن مروزق فقد قال عنه الحافظ ابن حجر في التقریب:

(صدوق بهم ورمي بالتشيع) وقال عن عطية العوفي: (صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً).

والوجه أن الضَعْفَ والضُّعْفَ لغتان، كالفَقْرِ والفُقْرِ، وزعموا أن الضمَّ قراءة النبي صَلَّى اللهُ عليه (وسلم)^(١).

١٨ - ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾ [آية/٦٧] بالتاء -

قرأها أبو عمرو ويعقوب^(٢).
والوجه أن لفظ الأسرى مؤنث؛ لكونه جمعاً، فأنث الفعل لذلك.
وقرأ الباقون ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾ بالياء^(٣).
والوجه أن ههنا قد اجتمعت ثلاثة أشياء كلها يحسن تذكير الفعل:

أحدها: تقدّم الفعل.
والثاني: أن الأسرى مذكرون.
والثالث: أنه فُصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور.
وكل واحد منها^(٤) إذا انفرد حسن معه تذكير الفعل؛ فلأن يحسن عند اجتماعها أولى^(٥).

١٩ - ﴿مِنَ الْأَسَارَى﴾ [آية/٧٠] بالألف:-

قرأها أبو عمرو وحده، وقرأ الباقون ﴿الْأَسْرَى﴾ بغير ألف^(٦).

= انظر جامع الترمذي (كتاب القراءات) ١٨٩/٥، وسن أبي داود: (كتاب الحروف والقراءات) ٢٨٣/٤، والتيسير: ١٧٦، والنشر ٣٤٥/٢ و٣٤٦، وتقريب التهذيب ص ٤٤٨ و٣٩٣، والاتحاف: ٣٤٩.

(١) انظر الحاشية السابقة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٥/٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٢، وحجة أبي زرعة: ٣١٣، والكشف ٤٩٥/١.

(وسلم) زيادة من: ف.

(٢) النشر ٢٧٧/٢، والاتحاف: ٢٣٩.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) في النسختين (منهما)، وهو سبق قلم.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٥/٤ و٢٧٦، وحجة ابن خالويه: ١٧٣، وحجة أبي زرعة: ٣١٣، والكشف ٤٩٥/١.

(٦) السبعة: ٣٠٩، النشر ٢٧٧/٢.

وقد مضى الكلام في الأسرى والأسارى في سورة البقرة^(١).

٢٠ - ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ﴾ [آية/٧٢] بكسر الواو: -

(١٠٥/أ) قرأها حمزة وحده، وكذلك في الكهف /، وقرأ الكسائي في الكهف بالكسر وفي الأنفال بالفتح^(٢).

والوجه في الكسر أنه مصدر الوالي، فهو على وزن الفعالية؛ لأنها من الصناعات كالكتابة والإمارة والنقابة والحجابة.

وقرأ الباقون ﴿وَلَايَتِهِمْ﴾ بالفتح و﴿الولاية﴾ في الموضعين^(٣).

والوجه أنها النصرة فهي مصدر الولي، يقال: ولي بين الولاية، بالفتح، وقد يُقال بالكسر أيضاً في هذا المعنى^(٤).

فيها ياءان للمتكلم^(٥) وهما:

قوله ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾^(٦).

ففتحهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأسكنهما الباقون^(٧).

وقد مضى الكلام في هذه الياء في مواضع^(٨).

(١) انظر: اسرى وأسارى في الفقرة ٣١/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٦/٤ -

٢٧٨ وحجة ابن خالويه: ١٧٣، وحجة أبي زرعة: ٣١٤، والكشف ٤٩٦/١.

(٢) التيسير: ١١٧ و١٤٣ والنشر ٢٧٧/٢.

حرف الكهف/٤٤ «هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقاباً».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) معاني الأخفش ٥٤٨/٢ و٥٤٩، ومعاني الفراء ٤١٨/١ و٤١٩، وإعراب النحاس ٦٨٩/١،

وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٨/٤ و٢٧٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٣.

(٥) ياءات المتكلم هي ياءات الإضافة التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والاسكان، وهي التي يختم المؤلف - كعادته - السور بها وبالياءات الزوائد، وقد خلطت هذه السورة من الياءات الزوائد.

انظر تعريفهما نهاية سورة البقرة، وانظر المصادر الآتية.

(٦) الحرفان كلاهما ضمن الآية/٤٨.

(٧) انظر السبعة: ٣١٠ والنشر ٢٧٧/٢، والإتحاف: ٢٣٨ و٢٣٩.

(٨) انظر مثلاً خاتمة سورة البقرة من هذا الكتاب.

سورة التوبة

١ - ﴿أَيِّمَّةٌ﴾ [آية/١٢] بهمزة واحدة مقصورةٍ وبعدها همزة ملينة :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - يس -^(١).
والوجه أن أصله أَيْمَةٌ على أَفْعَلَةٍ؛ لأنه جمعُ إِمَامٍ، فنقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الثانية، فأدغمت الميم في الميم لاجتماع الميمين، فبقي أَيْمَةٌ بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كسرة منقولة من الميم، ثم قلبت هذه الهمزة المكسورة ياء لأجل الكسرة الحاصلة فيها، وإن كانت كسرة ما بعدها لا كسرة لها، فبقي أَيْمَةٌ، ثم أخفيت هذه الحركة التي هي كسرة، فصارت الياء في صورة الهمزة الملينة، ويجوز أن تكون الهمزة الثانية من أَيْمَةٌ جعلوها بين بين، فصارت بين الهمزة والياء / الساكنة، وهذا ضعيف؛ لأن الهمزة المخففة في زنة المحققة، فتجتمع الهمزتان.

وقرأ الباقر ﴿أَيْمَةٌ﴾ بهمزتين، وكذلك - ح - عن يعقوب^(٢).
والوجه أنه الأصل في هذه الكلمة، إلا أن الجمع بين الهمزتين فيها ضعيف، ووجهه أن الهمزة حرف من حروف الحلق كالعين ونحوه، وقد جُمع

(١) السبعة: ٣١٢، وإرشاد المبتدي: ٣٥٠، والنشر ١/٣٧٨ - ٣٨١.

(٢) المصادر السابقة.

بين العينين في نحو كَعَّ كَعَّه وَلُعَاعَةُ الْبَقْلِ^(١)، وكذلك الهاء في نحو الفَهَّة^(٢)، فإذا جاز الجمع بين العَيْنَيْنِ والِهَاءَيْنِ، فكذلك يجوز الجمع بين الهمزتين^(٣).

٢ - ﴿لَا إِيمَانَ لَهُمْ﴾ [آية/١٢] بكسر الهمزة :-

قرأها ابن عامر وحده^(٤).
والوجه أنه مصدر من آمَنَتْهُ إيماناً ضَدَّ خَوْفَتْهُ، والمعنى ليس لهم أن يؤمنوا ويُجَارُوا إلى أن يُسلموا، فليس من الإيمان الذي هو التصديق.
وجوز الزجاج^(٥) أن يكون المعنى لا إسلام لهم، أي أنهم لا يؤمنون.

وقرأ الباقون ﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ بفتح الهمزة^(٦).
والوجه أن المراد جمع يمين، فهو أَلِيقٌ بالموضع لقوله تعالى ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾^(٧) فقال ﴿فَقَاتِلُوا أَيْمَنَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ أي لا عهد لهم، يعني أنهم نكثوا العهدَ فجازت مقاتلتهم^(٨).

٣ - ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [آية/١٧] بالتوحيد :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٩).

(١) يقال: رجلٌ كَعَّ وكَاعٌ: أي ضعيف عاجز، ولُعَاعَة: واحدة اللعاع، قيل: هو بقل ناعم في أول ما يبدو، رقيق، ثم يغلظ. (اللسان: كعع ولعع).

(٢) الفَهَّة: أنثى الفَه، وهو الكليل اللسان العبي عن حاجته (اللسان: ففه).

(٣) معاني الأخفش ٥٥١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٩/٤ - ٢٩٠، وإعراب النحاس ٧/٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٣ و ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٥، والكشف ٤٩٨/١ - ٥٠٠.

(٤) التيسير: ١١٧، والنشر ٢٧٨/٢.

(٥) انظر ترجمته آخر الفقرة ٩/ سورة بني إسرائيل (الإسراء).

(٦) انظر مصدري قراءة ابن عامر المارة.

(٧) ١٣ / التوبة.

(٨) معاني الفراء ٤٢٥/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٠/٤ - ٢٩٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٥، والكشف ٥٠٠/١.

(٩) إرشاد المبتدي: ٣٥١، النشر ٢٧٨/٢.

والوجه أن المراد هو المسجد الحرام، وهو الذي ذَكَرَهُ في قوله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١)، والمراد بمسجد الله هو هذا المسجد، فلهذا اختاروا التوحيد، والمعنى ليس للمشركين عمارة المسجد الحرام.

وقرأ الباقر ﴿مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ بالجمع^(٢)، ولم يختلفوا في ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾^(٣) أنها على الجمع، إلا ما رواه حماد بن سلمة^(٤) عن ابن كثير أنه بالتوحيد في الحرفين^(٥).

والوجه في الجمع أن اللفظ يشمل المسجد الحرام وغيره من المساجد؛ لأن المشركين ليس لهم عمارة المسجد الحرام ولا غيره من المساجد؛ لأنهم ليسوا بأولياء بها، والحكم شامل للجميع، فلذلك اختاروا الجمع^(٦).

٤ - ﴿وَعَشِيرَاتُكُمُ﴾ [آية/٢٤] بالجمع :-

قرأها عاصم - ياش -^(٧).

والوجه / أن كل واحد من المخاطبين له عشيرة، فجاء بها على الجمع. (١٠٦/أ)
وقرأ الباقر ﴿وَعَشِيرَتُكُمُ﴾ بغير ألف على التوحيد؛ لأن العشيرة واقعة

(١) ١٩/التوبة.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ١٨/التوبة.

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة، البصري، الإمام الكبير، روى القراءة عرضاً عن عاصم وابن كثير، روى عنه الحروف حرمي بن عمارة وسواه، مات سنة سبع وستين ومائة (غاية النهاية ٢٥٨/١).

(٥) هذا ما انفرد به حماد بن سلمة عن ابن كثير.

انظر السبعة: ٣١٣ وغاية النهاية ٢٥٨/١.

(٦) معاني الفراء ٤٢٦/١ و٤٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٢/٤ - ٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٦.

(٧) انظر هذه القراءة والتي تليها في: التيسير: ١١٨، والنشر ٢/٢٧٨ و٢٧٩.

على الجمع، فاستغني بها عن جمعها، ويقوّي هذه القراءة أنّ أبا الحسن^(١) قال: لا تكاد العربُ تجمع العشيرةَ على العشيراتِ إنما تجمعها على العشائر^(٢)، وسُميت العشيرةُ عشيرةً لمعاشرة بعضهم بعضاً، وهم أهل بيت الرجل الأدنون^(٣).

٥ - ﴿يُشْرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾^(٤) [آية/ ٢١] بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين خفيفة: -

قرأها حمزة وحده، وقرأ الباقون ﴿يُشْرُهُمْ﴾ بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين^(٥).
وقد مضى الكلامُ في هذه الكلمة أعني بَشَّرَ وبَشَّرَ بما فيه غنية عن الإعادة^(٦).

٦ - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [آية/ ٣٠] بالتنوين: -

قرأها عاصم والكسائي ويعقوب^(٧).
والوجه أنّ عُزَيْراً مبتدأ، و﴿ابْنُ﴾ خبره، ويلحقه التنوينُ في حال الاختيار والسعة، كما تقول زيدٌ بنُ عمرو، إذا جعلتَ زيداً مبتدأ، وابنُ عمرو خبره؛ لأنَّ عُزَيْراً منصرف^(٨)، فلا بدّ من إلحاقِ التنوين به.

(١) أبو الحسن هو الأخفش. انظر ترجمته ص ١٨٧.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٤/٤ و ٢٩٥.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٤/٤ و ٢٩٥، وحجة أبي زرعة: ٣١٦، والكشف ٥٠٠/١ و ٥٠١، والإتحاف: ٢٤١.

(٤) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها.

(٥) التيسير: ٨٧ و ٨٨، والإتحاف: ١٧٤.

(٦) انظر حرف «يشرك» الفقرة ١٤/آل عمران.

(٧) إرشاد المبتدي: ٣٥٢، النشر ٢٧٩/٢.

(٨) لم يُمنع من الصرف وإن كان علماً أعجمياً، لخفته لكونه ثلاثياً ساكن الوسط، مثل نوح ولوط، فهو تصغير عزز، ولا نظر لياء التصغير، وقيل هو عربي من التعزير وهو التعظيم. انظر الصحاح: عزز، والإتحاف: ٢٤١.

وقرأ الباقر ﴿عَزِيزٌ بِنُ اللَّهِ﴾ غير منون^(١).
والوجه أنه مثل الأول في أن عزيزاً مبتدأ وابناً خبره، إلا أن التنوين حُذِفَ
لالتقاء الساكنين، والأصل عزيزٌ ابنٌ، مثل القراءة (الأولى)^(٢)، وهذا كقوله
تعالى ﴿أَحْذِ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾^(٣) في قراءة مَنْ قرأ بحذف التنوين^(٤)، وقال الشاعر:
٤٢ - إِذَا غُطِفَ السَّلْمِيُّ فَرًّا

وقال:-

٤٣ - عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ

وقال:

٤٤ - تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءَ

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) زيادة ليستقيم المعنى.

(٣) ١ و ٢ / الإخلاص.

(٤) انظر هذه القراءة في الفقرة ١ / الإخلاص.

٤٢ - هذا من الرجز المشطور، وقبله:-

لتجدني بالأمير بَرًّا ولم أقف له على قاتل معين.

القناة: الرمح، مدعس: طعان، والرجل الكرّار والمكر: أي العائد إلى العدو مرة بعد أخرى.

الشاهد فيه: قوله (غطيف) حيث حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين: التنوين واللام من (السلمي).

انظر معاني الفراء ١/ ٤٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/ ٢٩٨، والتبصرة والتذكرة ٢/ ٧٣٠، والانصاف ٢/ ٦٦٥، واللسان: دعس.

٤٣ - هذا صدر بيت لمطروود بن كعب الخزاعي، وعجزه:

ورجال مكة مستنون عجاف

ويمدح فيه هاشم بن عبد مناف والد عبد المطلب جد النبي ﷺ، وكان هاشم يسمى عمراً، فسموه هاشماً؛ لأنه كان يهشم الثريد لقومه ويطعمهم في المجاعات.

مستنون: أي أصابته سنة وقحط وأجدبوا، وعجاف: جمع أعجف وهو الهزيل.

الشاهد فيه: حذف التنوين من (عمرو) لالتقاء الساكنين.

انظر الانصاف ٢/ ٦٦٣ وانظر اللسان: هشم.

٤٤ - هذا البيت من شعر عبيد الله بن قيس الرقيات.

والأصل: عَطِيفُ السَّلَمِيِّ، وَعَمَرُو الَّذِي، وَعَنْ خَدَامِ الْعَقِيلَةِ.

ويجوز أن يكون ﴿ابن﴾ صفة لعزير، كما تقول: جاءني زَيْدٌ بَنُ عَمْرٍو، بغير تنوين، إذا أردت الصفة تحذف التنوين من اللفظ، وألف ابن من الخط؛ لكثرة الاستعمال؛ ولأن العَلَمَ مع ابن كالشيء الواحد، فحذف التنوين إنما / هو لالتقائه مع باء ابن وهما ساكنان، والساكنان كأنهما التقيا في تضاعيف كلمة واحدة، وإذا كان عزير مع ابن كالشيء الواحد مثل زيد بن عمرو لم يكن بدُّ من ضم جزء آخر إليه حتى يتم الكلام، فكأنَّ التقدير: عزير بن الله إلهنا أو معبودنا أو نبينا، فيكون عزيرُ بن الله مبتدأ، وإلهنا خبره، ويكون الخبر محذوفاً.

وقد زَيْفَ أحدُ المتأخرين هذا الوجه وقال: ينصرف في هذا التقدير الإنكار المذكور فيما بعدُ إلى الاخبار، فيبقى النسبُ مُسَلِّماً، تعالى عن ذلك^(١).

٧ - ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ [آية/ ٣٠] بكسر الهاء مع الهمز:-

قرأها عاصم وحده، وقرأ الباقون ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ بضم الهاء من غير همز^(٢). والوجه أن ضَاهَاتٌ وضَاهِيَتْ بالهمز وبغير الهمز لغتان، كأرجأتُ وأرجيْتُ، و﴿يُضَاهَوْنَ﴾ بغير الهمز أولى لكثرة من قرأ بها.

= خَدَام: بكسر الخاء جمع خدمة، وهي الخلخال، العقيلة: الكريمة المخدرة من النساء. الشاهد فيه: حذف التنوين من (خدام) لالتقاء الساكنين: التنوين واللام في (العقيلة)، و(العقيلة) فاعل (تبدي).

انظر معاني الفراء ٤٣٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٨/٤، والانصاف ٦٦١/٢، واللسان: خدم.

(١) انظر معاني الأحفش ٥٥٣/٢، ومعاني الفراء ٤٣١/١ - ٤٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٥ - ٢٩٩، وإعراب النحاس ١٢/٢ و١٣، والتبصرة والتذكرة ٧٢٨/٢ - ٧٣١، وحجة ابن خالويه: ١٧٤، وحجة أبي زرعة: ٣١٦ - ٣١٨، والكشف ٥٠١/١ و٥٠٢.

(٢) التيسير: ١١٨، النشر ٤٠٦/١.

وقال الزجاج: المضاهاة في اللغة المشابهة، مهموزةٌ وغيرَ مهموزةٍ، والأكثرُ تركُ الهمز فيها^(١).

٨ - ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ [آية/٣٧] بكسر السين وتشديد الياء من غير همز:-

قرأها نافع وحده - ش -^(٢).

والوجه أن أصله النَّسِيء بمَدِّ السين والهمز، فخَفَّفَ همزه؛ لأنَّ النَّسِيءَ فَعِيلٌ من نَسَأْتُ الإِبِلَ عن الحَوْضِ إِذَا أَخْرْتُهَا، فَالنَّسِيءُ مصدرٌ على فَعِيلٍ كالنَّذِيرِ والنكير، ثم إِنَّ الهمزة خُفِّفَتْ تخفيفاً قِيَاسياً بأنَّ قُلِبَتْ يَاءٌ وأُدْغِمَت الياء في الياء، كما قالوا في خطيئة خطيئة.

وروى - ن - و - يل - عن نافع ﴿النَّسِيءُ﴾ بالمد والهمز، وكذلك قراءة الباقيين^(٣).

والوجه أنه هو الأصل الذي قُلب عنه النَّسِيءُ مشدداً غير ممدود، وقد ذكرناه.

وروى - ل - عن ابن كثير ﴿النَّسِيءُ﴾ بفتح النون وإسكان السين وبالهمز، على وزن النَّسْع^(٤)، وهو مصدر من نَسَأْتُ الشيء إِذَا أَخْرْتَهُ نَسْأً، والمراد بالنَّسِيءِ وبالنَّسِيءِ: تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر.

وروى أيضاً عن ابن كثير ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ بالياء^(٥)، وهذا على إبدال الياء من

(١) انظر في هذين الوجهين حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٩/٤ - ٣٠٣، وإعراب النحاس ١٣/٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٤ و١٧٥، والكشف ٥٠٢/١.

(٢) التيسير: ١١٨، النشر ٤٠٥/١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) نسب ابن مجاهد في سبخته (ص ٣١٤) هذه الرواية إلى شبل عن ابن كثير، وانظر (القراءات الشاذة) لابن خالويه ص ٥٢.

(٥) انظر السبعة: ٣١٤، وذكر أبو العز القلانسي في إرشاد المبتدي (ص ٤٥٣) أن البزي راوي ابن كثير قرأ «النَّسِيءُ» بتشديد الياء من غير همز، كقراءة ورش، وانظر القراءات الشاذة: ٥٢.

الهمزة^(١) من غير قياس، وسيبويه^(٢) لا يُجيز نحو هذا الإبدال إلا في ضرورة الشعر، وأبو زيد يُجيزه، وليس هذا لغة في النسب، كما في أرجأت وأرجئت، إنما هو إبدال كما ذكرنا^(٣).

٩ - ﴿يُضِلُّ بِهِ / الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/٣٧] بضم الياء وفتح الضاد:- (أ/١٠٧)

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص -^(٤).
والوجه أن الفعل لما لم يُسم فاعله، والمعنى فيه أن سادتهم وكبراءهم يُضِلُّونهم بحملهم إياهم على النسيء، وقال بعضهم: يضلُّون على معنى إضلال الله، وقيل إضلال الشيطان.

وقرأ يعقوب - ح - و- يس - ﴿يُضِلُّ﴾ بضم الياء وكسر الضاد^(٥).
والوجه أنه على معنى يُضِلُّ الذين كفروا تابعيهم، ف ﴿الذين كفروا﴾ فاعلٌ، والمفعول محذوف، وهو تابعوهم، وقيل: التقدير: يُضِلُّ به الذين كفروا، فيكون الفاعل مضمراً، وهو اسم الله عز وجل.

وقرأ الباقون و- ان - عن يعقوب ﴿يُضِلُّ﴾ بفتح الياء وكسر الضاد^(٦).
والوجه أن الضلال مسندٌ إليهم بأن يكونوا ضالِّين في أنفسهم أو مُضِلِّين لغيرهم، وأياً ما كانوا من كونهم ضالِّين أو مُضِلِّين صحَّ إسناد الضلال إليهم، فالْمُضِلُّ لا يُضِلُّ غيره إلا إذا كان ضالاً في نفسه^(٧).

(١) أي أن أصله «النسء» على وزن النسع، كالرواية الأولى عن ابن كثير التي ذكرها المؤلف.

(٢) انظر كتاب سيبويه ٥٤٥/٣ و ٥٥٤ وما بعدها.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ومعاني الأخفش ٥٥٣/٢ و ٥٥٤، ومعاني الفراء ٤٣٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٣/٤ - ٣٠٦، والمحتسب ٢٨٧/١ و ٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ١٧٥، والكشف ٥٠٢/١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٥٣، النشر ٣٧٩/٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني الفراء ٤٣٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٦/٤ - ٣٠٨، وإعراب النحاس ١٦/١ و ١٧، وحجة ابن خالويه: ١٧٥، وحجة أبي زرعة: ٣١٨ و ٣١٩.

١٠ - ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [آية/ ٤٠] بنصب ﴿كَلِمَةُ﴾ :-

قرأها يعقوب وحده^(١).

والوجه أن ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾ معطوفة على المفعول الأول لِجَعَلْ، وهو ﴿كَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢)، والتقدير: وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وجعل كلمة الله هي العليا، فـ ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾ معطوفة على المفعول الأول، و﴿العليا﴾ معطوفة على المفعول الثاني، و﴿هي﴾ فصل، يسميه الكوفيون عماداً. وقرأ الباقون ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾ بالرفع^(٣).

والوجه أنه على الاستئناف، كأنه تم الكلام عند قوله ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ ثم ابتداء وقال ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ على الابتداء والخبر، فـ ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾ مبتدأ و﴿العليا﴾ خبره، و﴿هي﴾ فصل.

ويجوز أن تكون ﴿هي﴾ مبتدأ ثانياً، و﴿العليا﴾ خبره، والمبتدأ الثاني مع الخبر كلاهما خبر للمبتدأ الأول الذي هو ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾^(٤).

١١ - ﴿طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾ [آية/ ٥٣] بضم الكاف :-

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿كَرْهاً﴾ بفتح الكاف.

والوجه أنهما لغتان كَرِهَ وكَرِهَ وجهٌ وجهٌ، وفرق بعضهم بينهما فقال: الكَرِهَ بالفتح المكروه، والكَرِهَ بالضم ما استكره عليه الإنسان، كما / فرق بين (١٠٧/ ب) الجَهْد والجُهد، ففيل الجُهد الطاقة، والجَهْد المَشَقَّة، وقد سبق الكلام في هذه الكلمة^(٥).

(١) إرشاد المبتدي: ٣٥٣، النشر ٢/ ٢٧٩.

(٢) «وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا .» الآية.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) معاني الأخفش ٢/ ٥٥٤، وإعراب النحاس ١٩/ ٢٠، والإتحاف: ٢٤٢.

(٥) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «أن ترثوا النساء كرها» الفقرة ١١/ النساء.

١٢ - ﴿أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ﴾ [آية/ ٥٤] بالياء :-

قرأها حمزة والكسائي^(١).

والوجه أنَّ التانيث غير حقيقي؛ لأنَّ الفعل مسندٌ إلى النفقات، وهي جمع نفقة، فتأنيثها غير حقيقي، والفعل مقدَّم، فجاز تذكيره، كما قال تعالى ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾^(٢).

وقرأ الباقون ﴿تُقْبَلْ﴾ بالتاء^(٣).

والوجه أنَّ الفعل مسندٌ إلى جمع مؤنث وهو النفقات؛ لأنها جمع نفقة، والجمع وإن كان تأنيثه لفظياً فهو مؤنث على كلِّ حالٍ، فحسُن أن يؤنث الفعل المسند إليه، ليُعْلَم أنَّ الفاعل مؤنث^(٤).

١٣ - ﴿أَوْ مَذَخَلًا﴾ [آية/ ٥٧] مفتوحة الميم، ساكنة الدال :-

قرأها يعقوب وحده^(٥).

والوجه أنه مَفْعَلٌ من الدخول، وهو الموضع الذي يُدْخَلُ فيه؛ لأنَّ دَخَلَ مضارعه يَفْعَلُ بضم العين، فاسم المكان منه مَفْعَلٌ بفتح العين.

وقرأ الباقون ﴿مُدْخَلًا﴾ مضمومة الميم، مشددة الدال^(٦).

والوجه أنه مُفْتَعَلٌ من الدخول، وهو اسمٌ لمكان الدخول أيضاً^(٧).

١٤ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ﴾ [آية/ ٥٨] بضم الميم :-

قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿يَلْمُزُونَ﴾، وفي الحجرات ﴿وَلَا

(١) السبعة: ٣١٥، النشر ٢/ ٢٧٩.

(٢) ٢٧٥/ البقرة.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٨/٤، وإعراب النحاس ٢/ ٢٥، وحجة أبي زرعة: ٣١٩، والكشف ١/ ٥٠٣.

(٥) إرشاد المبتدي: ٣٥٤، النشر ٢/ ٢٧٩.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني الأخفش ٢/ ٥٥٥، وإعراب النحاس ١/ ٢٥ و ٢٦، والإتحاف: ٢٤٣.

تَلْمِزُوا^(١)، كل ذلك بالضم.

وقرأ الباقون ﴿يَلْمِزُكَ﴾ و﴿يَلْمِزُونَ﴾ و﴿لَا تَلْمِزُوا﴾ بكسر الميم فيهن^(٢).
والوجه أنهما لغتان يَلْمِزُ وَيَلْمِزُ، مثل يَحْشُرُ وَيَحْشُرُ، وَيَعْكُفُ وَيَعْكُفُ.
ولمزه إذا عابه، قال الله تعالى ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(٣).
وروى حماد بن سلمة عن ابن كثير ﴿يَلْمِزُكَ﴾ بالألف^(٤).
والوجه أنه على فاعل من واحد نحو عاقبت اللص وطارت النعل؛ لأن هذا الفعل لا يكون من النبي صلى الله عليه (وسلم)^(٥).

١٥ - ﴿هُوَ أَذُنٌ قُلٌ أَذُنٌ خَيْرٌ﴾ [آية/٦١] بإسكان الذال فيهما: -

قرأها نافع وحده في كل القرآن^(٦).

والوجه أنه مخفف من أذن، مثل عُتْقَ وَطُنِبَ^(٧) وَطُفِرَ، وجميع هذه الأحرف يجوز فيها التخفيف كما في أذن.

والأذن مخففاً ومثقلاً اسم للجارحة المخصوصة، إلا أنها أطلقت على الجملة / لكثرة استعماله لها في الإصغاء بها مجازاً واتساعاً.
(أ/١٠٨)

ويجوز أن يكون بناءً صيغ على فُعْل من أبنية المبالغة.

وهو من أذِنَ يَأْذِنُ إذا استمع، قال:

(١) إرشاد المبتدي: ٣٥٤، النشر ٢/٢٧٩ و٢٨٠.

«الذين يلمزون المطوعين» ٧٩/التوبة، «ولا تلمزوا أنفسكم» ١١/الحجرات.

(٢) ١/سورة الهمزة.

(٣) انظر السبعة: ٣١٥، وعدها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٥٣).

(٤) انظر معاني الفراء ١/٤٤٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٨/٤ - ٣١٠، وإعراب النحاس ٢/٢٦، والإتحاف: ٢٤٣. (وسلم) زيادة من: ف.

(٥) السبعة: ٣١٥، النشر ٢/٢١٦، الإتحاف: ١٤٢.

ورد حرف «أذن» و«الأذن» في ٤٥/المائدة (مرتين) و٦١/التوبة (مرتين) و١٢/الحاقة، أما «أذنيه» ففي ٧/لقمان.

(٦) الطَّنْبُ: بضم النون وسكونها: جبل الخباء والسراق ونحوهما (اللسان: طنّب).

٤٥ -

بسماعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخُ لَهُ

والمعنى أنه كثير الاستماع.

وهو على بناء فُعَل: صفة، كشللٍ وأنفٍ^(١).

وقرأ الباقر ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ﴾ بتحريك الذال في كل القرآن^(٢)، وكلّ القراء يضيف ﴿أُذُنٌ﴾ إلا ما روي شاذاً^(٣).

والوجه في تحريك الذال من ﴿أُذُنٌ﴾ أنه على الأصل غير مخفف، ومعنى الإضافة في ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ﴾ أنه مستمع خيرٍ وصلاحٍ لا مستمع شرٍّ وفسادٍ.

ومن لم يصف وقرأ ﴿أُذُنٌ خَيْرٌ﴾ بالرفع فيهما، والتنوين في ﴿أُذُنٌ﴾، فإنه جعل خيراً وصفاً للأذن^(٤).

١٦ - ﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية/٦١]، بالخفض: -

قرأها حمزة وحده^(٥).

٤٥ - هذا صدر بيت لعدي بن زيد، وعجزه:

وحديث، مثل ماذِي مُشَارٍ

سماع: أي مسموع، فوضع المصدر موضع المفعول، يأذن: أي يستمع.
الماذِي: العسل الأبيض، والمُشَار: المُجْتَنِي، يقال: شار العسل يشوره: إذا استخرجه من موضعه واجتناه.

الشاهد فيه: (يأذن) بمعنى: يستمع، والمعنى أنه كثير الاستماع.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٣/٤، واللسان: شورو أذن.

وفي الحجة واللسان: (في سماع) يدل (بسماع).

(١) رجل شلل: أي خفيف سريع، وروضة أنف: لم يرعها أحد. (اللسان: شلل وأنف).

(٢) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٣) وهو ما روي عن الحسن وغيره. انظر الإتحاف: ٢٤٣، والكمال في القراءات الخمسين: ل: ١٩٩.

(٤) انظر «الأذن بالأذن» الفقرة ٨/المائدة، ومعاني الأخفش ٥٥٦/٢ ٥٥٧، ومعاني الفراء

٤٤٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٠/٤ - ٣١٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٦، والكشف ٥٠٣/١.

(٥) أي بخفض «رحمة». السبعة: ٣١٥، النشر ٢٨٠/٢.

والوجه أنه عطف على ﴿خَيْرٍ﴾ ، كأنه قال: قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ وَأَذُنٌ رَحْمَةٌ، أي مستمع خير ورحمة.

وقرأ الباقون ﴿وَرَحْمَةً﴾ بالرفع^(١).

والوجه أنه عطف على قوله ﴿قُلْ أَذُنٌ﴾ ، كأنه قال هُوَ أَذُنٌ خَيْرٌ وَهُوَ رَحْمَةٌ، وذلك لكثرة حصول الرحمة منه وَصِفَ بأنه رحمة، كما قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٢)، ويجوز أن يكون التقدير: هُوَ أَذُنٌ وَذُو رَحْمَةٍ، فحذف ذو، وأقيم المضاف إليه مقامه^(٣).

١٧ - ﴿إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ [آية/٦٦]: -

قرأها عاصم وحده^(٤).

والوجه أن الفعل لله تعالى على لفظ جماعة المُخْبِرِينَ، كما بيَّنا الوجه فيه غير مرَّة^(٥)، ومثله ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾^(٦).

وقرأ الباقون ﴿إِنْ يُعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ﴾ بالياء مضمومة، ﴿نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾ بضم التاء وفتح الذال، و﴿طَائِفَةً﴾ رفع^(٧).

والوجه أن الفعل مبنيٌّ للمفعول به، وقوله ﴿عَنْ طَائِفَةٍ﴾ جار ومجرور أُقيما مقامَ الفاعل، والعافي هو الله تعالى، وإن كان الفعل لما لم يُسمَّ فاعله

(١) المصدران السابقان.

(٢) ١٠٧/الأنبياء.

(٣) معاني الفراء ٤٤٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٤/٤ - ٣١٦، وحجة ابن خالويه: ١٧٦، وحجة أبي زرعة: ٣٢٠، والكشف ٥٠٣/١ و٥٠٤.

(٤) أي إن عاصماً قرأ «نَعَفُ» بنون مفتوحة وضم الفاء، و«نُعَذِّبُ» بالنون وكسر الذال، و«طائفة» بالنصب. السبعة: ٣١٦، النشر ٢/٢٨٠.

(٥) انظر - مثلاً - الفقرات: ٣٢ و٤١ و٥٠/الأعراف.

(٦) ٥٢/البقرة.

(٧) المصدران السابقان.

والمعنى فيه مثل المعنى في ﴿نَعَفُ﴾ بالنون، وأما قوله ﴿تُعَذِّبُ﴾ بالتاء؛ (١٠٨/ب) فلأنَّ الفعلَ في اللفظ مسنَدٌ إلى ﴿طَائِفَةٍ﴾ وهي مؤنثةٌ / إسناده المبني للمفعول به، ورفع الطائفة؛ لأنها مفعول ما لم يُسم فاعله، ونصبها في القراءة الأولى؛ لأنها مفعول به لِنُعَذِّبُ^(١).

١٨ - ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [آية / ٩٠] بسكون العين وتخفيف الذال :-

قرأها يعقوب وحده^(٢).

والوجه أنَّ المعنى فيه: هم الذين أعذروا أي جاءوا بالعدر، يقال أعذَرَ فلانٌ: إذا جاء بالعدر ولم يقصّر، قال جرير:

٤٦ - أعذرتُ في طلبِ النّوالِ إليكمُ لو كانَ منَ ملكِ النّوالِ يُنبِلُ

وقرأ الباقون ﴿المُعَذِّرُونَ﴾ بفتح العين وتشديد الذال^(٣).

والوجه أنَّ الأصل: المعتذرون، فنقلت فتحة التاء إلى العين فأدغمت التاء في الذال فبقي ﴿المُعَذِّرُونَ﴾.

ويجوز أن يكون المعتذرون من عذّر يُعذّر بوزن فَعَلّ، وهم الذين يُوهمون أنَّ لهم عذراً ولا عذر لهم وهم المُقَصِّرُونَ^(٤).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٧/٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٦ و١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢٠، والكشف ٥٠٤/١ و٥٠٥.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٥٥، النشر ٢٨٠/٢، الإتحاف: ٢٤٤.

٤٦ - البيت لجرير (ترجمته في الفقرة ٥/الكهف) كما ذكر المؤلف.

من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان ويهجو الأخطل.

الشاهد فيه: قوله (أعذرتُ) أي أتيت بالعدر، يقال أعذر فلانٌ أي أبدى عذراً.

انظر ديوان جرير ص ٣٧٨، واللسان: عذر.

(٣) انظر مصادر قراءة يعقوب السابقة.

(٤) معاني الأخفش ٥٥٨/٢ و٥٥٩، ومعاني الفراء ٤٤٧/١ و٤٤٨، وإعراب النحاس ٣٤/٢

و٣٥، وحجة أبي زرعة: ٣٢١.

١٩ - ﴿ذَائِرَةُ السُّوءِ﴾ [آية/٩٨] مضمومة السين ممدودة: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في سورة الفتح ﴿عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السُّوءِ﴾^(١).

والوجه أنَّ السُّوءَ هو المكروهُ من قولهم سُوءُهُ مَسَاءَةٌ، وهو اسمٌ لا مصدرٌ، كأنه قال دائرة البلاء والمكروه، هذا عن الفراء^(٢)، وقال غيره: هو مصدر؛ لأنه يُقَابَلُ به الحُسْنُ، قال الله تعالى ﴿ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿ذَائِرَةُ السُّوءِ﴾ بفتح السين^(٤).

وكلهم قرأ بفتح السين من قوله ﴿ظَنَّ السُّوءِ﴾^(٥).

والوجه أنه مصدر من قوله سُوءُهُ مَسَاءَةٌ وَسَوَاءٌ، وهو مصدر في معنى الصفة، يُقال: هذا رجل سَوَاءٌ ورجل صِدْقٌ، وهو بمعنى رجل سيء، فهو مضاف إلى مصدر، ويذهب به إلى مذهب الصفة، فكما أنك لو قلت رجلٌ صِدْقٌ ورجلٌ رِضْيٌ، بالرفع كان المعنى رجل ذو صِدْقٍ وذو رِضْيٍ أي صادقٌ مرضيٌّ، فكذلك إذا أضفتَ كان المعنى رجل له صدق، كما تقول هو فتى وقار أي فتى له وقار.

وليس الصدق ههنا الذي هو ضد الكذب، وإنما هو بمعنى الحق والحقيقة، فالمعنيان في القراءتين متقاربان^(٦).

(١) السبعة: ٣١٦، والنشر ٢/٢٨٠.

حرف الفتح ضمن الآية/٦.

(٢) معاني القرآن للفراء ١/٤٥٠.

(٣) ١١/النمل.

في الأصل وف «فمن» بدل «ثم» وهو خطأ.

(٤) في حرفي التوبة والفتح. انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) النشر ٢/٢٨٠، والإتحاف: ٣٩٥.

«الظانين بالله ظن السوء» ٦/الفتح، و«ظننتم ظن السوء» ١٢/الفتح أيضاً.

(٦) معاني الفراء ١/٤٤٩ و٤٥٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣١٧ - ٣٢٠، وإعراب =

٢٠ - ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ﴾ [آية/ ٩٩] بضم الراء : -

(١٠٩/أ) قرأها / نافع - ش - و - ل - ، وقرأ الباقون ﴿قُرْبَةٌ﴾ بسكون الراء، وكذلك ن - عن نافع^(١).

والوجه أن الأصل ﴿قُرْبَةٌ﴾ بضم الراء، وما سَكَنَ رَأُوهُ مخفَّفٌ منه، كما قالوا جُمُوعَةٌ وجُمُوعَةٌ بالتحريك والتسكين، فالأصل هو المحرك^(٢).

٢١ - ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [آية/ ١٠٠] بالرفع : -

قرأها يعقوب وحده^(٣).

والوجه أنه عطف على قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾^(٤)، فهو رفعٌ، كما أن المعطوف عليه رفع.

وقرأ الباقون ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾ بالخفض^(٥).

والوجه أنه عطف على قوله تعالى ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾ وهو جَرٌّ كالمعطوف عليه^(٦).

= النحاس ٣٦/٢ و٣٧، وحجة ابن خالويه: ١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢١ و٣٢٢، والكشف ٥٠٥/١.

(١) السبعة: ٣١٦ و٣١٧، والنشر ٢/٢١٦.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٠/٤ - ٣٢٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٣٢٢، والكشف ٥٠٥/١.

(٣) أي رفع «الأنصار». النشر ٢/٢٨٠، والإتحاف: ٢٤٤.

(٤) «السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه...» الآية.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) معاني الأخفش ٢/٥٦٠، ومعاني الفراء ١/٤٥٠، وإعراب النحاس ٣٧/٢.

٢٢ - ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آية/ ١٠٠] بزيادة ﴿مِنْ﴾ :

قرأها ابن كثير وحده، عند المائة، وقرأ الباكون ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا﴾ بغير ﴿مِنْ﴾^(١).

والوجه أن مَنْ أدخل ﴿مِنْ﴾ فقد جَعَلَ ﴿تحت﴾ اسماً ولم يجعله ظرفاً، كما أن فوق قد يأتي ويُراد به الاسم، قال الله تعالى ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾^(٢). والمراد من أعلاهم ومن أسفلهم، فإذا دَخَلَ ﴿مِنْ﴾ خَرَجَ عن كونه ظرفاً؛ لأن دخول الجار مَنَعَ من تقدير جارٍ آخر.

وَمَنْ نصب ﴿تَحْتَهَا﴾ ولم يُدْخِل ﴿مِنْ﴾ جَعَلَ ﴿تحت﴾ ظرفاً، وقدّر معنى في، وجعلها مفعولاً فيه.

والفرق بين القراءتين في المعنى أنه إذا ألْحَقَ ﴿مِنْ﴾ أفاد أن ﴿الأنهار﴾ مبتدأ جَرَّيْها من أسفل الجنات؛ لأن ﴿مِنْ﴾ لا ابتداء الغاية، وَمَنْ نصب ولم يُلْحَقَ ﴿مِنْ﴾ أفاد أن الأنهار جارية من جهة أسفلها^(٣).

٢٣ - ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ [آية/ ١٠٣] على الوحدة: -

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في هود ﴿أَصَلَاتُكَ﴾، وفي المؤمنين ﴿عَلَى صَلَاتِهِمْ﴾، وروى - ص - عن عاصم في المؤمنين ﴿صَلَوَاتِهِمْ﴾ جمع، وفي التوبة وهود ﴿صَلَاتِكَ﴾ على الوحدة^(٤).

(١) وفي مصاحف أهل مكة «من تحتها»، وفي غيرها «تحتها» بدون «من».

السبعة: ٣١٧، النشر ٢/ ٢٨٠.

(٢) ١٦/ الزمر.

(٣) حجة أبي زرعة: ٣٢٢، والكشف ١/ ٥٠٥، والإتحاف: ٢٤٤.

(٤) السبعة: ٣١٧ و ٣١٨، النشر ٢/ ٢٨١ و ٢٩٠ و ٣٢٨.

حرف هود/ ٨٧ «أصلَاتِكَ تأمرُك»، وحرف (المؤمنون) ٩/ «والذين هم على صلواتهم يحافظون».

والوجه في الوحدة أنه بمعنى الدعاء وهو مصدر، والمصدر بلفظه يقع على الجمع والواحد، فلم تجمع لأن المصدر في الأصل لا يدخله التثنية (١٠٩/ب) والجمع، وأما الصلاة المشتملة / على الركوع والسجود، فهي بالتسمية بها خارجة عن أحكام المصادر، فيصح فيها التثنية والجمع.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿صَلَّوَاتِكُ﴾ و﴿صَلَّوَاتِهِمْ﴾ بالجمع في الأحرف الثلاثة^(١).

والوجه أن المصادر إذا اختلفت شروطها جاز جمعها؛ لأن المانع عن جمع المصادر هو كونها جنساً يقع على القليل والكثير بشموله لهما، فإذا اختلف أنواعها خرج اللفظ من أن يكون مبنياً عن اختلافها، فجاز تثنيها وجمعها لذلك^(٢).

٢٤ - ﴿وَأَخْرُونَ مُرَجُّونَ﴾ [آية/١٠٦] بالهمز: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب، وكذلك في الأحزاب ﴿تُرْجِيءُ مَنْ تَشَاءُ﴾ مهموزة.

وقرأ نافع وحزمة والكسائي، و - ص - عن عاصم ﴿مُرَجُّونَ﴾ و﴿تُرْجِيءُ﴾ بغير همز^(٣).

وقد مضى الكلام في أرجأت وأرجيت بالهمز وبغير الهمز، وأنهما لغتان، والمعنى أخرت^(٤).

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٤/٤ - ٣٢٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٧، وحجة أبي زرع: ٣٢٢ و ٣٢٣، والكشف ٥٠٥/١ و ٥٠٦.

(٣) التيسير: ١٩٩، النشر ٤٠٦/١. حرف الأحزاب ضمن الآية/٥١.

(٤) انظر مثلاً حرف «أرجئوه وأخاه» الفقرة ٢٤/الأعراف، و«يضاهئون» الفقرة ٧/من هذه السورة (التوبة)، وإعراب النحاس ٣٩/٢، وحجة أبي زرع: ٣٢٣، والكشف ٥٠٦/١. والقراءة بالهمز لغة تميم، وبغيره لغة قيس وأسد (الإتحاف: ٥٩).

٢٥ - ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ [آية/١٠٧] بغير واو في أوله : -

قرأها نافع وابن عامر^(١).

والوجه أنه مبتدأ، وخبره مضمّر فيما بعد، والتقدير: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ إلى قوله ﴿وإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾^(٢) يعذبهم الله أو ينتقم الله منهم.

ويجوز أن يكون على حذف خبرٍ مقدّم وهو منهم، والتقدير: ومنهم الذين اتَّخذوا مسجداً، فحذف الواو مع منهم.

وقرأ الباقر ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ بالواو^(٣).

والوجه أنه معطوف على ما قبله من قولهم ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾^(٤) ثم قال ﴿وآخَرُونَ مُرْجُونَ﴾^(٥) أي ومنهم آخرون، ثم قال ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ أي ومنهم الذين اتَّخذوا^(٦).

٢٦ - ﴿أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [آية/١٠٩] بضم الألف من ﴿أَسَّسَ﴾، ورفع البنيان : -

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك ﴿أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ مثله^(٧).

(١) أي بغير واو قبل «الذين»، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام.

السبعة: ٣١٨، والنشر ٢/٢٨١.

(٢) الآية/١٠٧ بكاملها على هذه القراءة «الذين اتَّخذوا مسجداً ضراباً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ، وَلِيَحْلِفْنَ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ».

(٣) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصدرين السابقين.

(٤) ٦١/التوبة.

(٥) ١٠٦/التوبة.

(٦) إعراب النحاس ٢/٤٠، وحجة ابن خالويه: ١٧٨ و١٧٩، وحجة أبي زرة: ٣٢٣،

والكشف ١/٥٠٧، ومشكل إعراب القرآن ١/٣٣٦.

(٧) السبعة: ٣١٨، النشر ٢/٢٨١.

«أَمَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ» في الآية/١٠٩ نفسها.

والوجه أنَّ الفعل مسندٌ إلى المفعولِ بِهِ؛ لأنَّ المقصودَ هو الإعلامُ بأنَّ تأسيسَ البنيانِ إنما هو على التقوى، ولم يقصد إلى تعريفِ المؤسس؛ لأنَّه (١١٠/أ) إذا كان البنيانُ المنسوبُ إليه / مؤسساً على التقوى، فسواءُ فعَلَهُ هو أم فعَلَهُ غَيْرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ بفتح الهمزة ونصب البنيان^(١).

والوجه أنَّ الفعل مسند إلى الفاعل وهو ضمير ﴿مَنْ﴾ و﴿بُنْيَانَهُ﴾ منصوب بأَسَّسَ، وأسند الفعلُ إلى الفاعل؛ لأنَّه هو الباني والمؤسس، فكما أنَّ المصدر الذي هو البنيان مضافٌ إلى الفاعل، كذلك الفعلُ مبنيٌّ له^(٢).

٢٧ - ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾ [آية/ ١٠٩] بسكون الراء: -

قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم - ياش -، وقرأ الباقون ﴿جُرْفٍ﴾ بضم الراء^(٣).

والوجه أنَّهما جائزان، والأصل جُرْفٌ بضم الراء، والإسكان تخفيفٌ منه، كالشُغْل والشُّغْل والعُنُق والعُنُق.

والجرف في كلام العرب ما يأكله الماء من أسفل الشاطئ، فإذا وطئه دابةٌ أو إنسانٌ انهارَ^(٤).

٢٨ - ﴿هَارٍ﴾ [آية/ ١٠٩] بالإمالة: -

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش -، والكسائي وكان (نافع) يُضجِعُها قليلاً^(٥).

(١) في الحرفين. انظر المصدرين السابقين.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٩/٤ - ٣٣١، وإعراب النحاس ٤١/٢ و٤٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٨، وحجة أبي زرعة ٣٢٣ و٣٢٤، والكشف ٥٠٧/١ و٥٠٨.

(٣) التيسير: ١١٩، والنشر ٢/٢١٦، والإتحاف: ٢٤٥.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣١/٤ - ٣٣٣، والكشف ٥٠٨/١.

(٥) انظر النشر ٥٧/٢ و٥٨، والإتحاف: ٨٤.

والوجه في الإمامة أن الرء مكسورة، والكسرة في الرء تجري مجرى كسرتين؛ لما فيها من التكرير، ويقوي الإمامة في الكلمة أن الكسرة لازمة، وحكم الإضجاع كحكم الإمامة، وقد تقدم من أحكام الإمامة ما فيه كفاية^(١).

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿هَارٍ﴾ بالفتح^(٢).

والوجه أن ترك الإمامة هو الأصل، ومن العرب من لا يرى من الإمامة شيئاً^(٣).

٢٩ - ﴿إِلَىٰ أَنْ تَقَطَّعَ﴾ [آية/ ١١٠] بتخفيف لام ﴿إِلَىٰ﴾ جارة غير مستثنى بها: -
قرأها يعقوب وحده^(٤).

والوجه أن ﴿إِلَىٰ﴾ جارة، وهي كحَتَّىٰ في المعنى، كأنه قال حتى تقطع قلوبهم، والمراد لا يزال بنيتهم ربيبة في قلوبهم إلى أن تقطع قلوبهم بالموت، وأن وما بعده في تأويل المصدر، وإلى لانتها الغاية، والمعنى لا يزال ما اعتقدوه في بناء مسجد الضرار من الكفر لازماً لقلوبهم حتى يموتوا.

وقرأ الباقون ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ﴾ بتشديد لام ﴿إِلَّا﴾ على أنها مستثنى بها^(٥).

والوجه أنها التي هي أداة الاستثناء، والمعنى لا يزال بناؤهم ربيبة إلا وقت تقطع / قلوبهم بالموت، فإنه لا تكون ربيبة حينئذ؛ لأن الربيبة تنقطع بموتهم، (١١٠/ب)

= وانظر معنى إضجاع نافع في الفقرة ٢/ يوسف - عليه السلام - .

كلمة (نافع) ساقطة من الأصل، وما أثبتته من: ف.

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمامة)، وانظر (فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩/ البقرة.

(٢) الفتح هو عدم الإمامة، ويقال له التفيخيم (الإتحاف: ٧٤).

انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) انظر (فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٣/٤ -

٣٣٨، وإعراب النحاس ٤٢/٢ و٤٣، وحجة ابن خالويه: ١٧٧.

(٤) النشر ٢/ ٢٨١، والإتحاف: ٢٤٥.

(٥) المصدران السابقان.

فلاستثناء من قوله ﴿لَا يَزَالُ﴾^(١) ^(٢).

٣٠ - ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [آية/ ١١٠] بفتح التاء : -

قرأها ابن عامر وحمزة وعاصم - ص - ويعقوب^(٣).

والوجه أنه يُراد به تتقطع، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً، وإنما أُسند الفعل إلى القلوب؛ لأنها هي الهالكة، كما يُقال مريض زيدٌ ومات عمرو، وإن كان الممرض والمُمتيت هو الله تعالى، والمعنى تتقطع قلوبهم بالموت.

وقرأ الباقر ﴿تُقَطَّعُ﴾ بضم التاء^(٤).

والوجه أن المقطع المُمتيت هو الله تعالى، فبنى الفعل من التقطيع لذلك، وأُسند إلى المفعول به، فالقلوب في هذا الوجه اسمٌ لما لم يُسمَّ فاعله، وهي في الوجه الأول فاعلٌ ﴿تُقَطَّعُ﴾^(٥).

٣١ - ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ بضم الياء وفتح التاء ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم التاء [آية/ ١١١]، على تقديم فعل المفعولين على فعل الفاعلين : -

قرأها حمزة والكسائي^(٦).

والوجه أنهم يُقتلون في الغزو، ومن يَبْقُونَ منهم يقتلون الكفار، كما قال

(١) فالآية/ ١١٠ بتمامها «لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبةً في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم والله عليم حكيم».

(٢) معاني الفراء ٤٥٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٨/٤ و٣٣٩، والإتحاف: ٢٤٥.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٥٧، النشر ٢/٢٨١.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الأخفش ٥٦١/٢، ومعاني الفراء ٤٥٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٨/٤ و٣٣٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٧ و١٧٨، والكشف ٥٠٨/١ و٥٠٩.

(٦) السبعة: ٣١٩، النشر ٢/٢٤٦، والإتحاف: ١٨٤ و٢٤٥.

الله تعالى ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١) أَي مَا وَهَنَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ لِقَتْلِ مَنْ قُتِلَ.

ويجوز أن يكون المعنى يَقْتُلُونَ الكفار بعدُ، ثم يَقْتُلُونَ بعد ذلك، فقدّم وأخر، وأتى بالواو؛ لأن الواو لا يقتضي ترتيباً.

وقرأ الباقون ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم التاء ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ بضم الياء وفتح التاء، على تقديم فعل الفاعلين على فعل المفعولين^(٢).

والوجه أنهم يَقْتُلُونَ الكفار أولاً ثم يُستشهدون.

وهذا الوجه أظهر، والقراءة به أكثر^(٣).

٣٢ - ﴿أَوَّلًا تَرَوْنَ﴾^(٤) [آية/١٢٦] بالتاء :-

قرأها حمزة ويعقوب^(٥).

والوجه أنه على خطاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) وللمؤمنين، والمعنى أولاً تَرَوْنَ أيها المؤمنون أن المنافقين يُفْتَنُونَ في كل عام^(٧)، أي يُمتحنون بالأمراض والشدائد والأسباب التي يُخاف معها الموت، فلا يَرْجِعُونَ عن كفرهم ونفاقهم، فهذا تنبيه للمؤمنين على حال المنافقين وقلة اعتبارهم وأتعاضهم.

وقرأ الباقون ﴿أَوَّلًا يَرَوْنَ﴾ بالياء^(٨).

(١) ١٤٦/آل عمران.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر حرف «وَقَاتِلُوا» الفقرة ٥٣/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٩/٤ و٣٤٠، وحجة أبي زرة: ٣٢٥، والكشف ٣٧٣/١ و٣٧٤.

(٤) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون بعد الفقرتين الآتيتين بعدها.

(٥) إرشاد المبتدي: ٣٥٧، والنشر ٢٨١/٢.

(٦) زيادة من: ف، وهي في الأصل مطموسة.

(٧) فالآية/١٢٦ بتمامها على هذه القراءة «أَوَّلًا تَرَوْنَ أنهم يُفْتَنُونَ في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون».

(٨) المصدران السابقان.

والوجه أَنَّ التنبيه مُلْحَقٌ بالمنافقين دون المؤمنين؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَىٰ تنبيهٌ مَنْ يُرَادُ (أ/١١١) توبيخه بتركه الانزجار والاعتاظ، فالمنافقون هم الموصوفون بأنهم / يُمتحنون فلا يَنْزَجِرُونَ، فالأولى تنبيهُهُمْ^(١).

٣٣ - ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾ [آية/١١٧] بالتاء: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي ويعقوب (وعاصم - ياش -)^(٢).

والوجه أَنَّ فِي ﴿كَادَ﴾ ضمير الشأن أو الحديث، فالفعل مشغولٌ بضميره، و﴿تَزِيغُ﴾ فعل القلوب^(٣)، وهي مؤنثة لكونها جماعة، فلهذا ذَكَرَ الفعلَ الأولَ وهو ﴿كَادَ﴾، وَأَنْتَ الفعلَ الثاني وهو ﴿تَزِيغُ﴾.

ويجوز أن تكون القلوب فاعل ﴿كَادَ﴾، ولم يؤنث ﴿كَادَ﴾ لتقدم الفعل، و﴿تَزِيغُ﴾ فعل القلوب أيضاً، لكنه مؤخر عنها في التقدير؛ لأن التقدير كاد قلوب فريق منهم تزيع، فلتأخر الفعل أَنْتَ الضمير في ﴿تَزِيغُ﴾.

وقرأ حمزة و - ص - عن عاصم ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ بالياء^(٤).

والوجه أَنَّ فِي ﴿كَادَ﴾ ضمير الشأن، و﴿يَزِيغُ﴾ فعل القلوب وهي مؤنثة، لكن الفعل مقدّم، فجاز تذكره لتقدمه، سيّما والتأنيث غير حقيقي^(٥).

(١) معاني الفراء ٤٥٥/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٠/٤ - ٣٤٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٨، وحجة أبي زرع: ٣٢٦، والكشف ٥٠٩/١ و ٥١٠.

(٢) النشر ٢٨١/٢، والإتحاف: ٢٤٥.

ما بين القوسين زيادة من: ف، وهو الصواب.

(٣) فالآية «من بعد ما كاد تزيع قلوب فريق منهم» على هذه القراءة.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) الكتاب (هارون) ٧١/١، ومعاني الأخفش ٥٦٢/٢، ومعاني الفراء ٤٥٤/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٣ - ٣٤٧، وإعراب النحاس ٤٤/٢ و ٤٥.

٣٤ - ﴿غَلْظَةً﴾ [آية/١٢٣] بفتح الغين :-

قرأها عاصم في رواية المفضل، وقرأ الباقون ﴿غَلْظَةً﴾ بكسر الغين^(١).

والوجه أنهما لغتان بالفتح والكسر، (والكسر)^(٢) أكثر^(٣).

فيها ياءان للمتكلم^(٤) وهما قوله ﴿مَعِيَ أَبْدَأُ﴾ و﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾^(٥).

ففتح ﴿مَعِيَ أَبْدَأُ﴾ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر و - ص - عن عاصم.

وزاد - ص - ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾، ففتحها، وأسكنها^(٦) عاصم - ياش - وحمزة والكسائي ويعقوب.

وقد مضى الكلام في هذا ونحوه فيما تقدم^(٧)./

(١١١/ب)

-
- (١) السبعة: ٣٢٠، والكامل في القراءات الخمسين: ل: ٢٠٠.
 - وعدّ ابن خالويه رواية المفضل هذه من الشواذ (القراءات الشاذة: ٥٦).
 - (٢) ساقطة من النسختين.
 - (٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٩/٤ و٣٥٠، وإعراب النحاس ٤٦/٢، وحجة ابن خالويه: ١٧٩.
 - (٤) ياءات المتكلم هي ياءات الإضافة التي يكون الخلف فيها بين الفتح والإسكان. انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.
 - (٥) الحرفان معاً في الآية/٨٣.
 - (٦) أي أسكن «معي أبدأ»، أما «معي عدوًّا» فأسكنها الجميع إلا حفصاً.
 - انظر السبعة: ٣٢٠، والنشر ٢٨١/٢، والإتحاف: ٢٤٣.
 - (٧) انظر مثلاً في ياءات المتكلم (الإضافة) أواخر سورة البقرة.

سورة يونس عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿الر﴾ [آية/١] مفتوحة الراء : -

قرأها ابن كثير ونافع - ل - وعاصم - ص - ويعقوب، وكذلك ﴿المر﴾ .
وكان نافع - ش - و - ن - يجعلها بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - وحمزة والكسائي ﴿الر﴾ و﴿المر﴾ بالإمالة في الجميع^(١).

والوجه في فتح الراء وترك الإمالة أَنَّ الإمالة حكمٌ غير واجب بل هو جائز، وكثير من العرب لا يُميلون شيئاً وإن كان فيه ما يستدعي الإمالة^(٢)، وحسُنْ ههنا ترك الإمالة لشيء آخر وهو وجود الراء المفتوحة، وهي حرف يمنع الإمالة، كما يمنعها الحرف المستعلي؛ لأنها حرف مكرر، فالفتحة فيه بمنزلة فتحتين.

وأما وجه ما بين الفتح والكسر، فهو أنه حرف من حروف التهجي، وهو

(١) انظر النشر ٢/٦٦ و٦٧، والإتحاف: ٨٩ (فصل في إمالة أحرف الهجاء في فواتح السور).

الفتح هنا هو عدم الإمالة، ويقال له التفخيم، والكسر هو الإمالة.

«الر» أول يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر.

«المر» أول الرعد.

(٢) انظر وجه الإمالة الآتي بعد قليل في هذه الفقرة.

اسم لا يستحق الإعراب؛ لأنه يجري مجرى الأصوات، فكره فيه الإمالة لشبهه بالحروف، وللفتحة الحاصلة في الراء أيضاً، وكره أيضاً فيه ترك الإمالة؛ لأنها اسم لما يُتلفظ به من الأصوات المقطعة للتهجي، والأسماء يجوز فيها الإمالة، فلهذا جعلها بين الفتح والكسر.

وأما وجه الإمالة فهو أن الراء كما ذكرنا اسم؛ لأن حروف التهجي أسماء لهذه الأصوات المخصوصة كالشَّيْبِ والجَوْتِ^(١) ونحوهما، فأرادوا إبانة كونها أسماء فأمالوها لذلك؛ لأن حروف المعاني لا يجوز فيها الإمالة، وأجروا الألف منها مجرى المنقلب عن الياء^(٢).

٢ - ﴿لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [آية/٢] بغير ألف: -

قرأها نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب^(٣).

(١) الشَّيْب: بكسر الشين، حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب.
والجَوْت: يقال: جَوْت جَوْت، لدعاء الإبل إلى الماء، فإذا أدخلوا عليه الألف واللام، تركوه على حاله قبل دخولها، على الحكاية.
انظر اللسان: جوت وشيب.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥٠/٤ - ٣٥٩، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٧، والكشف ١٨٦/١ و١٨٧.

في هامش الأصل بيت شعر وعجز بيت، ويبدو أن الناسخ وضعهما شاهدين للشَّيْب والجَوْت، وهما:

تداعين باسم الشيب في مثلم جوانبها من بَصْرَة وسلام
كما رُعْتُ بالجَوْت الظماء الصواديا

أما الأول فقائله ذو الرمة يصف إبلاً تداعت باسم الشيب الذي هو حكاية صوت مشافر الإبل عند رشف الماء، في بركة أو حوض مثلم تتألف جوانبه من حجارة رخوة (بصرة) وحجارة صلبة (سلاط)، وذكر ابن منظور (جوانبه) بدل (جوانبها).
وأما الثاني فهو عجز بيت أنشده الكسائي وصدده: -

داعهن ردفي فارعوين لصوته

انظر اللسان: شيب وجوت وبصر وسلم.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٠١، والنشر ٢٥٦/٢.

والوجه أنه قد تقدم ذكر الوحي في قوله ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ قَالَ
الكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ﴾^(١) أي هذا الوحي سحرٌ، يعني أن الذي تدعون أنه
وحيٌ سحرٌ مبينٌ، كما قال تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ﴾^(٢).
وقرأ ابن كثير والكوفيون ﴿لَسَاحِرٌ﴾ بالألف^(٣).

والوجه أنه قد تقدم ذكر الرجل في قوله تعالى ﴿إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾،
والتقدير: فقال الكافرون إن هذا الرجل ساحرٌ مبينٌ^(٤).

٣ - ﴿ضِيَاءٌ﴾ [آية/٥] بهمزتين : -

قرأها ابن كثير - ل - في كل القرآن^(٥)، وروى الخزاعي^(٦) وأبو ربيعة
المكي^(٧) عنه بهمزة واحدة.

وقرأ الباقر ﴿ضِيَاءٌ﴾ بهمزة واحدة^(٨).

(١) الآية ٢/بتمامها: «أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدام صدق عند ربهم قال الكافرون إن هذا ليسحر مبين» على هذه القراءة.
في النسختين (فقال الكافرون هذا سحر) وهو خطأ.

(٢) ٣٠/الزخرف.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر «إن هذا إلا ساحر مبين» الفقرة ٢٤/المائدة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥٩/٤ و٣٦٠، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٧.

(٥) ورد حرف «ضياء» بالنصب في ٥/يونس و٤٨/الأنبياء، وبالجذر في ٧١/القصص. وانظر الانتحاف: ٢٤٧.

(٦) هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد، الخزاعي المكي، إمام في قراءة المكيين، ثقة، ضابط، حجة، قرأ على أحمد البزي وعبد الوهاب بن فليح، روى القراءة عنه ابن شنبوذ والمطوعي وابن مجاهد وسواهم، توفي بمكة سنة ثمان - وقيل تسع - وثلاثمائة. معرفة القراء ١/٢٢٧ و٢٢٨، وغاية النهاية ١/١٥٦.

(٧) هو محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان، أبو ربيعة، الربيعي المكي المؤدب، مؤذن المسجد الحرام، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضاً عن البزي وقنبل، روى القراءة عنه عرضاً محمد بن الصباح وغيره، توفي سنة أربع وتسعين ومائتين. معرفة القراء ١/٢٢٨ و٢٢٩ وغاية النهاية ٢/٩٩.

(٨) انظر السبعة: ٣٢٣، والنشر ١/٤٠٦ و٤٠٧.

والوجه / في الهمزتين أَنَّ أصله ﴿ضِيَاءٌ﴾ بياء بعد الضاد وهمزة واحدة في (١١٢/أ) الطرف؛ لأنه مصدر ضاء ضياء كقام قياماً، أو جمع ضَوْء كسَوَّط وسيَّاط وثَوَّب وثياب، فالياء فيه منقلبة عن واو، فالأصل: ضواء بالواو، فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ولاعتلالها في الفعل أو الواحد، ولقربها من الطرف، فبقي ضياء كقراءة الأكثرين، ثم إنهم قلبوا الكلمة، فجعلوا الهمزة التي وقعت طَرَفًا في موضع العين، وجعلوا الياء التي هي عينٌ في الطرف فبقي ضيائيً بهمزة بعد الضاد وياء بعد الألف، ثم إنهم قلبوا الياء همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة فبقي ضياءً بهمزتين، وإذا حُمِلَت الكلمة على أنها جمع كان أولى؛ لأن القلب بالجمع أليق.

وأما قراءة الباقيين وهم الأكثرون ﴿ضِيَاءٌ﴾ بهمزة واحدة، فهو الأصل الذي لم يُقْلَبْ، وهو فعَالٌ جمعاً أو مصدرًا كما ذكرناه^(١).

٤ - ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾ [آية/ ٥] بالياء :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب^(٢).

والوجه أَنَّ الفعل لله تعالى، وقد تقدّم ذكرُ الله تعالى في قوله ﴿مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٣) ففي ﴿يُفَصِّلُ﴾ ضمير اسم الله عز وجلّ. وقرأ الباقون ﴿نُفَصِّلُ﴾ بالنون^(٤).

والوجه أَنَّهُ في المعنى مثل ما تقدم؛ لأن الذي يُفَصِّلُ الْآيَاتِ هو الله تعالى، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَهُ بالنون؛ ليوافق لفظ ما تقدم من قوله سبحانه ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٤/٤ و٣٦٥، وحجة ابن خالويه: ١٨٠، وحجة أبي زرعة: ٣٢٧ و٣٢٨، والكشف ٥١٢/١ و٥١٣.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٦٠، النشر ٢/٢٨٢.

(٣) الآية نفسها ٥/يونس.

(٤) المصدران السابقان.

إِلَى رَجُلٍ^(١)، وقد سَبَقَ كثيرٌ من أمثاله، فمَضَى الكلامُ فيه^(٢).

٥ - ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ [آية/ ١١] بفتح القاف والضاد من ﴿قَضَى﴾، ونصب ﴿أَجْلَهُمْ﴾: -

قرأها ابن عامر ويعقوب^(٣).

والوجه أنه فعلٌ مبنيٌّ للفاعل، وقد أسند إلى الله تعالى، وذكره قد تقدم في قوله سبحانه ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ﴾ أي لقضى الله إليهم أجلهم، ونصب ﴿أَجْلَهُمْ﴾ على أنه مفعول به.

وقرأ الباقر ﴿لَقَضَى﴾ بضم القاف وكسر الضاد ﴿أَجْلَهُمْ﴾ بالرفع^(٤).

والوجه أنَّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به؛ لأنه معلوم أنَّ القاضي هو الله عز وجل، فسواء بُني الفعل للفاعل أم للمفعول به؛ إذ المعنى واحد^(٥).

٦ - ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [آية/ ١٦] بلام التأكيد من غير لا / : - (١١٢/ ب)

قرأها ابن كثير وحده - ل -، إنما^(٦) يجعلها لاماً دخلت على أدراكم، وفي رواية البزي عنه ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ بهمزة بعد لا^(٧).

والوجه في ﴿لَا أَدْرَاكُمْ﴾ بلام التأكيد من غير لا، أنه دخل فيه لام التأكيد،

(١) ٢/ يونس.

(٢) انظر مثلاً «ونذرهم» الفقرة ٥٠/ الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٠/ ٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٨، والكشف ٥١٣/ ١ و ٥١٤.

(٣) النشر ٢٨٢/ ٢، الإتحاف: ٢٤٧.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر معاني الفراء ٤٥٨/ ١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦١/ ٤ - ٣٦٤، وحجة ابن خالويه: ١٧٩، وحجة أبي زرعة: ٣٢٨، والكشف ٥١٥/ ١.

(٦) (إنما) غير مسطورة في: ف، ومطموس بعض حروفها في الأصل، غير أنها تقرب مما أثبتته.

(٧) انظر إرشاد المبتدي: ٣٦٠، والنشر ٢٨٢/ ٢.

لما كان معطوفاً على جواب لو^(١)، وليس فيه نفي، وإن كان في المعطوف عليه النفي، والتقدير: لو شاء الله لما تلوته عليكم ولأدراكم به، أي ولأعلمكم الله تعالى به من غير أن أتلوه عليكم؛ فلما كان أدراكم معطوفاً على قوله ﴿مَا تَلَوْتُهُ﴾ وهو جواب لو، أدخل على أدراكم اللام؛ لأن المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد، وجاز دخول اللام في جواب لو فكذلك فيما عُطِفَ عليه.

وقرأ الباقر ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ بهمزة بعد لا، مثل رواية البرقي^(٢).

والوجه أن ﴿لَا﴾ للنفي، وقد دخل على ﴿أَدْرَاكُمْ﴾، فانعطف على النفي المتقدم في قوله ﴿مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ﴾ ولا أعلمكم الله تعالى به أيضاً، وهي قراءة الجمهور، وهي القراءة الفاشية.

وقرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب بفتح الراء من غير إمالة، وكان نافع يُضجِعُها قليلاً، وأمالها أبو عمرو وعاصم - ياش - وحمزة والكسائي^(٣).

والوجه في ترك الإمالة أنه هو الأصل، والإمالة ليست بحكم واجب، وكثير من العرب لا يرون الإمالة في شيء.

والوجه في الإمالة أن الألف تنقلب فيه إلى الياء في أدريته وهما مُدْرِيَانِ، وحسُنُ الإمالة فيه لهذا.

وأما الإضجاع فهو كالإمالة، وإنما ذهب إليه من ذهب؛ لأنه كره أن يعود إلى الياء الذي هرب منه، وقد تقدم ذِكْرُ ذَلِكَ^(٤).

(١) إذ الآية/١٦ بتمامها: «قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولأدراكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون» على هذه القراءة.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٣٦١ والاتحاف: ٢٤٧ و٢٤٨.

(٤) انظر مثلاً «هار» الفقرة ٢٨/التوبة، و(الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد =

٧ - ﴿عَمَّا تَشْرِكُونَ﴾ [آية/ ١٨] بالتاء : -

قرأها حمزة والكسائي، وفي النحل أيضاً ﴿تُشْرِكُونَ﴾ في الحرفين، وفي النمل ﴿أَمَّا تَشْرِكُونَ﴾، وفي الروم ﴿عَمَّا تَشْرِكُونَ﴾.

وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء في الخمسة الأحرف.
وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر حرفاً واحداً بالتاء وهو ﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ في النمل، والباقي بالياء^(١).

والوجه في القراءة بالتاء ههنا أنه قد تقدم قبله خطاب، وهو قوله تعالى ﴿قُلْ أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، فلما كان ما قبله على الخطاب كان إجراؤه على الخطاب / ليوافق ما قبله أولى.

وأما وجه القراءة بالياء ههنا، فهو أنه كلام منه تعالى نزه فيه نفسه عما افتروه، فقال ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

ومن قرأ في النحل ﴿تُشْرِكُونَ﴾ بالتاء فعلى تقدير: قُلْ، كأنه قال: يا محمد قُلْ لهم: تعالى الله عما تشركون أنتم أيها الكفار، ويجوز أن يكون لتقدم قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(٢) وهو خطاب، أُجْرِيَ هذا أيضاً على الخطاب.

= الفقرة ٩/ البقرة، انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٥/٤ - ٣٦٨، حجة ابن خالويه: ١٨٠، والكشف ٥١٤/١ و٥١٥.

(١) النشر ٢٨٢/٢ و٣٣٨، والإنحاف: ٢٤٨ و٣٣٨.

موضع النحل/ ١ «أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما تشركون» و/ ٣ «خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما تشركون».

موضع النمل/ ٥٩ «الله خير أمّا تشركون».

وخرج بقول المؤلف «أما تشركون» قوله تعالى في النمل نفسها/ ٦٣ «إله مع الله تعالى الله عما يشركون» المتفق على أنه بالياء.

وموضع الروم/ ٤٠ «هل من شركائكم من يفعل من ذلکم من شيء سبحانه وتعالى عما تشركون».

(٢) ١/ النحل.

ومن قرأ بالياء فعلى الغيبة؛ لأن المخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم^(١)، كأنه قال: سبحانه وتعالى يا محمد عما يشرك هؤلاء.

ومن قرأ في النمل بالتاء فعلى قل لهم: الله خيرٌ أمَّا تشركون، فهم مخاطبون لذلك.

ومن قرأ بالياء لم يصرف الخطاب إليهم، وإنما أخبر عنهم على سبيل التقرير.

ومن قرأ في الروم بالتاء فلأن ما قبله خطاب، وهو قوله تعالى ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾، ومن قرأ بالياء فعلى أن الباري تعالى نزه نفسه عما كانوا يفترونه من ذلك، وعلى مثل هذا يحمل هذا النوع^(٢).

٨ - ﴿إِنْ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا يَمْكُرُونَ﴾ [آية/ ٢١] بالياء :-

قرأها يعقوب وحده - ح - و - ان -^(٣).

والوجه أنه على الغيبة ليوافق ما قبله، وهو قوله تعالى ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾^(٤) والضمير في ﴿لَهُمْ﴾ عائد إلى لفظ ﴿النَّاسِ﴾ في قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ﴾^(٥).

وقرأ الباقون ﴿ما تمكرون﴾ بالتاء، وكذلك - يس - عن يعقوب^(٦).

والوجه أنه محمول على القول في قوله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ

(١) زيادة من: ف.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٩/٤ و٣٧٠، وحجة ابن خالويه: ١٨٠، وحجة أبي زرعة: ٣٢٩، والكشف ٥١٥/١.

(٣) انظر النشر ٢٨٢/٢، والكمال: ل/ ٢٠٠.

(٤) الآية نفسها ٢١/يونس.

(٥) الآية نفسها ٢١/يونس.

(٦) المصدران السابقان.

رُسَلْنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿١﴾ فالرسول ﷺ مأمورٌ بأن يخاطبهم بجميع ذلك^(١).

٩ - ﴿هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ﴾ [آية/ ٢٢] بفتح الياء ونون بعده وشين مضمومة: -

قرأها ابن عامر وحده^(٢).

والوجه أنه من النَشْرِ الذي هو التفريق، يقال نشرته فانتشر، والمعنى يفرِّقكم في البرِّ والبحر، كما قال ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾^(٣)، فالبث والنشر كلاهما بمعنى واحد وهو التفريق.

وقرأ الباقر ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بضم الياء وبالسين والياء مشددة.

والوجه أنه من التسيير، أي يجعلكم تسيرون فيها، كما قال ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ و﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤)^(٥).

١٠ - ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [آية/ ٢٣] بفتح العين: -

(١١٣/ب) قرأها عاصم وحده / - ص -^(٦).

والوجه أنه يجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول البغي^(٧)، والبغي مصدرٌ عَمِلَ عَمَلَ الْفَعْلِ، والمعنى طلبكم متاع الحيوة الدنيا، وقوله ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ من صلة البغي في هذا التقدير، وليس بخبر المبتدأ، بل خبر المبتدأ محذوف، والتقدير: بغيكم متاع الحيوة الدنيا محذور أو مكروه.

(١) الانحاف: ٢٤٨، والمهذب ٢٩٤/١.

(٢) انظر هذه القراءة والتي تليها في السبعة: ٣٢٥، والنشر ٢/٢٨٢.

(٣) ٢٩/الشورى.

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ١٥/الملك - أول مواضعه ١١/الأنعام.

(٥) معاني الفراء ١/٤٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٧٠ و٣٧١، وإعراب النحاس

٥٥/٢، وحجة أبي زرع: ٣٢٩، والكشف ١/٥١٦.

(٦) التيسير: ١٢١، والنشر ٢/٢٨٢ و٢٨٣.

(٧) فالآية/ ٢٣ «فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون».

ويجوز أن يكون ﴿مَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ منصوباً بفعل مضمر دلّ عليه ﴿بَغْيِكُمْ﴾، والتقدير: إنما بغْيكم واقعٌ وبألهُ على أنفسكم، ثم قال تبغون متاع الحياة الدنيا، وهذا إذا جعلت قوله ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ خبر المبتدأ الذي هو ﴿بَغْيِكُمْ﴾.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿مَتَاعُ الْحَيَوةِ﴾ بالرفع^(١).

والوجه أنه يجوز أن يكون خبراً لقوله ﴿بَغْيِكُمْ﴾، وقوله ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ من صلة البغي، و﴿مَتَاعُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا﴾ خبر المبتدأ، والمبتدأ هو ﴿بَغْيِكُمْ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿مَتَاعُ الْحَيَوةِ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، وقوله ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ خبراً لبغْيكم، والتقدير: ذاك متاعُ الحياة الدنيا، أو هو متاعُ الحياة الدنيا^(٢).

١١ - ﴿قِطْعاً مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [آية/٢٧] بسكون الطاء :-

قرأها ابن كثير والكسائي ويعقوب^(٣).

والوجه أن القِطْع بكسر القاف وسكون الطاء هو الجزء من الليل، يُقال أتاني بعد قِطْعٍ من الليل، أي بعد جزءٍ وساعةٍ منه، وقوله ﴿مُظْلِماً﴾^(٤) على هذا صفة لقوله ﴿قِطْعاً﴾.

ويجوز عند أبي علي^(٥) أن يكون حالاً من الضمير الذي في الجار والمجرور، وتقديره: قِطْعاً يكون من الليل مُظْلِماً، فقوله ﴿مُظْلِماً﴾ حال من الضمير المقدّر في الجار والمجرور، وذاك: هو.

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الأخفش ٥٦٧/٢، ومعاني الفراء ٤٦١/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧١/٤ - ٣٧٤، وإعراب النحاس ٥٥/٢ و٥٦، وحجة ابن خالويه: ١٨١.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٦٢، والنشر ٢٨٣/٢.

(٤) «كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلماً»

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٥/٤.

وقرأ الباقون ﴿قَطَعًا﴾ بفتح الطاء^(١).

والوجه أن القِطْع بفتح الطاء جمع قِطْعَةٍ، والمراد بعض الليل، والمعنيان في القراءتين متقاربان؛ لأنه أراد أن وجوههم لسوادها كأنها أُغْشِيَتْ بعضاً من الليل، فأما قوله ﴿مُظْلِمًا﴾ في هذه القراءة فإنه حال من الليل، ولا يكون صفة للقِطْع؛ لأنها جمع، فهو مؤنث، و﴿مُظْلِمًا﴾ واحد، فهو مذكر، فلا يكون صفةً لها، ولا يكون أيضاً حالاً من الضمير في الجار والمجرور كما سبق في القراءة الأولى؛ لأن الضمير فيه ضمير القِطْع وهي جمع /، و﴿مُظْلِمًا﴾ واحد، فلا يكون حالاً من ضمير الجمع، فقد وُضِحَ أنه لا يكون إلا حالاً من الليل^(٢).

١٢ - ﴿هَٰنَالِكَ تَتْلَوْنَ﴾ [آية / ٣٠] بتاءين :-

قرأها حمزة والكسائي^(٣).

والوجه أنه من التلاوة وهي القراءة، أي تقرأ كل نفس ذكر ما قدّمته من صالح الأعمال وسيّئها^(٤)، فحذِفَ المضاف وهو الذِكر، ومثل هذا في المعنى قوله تعالى ﴿فَأُولَٰئِكَ يَقرءُونَ كِتَابَهُمْ﴾^(٥).

ويجوز أن يكون ﴿تَتْلَوْنَ﴾: تتبّع، أي تتبع كل نفس ما أسلفت، أي تعوّل على جزاء ما قدّمت.

وقرأ الباقون ﴿تَبْلَوْنَ﴾ بالباء^(٦).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٥٦٨/٢، ومعاني الفراء ٤٦٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٥/٤ و٣٧٦، وإعراب النحاس ٥٧/١، والكشف ٥١٧/١.

(٣) التيسير: ١٢١، النشر ٢٨٣/٢.

(٤) فالآية / ٣٠ بتمامها (على هذه القراءة) «هناك تتلوا كل نفس ما أسلفت ورُدُّوا إلى الله مولاهم الحق وُضِلَ عنهم ما كانوا يفترون».

(٥) ٧١/الاسراء.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أنه من البلاء وهو الاختبار، يقول تختبر كل نفس ما أسلفت من خير أو شر، أي تلاقي جزاءه^(١).

١٣ - ﴿حَقَّتْ كَلِمَاتُ﴾ [آية/٣٣] بالالف :-

قرأها نافع وابن عامر، وكذلك في آخر السورة ﴿كَلِمَاتُ﴾ بالالف^(٢).
والوجه أنه جمع كلمة؛ لأنه جعل كل واحد مما تُوعَد به الذين فسقوا كلمة، ثم جمع فقال ﴿كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿كَلِمَةً رَبِّكَ﴾ على الأفراد ههنا وفي آخر السورة^(٤).
والوجه أنه يجوز أن يكون أراد الجنس فَوَحَّدَ، والمراد به الجمع؛ لأن لفظ الجنس محتمل للقليل والكثير.

ويجوز أن يكون على ما تستعمله العرب من إيقاع الكلمة موقع الجملة من الكلام كاستعمالهم الكلمة موضع القصيدة والخطبة، فيكون راجعاً أيضاً إلى معنى الجمع^(٥).

١٤ - ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ [آية/٣٥] بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال:

قرأها عاصم - ص - ويعقوب^(٦).

(١) معاني الأخفش ٥٦٨/٢، ومعاني الفراء ٤٦٣/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٦/٤ و٣٧٧، وحجة ابن خالويه: ١٨١، وحجة أبي زرعة: ٣٣١.

(٢) السبعة: ٣٢٦، النشر ٢٦٢/٢.
الحرف الذي في آخر هذه السورة هو «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ» - آية/٩٦ - على هذه القراءة.

(٣) فالآية/٣٣ على هذه القراءة «كذلك حقت كلمات ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون».
(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر «وتمت كلمة ربك» الفقرة ٤٤/الانعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٨/٤ و٣٧٩، وحجة ابن خالويه: ١٨١، وحجة أبي زرعة: ٣٣١.

(٦) انظر السبعة: ٣٢٦، والنشر ٢٨٣/٢ و٢٨٤.

والوجه أن أصله يهتدي، فأرادوا إدغام التاء في الدال لمقاربتها لها من جهة أنهما من حيز واحد في المخرج، فأسكنوا التاء فأدغموها في الدال فبقي يَهْدِي بسكون الهاء وتشديد الدال، فالتقى ساكنان الهاء والتاء الساكنة المدغمة في الدال فحُرِّك الهاء بالكسر لالتقاء الساكنين فبقي ﴿يَهْدِي﴾.
وروى - ياش - عن عاصم ﴿يَهْدِي﴾ بكسر الياء والهاء جميعاً^(١).

والوجه أنه لما انتهت الصنعة الى ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد (١١٤/ب) الدال، وهو الذي ذكرنا وجهه / في القراءة التي تقدّمت، أتبع الياء كسرة الهاء طلباً للتجانس.

وقرأ ابن كثير ونافع - ش - وابن عامر ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء والهاء وتشديد الدال^(٢).

والوجه أن أصله يهتدي على ما سبق، فنقلوا حركة التاء إلى الهاء، وأدغموا التاء في الدال، فبقي يَهْدِي بفتح الهاء.

وإنما فعلوا ذلك لأنهم ينقلون حركة الحرف الذي يُراد إدغامه الى ما قبله إن كان ساكناً، ألا ترى أنهم فعلوا ذلك في مُعِدِّ ومُؤَمِّد^(٣).

وقرأ أبو عمرو ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال، وكذلك روى - ن - و- يل - عن نافع، إلا أن الرواية عن أبي عمرو باختلاس فتحة الهاء^(٤).

(١) أي وتشديد الدال. المصدران السابقان.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حيث إن أصلهما: مُعِدِّ ومُؤَمِّد.

(٤) مثل هذا الاختلاس لا يمكن التلفظ به من المبتدئ ما لم يتلق ذلك من في شيخ متقن، وبريضة اللسان بين يدي الشيخ يمكن النطق به، قال ابن رومي: قال العباس: قرأته على أبي عمرو خمسين مرة فيقول: قاربت ولم تصنع شيئاً، قال ابن رومي فقلت للعباس: خذ أنت على لفظ أبي عمرو، فقلته مرة واحدة، فقال: أصبت، هكذا كان أبو عمرو يقوله.
قال ابن الجزري: ولا شك في صعوبة الاختلاس، ولكن الرياضة من الاستاذ تذللّه.
(النشر ٢/ ٢٨٣ و ٢٨٤).

والوجه في إسكان الهاء أن الأصل: يهتدي على ما سبق، فأسكنوا التاء إرادة الإدغام، فأدغمت التاء في الدال، فتركت الهاء على حالها من السكون، ولم تُحرَّك، وفي ذلك جمعٌ بين ساكنين، إلا أنه لما كان الثاني مدغماً، وكان يرتفع اللسان عنه مع المدغم فيه ارتفاعاً واحدة، صار في حكم المتحرَّك، وقد سبق ذلك في سورة النساء^(١).

وأما اختلاس أبي عمرو الفتحة فهو في حكم الفتحة، وقد ذكرنا علة فتحة الهاء^(٢).

وقرأ حمزة والكسائي ﴿يَهْدِي﴾ بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال^(٣). والوجه أنه مضارع هَدَى يَهْدِي هداية، وهو على وزن يَفْعِل، وليس على يَفْعَل، والمعنى أم من لا يهدي غيره إلا أن يهدي، فحُذِفَ المفعول به.

ويجوز أن يكون بمعنى يهتدي أيضاً، فإنَّ هَدَى قد جاء لازماً بمعنى اهتدى^(٤).

١٥ - ﴿وَلَكِنَّ النَّاسُ﴾ [آية/٤٤] بتخفيف نون ﴿لَكِنَّ﴾، ورفع ﴿النَّاسُ﴾:-

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿وَلَكَنَّ النَّاسُ﴾ بتشديد النون من ﴿لَكَنَّ﴾، ونصب ﴿النَّاسُ﴾^(٥).

وقد مضى الكلام في مثله في سورة البقرة^(٦).

(١) انظر قراءة نافع في رواية قالون وإسماعيل «لا تَعْدُوا» بتسكين العين وتشديد الدال. الفقرة ٤٣/النساء.

(٢) انظر وجه قراءة ابن كثير وورش وابن عامر السابقة في هذه الفقرة.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) تقول: (هديتُ غيري وهديتُ أنا) أي اهتديت، قال الفراء: العرب تقول: هدى واهتدى بمعنى واحد، وهما جميعاً في أهل الحجاز (حجة أبي زرة: ٣٣٢).

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧٩/٤ - ٣٨٥، وحجة ابن خالويه: ١٨١ و١٨٢، والكشف ٥١٨/١ و٥١٩، والاتحاف: ٢٤٩.

(٥) التيسير: ١٢٢، النشر ٢/٢١٩.

(٦) انظر حرف «ولكن الشياطين كفروا» الفقرة ٣٨/البقرة.

١٦ - ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ [آية/ ٤٥] بعد الأربعين، بالياء: -

قرأها عاصم - ص - (١).

والوجه أن الحاشر هو الله تعالى، وقد تقدم الإخبار عنه في قوله ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ بالياء (٢)، فقال ﴿يحشرهم﴾ بالياء أيضاً؛ ليوافق ما قبله.

(١١٥/أ) وقرأ الباقون ﴿نَحْشَرُهُمْ﴾ بالنون (٣).

والوجه أنه قد ورد في التنزيل كثير من أمثاله بالنون، نحو ﴿وَيَوْمَ نَحْشَرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ (٤) ﴿وَحْشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (٥) ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (٦).

والمعنى في كونه بالياء والنون واحد؛ لأن الفاعل هو الله تعالى، ويدل على أنهما واحد في المعنى قوله ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾ (٧) ولم يقل بآياتنا إذ هما واحد (٨).

١٧ - ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [آية/ ٩١]: -

قرأ نافع - ش - «الآن» بحذف الهمزة التي بعد اللام الساكنة وإلقاء حركتها

(١) السبعة: ٣٢٧، النشر ٢/ ٢٦٢.

قوله (بعد الأربعين) من حيث ترقيم الآيات، أخرج «يوم نحشرهم جميعاً» التي هي في السورة نفسها آية/ ٢٨، والمتفق عليها بالنون (الاتحاف: ٢١٧).

(٢) لم يتقدم «لَيَجْمَعَنَّكُمْ» في السورة، بل إن هذا الحرف لا يوجد إلا في ٨٧/ النساء، و١٢/ الأنعام. لذلك فذكره هنا وهم.

ويمكن أن نقول في بيان وجه القراءة: إنه قد تقدم الإخبار عنه - سبحانه - بالياء في الآية السابقة وهو قوله - جل شأنه - «إن الله لا يظلم الناس شيئاً» [آية/ ٤٤] فقال «يحشرهم» بالياء، ليوافق ما قبله.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الفرقان، و«نحشرهم» بالنون، قراءة القراء العشرة عدا حفصاً وابن كثير ويعقوب وأبا جعفر. انظر النشر ٢/ ٣٣٣ والاتحاف ٣٢٨.

(٥) ٤٧/ الكهف.

(٦) ١٢٤/ طه.

(٧) ١٢٧/ طه.

(٨) حجة أبي زرعة: ٣٣٢، والمهذب ١/ ٢٩٨.

على اللام، وبمد الهمزة الأولى، فالكلمة على وزن عَالَانَ، وكذلك الحرف الآخر^(١).

والوجه أن أصله أَلَّانَ بهمزة الاستفهام قبل همزة الآن، إلا أن همزة الآن وهي الهمزة التي مع لام التعريف قلبت ألفاً لاجتماع الهمزتين فبقي أَلَّانَ، ثم إن الهمزة التي بعد اللام وهي همزة أصل الكلمة نُقلت فتحتُها إلى الساكن الذي قبلها وهو اللام، فحُذفت الهمزة فبقي أَلَّانَ على زنة عَالَانَ، وهذا هو التخفيف القياسي في الهمزة، فإنها إذا تحركت وسكن ما قبلها فتخفيفُها أن تُنقل حركتها إلى ما قبلها وتُحذف الهمزة نحو ﴿يُخْرِجُ الْخَبْ﴾ و﴿يَبْنِي الْمَرْ﴾^(٢).

وقرأ الباقيون ﴿أَلَّانَ﴾ بهمزة ممدودة في الأول وإثبات همزة بعد اللام، وكذلك - ن - و - يل - عن نافع^(٣).

والوجه أنهم لما قلبوا الهمزة التي بعد همزة الاستفهام ألفاً لم يحذفوا الهمزة التي بعد اللام بل تركوها على أصلها غير مخففة.
وروى زمعة بن صالح^(٤) عن ابن كثير ﴿أَلَّانَ﴾ على مثال عَلَانَ بغير مد ولا همز بعد اللام.

والوجه أن الهمزة التي بعد اللام حُذفت للتخفيف القياسي وأُلقيت حركتها

(١) انظر الكفاية الكبرى للقلانسي (مخطوط): سورة يونس عليه السلام، وانظر نقد الروايات في النشر ٤٠٩/١ و٤١٠. الحرف الآخر هو «آلان وقد كنتم به تستعجلون» آية/٥١ من السورة نفسها (يونس).

(٢) كان حق هذه الفقرة - من حيث ترتيب الآي في السورة - أن تكون بعد الفقرة/٢٧، وقد أبقيتها في مكانها حرصاً على الأمانة العلمية، ولعل سبب تقديم المؤلف لها هو مشاركة الحرف «آلان وقد كنتم» - من الآية/٥١ - لها في الحكم، والله أعلم.

(٣) الحرفان على ترتيبهما: ٢٥/النمل - أول مواضعه ١٠٢/البقرة.

انظرهما والتخفيف القياسي لهمزتهما في (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٤) المصدران السابقان.

(٤) هو زمعة بن صالح، أبو وهب، المكي، عرض على درباس ومجاهد، وابن كثير أيضاً، روى عنه القراءة ابنه وهب (غاية النهاية ٢٩٥/١).

على اللام، فلما تحركت اللام استغني عن همزة الوصل، وهي الهمزة الثانية التي بعد همزة الاستفهام بقي: الآن، بهمزة واحدة، وهي الهمزة الأولى التي للاستفهام، ووزنه علان^(١).

١٨ - ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفَرَّحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾ [آية/ ٥٨] بالتاء فيهما: -

(١١٥/ب) قرأها يعقوب/ وحده - يس -^(٢).

والوجه أنه أصل مرفوض في الأمر، وذلك لأن أصل الأمر أن يكون بحرف كما أن النهي بحرف، لكنهم استغنوا عن ذلك بصيغة إفعَل في أمر المواجه، وبقي في الغائب على أصله من كونه بحرف جازم، فقيل: لِيَضْرِبْ زيدٌ، فمن قال للمخاطب لِيَضْرِبْ بالتاء فقد استعمل الأصل المرفوض في الأمر. وزعم أبو الحسن^(٣) أنها لغة، وهي قليلة.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال في بعض المغازي: «لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ» بالتاء^(٤).

وإنما اختار يعقوب هذه اللغة؛ لأنه أراد أن يكون على المخاطبة ليوافق ما

(١) انظر معاني الفراء ١/٤٦٧ - ٤٦٩، وحجة ابن خالويه: ١٨٤ و١٨٥، وحجة أبي زرعة: ٣٣٢ و٣٣٣، والكشف ١/٩١ وما بعدها، واللسان: أين، والاتحاف: ٢٥٠ - ٢٥٢.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٦٤، النشر ٢/٢٨٥.

(٣) قال أبو الحسن الأخفش في معاني القرآن (٢/٥٧٠) المطبوع:-

(وقال بعضهم «فلتفرحوا»، وهي لغة للعرب ردية؛ لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يقدر فيه على «افعل»، يقولون: لِيَقْلُ زيدٌ؛ لأنك لا تقدر على افعل، ولا تدخل اللام إذا كلمت الرجل فقلت: قُلْ، ولم تحتج إلى اللام).

(٤) ذكر الحديث بهذا اللفظ الفراء في معاني القرآن (١/٤٧٠)، وأبو زرعة في حجة القراءات: ٣٣٣، بغير سند. والذي اطلعت عليه مسنداً مما هو أقرب إلى لفظه ما رواه الإمام الترمذي في مساق حديث لرسول الله ﷺ بعد أن صلى الصبح «على مصافكم كما أنتم»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

ورواه الإمام أحمد «كما أنتم على مصافكم».

وليس في لفظي أحمد والترمذي شاهد لغوي هنا.

انظر الجامع الصحيح للترمذي (تفسير سورة ص) ٥/٣٦٨، ومسند الإمام أحمد ٥/٢٤٣.

قبله من قوله تعالى ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾^(١)، وكِرِهَ مخالفة المصحف، فقرأها بالتاء.

ويؤيد هذه القراءة أن في حرف أبي ﴿فَبِذَلِكَ فَافْرَحُوا﴾ على الخطاب^(٢).
وأما ﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء، فوجهه أنه أيضاً على الخطاب، كما أن ﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ على الخطاب، والمعنى أفرحوا أيها المؤمنون بذلك فهو خير مما تجمعونه من عروض الدنيا.

ويجوز أن يكون ﴿تجمعون﴾ للمخاطبين والغائبين جميعاً، لكن غلبَ المخاطبون، والمراد هو خير مما تجمعونه أنتم وغيركم.

وقرأ الباقر ويعقوب - ح - و - ان - ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ بالياء فيهما، إلا ابن عامر فإنه قرأ ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء و﴿تَجْمَعُونَ﴾ بالتاء^(٣).
والوجه في ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ بالياء أنه أمر للغائب، وأمر الغائب يكون بالياء وباللام، تقول: لِيُضْرَبَ زيدُ عمراً، وإنما هو الأصل في باب الأمر بقي على ما هو القياس.

وأما وجه ﴿يَجْمَعُونَ﴾ بالياء فلأنه أريد به الغيب، والمعنى فبذلك فليفرح المؤمنون، فهو خير مما يجمعونه من الأموال.

ووجه قراءة ابن عامر أن المراد فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما تجمعونه أيها المخاطبون.

وأما الفاء في قوله ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ فزائدة، كما هي في قول الشاعر:
٤٧ - لا تجزعي إن مُنِفساً أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

(١) ٥٧/د يونس عليه السلام.

(٢) ذكر ابن الجوزي أن أبيًا قرأ «فلتفرحوا» بالتاء، أما «فافرحوا» فقد قرأ بها ابن مسعود وأبو عمران. انظر زاد المسير ٤١/٤ والنشر ٢٨٥/٢.

أما كون «فافرحوا» في حرف أبي، فهذا ما قاله هارون. انظر إعراب النحاس ٦٥/٢.
(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

٤٧ - البيت للنمر بن تولب (صحابي يحد من المخضرمين).

لامت الشاعر امرأته على إتلاف ماله، لأنها تخشى الفقر، فأجابها أن لا تجزعي إذا =

والتقدير: فبذلك افرحوا، وفعند ذلك اجزعي^(١).

١٩ - ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ [آية/٦١] بكسر الزاي /: -

قرأها الكسائي، وكذلك في سبأ، وقرأ الباقون ﴿يَعْزُبُ﴾ بضم الزاي^(٢).
والوجه أنهما لغتان، يقال: عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ بضم الزاي وكسرها إذا بَعُدَ^(٣).

٢٠ - ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ [آية/٦١] بالرفع فيهما: -

قرأهما حمزة ويعقوب، وقد اتفقوا جميعاً فيهما على الرفع في سبأ^(٤).
والوجه أنهما محمولان على موضع قوله ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾^(٥) فإن الجارَّ والمجرور ههنا في موضع رفع، كما في قوله تعالى ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾^(٦) كذلك، والتقدير: وما يعزب عن ربك مثقال ذرة، فَحُمِلَ العطفُ في قوله ﴿أَصْغَرُ﴾ و﴿أَكْبَرُ﴾ على الموضع، فلذلك رفعهما.

= أهلكك النفس من المال، فالمال مخلوف، لكن احزني إذا هلكت بالمنية، فقد لا تجدین خلقاً مني.

الشاهد فيه: زيادة الفاء في «فاجزعي».

انظر الكتاب ١/١٣٤، والمقتضب ٢/٧٦، ومغني اللبيب ١/١٦٦، والخزانة ١/٣١٤ - ٣٢٢.

(١) معاني الأخفش ٢/٥٦٩ - ٥٧١، ومعاني الفراء ١/٤٦٩ و ٤٧٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٣٨٥ - ٣٨٩، وإعراب النحاس ٢/٦٥، وحجة أبي زرعة: ٣٣٣ و ٣٣٤، والكشف ١/٥٢٠.

(٢) التيسير: ١٢٢ و ١٢٣، والنشر ٢/٢٨٥.

حرف سبأ/٣ «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض».

(٣) حجة ابن خالويه: ١٨٢، وحجة أبي زرعة: ٣٣٤، والكشف ١/٥٢٠. وانظر «يعرشون» و«يعكفون» الفقرتين ٣٠ و ٣١/الأعراف.

(٤) إرشاد المبتدي: ٣٦٤، النشر ٢/٢٨٥.

حرف سبأ/٣ «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين».

(٥) يونس عليه الصلاة والسلام.

(٦) ٤٣/الرعد و ٩٦/الاسراء.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا أَصْغَرَ﴾ ﴿وَلَا أَكْبَرَ﴾ بالنصب فيهما^(١).
والوجه أنهما معطوفان على المجرور بمن، وهو قوله ﴿مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾،
وهما غير مصروفين يُنصبان في موضع الجر^(٢)، كأنه قال: وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة ولا من أصغر من ذلك ولا من أكبر.
ويجوز أن يكونا معطوفين على ﴿ذَرَّةٍ﴾ وهي مجرورة بإضافة ﴿مِثْقَالٍ﴾ إليها،
والتقدير: وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا مثقال أصغر من ذلك^(٣).

٢١ - ﴿وَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [آية/ ٦٥] بضم الياء وكسر الزاي:

قرأها نافع وحده، وقرأ الباقون ﴿وَلَا يُحْزِنُكَ﴾ بفتح الياء وضم الزاي.
والوجه أَنَّ حَزَنَهُ وَأَحْزَنَهُ واحدٌ، يُقال حَزَنَهُ الشَّيْءُ يُحْزِنُهُ وَأَحْزَنَهُ يُحْزِنُهُ فهُمَا
لغتان لمعنى واحد^(٤).

وقال بعضهم: إِنَّ يُحْزِنُ وَيُحْزِنُ مستعملان جميعاً، إلا أَنَّ أَحْزَنَ بِالْأَلْفِ
متروك الاستعمال، كأنهم تركوا ماضيةً واستعملوا مضارعةً كما استعملوا يَذُرُّ
ويَذْعُ، وتركوا استعمال الماضي منهما^(٥).

٢٢ - ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ [آية/ ٧١] بوصل الألف وفتح الميم:

قرأها نافع وحده - عي^(٦) - .
والوجه أنه من جَمَعَ يَجْمَعُ، والمراد اجْمَعُوا ذَوِي أَمْرِكُمْ، فحذَفَ

(١) المصدران السابقان.

(٢) والمانع من صرفهما: الوزن والوصف.

(٣) معاني الأخفش ٥٧١/٢، ومعاني الفراء ٤٧٠/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٣٨٩/٤ - ٣٩١، وحجة ابن خالويه: ١٨٢ و ١٨٣.

(٤) قال الجوهري (الصحاح: حزن) نقلاً عن اليزيدي: -.

حَزَنَهُ لغة قريش، وأحزنه لغة تميم.

(٥) انظر حرف «ولا يحزنك» الفقرة ٤٦/آل عمران، والاتحاف: ٢٥٢.

(٦) هذه رواية الأصمعي - المرموز له بـ (عي) - عن نافع، كما رويت عن رويس عن يعقوب.

انظر السبعة: ٣٢٨ وإرشاد المبتدي: ٣٦٤ والنشر ٢/٢٨٥.

المضاف، والمعنى اجمعُوا رؤساءكم.

ويجوز أن يكون المراد بالأمر كيدهم الذي يكيدونه به، فيكون المعنى اجمعوا كيدهم/ كما قال تعالى ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ﴾ بقطع الألف وكسر الميم^(٢).
والوجه أن أجمع يكون بالأمر أخص، يُقال أَجَمَعْتُ الأمرَ وَجَمَعْتُ القومَ، قال الله تعالى ﴿وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾^(٣)، وقال الشاعر:
هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعٌ

٤٨ - فلما كان المفعول به هنا الأمر في قوله ﴿فاجمعوا أَمْرَكُمْ﴾ كان أَجْمَعُوا بقطع الألف به أليق^(٤).

٢٣ - ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ [آية/ ٧١] بالرفع :-

قرأها يعقوب وحده^(٥).

والوجه أن الشركاء معطوف على الضمير المرفوع، وهو ضمير الجمع في أَجْمَعُوا، أي اجمعوا أنتم وشركاءكم، والعطف على الضمير المرفوع المستكن لا يصلح في سعة الكلام إلا بالتوكيد أو بما يقوم مقامه، لا تقول قُمْ وزيدٌ، إلا أن تُوكِّدَ، فتقول: قُمْ أنت وزيدٌ، ولو قلت قُمْ يومَ الجمعةِ وزيدٌ

(١) ٦٤/ طه. «فاجمعوا كيدهم» بوصل الهمزة وفتح الميم قراءة أبي عمرو. النشر ٣٢١/٢.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ١٠٢/ يوسف عليه السلام.

٤٨ - هذا عجز بيت أنشده أبو زيد، وصدره: -

يا ليت شعري والمنى لا تنفعُ

الشاهد فيه: أن أَجْمَعَ تكون بالأمر أخص، يقال: أَجَمَعْتُ الأمرَ وَجَمَعْتُ القومَ، كما قال المؤلف، و(مُجْمَع) اسم مفعول من أجمع.

انظر معاني الفراء ٤٧٣/١ وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩٢/٤ وحجة ابن خالويه: ١٨٣ والخصائص ١٣٦/٢ ومغني اللبيب ٣٨٨/٢ واللسان: جمع.

(٤) معاني الأخفش ٥٧١/٢ ٥٧٢، ومعاني الفراء ٤٧٣/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٣٩١/٤ وما بعدها، واعراب النحاس ٦٧/٢ و٦٨، ومشكل إعراب القرآن ٣٤٩/١ و٣٥٠.

(٥) إرشاد المبتدي: ٣٦٥، النشر ٢٨٦/٢.

جاز؛ لأن الظرف الفاصل بينهما قام مقام التوكيد، وهذا منه؛ لأن قوله ﴿أَمَرَكُمْ﴾ الفاصل بين الضمير وبين ما عُطِفَ عليه يقوم مقام التأكيد، فلذلك جاز.

وقرأ الباقون ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ بالنصب^(١).

والوجه أن ﴿شُرَكَاءُكُمْ﴾ عند مَنْ قرأ ﴿أَجْمَعُوا﴾ بوصل الألف، معطوف على الأمر، أي اجمعوا أمركم وشركاءكم جميعاً، وعند من قرأ ﴿أَجْمَعُوا﴾ بالقطع، منصوبٌ بفعل مضمر؛ لأنه لا يُقال أجمعتُ الشركاء، إنما يقال أجمعتُ الأمر أي عزمتُ عليه، وجمعتُ الشركاء، فكأنه قال أجمَعُوا أمركم وأَجْمَعُوا شركاءكم، كما قال الشاعر:

٤٩ - شَرَّابُ أَلْبَانٍ وَتَمْرٍ وَأَقِطُ

أرادوا أكالَ تمر، وقال:

٥٠ - علفتها تبناً وماءً بارداً

أراد وسقيتها ماءً بارداً.

ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مفعول معه، والتقدير: أجمَعُوا أمركم مع شركائكم كما يقال جاء البردُ والطَّيَالِسَةُ^(٢)، أي مع الطيَالِسَةِ^(٣).

(١) المصدران السابقان.

٤٩ - مضى الشاهد برقم (٦) في الفقرة ٤/البقرة.

٥٠ - هذا صدر بيت منسوب لذي الرمة، وعجزه:

حتى شئت همالةً عيناها

شتت: أقامت شتاءً، همالة: من هملت العين إذا صبت دمعها.

الشاهد فيه: قوله (وماءً) حيث وقع مفعولاً ثانياً لفعل حُذِفَ مع فاعله ومفعوله الأول، والتقدير: وسقيتها ماءً بارداً.

انظر معاني القرآن للفراء ١٢٤/٣، والخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٦١٣/٢، ومغني اللبيب ٦٣٢/٢، واللسان: زجج.

(٢) الطيَالِسَةُ: جمع طيلسان (فارسي معرب) وهو ضرب من الأكسية أسود.

انظر الصحاح واللسان: طلس.

(٣) معاني الأخفش ٥٧١/٢ و٥٧٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٤٩/١ و٣٥٠.

٢٤ - ﴿بِكُلِّ سَحَارٍ عَلِيمٍ﴾ [آية/ ٧٩] مشددة على وزن فَعَالٍ :-

قرأها حمزة والكسائي، وقرأ الباقون ﴿سَاحِرٍ﴾ على فاعِلٍ، وقد مضى الكلام فيه ^(١).

٢٥ - ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [آية/ ٨١] بقطع الألف والمد على الاستفهام :-
قرأها أبو عمرو وحده ^(٢).

(١١٧/أ) والوجه / أن ﴿مَا﴾ عنده للاستفهام، وليست بموصولة، وهي مبتدأة و﴿جِئْتُمْ بِهِ﴾ خبرها، والمعنى أي شيء جِئْتُمْ به، وقوله ﴿السِّحْرُ﴾ بدل عن ﴿مَا﴾ المبتدأة، وليس بجمله مستأنفة، وإنما كان السحرُ بدلاً عن ﴿مَا﴾؛ لأنهما قد اشتركا في كون كل واحد منهما استفهاماً، وهذا كما تقول: كم مالك؟، ثم تقول: أعشرون درهماً؟، فقولك أعشرون بدل عن كم، وليس بمستأنف بعد الكلام الأول.

وقد يجوز أن يكون موضع ﴿مَا﴾ نصباً، وذلك على قول من قال: زيداً مررتُ به؟، والتقدير أي شيء جِئْتُمْ به؟، بنصب أي، فيكون ﴿السِّحْرُ﴾ على هذا جملة مستأنفة، والتقدير: السِّحْرُ هو، فيكون مبتدأ حذَف خبره.

وقرأ الباقون ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ بوصل الألف من غير مد ^(٣).

والوجه أن ﴿مَا﴾ في هذه القراءة موصولة، فهي بمعنى الذي، و﴿جِئْتُمْ بِهِ﴾ صلتها، والهاء في ﴿بِهِ﴾ عائدة على ﴿مَا﴾، و﴿مَا﴾ مع الصلة في موضع الرفع بالابتداء، وقوله ﴿السِّحْرُ﴾ خبره، أي الذي جِئْتُمْ به السحر.

ويَقْوِي هذه القراءة ما رُوِيَ أن في حرف عبد الله ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ سِحْرُ﴾ ^(٤)

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «ياتوك بكل سحار» الفقرة ٢٥/ الأعراف.

(٢) السبعة: ٣٢٨، النشر ١/ ٣٧٨، الإتحاف: ٢٥٣.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) في إعراب النحاس (٧٠/٢): قال هارون القاري: وفي قراءة عبد الله «ما جِئْتُمْ به سحر»

وانظر معاني الفراء ١/ ٤٧٥.

بغير الألف واللام^(١).

٢٦ - ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ [آية/ ٨٩] :-

اتَّفَقَتِ القراءُ جميعاً على تشديد التاء الثانية وتشديد النون، إلا ابن عامر فإنه اختلف الروايات عنه فيه، فبعضهم روى عنه ﴿تَتَّبِعَانِ﴾ بتخفيف التاء الثانية وفتح الباء وتشديد النون، وبعضهم روى عنه بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وتخفيف النون، وبعضهم روى عنه كقراءة الجماعة^(٢):

والوجه في إسكان التاء الثانية وفتح الباء، هو أنَّ الفعلَ من تَبَعَ يَتَّبِعُ على فَعَلٍ يَفْعَلُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ.

ووجه تشديد التاء الثانية وكسر الباء، أن الفعلَ من اتَّبَعَ يَتَّبِعُ على وزن افتَعَلَ يَفْتَعِلُ، والمعنى في اللغتين واحدٌ.

وأما تشديد النون من ﴿تَتَّبِعَانِ﴾، فلأنه فعلٌ لنهي الاثنين لِحَقِّهِ نُونُ التأكيد الشديدة، فكُسِرَت نون التأكيد؛ لأنها نون وقعت بعد ألف التثنية فحقها

= وذكر مكي أنها في حرف أبيّ، انظر الكشف ٥٢١/١، و٥٢٢ ومشكل إعراب القرآن ٣٥١/١.

وعقب على ذلك في المشكل بقوله: (وكلما ذكرنا في كتابنا هذا وفي غيره من قراءة أبيّ وغيره مما خالف خط المصحف فلا يقرأ به لمخالفته المصحف وإنما نذكره شاهداً، لا ليقراً به، فاعلم ذلك).

(١) انظر معاني الأخفش ٥٧٢/٢، ومعاني الفراء ٤٧٥/١ و٤٧٦، وإعراب النحاس ٦٩/٢ - ٧١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ١٧٥/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٣، والكشف ٥٢١/١، و٥٢٢.

(٢) أما الرواية الأولى عن ابن عامر فهي مما انفرد به ابن مجاهد عن ابن ذكوان، ورواه سلامة بن هارون أداءً عن الأخفش عن ابن ذكوان، أما الرواية الثانية فهي مما رواه ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام، أما الثالثة فهي مما رواه الحلواني عن هشام. انظر الروايات صحة وضعفاً في النشر ٢٨٦/٢ و٢٨٧، والإتحاف: ٢٥٣ و٢٥٤. وانظر سبعة ابن مجاهد: ٣٢٩.

وعدّ ابن خالويه الرواية الثانية عن ابن عامر «ولا تَتَّبِعَانِ» من الشواذ (القراءات الشاذة: ٥٨).

(١١٧/ب) الكسرُ، كما قالوا في يفعلان عند الرفع، ولم يُعَدَّ بالنون الأولى من النونين / المدغم أحدهما في الآخر لكونها ساكنة، وأنها غير حاجز حصين، فكأن النون الثانية تلي الألف، فهذه حال النون الشديدة، إذا دخلت على فعل التثنية.

وأما قراءة من قرأ بتخفيف النون من ﴿تَتَّبِعَانِ﴾ فيجوز أن تكون النون هي الشديدة، لكن حُذفت الأولى من النونين وهي الساكنة منهما، كما قالوا في رُبَّ رُبَّ بالتخفيف، فصار المشدّد مخفّفاً، وإنما كان حذف النون الأولى أولى؛ لأن الأول من المثلين أولى بالتغيير، ألا ترى إلى ديوان وقيراط، والأصل ديوان وقيراط، فهذا وجه.

ويجوز أن تكون النون نون التثنية وليست بنون التأكيد، والكلمة على الخبر، إلّا أنه خيرٌ بمعنى النهي، كقوله تعالى ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾^(١) و﴿يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾^(٢) فلهذا خَفَّفَ النون.

ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في ﴿اسْتَقِيمَا﴾^(٣)، أي فاستقيما وأنتما لا تتبعان، والتقدير: فاستقيما غير متبعين، فهو في موضع نصب، والنون في هذين الوجهين الأخيرين علامة الرفع في الفعل، و﴿لَا﴾ للنفي، وليس للنهي^(٤).

٢٧ - ﴿قَالَ آمَنْتُ إِنَّهُ﴾ [آية/ ٩٠] بكسر الألف من ﴿إِنَّهُ﴾: -

قرأها حمزة والكسائي^(٥).

والوجه أنه على إضمار قلت، كأنه قال آمنتُ وقلت: إنه لا إله إلا الذي

(١) ٢٢٨ و ٢٣٤/ البقرة.

(٢) ٢٣٣/ البقرة. وفي كلٍّ من هاتين الآيتين خبر بمعنى الأمر (زاد المسير ١/ ٢٧٠).

(٣) فالآية/ ٨٩ بتمامها «قال قد أُجِيبَتْ دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعملون».

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ١٧٧، وإعراب النحاس ٢/ ٧٤، وجدة ابن خالويه: ١٨٣

و ١٨٤، وحجة أبي زرعة: ٣٣٦، والكشف ١/ ٥٢٢.

(٥) التيسير: ١٢٣، النشر ٢/ ٢٨٧.

آمنتُ به بنو إسرائيل ؛ لأن بعد القول ينكسر إن ؛ لأنه يكون جملة مستأنفة محكية فهو على الابتداء .

ويجوز أن يكون على انقطاع الكلام الذي قبله ، كأنه انقطع الكلام عند قوله ﴿آمَنْتُ﴾ ثم استأنف فقال إنه لا إله إلا الذي آمنتُ به بنو إسرائيل .

وقرأ الباقون ﴿أَنَّهُ﴾ بفتح الألف^(١).

والوجه أنه على إضمار حرف الجرّ، كأنه قال آمنتُ بأنه لا إله إلا الذي آمنتُ به بنو إسرائيل ، فحذف الباء وأوصل الفعل بنفسه ، فهو في موضع نصب^(٢).

٢٨ - ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾ [آية/٩٢] بسكون النون الثانية ، مخففة الجيم : -

قرأها يعقوب وحده ، وكذلك ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ و﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وفي مريم ﴿نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ ، وفي الزمر ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ .

وقرأ الكسائي ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ ههنا وفي مريم ، كلاهما بالتخفيف / . (١١٨/أ)

وقرأ عاصم - ص - ﴿نُنَجِّي﴾^(٣) ههنا بالتخفيف ، والباقي بالتشديد .

وقرأ الباقون بالتشديد في الأحرف الأربعة^(٤).

والوجه أن معنى القراءتين واحد ؛ لأن التخفيف يكون من أنجي ، والتشديد

(١) المصدران السابقان .

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٧٩/٣ ، وإعراب النحاس ٧٤/٢ ، وحجة ابن خالويه : ١٨٤ ، وحجة أبي زرعة : ٣٣٦ ، والكشف ٥٢٢/١ و ٥٢٣ .

(٣) أي «ننجي المؤمنين» ١٠٣/يونس .

(٤) انظر النشر ٢٥٨/٢ و ٢٥٩ ، والإتحاف : ٢١٠ .

«ثم ننجي رسلنا» ١٠٣/يونس ، «ننج المؤمنين» ١٠٣/يونس أيضاً (وانظر حذف ياء «ننجي المؤمنين» أواخر هذه السورة) ، «ننجي الذين اتقوا» ٧٢/مريم ، «وينجي الله الذين اتقوا» ٦١/الزمر .

يكون من نجى، وكلاهما متعدي، من نَجَا يَنْجُو، وقد وَرَدَا جميعاً في التنزيل^(١).

٢٩ - ﴿وَنَجْعَلُ الرَّجْسَ﴾ [آية / ١٠٠] بالنون: -

قرأها عاصم وحده - ياش -، وقرأ الباقون ﴿وَيَجْعَلُ﴾ بالياء^(٢).

والوجه أن المعنى فيهما واحد، على ما سبق في مثله^(٣)؛ لأنه معلوم أن الجاعل هو الله تعالى، سواء كان بالنون أم بالياء^(٤).

٣٠ - ﴿أَنْ تَبَوَّيَا﴾^(٥) [آية / ٨٧]: -

وقف عاصم - ص - على ﴿تَبَوَّيَا﴾ بالياء^(٦).

ووقف حمزة عليه بالإشارة إلى الهمزة من غير تصريح.

ووقف الآخرون عليه بتبيين الهمزة على وزن تَبَوَّعَا، كحالة الوصل^(٧).

والوجه في قراءة عاصم أنه قَلَبَ الهمزة ياءً في الوقف؛ لأن الهمزة قد

(١) انظر «قل من ينجيكم» و«قل الله ينجيكم» الفقرة ١٩ / الأنعام، واعراب النحاس ٧٤ / ٢،

وحجة ابن خالويه: ١٨٥، وحجة أبي زرعة: ٣٣٧، والكشف ٥٢٣ / ١.

(٢) السبعة: ٣٣٠، النشر ٢٨٧ / ٢.

(٣) انظر مثلاً «ويوم يحشرهم» الفقرة ١٦ / يونس.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط م) ١٨٧ / ٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٥، والكشف ٥٢٣ / ١،

والإتحاف: ٢٥٤.

(٥) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة، ولعل وقف حفص على «تَبَوَّيَا» بالياء -

كما ذكر المؤلف وإن كان غير صحيح عنه كما أوضحت في الحاشية -، كان مناسبة لوضعها

آخر السورة حيث الكلام عن الياءات في السورة - كالعادة -.

انظر الياءات بعد قليل.

(٦) قال صاحب الإتحاف (ص ٢٥٣):

(وأما ما حكى من ابدال همز «تَبَوَّيَا» في الوقف ياء لحفص فغير صحيح، كما صرح به

الشاطبي رحمه الله تعالى في قوله: لم يصح فيحملا، أي لم يثبت فينقل). وانظر سراج

القارئ المبتدي (شرح الشاطبية) ص ٢٤٥ و ٢٤٦.

(٧) السبعة: ٣٢٩، والمهذب ٣٠٧ / ١.

تُقلب في الوقف حروف العلة نحو: هذا الكلو ومن الكلي^(١)، فقلبها عاصم ياءً، ولم يعتد بالفتحة الثنية؛ لأنها غير لازمة، فكان الوقف على الهمزة.

وأما الوجه في قراءة حمزة فهو أنه خفف الهمزة، وتخفيفها ههنا أن تجعل بين الألف والهمزة.

وأما قراءة الباقيين فهي على الأصل؛ لأن الكلمة من الهمز، يُقال بوات فلاناً منزلاً فتبواؤه هو، والمباءة: المنزل^(٢).

اختلفوا في خمس ياءات إضافة^(٣) وهن:

قوله ﴿لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ﴾ و﴿نَفْسِي إِنْ أَتَّبَعُ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿إِي وَرَبِّي﴾^(٤) إِنَّهُ ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾^(٥).

ففتحهن نافع وأبو عمرو كلهن.

وفتح ابن كثير حرفين ﴿لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، وأسكن الباقي.

وفتح ابن عامر و - ص - عن عاصم حرفاً واحداً ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ وحده، وكانا يفتحان ياء ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ في كل القرآن^(٦).

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب بالإسكان في الجميع^(٧).

والوجه في فتح هذه الياءات أنها ضمائر، فالأصل فيها أن تكون مفتوحة،

(١) انظر اللسان: كلاً.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٨٩/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٥، واللسان: بوا.

(٣) انظر تعريف ياءات الإضافة أواخر سورة البقرة.

(٤) الخلاف هنا في ياء «وربي».

(٥) الحروف الخمسة على ترتيبها أعلاه: ١٥ - ١٥ - ١٥ - ٥٣ - ٧٢.

(٦) ورد حرف «أجري إلا» في القرآن الكريم في تسعة مواضع: ٧٢/يونس، و٢٩ و٥١/هود، و١٠٩ و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠/الشعراء، و٤٧/سبأ، (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ١٤).

(٧) السبعة: ٣٣٠، النشر ٢/٢٨٧ و٢٨٨.

قياساً على الكاف في غلامك وإنك ونحوهما، والإسكان فيها تخفيف؛ لأن الحركة أثقل على كل حال من السكون، فهي تُستثقل على الياء، وإن كانت (١١٨/ب) فتحةً، ثم إن / الإسكان يجعل الياء بعرض الحذف حتى تُحذف، ويُكتفى بالكسرة التي قبلها.

ومن قرأ بعضها بالفتح وبعضها بالإسكان، فإنه أراد الجمع بين الوجهين الجائزين^(١).

حُذفت من هذه السورة ياءان^(٢):

إحدهما: ﴿وَلَا تَنْظُرُونِي﴾^(٣) أثبتها يعقوب في الوصل والوقف، والأخرى: ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) أثبتها في الوقف (يعقوب)^(٥)، وهي تسقط في الوصل، وحذفهما الباقيون في الحالين^(٦).

والوجه أن ياء ﴿تَنْظُرُونِي﴾ ياء ضمير منصوب، فيجوز حذفها تخفيفاً والاكْتفاء بكسرة النون التي قبلها، وإثباتها هو الأصل، إلا أنه يحسنُ حذفها ههنا؛ لأنها فاصلة.

وأما الياء في ﴿نُنَجِّي﴾ فهي لام الفعل، فلا بد من أن تثبت، إلا أنها ساكنة، فإذا اجتمعت مع ساكن بعدها حُذفت لالتقاء الساكنين، إلا أن حذفها في حال الوقف على إجراء الفعل مجرى الاسم في نحو قولك: هذا القاض، في الوقف، و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾^(٧) من غير ياء^(٨).

(١) انظر الياءات أواخر سورة البقرة.

(٢) هاتان الياءان من الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف. انظرها أواخر البقرة.

(٣) آية: ٧١

(٤) آية: ١٠٣

(٥) قال القلانسي: (وليس هو موضع وقف). الكفاية: سورة يونس. (يعقوب) زيادة من: ف.

(٦) إرشاد المبتدي: ٣٦٧، النشر ٢/٢٨٨ و ١٣٨.

(٧) ٩/الرعد.

(٨) انظر الياءات جميعاً ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

سورة هود عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [آية/٧] بالالف : -

قرأها حمزة والكسائي^(١).

والوجه أن المعنى: ما هذا الرجل إلا ساحرٌ، فقوله ﴿هَذَا﴾ إشارة إلى الشخص القاتل لهم إنهم مبعوثون، وهو النبي عليه السلام، أي ما هذا القاتل إلا ساحرٌ مبين.

وقرأ الباقون ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ بغير ألف^(٢).

والوجه أن التقدير إن هذا القول إلا سحرٌ مبينٌ، يدلّ عليه قوله تعالى ﴿وَلَيْتَن قُلْتَ﴾^(٣)، فالفعل يدلّ على المصدر وهو القول. و﴿إِنْ﴾ في القراءتين بمعنى ما النفي^(٤).

٢ - ﴿يُضَعَّفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [آية/٢٠] مشددة بغير ألف : -

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، وقرأ الباقون ﴿يُضَاعَفُ﴾ بالالف،

(١) أي «ساحر» بالالف. إرشاد المبتدي: ٣٠١، والنشر ٢/٢٥٦.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الآية نفسها ٧/هود عليه السلام.

(٤) معاني الفراء ٢/٤، والإتحاف: ٢٠٣ و ٢٠٤.

مخففة العين^(١).

وقد مضى الكلام في هذه اللفظة فيما سبق^(٢).

٣ - ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [آية/ ٢٥] بفتح الألف :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب^(٣).

والوجه أنه محمول على ﴿أَرْسَلْنَا﴾^(٤) أي أرسلناه بأني لكم نذير، فحذف الباء، وكان ينبغي أن يكون على الغيبة فيقول إنه لكم نذير؛ لأن نوحاً اسم الغيبة، إلا أنه جاء على الخطاب بعد الغيبة كقوله تعالى ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ﴾ (١١٩/أ) ثم قال ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾^(٥)، ومثل هذا / أعني الرجوع من الغيبة إلى الخطاب شائع في كلامهم.

وقرأ الباقون ﴿إِنِّي﴾ بكسر الألف^(٦).

والوجه أنه محمول على إضمار القول، والتقدير: ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال لهم إني لكم نذير مبين، وإضمار القول كثير في التنزيل كقوله تعالى ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٧) أي يقولون ﴿سَلَامٌ﴾، وكقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾^(٨) أي يقولون ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾^(٩).

(١) النشر ٢/ ٢٢٨، والإتحاف: ١٥٩ و ١٦٠.

(٢) انظر حرف «فيضعفه» الفقرة ٨٣/ البقرة.

(٣) النشر ٢/ ٢٨٨، والإتحاف: ٢٥٥.

(٤) فالآية/ ٢٥ «ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إني لكم نذير مبين».

(٥) الآية (١٤٥/ الأعراف) «وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين».

(٦) المصدران السابقان.

(٧) ٢٣ و ٢٤/ الرعد.

(٨) ٣/ الزمر.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ١٩٣، وإعراب النحاس ٢/ ٨٦، وحجة ابن خالويه:

١٨٦، وحجة أبي زرعة: ٣٣٧، والكشف ١/ ٥٢٥ و ٥٢٦.

٤ - ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [آية/ ٢٧] بالهمز بعد الدال من ﴿بَادِيَ﴾ : -

قرأها أبو عمرو وحده^(١).

والوجه أنه اسم الفاعل من بدأت الشيء أبدأه، إذا ابتدأته، أي اتَّبَعُوكَ^(٢) في أول الأمر من غير أن يكون لهم فيه فكرٌ ولا رويّة، والباديء: المبتدئ، ومبتدأ الرأي: أول الرأي؛ لأنه إذا ابتدأ في الظهور فهو الأول.

و﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ منصوب على الظرف، وليس بزمان ولا مكان، ولكن في مقدّر فيه، فلهذا صار ملحقاً بالظروف، والعامل فيه ﴿اتَّبَعَكَ﴾، وقيل بل هو منصوب على المصدر، كما تقول ضربته أول الضرب، وقيل هو حال من الكاف في ﴿اتَّبَعَكَ﴾ وهو ضمير نوح، وقيل هو على النداء أي يا بادئ الرأي.

وقرأ الباقون ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ بفتح الياء غير مهموزة^(٣).

والوجه أنه من بدا الشيء إذا ظهر، والمعنى وما يتبعك إلا الأراذل فيما ظهر لهم من الرأي من غير أن يرجعوا فيه إلى رويّة وفكر، والبادي هو الظاهر كأنه قال في ظاهر الرأي، والمعنيان متقاربان، ونصبه على ما سبق^(٤).

٥ - ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ﴾ [آية/ ٢٨] بضم العين وتشديد الميم : -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٥).

والوجه أنه من عميته تعمية، وهو مبني لما لم يُسم فاعله، والمعنى أخفيت

(١) السبعة: ٣٣٢، النشر ١/ ٤٠٧.

(٢) ففي الآية/ ٢٧ «وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا باديء الرأي» على قراءة أبي عمرو هذه.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) معاني الأخفش ٢/ ٥٧٦، ومعاني الفراء ١١/ ٢، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ١٩٥، وحجة ابن خالويه: ١٨٦، وحجة أبي زرعة: ٣٣٨، والكشف ١/ ٥٢٦ و ٥٢٧.

(٥) السبعة: ٣٣٢ والنشر ٢/ ٢٨٨.

عليكم، والتاء ضمير الرحمة من قوله ﴿وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾^(١)، ويجوز أن يكون على القلب على ما سيجيء بيانه من بعد بمشيئة الله^(٢).

ويؤيد هذه القراءة قراءة أبي والأعمش ﴿فَعَمَّاهَا عَلَيْكُمْ﴾^(٣).

وقرأ الباقر ﴿فَعَمَّيْتُ عَلَيْكُمْ﴾ بفتح العين وتخفيف الميم^(٤).

والوجه أن الفعل لضمير الرحمة على ما ذكرنا، وهو على القلب، والمعنى (١١٩/ب) عَمُوا عنها^(٥)، كما تقول أدخلت الخاتم / [في أصبعي]^(٦).

٦ - ﴿يَا بُنَيَّ﴾ - آية / ٤٢ -^(٧) والبرزّي يفتح الياء^(٨) : -

والوجه في كسر الياء أن أصله: يا بُنَيَّ كما سبق، مثل عُبيدي، فحذفت

(*) اختلف في «يا بُنَيَّ» هنا، وفي يوسف [آية/٥]، وفي لقمان ثلاثة [في الآيات: ١٣ و ١٦ و ١٧]، وفي الصافات [آية/١٠٢].

فقرأ حفص بفتح الياء في الستة، وافقه أبو بكر هنا، وقرأ ابن كثير الأول من لقمان «يا بني لا تشرك بالله» [آية/١٣] بسكون الياء مخففة، واختلف عنه في الأخير منها: «يا بني أقم الصلاة» [آية/١٧]، فرواه عنه البرزي كحفص، ورواه عنه قبل بالتخفيف مع السكون كالأول، ولا خلاف عن ابن كثير في كسر الياء مشددة في الأوسط من لقمان «يا بني إنها» [آية/١٦]، وبه قرأ الباقر في الستة.

انظر النشر ٢٨٩/٢ والإتحاف: ٢٥٦، وانظر الحاشية (٧).

(١) الآية نفسها ٢٨/هود.

(٢) انظر وجه قراءة الباقرين التالية.

(٣) مشكل إعراب القرآن ٣٦١/١ وانظر الإتحاف: ٢٥٥. وهي من القراءات الشاذة (القراءات الشاذة لابن خالويه: ٥٩).

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) أي القلب في المعنى، فالظاهر من «فَعَمَّيْتُ» أن الفاعل الرحمة، لكن المعنى أنهم هم الذين عَمُوا عنها، فهم الفاعلون، كما تقول: أدخلت الخاتم في أصبعي، والمعنى أدخلت أصبعي في الخاتم. انظر معاني الفراء ١٢/٢.

(٦) معاني الفراء ١٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ١٩٩/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٦، وحجة أبي زرع: ٣٣٨ و ٣٣٩، والكشف ٥٢٧/١.

(٧) ما بين المعقوفتين زيادة ليستقيم السياق.

= وأغلب الظن أن ورقة واحدة سقطت من المخطوطة الأصل من هنا، وذلك لما يلي :-

ياء الإضافة وأبقيت الكسرة دلالةً عليها، وياء الإضافة قد تُحذف من المنادى

- أ - إن نهاية الكلام في سابقتها وبدائته في لاحقتها يفتقر إلى تمة.
- ب - إن ناسخ المخطوطة الثانية (ف) قد ترك - أيضاً - مقدار ورقة بيضاء على أمل أن يعثر على الورقة المفقودة، كما يظهر.
- ج - إن هناك ثلاثة أحرف قرآنية - فيها قراءات - لم تذكر، أظن أنها في تلك الورقة وهي «من كل زوجين اثنين» (آية/٤٠)، و«بسم الله مجراها» (آية/٤١)، و«مرساها» (آية/٤١ أيضاً).
- لا سيما وقد أحال المؤلف على الحرف الأول منها، حيث قال (وقد مضى وجه هذا في سورة هود)، انظر «من كل زوجين» الفقرة ٧/المؤمنون.
- وعلى كل حال سواء كان هناك ورقة مفقودة، أو لم تكن، وإنما فات المؤلف - عمداً أو سهواً - ذكر هذه الحروف، فاني سأذكرها معتمداً - بعد الله - على المصادر التي استقى منها المؤلف كتابه هذا كمعاني القرآن للأخفش ومعاني القرآن للفراء وحجة أبي علي الفارسي وغيرها وعلى كلام المؤلف نفسه في غير هذا الموضع، مما سأذكره - إن شاء الله - في نهاية الأوجه اللغوية لقراءات هذه الحروف.
- أ - «مَنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ» [آية/٤٠] بتنوين «كُلِّ» :-
قرأها عاصم - ص -، وكذلك في المؤمنين «فأسلك فيها من كل زوجين اثنين» [آية/٢٧].
والوجه أنه على حذف المضاف إليه، والتقدير: من كل شيء، فيكون انتصاب «اثنيين» على أنه صفة لزوجين المفعول.
- و«اثنيين» هنا تفيد التوكيد، كقوله تعالى «لا تتخذوا إلهين اثنين» [٥١/النحل].
وقرأ الباقر بإضافة «كُلِّ» إلى «زوجين» وحذف التنوين.
- والوجه أن «اثنيين» هو المفعول، وخفض «زوجين» لإضافة «كل» إليها، والتقدير: احمل فيها اثنين من كل زوجين، أي من كل صنفين.
- انظر معاني الأخفش ٥٧٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٠٢/٣ و٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٣٩، والكشف ٥٢٨/١، وانظر السبعة: ٣٣٣ والنشر ٢٨٨/٢.
- ب - «بسم الله مجريها» [آية/٤١] بفتح الميم وإمالة الراء :-
قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص -
ولم يمل حفص في القرآن غير هذا الحرف.
- وقرأ الباقر بضم الميم، وأمال الراء منهم أبو عمرو وابن ذكوان.
- والوجه أن جرى وأجرى يتقاربان في المعنى، يقال: جرى به وأجرته، مثل: ذهبت به وأذهبته فمن قرأ «مجرها» بفتح الميم فهو من جرى، ومن قرأ بضمها فمن أجرى.
- ومن أمال الحرف فلأن أصل الألف ياء، ومن لم يمل فلأن الإمالة حالة جائزة لا واجبة، ومن العرب من لا يميل شيئاً.
- معاني الأخفش ٥٧٧/٢ ومعاني الفراء ١٤/٢ و١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٠٥/٣ و٢٠٦، وانظر السبعة: ٣٣٣ والنشر ٤١/٢ والإتحاف: ٢٥٦، وانظر (الفصل =

كما يُحذف التنوين منه، فيُقال يا بُنَيَّ كما يُقال يا غلام أَقْبَلْ.

وحذف الياء من يا بُنَيَّ أحسنُ من حذفها في يا عُبَيْد، لاجتماع ثلاث ياءات: إحداها ياء التصغير، والثانية لام الفعل، والثالثة ياء الإضافة.

وأما قراءة ابن كثير في لقمان ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ بياء ساكنة خفيفة، فوجهها أنه لما حذف ياء الإضافة من يا بُنَيَّ بقي يا بُنَيَّ بياء مشددة مكسورة، ثم خَفَّفَ الياء المشددة للوقف، كما يُخَفَّفُ ضُرٌّ إذا وَقَفَ على ضَرٍّ مشددة الراء في نحو قوله:

٥١ - ما أفاد الله من سُرٍّ وُضِرَّ

فبقي يا بُنَيَّ بياء واحدة ساكنة، وهي ياء التصغير؛ لأن التي هي لام الفعل قد حُذِفَتْ للتخفيف، وهذا إنما يجوز في حال الوقف، لكنه أجري الوصل مجرى الوقف، وهذا في الفواصل أحسن؛ لأن الفواصل كالقوافي، وهذا التخفيف الذي ذكرناه بأبْهَ الشُّعْر^(١).

= (التاسع في الإمامة) و(فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩/البقرة.
ج - «ومرسيها» [آية/٤١] -:

أمالها حمزة والكسائي، وفتحها الباقون والوجه أن من أمالها ذهب إلى أن الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف، ومن ترك الإمامة فعلى الأصل.

انظر أسباب الإمامة في (الفصل التاسع في الإمامة)، وانظر (فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩/البقرة، والإتحاف: ٢٥٦، والبدور الزاهرة: ١٥٥، والمهذب ١/٣٢٠.

٥١ - هذا عجز بيت لطرفة بن العبد، وصدره:-

ففداء لبني قيسٍ على

وبعده:

ما أَقَلَّتْ قَدَمِي إِنْهُمُ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْأَمْرِ الْمُبِيرِ

وفي رواية (من سوء) بدل (من سر).

الشاهد فيه: قوله (ضُرٌّ) حيث وقف الشاعر عليه براء واحدة ساكنة خفيفة، بعد ان حذف الثانية.

انظر المقتضب ٢/١٤٠، والمحتسب ١/٣٤٢ و٣٥٧، وانظر ديوانه ص ٧٢.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٠٧ - ٢١٢، وإعراب النحاس ٢/٩٢ و٩٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٧ و٢٨٤ و٢٨٥، وحجة أبي زرعة: ٣٤٠ و٣٤١، والكشف ١/٥٢٩ و٥٣٠.

٧ - ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾ [آية/٤٢] بالإظهار: -

قرأها نافع - ن - وابنُ عامر وحمزة ويعقوب والبيزِّي عن ابن كثير^(١).
والوجه أنَّ ترك الإدغام في مثل هذا أصل؛ لأن الحرفين من كلمتين وهما متقاربان لا مثلاً.

وقرأ أبو عمرو والكسائي و - ص - عن عاصم بالإدغام^(٢).

والوجه أنَّهما حرفان من مخرج واحد وهما الباء والميم، ولتقاربهما جاز إبدال أحدهما من الآخر، نحو أخذته من كَثَبٍ وكَثَمٍ، وضربة لازِبٍ ولازمٍ^(٣)، فلما كانا من مخرج واحد أشبها المثلين، فحُسِّن إدغام أحدهما في الآخر^(٤).

٨ - ﴿إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ﴾ [آية/٤٦] بكسر الميم وفتح اللام، ونصب ﴿غَيْرَ﴾: -

قرأها الكسائي ويعقوب^(٥).

والوجه أنَّ الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ لابن نوح، والمعنى أن ابنك عمِلَ عملاً غيرَ صالح، فيكون ﴿عَمِلَ﴾ فعلاً ماضياً، وفيه ضمير الفاعل، و﴿غَيْرَ صَالِحٍ﴾

(١) أي بإظهار الباء مع الميم.

قال في النشر (١١/٢ و١٢):

«اركب معنا» في هود، أدغمه أبو عمرو والكسائي ويعقوب، واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاد، وقرأ الباقر بالإظهار، وهم ابن عامر وأبو جعفر وخلف وورش واختلف عن حمزة.

ثم قال: (وروي بعض أهل الأداء الاظهار عن يعقوب...، وإنما ورد ذلك من غير روايتي رويس وروح، وهو الذي عليه العمل، وبه قرأت، وبه أخذ) وانظر الإتحاف: ٢٩.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) الكَثَب والكَثَم: القُرْب، واللازِب واللازم: الثابت (اللسان: كَثَب ولزب).

(٤) انظر (الفصل الثامن في الادغام).

(٥) إرشاد المبتدي: ٣٧٠، النشر ٢/٢٨٩.

مفعول به، والتقدير: عَمِلَ عملاً غير صالح، فحُذِفَ الموصوفُ وأقيمت (١٢٠/أ) الصفة مقامه /.

وقرأ الباقون ﴿عَمَلٌ﴾ بفتح العين ورفع اللام منونة، ورفع ﴿غَيْرٌ﴾^(١).

والوجه أنه يجوز أن يكون الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ لابن نوح أيضاً، فيكون على حذف المضاف، والتقدير: إن ابنك ذو عمل غير صالح، فحُذِفَ المضاف وأُقيِمَ المضاف إليه مقامه، أو يكون محمولاً على المجاز والاتساع، كأنه لكثرة ما يقع منه من عمل غير صالح جعله عملاً غير صالح، كما قالت الخنساء^(٢):

٥٢ - تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا غَفَلْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

وجوز أن يكون الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ للسؤال، والتقدير: إنَّ سؤالك ما ليس لك به عِلْمٌ عملٌ غير صالح، ويدلُّ على السؤال ما بعده، وهو قوله ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٣).

(١) المصدران السابقان.

(٢) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الريحانية السُّلَمِيَّة، أشهر وأشعر شواعر العرب، أدركت الاسلام فأسلمت، أكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية، كان لها أربعة بنين استشهدوا في القادسية فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته، توفيت سنة أربع وعشرين رضي الله عنها. انظر الاصابة ٤/ ٢٨٧ - ٢٨٩، والأعلام ٨٦/٢.

٥٢ - البيت - كما ذكر المؤلف - للخنساء تماضر بنت عمرو.

والمشهور (أذكرت) أي تذكَّرت بدل (غفلت).

الشاعرة تصف ناقة أو بقرة فقدت ولدها، فكلما غفلت عنه رتعت، فإذا عاودتها الذكرى حنَّت إليه، فأقبلت وأدبرت في حيرة. فضربتها مثلاً لفقدتها أخاها صخرًا. الشاهد فيه: التجوز في الاخبار عن اسم العين بالمصدر (هي إقبال وإدبار) أي: هي مقبلة ومدبرة.

انظر الكتاب (هارون) ٣٣٧/١، والمحتسب ٤٣/٢، وحجة أبي زرة: ٣٤٣ وانظر ديوان الخنساء ص ٤٨.

(٣) الآية نفسها ٤٦/هود.

ويجوز أن يكون ضمير ﴿إِنَّهُ﴾ لما يدلّ عليه قوله ﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾^(١)، والتقدير: إنّ كون ابنك من الكافرين وانحيازهم إليهم عملٌ غيرُ صالح^(٢).

٩ - ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾ [آية/٤٦] بفتح اللام والنون جميعاً مشددة: -

قرأها ابن كثير وحده^(٣).

والوجه أنّ النونَ نونُ التأكيد الشديدة، وهي مفتوحة في فعل الواحد، والسؤال ههنا مُعَدَّى إلى مفعول واحد، فإنّ سألتُ يتعدّى إلى مفعولين، ويجوز الاختصار على أحدهما، فاقْتَصَرَ ههنا على أحد المفعولين. وقرأ نافع وابن عامر بفتح اللام وكسر النون مشددة، لكن - ش - و - يل - رَوَيَا عنه بإثبات الياء فيه حالة الوصلِ دونَ الوقفِ، وروى - ن - عنه بغير ياء في الحالين^(٤).

والوجه أنه يجوز أن يكون أصله تسألني بنون التأكيد الشديدة مع النون المتصلة بياء الإضافة^(٥)، فحُذِفَ النون المتصلة بياء الإضافة لاجتماع النونات، كما حُذِفَتْ من إنّي، فبقي تسألني، ثم حُذِفَتْ الياء أيضاً في رواية - ن -، وبقيت الكسرة تدلّ عليها.

ويجوز أن يكون أصله تَسْأَلُنْ بنون التأكيد الخفيفة دخلت عليها النون المتصلة بياء الإضافة، فبقي تسألني، ثم حُذِفَتْ الياء في رواية - ن - وبقيت

(١) ٤٢/هود عليه السلام. في الأصل و: ف (من) بدل (مع).

(٢) انظر معاني الأخفش ٥٧٨/٢، ومعاني الفراء ١٧/٢ و١٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢١٢/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٧، وحجة أبي زرعة: ٣٤١ - ٣٤٣.

(٣) انظر السبعة: ٣٣٥ و٣٣٦، والنشر ٢/٢٨٩ و٢٩٢.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) وهي التي تسمى نون الوقاية، لأنها تقي آخر الفعل من الكسر من أجل ياء المتكلم. انظر الفقرة ٤/النمل.

الكسرةُ تدلّ عليها، وفعل السؤال ههنا يتعدى إلى مفعولين: أحدهما اسم (١٢٠/ب) المتكلم، والآخر / الاسم الموصول وهو قوله ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(١).

وأما ما في رواية - ش - من حذف الياء وإسكان النون في حالة الوقف فهو على حذف الكسرة التي أُبْقِيَتْ للدلالة على الياء، وإنما ذلك في حال الوقف، كما قال الأعشى:

٥٣ - إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ

وقرأ أهل البصرة والكوفة ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾ بسكون اللام وكسر النون.

وأثبت أبو عمرو الياء في الوصل دون الوقف، وأثبتها يعقوب في الحالين، وحذفها الكوفيون في الحالين^(٢).

والوجه أن النون في هذه القراءة هي التي تصحب ياء الإضافة، وليس في الفعل على هذه القراءة نون تأكيد، والفعل يتعدى إلى مفعولين: أحدهما الياء التي تتصل بها النون، والثاني قوله ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾.

وأما إثبات الياء في الوصل فهو الأصل، وكذلك إثباتها في الوقف، وأما حذفها في الوصل، فلأنه أخفّ، وفي الوقف لأنه موضع تغيير، وللخفة أيضاً^(٣).

١٠ - ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آية/٦٦] بالإضافة^(٤) وكسر الميم :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع - يل - ويعقوب، وكذلك في

(١) الآية: ٤٦ نفسها.

٥٣ - هذا عجز بيت للأعشى، وصدره: ومن شانيء كاسف وجهه. تقدم برقم (٨) في الفقرة ١٧/البقرة.

(٢) انظر المصدرين السابقين، وانظر الحرف أواخر هذه السورة.

(٣) انظر معاني الفراء ١٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢١٦/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٧ و ١٨٨، وحجة أبي زرعة: ٣٤٣ و ٣٤٤، والكشف ٥٣٢/١.

(٤) أي بإضافة «خزي» إلى «يومئذ» فالآية «ومن خزي يومئذ»، ولذلك فخزي غير منونة.

النمل: ﴿وَهُمْ مِنْ فَرْعٍ يَوْمِيذٍ﴾، وفي سأل سائل: ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ﴾.
وكذلك قرأ عاصم وحمزة، إلا في النمل فإنهما نونا الفرع وفتحاً
﴿يَوْمِيذٍ﴾.

وروى - ش - و - ن - عن نافع ﴿مِنْ خِزْيٍ يَوْمِيذٍ﴾ و﴿مِنْ فَرْعٍ يَوْمِيذٍ﴾
و﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمِيذٍ﴾ بالإضافة في الأحرف الثلاثة مع فتح الميم.
وكذلك الكسائي، إلا أنه في النمل مثل حمزة وعاصم^(١).

والوجه في الإضافة وكسر الميم أن كل واحد من الخزي والفرع والعذاب
أُضيفَ إلى يوم، وهو اسمٌ معربٌ فانجرَّ بالإضافة.

ووجه فتح الميم من ﴿يَوْمِيذٍ﴾ مع الإضافة أن المضاف يكتسي من
المضاف إليه كثيراً من أحكامه، فاكْتَسَى هُنا من المضاف إليه البناء؛ لأن
اليوم هُنا مضاف إلى مَبْنِيٍّ، وهو إذْ، فلما أُضيفَ إلى المَبْنِيِّ بُنْيَ، واختيرَ
له الفتح لخفته.

وإنما كان ﴿يَوْمِيذٍ﴾ مختصاً بهذا الحكم لما كان اسم زمان؛ لأن هذا
أعني اكتساء البناء من المضاف إليه يكون في الأسماء الشائعة كالأزمنة/ (أ/١٢١)
ونحوها، قال النابغة^(٢):

٥٤ - على حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ على الصِّبَا وقلتُ أَلَمَّا تَصَحُّ والشَّيْبُ وازعُ

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٧١ و٤٨٠ و٤٨١، والنشر ٢/٢٨٩ و٣٤٠.

حرف النمل ضمن الآية/٨٩، وحرف سأل سائل (المعارج) في الآية/١١.

(٢) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، وإنما لقب النابغة لقوله:

وحلَّت في بني القين بن جسر فقد نبغت لهم منا شؤونُ
كانت تضرب له قبة في سوق عكاظ فتعرض عليه الشعراء أشعارها، مات سنة ثمان
عشرة قبل الهجرة النبوية الكريمة.

مختار الأغاني ٥/٣٤٠ - ٣٥٥، والخزانة ٢/١٣٥ - ١٣٨، والاعلام ٣/٥٤ و٥٥.

وأما وجه التنوين من ﴿فَزَعِ﴾ وفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، فهو أنَّ فَزَعًا مصدرٌ عَمِلَ في الظرف وهو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾، و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ منصوب بأنه ظرف، كما تقول: عَجَبْتُ من خروجِ يومِ الجمعة، فيوم الجمعة ظرفٌ للخروج. ويجوز أن يكون ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرفاً لقوله ﴿آمِنُونَ﴾^(١)، كأنه قال: وهم من فزعِ آمنون يومئذٍ.

ولا فرق بين تنوين ﴿فَزَعِ﴾ وبين إضافته إلى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾؛ لأنَّ فَزَعًا لما كانت نكرة صلحت أن تتناول جميع ضروب فزع اليوم.

وأما الكسر من إذٍ فلالتقاء الساكنين: أحدهما الذال والآخر التنوين.

وأما التنوين فيه فإنه عَوْضٌ عما حُذِفَ منه من المضاف إليه؛ لأن من حكم إذٍ أنَّ تكون مضافةً إلى الجُمْلِ، فَقُطِعَتْ عن الإضافة، وَعَوْضَ منها التنوين، قال الشاعر:

٥٥ - نَهَيْتُكَ عَنْ طِلَابِكَ أَمْ عَمْرٍو بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحٌ^(٢)

= المشيب: الشيب، الصبا: بكسر الصاد: الصبوة، وهي الميل إلى شهوات النفس، تصح: فعل مضارع من الصحو، وازع: زاجر. الشاهد فيه: (على حينٍ عاتبت) حيث فتح (حين) مع دخول حرف الجر عليه، مبنياً على الفتح لكونه أضيف إلى جملة صدرها فعل ماضٍ مبني، فاكْتَسَبَ المضاف البناء من المضاف إليه.

هذا على رواية فتح (حين)، أما رواية جره فعلى الأصل، ولا شاهد فيه هنا. انظر الكتاب (هارون) ٢/٣٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢١٩، والانصاف ٢٩٢/١، ومغني اللبيب ٢/٥١٧، وانظر ديوانه ص ٨٠.

(١) فالآية (النمل/٨٩) «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ». (٢) انظر الوجوه اللغوية في حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢١٧، وإعراب النحاس ٢/٩٩، وحجة ابن خالويه: ١٨٨، وحجة أبي زرعة: ٣٤٤، والكشف ١/٥٣٢ و٥٣٣ و٢/١٦٩ و١٧٠، وانظر «من فزع يومئذ» الفقرة ٣١/النمل.

٥٥ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وقبله مطلع القصيدة:-

= جمالك أيها القلب الجريحُ ستلقى من تحب فتستريحُ

١١ - ﴿أَلَا إِنَّ ثُمُودَ كَفَرُوا﴾ [آية/٦٨] بلا تنوين :-

قرأها عاصم - ص - وحمزة ويعقوب، وكذلك ﴿أَلَا بُعْدًا لثُمُودَ﴾، وكذلك في الفرقان والعنكبوت ﴿وَعَادًا وَثُمُودَ﴾، وفي النجم ﴿وَتُمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾^(١).

والوجه أنهم جعلوا ثمود اسماً للقبيلة، فاجتمع فيه التعريف والتأنيث، فامتنع من الصرف.

وقرأ الكسائي ﴿ثُمُودًا﴾ بالتنوين في الخمسة الأحرف^(٢).

والوجه أنه جعل ثموداً اسماً للحي، والحي مذكّر، فصرفه؛ لأنه لم يجتمع فيه سببان من الأسباب المانعة عن الصرف.

وروى - ياش - عن عاصم في هود^(٣) والنجم بغير تنوين، وفي الباقي بالتنوين.

= الشاعر - في شاهدنا - يخاطب قلبه ويقول: نهيتك عن حب تلك المرأة بتذكيرك بعاقبتها، وكان ذلك النهي وأنت صحيح قبل ان تتورط في التوغل في أدغاله. في بعض المصادر (بعافية) بدل (بعاقبة).
الشاهد فيه: قوله (إذ) فتتويناها عوض عما أضيفت إليه من الجملة المحذوفة، والتقدير: إذ نهيتك عن طلابها.
انظر الخصائص ٣٧٦/٢، ومغني اللبيب ٨٦/١، والخزانة ٥٣٩/٦ (الشاهد: ٤٩٨)، واللسان: إذذ.

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٧١، والنشر ٢/٢٨٩، و٢٩٠، والإتحاف: ٢٥٨.
الحرف «ثمود» - موضع الخلاف - جاء في خمسة مواضع:

موضعين في هود/٦٨ «أَلَا إِنَّ ثُمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لثُمُودَ»، وموضع في الفرقان/٣٨ «وَعَادًا وَثُمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ» وفي العنكبوت/٣٨ «وَعَادًا وَثُمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ» وفي النجم/٥١ «وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثُمُودًا فَمَا أَبْقَى».

(٢) قرأ الكسائي بالتنوين نصباً في الأول من هود وفي الفرقان والعنكبوت والنجم، أما الحرف الثاني من هود «أَلَا بُعْدًا لثُمُودَ» فقرأ بالتنوين جرأ (مصادر القراءة الأولى).

(٣) المقصود الحرف الثاني من هود، والله أعلم. انظر المصادر السابقة.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿أَلَا بُعْدًا لِّثُمُودَ﴾ غير منونة، والباقي بالتنوين^(١).

والوجه أنهم أرادوا الأخذ بالوجهين جميعاً؛ إذ كلاهما حسنٌ، هذا مع اتباع الأثر فيه، فإنَّ القراءة سنة فلا يُعَدَّلُ عنها^(٢).

١٢ - ﴿قَالَ سَلِمٌ﴾ [آية/٦٩] بكسر السين من غير ألف: -

(١٢١/ب) قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الذاريات / ﴿قَالَ سَلِمٌ﴾^(٣).

والوجه أنَّ السِّلْمَ هو الصلح، والمعنى: نحن سِلْمٌ لكم ولسنا بحربٍ فتمتنعوا من تناول طعامنا^(٤)، وهو خبرٌ مبتدئٌ محذوف، والتقدير نحن سِلْمٌ أي ذوو سِلْمٍ.

ويجوز أن يكون أراد السلام، فإنَّ السِّلْمَ والسلام واحد، كما يُقال حِرْمٌ وحَرَامٌ وحِلٌّ وحَلَالٌ، والتقدير: أمرنا سلاماً أو عليكم سلاماً.

وقرأ الباقون ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ بالألف، مفتوحة السين في السورتين^(٥).

والوجه أنه جواب تسليمهم، فقوله ﴿سَلَامٌ﴾ أي سلام عليكم، فحذف الخبر، أو أمرنا سلام، فحذف المبتدأ^(٦).

(١) مصادر القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٥٧٨/٢ و٥٧٩، ومعاني الفراء ٢٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٢٢/٣، وحجة ابن خالويه: ١٨٨، وحجة أبي زرعة: ٣٤٤ و٣٤٥، والكشف ١/٥٣٣ و٥٣٤.

(٣) التيسير: ١٢٥، النشر ٢/٢٩٠.

حرف الذاريات/٢٥ «إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون».

(٤) فالآية/٦٩ بتمامها «ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بعجلٍ حنيذ».

(٥) المصدران السابقان.

(٦) معاني الفراء ٢٠/٢ و٢١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٢٦/٣، وإعراب النحاس ١٠٠/٢، وحجة ابن خالويه: ١٨٩، وحجة أبي زرعة: ٣٤٦، والكشف ١/٥٣٤.

١٣ - ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ [آية / ٧١] بالنصب : -

قرأها ابن عامر وحزمة و - ص - عن عاصم^(١).
والوجه أن ﴿يعقوب﴾ منصوبٌ بفعل مضمر يدلّ عليه: بشرنا^(٢)، كأنه قال
بشرناها بإسحق ووهبنا له من وراء إسحق يعقوب.

ولا يجوز أن يكون عطفاً على قوله ﴿بِإِسْحَاقَ﴾، فيكون مفتوحاً في موضع
الجر، للفصل بينه وبين ما عطف (به)^(٣) بالجار والمجرور، ولو نصبته أيضاً
على موضع ﴿بِإِسْحَاقَ﴾ لم يجز أيضاً لذلك.

وقرأ الباقر ﴿يَعْقُوبُ﴾ بالرفع^(٤).

والوجه أن ﴿يَعْقُوبُ﴾ مرفوع بالابتداء، والظرف الذي قبله خبره، وهو
قوله تعالى ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾.

ويجوز أن يكون مرفوعاً بأنه فاعل للظرف المقدم عند من يرى الظرف
عاملاً في جميع المواضع، كأنه قال وَحَصَلَ لَهُ من وراء إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ^(٥).

١٤ - ﴿فَاسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [آية / ٨١] موصولة الألف : -

قرأها ابن كثير ونافع، وكذلك ﴿أَنْ آسِرَ﴾ حيث وقع في القرآن.

(١) أي بنصب «يعقوب». إرشاد المبتدي: ٣٧٢، والنشر ٢/ ٢٩٠.

(٢) فالآية / ٧١ بتمامها «وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب».

(٣) في الأصل وف (عليه) بدل (به)، وهو سهو؛ لأن المانع من عطف (يعقوب) على (بإسحاق)
الفصل بين يعقوب وما عطف به وهو (الواو) بالجار والمجرور (من وراء إسحاق). انظر
الكشف ١/ ٥٣٥.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الفقرة ٤/ البقرة، ومعاني الأخفش ٢/ ٥٧٩، ومعاني الفراء ٢/ ٢٢ و٢٣، وحجة أبي
علي (المخطوط/م) ٣/ ٢٢٩، وإعراب النحاس ٢/ ١٠١ و١٠٢، وحجة ابن خالويه: ١٨٩،
وحجة أبي زرعة: ٣٤٦ و٣٤٧، والكشف ١/ ٥٣٤ و٥٣٥.

وقرأ الباقون ﴿فَأَسْر﴾ و﴿أَنْ أُسْرِ﴾ مقطوعة الألف حيث وقع^(١).

والوجه أنهما لغتان، يقال سَرَى وأسرى بمعنى واحد، فَمَنْ وَصَلَ الْأَلْفَ فَمِنْ سَرَى، ومن قَطَعَهَا فَمِنْ أُسْرَى^(٢).

١٥ - ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ [آية/ ٨١] بالرفع :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(٣).

والوجه أن ﴿أَمْرَاتُكَ﴾ بدل من قوله ﴿أَحَدٌ﴾، وهو قوله ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾^(٤)، كما تقول: ما جاءني أحدٌ إلاّ زيدٌ، فالاستثناء من النفي، فيكون بدلاً عما قبل إلاّ، وهو مرفوعٌ، فالبدل عنه مرفوع.

(١٢٢/أ) وقرأ الباقون ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ بالنصب^(٥) / .

والوجه أنه مستثنى من قوله ﴿فَأَسْرٍ بِأَهْلِكَ﴾^(٦)، فالاستثناء من الموجب، فلذلك صار نصباً، والمعنى: فأسر بأهلك إلاّ امرأتك، كما تقول: قام القومُ إلاّ زيداً^(٧).

(١) التيسير: ١٢٥، النشر ٢٩٠/٢.

وقع حرف «اسر» في القرآن الكريم في خمسة مواضع :-

«فأسر بأهلك» ٨١/هود و٦٥/الحجر. و«أن اسر» ٧٧/طه و٥٢/الشعراء، و«فأسر

بعبادي» ٢٣/الدخان. (النشر ٢٩٠/٢ والمعجم المفهرس: ٣٥٠)

(٢) معاني الفراء ٢٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٣١/٣، وإعراب النحاس ١٠٥/٢،

وحجة ابن خالويه: ١٨٩ و١٩٠، وحجة أبي زرعة: ٣٤٧، وإملاء العكبري ٤٤/٢.

(٣) التيسير: ١٢٥، النشر ٢٩٠/٢.

(٤) الآية نفسها ٨١/هود.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) ٨١/هود أيضاً.

(٧) معاني الأخفش ٥٨١/٢ و٥٨٢، ومعاني الفراء ٢٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م)

٢٣١/٣، وإعراب النحاس ١٠٥/٢ و١٠٦، وحجة ابن خالويه: ١٩٠، وحجة أبي زرعة:

٣٤٨.

١٦ - ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ [آية/ ١٠٥] بالياء^(١) : -

قرأها يعقوبُ بالياء في الوصل والوقف^(٢).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه لا مُوجِبَ ههنا لحذفِ الياء؛ لأنه لام الفعل. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ﴿يَأْتِي﴾ بالياء في الوصل، فأما في الوقف فإن ابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب، وأبو عمرو ونافع (والكسائي يقفون)^(٣) بغير ياء.

ولم يُثبت ابنُ عامر وعاصم وحمزة (الياء)^(٤) في الحالين^(٥).

والوجه في إثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف، فهو إن اثباتها أصل، والوقف موضع تغيير، فأجري في الوصل على الأصل وفي الوقف على الحذف لما ذكرنا؛ ولأن حرف العلة يشبه الحركة، فكما تُحذف الحركة في الوقف فكذلك حُذفت هذه الياء في الوقف تشبيهاً لها بالحركة؛ ولأنه وإن لم يكن فاصلة فإنه يُشبه الفاصلة.

ووجه حذف الياء في الحالين أنها جُعِلت مشبهة بما استعمل محذوفاً ولم يكن حقُّه الحذف نحو لم يَكْ، ولا أدري، ولو تَرَ أهل مكة^(٦).

(١) كان حق هذه الفقرة أن تكون في نهاية السورة مع ما تشتمل عليه السورة من الياءات الزوائد المحذوفة رسماً، التي منها الياء الأخيرة من «يأتي»، وقد كررها المؤلف فعلاً في نهاية السورة، إلا أن ما دعاه لذكرها هنا هو وضعها الترتيبي بين حروف السورة. والله أعلم.

(٢) انظر الحرف أواخر هذه السورة، وانظر إرشاد المبتدي: ٣٧٦، والنشر ٢/ ٢٩٢ و ٢٩٣.

(٣) في الأصل وف (وأبو عمرو ونافع يقفان بغير ياء)، والصواب ما أثبتته، لأن الكسائي أيضاً لا يثبت الياء إلا وصلاً. انظر مصدري الحاشية السابقة.

(٤) في النسختين: (منهن شيئاً) بدل (الياء)، ولا معنى لها، وقد وردت عبارة الناسخ عنها في نهاية الياءات الزوائد المحذوفة من الخط آخر هذه السورة، فلعله حصل اشتباه.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى للحرف.

(٦) والأصل: لم يكن، ولا أدري، ولو ترى أهل مكة. حكى أبو عبيد أنها لغة هذيل.

انظر الحرف أواخر هذه السورة، وانظر معاني الفراء ٢/ ٢٧، وحجة أبي علي =

١٧ - ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ [آية/ ١٠٨] بضم السين : -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(١).

والوجه أنه مبني للمفعول به من قولهم: سَعَدْتُ الرجلَ أَسْعَدُهُ سَعْدًا فهو مسعودٌ، فيكون متعدياً لِسَعَدَ كما يقال حَزَنْتُهُ فَحَزِنَ هو.

وقرأ الباقون ﴿سَعَدُوا﴾ بفتح السين^(٢).

والوجه أنه فعل لازم مبني للفاعل على وزن فَعَلَ، يُقَالُ سَعَدَ فلانٌ يَسْعَدُ سعادةً فهو سعيدٌ، كما يُقَالُ شَقِيَ شَقِيًّا يَشْقَى فهو شقيٌّ^(٣).

١٨ - ﴿وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا﴾ [آية/ ١١١] مخففة في الحرفين ﴿إِنْ﴾ و﴿لَمَّا﴾ : -

قرأها ابن كثير ونافع^(٤).

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ مخففة من الثقيلة، وأصله: إِنْ، أَعْمَلْتُ مخففة كعملها مشددة؛ لأنها تعمل لشبهها بالفعل، والفعل يعمل وإن حُذِفَ منه للجزم وغيره.

(١٢٢/ب) واللام في ﴿لَمَّا﴾ / هي لام التأكيد التي تدخل على خبر إِنْ، واللام التي في ﴿لِيُؤْفِقَهُنَّ﴾^(٥) لام القسم، والقسم مضمَر، والتقدير: والله ليؤفقهنَّ، و﴿مَا﴾ زائدة، زيدت بين اللامين ليُفَصِّلَ بينهما كراهة اجتماعهما.

= (المخطوط/م) ٢٣٥/٣، وإعراب النحاس ١١٠/٢ و ١١١، وحجة أبي زرة: ٣٤٨ و ٣٤٩، وانظر النشر ٢٩٣/٢.

(١) التيسير: ١٢٦، النشر ٢٩٠/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٣٩/٣، وإعراب النحاس ١١٢/٢ و ١١٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٠، وحجة أبي زرة: ٣٤٩ و ٣٥٠، والكشف ٥٣٦/١.

(٤) السبعة: ٣٣٩ و ٣٤٠، النشر ٢٩٠/٢ و ٢٩١.

(٥) إذ الآية/ ١١١ بتمامها «وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِقَهُنَّ رَبِّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ».

وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب ﴿وَإِنَّ﴾ مشددة ﴿لَمَّا﴾ مخففة^(١).

والوجه أنها كالقراءة الأولى، وتشديد ﴿إِنَّ﴾ أصل للتخفيف، والمشددة أولى بأن تعمل؛ لأنها إذا خُفِّفَتْ ضَعُفَ عملها؛ لأن الفتحة التي بها أشبهت الفعل قد زالت، فالقياس أن لا تعمل، إلا أنها قد أعملت مخففة في مواضع كثيرة، والحجة فيها ما تقدم، فمن تلك المواضع قول الشاعر:

٥٦ - وَوَجْهُ زَانَهُ النَّحْرُ كَأَنَّ ثَدْيِيهِ حُقَّانِ

وقول الآخر:

٥٧ - فَيَوْمًا تُوَفِّينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

(١) المصدران السابقان.

٥٦ - هذا البيت قال عنه البغدادي في خزانته:

(وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل).

النحر؛ الصدر، وحُقَّان: مثني حُقٍّ - بضم الحاء وتشديد القاف - وعاء ذو غطاء منحوت من الخشب أو العاج أو غيرهما مما يصلح أن ينحت منه، شبه الشديين بالحقين في نهودهما واكتنازهما.

ويروى: (وصدر مشرق النحر) و(وجه مشرق النحر) و(حسن النحر).

الشاهد فيه: إعمال (كأن) مخففة، حيث نصب بها الاسم (ثدييه) ورفع الخبر (حقان).

ويرويه بعض العلماء (كأن ثدياه حقان) برفع الاسمين جميعاً، فاسمها ضمير شأن محذوف، وما بعدها جملة من مبتدأ وخبر في محل رفع خبرها.

انظر كتاب سيبويه (هارون) ١٣٥/٢ و١٤٠، والإنصاف ١/١٩٧، وزاد المسير ٤/١٦٣،

وخزانة الأدب (الشاهد: ٨٧١).

٥٧ - البيت نسبة سيبويه لابن صريم الشكري، وقال في اللسان: (ويقال هو كعب بن أرقم الشكري قاله في امرأته، وهو الصحيح).

يصف امرأته بأنها توافيه بوجهه مقسّم (جميل)، كأنها ظبية تتناول إلى مورك السَلْمِ، والسلم: شجر من العضاء، له زهرة صفراء فيها حبة خضراء طيبة الريح، وتجذب بها الطباء وجداً شديداً.

الشاهد فيه: إعمال «كأن» مخففة، واسمها منوي تقديره: كأنها، وظبية خبرها مرفوع.

وفي ظبية روايات: الرفع والنصب والجبر، ولكل تخريج يُبسط في مظانه من كتب الشواهد.

ولإعمالها مخففة في الظاهر والمضمر جائز عند سيبويه^(١).

وقال الفراء: هي لا تعمل مخففة إلا في المضمر؛ لأنه لا يتبين فيه الإعراب، كما قال:

٥٨ - فلو أنك في يوم اللقاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق

وقر ابن عامر وحزمة و - ص - عن عاصم ﴿وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا﴾ مشددة في الحرفين^(٢).

والوجه أن الأصل فيه: وَإِنْ كلاً لَمِنْ ما ليوفينهم، فوصل مِنْ الجارة بما، فانقلبَت النون أيضاً ميماً للإدغام، فاجتمعت ثلاثٌ ميماتٍ، فحُذِفَتْ إحداهنَّ فبقي لَمَّا بالتشديد، وما ههنا بمعنى مَنْ، وهو اسم لجماعة الناس، كما قال تعالى ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٣) أي مَنْ طَابَ.

والمعنى: وَإِنْ كلاً من الذين يُوفِيهم ربُّك أعمالهم، أو من جماعةٍ ليُوفِيَنَّهُم ربُّك أعمالهم.

وروى - ياش - عن عاصم ﴿وَإِنْ﴾ بالتخفيف و﴿لَمَّا﴾ بالتشديد^(٤).

= انظر الكتاب ١٣٤/٢، وإعراب النحاس ١١٥/٢، والانصاف ٢٠٢/١، واللسان: قسم، وشذور الذهب: ٢٨٤.

(١) الكتاب ١٣٤/٢ و١٣٥ و١٤٠.

٥٨ - لم تذكر له المصادر التي أنشدته، نسبة الى قائل معين.

وصديق: مما يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع، المذكر والمؤنث.

الشاهد فيه: أنك سألتني، حيث خفف الشاعر أن وأعملها، واسمها الكاف الضمير، وخبرها الجملة الفعلية.

انظر الانصاف ٢٠٥/١، ومغني اللبيب ٣١/١، واللسان: حرر، والخزانة ٤٢٦/٥ (الشاهد: ٤٠٨).

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى

(٣) ٣/النساء.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ بالتخفيف على ما سبق من أنها مخففة من الشديدة، و﴿لَمَّا﴾ على ما ذكرنا من أن أصله مِنْ ما، واللام هي التي تدخل في خبر إن، واللام في ﴿ليوفينهم﴾ هي لام القسم على ما سبق في الجميع، والتقدير: وَإِنْ كَلَّا لِمِنْ ما والله ليوفينهم ربُّك / أعمالهم^(١). (أ/١٢٣)

١٩ - ﴿بَعَدَتْ ثُمُودٌ﴾^(٢) [آية/ ٩٥] بالإدغام: -

قرأها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، وكذلك ﴿كَذَّبَتْ ثُمُودٌ﴾ و﴿رَحِبَتْ ثُمُومٌ﴾ وما أشبهها^(٣).

والوجه أن التاء أدغمت في التاء لقربها منها في المخرج.

وقرأ الباقون بالإظهار فيهنّ أجمع^(٤).

والوجه أنه هو الأصل، والتاء والتاء، وإن تقاربتا في المخرج فإنهما من كلمتين^(٥).

٢٠ - ﴿عَلَى مَكَانَاتِكُمْ﴾ [آية/ ٩٣ و١٢١] على الجمع: -

قرأها عاصم وحده - ياش - .

وقرأ الباقون ﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ على الوحدة.

وقد سبق الكلام في نحو ذلك^(٦).

(١) انظر معاني الأخفش ٥٨٤/٢ و٥٨٥، ومعاني الفراء ٢٨/٢ و٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٤١/٣، وإعراب النحاس ١١٤/٢ - ١١٦، وحجة ابن خالويه: ١٩٠ و١٩١ وحجة أبي زرة: ٣٥٠ - ٣٥٣.

(٢) من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة عن الفقرات الثلاث التي سبقتها.

(٣) انظر النشر ٤/٢ - ٦، والإتحاف: ٢٨.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٦) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوهه اللغوية في «اعملوا على مكاناتكم» الفقرة ٥٥/الأنعام.

٢١ - ﴿وَالَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [آية/١٢٣] بضم الياء وفتح الجيم : -

قرأها نافع و - ص - عن عاصم^(١).

والوجه أَنَّ الفعل مبني للمفعول به، كما قال ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ﴾^(٢)؛ لأن المعنى: ثم رُدَّ أمرهم إلى الله، فالمعنى ههنا أيضاً وَإِلَيْهِ يُرَدُّ الْأُمُورُ كُلُّهُ.

وَرَجَعَ قد يكون متعدياً و لازماً، وهو ههنا متعدٍ.

وقرأ الباقون ﴿يُرْجَعُ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم^(٣).

والوجه أَنَّهُ أُسْنِدَ الفعلُ إِلَى الأمرِ فَرُفِعَ به؛ لأنَّ رَجَعَ ههنا لازم، والمعنى أَنَّ الأمرَ كله راجع إليه من غير أن يكون لغيره فيه شركة، كما قال تعالى ﴿وَالأَمْرُ يُؤَمَّنُ بِهِ﴾^(٤) (٥).

٢٢ - ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية/١٢٣] بالتاء : -

قرأها نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم ويعقوب^(٦).

والوجه أَنَّهُ عَلَى الخطاب، وهو خطابٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وسلم)^(٧) ولجميع الناس مؤمنهم وكافرهم، والمعنى أَنَّهُ تعالى لا يغفل عن أفعالكم^(٨)، بل هو عالم بها فيجازي الكل منكم على حَسَبِ مَا عَمِلَ.

(١) السبعة: ٣٤٠، النشر ٢/٢٠٨ و ٢٠٩.

(٢) ٦٢/الأنعام.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ١٩/الأنفطار.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط م/٣/٢٤٦، وحجة ابن خالويه: ١٩١، وحجة أبي زرعة: ٣٥٣، والكشف ١/٥٣٨).

(٦) إرشاد المبتدي: ٣٧٤، والنشر ٢/٢٦٢ و ٢٦٣.

(٧) زيادة من: ف.

(٨) فالآية «وما ربك بغافل عما تعملون».

وقرأ الباقر ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ بالياء، وكذلك - ياش - عن عاصم^(١).
والوجه أنه راجع إلى من تقدم ذكرهم من الكفار في قوله تعالى ﴿وَقُلْ
لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾^(٢) وهم عُيْبٌ، فلذلك جاء الخبر
عنهم على لفظ الغيبة^(٣).

فيها ثماني عشرة ياء إضافة^(٤) وهن:

﴿فَإِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾، ﴿إِنْ
أَجْرِي إِلَّا﴾، ﴿إِنِّي إِذَا﴾، ﴿نُصْجِي إِنْ﴾، ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾،
﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾، ﴿فَطَرَنِي أَفْلًا﴾، ﴿إِنِّي أَشْهَدُ﴾، ﴿ضَيْفِي أَلَيْسَ﴾، ﴿إِنِّي (١٢٣/ب)
أَرَاكُمْ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿تَوْفِيقِي إِلَّا﴾، ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾، ﴿أَرْهَطِي
أَعَزُّ﴾^(٥).

ففتحهن نافع كلهن، وكذلك أبو عمرو، إلا حرفين: ﴿إِنِّي أَشْهَدُ﴾
و﴿فَطَرَنِي أَفْلًا﴾، فإنه أسكنهما.

وفتح ابن كثير - ل - والبيزي سبعا منها:

﴿فَإِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿إِنِّي
أَخَافُ﴾، ﴿شِقَاقِي أَنْ﴾، ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾، وزاد البيزي ﴿فَطَرَنِي﴾
﴿وَلَكِنِّي﴾ و﴿إِنِّي أَرَاكُمْ﴾.

(١) المصدران السابقان.

(٢) ١٢١/هود.

(٣) معاني الأخفش ٥٨٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط م/٣/٢٤٧، وإعراب النحاس
١١٨/٢، وحجة أبي زرة: ٣٥٣، والكشف ٥٣٨/١، و٥٣٩.

(٤) ختم المؤلف - رحمه الله - كعاداته، السورة بذكر ياءاتها، والياءات قسمان: ياءات إضافة وهي
التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والاسكان، وياءات زوائد وهي المحذوفة رسماً
والتي يكون الخلاف فيها بين الحذف والاثبات. انظر الياءات أواخر سورة البقرة.

(٥) هذه الحروف الثمانية عشر على ترتيبها في الكتاب تقع ضمن الآيات الثلاث: ٣ - ١٠ -
٢٦ - ٢٩ - ٣١ - ٣٤ - ٤٦ - ٤٧ - ٥١ - ٥١ - ٥٤ - ٧٨ - ٨٤ - ٨٤ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٢.

وفتح ابن عامر أربعاً:

﴿وَمَا تَوْفِيقِي﴾ و﴿أَرْهَاطِي﴾ و﴿إِنْ أَجْرِي﴾ في الحرفين.

وفتح - ص - عن عاصم ﴿أَجْرِي إِلَّا﴾ في الحرفين.

ولم يفتح حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوبُ منهنَّ شيئاً^(١).

ووجه الفتح في هذه البياءات قد تقدم، وذكرنا أنه الأصل، وكذلك وجه الإسكان قد سبق، وذكرنا أنه تخفيف^(٢).

فيها أربع ياءات حُذِفْنَ من الخط^(٣) وهنّ: -

﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ ﴿ثُمَّ لَا تَنْظُرُونِي﴾ ﴿وَلَا تُخْزُونِي﴾ ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾^(٤).

فأثبتهنَّ يعقوبُ في الوصل والوقف.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ بياء في الوصل، وابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب.

ووصل أبو عمرو ونافع - يل - ﴿لَا تُخْزُونِي﴾ بالياء، ووقف عليها بغير ياء.

ولم يُثبت ابن عامر وعاصم وحمزة منهنَّ شيئاً في الحاليين^(٥).

ووجه إثباتها في الحاليين أنه هو الأصل.

(١) انظر السبعة: ٣٤٠ و٣٤١، والنشر ٢٩٢/٢.

(٢) انظر مثلاً البياءات ووجوه إسكانها وفتحها وأواخر سورة البقرة.

(٣) هذه هي البياءات الزوائد. انظر حاشية ياءات الاضافة المتقدمة قبل قليل.

(٤) الأحرف الأربعة على ترتيبها في الكتاب: ٤٦ - ٥٥ - ٧٨ - ١٠٥.

(٥) لم يذكر المؤلف تفصيل قراءة الياء الزائدة في «تسألني» وإن ذكرها في موضعها (الفقرة ٩/

من هذه السورة) لكن بدون استيفاء كامل. وقد أثبت الياء فيها وصلاً لا وقفاً أبو عمرو

وورش، وأثبتها في الحاليين يعقوب، وحذفها الباقيون. انظر ياءات السورة في النشر ٢٩٢/٢

و٢٩٣ والإتحاف: ٢٥٧ و٢٥٩ و٢٦٠. وانظر السبعة أيضاً: ٣٤١ و٣٤٢.

ووجه إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف أنَّ حالة الوصل تُجرى فيها الأشياء على أصولها؛ لأنه ليس بموضع تغيير، والوقف موضع تغيير، فحذف الياء لذلك، ثم إنه موضع يُشبه بالفاصلة، والحذف مستمر في الفواصل، فما كان من هذه الياءات فاصلةً فالحذف فيه واقع موقعه، وما ليس بفاصلة فهو على التشبيه بالفاصلة.

وأما القول في ﴿يأتي﴾ فقد سبق^(١).

(١) انظر الفقرة ١٦ / من هذه السورة، وانظر وجوه الياءات الزوائد لغوياً أواخر سورة البقرة.

سورة يوسف عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يَأْتِ﴾ [آية/٤] بفتح التاء في كل القرآن :-

قرأها ابن عامر وحده^(١).

(١٢٤/أ) والوجه أن أصله يا أَتَا بِالْف هي بدلٌ / عن ياء الإضافة، فحُذِفَت الألفُ كما تُحذف الياءُ، فبقيت الفتحةُ تدلُّ على الألف، كما تبقى الكسرة تدل على الياء عند حذف الياء.

ويجوز أن يكون على نية الترخيم، أراد يا أَتُ بالضم، فنوى الترخيم ففتح التاء، كما قالوا يا طَلَحَةً بفتح التاء أرادوا يا طَلَحَ بالترخيم، ثم ردّوا التاء التي حُذِفَت للترخيم وتركوا آخر الكلمة على ما كان عليه في حال الترخيم من الفتحة، وجعلوا التاء غير مُعتدٍّ بها، ومن هذا قولُ النابغة :-

٥٩ - كَلِّنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ ناصبِ
بفتح التاء من أُمَيْمَةَ، أراد يا أُمِيمَ بالترخيم.

(١) السبعة: ٣٤٤، النشر ٢/٢٩٣.

جاء «يا أت» في القرآن الكريم في مواضع ثمانية:

٤ و١٠٠/يوسف ٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥/مريم ٢٦/القصص ١٠٢/الصافات. (المعجم ص ٢)

٥٩ - مضى الشاهد برقم (٣٧) في الفقرة ٢٤/الأعراف.

وقرأ الباقون ﴿يَا أُبَيُّ﴾ بكسر التاء في جميع القرآن^(١).
والوجه أن أصله يا أُبَيُّ فحذفت الياء تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة؛ لأن باب
النداء بابٌ حذف، وذلك نحو قوله تعالى ﴿يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾^(٢).
ووقف ابن كثير (وابن عامر)^(٣) ويعقوبُ على ياءةً بالهاء.
والوجه فيه أن التاء للتأنيث وهي مفردة عن الياء؛ لأن الياء محذوفة فينبغي
أن يبدل منها في الوقف هاء، كما وقفوا على غير المضاف بالهاء فقالوا يا
طلحة.

ووقف الباقون عليه بالتاء^(٤).

والوجه أن الكلمة مضافة إلى الياء، والياء المضاف إليها في نية الثبات وإن
كانت محذوفة، ألا ترى أن الحركة الباقية في حال الوصل دالةٌ عليها، ثم إنَّ
الياء التي أُضيف إليها هذا الاسم حرف واحد، فلا يجوز تقدير الانفصال
فيه؛ لأن الحرف الواحد لا ينفصل.

وهذه التاء تاء التأنيث عند الأكثرين زيدت على الأب في حال النداء.

وذكر بعضهم أن الأب والأبة لغتان.

وقيل: التاء بدل من لام الكلمة المحذوفة وهي واو، بدلالة الأبوين^(٥).

(١) المصدران السابقان.

(٢) ١٦/الزمر.

(٣) في الأصل وف (وأبو عمرو) بدل (وابن عامر)، ولعله سبق قلم.
انظر التيسير: ١٢٧، وتبصرة مكّي: ٣٧٤، وإرشاد المبتدي: ٣٧٧، والنشر ١٣١/٢،
والإتحاف: ٢٦٢.

(٤) للرسم، والوقوف بالهاء خلاف الرسم. (المصادر السابقة)

(٥) معاني الفراء ٣٢/١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٤٧/٣، وإعراب النحاس
١٢٠/٢ - ١٢٢، وحجة ابن خالويه: ١٩١ و١٩٢، وحجة أبي زرعة: ٣٥٣ و٣٥٤،
والكشف ٤٣/٢.

٢ - ﴿لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾ [آية/٥] بالإمالة :-

قرأها أبو عمرو والكسائي^(١).

والوجه أنها على فُعْلَى فهي مؤنثة، والألف للتأنيث، وألف التأنيث يجوز فيها الإمالة؛ لأنها تجري مجرى المنقلب عن الياء، وقد بينّا ذلك فيما سبق^(٢).

وقرأ الباقون بالفتح، إلا أن نافعاً يَضْجَعُها قليلاً^(٣).

والوجه في الفتح أنه الأصل، والإمالة من الأحكام غير الواجبة.

وأما إضجاع نافع فإنه إمالة إلا أنها غير مشبعة، وإنما فعل ذلك لثلا يعود إلى الياء التي يهربون منها حين يقبلون الياءات ألفات^(٤).

٣ - ﴿آيَةً لِلسَّائِلِينَ﴾ [آية/٧] على الوحدة :- (١٢٤/ب)

قرأها ابن كثير وحده^(٥).

والوجه أنه جعل قصة يوسف وأحواله كلها آية واحدة، كما قال تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾^(٦).

ويجوز أنه إنما وحد؛ لأن الآية ههنا تفيد معنى الآيات من جهة المعنى، كما قال الشاعر :-

(١) بإمالة ألف «رؤياك».

ذكر الامام الداني في تيسيره (ص ٤٩ و ٥٠) أن الكسائي تفرد بإمالة «رؤياك»، وأن أبا عمرو وورشاً يقرأنه بين بين على أصلهما. وانظر النشر ٥٠/٢.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٣) بعد قليل سيفسر المؤلف معنى إضجاع نافع.

(٤) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط م/٣/٢٥٣).

(٥) السبعة: ٣٤٤، والنشر ٢٩٣/٢.

(٦) ٥٠/المؤمنون.

٦٠ - في حلقكم عظم وقد شجينا

وهذا من وضع الواحد موضع الجمع.

وقرأ الباقون ﴿آيَاتُ﴾ بالجمع^(١).

والوجه أن كل واحد من أحواله وأموره آية، فاختير الجمع لذلك^(٢).

٤ - ﴿مُبِينٍ اقْتُلُوا﴾ [آية/ ٨ و٩] بضم التنوين: -

قرأها ابن كثير ونافع والكسائي^(٣).

والوجه أن التنوين من ﴿مُبِينٍ﴾ إنما ضمّ اتباعاً لحركة التاء في ﴿اقْتُلُوا﴾؛ لأنهم لو كسروه لخرجوا من كسرٍ إلى ضمٍّ، وهذا ليس في كلامهم، ألا ترى أنه لم يجيء في الكلام فُعِلَ بكسر الفاء وضم العين.

وأما الحرف الذي بين التنوين المكسور وبين التاء المضموم وهو القاف من ﴿اقْتُلُوا﴾، فإنه ساكن، والساكن ليس بحاجزٍ حصين فلا يُعتدّ به، فكأن الكسرة تلي الضمة.

وقرأ الباقون ﴿مُبِينٍ اقْتُلُوا﴾ بكسر التنوين^(٤).

والوجه أن التنوين كان ساكناً، والقاف من ﴿اقْتُلُوا﴾ ساكن، فالتقى ساكنان فحرّك التنوين بالكسر لالتقاء الساكنين^(٥).

٥ - ﴿فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ [آية/ ١٠ و١٥] على الجمع: -

٦٠ - مرّ الشاهد برقم (٣٩) في الفقرة ٣٧/الأعراف.

(في حلقكم) أراد (في حلوقكم).

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٥٢/٣، وإعراب النحاس ١٢٤/٢ و١٢٥، وحجة ابن

خالويه: ١٩٢ و١٩٣، وحجة أبي زرة: ٣٥٥، والكشف ٥/٢.

(٣) أي بضم النون الحاصلة من التنوين لفظاً. السبعة: ٣٤٥.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر حرف «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٥٢/٣.

قرأها نافع وحده في الحرفين^(١).

والوجه أنه جمع غَيَابَةٍ، فكأنه كان في تلك الجبّ غيابات عدة.

ويجوز أن يكون جَعَلَ كلَّ جزء من تلك الغيابة التي كانت في الجبّ غيابة، فلهذا جَمَعَ، كما يقال شابت مفارقة، قال الشماخ^(٢): -

٦١ - ولو أني أشاء كُنْتُ نَفْسِي إِلَى لَبَاتٍ هَيْكَلَةٍ شَمُوعٍ
فجمع اللبّة بما حولها.

وقرأ الباقر ﴿غِيَابَةٍ﴾ على الوحدة^(٣).

والوجه أنه لا يخلو أن يكون لتلك الجبّ غيابة واحدة أو غيابات، فإن كانت واحدة فلا نظر في صحة الوحدة، وإن كانت غيابات عدّة كانت هذه واحدة قد وقعت موقع جمع، وأريد بها الجمع.

والغيابة: كلّ ما غَيَّبَ عنك شيئاً، كذا ذكر أبو عبيدة^(٤).

(١) التيسير: ١٢٧، النشر ٢/ ٢٩٣.

(٢) هو الصحابي الجليل الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني الديلمي الغطفاني والشماخ لقب، واسمه معقل، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، فأسلم، كان أرجز الناس على البديهة، قيل: اسمه معقل بن ضرار، والشماخ لقبه، توفي سنة اثنتين وعشرين رضي الله عنه.

انظر الإصابة ١٥٤/ ٢ و١٥٥، والخزانة ٣/ ١٩٦ و١٩٧، والاعلام ٣/ ١٧٥.

٦١ - البيت - كما ذكر المؤلف - للشماخ.

كننت نفسي: أي أخفيتُها، لبّات، جمع لبة، وهي موضع القلادة من الصدر من كل شيء، الهيكله من النساء: العظيمة، والشُمُوع: الجارية للعب الضحك الأنسة. وفي رواية (كننت جسمي إلى بيضاء بهكنة).

الشاهد فيه: أن الشاعر جمع لبة فقال (إلى لبّات)، وليس في الجسم إلّا لبة واحدة (موضع القلادة)، فكأنه جعل كل جزء منها لبة، ثم جمع على هذا.

انظر الخصائص ٣٢/ ١، واللسان: كتن ولبب وهكل وشمع، وانظر ديوان الشماخ ص ٢٢٣.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٠٢/ ١، وحجة أبي علي (المخطوط م) ٣/ ٢٥٤، وحجة ابن خالويه: ١٩٣، وحجة أبي زرعة: ٣٥٥، والكشف ٥/ ٢.

٦ - ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [آية/ ١١] :-

اتفق القراء الثمانية على فتح الميم وإدغام النون الأولى في الثانية / (١٢٥/أ) وإشمام الضمة في النون الأولى، وهو إشارة إلى الضمة من غير إمحاض^(١).

ووجه ذلك أن أصله لَا تَأْمَنَّا بنونين على تَفَعُّلْنَا، فأدغمت النون الأولى في الثانية، فبقي تَأْمَنَّا بنون مُدغمة، ثم أُشِمَّت النون الأولى المدغمة الضمة التي كان لها قبل الإدغام، كما يُشَمَّ الحرف الموقوف عليه الحركة في حال الوقف، نحو قولك: هذا فَرَجٌ بإشمام الجيم الضمة.

وإنما فعلوا ذلك لحرصهم على إبانة ما للحرف من الحركة.

وليس هذا الإشمام بصوت، إنما هو تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت ليُعلم أن الذي يُتَهَيَّأ له مراد.

وَرُوي عن نافع أنه ترك الإشمام^(٢).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه إذا أدغم أحد الحرفين في الآخر أسكن الأول لامحالة، وليس الإشمام بواجب، إنما هو زيادة في التبيين، فهو دلالة على الحركة^(٣).

٧ - ﴿نَرْتَعُ وَنَلْعَبُ﴾ [آية/ ١٢] بالنون فيهما، وبإسكان العين من ﴿نَرْتَعُ﴾ ؛ -

قرأهما أبو عمرو وابن عامر.

(١) من غير إمحاض: أي من غير إخلاص للضمة، بل إشارة إليها (اللسان: محض) انظر السبعة: ٣٤٥، والنشر ٣٠٣/١ و٣٠٤.

(٢) هذه الرواية انفرد بها ابن مهران عن قالون، وهي رواية أبي عون عن الحلواني وأبي سليمان وغيره عن قالون، والجمهور على خلافه، والله أعلم. انظر غاية ابن مهران ص ١٧٨ والنشر ٣٠٤/١.

(٣) انظر معاني الفراء ٣٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٥٥/٣، واعراب النحاس ١٢٦/٢ و١٢٧، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٠/١ و٣٨١.

وابن كثير يوافقهما في النون فيهما إلا أنه يكسر العين من ﴿نَرْتَعِ﴾ .
وقبل يلحق به ياء، والبزّي لا يلحقها^(١).

والوجه أن ﴿نَرْتَعِ﴾ بسكون العين مضارع رَتَعْنَا، وهو جزم ؛ لأنه جواب الأمر وهو ﴿أَرْسَلُهُ﴾^(٢).

وأما ﴿نَرْتَعِ﴾ بكسر العين، فإنه نَفْتَعِل من الرعي، وهو مضارع ارْتَعَيْنَا، وهو جزم أيضاً؛ لأنه جواب الأمر، فلهذا حَذَفَ منه الياء من حَذَفَ، وكان الأصل نرتعي، والمعنى في نَرْتَعِ ونرتع: نرتع إبلنا أو نرتع إبلنا، فحذف المضاف وأسند الفعل إلى المضاف إليه.

والمراد بقوله ﴿نَلْعَبُ﴾ بالنون هو تشاغل منهم بإجمام النفس من الجدّ بمباح يحصل به تنفيس وقوة على العلم والعبادة، وليس هو كاللعب في قوله تعالى ﴿وَلِئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾^(٣).

وحكي عن أبي عمرو أنه سُئِلَ عن هذا، وقيل له: كيف قالوا نلعب وهم أنبياء؟ فقال: لم يكونوا يومئذ أنبياء، فإن صحَّ هذا فهو وجه.

وقرأ نافع ﴿يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ﴾ بالياء فيهما، وكسر العين من ﴿يَرْتَعِ﴾.

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ﴾ بالياء فيهما، وإسكان العين من ﴿يَرْتَعِ﴾^(٤).

(١٢٥/ب) والوجه أن الرتع أو الارتعاء/ (في هذه القراءة، إنما)^(٥) هما مسندان إلى

(١) انظر السبعة: ٣٤٥ و ٣٤٦، والنشر ٢/٢٩٣ والإتحاف: ٢٦٢ و ٢٦٣.

(٢) فالآية «أرسله معنا غداً نرتع ونلعب» على قراءة النون هذه.

(٣) ٦٥/التوبة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) مطموسة في النسختين، فاجتهدت في إثبات ما يلائم السياق.

يوسف، والمعنى ينال ما يحتاج إليه من رعي المواشي ويلعب كما (يلعب)^(١) الصبيان؛ لأن يوسف كان صغيراً، يدلّ على صغره حيثُ قول أبيه ﴿أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ﴾^(٢) وقول إخوته ﴿وَأَنَا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣).

وروى - يل - عن ابن كثير ﴿نَرْتَعُ﴾ بالنون وكسر العين، و﴿يَلْعَبُ﴾ بالياء^(٤).

والوجه أنه جعل رعي المواشي والقيام على المال مسنداً إلى البالغين، واللعب مسنداً إلى يوسف وهو صغير في ذلك الوقت^(٥).

٨ - ﴿الذِّئْبُ﴾ [آية/ ١٣ و١٤ و١٧] بالهمز: -

قرأها ابن كثير، ونافع - يل -، وأبو عمرو إذا لم يُدْرَج^(٦)، وعاصم، وابن عامر، وحمزة إذا لم يقف.

وقرأ الكسائي، و- ياش - عن عاصم، و- ش - عن نافع، وأبو عمرو في الدرج، وحمزة في الوقف ﴿الذيب﴾ بترك الهمز^(٧).

(١) مطموسة في النسختين، والسياق يقتضيها.

(٢) ١٣/يوسف.

(٣) ١٢/يوسف.

(٤) هو اسماعيل المكي المعروف بالقسط، قرأ على ابن كثير. انظر ترجمته ص ١٢٧.

(٥) السبعة: ٣٤٥.

(٦) معاني الفراء ٣٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٥٧/٣، وإعراب النحاس ١٢٧/٢

و١٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٩٣ و١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٥ و٣٥٦، والكشف ٥/٢ -

٧.

(٧) الإدراج هو الإسراع وهو ضد التحقيق.

قال الإمام الداني في التيسير: (اعلم ان أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة، أو أدرج قراءته أو قرأ بالادغام لم يهزم كل همزة ساكنة..)

انظر التيسير: ٣٦، والنشر ١/٣٩١ و٣٩٢.

(٨) انظر الخلاف في الهمز وتركه، وروايته وطرقه، وما صح منها وما لم يصح، في التيسير: ٣٤ و٣٥ والنشر ١/٣٩٠ - ٣٩٥ والإتحاف: ٥٣ - ٥٥ و٢٦٣. وانظر (باب الوقف على الهمز) =

والوجه في الهمز أنه هو الأصل؛ لأنه من قولهم تَذَابَّتِ الرِّيحُ إذا جاءت من كل وجه، ويجمع الذئب أذؤباً بالهمز وذئاباً، ومنه المثل: اسْتَذَابَّ النَّقْدُ^(١)، أي صار ذئباً، يضرب للذليل يصير عزيزاً. فهذا كله يدل على أن أصل الذئب الهمز.

والوجه في ترك الهمز أن الهمزة خُفِّفَتْ فَقُلِبَتْ ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وكلُّ همزة سكنت وتحرك ما قبلها فتخفيفها أن تُقلب حرفاً من جنس حركة ما قبلها^(٢).

٩ - ﴿يَا بُشْرَى﴾ [آية/ ١٩] بغير ياء على فُعْلَى: -

قرأها الكوفيون، وأمال الرائ حمزة والكسائي، وفتحها عاصم^(٣).

والوجه في إفرادها عن ياء المتكلم هو أن ﴿بُشْرَى﴾ نكرة ههنا، فناداها كما تُنادى النكرات، نحو قولك: يارجلأ ويا راكبأ، إذا جعلت النداء شائعاً، فيكون موضعه نصباً مع التنوين، إلا أن فُعْلَى لا سبيل إليها للتنوين.

ويجوز أن يكون ﴿بُشْرَى﴾ منادى معرفة تَعَرَّفَ بالقصد، نحو: يا رجل، فيكون ﴿بُشْرَى﴾ في موضع ضم.

والمعنى في نداء البشري أن هذا أوانك فأقربي.

وأما الإمالة في ﴿بُشْرَى﴾ فحسنة؛ لأن الألف فيها ألف تانيث، فيجوز فيه الإمالة، وقد سبق^(٤).

= في النشر ٤٢٨/١ وما بعدها، و(باب وقف حمزة وهشام على الهمز وموافقة الأعمش لهما) في الإتحاف: ٦٤ وما بعدها.

(١) يُضْرَبُ مَثَلًا لِلَّذِينَ إِذَا عَلَوْا الْأَعْزَةَ، وَالنَّقْدُ: السُّفْلُ مِنَ النَّاسِ (اللسان: ذأب ونقد).

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٦٠، وأعراب النحاس ٢/١٢٨، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٧.

(٣) انظر التيسير: ١٢٨، والإتحاف: ٢٦٣.

(٤) انظر (الفصل التاسع في الامالة).

وأما ترك الإمالة فيه فهو الأصل، وحسنه / أن الراء المفتوحة تجري مجرى (أ/١٢٦) الحرف المستعلي.

وقرأ الباقون ﴿يَا بُشْرَايَ﴾ بالألف^(١).

والوجه أن ﴿بُشْرَى﴾ مضافة إلى ياء المتكلم، وهو منادى مضاف، فموضعه نصب^(٢).

١٠ - ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [آية/ ٢٣] بكسر الهاء وفتح التاء: -

قرأها نافع وابن عامر^(٣).

والوجه أن «هَيْتَ» بمعنى هَلَمْ، وهو من الأسماء التي سُميت بها الأفعال، وإنما فُتِحَ؛ لأنه التقى ساكنان أولهما ياء ففُتِحَ الآخر كما في كَيْفَ لذلك.

وقرأ ابن كثير ﴿هَيْتُ﴾ بفتح الهاء وضم التاء.

وقرأ الباقون ﴿هَيْتَ﴾ بفتح الهاء والتاء جميعاً^(٤).

والوجه أن في هذه الكلمة ثلاث لغات: -

هَيْتَ بكسر الهاء وفتح التاء، وقد ذكرناه، وهَيْتُ بفتح الهاء وضم التاء، وهَيْتَ بفتح الهاء والتاء، والكل بمعنى هَلَمْ.

والكلمة مبنية على ما سبق؛ لأنها اسم سُمي به الفعل، والحركات الثلاث كلها جائزة فيها؛ لالتقاء الساكنين، فالفتح كَكَيْفَ، والضم كَكَيْتُ، والكسر كَجِيرٍ^(٥).

(١) أي بالألف بعد الراء، وبعدها ياء مفتوحة. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، ومعاني الفراء ٣٩/٢ و٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٦١/٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٧، والكشف ٧/٢ و٨.

(٣) انظر السبعة: ٣٤٧، والنشر ٢٩٣/٢ - ٢٩٥.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) جِيرٍ بمعنى أَجَلٌ (اللسان: جير).

وقوله ﴿لَكَ﴾ للتبيين، بمنزلة في قولهم هَلَمْ لَكَ، يدل على المقصود بالخطاب.

وقرأ بعضهم ﴿هَتُّ لَكَ﴾ بكسر الهاء وضم التاء وهمز بينهما على مثال جِتُّ، وهي قراءة شاذة^(١).

والوجه أنها فَعِلْتُ من الهيئة، والتاء ضمير الفاعل، ويجوز فيه تخفيف الهمزة كما جاز في جيت وشيت وذئب وبئر^(٢).

١١ - ﴿المُخْلِصِينَ﴾ [آية/٢٤] بكسر اللام في كل القرآن: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب، وكذلك في مريم ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا﴾، وتابعهم نافع في سورة مريم في قوله ﴿مُخْلِصًا﴾ فكسرها.

واتفقوا على كسر اللام فيما فيه الدِّين نحو ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ و﴿مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ ونحوهما^(٣).

(١) هي رواية الداجوني عن أصحابه عن هشام، ورواية إبراهيم بن عباد عن هشام، قال الداني في جامعه: وهذا هو الصواب.

أما رواية فتح التاء مع كسر الهاء والهمز فقد رواها الحلواني وحده من جميع طرقه عن هشام أيضاً، ورواية الوليد بن مسلم عن ابن عامر، وهي قراءة صحيحة. وقد جمع الامام الشاطبي في حظه الشهير بين هاتين الروايتين لهشام، قال ابن الجزري (فخرج - الشاطبي - بذلك عن طرق كتابه لتحري الصواب).

انظر السبعة: ٣٤٧، وإبراز المعاني من حرز الأماني: ٥٣٣ و٥٣٤، والنشر ٢/٢٩٤.

(٢) معاني الفراء ٢/٤٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٦٦، واعراب النحاس ٢/١٣٣ و١٣٤، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٨، والنشر ٢/٢٩٣ - ٢٩٥.

(٣) انظر السبعة: ٣٤٨، وإرشاد المبتدي: ٣٨٠.

ورد حرف «المخلصين» - مما لم يكن فيه ذكر الدين - ثمان مرات أولاهها ٢٤/يوسف، «إنه كان مخلصاً» ٥١/مريم.

«مخلصين له الدين» ورد سبع مرات أولاهها ٢٩/الأعراف.

«مخلصاً له الدين» ٢ و١١/الزمر.

«مخلصاً له ديني» ١٤/الزمر.

والوجه أَنَّ المعنى المخلصين دينهم، فحُذِفَ المفعول بدلالة ما ظهر فيه الدين مما قدّمناه.

وإنما اتفقوا على كسر اللام فيما فيه الدين؛ لأنهم لو فتحوا اللام لبقِيَ الدين المنصوب بلا ناصب، فكسروا اللام؛ لأنَّ المعنى هم الذين أخلصوا الدين، وما ليس فيه ذكر الدين فإنَّه محمول على ما فيه ذكره.

وقرأ الباقون ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ و﴿مُخْلِصًا﴾ بفتح اللام في كل القرآن إذا (١٢٦/ب) لم يكن فيه ذكر الدين^(١).

والوجه أَنَّ الفعل فيه مبنيٌّ للمفعول به؛ لأنَّ المعنى أُخْلِصُوا فهم مخلصون، والمراد أخلصهم الله تعالى^(٢).

١٢ - ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾ [آية/٣١] بكسر التاء في الوصل :-

قرأها أبو عمرو وعاصم وحزمة ويعقوب^(٣).

والوجه أَنَّ التاء من ﴿قَالَتْ﴾ ساكنةٌ في الأصل؛ لأنها تاء ضمير المؤنث، وهو الذي أسند القول إليه، وإنَّما تحركتْ هذه التاء بالكسر لالتقاءها مع ساكن بعدها وهو الخاء من ﴿أَخْرِجْ﴾، وحق التقاء الساكنين الكسر.

وقرأ الباقون ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ﴾ بضم التاء في الوصل^(٤).

والوجه أنهم جعلوا حركة التقاء الساكنين ههنا ضمةً؛ لأنَّ الحركة التي بعدها ضمة، فأتبعوا الضمة الضمة؛ لثلاثي يخرجوا من الكسر إلى الضم، ولا اعتدادَ بالحرف الذي بينهما؛ لأنه ساكن^(٥).

(١) الحاشية السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٧٠، وحجة ابن خالويه: ١٩٤، وحجة أبي زرعة: ٣٥٨، ٣٥٩، والكشف ٩/٢ و١٠.

(٣) انظر النشر ٢/٢٢٥، والإتحاف: ٢٦٤ و١٥٣.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر حرف «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة، وإعراب النحاس ٢/١٣٨.

١٣ - ﴿حَاشَا لِلَّهِ﴾ [آية/ ٣١ و ٥١] بالألف في الحرفين : -

قرأها أبو عمرو وحده، ووقف عليها بغير ألف^(١).

والوجه في حاشا أنه فَعُلَّ على وزن فَاعَلَ، وهو مأخوذ من الحشا الذي هو الناحية، ومعناه جانبٌ وباعدٌ، كأنه صار في حَشاً أي في ناحية، والمراد صار يوسف في ناحية مما قُرِفَ^(٢) به، الله، أي لخوفه ومراقبته.

وقال بعضهم^(٣): حاشا لله وحاشا الله بمعنى معاذ الله، كما يُقال هيهاتَ كذا وهيهات لكذا، باللام وبغير اللام، قال: وحاشا فَعُلَّ في الأصل، ولكنه جُعِلَ كالاسم فأُضيف باللام مرة وبغير اللام أخرى، وأريد به المُجَانِبَةُ، وإضافته إلى الله تعالى على معنى أنه لا يفعل ذلك.

والقول الأول أقوى.

وأما حذف أبي عمرو الألف في الوقف؛ فلأن الوقف موضع حذف وتغيير.

وقرأ الباقر ﴿حَاشَ﴾ بغير ألف في الحالين^(٤).

والوجه أن الأفعال التي اعتلت لاماتها قد يُحذف منها اللام تخفيفاً نحو قولك: لا أدِر، وكقولهم: أصاب الناسُ جُهدٌ ولو ترأهل مكة، وكقول الرؤية: -

٦٢ - وصَّاني العجاجُ فيما وصَّني

(١) المقصود بالألف التي بعد الشين.

النشر ٢٩٥/٢ والإتحاف: ٢٦٤.

(٢) يقال: قَرِفَ الذَّنْبَ واقترفه: إذا عمله (اللسان: قرف).

(٣) انظر الفراء في معانيه ٤٢/٢، والنحاس في إعرابه ١٣٨/٢.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

٦٢ - مَرَّ الشاهد برقم (٢٧) أواخر سورة النساء.

ويؤيد هذه القراءة أنهم زعموا أن الألف في المصحف محذوف /، وهذا (١٢٧/أ) الذي دعا أبا عمرو إلى أن قرأها في حال الوقف بغير ألف؛ لأن الكتابة مبنية على الوقف^(١).

١٤ - ﴿قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [آية/٣٣] بفتح السين :-

قرأها يعقوب وحده^(٢).

والوجه أنه مصدر سجنه سجنًا، أي سجنهم إياي أحب إلي مما يدعوني إليه من المعصية.

وقرأ الباقر ﴿السَّجْنُ﴾ بكسر السين^(٣).

واتفقوا على كسر السين في قوله ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ﴾^(٤).

والوجه في قراءة الباقر أن السَّجْنَ بالكسر هو الموضع الذي يُحبس فيه المسجون، والمعنى دخول السجن أحب إلي مما يدعوني إليه^(٥).

١٥ - ﴿سَيْنٍ دَابًّا﴾ [آية/٤٧] بفتح الهمزة مقصورة :-

قرأها عاصم وحده - ص -.

وقرأ الباقر ﴿دَابًّا﴾ بسكون الهمزة، لكن أبا عمرو إذا أدرج لم يهمز، وكذلك حمزة إذا وَقَفَ^(٦).

= وأصل (وَصْنِي): وصاني، فحذفت لامه تخفيفاً، وهذا موضع الاستشهاد.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧١/٣، وإعراب النحاس ١٣٨/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٥، وحجة أبي زرعة: ٣٥٩، والكشف ١٠/٢، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٥/١ - ٣٨٧.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٨١، النشر ٢٩٥/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) آية ٣٦/يوسف، وكذلك اتفقوا على كسر السين من قوله تعالى «يا صاحبي السجن» ٣٩

و٤١/من السورة نفسها، و«فلبت في السجن» ٤٢/من السورة أيضاً (النشر ٢٩٥/٢).

(٥) معاني الفراء ٤٤/٢، وإعراب النحاس ١٤٠/٢، والمهذب ٣٣٧/١.

(٦) فإنهما يبدلونها ألفاً.

والوجه أَنَّ الدَّأْبَ والدَّأْبَ بِإِسْكَانِ الهمزة وفتحها لغتان كالشَّمْع والشَّمْع والنَّهْر والنَّهْر والضَّان والضَّان، ومن لم يهمز فإنه خَفَّف الهمزة^(١).

١٦ - ﴿وَفِيهِ تَعَصِّرُونَ﴾ [آية/٤٩] بالتاء :-

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

والوجه أَنَّهُ خطاب للذين استفتوا يوسف عليه السلام، وهم الذين قالوا له ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا﴾^(٣)، فخاطبهم بقوله ﴿تَزْرَعُونَ﴾^(٤) وبقوله ﴿حَصَدْتُمْ﴾^(٥) وبقوله ﴿تُحْصِنُونَ﴾^(٦).

ويجوز أن يكون أراد المستفتين وغيرهم فغلب الخطاب؛ لأن الخطاب والغيبة إذا اجتمعا غلب الخطاب على الغيبة.

وقرأ الباقون ﴿وَفِيهِ يَعَصِّرُونَ﴾ بالياء^(٧).

والوجه أَنَّ الفعل مسندٌ إلى ضمير الناس الذين تقدّم ذكرهم في قوله ﴿يُغَاثُ النَّاسُ﴾^(٨)، أي فيه يُغَاثُ الناس ويعصرُ الناس^(٩)، وَحَمَلَ الفعل على

= انظر السبعة: ٣٤٩، وتبصرة مكّي: ٣٧٨. وانظر حرف «الذيب» الفقرة ٨/ من هذه السورة.

(١) معاني الفراء ٤٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٢/٣، وإعراب النحاس ١٤٤/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٥ و١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٥٩، والكشف ١١/٢.

(٢) التيسير: ١٢٩، النشر ٢٩٥/٢.

(٣) ٤٦/ يوسف.

(٤) ٤٧/ يوسف.

(٥) ٤٧/ أيضاً.

(٦) ٤٨/ يوسف.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ٤٩/ يوسف.

(٩) أي يعصرون العنب والزيت والثمرات، رواه العوفي عن ابن عباس، وبه قال قتادة والجمهور. (زاد المسير ٢٣٤/٤).

الغيبة أولى؛ لأن لفظ الناس أقرب إليه من خطاب المُستفتين^(١).

١٧ - ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ﴾ [آية/٥٣] بتشديد الواو من غير مدٍّ -

قرأها نافع - ن - ، وابن كثير برواية البزّي^(٢).

والوجه أن الهمزة التي بعد الواو قلبت واواً للواو التي قبلها، وأدغمت الواو في الواو، وكان أصله السوء بالهمز، فبقي السُّوء بالتشديد.

وروى - ش - عن نافع، و- ل - / عن ابن كثير بتحقيق الهمزة الأولى (١٢٧/ب) وتخفيف الثانية^(٣).

والوجه أن ذلك أقرب إلى القياس؛ لأنهم إنما يخففون الثانية لاجتماع الهمزتين، وتخفيف الثانية أولى؛ لأنها هي المتكررة، ولولاها لما استثقلت الأولى بانفرادها، ثم إن من المواضع ما يكون فيه الهمزة أولاً، فلو خُفِّفَت لَأَدَّى الأمر إلى الابتداء بالساكن؛ لأن تخفيفها تقرب لها من الساكن.

وأبو عمرو يخفف الأولى ويحقق الثانية^(٤).

والوجه في ذلك أن الهمزة الأولى ههنا آخر كلمة، والثانية أول كلمة أخرى، والتغيير إلى الأواخر أسبق منه إلى الأوائل، ثم إنه لو خُفِّفَت الثانية لكان مقرباً لأول الكلمة من الساكن، فكان ذلك مؤدياً إلى الابتداء بالساكن.

وروى - ح - عن يعقوب بتحقيق الهمزتين، وكذلك قرأ أهل الشام والكوفة^(٥).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٣/٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٥٩ و٣٦٠، والكشف ١١/٢.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٣٨٢، والاتحاف: ٢٦٥.

(٣) وروى عن يعقوب أيضاً في أحد وجهيه. انظر المصدرين السابقين.

(٤) في كتب القراءات التالية: - أبو عمرو يسقط الأولى ويحقق الثانية. انظر إرشاد المبتدي:

٣٨٢، والنشر ٣٨٢/١ و٣٨٣، والاتحاف: ٢٦٥.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنه هو الأصل، وقد تقدم مثله فيما سبق^(١).

١٨ - ﴿حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [آية/ ٥٦] بالنون: -

قرأها ابن كثير وحده^(٢).

والوجه أن المعنى حيث نشاء نحن، على إسناد الفعل إلى الله سبحانه بلفظ الجمع على ما سبق في مثله^(٣)، والمراد أن يوسف عليه السلام لم يكن لينزل من الأرض إلا حيث يشاء الله تعالى أن ينزل يوسف فيه^(٤).

ويجوز أن تكون المشيئة وإن كانت مسندة إلى الله تعالى فإن مشيئة يوسف مشيئة الله تعالى، كما قال سبحانه ﴿وَمَا تَشَاؤُنْ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٥).

وقرأ الباقون بالياء، ولم يختلفوا في ﴿يَتَّبِعُوا﴾ أنها بالياء^(٦).

والوجه في الياء من ﴿يَشَاءُ﴾ أن الفعل فيه مسند إلى يوسف، كما أن في ﴿يَتَّبِعُوا﴾ كذلك، والمعنى: ينزل يوسف من الأرض حيث يريد هو ويؤثر أن ينزل فيه، يصف بذلك تمكنه^(٧).

١٩ - ﴿لِفِتْيَانِهِ﴾ [آية/ ٦٢] بالالف والنون: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٨).

(١) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها) وانظر - مثلاً - «أأنذرتهم» الفقرة ٣/ البقرة،

و(فصل في الاستفهامين إذا اجتمعا) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف.

(٢) التيسير: ١٢٩، النشر ٢/ ٢٩٥.

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ١٦/ يونس - عليه السلام -.

(٤) فالآية/ ٥٦ بتمامها - على قراءة ابن كثير هذه - «وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوا منها حيث نشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين».

(٥) ٣٠/ الإنسان و٢٩/ التكوين.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٢٧٦، حجة ابن خالويه: ١٩٦، حجة أبي زرعة:

٣٦٠، والكشف ١١/ ٢ و١٢.

(٨) السبعة: ٣٤٩، النشر ٢/ ٢٩٥.

والوجه أنه جمع فتى، وفتى فَعَلَ، وفَعَلَ يُجمع على فِعْلالن كخَرَبَ وخَرْبان وبرقي وبرقان^(١)، وهو جمع الكثرة، وإنما اختير جمع الكثرة ههنا؛ لأن الرحال أيضاً في قوله ﴿اجْعَلُوا / بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾^(٢) جمع الكثرة، (أ/١٢٨) فلما كانت الرحال كثيرة جُعِلَ المتولون لتعبئة البضاعة فيها أيضاً كثيرة، كذا ذكره أبو علي^(٣).

وقرأ الباقون ﴿لِفَتْيَةٍ﴾ بالتاء من غير ألف^(٤).

والوجه أنه جمع فتى للقلّة، وفَعَلَ يُجمع في العدد القليل على فِعْلة كآخٍ وإخوة وولّد وولّدة وقاعٍ وقيعة^(٥).

٢٠ - ﴿يَكْتَلُ﴾ [آية/٦٣] بالياء : -

قرأها حمزة والكسائي^(٦).

والوجه أن الفعل مسندٌ إلى الأخ في قوله تعالى ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا﴾^(٧) أي أرسله معنا يكتل جِملُهُ كما نكتال نحن أحمانا، والاكتيال هو قبول الكيل وتسلمه، ويكتل : يفتعل من الكيل^(٨).

(١) الخَرَبَ : بفتح الراء ذكر الحبارى، وجمعه : خربان وخِرَاب وأخْرَاب، والبرقي : بفتح الراء أيضاً: الحَمَلُ : بفتح الميم (فارسي معرب) وجمعه : برقان وأبراق وبرقان. انظر الكتاب ٥٧٠/٣، واللسان : خرب وبرقي.

(٢) الآية نفسها ٦٢/يوسف.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٥/٣.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٤/٣، وإعراب النحاس ١٤٦/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرة: ٣٦١، والكشف ١٢/٢.

(٦) التيسير: ١٢٩، والنشر ٢٩٥/٢.

(٧) الآية نفسها ٦٣/يوسف.

(٨) يكتلُ : فعل مجزوم بجواب الطلب، وأصله : يكتال، حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وأصل يكتال : يَكْتِيل على وزن يَفْتَعِل، قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. وانظر اعراب النحاس ١٤٧/٢ وحجة ابن خالويه: ١٩٦.

وقرأ الباقون ﴿نَكْتَلُ﴾ بالنون^(١).

والوجه أن الفعل مسندٌ إلى جماعة المتكلمين، وهم إخوة يوسف الذين قالوا ﴿نَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾^(٢)، والمعنى أرسل أخانا معنا نكتل ما مُنعاه لغيته، ألا ترى أنهم قالوا ﴿مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾^(٣)، وفي قوله ﴿نَكْتَلُ﴾ يجوز أن يكون أخوهم داخلاً فيهم^(٤).

٢١ - ﴿خَيْرٌ حَافِظًا﴾ [آية/٦٤] بالألف :-

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٥).

والوجه أن المعنى حافظ الله خيرٌ من الحافظ منكم فإن الله تعالى حفظةٌ، كما أن إخوة يوسف ادّعوا أنهم حفظةٌ لأخيهم في قولهم ﴿وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٦) فقال يعقوب عليه السلام ﴿اللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾ أي الحافظ من جملة حفظته خيرٌ من الحافظ منكم.

وقوله ﴿حَافِظًا﴾ منصوب على التمييز، كما يقال فلانٌ خيرٌ حسباً وأكثر مالاً.

وقرأ الباقون ﴿خَيْرٌ حِفْظًا﴾ بغير ألف^(٧).

والوجه أنهم أضافوا إلى أنفسهم حفظاً بقولهم ﴿نَحْفَظُ أَخَانَا﴾^(٨)، فقال يعقوب عليه السلام ﴿اللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا﴾ أي إن حفظه خيرٌ من حفظكم،

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) ٦٥/يوسف.

(٣) ٦٣/يوسف.

(٤) معاني الفراء ٤٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٧٨/٣، واعراب النحاس ١٤٧/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٦، وحجة أبي زرعة: ٣٦١ و٣٦٢.

(٥) السبعة: ٣٥٠، النشر ٢/٢٩٥ و٢٩٦.

(٦) ٦٣/يوسف.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) ٦٥/يوسف.

و﴿حِفْظًا﴾ منصوبٌ على التمييز كما سبق^(١).

٢٢ - ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ يَّشَاءُ﴾ [آية/ ٧٦] بالياء من ﴿يَرْفَعُ﴾ و﴿يَشَاءُ﴾، وإضافة ﴿درجاتٍ﴾ إلى ﴿مِّنْ﴾: -

قرأها يعقوبٌ وحده في هذه السورة^(٢).

والوجه يرفعُ الله درجاتٍ مِّنْ يَّشَاءُ.

وقرأ الباقر ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءُ﴾ بالنون / فيهما وإضافة درجات، (١٢٨/ب) غير الكوفيين^(٣)، أي نرفع نحن درجاتٍ من نريدُ رفعَ درجاتِهِ، والرافعُ هو الله تعالى.

وقرأ الكوفيون ﴿دَرَجَاتٍ﴾ بالتنوين^(٤).

والوجه أن التقدير: نرفعُ من نشاء درجاتٍ، فيكون الرفعُ لأصحاب الدرجات.

و﴿درجاتٍ﴾ نصبٌ، إما على حذف الجار وإيصال الفعل بنفسه، والتقدير نرفع من نشاء إلى درجاتٍ، وإما على تقدير المصدر، كأنه قال نرفعه رفعَ درجاتٍ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه^(٥).

٢٣ - ﴿وَلَا يَتَّسُوا﴾ [آية/ ٨٧] و﴿فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا﴾ [آية/ ٨٠] بالهمز بعد الياء: -

اتفق القراء عليه إلا ابن كثير في بعض الروايات^(٦).

(١) معاني الفراء ٤٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٨٢/٣، واعراب النحاس ١٤٧/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٧، وحجة أبي زرعة: ٣٦٢، والكشف ١٣/٢.

(٢) النشر ٢٩٦/٢ و٢٦٠، والإتحاف: ٢٦٦ و٢١٢.

(٣) (غير الكوفيين) كتبها الناسخ فوق السطر بعد (وإضافة درجات) - في النسختين -، ولو جعلها بعد (الباقر) لكان أحسن.

(٤) و«نرفع» و«نشاء» بالنون. انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر «نرفع درجات من نشاء» الفقرة ٢٨/الانعام، ومعاني الفراء ٥٢/٢، واعراب النحاس ١٥٢/٢، ومشكل اعراب القرآن ٣٩٢/١.

(٦) انظر رواية البزي عن ابن كثير الآتية بعد قليل.

والوجه أَنَّ يَيْسَ وَاسْتَيْأَسَ بهمزة بين الياء والسين هو الأصل في الباب؛ لأن الكلمة مما فاؤه ياء، فالحرف الأول ياء والثاني همزة، واستيأس ويئس واحد، مثل استعجب وعَجِب واستسخر وسَخِر، قال أوس^(١) :-

٦٣ - وَمُسْتَعْجِبٌ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَانَا وَلَوَزَبْتُهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرْ

وقرأ ابن كثير في رواية البزي ﴿تَأْيُسُوا﴾ و﴿اسْتَيْسُوا﴾ بألف قبل الياء^(٢).

والوجه أَنَّهُ قلب الكلمة فجعل العين في موضع الفاء والفاء في موضع العين فبقي تَأْيُسُوا واستَيْسُوا بالهمز قبل الياء، ثم خُفِّفَت الهمزة فصارت ألفاً، فبقي تايسوا واستايسوا بالألف، كما قالوا راس وفاس بالألف، والأصل: رأس وفأس بالهمز^(٣).

٢٤ - ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [آية/ ٩٠] بكسر الألف على الخبر :-

قرأها ابن كثير وحده^(٤).

= والأحرف - موضع الخلاف خمسة -، ذكر المؤلف منها اثنين، وبقي ثلاثة وهي: «إنه لا ييأس» ٨٧/ يوسف، «حتى إذا استيأس الرسل» ١١٠/ يوسف أيضاً، «أفلم ييأس الذين آمنوا» ٣١/ الرعد. انظر النشر ١/ ٤٠٥ والإتحاف: ٢٦٦.

(١) هو أوس بن حجر التميمي، أبو شريح، شاعر جاهلي، في شعره حكمة ورقة، مات قبل الهجرة النبوية بنحو ستين.

انظر مختار الأغاني ١/ ٢٦٧ - ٢٧٠، والأعلام ٢/ ٣١.

٦٣ - البيت لأوس بن حجر - مَرَّت ترجمته في الحاشية السابقة -.

رَبَّتُهُ الْحَرْبُ: أي دفعته، لم يترمم: لم يحرك فاه للكلام.

الشاهد فيه: قوله (ومستعجب)، فإن استعجب بمعنى عَجِبَ، ومعناه: ومعجب.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٢٧٨، والمسائل العضديات: ٨٢ و٨٣، والمحاسب ٢/ ١٠٨ واللسان: زين ورمم، وانظر ديوانه ص ١٢١.

(٢) هذا ما رواه أبو ربيعة من عامة طرقه عن البزي، وروى عنه ابن الحباب بالهمز كالجماعة، وهي رواية سائر الرواة عن البزي (النشر ١/ ٤٠٥).

وعَدَّ ابن خالويه (استايسوا) و(يائس) من الشواذ (القراءات الشاذة: ٦٥).

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٢٧٨،

وحجة ابن خالويه: ١٩٧، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٩٠ و٣٩١.

(٤) أي بكسر همزة «إِنَّكَ». انظر السبعة: ٣٥١، والنشر ١/ ٣٧٢.

والوجه أنه على القطع والتحقيق، كأنهم لما علموا أنه يوسف قالوا: إِنَّكَ يوسف فأكدوا ذلك بَيْنَ واللام فقالوا ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾، والتقدير: إِنَّكَ والله لَأَنْتَ يوسف.

ويجوز أن يكون المعنى على الاستفهام، والتقدير إِنَّكَ لَأَنْتَ يوسف، فحذف همزة الاستفهام، كما قال تعالى ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾^(١) أي أَوْ تِلْكَ نِعْمَةٌ؟ فحذف همزة الاستفهام.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّكَ﴾ بالاستفهام^(٢).

والوجه أنهم استفهموه / فقالوا له أَأَنْتَ يوسف، فقال أنا يوسف، ويدل (أ/١٢٩) على الاستفهام أنه عليه السلام أجابهم عما استفهموه بقوله ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾^(٣) (٤).

٢٥ - ﴿مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ﴾ [آية/ ٩٠] بإثبات الياء :-

قرأها ابن كثير وحده - ل^(٥) - .

والوجه أن ﴿مَنْ﴾ على هذا تكون موصولة، وليست هي التي للشرط، فلهذا لم تكن جازمة، وأما عطف ﴿يَصْبِرْ﴾ وهو مجزوم على ﴿يَتَّقِي﴾ وهو غير مجزوم؛ فلأن ﴿مَنْ﴾ إذا كانت موصولة بالفعل تضمّن معنى الشرط وإن لم تكن جازمة، ولهذا يدخل الفاء في خبرها نحو قولك: مَنْ يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَاهِمٌ، فليتضمّن هذا معنى الشرط صار موضعه جزمًا، فحُمل العطف على

(١) ٢٢/ الشعراء.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الآية نفسها ٩٠/ يوسف.

(٤) انظر حجة ابن خالويه: ١٩٨، وحجة أبي زرع: ٣٦٣ و٣٦٤، والكشف ١٤/٢.

(٥) أي إثبات ياء «يتقي» الأخيرة.

انظر السبعة: ٣٥١، النشر ٢٩٧/٢.

موضعه، فُجُزَ المعطوف لذلك، كما قال تعالى ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ﴾^(١) فجزم ﴿أَكْنَ﴾ حملاً على موضع ﴿فَأَصْدَقَ﴾.

ويجوز أن يكون ﴿يَصْبِرُ﴾ مخففاً من يصبر بالرفع، فسُكِّنَ كما سُكِّنَ قوله:

٦٤ - فالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ وقوله:

٦٥ - سَيَرُوا بَنِي الْعَمِّ فَلَا هَوَازَ قَرِيَّتِكُمْ وَنَهْرٌ تَيَرُيْ فَلَا تَعْرِفُكُمُ الْعَرَبُ والأصل: أَشْرَبُ وَلَا تَعْرِفُكُمُ بالرفع فيهما، إِلَّا أَنْ الضمة حُذِفَتْ تخفيفاً كحذفها من عَضِدٍ وَسَبْعٍ وَفُحِذٍ، وقد مضى مثله^(٢).

ويجوز أن تكون ﴿مَنْ﴾ للشرط و﴿يَتَقَى﴾ مجزوم، إِلَّا أَنْ الياء لم تُحذف

(١) ١٠/المنافقون.

٦٤ - البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي.

مستحقب: أصله الذي يجمع حاجاته في الحقيقة، والمراد: غير مكتسب، وواعل: هو الذي يدخل على القوم وهم يشربون من غير أن يدعى إلى مشاركتهم. الشاهد فيه: «أشرب» فانه فعل مضارع لم يتقدمه جازم، وهو مع ذلك ساكن الآخر تخفيفاً.

انظر الكتاب (هارون) ٢٠٤/٤، وحجة أبي علي ١١٧/١، والخصائص ٧٤/١، ٣١٧/٢ و ٣٤٠ و ٩٦/٣ والخزانة ٣٥٠/٨، وشذور الذهب: ٢١٢.

٦٥ - البيت لجرير: انظر ترجمته في الفقرة ٥/الكهف.

تيرى: - مقصور - بلد من نواحي الأهواز، ونهره حفره أردشير الأصغر بن بابك. وفي رواية (منزلكم) بدل (قريبتكم).

الشاهد فيه: إسكان الفعل (تَعْرِفُكُم) تخفيفاً، وحقه الرفع لتجرده من الناصب والجازم، ولا قبله نافية.

انظر حجة أبي علي ٨٠/٢، والخصائص ٧٤/١ و ٣١٧/٢ و ٣٤٠، ومعجم البلدان (نهر تيرى) ٣١٩/٥.

(٢) انظر - مثلاً - حرف «هو أذن قل أذن خير» الفقرة ١٥/التوبة.

منه؛ لأنهم نوا فيه الضمة في حال الرفع، فأسكنوه في حال الجزم، كما قال قيس بن زهير^(١):-

٦٦ - أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زِيَادٍ
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿يَتَّقِ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ^(٢).

والوجه أَنَّ ﴿مَنْ﴾ على هذا للشرط فهي جازمة للفعل و﴿يَتَّقِ﴾ مجزوم بها، والياء محذوفة للجزم، و﴿يَضْبِرُ﴾ معطوف على الفعل المجزوم فهو مجزوم^(٣).

٢٦ - ﴿إِلَّا رَجَالًا نُوحِي﴾ [آية/١٠٩] بالنون وكسر الحاء:-

قرأها عاصم وحده - ص - في كل القرآن، وتابعه حمزة والكسائي في سورة الأنبياء ﴿مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ﴾^(٤).

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، أمير عبس، يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه، ويكنى أبا هند، مات سنة عشر للهجرة.

الخزانة ٣٦٥/٨ - ٣٧٢، والاعلام ٢٠٦/٥

٦٦ - البيت لقيس بن زهير بن جذيمة العبسي (تقدمت ترجمته في الحاشية السابقة).

تنمي: أي تزيد وتكثر، اللبون: الأبل ذوات اللبن.

وكان الشاعر قد طرد إبلًا للربيع بن زياد في قصة مشهورة.

الشاهد فيه: (ألم يأتيك)، فان (يأتي) فعل مضارع معتل الآخر، وقد دخل عليه الجازم، وجمهرة العرب يجزونه بحذف حرف العلة، إلا أن الشاعر هنا عامله معاملة الصحيح، فنوى الضمة على الياء في حالة الرفع، ولذلك اكتفى في الجزم هنا باسكان الياء، وهو لغة لبعض العرب.

انظر الكتاب ٣/٣١٦، ومعاني الفراء ١/١٦١، واعراب النحاس ٢/٣٥٢ والانصاف

١/٣٠ ومغني اللبيب ١/١٠٨.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٢٨٩، وحجة ابن خالويه: ١٩٨ و ١٩٩، وحجة أبي

زرعة: ٣٦٤ و ٣٦٥، وشذور الذهب: ٦٣.

(٤) الأحرف المختلف في قراءتها هنا أربعة:

«إلا رجالاً نوحى إليهم» في ١٠٩/يوسف - اعلاه - و٤٣/النحل و٧/الأنبياء، و«ما أرسلنا =

والوجه أَنَّ المعنى نوحى نحن إليهم، كما قال تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾^(١)، فجاء بلفظ الجمع، والموحى هو الله تعالى.

وقرأ الباقون ﴿يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ بالياء وفتح الحاء، وكذلك روى - ياش - عن عاصم^(٢).

(١٢٩/ب) والوجه / أَنَّ الفعل مبنيٌ للمفعول به، كما قال تعالى ﴿وَأَوْحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ﴾^(٣) وقال ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾^(٤)؛ لأن المقصود هو الإخبار عن حصول الوحي، إذ يُعلم أن الموحى هو الله سبحانه^(٥).

٢٧ - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آية/١٠٩] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب.

والوجه أَنَّهُ على الخطاب حملاً على القول؛ لأن ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾^(٦) فلهذا قال ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي قل لهم أفلا تعقلون؟.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ﴿يعقلون﴾ بالياء.

والوجه أَنَّ ما قبله على الغيبة وهو قوله تعالى ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

= من قبلك من رسول إلا نوحى إليه ٢٥/ الأنبياء. النشر ٢/٢٩٦، والإتحاف: ٢٦٨.

(١) ١٦٣/ النساء.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ٣٦/ هود.

(٤) ١/ الجن.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط م/ ٢٨٣/٣، وحجة ابن خالويه: ١٩٨، وحجة أبي زرعة:

٣٦٥، والكشف ١٤/٢ و١٥.

(٦) آية/١٠٨.

فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴿٣٠﴾ فَجَرَى عَلَى الْغَيْبَةِ لِمُوافَقَةٍ مَا قَبْلَهُ ﴿٣١﴾.

٢٨ - ﴿أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ [آية/ ١١٠] مخففة الذال : -

قرأها عاصم وحزمة والكسائي^(٣٠).

والوجه أنه من قولك: كَذَبْتُهُ الحديث فهو مكذوب، إذا أخبرته عنه على خلاف ما هو عليه، قال الله تعالى ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٣١)، والمعنى ظن القوم الذين أرسل إليهم الرسل أن الرسل قد كَذَّبُوهُمْ فيما أخبروهم به من نزول العذاب بهم^(٣٢)، وإنما ظنوا ذلك لما عهدوه من إهمال الله تعالى إليهم، والظن ههنا على أصله ولا يكون بمعنى اليقين.

وقرأ الباقون ﴿كُذِّبُوا﴾ مشددة الذال^(٣٣).

والوجه أنه من التكذيب وهو نسبة المخبر إلى الكذب، والمعنى حتى إذا استيأس الرسل من إيمان القوم وظن الرسل أيضاً أنهم قد كَذَّبُوا أي كَذَّبَهُمْ قومهم، والظن ههنا بمعنى اليقين، أي أيقنوا أن القوم كَذَّبُوهُمْ^(٣٤).

٢٩ - ﴿فَنَجَّى مَنْ نَشَاءُ﴾ [آية/ ١١٠] بنون واحدة وبتشديد الجيم وفتح الياء : -

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب^(٣٥).

(١) آية/ ١٠٩.

(٢) انظر «أفلا تعقلون» الفقرة ٨/ الانعام.

(٣) السبعة: ٣٥١ و ٣٥٢، النشر ٢/ ٢٩٦.

(٤) ٩٠/ التوبة.

(٥) فالآية/ ١١٠ بتمامها «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين».

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني الفراء ٥٦/ ٢، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٢٨٤/ ٣، وإعراب النحاس ١٦١/ ٢،

وحجة ابن خالويه: ١٩٩، وحجة أبي زرعة: ٣٦٦ و ٣٦٧، والكشف ١٥/ ٢ و ١٦.

(٨) إرشاد المبتدي: ٣٨٥، والنشر ٢/ ٢٩٦.

والوجه أنه فعل ماضٍ لما لم يُسم فاعله، وموضع ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ رفع؛ لأنه مفعول الفعل الذي لم يُسم فاعله، ومعنى ﴿نُنَجِّي مَنْ نَشَاءُ﴾ أي جُعِلَ ناجياً، (أ/ ١٣٠) يقال / نَجَا فلانٌ، ونَجَّيْتُهُ أنا وأنجيتُهُ أيضاً، وإنما بُيِّنَ الفعل للمفعول به؛ لأن ما بعده كذلك وهو قوله ﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿فَنُنَجِّي﴾ بنونين وتخفيف الجيم وسكون الياء^(٢).

والوجه أنَّ الفعل مضارع أُسند إلى ضمير المُخبرين، والمراد من المضارع حكاية الحال كما قال تعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(٣)، وموضع ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ نصبٌ على أنه مفعول به، والنون الثانية من نُنَجِّي أُخفيت مع الجيم؛ لأنها من حروف الفم، والنون مع حروف الفم تُخْفَى ولا تُظْهَر^(٤)، وَكُتِبَتْ في المصحف بنون واحدة؛ لأنها مخفأة مع الجيم، ولا يجوز فيها البيان، فأشبهت المدغم، وقال أبو عثمان^(٥): حُذِفَ إحدى النونين من الخطِّ كراهة اجتماع المثليين^(٦).

اختلفوا فيها في اثنتين وعشرين ياء إضافة^(٧) وهي :-

﴿لِيَحْزُنُنِي أَنْ﴾، ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾، ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ﴾، ﴿إِنِّي أَرَانِي

(١) آية/ ١١٠.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ١٢٤/ النحل.

(٤) انظر أحكام النون الساكنة ضمن (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها).

(٥) أبو عثمان المازني. انظر ترجمته ص ١٦٧.

(٦) انظر معاني الفراء ٥٦/٢، وحجة ابي علي (المخطوط/ م) ٢٨٧/٣، واعراب النحاس

١٦١/٢، وحجة ابن خالويه: ١٩٩، والكشف ١٧/٢.

(٧) ختم المؤلف - كعادته - هذه السورة بذكر ياءاتها بنوعها: ياءات الاضافة - وهذه هي - التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والاسكان، والياءات الزوائد المحذوفة من الخط - الآتية بعد قليل - والتي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات. انظر الياءات وتفصيلها أواخر سورة البقرة.

أَحْمِلُ ﴿﴾ ، ﴿رَبِّي﴾^(١) ، ﴿آبَائِي﴾ ، ﴿إِنِّي تَرَكْتُ﴾ ، ﴿أَنِّي أُوْفِي﴾ ، ﴿إِنِّي أَرَى﴾ ، ﴿لَعَلِّي﴾ ، ﴿نَفْسِي﴾ ، ﴿رَجِمَ رَبِّي﴾ ، ﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ ، ﴿إِنِّي أَنَا﴾ ، ﴿يَأْذَن لِي﴾ ، ﴿وَحَزْنِي﴾ ، ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ ، ﴿رَبِّي﴾ ، ﴿أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي﴾^(٢) .

فتحهن كلهن نافع - ش - .

و - ن - أسكن واحدة منها وهي ﴿إِخْوَتِي﴾^(٣) .

و - يل - أسكن ثلاثاً: ﴿أَنِي أُوْفِي﴾ و﴿بَيْنَ إِخْوَتِي﴾ و﴿سَبِيلِي﴾ .

وفتح أبو عمرو الجميع إلا أربعاً: ﴿لِيحْزَنِي﴾ ، ﴿أَنِي أُوْفِي﴾ ، ﴿إِخْوَتِي﴾ ، ﴿سَبِيلِي﴾ .

وفتح ابن كثير عشراً: ﴿لِيحْزَنِي﴾ ، ﴿رَبِّي أَحْسَنَ﴾ و﴿أَرَانِي﴾ و﴿أَرَانِي﴾ و﴿آبَائِي﴾ و﴿إِنِّي أَرَى﴾ ، ﴿لَعَلِّي﴾ ، ﴿إِنِّي أَنَا﴾ ، ﴿أَبِي أُو﴾^(٤) ، ﴿أَنِّي أَعْلَمُ﴾ ، وأسكن الباقية .

وفتح ابن عامر ثلاثاً: ﴿آبَائِي﴾ و﴿لَعَلِّي﴾ و﴿حَزْنِي﴾ ، وأسكن الباقية .

ولم يفتح الكوفيون ويعقوب منهم شيئاً^(٥) .

اعلم أن الياء التي هي ضمير المتكلم أصلها أن تكون مفتوحة؛ لأنها على حرف واحد فحقها الفتح كالكاف في ضربتك ومررت بك، وإنما تُسَكَّن في بعض الأحوال للتخفيف، فَمَنْ فَتَحَ الياءَ في هذه المواضع التي ذكرنا / (١٣٠/ب)

(١) في ف: «ربي إني تركت» «آبائي إبراهيم» .

(٢) الحروف على ترتيبها في الكتاب تتضمنها الآيات التالية :-

١٣ - ٢٣ - ٣٦ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٧ - ٥٩ - ٤٣ - ٤٦ - ٥٣ - ٥٣ - ١٠٨ - ٦٩ - ٨٠ -

٨٦ - ٩٦ - ٥٣ - ١٠٠ . والله أعلم .

(٣) آية/١٠٠ ، وفتحها الأزرق عن ورش (النشر ٢/٢٩٧) .

(٤) آية/٨٠ .

(٥) انظر السبعة: ٣٥٣ و٣٥٤ ، والنشر ٢/٢٩٦ و٢٩٧ .

فَلِخَفَةِ الْفَتْحَةِ؛ وَلِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا بَيَّنَّا، وَمَنْ أَسْكَنَ الْيَاءَ فَلِلتَّخْفِيفِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ تُسْتَقَلُّ عَلَى حُرُوفِ الْعِلَّةِ، وَالسَّكُونُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَخْفُ مِنْ الْحَرَكَةِ.

وَأَمَّا فَتَحٌ مِنْ فَتَحَ الْبَعْضُ دُونَ الْبَعْضِ فَلِلْأَخْذِ بِاللِّغَتَيْنِ.

وَأَمَّا اخْتِيَارُ الْفَتْحِ مَعَ الْهَمْزَةِ الَّتِي بَعْدَهَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّ الْهَمْزَةَ يَفْتَحُ لَهَا مَا قَبْلَهَا لِلإِسْتِعْلَاءِ الَّذِي فِيهَا، وَقَدْ سَبَقَ ذَلِكَ^(١).

فِيهَا أَرْبَعُ يَاءَاتٍ حُذِفْنَ مِنَ الْخَطِّ^(٢) وَهَنَّ قَوْلُهُ: -

﴿فَأَرْسَلُونِي﴾ و﴿لَا تَقْرُبُونِي﴾، ﴿حَتَّى تُؤْتُونِي﴾، ﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنِدُونِي﴾^(٣). فَأَثْبَتْنَ كُلَّهُنَّ يَعْقُوبُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ جَمِيعاً، وَكَذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ - ل - فِي قَوْلِهِ ﴿حَتَّى تُؤْتُونِي﴾^(٤).

وَالْوَجْهَ فِي إِثْبَاتِ الْيَاءِ أَنَّهُ الْأَصْلُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْيَاءَاتِ حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ مُثَبَّتَةً؛ لِأَنَّهَا ضَمَائِرُ لِلْمَتَكَلِّمِ.

وَأَمَّا حَذْفُهَا مِنْ حَذَفَ اكْتِفَاءً بِكَسْرَةِ النُّونِ الدَّالَّةِ عَلَى الْيَاءِ الْمَحْذُوفَةِ.

وَإِنَّمَا جَاءَتْ هَذِهِ النُّونُ عِمَاداً لِلْيَاءِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْيَاءَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَنْكَسِرَ مَا قَبْلَهَا فَأَرَادُوا بَقَاءَ آخِرِ الْكَلِمَةِ عَلَى حَالِهَا غَيْرِ مَكْسُورٍ، فَجَاءُوا بِالنُّونِ لِيَقَعَ الْكُسْرُ فِيهَا وَلَا يَنْكَسِرَ آخِرُ الْكَلِمَةِ.

فَأَمَّا إِذَا حُذِفَ الْيَاءُ فَإِنَّهُ يَكُونُ تَخْفِيفاً وَاكْتِفَاءً بِالْكَسْرَةِ وَالنُّونِ، وَإِذَا أُثْبِتَ كَانَ أَصْلاً.

(١) انظر مثلاً أواخر سورة البقرة.

(٢) هذه هي الياءات الزوائد (القسم الثاني من الياءات) الذي أشرت إليه قبل قليل.

(٣) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ٤٥ - ٦٠ - ٦٦ - ٩٤.

وانظر «نرتع» الفقرة/٧، و«من يتق» الفقرة/٢٥ من هذه السورة.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٣٨٧، والنشر ٢/٢٩٧.

وكذلك نافع^(١) وأبو عمرو أثبتا الياء في قوله ﴿تُؤْتُونِي﴾ حالة الوصل دون الوقف.

وإنما أثبتاها في الوصل؛ لأن الوصل ليس بموضع تغيير، وحذف الياء تغيير عن الأصل، والتغيير إنما يلحق الوقف.

وقرأ الباقلون ونافع في رواية - ش - و - ن - بغير ياء في الحاليين في الأحرف الأربعة^(٢).

والوجه هو ما قدمناه من إرادة التخفيف والاستغناء عن الياء بالكسرة في النون الدالة على الياء المحذوفة، ويؤيد ذلك أن أكثرها فواصل، والفواصل يُحذف منها كما يُحذف من القوافي، وما لم يكن فاصلةً فهو مُشَبَّهٌ بالفاصلة^(٣).

(١) برواية إسماعيل بن جعفر. انظر السبعة: ٣٥٤ وإرشاد المبتدي: ٣٨٧. وهو ما يستفاد مما

ذكر المؤلف من قراءة نافع الآتية بعد قليل.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٣٨٧، والنشر ٢/٢٩٧.

(٣) انظر الياءات ووجوهها اللغوية آخر سورة البقرة.

سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يُغْشِي اللَّيْلُ﴾ [آية/٣] بفتح الغين وتشديد الشين :-

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب.
والوجه أنه من غَشَّيْتَهُ إِيَّاهُ إِذَا أَلْبَسْتَهُ إِيَّاهُ، وهو منقول بالتضعيف من غَشِيَ،
(١٣١/أ) قال الله تعالى / ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿يُغْشِي﴾ بسكون الغين وتخفيف الشين.
والوجه من أَغَشَيْتَهُ إِيَّاهُ، فهو منقول بالهمزة من غَشِيَ، كما أن ما تقدّم
منقول بالتضعيف، وكلاهما واحد في المعنى، قال الله تعالى ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾^(٢)
وقد تقدم الكلام فيه^(٣).

٢ - ﴿وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ [آية/٤] بالرفع في الجميع :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب^(٤).

(١) ٥٤/النجم.

(٢) ٩/سورة يس.

(٣) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيه اللغويين في «يغشي الليل» الفقرة ١٢/الأعراف، وحجة أبي
علي (المخطوط م/٣/٢٩٠).

(٤) أي الرفع في الكلمات الأربع الأول، أما «صنوان» الثانية فهي مجرورة بالإضافة.
إرشاد المبتدي: ٣٨٨، والإتحاف: ٢٦٩.

والوجه أَنَّ الجميع محمول على قوله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾^(١)، تقديره: وفي الأرض قِطْعٌ متجاوراتٌ وجناتٌ وزرْعٌ ونخيلٌ، فالكلُّ معطوف على قوله ﴿قِطْعٌ﴾، وعلى هذا تقع الجنات على ما فيه الأعناب فقط؛ لأنه قال ﴿وَجَنَاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ﴾، ثم عطف الزرع والنخيل على ﴿قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾.

ولا يبعد أن تقع الجنة على ما فيه نوعٌ واحدٌ من الأشجار، كما قال زهير:
٦٧ - كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرْبِي مَقْتَلَةٌ من النواضحِ تسقي جَنَّةً سُحْقًا
فجعل الجنة للنخل خاصة؛ لأنه وصفها بقوله: سُحْقًا، وهي جمع سُحُوقٍ، وهي الطوال من النخل.

وقرأ الباقون ﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ﴾ بالجَرِّ في الجميع^(٢).
وكلَّهم كسر الصاد من ﴿صِنَوَانٍ﴾، إلَّا ما روي عن يعقوبَ و - ص - عن عاصم ﴿صُنَوَانٍ﴾ بضم الصاد^(٣).

(١) إذ الآية/ ٤ بتمامها «وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون».

٦٧ - البيت لزهير بن أبي سلمى (ترجمته أواخر الفصل الثامن في الإدغام).
يقول: كان عيني من كثرة دموعهما في غربي ناقة مقتلة يُنضح عليها أي يُسقى.
والمقتلة: التي ذلت بكثرة العمل، فتخرج الدلو ملأى فتسيل من نواحيها، والغاريان: مقدم الظهر ومؤخره.

الشاهد فيه: قوله (جَنَّةً) حيث أطلقها الشاعر على ما فيه نوع واحد من الأشجار، فجعل الجنة هنا للنخل خاصة بدليل وصفها بقوله (سُحْقًا) وهي جمع سحوق وهي الطوال من النخل.

حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩١/٣، واللسان: سحق وغرب، وانظر شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة الأعلم الششمري) ص ٦٦.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) قال ابن مجاهد: (وكلهم كسر الصاد من «صِنَوَانٍ» إلَّا أن أبا الحسن بن العباس حدثني عن الحلواني عن القواس عن حفص عن عاصم «صُنَوَانٍ» بضم الصاد والتنوين، ولم يقله غيره عن حفص).

ووجه الجر في ﴿زَرَعَ﴾ وما عُطِفَ عليه، أنه محمولٌ على الأعناب، كأنه قال: جَنَاتٌ من أعنابٍ ومن زرعٍ ومن نخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ بالجرِّ في الكل.

والصنوان صفة للنخيل وهي ما كان أصله واحداً وفروعه متفرقة، والجنات في هذه القراءة تشتمل على الأعناب والزرع والنخيل جميعاً، كما قال تعالى ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا﴾^(١).

وأما ضم الصاد من ﴿صُنَّوَانٍ﴾ فلأنه جمع على وزن فُعْلَان بالضم كذئبٍ وذُؤْبَانٍ، وقد يأتي فُعْلَان وفُعْلَان بالضم والكسر جمعاً لشيء واحد نحو حَشٍّ وهو البستان والجمع حُشَّان وحِشَّان^(٢).

٣ - ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [آية/٤] بالياء: - (١٣١/ب)

قرأها ابن عامر وعاصمٌ ويعقوب^(٣).

والوجه أنه لما ذكر أشياء مما يصلح بالسقي^(٤)، قال ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ أي يُسْقَى ما ذكرناه أو ما قصصناه، فذكر اللفظ حملاً على المعنى.

= وقال أبو العز القلانسي في كفايته: (وضم الصاد من «صنوان في الموضعين ابن يزداد عن جبلة والملطي عن أبي زيد عن المفضل).

وعدّ ابن خالويه ضم الصاد من «صنوان» من الشواذ.

انظر السبعة: ٣٥٦، والكفاية الكبرى (مخطوط): سورة الرعد، والقراءات الشاذة لابن خالويه ص ٦٦.

(١) ٣٢/الكهف.

(٢) معاني الفراء ٥٨/٢ و٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩١/٣، وإعراب النحاس ١٦٤/٢ و١٦٥، وحجة ابن خالويه: ١٩٩ و٢٠٠، وحجة أبي زرعة: ٣٦٩، والكشف ١٩/٢، واللسان: حشش وصنا.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٨٨، النشر ٢٩٧/٢.

(٤) انظر الآية بتمامها في الفقرة السابقة.

وقرأ الباقر ﴿تُسْقَى﴾ بالتاء^(١).

والوجه أن المَسْقِيَّ أشياء كثيرة، فأنث اللفظ؛ لأن المراد: تُسْقَى هذه الأشياء، والأشياء جماعة، فهي مؤنثة، ألا ترى أن ما أسند إليه السقي جملة من الأشياء، فلا يجوز أن يعود الفعل إلى البعض دون البعض، بل يجب أن يعود إلى الكل، والكل أشياء، فأنث الفعل حملاً على الأشياء^(٢).

٤ - ﴿وَيُفْضِلُ﴾ [آية/ ٤] بالياء :-

قرأها حمزة والكسائي^(٣).

والوجه أن ذكر الله تعالى قد تقدم في قوله ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ﴾^(٤) وقوله ﴿يُدَبِّرُ الْأُمْرَ يُفْضِلُ الْآيَاتِ﴾^(٥) وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾^(٦)، فالكل مسندٌ إلى اسم الله تعالى، فكذا قوله ﴿يُفْضِلُ﴾.

وقرأ الباقر ﴿نُفْضِلُ﴾ بالنون^(٧).

والوجه أنه على لفظ المخبرين، والفعل لله سبحانه، فالمعنى في القراءتين واحد^(٨).

٥ - ﴿إِذَا كُنَّا تُرَاباً أَتْنَا﴾ [آية/ ٥] بالاستفهام فيهما :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة.

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الأخفش ٥٩٤/٢، ومعاني الفراء ٥٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٤/٣، وإعراب النحاس ١٦٥/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٠، والكشف ١٩/٢.

(٣) السبعة: ٣٥٦ و٣٥٧، والنشر ٢٩٧/٢.

(٤) ٢/الرعد.

(٥) ٢/الرعد أيضاً.

(٦) ٣/الرعد.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٤/٣، وإعراب النحاس ١٦٥/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٠، وحجة أبي زرعة: ٣٧٠، والكشف ١٩/٢.

والوجه أن العامل في ﴿أَئِذَا﴾ فعلٌ مضمر، يدلّ عليه قوله ﴿أَئِذَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(١)، والتقدير: أُنبِئْتُ أو أُنْحَشِرُ إذا كنا تراباً، ثم أكد ذلك الفعل المضمر بقوله ﴿أَئِذَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿أَئِذَا﴾ بالاستفهام، ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ على الخبر.

والوجه أن العامل في ﴿إِذَا﴾ أيضاً مضمر كما ذكرناه وهو أُنبِئْتُ أو أُنْحَشِرُ، ولا يجوز أن يعمل في ﴿إِذَا﴾ ما بعد ﴿إِنَّا﴾ من قوله ﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾؛ لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها، وقوله ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ على هذا كلامٌ مبتدأ به مؤكّد لما قبله، وإن كان خبراً لا استفهاماً لأنه يتضمّن الاستبعاد.

وقرأ ابن عامر ﴿إِذَا كُنَّا تُرَاباً﴾ على الخبر، ﴿أَئِذَا لَفِي خَلْقٍ﴾ على الاستفهام.

والوجه أنه مثل ما تقدم في أنه لا بدّ من مضمر يعمل في ﴿إِذَا﴾، وهو نُبِئْتُ أو نُحْشَرُ؛ لأن قوله ﴿أَئِذَا لَفِي خَلْقٍ﴾ لا يجوز أن يعمل في ﴿إِذَا﴾ لمكان إن والاستفهام جميعاً، وكلاهما لا يعمل ما بعده فيما قبله والخبر أيضاً على الاستبعاد، لكنه ابتدأ بالاستفهام على سبيل الإنكار، فقال ﴿أَئِذَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، وقد سبق ذلك في سورة الأعراف^(٢).

٦ - ﴿المتعالي﴾ [آية/ ٩] بإثبات الياء : -

قرأها ابن كثير بخلافٍ عنه.

وقرأها يعقوب بلا خلافٍ في الوصل والوقف، وإنه لا يُثْبِتُ الياء في شيء

(١) الآية نفسها ٥/الرعد.

(٢) انظر قراءات هذه الفقرة وجوهرها اللغوية في (فصل في الاستفهامين إذا اجتماعاً) بعد الفقرة ٢٠/ من سورة الأعراف. وانظر حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٢٩٥/٣، والإتحاف: ٢٦٩ و٢٧٠.

من المنونات^(١) في القرآن.

وابن كثير يقف على المنونات في هذه السورة بالياء: ﴿هَادِي﴾ و﴿وَاقِي﴾ و﴿وَالِي﴾^{(٢)(٣)}.

والوجه في إثبات الياء فيما فيه الألف واللام وقفاً ووصلاً، أنه هو القياس؛ لأنه لا موجب لحذف الياء في هذا، بخلاف ما لا ألف ولا م فيه، فإن التقاء الساكنين هناك وهما الياء والتنوين يوجب حذف الياء، وذلك نحو قاضٍ وغازٍ ومتعالٍ، فإذا دخل الألف واللام زال التنوين فلم يجتمع الساكنان، فثبتت الياء حينئذٍ ولم تسقط لا في الوصل ولا في الوقف.

وأما إسقاط يعقوب الياء من المنونات؛ فلأنه يجتمع فيها الساكنان الياء والتنوين فتحذف الياء لالتقاء الساكنين على ما ذكرنا، فإذا وقف عليه أبْقَاهُ على حاله محذوف الياء، فوقف عليه بإسكان الحرف الذي قبل الياء نحو: هذا قاضٍ وغازٍ؛ لأنَّ التنوين في نية الوجود.

وأما إثبات ابن كثير الياء في المنونات حالة الوقف؛ فلأنَّ المنون إنما حُذِفَ الياء منه لالتقاءها مع التنوين، وقد زال التنوين ههنا بالوقف فوجب عنده أن تعود الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿الْمُتَعَالِ﴾ بحذف الياء، وكذلك في الجميع^(٤).

والوجه في حذف الياء من المنون ظاهراً، وقد سبق، وأما حذفها مما فيه الألف واللام، فإن كان في الوقف فهو على ما ذكر سيبويه^(٥) أنَّ من العرب من

(١) ستأتي المنونات في العبارة التالية.

(٢) «هَادِي» في الآيتين ٧ و٣٣، و«وَاقِي» في ٣٤ و٣٧، و«وَالِي» في الآية/ ١١.

(٣) انظر النشر ١٣٧/٢ و١٣٨ من (باب الوقف على مرسوم الخط) و١٩٠/٢ - ١٩٢ من (باب مذاهبهم في ياءات الزوائد) و٢٩٨/٢، والإتحاف: ٢٧٠.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) الكتاب ١٨٤/٤ و١٨٥.

يُحذف هذه الياء في الوقف، فَيُسَبَّهُ الكلمة بما ليس فيه ألف ولام؛ لأن الألف واللام زيادة، فأما إن كان في الوصل فليس حذف الياء بالقياس، إلا (١٣٢/ب) أن / الذي حَسَنَهُ ههنا هو أن الياء في فاصلةٍ، والفواصلُ يُحذف منها كما يُحذف من القوافي^(١).

٧ - ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [آية/ ١٦] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -^(٢).

والوجه أنه تأنيث غير حقيقي، وقد انضاف إليه أن الفعل تقدّم، فحسُن لذلك تذكيره، كقوله تعالى ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾^(٣)، فإذا جاز تذكير النسوة لتقدّم الفعل مع التأنيث الحقيقي، فَلأنَّ يجوز تذكير ما ليس بحقيقي لتقدم الفعل أولى.

وقرأ الباقون ﴿تَسْتَوِي﴾ بالتاء^(٤).

والوجه أنَّ الفعل لجمع المؤنث، وليس بين الفعل وفاعله فاصلٌ، فقوي التأنيث لذلك^(٥).

٨ - ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ﴾ [آية/ ١٧] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٦).

والوجه أنَّ المراد مما يُوقد عليه الناس، فأضمر للعلم به، يدل عليه قوله

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٦/٣، واعراب النحاس ١٦٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٠ و ٢٠١، وحجة أبي زرة: ٣٧٢، والكشف ٢١/٢ و ٢٢ و ٢٤.

(٢) السبعة: ٣٥٨، والنشر ٢٩٧/٢.

(٣) ٣٠/يوسف عليه السلام.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٨/٣، وحجة أبي زرة: ٣٧٢ و ٣٧٣.

(٦) السبعة: ٣٥٨ و ٣٥٩، والنشر ٢٩٧/٢ و ٢٩٨.

﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾^(١).

ويجوز أن يكون ﴿يُوقَدُونَ﴾ خبراً عن الغيب الذين أخبر عنهم بقوله تعالى ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾^(٢).

وقرأ الباقر ﴿تُوقَدُونَ﴾ بالتاء^(٣).

والوجه أنه على خطاب الذين خطبوا في قوله تعالى ﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ﴾^(٤).

ويجوز أن يكون على عموم الخطاب، ويراد به كافة الناس، أي توقدون عليه أيها الموقدون^(٥).

٩ - ﴿وَصَّدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ [آية/ ٣٣] بضم الصاد: -

قرأها الكوفيون ويعقوب^(٦).

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، والمعنى مُنِعُوا عن السبيل، والصاد هو المانع، وأراد أن الله تعالى صدّهم، وقيل الشيطان، وقيل عُتَاتُهُمْ وغَوَاتُهُمْ،

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿وَصَّدُّوا﴾ بفتح الصاد.

وكذلك اختلافهم في سورة المؤمن ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾^{(٧)(٨)}.

والوجه أن هؤلاء القوم صدّوا الناس عن الإيمان بالنبى (صلّى الله عليه

وسلم)^(٩).

(١) الآية نفسها ١٧/ الرعد.

(٢) ١٦/ الرعد.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ١٦/ الرعد.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩٨/٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٣، والكشف ٢٢/٢.

(٦) إرشاد المبتدي: ٣٩٠، النشر ٢٩٨/٢.

(٧) ٣٧/ المؤمن (غاف). انظر الفقرة ١١/ المؤمن.

(٨) المصدران السابقان.

(٩) في الأصل: (ص).

وفي الأثر أنهم جلسوا على الطريق فصَدَّوا الناس عن النبي ﷺ، فالفعلُ مسندٌ إليهم، والمفعول به محذوفٌ، والتقدير: صَدَّوا غيرهم كما قال تعالى (١٣٣/أ) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ / عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١).

١٠ - ﴿وَيُثِبْتُ﴾ [آية/ ٣٩] بالتخفيف: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصمٌ ويعقوب^(٢).

والوجه أنه منقول من ثَبَّتَ، ويقال ثَبَّتَ الشيءُ وأَثْبَتُهُ أنا، وروي عن عائشة أنها قالت: كان النبي صَلَّى اللهُ عليه (وسلم)^(٣) إذا صَلَّى صلاة أثبتتها^(٤)، أي داوم عليها.

وقرأ نافعٌ وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿وَيُثِبْتُ﴾ بالتشديد^(٥).

والوجه أنه منقول من ثَبَّتَ أيضاً، والنقل بالألف والتضعيف كلاهما واحد في المعنى كأفرحته وفَرَحَتُهُ، إلّا أن بعضهم ذكر أنّ فعلً بالتشديد لا يخلو من معنى المبالغة والتكثير أينما وقع، وقيل إنّ ثَبَّتَ بالتشديد مطاوعةٌ ثَبَّتَ^(٦).

(١) ٢٥/الحج.

(٢) معاني الفراء ٦٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠٠/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٠١، وحجة أبي زرعة: ٣٧٣ و٣٧٤، والكشف ٢٢/٢ و٢٣.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٩١، النشر ٢٩٨/٢.

(٤) زيادة من: ف.

(٥) رواه الامام احمد في مسنده، وفي صحيح مسلم بلفظ «كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته».

انظر مسند أحمد ٤٠/٦ و٦١ و٢٤١، وصحيح مسلم (كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض) ٥١٥/١.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٧) والمطاوعة هي حصول أثر الشيء عن تعلق الفعل المتعدي بمفعوله نحو: كسرتُ الزجاج فانكسر ذلك الزجاج، فإن انكسار الزجاج أثر حصل عن تعلق الكسر الذي هو الفعل المتعدي بمفعوله، ونحو: ثَبَّتُ زيداً على الحق فَثَبَّتَ - على هذا القول -.

انظر معاني الفراء ٦٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠١/٣، وحجة ابن خالويه: =

١١ - ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ﴾ [آية/٤٢] على التوحيد :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ^(١).

والوجه أن الكافر ههنا اسم للجنس يستغرق، فهو كالإنسان في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ ^(٢).

وقد يجيء فاعلٌ ويُراد به الجمع، لكونه اسم الجنس، قال الشاعر :-

٦٨ - إِنْ تَبْخُلِي يَا جُمْلُ أَوْ تَعْتَلِي أَوْ تَصْبِحِي فِي الظَّاعِنِ الْمُؤَلِّي
فأراد بالظاعن الجمع.

وقرأ الباقون ﴿وسيعلم الكفار﴾ على الجمع ^(٣).

والوجه أنه هو الذي عليه المعنى؛ لأن المعنى في القراءة الأولى على الجمع أيضاً كما بيّناه، فهذا جمعٌ لفظاً ومعنى ^(٤).

واختلفوا أيضاً في ﴿مَتَابِي﴾ و﴿عَقَابِي﴾ و﴿مَأْيِي﴾ ^(٥) :-

= ٢٠١ و٢٠٢، وحجة أبي زرعة: ٣٧٤، والكشف ٢٣/٢، وتلخيص الأساس على متن البناء في الصرف: ٢٥ و٢٦ و٣١.

(١) السبعة: ٣٥٩، النشر ٢٩٨/٢.

(٢) ٢/العصر.

٦٨ - البيت لمنظور بن مرثد الأسدي.

جُمْلُ: اسم امرأة، تعتلي: تتمارضي، الظاعن: المسافر.

الشاهد فيه: قوله (الظاعن) حيث جاء بلفظ المفرد والمراد به الجمع، لأنه اسم جنس.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠٢/٣، والمسائل العسكرية: ٢٢٢، والخزانة ١٣٢/١ - ١٣٨، والأمال الشجرية ٢٦/٢، واللسان: ظعن.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠٢/٣، وإعراب النحاس ١٧٥/٢، وحجة ابن خالويه:

٢٠٢، وحجة أبي زرعة: ٣٧٤ و٣٧٥، والكشف ٢٣/٢ و٢٤، وإملاء العكبري ٦٥/٢.

(٥) هذه هي بآيات الزوائد - المحذوفة رسماً - والتي ختم المؤلف - كعاداته - بها السورة، والتي يكون الخلاف فيها قائماً بين الإثبات والحذف. انظر أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

«متاب» من الآية/٣٠، و«عقاب» ٣٢/، و«مآب» ٢٩.

فأثبتهنَّ يعقوب في الوصل والوقف.

والباقون لم يثبتوا شيئاً منها في حال^(١).

والوجه في إثبات هذه الياءات وحذفها قد تقدم في غير موضع^(٢).

(١) إرشاد المبتدي: ٣٩١، النشر ٢/٢٩٨.

(٢) انظر - مثلاً - أواخر سورة البقرة.

سورة إبراهيم عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿الْحَمِيدُ لِلَّهِ﴾ [آية ١ / ٢] بالجر :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب^(١).

والوجه أنه بدل من ﴿الْحَمِيدُ﴾، وليس بصفة، وإن كان أصل ﴿الله﴾ أن يكون صفة؛ لأن معناه ذو العبادة أي الذي يستحق أن يُعبد، لكنه غلبت عليه التسمية، فصار كالعلم وإن كان في الأصل صفة، فلهذا قلنا إنه بدل وليس بصفة.

وقرأ نافع وابن عامر بالرفع، وكذلك يعقوب إذا وقف على ﴿الْحَمِيدُ﴾، وابتدأ بقوله ﴿الله﴾، رفعه في رواية - يس -^(٢).

والوجه أنه مبتدأ به مقطوع مما قبله / ورفع بالابتداء، وقوله ﴿الَّذِي﴾^(٣) (١٣٣/ب) مع الصلة خبره.

ويجوز أن يكون ﴿الَّذِي﴾ وصفاً، والخبر مضمراً، والتقدير: الله الذي له

(١) أي بجر لفظ الجلالة. التيسير: ١٣٤، النشر ٢/ ٢٩٨.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٢، والنشر ٢/ ٢٩٨.

(٣) «لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الأرض» من الآيتين: ١ و ٢.

ما في السموات هو المحمودُ سبيلُهُ.

ويجوز أن يكون قوله ﴿الله﴾ رفعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو الله^(١).

٢ - ﴿وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ [آية/ ١٢] بسكون الباء: -

قرأها أبو عمرو وحده، وكذلك في العنكبوت ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿سُبُلَنَا﴾ مضمومة الباء في الحرفين^(٢).

والوجه أنهما لغتان، والأصل ضمّ الباء، والإسكان تخفيف منه، وقد مضى مثله^(٣).

٣ - ﴿اِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ [آية/ ١٨] بالالف: -

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه جمع الريح؛ لأن المراد إن هذا الرماد الذي شُبّهت به أعمال الكفار اشتدت به الريح من كل وجه حتى فَرَّقته^(٤)، وإذا كانت الريح الكثيرة تعصف به كان أشدّ لتفريقه، فلهذا جمع الريح.

وقرأ الباقون ﴿الرِّيحُ﴾ على الوحدة.

والوجه أنه أراد به جنس الريح لا ريحاً واحدة، فمعنى الجمع حاصل فيه

(١) معاني الفراء ٦٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٠٤، وإعراب النحاس ١٧٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٢ و٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٦، والكشف ٢٥/٢.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٩٢، النشر ٢/٢١٦.

حرف العنكبوت/ ٦٩ «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين».

(٣) انظر - مثلاً - حرف «هزوا» الفقرة ٢٥/البقرة.

(٤) إذ الآية/ ١٨ بتمامها - على هذه القراءة - «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ».

أيضاً، وإن كان لفظه لفظ الواحد لما فيه من شيوع الجنس وشمول الألف واللام^(١).

٤ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ السَّمَوَاتِ﴾ [آية/ ١٩] على فاعِل، ﴿السَّمَوَاتِ﴾ جَرٌّ: -

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

والوجه أن المعنى: خَلَقَ السَّمَوَاتِ، فهو اسم الفاعل من خَلَقَ، وهو بمعنى الماضي، وارتفاعه بأنه خبرٌ أنَّ، و﴿السَّمَوَاتِ﴾ جَرٌّ بإضافة ﴿خالق﴾ إليه إضافة محضة^(٣)؛ لأنه على معنى الماضي، مثل قوله تعالى ﴿فَالِقُ الإصْبَاحِ﴾^(٤)، والمعنى: خلق السَّمَوَاتِ كما ذكرنا، ومعنى ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: أَلَمْ تَعْلَمْ.

وقرأ الباقون ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ بغير ألف على فَعَلَ^(٥): -

والوجه أنه فعلٌ ماضٍ، وهو معنى القراءة الأولى، و﴿السَّمَوَاتِ﴾ على هذا نصبٌ بأنه مفعول به، والكسرة من أجل أن الكلمة جمع مؤنث، فهو في موضع النصب مجرور^(٦).

٥ - ﴿بِمُضَرِّجٍ﴾ [آية/ ٢٢] بكسر الياء: -

قرأها حمزة وحده^(٧).

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما اللغويين في حرف «الرياح» الفقرة ٥٤/ البقرة.

(٢) السبعة: ٣٦٢، النشر ٢/ ٢٩٨.

(٣) الإضافة المحضة هي الخالصة من تقدير الانفصال، وتسمى معنوية. انظر الفقرة ٥/ الأنفال.

(٤) ٩٦/ الأنعام.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٠٦، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣، وحجة أبي زرعة: ٣٧٦

و ٣٧٧، والكشف ٢/ ٢٥ و ٢٦.

(٧) التيسير: ١٣٤، النشر ٢/ ٢٩٨ و ٢٩٩.

(١٣٤/أ) والوجه أنه مما حكى الفراء أن الأعمش قرأ به^(١)، وزعم قطرب^(٢) أن / ذلك لغة بني يربوع يقولون فيي يعنون فيي، فيزيدون على ياء الإضافة ياء، كما قال الشاعر: -

٦٩ - ماضٍ إذا ما همَّ بالمضيِّ قال لها هل لك يا تافِيي
أي هل لك فيَّ يا هذه.

ولنما زادوا ياء على ياء الإضافة إجراءً لها على حكم الهاء والكاف، حين زادوا على الهاء الواو في ضربتُهُ، وعلى الكاف الألف والياء في أعطيتُكاهُ وأعطيتُكيه فيما حكاه سيبويه عن العرب^(٣).

فالأصل في قراءة حمزة إثبات ياء بعد الياء المشددة في ﴿مُصْرَخِي﴾ ثم أنه حذف الياء الأخيرة الزائدة على المشددة تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة، فبقي ﴿مُصْرَخِي﴾ فهذا وجه قراءة حمزة.

وقرأ الباقر ﴿مُصْرَخِي﴾ بفتح الياء^(٤).

(١) معاني القرآن للفراء ٧٥/٢.

(٢) هو محمد بن المستنير، أبو علي، سمي قطرباً؛ لأن سيبويه كان يخرج بالاسحار فيراه على بابه حرصاً على التعلم، فقال له سيبويه: إنما أنت قطرب ليل، والقطرب: دويبة تدب ولا تفتر، وقال الدميري: هو طائر يحول الليل كله لا ينام، له كتاب في القرآن، وآخر في النحو يلقب بالجماهير وغيرهما، توفي سنة ست ومائتين.

انظر تاريخ العلماء النحويين: ٨٢ - ٨٤، وإنباه الرواة ٢١٩/٣ و٢٢٠.

٦٩ - البيت من أرجوزة للأغلب العجلي.

(يا تافِي): يا حرف نداء، وتا: منادى، وهو اسم إشارة للمؤنث.

وورد البيت برواية:

قال لها هل لك يا تافِي قالت له ما أنت بالمرضي:

الشاهد فيه: قوله (في) حيث كسر الياء، وهي لغة بني يربوع كما ذكر قطرب.

انظر معاني الفراء ٧٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠٦/٣، وإعراب النحاس

١٨٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣، ومشكل إعراب القرآن ٤٠٤/١.

(٣) كتاب سيبويه ٢٠٠/٤.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنه هو القياس، وذلك أنه اجتمع فيه ياءان إحداهما ياء الجمع في مصرخين بعد حذف النون، والثانية ياء الإضافة، فأدغمت الأولى في الثانية، واحتاجوا إلى تحريك الثانية؛ لئلا يجتمع ساكنان، فاختراروا الفتحة؛ لأنَّ الفتحة حركتها التي كانت لها في الأصل نحو: غلامي، كما أن الكاف في غلامك كذلك^(١).

٦ - ﴿أَنْذَادًا لِيُضِلُّوْا﴾ [آية/ ٣٠] بفتح الياء :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس - .
وقرأ الباقون ﴿لِيُضِلُّوْا﴾ بضم الياء، وكذلك - ح - عن يعقوب .
والوجه فيهما قد تقدّم في سورة الأنعام^(٢).

٧ - ﴿لَا يَبَّعْ فِيْهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [آية/ ٣١] بالفتح فيهما على النفي العام :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب .
وقرأ الباقون ﴿لَا يَبَّعْ فِيْهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ بالرفع والتنوين^(٣).
وقد تقدم في مثله القول في سورة البقرة^(٤).

٨ - ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ [آية/ ٣٦] بالإمالة :-

قرأها الكسائي وحده، وكذلك في مريم ﴿آتَانِي﴾ و﴿أَوْصَانِي﴾^(٥).

(١) معاني الفراء ٧٥/٢ و ٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣، وحجة أبي زرة: ٣٧٧ و ٣٧٨، والكشف ٢٦/٢ و ٢٧.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوه اللغوية في «وإن كثيراً يضلون» الفقرة ٤٧ / الأنعام، وانظر حجة أبي زرة: ٣٧٨ و ٣٧٩.

(٣) إرشاد المبتدي: ٣٩٤، النشر ٢/٢١١.

(٤) انظر «فلا خوف عليهم» الفقرة ١٦/ البقرة، و«لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة» الفقرة ٨٨/ البقرة.

(٥) التيسير: ٤٨ و ٤٩، والنشر ٢/٣٧.

«آتاني الكتاب» ٣٠/ سورة مريم عليها السلام، «وأوصاني بالصلاة» ٣١/ مريم أيضاً.

والوجه أنه فعل من بنات الياء؛ لأنه من العصيان، وكذلك ﴿آتَانِي﴾ و﴿أَوْصَانِي﴾ من الإتيان والوصية، فهما من الياء، فلذلك جازت (١٣٤/ب) الإمالة فيها؛ لأن الإمالة هي أن تنحوا بالألف نحو الياء، فعلوا ذلك ههنا؛ ليدل على أن الكلمة من الياء.

وقرأ الباقون ﴿عَصَانِي﴾ و﴿آتَانِي﴾ و﴿أَوْصَانِي﴾ بالفتح فيهن^(١).
والوجه أن ترك الإمالة هو الأصل فيما يجوز فيه الإمالة، وكثير من العرب لا يرون الإمالة في شيء^(٢).

٩ - ﴿إِنَّمَا نُؤَخِّرُهُمْ﴾ [آية/٤٢] بالنون :-

رواها عباس^(٣) عن أبي عمرو ولم يروها غيره^(٤).
والوجه أن فاعل التأخير هو الله تعالى، سواء كان بلفظ النون أم الياء، والتفخيم في النون أكثر.

وقرأ الباقون واليزيدي^(٥) عن أبي عمرو ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾ بالياء^(٦).
والوجه أن الفعل مسند إلى ضمير اسم الله في قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾^(٧) والتقدير: إنما يؤخرهم الله، وهذا أولى لموافقة ما قبله^(٨).

(١) أي بغير إمالة فيهن. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٣) هو العباس بن الفضل، أحد رواة أبي عمرو. انظر ترجمته ص ١٤٢.

(٤) السبعة: ٣٦٣، وقال ابن الجزري في نشره (٣٠٠/٢):

(وانفرد القاضي أبو العلاء عن النخاس عن رويس «إنما يؤخرهم» بالنون، وهي رواية أبي زيد وجيلة عن المفضل وقراءة الحسن البصري وغيره، وروى سائر أصحاب النخاس وسائر أصحاب رويس بالياء، وبذلك قرأ الباقون).

(٥) اليزيدي هو يحيى بن المبارك، أحد رواة أبي عمرو. انظر ترجمته ص ١٤٢.

(٦) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٧) الآية نفسها ٤٢/إبراهيم عليه السلام.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠٧/٣، وإملاء العكبري ٧٠/٢.

١٠ - ﴿لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [آية/٤٦] بفتح اللام الأولى ورفع الثانية: -

قرأها الكسائي وحده^(١).

والوجه أن قوله ﴿إِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ﴾^(٢) على تقدير إنه كان مكرهم، فإن مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الأمر أو الشأن وهو محذوف، والجملة خبر إن، والمعنى إن الأمر أو الشأن كان مكرهم لتزول منه الجبال، واللام في قوله ﴿لَتَزُولَ﴾ هي اللام التي يفصل بها بين إن النافية وإن المؤكدة التي خففت من الثقيلة، وهي كما في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾^(٣)، والمراد قد كان مكرهم من عظمه يكاد يزول منه ما هو مثل الجبال في العظمة والثبوت، وأراد به أمر محمد صلى الله عليه وسلم.

وقرأ الباقون ﴿لَتَزُولَ﴾ بكسر اللام الأولى ونصب الثانية^(٤).

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ التي في قوله ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ هي النافية، وهي التي بمعنى ما، وأما اللام في قوله تعالى ﴿لَتَزُولَ﴾ فهي لام الجحد ههنا مثل التي في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾^(٥)، والمعنى: ما كان مكرهم لتزول منه ما هو كالجبال، وأراد به أمر محمد ﷺ، أي ليس من شأن مكرهم أن يزول منه ما هو في العظمة كالجبال^(٦).

(١) اللام الأولى والثانية من «لتزول»، السبعة: ٣٦٣، النشر ٣٠٠/٢.

(٢) الآية نفسها ٤٦/إبراهيم.

(٣) ١٤٣/البقرة.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) ١٧٩/آل عمران.

(٦) معاني الفراء ٧٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط) م/٣٠٧/٣، وإعراب النحاس ١٨٦/٢

و١٨٧، وحجة ابن خالويه: ٢٠٣ و٢٠٤، وحجة أبي زرة: ٣٧٩ و٣٨٠، والكشف ٢٧/٢

و٢٨.

١١ - ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرِآنٍ﴾ [آية/ ٥٠] بكسر القاف وإسكان الطاء وتنوين الراء: -

(أ/ ١٣٥) تفرد به زيد^(١) عن يعقوب /^(٢).

والوجه أَنَّ المعنى من نحاس مُذاب؛ لأن القطر هو النحاس، والآني هو الذي بلغ النهاية في الحرارة.

وقرأ الباقر ﴿مِنْ قَطَرِآنٍ﴾.

والوجه أَنَّهُ اسم لما يُهنا به الإبل^(٣)، وقيل القطران الصِّفر، وقيل النحاس، وقيل شيء في النار، والله أعلم به^(٤).

فيها ثلاث ياءات إضافة^(٥):

﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ﴾، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِي﴾^(٦).

أسكنها جميعاً ابنُ عامر وحمزة والكسائي ويعقوب.

وفتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو اثنتين: ﴿لِعِبَادِي﴾ و﴿إِنِّي﴾.

وتابعهم عاصم على ﴿لِعِبَادِي﴾.

(١) هو زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد، أبو علي، الحضرمي، روى القراءة عرضاً عن عمه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وروى القراءة عنه عرضاً علي الجلاب وسواه (غاية النهاية ٢٩٦/١).

(٢) انظر غاية ابن مهران ص ١٨٤ والمبسوط له (مخطوط) ل: ١٠٨، ونسب ابن خالويه قراءة «من قَطَرِآنٍ» إلى عيسى، وعدّها من الشواذ (القراءات الشاذة: ٧٠).

(٣) الهناء: ضرب من القطران، يقال: هَنَّا الأبل أي طلاها بالهناء (اللسان: هنا).

(٤) معاني الفراء ٨٢/٢، وزاد المسير ٣٧٧/٤، وإملاء العكبري ٧١/٢.

(٥) ختم المؤلف رحمه الله - كعادته - هذه السورة بذكر ما فيها من ياءات الإضافة وياءات الزوائد. انظر تعريفهما وموطن الخلاف فيهما أواخر سورة البقرة.

(٦) الحروف الثلاثة - على ترتيبها في الكتاب - تقع في الآيات التالية: -

٣١ - ٣٧ - ٢٢.

وروى - ص - عنه بالفتح أيضاً في ﴿وَمَا كَانَ لِيَ﴾^(١).
والوجه في مثل ذلك قد مضى^(٢).
فيها ثلاث ياءات حُذِفْنَ من الخط^(٣): -
﴿خَافَ وَعِيدِي﴾، ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي﴾، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَائِي﴾^(٤).
أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف.
وكذلك ابن كثير عن البرقي في ﴿دُعَائِي﴾ في الحاليين.
وأثبت نافع - ش - و - يل - وأبو عمرو وحزمة ﴿دُعَائِي﴾ في الوصل دون
الوقف.
﴿أَشْرَكْتُمُونِي﴾ أثبتها أبو عمرو ونافع - يل - .
﴿وعيدي﴾ أثبتها - ش - عن نافع في الوصل دون الوقف.
ولم يثبت - ن - عن نافع ولا ابن عامر ولا عاصم ولا الكسائيّ منهنّ شيئاً
في الحاليين^(٥).
والوجه أنّ من أثبت الياء في الوصل والوقف فقد أخذ بالأصل، ومن
حذفها فللدلالة الكسرة عليها؛ ولأنها فواصل أو مشبهة بالفواصل^(٦).

-
- (١) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٤، والنشر ٣٠٠/٢.
(٢) انظر - مثلاً - ياءات الإضافة ووجهها اللغوي أواخر سورة البقرة.
(٣) هذه هي الياءات الزوائد. انظر تعريفها نهاية سورة البقرة.
(٤) الأحرف الثلاثة على ترتيبها ضمن الآيات: ١٤ - ٢٢ - ٤٠.
(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٥، والنشر ٣٠١/٢.
(٦) لمزيد من التفصيل في الياءات. انظر أواخر سورة البقرة من هذا الكتاب.

سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ﴾ [آية/٢] بتخفيف الباء من ﴿رُبَّمَا﴾ :-

قرأها نافع وعاصم^(١).

والوجه أنَّ رُبَّ حرفٌ مضاعفٌ مثل إنَّ وأنَّ ولكنَّ، والحروف المضاعفة قد يُخَفَّفُ كثيرٌ منها استقلالاً للإدغام فيها، ألا ترى أنَّ كلَّ واحدة من إنَّ وأنَّ ولكنَّ يجوز أن يُخَفَّفَ، وتخفيفها بحذف الآخر من المثليين، فتصير ساكنة الآخر، ورُبَّ خُفِّفَتْ بحذف الأول من المثليين، فصارت متحرِّكة الآخر، وقد كثر مجيء رُبَّ مخففاً في كلامهم، قال الحُوَيْدَرَةُ^(٢):

٧٠ - أَسْمِيَّ مَا يَدْرِيكَ أَنَّ رُبَّ فَتِيَةٍ بَاكَرَتْ لَذَّتْهُمُ بِأَدَكْنَ مَتَرَعٍ

(١) التيسير: ١٣٥، النشر ٣٠١/٢.

(٢) هو قطبة بن أوس بن محصن، اشتهر بلقب الحادرة أو الحُوَيْدَرَةُ (بالتصغير) لقول زَبَّان بن سيار وهو يهجو:

كَأَنَّكَ حَادِرَةُ الْمُنْكَبِيبِ ن رصعَاءُ تَنْقُضُ فِي حَائِرِ
شَبَّهَ بِضَفْدَعَةٍ مِمْتَلِئَةِ الْمُنْكَبِيبِ ضَخْمَتَهُمَا.

وهو شاعر جاهلي، لا تعرف سنة ولادته ولا سنة وفاته.

انظر طبقات فحول الشعراء ١٧١/١، ومقدمة ديوان شعر الحادرة ص ٧ وما بعدها.

٧٠ - أدكن مترع: زَقَّ مملوء خمرًا.

والدكنة: هو اللون الذي يضرب إلى الغبرة بين الحمرة والسواد، والمترع: الممتلئ. =

وما في ﴿رُبَّمَا﴾ كافة لها عن العمل / قد هيأتها للدخول على الفعل؛ إذ (١٣٥/ب) لولاها لم يَجْزُ لِرُبِّ أن تدخل على الفعل.

ويجوز عند أبي علي^(١) أن تكون ما نكرة ويُرَاد بها الود، والمعنى رُبُّ وُدٍّ يودّه الذين كفروا.

وقرأ الباقون ﴿رُبَّمَا﴾ بتشديد الباء^(٢).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن رُبَّ على ثلاثة أحرف مثل ثم، فما كان مخففاً فقد نُقص حرفٌ منه، وما كان مشدداً فهو الأصل^(٣).

٢ - ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ [آية/ ٨] بالنون من ﴿نُنَزِّلُ﴾ وكسر الزاي وتشديدها، ونصب ﴿الملائكة﴾: -

قرأها حمزة والكسائيّ و - ص - عن عاصم^(٤).

والوجه أنه نُفْعِلُ من التنزيل، تقول: نَزَّلْنَا نحن الشيء نُنَزِّلُ، وقد ورد في القرآن، قال الله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ﴾^(٥).

وقرأ عاصم - ياش - ﴿نُنَزِّلُ﴾ بالتاء مضمومة وبفتح الزاي وتشديدها ورفع ﴿الملائكة﴾^(٦).

= الشاهد فيه قوله: (رُبَّ) حيث خَفَفَتْ بحذف الباء الأولى، والأصل: رُبُّ بالتشديد. انظر المنصف ٣/ ١٢٩، وشرح المفضليات للتبريزي ١/ ١٢٤، وديوان شعر الحادة (الحويدة) ص ٥٦.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٣١٣.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٣١٠ - ٣١٣، وإعراب النحاس ٢/ ١٨٩ و ١٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٤ و ٢٠٥، وحجة أبي زرعة: ٣٨٠ و ٣٨١، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٤٠٩/١.

(٤) السبعة: ٣٦٦، والنشر ٢/ ٣٠١.

(٥) ١١١/ الأنعام.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أنه مضارع نُزِلَتْ بإسناد الفعل إلى المفعول به، تقول نُزِلَتْ الملائكة تُنَزَّلُ، كما قال تعالى ﴿وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾^(١).

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿تَنَزَّلُ﴾ بفتح التاء والنون وتشديد الزاي، ورفع ﴿الملائكة﴾^(٢).

والوجه أن الأصل تَنَزَّلُ مضارع تَنَزَّلَتْ تَنَزَّلُ، قال الله تعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾^(٣)، وإحدى التاءين من تَنَزَّلُ محذوفة للتخفيف^(٤).

٣ - ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ [آية/ ١٥] بتخفيف الكاف :-

قرأها ابن كثير وحده^(٥).

والوجه أنه بناءً فعل ماضٍ على فَعَلَ بفتح العين هو متعدي فَعَلَ بكسرهما، كما تقول: حَزَنَ وَحَزْنَتُهُ، وَشَتَرَ العَيْنَ وَشَتْرَتُهَا^(٦)، فكذلك هذا، وَسُكِّرَتْ العَيْنُ: عَمِيَتْ، وقيل انسَدَ موضع نورها، وَسُكِّرَتُهَا أنا إذا فَعَلْتُ بها ذلك، فقوله تعالى ﴿سُكِّرَتْ﴾ فعل متعدي قد أُسِنِدَ إلى المفعول به، وهو الأبصار، فيجوز أن يكون للكثرة وإن كان الفعل مخففاً؛ لأنه أُسِنِدَ إلى الأبصار وهي جماعة، فإن الفعل بلفظه دالٌّ على القليل والكثير، فإطلاقه على الكثرة ههنا غير ممتنع، كما قال الشاعر :-

٧١ - ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلقُها حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمار / .

(١) ٢٥/ الفرقان.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ٤/ القدر.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٣١٤، وإعراب النحاس ٢/ ١٩١، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠ و ٢٠٦، وحجة أبي زرعة: ٣٨١، والكشف ٢/ ٢٩ و ٣٠.

(٥) التيسير: ١٣٦، النشر ٢/ ٣٠١.

(٦) الشَّتْرُ: انقلاب في جفن العين قلماً يكون خلقة، والشَّتْرُ: مخففة: فَعَلَ بها (اللسان: شت).

٧١ - البيت للفَرَزْدَق (ترجمته في الفقرة ٩/ طه)، وأبو عمرو بن عمار الوارد في البيت هو أبو عمرو =

ويجوز أن يكون الفعل مخففاً ويُراد به التثقيل، فيكون محذوف الزيادة كَعَمَرَكَ اللهُ والمراد تعميرك.

وقرأ الباقون ﴿سُكِّرَتْ﴾ بتشديد الكاف^(١).

والوجه أن الفعل بُني على فَعَلَ بتشديد العين للتكثير؛ لأنه مسندٌ إلى جماعة، وهي الأبصار، كما قال الله تعالى ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٢).

وقد بينّا فيما سبق أن الفعل المشدّد يختصّ الكثرة^(٣).

ويجوز أن يكون التشديد للتعدية من سَكَّرَ بالكسر^(٤).

٤ - ﴿الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [آية/٢٢] على الوحدة: -

قرأها حمزة وحده^(٥).

والوجه أن الريح يُراد بها الجنس والكثرة، ولهذا وُصِفَ بالجمع في قوله ﴿لَوَاقِحَ﴾ وقد سبق مثله^(٦).

وقرأ الباقون ﴿الرِّيحَ﴾ بالألف على الجمع^(٧).

= ابن العلاء بن عمار المازني النحوي، أحد القراء السبعة. انظر ترجمته ص ١١٥.
ومعنى البيت: أي لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو، فسقط علمي عند علمه.

الشاهد فيه: (أفتح) و(أغلق) حيث وردتا مخففتين، ومعناهما التكثير لإسنادهما إلى جمع، وهو (الأبواب).

انظر الكتاب (هارون) ٥٠٦/٣، والأشباه والنظائر في النحو ٥٠/١، واللسان: غلق.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) ٥٠/سورة ص.

(٣) انظر حرف «عاقدم الإيمان» الفقرة ١٧/المائدة.

(٤) معاني الفراء ٨٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٤/٣، وإعراب النحاس ١٩٢/٢،

وحجة ابن خالويه: ٢٠٦، وحجة أبي زرعة: ٣٨٢، والكشف ٣٠/٢.

(٥) أي إفراد «الريح». إرشاد المبتدي: ٣٩٧، والإتحاف: ٢٧٤ و ١٥١.

(٦) انظر الفقرة ٥٤/البقرة ٣/إبراهيم عليه السلام.

(٧) انظر مصدري القراءة الأولى.

ووجهه ظاهر؛ وذلك أن الرياح وُصِفَتْ ههنا بقوله «لواقح» وهي جماعة، فينبغي أن يكون الموصوف أيضاً جماعة؛ ليتوافقا، فالصفة والموصوف شيء واحد، ويُقَوَّى هذه القراءة أنها إذا قُرِئت على الوحدة كان معناها الجمع^(١).

٥ - ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آية/٤١] بكسر اللام من ﴿عَلَيَّ﴾ وتنوين الياء :-
قرأها يعقوب وحده^(٢).

والوجه أنه فَعِيلٌ من العلَّو بمعنى فاعل، كقدير بمعنى قادر، وعليم بمعنى عالم، فهو بناءٌ للمبالغة، فأراد المبالغة في العلَّو، والمعنى أَنَّ طريقَ طاعتي طريق عالٍ رفيع.

وقرأ الباقون ﴿عَلَيَّ﴾ بفتح اللام والياء^(٣).

والوجه أنه الحرف الجارُّ دخل على ياء ضمير المتكلم، والمعنى طريقٌ عَلَيَّ أَنْ أُبَيِّنَهُ وأُظْهِرَهُ، وقيل: معناه التهديد كما تقول طريقك عَلَيَّ أي لا تفوتني، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾^{(٤) (٥)}.

٦ - ﴿وَعُيُونٌ اذْخُلُوهَا﴾ [آية/٤٥ و٤٦] بضم التنوين وكسر الخاء من ﴿اَدْخُلُوهَا﴾ على ما لم يُسمَّ فاعله :-

قرأها يعقوب وحده - يس -^(٦).

والوجه أن الفعل ماضٍ مبني للمفعول به، والألف مقطوعة في الأصل؛

(١) انظر حرف «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة، و«اشتدت به الريح» الفقرة ٣/إبراهيم عليه السلام، ومعاني الفراء ٨٧/٢، وإعراب النحاس ١٩٣/٢، وحجة أبي زرعة: ٣٨٢، ومشكل إعراب القرآن ٤١٢/١.

(٢) إرشاد المبتدي: ٣٩٧، النشر ٣٠١/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ١٤/الفجر.

(٥) معاني الفراء ٨٩/٢، إعراب النحاس ١٩٥/٢، والإنحاف: ٢٧٤ و٢٧٥.

(٦) إرشاد المبتدي: ٣٩٧، النشر ٣٠١/٢.

لأنها أَلِفٌ أُفْعِلَ، إِلَّا أَنَّهُ أُلْقِيَتْ ضَمَّةٌ هَذِهِ الْأَلِفُ عَلَى التَّنْوِينِ الَّذِي قَبْلَهَا وَحُذِفَتْ الْأَلِفُ، وَهَكَذَا تُخَفَّفُ الْهَمْزَةُ إِذَا تَحَرَّكَتْ وَسَكَنَ مَا قَبْلَهَا تُلْقَى حَرَكَتُهَا عَلَى السَّاكِنِ / الَّذِي قَبْلَهَا وَتُحَذَفُ الْهَمْزَةُ نَحْوَ ﴿يُخْرِجُ الْخَبَ﴾ (١٣٦/ب) وَرَأَيْتُ الْمَرَ^(١)، وَالْمَعْنَى: إِنْ الْمَتَقِينَ أَدْخَلُوا هَذِهِ الْجَنَّاتِ^(٢).

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب بضم الخاء من ﴿ادخلوها﴾^(٣)، إِلَّا أَنْ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعًا وَالْكَسَائِيُّ ضَمُّوا التَّنْوِينَ مِنْ ﴿عَيُونَ﴾، وَكَسَرَهَا الْبَاقُونَ^(٤).

وَالْوَجْهَ أَنَّ الْفِعْلَ لِلْأَمْرِ، وَالْمَعْنَى إِنْ الْمَتَقِينَ يُقَالُ لَهُمْ أَدْخَلُوا هَذِهِ الْجَنَّاتِ، وَالْأَلِفُ لِلْوَصْلِ هُنَا، إِلَّا أَنَّهَا حُذِفَتْ فِي الدَّرَجِ، لِأَنَّهَا أَلِفٌ وَصَلٍ.

وَوَجْهٌ ضَمُّ التَّنْوِينَ مِنْ ﴿عَيُونَ﴾ هُوَ أَنَّهُ إِتْبَاعٌ لَضَمَّةِ الْخَاءِ مِنْ ﴿ادخلوها﴾.

وَوَجْهٌ كَسَرُهُ هُوَ أَنَّهُ حَرَكَةُ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ أَحَدَهُمَا التَّنْوِينَ وَالْآخَرَ الدَّالَ السَّاكِنَةَ مِنْ ﴿ادخلوها﴾، وَحَقُّ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكُسْرُ^(٥).

٧ - ﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ﴾ [آية/٥٣] بفتح النون وضم الشين مخففة: -

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿نُبْشِرُكَ﴾ بضم النون وتشديد الشين وكسرها.

وقد مضى الكلام فيه^(٦).

(١) أصلهما «الْخَبَ» وَالْمَرَ. انظر - قراءة النقل في «الخب» - في الإتحاف: ٣٣٦.

(٢) «إِنْ الْمَتَقِينَ فِي جَنَاتٍ وَعَيُونَ أَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ» الْآيَاتَانِ: ٤٥ وَ ٤٦ بِتَمَامِهِمَا.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر النشر ٢/٢٢٥، والإتحاف: ٢٧٥.

(٥) انظر «فَمَنْ اضْطُرَّ» الْفَقْرَةُ ٥٩/البقرة، وانظر - في ضم العين من عيون وكسرها - حرف

«البيوت» الْفَقْرَةُ ٦٦/البقرة أيضاً، وانظر إملاء العكبري ٧٥/٢.

(٦) انظر قراءتي هذا الحرف ووجوهه اللغوية في «يبشرك» الْفَقْرَةُ ١٤/آل عمران.

٨ - ﴿فِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [آية/ ٥٤] بكسر النون: -

قرأها ابن كثير ونافع، إلا أن ابن كثير شدد النون، ونافعاً خففها^(١).

والوجه أن الأصل ﴿تُبَشِّرُونَنِي﴾ بنونين، فأدغم ابن كثير النون الأولى في الثانية تخفيفاً، فبقي: تبشرونني، وحذف نافع الثانية من النونين تخفيفاً، فبقي: تبشرونني، وإنما حذف الثانية؛ لأن الأولى علامة رفع؛ ولأن الثانية زائدة قد تحذف كثيراً؛ لأن حرف الضمير هو الياء دون النون، ثم إن التكرار بالثانية وقع، كما قال الشاعر:

٧٢ - أبا الموت الذي لا بُدَّ أني مُلاقٍ - لا أباك - تخوِّفني
ثم إن كل واحدٍ من ابن كثير ونافع قد حذف ياء الضمير من ﴿تُبَشِّرُونِي﴾ واكتفى بالكسرة.

وقرأ الباقرن ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ بفتح النون من غير تشديد^(٢).

والوجه أن النون فيه واحدة، وهي التي تكون علامة للرفع في فعل الجماعة، وهي مفتوحة لا محالة، وضمير المفعول به محذوف، وحذف المفعول به كثير في الكلام^(٣).

(١) السبعة: ٣٦٧، النشر ٣٠٢/٢.

٧٢ - الشاهد من كلام أبي حية النميري.

لا أباك: لا نافية للجنس وبعدها اسمها، وخبرها محذوف، والجملة معترضة.

موضع الاستشهاد هنا: (تخوِّفني)، حيث إن أصلها: تخوِّفني، بنونين نون الرفع ونون الرواية، فحذف إحداهما تخفيفاً لاجتماع المثليين، وللعلماء خلاف في المحذوفة منهما، وقد ذهب المؤلف إلى أن المحذوفة هي الثانية، لأنها زائدة تحذف كثيراً.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨/٤، و(المخطوط/م) ٣١٦/٣، وإعراب النحاس ١٩٧/٢، ومشكل إعراب القرآن ٤١٤/١، وشذور الذهب: ٣٢٨، واللسان: أبي.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) معاني الفراء ٨٩/٢ و٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٥/٣، وإعراب النحاس ١٩٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٦ و٢٠٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٢ و٣٨٣، ومشكل إعراب القرآن ٤١٤/١ و٤١٥.

٩ - ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ﴾ [آية/٥٦] بكسر النون حيث وقع : -

قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب^(١).

والوجه أنه مضارعُ قَنَطَ بفتح النون يَقْنُطُ بكسرهما، مثل كَسَرَ يَكْسِرُ، وهي اللغة المشهورة / العليا، أعني قَنَطَ بالفتح، يدلّ على ذلك اتفاق القراء على (أ/١٣٧) الفتح في قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾^(٢) بفتح النون لا غير، ويدلّ أيضاً على أن قَنَطَ بالفتح أكثر، ما روي عن (أبي)^(٣) الأشهب العطاردي أنه قرأ ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ﴾ بضم النون^(٤)، فمجيء يفعل بالضم منه يدلّ على أن الماضي فعل بالفتح، كما قالوا فَسَقَ يَفْسُقُ ويفْسُقُ؛ لأنَّ فَعَلَ بالكسر لا يجيء منه يَفْعُلُ بالضم.

وقرأ الباقر ﴿يَقْنُطْ﴾ و﴿لَا تَقْنُطُوا﴾ و﴿إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ﴾ بفتح النون حيث وقع^(٥).

والوجه أنه مضارع قَنَطَ بكسر النون، وقَنَطَ وقَنَطَ بالكسر والفتح لغتان، مثل نَقِمَ ونَقِمَ^(٦).

(١) إرشاد المبتدي: ٣٩٨، والنشر ٣٠٢/٢.

ومثل «يقنط» - المذكورة -: «يقنطون» (٣٦/الروم) في قوله تعالى: «وإن تصبهم سيئة بما قَدَّمْت أيديهم إذا هم يقنطون». وكذلك «تقنطوا» (٥٣/الزمر) في قوله تعالى «لا تقنطوا من رحمة الله».

(٢) ٢٨ / الشورى. وانظر اتفاق القراء في الإنحاف: ٢٧٥.

(٣) ساقطة من الأصل، وف. انظر ترجمته في أواخر (الفصل الأول في ذكر أئمة القراء).

(٤) إعراب النحاس ١٩٨/٢.

قال الإمام يوسف البسكري الهذلي في كتابه (الكامل في القراءات الخمسين) - مخطوط -: (وبضم النون خارجة وعصمة عن أبي عمرو وطلحة وزائدة عن الأعمش والزعفراني). الكامل ل: ٢٠٩.

وعَدَّ ابن خالويه قراءة (يقنط) هذه بضم النون من الشواذ (القراءات الشاذة: ٧١).

(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٦) معاني الأخفش ٦٠٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٦/٣، وإعراب النحاس ١٩٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٧، وحجة أبي زرة: ٣٨٣، والكشف ٣١/٢.

١٠ - ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ [آية/ ٥٩] بإسكان النون وتخفيف الجيم: -

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب^(١).

والوجه أنه من أنجى يُنجي، منقول من نجا بالتخفيف، فمُنَجُّوهم مُفْعِلُوهم من النجاة، قال الله تعالى ﴿وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) وقال ﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾ بفتح النون وتشديد الجيم^(٤).

والوجه أن من نَجى يُنجي تنجيةً، وهو مما عُدّي بالتضعيف من نجا، وفي القرآن ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، وقد مضى مثله^(٥).

١١ - ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدَرْنَا﴾ [آية/ ٦٠] بتخفيف الدال: -

قرأها عاصمٌ وحده - ياش - في كل القرآن^(٦).

والوجه أن قَدَرْتُ بالتخفيف بمعنى قَدَرْتُ، يدلّ عليه قوله تعالى ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٧) أي فقدَرنا.

وقراءة ابن كثير ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾^(٨) بالتخفيف، ومعناه قَدَرْنَا

(١) إرشاد المبتدي: ٣٩٨، والنشر ٢/٢٥٩.

(٢) النمل/ ٥٣.

(٣) العنكبوت/ ٢٤.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر «قل من ينجيكم» و«قل الله ينجيكم» الفقرة ١٩/ الأنعام، و«فاليوم ننجيكم» الفقرة ٢٨/ يونس، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣١٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٤، والكشف ٣١/ ٢.

(٦) التيسير: ١٣٦، والنشر ٢/ ٣٠٢.

هنا وفي حرف النمل/ ٥٧ «فأنجيناه وأهله إلا أمراته قدرناها من الغابرين».

(٧) ٢٣/ المرسلات.

(٨) ٦٠/ الواقعة. انظر قراءة ابن كثير «قَدَرْنَا» بالتخفيف، وقراءة غيره بالتشديد، في الفقرة ٧/ الواقعة، والسبعة: ٣٦٧ و٦٢٣، والنشر ٢/ ٣٨٣.

بالتشديد، قال الشاعر: -

٧٣ - وَمُفْرِهَةٍ عَنَسٍ قَدَرْتُ لَسَاقِهَا فخرت كما تتأيع الريح بالقفل
أي قدرت سيفي أو ضربتي لساقها.
وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿قَدَرْنَا﴾ بتشديد الدال^(١).

والوجه أنه المشهور في هذا المعنى، وهو الأكثر في الاستعمال، وفي القرآن ﴿وقدر فيها أقواتها﴾^(٢) ﴿وخلق كل شيء فقدره تقديراً﴾^(٣).
١٢ - ﴿فأسر بأهلك﴾ [آية/٦٥] موصولة: -

قرأها ابن كثير ونافع.

وقرأ الباقون ﴿فأسر﴾ بقطع الألف.

والوجه أنهما لغتان / سرى وأسرى بمعنى واحد، وكلاهما لازم، وقد (١٣٧/ب)
عُدِّي بالباء في قوله تعالى ﴿بأهلك﴾^(٤).

٧٣ - البيت لأبي ذؤيب الهذلي (انظر ترجمته في الفقرة ٧/الواقعة).

والمفرهة هي الناقة التي تنتج الفرء (النوق الجميلات)، والعنس: القوة، قدرت لساقها:
أي قدرْتُ سيفي أو ضربتي لساقها، وتتأيع الريح بالقفل: أي ذهب به، والقفل: ما يبس من
الشجر.

الشاهد: قوله ﴿قَدَرْتُ﴾ - بتخفيف الدال - حيث جاء بمعنى قَدَرْتُ - بتشديدها -

والمعنى: قَدَرْتُ سيفي أو ضربتي لساقها.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٥/٦ و ٢٢٦/٧، والمنصف ٧٠/٣، واللسان:

عنس وتيع وقفل وفره.

(١) وكذلك حرف النمل/٥٧ المتقدم.

انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) ١٠/فصلت.

(٣) ٢/الفرقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣١٧/٣، وإعراب النحاس ٢٠٠/٢، وحجة ابن خالويه:

٢٠٧، وحجة أبي زرعة: ٣٨٤، والكشف ٣٢/٢.

(٥) انظر قراءتي هذا الحرف وجهيها اللغويين في «فاسر بأهلك» الفقرة ١٤/هود عليه السلام.

١٣ - ﴿الْأَيْكَةُ﴾ [آية/٧٨] : -

اتفق القراء على قطع الهمزة ههنا وفي سورة ق، غير - ش - عن نافع فإنه يحذف الهمزة ويُلقى حركتها على اللام كما يفعل بـ ﴿الْأَرْضِ﴾ و﴿الْآخِرَةِ﴾، ولا يغيّر كسرة التاء^(١).

ووجه قراءة الجماعة وهي بقطع الهمزة من ﴿الْأَيْكَةُ﴾ أنه هو الأصل؛ لأنها أَيْكَةٌ دخلت عليها لام التعريف وانجرت بالإضافة^(٢)، والأَيْكَةُ الْغَيْضَةُ^(٣)، والجمع الأيك بغير هاء، كما يقال تمرة وتمر، قال الهذلي: -

٧٤ - مُوشَّحَةٌ بِالطَّرْتِينِ دَنَا لَهَا جَنَا أَيْكَةً يَضْفُو عَلَيْهَا قِصَارُهَا

وأما وجه قراءة - ش - فهو أنه خَفَّفَ الهمزة، وتخفيف الهمزة ههنا إنما هو بحذفها وإلقاء حركتها على الساكن الذي قبلها وهو اللام فبقي ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةٍ﴾ بكسر التاء، كما يقال: مررتُ بَلَحْمٍ بخفض الراء عند مَنْ خَفَّفَ الهمزة.

(١) انظر السبعة: ٣٦٨.

حرف سورة ق/١٤ «وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد».

حرف «الأرض» أول موضع له في القرآن الكريم ١١/البقرة.

أما «الآخرة» فأول موضع له ٤/البقرة.

(٢) فالآية/٧٨ «وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين».

(٣) الغَيْضَةُ: مغيض ماء يجتمع فينبث فيه ناعم الشجر (اللسان: غيض وأيك).

٧٤ - البيت - كما ذكر المؤلف رحمه الله - لأبي ذؤيب الهذلي (ترجمته في الفقرة ٧/الواقعة).

يصف فيه ظبية باختلاف الألوان في طريتها - مخط جنيها -، وبأنها ترعى في أَيْكَةٍ دانية الشمار سابعة عليها أغصانها القصيرة، وإذا أسبغ القصار من الأغصان عليها فالطوال أسبغ وأضفى.

وروي (مولعة) بدل (موشحة).

الشاهد فيه: قوله (أَيْكَةٍ) حيث جاءت مفردة بالتاء، وجمعها أَيْك بدون تاء، مثل تمرة وتمر.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣١٩، وديوان الهذليين (شعر أبي ذؤيب) ص ٢٢.

فأما في الشعراء وص فقد اختلفوا، فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿لَيْكَةً﴾ بفتح اللام والتاء غير مهموزة^(١).

والوجه أنهم جعلوا لَيْكَةً على فَعْلَةٍ، فاللام فاء الفعل وهي غير مصروفة للتعريف والتأنيث، فلذلك انتصبت في موضع الجر.

وقرأ الباقر ﴿الْأَيْكَةَ﴾ بقطع الهمزة وكسر التاء في السورتين، كما في سورة الحجر^(٢).

فيها أربع ياءاتٍ للإضافة^(٣) وهن: -

﴿نَبِيَّ عِبَادِي﴾، ﴿أَنِّي﴾، ﴿بَنَاتِي﴾، ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾^(٤).

ففتح نافع، وفتح ابن كثير وأبو عمرو ثلاثاً، وأسكنا ﴿بَنَاتِي﴾، وأسكنهن كلهن الباقر^(٥).

والوجه قد تقدم، وهو أن الفتح هو الأصل، والإسكان تخفيف^(٦).

حُذِفَتْ من هذه السورة ياءان هما^(٧): -

﴿فَلَا تَفْضَحُونِي﴾، ﴿وَلَا تُخْزُونِي﴾^(٨).

(١) النشر ٣٣٦/٢، والإتحاف: ٣٣٣.

حرف الشعراء/١٧٦ «كذب أصحاب الأيكة المرسلين».

وحرف سورة ص/١٣ «وتمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ومعاني الفراء ٩١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط م) ٣/٣١٩، وإعراب النحاس ٢/٢٠٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٨، والكشف ٣٢/٢ و٣٣.

(٤) انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.

(٥) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ٤٩ - ٤٩ - ٧١ - ٨٩.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٣٩٩، والنشر ٢/٣٠٢.

(٧) انظر - مثلاً - أواخر البقرة.

(٨) هذه هي الياءات الزوائد المحذوفة رسماً. انظر تعريفها أواخر البقرة.

(٩) الحرفان على ترتيبهما: ٦٨ - ٦٩.

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهما الباقيون في الحالين^(١).
وقد تقدم وجه ذلك^(٢).

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر - لمزيد من التفصيل - أواخر البقرة في هذا الكتاب.

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿عَمَّا تَشْرِكُونَ﴾ [آية ١ و ٣] بالتاء : -

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على الخطاب / وفقاً لما قبله وهو قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾^(١) (١٣٨/أ) بالتاء، والكل على مخاطبة الكفار.

وقرأ الباقر بالياء.

والوجه أنه على الغيبة، والمعنى: تعالى عما يشرك المشركون، ويكون قوله ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ خطاباً للمؤمنين، أو للمؤمنين وغيرهم، إلا أن قوله ﴿يشركون﴾ للكفار فحسب^(٢).

٢ - ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ﴾ [آية ٢] بفتح التاء والنون والزاي مشددة، و﴿الملائكة﴾ رفع : -

قرأها يعقوب وحده - ح - و - ان^(٣) -.

(١) ١/النحل.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما اللغويين في «عما تشركون» الفقرة ٧/يونس عليه السلام، في هذا الكتاب.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٠ و ٤٠١، النشر ٣٠٢/٢. وفيهما روح دون الوليد بن حسان.

والوجه أَنَّ الأصل تنزَّلُ فُحذف إحدى التاءين وهي الثانية لاجتماعهما، وقد مضى مثله^(١)، وارتفاع ﴿الملائكة﴾ بإسناد الفعل إليه، والتاء في ﴿تَنَزَّلُ﴾ لأجل تأنيث ﴿الملائكة﴾؛ لكونها جماعة.

وروى - ياش - عن عاصم ﴿تَنَزَّلُ﴾ بضم التاء وفتح النون، والزاي مشددة، ورفع ﴿الملائكة﴾^(٢).

والوجه أَنَّ الفعل مبنيٌّ للمفعول به، وهو مضارعٌ نَزَلْتُ على ما لم يُسمَّ فاعله، وهو مُسندٌ إلى المفعول به وهو ﴿الملائكة﴾.

وإنما أُبْنِثَ الفعلُ لتأنيث الملائكة على ما قَدَمْنَا، كما قال تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٣).

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿يُنْزِلُ﴾ بالياء مضمومةً وإسكان النون وكسر الزاي وتخفيفها، ونصب ﴿الملائكة﴾.

وكذلك روى - يس - عن يعقوب^(٤).

والوجه أَنَّ الفعل مسندٌ إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٥)، والمعنى يُنزل الله الملائكة، و﴿الملائكة﴾ نصبٌ بأنه مفعول به، والفعل من الإنزال الذي هو مُتَعَدِي النزول، يقال نزل الشيء وأنزلته أنا.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزِلُ﴾ بضم الياء وفتح النون وكسر الزاي وتشديدها^(٦).

والوجه أَنَّ الفعل من التنزيل، وهو منقول من نَزَلَ بالتخفيف، يقال نَزَلَ

(١) انظر «ما تنزل الملائكة» الفقرة ٢/الحجر.

(٢) السبعة: ٣٧٠، وحجة أبي زرعة: ٣٨٥.

(٣) ٤٥/آل عمران.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) ١/النحل.

(٦) أي ونصب «الملائكة»، انظر مصدري القراءة الأولى.

الشيء ونَزَّلَتْهُ بالتشديد وأنزَلَتْهُ بالهمزة، وكلاهما بمعنى واحد، والفعل أيضاً مسندٌ إلى ضمير اسم الله تعالى، أي ينزل الله الملائكة^(١).

٣ - ﴿نُنَبِّئُ لَكُمْ﴾ [آية/ ١١] بالنون: -

(ب/ ١٣٨)

قرأها عاصم وحده - ياش /^(٢) -.

والوجه أن الفعل لله تعالى، والمعنى نُنَبِّئُ نحن، وقد مضى كثيرٌ من أمثاله^(٣).

وقرأ الباقون ﴿يُنَبِّئُ﴾ بالياء^(٤).

والوجه أن الفعل لضمير اسم الله تعالى العائد إلى قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾^(٥) ثم قال ﴿يُنَبِّئُ﴾، فهذا أشدُّ موافقةً للذي قبله^(٦).

٤ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ [آية/ ١٢] رفع كلهن: -

قرأها (ابن عامر)^(٧) وحده، ورفع - ص - عن عاصم ﴿وَالنَّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ﴾ فقط، ونَصَبَ الباقي^(٨).

والوجه في رفع الكل أنه مقطوعٌ مما قبله، وليس بمحمولٍ على

(١) انظر «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/ البقرة، و«ما ننزل الملائكة» الفقرة ٢/ الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٢٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٩، وحجة أبي زرعة: ٣٨٥، ٣٨٦.

(٢) التيسير: ١٣٧، النشر ٢/ ٣٠٢.

(٣) انظر - مثلاً - «نؤخرهم» الفقرة ٩/ إبراهيم عليه السلام.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) ١٠/ النحل.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٢٠، وحجة ابن خالويه: ٢٠٩، وحجة أبي زرعة: ٣٨٦، والكشف ٢/ ٣٤.

(٧) في الأصل (عاصم) بدل (ابن عامر)، والتصحيح من: ف. انظر مصادر القراءة.

(٨) السبعة: ٣٧٠ والنشر ٢/ ٣٠٢ و٣٠٣.

﴿سَخَّرَ﴾، و﴿الشَّمْسُ﴾ مبتدأ، ﴿والقمرُ والنجومُ﴾ معطوفان على الشمس، و﴿مُسَخَّرَاتُ﴾ خبرٌ عن الجميع.

والكلام على جملتين معناهما واحد؛ لأنه قال ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾^(١) ثم قال ﴿والشَّمْسُ والقمرُ والنجومُ مُسَخَّرَاتُ﴾، فجعل الثانية جملةً اسميةً معناها الجملة الأولى وهي الفعلية من قوله ﴿سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾.

وأما ما روى - ص - عن عاصم من الرفع في قوله ﴿والنجومُ مسخراتُ﴾ فقط، فوجهه أنه نصب ﴿الشَّمْسَ والقمرَ﴾ بالحمل على ﴿سَخَّرَ﴾، وقطع ﴿النجومُ﴾ مما قبلها فرفعها بالابتداء، وجعل ﴿مُسَخَّرَاتُ﴾ خبرها.

وروي عن عاصم أيضاً بنصب الجميع ورفع ﴿مُسَخَّرَاتُ﴾ وحدها.

والوجه أن المنصوبات في الآية كلها محمولة على ﴿سَخَّرَ﴾، و﴿مُسَخَّرَاتُ﴾ خبر مبتدأ محذوف، كأنه لما قال ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ﴾ إلى قوله ﴿والنجومُ﴾، فَصَبَّ الكَلَّ، قال بعد: هي مسخرات، فحذف المبتدأ وأضمره لدلالة الخبر عليه.

وقرأ الباقون ﴿والشَّمْسَ والقمرَ والنجومُ مُسَخَّرَاتٍ﴾ نصباً كلهن^(٢).

والوجه أن الكل محمول على ﴿سَخَّرَ﴾؛ لأن قوله ﴿اللَّيْلَ﴾ هو المفعول به، لقوله ﴿سَخَّرَ﴾، والباقية معطوفة عليه مشاركة له في إعرابه وهو النصب، وأما نصب ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾، فهو لأنه حالٌ مؤكدة، ومجيئُهُ بعد قوله ﴿سَخَّرَ﴾ إنما هو للتأكيد، كما قال: -

٧٥ - كفى بالنأي من أسماء كافٍ

(١) الآية نفسها ١٢/ النحل.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

٧٥ - هذا صدر بيت لبشر بن أبي خازم الأسدي، وعجزه: -

وليس لحبها إذ طال شاف.

والكلام على هذا جملة واحدة فعلية^(١).

٥ - ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ﴾ [آية/٢٠] بالياء : -

قرأها عاصمٌ ويعقوب^(٢).

والوجه أنه إخبارٌ / عن المشركين وهم غيبٌ، كأنه قال: وَالَّذِينَ يَدْعُوهُمْ (أ/١٣٩) هؤلاء الكفار لا يَخْلُقُونَ شيئاً.

وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء^(٣).

وكلُّهم قرأ ﴿تُسِرُّونَ﴾ و﴿تُعْلِنُونَ﴾ [آية/١٩] إلّا - ص - فإنه قرأ بالياء فيهنّ^(٤).

والوجه أنه على خطاب المشركين، وقوله ﴿مَاتُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ خطابٌ للكافة، والمعنى والله يعلم ما تُسرون أيها الناس، وقل يا محمد للكفار: وَالَّذِينَ تدعون أيها الكفار لا يخلقون شيئاً.

ويجوز أن تكون الثلاثة على خطاب الكفار.

= الشاهد فيه: قوله (كاف) حيث جاءت حالاً مؤكدة لـ (كفى)، كما جاء «مسخرات» بالنصب حالاً لـ «سخر».

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٢، والخصائص ٢/٢٦٨، وحجة أبي زرعة: ٣٨٧، وخزانة الأدب ٤/٤٣٩ - ٤٤٥.

(١) انظر «والشمس والقمر والنجوم مسخرات» الفقرة ١٣/الأعراف، ومعاني الأخفش ٢/٦٠٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢١ و٣٢٢، وحجة ابن خالويه: ٢٠٩ و٢١٠، وحجة أبي زرعة: ٣٨٦ و٣٨٧، والكشف ٢/٣٥.

(٢) أي قرأ «يدعون» بالياء.

انظر إرشاد المبتدي: ٤٠١، والنشر ٢/٣٠٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) هذه رواية عن حفص أورها ابن مجاهد في سبعة ص ٣٧١ حيث قال: (اخبرني الخزاز عن هبيرة عن حفص عن عاصم انه قرأ ثلاثهن بالياء). والرواية المشهورة عن حفص بالتاء في «تسرون» و«تعلمون» وبالياء في «يدعون». وانظر الكامل في القراءات الخمسين ل: ٢١٠.

وما روى - ص - عن عاصم من الياء في الثلاثة، فيجوز أن يكون ﴿يَسْرُونَ﴾ و﴿يَعْلَنُونَ﴾ على الإخبار عن الكافة، و﴿يَدْعُونَ﴾ للكفار. ويجوز أن يكون الكل للكفار^(١).

٦ - ﴿تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ﴾ [آية/ ٢٧] بكسر النون مخففة: -

قرأها نافع وحده^(٢)، والأصل: تشاققوني، بالياء قبلها نونان، فحذفت إحدى النونين استئصالاً للجمع بينهما، ثم حذفت الياء، واكتفي بالكسرة، كما قلنا في ﴿تُبَشِّرُونَ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿تُشَاقِقُونَ﴾ بفتح النون^(٤). والوجه أنه تُفَاعِلُونَ من الشقاق بغير ياء الضمير، فالنون فيه واحدة، وهي علامة الرفع^(٥).

٧ - ﴿الَّذِينَ يَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية/ ٢٨ و ٣٢] بياء وتاء: -

قرأها حمزة وحده في الحرفين^(٦). والوجه أنه اختار تذكير الفعل؛ لتقدمه؛ ولكون التأنيث غير حقيقي؛ لأنه تأنيث جمع، وللفصل.

وقرأ الباقون ﴿تَتَوَفَّيْهُمْ﴾ بالتاء في الحرفين^(٧).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٣، حجة أبي زرعة: ٣٨٧، والكشف ٢/٣٥ و ٣٦.

(٢) السبعة: ٣٧١ و ٣٧٢، والنشر ٢/٣٠٣.

(٣) انظر «فيم تبشرون» الفقرة ٨/الحجر.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر قراءتي «تبشرون» الفقرة ٨/الحجر، حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٤، وحجة أبي زرعة: ٣٨٨.

(٦) السبعة: ٣٧٢، النشر ٢/٣٠٣.

(٧) الحرفان في الآيتين: ٢٨ و ٣٢، كما ذكرت.

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنَّ الفعل وإن تقدّم فإنه مسند إلى جماعةٍ، فهي مؤنثة، كما قال تعالى ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾^{(١)(٢)}.

٨ - ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية/ ٣٣] بالياء : -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿تَأْتِيَهُمْ﴾ بالتاء.

والوجه فيهما على ما مضى في ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٣).

٩ - ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [آية/ ٣٧] بفتح الياء من ﴿يَهْدِي﴾ وكسر الدال : -

قرأها الكوفيون^(٤).

والوجه أنَّ قوله ﴿يَهْدِي﴾ على هذا مسندٌ إلى الضمير العائد إلى اسم الله تعالى، و﴿يَهْدِي﴾ مُتَعَدٍّ، والتقدير: إن الله لا يَهْدِي هو من يُضِلُّهُ، فموضع ﴿مَنْ﴾ على هذا نصبٌ بأنه مفعول به.

ويجوز أن يكون ﴿يَهْدِي﴾ بمعنى / يَهْتَدِي، وموضع ﴿مَنْ يُضِلُّ﴾ رفعٌ؛ (١٣٩/ب) لأنه فاعل يهتدي، والعائد إلى اسم الله تعالى على هذا هو الضمير المستكن في: يَضِلُّهُ، وقد حذِفَ الهاء وهو عائد إلى ﴿مَنْ﴾، والتقدير: إنَّ الله لا يهتدي مَنْ يُضِلُّهُ هو؛ لأنه لا بدَّ من عائدٍ يعود من الجملة التي هي خبرٌ ﴿إِنَّ﴾ إلى اسمها وهو ﴿الله﴾.

(١) ٤٢/آل عمران.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٢٦، وحجة أبي زرعة: ٣٨٨، والكشف ٣٦/٢ و٣٧.

(٣) انظر قراءتي الحرف في ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الفقرة ٦٨/الأنعام، وانظر «تتوفاهم الملائكة» السابقة.

(٤) التيسير: ١٣٧، النشر ٢/٣٠٤.

وقرأ الباقون ﴿لَا يُهْدَى﴾ بضم الياء وفتح الدال^(١).

واتفقوا على ﴿يُضِلَّ﴾ بضم الياء وكسر الضاد^(٢).

والوجه في ﴿يُهْدَى﴾ بضم الياء وفتح الدال، أنه فعلٌ لما لم يُسمِّ فاعله، وموضع ﴿مَنْ﴾ رفعٌ، لأنه مفعولٌ ما لم يُسمِّ فاعله، والمعنى لا يُهدى أحدٌ يُضِلُّه الله^(٣).

١٠ - ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية/ ٤٠] بالنصب: -

قرأها ابن عامر والكسائي^(٤).

والوجه أنَّ قوله «يكون» معطوفٌ على ﴿نَقُولُ﴾^(٥) الذي انتصب بـ ﴿أَنْ﴾، والتقدير: أنَّ نقولُ فيكونُ، فينتصب يكونُ؛ لأنه معطوفٌ على منصوب.

وقرأ الباقون ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع^(٦).

والوجه أنه فعلٌ مستأنفٌ مقطوعٌ مما قبله، والتقدير: فهو يكون^(٧).

١١ - ﴿إِلَّا رَجَالًا نُّوحِي﴾ [آية/ ٤٣] بالنون وكسر الحاء: -

رواها - ص - عن عاصم.

(١) المصدران السابقان.

(٢) السبعة: ٣٧٢ والنشر ٣٠٤/٢.

(٣) انظر «أم من لا يهدي» الفقرة ١٤/يونس عليه السلام، ومعاني الفراء ٩٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٢٧/٣، وحجة ابن خالويه: ٢١٠ و٢١١، وحجة أبي زرعة: ٣٨٨ و٣٨٩، والكشف ٣٧/٢.

(٤) أي بنصب «فيكون».

التيسير: ١٣٧، النشر ٢٢٠/٢.

(٥) فالآية/ ٤٠ بتمامها «إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون».

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر «كن فيكون» الفقرة ٤٢/البقرة، ومعاني الفراء ١٠٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٢٨/٣، وإعراب النحاس ٢١٠/٢، وحجة ابن خالويه: ٢١١، وحجة أبي زرعة: ٣٨٩ و٣٩٠.

والوجه أن المراد نوحى نحن إليهم، والمُوحى هو الله تعالى، وقد سبق مثله^(١).

وقرأ الباقون ﴿يُوحَى﴾ بالياء وفتح الحاء، وكذلك - ياش - عن عاصم.

والوجه أنه فعلٌ لما لم يُسم فاعله، والفعل أيضاً لله تعالى، وإن كان قد جاء على ما لم يُسم فاعله، وهذا كما قال تعالى ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ﴾^(٢)، وقال في موضع آخر ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾^(٣)، والمعنى فيهما واحد^(٤).

وأمال الكسائي وحمزة ﴿يُوحَى﴾.

والوجه أن الألف منقلبة عن الياء، وأن ماضيه أوحى، وهو من الوحي، فلذلك حسنت الإمالة فيها^(٥).

١٢ - ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ [آية/٤٨] بالتاء :-

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في العنكبوت ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ﴾^(٦).

وتابعهما - ياش - عن عاصم في العنكبوت^(٧).

والوجه أن المراد جميع الناس، والتقدير: أولم تروا أيها الناس إلى ما خلق الله، وهذا تنبيهٌ للكافة.

(١) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٦/يوسف - عليه السلام -.

(٢) ٣٦/هود - عليه السلام -.

(٣) ١٦٣/النساء.

(٤) انظر قراءتي هذا الحرف وجهيهما اللغويين في «إلا رجالاً نوحى» الفقرة ٢٦/يوسف، وانظر حجة أبي زرعة: ٣٩٠.

(٥) انظر القراءة بالامالة وجهها اللغوي في (الفصل التاسع في الإمالة)، وفي (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

(٦) آية/١٩.

(٧) انظر السبعة: ٣٧٣، والنشر ٢/٣٠٤ و٣٤٣.

(١٤٠/أ) وقرأ الباقون / ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء في الموضعين، وكذلك - ص - عن عاصم^(١).

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله أيضاً إخبار عن الغائبين، وهو قوله تعالى ﴿أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ﴾^(٢)، فجرى على ما قبله^(٣).

١٣ - ﴿تَتَفَيَّؤُوا ظِلَالَهُ﴾ [آية/ ٤٨] بتاءين : -
قرأها أبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يَتَفَيَّؤُوا﴾ بالياء^(٤).

والوجه أنه يَفَعْلُ من الفيء، والفيء: ما رجع من الظل بعد أن نَسَخَتْهُ الشمس؛ لأنه من فاء إذا رجع، يقال: فاء الظل، وفياء الله فتفياً هو، فتفياً مطاوع فياً.

والتذكير والتأنيث جميعاً جائزان في قوله ﴿يَتَفَيَّؤُوا﴾.

أما التاء فيه فللتأنيث، والتأنيث لأجل أن فاعله جماعة، والجماعة مؤنثة. وأما الياء فلتذكير الفعل، وتذكيره من أجل أنه متقدم، وفاعله غير حقيقي التأنيث؛ لكونه جمعاً، وتأنيث الجمع غير حقيقي^(٥).

١٤ - ﴿مُفْرَطُونَ﴾ [آية/ ٦٢] بكسر الراء : -

قرأها نافع وحده^(٦).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) الآية/ ٤٥ والنحل.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٢٩، وحجة ابن خالويه: ٢١١، وحجة أبي زهرة: ٣٩٠ و٣٩١، والكشف ٢/ ٣٧.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٠٢، النشر ٢/ ٣٠٤، الإتحاف: ٢٧٨.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٢٩، وحجة ابن خالويه: ٢١١ و٢١٢، وحجة أبي زهرة: ٣٩١، والكشف ٢/ ٣٧ و٣٨، وإملاء العكبري ٢/ ٨١، واللسان: فياً.

(٦) السبعة: ٣٧٤، النشر ٢/ ٣٠٤.

والوجه أنه من أفرط إذا جاوز الحد، يعني أنهم أفرطوا في المعاصي .

وقال أبو علي^(١) : هو فاعل أفرط إذا صار ذا فرط، كما يقال أمشى إذا صار ذا ماشية، وأجرب إذا صار ذا إبل جربى، والمعنى هم ذوو فرط إلى النار وتقدم إليها، فالمفرط بمعنى الفارط، والفارط الذي يتقدم الواردة فيصلح الدلاء والأرشية^(٢).

وقرأ الباقون ﴿مُفْرَطُونَ﴾ بفتح الراء^(٣).

والوجه أنه مفعول من أفرطه إذا جعله فارطاً، وهو أن يقدمه ليرد عليه، يقال فرط فلان وأفرطته أنا.

ولهذا قال أبو عبيدة^(٤) معناه مُعَجِّلُونَ، وقيل متروكون منسيون^(٥).

١٥ - ﴿نَسْفِيكُمْ﴾ [آية/٦٦] بفتح النون : -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب^(٦).

والوجه أنه من سقاه يسقيه، وذلك لما يكون للشفة، قال الله تعالى ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾^(٧).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٣.

(٢) الدلاء: جمع دلو، والأرشية: جمع رشاء وهو الحبل، فالمفرط والفارط والفرط - بالتحريك - المتقدم إلى الماء يتقدم الواردة فيهيء لهم الدلاء والأرشية ويملا الحياض ويستقي لهم، فقوله تعالى - في هذه الآية - «لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون» أي متقدمون إليها. وانظر اللسان: فرط ورشا.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/٣٦١، وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى. انظر ترجمته في الفقرة ٢٣/الأعراف.

(٥) معاني الفراء ١٠٧/٢، ١٠٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٣، وأعراب النحاس ٢١٤/٢ و٢١٥، وحجة ابن خالويه: ٢١٢، وحجة أبي زرعة: ٣٩١، والكشف ٢/٣٨.

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٠٣، النشر ٢/٣٠٤.

(٧) ٢١/الانسان.

وقرأ الباقر ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ بضم النون^(١).

(١٤٠/ب) والوجه أنه من أَسْقَيْتُهُ إذا جعلت له سُقياً، يقال أَسْقَيْتُهُ نهراً إذا جعلته / شِرْباً له، والمعنى انا نجعله في كثرته وإدامته كالسُّقيا لكم.

وقال بعضهم^(٢): سَقَيْتُهُ وَأَسْقَيْتُهُ واحد^(٣).

١٦ - ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [آية/ ٦٨] مضمومة الرائ: -

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -
وقرأ الباقر ﴿يَعْرِشُونَ﴾ مكسورة الرائ.

وقد مضى الكلام على هذا^(٤).

١٧ - ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾ [آية/ ٧١] بالتاء: -

قرأها عاصم - ياش - ويعقوب - يس^(٥).

والوجه أنه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم أفبنعمة الله تجحدون؟

وقرأ الباقر ﴿يَجْحَدُونَ﴾ بالياء^(٦).

والوجه أنه على الإخبار عن الكفار؛ لأن المسلمين لا يوصفون بجحدهم
نعمة الله تعالى، فكأنه قال أفبنعمة الله يجحد هؤلاء الكفار حيث يتخذون معه
شركاء^(٧).

(١) المصدران السابقان.

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (إعراب النحاس ٢/ ٢١٦).

(٣) معاني الفراء ٢/ ١٠٨، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٣٤، وإعراب النحاس ٢/ ٢١٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٢، وحجة أبي زرعة: ٣٩١ و٣٩٢، والكشف ٢/ ٣٨ و٣٩٩.

(٤) انظر قراءتي هذا الحرف وجهيهما اللغويين في الفقرتين ٣٠ و٣١/ الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٣٥.

(٥) النشر ٢/ ٣٠٤، والإتحاف: ٢٧٩.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٣٥، وحجة أبي زرعة: ٣٩٢، والكشف ٢/ ٣٩ و٤٠.

١٨ - ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ [آية/ ٧٢ و ٧٨ و ٨٠ و ٨١] بالإدغام: -

قرأها يعقوب - يس - في ثمانية مواضع من هذه السورة^(١)، مثل أبي عمرو إذا أدغم^(٢).

والوجه أنه لما اجتمع حرفان مثلاً أدغم أحدهما في الآخر، وإن كانا من كلمتين.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب بالإظهار فيهن^(٣).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الإدغام إعلال، والأصل الصحة^(٤).

١٩ - ﴿مِنْ بُطُونٍ إِمَّهَاتِكُمْ﴾ [آية/ ٧٨] بكسر الألف: -

قرأها حمزة والكسائي.

وكسر الميم حمزة، وفتحها الكسائي.

والوجه أن حركة الهمزة قد أتبت حركة ما قبلها وهي كسرة، فكسرت الهمزة أيضاً للإتباع.

وأما ما قرأ به حمزة من كسر الميم فإنه أيضاً إتباع، أتبع حركة الميم حركة

(١) هذه المواضع الثمانية تقع ضمن الآيات الموضحة: ٧٢: (موضعان)، ٧٨: (موضع واحد)، ٨٠: (موضعان)، ٨١: (ثلاثة مواضع).

(٢) قال ابن الجزري - في حديثه عن إدغام رويس لهذا الحرف ونحوه -: (وأكثر أهل الأداء عن رويس سواه) أي سوى الإدغام أي الاظهار، وعقب صاحب الاتحاف على كلام ابن الجزري هذا فقال: (فهو الراجح).

انظر النشر ١/ ٣٠٠ والاتحاف: ٢٤.

وهذا ونحوه من الإدغام الكبير الذي اشتهر به أبو عمرو، وليس بمنفرد به. انظر (الفصل الثامن في الادغام).

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر من هذا الكتاب (الفصل الثامن في الادغام)، والمهذب ١/ ٣٧٣.

الهمزة وهذا بعيد، وإن كان قد صَحَّت الرواية فيه^(١)، وقد مضى ذكر ذلك^(٢).

وقرأ الباقون ﴿أُمَّهَاتِكُمْ﴾ بضم الألف وفتح الميم، وهو الأصل^(٣).

٢٠ - ﴿أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ [آية/ ٧٩] بالناء : -

قرأها ابن عامر وحمزة ويعقوب^(٤).

والوجه أن المراد به خطاب الكافة على تغليب الخطاب على الغيبة.

ويجوز أن يكون على إضمار القول، أي قل لهؤلاء ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾.

وقرأ الباقون ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء^(٥).

(١٤١/أ) والوجه أن المراد به الغيب، وهم الكافرون؛ لأن الكلام خرج / مخرج

التبصير للآيات الدالة على الصانع تعالى، والمؤمنون قد تحققوا ذلك بما أُعْطُوهُ من الإيمان وثلج اليقين^(٦).

٢١ - ﴿يَوْمَ ظَعَنَكُمُ﴾ [آية/ ٨٠] بفتح العين : -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

(١) قال المؤلف نفسه لدى بيان الوجه اللغوي لقراءة كسر الميم في «إمهاتكم» ما نصه :
(وَأما كسر الميم في «إمهاتكم» إذا انكسر ما قبلها، فلاتباع كسرة الهمزة، ألا ترى أنهم قد أتبعوا الهمزة حركة ما قبلها في قولهم : أَجُوءُكَ وَأَنْبُؤُكَ، لأن الهمزة حرفٌ يُغَيَّرُ وَيُغَيَّرُ لَهُ).
ومن المحتمل أن المؤلف تبع في قوله (وهذا بعيد) عبارة النحاس ذاتها في إعرابه. والله أعلم.

انظر الحرف «فلأمة» الفقرة ٧/ النساء من هذا الكتاب، وانظر إعراب النحاس ٢/ ٢١٩.

(٢) انظر الحاشية التالية.

(٣) انظر قراءات هذا الحرف ووجوه اللغوية مفصلة في حرف «فلأمة» الفقرة ٧/ النساء.

(٤) إرشاد المبتدي : ٤٠٤، والنشر ٢/ ٣٠٤.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي زرعة : ٣٩٢، ٣٩٣، والكشف ٢/ ٤٠، وإملاء العكبري ٢/ ٨٤.

وقرأ الباكون ﴿ظَعْنُكُمْ﴾ بسكون العين^(١).

وهما لغتان ظَعْنٌ وَظَعْنٌ كَفَحَمٍ وَفَحَمٍ، قال الأعشى: -

٧٦ - وقد أَشْرَبُ الرَّاحَ قَدْ تَعْلَمِي - نَ يَوْمَ الْمُقَامِ وَيَوْمَ الظَّعْنِ

وذكر أبو علي^(٢) مجيء فَعْلٌ وفَعْلٌ بمعنى واحد، ولم يفرق فيه بين ما فيه حرف الحلق بموضع العين واللام وبين ما لم يكن.

وفرق جماعة من النحويين بينهما^(٣)، وزعموا أن فَعْلًا وفَعْلًا بمعنى واحد إنما يجيئان فيما كان عينه أو لامه حرف حلق.

وليس الظعنُ المُسَكَّنُ عينُهُ بمخفف من الظعنِ المفتوح عينُهُ، فإن المفتوح في الصحيح لا يُخَفَّفُ^(٤).

٢٢ - ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [آية/٩٦] بالنون: -

قرأها ابن كثير وابن عامر (وعاصم)^(٥).

والوجه أن الله تعالى قد أخبر عن نفسه بأنه يجزيهم فقال ﴿لَنَجْزِيَنَّهُ﴾

(١) النشر ٣٠٤/٢، والاتحاف: ٢٧٩.

٧٦ - البيت - كما ذكر المؤلف - للأعشى ميمون بن قيس. انظر ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة.

الشاهد فيه: قوله (الظعن) - أي السير والسفر - مفتوحة العين، وهي لغة في الظعن ساكنة العين. انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦، وديوان الأعشى ص ٢٠٦.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦.

(٣) منهم الفراء في معاني القرآن ١١٢/٢.

(٤) معاني الفراء ١١٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٢ و٢١٣، وحجة أبي زرعة: ٣٩٣، والكشف ٤٠/٢.

(٥) (وعاصم) غير مسطورة في الأصل وف، والصواب ما أثبتته، انظر المصادر التالية.

أما قراءة ابن عامر بالنون فقد اختلف فيها، وقد صَوَّبَ ابن الجزري في نشره قراءة النون هذه عن ابن عامر من رواية هشام وابن ذكوان. واتفقوا على النون في «ولنجزيَنَّهُم أجْرهم» الآية/٩٧.

انظر إرشاد المبتدي: ٤٠٤ والنشر ٣٠٤/٢ و٣٠٥ والاتحاف: ٢٨٠.

بالنون على الجمع إجراءً للكلام على سُنَّةِ الملوكِ تفخيماً.

وقرأ الباقون ﴿لَيَجْزَيْنَّ﴾ بالياء^(١).

والوجه أنَّ الجازي هو الله تعالى، وقد جرى ذكره في قوله سبحانه ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِاقٍ﴾^(٢).

فأعيد الضمير إلى اسم الله تعالى^(٣).

٢٣ - ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ﴾ [آية/ ١٠١] مخففة : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وزيد^(٤) عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزِلُ﴾ مشددة^(٥).

وقد سبق الكلام في هذا^(٦).

٢٤ - ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ [آية/ ١٠٢] مخففة : -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿الْقُدُسِ﴾ مضمومة الدال.

وقد مضى الكلام فيه^(٧).

(١) المصادر السابقة.

(٢) الآية نفسها ٩٦/ النحل.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٣٦، وحجة ابن خالويه : ٢١٣، وحجة أبي زرعة : ٣٩٣ و ٣٩٤، والكشف ٢/ ٤٠.

(٤) انظر ترجمته في الفقرة ١١/ إبراهيم - عليه السلام -.

(٥) في الارشاد والنشر والاتحاف أن يعقوب قرأ بالتشديد. انظر إرشاد المبتدي : ٢٢٨ و ٤٠٤ والنشر ٢/ ٢١٩ والاتحاف : ١٤٣ و ٢٨٠.

(٦) انظر - مثلاً - حرف «ان ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/ البقرة، و«أنه منزل من ربك» الفقرة ٤٣/ الانعام.

(٧) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في حرف «القدس» الفقرة ٣٣/ البقرة.

٢٥ - ﴿لِسَانَ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾ [آية/ ١٠٣] بفتح الياء والحاء : -

قرأها حمزة والكسائي

وقرأ الباقون ﴿يُلْحَدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء .

وقد سبق القول فيه^(١) .

٢٦ - ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا﴾ [آية/ ١١٠] بفتح الفاء والتاء : -

قرأها ابن عامر وحده^(٢) .

والوجه أَنَّ المراد فَتَنَّا أَنْفُسَهُمْ بإظهار ما أكرهوا عليه / من الكفر للتَّقِيَّةِ^(٣) ، (١٤١/ب) وذلك لَمَّا حملهم المشركون على الإرتداد بمكة ، وهم المستضعفون بلال وصهيب وعمار^(٤) ، فَتَنَّا أَنْفُسَهُمْ بإظهار الكفر وقايةً للنفس ، فجُعل الفعل لهم وَحَذَفَ المفعول به وهو أَنْفُسَهُمْ .

وقرأ الباقون ﴿فَتَنَّا﴾ بضم الفاء وكسر التاء^(٥) .

(١) انظر قراءتي هذا الحرف مع وجهيهما اللغويين في «يلحدون في أسمائه» الفقرة ٤٩/ الأعراف .

(٢) السبعة : ٣٧٥ و ٣٧٦ ، النشر ٢/ ٣٠٥ .

(٣) الآية / ١١٠ بتمامها «ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم» .

(٤) الصحابي الجليل بلال بن رباح الحبشي ، مؤذن الرسول ﷺ ، وخازنه ، أحد السابقين للاسلام ، توفي بالشام سنة عشرين رضي الله تعالى عنه .

الصحابي الجليل صهيب بن سنان بن مالك ، من بني النمر بن قاسط ، أبو يحيى ، كان أبوه من أعيان الجاهليين ، أحد السابقين الى الاسلام ، كان يعرف بصهيب الرومي ؛ لأن الروم سبته وهو صغير ، توفي رضي الله عنه سنة ثمان وثلاثين في المدينة .

الصحابي الجليل عمار بن ياسر بن عامر الكناني القحطاني ، أبو اليقظان ، أحد السابقين الى الاسلام والجهري به ، كان النبي ﷺ يلقبه بـ (الطيب المطيب) ، استشهد يوم صفين مع علي رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين رضي الله عنه .

انظر سير أعلام النبلاء ١/ ٣٤٧ و ٤٠٦ و ١٧/ ٢ ، والإصابة ١/ ١٦٥ ، و ٢/ ١٩٥ و ١٩٦ و ٥١٢ .

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى .

والوجه أنهم حُمِلوا على الكفر، والذين حملوهم على ذلك هم المشركون، فالمشركون هم الفاتنون، والمستضعفون هم المفتونون، فالأظهر ﴿فَتَنُوا﴾ بضم الفاء لذلك^(١).

٢٧ - ﴿ضَيِّقُ﴾ [آية/١٢٧] بكسر الضاد: -

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في النمل.

وقرأ الباقون ﴿ضَيِّقُ﴾ بفتح الضاد في السورتين^(٢).

والوجه أنهما لغتان، وقال الفراء^(٣): الضَيِّق بالفتح يكون في المصدر، والضَيِّق في الكسر فيما يتسع ويضيق كالثوب ونحوه.

وقيل: الضَيِّق بالفتح جمع ضَيِّقَةٍ، والضَيِّق بالكسر المصدر.

وقيل^(٤): الضَيِّق بالفتح بمعنى الضَيِّق كالمَيِّت والمَيِّت، وأراد ههنا: الأمر الضَيِّقُ، والضَيِّقُ: المصدر^(٥).

فيها ثلاث ياءات حُذِفْنَ من الخط^(٦): -

﴿فَاتَّقُونِي﴾، ﴿فَارْهَبُونِي﴾^(٧)، وهما فاصلتان، أثبتهما يعقوب في الوصل

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٧، وحجة ابن خالويه: ٢١٣، وحجة أبي زرة: ٣٩٤ وه ٣٩٥، والكشف ٢/٤١، وإملاء العكبري ٢/٨٦.

(٢) التيسير: ١٣٩، والنشر ٢/٣٠٥.

حرف النمل/٧٠ «ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون».

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٢/١١٥.

(٤) قاله أبو عبيدة معمر بن المثنى (مجاز القرآن ١/٣٦٩) وانظر ترجمته في الفقرة ١٤/ من هذه السورة.

(٥) معاني الفراء ٢/١١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٧، وإعراب النحاس ٢/٢٢٧ و٢٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢١٣، وحجة أبي زرة: ٣٩٥ و٣٩٦، والكشف ٢/٤١.

(٦) هذه هي الياءات الزوائد - المحذوفة رسماً - الموجودة في هذه السورة، وليس في السورة ياءات إضافة. انظر الياءات أقسامها وتعريفها نهاية سورة البقرة.

(٧) الحرفان على ترتيبهما: ضمن الآيتين: ٢، ٥١.

والوقف، والثالثة غير فاصلة وهي لام الفعل في قوله ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بِأَقْيَمٌ﴾^(١)، وقف ابن كثير عليها بالياء، الباقون يحذفون الثلاث في الحاليين^(٢). وقد سبق القول في مثل هذا^(٣).

(١) آية/٩٦.

(٢) انظر إرشاد المبتدي : ٤٠٥، والإتحاف : ٢٧٧ و ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٢٨٠.

(٣) انظر وجوه الياءات اللغوية أواخر سورة البقرة، مثلاً.

سورة بني إسرائيل^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا﴾ [آية/٢] بالياء : -

قرأها أبو عمرو وحده^(٢).

والوجه أنه على لفظ الغيبة ؛ لأن ما قبله على الغيبة وهو قوله ﴿وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾^(٣)، والمعنى: هديناهم ألاَّ يَتَّخِذُوا، أي لئلاَّ يتخذوا، أو هديناهم إلى ترك الاتخاذ.

وقيل: إن قوله ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ متضمن لمعنى الأمر، كأنه قال: أمرنا بني إسرائيل ألاَّ يَتَّخِذُوا، والعرب تقول أمرتُ فلاناً أن لا يَفْعَلَ، بالياء نصباً، وأن لا تَفْعَلَ بالتاء جزماً على النهي، كلاهما جائز.

وقرأ الباقر ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ بالتاء^(٤).

(١٤٢/أ) والوجه أنه يجوز أن يكون على الرجوع إلى الخطاب بعد / الغيبة.

(١) وتسمى أيضاً سورة الإسراء وسورة سبحان (الإتقان ١/٧٢).

(٢) السبعة: ٣٧٨، النشر ٢/٣٠٦.

(٣) الآية/٢ بتمامها «وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَآئِيلَ أَلَّا يَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا» على هذه القراءة.

(٤) المصدران السابقان.

ويجوز أن يكون على ما ذكرنا من كونه على معنى الأمر، فيكون الكلام محمولاً على المعنى نحو أمرت فلاناً أن لا تفعل، فإن الأمر خطابٌ. ويجوز أن يكون نهياً، والتقدير: قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلاً^(١).

٢ - ﴿لَيْسُوا﴾ [آية/٧] بالنون وفتح الهمزة :-

قرأها الكسائي وحده^(٢).

والوجه أن الفعل لله تعالى في هذه القراءة، وهو بالنون إخباراً عن نفسه على سبيل التعظيم، وإنما أسندت المساءة إلى الله تعالى، وهي في المتعارف فعل الذين جاسوا خلال الديار^(٣)؛ لأن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى، وقال بعضهم: لما مكن الله تعالى أعداءهم منهم صارت المساءة منه سبحانه^(٤).

وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم - ياش - ﴿لَيْسُوا﴾ بالياء وفتح الهمزة على التوحيد^(٥).

والوجه أن الفعل يجوز أن يكون مُسنداً إلى الله تعالى على المعنى الذي سبق.

ويجوز أن يكون مسنداً إلى البعث الذي يدلّ عليه ﴿بَعَثْنَا﴾^(٦)، أو الوعد

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٣٩، وإعراب النحاس ٢/٢٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، وحجة أبي زرعة: ٣٩٦ و٣٩٧، والكشف ٢/٤٢.

(٢) انظر السبعة: ٣٧٨، والنشر ٢/٣٠٦.

(٣) إشارة إلى الآية/٥ «فلإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً».

(٤) انظر حجة أبي زرعة: ٣٩٨.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) الآية/٥

الذي تقدم في قوله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾^(١)، والتقدير: ليسوء البعث أو الوعد وجوهكم.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب ﴿لَيْسُوءُوا﴾ بالياء وواوٍ بعد الهمزة على الجمع بوزن لَيْسُوعُوا^(٢).

والوجه أن ما قبله على الإخبار عن جماعة وهو قوله: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا﴾^(٣) وكذلك أضمر قبل هذه الكلمة هذا الفعل، والتقدير: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم لَيْسُوءُوا وجوهكم^(٤).

٣ - ﴿وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية/٩] بفتح الياء وتخفيف الشين وضمها: -
قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بضم الياء وتشديد الشين وكسرها.
وقد سبق الكلام في هذه الكلمة^(٥).

٤ - ﴿وَيَخْرُجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آية/١٣] بالياء مفتوحة، والراء مضمومة: -

قرأها يعقوب وحده، ونَصَبَ ﴿كِتَابًا﴾ مثل القراءة^(٦).
والوجه أن الفعل مسندٌ إلى ما يدلّ عليه قوله تعالى ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ

(١) آية الفقرة نفسها/٧.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) الآية/٥.

في النسختين: «بعثناهم» بدل «بعثنا عليكم عبادًا»، ولا يوجد في القرآن الكريم كلمة: بعثناهم.

(٤) معاني الفراء ١١٦/٢ و ١١٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٤٢، وإعراب النحاس ٢/٢٣٢ و ٢٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، والكشف ٤٢/٢ و ٤٣.

(٥) انظر قراءتي الحرف وجوههما اللغوية في «بشرك» الفقرة ١٤/آل عمران.

(٦) ارشاد المبتدي: ٤٠٧، النشر ٢/٣٠٦.

طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ^(١)، والمراد ألزمناه عَمَلَهُ، والضمير في قوله ﴿يَخْرُجُ﴾ راجعٌ إلى الطائر وهو العمل، والتقدير: وَيَخْرُجُ له عمله يوم / القيامة كتاباً، أي في حال كونه كتاباً، وهو منصوب على الحال أي مكتوباً أو ذا كتاب، والفعل على هذا من خَرَجَ.

وقرأ الباقون ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ﴾ بالنون مضمومةً، والراء مكسورة^(٢).
والمراد نُخْرِجُ نحن له كتاباً، والمخرج هو الله عز وجل، والكتاب منصوب؛ لأنه مفعولٌ به، والفعل على هذا من أَخْرَجَ^(٣).

٥ - ﴿يُلْقَاهُ﴾ [آية/ ١٣] بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف : -
قرأها ابن عامر وحده^(٤).

والوجه أن الفعل من لَقِيْتُهُ المضعف العين، وهو الذي يتعدى إلى مفعولين؛ لأنه منقول بالتضعيف من لَقِيَ، تقول لَقِيَ فلان الشيء وَلَقِيْتُهُ إِيَّاهُ، فلما بُني للمفعول به أُقيم أحدُ المفعولين مقام الفاعل فنقص منهما مفعولٌ وبقي الفعل متعدياً إلى مفعول واحد وهو الهاء في ﴿يُلْقَاهُ﴾، والمفعول الأول الذي أُقيم مقام الفاعل مستترٌ في الفعل، والتقدير يُلْقَى هو إِيَّاهُ، و﴿مَنْشُوراً﴾^(٥) منصوبٌ على الحال.

وقرأ الباقون ﴿يُلْقَاهُ﴾ بفتح الياء وتسكين اللام^(٦).
والوجه أنه من لَقِيَ الذي يتعدى إلى مفعول واحد، تقول لَقِيَ زيد الشيء،

(١) الآية نفسها ١٣/الاسراء.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) معاني الفراء ١١٨/٢، والنشر (حيث ذكر الوجه اللغوي) ٣٠٦/٢، والإتحاف: ٢٨٢، والمهذب ٣٨٠/١.

(٤) السبعة: ٣٧٨، التيسير: ١٣٩، النشر ٣٠٦/٢.

(٥) فالآية/ ١٣ «ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً».

(٦) أي وتخفيف القاف (المصادر السابقة).

والهاء ضمير المفعول به ، و﴿منشوراً﴾ حال أيضاً .

وأمال القاف حمزةً والكسائي^(١) .

والوجه أن الألف منقلبة عن الياء ، فحسنت إِمالتها لذلك^(٢) .

والباقون تركوا إمالتها^(٣) .

٦ - ﴿أَمَرْنَا﴾ [آية/١٦] بالمدّ والتخفيف : -

قرأها يعقوب وحده^(٤) .

والوجه أنه منقول بالهمزة من أَمَرَ القومُ إذا كثروا ، وَأَمَرْتُهُمْ أنا إذ كَثَرَتْهُمْ ، فهو على أَفَعَلْتُ .

وقرأ الباقلون ﴿أَمَرْنَا﴾ بالقصر والتخفيف^(٥) .

والوجه أنه يجوز أن يكون متعدي أَمَرَ فيكون فَعَلَ بالفتح متعدي فَعَلَ بالكسر ، كما تقول شَتَرَ زيدٌ وشَتَرْتُهُ أنا^(٦) .

ويجوز أن يكون من الأمر الذي هو خلاف النهي أي أَمَرْنَاهُمْ بالطاعة فَعَصَوْا .

وعن أبي عمرو ﴿أَمَرْنَا﴾ بالتشديد^(٧) .

(١) انظر إرشاد المبتدي : ٤٠٧ والإتحاف : ٢٨٢ .

(٢) انظر (الفصل التاسع في الامالة) وانظر (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/البقرة .

(٣) انظر الارشاد والاتحاف السابقين ، وحجة ابي علي (المخطوط/م) ٣/٣٤٣ ، وحجة ابن خالويه : ٢١٤ ، وحجة أبي زرع : ٣٩٨ و٣٩٩ ، والكشف ٢/٤٣ .

(٤) النشر ٢/٣٠٦ ، والاتحاف : ٢٨٢ .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) الشَّتَرُ : انقلاب في جفن العين قلما يكون خِلْقَةً (اللسان : شتر) .

(٧) هذا ما رواه أبو العباس المعروف بَحْتَنٍ ليث عن أبي عمرو . انظر السبعة : ٣٧٩ .

وقال الفراء (معاني القرآن ٢/١١٩) :

(وقرأ أبو العالية الرياحي «أمرنا مترفيها» ، وهو موافق لتفسير ابن عباس ، وذلك أنه قال : =

والوجه أنه منقولٌ بالتضعيف من أمرٍ إذا كُثِر، والمراد كَثَرْنَا أيضاً، وهو كالقراءة الأولى في المعنى^(١).

٧ - ﴿إِمَّا يَبْلُغَانِ﴾ [آية/٢٣] بالالف، مكسورة النون / : - (١٤٣/أ)

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

والوجه أنه فعلٌ مثنيٌ دخل عليه نون التأكيد الثقيلة، فكُسِرَتْ كما كُسِرَتْ نونُ التثنية^(٣)، والالف في ﴿يَبْلُغَانِ﴾ ضمير الوالدين اللذين تقدم ذكرهما^(٤)، و﴿أَحَدُهُمَا﴾ بدل من الضمير، وقوله ﴿كِلَاهُمَا﴾ عطف على ﴿أَحَدُهُمَا﴾.

والفائدة في هذا البدل والعطف عليه الإبانة عن أن هذا الحكم وهو نفي التأنيف يثبت لأحدهما على الانفراد، وليس يتوقف إلى بلوغهما جميعاً الكبير.

وقرأ الباقون ﴿يَبْلُغْنَ﴾ بغير ألف على الوحدة، والنون مفتوحة، ولم يختلفوا في تشديد النون^(٥).

والوجه أنه فعلٌ لفاعلٍ مفردٍ وهو ﴿أَحَدُهُمَا﴾ وليس للوالدين، فلهذا وحَّد الضمير، والنون فيه للتأكيد دخلت على فعل الواحد، فلهذا فُتِحَتْ^(٦).

= سَلَطْنَا رُؤُسَاءَهَا فَفَسَقُوا فِيهَا).

وعَدَّ ابن خالويه هذه القراءة من الشواذ (القراءات الشاذة: ٧٥).

(١) انظر معاني الفراء ١١٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢١٤، وزاد المسير ١٩/٥، والمهذب ٣٨١/١.

(٢) السبعة: ٣٧٩، النشر ٣٠٦/٢.

(٣) الفعل في الأصل: يبلغان من الأفعال الخمسة، حُذِفَتْ نونه جزماً بِلأن الشرطية، ثم دخل على الفعل نونُ التوكيد الثقيلة التي تكسر في التثنية.

(٤) انظر حجة ابن خالويه: ٢١٦، وشرح الكافية الشافية ٣/١٤١٧ من (باب نوني التوكيد).
(٥) فالآية/٢٣ بتمامها «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغان عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً» على هذه القراءة.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الفراء ١٢٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٠، وإعراب النحاس ٢/٢٣٧، وحجة ابن خالويه: ٢١٦، وحجة أبي زرعة: ٣٩٩، والكشف ٢/٤٤.

٨ - ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ﴾ [آية/٢٣] بالفتح غير منونٍ : -

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب^(١).

والوجه أنه مبني على الفتح، بُني لأنه اسمٌ للفعل، ومعناه أتكّره وأتضجّر، وُفتح للخفة، كما قالوا رُوَيْدٌ وَشَتَانٌ^(٢).

وقرأ نافعٌ و - ص - عن عاصم ﴿أَفٌ﴾ بالكسر والتنوين^(٣).

والوجه أنه مبني على الكسر؛ لأنه الأصل في التقاء الساكنين، وألحقوا به التنوين ليُدل على التنكير نحو: إِيهِ وَصِهٍ^(٤) إذا أرادوا بهما التنكير.

وقرأ أبو عمرو وحمة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿أَفٌ﴾ بالكسر من غير تنوين.

وكذلك اختلافهم في سورة الأنبياء^(٥).

والوجه في كسر ﴿أَفٌ﴾ بغير تنوين، أنه مبني على الأصل في حركة التقاء الساكنين، ولم يُنَوَّنْ؛ لأنهم جعلوه معرفةً، كما قالوا غاقٍ^(٦) وَصِهٍ إذا أرادوا التعريف^(٧).

(١) وكذلك اختلافهم في سورة الانبياء/٦٧ «أَفٌ لَكُمْ ولما تعبدون من دون الله»، وحرف الأحقاف/١٧ «والذي قال لوالديه أَفٌ لَكُمَا».

إرشاد المبتدي: ٤٠٨، والنشر ٣٠٦/٢ و٣٠٧.

(٢) رُوَيْدٌ: اسم فعل أمر بمعنى أمهل، يقال: رويدَ عمرًا أي أروِدْ عمرًا بمعنى أمهلْهُ، وَشَتَانٌ: اسم فعل ماضٍ بمعنى افترق.

انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٣٨٥ من (باب أسماء الأفعال والأصوات)، واللسان: رود.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) إِيهِ: اسم فعل أمر بمعنى امضِ في حديثك، وصه: اسم فعل أمر أيضاً بمعنى اسكُتْ، وتنوينها للتنكير (شرح الكافية الشافية ٣/١٣٨٥ و١٣٨٨).

(٥) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٦) غاق: اسم صوت لحكاية صوت الغراب، فإذا أرادوا تعريفه تركوا تنوينه، وإذا أرادوا تنكيره نَوَّنُوهُ، وكذلك وَصِهٍ بمعنى اسكُتْ.

انظر شرح الكافية الشافية ٣/١٣٩٧، واللسان: غوق.

(٧) معاني الأخفش ٢/٦١٠ و٦١١، ومعاني الفراء ٢/١٢١ و١٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) =

٩ - ﴿خِطَاءٌ﴾ [آية/٣١] مكسورة الخاء، ممدودة: -

قرأها ابن كثير وحده^(١).

والوجه أنه مصدر خَاطَأَ على فَاعَلَ، وهو غير مسموع إلا أنه قد جاء مطاوعُهُ وهو تَخَاطَأَ على تَفَاعَلَ، قال الشاعر: -

٧٧ - تخاطأه القناص حتى وجدته وخرطومُهُ في مُنْقَعِ الماءِ راسِبُ

فإذا جاء تخاطأ حصل منه خاطأ وإن لم يُستعمل / ؛ لأن تَفَاعَلَ مبني على (١٤٣/ب) فَاعَلَ^(٢)، فقراءة ابن كثير ﴿خِطَاءٌ﴾ مصدرٌ منه.

وقرأ ابن عامر ﴿خَطَأً﴾ مفتوحة الخاء والطاء مقصورة^(٣).

والوجه أنه اسمٌ لما لم يتعمد، وهو كالإخطاء، يقال أَخْطَأَ يُخْطِئُ إِخْطَاءً وَخَطَأً، فالخطأ الاسم، والإخطاء المصدر.

وقرأ الباقون ﴿خِطَاءً﴾ مكسورة الخاء ساكنة الطاء غير ممدودة^(٤).

والوجه أنه اسمٌ لما يتعمد.

ويجوز أن يكون مصدرًا، والفعل منه خَطِئَ يَخْطِئُ خِطَأً، إذا تعمَّدَ، والفاعل خاطِئٌ.

= ٣/٣٤٩، وإعراب النحاس ٢/٢٣٧ و٢٣٨، وحجة أبي زرعة: ٣٩٩ و٤٠٠.

(١) انظر السبعة: ٣٧٩ و٣٨٠، والنشر ٢/٣٠٧.

٧٧ - ينسب هذا البيت لمحمد بن البصري.

وموضع الاستشهاد فيه: - قوله (تخاطأه) حيث جاء تخاطأ على تَفَاعَلَ، ومن معانيه مطاوعة فاعَلَ، فإذا جاء تخاطأ حصل منه خاطأ وإن لم يستعمل.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥١.

(٢) يأتي باب (تَفَاعَلَ) لمعان منها لمطاوعة فاعَلَ نحو: باعدته فتباعد.

انظر شرح العلامة الكفوي على متن البناء في الصرف ص ٣٢.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

وقيل إن الخطأ بفتح الطاء قد جاء أيضاً بمعنى الخطأ، كما قالوا مثل ومثل وشبه وشبه، والفعل منهما خطيء بالكسر، حكاة الزجاج^(١).

١٠ - ﴿فَلَا تُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ [آية/٣٣] بالتاء : -

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

والوجه أنه على خطاب المبتدئ بالقتل أو الولي^(٣)، كأنه قال لا تسرف أيها المبتدئ بالقتل أو يأيها الولي، ومعنى قوله ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ أن المقتول ظلماً كان منصوراً بأخذ القصاص له.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ (بالياء)^(٤).

والوجه أن الضمير يجوز أن يعود إلى القاتل ابتداءً، والتقدير: فلا يسرف القاتل في القتل، وجاز إسناد الفعل إليه وإن لم يجز له ذكر؛ لأن الحال تدل عليه، وإسرافه أنه قاتل ظلماً، والضمير في ﴿كَانَ مَنْصُوراً﴾ يعود إلى مَنْ قُتِلَ مظلوماً كما سبق.

ويجوز أن يكون الضمير في ﴿يُسْرِفُ﴾ عائداً إلى الولي المذكور في قوله

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، كان في فتوته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه المبرد، من كتبه: (معاني القرآن) و(اعراب القرآن) و(الأمالي) وغيرها، توفي ببغداد سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، وقيل ما يقارب ذلك.

إنباه الرواة ١٥٩/١ - ١٦٦، وبغية الوعاة ٤١١/١ - ٤١٣، والأعلام ٤٠/١.

(٢) انظر معاني الأخفش ٦١١/٢ و٦١٢، ومعاني الفراء ١٢٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٥١/٣، وحجة ابن خالويه: ٢١٦، و٢١٧، وحجة أبي زرعة: ٤٠٠ و٤٠١، والكشف ٤٥/٢ و٤٦.

(٣) التيسير: ١٤٠، النشر ٣٠٧/٢.

(٤) فالآية/٣٣ - على هذه القراءة - «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قُتِلَ مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا تسرف في القتل إنه كان منصوراً».

(٥) المصدران السابقان.

(بالياء) زيادة من: ف.

﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾ ، وإسرافه أَنَّهُ يَقْتُلُ غَيْرَ مَنْ قَتَلَ أَوْ يَقْتُلُ أَكْثَرَ مَنْ الْقَاتِلِ^(١) .

١١ - ﴿بِالْقُسْطَاسِ﴾ [آية/ ٣٥] بكسر القاف : -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم ، وكذلك في الشعراء .

وقرأ الباقون ﴿القُسْطَاسِ﴾ بضم القاف^(٢) .

والوجه أَنَّهُمَا لُغَتَانِ^(٣) .

١٢ - ﴿كَانَ سَيِّئَةً﴾ [آية/ ٣٨] بالتنوين نصباً : -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(٤) .

والوجه أَنَّ قوله ﴿مَكْرُوهًا﴾^(٥) ليس بصفة للسيئة ، فيلزم فيه أن يكون مكروهةً بالتاء ، ولكن قوله ﴿مَكْرُوهًا﴾ بدل عن ﴿سيئة﴾ كأنه قال / كان سيئة (١٤٤/أ) كان مكروهًا .

ويجوز أن يكون ﴿مَكْرُوهًا﴾ خبر ﴿كان﴾ ، ويكون ﴿سيئة﴾ حالاً عن اسم كان ، والتقدير كان هو في حال كونه سيئةً مكروهًا .

(١) معاني الفراء ١٢٣/٢ ، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣٥٢/٣ ، وإعراب النحاس ٢٤٠/٢ و٢٤١ ، وحجة ابن خالويه : ٢١٧ ، وحجة أبي زرعة : ٤٠٢ ، والكشف ٤٦/٢ .

(٢) السبعة : ٣٨٠ ، النشر ٣٠٧/٢ .

حرف الشعراء/ ١٨٢ ﴿وَرَزُّنَا بِالْقُسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ .

في النسختين (وقرأ الباقون «القسطاس») بحذف حرف الجر .

(٣) القسطاس : الميزان ، وأصله رومي ، وضمه أكثر لأنه لغة أهل الحجاز (حجة ابن خالويه : ٢١٧) وانظر معاني الأخفش ٦١٢/٢ ، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣٥٤/٣ ، وحجة أبي زرعة : ٤٠٢ ، الكشف ٤٦/٢ .

(٤) أي بفتح الهمزة ونصب تاء التانيث مع التنوين على التوحيد . النشر ٣٠٧/٢ ، الإنحاف : ٢٨٣ .

(٥) فالآية/ ٣٨ - على هذه القراءة - «كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا» .

ويجوز أن يكون قوله ﴿مَكْرُوهًا﴾ حالاً من الذكر الذي في قوله ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(١).

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾ بالرفع والإضافة من غير تنوين^(٢).
والوجه أن فيما ذكره تعالى قبل ذلك الحسنَ والسيِّئَ ثم قال كل ذلك كان السيِّئُ منه مكروهاً عند ربك^(٣).

١٣ - ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [آية ٤١/] بسكون الذاو وضم الكاف مخففة : -

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في الفرقان^(٤).

والوجه أنه قد يأتي الذكر والمراد به التذكّر والتدبر، كما قال تعالى ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾^(٥) أي تدبروه، وليس يُراد به ضدّ النسيان.

وقرأ الباقون ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ بفتح الذاو والكاف وتشديدهما^(٦).

والوجه أن الأصل ليتذكروا، فأدغم التاء في الذاو، والمعنى ليتدبروا، كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا﴾^(٧) وقال ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٨)، وأراد التدبر، لا ضدّ النسيان^(٩).

(١) أي حالاً من متعلق الظرف. انظر الفقرة ٧/ المائة.

(٢) أي بضم الهمزة والهاء وإلحاقها واواً في اللفظ على الإضافة والتذكير. انظر المصدرين السابقين.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٥، وإعراب النحاس ٢/٢٤٢، وحجة ابن خالويه: ٢١٧، و٢١٨، وحجة أبي زرعة: ٤٠٢ و٤٠٣، والكشف ٢/٤٦ و٤٧.

(٤) السبعة: ٣٨٠، النشر ٢/٣٠٧.

حرف الفرقان/ ٥٠ «ولقد صرّفناه بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلّا كفوراً».

(٥) ٦٣/ البقرة و١٧١/ الأعراف.

(٦) في السورتين. انظر المصدرين السابقين.

(٧) آية الفقرة نفسها ٤١/ الإسراء. ويظهر أن المؤلف قد وهم في الاستدلال بالآية (موضوع الخلاف) نفسها.

(٨) ٥١/ القصص.

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٥٨، وحجة أبي زرعة: ٤٠٣ و٤٠٤، والكشف ٢/٤٧.

١٤ - ﴿إِلَهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ [آية/٤٢] ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [آية/٤٣] ﴿يُسَبِّحُ﴾ [آية/٤٤] بالياء فيهن : -

قرأها ابن كثير^(١).

والوجه أنَّ معنى ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾ : كما يقول المشركون من إثبات آلهة من دونه، وكذلك ﴿تَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾.

ويجوز أن يكون قوله ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾^(٢) على تنزيه الله تعالى نفسه عن دعواهم، فقال ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ﴾.

وأما ﴿يُسَبِّحُ﴾ بالياء؛ فلأن فاعله غير حقيقي التأنيث؛ لأنه جمع^(٣)، ومع ذلك فالفعل مقدّم.

وقرأ حمزة والكسائي ثلاثهنّ بالتاء^(٤).

والوجه أنَّ النبي ﷺ أمر بأن يُخاطَبَ المشركين بذلك، ف قيل له : قل يا محمدُ لهم لو كان معه آلهة كما تقولون، وكذلك ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا تَقُولُونَ﴾ بالتاء.

وأما ﴿تُسَبِّحُ /﴾ بالتاء؛ فلأن الفاعل مؤنث.

(١٤٤/ب)

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم - ياش - الأولى بالتاء والأخريين بالياء^(٥).

والوجه أنَّ الأولى على خطاب النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٦) بأن يقول لهم ذلك كما تقدم.

(١) السبعة: ٣٨١، النشر ٣٠٧/٢.

(٢) الآية/٤٣.

(٣) فالآية/٤٤ - على هذه القراءة - يُسَبِّحُ له السموات السبع والأرض ومن فيهن... «.

(٤) المصدران المتقدمان.

(٥) المصدران أنفسهما.

(٦) في الأصل: (ص).

وقوله ﴿وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ﴾ محمول على أنه سبحانه نزه نفسه عن قولهم، و﴿يُسَبِّحُ﴾ بالياء، على ما ذكرنا.

وروى - ص - عن عاصم الثالثة بالتاء وهي ﴿تَسْبِحُ﴾، والأوليين بالياء.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب الثانية بالياء وهي قوله ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾، والآخرين بالتاء^(١)، وقد تقدم وجه هاتين القراءتين^(٢).

١٥ - ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [آية/ ٥٥] بضم الزاي: -

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿زُبُورًا﴾ بفتح الزاي.

وقد سبق الوجه في ذلك^(٣).

١٦ - ﴿أَسْجُدْ﴾ [آية/ ٦١] بهمة واحدة ممدودة: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - يس - .

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - ﴿أَسْجُدْ﴾ بهمتين^(٤).

وقد مضى القول في مثل ذلك في سورة البقرة^(٥).

(١) المصدران السابقان.

(٢) تقدم في هذه الفقرة نفسها.

انظر معاني الفراء ١٢٤/٢ و ١٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٠، وحجة ابن خالويه: ٢١٨، وحجة أبي زرعة: ٤٠٤ و ٤٠٥، والكشف ٤٨/٢.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجههما اللغوية في «زبوراً» الفقرة ٤٥/النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٢.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤١٠، والنشر ١/٣٦٣ و ٣٦٤.

(٥) انظر «أنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة.

١٧ - ﴿بَخِيلِكَ وَرَجَلِكَ﴾ [آية/٦٤] بكسر الجيم : -

رواها - ص - عن عاصم^(١).
والوجه أَنَّ رَجُلًا وَرَجُلًا بكسر الجيم وضمَّها مسموعان في معنى 'الراجل'،
قال الشاعر: -

٧٨ - أَمَا أَقَاتِلُ عَنْ دِينِي عَلَى فَرْسِي وَلَا كَذَا رَجُلًا إِلَّا بِأَصْحَابِ
أَي راجلاً، ورؤي بكسر الجيم أيضاً.

وَمِثْلُ ذَلِكَ: نَدَسٌ وَنَدِسٌ^(٢) وَحَذِرٌ وَحَذِرٌ، فَرَجِلٌ عَلَى هَذَا يَكُونُ وَاحِدًا
يُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿وَرَجَلِكَ﴾ بِسُكُونِ الْجِيمِ^(٣).

والوجه أَنَّهُ جَمَعَ رَاجِلَ نَحْوِ رَاكِبٍ وَرَكَبٍ وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ.
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ بِإِسْكَانِ الْجِيمِ مَخْفَفًا مِنْ رَجُلٍ أَوْ رَجُلٍ لِلَّذِينَ سَبَقَ
ذِكْرُهُمَا، كَمَا تَقُولُ: عَضُدٌ وَكَتِفٌ بِالْإِسْكَانِ مِنْ عَضُدٍ وَكَتِفٍ، وَهُوَ عَلَى هَذَا
أَيْضًا وَاحِدٌ يُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ^(٤).

(١) التيسير: ١٤٠، النشر ٣٠٨/٢.

٧٨ - البيت ليحيى بن وائل، وبعده:

لَقَدْ لَقِيتُ إِذَا شَرًّا وَأَدْرَكْنِي مَا كُنْتُ أَرْغَمُ فِي جِسْمِي مِنَ الْعَابِ
ومعنى البيت: أَمَا أَقَاتِلُ إِلَّا وَأَنَا فَارِسٌ أَوْ رَاجِلٌ مَعِيَ أَصْحَابِي؟، لَقَدْ لَقِيتُ إِذَا شَرًّا وَذَلًّا
إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ وَحْدِي.

والشاعر خرج يقاتل، ف قيل له: أخرج راجلاً تقاتل؟ فقال هذين البيتين.
الشاهد فيه: مجيء (رَجُلًا) بضم الجيم - وفي رواية بكسرها - بمعنى راجل.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٣، وشرح المفصل لابن يعيش ١٣٣/٥،
واللسان: رَجُلٌ.

(٢) يقال: رَجُلٌ نَدَسٌ وَنَدِسٌ أَي فَهْمٌ سَرِيعُ السَّمْعِ فَطِنٌ (اللسان: ندس).

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) انظر معاني الفراء ١٢٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٣، وحجة ابن خالويه:
٢١٩، وحجة أبي زرعة: ٤٠٥ و٤٠٦، والكشف ٤٨/٢ و٤٩.

١٨ - ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَنْ نَخْصِفَ﴾ [آية/ ٦٨] بالنون : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك ﴿أَوْ نُرْسِلَ﴾ و﴿أَنْ نُعِيدَكُمْ﴾ و﴿فَنُفْرِقْكُمْ﴾^(١) بالنون في الجميع^(٢).

والوجه أنه على الإخبار عن نفسه تعالى على لفظ الجمع المراد به التعظيم (أ/ ١٤٥) على ما سبق بيانه في مواضع^(٣)، وهذا على تقدير الانقطاع عما / قبله، وأنه غير محمول على ما تقدمه في الإخبار؛ لأن ما تقدمه يُحمل الضمير فيه على أنه عائد إلى اسم الله تعالى في قوله ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٤).

وقرأ الباقون بالياء في الخمسة الأحرف، وكذلك يعقوب إلا في رواية - يس - في ﴿تُفْرِقْكُمْ﴾ فإنه رواها عنه بالتاء^(٥)، على الإخبار عن الريح^(٦)، والريح مؤنثة.

والوجه في الياء ما ذكرنا من أنه يعود إلى ذكر الله تعالى في قوله ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فذكر الضمير بالياء في ﴿يَخْصِفُ﴾ وما بعده يعود إليه، وهو أولى لموافقة ما قبله^(٧).

١٩ - ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ [آية/ ٧٢] بالفتح^(٨) فيهما : -

(١) «أونرسل» من الآية/ ٦٨ نفسها.

(٢) «أن نعيدكم» و«فنرسل» و«فنفرقكم» من الآية/ ٦٩ من هذه السورة.

(٣) انظر السبعة : ٣٨٣، والنشر ٣٠٨/٢.

(٤) انظر مثلاً «ولنجزين الذين ظلموا» الفقرة ٢٢/ النحل، و«لنساء» الفقرة ٢/ من هذه السورة.

(٥) الآية/ ٦٧.

(٦) انظر إرشاد المبتدي : ٤١١، والنشر ٣٠٨/٢.

(٧) إذ الآية/ ٦٩ «أم أمنت أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فتفرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا» على رواية رويس.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٤، وحجة ابن خالويه : ٢١٩، وحجة أبي زرعة : ٤٠٦ و٤٠٧، والكشف ٤٩/٢.

(٩) الفتح هو ترك الامالة. انظر النشر ٣٠/٢.

- قرأهما ابن كثير وابن عامر و - ص - عن عاصم^(١).
 والوجه أن ترك الإمالة أصل على ما سبق بيانه غير مرة^(٢).
 وقرأ حمزة والكسائي و - ياش - عن عاصم ﴿أَعْمَى﴾ و﴿أَعْمَى﴾ بالإمالة فيهما^(٣).
 والوجه أن هذه الألف تنقلب إلى الياء في قولك أَعْمَيَان، فحسنت الإمالة فيها، ويزيدها حسناً أن أصلها من الياء.
 وكان نافع يضجعها قليلاً^(٤).
 والوجه أن الإضجاع مثل الإمالة إلا أنه كره أن يصير إلى الياء الذي منه هرب، فأضجع إعلماً بجواز الإمالة^(٥).
 وقرأ أبو عمرو ويعقوب في ﴿هَذِهِ أَعْمَى﴾ ممالأة، و﴿فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ مفتوحة^(٦).
 والوجه في إمالة الأول قد سبق، وأما فتح ﴿أَعْمَى﴾ الثانية؛ فلأن هذه الثانية لم يُرَدَّ بها المَوْفُ^(٧) البَصَر، وإنما جُعِلت على أَفْعَل الذي للتفضيل، والمعنى أَكْثَرُ عَمَى^(٨)، بُني من قولهم: هو عَمٍ عن هذا، والتقدير أعمى منه
-
- (١) انظر الاتحاف: ٢٨٥ والمهذب ٣٩١/١.
 (٢) انظر (الفصل التاسع في الامالة).
 (٣) المصدران السابقان.
 (٤) المصدران السابقان.
 (٥) انظر في اضجاع نافع «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام -.
 (٦) المصدران السابقان.
 (٧) يقال: قد لَيْفَ الزرع - على ما لم يُسَمَّ فاعله - أي أصابته آفة فهو مَوْفٍ مثل مَعُوف (اللسان: أوف).
 والمراد هنا: ان هذه الثانية لم يُرَدَّ بها كيف البصر.
 (٨) القاعدة النحوية هي أن بناء أفعل التفضيل يمتنع من فعل مدلول على فاعله بأفْعَل كَعَمِيَ وعَرَج، فلا يقال: فلان أعمى من فلان أو أعرج منه، بل يقال: هو أكثر أو أشد عَمِيَ =

في الدنيا، فَمِنْ مُرَادٍّ في المعنى؛ لأن هذا الضرب أعني أَفْعَلَ من غير إضافة ولا لام تعريف يلزمه مِنْ، فالألف من أعمى إذاً ليست في آخر الكلمة لتقدير مِنْ معها، والإمالة في نحو ذلك إنما تكون في الأواخر، فلهذا اختار الفتح فيها مَنْ اختار، ويؤيد كون الكلمة على التفضيل أَنَّ ما عُطِف عليها على التفضيل أيضاً، وهو قوله تعالى ﴿وَأَضْلُ سَبِيلًا﴾^(١).

٢٠ - ﴿لَا يَلْبُثُونَ خَلْقَكَ﴾ [آية/٧٦] بفتح الخاء من غير ألف :-

(١٤٥/ب) قرأها ابن كثير / ونافع وأبو عمرو وعاصم - ياش - .

وقرأ الباقون ﴿خِلَافَكَ﴾ بالألف وكسر الخاء^(٢).

والوجه أَنَّ ﴿خَلْقَكَ﴾ و﴿خِلَافَكَ﴾ لغتان بمعنى واحد، والمراد به بَعْدَكَ، والتقدير في القراءتين جميعاً أن يكون على حذف المضاف كأنه قال: لا يلبثون خلف خروجك أو خلاف خروجك^(٣).

٢١ - ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ [آية/٨٢] مخففة :-

= وعرجاً.

أما كيف جاء (أعمى) الثانية في الآية. أعلاه على أفعل التفضيل فهذا ما أوضحه الفراء بقوله:

(وإنما جاز في العمى لأنه لم يُرَدِّ به عمى العين، إنما أراد به - والله أعلم - عمى القلب، فيقال: فلان أعمى من فلان في القلب، ولا تقل: هو أعمى منه في العين). انظر معاني القرآن للفراء ١٢٧/٢ و١٢٨ وشرح الكافية الشافية (باب أفعل التفضيل) ١١٢٠/٢ وما بعدها.

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر الحرف في (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، ومعاني الفراء ١٢٧/٢ و١٢٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٥، وأعراب النحاس ٢/٢٥٢ - ٢٥٤، وحجة ابن خالويه: ٢١٩، وحجة أبي زهرة: ٤٠٧ و٤٠٨، ومشكل أعراب القرآن ١/٤٣٣ و٤٣٤.

(٢) السبعة: ٣٨٣ و٣٨٤، النشر ٢/٣٠٨.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٢٠، وحجة أبي زهرة: ٤٠٨، والكشف ٢/٥٠.

قرأها أبو عمرو ويعقوب، وكذلك ﴿حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوهُ﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿وَنُنَزِّلُ﴾ و﴿حَتَّى تُنْزَلَ﴾ بالتشديد فيهما^(٢).

وقد مضى الكلام في نَزَلَ وأنزَلَ في مواضع^(٣).

٢٢ - ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ [آية/ ٨٣] ممدودة في وزن نَاعَ -

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في حم السجدة^(٤).

والوجه أنه مقلوبُ نَأَى، كما يقال راءَ ورائى، قال: -

٧٩ - وكلُّ خليلٍ راءِني فهو قائلٌ مِنْ آجِلِكَ: هذا هامةُ اليومِ أو غدٍ

فهو مقلوبُ رَأَى، كما قالوا جَذَبَ وَجَبَذَ.

وقرأ ابن كثير ونافعٌ وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب ﴿وَنَأَى﴾ مفتوحة

النون والهمزة في السورتين في وزن نَعَا^(٥).

(١) ٩٣/الاسراء.

(٢) إرشاد المبتدي: ٢٢٨ و٤١٢، والنشر ٢/٢١٨ و٢١٩.

(٣) انظر - مثلاً - «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة.

(٤) انظر السبعة: ٣٨٤، والنشر ٢/٤٣ و٤٤ و٣٠٨، والاتحاف: ٢٨٦.

حرف حم السجدة (سورة فصلت أو السجدة) ٥١/«وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض وناءً بجانبه» على هذه القراءة. وانظر الإتيقان ١/٧٢.

٧٩ - البيت لِكُنْثَرِ عِزَّة.

هامة اليوم أو غدٍ: أي سيموت اليوم أو غدًا، من الشوق والحزن فيك، وأصل الهامة: طائر يخرج من رأس القتل - كما تزعم العرب - يقول: اسقوني اسقوني، حتى يُقتل قاتله.

وقد نهى الرسول ﷺ عن اعتقاد مثل هذه الخرافات الجاهلية، فقال ﷺ - فيما يرويه الامام البخاري (١٧/٧) - كتاب الطب باب: ١٩ الجذام - «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر... الحديث».

الشاهد فيه: قلب رأني الى (راءني) وهو لغة.

انظر الكتاب (هارون) ٣/٤٦٧ وحجة أبي علي (المخطوط) م/٣/٣٧٠، وحجة أبي زرعة: ٤٠٨، واللسان: هوم ورأى.

(٥) انظر مصادر القراءة السابقة.

والوجه أن ترك الإمالة على ما تقدم^(١) هو الأصل، وهو فاش عند العرب، ولا سيما عند أهل الحجاز.

ونافع يضجع الهمزة قليلاً^(٢)، وقد ذكرنا وجه الإضجاع غير مرة^(٣).

وقرأ حمزة والكسائي على اختلاف عنه ﴿رِإِي﴾^(٤) و﴿نِإِي﴾ بكسر النون والهمزة جميعاً في السورتين^(٥).

والوجه أن الكسرتين إمالتان، فالألف أميلت لكونها منقلبة عن الياء، ولا بُدَّ في إمالتها من إمالة فتحة الهمزة التي قبلها، وأما إمالة النون فهي لإمالة فتحة الهمزة، وتُسمى إمالة لإمالة، والإمالة للإمالة معروفة عندهم، كما قالوا رأيت عماداً، فأمالوا الألف لإمالة الألف التي قبلها.

وروى - ث - عن الكسائي ﴿وَنِإِي﴾ بفتح النون وكسر الهمزة في السورتين^(٦)، وكذلك - ياش - عن عاصم في هذه السورة^(٧).

والوجه أنه لم يُمل فتحة النون لإمالة فتحة الهمزة بل اقتصر على إمالة فتحة الهمزة فقط، ولم يذهب إلى الإمالة / للإمالة؛ لأنه وجد الإمالة للإمالة ليست بكثيرة في كلامهم وإن كانت مستعملة^(٨).

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٢) انظر الانتحاف: ٢٨٦ والمهذب ٣٩١/١.

(٣) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/ يوسف - عليه السلام -، و«أعمى» الفقرة ١٩/ من هذه السورة.

(٤) انظر كسر (إمالة) الرء والهمزة لحمزة والكسائي في «رأى كوكباً» الفقرة ٢٥/ الانعام.

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٦) رويت عن حمزة والكسائي. انظر إرشاد المبتدي: ٤١٢.

(٧) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٨) انظر (الفصل التاسع في الإمالة) وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٧٠، وأعراب النحاس ٢/ ٢٥٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٠، وحجة أبي زرة: ٤٠٨ و٤٠٩، والكشف ٢/ ٥٠.

٢٣ - ﴿حَتَّى تَفْجَرَ﴾ [آية / ٩٠] بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها : -

قرأها الكوفيون ويعقوب^(١).

والوجه أنه لتقليل الفعل ؛ لأن ينبوع واحد^(٢)، مع أن الفعل إذا كان مخففاً فقد يحتمل الكثرة كما يحتمل القلة ، لكن المشدّد يتعين للكثرة ويختص بها ، وتخفيف الفعل ههنا للقلة ، ويجوز أن يُراد به الكثرة على تكرّر الانفجار.

وقرأ الباقون ﴿تَفْجَرُ﴾ مضمومة التاء ، مفتوحة الفاء ، مشددة الجيم مكسورتها^(٣).

والوجه أن الفعل المشدّد يختص الكثير من الفعل ، والمراد بالكثرة ههنا كثرة انفجار الماء من ينبوع ، فلتكرّر الانفجار حُسْن التفعيل وإن كان ينبوع واحداً^(٤).

٢٤ - ﴿كِسَفًا﴾ [آية / ٩٢] بفتح السين : -

قرأها نافع وعاصم - ياش - وكذلك في الروم ، وفي باقي القرآن بإسكان السين ، وروى - ص - عن عاصم ﴿كِسَفًا﴾ محرّكة في كل القرآن إلّا في الطور ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ فإنه خفّفها.

وقرأ ابن عامر في بني إسرائيل ﴿كِسَفًا﴾ محرّكة السين ، وفي سائر القرآن بالتسكين^(٥).

(١) إرشاد المبتدي : ٤١٣ ، النشر ٣٠٨/٢ . واتفقوا على تشديد «تَفْجَرُ» الانهار خلالها تفجيراً» - آية / ٩١ - كقراءة الباقيين التالية .

(٢) الآية / ٩٠ «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً» .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) انظر «عاقدم الايمان» الفقرة ١٧/المائدة ، ومعاني الفراء ١٣١/٢ ، وحجة أبي علي

(المخطوط/م) ٣٧٢/٣ ، وإعراب النحاس ٢٥٩/٢ ، و٢٦٠ ، وحجة أبي زرعة : ٤٠٩

و٤١٠ ، والكشف ٥٠/٢ و٥١ .

(٥) انظر السبعة : ٣٨٥ ، والنشر ٣٠٨/٢ و٣٠٩ .

والوجه في كَسَفٍ بفتح السين أنه جمع كِسْفَةٍ وهي القِطْعَة، وكَسَفٌ مثل قَطَع، يقال كسفت الثوب كَسَفًا قطعتُهُ.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب في الروم ﴿كِسْفًا﴾ محرّكة، وفي سائر القرآن ﴿كِسْفًا﴾ ساكنة السين^(١).

والوجه في التسكين أنه اسمٌ للشيء المقطوع، يقال كسفت الشيء كَسَفًا بالفتح، وهذا كِسْفٌ بالكسر أي مقطوعٌ كالطَّحْنِ بمعنى المَطْحُونِ.

ويجوز أن يكون كِسْفٌ جمع كِسْفَة كسدر جمع سِدْرَةٍ.

وأما ما في الطور من قوله ﴿وَأَنْ يَرَوْا كِسْفًا﴾ فقد ظهر أنه واحدٌ لقوله ﴿سَاقِطًا﴾^(٢).

٢٥ - ﴿قَالَ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [آية/ ٩٣] بالألف :-

قرأها ابن كثير وابن عامر^(٤).

والوجه أنه على الإخبار عن الرسول ﷺ أنه قال عند اقتراحهم أشياء ليست مقدورة للبشر ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾^(٥)، وهذه الأشياء ليست في طوق

= ورد حرف «كسفا» - ساكنة السين أو مفتوحتها - في القرآن الكريم ضمن الآيات :- ٩٢/الاسراء - أعلاه -، و١٨٧/ الشعراء، و٤٨/الروم، و٩/سبأ، و٤٤/الطور.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) فآية الطور/ ٤٤ «وَأَنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ» وحرف الطور هذا متفق على تسكينه كما تقدم في قراءات هذه الفقرة.

(٣) انظر معاني الفراء ١٣١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧٣/٣، واعراب النحاس ٢٦٠/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٠، وحجة أبي زرع: ٤١٠، وإملاء العكبري ٩٦/٢.

(٤) أي بالألف في «قال»، وكذا هو في مصاحف أهل مكة والشام. التيسير: ١٤١، النشر ٣٠٩/٢.

(٥) وردت هذه المقترحات التعجيزية من الكفار في الآيات التالية :-

«وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا * أَوْ يُكَونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَقِيِّكَ حَتَّى =

البشر، وإنما يظهرها الله تعالى / على من كان نبياً دليلاً على صدقه، وكان (١٤٦/ب) قد أظهر على محمد ﷺ من المعجزات ما دلّ على صدقه، فلم يكن لهم بعدها اقتراح الآيات.

وقرأ الباقون ﴿قُلْ﴾ على الأمر^(١).

والوجه أنه عليه السلام أمر بأن يقول ذلك لهم، كما قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^{(٢)(٣)}.

٢٦ - ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ﴾ [آية/١٠٢] بضم التاء : -

قرأها الكسائي وحده^(٤).

والوجه أنه من قول موسى عليه السلام، قاله لفرعون: قد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر، أي لقد علمت أنا صحة ما أتيت به علماً يقيناً، أراد بذلك أن ينفي عن نفسه الجنون الذي نسبته إليه فرعون، فصار علمه من هذا الوجه حجة على فرعون، ورؤيت هذه القراءة عن علي رضي الله عنه.

وقرأ الباقون ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ﴾ بفتح التاء^(٥).

والوجه أن موسى عليه السلام قد احتج على فرعون بأنه ومن تبعه قد علموا صحة أمر موسى عليه السلام، والله سبحانه قد أخبر بأنهم كانوا عالمين

= تنزل علينا كتاباً نقرؤه قال سبحانه ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً - على هذه القراءة - (الآيات ٩٠ - ٩٣).

(١) وكذا هو في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٢) ١١٠ / الكهف و٦ / فصلت.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٧٥، وحجة ابن خالويه: ٢٢١، وحجة أبي زرعة: ٤١٠ و٤١١ والكشف ٥٢/٢.

(٤) السبعة: ٣٨٥ و٣٨٦، النشر ٣٠٩/٢.

(٥) المصدران السابقان.

به حيث قال ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَّتَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلوًّا﴾^(١) فقال موسى : لقد علمت يا فرعون ذلك وأنت تجحده ظلمًا^(٢).

٢٧ - ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ بكسر اللام ﴿أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ بكسر الواو من ﴿أَوْ﴾ [آية / ١١٠] : -

قرأها عاصم وحمزة^(٣).

والوجه أن كسرتهما جميعاً على الأصل من التقاء الساكنين اللام والdal من ﴿قُلِ ادْعُوا﴾، والواو والdal من ﴿أَوْادْعُوا﴾، والأصل في التقاء الساكنين الكسر.

وقرأ يعقوب ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ﴾ بكسر اللام، ﴿أَوْادْعُوا﴾ بضم الواو.

والوجه أنه كسر لام ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ على الأصل في التقاء الساكنين، وضم واو ﴿أَوْادْعُوا﴾ على الإتيان لضمه العين^(٤)، وازداد ضمها حسناً أن المضمومة واو، والواو تضم لتقاء الساكنين تشبيهاً لها بواو الضمير فإن حقها الضم عند التقاء الساكنين.

وقرأ الباقون ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ بضم اللام والواو (١٤٧/أ) فيهما /^(٥).

والوجه أن ضمتهما على إتيان ضمة العين، وهذا كما قالوا: أَقْتُلْ، ادْخُلْ، فَضَمُوا أَلْفَ الْوَصْلِ إِذَا ابْتَدَءُوا بِالْكَلِمَةِ لِإِتْبَاعِ ضَمَةِ التَّاءِ مِنْ أَقْتُلْ وَالْخَاءِ مِنْ ادْخُلْ^(٦).

(١) ١٤/النمل.

(٢) انظر معاني الفراء ١٣٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط م) ٣/٣٧٦، وحجة ابن خالويه:

٢٢١، وحجة أبي زرعة: ٤١١، والكشف ٥٢/٢.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٢٣٧ والاتحاف: ١٥٣.

(٤) و(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة.

واختلفوا في ياء واحدة مضافة^(١) ﴿رَحْمَةً رَّبِّي إِذَا﴾^(٢) : -

فتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون^(٣).

وقد مضى الكلام في مثل ذلك^(٤)، وأن فتحة الياء هي الأصل، والإسكان تخفيف.

فيها ياءان حذفتا من الخط^(٥)، وهما قوله ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي﴾ و﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾^(٦) : -

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وتابعه ابن كثير على قوله ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي﴾ فأثبتها في الحاليين.

وأثبتهما جميعاً نافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، وحذفهما الباقون في الحاليين^(٧).

وقد سبق الكلام في مثل هذا^(٨).

(١) انظر ياءات الاضافة أواخر سورة البقرة.

(٢) الآية/ ١٠٠ .

(٣) انظر إرشاد المبتدي : ٤١٤ ، والنشر ٣٠٩/٢ .

(٤) انظر - مثلاً - خاتمة سورة البقرة .

(٥) ثنى المؤلف - كعادته في خاتمة السور - بياات الزوائد المحذوفة من الخط والتي يكون الخلاف فيها قائماً بين الحذف والإثبات ، بعد أن ذكر ما في السورة من ياءات إضافة والتي يكون الخلاف فيها بين الفتح والإسكان . انظر تعريفها أواخر البقرة .

(٦) الحرفان على ترتيبهما ضمن الآيتين : ٦٢ و ٩٧ .

(٧) انظر المصدرين السابقين .

(٨) انظر تعريف الياءات وأقسامها ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة .

سورة الكهف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿عَوَجًا قِيمًا﴾ [آية ١ و ٢] : -

روى - ص - عن عاصم سكتة خفيفة على قوله ﴿عَوَجًا﴾ ، ولا ينونها^(١).

والوجه أنه أراد أن يُبين أن ﴿قِيمًا﴾ ليس بتابع لعوجٍ من حيث المعنى ، وأن الكلام على التقديم والتأخير ، كأنه قال أنزل على عبده الكتاب قِيمًا ولم يجعل له عوجاً^(٢) ، فلهذا سكت على قوله ﴿عَوَجًا﴾ لِيَتَبَيَّنَ انفصاله عما بعده ، ثم قال ﴿قِيمًا﴾ فجعله حالاً من ﴿الْكِتَابِ﴾ ، وَنَصَبَ ﴿عَوَجًا﴾ على أنه مفعول ﴿يَجْعَلُ﴾.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿عَوَجًا قِيمًا﴾ بالوصل والتنوين^(٣).

والوجه أنه هو القياس في نحو هذا ؛ لأن الكلمة معربة منصرفة لا ألف ولام فيه ، فالأصل أن تكون منونة حال الدرج^(٤).

(١) انظر التيسير: ١٤٢ ، النشر ١/ ٤٢٥ و ٤٢٦ .

(٢) فالآيتان ١ و ٢ بتمامهما «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قِيمًا لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجراً حسناً» .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) انظر معاني الأخفش ٢/ ٦١٦ ، ومعاني الفراء ٢/ ١٣٣ ، واعراب النحاس ٢/ ٢٦٥ ، والكشف ٢/ ٥٥ و ٩٨ .

٢ - ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ [آية ٢/٢] : -

قرأ عاصم - ياش - ﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾ يُسَكِّنُ الدال ثم يَشْمَهَا^(١) الضم ، ويكسر النون ، ويصلُ الهاء بياء إذا وَصَلَ^(٢) .

والوجه أن أصله لَدُنْ مثل سَبْع ، فأسكن الدال كما يُسَكِّنُ الباء من سَبْع ، والنون بعدها ساكنة ، فالتقى ساكنان ، فحَرَكَ الثاني منهما بالكسر .

وأما إشمام الدال الضمة فَلْيُعَلِّمَ أنها كانت مضمومةً .

وأما إلحاق الياء بالهاء في لَدُنْهِ فلكسرة ما قبل الهاء / ، كما تقول مررت (ب/١٤٧) بهي ، ولا يحسن ترك هذه الياء في هذه الصورة إلا في ضرورة الشعر^(٣) .

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ مضمومة الدال ، ساكنة النون ، مضمومة الهاء غير مشبعة^(٤) .

والوجه أنه على أصل الكلمة ؛ لأن الكلمة لَدُنْ مثل سَبْع ، وإنما ضُمَّت الهاء من غير واو بعدها لسكون ما قبل الهاء ، كما تقول اضْرِبْهُ ، فتضم الهاء ضمة غير مشبعة لسكون ما قبل الهاء .

وقرأ ابن كثير ﴿لَدُنْهُوَ﴾ فوصل الهاء بواو ، وهي مثل قراءة - ص - إلا في إلحاق الواو^(٥) .

والوجه في إلحاق الواو أنه على الأصل ؛ لأن الأصل في هاء ضمير الواحد أن يكون بعدها واو ، إلا أنه إذا سكن ما قبل الهاء ، فإنهم يحذفون الواو التي بعد الهاء ؛ لأن الهاء حرفٌ خفيٌّ وليس بحاجز حصين ، فيكون الساكن كأنه

(١) انظر معنى الإشمام في «لا تأمنا» الفقرة ٦/يوسف - عليه السلام - .

(٢) انظر السبعة : ٣٨٨ والنشر ٢/٣١٠ .

(٣) انظر حرف «ومن يأتيه مؤمناً» الفقرة ١٦/طه .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) النشر ٢/٣١٠ ، والإتحاف : ٢٨٨ .

التقى مع الواو الساكنة، وهم يجانبون التقاء الساكنين، فكذلك ما يقرب منه،
إلا أن ابن كثير قد أجرى الهاء على الأصل وعدّ الهاء حاجزاً حصيناً^(١).

٣ - ﴿وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية ٢/ ١٦] بفتح الياء وضم الشين مخففة : -
قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقر ﴿وَيُبَشِّرُ﴾ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وتشديد ها.
وقد سبق القول في هذه الكلمة فيما تقدم^(٢).

٤ - ﴿مَرْفَقًا﴾ [آية ١٦/ ١٦] بفتح الميم وكسر الفاء : -
قرأها نافع وابن عامر^(٣).

والوجه أن المَرْفَقَ مصدر كالرَفَقِ، وحكى أبو زيد^(٤) : رفع الله عليك أهونَ
المَرْفَقِ والرَفَقِ، والقياس : المَرْفَقُ بالفتح لكونه مصدراً، إلا أنه قد جاء شاذاً
كالمَرْجِعِ والمَجِيزِ.

وقال أبو الحسن^(٥) : هو اسم ما يُرْتَفَقُ به، وجوّزَ أيضاً أن يكون اسماً
للمصدر.

وقرأ الباقر ﴿مَرْفَقًا﴾ بكسر الميم وفتح الفاء^(٦).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٣٧٧، وحجة ابن خالويه : ٢٢١ و ٢٢٢ وحجة أبي زرعة :
٤١٢، والكشف ٢/ ٥٤ و ٥٥.

(٢) انظر قراءتي الحرف وجوهها اللغوية في «بشرك» الفقرة ١٤/ آل عمران.

(٣) التيسير : ١٤٢، النشر ٢/ ٣١٠.

(٤) أبو زيد هو سعيد بن أوس الأنصاري . انظر ترجمته ص ١٤٢ من (الفصل الثاني في ذكر
الرواة).

(٥) هو الأخفش الأوسط . انظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦١٧.

وانظر ترجمة الأخفش أوائل (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٦) انظر مصدري القراءة السابقة.

والوجه أنه اسم لما يُرتَفَق به، هكذا ذكر أبو عبيدة^(١)، وجوّز في هذا المعنى المَرَفَق بفتح الميم وكسر الفاء قال:

وأما في اليدين فهو مِرْفَق بالكسر لا غيرُ / . (أ/١٤٨)

ومثل المِرْفَق الذي هو اسم ما يُرتَفَق به المِحْلَب والمِقْطَع^(٢).

٥ - ﴿تَزَوَّرُ﴾ [آية/١٧] بغير ألف، ساكنة الزاي، مشددة الراء : -

قرأها ابن عامر ويعقوب في وزن تَحْمَرُ^(٣).

والوجه أن ازوَرَ قد جاء في معنى المِيل، وإن كان المشهور فيه معنى الانقباض، وفي معنى الميل قول جرير^(٤) : -

٨٠ - عَسَفْنَ عَلَى الْأَوَاعِينَ مِنْ قَفِيلٍ وَفِي الْأَطْعَامِ عَنْ طَلْحِ ازوَرَارُ
أي: مِيلٌ، فمعنى تَزَوَّرُ: تميلُ.

(١) أبو عبيدة هو معمر بن المثنى. انظر ترجمته في الفقرة ١٤/النحل، وانظر مجاز القرآن له ٣٩٥/١.

(٢) انظر معاني الأخفش ٦١٧/٢، ومعاني الفراء ١٣٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٣/٣، واعراب النحاس ٢٦٨/٢ و٢٦٩، وحجة أبي زرعة: ٤١٢ و٤١٣، والكشف ٥٦/٢.

(٣) النشر ٣١٠/٢، والاتحاف: ٢٨٨.

(٤) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي، من تميم، يكنى بأبي خَزَرَةَ، شاعر متمكن، ناضل شعراء زمانه فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، جُمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء، توفي باليمامة سنة عشر ومائة.

وفيات الأعيان ٢٨٦/١ - ٢٩١، والشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٦٤/١، والأعلام: ١١٩/٢

٨٠ - في ديوانه:

عَسَفْنَ عَلَى الْأَمَاعِزِ مِنْ حُبَيٍّ وَفِي الْأَطْعَامِ عَنْ طَلْحِ ازوَرَارُ
عسفن: عدلن، أماعز: جمع أمعز وهو المكان الصلب الكثير الحجارة والحصى، والوعنة: الأرض الصلبة أيضاً، وحبيّ وطلح: موضعان، والقفيل: الشجر اليابس. أما (ازورار) فهو بمعنى ميل وعدول وانحراف (وهو موضع الاستشهاد).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٤/٣، واللسان: وعن وقفل، وديوان جرير ص ١٨٢.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿تَزَاوَرُ﴾ بالألف، مشددة الزاي^(١).
والوجه أن أصله تَزَاوَرُ، فأدغمت التاء الثانية في الزاي، فبقي ﴿تَزَاوَرُ﴾،
والإدغام إنما هو لاستثقالهم اجتماع التاءين.
وقرأ الكوفيون ﴿تَزَاوَرُ﴾ بالألف، مخففة الزاي^(٢).
والوجه أن أصله تَزَاوَرُ بتاءين أيضاً، فحذفت التاء الثانية تخفيفاً.
والتزاور: التمايل^(٣).

٦ - ﴿وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [آية/ ١٨] مشددة اللام : -

قرأها ابن كثير ونافع^(٤).

والوجه أن مَلِئَ بالتشديد لغة في مَلِئَ بالتخفيف وإن كانت لغة قليلة،
قال الْمُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ^(٥) : -

٨١ - وَإِذْ فَتَكَ النُّعْمَانُ بِالنَّاسِ مُحَرِّمًا فَمَلِئَ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَوْفٍ سَلَاسِلُهُ

وقرأ الباقون ﴿وَلَمَلِئْتَ﴾ مخففة اللام^(٦).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى .

(٢) مصدرا القراءة الأولى .

(٣) انظر مجاز القرآن ٣٩٥/١ ومعاني الفراء ١٣٦/٢ و١٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م)
٣٨٣/٣، واعراب النحاس ٢٦٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٣،
والكشف ٥٦/٢ و٥٧.

(٤) أي مشددة اللام الثانية. السبعة: ٣٨٩ والنشر ٣١٠/٢.

(٥) هو الربيع بن ربيعة بن عوف السعدي، وفي اسمه واسم أبيه خلاف، أبو يزيد، ولقبه المخبل
(المجنون)، من بني أنف الناقة، من تميم: شاعر فحل مخضرم، له شعر كثير جيد في
المدح والهجاء، مات في خلافة عمر أو عثمان رضي الله عنهما.

انظر الإصابة ٥٠٤/١، ومختار الأغاني ٢٢٣/٥ - ٢٢٩، والأعلام ١٥/٣.

٨١ - شاهد البيت هو قوله (فَمَلِئَ) - بتشديد اللام - وهي لغة قليلة في (ملئ) -
بالتخفيف -.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٥/٣.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى .

والوجه أنها هي اللغة الجيدة، وهي المشهورة عندهم.
ويمكن أن يقال إن المشدّد لكثرة الفعل فيكون المراد منه ملء بعد ملء،
وعلى هذا يحمل ما في البيت؛ لأن السلاسل جمع^(١).

٧ - ﴿رُعْبًا﴾ [آية/ ١٨] بتحريك العين : -

قرأها ابن عامر والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿رُعْبًا﴾ بتسكين العين^(٢).

والوجه أنهما لغتان: الرُّعب والرُّعب كالشُّغل والشُّغل.

ويجوز أن يكون الرُّعب بالتسكين مخفّفاً من الرُّعب بالتحريك^(٣).

٨ - ﴿بَوْرَقَكُمْ﴾ [آية/ ١٩] ساكنة الراء : -

قرأها أبو عمرو وحمة وعاصم - ياش - ويعقوب - ح -^(٤).

والوجه أنه مخفّف من وَرَق، حُذفت الكسرة منه كما حُذفت من كَتِفٍ
وَكَبِدٍ وَفَخِذٍ.

وقرأ الباقر ويعقوب - يس - ﴿بَوْرَقَكُمْ﴾ مكسورة الراء^(٥).

والوجه أنه هو الأصل الذي لم يخفّف، كما يقال: كَبِدٌ وَفَخِذٌ / وَكَيْفٌ (١٤٨/ب)
بالكسر على الأصل من غير تخفيف^(٦).

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٥، وحجة ابن خالويه: ٢٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤١٣، والكشف ٢/٥٧، وإملاء العكبري ٢/١٠٠.

(٢) انظر النشر ٢/٢١٦، والاتحاف: ٢٨٩.

(٣) انظر - مثلاً - «هزوا» الفقرة ٢٥/البقرة، و«القدس» الفقرة ٣٣/البقرة أيضاً.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤١٦، النشر ٢/٣١٠.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) معاني الفراء ٢/١٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٨٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٢،

وحجة أبي زرعة: ٤١٣، والكشف ٢/٥٧ و ٥٨، وإملاء العكبري ٢/١٠٠.

٩ - ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [آية/ ٢٥] مضافٌ غيرُ منونٍ : -

قرأها حمزة والكسائي^(١).

والوجه أن إضافة ﴿ثَلَاثُمِائَةٍ﴾ إلى الجمع وإن كان غير قياسٍ من حيث الاستعمال فإنه أصلٌ، لكنه أصلٌ مرفوضٌ، وذلك أن الأصل في العدد أن يكون مضافاً إلى الجمع، ألا ترى أنك تقول: مررتُ بأربعة رجالٍ وخمسة رجالٍ، إلا أنهم وضعوا الواحد موضع الجمع في مائة، فاستغنوا بالواحد عن الجمع، والواحد أخفٌ لفظاً، لكنهم في هذه القراءة قد استعملوا الأصل المرفوض فأضافوا المائة إلى الجمع إشعاراً بالأصل، كما قالوا اسْتَحْوَذَ^(٢)، فنبهوا على الأصل^(٣).

وقرأ الباقون ﴿ثَلَاثُمِائَةٍ سِنِينَ﴾ منوناً غير مضاف^(٤).

والوجه أن «سنين» نصبٌ على أنه بدلٌ من ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾، و﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾ نصبٌ على أنه ظرفٌ؛ لأنه عددٌ زمانٍ فبدله نصبٌ أيضاً وهو قوله ﴿سِنِينَ﴾^(٥).

١٠ - ﴿وَلَا تُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [آية/ ٢٦] بالتاء وجزم الكاف : -

قرأها ابن عامر ويعقوب - ان^(٦) -.

(١) السبعة: ٣٨٩، و٣٩٠، النشر ٣١٠/٢.

(٢) استحوذ: جاءت بالواو على أصلها حوذاً، وهي إحدى اللفظات التي جاءت على أصلها من غير إعلال، خارجة عن أخواتها نحو استقام واستقال، أصلهما: استقوم واستقبل. انظر شافية ابن الحاجب ١٩٢/٢ و٢٠٩ واللسان: حوذاً.

(٣) قال الكسائي: (العرب تقول: أقمت عنده مائة سنة ومائة سنين)، وقال الفراء: (ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة). انظر معاني القرآن للفراء ١٣٨/٢ وحجة أبي زرعة: ٤١٤.

(٤) انظر مصدرى القراءة الأولى.

(٥) انظر معاني الفراء ١٣٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٣، وحجة أبي زرعة: ٤١٤، والكشف ٥٨/٢.

(٦) في النشر (٣١٠/٢) والاتحاف (ص ٢٨٩) نسبت هذه القراءة الى ابن عامر وحده، وفي كامل الهذلي (ل: ٢١٤) رواها زيد وحמיד بن الوزير عن يعقوب. والله أعلم.

والوجه أنه على النهي عن الإشراك في حكمه، وهو خطاب، والمعنى ولا تشرك أيها الإنسان أحداً في حكمه.

وقرأ الباقر - و - ح - و - يس - عن يعقوب ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ بالياء ورفع الكاف^(١).

والوجه أن الياء لتقدم اسم الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾^(٢)، أعني الهاء من ﴿دُونِهِ﴾، وهذه الهاء ضمير اسم الله تعالى، والمعنى لا يُشرك الله في حكمه أحداً، والرفع في ﴿يُشْرِكْ﴾ من أجل أنه على الإخبار، ولا موجب للجزم فيه^(٣).

١١ - ﴿لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ [آية/ ٢٧] بالإدغام: -

رواها - يس - عن يعقوب مثل أبي عمرو إذا أدغم.

وقرأ الباقر ﴿لِكَلِمَاتِهِ﴾ بالإظهار^(٤).

وقد مضى الكلام فيهما^(٥).

١٢ - ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْعَصِيِّ﴾ [آية/ ٢٨] بالواو، مضمومة الغين: -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقر ﴿بِالْغُدَاةِ﴾ من غير واو.

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) آية الفقرة نفسها/ ٢٦.

(٣) انظر معاني الفراء ١٣٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣٨٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٣، وحجة أبي زرعة: ٤١٤ و ٤١٥، والكشف ٥٨/٢ و ٥٩.

(٤) أما رواية رويس عن يعقوب بإدغام لام «مبدل» بلام «لكلماته» فقد اختلف فيه عن رويس من غير ترجيح. انظر النشر ٣٠٠/١ - ٣٠٢ والاتحاف: ٢٤.

(٥) انظر - مثلاً - الإدغام والإظهار في «جعل لكم» الفقرة ١٨/ النحل، وانظر (الفصل الثامن في الإدغام).

وقد تقدم الكلام في هذه اللفظة^(١).

١٣ - ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا﴾ [آية/ ٣٣] بالتخفيف : -

رواها - ان - عن يعقوب .

وقرأ الباقون ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ بالتشديد^(٢).

وقد سبق القول فيه^(٣).

١٤ - ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [آية/ ٣٤] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [آية/ ٤٢] بفتح الشاء والميم : -

(١٤٩/أ) قرأها عاصم ويعقوب - ح - و - ان / - .

والوجه أَنَّ الثَّمَرَ جمع ثَمرة كَبَقَرٍ في جمع بقرة.

وقال بعض أهل العلم^(٤) : الثَّمَرُ بالفتح المأكول يريد حمل الشجرة ، والثَّمَرُ بالضم أصلُ المال .

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ ، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ بضم الثاء والميم فيهما .

(١) انظر هاتين القراءتين وجهيهما اللغويين في «بالغدوة» الفقرة ١٤/الانعام ، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨٨/٣ .

(٢) عدّ ابن خالويه القراءة الأولى (بالتخفيف) من الشواذ ، ونسبها الى سلام ويعقوب ، ونسبها ابن الجوزي الى أبي رزين وأبي مجلز وأبي العالية وابن يعمر وابن أبي عبله ، ونسبها صاحب الإتحاف الى الأعمش .

انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٧٩ ، وزاد المسير ١٤٠/٥ ، والانتحاف : ٢٩٠ .

(٣) انظر «حتى تفجر» الفقرة ٢٣/الإسراء (سورة بني اسرائيل) .

(٤) روى هذا القول ابن أبي نجيع عن مجاهد حيث قال :
(ما كان في القرآن من ثَمَرٍ بالضم فهو مال ، وما كان من ثَمَرٍ - مفتوح - فهو من الثمار) .
معاني الفراء ١٤٤/٢ .

والوجه أنه يجوز أن يكون ثمرٌ بالضم جمع ثمار ككتابٍ وكُتِبَ وجدارٍ وجُدِرَ.

ويجوز أن يكون جمعاً لثمرة كبَدَنَةٍ وبُذْنٍ وخَشَبَةٍ وخُشْبٍ.

ويجوز أن يكون واحداً كعُنُقٍ وطُنْبٍ.

وَمَنْ ذهب إلى أن الثمر بالضم أصل المال استدلَّ عليه بقوله تعالى ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾^(١)، والإنفاق في الأغلب إنما يكون على ذوات الثمار، فإذا اصْطَلَمَتِ^(٢) الآفة الأصل دخلت فيه الثمرة.

وقرأ أبو عمرو ﴿ثُمَّرٌ﴾ بضم الثاء وتسكين الميم فيهما جميعاً.

والوجه أنه مخفف من ثمر بالضم على أي وَجِهٍ يُحْمَلُ عليه^(٣).

١٥ - ﴿خَيْرًا مِنْهُمَا مُنْقَلَبًا﴾ [آية/٣٦] بزيادة ميم للتثنية :-

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر^(٤).

والوجه أنه على تثنية الجنتين المذكورتين فيما تقدم من قوله تعالى ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾^(٥) و﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾^(٦).

وقرأ الباقون ﴿خَيْرًا مِنْهَا﴾ بغير ميم^(٧).

(١) ٤٢/الكهف.

(٢) الاصطلام: الاستئصال. (اللسان: صلم).

(٣) انظر قراءات حرفي هذه الفقرة وجوهها اللغوية في «انظروا الى ثمره» الفقرة ٣٦/الانعام، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٣٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٣ و٢٢٤، وحجة أبي زرعة: ٤١٦، والكشف ٥٩/٢ و٦٠.

(٤) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والمدينة والشام.
السبعة: ٣٩٠، النشر ٣١٠/٢ و٣١١ وانظر المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الامصار ص ١٠٤.

(٥) الآية/٣٢.

(٦) الآية/٣٣.

(٧) وكذا هي في مصاحفهم. المصادر السابقة.

والوجه أنه على الأفراد لتقدم ذكر جنة مفردة في قوله ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾^(١) فإفراد الضمير يرجع إليها^(٢).

١٦ - ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [آية/٣٨] بإثبات الألف في ﴿لَكِنَّا﴾^(٣) في الوصل والوقف :-

قراها ابن عامر ويعقوب - يس - و - ان^(٤) - .

والوجه أنه يجوز أن يكون أصله لَكِنْ أَنَا، فخففت همزة أنا، وتخفيفها أن تنقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها وتحذف الهمزة فبقي لَكِنَّا بنونين مفتوحتين، ثم أدغمت النون الأولى في الثانية فبقي لَكِنَّا، والألف الساكنة الأخيرة من أنا تكون مثبتة في حال الوقف، محذوفة في حال الوصل، وهذه مثبتة على الأحوال كلها إجراءً للوصل مجرى الوقف، وقد جاء على إجراء الوصل مجرى الوقف قول الشاعر :-

(١٤٩/ب) ٨٢ - أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ/فَاعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا
وأكثر ذلك إنما يأتي في الشعر.

(١) الآية/٣٥.

(٢) معاني الفراء ١٤٤/٢، واعراب النحاس ٢٧٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٢/٣ وحجة أبي زرعة: ٤١٦ و ٤١٧، والكشف ٦٠/٢ و ٦١.

(٣) أي الألف التي بعد النون. انظر المصدرين التاليين.

(٤) انظر القراءة في إرشاد المبتدي: ٤١٧، والنشر ٣١١/٢.

لا خلاف في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم. وانظر قراءة الباقي في هذه الفقرة.

٨٢ - قائل البيت: حميد بن حريث بن بحدل الكلبي، إسلامي، من وجوه أهل دمشق، وفرسان قحطان.

وتذريت السناما: أي علوته.

ويروى (شيخ العشيرة) و(ليث العشيرة).

الشاهد فيه: إثبات ألف (أنا) وصلأ، إجراءً للوصل مجرى الوقف.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٤/٣، والمنصف ١٠/١، وحجة أبي زرعة:

٤١٧، وزاد المسير ١٤٤/٥، وخزانة الأدب ٢٤٢/٥ (الشاهد: ٣٧٨)، واللسان: ذرا،

وشرح الفريد لعصام الدين الإسفرايني ص ٤٠٠.

ويجوز أن تكون كلمة لِكُنْ المخففة قد لحقها النون والألف التي في نحو ضَرَبْنَا، فاجتمع نون لكن الساكنة مع نون الضمير فأدغمت فيها فبقي ﴿لَكِنَّا﴾ بالتشديد، وكان ينبغي على هذا أن يُجمع الضمير العائد إلى ضمير ﴿لَكِنَّا﴾ فيقال: لَكِنَّا هو الله ربُّنا، لكنه حُمِلَ على المعنى؛ لأن الرجل الواحد قد يقول فعلنا وهو وحده فَعَلَهُ.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿لَكِنَّ﴾ بتشديد النون من غير ألف في الوصل، وكالقراءة الأولى في الوقف^(١).

والوجه أن الأصل لِكُنْ أنا على ما تقدم، فألقت حركة الهمزة على النون الساكنة فحُذِفَت الهمزة فبقي لَكِنَّا، ثم أدغمت النون في النون فبقي: لَكِنَّا، فألَفْ لَكِنَّا أَلَفْ أنا، وهي تسقط في الوصل وتثبت في الوقف، وهذا هو القياس في ذلك^(٢).

١٧ - ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ [آية/٤٣] بالياء : -

قرأها حمزة والكسائي^(٣).

والوجه أن الفعل متقدّم، وتأنىث الفاعل غير حقيقي، وقد فصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور وهو ﴿لَهُ﴾، فلذلك حَسُنَ التذكير.

وقرأ الباقون ﴿وَلَمْ تَكُنْ﴾ بالتاء^(٤).

والوجه أن فاعل الفعل مؤنث، فأنيث الفعل لذلك، وقد مضى مثله^(٥).

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) معاني الفراء ١٤٤/٢ و١٤٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٣/٣، واعراب النحاس ٢٧٥/٢ و٢٧٦، وحجة ابن خالويه: ٢٢٤، وحجة أبي زرعة: ٤١٧ و٤١٨، والكشف ٦١/٢ و٦٢.

(٣) انظر السبعة: ٣٩٢ والنشر ٣١١/٢.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر - مثلاً - «أم هل يستوي الظلمات والنور» الفقرة ٧/الرعد.

١٨ - ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾ [آية/ ٤٤] بكسر الواو: -

قرأها حمزة والكسائي .

والوجه أنه يُراد به السلطان وهو على وزن فعالة بكسر الفاء من الصناعات نحو الإمارة والخلافة والكتابة، وهي من تَوَلَّى الأمر، وقال بعض أهل اللغة^(١): يجوز فتح الواو فيها أيضاً في هذا المعنى .

وقرأ الباقون ﴿الْوَلَايَةُ﴾ بفتح الواو، وهي من ولاية الدين وهي الربوبية، وقيل النصرة، قال الله تعالى ﴿مَالِكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢).

١٩ - ﴿لِلَّهِ الْحَقُّ﴾ [آية/ ٤٤] بالرفع: -

قرأها أبو عمرو والكسائي^(٣).

والوجه أن الحق صفة للولاية^(٤)، يعني أنها ولاية لا يشوبها غير الحق مما (١٥٠/أ) يُخاف في غيرها من الولايات، أو أنها خالصة من / الشركة.

وقرأ الباقون ﴿الْحَقِّ﴾ بالجر^(٥).

والوجه أنه صفة لله على معنى ذي الحق، كما قالوا عَدْلٌ وَرِضًى أي ذو عدلٍ وذو رضًى^(٦).

(١) انظر الفراء في معانيه ٤١٩/١ .

(٢) الأنفال/٧٢ .

(٣) انظر القراءتين ووجههما اللغوية في «ما لكم من ولايتهم» الفقرة ٢٠/الأنفال، ومعاني الفراء ١٤٥/٢ و١٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٦/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٢٤، وحجة أبي زرعة: ٤١٨ و٤١٩، والكشف ٦٢/٢ و٦٣ .

(٤) التيسير: ١٤٣، النشر ٣١١/٢ .

(٥) الفقرة السابقة .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) انظر معاني الفراء ١٤٥/٢ و١٤٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٧/٣، واعراب النحاس ٢٧٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٤ و٢٢٥، وحجة أبي زرعة: ٤١٩، ومشكل إعراب القرآن ٤٤٢/١ و٤٤٣ .

٢٠ - ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ [آية/ ٤٤] ساكنة القاف : -

قرأها عاصم وحمزة .

والباقون ﴿عُقْبًا﴾ مضمومة القاف^(١).

والوجه أنَّ ما كان على فُعْل بضم العين جاز تخفيفه نحو: العُنُق والعُنُق والطَّنْب والطَّنْب^(٢) فهما جائزان، فالمضموم أصل، والمسكَّن مخفَّف عنه^(٣).

٢١ - ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ [آية/ ٤٥] بغير ألف على الوحدة : -

قرأها حمزة والكسائي .

وقرأ الباكون ﴿تذروه الرياح﴾ على الجمع .

وقد مضى الكلام في مثله^(٤).

٢٢ - ﴿وَيَوْمَ تُسِيرُ الْجِبَالُ﴾ [آية/ ٤٧] بالتاء مضمومة، والياء مفتوحة، ورفع

﴿الْجِبَالُ﴾ : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر^(٥).

والوجه أنَّ الفعل مُسَنَدٌ إلى المفعول به وهو ﴿الْجِبَالُ﴾، ولكونها جماعة أُثِنَ الفعل، قال الله تعالى ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ﴾^(٦)، وقال ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾^(٧).

(١) إرشاد المبتدي : ٤١٧، والاتحاف : ٢٩١ .

(٢) الطَّنْبُ والطَّنْبُ - مضمومة النون وساكنتها - حَبْلُ الْجِبَاءِ والسُّرَادِقِ ونحوهما . (اللسان : طنب).

(٣) انظر - مثلاً - حرف «القدس» الفقرة ٣٣/البقرة، و«عُقبًا» الفقرة ٧/من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٩٨/٣، و«أعراب النحاس» ٢٧٨/٢، وحجة أبي زرعة : ٤١٩، والكشف ٦٣/٢ .

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «الرياح» الفقرة ٥٤/البقرة.

(٥) السبعة : ٣٩٣، النشر ٣١١/٢ .

(٦) ٢٠/النبا .

(٧) ٣/التكوير .

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ﴾ بالنون، مكسورة الياء، ﴿الْجِبَالِ﴾ نصباً^(١).
والوجه أنه على إسناد الفعل إلى الله تعالى بلفظ الجمع تعظيماً، كقوله
فيما بعده ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً﴾^(٢).

٢٣ - ﴿وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا﴾ [آية/ ٥٢] بالنون من ﴿نَقُولُ﴾ : -

قرأها حمزة وحده^(٣).

والوجه أنه على موافقة ما قبله وهو قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ
عُصْدًا﴾^(٤)، وكلاهما واحد في إخبار الرب سبحانه عن نفسه، وإن كان
أحدهما بلفظ الجمع، والآخر بلفظ الوحدة.

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ بالياء^(٥).

والوجه أن الكلام الأول قد انقضى، وهذا على استئناف كلام آخر،
والمعنى ويوم يقول الله نادوا شركائي، ولهذا قال ﴿شُرَكَائِي﴾^(٦) ولم يقل
شركاءنا^(٧).

٢٤ - ﴿الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [آية/ ٥٥] بضم القاف والباء : -

قرأها الكوفيون^(٨).

(١) المصدران السابقان.

(٢) آية الفقرة نفسها/ ٤٧.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٩٨، وحجة ابن خالويه: ٢٢٥، وحجة أبي زرعة: ٤١٩ و٤٢٠، والكشف ٢/ ٦٤.

(٤) السبعة: ٣٩٣، النشر ٢/ ٣١١.

(٥) الآية/ ٥١.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) فالآية/ ٥٢ بتمامها «ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقاً».

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٣٩٨، وحجة ابن خالويه: ٢٢٥ و٢٢٦، وحجة أبي زرعة: ٤٢٠، والكشف ٢/ ٦٥.

(٩) السبعة: ٣٩٣، النشر ٢/ ٣١١.

والوجه أنه يجوز أن يكون جمع قبيل، والمعنى يأتيهم العذاب قبيلاً قبيلاً أي صنفاً صنفاً، فقبُل جمع قبيل كَرُغِفٍ/ جمعٌ رغيف. (١٥٠/ب)

ويجوز أن يكون قُبُل بمعنى المُقابلة، حكى أبو زيد: لقيتُ فلاناً قُبلاً ومقابلةً وقَبلاً وقَبِلاً وقَبِلياً.

وَنَصْبُهُ إذا جعلته جمع قبيل على الحال، وإذا جعلته بمعنى المقابلة على أنه مصدر في موضع الحال.

وقرأ الباقون ﴿قَبِلاً﴾ بكسر القاف وفتح الباء^(١).

والوجه أنه أراد مُقابلةً كما سبق، والمعنى يأتيهم العذاب من حيث يَرَوْنَهُ، وقد ذكرنا وجه نصبه^(٢).

٢٥ - ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ [آية/ ٥٩] بفتح الميم واللام الثانية :-

قرأها عاصم - ياش - ، وكذلك في النمل ﴿مَهْلِكٌ أَهْلِهِ﴾^(٣).

والوجه أنه مصدرٌ من هَلَكَ يَهْلِكُ هلاكاً ومَهْلَكاً بفتح اللام وهو القياس في المصدر، أعني أن يكونَ على مَفْعَلٍ بفتح العين، سواء كان حركة عين المستقبل^(٤) ضمة أو فتحة أو كسرة، والمعنى جعلنا لهلاكهم موعداً.

وروى - ص - عن عاصم ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ و﴿مَهْلِكٌ أَهْلِهِ﴾ بفتح الميم وكسر اللام^(٥).

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر مجاز القرآن ١/ ٤٠٧، ومعاني الفراء ٢/ ١٤٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٣٩٩، وأعراب النحاس ٢/ ٢٨٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٦، ، وحجة أبي زرعة: ٤٢٠، والكشف ٢/ ٦٤ و٦٥.

(٣) التيسير: ١٤٤، النشر ٢/ ٣١١.

حرف النمل/ ٤٩ «ما شهدنا مهلك أهله وإننا لصادقون».

(٤) عين المستقبل: أي عين المضارع.

(٥) في السورتين. المصدران السابقان.

والوجه أنه محمولٌ على ما جاء شاذّاً من المصادر التي جاءت على مَفْعِلٍ من فَعَلَ يَقْعِلَ نحو مَرَجِعٍ وَمَحِيضٍ .

وقرأ الباقون ﴿لِمُهْلِكِهِمْ﴾ و﴿مُهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ بضم الميم وفتح اللام^(١). والوجه أنه مصدرٌ من أهلك إهلاكاً ومُهْلِكاً، والمعنى جعلنا لإهلاكهم موعداً^(٢).

٢٦ - ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ﴾ [آية/٦٣] بضم الهاء :-

رواها - ص - عن عاصم ، وكذلك ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ﴾^(٣) بضم الهاء .
 وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿أَنْسَانِيهِ﴾ و﴿عَاهَدَ عَلَيْهِ﴾ بالكسر فيهما ، إلّا أنّ ابن كثير قد أشبع الكسرة .
 والوجه في ضم هذه الهاء وكسرها ووصلها بياء قد سبق في أول سورة البقرة^(٤).

وأمال الكسائي وحده الألف من ﴿أَنْسَانِيهِ﴾ ، وفتحها الباقون^(٥).
 ووجه الإمالة أن الألف من ﴿أَنْسَانِيهِ﴾ يَنقلب إلى الياء في أنسيته ، فلهذا جازت الإمالة فيه .
 ووجه الفتح أنه هو الأصل^(٦).

(١) في السورتين أيضاً . انظر المصدرين السابقين .

(٢) انظر «مرفقاً» الفقرة ٤/ من هذه السورة ، ومعاني الفراء ١٤٨/٢ - ١٥٣ ، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٠٢/٣ ، واعراب النحاس ٢٨٢/٢ و٢٨٣ ، وحجة ابن خالويه : ٢٢٧ ، وحجة أبي زرعة : ٤٢١ و٤٢٢ .

(٣) ١٠/الفتح .

(٤) انظر هذه القراءات ووجوهها اللغوية في «لا ريب فيه» الفقرة ١/البقرة ، واعراب النحاس ٢٨٤/٢ ، وحجة ابن خالويه : ٢٢٦ ، وحجة أبي زرعة : ٤٢٢ ، والاتحاف : ٢٩٢ .

(٥) انظر السبعة : ٣٩٣ ، والاتحاف : ٢٩٢ .

(٦) انظر (الفصل التاسع في الامالة) ، وانظر (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/البقرة ، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٠٠/٣ .

٢٧ - ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا﴾ [آية/ ٦٦] بفتح الراء والشين :-

قرأها أبو عمرو ويعقوب .

وقرأ الباقون ﴿رُشْدًا﴾ بضم الراء وإسكان الشين^(١) .

والوجه أن رُشْدًا ورُشْدًا لغتان / كُبُخِلَ وبَخِلَ ، والقراءة بفتح الراء (أ/ ١٥١) والشين أرجح ؛ لأنهم اتفقوا على الفتح في قوله ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا﴾^(٢) ؛ لأنه رأس آية ، وكذلك هذا رأس آية ، فينبغي أن يكون مثله^(٣) .

٢٨ - ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ [آية/ ٧٠] بفتح اللام وتشديد النون :-

قرأها نافع وابن عامر^(٤) .

والوجه أن الفعل قد ألحق النون الثقيلة ، وبُنيَ معها على الفتح ، وهكذا الحكم فيما قبل النون الثقيلة .

وقرأ الباقون ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ بإسكان اللام وتخفيف النون^(٥) .

والوجه أن الفعل مجزوم بلا التي للنهي ، فسكنت اللام للجزم ، وكل القراء أثبتوا الياء ، إلا ما روي عن ابن عامر أنه قرأ بغير ياء ، والصحيح عنه إثبات الياء^(٦) .

(١) إرشاد المبتدي : ٤١٩ ، النشر ٣١١/٢ .

(٢) ١٤/الجن .

(٣) وقال أبو زرعة (حجة القراءات ص ٤٢٢ و ٤٢٣) .

(وَأَجُودَ الْوَجْهَيْنِ الرَّشْدُ بضم الراء ، وإنما قلت ذلك لتوفيق ما بينه وبين ما قبله وما بعده من أواخر الآي ، وذلك أن الآي قبلها وبعدها أتت بسكون الحرف الأوسط من الكلمة) . وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٠١/٣ ، واعراب النحاس ٢٨٥/٢ ، وحجة ابن خالويه : ٢٢٦ ، والكشف ٦٦/٢ و ٦٧ .

(٤) التيسير : ١٤٤ ، النشر ٣١٢/٢ .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) وهذا هو المشهور عن ابن ذكوان - راوي ابن عامر - وقال في النشر (٣١٢/٢ و ٣١٣) : (واتفقوا على إثبات الياء بعد النون في الحاليين إلا ما اختلف عن ابن ذكوان . . . والحذف والاثبات كلاهما صحيح عن ابن ذكوان نصاً وأداءً) وانظر الاتحاف : ٢٩٣ .

ووجه حذف الياء التخفيفُ بحذفها والاستغناء عنها بالكسرة، وقد سبق مثله^(١).

٢٩ - ﴿لِيَغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ (آية/ ٧١) بالياء مفتوحة وبفتح الراء، ورفع الأهل : -

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى الأهل وارتفاعه به.

وقرأ الباقون ﴿لِيَغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ بالتاء مضمومة ويكسر الراء ونصب الأهل^(٣).

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المخاطب وانتصاب الأهل بالفعل، والمعنى 'لَتُغْرِقَ أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ أَهْلَهَا، وهذا موافق لما قبله؛ لأنه على الخطاب، وهو قوله ﴿أَخْرَقْتُهَا﴾^(٤)، ولما بعده وهو قوله ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾^(٥).

٣٠ - ﴿زَاكِيَةً﴾ [آية/ ٧٤] بالالف وتخفيف الياء :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - و- ان - ﴿زَكِيَّةً﴾ مشددة الياء من غير ألف^(٦).

والوجه أن الزَكِيَّةَ والزَاكِيَّةَ واحدةٌ وهي الطاهرة، فالزَكِيَّةُ فعيلةٌ، والزَاكِيَّةُ فاعلةٌ، وكلتاها واحدةٌ في المعنى.

وقال أبو عمرو: بينهما فَرْقٌ، وذلك أَنَّ الزَاكِيَّةَ هي التي لم تُذْنِبْ قَطُّ،

(١) انظر حرف «فلا تسألن» الفقرة ٩/هود - عليه السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٠٣/٣، والكشف ٦٧/٢ و٦٨.

(٢) السبعة: ٣٩٥، النشر ٣١٣/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الآية/ ٧١.

(٥) الآية/ ٧١ أيضاً.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٠٤/٣، وإعراب النحاس ٢/٢٨٥، وحجة ابن خالويه: ٢٢٧، وحجة أبي زرع: ٤٢٣، والكشف ٦٨/٢.

(٧) انظر إرشاد المبتدي: ٤١٩ و٤٢٠، والنشر ٣١٣/٢.

والزكّية هي التي أذنبت ثم عُفِرَ لها^(١).

٣١ - ﴿نُكْرَأُ﴾ / [آية/٧٤] بضم الكاف : - (١٥١/ب)

قرأها نافع - ش - و - ن - وابنُ عامر وعاصم - ياش - ويعقوب .
وقرأ الباقر ونافع - يل - ﴿نُكْرَأُ﴾ بإسكان الكاف^(٢).

والوجه أن الأصل نُكْرَأُ بالضم ؛ لأنه من أبنية الصفات كقولهم : ناقةٌ أُجْدُ ومشيةٌ سُجْح ، بالضم^(٣).

ويجوز أن تُخَفَّفَ الكلمة بإسكان العين منها فيقال نُكِرَ بسكون الكاف ، كما خَفَّفُوا العُنُقَ والطُّبَّ والشُّغْلَ ، فأسكنوا عيناتها ، وقد مضى مثله^(٤).

٣٢ - ﴿فَلَا تَصَاحِبْنِي﴾ [آية/٧٦] بالألف ، مضمومة التاء :-

قرأها الجمهور إلّا ما رواه - ان - عن يعقوب ﴿فَلَا تَصَاحِبْنِي﴾ بغير ألف^(٥).
والوجه في ﴿تَصَاحِبْنِي﴾ أن الكلمة من المُفاعلة وهي ما يكون الفعل فيه من اثنين ، فالمصاحبة أن يكون من كل واحد منهما صُحبةً للآخر ، وقوله ﴿تَصَاحِبْنِي﴾ من الصُّحبة وهي مما يكون الفعل فيه لواحد ، ولما كان المقصودُ

(١) انظر حرف «قسيّة» و«قاسية» الفقرة ٤/المائدة، ومعاني الفراء ١٥٥/٢، واعراب النحاس ٢٨٦/٢، وحجة ابن خالويه : ٢٢٧ ، وحجة أبي زرعة : ٤٢٤ .

(٢) هنا ، وفي «فيعذبه عذاباً نكراً» - ٨٧/الكهف - ، وفي «وعذبناها عذاباً نكراً» - ٨/الطلاق - . انظر إرشاد المبتدي : ٤٢٠ ، والنشر ٢/٢١٦ ، والاتحاف : ٢٩٣ .

(٣) ناقةٌ أُجْدُ : أي متصلة الفقار تراها كأنها عظم واحد .

مشية سُجْح : أي سهلة . (اللسان : أجد وسجج) .

(٤) انظر مثلاً حرف «القدس» الفقرة ٣٣/البقرة ، و«رعباً» الفقرة ٧/ من هذه السورة ، و«عقباً» الفقرة ٢٠/ من هذه السورة ايضاً ، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٠٥/٣ ، واعراب النحاس ٢٨٦/٢ ، وحجة ابن خالويه : ٢٢٨ .

(٥) ذكر الهذلي في كامله : الوليد بن حسان - الذي ذكره المؤلف - وروح وزيد عن يعقوب فيمن قرأ هذه القراءة .

وذكر ابن الجزري أنها مما انفرد به هبة الله بن جعفر عن المعدل عن روح ، وهي رواية =

ههنا هو صحبة المخاطب أضاف الصحبة إليه فقط^(١).

٣٣ - ﴿مِنْ لَدُنِّي﴾ [آية/٧٦] بضم الدال وتخفيف النون :-

قرأها نافع وحده^(٢).

والوجه أن الكلمة لَدُنْ بضم الدال وإسكان النون، زيدَ عليها لضمير المتكلم نونٌ وياءٌ، فالياء هي عَلَّمَ الضمير، والنون دعامة الياء على ما قَدَمْنَا^(٣)، فبقي بعد لحاق علم الضمير به لَدُنِّي، بإدغام نون لَدُنْ في نون الضمير، ثم حُذِف نون الضمير لاجتماع النونين؛ ولأن هذه النون قد تُحذف نحو قَدِي في نحو قول الشاعر:-

٨٣ - قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِ قَدِي

ولا تكون النون المحذوفة نون لَدُنْ؛ لأنها تثبت مع إضافتها الى الضمير في نحو لَدُنْهُ وَلَدُنْكَ.

= زيد وغيره عن يعقوب.

انظر الكامل في القراءات الخمسين (مخطوط) ل: ٢١٥، والنشر ٣١٣/٢. وذكر ابن خالويه هذه القراءة «فلا تَصْحَبْنِي» - بفتح التاء والحاء وسكون الباء وتخفيف النون - ونسبها إلى عيسى وابن عامر في رواية، وعدها من الشواذ. (القراءات الشاذة: ٨١).

(١) انظر معاني الفراء ١٥٥/٢، والاتحاف: ٢٩٣.

(٢) انظر السبعة: ٣٩٦، والنشر ٣١٣/٢ و٣١٤.

(٣) وهي التي تسمى نون الوقاية. انظر «فلا تسألن» الفقرة ٩/هود - عليه السلام -، وانظر الفقرة ٤/النمل.

٨٣ - هذا صدر بيت لأبي نخيلة، وقيل حميد الأرقط، وقيل أبو بحدلة، وعجزه:

ليس الامام بالشحيح المُلجِد

قَدْنِي: هي قَدْ ونون الوقاية وياء المتكلم، والثانية حذفت منها نون الوقاية، ومعناها: حسبي وكفاني، والخُبَيْبِين: بصيغة المثنى المصغر، هما عبدالله بن الزبير - أبو خبيب - ومصعب أخوه، غلبه عليه لشهرته، ويروى بصيغة الجمع، يريد أبا خبيب وشيعته.

ومعنى هذا الشطر: حسبي من نصرة هذين الرجلين، أي لا أنصرهما بعد، والإمام: تعريض بعبدالله بن الزبير رضي الله عنه، الذي يتهمه الشاعر بأنه كان شحيحاً أي بخيلاً، وملحداً: أي مستحلاً حرمة البيت العتيق، من قوله تعالى «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم».

وقرأ عاصم - ياش - ﴿لَذَنِي﴾ بإسكان الدال وإشمامها الضمة وبتخفيف النون^(١).

والوجه أنه خَفَّفَ لَذَن من لَذَنِي، فأسكن الدال فصار لَذَن مثل سَبَّع، ثم أَشَمَّ الدال الضمة؛ لِيُعْلَمَ أنها كانت متحركة بالضم، ثم أُسْقِطَ النون من ياء الضمير، فصار «لَذَنِي» بالإسكان والإشمام والتخفيف.

وقرأ الباقر - ص - عن عاصم ﴿لَذَنِي﴾ مضمومة الدال، مشددة النون^(٢).

والوجه أنه هو / الأصل الذي ينبغي أن تكون عليه الكلمة، وقد ذكرنا (١٥٢/أ) شرحه^(٣).

٣٤ - ﴿لَتَّخَذَتْ﴾ [آية/٧٧] مخففة التاء، مكسورة الخاء :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿لَتَّخَذَتْ﴾ مشددة التاء، مفتوحة الخاء^(٤).

والوجه أن اتَّخَذَ على افْتَعَلَ، وتَّخَذَ على فَعَلَ، وكلاهما واحد في

= ويظهر أن الشاعر من المنافقين فعبده الله بن الزبير صحابي جليل، أبوه الزبير بن العوام ابن عمه رسول الله ﷺ وحوارية، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو أول مولود للمهاجرين في المدينة. انظر مناقبه في (سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٣ - ٣٨٠).
الشاهد في البيت: (قدني) و(قدي) حيث وصل الشاعر (قد) بنون الوقاية في المرة الأولى عندما أضاف الكلمة إلى ياء المتكلم، ولم يأت بهذه النون في المرة الثانية، وهذا يدل على أن الوجهين جائزان.

انظر الكتاب (هارون) ٣٧١/٢ و٣٧٢ وإعراب القرآن للنحاس ٢/٢٨٧ وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٠٦، والانصاف ١/١٣١، واللسان: لحد.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) مصدر القراءة الأولى.

(٣) ذكره في مستهل هذه الفقرة، وانظر «من لدنه» الفقرة ٢/من هذه السورة، وحجة أبي علي

(المخطوط/م) ٣/٤٠٦، وإعراب النحاس ٢/٢٨٧ و٢٨٨، وحجة ابن خالويه: ٢٢٨،

وحجة أبي زرعة: ٤٢٤ و٤٢٥، الكشف ٢/٦٩ و٧٠.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٢٠، النشر ٢/٣١٤.

المعنى، يقال اتَّخَذْتُ مَالاً اتَّخَذُهُ اتَّخَاذاً وَتَخَذْتُهِ اتَّخَذُهُ تَخَذاً عَلَى فَعَلٍ بفتح العين، قال الشاعر:-

٨٤ - وَقَدْ تَخَذْتُ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ عَرْزِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرِّقِ
وأظهر ابن كثير و- ص - عن عاصم الذال، وكذلك يعقوب هذا الحرف وحده^(١).

والوجه أن لكل واحد من الذال والتاء حيّزاً غير حيّز صاحبه، فالذال من حيّز الظاء، والتاء من مخرج الطاء، وهما متغايران، فلم يُدْغَمْ أحدهما في الآخر لتغايرهما^(٢).

وأدغم الباقون الذال في التاء^(٣).

والوجه أنهما متقاربتا المخرجين، فلتقارب المخرجين جاز الإدغام^(٤).

٣٥ - ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا﴾ [آية / ٨١] بالتشديد:-

٨٤ - الشاعر هو الممزق العبدى، واسمه: شأس بن نهار.
الغرز: ركاب يضع راكب الدابة رجله فيه، نسيفاً: أي أثراً، أي أن رجله من الحركة وهي في الغرز تركت أثراً بجنب الدابة وقد انجرد وبره، والأفحوص: مجثم الدابة لأنها تفحصه، والقطة المطرق: التي حان خروج بيضها.
الشاهد فيه: ورود «تَخَذَ» على فَعَلٍ بمعنى: اتخذ على افْتَعَلَ.
انظر حجة أبي علي ٦٨/٢، والخصائص ٢٨٧/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٢٦، واللسان: فحص ونسف وطرق.

- (١) انظر إرشاد المبتدي: ١٥٧ و ١٥٨، والنشر ١٥/٢ و ١٦.
- (٢) فالذال والطاء لثويان، والتاء والطاء نطعيان. انظر (الفصل السادس في أحياز الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها).
- (٣) انظر المصدرين السابقين.
- (٤) انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجهما)، ومعاني الفراء ١٥٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط م) ٤٠٨/٣، واعراب النحاس ٢٨٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٢٨ و ٢٢٩، وحجة أبي زرعة: ٤٢٥، و ٤٢٦، والكشف ٧٠/٢ و ٧١.

قرأها نافع وأبو عمرو، وكذلك في النور ﴿وَلْيُبَدِّلْنَهُمْ﴾، وفي التحريم ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾، وفي القلم ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿يُبَدِّلُهُمَا﴾ بالتخفيف، وكذلك في الجميع، إلا أن ابن عامر وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم قرءوا في النور وحده بالتشديد، وفي الباقي بالتخفيف^(١).

والوجه أن بَدَّلَ مثل أَبَدَلَ، وكلاهما قد جاء في القرآن، والتبديل فيه أكثر من الإبدال.

وقال أبو العباس ثعلب^(٢): التبديل تغيير الصورة الى صورةٍ غيرها، والجوهرة باقية بعينها، والإبدال تنحية الجوهرة واستثاف جوهرة أخرى.

هذا كلامه، واحتج بقول أبي النجم:

عَزَلَ الأمير بالأمير المُبَدَّل - ٨٥

قال: ألا ترى أنه نحى شخصاً وجعل شخصاً آخر مكانه.

واستدل أيضاً بقوله تعالى ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾^(٣)؛ لأنها تغيرت بالعذاب، فردّت إلى صورة جلودهم الأولى لما نَضِجَتْ تلك الصورة، فالجوهرة واحدة / والصورة مختلفة^(٤).

(١٥٢/ب)

(١) السبعة: ٣٩٧، النشر ٣١٤/٢ و٣٣٣، والانحاف: ٢٩٤ و٣٢٦.

حرف النور ضمن الآية/ ٥٥، وحرف التحريم/ ٥، والقلم/ ٣٢.

(٢) انظر ترجمته في الفقرة ٨١/البقرة.

٨٥ - هذا الشطر - كما ذكر المؤلف - للشاعر الأموي الرجاز أبي النجم الفضل بن قدامة.

الشاهد فيه: مجيء معنى الإبدال في اسم المفعول (المُبَدَّل) بمعنى تنحية الجوهرة واستثاف جوهرة أخرى مكانها - كما قال ثعلب -.

انظر معاني الفراء ٢/٢٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٠، وعراب النحاس ١/١٧٨، واللسان: بدل.

(٣) ٥٦/النساء.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٢٩، وحجة أبي زرعة:

٤٢٧، والكشف ٢/٧٢.

٣٦ - ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [آية/ ٨١] بضم الحاء : -

قرأها ابن عامر ويعقوب .

وقرأ الباقر ﴿رُحْمًا﴾ بسكون الحاء^(١) .

والوجه أن رُحْمًا رُحْمًا واحدٌ ، فالمضموم عينه أصلٌ ، والمُسْكَن مخفف منه ، كالشُغْل والشُّغْل ، وقد مضى مثله^(٢) ، والرُّحْمُ : الرَّحْمَةُ كَالكُثْرِ والكَثْرَةُ^(٣) .

٣٧ - ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ [آية/ ٨٥] ، ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ [آية/ ٨٩ و ٩٢] بوصل الألف وبالتشديد :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب .

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ﴾ بقطع الألف من غير تشديد^(٤) .

والوجه أن اتَّبَعَ بوصل الألف والتشديد مثل افْتَعَلَ ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وكذلك تَبَعَ بكسر الباء على فَعَلَ ، يقال تَبِعْتُ الشَّيْءَ وَاتَّبَعْتُهُ .

وأما اتَّبَعَ بقطع الألف فإنه يتعدى إلى مفعولين .

قال أبو علي^(٥) : اتَّبَعْتُ بقطع الألف ، منقولٌ بالهمزة من تَبِعْتُ الذي يتعدى إلى مفعول واحد ، فصار بالنقل يتعدى إلى مفعولين ، والتقدير ههنا : اتَّبَعَ أَمْرَهُ سَبِيًّا^(٦) ، ومثله قوله تعالى ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾^(٧) أي اتبعوهم جنودهم مُشْرِقِينَ^(٨) .

(١) انظر إرشاد المبتدي : ٤٢١ ، والاتحاف : ٢٩٤ .

(٢) انظر - مثلاً - «هزوا» الفقرة ٢٥/ البقرة ، و«رعباً» الفقرة ٧/ من هذه السورة ، و«عقباً» الفقرة ٢٠/ منها أيضاً .

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤١١/٣ ، واعراب النحاس ٢٨٩/٢ و ٢٩٠ ، وحجة ابن خالويه : ٢٢٩ و ٢٣٠ ، وحجة أبي زرة : ٤٢٧ ، والكشف ٧٢/٢ .

(٤) إرشاد المبتدي : ٤٢١ ، النشر ٣١٤/٢ .

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤١٢/٣ .

(٦) السبب ههنا بمعنى : الطريق (حجة ابن خالويه : ٢٣٠) .

(٧) ٦٠/ الشعراء .

(٨) معاني الفراء ١٥٨/٢ ، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤١١/٣ - ٤١٣ ، واعراب النحاس ٢٩٠/٢ ، وحجة ابن خالويه : ٢٣٠ ، وحجة أبي زرة : ٤٢٨ ، والكشف ٧٢/٢ و ٧٣ .

٣٨ - ﴿حَمِئَةٌ﴾ [آية/ ٨٦] بالهمز من غير ألف :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب^(١).
والوجه أن ﴿حَمِئَةٌ﴾، فَعِلَةٌ من الحَمَاءِ^(٢) أي ذات حَمَاءٍ كقولهم: أرض
وَبَيْتٌ أي ذات وِبَاءٍ.

وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿حَامِيَةٌ﴾ بالألف من
غير همز^(٣)، وهي فاعِلَةٌ من حَمِيَتْ تَحْمِيْ فهي حامية أي حارة.

ويجوز أن تكون فاعلة من الحَمَاءِ أيضاً، خَفَّتْ الهمزة فقلبت ياء محضة
للكسرة التي قبلها^(٤).

٣٩ - ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ [آية/ ٨٨] بنصب ﴿جَزَاءُ﴾ وتنوينه :-

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب^(٥).

والوجه أنه على تقدير: له الحسنَى جزاءً، فالحسنَى مبتدأ، والخبر الجار
والمجرور الذي تقدم عليه وهو ﴿لَهُ﴾، و﴿جَزَاءُ﴾ مصدر واقع موقع الحال،
والمعنى فله الحسنَى مجزياً بها، و﴿الحسنَى﴾ صفة، وموصوفها الخِلالُ
أو المكافأة، والتقدير / فله الخلال الحسنَى أو المكافأة الحسنَى.
(أ/ ١٥٣)

وقرأ الباقون ﴿جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ برفع ﴿جَزَاءُ﴾ وإضافته^(٦).

(١) النشر ٣١٤/٢، والاتحاف: ٢٩٤.

(٢) الحَمَاءُ: الطين الأسود الممتن (اللسان: حمأ).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٤/٣، والكشف ٧٣/٢ و ٧٤، واملأء العكبري ١٠٧/٢،

وتفسير ابن كثير ١٠١/٣ و ١٠٢، واللسان: حمأ وحما.

(٥) مع كسر النون الحاصلة من التنوين لالتقاء الساكنين وصلاً.

انظر إرشاد المبتدي: ٤٢١، والنشر ٣١٤/٢ و ٣١٥.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أن ﴿جزاء﴾ مبتدأ، و﴿لَهُ﴾ خبره تقدم عليه، و﴿الحُسْنَى﴾ مضاف إليها، وهي صفة الجلال أيضاً، وتقديره: فله جزاء خلال الحسنَى، والخلال ههنا الأعمال الصالحة، وفي القراءة الأولى أنواع الثواب^(١).

٤٠ - ﴿بَيْنَ السُّدَيْنِ﴾ [آية/٩٣] بفتح السين :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك ﴿بَيْنَهُمْ سُدًّا﴾، وقرأ في يس ﴿سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا﴾ بضم السين.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب بضم السين في الأحرف الأربعة.

ص - عن عاصم بفتح السين في الأحرف الأربعة.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿بَيْنَ السُّدَيْنِ﴾ بضم السين، وفتح السين في الثلاثة^(٢).

والوجه أن السدَّ والسُدَّ لغتان بمعنى واحد كالضَعْفِ والضَّعْفِ والفَقْرِ والفُقْرِ.

وقال أبو عبيدة^(٣): كل شيء وُجِدَ من فعل الله تعالى كالجبال والشعاب فهو سُدٌّ بضم السين، وما بناه الأدميون فهو سَدٌّ بالفتح^(٤).

(١) معاني الفراء ١٥٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٤/٣، واعراب النحاس ٢٩٢/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٠، وحجة أبي زرعة: ٤٣٠.

(٢) السبعة: ٣٩٩، والنشر ٣١٥/٢.

«بينهم سُدًّا» ٩٤/الكهف، «سُدًّا ومن خلفهم سُدًّا» ٩/سورة يس.

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٤١٤/١.

(٤) ونسب النحاس هذا القول الى عكرمة، وقال مكّي: (هذا القول من قول عكرمة وأبي عبيدة وقطرب)، وعقب النحاس على هذا القول وعلى غيره من الأقوال التي تفرق بين السُدِّ والسَدِّ - بالضم والفتح - بقوله:

(هذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة ودليل، ولا سيما وقد قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد، ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حجة، والحق في هذا ما حكي عن محمد بن يزيد قال: السُدُّ: المصدر، وهو قول الخليل وسيبويه، والسَدُّ: الاسم)

انظر إعراب القرآن للنحاس ٢٩٣/٢. والكشف ٧٥/٢.

وقال الأخفش: السد بالفتح أكثر استعمالاً من السد بالضم.
وقال أبو علي: السد مصدر سددته سدّاً، والسد المسدود، كالأكمل والأكمل^(١).

٤١ - ﴿يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ [آية/ ٩٣] بضم الياء وكسر القاف :-

قرأها حمزة والكسائي^(٢).
والوجه أنه من أفقه الذي نُقِلَ بالهمزة من فقه، يقال فقهْتُ الشيء: فهمته، وأفقهته إياه أفهمته، فهو بالنقل يتعدى الى مفعولين، والمعنى لا يفقهون أحداً قولاً.

وقرأ الباقون ﴿يُفْقَهُونَ﴾ بفتح الياء والقاف جميعاً^(٣).
والوجه أنه من فقهْت القول إذا فهمت معناه، وأراد لا يفهمون معنى القول^(٤).

٤٢ - ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [آية/ ٩٤] بالهمز فيهما :- قرأها عاصم وحده، وكذلك في الأنبياء ﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ بالهمز^(٥).

والوجه أنهما على هذه القراءة عربيتان، فيأجوج على هذا يَفْعُولُ كيربوع، ومأجوج مفعول، وهما جميعاً من / أج الظليم^(٦) إذا أسرع، فهما من أصل (١٥٣/ب)

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٥/٣، واعراب النحاس ٢/٢٩٣، وحجة ابن خالويه: ٢٣١، وحجة أبي زرعة: ٤٣١، وإملاء العكبري ٢/١٠٨.

(٢) التيسير: ١٤٥، النشر ٢/٣١٥.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤١٦/٣، واعراب النحاس ٢/٢٩٣، و٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ٢٣١، وحجة أبي زرعة: ٤٣٢، والكشف ٢/٧٦.

(٥) السبعة: ٣٩٩، الاتحاف: ٢٩٥.

حرف الأنبياء ضمن الآية/ ٩٤.

(٦) الظليم: الذَّكْرُ من النعام، وجمعه: أَظْلَمَةٌ وَظُلْمَانٌ وَظُلْمَانٌ (اللسان: ظلم).

واحدٍ، وأنهما لا ينصرفان للتعريف والتأنيث، فإن كل واحد منهما علم لقبيلة كمجوس، قال الشاعر:-

٨٦ - كنار مجوس تستعُر استعاراً

وقرأ الباقر ﴿يَا جُوجَ وَمَا جُوجَ﴾ بغير همز في السورتين^(١).
والوجه أنه يجوز أن يكون أصلهما الهمز، وهما على ما سبق، لكن الهمزة خُفِّتْ بأن قُلبت ألفاً كراس، وأصله رأس بالهمز.

ويجوز أن يكون ياجوج فاعولاً من ي ج ج، وماجوج فاعول أيضاً من م ج ج، فهما حينئذ من أصلين مختلفين، وتُرك صرفهما للتعريف والتأنيث أيضاً.

وأما إذا جُعِلَا أعجميين فإنهما لا ينصرفان للعجمة والتعريف، والأظهر أن يكونا أعجميين، فلا يُشْتَقَّان ولا يُوزَنان^(٢).

٤٣ - ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ [آية/ ٩٤] بالألف:-

٨٦ - هذا عجز بيت، وصدده:

أحار أريك برقاً هبّ وهناً

قال ابن بري: (صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للتوأم الإشكري). في مناظرة - من عدة أبيات - أجراها امرئ القيس للتوأم لاختبار شاعريته، يقول امرئ القيس صدر البيت، ويرد التوأم له عجزاً.

أحار: الهمزة للاستفهام، وحار: مرخم حارث، الوهن: نحو من نصف الليل، وقيل: هو بعد ساعة منه.

شبه البيت: برقاً مستطيراً في الليل بنار المجوس كثرة وضخامة.

الشاهد فيه: ترك صرف (مجوس) للعلمية - لأنها علم قبيلة - والتأنيث.

انظر الكتاب (هارون) ٢٥٤/٣، والتكملة لأبي علي: ٣٦١، واللسان: مجس ووهن.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) معاني الأخفش ٢/٦٢١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤١٦، واعراب النحاس

٢/٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ٢٣١، وحجة أبي زرعة: ٤٣٢ و٤٣٣، والكشف ٢/٧٦

و٧٧.

قرأها حمزة والكسائي ، وكذلك في المؤمنين ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا﴾^(١).
والوجه أن الخراج هو الذي يُضرب على الأرضين ، وقد يكون أيضاً للعطية
يُخْرِجُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ فَيَجْعَلُهَا لغيره ، والخراجُ أيضاً الجزية.

وقرأ الباقون ﴿خَرْجًا﴾ بغير ألف في السورتين .
وكُلُّهُم قَرَأَ فِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾^(٢) بالألف ، غير ابن عامر فإنه قرأ
﴿فَخَرَجُ رَبُّكَ خَيْرٌ﴾ بغير ألف^(٣).
والوجه أن الخَرْجَ هو الجُعْلُ^(٤) ، وقيل العطية ، وقيل الخراج الاسمُ ،
والخَرْجُ المصدرُ^(٥).

٤٤ - ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ﴾ [آية/ ٩٥] بنونين :-

قرأها ابن كثير وحده^(٦).
والوجه أنه أجراه على الأصل وَتَرَكَ الإدغام ، ولم يعتدَّ باجتماع النونين ؛
لأن الثانية غير لازمة ، ألا ترى أنك تقول مَكَّنَهُ وَمَكَّنَكَ ، فلا تَبُتْ هذه النون
الثانية .

وقرأ الباقون ﴿مَكَّنِي﴾ بنون واحدة مشددة^(٧).
والوجه أنه لما اجتمعت النونان في مَكَّنِي ، أدغم إحداهما في الأخرى ،
كما أنه لما اجتمع المثلان في ﴿اقتتلوا﴾ وهما التاءان أدغم إحداهما في

(١) التيسير: ١٤٦ ، النشر ٣١٥/٢ .

حرف (المؤمنون) «أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا» آية / ٧٢ .
(٢) آية / ٧٢ أيضاً .

(٣) انظر التيسير: ١٤٦ و ١٥٩ و النشر ٣١٥/٢ .

(٤) الجُعْلُ: ما تجعله للعامل على عمله . انظر اللسان : جعل .

(٥) انظر الفقرة ١٣ / المؤمنين ، ومعاني الفراء ١٥٩/٢ ، وحجة أبي علي (المخطوط/م)

٤١٧/٣ ، وإعراب القرآن ٢/٢٩٤ ، وحجة أبي زرعة: ٤٣٣ ، والكشف ٧٧/٢ و ٧٨ .

(٦) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة . السبعة: ٤٠٠ ، النشر ٣٠٣/١ .

(٧) وهي في مصاحفهم بنون واحدة . المصدران السابقان .

الأخرى فقالوا ﴿قَتَلُوا﴾^(١).

(١٥٤/ أ) ٤٥ - ﴿رَدْمًا أَتُونِي﴾ [آية/ ٩٥ و٩٦] بكسر التنوين / موصولة الألف :-

قرأها عاصم - ياش - ، واختلف عنه فيها^(٢).
والوجه أن معنى إئتوني جيئوني ، والباء محذوف من المفعول به وهو ﴿زُبِرَ
الحديد﴾^(٣) ،

والتقدير: جيئوني بزبر الحديد ، كما تقول أمرتك الخير أي بالخير ، وإنما
اختار هذا عدولاً عن لفظ الايتاء الذي هو إعطاء ؛ لأنه ما كلفهم إلا
المعاونة بالنفوس ولم يطلب منهم المال حين قال ﴿مَا مَكَّنِّي﴾^(٤) فيه ربي خير
فأعينوني بقوة^(٥) ، فلهذا عدل عن لفظ الايتاء إلى هذا اللفظ ؛ لأن المجيء
بالشيء لا يتضمن الإعطاء والهبة .

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿آتُونِي﴾ بمد الألف^(٦).
والوجه أن المعنى أعطوني ، و﴿زُبِرَ الحديد﴾ منصوب على أنه مفعول به ،
والإيتاء ههنا ينصرف إلى معنى المناولة لا إلى معنى الإعطاء والهبة ، لما
قدمنا من أنه لم يكلفهم العطية^(٧).

(١) انظر ادغام «اقتلوا» في (الفصل الثامن في الادغام) ، ومعاني الفراء ١٥٩/٢ ، وحجة أبي
علي (المخطوط/ م) ٤٢٠/٣ ، واعراب النحاس ٢٩٤/٢ و٢٩٥ ، وحجة ابن خالويه : ٢٣٢
والكشف ٧٨/٢ .

(٢) صوب ابن الجزري هذه القراءة عن أبي بكر بن عياش ، وهذه القراءة في الوصل فقط ، أما
في الابتداء فيكسر همزة الوصل وابدال همزة ياء ساكنة .

انظر الخلاف في النشر ٣١٥/٢ و٣١٦ ، والإتحاف : ٢٩٥ .

(٣) الآية نفسها/ ٩٦ .

(٤) انظر حرف «مكنني» في الفقرة السابقة .

(٥) آية/ ٩٥ .

(٦) انظر المصدرين السابقين .

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤١٨/٣ ، وحجة ابن خالويه : ٢٣٢ ، وحجة أبي زرعة :
٤٣٤ ، والكشف ٧٩/٢ و٨٠ ، واملاء العكبري : ١٠٨ .

٤٦ - ﴿بَيْنَ الصُّدْفَيْنِ﴾ [آية/٩٦] بضم الصاد والدال :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب .
 وقرأ عاصم - ياش - ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ بضم الصاد وسكون الدال .
 وقرأ نافع وحمة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿الصُّدْفَيْنِ﴾ بفتح الصاد والدال^(١) .

والوجه أن الصُّدْفَيْنِ والصَّدْفَيْنِ بالضم والفتح لغتان في الكلمة، وهما ناحيتا الجبل، تقول العرب: صَدَفٌ وصُدْفٌ، وقد يُخَفَّفُ الصُّدْفُ فيقال صُدْفٌ بإسكان الدال كالشُّغْل والشُّغْل، وقد ذكرنا مثله في غير موضع^(٢) .

٤٧ - ﴿قَالَ أَتُونِي﴾ [آية/٩٦] موصولة الألف :-

قرأها حمزة وحده^(٣) .
 والوجه أن المعنى جِيئُونِي بِقَطْرِ أَفْرَغِهِ عَلَيْهِ، فهو على تقدير الجار، والعمل إنما هو للفعل الثاني وهو ﴿أَفْرَغُ﴾^(٤)، وقوله ﴿قَطْرًا﴾ منصوب به .
 وقرأ الباقون ﴿آتُونِي﴾ بقطع الألف ممدودة، إلّا - ياش - عن عاصم فإنه روى بقصر الألف موصولة كحمزة، وقد اختلف عنه^(٥) .

والوجه في ﴿آتُونِي﴾ بالقطع والمدّ على ما قدّمناه^(٦) من أنه مِن / الإيتاء، (١٥٤/ب) وهو ينصرف إلى معنى المناولة لا العطية، أي ناولوني قطراً أفرغه عليه،

(١) ارشاد المبتدي: ٤٢٣، النشر ٣١٦/٢ .

(٢) انظر - مثلاً - «هزوا» الفقرة ٢٥/البقرة، و«عقباً» الفقرة ٢٠/من هذه السورة، و«رحماً» الفقرة ٣٦/منها أيضاً، ومجاز القرآن ١٤٤/١، ومعاني الفراء ١٥٩/٢ و١٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢٠/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٣٤ .

(٣) انظر السبعة: ٤٠١ والنشر ٣١٥/٢ و٣١٦ . وانظر الفقرة: ٤٥ الماضية .

(٤) فالآية - ٩٦ - على هذه القراءة «قال اتوني أفرغ عليه قطراً» .

(٥) انظر حاشية القراءة الأولى .

(٦) انظر «ردماً اتوني» الفقرة ٤٥ / من هذه السورة .

والعمل أيضاً للفعل الثاني وهو ﴿أَفْرَغُ﴾ كما سبق، وهو اختيار سيبويه^(١).

٤٨ - ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ [آية/٩٧] بتشديد الطاء على الإدغام:-

قرأها حمزة وحده^(٢).

والوجه أن أصله: اسْتَطَاعُوا، فأدغم التاء في الطاء لاجتماعهما وهما متقاربان، ولم تُنقل حركة التاء إلى السين بعد الإدغام؛ لئلا يُحَرِّكَ ما لا يتحرك في موضع وهو سين اسْتَفْعَلَ فبقي ﴿اسْتَطَاعُوا﴾ بتشديد الطاء مع أن الساكن الذي قبل المُدْغَم ليس بحرف مدٍّ^(٣)، وقد جاء في قوله تعالى ﴿فَنِعْمَ هِيَ﴾ عند من قرأ بسكون العين^(٤).

وقرأ الباقون ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا﴾ بتخفيف الطاء^(٥).

والوجه أن أصله أيضاً اسْتَطَاعُوا على وزن اسْتَفْعَلُوا كما سبق، إلا أنهم كرهوا اجتماع المتقاربين وهما التاء والطاء، فحذَفَ التاء ولم يُدْغَم؛ لأنه كان يُؤدِّي إدغامه إلى تحريك السين الذي لم يتحرك في موضع، أو إلى تَبَقُّعِهِ

(١) انظر من كتاب سيبويه (١/٧٣ - ٨٠) (باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك) والذي سمي فيما بعد بباب (التنازع)، وانظر معاني الفراء ١٦٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢١/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٣٤ و٤٣٥، والكشف ٧٩/٢ و٨٠، وشذور الذهب: ٤١٩ - ٤٢٥.

(٢) التيسير: ١٤٦، النشر ٣١٦/٢، الاتحاف: ٢٩٥ و٢٩٦.

(٣) قال الامام ابن الجزري في نشره (٣١٦/٢):

(واختلفوا في «فما استطاعوا» فقرأ حمزة بتشديد الطاء يريد (فما استطاعوا) فأدغم التاء في الطاء وجمع بين ساكنين وصلًا، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع، قال الحافظ أبو عمرو: ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعاً واحدة صار بمنزلة حرف متحرك فكان الساكن الأول قد ولي متحركاً).

وانظر توجيه المؤلف لقراءة «لا تُعَدُّوا في السبت» بتسكين العين وتشديد الدال، حيث التقى ساكنان ليس أولهما حرف مد، وقراءة «أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي» بإسكان الهاء وتشديد الدال.

انظر «لا تعدوا» الفقرة ٤٣/النساء، و«يهدي» الفقرة ١٤/يونس - عليه السلام -.

(٤) انظر حرف «فنعما هي» الفقرة ١٠٠/البقرة.

(٥) انظر مصادر قراءة حمزة السابقة.

ساكناً فيكون ما قبل المدغم ساكناً غير مدٍّ، وكلاهما مكروهان عندهم^(١).

٤٩ - ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ [آية/ ٩٨] ممدودةً مهموزةً :-

قرأها الكوفيون .

والوجه أنه على تقدير محذوفٍ ؛ لأنَّ ﴿دَكَّاءَ﴾ على وزن فعلاء، يقال ناقه دكَّاء لاسنام لها، وهي على حذف المضاف، كأنه قال جَعَلَهُ مثل دكَّاء، أو على حذف الموصوف، كأنه قال جَعَلَهُ بُقْعَةً دكَّاء أو أرضاً دكَّاء وهي الملساء .

وقرأ الباقون ﴿دَكَّاءَ﴾ منوناً .

والوجه أن المعنى جعله ذا دكٍّ أي مدكوكاً يعني مكسوراً من قوله ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾^(٢) فهو على حذف المضاف، أو يكون التقدير دكُّه دكَّاء، فهو على حقيقة المصدر؛ لأنَّ جَعَلَ ههنا يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ مثل خَلَقَ^(٣).

٥٠ - ﴿قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ﴾ [آية/ ١٠٩] بالياء :-

قرأها حمزة والكسائي^(٤).

والوجه أن الفعل مقدَّم، والتأنيث غير حقيقي^(٥).

وقرأ الباقون ﴿تَنْفَدَ﴾ بالتاء^(٦).

(١٥٥/أ)

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٦٢١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٢١، وحجة ابن خالويه: ٢٣٢ و ٢٣٣، وحجة أبي زرعة: ٤٣٥، والكشف ٢/٨٠.

(٢) ٢١/الفجر.

في الأصل وف (فُكَّتِ الجبال)، وليس هناك آية في القرآن الكريم بهذا اللفظ وإنما توجد «دُكَّتِ الأرض» التي أثبتتها أعلاه، و«حملت الأرض والجبال فُكَّتَا دكة واحدة» - ١٤/الحاقة -.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في «جعله دكَّاء» الفقرة ٣٤/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٢٥، وأعراب النحاس ٢/٢٩٦، وحجة أبي زرعة: ٤٣٥ و ٤٣٦، والكشف ٢/٨١.

(٤) السبعة: ٤٠٢، النشر ٢/٣١٦.

(٥) فالفاعل «كلمات»: «قبل أن ينفد كلماتُ ربي» - على هذه القراءة -.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أن الفاعل مؤنث؛ لأنه جمع كلمة، فالأحسن تأنيث الفعل لذلك، وقد مضى كثير من أمثاله^(١).

فيها تسع ياءات للإضافة^(٢):-

﴿قُلْ رَبِّي﴾، ﴿بِرَّبِّي﴾، ﴿فَعَسَى رَبِّي﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿بِرَّبِّي﴾، ﴿مِنْ دُونِي﴾، ﴿مَعِي﴾، و﴿مَعِي﴾ و﴿مَعِي﴾^(٣).
فَفَتَحَ نَافِعٌ سِتًّا وَأَسْكَنَ ﴿مَعِي﴾ ثَلَاثَهْنَ.
وفتح أبو عمرو خمساً وأسكن ﴿سَتَجِدُنِي﴾ و﴿مَعِي﴾ ثلاثَهْنَ.
وفتح ابن كثير أربعاً ﴿رَبِّي﴾ و﴿بِرَّبِّي﴾ ﴿فَعَسَى رَبِّي﴾ ﴿بِرَّبِّي﴾ أحداً،
وأسكن الباقي.

وفتح - ص - عن عاصم ﴿مَعِي صَبْرًا﴾ ثلاثَهْنَ، وأسكن الباقي.
وأسكنهِنَّ كُلَّهْنَ ابنُ عامر وحمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم
ويعقوب^(٤).

والوجه أن الفتح هو الأصل في هذه الياءات؛ لأن أصلها أن تكون مفتوحة، كالكاف في غلامك، وزاد فتحها حسناً ههنا مجاورتها للهمزة، وقد مضى ذكر العلة^(٥).

والإسكان تخفيف، وقد تقدم ذكر ذلك^(٦).

(١) انظر - مثلاً - «أم هل يستوي الظلمات والنور» الفقرة ٧/الرعد، و«لم يكن له فئة» الفقرة ١٧/من هذه السورة، وحجة أبي زرع: ٤٣٦، والكشف ٨١/٢ و٨٢.
(٢) يدور الخلاف في ياءات الإضافة حول إسكانها وفتحها. انظر تعريفها أواخر سورة البقرة.
(٣) الأحرف التسعة على ترتيبها: -

«قل ربّي أعلم» آية/٢٢، «ولا أشرك برّبي أحداً»/٣٨، «فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي»/٤٠، «ستجدني إن شاء الله»/٦٩، «لم أشرك برّبي أحداً»/٤٢، «من دوني أولياء»/١٠٢، «معي صبراً»/٦٧ و٧٢ و٧٥.

(٤) انظر السبعة: ٤٠٢ و٤٠٣، والنشر ٣١٦/٢.

(٥) انظر - مثلاً - هذه الياءات ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة.

(٦) الحاشية السابقة.

فيها ست ياءاتٍ حُذِفْنَ من الخط^(١) وهُنَّ :-
﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ ، ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ ، ﴿إِنْ تَرَنِ﴾ ، ﴿أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ ، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِي﴾ ، ﴿عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي﴾^(٢).
فأثبتهنَّ كلهنَّ يعقوبُ في الوصل والوقف .
وكذلك ابن كثير إلّا قوله ﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ فإنّه لم يثبتها في الحالين .
وأثبتهنَّ نافِعُ إلّا برواية - ش - ، وأبو عمرو في الوصل دون الوقف .
وأثبت الكسائي ﴿مَا كُنَّا نَبْغِي﴾ فحسب في الوصل دون الوقف .
ولم يثبت ابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزةٌ منهم شيئاً في الحالين^(٣) .
والوجه أن الأصل في هذه الياءات الإثبات ، وحذفها إنما هو للتخفيف والإكتفاء بالكسرة عن الياء .
وأما حذفها في الوقف ؛ فلأن الوقف موضعُ تغييرٍ ، وللتشبيه بالفاصلة ، وقد سبق مثلُ ذلك^(٤) .

(١) هذه هي البياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الحذف والاثبات . انظرها قبيل نهاية سورة البقرة .

(٢) الأحرف الستة على ترتيبها : ١٧ - ٢٤ - ٣٩ - ٤٠ - ٦٤ - ٦٦ .

(٣) انظر إرشاد المبتدي : ٤٢٤ و ٤٢٥ ، والنشر ٣١٦/٢ .

(٤) انظر تفصيل البياءات ووجوهها اللغوية أواخر سورة البقرة .

سورة مريم عليها السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿كهيعص﴾ [آية / ١] بفتح الهاء والياء :-

قرأها ابن كثير وعاصم - ص - ويعقوب^(١).
والوجه أن ترك الإمالة جائز في كل ماجازت الإمالة فيه ؛ لأن الإمالة ليست
بواجبة، وأهل الحجاز لا يرون الإمالة وقد ذكرنا ذلك^(٢).

(١٥٥/ب) وقرأ الكسائي و- ياش - عن عاصم بالإمالة / في الهاء والياء جميعاً^(٣).

والوجه أن الإمالة حسنة في نحو ذلك من حروف التهجي ؛ لأنها
ليست بحروف معانٍ، وإنما هي أسماء لهذه الأصوات، فجازت الإمالة
فيها لكونها أسماء، ولحكمهم بأن لاماتها ياءات^(٤).

(١) المقصود بالفتح هنا ما يقابل الامالة، ويقال له التفخيم، كما يقال للامالة الكسر كما سيأتي
في قراءة بعض القراء لهذا الحرف (انظر الفصل التاسع في الامالة).

وانظر القراءة في إرشاد المبتدي : ٤٢٦ ، والنشر ٢/ ٦٧ - ٧١ والإتحاف : ٨٩ و ٩٠.

(٢) انظر (الفصل التاسع في الامالة)، وانظر (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) قال سيبويه (الكتاب ٤/ ١٣٥):

(وقال يا وتا - يعني بالإمالة - في حروف المعجم ؛ لأنها أسماء ما يلفظ به، وليس فيها ما
في قد ولا، وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر).

وقال مكي في كشفه (٨٨/١) في معرض حديثه عن إمالة فواتح السور:

وَجَعَلَهُمَا نَافِعَ بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ^(١).
 والوجه أنه مذهب نافع في الإمالة، وأنه في حكم الإمالة وقد ذكرناه^(٢).
 وقرأ أبو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء^(٣).
 والوجه أنه أمال أحد الحرفين، وترك إمالة الآخر ليعلم أن كليهما جائز.
 وقرأ ابن عامر وحمزة بفتح الهاء وكسر الياء^(٤).
 والوجه ما ذكرنا في قراءة أبي عمرو.
 واتفق القراء على إخفاء نون عين في صاد إلا ما روي عن عاصم من التبيين^(٥).
 والوجه في إخفاء النون أنه هو القياس؛ لأن بيان النون عند حروف الفم لحن^(٦)، إذا لم يكن النية على النون الوقف، وهذه الحروف لها حكم الاتصال من غير نية وقوف على أحدها. يدل على ذلك وصلهم الألف في قوله تعالى ﴿الْمِ اللَّهُ﴾^(٧) من غير قطع ألف ﴿اللَّهُ﴾؛ لأن هذه الحروف متصل بعضها ببعض.

= (وعلة الإمالة في ذلك كله أن هذه الحروف ليست بحروف معاني كـ «ما»، «لا»، إنما هي أسماء لهذه الأصوات، الدالة على الحروف المحكية المقطعة، والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو، وليست الألف فيها من الواو، ويدل على أنها أسماء أنك تخبر عنها فتعريبها فتقول: حاؤك حسنة، وصادك محكمة، وإذا عطفت بعضها على بعض أعربت كالعدد، فلما كانت أسماء أمالها من أمالها ليفرق بالامالة بينها وبين الحروف التي للمعاني التي لا تجوز إمالتها نحو ما ولا وإلا، وإنما لم تجز إمالة هذه الحروف، ليفرق بين الحرف والاسم، ولو سميت بهذه الحروف جازت إمالتها).

(١) قال مكي في التبصرة (قرأ نافع بين اللفظين فيهما، وقد ذكر عنه الفتح فيهما، والأول أشهر). انظر التبصرة ص ٤١٥، وانظر التفصيل في مصادر القراءة الأولى.

(٢) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام -.

(٣) مصادر القراءة الأولى.

(٤) مصادر القراءة الأولى أيضاً.

(٥) لم أعر على هذه الرواية المستثناة، إلا أن صاحب الانحاف (ص ٢٩٧) ذكر أن المشهور إخفاء نون عين عند الصاد وبعضهم يظهرها لكونها حروفاً مقطوعة.

(٦) هذا ما قاله أبو عثمان المازني. انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)

(٧) انظر الفقرة ١/آل عمران.

وأما ما روي من تبين النون في عَيْن صاد، فانه نوى الوقف على كل حرفٍ من هذه الحروف، وقطعه عما بعده فلذلك بَيَّن ولم يُخَفِّ، وإنما نوى الوقف؛ لأنه جَعَلَ حكم كل واحد من هذه الحروف على الوقف والقطع عما بعده كأسماء الأعداد، ألا ترى أنك تقول ثلاثة أربعة فتقلب التاء هاءً، لما كان النية بها الوقف.

وأدغم أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي الدال من صاد في الدال من ﴿ذِكْرُ﴾^(١)؛ لأن الدال والذال متقاربتا المخرجين فأدغمت إحداهما في الأخرى لتقاربهما.

وأظهرها ابن كثير ونافع وعاصم ويعقوب^(٢)؛ لأن لكل واحد من الدال والذال حيزاً مغايراً لحيز الآخر؛ فالذال من حيز الطاء، والذال من حيز الظاء، وقد ذكرنا مثله^(٣).

٢ - ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ [آية/ ٥] بالمد وفتح الياء :-

قرأها ابن كثير^(٤).

(١٥٦/أ) والوجه أنه هو الأصل؛ لأن ﴿وراء﴾ ممدود، وأصل ياء الضمير الفتح / على ما سبق^(٥).

و﴿وراء﴾ يكون بمعنى قدام وبمعنى خلف، وهو من الأضداد، وقيل^(٦)

(١) النشر ١٧/٢، والإتحاف: ٢٩٧.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر - مثلاً - «أركب معنا» الفقرة ٧/هود - عليه السلام -، وانظر (الفصل السادس في أحياء الحروف) و(الفصل الثامن في الإدغام) و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر إخفاء النون من (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)، وإعراب النحاس ٢/٢٩٩ و٣٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٣٤، وحجة أبي زرعة: ٤٣٧، وإملاء العكبري ١١٠/٢.

(٤) السبعة: ٤٠٧، النشر ٣١٩/٢.

(٥) انظر - مثلاً - أواخر سورة الكهف.

(٦) انظر أبا عبيدة في مجازة: ١/٢.

إنه ههنا بمعنى قدام .

وروى شبل عن ابن كثير أيضاً ﴿من وراي﴾ بالقصر مثل عصاي^(١) .

وهذا من باب قصر الممدود وموضعه الشعر^(٢) ، إلا أن عذره أنه رد للكلمة إلى الأصل بحذف الزيادة منها ؛ لأن ألف فعال زائدة .

ويجوز أن يكون القصر لغة في هذه الكلمة .

وقرأ الباقون «وَرَأَيْ» بالمد وإسكان الياء^(٣) .

والوجه أنه تخفيف من الأصل في هذه الياء ؛ لأن أصلها الفتح ، وقد ذكرنا^(٤) .

٣ - ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثْ﴾ [آية/٦] مجزومتان :-

قراهما أبو عمرو والكسائي^(٥) .

والوجه أن كليهما مجزوم ؛ لأنه جواب للدعاء ، وهو قوله تعالى ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾^(٦) وإنما صح كونه جواباً له ؛ لأن المطلوب هو ولي مخصوص ، وهو الولي الوارث ، وأراد بالولي الذي يلي أمره بعده ، وكأنه قال : فهب لي من لدنك ولياً وارثاً يرثني ، وهذا من وضع العام موضع الخاص .

(١) السبعة : ٤٠٧ .

(٢) مما جاء به «وراء» مقصورة في الشعر قوله :

تقاذفه الرواد حتى رموا به ورا طرف الشام البلاد الأباعد

(اللسان : وري)

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى .

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٢٨/٣ ، وحجة ابن خالويه : ٢٣٤ وحجة أبي زرعة :

٤٣٨ ، وإملاء العكبري ١١٠/٢ .

(٥) التيسير : ١٤٨ ، والنشر ٣١٧/٢ .

(٦) آية/٥ .

وقرأ الباقون ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ مرفوعتين^(١).
والوجه أن ﴿يَرِثُنِي﴾ صفة لقوله ﴿وَلِيًّا﴾ فكأنه قال ولياً وارثاً، كما تقول
هذا رجل يضرب أي ضارب، ولم يجعل على الجواب؛ لأنه لا يستقيم أن
يرث كل ولي، والوراثه ههنا وراثه العلم والنبوة، وهو مجاز^(٢).

٤ - ﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ بِغُلَامٍ﴾ [آية ٧/ مخففة :-

قرأها حمزة وحده، وكذلك ﴿لَتَبْشُرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾^(٣).
وقرأ الباقون ﴿نُبْشُرُكَ﴾ و﴿لَتَبْشُرَ﴾ بالتشديد فيهما.
والوجه أن بَشْرَ وبَشَّرَ بالتشديد والتخفيف لغتان، وقد يقال في هذا المعنى
أيضاً أَبْشَرَ بالهمزة^(٤).

٥ - ﴿مِنَ الْكَبِيرِ عِتِيًّا﴾ [آية ٨/ و ٦٩] بكسر العين :-

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك ﴿بِكِيًّا﴾ و﴿جِيًّا﴾ و﴿صَلِيًّا﴾^(٥) مكسورات
الأوائل.

ووافقهما - ص - عن عاصم، إلا في قوله ﴿بِكِيًّا﴾ فإنه ضمّه^(٦).

والوجه أنها أبنية على وزن فُعُول من معتل اللام، وما كان من ذلك فيكون
على ضربين: مصدر وجمع، فالمصدر كُعُتِيَ والجمع كَجُتِيَ، فما كان جمعاً
(١٥٦/ب) فلا يخلو إما أن يكون اللام واواً أو ياءً / فما كان لامه واواً من ذلك، فإن
العرب تقلب الواو الأخيرة ياء، فتجتمع الواو والياء، وأحدهما سابق
بالسكون، ثم تقلب الواو ياء، ثم تدغم الياء في الياء، نحو جمع دَلُو فإنه في

(١) المصدران السابقان.

(٢) مجاز القرآن ١/٢، ومعاني الفراء ١٦١/٢ و ١٦٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م)
٤٣٢/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٣٤ و ٢٣٥، وحجة أبي زرع: ٤٣٨، والكشف ٨٤/٢.

(٣) ٩٧/مريم - عليها السلام -.

(٤) انظر «يشرك» الفقرة ١٤/ آل عمران، والنشر ٢٣٩/٢.

(٥) «بكيًّا» آية ٥٨، و«جِيًّا» آية ٦٨ و ٧٢، و«صليًّا» آية ٧٠.

(٦) السبعة: ٤٠٧ والتبصرة لمكي: ٤١٥، النشر ٣١٧/٢.

القياس دُلُوْءٌ فيجعلون الأخيرة ياء، فيبقى دُلُوْى ثم يقلبون الأولى أيضاً ياءً، فيدغمون الياء في الياء، فبقي دَلِيٌّ، ثم إنهم لما أجزّوا عليها تغييرين، أقدموا أيضاً على تغيير آخر بأن كسروا فاء الكلمة، فقالوا دِلِيٌّ بكسر الدال، ومثله خَفِيٌّ وَجِيٌّ وَعَتِيٌّ، فالكسر لأجل التغييرين، وأما ما كان لامة ياء، نحو ثِدِيٍّ وَجِلِيٍّ وَصِلِيٍّ فإنهم يكسرون الفاء أيضاً، وإن لم يكن فيها التغييران؛ لأن الأصل تُدُوْى فقلبت واو فُعُول ياءً لاجتماع الواو والياء وسكون الأول، فادغمت الياء في الياء، فبقي ثِدِيٌّ وَجِلِيٌّ، فالتغيير فيها واحد، وهو قلب واو فُعُول، إلّا أنهم أجزّوها مُجَرى ما كان من الواو فكسروا فاءها.

وأما ما كان مصدراً من ذلك، فإن كان من الواو فالقياس يقتضي تصحيحه نحو العلوّ والعتوّ، بخلاف الجمع فإن الجمع لثقله يلزم فيه الإعلال بالقلب؛ لأن الياء أخف من الواو، لكنهم عاملوا المصدر معاملة الجمع، فقالوا عَتِيٌّ كما قالوا دَلِيٌّ، ثم كسروا الفاء لمكان التغييرين كالجمع، فقالوا عَتِيٌّ بكسر العين، وعلى هذا جاء في حرف عبد الله ﴿ظَلَمًا وَعَلِيًّا﴾^(١) بالياء وكسر العين يعني علوّاً.

وأما ما كان مصدراً من الياء فلا يستمر الكسر في فائه كما استمر في الجمع، والمصدر الذي من الواو؛ لأنه ليس بجمع ولا فيه تغييران، ألا ترى أن أحداً لم يرو في المُضَيِّ إلّا ضَمَّ الميم، قال الله تعالى ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا﴾^(٢) بالضم على الاتفاق.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم بضم أوائل الجميع^(٣).

والوجه أن الضم فيما ذكرنا كله هو الأصل، وما كان أصلاً فلا يحتاج فيه إلى التعليل^(٤).

(١) ١٤ / النحل.

(٢) ٦٧ / سورة يس.

(٣) مصادر القراءة السابقة.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٣٣/٣، واعراب النحاس ٣٠٥/٢، وحجة ابن خالويه:

٢٣٥ و٢٣٦، وحجة أبي زرة: ٤٣٩، والكشف ٨٤/٢ و٨٥.

٦ - ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾ [آية/٩] بالنون والألف :-

قرأها حمزة والكسائي .

وقرأ الباقون ﴿خَلَقْتُكَ﴾ بالتاء^(١) .

والوجه أن لفظ الجمع ولفظ الأفراد في نحو هذا واحد، فلفظ الأفراد لتقدم اسم الرب في قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ / قَالَ رَبُّكَ﴾^(٢)، ولفظ الجمع لأن ما بعده على لفظ الجمع وهو قوله تعالى ﴿وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا﴾^(٣)، وقد يجوز مجيء لفظ الجمع بعد لفظ الأفراد إذا كان المعنى واحداً، قال الله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾^(٤) ثم قال ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٥) .

٧ - ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا﴾ [آية/١٧] بالإدغام :-

قرأها يعقوب - يس - كأبي عمرو إذا أدغم^(٦) .

فالوجه أن اللام أدغمت في اللام لكونهما مثلين وإن كانتا من كلمتين، وقد سبق ذلك في الإدغام^(٨) .

وقرأ الباقون بالإظهار، وهو الأصل^(٩) .

(١) السبعة: ٤٠٨، والنشر ٣١٧/٢ .

(٢) آية/٩ .

(٣) آية/١٣ .

(٤) ١/الإسراء .

(٥) ٢/الإسراء .

(٦) حجة أبي علي (المخطوط م/٣/٤٣٦، وحجة ابن خالويه: ٢٣٦، وحجة أبي زرعة: ٤٣٩ و٤٤٠، والكشف ٨٥/٢ و٨٦ .

(٧) إدغام رويس - كأبي عمرو - لهذا الحرف مما رواه الداني وابن الفحام، كما روي عنه اظهاره، قال ابن الجزري: (والوجهان عنه صحيحان) .

انظر النشر ٣٠٠/١ - ٣٠٢، والإتحاف: ٢٤ .

(٨) انظر إدغام المثليين من كلمتين في (الفصل الثامن في الإدغام) .

(٩) لمعلومات أوفى انظر (الفصل الثامن في الإدغام) .

٨ - ﴿لِيَهَبَ لَكَ﴾ [آية/ ١٩] بالياء :-

قرأها أبو عمرو، ونافع - ش - و - ن - ، ويعقوب - ح - و - يس -^(١).
والوجه أن قبله ذكر الرب تعالى وهو قوله ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لِيَهَبَ لَكَ غُلَامًا﴾^(٢) أي لِيَهَبَ الرَّبُّ، ففيه ضمير عائد إلى الرب، أي أرسلت ليهب.
وقرأ الباقون و- يل - عن نافع و- ان - عن يعقوب ﴿لَأَهَبَ﴾ بالهمز^(٣).
والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المتكلم، وهو الرسول في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ﴾، والهبة على الحقيقة لله تعالى، ولكن الرسل والوكلاء قد يسندون مثل ذلك إلى أنفسهم مجازاً، وإن كان الفعل للمرسل والموكل^(٤).

٩ - ﴿نَسِيًا مَّنْسِيًّا﴾ [آية/ ٢٣] بفتح النون :-

قرأها حمزة و- ص - عن عاصم.
وقرأ الباقون ﴿نَسِيًا﴾ بكسر النون^(٥).
والوجه أنهما لغتان: نَسِيٌّ وَنَسِيٌّ بكسر النون وفتحها، والكسر أعلى اللغتين، والمعنى هو الشيء الحقيقير يُنسى^(٦).

١٠ - ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾ [آية/ ٢٤] بفتح ميم «مَنْ» ونصب تحت :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب - يس -^(٧).

- (١) انظر السبعة: ٤٠٨، وإرشاد المبتدي: ٤٢٧، والنشر ٣١٧/٢ و٣١٨.
- (٢) آية/ ١٩ أيضاً.
- (٣) انظر المصادر السابقة.
- (٤) معاني الفراء ١٦٣/٢ و١٦٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٣٧/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٣٦ و٢٣٧، وحجة أبي زرعة: ٤٤٠ و٤٤١، والكشف ٨٦/٢.
- (٥) السبعة: ٤٠٨، النشر ٣١٨/٢.
- (٦) انظر معاني الفراء ١٦٤/٢ و١٦٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٣٨/٣، واعراب النحاس ٣٠٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٣٧، وحجة أبي زرعة: ٤٤١.
- (٧) انظر كامل الهذلي: ل: ٢١٦، وإرشاد المبتدي: ٤٢٧ و٤٢٨، والنشر ٣١٨/٢.

والوجه أَنَّ المعنى: الذي تَحْتَهَا، وهو عيسى عليه السلام، والتقدير: مَنْ حَصَلَ تَحْتَهَا، وانتصاب تحت لأنه ظرف، والعامِلُ فيه معنى الفعل من الحصول أو الاستقرار.

وقرأ نافع وحزمة والكسائي و- ص - عن عاصم و- ح - و- ان - عن يعقوب ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ بكسر ميم ﴿مِنْ﴾ وجَرَّ تَحْتِ^(١).

والوجه أن قوله ﴿فَنَادَاهَا﴾^(٢) فيه ضمير الغلام، وهو عيسى عليه السلام، أي ناداه الغلام الزكيّ مِنْ تَحْتِهَا، فَمِنْ جارة وتحت مجرور بها وهو اسم غير ظرف.

وقيل بل المنادى جبريل عليه السلام، ويكون معنى مِنْ تَحْتِهَا: مِنْ دُونِهَا، كما يقال: فلان تحتنا أي دوننا في الموضع^(٣).

١١ - ﴿يَسَاقُطُ عَلَيْكَ﴾ [آية/٢٥] بالياء مفتوحة، وبتشديد السين^(٤):-

قرأها يعقوب وحده، وكذلك حمّاد عن عاصم^(٥).

(١٥٧/ب) والوجه / أن أصله: يَتَسَاقُطُ، فأدغمت التاء في السين لتقاربهما في المخرج ولتشاركهما في الهمس فبقي: يَسَاقُطُ، وهو من فِعْلٍ الْجِذْعِ أو الهَزِّ^(٦)، والمعنى يتساقط عليك جذع النخلة أو الهزّ رطباً، أي يُسْقِطُهُ، ويدل على الهزّ قوله ﴿وَهَزَيَ إِلَيْكَ﴾.

وقوله ﴿رُطْباً﴾ يجوز أن يكون مفعولاً به على ما ذكرنا، ويتساقط مُتَعَدٍّ؛

(١) المصادر السابقة.

(٢) فالآية/٢٤ «فناداهما من تحتها»

(٣) معاني الفراء ١٦٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٣٨/٣، وأعراب النحاس ٣٠٩/٢ و٣١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٣٧، وحجة أبي زرع: ٤٤١ و٤٤٢، والكشف ٨٦/٢ و٨٧.

(٤) وبفتح القاف. انظر المصادر التالية.

(٥) انظر كامل الهذلي: ل: ٢١٦، وارشاد المبتدي: ٤٢٨، والنشر ٣١٨/٢.

(٦) فالآية/٢٥ «وهزّي إليك بجذع النخلة يساقط عليك رطباً جنياً» - على هذه القراءة -.

لأنه يقال تَسْقَطُهُ وتَسَاقَطُهُ أي أَسْقَطْتُهُ، ويجوز أن يكون تمييزاً، ويتساقط لازم، والأصل يتساقط عليك رُطْبُ جذع النخلة، فلما نَقَلَ الفعل عن الرطب إلى الجذع نَصَبَ ﴿رُطْباً﴾ على التمييز، ويجوز أن يكون حالاً، ويتساقط لازم أيضاً، والتقدير يتساقط عليك ثَمَرُ النخلة في حال كونه رُطْباً.

وروى - ص - عن عاصم ﴿تَسَاقِطُ﴾ بالتاء مضمومة، مخففة السين، مكسورة القاف^(١).

والوجه أن معنى ﴿تَسَاقِطُ﴾: تُسْقِطُ يقال أَسْقَطْتُهُ وسَاقَطْتُهُ كَأَبْعَدْتُهُ وباعدته، والتأنيث للنخلة، أي تُسْقِطُ النخلة رُطْباً، فهو مفعول به.

وقرأ حمزة ﴿تَسَاقِطُ﴾ بالتاء مفتوحة، وبتخفيف السين، وفتح القاف^(٢).

والوجه أن أصله تَسَاقَطُ، فَحُذِفَتِ التاء الثانية؛ لأنها هي التي تدغم في السين إذا أُدْغِمَتْ، فبقي تَسَاقَطُ، والتأنيث للنخلة، أو الثمرة، والتقدير تتساقط عليك النخلة رُطْباً، أي تُسْقِطُهُ فيكون تتساقط متعدياً كما سبق، و﴿رُطْباً﴾ مفعولاً به، أو يكون لازماً و﴿رُطْباً﴾ حالاً أو تمييزاً على ما سبق.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿تَسَاقِطُ﴾ بالتاء مفتوحة، وبتشديد السين^(٣).

والوجه أن أصله أيضاً تَسَاقَطُ، فأُدْغِمَتِ التاء الثانية في السين، وهي التي حُذِفَتْ في قراءة حمزة^(٤).

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) وفتح القاف. انظر المصادر السابقة.

(٤) انظر معاني الفراء ١٦٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٣٩/٣، واعراب النحاس ٣١٠/٢ و٣١١، وحجة ابن خالويه: ٢٣٧ و٢٣٨، والكشف ٨٧/٢ و٨٨.

١٢ - ﴿آتَانِي﴾ [آية/ ٣٠] ﴿وَأَوْصَانِي﴾ [آية/ ٣١] بالإمالة فيهما :-

قرأهما الكسائي وحده^(١).

والوجه أن الفعلين من الياء فجازت الإمالة فيهما لذلك، إلا أن الإمالة في (آتَانِي) أحسن منها في (وَأَوْصَانِي)؛ لأن في (وَأَوْصَانِي) / الصاد وهو حرف مُستعلٍ، والحرف المستعلي مانع للإمالة، إلا أن الأفعال قد تُمال مع المستعلي لتصرفها، ألا ترى أن الإمالة جائزة في صار وطفى ونحوهما.

ونافع يجعلهما بين الفتح والكسر^(٢) وقد ذكرنا وجهه^(٣).
وقرأ الباقر بالفتح فيهما^(٤)، وقد ذكرنا مراراً أنه الأصل^(٥).

١٣ - ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ [آية/ ٣٤] بالنصب :-

قرأها ابن عامر وعاصم ويعقوب^(٦).

والوجه أنه منصوب بفعل مضمر يدل عليه ما قبله، وهو قوله ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٧)؛ لأنه يدل على أَحَقُّ كأنه قال: أَحَقُّ قول الحق، أو على إضمار أقول كأنه قال: أقول قول الحق.

وقرأ الباقر ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ بالرفع^(٨).

والوجه أنه على إضمار مبتدأ، هذا الظاهر خبره، كأنه قال: هذا الكلام

(١) السبعة: ٤٠٩، وإرشاد المبتدي: ٤٢٨.

(٢) انظر الإتحاف: ٢٩٩.

(٣) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢/ سورة يوسف - عليه السلام -.

(٤) الفتح هو عدم الامالة. انظر مصادر قراءة الكسائي السابقة.

(٥) انظر تفصيل الامالة في (الفصل التاسع في الامالة) وفي (فصل في الامالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٤٢/٣.

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٢٨، والنشر ٣١٨/٢.

(٧) الآية/ ٣٤ نفسها.

(٨) المصدران السابقان.

قولُ الحقِّ . ويجوز أن يكون المبتدأ المضمَّر ضميرُ عيسى ، كأنه قال : هو قولُ الحق ؛ لأنَّ عيسى كلمةُ الله ، والكلمةُ قولٌ^(١) .

١٤ - ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية/ ٣٥] بالنصب :-

قرأها ابن عامر وحده .

وقرأ الباكون ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ بالرفع ، وقد تقدم الكلامُ في ذلك ، ووجهُ ضعفِ قراءة ابن عامر في سورة البقرة^(٢) .

١٥ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ [آية/ ٣٦] بفتح الألف من «أَنَّ» :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - يس -^(٣) .

والوجه أنه معطوف على الصلاة من قوله تعالى ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ﴾^(٤) كأنه قال : وأوصاني بالصلاة وبأنَّ الله ربي وربكم ، أي وبمعرفة ربوبيته والإقرار بها ، وقال بعضهم^(٥) تقديره : وَلَإِنَّ اللَّهَ ربي وربكم فاعبدوه ، أي اعبدوه لذلك .

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وح - و - ان - عن يعقوب ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ بكسر الألف من ﴿إِنَّ﴾^(٦) .

والوجه أنه كلام مستأنف مبتدأ به ، كما أنَّ ما قبله مستأنف ، وهو قوله ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ﴾^(٧) الآية ، فعطفَ المستأنف على المستأنف^(٨) .

(١) معاني الفراء ١٦٧/٢ و ١٦٨ ، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٤٢/٣ ، واعراب النحاس ٣١٥/٢ ، وحجة ابن خالويه : ٢٣٨ ، وحجة أبي زرعة : ٤٤٣ .

(٢) انظر «كن فيكون» الفقرة ٤٢/البقرة .

(٣) انظر إرشاد المبتدي : ٤٢٨ ، والنشر ٣١٨/٢ ، والانحاف : ٢٩٩ .

(٤) ٣١/مريم - عليها السلام - .

(٥) وهو مذهب الخليل وسيبويه . انظر الكتاب ١٢٦/٣ - ١٢٩ واعراب النحاس ٣١٦/٢ .

(٦) انظر مصادر القراءة الأولى .

(٧) ٣٥/مريم .

(٨) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٤٣/٣ ، واعراب النحاس ٣١٥/٢ و ٣١٦ ، وحجة ابن =

١٦ - ﴿وَاللَّيْنَا يَرْجِعُونَ﴾ [آية/ ٤٠] بفتح الياء وكسر الجيم :-

قرأ يعقوب وحده .

وقرأ الباقون ﴿يُرْجِعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم .

(١٥٨/ب) وقد سبق / وجهه في سورة البقرة^(١) .

١٧ - ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ [آية/ ٥١] بفتح اللام :-

قرأها الكوفيون .

والوجه أنه مفعول من أَخْلَصَهُ اللهُ فهو مُخْلَصٌ بالفتح ، ومصادقه قوله ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾^(٢) .

وقرأ الباقون ﴿مُخْلِصًا﴾ بكسر اللام .

والوجه أنه فاعل من أخلص دينه فهو مُخْلِصٌ بكسر اللام ، ودليله قوله تعالى ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾^(٣) .

١٨ - ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [آية/ ٦٠] بضم الياء وفتح الخاء :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب .

والوجه أنه مضارع أَدْخَلُوا بإسناد الفعل إلى المفعول به ، والذي يُدْخِلُهُمْ هو الله تعالى ، فلهذا قال ﴿يَدْخُلُونَ﴾ على بناء الفعل للمفعول به .

وقرأ الباقون ﴿يَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء .

= خالويه: ٢٣٨ ، وحجة أبي زرعة: ٤٤٤ ، والكشف ٨٩/٢ .

(١) انظر الفقرة ٧١ و ١٠٧/البقرة .

(٢) ٤٦/سورة ص .

(٣) ١٤٦/النساء .

(٤) انظر قراءتي الحرف وجهيهما اللغويين في «المخلصين» الفقرة ١١/سورة يوسف - عليه

السلام - ، وانظر حجة أبي زرعة: ٤٤٤ و ٤٤٥ .

والوجه أنه مضارع دَخَلُوا على إسناد الفعل إلى الفاعل، والمعنى يدخلون الجنة بإدخال الله تعالى إياهم، فالمعنى مثل الأول؛ لأنه إذا أَدْخَلَهُمْ دَخَلُوا^(١).

١٩ - ﴿نُورَتْ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [آية/٦٣] بفتح الواو وتشديد الراء:-

قرأها يعقوب وحده - يس - .

وقرأ الباقون -ح - و- ان - عن يعقوب ﴿نُورَتْ﴾ بإسكان الواو وتخفيف الراء^(٢).

والوجه أن أَوْرَتْ وَوَّرَتْ واحدٌ في المعنى، وكلاهما يتعدى إلى مفعولين، تقول أَوْرَتْ فلانٌ زيداً مالاً وَوَّرْتَهُ إياه، ولازمهما وَرِثَ بكسر الراء^(٣).

٢٠ - ﴿أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ [آية/٦٧] بالتخفيف:-

قرأها نافع وابن عامر وعاصم و- ان - عن يعقوب^(٤).

والوجه أنه من الذِّكْرِ الذي يُراد به التفكير والتدبر، وهو هنا مثل التَذَكُّرِ في المعنى، كما قال الله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾^(٥) والمراد: أو لا يَذْكُرُ الإنسانُ الجاحدُ للبعثِ أولَ خلقِهِ فيستدل بالإبداءِ على الإعادة.

-
- (١) انظر قراءتي الحرف وجهيهما اللغويين في «فأولئك يدخلون الجنة» الفقرة ٣٧/النساء.
 (٢) انظر كامل الهذلي ل: ٢١٧، وإرشاد المبتدي: ٤٢٩، والنشر ٣١٨/٢.
 (٣) انظر مشكل إعراب القرآن ٤٥٧/٢، والإتحاف: ٣٠٠، والمهذب ١٠/٢.
 (٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٢٩، والنشر ٣١٨/٢، والإتحاف: ٣٠٠. وليس فيها رواية الوليد بن حسان (ان) عن يعقوب.
 (٥) ١١ و١٢/سورة عبس.
 في النسختين: إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره، وهو سبق قلم.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب - ح - و- يس - «يَذْكُرُ»
بالتشديد^(١).

والوجه أن أصله يَتَذَكَّرُ، فأدغم التاء في الذال، ومعنى التذكر ههنا التدبر
(١٥٩/أ) والتفكير، وهو ما قرّرناه في القراءة الأولى، والتذكّر في معنى التدبر / أكثر من
الذكر، فلهذا كان أكثر القراء عليه^(٢).

٢١ - ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [آية/٧٢] بتخفيف النون الثانية :-

قرأها الكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿نُنَجِّي﴾ بالتشديد، وقد ذكرنا غير مرة أن الإنجاء والتنجية
بمعنى واحد، وأن النقل بالهمزة مثل النقل بالتضعيف^(٣).

٢٢ - ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [آية/٧٣] بضم الميم :-

قرأها ابن كثير وحده^(٤).

والوجه أنه يجوز أن يكون اسماً لمكان الإقامة؛ لأن مُفْعَلاً قد يكون
للمكان، فمَقَام هاهنا مُفْعَلٌ للمكان، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى الإقامة؛
لأن مُفْعَلاً قد يأتي مصدرًا أيضاً كما يأتي للمكان.

(١) المصادر السابقة.

(٢) انظر حرف «ليذكروا» الفقرة ١٣/الاسراء (سورة بني اسرائيل)، وحجة أبي علي
(المخطوط/م) ٤٤٤/٣، وعراب النحاس ٣٢١/٢ و٣٢٢، وحجة أبي زرعة: ٤٤٥ و٤٤٦،
والكشف ٩٠/٢.

(٣) انظر القراءتين وجهيهما في «فاليوم ننجيك» الفقرة ٢٨/يونس - عليه السلام -، و«قل من
ينجيكم» «قل الله ينجيكم» الفقرة ١٩/الانعام، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة:
٤٤٦، والكشف ٩١/٢.

(٤) وقرأ حرف الأحزاب/١٣ «لامقام لكم»، وحرف الدخان/٥١ «في مقام أمين» كليهما بالفتح.
انظر السبعة: ٤١١، وارشاد المبتيدي: ٤٣٠ و٥٠١ و٥٥٢، والنشر ٣١٨/٢ و٣١٩ و٣٤٨ و٣٧١.

وقرأ نافع وابن عامر بالفتح ههنا، وكذلك في الأحزاب، لكن ﴿مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(١)، في الدخان بالضم.

وقرأ - ص - عن عاصم ههنا أيضاً بالفتح، وكذلك في الدخان، وبالضم في الأحزاب.

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ياش - وحمزة والكسائي ويعقوب بالفتح في الأحراف الثلاثة^(٢).

والوجه أَنَّ ﴿مَقَاماً﴾ بالفتح مَفْعَلٌ من القيام، يجوز أن يكون مصدرأً من قام قياماً ومَقَاماً، ويجوز أن يكون اسماً لمكان القيام.

وَمَتَى حُمِلَ في القراءتين على معنى المكان كان أحسن، لما قُرِنَ به من ذكر المكان فيما بعد من قوله: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيّاً﴾^(٣).

٢٣ - ﴿أَثَانًا وَرِيّاً﴾ [آية/٧٤] بتشديد الياء غير مهموزة :-

قرأها نافع - ن - و- يل -، وابن عامر^(٤).
والوجه أَنَّ أَصْلَهُ: رَأْيٌ عَلَى وَزَنِ رَغِيٍّ، وهو فِعْلٌ بكسر الفاء من رَأَيْتُ كَالطَّحْنِ وَالسَّقْيِ بكسر الأول منهما، وهو اسم لما يُرَى ويظهر فخفضت الهمزة المكسور ما قبلها فصار رِيٌّ كَذَنْبٍ وَبِئْرٍ فلم يكن بدَّ حينئذٍ من الإدغام فأدغم الياء في الياء فصار ﴿رِيّاً﴾ بالتشديد.

وروى - ياش - عن عاصم ﴿رِيثاً﴾ على وزن رِيْعاً^(٥).

(١) في الأصل وف (مقام أمين لكن) وهو سبق قلم. انظر المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) الآية/٧٣ نفسها.

(٤) انظر معاني الفراء ١٧١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٤٥/٣، وحجة ابن خالويه:

٢٣٩، وحجة أبي زرة: ٤٤٦، والكشف ٩١/٢.

(٥) السبعة: ٤١١ و٤١٢، وارشاد المبتدي: ٤٣٠.

(٦) قال القلانسي في الكفاية الكبرى ل: ٢٤: (وروى النقاش عن الشموني وجهين: أحدهما =

والوجه أنه مقلوب من رَيْيٍ كَرِغِي ، كما سبق ، فنقلت الهمزة التي هي عينٌ إلى موضع اللام ، فانتقل من رَيْيٍ إلى رِيِيٍّ ، فصار في وزن فُلْعٍ ، وأصله فِعْلٌ .

(١٥٩/ب) وقرأ / الباقون ﴿رِيِيًّا﴾ بهمز بعد الراء ، وياء بعده ، مثل رِغِيٍّ^(١) .

والوجه أنه هو الأصل ، وهو فِعْلٌ من الرُّوْيَةِ : اسم لما ظهر من الشيء كَالطَّحْنِ وَالسَّقْيِ وقد ذكرناه .

وكان حمزة إذا وقف ترك الهمزة^(٢) ؛ لأن الوقف موضع تغيير^(٣) .

٢٤ - ﴿مَالًا وُلِدَا﴾ [آية/٧٧] بضم الواو وتسكين اللام :-

قرأها حمزة والكسائي في أربعة مواضع من هذه السورة ، وفي الزخرف ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وُلْدٌ﴾ ، وفي نوح ﴿مَالَهُ وُلْدُهُ﴾ ، فهذه ستة مواضع^(٤) .

= مثل الأول - أي قراءة ابن عامر ونافع المتقدمة - ، والآخر بهمزة ، ممدودة الراء ، فتصير مثل : وريعاً .

(١) انظر مصدري القراءة الأولى .

(٢) قال ابن الجزري - رحمه الله - في نشره - باب الوقف على الهمز - (١/٤٧١ و ٤٧٢) :-

(ومن الساكن المتوسط مسألة «توي» و«تويه» و«رءيا» في مريم ، فيهن وجهان صحيحان :- أحدهما : إبدال الهمزة من جنس ما قبلها ، فتبدل في «توي» و«تويه» وأوا ، وفي «رءيا» ياء من دون إدغام .

والثاني : الإبدال مع الإدغام .

وقد نص على الوجهين غير واحد من الأئمة

ثم قال : (وزاد في التذكرة في «رءيا» وجهاً ثالثاً وهو التحقيق من أجل تغيير المعنى ، ولا يؤخذ به لمخالفته النص والأداء .

وحكى الفاسي وجهاً رابعاً وهو الحذف ، أي حذف الهمزة ، فيوقف بياء واحدة مخففة على اتباع الرسم ، ولا يصح بل ولا يحل واتباع الرسم فهو متحد في الإدغام فاعلم ذلك) .

(٣) معاني الأخفش ٢/٦٢٦ ، ومعاني الفراء ٢/١٧١ ، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٤٩ ، واعراب النحاس ٢/٣٢٥ و ٣٢٦ ، وحجة ابن خالويه : ٢٣٩ .

(٤) انظر السبعة : ٤١٢ ، وارشاد المبتدي : ٤٣٠ و ٦٠٥ ، النشر ٢/٣١٩ و ٣٩١ .

المواضع الستة هي :

أربعة في مريم/٧٧ «وقال لأوتيين مالا وولداً» ، و/٨٨ «وقالوا اتخذ الرحمن ولداً» ، و/٩١ =

والوجه أنه يجوز أن يكون واحداً فيكون الولدُ والولدُ واحداً كَبَخَلٍ وبُخْلٍ
وعَدَمٍ وعُدَمٍ، ويجوز أن يكون جمعاً لَوَلَدٍ كأُسْدٍ لجمع أُسَدٍ، وثُمَرٍ لجمع
ثَمَرٍ.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم «وَلَدًا» بفتح الواو واللام في المواضع
الستة^(١).

والوجه أنه مفرد، لكنه يجوز أن يُعْنَى به الجمع، وإن كان لفظه مفرداً،
لما فيه من معنى الجنسية، وقال بعضهم: الولدُ بمعنى المولود وهو كَالْقَبْضِ
بمعنى المقبوض، وهو يقع على الواحد والجميع، والمراد ههنا الجمع؛
لأن الكافر ادَّعى أنه يُعطى في الآخرة أموالاً وأولاداً.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب في نوح ﴿وَوَلَدُهُ﴾ مضمومة الواو، وفي
الخمسة الباقية وهي الأربعة في مريم، والواحد في الزخرف بفتح الواو
واللام^(٢). ولم يختلفوا في غير هذه الستة.
وقد تقدم وجه اللغتين^(٣).

٢٥ - ﴿يَكَادُ السَّمَاوَاتُ﴾ بالياء ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالياء والتاء [آية/ ٩٠] :-

قرأهما نافع والكسائي، وكذلك في عسق^(٤).

= «أن دعوا للرحمن ولداً»، و/٩٢ «وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً».

وواحد في الزخرف/ ٨١ «قل إن كان للرحمن ولد».

وواحد في نوح/ ٢١ «وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا».

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤٥٠/ ٣، وإعراب النحاس ٣٢٧/ ٢، وحجة ابن

خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٧، والكشف ٩٢/ ٢ و٩٣.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٠ و٤٣١، والنشر ٣١٩/ ٢، والاتحاف: ٣٠١ و٣٨٢ و٣٨٣.

حرف الشورى (عسق)/ ٥ «تكاد السموات يتفطرن من فوقهن».

ويمكن تلخيص قراءات حرفي مريم والشورى كل على حدة بما يلي :-

أ - حرف مريم :-

=

والوجه في تذكير ﴿يَكَادُ﴾ أَنَّ تَأْنِيثَ فاعِلِهِ غيرُ حقيقي، وهو ﴿السَّمَوَاتُ﴾؛ لأنه تأنيث جماعة فهو لفظي.

وأما ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالياء والتاء فهو من تَفَطَّرَ، وهو مطاوع فَطَّرَ مشدداً، يقال فَطَّرْتُ الشيءَ بالتشديد فَتَفَطَّرَ هو، وَفَطَّرَ يكون للتكثير والمبالغة، فكذاك مطاوعُهُ، وهو أليق بهذا الموضع لما أريد فيه من معنى المبالغة وكثرة الفعل استعظاماً لافترائهم^(١).

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون.

وقرأ ابن كثير و- ص - عن عاصم ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء في السورتين، فأما ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ (أ/ ١٦٠) / (فبالياء والتاء)^(٢) كنافع والكسائي.

وقرأ حمزة وابن عامر في مريم ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون، مثل أبي عمرو، وفي عسق مثل ابن كثير^(٣).

والوجه في تأنيث ﴿تَكَادُ﴾ أَنَّ فاعله جماعة فهي مؤنثة، فلذلك أَنْتَ فعْلُهُ، وأما ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ بالنون فهو من انْفَطَرَ مطاوع فَطَّرَ مخففاً يقال فَطَّرْتُهُ بالتخفيف

= نافع والكسائي: «يكاد» بالياء، والباقون «تكاد» بالتاء.
نافع والكسائي وابن كثير وحفص: «يَنْفَطِرْنَ» بالتاء مفتوحة بعد الياء وتشديد الطاء مفتوحة، والباقون «يَنْفَطِرْنَ» بالنون بعد الياء وتخفيف الطاء وكسرها.

ب - حرف الشورى :-

نافع والكسائي «يكاد» بالياء، والباقون «تكاد» بالتاء.
أبو عمرو وأبو بكر ويعقوب «ينفطرن» بالنون بعد الياء، والباقون «ينفطرن» بالتاء بعد الياء.
انظر المصادر المتقدمة.

(١) حيث ادَّعى المشركون - عليهم لعنة الله - اتخاذ الرحمن ولداً، قال تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً﴾ * لقد جئتم شيئاً لداً * يكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هذا... ﴿الآيات ٨٨ و٨٩ و٩٠. الخ.

(٢) في الأصل (فبالتاء والياء) بتقديم وتأخير. وهو سهو.

(٣) انظر حاشية القراءة الأولى.

فَانْفَطَرَ هو، وَاَنْفَعَلَ ادْخَلَ في باب اللزوم من تَفَعَّلَ، ألا ترى أنه لا يكون إلا لازماً^(١).

فيها ست ياءاتٍ للمتكلم^(٢) وهنّ؛ ﴿مِنْ وَرَائِي﴾، ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾، ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾، ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾^(٣).
ففتحن كلهن نافع وأبو عمرو، إلا قوله ﴿مِنْ وَرَائِي﴾.
وأسكن ابن كثير اثنتين ﴿لِي آيَةً﴾، ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ وفتح البواقي.
وفتح ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب واحدة ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾،
وأسكنوا البواقي.
ولم يفتح حمزةٌ منهن شيئاً^(٤).
وقد تقدم وجه الفتح والإسكان في هذه الياء^(٥).

(١) انظر معاني الأخفش ٢/٦٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٥٢، وإعراب النحاس

٢/٣٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢٣٩، وحجة أبي زرعة: ٤٤٨ و٤٤٩.

(٢) ختم المؤلف - كعادته - السورة بما فيها من ياءات.

انظر الياءات وأقسامها أواخر سورة البقرة.

في الأصل (للمتكلم إضافة)، وكل واحدة من الكلمتين تفي بالمعنى، فياءات المتكلم هي نفسها ياءات الاضافة، وهي التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والاسكان.

(٣) الأحرف الستة على ترتيبها ضمن الآيات: ٥ - ١٠ - ١٨ - ٣٠ - ٤٥ - ٤٧.

(٤) انظر السبعة: ٤١٣ و٤١٤، والنشر ٢/٣١٩.

(٥) انظر - مثلاً - أواخر سورة البقرة.

سورة طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿طه﴾ [آية /١] بفتح الطاء والهاء : -

قرأها ابن كثير وابن عامر و - ص - عن عاصم، ويعقوب - ح - و - يس - .
وقرأ نافع بين الفتح والكسر وهو إلى الفتح أقرب .
وروى - ان - عن يعقوب بين بين، والطاء إلى الفتح، والهاء إلى الكسر .
وقرأ أبو عمرو «طه» بفتح الطاء وكسر الهاء .

وقرأ حمزة والكسائي و - ياش - عن عاصم ﴿طه﴾ بكسر الطاء والهاء^(١) .
وقد ذكرنا في سورة مريم أحكام حروف التهجي في الإمالة وتركها، وبيننا
أن ترك الإمالة أصل، وأن إمالة هذه الحروف جائزة؛ لأنها أسماء لهذه
الأصوات المخصصة وليست بحروف، وذكرنا أن مذهب نافع فيما جازت فيه
الإمالة أن يقرأ بين الفتح والكسر، وأن ذلك يكون في حكم الإمالة؛ لأنه
مجانبة عن إتمام الإمالة فراراً عن الياء، وكراهة أن يعود إلى الياء وقد فرَّ
منها^(٢) .

(١) انظر التفصيل في السبعة: ٤١٦، والنشر ٧١/٢ و٧٢، والاتحاف: ٣٠٣. والمراد بالكسر هنا الإمالة، وبالفصح عدمها.

(٢) انظر «كهيعص» الفقرة ١/ سورة مريم عليها السلام، و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة.

٢ - ﴿لَأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [آية/ ١٠] مضمومة الهاء في الوصل : -

قرأها حمزة وحده، وكذلك في القصص^(١).

والوجه أنه ضم الهاء على الأصل؛ لأن أصلها الضم، وإلحاق الواو بها كما سبق قبل^(٢)، إلا أن القياس يقتضي أن تُكسّر لانكسار ما قبلها/ وتلحق (١٦٠/ب) بياء، لكن حمزة أجراها على الأصل من الضم والواو، ثم حذف الواو لالتقاء الساكنين، والقياس كسرهما على ما ذكرنا، لكن الضم حسنٌ ههنا لشيء آخر، وهو انضمام ما بعده، وذلك هو الكاف في ﴿امْكُثُوا﴾ وهم يثبتون في نحوه حركة الإتياع، وقد سبق مثله^(٣).

وقرأ الباقون ﴿لَأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ مكسورة الهاء في السورتين^(٤).

والوجه أنه هو القياس الذي ذكرناه، وذلك أن هذه الهاء إذا انكسر ما قبلها كُسرت وألحقَتْ بها الياء نحو بهي، وقد مضى مثله^(٥).

٣ - ﴿أَنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [آية/ ١٢] بفتح الألف من ﴿أَنِّي﴾ : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(٦).

والوجه أن المعنى نودي بأنّي أنا ربك؛ لأن هذا الفعل يُستعمل بالباء، يقال ناديت فلاناً بذلك، قال الشاعر:

(١) السبعة: ٤١٧، والنشر ٣١٢/١ و ٣١٣.

حرف القصص/ ٢٩ «قال لأهله امكثوا إني آنست ناراً»

والهاء - موضع الخلاف - هي هاء الضمير كما هو واضح.

(٢) انظر «لا ريب فيه» - مثلاً - الفقرة ١/ البقرة.

(٣) انظر حرف «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/ البقرة.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) انظر - مثلاً - الفقرة ١/ البقرة، واعراب النحاس ٣٣٢/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٥٠،

والكشف ٩٥/٢.

(٦) السبعة: ٤١٧، والنشر ٣١٩/٢، والإتحاف: ٣٠٢.

٨٧ - ناديتُ باسمِ ربيعةَ ابنِ مَكْدَمٍ أنْ المنوَةَ باسمِ الموثوقِ
وقرأُ الباقون ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ بكسر الألف^(١).

والوجه أنه على الحكاية؛ لأن النداء يتضمن معنى القول، والتقدير في
نُودِي: وقيل له إِنِّي أَنَا رَبُّكَ، فهو حكاية، كما أَنَّ ما بعده حكاية، وهو قوله:
﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾^(٢).

٤ - ﴿طَوًى﴾ [آية/ ١٢] غير منونة: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب، وكذلك في النازعات^(٣).

والوجه أنه اسم بقعة أو أرض فهي مؤنثة في المعنى، فلا تنصرف للتعريف
والتأنيث، وهي من المؤنث الذي سمي باسم مذكر، نحو امرأة سميتها
بَحَجْرٍ، فلا ينصرف.

ويجوز أن يكون ﴿طَوًى﴾ معدولاً نحو عَمَرَ، فيكون الاسمُ
معدولاً عن طاوٍ^(٤)، وإن لم يُستعمل ما عُديله، ألا ترى أن جُمع وكُتِعَ

٨٧ - في ديوان الفرزدق (٣٤/٢):

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتي إنَّ المنوَةَ باسمه الموثوقُ

وكان الفرزدق قد نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة المكرمة.

وربيعة بن مَكْدَم: أحد فرسان مضر المعدودين، توفي قبل الهجرة بالثنتين وستين سنة.

الشاهد فيه: قوله (ناديت باسم) حيث إن نادى تتعدى بالباء.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٥/٣، والخزانة ٥٧/٦، وانظر الاعلام ١٧/٣.

(١) مصادر القراءة السابقة.

(٢) «فما أتاه نُودي يا موسى» إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك
فاستمع لما يوحي» الآيات ١١ و١٢ و١٣.

(٣) انظر معاني الفراء ١٧٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٥/٣، واعراب النحاس
٣٣٢/٢ و٣٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٠، والكشف ٩٦/٢.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٣٣، والنشر ٣١٩/٢.

حرف النازعات/ ١٦ «إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى».

(٥) كما أن عَمَرَ معدول عن: عامر، فلم يصرف للعلمية والعدل.

انظر أوضح المسالك بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١٢٨/٤ و١٢٩.

معدولتان^(١) وإن لم يُستعمل ما عُدلتا عنه .

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿طَوَّى﴾ بالتنوين^(٢) .

والوجه أنه اسمٌ لمذكر، وهو الوادي أو المكان فَصُرِفَ؛ لأنه ليس فيه سببان من الأسباب المانعة من الصرف^(٣) .

ويجوز أن يكون ﴿طَوَّى﴾ صفة كقولهم: مكان سَوَّى وسَوَّى، أي بين موضعين، وهذا ثِنْيٌ وثْنَى، أي مُثْنَى، فمعنى ﴿طَوَّى﴾ على هذا: أنه قُدِّسَ مرتين^(٤) .

٥ - ﴿وَأَنَا﴾ بفتح الألف وتشديد النون/، ﴿اخْتَرْنَاكَ﴾ بالنون والألف (أ/١٦١)
[آية/١٣] : -

قرأهما حمزة وحده^(٥) .

والوجه أن قوله ﴿وَأَنَا﴾ عطف على قوله تعالى ﴿أَنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾^(٦) ، والكل من صلة ﴿نُودِي﴾ ، والمعنى نُودِيَ بَأَنِّي أَنَا رَبُّكَ وبَأَنَا اخْتَرْنَاكَ^(٧) .

(١) جُمِعَ وَكُتِعَ: فُعِلَ في التوكيد، يقال مررت بنسوة جُمِعَ كُتِعَ (يقال إنه مأخوذ من قولهم: أتى عليه حول كتيع أي تام).
وكل واحد منهما معرفة بنية الاضافة الى ضمير المؤكد، ومعدول عن فعلاوات، فان المفرد منهما: جمعاء وكتعاء، والقياس أن فعلاء إذا كان اسماً أن يجمع على فعلاوات كصحراء وصحراوات .

لذلك فان جُمِعَ وكتيع ممنوعان من الصرف للتعريف والعدل .
انظر المصدر السابق .

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة .

(٣) لزوال التانيث عنه . انظر وجه القراءة الفاتية .

(٤) انظر معاني الفراء ١٧٥/٢ و١٧٦، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٦/٣، واعراب النحاس ٣٣٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٠، وحجة أبي زرعة: ٤٥١ .

(٥) التيسير: ١٥١، والنشر ٣٢٠/٢ .

(٦) آية/١٢ .

(٧) انظر الفقرة ٣ السابقة .

وفي قراءة الأعمش ﴿وَأَنِّي اخْتَرْتُكَ﴾ بفتح الألف والياء ^(١).

وأما ﴿اخْتَرْنَاكَ﴾ بالنون والألف على لفظ الجمع ؛ فلأن المعنى في ﴿اخترتك﴾ و﴿اخترناك﴾ واحد في أن الفاعل هو الله تعالى ، ومجيء هذا على لفظ الجمع بعد قوله تعالى ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ وهو على لفظ الوحدة جائز ، كما استشهدنا ^(٢) به من قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ ^(٣) وقوله بعده ﴿وَأَنِّي﴾ ^(٤).

وقرأ الباقون ﴿وَأَنَا﴾ مخففة ﴿اخترتك﴾ بالتاء على الوحدة ^(٥).

وهو أليق بما قبله من قوله ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ ، ولهذا كانت القراءة به أكثر ^(٦).

٦ - ﴿أَخِي أَشْدُّ بِهِ أَرْبِي وَأُشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ [آية/ ٣٠ و ٣١ و ٣٢] بسكون الياء من ﴿أَخِي﴾ ، وقطع الألف ^(٧) من ﴿أَشْدُّ﴾ ، وضم الألف من ﴿أُشْرِكُهُ﴾ : -

قرأها ابن عامر وحده ^(٨).

والوجه أن قوله ﴿أَشْدُّ﴾ و﴿أُشْرِكُهُ﴾ على الخبر لا على الأمر ، وهما مجزومان ؛ لأنهما على جواب الدعاء الذي هو قوله ﴿اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ ^(٩) ، وجواب الدعاء مجزوم ؛ لأن المعنى : إن تجعله وزيراً لي أشدُّ به

(١) في إتحاق فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: ص ٣٠٣ و ٣٠٤ أن قراءة الأعمش كقراءة حمزة تماماً.

(٢) انظر «وقد خلقناك» الفقرة ٦/ سورة مريم عليها السلام.

(٣) ١/ الإسراء.

(٤) ٢/ الإسراء.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر معاني الفراء ١٧٦/٢ ، وحجة أبي علي (المخطوط م) ٤٥٧/٣ ، وإعراب النحاس ٣٣٣/٢ ، وحجة ابن خالويه : ٢٤٠ و ٢٤١ ، وحجة أبي زرع : ٤٥١ و ٤٥٢ .

(٧) قطع الألف وفتحها. انظر المصدرين التاليين.

(٨) السبعة : ٤١٨ ، والنشر ٣٢٠/٢ .

(٩) الآية/ ٢٩ .

أزري، فأشددُ في المعنى جواب الشرط المقدّر، فهو مجزوم، و﴿أشركهُ﴾ معطوف عليه، فهو تابع له في الجزم.

وقرأ الباقون ﴿أشددُ﴾ بوصل الألف و﴿أشركهُ﴾ بفتح الألف^(١).

والوجه أنهما على الدعاء الذي هو بلفظ الأمر فقوله ﴿أشددُ﴾ بوصل الألف صيغة أمر يراد بها الدعاء، فهو مبني على السكون، و﴿أشركهُ﴾ مثله، وهو معطوف عليه.

وهذا أوجه القراءتين؛ لأنه أشدُّ موافقةً لما قبله، وهو قوله ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾^(٢)، فالكل على الدعاء والمسألة، لاسيما والإشراك إنما هو في النبوة، والنبوة لا تكون إلّا من الله تعالى.

وفي قراءة ابن عامر يكون المعنى: أشركهُ أنا في أمري بإشراكك إياه في النبوة.

ويجوز أن يكون جعلهُ وزيراً على معنى بعثهُ نبياً^(٣).

وفتح ابن كثير / وأبو عمرو الياء من ﴿أخي﴾، وأسكنها الباقون^(٤).

والوجه في فتح هذه الياء وإسكانها قد تقدم^(٥).

٧ - ﴿مهّداً﴾ [آية/٥٣] بغير ألف -

قرأها الكوفيون، وكذلك في الزخرف^(٦).

(١) المصدران السابقان.

أما فتح ياء «أخي» أو إسكانها فسيأتي في نهاية هذه الفقرة.

(٢) الأيتان: ٢٥ و ٢٦.

(٣) انظر معاني الفراء ١٧٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥٨/٣، وإعراب النحاس ٣٣٧/٢ و ٣٣٨، وحجة ابن خالويه: ٢٤١.

(٤) النشر ٣٢٣/٢. وستأتي أيضاً في ختام هذه السورة.

(٥) انظر - مثلاً - أواخر سورة البقرة.

(٦) أي بغير الف بعد الهاء، مع فتح الميم وإسكان الهاء.

والوجه أن المَهْدَ مصدرٌ كالفَرْشِ فيكون بمعنى المفعول، والمعنى ممهوداً.

ويجوز أن يكون اسماً لما يُبْسَطُ فيُسْتَقَرُّ عليه، أي جعل لكم الأرض موضع قرار.

وقرأ الباقون ﴿مِهَاداً﴾ بالألف في السورتين^(١).

والوجه أن المهادَ اسمٌ لما يُفْرَشُ كالفرش، وهو كما قال ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً﴾^(٢).

ويجوز أن يكون ﴿مِهَاداً﴾ جمعٌ مَهْدٍ اسْتَعْمَلَ - وإن كان مصدرًا - استعمال الأسماء فجمع كما تجمع الأسماء. وعلى قول من جعل ﴿مَهْداً﴾ اسماً فلا نظر في جواز جمعه^(٣).

٨ - ﴿مَكَاناً سَوِيّاً﴾ [آية / ٥٨] بكسر السين.

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي.

وقرأها ابن عامر وعاصم وحمة ويعقوب ﴿سَوِيّاً﴾ مضمومة السين^(٤).

والوجه أن ﴿سَوِيّاً﴾ و﴿سَوِيّاً﴾ بالكسر والضم لغتان، والمعنى: بين موضعين، وقلما يأتي فعلٌ بكسر الفاء في الصفات، وقد جاء نحو: عِدِيّ وسَوِيّ وثَنِيّ^(٥)، وأما سَوِيٌّ بالضم على فُعْلٍ فهو في الصفات أكثر نحو رجلٌ

= انظر التيسير: ١٥١ والنشر ٣٢٠/٢.

حرف الزخرف / ١٠ «الذي جعل لكم الأرض مهْدًا وجعل لكم فيها سبلاً». ولم يختلفوا في حرف النبا / ٦ «ألم نجعل الأرض مهاداً» أنه بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها.

(١) أي مع كسر الميم. انظر المصدرين السابقين.

(٢) ٢٢ / البقرة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط / م) ٤٥٩/٣، وإعراب النحاس ٣٤٠/٢، وحجة ابن خالويه:

٢٤١، وحجة أبي زرعة: ٤٥٢ و٤٥٣، والكشف ٩٧/٢ و٩٨.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٤، والنشر ٣٢٠/٢.

(٥) انظر «طوى» الفقرة ٤ / من هذه السورة.

سُكَّعَ ، ودليلٌ خُتَّعَ ورجلٌ حُطِّمَ ومالٌ لُبِّدٌ^(١).

٩ - ﴿فَيَسْجَنُكُمْ﴾ [آية / ٦١] بضم الياء وكسر الحاء : -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب - يس -^(٢).

والوجه أنه من أسَحَتَه يُسَحِّتُهُ إِسْحَاتًا: إذا استأصله، قال الفرزدق^(٣):

٨٨ - وَعَضُ زَمَانٍ يَا ابْنَ مِرْوَانَ لَمْ يَدْعُ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا أَوْ مَجْلَفُ
فقوله: مُسَحَّتٌ من أسَحَتَ.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم و - ح - عن يعقوب ﴿فَيَسْجَنُكُمْ﴾ بفتح الياء والحاء^(٤).

والوجه أنه من سَحَتَه يَسَحِّتُهُ سَحَّتًا إذا استأصله، مثل أسَحَتَهُ، وَسَحَتَ

(١) رجل سُكَّعَ: أي متحير، وخُتَّعَ: أي حاذق بالدلالة ماهرٌ بها، وحُطِّمَ: أي لا يشبع، ومالٌ لُبِّدٌ: أي كثير: (اللسان: سكع وخنع وحطم ولبد).

(٢) معاني الفراء ١٨١/٢ و ١٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٦٠/٣، وإعراب النحاس ٣٤١/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤١ و ٢٤٢.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٣٤، والنشر ٣٢٠/٢.

(٤) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر، عظيم الأثر في اللغة، من أهل البصرة، وهو صاحب المهاجة الشهيرة مع جرير والأخطل، مات سنة عشر ومائة.

انظر مختار الأغاني ٣٠٨/١١ - ٣٧٤، والخزانة ٢١٧/١، والاعلام ٩٣/٨.

٨٨ - البيت للفرزدق - كما ذكر المؤلف رحمه الله -، من قصيدة يخاطب فيها الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

في ديوانه (أو مجرّف) بالراء.

والمسحت: المستأصل الذي لم يبق منه بقية، والمجرّف: المأخوذ أخذاً كثيراً، وكذلك: المجلّف.

الشاهد فيه هنا: قوله (مسَحَّتًا) حيث جاء اسم مفعول من أسَحَتَ.

انظر معاني الفراء ١٨٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٦٤/٣، والمحاسب

١٨٠/١ و ٣٦٥/٢، واللسان: سحت وجرف وجلّف، والخزانة ١٥٢/٥ (الشاهد: ٣٥٧)

وانظر ديوانه ٢٦/٢.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

أكثرُ اشتهاً من أسحت^(١) .

١٠ - ﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون ﴿هَذَيْنِ﴾ بالياء [آية/٦٣] : -

قرأها أبو عمرو وحده^(٢) .

(١٦٢/أ) والوجه فيها / بَيْنٌ، وهو أَنَّ ﴿إِنَّ﴾ هي المؤكدة الناصبة للاسم، الرافعة للخبر، و﴿هَذَيْنِ﴾ اسمها، و﴿لَسَاحِرَانِ﴾ خبرها، واللام هي لام التأكيد التي تدخل على خبر إِنَّ، وهي التي تسمى لام الابتداء.

وقرأ الباقر ابن كثير و - ص - عن عاصم ﴿إِنَّ﴾ بتشديد النون، ﴿هَذَانِ﴾ بالألف وبتخفيف النون^(٣).

والوجه في ألف ﴿هَذَانِ﴾ قد ذُكِرَ فيها أقوال :

أحدها : أن يكون على لغة بني الحارث بن كعب؛ وذلك أن التثنية عندهم في الأحوال الثلاثة بالألف، يقولون : هَذَانِ أخواك ورأيت أخواك ومررت بأخواك^(٤)، قال الشاعر :

٨٩ - كَأَنَّ صَرِيفَ نَابَاهِ إِذَا مَا أَمْرُهُمَا تَرْنُمُ أَخْطَبَانِ

(١) معاني الفراء ١٨٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٦٤/٣، واعراب النحاس ٣٤٢/٢، وحجة ابن خالويه : ٢٤٢، وحجة أبي زرة : ٤٥٤ .

(٢) السبعة : ٣١٩، والنشر ٣٢٠/٢ و٣٢١، والاتحاف : ٣٠٤ .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) هذه اللغة ليست لغة بني الحارث بن كعب وحدهم، بل هي لغة خثعم وزبيد وكنانة وآخرين أيضاً . انظر حجة أبي زرة : ٤٥٤ وشذور الذهب : ٤٦ و٤٧ .

٨٩ - الصريف : صوت الأنبياء والأبواب، والأخطبان : مثني أخطب وهو الشِّقْرَاق : طائر يسمى الأخيل، والعرب تشاءم به . (الصحاح : شقرق، واللسان : خطب وصرف) .

الشاهد فيه : قوله (ناباه) وهو مثني ناب مضاف إلى الضمير، وكان حقه - على اللغة المشهورة - أن يكون (نابيه) ؛ لأنه مضاف إليه بإضافة (صريف) إليه، والمثني يجر بالياء، غير أن البيت جاء على لغة بني الحارث بن كعب وغيرهم، فالمثني عندهم ملازم للألف في الأحوال الثلاثة .

أراد: نَابِيَّهٖ وَاخْطَبَيْنِ، وقال آخر: -

٩٠ - تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ ضَرْبَةً دَعْتُهُ إِلَى هَابِي التَّرَابِ عَقِيمٍ

أراد أُذُنَيْهِ، وقال الآخر: -

٩١ - إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

أَرَادَ غَايَتَيْهَا، وأما: أَبَاهَا فَإِنَّهُ أَجْرَاهَا مُجْرَى عَصَاهَا.

فقوله ﴿هَٰذَا﴾ هُنا في موضع نصب؛ لأنه اسم ﴿إِنَّ﴾ و﴿لَسَاجِرَ﴾ خبره، وَحَسَنَ دُخُولَ اللَّامِ؛ لأنه في خبر إِنَّ.

والثاني: أَنْ يَكُونَ ﴿إِنَّ﴾ بِمَعْنَى نَعَمْ، كما قال الشاعر: -

= وقوله (أخطبان) مثنى أخطب - كما تقدم -، وكان حقه - على قاعدة المثنى المعروفة - أن يجر بالياء، غير أن الشاعر نطق ببلغة بني الحارث بن كعب وغيرهم، كما سبق.

٩٠ - قائله: هوير الحارثي.

الهابي من التراب: ما ارتفع ودق.

الشاهد: قوله (أذناه) أراد: أذنيَّ؛ لأنه مثنى مضاف إليه مجرور بالياء - على اللغة المشهورة -، غير أن الشاهد جاء ببلغة بني الحارث بن كعب وغيرهم في لزوم المثنى الألف في الأحوال كلها.

وفي رواية (أذنيه) ولس فيها هنا شاهد.

انظر حجة أبي زرعة: ٤٥٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/٤٦٦، وشذور الذهب ص ٤٧، واللسان: صرع وشظي وهبا.

٩١ - هذان بيتان من الرجز المشطور، نسبهما قوم إلى أبي النجم العجلي، وآخرون إلى رؤبة بن العجاج.

الشاهد فيه: قوله (غايتهما) أراد: غايته، لأن المثنى - على اللغة المشهورة - ينصب بالياء، غير أن الشاعر أجراه على لغة بني الحارث بن كعب وغيرهم في لزوم المثنى الألف في أحواله كلها.

انظر حجة ابن خالويه: ٢٤٢، والانصاف ١/١٨، ومغني اللبيب ١/١٢٢ و٢١٦، وشذور الذهب ص ٤٨، والخزانة ٧/٤٥٥ الشاهد (٥٥٩).

٩٢ - بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبَوِ ح يَلْمَنَنِي وَالْوُمُهْنَةُ
وَيَقْلُنْ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كُ وَقد كبرت فقلت إنه

أراد: نَعَمْ، فيكون ﴿هَذَانِ﴾ على هذا مبتدأ و﴿لَسَاحِرَانِ﴾ خبره.
وَيَضَعُفُ هذا الوجهُ من جهة دخول اللام في خبر المبتدأ، وهو إنما جاء في
الشعر، قال:

٩٣ - خَالِي لِأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرُ خَالِهِ يَنْلِ الْعَلَاءُ وَيُكْرِمُ الْأَخْوَالَا
أي: خالي أنت، فزاد اللام.

والثالث: أن يكون على إضممار الأمر أو الشأن، والتقدير: إنه هذان
لساحران، أي إنَّ الأمر أو الشأن هذان ساحران، فأضمر الأمر، كما أضمره
الشاعر في قوله: -

٩٤ - إِنْ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنَتِ حَسَا نَ أَلْمُهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ
أي: إنَّ الأمر.

٩٢ - البيتان لعبد الله بن قيس الرقيات.

الصبوح: الخمر.

الشاهد: قوله (إنَّه) حيث جاءت إن بمعنى نعم، والهاء للسكت.

انظر الكتاب (هارون) ١٥١/٣، والمقتصد شرح الايضاح ٤٩٢/١، وحجة ابن خالويه:

٢٤٣، وحجة أبي زرعة: ٤٥٥، واللسان: بيد.

٩٣ - لم أقف له على قائل.

وشاهده: دخول اللام زائدة على خبر المبتدأ في قوله (خالي لأنت)، وهو خاص بالشعر.

انظر حجة ابن خالويه: ٢٤٣، وحجة أبي زرعة: ٤٥٥، واللسان: شهرب، والخزانة

٣٢٣/١٠.

٩٤ - البيت للأعشى ميمون بن قيس. انظر ترجمته في الفقرة ١٧/ البقرة.

الشاهد فيه: قوله (لأنَّ مَنْ) حيث أضمر اسم إن وهو الأمر أو الشأن، والتقدير: إنَّ الأمر مَنْ

لام...

انظر كتاب سيبويه (هارون) ٧٢/٣، والمقتصد شرح الايضاح ٤٦٤/١، والانصاف

١٨٠/١، ومغني اللبيب ٦٠٥/٢.

وعلى هذا يكون الأمر اسم ﴿إِنَّ﴾ و﴿هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ مبتدأ وخبره، وهما خبر ﴿إِنَّ﴾.

وقد دَخَلَتْ / اللامُ ههنا أيضاً على خبر المبتدأ، وفيه من البعد ما (١٦٢/ب) ذكرناه^(١).

والرابع: ما ذكره الزجاج وهو أنه على إضممار الأمر كما سبق، إلا أن فيه إضمماراً آخر، وهو أن التقدير: إِنَّ هَذَانِ لَهُمَا سَاحِرَانِ، فَأَضْمَرَ الشَّانَ، كأنه قال: إِنَّ هَذَانِ، فَحَذَفَ الهاءَ، ثم أضمر مبتدأ، وهو: هُما، فقال: لهما سَاحِرَانِ، فيكون اسمُ ﴿إِنَّ﴾ مضمرأ وهو الأمر أو الشَّانُ، و﴿هَذَانِ﴾ مبتدأ، ولهما مبتدأ ثان، و﴿سَاحِرَانِ﴾ خبر المبتدأ الثاني، والجملة أعني: لهما وسَاحِرَانِ خبر المبتدأ الأول، وهو ﴿هَذَانِ﴾، والكل خبر ﴿إِنَّ﴾، واللام في هذا التقدير داخلة على المبتدأ، لا على الخبر، لكنه لما حُذِفَ المبتدأ الذي هو هُما انتقل اللام إلى خبره وهو سَاحِرَانِ.

وهذا الوجه لم يرتضه أبو علي^(٢)، وقال: اللام يدل على التأكيد، والمؤكد لا يليق به الحذف؛ لأنَّ الحذف ضدُّ التأكيد.

والخامس: أن يكون ألفُ ﴿هَذَانِ﴾ ألفُ الأصل، أعني ألف هذا، وحُذِفَتْ أَلِفُ التثنية؛ لأنها اجتمعت مع ألف هذا، فَحُذِفَتْ لالتقاء الساكنين، وإنما حُذِفَتْ أَلِفُ التثنية؛ لأنَّ النون ههنا لازم لا يسقط، فصار دليل التثنية، ودخول اللام في ﴿لَسَاحِرَانِ﴾ على هذا حسن؛ لأنها دخلت على خبر ﴿إِنَّ﴾، وزَيَّفَ أبو علي هذا الوجه^(٣)، وقال: لما تُنْيِتُ هذا، صارت وإن كانت مبنيةً كالأسماءِ المعربة، فينبغي أن يكون تثنية هذا كثنيتها، لا فرق؛ لأنها إذا تُنْيِتُ زالتْ مشابهُتُها للحروف؛ لأنَّ الحروف لا تُنْيِتُ.

(١) انظر القول الثاني المتقدم قبل قليل.

(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٦٦/٣.

(٣) المصدر السابق.

والسادس: أن تكون ها من قوله ﴿إِنَّ هَذَانِ﴾ ليست للتنبيه، بل هي ضميرُ القصة، وهي منفصلة من: ذانٍ، ومتصلة بأنَّ، والتقدير: إنها ذانٍ لَسَاحِرَانِ، أيَّ إِنَّ القصة ذانٍ لساحران، فيكون الضميرُ ضميرُ القصة، وهو اسم إنَّ، وذانٍ مبتدأ، ولساحران خبره، وهما جميعاً خبر إنَّ، والقولُ في اللام على ما سبق من الزيادة^(١).

وهذا الوجهُ ضعيفٌ؛ لأنه خلافُ المصحف^(٢).

(١٦٣/أ) قرأ ابن كثير و - ص - عن عاصم ﴿إِنَّ﴾ / بالتخفيف ﴿هَذَانِ﴾ بالالف والنون، وخَفَّفَ - ص - النون من ﴿هَذَانِ﴾، وشَدَّها ابن كثير^(٣).

ووجه تخفيف النون من ﴿إِنَّ﴾ أنَّ ﴿إِنَّ﴾ هي المخففة من الثقيلة، وهي إذا خَفَّفَتْ أَضْمَرَ الشَّأْنَ أو الأمرُ بعدها في الأغلب، ولهذا يكون ما بعدها رفعاً، وقلَّما تعمل إنَّ مخففة إلا في شعر.

والوجه في تشديد ابن كثير نون ﴿هَذَانِ﴾ هو أنه جعل التشديد عوضاً من ألفٍ هذا التي حُذِفَتْ لالتقاءها مع ألف التثنية، فلما حُذِفَتْ عَوِضَ منها نونٌ فَأُدْغِمَتْ في نون التثنية، وقد سبق ذلك في سورة النساء^(٤).

وأما وجه تخفيف نون ﴿هَذَانِ﴾ فظاهرٌ؛ لأنه نون التثنية^(٥).

(١) انظر القول الثاني المتقدم.

(٢) وهناك قول سابع وجه، وهو:

أنه لما كان الاعراب لا يظهر في الواحد - وهو هذا - جُعل كذلك في التثنية، ليكون المثنى كالمفرد؛ لأنه فرع عليه.

واختار هذا القول الامام أبو العباس أحمد بن تيمية - رحمه الله تعالى - وذكر أن بناء المثنى إذا كان مفردة مبنياً أفصح من إعرابه.

قال: وقد تفتن لذلك غير واحد من حذاق النحاة.

انظر مجموع الفتاوى ٢٤٨/١٥ - ٢٦٤، وشذور الذهب ص ٤٩.

(٣) انظر مصادر قراءة أبي عمرو في مستهل هذه الفقرة.

(٤) انظر حرف «واللذان» الفقرة ١٠/النساء.

(٥) انظر في هذه الفقرة وأقوالها:

١١ - ﴿فَاجْمَعُوا﴾ [آية/ ٦٤] بوصل الألف وفتح الميم : -

قرأها أبو عمرو وحده^(١).

والوجه أنه من جَمَعْتُ خلاف فَرَّقْتُ، و﴿كَيْدُكُمْ﴾^(٢) مفعول به، ودليله قوله تعالى ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾^(٣)، والمعنى لَا تَدْعُوا مِنْ كَيْدِكُمْ شَيْئاً إِلَّا جِئْتُمْ بِهِ.

وقرأ الباقر ﴿فَاجْمَعُوا﴾ بفتح الألف وكسر الميم^(٤).

والوجه أنه يُقال أَجْمَعْتُ الأمر: إذا عَزَمْتُ عليه، وَأَجْمَعْتُ إِنَّمَا يتناول ما كان أمراً، والكيدُ أمرٌ^(٥).

١٢ - ﴿تُخَيِّلُ إِلَيْهِ﴾ [آية/ ٦٦] بالتاء :-

قرأها ابن عامر ويعقوب - ح -^(٦).

والوجه أن في ﴿تُخَيِّلُ﴾ ضميرَ الجبالِ والعِصِيِّ^(٧)، والتقدير: فإذا جبالُهُم وَعَصِيَّتُهُم تُخَيِّلُ هِيَ إِلَيْهِ، ثم أبدل قوله ﴿أَنَّهَا تَسْعَى﴾ من ضميرِ الجبالِ، فموضِعُهُ رَفَعُ.

= معاني الأخفش ٢/ ٦٢٩، ومعاني الفراء ٢/ ١٨٣ و١٨٤، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٤٦٥ - ٤٦٧، واعراب النحاس ٢/ ٣٤٣ - ٣٤٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٢ - ٢٤٤، وحجة أبي زرعة: ٤٥٤ - ٤٥٦، والكشف ٢/ ٩٩ و١٠٠، ومشكل اعراب القرآن ٢/ ٤٦٦ - ٤٦٨، وشذور الذهب: ٤٩، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٥/ ٢٤٨ - ٢٦٤، والاتحاف: ٣٠٤.

(١) التيسير: ١٥٢، النشر ٢/ ٣٢١.

(٢) فالآية «فاجمعوا كيدكم».

(٣) ٦٠/ طه.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر معاني الفراء ٢/ ١٨٥، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٤٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤ وحجة أبي زرعة: ٤٥٦.

(٦) النشر ٢/ ٣٢١، والاتحاف: ٣٠٥.

(٧) فالآية ٦٦ بكاملها - على هذه القراءة - «قال بل ألقوا فإذا جبالهم وعصيتهم تُخَيِّلُ إِلَيْهِ من سحرهم أنها تسعى».

وقرأ الباقون ويعقوب - يس - ﴿يُخَيَّلُ﴾ بالياء^(١) .
والوجه أن قوله ﴿يُخَيَّلُ﴾ مسندٌ إلى المفعول به ، ﴿أَنْهَا تَسْعَى﴾ في
موضع رفعٍ بإسناد الفعل إليه ، والتقدير: يُخَيَّلُ سَعْيَهَا إِلَيْهِ^(٢) .
١٣ - ﴿تَلَقَّفُ﴾ [آية/٦٩] بتشديد القاف ورفع الفاء :-

قرأها ابن عامر وحده^(٣) .
والوجه أن أصله: تَلَقَّفُ ، فحُذِفَ إحدى التائين ، وقد مضى مثله^(٤) ،
والتَلَقَّفُ: أَخَذُ الشيءِ بسرعة ، والمعنى تبتلع .
وجه الرفع فيه : أنه حالٌ ، والمعنى: أَلْقَى ما في يمينك متلَقِّفَةً ما صَنَعُوا ،
أي: مبتلعة ، والتاء في تَلَقَّفُ تاء التأنيث ، وإنما أُنْثِ ما في يمينه حَمَلًا على
(١٦٣/ب) المعنى؛ لأنه كان عصاً ، والعصا مؤنثة ، / كأنه قال: وَأَلْقَى عَصَاكَ تَلَقَّفُ ،
ولفظ ما يأتي للتذكير والتأنيث والتثنية والجمع .
ويجوز أن يكون التاء للمُخاطَبَةِ على أن يكون الفعل للمُلْقِي ، كأنه هو
المتَلَقِّفُ ، كأنه قال تَلَقَّفُ أَنْتَ ما صَنَعُوا ، أي تأخذه فَتَفْنِيهِ ؛ لأنَّ الفعل قد
يُنْسَبُ إلى فاعلِ السبب ، فكَذَلِكَ يجوز أن يُنسَبَ التَلَقَّفُ ههنا إلى مُلْقِي
العصا ، وإن كان المتَلَقَّفُ هو العصا ، كذا ذَكَرَهُ أبو علي^(٥) .

وروى - ص - عن عاصم ﴿تَلَقَّفُ﴾ بسكون اللام وتخفيف القاف وجزم
الفاء^(٦) .

(١) المصدران السابقان .

(٢) معاني الفراء ١٨٦/٢ ، وإعراب النحاس ٣٤٨/٢ ، وحجة ابن خالويه : ٢٤٤٠ ، وحجة أبي
زرعة : ٤٥٧ ، والكشف ١٠١/٢ .

(٣) السبعة : ٤٢٠ و ٤٢١ ، والنشر ٣٢١/٢ ، والاتحاف : ٣٠٥ .

(٤) انظر «إذا هي تَلَقَّفُ» الفقرة ٢٧/الأعراف .

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٠/٣ .

(٦) انظر مصادر قراءة ابن عامر السابقة .

والوجه أنَّ الفعلَ من لَقَفْتُ الشيءَ على فَعَلْتُ بكسر العين، بمعنى تَلَقَّفْتُهُ، والجزم في ﴿تَلَقَّفْ﴾ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ جَوَابٌ لِلأمر، وهو قوله تعالى ﴿وَأَلْقِ﴾^(١)، وما كان جواباً للأمر كان مجزوماً؛ لأنه على تقدير جواب الشرط، كأنه قال: وَأَلْقِ ما في يمينِكَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّهِ تَلَقَّفْ.

ووجهُ التاءِ قد تقدم.

وقرأ الباقون ﴿تَلَقَّفْ﴾ مشددة القاف مجزومة الفاء^(٢).

وقد سبق وجهُ صيغةِ الكلمة، وأنها من التفعّلِ على حذفِ إحدى التائين، ووجهُ التأنيثِ فيها، ووجهُ الجزم.

وَشَدَّدَ التاءَ ابنُ كثيرٍ، وَخَفَّفَهَا الباقون^(٣).

والوجه أنَّ الأصلَ تَتَلَقَّفُ فُأدغمَ التاءَ في التاءِ، وهذا ضعيفٌ؛ لأنَّ الإدغامَ لا يجوز في مثل ذلك، فَإِنَّ المُدْغَمَ من الحرفين يَسْكُنُ، فيلزم اجتلاب ألفِ الوصلِ له، وألِفُ الوصلِ لا تدخل على المضارع، وهذا الإدغام إنما يكون في حال الوصل والإدراج، فأما إذا ابتدأ بالكلمة فإنه يصير إلى مذهب مَنْ يُخَفِّفُ^(٤).

١٤ - ﴿كَيْدُ سِحْرِ﴾ [آية/٦٩] بغير ألف :-

قرأها حمزة والكسائي^(٥).

والوجه أنَّ إضافة الكيدِ إلى السحر إضافة بمعنى مِنْ، كأنه قال: كَيْدٌ مِنْ

(١) فالآية «وَأَلْقِ ما في يمينِكَ تَلَقَّفْ ما صنعوا».

(٢) مصادر القراءة الأولى.

(٣) شَدَّدها ابن كثير في رواية البزي - بخلف عنه - وصلاً فقط.

انظر النشر ٣٢١/٢، والإتحاف: ٣٠٥.

(٤) انظر «فإذا هي تَلَقَّف» الفقرة ٢٧/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٧٠، وإعراب النحاس ٣٤٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٤، وحجة أبي زرعة: ٤٥٧ و٤٥٨، والكشف ١٠١/٢ و١٠٢.

(٥) أي بغير ألف في «سحر». السبعة: ٤٢١، والنشر ٣٢١/٢.

سِحْرٍ.

ويجوز أن تكون إضافته إليه على سبيل التوسّع وجعل السحر كائناً مجازاً.
ويجوز أن يكون على حذف المضاف، والمراد: كَيْدُ ذِي سِحْرٍ، أي: كَيْدُ
ساحِرٍ، والإضافة على هذا بمعنى اللام.

(١٦٤/أ) وقرأ الباقون ﴿كَيْدٌ / ساحِرٍ﴾^(١).

والوجه أنه على إضافة المصدر إلى فاعله، وهذا هو الظاهر؛ لأن الكَيْدَ
في الحقيقة للساحر لا للسحر، إلا أن يُحمَلَ على ما ذكرنا^(٢).

١٥ - ﴿قَالَ آمَتُمْ لَهُ﴾ [آية/٧١] على الخبر دون الاستفهام:-

قرأها ابن كثير - ل - ، وعاصم - ص - .

والوجه أنه إخبارٌ على سبيل التقريع لهم على استبدادهم بالإيمان من غير
إذنيه، وهو أَفْعَلْتُمْ من الأَمْنِ، والأصل: آمَتُمْ بهمزتين، فَقَلِبْتَ الثانية ألفاً
لاجتماعهما.

وقرأ ابن كثير في رواية البري، ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب - يس -
﴿آمَتُمْ﴾ مستفهمَةً بهمزة واحدة ممدودة.

والوجه أن الأصل ﴿آمَتُمْ﴾ بهمزة استفهام، بعدها همزة أَفْعَلْ التي بعدها
الألف المنقلبة عن فاء الفعل، فَلَيُنَوِّها همزة أَفْعَلْ فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ، وبعدها
ألفٌ، فوجب لذلك أن يمدّوا مدّاً مشبِعاً بقَدْرِ ألفين.

وأبو عمرو إذا اجتمع همزتان أدخل بينهما ألفاً، إلا أنه ترك ذلك ههنا،
لما كان يلزم من اجتماع همزتين وألفين.

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط م/٣/٤٧٢)، وإعراب النحاس ٣/٣٤٩، وحجة ابن خالويه:
٢٤٤ و٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٥٨.

وقرأ عاصم - ياش - وحمة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿ءَامِتُمْ﴾ بهمزيين بعدهما ألف.

والوجه أن الهمزة الأولى للاستفهام، والثانية همزة أفعل، والألف التي بعدها هي المنقلبة عن فاء الفعل، وهذا على الأصل^(١).

١٦ - ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ [آية/٧٥] بكسر الهاء غير مُشَبَّعة: -

قرأها نافع - ن - .

وقرأ الباقون ونافع - ش - و- يل - ﴿يَأْتِيهِ﴾ مُشَبَّعة^(٢).

وقد ذكرنا وجه الإشباع والإختلاس، وأن الأصل هو الإشباع، وأن الإختلاس هو اكتفاء بالكسرة عن الياء، أو بالضممة عن الواو، إذا كانت الهاء موصولة بواو، نحو قول الشاعر:

٩٥ - لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ

وهذا النحو إنما يرد في الشعر^(٣).

(١) انظر قراءات هذا الحرف ووجوه اللغوية في «قال فرعون آمتم» الفقرة ٢٨/الأعراف، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٢/٣.

(٢) انظر روايات الإختلاس والإشباع في النشر ٣٠٩/١ و٣١٠، والاتحاف: ٣٠٥ و٣٠٦. ٩٥ - البيت للشماخ بن ضرار (ترجمته في الفقرة ٥/يوسف - عليه السلام -) يقول واصفاً حمار وحش هائجاً: -

إذا طلب وسيقته، وهي أنشاه، صَوْتُ بها في تطريب وترجيع، فكأن صوته صوت حاد يتغنى بابل، أو صوت مزمار.

الشاهد: قوله (كأنه) أصلها: كأنه بالمد، فاكتمى بالضممة عن الواو، وهذا ما يسمى بالإختلاس.

انظر الكتاب (هارون) ٣٠/١، والخصائص ١٢٧/١ و١٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٨، والانصاف ٥١٦/٢.

(٣) انظر حرف «من لدنه» الفقرة ٢/الكهف.

١٧ - ﴿أَنْ أُسْرَ بِعِبَادِي﴾ [آية/٧٧] بوصل الألف من ﴿أُسْرَ﴾، وكسر النون من ﴿أَنْ﴾ :-

قرأها ابن كثير ونافع .
وقرأ الباقر ﴿أَنْ أُسْرَ﴾ بقطع الألف .
والوجه / أَنْ سَرَى وَأُسْرَى لغتان ، وقد تقدم القول فيهما^(١) . (١٦٤/ب)

١٨ - ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾ [آية/٧٧] بالجزم مِنْ ﴿تَخَفْ﴾ :-

قرأها حمزة وحده^(٢) .
والوجه أَنَّ ﴿لَا تَخَفْ﴾ جزم على جواب الأمر ، وهو قوله ﴿فَاضْرِبْ﴾^(٣) والتقدير : فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فَإِنَّكَ إِنْ تَضْرِبْ لَا تَخَفْ .
وقوله ﴿لَا تَخْشَى﴾ يجوز أَنْ يَكُونَ مَقْطُوعًا مِنَ الْأَوَّلِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنْ تَضْرِبْ لَا تَخَفْ دَرَكًا وَأَنْتَ لَا تَخْشَى .
ويجوز أَنْ يَكُونَ ﴿تَخْشَى﴾ مجزومًا أيضًا ، إِلَّا أَنَّهُ أُشْبِعَتِ الْفَتْحَةُ مِنْهُ فَحَصَلَ مِنْهَا أَلْفٌ ، فَصَارَ ﴿لَا تَخْشَى﴾ ؛ لِأَنَّهُ فِي فَاصِلَةٍ ، كَمَا قَالَ ﴿فَأُضْلَوْنَا السَّبِيلَ﴾^(٤) وحمله على نحو قوله :

٩٦ - أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي

مما ذكرناه^(٥) ،

قيل : يَضْعَفُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ بَابُهُ الشَّعْرُ .

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في «فأسر بأهلك» الفقرة ١٤/هود - عليه السلام - ، و«فأسر بأهلك» الفقرة ١٢/الحجر .

(٢) التيسير : ١٥٢ ، والنشر ٣٢١/٢ .

(٣) فالآية «ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً لا تخف دركاً ولا تخشى» - على هذه القراءة - .

(٤) ٦٧/الأحزاب . انظر الفقرة ٤/الأحزاب .

٩٦ - تقدم الشاهد برقم (٦٦) في الفقرة ٢٥/يوسف - عليه السلام - .

(٥) انظر - مثلاً - «من يتقي ويصبر» الفقرة ٢٥/يوسف .

وقرأ الباقون ﴿لَا تَخَافُ﴾ بالألف مرفوعة^(١).
والوجه أنه فعل مضارع وقع موقع الحال من الفاعل، والتقدير: اضرب
لهم طريقاً غير خائف ولا خاشٍ.

ويجوز أن يكون على القطع مما قبله، والتقدير أنت لا تخاف دركاً ممن
خلفك ولا تخشى غرقاً من بين يديك^(٢).

١٩ - ﴿قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ﴾ [آية / ٨٠] ، ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾
[آية / ٨١] بالتاء فيهن :-

قرأها حمزة والكسائي^(٣).
والوجه أنه على إخبار الله تعالى عن نفسه بأنه فعل بهم هذه الأشياء،
والإخبار عن فعل النفس يكون بالتاء.

وقرأ الباقون ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ ، ﴿وَوَعَدْنَاكُمْ﴾ ، ﴿مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ بالنون والألف
فيهن على لفظ الجمع^(٤).

والوجه أنه إخبار عن النفس أيضاً على سبيل التعظيم، وقد سبق كثير من
أمثاله^(٥). ويقوي لفظ الجمع اتفاقهم في قوله تعالى ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَ
وَالسَّلْوى﴾^(٦) على الجمع^(٧).

(١) انظر مصدري قراءة حمزة السابقة.

(٢) معاني الفراء ١٨٧/٢ و ١٨٨، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٤/٣، وإعراب النحاس
٣٥١/٢ و ٣٥٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٥، وحجة أبي زرعة: ٤٥٩ و ٤٦٠.

(٣) التيسير: ١٥٢، النشر ٣٢١/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر - مثلاً - حرف «لنساء» الفقرة ٢/الاسراء (سورة بني اسرائيل)، وحرف «وقد خلقناك»
الفقرة ٦/مريم - عليها السلام -، وحرف «وأنا اخترناك» الفقرة ٥/ من هذه السورة.

(٦) ٨٠/ طه.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٥/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٥، وحجة أبي زرعة:
٤٦٠، والكشف ١٠٣/٢.

٢٠ - ﴿فَيَحِلُّ﴾ بضم الحاء ، ﴿وَمَنْ يَحِلُّ﴾ بضم اللام الأولى [آية / ٨١] :-

قرأها الكسائي وحده^(١).

والوجه أنه من قولهم : حَلَّ بالمكان إذا نَزَلَ يَحِلُّ بضم الحاء ، ويستعمل في العذاب ، فيقال : حَلَّ به العذاب ، كما يستعمل فيه لفظ نَزَلَ ، قال الله تعالى ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾^(٢) ، وأجرى الغضب مُجْرَى العذاب لما كان يَتَّبَعُهُ مِنَ العذاب ، فاستُعْمِلَ فيه لفظُ الحُلُولِ .

وقرأ الباقون ﴿فَيَحِلُّ﴾ بكسر الحاء ، ﴿وَمَنْ يَحِلُّ﴾ بكسر اللام الأولى . وكلهم قرأ ﴿أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ﴾^(٣) بكسر الحاء^(٤).

(١٦٥/أ) والوجه / أنه من قولهم حَلَّ الشيء إذا وَجَبَ ، يَحِلُّ بالكسر ، وقال أبو زيد : حَلَّ أمر الله يَحِلُّ بالكسر حُلولا وحَلَّ الدارَ يَحُلُّها بالضم حُلولا أيضاً إذا نَزَلَ .

وَيَقْوَى وَجَهَ الكسر اتفاقُهُمْ في قوله تعالى ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾^(٥) على الكسر .

وقيل هو من قولهم حَلَّ الشيء خلاف حَرَّمَ يَحِلُّ بالكسر خلافاً^(٦) .

٢١ - ﴿بِمَلِكِنَا﴾ [آية / ٨٧] بفتح الميم :-

قرأها نافع وعاصم .

وقرأ حمزة والكسائي ﴿بِمَلِكِنَا﴾ بضم الميم .

(١) السبعة : ٤٢٢ ، والنشر ٢/ ٣٢١ .

(٢) ٣١/الرعد .

(٣) آية ٨٦/ طه .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) ٣٩/هود و ٤٠/الزمر .

(٦) معاني الفراء ٢/ ١٨٨ ، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/ ٤٧٦ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٥٣

و ٣٥٤ ، وحجة ابن خالويه : ٢٤٥ ، وحجة أبي زرعة : ٤٦١ .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿بِمَلِكِنَا﴾ بكسر الميم^(١).
والوجه في القراءات الثلاث أنها كلها لغات، يقال مَلَكْتُ الشيء مَلَكاً
وَمُلَكاً وَمُلْكاً بالحركات الثلاث في الميم.

وقال بعضهم: الكسر في مصدر المالك أكثر، والفتح لغة فيه قليلة، وأما
المُلْكُ بالضم فإنه مصدر المَلِكِ بكسر اللام، والمعنى في الكسر والفتح: ما
أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا الصَّوَابَ، لكن بالخطأ، والمعنى في الضم أنه لم يكن
لنا مُلْكٌ فَتَخَلَّفَ مَوْعِدَكَ لِمَكَانٍ مُلْكِنَا، بل كنا مُسْتَضْعَفِينَ^(٢).

٢٢ - ﴿حُمِلْنَا﴾ [آية/٨٧] بضم الحاء وتشديد الميم وكسرها:-

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب - يس -^(٣).
والوجه أنه منقول بالتضعيف من حَمَلْتُ الشيء، فصار بالنقل يتعدى إلى
مفعولين، ثم جُعِلَ الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله، فصار الفعل مسنداً من المفعول
الأول، فارتفع واتصل بالفعل، وهو ضمير جماعة المخبرين، ثم انتصب
المفعول الثاني على أصله وهو قوله ﴿أَوْزَاراً﴾^(٤) والمعنى جُعِلْنَا نَحْمِلُ أَوْزَارَ
القوم.

وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب - ح - و - ان -
﴿حَمَلْنَا﴾ بفتح الحاء والميم، مخففة^(٥).

والوجه أن المراد أنهم فَعَلُوا ذَلِكَ، فالفعل مسندٌ إلى الفاعلين وهو مُتَعَدٍ
إلى مفعول واحد، وضمير جماعة المخبرين مرفوعٌ بأنه فاعلٌ، وقوله.

(١) إرشاد المبتدي: ٤٣٧، والنشر ٣٢١/٢ و٣٢٢.

(٢) انظر معاني الفراء ١٨٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٨/٣، وحجة ابن خالويه:

٢٤٦، وحجة أبي زرعة: ٤٦١، والكشف ١٠٤/٢.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٨، والنشر ٣٢٢/٢، والاتحاف: ٣٠٦.

(٤) فالآية «وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ».

(٥) المصادر السابقة.

﴿أَوْزَارًا﴾ منصوب بأنه مفعولٌ بِهِ^(١).

٢٣ - ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِي﴾ [آية ٩٣] بياء في الوصل والوقف :-

قرأها ابن كثير ويعقوب .

وقرأ نافع وأبو عمرو بياء في الوصل دون الوقف .

وفتح - يل - عن نافع الياء منها ، وأَسَكَّنَهَا الباقون .

(١٦٥/ب) وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿تَتَّبِعُنِي﴾ / بغير ياء في الحالين^(٢).

وقد تقدم من نحو هذه الياء ما أشبعنا القول في وجوهه^(٣).

٢٤ - ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمٍّ﴾ [آية ٩٤] بفتح الميم :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب .

والوجه أن الاسمين جُعِلَا بمنزلة اسم واحد ، فَبَيَّنَا على الفتح كخَمْسَةَ عَشَرَ ، والاسمان إذا رُكِبَ أحدهما مع الآخر في هذا النحو كانت الحركة في الاسم الأول وفي الاسم الثاني جميعاً حركة بناء ، كما ذكرنا في خَمْسَةَ عَشَرَ .

ويجوز أن يكون أرادَ يَا ابْنَ أُمٍّ بالألف ، فحذف الألف ، وإن كان في حذفها بُعْدٌ ؛ لأن هذه الألف عِوَضٌ عن ياء الإضافة ، وهي لا تُحذف في هذا الموضع ، أعني في نحو يا غُلامَ غلامٍ ، لكن لما كَثُرَ استعمالُ هذا ، أعني يَا ابْنَ أُمٍّ خُفِّفَ بحذف الألف من المضاف إليه ، والفتحة في ﴿يَا ابْنَ﴾ على هذا نصبٌ ، وهو نصبُ المنادى المضاف ، فهو حركةٌ إعراب ، وكان أصلُهُ يا ابن أُمِّي ، فأبدِلَ من ياء الإضافة أَلْفٌ ، لما في الألف من مدِّ الصوت ، ثم

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٧٩/٣ ، وحجة ابن خالويه : ٢٤٦ ، وحجة أبي زرعة : ٤٦٢ ، والكشف ١٠٤/٢ و ١٠٥ .

(٢) انظر إرشاد المبتدي : ٤٤١ ، والنشر ٣٢٣/٢ .

(٣) سيذكر المؤلف - رحمه الله - هذا الحرف آخر السورة ضمن ما حذفت يאוهُ خطأ من الحروف .

انظر الياءات الزوائد أواخر سورة البقرة - مثلاً - .

حُذِفَتِ الْأَلْفُ فَبَقِيَ : يَا بَنَ أُمَّ .

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿يَا بَنَ أُمَّ﴾ بكسر الميم .

والوجه أنَّ ابناً يجوز أن يكون مع أم كالشيء الواحد على ما سبق، ثم بعد أن جُعِلَ معه كالشيء الواحد، أُضِيفَ إلى ياء المتكلم، فقيل يا بَنَ أُمِّي، كما قيل يا خَمْسَةَ عَشْرِي أَقْبِلُوا، ثم حُذِفَتِ الياءُ، كما تُحْدَفُ من يَأْغْلَامٍ، فبقي يا بَنَ أُمَّ .

ويجوز أن يكون ابْنٌ قد أُضِيفَ إلى أُمَّ، وحُذِفَتِ الياءُ من الثاني على أنه لا تُحْدَفُ الياءُ من نحوياً غلام غلامِي على ما سبق، إلا أنها حُذِفَتْ ههنا لكثرة الاستعمال^(١).

٢٥ - ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا﴾ [آية/٩٦] بالتاء :-

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

والوجه أنه على المخاطبة، إدخالاً للجميع في الخبر.

وقرأ الباقون ﴿يَبْصُرُوا﴾ بالياء على الغيبة^(٣)، والمعنى لم يَبْصُرْ به بنو إسرائيل^(٤).

٢٦ - ﴿لَنْ تُخْلِفَهُ﴾ [آية/٩٧] بكسر اللام :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٥).

والوجه أنَّ أَخْلَفْتُ يتعدى إلى مفعولين يجوزُ لكَّ الاختصارُ على أحدهما،

(١) انظر قراءتي هذا الحرف وجوههما اللغوية في «قال ابن أمّ» الفقرة ٣٩/الأعراف، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨١/٣، وإعراب النحاس ٣٥٦/٢.

(٢) أي بالتاء من «تَبْصُرُوا». السبعة: ٤٢٤، النشر ٣٢٢/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٢/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٦٢، والكشف ١٠٥/٢.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٣٨، والنشر ٣٢٢/٢.

(١٦٦/أ) فإذا كُسِرَ/اللامُ جُعِلَ الفعلُ للمخاطب، واقتَصِرَ بالفعل على أحدِ المفعولين، والمعنى لن تُخْلِفَ الواعدُ إِيَّاهُ، أي ستأتيه ولا مذهب لك عنه ؛ لأنك تقول: أَخْلَفْتُ الرجلَ الوعدَ.

ويجوز أن يكون من أخلفت الموعد: إذا صادفته خُلُفاً، قال الأعشى :

٩٧ - أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَهُ لِيُرَوِّدَا ومضى فأخلف من قَتِيلَةٍ مَوْعِدَا والمعنى في الآية: لن تجده خُلُفاً.

وقرأ الباقون ﴿لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ بفتح اللام^(١). والوجه أن الفعلَ بُنِيَ للمفعول به، وأُقيمَ أحدُ المفعولين مقامَ الفاعل، فبقي متعدياً إلى واحدٍ، فقولك ﴿تُخْلَفُهُ﴾ مثل تُعْطَاهُ في التعدي، والمعنى لَنْ يُخْلِفَكَ اللهُ إِيَّاهُ^(٢).

٢٧ - ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾ [آية/٩٦]^(٣) بالإدغام: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي^(٤). والوجه أن مخرجَ الذالِ ومخرجَ التاءِ متقاربان، فلذلك أدغموا الذال في التاء.

٩٧ - الشعر للأعشى (انظر ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة)، من قصيدة لكسرى. أثوى بالمكان: أقام، لغة في ثوى، ومضى: الضمير يعود إلى العاشق. الشاهد فيه: (أخلف موعداً) أي وجد مواعده خُلُفاً. انظر الخصائص ٢٥٣/٣، والمحتسب ١٤٠/١ و٢٨/٢، واللسان: خلف وثوا، وانظر ديوانه ص ٥٤.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٢/٣، وإعراب النحاس ٣٥٨/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧، وحجة أبي زرعة: ٤٦٣.
(٣) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها.
(٤) أي بإدغام الذال في التاء. انظر إرشاد المبتدي: ١٥٨، والإتحاف: ٣٠٧.

وقرأ الباقون ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ بالإظهار^(١).

والوجه أن مخرجيهما متغايران وإن تقارباً؛ لأن كل واحدٍ منهما من حَيَزٍ غير حَيَزٍ الآخر، وقد ذكرنا مثله^(٢).

٢٨ - ﴿يَوْمَ نَنْفُخُ﴾ [آية/ ١٠٢] بالنون وضم الفاء : -

قرأها أبو عمرو وحده^(٣).

والوجه أن الفعلَ مسندٌ إلى جماعة المخبرين على سبيل التعظيم، والفاعلُ هو الله تعالى، وما بعده أيضاً على هذا، وهو قوله تعالى ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٤) بالنون، فلذلك حَسُنَتِ القراءةُ بالنون.

وقرأ الباقون ﴿يُنْفِخُ﴾ بالياء مضمومة، وفتح الفاء^(٥).

والوجه أنه على ما لم يُسمَ فاعله؛ لأن المقصودَ هو الإخبارُ عن وقوع الفعلِ على الجملة، وهو النفخُ فيه، وليس المقصودُ تعيينَ الفاعلِ، ونظيرهُ قوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾^(٦) و﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾^(٧).

٢٩ - ﴿فَلَا يَخَفُ﴾ [آية/ ١١٢] بالجزم على النهي : -

قرأها ابن كثير وحده^(٨).

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر - مثلاً - إدغام الذال في التاء في حرف «لتخذت» الفقرة ٣٤/الكهف، وانظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٣) أي بالنون مفتوحة، وضم الفاء، التيسير: ١٥٣، والنشر ٣٢٢/٢.

(٤) آية/ ١٠٢ نفسها.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) ٩٩/الكهف، و٥١/يس، و٦٨/الزمر، و٢٠/ق.

(٧) ١٨/النبأ.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧، وحجة أبي زرعة:

٤٦٣، والكشف ١٠٦/٢.

(٩) السبعة: ٤٢٤، النشر ٣٢٢/٢.

والوجه أنه مجزوم؛ لأنه نهى يراد به الخبر، ولكونه نهياً صار مجزوماً، وذلك لأن المعنى من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فليأمن^(١)، والمراد بالكلام الإخبار، كأنه قال: مَنْ يَعْمَلُ من الصالحات وهو مؤمن فلا خَوْفَ عَلَيْهِ، فهذا من النهي المراد به الخبر، والفاء في قوله ﴿فَلَا يَخَفُ﴾ إنما جاءت لكون ما بعدها جواباً للشرط، وهو قوله ﴿وَمَنْ يَعْمَلُ﴾، وموضع الفاء مع ما بعدها جزم أيضاً؛ لكونها جواباً.

(١٦٦/ب) وقرأ الباقون ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ بالألف / والرفع^(٢).

والوجه أنه على تقدير مبتدأ محذوفٍ مرادٍ بعد الفاء، كأنه قال: فهو لا يخاف، وموضع الفاء مع ما بعدها جزمٌ على ما تقدم؛ لكونها جواباً للشرط^(٣).

٣٠ - ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَقْضِيَ﴾ بفتح النون وكسر الضاد، ﴿وَحْيَهُ﴾ بنصب الياء [آية/ ١١٤] :-

قرأها يعقوب وحده^(٤).

والوجه أن الفعل لله تعالى، ذُكِرَ على لفظ التعظيم كما سبق في غير موضع^(٥)، و﴿وَحْيَهُ﴾ نصب؛ لأنه مفعولٌ به، وهذا موافق لما قبله الذي جاء

(١) فالآية/ ١١٢ بتمامها - على هذه القراءة - «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخف ظملاً ولا هضمًا».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤٨٥/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٧ و ٢٤٨، وحجة أبي زرعة: ٤٦٤، والكشف ١٠٧/٢.

(٤) مع فتح ياء «نَقْضِيَ».

انظر إرشاد المبتدي: ٤٣٩ والنشر ٣٢٢/٢.

(٥) انظر - مثلاً - حرف «لنساء» الفقرة ٢/ الاسراء (سورة بني اسرائيل)، «يوم نقول نادوا» الفقرة ٢٣/ الكهف.

بلفظ التعظيم، وهو قوله تعالى ﴿أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا﴾ ﴿وَصَرَّفْنَا﴾^(١)، ولَمَّا بعده وهو قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا﴾^(٢) في أَنَّ كِلَيْهِمَا على لفظ التعظيم .

وقرأ الباقون ﴿يُقْضَى﴾ بضم الياء وفتح الضاد ﴿وَحْيُهُ﴾ بالرفع^(٣).

والوجه أَنَّهُ على إسناد الفعل إلى المفعول به، وهو الوحي، ومعلوم أن الله تعالى هو الموحى، فلذلك وقع الاستغناء عن ذكر الفاعل^(٤).

٣١ - ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمُقُ﴾ [آية/ ١١٩] بكسر ألف ﴿إِنَّكَ﴾ : -

قرأها نافع وعاصم - ياش^(٥) - .

والوجه أَنَّهُ مقطوع مما قبله، ومستأنف به، فلهذا كُسِرَ إِنَّ.

وقرأ الباقون ﴿وَأَنَّكَ﴾ بفتح الألف^(٦).

والوجه أَنَّهُ معطوف على قوله ﴿أَنْ لَا تَجُوعَ﴾^(٧)، كأنه قال: إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تجوع وَأَنْ لَا تظمأ؛ لِأَنَّ المعنى في أَنْ بالتخفيف وَأَنْ بالتشديد واحد في أَنَّهُما جميعاً يُفيدان معنى المصدر، والتقدير: إِنَّ لَكَ انتفاء الجوع وانتفاء الظمأ^(٨).

٣٢ - ﴿أَعْمَى﴾ [آية/ ١٢٤] و﴿أَعْمَى﴾ [آية/ ١٢٥] بالإمالة فيهما : -

قرأها حمزة والكسائي^(٩) .

(١) آية/ ١١٣ .

(٢) آية/ ١١٥ .

(٣) انظر مصدري قراءة يعقوب السابقة .

(٤) املاء العكبري ١٢٧/٢ ، والاتحاف : ٣٠٨ .

(٥) السبعة : ٤٢٤ ، النشر ٣٢٢/٢ .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) آية/ ١١٨ .

(٨) معاني الفراء ١٩٤/٢ ، حجة أبي علي (المخطوط م) ٤٨٤/٣ ، وإعراب النحاس

٣٦٠/٢ ، حجة ابن خالويه : ٢٤٧ .

(٩) انظر في تفصيل إمالة هذين الحرفين كتاب الإتحاف : ٨٥ و ٣٠٨

والوجه أن الإمالة جائزة في ذلك؛ لأنه من الياء، وقد وقعت الألف فيه أيضاً رابعة، وما كانت الألف رابعة فيه، فيجوز فيه الإمالة، وإن كان من الواو نحو مَعْلَى وَمَعْرَى، فَلَا تَجُوز فيه وهو من الياء أولى.

وقرأ أبو عمرو ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ بالإمالة، وقرأ ﴿لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ بالفتح^(١).

والوجه أنه إنما أمال الأول؛ لأنه رأس آية، فهو في موضع وقف، والوقف يجوز فيه من التغيير ما لا يجوز في غيره.

وقرأ الباقر ﴿أَعْمَى﴾ و﴿أَعْمَى﴾ بالفتح فيهما، إلا نافعاً فإنه يجعلها بين الفتح والكسر^(٢).

(أ/١٦٧) والوجه / في الفتح : أن الإمالة حكم جائز لا واجب، كما ذكرناه غير مرة^(٣).

وأما قراءة نافع بالوَسَطِ بَيْنَ الفتحِ والكسرِ فهي عادته فيما أماله غيره.

ووجهها أنه يكره أن ينتجى نحو الياء فيعود إلى ما كرهوه، وهو الياء حتى أبدلوه ألفاً، وقد بينّا ذلك فيما سبق^(٤).

٣٣ - ﴿لَعَلَّكَ تُرَضَّى﴾ [آية / ١٣٠] بضم التاء : -

قرأها عاصم - ياش - والكسائي^(٥).

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) انظر حاشية القراءة الأولى.

(٣) انظر - مثلاً - «كهيعص» الفقرة ١ / مريم - عليها السلام -.

(٤) انظر «لا تقصص رؤياك» الفقرة ٢ / يوسف - عليه السلام -، وحرفي «أعمى» الفقرة

١٩ / الاسراء (سورة بني اسرائيل)، و(الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة)

بعد الفقرة ٩ / البقرة، وحجة ابن خالويه : ٢٤٨.

(٥) التيسير : ١٥٣، والنشر ٣٢٢/٢.

والوجه أَنَّ ﴿تَرْضَى﴾ بضم التاء مضارعٌ مبنيٌّ لِمَا لم يُسمَ فاعلهُ، من قولهم رَضِيتُ الشَّيْءَ اِرْضَاءً، أي ارتضَيْتُهُ، فهو مَرْضِيٌّ، والمراد بقوله ﴿تَرْضَى﴾ تَرْضَى لِفِعْلِكَ مَا أُمِرَتْ بِهِ.

ويجوز أن يكونَ من اِرْضَيْتُهُ اِرْضَاءً، فهو مضارعٌ اِرْضَيْتُ تَرْضَى، والمعنى: تَرْضَى بما تُعْطَاهُ من الدرجة الرفيعة.

وقرأ الباقون ﴿تَرْضَى﴾ بفتح التاء^(١).

والوجه أَنَّهُ مضارعٌ رَضِيتُ على فَعِلَتْ بكسر العين، والمعنى: تَرْضَى بإرضاء الله تعالى إِيَّاكَ، وهو أن يُعْطِيكَ الدَّرَجَ الرفيعة^(٢).

٣٤ - ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [آية/ ١٣١] بفتح الهاء: -

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقون ﴿زَهْرَةَ﴾ بسكون الهاء^(٣).

والوجه أَنَّ الزَّهْرَةَ والزَّهْرَةَ بالإسكان والفتح لغتان، وقد بَيَّنَّا حكم ما كان من هذه الصيغة مِمَّا عَيْنُهُ أو لَامُهُ حرفٌ من حروف الحلق، وأنه يجوزُ تسكينُ عَيْنِهِ وفتحُهَا، وجمع الزَّهْرَةَ زَهْرٌ، وجمع الزَّهْرِ أَزْهَارٌ، وجمع الأَزْهَارِ أَزَاهِيرٌ^(٤).

٣٥ - ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ﴾ [آية/ ١٣٣] بالتاء: -

قرأها نافعٌ وأبو عمرو وعاصمٌ - ص - ويعقوب^(٥).

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ١٩٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٥/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨. وحجة أبي زرع: ٤٦٤، والكشف ١٠٧/٢ و ١٠٨.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٣٩، والنشر ٣٢٢/٢.

(٤) انظر - مثلاً - «دُأْبًا» الفقرة ١٥/يوسف عليه السلام، و«رَأْفَةً» الفقرة ٢/النور، وانظر الكشف ٤٥٢/٢، واللسان: زهر، والإتحاف: ٣٠٨.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٣٩، والنشر ٣٢٢/٢ و ٣٢٣.

والوجه أَنَّ الفعلَ أَثَبْتُ لتأنيثِ البيِّنَةِ^(١) لفظاً من حيث لَحِقَهَا الهاءُ .
وقرأ الباكون ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ بالياء^(٢) .

والوجه أَنَّ الفعلَ تَرِكَ تأنيثُهُ ؛ لِأَنَّ معنىَ البيِّنَةِ والبيانَ واحدٌ .
وقيل لِأَنَّ المرادَ بالبيِّنَةِ القرآنَ ، فَذَكَرَ الفعلُ ذهاباً إِلَى المعنى^(٣) .
فيها : ثلاث عشرة ياءً^(٤) غير التي حُذِفَتْ من قوله ﴿الَّتِي تَتَّبِعُنِي﴾^(٥) .

اختلفوا في هذه الياءات وهي ﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾ ، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾ ، ﴿إِنِّي أَنَا﴾ ، ﴿إِنِّي أَنَا﴾ ، ﴿لِذِكْرِي﴾ ، ﴿وَلِي فِيهَا﴾ ، ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ، ﴿أَخِي﴾ ، ﴿عَلَى عَيْنِي﴾ ، ﴿لِنَفْسِي﴾ / ﴿فِي ذِكْرِي﴾ ، ﴿بِرَأْسِي﴾ ، ﴿حَشَرْتَنِي﴾^(٦) .

ففتحهنَّ نافعٌ إِلَّا ﴿أَخِي أَشَدُّ﴾ فإنه أسكنها . واختلف عنه في ﴿وَلِي فِيهَا﴾ .

وأسكنَ أبو عمرو ﴿وَلِي فِيهَا﴾ و﴿حَشَرْتَنِي﴾ وفتح الباقي .

وأسكنَ ابنُ كثيرٍ خمساً وهُنَّ : ﴿لِذِكْرِي﴾ ، ﴿وَلِي فِيهَا﴾ ، ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ، ﴿عَيْنِي﴾ ، ﴿بِرَأْسِي﴾ وفتح الباقي .
وفتح ابن عامر ﴿لَعَلِّي﴾ وحده .

(١) فالآية «أولم تأتهم بيئة ما في الصحف الأولى» .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٦/٣ ، وحجة أبي زرعة : ٤٦٥ ، والكشف ١٠٨/٢ .

(٤) ختم المؤلف - رحمه الله - هذه السورة بذكر ياءاتها ، وسيذكر أولاً ياءات الاضافة التي يكون الخلاف فيها قائماً بين الفتح والإسكان ، ثم الياءات الزوائد المحذوفة من الخط ، والتي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف . انظر تفصيل الياءات أواخر سورة البقرة .

(٥) آية/٦٣ ، وياؤها محذوفة رسماً ، وستأتي بعد قليل .

(٦) هذه الحروف على ترتيبها ضمن الآيات :

١٠ - ١٢ - ١٤ - ١٤ - ١٨ - ٢٦ - ٣٠ - ٣٩ - ٤١ - ٤٢ - ٩٤ - ١٢٥ .

- وفتح - ص - عن عاصم ﴿وَلِيَّ فِيهَا﴾ .
- ولم يفتح حمزة [والكسائي]^(١) وعاصم - ياش - ويعقوب منهن شيئاً^(٢) .
- وقد مضى الكلام في نحوها^(٣) .
- فيها : ياء ان حُذِفَتْما من الخط : أحدهما : ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ ، وقد ذكرناها^(٤) .
- والثانية ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ﴾^(٥) .
- وقف عليها الكسائي^(٦) ويعقوب بالياء ، ووقف الباقرن عليها بغير ياء^(٧) .
- وقد تقدم القول في مثلها^(٨) .

(١) ساقطة من النسختين . انظر المصادر التالية .

(٢) انظر إرشاد المبتدي : ٤٤٠ ، والنشر ٣٢٣/٢ .

(٣) انظر - مثلاً - أواخر سورة البقرة .

(٤) آية ٩٣ . انظر الفقرة ٢٣/ من هذه السورة .

(٥) آية ١٢ .

(٦) ذكر الامام مكي بن ابي طالب في تبصرته (ص ٤٢٠) : أن المشهور عن الكسائي أنه يقف بحذف الياء ، قال (وبه قرأت) .

وذكر أيضاً الإمام ابن الجزري في النشر (٢/ ١٣٩ و ١٤٠) أن الأصح عن الكسائي الوقف بغير ياء على «إنك بالواد» .

(٧) انظر النشر ١٣٨/٢ ، والإتحاف : ٣٠٣ .

(٨) انظر اواخر البقرة - مثلاً - .

سورة الأنبياء عليهم السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿قَالَ رَبِّي﴾ [آية/٤] بالألف من ﴿قَالَ﴾ : -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(١).

والوجه أنه إخبار عن الرسول ﷺ بالقول، فالقول مسند إلى الرسول، وهو البشر في قوله تعالى ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(٢).

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿قُلْ رَبِّي﴾ بغير ألف^(٣).

والوجه أنه على الأمر للرسول عليه السلام بأن يقول لهم إِنَّ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ، يعني السر، والنجوى، فقد قال تعالى ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾^(٤) فقل للرسول: قُلْ لَهُمْ إِنَّ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ، وَالْأَرْضِ، فهو عالمٌ بسرِّكم ونَجْوَاكم^(٥).

(١) وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة. انظر السبعة: ٤٢٨، والنشر ٣٢٣/٢.

(٢) آية/٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) آية/٣.

(٥) إذ الآية بتمامها/٤ - على هذه القراءة - «قُلْ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ». حجة أبي علي (المخطوط م/٣/٤٨٦، وإعراب النحاس ٣٦٦/٢ و٣٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨، وحجة أبي زرعة: ٤٦٥ و٤٦٦، والكشف ١١٠/٢).

٢ - ﴿إِلَّا رِجَالًا نُوحِي﴾ [آية/٧] بالنون وكسر الحاء : -

رواها - ص - عن عاصم .

والوجه أنه على لفظ التعظيم ؛ لموافقة ما تقدمه من قوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾^(١) .

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿يُوحِي﴾ بالياء وفتح الحاء .

والوجه أن الفعل مبني لما لم يُسم فاعله ، إذ المقصود هو الإبانة عن أن رجالاً قبله عليه السلام نزل عليهم الوحي ، ومعلوم أن الموحى هو الله تعالى على كل حال^(٢) .

٣ - ﴿أَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/٣٠] بغير واو : -

قرأها ابن كثير وحده .

وقرأ الباقون ﴿أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالواو^(٣) .

وقد تقدم القول في مثل هذا/^(٤) .

(١٦٨/أ)

٤ - ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصَّمَّ﴾ [آية/٤٥] بالتاء المضمومة من ﴿تُسْمِعُ﴾ ، ونصب ﴿الصَّمَّ﴾ : -

قرأها ابن عامر وحده^(٥) .

(١) الآية/٧ نفسها .

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغويين في حرف «إِلَّا رِجَالًا نُوحِي» الفقرة ٢٦/يوسف - عليه السلام - ، وانظر أيضاً الفقرة ١١/النحل ، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨٦/٣ ، وحجة ابن خالويه : ٢٤٨ .

(٣) والواو مثبتة في مصاحف أهل مكة ، ومحدوفة في غيرها .

انظر السبعة : ٤٢٨ ، وانظر النشر ٢/٣٢٣ .

(٤) انظر - مثلاً - «قالوا اتخذ الله ولداً» الفقرة ٤١/البقرة ، و«سارعوا» الفقرة ٣٣/آل عمران .

(٥) أي «تُسْمِعُ» بالتاء المضمومة والميم المكسورة .

انظر التيسير : ١٥٥ ، والنشر ٢/٣٢٣ و٣٢٤ .

والوجه أنه على مخاطبة النبي ﷺ حملاً له على ما قبله، وهو خطاب له عليه السلام، وذلك قوله ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾^(١)، أي إنك لا تقدر على إسماع الصم، والمراد أنهم معاندون، فإذا أسمعهم لم يعملوا بما سمعوه كأنهم صم لم يسمعوه.

وقرأ الباقون ﴿يَسْمَعُ﴾ بالياء مفتوحة، ﴿الصَّمُ﴾ رفعاً^(٢).

والوجه أنه على الذم والتوبيخ بترك استماع ما يجب عليهم استماعه، فكانهم صم لا يسمعون، وارتفاع ﴿الصَّمُ﴾؛ لأنه فاعل، وتذكير الفعل من أجل تقدّمه، ولكون التانيث غير حقيقي^(٣).

٥ - ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [آية/٤٧] بالرفع :-

قرأها نافع وحده، وكذلك في لقمان^(٤).

والوجه أن كان تامة، فتكون بمعنى حدث ووقع، و﴿مِثْقَالُ﴾ فاعل له، كما كان كذلك في قوله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾^(٥) ولا يحتاج إلى خبر.

وقرأ الباقون ﴿مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾ بالنصب^(٦).

والوجه أن كان على هذا هي الناقصة التي تحتاج إلى اسم وخبر، واسمها مضمّر يدل عليه ما قبله من قوله ﴿فَلَا تَظْلُمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾^(٧)، والتقدير وإن كان

(١) الآية/٤٥ نفسها.

(٢) أي «يَسْمَعُ» مفتوحة الياء والميم.

انظر المصدرين السابقين.

(٣) معاني الفراء ٢/٢٠٥، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣/٤٨٧، وحجة ابن خالويه: ٢٤٨ و٢٤٩، وحجة أبي زرعة: ٤٦٧ و٤٦٨.

(٤) السبعة: ٤٢٩ و٥١٣ والنشر ٢/٣٢٤.

حرف لقمان/١٦ «إنها إن تك مثقال حبة».

(٥) ٢٨٠/البقرة.

(٦) هنا وفي لقمان. المصدران السابقان.

(٧) آية/٤٧ نفسها.

الظلمُ أو الظلامَةُ مثقالَ حبةٍ، وانتصبَ ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ على أنه خبر كان، واسمها مضمرٌ في كان وهو ضمير الظلم، والتقدير: وإن كان هو^(١).

٦ - ﴿وَضِئَاءٌ﴾ [آية/ ٤٨] بهمزتين : -

قرأها ابن كثير - ل - .

وقرأ الباقر ﴿وَضِئَاءٌ﴾ بهمزة واحدة بعد الألف حيث وقع .

وقد تقدم وجه ذلك في سورة يونس^(٢).

٧ - ﴿فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا﴾ [آية/ ٥٨] بكسر الجيم : -

قرأها الكسائي وحده .

وقرأ الباقر ﴿جُذَاذًا﴾ بضم الجيم^(٣) .

والوجه أن جُذَاذًا وجُذَاذًا بالكسر لغتان، والضم أكثر.

وقال بعضهم^(٤): الجُذَاذُ بالضم اسمٌ لما جُدَّ فهو بمعنى مفعول كالحُطَامِ والرُّفَاتِ والحُتَاتِ والكُسَارِ، وأما الجِذَاذُ بالكسر فهو جمع جذيدٍ، والجذيدُ: المجذوذُ، كخفافٍ لجمع خفيفٍ وطوالٍ لجمع طويلٍ وصغارٍ لجمع صغيرٍ^(٥).

٨ - ﴿أَفْ / لَكُمْ﴾ [آية/ ٦٧] بفتح الفاء غير منونٍ : -

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب .

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٠٥، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٤٨٧، واعراب النحاس ٢/ ٣٧٤، والكشف ٢/ ١١١ و ١١٢ .

(٢) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣/ يونس - عليه السلام - .

(٣) التيسير: ١٥٥ والنشر ٢/ ٣٢٤ .

(٤) قاله الفراء، انظر معانيه ٢/ ٢٠٦ .

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٤٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠، وحجة أبي زرة: ٤٦٨، والكشف ٢/ ١١٢ .

والوجه أنه مبني على الفتح ؛ لأنه اسم سُمِّيَ به الفعل ، وما كان نحوه فإنه يُبنى على الفتح ، نحو سَرَعَان ورُوَيْد ، ومعناه المصدر ؛ لأن المراد التكره والتضجر ، وترك التنوين فيه يدل على تعريفه .

وقرأ نافع و - ص - عن عاصم ﴿أَفِ﴾ بالكسر والتنوين .

والوجه أنه مبني أيضاً ، لكنه على الكسر لالتقاء الساكنين ، والتنوين لأجل التنكير ، وقد مضى الكلام عليه فيما سبق^(١) . والمعنى : كراهة لكم .

وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي و - ياش - عن عاصم ﴿أَفِ﴾ بالكسر من غير تنوين .

والوجه أنه مبني على الكسر كما ذكرنا ، لالتقاء الساكنين ، وترك تنوينه لكونه معرفة ، ومعناه : الكراهة لكم ، كما تقول : صَهْ بلا تنوين في التعريف يعني السكوت ، وَصَهْ بالتنوين في التنكير ، ومعناه : سكوتاً^(٢) .

٩ - ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ [آية / ٨٠] بالناء : -

قرأها ابن عامر و - ص - عن عاصم^(٣) .

والوجه أن التانيث لأجل المعنى ؛ لأنَّ اللَّبُوسَ^(٤) : الدرْع ، والدِرْعُ مؤنثة .

وقرأ عاصم - ياش - ويعقوب - يس - ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ بالنون .

والوجه أنه لموافقة ما قبله وهو قوله ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ أي عَلَّمْنَاهُ لِنُحْصِنَكُمْ .

وقرأ الباقون و - ح - و - ان - عن يعقوب ﴿لِيُحْصِنَكُمْ﴾ بالياء .

(١) انظر الفقرة ٨ / الاسراء (سورة بني اسرائيل) .

(٢) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهها اللغوية في «فلا تقل لهما أف» الفقرة ٨ / الاسراء (سورة بني اسرائيل) .

(٣) انظر هذه القراءة والقراءتين التاليتين في إرشاد المبتدي : ٤٤٣ ، والنشر ٣٢٤ / ٢ .

(٤) فالآية / ٨٠ - بتمامها - «وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لَتَحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ» - على قراءة حفص وابن عامر - .

والوجه أنه يجوز أن يكون الفعلُ لله تعالى، يدل عليه قوله تعالى ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ أي علّمه الله ليُحصنكم.

ويجوز أن يكون الفعلُ للْبوسِ على اللفظ، واللبوسُ فَعُولٌ بمعنى مفعول، أراد الملبوس، أي ليحصنكم الملبوس، فذَكَرَ الفعل على اللفظ.

ويجوز أن يكون الفعلُ لمعنى التعليم الذي يدل عليه ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾، كأنه قال: ليُحصنكم التعلّم^(١).

١٠ - ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُّقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾ [آية/ ٨٧] بالياء مضمومة، والبدال مفتوحة: -

قرأها يعقوب وحده^(٢).

والوجه أن الفعل مبني لِمَا لم يُسم فاعله.

ويجوز أن يكون إنما قرأ كذلك لأنه حَمَلَ المعنى على أن يونس ذهب مُغاضِباً لِحِزْقِيَا الملك، فَظَنَّ أَنْ لَنْ يُّقَدَّرَ عليه حِزْقِيَا، فلهذا لم يُسندِ الفعل إلى الله تعالى.

ويجوز أن يكون المعنى مثل ما في القراءة الأخرى، فبنى الفعل لِمَا لم يُسم فاعله، إذ المعنى لا يتغير.

وقرأ الباقر / ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾ بالنون وكسر الدال^(٣). (أ/ ١٦٩)

والوجه أن الفعل مسندٌ إلى الله تعالى على لفظِ التعظيم، كما أن ما بعده كذلك، وهو قوله ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ﴾^(٤).

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٠٩، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٤٨٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠، وحجة أبي زرع: ٤٦٩.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٤٣، والنشر ٢/ ٣٢٤.

(٣) أي بالنون وفتحها وكسر الدال. المصدران السابقان.

(٤) آية/ ٨٨.

والمعنى في ﴿لَنْ نَقْدِرَ﴾ : لَنْ نُضَيِّقَ ، وقيل لَنْ نَقْدِرَ عليه ما قَدَرْنَاهُ من جنسه في بطن الحوت ، أي لَنْ نُقَدِّرَ ، وهو من التقدير الذي هو التهيئة لإمضاء الأمر في الشيء ، قال الله تعالى ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾^(١) أي : فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْمُقَدِّرُونَ^(٢).

١١ - ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آية / ٨٨] بنون واحدة ، مشددة الجيم : -

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش^(٣) :-

والوجه أن الأصل : نُنَجِّي ، بنونين ، لكن النون الثانية أُخْفِيتْ مع الجيم لأن النون تُخْفَى مع حروف الفم ، وتبينها معها لحن^(٤) ، فلما كانت هذه النون مُخْفَاةً في الجيم ظنها السامع جيماً مدغمةً مع الجيم ، وجعل الكلمة فعلاً ماضياً على فَعَلٍ بتشديد العين مبنياً لما لم يُسَمِّ فاعله ، ولو كان كذلك لكان مفتوح الآخر ، ولكن المؤمنون رفعاً ، فإسكانُ الياء ، وانتصابُ المؤمنين يدلان على أن الكلمة فِعْلٌ مستقبلٌ وأن المؤمنين نصبٌ به ، والمعنى نُنَجِّي نحنُ المؤمنين .

ولا يحسن أن يحمل على أن يكون الفعل مسنداً إلى المصدر ، ويكون التقديرُ نُنَجِّي النجاء المؤمنين ، على أن يكون نُنَجِّي فعلاً ماضياً لما لم يُسَمِّ فاعله وأُسندَ إلى مصدره ، وهو النجاء ، ثم نُصِبَ المؤمنين ؛ لأن ذلك إنما يجوز في ضرورة الشعر ، كما قال جرير :

٩٨ - فَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةٌ جُرَّوْ كَلْبٍ لَسَبَّ بِذَلِكَ الْجُرَّو الْكِلَابَا

(١) ٢٣/المرسلات .

(٢) انظر معاني الأخفش ٢/٦٣٥ ، والإتحاف : ٣١١ .

(٣) النشر ٢/٣٢٤ ، والإتحاف : ٣١١ .

(٤) انظر أحكام النون الساكنة من (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها) .

٩٨ - البيت لجرير - كما ذكر المؤلف - (انظر ترجمته في الفقرة ٥/الكهف) .

قفيرة : أم الفرزدق .

أي لُسْبُ السَّبِّ، فلما أَسَدَ الفعلَ إلى المصدر فَرَفَعَهُ به، نصبَ الكلابَ.

وأما كونه في الخط بنون واحدة، فلكرَاهَةِ اجتماعِ مثلَيْنِ في الخط. وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿نُنَجِّي﴾ بنونين، مخففة الجيم^(١). والوجه أنه هو الأصل؛ لأنَّ الأولى من النونين حرفُ المضارعة، والثانية فاءُ الفعل؛ لأنَّ وزنه نَفْعِلُ مثل نُكْرِمُ^(٢).

١٢ - ﴿وَجَرَّمْ عَلَى قَرْنٍ﴾ [آية/٩٥] بكسر الحاء من غير ألف / : - (١٦٩/ب)

قرأها حمزة والكسائيّ و - ياش - عن عاصم. وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿وَحَرَّامٌ﴾ بالألف^(٣). والوجه أنَّ جَرِّمًا وَحَرَّامًا لغتان، كما يُقال: حِلٌّ وَحَلَالٌ^(٤).

= الشاهد فيه: إسناد الفعل الذي لم يسمَّ فاعله إلى مصدره المحذوف مع وجود المفعول به (الكلاب)، والتقدير: لُسْبُ السَّبِّ.

وهذا لا يكون إلَّا في ضرورة الشعر.

وقال ابن جني (الخصائص ٣٩٧/١) تعقيباً على البيت:

(فأقام حرف الجر ومجروره مقام الفاعل، وهناك مفعول به صحيح، قيل: هذا من أقبح الضرورة، ومثله لا يعتد أصلاً، بل لا يثبت إلَّا محتقراً شاذاً).

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٠/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٥٠.

(١) أولى النونين مضمومة، وثانيتها ساكنة.

انظر مصدرِي القراءة الأولى.

(٢) انظر معاني الفراء ٢/٢١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٠/٣، وإعراب النحاس ٣٨٠/٢ و٣٨١، والخصائص ٣٩٨/١، وأوضح المسالك (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد) ٤١٠/٤.

وانظر حرف «نَجِّي من نشاء» الفقرة ٢٩/يوسف - عليه السلام -.

(٣) السبعة: ٤٣١، والنشر ٢/٣٢٤.

(٤) معاني الفراء ٢/٢١١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٢/٣، وإعراب النحاس ٣٨٢/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٥١.

١٣ - ﴿فُتِحَتْ﴾ [آية/ ٩٦] بتشديد التاء : -

قرأها ابن عامر ويعقوب^(١).

والوجه أن الفعل مبني لمعنى الكثرة، فلذلك كان بالتشديد، والفعل مسندٌ إلى ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾^(٢)، وفيهم كثرةٌ، فَلِكَثْرَةِ مَنْ أُسْنِدَ إِلَيْهِمُ الْفِعْلُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فاعلهُ، بُنِيَ الْفِعْلُ لِلتَّكْثِيرِ.

وقرأ الباقون ﴿فُتِحَتْ﴾ بتخفيف التاء^(٣).

والوجه أن الفعل وإن كان مسنداً إلى يأجوج ومأجوج، وفيهم كثرةٌ، فإنَّ المعنى فُتِحَ سَدُّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ؛ لأنَّ المفتوح هو السدُّ، فلما كان التقديرُ هذا، ثم حُذِفَ المضاف وهو السدُّ، وأُقيِمَ المضاف إليه مقامه، وهو يأجوج، أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ، فَأَنْتَ فَعْلُهُ.

ويجوز أن يكون الفعل خُفِّفَ، وإن كان مسنداً إلى جمع؛ لأن الفعل وإن كان مخففاً، فقد يكون للكثرة لِمَا فِي الْفِعْلِ مِنْ مَعْنَى الْجَنْسِيَةِ^(٤).

١٤ - ﴿كَطَيَّ السِّجْلَ لِلْكِتَبِ﴾ [آية/ ١٠٤] من غير ألف على الجمع : -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٥).

والوجه أن السجلَّ اسمٌ مَلَكٌ يطوي كتب بني آدم عند الموت، وقيل : السجل الرجل بلغة الحبشة، وقيل : السجلُّ كاتب النبي ﷺ.

والطِّيُّ مصدرٌ مضافٌ إلى الفاعل في هذه الوجوه، والمعنى كما يطوي السجلُّ الْكِتَبَ.

(١) انظر إرشاد المبتدي : ٣٠٨ ، والنشر ٢/ ٢٥٨ .

(٢) فالآية ٩٦ بتمامها «حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كلِّ حدب ينسلون» .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) انظر حرف «فتحنا عليهم» الفقرة ١٢/ الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣/ ٤٩٣ ،

وحجة أبي زرعة : ٤٧٠ ، والكشف ٢/ ١١٤ .

(٥) السبعة : ٤٣١ ، النشر ٢/ ٣٢٥ .

وقيل: السجلُ الصحيفة، وعلى هذا يكون المصدر مضافاً إلى المفعول به، والمعنى كما يُطوى السجل للكتب، أي سجلُ الكتب، كما تقول مررت بالدار لزيد، أي بدار زيد^(١).

وقرأ الباقون ﴿لِلْكِتَابِ﴾ بالألف على الوحدة^(٢).

والمعنى مثل الأول في الوجوه المذكورة في السجل والكتاب.

ويجوز أن يُعنى به الكثرة، فيكون المراد به الكتب أيضاً.

ويجوز أن يكون الكتاب يُراد به الكتابة، والمعنى كما تُطوى الصحيفة لأجل الكتابة التي فيها، فيكون المصدرُ على هذا / مضافاً إلى المفعول (أ/١٧٠) به^(٣).

١٥ - ﴿الزُّبُورِ﴾ [آية/١٠٥] بضم الزاي : -

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿الزُّبُورِ﴾ بفتح الزاي.

وقد مضى الكلام فيه في سورة النساء^(٤).

(١) في السجل أربعة أقوال:

- أ - إنه مَلَكٌ، روي عن علي بن أبي طالب وابن عمرو السدي.
- ب - إنه كاتب كان لرسول الله ﷺ، رواه أبو الجوزاء عن ابن عباس.
- ج - بمعنى الرجل. وقيل: الرجل بلغة الحبشة.
- د - إنه الصحيفة، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال مجاهد والفراء وابن قتيبة.

- رحم الله الجميع -.

انظر زاد المسير ٣٩٥/٥.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) معاني الفراء ٢١٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٣/٣، وحجة أبي زرعة: ٤٧٠ و٤٧١، والكشف ١١٤/٢ و١١٥.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما اللغوية في الفقرة ٤٥/النساء.

١٦ - ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم﴾ [آية/ ١١٢] بالألف من ﴿قَالَ﴾ : -

قرأ عاصم - ص^(١) .-

والوجه أنه على الإخبار عن الرسول صلى الله عليه (وسلم)^(٢) بأنه دعا الله تعالى أن يحكم بينه وبين قومه بالحق، كما دعت الرسل التي قبله بمثل ذلك حين قالوا ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾^(٣) .

وقرأ الباقون ﴿قُلْ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾^(٤) .

والوجه أنه على الأمر، أي قل يا محمد رب احكم بالحق^(٥) .

١٧ - ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [آية/ ١١٢] بالتاء : -

اتفقت القراء كلهم على القراءة بالتاء، إلا ما روي عن ابن عامر أنه قرأ بالياء^(٦) .

ووجه القراءة بالتاء أنه على المخاطبة لهم، والمعنى وربنا المستعان على ما تقولون أيها الكفار من ردكم وتكذيبكم إحياء الأموات، والخطاب أشد موافقة لما قبله، وهو قوله ﴿فَقُلْ أَذْنُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾، وقوله ﴿مَاتُوا وَعَدُونَ﴾، وقوله ﴿تَكْتُمُونَ﴾، وقوله ﴿فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾^(٧)، والكل على الخطاب.

ووجه قراءة ابن عامر أنه على الغيبة؛ لأن ما تقدمه مما يتصل به يقتضي

(١) التيسير: ١٥٦، والنشر ٣٢٥/٢.

(٢) زيادة من: ف.

(٣) ٨٩/الأعراف.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٥/٣، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢، وحجة أبي زرعة: ٤٧١، والكشف ١١٥/٢.

وانظر حرف «قال ربي» الفقرة ١/ من هذه السورة.

(٦) انظر السبعة: ٤٣٢، والنشر ٣٢٥/٢.

(٧) الحروف الأربعة على ترتيبها: ١٠٩ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١١.

الغبية، وهو قوله تعالى ﴿قُلْ رَبِّ احْكُم﴾^(١)؛ لأنَّ المعنى يا رَبِّ احكم بيني وبين هؤلاء الكفار بالحق وربُّنا المستعانُ على ما يصفه الكفارُ، أي يقولونه من تكذيبِ أمرِ البعث، ومعنى ﴿يَصِفُونَ﴾: يقولون، كما قال تعالى ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾^(٢) أي: تقول^(٣).

فيها: أربعُ ياءات^(٤)، اختلفوا فيها وهُنَّ: ﴿مَنْ مَعِيَ﴾، ﴿إِنِّي إِلَهُ﴾ ﴿مَسْنِي الضَّرُّ﴾، ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾^(٥).

ففتحهن نافع وأبو عمرو إلَّا قوله ﴿مَعِيَ﴾.

وفتح ابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب اثنين: ﴿مَسْنِي الضَّرُّ﴾، و﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾.

- ص - عن عاصم أَسَكَنَّ ﴿إِنِّي إِلَهُ﴾ وحدها، وفتح الباقي.

ولم يفتح حمزة منهم شيئاً^(٦).

وقد ذكرنا وجه الفتح والإسكان في هذه الياء فيما سبق^(٧).

حُذِفَتْ من هذه السورة ثلاثُ ياءات: قوله ﴿فَاعْبُدُونِي﴾ و﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِي﴾، ﴿فَاعْبُدُونِي﴾^(٨).

فأثبتهن يعقوبُ في الوصل والوقف. وحَذَفَهُنَّ الباقون في الحالين^(٩).

وقد مضى الكلام في مثل ذلك^(١٠) /.

(١٧٠/ب)

(١) آية/ ١١٢. انظر الفقرة السابقة.

(٢) ١١٦/ النحل.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٩٥/٣.

(٤) انظر الياءات بقسميها الاضافة والزوائد أواخر سورة البقرة.

(٥) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ٢٤ - ٢٩ - ٨٣ - ١٠٥.

(٦) انظر التيسير: ١٥٦، والنشر ٣٢٥/٢.

(٧) انظر تفصيلاتها أواخر البقرة.

(٨) الأحرف الثلاثة: ٢٥ - ٣٧ - ٩٢.

(٩) انظر إرشاد المبتدي: ٤٤٦ والنشر ٣٢٥/٢.

(١٠) إذا أردت المزيد من التفصيل في الياءات فارجع إلى خاتمة سورة البقرة.

سورة الحج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾ [آية/٢] بفتح السين، بغير ألف فيهما: -

قراهما حمزة والكسائي^(١).

والوجه أنه جمعٌ لِسَكْرَانَ، مُجْرَى عَلَى قِيَاسِ الْأَدْوَاءِ وَالْمَكَارِهِ، كَمَا قَالُوا مَرَضَى وَزَمَنَى وَهَلَكَى، وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى صِيغِ الْآحَادِ، وَقَالُوا فِي مِثْلِهِ: هُمْ رَوْبَى، وَهُمْ الَّذِينَ اسْتَقَلُّوا نَوْمًا، شَبَّهُوا النَّائِمَ بِالسَّكَرَانَ، فَإِنَّهُمْ يُشَبَّهُونَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ فَيَجْمَعُونَهُ مِثْلَ جَمْعِهِ، فَسَكْرَى عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى قِيَاسِ فَعِلٍ وَفَعَلَى، مِثْلَ هَرَمٍ وَهَرَمَى وَضَمِنٍ وَضَمَنَى وَزَمِنَ وَزَمَنَى، فَقَدْ حَكَى سِيَوِيهِ^(٢): رَجُلٌ سَكِرَ عَلَى فَعِلٍ، فَلِهَذَا جَمَعُوهُ عَلَى سَكْرَى.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿سَكْرَى﴾ صِيغَةً تَأْنِيثٍ لِسَكْرَانَ كَعَطَشَى فِي مُؤَنَّثِ عَطْشَانَ، بَنُوها عَلَى التَّأْنِيثِ لِأَجْلِ تَأْنِيثِ الْجَمْعِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى﴾ بِضَمِّ السَّيْنِ وَبِالْأَلْفِ فِيهِمَا^(٣).

(١) انظر السبعة: ٤٣٤، والنشر ٣٢٥/٢.

(٢) الكتاب ٦٤٦/٣.

(٣) مصدرا القراءة السابقة.

والوجه أنه جمع سكران ، وقد جاء جمع فَعْلَانٌ على فُعَالِيْ بضم الفاء ، كَكَسْلَانٍ وَكُسَالِيْ ، وهو بناء يختصُّ الجمع ، لكن الأكثر منه مفتوحُ الفاء ، كَحَذَارِي وَحَبَاطِي^(١) . وقد حُكِيَ في هذه الكلمة : سَكَارِي بفتح الأول^(٢) .

٢ - ﴿لِيُضِلَّ﴾ [آية ٩/ بفتح الباء : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس - .
والوجه أنه من الضلال ، والفعل منه ضَلَّ يَضِلُّ وهو لازمٌ .
وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الباء .
والوجه أنه من أَضَلَّ يَضِلُّ إِضْلَالًا ، وهو متعدي ضَلَّ .
وقد مضى الكلام في مثل ذلك^(٣) .

٣ - ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [آية ١٥/] ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ ، ﴿وَلِيُفْوَ﴾ ، ﴿وَلِيُطَوُّوا﴾ [آية ٢٩/ بكسر اللام في الأحرف الأربعة : -

قرأها ابن عامر^(٤) .

والوجه أنه هو الأصل في لام الأمر ؛ لأنَّ الأصل في هذه اللام أن تكون مكسورة ، نحو قولك : لِيَذْهَبَ زَيْدٌ ، وإِنَّمَا كُسِرَتْ لِيُفَرِّقَ بينها وبين لام الابتداء الداخلة على الاسم نحو لَزَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وإنَّ هذا لَزَيْدٌ ، فإنَّها مفتوحة ، وكُسِرَتْ هذه للفرق .

(١) حَذَارِيْ : جمع حَذِرَ (متيقظ شديد الحذر والفرع ، متحرِّز) ، ويقال : إبل حَبَاطِيْ ، قال الجوهري : (الحَبَطُ أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها) .
انظر الصحاح : حبط ، واللسان : حذر وحبط .

(٢) معاني الفراء ٢/ ٢١٤ و ٢١٥ ، وحجة أبي علي (المخطوط) م/ ١/ ٤ ، وإعراب النحاس ٢/ ٣٨٨ و ٣٨٩ ، وحجة ابن خالويه : ٢٥٢ .

(٣) انظر الحرف بقراءتيه ووجههما في «وإن كثيراً يضلون» الفقرة ٤٧/ الأنعام .

(٤) انظر النشر ٢/ ٣٢٦ ، والإنحاف : ٣١٤ .

فقراءةُ ابنِ عامرٍ على الأصلِ في كسر هذه اللام.

وقرأ أبو عمرو ونافع - ش - ويعقوب - يس - ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ﴾ ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ مكسورتي اللام، وأسكنوا الآخرَينِ^(١).

(١٧١/أ) والوجه / أنهم يُجْرُونَ لام الأمر إذا كان يتقدمه ثم على الأصل من الكسر، وإذا تقدمه الفاء أو الواو فإنهم يجعلونها مع اللام بمنزلة ما هو من نفس الكلمة؛ لأن كل واحد من الواو والفاء لا ينفرد بنفسه، فصار مع الكلمة بمنزلة كَتِفٍ وفَخِذٍ، فكما جاز إسكان الأوسط من كَتِفٍ وفَخِذٍ فكذلك يجوز إسكان هذا اللام.

وأما ترك إسكان اللام مع ثَمَّ، فلأن ثَمَّ يفصل عن الكلمة وينفرد بنفسه ويُسَكَّتُ عليه دون ما بعده، فلا يصير بمنزلة ما هو من نفس الكلمة، وليس كذلك الفاء والواو.

وقرأ الكوفيون بإسكان اللام في الأحرف الأربعة، وكذلك البزي عن ابن كثير، و - ن - و - يل - عن نافع^(٢)، و - ح - عن يعقوب^(٣).

والوجه أنهم جعلوا الفاء والواو بمنزلة ما هو من نفس الكلمة على ما تقدم، وأجروا ثَمَّ أيضاً مجرى الفاء والواو، فأسكنوا اللام مع الكل؛ لأنهم شبهوا الميم من ثم بمنزلة الواو أو الفاء، فكأنهم جعلوا مَلِيقُضُوا بمنزلة فَلِيقُضُوا، قال العجاج^(٤):

(١) المصدران السابقان.

(٢) في الأصل وف: (وكذلك البزي و - ن - عن ابن كثير، و - يل - عن نافع) وهو سبق قلم، والصحيح ما أثبت؛ لأن قالون المرموز له ب (ن) أحد رواة نافع لا ابن كثير.

انظر آخر (الفصل الثاني في ذكر الرواة).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) هو عبدالله بن روبة بن لبید السعدي التميمي، أبو الشعثاء، العجاج، راجز مجيد، وهو والد رؤبة الراجز المشهور، ولد في الجاهلية، وقال الشعر فيها، ثم أسلم، وكان لا يهجو، توفي سنة تسعين من الهجرة، رضي الله عنه.

شرح شواهد المغنى ٤٩/١ و ٥٠، الأعلام ٨٦/٤ و ٨٧.

٩٩ - فَبَاتٍ مُتَّصِبًا وَمَا تَكَرَّدَسَا

فأجرى: تَصَبَّأ من مُتَّصِبًا بمنزلة فَيَخِذْ، فَأَسْكَنَ الصَّادَ، هَذَا فِي الْمَتَّصِلِ، ومثله فِي الْمُنْفَصِلِ قَوْلُ الْآخَرِ:

١٠٠ - قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَى لَنَا دَقِيقًا

أجرى: تَرَلَّ بمنزلة فَيَخِذْ فَأَسْكَنَ الرَّاءَ.

وروى - ل - عن ابن كثير حرفاً واحداً بالكسر ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾، وَأَسْكَنَ الْبَاقِي^(١).

والوجه أَنَّهُ أَرَادَ الْأَخَذَ بِالْوَجْهِينِ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْجَوَازِ^(٢).

٤ - ﴿الصَّابِينَ﴾ [آية/١٧] بلا همز: -

قرأها نافعٌ وحده.

٩٩ - هذا صدر بيت للعجاج - كما ذكر المؤلف -، يصف حماماً وحشياً، وعجزه: -

إِذَا أَحْسَسَ نَبَأَهُ تَوَجَّسَا

الشاهد فيه: إسكان الصاد في (متصباً) للتخفيف، باجاء (تصباً) مجرى فخذ في جواز إسكان وسطه تخفيفاً.

انظر حجة أبي علي ٤٠٨/١، والتكملة: ١٧٤، والخصائص ٢٥٤/٢ و٣٣٨، واللسان: كردس ونصب.

١٠٠ - صدر بيت للعذافر الكندي، وبعده:

وَهَاتِ خَبْزَ الْبُرِّ أَوْ سَوِيقَا

وفي رواية: قالت سليمان اشترى لنا سويقاً وهات برّ البخس أو دقيقاً

والبخس من الزرع: ما لم يُسَقَّ بماء عَدٍ إنما سقاه ماء السماء.

الشاهد: إسكان الراء من (اشترى)؛ لأن الشاعر أجرى (ترل) - التاء والراء من: اشترى، واللام من: لنا - مجرى فَيَخِذْ فِي جَوَازِ إِسْكَانِ وَسَطِهَا تَخْفِيفًا، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ.

انظر حجة أبي علي ٦٧/١، والتكملة: ١٧٤، والمحاسب ٣٦١/١، والخصائص ٣٤٠/٢.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢ و٢٥٣، وحجة أبي زرعة:

٤٧٣ و٤٧٤، والكشف ١١٦/٢ و١١٧.

وقرأ الباقون ﴿الصَّابِئِينَ﴾ بالهمز.
وقد سبق الكلام فيه^(١).

٥ - ﴿هَٰذَا﴾ [آية/ ١٩] بالالف وتشديد النون : -

قرأها ابن كثير وحده.
وقرأ الباقون بتخفيف النون.
وقد مضى الكلام على هذا فيما تقدم^(٢).

٦ - ﴿وَلَوْلُؤَا﴾ [آية/ ٢٣] بالنصب : -

قرأها نافع وعاصم، وكذلك في فاطر^(٣).
واختلف عن عاصم في الهمز، ف - ياش - عنه بهمزة واحدة وهي الثانية،
و - ص - بهمزتين^(٤).

وقرأ يعقوب ﴿لَوْلُؤَا﴾ بالنصب في هذه السورة، وبالجَرِّ في فاطر^(٥).
(١٧١/ب) والوجه في نصبه أنه محمول على قوله ﴿يُحْلَوْنَ﴾^(٦)، كأنه / قال :
وَيُحْلَوْنَ لَوْلُؤَا، يقال حَلَيْتُهُ بالذهب وحَلَيْتُهُ الذهب.

وأما الهمزتان في اللؤلؤ فيجوز تحقيقهما على الأصل، وتخفيفهما أيضاً
بأن تُقْلَبَ كل واحدة منهما واواً، ويجوز أن تُخَفَّفَ الأولى وتُحَقَّقَ الثانية، وأن
تُحَقَّقَ الأولى وتُخَفَّفَ الثانية، والتخفيف ههنا بأن تُقْلَبَ الهمزة واواً،
والتحقيق بأن تُتْرَكَ همزة.

-
- (١) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٢٤/ البقرة.
(٢) انظر هذا الحرف في «واللذان» الفقرة ١٠/ النساء.
(٣) انظر إرشاد المبتدي : ٤٤٨ ، والنشر ٣٢٦/٢.
(٤) حرف فاطر/ ٣٣ «يُحْلَوْنَ فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا».
(٥) انظر في همز الحرف كتاب الإتحاف : ٣١٤.
(٦) انظر مصدري القراءة الأولى.
(٦) فالآية «يُحْلَوْنَ فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسُهُم فيها حرير».

وقرأ الباقون ﴿وَلَوْلَوْ﴾ بالجرّ في السورتين^(١).

والوجه أنّه معطوفٌ على ﴿ذَهَبٍ﴾ من قوله ﴿أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾، كأنه قال: أساورٌ مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ لَوْلَوْ^(٢).

٧ - ﴿سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [آية/ ٢٥] بالنصب في ﴿سَوَاءٌ﴾ : -

قرأها عاصمٌ وحده - ص^(٣) - .

والوجه في نصبه أنّه يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً لـ ﴿جَعَلْنَاهُ﴾^(٤). وسواءٌ بمعنى مُسْتَوٍ، كأنه قال: جعلناه للناس مُستوياً في العاكف والباد؛ لأنَّ ﴿سَوَاءٌ﴾ مصدرٌ بمعنى اسم الفاعل، كَعَدْلٍ بمعنى عادل، فلما قام مقام اسم الفاعل صار يعمل عمله، فلهذا ارتفع به العاكفُ، فإنَّ العاكفَ إنّما ارتفع بأنه فاعلٌ لسواء، وسواءٌ عَمِلَ عَمَلِ الفعل، والتقدير: جعلناه يستوي في العاكف والبادي.

ويجوز أن يكون ﴿سَوَاءٌ﴾ منصوباً على الحال من الضمير في ﴿جَعَلْنَاهُ﴾، والعامل فيه جعلنا، ويجوز أن يكونَ العاملُ فيه معنى الفعل الذي في قوله ﴿لِلنَّاسِ﴾؛ لأنَّ الجارَ والمجرورَ يتضمن معنى الفعل، وذو الحال الضميرُ المستكنُ الذي فيه، كأنه قال: استقرَّ هو للناس في حال كونه سواءً.

وقرأ الباقون ﴿سَوَاءٌ﴾ بالرفع^(٥).

والوجه أنّه مرتفعٌ بأنّه خبرٌ مبتدأ تقدّم على المبتدأ، والتقدير: العاكف

(١) مصدرا القراءة الأولى.

(٢) معاني الفراء ٢/ ٢٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٢/ ٤، وإعراب النحاس ٢/ ٣٩٥، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢.

(٣) التيسير: ١٥٧، والنشر ٢/ ٣٢٦.

(٤) فالآية/ ٢٥ - بتمامها - «إن الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يُردّ فيه بِالْحَادِ بِظَلَمٍ نذَقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ».

(٥) المصدران السابقان.

والبادي فيه سواء، فقلوه ﴿العاكف﴾ مبتدأ و﴿البادي﴾ معطوف عليه، و﴿سواء﴾ هو الخبر تقدم على المبتدأ.

والعاكف هو المقيم، يعني مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ، والبادي مَنْ نَزَعَ إِلَيْهِ لِحَجٍّ أو عمرَةٍ، يعني أنهما سواء في تعظيم الحرمة وقضاء النسك، وقيل: هما سواء في النزول به^(١).

٨ - ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ [آية/٢٩] بفتح الواو وتشديد الفاء :-

قرأها عاصم وحده - ياش -^(٢).

والوجه أنه من وَفَى الذي بمعنى أوفى، لا فَرَّقَ بينهما في المعنى، قال الله تعالى ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾^(٣).

وقال بعضهم: ﴿وَفَّى﴾ بالتشديد بمعنى وَفَى بالتخفيف، وقال بعضهم: بل معناه وَفَى مرةً بعد مرة؛ لأنه بناءً مبالغةً وتكثير، فعلى هذا يجوز أن يكون ﴿يُؤْفُوا﴾ بالتشديد أريد به معنى الكثرة؛ لَأَنَّ النُّذُورَ جَمْعٌ.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿وَلْيُؤْفُوا﴾ بسكون الواو وتخفيف الفاء^(٤). والوجه أن وَفَى وأَوْفَى لغتان، قال:

١٠١ - أَمَا عُمَيْرٌ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ كما وفى بقلاص النجم حاديها

(١) معاني الفراء ٢/٢٢١ و٢٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٥/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣، والكشف ٢/١١٨.

(٢) السبعة: ٤٣٦، والإنحاف: ٣١٤.

في الفقرة ٣/من هذه السورة تقدمت قراءة كسر اللام وسكونها.

(٣) ٣٧/النجم.

(٤) المصدران السابقان.

١٠١ - البيت لَطْفِيلُ الْغَنَوِيِّ.

قلاص النجم - في زعم العرب -: عشرون نجماً ساقها الدبران في خطبة الثريا.

الشاهد فيه: أن الشاعر استعمل (أوفى) و(وفى) بمعنى، وهما لغتان.

وروي (ابن طوق) بدل (عُمَيْر)

قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ ، وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١).

٩ - ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾ [آية/ ٣١] بفتح الخاء والطاء ، مُشَدَّدة الطاء :-

قرأها نافع وحده^(٢).

والوجه أن أصله : تَخَطَّفَهُ بتاءين ، فَحُذِفَتْ تَاءُ التَّعْمَلِ لاجتماع التاءين فبقي تَخَطَّفَهُ.

وقرأ الباقون ﴿فَتَخَطَّفَهُ﴾ بإسكان الخاء وفتح الطاء وتخفيفها^(٣).

والوجه أنه مضارعُ خَطَفَ بكسر الطاء ، يَخْطِفُ بفتحها ، وفيه لغتان : خَطَفَ يَخْطِفُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ وَخَطَفَ يَخْطِفُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ، والأولُ أعلى^(٤) .

١٠ - ﴿مَنْسِكَأً﴾ [آية/ ٣٤ و ٦٧] بكسر السين في الحرفين :-

قرأها حمزة والكسائي^(٥).

والوجه أنه يُقال : نَسَكَ يَنْسِكُ وَيَنْسِكُ بالضم والكسر في المضارع ، فيجوز أن يكون قوله ﴿مَنْسِكَأً﴾ بكسر السين اسم المكان من نَسَكَ يَنْسِكُ بالكسر ، فيكون على القياس ؛ لأن القياس يقتضي في المكان من يَفْعَلُ بالكسر أن يكون على مَفْعِلٍ بالكسر أيضاً ، ويجوز أن يكون من نَسَكَ يَنْسِكُ

= انظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٠/٤ ، والخصائص ١/٣٧٠ و ٣/٣١٦ ، واللسان : قلص ووفى .

(١) الآيتان : ٩١/النحل ، ١/المائدة .

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٠/٤ ، وحجة ابن خالويه : ٢٥٣ ، وحجة أبي زرة : ٤٧٥ و ٤٧٦ ، والكشف ٢/١١٧ .

(٣) السبعة : ٤٣٦ ، والنشر ٢/٣٢٦ .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٠/٤ ، وإعراب النحاس ٢/٤٠٠ و ٤٠١ ، وحجة ابن خالويه : ٢٥٣ ، وحجة أبي زرة : ٤٧٦ .

(٦) السبعة : ٤٣٦ ، والنشر ٢/٣٢٦ .

بالضم، فيكون شاذاً، كما قالوا: المَطْلُوعُ، من طَلَعَ، والمَسْجِدُ من سَجَدَ، على الشذوذ، وَيُتَوَقَّفُ فيه على السماع. والكسائي لم يقرأ الا بما سَمِعَ.

ويجوز أن يكون ﴿مَنْسِكاً﴾ مصدراً جاء شاذاً أيضاً، والقياس يقتضي الفتح، إلا أنه مثل المرجع مصدراً، كقوله تعالى ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾^(١) أي رُجُوعُكُمْ.

(١٧٢/ب) وقرأ الباقون / ﴿مَنْسِكاً﴾ بفتح السين في الحرفين^(٢).

والوجه أنه إذا كان من نَسَكَ يَنْسِكُ بالضم، فإنه يصحُّ أن يكون مصدراً أو مكاناً، فكلاهما مفتوح العين، إذا كان الفعل على فَعَلَ يَفْعُلُ بالضم نحو قَتَلَ يَقْتُلُ مَقْتَلًا وهذا مَقْتَلْنَا، وأما إذا كان من نَسَكَ يَنْسِكُ بالكسر، فإنه يكون مصدراً، فإنَّ المصدر في القياس لا يكون إلا بالفتح، سواء كان المضارع بضم العين أو بكسرها.

وأما المعنى فإنه إذا كان مكاناً فالمراد: لكل أمة جعلنا موضع عبادة، وإذا كان مصدراً فالمراد: لكل أمة جعلنا ذبيحة يُتَنَسَكُ بها، والذبيحة تسمى نُسْكَاً وَمَنْسِكاً على المصدر، ويجوز أن يكون المراد به وإن كان مصدراً: المكان أيضاً، فيكون على حذف المضاف، كأنه قال: موضع مَنْسِكٍ^(٣).

١١ - ﴿وَلَكِنْ تَنَالُهُ التَّقْوَى﴾ [آية/٣٧] بالتاء، وكذلك فيما قبله :-

قرأهما يعقوب وحده^(٤).

(١) ٤٨ و ١٠٥/المائدة، و٤/هود.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر تفصيل صياغة المصدر واسم الزمان والمكان، القياسي منها والشاذ في شرح الكافية الشافية ٢٢٤٤/٤ - ٢٢٤٨، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ١١/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٣ و ٢٥٤، والكشف ١١٩/٢.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٤٩، والنشر ٣٢٦/٢.

وقوله (فيما قبله) إشارة إلى قوله تعالى - على قراءة يعقوب هذه - «لن تنال الله لحومها» الآية/٣٧ نفسها.

والوجه أنه إنما أنْتَ الفعل فيهما لتأنيث الفاعل .
أما الأول وهو قوله ﴿لَنْ تَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا﴾ فإنما أنْتَ ﴿تَنَالَ﴾ ؛ لأن فاعله جماعة ، وهي قوله ﴿لُحُومُهَا﴾ . وأما الثاني وهو قوله ﴿تَنَالُهُ التَّقْوَى﴾ فإنما أنْتُ ؛ لأن فاعله ﴿التَّقْوَى﴾ وهي مصدر مؤنث ؛ لكونه على فَعْلَى .
وقرأ الباقون بالياء فيهما^(١) .

والوجه أن تذكير الفعل إنما هو للفصل بين الفعل وفاعله .
أما الأول فقد فصل بين الفعل منه وهو ﴿يَنَالُ﴾ وبين فاعله وهو : اللحوم ، بلفظ ﴿الله﴾ ، وأكد التذكير أن تأنيث اللحوم تأنيث جمع ، فيجوز تذكيره .
وأما الثاني فقد فصل بين الفعل منه وفاعله بالهاء وهو ضمير المفعول في قوله ﴿يَنَالُهُ التَّقْوَى﴾ ، والتأنيث في الفاعلين كلاهما غير حقيقي ، فالأمر فيه أسهل^(٢) .

١٢ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾ [آية/ ٣٨] بغير ألف :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٣) .
والوجه أنه مضارع دَفَعَ ، يقال : دَفَعَ يَدْفَعُ دفعاً ، والمعنى يَدْفَعُ السوء .
وقرأ الباقون ﴿يُدْفَعُ﴾ بالألف^(٤) .

والوجه/ أنه مضارع دَافَعَ ، يقال : دَافَعَ يُدَافِعُ مُدَافَعَةً ودِفَاعاً ، ودَافَعَ ههنا (أ/ ١٧٣) بمعنى دَفَعَ ؛ لأن الفعل من واحد ، كطَارَقَتِ النُّعْلَ وعَاقَبَتِ اللَّصَّ ، وهم للدفاع في هذا المعنى أكثر استعمالاً منهم للدفع ، وإن كان المعنى واحداً^(٥) .

(١) المصدران السابقان .

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٢٧ ، وإعراب النحاس ٢/ ٤٠٤ ، والإتحاف : ٣١٥ .

(٣) انظر النشر ٢/ ٣٢٦ ، والإتحاف : ٣١٥ .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤/ ١٢ ، وحجة أبي زرعة : ٤٧٧ و ٤٧٨ ، والكشف ٢/ ١١٩ و ١٢٠ .

١٣ - ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ [آية/٣٩] بضم الألف :-

قرأها نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب^(١).
والوجه أن الفعل مبني للمفعول به، والجار والمجرور في موضع رفع
بإسناد الفعل الذي لم يُسمَّ فاعله إليه، والله تعالى هو الذي أذن لهم في
القتال، والمأذون لهم في القتال هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم، ولما لم يشته المعنى بُني الفعل للمفعول به، إذ الفاعل غير مشته،
وما بعده أيضاً على ما لم يسمَّ فاعله وهو قوله ﴿ظَلَمُوا﴾^(٢) وفاعل الظلم أيضاً
لا يشته؛ لأنهم هم المشركون.

وقرأ الباقر ﴿أُذِنَ﴾ بفتح الألف^(٣).
والوجه أن الفعل بُني للفاعل، والفاعل هو الله تعالى والمعنى أذن الله
للذين يُقاتلون^(٤) في قتال الكفار بسبب أنهم ظلموا، وذلك أن المشركين
أخرجوهم من ديارهم^(٥).

١٤ - ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ [آية/٣٩] بفتح التاء :-

قرأها نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم^(٦).
والوجه أن المراد يُقاتِلُهُم الذين ظلموهم بإخراجهم من ديارهم، فهم
مفعولون.

وقرأ الباقر ﴿يُقَاتِلُونَ﴾ بكسر التاء^(٧).

-
- (١) إرشاد المبتدي: ٤٤٩، والنشر ٣٢٦/٢.
(٢) فالآية بتمامها «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير».
(٣) المصدران السابقان.
(٤) انظر قراءتي «يقاتلون» في الفقرة القادمة.
(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٣/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤، وحجة أبي زرع: ٤٧٨،
والكشف ١٢٠/٢.
(٦) التيسير: ١٥٧، والنشر ٣٢٦/٢.
(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنه أراد أنهم يُقَاتِلُونَ ظالِمِيهم، فهم فاعلون^(١).

١٥ - ﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ﴾ [آية / ٤٠] بالألف وكسر الدال :-

قرأها نافع ويعقوب^(٢).

والوجه أن دفاعاً مصدر دَافَعَ، والفعل من واحد كطَارَقْتُ النُّعْلَ، وقد

سبق^(٣).

ويجوز أن يكون الدفاع مصدرأً من دَفَعَ كالكتاب من كَتَبَ.

وقرأ الباقر ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ بغير ألف^(٤).

والوجه أنه مصدر دَفَعَ يَدْفَعُ، وهو الأصل في الباب^(٥).

١٦ - ﴿لَهْدِمَتْ صَوَامِعُ﴾ [آية / ٤٠] بتخفيف الدال :-

قرأها ابن كثير ونافع^(٦).

والوجه أن الفعل / إذا كان مخففاً فإنه ينطلق على القلة والكثرة جميعاً، (١٧٣/ب) بدليل قولهم: ضَرَبَتْهُ ضَرْبَةً وضربتني وألف ضربة، فالمخفف إذاً يكون ههنا بمعنى الكثرة.

وقرأ الباقر ﴿هَدِمَتْ﴾ بالتشديد^(٧).

والوجه أن التفعيل يختص الكثرة، فاختر ههنا؛ لأن الصوامع جمع.

وَأَذْغَمَ التَّاءُ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ^(٨).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٣/٤، حجة أبي زرعة: ٤٧٨ و ٤٧٩، والكشف ١٢١/٢.

(٢) إرشاد المبتدي: ٢٤٦، والنشر ٢٣٠/٢.

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ١٢ المارة قريباً.

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٥) انظر الفقرة ٨٧/البقرة.

(٦) السبعة: ٤٣٨، والنشر ٣٢٧/٢.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) الإتحاف: ٣١٦.

والوجه أن إدغام التاء في الصاد جائز حسنٌ لتقاربهما في المخرج واشتراكهما في الهمس .

وقرأ الباقون بالإظهار^(١) .

والوجه أنهما حرفان غيرٌ مثلين، والإظهار أصل، فأجروه على الأصل^(٢) .

١٧ - ﴿مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [آية/٤٥] بالتاء :-

قرأها أبو عمرو ويعقوب^(٣) .

والوجه أن الفعل لله سبحانه وتعالى ، فجاء على أصله من الأفراد؛ لأن ما قبله كذلك وهو قوله ﴿وَكَذَبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾^(٤) بالتاء .

وقرأ الباقون ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ بالنون^(٥) .

والوجه أنه قد جاء في التنزيل كثير مما جاء بلفظ التعظيم من مثله، نحو قوله ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾ ، ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ ، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾^{(٦) (٧)} .

(١) المصدر السابق .

(٢) انظر - مثلاً - «فنيذتها» الفقرة ٢٧/ طه، و(الفصل الثامن في الإدغام)، والفقرة ١٥/ الزمر .
وانظر حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٢/٤ ، وحجة ابن خالويه : ٢٥٤ ، وحجة أبي زرعة : ٤٧٩ ، والكشف ١٢١/٢ .

(٣) إرشاد المبتدي : ٤٥٠ ، والنشر ٣٢٧/٢ .

(٤) آية/٤٤ .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) الآيات الثلاث على ترتيبها : ٤/ الأعراف ، ١٣/ يونس ، ٥٨/ القصص .

في الأصل وف زيد على الآية الأخيرة «كانت ظالمة» ، وهو تلفيق بين آيتين مختلفتين .

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/م) ١٤/٤ ، وحجة ابن خالويه : ٢٥٤ ، وحجة أبي زرعة : ٤٧٩ ، ٤٨٠ .

١٨ - ﴿وَبِيرٍ مُّعْطَلَةٍ﴾ [آية/٤٥] غير مهموزة:-

قرأها نافع - ش - وأبو عمرو إذا أدرج^(١).

والوجه أنه على تخفيف الهمزة، وتخفيفها ههنا بقلبها ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، كذبي ونحوه، وتخفيف كل همزة ساكنة أن تقلب إلى الحرف المجانس لحركة ما قبلها.

وقرأ الباقر ﴿وَبِيرٍ﴾ بالهمز^(٢).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في الهمزة التحقيق^(٣).

١٩ - ﴿كَأَلَفَ سَنَةً مِّمَّا يَعُدُّونَ﴾ [آية/٤٧] بالياء:-

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي^(٤).

والوجه أن القراءة بها حسنة؛ لأنه يجوز أن يكون اللفظ شاملاً للكل، والمعنى مِمَّا يَعُدُّهُ الناس، وأيضاً فإن ما قبله على الغيبة، وهو قوله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾^(٥)، فيجوز أن يكون راجعاً إليهم.

وقرأ الباقر ﴿تَعُدُّونَ﴾ بالتاء^(٦).

والوجه أن القراءة بهذا أكثر، والعموم يجوز أن يكون حاصلًا ههنا أيضاً؛ لأنه يُحتمل أن يراد به من ذكروا في قوله ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ وغيرهم / من النبي (١٧٤/أ)

(١) قال الإمام الداني (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهزم كل همزة ساكنة). التيسير: ٣٦. وانظر الإتحاف: ٣١٦.

(٢) الإتحاف: ٣١٦.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ١٥/٤، وإعراب النحاس ٤٠٧/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٥٤.

(٤) السبعة: ٤٣٩، والنشر ٣٢٧/٢.

(٥) الآية/٤٧ نفسها.

(٦) المصدران السابقان.

والمسلمين، حُوطبوا جميعاً بذلك؛ لأنه إذا اجتمع الخطاب والغيبة غُلِبَ الخطاب^(١).

٢٠ - ﴿مُعْجِزِينَ﴾ [آية/ ٥١] بتشديد الجيم من غير ألف :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في سبأ إذا كان ما قبله ﴿آيَاتِنَا﴾^(٢).
والوجه أن المراد ينسبون من يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى العجز، وهو مثل قولك: جهلتُ فلاناً بالتشديد، نسبته الى الجهل، وفسّته: نسبته الى الفسق، وقال مجاهد^(٣): معجزين مبيطين الناس عن النبي (صلى الله عليه وسلم)^(٤).

وقرأ الباقون ﴿مُعْجِزِينَ﴾ بالألف وتخفيف الجيم في السورتين^(٥).
والوجه أن المراد بمعاجزين طائفتان منهم يُعجزوننا أي يفوتوننا، لأنهم قَدَرُوا أن لا يَبْعَثَ ولا جَنَّةَ ولا نار^(٦).

٢١ - ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ [آية/ ٥٨] بتشديد التاء :-

قرأها ابن عامر وحده^(٧).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ١٥/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٨٠، والكشف ١٢٢/٢.

(٢) التيسير: ١٥٨، والنشر ٣٢٧/٢.

مواضع الخلاف ثلاثة:

أ - «والذين سعوا في آياتنا معجزين أولئك أصحاب الجحيم» ٥١/الحج - الموضع أعلاه -.

ب - «والذين سعوا في آياتنا معجزين أولئك لهم عذاب من رجز اليم» ٥/سبأ.

ج - «والذين يسعون في آياتنا معجزين أولئك في العذاب محضرون» ٣٨/سبأ أيضاً.

(٣) هو الإمام مجاهد بن جبر، انظر ترجمته في (الفصل الأول في القراء).

(٤) في الأصل: (ص).

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الفراء ٢٢٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ١٨/٤، وحجة ابن خالويه:

٢٥٤ و٢٥٥، وحجة أبي زرعة: ٤٨٠ و٤٨١.

(٧) السبعة: ٤٣٩، والنشر ٢٤٣/٢.

والوجه أنه على التكثر؛ لأنهم قد أكثر فيهم القتل^(١)، والتفعيل لكثرة الفعل، وانما كثر ههنا لكونهم جمعاً.

وقرأ الباقون ﴿ثُمَّ قُتِلُوا﴾ بتخفيف التاء^(٢).

والوجه أن المخفف يصلح للقليل والكثير، وهو ههنا للكثرة^(٣).

٢٢ - ﴿مَذْخَلًا﴾ [آية/ ٥٩] بفتح الميم :-

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿مُذْخَلًا﴾ بضم الميم.

وقد مضى الكلام على ذلك في سورة النساء^(٤).

٢٣ - ﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ﴾ [آية/ ٦٢] بالتاء :-

قرأها نافع، وكذلك في العنكبوت ﴿يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ﴾، وفي لقمان: ﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ﴾، وفي المؤمن ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾.

وقرأ ابن كثير وابن عامر في المؤمن بالياء، والباقي بالتاء، وفي المؤمن خلاف عن ابن عامر.

وقرأ أبو عمرو و- ص - عن عاصم ويعقوب بالياء في الجميع.

وقرأ حمزة والكسائي في العنكبوت بالتاء والباقي بالياء.

- ياش - عن عاصم في الحج ولقمان بالتاء والباقي بالياء.

وزاد يعقوب حرفاً في الحج ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ فقرأها بالياء، ولم يتابعه عليه أحد.

(١) فالآية «والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر «وقتلوا» الفقرة ٥٣/ آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط م) ١٨/ ٤، وحجة أبي زرعة: ٤٨١.

(٤) انظر الحرف في الفقرة ١٧/ النساء.

وأما الذي في النحل فقد ذكر في موضعه^(١).
والوجه للياء أن المراد الإخبار عنهم المشركون، وهم غُيِّبُوا؛ لأنَّ الخطاب مع النبي (صلى الله عليه وسلم)^(٢).
والوجه للتاء أنه على خطاب المشركين، كأنه قال: إن ما تَدْعُونَ أيها المشركون / هو الباطل، أو على معنى القول كأنه قال: قل لهم يا محمد إنما تَدْعُونَ^(٣).

فيها: ياء واحدة مضافة وهي ﴿يَتَّبِعِي لِلطَّائِفِينَ﴾^(٤).
فتحتها نافع و- ص - عن عاصم. وأسكنها الباقون و- ياش - عن عاصم^(٥).
والوجه في الفتح والإسكان قد تقدم^(٦).
فيها: ثلاث ياءات حذفن من الخط هن: قوله ﴿وَالْبَادِي﴾ و﴿إِنَّ اللَّهَ لَهَادِي﴾ و﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾^(٧).
فأثبتهن يعقوب في الوصل والوقف إلا قوله ﴿لَهَادِي﴾ فإنه حذفها^(٨)؛ لأن هذه الياء تدرج ولا يوقف عليها، فحذفها لالتقاء الساكنين.

(١) انظر ما في هذه الأحرف من قراءات وخلاف في النشر ٣٢٧/٢ و٣٤٣ و٣٦٤ و٣٦٥، والإتحاف: ٣١٦ و٣١٧ و٣٤٦ و٣٧٨.
«يعلم ما تدعون» ٤٢/العنكبوت.
«وأن ما تدعون» ٣٠/لقمان.
«والذين تدعون» ٢٠/المؤمن (غافر).
«إن الذين يدعون من دون الله» ٧٣/الحج.
أما حرف النحل/٢٠ «والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يُخلَقون» فانظره في الفقرة ٥/النحل.

(٢) في الأصل: (ص).
(٣) حجة أبي علي (المخطوط) م/١٩/٤، وحجة أبي زرع: ٤٨٢، والكشف ١٢٣/٢.
(٤) الآية/٢٦.
(٥) ومن فتحها أيضاً هشام عن ابن عامر.
انظر السبعة: ٤٤١، والنشر ٣٢٧/٢.
(٦) انظر الياءات، أقسامها والخلاف فيها، وأواخر البقرة.
(٧) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٢٥، ٥٤، ٤٤.
(٨) أي في الوصل، لأنه يقف عليها بالياء. انظر الإتحاف: ٣١٦.

وأثبت ابن كثير ونافع - ش - و - يل - وأبو عمرو ﴿البَّادِي﴾ في الوصل،
على الأصل، وابن كثير يقف بالياء مثل يعقوب، وأثبت - ش - عن نافع
﴿نَكِيرِي﴾ في الوصل دون الوقف لكثرة مجيء الحذف في ياء الإضافة حالة
الوقف اكتفاءً عنها بالكسرة، ولأن الوقف موضع حذف.
ولم يثبت نافع - ن - وابن عامر والكوفيون منهن شيئاً تخفيفاً^(١).

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٥١ و ٤٥٢، والنشر ٣٢٧/٢.
وانظر تفصيل الياءات أواخر سورة البقرة.

سورة المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لَأَمَانَتِهِمْ﴾ [آية / ٨] على الوحدة :-

قرأها ابن كثير وحده، وكذلك في : سَأَلَ سَائِلٌ^(١) .
والوجه أنه مصدرٌ، والمصدر جنسٌ، فهو في حال إفراده يقع على الكثير،
وهذا كقوله تعالى ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾^(٢) فَوَحَّدَ العمل لما كان
مصدرًا.

وقرأ الباقون ﴿لَأَمَانَاتِهِمْ﴾ على الجمع في السورتين^(٣) .
والوجه أن الأمانة وإن كانت مصدرًا فقد جُمِعَتْ لاختلاف ضروبها،
والمصادر إذا اختلفت أنواعها جمعت، كما تجمع الأسماء؛ لأنها تخرج
حينئذ عن حيز المصادر، ومما جمع من الأمانة قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ
تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾^(٤) وهذا قد أجمعت القراءة على جمعه^(٥) .

(١) إرشاد المبتدي : ٤٥٣ ، والنشر ٣٢٨ / ٢ .

حرف المعارج (سورة سأل سائل) / ٣٢ «والذين هم لأمانتهم وعهدهم راعون» - على

قراءة ابن كثير - .

(٢) ١٠٨ / الأنعام .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) ٥٨ / النساء .

(٥) حجة أبي علي (المخطوط / م) ٢٠ / ٤ ، وإعراب النحاس ٤١٥ / ٢ ، وحجة ابن خالويه :

. ٢٥٥

٢ - ﴿عَلَى صَلَواتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [آية/ ٩] على الوحدة :-

قرأها حمزة والكسائي^(١).
والوجه أنها كالأمانة في كونها مصدراً، فلذلك لم تُجَمَع.
وقرأ الباقون ﴿عَلَى صَلَواتِهِمْ﴾ على الجمع^(٢).
والوجه أنه من المصادر التي جُمعت لاختلاف أنواعها، كما سبق في مثلها^(٣)، ويجوز أنها إنما جمعت لأنها صارت اسماً شرعياً، إذ انضمت / (١٧٥/أ) معانٍ أخر فيها إلى المعنى اللغوي، فهو غير مصدر وإن كان في الأصل مصدراً، قال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ﴾^{(٤) (٥)}.

٣ - ﴿عَظْماً فَكَسَوْنَا الْعَظْمَ لَحْماً﴾ [آية/ ١٤] بغير ألف فيهما :-

قرأهما ابن عامر وعاصم - ياش -^(٦).
والوجه أنَّ العظم اسم جنس يؤدي معنى الجمع، كما يقال: أَهْلَكَ الإنسانَ الدينارُ والدرهمُ.
وقرأ الباقون ﴿الْعِظَامَ﴾ بالألف فيهما^(٧).
والوجه أنه على ما ينبغي أن يكون عليه من لفظ الجمع؛ لأنه إذا كان التوحيد في هذا الموضع محمولاً على معنى الجمع، فلفظ الجمع به أولى^(٨).

(١) السبعة: ٤٤٤، والنشر ٣٢٨/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر الفقرة السابقة.

(٤) ٢٣٨/ البقرة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٠/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٥، وحجة أبي زرعة: ٤٨٣.

(٦) قوله (فيهما) أي في «عظماً» و«العظم» فهما بفتح العين وإسكان الظاء، بغير ألف بعد الظاء. التيسير: ١٥٨، والنشر ٣٢٨/٢.

(٧) أي بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها في الحرفين. انظر المصدرين السابقين.

(٨) انظر معاني الفراء ٢٣٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢١/٤، وإعراب النحاس =

٤ - ﴿مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [آية / ٢٠] بكسر السين :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو^(١).
والوجه أنه مثل عِلْبَاءٍ وَجِرْبَاءٍ^(٢)، والهمزة فيه منقلبة عن الياء، وليست
الألف الممدودة فيه للتأنيث؛ لأنه ليس في الكلام فِعْلَاءَ بِألف التأنيث، وَلَفْظُ
هذا البناء مذكر، وإنما لم ينصرف ههنا؛ لأنه جُعل اسم بقعة أو اسم أرض،
فهو بمنزلة امرأة سميت بجعفر، فهو لا ينصرف وإن كان بلفظ اسم رجل^(٣).

وقرأ الباقون ﴿سَيْنَاءَ﴾ بفتح السين^(٤).
والوجه أن البناء للتأنيث، والألف فيه ألف تأنيث، فلم ينصرف الاسم في
المعرفة ولا في النكرة؛ لأنه كَصَحْرَاءَ وَطَرْفَاءَ إِذَا سُمِّيَ بِهِمَا^(٥).

٥ - ﴿تُنَبِّئُ بِالذُّهْنِ﴾ [آية / ٢٠] بضم التاء وكسر الباء :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -^(٦).
والوجه أن الباء زائدة، والتقدير: تُنَبِّئُ الذُّهْنَ^(٧)، كما قال تعالى ﴿وَلَا
تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٨) أي أيديكم.
ويجوز أن يكون المفعول به محذوفاً، والتقدير تُنَبِّئُ ثمرها أو جَناها
بالذهن، أي مع الذهن، والباء تسمى باء الحال، كما يقال: خرج زيد
بسلاحه، أي متسلحاً.

= ٤١٦/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٨٤.

(١) السبعة: ٤٤٤ و٤٤٥، والنشر ٣٢٨/٢.

(٢) العلباء: بالمد عصب العنق، والجرباء: سمار الدرع (اللسان: علب وحرب).

(٣) أي للعلمية والتأنيث.

(٤) مصدرا القراءة الأولى.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط م) ٢٢/٤، وإعراب النحاس ٤١٦/٢ و٤١٧، وحجة ابن

خالويه: ٢٥٦، وحجة أبي زرعة: ٤٨٤.

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٥٤، والنشر ٣٢٨/٢.

(٧) هذا ما قاله أبو عبيدة. انظر مجاز القرآن ٥٦/٢.

(٨) ١٩٥/البقرة.

ويجوز أن يكون أُتْبِتَ بمعنى نبت، فيكون أَفْعَلَ على هذا من باب أُعْشِبَ المكان إذا صار ذا عشب، فَأُنْبِتَ: صار ذا نبت، قال زهير:

١٠٢ - رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِيناً لَهُمْ حَتَّى إِذَا أُتْبِتَ الْبَقْلُ
فيكون هذا كقراءة من قرأ ﴿تَنْبُتُ﴾ بفتح التاء^(١).

وقرأ الباقر ﴿تَنْبُتُ﴾ بفتح التاء وضم الباء، وكذلك - ح - عن يعقوب^(٢).

والوجه أن الباء على هذا يجوز أن يكون للحال كما سبق، أو للتعدية / (١٧٥/ب) كأنه قال: تَنْبَتَ الدهن؛ لأن أنبته ونبت به واحد في المعنى^(٣).

٦ - ﴿نَسْقِيكُمْ﴾ [آية/ ٢١] بفتح النون :-

قرأها نافع وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.

وقرأ الباقر و- ص - عن عاصم ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ بضم النون^(٤).

وقد تقدم وجه ذلك في سورة النحل^(٥).

١٠٢ - البيت كما ذكر المؤلف لزهير بن أبي سلمى، من قصيدة له في مدح هرم بن سنان وقومه.
القطين: الساكن النازل في الدار.

يقول: رأيت ذوي الحاجات يقصدونهم في زمن الجذب، حتى يأتي الربيع وينبت البقل.

الشاهد فيه: مجيء (أُنْبِتَ) بمعنى (نَبَتَ).

انظر معاني الفراء ٢٣٢/٢ و٢٣٣، والمحتسب ٨٩/٢، وحجة أبي زرعة: ٤٨٥، وزاد المسير ٤٦٧/٥، ومغني اللبيب ١٠٢/١.

(١) انظر قراءة الباقرين التالية.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) معاني الفراء ٢٣٢/٢ و٢٣٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٣/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٦، والكشف ١٢٧/٢.

(٤) النشر ٣٠٤/٢، والإتحاف: ٣١٨.

(٥) انظر «نسيقكم» الفقرة ١٥/النحل، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٤/٤.

٧ - ﴿مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ﴾ [آية/ ٢٧] بالتثنية :-

قرأها عاصم وحده - ص - .
وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ﴾ بالإضافة .
وقد مضى وجه هذا في سورة هود^(١) .

٨ - ﴿مَنْزِلًا مُبَارَكًا﴾ [آية/ ٢٩] بفتح الميم وكسر الزاي :-

قرأها عاصم وحده - ياش -^(٢) .
والوجه أنه يجوز أن يكون مصدرًا ، وأن يكون موضع نزول .
فإذا كان مصدرًا فيجوز أن يكون المفعول به محذوفًا ويكون الفعل العامل
في المصدر مضمراً يدل عليه ﴿أَنْزَلْنِي﴾^(٣) ، كأنه قال : أنزلني مكاني لأنزلهُ
نُزُولًا مُبَارَكًا ، فإن النزول لا يكون مصدرًا لأنزل ، بل مصدرًا لنزل ، والمنزل
والنزول واحد ، ويجوز أن يكون المفعول به هو هذا المصدر على تقدير
حذف المضاف كأنه قال : أنزلني موضع نزول مبارك ؛ لأن المنزل هو النزول .
وإذا كان المنزل للموضع فيكون المنزل بمعنى موضع النزول ؛ لأن مَفْعَلًا
قد يكون للمكان وهو القياس فيه ؛ لأنه من نَزَلَ يَنْزِلُ بكسر الزاي ، فيكون
الْمَنْزِلُ على هذا مفعولًا به ، وهو أظهر الوجوه .

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿مَنْزِلًا﴾ بضم الميم وفتح الزاي^(٤) .
والوجه أنه يجوز أن يكون مصدرًا ، وأن يكون موضع إنزال .
فإن كان مصدرًا فالمفعول به محذوف ، والتقدير : أُنْزِلْنِي مكاني إنزالًا
مباركًا .

(١) انظر الحاشية الأولى من الفقرة ٦/ هود - عليه السلام - ، وحجة أبي علي (المخطوط/ م)
٢٦/ ٤ .

(٢) السبعة : ٤٤٥ ، والنشر ٣٢٨/ ٢ .

(٣) فالآية «وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزِلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ» .

(٤) المصدران السابقان .

وإن كان موضعاً للإنزال كان مفعولاً به، والمعنى: أنزلني موضع إنزالٍ مباركاً، فيكون المُنزَلُ على هذا اسماً للمكان من أنزَلَ^(١).

٩ - ﴿رُسُلَنَا تَتْرَى﴾ [آية/٤٤] بالتنوين :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، ووقفوا بالألف^(٢).

والوجه أن ألف ﴿تَتْرَى﴾ في هذه القراءة يجوز أن يكون للإلحاق نحو: أرطى^(٣)، على أن الألف في المصادر إنما تكون للتأنيث كالدعوى والذكرى والشورى، / ولا تكاد تكون للإلحاق، فان ﴿تَتْرَى﴾ مصدر، فهو بمعنى (أ/١٧٦) المواترة^(٤).

ويجوز أن يكون الألف بدلاً من التنوين، وذلك لأنه منصوب، كما تقول رأيت زيداً، والألف على هذا يكون في الخط ألفاً وليس بياء.

وقرأ الباقر ﴿تَتْرَى﴾ غير منون، وَوَصَّلَهُ كَوَقْفِهِ^(٥).

والوجه أن الألف فيه للتأنيث، فلا يدخله التنوين؛ لأنه لا ينصرف؛ لكون تأنيثه لازماً؛ لأن الكلمة بُنِيَتْ مع ألف التأنيث، والتاء الأولى من ﴿تَتْرَى﴾ منقلبة عن الواو، كما قَلَّبُوهَا في نحو تَوْرَة^(٦)، والأصل: وَتْرَى.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٥/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٨٦، والكشف ١٢٨/٢، وإملاء العكبري ١٤٨/٢.

(٢) انظر السبعة: ٤٤٦، والإنحاف: ٣١٩.

(٣) أرطى (شجر من شجر الرمل) ألفه ليست للتأنيث، وإنما هي للإلحاق بجَعْفَرٍ، بدليل لحوق تاء التأنيث في الواحدة منه (أرطاة).
انظر اللسان: رطا.

(٤) قال الجوهري (الصحاح: وتر):
(والمواترة: المتابعة، ولا تكون المواترة بين الأشياء، إلا إذا وقعت بينهما فترة، وإلا فهي مداركة ومواصلة).

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٦) انظر أصل (توراة) في (فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩/البقرة.

وَأَمَّا الْإِمَالَةُ فِي أَلْفٍ ﴿تَتَرَى﴾ فَمَنْ جَعَلَ الْأَلْفَ بَدَلًا مِنَ التَّنْوِينِ لَمْ يَمْلُهَا،
وَمَنْ جَعَلَهَا لِلتَّانِيثِ أَوْ لِلإِلْحَاقِ جَوَّزَ إِمَالَتَهَا^(١) ^(٢).

١٠ - ﴿إِلَى رَبُّوَةٍ﴾ [آية/ ٥٠] بفتح الراء :-

قرأها ابن عامر وعاصم .

وقرأ الباقر ﴿رُبُّوَةٍ﴾ بضم الراء .

وقد سبق وجه ذلك في سورة البقرة^(٣).

١١ - ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ [آية/ ٥٢] بفتح الألف وتشديد النون :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(٤).

والوجه أنه على إضمار حرف جارٍ، والتقدير: وَلِأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ^(٥) ، أي: اتَّقُونِ لهذا.

وقال الزجاج: هو معطوف على قوله ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾^(٦) ، كأنه قال:
عليم بما تعملون وبأن هذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً.

وقرأ ابن عامر ﴿أَنَّ هَذِهِ﴾ بفتح الألف وإسكان النون^(٧).

والوجه أن ﴿أَنَّ﴾ مخففة من الثقيلة، وهي إذا خففت اقْتَضَتْ مَا تَتَعَلَّقُ
به، كما تقتضي إذا لم تُخَفَّفْ، وقوله ﴿هَذِهِ﴾ في موضع نصب؛ لأنها اسم

(١) وقف على «تترى» بالإمالة من القراء الثمانية: - حمزة والكسائي وأبو عمرو بخلف عنه،
والداجوني عن ابن ذكوان (إرشاد المبتدي: ٤٥٥).

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٣٦، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤/ ٢٦، وإعراب النحاس
٢/ ٤١٩، وحجة ابن خالويه: ٢٥٧، وحجة أبي زرعة: ٤٨٧ و ٤٨٨.

(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٩٦/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤/ ٢٨.

(٤) أي بفتح همزة «أَنَّ» وتشديد نونها.

النشر ٢/ ٣٢٨، والإتحاف: ٣١٩.

(٥) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ».

(٦) آية/ ٥١.

(٧) المصدران السابقان ..

﴿أَنَّ﴾ المخففة، وما بعده جملةٌ هي الخبرُ.

ويجوز أن يكون موضع ﴿هَذِهِ﴾ رفعاً على أن تكون مع ما بعدها جملة في موضع الخبر، واسم ﴿أَنَّ﴾ مضمر، وهو الأمرُ أو الشأن، والتقدير وأن الأمر أو الشأن هذه أمتكم، وتعلقُ ﴿أَنَّ﴾ بما يتصل به على ما قدمناه من الوجهين.

وقرأ الكوفيون ﴿وَإِنَّ هَذِهِ﴾ بكسر الألف وتشديد النون^(١).

والوجه أنه غير محمول على متقدم ولا متأخر، ولكنه كلام مستأنف^(٢).

١٢ - ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ / [آية/ ٦٧] بضم التاء وكسر الجيم : - (١٧٦/ب)

قرأها نافع وحده^(٣).

والوجه أنه من الهَجْرِ بضم الهاء، وهو الكلام الذي لا خير فيه، يقال: أَهَجَرَ، إذا أتى بالهَجْرِ، والمعنى: تأتون بالهَذْيَانِ وبما لا طائِلَ فيه من الكلام.

وقرأ الباقر ﴿تَهْجُرُونَ﴾ بفتح التاء وضم الجيم^(٤).

والوجه أن المراد أنكم كنتم تَهْجُرُونَ آياتي وما يُتلى عليكم من القرآن، فَتُعْرِضُونَ عن سَمَاعِهَا والإيمان بها، وهو من الهَجْرِ بفتح الهاء وهو القطيعة. ويجوز أن يكون من الهَجْرِ أيضاً، فقد يقال: هَجَرَ في مرضه إذا هذى يَهْجُرُ^(٥).

١٣ - ﴿خَرَجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ﴾ [آية/ ٧٢] بغير ألف فيهما : -

قرأهما ابن عامر وحده.

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر كتاب سيبويه ١٢٦/٣، ومعاني الفراء ٢٣٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٨/٤، وإعراب النحاس ٤٢٠/٢ و٤٢١، وحجة أبي زرعة: ٤٨٨ و٤٨٩.

(٣) التيسير: ١٥٩، والنشر ٣٢٩/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الفراء ٢٣٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٢٩/٤، وإعراب النحاس ٤٢٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨.

والوجه أن الخَرْج هو الأَجْرُ والجُعْلُ.

وعن أبي عُبَيْدَةَ^(١): الخَرْج ما يُؤَدِّيهِ العَبْدُ من العَلَّةِ، وما يؤديه الرعية إلى الأمير، الخَرْجُ والخَرَجُ أيضاً.

وعلى هذا قالوا: إن الخَرْج يقع على الضريبة التي تكون على الأرضين وعلى الجزية.

وقيل: الخَرْج ما تُخْرِجُهُ إلى غيرك وإن لم يكن ضريبة، والمعنى: أم تسألهم شيئاً يُخْرِجُونَهُ إليك من مالهم فما نجعله لك من الرزق، وقيل من الثواب، خير لك.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿خَرَجًا فَخَرَجًا رَبَّكَ﴾ بالألف فيهما.

والوجه أنه في معنى الأول وهو الأجر أو الجُعْل وما يُجْعَل من المال للغير، على أن الخراج لما يُضْرَبُ على الأرضين أكثر. قال الشاعر:

١٠٣ - طَرَمَحُوا الدُّورَ بِالْخَرَجِ فَأُضْحَتْ مثل ما امتدَّ مِنْ عَمَايَةِ نَيْقٍ
والمعنى بأموال الخراج، وطَرَمَحُوا: رفعوا.

وقرأ الباقون ﴿خَرَجًا فَخَرَجًا رَبَّكَ﴾ بغير الألف في الأول، وبالألف في الثاني.

والوجه أنه لما كانت اللغتان لمعنى واحدٍ، أراد هؤلاء الأخذ باللغتين^(٢).

(١) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٦١/٢.

١٠٣ - طرمحوا: رفعوا - كما ذكر المؤلف -، يقال: طرمح فلان البناء وغيره: علاه ورفعته، والنيق: أرفع موضع في الجبل.
الشاهد فيه: مجيء (الخراج) بالألف، بمعنى الذي يُضْرَبُ على الأرضين. انظر اللسان: طرمح ونيق.

(٢) انظر قراءات هذا الحرف ووجوهه في «فهل نجعل لك خراجاً» الفقرة ٤٣/الكهف، وانظر إعراب النحاس ٤٢٤/٢.

١٤ - ﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [آية/ ٨٥] بغير ألف في الأولى ، و﴿اللَّهُ﴾ [آية/ ٨٧] ،
﴿اللَّهُ﴾ [آية/ ٨٩] بالألف في الآخرين : -

قرأها أبو عمرو ويعقوب^(١).

والوجه أن الأجوبة جاءت في هذه القراءة على ما يقتضيه اللفظ ؛ لأن قوله
﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٢) فجوابه ﴿اللَّهُ﴾ ؛ لأنه جواب
لِمَنْ ، كما يقال لِمَنِ الدارُ؟ فنقول : لزيد ، أي الدار لزيد.

فأما قوله : ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٣) فإن
جوابه ﴿اللَّهُ﴾ كما يقال : مَنْ صاحبُ الدارِ؟ / فتقول : زيدٌ ، أي صاحبها (١٧٧/ أ)
زيدٌ.

وأما قوله ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ﴾^(٤) ، فإن جوابه ﴿اللَّهُ﴾ أيضاً ، كما يقال : من بيده الدار؟ فتقول :
زيدٌ ، كأنك قلت : الذي بيده الدار زيدٌ ، فهذا كله مستقيم .

وقرأ الباقون ﴿اللَّهُ﴾ في الثلاثة بغير ألف^(٥).

والوجه أن الأول على ما يقتضيه اللفظ كما سبق .

وأما الآخرين فإنهما محمولتان على المعنى ؛ لأن قولك : مَنْ مَالِكُ هَذِهِ
الدارِ؟ وَلِمَنْ هَذِهِ الدارِ؟ سواء في المعنى ، فيجوز أن يُجابَ عن كل واحدٍ

(١) اتفق القراء على الحرف الأول/ ٨٥ «سيقولون لله» بلام الجر في أوله ، واختلفوا في «سيقولون
لله»/ ٨٧ و«سيقولون لله»/ ٨٩ ، فقرأهما أبو عمرو ويعقوب «الله» من غير لام جر في أوله ،
ورفع الهاء ، وكذا هي رسماً في المصاحف البصرية ، وقرأهما الباقون بلام الجر ، وكذا هي
رسماً في مصاحف الحجاز والشام والعراق .
انظر إرشاد المبتدي : ٤٥٦ ، والنشر ٣٢٩/ ٢ .

(٢) آية/ ٨٤ .

(٣) آية/ ٨٦ .

(٤) آية/ ٨٨ .

(٥) انظر حاشية القراءة الأولى .

منهما بجواب الآخر فيجوز في جواب : مَنْ مَالِكُ هَذِهِ الدَّارِ؟ أن يقال لزيد، أي هي لزيد، كما يجوز في جواب : لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ؟ أن يقال زيد، أي مالِكها زيد، فكَذَلِكَ الْأَخْرَيَانِ تَحْمَلَانِ عَلَى الْمَعْنَى^(١).

١٥ - ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [آية/ ٩٢] بالرفع :-

قرأها نافع وحزمة والكسائي و- ياش - عن عاصم^(٢).
الوجه أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو عَالَمُ الْغَيْبِ، فيكون الكلام مستأنفاً مقطوعاً عما قبله.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر و- ص - عن عاصم ويعقوب - ح - و- ان - ﴿عَالِمٍ﴾ بالجر^(٣).

والوجه أنه على الصفة لله سبحانه الذي تقدم ذكره في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾^(٤) فيكون متصلاً بالكلام الأول غير مقطوع.
و- يس - عن يعقوب إذا ابتداء رَفَعَ، وإذا وَصَلَ خَفَضَ^(٥)؛ لما قدمناه من العلة^(٦).

١٦ - ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [آية/ ١٠١] بالإدغام :-

قرأها أبو عمرو ويعقوب - يس -^(٧).

(١) معاني الفراء ٢٤٠/٢ و ٢٤١، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨، وحجة أبي زرعة: ٤٩٠ و ٤٩١.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٦، والنشر ٣٢٩/٢.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) آية/ ٩١.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) معاني الفراء ٢٤١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٠/٤، وإعراب النحاس ٤٢٥/٢ و ٤٢٦، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨.

(٧) أي بإدغام الباء من «أنساب» في الباء من «بينهم»، وهذا ما يسمى بالإدغام الكبير لكون أول الحرفين متحركاً.

النشر ٢٧٤/١ و ٣٠٠ و انظر الإتحاف: ٣٢٠.

والوجه أن الإدغام يجوز لاجتماع المثلين وهما الباءان، وإن كانتا من كلمتين.

وقرأ الباقون ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ بالإظهار، وكذلك - ح - عن يعقوب^(١).
والوجه أن اجتماع المثلين إذا كانا من كلمتين، فانه لا يُعْتَدُ اجتماعاً في الحقيقة؛ لأنهما بعَرَضِ الانفصال، فالنية فيهما التزائيل^(٢).

١٧ - ﴿شَقَاوُنَا﴾ [آية/ ١٠٦] بالالف وفتح الشين :-

قرأها حمزة والكسائي^(٣).
والوجه أن الشقاوة مصدر على فَعَالَةٍ كَالسَّعَادَةِ.
وقرأ الباقون ﴿شِقْوُنَا﴾ بكسر الشين من غير ألف^(٤).
والوجه أنه مصدر أيضاً كالرِّدَّةِ وَالْفِتْنَةِ^(٥).

١٨ - ﴿سُخْرِيًّا﴾ / [آية/ ١١٠] بضم السين :- (ب/ ١٧٧)

قرأها نافع وحمزة والكسائي، وكذلك في سورة: ص
وقرأ الباقون ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين في السورتين.
وكلُّهم قرأ في الزخرف بضم السين^(٦).
والوجه أن السُّخْرِيَّ والسِّخْرِيَّ بالضم والكسر لغتان، وكلاهما مصدر

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، وانظر - مثلاً - الفقرة ١٢/ النمل والفقرة ١٥/ الروم.

(٣) السبعة: ٤٤٨، والنشر ٣٢٩/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٣٠/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٥٨، وحجة أبي زرعة: ٤٩١، والكشف ١٣١/٢، وإملاء العكبري ١٥٢/٢.

(٦) التيسير: ١٦٠، والنشر ٣٢٩/٢.

حرف سورة ص/ ٦٣ «أَتَخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ».

أما حرف الزخرف المتفق على ضم سيئه فهو/ ٣٢ «وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا».

سَخِرْتُ مِنْهُ . والتي في هذه الآية هي بمعنى الهزء ، بدليل قوله تعالى ﴿وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضَحَكُونَ﴾^(١) . فأما السُّخْرِيّ الذي بمعنى التسخّر والانقياد فهو بالضم لا غير ، ولهذا اتفقوا على الضم في التي في الزخرف^(٢) .

١٩ - ﴿إِنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [آية/ ١١١] بكسر الألف :-

قرأها حمزة والكسائي^(٣) .

والوجه أنه على الاستثفاف والقطع مما قبله .

وقرأ الباقون ﴿أَنْتُمْ﴾ بفتح الألف^(٤) .

والوجه أنه على إضمار اللام ، والتقدير : جَزَيْتُهُمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ^(٥) . ويجوز أن يكون ﴿أَنْتُمْ﴾ وما بعده مفعولاً ثانياً لِجَزَيْتُ ، والمفعول الأول : هُمْ من جَزَيْتُهُمْ ؛ لأن جَزَيْتُ يتعدى إلى مفعولين ، والتقدير : جَزَيْتُهُمُ الْفَوْزَ^(٦) .

٢٠ - ﴿قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ﴾ [آية/ ١١٢] ، ﴿قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ﴾ [آية/ ١١٤] بغير ألف فيهما :-

قرأهما حمزة والكسائي^(٧) .

والوجه أنه على الأمر ، والمعنى يا مَنْ يَسْأَلُ عن لبئهم قُلْ لهم : كَمْ

(١) الآية/ ١١٠ نفسها .

(٢) انظر معاني الفراء ٢/ ٢٤٣ ، وحجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤/ ٣١ ، وإعراب النحاس ٢/ ٤٢٩ ، وحجة أبي زرة : ٤٩١ و ٤٩٢ .

(٣) أي بكسر همزة «إنهم» . التيسير : ١٦٠ ، النشر ٢/ ٣٢٩ و ٣٣٠ .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) فالآية «إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون» .

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/ م) ٤/ ٣٤ ، وحجة ابن خالويه : ٢٥٩ ، وحجة أبي زرة : ٤٩٢ و ٤٩٣ ، والكشف ٢/ ١٣١ و ١٣٢ .

(٧) أي بغير ألف في «قُلْ» فهي على الأمر - فيهما - لا على الخبر .

انظر السبعة : ٤٤٩ ، والنشر ٢/ ٣٣٠ .

لَبِثْتُمْ^(١)، وهو على خطاب من يأمره الله تعالى بسؤالهم، وقيل: هو كما تقول قُلْ كَمْ أَقَمْتُمْ عِنْدَنَا، أي كم ترى أقمت عندنا، وهو على خطاب الواحد منهم.

وقرأ ابن كثير ﴿قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ بغير ألف، ﴿قَالَ إِنَّ لَبِثْتُمْ﴾ بالألف^(٢).
والوجه أن الأول على أمر من يؤمر بسؤالهم، والثاني على الإخبار عنه؛
لأنه قال: ما لبثتم إلا قليلاً^(٣).
وقرأ الباقون ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ ﴿قَالَ إِنَّ لَبِثْتُمْ﴾ على الخبر في الحرفين^(٤).
والوجه أنه على الإخبار عن السائل في الكلامين كليهما^(٥).

٢١ - ﴿وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [آية/١١٥] بالتاء مضمومة، وفتح الجيم :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وكذلك في القصص ﴿وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم^(٦).

والوجه في هذه الآية أن الفعل مبني للمفعول به وهو على خطاب الجمع،
والمعنى لَا تُرْجَعُونَ إِلَيْنَا^(٧)، كما قال ﴿وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي﴾، وقال ﴿وَلَئِنْ

(١) فالآيات المتضمنة للحرفين بتمامها «قل كم لبثتم في الأرض عدد سنين، قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فاسأل العادين، قل إن لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون». الآيات: ١١٢ و ١١٣ و ١١٤.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) فإن - في الآية - نافية بمعنى: ما.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) وأدغم التاء في التاء أبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي، للمقاربة، وأظهره الباقون، على الأصل. (النشر ١٦/٢).

وانظر حجة أبي علي (المخطوط م) ٣٥/٤، وإعراب النحاس ٤٢٩/٢ و ٤٣٠، وحجة ابن خالويه: ٢٥٩، وحجة أبي زرعة: ٤٩٣.

(٦) انظر النشر ٢٠٨/٢ و ٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و ١٣٢.

حرف القصص في الآية/٣٩.

(٧) فالآية/١١٥ «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون».

رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي ﴿١﴾ .

(١٧٨/أ) وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم / وكذلك في القصص بفتح الياء وكسر الجيم ^(١) .

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، والمعنى: لا تَرْجِعُونَ بأنفسكم، وهو في معنى الأول؛ لأنهم إذا رَجَعُوا رَجَعُوا.

وقرأ نافع ههنا ﴿لَا تَرْجِعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم، وفي القصص بفتح الياء وكسر الجيم ^(٢) .

والوجه أنه أراد الأخذ بالمعنيين ^(٣) .

فيها: ياء واحدة وهي قوله ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ﴾ ^(٤) .

فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، وأسكنها الباقون ^(٥) .

وقد تقدم الوجه، وهو أن الفتح أصل، والإسكان تخفيف ^(٦) .

حذفت: ست ياءات فواصل من الخط وهن ﴿بِمَا كَذَّبُونِي﴾، ﴿بِمَا كَذَّبُونِي﴾، ﴿فَاتَّقُونِي﴾، ﴿أَنْ يَخْضَرُونِي﴾، ﴿رَبِّ ارْجِعُونِي﴾، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِي﴾ ^(٨) .

(١) الآيتان: ٣٦/الكهف، ٥٠/فصلت.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٦/٤، وحجة أبي زرعة: ٤٩٤، والكشف ١٣٢/٢.

(٥) آية/ ١٠٠.

(٦) انظر السبعة: ٤٥٠، والنشر ٣٣٠/٢.

(٧) انظر الياءات أواخر البقرة.

(٨) الأحرف الستة على ترتيبها: ٢٦ - ٣٩ - ٥٢ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٨.

فأثبتهنّ كلهن يعقوبُ في الوصل والوقف، وحذفهن كلّهن الباقون في
الحالين^(١).

وقد مضى الكلام في مثلها وأنهنّ حُذِفْنَ تخفيفاً؛ لأنهن فواصل^(٢).

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٨ ، والنشر ٢/ ٣٣٠ .
(٢) انظر تفصيل الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر سورة البقرة .

سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ [آية ١/] بتشديد الراء :-

قرأها ابن كثير وابو عمرو^(١).
والوجه أنَّ الفعل من التفعيل؛ لأجلِ الكثرة إعلاماً بكثرة ما في السورة من
الفرص.

وقرأ الباقر ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ بتخفيف الراء^(٢).
والوجه أنَّ الفعل المخفف يصلح لقليل الفعل وكثيره، وقد ذكرنا ذلك في
غير موضع^(٣)، ومثل المخفف قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٤)،
وقيل في معناه: أنزل عليك القرآن، وقيل^(٥): أوجب عليك العمل به^(٦).

٢ - ﴿رَأْفَةً﴾ [آية ٢/] بفتح الهمزة مثل: رَعْفَةٌ :-

قرأها ابن كثير وحده^(٧).

(١) السبعة: ٤٥٢، إرشاد المبتدي: ٤٥٩.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ١٧/ المائدة، والفقرة ٣٧/ الأنعام.

(٤) ٨٥/ القصص.

(٥) قاله الزجاج (حجة أبي زرعة: ٤٩٤).

(٦) معاني الفراء ٢/ ٢٤٤، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/ ٣٦، وإعراب النحاس ٢/ ٤٣١،

وحجة ابن خالويه: ٢٥٩ و٢٦٠، والكشف ٢/ ١٣٣.

(٧) التيسير: ١٦١، والنشر ٢/ ٣٣٠.

والوجه أنه مصدر رَافَ بِهِ يَرُوفُ رَافَةً بتسكين الهمزة، وَرَافَةً بتخفيفها، وَرَافَةً على وزن رَعَاةٍ، وَرَافَةً على وزن رَعَفَةٍ، وهذه هي قراءة ابن كثير.

وقرأ الباقر ﴿رَافَةً﴾ بسكون الهمزة فيهما^(١)، غير أبي عمرو فإنه لا يهمزهما إذا أدرج القراءة^(٢).

والوجه في الهمزة الساكنة أن الكلمة على وزن فَعْلَةٍ بسكون الهمزة، والهمزة عين الفعل، فأصلها أن تبقى همزة ساكنة.

وأما ترك أبي عمرو الهمزة فيها في حال الإدراج، فإنه خَفَّفَ الهمزة، وتخفيفُها أن يقلبها ألفاً، وأما تخصيصه ذلك بحال الإدراج؛ فلأنها حالة يتجَوَّز/ فيها، فكان يقرأ فيها ما يستجيزه، وتخفيف الهمز جائز^(٣). (١٧٨/ب)

٣ - ﴿أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾ [آية/٦] بالرفع :-

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٤).
والوجه أنه ارتفع بكونه خبرَ المبتدأ الذي هو ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾^(٥).
وقرأ الباقر ﴿أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾ بالنصب^(٦).
والوجه أن نصبه بالشهادة، والتقدير: فالحكمُ أن يشهدَ أحدهم أربعَ شهاداتٍ، فالشهادةُ مصدرٌ بمعنى الفعل، فانصبَّ به ﴿أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾

(١) فيهما: أي في حرف النور هذا، وحرف الحديد/٢٧ «وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رَافَةً ورحمة ورهانية».

وحرف الحديد متفق على إسكان همزته سوى ما روى ابن شبنوذ عن قبل بفتح الهمزة وألف بعدها مثل رَعَاةٍ. وانظر التفصيل في النشر ٣٣٠/٢.

(٢) أي يقلب الهمزة ألفاً. انظر السبعة: ٤٥٢.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧/٤، وإعراب النحاس ٤٣٢/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٩٤ و٤٩٥، والكشف ١٣٣/٢.

(٤) أي برفع «أربع». السبعة: ٤٥٢ و٤٥٣، والنشر ٣٣٠/٢.

(٥) الآية/٦ نفسها.

(٦) المصدران السابقان.

انتصاب المصادِر، كأنه قال فالحكمُ شهادةُ أحدهم أربع مراتٍ^(١).

٤ - ﴿أَنْ لَعَنْتُ اللَّهَ﴾ [آية ٧]، و﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ [آية ٩] بالتخفيف فيهما، ورفع اللعنة والغضب: -

قرأهما نافع ويعقوب^(٢).

والوجه أن ﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة، والأمرُ أو الشأنُ مضمَرٌ، وقد ذكرنا^(٣) أنَّ أَنْ إذا خُفِّفَتْ أُضْمِرَ بعدها الأمرُ أو الشأنُ في الأغلب، فيكون الأمرُ أو الشأنُ اسمَ أَنْ، والجملةُ التي بعده خبرُ أَنْ، ورفع قوله ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ ﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾ على أَنْ كل واحدٍ منهما مبتدأ، والجارُ مع المجرور الذي بعده خبره، والمبتدأ مع الخبر جملةٌ هي خبرُ أَنْ، والتقديرُ أنه أي أن الأمرُ لعنةُ الله عليه وأن الشأنُ غضبُ الله عليه، كما قال تعالى ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٤) عند من خَفَّفَ، والتقديرُ أنه الحمدُ لله، على معنى أنَّ الأمرُ أو الشأنُ، وقد مضى ذكر هذا^(٥).

وأما نافعُ فإنه جعل ﴿غَضِبَ﴾ فعلاً ماضياً وكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله^(٦).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٧/٤، وإعراب النحاس ٤٣٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٩٥.

(٢) خلاصة القراءات في هذا الحرف هو أن نافعاً ويعقوب قرأ بإسكان نون «أَنْ» مخففةً فيهما، ورفع «لعنة» وجرَّ هاء لفظ الجلالة بعدها.

واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء من «غَضِبَ» ورفع لفظ الجلالة بعده.
واختص يعقوب بفتح الضاد ورفع الباء من «غَضِبَ»، وجرَّ هاء لفظ الجلالة بعده.
أما الباقيون فقد قرءوا بتشديد النون من «أَنْ»، ونصب «لعنة» و«غضب». مضافين إلى لفظ الجلالة.

انظر إرشاد المبتدي: ٤٥٩ و ٤٦٠، والنشر ٣٣٠/٢ و ٣٣١، والإتحاف: ٣٢٢ و ٣٢٣.

(٣) انظر - مثلاً - أواخر الفقرة ١٠/طه، والفقرة ١١/المؤمنون.

(٤) ١٠/يونس - عليه السلام -.

(٥) انظر الحاشية قبل السابقة.

(٦) انظر الحاشية الأولى في هذه الفقرة.

والوجه أَنَّ أنْ مخففةً من الثقيلة كما قدمنا، واسمُها مضمرٌ، وهو ضمير الأمر أو الشأن، والتقدير أنه غضب الله عليها، لكنَّ أهل العربية يستقبحون أن تلي المخففة الفعل حتى يُفصل بينها وبين الفعل بشيء نحو قوله تعالى ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ﴾^(١) و﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾^(٢). ونحو قولك عَلِمْتُ أن قد قام زيدٌ، لكنه قد جاء في الدعاء بغير فصلٍ نحو قوله تعالى ﴿نُودِيَ أَنَّ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾^(٣).
ونافع حمله على ذلك.

وأما ارتفاع اسم الله / فبأنه فاعل ﴿غَضِبَ﴾ - و- ان - عن يعقوب ﴿أَنَّ (١٧٩/أ) غَضِبَ اللَّهُ﴾ بفتح الضاد، ونصب الباء، والجر في اسم الله^(٤).
والوجه أنه جعل ﴿غَضِبَ﴾ اسماً لا فعلاً، فنصبه بأنَّ المخففة، وجعل عملها مخففةً كعملها مشددةً، وهذا قليلٌ، وجرَّ اسم الله بإضافة غضبٍ إليه.
وقرأ الباقيون ﴿أَنَّ﴾ بالتشديد في الحرفين و﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ و﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾ بالنصب فيهما، وإضافتهما إلى الله^(٥).
والوجه أَنَّ ﴿أَنَّ﴾ مشددةٌ على أصلها، وهي تنصب الأسماء وترفع الأخبار وكلَّ واحدٍ من ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ و﴿غَضِبَ اللَّهُ﴾ اسم ﴿أَنَّ﴾، والجار والمجرور الذي بعده^(٦) خبر ﴿أَنَّ﴾^(٧).

(١) ٢٠/المزمل.

(٢) ٨٩/طه.

(٣) ٨/النمل.

(٤) لم أجد رواية الوليد بن حسان عن يعقوب هذه، فيما توفر لدي من مصادر.

(٥) انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.

(٦) فالحرفان «والخامسة أن لعنة الله عليه» - آية ٧ - «والخامسة أن غضب الله عليها» -

آية ٩ -.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط م/٤/٤١، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠، وحجة أبي زرعة: ٤٩٥

و٤٩٦، والكشف ١٣٤/٢ و١٣٥.

٥ - ﴿وَالْخَامِسَةَ﴾ [آية/ ٩] الثانية بالنصب :-

رواها - ص - عن عاصم^(١).

والوجه أنه عطف على قوله ﴿أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾ من قوله ﴿وَيَذَرُوهَا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾^(٢) وتشهد الخامسة، أي الشهادة الخامسة.

وقرأ الباقون - وياش - عن عاصم ﴿وَالْخَامِسَةَ﴾ بالرفع.

ولم يختلفوا في الخامسة الأولى أنها بالرفع^(٣).

والوجه في الثانية أنها معطوفة على موضع ﴿أَنْ تَشْهَدَ﴾؛ لأنَّ موضعه رفعُ بأنه فاعل ﴿يَذَرُوهَا﴾ والتقدير: وَيَذَرُوهَا عنها العذاب شهادةً أربع شهادات والشهادة الخامسة، فهي عطف على موضع الفاعل.

ويجوز أن تكون رفعاً بالابتداء و﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾^(٤) في موضع الخبر، والتقدير والشهادة الخامسة حصول الغضب عليها.

وأما الرفع المتفق عليه في الخامسة الأولى^(٥) فوجهه أنه لا يخلو إما قبل الكلمة من قوله ﴿أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾ من أن يكون رفعاً أو نصباً على ما سبق، فإن كان رفعاً كانت الخامسة معطوفةً عليه، وإن كان نصباً قطعها عنه ولم يجعلها محمولةً عليه بل حملها على المعنى؛ لأنَّ معنى قوله ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ﴾: عليهم أربع شهاداتٍ أو حكمهم أربع شهادات، فعطف الخامسة على هذا الموضع^(٦).

(١) قوله (الثانية) إخراج للأولى التي في الآية/ ٧.

التيسير: ١٦١، والنشر ٣٣١/٢.

(٢) آية/ ٨.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) فالآية «والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين» ٩.

(٥) وهي «والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين» ٧.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٣٨/٤، وحجة أبي زرع: ٤٩٥، والكشف ١٣٥/٢.

٦ - ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كُبْرَهُ﴾ / [آية/ ١١] بضم الكاف : - (١٧٩/ب)

قرأها يعقوب وحده^(١) .
والوجه أنه كُبِرَ الشيء مُعْظَمُهُ بضم الكاف، وكذلك عُظُمُهُ .
وقرأ الباقون ﴿كِبْرَهُ﴾ بكسر الكاف^(٢) .
والوجه أنه لغة في الكُبَر بالضم، يقال كِبُرَ سياسة الناس في المال، بالكسر والضم جميعاً، والكِبَر من التكَبَر بالكسر لا غير^(٣) .

٧ - ﴿يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ [آية/ ٢٤] بالياء : -

قرأها حمزة والكسائي^(٤)
والوجه أنه إنما ذَكَرَ الفعل ولم يؤنث؛ لتقدمه؛ ولكون تأنيث الفاعل غير حقيقي؛ لأنه جمع؛ وللفصل بين الفعل وفاعله .
وقرأ الباقون ﴿تَشْهَدُ﴾ بالتاء^(٥) .
والوجه أن التأنيث لكون الفاعل جماعة؛ ولما فيه من تاء التأنيث^(٦) .

٨ - ﴿غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ [آية/ ٣١] بالنصب : -

قرأها ابن عامر و - ياش - عن عاصم^(٧) .
والوجه أنه يجوز أن تكون حالاً، وذو الحال ما في ﴿التَّائِبِينَ﴾ من

(١) إرشاد المبتدي: ٤٦٠، والنشر ٣٣١/٢ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) مجاز القرآن ٦٤/٢، ومعاني الفراء ٢٤٧/٢، وإعراب النحاس ٤٣٤/٢، والإتحاف: ٣٢٣ .

(٤) السبعة: ٤٥٤، والنشر ٣٣١/٢ .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) حجة أبي علي (المخطوط م) ٤٤/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٠ و ٢٦١، وحجة أبي زرعة: ٤٩٦ .

(٧) أي نصب «غير». التيسير: ١٦١، النشر ٣٣١/٢ و ٣٣٢ .

الذكر^(١)، والمعنى أو التابعين لَهُنَّ عاجزين عَنْهُنَّ .
ويجوز أن يكون استثناءً، والتقدير: يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ للتابعين إلا ذوي الإربة،
فإنهن لا يبدن لهم الزينة، والإربة: الحاجة .
وقرأ الباقون ﴿غَيْرِ﴾ بالجر^(٢) .

والوجه أنه صفة للتابعين، فلذلك انجرَّ ﴿غَيْرِ﴾، وإنما جاز وصف التابعين
بغير أولي الإربة وهو نكرة^(٣)؛ لأنَّ التابعين غير مقصودين بأعيانهم، فأجروا
لذلك مجرى النكرات .

ويمكن أن يكون وصفهم بغير إنما جاز؛ لأنَّ ﴿أُولِي الإِربَةِ﴾ مختصون
ههنا، فأجروا مجرى المعارف؛ لأنَّ التابعين قسمان: ذوو إربةٍ وغيرُ ذوي
إربة، فلاختصاصهم جاز وصف المعرفة بهم^(٤) .

٩ - ﴿آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آية/٣١] بضم الهاء في الوصل : -

قرأها ابن عامر وحده، وكذلك في الزخرف ﴿يَأْيُ السَّاحِرُ﴾، وفي الرحمن
﴿يَأْيُ الثَّقَلَانِ﴾^(٥) .

ووجه ذلك بعيد، وهو أنه ضم ها التي للتنبيه بعد حذف الألف منها،
وجعلها مع أي بمنزلة ما هو من نفس الكلمة نحو مررت بهذا الرجل وهذه
المرأة، وهَلُمَّ^(٦) يا رجلُ، فكما جعلوا/ها التنبيه في هذه المواضع مع ذا وفعل
(١٨٠/أ)

(١) فالآية «أو التابعين غير أولي الإربة»، أي إنَّ ذا الحال هو المضمَر المرفوع في «التابعين» .
(الكشف ١٣٦/٢)،

(٢) المصدران السابقان .

(٣) (غيرُ) نكرة وإن أُضيفت إلى معرفة، فإنها لا تتعرف لشدة إبهامها .

انظر مغني اللبيب ١٥٨/١ .

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٥/٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦١، وحجة أبي زرعة: ٤٩٦
٤٩٧، ومشكل إعراب القرآن ٥١١/٢ .

(٥) السبعة: ٤٥٥، والنشر ١٤١/٢ ١٤٢، والإتحاف: ٣٢٤ .

حرف الزخرف رقمه/٤٩، وحرف الرحمن/٣١ .

(٦) هَلُمَّ: بمعنى أقبل، وهي كلمة تركيبية من ها التي للتنبيه ومن لَمْ، قال الخليل: أصله لَمْ من =

الأمر ملازمةً للكلمة وبمنزلة ما هو منها وإن كانت في الأوائل، جعلها ابنُ عامر مع أيّ بمنزلة ما هو من نفس الكلمة وإن كانت في الآخر، فلهذا حذف الألف منها وعدّها مع أيّ كالحرف الأخير منه؛ لأنّ هذه الألف تسقط لالتقاء الساكنين، ثم عدّ الهاء من أيّ بمنزلة الدال من زيد، فضمّها للنداء، فقال ﴿يَايَهُ﴾، كما تقول يا زيد، وترك ضمة الياء على حالها، فجعلها حركة إتباع، كما أُثبتت حركة الإتباع في نحو قولك: هذا امرؤُ ورأيتُ امرءاً ومررتُ بامرئٍ.

وهذا إنما يكون في حال الوصل، فأما في الوقف فيكون بالألف؛ لأنّ ألف ها إنما سقطت لسكونها وسكون لام المعرفة، فإذا وقف عليها زال التقاء الساكنين فظهرت الألف.

وقرأ الباقر بفتح الهاء في الأحرف الثلاثة^(١).
والوجه أن الفتح هو الأصل في هذه الهاء؛ لأنّ بعدها ألفاً.
وذكر جماعة أنّ أبا عمرو والكسائي ويعقوب كانوا يقفون عليها بالألف، وكان الباقر يقفون بغير ألف، وليس في المصاحف ألف^(٢).
والوجه أن الأصل على ما ذكرنا أن يكون بالألف في الوصل والوقف؛ لأنها ألفٌ في حرف، والحروف لا يُحذف منها إلا في تخفيف التضعيف، والعذرُ لِمَنْ حَذَفَهَا في الوقف أنّ الوقف موضعُ تغييرٍ وحذفٍ، ومع ذلك فالإثباتُ أولى^(٣).

= قولهم لَمْ اللَّهُ شَعْنُهُ أَي جَمَعَهُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ لَمْ نَفْسَكَ إِلَيْنَا، أَي اقْرَبْ، وَهِيَ لِلتَّنْبِيهِ، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ أَلْفُهَا لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ، وَجُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا. (اللسان: هلم).

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة نفسها.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢٦١ و٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٤٩٧ و٤٩٨، والكشف ٢/١٣٦ و١٣٧، ومغني اللبيب ٢/٣٤٩.

١٠ - ﴿كَمْشَكَةٍ﴾ [آية/٣٥] بالإمالة : -

قرأها الكسائي - ري -^(١).
والوجه أن الالف وقعت رابعةً، فتحسُنُ الإمالة فيها، سواءً كانت منقلبةً
عن الواو أم عن الياء.
وقرأ الباقون و- ث - عن الكسائي ﴿كَمْشَكَةٍ﴾ بغير الإمالة^(٢).
والوجه أنه هو الاصل ؛ لأنَّ الإمالة ليست بواجبة^(٣).

١١ - ﴿دَرِيءٌ﴾ [آية/٣٥] بكسر الدال والهمز : -

قرأها أبو عمرو والكسائي^(٤).
والوجه أنه فُعِيلٌ من الدَرءِ مثل شَرِيبٍ وَسَكِيرٍ وَفَسِيقٍ، والدَرءُ: الدَفْعُ،
ويُحْمَلُ معناه على اندفاع الخفاء عنه، لتلاؤمه، وقيل: على اندفاعه من
الجو، والعرب تقول: درأتِ النجومُ إذا اندفعت
وقرأ عاصم / - ياش - وحمزة ﴿دَرِيءٌ﴾ بضم الدال وبالهمز^(٥).
والوجه أنه فُعِيلٌ بضم الفاء وتشديد العين، من الدرء أيضاً وهو الدفع على
ما قدمناه من الاشتقاق، وفُعِيلٌ في الصفات حكاه سيويه عن أبي الخطاب^(٦)

(١) السبعة: ٤٥٥، والنشر ٣٨/٢.

(و) ري) رمز استعمله المؤلف - رحمه الله - للدوري، حفص بن عمر. انظر أواخر (الفصل
الثاني في ذكر الرواة) من هذا الكتاب.

(٢) المصدران السابقان.

(و) ث) رمز استعمله المؤلف لأبي الحارث، الليث بن خالد، أحد رواة الكسائي. انظر
أواخر (الفصل الثاني).

(٣) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، وحجة أبي
علي (المخطوط م/ ٤٨/٤).

(٤) انظر السبعة: ٤٥٥ و٤٥٦، والنشر ٣٣٢/٢.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) وعقب سيويه على هذه الصيغة بقوله (وهو قليل في الكلام) انظر الكتاب ٢٦٨/٤.

وأبو الخطاب هو عبد الحميد بن عبد المجيد الملقب بالأخفش الكبير، كان ديناً ورعاً=

قد جاء فيها هذا، وفي الأسماء المَرِيْقُ وهو العُصْفُرُ.
وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و- ص - عن عاصم ويعقوب ﴿دُرِّيٌّ﴾ بضم
الดาล غير مهموزة^(١).
والوجه أنه يجوز أن يكون منسوباً إلى الدرّ لضيائه وتلألؤه، ويجوز أن
يكون فُعَيْلاً من الدرّ كما سبق، إلا أن الهمزة خُفِّتْ فانقلبت ياءً^(٢)

١٢ - ﴿تَوَقَّدَ﴾ [آية/٣٥] بالتاء مفتوحة وبتشديد القاف وفتح الدال: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٣).
والوجه أنه فعل ماضٍ، والمصباحُ من قوله ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾^(٤)
فاعله، وَتَوَقَّدَ تَفَعَّلَ من الوقود.
وقرأ نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم ﴿يُوقَدُ﴾ بالياء مضمومة وبتخفيف
القاف وضم الدال^(٥).
والوجه أنه فعل مضارعٌ لما لم يُسَمَّ فاعله، وهو مسندٌ إلى المصباح أيضاً،
وإذا سَمِيَتِ الفاعل قلت أوقدته، والمعنى أن هذا المصباحُ يُوقَدُ من زيت
شجرة^(٦) فحذف المضاف.
وقرأ حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿تَوَقَّدَ﴾، بالتاء مضمومة وضم
الดาล، أيضاً على المضارعة^(٧).

= ثقة، إمام حجة في اللغة والنحو، أخذ عنه سيبويه اللغة وشيئاً من النحو، وروى عنه في كتابه
نحو سبع وأربعين مرة، توفي سنة سبع وسبعين ومائة.

انظر البلغة: ١٣٠، وإنباه الرواة ١٥٧/٢ و١٥٨، وبغية الوعاة ٧٤/٢.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) معاني الأخفش ٦٤١/٢، ومعاني الفراء ٢٥٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤٨/٤،

وحجة ابن خالويه: ٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٤٩٩ و٥٠٠، والكشف ١٣٧/٢ و١٣٨.

(٣) انظر السبعة: ٤٥٥ و٤٥٦، والنشر ٣٣٢/٢.

(٤) الآية/٣٥ نفسها.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) فالآية «يوقد من شجرة مباركة زيتونة...».

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنه مضارع لما لم يُسمَّ فاعله، وماضيه أوقدت، وأنت الفعل على الإسناد إلى الزجاجاة، والتقدير: تُوقد الزجاجاة من زيت شجرة، والمعنى مصباح الزجاجاة، فحذف المضاف^(١).

١٣ - ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ [آية/٣٦] بفتح الباء: -

قرأها ابن عامر وعاصم - ياش -^(٢).

والوجه أن الفعل لما لم يُسمَّ فاعله، وقد أقيم الجار والمجرور وهو قوله ﴿فِيهَا﴾ أو ﴿لَهُ﴾ مقام الفاعل، وهذا كما تقول: مررتُ بمسجدٍ يُصلِّي فيه، فقد أقمْتُ قولك: فيه، مقام الفاعل، فكذلك هذا، ثم بيَّن تعالى مَنْ يَسْبَحُ فقال ﴿رِجَالٌ /﴾^(٣) أي يسبح له فيها رجالٌ، فرجالٌ مرفوع بالفعل المضمر الذي هو يسبح، ودلَّ عليه الفعل الظاهر المبني للمفعول به، كما قال الشاعر:

١٠٤ - لِيُبَكِّ يَزِيدُ ضَارِعٌ لَخُصُومَةٍ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ
فقال: يُبَكِّ على ما لم يُسمَّ فاعله، ثم قال: ضارعٌ، أي يَبْكِيهِ ضارعٌ، فحذفه لدلالة قوله يُبَكِّ عليه.

(١) معاني الفراء ٢/٢٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٥٠، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٥٠٠ و٥٠١، والكشف ٢/١٣٨ و١٣٩.

(٢) التيسير: ١٦٢، النشر ٢/٣٣٢.

(٣) آية/٣٧.

١٠٤ - البيت منسوب إلى أكثر من شاعر، غير أن الصواب أنه لنهشل بن حري، كما ذهب إليه الأستاذ عبد السلام هارون.

يزيد هو يزيد بن نهشل، والضارع: الخاضع، لخصومة: أي لأجل الخصومة، فيزيد ينصر هذا ويؤيده، والمختبط: طالب العرف، تطيح الطوائح: أي تهلك الخطوب. الشاهد فيه: رفع (ضارع) بإضمار فعل دلَّ عليه ما قبله، أي يبكيه ضارعٌ.

انظر الكتاب (هارون) ١/٢٨٨ و٣٦٦ و٣٩٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٩٥ و(المخطوط/م) ٤/٥١، والخصائص ٢/٣٥٣، وإعراب النحاس ١/٥٥٧ و٥٨٢ و٢/٤٤٤ و٣/٦٦٨، واللسان: طيح.

وقرأ الباقر ﴿يُسَبِّحُ﴾ بكسر الباء^(١).
والوجه أن الفعل مبني للفاعل، وفاعله قوله ﴿رجال﴾، وهم الموصوفون
بقوله تعالى ﴿لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٢).

١٤ - ﴿سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ﴾ [آية / ٤٠] بإضافة ﴿سَحَابٍ﴾ إلى ﴿ظلمات﴾ وجرّ
﴿ظلماتٍ﴾ :-

قرأها ابن كثير برواية البزي^(٣).
والوجه أنه على إضافة السحاب إلى الظلمات، كما يقال: سحابٌ رحمة،
وسحابٌ مطر، فهذه سحابٌ ظلماتٍ، والظلمات هي التي تقدم ذكرها في
قوله تعالى ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾^(٤).

وقرأ ابن كثير أيضاً برواية - ل - ﴿سَحَابٌ﴾ بالتنوين ﴿ظلماتٍ﴾
بالخفض^(٥).

والوجه أنه على البدل من الظلمات الأولى كأنه قال: أو كظلماتٍ بعضها
فوق بعض^(٦).

وقرأ الباقر ﴿سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ﴾ بالرفع والتنوين فيهما^(٧).
والوجه أن سحاباً منوناً؛ لأنه منكر غير مضافٍ، و﴿ظلماتٍ﴾ رفعٌ؛ لأنه

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) آية / ٣٧.

(٣) معاني الفراء ٢/ ٢٥٣، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/ ٥١، وإعراب النحاس ٢/ ٤٤٤،
وحجة ابن خالويه: ٢٦٢، وحجة أبي زرعة: ٥٠١.

(٤) السبعة: ٤٥٧، والنشر ٢/ ٣٣٢.

(٥) الآية / ٤٠ نفسها.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) فالآية / ٤٠ بتمامها «أو كظلماتٍ في بحر لَجِيٍّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من
نور».

(٨) المصدران السابقان.

خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ، وتقديره: هذه ظلماتٌ بعضُها فوق بعضٍ، أو هي ظلماتٌ، فحذِفَ المبتدأُ^(١).

١٥ - ﴿يُولَفُ بَيْنَهُ﴾ [آية/٤٣] غير مهموز: -

قرأها نافع - ش -^(٢).

والوجه في تخفيف هذه الهمزة وأمثالها قد تقدم^(٣)، لكننا نقول: الأصل في الكلمة الهمزة، لكنها إذا خُفِّفَتْ أُبدلت منها الواو، كما تُبدل منها في قولهم التَّؤَدَةُ والجُؤُنُ^(٤)، فقالوا التَّؤَدَةُ والجُؤُنُ بالواو، والفعلُ من التأليف وهو الجمع، يقال أَلَفْتُ بين الشيئين إذا جَمَعْتَهُمَا بينهما.

وقرأ الباقر - ن - و - يل - عن نافع ﴿يُولَفُ﴾ بالهمزة^(٥).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الأصل في الهمزة التحقيق^(٦).

١٦ - ﴿وَالله خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ [آية/٤٥] بالألف / من ﴿خَالِقٌ﴾ وخفض ﴿كُلِّ﴾ على الإضافة: -

قرأها حمزة والكسائي^(٧).

والوجه أن خالِقاً فاعلاً، وقد أُضِيفَ إلى ﴿كُلِّ﴾ إضافةً محضةً^(٨)؛ لأنه بمعنى المُنْصِي، والمعنى: خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ؛ لأنه تعالى احتجَّ عليهم بذلك، ولا يكون دليلاً عليهم إلا ما تقدم خلقه له فَشَاهَدُوهُ. فخالقٌ ههنا

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٦ - ٦، وإعراب النحاس ٤٤٥/٢ و٤٤٦، وحجة ابن خالويه: ٢٦٣، وحجة أبي زرع: ٥٠٢، وانظر النشر ٣٣٢/٢.

(٢) السبعة: ٤٥٧، وانظر الإتحاف: ٣٢٥.

(٣) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٤) الجُؤُن: جمع جُؤنة وهي سلة مستديرة. انظر أوائل (الفصل السابع).

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦.

(٧) التيسير: ١٣٤، والنشر ٢٩٨/٢.

(٨) انظر الفقرة ٤/ إبراهيم - عليه السلام -.

معنى خَلَقَ، فهذه القراءة كالقراءة الأخرى في المعنى .

وقرأ الباقون ﴿خَلَقَ﴾ بغير ألف على فَعَلَ^(١) .

والوجه ظاهر، وهو أن ﴿خَلَقَ﴾ فعلٌ ماضٍ، و﴿كُلُّ دَابَّةٍ﴾ مفعولٌ به^(٢) .

١٧ - ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ﴾ [آية/٥٢] ساكنة القاف، مكسورة الهاء مختلصة^(٣) : -

رواها - ص - عن عاصم^(٤) .

والوجه أنه جعل تقه من يتقه بمنزلة كتف وفخذ، فكما يُسَكَّنُ الوسط من كَتِفٍ فيقال كَتَفٌ، فكذلك يُسكن القاف من تقه، ومثل ذلك قول الشاعر:

١٠٥ - عَجِبْتُ لِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ

فلما أُسْكِنَ ما قبل الهاء للتشبيه بكَتِفٍ كما ذكرنا، حَرَّكَ الهاء بالكسر كما حَرَّكَ الشاعر الدال بالفتح من قوله: لَمْ يَلِدْهُ؛ لالتقاء الساكنين، والعلة فيهما واحدة من أجل أنه نوى السكون في هاء يتقه، كما أُسكنت في: هَذِهِ^(٥) أُمُّ اللَّهِ، فلما سكنت القاف ههنا لما ذكرنا حرك الهاء بالكسر لالتقاءها مع القاف

(١) أي ونصب «كَلَّ» بعدها. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر حرف «ألم تر أن الله خالق السموات» الفقرة ٤/إبراهيم، ومعاني الفراء ٢/٢٥٧، وحجة أبي علي (المخطوط/م) ٤/٥٢، وإعراب النحاس ٢/٤٤٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٢.

(٣) انظر التيسير: ١٦٢ و١٦٣، والنشر ١/٣٠٦ و٣٠٧.

١٠٥ - البيت لعمرó الجني، قاله لامرؤ القيس حين لقيه في بعض المفاوز، ونسبه سيويه لرجل من أزد السراة.

وروي (ألا ربّ مولودٍ بدل (عجبت لمولود).

والمولود الذي ليس له أب هو عيسى عليه السلام، والذي لم يلدّه أبوان هو آدم عليه السلام.

الشاهد فيه: قوله (يَلِدْهُ)، أراد الشاعر إسكان الدال بالجازم (لم)، لكنه عندما رأى التقاء الساكنين اللام والدال، حَرَّكَ الدال لذلك.

انظر الكتاب (هارون) ٢/٢٦٦ و٤/١١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤، والخصائص ٢/٣٣٣، ومغني اللبيب ١/١٣٥.

(٤) (هذه) بإسكان الهاء الأخيرة، لغة لبعض العرب (الكشف ٢/١٤١).

الساكنة. ويجوز أن يكون إنما كسر الهاء من ﴿يَتَّقْهُ﴾ لأجل الياء التي كانت في الكلمة قبل لحاق الجزم بها، ويأتي شرح ذلك^(١).
وأما اختلاس حركة الهاء فليسكون ما قبلها.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي و-ش- عن نافع ﴿وَيَتَّقِيهِ﴾ بكسر القاف وإشباع الهاء^(٢).

والوجه أن هذا هو الأصل؛ لأن الأصل في هذه القاف أن تكون مكسورة لتكون دالة على الياء المحذوفة للجزم، والأصل في هذه الهاء أيضاً أن تكون موصولة بياء؛ لأن ما قبلها متحرك بالكسر، فحكمها أن تتصل بياء، كما تقول: مررت بهي.

وقرأ نافع - ن - ويعقوب ﴿وَيَتَّقْهُ﴾ مكسورة القاف والهاء مختلصة من غير ياء^(٣).

والوجه أن الحركة التي قبل الهاء ليست بلازمة؛ لأنه إذا رفع الفعل ولحق الياء سكن ما قبل الهاء، فقليل: يتقيه، وإذا ألحقت الياء كان المختار اختلاس حركة الهاء من غير ياء، نحو عليه، فقد أجريت الكلمة المجزومة مجرى/غير المجزومة في حذف الياء اللاحقة بعد الهاء؛ لأن تلك الياء المحذوفة للجزم أعني التي كانت قبل الهاء في تقدير الثبات.

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ياش - ﴿وَيَتَّقْهُ﴾ بكسر القاف وسكون الهاء^(٤).
والوجه أن الأصل في هذه الهاء الحركة، إلا أنها أسكنت كما أسكنت من قول الشاعر:

١٠٦ - فَبِتُّ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَشِيمُهُ وَمَطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

(١) سيأتي بعد قليل في هذه الفقرة.

(٢) و(٣) و(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

١٠٦ - قائل البيت هو يعلي الأحوال الشكري.

قوله (أشيمه) أي أنظر إليه، والضمير في (أشيمه) و(له) يعود إلى البرق المتقدم في البيت

السابق:

وأبو الحسن^(١) يحمله على إجراء الوصل مجرى الوقف^(٢).

١٨ - ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ [آية/٥٥] بضم التاء وكسر اللام: -

رواها - ياش - عن عاصم^(٣).

والوجه أنه على بناء الفعل للمفعول به، إذ عُلِمَ أَنَّ الْمُسْتَخْلَفَ لَهُمُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وقرأ الباقر - و - ص - عن عاصم ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ بفتح التاء واللام^(٤).

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، وهو مسندٌ إلى ضمير اسم الله تعالى، وقد تقدم ذكره في قوله سبحانه ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥) فقله ﴿لَيْسَتْخْلِفْنَهُمْ﴾ يعود إليه، فكذلك ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾، والمعنى: لَيْسَتْخْلِفْنَهُمْ استخلافًا كاستخلافه الذين من قبلهم^(٦).

= أَرَقْتُ لِبَرَقٍ دُونَهُ شُرُوانٍ يَمَانٍ وَأَهْوَى الْبَرَقُ كُلَّ يَمَانٍ وَمَطْوَايَ: أي صاحبَي.

وفي رواية (فظلت) بدل (فبت)، و(أخيله) بدل (أشيمه).

الشاهد فيه: إسكان الهاء في قوله (لَهُ) على إجراء الوصل مجرى الوقف.

انظر معاني الأخفش ١/١٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤/٦، والخصائص ١/١٢٨، واللسان: شيم ومطا.

(١) قال أبو الحسن الأخفش الأوسط (معاني القرآن ١/١٧٩) بعد أن أورد البيت: (وهذا في لغة أسد السراة زعموا، كثير).

وقال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س) ٤/٦: (وزعم أبو الحسن أن «له أرقان» ونحوه لغة يجرونها في الوصل مجراها في الوقف فيحذفون منها كما حذفوا في الوقف).

(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢/٦ - ٤، وحجة ابن خالويه: ٢٦٣، وحجة أبي زرعة: ٥٠٣ و٥٠٤، والكشف ٢/١٤٠ - ١٤٢.

وانظر حرف «من لدنه» الفقرة ٢/الكهف.

(٣) ويتبدى بضم همزة الوصل. السبعة: ٤٥٨، والنشر ٢/٣٣٢ و٣٣٣.

(٤) ويتبدون بكسر الهمزة. المصدران السابقان.

(٥) فالآية وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ... «.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦ و٧، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٤، والكشف ٢/١٤٢.

١٩ - ﴿وَلْيُبَدِّلْنَهُمْ﴾ [آية/ ٥٥] بسكون الباء وتخفيف الدال : -

قرأها ابن كثير وعاصم - ياش - ويعقوب .
وقرأ الباقون ﴿وَلْيُبَدِّلْنَهُمْ﴾ بفتح الباء وتشديد الدال .
ووجه هذه الكلمة قد تقدم في سورة الكهف^(١) .

٢٠ - ﴿لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آية/ ٥٧] بالياء : -

قرأها ابن عامر وحمزة^(٢) .
والوجه أن فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ يجوز أن يكون ضمير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
(وَسَلَّمَ)^(٣) كأنه قال: لا يحسبنَّ النبيُّ الذين كفروا مُعْجِزِينَ، فيكون ﴿الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ نصباً؛ لأنه المفعولُ الأولُ، أو ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعول ثانٍ .
ويجوز أن يكون فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ قوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيكون في موضع
رفع، ويكون المفعولُ الأولُ محذوفاً، وقوله ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعولاً ثانياً،
والتقدير: لا يحسبنَّ الذين كفروا أنفسهم مُعْجِزِينَ .

(١٨٢/ب) وقرأ الباقون ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ / بالتاء .

والوجه أن فاعل ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ ضمير المخاطب وهو النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
(وَسَلَّمَ)^(٤) ، و﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مفعول أول، و﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعول ثانٍ .
وابن عامر وعاصم وحمزة يفتحون السين من ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ ، والباقون
يكسرونها .

وقد مضى الكلام في أن فتح السين منه وكسرها لغتان^(٥) .

(١) انظر الحرف قراءة وتوجيهاً لغوياً في «أن يبدلها» الفقرة ٣٥/ الكهف .

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف بالياء والتاء في الفقرة ١٢/ الأنفال .

(٣) زيادة من: ف .

(٤) من: ف .

(٥) انظر قراءتي فتح السين وكسرها ووجهيهما لغوياً في حرف «يحسبهم» الفقرة ١٠٢/ البقرة،
وانظر حرف «ولا يحسبن الذين كفروا» الفقرة ٤٧/ آل عمران، وحجة أبي علي
(المخطوط/س) ٧/٦ و٨، وحجة أبي زرعة: ٥٠٤ و٥٠٥ .

٢١ - ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ [آية/ ٥٨] بالنصب: -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -^(١).

والوجه أن ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ بدل من قوله ﴿ثَلَاثَ مَرَاتٍ﴾^(٢)، و﴿ثَلَاثَ مَرَاتٍ﴾ ههنا ظرفُ زمان؛ لأنها ثلاثة أزمنة، ألا ترى أنه فسرها بالأزمنة فقال تعالى ﴿مَنْ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾^(٣) فأبدل ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ منها على إضمار الوقت، وتقديره: ثلاثة أوقات عوراتٍ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فلذلك أنث الثلاث.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ بالرفع^(٤).

والوجه أنه خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذه الأوقات المذكورة ثلاث عورات، أي ثلاثة أوقات عورات^(٥).

٢٢ - ﴿أَوْ يُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [آية/ ٦١] بكسر الألف والميم جميعاً: -

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الكسائي ﴿يُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ بكسر الألف وفتح الميم.

وقرأ الباقون بضم الألف وفتح الميم.

وقد سبق الكلام في ذلك^(٦).

(١) أي ينصب «ثلاث». السبعة: ٤٥٩، والنشر ٣٣٣/٢.

(٢) «ثلاثَ مَرَاتٍ» - آية/ ٥٨ نفسها - متفق على نصب «ثلاث» فيها (النشر ٣٣٣/٢). وفي تيسير الداني (ص ١٦٣) ذكر الخلاف في «ثلاث مرات»، ويظهر أنه سبق قلم من الناسخ.

(٣) الآية/ ٥٨ نفسها.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) معاني الفراء ٢٩٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨/٦ - ١٠، وحجة ابن خالويه:

٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٥ - ٥٠٧.

(٦) انظر قراءات الحرف ووجوهه في «فلاهم» الفقرة ٧/ النساء.

٢٣ - ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [آية/٦٤] بفتح الياء وكسر الجيم : -

قرأها يعقوب وحده .

وقرأ الباكون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم^(١) .

وقد تقدم الكلام على مثله في مواضع^(٢) .

(١) انظر النشر ٢/٢٠٨ و٢٠٩ ، والإنحاف : ١٣١ و١٣٢ .

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ١٠٧/البقرة .

سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿جَنَّةٌ نَّاكُلُ مِنْهَا﴾ [آية/٨] بالنون: -

قرأها حمزة والكسائي^(١).

والوجه أن فاعل الفعل الكفار الذين قالوا ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ نَّاكُلُ﴾ نحن ﴿مِنْهَا﴾، / لتكون له علينا (أ/١٨٣) فضيلة بأن نأكل من جنته.

وقيل: تظهر له جنة في مكة ثمرة نأكل من ثمرها فتكون بأكلنا منها أبعد من الريب.

وقرأ الباقون ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ بالياء^(٢).

والوجه أن الضمير فيه يعود إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَسَلَّمَ)^(٣)، أي يأكل منها هو فيختص بأكله منها، فيكون له تميز في المأكَل^(٤).

(١) التيسير: ١٦٣، النشر: ٣٣٣/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) زيادة ليست في النسختين.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠/٦ و ١١، وإعراب النحاس ٤٥٨/٢ و ٤٥٩، وحجة ابن

خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرة: ٥٠٧ و ٥٠٨.

٢ - ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [آية/ ١٠] بالرفع: -

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم - ياش -^(١).
والوجه أنه على الاستئناف والقطع مما قبله، ولا يمتنع أن يكون ما يُعْطَفُ
على جواب الشرط جملة مستأنفة^(٢)؛ لأنَّ الجمل التي تكون من الابتداء
والخبر تقع في جواب الشرط نحو قوله تعالى ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ
لَهُ﴾^(٣) وقوله ﴿وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(٤).
وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ﴾ جَزْماً^(٥).
والوجه أنه عطف على موضع جَعَلَ، وهو جواب الشرط الذي هو قوله
﴿إِنْ شَاءَ﴾، وموضع جواب الشرط جزم، فُجُزِمَ المعطوف عليه حملاً على
الموضع كأنه قال إن شاء يجعل لك خيراً من ذلك ويجعل لك قصوراً^(٦).

٣ - ﴿وَيَوْمَ يُخْشَرُهُمْ﴾، ﴿فَيَقُولُ﴾ [آية/ ١٧] بالياء فيهما: -

قرأها ابن كثير وعاصم - ص - ويعقوب^(٧).
والوجه أن الضمير يعود إلى الربّ في قوله تعالى ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا
مَسْئُولًا﴾^(٨) فأفرد الضمير فيهما جميعاً حملاً على لفظ الرب الذي تقدم ذكره.
وقرأ ابن عامر ﴿وَيَوْمَ نَخْشَرُهُمْ﴾ ﴿فَنَقُولُ﴾ بالنون فيها^(٩).
والوجه أنه على الإخبار عن النفس الوارد على لفظ الجمع المُعْبَرِ عن

(١) السبعة: ٤٦٢، النشر ٣٣٣/٢.

(٢) الشرط وجوابه ضمن الآية/ ١٠ نفسها، فالآية بتمامها «تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً».

(٣) ١٨٦/الأعراف.

(٤) ٢٧١/البقرة.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الفراء ٢٦٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١/٦ - ١٣، وإعراب النحاس ٤٥٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٨.

(٧) انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٥، والنشر ٣٣٣/٢.

(٨) الآية/ ١٦.

(٩) المصدران السابقان.

التعظيم ، وهو في المعنى كالقراءة الأولى ؛ لأن الحاشِرَ والقائلَ هو الله سبحانه وتعالى .

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ بالنون و﴿يَقُولُ﴾ بالياء^(١).

والوجه أنهم أوردوا ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ على لفظ الجمع و﴿يَقُولُ﴾ على لفظ الإفراد، والمعنى فيهما واحدٌ أخذاً بالوجهين .

ويجوز أن يكون إفرادهم/الضمير في القول لأجل أن ما يتصل به مما بعده (١٨٣/ب) جاء على لفظ الإفراد، وهو قوله تعالى ﴿أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي﴾^(٢)؟ فاختاروا لفظ الإفراد في «يقول» إرادة التناسب.

وأما ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ فإنه منقطع عما قبله، وهو وما قبله كلامان، فيحسن أن يرد أحدهما بلفظ الإفراد، والآخر بلفظ الجمع^(٣).

٤ - ﴿ضَيْقًا﴾ [آية/١٣] ساكنة الياء^(٤) : -

قرأها ابن كثير وحده .

والوجه أنه مخفف من ضَيِّقٍ بالثقل، كَهَيِّنٍ وَلَيِّنٍ إِذْ خُفِّفَا مِنْ هَيِّنٍ وَلَيِّنٍ، والتخفيف والثقل لغتان .

وقرأ الباقر ﴿ضَيْقًا﴾ مشددة الياء .

والوجه أنَّ ضَيْقًا فَعِلٌ مِنَ الضَّيْقِ، وهو وصفٌ للمكان، وهو الأصل الذي خُفِّفَ منه ضَيِّقٌ^(٥).

(١) المصدران السابقان .

(٢) الآية/١٧ .

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣/٦ و١٤، وحجة أبي زرعة: ٥٠٨ و٥٠٩، والكشف ١٤٤/٢ و١٤٥ .

(٤) كان حق هذه الفقرة - من حيث الترتيب القرآني - أن تكون قبل سابقتها، لكنني أبقيتها هنا لأنني آثرت أن تكون فقرات الكتاب بحسب مراد مؤلفه - رحمه الله - .

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في حرف «صدره ضيقاً» الفقرة ٥٠/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤/٦ و١٥ .

٥ - ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا يَقُولُونَ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [آية/١٩] بالياء فيهما: -

رواها - ل - عن ابن كثير^(١).

والوجه أن الفعل للشركاء^(٢)، والمعنى: كذبكم شركاؤكم الذين كنتم تعبدونهم بما يقولون أي بقولهم، وما مصدرية، وقولهم هو الذي أجابوا به الكفار وهو ﴿مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَاعِدُونَ﴾^(٣)، وقوله ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾، أي فما يستطيع الشركاء المعبودون صرفاً لعذاب الله ولا نصراً لكم. وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿بِمَا تَقُولُونَ﴾ بالتاء ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ بالياء^(٤).

والوجه في المعنى كذبوكم بقولكم أي في قولكم إنهم شركاء، وإنهم آلهة، وقيل: في قولكم ربنا هؤلاء أضلونا. وقوله ﴿فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ إخبار عن المعبودين على ما سبق. وروى - ص - عن عاصم ﴿بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ بالتاء فيهما^(٥). والوجه أن المعنى فقد كذبكم الشركاء فيما تقولونه أنتم أيها العابدون من أنهم شركاء وآلهة على ما سبق بيانه. ومعنى ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾: فما تقدرُونَ أنتم أيها العابدون على صرف عذاب الله ولا نصر أنفسكم^(٦).

(١) السبعة: ٤٦٣، والنشر ٣٣٣/٢ و٣٣٤.

(٢) لأن الآيات السابقة تدل على الشركاء، قال تعالى «ويوم يحشرهم وما يعبدون من دُون الله فيقول أنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلّوا السبيل * قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ولكن مَتَّعْتَهُمْ وآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا * فقد كَذَّبُوكُمْ بِمَا يَقُولُونَ فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً ومن يظلم منكم نذقه عذاباً كبيراً» الآيات: ١٧ و ١٨ و ١٩.

(٣) ٢٨/يونس - عليه السلام -.

(٤) إلّا حفصاً، لأن رواية حفص عن عاصم ستأتي بعد قليل. انظر المصدرين السابقين.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الفراء ٢/٢٦٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥/٦ - ١٧، وحجة أبي زرعة: ٥٠٩ و ٥١٠، والكشف ٢/١٤٥.

٦ - ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ﴾ [آية/٢٥] بتشديد الشين : -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب، وكذلك في سورة: ق^(١).
والوجه أن أصله تشقّق، فأدغم التاء الثانية/ في الشين؛ لأن في الشين تَفْشِيًّا (أ/١٨٤)
يبلغ مخارج حروف طرف اللسان وأصول الثنايا وهي التاء وأمثاله، فأدغم
في الشين كما أدغم في الصاد بهذه العلة أيضاً؛ لأن الصاد لإطباقه يبلغ
الصوت به مخارجها.

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ﴿تَشْقُقُ﴾ مخففة الشين في السورتين^(٢).
والوجه أن في هذه القراءة حُذفت التاء التي أدغمت في القراءة الأولى
والصنعتان كلتاهاما للخفة، والحذف أخفّ من الإدغام، فلهذا كان الحذف
في مثل هذه الكلمة أكثر من الإدغام^(٣).

٧ - ﴿وَنُزِّلَ﴾ [آية/٢٥] بنونين وتخفيف الزاي ورفع السلام ونصب
﴿المَلَائِكَةِ﴾ : -

قرأها ابن كثير وحده^(٤).
والوجه أنه مضارع أنزلنا، و﴿المَلَائِكَةِ﴾ مفعول به، والمعنى: نُنْزِلُ نَحْنُ
الملائكة تنزيلاً، والتنزيل مصدر نَزَلَ بالتشديد، وليس بمصدر أنزَلَ بالألف،
ولكن لما كان نَزَلَ وأنزَلَ بمعنى واحد وضع مصدر أحدهما موضع مصدر
الآخر.

وقرأ الباقون ﴿وَنُزِّلَ المَلَائِكَةُ﴾ بنون واحدة وبتشديد الزاي وفتح اللام،

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٦، والنشر ٣٣٤/٢.

حرف سورة ق/٤٤ «يَوْمَ تَشْقُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعاً ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها) و(الفصل الخامس) في أقسام
الحروف، وانظر معاني الأخفش ٢٦٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧/٦ و١٨،
وحجة أبي زرعة: ٥١٠.

(٤) وهي كذلك في المصحف المكي. التيسير: ١٦٤، والنشر ٣٣٤/٢.

وبرفع ﴿الملائكة﴾^(١).

والوجه أن نُزِلَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمفعول به مسندٌ إلى ﴿الملائكة﴾،
و﴿تَنَزَّلًا﴾ مصدره ينتصبُ به انتصابُ المصادر^(٢).

٨ - ﴿أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ [آية/٤٨] على الوحدة: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقر ﴿الرِّيحَ﴾ على الجمع.

والوجه فيهما قد تقدم^(٣).

٩ - ﴿نُشِرًا﴾ [آية/٤٨] بالباء مضمومةً، والشين ساكنةً: -

قرأها عاصم وحده.

وقرأ ابن عامر ﴿نُشِرًا﴾ بالنون مضمومةً، والشين ساكنةً.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشِرًا﴾ بضم النون والشين
جميعاً.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿نُشِرًا﴾ بفتح النون وسكون الشين.

وقد سبق الكلام على هذه الكلمة في سورة الاعراف^(٤).

١٠ - ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ [آية/٥٠] بسكون الذال وضم الكاف مخففة: -

قرأها/ حمزة والكسائي. (١٨٤/ب)

والوجه أنه مضارع ذَكَرَ يَذْكُرُ بمعنى تَذَكَّرَ وهو من معنى التدبَّر، قال الله
تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرَ فَمَنْ شَاءَ ذَكْرُهُ﴾^(٥) أي تَذَكَّره.

(١) وكذلك هي في مصاحفهم. انظر المصدرين السابقين.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨/٦ و١٩، وحجة ابن خالويه: ٢٦٥، وحجة أبي زرعة:
٥١٠ و٥١١، والكشف ١٤٥/٢ و١٤٦.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة.

(٤) انظر الحرف وقراءاته ووجوهه في الفقرة ١٦/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س)
٢١/٦ و٢٢.

(٥) الآيتان ٥٤ و٥٥/المدثر.

في النسختين (إن هذه تذكرة فمن شاء ذكره) وهو سهو.

وقرأ الباقون ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ بفتح الذال والكاف مشددة^(١).

والوجه أن أصله ليتذكروا، فأدغمت التاء في الذال، والمعنى ليتفكروا ويتدبروا، والتذكر أصل في معنى التفكير والتدبر، وهو تكلف الذكر، والذكر يأتي بمعناه، قال الله تعالى ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾^(٢) أي تدبروا. وقد مضى الكلام فيه^(٣).

١١ - ﴿لَمَّا يَأْمُرْنَا﴾ [آية/ ٦٠] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي^(٤).

والوجه أنه على لفظ الغيبة إخباراً عن النبي صلى الله عليه وسلم^(٥)، والمعنى: أنسجد لما يأمرنا محمد بالسجود له؟ على وجه الإنكار منهم لذلك.

وقرأ الباقون ﴿لَمَّا تَأْمُرْنَا﴾ بالتاء^(٦).

والوجه أنه على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم^(٧)، والمعنى: أنسجد لما تأمرنا أنت يا محمد بالسجود له؟ كأنهم أنكروا أن يمثلوا أمره فتلقوه بالرد، وزادهم أمره إياهم نفوراً^(٨).

(١) بتشديد الذال والكاف وفتحهما. انظر الفقرة ١٣/الإسراء (بني إسرائيل).

(٢) ٦٣/البقرة.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الحرف «ليذكروا» الفقرة ١٣/الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٤) التيسير: ١٦٤، والنشر ٣٣٤/٢.

(٥) من: ف.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) من: ف.

(٨) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣/٦ و٢٤، وحجة أبي زرعة: ٥١١ و٥١٢، والكشف ١٤٦/٢ و١٤٧.

١٢ - ﴿سُرْجًا﴾ [آية/ ٦١] بضم السين والراء من غير ألف على الجمع: -

قرأها حمزة والكسائي^(١).

والوجه أنه جمع سراج، وأراد به الكواكب، فشبَّهها بالسُّرْج، كما قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾^(٢).

وقرأ الباقون ﴿سِرَاجًا﴾ بالألف على الوحدة^(٣).

والوجه أنه أراد بالسراج: الشمس، فوحَّدهُ لذلك، وجعل الشمس سراجاً على التشبيه كما قال سبحانه ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾^(٤) ^(٥).

١٣ - ﴿أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾ [آية/ ٦٢] بسكون الذال وضم الكاف مخففة: -

قرأها حمزة وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَذْكُرَ﴾ بفتح الذال والكاف مشدَّتين^(٦).

وقد تقدم القول في وجههما^(٧).

١٤ - ﴿وَلَمْ يُقْتِرُوا﴾ [آية/ ٦٧] بضم الياء وكسر التاء: -

قرأها نافع وابن عامر^(٨).

والوجه أنه من أقر يُقْتِر إذا افْتَقَرَ، قال الله تعالى/ ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ﴾^(٩) والمعنى: لم يُقْتِرُوا في إنفاقهم؛ لأنَّ المُسْرِفَ في (١٨٥/أ)

(١) السبعة: ٤٦٦، والنشر ٣٣٤/٢.

(٢) ٥/الملك.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ١٦/نوح - عليه السلام -.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤/٦ و٢٥، وإعراب النحاس ٤٧٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦، وحجة أبي زرعة: ٥١٢ و٥١٣.

(٦) التيسير: ١٦٤، والنشر ٣٣٤/٢.

(٧) انظر الحرف «ليذكروا» الفقرة ١٠/ من هذه السورة.

(٨) السبعة: ٤٦٦، والنشر ٣٣٤/٢.

(٩) ٢٣٦/البقرة.

الإنفاق مُشْفٍ^(١) على الافتقار.

وقال بعض أهل اللغة أقتر في النفقة مثل قتر، والإقتار والتقتير واحدٌ، وهو التضييق في النفقة، فعلى هذا يكون مثل قراءة من قرأ بفتح الياء.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿يَقْتَرُوا﴾ بفتح الياء وكسر التاء.

وقرأ الكوفيون ﴿يَقْتَرُوا﴾ بفتح الياء وضم التاء^(٢).

والوجه أن قتر مضارعه يقتَر ويقتَر بضم التاء وكسرها، مثل فسَقَ يفسُق ويفسُق وعكف يعكُف ويعكف، والمعنى لم يضيّقوا في الإنفاق، والقُتِر والتقتير تقليل النفقة وتضييقها، وهو من قُتِرَ الصائد^(٣)، وهو الحفرة الضيقة التي يستتر فيها^(٤).

١٥ - ﴿يُضَعِّفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ ﴿وَيَخْلُدُ﴾ [آية/٦٩] بتشديد العين من ﴿يُضَعِّفُ﴾ وبجزم الفاء، وبضم اللام من ﴿يَخْلُدُ﴾ وبجزم الدال: -

قرأها ابن كثير، وعن ابن عامر في رواية، (ويعقوب)^(٥).

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمة والكسائي ﴿يُضَاعَفُ﴾ ﴿وَيَخْلُدُ﴾ بالجزم فيهما، وضم لام ﴿يَخْلُدُ﴾.

وقرأ ابن عامر في المشهور و- ياش - عن عاصم ﴿يُضَاعَفُ﴾ ﴿وَيَخْلُدُ﴾ بالألف من ﴿يُضَاعَفُ﴾ وضم لام ﴿يَخْلُدُ﴾ والرفع فيهما.

(١) قوله (مُشْفٍ) من أشفى، يقال: أشفى على الهلاك، إذا أشرف عليه. (اللسان: شفي).

(٢) المصدران السابقان.

(٣) قال أبو عبيدة (القُتِر: البئر يحفرها الصائد يكمن فيها، وجمعها قُتِر).

انظر اللسان: قتر.

(٤) معاني الفراء ٢/٢٧٢، حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٢٥ - ٢٧، وإعراب النحاس ٢/٤٧٥ و٤٧٦، حجة ابن خالويه: ٢٦٦.

(٥) زيادة لازمة ليست في النسختين. انظر الحاشية بعد التالية.

وروى الجعفي^(١) عن أبي عمرو «يُخْلَدُ» بضم الياء وفتح اللام^(٢).
والوجه في «يُضَاعَفُ» و«يُضَعَّفُ» أنهما لغتان وقد سبق^(٣).
والوجه في جزم «يُضَاعَفُ» «وَيُخْلَدُ» أن «يُضَاعَفُ» بدلٌ من قوله
«يَلْقَى»^(٤) الذي هو جزاء الشرط «وَيَلْقَى» مجزوم، فكذلك بدله مجزوم،
وإنما أبدل عنه؛ لأن تضعيف العذاب هو لقيان الآثام في المعنى، كما قال
الشاعر:

١٠٧ - متى تأتينا تُلِمِّمُ بنا في ديارنا تجدُ حَطَباً جزلاً وناراً تأججاً
فأبدل تُلِمِّمُ من تأتينا؛ لما كان الإلمام إتياناً في المعنى.
وقوله «يُخْلَدُ» معطوف على «يُضَاعَفُ» فلذلك جُزِمَ.

(١) هو الحسين بن علي الجعفي مولاهم الكوفي، الزاهد، أحد الأعلام، قرأ على حمزة، وروى
القراءة عن أبي عمرو وأبي بكر بن عياش، قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل من حسين
الجعفي، توفي سنة ثلاث ومائتين. انظر معرفة القراء ١٦٤/١ و١٦٥، وغاية النهاية
٢٤٧/١.

(٢) خلاصة القراءات في هذا الحرف ما يلي: -
أ - قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب «يُضَعَّفُ» بحذف الألف التي بعد الضاد، وتشديد العين،
وقرأ الباقر «يُضَاعَفُ» بإثبات الألف وتخفيف العين.
ب - قرأ ابن عامر وأبو بكر (ش عن عاصم) برفع الفاء، ورفع الدال من «يُخْلَدُ»، وقرأ
الباقر بجزمهما.
ج - روى الجعفي عن أبي عمرو «يُخْلَدُ» بضم الياء وفتح اللام، وقرأ الباقر «وَيُخْلَدُ» بفتح
الياء وضم اللام.

قال ابن مجاهد تعليقاً على رواية الجعفي هذه بضم الياء وفتح اللام وجزم الدال: (وهو
غلط)، وقال أبو علي في حجته (المخطوط/س ٦/٣٠) معلقاً (فإنه يشبه أن يكون غلطاً من
طريق الرواية، وأما من جهة المعنى فلا يمتنع).

انظر السبعة: ٤٦٧، وإرشاد المبتدي: ٤٦٧ و٤٦٨، والنشر ٢٢٨/٢ و٣٣٤.

(٣) انظر «فيضعفه» الفقرة ٨٣/البقرة.

(٤) من الآية السابقة: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُخْلَدُ فِيهِ
مِهَاناً» الآيتان ٦٨ و٦٩.

١٠٧ - قائل البيت هو عبيد الله الحر، أو الحطيئة، وليس في ديوانه.

الجزل: الغليظ، وذلك لتقوى نارهم، فيراها الضيوف عن بعد، فيهدون بها إليهم.

الشاهد فيه: جزم (تلمم) على البدلية من (تأتنا) التي هي فعل الشرط، و(تجد) جوابه
وجزاؤه.

وأما وجه الرفع فيهما فهو أنهما على الاستئناف والقطع مما قبلهما،
والتقدير هو / يضاعف ويخلد، برفع ﴿يُضَاعَفُ﴾ وعطف ﴿يُخَلَّدُ﴾ عليه. (١٨٥/ب)
وأما وجه ﴿يُخَلَّدُ﴾ بفتح الياء وضم اللام فهو أنه من خلد يخلد خلوداً إذا
بقي بقاء دائماً، ويقال خلد بالمكان إذا قام به.
وأما وجه ﴿يُخَلَّدُ﴾ بضم الياء وفتح اللام فهو أنه مضارع أخلد على بناء
الفعل للمفعول به، تقول خلد فلان وأخلده الله، ويُخلد مثل يُكرم، وهو فعل
مبني للمفعول به عطف على مثله وهو ﴿يُضَاعَفُ﴾^(١).

١٦ - ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ [آية/ ٦٩] بياء بعد الهاء: -

قرأها ابن كثير و- ص - عن عاصم^(٢).
والكلام في مثله قد تقدم^(٣)، وأنه هو الأصل؛ لأن هاء الضمير إذا كان
قبلها ياء أو كسرة فالأصل أن يلحق بالهاء ياء بدلاً عن الواو التي من شأنها أن
تصحب الهاء في نحو رأيتهم.
وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿فِيهِ مُهَانًا﴾ بهاء مختلصة^(٤).
والوجه أنها حذفت منها الياء؛ لأن الهاء حرف فيه خفاء، فلو ألحقت
الياء، وبعدها أيضاً ياء، لكان الساكنان كأنهما التقياً؛ لأن الهاء ليست بحاجة
حصين^(٥).

١٧ - ﴿مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا﴾ [آية/ ٧٤] بالألف على الجمع: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب^(٦).

= انظر الكتاب (هارون) ٨٦/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩/٦، والإنصاف
٥٨٣/٢.

(١) معاني الفراء ٢٧٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧/٦ - ٣٠، وإعراب النحاس
٤٧٦/٢ و٤٧٧، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦.

(٢) السبعة: ٤٦٧، والنشر ٣٠٥/١.

(٣) انظر - مثلاً - «لا ريب فيه» الفقرة ١/ البقرة.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الفقرة ١/ البقرة، والفقرة ٢/ الكهف - مثلاً -.

(٦) قراءة الجمع هذه في: «ذُرِّيَّاتِنَا». إرشاد المبتدي: ٤٦٨، والنشر ٣٣٥/٢.

والوجه أنها جمع ذُرِّيَّة، وقد تُجمعُ الأسماءُ التي مسمَّياتُها جمعُ كأقوام وأنفار وأراهِط، وقد تأتي الجموعُ المكسرةُ أيضاً مجموعةً بالالف والتاء، نحو الطرقاتِ والبيوتات والكلابات وصواحبات يوسف.

وقرأ الباقون ﴿وَذُرِّيَّتَنَا﴾ بغير ألف على الوحدة^(١).

والوجه أنه جمع ههنا، فاستغني عن جمعه، كما قال الله تعالى ﴿لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾^(٢) فهو ههنا جمع، وإن كان قد جاء واحداً في غير هذا الموضع، وقد تقدم القولُ في ذلك في سورة الاعراف^(٣).

١٨ - ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا﴾ [آية/٧٥] بفتح الباء وتخفيف القاف :-

قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم^(٤).

(١٨٦/أ) والوجه أنه من لَقِيَ يَلْقَى، وهو فعلٌ متعدٍ إلى مفعولٍ واحد، يقال لَقِيتُ الشيء ألقاهُ، وانتصب ﴿تَحِيَّةً﴾^(٥) بأنه مفعول به.

وقرأ الباقون ﴿وَيَلْقَوْنَ﴾ بضم الباء وتشديد القاف^(٦).

والوجه أنه من لَقِيتُهُ الشيء، وهو فعل منقول بالتضعيف من لقي يقال لَقِيَ الشيء وَلَقِيتُهُ إياه، فهو متعدٍ إلى مفعولين، والفعل ههنا مبنيٌّ للمفعول به، وقد أسند إلى أحد المفعولين فارتفع بأنه مفعول ما لم يُسمَّ فاعله، وهو ضميرُ الجمع في ﴿يَلْقَوْنَ﴾، و﴿تَحِيَّةً﴾ مفعول ثانٍ ههنا، فانتصب لذلك^(٧).

(١) المصدران السابقان.

(٢) ٩/النساء.

(٣) انظر «من ظهورهم ذُرِّيَّتَهُمْ» الفقرة ٤٦/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠/٦ - ٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٦ و٢٦٧.

(٤) مع إسكان اللام. انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٨، والنشر ٣٣٥/٢.

(٥) فالآية/٧٥ - «أولئك يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بما صَبَرُوا ويلقون فيها تحيةً وسلاماً».

(٦) مع فتح اللام. انظر المصدرين السابقين.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢/٦ و٣٣، وإعراب النحاس ٤٧٧/٢ و٤٧٨، وحجة ابن خالويه: ٢٦٧، وحجة أبي زرعة: ٥١٥ و٥١٦.

فيها ياءان للمتكلم^(١) وهما: ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾ و﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾^(٢).
ففتحهما أبو عمرو.
وفتح البزي عن ابن كثير وكذلك نافع ويعقوب ﴿إِنَّ قَوْمِي﴾ وحدها.
والباقون أسكنوهما جميعاً^(٣).
وقد ذكرنا أن الفتح في هذه الياء أصل، والإسكان تخفيف^(٤).

(١) ختم المؤلف - رحمه الله - السورة بذكر ياءاتها. انظر الياءات وأقسامها أواخر سورة البقرة.
(٢) الحرفان على ترتيبهما: ٣٠ - ٢٧.
(٣) قوله (ويعقوب) أي في رواية روح.
انظر إرشاد المبتدي: ٤٦٨، والنشر ٣٣٥/٢.
(٤) انظر - مثلاً - في توجيه الفتح والإسكان، أواخر البقرة.

سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿طِسم﴾ [آية ١/] بكسر الطاء : -

قرأها حمزة والكسائي و- ياش - عن عاصم^(١).
والوجه في ذلك وفي أمثاله قد تقدم في سورة مريم^(٢).
وذكرنا أن الإمالة في حروف التهجي لا تمتنع؛ لأنها ليست بحروف معانٍ،
بل هي أسماء لهذه الاصوات، ومما يدل على أنها أسماء أنك إذا أخبرت
عنها أعربتَها فقلتَ هذه طاءٌ حسنةٌ وهذه ميمٌ جيدةٌ.
وقرأ نافع بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب^(٣).
والوجه أن ذلك من نافع بمنزلة الإمالة، وإنما فعل ذلك لأنه كره أن يميلها
فيعود إلى الياء الذي هربوا منها حين قلبوها ألفاً.
وقرأ الباقون بفتح الطاء^(٤).
والوجه أنه هو الأصل على ما سبق^(٥).

(١) أي قرأ هؤلاء بإمالة الطاء، ويقابل الكسر - هنا - الفتح. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

وانظر السبعة: ٤٧٠، والنشر ٧٠/٢.

(٢) انظر «كهيعص» الفقرة ١/ مريم - عليها السلام -.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر - مثلاً - أوائل (الفصل التاسع في الإمالة).

وأما النون من سين وإخفاؤها في الميم فإنهم اتفقوا عليه إلا حمزة فإنه أظهر النون عند الميم^(١).

والوجه أن الأصل هو الإظهار؛ لأن هذه الحروف/كل واحد منها في تقدير (١٨٦/ب) الانفصال والانقطاع مما بعده فوجب لذلك تبين النون.

وأما وجه إخفائها^(٢) فهو لأنهم أجروا عليها حكم الاتصال ولم يقدروا فيها الانفصال، كما فعلوا بهمزة الوصل حين وصلوها وما قطعوها في قوله تعالى ﴿الم الله﴾^(٣) فقدروا الاتصال فأسقطوا الهمزة، وهمزة الوصل لا تسقط إلا في الدرج، فكذا قدروا ههنا اتصال النون من طاسين بالميم، فأخفوا النون في الميم^(٤).

٢ - ﴿يَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [آية/١٣] بالنصب فيهما: -

قرأها يعقوب وحده^(٥).

والوجه أن قوله ﴿يَضِيقُ﴾ على هذا معطوف على ﴿يُكَذِّبُونَ﴾^(٦) وهو منصوب بأن، والتقدير: أخاف أن يكذبون وأن يضيق صدري ولا ينطلق لساني، أي أخاف التكذيب وضيق الصدر من جهة التكذيب.

وقرأ الباقون ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ بالرفع فيهما^(٧).

(١) قوله (وإخفاؤها) سبق قلم، والصحيح (وإدغامها)؛ لأن النون تدغم مع الميم، وتخفى مع حروف الفم.

انظر أحكام النون الساكنة في (الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها). وانظر التيسير: ١٦٥، والإتحاف: ٣١ و٣٣١.

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) ١ و٢/آل عمران.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣/٦ - ٣٥، وإعراب النحاس ٤٨١/٢ و٤٨٢، وحجة أبي زرعة: ٥١٦ و٥١٧، والكشف ١٥٠/٢.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٦٩، والنشر ٣٣٥/٢.

(٦) في الآية السابقة/١٢ «قال رب إني أخاف أن يكذبون».

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أن قوله ﴿يَضِيقُ﴾ عطف على ﴿أَخَافُ﴾، كأنه قال إني أخافُ وَيَضِيقُ صدري، فرفعه من جهة كونه معطوفاً على المرفوع^(١).

٣ - ﴿أَرْجَتْهُ وَأَخَاهُ﴾ [آية/ ٣٦] بالهمز من ﴿أَرْجَتْهُ﴾ :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب. واختلفوا في الهاء فكسرهما ابن عامر من غير إشباع، وضمها أبو عمرو و- ياش - عن عاصم ويعقوب ضمةً مختلصةً، وابن كثير يصلها بواو. وقرأ نافع وحزمة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿أَرْجَتْهُ﴾ غير مهموز. واختلفوا في الهاء فأسكنها حمزة و- ص - عن عاصم، ووصلها نافع بياء في رواية - ش - و- يل - والكسائي، ونافع برواية - ن - يختلس كسرتها. وقد تقدم الكلام على ذلك كله/ في سورة الأعراف^(٢).

٤ - ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [آية/ ٤٥] بسكون اللام وتخفيف القاف :-

رواها - ص - عن عاصم. وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿تَلْقَفُ﴾ بفتح اللام وتشديد القاف. وشدد التاء في الوصل ابن كثير، وخففها الباقون. والوجه في ذلك قد تقدم^(٣).

٥ - ﴿قَالَ آمَتُمْ لَهُ﴾ [آية/ ٤٩] على الخبر :-

رواها - ص - عن عاصم. وروى - ياش - عنه، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿آمَتُمْ﴾ مستفهمة بهمزتين.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب في رواية - يس -

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٧٨، وإعراب النحاس ٢/ ٤٨٣، والإتحاف: ٣٣١.

(٢) انظر قراءات الحرف ووجهه في الفقرة ٢٤/ الأعراف.

(٣) انظر الحرف وقراءاته ووجهه في الفقرة ٢٧/ الأعراف.

﴿آمَتُّمُ﴾، مستفهمة بهمزة واحدة ممدودة.

وقد مضى الكلام في ذلك^(١).

٦ - ﴿أَنْ اسِرْ بِعِبَادِي﴾ [آية/ ٥٢] بكسر النون ووصل الألف: -

قرأها ابن كثير ونافع.

وقرأ الباقر ﴿أَنْ أُسِرْ﴾ بقطع الألف.

والوجه أن سري وأسرى لغتان.

وقد تقدم ذكر ذلك^(٢).

٧ - ﴿لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ﴾ [آية/ ٥٦] بغير ألف: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(٣).

والوجه أنه جمع حذر، يقال رجل حذر وحذُر بكسر الذال وضمها، وحاذِرٌ

بالألف وهو الأصل في باب الفاعل.

وقرأ الباقر ﴿حَازِرُونَ﴾ بالألف^(٤).

والوجه أنه جمعُ حاذِرٍ^(٥).

٨ - ﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾ [آية/ ٦١] بكسر الراء وفتح الهمزة^(٦): -

قرأها حمزة وحده، فإذا وَقَفَ تَرَكَ الهمزَ، وكان يَزِيدُ في المدِّ زيادةً في

صدره يشير بها إلى الهمزة ويُميل^(٧).

(١) انظر تفصيل قراءات هذا الحرف وجوهره اللغوية في الفقرة ٢٨/الأعراف.

(٢) انظر قراءتي الحرف وجهيهما في الفقرة ١٤/هود - عليه السلام -.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٠، والنشر ٢/٣٣٥.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر معاني الفراء ٢/٢٨٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٣٦ و٣٧، وإعراب

النحاس ٢/٤٨٩ و٤٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٦٧.

(٦) الكسر هنا بمعنى الإمالة، ويقابله الفتح. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٧) قال الإمام الداني في تيسيره (ص ١٦٥):

والوجه أنه إنما أمال فتحة الراء لإمالة فتحة الهمزة التي أُمِلَتْ فتحتها في قولهم رَأَى، لَمَّا أمالوا فتحة الراء لإمالة فتحة الهمزة، فهي إمالةٌ لإمالةٍ، والألف الممالة التي بعد الهمزة من تَرَأَى، وإن كانت ساقطة لالتقاء الساكنين، فإنها في حكم الثبات، وكأنها موجودةٌ، فأُمِلَتْ فتحةُ الراء/ (١٨٧/ب) لإمالتها، فإن إمالة فتحة الهمزة مستفادة من إمالة الألف التي بعدها، فجواز إمالة فتحة الهمزة جَوَزَ إمالة فتحة الراء.

وأما وقوف حمزة على ترك الهمزة والإشارة إليها والزيادة في المدّ، فيجوز أن يكون قد ردّ الألف الذاهبة لالتقاء الساكنين فإن ذهابها قد زال، لمكان الوقف، فإن التقاء الساكنين إنما يكون في الدرج، فمدّ بعد الراء مدّاً طويلاً في تقدير أَلْفَيْنِ وهمزة خُفِّفَتْ بأن جُعِلَتْ بين بين، فالألف الأولى أَلْفٌ تفاعلٌ وبعدها الهمزة المخففة التي هي عين الفعل، وبعدها الألف المنقلبة من الياء التي هي لام الفعل.

ويجوز أن يكون الألف التي سقطت لالتقاء الساكنين غير مردودة لذهابها في الوصل؛ ولأن الوقفَ غيرُ لازم، فمدّ بعد الراء مدّاً دون المد في الوجه الأول، فكان مدّه في تقدير أَلْفَيْنِ ممالتين: إحداهما أَلْفٌ تفاعل، والأخرى المنقلبة عن الهمزة المخففة الموقوف عليها؛ لأنّ عادة حمزة تخفيف الهمز في الوصل، فأجراها ههنا وإن كانت في الوقف مجراها في الوصل.

وقرأ الباقون ﴿تَرَاءَا﴾ بفتح الراء والهمزة، ووقفوا بالألف على وزن تَرَاعَا، غير الكسائي فإنه يقف على الإمالة نحو تَرَاعِي^(١).

= (حمزة «فلما تراء الجمعان» بإمالة فتحة الراء في الوصل، وإذا وقف أتبعها الهمزة فأمالها مع جعلها بين بين على أصله، فتصير بين ألفين ممالتين الأولى أمِلت لإمالة فتحة الراء، والثانية أمِلت لإمالة فتحة الهمزة، وهذا تحكمه المشافهة، غير أن هذا حقيقته على مذهبه). وانظر النشر ٦٦/٢.

(١) انظر مصدري قراءة حمزة.

والوجه أن قراءة الجماعة أصل، حيث تركوا الإمالة فيهما أعني الراء والهمزة.

وأما وقف الكسائي على إمالة الهمزة من ﴿تَرَاءِي﴾ فحَسَن، وذلك أن الوقف حالة يتبين فيها الحرف الذي يُوقَف عليه، والألف حرف في غاية الخفاء، فأُمِلت الألف نحو الياء ليكون أبين لها^(١).

٩ - ﴿وَاتَّبَاعُكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ [آية/ ١١١] بقطع الألف الأولى، وبألف بعد الباء، وبرفع العين: -

قرأها يعقوب وحده^(٢).

والوجه / أنه جمع تابع كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهد وناصر وأنصار، (١٨٨/ أ) ف ﴿أَتَّبَاعُكَ﴾ مبتدأ، و﴿الْأَرْدَلُونَ﴾ خبره.

وقرأ الباقر ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾^(٣).

والوجه أنه فعلٌ ماضٍ، يقال أَتَبَعَهُ مثل تَبَعَهُ، و﴿الْأَرْدَلُونَ﴾ فاعل أَتَبَعَ^(٤).

١٠ - ﴿إِلَّا خَلَقَ الْأَوَّلِينَ﴾ [آية/ ١٣٧] بفتح الخاء وسكون اللام: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب^(٥).

والوجه أن الخلق ههنا بمعنى الاختلاق، يقال: خَلَقَ الكَذِبَ واختلقه، إذا افتراه، والمعنى ما هذا إلا اختلاق الأولين وكذبهم.

ويجوز أن يكون المعنى خُلِقْنَا كخلقهم، أي نموت كما ماتوا فلا نبعث^(٦).

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وحرف «رأى كوكباً» الفقرة ٢٥/ الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧/٦ - ٤٣، وحجة ابن خالويه: ٢٦٧ و ٢٦٨.

(٢) أي مع إسكان التاء مخففة، إرشاد المبتدي: ٤٧١، والنشر ٣٣٥/٢.

(٣) أي بوصل الألف مع تشديد التاء مفتوحة، وفتح العين، من غير ألف. المصدران السابقان.

(٤) معاني الفراء ٢٨١/٢، والإتحاف: ٣٣٣.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٧١، والنشر ٣٣٥/٢ و ٣٣٦.

(٦) هذا ما ذهب إليه الزجاج (حجة أبي زرعة: ٥١٨).

والمعنى على هذا: ما هذا الخَلْقُ إِلَّا خَلَقُ الأولين، وعلى الوجه الأول ماهذا الذي جئنا به إلا اختلاق الأولين.

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمة ﴿خُلِقُ الْأَوَّلِينَ﴾ بضم الخاء واللام^(١). والوجه أن الخَلْقُ هو العادة ههنا، والمعنى ما هذا الذي نحن فيه من اتخاذ الأبنية إلا عادة الأولين، وإن^(٢) بمعنى ما^(٣).

١١ - ﴿فَرِهِينَ﴾ [آية/١٤٩] بغير ألف: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(٤). والوجه أن المعنى مَرِحِينَ أَشْرِينَ^(٥)، والفره والفرح واحدٌ، وانتصابه على الحال.

وقرأ الباقر ﴿فَارِهِينَ﴾ بالألف^(٦).

والمعنى حاذقين، وقيل هو بمعنى الأول أي مَرِحِينَ^(٧).

١٢ - ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ [آية/١٧٦] بفتح اللام والتاء غير مهموزة: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وكذلك في: ص.

وقرأ الباقر ﴿الْأَيْكَةِ﴾ مهموزة مجرورة التاء في السورتين، ولم يختلفوا في

(١٨٨/ب) غير هذين الموضعين إلا أن - ش - عن نافع ينقل / حركة الهمزة إلى اللام في سورة الحجر وسورة: ق، فيحرك اللام بحركتها ولا تتغير كسرة التاء

(١) المصدران السابقان.

(٢) فالآية/١٣٧ «إِنْ هَذَا إِلَّا خَلَقُ الْأَوَّلِينَ».

(٣) معاني الفراء ٢/٢٨١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٣ و٤٤، وإعراب النحاس ٢/٤٩٥، وحجة أبي زرعة: ٥١٨، والكشف ٢/١٥١.

(٤) انظر النشر ٢/٣٣٦، والإتحاف: ٣٣٣.

(٥) أشرين أي بَطْرِينَ (اللسان: أشر).

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر مجاز القرآن ٢/٨٨ و٨٩، ومعاني الفراء ٢/٢٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٤ و٤٥، وإعراب النحاس ٢/٤٩٦.

فيهما، الباقون يهزؤونهما ويسكنون اللام، وكذلك - ن - و- يل - عن نافع .
وقد مضى الكلام عليه قبل في سورة الحجر^(١).

١٣ - ﴿بِالْقُسْطَاسِ﴾ [آية/ ١٨٢] مكسورة القاف :-

قرأها حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم .
وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿الْقُسْطَاسِ﴾ بضم القاف .
وقد تقدم القول فيه^(٢) .

١٤ - ﴿كِسْفًا﴾ [آية/ ١٨٧] بفتح السين :-

قرأها عاصم - ص - .
وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿كِسْفًا﴾ بسكون السين .
وقد سبق الكلام فيه^(٣) .

١٥ - ﴿نَزَلَ بِهِ﴾ بالتخفيف، ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ بالرفع فيهما [آية/ ١٩٣] :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو و- ص - عن عاصم^(٤) .
والوجه أن الفعل للروح، وَنَزَلَ لَازِمٌ، ونزوله إنما هو بأمر الله تعالى، فإذا
نَزَلَهُ الله تعالى نَزَلَ .
وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿نَزَلَ﴾ بالتشديد، ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
بالنصب فيهما^(٥) .

والوجه أن الفعل مُتَعَدٍّ؛ لأنه منقول بالتضعيف من نَزَلَ، والضمير في

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ١٣/ الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/س)
٤٥/٦ و ٤٦.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/ الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٣) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٤/ الإسراء.

(٤) السبعة: ٤٧٣، والنشر ٢/ ٣٣٦.

(٥) المصدران السابقان.

﴿نَزَلَ﴾ لله تعالى يعود إلى ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ من قوله ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١)، والروح مفعول نزل، و﴿الْأَمِينُ﴾ صفته، فلهذا انتصبا، ودليله قوله تعالى ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٢).

١٦ - ﴿أَوْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ﴾ بالتاء، ﴿آيَةً﴾ بالرفع [آية/١٩٧]: -

قرأها ابن عامر وحده^(٣).

والوجه أنه أضمر في ﴿تَكُنْ﴾ ضمير القصة، وجعل ما بعدها مبتدأ وخبراً، والجملة تفسيراً للقصة، والتقدير: أو لم تكن القصة علم علماء بني إسرائيل / آية لهم؛ لأن قوله ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾^(٤) في موضع رفع بالابتداء، و﴿آيَةً﴾ خبره تقدم عليه، والجملة خبر ﴿تَكُنْ﴾، وضمير القصة اسمها، وإذا كان في الجملة التي هي الخبر مؤنث أنث ضمير الاسم حملاً على القصة دون الأمر أو الشأن لمكان المؤنث الذي في الخبر إرادة التناسب في اللفظ. ويجوز أيضاً تذكير الضمير على إرادة الأمر أو الشأن إلا أن الأحسن ما ذكرنا، قال الله تعالى ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾^(٥) وقال ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٦).

ويجوز أن تكون ﴿آيَةً﴾ اسم كان، و﴿لَهُمْ﴾ خبره تقدم عليه، وجاز وإن كان الاسم نكرة؛ لأن الخبر جارٌ ومجرور، فهو نكرة أيضاً.

(١) آية/١٩٢.

(٢) ٩٧/البقرة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٦/٦ ٤٧، وإعراب النحاس ٥٠٠/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٦٨، وحجة أبي زهرة: ٥٢٠ ٥٢١.

(٤) التيسير: ١٦٦، والنشر ٣٣٦/٢.

(٥) فالآية/١٩٧ بتمامها - على قراءة ابن عامر هذه - «أو لم تكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل».

(٦) ٤٦/الحج.

(٧) ٩٧/الأنبياء - عليهم السلام -.

ويجوز أن تكون كان ههنا تامة، و﴿آيَةٌ﴾ فاعلها و﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ بدل من ﴿آيَةٌ﴾، وموضعه رفع، والتقدير: أو لم تقع لهم آية، ثم أبدل عن الآية فقال علم علماء بني إسرائيل.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ لَمْ يَكُنْ﴾ بالياء، ﴿آيَةً﴾ بالنصب^(١).

والوجه أن قوله ﴿أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ اسم ﴿يَكُنْ﴾ و﴿آيَةً﴾ خبره، و﴿أَنْ﴾ مع ما بعده في تأويل المصدر، والتقدير: أو لم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل آية لهم^(٢).

١٧ - ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [آية/٢١٧] بالفاء :-

قرأها نافع وابن عامر^(٣).

والوجه أنها على البدل من جواب الشرط، وهو قوله ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ﴾^(٤) كأنه قال: وإن عصوك فتوكل.

وقرأ الباقون ﴿وَتَوَكَّلْ﴾ بالواو^(٥).

والوجه أنها جملة معطوفة على قوله ﴿فَقُلْ﴾^(٦).

١٨ - ﴿يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [آية/٢٢٤] بسكون التاء وفتح الباء وبالتخفيف :-

قرأها نافع وحده^(٧).

والوجه أنه من تَبِعْتُ الرجل أتبعه.

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/٢٨٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٧/٦ و٤٨، وإعراب النحاس ٥٠١/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٢١.

(٣) وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام. السبعة: ٤٧٣، والنشر ٢/٣٣٦.

(٤) آية/٢١٦.

(٥) وكذلك هي في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٦) حجة ابن خالويه: ٢٦٩، والإتحاف: ٣٣٤.

(٧) السبعة: ٤٧٤، والنشر ٢/٢٧٣ و٢٧٤.

وقرأ الباقر ﴿يَتَّبِعُهُمْ﴾ بفتح التاء وتشديدها وبكسر الباء^(١) .
والوجه أنه من أتبعته أتبعه، وهو بمعنى الأول، فالأول على فَعَلْ يَفْعَلُ
(١٨٩/ب) والثاني على افتعل يفتعل، وكلاهما بمعنى واحد / ومثله ركبته وارتكبته .
وقد سبق القول في هذه الكلمة^(٢) .

فيها: ثلاث عشرة ياء للمتكلم^(٣) ومن: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾ ﴿إِنَّ
مَعِيَ رَبِّي﴾ ﴿عَدُوِّي﴾ ﴿وَاعْفِرْ لِأَبِي﴾ ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿إِنِّي
أَخَافُ﴾ ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ في خمسة مواضع^(٤) .

ففتح نافع إحدى عشرة ياء وأسكن ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ ، وأما قوله ﴿وَمَنْ
مَعِيَ﴾ فقد فتحها - ش - عنه ، وأسكنها عنه - ن - و - يل - .
وفتح أبو عمرو عشر ياءات، وأسكن ﴿بِعِبَادِي إِنَّكُمْ﴾ و﴿إِنَّ مَعِيَ﴾
و﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾ .

وفتح ابن كثير ثلاثاً: ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾ وأسكن
الباقية .

وفتح - ص - عن عاصم سبعا: ﴿مَعِيَ﴾ في الحرفين و﴿أَجْرِي﴾ في
المواضع الخمسة .
وفتح ابن عامر ﴿أَجْرِي﴾ في كل القرآن .

- (١) المصدران السابقان .
- (٢) انظر «لا يتبعوكم» الفقرة ٥٢/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٩/٦ ، وحجة
أبي زرعة: ٥٢٢ .
- (٣) ختم المؤلف - رحمه الله - السورة بذكر ياءاتها، فذكر أولاً ياء المتكلم التي يكون الخلاف
فيها بين الفتح والإسكان . انظر تفصيل الياءات أواخر سورة البقرة .
- (٤) المواضع الثلاثة عشر على ترتيبها في الآيات التالية:

١٢ - ٥٢ - ٦٢ - ٧٧ - ٨٦ - ١١٨ - ١٣٥ - ١٨٨ - ١٠٩ - ١٢٧ - ١٤٥ - ١٦٤ - ١٨٠
(الأرقام الخمسة الأخيرة هي مواضع «إن أجري»).

في النسختين بعد «ربي أعلم»: (إنني أخاف) ثالثة، وهي سبق قلم .
انظر النشر ٣٣٦/٢ والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٤٧ .

وأسكنهن كلهن عاصم - ياش - وحمزة والكسائي ويعقوب^(١). وقد سبق ذكر وجوه ذلك^(٢).

فيها: ستّ عشرة ياء فواصل حُذِفَ من الخط^(٣) وهن: قوله ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾ ﴿أَنْ يَقْتُلُونِي﴾ ﴿سَيَهْدِينِي﴾ ﴿فَهُوَ يَهْدِينِي﴾ و﴿يَسْقِينِي﴾ ﴿فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ ﴿ثُمَّ يُخِينِي﴾ ﴿كَذَّبُونِي﴾ و﴿أَطِيعُونِي﴾ في ثمانية مواضع^(٤).

فأثبتهن كلهن يعقوب في الوصل والوقف، وحذفهن كلهن الباكون في الحاليين^(٥).

والوجه في جميعها قد تقدم^(٦).

(١) انظر السبعة: ٤٧٤ و٤٧٥، والنشر ٣٣٦/٢.

(٢) انظر - مثلاً - أواخر البقرة.

(٣) هذه هي الياءات الزوائد التي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف. انظر خاتمة سورة البقرة.

(٤) الحروف الستة عشر على ترتيبها: -

١٢ - ١٤ - ٦٢ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ١١٧ - ١٠٨ - ١١٠ - ١٢٦ - ١٣١ - ١٤٤ - ١٥٠

١٦٣ - ١٧٩ (الأرقام الثمانية الأخيرة هي مواضع «أطيعون»).

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٣، والنشر ٣٣٦/٢.

(٦) انظر - مثلاً - أواخر البقرة.

سورة النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾ [آية ٧] بالإضافة من غير تنوين :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر^(١).
والوجه أنه على إضافة الشهاب إلى القبس،
والقبس يجوز أن يكون صفة بمعنى المقبوس كأنه قال: بشهاب مقبوس،
وإضافته إلى القبس كقولهم سوارُ ذهب. ويجوز أن يكون مصدراً كالحلب
يقال حلبته حلباً، والعرب تقول قبسته ناراً وأقبسته إياها، وقال بعضهم: قبسته
ناراً وأقبسته علماً، والقبس على هذا يجوز أن يكون على أصله مصدراً،
ويجوز أن يكون صفة وإن كان مصدراً في الأصل، فيكون كالأول في
المعنى.

(١٩٠/أ) والشهاب والقبس على هذا / متقاربان من جهة المعنى، إلا أن الشهاب
ههنا كأنه نوع من القبس، فلهذا أضيف إليه.

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿بِشَهَابٍ﴾ بالتنوين^(٢).
والوجه أنه صفة للشهاب، كأنه قال: بشهاب مقبوس، أو بشهاب ذي

(١) السبعة: ٤٧٨، والنشر ٣٣٧/٢.

(٢) المصدران السابقان.

قبس، ويجوز أن يكون بدلاً^(١).

٢ - ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ [آية/ ١٨] بسكون النون :-

قرأها يعقوب - يس - و- ان -^(٢).

والوجه أن النون فيه نون التأكيد الخفيفة وهي مؤكّدة، إلا أن الثقيلة أشدّ تأكيداً.

وقرأ الباقون و- ح - عن يعقوب ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ بتشديد النون^(٣).

والوجه أن النون الثقيلة هي أبلغ في باب التأكيد من الخفيفة على ما سبق^(٤)، وقوله ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ لفظه لفظ النهي، لكنه يتضمن معنى الجزاء، والمعنى إن لم تدخلوا مساكنكم حطمتكم^(٥).

٣ - ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدَى﴾ [آية/ ٢٠] بفتح الياء من ﴿مَا لِي﴾ :-

قرأها ابن كثير وعاصم والكسائي، وكذلك في: يس ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾^(٦) بفتح الياء^(٧).

والوجه أن الفتح في هذه الياء أعني ياء ضمير المجرور أصل، قياساً على ما كان من الضمائر على حرف واحد، فالقياس في كلها الفتح، نحو الكاف في ضربتكم ومررت بك، وقد سبق القول في مثله^(٨).

(١) معاني الأخفش ٢/٦٤٧، ومعاني الفراء ٢/٢٨٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٤٩ - ٥٣، وإعراب النحاس ٢/٥٠٨ و ٥٠٩.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٢٧٤، والنشر ٢/٢٤٦، والإتحاف: ١٨٤.

وفي هذه المصادر رواية رويس دون الوليد بن حسان.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) انظر الفقرة ٥٤/آل عمران.

(٥) انظر حرف «لا يفرنك» الفقرة ٥٤/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٥٦.

(٦) الآية ٢٢/سورة يس.

(٧) انظر النشر ٢/٣٤٠ و ٣٥٦، والإتحاف: ٣٣٥ و ٣٦٤.

(٨) انظر - مثلاً - ياءات الإضافة أواخر البقرة.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر في النمل ﴿مَا لِي﴾ ساكنة، وفي يس ﴿وَمَا لِي﴾ مفتوحة^(١).

والوجه أن الإسكان في هذه الياء وأمثالها تخفيف، والفتح أصل، فأراد هؤلاء الأخذ بالوجهين^(٢).

وقرأ حمزة ويعقوب بالإسكان فيهما^(٣).
والوجه أنه تخفيف على ما سبق^(٤)، فإن الياء تُستقل عليها الحركة في الجملة^(٥).

٤ - ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي﴾ [آية/ ٢١] بنونين : -

قرأها ابن كثير وحده^(٦).

والوجه أن الكلمة جاءت على أصلها؛ لأن النون الأولى المشددة هي نون التأكيد، والثانية المكسورة هي التي تلحق ياء المتكلم لتسلم حركة آخر الفعل عن التغير، إذ لولاها لانكسر آخر الفعل لمكان ياء المتكلم^(٧)، فجاءت الكلمة على الأصل غير محذوف منها شيء.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ لِيَأْتِنِي﴾ بنون واحدة مشددة^(٨).

(١) المصدران السابقان.

(٢) قال في الإتحاف (ص ٣٦٤).

(وهنا نكتة لطيفة نقلها في الأصل هي أن أبا عمرو بن العلاء سئل عن حكمة تسكينه «ما لي لا أرى» بالنمل، وفتح «ما لي لا أعبد»، فأجاب بما معناه أن التسكين ضرب من الوقف، فلو سكن هنا لكان كالمستأنف بلا أعبد، وفيه ما فيه، ولا كذلك موضع النمل).

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر وجوه ياءات المتكلم أواخر البقرة.

(٥) إعراب النحاس ٥١٢/٢ و٥١٣، وحجة ابن خالويه: ٢٦٩ و٢٧٠، وحجة أبي زرعة: ٥٢٤.

(٦) أي بنونين (الأولى مشددة مفتوحة، والثانية مكسورة مخففة) وكذلك هو في مصاحف أهل مكة.

انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٤، والنشر ٣٣٧/٢.

(٧) وهي التي تسمى نون الوقاية لأنها تقي آخر الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم.

(٨) مكسورة، وفي مصاحفهم بنون واحدة. انظر المصدرين السابقين.

والوجه أنهم كرهوا اجتماع ثلاث نونات، فحذفوا إحداهن، وهي التي تصحب ياء المتكلم؛ لأنها زائدة، وكثيراً / ما تُحذف، ثم كُسرت النون التي (١٩٠/ب) للتأكيد لأجل الياء^(١).

٥ - ﴿فَمَكَثَ﴾ [آية/٢٢] بفتح الكاف :-

قرأها عاصم ويعقوب - ح - و - ان -^(٢).
والوجه أن مَكَثَ وَمَكَثَ بالفتح والضم لغتان، والفتح أكثر وأقيس؛ لأنهم يقولون في فاعله ماكثٌ، قال الله تعالى ﴿إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ﴾^(٣)، ولا يكاد يوجد فاعل من فعل بضم العين.

وقرأ الباقر ويعقوب - يس - ﴿فَمَكَثَ﴾ بضم الكاف^(٤).
والوجه أن مَكَثَ بالضم لغة فيه، وقد جاء فاعله على مَكِيثٍ^(٥).

٦ - ﴿لَسِبَّا﴾ [آية ١٥/سبأ]، ﴿مِنْ سَبَأٍ﴾ [آية ٢٢/النمل] بفتح الهمزة :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو في السورتين^(٦).
والوجه أنه جُعِلَ اسماً للقبيلة أو للبلدة، فاجتمع فيه سببان مانعان من الصرف وهما التعريف والتأنيث، فترك صرفه لذلك، فصار في موضع الجر مفتوحاً.

(١) انظر إعراب النحاس ٥١٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٧٠، وحجة أبي زرعة: ٥٢٤، والكشف ١٥٤/٢ و ١٥٥.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٧٤، والنشر ٣٣٧/٢.

وفيها قراءة عاصم ورواية روح فقط عن يعقوب.

(٣) ٧٧/الزخرف.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٦/٦ و ٥٧، وإعراب النحاس ٥١٣/٢ و ٥١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٧٠، وحجة أبي زرعة: ٥٢٥.

(٦) من غير تنوين فيهما، إلا أن قبلاً روى بإسكان الهمزة فيهما على نية الوقف.

انظر التيسير: ١٦٧، والنشر ٣٣٧/٢.

وقرأ الباقون ﴿لِسَبَإٍ﴾ و﴿مِنْ سَبَإٍ﴾ بالجسر والتنوين في السورتين^(١).
والوجه أنهم جعلوه اسماً للأب أو للحي أو للبلد، فلم يكن فيه إلا سبب واحد وهو التعريف، والسبب الواحد لا يمنع الصرف فلهذا كان منصرفاً^(٢).

٧ - ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾ [آية/ ٢٥] بتخفيف ﴿أَلَا﴾: -

قرأها الكسائي ويعقوب - يس -، والوقف على ﴿أَلَا يَا﴾ بالألف، والابتداء بقوله ﴿اسْجُدُوا﴾ بهزة مضمومة^(٣).

والوجه أن ﴿أَلَا﴾ حرف للتنبيه وافتتاح الكلام، و﴿يَا﴾ حرف النداء حذفت منه الألف لالتقاء الساكنين^(٤)، وسقطت ألف الوصل أيضاً من قوله ﴿اسْجُدُوا﴾ لكونها في حالة الوصل، والمنادى ههنا محذوف، والتقدير: ألا يا هؤلاء، أو يا قوم اسجدوا، كما قال النمر بن تولب^(٥): -

١٠٨ - وقالت: ألا يا اسمع نعظك بخطةٍ فقلت: سميعاً فانطقي وأصيبي
أراد: يا هذا اسمع.

فأما إذا وقف القارئ فإنه يقول ﴿أَلَا يَا﴾ فيرد الألف من ﴿يَا﴾ التي كان

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) الكتاب ٢٥٢/٣ و٢٥٣، ومعاني الفراء ٢٨٩/٢ و٢٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٧/٦ - ٥٩، وإعراب النحاس ٥١٤/٢ - ٥١٧.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٧٥، والنشر ٣٣٧/٢.

(٤) الساكنان هما ألف (يا) وسين (اسجدوا).

(٥) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وأدرك الإسلام فأسلم وهو كبير السن، ووفد على النبي ﷺ، فكتب عنه كتاباً لقومه، كان أبو عمرو يسميه (الكيس) لحسن شعره، جمع الدكتور نوري القيسي من بغداد شعره في ديوان، توفي سنة أربع عشرة للهجرة.

انظر الإصابة ٥٧٢/٣، ومختار الأغاني ٢٥٩/١١ - ٢٦٤، والأعلام ٤٨/٨.

١٠٨ - الخطة: بضم الخاء وتشديد الطاء: شبه القصة.

والشاهد فيه: حذف المنادى مع وجود حرف النداء يا، والتقدير: ألا يا هذا اسمع.

انظر معاني الفراء ٤٠٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦١/٦، والكشف ١٥٨/٢، والإنصاف ١٠٢/١.

حذفها لالتقاء الساكنين، ويثبت ألف الوصل من ﴿اسْجُدُوا﴾؛ لأن الفعل مبتدأ به، وألف الوصل تثبت في الابتداء.

وقرأ الباقون ويعقوب إلا - يس - ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ بتشديد ﴿أَلَّا﴾^(١).

والوجه أن الأصل: أن لا يسجدوا، فأدغم النون في اللام من ﴿لا﴾، فبقي: أَلَّا، والتقدير: فصَدَّهم عن السبيل لأن لا يسجدوا^(٢)، بإضمار اللام وهو متعلق بقوله ﴿صَدَّهم﴾.

ويجوز أن يتعلق بقوله تعالى ﴿زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي زين لهم لثلا يسجدوا، فالفعل أيضاً على إضمار اللام.

ويجوز أن يكون بلا إضمار ويكون بدلاً عن الأعمال كأنه قال: زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا لله، أي ترك / السجود، ويؤيد هذه القراءة أن الكلمة (أ/١٩١) كتبت في المصحف ﴿يَسْجُدُوا﴾ بياء موصولة بالسين^(٣).

٨ - ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [آية/٢٥] بالتاء فيهما: -

قرأها الكسائي و- ص - عن عاصم^(٤).

والوجه أنه على الخطاب، وأنه على قراءة الكسائي يستقيم^(٥)؛ لأن ما قبله خطاب، وهو قوله تعالى ﴿أَلَا يَا آسِجُودًا﴾ على الخطاب. وعلى قراءة - ص - يُحمل على مخاطبة الذين جرى ذكرهم بلفظ الغيبة،

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) فالآية/٢٤ التي تسبق الحرف «أَلَّا يسجدوا لله» هي:

«وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهم عن السبيل فهم لا يهتدون».

(٣) انظر معاني الأخفش ٢/٦٤٨ و٦٤٩، ومعاني الفراء ٢/٢٩٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٩/٦ - ٦١، وإعراب النحاس ٥١٧/٢ و٥١٨، وحجة ابن خالويه: ٢٧٠ و٢٧١.

(٤) التيسير: ١٦٨، والنشر ٢/٣٣٧.

(٥) انظر الفقرة السابقة.

ويجوز أن يكون على خطاب المؤمنين والكافرين جميعاً، كأنه قال: ما تخفون وما تعلنون أيها الناس.

وقرأ الباقون ﴿مَا يُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بالياء فيهما^(١). والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة أيضاً، وهو قوله تعالى ﴿زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾^(٢). وهو أشبه أيضاً بقراءة من قرأ ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ بالثقل لكونه على الغيبة أيضاً^(٣).

٩ - ﴿فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾ [آية/٢٨] بسكون الهاء: -

قرأها أبو عمرو وعاصم وحمزة^(٤). والوجه أن إسكان مثل هذه الهاء، أعني الهاء التي تكون للضمير، لغة عند أبي الحسن^(٥)، وأنشد مستشهداً عليه قول الشاعر: -

وَمَطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرِقَانِ ١٠٩ -

وقد مضى ذكره، وقول الآخر: -

١١٠ - وَأَشْرَبُ الْمَاءِ مَا بِي نَحْوُهُ عَطَشٌ إِلَّا لَأَنَّ عَيُونَهُ سِيلَ وَإِيهَا

(١) المصدران السابقان.

(٢) الآية/٢٤.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦١/٦ و٦٢، وحجة أبي زرعة: ٥٢٨، والكشف ١٥٨/٢ و١٥٩.

(٤) انظر التيسير: ١٦٨، والنشر ٣٠٥/١ و٣٠٦.

(٥) أبو الحسن هو الأخفش الأوسط (ترجمته في الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ذكر أن من العرب من يسكن هاء الإضمار للمذكر، وبعد أن استشهد بالبيت المذكور قال: (وهذا في لغة أسد السراة زعموا كثير).

انظر معاني القرآن للأخفش ١٧٩/١.

١٠٩ - مَرَّ الْبَيْتِ تَحْتَ رَقْمِ (١٠٦) فِي الْفَقْرَةِ ١٧/النور.

فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ: (الْمَطْوَى: الرَفِيقُ فِي السَّفَرِ).

١١٠ - هَذَا الْبَيْتُ رَوَاهُ ابْنُ جَنِّي عَنْ قَطْرِبَ، وَلَمْ يَنْسِبْه لِأَحَدٍ.

وسيويوه^(١) أنكر أن يكون ذلك لغة، وحمل ما في البيتين على الضرورة.
وقرأ نافع - ن - ويعقوب ﴿فَأَلْقَاهُ﴾ مخففة مختلصة الكسرة^(٢).
والوجه أن اختلاس الحركة في مثل هذه الهاء في هذه الصورة ليس
بالقوي، وقد جاء في الشعر قال:

١١١ - أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يَنْبُو عَنْ وَلِيِّتِهِ مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا
وقد ذكرناه^(٣)، وقال الآخر: -

١١٢ - فَمَا لَهُ مِنْ مُجْدٍ تَلِيدٍ وَمَا لَهُ مِنْ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا
إلا أن الذي حسنه ههنا أن الياء التي هي لام الفعل محذوفة من الكلمة
للجزم، ولو كانت الياء مثبتة لكانت حركة / الهاء مختلصة لا محالة، نحو هو (١٩١/ب)

= الشاهد فيه: إسكان الضمير في (عيونته)، وهو لغة كما مر.
انظر الخصائص ١٢٨/١ و٣٧٠ و٣٧١، و١٨/٢، والمحتسب ٢٤٤/١، ومادة (ها)
أواخر اللسان، والخزانة ٢٧٠/٥ و٤٥٠/٦.
(١) انظر الكتاب ٢٦٦/٢ و١١٥/٤.
(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.
١١١ - البيت لرجل من باهله، كما ذكر سيبويه.
والشاعر - في هذا البيت - يصف بغيراً لم يستعمله صاحبه في سفر لحج أو عمرة.
ومُعْبَرُ الظهر: أي كثير الوبر على الظهر، مع السمن الكثير، والولية: البرذعة، أراد أنه
يعسر وضع البرذعة على الظهر لشدة سمنه وكثرة وبره.
الشاهد فيه: قوله (رَبُّهُ) فإنه اختلس الضمة التي على ضمير الغائب المجرور اختلاصاً،
ولم يشبع هذه الضمة حتى تنشأ عنها واو.
انظر الكتاب ٣٠/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٣/٦، والإنصاف ٥١٦/٢،
واللسان: عبر.

(٣) انظر - مثلاً - «أرجئوه وأخاه» الفقرة ٢٤/الأعراف.
١١٢ - البيت للأعشى ميمون بن قيس (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة).
والشاعر يهجو في البيت رجلاً بأنه لثيم الأصل لم يرث مجداً ولا كسب خيراً، فضرب له
المثل بنفي حظّه من الرياحين الجنوب والصبأ، وهما أكثر الرياح عندهم خيراً.
الشاهد فيه: قوله (فَمَا لَهُ مِنْ مُجْدٍ) حيث اختلس ضمة الهاء اختلاصاً، ولم يشبعها حتى
تنشأ عنها واو، وقد مرّ مثله في الشاهد السابق.
انظر الكتاب ٣٠/١، والإنصاف ٥١٦/٢.

يُلقِيهِ، فأجرى الكلمة وقد حذفت منها الياء مجراها وهي مثبتة؛ لأن الياء المحذوفة للجزم في تقدير الثبات من حيث إن الأصل والوزن يقتضيانها.

وقرأ ابن كثير ونافع - ش - و - يل - وابن عامر والكسائي ﴿فَالْقَهِي﴾ موصولة ببياء^(١).

والوجه أنه هو الأصل، وهو الأقيس والأكثر في كلامهم^(٢).

١٠ - ﴿أَتَمِدُونِي﴾ [آية/٣٦] بنون واحدة مشددة، وبإثبات الياء في الوصل والوقف جميعاً: -

قرأها حمزة ويعقوب^(٣).

والوجه أن الأصل: تُمِدُونِي بنونين، فادغمَ النون الأولى في الثانية إرادة للتخفيف.

وقرأ الباقر ﴿أَتَمِدُونِي﴾ بنونين مخففتين^(٤).

وأما الياء فقد أثبتتها في الوصل والوقف جميعاً ابن كثير، وأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل فقط، وحذفها ابن عامر وعاصم والكسائي في الحالين^(٥).

والوجه في إظهار النونين أنه هو الأصل، فإن النون الأولى هي علامة الرفع في فعل جمع المذكر، والثانية هي التي تلحق ببياء ضمير المتكلم المنصوب^(٦)، واحتملوا اجتماع النونين؛ لأن الثانية غير لازمة.

فأما إثبات الياء في الحالين فهو الأصل، وأما إثباتها في الوصل؛ فلأنها لم

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٢/٦ - ٦٤، وإعراب النحاس ٥٢٠/٢، والكشف ١٥٩/٢ و١٦٠.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٤٧٦، والنشر ٣٠٣/١ و١٨٢/٢، والإنحاف: ٣٣٦ و٣٣٧.

(٤) مفتوحة فمكسورة (الإنحاف: ٣٣٦).

(٥) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٦) وهي التي تسمى نون الوقاية؛ لأنها تقي آخر الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم. انظر الفقرة ٤/من هذه السورة.

تقع فاصلة، ولم تشبه أيضاً الفاصلة، إذ الكلام به غير تام، وإنما يكون حذف الياء في الفواصل.

وأما حذفها فعلى التشبيه بالفاصلة. وأما تخصيص حذفها بالوقف؛ فلأن الوقف موضع حذف وتغيير.

وروى المسيبي عن نافع «أُتَمَدُونِي» بنون واحدة خفيفة، وبإثبات الياء^(١). والوجه في النون الواحدة أن الثانية من النونين حذفت لاجتماعهما، كما قال الشاعر:

١١٣ - تَرَاهُ كَالثُّغَامِ يُعَلِّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَّيْنِي

(١) وهي بنونين في جميع المصاحف (النشر ٣٠٣/١).
أما إثبات يائها في هذه الرواية، فقد جاء في كتاب السبعة (المطبوع) لابن مجاهد بتحقيق الدكتور شوقي ضيف (عن المسيبي عن نافع «أُتَمَدُون» بنون واحدة خفيفة، ويحذف الياء في الوقف).
وفي حجة أبي علي الفارسي الذي ينقل كلام ابن مجاهد في السبعة أولاً ثم يحتج له، قال ابن مجاهد:
(عن المسيبي عن نافع «أُتَمَدُونِي» خفيفة النون وهي بنون واحدة، وياء في الوصل والوقف).
انظر السبعة: ٤٨٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٤/٦.
١١٣ - البيت لعمر بن معد يكرب.

يذكر فيه أن الشيب قد شمله، والثغام على وزن سحاب: نبت له نور أبيض، يعلى مسكاً: أي يطيب به، والفاليات (النساء): جمع فالية: اسم فاعل من الفلّ - بفتح الفاء وسكون اللام -، وهو إخراج القمل من الشعر والثياب.

الشاهد فيه: قوله (فليني)، وأصله: فليني بنونين: نون النسوة ونون الوقاية، فحذفت الثانية - على رأي المؤلف وهو رأي الأخفش -؛ لأنها كثيراً ما تحذف، ولأن نون النسوة ضمير، ويرى سيويه أن المحذوفة هي نون النسوة؛ لأن نون الوقاية أتت بها لتقي الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم.

انظر الكتاب (هارون) ٥٢٠/٣، ومجاز القرآن ٣٥٢/١، ومعاني الفراء ٩٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨/٤، وحجة ابن خالويه: ١٤٣ و٢٠٦، ومعني اللبيب ٦٢١/٢، واللسان: فلا.

أراد: فَلْيَننِي، فحذف النون الثانية، وإنما حذف الثانية؛ لأنها هي الزائدة / وهي التي تُحذف كثيراً، والأولى ضمير الفاعل^(١). (أ/١٩٢)

١١ - ﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ﴾ [آية/٣٦] بفتح الياء: -

قرأها نافع وأبو عمرو و- ص - عن عاصم و- يس - عن يعقوب^(٢).

والوجه في فتح هذه الياء قد تقدم في غير موضع^(٣)، فإنه هو الأصل، وحسنه ههنا أن الياء إذا كانت مفتوحة فإنها لا تسقط لالتقاء الساكنين في حال الإدراج بل تثبت إذ لا يلتقي ساكنان^(٤).

وقرأ الباقون و- ح - عن يعقوب ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ بغير ياء^(٥).

والوجه أن الأصل: آتاني بإثبات الياء، فأسكنوها وإن كان أصلها الفتح طلباً للتخفيف، إذ الساكن أخف من المتحرك، ثم اجتمعت الياء الساكنة مع اللام الساكنة من ﴿اللَّهُ﴾ فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فبقي ﴿آتَانِ اللَّهُ﴾. ويعقوب يقف عليها بالياء^(٦).

والوجه أنه يذهب إلى فتح الياء في حال الدَّرَج^(٧)، فإذا وقف أسكن الياء؛ لأن الوقف لا يكون على المتحرك.

وأمال الكسائي الألف التي بعد التاء من ﴿آتَانِي﴾^(٨).

(١) انظر الفقرة ٤/ من هذه السورة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٤/٦ و٦٥، وإعراب النحاس ٥٢٢/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٢٨ و٥٢٩، والكشف ١٦٠/٢.

(٢) وصلاً، انظر السبعة: ٤٨٢، والنشر ٣٤٠/٢.

(٣) انظر - مثلاً - أواخر البقرة.

(٤) انظر الوجه اللغوي للقراءة الآتية.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) النشر ٣٤٠/٢.

(٧) سبق في مستهل هذه الفقرة فتح يعقوب لهذه الياء.

(٨) وهو ما تفرد به. انظر السبعة: ٤٨٢، والنشر ٣٧/٢.

والوجه أنه فِعْلٌ، والفعل أَعَدُّ في باب الاعتلال من الاسم، ثم إن أصله من الياء فحسنت فيه الإمالة^(١).

١٢ - ﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ﴾ [آية/ ٣٧] بإدغام اللام في اللام: -

قرأها يعقوب - يس -، مثل أبي عمرو إذا أدغم^(٢).

والوجه أنه جعل الحرفين المثليين وإن كانا من كلمتين بمنزلة لهما لو كانا من كلمة واحدة، كما حكى سيبويه^(٣) من قولهم يَدَاوُدُ، والمعنى يَدَاوُدَ.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب بالإظهار^(٤).

والوجه أنه هو الأصل، وزاد حُسْنُ الإظهار أن المثليين ليسا من كلمة واحدة^(٥).

١٣ - ﴿أَنَا آتِيكَ﴾ [آية/ ٣٩] بإمالة الألف من ﴿آتِيكَ﴾: -

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الآخر: ﴿آتِيكَ بِهِ﴾ [آية/ ٤٠]^(٦).

والوجه أنه إنما أمال الألف منه لكسرة التاء في آتي، وإمالة هذه الهمزة التي هي همزة المضارعة ضعيفة؛ لأن حروف المضارعة لم تَجِءْ الإمالة في واحد منها.

(١) معاني الفراء ٢/ ٢٩٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/ ٦٦، وحجة ابن خالويه: ٢٧١، وحجة أبي زرة: ٥٢٩.

(٢) أي إذا أدغم الإدغام الكبير. انظر (الفصل الثامن في الإدغام).
إدغام رويس لهذا الحرف محل خلاف، وقال ابن الجزري:
(وأكثر أهل الأداء عن رويس سواه)، وعقب صاحب الإتحاف على كلام ابن الجزري هذا فقال (فهو الراجح).

انظر النشر ١/ ٣٠٠، والإتحاف: ٢٤.

(٣) الكتاب ٤/ ٤٣٧.

(٤) انظر النشر ١/ ٣٠٠، والإتحاف: ٢٤.

(٥) انظر الفقرة ١٨/ النحل، و(الفصل الثامن في الإدغام).

(٦) إرشاد المبتدي: ٤٧٦، والإتحاف: ٣٣٧.

وذهب بعضهم إلى أنّ ﴿آتِيكَ﴾ فاعل أتى، والمعنى أنا جائئك، وإذا كان كذلك كانت الإمالة أحسن؛ لأن الألف ألفُ فاعل، والهمزة فاء الفعل، وفي (١٩٢/ب) الأول الألف بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل، والهمزة / حرف المضارعة؛ لأن الكلمة مضارع أتيتُ فأنا آتي.

وقرأ الباقون ﴿آتِيكَ﴾ بفتح الألف في الحرفين^(١)، على الأصل^(٢).

١٤ - ﴿قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾ [آية/٤٢] :-

كان يعقوب يقف على ﴿هُوَ﴾ بالهاء إذا حسن الوقف عليها نحو قوله تعالى ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْفِهَا إِلَّا هُوَ﴾ ﴿وَيَسْتَبِشُونَكَ أَحَقُّ هُوَ﴾ وما أشبهها، ويقف أيضاً بـ ﴿عَمَّةٌ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٣).

والوجه أن الهاء للوقف، وهي التي تسمى هاء الاستراحة، وهي تلحق المبني ليوقف عليها، ولتبقى حركة الحرف التي قبلها على حالها؛ لأنه لولا هذه الهاء لسكن الحرف المتحرك لأجل الوقف^(٤).

١٥ - ﴿وَكَشَفْتَ عَنْ سَائِقِيهَا﴾ [آية/٤٤] بالهمز :-

رواها - ل - عن ابن كثير، وكذلك في سورة: ص ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ وفي الفتح: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُرْقِهِ﴾^(٥).

والوجه أن الهمز في ساق وإن كان بعيداً جداً حتى زعم قوم أنه لا وجه

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٦/٦ و٦٧، وحجة أبي زرعة: ٥٢٩ و٥٣٠، وانظر (الفصل التاسع في الإمالة).

(٣) النشر ١٣٤/٢ و١٣٥، والإتحاف: ١٠٤.

﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْفِهَا إِلَّا هُوَ﴾ ١٨٧/الأعراف، «وَيَسْتَبِشُونَكَ أَحَقُّ هُوَ» ٥٣/يونس - عليه السلام -، «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» ١/النبأ.

(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ٨٩/البقرة.

(٥) التيسير: ١٦٨، والنشر ٣٣٨/٢.

حرف ص رقه/٣٣، وحرف الفتح/٢٩.

له^(١) ، فقد ذكر بعض أصحابنا له وجهاً، وذاك هو أن الألف ساكنة، وهي مجاورة لفتحة ما قبلها، والحرف الساكن إذا جاور الحركة فقد تنزله العرب منزلة المتحرك بها، فكان الفتحة لاحقة للألف، والألف إذا حُركت هُملت.

وذكر أن اللحياني^(٢) حكى عن بعض العرب في الباز: البأز بالهمز، فهذا من ذاك^(٣).

وقال أبو علي^(٤) إنما همزت ألف ساق؛ لأن ساقاً تجمع على سُوقٍ مثل فُعلٍ، وعلى سُوقٍ أيضاً مثل فُعلٍ، وعلى أُسُوقٍ أيضاً مثل أَفُعلٍ، وكلها مهموزة، فلما كان الهمز مستمراً في الجمع أجرى الواحد أيضاً مجرى ما فيه الهمز قياساً على الجمع.

وأما ﴿السُّوقُ﴾ و﴿سُوقُهُ﴾ فالهمز فيه أكثر ظهوراً.

ووجهه ما ذكرناه وهو أن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فإن العرب تقدر الضمة كأنها في الواو لمجاورة الساكن الحركة.

وحكى أبو الحسن أن أبا حية النمري كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة، وأنشد: -

لَحُبِّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَيَّ مُؤَسَّى - ١١٤

(١) قاله ابن مجاهد في سبعة: ٤٨٣.

(٢) هو علي بن حازم - وقيل ابن المبارك -، واللحياني منسوب إلى بني لحيان بن هذيل بن مدركة، وقيل سمي به لعظم لحيته، لغوي مذكور، أخذ عن الكسائي وغيره، وأخذ عنه العلماء ومنهم القاسم بن سلام، عاصر الفراء وتصدر في أيامه، له كتاب (النوادر). انظر إنباه الرواة ٢/٢٥٥، وبغية الوعاة ٢/١٨٥.

(٣) وقال في النشر (٢/٣٣٨) في معرض حديثه عن قراءة قبل بهمز هذه الحروف: (وقال أبو حيان: بل همزها لغة فيها، قلت: وهذا هو الصحيح والله أعلم).

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٦٨ و٦٩.

١١٤ - هذا صدر بيت لجبر (ترجمته في الفقرة ٥/الكهف) من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك، وعجزه:

= وجعدة إذ أضاءهما الوُفُودُ

بالهمز لمجاورة الواو الضمة التي قبلها^(١).
(أ/١٩٣) وقرأ الباقون والبزي عن ابن كثير ﴿سَاقِيهَا﴾ بغير همز، / وكذلك في
الحرفين الآخرين.
ولم يختلفوا في قوله ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾^(٢) أنها غير مهموزة^(٣).
والوجه أن ترك الهمزة هو الأصل، وهو الأولى^(٤).

١٦ - ﴿لَتَبَيَّنَهُ﴾، ﴿لَتَقُولَنَّ﴾ [آية/٤٩] بالتاء فيهما، ولام الكلمة مضمومة: -
قرأها حمزة والكسائي^(٥).

والوجه أن ﴿تَقَاسَمُوا﴾^(٦) فعل أمر، والمراد: لِيُقَسِّمَ بعضكم لبعض لَتَبَيَّنَهُ
أنتم، وكان الأصل لَتَبَيَّنْتُمْ، فلحقت النون الثقيلة التي تلحق للتأكيد،
فسقطت حينئذ النون التي هي علامة الرفع لأن الفعل يصير مبنياً مع نون
التأكيد، فبقيت الواو ساكنة، وبعدها النون الأولى الساكنة التي أدغمت في

= وموسى: ابنه، وجعدة: ابنته، وهما عطفان بيان للموقدين، وكانا يوقدان نار القرى، وإذا
أضاءهما: بدل اشتغال منهما، واللام في (لحب) للقسم.

والمعنى: حَبَّبَ الله إلي إضاءة وقودهما إياهما.

وروي (أحب المؤمنين) و(لحب المؤمنين).

الشاهد فيه: همز واو (الموقدان) و(موسى) لمجاورتها للضممة قبلها، فكأنها مضمومة،
والهمز يجوز في الواو المضمومة نحو: أجوه في وجوه.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٩/٦، والخصائص ١٧٥/٢ و١٤٦/٣ و١٤٩
و٢١٩، والنشر ٣٣٨/٢، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٩٦٢/٢ و٩٦٣.

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٨/٦.

(٢) ٤٢/القلم.

(٣) انظر مصدرى القراءة الأولى، وانظر السبعة: ٤٨٣، والإنحاف: ٣٣٧.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٧/٦ - ٦٩، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢، وحجة أبي
زرعة: ٥٣٠.

(٥) ولام الكلمة: هو التاء الثانية في «لَتَبَيَّنَهُ»، واللام الثانية في «لَتَقُولَنَّ».

التيسير: ١٦٨، والنشر ٣٣٨/٢.

(٦) فالآية ٤٩/بتمامها - على هذه القراءة - «قالوا تَقَاسَمُوا بالله لَتَبَيَّنَهُ وَأَهْلُهُ ثُمَّ لَتَقُولَنَّ لَوْلِيَهُ مَا
شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ».

النون الأخرى، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، وبقيت ضمة التاء تدل على الواو المحذوفة.

وقرأ الباقون ﴿لُنَبِّئْتَهُ﴾ ﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ﴾ بالنون فيهما، ولام الكلمة منهما مفتوحة^(١).

والوجه أن ﴿تَقَاسَمُوا﴾ أيضاً فعل أمر، وَلُنَبِّئْتَهُ جوابه، لما كان الفعل من لفظ القسم، والمتكلمون ههنا داخلون في جملة المقسمين، كما قال الله تعالى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(٢). وقال الفراء^(٣):

قوله: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ خبر على أن تقاسموا فعل ماض، وهو بدل عن ﴿قَالُوا﴾، أو على إضمار قد، ويكون في موضع الحال، والتقدير: قالوا متقاسمين، والفعل في ﴿لُنَبِّئْتَهُ﴾ لجماعة المتكلمين كما تقول لَنَفْعَلَنَّ^(٤).

١٧ - ﴿مَهْلِكٌ﴾ [آية/٤٩] بفتح الميم: -

قرأها عاصم وحده، وفتح اللام - ياش - عنه، وكسرها - ص - .
والوجه أن ﴿مَهْلِكٌ﴾، بفتح الميم واللام، مصدر هلك يهلك، أي ما شهدنا هلاك أهله، وأما ﴿مَهْلِكٌ﴾ بفتح الميم وكسر اللام، فيجوز أن يكون اسم المكان، أي ما شهدنا المكان الذي وقع فيه هلاكهم، ويجوز أن يكون مصدراً على مفعّل بكسر العين، كمرجع ومحيط وهو شاذ، والشاذ في هذا الباب كالمنقاس.

وقرأ الباقون ﴿مُهْلِكٌ﴾ بضم الميم وفتح اللام.

والوجه أنه / يجوز أن يكون مصدراً من أهلك يهلك إهلاكاً ومهلكاً، (١٩٣/ب)

(١) المصدران السابقان.

(٢) ٦١/آل عمران.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٢٩٦.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٩/٦ - ٧١، وإعراب النحاس ٢/٥٢٧، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢، وحجة أبي زرة: ٥٣٠ و٥٣١.

والمعنى ما شهدنا إهلاك أهله، ويجوز أن يكون اسم المكان منه، والمعنى ما شهدنا الموضع الذي فيه إهلاك أهله^(١).

١٨ - ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ [آية ٥١] بفتح الألف: -

قرأها الكوفيون ويعقوب^(٢).

والوجه أنه لا يخلو ﴿كَانَ﴾ التي في قوله ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾^(٣) من أن تكون تامة أو ناقصة.

فإن كانت تامة جاز في قوله ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ أن يكون بدلاً من قوله ﴿عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ كأنه قال: كيف كان تدميرهم؛ لأن أن مع ما بعده في معنى المصدر، وجاز أن يكون على تقدير مبتدأ محذوف، كأنه قال: هي أنا دمرناهم.

وإن كانت ﴿كَانَ﴾ ناقصة وهي المحتاجة إلى الخبر، جاز في قوله ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ أن يكون خبر كان، كأنه قال: كان عاقبة مكرهم تدميرهم، وكيف في موضع حال، ويجوز أن يكون ﴿أَنَا دَمَرْنَاهُمْ﴾ في هذا أيضاً بدلاً عن ﴿عَاقِبَةُ﴾ كما سبق في الوجه الأول، و﴿كَيْفَ﴾ خبر كان، كأنه قال: على أي حال كان عاقبة مكرهم.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ﴾ بكسر الألف^(٤).

والوجه أنه كلام مستأنف، وهو تفسير العاقبة؛ لأنه قال: انظر كيف كان عاقبة مكرهم، ثم فسّر العاقبة فقال: ﴿إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ﴾، كما قال تعالى ﴿فَلْيَنْظُرِ

(١) انظر قراءات هذا الحرف ووجوها في «لمهلكهم» الفقرة ٢٥/الكهف، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧١/٦ و٧٢، وإعراب النحاس ٥٢٧/٢، وحجة أبي زرع: ٥٣١.

(٢) أي بفتح الهمزة من «أنا». إرشاد المبتدي: ٤٧٨، والنشر ٣٣٨/٢.

(٣) فالآية ٥١ «فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين».

(٤) المصدران السابقان.

الإنسانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ عَلَى سَبِيلِ التَّفْسِيرِ فَقَالَ ﴿إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾^(١) .

١٩ - ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا﴾ [آية/ ٥٧] بتخفيف الدال : -

قرأها عاصم - ياش - .

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿قَدَرْنَاهَا﴾ بالتشديد .
وقد تقدم الكلام في مثله^(٢) .

٢٠ - ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [آية/ ٥٩] بالياء : -

قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب^(٣) .

والوجه أنه على الغيبة، والمعنى : الله خير أمَّا يشرك هؤلاء الكفار .

وقرأ الباقون ﴿أَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ بالتاء^(٤) .

والوجه أنه على الخطاب ؛ لأن ما قبله أيضاً على الخطاب، وهو قوله ﴿قُلْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ﴾^(٥) / ، والمعنى : قل يا محمد للكفار الحمد لله (١٩٤/ أ)
على هلاككم وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وهم الأنبياء والرسل، ثم قل
لهم الله خير أمَّا تشركون أيها الكفار^(٦) .

٢١ - ﴿قَلِيلًا مَّا يَذْكُرُونَ﴾ [آية/ ٦٢] بالياء وتشديد الذال : -

قرأها أبو عمرو ويعقوب - ح -^(٧) .

(١) الآيتان ٢٤ و ٢٥/ سورة عبس، وانظر الفقرة ٣/ عبس .

(٢) معاني الفراء ٢/ ٢٩٦، وحجة أبي علي (المخطوط/ س) ٦/ ٧٢ - ٧٤، وإعراب القرآن

٢/ ٥٢٧ و ٥٢٨، وحجة ابن خالويه : ٢٧٢ .

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/ الحجر .

(٤) النشر ٢/ ٣٣٨، والإتحاف : ٣٣٨ .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) الآية ٥٩ نفسها .

(٧) حجة أبي زرعة : ٥٣٣، والكشف ٢/ ١٦٣ و ١٦٤ .

(٨) وهشام عن ابن عامر . انظر النشر ٢/ ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٢٦٦، والإتحاف : ٣٣٨ .

والوجه أن المراد: قليلاً ما يذكّر هؤلاء المشركون الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، والأصل في يذكّرون: يتذكرون، فأدغمت التاء في الذال.

وقرأ حمزة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء وتخفيف الذال^(١).

والوجه أن الخطاب معهم دون المؤمنين، كأنه قال: قل لهم يا محمد قليلاً ما تذكرون، والأصل فيه: تتذكرون بتائين، فحذفت إحداهما تخفيفاً.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم ويعقوب في غير رواية ح - ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ بالتاء وتشديد الذال^(٢).

والوجه في المخاطبة قد سبق، والأصل: تتذكرون، فأدغمت التاء الثانية في الذال^(٣).

٢٢ - ﴿وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ﴾ [آية/٦٣] على الوحدة: -

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقر ﴿الرِّيحَ﴾ على الجمع.

وقد سبق الكلام في مثله^(٤).

٢٣ - ﴿بُشْرًا﴾ [آية/٦٣] بضم الباء وسكون الشين: -

قرأها عاصم وحده.

وقرأ ابن عامر ﴿نُشْرًا﴾ بالنون مضمومة، وإسكان الشين.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿نُشْرًا﴾ بالنون مفتوحة، والشين ساكنة.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر الفقرة ٦٥/الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٥/٦ و٧٦، وحجة أبي زرعة: ٥٣٤، والكشف ١٦٤/٢.

(٤) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب ﴿نُشْرًا﴾ بضم النون والشين جميعاً.

وقد سبق الكلام على هذا^(١).

٢٤ - ﴿بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ﴾ [آية/٦٦] بقطع الألف وسكون الدال: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، على أفْعَلَ^(٢).

والوجه أن المراد بلغ وانتهى، كما تقول: هذا ما أَدْرَكُهُ علمي، أي بلغه وانتهى إليه، و﴿في﴾ بمعنى الباء، وهو من صلة العلم، والمراد علمهم بالآخرة^(٣)، يعني بل أَّحاطُوا علماً بالآخرة؟، على معنى أنهم لم يعلموا حدوثها وكونها، بدليل قوله ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿بَلْ أَدَارَكُ﴾ بوصل الألف، وتشديد الدال، وبعد الدال ألف^(٤).

والأصل تَدَارَكَ فادغمت التاء في الدال لتقارب مخرجيهما، فلما سكنت التاء للإدغام / اجْتَلَبَتْ لها ألف الوصل كما اجْتَلَبَتْ في نحو ﴿أَدَارَأْتُمْ﴾ (١٩٤/ب) و﴿أَدَارَكُوا﴾^(٥)، والمعنى تتابع علمهم بالآخرة، أي كان علمهم قد تتابع، ثم قال ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ﴾.

وقيل معناه إنه يتتابع علمهم في الآخرة حين لا ينفعهم علمهم؛ لأن الخلق كلهم يوم القيامة مؤمنون، ولكن لا ينفع الإيمان حينئذ من لم يكن مؤمناً في الدنيا، ولفظ الماضي على هذا لتحقق القيامة حتى كأنها واقعة.

(١) انظر هذه القراءات وجوهها في الفقرة ١٦/الأعراف.

(٢) النشر ٣٣٩/٢، والإتحاف: ٣٣٩.

(٣) فالآية «بَلْ أَدْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ» - على هذه القراءة -.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) «فَأَدَارَأْتُمْ» ٧٢/البقرة، «أَدَارَكُوا» ٣٨/الأعراف.

وقرأ عاصم - ياش - ﴿أَدْرَكَ﴾ بفتح الدال وتشديدها، ولا ألف بعد الدال^(١).

والوجه أنه على افتعل، من أَدْرَكْتُ، وافتعل وتفاعل قد يكونان بمعنى، نحو ازدوجوا وتزاجوا واعتنوا وتعاونوا^(٢).

٢٥ - ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ﴾ [آية/ ٧٠] بكسر الضاد: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ بفتح الضاد.

والضَيِّق والضَيِّق بالفتح والكسر لغتان، وقد تقدم الكلام فيهما^(٣).

٢٦ - ﴿وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءُ﴾ [آية/ ٨٠] بالياء مفتوحة في ﴿يَسْمَعُ﴾ وبالرفع في ﴿الصَّمَّ﴾: -

قرأها ابن كثير وحده^(٤).

والوجه أن الفعل مسند إلى ﴿الصَّمَّ﴾، والمعنى أن الصَّمَّ لا يسمعون الدعاء، أراد أن الكفار يشبهون الصَّمَّ من حيث إنهم لا يُصَيِّخُونَ للحق ولا يقبلونه، كما أن الأصَمَّ لا يسمع ما يقال له.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُسْمِعُ﴾ بالتاء مضمومة، ﴿الصَّمَّ﴾ بالنصب^(٥).

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المخاطب، والمخاطب هو النبي صَلَّى الله عليه (وسَلَّمَ)^(٦)، أي إنك لا تقدر على إسماع الصَّمَّ، كما لا تقدر

(١) السبعة: ٤٨٥.

(٢) معاني الفراء ٢/٢٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦/٧٦ - ٧٨، وإعراب النحاس ٢/٥٣٠ و٥٣١، وحجة ابن خالويه: ٢٧٣.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجههما في الفقرة ٢٧/النحل.

(٤) وفتح الميم من «يَسْمَعُ»، وكذلك في سورة الروم/٥٢.

انظر السبعة: ٤٨٦، والنشر ٢/٣٣٩.

(٥) وكسر الميم من «تُسْمِعُ» في السورتين. انظر الحاشية السابقة.

(٦) من: ف.

على إسماع الموتى؛ لأن قبله ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾^(١)، فهذا أشد مناسبة لما قبله؛ لأن الفعل فيما قبله مسند إلى المخاطب^(٢).

٢٧ - ﴿وَمَا أَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ﴾ [آية/ ٨١] بالتاء في ﴿تَهْدِي﴾ على أنه فعلٌ مستقبلٌ، وينصب ﴿الْعُمْيَ﴾: -

قرأها حمزة وحده، وكذلك في الروم^(٣).

والوجه أنه أليق بما قبله، وهو قوله ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ﴾^(٤) وهما فعلان مستقبلان، وكذلك هذا فعل مستقبل، والمعنى: إنك لا تسمع الصم ولا تهدي العمي، أي إنك لا تقدر على أن تهديهم لفرط عنادهم / فَشَبَّهَهُمْ فِي عِنَادِهِمْ بِالْعَمِيِّ، أراد أنهم لا ينتفعون بإبصار الحق، (١٩٥/أ) فكانهم عُمي.

وقرأ الباقيون في السورتين ﴿بِهَادِي﴾ على وزن فاعِل، وبجر ﴿الْعُمِيِّ﴾^(٥).

والوجه أنه فاعِل من هَدَى، فهو هَادٍ، على وزن قاضٍ، وهو بمعنى الحال أو الاستقبال، فالإضافة غير محضة؛ لأنها في نية الانفصال ووجود التنوين، والتقدير: بهادٍ العمي^(٦)، وقد عمل اسمُ الفاعلِ عَمَلَ الفعل، كأنه قال: تهدي العمي، والمعنى في القراءتين واحد.

(١) الآية/ ٨٠ نفسها.

(٢) انظر الفقرة ٤/ الأنبياء - عليهم السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٩/٦ و٨٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٤، وحجة أبي زرعة: ٥٣٦ و٥٣٧.

(٣) انظر التيسير: ١٦٩، والنشر ٢/ ٣٣٩.

حرف الروم/ ٥٣ ﴿وما أنت تهدي العمي عن ضلالتهم﴾ - على هذه القراءة -.

(٤) الآية/ ٨٠ انظر الفقرة السابقة.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) وتسمى هذه الإضافة لفظية؛ لأنها أفادت أمراً لفظياً، وهي لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً. انظر أوضح المسالك (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد) ٨٧/٣ - ٩٢.

ويعقوب يقف عليهما بالياء.

واختلف عن الكسائي فيه، فالدوريّ عنه يقف بلا ياء، وابن هشام^(١) بالياء^(٢).

والوجه أن الوقف على مثل ﴿هَادٍ﴾ و﴿وَالِ﴾ و﴿وَاقٍ﴾^(٣) يجوز بالياء وبغير الياء، لكنّه بغير الياء أكثر؛ لأن التنوين مراعى، إذ لا ألف ولا م فيه، والياء إنما حذفت لالتقاءها مع التنوين، وحجة إثبات الياء أن التنوين زائل في اللفظ لأجل الوقف فعاد الياء لذلك.

ومن قرأ ﴿تَهْدِي﴾ فإنه يقف بالياء^(٤).

والوجه أن الياء ههنا مثبتة؛ لأنها في فعلٍ مستقبلٍ، ولا تنوين فيه، فتحذف الياء لأجل التنوين^(٥).

(١) لعله هاشم البربري، وقد سماه الهذلي تبعاً للأهوازي هشاماً. انظر رواية الكسائي في (الفصل الثاني في ذكر الرواة) وانظر غاية النهاية ٣٤٨/٢.
(٢) قال في الإتحاف ص ٣٣٩.

(٣) واتفقوا على الوقف بالياء على «بهادي» هنا موافقة لخط المصحف الكريم، واختلفوا في الروم، فوقف حمزة والكسائي بخلاف عنهما، ويعقوب بالياء.
أما حمزة فلأنه يقرأها «تهدي» فعلاً مضارعاً مرفوعاً، فيأوه ثابتة، وأما الكسائي فبالحمل على هادي في هذه السورة، وفيه مخالفة للرسم، ويعقوب على أصله).
وذكر ابن مجاهد في سبعة (ص ٤٨٦):

أن «بهدي العمي» كتبت في هذه السورة بياء على الوقف، وكتبت التي في سورة الروم بغير ياء على الوصل.

وانظر كلام ابن مجاهد في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨١/٦.

(٣) انظر الفقرة ٦/الرعد.

«هَادٍ» ٧ و٣٣/الرعد ٢٣ و٣٦/الزمر ٣٣/غافر، «وَالِ» ١١/الرعد، «وَاقٍ» ٣٤ و٣٧/الرعد ٢١/غافر.

(٤) انظر الإتحاف: ٣٣٩.

(٥) انظر حرف «المتعالي» الفقرة ٦/الرعد، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨١/٦ - ٨٣، وإعراب النحاس ٥٣٣/٢ و٥٣٤، وحجة ابن خالويه: ٢٧٤ و٢٧٥.

٢٨ - ﴿تَكَلَّمُهُمْ أَنْ﴾ [آية/ ٨٢] بفتح الألف: -

قرأها الكوفيون ويعقوب^(١).

والوجه أن المراد: تكلمهم بأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون^(٢)، أي تحدثهم بذلك.

وعن قتادة^(٣): أن في بعض الحروف: تحدثهم، وهذا يدل على أنه من الكلام لا من الكلام^(٤).

وقرأ الباقون ﴿إِنْ﴾ بكسر الألف^(٥).

والوجه أنه على إضمار القول؛ لأن ﴿إِنْ﴾ تكون بعد القول مكسورة، تقول: قال زيد إن عمراً منطلقاً، بكسر إن، وتقدير الآية: تكلمهم وتقول إن الناس، ولأجل أن الكلام بمعنى القول حسن وقوع إن المكسورة ههنا^(٦).

٢٩ - ﴿وَكُلُّ أُنثَى﴾ [آية/ ٨٧] بقصر الألف وفتح التاء: -

قرأها حمزة و- ص - / عن عاصم^(٧).

والوجه أنه فعلٌ ماضٍ للجمع وهو على وزن فعلوه من الإتيان، وضمير الجمع منه يعود إلى ﴿كُلُّ﴾، و﴿كُلُّ﴾ محمول على المعنى دون اللفظ إذ

(١) الإتحاف: ٣٣٩ و٣٤٠.

(٢) فالآية «وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابةً من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون».

(٣) هو قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي البصري، المفسر، أحد الأئمة في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي العالية وأنس بن مالك، توفي سنة سبع عشرة ومائة. سير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ - ٢٨٣، وغاية النهاية ٢/٢٥ و٢٦.

(٤) الكلّم: بفتح الكاف وسكون اللام: الجرح، والجمع كلوم وكلام (اللسان: كلم).

(٥) انظر مصدر القراءة الأولى.

(٦) معاني الفراء ٢/٣٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٣/٦ و٨٤، وإعراب النحاس ٢/٥٣٥، وحجة ابن خالويه: ٢٧٥.

(٧) السبعة: ٤٨٧، النشر ٢/٣٣٩.

يجوز في ﴿كُلَّ﴾ أن يُجرى على اللفظ فيكون موحدًا، وعلى المعنى فيكون جمعًا.

وقرأ الباقون ﴿أَتَوْهُ﴾ بمد الألف وضم التاء^(١).

والوجه أنه اسم فاعل على الجمع ووزنه فاعلوه من الإتيان، والأصل آتِيَوْهُ فُنُقِلَ ضمة الياء إلى ما قبله استئصالاً للضمة فيها، ثم حُذفت الياء لالتقاء ساكنة مع الواو الساكنة، فبقي ﴿أَتَوْهُ﴾، وإنما جُمع لأجل معنى ﴿كُلَّ﴾ على ما سبق^(٢).

٣٠ - ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [آية/ ٨٨] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي^(٣).
والوجه أنه على خطاب الكافة، والخطاب قد يدخل فيه الغيب.
وقرأ الباقون بالياء^(٤).

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾^(٥).

٣١ - ﴿وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ مُنُونًا﴾ مفتوحة الميم [آية/ ٨٩]: -

قرأها الكوفيون^(٦).
والوجه أن ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ظرف لفزعٍ منصوبٌ به، والتقدير من أن يفزعوا

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٣٠١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٤/٦، وإعراب النحاس ٥٣٥/٢ و٥٣٦، وحجة أبي زرعة: ٥٣٨ و٥٣٩.

(٣) اختلف عن ابن عامر وأبي بكر عن عاصم بين الخطاب والغيب.
انظر النشر ٣٣٩/٢ و٣٤٠، والإتحاف: ٣٤٠.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) آية/ ٨٧.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٥/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٣٩، والكشف ١٦٩/٢.

(٧) انظر السبعة: ٤٨٧، وإرشاد المبتدي: ٤٨٠ و٤٨١، وانظر النشر ٤٣٠/٢.

يومئذ. ويجوز أن يكون ظرفاً لمضمّر وهو صفة لفزع، والتقدير من فزع واقع يومئذ، فيكون الظرف الذي هو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في موضع الجر على أنه صفة لفزع؛ لأن الظرف يقع موقع عامله المحذوف.

ويجوز أن يكون الظرف متعلقاً بقوله ﴿آمِنُونَ﴾^(١)، والتقدير وهم آمنون يومئذ من فزع، فيكون العامل في الظرف: ﴿آمِنُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿مَنْ فَزَعَ يَوْمَئِذٍ﴾ بإضافة ﴿فَزَعَ﴾. وفتح الميم من ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ نافع - ش - و - ن -، وكسرهما الباقون - و - يل - عن نافع^(٢).

والوجه أن فزعا مضاف إلى ﴿يَوْمَئِذٍ﴾؛ لأن الفَزَعَ وقع فيه فاضيف إليه. والوجه في فَتَحِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ مع الإضافة: أن يوماً أضيف إلى إذ، / وإذ (١٩٦/أ) مبني، فاكتسى منه البناء؛ لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كسوته، لكن يوماً بُني على الحركة لما له من الإعراب في الأصل ولسكون ما قبله، وبني على الفتح لخفته؛ ولأن ما قبله واو.

والوجه في كسر ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أن يوماً اسم معرب أضيف إليه الفزع، فانجرّ بالإضافة ولم يُبَيَّن وإن أضيف إلى مبني؛ لأن المضاف مغاير للمضاف إليه منفصل عنه حقيقة، فلذلك لم يُبَيَّن لبنائه^(٣).

٣٢ - ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آية/٩٣] بالتاء: -

قرأ نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم ويعقوب^(٤).

(١) فتحة الآية «وهم من فزع يومئذ آمنون».

(٢) أي فَتَحَ الميم من «يَوْمَئِذٍ» ورش وقالون عن نافع، مع الكوفيين - كما تقدم في بداية الفقرة -، وكسرهما الباقون. انظر المصادر السابقة.

(٣) انظر الفقرة ١٠/هود - عليه السلام -، ومعاني الفراء ٣٠١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٥/٦ - ٨٧، وإعراب النحاس ٥٣٧/٢ و٥٣٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٠ و٥٤١.

(٤) إرشاد المبتدي: ٤٨١، والإتحاف: ٣٤٠.

والوجه أنه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم وما ربك بغافل عما تعملون، أمر عليه السلام بمخاطبة الكفار بذلك على سبيل التهديد.

وقرأ الباقون ﴿يَعْمَلُونَ﴾ بالياء^(١).

والوجه أنه على وعيد المشركين، أي وما ربك بغافل عما يعملهم المشركون^(٢).

فيها: أربع ياءات للمتكلم^(٣) اختلفوا فيها سوى ﴿مَالِي﴾ و﴿مَا آتَانِي﴾^(٤) وهن: ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ و﴿أَوْزَعْنِي﴾ و﴿إِنِّي أُلْقِي﴾ و﴿لِيُبْلُوَنِي﴾^(٥).

افتتح نافع ثلاثاً، واختلف عنه في ﴿أَوْزَعْنِي﴾ ففتحها - ش - وأسكنها - ن - و- يل -.

وفتح أبو عمرو ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ وأسكن الباقيات، وابن كثير مثله، واختلف عنه في ﴿أَوْزَعْنِي﴾.

ولم يفتح الباقون منهن شيئاً^(٦).

وقد سبق الكلام في إسكان هذه الياء وفتحها، وأن الفتح أصل والإسكان تخفيف^(٧).

فيها: أربع ياءات حُذِفْنَ من الخط وهن ﴿وَادِي النَّمْلِ﴾ و﴿حَتَّى تَشْهَدُونِي﴾ و﴿أَتُمِدُونِي بِمَالٍ﴾ و﴿آتَانِي اللَّهُ﴾^(٨).

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٧/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٤١.

(٣) ختم المؤلف - رحمه الله - السورة بذكر ياءاتها. انظر الياءات وأقسامها أواخر البقرة.

(٤) انظر «مالي» الفقرة: ٣ و«آتاني» الفقرة ١١/ من هذه السورة.

(٥) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ٧ - ١٩ - ٢٩ - ٤٠.

(٦) انظر التيسير: ١٧٠، والنشر ٣٤٠/٢.

(٧) انظر - مثلاً - أواخر البقرة.

(٨) الأحرف الأربعة: ١٨ - ٣٢ - ٣٦ - ٣٦.

وقد مضى ذكر ﴿أُتِمِدُونِي﴾ ﴿وَأَتَانِي﴾^(١) وقوله ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِي﴾ أثبتتها يعقوب في الوصل والوقف.
و﴿وَادِي النَّمْلِ﴾ وقف عليها يعقوب والكسائي بياء، وحذفها الباقون في الحاليين^(٢).
وقد مضى الكلام في مثل ذلك^(٣).

(١) انظر «أُتِمِدُونِي» الفقرة: ١٠ و«أَتَانِي» الفقرة ١١/ من هذه السورة.

(٢) النشر ١٣٨/٢ - ١٤٠ و٣٤٠، والإتحاف: ٣٣٥ و٣٣٦.

(٣) انظر وجوه الباءات جميعاً أواخر البقرة.

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / .

(١٩٦/ب)

١ - ﴿وَيَرَىٰ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [آية ٦/٦] بالياء من ﴿يَرَىٰ﴾، والرفع من ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وما عطف عليه : -
قرأها حمزة والكسائي^(١).

والوجه أن فرعون وهامان وجنودهما هم الراؤن للمحذور، وهو الذي في قوله ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾^(٢)، فأُسند الفعل إليهم، وإن كانوا لا يرونه إلا إذا أروه، فإن الرؤية تحصل منهم.

وقرأ الباقر ﴿وَنُرِي فِرْعَوْنَ﴾ بالنون مضمومة، وبنصب ﴿فِرْعَوْنَ﴾ وما عطف عليه^(٣).

والوجه أنه على موافقة ما قبله؛ لأن قبله ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِّنَ لَهُمْ﴾^(٤) ﴿وَنُرِي﴾، والجميع من فعل الله تعالى، والكل على الإخبار عن المتكلم

(١) السبعة: ٤٩٢، والنشر ٣٤١/٢.

(٢) الآية ٦/٦ نفسها.

(٣) أي بالنون مضمومة، وكسر الراء، وفتح الياء. المصدران السابقان.

(٤) الآيتان: ٥ و٦.

بلفظ الجمع، فحمّل هذا عليه أولى ليكون الكلام على نمط واحد^(١).

٢ - ﴿عَدَوًّا وَحَزْنًا﴾ [آية/٨] بضم الحاء وسكون الزاي: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقر ﴿وَحَزْنًا﴾ بفتح الحاء والزاي^(٢).

والوجه أنهما لغتان: الحَزْنُ والحَزَنُ مثل العُجْم والعَجَم والعُرَب والعَرَب والسُّقَم والسَّقَم والبُخَلِ والبَخَل^(٣).

٣ - ﴿حَتَّى يَصْدُرَ﴾ بفتح الياء وضم الدال، ﴿الرِّعَاءُ﴾ بالرفع [آية/٢٣]: -

قرأها أبو عمرو وابن عامر^(٤).

والوجه أنه مضارع صَدَرَ، والفعل مسند إلى ﴿الرِّعَاءُ﴾، والمعنى: حتى يصْدُرُ الرِّعَاءُ من موضع سقيهم، والرِّعَاءُ جمع راعٍ، أي حتى يرجعوا من المورد الذي يسقون فيه المواشي.

وكان حمزة والكسائي ويعقوب - يس - يُشَمُّون الصاد الزاي، وكذلك يفعلون بكل صاد ساكنة بعدها دال^(٥).

والوجه أن الصاد حرف مهموس، وقد جاور الدال وهو حرف مجهور، فتباعدا، فأرادوا المقاربة بينهما، فأشَمُّوا الصاد الزاي، والزاي حرف مجهور ليحصل بينهما تقارب من جهة الجهر / وقد سبق مثله^(٦).

(أ/١٩٧)

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٧/٦ و٨٨، وإعراب النحاس ٥٤٢/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٧٦، وحجة أبي زرعة: ٥٤١ و٥٤٢.

(٢) التيسير: ١٧١، والنشر ٣٤١/٢.

(٣) معاني الفراء ٣٠٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٨/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٤٢، والكشف ١٧٢/٢.

(٤) السبعة: ٤٩٢، والنشر ٣٤١/٢.

(٥) وقرأ الباقر بالصاد الخالصة. النشر ٢٥٠/٢ و٢٥١، والإتحاف: ١٩٣.

(٦) انظر الفقرة ٨٤/البقرة - مثلاً -.

وقرأ الباقون ﴿يُصْدِرَ﴾ بضم الياء وكسر الدال ﴿الرِّعَاءُ﴾ بالرفع أيضاً^(١).
والوجه أنه مضارع أصدر، والمعنى: حتى يُصدروا المرعي أو المواشي
من موضع السقي، فحذف المفعول به^(٢).

٤ - ﴿إِحْدَى ابْتِئَتْ هَاتَيْنِ﴾ [آية/٢٧] بتشديد النون: -

قرأها ابن كثير وحده.
والوجه أن هذان وهاتان قد يُشدد نونهما تعويضاً عن ألف هذا، وقد سبق
مثله^(٣).

وقرأ الباقون ﴿هَاتَيْنِ﴾ مخففة.

والوجه أنه على الأشهر^(٤).

٥ - ﴿أَوْ جَذْوَةٍ﴾ [آية/٢٩] بفتح الجيم: -

قرأها عاصم وحده.
وقرأ حمزة ﴿جُذْوَةٍ﴾ بضم الجيم.
وقرأ الباقون ﴿جَذْوَةٍ﴾ بكسر الجيم^(٥).
والوجه أن هذه الكلمة جاءت بالحركات الثلاث في الجيم، وكلها لغات
فيها، مثل ربوة، فإن فيها أيضاً الحركات الثلاث في الراء^(٦).

(١) انظر مصدري قراءة أبي عمرو وابن عامر السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٨/٦ و٨٩، وإعراب النحاس ٥٤٩/٢ و٥٥٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٦ و٢٧٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤٣.

(٣) انظر الحاشية التالية.

(٤) انظر «اللدان» الفقرة ١٠/النساء، وفيها قراءتا الحرف ووجههما اللغويان.

(٥) التيسير: ١٧١، والنشر ٣٤١/٢.

(٦) والجذوة: - بالحركات الثلاث - القَبَسَةُ من النار (اللسان: جذا).

معاني الفراء ٣٠٥/٢ و٣٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٩/٦ و٩٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤٣ و٥٤٤.

٦ - ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ [آية/٣٢] بفتح الراء والهاء :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

و- ص - عن عاصم ﴿الرَّهْبِ﴾ بفتح الراء وسكون الهاء.

وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي و- ياش - عن عاصم ﴿الرَّهْبِ﴾ بضم الراء وسكون الهاء^(١).

والوجه أن الرَّهْبَ والرَّهْبَ بفتح الهاء وإسكانها مثل الشَّعْر والشَّعْر والشَّمْع والشَّمْع، وقد مضى مثله^(٢)، والرَّهْبُ أيضاً بضم الراء وإسكان الهاء لغة بمعنى الرَّهْبِ، كالبُخْل بمعنى البَخْل^(٣). والمراد بالرهب: الخوف، يعني الخوف الذي ناله من الثعبان، وقيل: الرَّهْبُ الكُم^(٤).

٧ - ﴿فَذَانِكَ﴾ [آية/٣٢] بالمدّ وتشديد النون :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

والوجه قد سبق في سورة النساء وغيرها، وذكرنا أن إحدى النونين عوضٌ من الألف المحذوفة من هذا في الشنية^(٥).

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - و- ان - ﴿فَذَانِكَ﴾ بالتخفيف. والوجه ظاهر^(٦).

(١) إرشاد المبتدي: ٤٨٤، والنشر ٣٤١/٢.

(٢) انظر - مثلاً - «زهرة» الفقرة ٣٤/طه، و«رأفة» الفقرة ٢/النور.

(٣) انظر - مثلاً - «وقولوا للناس حسناً» الفقرة ٢٩/البقرة، و«مما علّمت رشداً» الفقرة ٢٧/الكهف.

(٤) الثعبان: أي الثعبان الذي آلت إليه عصا موسى - عليه السلام -، وقد تطلق العرب الرهب على الكُم، تقول: أعطني ما في رَهَيْتِكَ (حجة ابن خالويه: ٢٧٧).

وانظر مجاز القرآن ١٠٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٠/٦ - ٩٤، وحجة أبي زرعة: ٥٤٤، والكشف ١٧٣/٢.

(٥) انظر الحاشية التالية.

(٦) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١٠/النساء.

وروي عن ابن كثير أنه قرأ ﴿فَذَانِكَ﴾ بنون خفيفة، بعدها ياء^(١).

(١٩٧/ب) والوجه أنه شدد النون من ذَانِكَ / على ما سبق، ثم أبدل من النون الثانية ياءً، استثقالاً للتضعيف، وإبدال الياء من إحدى حرفي التضعيف كثير كَتَقْضَى البازي وتَظَنَّتْ ونحوهما^(٢).

وروي أبو العباس ثعلب^(٣) عن العرب: لَا وَرَبِّكَ بتخفيف الباء وياء بعدها، أي وربك، ومن ذلك قوله تعالى ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ عند من جعله من المسنون^(٤)، وكذلك قوله سبحانه ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا﴾^(٥) أي دَسَّهَا، وقال الشاعر: -

١١٥ - فَالَيْتُ لَا أَشْرِيهِ حَتَّى يَمْلَنِي بِشَيْءٍ وَلَا أَمْلَاهُ حَتَّى أَفَارِقَا

أي لا أمله، فجعل الألف من تسنى ودَسَّاهَا وأمله بدلاً من إحدى حرفي التضعيف، كما أبدل ابن كثير منه الياء ههنا^(٦).

(١) السبعة: ٤٩٣.

(٢) يقال: تقضى البازي على الصيد وانقض: إذا أسرع في طيرانه منكدرًا على الصيد، وأصل تقضى: تقضض، قلبت الضاد الأخيرة ياءً تخفيفاً، كما قالوا: تمطى وأصله: تمطط، أي تمدد.

ويقال: ظننت الشيء أظنه ظناً، وتظنته وتظننته، وأصل تظننت: تظننت، قلبت النون الأخيرة ياءً للتخفيف أيضاً: انظر اللسان: قضض وظنن، والفقرة ١٧/ الأحزاب.

(٣) انظر ترجمته في الفقرة ٨١/ البقرة.

(٤) انظر الفقرة ٩٢/ البقرة.

(٥) ١٠/ الشمس.

١١٥ - الشاهد للأسود بن يعفر.

وفي رواية (وأقسمت لا أمله حتى يفارقا)

الشاهد فيه: قوله (أمله)، وأصله: أمله، أبدل الشاعر من اللام الثانية ألفاً استثقالاً للتضعيف.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧/٤ و ٩٤/٦، والمسائل العضديات: ٣٣، والمحتسب ١٥٧/١.

(٦) معاني الفراء ٣٠٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٤/٦ و ٩٥، والمسائل =

٨ - ﴿رِدْءًا﴾ [آية/٣٤] بتنوين الدال غير مهموزة :-

قرأها نافع وحده^(١).

والوجه أن أصله رِدْءًا كقراءة الباقي^(٢) إلا أنه خفف الهمزة، وتخفيف الهمزة المتحركة إذا سكن ما قبلها هو أن تُلقى حركتها على الساكن الذي قبلها، وتُحذف الهمزة نحو ﴿يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾، ﴿وَيَحُولُ بَيْنَ الْمَرِّ﴾، ﴿وَكُفًّا أَحَدًا﴾^(٣) عند أهل التخفيف^(٤).

وقرأ الباقيون ﴿رِدْءًا﴾ بسكون الدال وهمزة بعدها^(٥).

والوجه أنه هو الأصل، والرِدْء: المُعين، يقال أردأته على عدوه أي أعنته، وهو من قولهم أردأت الحائط إذا دعمته^(٦).

٩ - ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ [آية/٣٤] بالرفع :-

قرأها عاصم وحمزة^(٧).

والوجه أنه فعل مضارع قد وقع صفة للنكرة، والتقدير: ردءاً^(٨) مصدقاً لي، فقد وقع موقع الاسم، وبهذا المعنى قد ارتفع الفعل المضارع، أعني بوقوعه

= العضديات: ٣٢ و٣٣، وإعراب النحاس ٥٥٢/٢ و٥٥٣، وحجة أبي زرعة: ٥٤٤ و٥٤٥، وإملاء العكبري ١٧٨/٢.

(١) السبعة: ٤٩٤، وانظر النشر ٤١٣/١ و٤١٤، والإتحاف: ٣٤٢.

(٢) الآية.

(٣) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٢٥/النمل - ٢٤/الأنفال - ٤/الاخلاص.

(٤) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٥) مصادر القراءة السابقة.

(٦) مجاز القرآن ١٠٤/٢، ومعاني الأخفش ٦٥٣/٢، ومعاني الفراء ٣٠٦/٢، وحجة أبي علي

(المخطوط/س) ٩٥/٦ و٩٦، وإعراب النحاس ٥٥٣/٢.

وانظر أيضاً (الفصل السابع في الهمزة).

(٧) التيسير: ١٧١، والنشر ٣٤١/٢.

(٨) الفقرة السابقة.

موقع الاسم، والمراد: أن موسى عليه السلام سأل الله تعالى ردءاً بهذه الصفة.

وقرأ الباقون ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ بالجزم^(١).

والوجه أنه جواب الأمر، وهو قوله تعالى ﴿أَرْسِلْهُ﴾^(٢)؛ لأنه مُضْمَنٌ لمعنى الشرط، كأنه قال: إن ترسله يصدقني^(٣).

١٠ - ﴿قَالَ مُوسَى﴾ [آية/٣٧] بغير واو في أوله: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ بواو في أوله^(٤) / (أ/١٩٨)

وقد سبق الكلام في نحوه في سورة البقرة عند قوله ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾، وفي غيرها من السور^(٥).

١١ - ﴿وَمَنْ يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [آية/٣٧] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي^(٦).

والوجه في تذكير الفعل أن تأنيث فاعله غير حقيقي؛ لأنه مصدر فيجوز أن يراد بالعاقبة التعقب وقد مضى نحوه^(٧).

وقرأ الباقون ﴿تَكُونُ﴾ بالتاء^(٨).

(١) المصدران السابقان.

(٢) فالآية «أَرْسِلْهُ معي ردءاً يصدقني».

(٣) معاني الأخفش ٢/٦٥٣، ومعاني الفراء ٢/٣٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٦/٦، وإعراب النحاس ٢/٥٥٣.

(٤) وفي مصحف مكة بغير واو قبل «قال»، وفي غيره بواو. انظر السبعة: ٤٩٤، والنشر ٢/٣٤١.

(٥) انظر الفقرة ٤١/البقرة، والفقرة ٣٣/آل عمران - مثلاً -.

(٦) السبعة: ٤٩٤، والنشر ٢/٢٦٣.

(٧) انظر - مثلاً - الفقرة ٥٦/الأنعام.

(٨) المصدران السابقان.

والوجه أن الفاعل هو العاقبة، وهي مؤنثة، لمكان التاء فيها، فأنث الفعلُ لذلك^(١).

١٢ - ﴿إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ﴾ [آية/ ٣٩] بفتح الياء وكسر الجيم: -

قرأها نافع وحمزة والكسائي ويعقوب^(٢).

والوجه أن الفعل أُسند إليهم؛ لأنهم إذا رَجَعُوا رَجَعُوا، ومثله قوله تعالى ﴿وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٣).

وقرأ الباقر ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بضم الياء وفتح الجيم^(٤).

والوجه أن الفعل مبني لما لم يُسمَّ فاعله من رجعتُ الشيء إذا رددته، فهذا متعدٍ، والأول لازم؛ لأنَّ رَجَعَ يأتي متعدياً ولازماً، والمعنى: وظنوا أنهم إلينا لا يُرَدُّون^(٥).

١٣ - ﴿قَالُوا سِحْرَانِ﴾ [آية/ ٤٨] بكسر السين من غير ألف: -

قرأها الكوفيون^(٦).

والوجه أن التظاهر قد نُسب إلى السَّحَرَيْنِ على الاتساع^(٧)؛ كأن كل واحد من السحَرَيْنِ يقوِّي الآخر؛ لأنه إذا تعاون الساحرانِ تعاون سِحْرَاهُمَا.

وقرأ الباقر ﴿سَاحِرَانِ﴾ بالألف^(٨).

والوجه ظاهر، وذلك لأن تعاونَ الساحرين حقيقةً، وتعاونَ السَّحَرَيْنِ

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٦/٦ و٩٧، وحجة أبي زرعة: ٥٤٦، وإملاء العكبري ١٧٨/٢.

(٢) انظر النشر ٢٠٨/٢ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣٢.

(٣) ١٥٦/البقرة.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر هذه القراءات ووجوهها في الفقرة ٢١/المؤمنون، والفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٧/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٧٨، وحجة أبي زرعة: ٥٤٦.

(٦) أي من غير ألف بعد السين. التيسير: ١٧٢، والنشر ٣٤١/٢ و٣٤٢.

(٧) فالآية «قالوا سحران تظاهرا».

(٨) المصدران السابقان.

مجاز^(١) .

ولم يختلف القراء المشهورون في ﴿تَظَاهَرَا﴾ من هذه السورة أنه على تخفيف الظاء، بل اتفقوا عليه^(٢).

١٤ - ﴿تُجِبِّيْ إِلَيْهِ﴾ [آية/٥٧] بالتاء : -

قرأها نافع ويعقوب - يس - و - ان -^(٣) .

والوجه أنه إنما أنث الفعل لتأنيث الفاعل وهو الثمرات^(٤) ، وأنها جماعة ثمرة .

وقرأ الباقر ﴿يُجِبِّيْ﴾ بالياء ، وكذلك - ح - عن يعقوب^(٥) .

(١٩٨/ب) والوجه أن الثمرات وإن كانت جمعاً لثمرة ، / فليس تأنيثها بحقيقي ؛ لأنه تأنيث جمع ، فيجوز فيه التذكير حملاً على الجمع ، والتأنيث حملاً على الجماعة ، وقد ازداد التذكير ههنا حسناً ؛ لمكان الفصل بالجار والمجرور^(٦) .

١٥ - ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [آية/٦٠] بالياء : -

قرأها أبو عمرو وحده^(٧) .

والوجه أنه على الغيبة ، فإن هذا ليس بخطاب النبي (صلى الله عليه وسلم)^(٨) ، كأنه قال : أفلا يعقل هؤلاء يا محمد؟ ، أي ألا يعلمون أن الباقي

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٧/٦ و٩٨ ، وحجة أبي زرعة : ٥٤٧ ، والكشف ١٧٤/٢ و١٧٥ .

(٢) انظر النشر ٢١٨/٢ و٣٤٢ ، وانظر الفقرة ٣٠/البقرة .

(٣) انظر كامل الهذلي : ل/٢٢٦ ، والنشر ٣٤٢/٢ ، والإنحاف : ٣٤٣ .

(٤) فالآية - على هذه القراءة - «أولم نمكّن لهم حراماً آمناً تُجِبِّيْ إِلَيْهِ ثمراتُ كلِّ شيءٍ رزقاً من لدنا» .

(٥) المصادر السابقة .

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٨/٦ ، وإعراب النحاس ٥٥٥/٢ ، وحجة أبي زرعة : ٥٤٨ .

(٧) التيسير : ١٧٢ ، والنشر ٣٤٢/٢ .

(٨) في الأصل : (ص) .

خير من الفاني^(١).

وقرأ الباقون ﴿تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء^(٢).

والوجه أنه على موافقة ما قبله، وهو قوله تعالى ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، ليكون الكلام على نسق واحد من حيث الخطاب^(٣).

١٦ - ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ [آية/٦١] بسكون الهاء: -

قرأها نافع - ن - والكسائي.

والوجه أنه على إجراء المنفصل مجرى المتصل؛ لأنه أجرى مَهْوٍ مِنْ: ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ مجرى عَضُدٍ، فأسكن الأوسط كما أسكن من عَضُدٍ فقليل: عَضُدٌ، وهذا لاستثقالهم توالي الحركات المختلفة، وقد سبق مثله^(٤).

وقرأ الباقون ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ بتحريك الهاء. وهو الأصل^(٥).

١٧ - ﴿يَأْتِيَكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ [آية/٧١] بهمزيين: -

قرأها ابن كثير وحده - ل -، وقد اختلف عنه فيه.

وقرأ الباقون ﴿بِضِيَاءٍ﴾ بهمزة واحدة بعد الألف.

وقد تقدم الكلام في هذه الكلمة، وأن ما كان بهمزيين فإنه مقلوب عن الأصل، ومضى ذلك مبيناً في سورة يونس^(٦).

(١) فالآية/٦٠ بتمامها - على هذه القراءة: «وما أُوتِيتُمْ من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا يعقلون».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٨/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٤٨، والكشف ١٧٥/٢.

(٤) انظر الحاشية التالية.

(٥) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «وهو بكل شيء عليم»، الفقرة ١١/البقرة.

(٦) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣/يونس - عليه السلام -.

١٨ - ﴿لَخَسَفَ بَنَّا﴾ [آية/ ٨٢] بفتح الخاء والسين :-

قرأها عاصم - ص - ويعقوب^(١).

والوجه أنه فعل سُمِّيَ فاعله، وفاعله هو الله تعالى، وتقدم ذكر الله في قوله ﴿لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾^(٢)، فإسناده إلى فاعله الذي تقدم ذكره أولى. وخَسَفَ متعدٍ يقال: خَسَفَ اللَّهُ الْأَرْضَ، وهي مخسوفة.

وقرأ الباقر ﴿لَخَسِفَ﴾ بضم الخاء وكسر السين^(٣).

والوجه أنه على بناء الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله، والمعنى في القراءتين واحد؛ لأنه معلوم أن فاعل الخسف هو الله تعالى، والخسف على هذا أيضاً متعد.

وعن أبي زيد والأصمعي خَسَفَ المكانُ يَخْسِفُ، لازم، وخسفه الله، (أ/١٩٩) متعدٍ، فعلى هذا تُحمل الأولى على اللزوم، والثانية على التعدّي^(٤).

١٩ - ﴿وَالِيَهُ تَرْجِعُونَ﴾ [آية/ ٨٨] بفتح التاء وكسر الجيم :-

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقر ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم^(٥).

وقد تقدم القول في مثله، وأنَّ رَجَعَ لازم ومتعدٍ، فعند مَنْ فتح التاء وكسر الجيم فهو لازم، والفعل مضارع مسند إلى فاعله، وعند مَنْ ضَمَّ التاء وفتح الجيم فهو متعدٍ، والفعل مضارع مسند إلى المفعول به، والمعنى: تُردُّون،

(١) إرشاد المبتدي: ٤٨٦، والنشر ٣٤٢/٢.

(٢) الآية/ ٨٢ نفسها.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٨/٦ و٩٩، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩، وحجة أبي زرعة:

٥٤٩، والكشف ١٧٥/٢ و١٧٦.

(٥) انظر النشر ٢٠٨/٢ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و١٣٢ و٣٤٤.

أراد أن الحكم له يوم القيامة لا حاكم فيه سواه، وإلى ثوابه وعقابه تُرجعون فيجازيكم جزاءً وفاقاً^(١).

فيها: اثنتا عشرة ياءً للمتكلم^(٢) وهن: ﴿عَسَى رَبِّي﴾، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿إِنِّي أَنَسْتُ﴾، ﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾، ﴿مَعِيَ رِءَاءُ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾، ﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾، ﴿عِنْدِي أَوْ﴾، ﴿قُلْ رَبِّي﴾^(٣).

فتحهن نافع إلا قوله ﴿مَعِيَ رِءَاءُ﴾.

وفتح أبو عمرو تسعاً وأسكن ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾، ﴿مَعِيَ رِءَاءُ﴾. وكذلك قرأ ابن كثير، واختلف عنه في ﴿عِنْدِي أَوْ﴾. وفتح ابن عامر ﴿لَعَلِّي﴾ في الحرفين، وأسكن الباقية. وفتح - ص - عن عاصم ﴿مَعِيَ رِءَاءُ﴾ فقط.

ولم يفتح حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب منهن شيئاً^(٤). والوجه في هذه الياء قد تقدم، فإن الفتح هو الأصل، والإسكان تخفيف^(٥).

فيها: ياءان فاصلتان حذفتا من الخط وهما: ﴿أَنْ يَقْتُلُونِي﴾، ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾^(٦).

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف.

وأثبت - ش - عن نافع ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِي﴾ في الوصل دون الوقف، و- يل -

(١) انظر الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، والفقرة ١٢/من هذه السورة.

(٢) انظر تعريف الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر سورة البقرة.

(٣) هذه الحروف على ترتيبها في الكتاب.

٢٢ - ٢٧ - ٢٩ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٤ - ٣٤ - ٣٧ - ٣٨ - ٧٨ - ٨٥.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٤٨٧، والنشر ٣٤٢/٢ و١٦٥.

(٥) انظر - مثلاً - أواخر البقرة.

(٦) الحرفان: ٣٣ - ٣٤.

عن نافع ﴿أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ بلا ياء في الحاليين .
وحذفهما الباقيون في الحاليين^(١) .
فَمَنْ أثبت الياء فعلى الأصل ، وَمَنْ حذفها فلأجل الفاصلة ، وقد ذكر في
غير موضع^(٢) .

(١) النشر ٣٤٢/٢ ، والإتحاف : ٣٤٢ و ٣٤٣ .

(٢) انظر أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور .

سورة العنكبوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا﴾ [آية/ ١٩] بالتاء: -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -^(١).

والوجه أنه على تقدير القول، أي قُلْ لَهُمْ أَوَلَمْ تَرَوْا كيف يُبدِءُ اللَّهُ الخلق^(٢)، وهذا على سبيل التنبيه والتبصير، والمأمور بخطابهم هم المشركون؛ لأن / المسلمين لا يُنبّهون بعلم الإبداء على الإعادة بعد (١٩٩/ب) الموت، فإنهم يتيقنون ذلك، فالتنبيه يكون لغيرهم.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء^(٣).

والوجه أنه محمول على ما قبله؛ لأنه على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٤) فالضمير راجع إليهم^(٥).

(١) انظر السبعة: ٤٩٨، والنشر ٣/٢٤٣.

(٢) فالآية «أَوَلَمْ تَرَوْا كيف يُبدِءُ اللَّهُ الخلقَ ثم يُعيدُهُ إِنَّ ذلك على الله يسيرٌ» - على هذه القراءة -.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الآية/ ١٨.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٩/٦ و١٠٠، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩، وحجة أبي

رعة: ٥٤٩، والكشف ٢/١٧٧.

٢ - ﴿النَّشَاءُ﴾ [آية/ ٢٠] مفتوحة الشين ممدودة: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو، وكذلك في النجم والواقعة.
وقرأ الباقر ﴿النَّشَاءُ﴾ ساكنة الشين مقصورة^(١).
والوجه أنهما لغتان كالرأفة والرافة والكأبة والكأبة^(٢).

٣ - ﴿مَوْدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾ [آية/ ٢٥] بالرفع والاضافة، وجَرَّ ﴿بَيْنَكُمْ﴾: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب - يس -^(٣).
والوجه أنَّ ﴿مَا﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّ مَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾^(٤)
موصولةٌ بمعنى الذين، والراجع إليها محذوف، و﴿مَوْدَّةٌ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ على
حذف المضاف، والتقديرُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ذُوو مودة
بينكم، فحذف ذوو، وبين ههنا اسم غير ظرف، فلهذا أُضيف إليه.

ويجوز أن يكون المتخذون أوثاناً هم المودة على الاتساع، كما قالت: -

١١٦ - تَرْتَعُ مَا رَتَعْتَ حَتَّى إِذَا غَفَلْتُ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ

ويجوز أن يكون على إضمار هو، وما مصدرية فلا عائد لها، والتقدير إنَّ
ما اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا هُوَ مودةٌ بينكم، فيكون هو مبتدأ، ومودةٌ خبره،
والجملة خبر إنَّ، والمعنى إِنَّ اتَّخَذَكُمْ الْأَوْثَانُ هُوَ المودة.

(١) انظر السبعة: ٤٩٨، والنشر ٣٤٣/٢.

حرف النجم رقمه: ٤٧، والواقعة: ٦٢.

(٢) معاني الفراء ٣١٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٠/٦ و١٠١، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩، وحجة أبي زرعة: ٥٤٩ و٥٥٠.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٨٨ و٤٨٩، والنشر ٣٤٣/٢.

(٤) فالآية/ ٢٥ «وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوْدَّةٌ بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - على هذه القراءة -.

١١٦ - تقدم الشاهد برقم (١٠) في الفقرة ٢٩/البقرة.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ كافة، ﴿وَمُودَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ مبتدأ، ﴿وَفِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ خبره، كأنه قال اتخذتم من دون الله أوثاناً، ثم قال: مودة بينكم في الحياة الدنيا.

وقرأ حمزة و- ص - عن عاصم ويعقوب - ح - و- ان - ﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾ منصوبة مضافة و﴿بَيْنَكُمْ﴾ جرّاً^(١).

والوجه أن ﴿مَا﴾ في هذه القراءة كافة، فلا تحتاج إلى عائد إليها، و﴿مَوَدَّةٌ﴾ منصوب على أنه مفعول له، وجعل ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ههنا اسماً لا ظرفاً، كما قال تعالى ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ / بَيْنَكُمْ﴾^(٢) بالرفع، فلهذا أضيفت المودة إليه، (أ/ ٢٠٠) وتقدير الكلام على هذا: اتخذتم أوثاناً لمودة بينكم.

ويجوز أن يكون نصب ﴿مَوَدَّةٌ﴾ على البدل من الأوثان.

وقرأ نافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم ﴿مَوَدَّةٌ﴾ بالنصب والتنوين، ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب^(٣).

والوجه مثل ما سبق إلا أنه نُصب ﴿بَيْنَكُمْ﴾ على أنه ظرف، والعامل فيه ﴿مَوَدَّةٌ﴾. ويجوز في ﴿مَوَدَّةٌ﴾ أن تكون مفعولاً لها على ما سبق. ويجوز أن تكون حالاً أي متوآدين، ومعنى الآية: اتخذتم الأوثان لتتوآدوا على عبادتها وتتواصلوا، كما يتوآد المؤمنون على عبادة الله^(٤).

٤ - ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُ﴾ [آية/ ٣٢]، و﴿إِنَّا مُنْجُوكَ﴾ [آية/ ٣٣] بالتخفيف فيهما: -

قرأهما حمزة والكسائي ويعقوب.

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر قراءتي الحرف (يرفع «بينكم» ونصبه) وجهيهما في الفقرة ٣٣/ الأنعام.

(٣) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٤) معاني الفراء ٣١٥/ ٢ و ٣١٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠١/ ٦ - ١٠٥، وإعراب

النحاس ٥٦٨/ ٢ و ٥٦٩، وحجة ابن خالويه: ٢٧٩ و ٢٨٠.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر و- ص - عن عاصم بالتشديد في الحرفين .
وقرأ ابن كثير و- ياش - عن عاصم ﴿لَنْجِيَّهُ﴾ بالتشديد و﴿مُنْجُوكٌ﴾
بالتخفيف^(١).
والوجه أَنَّ أَنْجَتَهُ وَنَجِيَّتَهُ لغتان، مثل أفرحتُهُ وفرحتُهُ وأخرجتُهُ وخرجتُهُ،
وقد سبق مثله^(٢).

٥ - ﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ﴾ [آية/ ٣٤] بتشديد الزاي : -

قرأها ابن عامر وحده .
وقرأ الباقون ﴿مُنْزِلُونَ﴾ مخففة^(٣).
والوجه أَنَّ الْإِنْزَالَ والتَّزِيلَ واحدٌ، كما سبق في الإنجاء والتنجية^(٤)، وإن
كان قد فُرق بعضهم بأن التَّزِيلَ لما يكون شيئاً بعد شيء وقد سبق^(٥).

٦ - ﴿وَعَادًا وَثُمُودًا﴾ [آية/ ٣٨] بلا تنوين في ﴿ثُمُودًا﴾ : -

قرأها حمزة وعاصم - ص - ويعقوب .
والوجه أَنَّ ﴿ثُمُودًا﴾ اسم قبيلة معروفة، ففيها التعريف والتأنيث، فهي غير
منصرفة، فلذلك لم يدخلها التنوين .
وقرأها الباقون ﴿وَتُمُودًا﴾ منونة .

والوجه أَنَّهُ وإن كانت قبيلة فإنه اسم لأبٍ لهم، وثمود لقب له في الأصل
مشتق من التَّمْدِ وهو الماء القليل، فَصُرِفَ لأنه مذكر، حملاً له على أَنَّهُ اسم
رجل . ويجوز أن يُحمل على أَنَّهُ اسم لحيٍّ فيكون مذكراً أيضاً، وإذا كان

(١) انظر إرشاد المبتدي : ٤٨٩، والنشر ٢٥٨/٢ و ٢٥٩.

(٢) انظر الفقرة ١٩/ الأنعام، و٢٨/ يونس - عليه السلام -، و١٠/ الحجر.

(٣) التيسير : ٩٠، والنشر ٣٤٣/٢.

(٤) انظر الفقرة السابقة.

(٥) انظر الفقرة ٣٤/ البقرة، والفقرة ٣٠/ آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٧/٦.

مذكراً فهو منصرف إذ لم يحصل فيه إلا سبب واحد وهو التعريف فحسب^(١).

٧ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ [آية/٤٢] / بالياء : - (٢٠٠/ب)

قرأها أبو عمرو وعاصم ويعقوب^(٢).

والوجه أنه محمول على ما قبله؛ لأن ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾^(٣) وهذا راجع إليهم.

وقرأ الباقر ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء^(٤).

والوجه أنه على إضمار القول، أي قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ أيها الكفار، إذ المؤمنون لا يخاطبون بمثل ذلك^(٥).

٨ - ﴿لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ [آية/٥٠] على الوحدة في ﴿آيَةٌ﴾ : -

قرأها ابن كثير وحزمة والكسائي - ويأش - عن عاصم^(٦).

والوجه أنه يجوز أن يكون المقترح آية واحدة^(٧)، فيكون ظاهراً.

وجوز أن يكون المراد به آيات إلا أن اللفظ على الأفراد، والمعنى على الجمع، كما قال الله تعالى ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٨) والمراد نِعَمُ اللَّهِ.

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/ هود - عليه السلام -، واللسان: ثمد.

(٢) أي بالياء في «يدعون». النشر ٣٤٣/٢، والإتحاف: ٣٤٦.

(٣) الآية/٤١.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر «وأن ما تدعون» الفقرة ٢٣/ الحج، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٧/٦ - ١٠٩، وحجة أبي زرعة: ٥٥٢، والكشف ١٧٩/٢.

(٦) التيسير: ١٧٤، والنشر ٣٤٣/٢.

(٧) فالآية/٥٠ بتأنيدها «وقالوا لولا أنزل عليه آية من ربه، قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين» - على هذه القراءة -.

(٨) ٣٤/ إبراهيم - عليه السلام - و١٨/ النحل.

وقرأ الباقون و- ص - عن عاصم ﴿آيَاتُ﴾ بالجمع^(١).
والوجه أن الآيات جمع آية، وإنما جُمعت؛ لأن المشركين قد اقترحوا
عليه آيات عدّة، كما بيّنها في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى
تفجّر﴾^(٢) الآية، فكان مجيئها بلفظ الجمع أولى؛ إذ المعنى على الجمع^(٣).

٩ - ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا﴾ [آية/ ٥٥] بالنون: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب^(٤).
والوجه أن الملائكة يقولون ذلك بأمره سبحانه، فلما كان ذلك بأمره جاز
نسبته إليه تعالى فإنه سبحانه لا يكلمهم.
وقرأ نافع والكوفيون ﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء^(٥).
والوجه أن القائل لذلك هو الموكل بهم من ملائكة العذاب.
وقال بعضهم: بل الضمير للرب سبحانه، والتقدير ويقول الله ذوقوا،
فيكون مثل ما تقدم^(٦).

١٠ - ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [آية/ ٥٦] بفتح الياء: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم، وكذلك في الزمر: ﴿يَا عِبَادِيَ
الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾.
وقرأ الباقون ﴿يَا عِبَادِيَ﴾ بإسكان الياء في السورتين^(٧).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر الفقرة ٢٥/الإسراء.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٩/٦ و١١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٨١ و٢٨١، وحجة
أبي زرعة: ٥٥٢، والكشف ١٧٩/٢ و١٨٠.

(٤) النشر ٣٤٣/٢، والإتحاف: ٣٤٦.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٠/٦ و١١١، وحجة ابن خالويه: ٢٨١، وحجة أبي زرعة:
٥٥٣.

(٧) انظر السبعة: ٥٠١ و٥٠٢، والنشر ٣٤٤/٢ و٣٦٤. حرف الزمر رقمه: ٥٣.

ووجه ياء الإضافة قد تقدم غير مرة^(١).

١١ - ﴿إِنَّ أَرْضِيَّ وَاسِعَةً﴾ [آية/٥٦] بفتح الياء :-

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقر ﴿أَرْضِيَّ﴾ بسكون الياء^(٢).

والوجه قد سبق^(٣).

١٢ - ﴿فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِي﴾ [آية/٥٦] بياء في الوصل والوقف / في (٢٠١/أ) ﴿اعْبُدُونِي﴾ :-

قرأها يعقوب وحده^(٤).

والوجه أنه على الأصل؛ لأنه ياء ضمير المفعول به ألحق به النون دعامةً ؛ ليبقى آخر الكلمة على حاله ولا ينكسر لأجل الياء^(٥)، فالأصل هو إثبات الياء.

وقرأ الباقر ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ بغير ياء في الحالين^(٦).

والوجه أن الأصل ﴿فَاعْبُدُونِي﴾ كما سبق، إلا أن الياء حُذفت؛ لأنها وقعت فاصلة، والفواصل في القرآن كالفواقي في الشعر يُطلب فيها التجانس. قال الأعشى:

١١٧ - إذا ما انتسبت له أنكرن

(١) انظر - مثلاً - أواخر البقرة وما تلاها من السور.

(٢) النشر ٣٤٤/٢، والإنحاف: ٣٤٦.

(٣) انظر - مثلاً - ياءات الإضافة، أواخر البقرة.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) وهي ما تسمى نون الوقاية؛ لأنها تقي آخر الفعل من الكسر لأجل الياء. انظر الفقرة ٤/النمل.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

١١٧ - هذا عجز بيت للأعشى، وصدده:

= ومن شأنى كاسف وجهه.

وقد سبق، فبقيت الكسرة في نون ﴿اعْبُدُون﴾ دالة على الياء المحذوفة^(١).

١٣ - ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾ [آية/ ٥٧] بالياء : -

قرأها عاصم - ياش -^(٢).

والوجه أنه حُمل على ما قبله؛ لأن ذلك على الغيبة وهو قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾، وجاء على لفظ الجمع حملاً على معنى ﴿كل﴾. وقرأ الباقون ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بالتاء^(٣).

والوجه أنه على تلوين الخطاب وترك المغايبة إلى المخاطبة، كقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بعد قوله ﴿الْحَمْدُ﴾^(٤).

ويجوز أن يكون على تغليب الخطاب على الغيبة فيكون الخطاب عاماً^(٥). وفتح التاء يعقوب وحده، وضمها الباقون^(٦).

والوجه قد سبق، وهو أن رجَعَ لازم ومتعدّ، والقراءتان تحملان عليهما^(٧).

١٤ - ﴿لَنُثَوِّنَهُمْ﴾ [آية/ ٥٨] بالتاء : -

قرأها حمزة والكسائي^(٨).

والوجه أنه من قولهم ثوى بالمكان: نَزَلَ، وأثويته أنا به: أنزلته، والتقدير:

= وقد تقدم الشاهد برقم (٨) في الفقرة ١٧/ البقرة، وبرقم (٥٣) في الفقرة ٩/ هود - عليه السلام.

(١) انظر «فارهون» الفقرة ١٧/ البقرة، و«فلا تسألن» الفقرة ٩/ هود - عليه السلام -.

(٢) إرشاد المبتدي: ٤٩٠، والنشر ٣٤٣/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) «إياك نعبد» ٥/ سورة الفاتحة، «الحمد» ٢/ الفاتحة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١١١/٦ و ١١٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٤، والكشف ١٨٠/٢ و ١٨١.

(٦) لأن يعقوب على أصله في فتح حرف المضارعة وكسر الجيم إذا كان من رجوع الآخرة. انظر النشر ٢٠٨/٢ و ٢٠٩ و ٣٤٣.

(٧) انظر الفقرة ٧١ و ١٠٧/ البقرة، والفقرة ١٢ و ١٩/ القصص.

(٨) السبعة: ٥٠٢، والنشر ٣٤٣/٢ و ٣٤٤.

لَتُؤْتِيَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ فِي غُرَفٍ أَوْ يُغْرَفُ^(١)، فَحُذِفَ الجارُّ، كما حذفه الشاعرُ من قوله: -

١١٨ - أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ
أي بالخير، والآخر من قوله: -

١١٩ - وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأُسَى لَقَضَانِي

أي: لقضى عليّ.

وقرأ الباقر ﴿لَتُبَوَّئَهُمْ﴾ بالباء والهمز^(٢).

والوجه أنه من قولهم بَوَّأتُ فلاناً منزلاً: جعلت له مسكناً، قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ﴾^(٣)، وقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾^(٤) أي نزلوها، فالفعل الذي هو بَوَّأت يتعدى إلى مفعولين^(٥).

(١) فالآية بكاملها - على هذه القراءة - «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لَتُؤْتِيَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ».

١١٨ - البيت نسبة سيبويه إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وقد اختلف في نسبته، انظر الخلاف في (معجم شواهد النحو الشعرية ص ٣٠٦).

النشَب: المال الثابت كالضيايع ونحوها.

الشاهد فيه: قوله (الخير) حيث نصب بنزع الخافض، والأصل: أَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ.

انظر الكتاب ٣٧/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٤/٦، ومغني اللبيب ٣١٥/١.

١١٩ - هذا عجز بيت لعروة بن حزام العذري، وقيل لغيره، وصدره: -

تَحَنَّنْ فُتَيْدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ.

الأُسَى: بضم الهزعة جمع أسوة من التأسى وهو الاقتداء.

شاهده: قوله (لقضائي) وأصله: لقضى عليّ، حيث حذف حرف الجر (على) وجعل

مجروره مفعولاً، وأتى بنون الوقاية لتقي آخر الفعل من الكسر لأجل ياء المتكلم.

انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٤١٤/١ و٤١٥، وجمع الهوامع ١٨٧/٤،

واللسان: غرض وقضى.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) ٩٣/يونس - عليه السلام -.

(٤) ٩/الحشر.

(٥) والمفعولان هنا: (هُم) و(غُرَفًا).

١٥ - ﴿وَلَيْتَمَتَّعُوا﴾ / [آية/٦٦] بسكون اللام: -

قرأها ابن كثير ونافع - ن - وحمزة والكسائي^(١).
والوجه أنه لام الأمر، والأمر ههنا بمعنى التهديد، كما قال ﴿اعْمَلُوا مَا
شِئْتُمْ﴾، والإسكان في لام الأمر مشهور، سيما إذا اتصل بالواو أو بالفاء، وقد
ذكرنا ذلك في سورة الحج مبيناً^(٢).

وقرأ نافع - ش - و- يل - وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب
﴿وَلَيْتَمَتَّعُوا﴾ بكسر اللام^(٣).

والوجه أن الكسر في هذه اللام أعني لام الأمر أصل، والإسكان تخفيف،
وقد تقدم^(٤).

وقد يجوز أن يكون اللام لام كي، وتكون متعلقة بالإشراك، والمعنى
يشركون ليكفروا وليتمتعوا أي لا فائدة لهم ولا نفع في الإشراك إلا الكفر
والاستمتاع بالعاجلة، فيكون اللام مكسورة؛ لأنها لام كي، وهي تؤدي معنى
العاقبة^(٥).

١٦ - ﴿سُبُلَنَا﴾ [آية/٦٩] بسكون الباء: -

قرأها أبو عمرو وحده.
وقرأ الباقون ﴿سُبُلَنَا﴾ بضم الباء.
والوجه أنه جمع سبيل، فالأصل فيه سُبُل بضم الباء، ويجوز إسكانه

= انظر مجاز القرآن ١١٧/٢، ومعاني الفراء ٣١٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س)
١١٢/٦ - ١١٤، وحجة ابن خالويه: ٢٨١.

(١) التيسير: ١٧٤، والنشر ٣٤٤/٢.

(٢) انظر الفقرة ٣/الحج.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الفقرة ٣/الحج.

(٥) معاني الفراء ٣١٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٤/٦ و١١٥، وإعراب النحاس
٥٧٤/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٢، وحجة أبي زرة: ٥٥٥.

للتخفيف، وكذلك في جميع ما كان على فُعْل بضم العين، يجوز فيه فُعْلُ
بالإسكان، وقد مضى مثله^(١).

فيها: ياء واحدة^(٢) اختلفوا فيها وهي قوله ﴿إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ﴾^(٣).
ففتحها نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون^(٤).
وقد سبق الوجه في غير موضع^(٥).

فيها: ياء واحدة حُذفت من الخط وهي ﴿فَأَيَّايَ فَاَعْبُدُونِي﴾ وقد
ذكرناها^(٦).

-
- (١) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢/ إبراهيم - عليه السلام - وانظر الفقرة ٢٥/ البقرة.
(٢) وانظر «يا عبادي الذين آمنوا» الفقرة/١٠ من هذه السورة، و«إن أرضي واسعة» الفقرة/١١،
ففيهما ياء إضافية أيضاً.
وانظر الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر البقرة.
(٣) آية/٢٦.
(٤) انظر السبعة: ٥٠٣، والنشر ٢/٣٤٤.
(٥) انظر أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.
(٦) انظر الفقرة ١٢/ من هذه السورة.

سورة الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ﴾ [آية / ١٠] بالرفع : -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(١).
والوجه أن ﴿عَاقِبَةُ﴾ اسم كان، فهي رفع لذلك.
وخبر كان يجوز أن يكون قوله ﴿السُّوءَى﴾^(٢) فيكون موضعه نصباً، و﴿أَنْ
كَذَّبُوا﴾ بدلاً منه.

ويجوز أيضاً أن يكون الخبر ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾، وقوله ﴿السُّوءَى﴾ صفة
للإسم، فموضعه رفع؛ لكونه صفة لعاقبة، كأنه قال: ثم كان العاقبة السيئة
تكذيبهم آيات الله.

و﴿السُّوءَى﴾ في الوجه الأول يجوز أن يكون صفة لمحذوف، والتقدير:
(٢٠٢/أ) الخصلة السُّوءَى، ويجوز أن يكون مصدراً كالْبُشْرَى كأنه قال: ثم كان / عاقبة
الذين أساءوا الخصلة السيئة أو الإساءة، ومعنى ﴿الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾: الذين
أشركوا.

(١) النشر ٣٤٤/٢، والإتحاف: ٣٤٧.

(٢) فالآية / ١٠ بكاملها «ثم كان عاقبة الذين أساءوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا
يَسْتَهْزِءُونَ».

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿عَاقِبَةً﴾ بالنصب^(١).
والوجه أن قوله ﴿السُّوْأَى﴾ اسم كان، و﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ بدله، وقوله ﴿عَاقِبَةً
الَّذِينَ أَسَاءُوا﴾ خبر كان تقدم على الاسم.
ويجوز أن يكون ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ اسم كان، و﴿عَاقِبَةً﴾ خبره، و﴿السُّوْأَى﴾
صفة العاقبة، وموضعها نصب.
ويجوز أن يكون قوله ﴿أَنْ كَذَّبُوا﴾ على حذف اللام، والتقدير: لأن
كذَّبوا، ويصح حملُه على هذا الوجه في القراءتين جميعاً^(٢).

٢ - ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آية/ ١١] بالياء :-

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب - ح -^(٣).
والوجه أنه على وفق ما قبله، وهو قوله ﴿اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
يُرْجَعُونَ﴾، فالخلق هم المخلوقون، لفظُه واحدٌ، ومعناه جمعٌ، فأجري
الضمير في قوله ﴿يُعِيدُهُ﴾ على لفظ الخلق فوحد، وفي قوله ﴿يُرْجَعُونَ﴾
على معناه، فجمع.
وقرأ الباكون ﴿يُرْجَعُونَ﴾ بالتاء^(٤).

والوجه أنه على الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، على ما سبق نظيره^(٥).

٣ - ﴿وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ [آية/ ١٩] بفتح التاء وضم الراء :-

قرأها حمزة والكسائي.
والوجه أن المراد تخرجون من قبوركم بإخراج الله تعالى إياكم منها، دليله

-
- (١) المصدران السابقان.
(٢) معاني الفراء ٣٢٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٦/٦ - ١١٨، وإعراب النحاس ٥٨٢/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٥٦.
(٣) إرشاد المبتدي: ٤٩٢، والنشر ٣٤٤/٢.
(٤) المصدران السابقان.
(٥) انظر الفقرة ١٣/العنكبوت، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٩/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٥٦ و٥٥٧، والكشف ١٨٣/٢.

قوله ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿تُخْرِجُونَ﴾ بضم التاء وفتح الراء.

وكلهم قرأ ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرِجُونَ﴾^(٢) بفتح التاء.

والوجه في ﴿تُخْرِجُونَ﴾ بضم التاء ظاهر، وذلك أن الله تعالى يُخْرِجُهُمْ من القبور فهم يُخرجون منها، كما قال تعالى ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾^(٣).

٤ - ﴿لَا يَاتِ لِلْعَالَمِينَ﴾ [آية/٢٢] بكسر اللام: -

رواها - ص - عن عاصم^(٤).

والوجه أنه جمع عالم بكسر اللام، وإنما خصَّهم بالذكر وإن كانت الآيات للعالم والجاهل جميعاً؛ لأنَّ العالم هو الذي يتدبَّر ويستدلُّ فهو المنتفع بها دون الجاهل، فكأنها ليست للجاهل لإعراضه عنها وتركه الاستدلال بها.

وقرأ الباقون و- ياش - عن عاصم ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ بفتح اللام^(٥).

(٢٠٢/ب) وهم جميع الخلق، فالآيات عامة/ لجميع الإنس والجن؛ لأنها موضع استدلال واعتبار، وإن ذهل عنها ذاهل وترك الاستدلال بها جاهل، فالآيات لا تخرج عن كونها مما يُستدلُّ به^(٦).

(١) ٤٣/المعارج، انظر اتفاق القراء على بنائه للفاعل في الإتحاف: ٣٤٨.

(٢) الآية/٢٥ من هذه السورة.

(٣) ٥٧/الأعراف.

(٤) انظر قراءتي الحرف في الفقرة ٣/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٩/٦

و١٢٠، وحجة أبي زرة: ٥٥٧.

(٥) أي بكسر اللام التي قبل الميم من «للعالمين».

التيسير: ١٧٥، والنشر ٣٤٤/٢.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني القراء ٣٢٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٨/٦، وحجة ابن خالويه:

٢٨٢، وحجة أبي زرة: ٥٥٧ و٥٥٨.

٥ - ﴿مِنَ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾ [آية/ ٣٢] بالألف : -

قرأها حمزة والكسائي .
والوجه أنه من المفارقة، أي تركوا دينهم .
وقرأ الباقون ﴿فَرَّقُوا﴾ بالتشديد وبغير ألف .
والوجه أنه من التفريق، وهو ههنا مجاز، والمعنى آمنوا بالبعض وكفروا بالبعض، وقد سبق مثله^(١).

٦ - ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [آية/ ٣٦] بكسر النون : -

قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب .
وقرأ الباقون ﴿يَقْنَطُونَ﴾ بفتح النون .
والوجه أن قَنَطَ يَقْنَطُ وَقَنَطَ يَقْنِطُ لغتان، بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل، وعلى العكس^(٢).

٧ - ﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رَّبًّا﴾ [آية/ ٣٩] بقصر الألف من ﴿أَتَيْتُمْ﴾ : -

قرأها ابن كثير وحده^(٣) .
والوجه أنه بمعنى جِئْتُمْ، أي وما جِئْتُمُوهُ من الربا فلا يربو عند الله، ومجيئهم إياه إنما هو بالإعطاء، والمراد بالربا ههنا هو أن يُهْدِي الإنسان لغيره هدية ليكافئه بأكثر منها، يقول لا يربو ذلك عند الله، أي لا يزيد ولا يتضاعف؛ لأنكم طلبتم به العوضَ لا وجهَ الله، وهذا هو الربا الحلال .
وقال بعضهم: المراد به هو الربا الحرام، وقوله ﴿لَا يَرْبُوا﴾ عند الله أي انه يحققه، كما قال تعالى ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرَّبَا﴾^(٤).

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٦٩/ الأنعام .

(٢) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٩/ الحجر .

(٣) السبعة : ٥٠٧، والنشر ٢٢٨/٢ .

(٤) ٢٧٦/ البقرة .

وقرأ الباقون ﴿آتَيْتُمْ﴾ بالمد. ولم يختلفوا في الثانية أنها بالمد^(١).
والوجه أن آتيتم: أعطيتم، تقول آتيتُه مالا، إذا أعطيتَه^(٢).

٨ - ﴿لَتُرَبُّوا﴾ [آية/ ٣٩] بالتاء مضمومة، وبسكون الواو: -

قرأها نافع ويعقوب^(٣).

والوجه أن الفعل من أفعل الذي يفيد المصير على صفة، كقولهم أجرب أي صار ذا إبلٍ جربٍ، وأقوى: صار ذا إبلٍ قوية، فقوله ﴿لَتُرَبُّوا﴾ معناه لتكونوا ذوي زيادة على ما أعطيتم.

وقال بعضهم: معناه لتكثرُوا أموالكم، فيكون أربى على هذا متعدياً.

وقرأ الباقون ﴿لِيرَبُّوا﴾ بالياء مفتوحة، ونصب الواو^(٤).

(٢٠٣/أ) والوجه / أن المعنى ليزداد، يقال ربا يربو إذا ازداد، وربما الجلد إذا انتفخ، من هذا^(٥).

٩ - ﴿وَتَعَالَى عَمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [آية/ ٤٠] بالتاء: -

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه على المخاطبة؛ لأن ما قبله أيضاً على المخاطبة، وهو قوله

(١) والثانية: هي التي في قوله تعالى «وما آتيتم من زكاة» من الآية/ ٣٩ نفسها. انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر «إذا سلمتم ما آتيتم» الفقرة ٧٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٠/٦ - ١٢٢، وإعراب النحاس ٥٩٢/٢ و٥٩٣، وحجة ابن خالويه: ٢٨٣.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٩٣، والنشر ٣٤٤/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) والفعل في القراءتين منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام كي، وعلامة نصبه في الأولى حذف النون، وفي الثانية الفتحة الظاهرة.

معاني الفراء ٣٢٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٢/٦ و١٢٣، وحجة ابن خالويه: ٢٨٣، وحجة أبي زرعة: ٥٥٩، واللسان: ربا.

تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾^(١) والمخاطبون هم الكفار^(٢).

وقرأ الباقون ﴿يُشْرِكُونَ﴾ بالياء .

والوجه أن التقدير: تعالى عما يُشرك المشركون^(٣).

١٠ - ﴿لِنَذِيْقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي﴾ [آية/٤١] بالنون: -

رُوي عن - ل - ، وخالفه المطوّعي عن ابن كثير.

وقرأها أيضاً بالنون يعقوب - ح - و- ان -^(٤).

والوجه أن الفاعل هو الله تعالى، فجاء بالنون حملاً على لفظ الجمع

للتعظيم.

وقرأ الباقون ﴿لِنَذِيْقَهُمْ﴾ بالياء، وكذلك - يس - عن يعقوب^(٥).

والوجه أن الفعل لله تعالى، والضمير عائد إلى اسمه سبحانه في قوله ﴿اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ﴾^{(٦)(٧)}.

١١ - ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ﴾ [آية/٤٨] بالجمع.

قرأها نافع وابن عامر وأبو عمرو وعاصم ويعقوب.

وكلهم قرأ في الأول وهو ﴿الرِّيَّاحُ مُبَشِّرَاتٍ﴾^(٨) بالجمع.

والوجه أنه جمع ريح، والمراد ههنا كل الرياح، فإن جميعها يُرسلها الله

تعالى.

(١) الآية/٤٠ نفسها.

(٢) ذكر المؤلف - رحمه الله - في الفقرة ٧/يونس - عليه السلام - أن قراءة الخطاب في حرف

الروم هذا، لما تقدمه من الخطاب في قوله تعالى «هل من شركائكم» - الآية/٤٠ نفسها -.

(٣) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٧/يونس - عليه السلام -.

(٤) انظر السبعة: ٥٠٧، وكامل الهذلي: ل: ٢٢٧، وانظر النشر ٢/٣٤٥.

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) الآية/٤٠.

(٧) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٧/٦ و١٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢٨٤، وحجة أبي

زراعة: ٥٦٠، والكشف ٢/١٨٥.

(٨) الآية/٤٦.

وقرأ الباقون ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ بالوحدة.

والوجه أن الريح ههنا يُراد بها الكثرة؛ لأنها اسم جنس فيه الألف واللام، فالمراد به وإن كان اللفظ واحداً الجمع.

وذكر بعض أهل اللغة^(١) أن الرِّيحَ جمعٌ ريحةٍ، فهو جمعٌ لفظاً ومعنى، وعند المحققين أن ما كان بين جمعه وواحدِهِ الهاء نحو ثمرة وثمر فإنه اسم جنس، والكثرة حاصلة فيه من جهة الجنسية^(٢).

١٢ - ﴿كِسْفًا﴾ [آية ٤٨/] بسكون السين :-

قرأها ابن عامر وحده.

والوجه أنه يجوز أن يكون واحداً كَجَمَلٍ، ويجوز أن يكون جمعاً لِكِسْفَةٍ كَسِذِرٍ لجمعٍ سِدْرَةٍ.

وقرأ الباقون ﴿كِسْفًا﴾ بفتح السين.

والوجه أنه جمعٌ كِسْفَةٍ، كما يقال قِطْعَةً وَقِطَعٍ^(٣).

١٣ - ﴿إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [آية ٥٠/] على الجمع :-

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم^(٤).

(٢٠٣/ب) والوجه أنه جمع / أَثَرٍ، وإِنَّمَا جُمِعَ؛ لأنه أُضِيفَ إلى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَإِنْ

كان لفظُها واحداً، فالمراد به الجمع كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٥).

وقيل: بل لأنه أراد بالرحمة الأمطار.

(١) انظر اللسان: روح.

(٢) انظر قراءات حرفي الروم هذين وجهيهما في الفقرة ٥٤/ البقرة.

(٣) انظر هاتين القراءتين وجهيهما في الفقرة ٢٤/ الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٤) التيسير: ١٧٥، والنشر ٣٤٥/٢.

(٥) ٣٤/ إبراهيم - عليه السلام - و١٨/ النحل.

وقرأ الباقون وعاصم - ياش - ﴿أَثَرٌ﴾ على الوحدة^(١).
والوجه أنه لما كان رحمة الله واحدة في اللفظ وَحْدَ لفظ ما أُضِيفَ إليها،
وهو ﴿أَثَرٌ﴾، إرادة التناسب، والمراد بكليهما الجمع^(٢).

١٤ - ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ و﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ بفتح
الضاد في جميعها [آية/ ٥٤] :-

قرأها عاصم وحمزة، وخالف - ص - عاصماً في هذه السورة فقرأها بالضم
عن نفسه لا عن عاصم.

وقرأ الباقون بضم الضاد فيهن.

والوجه أن الضَّعْفَ والضُّعْفَ لغتان، كالفَقْرِ والفُقْرِ، والمعنى: خلقكم من
ذي ضَعْفٍ أي من ماء ضعيف وهو المَهِين الذي ذَكَرَ في قوله تعالى ﴿أَلَمْ
نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ﴾^{(٣)(٤)}.

١٥ - ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾ [آية/ ٥٥] بإدغام الكاف في الكاف :-

قرأها أبو عمرو إذا أدغم، ويعقوب - يس -^(٥).

والوجه أن المتجانسين قد اجتمعا فَحَسُنَ الإدغام، وإن كانا من كلمتين،
كما لو كانا من كلمة واحدة.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٤/٦ و١٢٥، وحجة ابن خالويه: ٢٨٣، وحجة أبي
زرعة: ٥٦١، والكشف ١٨٥/٢ و١٨٦.

(٣) ٢٠/المرسلات.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما، وما خالف فيه حفص عاصماً وسببه ورواياته في الفقرة
١٧/الأنفال.

(٥) قوله (إذا أدغم) أي الإدغام الكبير. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

وكما روي عن رويس إدغام هذا الحرف، فقد روي عنه أيضاً إظهاره. قال ابن الجزي
(والوجهان عنه صحيحان).

انظر النشر ٣٠١/١ و٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

وقرأ الباقر ويعقوب - ح - بالإظهار^(١).
والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الإدغام إعلال، والاظهار تصحيح، والأصل
في الكلمة الصحة، ويقوي الإظهار أنهما من كلمتين، فالواحد منهما في حكم
المزاييل المفارق للآخر^(٢).

١٦ - ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [آية/٥٧] بالياء : -

قرأها الكوفيون، وكذلك في المؤمن، وتابعهم نافع في المؤمن^(٣).
والوجه أن تأنيث الفاعل غير حقيقي، وهو المعذرة^(٤)، فيجوز تذكيره حملاً
على معنى العذر كقوله تعالى ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٥)؛ لأن الموعظة
وعظ، وازداد التذكير ههنا حسناً لمكان الفصل بين الفعل وفاعله.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿تَنْفَعُ﴾ بالتاء في
السورتين^(٦).

(٢٠٤/أ) والوجه أن فاعل الفعل / مؤنث وهو المعذرة، لمكان التاء التي فيه^(٧).

١٧ - ﴿وَلَا يَسْتَخَفُّنَكَ﴾ [آية/٦٠] بسكون النون : -

قرأها يعقوب وحده - يس - و- ان -.

- (١) انظر المصدرين السابقين.
- (٢) انظر - مثلاً - «جعل لكم» الفقرة/١٨/النحل، و«لا قبل لهم» الفقرة/١٢/النمل.
- (٣) أي بالياء في «ينفع». إرشاد المبتدي: ٤٩٤ و٥٣٧، والنشر ٣٤٦/٢ و٣٦٥، وانظر الفقرة
١٤/المؤمن.
- (٤) حرف المؤمن/٥٢ «يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم».
- (٥) فالآية/٥٧ بكاملها - على هذه القراءة - «فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم
يُستعتبون».
- (٥) ٢٧٥/البقرة.
- (٦) انظر الحاشية الأولى في هذه الفقرة.
- (٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٦/٦ و١٢٧، وحجة أبي زرعة: ٥٦٢، والكشف
١٨٦/٢.

وقرأ الباقر ويعقوب - ح - ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ﴾ بتشديد النون^(١).

والوجه فيهما أنَّهما نونان للتأكيد مخففة ومثقلة، والمثقلة أكثر تأكيداً؛ لأنهما نونان أُدغم أحدهما في الآخر، والمخففة نونٌ واحدة، والمعنى لا يَسْتَجْهَلَنَّكَ المرتابون فيستزلوك عن الحق^(٢).

(١) انظر كامل الهذلي : ل : ١٧٨ ، والنشر ٢/٢٤٦ و ٢٤٧ .

(٢) انظر «لا يغررك» الفقرة ٥٤/آل عمران .

سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [آية/٣] بالرفع :-

قرأها حمزة وحده^(١).

والوجه أنه على إضمار المبتدأ، أي هو هدى،

ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر، فيكون قوله ﴿تِلْكَ﴾^(٢) مبتدأ و﴿آيَاتُ﴾ خبره و﴿هُدًى﴾ خبر أيضاً.

وقرأ الباقون ﴿وَرَحْمَةً﴾ بالنصب^(٣).

والوجه أنه مصدر في موضع الحال، وذو الحال هو الاسم المُبْهَم^(٤)،
والعامل فيه معنى الإشارة^(٥).

(١) السبعة: ٥١٢، والنشر ٣٤٦/٢.

(٢) في قوله تعالى «تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين» الآيتان: ٢ و٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المقصود بالاسم المبهَم هنا اسم الإشارة «تلك»، والاسم المبهَم يطلق على اسم الإشارة واسم الموصول. انظر التحفة السنية ص ١٢٦.

و«هدى» و«رحمة» - على قراءة النصب - مصدران في موضع الحال من الكتاب،
والتقدير: تلك آيات الكتاب الحكيم هادياً وراحماً للمحسنين. انظر الكشف ١٨٧/٢.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٨/٦، وإعراب النحاس ٥٩٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٤، وحجة أبي زرعة: ٥٦٣.

٢ - ﴿لِيُضِلَّ﴾ [آية/٦] بفتح الياء : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.
وقرأ الباقر ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء.
والوجه قد تقدم في سورة الأنعام، وفي غيرها من السور^(١).

٣ - ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ [آية/٦] بالنصب : -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب^(٢).
والوجه أنه معطوف على قوله ﴿لِيُضِلَّ﴾^(٣) فهو نصب لانتصاب ما عطفَ
هذا عليه.

وقرأ الباقر ﴿يَتَّخِذَهَا﴾ بالرفع^(٤).
والوجه أنه معطوف على قوله ﴿يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾، و﴿يَشْتَرِي﴾
مرفوع، فما عطفَ عليه أيضاً مرفوعٌ، والتقدير يشتري ويتخذ^(٥).

٤ - ﴿فِي أُذُنَيْهِ وَقَرَأَ﴾ [آية/٧] بسكون الذا : -

قرأها نافع وحده.
وقرأ الباقر ﴿فِي أُذُنَيْهِ﴾ بضم الذا.
والوجه أن الأذن بضم الذا أصل، كعُنُقٌ وطُنْبٌ، والأذن بالإسكان مخفف
منه كعُنُقٌ وطُنْبٌ، وقد تقدم ذكر ذلك^(٦).

(١) انظر الحرف وقراءتي وجهيهما في الفقرة ٤٧/الأنعام، وانظر - مثلاً - الفقرة ٢/الحج.

(٢) إرشاد المبتدي : ٤٩٥، والنشر ٣٤٦/٢.

(٣) فالآية ٦/بتمامها «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم، ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين».

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الفراء ٣٢٦/٢ و٣٢٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٨/٦ و١٢٩، وإعراب النحاس ٦٠٠/٢، وحجة ابن خالويه : ٢٨٤.

(٦) انظر قراءتي الحرف وجهيهما في الفقرة ٨/المائدة، والفقرة ١٥/التوبة.

٥ - ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ [آية/١٣] بسكون الياء من ﴿بُنَيَّ﴾ : -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الثانية ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا﴾^(١) بكسر الياء، والثالثة ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمَّ﴾^(٢) مختلف فيه عنه.

و- ص - عن عاصم بالفتح في الثلاثة.

وقرأ الباكون بالكسر في الأحرف الثلاثة.

والوجه في الجميع قد تقدم في سورة هود^(٣).

٦ - ﴿إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ [آية/١٦] / بالرفع في ﴿مِثْقَالٍ﴾ :-

قرأها نافع وحده.

والوجه أن قوله ﴿مِثْقَالٍ﴾ فاعل ﴿تَكُ﴾، وكان ههنا هي التامة، ولا

تحتاج إلى خبر، والمعنى إن تقع مثقال حبة.

وأما تأنيث الفعل؛ فلأن ﴿مِثْقَالٍ﴾ مضاف إلى ﴿حَبَّةٍ﴾، ومثقال حبة حبة، كما يقال: ذهب بعض أصابعه، فيؤنث الفعل؛ لأن بعض الأصابع أصبع، قال الشاعر:

إِذَا بَعْضُ السَّيِّئِينَ تَعَرَّفَتْنَا

١٢٠ -

وقد سبق ذكره، وإنما أنث الفعل؛ لأن بعض السنين سنة، وقال الأعشى:

١٢١ - وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

(١) الآية/١٦.

(٢) الآية/١٧.

(٣) انظر قراءات هذا الحرف والخلاف فيه ووجهه في الفقرة ٦/ هود - عليه السلام -.

١٢٠ - انظر الشاهد برقم (٣٥) في الفقرة ٧٠/ الأنعام.

١٢١ - البيت كما ذكر المؤلف للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/ البقرة).

وهو من قصيدة يهجو بها رجلاً.

والتشريق بالماء كالغصص بالطعام.

أي يعود عليك مكروهه ما أذعت عني من القول.

أراد: شرقت القناة، فهذا وجهٌ تأنيثه.
وعن أبي علي^(١): إِنَّ ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ ههنا حسنةٌ أو سيئةٌ، فأنث على المعنى.

وقرأ الباقر ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ بالنصب.
والوجه أن كان على هذا ناقصةً، وهي المحتاجة إلى الخبر، واسمها مضمَر، و﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ خبرها، والتقدير: إِنَّ كَانَتِ الْمَظْلَمَةُ أَوْ السَّيِّئَةُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ^(٢).

٧ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [آية/١٨] بتشديد العين من غير ألف: -

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب.
وقرأ نافع وأبو عمرو وحزمة والكسائي ﴿وَلَا تُصَاعِرْ﴾ بالألف^(٣).
والوجه أن صَاعَرَ وَصَعَّرَ لغتان، كَبَاعَدَ وَبَعَّدَ وَضَاعَفَ وَضَعَّفَ^(٤).

= والقناة: الرمح، وصدر القناة: أعلاها.

ومجاز شرق صدر القناة ناجم عن مواصلة الطعن.

الشاهد فيه: قوله (شرقت) حيث أنث الفعل مع أن فاعله مذكر وهو (صدر)، وذلك لكون الفاعل مضافاً إلى مؤنث وهو (القناة)، وكأنه أراد: شرقت القناة.

انظر الكتاب (هارون) ٥٢/١، ومعاني الأخفش ٦٤٤/٢، وإعراب النحاس ٥٤٠/١ و١٢٦/٢ و٦٠٣، والخصائص ٤١٧/٢، واللسان: صدر وقنا.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٢/٦.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ٥/الأنبياء - عليهم السلام -، ومعاني الأخفش ٦٥٨/٢ و٦٥٩، ومعاني الفراء ٣٢٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٢/٦.

(٣) إرشاد المبتدي: ٤٩٦، والنشر ٣٤٦/٢.

(٤) بالألف لغة الحجاز، وبغيره لغة تميم.

والصعر: داء يلحق الإبل في أعناقها فيميلها، أي لا تمل خدك للناس، أي لا تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك كثيراً.

انظر مجاز القرآن ١٢٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣١/٦ و١٣٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٦، واللسان: صعر، والإتحاف: ٣٥٠، وانظر «فيضعفه» الفقرة ٨٣/البقرة.

٨ - ﴿نِعْمَةُ ظَاهِرَةً﴾ [آية/ ٢٠] مفتوحة العين غير منوَّنة: -

قرأها نافع وأبو عمرو و- ص - عن عاصم^(١).
والوجه أنه جمع نِعْمَة، والكلمة مضافة إلى هاء ضمير الله سبحانه، وإنما جُمع؛ لأنَّ نِعَمَ الله تعالى لا تُحصى كثرةً، وأضاف إلى نفسه سبحانه ليكون أدل على الكثرة، فقد أخبر تعالى بأن النِّعَم المضافة إليه لا تُحصى بقوله ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(٢)، وانتصاب ﴿ظَاهِرَةً﴾ على الحال، أو على البدل من قوله ﴿نِعْمَةً﴾.

وقرأ الباقون ﴿نِعْمَةً﴾ ساكنة العين، منوَّنة، على الوحدة^(٣).
والوجه أن الكلمة وإن كانت واحدة فإنها يجوز أن تفيد معنى الجمع، كما سبق في قوله تعالى ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ آيَةٌ﴾^(٤) ونحوه^(٥).

٩ - ﴿وَالْبَحْرَ يَمْدُهُ﴾ [آية/ ٢٧] بالنصب: -

قرأها أبو عمرو ويعقوب^(٦).
والوجه أنه معطوف على اسم ﴿أَنَّ﴾ وهو ﴿مَا﴾ مع صلته / من قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ﴾^(٧) و﴿أَقْلَامٍ﴾ خبر أن، و﴿الْبَحْرَ﴾ معطوف على ﴿مَا﴾، فهو منصوب، كما أن ﴿مَا﴾ منصوب الموضع، و﴿يَمْدُهُ﴾ معطوف على الخبر مرفوع الموضع، فقد عُطِفَ اسمٌ وخبرٌ على

(١) السبعة: ٥١٣، والنشر ٣٤٦/٢ و٣٤٧.

(٢) ٣٤/إبراهيم - عليه السلام - و١٨/النحل.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر الفقرة ٨/العنكبوت.

(٥) انظر معاني الفراء ٣٢٨/٢ و٣٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٣/٦ و١٣٤، وإعراب النحاس ٦٠٤/٢ و٦٠٥، وحجة ابن خالويه: ٢٨٦.

(٦) النشر ٣٤٧/٢، والإتحاف: ٣٥٠.

(٧) والآية/ ٢٧ بكاملها «ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم».

اسم وخبر، كما تقول: إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ وَعَمْرًا يَدْخُلُهَا، والهَاءُ فِي ﴿يَمُدُّهُ﴾ راجعة إلى البحر؛ لأنه خبر عنه، وهو جملة، والخبر إذا كان جملة لم يكن بدًّا من ذكر^(١) يعود منه إلى ما هو خبر له.

وقرأ الباقون ﴿وَالْبَحْرُ﴾ بالرفع^(٢).
والوجه أنه مرفوع بالابتداء، و﴿يَمُدُّهُ﴾ خبره، والكلام مستأنف، كأنه قال:
والبحرُ هذه حاله^(٣).

١٠ - ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ﴾ [آية/ ٣٠] بالياء: -

قرأها أبو عمرو وحزمة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب.
والوجه أن التقدير: وَأَنْ مَا يَدْعُونَهُ^(٤) الكفار، أي يعبدونه من دون الله هو الباطل^(٥).

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم ﴿تَدْعُونَ﴾ بالتاء.
والوجه أنه على الخطاب موافقة لما قبله، وهو قوله تعالى ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا
بَعَثَكُمْ﴾^(٦)، ولما بعده، وهو قوله ﴿لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾^(٧).

١١ - ﴿وَيُنَزَّلُ الْغَيْثَ﴾ [آية/ ٣٤] بالتشديد: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم، وكذلك في: عسق ﴿يُنَزَّلُ الْغَيْثَ﴾.

(١) ذكر: أي ضمير، والضمير في «يمدّه» هو الهاء العائد إلى «البحر».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الكتاب ١٤٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٤/٦ - ١٣٦، وإعراب النحاس ٦٠٦/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٦.

(٤) في النسختين (يدعوه).

(٥) فالآية «وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ».

(٦) الآية/ ٢٨.

(٧) الآية/ ٣١.

(٨) انظر قراءتي الحرف في الفقرة ٢٣/الحج، وانظر حجة أبي زرع: ٥٦٧.

وقرأ الباقيون ﴿يُنْزَلُ﴾ مخففة في السورتين^(١).
والوجه فيهما أنَّ نَزَلَ وأنْزَلَ واحدٌ، وكلاهما متعدّي نَزَلَ بالتخفيف، وقد سبق^(٢).

(١) انظر التيسير: ١٧٧، والإتحاف: ٣٥١.

حرف عسق (الشورى)/٢٨ «هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد».

(٢) انظر - مثلاً - «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/البقرة، - مثلاً -، و«إني منزلها» الفقرة ٢٦/المائدة.

سورة ألم السجدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [آية ٧] بسكون اللام :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب^(١).

والوجه أنه بدل من ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ والتقدير: أحسنَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ^(٢).

ويجوز أن يكون نصبه على المصدر لما دل عليه الفعل، والتقدير: خلق

كُلَّ شَيْءٍ خَلْقًا، أو أَحْسَنَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ إحسانًا.

وقرأ نافع والكوفيون و- ان - عن يعقوب ﴿خَلَقَهُ﴾ بفتح اللام^(٣).

والوجه أنه فعل ماضٍ متصلٌ بضمير المفعول، وهو وصف للنكرة^(٤)،

والفعل الماضي قد يوصفُ به النكرة، فيكون واقعاً موقعَ المضارع، كما

تقول: مررت برجل ضاربنا، فهو/ واقع موقع يَضْرِبُنَا، وَيَضْرِبُنَا في هذا (٢٠٥/ب)

الموضع واقع موقع ضاربنا، كأنه قال: مررت برجل ضاربنا، فكَذَلِكَ هُنا

يكون التقدير: أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ مخلوقٍ^(٥).

(١) انظر النشر ٣٤٧/٢، والإتحاف: ٣٥١، وانظر كامل الهذلي: ل: ٢٢٨.

(٢) فالآية ٧/بتمامها «الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين».

(٣) انظر المصادر السابقة، وليس في النشر والإتحاف رواية الوليد بن حسان عن يعقوب، بل

ليس من منجهما إيراد روايته، إذ اكتفيا برواية روح ورويس عنه. انظر النشر ١٨٠/١ -

١٨٥، والإتحاف: ٧.

(٤) والنكرة هي «شيء».

(٥) معاني الفراء ٣٣٠/٢، ٣٣١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٧/٦ - ١٣٩، وإعراب =

٢ - ﴿إِذَا ضَلَلْنَا﴾ بكسر الألف على الخبر ﴿أَتْنَا﴾ على الاستفهام [آية/ ١٠]: -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿أُتِذَا ضَلَلْنَا﴾ بالاستفهام ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ﴾ بالكسر على الخبر.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمة ﴿أُتِذَا﴾ ﴿أَتْنَا﴾ بالاستفهام فيهما جميعاً، وكذلك زيد عن يعقوب. والوجه في مثله قد تقدم في غير موضع^(١).

٣ - ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [آية/ ١١] بضم التاء وفتح الجيم: -

قرءوها كلهم إلا يعقوب وحده^(٢).

والوجه أن المعنى إلى ربكم تُرْجَعُونَ، وهو من رَجَعْتُ الشيء.

وقرأ يعقوب وحده ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بفتح التاء وكسر الجيم^(٣).

والوجه أن المراد تُرْجَعُونَ بأنفسكم برجع الله تعالى إياكم؛ لأنهم إذا رَجِعُوا رَجَعُوا، وَرَجَعَ متعدياً ولازم، وقد سبق^(٤).

٤ - ﴿مَا أُخْفِيَ لَهُمْ﴾ [آية/ ١٧] بسكون الياء: -

قرأها حمزة ويعقوب^(٥).

والوجه أنه مضارع أُخْفِيتُ أُخْفِي، والمعنى فلا تعلم نفسٌ ما أُخْفِي أنا لهم

= النحاس ٢/ ٦٠٩ و ٦١٠، وحجة ابن خالويه: ٢٨٧.

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في (فصل في الاستفهامين إذا اجتمع) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف، وانظر الفقرة ٥/ الرعد، والإتحاف: ٣٥١.

(٢) أي كلهم قرأ بضم التاء وفتح الجيم إلا يعقوب فإنه قرأ بفتح التاء وكسر الجيم كما سيأتي بعد قليل.

انظر النشر ٢/ ٢٠٨ و ٢٠٩، والإتحاف: ٣٥١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ٧١ و ١٠٧/ البقرة.

(٥) إرشاد المبتدي: ٤٩٨، والنشر ٢/ ٣٤٧.

من قُرّة أعين^(١)، ويقوّي ذلك قوله فيما قبله ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾^(٢).
وقرأ الباقر ﴿مَا أَخْفَى لَهُمْ﴾ بفتح الياء^(٣).
والوجه أنه فعل ماض لما لم يُسمّ فاعله، ولا شك في أن فاعله هو الله تعالى، إلا أنه جاء على ما لم يسم فاعله، كما جاء ما بعده على ذلك وهو قوله ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾^(٤)، ولا شك في أن فاعل الإعادة هو الله تعالى^(٥).

٥ - ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ [آية/ ٢٤] بكسر اللام، وتخفيف الميم من ﴿لَمَّا﴾: -

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب - يس -^(٦).
والوجه أن ﴿لَمَّا﴾ ههنا مصدرية تكون مع ما بعدها بمعنى المصدر،
والتقدير: جعلناهم أئمةً لصبرهم^(٧)، و﴿لَمَّا﴾ هذه لا تدخل إلا على الأفعال لإفادتها معنى المصادر.
وقرأ الباقر ويعقوب في غير رواية - يس - ﴿لَمَّا صَبَرُوا﴾ بفتح اللام،
وتشديد الميم^(٨).

والوجه أن ﴿لَمَّا﴾ يفيد معنى التوقيت / فهو يتضمن الشرط لذلك، فيلزمه (٢٠٦/أ)
الجواب، تقول لَمَّا كَلَمْنِي كَلَمَّتُهُ، فالثاني جواب للأول، وهو الواقع في
الوقت؛ لأنّ تكليمك إياه إنما وقع في وقت تكليمه إياك، فهو جواب له من

(١) فالآية «فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون».

(٢) الآية/ ١٣.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الآية/ ٢٠.

(٥) معاني الفراء ٣٣٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٠/٦ و١٤١، وإعراب النحاس

٦١٤/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٧.

(٦) النشر ٣٤٧/٢، والإتحاف: ٣٥٢.

(٧) فالآية «وجعلنا منهم أئمةً يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون».

(٨) المصدران السابقان.

هذا الوجه، كأنه قال: كَلَّمْتَهُ حين كَلَّمْنِي، وقد يحذف الجواب اكتفاء بما تقدم، كما تقول كَلَّمْنِي لَمَّا كَلَّمْتُهُ، والتقدير: لَمَّا كَلَّمْتَهُ كَلَّمْنِي، فَحُذِفَ الجواب اكتفاء بالأول، فكذلك ههنا جواب ﴿لَمَّا﴾ محذوف، والتقدير: لما صبروا جعلناهم أئمة، فحذف الجواب اكتفاء بالأول الدال عليه، وهو قوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(١).

(١) معاني الفراء ٣٣٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٢/٦، وإعراب النحاس ٦١٦/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨.

سورة الأحزاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ [آية/٢] بالياء: -

قرأها أبو عمرو وحده^(١).

والوجه أنه يعود إلى ما تقدم من ذكر الكافرين والمنافقين في قوله تعالى ﴿وَلَا تُطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٢)، أي لَا تُطْعِمُ فيما يسألونك من الرفق بهم، فإنه تعالى عالمٌ بما يعملونه من استغوائكم.

وقرأ الباقر ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء^(٣).

والوجه أنه على الخطاب، ويدخل فيه الغائبون، والمعنى إنه تعالى عالمٌ بأعمالكم وأعمالهم^(٤).

٢ - ﴿الَّذِي﴾ [آية/٤] بلا مد ولا همز، وبعد الألف شمة الياء: -

قرأها ابن كثير في رواية البزي، ونافع - ش - وأبو عمرو^(٥).

(١) وكذلك «بما يعملون بصيراً» - الآية/٩ - . انظر الفقرة ٥/ من هذه السورة.

السبعة: ٥١٨ و ٥١٩، والنشر ٣٤٧/٢.

(٢) الآية/١.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٢/٦ و ١٤٣، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨، وحجة أبي

زرعة: ٥٧٠، والكشف ١٩٣/٢.

(٥) ذكر الإمام ابن الجزري (النشر ٤٠٤/١) أن ورشاً قرأ بتسهيل الهمزة بين بين، واختلف عن =

والوجه أن أصله اللاء بهمزة بعد الألف، فُخِفَتْ الهمزة فصارت ياء ساكنة، وهو تخفيف إبدال، على غير قياس. وقرأ يعقوب و- ل - عن ابن كثير و- ن - عن نافع ﴿اللاء﴾ بهمزة ليست بعدها ياء^(١).

والوجه أن أصل الكلمة اللائي على وزن اللاعي بياء بعد الهمزة، فُحِذَتْ الياء اكتفاء بالكسرة، ولأنهم قد حذفوا الياء التي هي اللام من فاعل في مواضع، منها قولهم: ما باليتُ بالة^(٢)، ثم إنهم لما حذفوا الياء من اللاء تركوا الهمزة على حالها ولم يخففوها، إذ لو خُفِّفَتْ لكان القياس يقتضي أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿اللائي﴾ ممدوداً مهموزاً، وبعد الهمزة ياء^(٣)، وكذلك اختلافهم / في سورة المجادلة والطلاق^(٤).

والوجه أنه على الأصل؛ لأن أصل الكلمة: اللائي، على مثال شائي وجائي^(٥)، فالقياس أن تَبَيَّنَ الياء فيه، كما تَبَيَّنَ في الشائي والجائي^(٦).

= أبي عمرو والبزي فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك، وقطع لهما المغاربة قاطبة بإبدال الهمزة ياء ساكنة، فيجتمع ساكنان فيمدّ لالتقاء الساكنين، والوجهان صحيحان. وكذلك اختلافهم في حرفي المجادلة والطلاق - كما سيأتي بعد قليل في هذه الفقرة - وانظر الإتحاف: ٣٥٢.

- (١) انظر المصدرين السابقين.
- (٢) ما باليت: أي ما اكرثت، وبالة: مبالاة، وأصل بالة: بالية، بالياء التي هي لام الفعل مثل: عافاه عافية، فحذفوا الياء منها تخفيفاً (اللسان: بلا).
- (٣) والياء التي بعد الهمزة ساكنة، فتكون الكلمة بوزن القاضي. (الإتحاف: ٣٥٢).
- (٤) حرف المجادلة/٢ «إن أمهاتهم إلا اللائي ولذنهم»، وحرف الطلاق/٤ «واللائي يشن من المحيض من نسائكم».
- (٥) شائي: اسم فاعل من شاء، وجائي: اسم فاعل من جاء. وجاء في اللسان (جياً): حكى ابن جني رحمه الله: جائئ على وجه الشذوذ. وهي جاء على قاض.
- (٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٣/٦ - ١٤٥، وحجة ابن خالويه: ٢٨٨، وحجة أبي زرة: ٥٧١، والكشف ١٩٣/٢ و١٩٤.

٣ - ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [آية ٤/] بتشديد الظاء والهاء من غير ألف: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(١).
والوجه أن أصله: تَظَاهَرُونَ بتائين، فأدغمت التاء الثانية في الظاء، ووزنه تتفعّلون من الظهر.

وقرأ ابن عامر ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بالألف، مفتوحة التاء، مشددة الظاء، وكذلك (- ان -)^(٢) عن يعقوب^(٣).
والوجه أن أصله تَظَاهَرُونَ بالألف، فأدغم التاء في الظاء، ووزنه تتفاعّلون.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بالألف، مفتوحة التاء، مخففة الظاء^(٤).
والوجه أن أصله تَظَاهَرُونَ بتائين على ما تقدم، فحذفت إحدى التائين وهي الثانية التي أدغمها في الظاء من أدغم، فبقي: تَظَاهَرُونَ مخففة، وهم قد يُخَفِّفُونَ بالحذف كما يُخَفِّفُونَ بالإدغام، وكلاهما فرار من اجتماع المثليين.

وقرأ عاصم ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ بضم التاء، وتخفيف الظاء، وبالألف، وكسر الهاء^(٥).

والوجه أنه من ظَاهَرَ الرجلُ من امرأته يُظَاهِرُ، على وزن فاعِلٍ يُفَاعِلُ، والمصدر المظاهرة والظهار، وهو أن يقول لها: أنت علي كظهر أمي، فقوله يُظَاهَرُونَ وزنه يُفَاعِلُونَ، وهي اللغة المشهورة في هذا المعنى، واللغات التي تقدمت مثلها في المعنى^(٦).

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٥٠٠، والنشر ٣٤٧/٢.

(٢) زيادة من: ف، ولم أجد رواية الوليد بن حسان هذه فيما توفر لدي من مصادر.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المصدران السابقان أيضاً.

(٥) انظر المصدرين السابقين كذلك.

(٦) انظر «تظاهرون عليهم» الفقرة ٣٠/البقرة، ومعاني الفراء ٣٣٤/٢ و٣٣٥، وحجة أبي علي =

٤ - ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونُ﴾ [آية/ ١٠] بغير ألف: -

قرأها أبو عمرو وحمزة ويعقوب، وكذلك ﴿الرُّسُولُ﴾ [آية/ ٦٦] و﴿السَّبِيلُ﴾ [آية/ ٦٧]^(١).

والوجه أنه هو الأصل المُشْتَهَرُ في كلامهم، وذلك أن تقول: رأيتُ الرجلَ، بالنصب، فإذا وقفتَ أسكنتَ اللام فقلت رأيت الرجلَ، فأجرى هؤلاء الكلمة على المشهور الواضح عندهم، ولم يشبهوها بالقوافي، كما شبهها بها مَنْ أَلْحَقَ الألفَ، على أن من العرب من يجري القوافي في الإنشاد مجرى الكلام غير الموزون، فيقول: -

١٢٢ - أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَ.

١٢٣ - (أ/ ٢٠٧) وَاسْأَلْ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِيِّ مَا فَعَلَ /

= (المخطوط/س) ١٤٥/٦ و١٤٦، حجة ابن خالويه: ٢٨٨ و٢٨٩، حجة أبي زرعة: ٥٧٢.

(١) في الوصل والوقف.

قوله (بغير ألف) أي بغير ألف بعد النون الثانية في «الظنون»، واللام الثانية في «الرسول»، واللام الثانية أيضاً في «السبيل».

أما «السبيل» في قوله تعالى «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل» (آية/ ٤) فقد اتفق على حذف الألف منه وصلاً ووقفاً.

انظر النشر ٣٤٧/٢ و٣٤٨، والإتحاف: ٣٥٣.

١٢٢ - هذا صدر بيت لجبر (ترجمته في الفقرة ٥/الكهف)، وعجزه:

وقولي إن أصبت لقد أصاب

وأقلي: فعل أمر من الإقلال، وعاذل: مرخم عاذلة.

الشاهد فيه: قوله (العتاب)، حيث أجراه المنشد - على هذه الرواية - مجرى الكلام غير الموزون المقفى، فوقف في الشعر على هذا المنسوب غير المنون بالسكون كما يقف عليه في الكلام المنثور، ولم يقف بالألف.

انظر الكتاب (هارون) ٢٠٨/٤، والخصائص ٩٦/٢، والإنصاف ٦٥٥/٢، ومغني اللبيب ٣٤٢/٢.

١٢٣ - هذا عجز بيت للأخطل، وصدره:

دع المغمّر لا تسأل بمصرعه

والمغمّر: كالمعظم لقب الققعاع الهذلي، وعدى الشاعر سأل في الشطرين بالباء التي هي =

فإذا كانوا يُجرون القوافي مجرى الكلام غير الموزون، فَلأنَّ يتركوا الكلام غير الموزون على حالته ولم يشبهوه بالموزون أولى .
وقرأ نافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم بالآلف فيهين في حالتني الوصل والوقف^(١).

والوجه أنهم شبهوا هذه الكلم بما يقع في القوافي ؛ لأنها رؤوس الآي، فهي مقاطع، كما أن القوافي مقاطع، ويقع فيها التشاكل، كما يقع في القوافي، فثبتوا الآلف في أواخرها، كما أثبتوها في نحو قول جرير: -

١٢٤ - أَقْلِي اللومَ عاذِلَ والعِتَابَا وقُولِي إِن أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
ونحو قول الأخطل: -

١٢٥ - واسأل بمصقلة البكري ما فعلاً

ألا تَرَى أَنَّهُمْ حَذَفُوا الياء من نحو قوله تعالى ﴿أَكْرَمَنُ﴾ و﴿أَهَانَنُ﴾^(٢) كما حذفوها من نحو قول الأعشى: -

١٢٦ - إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنُ

= بمعنى عن كقوله تعالى «سأل سائل بعذاب واقع»، ومصقلة هذا هو مصقلة بن هبيرة البكري من شجعان العرب وأجوادهم.
الشاهد فيه: حذف الآلف من (فعلا)، والوقوف عليه بالسكون كالوقوف على الكلام غير الموزون.

انظر الكتاب (هارون) ٢٠٨/٤، وحجة أبي علي ٢١١/٢ و٢١٢، وكتاب المعاني الكبير ١٢٠٨/٣، والبحر المحيط ١٢٧/٢، واللسان: صقل.
(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

١٢٤ - الشاهد فيه: إثبات الآلف في (العتابا) و(أصابا) للقافية، وانظر كتاب سيبويه ٢٠٥/٤.

مر البيت قبل قليل في هذه الفقرة برقم (١٢٢).

١٢٥ - الشاهد: إثبات الآلف أيضاً في (فعلا) لأجل القافية.

تقدم الشاهد في هذه الفقرة برقم (١٢٣).

(٢) «أكرم» ١٥/الفجر، و«أهان» ١٦/الفجر أيضاً.

١٢٦ - هذا عجز بيت للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة)، وصدره: ومن شأنىء كاسف وجهه.

=

١٢٧ - مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنَّ

إِذْ شَبَّهُوا الْفَوَاصِلَ بِالْقَوَافِي .

وقرأ ابن كثير والكسائي و- ص - عن عاصم بغير ألف فيهن في الوصل، وبالألف في الوقف^(١).

والوجه أنهم أرادوا مرافقة خط المصحف^(٢)، فحذفوا الألف في الوصل على الأصل المتقاس، وأثبتوها في الوقف تشبيهاً للكلمة بما يقع في القوافي، فإن القوافي موضع وقوف، فشَبَّهَتِ الفاصلة بها في حال الوقف، وأيضاً فإن هذه الألف تشبه هاء السكت التي تلحق الكلمة بياناً للحركة، والألف التي تلحق أنا حالة الوقف، فكما أن الهاء في أُعْزَةُ، والألف في أنا، إنما تثبت في الوقف دون الوصل، فكذلك هذه الألف. ويؤيد هذه القراءة أن الألف مثبتة في هذه الكلم في المصحف^(٣)، والكتابة مبنية على الوقف^(٤).

= تقدم الشاهد برقم (٨) في الفقرة ١٧/ البقرة، وبرقم (٥٣) في الفقرة ٩/ هود - عيب السلام، وبرقم (١١٧) في الفقرة ١٢/ العنكبوت.

١٢٧ - عجز بيت بنقصه حرف الدال من (البلاد)، وتماه:

فهل يعني ارتيادي البلاد د من حذر الموت أن يستبين
الارتياذ: المجيء والذهاب.

أي لا يمنع التحول في أفاق الأرض من الموت حذراً، ولا الإقامة في الديار نفرة من وقته، فاستعمال السفر أجمل ما دام الأجل واحداً.

الشاهد فيه: حذف الياء من «يأتيني» للمقافية.

انظر الكتاب (هارون) ٥١٣/٣ و ١٨٧/٤، وحجة أبي علي (المحفوظ/س) ١٤٨/٦، وإعراب النحاس ٨٠/٢، وانظر ديوان الأعشى ص ٢٠٥.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر الحاشية التالية.

(٣) قال ابن الجوزي (النشر ٣٤٨/٢):

(واتفقت المصاحف على رسم الألف في الثلاثة دون سائر المواضع).

(٤) انظر معاني الأخفش ٦٦٠/٢، ومعاني الفراء ٣٥٠/٢، وحجة أبي علي (المحفوظ/س)

١٤٦/٦ - ١٤٩، وحجة ابن خالويه: ٢٨٩، وحجة أبي زرعة: ٥٧٢ - ٥٧٤.

٥ - ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ بِصِيرًا﴾ [آية ٩/ ١٣] بالياء^(١) : -

قراها أبو عمرو ويعقوب^(٢).

والوجه أنَّ ما قبله على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾^(٣)، فأجري هذا أيضاً على الغيبة ليوافق ما قبله /، والمعنى وكان (٢٠٧/ب) اللُّهُ بما يعمل الجنود من تألبهم عليكم بصيراً، أي عالماً.

وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء^(٤).

والوجه أنَّه قد تقدم ذكرُ الخطاب في قوله ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ﴾، وفي قوله ﴿لَمْ تَرَوْهَا﴾^(٥)، فَجَرَتْ هذه الجملة على الخطاب، كما أنَّ ما قبلها على الخطاب، والمعنى وكان اللُّهُ عالماً بما تعملونه أنتم من حفر الخندق استعداداً لمحاربة الكفار^(٦).

٦ - ﴿لَأُمِّقَّامَ لَكُمْ﴾ [آية ١٣/ ١٣] بضم الميم : -

رواها - ص - عن عاصم^(٧).

والوجه أنَّه مُفَعَّلٌ بضم الميم^(٨)، فيجوز أن يكون مكاناً، ويجوز أن يكون

(١) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها، لكني أثرت ترتيب المؤلف في كتابه، لعل له قصداً من وراء ذلك.

(٢) يظهر أن قوله (يعقوب) سبق قلم من الناسخ، اللهم إلا أن تكون للمؤلف رواية بالياء عن يعقوب، لأن ما في كتب القراءات المشتهرة أن أبا عمرو وحده - من القراء العشرة - قرأ هذا الحرف بالياء.

انظر غاية ابن مهران ص ٢٣٧، وإرشاد المبتدي: ٤٩٩، والنشر ٣٤٧/٢، والإتحاف:

٣٥٢.

(٣) الآية ٩/ نفسها.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) الآية ٩/ نفسها.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٩/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٧٠ و٥٧١.

(٧) التيسير: ١٧٨، والنشر ٣٤٨/٢.

(٨) فاصل مُقَامٌ: مُقَوِّمٌ، نقلت حركة الميم إلى القاف، ثم قلبت الواو ألفاً، لتحركها قبل النقل، =

مصدرًا، فكلاهما يأتي على مُفْعَلٍ بالضم من أَفْعَلَ، والمعنى لا موضع إقامة لكم، إنْ جُعِلَ مكانًا، ولا إقامة لكم، إنْ جُعِلَ مصدرًا.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ بفتح الميم^(١).

والوجه أنه مَفْعَلٌ بفتح الميم من القيام، وهو اسمٌ موضع القيام، والمعنى لا موضع قيام لكم، فإن الأحزاب قد ضَيَّقُوا عليكم المدينةَ بالحصْرِ^(٢).

٧ - ﴿لَا تَوَهَا﴾ [آية/١٤] بالقَصْرِ مِنَ الْإِتْيَانِ :-

قرأها ابن كثير ونافع^(٣).

والوجه أن إتيان الشيء فِعْلٌ له، يُقال: أَتَيْتُ الخير أي فعلته، قال:

١٢٨ - لَا تَنْهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

أي: وتفعل مثله، ومعنى ﴿لَا تَوَهَا﴾ أي لَفَعَلُوَهَا، يعني الفتنة، وهي ههنا الكفر، وقيل ممايلة الكفار، ومعنى ﴿سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾^(٤) أي سُئِلُوا فعل الفتنة.

= وانفتاح ما قبلها بعده.

انظر حاشية الكيلاني على تصريف العزي ص ٢١.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر «خير مقاماً» الفقرة ٢٢/مريم - عليها السلام - ومعاني الفراء ٣٣٦/٢ و٣٣٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٩/٦ و١٥٠، وإعراب النحاس ٦٢٦/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٧٤.

(٣) التيسير: ١٧٨، والنشر ٣٤٨/٢.

١٢٨ - هذا صدر بيت، اشتهر لأبي الأسود الدؤلي، ونسبه سيبويه إلى الأخطل، ونُسب إلى آخرين، وعجزه:

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

الشاهد فيه هنا: قوله (تأتي) حيث جاء بمعنى تَفْعَلُ، يُقال: أَتَيْتُ الخير أي فعلته.

انظر الكتاب (هارون) ٤١/٣ و٤٢، ومعاني الفراء ٣٤/١ و١١٥، وحجة ابن خالويه:

١٣٨، وشرح شذور الذهب: ٢٣٨، وانظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٩٩.

(٤) فالآية/١٤ بكاملها على هذه القراءة «وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأْتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا».

وقرأ الباكون ﴿لَا تَوْهَا﴾ بالمدِّ^(١).

والوجه أنه هو المختار؛ لأنه من الإيتاء، وهو الإعطاء، يقال آتيتُهُ: أعطيتُهُ، والمعنى: لأعطوها.

وإنما اختيرت هذه القراءة ليقابل السؤال بالإعطاء^(٢).

٨ - ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ [آية / ٢٠] بتشديد السين وبالمدِّ: -

قرأها يعقوب - يس -^(٣).

والوجه أن أصله: يتساءلون على يتفأعلون، فادغمت التاء في السين، فبقي يسأعلون، والمعنى يسأل بعضهم بعضاً، فيجوز على هذا أن يكون متصلاً بما قبله ومتعلقاً بـ ﴿يُودُّوا﴾^(٤)، والمعنى يودُّوا لو أنهم بادون في الأعراب يسأل بعضهم بعضاً: هل بلغكم من أمر المسلمين شيء؟

وقرأ الباكون / ويعقوب - ح - و - ان - ﴿يَسْأَلُونَ﴾ بتخفيف السين (أ / ٢٠٨) وبالهمز^(٥).

والوجه أنهم يسألون مَنْ قَدِمَ عليهم عن أنبائكم، وأنهم ما كان يسأل بعضهم بعضاً، وهو كلامٌ مستأنفٌ، والمعنى يسألون الناس عن أخباركم، يتوقعون غلبةَ المشركين لكم^(٦).

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر الفقرة ٧٩ / البقرة، والفقرة ٧ / الروم، ومعاني الفراء ٣٣٧ / ٢، وحجة أبي علي (المخطوط / س) ١٥٠ / ٦ و ١٥١، وإعراب النحاس ٦٢٧ / ٢.

(٣) إرشاد المبتدي: ٥٠١، والنشر ٣٤٨ / ٢.

(٤) فالآية - على هذه القراءة - «يحسبون الأحزاب لم يذهبوا وإن يأت الأحزاب يودُّوا لو أنهم بادون في الأعراب يسأعلون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلاً».

(٥) المصدران السابقان.

(٦) معاني الفراء ٣٣٩ / ٢، وإعراب النحاس ٦٢٩ / ٢، والإتحاف: ٣٥٤.

٩ - ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [آية/ ٢١] بضم الألف. :-

قرأها عاصم وحده، وكذلك في الممتحنة.

وقرأ الباقون ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسر الألف في السورتين^(١).

والوجه أنهما لغتان: إِسْوَةٌ وَأُسْوَةٌ، كَقِدْوَةٍ وَقُدْوَةٍ، وَعِدْوَةٍ وَعُدْوَةٍ^(٢).

١٠ - ﴿نُضَعِّفُ﴾ [آية/ ٣٠] بالنون من غير ألف، وبكسر العين وتشديدها: -

قرأها ابن كثير وابن عامر^(٣).

والوجه أنه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع تعظيماً، والفعل لله تعالى، والمعنى نحن نُضَعِّفُ لها العذاب، ونصب ﴿العذاب﴾ بوقوع الفعل عليه.

وقرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿يُضَعِّفُ﴾ بالياء من غير ألفٍ، وبفتح العين وتشديدها، و﴿العَذَابُ﴾ رَفَعَ.

والوجه أنه على ما لم يسمَّ فاعله، و﴿العذابُ﴾ مرفوعٌ بإسنادِ الفعل إليه.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿يُضَاعَفُ﴾ بالياء والألف، وفتح العين، ورفع ﴿العَذَابُ﴾.

(١) السبعة: ٥٢٠ و ٥٢١، والنشر ٣٤٨/٢.

في الممتحنة وردت «أسوة» في موضعين: -

في الآية/ ٤ «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه»، والآية/ ٦ «لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر».

وكلاهما مع حرف الأحزاب هذا في اختلاف القراءتين سواء.

(٢) والضم لغة قيس وتميم، والكسر لغة الحجاز (الإتحاف: ٣٥٤).

والعدوة والعدوة: بضم العين وكسرها: شاطئ الوادي (اللسان: عدا). وانظر معاني الفراء ٣٣٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥١/٦، وإعراب النحاس ٦٣٠/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٩.

(٣) أي ونصب «العذاب» بعدها، فالآية «من يأت منكّن بفاحشة مبينة نُضَعِّفُ لها العذاب ضعفين» - على هذه القراءة -. انظر الحاشية التالية.

والوجه أنه كما تقدم في بناء الفعل لما لم يُسم فاعله، وإسناده إلى ﴿العذاب﴾، إلا أنه من ضَاعَفَ الذي على وزن فَاعَلَ، وهو مثل ضَعَّفَ بالتشديد في المعنى نحو بَاعَدَ وَبَعَّدَ^(١).

١١ - ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُؤْتِيَهَا﴾ [آية/٣١]: -

لم يختلفوا في ﴿يَقْنُتْ﴾ أنها بالياء المنقوطة من تحت، حملاً على لفظ ﴿مَنْ﴾؛ لأن لفظه مُذَكَّرٌ.

وأما ﴿يَعْمَلْ﴾ فمختلف فيه، وكذلك ﴿يُؤْتِيَهَا﴾.

فقرأ حمزة والكسائي بالياء أيضاً في ﴿يَعْمَلْ﴾ و﴿يُؤْتِيَهَا﴾ جميعاً^(٢).

والوجه أن ﴿يَعْمَلْ﴾ أيضاً محمول على لفظ ﴿مَنْ﴾ دون معناها، إذ كان معطوفاً على ﴿يَقْنُتْ﴾، فأريد المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه، و﴿يُؤْتِيَهَا﴾ راجع ضميره إلى الله تعالى، والتقدير: يُؤْتِيهَا اللَّهُ، وقد تقدم ذكره في قوله ﴿لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾/.

(٢٠٨/ب)

وقرأ الباقون ﴿وَتَعْمَلْ﴾ بالتاء فوقها نقطتان، ﴿نُؤْتِيَهَا﴾ بالنون^(٣).

والوجه أن ﴿تَعْمَلْ﴾ محمول على معنى ﴿مَنْ﴾ دون لفظها؛ لأنه لما ذُكِرَ بعد ﴿يَقْنُتْ﴾ ما دل على أن فاعل الفعل مؤنث، وهو قوله ﴿مِنْكُنْ﴾ أُنْثَ ﴿تَعْمَلْ﴾ وإن كان معطوفاً على ﴿يَقْنُتْ﴾ إعلاماً بأن الفعل لمؤنث من جهة المعنى.

وأما ﴿نُؤْتِيَهَا﴾ بالنون فهو من الرجوع عن لفظ الغيبة إلى الإخبار عن النفس بالنون كقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ثم قال ﴿وَأَنزَلَنَا

(١) انظر قراءات الحرف في «فيضه» الفقرة ٨٣/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥١/٦ و١٥٢، وحجة ابن خالويه: ٢٨٩ و٢٩٠، وحجة أبي زرة: ٥٧٥.

(٢) السبعة: ٥٢١، والنشر ٣٤٨/٢.

(٣) المصدران السابقان.

مُوسَى الْكِتَابَ ﴿١﴾ (٣)

١٢ - ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [آية/٣٣] بفتح القاف: -

قرأها نافع وعاصم (٣).

والوجه أن أصله: إقررن بفتح الراء الأولى، وهو إفعلن بالفتح من قررت بالمكان بكسر الراء أقر بالفتح، لغة في قررت بالفتح، فاستثقل التضعيف في الكلمة فحذفت الراء الأولى من إقررن، ونقلت فتحها إلى القاف، فاستغني عن ألف الوصل فبقي: قرن، كما قيل: ظلت ومست بكسر الظاء والميم، والأصل ظلت ومستت، فاستثقل التضعيف فيهما، فنقلت حركة عين فعلت إلى الفاء، فحذفت العين فبقي ظلت ومست، وقد قالوا في أحسست بالشيء أحست به، وهو مثله، قال الشاعر:

١٢٩ - خَلَا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ
أَرَادَ: أَحْسَنَ.

وقرأ الباقون ﴿وَقَرْنَ﴾ بكسر القاف (٤).

(١) الحرفان من الآيتين ١ و٢/الإسراء.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٢/٦ و١٥٣، وإعراب النحاس ٦٣٢/٢ و٦٣٣، وحجة ابن خالويه: ٢٩٠.

(٣) التيسير: ١٧٩، والنشر ٣٤٨/٢.

١٢٩ - البيت لأبي زبيد الطائي.

وهو من قصيدة يصف فيها الأسد، ذكر أن قوماً يسرون والأسد يتبعهم، فلم يشعر به أحد سوى العتاق (الأصيلة) من المطايا فهي تنظر إليه بمؤخرة العين.
والشوس: جمع أشوس وشوساء، من الشؤس - بفتح الشين والواو - وهو النظر بمؤخرة العين.

الشاهد فيه: قوله (أحسن)، وأصله: أحسنن، فاستثقل التضعيف في السين، فنقلت حركة السين الأولى إلى الحاء، ثم حذفت لالتقاء الساكنين.

انظر مجاز القرآن ٢٨/٢ و١٣٧، والخصائص ٤٣٨/٢، والإنصاف ٢٧٣/١، واللسان: حسس وحسا.

(٤) مصدرا القراءة السابقة.

والوجه أَنَّ أصله: إقْرِرنَ بكسر الراء الأولى، وهو من قَرَرْتُ بالمكان بالفتح أَقِرُّ بالكسر، وهذه هي اللغة المشهورة، فَخُفِفَ التضعيفُ من إقْرِرنَ بحذف الراء الأولى، ونقل كسرتها إلى القاف، وترك ألف الوصل، فبقي: قَرَنَ بكسر القاف، كما ذكرنا في ظِلَّتْ وأَحَسَنَ.

ويجوز عند أبي علي^(١) أن يكون الراء الأولى من إقْرِرنَ قُلِبَتْ ياءً كدينارٍ ونحوه^(٢)، ثم نُقِلَتْ كسرة الياء إلى القاف، فحُذِفَت الياءُ لالتقاء الساكنين، واستُغْنِيَ عن ألف الوصل فبقي: قَرَنَ بكسر القاف/. (أ/٢٠٩)

ويجوز أن يكون الفعل من الوَقَار، يقال وَقَرَ يَقْرُ كَوَعَدَ يَعِدُ، والأمر: قَرْمَلٌ عِدٌ، وقوله ﴿قَرَنَ﴾ كَعِدَنَ، فهو أمرٌ لجماعة النساء^(٣).

١٣ - ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ [آية/٣٦] بالياء: -

قرأها الكوفيون^(٤).

والوجه أَنَّ الفعلَ مسندٌ إلى ﴿الْخَيْرَةِ﴾، وهي فاعل مؤنث غير حقيقيٍ التانيث؛ لأنه مصدرٌ، فَذَكَّرَ فعله لذلك، وحسن تذكيره للفصل، لقوله ﴿لَهُمْ﴾. و﴿الْخَيْرَةُ﴾: الاختيارُ.

وقرأ الباقر ﴿أَنْ تَكُونَ﴾ بالتاء^(٥).

والوجه أَنَّ فاعلَ الفعلِ مؤنثٌ، فَأُثِنَتِ الفعلُ لذلك، والمؤنث وإن لم يكن

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٤/٦.

(٢) أصل دينار (فارسي معرب): دِنَار بتشديد النون، بدليل قولهم دنانير ودُنِينير، فقلبت إحدى النونين ياءً، لثلاً يلتبس بالمصادر التي تجيء على فَعَال، كقوله تعالى «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا»، إلّا أن يكون بالهاء مثل الصنارة؛ لأنه آمن من الالتباس، ومثل دينار: قيراط وديباج وأصلهما: قِراط ودَبَاج (اللسان: دن).

(٣) انظر مجاز القرآن ٢٨/٢ و١٣٧، ومعاني الفراء ٣٤٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٤/٦ - ١٥٦، وإعراب النحاس ٦٣٤/٢ و٦٣٥، وحجة أبي زرعة: ٥٧٧ و٥٧٨.

(٤) في التيسير (ص ١٧٩)، والنشر (٣٤٨/٢): وهشام أيضاً عن ابن عامر.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

حقيقياً يحسُنُ تأنيثُ فعله، إيداناً بأنَّ فاعله مؤنثٌ^(١).

١٤ - ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [آية/ ٤٠] بفتح التاء: -

قرأها عاصم وحده^(٢).

والوجه أنَّ المعنى: آخِرَ النَّبِيِّينَ.

وعن الحسن^(٣) أنه قال: خَاتَمٌ هو الذي يُخْتَمُ بِهِ.

والمعنى أنه خُتِمَ به النَّبِيُّونَ، والذي يُخْتَمُ به يقال فيه: خَاتَمٌ وخَاتِمٌ بالفتح والكسر جميعاً.

وقرأ الباقر ﴿وَخَاتِمَ﴾ بكسر التاء^(٤).

والوجه أنه فاعلٌ مِنْ خَتَمَ يَخْتِمُ، والمراد أنه يَخْتِمُ النَّبِيِّينَ^(٥).

١٥ - ﴿أَنْ تُمَاسُوهُنَّ﴾ [آية/ ٤٩] بالالف وضم التاء: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقر ﴿تَمَسُوهُنَّ﴾ بفتح التاء من غير ألفٍ.

والوجه فيهما قد تقدّم في سورة البقرة^(٦).

١٦ - ﴿تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ﴾ [آية/ ٥١] بالتاء، غير مهموز: -

قرأها نافع وحمزة والكسائي و - ص - عن عاصم.

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٦/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٧٨، والكشف ١٩٨/٢ و١٩٩.

(٢) السبعة: ٥٢٢، والنشر ٣٤٨/٢.

(٣) هو الحسن البصري ترجمته ص ١٢٦.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) معاني الفراء ٣٤٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٦/٦، وإعراب النحاس ٦٣٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٩٠.

(٦) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في «مالم تُماسوهُنَّ» الفقرة ٨٠/البقرة.

وقرأ الباقون ﴿تُرْجَى﴾ مهموزاً.

والوجه فيهما قد تقدم، وذكرنا أن أُرْجِيَتْ بالياء وأُرْجَاتُ بالهمز لغتان، وكلتاها فاشية في كلام العرب^(١).

١٧ - ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ [آية/٤٩] بتخفيف الدال^(٢) :-

رواها أبو بزة عن ابن كثير^(٣).

والوجه أنه يجوز أن يكون أصله: تَعْتَدُونَهَا بالتشديد من الْعِدَّة، كقراءة الجماعة، إلا أن إحدى الدالين وهي الثانية قد أُبدِلَ منها الياء، فْقِيلَ في اعتَدَ بالتشديد اعتَدَى بالياء، كما قالوا / في تَقْضُضْ تَقْضَى وفي تَظُنَّ تَظْنَى، قال (٢٠٩/ب) العجاج:

١٣٠ - تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ

وقال الآخر:

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في «آخرون مرجئون» الفقرة ٢٤/التوبة، و«أرجئوه وأخاه» الفقرة ٢٤/الأعراف.

(٢) كان حق هذه الفقرة - من حيث الترتيب القرآني - أن تكون قبل سابقتها.

(٣) قال ابن مجاهد في سبعمائة (ص ٥٢٢ و ٥٢٣) :-

(قال لي قبل: كان ابن أبي بزة قد وهم في «تعتدونها» فكان يخففها، فقال لي القواس: صر إلى أبي الحسن فقل له: ما هذه القراءة التي قرأتها؟ لا نعرفها، فصرت إليه، فقال: رجعت عنها).

وعدها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٢٠).

وأبو الحسن: كنية ابن أبي بزة. انظر ترجمته في الفصل الثاني ص ١٢٩.

١٣٠ - من أرجوزة للعجاج (ترجمته في الفقرة ٣/الحج)، وقبله:

إذا الكرام ابتدروا الباغ بدراً

الباغ يطلق على السعة في المكارم، يقال: رجل طويل الباغ في الكرم، وتقضي البازي: أي انقضاضه على الصيد، ويقال: كسر الطائر: إذا ضم جناحيه حتى ينقض، يريد الوقوع. الشاهد فيه: قول (تقضي) وهو من تقضي، وأصله: تَقْضُضْ، فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلبت الأخيرة ياء استقلالاً للتضعيف؛ كما قالوا في تمطى وأصله تمطط أي تمدد.

انظر مجاز القرآن ٢/٣٠٠، والمسائل العضديات: ٣٢، والخصائص ٩٠/٢، واللسان: بوع وكسر وقضض.

١٣١ - وَهَذَا إِذْ سَمِعَتْ تُجِيبُ عَنْهُ وَلَمْ تَمْضِ الْحُكُومَةُ بِالتَّظَنِّي
وقال الله تعالى ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ﴾^(١)، وقال أيضاً ﴿فَهِيَ تُمْلِي عَلَيْهِ﴾^(٢).

فقوله تَعْتَدُونَ بالتخفيف من ذلك.

ويجوز أن يكون تَفْتَعِلُونَ من عَدَوْتُ الشيء إذا جاوزته، أي مَا لَكُمْ عَلَيْكُمْ مِنْ وَتٍ عِدَّةٍ يُلْزَمُكُمْ أَنْ تُجَاوِزُوا عِدَّهَا فَلَا تَنْكِحُوا أَخْتَهَا وَلَا أَرْبَعًا سِوَاهَا حَتَّى تَنْقُضِيَ الْعِدَّةَ ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ^(٣).

وقرأ الباقر ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ بالتشديد.

والوجه أَنَّهُ تَفْتَعِلُونَ من الْعِدَّةِ، كما يقال تَشْتَدُونَ من الشَّدَّةِ، والمعنى تَسْتَوْفُونَ عِدَّتَهَا، وليس يلزمُ في كل المضاعف أن يُبدَلَ من حروف التضعيف فيه حروف العلة، بل يكون ذلك مقصوراً على السماع، فلهذا كانت هذه القراءة أَكْثَرَ وَأَشْهَرَ، وهي الأصل^(٤).

١٨ - ﴿لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ﴾ [آية/٥٢] بالناء -

قرأها أبو عمرو ويعقوب^(٥).

والوجه أن الفاعل مؤنثٌ، فلذلك أَنْتَ فعلُهُ.

١٣١ - لم أقف له على قائل.

الحكومة: اسم من حَكَمَ، والتظنّي: هو إعمال الظن.

الشاهد فيه: قوله (التظنّي) وأصله: التظنُّ، أبدل من النون الأخيرة ياءً استقلاً للتضعيف

(اللسان: حكم وظن).

(١) ٢٨٢/البقرة.

(٢) ٥/الفرقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٨/٦.

(٤) انظر الفقرة ٧/القصص، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٧/٦ و١٥٨، وإملاء العكبري

١٩٣/٢.

(٥) النشر ٣٤٩/٢، والإتحاف: ٣٥٦.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَحِلُّ﴾ بالياء^(١).

والوجه أَنَّ الفاعل وإن كان مؤنثاً، فإنه جمعٌ، وتأنيتُ الجمع تأنيتٌ غير حقيقيٍّ، وكونه جمعاً لامرأةٍ لا يؤثر في تحقيق التأنيت؛ لأنَّ الحكم لتأنيت الجمع، فإنه مقدم من جهة أنه لفظيٌّ، فالحكم له، فلذلك ذُكِرَ فعله، وزاد في حسن التذكير أنه فصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور^(٢).

١٩ - ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾ [آية/٥٣] بالإمالة: -

قرأها حمزة والكسائي^(٣).

والوجه أَنَّ الألفَ من ﴿إِنَاهُ﴾ منقلبةٌ عن الياء، بدلالة قولهم من المصدر: إِنِّي وَإِنِّي مثل جِسِيٍّ وَجِسَى^(٤)، / والفعل منه أَنِي يَأْنِي، فلانقلابها عن الياء (أ/٢١٠) حَسُنَتْ فيها الإمالة.

وأما نافع فإنه يَضْجَعُها قليلاً على عادته في أَنه كَرِهَ أن يعود إلى ما منه هَرَبَ، وهو الياء، ففزع إلى الإضجاع^(٥).

وقرأ الباقون ﴿إِنَاهُ﴾ بالفتح.

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٩/٦، وإعراب النحاس ٦٤٤/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٧٩.

(٣) أي إمالة «إناه». السبعة: ٥٢٣، وإرشاد المبتدي: ٥٠٣.

(٤) قال ابن منظور: (وحكى الفارسي عن أحمد بن يحيى: جِسِيٍّ وَجِسَى، ولا نظير لهما إلا مِعْيٍ وَمِعْيٍ وَإِنِّي من الليل وَإِنِّي) وقال أبو علي الفارسي في حجته:

(قالوا في المصدر إِنِّي وَإِنِّي مثل جِسِيٍّ وَجِسَى)

والجِسِيٍّ: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء

والإنا: هو إدراك الشيء وبلوغه ما يُراد أن يبلغه

غير ناظرين إناه: أي غير منتظرين نضجه وبلوغه.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٩/٦ و١٦٠، وزاد المسير ٤١٥/٦، واللسان:

حسا.

(٥) انظر المهدب ١٤٨/٢، والفقرة ٢/يوسف - عليه السلام -.

والوجه أنه هو الأصل، وكثيرٌ من العرب لا يأخذون بمذهب الإمامة^(١).

٢٠ - ﴿سَادَاتِنَا﴾ [آية/٦٧] بالالف بعد الدال، وبكسر التاء: -

قرأها ابن عامر ويعقوب^(٢).

والوجه أنه جمع سادة، جُمِعَتْ بالالف والتاء وإن كانت السادة جمعاً، كما قالوا الطُّرُقَاتِ والْبُيُوتَاتِ وصَوَاحِبَاتِ يوسف.

وقرأ الباقون ﴿سَادَتَنَا﴾ بغير ألف، مفتوحة التاء^(٣).

والوجه أنه جمع سَيِّدٍ أو سَائِدٍ، فكلاهما واحدٌ في المعنى، وَفَعَلَتْ فِي جمع فاعِلٍ كثيرٌ، ومثله قائد وقادة^(٤)، ومن الصحيح: كَاتَبٌ وَكَتَبَتْ وفَاجِرٌ وَفَجَرَتْ^(٥).

٢١ - ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [آية/٦٨] بالباء: -

قرأها عاصم وحده^(٦).

والوجه أنه أراد لعناً عظيماً؛ لأنَّ الْكَبِيرَ وَالْعِظَمَ في معنى واحدٍ، وقيل: بَلْ أرادَ بِالْكَبِيرِ أنه لا ينقطع.

وقرأ الباقون ﴿لَعْنًا كَثِيرًا﴾ بالتاء^(٧).

والوجه أنه أراد تَكَرَّرَ اللَّعْنِ، فَأُطْلِقَ لَفْظُ الْكَثَرَةِ لذلك^(٨).

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمامة)، وانظر (فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٩/٦ و١٦٠، وحجة أبي زرعة: ٥٧٩.

(٢) و(٣) النشر ٣٤٩/٢، والإتحاف: ٣٥٦.

(٤) وأصل سادة: سَوْدَةٌ عَلَى فَعْلَةٍ، كقادة، فأصلها قَوْدَةٌ، تحركت الواو فيهما وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً. وانظر اللسان: سود وقود.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٠/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩١، وحجة أبي زرعة: ٥٨٠، والكشف ١٩٩/٢.

(٦) و(٧) التيسير: ١٧٩، والنشر ٣٤٩/٢.

(٨) انظر «قل فيهما إثم كثير» الفقرة ٧٣/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦١/٦، وإعراب النحاس ٦٥١/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٨٠، والكشف ١٩٩/٢ و٢٠٠.

سورة سبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [آية/٣] على وزنِ فاعِلٍ، وبجَرِّ الميمِ : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب - ح -^(١).

والوجه أن قوله ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ بالجرّ يجوز أن يكون صِفَةً لِلَّهِ، وهو الذي تقدم ذكره في قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢).

ويجوز أن يكون صِفَةً لِلرَّبِّ في قوله تعالى ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾^(٣) وقوله ﴿رَبِّي﴾ مجرورٌ بـ «واو القسم»، فصفته أيضاً مجرورة، وهذا أظهرٌ لِقُرْبِ الموصوف/ من الصفة، وقيل: إنه بدلٌ.

(٢١٠/ب)

وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب - يس - ﴿عَالِمٌ﴾ بالرفع^(٤).

والوجه أنه على الاستئناف، فيجوز أن يكون خَبَرٌ مبتدأ محذوفٍ، والتقدير: هو عالم الغيب، ويجوز أن يكون مبتدأ، وخبره قوله ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾.

(١) إرشاد المبتدي: ٥٠٥، والنشر ٣٤٩/٢.

(٢) الآية/١.

(٣) فالآية/٣ «وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة» قل بلى وربّي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلّا في كتاب مبين».

(٤) المصدران السابقان.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿عَلَامِ الْغَيْبِ﴾ بتشديد اللام وبالألف بعدها، وبالجر^(١).

والوجه أَنَّ عَلَامًا فَعَالٌ وهو بناءٌ وُضِعَ للمبالغة والتكثير، وَعَالِمٌ يصلح للقلة والكثرة جميعاً؛ لأنَّ لفظَ فاعِلٍ يصلحُ لقليل الفعل وكثيره. وأما الجرُّ في ﴿عَلَامِ﴾ فعلى ما ذكرنا^(٢).

٢ - ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾ [آية ٣/ بكسر الزاي] :-

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَعْزُبُ﴾ بضم الزاي.

والوجه أنَّهما لغتان في مضارع عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزُبُ كَيْفَسِقَ وَيَفْسُقُ وَيَحْشُرُ وَيَحْشُرُ^(٣).

٣ - ﴿فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ [آية ٥/ و ٣٨] بغير ألفٍ، مشددة الجيم :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ بالألف، مخففة الجيم.

وقد سَبَقَ الكلام على هذا في سورة الحج^(٤).

٤ - ﴿مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ﴾ [آية ٥/ بالرفع] :-

قرأها ابن كثير و - ص - عن عاصم ويعقوب^(٥).

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٢/ ٣٥١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦١/٦ و ١٦٢، وإعراب النحاس ٢/ ٦٥٥ و ٦٥٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩١ و ٢٩٢.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٩/ يونس - عليه السلام -. وانظر «يعرشون» الفقرة ٣٠/ الأعراف، و«يعكفون» الفقرة ٣١/ الأعراف أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٢/٦.

(٤) انظر القراءات في هذين الحرفين: ٥ و ٣٨ ووجهها في الفقرة ٢٠/ الحج.

(٥) أي برفع «أليم» هنا وفي الجاثية/ ١١ «والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذابٌ من رجز أليم» - =

والوجه أنه صفة للعذاب^(١)، والتقدير: عذاب أليم من رجز، أي عذاب أليم من أشد العذاب، والرجز: أسوأ العذاب وأشدّه.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ﴾ بالجرّ، وكذلك اختلافهم في الجائية^(٢).

والوجه أنه صفة للرجز، والمعنى لهم عذاب من أشدّ عذاب أليم، فهو في المعنى كالقراءة الأولى؛ لأنه إذا وُصفَ العذاب الثاني وهو الرّجز بأنه أليم، كان العذاب الأول أليماً؛ لأنّ الأول نوع من الثاني^(٣).

٥ - ﴿إِنْ يَشَأْ يُخْصِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ / أَوْ يُسْقِطَ﴾ [آية/ ٩] بالياء فيهنّ: - (أ/ ٢١١)

قرأها حمزة والكسائي^(٤).

والوجه أنّ ضمير الغيبة راجع إلى لفظ ﴿اللَّهُ﴾ لقوله تعالى ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ﴾^(٥) والتقدير: إنّ يشأ الله يخسف أو يسقط.

وقرأ الباقون ﴿إِنْ نَشَأْ نُخْصِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ﴾ بالنون فيهن^(٦).

والوجه أنّ الفاعل فيهن هو الله تعالى، فأخبر سبحانه عن نفسه بنون الجمع على ما سبق في أمثاله^(٧)، ويؤيده أنّ ما بعده ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ﴾^(٨) بالنون، فهو لموافقة ما بعده.

= كما سيأتي بعد قليل في هذه الفقرة -.

النشر ٣٤٩/٢، والإتحاف: ٣٥٧.

(١) فآية سبأ هذه «أولئك لهم عذاب من رجز أليم».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) معاني الفراء ٣٥١/٢ و٣٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٢/٦ - ١٦٤، وحجة ابن

خالويه: ٢٩٢، وحجة أبي زرعة: ٥٨٢ و٥٨٣.

(٤) السبعة: ٥٢٦ و٥٢٧، والنشر ٣٤٩/٢ و١٢.

(٥) الآية ٨/ سبأ.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) انظر - مثلاً - الفقرة ١٠/ الروم، و١٠/ الأحزاب.

(٨) الآية/ ١٠.

وأدغم الكسائيّ الفاء من ﴿يَخْسِفُ﴾ في باء ﴿بِهِمْ﴾، وأظهرها الباقر^(١).

ووجه إدغام الكسائيّ بعيدٌ، وذلك أن إدغامَ الفاء في الباء غيرُ جائز؛ لأنَّ في الفاء زيادة صوتٍ لا تكونُ في الباء، وذلك لأنَّ الفاء والباء وإن كانا من الشفة فإنَّ الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلوى، والصوت به ينحدر إلى الفم حتى يتناهى إلى مخرج الثاء، وليس كذلك الباء، فلزيادة الصوت التي في الفاء لا يجوز إدغامه في الباء، فإن الحرف إذا كان أزيدَ صوتاً من الآخرِ وأدغمَ في الآخرِ دَهَبَتْ زيادةُ الصوت في الإدغام، وفي هذا إخراجٌ للحرف عن أصله^(٢).

٦ - ﴿كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [آية/٩] بتحريك السين :-

رواها - ص - عن عاصم.

والوجه أنه جمعُ كِسْفَةٍ نحو قِطْعٍ لجمع قِطْعَةٍ، وقد سبق^(٣).

وقرأ الباقر ﴿كِسَفًا﴾ بسكون السين.

والوجه أنه جمعُ كِسْفَةٍ أيضاً بحذف التاء كَفِلْدَةٍ وفِلْدٍ^(٤).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى في هذه الفقرة.

(٢) ذكر الإمام مكّي بن أبي طالب في كشفه (١٥٦/١) علة هذا الإدغام الذي انفرد به الكسائي فقال:

(وعلة إدغامه أن الفاء والباء اشتراكا في المخرج من الشفة، واشتركا في منع إدغام لام التعريف فيهما، والباء حرف قوي، للشدة التي فيها والجهر، والفاء أضعف من الباء؛ للهمس الذي فيها والرخاوة، فإذا أدغمتْ نقلتْ الحرف إلى ما هو أقوى منه، وقد كره الإدغام البصريون، لزوال التفشي الذي في الفاء، وأجازه الكوفيون، والإظهار في ذلك أحسن...).

انظر (الفصل الثامن في الإدغام) وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٤/٦ - ١٦٧، وحجة ابن خالويه: ٢٩٢، وحجة أبي زرعة: ٥٨٣.

(٣) انظر الحاشية التالية.

(٤) الفِلْدَةُ: القطعة من الكبد واللحم والمال والذهب والفضة. (اللسان: فلذ).

٧ - ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ﴾ [آية/١٢] بالرفع :-

قرأها عاصم - ياش -^(١).

والوجه أَنَّ «الرِّيحُ» مبتدأ، و﴿لِسُلَيْمَانَ﴾ خبره، وقد حُذِفَ المضافُ مِنَ المبتدأ، والتقديرُ: وَلِسُلَيْمَانَ تَسْخِيرُ/الريحِ، فالتسخيرُ هو المبتدأُ في (٢١١/ب) الأصلِ، وهو مضافٌ إلى الريحِ، لكنَّه لَمَّا حُذِفَ وأُقيمتِ الريحُ مقامه صارتِ الريحُ مرفوعةً بالابتداء، والمعنى وتسخيرُ الريحِ لِسُلَيْمَانَ.

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿الرِّيحُ﴾ بالنصب^(٢).

والوجه أَنَّهُ على تقديرِ فَعْلٍ محذوفٍ، والمعنى وسخرنا لِسُلَيْمَانَ الريحَ. وقال بعضهم^(٣): هو معطوفٌ على قوله ﴿الْأَنَّا﴾، أي الْأَنَّا لِذَاوُدَ الحديدَ وَالْأَنَّا لِسُلَيْمَانَ الريحَ^(٤).

٨ - ﴿كَالْجَوَابِي﴾ [آية/١٣] بالياء في الوصل :-

قرأها ابن كثير ونافع - ش - وأبو عمرو ويعقوب^(٥).

والوجه أَنَّ الْجَوَابِي جمعُ جَابِيَّةٍ، وهي الحوضُ، وهي في موضع جرٍّ للكافِ الجارة، فإثباتُ الياءِ فيها هو الأصلُ في الوصلِ والوقفِ، وقد يجوزُ حذفُ الياءِ منها تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة عن الياءِ حالةَ الوصلِ، ويجوزُ في الوقفِ أيضاً حذفُ الياءِ تخفيفاً وإجراءً له مجرى المنونِ.

وأما ابنُ كثيرٍ ويعقوبُ فإنَّهما يقفانِ بالياءِ.

= انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٢٤/الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(١) أي برفع «الريح». التيسير: ١٨٠، والنشر ٣٤٩/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) قاله الكسائي (إعراب النحاس ٦٥٩/٢).

(٤) مجاز القرآن ١٤٣/٢، ومعاني الفراء ٣٥٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٧/٦.

و١٦٨، وحجة ابن خالويه: ٢٩٢.

(٥) والياء محذوفة رسماً. انظر النشر ٣٥١/٢، والإنحاف: ٣٥٨ و٣٦١.

وأما نافع - ن - و - يل - وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي فإنهم قرءوا:
﴿الجواب﴾، بلا ياء في الحالين^(١).
وقد ذكرنا وجه ذلك^(٢).

٩ - ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ﴾ [آية/١٤] بغير الهمز: -

قرأها نافع وأبو عمرو^(٣).
والوجه أنه على تخفيف الهمزة بقلبها ألفاً خالصةً، وليس القياس كذلك،
بل القياس يقتضي أن تُجْعَلَ الهمزةُ بَيْنَ بَيْنَ، إلا أنهم خففوها على غير
قياس^(٤).

وقرأ ابن كثير ويعقوب والكوفيون ﴿مِنْسَأَتُهُ﴾ بهمزة مفتوحة^(٥).
والوجه أنه هو الأصل؛ لأنَّ الْمِنْسَاءَ مِفْعَلَةٌ مِنْ قولهم: نَسَأْتُ الْإِيلَ. إذا
أَخْرَجْتُهَا وَزَجَرْتُهَا، وَالْمِنْسَاءُ الْعَصَا، فَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الْهَمْزِ.
وقرأ ابن عامر ﴿مِنْسَأَتُهُ﴾ بهمزة ساكنة^(٦).

(٢١٢/أ) والوجه أنه يمكن / أن تكون القراءةُ بها بين الهمزة والألف، وهو القياس
في تخفيف الهمزة، أعني أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ، لكنَّ الراوي لم يضبط^(٧).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) ذكره قبل قليل في هذه الفقرة. وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٨/٦ و١٦٩،
وإعراب النحاس ٢/٦٦٠ و٦٦١، وحجة أبي زرعة: ٥٨٤.

(٣) أي بغير همز في «مِنْسَأَتُهُ» - بألف ساكنة بعد السين -.

انظر التيسير: ١٨٠، والنشر ٢/٣٤٩ و٣٥٠.

(٤) أشد أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/١٤٥): -

إذا دَبَّيْتُ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كَبَّرٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُو وَالْعَزَلُ

(٥) مصدرا القراءة السابقة.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٧) قال في الإتحاف: (وقرأ ابن ذكوان والداجوني عن هشام بهمزة ساكنة تخفيفاً، وهو ثابت

مسموع خلافاً لما طعن فيه).

١٠ - ﴿تُبَيِّنَتِ الْجَنُّ﴾ [آية/١٤] بضم التاء والباء وكسر الياء على تَفَعَّلَتْ: -
قرأها يعقوب - يس -^(١).

والوجه أنه تَفَعَّلَتْ على ما لم يُسَمَّ فاعله، يُقال: تَبَيَّنْتُ الشيء إذا عَلِمْتَهُ
فَتَبَّيْنُ، أي ظهر حتى عُلِمَ، ومعنى تَبَيَّنْتُ: عَلِمْتُ.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿تَبَيَّنْتُ﴾ بفتح التاء والباء (والياء)^(٢).
على تَفَعَّلَتْ بالفتح^(٣).

والوجه أن الفعل مسندٌ إلى فاعله، وهو بمعنى عَلِمْتُ على ما سُمِّيَ
فاعله، والمعنى: عَلِمَتِ الْجَنُّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المُهين^(٤) ^(٥).

١١ - ﴿لِسَبَأٍ﴾ [آية/١٥] ساكنة الهمزة: -

رواها - ل - عن ابن كثير^(٦).

والوجه أنه ينبغي أن يكون بين بين على ما ذكرنا^(٧) في تخفيف الهمز،
لكن الراوي لم يُؤدِّه كما وَجَبَ، فقرأ بإسكان الهمزة، فإن تخفيف الهمزة في

= وقال في النشر: (وقد ثبت إسكان الهمزة في كلامهم، وأنشدوا على ذلك:
صريع خمر قام من وكأته كقومة الشيخ إلى منسأته

انظر النشر ٣٥٠/٢، والإتحاف: ٣٥٨.

وانظر مجاز القرآن ١٤٥/٢، ومعاني الفراء ٣٥٦/٢ و٣٥٧، وحجة أبي علي
(المخطوط/س) ١٦٩/٦، وإعراب النحاس ٦٦١/٢ و٦٦٢.

(١) إرشاد المبتدي: ٥٠٧، والنشر ٣٥٠/٢.

(٢) زيادة من: ف.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) فلأية/١٤ بتمامها «فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض، تأكل منسأته
فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين».

(٥) إملاء العكبري ١٩٦/٢، والإتحاف: ٣٥٨، والمهذب ١٥٢/٢.

(٦) انظر التيسير: ١٦٧، والنشر ٣٣٧/٢، والفقرة ٦/النمل.

(٧) انظر - مثلاً - الفقرة ٩ السابقة.

مثله هو أن تجعل بين بين، ولا يكون بأن تُسَكَّن^(١).

وقرأ أبو عمرو والبزي عن ابن كثير ﴿لِسَبَّأٌ﴾ مفتوحة الهمزة غير منونة^(٢).
والوجه أنه على الأصل في تحقيق الهمزة، ثم إن ترك التنوين لكونه غير منصرف، فإنه اسم قبيلة، فقد اجتمع فيه التعريف والتأنيث.
وقرأ الباقون ﴿لِسَبَّأٍ﴾ مجرورة منونة^(٣).

والوجه أن همزة الكلمة على الأصل في التحقيق، ثم إنهم صَرَفُوا الاسم؛ لأنهم جعلوه اسم حيٍّ أو أب، فهو مذكَّرٌ، فليس فيه إلا سبب واحد، وهو التعريف، فلا يمتنع عن الصرف، وقد سبق ذلك^(٤).

١٢ - ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [آية/١٥] بغير ألفٍ، وفتح الكاف: -

قرأها حمزة و- ص - عن عاصم^(٥).

والوجه أنه يجوز أن يكون المسكنُ ههنا مصدراً، فهو بمعنى السُّكْنَى، والمصدر لا يُجْمَعُ، فأُفْرِدَ لذلك، وهو على حذف المضاف، والتقديرُ في مواضع سُكْنَاهُمْ.

ويجوز أن يكون اسماً للمكان، إلا أنه وُجِدَ، والمراد به الجمع، اكتفاءً (ب/٢١٢) بإضافته إلى الجمع، كما قال الشاعر:

١٣٢ - كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِيشُوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنُ خَمِيصُ

(١) وذكر الإمام الداني في تيسيره (ص ١٦٧) أن قبلاً قرأ بإسكان الهمزة على نية الوقف.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) مصدرا القراءة الأولى.

(٤) انظر الفقرة ٦/النمل، وإعراب النحاس ٦٦٣/٢، وحجة أبي زرة: ٥٨٥.

(٥) انظر السبعة: ٥٢٨، والنشر ٣٥٠/٢.

١٣٢ - البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل.

=

أراد في بطونكم، وقال الآخر:

١٣٣ - فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا

وقرأ الكسائي ﴿فِي مَسْكِينِهِمْ﴾ بغير ألفٍ، وبكسر الكاف^(١).

والوجه أنه جاء مجيء ما شذَّ عن القياس نحو المسجد والمطلع والمجزر والمشرق والمغرب، فإنَّ القياس يقتضي أن يجيء المصدر واسم المكان والزمان جميعاً على مَفْعَلٍ بفتح العين إذا كان المضارع على يَفْعُلُ بالضم أو يَفْعُلُ بالفتح، فالقياس يقتضي ههنا المَسْكَنَ بفتح الكاف، إلا أنه محمولٌ على ما شذَّ من الباب مما ذكرنا، وهو من الشواذ التي كادت من كثرتها تزيد على المنقاس.

وقرأ الباقون ﴿مَسَاكِينِهِمْ﴾ بالألف على الجمع^(٢).

والوجه أنه جمع مسكين، فاللفظ في هذا موافق للمعنى؛ لأنَّ لكل ساكنٍ مَسْكَنًا فالمعنى على الجمع، وإذا قُرِئَ بالإفراد أيضاً كان معناه الجمع^(٣).

= يقال: أكل في بعض بطنه: إذا كان دون الشبع، وأكل في بطنه: إذا امتلأ وشبع، والخميص: الجائع، وزمن خميص: أي زمن جذب ومخمصة.

الشاهد فيه: قوله (بطنكم) حيث جاءت كلمة بطن هنا بمعنى الجمع (بطون) فهي مفردة لفظاً، جمع معنىً، وإنما أفردا لفظاً اكتفاءً بإضافتها إلى الجمع، وهو الضمير (كم).

انظر الكتاب (هارون) ٢١٠/١، ومعاني الأخفش ٤٣٧/١، ومعاني الفراء ٣٠٧/١ و١٠٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٠/٦، وإعراب النحاس ٨٩/٣.

١٣٣ - تقدم برقم (٣٩) في الفقرة ٣٧/الأعراف، وبرقم (٦٠) في الفقرة ٣/يوسف - عليه السلام -.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) مصدرا القراءة الأولى.

(٣) انظر الفقرة ٣٧/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٠/٦ و١٧١، وإعراب النحاس ٢/٦٦٣ و٦٦٤، وحجة أبي زرعة: ٥٨٥ و٥٨٦.

١٣ - ﴿أَكُلْ خَمْطٍ﴾ [آية/١٦] بالإضافة: -

قرأها أبو عمرو ويعقوب^(١).

والوجه أَنَّ الْأَكْلَ الثَّمَرِ، وخَمَطٌ شَجَرَةٌ^(٢)، والمعنى ثَمَرَ خَمَطٍ، أو جَنَا خَمَطٍ، وَالْأَكْلُ والجنا واحدٌ، وإضافة كُلِّ واحدٍ منهما إلى الشجرة حسنةٌ، كما تقول: ثَمَرُ الشجرة، والدليل على أَنَّ الْأَكْلَ الثَّمَرُ قوله تعالى ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾^(٣).

وقرأ الباقر ﴿أَكْلٍ خَمَطٍ﴾ بالتثنية في ﴿أَكْلٍ﴾^(٤).

والوجه أَنَّ قوله ﴿خَمَطٍ﴾ على هذا بدل عن ﴿أَكْلٍ﴾ أو عطف بيانٍ، وأبو علي يختارُ عطف البيانِ، ويقول إنه بَيَّنَّ أَنَّ الجنا لهذه الشجرة^(٥).

وقال أبو الحسن: الأحسنُ في نحو هذا الإضافة نحو ثوبٌ خَزٍ وجُبَّةٌ صوفٍ، ودار أجَرَ^(٦). وقد استعملوه استعمالَ الصفة^(٧).

وأسكنَ الكاف ابنُ كثير ونافعٌ، وحركها الباقر.

والوجه أَنَّ كُلَّ ما كان على فُعْلٍ بضم الفاء والعين، نحو عُتْقٍ وطُنْبٍ فإنه يَطْرُدُ إسكان العين منه كطُنْبٍ وَعُتْقٍ^(٨).

(١) أي بغير تنوين «أكل». إرشاد المبتدي: ٥٠٧، والنشر ٣٥٠/٢.

(٢) قال ابن الأعرابي: (الخَمَطُ: ثَمَرٌ يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش، يفرّك ولا يُنتفع به) اللسان: خمط.

(٣) ٢٥/إبراهيم - عليه السلام -.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٣/٦.

(٦) الأجر: طيبخ الطين، وهو الذي يبنى به، واحده: أَجْرَةٌ (اللسان: أجر).

(٧) مجاز القرآن ١٤٧/٢، ومعاني الفراء ٣٥٨/٢ و٣٥٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س).

١٧١/٦ - ١٧٣، وإعراب النحاس ٦٦٤/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٩٣.

(٨) انظر قراءتي الإسكان والتحريك ووجهيهما في الفقرة ٩٧/البقرة، وانظر الفقرة ٢٥/البقرة أيضاً، وال فقرات ٧ و ٢٠ و ٣١/الكهف.

١٤ - ﴿وَهَلْ نُجَازِي﴾ بالنون، مكسورة الزاي، ﴿إِلَّا الْكُفُورَ﴾ نصب [آية/١٧]: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم ويعقوب^(١).
والوجه أَنَّ الْمُجَازِي هو اللَّهُ تعالى فأخبر/ سبحانه عن نفسه بالنون ليوافق (أ/٢١٣)
ما قبله وهو قوله تعالى ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ﴾^(٢)، ونصب ﴿الْكُفُورَ﴾ بأنه مفعول به.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - ﴿يُجَازِي﴾ بالياء
وفتح الزاي، ﴿الْكُفُورُ﴾ رفع^(٣).

والوجه أَنَّهُ مَبْنِيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و﴿الْكُفُورُ﴾ رفعٌ بإسنادِ الفعل إليه^(٤).
١٥ - ﴿رَبَّنَا﴾ بالرفع، ﴿بَاعِدْ﴾ بالألف، وبفتح العين والدال [آية/١٩]: -

قرأها يعقوب وحده^(٥).
والوجه أَنَّ بَاعِدَ وَبَعْدَ وَاحِدٌ كضَاعَفَ وَضَعَّفَ، والكلام إخبارٌ، والمعنى أَنَّ
رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا، ونحن نُريد أَن لا يبعد، وهذا شكوى منهم لتباعد ما
بين القرى التي كانت لهم وكانوا يريدون التردد إليها.

وقرأ الباقر ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصب على الدعاء.
و﴿بَعِدْ﴾ على فَعَلْ بكسر العين وإسكان الدال عن ابن كثير وأبي عمرو.
وقرأ الباقر ﴿بَاعِدْ﴾ على فَاعِلْ بالألف، وبكسر العين وإسكان الدال^(٦).

(١) النشر ٣٥٠/٢ والإتحاف: ٣٥٩.

(٢) الآية/١٧ نفسها.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٤/٦ - ١٧٦، وإعراب النحاس ٦٦٥/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٩٤، وحجة أبي زرعة: ٥٨٧ و ٥٨٨.

(٥) النشر ٣٥٠/٢ والإتحاف: ٣٥٩.

(٦) (الباقر) الأولى هم القراء الثمانية عدا يعقوب، و(الباقر) الثانية هم القراء عدا ابن كثير وأبا =

والوجه أنه دعاء، و﴿رَبَّنَا﴾ منادى مضاف، فانتصب لذلك، و﴿بَاعِدْ﴾ و﴿بَعْدْ﴾ بمعنى واحد، لفظهما لفظ الأمر، ومعناهما الدعاء، والمراد أنهم بطروا النعمة وجعلوا العافية وغمطوها فسألوا الله تعالى تغيير ما بهم والمباعدة بين أسفارهم تبرئاً بالرخاء والرفاهية^(١).

١٦ - ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾ [آية/ ٢٠] بتشديد الدال :-

قرأها الكوفيون^(٢).

والوجه أنه أراد أن إبليس عليه اللعنة لما قال ﴿فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٣) ظن أنهم يتبعونه ويطيعونه إذا دعاهم للإغواء، فلما تبعوه صدق إبليس ظنه الذي ظن، ف قوله «ظنه»^(٤) نصب بأنه مفعول به، يقال صدقت ظني في فلان، قال:

١٣٤ - فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظُنُونِي

= عمرو، ويعقوب.

إلا أن هشاماً عن ابن عامر قرأ قراءة ابن كثير وأبي عمرو بنصب الباء في «ربنا»، و«بعد» - على فعل - بكسر العين المشددة بلا ألف. انظر المصدرين السابقين.

(١) عن قتادة - رضي الله عنه - قال (كانوا آمنين يخرجون إلى أسفارهم ولا يتزودون يبيتون في قرية ويقولون في قرية فبطروا النعمة فقالوا: ربنا بعد بين أسفارنا، فعاقبهم الله جل وعز). وتحمل قراءة يعقوب على أنهم أخبروا عن حالهم بعد أن باعد الله - سبحانه - بين أسفارهم. انظر إعراب النحاس ٦٦٧/٢ و٦٦٨.

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٦/٦ و١٧٧، وحجة أبي زرعة: ٥٨٨. (٢) التيسير: ١٨١، والنشر ٣٥٠/٢.

(٣) ٨٢/سورة ص.

(٤) فالآية/ ٢٠ - بتمامها - «ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين». ١٣٤ - هذا عجز بيت لأبي الغول الطهوي، وصدرة:

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي

الشاهد فيه: قوله (صدقوا فيهم ظنوني) أي حققوا ظنوني فيهم، كما يقال: صدقت ظني في فلان.

انظر حماسه أبي تمام ٦١/١، وشرح المفصل لابن يعيش ٥٥/٥، واللسان: صدق.

وقال الآخر:

١٣٥ - فَإِنْ لَمْ أَصْدَقْ ظَنِّكُمْ بِتَيْقُنٍ فَلَا سَقَتِ الْأَوْصَالِ مِنِّي الرَّوَاعِدُ
وقرأ الباقون ﴿صَدَقَ﴾ بتخفيف الدال^(١).

والوجه أَنَّ المعنى على ما تقدم، وَأَنَّ التقديرَ ههنا صَدَقَ إبليسُ في ظَنِّه،
فُحِذِفَ الجارُّ وأوصلَ الفعل بنفسه، كما قال تعالى ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾^(٢)
أَي مِنْ قَوْمِهِ، ومن ذلك قوله ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾^(٣) أَي فِي نَفْسِهِ، وقالوا: (٢١٣/ب)
رَشِدْتَ رَأْيَكَ، أَي فِي رَأْيِكَ.

ويجوز أن يكون ﴿صَدَقَ﴾ أيضاً متعدياً بغير حرف جرٍّ، تقول: صَدَقْتُ
ظَنِّي، بالتخفيف، كما تقول صَدَّقْتُهُ، بالتشديد، يُقَالُ: وَعَدُّ مَصْدُوقٌ
وَمَكْذُوبٌ، قال الله تعالى ﴿ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾^(٤) و﴿ظَنَّهُ﴾ على هذا
منصوبٌ على أنه مفعولٌ به كما تقدّم.

وأدغم الدالَ في الصادِ أبو عمرو وحمزة والكسائي^(٥).

والوجه في الإدغام تقارب الدال والصاد في المخرج.

وقرأ الباقون بالإظهار^(٦)، وهو الأصل^(٧).

١٣٥ - البيت للصحابي الجليل حسان بن ثابت رضي الله عنه.

الشاهد فيه: (أَصْدَقْ ظَنِّكُمْ) أَي أَحَقَّقْهُ. انظر الشاهد السابق.

وفي رواية الديوان المطبوع (ص ١٩٥): أَحَقَّقْ ظَنَّهُمْ.

انظر معاني الأخفش ١/ ٢٣٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٩/٦.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) ١٥٥/الأعراف.

(٣) ١٣٠/البقرة.

(٤) ٦٥/هود - عليه السلام -.

(٥) أَي دال «لَقَدْ» فِي صَاد «صَدَقَ»، أدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام.

انظر النشر ٣/ ٢ وع والمهذب ٢/ ١٥٤.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) انظر - في وجوه قراءات هذه الفقرة - مجاز القرآن ٢/ ١٤٧، ومعاني الفراء ٢/ ٣٦٠، وحجة =

١٧ - ﴿لِمَنْ أُذِنَ﴾ [آية/٢٣] بضم الألف: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي^(١).

والوجه أن الفعل مبني للمفعول به؛ لأن المقصود هو الإخبار عن المأذون له^(٢)، ومعلوم أن فاعل الإذن هو الله تعالى.

وقرأ الباكون ﴿لِمَنْ أُذِنَ لَهُ﴾ بفتح الألف^(٣).

والوجه أن الفعل مسند إلى الفاعل، وهو ضمير اسم الله تعالى؛ لأن الآذن هو الله سبحانه، وإذا كان الفعل له فإسناده إليه أولى، وقد قال تعالى ﴿إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾^(٤) وقال ﴿إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٥).

١٨ - ﴿حَتَّى إِذَا فَرَغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ [آية/٢٣] بفتح الفاء والزاي: -

قرأها ابن عامر ويعقوب^(٦).

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، والضمير عائد إلى اسم الله تعالى، والتقدير: حتى إذا فرغ الله عن قلوبهم، أي أزال الفرغ عنها، يقال رجل مفزغ أي شجاع، كأنه أزيل الفرغ عن قلبه، وهذا من باب السلب، ورجل مفزغ أيضاً: جبان، كأنه أدخل الفرغ في قلبه، وهو من باب الحمل على الشيء أي حُمِلَ على الفرغ.

= أبي علي (المخطوط/س) ١٧٧/٦ - ١٧٩، وإعراب النحاس ٢/٦٦٨ و٦٦٩، وانظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(١) التيسير: ١٨١، والنشر ٢/٣٥٠.

(٢) فالآية «ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أُذِنَ له» - على هذه القراءة -.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) ٣٨/النبأ.

(٥) ٢٦/النجم.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٩/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩٥، وحجة أبي زرعة:

٥٨٩، والكشف ٢/٢٠٧ و٢٠٨.

(٧) إرشاد المبتدي: ٥٠٨، والنشر ٢/٣٥١.

وقرأ الباقون ﴿فُزِعَ﴾ بضم الفاء وكسر الزاي، وكُلُّهُمْ شَدَّدَ الزاي^(١).
والوجه أنَّ الفعل مبني للمفعول به، والجار والمجرور أُقيم مقام الفاعل،
وهو قوله ﴿عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾؛ لأنَّ الفعل عُدِّي بحرف الجر، والمعنى أزيل عن
قلوبهم الفزع^(٢).

١٩ - ﴿جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ [آية/٣٧] بنصب ﴿جَزَاءُ﴾، ورفع ﴿الضِّعْفِ﴾: -

قرأها يعقوب - يس -/ (٣). (أ/٢١٤)

والوجه أنَّ ﴿الضِّعْفِ﴾ مبتدأ، و﴿لَهُمْ﴾^(٤) خبره تقدَّم عليه و﴿جَزَاءُ﴾ نصب؛
لأنه مصدر عما دلَّ عليه ﴿لَهُمْ﴾ من الفعل؛ لأنَّ قوله: لهم الضعف، يدلُّ
على أنَّهم جُوزُوا ذلك، والتقدير: لهم الضعف جزاءً، كأنه قال جُوزُوا جزاءً.
ورُوي عن يعقوب أيضاً ﴿جَزَاءُ﴾ بالرفع، ﴿الضِّعْفُ﴾ رفعٌ أيضاً^(٥).

والوجه أنَّ التقدير: لهم جزاءً، على الابتداء الذي تقدم خبره عليه، ثم
أبدل ﴿الضِّعْفُ﴾ عن ﴿جَزَاءُ﴾ رفعه على البدل عن المبتدأ.

ويجوز أن يكون على استئناف جملةٍ أخرى، كأنه لما قال: لهم جزاءً،
قل ما هو؟ فقال: الضعف، أي هو الضعف، فيكون هو مبتدأ قد حُذِفَ،
و﴿الضِّعْفُ﴾ خبره.

وقرأ الباقون ﴿جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ بالإضافة ورفع ﴿جَزَاءُ﴾^(٦).

(١) المصدران السابقان.

(٢) مجاز القرآن ١٤٧/٢، ومعاني الفراء ٣٦١/٢، وإعراب النحاس ٦٧٠/٢ و٦٧١، وحجة
ابن خالويه: ٢٩٣.

(٣) أي قرأ رويس بتنوين «جزاء» منصوبة، وكسر التنوين في الوصل. إرشاد المبتدي: ٥٠٨،
والنشر ٣٥١/٢.

(٤) فالآية «فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا».

(٥) لم أعر على هذه الرواية فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٦) انظر مصدري القراءة الأولى في هذه الفقرة.

والوجه أنه أضاف ﴿جَزَاءً﴾ إلى ﴿الضَّعْفِ﴾ إضافة الشيء إلى بعضه على سبيل التبيين؛ لأنَّ الجزاء قد يكون ضعفاً وغير ضِعْفٍ، فإذا قال: جزاء الضعف، فقد بينَ، وهذه إضافة بمعنى اللام كما تقول هذا بعض الكلّ وكلّ البعض، وارتفع ﴿جَزَاءً﴾ بالابتداء، وخبره ﴿لَهُمْ﴾ كما سبق^(١).

٢٠ - ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفِ آمِنُونَ﴾ [آية/٣٧] على الوحدة: -

قرأها حمزة وحده^(٢).

والوجه أن المراد بالغُرَفِ ههنا الجنس والكثرة، فهو جمعٌ في المعنى وإن كان بلفظ الواحد، كما قال تعالى ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾^(٣)، وقيل الغُرَفَةُ: اسمٌ للجنة.

وقرأ الباقون ﴿فِي الْغُرَفَاتِ﴾ بالجمع^(٤).

والوجه أن ﴿الْغُرَفَاتِ﴾ جمعُ غُرْفَةٍ، وإنما جاءت على لفظ الجمع؛ لأنَّ المعنى على الجمع، وإذا كانت الكلمة في حال الوحدة يُراد بها الجمع، كان الأولى بها أن تكون بلفظ الجمع لتوافق المراد لفظاً ومعنى، قال الله تعالى ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾^(٥) وقال ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾^(٦) فجاء بها على الجمع^(٧).

(١) إعراب النحاس ٦٧٧/٢ و٦٧٨، ومشكل إعراب القرآن ٥٨٩/٢ و٥٩٠ والإتحاف: ٣٦٠.

(٢) التيسير: ١٨١، والنشر ٣٥١/٢.

(٣) ٧٥/الفرقان.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) ٢٠/الزمر.

(٦) ٥٨/العنكبوت.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٠/٦، وإعراب النحاس ٦٧٨/٢، وحجة ابن خالويه:

٢٩٤، وحجة أبي زرعة: ٥٩٠.

٢١ - ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثَمَّ يَقُولُ﴾ [آية/ ٤٠] بالياء فيهما: -

رواهما - ص - عن عاصم ويعقوب^(١).

والوجه أن الضمير فيهما عائذ إلى ﴿رَبِّي﴾ من قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي (ب) يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٢).

وقرأ الباقون ﴿وَيَوْمَ نَحْشَرُهُمْ﴾ ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ بالنون فيهما^(٣).

والوجه أنه رجوع من لفظ الواحد إلى لفظ الجمع، والمعنى فيهما واحد؛ لأن الحاشر هو الله تعالى، وهذا كما قال ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ ثم قال ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^{(٤) (٥)}.

٢٢ - ﴿ثُمَّ تَفَكَّرُوا﴾ [آية/ ٤٦] بتشديد التاء على الإدغام: -

رواها - يس - عن يعقوب^(٦).

والوجه أن الأصل: تَفَكَّرُوا، بتاءين متحركتين، فأسكنت الأولى، وأدغمت في الثانية فبقي: ثم تَفَكَّرُوا، بالإدغام.

وقرأ الباقون ويعقوب في غير رواية - يس - ﴿تَفَكَّرُوا﴾ بإظهار التاءين^(٧).

والوجه أنه هو الأصل، فإنه تصحيح، والإدغام إعلال^(٨).

(١) النشر ٢/٢٥٧ والإتحاف: ٢٠٦، وانظر الفقرة ٣/الأنعام.

(٢) الآية/ ٣٩.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الحرفان ١ و٢/الإسراء.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٢/٦، وحجة أبي زرعة: ٥٩٠، والكشف ٢/٢٠٩.

(٦) هذا في الوصل، أما في الابتداء فإن رويساً يبتدئ بتاءين مظهرتين موافقة للرسم.

إرشاد المبتدي: ٥٠٩ والإتحاف: ٢٥، والمهذب ٢/١٥٧.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) انظر الفقرة ١٠/النجم.

٢٣ - ﴿التَّنَاضُشُ﴾ [آية/٥٢] بالهمز: -

قرأها أبو عمرو وحزمة والكسائي و - ياش - عن عاصم^(١).

والوجه أنه يجوز أن يكون تفاعلاً من قولهم نَأَشْتُ الشيء إذا طلبته، نَأَشًا بالهمز، قال رؤبة^(٢):

١٣٦ - أَقْحَمَنِي جَارُ أَبِي الْخَامُوشِ إِلَيْكَ نَأَشُ الْقَدَرِ النَّوْشِ
أي: طلب القَدَرِ الطَّلُوبَ.

ويجوز أن يكون تفاعلاً من نَشْتُ الشيء إذا رفعته نوْشاً، قال:

١٣٧ - فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ

(١) انظر التيسير: ١٨١، والنشر ٣٥١/٢.

(٢) هورؤية بن عبد الله العجاج بن رؤية التميمي السعدي، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، راجز مشهور، هو وأبوه العجاج، يحتج بشعره، ولما مات قال عنه الخليل: دفناً الشعر واللغة والفصاحة، توفي عام خمس وأربعين ومائة. الخزانة ٨٩/١، والأعلام ٣٤/٣.

١٣٦ - البيت - كما ذكر المؤلف - لرؤية بن العجاج.

قال ابن منظور:

(وأبو الخاموش: رجل معروف بقال، قال رؤبة:

أقحمني جار أبي الخاموش)

ونَأَشُ الْقَدَرِ: أي طلب القَدَرِ، والنَّوْشُ: أي الطَّلُوبُ، وهو فعول من صيغ المبالغة. الشاهد فيه: قوله (نَأَشُ) و(نَوْشُ) حيث استعملهما الشاعر بالهمز، وهما من نَأَشْتُ الشيء إذا طلبته - كما ذكر المؤلف رحمه الله -.

وذهب ابن خالويه إلى أن التناؤش بالهمز: التباع. وانظر اللسان أيضاً: نَأَشُ.

وجمع بين المعنيين الإمام أبو عبيدة فقال (ومن همزه جعله من نَأَشْتُ إليه، وهو من بُعِدَ المطلب) وأنشد هذا البيت.

انظر مجاز القرآن ١٥١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٢/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩٥، واللسان: خمش ونَأَشُ.

١٣٧ - هذا صدر بيت لدريد بن الصمة، وعجزه: -

كوقع الصياصي في النسيج الممدد

والصياصي: جمع الصيصية وهي شوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة. =

والتناوُسُ: التناول بالواو، إِلَّا أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْوَاوَ هَمْزَةً لَانْضِمَامِهَا، كما قالوا:
أَدُوْرٌ وَسُوْرٌ وَسُوْكُ الْإِسْحَلِ^(١)، ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾^(٢).

وقرأ الباقر ﴿التَّناوُسُ﴾ بالواو من غير همز^(٣).

والوجه أَنَّهُ التناوُس بالواو على ما سبق، فأجروه على الأصل، ولم يقلبوا
واوه همزة^(٤).

فيها: ثلاث ياءات^(٥) إضافية، وهنَّ ﴿مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ﴾، ﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ﴾^(٦).

افتح نافع وأبو عمرو ثلاثهن، وأسكن حمزة ثلاثهن.

وفتح ابن كثير وعاصم - ياش - والكسائي ويعقوب ﴿عِبَادِي الشُّكُورُ﴾
وأسكنوا الآخرين.

= الشاهد فيه: قوله (تنوشه) حيث جاءت بمعنى: ترفعه من نشأ الشيء نوשא إذا رفعته -
كما ذكر المؤلف رحمه الله -.

انظر مجاز القرآن ١٣٦/٢، وإعراب النحاس ٦٣٢/٢، واللسان: صيص وصيا.
(١) أدُوْر: جمع دار، بالهمز لكراهة الضمة على الواو، قال الجوهري: الهمزة في أدور مبدلة من
واو مضمومة.

وكذلك في (سور) و(سوك).
وسُوْر: جمع سوار ككتاب وكُتِبَ (انظر الفقرة ٤/سورة ص).
وسُوْكُ الْإِسْحَل: سوك جمع سواك، والإسحل: شجر يستاك به. انظر الشاهد رقم (١٤٧)
في الفقرة ٤/سورة ص.

انظر الصحاح: دور، واللسان: دور وسور وسوك.
(٢) ١١/المرسلات، و﴿أَقْبَتْ﴾ أصلها: وَقَّتْ، بالواو؛ لأنها مشتقة من الوقت، قلبوا الواو همزة؛
لأن الواو إذا كانت أول حرف وضُمَّتْ هُـمَزَتْ؛ لأن ضمة الواو ثقيلة، انظر إعراب النحاس
٦٨١/٢، واللسان: وقت.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.
(٤) انظر الفقرة ٤/سورة ص، ومجاز القرآن ١٥٠/٢ و١٥١، ومعاني الفراء ٣٦٥/٢، وحجة
أبي علي (المخطوط/س) ١٨٠/٦ - ١٨٢، وإعراب النحاس ٦٨١/٢ و٦٨٢، وحجة أبي
زرعة: ٥٩٠ و٥٩١.

(٥) انظر الياءات وأقسامها والخلاف فيها أواخر سورة البقرة.

(٦) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ١٣ - ٤٧ - ٥٠.

وفتح ابن عامر و - ص - عن عاصم ﴿عِبَادِي الشُّكُورُ﴾ و﴿أَجْرِي إِلَّا﴾
وَأَسْكُنَا ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾^(١).

والوجه في أمثالها قد سَبَقَ، وأنَّ الفتح في هذه اليباء أصل، والإسكان
تخفيفٌ^(٢).

(١) انظر السبعة: ٥٣١، والنشر ٣٥١/٢.

(٢) انظر اليباءات ووجوها أواخر البقرة.

سورة الملائكة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [آية/٣] بالجر: -

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

والوجه أن ﴿غَيْرٍ﴾ على هذا صفة لخالق على اللفظ، كأنه قال: هل من خالقٍ مغايرٍ لله، وخبرُ المبتدأ قوله ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾^(٣).

وقرأ الباقر ﴿غَيْرُ اللَّهِ﴾ بالرفع^(٤).

والوجه / أنه يجوز أن يكون صفةً لخالقٍ أيضاً، إلا أنها على الموضع؛ لأن (أ/٢١٥) موضع ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾ رفع بالابتداء، و﴿مِنْ﴾ زائدة، كأنه قال: هل خالقٌ غيرُ الله.

ويجوز أن يكون ﴿غَيْرُ﴾ استثناءً بمنزلة إلا، فيكون بدلاً على الموضع أيضاً، كأنه قال: هل خالقٌ إلا الله، والخبرُ على هذا محذوف، والتقدير: هل خالقٌ في الوجود أو موجودٌ.

(١) وتسمى سورة فاطر (الإتقان ١/٧٢).

(٢) أي بجر «غير». التيسير: ١٨٢، والنشر ٣٥١/٢.

(٣) فالآية «هل من خالقٍ غير الله يرزقكم من السماء والأرض».

(٤) المصدران السابقان.

ويجوز أن يكون ﴿غَيْرُ﴾ خبراً لمبتدأ محذوف، كأنه قال: هل مِنْ خالق هو غير الله، فتكون الجملة صفةً لخالق. وخبرٌ هل من خالقٍ على هذا يجوز أن يكون مضمراً، والتقدير: هل مِنْ خالقٍ في الوجود، ويجوز أن يكون الخبرُ قوله ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ على ما سبق^(١).

٢ - ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ [آية ٩/ على الوحدة: -

قرأها ابن كثير وحزمة والكسائي .
وقرأ الباقون ﴿الرِّيحَ﴾ على الجمع ، وقد سبق الكلامُ على ذلك في مواضع^(٢).

٣ - ﴿وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [آية ١١/ بفتح الياء وضم القاف: -

قرأها يعقوب - ح - و - ان -^(٣).
والوجه أن الفعل مضارعٌ نَقَصَ، ونَقَصَ لازمٌ ومتعديٌ، وهو ههنا لازمٌ، والتقدير: ولا ينقص شيءٌ من عمره، أراد عُمُرَ المَعْمَرِ في قوله ﴿وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾^(٤).

وقرأ الباقون و - يس - عن يعقوب ﴿وَلَا يَنْقُصُ﴾ بضم الياء وفتح القاف^(٥).
والوجه أنه فعل مضارعٌ بُني للمفعول به، وماضيهِ نَقَصَ بضم النون وكسر القاف، والفعل ههنا متعديٌ إذ لا يُبنى للمفعول به إلا المتعدي، وهذا أَلْيَقُ بما قبله، وهو قوله ﴿وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾ فإنه مبنيٌ للمفعول به أيضاً^(٦).

(١) معاني الفراء ٣٦٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٣/٦ و ١٨٤، وإعراب النحاس ٦٨٤/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٩٦.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٥٤/البقرة، وانظر - مثلاً - الفقرة ٣/إبراهيم - عليه السلام -.

(٣) انظر النشر ٣٥٢/٢ والإتحاف: ٣٦١ و ٣٦٢.

(٤) الآية نفسها/ ١١.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر الإتحاف: ٣٦١ و ٣٦٢، والمهذب ١٥٨/٢.

٤ - ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا﴾ [آية/ ٣٣] بضم الياء وفتح الخاء: -

قرأها أبو عمرو وحده.
والوجه أنه مبني للمفعول به، وهو مضارع أَدْخَلُوهَا، والذي يَدْخُلُهُمْ فيها هو الله تعالى.

وقرأ الباقون ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ بفتح الياء وضم الخاء.
والوجه أنهم يَدْخُلُونَ الجنات بإدخالِ الله تعالى إِيَّاهُمْ فيها^(١).

٥ - ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [آية/ ٣٣] بالنصب: -

قرأها نافع وعاصم ههنا وفي الحج، وتابعهما يعقوب في الحج.
وقرأ الباقون ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ بالجر في السورتين.
والوجه فيهما قد تقدم في سورة الحج، وأن النصب على تقدير: وَيُحَلَّوْنَ لُؤْلُؤًا، والجر على العطف على ﴿ذَهَبٍ﴾، والهمز وتركه مذكوران في الحج أيضاً^(٢).

٦ - ﴿كَذَلِكَ يُجْزَى كُلُّ كَفُورٍ﴾ [آية/ ٣٦] بضم الياء وفتح الزاي. من
﴿يُجْزَى﴾ / ورفع ﴿كُلِّ﴾: - (ب/ ٢١٥)

قرأها أبو عمرو وحده^(٣).
والوجه أنه على ما لم يُسم فاعله وهو مسندٌ إلى ﴿كُلِّ﴾ ورفعُه بذلك،
ولأنما بُني لما لم يُسم فاعله لموافقة ما قبله وهو قوله ﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ
عَذَابِهَا﴾^(٤).

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣٧/ النساء.

(٢) انظر هذه القراءات ووجهها في الفقرة ٦/ الحج.

(٣) السبعة: ٥٣٥، والنشر ٣٥٢/٢.

(٤) الآية/ ٣٦ نفسها.

وقرأ الباقر ﴿نَجْزِي﴾ بالنون مفتوحةً، والزاي مكسورةً، ونصب ﴿كُلُّ﴾^(١).

والوجه أنَّ الفعل لله تعالى فجاء الإخبارُ عنه بالنونِ تعظيماً، لقوله بعده ﴿أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ﴾^(٢) بالنون^(٣).

٧ - ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ [آية/ ٤٠] بالوحدة^(٤) :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزةُ و - ص - عن عاصم^(٥).

والوجه أنه وُحِدَ البَيِّنَةُ؛ لأنه وُحِدَ الكتابُ قبله، فقال: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا﴾، والمعنى: هل أعطيناهم هؤلاء الكفار كتاباً دالاً على أن هؤلاء الأصنام شركاء في السموات والأرض^(٦)، والكتاب هو البَيِّنَةُ، فلذلك وُحِدَها.

ويجوز أن تكون البَيِّنَةُ واحدةً يُراد بها الجمع، كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْهَا﴾^(٧).

وقرأ الباقر ﴿عَلَى بَيِّنَاتٍ﴾ بالجمع^(٨).

والوجه أنَّ المراد دلائل، وأراد: فَهُمْ على دلائل تدلُّ على حصول الشرك للأصنام في السموات والأرض، وكان ذلك الكتاب يتضمن دلائل من وجوه

(١) المصدران السابقان.

(٢) الآية/ ٣٧.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٤/٦، وحجة ابن خالويه: ٢٩٦، وحجة أبي زرة: ٥٩٣، والكشف ٢/ ٢١٠.

(٤) هذه الفقرة نسختها من: ف؛ لأن أكثر كلماتها غير واضح في الأصل، فقد كتبت على الحاشية بخط دقيق.

(٥) انظر التيسير: ١٨٢، والنشر ٢/ ٣٥٢.

(٦) فالآية - على هذه القراءة - «قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتيناهم كتاباً فهم على بَيِّنَةٍ منه بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضاً إلّا غروراً».

(٧) ٣٤/ إبراهيم - عليه السلام - و١٨/ النحل.

(٨) انظر مصدري القراءة السابقة.

عدة على أن لهم شركاً في السموات والأرض^(١).

٨ - ﴿وَمَكَرَ السَّيِّءُ﴾ [آية/٤٣] بإسكان الهمزة: -

قرأها حمزة وحده، فإذا وَقَفَ تَرَكَ الهمز^(٢).

والوجه أنه يجوز أن يكون إسكان الهمزة على إجراء الوصل مجرى الوقف؛ لأنها في الوقف ساكنة لا محالة، فَأَجْرِيَتْ حالة الوصل عليه أيضاً.

ويجوز أن يكون على تسكين الأوسط من الحركات المختلفة إذا توالَتْ، والأوسط منها غير فتحة نحو إِبِلٍ وإِطِلٍ^(٣) وفِخْذٍ وَعَضْدٍ، فهذا في المتصل، ومن المنفصل قوله:

١٣٨ - فالْيَوْمَ أَشْرَبَ غير مستحقب

١٣٩ - ... ولا تعرفُكُمُ العَرَبُ

١٤٠ - وقد بدا هَنَكٍ مِّنَ المِثْرَرِ

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٦/٦ و١٨٧، وحجة ابن خالويه: ٢٩٦ و٢٩٧، وحجة أبي زرعة: ٥٩٤، والكشف ٢١١/٢ و٢١٢.

(٢) انظر التيسير: ١٨٢ و١٨٣، والنشر ٣٥٢/٢.

(٣) الإطل: بكسر الطاء وسكونها: الخاصرة (الصحاح: أطل).

١٣٨ - هذا صدر بيت لامرئ القيس وعجزه:

إثماً من الله ولا واغل

وقد تقدم برقم (٦٤) في الفقرة ٢٥/يوسف - عليه السلام -.

١٣٩ - قطعة من عجز بيت لجريز، والبيت بتمامه: -

سيروا بني العم فالأهواز تعرفكم ونهر تيرى فلا تعرفكمُ العربُ

تقدم برقم (٦٥) في الفقرة ٢٥/يوسف - عليه السلام -.

١٤٠ - هذا عجز بيت للأقيشر الأسدي، وصدوره:

رحبَ وفي رجليك ما فيهما

يخاطب امرأته التي ضحكت منه عندما بدت سوأته وهو سكران.

الشاهد فيه: إسكان نون (هنك) المضمومة، تخفيفاً لتوالي الحركات.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٩/٦، والخصائص ١/٧٣ و٧٤، و٣١٧/٢.

٣٤٠، واللسان: هنا.

أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ: يَثِّي وَلَا^(١)، بمنزلة إيل، كما أن: رَبُّ عَيٍّ، مِنْ قَوْلِهِ: فَالْيَوْمَ أَشْرَبُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّ، بمنزلة فَعُلٍ فَأُسْكِنْتُ كما أُسْكِنَ نحو عَضِدٍ.
وأما تركُّه الهمز في حال الوقف، فلأن الوقف موضع تغيير، فقلبت الهمزة فيه ياءً^(٢).

وقرأ الباقون ﴿السِّيَاءِ﴾ بكسر الهمزة^(٣).

والوجه أنه هو الأصل، وهو المشهور^(٤).

ولم يختلفوا في رفع الثانية وهي قوله ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السِّيَاءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٥).

فيها: ياء واحدة فاصلة حُذِفَتْ من الخط هي قوله ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾^(٦).

أُثْبِتَهَا نافع - ش - ويعقوب في الوصل، وفي الوقف أيضاً يُثْبِتُهَا يعقوب.

(١) أي أن «يَثِّي وَ» من قوله تعالى «السِّيَاءِ وَلَا يَحِيقُ» - الآية ٤٣ أعلاه - (الياء والهمزة والواو) بمنزلة إيل التي يجوز فيها إسكان الياء لتوالي الحركات - والأوسط منها غير فتحة - تخفيفاً، كذلك كان سكون الهمزة لحمزة في الآية.

(٢) وقد أفاض أبو علي الفارسي - رحمه الله - في ذكر شواهد هذه القراءة بما يسد الأبواب في وجه الطاعن المتسرع.

وقال في الإتحاف (قال ابن القشيري: ما ثبت بالاستفاضة أو التواتر أنه قرئ به فلا بد من جوازه، ولا يجوز أن يقال: لحن).

لا سيما إذا عرفنا أن القراءة هذه مروية أيضاً عن أبي عمرو والكسائي كما ذكر الإمام ابن الجزري الذي عقب على ذلك بقوله (وناهيك بإمامي القراءة والنحو أبي عمرو والكسائي).

انظر معاني الفراء ٣٧١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٧/٦ - ١٩١، وحجة ابن خالويه: ٢٩٧، والنشر ٣٥٢/٢، والإتحاف: ٣٦٢، وانظر الفقرة ٢٥/يوسف - عليه السلام -.

(٣) انظر مصدري قراءة حمزة السابقة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) من الآية/٤٣ نفسها.

(٦) آية/٢٦.

وقرأ الباقيون ونافع - ن - و - يل - ﴿نَكِير﴾ بغير ياء في الحالين^(١).
والوجه أنَّ إثبات الياء هو الأصل، وأنَّ الحذف لأجل الفاصلة والوقف^(٢).

(١) انظر النشر ٣٥٢/٢، والإتحاف: ٣٦٢.

(٢) انظر الياءات وأقسامها ووجوهها أواخر البقرة وما تلاها من السور.

سورة يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يس﴾ [آية/١] بكسر الياء: -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب - ح -، وحمزة كان مائلاً إلى الفتح^(١).

(٢١٦/أ) والوجه في جواز/الإمالة في هذا الحرف وأمثاله قد تقدم في سورة مريم^(٢). وسَبَقَ القولُ بأنَّ هذه الحروف أسماء لهذه الأصوات المخصصة، فيجوز الإمالة فيها جوازها في الأسماء، ثم إنَّ الذي حَسُنَ في هذا الحرف الإمالة كون الياء قبل الألف.

ونافعٌ يُضَجُّ الحرف مكان الإمالة، وطريقته معروفة في الإضجاع، وقد ذكرنا وجهها^(٣).

وقرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر و - ص - عن عاصم و - يس - عن

(١) ومعنى الكسر هنا الإمالة، ويقابله الفتح الذي هو تركها. انظر (الفصل التاسع في الإمالة) .. أما حمزة فقد ذكر ابن الجزري أن المشهور عنه عند جمهور أهل الأداء الإمالة، وروى عنه جماعة بين بين.

انظر السبعة: ٥٣٨، والنشر ٧٠/٢.

(٢) انظر الفقرة ١/مريم - عليها السلام -.

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام -، وانظر المصدرين السابقين.

يعقوب بفتح الياء^(١)، وهو الأصل.

وأدغم النون من يس في الواو^(٢). ابن عامر والكسائي ويعقوب، وكذلك: ﴿نُونُ وَالْقَلَمِ﴾^(٣).

والوجه أنَّ إدغام النون في الواو حسن؛ لأن الواو تشبه الميم من جهة اشتراكهما في المخرج، فإذا أدغم النون في الميم لتقاربهما في الصوت والغنة فكذلك ينبغي أن يدغم في الواو أيضاً.

وأظهر ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة و - ص - عن عاصم النون^(٤).

والوجه أنَّ النون والواو ليسا بمثلين ولا متقاربين أيضاً غاية التقارب، والإدغام أيضاً ليس مما يجب، فاخترأوا الإظهار لذلك^(٥).

٢ - ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [آية/٥] بالنصب: -

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٦).

والوجه أنَّ ﴿تَنْزِيلَ﴾ منصوب، على أنه مصدر فعلٍ محذوفٍ، والتقدير: نَزَلَ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ﴾ بالرفع^(٧).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) يس والقرآن الحكيم أي إدغام نون ياسين في واو «والقرآن».

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٥١٤ و ٦٠١، والنشر ١٧/٢ - ١٩.

«ن والقلم» ١/ سورة القلم.

(٤) لم يذكر المؤلف - رحمه الله - رواية أبي بكر عن عاصم في الإدغام أو الإظهار، والحقيقة أن هناك اختلافاً - بين الإدغام والإظهار - عن عاصم من روايتي حفص وأبي بكر في حرفي يس ونون والقلم. انظر النشر ١٧/٢ - ١٩.

(٥) انظر في وجوه هذه الفقرة: الفقرة ١/ مريم - عليها السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩١/٦ - ١٩٣، وإعراب النحاس ٧٠٧/٢، وحجة أبي زرعة: ٥٩٥.

(٦) أي بنصب «تنزيل». التيسير: ١٨٣، والنشر ٣٥٣/٢.

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنه خبر مبتدأ محذوف أي: هو تنزيل العزيز. ويجوز أن يكون مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: تنزيل العزيز الرحيم هذا^(١).

٣ - ﴿سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [آية/٩] بفتح السين فيهما: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم.

وقرأ الباقون ﴿سُدًّا﴾ و﴿سُدًّا﴾ بضم السين فيهما.

والوجه أنهما لغتان لمعنى واحد.

وقيل السد بالفتح ما يُبنى، والسد بالضم ما كان من خلق الله تعالى.

وقيل السد بالضم: الاسم، والسد بالفتح: المصدر، وقد يأتي بمعنى

المسدود كالضرب بمعنى المضروب^(٢).

٤ - ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [آية/١٤] بتخفيف الزاي/^(٣): -

رواها - ياش - عن عاصم^(٤).

والوجه أن معناه غلبنا، قال الله تعالى ﴿وَعَزَّزْنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(٥) أي غلبني.

وقرأ الباقون ﴿عَزَّزْنَا﴾، بالتشديد^(٦). أي قوينا، وقيل: كثرنا^(٧).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٣/٦ و ١٩٤، وإعراب النحاس ٧٠٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٩٧ و ٢٩٨.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهها في الفقرة ٤٠/الكهف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٤/٦ و ١٩٥.

(٣) في النسخة الأصل أقحمت - في هذا المكان - ورقة اقتلعت من سورة ص (الورقة: ٢٢٣)، وقد وضعت - في نسخي - كلاً في محله الطبيعي، غير أنني أبقيت أرقام لوحات المخطوطة على ما هي عليه لتفادي الالتباس على القارئ إذا أراد الرجوع إليها.

(٤) انظر السبعة: ٥٣٩، والنشر ٣٥٣/٢.

(٥) ٢٣/سورة ص.

(٦) وعز في «وعزني» من عزز بتخفيف الزاي الأولى، لا من عزز بتشديدها، وانظر اللسان: عزز.

(٧) المصدران السابقان.

(٧) انظر مجاز القرآن ١٥٨/٢، ومعاني الفراء ٣٧٣/٢ و ٣٧٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) =

٥ - ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ﴾ [آية/٢٢] بسكون الياء: -

قرأها حمزة ويعقوب.

والوجه أَنَّ الياء خُفِّفَتْ بالتسكين؛ لأن الحركة ثَقِيلَةٌ على الياء، وإن كانت فتحةً، والسكون أخَفُّ منها.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا لِي﴾ مفتوحةً الياء.

والوجه أَنَّ الفتحة في هذه الياء، أعني ياء الضمير، هي الأصل، وهي أعني الفتحة لا تُسْتَقَلُّ على الياء استئصال الضمة والكسرة عليها^(١).

٦ - ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾ [آية/٣٢] بتشديد الميم: -

قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة^(٢).

والوجه أَنَّ ﴿إِنْ﴾ بمعنى ما، و﴿لَّمَّا﴾ بمعنى إلّا، والمعنى: ما كُلٌّ إلّا جميع لدينا محضرون. ولَمَّا قد تأتي بمعنى إلّا نحو قولهم نَشَدْتُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا، وإلّا فَعَلْتَ كَذَا، وكلاهما بمعنى واحد.

والمعنى في الآية إِنَّا نَجْمَعُ كُلَّهُم للحساب والجزاء.

وقرأ الباقون ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف^(٣).

والوجه أَنَّ ﴿إِنْ﴾ هي المخففة من الثقيلة، والشأن مضمّر، واللام في ﴿لَمَّا﴾ هي الفارقة بين إِنْ المؤكدة وإِنْ النافية، و﴿مَا﴾ زيادةً، والتقدير: وَإِنْ الأمر أو الشأن كُلٌّ لجميع محضرون لدينا^(٤).

= ١٩٥/٦ و١٩٦، وإعراب القرآن ٧١٣/٢ و١٧٤، وحجة ابن خالويه: ٢٩٨.

(١) انظر قراءتي فتح الياء وسكونها في هذا الحرف، ووجوههما في الفقرة ٣/النمل.

(٢) التيسير: ١٢٦، والنشر ٢٩١/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر الفقرة ١٨/هود - عليه السلام -، ومعاني الفراء ٣٧٦/٢ و٣٧٧، وإعراب النحاس

٧١٩/٢ و٧٢٠، وحجة أبي زرة: ٥٩٧، والكشف ٢١٥/٢.

٧ - ﴿الْأَرْضِ الْمَيْتَةِ﴾ [آية/٣٣] بالتشديد: -

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقون ﴿الْمَيْتَةِ﴾ بالتخفيف.

والوجه فيهما قد تقدم^(١).

٨ - ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [آية/٣٥] بضم الثاء والميم: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ ثَمَرِهِ﴾ بفتح الثاء والميم.

والوجه فيهما قد سبق في سورة الكهف، وذكرنا أَنَّ الثَّمَرَ بضمين يجوزُ أن يكون واحداً كَعُنُقٍ، وَأَنْ يكون جمعاً لثَمَارٍ كَكُتُبٍ لجمع كتابٍ، أو لثَمَرَةٍ كَبُذُنٍ لجمع بَذَنَةٍ، والثَّمَرُ بفتحيتين جمع ثَمَرَةٍ، كَبَقَرٍ لجمع بَقَرَةٍ^(٢).

٩ - ﴿وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [آية/٣٥] بغير هاء: -

قرأها حمزة والكسائي و - ياش - عن عاصم^(٣).

والوجه أَنه يجوزُ أن تكون ﴿مَا﴾ موصولةً بمعنى الذي، والضمير العائد/إليها من الصلة قد حُذِفَ استخفافاً لطول الكلام، والتقدير: والذي عَمِلَتْهُ، فيكون معطوفاً على ﴿ثَمَرِهِ﴾، والمعنى: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَنْ الَّذِي عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ، وَحَذَفُ الهاء من الصلة حسنٌ، قال الله تعالى ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾^(٤) ومثله كثيرٌ.

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٨/آل عمران، وانظر الفقرة ٤٨/الأنعام.

(٢) انظر الفقرة ١٤/الكهف، وانظر قراءتي الحرف مع وجوههما في الفقرة ٣٦/الأنعام.

(٣) أي بغير هاء بعد تاء «عملت»، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك. السبعة: ٥٤٠، والنشر ٣٥٣/٢.

(٤) ٤١/الفرقان، أي بعثه.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ نافية فتكون حرفاً فلا يكون لها موضع من الإعراب، وليس لها صلة؛ لأنها ليس باسم موصول، ولا يقتضي عائداً؛ لأنها حرف، والمعنى ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم، وهذا كما قال تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿عَمِلْتُهُ﴾ بالهاء^(٢).

والوجه أنه يجوز أن تكون موصولة، وقوله ﴿عَمِلْتُهُ أَيَدِيهِمْ﴾ صلتها، والهاء راجعة من الصلة إلى الموصول ولم تحذف، وهو الأصل، أعني إثبات الهاء.

ويجوز أن تكون ﴿مَا﴾ نافية أيضاً، كما سبق، والهاء راجعة إلى الثمر من قوله ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾، وقيل^(٣): معناه ولم تعمل ذلك أيديهم^(٤).

١٠ - ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ﴾ [آية/ ٣٩] بالرفع :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب - ح - و - ان -^(٥).

والوجه أن قوله ﴿وَالْقَمَرُ﴾ رفع بالابتداء، وقوله ﴿قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ خبره، والجملة تفسير الآية في قوله ﴿وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(٦)، فكأنه قال: وآية لهم الشمس تجري وآية لهم القمر قدرناه، كما أن قوله تعالى ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ تفسير الوعد^(٧)، وقد سبق مثله^(٨).

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب - يس - ﴿وَالْقَمَرُ﴾ بالنصب^(٩).

(١) ٦٣ و ٦٤/ الواقعة.

(٢) وهي في مصاحفهم كذلك. المصدران السابقان.

(٣) انظر الفراء في معانيه ٣٧٧/٢.

(٤) انظر إعراب النحاس ٧٢٠/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٩٨، وحجة أبي زرع: ٥٩٨ و ٥٩٩.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥١٦، والنشر ٣٥٣/٢.

(٦) الآية/ ٣٧.

(٧) «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» ٩/ المائدة.

(٨) انظر - مثلاً - الفقرة ١٧/ آل عمران.

(٩) انظر مصدري القراءة السابقة.

والوجه أنَّ انتصابَهُ إنما هو بفعل مضمر يفسره الذي بعده، والتقدير: وَقَدَّرْنَا الْقَمَرَ، ثم فُسِّرَ الفعل المضمر فقال ﴿قَدَّرْنَاهُ﴾^(١).

١١ - ﴿ذُرِّيَّتِهِمْ﴾ [آية/٤١] بالجمع :-

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ على الوحدة^(٢).

والوجه فيهما قد تقدم في سورتي الفرقان والأعراف^(٣).

١٢ (ب/٢١٧) - ﴿يَخْصِمُونَ﴾ [آية/٤٩] بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد :-

قرأها ابن كثير ونافع - ش -^(٤).

والوجه أنَّ أصلَهُ: يَخْصِمُونَ، فالقي فتحة التاء على الساكن الذي قبلها، وهو الخاء، ثم أُذْغِمَتِ التاء الساكنة في الصاد، فبقي: ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد.

وقرأ - يل - و - ن - عن نافع ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بسكون الخاء وتشديد الصاد، وكذلك أبو عمرو وإلاَّ أنه يختلس حركة الخاء قليلاً^(٥).

والوجه أنَّ أصله يَخْصِمُونَ على ما سبق، فحذف حركة التاء حذفاً ولم يُلْقِها على الساكن الذي قبله، فالتقى ساكنان الخاء والتاء المدغم في الصاد.

وأنكر بعضهم ذلك لما فيه من التقاء الساكنين وليس بمنكر؛ لأنَّ الساكن

(١) معاني الفراء ٣٧٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٧/٦ و١٩٨، وإعراب النحاس ٧٢١/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٩٨، وحجة أبي زرعة: ٥٩٩.

(٢) النشر ٢٧٣/٢، والإتحاف: ٢٣٣.

(٣) انظر الفقرة ٤٦/الأعراف، والفقرة ١٧/الفرقان.

(٤) انظر النشر ٣٥٣/٢ و٣٥٤، والإتحاف: ٣٦٥.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

الثاني مدغم في حرف آخر، والحرفان اللذان أُدغم أحدهما في الآخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدةً، فيصيران كحرفٍ واحدٍ متحركٍ، وكأنّه لم يلتقي ههنا ساكنان.

وقرأ ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد^(١).

والوجه أنّ الأصل على ما تقدم: يَخْصِمُونَ، إلّا أنّ الحركة حُذِفَتْ من التاء ولم تُلقَ على الساكن الذي قبله، فالتقى ساكنان فحُرِّكَ الأول منهما وهو الخاء بالكسر لالتقاء الساكنين فبقي: ﴿يَخْصِمُونَ﴾.

وقرأ حمزة ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بفتح الياء وإسكان الخاء وتخفيف الصاد^(٢).
والوجه أنّه يَفْعَلُونَ من خَصَمَ يَخْصِمُ، والمعنى: يَخْصِمُونَ مَنْ جادلهم أو يَخْصِمُ بعضهم بعضاً.
وروى - ياش - عن عاصم ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بكسر الياء والخاء، والصاد مشددة^(٣).

والوجه أنّه كقراءة ابن عامر والكسائي ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بكسر الخاء وتشديد الصاد، إلّا أنّه اتَّبَعَ الياء حركة الخاء المكسورة، فبقي: ﴿يَخْصِمُونَ﴾ بكسر الياء والخاء^(٤).

١٣ - ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا﴾ [آية/٥٢]: -

وَقَفَّ عليه - ص - عن عاصم وقفة خفيفة، وهو مع هذا يصل^(٥).

(١) و(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) لأبي بكر بن عياش وجهان رواية: فتح الياء مع كسر الخاء كحفص، وكسر الياء والخاء معاً. انظر هذين الوجهين وغيرهما لبعض القراء في هذا الحرف في المصدرين السابقين.

(٤) انظر «أم لا يهْدَى» الفقرة ١٤/يونس - عليه السلام -، وحجة أبي زرعة: ٦٠٠ و٦٠١، والكشف ٢١٧/٢ و٢١٨.

(٥) أي ورد عن حفص أنه يسكت على الألف من «مرقدنا» - في وصله - سكتة خفيفة، وورد عنه =

والوجه أنه إنما يقف عليه وقفة خفيفة؛ لأنه يريد أن يُظهر أن قوله ﴿هَذَا﴾ ليس بصفةٍ لمَرْقِدِنَا، بل هو من الكلام الذي بعده، وهو قوله ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾، فهو مبتدأ، و﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ خبره، والمعنى: هذا هو الذي وَعَدَ الرَّحْمَنُ، فوقف على ﴿مَرْقِدِنَا﴾ وُقُفَةً أظهر بها انفصال^(١) ما بعده عنه، ولم يقف عليه وقفة يسكت فيها لما ذكرنا.

وقرأ الباقون ﴿مَرْقِدِنَا هَذَا﴾ بغير وقفةٍ على ﴿مَرْقِدِنَا﴾^(٢).

والوجه أن قوله ﴿هَذَا﴾ صفةٌ لمَرْقِدِنَا، والمعنى: مَنْ بعثنا مِنْ هذا المَرْقِدِ، ثم أبدل من قوله ﴿مَنْ﴾ المُسْتَفْهِمَ بها، فقال ﴿مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾، كأنه قال: الذي وَعَدَ الرَّحْمَنُ بعثنا من مَرْقِدِنَا.

ويجوز أن يكون على استئناف كلام مبتدأ به، والتقدير: هو ما وعد الرحمن، أي الذي بعثنا من مَرْقِدِنَا الذي وَعَدَ الرَّحْمَنُ.

و﴿مَا﴾ في كلتا القراءتين موصولةٌ بمعنى الذي، والتقدير: وَعَدَهُ.

ويجوز أن تكون مصدرية، والتقدير: وَعَدُ الرَّحْمَنِ^(٣).

١٤ - ﴿فِي شُغْلٍ فَآكِهُونَ﴾ [آية/ ٥٥] بسكون الغين مِنْ ﴿شُغْلٍ﴾: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو و - ان - عن يعقوب.

وقرأ الباقون ﴿فِي شُغْلٍ﴾ بضممتين^(٤).

= أيضاً عدمها، قال ابن الجزري:

(وصح الوجهان من السكت والإدراج عنه، وبهما عنه أخذ).

انظر التبصرة: ٤٠٢ و ٤٠٣، والنشر ١/ ٤٢٥ و ٤٢٦، والإتحاف: ٦٣.

(١) في النسختين (الانفصال).

(٢) المصادر السابقة.

(٣) انظر «عوجاً قيماً» الفقرة ١/ الكهف، ومجاز القرآن ٢/ ١٦٣، ومعاني الفراء ٢/ ٣٨٠،

وإعراب النحاس ٢/ ٧٢٧ و ٧٢٨.

= (٤) انظر إرشاد المبتدي: ٥١٧، والنشر ٢/ ٢١٦، والإتحاف: ٣٦٥.

والوجه فيهما قد تقدم، وذكرنا جواز التخفيف / في فُعْلٍ كَطُنْبٍ وَطُنْبٍ (أ/٢١٨) وَعُنُقٍ وَعُنُقٍ^(١).

١٥ - ﴿فِي ظُلَلٍ﴾ [آية ٥٦] بضم الظاء من غير ألفٍ . : -

قرأها حمزة والكسائي^(٢) .

والوجه أنه جمعُ ظُلَّةٍ كُغْرِفَةٍ وَغُرْفٍ، قال الله تعالى ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ بكسر الظاء، وبالألف^(٤).

والوجه أنه يجوز أن يكون جمعُ ظُلَّةٍ كُبْرَمَةٍ وَبِرَامٍ^(٥)، ويجوز أن يكون جمعُ ظِلٍّ كِلَصْبٍ وَلِصَابٍ^(٦) وَشِعْبٍ وَشِعَابٍ وَخَفٍ وَخَفَافٍ، قال الله تعالى ﴿يَتَقَبَّحُوا ظِلَالَهُ﴾^(٧) (٨).

١٦ - ﴿جُبَلًا﴾ [آية ٦٢] بضم الجيم وسكون الباء : -

قرأها أبو عمرو وابن عامر^(٩) .

= ولم أعر على رواية الوليد بن حسان (ان) عن يعقوب هذه.

(١) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/ البقرة، والفقرات ٧ و ٢٠ و ٣١/ الكهف.

(٢) أي من غير ألف بعد اللام الأولى. السبعة: ٥٤٢، والنشر ٣٥٥/٢.

(٣) ٢١٠/ البقرة.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) البُرْمَةُ: قَدْرٌ مِنْ حَجَارَةٍ، وَبِرَامٌ أَحَدُ جُمُوعِهِ (اللسان: برم).

(٦) اللَّصْبُ: - بكسر اللام - مضيق الوادي، وجمعه لُصُوبٌ وَلِصَابٌ (اللسان: لصب).

(٧) ٨١/ النحل.

(٨) قال ابن خالويه (حجته: ٢٩٩).

(ظِلٌّ): وهو ما ستر من الشمس في أول النهار إلى وقت الزوال، وما ستر بعد ذلك فهو فيء، لأنه ظِلٌّ فاء من مكان إلى مكان أي رجع).

والظُلَّة: أول سحابة تَظَلُّ (الصحاح: ظلل).

وانظر مجاز القرآن ١٦٤/٢، ومعاني الفراء ٣٨٠/٢، وحجة أبي زرعة: ٦٠١، والكشف ٢١٩/٢.

(٩) أي وتخفيف اللام. انظر المصادر الآتية.

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ﴿جُبُلًا﴾ بضم الجيم والباء، وتخفيف اللام.

وقرأ نافع وعاصم ﴿جِبَلًا﴾ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام.

وروى - ح - عن يعقوب ﴿جُبُلًا﴾ بضم الجيم والباء مع تشديد اللام، وأنكره بعضهم.

وروى - يس - و - ان - عن يعقوب بضم الباء مع تخفيف اللام كابن كثير^(١).

والوجه أنها لغات: الجُبُلُ والجُبُلُ والجُبُلُ والجِبَلُ، ومعنى جميعها: الخلق، يُقال: جَبَلَهُ اللهُ إِذَا خَلَقَهُ، فهو مَجْبُولٌ، والمراد أضلّ منكم جماعة^(٢) من الناس^(٣).

١٧ - ﴿عَلَى مَكَانَاتِهِمْ﴾ [آية/٦٧] على الجمع: -

رواها - ياش - عن عاصم.

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿مَكَانَاتِهِمْ﴾ على الوحدة.

وقد تقدّم الكلام في ذلك في سورة الأنعام وغيرها^(٤).

١٨ - ﴿نُنَكِّسُهُ﴾ [آية/٦٨] بضم النون الأولى وفتح الثانية وتشديد الكاف: -

قرأها عاصم وحمزة^(٥).

(١) إرشاد المبتدي: ٥١٧، والنشر ٣٥٥/٢، والإتحاف: ٣٦٦.

(٢) فالآية «ولقد أضلّ منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون».

(٣) انظر مجاز القرآن ١٦٤/٢، وإعراب النحاس ٧٣٠/٢، وحجة ابن خالويه: ٢٩٩، والكشف ٢١٩/٢.

(٤) انظر هاتين القراءتين ووجههما في الفقرة ٥٥/الأنعام، وانظر الفقرة ٢٠/هود - عليه السلام -.

(٥) أي وتشديد الكاف مكسورة. التيسير: ١٨٥، والنشر ٣٥٥/٢.

والوجه أنه نَفَعِلُ من نَكَسْتُ الشيء، وهو بناء لما يُبَالِغ فيه، والمعنى تُتابع عليه نكساً بعد نكسٍ، والنكسُ في الخلق^(١) هو أن تصير قُوَّتُهُ ضعفاً وشبابةً هَرَمًا وزيادته نقصاً.

قال أبو عبيدة: نَكَسْتُ الشيء ونَكَّسْتُهُ وَأَنكَّسْتُهُ إذا جعلت أعلاه أسفله.

وقرأ الباقون ﴿نَنكَّسُهُ﴾ بفتح النون الأولى وإسكان الثانية وضم الكاف^(٢).

والوجه أن نَكَسْتُ بالتخفيف أشهر في هذا المعنى من نَكَّسْتُ بالتشديد/. (٢١٨/ب)
وعن أبي الحسن أن المُستعمل في هذا المعنى هو المُخَفَّفُ دون المُشَدَّد، فإنَّ المُشَدَّد لا يستعمل إلَّا لما يُقَلَّب فيُجعل أعلاه أسفله، وقال غيره^(٣):
نَكَّسْتُ بالتخفيف يجوز أن يتضمن معنى نَكَّسْتُ المُشَدَّدة، فإنَّ الفعل لما فيه من معنى الجنسية يحتمل القلة والكثرة^(٤).

١٩ - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آية/٦٨] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه على الخطاب لبني آدمَ على موافقة ما تقدم من قوله ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾^(٥). فهو خطابٌ عامٌ يدخل فيه الكفار وغيرهم.

وقرأ الباقون ﴿يَعْقِلُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن المعنى: أَفَلَا يَعْقِلُ المشركون؟ فالضمير للمشركين، وهم غُيِّبَ، فجاء به على الغيبة لذلك^(٦).

(١) فالآية «وَمَنْ نَعَمَّرْهُ نَنكَّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ».

(٢) أي وضم الكاف مخففة. انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر النحاس في إعراب القرآن ٧٣٢/٢.

(٤) حجة ابن خالويه: ٢٩٩ و٣٠٠، وحجة أبي زهرة: ٦٠٣، والكشف ٢٢٠/٢.

(٥) الآية/٦٠.

(٦) انظر الحرف بقراءتيه في الفقرة ٨/الأنعام، وحجة أبي زهرة: ٦٠٣.

٢٠ - ﴿لِتُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [آية/ ٧٠] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب، وكذلك في الأحقاف ﴿لِتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(١).

والوجه أنه على مخاطبة النبي ﷺ، أي لِنُنذِرَ يَا مُحَمَّدُ.

وقرأ الباقون ﴿لِيُنذِرَ﴾ بالياء في السورتين^(٢).

والوجه أن الضمير يعود إلى القرآن، أي لينذر القرآن مَنْ كَانَ حَيًّا، وهذا أظهر لتقدم ذكر القرآن في قوله ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾^(٣).

وقوله ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ أي مؤمناً؛ لأن الكفار مَوْتَى، كما قال الله تعالى ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾^{(٤) (٥)}.

٢١ - ﴿يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [آية/ ٨١] بالياء من غير ألفٍ، على يَفْعُلُ: -

قرأها يعقوب - يس -^(٦).

والوجه أنه خبرٌ ليس من قوله ﴿أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾، واسم ليس هو قوله ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

وقوله ﴿يَقْدِرُ﴾ فعل مضارع صار خبراً لِلْيَسَ، فموضعه نصبٌ، كما تقول:

(١) إرشاد المبتدي: ٥١٨ و٥٥٦، والنشر ٣٥٥/٢ و٣٧٢ و٣٧٣. حرف الأحقاف من الآية/ ١٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الآية/ ٦٩.

(٤) ٢١/ النحل.

(٥) إعراب النحاس ٧٣٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٠، وحجة أبي زرعة: ٦٠٣، والكشف

٢٢٠/٢.

(٦) أي في «يقدِر». النشر ٣٥٥/٢، والإتحاف: ٣٦٧.

أَلَيْسَ الَّذِي فِي الدَّارِ يَضْرَبُ زَيْدًا؟ ومعناه ضارباً زيداً.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿بِقَادِرٍ﴾ بالباء والألف، على فاعِلٍ^(١).

والوجه أنه اسم فاعِلٍ من قَدَرَ يَقْدِرُ، وهو خبر ليس أيضاً/، والباء فيه (٢١٩/أ) لتأكيد النفي، كما تقول ليس زيدٌ بقاتمٍ^(٢).

٢٢ - ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آية/ ٨٢] بالنصب: -

قرأها ابن عامر والكسائي.

والوجه أنه نصبٌ بالعطف على قوله ﴿أَنْ يَقُولَ﴾^(٣) كأنه قال: أَنْ يَقُولَ فَيَكُونُ.

وقرأ الباقون ﴿فَيَكُونُ﴾ بالرفع.

والوجه أنه على إضمار هو، كأنه قال: فهو يكون؛ لأنه فعلٌ مضارعٌ خلا من ناصبٍ وجازم، فهو رفعٌ^(٤).

٢٣ - ﴿إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ [آية/ ٨٣] بفتح التاء وكسر الجيم: -

قرأها يعقوب وحده.

والوجه أَنَّ المراد إنكم أيها الناس تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ بِرَجْعِهِ سبحانه وتعالى إِيَّاكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿تَرْجِعُونَ﴾ بضم التاء وفتح الجيم^(٥).

(١) المصدران السابقان.

(٢) فالباء زائدة لتأكيد النفي، وقادر: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد.

إعراب النحاس ٧٣٦/٢، والإتحاف: ٣٦٧، وانظر الفقرة ١١/الأحقاف.

(٣) فالآية «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كُنْ فَيَكُونُ».

(٤) انظر القراءتين في الفقرة ٤٢/البقرة، وانظر إعراب النحاس ٧٣٦/٢، وحجة أبي زرعة: ٦٠٣ و٦٠٤.

(٥) النشر ٢٠٨/٢ و٢٠٩، والإتحاف: ١٣١ و١٣٢.

والوجه أنكم تُردُّون إليه تعالى، ومعلوم أن الذي يرُدُّهم هو الله سبحانه، فجاء على ما لم يُسمَّ فاعله لما كان معلوماً، والمقصود هو الإخبار عن رَجْعِهِمْ^(١).

فيها: ياءان للمتكلم وهما: ﴿إِنِّي إِذَا﴾ و﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾^(٢).

ففتحهما نافع وأبو عمرو.

وأسكن ابن كثير وحده ﴿إِنِّي إِذَا﴾.

وأسكنهما جميعاً الباكون^(٣).

والوجه قد تقدم في غير موضع^(٤).

فيها: ثلاث ياءات حُذِفْنَ من الخطِّ أحدهما ﴿إِنْ يُرْدِنِ الرَّحْمَنُ﴾^(٥).

وَصَلَّهَا يعقوبٌ بغير ياءٍ، وَوَقَفَ عليها بالياء.

والأخريان ﴿لَا يُنْقِذُونِي﴾ ﴿فَاسْمَعُونِي﴾^(٦).

أثبتهما يعقوبٌ في الحالين.

وورشٌ عن نافعٍ يثبت الياء في ﴿وَلَا يُنْقِذُونِي﴾ في الوصل دون الوقف.

والباكون يحذفونهما جميعاً في الحالين^(٧).

وقد تقدّم وجه مثله^(٨).

(١) انظر - مثلاً - الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة، والفقرة ٣/الم السجدة.

(٢) الحرفان على ترتيبهما: ٢٤ - ٢٥.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٥١٨ ٥١٩، والنشر ٣٥٦/٢.

(٤) انظر الوجه اللغوي لياءات الإضافة أواخر البقرة.

(٥) آية/٢٣.

(٦) الحرفان: ٢٣ - ٢٥.

(٧) انظر النشر ٣٥٦/٢، والإتحاف: ٣٦٤.

(٨) انظر لياءات الزوائد هذه، المحذوفة رسماً، ووجهها اللغوي أواخر البقرة - مثلاً -.

سورة الصفات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَالصَّافَاتُ صَفَاءً فَأَلْزَجَرَاتُ زُجْرًا فَالتَّالِيَاتُ ذِكْرًا﴾ [آية ١ و ٢ و ٣]
بالإدغام فيهن: -

قرأها أبو عمرو وحمزة وكذلك ﴿وَالذَّارِيَاتُ ذُرُوءًا﴾ أربعة أحرف، وافترقا في غير هذه الأحرف، فكان أبو عمرو يُدْغِمُ ما أشبه هذه الحروف نحو ﴿وَالْعَادِيَاتُ ضَبْحًا﴾ / ﴿فَالْمُغِيرَاتُ صُبْحًا﴾ ونحوهما، هذا عند الإدراج (٢١٩/ب) والتخفيف وترك الهمزات السواكن، فإذا هَمَزَ أو حَقَّقَ لم يدغم من الحروف المتحركة شيئاً إلا قوله ﴿بَيْتٌ طَائِفَةٌ﴾^(١).

والوجه أن التاء إنما أُدْغِمَتْ في هذه الحروف لمقاربتها إياها في كونها من طرف اللسان وأصول الثنايا، وأما إدغام التاء في الضاد فإنه وإن لم يكن الضاد من طرف اللسان وأصول الثنايا بل من وسط اللسان فإن فيها تفشياً يتصل الصوت لأجله بطرف اللسان وأصول الثنايا، فتصير الضاد لذلك مقاربة

(١) وهذا ما يسمى الإدغام الكبير، وهو ما كان أول الحرفين متحركاً.
انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، والإدغام هنا هو إدغام التاء فيما بعدها، وانظر الفقرة ٦/الحجرات.

«وَالذَّارِيَاتُ ذُرُوءًا» ١/الذاريات، «وَالْعَادِيَاتُ ضَبْحًا» «فَالْمُغِيرَاتُ صُبْحًا» ١ و ٣/العاديات، «بَيْتٌ طَائِفَةٌ» ٨١/النساء.

انظر الروايات في النشر ١/٣٠٠ و ٢٨٩، وانظر السبعة: ٥٤٦.

للتاء، كما قاربَتْها الذالُّ والسينُّ والصادُّ والزايُّ، فجاز لذلك إدغامها فيها.
وقرأ الباكون بالإظهار في هذه الحروف كلها^(١).

والوجه أنَّ مخارج هذه الحروف مختلفة، وأنَّ الحرف المدغم فيه التاء ليس
بلازم، فاختاروا ترك الإدغام لتباين المخارج وعدم اللزوم، ألا ترى أنَّهم
قالوا اقْتَتَلُوا فلم يُدْغِمُوا التاء في التاء لما لم يلزم التاء هذا البناء؛ لأنَّها تاء
اِفْتَعَلَ^(٢)، فإذا كان هذا مع كونه من كلمة واحدة لم يُدْغَمْ، فما كان من
كلمتين أولى^(٣).

٢ - ﴿بِزَيْنَةٍ﴾ منوَّنة ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ نصباً [آية/٦]: -

قرأها عاصم - ياش -^(٤).

والوجه أنَّه أَعْمَلَ الزينةَ في الكواكبِ، فإنَّ الزينة مصدرٌ، والمصادر تعمل
عَمَلَ الأفعالِ، والتقديرُ: بأنَّ زَيْنَا الكواكبِ فيها.

وقرأ حمزة و - ص - عن عاصم ﴿بِزَيْنَةٍ﴾ منوَّنة ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ بالجر^(٥)،
وكذلك (- ان -)^(٦) عن يعقوبَ.

والوجه أنَّ الكواكبَ بدلٌ من الزينة؛ لأنَّها هي الزينةُ، فلما كانت إِيَّاهَا
أُبْدِلَتْ منها، فَأُعْرِبَتْ بإعرابها، وهو الجرُّ، كما تقول: مررت بأبي عبد الله
زيدٍ.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر «اقتتلوا» ص ١٩٦ من (الفصل الثامن في الإدغام).

(٣) انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، و(الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها)،
ومعاني الفراء ٣٨٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢/٧ - ٥، وحجة ابن خالويه:
٣٠٠.

(٤) انظر التيسير: ١٨٦، والنشر ٣٥٦/٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) ما بين القوسين زيادة من: ف.

لم أعثر على رواية - ان - هذه. انظر كامل الهذلي ل: ٢٣٢.

وقرأ الباقون ﴿بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ مضافاً غير منونٍ، و﴿الْكَوَاكِبِ﴾ خفضٌ^(١).

والوجه أنه أضيف الزينة إلى الكواكب إضافة المصدر إلى المفعول، كما تقول: أعجبتني أكلُ التمر/ ومنه قوله تعالى ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ (٢٢٠/أ) الْخَيْرِ﴾^(٢) وقوله أيضاً ﴿بِسُؤَالٍ نَعَجِّتُكَ﴾^(٣)، والمعنى بأن زيننا الكواكب، فهو كالقراءة الأولى^(٤).

٣ - ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [آية ٨] بتشديد السين والميم: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٥).

والوجه أن أصله يَسْمَعُونَ على يَتَفَعَّلُونَ من التَّسْمَعِ، وهو طلب الاستماع، فأدغم التاء في السين فبقي يَسْمَعُونَ، وإنما صاروا إلى التسمع؛ لأنه إذا كان التسمع منفياً عنهم، فالسمع مُنتَفٍ لا محالة؛ لأنهم إذا لم يَسْمَعُوا فكيف يقع استماعهم، فهذا أبلغ في المعنى.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ بإسكان السين وفتح الميم مخففة^(٦).

والوجه أنه يُقال: سَمِعْتُ الشيءَ وَاسْتَمَعْتُهُ، كما يقال حَقَرْتُه وَاحْتَقَرْتُهُ، ويقولون: سَمِعْتُ إليه وله وَاسْتَمَعْتُ إليه وله، قال الله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾^(٧) وقال ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾^(٨)، والمعنى هو أن الغرض من التسمع

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) ٤٩/فصلت.

(٣) ٢٤/سورة ص.

(٤) معاني الفراء ٣٨٢/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥/٧ - ٧، وإعراب النحاس ٧٣٨/٢ و٧٣٩، وحجة ابن خالويه: ٣٠٠ و٣٠١.

(٥) السبعة: ٥٤٧، والنشر ٣٥٦/٢.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) ٢٥/الأنعام و١٦/محمد صلى الله عليه وسلم.

(٨) ٢٠٤/الأعراف و٧٣/الحج.

السَّمَاعُ، فإذا نفى السَّمَاعَ عنهم فقد نفى ما هو المقصود^(١).

٤ - ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ [آية/١٢] بضم التاء :-

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

والوجه أَنَّ الْعَجَبَ هُنا مسندٌ إلى ضمير الربِّ سبحانه، وليس الْعَجَبُ منه تعالى مثلَ الْعَجَبِ مَنَّا، بل هو محمول على معنى الْجَلْمِ عنهم، والإنكار لعظيم فعلهم، كأنه قال: عَظُمَ جَلْمِي عنهم وإنكاري لما يَفْعَلُونَهُ من السخرية بك وتكذيب ما أُتِيَتْهُمْ به من الآياتِ^(٣).

وقرأ الباقون ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بفتح التاء^(٤).

والوجه أَنَّهُ على مخاطبة النبي ﷺ، والمعنى: بَلْ عَجِبْتَ يا مُحَمَّدُ من إنكارهم البعث مع الواضحات من الدلائل وَهُمْ يسخرون، أو عَجِبْتَ من

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٧ و٨، وإعراب النحاس ٧٣٩/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠١، وحجة أبي زرعة: ٦٠٥ و٦٠٦.

(٢) السبعة: ٥٤٧، والنشر ٣٥٦/٢.

(٣) لم يكن سلف الأمة - رضي الله عنهم - يذهبون إلى تأويل شيء من النصوص بغير دليل، بل كانوا يثبتون لله - جل وعلا - ما أثبت لنفسه من الصفات من غير تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه، فإذا ذهبنا إلى أن تاء الفاعل هنا راجعة إلى الرب - سبحانه - فقد أثبتنا له صفة الْعَجَبِ، لكن هل يصح أن يشبه عجب الله بعجب مخلوقاته؟ بالتأكيد لا يصح؛ لأنه «ليس كمثل شيء» سبحانه وتعالى.

وفي إثبات صفة الْعَجَبِ لله تعالى روى الإمام البخاري بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم قال: «عَجِبَ الله من قومٍ يدخلون الجنة في السلاسل».

فالمذهب الصحيح الذي عليه سلف الأمة أن نقول: إن لله صفة الْعَجَبِ - كما ثبت - لا نعلم ماهيتها، فهو - جل وعلا - أعلم بها، وكفى به عليمًا.

وانظر صحيح البخاري (باب الأسارى في السلاسل من كتاب الجهاد والسير)، وشرح العقيدة الطحاوية ص ٩٩ وما بعدها، وانظر حجة أبي زرعة: ٦٠٧ و٦٠٨.

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

نزول الوحي عليك وهم يسخرون^(١).

٥ - ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا﴾ [آية/ ١٦] بالاستفهام فيهما: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة.

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب ﴿إِذَا﴾ على الاستفهام، ﴿إِنَّا﴾ مكسورة الهمزة على الخبر.

وقرأ ابن عامر ﴿إِذَا﴾ على الخبر، ﴿أَيْنَّا﴾ على الاستفهام.

وقد تقدم وجه ذلك عند ذكر الاستفهامين في سورة الأعراف/ وغيرها^(٢). (٢٢٠/ ب)

٦ - ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ [آية/ ١٧] بسكون الواو: -

قرأها نافع وابن عامر، وكان - ش - عن نافع يَحْذِفُ الهمزة وَيُرُدُّ حَرَكَتَهَا إلى الواو، فيحركها بحركة الهمزة^(٣)

والوجه في تسكين الواو أَنَّ ﴿أَوْ﴾ للعطف، وقوله ﴿أَبَاؤُنَا﴾ معطوف على الضمير في ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾^(٤)، والتقدير: إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ نحن أَوْ أَبَاؤُنَا.

ويجوز أن يكون معطوفاً على ضمير ﴿كُنَّا تُرَابًا﴾، والتقدير: إِذَا كُنَّا نحن أَوْ أَبَاؤُنَا تُرَابًا.

وفي كلا التقديرين يلزم تأكيد الضمير بنحن، فإنَّ العطف على الضمير المرفوع المستكن لا يجوز في سعة الكلام إِلَّا بآن يُؤَكِّدُ ذلك الضمير، تقول: قُمْتُ أنا وزيدٌ، ولا تقول: قُمْتُ وزيدٌ، إِلَّا في الشعر^(٥). قال الشاعر:

(١) معاني الفراء ٣٨٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨/٧ - ١٠، وإعراب النحاس ٧٤١/٢ و٧٤٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠١ و٣٠٢.

(٢) انظر (فصل في الاستفهامين إذا اجتماعا) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف، وانظر الفقرة ٥/ الرعد.

(٣) انظر النشر ٣٥٧/٢، والإتحاف: ٣٦٨.

(٤) «أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون أو أبائنا الأولون» الآيتان: ١٦ و ١٧.

(٥) وهو مذهب البصريين كما تقدم، انظر في الدراسة: مذهب المؤلف النحوي.

١٤١ - وَرَجَا الْأَخِيطُلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَالَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ لِينَالًا
إِلَّا أَنَّ الْفَصْلَ هَهُنَا بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِكَلَامٍ أَوْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
أَغْنَى عَنْ تَأْكِيدِ الضَّمِيرِ بِنَحْنُ^(١).

وقرأ الباقون ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ بفتح الواو وتحقيق الهمزة^(٢).

والوجه أنه وأو العطف، دخلت عليه همزة الاستفهام على معنى الإنكار،
والتقدير: أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ مَبْعُوثُونَ؟

وأما وجه رواية - ش - عن نافع فإنه على تخفيف الهمزة من قوله
﴿أَبَاؤُنَا﴾، وتخفيفها ههنا بَأَنَّ تُنْقَلَ حركتها إلى الساكن قبلها، فتُحَذَفُ
الهمزة فيبقى أَوْ أَبَاؤُنَا^(٣).

٧ - ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ [آية/٤٧] بكسر الزاي وضم الياء: -

قرأها حمزة والكسائي، وتابَعَهُمَا عَاصِمٌ فِي الْوَاقِعَةِ^(٤).

والوجه أنه يجوز أن يكون المعنى: لَا يَسْكُرُونَ، يُقَالُ أَنْزَفَ الرَّجُلُ إِذَا
سَكِرَ، وأصل الكلمة من النفاد أي صار ذا نفادٍ من عقله.

١٤١ - البيت لجرير (ترجمته في الفقرة ٥/الكهف).

الأخيطل: تصغير الأخطل، والخطل: الكلام الخارج عن الصواب والاعتدال، وهو لقب
غياث التغلبي الذي يهجو هنا جرير.

الشاهد فيه: عطف (أب) وهو اسم ظاهر، على الضمير المرفوع المستتر في (يكن) دون
أن يؤكد الضمير المستتر بضمير منفصل، وهذا جائز في سعة الكلام عند الكوفيين، وخصه
البصريون بالضرورة، والمؤلف - رحمه الله - بصري المذهب.

انظر الإنصاف ٤٧٦/٢، وأوضح المسالك ٣٩٠/٢، وجمع الهوامع ٢٦٧/٥، وانظر.
ديوان جرير ص ٣٦٢.

(١) أما وجه رواية ورش فسيأتي بعد قليل.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) انظر الفقرة ٢٢/الأعراف، وحجة أبي زرع: ٦٠٨، والكشف ٢٢٣/٢ و٢٢٤.

(٤) التيسير: ١٨٦ و٢٠٧، والنشر ٣٥٧/٢.

حرف الواقعة/١٩ «لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ».

ويجوز أن يكون المعنى لا ينفد شرايهم، وهو من أنزف إذا نفذ شرايهُ، وهو من الصيرورة أيضاً أي صار ذا نفاذٍ لشرايهِ.

وقرأ الباقون ﴿يُزْفُونَ﴾ بفتح الزاي في السورتين، والياء مضمومة/ في (٢٢١/أ) القراءتين^(١).

والوجه أن معناه لا يسكرون، يُقال نَزَفَ الرجلُ وهو مَنزُوفٌ ونَزِيفٌ، إذا سَكِرَ، وهو من نَزَفَتِ البئرُ إذا استخرجت ماءها؛ لأنَّ السكرانَ قد استخرج عقله^(٢).

٨ - ﴿فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يُزْفُونَ﴾ [آية/٩٤] بضم الياء: -

قرأها حمزة وحده^(٣).

والوجه أن معنى ﴿يُزْفُونَ﴾ يحملون دوابهم على الزَفِيف، وهو سرعة المشي مع مقاربة الخطو، وقال بعضهم: الزَفِيف: مشيٌّ فيه اختيال كمشية العروس.

وقيل ﴿يُزْفُونَ﴾ يُسرِعُونَ، فيقال زَفَّ وأَزَفَّ إذا أسرع.

وقرأ الباقون ﴿يُزْفُونَ﴾ بفتح الياء، وكلُّهم كَسَرَ الزاي^(٤).

والوجه أن المراد يُسرِعُونَ، يقال زَفَّتِ الإبلُ إذا أسرعَتْ، زَفِيفاً^(٥).

(١) المصدران السابقان.

(٢) معاني الفراء ٣٨٥/٢، حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠/٧ - ١٢، وإعراب النحاس ٧٤٨/٢، حجة ابن خالويه: ٣٠٢، واللسان: نزف.

(٣) انظر التيسير: ١٨٦، والنشر ٣٥٧/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢/٧ و١٣، حجة ابن خالويه: ٣٠٢، والكشف ٢٢٥/٢، واللسان: زفف.

٩ - ﴿مَاذَا تُرِي﴾ [آية/١٠٢] بضم التاء وكسر الراء مشبعة: -

قرأها حمزة والكسائي^(١).

والوجه أنه مضارع أريته، يقال: رأى زيد الشيء، وأريته إياه، وهي من رؤية البصر، ويجوز أن يقتصر في هذا على أحد المفعولين نحو أعطيته، والمفعول الأول ههنا محذوف، والمفعول الثاني هو ما تقدم من قوله ﴿مَاذَا﴾.

و﴿مَاذَا﴾ يجوز أن يكون اسماً واحداً بمنزلة أي، والمعنى أي شيء تُرينا مِنْ تَجَلُّدِكَ.

ويجوز أن يكون ﴿مَا﴾ اسماً مبتدأ، و﴿ذَا﴾ خبره، وهو اسم موصول بمنزلة الذي، و﴿تُري﴾ صلته، والتقدير ما الذي تُرينا إياه، فيكون المفعولان محذوفين.

وقرأ الباقون ﴿مَاذَا تَرَى﴾ بفتح التاء^(٢).

والوجه أنه مضارع رَأَيْتَ الرَّأْيَ، وليس هو من الرؤية، بل من قولهم فلان يرى رأي أبي حنيفة، والمعنى ما الذي تتخذ مذهباً فيما ذكرت لك، هل تنقاد له وتقابله بالقبول، أم لا؟ وليس لهذا الفعل إلا مفعول واحد، فإن جَعَلْتَ ﴿مَا﴾ مع ﴿ذَا﴾ اسماً واحداً فهو مفعول ﴿تَرَى﴾ تقدم / عليه، وتقديره: أي شيء تَرَى، وإن جعلت ﴿مَا﴾ اسماً مبتدأ، و﴿ذَا﴾ بمعنى الذي وهو خبره، و﴿تَرَى﴾ صلة ذا، فالمفعول به محذوف، والتقدير: ما الذي تراه، فحُذِفَ ضمير المفعول به^(٣).

(١) أي وبعد الراء ياء، انظر التيسير: ١٨٦ و ١٨٧، والنشر ٣٥٧/٢.

(٢) أي فتح التاء والراء، فيكون بعد الراء ألف. المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣/٧ - ١٧، وإعراب النحاس ٧٦٢/٢، حجة ابن خالويه: ٣٠٢ و ٣٠٣، والكشف ٢٢٥/٢ - ٢٢٧.

١٠ - ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ﴾ يَأْسُكَانِ الطَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَالنُّونِ ﴿فَأُطْلِعَ﴾ بضم الألفِ وإسكانِ الطَّاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ [آية/ ٥٤ و ٥٥] ^(١) : - رواهما الجُعْفِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ^(٢).

والوجه أَنَّ المعنى : قال هل أنتم تُطْلِعُونَنِي عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرَى قَرِينِي فِيهَا، فَأُطْلِعَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى قَرِينَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ، وَالْجِدِّ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ: هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعِيٌّ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: هُوَ لَاءِ ضَارِبِيٍّ، وَلَا تَقُولُ: ضَارِبُونِي وَلَا ضَارِبُونِي، كَمَا لَا تَقُولُ هُمْ ضَارِبُونَكَ وَلَا ضَارِبُونَهُ، إِلَّا شَاذًا فِي الشَّعْرِ عَلَى إِجْرَائِهِ مَجْرَى الْفِعْلِ قَالَ:

١٤٢ - هُمُ الْقَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْأَمْرُونَ إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ حَادِثِ الْأَمْرِ مُعْظَمًا لِأَنَّهُ حَمَلَهُ عَلَى يَأْمُرُونَهُ، وَمِثْلُهُ:

١٤٣ - وَمَا أَدْرِي وَظَنِّي كُلَّ ظَنٍّ أُمْسِلُمْنِي إِلَى قَوْمِي شَرَّاجِي

(١) مِنْ حَيْثُ تَرْتِيبُ الْآيَاتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَانَ حَقَّ هَذِهِ الْفَقْرَةِ أَنْ تَكُونَ قَبْلَ سَابِقَتِهَا.
(٢) فِي (الْقُرْآنَاتِ الشَّاذَّةِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ) ص ١٢٧ وَ ١٢٨ أَنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ لِلْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَابْنِ مَحِيصُنٍ. وَانْظُرِ السَّبْعَةَ: ٥٤٨، وَالْإِتْحَافَ: ٣٦٩.
وَالْجُعْفِيُّ هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْفَقْرَةِ ١٥/الْفَرْقَانِ.
١٤٢ - أَوْرَدَهُ سَيَبَوِيهِ وَقَالَ (وَزَعَمُوا أَنَّهُ مُصْنُوعٌ).
وَالْمُعْظَمُ: الْأَمْرُ يَعْظُمُ دَفْعَهُ.

الشَّاهِدُ: هُوَ قَوْلُهُ (وَالْأَمْرُونَ)، حَيْثُ أَجْرَى الشَّاعِرُ آمْرُونَ مَجْرَى يَأْمُرُونَ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ النَّونِ وَالضَّمِيرِ، وَوَجْهَ الْكَلَامِ (وَالْأَمْرُونَ بِهِ)، وَهَذَا مِنْ شَوَازِ اللُّغَاتِ.
انْظُرِ الْكِتَابَ (هَارُونَ) ١/١٨٨، وَمَعَانِي الْفُرَاءِ ٢/٣٨٦، وَإِعْرَابُ النَّحَّاسِ ٢/٧٥٠، وَاللِّسَانُ: طُلُعَ.
١٤٣ - الشَّاهِدُ لِيَزِيدَ الْحَارِثِيُّ.

مَوْضِعُ الشَّاهِدِ: (مُسْلِمِي)، وَالْوَجْهُ: مُسْلِمِي، فَأَثَبَتِ الشَّاعِرُ النَّونَ فِي حَالَةِ إِضَافَةِ مُسْلِمٍ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، حَمَلًا عَلَى الْفِعْلِ: يَسْلُمْنِي. وَفِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْعَيْنِي (أَيْسَلْمَنِي) وَلَيْسَ فِيهَا هُنَا شَاهِدٌ.

انْظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفُرَاءِ ٢/٣٨٦، وَمَغْنِي اللَّيْبِ ٢/٣٤٥ وَ ٦٤٤، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْعَيْنِي ١/٣٨٥، وَاللِّسَانُ: شَرَحَ.

أراد: شراحيل، والوجه مُسَلِّمي، لكنه حَمَلَهُ على يُسَلِّمي، فكذلك ههنا أجرى مُطَّلِعُونِي مجرى يُطَّلِعُونِي، وهو شاذٌّ لا ينبغي أن يُصار إليه في القرآن، فإنما بابُهُ الشعرُ.

وقرأ الباقون ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾ بفتح الطاء وتشديدها وفتح النون ﴿فَاطَّلَعَ﴾ بفتح الطاء وتشديدها وفتح اللام والعين.

والوجه أَنَّ الفعلَ من افْتَعَلَ يقال طَلَعْتُ على الشيءِ واطَّلَعْتُ عليه، والمعنى: قال الله لأهل الجنة: هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَاطَّلَعَ صاحبُ الْقَرِينِ^(١) فرأى قَرِينَهُ في سواءِ الجحيمِ^(٢).

١١ - ﴿يَا أَبْتَ افْعَلْ﴾ [آية/١٠٢] بفتح التاء: -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿يَا أَبْتِ﴾ بكسر التاء.

وقد مضى وجهُ القراءتين في سورة يوسف^(٣).

١٢ - ﴿وَإِنَّ الْيَاسَ﴾ [آية/١٢٣] بوصل الألف غير مهموزة: -

قرأها ابن عامر وحده^(٤).

(٢٢٢/أ) والوجه أَنَّهُ يجوز أن تكونَ الكلمةُ إِلْيَاسَ على مثالِ إِكْرَامٍ، ثم حُذِفَتِ الهمزةُ حذفاً كما حَذَفَهَا ابْنُ كَثِيرٍ من قوله ﴿وَإِنَّهَا لَحَدَى الْكَبِيرِ﴾^(٥).

(١) فقد قال تعالى في معرض حديثه عن أهل الجنة «فَأَقْبِلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قائلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَأُنْكَ لِمَنِ الْمَصْدَقِينَ أَتَذَا مَتَنَا وَكُنَّا تَرَاباً وَعِظَاماً أَأَنَا لَمَدِينُونَ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مَطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ...» الآيات ٥٠ - ٥٥.

(٢) انظر معاني الفراء ٣٨٥/٢ - ٣٨٧، وإعراب النحاس ٧٥٠/٢ - ٧٥٢، ومشكل إعراب القرآن ٦١٣/٢ - ٦١٤، وإملاء العكبري ٢٠٦/٢.

(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ١/يوسف - عليه السلام -.

(٤) انظر التيسير: ١٨٧، والنشر ٣٥٧/٢ - ٣٦٠.

(٥) انظر الفقرة ٣/المدثر.

ويجوز أن تكون الكلمة يَاسَا فَدَخَلَتْهُ الألف واللام، على حدّ ما دخلت في اليَسَعَ، وقد سبق ذكره^(١).

وقرأ الباقون ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ بقطع الألف وكسرها^(٢).

والوجه أنّه هو الأصل في هذه الكلمة، والهمزة ثابتة فيها ثبوتها في نحو إدريس وإدّراس، فإذا صحَّ أنَّ الأصل في الكلمة ثبوت الهمزة كان حذفها ضعيفاً؛ لأنَّ تخفيفها ههنا إنّما يكون بجعلها بين بين، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ﴾^(٣) لا بحذفها، فحذفها إذاً غير منقاس^(٤).

١٣ - ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ﴾ [آية/ ١٢٦] بالنصب: -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص - ويعقوب^(٥).

والوجه أنَّ نصب قوله ﴿اللَّهُ﴾ على البدل من قوله ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾^(٦)، و﴿أَحْسَنَ﴾ منصوبٌ بتَدْرُونَ على أنه مفعول به، و﴿رَبُّكُمْ﴾ منصوبٌ على أنه صفة ﴿اللَّهُ﴾، و﴿رَبُّ آبَائِكُمْ﴾ معطوفٌ عليه، والكلام على هذا من وجهٍ واحدٍ؛ لأنَّ هذه الكلم جميعاً محمولةٌ على ﴿أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ كأنه قال تَدْرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ الله الموصوف بهذه الصفات.

وقرأ الباقون ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ﴾ بالرفع فيهما^(٧).

(١) انظر الفقرة ٢٩/ الأنعام.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) أول مواضعه ٣٠/ البقرة.

(٤) انظر معاني الفراء ٣٩١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧/٧ - ٢١، وحجة ابن خالويه: ٣٠٣، وحجة أبي زرة: ٦٠٩ و٦١٠.

(٥) أي بنصب الأسماء الثلاثة الأول.

إرشاد المبتدي: ٥٢٣، والنشر ٣٦٠/٢.

(٦) «تَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ» الأيتان: ١٢٥ و١٢٦.

(٧) قوله (فيهما) أي في حرفي «الله» و«ربكم»، أما حرف «رب» فهي تابعة لما قبلها لأنها معطوفة.

والوجه أنه على الاستثناف، وقوله ﴿الله﴾ مبتدأ و﴿رَبُّكُمْ﴾ خبره.

ويجوز أن يكون على حذف المبتدأ، والتقدير: هو الله ربكم، وإنما حسن الاستثناف؛ لأن الكلام الذي قبله قد تم^(١).

١٤ - ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾ [آية/ ١٣٠] بفتح الألف ومدها، مجرورة اللام، منفصلة من ﴿يَاسِينَ﴾.

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب^(٢).

والوجه أنه آل الذي هو بمعنى أهل أُضِيفَ إلى ياسين، كما يقال آل إبراهيم وآل محمد صلى الله عليهما، ويدل على ذلك أن ﴿آل﴾ في المصحف مفصول من ياسين، ولو كانت الألف واللام للتعريف لَوُصِلَتْ في الخط، وكذلك لو كانت الهمزة من الكلمة وكانت الكلمة على وزن إكرام (٢٢٢/ب) لكانت موصولة أيضاً/.

وقرأ الباقون ﴿إِلْيَاسِينَ﴾ بكسر الألف نحو عَلْيَاسِينَ كلمة واحدة^(٣).

والوجه أنه جمع سلامة، في واحده ياء النسب، وواحدته إلياسي، فجاء جمعه على إلياسين بحذف ياء النسب، كما قيل الأشعرون والمقتون^(٤) والأعجمون، والواحد: أشعري ومقتوي وأعجمي، فحذف ياء النسب في الجمع، ألا ترى أنه ليس كل واحد منهم اسمه إلياس، وقد جاء مثل هذا أعني حذف ياء النسب أيضاً في جمع التكسير، نحو المسامعة^(٥) والمهالبة

= في ف: (في الثلاثة بدل (فيهما)، وكلاهما يؤدي المعنى المقصود. انظر المصدرين السابقين..

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١/٧ و٢٢، وإعراب النحاس ٧٦٥/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٤، وحجة أبي زرة: ٦١٠.

(٢) وكذا رسمت في جميع المصاحف. إرشاد المبتدي: ٥٢٤، والنشر ٣٦٠/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) المَقْتُون: الخُدام، واحده مَقْتَوِي (اللسان: قتا).

(٥) المسامعة: أبناء قبيلة من تيم اللات (اللسان: سمع).

وهناك وجه آخر لهذه القراءة، وهو أن (إلياس) و(إلياسين) لغتان، مثل: ميكال وميكائيل وجبريل وجبرائيل. انظر حجة أبي زرة الآتية.

والمناذرة، والواحد منهم مسمعي ومهلي ومنذري، فأزيلت الياءات في الجمع^(١).

١٥ - ﴿لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى﴾ [آية/ ١٥٢ و ١٥٣] بوصل الألف: -

رواها - يل - عن نافع^(٢).

والوجه أنه على الخبر، والمعنى: اصْطَفَى النباتَ بَزْعِمِهِمْ وفي اعتقادهم، كما قال تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٣)، والمراد عندك وفي زعمك.

ويجوز أن يكون بدلاً من قوله ﴿وَلَدَ اللَّهُ﴾^(٤) فيكونُ فِعْلاً ماضياً بدلاً من فعلٍ ماضٍ، إذ المعنى فيهما واحد؛ لأن ولادة النبات واصطفاءهْن واحد ههنا، ومثل هذا البديل قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ﴾^(٥).

ويجوز أن لا يكون على البديل لكنه على إضمار القول، والتقدير: وإنهم لكاذبون قالوا اصطفى النبات.

وقرأ الباقون ونافع - ش - و - ن - ﴿لَكَاذِبُونَ أَصْطَفَى﴾ بقطع الألف^(٦).

والوجه أن ألف الاستفهام دخلت على ﴿اصْطَفَى﴾ فسقطت ألف الوصل لمكان المتحرك، وهو ألف الاستفهام، والاستفهام ههنا بمعنى التوبيخ والإنكار، كما قال الله تعالى ﴿أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴾^(٧).

(١) انظر مجاز القرآن ١٧٢/٢ - ١٧٤، ومعاني الفراء ٣٩١/٢ و ٣٩٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧/٧ - ٢١، وحجة أبي زرعة: ٦١٠ و ٦١١.

(٢) انظر السبعة: ٥٤٩، والنشر ٣٦٠/٢.

(٣) ٤٩/الدخان.

(٤) «ألا إنهم من إفيهم ليقولون ولَدَ اللَّهُ وإنهم لكاذبون اصطفى النبات على البنين» الآيات: ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣.

(٥) ٦٨ و ٦٩/الفرقان.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) ٢١/النجم.

(٨) معاني الفراء ٣٩٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢/٧ - ٢٤، وحجة أبي زرعة: ٦١٢.

فيها: ثلاثُ ياءاتٍ للمتكلم اختلَفوا فيها وهي ﴿إِنِّي أَرَى﴾، ﴿أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾، ﴿سَتَجِدُنِي﴾^(١).
ففتحهن نافعٌ، وأسكن ابنُ كثير وأبو عمرو واحدةً وهي ﴿سَتَجِدُنِي﴾ وفتحَا الآخرَينِ.

ولم يفتح الباقون منهنَّ شيئاً^(٢).

(أ/٢٢٣) والوجه في الفتح أنه الأصل، والإسكان تخفيفٌ، وقد مضى /^(٣).

فيها: ثلاثُ ياءاتٍ حُذِفْنَ من الخط وهنَّ قوله ﴿لَتُرْدِينِي﴾، ﴿سَيَهْدِينِي﴾^(٤).

أثبتهما يعقوبُ في الوصل والوقف.

والثالثة قوله ﴿صَالِي الْجَحِيمِ﴾^(٥). وقف عليها (يعقوبُ) ^(٦) بالياء، وهي تدرج في الوصل، وكُتِبَ بغير ياء.

وأثبت نافع - ش - ﴿لَتُرْدِينِي﴾ في الوصل دون الوقف.

وحذَفهن جميعاً الباقون في الحالين ^(٧).

وقد مضى الكلامُ في مثله ^(٨).

(١) الأحرف الثلاثة كلها ضمن الآية/١٠٢.

(٢) انظر السبعة: ٥٥٠، والنشر ٣٦٠/٢.

(٣) انظر ياءات الاضافة وأقسامها والوجه في فتحها وإسكانها أواخر البقرة.

(٤) الحرفان على ترتيبهما: ٥٦ - ٩٩.

(٥) من الآية/١٦٣.

(٦) زيادة من: ف.

(٧) انظر إرشاد المبتدي بتحقيق عمر الكبيسي: ٥٢٥، والإتحاف: ٣٦٩ و٣٧١.

(٨) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً والخلاف فيها ووجهها أواخر البقرة - مثلاً -.

سورة: ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [آية ٨] بهمزة واحدة ممدودة: -

قرأها نافع وحده - ن -^(١).
والوجه أنه حَقَّقَ الهمزة الأولى وهي همزة الاستفهام، وخَفَّفَ الثانية، وهي همزة (أَنْزَلَ)، وفَصَّلَ بينهما بِأَلْفٍ، فَحُصِّلَ الْمَدُّ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ، فَإِنْ الْأَصْلُ: أَنْزَلَ، بِهِمَزَتَيْنِ الْأُولَى مَفْتُوحَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَضْمُومَةٌ، فَحَقَّقَتِ الْأُولَى وَخَفَّفَتِ الثَّانِيَةَ، فَجُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ، وَفُصِّلَتْ بَيْنَهُمَا بِأَلْفٍ كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ الهمزتين، فَبَقِيَ ﴿أَنْزَلَ﴾ بِهِمزة بعدها أَلْفٌ، وَبَعْدَ الْأَلْفِ هَمزة مَلِيَّةٌ.
وابن كثير وأبو عمرو ونافع - ش - و - يل - ويعقوب^(٢) يَقْصُرُونَ الهمزة الأولى وَيَلَيِّنُونَ الثَّانِيَةَ.

والوجه أنه هو القياس عند اجتماع الهمزتين، أعني أَنْ تُخَفَّفَ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا، وَتُخَفِّفُهَا هُنَا أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ الْوَائِ وَالْهَمْزَةِ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَعْنِي تَخْفِيفَ إِحْدَاهُمَا فَرَاراً مِنْ اجْتِمَاعِ الهمزتين سِيَّماً إِذَا كَانَتَا مُحَقَّقَتَيْنِ.

وقرأ ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿أَنْزَلَ﴾ بِهِمزتين

(١) انظر الخلاف مفصلاً في النشر ١/٣٧٤ - ٣٧٦، والإنحاف: ٣٧١.

ونظير هذا الحرف حرف سورة القمر/٢٥ «أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا».

(٢) قوله (ويعقوب) أي في رواية رويس. انظر المصدرين السابقين، والقراءة الآتية.

مُبَيَّنَيْنِ، وكذلك اختلافهم في ﴿الْفَيِّ﴾^(١).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن الهمزة الأولى همزة استفهام دخلت على همزة أُفْعِلَ، فاجتمعت همزتان فأجريتاً على الأصل في التحقيق، وإن كان فيه اجتماع الهمزتين؛ لأن العرب قد تجمع بين الحرفين الحلقيين المثلين نحو كَعَعْتُ وَفَهَيْتُ، وقد تجمع بين الهمزتين، نحو سَأَلِ ورَأْسٍ، فإذا كان/ مثله من اجتماع الهمزتين قد جاء في كلامهم وانضاف إلى الاستعمال مجيئه على الأصل، فلا نظر في حُسْنِهِ^(٢).

٢ - ﴿وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾ [آية/١٣] بفتح التاء، ولا همز في أول الكلمة: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر.
وقرأ الباقر ﴿الْأَيْكَةِ﴾ بالهمز وكسر التاء.
وقد مضى الكلام في ذلك^(٣).

٣ - ﴿مَا لَهَا مِنْ فُوقٍ﴾ [آية/١٥] بضم الفاء: -

قرأها حمزة والكسائي^(٤).
والوجه أن الفُوقَ بالضم ما بين الحَلْبَتَيْنِ، وهو رجوع اللبن إلى الضرع بدل ما حَلِبَ، والمعنى ما لها من رجوع.
وقيل الفُوقُ والفُوقُ بالفتح والضم لغتان، كجُمَامِ المَكُوكِ وَجَمَامِهِ^(٥)، وقصاص الشعر وقصاصه، والمعنى فيهما^(٦): الراحة والإفاقة.

(١) انظر الحاشية الأولى ومصدرها.

(٢) انظر «أنذرتهم» الفقرة ٣/ البقرة.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٣/ الحجر.

(٤) التيسير: ١٨٧، والنشر ٣٦١/٢.

(٥) جمام المَكُوكِ بضم الجيم وفتحها وكسرها - ما علا رأسه فوق طفافه بعد الامتلاء، والمَكُوكِ:

مكيال عراقي. (اللسان: جيم ومكك).

(٦) فيهما: أي في الفتح والضم من فُوقَ، والآية بتمامها «وما ينظرُ هؤلاءُ إلاَّ صيحةً واحدةً ما لها من فُوقٍ».

وقرأ الباكون ﴿مِنْ قَوَاقٍ﴾ بفتح الفاء^(١).
والوجه أنه الإفاقة، والمعنيان أعني الرجوع والإفاقة متقاربان^(٢).

٤ - ﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [آية/٣٣] مهموزة :-

رواها - ل - عن ابن كثير^(٣).
والوجه أنه جمع لِسَاقٍ، ولا همز فيه، فالقياس: سُوقٌ بغير همزٍ، كَلُوبٍ^(٤)
لجمع لَابٍ، إِلَّا أن الواو هُمِزَتْ لمجاورة الضمة إياها، فجعلوا الضمة
المجاورة لها كأنها فيها، والواو إذا كانت فيها ضمة جاز قلبها همزة نحو أُسُوقٍ
وَأُدُورٍ وَأَثُوبٍ، قال:

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبَسْتُ أَثُوبًا ١٤٤ -

وكذلك سُورٌ لجمع سِوَارٍ.
ومما هُمِزَ من الواو لمجاورة الضمة لها قول الشاعر:

لِحَبِّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَيَّ مُؤَسَّى ١٤٥ -

وروى بعضهم عن أبي عمرو والبزّي عن ابن كثير ﴿بِالسُّوُوقِ﴾ بهمزة
بعدها واوٌ على فُعُولٍ^(٥).

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) مجاز القرآن ١٧٩/٢، ومعاني الفراء ٤٠٠/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤/٧ و٢٥، وحجة ابن خالويه: ٣٠٤.

(٣) انظر الفقرة ١٥/النمل.

(٤) اللَّوْبُ: الجِرَارُ جمع حَرَّةٍ وهي الأرض التي أَلْبَسَتْهَا حِجَارَةٌ سود (الصحاح: لوب).

١٤٤ - هذا صدر بيت من الرجز لمعروف بن عبد الرحمن، وتماهه:

حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً

أي تصرفْتُ في كل زمن بما يناسبه فذقت حلوه ومره حتى علاني الشيب.

الشاهد فيه: قوله (أَثُوب) جمع ثوب، حيث استعمله مهموزاً، استثقلاً للضمة على
الواو، والهمزة أقوى على احتمالها منها.

انظر الكتاب (هارون) ٥٨٨/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٩/٦، وإعراب
القرآن للنحاس ٥٣٤/٣، واللسان: ثوب.

١٤٥ - مرّ الشاهد برقم (١١٤) في الفقرة ١٥/النمل.

(٥) قال ابن مجاهد: (ورواية أبي عمرو عن ابن كثير هذه هي الصواب، من قِيلَ أن الواو انضمت =

والوجه أنَّ الهمز ههنا جائزٌ مطَّردٌ لتحرك الواو الأولى بالضم نحو الدُّوور،
والواو إذا تحركت بالضم فقد اطرَد الهمز فيها كما ذكرنا في سُورٍ ونحوه، قال
الشاعر:

وفي الأكف اللامعات سُورُ ١٤٦ -

وقال آخر:

... تمنحه سُوك الإسجل ١٤٧ -

وقرأ الباقون ﴿بالسُّوقِ﴾ غير مهموزة^(١).
والوجه أنه جمع ساق، / والأصل فيه الواو بدلالة جمعه أيضاً على
الأسواق، وكان أصله سَوَقاً بفتح الواو فَقَلِبَت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما
قبلها، فبقي ساقٌ، وَجُمِعَ على سَوَقٍ، كَلَابٍ وَلُوبٍ^(٢)، ومثاله من الصحيح
أَسَدٌ وَأَسَدٌ^(٣).

= فهُمَزَتْ لَانْضِمَامِهَا. انظر السبعة: ٥٥٣ و٥٥٤، والنشر ٣٣٨/٢.
١٤٦ - عجز بيت لعدي بن زيد، وصدده: -

عن مبرقات بالبرين وتبدو

أبرقت المرأة: تحسنت وتعرضت، والبرين: جمع برة وهي الخلخال.
الشاهد فيه: قوله (سُورُ) جمع سور، حيث جاء بها الشاعر مهموزة؛ لأن الواو إذا تحركت
بالضم جاز قلبها همزة.

انظر الكتاب ٣٥٩/٤، والمقتضب ١١٣/١، واللسان: سوك.

١٤٧ - قطعة من بيت لعبد الرحمن بن حسان، وتماهه:

أَغْرَ الثَّنايَا أَحْمَ اللَّثَا تِ تمنحه سُوكُ الإسجل

والأحم: الأسود من كل شيء، قال الشاعر. (وقاتم أحمر فيه حُمَةً)، واللثات جمع اللثة،
وسُوكُ: جمع سواك، والإسجل: - بكسر الهمزة - شجر يُسْتَاك به.

الشاهد فيه: قوله (سُوكُ)، حيث استعملها الشاعر مهموزة؛ لأن الهمز يجوز في الواو إذا
تحركت بالضم - كما في الشاهد السابق -.

انظر المقتضب ١١٣/١، والمنصف ٣٣٨/١، واللسان: سوك وحمم ولثي وسجل.

(١) انظر الفقرة ١٥/النمل.

(٢) انظر مستهل هذه الفقرة.

(٣) انظر «وكشفت عن ساقبها» الفقرة ١٥/النمل، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦/٧ -

٢٨، وحجة ابن خالويه: ٢٧٢.

٥ - ﴿بُنْصَبٍ وَعَذَابٍ﴾ [آية/٤١] بفتح النون والصاد: -
قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقر ﴿بُنْصَبٍ﴾ بضم النون وإسكان الصاد^(١).
والوجه أنَّ النَّصْبَ والنُّصْبَ واحدٌ، كالبخل والبُخل والسقم والسُّقم
والحزن والحُزن، فمعناه: التعب والإعياء.
وقيل: النَّصْبُ: بفتحيتين والنُّصْبُ بضم النون وإسكان الصاد: الضُّرُّ.
وروى - ص - عن عاصم ﴿بُنْصَبٍ﴾ بفتح النون وإسكان الصاد^(٢).
والوجه أنه بمعنى النَّصْبِ بفتحيتين أيضاً كالعَلْبِ والغَلْبِ والسَّلْبِ
والسَّلْبِ^(٣).

٦ - ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا﴾ [آية/٤٥] على الوحدة: -
قرأها ابن كثير وحده^(٤).

والوجه أنه على تخصيص ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ عليه السلام بالوصف بعبوديته تعالى
تكريماً لإبراهيم وتخصيصاً له بالمنزلة الرفيعة، كما خصَّه بالخلة من بين
أنبيائه^(٥)، فوَحَّدَ العبدَ وأبدلَ إبراهيمَ عليه السلام عنه، وَعَطَفَ ﴿إِسْحَاقَ

(١) النشر ٣٦١/٢، والإتحاف: ٣٧٢.

(٢) ذكر هذه القراءة ابنُ مجاهد مروية عن هبيرة عن حفص، كذلك ذكر رواية أبي عمارة عن
حفص «بُنْصَبٍ» بضم النون والصاد، ثم عقب - رحمه الله - بقوله: (والمعروف عن حفص
«بُنْصَبٍ» مضمومة النون ساكنة الصاد، وكذلك أخبرني أبو العباس المقرئ عن عبيد بن
الصباح عن أبي حفص عن حفص عن عاصم «بُنْصَبٍ»).

انظر السبعة: ٥٥٤، وكامل الهذلي ل: ٢٣٣، والكفاية الكبرى ل: ١٣.

في: ف (ياش) بدل (ص) وهو سهو. انظر ما سبق من مصادر هذه الفقرة.

(٣) انظر «رشدًا» الفقرة ٢٧/الكهف، ومجاز القرآن ١٨٤/٢، ومعاني الفراء ٤٠٥/٢ و٤٠٦،
وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩/٧ و٣٠، وحجة ابن خالويه: ٣٠٤.

(٤) التيسير: ١٨٨، والنشر ٣٦١/٢.

(٥) قال تعالى «وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» ١٢٥/النساء.

وَيَعْقُوبُ ﴿١﴾ على المفعول به، وهو ﴿عَبَدْنَا﴾، كأنه قال: واذكُرْ عَبْدَنَا إبراهيمَ واذكُرْ اسْحَقَ ويعقوبَ.

وقرأ الباقون ﴿عِبَادَنَا﴾ بالجمع ^(٢).

والوجه أنه جمعُ عَبْدٍ، وهو على تعميم العبادة لهؤلاء الأنبياء الذين ذكرهم بعده؛ لأن صفة العبادة حاصلة في كل واحد منهم على الانفراد، ووُصِفَ كثيرٌ من الأنبياء بذلك نحو قوله في أيوب ﴿نَعَمْ الْعَبْدُ﴾ ^(٣)، وفي نوح ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ ^(٤)، وفي عيسى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ ^(٥)، وعلى هذا يكون ﴿إبراهيمَ﴾ نصباً بالبدل، ﴿وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ﴾ معاً ^(٦) عطفاً على ﴿إبراهيمَ﴾، والكل بدل من ﴿عِبَادَنَا﴾، كأنه قال: واذكُرْ عِبَادَنَا هؤلاء ^(٧).

٧ - بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ ﴿آية ٤٦﴾ بالإضافة من غير تنوين :-

قرأها نافع وحده ^(٨).

والوجه أنَّ الخالِصَةَ يجوز أن تكون مصدراً كالعاقبة والعاقبة، فيكون (٢٢٤/ب) إضافتها/إلى ﴿ذِكْرِي﴾ إضافة التبيين والتخصيص؛ لأنَّ الخالصة تكون للذكرى ولغير الذكرى، فإذا أُضِيفَتْ إلى ذكرى اختصت بهذه الإضافة.

وجوز أن تكون الخالصة إذا كانت مصدراً فإنها بمعنى الإخلاص، والتقدير: أخلصناهم بإخلاص ذكرى الدار، فيكون من إضافة المصدر إلى المفعول به، كأنه قال: أخلصناهم بأن أخلصوا ذكرى الدار.

(١) فالآية بكاملها - على هذه القراءة - «واذكُرْ عَبْدَنَا إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أولي الأيدي والأبصار».

(٢) المصدران السابقان.

(٣) ٤٤/سورة ص.

(٤) ٣/الإسراء.

(٥) ٥٩/الزخرف.

(٦) كتبت (معاً) صغيرة مرة فوق (إسحاق) ومرة فوق (يعقوب) قبلها. في النسختين.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥/٧ و٣٦، ومعاني الفراء ٤٠٦/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٥، وحجة أبي زرع: ٦١٣، والكشف ٢٣١/٢.

(٨) أي بإضافة «خالصة» غير منونة إلى «ذكرى». انظر السبعة: ٥٥٤، والنشر ٣٦١/٢.

ويجوز إذا كان الخالصة مصدراً أن تكون بمعنى الخُلوص، فيكون من إضافة المصدر إلى الفاعل، والتقدير: بأن خَلَصَ لهم ذكرى الدار.
ويجوز أن تكون الخالصة صفة مؤنثة لموصوف مؤنث، وأضيفت إلى الذكرى إضافة الشيء إلى جنسه كأنه قال: أخلصناهم بالخالصة من ذكرى الدار^(١).

وقرأ الباقون ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ بالتنوين^(٢).
والوجه أن ﴿ذَكَرَى﴾ بدل من خالصة، وموضعها جر، والخالصة محمولة على ما سبق من الوجهين، إما أن تكون مصدراً من الإخلاص أو الخُلوص، كأنه قال: أخلصناهم بإخلاص أو بخلوص، ثم أبدل منه ﴿ذَكَرَى الدار﴾، وإما أن تكون صفة لمؤنث، والتقدير بحسنة خالصة، ثم أبدل منها ﴿ذَكَرَى الدار﴾، ويجوز إذا كان مصدراً أن يكون عاملاً في ﴿ذَكَرَى الدار﴾ ويكون موضع ﴿ذَكَرَى الدار﴾ نصباً بالمصدر، والتقدير: بإخلاص ذكرى الدار، كما تقول عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبٍ زَيْدًا، أو يكون ﴿ذَكَرَى الدار﴾ رفعاً، والمصدر بمعنى الخُلوص، والتقدير: بأن خَلَصَ لهم ذكرى الدار^(٣).

٨ - ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [آية/٤٨] بتشديد اللام: -

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه لَيْسَعَ، دخلت عليه لامُ التعريف زائدة؛ لأن الاسم أعجميٌ عَلمٌ، والأسماءُ الأعلامُ الأعجميةُ لا يدخلها لامُ التعريف، فهي إذاً زائدة، إلا أن هذا الاسم أشبه الأسماء، التي هي صفاتٌ في الأصل، وقد أُدْخِلَتْ فيها اللامُ رعايةً للأصل نحو العباس والحارث.

ووجهُ الشَبهِ بينه وبين تلك الأسماء/ التي كانت صفاتٍ أن هذا الاسم على (٢٢٥/أ)

(١) أي أخلصناهم بالحسنة الخالصة من ذكرى الدار - مثلاً - كما سيأتي بعد قليل.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر «بزينة الكواكب» الفقرة ٢/الصفات، ومعاني الفراء ٤٠٧/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠/٧ - ٣٣، وحجة ابن خالويه: ٣٠٦، وحجة أبي زرع: ٦١٣ و٦١٤.

وزن فَيَعْلَلُ ، وَفَيَعْلَلُ يأتي صفة نحو حَيِّدٍ وَخَفِيقٍ^(١)، فَلْيَشَبْهُ هذا الاسم بنحو الحارث والعباس ادخلت عليه لام التعريف، إلا أنها زائدة فيه.

وقرأ الباقون ﴿وَالْيَسَعَ﴾ بالتخفيف.
والوجه أن الاسم يَسَعُ، وهو اسم علم أعجمي، فأُدْخِلَتْ عليه لام التعريف زائدة، كما أُدْخِلَتْ زائدة على قوله:

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا

وقد سبق^(٢).

٩ - ﴿هَذَا مَا يُوعَدُونَ﴾ [آية/٥٣] بالياء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(٣).
والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما تقدم على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾^(٤) فقال: ﴿هَذَا مَا يُوعَدُونَ﴾، أي يُوعَدُ الْمُتَّقُونَ.

وقرأ الباقون ﴿تُوعَدُونَ﴾ بالتاء^(٥).
والوجه أنه على إضمار القول، أي قُلْ لَهُمْ هَذَا مَا تُوعَدُونَ، والتاء أعم؛ لأن الخطاب يصلح أن يَدْخُلَ فيه الغُيْبُ^(٦).

١٠ - ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [آية/٥٧] بتشديد السين: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم، وكذلك في التَسْأُولِ^(٧).

(١) الحيدر: القصير (صفة) يقال حدرت الثوب: قصُرته، وريحٌ خَفِيقٌ أي سريعة. انظر (اللسان: خفق) و(أساس البلاغة: حدر).

١٤٨ - تقدم الشاهد تحت رقم (٢٨) في الفقرة ٢٩/الأنعام.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف وجهيهما في الفقرة ٢٩/الأنعام، ومعاني الفراء ٤٠٧/٢ و٤٠٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣/٧ - ٣٥.

(٣) التيسير: ١٨٨، والنشر ٣٦١/٢.

(٤) الآية/٤٩.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦/٦، وحجة أبي زرعة: ٦١٤، والكشف ٢٣٢/٢.

(٧) التيسير: ١٨٨، والنشر ٣٦١/٢.

والوجه أنه يجوز أن يكون اسماً على فَعَالٍ، وهو قليلٌ، نحو الجِيَارِ والكَلَاءِ^(١). ويجوز أن يكون صفة قد حُذِفَ موصوفُها، فيكون فَعَالاً من غَسَقَ إذا سَالَ، وفَعَالٌ في الصفاتِ كثيرٌ، والمراد سيّالٌ، وهو ما يسيلُ من صديدِ أهل النار.

وقرأ الباقون ﴿وَعَسَاقٌ﴾ بتخفيف السين^(٢).

والوجه أنه اسم على فَعَالٍ بالتخفيف، وهو كثيرٌ في كلامهم نحو العَذَابِ والنَّكَالِ والشَّرَابِ.

ويجوز أن يكون مصدرأً وُصِفَ بِهِ، والمعنى ذو غساق، أي ذو سيّالٍ.

وقال ابن عباس في تفسير الغَسَاقِ: إنه الزمهرير^(٣)، وقيل^(٤) هو البارد الذي يحرقُ بَبْرَدِهِ كما تحرقُ النارُ بحرّها، وقيل الغَسَاقُ الْمُتَيْنُ^(٥).

١١ - ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ﴾ [آية/٥٨] بضم الألفِ / : - (٢٢٥/ب)

قرأها أبو عمرو ويعقوب^(٦).

والوجه أنه جمع أُخْرِي، كصُغَرَ وكُبِرَ، والمراد ضُرُوبٌ أُخْرُ أو أنواعٌ أُخْرُ؛ لأنَّ العذابَ له ضروبٌ وأنواعٌ، ﴿وَأَخْرُ﴾ مبتدأ، و﴿أَزْوَاجٌ﴾ خبره^(٧).

وقرأ الباقون ﴿وَأَخْرُ﴾ بفتح الألف، وبالمدة^(٨).

= حرف سورة النبأ (التساؤل)/٢٥ «لا يذوقون فيها بَرْدًا ولا شراباً إلّا حميماً وغساقاً».

(١) الكَلَاء: مرقأ السفن؛ لأنه يكلأ السفن من الريح (اللسان: كلاً).

قال ابن الأعرابي: إذا خلط الرماد بالنورة والجص فهو الجيار (اللسان: جير).

(٢) في السورتين. انظر الحاشية الأولى من هذه الفقرة.

(٣) الزمهرير: شدة البرد (الصحاح: زمهر).

(٤) انظر الفراء في معانيه ٤١٠/٢.

(٥) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧/٧، وإعراب النحاس ٨٠١/٢ و٨٠٢، وحجة

ابن خالويه: ٣٠٦، وحجة أبي زرعة: ٦١٥، والكشف ٢٣٢/٢ و٢٣٣.

(٦) إرشاد المبتدي: ٥٢٨، والنشر ٣٦١/٢.

(٧) «هذا فليذوقوه حميماً وغساقاً وأخْرُ من شكله أزواجٌ» - على هذه القراءة - . الآيتان: ٥٧

و٥٨.

(٨) انظر مصدري القراءة السابقة.

والوجه أنه يُراد به وعذابٌ آخَرُ مِنْ شكله، وهو مبتدأ أيضاً، ﴿وَأَزْوَاجٌ﴾ خبرُهُ.

وجاز أن يكون المبتدأ واحداً ههنا، والخبرُ جمعاً؛ لأنَّ العذابَ يشملُ على ضروبٍ، كما تقول عذابُ فلانٍ ضروبٌ شتى^(١).

١٢ - ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ [آية/٦٢ و٦٣] بوصل الألف: -

قرأها أبو عمرو وحمة والكسائي ويعقوب^(٢).

والوجه أنه على الإخبار، وأنهم قد أخبروا عن أنفسهم أنهم اتَّخذوهم سخرياً^(٣)، ثم يكون هذا على حذف جملة تعادل ﴿أُم زَاغَتْ﴾، والتقدير: أمفقودون هم أم زَاغَتْ عنهم الأبصارُ.

وقرأ الباقون ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ بقطع الألف^(٤).

والوجه أنه على لفظ الاستفهام المراد به التقرير، وإنَّما عُوْدِلَتِ الجملةُ بأم؛ لأنها على لفظ الاستفهام، والجملة المتضمنة للاستفهام تعادلُ بأم، فكذلك هذه، وإنَّ لم يكن المعنى على الاستفهام بل على التقرير، ونحو ذلك قولهم: ما أبالي أزيداً ضربت أمَ عَمراً، وسواء عليَّ أقمتُ أم قعدتُ، فالمعنى ههنا ليس باستفهام، ولكن اللفظ على الاستفهام، فلكون اللفظ على الاستفهام عُوْدِلَتِ الجملةُ بأم.

ويجوز أن تكون أم بمعنى بَلْ وألفِ الاستفهام، والتقدير بل أزاغت عنهم الأبصارُ، فيكون كالأول في أنه يراد به تقريرٌ وإثباتٌ، ولهذا قال الحسن: إنَّ كليهما قالوا، يعني اتَّخذناهم سخرياً في الدنيا، وزاغت عنهم الأبصار تحقيراً

(١) معاني الفراء ٤١٠/٢ و٤١١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٧/٧ - ٤٤، وحجة ابن خالويه: ٣٠٦ و٣٠٧، وحجة أبي زرعة: ٦١٥.

(٢) والابتداء - على هذه القراءة - بكسر الهمزة على الخبر.

النشر ٣٦١/٢ و٣٦٢، والإنحاف: ٣٧٣.

(٣) «وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار اتَّخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الأبصارُ» الأيتان: ٦٢ و٦٣.

(٤) مفتوحة: انظر المصدرين السابقين.

لهم، فكلاهما إثبات، وإن كان اللفظ على الاستفهام^(١).

١٣ - ﴿سُخْرِيًّا﴾ [آية/٦٣] بضم السين: -

قرأها نافع وحمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿سِخْرِيًّا﴾ بكسر السين.

وقد مضى الكلام فيه في سورة المؤمنين^(٢).

١٤ - ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [آية/٨٤] / برفع الأول ونصب الثاني: - (٢٢٦/أ)

قرأها عاصم وحمزة^(٣).

والوجه أن الحقَّ الأول إنما ارتفع بخبر المبتدأ، والمبتدأ محذوف،
والتقدير: فأنا الحقُّ.

ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير فالحقُّ مني.
وأما الحقُّ الثاني فهو نصبٌ بأقول، أي أقول الحقُّ.

وقرأ الباقون، ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ﴾ بالنصب فيهما جميعاً^(٤).

والوجه أن الحقَّ الأول يجوز أن ينتصب بفعلٍ مضمَّرٍ من لفظ الحق،
والتقدير أحمُّ الحقُّ، ويجوز أن ينتصب على التشبيه بالقسم، فيجري مجرى
المقسم به في نحو قولك: اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ، إذا حذفَتْ حرفَ القسم ونصبَتْ
المقسم به، والتقدير الحقُّ لأملأنَّ، أي أقسمُ بالحقِّ، ويجوز أن يكون نصباً
على الإغراء، والتقدير فالزموا الحقُّ. وأما الثاني فهو نصب بأقول على ما
سبق^(٥).

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٤/٧ - ٤٧، وإعراب النحاس ٨٠٣/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٧، وحجة أبي زرة: ٦١٦ - ٦١٨، والكشاف للزمخشري ٣٣٣/٣.

(٢) انظر القراءتين وجهيهما في الفقرة ١٨/المؤمنون.

(٣) التيسير: ١٨٨، والإتحاف: ٣٧٤.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٠/٧ - ٥٢، وإعراب النحاس ٨٠٦/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٧، وحجة أبي زرة: ٦١٨ و٦١٩.

١٥ - ﴿بِيدِيَّ اسْتَكْبَرْتُ﴾ [آية / ٧٥] بوصل الألف^(١) : -

رواها - ل - عن ابن كثير^(٢).

والوجه أنه على الإخبار عنه بالاستكبار وليس على الاستفهام، ﴿وَأَمْ﴾^(٣) هي المنقطعة، وهي بمعنى بَلْ وألف الاستفهام، والتقدير: بل أَكُنْتُ من العالين، على سبيل التوبيخ، كما قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾^(٤).

وقرأ الباقون ﴿أَسْتَكْبَرْتُ﴾ بقطع الألف^(٥).

والوجه أن الألف للاستفهام، وقد سقطت لأجلها همزة الوصل لحركة ألف الاستفهام، ولما كانت الألف ألف استفهام عُودِلَتْ بِأَمْ، والمعنى: أَتَكْبَرْتُ أم عَلَتْ منزلتك عن السجود لمن خلقته، وهذا على سبيل التوبيخ^(٦).

فيها: سِتُّ ياءاتٍ للمتكلم اختلفوا فيها وهُنَّ قوله ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾، ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾، ﴿مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ﴾، ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ ﴿لَعَنَتِي إِلَى﴾^(٧).

ففتح نافع أربعاً وأسكن ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾، ﴿لِي مِنْ عِلْمٍ﴾.

وفتح ابن كثير اثنتين، ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ و﴿مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ﴾، وأسكن (٢٢٦/ب) الباقي /.

وفتح ابن عامر وعاصم - ياش - والكسائي ويعقوب واحدة: ﴿مَسْنِيَ الشَّيْطَانُ﴾.

-
- (١) كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها - من حيث الترتيب القرآني - .
(٢) في سبعة ابن مجاهد أن هذه القراءة رويت عن شبل عن ابن كثير وأهل مكة، وفي الإتحاف: قراءة ابن محيصن، وعدها ابن خالويه من الشواذ، مروية عن ابن كثير.
انظر السبعة: ٥٥٦ و ٥٥٧، والقراءات الشاذة لابن خالويه: ١٣٠، والإتحاف: ٣٧٤.
(٣) فالآية «قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين».
(٤) أول مواضعه: ٣٨/يونس - عليه السلام - .
(٥) السبعة: ٥٥٦ و ٥٥٧، والإتحاف: ٣٧٤.
(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٩/٧ و ٥٠، وإعراب النحاس ٨٠٤/٢.
(٧) الأحرف الستة على ترتيبها: ٢٣ - ٣٢ - ٣٥ - ٤١ - ٦٩ - ٧٨.

وفتح - ص - عن عاصم ثلاثاً ﴿وَلِي نَعَجَةٌ﴾، و﴿لِي مِنْ عِلْمٍ﴾،
و﴿مَسْنِي الشَّيْطَانِ﴾.
وَلَمْ يَفْتَحْ حَمَزَةً مِنْهُنَّ شَيْئاً^(١).

وقد تقدم القول في فتحة هذه الياءات، وأنها أصل، وسكونها وأنها تخفيف^(٢).

فيها: ياءان فاصلتان حُذِفَتَا من الخطِّ وهما قوله ﴿لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِي﴾،
و﴿فَحَقَّ عِقَابِي﴾^(٣).
أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف، وحَذَفَهُمَا الباكون في الحالين^(٤). وقد
سَبَقَ مثله^(٥).

-
- (١) لم يذكر المؤلف - رحمه الله - قراءة أبي عمرو في ياءات الإضافة هذه.
والذي يظهر من كتب القراءات أن أبا عمرو لم يفتح منهن سوى «إني أحببت» ومن
بعدي إنك» و«مَسْنِي الشَّيْطَانِ».
انظر التيسير: ١٨٨، والنشر ٣٦٢/٢.
(٢) انظر ياءات الإضافة (ياءات المتكلم) مفصلة أواخر البقرة.
(٣) الحرفان على ترتيبهما: ٨ - ١٤.
(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٥٢٩، والنشر ٣٦٢/٢.
(٥) انظر تفصيل الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

سورة الزُّمَر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ [آية/٦] بالإدغام: -

قرأها يعقوب - يس - وأبو عمرو إذا أدغم^(١).

والوجه أَنَّ الإدغام حَسَنٌ عند اجتماع المتجانسين، وقد اجتمع ههنا متجانسان، وهما اللام من ﴿أَنْزَلَ﴾ واللام من ﴿لَكُمْ﴾ فَحَسَنَ الإدغامُ وإن كان الحرفان من كلمتين.

وقرأ الباقيون ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ﴾ بالإظهار.
والوجه أنه هو الأصل^(٢).

٢ - ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [آية/٧] بإشباع الضمة حتى تبلغ واوًا: -

قرأها ابن كثير ونافع - يل - وأبو عمرو والكسائي^(٣).

والوجه أَنَّ هذه الهاء أصلها أَنْ تلحقَ بها واو، فإذا كان قبلها حركة أُجْرِيتْ

(١) هذا ونحوه من الإدغام الكبير. انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

اختلف عن رويس في إدغام هذا الحرف فروي عنه إدغامه كما روي إظهاره، قال ابن الجزري (والوجهان عنه صحيحان).

انظر النشر ٣٠١/٢ و ٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

(٢) انظر «جعل لكم» - مثلاً - الفقرة ١٨/ النحل، والمهذب ١٨٧/٢.

(٣) انظر تفصيل الروايات لقراءات هذا الحرف، في إرشاد المبتدي: ٥٣٠، والنشر ٣٠٦/١ و ٣٠٧، والإتحاف: ٣٧٥.

على الأصل، نحو ضَرَبَهُو، فإلحاق الواو بالهاء ههنا لذلك.

وقرأ نافع - ش - و - ن - وابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بضم الهاء غير مشبعة^(١).

والوجه أن هذه الكلمة أعني يرضى آخرها ألف، وإنما حُذِفَت الألف ههنا للجزم^(٢)، فحذفها غير لازم؛ لأن الرفع والنصب يردّانها، فتقول هو يرضاه ولن يرضاه، وإذا كانت الألف ثابتة كانت الهاء مختلصة لا محالة لأجل أن الهاء ليست بحاجة حصين فكأن الساكنين يلتقيان، فكذلك ههنا، وإن كانت حالة جزم اختلصوا ضمة الهاء إجراء لها على أصلها قبل الجزم؛ لأن الألف في حكم الثبات، إذ الجزم/ ليست بحالة لازمة.

(أ/ ٢٢٧)

وروي عن أبي عمرو ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بإسكان الهاء، وبعضهم روى عنه بإشمام الضمة.

وروي عن يعقوب أيضاً بالإسكان^(٣).

والوجه أن إسكان الهاء المضمومة في الضمير لغة مسموعة عن العرب، وقد تقدم الاستشهاد عليه بقوله:

١٤٩ - وَمَطَوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

وبقوله:

١٥٠ - إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَهُ سَيْلٌ وَادِيهَا^(٤)

٣ - ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [آية/ ٨] بفتح الياء :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -.

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - ﴿لِيُضِلَّ﴾ بضم الياء.

(١) الحاشية السابقة.

(٢) وإنما جزمت لأنها جواب شرط «وإن تشكروا يرضه لكم».

(٣) انظر الخلاف مفصلاً في المصادر السابقة.

١٤٩ - تقدم الشاهد برقم (١٠٦) في الفقرة ١٧/ النور، وبرقم (١٠٩) في الفقرة ٩/ النمل.

١٥٠ - تقدم برقم (١١٠) في الفقرة ٩/ النمل.

(٤) انظر في وجوه هذه الفقرة - مثلاً - «ويتقه» الفقرة ١٧/ النور، و«فألقه إليهم» الفقرة ٩/ النمل،

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/ س) ٥٤/ ٧ و٥٥، وحجة ابن خالويه: ٣٠٨.

وقد سبق الكلام عليه في سورة الأنعام^(١).

٤ - ﴿أَمِنْ هُوَ قَائِتٌ﴾ [آية ٩] بتخفيف الميم :-

قرأها ابن كثير ونافع وحزمة^(٢).

والوجه أن الألف للاستفهام، و﴿مَنْ﴾ موصولة بمعنى الذي، و﴿هو﴾ قَائِتٌ صلتها، والتقدير: أَمِنْ هُوَ قَائِتٌ كَمَنْ جَعَلَ لِلَّهِ أُنْدَاداً^(٣)، وليس للنداء ههنا موضع^(٤).

وقرأ الباقون ﴿أَمِنْ﴾ بتشديد الميم^(٥).

والوجه أنها ﴿أَمْ﴾ دخلت على ﴿مَنْ﴾ فأدغمت الميم في الميم فبقي ﴿أَمِنْ﴾، والجملة التي تعادل بها ﴿أَمْ﴾ محذوفة، والتقدير: ألكافر بربه خير أم مَنْ هُوَ قَائِتٌ؟ فحذفت الجملة، وأم تدل عليها، ويؤيد أن المقدّر هو ما ذكرناه، قوله قبله ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا﴾^(٦).

٥ - ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا﴾ [آية ٢٩] بالألف :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٨).

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما بالتفصيل في الفقرة ٤٧/ الأنعام.

(٢) التيسير: ١٨٩، والنشر ٣٦٢/٢.

(٣) «جعل لله أنداداً ليضل عن سبيله» الآية ٨.

(٤) يشير إلى الفراء وغيره الذين فسّروا الهمزة بأنها حرف نداء، قال الفراء في تفسير قراءة التخفيف هذه (يا مَنْ هُوَ قَائِتٌ)، وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف، كما يدعون بيا، فيقولون: يا زيد أقبل وأزيد أقبل).

وقال أبو علي الفارسي في حجته (ولا وجه للنداء هاهنا؛ لأن هذا موضع معادلة، وليس النداء مما يقع في هذا الموضع، وإنما يقع في نحو هذا الموضع الجمل التي تكون أخباراً، وليس النداء كذلك) انظر معاني القرآن للفراء ٤١٦/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٦/٧، وانظر إعراب النحاس ٨١١/٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٩.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) آية ٨.

(٧) معاني الفراء ٤١٦/٢ و ٤١٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٥/٧ - ٥٧، وإعراب النحاس ٨١١/٢ و ٨١٢، وحجة ابن خالويه: ٣٠٨ و ٣٠٩، وحجة أبي زرعة: ٦٢٠ و ٦٢١، والكشف ٢٣٧/٢.

(٨) أي بألف بعد السين وكسر اللام: النشر ٣٦٢/٢، والإتحاف: ٣٧٥.

والوجه أن المراد: وَرَجُلًا خَالِصًا، وهو اسمُ الفاعِلِ مِنْ سَلِمَ يَسْلَمُ، أي خَلَصَ يَخْلُصُ.

وقرأ الباقون ﴿سَلَمًا﴾ بغير ألف^(١).

والوجه أن السَلَمَ بفتح السين واللام والسَلَمَ بكسر السين وإسكان اللام مصدران لَسَلِمَ، كما يُقال رِيحٌ رَبِيحًا وَرَبِيحًا، والمعنى وَرَجُلًا، ذا سِلْمٍ أي ذا سلامة.

وقال بعضهم: سَلِمَ من الاستسلام، والمعنى ذا استسلام، وقال آخرون: سَلِمَ ههنا خِلافُ المُحَارِبِ^(٢).

٦ - ﴿بِكَافٍ عِبَادَهُ﴾ [آية/٣٦] بالألف :-

قرأها حمزة والكسائي^(٣).

والوجه أن المعنى على الجمع؛ لأنه أراد: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عِبَادَهُ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ، كما كَفَى نوحًا الْغَرَقَ وإبراهيمَ النَّارَ ويونسَ ما ابْتُلِيَ بِهِ؟ فهو تعالى (٢٢٧/ب) كافيك أيضاً، كما كَفَى الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَكَ.

وقرأ الباقون ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ بغير أَلِفٍ على الإفراد^(٤).

والوجه أن معناه على الوحدة؛ لأنه أراد: أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِيكَ؟ يدل على ذلك قَوْلُهُ ﴿وَيَخَوْفُونَكَ﴾^(٥).

ويجوز أن يكون واحداً يُراد به الجمع، فيكون المعنى كمعنى القراءة الأولى^(٦).

(١) بغير ألف مع فتح اللام. المصدران السابقان.

(٢) انظر مجاز القرآن ١٨٩/٢، ومعاني الفراء ٤١٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٥٧/٧ - ٥٩، وإعراب النحاس ٨١٧/٢ و٨١٨، وحجة ابن خالويه: ٣٠٩.

(٣) أي بالألف في «عباده» على الجمع. التيسير: ١٨٩، والنشر ٣٦٢/٢ و٣٦٣.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) «أليس الله بكافٍ عَبْدَهُ وَيَخَوْفُونَكَ بالذين من دونه» ٣٦.

(٦) معاني الفراء ٤١٩/٢ و٤٢٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٥٩/٧ و٦٠، وحجة ابن

خالويه: ٣٠٩ و٣١٠، وحجة أبي زرعة: ٦٢٢ و٦٢٣.

٧ - ﴿كَاشِفَاتٌ﴾ بالتنوين، ﴿ضُرَّةٌ﴾ بالنصب [آية/ ٣٨]، وكذلك ﴿مُمْسِكَاتٌ﴾ رَحْمَتُهُ ﴿آية/ ٣٨ أيضاً﴾ :-

قرأها أبو عمرو ويعقوب^(١).

والوجه أن كل واحدة من الكلمتين أعني ﴿كَاشِفَاتٌ﴾ و﴿مُمْسِكَاتٌ﴾ اسم فاعل عَمِلَ عَمَلُ الْفَعْلِ، ويُراد به الزمان المستقبل.

فالوجه فيه التنوين، ونصب ما بعده بأنه مفعول به، فلذلك انتصب ﴿ضُرَّةٌ﴾ و﴿رَحْمَتُهُ﴾ فإنهما مفعول بهما، والعامل: ﴿كَاشِفَاتٌ﴾ و﴿مُمْسِكَاتٌ﴾.

وقرأ الباقون ﴿كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾ بالإضافة من غير تنوين، وكذلك ﴿مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾^(٢).

والوجه أنه أضيف اسم الفاعل إلى المفعول به، فسقط التنوين للإضافة، والإضافة ههنا مجازية فهي على نية التنوين، فإن التنوين أسقطت لفظاً وهي مرادة، وفائدة هذه الإضافة تخفيف اللفظ بحذف التنوين^(٣)، واسم الفاعل في القراءتين عاملُ عَمَلِ الْفَعْلِ، والتقدير: يكشفُ ضُرَّهُ ويُمسِكُن رَحْمَتَهُ^(٤).

٨ - ﴿قُضِيَ عَلَيْهَا﴾ [آية/ ٤٢] بضم القاف وفتح الياء، ﴿الْمَوْتُ﴾ بالرفع :-

قرأها حمزة والكسائي^(٥).

والوجه أن الفعل بُنِيَ للمفعول به، فَرَفَعَ ﴿الْمَوْتُ﴾؛ لأنه مفعول قد أُقيم مقام الفاعل، وأُسْنِدَ إليه الفعل، ومعلوم أن الذي قضى الموت هو الله تعالى.

(١) إرشاد المبتدي: ٥٣١، والنشر ٣٦٣/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) بالإضافة هنا لفظية؛ لأنها تفيد تخفيف اللفظ، وتسمى غير محضة؛ لأنها في تقدير الانفصال (أوضح المسالك - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - ٨٧/٣ - ٩٢).

(٤) انظر «موهن كيد الكافرين» الفقرة ٥/ الأنفال، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٠/٧ و٦١، وإعراب النحاس ٨٢٠/٢ و٨٢١، وحجة أبي زرعة: ٦٢٣.

(٥) التيسير: ١٩٠، والنشر ٣٦٣/٢.

وقرأ الباقون ﴿قَضَى﴾ مفتوحة القاف والضاد و﴿الْمَوْتُ﴾ منصوباً^(١).
والوجه أنَّ الفعلَ بُنِيَ للفاعل؛ لأنَّ الذي يقضي الموتَ هو الله تعالى،
ويقوِّي هذه القراءة قولُه تعالى ﴿وَيُرْسِلُ الْآخِرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٢) بإسناد
الفعل إليه تعالى^(٣).

٩ - ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [آية/٥٣] بفتح الياء :-

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم.
والوجه أنَّ فتح الياء هو الأصل؛ لأنَّ ياء الضمير حركتها الفتح كالكاف.
وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي ويعقوب ﴿يَا عِبَادِيَ﴾ بإسكان الياء، وهو
تخفيف، وقد سَبَقَ مثله^(٤).

١٠ - ﴿لَا تَقْنُطُوا﴾ [آية/٥٣] بكسر النون.

قرأها أبو عمرو والكسائي و/ يعقوب.
والوجه أنَّه من قَنَطَ بالفتح يَقْنُطُ بالكسر إذا يئسَ، وهو مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ.
وقرأ الباقون ﴿لَا تَقْنُطُوا﴾ بفتح النون.
والوجه أنَّه من قَنَطَ بالكسر يَقْنُطُ بالفتح كحذر يحذر، وهي لغة في قَنَطَ
بالفتح^(٥).

١١ - ﴿وَيُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [آية/٦١] بسكون النون وتخفيف الجيم :-
قرأها يعقوب وحده.

(١) المصدران السابقان.

(٢) «الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويُرْسِلُ الْآخِرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى».

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٦١/٧، وإعراب النحاس ٨٢١/٢ و٨٢٢، وحجة ابن
خالويه: ٣١٠، وحجة أبي زرع: ٦٢٤.

(٤) انظر هاتين القراءتين في الفقرة ١٠/ العنكبوت، وانظر وجهيهما في الكلام على ياءات
الإضافة (ياءات المتكلم) أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

(٥) انظر الحرف بقراءتيه وجهيهما في «ومن يقنط» الفقرة ٩/ الحجر.

وقرأ الباقون ﴿وَيُنَجِّي﴾ بفتح النون وتشديد الجيم .
والوجه أنهما جميعاً مطاوعة نجا، يقال نَجَا فلانٌ وأنجَيْتُهُ ونَجَّيْتُهُ^(١).

١٢ - ﴿بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ [آية ٦١] بالجمع : -

قرأها عاصم - ياش - وحمة والكسائي^(٢).
والوجه أن المفاوز جمع مفازة، والمفازة: الفوز ههنا، فهي مصدر،
وإنما جاز جمعها وإن كانت مصدراً لاختلاف أنواعها؛ لأن المصادر إذا
اختلفت أنواعها جاز تثنيتهما وجمعها.

وقرأ الباقون ﴿بِمَفَازَاتِهِمْ﴾ على الوحدة^(٣).
والوجه أن المراد ينجي الله الذين اتقوا بفوزهم، والمفازة ههنا مصدر،
على ما سبق، وإنما لم تجمع لكونها مصدراً^(٤).

١٣ - ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [آية ٦٤] بنون واحدة مخففة : -

قرأها نافع وحده^(٥).
والوجه أن الأصل: تأمروني بنونين، فحذفت الثانية وهي التي تصحب ياء
الضمير المنصوب؛ لأنها كثيراً ما تحذف، كقوله:
يسوء الفاليات إذا فلّني
١٥١ -

(١) انظر الحرف في الفقرة ٢٨/يونس - عليه السلام -، وانظر الفقرة ١٩/الأنعام، و٢٩/يوسف -
عليه السلام -، و١٠/الحجر.

(٢) السبعة: ٥٦٣، والنشر ٣٦٣/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر «مكاناتكم» الفقرة ٥٥/الأنعام، ومعاني الفراء ٢/٤٢٤، وحجة أبي علي
(المخطوط/س) ٦١/٧ و٦٢، وإعراب النحاس ٢/٨٢٧، وحجة أبي زرعة: ٦٢٤.

(٥) انظر التيسير: ١٩٠، والنشر ٣٦٣/٢ و٣٦٤.

١٥١ - هذا عجز بيت لعمر بن معد يكرب، وصدره:

تراه كالنَّعام يُعَلِّ مسكاً

وقد مرّ مع تفصيل شاهده برقم (١١٣) في الفقرة ١٠/النمل.

وقرأ ابن عامر ﴿تَأْمُرُونِي﴾ بنونين^(١).
والوجه أنه هو الأصل؛ لأن النون الأولى هي التي تَلَحَقُ الواو التي هي ضمير الفاعلين علامة للرفع، والثانية هي التي تلحق ياء المفعول دعامة لها.

وقرأ الباقون ﴿تَأْمُرُونِي﴾ بنون مشددة^(٢).
والوجه أن الأصل تأمروني بنونين، فأدغمت النون الأولى في الثانية، وجاز الإدغام، وإن كان ما قبل المدغم ساكناً؛ لأن الساكن ههنا واو مضموم ما قبلها، فهي تنوب مناب الحركة بالمدة التي فيها.

وقوله ﴿أَعْبُدْ﴾ على حذف أن، والتقدير: تأمروني بأن أعبد، فلما حذِفَ أن رُفِعَ الفعل، كما قال:

١٥٢ - ألا أيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضَرُ الْوَعْيِ^(٣)

وفتح الياء من ﴿تَأْمُرُونِي﴾ ابن كثير ونافع، وأسكنها الباقون^(٤).
والكلام في مثله قد مضى^(٥).

١٤ - ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ﴾ [آية ٧١ و٧٣] بإشمام الضم في الحرفين: -

قرأهما ابن عامر والكسائي ويعقوب - يس -
والوجه أنهم إنما أَسَمُوا الضمة لِيَدُلُّوا بذلك على أن الفعل على فِعْل بضم

(١) و(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

١٥٢ - هذا صدر بيت لطرفة بن العبد، وعجزه:

وأن أشهد اللذات هل أنت مُخْلِدِي؟

الشاهد فيه: رفع «أحضر» لحذف الناصب (أن)، وعند الكوفيين يجوز نصبه بإشمار الناصب.

انظر الكتاب (هارون) ٩٩/٣ و١٠٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٤/٧، والإنصاف ٥٦٠/٢، وشرح شذور الذهب: ١٥٣.

(٣) انظر في وجوه هذه الفقرة «أتحاجوني» الفقرة ٢٦/الأنعام، و«تبشرون» الفقرة ٨/الحجر، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٢/٧ - ٦٥، وحجة أبي زرعة: ٦٢٤ و٦٢٥، والكشف ٢٤٠/٢ و٢٤١.

(٤) انظر النشر ٣٦٤/٢، والإتحاف: ٣٧٦ و٣٧٧.

(٥) انظر ياءات الإضافة ووجهها أواخر البقرة - مثلاً -.

الفاء وكسر العين مبنياً للمفعول به. وقد مضى الكلام على ذلك في أول (٢٢٨/ب) الكتاب^(١).

وقرأ الباقون و- ح - عن يعقوب ﴿وَسِيقَ﴾ بكسر السين في الحرفين من غير إشمام.

والوجه أنه هو الأصل في هذا الباب، وما سواه داخل عليه؛ لأنه نُقِلَتْ حركة العين من فَعِلَ إلى الفاء، فانكسرت الفاء، فالكسرة في فاء فَعِلَ من هذا الباب منقولة إليها من العين، كما أن الكسرة في بَعْتُ، والضممة في قُلْتُ كذلك، فإذا أُشِمَّتِ الضممة فقد عُذِلَ بها عن القياس إرادة للإبانة عن أن الأصل في الصيغة إنما هو الضم قَبْلَ القلب^(٢).

١٥ - ﴿فُتِحَتْ﴾ ﴿وَفُتِحَتْ﴾ [آية/ ٧١ و٧٣] بالتخفيف فيهما: -

قرأهما الكوفيون، وكذلك في عَمَّ يتساءلون: ﴿وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ﴾^(٣). والوجه أن الأفعال تدلُّ على القليل والكثير؛ لكونها مأخوذة من المصادر، فتحتمل الكثرة كما تحتمل القلة، فيصح إطلاق الفعل ههنا على معنى الكثرة وإن لم يكن من التفعيل.

وقرأ الباقون ﴿فُتِحَتْ﴾ ﴿وَفُتِحَتْ﴾ بالتشديد فيهما، وكذلك في عَمَّ يتساءلون^(٤).

والوجه أن الفعل للتكثير؛ لأن فَعَلَ موضوع للدلالة على الكثرة، فجاء باللفظ المنبئ على الكثرة؛ لأنَّ الأبواب^(٥) جمع^(٦).

(١) انظر الحاشية التالية.

(٢) انظر قراءتي الحرف وجهيهما في الفقرة ٨/البقرة.

(٣) إرشاد المبتدي: ٥٣٣ و٦١٧، والنشر ٣٦٤/٢.

حرف عَمَّ يتساءلون (النبأ) رقمه/ ١٩.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) فالحرفان من هذه السورة: «فتحت أبوابها»/ ٧١، «وفتحت أبوابها»/ ٧٣.

(٦) انظر - مثلاً - «فتحننا عليهم» الفقرة ١٢/الأنعام، و«فتحت» الفقرة ١٣/الأنبياء - عليهم =

فيها: خمسُ باءاتٍ للمتكلم اختلفوا فيها وهنَّ: ﴿عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾، و﴿وَتَأْمُرُونِي أَعْبُدْ﴾، وقد سبق ذكرهما^(١). ﴿وَإِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾، و﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾، و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(٢).

ففتحهن كلهن نافع وأسكن ابن كثير وأبو عمرو واحدة منهن ﴿إِنِّي أَمَرْتُ﴾، وفتح الباقيين.

وفتح ابن عامر وعاصم والكسائي ويعقوب ﴿أَرَادَنِيَ اللَّهُ﴾ وأسكنوا الباقيين.

ولم يفتح حمزة منهن شيئاً^(٣).

وقد مضى وجه ذلك في غير موضع^(٤).

فيها: باءان حُذِفَتَا من الخط:

إحداهما ﴿فَاتَّقُونِي﴾^(٥) أثبتها يعقوب في الوصل والوقف.

والثانية ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِي﴾^(٦) وقف عليها بالياء.

وحَذَفَهما الباكون في الحالين^(٧).

والوجه قد مضى مراراً عدّة^(٨).

= الصلاة والسلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٥/٧، وحجة أبي زرعة: ٦٢٥ و٦٢٦.

(١) انظر «عبادي الذين أسرفوا» في الفقرة ٩ من هذه السورة، و«تأمروني أعبد» في الفقرة ١٣ منها.

(٢) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الكتاب: ٣٨ - ١١ - ١٣.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٥٣٣، والنشر ٣٦٤/٢.

(٤) انظر وجه باءات الإضافة - مثلاً - أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

(٥) من الآية ١٦.

(٦) من الآية ١٧.

(٧) انظر الإتحاف: ٣٧٥.

(٨) انظر وجه الباءات الزوائد المحذوفة رسماً - مثلاً - أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر الفقرة ١٢/العنكبوت.

^(١) سورة المؤمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿حَم﴾ [آية ١/٦] بين الفتح والكسر :-

قرأها نافع وأبو عمرو.

وقرأ ابن كثير و- ص - عن عاصم ويعقوب بفتح الحاء، وخالف - ح - رؤساً في يس وكسرها.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿حَم﴾ بكسر الحاء على اختلاف عن - ياش -^(٢).

(٢٢٩/أ) وقد تقدم القول في إمالة مثله من حروف التهجي في أول سورة/مريم^(٣).

٢ - ﴿حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾ [آية ٦/٦] بالجمع :-

قرأها نافع وابن عامر.

(١) وتسمى سورة غافر وسورة الطول (الإتقان ٧٢/١).

(٢) انظر الاختلاف عن أبي بكر بن عياش (ياش) وغيره من القراء في هذا الحرف: في السبعة: ٥٦٦ و٥٦٧، والنشر ٧٠/٢ و٧١.

والكسر هنا معناه الإمالة، ويقابله الفتح. انظر (الفصل التاسع في الإمالة).

وانظر في مخالفة روح لرويس في سورة يس: الفقرة ١/سورة يس.

«حم» أول سبع سور وهي: المؤمن وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف، وكلها في اختلاف القراءات سواء. انظر النشر ٧٠/٢، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢١٧.

(٣) انظر الفقرة ١/مريم - عليها السلام -.

وقرأ الباقون ﴿كَلِمَةً رَبِّكَ﴾ على الوحدة^(١).
والوجه فيهما قد تقدم في سورة يونس^(٢).

٣- ﴿لِتُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [آية/١٥] بالتاء مِنْ: يُنْذِرُ: -

رواها - يس - عن يعقوب في رواية ابن حُبْشان^(٣).
وقرأ الباقون ويعقوب في غير رواية ابن حُبْشان ﴿لِيُنْذِرَ﴾ بالياء^(٤).
والوجه في الياء أن المراد: لينذر الله يوم التلاقي، أو لينذر مَنْ أوحى الله إليه، يقال أنذرته بالشيء وأنذرته الشيء.
والوجه في التاء أن المعنى لتنذريا محمد يوم التلاقي، فهو على الخطاب للنبي ﷺ.

وأثبت الياء في ﴿التَّلَاقِ﴾ ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف.
وروى - ش - عن نافع بإثبات الياء في الوصل دون الوقف.
وحذفها الباقون في الحالين^(٥).

والوجه في إثبات هذه الياء وحذفها قد تقدم في مواضع، وذكرنا أن الإثبات أصل، والحذف تخفيف واكتفاء بالكسرة، وأن الوقف موضع حذف وتغيير^(٦).

(١) السبعة: ٥٦٧، والنشر ٢/٢٦٢.

(٢) انظر الفقرة ١٣/يونس - عليه السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٠/٧ و٧١.

(٣) هو علي بن عثمان بن حبشان الجوهري، مقرأ متصدر، قرأ على الزبير الزبيري صاحب روح، وعلى محمد التمار صاحب رويس وعلى المعدل وابن مجاهد، قرأ عليه أبو الحسين البخاري (غاية النهاية ١/٥٥٦).

(٤) قراءة التاء هذه ذكرها ابن مهران في غايته (ص ٢٥٣) عن روح وزيد (عن يعقوب)، وذكرها أبو العز القلانسي في الكفاية الكبرى (أوائل سورة المؤمن) عن زيد عن يعقوب فقط، وذكرها صاحب الإتحاف (ص ٣٧٨) عن الحسن.

(٥) انظر النشر ٢/٣٦٦، والإتحاف: ٣٧٨.

وفي هذين المصدرين: أثبت ياء «التلاقي» وصلاً فقط ورش وابن وردان.

(٦) انظر وجه الياءات الزوائد المحذوفة رسماً - مثلاً - أواخر البقرة، وأواخر ما تلاها من السور، وانظر الفقرة ١٢/العنكبوت.

٤ - ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ [آية/ ٢٠] بالتاء: -

قرأها نافع وحده.

والوجه أنه على إضمار القول، والتقدير: قل لهم: والذين تدعون من دونه.

وقرأ الباقون ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن المراد: والذين يدعوه الكفار دون الله من آلهتهم^(١).

٥ - ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ [آية/ ٢١] بالكاف: -

قرأها ابن عامر وحده^(٢).

والوجه أنه على الرجوع من الغيبة إلى الخطاب؛ لأن قبله ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٣)، فهو على الغيبة والانصراف عنها إلى الخطاب بقوله ﴿مِنْكُمْ﴾ يكون مثل قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بعد قوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٤) وهذا يسمى تلوين الخطاب.

وقرأ الباقون ﴿أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ بالهاء^(٥).

والوجه أنه على موافقة ما قبله؛ لأن الذي قبله على الغيبة، وهو قوله ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾، فيكون هذا أيضاً على الغيبة ليتناسب الكلام^(٦).

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٣/الحج، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٦٧/٧.

(٢) أي بالكاف من «منكم»، وكذا هو في المصحف الشامي.
السبعة: ٥٦٩، والنشر ٣٦٥/٢.

(٣) الآية/ ٢١ نفسها.

(٤) ٢ و٥/الفاتحة.

(٥) وكذا هي في مصاحفهم. المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧١/٧ و٧٢، وحجة ابن خالويه: ٣١٣، وحجة أبي زرعة: ٦٢٩، والكشف ٢٤٢/٢.

٦ - ﴿وَأَنْ يُظْهِرَ﴾ [آية/٢٦] بالواو لا بأو: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر^(١).
والوجه أنه أراد الجمع بين الأمرين، ولهذا جاء بالواو، كأنه قال: إني
أخاف هذين الأمرين تبديل الدين وإظهار الفساد^(٢).
(٢٢٩ب/)

وقرأ الباقر ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ﴾ بأو^(٣).

والوجه أن أو في الأصل وُضِعَ لأحد الشيئين أو الأشياء، إلا أنه يجوز أن
يجيء بمعنى الواو، ويكون للجمع بين الشيئين أو الأشياء، ويجوز حمله
ههنا على هذا الوجه.

ويجوز أن يكون للإباحة فيصح أن يكون جامعاً أيضاً، والمعنى إني أخاف
هذا الضرب، فإن تبديل الدين وإظهار الفساد ضرب واحد، ومثله قوله تعالى
﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾^(٤).

٧ - ﴿يُظْهِرَ﴾ [آية/٢٦] بضم الياء وكسر الهاء ونصب ﴿الفساد﴾: -

قرأها نافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب^(١).
والوجه أنه مضارعُ أَظْهَرَ متعدي ظَهَرَ، والفعل مسند إلى ضمير موسى؛
لأنه جرى ذكره فيما قبل^(٢)، والتقدير أو أن يظهر هو، يعني موسى الفساد في
الأرض، و﴿الفساد﴾ مفعول به، وهذا أشد موافقة لما قبله، وهو قوله ﴿أَنْ
يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾؛ لأن الفعل فيه أيضاً لضمير موسى.

(١) وكذلك هي في مصاحفهم. السبعة: ٥٦٩، والنشر ٣٦٥/٢.

(٢) فالآية بكاملها - على هذه القراءة - «وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن
يبدل دينكم وأن يظهر في الأرض الفساد».

(٣) وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة. المصدران السابقان.

(٤) ٢٤/الإنسان.

(٥) معاني الفراء ٧/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٢/٧، وإعراب النحاس ٩/٣،

وحجة ابن خالويه: ٣١٣ و٣١٤، وحجة أبي زرعة: ٦٢٩ و٦٣٠.

(٦) إرشاد المبتدي: ٥٣٦، والنشر ٣٦٥/٢.

(٧) انظر الفقرة السابقة.

وقرأ الباقون ﴿يُظْهِرُ﴾ بفتح الياء والهاء ورفع ﴿الْفَسَادِ﴾^(١).
والوجه أنه مضارع ظَهَرَ، وهو لازم، والفعل مسند إلى الفساد؛ لأنه إذا
بَدَّلَ الدِّينَ ظَهَرَ الفسادُ، كأنه قال: إني أخاف تبديلَ موسى الدين وظهور
الفساد لأجله^(٢).

٨ - ﴿عُذْتُ﴾ [آية/ ٢٧] بالإدغام: -

قرأها نافع - يل - وأبو عمرو وحمزة والكسائي، وكذلك في الدَّخَانِ^(٣).
والوجه أن الدال تدغم في التاء لتقارب مخرجيهما، فأُدْغِمَتْ فيها ههنا
لذلك، وقد سبق الكلام فيه^(٤).

وقرأ الباقون ﴿عُذْتُ﴾ بالإظهار في السورتين^(٥).
والوجه أنه هو الأصل؛ لأنهما حرفان ليسا بمتجانسين، فالأصل ألا يكون
إدغام^(٦).

٩ - ﴿قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾ [آية/ ٣٥] منوناً غير مضاف: -

قرأها أبو عمرو، وابن عامر على اختلاف عنه^(٧).
والوجه أن قوله ﴿مُتَكَبِّرٍ﴾ صفة لِقَلْبٍ ووصف القلب بالتكبر مستقيم، كما
قال تعالى ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾^(٨)، وإذا وُصِفَ الْقَلْبُ بالتكبر كان

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٧٤، وحجة ابن خالويه: ٣١٤، وحجة أبي زرعة: ٦٣٠، والكشف ٢/٢٤٣.

(٣) أي بإدغام الدال في التاء. السبعة: ٥٧٠، وإرشاد المبتدي: ٥٣٦.
حرف الدخان/ ٢٠ «وإني عُذْتُ بربي وربكم أن ترجمون».

(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٧/ طه.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر «لتخذت» الفقرة ٣٤/الكهف، و«فنبذتها» الفقرة ٢٧/ طه، وحجة أبي علي
(المخطوط/س) ٧/٧٤ و ٧٥، وحجة ابن خالويه: ٣١٤.

(٧) القراءة هنا في «قلب» فهو منون غير مضاف إلى «متكبر».

وانظر الاختلاف عن ابن عامر في التيسير: ١٩١، والنشر ٢/٣٦٥.

(٨) ٥٦/غافر (المؤمن).

صاحب القلب موصوفاً بذلك، وإنما حُسِّن وصف القلب بالكِبَر؛ لأن كِبَرَ المتكبر هو اعتقاد لعظمة نفسه، والاعتقاد محله القلب.

وقرأ الباقون ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ﴾ بالإضافة^(١).
والوجه أنه أضيف القلب إلى المتكبر؛ لأن التكبر من صفة الإنسان فهو ههنا على حذف الموصوف، كأنه قال: كل قلب إنسان متكبر، وفي هذا شيء آخر وهو أنه أضاف كلاً إلى القلب وهو في المعنى للمتكبر؛ لأن/المعنى يطبع الله على قلب كل متكبر، فقلب الكلام.
(أ/٢٣٠)

ويؤيد ذلك أن ابن مسعود قرأه كذلك^(٢).
وقال أبو علي^(٣): ليس المراد أن يطبع على كل قلبه فيعم القلب بالطبع، وإنما المعنى أنه يطبع على القلوب من المتكبرين، فلا بد إذاً من أن يكون فيه إضمار ﴿كُلِّ﴾ آخر حتى يصح المعنى، كأنه قال يطبع الله على كل قلب كل متكبر، فحذف كلاً الثانية، كما قال:

١٥٣ - أَكَلْ أَمْرِيَّ تَحْسِينَ أَمْرًا وَنَارٍ تَوْقُدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
أَيَّ وَكُلِّ نَارٍ، فَحَذَفَ كلاً الثانية^(٤).

١٠ - ﴿فَاطْلِعْ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ [آية/٣٧] بنصب العين: -

رواها - ص - عن عاصم^(٥).

-
- (١) انظر المصدرين السابقين.
(٢) انظر معاني الفراء ٨/٣ و٩، وفي كتاب المصاحف للسجستاني (ص ٧٠) أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأ «يطبع الله على كل قلب متكبر جبار».
(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٦/٧ و٧٧.
١٥٣ - البيت لأبي دؤاد الأيادي.
الشاهد فيه: قوله (ونارٍ)، أي وكل نارٍ، فحذف الشاعر (كل) هنا استغناءً بالسابقة.
انظر الكتاب ٦٦/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٧/٧، وإعراب النحاس ١٢٥/٣، والإنصاف ٤٧٣/٢، ومغني اللبيب ٢٩٠/١.
(٤) معاني الأخفش ٦٧٧/٢، ومعاني الفراء ٨/٣ و٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٥/٧ - ٧٧، وحجة ابن خالويه: ٣١٤ و٣١٥، وحجة أبي زرعة: ٦٣٠ و٦٣١.
(٥) التيسير: ١٩١، والنشر ٣٦٥/٢.

والوجه أن قوله ﴿فَأُطْلِعَ﴾ جوابٌ للترجي، وهو قوله ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأسبابَ﴾^(١)، فالفعل الذي بعد الفاء منصوب بإضمار أن، كما يكون إذا كان جواباً للأمر والنهي والاستفهام؛ لأن الكلَّ غيرُ موجبٍ، والمعنى إن أبلغ أُطْلِعَ، فقد صح كونه جواباً.

وقرأ الباقر ﴿فَأُطْلِعَ﴾ بالرفع^(٢). والوجه أنه معطوف على ﴿أَبْلُغُ﴾، وليس بجواب، بل هو داخل في الترجي، كأنه قال لعلِّي أبلغ ولعلِّي أطلع^(٣).

١١ - ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ [آية/ ٣٧] بفتح الصاد: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر. والوجه أنه على بناء الفعل للفاعل، والفاعل هو فرعون، وقد تقدم ذكره في قوله ﴿زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ﴾^(٤) وهو الصادُّ عن السبيل، كما قال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥).

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ بضم الصاد. والوجه أنه مبني للمفعول به؛ لأن ما قبله كذلك وهو قوله ﴿زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ﴾ فكما أن ذاك على ما لم يُسم فاعله فكذلك هذا الذي عُطِفَ عليه، ليكون المعطوف والمعطوف عليه متناسبين^(٦).

١٢ - ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ [آية/ ٤٠] بضم الياء وفتح الخاء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب.

(١) الآية/ ٣٦.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) معاني الفراء ٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٧/٧ و ٧٨، وإعراب النحاس ١١/٣، وحجة ابن خالويه: ٣١٥، وحجة أبي زرعة: ٦٣١.

(٤) وكذلك زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ.

(٥) أول مواضعه: ١٦٧/ النساء.

(٦) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ٩/الرد، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٨/٧ و ٧٩، وحجة ابن خالويه: ٣١٥.

والوجه أنه من الإدخال، والفعلُ مبنيّ لما لم يُسمّ فاعله، وهو مضارع أُدْخِلُوا، كقوله ﴿تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾^(١) فأورثوا كأدخلوا، ومعلوم أن الفاعل فيهما هو الله تعالى، إلا أن القصد هو إسناد الفعل إليهم.

وقرأ الباقون ﴿يَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء.
والوجه أنه من الدخول، والفعلُ مبني للفاعل؛ لأن الدخول حاصلٌ منهم بإدخال الله تعالى إليّاهم^(٢).

١٣ - ﴿السَّاعَةُ ادْخُلُوا﴾ [آية/٤٦] بوصل الألف وضم الخاء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش -^(٣).
والوجه أنه أمرٌ لآلِ فرعون^(٤) بالدخول، /، و﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ مُنَادَى، والقول (٢٣٠/ب) مُضْمَرٌ، والتقدير: ويوم تقوم الساعة يقول الله تعالى: ادْخُلُوا يَا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ، وانتصب ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾؛ لأنه مفعولٌ به على حذف الجار وتعدية الفعل، والأصل ادْخُلُوا فيه.

وقرأ نافع وحمة والكسائي و- ص - عن عاصم ويعقوب ﴿ادْخُلُوا﴾ بقطع الألف وكسر الخاء^(٥).

والوجه أنه أمرٌ للملائكة بإدخال آلِ فرعون في أَشَدَّ الْعَذَابِ، كأنه قال: ويوم تقوم الساعة يقول الله للملائكة ادْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ، فيكون ﴿آلِ فِرْعَوْنَ﴾ المفعول الأول، و﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ المفعول الثاني، وهو أيضاً على حذف الجار وتعدية الفعل بنفسه، والقول مضمر كما سبق^(٦).

(١) ٤٣/الأعراف.

(٢) انظر الحرف وقراءته وجهيهما في الفقرة ٣٧/النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨١/٧، وحجة ابن خالويه: ٣١٥ و ٣١٦.

(٣) ويتبدون بضم الهمزة. انظر التيسير: ١٩٢، والنشر ٣٦٥/٢.

(٤) لأنه تقدم ذكرهم في الآية السابقة «فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآلِ فرعون سوءُ العذاب النارُ يُعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا آلِ فرعون أَشَدَّ الْعَذَابِ» الآيتان: ٤٥ و ٤٦.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر معاني الأخفش ٦٧٨/٢، ومعاني الفراء ٩/٣ و ١٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧٩/٧ - ٨١، وحجة ابن خالويه: ٣١٥.

١٤ - ﴿يَوْمَ لَا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ﴾ [آية/ ٥٢] بالتاء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب.
والوجه أَنَّ الفعل مُسْنَدٌ إلى مؤنث، وهو المعذرة^(١)، فَأُلْحِقَ الفعلُ علامةَ التأنيث لذلك.

وقرأ نافع والكوفيون ﴿يَنْفَعُ﴾ بالياء.
والوجه أَنَّ المعذرة مصدر، فهي بمعنى الاعتذار، فتأنيثها غير حقيقي، فلم يُلْحَقَ الفعلُ علامةَ التأنيث لذلك؛ ولأنه قد فُصِّلَ بين الفعل والفاعل بالمفعول به، وهو قوله ﴿الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

١٥ - ﴿قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [آية/ ٥٨] بتاءين: -

قرأها الكوفيون^(٣).
والوجه أنه على معنى قُلْ، كأنه قال: قُلْ لهم يَا محمد: قليلاً ما تتذكرون أيها الكفار.

وقرأ الباقون ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ بالياء والتاء^(٤).
والوجه أنه على الغيبة؛ لأن المعنى إِنَّ الكفار قليلاً ما يتذكرون، أي يَقِلُّ تذكُّرهم لما ينفعهم، والمعنى: إِنَّ نظرهم فيما أمروا بالنظر فيه قليل؛ وانتصاب ﴿قَلِيلًا﴾ بأنه صفةٌ مصدرٍ محذوفٍ، أي يتذكرون تذكراً قليلاً^(٥).

١٦ - ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ [آية/ ٦٠] بضم الياء وفتح الخاء: -

قرأها ابن كثير وعاصم - ياش - ويعقوب - يس - .
والوجه أنه على بناء الفعل للمفعول به، وهو مضارعٌ أُدْخِلُوا، كما قال

(١) فالآية «يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم» - على هذه القراءة - .
(٢) انظر قراءتي الحرف وجهيهما في الفقرة ١٦/الروم، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٢/٧.

(٣) السبعة: ٥٧٢، والنشر ٣٦٥/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٢/٧ و ٨٣، وحجة ابن خالويه: ٣١٦، وحجة أبي زرعة: ٦٣٤.

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾^(١) فَإِنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَهَا حَتَّىٰ يَدْخُلُوهَا.

وقرأ الباقون ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ بفتح الياء وضم الخاء، وكذلك عاصم - ص - ويعقوب - ح - .

والوجه أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ إِذَا أُدْخِلُوهَا، فَهُمُ الدَّاخِلُونَ؛ لأنَّهُمْ مخاطَبُونَ بقوله تعالى ﴿أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾^(٢) فَيَدْخُلُونَهَا^(٣).

اختلفوا في ثمانِي ياءات للمتكلم وهن: / ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، (أ/ ٢٣١)، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، و ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾، ﴿مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾، ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾، و ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٤).

ففتحن ابن كثير إلَّا قوله ﴿أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾.
وفتح نافع وأبو عمرو سِتًّا، وَأَسْكَنَّا ﴿ذَرُونِي﴾ و ﴿ادْعُونِي﴾.
وفتح ابن عامر واحدة: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ﴾.
وَأَسْكَنَهُنَّ الكوفيون ويعقوب^(٥).
والوجه فِي أمثالها قد تقدَّم^(٦).

فيها: سِتُّ ياءاتٍ حُذِفْنَ من الخطِّ: اثنتان منها منونة، وهما قوله ﴿مِنْ وَاقٍ﴾، و ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(٧)، وأربعٌ منها غير منونة وهن: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِي﴾، و ﴿يَوْمَ التَّلَاقِي﴾، و ﴿يَوْمَ التَّنَادِي﴾، و ﴿اتَّبِعُونِي﴾^(٨).

فالمُنونان وَقَفَ عليهما ابن كثير بالياء، وَوَقَفَ الباقون عليهما بغير ياء. وغير المنونات أثبت يعقوبُ الياءاتِ فيها جميعاً في الوصل والوقف، وتابَعُهُ

(١) ٧١/ الزمر.

(٢) من هذه السورة: الآية/ ٧٦.

(٣) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٣٧/ النساء.

(٤) الأحرف الثمانية على ترتيبها: ٢٦ - ٢٦ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٦ - ٤١ - ٤٤ - ٦٠.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥٣٨، والنشر ٣٦٦/٢، وانظر فيهما خلافاً عن ابن عامر.

(٦) انظر وجه ياءات الإضافة (المتكلم) أواخر البقرة - مثلاً - .

(٧) الحرفان: ٢١ - ٣٣.

(٨) الأحرف الأربعة: ٥ - ١٥ - ٣٢ - ٣٨.

ابن كثيرٍ إلّا على قوله ﴿عِقَابٍ﴾، فإنه حَذَفَهَا في الحالين، وأثبت نافع - ش - حرفين في الوصل دون الوقف ﴿التَلَاقِي﴾ و﴿التَّنَادِي﴾، وأثبت أبو عمرو ونافع - ن - و - يل - ﴿اتَّبِعُونِي﴾ في الوصل دون الوقف، ولم يُثَبِّت ابنُ عامر والكوفيون منهن شيئاً في الحالين^(١).

والوجه أن حذف الياء في المنون أولى من الإثبات لزوال الياء من أجل التنوين؛ إذ الياء زائلة من المنون حالة الوصل بالاتفاق، وحالة الوقف في الأكثر والأشهر.

وإثبات الياء في غير المنون أولى؛ لأنه لا تنوين فيه تُحذفُ الياءُ لأجله، وإنما تُحذفُ الياءُ تخفيفاً واكتفاءً بالكسرة، والكل جائز، وقد مضى الكلام فيه^(٢).

(١) انظر النشر ٣٦٦/٢، والإتحاف: ٣٧٧ - ٣٧٩، وانظر السبعة: ٥٧٣ و٥٧٤.
(٢) انظر «المتعالي» الفقرة ٦/الرعد، وانظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة.

سورة حم السجدة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ﴾ [آية/ ١٠] بالجرّ في ﴿سَوَاءٍ﴾ : -
قرأها يعقوبٌ وحده^(٢).

والوجه أن ﴿سَوَاءٍ﴾ صفة لأيامٍ ، و﴿سَوَاءٍ﴾ اسم مصدر^(٣) بمعنى اسم
الفاعل ، والمعنى : أربعة أيامٍ مستوياتٍ تامّاتٍ .
وقرأ الباقون ﴿سَوَاءٍ﴾ بالنصب^(٤).

والوجه أنه منصوب على المصدر؛ لأن ﴿سَوَاءٍ﴾ اسمٌ مصدرٍ ، والفعل
مضمر ، والتقدير: استوت استواءً ، فَوَضَعَ السواء موضع الاستواء .

ويجوز أن يكون حالاً من الأقوات^(٥) ، والتقدير: وقَدَّرَ فيها أقواتها مستويةً ،

(١) وتسمى سورة فصلت وسورة المصابيح (الإتقان ١/ ٧٢).

(٢) إرشاد المبتدي: ٥٤٠ ، والنشر ٢/ ٣٦٦.

(٣) اسم المصدر: هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه - لفظاً وتقديراً -
من بعض ما في فعله دون تعويض، كعطاء فإنه مساوٍ لإعطاء معنى، ومخالف له بخلوه من
الهمزة الموجودة في فعله، وهو خالٍ منها لفظاً وتقديراً ولم يعوّض عنها بشيء (شرح ابن
عقيل على ألفية ابن مالك ٣/ ٩٨).

(٤) انظر مصدرى القراءة السابقة.

(٥) فالآية «وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقَدَّرَ فيها أقواتها في أربعة أيامٍ سواء
للسائلين».

لِمَنْ سَأَلَ وَلِمَنْ لَمْ يَسْأَلْ، أَي لِلطَّالِبِ وَلِغَيْرِهِ^(١).

٢ - ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ [آية/١٦] بِسُكُونِ الْحَاءِ: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(٢).
(٢٣١/ب) والوجه أَنَّ فَعْلَاتٍ إِذَا كَانَتْ / صِفَةً سَكَنَ عَيْنُهَا فَرَقًا بَيْنَ الْاسْمِ وَالصِّفَةِ،
نَحْوَ عِبْلَاتٍ وَضَخْمَاتٍ وَصُعْبَاتٍ، وَهَذِهِ مِنْهَا.

وقرأ الباقر ﴿نَحْسَاتٍ﴾ بِكَسْرِ الْحَاءِ^(٣).
والوجه أَنَّهُ جَمَعَ نَحْسَةً بِكَسْرِ الْحَاءِ، فَهِيَ مِنْ بَابِ فَرَّقَ^(٤) وَحَذَرَ، وَقِيَاسَ
فَعْلِهِ فَعِلَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ كَفَرِقَ وَحَذَرَ وَبَطَرَ، تَقُولُ: نَحِسَ بِكَسْرِ الْحَاءِ فَهُوَ لَازِمٌ
وَمُتَعَدِيهِ نَحْسَتُهُ، كَمَا يَقَالُ سَعِدَ وَسَعَدَتْهُ^(٥).

٣ - ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ بِالنُّونِ ﴿أَعْدَاءَ اللَّهِ﴾ بِالنَّصْبِ [آية/١٩]: -

قرأها نافع ويعقوب^(٦).
والوجه أَنَّهُ عَلَى الْإِخْبَارِ عَنِ النَّفْسِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ مُوَافَقَةً لِمَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ
﴿وَنَجِّينَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٧)، وَنَصَبُ ﴿أَعْدَاءَ اللَّهِ﴾ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ.
وقرأ الباقر ﴿يُحْشِرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ﴾ بِالْيَاءِ مَضْمُومَةً، وَرَفَعَ الْأَعْدَاءَ^(٨).

(١) معاني الأخفش ٦٨١/٢، ومعاني الفراء ١٢/٣ و ١٣، وإعراب النحاس ٢٨/٣ و ٢٩، وإملاء
العكبري ٢٢١/٢، والإتحاف: ٣٨٠.

(٢) انظر النشر ٣٦٦/٢، والإتحاف: ٣٨٠ و ٣٨١.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) الْفَرَقُ: - بفتح الفاء والراء - الخوف، وَرَجُلٌ فَرَّقَ - بفتح الفاء وكسر الراء -: فَرَّقَ كَثِيرَ الْفَرَقِ
(اللسان: فرق).

(٥) روى جوير عن الضحاك «في أيام نحسات» قال: مشؤمات عليهم (إعراب النحاس
٣٣/٣).

وانظر معاني الفراء ١٣/٣ و ١٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٣/٧ و ٨٥، وحجة
ابن خالويه: ٣١٦ و ٣١٧، وحجة أبي زرعة: ٦٣٥.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٥٤٠، والنشر ٣٦٦/٢.

(٧) الآية/١٨.

(٨) المصدران السابقان.

والوجه أَنَّ الفعلَ مَبْنِيٍّ للمفعولِ بِهِ؛ لَأَنَّ المرادَ أَنَّ الأعداءَ محشورون في ذلك اليوم، فالمقصود هو الإخبار عن المفعول به، ويقوّي ذلك أن ما بعده كذلك، وهو قوله تعالى ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(١).

٤ - ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ﴾ [آية/ ٢٩] بسكون الراء :-

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب .
والوجه أن ﴿أَرْنَا﴾ على وزن كَتَفٍ وَفَخِذٍ، فَأُسْكِنَ الأوسط فقليل: أَرْنَا، كما سُكِّنَ الأوسط من كَتَفَ وَفَخِذَ فقليل: كَتَفٌ وَفَخِذٌ.
وكان أبو عمرو يختلس حركة الراء .

والوجه أن الاختلاسَ هو إخفاءٌ للحركة، وليس بسلبٌ للحركة، والحركة موجودةٌ إلَّا أنها مخفّاةٌ، وقد تقدم ذكره في أول الكتاب^(٢).

وقرأ نافع وحزمة والكسائي و- ص - عن عاصم ﴿أَرْنَا﴾ بكسر الراء .

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه لفظ أمرٍ من أَرى يُرى، وهو دعاءٌ ههنا، والكسرة في الراء لازمة؛ لأنها منقولةٌ إليها من الهمزة، فإن الأصل: إَرىءَ كَارِعَ، فَتَقَلَّتْ حركةُ الهمزة إلى الراء، وحُذِفَت الهمزة، فبقي أَر، فهذه الكسرة هي منقولة إلى فاء الفعل من عين الفعل فهي لازمة، والقياس إثباتها^(٣).

(١) فالآية/ ١٩ - على هذه القراءة - «وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ».

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٥/٧ و٨٦، وإعراب النحاس ٣/٣٤، وحجة ابن خالويه: ٣١٧، وحجة أبي زرعة: ٦٣٥ و٦٣٦.

(٣) انظر الفقرة ٢١/البقرة.

(٤) أصل «أَرْنَا»: أَرِثْنَا على وزن أَكْرِمْنَا، ثم قلبوا الهمزة الساكنة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها فصارت أَرِثِينَا، ثم حذفوا الياء للجزم؛ لأن الفعل أمر فصارت أَرِثْنَا، ثم تركت الهمزة كما تركت في ترى ونرى، وترك الراء ساكنة على ما كانت في الأصل.

ومن كسر الراء نقل حركة الهمزة الأولى: قبل حذفها إلى الراء فصارت «أَرْنَا» (حجة أبي زرعة: ٦٣٦). وانظر الحرف وقراءته وجوهها في «وأَرْنَا» الفقرة ٤٧/البقرة، وانظر «بارئكم» الفقرة ٢١/البقرة أيضاً، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩١/٧ و٩٢.

٥ - ﴿اللَّذِينَ﴾ [آية/ ٢٩] مشددة النون: -

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه فيه قد تقدم في سورة النساء^(١).

وقرأ الباقون ﴿اللَّذِينَ﴾ مخففة النون.

٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ [آية/ ٤٠] بفتح الياء والحاء: -

قرأها حمزة وحده.

(أ/ ٢٣٢) وقرأ الباقون ﴿يُلْحِدُونَ﴾/بضم الياء وكسر الحاء.

والوجه فيهما قد تقدم^(٢).

٧ - ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [آية/ ٤٤] بهمزة واحدة ممدودة: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ص - ويعقوب -

يس^(٣) -.

والوجه أنه قد اجتمعت همزتان إحداهما همزة الاستفهام، والثانية همزة أعجم، فلما اجتمعتا خُفِّفَت الثانية بأن جُعِلَتْ بين بين، أعني بين الهمزة والألف، وما كان بين الهمزة والألف فإنه يشبه الألف، فلهذا كانت الهمزة واحدة ممدودة.

وقرأ عاصم - ياش - وحمزة والكسائي ويعقوب - ح - ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾

بهمزتين^(٤).

والوجه أن المثلين قد يجتمعان، وإن كانا حَلَقِيَّينِ نحو كَعَعْتُ وفِهَهُتُ،

فالهزمة إذاً يجوز أن تجتمع مع مثلها، وإثبات الهمزتين هو الأصل ههنا^(٥).

(١) انظر هاتين القراءتين وجهيهما في الفقرة ١٠/ النساء.

(٢) انظر الحرف وقراءتيه وجهيهما في الفقرة ٤٩/ الأعراف.

(٣) انظر التفصيل في النشر ٣٦٦/١، والإتحاف: ٤٦ و ٣٨١، وانظر السبعة: ٥٧٦ و ٥٧٧.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) انظر - مثلاً - «أأنذرتهم» الفقرة ٣/ البقرة، (والفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة ابن

خالويه: ٣١٧، وحجة أبي زرة: ٦٣٧.

٨ - ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [آية/٤٧] على الجمع : -

قرأها نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم^(١).
والوجه أن المعنى على الجمع^(٢)؛ لأنه لا تُراد ثمرة واحدة بل جميع الثمرات، فإذا كان المعنى على الجمع، وَجَبَ أن يكون اللفظ أيضاً جمعاً.

وقرأ الباقر ﴿ثَمَرَةٍ﴾ على الوحدة^(٣).
والوجه أنها واحدة يُراد بها الجمع؛ لما في النكرة من معنى الجنسية والعموم، خصوصاً إذا كانت في النفي، فلما كانت عامة استغني بها عن لفظ الجمع، ويقوي ذلك قوله ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾ على الوحدة^(٤).

٩ - ﴿وَنَاءً بِجَانِبِهِ﴾ [آية/٥١] بالمد والهمزة بعد الألف، كَنَاءٌ : -

قرأها ابن عامر وحده.
والوجه أنه مقلوبُ نَأَى؛ لأن ﴿نَاءً﴾ وزنه فَلَغَ؛ لأنه قُدِّمَ اللام فيه إلى موضع العين، وهذا كما نقول رأى وراء.

وبرواية خلف عن حمزة والدوري عن الكسائي، وبروايات عن أبي عمرو^(٥) ﴿نَائِي﴾ بكسر النون والهمزة.

والوجه أنهم إنما كسروا الهمزة؛ لتميل الألف نحو الياء؛ من أجل أن الألف مُتَقَلِّبَةٌ عن الياء، فلما كُسِرَت الهمزة كُسِرَت النون أيضاً لكسرة الهمزة.

وروى - ث - عن الكسائي /بفتح النون وكسر الهمزة. (٢٣٢/ب)

والوجه أن الهمزة إنما كُسِرَت لتميل الألف نحو الياء، وأما النون فإنها تُرِكَت على حالها؛ لأن كسرة النون ليست بشرط في إمالة الألف.

(١) أي «ثمرات» جمعاً. التيسير: ١٩٤، والنشر: ٣٦٧/٢.

(٢) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «إليه يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٨٦/٧ و٨٧، وإعراب النحاس ٤٥/٣ و٤٦، وحجة أبي زرة: ٦٣٧ و٦٣٨، والكشف ٢٤٩/٢.

(٥) لم أعثر على هذه الروايات عن أبي عمرو.

ونافع يضجعها قليلاً^(١)، وطريقته في الإضجاع مشهورة، وقد ذكرنا وجهها غير مرة^(٢).

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿وَنَائٍ﴾ بفتح النون والهمزة، في وزن: نَعَى.

والوجه أنه هو الأصل في الكلمة.

ومعنى الكلمة: أَعْرَضَ متكبراً^(٣).

اختلفوا: في يَاءَيْنِ للمتكلم إحداهما: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾^(٤) فَتَحَهَا ابن كثير وحده، ومدَّ الكاف.

والثانية: ﴿إِنَّ لِي عِنْدَهُ﴾^(٥)، فَفَتَحَهَا نافع وأبو عمرو.

وأسكنهما جميعاً الباكون^(٦).

والوجه قد تقدم^(٧).

(١) أي الهمزة.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام - والفقرة ١٩/الإسراء (سورة بني إسرائيل).

(٣) انظر الحرف وقراءاته ووجوهه في الفقرة ٢٢/الإسراء، وانظر إرشاد المبتدي: ٤١٢ و ٤١٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٢/٧ - ٩٤، وحجة أبي زرعة: ٦٣٨ و ٦٣٩، واللسان. نَائٍ.

(٤) من الآية/٤٧.

(٥) من الآية/٥٠.

(٦) انظر السبعة: ٥٧٨، والنشر ٣٦٧/٢.

(٧) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) مفصلة أواخر البقرة.

سورة الشورى^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [آية/٣] بفتح الحاء : -

قرأها ابن كثير وحده^(٢).

والوجه أنَّ الفعل مبني للمفعول به، والمفعول به هو ما أُوحِيَ إليه من السورة، والمعنى: كَذَلِكَ يُوحَىٰ هذا الكلام إليك، فقد جاء في التفسير^(٣) أنَّ هذه السورة قد أُوحِيَتْ إلى الأنبياء قبل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَسَلَّمَ)^(٤)، فيكون الذي أُسْنِدَ الفعل إليه ضمير الكلام أو الوحي أو القرآن.

ويجوز أن يكون الفعل مسنداً إلى الجارِّ مع المجرور وهو قوله ﴿إِلَيْكَ﴾، فيكون الجارُّ مع المجرور وهو قوله ﴿إِلَيْكَ﴾ في موضع رفع؛ لأنه مفعول ما لم يُسَمَّ فاعله.

وقوله ﴿اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٥) يرتفع بإضمار فعل، هذا فاعله، والتقدير يوحيه اللَّهُ، كما قرئ في قوله تعالى ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ بفتح الباء من يُسَبِّح على ما لم يُسَمَّ فاعله، ثم ارتفاع ﴿رِجَالٍ﴾ بفعلٍ مضمر، كأنه

(١) وتسمى سورة: حم عسق (زاد المسير ٢٧٠/٧).

(٢) السبعة: ٥٨٠، والنشر ٣٦٧/٢.

(٣) انظر الكشف للزمخشري ٣٩٦/٣.

(٤) من: ف.

(٥) «كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم»/٣.

قال: يُسَبِّحُ رِجَالٌ^(١).

وقرأ الباقون ﴿يُوجِي﴾ بكسر الحاء^(٢).
(أ/ ٢٣٣) والوجه/ أنه مضارع أَوْحَى، والفعل مسندٌ إلى الفاعل، وهو الله تعالى، أي يُوجِي الله العزيزُ الحكيمُ إليك وإلى الذين من قبلك^(٣).

٢ - ﴿يَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ [آية/ ٥] بالياء: -

قرأها نافع والكسائي.
والوجه أن ﴿السَّمَوَاتُ﴾ تأنثها غير حقيقي؛ لأنه تأنث جمع، فيجوزُ تذكيرها لذلك.

وقرأ الباقون ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء.
والوجه أنه جمعٌ مؤنثٌ بالالف والتاء، فجاز تأنث فعله لذلك، وأيضاً فكلُّ جَمْعٍ بالالف والتاء فهو للقلّة فيكون قريباً من الواحد، والواحد المؤنث يحسن تأنثه، فكَذلك يحسُن أن تؤنث السموات لذلك^(٤).

٣ - ﴿يَنْفَطِرُنَ﴾ [آية/ ٥] بالنون وتخفيف الطاء: -

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب.
والوجه أن ﴿يَنْفَطِرُنَ﴾ بالنون مضارع انْفَطَرَ، وانْفَطَرَ لازم فَطَرَ، فَيَنْفَطِرُنَ يَنْفَعِلُنَ من الانفطار، يقال فَطَرْتُهُ فأنْفَطَرَ، كما يقال شَقَقْتُهُ فانشَقَّ.

وقرأ الباقون ﴿يَتَفَطَّرُنَ﴾ بياءٍ وتاء، وبتشديد الطاء على يَتَفَعَّلُنَ.
والوجه أن يَتَفَطَّرَ مضارع تَفَطَّرَ، وتَفَطَّرَ لازم فَطَرَ، وَفَطَرَ فَعَلَ وَضِعَ للمبالغة والتكثير، وقد تقدم تقديره في سورة مريم^(٥).

(١) انظر الفقرة ١٣/ النور.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) انظر معاني الفراء ٢١/٣ و٢٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٤/٧ و٩٥، وحجة ابن خالويه: ٣١٨، وحجة أبي زرعة: ٦٣٩ و٦٤٠، والكشف ٢/٢٥٠.

(٤) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٢٥/ مريم - عليها السلام -.

(٥) انظر الحرف وقراءته ووجهيهما في الفقرة ٢٥/ مريم - عليها السلام -.

٤ - ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ [آية/ ١١] بالإدغام: -

رواها - يس - عن يعقوب مثل أبي عمرو في الإدغام^(١). وقد تقدم وجهه^(٢).
وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ بالإظهار^(٣)، وهو الأصل^(٤).

٥ - ﴿يُبَشِّرُ اللَّهُ﴾ [آية/ ٢٣] بالتخفيف: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي.
وقرأ الباقون ﴿يُبَشِّرُ اللَّهُ﴾ بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين.
وقد سبق الوجه في القراءتين^(٥).

٦ - ﴿وَلَكِنْ يَنْزِلُ﴾ [آية/ ٢٧] بسكون النون: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٦).
والوجه أنه مضارع أنزل، وأنزل متعدي نزل، يقال: نزل الشيء وأنزلته،
فهو منقول عنه بالهمزة.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزِلُ﴾ بفتح النون وتشديد الزاي^(٧).
والوجه أنه مضارع نزل بالتشديد، وهو/ متعدي نزل المخفف، منقول عنه (٢٣٣/ب)
بالتضعيف^(٨).

(١) روي عن رويس إدغام هذا الحرف، كما روي عنه إظهاره، قال ابن الجزري (والوجهان عنه صحيحان).

انظر النشر ٣٠١/١ و ٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

(٢) انظر الفقرة ١٨/ النحل - مثلاً -.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر وجهي الإدغام والإظهار في «جعل لكم» الفقرة ١٨/ النحل، وأنزل لكم» الفقرة ١/ الزمر - مثلاً -.

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٤/ آل عمران.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٢٢٨، والنشر ٢/ ٢١٨.

(٧) انظر المصدرين السابقين.

(٨) انظر «أن ينزل الله من فضله» الفقرة ٣٤/ البقرة - مثلاً -، و«إني منزلها» الفقرة ٢٦/ المائدة.

٧ - ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ [آية/ ٢٨] بفتح النون وتشديد الزاي: -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم.
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب ﴿يُنَزِّلُ﴾ بسكون النون وتخفيف الزاي.
والوجه فيهما قد تقدم^(١).

٨ - ﴿مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [آية/ ٣٠] بغير فاء: -

قرأها نافع وابن عامر^(٢).
والوجه أن ﴿مَا﴾ من قوله ﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾^(٣) يجوز أن تكون للشرط، ويجوز أن تكون موصولة بمعنى الذي.

فإن كانت للشرط كانت الفاء مقدرة محذوفة كقول الشاعر:
١٥٤ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
أي فالله يشكرها.

وإن كانت موصولة جاز أن يَدْخُلَ الفاء في الْخَبَرِ^(٤)، وأن لا يدخل، فإن

(١) انظر هاتين القراءتين ووجهيهما في الفقرة ١١/ لقمان - عليه السلام -، وانظر الفقرة ٣٤/ البقرة و٢٦/ المائدة - مثلاً -.

(٢) أي بغير فاء قبل «بما»، وكذلك هي في مصاحف المدينة والشام.
التيسير: ١٩٥، والنشر ٣٦٧/٢.

(٣) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير».

١٥٤ - البيت للصحابي الجليل الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه، وقيل لغيره.
مثلان: أي لا خير الناس ينفعه - سبحانه وتعالى - ولا شرهم يضره، وهو يجازي كلأ بما يناسبه.

وفي المصادر التالية (والشر بالشر عند الله مثلان).
الشاهد فيه: حذف الفاء من جواب الشرط، وهو مقدر، والتقدير: فالله يشكرها.
انظر الكتاب (هارون) ٦٥/٣ و١١٤، وإعراب النحاس ٢٣٣/١، والخصائص ٢٨١/٢، ومغني اللبيب ٥٦/١.

(٤) فما هنا - إذا كانت موصولة - تكون مبتدأ.

دَخَلَ كَانَ دُخُولُهُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ الثَّانِي وَجَبَ بِالْأَوَّلِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾^(١) فَدُخُولُ الْفَاءِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَجْرَ وَجَبَ بِالْإِنْفَاقِ، وَإِذَا لَمْ تَدْخُلِ الْفَاءُ جَازَ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي وَجَبَ بِالْأَوَّلِ، وَجَازَ أَنْ يَكُونَ بَعِيرُهُ، فَهَذَا وَجْهُ حَذْفِ الْفَاءِ مِنْ ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾ بِالْفَاءِ^(٢).

وَالْوَجْهُ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿مَا﴾ لِلشَّرْطِ، وَقَوْلُهُ ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَلِهَذَا دَخَلَهُ الْفَاءُ، فَإِنَّ الْفَاءَ يُلْزَمُ جَوَابُ الشَّرْطِ إِذَا كَانَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، وَالتَّقْدِيرُ فَهُوَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿مَا﴾ مُوصُولَةً، فَيَكُونُ دُخُولُ الْفَاءِ فِي الْخَبَرِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الثَّانِي وَجَبَ بِالْأَوَّلِ، وَهُوَ الْإِصَابَةُ؛ لِأَنَّ نِسْبَةَ مَا يَصِيبُ إِلَى كَسْبِ الْأَيْدِي إِنَّمَا تَكُونُ بِالْإِصَابَةِ، وَالْمَعْنَى: إِنَّ تُصِيبُ مُصِيبَةً تَقَعُ النِّسْبَةُ أَوْ الْإِضَافَةُ إِلَى كَسْبِ الْأَيْدِي، فَهَذِهِ النِّسْبَةُ وَجَبَتْ بِالْإِصَابَةِ^(٣).

٩ - ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيَّاحَ﴾ [آية/ ٣٣] بِالْأَلْفِ: -

قَرَأَهَا نَافِعٌ وَحْدَهُ، وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ يَعْقُوبَ.
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿الرِّيَّاحَ﴾ عَلَى الْوَحْدَةِ. وَقَدْ مَضَى وَجْهٌ^(٤).

١٠ - ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾ [آية/ ٣٥] بِالرَّفْعِ: -

قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ^(٥).

(١) الآية بتماهما «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» - ٢٧٤/ البقرة -.

(٢) وكذا هي في مصاحفهم. انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٩٦/٧ - ٩٨، وإعراب النحاس ٦١/٣ و٦٢، وحجة أبي زرة: ٦٤٢، والكشف ٢٥١/٢.

(٤) انظر الحرف وقراءته ووجهه في الفقرة ٥٤/ البقرة.

لم أعثر على رواية يعقوب هذه بالجمع.

(٥) التيسير: ١٩٥، والنشر ٣٦٧/٢.

والوجه أنه على الاستثناف؛ لأنه بَعْدَ الجزاء^(١)، فقد استأنف الكلام بعد تمام الجملتين.

ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر أو الشأن يعلم الذين يجادلون.

ويجوز أن يكون عطفاً على قوله ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾؛ لأنه مرفوع عند بعضهم، والواو حُذِفَ منه تخفيفاً واكتفاءً بالضمّة، وعلى قراءة من قرأ ﴿يَعْفُو﴾ بالواو فلا نَظَرَ فيه^(٢).

(أ/٢٣٤) وقرأ الباقر ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ﴾ نصباً^(٣) /.

والوجه أنه معطوف على جزاء الشرط، فيتنصب بإضمار أن، كما تنتصب الأفعال بعد الأشياء غير الواجبة كالأمر والنهي والاستفهام؛ لأن ما يُعْطَفُ على جزاء الشرط ليس فيه إيقاع فعل، بل يتوقف وقوعه على وقوع الشرط فصار بمنزلة غير الواجب، والنحويون يسمّون هذا ونحوه الصّرف، كأنه مصروف عن إعراب ما قبله، ويختار سيبويه في مثله الجزم^(٤).

(١) «إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يُؤفّقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص». الآيات ٣٣ و٣٤ و٣٥.

(٢) وهي قراءة الأعمش: «ويعفو» بواو بعد الفاء (شاذة). انظر البحر المحيط ٥٢٠/٧.

وفي الرسم العثماني «ويعف» بدون هذه الواو.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) قال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط / س ٩٩/٧): (وأما من نصب فلأن قبله شرطاً وجزاء، وكل واحد منهما غير واجب، تقول في الشرط: إن تأتي وتعطيني أكرمك، فتنصب تعطيني، وتقديره: وإن يكن إتيانك منك وإعطاء أكرمك).

وقال ابن خالويه (حجته ص ٣١٩):

(فالحجة لمن نصب أنه صرفه عن المجزوم، والنصب بالواو عند الكوفيين، وبإضمار أن عند البصريين).

وانظر كتاب سيبويه ٨٥/٣ وما بعدها، ومعاني الفراء ٢٤/٣ و٢٥، وإعراب النحاس ٦٣/٣ و٦٤، وحجة أبي زرة: ٦٤٣، وانظر الكشف لمكي (٢٥١/٢ - ٢٥٣) ففيه ما هو شاف.

١١ - ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ [آية/ ٣٧] بغير ألف: -

قرأها حمزة والكسائي، وكذلك في النجم^(١).
والوجه أنه واحد يُراد به الجمع، كما قال تعالى ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾^(٢)،
ومن مثله الذي هو واحد مضاف والمراد به الجمع قولهم: مَنَعَتِ الْعِرَاقُ
دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا^(٣)، والمعنى في الكل على الجمع.

ويمكن أن يقال ههنا إنه لما أُضيف الكبير إلى الإثم، والإثم جنس
مُسْتَعْرِق يُراد به الكثرة اِكْتَفَى فيما أُضيف إليه بلفظ الواحد عن الجمع.

وقرأ الباقون ﴿كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ بالألف^(٤).

والوجه أنه على الجمع؛ لأن المراد الجمع والكثرة، فإذا كان الواحد متي
وقع ههنا كان بمعنى الجمع، فلفظ الجمع أولى بالوقوع لموافقة المراد لفظاً
ومعنى، قال الله تعالى ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ
سَيِّئَاتِكُمْ﴾^(٥).

١٢ - ﴿أَوْ يُرْسِلْ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ [آية/ ٥١] بالرفع من ﴿يُرْسِلُ﴾، وإسكان الياء من ﴿يُوحِي﴾: -

قرأها نافع وحده^(٦).
والوجه أن قوله ﴿يُرْسِلُ﴾ فعل مضارع قد وقع موقع الحال؛ لأنه معطوف
على ﴿وَحْيًا﴾^(٧) الذي هو مصدر في موضع الحال، كأنه قال: إِلَّا مُوْحَى إِلَيْهِ

(١) انظر التيسير: ١٩٥، والنشر ٣٦٧/٢ و ٣٦٨.

حرف النجم/ ٣٢ «الذين يجتنبون كبير الإثم والفواحش إِلَّا اللّٰم» - على هذه القراءة -.

(٢) ٣٤/ إبراهيم - عليه السلام - و ١٨/ النحل.

(٣) القفيّز: مكيال كان معروفاً (اللسان: قفز).

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٥) ٣١/ النساء.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠١/٧، وإعراب النحاس ٦٥/٣ - ٦٨، وحجة ابن
خالويه: ٣١٩، وحجة أبي زرعة: ٦٤٣، والكشف ٢٥٣/٢.

(٧) انظر التيسير: ١٩٥، والنشر ٣٦٨/٢.

(٨) فالآية بتمامها «وما كان لبشر أن يكلمه الله إِلَّا وحياً أو من وراء حجابٍ أو يرسل رسولاً فيوحى
بإذنه ما يشاء إنه عليّ حكيم».

أو مُرْسَلًا برسالة. ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، وتقديره: أو هو يرسل رسولا.

وقوله ﴿فَيُوحِي﴾ معطوف على ﴿يُرْسِلُ﴾، ومرفوع كما أنه مرفوع، فلذلك سَكَنَ يَأُوهُ.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ يُرْسِلَ فَيُوحِي﴾ بالنصب فيهما^(١).

والوجه أن ﴿يُرْسِلَ﴾ منصوب بإضمار أن؛ لأنه معطوف على قوله ﴿وَحْيًا﴾؛ لأن ﴿وَحْيًا﴾ مصدر، وأن مع الفعل في تأويل المصدر، فكأنه مصدر عطف على مصدر، أو عطف أن على مثله، كأنه قال ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾ أو إرسالا رسولا، أو إلّا أن يوحى إليه أو يرسل رسولا.

ولا يجوز أن يُعْطَفَ ﴿يُرْسِلَ﴾ على قوله ﴿أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾؛ لأنه يكون المعنى: ما كان لبشر أن يُرْسِلَهُ الله رسولا، وهذا غير جائز^(٢).

فيها: ياء واحدة محذوفة من الخط، وهي ياء ﴿الجواري﴾^(٣). أثبتها ابن كثير ويعقوب في الوصل والوقف، وأثبتها نافع وأبو عمرو في الوصل دون الوقف، وحذفها ابن عامر والكوفيون في الحالين^(٤).

والوجه أن إثبات الياء من ﴿الجَواري﴾ في حال الوصل هو القياس؛ لأنه لا سَبَبٌ يُحَذَفُ لأجله الياء من تنوين أو غيره، إلّا أن حذفها قد جُوزَ للتخفيف كالتنادي والمُتَعَالِ. وازداد حُسْنًا أن الكلمة جمع.

وأما في حال الوقف فالإثبات والحذف جميعاً جائزان، فإن الوقف موضع حذف وتغيير^(٥)./ (ب/٢٣٤)

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر الكتاب ٤٩/٣ ٥٠، ومعاني الفراء ٢٦/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠١/٧

- ١٠٨، وإعراب النحاس ٧١/٣ - ٧٤، وحجة ابن خالويه: ٣١٩ و ٣٢٠.

(٣) من الآية/٣٢.

(٤) انظر السبعة: ٥٨١، والنشر ٣٦٨/٢.

(٥) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة، وانظر آخر سورة المؤمن (غافر).

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَإِنَّهُ فِي إِمِّ الْكِتَابِ﴾ [آية ٤/ ٥] بكسر الألف: -

قرأها حمزة والكسائي .
والوجه أن الهمزة تقارب الهاء في المخرج، فكُسرت الهمزة للياء التي وقعت قبلها، كما كُسرت الهاء لذلك في قولك: عَلَيْهِ وفيه، وقد تُكسر للكسرة التي قبلها أيضاً كما تُكسر الهاء لذلك في قولك: بِهِ، وقد تقدم ذكر ذلك في سورة النساء^(١).

وقرأ الباقون ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ بضم الألف .
وهو الأصل، وإنما لم تُكسر؛ لأن الهمزة ليست كالهَاءِ في الخفاء، وإنما أشبهتها من جهة المخرج لا من جهة الخفاء، ولأجل الخفاء وَجَبَ أَنْ تُكسر الهاء للياء أو الكسرة، والهمزة لا تُنَاسِبُ الهاء من هذه الجهة^(٢).

٢ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [آية ٥/ ٥] بكسر الألف: -

قرأها نافع وحمزة والكسائي^(٣) .
والوجه أَنَّ ﴿إِنْ﴾ للشرط، والكلام شرط، وجوابه مستغنى عنه بما تقدمه،

(١) انظر الفقرة ٧/ النساء.

(٢) انظر قراءتي كسر الهمزة من «أم» وضمها، وجهيهما في الفقرة ٧/ النساء.

(٣) السبعة: ٥٨٤، والنشر ٣٦٨/٢.

والتقدير: إن كنتم قوماً مسرفين نضربُ عنكم الذكر صفحاً^(١)، فحُذِفَ الذي هو جواب؛ لدلالة ما تقدم عليه، كما تقول: أنا أكرمك إن جِئْتَنِي، والمعنى: إن جِئْتَنِي أكرمْتُكَ، فحُذِفَ أكرمْتُكَ لدلالة: أنا أكرمك، عليه.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ كُنْتُمْ﴾ بفتح الألف^(٢).

والوجه أنه على تقدير اللام، والمراد: لِأَنْ كُنْتُمْ، وموضع ﴿أَنْ﴾ مع ما بعده، نصبٌ، على أنه مفعول له، أي أفنضربُ عنكم الذكر صفحاً تعليلاً بإسرافكم^(٣).

٣ - ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ [آية ١٨] بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين.

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ص -^(٤).

والوجه أنه مضارع نشأ بالتضعيف، وهو متعدي نشأ بالتخفيف، يقال نشأ الغلام ونشأه الله بالتشديد ونشأه الله بالآلف أيضاً، والأكثر في هذه الأفعال التي لا تتعدى إذا أريد تعديتها أَنْ تُعَدَّى بالتضعيف وبالهزمة أيضاً، نحو فَرِحَ وفَرَحَتْهُ وأفَرَحَتْهُ وغَرِمَ وغَرِمَتْهُ وأغَرَمَتْهُ.

وقرأ الباقون ﴿يُنْشِئُ﴾ بفتح الياء وإسكان النون وتخفيف الشين^(٥).

(٢٣٥/أ) والوجه أنه مضارع نشأ الغلام إذا/ نَبَتَ وتربى، وهو لازم، وفاعله مضمَرٌ يعود إلى ﴿مَنْ﴾ كما أن مفعول ما لم يُسم فاعله في القراءة الأولى مضمَرٌ، والتقدير: يَنْشِئُ هو^(٦).

(١) فالآية «أفَنضربُ عنكم الذكر صفحاً» إن كنتم قوماً مسرفين» - على هذه القراءة -.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٨/٧ و١٠٩، وحجة ابن خالويه: ٣٢٠، وحجة أبي زرعة: ٦٤٤ و٦٤٥، والكشف ٢/٢٥٥.

(٤) التيسير: ١٩٦، والنشر ٢/٣٦٨.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٠٩/٧ - ١١١، وإعراب النحاس ٨٢/٣ و٨٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٠ و٣٢١، وحجة أبي زرعة: ٦٤٦ و٦٤٧.

٤ - ﴿الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ [آية/ ١٠] بغير الألف^(١) :-

قرأها الكوفيون .

وقرأ الباقون ﴿مِهَادًا﴾ بالألف .

وقد سبق ذكر ذلك في سورة طه^(٢) .

٥ - ﴿كَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ [آية/ ١١] بفتح التاء وضم الراء :-

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي .

والوجه أنه مضارع خَرَجْتُمْ، وَخَرَجَ لَازِمٌ، والمعنى تَخْرُجُونَ بإخراج الله

تعالى إياكم .

وقرأ الباقون ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بضم التاء وفتح الراء .

والوجه أنه مضارع أَخْرَجْتُمْ على بناء الفعل للمفعول به، والفعل من أَخْرَجَ

متعدي خَرَجَ، ولذلك أمكن بناء الفعل لما لم يسم فاعله؛ لأن بناءه لا يمكن

إلا من المتعدي، والمعنى إن الله تعالى يُخْرِجُكُمْ، فأنتم مُخْرَجُونَ^(٣) .

٦ - ﴿الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ [آية/ ١٩] بالنون من غير ألف :-

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب^(٤) .

والوجه أنه أراد أنهم عند الله تعالى بالقربة والمنزلة .

ويجوز أن يكون المراد أنهم عند أمره وحكمه، كما تقول: أنا عندك وبين

يديك، أي في طاعتك، ومثل ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا

يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾^(٥) .

(١) كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها - من حيث الترتيب القرآني -، لكنني آثرت وضعها في المكان الذي اختاره المؤلف رحمه الله .

(٢) انظر الحرف وقراءتيه وجهيهما في الفقرة ٧/ طه .

(٣) انظر القراءتين وجهيهما في الفقرة ٣/ الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٩/٧

و ١٢٠، وحجة أبي زرعة: ٦٤٥ و ٦٤٦ .

(٤) أي «عِنْدَ» بالنون ساكنة، وفتح الدال من غير ألف قبلها .

النشر ٣٦٨/٢، والإتحاف: ٣٨٥ .

(٥) ٢٠٦/الأعراف .

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ﴿عِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ بالباء والألف^(١).
والوجه أنه جمعٌ عَبْدٍ، كما تقول: كَعَبٌ وَكِعَابٌ وَكَلْبٌ وَكِلابٌ، أو جمع
عَابِدٍ كما يُقال: قَائِمٌ وَقِيَامٌ. وقال الله تعالى في وصفهم ﴿بَلْ عِبَادٌ
مُكْرَمُونَ﴾^{(٢)(٣)}.

٧ - ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [آية/١٩] بهمزة الاستفهام وبهمزة أخرى مضمومة
مخففة مثل الواو: -

قرأها نافع وحده^(٤).
والوجه أن الهمزة الأولى همزة استفهامٍ على معنى التوبيخ، والهمزة الثانية
همزة نقلِ الفعل؛ لأنه يقال: شَهِدْتُ الشَّيْءَ وَأَشْهَدُهُ إِيَّاهُ، فالألف قد ألحق
لِلنَّقْلِ، ثم بُنِيَ الفعلُ للمفعول به، وَجُمِعَ فصار: أَشْهَدُوا، أي أُحْضِرُوا،
ثم دخلته همزة الاستفهام فصار أَشْهَدُوا، ثم خُفِّفَتِ الثانية بأن جُعِلَتْ بَيْنَ
الهمزة/والواو، وهكذا تخفيفٌ مثلها فصار: أَوْ شْهَدُوا.

وعن نافع أيضاً برواية خلف ﴿أَوْ شْهَدُوا﴾ بهمزةٍ ممدودة بعدها همزة
مخففة كالواو^(٥).

والوجه أنه على ما ذكرنا، إلا أنه قد أُدْخِلَ بَيْنَ الهمزتين أَلِفٌ لِلْفَصْلِ
بينهما. وقد مضى مثل ذلك^(٦).

وقرأ الباقون ﴿أَشْهَدُوا﴾ بهمزة واحدة وبفتح الشين^(٧).

(١) أي «عباد» بالباء وألف بعدها، ورفع الدال.

انظر المصدرين السابقين.

(٢) ٢٦/الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.

(٣) انظر معاني الفراء ٢٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١١/٧ و١١٢، وإعراب
النحاس ٨٣/٣ و٨٤، وحجة ابن خالويه: ٣٢٠، وحجة أبي زهرة: ٦٤٧.

(٤) انظر السبعة: ٥٨٥، والنشر ٣٦٨/٢ و٣٦٩.

(٥) انظر المصدرين السابقين، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٢/٧.

(٦) انظر الفقرة ٣/البقرة، والفقرة ١/سورة ص.

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أن الألف للاستفهام على معنى التوبيخ، والفعل: شَهِدُوا أي حَضَرُوا، والمعنى إنهم ادَّعَوْا عِلْمَ ما لم يُشَاهِدوه مما طريقه المشاهدة فَوَبَّخُوا على ذلك^(١).

٨ - ﴿قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتَكُمْ﴾ [آية/ ٢٤] بالألف: -

قرأها ابن عامر و - ص - عن عاصم^(٢).
والوجه أنه إخبار عن النذير الذي ذَكَرَ في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾^(٣) والمعنى قال النذير: أَوْلَوْ جِئْتُمْ بأهدى مما وجدْتُمْ عليه آباءكم.

وقرأ الباقر ﴿قُلْ أَوْ لَوْ﴾ بغير ألف^(٤).
والوجه أنه على حكاية ما أُوجِيَ إلى النذير، كأنه قال: أَوْحَيْنَا إلى النذير بأن قُلْ لهم ذلك^(٥).

٩ - ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سَقْفًا﴾ [آية/ ٣٣] بفتح السين وسكون القاف: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(٦).
والوجه أن السَّقْفَ ههنا واحد في معنى الجمع، اكتُفِيَ عن جمعه بما في الكلام من الدلالة عليه؛ لأنه معلوم أن البيوت يكون لكل واحد منها سَقْفٌ.

وقرأ الباقر ﴿سُقْفًا﴾ بضم السين والقاف^(٧).
والوجه أن ﴿سُقْفًا﴾ جمع سَقْفٍ، نحو سَهْبٍ وَسُهْبٍ^(٨)، وَلَمَّا كانت البيوت

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١١٢/٧ - ١١٩، وإعراب النحاس ٨٤/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢١، والكشف ٢٥٧/٢.

(٢) التيسير: ١٩٦، والنشر ٣٦٩/٢.

(٣) من الآية/ ٢٣.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٠/٧، وحجة أبي زرعة: ٦٤٨ و ٦٤٩، والكشف ٢٥٨/٢.

(٦) السبعة: ٥٨٥، والإتحاف: ٣٨٥.

(٧) انظر المصدرين السابقين.

(٨) السَّهْبُ: الأرض الواسعة، ويجمع على سُهْبٍ (اللسان: سهب).

جمعاً لَزِمَ أن يكون السَّقْفُ أيضاً جمعاً؛ لأن لكل بيت سَقْفاً^(١).

١٠ - ﴿لَمَّا مَتَاعُ﴾ [آية/ ٣٥] بتشديد الميم :-

قرأها عاصم وحده^(٢).

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ في قوله ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ﴾^(٣) بمعنى ما النافية^(٤)، ولَمَّا بمعنى إلّا، كما تقول: نَشَدْتُكَ اللَّهَ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا، أي إلّا، وتقدير الآية: وما كُلُّ ذَلِكَ إلّا متاع الحياة الدنيا.

وقرأ الباقر ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف^(٥).

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ على هذا هي المخففة من الثقيلة، واللام في ﴿لَمَّا﴾ هي الفاصلة بين إن النافية وبين إن المؤكدة المخففة من الثقيلة، وما زائدة، والتقدير: وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، كما قال: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾^(٦) وقد ذكرنا قبل ذلك في إن المخففة من الثقيلة ما فيه كفاية^(٧).

١١ - ﴿يُقَيِّضُ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [آية/ ٣٦] بالياء.

قرأها يعقوب، وحماة عن عاصم^(٨).

والوجه أن الياء في ﴿يُقَيِّضُ﴾ لضمير الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، والتقدير: وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يُقَيِّضْهُ هُوَ لَهُ شَيْطَانًا.

(١) معاني الفراء ٣٢/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٠/٧ و١٢١، وإعراب النحاس

٨٨/٨٩، وحجة ابن خالويه: ٣٢١، وحجة أبي زرعة: ٦٤٩.

(٢) في المصادر التالية أن الذي قرأ بتشديد الميم من (لَمَّا) هنا:

عاصم وحمة بلا خلاف.

السبعة: ٥٨٦، والتيسير: ١٩٦، والنشر ٢/٢٩١، والإتحاف: ٣٨٥.

(٣) «وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» ٣٥.

(٤) في النسختين (بمعنى ما وإن النافية).

(٥) انظر المصادر السابقة.

(٦) ١٠٢/الأعراف.

(٧) انظر الفقرة ١٨/هود - عليه السلام -، والفقرة ٦/سورة يس، وحجة أبي علي

(المخطوط/س) ١٢١/٧ - ١٢٣، وحجة أبي زرعة: ٦٤٩ و٦٥٠.

(٨) انظر النشر ٢/٣٦٩، والإتحاف: ٣٨٦.

وقرأ الباقون ﴿نَقِیْضٌ﴾ بالنون^(١).
والوجه أنه على إخبار الله تعالى عن نفسه بالتقيض، والمعنى: نُقِیْضٌ^(٢)
نحن له شيطاناً فهو له قرين^(٣).

١٢ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ [آية/ ٣٨] على التثنية: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر و- ياش - عن عاصم^(٤).
والوجه أن ضمير التثنية راجع إلى الكافر والشيطان الذي هو قرينه^(٥).
وقرأ الباقون ﴿جَاءَنَا﴾ على الوحدة^(٦).
والوجه أن الضمير للواحد وهو الكافر وحده؛ لأنه وحّد الضمير فيما بعد،
فقال: ﴿قَالَ يَا لَيْتَ بَنِيَّ وَبَيْنَكَ﴾ فهذا يُقَوِّي توحيد الضمير^(٧).

١٣ - ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ [آية/ ٤١] ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ [آية/ ٤٢] بإسكان النون
فيهما: -

قرأهما يعقوب - يس -^(٨).
والوجه أن النون فيهما نون التأكيد الخفيفة، وهي وإن كانت خفيفة، فإنها
تفيد معنى التأكيد.
وقرأ الباقون و- ح - عن يعقوب ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ أو ﴿نُرِيَنَّكَ﴾ بتشديد
النون فيهما^(٩).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) قال في اللسان: قِیْض (وقِیْض الله له قريناً: هَيَاءٌ وَسَبَبٌ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُهُ).

(٣) انظر - مثلاً - «ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول» الفقرة ٢١/ سبأ.

(٤) التيسير: ١٩٦، والنشر ٣٦٩/٢.

(٥) «ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقیْضٌ له شيطاناً فهو له قرينٌ وإنهم ليصدونهم عن السبيل،
ويحسبون أنهم مهتدون حتى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين»
الآيات: ٣٦ و ٣٧ و ٣٨.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) معاني الفراء ٣٣/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٢٣/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٢١،
وحجة أبي زرعة: ٦٥٠، والكشف ٢٥٨/٢ و ٢٥٩.

(٨) إرشاد المبتدي: ٢٧٤، والنشر ٢٤٦/٢ و ٢٤٧.

(٩) المصدران السابقان.

والوجه أن النون فيهما نون التأكيد الثقيلة، وهي أشد تأكيداً من الخفيفة، لِمَا فيها من زيادة نون، فإن الثقيلة نونان، والخفيفة نون واحدة^(١).

١٤ - ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاجِرُ﴾ [آية/ ٤٩] بضم الهاء: -

قرأها ابن عامر وحده.
والوجه أنه لَمَّا لزمها التنبيه أي المنادي صار معه كالشيء الواحد فحذف ألفها، ثم جُعِلَ الهاء كجزء من الكلمة، فبُنِيَ أَيُّهُ في النداء على الضم، فقالوا ﴿يَا أَيُّهُ﴾ كما قالوا يا زيد، وقد ذكرنا هذه الكلمة بأكثر بسطاً من هذا في سورة النور^(٢).

وقرأ الباقون ﴿يَا أَيُّهُ﴾^(٣) بفتح الهاء.
وكان أبو عمرو والكسائي ويعقوب يَقْفُونَ عليها بالألف.
والباقون يَقْفُونَ عليها بغير ألف.

وجه ﴿يَا أَيُّهُ﴾^(٤) أنه الأصل في الكلمة؛ لأنها التنبيه أصلها أن تكون بالألف، وأما الوقف على الألف فعلى الأصل أيضاً، وأما الوقف على الهاء منها فذهاباً إلى حذف ألفها الذي ذكرنا جوازه^(٥).

١٥ - ﴿أَسْوَرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ [آية/ ٥٣] بسكون السين من غير ألفٍ: -

قرأها عاصم - ص - ويعقوب^(٦).
والوجه أنه جمع سوار، جاء على أَفْعِلَةٍ كَسِقَاءٍ وَأَسْقِيَةٍ وَخِوَانٍ^(٧) وَأَخْوَنَةٍ وَجِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ.

(١) انظر «لا يغررك» الفقرة ٥٤/آل عمران.

(٢) الفقرة ٩/النور.

(٣) و(٤) في السخيتين (يأياها) بألف. انظر السبعة: ٥٨٧.

(٥) انظر هذه القراءات وأوجهها في الفقرة ٩/النور.

(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٥٤٨، والنشر ٣٦٩/٢.

(٧) قال في اللسان: خَوْنٌ (وَالْخَوَانُ وَالْخِوَانُ: الذي يؤكل عليه، معرّب، والجمع أخوَنَةٌ في القليل، وفي الكثير خَوْنٌ).

وقرأ الباقون ﴿أَسَاوِرَةً﴾ بالألف وفتح السين^(١).
والوجه أنه جمع أسوار، فإنَّ أسواراً وسواراً واحداً، وجمعُ السوار أسويرةٌ،
وجمع الأسوار أساور، إلا أنهم ألحقوا الهاء في الجمع عوضاً عن الياء التي
كان ينبغي أن تلحق هذا الجمع نحو إعصار وأعاصير وفِرْزان وفَرازين
وجِمَلاق وحَماليق^(٢)، فقالوا فَرَازِنة وحَمَالِقة^(٣).

١٦ - ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا﴾ [آية/٥٦] بضم السين واللام: -

قرأها حمزة والكسائي^(٤).
والوجه أنه جمع سَلَفٍ، كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ وَوُثْنٍ وَوُثْنٍ وَخَشَبٍ وَخُشْبٍ، وجمع
فَعَلَ عَلَى فُعْلٍ كَثِيرٌ.
وسَلَفٌ بالفتح وإن كان جمعاً فإنه يجوز أن يُجمع مرة أخرى؛ لأنهم جمعوا
جمالاً وهو جمع على جمائل، على أن سَلَفًا وإن كان جمع سَالِفٍ كخادم
وَحَدَمٍ، فإنه على لفظ الواحد، فحُسِّنَ جمعهُ لذلك.
وقرأ الباقون ﴿سَلَفًا﴾ بفتح السين واللام^(٥).
والوجه أنه جمع سالفٍ على ما سَبَقَ، كما يقال طَالِبٌ وَطَلَبٌ وحَارِسٌ
وَحَرَسٌ وخَادِمٌ وَخَدَمٌ، وإنما جاز أن يُعطف عليه المَثَل وهو واحد^(٦)؛ لأنه يُراد
به الجمع، كأنه قال: فَجَعَلْنَاهُمْ سلفاً وأمثالاً^(٧).

(١) مصدرا القراءة السابقة.

(٢) الفِرْزان: الملكة (من لعب الشطرنج)، أعجمي معرَّب، وجمعه. فَرَازِين.

وحملاق العين: باطن أجفانها الذي يسوده الكحل، وجمعه: حماليق.

انظر الصحاح: حملق، واللسان: حملق وفرزن.

(٣) معاني الأخفش ٢/٦٩٠، ومعاني الفراء ٣/٣٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢٣

و١٢٤، وإعراب النحاس ٣/٩٤ و٩٥.

(٤) التيسير: ١٩٧، والنشر ٢/٣٦٩.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) فالآية - على هذه القراءة - «فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ».

(٧) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢٥ و١٢٦، وحجة ابن خالويه: ٣٢٢، وحجة

أبي زرعة: ٦٥١ و٦٥٢، والكشف ٢/٢٦٠.

١٧ - ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [آية/٥٧] بضم الصاد: -

قرأها نافع وابن عامر والكسائي^(١).
والوجه أنه من صَدَّ يَصُدُّ بضم الصاد في المضارع، وهو إذا أَعْرَضَ،
والمعنى يُعْرِضُونَ من أجله.

وقرأ الباقون ﴿يَصِدُّونَ﴾ بكسر الصاد^(٢).

والوجه أنه من صَدَّ يَصُدُّ بكسر الصاد، إذا ضَجَّ، والمعنى إذا قومك
يَضِجُونَ منه، وضَجَّ من الشيء: صاح متفادياً منه^(٣)./ (أ/٢٣٧)

١٨ - ﴿وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ [آية/٥٨] بهمزتين: -

قرأها الكوفيون ويعقوب - ح^(٤).
والوجه أنَّ همزة الاستفهام دخلت على همزة آلهة، فاجتمعت همزتان،
فَأَثَبَتَا على الأصل من غير تخفيف، وآلهة على وزن أَفْعَلَةٍ، وأصلها: الْإِلَهَةُ
بهمزتين، فقلبت الثانية ألفاً لاجتماع الهمزتين، كما فعلوا في آدَمَ وآخر.
وقرأ الباقون ﴿آلِهَتُنَا﴾ بهمزة واحدة ممدودة^(٥).

والوجه أن همزة الاستفهام لما دخلت على همزة آلهة، فاجتمعت همزتان،
خُفِّفَت الثانية منهما بأن جُعِلَت بين الهمزة والألف، وبعد هذه الهمزة المخففة
ألف هي منقلبة عن همزة أيضاً على ما ذكرنا، فلهذا حصل المدّ بعد همزة
الاستفهام، فإن هذا المد ههنا همزة مخففة هي همزة أَفْعَلَةٍ، وبعدها ألف
هي منقلبة عن همزة هي فاء أَفْعَلَةٍ، ولم يُدْخِلُوا بين الهمزتين في هذه الكلمة
ألفاً للفصل، كما أدخلوها في آأنتم، لا عند التحقيق ولا عند التخفيف،
كراهة اجتماع الألفات.

(١) السبعة: ٥٨٧، والنشر ٣٦٩/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) مجاز القرآن ٢/٢٠٥، ومعاني الأخفش ٢/٦٩٠ و٦٩١، ومعاني الفراء ٣/٣٦ و٣٧، وحجة
أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٢٦ - ١٢٨، وحجة ابن خالويه: ٣٢٢.

(٤) انظر إرشاد المبتدي: ٥٤٨، والإتحاف: ٤٥.

(٥) انظر المصدرين السابقين، ووجه هذه القراءة الآتي.

وقد ذكرنا في اجتماع الهمزتين ما فيه مَقْنَع في أول هذا الكتاب^(١).

١٩ - وكان يعقوب إذا وَقَفَ على ﴿أَمْ هُوَ﴾ [آية/ ٥٨] وَقَفَ بالهاء^(٢): -

والوجه أنها هاءٌ وَقَفٍ، تسمى هاء الاستراحة دخلت لبیان الحركة، فإنه لو كان الوقف على الواو لأزال الوقف الحركة، فألحقوا هذه الهاء لتبقى حركة الواو على حالها ولا تزول^(٣).

٢٠ - ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ﴾ [آية/ ٦٨] بفتح الياء من ﴿عِبَادِي﴾: -

قرأها عاصم - ياش -^(٤).

والوجه أنَّ الياء علامة ضمير، فينبغي أن تثبت؛ لأنه كالهاء في غلامه والكاف في غلامك، فكما لا تُحذف الهاء والكاف في المنادى، فينبغي أن لا تُحذف الياء.

وأما الفتحة فيها فقد ذكرنا غير مرة أنَّ ثباتها هو الأصل^(٥)؛ لأنها مثل الفتحة في غلامك، فإن كل ما هو على حرفٍ واحدٍ مما يُفيد معنى سواءً كان حرفاً أو اسماً أصله الفتحة.

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب - يس - ﴿يَا عِبَادِي﴾ بياء ساكنة في الوصل والوقف^(٦).

والوجه أنَّ ثبات الياء قياس على ما سبق^(٧)، والفتحة فيها أصل، على ما (٢٣٧/ب) ذكرنا، إلا أنها أُسكنت للتخفيف.

(١) انظر «أأنذرتهم» الفقرة ٣/ البقرة، وانظر آخر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٥/٧ - ١٣٧، وحجة أبي زرعة: ٦٥٣.

(٢) انظر النشر ١٣٥/٢، والإتحاف: ١٠٤.

(٣) انظر الفقرة ١٤/ النمل، والفقرة ١/ النبأ - مثلاً -.

(٤) وصلًا، ووقف بالياء ساكنة.

انظر إرشاد المبتدي: ٥٥٠، والإتحاف: ٣٨٦.

(٥) انظر آخر حاشية في هذه الفقرة.

(٦) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٧) انظر الحاشية الأخيرة في هذه الفقرة.

وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي و- ص - عن عاصم - ويعقوب - ح - و - ان - ﴿يَا عِبَادِ﴾ بغير ياءٍ في الحالين^(١).

والوجه أن حذف هذه الياء أحسن من إثباتها عند النحويين؛ لأنها ياء إضافة فهي في موضع التنوين بدليل أنها مُعاقبة له، فكما أن التنوين يسقط في النداء فكذلك ينبغي أن تسقط هذه الياء لما ذكرنا؛ ولأنها على حرف واحد ولا تنفصل عن الكلمة، كما أن التنوين كذلك، فحسُن حذف هذه الياء في باب النداء خاصة لذلك، وتفارق الهاء والكاف، فإنهما إذا أسقطتا لا يبقى عليهما دليل، والياء إذا حُذفت بقيت الكسرة دليلاً عليها، فأما في غير النداء فحذفها جائز للتخفيف^(٢).

٢١ - وأما قوله تعالى ﴿لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾ [آية/٦٨] فقد قرأها يعقوبٌ وحده بالفتح غير منون: -

والوجه أن النفي عامٌ والمراد نفي أجناس الخوف، والنكرة إذا دخل عليها لا النفي وأريد به النفي العام، بُنيَ لا مع النكرة على الفتح، كما تقول: لا رَجُلٌ في الدار.

وقرأ الباقون ﴿لَا خَوْفٌ﴾ بالرفع والتنوين.

والوجه أنه معربٌ وليس بمبني؛ لأنه لم يُردَّ به النفي العام، فهو رفع بالابتداء، و﴿عَلَيْكُمْ﴾ خبره، وهذا وإن لم يُبَيَّنْ مع لا على الفتح، فإنه يجوز أن يفيد عمومًا من جهة كونه نكرة منفية، والنكرة تعم في النفي، ويجوز أن يكون لا بمعنى ليس، فيكون ﴿خَوْفٌ﴾ اسمُهُ، و﴿عَلَيْكُمْ﴾ خبرُهُ^(٣).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر ياءات الإضافة (ياءات المتكلم) التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والإسكان، والياءات الزوائد المحذوفة رسماً والتي يكون الخلاف فيها بين الحذف والإثبات، أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٠/٧ و١٣١، وإعراب النحاس ١٠٠/٣، وحجة أبي زرة: ٦٥٣ و٦٥٤.

(٣) انظر الحرف بقرائتيه وجهيهما في الفقرة ١٦/البقرة.

٢٢ - ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [آية/ ٧١] بإلحاق هاءٍ: -

قرأها نافع وابن عامر و- ص - عن عاصم^(١).

والوجه أن قوله ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ من صلة ﴿مَا﴾؛ لأن ﴿مَا﴾ ههنا موصولة، فلا بُدَّ من عائد يعود إليها من الصلة، وذاك العائد هو الهاء من ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ فجيء بها ههنا على الأصل، ولم تُحذف.

وقرأ الباقون ﴿تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ﴾ بغير هاءٍ^(٢).

والوجه أن الهاء حُذف من صلة الموصول لطول الاسم بصلته، /ومثل هذا (٢٣٨/أ) الحذف كثير في التنزيل، قال الله تعالى ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(٣)، ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾^(٤) (٥).

٢٣ - «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ» [آية/ ٨١] بضم الواو وسكون اللام: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿وَلَدٌ﴾ بفتحين.

والوجه أن الولد والولد لغتان، كالصُلب والصَلْب، ويجوز أن يكون الولد جمع وَلَدٍ كالأسد لجمع الأسد^(٦).

٢٤ - ﴿وإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آية/ ٨٥] بالياء: -

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب - يس -^(٧).

(١) وكذلك هو في المصاحف المدنية والشامية. التيسير: ١٩٧، والنشر ٢/ ٣٧٠.

(٢) وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق. انظر المصدرين السابقين.

(٣) ٤١/ الفرقان.

(٤) ٥٩/ النمل.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣١/٧ و ١٣٢، وإعراب النحاس ١٠١/٣، وحجة ابن

خالويه: ٣٢٣، وحجة أبي زرعة: ٦٥٤.

(٦) انظر الحرف وقراءتيه ووجههما في الفقرة ٢٤/مريم - عليها السلام -.

(٧) انظر النشر ٢/ ٣٧٠، والإتحاف: ٣٨٧.

والوجه أنه على الغيبة؛ لأن ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى ﴿فَذَرُهُمْ
يَخُونُوا وَيَلْعَبُونَ﴾^(١).

وقرأ الباقون ويعقوب - ح - ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بالتاء^(٢).
والوجه أنه على تقدير قل، كأنه قال: قل لهم: وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.
ويجوز أن يُراد به مخاطبون وغائبون، فغلب حكم الخطاب^(٣).
وكان يعقوب وحده يفتح أوله ويكسر الجيم.
والباقون يضمون أوله ويفتحون الجيم^(٤).
وقد مضى الكلام في مثله^(٥).

٢٥ - ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ﴾ [آية/ ٨٨] بالجر من ﴿قِيلَ﴾: -

قرأها عاصم وحمزة^(٦).
والوجه أن ﴿قِيلَ﴾ عُطِفَ على ﴿السَّاعَةِ﴾ من قوله ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ﴾^(٧) و﴿السَّاعَةِ﴾ جرٌ بالإضافة، فما عُطِفَ عليه جرٌ أيضاً، والتقدير:
وعنده علم الساعة وعلم قيله، والمعنى إنه يعلم وقت قيام الساعة ويعلم قول
محمد ﷺ يا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ، وقيل: بل قوم عيسى عليه
السلام.

وقرأ الباقون ﴿وَقِيلَهُ﴾ بالنصب^(٨).
والوجه أنه منصوب؛ لأنه معطوف على موضع ﴿السَّاعَةِ﴾ فإن موضعها
نصب؛ لأن العلم مصدر أضيف إلى المفعول به، والتقدير: وعنده أن يعلم

(١) الآية/ ٨٣.

(٢) انظر المصدرين السابقين، وانظر أصل يعقوب - الآتي - في فتح حرف المضارعة وكسر
الجيم.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٢/٧ و١٣٣، وانظر حجة أبي زرعة: ٦٥٥.

(٤) انظر النشر ٢٠٨/٢ و٢٠٩ و٣٧٠، والإتحاف: ٣٨٧.

(٥) انظر - مثلاً - الفقرة ٧١ و١٠٧/البقرة و٢٣/يس.

(٦) أي بخفض اللام وكسر الهاء. التيسير: ١٩٧، والنشر ٣٧٠/٢.

(٧) من الآية/ ٨٥.

(٨) أي بنصب اللام وضم الهاء. المصدران السابقان.

الساعة وأن يعلمَ قِيلُهُ، كما قال:

١٥٥ - مَخَافَةُ الْإِفْلَاسِ وَاللَّيْثَانَا

ويجوز أن يكون محمولاً على العطف على قوله ﴿سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾^(١)،
كأنه قال: أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ونسمع قِيلُهُ.

وقرئ في الشواذ وقارئة الأعرج^(٢): ﴿وَقِيلُهُ﴾ بالرفع^(٣).

وارتفاعه/بالاتداء، وخبره يجوز أن يكون محذوفاً، أي قِيلُهُ مسموع (٢٣٨/ب)
مُتَقَبَّلٌ، ويجوز أن يكون ما بعده خبره، والتقدير: وقِيلُهُ قِيلٌ يا رب.

ويجوز أن يكون معطوفاً على قوله ﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ والتقدير: وعنده
عِلْمُ السَّاعَةِ وعنده قِيلُهُ، أي عِلْمُ قِيلِهِ، فحُذِفَ المضاف وأُقيِمَ المضافُ إليه
مقامه^(٤).

١٥٥ - هذا عجز بيت لرؤية بن العجاج (ترجمته في الفقرة ٢٣/سبأ)، وصدره:

قد كنت دابنت بها حسانا

والليثانا: مصدر لويته بالذئب ليثاً وليثانا، إذا مطلته، وهو مصدر نادر، لم يسمع نظيره على
فعلان إلا شنتان في لغة إسكان النون.

يقول رؤية في هذا البيت إنه دابنٌ حسانا؛ لأنه رجل مليء لا يُماطل، مخافة أن يداين غير
حسان ممن ليس بمليء، فيماطل لإفلاسه.

الشاهد فيه: نصب (الليثانا) عطفاً على موضع (الإفلاس)؛ لأن التقدير: أن أخاف
الإفلاس والليثانا.

انظر الشاهد في الكتاب ١٩١/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٣/٧، ومغني
اللييب ٤٧٦/٢.

(١) من الآية/ ٨٠.

(٢) هو حميد بن قيس الأعرج من شيوخ أبي عمرو المكيين. انظر ترجمته في الفصل الأول،
ص ١١٦.

(٣) انظر المحتسب ٢٥٨/٢، وكامل الهذلي في القراءات الخمسين ل: ٢٣٦، وزاد المسير
٣٣٥/٧.

(٤) انظر مجاز القرآن ٢٠٧/٢، ومعاني الفراء ٣٨/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س)
١٣٣/٧ و١٣٤، وإعراب النحاس ١٠٣/٣ - ١٠٥، والكشف لمكي ٢٦٢/٢ و٢٦٣،
والكشف للزمخشري ٤٢٨/٣.

٢٦ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [آية/ ٨٩] بالناء: -

قرأها نافع وابن عامر^(١).
والوجه أنه على الخطاب حملاً له على القول المتقدم ذكره في قوله ﴿وَقُلْ
سَلَامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿يَعْلَمُونَ﴾ بالياء^(٢).
والوجه أنه على الغيبة لموافقة قوله ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾^(٣) بضمير الغيبة^(٤).
اختلفوا: في يائين للمتكلم:
إحداهما ﴿يَا عِبَادِي﴾ وقد مضى ذكرها^(٥).
والأخرى ﴿مِنْ تَحْتِي أَفْلا﴾^(٦).

ففتحها نافع وأبو عمرو والبيزي عن ابن كثير، وأسكنها الباقون^(٧).
والوجه في الفتح أنه هو الأصل؛ لأن هذه الياء مثل الكاف في غلامك،
فكما أن الكاف مفتوحة فكذلك الياء ينبغي أن تكون مفتوحة، والياء وإن
كانت حرف علة، فإن الفتحة لا تستثقل عليها لخفتها.

والوجه في الإسكان أن الياء مثل الألف في كونها حرف علة، فكما أن
الحركة كلها تستثقل على الألف، فكذلك ينبغي أن يكون على الياء^(٨).
فيها: ثلاث ياءات حُذِفْنَ من الخط وهن قوله ﴿سَيَهْدِينِي﴾ و﴿اتَّبِعُونِي﴾
و﴿أَطِيعُونِي﴾^(٩).

(١) التيسير: ١٩٧، والنشر ٣٧٠/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) فالآية/ ٨٩ «فاصفح عنهم وقُلْ سلامٌ فسوف يعلمون» - على هذه القراءة -.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٤/٧ ١٣٥، وحجة أبي زرعة: ٦٥٦، والكشف
٢٦٣/٢.

(٥) انظر الفقرة/ ٢٠ المتقدمة.

(٦) من الآية/ ٥١.

(٧) انظر السبعة: ٥٩٠، والنشر ٣٧٠/٢.

(٨) انظر ياءات الإضافة مفصلة أواخر البقرة - مثلاً -.

(٩) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٢٧ - ٦١ - ٦٣.

أثبتهن يعقوبُ في الوصل والوقف، وأثبت أبو عمرو ونافع - يل -
﴿اتَّبِعُونِي﴾ في الوصل دون الوقف، وحَذَفَهن ثلاثين - ش - و - ن - عن نافع،
وكذلك الباقيون^(١).

ووجه الإثبات أنه هو الأصل، ووجه الحذف أنه تخفيفٌ واكتفاء بالكسرة
عن الياء، وأنه في الفاصلة^(٢).

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٥٥٠.

(٢) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آية/٧] بالجر: -

قرأها الكوفيون، وكذلك في عَمَّ يتساءلون: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ وفي المزمّل: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾، إلّا - ص -، فإنه روى عن عاصم في (٢٣٩/أ) المزمّل/رفعاً^(١).

والوجه في الجرّ أنّه بَدَلٌ من ﴿رَبِّكَ﴾ الذي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ في قوله تعالى ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢)، ثُمَّ قال ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾، فأبدله مِنْهُ، وكذلك في عَمَّ يتساءلون أَبَدَلْ ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ من ﴿رَبِّكَ﴾ في قوله ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٣)، وكذلك في المزمّل أَبَدَلْ ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾ من ﴿رَبِّكَ﴾ في قوله ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾^(٤). هذا وجه قراءَةِ مَنْ قرَأَ بالجرّ.

وقرأ ابن عامر ويعقوب في الدخان رَفَعاً، وفي المزمّل وَعَمَّ يتساءلون خَفَضاً.

(١) أي بجرّ «رب» فيهن. النشر ٣٧١/٢ و٣٩٣ و٣٩٧، والإتحاف: ٣٨٩ و٤٢٦ و٤٣١ و٤٣٢. حرف المزمّل رقمه/٩، وحرف عم يتساءلون (النبأ)/٣٧.

(٢) من الآية/٦.

(٣) ٣٦/النبأ.

(٤) ٨/المزمّل.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿رَبُّ﴾ بالرفع في الأحرف الثلاثة^(١).
والوجه في الرفع أنه على حذف المبتدأ، والتقدير: هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ.
ويجوز أن يكون ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ مبتدأ، وقوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٢) خبره.
وكذلك في عَمَّ يتساءلون يجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف، ويجوز أن
يكون مبتدأ وخبره ﴿الرَّحْمَنُ﴾^(٣).
والذي في المزمّل فهو والذي في الدخان سواء في الحكم من غير
فرق^(٤).

٢ - ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي﴾ [آية/٤٥] بالياء :-

قرأها ابن كثير، وعاصم - ص -، ويعقوب - يس -^(٥).
والوجه أنه راجع إلى الطعام من قوله ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ
الْأَثِيمِ﴾^(٦) فلما جعل الشجرة هي الطعام أعاد الضمير إلى الطعام، والطعام
مذكّر.

وقرأ الباقون وعاصم (- ياش -) ^(٧) ويعقوب - ح - ﴿تَغْلِي﴾ بالتاء.
والوجه أن الضمير على هذا للشجرة، فلهذا أثنته، وهذا هو القياس، أعني

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) الآية ٨/الدخان.

(٣) على قراءة من قرأ «الرحمن» بالرفع. انظر الفقرة ٧/النبأ.

(٤) لأن حرف المزمّل بعده «لا إله إلا هو»، فالآية ٩ «رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا».

انظر معاني الفراء ٣/٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/١٣٨ و١٣٩، وإعراب
النحاس ٣/١٠٨، وحجة ابن خالويه: ٣٢٤.

(٥) أي بالياء قبل الغين. إرشاد المبتدي: ٥٥١، والنشر ٣٧١/٢.

(٦) الأيتان: ٤٣ و٤٤.

(٧) في الأصل وف: (ص) بدل (ياش)، وهو سبق قلم، انظر قراءة الحرف في المصدرين
السابقين.

أَنْ يَعودَ الرَّاجِعُ إِلَى الشَّجَرَةِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الْمُخْبِرُ عَنْهَا ^(١).

٣ - ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ [آية ٤٧] بضم التاء: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب.

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ بكسر التاء ^(٢).

والوجه أنهما لغتانِ عَتَلٌ يَعْتَلُ وَيَعْتِلُ مِثْلُ عَكَفٍ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ، ومعناه: سَحَبَ ^(٣).

٤ - ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ [آية ٤٩] بفتح الألف: -

قرأها الكسائي وحده ^(٤).

والوجه أنه على تقدير اللام، والمعنى: ذُقْ لِإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّكَ﴾ بكسر الألف ^(٥).

والوجه أنه على الاستثنافِ ظاهراً، والمعنى معنى الأول، والتقدير: ذُقْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ بِزَعْمِكَ، وهذا كما قال تعالى ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُتِّمَ (٢٣٩/ب) تَزْعُمُونَ﴾ ^(٦)، أي هُمْ بِزَعْمِكُمْ شُرَكَائِيَ ^(٧).

(١) انظر - مثلاً - «تغشى طائفة» الفقرة ٣٨ / آل عمران، ومعاني الفراء ٤٣/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٠/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٢٤، وحجة أبي زرة: ٦٥٧.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٥٥٢، والنشر ٣٧١/٢.

(٣) انظر - مثلاً - «يعرشون» و«يعكفون» الفقرتين ٣٠ و ٣١/ الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٣٩/٧ و ١٤٠، وإعراب النحاس ١١٧/٣، والكشف ٢٦٤/٢.

(٤) السبعة: ٥٩٣، والنشر ٣٧١/٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) ٦٢ و ٧٤/ القصص.

(٧) انظر - مثلاً - «إنهم لا يعجزون» الفقرة ١٣ / الأنفال، وحجة أبي علي (المخطوط/س) =

٥ - ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [آية/ ٥١] بضم الميم : -

قرأها نافع وابن عامر.

والوجه أنه مَفْعَلٌ مِنْ أَقَامَ يُقِيمُ، وهو مكانُ الإقامة، ويجوزُ أن يكونَ مصدرًا على تقديرِ حذفِ المضافِ، ومعناه موضعُ مقامٍ، أي إقامة.

وقرأ الباقون ﴿فِي مَقَامٍ﴾ بفتح الميم.

والوجه أنه مَفْعَلٌ بفتح الميم من قَامَ يَقُومُ، وهو مكانُ القيامِ، أو المصدرِ على حذفِ المضافِ، وقد مضى مثله^(١).

اختلفوا في يائين للمتكلم :

إحداهما ﴿إِنِّي آتِيكُمْ﴾^(٢)، فَتَحَهَا ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو، وأسكَنَهَا الباقون.

والثانية ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي﴾^(٣) فَتَحَهَا - ش - عن نافع، وأسكَنَهَا الباقون^(٤)، وقد مضى الكلام في مثله^(٥)

فيها ياءانِ فاصلتانِ وهما قوله ﴿أَنْ تَرْجُمُونِي﴾ و﴿فَاعْتَرِزُونِي﴾^(٦)، أثبتَهما نافع - ش - ويعقوبُ في الوصلِ، ويعقوبُ أيضاً يَقِفُ على الياءِ.

وقرأ الباقون بغيرِ ياءٍ فيهما في الحالين^(٧)، وقد مضى الكلامُ فيه^(٨).

= ١٤٠/٧ و١٤١، وإعراب النحاس ١١٧/٣ و١١٨، وحجة ابن خالويه: ٣٢٤، والكشف ٢٦٤/٢ و٢٦٥.

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهه في «خير مقاماً» الفقرة ٢٢ / مريم - عليها السلام -.

(٢) من الآية/ ١٩.

(٣) من الآية/ ٢١.

(٤) انظر السبعة: ٥٩٣، والنشر ٣٧١/٢.

(٥) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) أواخر البقرة.

(٦) الحرفان على ترتيبهما: ٢٠ - ٢١.

(٧) انظر النشر ٣٧١/٢، والإتحاف: ٣٨٨.

(٨) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة.

سورة الجاثية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿آيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [آية/٤]، ﴿آيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [آية/٥] بالجرّ
فيهما: -

قرأهما حمزة والكسائي ويعقوب^(١).

والوجه أن ﴿آيَاتٍ﴾ منصوبةٌ في الموضعين بكونها محمولةٌ على إنَّ التي
تقدّمت في قوله ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢)، وقوله ﴿وَاخْتِلَافٍ﴾
مجرورٌ بالحملِ على الجارِ وهو ﴿فِي﴾ من قوله ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾.

وهذا إنَّ أُجْرِي على الظاهرِ فإنه عطفٌ على عاملين: أحدهما إنَّ، والآخرُ
الجارُ، والعطفُ على العاملينِ غيرُ جائزٍ عندَ سيبويه^(٣).

لكنّه إنّما يخرجُ عن كونه عطفاً على عاملين بأنَّ يُقدَّرَ الجارُ في قوله

(١) أي بجر «آيات» في الآيتين: إرشاد المبتدي: ٥٥٣، والنشر ٣٧١/٢.

(٢) «إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» الآيات: ٣ و ٤ و ٥.

(٣) وذهب أبو الحسن الأفش إلى أن ذلك غلط من سيبويه، وأن العطف على عاملين جائز، واستشهد بهذه القراءة.

انظر الكتاب (هارون) ٦٥/١ وانظر الحاشية فيه أيضاً، وانظر حجة أبي علي

﴿وَاخْتِلَافٍ﴾، فيكون ﴿فِي﴾ مُضْمَرًا، كأنه قال: وفي اخْتِلَافِ الليل والنهار، كما أَضْمَرَ الشاعرُ كُلًّا في قوله:

١٥٦ - أَكُلَّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً ونارٍ تَوْقَدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
أي وكل نارٍ، فَحَذَفَهُ.

وقد يَخْرُجُ عن العطفِ على عاملَيْنِ بوجهٍ آخر، وذلك أَنْ تُجْعَلَ ﴿آيَاتٍ﴾ في الكلامِ الأخيرِ هي الآياتُ الأولى كُرِّرَتْ للتأكيدِ لَمَّا تراخى الكلامُ وطالَ، واسمُ إِنَّ هي الآياتُ الأولى، و﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ خَبَرُهَا، وقوله ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ وقوله ﴿وَاخْتِلَافٍ﴾ معطوفانِ على /الخَبَرِ، والآياتُ في الموضعينِ (٢٤٠/أ) كُرِّرَتَا للتأكيدِ، كما تقول: إِنَّ في الدارِ الخَبَرَ، والسوقِ والمسجدِ والبلدِ الخَبَرَ، فتُعِيدُ ذَكَرَ الخَبَرِ على سبيلِ التأكيدِ، فلا اعتبارُ بالأولِ.

وقرأ الباقون ﴿آيَاتٍ﴾ بالرفعِ فيهما^(١).

والوجهُ أَنْ الرفعَ فيهما يجوزُ أَنْ يكونَ للعطفِ على موضعِ ﴿إِنَّ﴾ وما عَمِلَتْ فيه؛ لأنَّ موضعها رفعٌ بالابتداءِ، فيكونُ ما عُطِفَ عليه رفعاً على الموضعِ.

ويجوزُ أَنْ يكونَ الرفعُ فيهما على الاستئنافِ، وذلك أَنْ يكونَ الكلامُ جملةً معطوفةً على جملةٍ، فيكونُ قوله ﴿آيَاتٍ﴾ رفعاً بالابتداءِ، والظرفُ قبلَهُ خَبَرٌ عنه.

ويجوزُ أَنْ يكونَ مرفوعاً بالظرفِ عند مَنْ يَرى الرفعَ بِهِ^(٢).

١٥٦ - تقدم الشاهد برقم (١٥٣) في الفقرة ٩/المؤمن (غافر).

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر الفقرة ٤/ البقرة، ومعاني الفراء ٤٥/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

١٤٢/٧ - ١٤٦، وحجة ابن خالويه: ٣٢٥، وحجة أبي زرعة: ٦٥٨ و٦٥٩، والكشف

٢٦٧/٢.

٢ - ﴿وَتَضَرِّفُ الرِّيحَ﴾ [آية/٥] بغير ألفٍ على الوحدة: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿الرِّيحَ﴾ على الجمع، وقد تقدم القول على ذلك فيما سَبَقَ^(١).

٣ - ﴿وَأَيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [آية/٦] بالياء: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب - ح -^(٢).

والوجه أنه على الغيبة لموافقة ما قبله، وهو قوله تعالى ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾^(٣) ثم إن ما تقدم خطاباً للنبي صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز أن يكون هذا داخلاً في خطابه.

وقرأ الباقون ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ بالتاء^(٤).

والوجه أنه على إضمار قل، والتقدير: قُلْ لَهُمْ فَبَيِّ حَدِيثٍ بَعَدَ اللَّهُ وَأَيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ^(٥).

٤ - ﴿لِنَجْزِي قَوْمًا﴾ [آية/١٤] بالنون: -

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي^(٦).

(١) انظر الحرف وقراءته ووجهيهما في الفقرة ٥٤ / البقرة.

(٢) إرشاد المبتدي: ٥٥٣، والنشر ٣٧١/٢ و ٣٧٢.

(٣) من الآية/٥.

في النسختين: «لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» وكذلك في حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٧/٧، وهو خطأ.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٦/٧ و ١٤٧، وعراب النحاس ١٢٦/٣، وحجة أبي زرة: ٦٥٩ و ٦٦٠، والكشف ٢٦٧/٢ و ٢٦٨.

(٦) السبعة: ٥٩٤ و ٥٩٥، والنشر ٣٧٢/٢.

والوجه أن الله تعالى قد أَخْبَرَ أَنَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ^(١)، فَأَخْبَرَ
بِالنَّوْنِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ فِي الْإِخْبَارِ عَنِ النَّفْسِ، وَقَدْ مَضَى مِثْلُهُ^(٢).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ بِالْيَاءِ^(٣).

والوجه أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ اسْمِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ فَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَيْهِ^(٤).

٥ - ﴿مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ﴾ [آية/ ١١] بِالرَّفْعِ^(٥) :-

قَرَأَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَ- ص - عَنْ عَاصِمٍ وَيَعْقُوبَ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ﴾ بِالْجَرِّ.

وَالْوَجْهَ مَا سَبَقَ فِي سُورَةِ سَبَأٍ^(٦).

٦ - ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ﴾ [آية/ ٢١] بِالنَّصْبِ :-

قَرَأَهَا حَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَ- ص - عَنْ عَاصِمٍ^(٧).

وَالْوَجْهَ/ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِنَجْعَلَهُمْ^(٨)، وَهُمْ مَفْعُولًا أَوَّلًا. (٢٤٠/ب)

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ﴿سَوَاءٌ﴾ حَالًا إِمَّا مِنْ هُمْ فِي ﴿نَجْعَلَهُمْ﴾، وَإِمَّا مِنْ

(١) فالآية - على هذه القراءة - «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لَنَجْزِي قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ».

(٢) انظر الفقرة ١٠/ الروم، والفقرة ١٠/ الأحزاب.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٧/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٢٥، والكشف ٢٦٨/٢.

(٥) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها.

(٦) انظر هاتين القراءتين مع وجهيهما في الفقرة ٤/ سبأ.

(٧) التيسير: ١٩٨، والنشر ٣٧٢/٢.

(٨) فالآية بتمامها «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ»

الضمير المستكن في ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾؛ لأنَّ التقدير: نَجْعَلُهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ، وإذا كَانَ ﴿سَوَاءً﴾ حالاً كان المفعول الثاني هو قوله ﴿كَالَّذِينَ﴾، وإذا كَانَ ﴿سَوَاءً﴾ مفعولاً ثانياً كَانَ قوله ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ حالاً، و﴿مَحْيَاهُمْ﴾ في هذه القراءة رَفْعٌ بآنَه فاعِلٌ ﴿سَوَاءً﴾؛ لآنَه أُعْمِلَ عَمَلَ الفِعْلِ مِنْ حَيْثُ إِنَّه بِمَعْنَى مُسْتَوٍ، فَهُوَ مُصَدَّرٌ أَيْمَ مَقَامَ اسْمِ الفَاعِلِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ﴾ بِالرَّفْعِ^(١).

وَالْوَجْهَ أَنَّ ﴿سَوَاءً﴾ عَلَى هَذَا مَرْتَفِعٌ بِآنَه خَبَرُ الْمَبْتَدَأِ، وَالْمَبْتَدَأُ هُوَ ﴿مَحْيَاهُمْ﴾ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَيْهِ، و﴿مَمَاتُهُمْ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَبْتَدَأِ، وَالتَّقْدِيرُ: مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَوَاءٌ^(٢).

٧ - ﴿عَلَى بَصَرِهِ غَشَاةٌ﴾ [آية/ ٢٣] بفتح الغين من غير ألفٍ: -

قَرَأَهَا حَمْزَةً وَالْكَسَاثِي.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿غَشَاوَةٌ﴾ بِالْأَلْفِ، مَكْسُورِ الْغَيْنِ^(٣).

وَالْوَجْهَ أَنَّهُمَا لَفَتَانِ غَشَاةٌ وَغَشَاوَةٌ، وَهُمَا كُلٌّ غَطَاءٌ شَامِلٌ^(٤).

٨ - ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ [آية/ ٢٨] بِالنَّصْبِ: -

قَرَأَهَا يَعْقُوبُ وَحْدَهُ^(٥).

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر «سواء العاكف فيه والباد» الفقرة ٧/الحج، ومعاني الأخفش ٢/٦٩١ و ٦٩٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٤٩/٧ - ١٥٤، وحجة ابن خالويه: ٣٢٥ و ٣٢٦، وحجة أبي زرعة: ٦٦١، والكشف ٢/٢٦٨ و ٢٦٩.

(٣) التيسير: ١٩٩، والنشر ٢/٣٧٢.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٤/٧، وإعراب النحاس ٣/١٣٢ و ١٣٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٦، والكشف ٢/٢٦٩، واللسان: غشا.

(٥) أي بنصب «كل». إرشاد المبتدي: ٥٥٥، والنشر ٢/٣٧٢.

والوجه أنه بدلٌ من قوله ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾^(١) فأبدلَ ﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى﴾ من قوله ﴿كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾، والأولُ نصبٌ بترى، والثاني معطوفٌ عليه.

وقرأ الباقون ﴿كُلَّ أُمَّةٍ﴾ بالرفع^(٢).

والوجه أنه على الابتداء، و﴿تُدْعَى﴾ خبره^(٣).

٩ - ﴿وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ [آية/٣٢] بالنصب: -

قرأها حمزة وحده^(٤).

والوجه أن قوله ﴿وَالسَّاعَةَ﴾ معطوفٌ على قوله ﴿إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾^(٥) كما تقول: إن زيدا منطلقٌ وعمرًا قائمٌ، فالسَّاعَةُ معطوفةٌ على اسم إن، و﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ معطوفةٌ على خبرها، كأنه قال: إن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وإن السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا.

وقرأ الباقون ﴿وَالسَّاعَةَ﴾ بالرفع^(٦).

والوجه أن ﴿السَّاعَةَ﴾ مبتدأ، والجملة التي هي ﴿لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ خبره^(٧).

١٠ - ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا﴾ [آية/٣٥] بفتح الياء وضم الراء: -

قرأها حمزة والكسائي.

والوجه أنه مضارعٌ/خَرَجُوا، والكلمة من الخُرُوجِ، أَخْبَرَ الله تعالى أنهم (أ/٢٤١)

(١) فالآية «وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تُجزون ما كنتم تعملون».

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر إعراب النحاس ١٣٥/٣، وإملاء العكبري ٢٣٣/٢، والإتحاف: ٣٩٠.

(٤) أي بنصب «الساعة». التيسير: ١٩٩، والنشر ٣٧٢/٢.

(٥) فالآية بتمامها «وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين».

(٦) المصدران السابقان.

(٧) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٥/٧ - ١٥٧، وإعراب النحاس ١٤٠/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٦، وحجة أبي زرعة: ٦٦٢، والكشف ٢٦٩/٢ و٢٧٠.

لَا يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ؛ لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا، وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿لَا يُخْرِجُونَ﴾ بضم الياء وفتح الراء.

والوجه أَنَّ خُرُوجَهُمْ لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِخْرَاجِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُمْ، فَلَفَظُ الْإِخْرَاجِ أَوْلَى، فَإِنَّهُمْ لَوْ تَرَكُوا لَخَرَجُوا، وَيُقَوَّى هَذِهِ الْقِرَاءَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾^(٢) فَبَنَى الْفِعْلَ فِيمَا عُطِفَ عَلَيْهِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا أَيْضاً كَذَلِكَ، لِيَتَنَاسَبَ الْكَلَامُ، وَحُجَّةُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا﴾^{(٣)(٤)}.

(١) ٣٧ / المائدة.

(٢) «فالיום لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ» ٣٥ / الجاثية.

(٣) ١٠٧ / المؤمنون.

(٤) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ٣ / الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٤/٧ و١٥٥، وحجة أبي زرع: ٦٦٢.

سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لِتُنذِرَ الَّذِينَ﴾ [آية/١٢] بالتاء: -

قرأها نافع وابن عامر ويعقوب.
والوجه أنه على الخطاب، والمعنى لِيُنذِرَ أَنْتَ الَّذِينَ ظَلَمُوا، فالفعل مُسْنَدٌ إلى المخاطب، وهو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وقرأ الباقر ﴿لِيُنذِرَ﴾ بالياء.
والوجه أن الفعل مُسْنَدٌ إلى ضمير الكتاب الذي تقدم ذِكْرُهُ^(١)، كأنه قال: لِيُنذِرَ الْكِتَابُ الَّذِينَ ظَلَمُوا.
ويجوز أن يكون الضمير لمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على تقدير الغيبة كأنه قال: لِيُنذِرَ مُحَمَّدٌ الَّذِينَ ظَلَمُوا^(٢).

٢ - ﴿بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [آية/١٥] بالالف: -

قرأها الكوفيون^(٣).

(١) «وهذا كتابٌ مصدقٌ لساناً عربياً لِيُنذِرَ الذين ظلموا وبشرى للمحسنين» ١٢/١.
(٢) انظر هذا الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ٢٠/سورة يس، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٨/٧ و ١٥٩، والكشف ٢٧١/٢.
(٣) أي بهمزة مكسورة، وإسكان الحاء، وفتح السين، وألف بعدها، وكذلك هي في مصاحف=

والوجه أَنَّ ﴿إِحْسَانًا﴾ منصوبٌ على المصدرِ، والعاملُ فيه محذوفٌ،
والتقدير: وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ أَنْ يُحْسِنَ إِلَى الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، يُقَوِّيه قَوْلُهُ تَعَالَى فِي
سُورَةِ الْأَنْعَامِ ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾^(١).

قيل: وَإِنَّمَا ائْتَصَبَ ﴿إِحْسَانًا﴾ ههنا على المصدرِ؛ لَأَنَّ فِي قَوْلِهِ ﴿وَوَصَّيْنَا
الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾^(٢) دليلاً على الأمرِ بالإحسانِ إلى الوالدين، فَلِذَلِكَ جَازَ أَنْ
يَتَتَصَبَّ الْمَصْدَرُ بِهِ.

وقرأ الباقون ﴿حُسْنًا﴾ بضم الحاء وإسكان السين من غير ألفٍ^(٣).

والوجه أَنَّهُ صِفَةٌ على حذفِ المضافِ، والموصوفُ محذوفٌ أيضاً،
والتقدير: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ لِئَاتِي فِي حَقِّهِمَا أَمْرًا ذَا حُسْنٍ، ثُمَّ حُذِفَ
(٢٤١/ب) ذَا، وَأُقِيمَ الْحُسْنُ/مَقَامَهُ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ صَوْمٌ، أَي ذُو صَوْمٍ، فَهُوَ
على حذفِ المضافِ^(٤).

٣ - ﴿كُرْهًا وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا﴾ [آية/١٥] بفتح الكاف منهما: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿كُرْهًا﴾ و﴿كُرْهًا﴾ بضم الكاف منهما.

والوجه أَنَّ الْكُرْهَ وَالْكَرْهَ لَغَتَانِ، كَالضُّعْفِ وَالضُّعْفِ وَالْفَقْرِ وَالْفَقْرِ وَالشَّرْبِ
وَالشَّرْبِ.

= الكوفة. التيسير: ١٩٩، والنشر ٣٧٣/٢.

(١) ١٥١ / الأنعام.

(٢) «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا» - على هذه القراءة -.

(٣) أي من غير ألف بعد السين، ولا همزة في البداية، وكذلك هي في مصاحفهم. المصدران
السابقان.

(٤) معاني الفراء ٥٢/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٥٧/٧ و١٥٨، واعراب النحاس
١٥٠/٣، والكشف ٢٧١/٢ و٢٧٢.

وقيل: الكَرَّة بالفتح: المصدر، وبالضم الاسم، وهو الشيء المكروه، وهو ههنا حال، فإذا جُعِلَ مصدرًا فهو مصدر في موضع الحال وهو حَسَنٌ، وإذا جُعِلَ بمعنى المكروه فهو جائزٌ أيضاً أن يكون حالاً، وأما قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾^(١) فإنه بمعنى المكروه^(٢).

٤ - ﴿وَفَصْلُهُ﴾ [آية/ ١٥] بغير ألف، مفتوحة الفاء: -

قرأها يعقوب وحده^(٣).

والوجه أن الفصل مصدرُ فُصِّلَ الولدُ عن أمِّهِ فصلاً، إذا فُطِمَ.

وقرأ الباقون ﴿وَفِصَالُهُ﴾ بالألف وكسر الفاء^(٤).

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدرًا أيضاً، ويجوز أن يكون وقتاً للفِطَامِ، كما يقال هذا جِدادُ النخلِ وصِرَامُهُ وقِطَاعُهُ^(٥).

٥ - ﴿تَنْقَبُلُ﴾، و﴿تَنْجَاوِرُ﴾ بالنون فيهما، ﴿أَحْسَنَ﴾ بالنصب [آية/ ١٦]: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٦).

والوجه أنه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع على سبيل التعظيم وفاقاً لقوله تعالى ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾^(٧)، فلما تقدَّمه ذلك قال ﴿تَنْقَبُلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَرُ﴾ بالنون فيهما، لِيَتَشَاكَلَ اللفظ، و﴿أَحْسَنَ﴾ منصوبٌ بأنه مفعولٌ ﴿تَنْقَبُلُ﴾.

(١) ٢١٦ / البقرة.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١ / النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧ / ١٥٩ و ١٦٠، وإعراب النحاس ٣ / ١٥٠ و ١٥١، وحجة أبي زرعة: ٦٦٣ و ٦٦٤.

(٣) إرشاد المبتدي: ٥٥٦، والنشر ٢ / ٣٧٣.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) إعراب النحاس ٣ / ١٥١ و ١٥٢، والإنحاف: ٣٩١.

(٦) أي بالنون مفتوحة فيهما. التيسير: ١٩٩، والنشر ٢ / ٣٧٣.

(٧) من الآية/ ١٥.

وقرأ الباقون ﴿يُتَقَبَّلُ﴾ و﴿يُتَجَاوَزُ﴾ بالياء مضمومة، و﴿أَحْسَنُ﴾ بالرفع^(١).
والوجه أن الفعل مبني للمفعول به؛ لأنه وإن لم يُسمَّ الفاعل، فقد عُلِمَ
أنَّ الْمُتَقَبَّلَ إنما هو الله تعالى، كما قال سبحانه ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾
بعد قوله ﴿فَتُقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾^(٢)، إذ عُلِمَ أنَّ الفاعل هو
الله سبحانه^(٣).

٦ - ﴿أَفْ لَكُمْ﴾ [آية ١٧] بالنصب من غير تنوين: -

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

وقرأ نافع و - ص - عن عاصم ﴿أَفْ﴾ بالخفض منوناً.

(٢٤٢/أ) وقرأ أبو عمرو/وحمة والكسائي و - ياش - عن عاصم ﴿أَفْ﴾ بالخفض
من غير تنوين.

والوجه في الكل قد سبق في سورة بني إسرائيل^(٤).

٧ - ﴿وَلِيُؤْفِقَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ [آية ١٩] بالياء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب^(٥).

والوجه أن الياء لإسناد الضمير إلى اسم الله تعالى الذي تقدّم في قوله
﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾^(٦).

(١) المصدران السابقان.

(٢) الحرفان من الآية ٢٧ / المائدة.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٠/٧ و ١٦١، وحجة ابن خالويه: ٣٢٧، وحجة أبي
زرعة: ٦٦٤، والكشف ٢٧٢/٢.

(٤) انظر قراءات الحرف ووجوهها اللغوية في الفقرة ٨/الإسراء (سورة بني إسرائيل)، والفقرة
٨/ الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.

(٥) انظر النشر ٣٧٣/٢، والإتحاف: ٣٩٢، وانظر السبعة: ٥٩٨.

(٦) من الآية ١٧.

وقرأ الباقون ﴿لَنُؤْفِيَهُمْ﴾ بالنون^(١).

والوجه أنه على الرجوع من لفظ الغيبة إلى الإخبار عن النفس كما قال تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾، ثم قال ﴿لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾^(٢)، وهذا يُسمى تلوين الخطاب^(٣).

٨ - ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [آية / ٢٠] بالاستفهام: -

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب، واختلفوا في الهمز فَهَمَزَهَا ابن كثير ويعقوب - يس - همزة واحدة ممدودة^(٤)، وَهَمَزَ ابْنُ عامر و - ح - عن يعقوب همزتين، واختلف عن ابن عامر في الهمزتين^(٥).

والوجه في إثبات الاستفهام أنه يُراد به التقرير، وقد جاء نحو هذا الاستفهام في قوله تعالى ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾^(٦) و﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ﴾^(٧) فهذا مثلهما.

وأما القول في تحقيق الهمزتين وتخفيفهما فقد تقدم في غير موضع^(٨).

وقرأ الباقون ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزة واحدة من غير استفهام^(٩).

والوجه أن الكلام على الخبر؛ لأن الاستفهام إذا وُجِدَ ههنا كان على التقرير، والتقرير إخبار في المعنى يدل على ذلك أنه لا يُجَابُ بالفاء،

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) الحرفان من الآية ١ / الإسراء.

(٣) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٢/٧، وحجة أبي زرعة: ٦٦٥، والكشف ٢٧٢/٢. ٢٧٣.

(٤) أي بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية. انظر المصدرين التاليين.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥٥٧، والإتحاف: ٣٩٢.

(٦) ٣٠ / الانعام.

(٧) ١٠٦ / آل عمران.

(٨) انظر - مثلاً - (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، و«أنذرتهم» الفقرة ٣ / البقرة.

(٩) انظر مصدري القراءة السابقة.

والاستفهام قد يُجاب بالفاء^(١)، فقد صحَّ أنه ليس باستفهام، وإذا كان لفظُ الاستفهام ههنا بمعنى الخبر، فلأن يأتي على الخبر لفظاً ومعنى أولى وأظهر^(٢).

٩ - ﴿أُبْلِغُكُمْ﴾ [آية/٢٣] بالتخفيف: -

قرأها أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقون ﴿أُبْلِغُكُمْ﴾ بالتشديد.

والوجه أن الإبلاغ والتبليغ واحدٌ، وقد سبق القول في مثله^(٣).

١٠ - ﴿لَا يَرَى﴾ بالياء مضمومةً، ﴿مَسَاكِنُهُمْ﴾ بالرفع [آية/٢٥]: -

قرأها عاصم وحزمة ويعقوب^(٤).

والوجه أن الفعل مبني لما لم يُسم فاعله، وهو مُسْنَدٌ إلى المساكين، والمساكين جمع مسكين، وإنما لم يُؤنث الفعل وإن كان مُسْنَداً/إلى جمع؛ لأنَّ الكلام في هذا الباب محمولٌ على المعنى، ومعناه لَا يَرَى شيءٌ إلاَّ مساكنُهُم، كما قالوا ما قامَ إلاَّ هُنْدٌ، ولم يقولوا ما قامتَ إلاَّ هُنْدٌ؛ لأنَّ المعنى ما قامَ أحدٌ إلاَّ هُنْدٌ، وإلحاق علامة التانيث في هذا النحو ضعيفٌ لما ذكرنا، والرؤية ههنا من رؤية العين.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَرَى﴾ بفتح التاء ﴿إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾ بالنصب^(٥).

والوجه أن الفعل للمخاطب، والمعنى: لَا تَرَى أَنْتَ أَيُّهَا المخاطَبُ إلاَّ

(١) انظر مَنْ ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه في الفقرة ٨٣/البقرة.

(٢) معاني الفراء ٥٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٤/٧ و١٦٥، وإعراب النحاس ١٥٣/٣ و١٥٤، وحجة ابن خالويه: ٣٢٧ و٣٢٨.

(٣) انظر الحرف وقراءته ووجهيهما في الفقرة ١٨/الأعراف.

(٤) النشر ٣٧٣/٢، والإتحاف: ٣٩٢.

(٥) المصدران السابقان.

مَسَاكِنَهُمْ، وانتصب ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾ بتَرَى، والمعنى لا ترى أنت شيئاً إلا مساكينهم، واللفظ على ما أريتكَ.

وروي عن يعقوب ﴿لَا تُرَى﴾ بضم التاء ﴿مَسَاكِنَهُمْ﴾ بالرفع^(١).

وهذا على الوجه الذي ذكرنا أنه ضعيف^(٢).

١١ - ﴿وَلَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ يَقْدِرُ﴾ [آية/٣٣] بالياء وضم الراء من غير ألف: -
قرأها يعقوب وحده^(٣).

والوجه أنه مضارع قَدَرَ، وهو خَبَرُ ﴿أَنَّ﴾ الذي تقدم في قوله تعالى ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ﴾^(٤) كأنه قال: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ هَذَا الْخَالِقَ يَقْدِرُ عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى؟ وهو أظهر في المعنى من قراءة الجماعة.

وقرأ الباقون ﴿بِقَادِرٍ﴾ بالياء وبألف بعد القاف على وزن فاعِلٍ^(٥).

والوجه أنه فاعِلٌ من قَدَرَ، ودخول الباء لِمَا تقدم في الكلام من معنى النفي؛ لأن هذه الباء إنما تأتي تأكيداً للنفي، فلا تَجِيءُ في الإثبات، فعلى هذا ينبغي أن لا يدخل الباء؛ لأن قَادِرًا خَبَرُ ﴿أَنَّ﴾، وليس في ﴿أَنَّ﴾ معنى النفي، لكن الكلام محمولٌ على المعنى، والمعنى على النفي لأجل تقدم النفي في أول الكلام، إذ لا فرق بين قولك: أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ بِقَادِرٍ، وبين قولك: أَرَأَوْا أَنَّ اللَّهَ ليس بقادرٍ، فالمعنى واحد، وهذا كما تقول: ما ظننتُ أنَّ

(١) ذكر النحاس في إعرابه (١٥٧/٣) أنها قراءة الحسن وعاصم الجحدي، كما ذكر صاحب

الإنحاف (ص ٣٩٢) أنها قراءة الحسن، ولم أجدها ليعقوب فيما توفر لدي من مصادر.

(٢) معاني الفراء ٥٥/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٢/٧ - ١٦٤، وإعراب النحاس

١٥٧/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٧، والكشف ٢٧٤/٢.

(٣) انظر النشر ٣٥٥/٢، والإنحاف: ٣٦٧.

(٤) الآية نفسها/ ٣٣.

(٥) المصدران السابقان.

زيداً بقائمه، وهو جائز؛ لأنه في تقدير ظننت أن زيداً ليس بقائم، وكذلك هذا تقديره أليس الله بقادر على أن يحيي الموتى؟^(١).

(أ/٢٤٣) اختلفوا في أربع ياءات للمتكلم/وهن قوله ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ﴾، ﴿أَتَعِدَّائِي أَنْ﴾، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾، ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾^(٢)، فتحهن كلهن ابن كثير برواية البزي، ونافع - ش -، وروى - ن - و - يل - عن نافع ﴿أَوْزِعْنِي﴾ بالإسكان، والباقي بالفتح، وأسكن - ل - عن ابن كثير ﴿أَوْزِعْنِي أَنْ﴾ ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ وفتح الآخرتين، وفتح أبو عمرو ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ وأسكن الآخرتين، وأسكنهن كلهن ابن عامر والكوفيون ويعقوب^(٣).
وقد سبق الوجه في غير موضع^(٤).

(١) انظر «يقدر على أن يخلق مثلهم» الفقرة ٢١ / سورة يس، ومعاني الفراء ٥٦/٣ و٥٧،

وإعراب النحاس ١٦١/٣ و١٦٢، ومشكل إعراب القرآن ٦٧٠/٢.

(٢) الأحرف الأربعة على ترتيبها: ١٥ - ١٧ - ٢١ - ٢٣.

(٣) انظر النشر ٣٧٣/٢، والإتحاف: ٣٩١ و٣٩٢.

(٤) انظر ياءات الإضافة (ياءات المتكلم) - مفصلة - وجهها اللغوي - مثلاً - أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

سورة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا﴾ [آية/٤] بضم القاف من غير ألفٍ : -

قرأها أبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب^(٢).

والوجه أن المراد: المقتولون في سبيل الله لَنْ يُبْطَلَ الله أعمالهم^(٣)، وإنما هذا في المجاهدين، أي الَّذِينَ قَاتَلُوا الْكُفَّارَ حَتَّى قُتِلُوا، فثَوَابُ أعمالهم غيرُ مُحْبَطٍ، بخلاف الكفار، فَإِنَّ أعمالَهُمْ باطلةٌ، وإذا كَانَ الْمُقَاتِلُ الذي لم يُقْتَلْ موعوداً بإجْزَالِ الثَّوَابِ، فالَّذِي قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ أَوْلَى.

وقرأ الباقر ﴿قَاتَلُوا﴾ بالألف وفتح القاف^(٤).

والوجه أنه من المقاتلة، والمعنى إِنَّ الَّذِينَ حَارَبُوا الْكُفَّارَ وَجَاهَدُوهُمْ لَا يُضَيِّعُ اللهُ ثَوَابَ أعمالهم، وهذا أَعْمُ؛ لأنَّ الْمُقَاتِلَ في سبيلِ اللهِ يَدْخُلُ فيه المقتول في سبيله؛ لأنَّ المقتولَ في الْأَغْلَبِ كَانَ مُقَاتِلًا حَتَّى قُتِلَ، فالمقتولُ مُقَاتِلٌ أيضاً في الأمرِ العامِّ، وإنَّ كَانَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَحْصَلَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدٍ

(١) وتسمى سورة القتال (الإتقان ١/٧٣)

(٢) أي بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما. النشر ٢/٣٧٤، والإتحاف: ٣٩٣.

(٣) «والذين قُتِلُوا في سبيل الله فلن يُضِلَّ أعمالهم».

(٤) أي بفتح القاف والتاء، وألف بينهما. المصدران السابقان.

من القتالِ والقَتْلِ ضروبٌ من الثواب^(١).

٢ - ﴿وَكَايْنٍ﴾ [آية/١٣] بالمدّ قبل الهمز، في وزن كَاعِن : -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقرن ﴿وَكَايْنٍ﴾ في وزن ﴿كَعَيْنٍ﴾^(٢).

وقد سَبَقَ الكلامُ عليه في سورة آل عمران^(٣).

٣ - ﴿غَيْرِ أُسَيْنٍ﴾ [آية/١٥] بقصر الألف مثل عَسِين : -

قرأها ابن كثير وحده^(٤).

والوجه أنه من أُسَيْنَ بكسر السين يَأْسُنُ بفتحها، كَفَعِلَ يَفْعُلُ، والفاعل أُسَيْنُ كَحَذِرٍ من حَذَرَ يَحْذُرُ.

(٢٤٣/ب) وقرأ الباقرن / ﴿أُسَيْنٍ﴾ بالمدّ، على وزن فاعِلٍ^(٥).

والوجه أنه اسم الفاعل من أُسَنَ بفتح السين يَأْسِنُ بكسرهما، وهو أُسَيْنُ كضاربٍ، وهما لغتان أُسَنَ بالفتح وأُسِنَ بالكسر^(٦).

٤ - ﴿فَهْلُ عَسَيْتُمْ﴾ [آية/٢٢] بكسر السين : -

قرأها نافع وحده.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٥/٧، وإعراب النحاس ١٦٨/٣، وحجة أبي زرعة: ٦٦٦ و٦٦٧، والكشف ٢/٢٧٦.

(٢) انظر التيسير: ٩٠، والنشر ٢/٢٤٢.

(٣) انظر الفقرة ٣٥/ آل عمران.

(٤) السبعة: ٦٠٠، والنشر ٢/٣٧٤.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) قال أبو عبيدة في مجاز القرآن ٢/٢١٥: (الأسن؛ المتغير الريح).

وانظر إعراب النحاس ١٧٢/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٨، وحجة أبي زرعة: ٦٦٧،

والكشف ٢/٢٧٧.

وقرأ الباقون ﴿عَسَيْتُمْ﴾ بفتح السين.

والوجه أنهما لغتان عَسَيْتَ بالفتح وعَسَيْتَ بالكسر، والفتح هو الأشهر، والكسر قليل^(١).

٥ - ﴿إِنْ تُولَّيْتُمْ﴾ [آية/ ٢٢] بضم التاء والواو وكسر اللام على تَفَعَّلْتُمْ.

قرأها يعقوب - يس - ^(٢).

والوجه أنه على ما لم يُسَمِّ فاعله، والمعنى إِنْ وَلَّيْكُمْ وُلَاةٌ ظَلَمَةٌ عَاوَنْتُمُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَأَنْضَمَمْتُمْ إِلَيْهِمْ فِي الْفَسَادِ^(٣)، يقال تَوَلَّيْتُ فلاناً وَوَلَّيْتُهُ إِذَا صِرْتَ وَالِيّاً عَلَيْهِ، وإذا بُنِيَ الفعل للمفعول بِهِ قيل تَوَلَّيْتُ، وهذا منه.

وقرأ الباقون ويعقوب غيرُ - يس - ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ بفتح التاء والواو واللام^(٤).

والمعنى إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ وَتَقَلَّدْتُمْ أَعْمَالَهُمْ ظَلَمْتُمْ وَعَمِلْتُمْ بِالْفَسَادِ.

وقيل: إِنْ أَعْرَضْتُمْ عَنِ الْإِيمَانِ وَمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُدْتُمْ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَقَتْلِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً^(٥).

٦ - ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [آية/ ٢٢] بفتح التاء وسكون القاف، مخففةً طاءً مفتوحةً.

قرأها يعقوب وحده^(٦).

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٨٥ / البقرة.

(٢) النشر ٣٧٤/٢، والإتحاف: ٣٩٤.

(٣) فالآية - على هذه القراءة - «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم».

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر إعراب النحاس ١٧٦/٣، والإتحاف: ٣٩٤.

(٦) إرشاد المبتدي: ٥٦٠، والنشر ٣٧٤/٢.

والوجه أنه من القَطْع ، وهو لكونه فعلاً يحتمل الكثرة، وإن كان مُحَفَّفًا، فإنه مأخوذٌ من المصدر فهو يتضمَّنُ الجنسَ، فلهذا يَصِحُّ أن يكون مُسْنَدًا إلى الأَرْحَامِ ، وهي جماعةٌ .

وقرأ الباقون ﴿تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ بضم التاء وفتح القاف وتشديد الطاء وكسرها^(١).

والوجه أن الفعل مبني من التفعيل ، وهو بناءٌ يَخْتَصُّ الكثرةَ، فلكون الأَرْحَامِ جمعاً جُعِلَ فعْلُهُ فِعْلٌ التَّكْثِيرِ والمبالغة^(٢).

٧ - ﴿وَأْمُلِي لَهُمْ﴾ [آية/ ٢٥] بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء على ما لم يُسَمِّ فاعلهُ : -

قرأها أبو عمرو وحده^(٣).

والوجه أن الفعل بُنِيَ للمفعول بِهِ؛ لأنَّ إسنَادَ الفعلِ فيما تَقَدَّمَ إلى الشَّيْطَانِ، والإملاءَ إنما هو/ من الله تعالى، فَقَطَعَ الإِسْنَادَ إلى الفَاعِلِ، وَبَنَى الفعلَ للمفعولِ بِهِ لذلك^(٤).

وقرأ يعقوب ﴿وَأْمُلِي لَهُمْ﴾ بضم الهمزة وكسر اللام وإسكانِ الياء^(٥).

والوجه أنه مُضَارِعٌ أَمْلَيْتُ لَهُ، أي أَطَلْتُ له المُدَّةَ، فإنا أْمُلِي، فهو على الإِخْبَارِ عن النفسِ، والمُخْبِرُ هو الله عزَّ وجلَّ.

وقرأ الباقون ﴿وَأْمُلِي لَهُمْ﴾ بفتح الهمزة على الماضي^(٦).

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر - مثلاً - «فتحت» الفقرة ١٥ / الزمر، والإتحاف: ٣٩٤.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٠، والنشر ٣٧٤/٢.

(٤) فالآية - علي هذه القراءة - «إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ».

(٥) المصدران السابقان.

(٦) أي بفتح الهمزة واللام، وبعد اللام ألف. انظر المصدرين السابقين.

والوجه أَنَّ الفعلَ لله تعالى، والمعنى: الشيطانُ سَوَّلَ لَهُمْ، وأَمَلَى الله لَهُمْ، أيْ أَمَهَلَهُمْ وَوَسَّعَ فِي عُمْرِهِمْ، وَإِنَّمَا جازَ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الْمُمْلِيَّ هو الله عزَّ وجلَّ^(١).

٨ - ﴿وَالله يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [آية/ ٢٦] بكسرِ الألف: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٢).

والوجهُ أَنَّهُ مصدرٌ أُسْرُ يُسِرُّ إِسْرَاراً، ولكونه مصدرًا أُفْرِدَ وَلَمْ يُجْمَعْ؛ لِأَدَائِهِ معنى الجنسِ.

وقرأ الباقون ﴿أُسْرَارَهُمْ﴾ بفتحِ الألف^(٣).

والوجه أَنَّهُ جُمِعَ سِرٌّ كِعْدَلٍ وَأَعْدَالٍ وَجِمْلٍ وَأَحْمَالٍ وَسِغَرٍ وَأَسْعَارٍ، وَسِرٌّ مصدرٌ أيضاً، وَإِنَّمَا جُمِعَ لِاخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ^(٤).

٩ - ﴿وَلَيَلُونَكُمْ حَتَّى يَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَيَبْلُوْا﴾ [آية/ ٣١] بالياء فيهن: -

قرأها عاصم وحده - ياش -^(٥).

والوجه أَنَّ ما قبله على إسنَادِ الفعلِ إلى الله تعالى، وهو قوله ﴿وَالله يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾^(٦) فَاسْتَدَّ هَذَا إِلَيْهِ لِمُوَافَقَةِ ما قبله وَلِقُرْبِهِ مِنْهُ.

(١) انظر «أخفي» الفقرة ٤ / الم السجدة، ومعاني الفراء ٦٣/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٧/٧ - ١٦٩، وإعراب النحاس ١٧٨/٣ و ١٧٩، وحجة ابن خالويه: ٣٢٨ و ٣٢٩، وحجة أبي زرعة: ٦٦٨ و ٦٦٩.

(٢) التيسير: ٢٠١، والنشر ٣٧٤/٢.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر معاني الفراء ٦٣/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٩/٧ و ١٧٠، وإعراب النحاس ١٧٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٢٩، والكشف ٢٧٨/٢.

(٥) قوله (فيهن) أي في «وليبلونهم» و«يعلم» و«يلو».

انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٠، والنشر ٣٧٥/٢.

(٦) من الآية/ ٣٠.

وقرأ الباقون بالنون في الأحرف الثلاثة^(١).
والوجه أنه على الإخبار عن النفس بلفظ الجمع تعظيماً؛ لأنَّ قبله ﴿وَلَوْ
نَشَاءُ لَأَرْيَاكُمْ﴾^(٢) فهذه المواضع محمولة عليه.
ويجوز أن يكونَ على الرجوع عن لفظ الأفراد إلى لفظ الجمع، كما قال
تعالى ﴿أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ ثم قال ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٣).
وروى - يس - عن يعقوب ﴿وَنَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ﴾ بإسكان الواو^(٤).
والوجه أنه استئناف، والمعنى وَسَنَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ^(٥).

١٠ - ﴿إِلَى السَّلَامِ﴾ [آية/٣٥] بكسر السين :-

قرأها عاصم - ياش - وحمة.

وقرأ الباقون ﴿السَّلَامِ﴾ بفتح السين.

والوجه أنَّ السَّلَامَ والسَّلَمَ بالفتح والكسر لغتان، وقد ذكرنا ذلك في
سورة الأنفال مُلَخَّصاً وفي السورة^(٦).

١١ - ﴿أَنْفَاءً﴾ [آية/١٦] بقصر الألف على/وزنِ فَعِلٍ^(٧) :-

رُوي عن ابن كثير^(٨).

(١) انظر المصدرين السابقين، وانظر رواية رويس الآتية بإسكان واو ﴿وَنَبَلُّوا﴾.

(٢) من الآية/٣٠.

(٣) الحرفان: ١ و٢ / الإسراء.

(٤) وقرأ الباقون بفتحها، عطفاً على ما قبله. انظر المصدرين السابقين والإتحاف: ٣٩٤.

(٥) انظر لهذه الفقرة: حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٠/٧ و١٧١، وحجة ابن خالويه:

٣٢٩، وحجة أبي زرعة: ٦٧٠، والكشف ٢/٢٧٨.

(٦) قوله (وفي السورة) أي البقرة؛ لأنها أطول سور القرآن الكريم - والله أعلم -.

انظر قراءتي هذا الحرف مع وجهيهما في الفقرة ٦٩/البقرة، وانظر الفقرة ١٥/الأنفال.

(٧) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون بعد الفقرة/٣، غير أنني آثرت ترتيب المؤلف لفقرات كتابه.

(٨) في رواية عن البزي. انظر السبعة: ٦٠٠، والنشر ٢/٣٧٤.

والوجه أنه فَعِلَ بمعنى فاعِلٍ كَحَذِرَ بمعنى حاذِرٍ وَفَكِهَ بمعنى فاكِهٍ.

وقرأ الباقون ﴿أَنفًا﴾ بالمد^(١).

والوجه أنه على وزن فاعِلٍ، والماضي منه: ايتَفَ، ولم يجيء أَنَفَ، ولكنه كَفَقِيرٍ، لم يُسْتَعْمَلْ فَعْلُهُ إِلَّا على الزيادة فقل اِفْتَقَرَ، فكذلك هذا اسْتُعْمِلَ فَعْلُهُ على اِفْتَعَلَ، والفاعل اِنْفٌ^(٢).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٦٦/٧ و١٦٧، والإنحاف: ٣٩٤.

في حاشية الأصل، وكذلك في حاشية: ف:

(وأنف معناه: مستقبل من الزمان، وانتصابه على أنه ظرف زمان).

جاء في اللسان: أنف (ويقال: آتاك من ذي أنفٍ، كما تقول من ذي قُبُلٍ، أي فيما يستقبل... وقال الزجاج في قوله تعالى «ماذا قال أنفاه» - الحرف أعلاه -: أي ماذا قال الساعة في أول وقت يقرب منا)

سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [آية ٦/٩] بضم السين ممدودة: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ بفتح السين.

ولم يختلفوا في فتح السين من قوله ﴿ظَنَّ السَّوْءِ﴾^(١).

والوجه فيهما قد سَبَقَ في سورة التوبة، وذكرنا أَنَّ السَّوْءَ بضم السين بمعنى الْمَسَاءَةِ وهي الضَّرَرُ وَالْمَكْرُوهُ، كَأَنَّهُ قَالَ دَائِرَةُ الْمَكْرُوهِ، وهو مصدرٌ، وَالسَّوْءُ بفتح السين يقع في مقابلةِ صَدَقٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ سَوٌّ وَرَجُلٌ صَدِيقٌ، وهو أيضاً مصدرٌ، ولهذا يقع مضافاً إليه، إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ مُفِيداً معنى الصِّفَةِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ، فقولك: رَجُلٌ سَوٌّ، معناه رَجُلٌ سَيِّئٌ^(٢).

٢ - ﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [آية ٩/٩] بالياء، وكذلك الأحرفُ التي بعدها^(٣): -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

(١) ٦ و ١٢ / الفتح.

(٢) انظر قراءتي هذا الحرف ووجههما في الفقرة ١٩ / التوبة.

(٣) أي الأفعال الثلاثة التي بعدها في الآية «لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعِزُّوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَيَسُبِّحُوهُ بِكْرَةً وَأَصِيلًا» - على هذه القراءة -.

انظر النشر ٣٧٥ / ٢، والإتحاف: ٣٩٥.

والوجه أَنَّ الكلامَ على الإخبارِ عن القومِ ؛ لأنَّ ما قبلَهُ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(١) والإرسالُ يقتضي مُرسلاً إليهم، كأنه قال: أَرْسَلْنَاكَ إِلَيْهِمْ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوقِرُوهُ، ثُمَّ إِنَّ الْخِطَابَ بتوقيعِ النبيِّ لا يَكُونُ مَعَ النبيِّ .

وقرأ الباقر ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وما بعده جميعاً بالتاء^(٢).

والوجه أَنَّهُ على إضمارِ القولِ، أي قُلْ لَهُمْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ^(٣).

٣ - ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [آية/ ١٠] بضمَّ الهاءِ من ﴿عَلَيْهِ﴾ في الوصلِ :-

رواها - ص - عن عاصم .

وقرأ الباقر و - ياش - عن عاصم ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ بكسر الهاءِ .

والوجه/ في مثله قد سبقَ في أولِ الكتابِ^(٤).

(أ/ ٢٤٥)

٤ - ﴿فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [آية/ ١٠] بالنونِ :-

قرأها ابنُ كثيرٍ ونافعٌ وابنُ عامرٍ و - ح - عن يعقوب^(٥).

والوجهُ أَنَّهُ على الرجوعِ عن لفظِ الإفرادِ إلى لفظِ الجمعِ ؛ لأنَّ المعنى فيهما واحدٌ، وهو كثيرٌ في التنزيلِ، وقد مضى الاستشهادُ عليه^(٦).

وقرأ أبو عمرو والكوفيون ويعقوب - يس - و - ان - ﴿فَسَيُؤْتِيهِ﴾ بالياءِ^(٧).

(١) الآية/ ٨.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٢/٧ و ١٧٣، وإعراب النحاس ١٨٨/٣، وحجة أبي زرعة: ٦٧١ و ٦٧٢، والكشف ٢٨٠/٢.

(٤) انظر هاتين القراءتين مع وجهيهما في الفقرة ١ / البقرة.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦١، والنشر ٣٧٥/٢.

(٦) انظر الفقرة ٩ / سورة سيدنا محمد ﷺ.

(٧) انظر المصدرين السابقين.

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى الله تعالى، وقد تقدّم ذكره في قوله ﴿بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾^(١)، فَأَسْنَدَ الْفِعْلُ فِي «سَيِّئَتِهِ» أيضاً إليه، ليكون الكلام من وجه واحد^(٢).

٥ - ﴿أَرَادَ بِكُمْ ضُرّاً﴾ [آية/ ١١] بضم الضاد: -

قرأها حمزة والكسائي^(٣).

والوجه أن الضّر بالضّم: سوء الحال، ويجوز أن يكون لغة في الضّر بالفتح^(٤)، كالفقر والفقر.

وقرأ الباقون ﴿ضُرّاً﴾ بفتح الضاد^(٥).

والوجه أن الضّر بفتح الضاد خلاف النفع^(٦).

٦ - ﴿أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [آية/ ١٥] بكسر اللام من غير ألف: -

قرأها حمزة والكسائي^(٧).

والوجه أنه جمع كلمة، وقد يقع الكلم لما يكون كلاماً، كما قال تعالى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(٨)، وإنما أراد تعالى قوله ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٩)، والعرب قد تُسمي

(١) «ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً»، وانظر قراءتي «عليه» في الفقرة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٤/٧، وحجة أبي زرع: ٦٧٢، والكشف ٢٨٠/٢.

(٣) التيسير: ٢٠١، والنشر ٣٧٥/٢.

(٤) الذي سيأتي معناه بعد قليل.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٤/٧ و١٧٥، وإعراب النحاس ١٨٩/٣، وحجة أبي

زرع: ٦٧٢ و٦٧٣، والكشف ٢٨١/٢.

(٧) السبعة: ٦٠٤، والنشر ٣٧٥/٢.

(٨) ١٣٧/الأعراف.

(٩) ٥/القصص. انظر زاد المسير ٢٥٣/٣.

الخطبة والقصيدة كلمةً، وَقَدْ سَبَقَ الْقَوْلُ فِي مِثْلِهِ ^(١).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾ بِالْأَلْفِ ^(٢).

والوجه أَنَّ الْكَلَامَ يَخْتَصُّ بِمَا كَانَ جَمْلَةً، كَالْحَدِيثِ وَالْخَبَرِ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ، يُقَالُ: كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا وَكَلَامًا، وَكَلَامُ اللَّهِ هُنَا يُرَادُ بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ ^(٣) فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابِهِ ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ ^(٤)، وَأَرَادُوا بِذَلِكَ تَبْدِيلَ الْكَلَامِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا﴾ ^(٥).

٧ - ﴿نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ﴾، وَ﴿نُعَذِّبُهُ عَذَابًا﴾ [آية/١٧] بِالنُّونِ فِيهِمَا: -

قَرَأَهُمَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ ^(٦).

والوجه أَنَّهُ عَلَى الْإِخْبَارِ عَنِ النَّفْسِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ تَعْظِيمًا، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِهِ ﴿نُدْخِلْهُ﴾ نَحْنُ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ / ﴿يُدْخِلْهُ﴾ اللَّهُ، فَالْمَعْنَى وَاحِدٌ. (٢٤٥/ب)

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿يُدْخِلْهُ﴾ وَ﴿يُعَذِّبُهُ﴾ بِالْيَاءِ فِيهِمَا ^(٧).

والوجه أَنَّهُ عَلَى لَفْظِ الْغِيَةِ لِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى ضَمِيرِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ^(٨)، وَهَذَا أَوْجَهُ لِنَتَنَاسُبِ الْكَلَامِ ^(٩).

(١) انظر الفقرة ٤٤/الأنعام.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) ٨٣/التوبة.

(٤) من الآية ١٥/الفتح.

(٥) معاني الفراء ٦٦/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٥/٧، وإعراب النحاس ١٩٠/٣، والكشف لمكي ٢٨١/٢.

(٦) التيسير: ٢٠١، والنشر ٢٤٨/٢.

(٧) المصدران السابقان.

(٨) «ومن يطع الله ورسوله يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا».

(٩) انظر - مثلاً - «ندخله جنات» و«ندخله ناراً» الفقرة ٩/النساء، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٥/٧ و١٧٦، وحجة أبي زهرة: ٦٧٤.

٨ - ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [آية/ ٢٤] بالياء : -

قرأها أبو عمرو وحده^(١).

والوجه أنّ الفعلَ للكفارِ، وقد تقدّم ذكرُهُم في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾^(٢) فكانه قال: وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُهُ الْكَفَارُ بَصِيرًا.

وقرأ الباقون ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء^(٣).

والوجه أنّه على خطابِ المؤمنينَ، وقد جرى ما قبله على خطابِهم في قوله ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾، كأنه قال: وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بَصِيرًا^(٤).

٩ - ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [آية/ ٢٩] بفتح الطاءِ والهمزة، من غير مدٍّ: -

قرأها ابن كثير وابن عامر.

وقرأ الباقون ﴿شَطْأَهُ﴾ بسكون الطاءِ وبالهمز^(٥).

والوجه أنّ الشطْأَ والشَطْأَ لغتانِ كالشَمْعِ والشَّمْعِ والنَّهْرِ والنَّهْرِ، والمعنى أَخْرَجَ فِرَاقَهُ، يقال أَشْطَأَ الزَّرْعُ إِذَا أَفْرَخَ^(٦).

(١) السبعة: ٦٠٤، والنشر ٣٧٥/٢.

(٢) الآية/ ٢٤ نفسها.

(٣) المصداق السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٦/٧، وحجة أبي زرعة: ٦٧٤، والكشف ٢٨٢/٢.

(٥) الاختلاف بين القراءتين هو في فتح الطاء وسكونها، وذلك لأن الكل قرءوا بفتح الهمزة.

السبعة: ٦٠٤، والنشر ٣٧٥/٢.

(٦) قال الفراء (معاني القرآن ٦٩/٣):

(«كزوع أخرج شطأه»، وشطؤه: السنبُل، تُنبت الحبة عشراً وثمانياً وسبعاً، فيقوى بعضه ببعض، فذلك قوله «فأزره»: فأعانه وقواه، فاستغلظ ذلك فاستوى، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق، وهو مثل ضربه الله عز وجل للنبي ﷺ إذ خرج وحده، ثم قواه بأصحابه، كما قوى الحبة بما نبت منها).

انظر مجاز القرآن ٢/٢١٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٦/٧، وإعراب=

١٠ - ﴿فَآزَرَهُ﴾ [آية/٢٩] بقصر الهمزة: -

قرأها ابن عامر وحده^(١).

والوجه أنه لغة في آزره بالمد، كما تقول أجزك الله بالقصر، وأجزك بالمد، وكلاهما واحد في المعنى، وكثيراً ما يأتي فعل وأفعل بمعنى واحد.

وقرأ الباقون ﴿فَآزَرَهُ﴾ بالمد، كعازره^(٢).

والوجه أنه الأشهر، والمعنى ساوى الصغار الكبار في الطول، وهو من أفعل من الأزر، يقال آزره: شد أزره وعاونته، وآزر النبت الشجر إذا ساواه، فكأنه عاونته، قال امرؤ القيس^(٣):

١٥٧ - بِمَحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتُهَا مَجَرَّ جِيُوشٍ غَانَمِينَ وَخُيِّبَ^(٤)

= النحاس ١٩٦/٣ و١٩٧، وحجة أبي زرعة: ٦٧٤، والكشف لمكي ٢٨٢/٢، والكشاف للزمخشري ٤٦٩/٣، واللسان: شطاً

(١) انظر النشر ٣٧٥/٢، والإتحاف: ٣٩٧.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء الجاهلية، يمني الأصل، اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، يعرف بالملك الضليل لاضطراب أمره طول حياته، مات سنة ثمانين قبل الهجرة النبوية الكريمة. انظر شرح المعلمات للزوزني ص ١٣، ومختار الأغاني ٢٠٣/١ - ٢٢٦، والأعلام ١١/٢ و١٢.

١٥٧ - البيت - كما ذكر المؤلف - لامرؤ القيس.

محنية: واحدة المحاني وهي معاطف الأودية.

وآزر نبتها الضال: أي حاذاه، والضال: هو السدر البري.

الشاهد فيه: قوله (آزر الضال نبتها) أي ساواه وحاذاه، يقال: آزر الشيء الشيء إذا ساواه وحاذاه.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٧/٧، واللسان: أزر وحنا وصيل وجور.

(٤) انظر لهذه الفقرة: مجاز القرآن ٢١٨/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٧٦/٧ و١٧٧،

وحجة ابن خالويه: ٣٣٠، وحجة أبي زرعة: ٦٧٤ و٦٧٥، والكشف ٢٨٢/٢ و٢٨٣، وزاد المسير ٤٤٨/٧.

١١ - ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ [آية/٢٩] بالهمز: -

رواها - ل - عن ابن كثير.

وقرأ الباقون والبزي عن ابن كثير ﴿عَلَىٰ سُوقِهِ﴾ غير مهموز.

والوجه قد سَبَقَ في سورة النمل وغيرها^(١).

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في «وكشفت عن ساقبها» الفقرة ١٥/النمل، وانظر الفقرة ٤/ سورة ص.

سورة الحجرات

(٢٤٦/أ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ /

١ - ﴿لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ [آية ١/٦] بفتح التاء والقاف والذال: -

قرأها يعقوب وحده^(١).

والوجه أنه من تَقَدَّمَ فلان، وهو ضد تأخر، و﴿لَا تَقْدُمُوا﴾ نَهْيٌ، وأصله لَا تَتَقَدَّمُوا بتاءين، فحذفت الثانية لاجتماعيهما، والمعنى لَا تَسَارِعُوا عنده بالقول أو بالفعل، يقال تَقَدَّمَ واستَقْدَمَ وَقَدَّمَ وَقَدِمَ، كله بمعنى واحد، وإذا كَانَ ﴿تَقْدُمُوا﴾ في القراءة الأخرى، بمعنى تَتَقَدَّمُوا، فلأن يجيء بلفظ تَتَقَدَّمُوا أولى.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَقْدُمُوا﴾ بضم التاء وفتح القاف وكسر الذال^(٢).

والوجه أنه من قَدَّمَ بمعنى تَقَدَّمَ، وقوله ﴿لَا تَقْدُمُوا﴾ نَهْيٌ، وهو بمعنى الأول، ووزنه تَفَعَّلُوا مثل تَكْرَمُوا في اللفظ^(٣).

٢ - ﴿فَتَّبِعُوا﴾ [آية ٦/٦] بالتاء والتاء من الثبات^(٤): -

قرأها حمزة والكسائي.

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٣، والنشر ٣٧٥/٢ و٣٧٦.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر الكشف للزمخشري ٢/٤، وإملاء العكبري ٢/٢٤٠، والإتحاف: ٣٩٧.

(٤) في ف: بالتاء والتاء.

والوجه أنه من التَثَبُّت، وهو التأني واستعمال الثَبَات، يُقال: تَثَبَّتَ في أمرِك، أي لا تَعْجَلْ حَتَّى تَعْلَمَ ما وَجْهُهُ، فَالتَثَبُّتُ متضمنٌ للتَّيَيُّن؛ لَأَنَّهُ إِنَّمَا يَتَثَبَّتُ لِتَيَيُّنٍ، وَالتَثَبُّتُ تَكَلُّفُ الثَبَاتِ، وَمَعْنَى التَّكَلُّفِ غَالِبٌ عَلَى تَفَعُّلٍ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ مِنَ الْبَيَانِ.

والوجه أنه من التَّبَيُّن وهو العِلْمُ، يُقال تَبَيَّنَتِ الشَّيْءَ عِلْمْتُهُ، وَالتَّبَيُّنُ يَكُونُ لِمَا فِيهِ إِشْكَالٌ، فَيَكُونُ فِيهِ تَأَمُّلٌ وَنَظَرٌ، وَلَا يَتَأْتَى التَّأَمُّلُ إِلَّا بِالتَّثَبُّتِ، فَالْمَعْنَيَانِ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ مُتَقَارِبَانِ^(١).

٣ - ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ [آية/ ١٠] بِالتَّاءِ عَلَى الْجَمْعِ :-

قَرَأَهَا يَعْقُوبُ وَحْدَهُ^(٢).

والوجه أنه جمعُ أَخٍ، وَإِنَّمَا جُمِعَ؛ لَأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْإِخْوَةِ فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٣) فَقَالَ ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ يَعْنِي إِنَّ الَّذِينَ يَتَخَصَّمُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ إِخْوَةٌ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿أَخْوِيَكُمْ﴾ بِالْيَاءِ عَلَى التَّثْنِيَةِ^(٤).

وَالْوَجْهُ أَنَّ الْفَرِيقَيْنِ أَوْ الطَّائِفَتَيْنِ هُمَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، فَهُمَا إِذَا أَخَوَاكُمْ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوِيَكُمْ، وَقِيلَ: كُنِّي بِالْأَخَوَيْنِ عَنْ رَئِيسِي الطَّائِفَتَيْنِ، وَقِيلَ: أَصْلِحُوا بَيْنَ كُلِّ أَخَوَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِخْوَةٌ، وَالْأَخَوَانِ عَلَى هَذَا غَيْرُ مُعَيَّنَيْنِ^(٥).

(١) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٣٢ / النساء.

(٢) أي بكسر الهمزة وسكون الخاء وبتاء مكسورة، جمع تكسير. انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٣، والنشر ٣٧٦/٢.

(٣) «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»/ ١٠، - على هذه القراءة -.

(٤) أي بهمزة مفتوحة، وفتح الخاء، وبياء ساكنة بعد الواو، على التثنية. انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر الكشف للزمخشري ١٢/٤، والمهذب ٢٤٧/٢.

(٢٤٦/ب)

٤ - ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ [آية/ ١١] بضم الميم / : -

قرأها يعقوبٌ وحده .

وقرأ الباقر ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ بكسر الميم .

والوجه أن مضارعَ لَمْزَ يَلْمِزُ وَيَلْمِزُ بضم الميم وكسرهما، وَرَجُلٌ لُمَزَةٌ: عَيَّابٌ^(١).

٥ - ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [آية/ ١٢] بالتشديد : -

قرأها نافع وحده .

وقرأ الباقر ﴿مَيْتًا﴾ بالتخفيف^(٢).

والوجه أن الأصلَ مَيِّتٌ بالتشديد، كَسَيِّدٍ وَهَيِّنٍ وَلَيِّنٍ، وقد يخَفَّفُ فيقال مَيِّتٌ، بياءٍ واحدةٍ ساكنةٍ، كما يُقال هَيِّنٌ وَلَيِّنٌ، قال النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٣) «الْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ» بالتخفيف^(٤)، ولا فَرْقَ بين المُشَدِّدِ والمُخَفَّفِ في المعنى، قال الشاعر:

١٥٨ - لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ^(٥)

(١) انظر قراءتي هذا الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٤/ التوبة .

(٢) قرأ بتشديد الياء مكسورة: نافع ورويس عن يعقوب من القراء الثمانية، وقرأ الباقر بسكونها مخففة. انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٤، والإتحاف: ١٥٢ و ٣٩٨.

(٣) في الأصل: (ص)، وما أثبتته من: ف.

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢٨٩/٥، وفيها «المسلمون هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ» هما بتخفيف الهين واللين، قال ابن الأعرابي: العرب تمدح بالهَيِّنِ اللَّيِّنِ، مخففين، وتذم بهما مثقلين وانظر اللسان: هون.

١٥٨ - تقدم الشاهد برقم (١٩) في الفقرة ٨/ آل عمران.

(٥) انظر وجهي هاتين القراءتين بتفصيل في الفقرة ٨/ آل عمران، والفقرة ٤٨/ الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٢/٧.

٦- ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [آية/ ١٤] بالهمز^(١) :-

قرأها أبو عمرو ويعقوب، وكان أبو عمرو إذا أدرج لم يهمز، بل قلبَ الهمزة ألفاً^(٢).

والوجه أنه من أَلَتْ يَأْلُ إِذَا نَقَصَ، والمعنى لَا يَنْقُصُكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ بغير ألفٍ ولا همز^(٣).

والوجه أنه من لَاتَ يَلِيتُ كَبَاعَ يَبِيعُ، أي نَقَصَ أيضاً، وهو كالأولِ في المعنى.

وقيل: لَاتَ إِذَا جَارَ.

وَجُزِمَ يَلْتَكُمُ وَيَلْتَكُمُ من أجل أنه جوابُ الشرط^(٤).

ويقوي القراءة بـ ﴿يَلْتَكُمُ﴾ أنه في المصحفِ بغير ألف^(٥).

٧- ﴿وَاللهَ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آية/ ١٨] بالياء :-

قرأها ابن كثير وحده^(٦).

والوجه أنه على الإخبارِ عن الغُيْبِ؛ لأنَّ قبله إخباراً عن الغائبين في قوله

(١) أي بهمزة ساكنة بعد الياء. انظر المصدرين التاليين.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٤، والنشر ٣٦٧/٢.

قال الإمام الداني في التيسير (ص ٣٦): (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة)

والمقصود بالإدراج هو الإسراع، وهو ضد التحقيق (النشر ٣٩٢/١)

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٤، والنشر ٣٧٦/٢.

(٤) فالآية «وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا».

(٥) انظر مجاز القرآن ٢٢١/٢، ومعاني الفراء ٧٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

١٨٠/٧ و ١٨١، وإعراب النحاس ٢٠٩/٣ و ٢١٠. وحجة ابن خالويه: ٣٣٠ و ٣٣١، وحجة

أبي زرة: ٦٧٦ و ٦٧٧.

(٦) التيسير: ٢٠٢، والنشر ٣٧٦/٢.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١) فَحِمِلَ هَذَا عَلَيْهِ .

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بِالتَّاءِ^(٢) .

والوجه أنه على المخاطبة إجراء له على وفاق ما قبله، فإنه على الخطاب، وهو قوله ﴿لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾^(٣)، فَأُجْرِيَ هَذَا عَلَيْهِ، وهو أولى؛ لأنه أقرب إليه من لفظ الغيبة^(٤) .

(١) من الآية/ ١٥ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) من الآية/ ١٧ .

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨١/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٣١، وحجة أبي زرعة:

٦٧٧، والكشف ٢/ ٢٨٤ .

سورة: ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يَوْمَ يَقُولُ لِحَبْشِهِمْ﴾ [آية/ ٣٠] بالياء: -

قرأها نافع وعاصم - ياش -^(١).

والوجه أن المراد يقول الله ؛ فإنَّ الفعلَ مسندٌ إلى ضميرِ اسمه تعالى .

وقرأ الباقون ﴿نَقُولُ﴾ بالنون^(٢).

(٢٤٧/أ) والوجه أنه على وفاق ما قبله/ من قوله ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾^(٣) أو لما يليه^(٤) وهو قوله ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾^(٥)؛ لأنَّ فَعَلْتُ وفَعَلْنَا مِنَ اللَّهِ تعالى واحدٌ.

وأما انتصاب ﴿يَوْمَ﴾ فعلى الظرفِ من قوله تعالى ﴿يُبَدِّلُ﴾ أو من قوله ﴿بِظُلَامٍ﴾^(٦).

(١) التيسير: ٢٠٢ ، والنشر ٣٧٦/٢ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) من الآية/ ٢٢ .

(٤) لما يليه : أي لما يأتي قبله مباشرة . انظر ص ٢١١ .

(٥) من الآية/ ٢٩ .

(٦) «ما يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد»
الآيتان: ٢٩ و ٣٠ .

ويجوز أن يكون مفعولاً به، والفعلُ العاملُ فيه مُضَمَّرٌ، والتقديرُ: وأنذِرُهُمْ يَوْمَ نَقُولُ^(١).

٢ - ﴿هَذَا مَا يُوعَدُونَ﴾ [آية/ ٣٢] بالياء : -

قرأها ابن كثير وحده^(٢).

والوجه أنه يعودُ إلى ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ من قوله ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣)، والمعنى هذا ما يُوعَدُ الْمُتَّقُونَ.

وقرأ الباقر ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾ بالتاء^(٤).

والوجه أنه خطابٌ لهم على تقدير القول، أي يُقالُ لِلْمُتَّقِينَ هذا ما تُوعَدُونَ^(٥).

٣ - ﴿وَإِدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [آية/ ٤٠] بكسر الألف : -

قرأها ابن كثير ونافع وحمة^(٦).

والوجه أنه مصدرٌ أَدْبَرَ، وقد جُعِلَ ظَرْفًا، والمصادرُ تُجْعَلُ ظروفًا على تقدير إضافة أسماء الزمان إليها، نحو جِئْتُكَ خُفُوقَ النَجْمِ أي وَقْتَهُ، وكذلك أَتَيْتُكَ مَقْدَمَ الْحَاجِّ أي وَقْتَ قُدُومِهِ، فكذلك ههنا تقديرُهُ: وَقْتَ إِدْبَارِ السُّجُودِ أي وَقْتَ الْفَرَاغِ مِنَ الصَّلَاةِ، قِيلَ: هي النوافلُ بعد الصلوات المكتوبة، وقيل: هي ركعتانِ بعد المغرب^(٧).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٢/٧ و ١٨٣، وحجة ابن خالويه: ٣٣١، وحجة أبي زرة: ٦٧٨، والكشف ٢/ ٢٨٥.

(٢) التيسير: ٢٠٢، والنشر ٢/ ٣٧٦.

(٣) من الآية/ ٣١.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر «هذا ما توعدون» الفقرة ٩/ سورة ص، وحجة أبي زرة: ٦٧٨، والكشف ٢/ ٢٨٥.

(٦) أي بكسر همزة «وإدبار». السبعة: ٦٠٧، والنشر ٢/ ٣٧٦.

(٧) للمفسرين في تفسير «وإدبار السجود» ثلاثة أقوال: =

وقرأ الباقر ﴿وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾ بفتح الالف^(١).

والوجه أنه جمعٌ دُبُرٍ مثل قُفْلٍ وأَقْفَالٍ وبُرُجٍ وأَبْرَاجٍ، وقد اسْتُعْمِلَ هذا أيضاً ظرفاً، تقول جِئْتُكَ عَقِبَ الصَّلَاةِ ودُبُرَ الصَّلَاةِ، إلا أنَّ المكسورةَ أولى بالظرفية لكونها مصدراً^(٢).

٤ - ﴿يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ [آية/٤١] بالياء: -

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ بياءٍ في الوصل.

وَوَقَفَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالْيَاءِ، وَوَقَفَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِغَيْرِ يَاءٍ.

وقرأ الباقر بغير ياءٍ في الوصل والوقف^(٣).

والوجه في إثبات الياء أنها إنما تُحذفُ في الأكثرِ مِنَ الفواصل، وما كان شبيهاً بها، وليس هذا بذلك فاثبتت.

= أ - أنه الركعتان بعد صلاة المغرب، روي عن عمر وعلي والحسن بن علي وأبي هريرة والحسن ومجاهد والشعبي والنخعي وقتادة في آخرين، وهو رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهم جميعاً.

ب - أنه النوافل بعد المفروضات. قاله ابن زيد.

ج - أنه التسييح باللسان في أدبار الصلوات المكتوبات. رواه مجاهد عن ابن عباس، وروي عن أبي الأحوص.

انظر زاد المسير ٢٤/٨ وانظر تفسير ابن كثير ٢٣٠/٤

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر معاني الفراء ٨٠/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٣/٧ و١٨٤، وإعراب النحاس ٢٢٥/٣ و٢٢٦، وحجة ابن خالويه: ٣٣١، والكشف ٢٨٥/٢ و٢٨٦.

(٣) أما «ينادي» فقد وقف عليها بثبوت الياء ابن كثير بخلفه ويعقوب، على الأصل، ووقف الباقر بحذفها، للرسم، واتفق الجميع على حذفها وصلًا. وأما «المنادي» فقد أثبت الياء فيها وصلًا نافع وأبو عمرو، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب، وحذفها الباقر في الحالين.

انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٦، والنشر ١٣٨/٢ و١٤٠، والإتحاف: ٣٩٩، والمهذب

٢٥١/٢.

والوجه في حذفها في الوقف أن الوقف موضع تغيير وحذف، /فَحُذِفَتْ (ب/٢٤٧) الياء لذلك.

وأما وجه إثباتها في الوقف، فهو أن الكلام به غير تام، وإنما الحذف في أكثر الأمر من الكلام التام تشبيهاً بالفواصل.

وأما حذفها في الوصل والوقف جميعاً فلتخفيف والاكْتِفَاء بالكسرة، وعلى تقدير حذف الياء قبل دخول الألف واللام، وذُكِرَ أنه في الكتاب بلا ياء^(١).

٥ - ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ﴾ [آية/ ٤٤] بتشديد الشين : -

قرأه ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب.

والوجه أنه أدغم التاء في الشين، والأصل: تَشَقَّقُ.

وقرأ الباقر ﴿تَشَقَّقُ﴾ بتخفيف الشين.

والوجه أن أصله تَشَقَّقُ على ما سبق، فحُذِفَتِ التاء الثانية التي أدغمت في الشين في القراءة الأولى، وقد سبق القول في هذه الكلمة في سورة الفرقان^(٢).

٦ - ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾^(٣) [آية/ ٣٦] بتخفيف القاف : -

رُوي عن أبي عمرو^(٤).

والوجه أن التخفيف فيه وفي غيره من الأفعال، يصلح أن يكون لقليل.

(١) الكتاب معناه المصحف.

انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً ووجهها أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٤/٧ و ١٨٥، وحجة أبي زرع: ٦٧٨ و ٦٧٩.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٦ / الفرقان.

(٣) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون بعد الفقرة ٢ الماضية.

(٤) رواه القطعي عن عبيد عن أبي عمرو، وروى غيره عن أبي عمرو بالتشديد (السبعة: ٦٠٧) وعد ابن خالويه قراءة التخفيف هذه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٤٤).

الفعلِ وَكَثِيرِهِ، على ما ذكرناه في غير موضعٍ، فيصحّ هذا أن يكونَ للكثرةِ.
وقرأ الباقر ﴿فَنَقَّبُوا﴾ بالتشديد.

والوجه أن التفعيل يختصُّ الكثرة، ﴿فَنَقَّبُوا﴾ بالتشديد يدلُّ على أنهم
فَعَلُوا ذلك مرّةً بعدَ مرّةٍ، وهذا أليقُّ بالمعنى، والمعنى: طأفوا. قال امرؤ
القيس^(١):

١٥٩ - لَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٢)
فيها: أربعُ ياءاتٍ حُذِفْنَ مِنَ الْخَطِّ وهنَّ قوله ﴿فَحَقَّ وَعَيْدِي﴾^(٣)،
و﴿يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ وقد مضى القولُ في ﴿الْمُنَادِي﴾^(٤)، ﴿مَنْ يَخَافُ
وَعَيْدِي﴾^(٥).

أثبتنَّ يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ إلّا قوله ﴿يُنَادِي﴾ فإنها تَنَدَرُجُ في
الوصلِ، وتابعه ابنُ كثيرٍ على قوله ﴿يُنَادِي الْمُنَادِي﴾ في الحرفين^(٦).

وأثبت - ش - عن نافعِ الياءِ في الوصلِ في قوله ﴿وَعَيْدِي﴾ في الحرفينِ.
ولم يُثَبِّتِ الباقرُ منهنَّ شيئاً في الحالين^(٧).

وقد مضى الكلامُ في مثله^(٨).

(١) انظر ترجمته في الفقرة ١٠ / الفتح.

١٥٩ - الشاهد فيه: قوله (نَقَّبْتُ) - بتشديد القاف - أي فعلَ التنقيب كثيراً؛ لأن التفعيل يختصُّ
الكثرة، ونَقَّبْتُ بمعنى طَوَّفْتُ.

انظر مجاز القرآن ٢/ ٢٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ١٨٥، واللسان: نقب.
(٢) انظر لهذه الفقرة: المصادر السابقة، والفقرة ١٥ / الزمر، والفقرة ٦ / سورة محمد ﷺ،
وحجة ابن خالويه: ٣٣٢.

(٣) من الآية/ ١٤.

(٤) انظر «ينادي المنادي» في الفقرة/ ٤ السابقة.

(٥) من الآية/ ٤٥.

(٦) انظر الفقرة/ ٤ السابقة.

(٧) انظر النشر ٢/ ٣٧٦، والإتحاف: ٣٩٩.

(٨) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

سورة الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ [آية ١/] بالإدغام :-

قرأها أبو عمرو إذا أدغم، وحمزة.

والوجه أَنَّ التاء أُدْغِمَتْ فِي الذالِ / لتقاربٍ مخرجيهما؛ لأنهما جميعاً من (أ/٢٤٨)
طرفِ اللسانِ وأصولِ الثنايا.

وقرأ الباكون ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾ بالإظهار.

والوجه أَنَّهُ هُوَ الْأَشْهَرُ، أعني تركَ الإدغام؛ لأنهما ليسا بمثلين، وهما من
كلمتين، فالإظهار أولى^(١).

٢ - ﴿لَحَقَّ مِثْلُ مَا﴾ [آية ٢٣/] بالرفع :-

قرأها عاصم - ياش - وحمزة والكسائي^(٢).

والوجه أَنَّ مِثْلًا صِفَةٌ لِحَقَّ، فهو مرفوع، كما أَنَّ حَقًّا مرفوع، و﴿مَا﴾
زائدة، وليست بمصدرية؛ لأنها ما وَلِيَتْ الفعلَ بل وَلِيَتْ أَنَّ ما بعده^(٣)، وهو

(١) انظر هذا الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١ / الصفات.

(٢) أي برفع «مثل». التيسير: ٢٠٣، والنشر ٣٧٧/٢.

(٣) قوله (وَلِيَتْ أَنَّ) أي جاءت قبلها مباشرة. انظر ص ٢١١.

في تقدير المصدر فكأنها وَلِيَتِ الاسمَ، وما المصدرية إنما تلي الفعل، فكأنه قال: لَحَقَ مِثْلُ أَنْكُم تَنْطِقُونَ، أي مِثْلُ نَطَقِكُمْ.

وإنما جازَ كَوْنُ مِثْلٍ وَإِنْ كَانَ مضافاً إلى المعرفة، صفةً للنكرة؛ لَأَنَّ مِثْلًا لَا يَتَعَرَّفُ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ لَا يَسْتَفِيدُ بِالْإِضَافَةِ تَخْصُّصًا لَكثْرَةِ وَجْهِهِ التَّمَاثُلِ بَيْنَ التَّمَاثِلِينَ، وَقَدْ نَبَّهْنَا عَلَى ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ^(١)، فَلَمَّا لَمْ يَتَخَصَّصْ بِالْإِضَافَةِ بَقِيَ عَلَى تَنْكِيرِهِ، فَجَازَ وَصْفُ النُّكْرَةِ بِهِ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿مِثْلُ مَا﴾ بِالنَّصْبِ^(٢).

وَالْوَجْهَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ بُنْيَ لإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِيٍّ وَهُوَ ﴿أَنْكُمُ﴾، لَأَنَّ ﴿مَا﴾ زِيَادَةٌ، كَمَا بُنِيَ ﴿يَوْمٌ﴾ لإِضَافَتِهِ إِلَى إِذْ مِنْ قَوْلِهِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾^(٣)، وَكَمَا بُنِيَ حِينَ لإِضَافَتِهِ إِلَى الْفِعْلِ الْمَاضِي فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ:

١٦٠ - عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

وَكَمَا بُنِيَ غَيْرٌ لإِضَافَتِهِ إِلَى أَنْ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٦١ - لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ هَتَفْتُ حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ

(١) انظر الفقرة ٤/ الفاتحة.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) انظر الفقرة ١٠/ هود - عليه السلام -.

١٦٠ - تقدم الشاهد برقم (٥٤) في الفقرة ١٠/ هود - عليه السلام -.

١٦١ - البيت للكناني كما ذكر سيبويه، وقيل لأبي قيس بن الأسلت وهو أنصاري، وقيل لغيرهما.

يقول: إن ناقته لم يمنعها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت، يحمدها بفرط حساسيتها.

والأوقال: جمع وَقْلٍ، وهو شجر المقل.

الشاهد فيه: قوله (غَيْرَ أَنْ هَتَفْتُ) - على رواية نصب غير - حيث بنى الشاعر (غير) على الفتح في موضع رفع لأنه فاعل، وعلة بنائه هي إضافته إلى مبنى وهو الفعل الماضي، والمضاف يكتسي من المضاف إليه كسوته، واختير الفتح لخفته.

انظر الكتاب (هارون) ٣٢٩/٢ و٣٣٠، ومعاني الفراء ٣٨٣/١، وحجة أبي علي =

فقوله ﴿غير﴾ في موضع رفع بأنه فاعل يَمْنَع، إلا أنه بُني على الفتح لإضافته إلى: أَنْ هَتَفْتُ، وهو مبني لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه كسوته، وهذا الوجه ذهب إليه سيبويه^(١)، وإنما اختير الفتح لخفته.

وقال أبو عثمان^(٢) جُعِلَ مثلٌ مع ما كالشيء الواحد، وبُني على الفتح، وإن كانت ما زيادةً، كما قال الشاعر:

١٦٢ - وتَدَاعَى مَنْخِرَاهُ بِدَمٍ مثل ما أثمرَ حُمَاضُ الْجَبَلِ

فَتَحَ مثل على أنه بناءٌ مع ما وجعله معه كالشيء الواحد فَفَتَحَهُ، كما بُنيَ خَمْسَةَ عَشَرَ ونحوه، وموضعٌ مثل ههنا جرٌّ؛ لأنه صفةٌ دمٍ وهو مجرورٌ، فكَذَلِكَ في الآية يكون مثل مع ما بعده كالشيء الواحد ومبنيًا على الفتح وهو مرفوعٌ الموضع.

وقال/ أبو عَمَرَ الجَرْمِيُّ^(٣): إِنَّ مِثْلًا منصوبٌ على الحال من النكرة وهي (٢٤٨/ب)

= (المخطوط/س) ١٨٧/٧، وإعراب النحاس ٦٢١/١، واللسان: قل، وانظر معجم شواهد النحو الشعرية ص ٥٦٢ و ٥٦٣.

(١) انظر الكتاب ٢/٣٣٠.

(٢) انظر المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات ص ٣٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٨/٧، وانظر ترجمة أبي عثمان المازني ص ١٦٧.

١٦٢ - البيت للناطقة الجعدي.

والحماض: قال الأزهري: بقله برية تنبت أيام الربيع في مسايل الماء، ولها ثمرة حمراء، وهي من ذكور البقول.

الشاهد فيه: قوله (مثل ما)، حيث قال أبو عثمان المازني - مستشهداً بهذا البيت - إن (مثل) مع (ما) كالشيء الواحد، فبني على الفتح مثل خمسة عشر، وموضعها هنا جرٌّ؛ لأنه صفة دم.

وروي الشطر الأول (فجرى من منخره زبد)

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٨/٧، والمسائل المشككة المعروفة بالبغداديات ص ٣٣٩، والكشف ٢/٢٨٨، والمعاني الكبير ١/٥٩٤، واللسان: حمض

(٣) انظر المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات ص ٣٣٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

=

١٩١/٧

حَقٌّ، كأنه قال: إِنَّهُ لَحَقٌّ كائناً مثل نُطْقِكُمْ، وعلى هذا يجوز أيضاً أَنْ يَكُونَ ذو الحالِ هو الذِكْرُ المرفوعُ في حَقٍّ؛ لأنَّ التقديرَ لَحَقٌّ هُوَ، والعاملُ في الحالِ هُوَ حَقٌّ^(١).

٣ - ﴿قَالَ سَلَمْ﴾ [آية/ ٢٥] بكسر السين من غير ألفٍ: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿سَلَامٌ﴾ بالألف.

ولم يختلفوا في الأولى وهي ﴿فَقَالُوا سَلَاماً﴾^(٢) أنها بالألف.

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِيمَا قَبْلُ^(٣).

٤ - ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [آية/ ٤٤] بالألف، مكسورة العين: -

قرأها القراء جميعاً إلا الكسائي^(٤).

والوجه أَنَّ الصَّاعِقَةَ نَارٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ رَعْدٍ شَدِيدٍ، وَهِيَ فَاعِلَةٌ، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً بِمَعْنَى مُهْلِكَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ صَعَقَ فُلَانٌ وَصُعِقَ أَي مَاتَ، وَصَعَقَهُ اللَّهُ: أَمَاتَهُ.

ويجوز أَنْ تَكُونَ مُصْدِراً كَالْعَاقِبَةِ.

= وأبو عمر الجرمي هو صالح بن إسحاق، إمام في النحو، أخذ النحو عن الأخفش وقرأ كتاب سيويه عليه، ولقي يونس، أخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي وطبقته، له تصانيف، وكان ورعاً، توفي سنة خمس وعشرين ومائتين.

انظر أخبار النحويين البصريين: ٨٤ و ٨٥، وغاية النهاية ٣٣٢/١، والبلغة: ١١٣.

(١) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٨٥/٧ - ١٩٢، وإعراب النحاس ٢٣٥/٣ - ٢٣٧، وحجة ابن خالويه: ٣٣٢، وحجة أبي زرة: ٦٧٩، والكشف ٢٨٧/٢ و ٢٨٨، وإملاء العكبري ٢٤٤/٢.

(٢) من الآية/ ٢٥ نفسها.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٢/ هود - عليه السلام -.

(٤) انظر قراءة الكسائي بعد قليل. السبعة: ٦٠٩، والنشر ٣٧٧/٢.

وقرأ الكسائي وحده ﴿الصَّعَقَةُ﴾ بإسكان العين من غير ألف^(١).

والوجه أنه مصدرٌ على فَعَلَةٍ من قولهم صَعَقْتُهُ الصَّاعِقَةُ: أَهْلَكْتُهُ، وقيل:
الصَّعَقَةُ هي الصوت الذي يكون من الصَّاعِقَةِ. قال:

١٦٣ - لَاحَ سَحَابٌ فَرَأَيْنَا بَرْقَهُ ثُمَّ تَدَانِي فَسَمِعْنَا صَعَقَهُ

ويمكن أن يكون الأصل في الكلمتين مقلوب الصَّعِقِ، وهو ضَرْبٌ له صوتٌ شديد^(٢).

٥ - ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ﴾ [آية/٤٦] بالجر: -

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي^(٣).

والوجه أنه معطوفٌ على قوله ﴿وَفِي مُوسَى﴾ وهو محمولٌ على قوله تعالى
﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾^(٤)، كأنه قال: وَتَرَكْنَا فِي إِرسَالِ مُوسَى آيَةً وفي قومِ نُوحٍ آيَةً.

ويجوز أن يكون ﴿وَفِي مُوسَى﴾ عطفاً على قوله ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ﴾^(٥).

وقرأ الباقون ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ﴾ بالنصب^(٦).

(١) المصدران السابقان.

١٦٣ - الشاهد فيه: قوله (صَعَقَهُ) حيث جاء هنا بمعنى الصوت الذي يكون من الصَّاعِقَةِ.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٢/٧، واللسان: صعق.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٢/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٣٢، وحجة أبي زرعة: ٦٨٠، والكشف ٢٨٨/٢ و٢٨٩.

(٣) أي بجر «قوم». التيسير: ٢٠٣، والنشر ٣٧٧/٢.

(٤) «وتركنا فيها آيةً للذين يخافون العذاب الأليم وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسُلطان مبین» الآيتان: ٣٧ و٣٨.

(٥) الآية/ ٢٠.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أنه منصوبٌ بفعل يدلّ عليه ما تقدّمه من قوله ﴿فَأَخَذَتْهُمْ الصَّاعِقَةُ﴾^(١) أو قوله ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾^(٢)؛ لأنّ أخذ الصّاعقة إيّاهم إهلاكٌ، والنّبذُ في اليمِّ إغراقٌ، كأنه قال: أهلكناهم وأهلكنا قومَ نوحٍ من قبلُ، أو أغرقناهم وأغرقنا قومَ نوحٍ من قبلُ^(٣).

فيها: ثلاثُ ياءاتٍ فواصلٍ حُذِفْنَ من الخطِّ وهنّ قوله ﴿لِيَعْبُدُونِي﴾، ﴿أَنْ يُطِيعُونِي﴾ (أ/٢٤٩) / ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِي﴾^(٤).

أثبتهنّ يعقوبٌ في الوصلِ والوقفِ، وحذفهنّ الباقون في الحالين^(٥).
وقد سبق الكلامُ في مثلِ ذلك^(٦).

(١) من الآية/٤٤.

(٢) من الآية/٤٠.

(٣) انظر معاني الفراء ٨٨/٣ و٨٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ١٩٢ و١٩٣، وإعراب النحاس ٢٤٢/٣ - ٢٤٤، وحجة ابن خالويه: ٣٣٢، وحجة أبي زرعة: ٦٨٠ و٦٨١، والكشف ٢٨٩/٢.

(٤) الأحرف الثلاثة على ترتيبها: ٥٦ - ٥٧ - ٥٩.

(٥) انظر إرشاد المبتدي: ٥٦٨، والنشر ٣٧٧/٢.

(٦) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً مفصلة أواخر البقرة - مثلاً..

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾ بالنون وقطع الألف ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾^(١) بالألف وكسر التاء [آية/ ٢١]: -

قرأها أبو عمرو وحده .

والوجه أن أَتَّبَعَ ههنا فِعْلٌ منقولٌ بالهمزة من تَبَعَ ، يقال تَبَعَ فلانُ الشيءَ وَاتَّبَعْتُهُ إِيَّاهُ ، فهو يتعدى إلى مفعولين لَمَّا نُقِلَ بالهمزة ، فالمفعول الأول هو الضمير المنصوب في ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾ ، والمفعول الثاني قوله ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ .

والمعنى جَعَلْنَاهُمْ تابعينَ لهم في الإيمان .

وَذُرِّيَّاتٌ جمعُ ذُرِّيَّةٍ ، جُمِعَتْ وإنْ كانتَ جمعاً كالطُّرُقَاتِ . وقد مضى الكلامُ في هذه اللفظة^(٢) .

(١) «ذُرِّيَّاتِهِمْ» حرفان في هذه الآية/ ٢١ «والذين آمنوا واتبعتهم ذريّاتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريّاتهم» - على هذه القراءة - .

أما «وأتبعناهم» - قراءة أبي عمرو هذه - فهي بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ، وينون وألف بعدها .

وقراءة الباقيين «وَاتَّبَعْتُهُمْ» بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين ، وبتاء ساكنة بعدها .

انظر السبعة: ٦١٢ ، والنشر ٣٧٧/ ٢ و٢٧٣ ، والإتحاف: ٤٠٠ .

(٢) انظر الفقرة ٤٦ / الأعراف ، والفقرة ١٧ / الفرقان .

وقرأ الباقون ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ بالتاء موصولة الألف.

واختلفوا في ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ في الحرفين.

فقرأ ابن عامر ويعقوب ﴿ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ بالألف في الحرفين، وتابعهما نافع في الحرف الثاني فقرأها بالألف، وقرأ الباقون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بغير ألف في الحرفين.

وكلهم رفع الأولى وهي ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، ونصب الثانية وهي ﴿الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ غير أبي عمرو فإنه نصب الأولى لقوله ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ﴾.

وروي عن يعقوب أنه فيهما مثل أبي عمرو^(١).

والوجه في ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ بوصل الألف وبالتاء، أن اتَّبَعَ وَتَبَعَ كلاهما واحد في المعنى، والفعل للذرية، فلذلك ألحق تاء التأنيث الفعل.

وأما إفراؤ الذرية فلأنها تقع على الجماعة، فاستغني بذلك عن جمعها، وأما من أفرد في إحداها وجمع في الأخرى، فلأن كليهما جائز؛ لأن الذرية قد تكون واحداً وجمعاً، فيجوز أن تكون إذا جمعت جمعت وهي واحدة، ويجوز أن تكون جمعت وهي جمع على ما سبق^(٢).

٢ - ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾ [آية/ ٢١] بالهمزة وكسر اللام: -

قرأها ابن كثير وحده.

وروي - ل - عنه ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾ بكسر اللام من غير همزة^(٣).

والوجه في ﴿أَلْتَنَاهُمْ﴾ بالألف وكسر اللام أن أَلَتْ يَأْلُتُ على فَعَلَ يَفْعَلُ

(١) انظر مصادر القراءة الأولى السابقة.

أما الرواية الأخيرة عن يعقوب فلم أعثر عليها.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٤/٧ - ١٩٦، وحجة ابن خالويه: ٣٣٣، وحجة أبي زرعة: ٦٨١ و٦٨٢، والكشف ٢/ ٢٩٠ و٢٩١.

(٣) انظر النشر ٢/ ٣٧٧، والإتحاف: ٤٠٠ و٤٠١.

بالكسر لغةً في أَلَّتْ بالفتح، كما قالوا نَقِمَ يَنْقِمُ ونَقَمَ يَنْقِمُ، وهو مما جاء فيه
فَعَلَ وفَعِلَ بفتح العين وكسرها في معنى واحدٍ/. (٢٤٩/ب)

وأما ﴿لِتَنَاهُمْ﴾ بكسر اللام من غير ألفٍ، فهو من لَاتَ يَلِيتُ كَبَاعَ يَبِيعُ،
فَلِتْنَاهُمْ كَبِعْنَاهُمْ، والمعنى في الأولِ نَقَصْنَاهُمْ، وفي الأخير عَطَفْنَاهُمْ،
وقيل: بل الكل بمعنى النقصان.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾ بالألف وفتح اللام^(١).

والوجه أنه من أَلَّتْ يَأْلِتُ أَلَّتْ، كضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، ومعناه: نَقَصَ^(٢).

٣ - ﴿لَا لَعَوْ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ﴾ [آية/٢٣] بالنصب فيهما من غير تنوين: -
قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٣).

والوجه أن كل واحدٍ من الاسمين بُنِيَ مع لا على الفتح نحو خَمْسَةَ عَشَرَ،
لِما أُريدَ فيه من النفي العام، وموضع لا الأولى مع النكرة التي بُنِيَتْ معها
رفعٌ بالابتداء، والخبر هو قوله ﴿فِيهَا﴾، وقوله ﴿لَا تَأْتِيْمٌ﴾ معطوفٌ على قوله
﴿لَا لَعَوْ﴾، وهو مثله في بناء لا مع النكرة، واستغني عن ذكر خبر الثاني
لدلالة خبر الأول عليه، وهو قوله ﴿فِيهَا﴾، كما تقول: زيدٌ منطلقٌ وعمرو.

وقرأ الباقون ﴿لَا لَعَوْ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ﴾ بالرفع فيهما والتنوين^(٤).

والوجه أنه يجوز أن يكون لا بمعنى ليس، و﴿لَعَوْ﴾ رفعٌ بأنه اسمٌ ليس،

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر «يألتكم» الفقرة ٦/ الحجرات، ومعاني الفراء ٩٢/٣ و٩٣، وحجة أبي علي
(المخطوط/س) ١٩٦/٧، وإعراب النحاس ٢٥٢/٣، وحجة أبي زرعة: ٦٨٢ و٦٨٣،
والكشف ٢٩١/٢.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٢٤٦، والنشر ٢١١/٢، والإنحاف: ٤٠١.

(٤) المصادر السابقة.

﴿فِيهَا﴾ خَبْرُهُ، ﴿وَلَا تَأْتِيْمٌ﴾ عطفت على الاسم، واكتفي عن خبر الثاني بخبر الأول.

ويجوز أن يكون ﴿لَفُتُوْا﴾ مرفوعاً بالابتداء و﴿فِيهَا﴾ خبرُهُ، ﴿وَلَا تَأْتِيْمٌ﴾ معطوف على المبتدأ، وخبرُهُ محذوف قد اكتفي عنه بخبر الأول^(١).

٤ - ﴿نَدْعُوْهُ اِنَّهٗ﴾ [آية/ ٢٨] بفتح الألف :-

قرأها نافع والكسائي^(٢).

والوجه أنه على تقدير اللام، والمعنى: نَدْعُوْهُ لِأَنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيْمُ، أي فَلِرَحْمَتِهِ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ، فَلِهَذَا نَدْعُوْهُ.

وقرأ الباقر ﴿اِنَّهٗ﴾ بكسر الألف^(٣).

والوجه أنه مقطوع مما قبله، ومستأنف، وإن بالكسر تختص الابتداء^(٤).

٥ - ﴿الْمُسَيِّطُرُوْنَ﴾ [آية/ ٣٧] بالسين :-

قرأها ابن كثير وحده^(٥).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأن أصل الكلمة من السين يقال تَسَيَّطَرْتُ علينا أي تَسَلَّطْتُ، وَاتَّخَذْتَنَا خَوْلًا، و﴿الْمُسَيِّطُرُوْنَ﴾: الأرباب ههنا^(٦).

(١) انظر الفقرة: ١٦ و٦٨ و٨٨/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٦/٧ و١٩٧، وإعراب النحاس ٢٥٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٣٤، وحجة أبي زرع: ٦٨٣.

(٢) التيسير: ٢٠٣، والنشر ٣٧٨/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) معاني الفراء ٩٣/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٧/٧ و١٩٨، وإعراب النحاس ٢٥٤/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٣٤، وحجة أبي زرع: ٦٨٣ و٦٨٤.

(٥) رواها بالسين هشام عن ابن عامر، وروى خلف عن حمزة بإشمام الصاد الزاي، واختلف عن قبل - عن ابن كثير - وابن ذكوان وحفص وخلاص، وقرأ الباقر بالصاد الخالصة.

انظر النشر ٣٧٨/٢ و٣٧٩، والإتحاف: ٤٠١.

(٦) قاله أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٢٣٣)

وقرأ الباقون ﴿المُصْطَفُونَ﴾ بالصاد.

واختلَفَ/ فيها عن عاصمٍ، وكانَ حمزةُ يُشَمِّمُ الصادَ الزايَ فيها^(١). (أ/٢٥٠)
الوجه في الصاد أنَّ السينَ قُلِبَتْ صادًا؛ لأجلِ الطاءِ التي بعدها، إرادةَ
التجانُسِ، كما قلنا في ﴿الصِّراطِ﴾^(٢).

٦ - ﴿يُضَعِّقُونَ﴾ [آية/٤٥] بضم الياء :-

قرأها ابن عامر وعاصم^(٣).

والوجه أَنَّهُ يُفَعِّلُونَ على ما لم يُسَمِّ فاعلُهُ، فيجوز أن يكون من أَصَعَقَ
بالألِفِ، فقد يُقالَ صَعِقَ فلانٌ بكسر العينِ وَأَصَعَقَهُ اللهُ، فَيُضَعِّقُونَ على هذا
مثَلُ يُكْرِمُونَ.

ويجوز أن يكونَ مِنْ صَعِقَ بضم الصادِ وكسر العينِ فهو مَضْعُوقٌ وَصَعَقَهُ
اللهُ، فَيُضَعِّقُونَ على هذا كَيُضْرَبُونَ.

وقرأ الباقون ﴿يُضَعِّقُونَ﴾ بفتح الياء^(٤).

والوجه أَنَّهُ من صَعِقَ بكسر العينِ يَضَعِّقُ بفتحها، قال الله تعالى ﴿فَصَعِقَ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٥) فَيُضَعِّقُونَ على هذا كَيَحْذَرُونَ^(٦).

= والخَوْلُ: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك
سواء (اللسان: خول)

(١) انظر الحاشية الأولى في هذه الفقرة.

(٢) انظر «الصراط» الفقرة ٢/ الفاتحة، و«بسط» و«بسطه» الفقرة ٨٤/ البقرة، والفقرة ١٩/
الأعراف، ومعاني الفراء ٩٣/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٨/٧ و١٩٩، وإعراب
النحاس ٢٥٧/٣، وحجة أبي زرعة: ٦٨٤، والكشف ٢٩٢/٢.

(٣) السبعة: ٦١٣، والنشر ٢/ ٣٧٩.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) ٦٨/ الزمر.

(٦) معاني الفراء ٩٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٨/٧، وإعراب النحاس
٢٥٨/٣ و٢٥٩، وحجة ابن خالويه: ٣٣٤ و٣٣٥، وحجة أبي زرعة: ٦٨٤، والكشف
٢٩٢/٢ و٢٩٣.

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿هَوَىٰ﴾ [آية ١]، ﴿غَوَىٰ﴾ [آية ٢] بالفتح :-

قرأها ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب، وكذلك جميع ما فيها من رؤوس الآي فهو بالفتح، إلا قوله ﴿رَأَى﴾ وهو حرف واحد، فإن عاصماً - ياش - وابن عامر يكسران الراء والهمزة فيها كقراءة حمزة والكسائي.

وقرأ أبو عمرو ونافع ما فيها من رؤوس الآي جميعاً بين الفتح والكسر. وقراءة نافع إلى الفتح أقرب.

وقرأ حمزة والكسائي بالإمالة التامة فيها كلها^(١).

والوجه في فتح هذه الحروف وترك الإمالة فيها، أن الإمالة ليست بواجبة، وأن هذه الألفات منقلبة عن الياءات، فإذا أميلت عادت إلى الياء التي انقلبت منها فتركبت الإمالة لذلك.

(١) الكسر هنا معناه: الإمالة، ويقابله الفتح الذي هو تركها. انظر (الفصل التاسع في الإمالة). «رأى» من الآية / ١١.

انظر التفصيل في التيسير: ٢٠٤، والإنحاف: ٤٠٢، وانظر إمالة «رأى» عند القراء في الفقرة ٢٥ / الانعام.

وانظر إمالة رؤوس الآي و«رأى» بصورة مختصرة في المذهب ٢٥٩/٢.

وأما إِمَالَتُهُمْ لرأى وحَدَّهَا فلمكانِ الهمزة التي بعدها أَلَفٌ، فَرجَّحُوا الإِمَالَةَ كراهةً اجتماعِ الأَلْفَيْنِ، ثم كَسَرُوا الرَاءَ أيضاً لكسرة الهمزة فهي إِمَالَةٌ لإِمَالَةٍ.

وأما القراءة بين الفتح والكسر في هذه الحروف فللإبانة عن كون الأصل فيها يَأَتْ، ولكراهة العود إلى ما منه هَرَبُوا وهو الياء.

وأما الإِمَالَةُ التَّامَةُ فهي للإبانة عن الأصل كما ذكرنا، وقد انضاف إلى ذلك أنها فواصلٌ فهي مواضعٌ تغيير^(١).

٢ - ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾ [آية/١٢] بفتح التاء من غير أَلَفٍ :-

قرأها حمزة والكسائي ويعقوب^(٢).
والوجه/ أن معناه تَجَحَّدُونَهُ، يُقال مَرَّيْتُهُ أَمْرِيهِ إِذَا جَحَّدْتُهُ، والمراد أَتَكَذَّبُونَهُ (٢٥٠/ب)
فيما أخبر أنه شاهدُهُ من الآياتِ العظيمة، والخطابُ مَعَ الكفارِ.
وقرأ الباقون ﴿أَفْتَمَرُونَهُ﴾ بالألفِ وضمِ التاء^(٣).
والوجه أن المعنى أَتَجَادَلُونَهُ، والمُماراةُ: المُجادلةُ، وهي أيضاً مأخوذةٌ من الجحود؛ (لأنَّ)^(٤) كلَّ واحدٍ من المجادلين يَجْحَدُ مَا أَتَى بِهِ صاحِبُهُ، والمراد في الآية: أَتَجَادَلُونَهُ جِدالاً تحاولون بِهِ دَفْعَ ما شاهدُهُ مِنَ الآياتِ^(٥)؛ لأنهم قالوا له صِفْ لنا عَيْرَنَا في طريقِ الشامِ^(٦).

(١) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩ / البقرة، و«رأى كوكبا» الفقرة ٢٥ / الأنعام، وانظر الفقرة ٢ / يوسف - عليه السلام -، والفقرة ١ / طه، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ١٩٩/٧ و ٢٠٠.

(٢) أي بفتح التاء مع سكون الميم من غير أَلَفٍ بعدها.

إرشاد المبتدي: ٥٧٢، والنشر ٣٧٩/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) في الأصل و: ف (لا) بدل (لأن).

(٥) أي الآيات في ليلة إسرائه ﷺ، والتي تتحدث هذه الآيات القرآنية عنها.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧ / ٢٠٠، وإعراب النحاس ٣ / ٢٦٥، وحجة ابن خالويه:

٣٣٥، وحجة أبي زرعة: ٦٨٥، والكشف ٢ / ٢٩٤ و ٢٩٥.

٣ - ﴿وَمَنَاءَ الثَّالِثَةِ﴾ [آية / ٢٠] بالمدِّ والهمز: -

قرأها ابن كثير وحده^(١).

والوجه أنها لغةٌ في ﴿مَنَاءَ﴾ بالقصر، وهي صَنَمٌ من حجارةٍ كانت لَهْدِيلٍ وخُزَاعَةَ وثَقِيفٍ في الجاهلية، وقد سَمَتِ العربُ عَبْدَ مَنَاءَ، وقد مَدَّوْهَا أيضاً، أَنشَدَ الكسائي: -

١٦٤ - أَهْلُ أَتَى التِّيمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاءَةَ عَلَى الشَّنِّ فِيمَا بَيْنَنَا ابْنُ تَمِيمٍ

وقرأ الباقون ﴿مَنَاءَ﴾ بالقصر من غير همز^(٢).

والوجه أَنَّ ﴿مَنَاءَ﴾ بالقصر هي المشهورة. قال جرير^(٣):

١٦٥ - أَزِيدَ مَنَاءَ تُوعِدُ يَا بَنَ تَمِيمٍ تَبَيَّنَ أَئِنَّ تَاهَ بِكَ الْوَعِيدُ

وأصلُ مَنَاءَ مَنَوَةٌ، فَقَلْبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا لِحَرَكِهَا وَاِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وقيل بل أصلُهُ من الْيَاءِ، والصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَ قَلْتَ مَنَوَاتٌ^(٤).

(١) التيسير: ٢٠٤، والنشر ٢/٣٧٩.

١٦٤ - البيت لَهَوَيْرِ الْحَارِثِي.

وتيم هو تيم بن عبد مناة بن آد بن طانجة بن إلياس بن مضر، وابن تميم: - أظنه: - زيد مناة بن تميم بن مر، والشنء: البغضة، والشانئ: المُبْغِضُ. الشاهد فيه: قوله (مناءة) بألف بعدها همزة، ممدودة، وهي لغة في (مناة) بالقصر. انظر الصحاح: منا، واللسان: تيم وشنأ ومني.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) انظر ترجمته في الفقرة ٥/الكهف.

١٦٥ - الشاهد فيه: قوله (مناة) بالقصر، وهي اللغة المشهورة.

انظر الشاهد السابق، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٢/٧، وديوان جرير ص ١٢٩.

(٤) قال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س) ٢٠٢/٧:

(ولعل مناة بالمد لغة، ولم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة، وقد سموا زيد مناة وعبد مناة، ولم أسمع به بالمد).

وانظر في المد والقصر حجة ابن خالويه: ٣٣٦، وحجة أبي زهرة: ٦٨٥، والكشف ٢٩٦/٢، والكشاف ٣٩/٤، واللسان: مني، والإتحاف: ٤٠٣.

٤ - ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [آية/٢٢] بالهمزة: -

قرأها ابن كثير وحده^(١).

والوجه أنه فُعْلَى بكسر الفاء من قولهم ضَاؤُهُ يَضَاؤُهُ إذا ظَلَمَهُ، و﴿ضِيزَى﴾ بالهمز: فُعْلَى، وهي مصدرٌ وليس بصفة؛ لأن الصفات لا تَجِيءُ على فُعْلَى بالكسر، وإنما تَجِيءُ على فُعْلَى بالضم نحو حُبْلَى، وفُعْلَى بالفتح نحو سَكْرَى، فينبغي أن يكون ﴿ضِيزَى﴾ مصدرًا على فُعْلَى، مثل ذَكْرَى، فيكون التقدير: ذاتُ ضِيزَى أي ذاتُ ظُلَمٍ.

وقرأ الباقون ﴿ضِيزَى﴾ بغير همز^(٢).

والوجه أن ﴿ضِيزَى﴾ فُعْلَى بضم الفاء وليس بِفُعْلَى بكسرها، وإن كان الضادُ مكسورةً لما ذكرنا من أن الصفات لا تَجِيءُ على فُعْلَى بكسر الفاء، إلا أنهم لما أرادوا بناءً فُعْلَى بضم الفاء من الضِيزِ، وهو النقصان، خافوا انقلاب الياء فيها واوًا إذا انضمت ما قبلها، فتكون الكلمة ضوزى فيشبهه بناتُ الياء بناتُ الواو، فأبدلوا حيثُذ من ضمة الفاء كسرةً لتبقى الياء فيها غيرَ منقلبةٍ إلى الواو فبقي ﴿ضِيزَى﴾ بكسر الضاد، وهو فُعْلَى بالضم، وهذا كما قالوا بِيضٌ وَعَيْنٌ، والأصلُ/بِيضٌ وَعَيْنٌ؛ لأنهما على فُعْلٍ بضم الفاء، فخافوا أن تنقلبَ (٢٥١ / أ) الياءُ فيهما واوًا فأبدلوا من ضمة الفاء منهما كسرةً فقالوا بِيضٌ وَعَيْنٌ^(٣)، إلا أن القياسَ في ﴿ضِيزَى﴾ أن يُضَمَّ الضادُ ولا يُحْفَلُ بانقلابِ الياءِ واوًا، كما قالوا الخورَى والضوقى^(٤) في فُعْلَى من الخير والضيق؛ لأنها ليست بجمعٍ ولا الإعلالُ فيها قريباً من الطرفِ، والقياسُ في بِيضٍ أن لا يُضَمَّ لكونه جمعاً وللقربِ من الطرفِ، على أنهم قد قالوا: الضوزى بالواو على القياسِ، لكن يمكن أن يقال إنهم آثروا الياءَ ههنا لأنها أخفُ^(٥).

(١) السبعة: ٦١٥، والإتحاف: ٤٠٣.

(٢) المصدران السابقان

(٣) انظر الفقرة ٦٦/ البقرة.

(٤) يقال: نحر الخيرة والخورى من إبله، والضوقى تأنيث الأضيقي (اللسان: خور وضيق).

(٥) انظر مجاز القرآن ٢/ ٢٣٧، ومعاني الفراء ٩٨/ ٣، ٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) =

٥ - ﴿كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ [آية/ ٣٢] بغير ألفٍ : -

قرأها حمزة والكسائي .

والوجه أَنَّ الكبيرَ مضافٌ إلى الإثمِ ، وهو مُوَحَّدٌ في اللفظِ ، فَوُجِدَ الكبيرُ أيضاً ، والمراد الكبيرُ من الإثمِ ، فاللفظُ واحدٌ ، والمعنى جَمْعٌ .

وقرأ الباقون ﴿كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ بالألفِ والهمزِ .

والوجه أَنَّ الكبائرَ جمعٌ كبيرةٌ ، والكبيرة هي العظيمة من الأجرامِ ، والكبائرُ تختصُّ في الشرعِ بذنوبٍ معيّنةٍ لا يُسمَّى غيرها كبائرَ ، وهي التي تُرادُ في الآية ، ثم إِنَّ الإثمَ أُريدُ به الجمعُ ههنا ، فَجُمِعَ ما أُضيفَ إليه لذلك^(١) .

٦ - ﴿النَّشَاءَ﴾ [آية/ ٤٧] بفتحِ الشينِ ، ممدودةٌ : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو .

وقرأ الباقون ﴿النَّشَاءَ﴾ بسكونِ الشينِ ، مقصورةٌ .

والوجه أَنهما جميعاً مصدرُ نَشَأَ يَنْشَأُ ، يُقالُ نَشَأَتِ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ نَشَاءً وَنَشَاءً بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ^(٢) .

٧ - ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ [آية/ ٤٨] ، ﴿وَأَنَّهُ هُوَ﴾ [آية/ ٤٩] بإدغامِ الهاءِ في الهاءِ في الموضعينِ : -

قرأها أبو عمرو إذا أدغمَ ، ويعقوب - يس -^(٣) .

= ٢٠٢/٧ - ٢٠٤ ، حجة ابن خالويه : ٣٣٦ ، حجة أبي زرعة : ٦٨٥ و ٦٨٦ ، والكشف ٢٩٥/٢ و ٢٩٦ .

(١) انظر الحرف وقراءته وجهيهما في الفقرة ١١/ الشورى ، حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٤/٧ - ٢٠٦ ، حجة أبي زرعة : ٦٨٦ .

(٢) انظر هاتين القراءتين وجهيهما في الفقرة ٢/ العنكبوت .

(٣) قال ابن الجزري عن إدغامِ رويس لهذين الحرفين : (وأكثر أهل الأداء عن رويس سواه) .

انظر النشر ٣٠٠/١ ، والإتحاف : ٢٤ .

والوجه أَنَّ الهاءِ أَدْغَمَتْ في الهاءِ لتجانسهما.

وقرأ الباقر بالإنشراحِ فيهما^(١).

والوجه أَنَّهُ هو الأَوَّلُ؛ لأنَّ الحرفَيْنِ من كلمَتَيْنِ، وبينَ الهائينِ واوٌ متصلةٌ بالهاءِ الأَوَّلِ^(٢)، فَحَذَفُها وإسكانُ الهاءِ الأَوَّلِ إِنْجَافٌ^(٣).

٨ - ﴿عَادَا اللَّوْلَى﴾ [آية / ٥٠] موصولةٌ بلامٍ مشددةٍ : -

قرأها نافع وأبو عمرو ويعقوب^(٤).

والوجه أَنَّ أصلَهُ عَادَا الأَوَّلِ، بتنوينِ عادٍ، وبالهَمْزةِ في الأَوَّلِ، فَخَفَّفَتِ الهمزةُ/بأنْ نُقِلَتْ حركَتُها إلى اللامِ الساكنةِ التي قبلَها، وَحُذِفَتِ الهمزةُ (٢٥١/ب) فبقي: عاداً لَوْلَى، ثُمَّ أَدْغَمَ التنوينُ في اللامِ، فبقي عاد اللَّوْلَى، والتنوينُ نونٌ ساكنةٌ، وإدغامُ النونِ في اللامِ إِنَّمَا يَكُونُ بأنْ تُقْلَبَ النونُ لاماً، ثم تدغمُ اللامُ في اللامِ.

وروى - ن - عن نافع ﴿عَادَا لِلْوَلَى﴾ كالأولِ إِلَّا أَنَّ الواوَ فيها مهموزةٌ^(٥).

والوجه أَنَّهُ لما كانتْ قبلَ الواوِ من اللَّوْلَى ضُمَّةٌ هُمَزَتِ الواوُ لمجاورةِ الضمةِ، كَمُوسَى من قوله :

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) لأن الأصل في هذه الهاء أن يعقبها واو. انظر - مثلاً - الفقرة ١/ البقرة.

(٣) قوله [إنجاف] لا يليق بقراءة يقرأ بها إمام اللغة والقراءات، أبو عمرو، وناهيك به.

انظر - مثلاً - الفقرة ١٨/ النحل، والفقرة ١٢/ النمل.

(٤) انظر السبعة: ٦١٥، والنشر ١/ ٤١٠ وما بعدها، والإتحاف: ٤٠٣، و٤٠٤، وانظر وجه القراءة التالي.

ويلاحظ أن فضيلة الدكتور شوقي ضيف محقق كتاب (السبعة) قد علق على الاختلاف

عن نافع في الهمز - انظر القراءة الآتية - بقوله: (أي في همزة القطع في كلمة الأَوَّلِ)

والصواب: في همز الواو فيها. انظر النشر والإتحاف السالفين.

(٥) المصادر السابقة.

١٦٦ - لَحَبَّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَيَّ مُؤَسَّى

وقد ذكرناه.

وقرأ الباقون ﴿عَادَا الْأُولَى﴾ بالتنوين وقطع الهمزة التي بعد اللام^(١).

والوجه أن الهمزة مُجْرَاءَةٌ على أصلها من التحقيق لَمْ تُخَفَّفْ، فَسُكِّنَتْ لَمْ التعريف لذلك، وكان التنوين قبلها ساكناً، فَكُسِرَ التنوين لالتقاء الساكنين فبقي ﴿عَادَا الْأُولَى﴾، وهو الأصل^(٢).

٩ - ﴿وَتُمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ [آية/ ٥١] بغير تنوين: -

قرأها عاصم وحمة ويعقوب.

والوجه أنه لم يُصَرَّفْ ﴿تُمُودَ﴾ ذهاباً بها إلى معنى القبيلة، فَتَرِكَ صَرْفُهَا للتعريف والتأنيث.

وقرأ الباقون ﴿وَتُمُودَا﴾ بالتنوين.

والوجه أنهم ذَهَبُوا به إلى اسم الأب، فَصَرَفُوهُ؛ لأنه ليس فيه من موانع الصرف إلا التعريف فحسب، والسبب الواحد لا يمنع الصَرَفَ^(٣).

١٠ - ﴿رَبِّكَ تَمَارَى﴾ [آية/ ٥٥] بتاء واحدة مشددة: -

قرأها يعقوب وحده^(٤).

١٦٦ - تقدم الشاهد برقم (١١٤) في الفقرة ١٥/ النمل، وبرقم (١٤٥) في الفقرة ٤/ سورة ص.

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها)، ومعاني الفراء ١٠٢/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٠٧/٧ - ٢١١، وإعراب النحاس ٢٧٦/٣ و٢٧٧، وحجة ابن خالويه: ٣٣٧، وحجة أبي زرعة: ٦٨٧.

وذكر ابن الجوزي في نشره (٤١١/١ و٤١٢) أوجهاً لغويةً لهذا الحرف فانظرها.

(٣) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/ هود - عليه السلام -، وانظر الفقرة ٦/ العنكبوت.

(٤) وصلاً، أما في الابتداء فلا خلاف أنه بتأني مظهرتين.

انظر إرشاد المبتدي: ٥٧٤، والنشر ٣٠٠/١، والإتحاف: ٢٥.

والوجه أَنَّ أصله تَتَمَارَى، فَأُذْغِمَتِ التَاءُ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، فَصَارَتِ التَاءَانِ فِي اللَّفْظِ كِتَاءً وَاحِدَةً، وَصَارَ الْإِدْغَامُ فِيهِمَا بِمَنْزِلَةِ حَذْفِ إِحْدَاهُمَا.
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿تَتَمَارَى﴾ بِتَائِينَ^(١).
وَالْوَجْهُ أَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ، وَالتَّاءُ الَّذِي لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَمْ يُغَيَّرْ^(٢).

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) انظر «ثم تفكروا» الفقرة ٢٢/سبأ.

سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿إِلَى شَيْءٍ نُّكَرٍ﴾ [آية/٦] بالتخفيف: -

قرأها ابن كثير وحده^(١).

والوجه أَنَّ أصلَهُ نُكِّرٌ عَلَى فُعْلٍ بضمّتين، فحُذِفَتِ الضمةُ الثانيةُ تخفيفاً وهي في تقديرِ الثباتِ، كما حُذِفَتْ مِنْ رُسُلٍ وَكُتِبَ ونحوه.

وقرأ الباقون ﴿نُكِّرٍ﴾ بضم النون والكاف^(٢).

والوجه أَنَّهُ هو الأصلُ الذي لم يُغَيَّرْ، واستعمالُهُم إِيَّاه مخفّفاً أكثر، والمرادُ به المُنْكَرُ^(٣).

٢ - ﴿خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ [آية/٧] بتشديد الشين من غير ألفٍ: -

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم^(٤).

(١) أي بتخفيف الكاف ساكنة. التيسير: ٢٠٥، والنشر ٢١٦/٢.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر الفقرة ٢٥/البقرة، والفقرة ٣١/الكهف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٢/٧،

وحجة ابن خالويه: ٣٣٧، وحجة أبي زرعة: ٦٨٨، والكشف ٢٩٧/٢.

(٤) أي بضم الخاء وفتح الشين مشددة من غير ألف قبلها.

انظر التيسير: ٢٠٥، والنشر ٣٨٠/٢.

والوجه أَنَّ ﴿خُشِعًا﴾ / جمع خاشِعٍ كضاربٍ وضربٍ، وإنما جُمِعَ (٢٥٢/أ) ﴿خُشِعًا﴾؛ لأنه وصفٌ للأبصارِ في الحقيقة، والأبصارُ جمعُ بَصَرٍ، و﴿خُشِعًا﴾ جمعُ اسمِ فاعِلٍ يَعْمَلُ عَمَلَ الفعلِ، فكما جازَ للفعلِ المُسْنَدِ إلى المؤنثِ أَنْ تلحقَ به علامةُ التانيثِ إعلاماً بأنَّ الفاعلَ مؤنثٌ، فكذلكَ يجوزُ أَنْ يُجمَعَ الاسمُ الذي يعملُ عَمَلَ الفعلِ إعلاماً بأنَّ فاعلهُ جمعٌ، وقد قال الله تعالى في موضعٍ آخرَ ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾^(١) فَالْحَقَّ التَّاءُ بِخَاشِعَةٍ؛ لأنَّ فاعلَهَا مؤنثٌ تانيثُ الجمعِ وهو الأبصارُ.

وقرأ الباقون ﴿خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ بالألفِ وكسرِ الشين^(٢).

والوجهُ أَنَّهُ اسمُ فاعِلٍ مُوَحَّدٍ يَعْمَلُ عَمَلَ الفعلِ، تقدّمَ على فاعلِهِ، وهو الأبصارُ، والفعلُ إذا تقدّمَ على فاعلِهِ المؤنثِ جازَ أَنْ لا يُلْحَقَ علامةُ التانيثِ إذا كانَ التانيثُ غيرَ حقيقيٍّ، فكذلكَ هذا يجوزُ أَنْ لا يُجمَعَ؛ لأنَّ جَمْعَ هذا النحوِ يَجْري مَجْرى إلحاقِ علامةِ التانيثِ بالفعلِ^(٣).

٣ - ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ [آية/ ١١] بتشديدِ التاءِ: -

قرأها ابن عامر ويعقوبُ.

والوجه أَنَّهُ شَدَّدَ الفعلَ لكثرةِ الأبوابِ؛ لأنَّ فَعَلَ بالتشديدِ يختصُّ الكثرةُ، وقد مضى كثيرٌ من أمثاله^(٤).

وقرأ الباقون ﴿فَفَتَحْنَا﴾ بتخفيفِ التاءِ.

(١) ٤٣٠/ القلم و٤٤٠/المعارج.

(٢) أي بفتح الخاء، وبألف بعدها، وكسر الشين مخففة.

انظر المصدرين السابقين.

(٣) معاني الفراء ٣/١٠٥ و١٠٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢١٣، وإعراب النحاس

٣/٢٨٣، وحجة ابن خالويه: ٣٣٧ و٣٣٨، وحجة أبي زرعة: ٦٨٨، والكشف ٢/٢٩٧.

(٤) انظر - مثلاً - الفقرة ١٧/المائدة، و٣٧/ الأنعام.

والوجه أَنَّ فَعَلَ بالتخفيفِ يحتملُ القلةَ والكثرةَ، فينطلقُ ههنا على الكثيرِ، وإنَّ كانَ مُحَقِّقاً؛ لأنَّ المحقِّقَ عامٌّ^(١).

٤ - ﴿سَتَعْلَمُونَ غَدًا﴾ [آية/٢٦] بالتاء: -

قرأها ابن عامر وحمزة ويعقوب - يس -^(٢).

والوجه أَنَّهُ على إضمارِ قُلْ، والتقديرُ: قُلْ لَهُمْ سَتَعْلَمُونَ غَدًا.

وقرأ الباقون و - ح - عن يعقوب ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء^(٣).

والوجه أَنَّهُ على الغيبة؛ لأنَّ ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ﴾^(٤)^(٥).

فيها: تسعُ ياءاتٍ حُذِفْنَ من الخطِّ وهُنَّ قَوْلُهُ ﴿فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾، ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾، ﴿إِلَى الدَّاعِ﴾، وستةُ مواضعٍ هُنَّ فواصلٌ^(٦).

فأثبتهنَّ كلَّهنَّ يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ إلَّا قوله ﴿فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ فإنَّها تندرجُ في الوصلِ.

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٢ / الأنعام، وانظر الفقرة ١٣ / الأنبياء، و١٥ / الزمر.

(٢) لم تذكر المصادر التالية المعنية بقراءة يعقوب، رواية رويس عنه بالتاء في هذا الحرف، غير أن الهذلي في كامله (ل: ٢٤٠) ذكر رواية ابن حنشان عن رويس.

انظر غاية ابن مهران: ٢٦٨، وإرشاد المبتدي: ٥٧٦، والنشر ٣٨٠/٢، والإتحاف: ٤٠٥.

وذكر ابن الجزي في النشر (٣٨٠/٢): أن الكارزني انفرد عن روح بالتخيير فيه ولم يذكره غيره.

(٣) انظر المصادر السابقة.

(٤) من الآية/٢٤.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٤/٧، وانظر حجة أبي زرعة: ٦٨٩، والكشف ٢٩٧/٢ و٢٩٨.

(٦) «فما تغني النذر» من الآية/٥، «يدع الداع» من الآية/٦، «إلى الداع» من الآية/٨. أما الست الفواصل فهي «ونذُر» في رؤوس الآيات: ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٣٠ و ٣٧ و ٣٩.

وأثبتهن - ش - عن نافع في الوصل دون الوقف إلا قوله ﴿تُنْغِن﴾ فإنه يحذفها في الحالين.

وأثبت البزي عن ابن كثير و - يل - عن نافع وأبو عمرو ﴿الداعي﴾ و﴿إلى﴾ (٢٥٢/ب) الداعي ﴿في الوصل﴾.

ابن كثير يقف بالياء.

- ل - عن ابن كثير و - ن - عن نافع ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بغير ياء في الحالين.

﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِي﴾ بياء في الوصل - ل - يقف بالياء.

وحذفهن كلهن ابن عامر والكوفيون في الحالين^(١).

وقد تقدم القول في مثل ذلك فيما سبق^(٢).

(١) انظر تفصيل ذلك في الإتحاف: ٤٠٤ و ٤٠٥، والمهذب ٢/٢٦٣ - ٢٦٥.

(٢) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً - مثلاً - أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

سورة الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَالْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [آية/١٢] بنصب الباء والذال والنون :-

قرأها ابن عامر وحده^(١).

والوجه أَنَّ نَصَبَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ مَحْمُولٌ عَلَى قَوْلِهِ ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾^(٢)؛ لِأَنَّ الْمَرَادَ بِوَضْعِ الْأَرْضِ خَلْقُهَا، كَأَنَّهُ قَالَ: وَالْأَرْضَ خَلَقَهَا وَخَلَقَ الْحَبُّ ذَا الْعَصْفِ وَخَلَقَ الرِّيحَانُ، وَهُوَ الرِّزْقُ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ بِالرَّفْعِ فِيهِمَا.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي ﴿الرَّيْحَانِ﴾، فَقَرَأَ حَمْزَةُ الْكَسَائِيِّ ﴿وَالرَّيْحَانِ﴾ بِالْجَرِّ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿الرَّيْحَانُ﴾ بِالرَّفْعِ^(٣).

وَالْجَوْدُ فِي رَفْعِ قَوْلِهِ ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ مِنَ الرَّفْعِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ﴾^(٤) فَعَطَفَ الْحَبُّ وَصَفَتْهُ عَلَى فَاكِهَةٍ

(١) فِي الْمَصْحَفِ الشَّامِيِّ «ذَا» بِأَلْفٍ.

انظر التيسير: ٢٠٦، والنشر ٣٨٠/٢.

(٢) مِنَ الْآيَةِ/١٠.

(٣) الْمَصْدَرَانِ السَّابِقَانِ.

(٤) مِنَ الْآيَةِ/١١.

والتقدير: فيها فاكهة وفيها الحب ذو العصف.

وأما ﴿الرَّيْحَانُ﴾ فجرة بالعطف على ﴿العصف﴾ كأنه قال: الحب ذو العصف وذو الريحان، ورفعته بالعطف على ﴿فاكهة﴾ كما سبق، كأنه قال: فيها فاكهة والنخل والحب والريحان^(١).

٢ - «يُخْرِجُ مِنْهُمَا» [آية/٢٢] بضم الياء وفتح الراء :-

قرأها نافع وأبو عمرو ويعقوب^(٢).

والوجه أنه فعل مضارع لما لم يُسم فاعله، و﴿اللؤلؤ﴾^(٣) مرفوع بأنه مفعول ما لم يُسم فاعله، و﴿المرجان﴾ معطوف عليه، وهذه القراءة أصح معنى؛ لأن اللؤلؤ لا يخرج هو بنفسه وإنما يخرج.

وروى عن أبي عمرو «يُخْرِجُ» بضم الياء وكسر الراء ﴿اللؤلؤ﴾ بالنصب، وكذلك ﴿المرجان﴾^(٤).

والوجه أنه أسند الفعل إلى الله تعالى، كأنه قال: يخرج الله اللؤلؤ والمرجان. ونصب اللؤلؤ بأنه مفعول به، والمرجان معطوف عليه.

وقرأ الباقون «يُخْرِجُ» بفتح الياء وضم الراء/﴿اللؤلؤ﴾ رفع، وكذلك (أ/٢٥٣) ﴿المرجان﴾^(٥).

(١) قال ابن خالويه (حجته: ٣٣٨): (العصف: التبن، والريحان: ما فيه من الرزق، وهو الحب) وانظر مجاز القرآن ٢/٢٤٣، ومعاني الفراء ١١٣/٣ و١١٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢١٤ - ٢١٧، وإعراب النحاس ٣/٣٠٢ و٣٠٣، وحجة أبي زرعة: ٦٩٠ و٦٩١.

(٢) إرشاد المبتدي: ٥٧٧، والنشر ٢/٣٨٠ و٣٨١.

(٣) فالآية «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان».

(٤) انظر رواية حسين الجعفي عن أبي عمرو هذه في السبعة: ٦١٩.

(٥) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أنّ الفعلَ قد أُسْنِدَ إلى اللُّؤْلُؤِ على سبيلِ المجازِ والسَّعةِ؛ لأنّه إذا أُخْرِجَ خَرَجَ.

وأما قوله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾ فإنّه على المجازِ أيضاً؛ لأنّ تقديره: يخرج من أحدهما وهو المِلْحُ، فهو على حذفِ المضافِ، وهو أحدُ، وإنّما قَدَرْنَا هذا؛ لأنّ اللُّؤْلُؤَ لا يَخْرُجُ مِنَ الْعَذْبِ، ومثله قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾^(١) والتقدير: مِنْ إِحْدَى الْقَرْيَتَيْنِ على ما ذكره النحويون^(٢).

٣ - ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾ [آية/٢٢] بواو بعد اللام الأولى، وهمزة بعد اللام الأخرى: -
قرأها أبو عمرو إذا أَدْرَجَ^(٣)، وعاصم - ياش -^(٤).

والوجه أنّ الهمزة الأولى خُفِّفَتْ بِأَنَّ قُلِبَتْ واواً لِسُكُونِهَا وانْضِمَامِ ما قبلها.

وقراها الباقون بهمزيّتين^(٥).

والوجه أنّ الكلمة فيها همزتانِ فَحَقِّقَتَا جميعاً على الأصلِ، ولم تُخَفَّفْ إحداهما كما تقدّم^(٦).

٤ - ﴿الْمُنْشِئَاتُ﴾ [آية/٢٤] بكسر الشين: -

قرأها حمزة وعاصم - ياش -^(٧).

(١) ٣١ / الزخرف.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢١٧/٧ و٢١٨، وإعراب النحاس ٣/٣٠٥، وحجة أبي زرعة: ٦٩١، ومشكل إعراب القرآن ٢/٧٠٥ و٧٠٦.

(٣) انظر الفقرة ٦/الحجرات.

(٤) انظر الاتحاف: ٤٠٥ و٤٠٦.

(٥) انظر المصدر السابق.

(٦) انظر «ولؤلؤا» الفقرة ٦/الحج، وحجة ابن خالويه: ٢٥٢، والكشف ٢/١١٨.

(٧) انظر التيسير: ٢٠٦، والنشر ٢/٣٨١.

والوجه أنَّ الجوّاري^(١) وهي السُّفُنُ أَنْشَأَنَ السَّيْرَ أَيِ ابْتَدَأَتْهُ فَهِنَّ مُنْشِئَاتٌ، فالإنشاءُ مُسْنَدٌ إِلَيْهَا عَلَى الْمَجَازِ، والمعنى أَنَّهُنَّ يُنْشِئْنَ السَّيْرَ.

وقرأ الباقون ﴿الْمُنْشَأَاتُ﴾ بفتح الشَّين^(٢).

والوجه أَنَّهَا أَنْشِئَتْ أَيِ صُنِعَتْ وَعُمِلَتْ، فَهِنَّ مُنْشَأَاتٌ بِالْفَتْحِ، أيِ مصنوعاتٌ، فهي مفعولٌ بها، وقيل: أَنْشِئَتْ: أُجْرِيتْ، ذكره أبو عبيدة^(٣).

٥ - ﴿سَيَقْرُغُ﴾ [آية/ ٣١] بالياء مفتوحة: -

قرأها حمزة والكسائي^(٤).

والوجه أَنَّهُ عَلَى لَفْظِ الْغِيَةِ، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَى الرَّبِّ تَعَالَى، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ^(٥)، وَيَعُودُ إِلَيْهِ أَيْضاً الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنْشَأَاتُ﴾^(٦).

وَالْفَرَاغُ هُنَا بِمَعْنَى الْقَصْدِ.

وقرأ الباقون ﴿سَنَقْرُغُ لَكُمْ﴾ بالنون^(٧).

والوجه أَنَّ الْمَعْنَى مِثْلُ الْأَوَّلِ؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، لَكِنْ فِي هَذَا رُجُوعاً عَنْ لَفْظِ الْإِفْرَادِ إِلَى لَفْظِ الْجَمْعِ، وَالْمَعْنَى وَاحِداً، وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهُ^(٨).

(١) فالآية/ ٢٤ «وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام»

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٤، ومعاني الفراء ٣/ ١١٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٢١٨ و ٢١٩، وحجة ابن خالويه: ٣٣٩، وحجة أبي زرعة: ٦٩١ و ٦٩٢، والكشف ٢/ ٣٠١.

(٤) انظر السبعة: ٦٢٠، والنشر ٢/ ٣٨١.

والخلاف - في هذا الحرف - يدور بين الياء والنون، وكلاهما مفتوح.

(٥) تقدم في قوله تعالى «فبأي آلاء ربكما تكذبان» الآية/ ٣٠.

(٦) الفقرة السابقة. وانظر ياء «الجوّاري» آخر هذه السورة.

(٧) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٨) انظر - مثلاً - الفقرة ٩/ سورة سيدنا محمد ﷺ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٢١٩،

وإعراب النحاس ٣/ ٣٠٧ و ٣٠٨، وحجة أبي زرعة: ٦٩٢، والكشف ٢/ ٣٠١ و ٣٠٢.

٦ - ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [آية/ ٣١] بضم الهاء في الوصل: -

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباقون ﴿أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ بفتح الهاء.

وَوَقَّفَ أَبُو عمرو والكسائي ويعقوبُ على ﴿أَيُّهَا﴾ بِالْأَلِفِ، والباقون يَقْفُونَ (٢٥٣/ب) بغير أَلِفٍ، وقد مضى ذكرُ ذَلِكَ/وَوَجَّهَهُ في سورَتَيِ النورِ والزخرفِ^(١).

٧ - ﴿شَوَاطِئَ﴾ [آية/ ٣٥] بكسر الشين: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿شَوَاطِئَ﴾ بضم الشين^(٢).

والوجهُ أَنَّ شَوَاطِئًا وَشَوَاطِئًا بضم الشين وكسرهما لغتانِ في اللَّهَبِ الَّذِي لَهُ دُخَانٌ^(٣).

٨ - ﴿وَنُحَاسٍ﴾ [آية/ ٣٥] بالجر: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوبُ - ح - و - ان -^(٤).

والوجه أنه معطوفٌ على ﴿نَارٍ﴾ من قوله تعالى ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ﴾^(٥)، والتقديرُ: مِنْ نَارٍ وَمِنْ نُحَاسٍ، والنحاسُ: الدُّخَانُ، قال الجعدي^(٦):

(١) انظر الحرف وقراءتيه والوقف عليه في الفقرة ٩/ النور، والفقرة ١٤/ الزخرف.

(٢) التيسير: ٢٠٦، والنشر ٣٨١/٢.

(٣) انظر معاني الفراء ١١٧/٣، وإعراب النحاس ٣٠٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٣٩، وحجة أبي زرة: ٦٩٣، والكشف ٣٠٢/٢ و ٣٠٣.

(٤) انظر كامل الهذلي ل: ٢٤١، والنشر ٣٨١/٢.

(٥) «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ»/ ٣٥.

(٦) هو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة الجعدي العامري (الناطقة)، أبو ليلى، صحابي، شاعر مفلق، من المعمرين، سمي الناطقة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله، كان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام، توفي سنة خمسين رضي الله عنه.

انظر الإصابة ٥٣٧/٣، والقاموس المحيط: نبغ، والأعلام ٢٠٧/٥.

١٦٧ - يضيء سراجاً كضوء السليط لم يجعل الله فيه نحاساً
أي دخاناً.

وقرأ الباقون ويعقوب - يس - ﴿وَنُحَاسٌ﴾ بالرفع^(١).

والوجه أن رفعه بالعطف على قوله ﴿شَوَاطُءٌ﴾، و﴿شَوَاطُءٌ﴾ مرفوع، فما
عُطِفَ عليه أيضاً مرفوع، والتقدير: يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطُءٌ مِنْ نَارٍ وَيُرْسَلُ
عَلَيْكُمَا نُحَاسٌ^(٢).

٩ - ﴿مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ [آية/٥٤] بوصل الألف، وكسر النون: -

قرأها نافع - ش - ويعقوب - يس -،^(٣).

واختلف الراويان، فوزش يعتقد أن الألف للقطع، فيحذفها ويحرك النون
بحركتها.

وأما رويس فإنه يجعل الألف للوصل فيحرك النون لالتقاء الساكنين؛ لأن
الألف زائلة في حال الوصل.

ووجه قراءة - ش - أن الأصل: اسْتَبْرَقَ بكسر الألف، وهذا تخفيف
الهمزة إذا تحركت وسكن ما قبلها، ومثله قولهم: كم بِلُك؟ في: كم إِبْلُك؟

١٦٧ - السليط: الزيت، نحاساً: دخاناً.

في المصادر التالية ورد البيت برواية:

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاساً
الشاهد فيه: قوله (نحاساً) حيث جاءت بمعنى: دخان.

انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢/٢٤٥، ومعاني الفراء ٣/١١٧، واللسان: نحس وسلط.

(١) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/٢٤٤ و٢٤٥، ومعاني الفراء ٣/١١٧، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٧/٢٢١، وإعراب النحاس ٣/٣٠٩ و٣١٠، وحجة ابن خالويه: ٣٣٩ و٣٤٠، وحجة أبي

زرعة: ٦٩٣.

(٣) انظر النشر ٢/٤٠٨ و٤٠٩، والإتحاف: ٦٠ و٤٠٦.

وجه قراءة - يس - أن ﴿اسْتَبْرَقَ﴾ اسمٌ على اسْتَفْعَلَ، منقولٌ من لفظ الفعلِ، والألفُ فيه ألفٌ وصل، كالألفِ في اسْتَفْعَلَ إذا كان فعلاً؛ لأنَّ هذا الاسمَ كان فعلاً في الأصل، فنُقِلَ إلى الاسمِية، وأريدَ به هذا الجنس، ولم يكن علماً، فهم اسمٌ أمكن، ولم يَجْرِ على الحكاية فيكون باقياً على بناء الفعل، وقد جاء في الأفعال: اسْتَبْرَقَ بمعنى بَرَقَ، قال: -

يَسْتَبْرِقُ الأفقُ الأعلى إذا ابْتَسَمَتْ

أي: يَبْرُقُ.

وقرأ الباقون ﴿مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ بإسكان نون ﴿مِنْ﴾، وبقطع الألف وكسرها^(١).

والوجه أنه اسمٌ أعجميٌّ، فلا يلزم أن يكون بناءً على وزنِ أبنيةٍ كلامٍ (٢٥٤/أ) العرب، بل يكون مأخوذاً من العجم على ما تكلموا به، / فينبغي أن يكون أَلْفُهُ قَطْعاً، كما أُخِذَ منهم، فلا يُغَيَّرُ.

والاستبرق: غليظ الديباج، وأصله بالفارسية: استبره^(٢).

١٠ - ﴿لَمْ يَطْمِئُنْهُنَّ﴾ [آية/٥٦ و٧٤] بضم الميم من الثانية^(٣): -

قرأها الكسائي وحده - ث - .

وروى ابنُ مجاهد عنه بضم الأولى وكسر الثانية.

١٦٨ - هذا صدر الشاهد، وعجزه:

لمع السيوف، سوى أغمادها القُضْبِ
أي إن الأفق يسرق إذا هي ابتسمت، كما تلمع السيوف القُضْبِ بغير أغمادها،
والقُضْب: جمع قضيب، وهو القطع.

الشاهد فيه: قوله (يستبرق) حيث ورد بمعنى: يبرق، وماضيه: استبرق (برق).

انظر اللسان: برق وقضب، والتاج: برق.

(١) انظر مصدرى القراءة السابقة.

(٢) انظر الكتاب ٤٣١/٣ وانظر كلام السيرافي في الحاشية، ومعاني الفراء ١١٨/٣، واللسان: برق.

(٣) قوله (من الثانية) أي التي في الآية/٧٤.

وقرأ الباقون ﴿لَمْ يَطْمِئُنْ﴾ بالكسر في الحرفين^(١).

والوجه أن طمّث على وزنٍ فعّل بالفتح، فيكون مضارعُهُ على يَطْمِثُ وَيَطْمِثُ بالضم والكسر جميعاً، كحَشَرَ يَحْشُرُ وَيَحْشُرُ، وَعَكَفَ يَعْكُفُ وَيَعْكِفُ، والطمث هو الجَماعُ مع التَّدْمِيَةِ، وذلك إنما يكون بافْتِراع الأَبكار^(٢).

١١ - ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾ [آية/٧٨] بالواو: -

قرأها ابن عامر وحده^(٣).

والوجه أن قوله ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ على هذا رفع، على أنه صِفَةٌ للاسم، كأنه قال: تبارك اسمه الجليل.

وقرأ الباقون ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾ بالياء^(٤).

والوجه أن قوله ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾ صِفَةٌ لقوله ﴿رَبِّكَ﴾، والموصوفُ جَرٌّ، فَصِفَتُهُ أيضاً جَرٌّ، وَحِكْيٍ عن الأصمعي أنه قال: لا يجوزُ استعمالُ الْجَلَالِ إلّا في وصفِ الله تعالى، فهو يُقَوِّي الجَرَّ^(٥).

(١) انظر السبعة لابن مجاهد: ٦٢١، والتسير: ٢٠٧، والنشر ٢/٣٨١ و٣٨٢.

(٢) افتراع الأَبكار: افتضاضهن، يقال: افتَرَغَ البَكَرُ: أي افتَضَّها، والْفِرْعَةُ: دُمها، وقيل له افتراعٌ؛ لأنه أول جماعها، يقال: هذا أول صيد فرعهُ أي أراق دمه (اللسان: فرع).

وانظر - مثلاً - «يعرشون» و«يعكفون» الفقرتين ٣٠ و٣١/الأعراف، ومعاني الفراء ٣/١١٨ و١١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٢١ و٢٢٢، وإعراب النحاس ٣/٣١٤، وحجة ابن خالويه: ٣٤٠، والكشف ٢/٣٠٣.

(٣) وكذلك هو في المصاحف الشامية. واتفقوا على الواو في الحرف الأول «ويبقى وجهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ والإِكْرَام» - الآية ٢٧ -، واتفقت المصاحف عليه كذلك.

انظر السبعة: ٦٢١، والنشر ٢/٣٨٢.

(٤) وكذلك هو في مصاحفهم. انظر المصدرين السابقين.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٢٢ و٢٢٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤٠، وحجة أبي زرعة: ٦٩٤، والكشف ٢/٣٠٣.

حُذِفَتْ من هذه السورة ياءٌ واحدةٌ هي لامُ الفعلِ، وهي قوله ﴿الْجَوَارِي﴾^(١).

وَقَفَّ عليها يعقوبُ بالياءِ، وَوَصَلَ بالياءِ أيضاً.

وقرأ الباقر بن بشار في الحالين^(٢).

والوجه في إثباتِ الياءِ أنَّ ﴿الْجَوَارِي﴾ جمعٌ جاريةٌ، فهي فواعلٌ، فالياءُ لامُ الفعلِ، وإثباتُها هو الأصلُ، وأما حَذْفُها فإنَّ هذه الياءَ قد تُحَذَفُ في الواحدِ تخفيفاً واكتفاءً بالكسرةِ الدالةِ في نحو الداعِ والمُتعالِ، فَلأنَّ تُحَذَفُ في الجمعِ الذي هو أثقلُ من الواحدِ أولى^(٣).

(١) من الآية/٢٤.

(٢) لم تذكر المصادر التالية التي تعني بقراءة يعقوب أنه وصل هذا الحرف بالياء، بل وقف به فقط.

انظر إرشاد المبتدي: ٥٧٩، النشر ١٣٨/٢، والإتحاف: ٤٠٦، والمهذب ٢٦٧/٢.

(٣) انظر «المتعال» الفقرة ٦/الرد، وانظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً - مثلاً - أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يُنْزِفُونَ﴾ [آية/١٩] بكسر الزاي: -

قرأها الكوفيون.

وقرأ الباقون ﴿يُنْزِفُونَ﴾ بفتح الزاي.

وقد سَبَقَ القولُ في وجهه^(١).

٢ - ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾ [آية/٢٢] بالجرّ فيهما: -

قرأها حمزة والكسائي^(٢).

والوجه أنه معطوفٌ على قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾^(٣) والتقدير: في جَنّاتِ النعيمِ وفي حورٍ، أي في مقارَنَةِ حُورٍ أو مصاحبة حُورٍ، فَحُذِفَ المضافُ.

ويجوز أن يكونَ معطوفاً على المجرورِ بالباءِ في قوله تعالى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ / بِأَكْوَابٍ﴾^(٤) ويحورُ، فيكونُ محمولاً على المعنى؛ لأنَّ (٢٥٤/ب)

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٧/الصفات.

(٢) التيسير: ٢٠٧، والنشر ٢/٣٨٣.

(٣) الآيتان/١١ و١٢.

(٤) آية/١٧ و١٨.

قوله ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ يدلّ على أَنَّهُمْ يَنْعَمُونَ، كأنه قال: وَيَنْعَمُونَ بحورٍ عَيْنٍ وَيَحْيُونَ بحورٍ عَيْنٍ.

وقرأ الباقون ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ بالرفع فيهما^(١).

والوجه أَنه محمولٌ على المعنى أيضاً؛ لأن قوله تعالى ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ﴾ دلّ على أَنَّ هذه الأكوابَ وغيرها لهم، فَعُطِفَ ﴿حُورٌ عَيْنٌ﴾ على المعنى، وقُدِّرَ تقدير المبتدأ والخبر عطفاً للجملة على الجملة، فكأنه قال: ولهم حورٌ عَيْنٌ.

وروي في حرف ابن مسعود ﴿وَحُوراً عِيناً﴾ بالنصب^(٢)، على أَنَّهُمْ يُزَوِّجُونَ أو يَمْلِكُونَ أو يُمنَحُونَ حوراً عِيناً، وهذا أيضاً من الحملِ على المعنى^(٣).

٣ - ﴿عُرْبًا أَتْرَابًا﴾ [آية/٣٧] بسكون الراء: -

قرأها نافع - يل - وعاصم - ياش - وحمزة^(٤).

والوجه أَنه مُخَفَّفٌ من عُرْبٍ بضمّ الراء؛ لأنّ جمعَ عَرُوبٍ عُرْبٌ بضمّتين كرسولٍ ورُسُلٍ، لكنّ فُعْلاً بضمّتين قد يُخَفَّفُ بتسكين عَيْنِهِ، سواء كان جمعاً أو واحداً، كَرُسُلٍ ورُسُلٍ وطُنُبٍ وطُنْبٍ.

وقرأ الباقون ﴿عُرْبًا﴾ بضمّتين^(٥).

والوجه أَنه جمع عَرُوبٍ غير مُخَفَّفٍ.

(١) المصدران السابقان.

(٢) وهي أيضاً قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه. انظر المحتسب ٣٠٩/٢، والبحر المحيط ٢٠٦/٨، وعدّها ابن خالويه (القراءات الشاذة: ١٥١) من الشواذ.

(٣) انظر الكتاب (هارون) ٩٥/١ و١٧٢، ومعاني الفراء ١٢٣/٣ و١٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٣/٧، وإعراب النحاس ٣٢٤/٣ - ٣٢٦، وحجة ابن خالويه: ٣٤٠، وحجة أبي زرعة: ٦٩٥.

(٤) إرشاد المبتدي: ٥٨٠، وانظر النشر ٢١٦/٢.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

وهي المتحبيّة إلى الزوج، وقيل: العاشقة للزوج، وقيل: الغنجة^(١)،
وقيل: المغتلمة^(٢) للزوج^(٣).

٤ - ﴿أَيْذَا مِتْنَا﴾ بالاستفهام، ﴿إِنَّا﴾ على الخبر [آية/٤٧]: -

قرأها نافع والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿أَيْذَا﴾ ﴿إِنَّا﴾ بالاستفهام فيهما.

وقد مضى الكلام عليهما فيما تقدّم^(٤).

٥ - ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ [آية/٤٨] ساكنة الواو: -

قرأها نافع وابن عامر.

وكان - ش - عن نافع يحذف الهمزة ويردّ حركتها إلى الواو، فيحرّكها
بحركة الهمزة، فيقرأ ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ أَبَاؤُنَا﴾ بفتح الواو وتحريك الهمزة^(٥).

وقد سبق الكلام في مثل ذلك^(٦).

٦ - ﴿شُرْبَ الْهَيْمِ﴾ [آية/٥٥] بضمّ الشين: -

قرأها نافع وعاصم وحمزة.

(١) المرأة الغنجة: الحسنة الدلّ، وُغُنِجَها وُغُنِجَها: شكلها (اللسان: غنج).

(٢) الغلّمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما (اللسان: غلم).

(٣) وقال أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٢٥١): (عُرْبًا: واحدا عروب، وهي الحسنة التبعل).

وانظر الفقرة ٢٥/البقرة، ومعاني الفراء ٣/١٢٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٧/٢٢٤، وإعراب النحاس ٣/٣٢٩، وحجة ابن خالويه: ٣٤٠، والكشف ٢/٣٠٤ و٣٠٥،

واللسان: عرب. وقال في الإتحاف (ص ١٤٣):

(الإسكان لغة تميم وأسد وعامة قيس، والضم لغة الحجازيين).

(٤) انظر القراءتين ووجهيهما في (فصل في الاستفهامين إذا اجتماعا) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف.

(٥) انظر النشر ٢/٣٥٧، والإتحاف: ٣٦٨.

(٦) انظر وجوه هذه القراءات في الفقرة ٦/الصفات.

وقرأ الباقون ﴿شَرَبَ﴾ بفتح الشين^(١).

والوجهُ أنهما لغتان، يقال: شَرِبَ يَشْرَبُ شَرَبًا كَضَرَبٍ وَشَرَبًا كَشْغَلٍ، وهما مصدرانِ لَفَعِلَ بالكسر.

والهيم: الإبلُ العطاشُ، وقيل: الإبلُ الضَّوَالُ تهيم في الأرض. فلا تجد ماءً، فإذا وجدت فلا شيء أكثر منها شرباً، وقيل: الهيم: الرَّمْلُ^(٢).

٧ - ﴿نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ﴾ [آية/٦٠] بالتخفيف: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿قَدَرْنَا﴾ بتشديد الدال.

والوجه أنهما لغتان: قَدَرَ وَقَدَّرَ، بالتخفيف والتشديد، وهما بمعنى واحد. ودليلُ المخفف قولُ أبي ذؤيب: -^(٣)

١٦٩ - ومُفْرَهَةٍ عَنِ قَدَرْتُ لِسَاقِهَا

والمعنى: قدرتُ سيفي أو ضربتني لِسَاقِهَا^(٤).

(١) التيسير: ٢٠٧، والنشر ٣٨٣/٢.

(٢) وأوضح أبو عبيدة المعنى، جامعاً بين هذه الأقوال فقال: (الهيم: واحداها أهيم، وهو الذي لا يروى من رمل كان أو بعير) انظر مجاز القرآن ٢٥١/٢، وانظر معاني الأخفش ٧٠٢/٢ و٧٠٣، ومعاني الفراء ١٢٧/٣ و١٢٨، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٥/٧ و٢٢٦، وإعراب النحاس ٣٣٥/٣ و٣٣٦، وحجة ابن خالويه: ٣٤١.

(٣) هو خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب الهذلي، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم، وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه، اشترك في الغزو والفتوح، قال البغدادي: (هو أشعر هذيل من غير مدافعة)، توفي نحو سنة سبع وعشرين، رضي الله عنه.

انظر خزانة البغدادي ٤٢٢/١ و٤٢٣، وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢٩/١، والأعلام ٣٢٥/٢.

١٦٩ - تقدم الشاهد برقم (٧٣) في الفقرة ١١/الحجر.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١١/الحجر.

٨ - ﴿النَّشَاءَ﴾ [آية/٦٢] بفتح الشين وبالمَدِّ : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو.

وقرأ الباقر ﴿النَّشَاءَ﴾ بسكون الشين من غير مَدِّ.

والوجه فيهما قد سَبَقَ^(١).

٩ - ﴿أَنَا لَمُغْرَمُونَ﴾ [آية/٦٦] بهمزتين : -

قرأها عاصم - ياش - .

وقرأ الباقر ﴿أَنَا﴾ بالكسر، وبهمزة واحدة على الخبر^(٢).

وقد مضى الكلام في مثله^(٣).

١٠ - ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [آية/٧٥] بغير أَلِفٍ : -

قرأها حمزة والكسائي^(٤). (أ/٢٥٥)

والوجه أنه واحدٌ يُراد به الجمعُ، والمعنى مسقطُ النُّجومِ، وقد اُكْتُفِيَ بجمعِ النجومِ عن جمعِ ما أُضِيفَ إليه، وقد سَبَقَ مثله^(٥).

وقرأ الباقر ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ بالألفِ على الجمعِ^(٦).

والوجه أنه جمع موقعٍ ؛ لأنَّ لكلِّ نجمٍ موقعاً، وأرادَ مساقطَ النجومِ في

(١) انظر الحرف وقراءته وجهيهما في الفقرة ٢/العنكبوت.

(٢) انظر السبعة: ٦٢٣ و٦٢٤، والنشر ٣٧٢/١. والإتحاف: ٤٠٩.

(٣) انظر - مثلاً - (فصل في الاستفهامين إذا اجتماعا) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف، و«إنك لأنت يوسف» الفقرة ٢٤/يوسف - عليه السلام -.

(٤) أي بإسكان الواو من غير ألف بعدها على الأفراد.

انظر التيسير: ٢٠٧، والنشر ٣٨٣/٢.

(٥) انظر - مثلاً - «من حليهم» الفقرة ٣٧/الأعراف، و«في مسكنهم» الفقرة ١٢/سبا.

(٦) أي بفتح الواو وبألف بعدها. انظر مصدري القراءة السابقة.

أَنَوَاتِهَا، وَقِيلَ أَرَادَ نَجُومَ الْقُرْآنِ^(١).

١١ - ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ﴾ [آية/٥٦] بالتخفيف: -

روي عن أبي عمرو.

وقرأ الباقر **﴿نُزْلُهُمْ﴾** بضم الزاي^(٢).

وقد تقدّم في هذه الكلمة، وأنّ النُّزْلَ بضمّتين أصل، والنُّزْلَ بتسكين الزاي مخفّف عنه، ومثله كثير، وقد سبق^(٣).

١٢ - ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [آية/٨٢] بفتح التاء وإسكان الكاف وتخفيف الذال: -

رواها المفضل عن عاصم^(٤).

والوجه أنّه من الكَذِبِ لا من التَكْذِيبِ، والمراد: وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ كَذِبَكُمْ، وذاك الكَذِبُ هو قولُهُمْ: مُطَرِّئًا بِنُوءٍ كذا^(٥)، فهذا كَذِبٌ؛ لأنّ الربّ تعالى هو الذي يُنْزِلُ الْمَطَرَ.

(١) قوله (نجوم القرآن) على معنى أن القرآن نزل منجماً شيئاً بعد شيء؛ لأن الله - سبحانه وتعالى - أنزله إلى سماء الدنيا جملة واحدة، ثم أنزل على النبي ﷺ آية آية.

انظر مجاز القرآن ٢٥٢/٢، ومعاني الفراء ١٢٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٧/٧ و٢٢٨، وإعراب النحاس ٣٤٢/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤١، وحجة أبي زرعة: ٦٩٧، واللسان: نجم.

(٢) قوله (بالتخفيف) أي بإسكان الزاي تخفيفاً. انظر هذه الرواية عن أبي عمرو في السبعة: ٦٢٣، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٥١).

من حيث الترتيب القرآني جاءت هذه الفقرة متأخرة حيث إن حرفها من الآية: ٥٦، غير أنّي أثرت ترتيب المؤلف لفقرات كتابه حرصاً على الأمانة العلمية.

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/البقرة، والفقرات ٧ و ٢٠ و ٣١/الكهف.

(٤) انظر السبعة: ٦٢٤.

(٥) حيث كان المشركون ينسبون المطر إلى النجوم، والنوء: هو سقوط نجم وطلوع آخر، فإن وافق إنزال الله - سبحانه - للمطر سقوط نجم، جعلوا النجم هو فاعل المطر، وهو كفر بالله صريح، وقد وردت أحاديث صحيحة بكفر معتقده. انظر تفسير ابن كثير ٢٩٩/٤، واللسان: نوا.

وقوله ﴿أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ بمعنى المصدر، وهو مفعول ثانٍ لِتَجْعَلُونَ، والمفعول الأول هو قوله ﴿رَزَقَكُمْ﴾ وهو على حذف المضاف، كأنه قال: وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رَزَقِكُمْ كَذِبَكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ بضم التاء وفتح الكاف وتشديد الذال^(١).

والوجه أنه من التكذيب، وتأويل قوله ﴿أَنْتُمْ تَكْذِبُونَ﴾ المصدر أيضاً، كأنه قال: وَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رَزَقِكُمْ التكذيب، يعني تكذيب القرآن؛ لأنه تعالى قد ذَكَرَ في القرآن أنه هو الرَازِقُ والمُنْزِلُ للغيث، فإذا نَسَبُوهُ/إلى الأنواء فقد (٢٥٥/ب) كَذَّبُوهُ^(٢).

١٣ - ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾ [آية/ ٨٩] بضم الراء: -

رواها - يس - عن يعقوب^(٣).

والوجه أن الرُّوحَ ههنا يُراد به الحياة الدائمة التي لا موتَ فيها، كذا ذَكَرَهُ المفسِّرون^(٤).

وقرأ الباقون ﴿فَرَوْحٌ﴾ بفتح الراء^(٥).

والوجه أن الرُّوحَ الفَرَحَ، وقيل الرُّوحُ: الاستِراحةُ، والريحانُ: الرِّزْقُ^(٦).

(١) انظر مصدر القراءة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٢٩/٧ و٢٣٠، والكشاف ٦٢/٤، وزاد المسير ١٥٣/٨ و١٥٤.

(٣) أي ضم الراء من «روح». إرشاد المبتدي: ٥٨٢، والإتحاف: ٤٠٩.

(٤) انظر مصادر الحاشية الأخيرة في هذه الفقرة.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر معاني الفراء ١٣١/٣، وإعراب النحاس ٣٤٥/٣، وزاد المسير ١٥٧/٨، والكشاف ٦٣/٤، والنشر ٣٨٣/٢.

سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾ بِضَمِّ الْأَلْفِ، ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾ بِالرَّفْعِ [آية/٨]: -
قرأها أبو عمرو وحده^(١).

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى المفعول بِهِ، وإنما لم يُسَمَّ الفاعل؛ لأنه معلوم أن الذي يأخذ الميثاق هو الله عز وجل، وارتفع ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾ بأنه مفعول أقيم مقامَ الفاعل.

وقرأ الباقر ﴿أَخَذَ﴾ بفتح الألف والخاء، ﴿مِيثَاقُكُمْ﴾ بالنصب^(٢).
والوجه أن الفعل مُسْنَدٌ إِلَى ضمير اسم الله تعالى قد تقدّم ذكره في قوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٣)(٤).

٢ - ﴿وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهِ الْحُسْنَى﴾ [آية/١٠] بِالرَّفْعِ: -
قرأها ابن عامر وحده^(٥).

(١) السبعة: ٦٢٥، والنشر ٣٨٤/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) الآية ٨/ نفسها.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٠/٧، وإعراب النحاس ٣٥١/٣، وحجة ابن خالويه:

٣٤١، وحجة أبي زرعة: ٦٩٧ و٦٩٨، والكشف ٣٠٧/٢.

(٥) أي برفع «كل»، وكذا هو في المصاحف الشامية. التيسير: ٢٠٨، والنشر ٣٨٤/٢.

والوجه أنه مرفوعٌ بالابتداء، وهو في الأصل مفعولٌ به، إلا أنه لَمَّا تقدَّم على فعلِهِ ضَعُفَ عَمَلُهُ فارتفعَ بالابتداء، والجملةُ التي بعده خبرُهُ، والهاءُ محذوفٌ مقدَّرٌ، والتقديرُ: وَكُلُّ وَعَدَهُ اللهُ الْحُسْنَى، ومثلهُ في التقديرِ قولُ الشاعر:

١٧٠ - قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعِ

برفعِ كلِّ، على تقديرِ الهاءِ الراجعِ، والمرادُ كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعُهُ.

وقرأ الباقون ﴿وَكُلًّا/ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى﴾ بالنصب^(١). (أ/٢٥٦)

والوجه أَنَّ ﴿كُلًّا﴾ مفعولٌ به مقدَّم، فهو نَصَبٌ لذلك، كما تقول: زيداً وَعَدْتُ خيراً، والتقديرُ: وَعَدْتُ زيداً خيراً^(٢).

٣ - ﴿فَيُضَعِّفُهُ﴾ [آية/١١] بالتشديد من غير ألفٍ، وبالنصب: -

قرأها ابن عامر ويعقوبُ، وتابَعهما ابنُ كثيرٍ على تركِ الألفِ، غير أنه يرفعُ الفاءَ.

وقرأ الباقون ﴿فَيُضَاعِفُهُ﴾ بالألفِ، وبالرفعِ غيرِ عاصمٍ فإنه نَصَبَهَا مثل ابنِ عامر ويعقوبَ.

١٧٠ - قاله أبو النجم العجلي.

أم الخيار: زوجته، ويعني بالذنب: الشيب والصلع والشيخوخة.
الشاهد فيه: حذف الضمير من قوله (أصنع) العائد إلى كلِّ، وتقديره: كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعُهُ، وقد رُفِعَ كلُّ على الابتداء، والجملة بعد خبره.

انظر الكتاب (هارون) ٨٥/١ و١٢٧ و١٣٧ و١٤٦، ومجاز القرآن ٨٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣١/٧، والخصائص ٢٩٢/١ و٦١/٣، ومغني اللبيب ٢٠١/١ و٤٩٨/٢ و٦١١ و٦٣٣.

(١) وكذا هو في مصاحفهم. انظر القراءة السابقة ومصدرها.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٠/٧ و٢٣١، وإعراب النحاس ٣٥٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤١ و٣٤٢، وحجة أبي زرة: ٦٩٨ و٦٩٩.

والوجه فيهما قد تقدّم في سورة البقرة، وذكرنا أنّ ضَاعَفَ وَضَعَفَ لغتان، وأنّ الرفع في الكلمة هو الوجه؛ لأنّه معطوف على ﴿يُقْرِضُ﴾^(١)، أو مستأنف. وأنّ النصب ليس بالقوي؛ لأنّه يكون على الجواب بالفاء، وهو غير متوجّه ههنا، إلّا إذا حُمِلَ على المعنى؛ لأنّه إذا قال ﴿مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ﴾؟ فإنّ السؤال وَقَعَ عن المُقْرِضِ، والإقراض ليس بمسئولٍ عنه، فيجاء بالفاء، بل الإقراض وَقَعَ موجباً فلا يستقيم أن يَقَعَ جوابُ الموجب بالفاء، اللهم إلّا أن يُحْمَلَ على المعنى فيقال: إنّ قوله ﴿مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ الله قرضاً﴾ معناه أَيُقْرِضُ اللهَ أَحَدٌ قرضاً؟ فإذا حُمِلَ على هذا صَحَّ حينئذٍ أن يُجاء بالفاء، فكأنّه قال أَيُقْرِضُ اللهَ أَحَدٌ قرضاً فيضاعفه؟؛ لأنّه يكون الإقراض على هذا مسئلاً عنه^(٢).

٤ - ﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا﴾ [آية/١٣] بقطع الألف وكسر الظاء: -

قرأها حمزة وحده^(٣).

والوجه أنّ المعنى أمهلونا ونفّسونا، والإنظار: الإمهال، قال عمرو بن كلثوم^(٤):

١٧١ - أبا هندٍ فلا تعجلْ علينا وأنظِرْنَا نُخَبِّرَكَ اليَقِينَا

(١) فالآية ﴿مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجرٌ كريم﴾.

(٢) انظر الحرف وقراءته سواء كانت بالتشديد من غير ألف أم بالتخفيف مع الألف، وسواء كانت بنصبه أم برفعه، وانظر وجوه ذلك أيضاً في الفقرة ٨٣/البقرة.

(٣) قوله (بقطع الألف) أي بجعل همزة «أنظرون» همزة قطع وفتحها.

السبعة: ٦٢٥ و٦٢٦، والنشر ٣٨٤/٢.

(٤) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، من بني تغلب، أبو الأسود، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

ألا هبي بصحنك فاصبحنا

كان عزيز النفس شجاعاً، ساد قومه (تغلب) وهو فتي، وعمر طويلاً، مات نحو سنة أربعين قبل الهجرة النبوية الكريمة.

انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٣٤/١، والخزانة ١٨٣/٣ - ١٨٥، والأعلام ٨٤/٥.

١٧١ - البيت من معلقة عمرو بن كلثوم الشهيرة التي قال فيها الشاعر:

أي أمهلنا.

وقيل إنَّ أَنْظَرْتُ بمعنى اُنْتَظَرْتُ مسموعٌ أيضاً، والكلمتان متقاربتان؛ لأنَّ التنفيسَ الذي يكون في الإنظارِ حاصلٌ في الانتظارِ، كذا ذكره أبو علي^(١).

وقرأ الباقون ﴿اَنْظُرُونَا﴾ بوصلِ الألفِ وضمِّ الظاءِ^(٢).

والوجه أنَّ معناه اُنْتَظَرُونَا، يقال نَظَرْتُهُ إِذَا اُنْتَظَرْتُهُ، وقد يجيءُ فَعَلْتُ وَاِفْتَعَلْتُ بمعنى واحدٍ، كقولك شَوَيْتُ وَاشْتَوَيْتُ^(٣).

(٢٥٦/ب)

٥ - ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُوْخَذُ﴾ [آية/١٥] بالتاء: -

قرأها ابنُ عامر ويعقوب^(٤).

والوجه أنَّ التَّانِيثَ لأجلِ الْفِدْيَةِ^(٥)؛ لأنَّ الْفِدْيَةَ مصدرٌ مؤنَّثٌ لمكانِ التَّاءِ، فإذا أُسْنِدَ الفعلُ إليه جازَ إلحاقُ علامةِ التَّانِيثِ بِهِ.

وقرأ الباقون ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ﴾ بالياءِ^(٦).

والوجه أنَّ الْفِدْيَةَ تَأْنِيثُهَا غَيْرُ حَقِيقِيٍّ؛ لأنَّه مصدرٌ، فهو بمعنى الْفِدَاءِ، ثُمَّ

= ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم الشاهد فيه: قوله (أنظرنا) حيث جاءت هنا بمعنى: أمهلنا.

انظر معاني الفراء ١٣٣/٣، وشرح المعلقات للزوزني ص ١١٤، حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٧/٧.

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٧/٧.

(٢) انظر مصدرى القراءة السابقة.

(٣) انظر معاني الأخفش ٧٠٤/٢، ومعاني الفراء ١٣٣/٣، حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٣/٧ - ٢٣٧، وإعراب النحاس ٣٥٧/٣، حجة ابن خالويه: ٣٤٢، حجة أبي زرعة: ٧٠٠ و ٦٩٩.

(٤) إرشاد المبتدي: ٥٨٤، والنشر ٣٨٤/٢.

(٥) فالآية - على هذه القراءة - «فاليوم لا تؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا».

(٦) المصدران السابقان.

إِنَّهُ فُصِّلَ بَيْنَ الْفَعْلِ وَمَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿مِنْكُمْ﴾، فَجَازَ تَرْكُ الْعَلَامَةِ^(١).

٦ - ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [آية/١٦] بالتخفيف: -

قرأها نافع و - ص - عن عاصم^(٢).

والوجه أَنَّ نَزَلَ لَازِمٌ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى ﴿مَا﴾ الْمَوْصُولَةِ، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ الضَّمِيرُ بِقَوْلِهِ ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾، وَ﴿مَا﴾ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْمَجْرُورِ فِي قَوْلِهِ ﴿لِذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٣)، كَأَنَّهُ قَالَ: أَنَّ تَخَشَّعَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَلَمَّا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ، أَيُّ لِلنَّازِلِ مِنَ الْحَقِّ.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا نَزَلَ﴾ مشددة^(٤).

والوجه أَنَّ نَزَلَ بِالتَّشْدِيدِ مُتَعَدِّي نَزَلَ، يُقَالُ نَزَلَ وَنَزَلَتْهُ وَأَنْزَلْتُهُ، وَالْمَعْنَى وَمَا نَزَلَ اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ، فَفِي الْفَعْلِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الَّذِي تَقْدُمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، وَالضَّمِيرُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي هُوَ مَفْعُولُ نَزَلَ مَحذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ وَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ مِنَ الْحَقِّ^(٥).

٧ - ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آية/١٦] بالتاء: -

رواها - يس - عن يعقوب^(٦).

والوجه أَنَّهُ عَلَى الْخَطَابِ، وَهُوَ نَهْيٌ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَطَاباً لِلْمُؤْمِنِينَ

(١) انظر معاني الفراء ١٣٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤١/٧، وإعراب النحاس ٣٥٩/٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠٠.

(٢) انظر التيسير: ٢٠٨، والنشر ٣٨٤/٢.

(٣) فالآية «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ».

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر معاني الفراء ١٣٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٨/٧، وإعراب النحاس ٣٥٩/٣ و ٣٦٠، والكشف ٣١٠/٢.

(٦) أي بالتاء في «تكونوا»، النشر ٣٨٤/٢، والإتحاف: ٤١٠.

ويكونُ على إضمارِ القولِ، أي وقل لهم: لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، ويجوزُ أن يكون خطاباً للمنافقين فيكون محمولاً على ما تقدم من الخطابِ لهم.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾ بالياء، إلا أن ابن عامر قد اختلف عنه فيه^(١).

والوجه في الياء أن قوله ﴿لَا يَكُونُوا﴾ عطفٌ على قوله ﴿أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ﴾^(٢)، والمعنى: أَلَمْ يَأْنِ لَهُمْ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ وَأَنْ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ، فعلى هذا تكون النون محذوفة من الفعل للنصب، وفي الأول محذوفة للجزم^(٣).

٨ - ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ [آية/١٨] بتخفيف الصادِ فيهما: -

قرأها ابن كثير و- ياش - عن عاصم^(٤).

والوجه أنه اسمُ الفاعلِ / مِنْ صَدَقَ يُصَدِّقُ تصديقاً، فهو مصدِّقٌ، (أ/٢٥٧) والمعنى: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ؛ لأن الإيمان هو التصديق.

وقرأ الباقون ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ﴾ بتشديدِ الصادِ فيهما^(٥).

والوجه أن المعنى: إِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ، فادْغَمَ التاء في الصادِ، وهو من الصَّدَقَةِ، والتقدير: إِنَّ الَّذِينَ أَعْطُوا الصَّدَقَةَ وَاللَّاتِي أَعْطَيْنَ الصَّدَقَةَ، والدليل على تقديرِ الفعلِ في هذين الاسمين أنه عُطِفَ عليهما بالفعل وهو

(١) انظر المصدرين السابقين.

ولم أقف - بصورة قطعية - على اختلاف عن ابن عامر في أنه قرأ بالياء، فيما اطلعت عليه من مصادر. وانظر كامل الهدلي ل: ٢٤٢.

(٢) «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» الآية/١٦ كاملة.

(٣) معاني الفراء ١٣٥/٣، وإعراب النحاس ٣٦٠/٣.

(٤) التيسير: ٢٠٨، والنشر ٣٨٤/٢.

(٥) المصدران السابقان.

قوله ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾^(١)، كأنه قال: تَصَدَّقُوا وَأَقْرَضُوا.

والقراءة الأولى أقوى؛ لأنه لما عُطِفَ عليه بالإقراضِ كان الأحسنُ أن يكون الأولُ غيرَ الإقراضِ لِيُفِيدَ كُلُّ واحدٍ من المعطوفِ والمعطوفِ عليه فائدةً جديدةً، والتَّصَدَّقُ هو الإقراضُ بعينه.

وبعضُ مَنْ قرَأَ بالتشديدِ يَجْعَلُ قوله ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً﴾ اعتراضاً بين اسمٍ وإنَّ وخبره^(٢).

٩ - ﴿يُضَاعَفْ لَهُمْ﴾ [آية/ ١٨] بغيرِ ألفٍ: -

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿يُضَاعَفْ﴾ بالألف.

وقد سَبَقَ القولُ في مثله^(٣).

١٠ - ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [آية/ ٢٣] مقصورةً: -

قرأها أبو عمرو وحده^(٤).

والوجه أن آتَى بمعنى جاء، والمعنى وَلَا تَفْرَحُوا بِالَّذِي جَاءَكُمْ مِنَ الْخَيْرِ، فهو في مقابلةِ قوله ﴿لَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾^(٥) فقد قَابَلَ الفواتَ بالإِثْنَانِ.

(١) فالآية بكاملها «إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حسناً يُضَاعَفْ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ».

(٢) انظر معاني الفراء ١٣٥/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٣٨/٧ - ٢٤٠، وإعراب النحاس ٣٦٠/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤٢، وحجة أبي زرعة: ٧٠١، والكشف ٣١٠/٢ و٣١١.

(٣) انظر القراءتين ووجهيهما في الفقرة ٨٣/البقرة.

(٤) أي بقصر همزة «آتاكم».

التيسير: ٢٠٨، والنشر ٣٨٤/٢.

(٥) فالآية بكاملها - على هذه القراءة - «لَكَيْلَا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ».

وقرأ الباقون ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾^(١).

والوجه أن ﴿آتَاكُمْ﴾ بالمدِّ بمعنى أعطاكم، والإيتاء: الإعطاء، والمُعْطِي هو الله تعالى، وفي ﴿آتَاكُمْ﴾ ضميرُ اسمه سبحانه، والمعنى لا تفرحوا بما آتاكم الله^(٢).

١١ - ﴿بِالْبُخْلِ﴾ [آية/٢٤] بفتح الباء والخاء: -

قرأها حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿البُّخْلُ﴾ بضم الباء وإسكانِ الخاء.

والوجه أنهما لغتان البُّخْلُ والبَخْلُ كالرُّشْدِ والرَّشْدِ والسُّقْمِ والسَّقْمِ والعُدْمِ والعَدَمِ^(٣).

١٢ - ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [آية/٢٤] بغير ﴿هُوَ﴾: -

قرأها نافع وابن عامر^(٤).

والوجه أن قوله ﴿الله﴾ اسمُ إنَّ، و﴿الغنيُّ﴾ خبره، وليس فيه فصل؛ لأنَّ قوله هو فصلٌ بينَ الاسمِ والخبرِ لا موضعٌ له من الإعراب، فلما لم يكن له موضعٌ إعرابيُّ ترك، وأيضاً فإنَّ فائدةَ الفصلِ هي أنَّ يَفْصَلَ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالصِّفَةِ، والرفعُ/ في ﴿الغنيُّ﴾ ههنا يفصله عن الصِّفَةِ، فيُعلمُ أَنَّهُ خبرٌ إنَّ (٢٥٧/ب) وليس بصفةٍ للاسم.

(١) أي بمد الهمزة في «آتاكم». انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر «وما أتيت من رباً» الفقرة ٧/الروم، ومعاني الفراء ٣/١٣٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٤٠ و٢٤١، وإعراب النحاس ٣/٣٦٦، وحجة ابن خالويه: ٣٤٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠١ و٧٠٢.

(٣) انظر الحرف وقراءتيه وجهيهما في الفقرة ٢٢/النساء، وانظر «سبيل الرشْد» الفقرة ٣٦/الأعراف.

(٤) أي بغير «هو» بعد لفظ الجلالة، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام. السبعة: ٦٢٧، والنشر ٢/٣٨٤.

وقرأ الباقر ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ بإثباتِ ﴿هُوَ﴾^(١).

والوجه أن قوله ﴿هُوَ﴾ يجوز أن يكون فصلاً يُسميه الكوفيون عماداً، ولا موضع له من الإعراب.

وسُمِّيَ فصلاً لما ذكرنا من فصله بين أن يكون ما بعده صفةً وبين أن يكون خبراً، كقولك: زيدُ العالمُ، فإنه يجوز في العالم أن يكون صفةً لزيد، والخبر متوقع، ويجوز أن يكون خبراً له، فإذا قلتُ زيدٌ هو العالمُ، فقد انفصلَ عن الصفة، وذكر للفصلِ فائدةً أخرى وهي كونُ معنى الخبرِ مقصوراً على المخبرِ عنه دون غيره، كأنك قلتُ زيدٌ هو العالمُ حقيقةً دون غيره.

ويجوزُ أن يكونَ ﴿هُوَ﴾ غيرَ فصلٍ، بل يكونُ مبتدأً، و﴿الغني﴾ خبره، والجملةُ خبرٌ ﴿إِنَّ﴾^(٢).

(١) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة والعراق. انظر المصدرين السابقين.

(٢) قال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س ٢٤١/٧):

(ينبغي أن يكون «هو» في قول من قال «هو الغني الحميد» فصلاً، ولا يكون مبتدأً؛ لأن الفصل حذفه أسهل، ألا ترى أنه لا موضع للفصل من الإعراب).

وانظر لهذه الفقرة: إعراب النحاس ٣/٣٦٧، وحجة ابن خالويه: ٣٤٢ و٣٤٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠٢، والكشف ٢/٣١٢.

سورة المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿الَّذِينَ يَظْهَرُونَ﴾ [آية ٢/ و٣] بتشديد الظاء والهاء بغير ألفٍ فيهما: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب^(١).

والوجه أنه مِنْ تَظْهَرَ يَتَظْهَرُ كَتَكْرَمَ يَتَكْرَمُ، فالأصلُ يَتَظْهَرُونَ، فأُدْغِمَتِ التاء في الظاء فصار ﴿يَظْهَرُونَ﴾ بتشديد الظاء والهاء.

وقرأ عاصم ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ بالألف، مضمومة الياء، مكسورة الهاء^(٢).

والوجه أنه مضارع ظَاهَرَ يُظَاهِرُ، وظَاهَرَ وظَهَرَ واحدٌ، كضَاعَفَ وضَعَّفَ، وهما من الظَّهَارِ.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ بالألف، مفتوحة الياء، مشددة الظاء^(٣).

والوجه أنه مضارعُ تَظَاهَرَ يَتَظَاهَرُ مثل تَجَاهَلَ يَتَجَاهَلُ، والأصلُ يَتَظَاهَرُونَ مثل يَتَجَاهَلُونَ، فأُدْغِمَتِ التاء في الظاء لتقاربِ مخرجيهما، فصار يُظَاهِرُونَ، والمعنى في جميع هذه الألفاظ واحدٌ، وإن اختلفتِ الصيغُ، فقد يُقال ظَاهَرَ

(١) انظر النشر ٣٨٥/٢، والإتحاف: ٤١١.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) المصدران أنفسهما.

الرجلُ مِنْ أَمْرَاتِهِ وَظَهَرَ وَتَظَاهَرَ وَتَظَهَّرَ وَظَاهَرَ وَظَهَّرَ إِذَا قَالَ لَهَا: أَنْتِ عَلَيَّ كَظْهَرِ أُمِّي^(١).

٢ - ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [آية ٢] بالرفع :-

رواها المفضل عن عاصم^(٢).

والوجه أنه على لغة بني تميم؛ لأنهم لا يُعْمِلُونَ مَا عَمَلَ لَيْسَ، وَإِنْ كَانَتْ/تُفِيدُ مَا تُفِيدُهُ لَيْسَ مِنْ نَفْيِ مَا فِي الْحَالِ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ يَقْتَضِي أَنْ لَا يُؤَثِّرَ النَّفْيُ فِي تَغْيِيرِ الْكَلَامِ كَمَا لَا يُؤَثِّرُ الْاسْتِفْهَامُ فِيهِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا غَيْرُ مُوجِبٍ، فَإِذَا لَمْ تَعْمَلْ مَا كَانَ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، فَقَوْلُهُ ﴿هُنَّ﴾ مُبْتَدَأٌ وَ﴿أُمَّهَاتُهُمْ﴾ خَبْرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ بكسر التاء.

والوجه أَنَّ ﴿أُمَّهَاتُهُمْ﴾ نَصَبٌ؛ لِأَنَّ ﴿مَا﴾ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ تَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، فَتَرْفَعُ الْأِسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ؛ لِأَنَّهَا تُشَبَّهُ لَيْسَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أحدهما أَنَّهَا تَنْفِي مَا فِي الْحَالِ كَمَا أَنَّ لَيْسَ كَذَلِكَ.

والثاني أَنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ كَلَيْسَ، فَلَمْ تُشَابِهْهَا لَهَا مِنْ وَجْهَيْنِ أُعْمِلَتْ عَمَلَهَا، كَمَا أَنَّ مَا لَا يَنْصَرَفُ لَمَّا أَشَبَّهُ الْفِعْلُ مِنْ وَجْهَيْنِ مُنِعَ الْجَرُّ وَالتَّنْوِينُ كَالْفِعْلِ^(٣)، فَقَوْلُهُ ﴿هُنَّ﴾ عَلَى هَذَا اسْمٌ ﴿مَا﴾ وَهُوَ رَفْعٌ،

(١) انظر «تَظَهَّرُونَ» الفقرة ٣/الأحزاب، ومعاني الأخفش ٧٠٥/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٣/٧، وإعراب النحاس ٣٧١/٣ و٣٧٢، وحجة أبي زرعة: ٧٠٣، والكشف ٣١٣/٢.

(٢) انظر السبعة: ٦٢٨، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٥٣).

(٣) ولذلك عُرِفَ الْأِسْمُ الْمَنْصَرَفُ بِأَنَّهُ الْمَرْبُ السَّالِمُ مِنَ الْعِلَلِ الْجَاعِلَتِهِ كَالْفِعْلِ فِي الْفِرْعِيَّةِ وَالثَّقَلِ.

ولا يمتنع من الصرف إلا إذا اجتمع فيه علتان من علل تسع أو واحدة منها تقوم مقامهما. =

﴿أَمْهَاتِهِمْ﴾ خبرُها وهي نصبٌ، وإنما كُسِرَتِ التاءُ منها لأنها تاءُ جمعِ المؤنثِ، فهي مكسورةٌ في حالِ النصبِ كهيَ في حالِ الجرِّ^(١).

٣ - ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾ [آية ٧/٨] بالرفعِ :-

قرأها يعقوبٌ وحده^(٢).

والوجه أنَّ ﴿أَكْثَرُ﴾ معطوفٌ على موضعِ ﴿مِنْ نَجْوَىٰ﴾^(٣)؛ لأنَّ موضعهُ رفعٌ فإنَّ ﴿مِنْ﴾ زائدةٌ، والتقدير: ما يكونُ نجوىً ثلاثةً، كما قال تعالى ﴿مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾^(٤) أي ما لكم إلهٌ غير الله.

وقرأ الباقون ﴿وَلَا أَكْثَرُ﴾ بالنصبِ^(٥).

والوجه أنَّه معطوفٌ على المجرورِ بالإضافة، وهو ﴿ثَلَاثَةٌ﴾، والتقدير: ما يكونُ مِنْ نجوىً ثلاثةً ولا نجوىً أدنى من ذلك ولا نجوىً أكثرَ، فأكثرُ جرٌّ إلا أنه غيرُ منصرفٍ، فهو في موضعِ الجرِّ مفتوحٌ^(٦).

٤ - ﴿وَيَتَّبِعُونَ بِالْإِثْمِ﴾ [آية ٨/٨] بغيرِ ألفٍ، والنونُ قبلَ التاءِ، في وزن يَتَّهَوْنَ.

قرأها حمزة ويعقوب - يس - و - ان - في الأولِ، فأما في الثاني فقرأ

= انظر شرح الكافية الشافية ١٤٣٣/٣، وشرح شذور الذهب: ٤٥١.

(١) الكتاب ٥٧/١ وما بعدها، ومعاني الفراء ١٣٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٢٤٢/٧ و٢٤٣، وإعراب النحاس ٣٧٢/٣، وإملاء العكبري ٢٥٧/٢.

(٢) أي برفع «أكثر». إرشاد المبتدي: ٥٨٦، والنشر ٣٨٥/٢.

(٣) فالآية «ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا».

(٤) أول مواضعه: ٥٩/الأعراف.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) والمانع له من الصرف: الوصفية ووزن الفعل.

انظر معاني الفراء ١٤٠/٣، وإملاء العكبري ٢٥٨/٢، والإتحاف: ٤١٢، والمهذب

٢٧٨/٢.

حمزة ﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا﴾^(١) بِالْأَلْفِ، ويعقوب مثل الأول^(٢).

والوجه في ﴿يَتَنَجُّونَ﴾ أنه يَفْتَعِلُونَ من النَجْوَى، مثل يَتَنَاجُونَ في (٢٥٨/ب) المعنى، فَإِنْ أَفْتَعَلُوا وَتَفَاعَلُوا/بمعنى واحدٍ، ولهذا قالوا اَعْتَوْنُوا واجْتَوْرُوا فصَحَّحوا الواو ولم يقلبوها أَلْفاً^(٣). لَمَّا كَانَ بِمَعْنَى تَعَاوَنُوا وَتَجَاوَرُوا مِمَّا لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَصْحِيحِ الْوَاوِ.

وقرأ الباقر - و - ح - عن يعقوب ﴿وَيَتَنَاجُونَ﴾ و﴿فَلَا تَتَنَاجَوْا﴾ بالألف فيهما، والتاء قبل النون^(٤).

والوجه أنه يَتَفَاعَلُونَ من النَجْوَى، وهو الأصل في هذا المعنى، يقال ناجى فلان فلاناً وتناجى القوم، فهم يَتَنَاجُونَ، كما يقال حاربته وتناجرتنا وضاربته وتضاربنا، وهذه أشد موافقة لقوله تعالى ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾^(٥) لذلِكَ^(٦).

٥ - ﴿تَفْسَحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ [آية ١١] بالألف على الجمع :-

قرأها عاصم وحده^(٧).

والوجه أنه على العموم، فَإِنَّ الْخَطَابَ مع الجميع، ولكل واحدٍ منهم

(١) من الآية ٩.

(٢) أي قرأ يعقوب - بهذه الرواية - «يَتَنَجُّونَ» - على وزن يَتَنَهَوْنَ - و«فَلَا تَتَنَجُّوا» - على وزن تنتهوا -.

انظر إرشاد المبتدي: ٥٨٧، والنشر ٣٨٥/٢، والإتحاف: ٤١٢.

رواية الوليد بن حسان هذه عن يعقوب لم أعثر عليها فيما اطلعت عليه من مصادر، والمصادر السابقة اكتفت بذكر رويس عن يعقوب اتباعاً لمنهجها.

(٣) لأن الواو إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت أَلْفاً. انظر المقصود في الصرف ص ١٢٢.

(٤) على وزن: يَتَنَاهَوْنَ وَتَنَاهَوْا.

انظر مصادر القراءة السابقة.

(٥) من الآية ١٢.

(٦) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٤/٧ و٢٤٥، وحجة ابن خالويه: ٣٤٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠٤، والكشف ٣١٤/٢.

(٧) التيسير: ٢٠٩، والنشر ٣٨٥/٢.

مجلسٌ ، فلذلك جَمَعَ ، فقال ﴿الْمَجَالِسِ﴾ وهي جمعٌ مَجْلِسٍ .

وقرأ الباقون ﴿فِي الْمَجْلِسِ﴾ على الوحدة^(١) .

والوجه أنه إنما أتى به على الأفراد؛ لأن المراد به مجلسُ النبي صَلَّى الله عليه وسلم .

ويجوز أن يكون المعنى على الجمع وإن كان اللفظ واحداً؛ لأنه اسمُ جنسٍ فيه الألف واللام، فهو على العموم ، كما قالوا: كَثُرَ الدِينَارُ والدِرْهَمُ ، فيشمل جميعَ المجالسِ^(٢) .

٦ - ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا﴾ [آية/ ١١] بضمّ الشين : -

قرأها نافع وابن عامر وعاصم .

وقرأ الباقون ﴿انْشُرُوا﴾ بكسرِ الشينِ فيهما^(٣) .

والوجه أن مضارعَ نَشَرَ بالفتح يَنْشُرُ وَيَنْشُرُ بالضم والكسر، نحو حَشَرَ يَحْشُرُ وَيَحْشُرُ وَعَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكَفُ ، والمعنى في انْشُرُوا: انْهَضُوا وَقُومُوا ، وقيل: ارْتَفِعُوا^(٤) .

٧ - ﴿أَوَلَيْكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ﴾ [آية/ ٢٢] بضم الكاف من ﴿كُتِبَ﴾ ورفعِ ﴿الْإِيمَانُ﴾ .

رواها المفضل عن عاصم^(٥) .

(١) المصدران السابقان .

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٦/٧ ، وإعراب النحاس ٣/٣٧٨ و ٣٧٩ ، وحجة ابن خالويه : ٣٤٣ ، وحجة أبي زرعة : ٧٠٤ ، والكشف ٢/٣١٤ و ٣١٥ .

(٣) انظر التيسير : ٢٠٩ ، والنشر ٢/٣٨٥ .

(٤) انظر - مثلاً - «يعرشون» و«يعكفون» الفقرتين ٣٠ و ٣١/الأعراف ، ومعاني الفراء ٣/١٤١ ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٦/٧ و ٢٤٧ ، وإعراب النحاس ٣/٣٧٩ ، وحجة ابن خالويه : ٣٤٤ ، والكشف ٢/٣١٥ .

(٥) انظر السبعة : ٦٣٠ ، وعدّها ابن خالويه (القراءات الشاذة : ١٥٤) من الشواذ .

والوجه أنه على ما لم يُسمَّ فاعله، وإنما رفع ﴿الإيمان﴾ لأنه مفعولٌ أُقيمَ مقامَ الفاعلِ، وإنما أُسندَ الفعلُ ههنا إلى المفعولِ به؛ لأنَّ المقصودَ هو الإعلامُ لِكُتُبِ الإيمانِ في قلوبِ المؤمنين، ومعلومٌ أنَّ ذلك من فعلِ الله تعالى الذي لا يَقْدِرُ عليه غيره.

وقرأ الباقون ﴿كُتِبَ﴾ بفتح الكاف، ونصب ﴿الإيمان﴾.

(٢٥٩/أ) والوجه أنه على إسناد الفعل/إلى الفاعلِ، والفاعلُ هو ضميرُ اسمِ الله تعالى الذي تقدمَ في قوله ﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾^(١)، كأنه قال: كُتِبَ الله في قلوبهم الإيمان.

ويؤيدُ هذه القراءة أنَّ ما عُطِفَ هذا عليه أُسندَ الفعلُ فيه إلى الفاعلِ، وهو قوله تعالى ﴿وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾^(٢).

فيها ياءٌ واحدةٌ للمتكلم وهي قوله ﴿وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ﴾^(٣).

فَتَحَّها نافع وابن عامر، وأسكنها الباقون^(٤).

والوجه أنَّ الفتحَ هو الأصلُ في هذه الباءِ وأمثالها، والإسكانُ تخفيفٌ، وقد سَبَقَ ذِكْرُ ذَلِكَ^(٥).

(١) من الآية نفسها/٢٢.

(٢) «أولئك كُتِبَ في قلوبهم الإيمانُ وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ».

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٧/٧ و٢٤٨.

(٤) من الآية/٢١.

(٥) انظر السبعة: ٦٢٩، والنشر ٣٨٦/٢.

(٦) انظر الوجه في ياءات الإضافة (ياءات المتكلم) - مثلاً - أواخر البقرة وأواخرها ما تلاها من السور.

سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾ [آية/٢] بفتح الخاء وتشديد الراء :-

قرأها أبو عمرو وحده.

وقرأ الباقر ﴿يُخْرِبُونَ﴾ بسكون الخاء وكسر الراء مخففة^(١).

والوجه فيهما أَنَّ خَرَّبَ وَأَخْرَبَ لغتان في مُتَعَدِّي خَرَّبَ، يُقَالُ خَرَّبَتِ الدَّارُ وَأَخْرَبْتُهَا أَنَا وَخَرَّبْتُهَا، كما تقول: فَرِحَ زَيْدٌ وَأَفْرَحْتُهُ وَفَرَحْتُهُ^(٢).

٢ - ﴿مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ﴾ [آية/١٤] بالألف وكسر الجيم :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو^(٣).

والوجه أَنَّهُ عَلَى الْوَاحِدِ الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْجَمْعُ؛ لَأَنَّهُمْ أَهْلُ قُرَى مُحَصَّنَةٍ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُمْ لَا يُقَاتِلُونَهُمْ مِنْ وَرَاءِ جِدَارٍ وَاحِدٍ.

وقرأ الباقر ﴿مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ مضمومة الجيم والدال، بغير ألف^(٤).

(١) إرشاد المبتدي: ٥٨٨، والنشر ٣٨٦/٢.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٨/٧، وإعراب النحاس ٣٨٦/٣، وانظر حجة ابن خالويه: ٣٤٤، وحجة أبي زرعة: ٧٠٥، والكشف ٣١٦/٢.

(٣) السبعة: ٦٣٢، والنشر ٣٨٦/٢.

(٤) المصدران السابقان.

والوجه أنه على الجمع ؛ لأن المعنى عليه ، يدلُّ على ذلك قوله تعالى ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ﴾^(١) ، فكَمَا أَنَّ الْقَرْيَ جَمْعٌ فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْجُدْرُ أَيْضاً جَمْعاً^(٢) .

فيها : ياءٌ واحدةٌ للمتكلم وهي قوله ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾^(٣) .

فَتَحَّهَا ابن كثير ونافع وأبو عمرو ، وأَسْكَنَهَا الباقون^(٤) ، وقد تقدَّم القولُ فيه^(٥) .

(١) «لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أو من وراء جُدْرٍ بأسهم بينهم شديدٌ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قومٌ لا يعقلون» الآية/١٤ بتمامها .

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٨/٧ و٢٤٩ ، وإعراب النحاس ٤٠١/٣ ، وحجة أبي زرعة : ٧٠٥ و٧٠٦ ، والكشف ٣١٦/٢ و٣١٧ .

(٣) من الآية/١٦ .

(٤) انظر السبعة : ٦٣٢ ، والنشر ٣٨٦/٢ .

(٥) انظر ياءات الاضافة (المتكلم) وأقسامها ووجهها أواخر البقرة .

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ﴾ [آية/٣] بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو^(١).

والوجه أن الفعل مبني لِمَا لم يُسم فاعله؛ لأن هذا الفعل لا شك في أن فاعله هو الله تعالى، فلعدم الالتباس بُني الفعل لِمَا لم يُسم فاعله وأُسند إلى الظرف، فأقيم مقام الفاعل.

وقرأ عاصم ويعقوب ﴿يُفَصِّلُ﴾ بفتح الياء وكسر الصاد مخففة^(٢).

والوجه أن الفعل مبني للفاعل، وفاعل الفعل هو ضمير اسم الله تعالى، ويدل عليه قوله ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾^(٣)، ويؤيده ما بعده وهو قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤).

وقرأ ابن عامر ﴿يُفَصِّلُ﴾/بضم الياء، وفتح الفاء والصاد مشددة^(٥) (٢٥٩/ب)

(١) انظر النشر ٣٨٧/٢، والإتحاف: ٤١٤.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) من الآية/١.

(٤) «يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير»

(٥) المصدران السابقان.

والوجه أَنَّ الفعلَ لما لم يُسَمَّ فاعلُهُ على ما تقدم، والتشديدُ فيه يدلُّ على الكثيرِ من الفعلِ، كأنه أُخْبِرَ عن كثرةِ ما يُفَصِّلُ.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿يُفَصِّلُ﴾ بضم الياء، وفتح الفاء، وكسر الصادِ مشددةً^(١).

والوجه أَنَّ الفعلَ مسندٌ إلى الله تعالى على ما سبق، كأنه قال يُفَصِّلُ الله، والتشديدُ يدلُّ على الكثرةِ كما سبق^(٢).

٢ - ﴿أُسْوَةٌ﴾ [آية ٤/ ١٠] بضم الألف: -

قرأها عاصم وحده.

وقرأ الباقون ﴿إِسْوَةٌ﴾ بكسر الألف.

والوجه أنَّهما لغتان: أُسْوَةٌ وإِسْوَةٌ كجُدْوَةٍ وجُدْوَةٍ وجُثْوَةٍ وجُثْوَةٍ^(٣).

٣ - ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا﴾ [آية ١٠/ ١٠] بفتح الميم وتشديد السين: -

قرأها أبو عمرو ويعقوب^(٤).

والوجه أَنَّ مَسَّكَ بالتشديد لغةٌ في أَمَسَّكَ، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾^(٥).

وقرأ الباقون ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا﴾ بسكون الميم وتخفيف السين^(٦).

(١) المصدران السابقان.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٤٩/٧ و٢٥٠، وإعراب النحاس ٤١٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤٤، وحجة أبي زرعة: ٧٠٦ و٧٠٧، والكشف ٣١٨/٢.

(٣) الجثوة: - بضم الجيم وفتحها وكسرها ثلاث لغات - حجارةٌ من ترابٍ متجمع كالقبر. (اللسان: جثا).

انظر الحرف «أسوة» وقراءتيه وجهيهما في الفقرة ٩/ الأحزاب.

(٤) إرشاد المبتدي: ٥٩١، والإتحاف: ٤١٥.

(٥) من الآية ١٧٠/ الأعراف.

(٦) المصدران السابقان.

والوجه أَنَّهُ مِنْ أَمْسَكَ يُمْسِكُ، وهي اللغة المشهورة، قال الله تعالى ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ﴾ وقال ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ وقال ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا﴾^{(١)(٢)}.

(١) الآيات الثلاث على ترتيبها في الكتاب: ٢٢٩/ البقرة - ١٥/ النساء - ٢٣١/ البقرة.
(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٢٥٠، وإعراب النحاس ٣/ ٤١٧، وحجة أبي زرعة: ٧٠٧، والكشف، ٢/ ٣١٩.

سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿قَالُوا هَذَا سَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [آية ٦/ ٨] بِالْأَلْفِ : -

قرأها حمزة والكسائي .

والوجه أنه أرادَ قَالُوا هذا الشخصُ سَاحِرٌ مُبِينٌ، وهو الذي جاءَ بِالْبَيِّنَاتِ .
وقرأ الباقر ﴿هَذَا سِحْرٌ﴾ بغير ألفٍ .

والوجه أنه أرادَ قَالُوا هذا الذي جاءَ به النبيُّ سِحْرٌ مُبِينٌ، ودَلَّ قَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾^(١) على الذي جاءَ بِهِ النبيُّ، كأنَّه قالَ هذا المَجِيءُ بِهِ سِحْرٌ
مُبِينٌ^(٢) .

٢ - ﴿مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [آية ٨/ ٨] بِالْإِضَافَةِ وَجَرَّ ﴿نُورِهِ﴾ : -

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي و - ص - عن عاصم^(٣) .

والوجه أنه أَضِيفَ اسْمُ الْفَاعِلِ وهو ﴿مُتِمُّ﴾ إلى ما بعده إِضَافَةً غَيْرَ
مَحْضَةٍ ؛ لِأَنَّهَا عَلَى نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ وَتَقْدِيرِ التَّنْوِينِ^(٤) ؛ لِأَنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلَ الْفَعْلِ ،

(١) فالآية «فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين» .

(٢) انظر هذا الحرف وقراءتيه وجهيهما في الفقرة ٢٤ / المائدة .

(٣) انظر التيسير: ٢١٠ ، والنشر ٣٨٧ / ٢ .

(٤) انظر أقسام الإضافة في الفقرة ٥ / الأنفال .

وقد أُضِيفَ إلى معموله، ليخفَّ اللفظُ بحذفِ التنوين، والتنوين مَنَوِيٌّ، كأنه قال: مُتِمَّ نُورَهُ، على معنى أَنَّهُ يُتِمُّ نُورَهُ، كما قال ﴿عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾^(١) والتقدير: مستقبلاً أوديتهم، وإنما عَمِلَ اسمُ الفاعلِ عَمَلَ الفعلِ؛ لأنَّه بمعنى الحالِ والاستقبالِ.

وقرأ الباقون ﴿مُتِمَّ﴾ منوناً، ﴿نُورَهُ﴾ نصباً^(٢).

والوجه أَنَّهُ اسمُ فاعلٍ عَمِلَ عَمَلَ الفعلِ؛ لأنَّه على معنى الحالِ والاستقبالِ، كما سَبَقَ، واسمُ الفاعلِ إذا كان كذلك عَمِلَ، وإنما نُونٌ لأنَّ تنوينه هو/الأصلُ، وبِهِ يظهرُ عمله فيما بَعْدَهُ، وإذا كان اسمُ الفاعلِ حالة (أ/٢٦٠) الإضافة يكونُ في نيَّةِ الانفصالِ وثباتِ التنوين، فلأنَّ يكونَ منوناً في اللفظِ أولى، وهذا كما تقول هذا مُكْرِمٌ زيداً الساعةَ وضاربٌ عمراً غداً^(٣).

٣ - ﴿تُنَجِّيكُمْ﴾ [آية/ ١٠] بفتح النون وتشديد الجيم :-

قرأها ابن عامر وحده^(٤).

والوجه أَنَّهُ من نَجَّيْتُهُ متعدى نَجَا يَنْجُو، قال الله تعالى ﴿وَنَجِّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥).

وقرأ الباقون ﴿تُنَجِّيكُمْ﴾ بسكون النون وتخفيفِ الجيم^(٦).

والوجه أَنَّهُ من أَنْجَيْتُهُ متعدى نَجَا أيضاً، قال الله تعالى ﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾^{(٧) (٨)}.

(١) ٢٤/الأحقاف.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) انظر إعراب النحاس ٤٢٣/٣، وحجة أبي زرعة: ٧٠٧ و٧٠٨، والكشف ٣٢٠/٢.

(٤) السبعة: ٦٣٥، والنشر ٢/٢٥٩.

(٥) ١٨/فصلت.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) ٢٤/العنكبوت.

(٨) انظر - مثلاً - الفقرة ١٩/الأنعام، و٢٨/يونس - عليه السلام -، و٢٩/يوسف - عليه السلام -،

و١٠/الحجر.

٤ - ﴿أَنْصَارًا﴾ بالتونين، ﴿لِلَّهِ﴾ بلام الإضافة [آية/١٤] -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو^(١).

والوجه أن قوله ﴿أَنْصَارًا﴾ منصوب بأنه خبر ﴿كُونُوا﴾^(٢)، وإنما نكّر ﴿أَنْصَارًا﴾؛ لأنّ المعنى: كُونُوا بعضاً ممّن ينصرون الله، والمعنى: دُومُوا على نصّر الله، فتكون كان هذه هي الناقصة التي تحتاج إلى الاسم والخبر، إلّا أنها بمعنى الدوام، والمعنى آتَبْتُوا ودُومُوا؛ لأنهم كانوا كذلك، فأمرُوا بالثبات عليه، والخطاب لأهل المدينة وهم الأنصار، وكانوا سبعين نفرًا بايعوا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ليلة العقبة^(٣).

وقرأ الباقون ﴿أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ بالإضافة^(٤).

والوجه أنه أضيف وفاقاً لقوله تعالى ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾، كأنه قيل لهم: كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ، فقالوا نحن أنصار الله، إذ لا فرق بين قوله ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ وبين قوله ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾^(٥).

واختلفوا في يائين للإضافة:

إحدهما ﴿مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ﴾^(٦)، فَتَحَهَا ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب، وأسكنها الباقون.

(١) بلام الإضافة: أي لام الجر التي تفيد الإضافة معنى.

انظر النشر ٣٨٧/٢، والإتحاف: ٤١٦.

(٢) فالآية - على هذه القراءة - «يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصاراً لله كما قال عيسى بن مريم للحواريين مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قال الحواريون نحن أنصار الله...».

(٣) من: ف.

(٤) انظر الدر المنثور ١٤٩/٨.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر إعراب النحاس ٤٢٤/٣ و٤٢٥، وحجة ابن خالويه: ٣٤٥، وحجة أبي زرة: ٧٠٨

و٧٠٩، والكشف ٣٢٠/٢ و٣٢١، وانظر تفسير ابن كثير ٣٦٢/٤.

(٧) من الآية/٦.

والثانية ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ ^(١) فَتَحَهَا نَافِعٌ وَحْدَهُ، وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ ^(٢).
وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ^(٣).

(١) من الآية/١٤ .

(٢) النشر ٣٨٧/٢ ، والإنحاف: ٤١٥ و ٤١٦ .

(٣) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) مفصلة ، والخلاف فيها ووجهها أواخر البقرة . وانظر أواخر ما تلاها من السور .

سورة الجمعة^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [آية/٢] بضم الهاء: -

قرأها يعقوب وحده.

وقرأ الباقر ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ بكسر الهاء^(٢).

وقد مضى الكلام في مثله في الفاتحة^(٣).

٢ - ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ﴾ [آية/٦]: -

روى - يل - عن نافع أنه لا يبيّن ضمة الواو في مثل هذا، بل يُشَمِّها شيئاً يسيراً من الضم^(٤).

(٢٦٠/ب) والوجه أن حركة الواو في ﴿فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ﴾ إنما هي حركة التقاء الساكنين لكنهم اختاروا الضم؛ لأن هذه الواو وأو جمع، فالضمة بها أولى؛ لأنّ لام الفعل مضمومة في الجمع إلا أن نافعاً لم يجعلها ضمة خالصة ليفرق بين

(١) اتفق القراء على ما في هذه السورة من الفَرَشِ، وما ذكره المؤلف - رحمه الله - هنا هو من الأصول.

(٢) انظر الإتحاف: ٤١٦.

(٣) انظر الفقرة ٣/الفاتحة.

(٤) لم أعثر على رواية لإسماعيل عن نافع فيما اطلعت عليه من مصادر قرائية.

ضمّة هي لالتقاء الساكنين وبين ضمة هي في لام الفعل حالة الجمع، نحو
فَعَلُوا، فَأَثَرَ الإِشْمَامَ لذلك.

وقرأ الباقر بضم الواو منها عند الوصل.

والوجه أنه هو القياس في واو الجمع إذا التقى بساكن بعدها، نحو قوله
تعالى ﴿اِشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾^(١) ضُمَّت الواو لالتقاء الساكنين، وإنما ضُمَّت لأنها
واو جمع ففُرِقَ بينها وبين واو أو وَلَوْ في نحو ﴿أَوْ انْقُصْ﴾ و﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا﴾
بالكسر فيهما^(٢).

وإنما صار واو الجمع بالضم أولى لما ذكرنا، كما صار واو أو وَلَوْ بالكسر
أولى، إلا أن يُشَبَّه أحدهما بالآخر^(٣).

٣ - ﴿مِنَ اللَّهِّ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ [آية/١١] بالإدغام :-

قرأها أبو عمرو وحده في رواية اليزيدي، وكذلك في الأعراف: ﴿قُلِ
الْعَفْوَ وَأُمْرٌ﴾^(٤)، وكان لا يُدْغَم الواو في القرآن إلا في هذين
الموضعين^(٥).

والوجه أنه لما التقى المتجانسان وإن كانا من كلمتين أُدْغِمَ أحدهما في
الآخر، وإنما خَصَّ هذين الموضعين بالإدغام لكون الواو الأولى منهما لام
الكلمة فهي أصلية وحرف الإعراب، فتكون موضع تغيير.

وقرأ الباقر بإظهار الواوين، وهو الأصل المُنْقَاسُ؛ لأنهما واوان فيستقل
الإدغام فيهما، وهما من كلمتين^(٦).

(١) ١٦ و١٧٥/البقرة.

(٢) انظر الحرفين في الفقرة ٥٩/البقرة.

(٣) انظر فقرة «فمن اضطر» الفقرة ٥٩/البقرة.

(٤) ١٩٩/الأعراف.

(٥) وهذا ما يسمّى بالإدغام الكبير. انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

انظر التيسير: ٢١ و٢٢، والنشر ١/٢٨٣ و٢٨٤.

(٦) انظر - مثلاً - «جعل لكم» الفقرة ١٨/النحل، و«لا قبل لهم» الفقرة ١٢/النمل.

سورة المنافقين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿خُشْبٌ﴾ [آية/٤] بسكون الشين: -

قرأها ابن كثير - ل - وأبو عمرو والكسائي.

وقرأ الباقر ﴿خُشْبٌ﴾ بضم الشين^(١).

والوجه أَنَّ خُشْبًا وخُشْبًا كَأْسِدٍ وَأُسْدٍ وَطُنْبٍ وَطُنْبٍ، ففَعْلٌ بضمين أصل، وفَعْلٌ بضم الفاء وتسكين العين مُخَفَّفٌ منه، وهو مقيس مطرّد سواء كان واحداً أو جمعاً، وقد مضى مثله^(٢).

٢ - ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾ [آية/٥] بتخفيف الواو: -

قرأها نافع ويعقوب - ح - و - ان -^(٣).

والوجه أَنَّهُ من قولهم لَوَى فلانُ رَأْسَهُ وَلَوَى لِسَانَهُ بالتخفيف، وهو يصلح للقليل والكثير، فقله لَوَوَا رُءُوسَهُمْ بالتخفيف فَعْلٌ جماعة، واللي مصدر منه، ومعناه العطف والثني، قال الله تعالى ﴿لَيَّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾^(٤).

(١) التيسير: ٢١١، والإتحاف: ١٤٢ و ٤١٦.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/ البقرة، والفرقات ٧ و ٢٠ و ٣١/ الكهف.

(٣) أي تخفيف الواو الأولى من «لَوَوَا».

انظر كامل الهذلي ل: ٢٤٣، وإرشاد المبتدي: ٥٩٤، والنشر ٢/ ٣٨٨.

(٤) ٤٦/ النساء.

(٢٦١/أ)

وقرأ الباقون ويعقوب/ -يس- ﴿لَوْوَا﴾ بتشديد الواو^(١).

والوجه أنَّ الفعلَ على فَعَلَ بالثقلِ، وهو بناءٌ يختصُّ بالكثرة، وإنما بُنيَ لِمَا يُفيد الكثرة؛ لأنَّ الفعلَ لجماعةٍ، قال الله تعالى ﴿مُفْتَحَةٌ لَهُمْ
الْأَبْوَابُ﴾^{(٢) (٣)}.

٣ - ﴿وَأَكُونُ﴾ [آية/ ١٠] بالواو ونصبِ النونِ: -

قرأها أبو عمرو وحده^(٤).

والوجه أنَّه معطوفٌ على قوله ﴿فَأَصْدَقَ﴾^(٥) وهو منصوبٌ؛ لأنَّ ما عُطِفَ عليه أيضاً منصوبٌ، وإنما نُصِبَ ﴿فَأَصْدَقَ﴾؛ لأنَّه جوابٌ بالفاءِ لِمَا هو أمرٌ في المعنى؛ لأنَّ قوله ﴿لَوْوَا أُخْرَتْنِي﴾ بمعنى: أُخْرِنِي، فكأنَّه قال: أُخْرِنِي فَأَصْدَقَ، فأجابَ عن الأمرِ بالفاءِ على إضمارِ أنَّ بعده، والتقديرُ فَإِنَّ أَصْدَقَ، كما تقول زُرْنِي فَأَزُورَكَ، أي فَإِنَّ أَزُورَكَ، فلَمَّا عُطِفَ الفعلُ على المنصوبِ نُصِبَ حملاً على اللفظِ دون الموضعِ.

وقرأ الباقون ﴿وَأَكُنْ﴾ بالجزمِ من غيرِ واوٍ^(٦).

والوجه أنَّه معطوفٌ على موضعِ الفاءِ وما بعده، وهو قوله ﴿فَأَصْدَقَ﴾؛ لأنَّ موضِعَهُ جَزْمٌ بأنَّه جوابُ الشرطِ، فإنَّ تقديرَ قوله ﴿لَوْوَا أُخْرَتْنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ﴾ أُخْرِنِي أَصْدَقَ بالجزمِ؛ لأنَّه جوابُ المجازاةِ، فإنَّ الشرطَ مقدَّرٌ، والتقديرُ أُخْرِنِي فَإِنَّكَ إِنْ تُؤَخِّرْنِي أَصْدَقَ، كما تقول زُرْنِي أَزُورَكَ،

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) ٥٠/سورة ص.

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ١٧/المائدة، و٣٧/الأنعام، وانظر معاني الأخفش ٧٠٩/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥٤/٧ و٢٥٥، وحجة أبي زرعة: ٧٠٩ و٧١٠، والكشف ٣٢٢/٢.

(٤) أي بالواو بعد الكاف، ونصب النون.

انظر السبعة: ٦٣٧، والنشر ٣٨٨/٢.

(٥) «فيقول رَبِّ لَوْلَا أُخْرَتْنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ» - على هذه القراءة -.

(٦) وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف. انظر النشر ٣٨٨/٢.

والتقدير: زُرْنِي فَإِنَّكَ إِن تَزُرَّنِي أَرْزُكَ، فَلَمَّا كَانَ مَوْضِعُ ﴿فَأَصْدَقْ﴾ جُزْأً بِأَنَّهُ جَوَابُ شَرْطٍ، عَطَفَ الْفِعْلُ عَلَى مَوْضِعِهِ فَجُزِمَ، فَقَوْلُهُ ﴿وَأَكُنْ﴾ عَطَفَ عَلَى مَوْضِعِ ﴿فَأَصْدَقْ﴾ دُونَ اللَّفْظِ، كَأَنَّهُ قَالَ أُخْرِجْنِي أَصْدَقْ وَأَكُنْ^(١).

٤ - ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آية / ١١] بَالِيَاءَ -

قرأها عاصم وحده - ياش -^(٢).

والوجه أَنَّهُ عَلَى الْغَيْبَةِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهُ أَيْضاً كَذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا﴾^(٣)، وَالْمَعْنَى: لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسَ الْخَلْقِ إِذَا جَاءَ أَجَالُهُمْ؛ لِأَنَّ النِّكَرَةَ إِذَا كَانَتْ فِي النَّفْيِ فَلَا شَكَّ فِي عَمُومِهِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾، فَأَخْبَرَ عَنْهُمْ حَمَلاً عَلَى مَعْنَى النِّكَرَةِ الَّتِي تُفِيدُ الْكَثْرَةَ وَالْعَمُومَ.

وقرأ الباقون و - ص - عن عاصم ﴿خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ بِالتَّاءِ^(٤).

(٢٦١/ب) والوجه أَنَّهُ عَلَى الْخَطَابِ، فَهُوَ شَائِعٌ يَعْمُ الْمُخَاطَبِينَ وَالْغَيْبَ^(٥).

(١) انظر الفقرة ٥٠/الأعراف، ومعاني الفراء ١٦٠/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٢٥٥/٧، والمسائل العضديات: ١١٩ و ١٢٠، وإعراب النحاس ٤٣٨/٣ - ٤٤١، وحجة

ابن خالويه: ٣٤٦ و ٣٤٧، وحجة أبي زرعة: ٧١٠ و ٧١١، والكشف ٣٢٢/٢ و ٣٢٣.

(٢) التيسير: ٢١١، والنشر ٣٨٨/٢.

(٣) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ».

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر الكشف ٣٢٣/٢.

سورة التغابن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾ [آية ٩] بالنون: -

قرأها يعقوب وحده^(١).

والوجه أنه على لفظ الجمع المراد به التعظيم، والجامع هو الله تعالى أي نَجْمَعُكُمْ نَحْنُ، وهذا على موافقة ما بعده من قوله سبحانه ﴿نُكْفِرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلُهُ جَنَاتٍ﴾ عند مَنْ قرأ بالنون^(٢).

وقرأ الباقر ﴿يَجْمَعُكُمْ﴾ بالياء^(٣).

والوجه أنه على إسناد الفعل إلى ضمير اسم الله تعالى، وقد تقدّم ذكره في قوله ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٤)، والمعنى يوم يَجْمَعُكُمْ الله^(٥).

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٥٩٦، والنشر ٣٨٨/٢.

(٢) انظر الفقرة التالية.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) نعم تقدم قوله - سبحانه - «والله بما تعملون بصير» في الآية ٢، لكن هناك ما هو أقرب منه إلى الحرف المذكور، وهو قوله تعالى: «والله بما تعملون خبير» في الآية ٨.

وجاء «بصير» في النسختين كليهما.

(٥) انظر الإتحاف: ٤١٧، والمهذب ٢٩٠/٢.

٢ - ﴿نُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلْهُ﴾ [آية/٩] بالنون فيهما: -

قرأها نافع وابن عامر^(١).

والوجه أنه على الإخبار بلفظ الجمع عمن يُراد تعظيم شأنه، أي نُكَفِّرْ نحن، كما أن ما قبله كذلك، وهو قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾ في قراءة يعقوب^(٢).

وقرأ الباقون ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ﴾ و﴿يُدْخِلْهُ﴾ بالياء فيهما^(٣).

والوجه أن المراد يُكَفِّرُ الله عنه سيئاته ويدخله هُوَ جنات^(٤).

٣ - ﴿يُضَاعِفُهُ لَكُمْ﴾ [آية/١٧] مشددة العين بغير ألف: -

قرأها ابن كثير وابن عامر ويعقوب .

وقرأ الباقون ﴿يُضَاعِفُهُ لَكُمْ﴾ بالألف.

والوجه أن تضعيف الشيء ومضاعفته واحد، يقال ضاعفت الشيء وضَعَفْتُهُ، وقد مضى مثله^(٥).

(١) التيسير: ٢١١، والنشر ٢/٢٤٨.

(٢) انظر الفقرة السابقة.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر - مثلاً - «ندخله جنات» و«نعذبه عذاباً» الفقرة ٧/الفتح، وحجة ابن خالويه: ٣٤٧، وحجة أبي زرعة: ٧١١.

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٨٣/البقرة.

سورة الطلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِهِ﴾ [آية ٣/ ٦] بالإضافة :-

رواها - ص - عن عاصم^(١).

والوجه أنه على إضافة بِأَمْرِهِ إلى أَمْرِهِ إضافةً مجازيةً على نية التنوين، والمعنى بالغ أمره، منوناً، إلا أن التنوين حُذِفَ تخفيفاً، وأضيف اسمُ الفاعل إلى ما بعده مجازاً، كما ذكرنا في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾^(٢).

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿بَالِغٌ﴾ بالتنوين، ﴿أَمْرُهُ﴾ بالنصب^(٣).

والوجه أنه اسمُ فاعلٍ يعملُ عَمَلَ الفعلِ، والمعنى سَيَبْلُغُ أَمْرُهُ فيكم، فبالغ في معنى يَبْلُغُ، و﴿أَمْرُهُ﴾ منصوبٌ/^(٤).

(٢٦٢/ أ)

٢ - ﴿مِنْ وَجَدِكُمْ﴾ [آية ٦/ ٦] بكسر الواو :-

قرأها يعقوب - ح - .

(١) التيسير: ٢١١، والنشر ٢/ ٣٨٨.

(٢) انظر الفقرة ٢/ الصف.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥٩/٧ و٢٦٠، وإعراب النحاس ٣/ ٤٥٣، وحجة أبي

زرعة: ٧١٢، والكشف ٢/ ٣٢٤.

- وقرأ الباقون ويعقوب - يس - ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ بضم الواو^(١).
والوجه أَنَّ الْوَجْدَ وَالْوَجْدَ بِالْكَسْرِ وَالضَّم: الْغِنَى وَالسَّعَةُ.
قال بعضهم: الْوَجْدُ بِالضَّم الْمَالُ، وبالكسر الْقُدْرَةُ وَالْمَلَكَةُ^(٢).
٣ - ﴿وَكَائِنْ﴾ [آية ٨/ ٨] بِالْمَدِّ عَلَى وَزْنِ كَاعِنَ: -

قرأها ابن كثير وحده.

- وقرأ الباقون ﴿وَكَائِنْ﴾ فِي وَزْنِ كَعَيْنَ^(٣).
وقد سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَغَيْرِهَا^(٤).
٤ - ﴿نُكْرَأُ﴾ [آية ٨/ ٨] بِضَمِّ الْكَافِ: -

- قرأها نافع - ش - و - ن - وابن عامر وعاصم - ياش - ويعقوب.
وقرأ الباقون ﴿نُكْرَأُ﴾ بِسُكُونِ الْكَافِ.
وقد سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي الْكَهْفِ وَالْقَمْرِ^(٥).

- ٥ - ﴿نُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ﴾ [آية ١١/ ١١] بِالنُّونِ: -

قرأها نافع وابن عامر.

- وقرأ الباقون ﴿يُدْخِلُهُ﴾ بِالْيَاءِ^(٦).

(١) إرشاد المبتدي: ٥٩٧، والنشر ٣٨٨/ ٢.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/ ٢٦٠، ومعاني الأخفش ٢/ ٧١٠، ومعاني الفراء ٣/ ١٦٣ و ١٦٤، والإتحاف: ٤١٨.

(٣) التيسير: ٩٠، والنشر ٢٤٢/ ٢.

(٤) انظر الفقرة ٣٥/ آل عمران، والفقرة ٢/ سورة سيدنا محمد ﷺ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥٦/ ٧ - ٢٥٩.

(٥) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٣١/ الكهف، وانظر الفقرة ١/ القمر.

(٦) التيسير: ٢١١، والنشر ٢٤٨/ ٢.

والوجه فيهما ما قد سَبَقَ في أمثالهما^(١)، وأنَّ المعنى فيهما واحدٌ.
فَمَنْ قرأ بالنونِ فللحَمْلِ على قوله ﴿فَحَاسَبُنَاهَا﴾ و﴿عَذَّبْنَاهَا﴾^(٢).
وَمَنْ قرأ بالياءِ فلتقدم قوله ﴿وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾^(٣)، كأنّه قال:
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ يُدْخِلْهُ اللّهُ جَنَّاتٍ^(٤).

(١) انظر - مثلاً - «نكفر عنه سيئاته ويدخله» الفقرة ٢/ التغابن .

(٢) الحرفان من الآية/ ٩ .

(٣) «ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً قد أحسن الله له رزقاً» .

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٥٦/٧ ، وحجة أبي زرعة: ٧١٢ .

سورة التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ﴾ [آية/٣] بتخفيفِ الراءِ: -

قرأها الكسائي وحده^(١).

والوجه أن المعرفة ههنا بمعنى الجزاء، يُقال: أُنَا عَرِفُ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ وَأَعْرِفُ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ، أي أَجَازِيهِمَا، وحقيقةُ المعنى أنه لا يخفى عليّ صنيعُ كلِّ واحدٍ من الفريقين فأنا أَجَازِيهِ عليه.

والمراد أنه عليه السلام جازى ببعضه وترك جزاء البعض.

ولا يجوز أن يكونَ ﴿عَرَفَ﴾ ههنا بمعنى عَلِمَ؛ لأنه لَمَّا أَطْلَعَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَا كَانَ أَسْرَهُ إِلَيْهَا كَانَ عَالِمًا بِالْجَمِيعِ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ الْبَعْضَ وَيَجْهَلُ الْبَعْضَ.

وقرأ الباقر ﴿عَرَفَ﴾ بتشديدِ الراءِ^(٢).

والوجه أن المراد أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وَسَلَّمَ)^(٣) عَرَفَهَا بِبَعْضِهَا وَأَعْرَضَ

(١) التيسير: ٢١٢، والنشر ٣٨٨/٢.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) من: ف.

عن بعضٍ، فلم يعرفها إياه على سبيل التكرمِ أو مخافة الانتشار^(١).

٢ - ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ [آية/ ٤] بالتخفيف: -

قرأها الكوفيون.

والأصل تتظاهرا، فحذفت إحدى التائين، والمعنى: وإن تتعاوننا عليه.

وقرأ الباقر ﴿تَظَاهَرَا﴾ بالتشديد.

والوجه أن التاء الثانية أُدغمَت في الظاء، فبقي /تَظَاهَرَا^(٢).

(٢٦٢/ب)

٣ - ﴿جَبْرِيلُ﴾ [آية/ ٤]: -

مذكورة قراءته ووجوهها في سورة البقرة^(٣).

٤ - ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ﴾ [آية/ ٥] بتشديد الدال: -

قرأها نافع وأبو عمرو.

وقرأ الباقر ﴿يُبَدِّلُهُ﴾ مخففةً.

والوجه فيهما قد تقدم في سورة الكهف.

وكذلك اختلافهم في: ﴿أَنْ يُبَدِّلَنَا﴾^(٤).

(١) فالآية بتمامها: «وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه أي حفصة رضي الله عنها، وفي هذا السرّ خلاف، «حديثاً فلما نبأت به» أي أخبرت به عائشة رضي الله عنها، «وأظهره الله عليه» أي أطلع الله نبيه على قول حفصة لعائشة، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً؛ لأنه استكتم حفصة ذلك، ثم دعاها، فأخبرها ببعض ما قالت، فذلك قوله تعالى «عرّف بعضه وأعرض عن بعض»، «فلما نبأها به» أي أخبر حفصة بإفشاءها السرّ «قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير». انظر زاد المسير ٣٠٧/٨ - ٣١٠، والكشاف ١١٤/٤ و ١١٥.

وانظر معاني الفراء ١٦٦/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٠/٧ و ٢٦١، وحجة ابن خالويه: ٣٤٨، والكشاف ٣٢٥/٢ و ٣٢٦.

(٢) انظر الحرف وقراءته ووجهيهما في الفقرة ٣٠/البقرة.

(٣) انظر الفقرة ٣٦/البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦١/٧ و ٢٦٢.

(٤) انظر قراءتي التشديد والتخفيف لهذا الحرف وحرف القلم (سورة ن) في الفقرة ٣٥/الكهف.

٥ - ﴿تَوْبَةً نُّصُوحًا﴾ [آية ٨] بضم النون: -

قرأها عاصم - ياش -^(١).

والوجه أنه مصدرٌ على فُعُولٍ؛ لأنَّ هذا الفعل قد جاء مصدره على فعالةٍ كالنَّصَاحَةِ، فيجوزُ فيه الفُعُولُ أيضاً، كالذَّهَابِ والذُّهوبِ والمَضَاءِ والمُضْيِ فيكونُ النُّصُوحُ ههنا مصدرًا وُصِفَ به، كَعَذْلٍ وِرْضَا.

وقرأ الباقون ﴿تَوْبَةً نُّصُوحًا﴾ بفتح النون^(٢).

والوجه أنه صفةٌ على وزنِ فُعُولٍ كالشُّكُورِ والصُّبُورِ، وهما وصفانِ للمبالغةِ من الشُّكْرِ والصَّبْرِ، والمرادُ تَوْبَةً مبالغةً في النُّصَحِ^(٣).

٦ - ﴿وَكُتِبَ﴾ [آية ١٢] بغير ألفٍ على الجمع: -

قرأها أبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوب.

والوجه أنه جَمْعُ كتابٍ، وإنَّما جُمِعَ لأنَّ ما عُطِفَ عليه جمعٌ أيضاً، وهو قوله ﴿بِكَلِمَاتٍ رَبِّهَا﴾^(٤)، وأرادَ مواعيدهُ، وقيلَ عجائبُه وبدائعُه، فلمَّا كان المعطوفُ عليه جَمْعاً جُعِلَ المعطوفُ أيضاً جمعاً.

ويجوزُ أن يكون المعنى صَدَّقَتْ بجميعِ كُتُبِ الله المنزَّلَةِ.

وقرأ الباقون ﴿وَكِتَابِهِ﴾ على الوحدة.

والوجه أنه واحدٌ؛ لأنَّه معطوفٌ على ﴿كَلِمَاتٍ﴾، والكلماتُ قد قيلَ في تفسيرِها إنها عيسى عليه السلام، والمراد كلمة رَبِّهَا، كما قال تعالى ﴿وَكَلِمَتُهُ

(١) التيسير: ٢١٢، والنشر ٣٨٨/٢ و ٣٨٩.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) انظر معاني الفراء ١٦٨/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٣/٧ و ٢٦٤، وحجة ابن

خالويه: ٣٤٩، وحجة أبي زرعة: ٧١٤ و ٧١٥، والكشف ٣٢٦/٢.

(٤) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «ومريمُ ابْنَتُ عمران التي أحصنتُ فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدَّقتُ بكلماتِ ربها وكتبه وكانت من القانتين».

أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ﴿١﴾ فَلَمَّا أُرِيدَ بِالكَلِمَاتِ وَاحِدٌ جُعِلَ مَا عُطِفَ عَلَيْهِ وَاحِدًا
أَيْضًا.

ويجوز أن يكون الكتاب يُراد به الجمع أيضاً، كقوله تعالى ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا
نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ (١) (٢).

(١) انظر روح المعاني ١٠/١٦٥.

«وكلمته ألقاها إلى مريم» ١٧١/النساء.

(٢) ٣٤/إبراهيم - عليه السلام - ١٨/النحل.

(٣) انظر قراءتي هذه الفقرة ووجوههما في الفقرة ١١٣/البقرة، وانظر حجة أبي علي
(المخطوط/س) ٧/٢٦٤، وحجة أبي زرعة: ٧١٥، والكشف ٢/٣٢٦ و٣٢٧.

سورة الملك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿تَفَوُّتٍ﴾ [آية ٣/ ١] بغير ألف: -

قرأها حمزة والكسائي^(١).
والوجه أَنَّ التَّفَوُّتَ لغةٌ في التَّفَاوُتِ كالتَّعَهُدِ والتَّعَاهُدِ، يُقَالُ تَفَاوَتَتِ الْأَشْيَاءُ وَتَفَوَّتَتْ.

وقرأ الباقون ﴿تَفَاوُتٍ﴾ بالألف^(٢).
والوجه أَنَّ التَّفَاوُتَ في الأشياءِ هو أَنَّ يَفُوتَ بعضها بعضاً، وهذا المعنى إنما يكونُ على التفاعلِ نحو التسابقِ والتكاثرِ والتسارعِ، فالتَّفَاوُتُ أولى لذلك^(٣).

٢ - ﴿فَسُحْقًا﴾ [آية ١١/ ١] بضم الحاء: -

قرأها الكسائي وحده.
وقرأ الباقون ﴿فَسُحْقًا﴾ بسكون الحاء^(٤).

(١) أي بضم الواو مشددة من غير ألف قبلها. السبعة: ٦٤٤، والنشر ٣٨٩/٢.

(٢) مع تخفيف الواو. المصدران السابقان.

(٣) انظر معاني الفراء ١٧٠/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٤/٧ و٢٦٥، وإعراب النحاس ٤٧٠/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٤٩، وحجة أبي زرعة: ٧١٥.

(٤) وروي أيضاً عن الكسائي الإسكان، والوجهان عنه صحيحان من روايته. انظر السبعة: ٦٤٤، والنشر ٢١٧/٢.

والوجه/أنهما واحدٌ كالشُّغْلِ والشُّغْلِ والنُّكْرِ والنُّكْرِ، وقد مضى الكلامُ في (٢٦٣/أ) مثله^(١).

٣ - ﴿وَالِيهِ النُّشُورُ وَأَمِتُمْ﴾ [آية/ ١٥ و ١٦] :-

قرأها ابن كثير - ل - بواو قبل الهمزة.

وروى ابن شنبوذ عن - ل - ﴿وَأَمِتُمْ﴾ بواو بعدها أَلِفٌ^(٢).

والوجه أنَّ الأصل: أَمِتُمْ بهمزتين إلا أنَّ الهمزة الأولى قد خَفِفتْ بأنْ قُلِبَتْ واواً لَانْضِمَامِ ما قبلها وهو الراءُ في قوله ﴿النُّشُورُ﴾ كما قالوا: التَّوْدَةُ في المتصل، والأصلُ تَوْدَةٌ بالهمز، فكذلك الجَوْنُ بالواو، وأصله جَوْنٌ بالهمز، جمعُ جَوْنَةٍ^(٣)، قُلِبَتْ الهمزةُ فيهما واواً لَانْضِمَامِ ما قبلها.

وأما الهمزة الثانيةُ من أَمِتُمْ وهي فاءُ الفعل، فيجوزُ فيها التحقيقُ والتخفيفُ.

أما التحقيقُ فهو أنْ تُجْعَلَ همزةٌ خالصةٌ، فيُقرأ ﴿النُّشُورُ وَأَمِتُمْ﴾ بهمزةٍ بعد الواو.

وأما التخفيفُ فهو أنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ، أعني بَيْنَ الهمزةِ والألفِ، وقد يجوزُ في مثلها أنْ تُجْعَلَ أَلِفًا خالصةً، وسيبويه يُجيزُ ذلك في الشعر وفي غير حالٍ

(١) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/ البقرة، والفقرات ٧ و ٢٠ و ٣١/ الكهف و ١/ المنافقون، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٧/٧.

(٢) قال ابن الجزري في نشره (٣٦٤/١):

(وخالف قبل في حرف الملك أصله، فأبدل الهمزة الأولى منهما واواً لضم راء «النشور» قبلها، واختلف عنه في الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد على أصله، وحققها ابن شنبوذ، هذا في حالة الوصل، وأما إذا ابتدأ فإنه يحقُّ الأولى ويسهل الثانية على أصله، والله أعلم).

وانظر السبعة: ٦٤٤، وانظر في قراءات الحرف إرشاد المبتدي: ٥٩٩ و ٦٠٠، والإتحاف: ٤٢٠.

(٣) انظر مستهل (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

السَّعَةِ وَلَا يُجِيزُهُ فِي حَالِ السَّعَةِ وَالِاخْتِيَارِ^(١).

ويقال إِنَّ ما رَوَى البزِّي عن ابن كثيرٍ وقراه نافعٌ وأبو عمرو ويعقوب - يس - من قوله ﴿أَمِئْتُمْ﴾ بهمزة مَطْوَلَةٍ^(٢) فإنه على جَعْلِ الهمزة ألفاً خالصةً، إلَّا أنَّ ذلك على قياسِ مذهبِ سيبويه تحقيقُ للهمزة الأولى وتخفيفُ للثانية، وهو جعلُها بَيْنَ بَيْنَ على ما سَبَقَ.

وقرأ الباقون وهم ابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - ﴿أَمِئْتُمْ﴾ بهمزتين مقصورتين^(٣).

والوجه أنهما همزتان: إحداهما للاستفهامِ والثانية فاءُ الفعلِ، فالأصلُ أنَّ تُحَقِّقَا جميعاً فَحَقَّقَتَا ههنا، وإنَّ كان في تحقيقهما اجتماعُ الهمزتين، فالهمزتانِ قد تجتمعانِ في نحو رَأْسٍ وَسَأَلٍ، والمِثْلُ قد يجتمعُ مع مثله في سائرِ حروفِ الحلقِ نحو كَعَعْتُ، وقد مضى مثله^(٤).

٤ - ﴿كُتِّمَ بِهِ تَدْعُونَ﴾ [آية/٢٧] بسكونِ الدالِ: -

قرأها يعقوب وحده^(٥).

(٢٦٣/ب) والوجه أنه من الدعاءِ، أي/ تَدْعُونَ الله أَنْ يُوقِعَهُ بِكُمْ.

وقرأ الباقون ﴿تَدْعُونَ﴾ بتشديدِ الدالِ^(٦).

والوجه أنه تَفْتَعِلُونَ من الدعوى، والمعنى تَدْعُونَ أَنَّهُ كَذِبٌ.

ويجوز أن يكون تَفْتَعِلُونَ من الدعاءِ، فيكون كالأولِ في المعنى، والمرادُ

(١) انظر الكتاب ٥٥٤/٣.

(٢) و (٣) انظر مصادر القراءتين اللتين سبقتا أول الفقرة.

(٤) انظر - مثلاً - «ألنذرتهم» الفقرة ٣/البقرة، و«أعجمي وعربي» الفقرة ٧/السجدة (فصلت)،

وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٥/٧ - ٢٦٧، وحجة أبي زرعة: ٧١٦.

(٥) إرشاد المبتدي ٦٠٠، والنشر ٣٨٩/٢.

(٦) مع فتحها. انظر المصدرين السابقين.

تَدْعُونَ اللَّهَ بِإِيقَاعِهِ^(١).

٥ - ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ [آية/٢٩]: بالياء :

قرأها الكسائي وحده^(٢).

والوجه أَنَّ ذَكَرَ الْغَيْبَةِ قَدْ تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ ﴿فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ﴾^(٣) فَأَجْرَى هَذَا عَلَيْهِ.

وقرأ الباقون ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ بالتاء^(٤).

والوجه أَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرَ الْقَوْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ﴾^(٥) فَحُمِلَ هَذَا عَلَيْهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ بِأَنْ يُخَاطَبَهُمْ بِذَلِكَ^(٦).

اختلفوا في يائين للمتكلم: إحداهما ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾^(٧) أَسْكَنَهَا حَمْرَةً وَحَدَهُ، وَفَتَحَهَا الْبَاقُونَ.

والأخرى ﴿وَمَنْ مَعِيَ﴾^(٨) فَتَحَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَ - ص - عَنِ عَاصِمٍ، وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ^(٩).

(١) أي أن أصله: (تدعيون) على وزن تفتعلون، ثم أدغمت التاء في الدال، على إدغام الثاني في الأول؛ لأن الثاني أضعف من الأول، وأصل الإدغام أن تدغم الأضعف في الأقوى ليزداد قوة من الإدغام، والدال مجهورة والتاء مهموسة، والمجهور أقوى من المهموس، فلذلك أدغم الثاني في الأول ليصير اللفظ مشدد مجهور، فهو أحسن من أن يصير بحرف مهموس (مشكل إعراب القرآن ٧٤٧/٢).

وانظر مجاز القرآن ٢/٢٦٢، ومعاني الأخفش ٢/٧١١ و٧١٢، ومعاني الفراء ٣/١٧١، وإعراب النحاس ٣/٤٧٦.

(٢) أما «فستعلمون كيف نذير» الآية/١٧، فلا خلاف في أنه بالتاء.

انظر التيسير: ٢١٢، والنشر ٢/٣٨٩.

(٣) من الآية/٢٨.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) من الآية/٢٩.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٧/٧، وحجة أبي زرعة: ٧١٦، والكشف ٢/٣٢٩.

(٧) و (٨) الحرفان من الآية/٢٩.

(٩) انظر السبعة: ٦٤٥، والنشر ٢/٣٨٩.

وقد تقدم القول في مثله^(١).

فيها ياءان فاصلتان حذفتا من الخط، وهما قوله ﴿كَيْفَ نَذِيرِي﴾ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِي﴾^(٢).

أثبتهما يعقوب في الوصل والوقف^(٣).

والوجه أن إثبات الياء في هذين أصل؛ لأنها ياء إضافة^(٤)، فالأصل إثباتها، ليثبت معنى المضاف إليه، وهو ضمير المتكلم.

وأثبت - ش - الياء فيهما عن نافع في الوصل دون الوقف^(٥).

والوجه أنه أجرى الوصل على الأصل، وحذف الياء في الوقف؛ لأن الوقف موضع تغيير.

وحذف الباقيون الياء في الحاليين^(٦).

والوجه أن الفواصل قد يقع فيها الحذف وأنواع التغيير لإرادتهم التشاكل، فحذفت الياء لكونها في الفاصلة. وقد مضى مثله^(٧).

(١) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) مفصلة وجهها أواخر البقرة.

(٢) الحرفان من الآيتين: ١٧ و ١٨.

(٣) انظر النشر ٣٨٩/٢، والإتحاف: ٤٢٠.

(٤) قوله (ياء إضافة) أي ياء مضاف إليها، وهذا اصطلاح نحوي، أما في اصطلاح القراء فإن ياء الإضافة هي ياء المتكلم التي يكون الخلاف فيها - قرائياً - بين الفتح والإسكان. انظرها مفصلة أواخر البقرة.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً - مثلاً - أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

سورة: ن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ [آية/١] بإخفاء النون: -

قرأها نافع - ش - وابن عامر والكسائي ويعقوب^(١).

والوجه أنها نون ساكنة؛ لأن حروف التهجي مبنية على السكون، وبعدها واو، والنون تخفى مع حروف الفم، فإن النون وإن كانت منفصلة عن الواو فإنها يُقدَّرُ فيها الاتصال بما بعدها، فلذلك أُخْفِيَتِ النون؛ لأن النون إنما تخفى مع حروف الفم إذا اتصلت بها، وهذه تجري/مجري المتصل. (٢٦٤/أ)

وروى - ياش - عن عاصم بالإخفاء والبيان جميعاً^(٢).

والوجه أنهما جميعاً جائزان، فأراد الأخذ بهما إعلماً بجوازهما.

وقرأ الباقر ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾ بالإظهار^(٣).

(١) قوله (بإخفاء النون) أي بإدغام النون الثانية من هجاء نون في الواو من «والقلم» (انظر السبعة: ٦٤٦).

أما رواية ورش هذه فهي محل اختلاف عنه بين الإدغام والإظهار، وأما قالون فلم يختلف عنه أنه بالإظهار.

انظر قراءات الحرف وخلاف رواته في النشر ١٨/٢ و١٩، وانظر «يس» الفقرة ١/سورة

يس.

(٢) و (٣) انظر الفقرة ١/يس.

والوجه أن الإظهار هو الأصل والقياس؛ لأن حروف الهجاء في تقدير الانفصال مما بعدها، لمعنى ذكرناه غير مرة، فوجب تبين النون لذلك^(١).

٢ - ﴿أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [آية/١٤] بهمزيين :-

قرأها حمزة وعاصم - ياش - ويعقوب - ح - و - ان -^(٢).

والوجه أنهما همزتان إحداهما همزة الاستفهام المتضمنة لمعنى التوبيخ، والثانية همزة ﴿أَنَّ﴾، فاجتمعتا فحَقَّقْنَا على الأصل.

وقرأ ابن عامر ويعقوب - يس - ﴿أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ بهمزة مطولة^(٣).

والوجه أنه لما التقت الهمزتان حُفِّفَتِ الثانيةُ منهما بأن جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنَ.

وقرأ الباقون ﴿أَنَّ كَانَ﴾ بهمزة واحدة مقصورة من غير استفهام^(٤).

والوجه أنه على الخبر؛ لأنه لا يبعد أن يكون التوبيخ بلفظ الخبر، والمعنى لأجل كونه ذا مالٍ وبنين يُكْذِبُ بآياتنا^(٥)، والعامل في قوله لأن كان ذا مالٍ وبنين هو ما دلَّ عليه الكلام الذي بعده من معنى التكذيب وهو قوله ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾؛ لأن هذا تكذيب، كأنه قال: لأن كان ذا مال وبنين يُكْذِبُ بآياتنا^(٦).

(١) انظر «كهيعص» الفقرة ١/مريم - عليها السلام -، و«يس» الفقرة ١/سورة يس، ومعاني الفراء ١٧٢/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٦٩/٧ و٢٧٠، وإعراب النحاس ٤٧٩/٣ و٤٨٠، وحجة أبي زرعة: ٧١٧، والكشف ٣٣١/٢.

(٢) انظر إرشاد المبتدي: ٦٠١، والإتحاف: ٤٢١، وقد ذكرا - على منهجهما - هنا عن يعقوب رواية روح فقط.

(٣) و(٤) المصدران السابقان.

(٥) «أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ وبنين إذا تَتَلَّى عليه آياتنا قال أساطير الأولين» الآيتان: ١٤ و١٥.

(٦) انظر معاني الفراء ١٧٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٠/٧ - ٢٧٣، وإعراب النحاس ٤٨٥/٣، وحجة أبي زرعة: ٧١٧ و٧١٨، والكشف ٣٣١/٢ و٣٣٢.

٣ - ﴿لَيْزِلُقُونَكَ﴾ [آية/٥١] بفتح الياء: -

قرأها نافع وحده^(١).

والوجه أنَّ زَلَقْتُهُ قد جاء متعدياً من زَلَقَ الشيء كما يُقال شَتَرَ^(٢) الرجلُ
وَشَتَرْتُهُ، وَحَزِنَ وَحَزْنَتُهُ، وهو قليلٌ.

وقرأ الباقون ﴿لَيْزِلُقُونَكَ﴾ بضم الياء^(٣).

والوجه أنه هو الأظهر؛ لأنَّ المشهورَ هو أنَّ يُقال زَلَقَ وَأَزَلَقْتُهُ، والنقلُ
بالحمز أكثر وأوسع^(٤).

(١) انظر التيسير: ٢١٣، والنشر ٢/٣٨٩.

(٢) الشَّتْر: انقلابٌ في جفن العين قلماً يكون خلقَةً، والشَّتْر: - بسكون الشين - فعلك بها. انظر
اللسان: شتر.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) معاني الفراء ٣/١٧٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٢٧٣ و٢٧٤، واعراب النحاس
٣/٤٩٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥١، والكشف ٢/٣٣٢.

سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ [آية/ ٩] بكسر القاف وفتح الباء: -

قرأها أبو عمرو والكسائي ويعقوب^(١).

(٢٦٤/ب) والوجه أَنَّ قَبْلَ الشيء هو جوائبه وما يَحُفَّ بِهِ، و/أصله في اللغة هو الجهة التي تقابله، وكذلك قبائله أيضاً، والمعنى: جاء فرعونُ وأتباعه^(٢)؛ لأنَّ أتباع الرجل يكونون حواليه، ويدلُّ على ذلك قراءة أبي: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ بفتح القاف وإسكان الباء^(٤).

والوجه أَنَّهُ قَبْلُ الذي هو خلاف بَعْدٍ، والمراد: جاء فرعونُ وَمَنْ قَبْلَهُ من الأمم الذين كفروا مثل ما كَفَرَ^(٥).

(١) النشر ٣٨٩/٢، والإتحاف: ٤٢٢.

(٢) فالآية «وجاء فرعونُ ومن قبله والمؤتفكاتُ بالخاطئة».

(٣) انظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ١٦١.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر لهذه الفقرة: معاني الفراء ١٨٠/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٤/٧ و٢٧٥،

وإعراب النحاس ٤٩٦/٣ و٤٩٧، وحجة ابن خالويه: ٣٥١، وحجة أبي زرعة: ٧١٨،

والكشف ٣٣٣/٢.

٢ - ﴿وَتَعِيَهَا﴾ [آية/١٢] بكسر العين: -

قرأها القراء كلهم إلا ما رُوِيَ عن - ل - والبزي عن ابن كثير ﴿تَعِيَهَا﴾ بسكون العين^(١).

والوجه في ﴿تَعِيَهَا﴾ بكسر العين مثل تَلِيَهَا أنه هو القياس في وَعَى وأمثاله نحو وقى ووفى، القياس أن يكون مضارعهُ يَعي ويقي ويفي، فإذا نَصَبْتَ قلت تَعي بالنصب، وإنما نصبتُهُ لأنه معطوفٌ على قوله ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾^(٢).

وأما رواية - ل - عن ابن كثير فالوجه فيها أن حرف المضارعة في الكلمة جُعِلَ كحرفٍ من نفس الكلمة؛ لأنه لا ينفصلُ منها، ثم جُعِلَ الفعلُ مع حرف المضارعة بمنزلة كَتَفٍ وفَخِذٍ، فأُسْكِنَ الأوسطُ من الكلمة، كما فُعِلَ بِكَتَفٍ وفَخِذٍ، فلهذا قُرِئَ تَعي بمنزلة فَخِذٍ^(٣).

٣ - ﴿لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [آية/١٨] بالياء: -

قرأها حمزة والكسائي^(٤).

والوجه أن تذكيره من أجل أن الخافية يُراد به مُذَكَّرٌ؛ لأنَّ التاء للمبالغة، والمعنى لا يخفى منكم خافٍ، فلذلك ذُكِرَ الفعلُ.

ويجوز أن تكون الخافية مؤنثةً لكنه حسنٌ تذكيرُ فعلِها للفصل بين الفعلِ وفاعلِهِ بقوله ﴿مِنْكُمْ﴾، ولكون التانيث غير حقيقي، كما تقول: حسنَ اليومَ دارُكَ.

(١) انظر السبعة: ٦٤٨، وعدّ ابن خالويه قراءة إسكان العين عن ابن كثير من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٦١).

(٢) فالآية «لنجعلها لكم تذكراً وتعيها أذن واعية».

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٦/٧، وإعراب النحاس ٤٩٧/٣، وإملاء العكبري ٢٦٧/٢.

(٤) السبعة: ٦٤٨، والنشر ٣٨٩/٢ و٣٩٠.

وقرأ الباقون ﴿لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ بالتاء^(١).

والوجه أن الفعل مسندٌ إلى مؤنثٍ، فلذلك ألحق علامة التأنيث^(٢).

٤ - ﴿كِتَابِي إِنِّي ظَنَّتُ﴾ [آية/ ١٩ و ٢٠] بحذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف.

قرأها يعقوب وحده، وكذلك ﴿مُلَاقٍ حِسَابِي﴾ ﴿وَلَمْ أُوتَ كِتَابِي﴾ ﴿وَلَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِي﴾ ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِي﴾^(٣) ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِي﴾، ستة أحرف.

وتابعه حمزة على حذف الهاء في الوصل في حرفين: ﴿مَالِي﴾ (١/٢٦٥) ﴿سُلْطَانِي﴾، وأثبتها في الباقيّة/ في الحاليين.

وقرأ الباقون بإثبات الهاء في جميع الأحرف الستة في الحاليين^(٤).

والوجه في حذف الهاء في الوصل وإثباتها في الوقف أن الهاء في هذا النحو يلحق في حال الوقف للاستراحة؛ لأن آخر الكلمة متحرك فأرادوا أن يَقِفُوا على الكلمة ويبقى آخرها على حركته، فلم يكن بد من إلحاق حرف ساكن يَقِفُونَ عليه وذلك هو الهاء، فالحقوه آخر الكلمة وهو ساكن، فوقفوا عليه، ولهذا يسمّى هاء الوقف.

وأما إلحاقه في حال الوصل فعلى إجراء الوصل مجرى الوقف، وقد تقدم الكلام في مثله^(٥).

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر إعراب النحاس ٤٩٨/٣، وحجة أبي زرة: ٧١٨ و ٧١٩، والكشف ٣٣٣/٢.

(٣) زيادة ضرورية سقطت من النسختين. انظر الفقرة التالية.

(٤) الأحرف الستة هي: «اقرأوا كتابيه» من الآية/ ١٩، و«ملاق حسابيه» من الآية/ ٢٠، و«لم أوت كتابيه»/ ٢٥ و«ما حسابيه»/ ٢٦، و«عني ماليه»/ ٢٨ و«سلطانيه»/ ٢٩.

انظر إرشاد المبتدي: ٦٠٢، والإتحاف: ٤٢٢ و ٤٢٣.

(٥) انظر قراءات هذا الحرف وجهيها في «لم يتسنه» الفقرة ٩٢/ البقرة، وانظر «اقتد» الفقرة ٣٠/ الأنعام، وحجة أبي زرة: ٧١٩ و ٧٢٠، والكشف ٣٠٧/ ١ و ٣٠٨.

٥ - ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [آية/٤١] و﴿قَلِيلًا مَّا يَذْكُرُونَ﴾ [آية/٤٢] بالياءِ فيهما: -

قرأهما ابن كثير ويعقوب^(١).

والوجه أنه على الغيبة؛ لأنه إخبار عن الكفار، فأراد: قليلاً ما يؤمن هؤلاء الكفار، و﴿مَا﴾ زائدة، و﴿قَلِيلًا﴾ صفةٌ مصدرٍ محذوفٍ متقدم على فعله، والتقدير: يؤمنون إيماناً قليلاً، وهكذا القول في قوله ﴿قَلِيلًا مَّا يَذْكُرُونَ﴾.

وقرأ الباقون ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ و﴿قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾^(٢).

والوجه أنه على المخاطبة مع الكافرين على وفاق ما قبله، وهو قوله ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾^(٣).

(١) واختلف عن ابن عامر.

أما الذال فقد خففها حفص وحمزة والكسائي، وشددها الباقون.

انظر الإتحاف: ٤٢٣، والمهذب ٣٠٢/٢.

(٢) أي بالتاء فيهما. انظر الحاشية السابقة ومصدرها.

(٣) الأيتان: ٣٨ و٣٩.

(٤) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٥/٧ و٢٧٦، وحجة أبي زرعة: ٧٢٠، والكشف

٣٣٣/٢.

سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿سَالٌ﴾ [آية ١/] غير مهموز: -

قرأها نافع وابن عامر، مثلُ قَالَ^(١).

والوجه أنه مما عينه واوٌ نحو قَالَ؛ لأنَّ العربَ تقولُ هما يتَسَاوَلَانِ مثلُ يتَقَاوَلَانِ، وهو من الواو، ويكونُ بمعنى سَأَلَ المهموز.

ويجوزُ أن يكونَ من الياءِ ويكونُ من سَالٍ يَسِيلُ كَبَاعَ يَبِيعُ، وهو من السَّيْلِ، لِمَا قِيلَ: إِنَّ السَّايِلَ وادٍ في جهنمَ، ويدُلُّ على ذلك قراءةُ ابن عباسٍ ﴿سَالٌ سَيْلٌ﴾^(٢).

وقرأ الباقون ﴿سَالٌ﴾ بالهمز^(٣).

والوجه أنه فعلٌ مِمَّا عينه همزةٌ، فَحَقِّقَتْ منه الهمزةُ، فقلَّ ﴿سَالٌ﴾.

ويجوزُ أن يُخَفَّفَ هَمْزُهُ فَيُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ، أعني بَيْنَ الألفِ والهمزة.

وأما ﴿سَائِلٌ﴾ فلمْ يختلفوا في أنها بالهمز^(٤)، وإنما ذلك لأنَّ الهمزةَ فيه

(١) انظر السبعة: ٦٥٠، والنشر ٣٩٠/٢، والإتحاف: ٤٢٣.

(٢) انظر زاد المسير ٣٥٨/٨. والقراءات الشاذة لابن خالويه، ص ١٦١.

(٣) انظر مصادر القراءة الأولى.

(٤) انظر السبعة: ٦٥٠، وقال ابن الجزري في نشره (٣٩٠/٢): (وانفرد النهرواني عن =

أصل، وما كَانَ عَلَى فاعِلٍ مما عَيْنُهُ وَاوُ أو يَاءٌ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ وَاوُهُ أو يَأُوهُ همزةً في/ فاعِلٍ نحو قَائِلٍ وبَائِعٍ، فَلَا نَ تَثْبَتَ همزةٌ ما أصلُهُ الهمزةُ أُولَى^(١). (٢٦٥/ب)

٢ - ﴿يَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية/ ٤] بالياء : -

قرأها الكسائي وحده^(٢).

والوجه أَنَّ الفعلَ للملائكةِ، وتَأْنِيثُ الملائكةِ تَأْنِيثُ جَمْعٍ، فهو غيرُ حَقِيقِي، فَحَسُنَ تذكِيرُ الفعلِ لذلكِ.

وقرأ الباقر ﴿تَعْرِجُ﴾ بالتاء^(٣).

والوجه أَنَّ ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ جماعةٌ، وفيها تاءُ التَأْنِيثِ لِلْجَمْعِ، فَحَسُنَ تَأْنِيثُ الفعلِ لذلكِ، فالوجهانِ كلاهما حَسَنَانِ^(٤).

٣ - ﴿وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [آية/ ١٠] بضم الياء.

رواها البرقي عن ابن كثير^(٥).

والوجه أَنَّ المعنى وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ عَنْ حَمِيمٍ لِيَعْرِفَ حالَهُ مِنْ جِهَتِهِ لاشتغالِ كُلِّ حَمِيمٍ بِنَفْسِهِ.

وقيل: لَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ عَنْ ذَنْبِ حَمِيمِهِ، كقوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾^(٦).

= الأصبهاني عن ورش بتسهيل «سائل» بين بين هذا الموضع خاصة، وكذا رواه الخزاعي عن ابن فليح عن ابن كثير، وسائر الرواة عن الأصبهاني وعن ورش على خلافه).

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٧/٧ و ٢٧٨، وإعراب النحاس ٥٠٣/٣ و ٥٠٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥٢، وحجة أبي زرة: ٧٢٠ و ٧٢١، والكشف ٣٣٤/٢ و ٣٣٥.

(٢) التيسير: ٢١٤، والنشر ٣٩٠/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر «فناداه الملائكة» الفقرة ١٢/آل عمران، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٨/٧، وحجة أبي زرة: ٧٢١.

(٥) انظر السبعة: ٦٥٠، والنشر ٣٩٠/٢، والإتحاف: ٤٢٣.

(٦) أول مواضعه: ١٦٤/الأنعام.

وقرأ الباقر ﴿وَلَا يَسْأَلُ﴾ بفتح الياء، وهو المعروف عن ابن كثير^(١).
والوجه أنه لا يسأل حميم عن حال حميم لذهوله عنه واشتغاله بنفسه،
والجار في القراءتين محذوف^(٢).

٤ - ﴿مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [آية/ ١١] بفتح الميم :-

قرأها نافع - ش - و - ن - والكسائي.
والوجه أنه بُني يوم لإضافته إلى مبني، وهو إذ، وإنما بُني على الفتح
لخفته. وقد سبق الكلام فيه^(٣).
وقرأ الباقر ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بكسر الميم.
والوجه أنه على إضافة ﴿عَذَابٍ﴾ إليه، فأنجر اليوم؛ لأنه مضاف إليه، ولم
يُنَّ وإن أُضيف إلى مبني؛ لأنه اسم معرب^(٤).

٥ - ﴿نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾ [آية/ ١٦] بالنصب :-

رواها - ص - عن عاصم^(٥).
والوجه أن نصبها على الحال من ﴿لَطَى﴾^(٦) وهي عَلِمَ مَعْرِفَةً، والعامل في

= قال أبو علي الفارسي في حجته (المخطوط/س ٢٨١/٧):

(إذا بنيت الفعل للفاعل قلت: سألتُ زيداً عن حميمه، وإذا بنيت الفعل للمفعول قلت:
سُئِلَ زيدٌ عن حميمه، وقد يُحذف الجار فيصلُ الفعلُ إلى الاسم الذي كان مجروراً قبل
حذف الجار، فينتصب بأنه مفعول الاسم الذي أسند إليه الفعل المبني للمفعول به، فعلى
هذا انتصاب «حميماً»).

(١) انظر مصادر القراءة السابقة.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٠/٧ - ٢٨٢، وحجة أبي زرع: ٧٢١ و٧٢٢، وإملاء
العكبري ٢٦٨/٢ و٢٦٩.

(٣) انظر الحاشية التالية.

(٤) انظر الحرف وقراءتيه وجهيهما في الفقرة ١٠/هود - عليه السلام -، وانظر الفقرة
٣١/النمل، وحجة أبي زرع: ٧٢٣.

(٥) التيسير: ٢١٤، والنشر ٣٩٠/٢.

(٦) «كلّا إنها لَطَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى» الأيتان: ١٥ و١٦.

الحال مافي ﴿لَطَى﴾ التي هي عَلِمَ من معنى العرفان، كأنه قال: إنها المعروفة بِلَطَى نَزَاعَةً. ويجوز أن يكون عامل الحال فعلاً مضمراً، كأنه قال: أعنيها نَزَاعَةً.

وقرأ الباقون و - ياش - عن عاصم ﴿نَزَاعَةً﴾ بالرفع^(١).

والوجه أنه بدلٌ عَنْ ﴿لَطَى﴾، وموضع ﴿لَطَى﴾ رفع؛ لأنه خبرٌ إنَّ، فالبديل عنه رفع، وإنما لم يظهر الإعراب في ﴿لَطَى﴾؛ لأن آخره ألف، والكلمة غير منوَّنة لأنها غير منصرفة لاجتماع التعريف والتأنيث فيها، ووزنها فعلٌ من تَلَطَّى النار/ وهي التهبأها.

(١/٢٦٦)

ويجوز أن تكون ﴿نَزَاعَةً﴾ خبراً بعد خبر.

ويجوز أن تكون خبرٌ مبتدأ محذوف، أي هي نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى^(٢).

٦ - ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ﴾ [آية/٣٢] على الوحدة: -

قرأها ابن كثير وحده.

والوجه أنه واحدٌ يُرادُّ به الجمع؛ لأنه مصدرٌ يتضمنُ الجنس، فأفرد كما أفرد قوله تعالى ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿لَأَمَانَاتِهِمْ﴾ بالجمع.

والوجه أنه جمعٌ أمانة، وهي مصدرٌ، لكنَّه جازَّ جمعه لاختلاف أنواعه وشبهه بالأسماء التي ليست بأجناسٍ، وقد سبق القول في هذه الكلمة^(٤).

(١) المصدران السابقان.

(٢) والشَّوَى: جمع شواة وهي جلدة الرأس (اللسان: شوا).

وانظر معاني الأخفش ٧١٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٨/٧ - ٢٨٠، وحجة ابن خالويه: ٣٥٢، وحجة أبي زرعة: ٧٢٣ و٧٢٤، والكشف ٣٣٥/٢ و٣٣٦، وإملاء العكبري ٢/٢٦٩.

(٣) ١٩/لقمان.

(٤) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١/المؤمنون، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٧٨/٧ و٢٧٩، وحجة أبي زرعة: ٧٢٤.

٧ - ﴿بَشَّادَاتِهِمْ﴾ [آية/٣٣] على الجمع: -

قرأها عاصم - ص - ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿بَشَّادَاتِهِمْ﴾ على الوحدة^(١).

والوجه فيهما مثل ما تقدم في أمانتيهم وأماناتيهم^(٢).

٨ - ﴿أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [آية/٣٨] بفتح الياء: -

قرأها المفضل عن عاصم^(٣).

والوجه أن المعنى يَدْخُلُ هو بإدخال الله تعالى إياه فيها، فإنه إذا أُدْخِلَ دَخَلَ.

وقرأ الباقون ﴿أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ بضم الياء^(٤).

والوجه أنه إنما يَدْخُلُهُ الله تعالى الجنة، فُبْنِيَ الفعلُ على ما لم يُسَمَّ فاعلهُ لحصول العلم بأن مُدْخِلَ الجنة هو الله^(٥).

٩ - ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ﴾ [آية/٤٣] بضم النون والصاد: -

قرأها ابن عامر و - ص - عن عاصم^(٦).

والوجه أنه يجوز أن يكونَ جمعَ نُصُبٍ بفتح النون وإسكان الصاد، كَسُقْفٍ وسُقْفٍ.

(١) النشر ٣٩٠/٢ و٣٩١، والإتحاف: ٤٢٤.

(٢) انظر الفقرة السابقة.

(٣) أي بفتح الياء مع ضم الخاء. السبعة: ٦٥١، وكامل الهذلي ل: ٢٤٥.

(٤) وفتح الخاء. انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر وجهي هاتين القراءتين في الفقرة ٣٨/النساء، و١٨/مريم - عليها السلام -،

و٤/الملائكة (فاطر)، - مثلاً -، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٣/٧ و٢٨٤.

(٦) التيسير: ٢١٤، والنشر ٣٩١/٢.

ويجوز أن يكون لغةً في نَصَبٍ كَطُنْبٍ وَطُنْبٍ^(١)، ونُصِبُ لغة في نَصَبٍ كالضَّعْفِ والضُّعْفِ والفَقْرِ والفُقْرِ.

وقرأ الباقون ﴿إِلَى نَصَبٍ﴾ بفتح النون وإسكان الصاد^(٢).

والوجه أنه اسمٌ لِمَا يُنْصَبُ، فالنَّصَبُ هو العَلَمُ المَنْصُوبُ، وقيل: الغايةُ، وقيل: الصَّنَمُ الذي يُنْصَبُ^(٣).

(١) الطُّنْبُ: - مضمومة النون وساكتتها -: حَبْلُ الخِباءِ والسُّرَادِقِ ونحوهما. (اللسان: طنب)،

(٢) مصدرا القراءة السابقة.

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/البقرة، ومجاز القرآن ٢/٢٧٠، ومعاني الفراء ٣/١٨٦، وحجة أبي

علي (المخطوط/س) ٧/٢٨٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥٢ و٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٢٤ و٧٢٥.

سورة نوح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَوَلَدُهُ﴾ [آية/ ٢١] بفتح الواو واللام :-

قرأها نافع وابن عامر وعاصم .

وقرأ الباقون ﴿وَوَلَدُهُ﴾ مضمومة الواو، ساكنة اللام .

والوجه فيهما أَنَّ الْوُلْدَ وَالْوَلَدَ لغتان كالحُزْنَ والحَزْنَ والبُخْلَ والبَخْلَ ،
(٢٦٦/ب) وَيَكُونُ الْوُلْدُ عَلَى هَذَا واحداً، كما قال /:

١٧٢ - وَلَيْتَ فَلَاناً كَانَ وَلَدٌ حِمَارٍ

ويجوز أن يكونَ جمعَ وَلَدٍ، كأُسْدٍ لجمعِ أُسْدٍ. وقد سَبَقَ الكلامُ في ذلك^(١).

١٧٢ - هذا عجز بيت لم أقف على قائله، وصدره :-

فَلَيْتَ فَلَاناً كَانَ فِي بطنِ أُمِّهِ

الشاهد فيه: قوله (وُلْدٌ) بضم الواو وسكون اللام، حيث جاء هنا بمعنى وَلَدٍ - بفتح الواو واللام -، وهما لغتان .

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٧/٧، وحجة أبي زرعة: ٧٢٦، واللسان: ولد.
(١) انظر الحرف وقراءتيه وجهيهما في الفقرة ٢٤/مريم - عليها السلام -، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٦/٧ - ٢٨٩، وإعراب النحاس ٥١٥/٣ و٥١٦، وحجة ابن خالويه: ٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٢٥ و٧٢٦.

٢ - ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدَّاءً﴾ [آية/ ٢٣] بضم الواو: -

قرأها نافع وحده.

وقرأ الباقر ﴿وَدَّاءً﴾ بفتح الواو^(١).

والوجه أنهما لغتان، وَدَّ بالفتح وَوَدَّ بالضم، وهما اسم صنم^(٢).

٣ - ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾ [آية/ ٢٥] غير مهموزة: -

قرأها أبو عمرو وحده مثل عَطَايَاهُمْ^(٣).

والوجه أنه جمعُ خَطِيئَةٍ جمعَ التكسير، وقد قال الله تعالى ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾^(٤).

وقرأ الباقر ﴿خَطِيئَاتِهِمْ﴾ مهموزة في وزنِ خَطِيعَاتِهِمْ^(٥).

والوجه أنه جمعُ خَطِيئَةٍ جمعَ التصحيح بالالف والتاء، و﴿مَا﴾ في قوله ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾ في كلتا القراءتين زائدة^(٦).

واختلفوا: في ثلاث ياءات للمتكلم وَهَنْ ﴿دُعَائِي إِلَّا﴾ ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾ ﴿بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾^(٧).

فتح ابن كثير ونافع وأبو عمرو اثنتين، وأسكنوا ﴿بَيْتِي﴾.

وفتح ابن عامر واحدة ﴿دُعَائِي﴾ وأسكن الآخرين.

(١) التيسير: ٢١٥، والنشر ٣٩١/٢.

(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٨٩/٧ و ٢٩٠، وحجة ابن خالويه: ٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٢٦، والكشف ٣٣٧/٢، وإملاء العكبري ٢٦٩/٢ و ٢٧٠.

(٣) انظر السبعة: ٦٥٣، والنشر ٣٩١/٢.

(٤) ٥٨/البقرة.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) انظر مجاز القرآن ٢٧١/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٠/٧، وإعراب النحاس ٥١٧/٣ و ٥١٨، وحجة ابن خالويه: ٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٢٦ و ٧٢٧.

(٧) الأحرف الثلاثة على ترتيبها في الآيات: ٦ - ٩ - ٢٨.

وفتح - ص - عن عاصم ﴿بَيْتِي﴾ وأسكن الآخرين .
ولم يفتح الباقون منهم شيئاً^(١) .
وروى - ان - عن يعقوب ﴿قَوْمِي﴾^(٢) بفتح الياء^(٣) .
وقد سبق الكلام في الياءات غير مرة^(٤) .
فيها: ياء واحدة حُذِفَتْ من الخط وهي ﴿وَأَطِيعُونِي﴾^(٥)، أثبتّها يعقوب في
الوصل والوقف، وحذفها الباقون في الحالين^(٦) .
والوجه في مثلها قد تقدم^(٧) .

-
- (١) انظر هذه القراءات، والخلاف عن ابن عامر في النشر ٣٩١/٢، والإنحاف: ٤٢٤ و٤٢٥ .
(٢) «إني دعوت قومي» من الآية/٥ .
(٣) لم أقف على رواية الوليد بن حسان عن يعقوب هذه فيما اطلعت عليه من مصادر .
(٤) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) التي يكون الخلاف فيها بين الفتح والإسكان، ووجهها،
أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور .
(٥) من الآية/٣ .
(٦) انظر إرشاد المبتدي: ٦٠٦، والنشر ٣٩١/٢ .
(٧) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً والتي يكون الخلاف فيها بين الإثبات والحذف، أواخر
البقرة - مفصلة -، وأواخر ما تلاها من السور - مثلاً - .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الجن

١ - ﴿وَإِنَّهُ تَعَالَى﴾ [آية/٣] بكسر الألف :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وكذلك كل ما فيها من قوله ﴿إِنَّهُ﴾ و﴿إِنَّا﴾ فهو بالكسر إلا أربعة أحرف قرأوها بالفتح، وهُنَّ قوله ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ و﴿أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾ و﴿أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ و﴿أَنَّهُ لَمَّا قَامَ﴾.

وكذلك قراءة نافع وعاصم - ياش - إلا في قوله ﴿وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ فإنَّها بالكسر في قراءتهما^(١).

(١) مواضع الخلاف هنا - في فتح الهمزة وكسرها - هي اثنا عشر موضعاً:

«وَإِنَّهُ تَعَالَى» - من الآية/٣ -، «وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ» - من الآية/٤ -، «وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ»/٥، «وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالُ»/٦، «وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا»/٧، «وَأَنَا لَمَسْنَا»/٨، «وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ»/٩، «وَأَنَا لَا نَدْرِي»/١٠، «وَأَنَا مِنْ الصَّالِحِينَ»/١١، «وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَعِجْزَ»/١٢، «وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدْيَ»/١٣، «وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»/١٤. قرأها ابن عامر وأهل الكوفة إلا أبا بكر بفتح الهمزة، وقرأها الباقون بكسرها.

أما قوله تعالى «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» - من الآية/١٩ - فقد قرأ نافع وأبو بكر بكسر همزتها، والباقيون بفتحها.

ولا خلاف في فتح «أَنَّهُ اسْتَمَعَ»/١، و«أَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا»/١٦، و«أَنَّ الْمَسَاجِدَ»/١٨، و«أَنْ قَدْ أُلْغُوا»/٢٨.

انظر التبصرة لمكي: ٥٤٠-٥٤٢، وإرشاد المبتدي: ٦٠٧ و٦٠٨، والنشر ٣٩١/٢ و٣٩٢، والإتحاف: ٤٢٥.

والوجه في كَسَرٍ ما كُسِرَ من ذلك أنه على الاستثناف والقطع مِمَّا قَبْلَهُ.
 وأما فَتَحَ ما فُتِحَ منها فعلى الحَمَلِ على ﴿أَوْحِيَ﴾^(١)؛ لَأَنَّ ﴿أَوْحِيَ﴾ فِعْلٌ
 بُنِيَ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله، وقوله ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ أُقِيمَ مقامَ الفاعلِ فَمَوْضِعُهُ رَفَعٌ؛
 لَأَنَّهُ مفعولٌ ما لَمْ يُسَمَّ فاعله، وما فُتِحَ بعده من جميع ما ذكرنا محمولٌ عليه،
 إِلَّا أَنَّهُ يَجُوزُ في قوله ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ أَنْ يَكُونَ على معنى وَلِأَنَّ
 (٢٦٧/أ) المساجدَ لله فَلَا تَدْعُوا، أي لَا تَدْعُوا مع الله أَحَدًا لِأَنَّ المساجدَ لله.
 وما كان سوى ذلك مِمَّا قُرِئَ بالفتحِ وصَحَّ أَنْ يُحْمَلَ على هذا الوجهِ
 فَإِنَّهُ يَجُوزُ حَمْلُهُ عليه.

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي و - ص - عن عاصم كل ذلك بالفتح إلا
 ما جاء بعد قولٍ أو فاءٍ فَإِنَّهَا مكسورةٌ كُلُّهَا وليس فيها اختلاف^(٢).

والوجه أَنَّ ما بعد القولِ حكايةٌ فيقعُ فيه إِنْ بالكسرِ، كما قال الله تعالى
 ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾^(٣)؛ لَأَنَّهُ موضعُ ابتداءٍ، وكذلك بعد فاءِ الجزاءِ يقعُ
 إِنْ بالكسرِ؛ لَأَنَّهُ موضعُ مبتدأٍ وخَبَرٍ، ولهذا حَمَلَ سيبويه قوله تعالى ﴿وَمَنْ عَادَ
 فَيَتَّقِ اللَّهَ مِنْهُ﴾^(٤) ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾^(٥) على إضمارِ المبتدأِ فِيهِ^(٦).

٢ - ﴿أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ﴾ [آية/ ٥] بفتح القاف وتشديد الواو على تَفَعَّلَ: -
 قرأها يعقوب وحده^(٧).

(١) «قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ» من الآية/ ١.
 (٢) قوله (ما جاء بعد قول أو فاء): نحو «فقالوا إنا سمعنا»/ ١، و«قل إنما أَدْعُو رَبِّي»/ ٢٠، و«قل
 إني لا أملك»/ ٢١، و«قل إني لن يجيرني»/ ٢٢، و«فإن له نار جهنم»/ ٢٣ (التبصرة لمكي:
 ٥٤٠ و٥٤١).

(٣) ١١٥ / المائدة.

(٤) ٩٥ / المائدة.

(٥) ١٢٦ / البقرة.

(٦) الكتاب ٦٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٠/٧ - ٢٩٣، وحجة ابن خالويه:
 ٣٥٤، وحجة أبي زرة: ٧٢٧ - ٧٢٩، والكشف ٣٣٩/٢ - ٣٤١.

(٧) إرشاد المبتدي: ٦٠٨، والنشر ٣٩٢/٢.

والوجه أنه من التَقَوْلِ، وهو الادِّعاءُ على الإنسانِ ما لم يَقُلْهُ، والعربُ تقولُ: قَوْلْتَنِي ما لَمْ أَقُلْ، وَتَقَوَّلْتَ عَلَيَّ ما لَمْ أَقُلْ، قال الله تعالى ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾^(١).

وقرأ الباقون ﴿تَقُولَ﴾ بضم القاف وإسكان الواو^(٢).

والوجه أنه مضارعُ قَالَتْ تَقُولُ قَوْلًا^(٣).

٣ - ﴿نَسْلُكُهُ عَذَابًا﴾ [آية/١٧] بالنون: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر^(٤).

والوجه أن الفعلَ لله تعالى جاء بلفظ الجمع، كما جاء في نحوه، ومجيئُه بعد لفظ الغيبة^(٥) كقوله تعالى ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ بعد قوله ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ وقد تقدم مثله^(٦).

وقرأ الكوفيون ويعقوب ﴿يَسْلُكُهُ﴾ بالياء^(٧).

والوجه أنه قد تقدم ذَكَرَ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ في قوله ﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾^(٨) فالضميرُ راجعٌ إليه^(٩).

(١) ٤٤ / الحاقة.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر الإتحاف: ٤٢٥، والمهذب ٣٠٨/٢.

(٤) انظر النشر ٣٩٢/٢، والإتحاف: ٤٢٥.

(٥) انظر وجه القراءة التالية.

(٦) انظر - مثلاً - «وليوفهم أعمالهم» الفقرة ٧/الأحقاف.

«سبحان الذي أسرى» من الآية ١ / الإسراء، «وأتينا موسى الكتاب» من الآية ٢ / الإسراء أيضاً.

(٧) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٨) فالآية «وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا».

(٩) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٣/٧ و٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥٤، وحجة أبي

زرعة: ٧٢٩، والكشف ٣٤٢/٢.

٤ - ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو﴾ [آية/ ٢٠] بغير ألفٍ : -

قرأها عاصم وحمزة^(١).

والوجه أنه على الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم^(٢) وفاقاً لما بعده من قوله ﴿قُلْ إِنِّي لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشْداً قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿قَالَ إِنَّمَا﴾ بالألف^(٤).

والوجه أنه على الإخبار عن محمد صلى الله عليه وسلم. وقد (٢٦٧/ب) تَقَدَّمَ ذكره في قوله ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٥) فهو محمولٌ عليه^(٦).

٥ - ﴿لُبْدًا﴾ [آية/ ١٩] بضم اللام^(٧) : -

قرأها ابن عامر - ث - برواية يحيى^(٨).

والوجه أن اللَّبْدَ بضم اللام: الكثير، قال الله تعالى ﴿أَهْلَكْتُ مَالاً لُبْدًا﴾^(٩)، وإنما قيل للكثير لُبْدٌ لركوب بعضه بعضاً ولصوقه به وهو من

(١) أي بغير ألف بين القاف واللام. التيسير: ٢١٥، والنشر ٣٩٢/٢.

(٢) من: ف.

(٣) الآيتان: ٢١ و ٢٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) من الآية/ ١٩.

(٦) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٢٩٤، وحجة ابن خالويه: ٣٥٤، وحجة أبي زرة: ٧٢٩، و٧٣٠، والكشف ٣٤٢/٢.

(٧) هذه الفقرة جاءت متأخرة عن سابقتها من حيث الترتيب القرآني، لكنني آثرت ترتيب المؤلف - رحمه الله - لفقرات كتابه، حرصاً على الأمانة.

(٨) انظر رواية ابن عامر ص ١٣٦ في (الفصل الثاني في ذكر الرواة).

ذكر ابن الجزري - رحمه الله - في نشره (٣٩٢/٢) طرق ضم اللام وكسرها عن هشام عن ابن عامر وقال (والوجهان صحيحان عن هشام، قرأت بهما من طرق المغاربة والمشاركة، وكلاهما في الشاطبية).

وانظر السبعة: ٦٥٦.

(٩) ٦ / البلد.

التَّلْبِيدُ، كأنه أرادَ أَنَّ الْجِنَّ لَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَةَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(١) كَادُوا يَلْصِقُونَ بِهِ لَدُنُوهُمْ مِنْهُ لِلِاسْتِمَاعِ، أَوْ يَلْصِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مِنَ الْكَثْرَةِ. وقرأ الباقون ﴿لَيْدًا﴾ بكسر اللام^(٢).

والوجه أنه جمعٌ لِبَدَةٍ وهي الجماعةُ، مأخوذة من التَّلْبِيدِ أيضاً على ما سَبَقَ، والمعنى كالذي ذكرناه.

وقال قتادة: المعنى أَنَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ تَلَبَّدُوا أَي اجْتَمَعُوا لِيَرُدُّوا هَذَا الْأَمْرَ وَيُبْطِلُوهُ فَأَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُمَضِّيَهُ وَيُظْهِرَهُ، وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ^(٣).

٦ - ﴿رَبِّي أُمِدَّا﴾ [آية/٢٥] بفتح الياء: -

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو.

وقرأ الباقون ﴿رَبِّي أُمِدَّا﴾ بإسكان الياء^(٤).

وقد مضى الكلامُ في نحوه^(٥).

(١) من: ف، وفي الأصل: (ص).

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر مجاز القرآن ٢/٢٧٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٤/٧ و٢٩٥، وإعراب النحاس ٣/٥٢٧، وحجة ابن خالويه: ٣٥٤، والكشف ٢/٣٤٢ و٣٤٣.

(٤) انظر التيسير: ٢١٥، والنشر ٢/٣٩٢.

(٥) انظر ياءات الإضافة مفصلة وجهها أواخر البقرة.

سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَوْ أَنْقُصْ﴾ [آية/٣] بكسر الواو: -

قرأها عاصم وحمزة.

والوجه أنه إنما كُسِرَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ: أحدهما الواو من ﴿أَوْ﴾، والثاني النون من ﴿أَنْقُصْ﴾.

وقرأ الباقون ﴿أَوْ أَنْقُصْ﴾ بضم الواو.

والوجه أن الواو إنما ضُمَّتْ وَإِنْ كَانَ أَصْلُ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكُسْرَ، إِتِّبَاعاً لُضْمَةِ الْقَافِ وَتَفَادِياً مِنَ الْخُرُوجِ مِنْ كُسْرَةٍ إِلَى ضَمَّةٍ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا سَاكِنٌ؛ لِأَنَّ السَّاكِنَ يَصِيرُ لِسُكُونِهِ فِي حَكْمِ الْمَعْدُومِ، فَكَأَنَّ الْكُسْرَةَ تَلِي الضَّمَّةَ، فَكَمَا لَمْ يَجِئُوا بِمِثْلِ فِعْلٍ فِي كَلَامِهِمْ، فَكَذَلِكَ تَرَكُوا هَذِهِ الْكُسْرَةَ فَجَعَلُوا مَكَانَهَا الضَّمَّةَ إِتِّبَاعاً^(١).

٢ - ﴿وَطَاءً﴾ [آية/٦] بكسر الواو وفتح الطاء، ممدودة: -

قرأها أبو عمرو وابن عامر^(٢).

(١) انظر هذا الحرف وقراءتيه ووجهيهما في «فمن اضطر» الفقرة ٥٩ / البقرة.

(٢) انظر التيسير: ٢١٦، والنشر ٣٩٢/٢ و٣٩٣.

والوجه أنه مصدر واطأ يواطئ مُواطأةً ووطأً، أي وافق، والوطأ الموافقة، والمعنى إنَّ عَمَلَ ناشئة الليل وهي ساعته أشدُّ موافقةً فيه للسان القلب^(١) يعني أنَّ القلب بالليل أوفى لسان منه بالنهار لفراغه بالليل واشتغاله بالنهار.

وقرأ الباقون ﴿وَطْأً﴾ بفتح الواو مقصورة^(٢).

والوجه/أنَّ ﴿وَطْأً﴾ مصدرٌ لوطيَّ يَطأ، وشدة الوطأة عبارة عن المشقة، (أ/٢٦٨) قال النبي صلى الله عليه: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ»^(٣)، والمعنى إنَّ عَمَلَ ساعة الليل أشقُّ على الإنسان من القيام بالنهار؛ لأنَّ الليل للسكون والنوم^(٤).

٣ - ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [آية/٩] بالرفع :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو و - ص - عن عاصم.

والوجه أنه على الاستثناف، والتقدير: هُوَ رَبُّ الْمَشْرِقِ.

وقرأ الباقون ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ﴾ بالخفض.

والوجه أنه بدلٌ من قوله ﴿رَبِّكَ﴾ من ﴿ادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾^(٥).

(١) فالآية بتمامها - على هذه القراءة - «إنَّ ناشئة الليل هي أشدُّ وطأً وأقومُ قبلاً».

(٢) أي بفتح الواو وسكون الطاء من غير ألف بعدها.

انظر المصدرين السابقين.

(٣) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

انظر صحيح البخاري (١٧١/٥) تفسير سورة آل عمران (باب ليس لك من الأمر شيء)

- مثلاً، وصحيح مسلم (٤٦٧/١) كتاب المساجد (باب استحباب القنوت في جميع الصلاة)

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٥/٧ و٢٩٦، وحجة أبي زرة: ٧٣٠ و٧٣١، والكشف

٣٤٤/٢، ٣٤٥، والإتحاف: ٤٢٦.

(٥) انظر الحرف وقراءتيه وجهيهما في الفقرة ١/الدخان، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س)

٢٩٧/٧.

٤ - ﴿وَنَصْفِهِ وَثُلْثُهُ﴾ [آية / ٢٠] بالجرّ فيهما: -

قرأهما نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب^(١).

والوجه أنه معطوفٌ على ما عَمِلَ فيه مِنْ^(٢)، والمعنى: وتَقُومُ أدنى مِنْ نَصْفِهِ وَثُلْثِهِ.

وقرأ الباقون ﴿وَنَصْفَهُ وَثُلْثُهُ﴾ بالنصبِ فيهما^(٣).

والوجه أنه معطوفٌ على ﴿أَدْنَى﴾؛ لأنه في موضع نَصْبٍ بأنه ظرفٌ، والتقدير: إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أدنى مِنْ ثُلْثِي اللَّيْلِ وتَقُومُ نَصْفَهُ وَثُلْثَهُ^(٤).

(١) أي بخفض الفاء والياء وكسر الهاءين.

النشر ٣٩٣/٢، والإتحاف: ٤٢٧.

(٢) فالآية «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أدنى مِنْ ثُلْثِي اللَّيْلِ ونصفه وثلثه».

(٣) بنصب الفاء والياء وضم الهاءين. المصدران السابقان.

(٤) انظر معاني الفراء ١٩٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٧/٧ و٢٩٨، وإعراب

النحاس ٥٣٧/٣ و٥٣٨، وحجة ابن خالويه: ٣٥٥، وحجة أبي زرعة: ٧٣١ و٧٣٢.

سورة المدثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَالرُّجْزَ﴾ [آية/٥] بضم الراء: -

قرأها عاصم - ص - ويعقوب^(١).

والوجه أنه اسم صَنَمٍ، يقال له الرُّجْزُ بضم الراء.

وقيل إن الرُّجْزَ لغةٌ في الرِّجْزِ كالذُّكْرِ والذِّكْرِ.

وقرأ الباقون ﴿وَالرِّجْزَ﴾ بكسر الراء^(٢).

والوجه أنه العذاب، يدل عليه قوله تعالى ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾^(٣) أي العَذَابُ، والمعنى: واهْجُرِ^(٤) الذي يُفْضِي إلى العذاب، وذاك هو الأصنامُ على ما ذُكِّرُوا^(٥).

(١) إرشاد المبتدي: ٦١٠، والنشر ٣٩٣/٢.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) ١٣٤/الأعراف.

(٤) إذ الآية «والرِّجْزُ فاهْجُرْ».

(٥) فسر مجاهد «والرِّجْزُ»: الأوثان، وفسره الكلبي: العذاب، والمعنى كما ذكر المؤلف: واهجر الأوثان التي تفضي إلى العذاب.

انظر معاني الفراء ٢٠٠/٣ و٢٠١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٩/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٥٥، وحجة أبي زرعة: ٧٣٣، والكشف ٣٤٧/٢.

٢ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا﴾ بغير ألف^(١) ﴿أَدْبَرَ﴾ بقطع الألف على أَفْعَلَ [آية/ ٣٣] :-

قرأها نافع وحمزة وعاصم - ص - ويعقوب^(٢).

والوجه أن ﴿إِذَا﴾ للوقت الماضي، وَإِذَا للوقت المستقبل، و﴿أَدْبَرَ﴾: وَلَّى، وهو ضِدُّ أَقْبَلَ.

وقرأ الباقون ﴿إِذَا﴾ بالألف ﴿دَبَرَ﴾ بغير ألف على وزن فَعَلَ^(٣).

والوجه أن ﴿أَدْبَرَ﴾ بمعنى انقضى وذَهَبَ، وقيل: دَبَرَ وأَدْبَرَ واحد. قال الشاعر:

١٧٣ - وأبي الذي تَرَكَ الملوكَ وجمعَهُمْ بِضُهَابٍ هَامِدَةً كَأَمْسِ الدَّائِرِ^(٤)

٣ - ﴿لَا حُدَىٰ﴾ بالكُبرِ [آية/ ٣٥] :-

(٢٦٨/ ب) قرأها القراء جميعاً بإثباتِ الهمزةِ إلّا/ ما رُوِيَ عن ابنِ كثيرٍ وهو ﴿لَحْدَىٰ﴾ الكُبرِ بتركِ الهمزة^(٥).

والوجه في ﴿لَحْدَىٰ﴾ أن الهمزة حُذِفَتْ من الكلمة اعتباطاً، وهو أن يكونَ

(١) أي يأسكان الذال من غير ألف بعدها. انظر المصدرين التاليين.

(٢) النشر ٣٩٣/٢، والإتحاف: ٤٢٧.

(٣) المصدران السابقان.

١٧٣ - البيت أنشدَه الأصمعي، «وضُهاب» موضع، والأرض الهامدة: المقشعرة التي لا نبات فيها إلّا اليابس المتحطم.

الشاهد فيه: قوله (الدائِر) وهو اسم فاعل من دَبَرَ بمعنى ذَهَبَ وانقضى، وهو بمعنى المدبر الذي هو اسم فاعل من أدبر، فهما واحد في المعنى.

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٠/٧، والخصائص ٢٦٧/٢، واللسان: صهب وهمد.

(٤) انظر لهذه الفقرة: معاني الأخفش ٧١٩/٢، ومعاني الفراء ٢٠٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٢٩٩/٧ و ٣٠٠، وإعراب النحاس ٥٤٦/٣ و ٥٤٧، وحجة ابن خالويه: ٣٥٥.

(٥) انظر السبعة: ٦٥٩ و ٦٦٠، وعدّ ابن خالويه هذه الرواية عن ابن كثير من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٦٥).

حَذَفُهَا عَنْ غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَا مُقْتَضٍ مِنْ صِنْعَةٍ إِلَّا طَلَبَ الْخَفَةَ، وَذَلِكَ كَمَا حَذَفَتْ مِنْ وَيْلَمَهَا، وَالْأَصْلُ وَيْلُ أُمِّهَا قَالَ:

١٧٤ - وَيْلَمَهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ

وَلَا يَكُونُ هَذَا عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِيَاسِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ حَكْمُ الْهَمْزَةِ هَهُنَا أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ، لَكِنَّمَا حَذَفَتْ حَذْفًا، وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ، قَالَ:

١٧٥ - يَا بِالْمَغِيرَةِ رَبِّ أَمْرِ مُعْضِلٍ فَرَجَّتُهُ بِالنُّكْرِ مِنِّي وَالذَّهَا وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

١٧٦ - فَعَلِيَّ إِثْمُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَيْطَفِيِّ وَثُمَّ الَّتِي زَجَرْتِكَ إِنْ لَمْ تَجْهَدِ

وَحَذَفَ الْهَمْزَةَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ مِثْلُهُ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ يَبْقَى بَعْدَ حَذْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهَا سَاكِنًا، وَعَذْرُهُ أَنَّ اللَّامَ

١٧٤ - الْبَيْتُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ٧٧، وَنُسِبَ إِلَى غَيْرِهِ. وَيُرْوَى شَطْرُهُ الْأَوَّلُ (لَا كَالَّتِي فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً)، وَلَيْسَ فِيهِ هُنَا شَاهِدٌ. يَصِفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَقَابًا يَتَّبِعُ ذَنْبًا لِيَصِيدَهُ، فَالشَّاعِرُ يَعْجَبُ مِنْ شِدَّةِ طَلَبِ الْعُقَابِ لِلذَّنْبِ، وَيَعْجَبُ مِنْ سُرْعَةِ الذَّنْبِ وَشِدَّةِ هَرَبِهِ. الشَّاهِدُ فِيهِ: قَوْلُهُ (وَيْلَمَهَا)، وَأَصْلُهَا: وَيْلُ أُمِّهَا، حَيْثُ حَذَفَ الشَّاعِرُ الْهَمْزَةَ لِلْخَفَةِ. انْظُرِ الْكِتَابَ (هَارُونَ) ٢/٢٩٤، وَحِجَّةُ أَبِي عَلِيٍّ (الْمَخْطُوطُ/س) ٣٠١/٧، وَمِجَازُ الْقُرْآنِ ٣٦٥/١.

١٧٥ - الشَّاهِدُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيِّ يَخَاطَبُ زِيَادًا. وَمَوْضِعُ الاسْتِشْهَادِ فِيهِ: قَوْلُهُ (يَا بِالْمَغِيرَةِ)، وَالْأَصْلُ: يَا أَبَا الْمَغِيرَةِ، حَذَفَ الشَّاعِرُ الْهَمْزَةَ طَلِبًا لِلْخَفَةِ.

فِي الْأَصْلِ وَف (بِالنُّكْرِ هَنِ وَأَذَاهَا) وَيُظْهَرُ أَنَّهُ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ. وَفِي رِوَايَةٍ (بِالْمَكْرِ) بِدَلِّ (بِالنُّكْرِ). انْظُرِ حِجَّةُ أَبِي عَلِيٍّ (الْمَخْطُوطُ/س) ١١/٤ وَ٣٠١/٧، وَالْمَقْرَبُ لِابْنِ عَصْفُورٍ ١٩٩/٢، وَالْخَزَانَةُ ٣٤١/١٠.

١٧٦ - الْبَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ (تَرْجَمَتُهُ فِي الْفَقْرَةِ ٩/طَه) كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ. الشَّاهِدُ فِيهِ: (وَتُثْمُ الَّتِي)، وَأَصْلُهُ: وَتُثْمُ الَّتِي، حَيْثُ حَذَفَ الشَّاعِرُ الْهَمْزَةَ لِلْخَفَةِ، كَمَا فِي الشَّاهِدَيْنِ السَّابِقَيْنِ. انْظُرِ حِجَّةُ أَبِي عَلِيٍّ (الْمَخْطُوطُ/س) ٣٠٢/٧.

اللاحقة في أول الكلمة صارت بمنزلة ما هو من نفس الكلمة فكأن أول الكلمة لامٌ متحركة^(١).

٤ - ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾ [آية/ ٥٠] بفتح الفاء: -

قرأها نافع وابن عامر^(٢).

والوجه أنها مفعولة، واستنفرها: طلب منها أن تنفر، وكأن القسورة استنفرتها^(٣) أو الرماة استنفروها، والفعل متعدٍ.

وحكي أن بعض الفصحاء وهو أبو سوار الغنوي^(٤) قرأ ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾ بالفتح طردها قسورة، ف قيل له إنما هو ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ﴾، فقال فمستنفرة إذاً، وهذا يقوي قراءة من قرأ بكسر الفاء.

وقرأ الباقون ﴿مُسْتَنْفَرَةٌ﴾ بالكسر^(٥).

والوجه أنها الفاعلة من استنفر إذا نفر، وهو لازم، كاستعجب واستسخر بمعنى عجب وسخر^(٦).

(١) انظر وجه هذه الفقرة مفصلاً في حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٠/٧ و ٣٠٣.

(٢) التيسير: ٢١٦، والنشر ٣٩٣/٢.

(٣) «كانهم حُمُرٌ مستنفرةٌ فرّت من قسورة» الأيتان: ٥٠ و ٥١.

والقسورة: الأسد، وقيل الرماة. انظر معاني الفراء ٢٠٦/٣، واللسان: قسر.

(٤) قال عنه الإمام السيوطي في بغية الوعاة (١/٦٠٧):

(أبو سوار - بفتح السين وتشديد الواو - الغنوي، قال القفطي: أعرابي فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة فمن دونه).

وانظر مجاز القرآن (الدراسة) ١٢/١.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر الفقرة ٢٣/ يوسف - عليه السلام -، ومعاني الفراء ٢٠٦/٣، وحجة أبي علي

(المخطوط/س) ٣٠٣/٧، وإعراب النحاس ٥٤٩/٣ و ٥٥٠، وحجة ابن خالويه: ٣٥٥

و ٣٥٦، وحجة أبي زرعة: ٧٣٤، والكشف ٣٤٧/٢ و ٣٤٨.

٥ - ﴿وَمَا تَذْكُرُونَ﴾ [آية/٥٦] بالتاء: -

قرأها نافع وحده^(١).

والوجه أنه على الخطاب، والمعنى وَمَا تَذْكُرُونَ أيها الكفارُ إلَّا بمشيئة الله، والتذكّر ههنا الإيمانُ أي وما تُؤْمِنُونَ.

وقرأ الباقون ﴿يَذْكُرُونَ﴾ بالياء^(٢).

والوجه أنه على الغيبة؛ لأنّ ما قبله أيضاً على الغيبة، وهو قوله تعالى ﴿كَلَّا/بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾^(٣) فحُمِلَ هذا عليه^(٤).
(أ/٢٦٩)

(١) السبعة: ٦٦٠، والنشر ٣٩٣/٢.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) آية/٥٣.

(٤) انظر إعراب النحاس ٥٥٠/٣، وحجة أبي زرعة: ٧٣٥، والكشف ٣٤٨/٢.

سورة القيامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لَأُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [آية ١/] بغير ألف: -

قرأها ابن كثير - ل -^(١).

والوجه أنه إيجاب لا نفي، وأصله لأُقْسِمَنَّ، فحذفت النون وأبقى اللام. ويجوز أن تكون اللام هي التي تلحق فعل الحال، وإذا كان الفعل للحال لم تلحقه النون.

وقرأ الباقون ﴿لَأُقْسِمُ﴾ بألف بعد ﴿لَا﴾^(٢).

والوجه أن ﴿لَا﴾ زيادة، ومعناه أقسم، كقوله تعالى ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ﴾^(٣) أي ليعلم. وكقول الشاعر

١٧٧ - أَفْعَنَكَ لَا بَرْقُ كَأَنَّ وَمِضْضَهُ غَابَ تَشْيِمُهُ ضِرَامٌ مُثْقَبٌ

(١) أي بغير ألف بعد اللام، فهي لام دخلت على الفعل «أقسم» ولا خلاف في «ولا أقسم بالنفس اللوامة» - آية ٢ - أنها بألف بعد اللام.

انظر التيسير: ٢١٦، والنشر ٢/٢٨٢، والإتحاف: ٤٢٨ و٢٤٧.

(٢) أي بألف بعد اللام. المصادر السابقة.

(٣) ٢٩/الحديد.

١٧٧ - البيت أنشده الأصمعي لساعدة الهذلي.

أفعنك لا برق: أي أمكنك برق؟ ولا: زائدة، تشيّمه الضرام: أي دخله، والضرام: ما =

أَي أَفْعَنَكَ بَرَقٌ.

ويجوزُ أَنْ تَكُونَ ﴿لَا﴾ رَدًّا لِكَلَامِ سَابِقِي، كَأَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَدْعُونَهُ أَيُّهَا الْكُفَّارُ مِنْ إِنْكَارِكُمْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، ثُمَّ قَالَ: أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقِيلَ أَصْلُهُ لَا أَقْسِمُ كَالْقِرَاءَةِ الْأُولَى، لَكِنَّهُ أَشْبَعَ فَتَحَةَ اللَّامِ فَحَصَلَ مِنْهَا أَلْفٌ، فَبَقِيَ ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ وَالْمَعْنَى عَلَى الْإِيجَابِ.

وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِي الثَّانِي أَنَّهُ ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ بِالْأَلْفِ^(١).

وَقَالَ الْحَسَنُ: أَقْسَمَ بِالْأُولَى وَلَمْ يُقْسِمَ بِالثَّانِيَةِ^(٢).

٢ - ﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ﴾ [آية ٧] بفتحِ الرَّاءِ: -

قَرَأَهَا نَافِعٌ وَحْدَهُ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿بَرِقَ﴾ بِكسرِ الرَّاءِ^(٣).

وَالْوَجْهَ فِيهِمَا أَنَّ بَرَقَ وَبَرِقَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ لِغَتَانِ: إِذَا حَارَ الْبَصَرُ، وَالْمَكْسُورَةُ أَكْثَرُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَرَقَ الْبَصَرُ بِالْفَتْحِ إِذَا شَخَصَ فَلَمْ يَطْرَفْ، وَبَرِقَ بِالْكَسْرِ إِذَا تَحَيَّرَ مِنَ الْفَرَعِ^(٤).

= دَقَ مِنَ الْحَطَبِ وَلَمْ يَكُنْ جَزَلًا تَنْقُبُ بِهِ النَّارَ، وَمَثَقَبٌ: أَيُّ مَوْقَدٍ، يُقَالُ: أَثَقَبْتُ النَّارَ: أَوْقَدْتُهَا.

وَيُرْوَى: (تَسَنَّمَهُ) بَدَلَ (تَشَيَّمَهُ).

الشَّاهِدُ فِيهِ: قَوْلُهُ (أَفْعَنَكَ لَا بَرَقَ) يُرِيدُ: أَفْعَنَكَ بَرَقَ، حَيْثُ جَاءَتْ (لَا) زَائِلَةً.

انْظُرِ اللَّسَانَ: (شِيمَ) وَ(ضَرَمَ) وَ(لَا).

(١) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ الْأُولَى مِنْ هَذِهِ الْفَقْرَةِ.

(٢) انْظُرِ مَجَازَ الْقُرْآنِ ٢/٢٧٧، وَمَعَانِي الْفَرَاءِ ٣/٢٠٧، وَحِجَّةُ أَبِي عَلِيٍّ (الْمَخْطُوطُ/س) ٣٠٣-٣٠٥، وَحِجَّةُ ابْنِ خَالَوَيْهِ: ٣٥٦ وَ٣٥٧، وَحِجَّةُ أَبِي زُرْعَةَ: ٧٣٥ وَ٧٣٦، وَالْكَشَفُ ٢/٣٤٩ وَ٣٥٠.

(٣) التَّيْسِيرُ: ٢١٦، وَالنَّشْرُ ٢/٣٩٣.

(٤) انْظُرِ مَعَانِي الْفَرَاءِ ٣/٢٠٩، وَحِجَّةُ أَبِي عَلِيٍّ (الْمَخْطُوطُ/س) ٧/٣٠٥ وَ٣٠٦، وَإِعْرَابُ النَّحَاسِ ٣/٥٥٥، وَحِجَّةُ ابْنِ خَالَوَيْهِ: ٣٥٧، وَالْكَشَفُ ٢/٣٥٠.

٣ - ﴿بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ﴾ [آية/ ٢٠ و ٢١] بالياء فيهما: -

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب^(١).
والوجه أنه على معنى هم يُحِبُّونَ العاجلة ويَذَرُونَ الآخرة، وضمير الجمع يعود إلى ﴿الإنسان﴾^(٢)، وهو يُرَادُ به الكثرة والعموم، كقوله ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾، ثم قال ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾^(٣)، فاستثنى منه جماعة، فلولا حصول معنى العموم في الإنسان لَمَا جاز استثناء جماعة منه؛ لأن الاستثناء إخراج بعض من كل.

وقرأ الباقون ﴿تُحِبُّونَ﴾ ﴿وَتَذَرُونَ﴾ بالتاء فيهما^(٤).

والوجه أنه على معنى قل، أي قل لهم: بَلْ تُحِبُّونَ العاجلة وتَذَرُونَ (٢٦٩/ب) الآخرة^(٥).

٤ - ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [آية/ ٢٧] بوقفة على ﴿مَنْ﴾، والابتداء براقٍ: -

رواها - ص - عن عاصم^(٦).

والوجه أن هذه الوقفة مع إشكالها على كثير من العلماء يُمكن أن تكون لأجل أن لا تجتمع النون مع الراء فيدغم أحدهما في الآخر؛ لأن النون قد تُدغم في الراء كما تدغم اللام فيه، نحو قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٧)، فَوَقَفَ - ص - على النون لئلا يحصل الإدغام، فإن الحرفين

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٦١١، والنشر ٣٩٣/٢، والإتحاف: ٤٢٨.

(٢) «يُنَبِّئُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ» بل الإنسان على نفسه بصيرة، الآيتان: ١٣ و ١٤.

(٣) الحرفان: ١٩ و ٢٢/المعارج.

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٦/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٥٧، وحجة أبي زرعة: ٧٣٦ و ٧٣٧، والكشف ٣٥٠/٢ و ٣٥١.

(٦) روي عن حفص السكت - في الوصل - على «مَنْ»، كما روي عنه عدمه، والوجهان صحيحان.

انظر التبصرة: ٤٠٢ و ٤٠٣، والنشر ٤٢٥/١ و ٤٢٦، والإتحاف: ٦٣ و ٢٨٧ و ٤٢٨.

(٧) ٤/المطففين، انظر الفقرة ١/المطففين في هذا الكتاب.

ليسا بمثلين وهما من كلمتين^(١).

وقرأ الباقون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ بغير وقفٍ بينهما^(٢).

والوجه أن النون تلي الراء؛ لأن الكلمتين متصلتان إحداهما بالأخرى، والموضع ليس بموضع وقف، فالأصل أن لا يُوقَفَ على ﴿مَنْ﴾؛ لأن ﴿مَنْ﴾ مع ﴿رَاقٍ﴾ جملة هي ابتداء وخبر، فلا بد لأحدهما من الآخر.

ومعنى ﴿رَاقٍ﴾: هل من طبيب يرقى^(٣)؟ وقيل: مَنْ يرقى بوجهه إلى السماء أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟^(٤).

٥ - ﴿مَنْ يُمْنِي﴾ [آية/٣٧] بالياء: -

قرأها عاصم - ص - ويعقوب^(٥).

والوجه أنه محمول على ﴿مَنْ يُمْنِي﴾ وصفة له، وتذكير الفعل المضارع أعني ﴿يُمْنِي﴾ إنما هو لأجل تذكير المني، والصفة على هذا تتبع الموصوف وتتلوه ولا يحجز بينهما شيء، فهو أقوى.

وقرأ الباقون ﴿تُمْنِي﴾ بالتاء^(٦).

والوجه أن التانيث للنطفة^(٧)؛ لأن قوله ﴿تُمْنِي﴾ على هذا صفة ﴿نُطْفَةٍ﴾؛

(١) وإذا حصل الإدغام فقد يُتوهم أنها كلمة واحدة، فالسكت على «مَنْ» يوضح أنهما كلمتان. انظر النشر ٤٢٦/١، والاتحاف: ٢٨٧.

ومن الغريب أن ينص أبو علي الفارسي في حجة الموسوعة (المخطوط/س ٣٠٦/٧) على أنه لا يعرف وجه هذه الرواية.

(٢) انظر مصادر القراءة السابقة.

(٣) «كلًا إذا بلغت التراقي» وقيل مَنْ رَاقٍ الآيتان: ٢٦ و ٢٧.

(٤) انظر الفقرة ١/الكهف، والفقرة ١٣/يس، وحجة ابن خالويه: ٣٥٧، وحجة أبي زرعة: ٧٣٧، والكشف ٥٥/٢ و ٥٦.

(٥) أي بالياء من «يُمْنِي». انظر النشر ٣٩٤/٢، والاتحاف: ٤٢٨.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

(٧) فالآية - على هذه القراءة - «ألم يك نطفة من مني تُمْنِي».

لأنها هي التي أخبر تعالى أَنَّ الإنسانَ خُلِقَ منها^(١)، فالصفةُ بهذهِ اليقِ، إلَّا أَنَّ النطفةَ إِذَا وُصِفَتْ بِأَنَّها من ﴿مَنِيٍّ﴾، فصفةُ المنيِّ راجعةٌ إلى النطفة، وقد جاءَ وصفُ النطفةِ أيضاً بِأَنَّها تُمْنَى في قوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى مِنْ نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى﴾^(٢).

ومعنى ﴿تُمْنَى﴾: تُصَبِّ، يقال أمني الرجلُ يُمني إماءً، وأصلُهُ من مَنِيٍّ إِذَا قَدَّرَ^(٣).

(١) كما سيأتي بعد قليل.

(٢) ٤٥ و٤٦/النجم.

(٣) فيصح أن تفسر «تُمْنَى» بمعنى تُقَدَّر، وبمعنى تُراق في الرحم. انظر زاد المسير ٨٣/٨. وانظر معاني الفراء ٢١٢/٣ و٢١٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٧/٧ و٣٠٨، وإعراب النحاس ٥٦٩/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٥٨، وحجة أبي زرعة: ٧٣٧.

سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿سَلَسِلْ﴾ [آية/ ٤] و﴿قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ﴾ [آية/ ١٥ و ١٦] بغير تنوين، فيهنّ، والوقف عليهنّ بغير ألفٍ: -

قرأها ابن عامر وحمزة ويعقوب - يس - وكذلك ابن كثير إلّا في ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأولى فإنه نوّنها، ووقف عليها بالألف^(١).

والوجه أن ترك التنوين في ﴿سَلَسِلْ﴾ و﴿قَوَارِيرَ﴾ هو القياس؛ لأنّ ما كان من هذا المثلّ أعني ما كان جمعاً ثلثه ألفٌ وبعد الألف/ حرفان أو ثلاثة (٢٧٠/أ) أوسطها ساكنٌ، وهو الجمعُ الذي لا نظير له في الأحادِ نحو مساجدٍ وقناديلٍ، فإنه لا ينصرفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ؛ لأنّ السبب فيه يقوم مقام سببين.

وقرأ أبو عمرو وعاصم - ص - ويعقوبُ - ح - ﴿سَلَسِلْ﴾ و﴿قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ﴾ بغير تنوين فيهنّ، ووقفوا على ﴿سَلَسِلْ﴾ و﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ بالألف فيهما، و﴿قَوَارِيرَ﴾ الثانية بغير ألفٍ.

والوجه في إلحاق الألفِ بسلاسلٍ وقواريرٍ في حال الوقف أنه على التشبيه بالإطلاق في القوافي، كما إلحق الألفُ في قوله ﴿الظُّنُونَا﴾ و﴿الرَّسُولَا﴾

(١) انظر تفصيل قراءات هذه الأحرف والوقف عليها في النشر ٣٩٤/٢ - ٣٩٦، والإتحاف: ٤٢٨ و ٤٢٩.

و﴿السَّيْلَا﴾^(١) لذلك، وَإِنَّمَا وَقَفُوا عَلَى ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأولى بِالْأَلِفِ، وعلى الثانية بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ لَأَنَّ الأولى رَأْسُ آيَةٍ، فهي فاصلةٌ، فصارتُ مُشَبَّهَةً بالقافية، والثانية ليستُ برأسِ آيةٍ.

وقرأ نافع والكسائيّ و - ياش - عن عاصم بالتنوين فيهنّ كلّهنّ، والوقف عليهنّ بِالْأَلِفِ.

والوجهُ في التنوين أَنَّهُم اضْطُرُّوا إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ فَصَرَّفُوهُ وَسَمَوْهُ لُغَةً الشَّعْرِ، ثُمَّ جَرَتْ أَلْسِنَتُهُمْ بِذَلِكَ فَأَجْرَوهُ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ مُجْرَاهُ فِي الشَّعْرِ؛ لِأَنَّهُ رَدُّ شَيْءٍ إِلَى أَصْلِهِ.

وقال أبو علي^(٢): هذا في الشَّعْرِ يُحْتَمَلُ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ يُحْتَمَلُ فِيهِ الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ لَكُونِهِ مَوْضِعَ ضَرْوَةٍ، والتنوينُ زِيَادَةٌ، فَاحْتِمَلُ فِيهِ، فَلَمَّا دَخَلَ التَّنْوِينُ دَخَلَ الصَّرْفُ، وَذَكَرَ أَبُو عَلِيٍّ^(٣) فِي ذَلِكَ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّ هَذِهِ الْجُمُوعَ أَشْبَهَتْ الْأَحَادَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ قَالُوا صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ، فَلَمَّا جُمِعَتْ جَمَعَ الْأَحَادِ جُعِلَتْ فِي حُكْمِهَا، فَصُرِفَتْ لِذَلِكَ^(٤).

٢ - ﴿عَالِيَهُمْ﴾ [آية/٢١] بسكون الياء وكسر الهاء: -

قرأها نافع وحزمة^(٥).

(١) انظر الأحرف الثلاثة ووجوهها في الفقرة ٤/الأحزاب.

(٢) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٩/٧.

(٣) المصدر السابق.

(٤) وقد نصّ الإمام أبو عبيد على كتابة هذه الأحرف الثلاثة: «سلاسل» و«قوارير» و«قوارير» بِالْأَلِفِ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْكُوفَةِ، قَالَ: وَرَأَيْتُهَا فِي مَصْحَفِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ الْأَوَّلِيِّ «قَوَارِيرَا» بِالْأَلِفِ مُثَبَّةً، وَالثَّانِيَةِ كَانَتْ بِالْأَلِفِ فَحَكَتْ وَرَأَيْتُ أَثَرَهَا بَيِّنًا هُنَاكَ (النشر ٣٩٦/٢).
وانظر في وجوه هذه الفقرة: الفقرة ٤/الأحزاب، ومعاني الفراء ٢١٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٠٨/٧ - ٣١٣، وإعراب النحاس ٥٧٣/٣ و٥٧٨، وحجة ابن خالويه: ٣٥٨ و٣٥٩، وحجة أبي زرع: ٧٣٧ - ٧٣٩، والكشف ٣٥٢/٢ - ٢٥٤.

(٥) التيسير: ٢١٨، والنشر ٣٩٦/٢.

والوجه أن قوله ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بالرفع مبتدأ، و﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ﴾^(١) خبره، والمراد بعاليهم الجمع، كما أن الخبر جمع، فالقياس عاليتهم^(٢)، لكن اسم الفاعل قد جاء بمعنى الجمع، وإن كان اللفظ واحداً، قال الشاعر:

١٧٨ - أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوًى وَمَنَادِحُ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا﴾^(٣)، وقالوا: الجامل والباقر يُراد به الجمع والكثرة^(٤)، وإنما جاء لفظ الفاعل للكثرة؛ لأنه مشتق من المصدر، (٢٧٠/ب) والمصدر جنس، فهو يتضمن الكثرة.

ويجوز على قياس قول أبي الحسن أن يكون ﴿عَالِيَهُمْ﴾ عَمِلَ عَمَلِ الفعل، و﴿ثِيَابٌ سُندُسٍ﴾ فاعله، كأنه قال يعلوهم ثياب سندس، فإن أبا الحسن جَوَزَ أن يعمل اسم الفاعل عَمَلَ الفعل وإن لم يكن خبر مبتدأ ولا صفةً ولا حالاً^(٥).

وقرأ الباقر ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بالنصب وضم الهاء^(٦).

والوجه أنه يجوز أن يكون نصباً على الحال من قوله ﴿لَقَاهُمْ نَصْرَةٌ﴾^(٧) أو

(١) فالآية «عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق...».

(٢) وهي في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «عاليتهم» بالتاء. انظر معاني الفراء ٢١٩/٣، وإعراب النحاس ٥٨١/٣.

١٧٨ - نسب هذا البيت لحيان المحاربي.

والمنادح: جمع مندوحة وهي الأرض البعيدة الواسعة.

الشاهد فيه: قوله (رائح)، وهو اسم فاعل جاء بمعنى الجمع (رائحون).

انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٦/٧، والتكملة: ٤٦٥.

(٣) ٦٧/المؤمنون.

(٤) الجامل: جماعة الجمال مع راعيها، والباقر: جماعة البقر مع رعاتها. (اللسان: بقر).

(٥) عبارة أبي علي في حجته (المخطوط/س) ٣١٦/٧: - (ويجوز على قياس قول أبي الحسن في قائم أخواك وإعمال اسم الفاعل عمل الفعل وإن لم يعتمد على شيء أن يكون «ثياب سندس» مرتفعاً بعاليهم).

(٦) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٧) من الآية/١١.

من قوله ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا﴾^(١).

ويجوز أن يكون نصباً على الظرف فيكون في موضع حال أيضاً، وقوله ﴿عَالِيَهُمْ﴾ بمعنى فوقهم، وأما ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ على هذه القراءة فإنه رفع بكونه فاعل ﴿عَالِيَهُمْ﴾، وذلك إذا نصبت ﴿عَالِيَهُمْ﴾؛ لأنه يعمل عمل الفعل حينئذٍ^(٢).

٣ - ﴿خُضِرٍ﴾ بالجر، ﴿وَاسْتَبْرَقَ﴾ بالرفع [آية/ ٢١]: -

قراهما ابن كثير و- ياش - عن عاصم^(٣).

والوجه أن قوله ﴿خُضِرٍ﴾ صفة لسندس^(٤)، فهو جر؛ لأن موصوفه أيضاً جر.

وإنما جاز أن يكون ﴿خُضِرٍ﴾ وهو جمع صفة لسندس؛ لأن السندس اسم جنس، وأجاز أبو الحسن وصف الأجناس بالجمع، فقال: أهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض، وقال الله تعالى ﴿يُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾^(٥) فوصف السحاب وهو جنس بالثقال وهو جمع.

وأما رفع ﴿إِسْتَبْرَقَ﴾ فعلى أنه معطوف على الثياب، كأنه قال: عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ وَعَالِيَهُمْ اسْتَبْرَقٌ، وهو على حذف المضاف، والتقدير: ثيابُ اسْتَبْرَقٍ، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

(١) من الآية/ ١٢.

(٢) انظر معاني الفراء ٢١٨/٣ و٢١٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣١٣/٧ - ٣١٧، وإعراب النحاس ٥٨٠/٣ و٥٨١، وحجة ابن خالويه: ٣٥٩، وحجة أبي زرعة: ٧٣٩ و٧٤٠، والكشف ٣٥٤/٢ و٣٥٥.

(٣) انظر النشر ٣٩٦/٢، والإتحاف: ٤٢٩ و٤٣٠.

(٤) «عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق».

(٥) ١٢/الرعد.

وقرأ أبو عمرو وابن عامر ويعقوب ﴿خُضِرُ﴾ بالرفع ﴿وَاسْتَبْرَقِ﴾ بالجر^(١).
والوجه أنَّ خُضِرًا على هذا صفةٌ للثياب، فالصفةُ رفعٌ؛ لأنَّ موصوفها رفعٌ،
وَجُمِعَ خُضِرٌ لأجل جمع الثياب، فإنه لما جُمِعَ الموصوفُ جُمِعَتِ الصفةُ.
وأما جَرُّ ﴿اسْتَبْرَقِ﴾ فلأنَّه معطوفٌ على ﴿سُنْدُسٍ﴾ وهو جرٌّ بإضافة ثيابٍ
إليه، وأراد أنَّ الثيابَ من هذين الجنسَيْنِ.

وقرأ نافع و - ص - عن عاصم بالرفع فيهما.

وقرأ حمزة والكسائي بالجر فيهما^(٢).

والوجه قد سَبَقَ /^(٣).

(٢٧١/أ)

٤ - ﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾ [آية/ ٣٠] :-

قرأها ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالياء^(٤).

والوجه أنه على الغيبة حملاً على ما قبله وهو قوله ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى
رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(٥) وإنما جُمِعَ الفعلُ حملاً له على معنى ﴿مَنْ﴾؛ لأنَّ معناه على
الجمع وإن كان لفظه على الوحدة.

وقرأ الباقر ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ بالتاء^(٦).

والوجه أنه على خطاب الكافة، والمعنى وما تشاءون أيها المكلفون
الاستقامة إلا أن يشاء الله.

(١) المصدران السابقان.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) أي سبق في وجوه القراءتين السابقتين في هذه الفقرة، وانظر معاني الفراء ٢١٩/٣، وحجة
أبي علي (المخطوط/س) ٣١٧/٧ - ٣٢٣، وإعراب النحاس ٥٨١/٣ و ٥٨٢، وحجة أبي
زرعة: ٧٤٠ و ٧٤١، والكشف ٣٥٥/٢ و ٣٥٦.

(٤) انظر التيسير: ٢١٨، والنشر ٣٩٦/٢.

(٥) من الآية/ ٢٩.

(٦) انظر المصدرين السابقين.

وقيل: بل هو محمولٌ على ما تقدم من الخطابِ في ﴿مِنْكُمْ﴾^(١).

(١) قوله «منكم» من قوله تعالى «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً» - الآية / ٩-، وفي السورة آية فيها خطاب الجمع هي أقرب إلى الحرف «تشاؤن»، وهي قوله تعالى «إن هذا كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً» الآية / ٢٢- .
انظر لهذه الفقرة: حجة أبي علي (المخطوط / س) ٣٢٤/٧، وحجة أبي زرعة: ٧٤١ و٧٤٢، والكشف ٣٥٦/٢.

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [آية/٦] بإسكانِ الذالِ فيهما: -

قرأهما أبو عمرو وحمزة والكسائي و - ص - عن عاصم.

وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر و - ياش - عن عاصم ويعقوب - يس - و -
ان - ﴿عُذْرًا﴾ بسكونِ الذالِ ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ بضمِّ الذالِ، و - ح - عن يعقوب
بالضمِّ في العُذْرِ والنُّذْرِ جميعاً^(١).

والوجه فيهما أنَّ العُذَرَ والنُّذَرَ بضمَّتَيْنِ كالعُنُقِ والأُذُنِ هُما الأصل، ويجوزُ
التخفيفُ فيهما كما يجوزُ التخفيفُ في العُنُقِ والأُذُنِ.

والعُذْرُ والنُّذْرُ مصدرانِ كالنُّكْرِ، ويجوزُ أن يكونا جَمْعَيْنِ لِعَذِيرٍ وَنَذِيرٍ،
ويجوزُ أن يكونَ العُذْرُ جمعَ عاذِرٍ كشارِفٍ وشُرُفٍ، والنُّذْرُ جمعُ نذيرٍ كما
سَبَقَ، والمعنى في التحريكِ والتسكينِ واحدٌ على ما بينا، ونَصَبُهُمَا على
المفعولِ له أو البديلِ من الذِّكْرِ^(٢).

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٦١٥، والنشر ٢/٢١٧.

(٢) «فالملقىاتِ ذُكْرًا عُذْرًا أَوْ نُذْرًا» الأيتان: ٥ و٦.

انظر - مثلاً - الفقرة ٢٥/البقرة، والفقرة ٨/المائدة، ومعاني الفراء ٣/٢٢٢، وحجة أبي
علي (المخطوط/س) ٣٢٤/٧ - ٣٢٦، وإعراب النحاس ٣/٥٩٠ و٥٩١، وحجة ابن
خالويه: ٣٦٠، وحجة أبي زرعة: ٧٤٢.

٢ - ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ﴾ [آية/ ١١] بالواو: -

قرأها أبو عمرو وحده^(١).

والوجه أنه فَعَلَتْ من الوقَّتْ، ففَاءُ الْفِعْلِ منه واوٌ، وأُجْرِي على أَصْلِهِ من غير تغييرٍ.

وقرأ الباقون ﴿أَقَّتْ﴾ بالهمز^(٢).

والوجه أن الهمزة فيه بدلٌ من الواو؛ لأنَّ الواو إذا انضَمَّت ضَمَّةً لازِمَةً قُلِبَتْ همزةً، سواءً كانتْ أَوَّلًا نحو أَعَدَّ وَأُجُوهُ، أو ثانياً نحو أَدْوَرِ^(٣).

(٢٧١/ب) ومعنى ﴿وَقَّتْ﴾/جُعِلَ لها وقتٌ للفصل والقضاءِ بَيْنَ الْخَلْقِ، وقيل: جُمِعَتْ لِيَوْقَتِهَا^(٤).

٣ - ﴿فَقَدَرْنَا﴾ [آية/ ٢٣] بتشديد الدال: -

قرأها نافع والكسائي.

وقرأ الباقون ﴿فَقَدَرْنَا﴾ بتخفيف الدال^(٥).

والوجه أَنَّ قَدَرَ وَقَدَرَ بالتشديدِ والتخفيفِ لغتان، فَمَنْ قرأ بالتخفيفِ فليقلِّبه تعالى ﴿فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾^(٦)؛ لَأَنَّهُ من قَدَرَ مَخْفَفًا، وَمَنْ قرأ بالتشديدِ فلإِرادةِ الجمعِ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ كما قالوا: جَادٌ مُجَدُّ، وقال الله تعالى ﴿فَمَهْلٍ

(١) التيسير: ٢١٨، والنشر ٢/ ٣٩٦ و ٣٩٧.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) عبارة أبي علي في حجته (المخطوط/س ٣٢٧/٧): (ومن أبدل منها الهمزة فلانضمام الواو، والواو إذا انضمت أولًا في نحو وُجوه ووُعد، وثالثة في نحو أدور - جمع دار - فإنها تُبدل على الإطرادِ همزةً).

(٤) انظر المصدر السابق وإعراب النحاس ٣/ ٥٩٢، وحجة ابن خالويه: ٣٦٠، وحجة أبي زرعة: ٧٤٢ و ٧٤٣، والكشف ٢/ ٣٥٧، وإعراب العكبري ٢/ ٢٧٨.

(٥) التيسير: ٢١٨، والنشر ٢/ ٣٩٧.

(٦) «فقدرونا نعم القادرون» الآية نفسها/ ٢٣.

الكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ ﴿١﴾ (٢).

٤ - ﴿انْطَلِقُوا﴾ [آية / ٣٠] بفتح اللام على الخبر: -

قرأها يعقوب - يس - (٣).

والوجه أنه إخبار عن الذين خُوطِبُوا بقوله ﴿انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ وهو النار، كأنه قيل لهم: انْطَلِقُوا إِلَى النَّارِ فَانْطَلِقُوا.

وقرأ الباقون ﴿انْطَلِقُوا﴾ بكسر اللام على الأمر (٤).

والوجه أنه بدل عن الأول، والأول على الأمر، فكذلك الثاني.

ولم يختلفوا في الأول أنه على الأمر، وإنما الاختلاف في الثاني (٥).

٥ - ﴿جَمَلَتْ صُفْرٌ﴾ [آية / ٣٣] بغير ألف: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم (٦).

والوجه أن جمالة جمع جمل، أُلْحِقَتْ بِهَا التاء لتأنيث الجمع، كِفحالة وذكارة وحجارة، وكُبْعُولَةٍ وَعُمُومَةٍ.

وقرأ الباقون ﴿جِمَالَاتٌ﴾ بالألف على الجمع المصحح (٧).

(١) من الآية ١٧/ الطارق.

(٢) انظر الفقرة ١١/ الحجر، والفقرة ٧/ الواقعة، ومعاني الفراء ٢٢٣/٣ و ٢٢٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٧/٧، وإعراب النحاس ٥٩٤/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٠، وحجة أبي زرعة: ٧٤٣ و ٧٤٤.

(٣) ورد الحرف «انطلقوا» في موضعين من هذه السورة «انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب» الآيتان: ٢٩ و ٣٠، والخلاف إنما هو في الثاني.

انظر ارشاد المبتدي: ٦١٦، والنشر ٣٩٧/٢.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر لهذه الفقرة: إعراب النحاس ٥٩٥/٣، والإتحاف: ٤٣٠، والمهذب ٣١٧/٢.

(٦) أي بغير ألف بعد اللام مع كسر الجيم.

انظر النشر ٣٩٧/٢، والإتحاف: ٤٣١.

(٧) أي بألف بعد اللام مع كسر الجيم جمعاً مؤنثاً سالماً.

والوجه أنه جمعُ جِمالٍ بالالفِ والتاءِ على التصحيحِ، وجِمالٌ وإن كان جمعاً فقد جُمِعَ أيضاً بالالفِ والتاءِ، كما جُمِعَتِ الطُّرُقَاتُ واليُّوتَاتُ ونحوهُما، وقد جُمِعَتِ هذه الكلمةُ أيضاً أعني جِمالَةً على التكسيرِ فقالوا جِمالِلٌ.

وروى - يس - عن يعقوب ﴿جُمالاتٌ﴾ بضم الجيم، وبالفِ والتاءِ^(١).

والوجه أنه جمعُ جُمالةٍ بضم الجيم، وهو الحَبْلُ العظيمُ من جبالِ السفينةِ التي يضم بعضها إلى بعضٍ حتّى تكون كأوساطِ الرجالِ. ذكره ابن عباس.

وقال الفراء^(٢): يجوزُ أن يكونَ جمعُ جَمَلٍ على جُمالٍ بضم الجيمِ كَرِخِلٍ ورُخالٍ^(٣)، ثم أُدْخِلَتِ التاءُ على جُمالٍ، ثم جُمِعَتِ جُمالةٌ على جُمالاتٍ^(٤).

(٢٧٢/أ) حَذَفَتْ ياءٌ واحدةٌ من هذه السورةِ وهي/ قوله ﴿فَكِيدُونِي﴾^(٥) أثبتَها يعقوبُ في الوصلِ والوقفِ، وحَذَفَهَا الباقرُ في الحالينِ^(٦).

والوجه قد مضى، وهو أن إثباتَ الياءِ هو الأصلُ، والحذفُ جائزٌ؛ لكونِ الكلمةِ فاصِلةً، والفواصلُ كالقوافي^(٧).

= وانظر رواية رويس بضم الجيم الآتية. (المصدران السابقان).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٢٢٥/٣.

(٣) الرِّخْلُ: الأثْنُ من أولاد الضأن، وتجمع على رُخال - بضم الراء وكسرهما - وأرْخُل (اللسان: رخل).

(٤) انظر معاني الفراء ٢٢٥/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٢٨/٧، وإعراب النحاس ٥٩٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٠، وحجة أبي زرعة: ٧٤٤ و٧٤٥، والكشف ٣٥٨/٢.

(٥) من الآية/٣٩.

(٦) انظر النشر ٣٩٧/٢، والمهذب ٣١٨/٢.

(٧) انظر وجه الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر الفقرة ١٧/البقرة.

سورة النبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [آية ١/ ٤] كان يعقوبُ يُلْحِقُ بِعَمِّ هاء الاستراحة عند الوقف، وليس هذا بموضع وقف، وإنما ذَكَرَ لِيُعْرِفَ مذهبه: -

والوجه أن أصله عَمَّا، وهو عن دَخَلَ على ما الاستفهام، فأدْغَمَتِ النونُ في الميمِ فبقي عَمَّا، ثم حُذِفَتِ الألفُ مِنْ مَا لِيُفَرِّقَ بين ما الاستفهامية وما الخبرية فبقي عَمَّ، فإذا وَقَفُوا على عَمَّ الْحَقُّوهُ هاء الاستراحة، لتَبْقَى فتحة الميمِ على حالتها، ولا يُوقَفُ ههنا، ولكنْ ذَكَرَ حُكْمَهُ لَوْ جاز^(١).

٢ - ﴿كَلَّا سَتَعْلَمُونَ﴾ [آية ٤/ ٥] بالتاء: -

قرأها ابن عامر في رواية هشام بن عمار^(٢).

والوجه أنه على معنى قُلْ لَهُمْ سَتَعْلَمُونَ.

(١) انظر هذه القراءة وجهها في الفقرة ١٤ / النمل، وانظر الفقرة ١٩ / الزخرف - مثلاً، والإتحاف: ٤٣١.

(٢) ذكر ابن مجاهد (السبعة: ٦٦٨) أن رواية التاء - في الحرفين - هي عن ابن ذكوان، أما رواية هشام بن عمار عن ابن عامر فهي بالياء كالباقين. ولم يذكر ابن الجزري في سورة النبأ (النشر ٣٩٧/٢) هذه الرواية، ولا صاحب الإتحاف (ص ٤٣١).

وقرأ الباقر ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء.

والوجه أن ذَكَرَ الغيبة قد تقدم في قوله ﴿هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾^(١) فهذا محمول عليه^(٢).

٣ - ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ﴾ [آية ١٩] بالتخفيف: -

قرأها الكوفيون.

والوجه أن الفعلَ المخفَّفَ مُحْتَمِلٌ للقليل والكثير بأصلِ الفِعلية، فيجوزُ إسنادُهُ إلى الكثيرِ بدلالةِ قوله تعالى ﴿فَتَحْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٣).

وقرأ الباقر ﴿وَفُتِحَتِ﴾ بالتشديد.

والوجه أنه مختصٌ بالكثير، ودليلُهُ قوله تعالى ﴿مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٤). وقد سبق كثيرٌ من أمثاله^(٥).

٤ - ﴿وَعَسَاقَا﴾ [آية ٢٥] بتشديد السين: -

قرأها حمزة والكسائي و - ص - عن عاصم.

وقرأ الباقر ﴿وَعَسَاقَا﴾ بالتخفيف.

والوجه فيهما قد سبق في: ص^(٦).

(١) من الآية ٣.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ٤ / القمر.

(٣) من الآية ٤٤ / الأنعام.

(٤) من الآية ٥٠ / سورة ص.

(٥) انظر الحرف وقراءتيه ووجهيهما في الفقرة ١٥ / الزمر، وانظر الفقرة ١٢ / الأنعام، والفقرة ١٣ / الأنبياء - عليهم السلام - - مثلاً -.

(٦) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٠ / سورة ص، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٠ / ٧.

٥ - ﴿وَلَا كِذَّابًا﴾ [آية/ ٣٥] بتخفيفِ الذالِ :-

قرأها الكسائي وحده^(١).

والوجه أنه مصدرُ كَذَبَ كِذَّابًا، كما يُقال كَتَبَ كِتَابًا، قال الأعشى :-

١٧٩ - فَصَدَّقْتُهَا وَكَذَّبْتُهَا والمرءُ ينفعُهُ كِذَابُهُ

وقرأ الباقون ﴿كِذَّابًا﴾ بالتشديد^(٢).

والوجه أنه مصدرُ كَذَّبَ بالتشديدِ تَكْذِيبًا وَكِذَّابًا،/وَحُكِّي عَنِ الْعَرَبِ: (٢٧٢/ب) خَرَفْتُ الْقَمِيصَ خِرَاقًا، وَقَضَيْتُ حَاجَتِي قِضَاءً.

ولم يختلفوا في الأولى أنها بالتشديد^(٣)؛ لأنها مقيَّدة بِكَذَّبُوا^(٤).

٦ - ﴿لَيْسَ فِيهَا﴾ [آية/ ٢٣] بغيرِ أَلِفٍ^(٥) :-

قرأها حمزة ويعقوب - ح -^(٦).

والوجه أنه فاعِلٌ لَبِثَ، فهو لَبِثٌ، كما يُقال حَذِرَ فهو حَذِرٌ.

(١) ولم يختلفوا في «كذاباً» من «وكذبوا بآياتنا كِذَّابًا» - الآية/ ٢٨ - أنها بتشديد الذال. انظر التيسير: ٢١٩، والنشر ٣٩٧/٢.

١٧٩ - البيت للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/ البقرة) - كما ذكر المؤلف -.

الشاهد فيه: قوله (كِذَابُهُ) حيث جاء بتخفيفِ الذال مصدر كَذَبَ، مثل كَتَبَ كِتَابًا.

وروي الشطر الأول (فصدقته وكذبتة) و(فصدقتهم وكذبتهم).

والمرء إن نفعه كذابه في الدنيا فلن ينفعه في الآخرة، والمؤمن لا يكذب.

انظر مجاز القرآن ٢/ ٢٨٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣١/٧، والتكملة:

٥٠٩، وإعراب النحاس ٣/ ٦١٠، واللسان: صدق.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٣) انظر الحاشية الأولى في هذه الفقرة.

(٤) معاني الفراء ٣/ ٢٢٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٠/٧ و ٣٣١، وإعراب النحاس

٦٠٩/٣ و ٦١٠ و ٦١٢، وحجة أبي زرعة: ٧٤٦ و ٧٤٧، والكشف ٢/ ٣٥٩.

(٥) من حيث الترتيب القرآني كان حق هذه الفقرة أن تكون قبل سابقتها.

(٦) أي بغير أَلِف بعد اللام. انظر ارشاد المبتدي: ٦١٧، والنشر ٢/ ٣٩٧.

وقرأ الباقون ﴿لَا يَشِينُ﴾ بالألف، وكذلك (- يس -)^(١) عن يعقوب^(٢).

والوجه أنه فاعِلٌ من لَبِثَ، كما يُقال: سَمِعَ فهو سَامِعٌ وَعَلِمَ فهو عَالِمٌ^(٣).

٧ - ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ [آية/٣٧] بالرفع فيهما: -

قرأهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو^(٤).

والوجه أنه على الابتداء والاستئناف، فقوله ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ مبتدأ، و﴿الرَّحْمَنُ﴾ خبره.

ويجوز أن يكون على تقدير مبتدأ محذوف، والمراد: هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فهو المضمَرُ مبتدأ، و﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ خبره، و﴿الرَّحْمَنُ﴾ صفة رَبِّ السَّمَوَاتِ.

وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوبُ بالجَرِّ فيهما^(٥).

والوجه أن قوله ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بدلٌ من قوله ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٦)، كأنه قال: مِنْ رَبِّكَ رَبِّ السَّمَوَاتِ.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ بالجرِّ ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ بالرفع^(٧).

(١) ما بين القوسين من: ف، وفي الأصل: (ح)، وهو سبق قلم. انظر القراءة السابقة.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر معاني الفراء ٢٢٨/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٠/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٦١، وحجة أبي زرعة: ٧٤٥ و٧٤٦، والكشف ٣٥٩/٢.

(٤) قوله (فيهما): أي في «رَبِّ» و«الرَّحْمَنِ».

انظر قراءات الحرفين في النشر ٣٩٧/٢، والإنحاف: ٤٣١ و٤٣٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) من الآية/٣٦.

(٧) المصدران السابقان.

والوجه أنه أبدل ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ من قوله ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾، ورفع
﴿الرحمن﴾ بالابتداء، وجعل قوله ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾^(١) خبره، ويجوز أن يكون
على إضمار هو، أي: هو الرحمن^(٢).

(١) «رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا».

(٢) انظر الفقرة ١/الدخان، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣١/٧ و٣٣٢، واعراب
النحاس ٦١٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٢، وحجة أبي زرعة: ٧٤٧ و٧٤٨، والكشف
٣٥٩/٢ و٣٦٠.

سورة النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَيْنَأْ لَمَرْدُودُونَ﴾ [آية/ ١٠] على الاستفهام، ﴿إِذَا كُنَّا﴾ [آية/ ١١] على الخبر: -

قرأها نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب.

وقرأ الباقون ﴿أَيْنَأْ﴾ ﴿أَيْنَأْ﴾ بالاستفهام فيهما. وقد سَبَقَ القولُ في مثله^(١).

٢ - ﴿عِظَامًا نَّاخِرَةً﴾ [آية/ ١١] بالألف: -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ويعقوب - يس -، واختُلِفَ عن الكسائي في نَاخِرَةٍ وَنَخِرَةٍ^(٢).

والوجه في نَاخِرَةٍ بالألف، أَنَّهَا وَنَخِرَةٌ بمعنى واحدٍ كحَاذِرٍ وَحَذِرٍ.

وقيل النَاخِرَةُ هي الفَارِغَةُ التي إِذَا دَخَلَتْ فيها الرِّيحُ سُمِعَ لَصَوْتُ الرِّيحِ فيها كالنَّخِيرِ.

(١) انظر هذه القراءات ووجوهها في (فصل في الاستفهامين إذا اجتماعاً) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف.

(٢) انظر قراءتي الحرف، والخلاف عن الكسائي في السبعة: ٦٧٠ و ٦٧١، والنشر ٣٩٧/٢ و ٣٩٨.

وقرأ الباقون و - ح - و - ان - عن يعقوب / ﴿نَخْرَةً﴾ بغير ألف^(١). (٢٧٣/ أ)

والوجه أنها هي المشهورة في فاعِلِ نَخَرَ العَظْمُ بكسر الخاءِ يَنْخَرُ بفتحها فهو نَخْرٌ، إذا بَلِيَ ، مثلُ عَفِنَ يَعْفُنُ فهو عَفِنٌ^(٢).

٣ - ﴿طَوَى أَذْهَبَ﴾ [آية/ ١٦ و ١٧] بغير تنوين :-

قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب.

والوجه أنها جُعِلَتْ اسمَ بقعةٍ أو أرضٍ ، فُتِرِكَ صرفُها لاجتماعِ التعريفِ والتأنيثِ فيها ، كامرأة سَمَّيْتُهَا بِحَجَرٍ.

ويجوز أن تُجْعَلَ معدولةً ، وإن لم يُسْتَعْمَلْ ما عُدِلَتْ عنه ، ففيها العدلُ والتعريفُ.

وقرأ الباقون ﴿طَوَى أَذْهَبَ﴾ بالتنوين.

والوجه أنهم صَرَفُوا الكلمةَ ؛ لأنهم جَعَلُوهَا اسمَ وادٍ ، فلم يكن فيها إلّا التعريفُ وحده ، فَصُرِفَتْ.

ويجوز أن تكون صفةً كُثِّنَ وَعُدِيَ وَسُوءٌ ، والمعنى : قُدِسَ مَرَّتَيْنِ^(٣).

٤ - ﴿إِلَى أَنْ تَزْكَى﴾ [آية/ ١٨] بتشديد الزاي :-

قرأها ابن كثير ونافع ويعقوب^(٤).

والوجه أن الأصل تَزْكَى بتاءين على تَفَعَّلَ ، فَأُدْغِمَتِ التاءُ الثانيةُ وهي تاءُ

(١) المصدران السابقان.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/ ٢٨٤ ، ومعاني الفراء ٣/ ٢٣١ و ٢٣٢ ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٢/٧ و ٣٣٣ ، وإعراب النحاس ٣/ ٦١٨ ، وحجة ابن خالويه : ٣٦٢ ، والكشف ٢/ ٣٦١ .

(٣) انظر هذا الحرف وقراءتيه ووجههما مفصلة في الفقرة ٤/ سورة طه ، وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٣/٧ و ٣٣٤ .

(٤) انظر النشر ٢/ ٣٩٨ ، والإتحاف : ٤٣٢ .

(التفعل)^(١) في الزاي لتقاربهما فبقي تَزَكَّى بالتشديد.

وقرأ الباقر ﴿تَزَكَّى﴾ بتخفيف الزاي^(٢).

والوجه أنَّ الأصل تَزَكَّى على ما سَبَقَ، فحُذِفَتِ التاءُ الثانيةُ التي أُدْغِمَتْ في القراءة الأولى في الزاي، وإنما فَرَّوا من اجتماعِ التاءينِ استئقلاً، فخَفَّفَ بعضهم بالحذف، وبعضهم بالإدغام، فالحذفُ بالتخفيفِ أشبهُ^(٣).

٥ - ﴿دَحَاهَا﴾ [آية/ ٣٠] بالإمالة :-

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ نافع وأبو عمرو بين الفتح والكسر.

وقرأ الباقر ﴿دَحَاهَا﴾ مفتوحةً. وقد سَبَقَ الكلامُ عليه في سورة البقرة^(٤).

٦ - ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ﴾ [آية/ ٤٥] بالتنوين :-

رواها عباسٌ عن أبي عمرو^(٥).

والوجه أنه اسمٌ للفاعلِ عَمِلَ عَمَلَ الفعلِ ؛ لأنه في معنى الحالِ، واسمُ الفاعلِ إذا كان بمعنى الحالِ أو الاستقبالِ عَمِلَ فَنَوْنٌ، فإن أُضِيفَ كان على نية التنوين والانفصال ؛ لأنَّ الأصلَ فيه التنوينُ.

(١) في الأصل: (التفعل)، وما أثبتته من: ف، وهو الصواب، والله أعلم.

(٢) المصدران السابقان.

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٥/٧، وإعراب النحاس ٦٢٠/٣، وحجة أبي زرع: ٧٤٩، والكشف ٣٦١/٢ و٣٦٢.

(٤) انظر إمالة ما كان من الواو وكان رأس آية في (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر المذهب ٣٢٢/٢.

(٥) قرأ «منذر» بالتنوين من القراءة العشرة أبو جعفر يزيد بن القعقاع، أما رواية عباس هذه عن أبي عمرو بالتنوين فقد ذكرها ابن مجاهد في سبعة (ص ٦٧).

انظر ارشاد المبتدي: ٦٢٠، والنشر ٣٩٨/٢، والإتحاف: ٤٣٣.

وقرأ الباقون ﴿مُنْذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا﴾ بالإضافة من غير تنوين^(١).

والوجه أنه أُضِيفَ، والنية فيها التنوين والانفصال؛ لأنه عاملٌ عَمَلَ الفعلِ إذ هو في معنى الحال، فإضافته مجازية، وإنما أُضِيفَ طلباً للخفة بحذف التنوين. وقد سبق مثله^(٢).

ويجوز أن يُحْمَلَ هذا على الماضي؛ لأنه قد سَبَقَ منه الإنذار، فتكونُ الإضافة حقيقيةً، ولا يكونُ التنوينُ منوياً؛ لأنَّ اسمَ الفاعلِ لا يعملُ إذا كان في معنى الماضي بل يكونُ مضافاً إضافةً محضةً^(٣).

فيها: ياءٌ واحدةٌ حُذِفَتْ وهي قوله ﴿بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ﴾^(٤)، وَقَفَ عليها يعقوبُ والكسائي^(٥) / بالياءِ، والباقون بغير ياءٍ^(٦). وقد مضى الكلام في (٢٧٣/ب) مثله^(٧).

(١) المصادر السابقة.

(٢) انظر الحاشية التالية.

(٣) انظر أقسام الإضافة في الفقرة ٥/ الأنفال، وانظر الفقرة ٢/ الصف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٦/٧، وإعراب النحاس ٦٢٤/٣.

(٤) من الآية/١٦.

(٥) الأصح والمشهور عن الكسائي أنه يقف على هذا الحرف بغير ياء كالباقين. انظر تبصرة مكّي ص ٤٢٠، والنشر ١٣٩/٢، و١٤٠، والإتحاف: ٤٣٢، وانظر آخر سورة طه.

(٦) انظر المصادر السابقة.

(٧) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً ووجهها - مفصلة - أواخر البقرة.

سورة عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿فَتَنَفَّعَهُ الذِّكْرَى﴾ [آية ٤/] بنصب العين: -

قرأها عاصم وحده^(١).

والوجه أن نصبه بإضمار أن؛ لأنه جوابٌ بالفاء عمّا هو غيرٌ موجبٍ، وهو لعل^(٢)، كما يُجابُ بالفاء عن الأشياء الستة التي هي غيرٌ موجبةٍ كالأمر والنهي والاستفهام ونحوها؛ لأن لعل قد شاركها في أنها لغير الإيجاب، ومثل ذلك قوله تعالى ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ ﴿فَأُطَّلِعَ﴾ عند من قرأ بالنصب^(٣).

وقرأ الباقون ﴿فَتَنَفَّعَهُ﴾ بالرفع^(٤).

والوجه أنه معطوفٌ على ﴿يَزَكِّي﴾ وهو رفع، كأنه قال: لَعَلُّهُ يَزَكِّيْ أَوْ لَعَلُّهُ تَنَفَّعَهُ الذِّكْرَى^(٥).

(١) التيسير: ٢٢٠، والنشر ٣٩٨/٢.

(٢) وما يدريك لعله يزكي أو يذكر فتتفعه الذكرى: الايتان: ٣ و٤.

(٣) انظر قراءتي «فأطلع» بالنصب والرفع، وجهيهما في الفقرة ١٠/ المؤمن (غافر).

(٤) انظر مصدري قراءة نصبه السابقين.

(٥) انظر في وجهي الفقرة: معاني الفراء ٢٣٥/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٦/٧.

٣٣٧، وحجة أبي زرعة: ٧٤٩، والكشف ٣٦٢/٢.

٢ - ﴿تَصَدَّى﴾ [آية ٦/ ٢٥] بتشديد الصاد: -

قرأها ابن كثير ونافع^(١).

والوجه أن أصله تَصَدَّى بتاءين، فأُدْغِمَتِ الثانيةُ في الصادِ لتقاربهما، وقد سَبَقَ مثله^(٢).

وقرأ الباقون ﴿تَصَدَّى﴾ بتخفيف الصاد^(٣).

والوجه أن أصله تَصَدَّى على ما سَبَقَ، فحُذِفَتِ التاءُ الثانيةُ تخفيفاً، ولم تُدْغَمْ في الصاد^(٤).

٣ - ﴿أَنَا صَبِينَا﴾ [آية ٢٥/ ٢٥] بفتح الألف: -

قرأها الكوفيون^(٥).

والوجه أنه بدلٌ عن ﴿طَعَامِهِ﴾^(٦) وأن وما بعده في معنى المصدرِ كأنه قال فليَنْظُرِ الإنسانُ إلى صَبِينَا الماءِ، فهو بدلٌ اشتمالٍ من ﴿طَعَامِهِ﴾؛ لأنه أراد: فليَنْظُرْ إلى كونِ طعامِهِ وحدوثِهِ، ثم أبدل منه صَبَّ الماءِ وشقَّ الأرضِ وإنباتِ النباتِ^(٧)، والكلُّ يشتملُ على حدوثِ الطعامِ، وهذا كما يقول تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(٨).

(١) السبعة: ٦٧٢، والنشر ٣٩٨/٢.

(٢) انظر - مثلاً - «تَرْكِي» الفقرة ٤/ النزاعات.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٤) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٣٧/٧، وإعراب النحاس ٦٢٧/٣، وحجة أبي زرعة: ٧٤٩ و ٧٥٠.

(٥) أي قرأ الكوفيون بفتح همزة «أنا»، ووافقهم رويس وصلاً.

(٦) إرشاد المبتدي: ٦٢١، والنشر ٣٩٨/٢.

(٧) انظر الحاشية التالية.

(٨) «فليَنْظُرِ الإنسانُ إلى طعامه أنا صَبِينَا الماءِ صَبّاً ثم شققنا الأرضَ شقّاً فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلًا وحدائق غلباً وفاكهة وأباً متاعاً لكم ولأنعامكم» الآيات: ٢٤ - ٣٢.

(٨) ٢١٧/ البقرة.

ويجوز أن يكون بمعنى العلة فيكون على تقدير اللام، كأنه قال لَأَنَا صَبَبْنَا.

ويجوز أن يكون ﴿أَنْتَى﴾ بمعنى كَيْفَ، فيجوز فيه الإمالة^(١).

وقرأ الباقون ﴿إِنَّا﴾ بكسر الألف^(٢).

والوجه أنه على الاستثناف، وهو تفسير للطعام، كما أن قوله ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ تفسير للوعد^(٣). وقد سبق مثله^(٤).

(١) انظر إمالة (أَنْتَى) الاستفهامية في النشر ٣٧/٢ و ٥٣ و ٥٤.

(٢) ووافقهم رويس في الابتداء. انظر المصدرين السابقين.

(٣) «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» ٩/ المائدة.

(٤) انظر - مثلاً - «أَنَا دَمَرْنَاهُمْ» الفقرة ١٨/ النمل، ومعاني الفراء ٢٣٨/٣، وحجة أبي علي

(المخطوط/س) ٣٣٨/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٦٣، وحجة أبي زرعة: ٧٥٠، والكشف

٣٦٢/٢ و ٣٦٣، وإملاء العكبري ٢٨١/٢.

سورة التكويد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿سُجِرَتْ﴾ [آية/٦] و﴿نُشِرَتْ﴾ [آية/١٠] و﴿سُعِرَتْ﴾ [آية/١٢]
بالتخفيف فيهن: -

قرأها يعقوب - ح - و - ان -، ورواية - يس - عنه ﴿سُعِرَتْ﴾ بالتشديد.
وقرأ حمزة والكسائي ﴿سُعِرَتْ﴾ مخففة و﴿نُشِرَتْ﴾ / و﴿سُجِرَتْ﴾ (أ/٢٧٤)
مشددين.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿نُشِرَتْ﴾ مشددة، و﴿سُجِرَتْ﴾ و﴿سُعِرَتْ﴾
مخففتين.

وقرأ نافع وابن عامر و - ص - عن عاصم ﴿نُشِرَتْ﴾ مخففة، و﴿سُجِرَتْ﴾
و﴿سُعِرَتْ﴾ مشددين، وكذلك روي عن يعقوب.

وروي - ياش - عن عاصم ﴿سُجِرَتْ﴾ مشددة، و﴿سُعِرَتْ﴾ و﴿نُشِرَتْ﴾
مخففتين^(١).

والوجه أن التخفيف في هذه الأفعال يصلح لقليل الفعل وكثيره والتشديد
يختص الكثير.

(١) انظر الأحرف وقراءتها في إرشاد المبتدي: ٦٢٢، والنشر ٣٩٨/٢.

ومعنى ﴿سُجِّرَتْ﴾ أي مُلِئَتْ، وقيل ﴿سُجِّرَتْ﴾: جُعِلَ مياهاها نيراناً بها
يُعَذَّبُ أهل النار، وقيل ﴿سُجِّرَتْ﴾ فُجِّرَتْ.
ومعنى ﴿نُشِرَتْ﴾ أن الصُّحُفَ تُنْشَرُ فَيُعْطَى كُلُّ إنسانٍ كتابه منشوراً بيمينه
أو بشماله على قَدْرِ الأعمال.
ومعنى ﴿سُعِرَتْ﴾ أُلْهِبَتْ^(١).

٢ - ﴿عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ [آية/٢٤] بالظاء: -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب - يس -^(٢).
والوجه أن الظَّيْنِ بِالظَّاءِ الْمُتَّهَمُ، وَالظَّنَّةُ: التُّهْمَةُ، يُقَالُ ظَنَنْتُهُ أَي اتَّهَمْتُهُ،
وهو يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ، ومنه قولُ عُمَرَ رضي الله عنه في رسالته إلى
أبي موسى: أَوْ ظَنِينٍ فِي وَلَائٍ أَوْ نَسَبٍ^(٣).
ومعنى الآية: ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِمَتَّهَمٍ بل هو الثقةُ فيما يُخْبِرُهُ عن الله
تعالى.

وقرأ الباقون و - ح - و - ان - عن يعقوب ﴿بِظُنَيْنٍ﴾ بالضاد^(٤).
والوجه أن الضَّيْنِ بِالضَّادِ: الْبَخِيلُ، والمعنى أنه يخبرُ بالغيبِ، ولا يكتُمُهُ

(١) انظر - مثلاً - الفقرة ١٥/الزمر، ومعاني الفراء ٢٤١/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س)
٣٣٩/٧ و٣٤٠، وإعراب النحاس ٦٣٣/٣ و٦٣٤ و٦٣٦، وحجة ابن خالويه: ٣٦٣ و٣٦٤،
وحجة أبي زرعة: ٧٥٠ و٧٥١، والكشف ٣٦٣/٢ و٣٦٤، والكشاف للزمخشري ١٨٨/٤
و١٨٩.

(٢) النشر ٣٩٨/٢ و٣٩٩، والإتحاف: ٤٣٤.

(٣) قطعة من كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه،
ومنها: (المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حدٍّ، أو مجرباً عليه شهادة زور،
أو ظليناً في ولاء أو نسب، فإن الله قد تولَّى منكم السرائر، ودراً بالبينات والأيمان).
انظر جمهرة رسائل العرب ٢٥٢/١ و٢٥٣، وانظر ترجمة أبي موسى الأشعري آخر
(الفصل الأول في ذكر أئمة القراء الثمانية).

(٤) وكذلك هي في جميع المصاحف (النشر ٣٩٩/٢).

كما يكتُم الكاهنُ ما يُسألُ عنه حتَّى يأخذَ عليه حُلواناً^(١).

فيها: ياءٌ واحدةٌ هي لامُ الفعلِ حُذِفَتْ وهي قوله ﴿الْجَوَارِي الْكُنَّسِ﴾^(٢) وَقَفَّ عليها يعقوبُ بالياءِ، والباقونَ يَقْفُونَ عليها بغيرِ ياءٍ^(٣)، وقد سَبَقَ الوجهُ في مثله^(٤).

(١) انظر مجاز القرآن ٢/٢٨٨، ومعاني الأخفش ٢/٧٣٢، ومعاني الفراء ٣/٢٤٢ و٢٤٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٤٠ و٣٤١، وحجة ابن خالويه: ٣٦٤، والكشف ٢/٣٦٤.

(٢) الآية/١٦.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٦٢٣، والنشر ٢/١٣٨، والمهذب ٢/٣٢٥.

(٤) انظر وجه الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ [آية/٧] بتخفيف الدالِ : -

قرأها الكوفيون^(١).

والوجه أنَّ المعنى سَوَّاكَ.

قال الفراء: عَدَّلْتُهُ فَأَعْتَدَلَّ أَي سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى.

وقال أبو علي^(٢) معناه عَدَلَ بَعْضَكَ بِبَعْضٍ فَصَرَتْ مَعْدِلُ الْخَلْقَةِ مُتَنَاسِبًا؛

(٢٧٤/ب) لَّأنَّهُ يُقَالُ عَدَّلْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ، إِذَا سَوَّيْتُهُ بِهِ، وَقِيلَ عَدَّلَكَ/إِلَى أَيِّ صُورَةٍ

شَاءَ، وَ﴿فِي﴾^(٣) بِمَعْنَى إِلَى، وَ﴿مَا﴾ زَائِدَةٌ.

وقرأ الباقون ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ بتشديد الدالِ^(٤).

والوجه أنَّ المعنى عَدَلَ خَلْقَكَ، أَي قَوَّمَهُ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَخْرَجَكَ فِي

أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ فِي أَيِّ صُورَةٍ (مَا)^(٥) شَاءَ رَكَّبَكَ^(٦).

(١) انظر التيسير: ٢٢٠، والنشر ٣٩٩/٢.

(٢) وقبل أبي علي قاله الأخفش بعبارة قريبة. انظر الحاشية الأخيرة في هذه الفقرة.

(٣) «الذي خلقتك فسوّاك فعذلك في أي صورة ما شاء ركبك» الآيتان: ٧ و٨.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) من: ف.

(٦) انظر معاني الأخفش ٧٣٣/٢، ومعاني الفراء ٢٤٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) =

٢ - ﴿رَكَّبَكَ كَلًّا﴾ [آية ٨ و ٩] بإدغام الكاف في الكاف :-

قرأها أبو عمرو إذا أدغم الحروف المتحركة، وكذلك خارجة عن نافع .
وأما - يس - عن يعقوب فإنه يُدغم الكاف في الكاف في أربعة مواضع،
منها في طه ﴿نُسَبِّحُكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرُكَ كَثِيرًا﴾ وحرف في الروم ﴿كَذَلِكَ
كَانُوا﴾. وأما قوله ﴿رَكَّبَكَ كَلًّا﴾ فهو مختلف فيه عنه.
وقرأ الباقون ﴿رَكَّبَكَ كَلًّا﴾ بالإظهار^(١).

والوجه في الإدغام أنهما حرفان مثلاً، فاستثقل اجتماعهما، فأدغم
أحدهما في الآخر.

والوجه في الإظهار أنهما من كلمتين، فكأنهما لم يجتمعا، وهذه أثبت
القراءتين وأفضحهما^(٢).

٣ - ﴿وَمَا أَذْرِيكَ﴾ [آية ١٧] بالإمالة :-

قرأها أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم - ياش -، وكان نافع يُضجِعُها
قليلاً.

= ٣٤١/٧، وإعراب النحاس ٦٤٤/٣ و ٦٤٥، وحجة ابن خالويه: ٣٦٤، وحجة أبي زرة:
٧٥٣ و ٧٥٢.

(١) روي عن رويس إدغام الكاف الأخيرة من «ركب» في كاف «كلًا» - وهو ما يسمى الإدغام
الكبير -، كما روي عنه الإظهار، وكذلك حرف الروم/٥٥ «كذلك كانوا»، والوجهان
صحيحان عنه.

أما حرفا طه/٣٣ و ٣٤ «كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً» فقد روي عن رويس إدغامهما
بلا خلاف.

أما رواية خارجة عن نافع في إدغام حرف الانفطار هذا فقد ذكرها ابن مجاهد في سبعة
(ص ٦٧٤).

انظر (الفصل الثامن في الإدغام)، والنشر ١/٣٠٠ - ٣٠٢، والإتحاف: ٢٤.

(٢) انظر - مثلاً - الفقرة ١٥/الروم، ومعاني الأخفش ٧٣٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س)
٣٤٢/٧ و ٣٤٣.

وقرأ الباقون ﴿وَمَا أَدْرِيكَ﴾ بالفتح .

وقد مضى الكلام في أمثال ذلك في سورة يونس وغيرها^(١).

٤ - ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ﴾ [آية/ ١٩] بالرفع : -

قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب^(٢).

والوجه أنه خبرٌ مبتدئٌ محذوفٌ، كأنه لما قال ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٣) قيل: ما يَوْمُ الدين يا رب، فقال: هُوَ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً.

وقرأ الباقون ﴿يَوْمٌ﴾ بالنصب^(٤).

والوجه أنه منصوبٌ على الظرفِ لِمَا دَلَّ عليه الدِّينُ، كأنه قال: الجزاءُ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً، فيكون ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ﴾ ظرفاً وهو خبرٌ مبتدئٌ محذوفٌ، وهو الدِّينُ أو الجزاءُ، كأنه قال: الجزاءُ واقعٌ يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ، كما تقول: القتالُ يَوْمَ الجمعةِ. ويجوز أن يكونَ اليومُ لَمَّا كَانَ يجري في أكثرِ الأحوالِ ظرفاً تَرَكَ على ما كان عليه من النصبِ، وإن كان موضعه ههنا رفْعاً، كما قال تعالى ﴿مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾^(٥) بالنصبِ، وهو في موضعِ رفعٍ^(٦).

(١) انظر الفقرة ٦/ يونس - عليه السلام -، والإتحاف: ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٤٣٥ .

(٢) أي برفع «يوم». النشر ٣٩٩/٢، والإتحاف: ٤٣٥ .

(٣) الآية/ ١٧ .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) ١٦٨/ الأعراف .

(٦) انظر معاني الأخفش ٧٣٤/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤١/٧ و ٣٤٢، وإعراب

النحاس ٦٤٦/٣ و ٦٤٧، وحجة ابن خالويه: ٣٦٥، وحجة أبي زرعة: ٧٥٣ و ٧٥٤،

والكشف ٣٦٤/٢ و ٣٦٥ .

(٢٧٥/أ)

سورة المطففين /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿بَلْ رَانَ﴾ [آية/ ١٤] بالإمالة^(١) : -

قرأها عاصم - ياش - وحمزة والكسائي .

وقرأ نافع بالإضجاع قليلاً^(٢) .

والوجه في الإمالة أنها حسنة ههنا؛ لكون الكلمة فعلاً من بنات الياء؛ لأن مضارعه يرين، ثم إنَّ الراء لما فيها من التكرير إذا كُسِرَتْ كان أجلب للإمالة، مع أنَّ فتحة الراء بمنزلة فتحتين، إلا أنَّ سيبويه حكى صيرَ بالإمالة^(٣)، والصاد حرفٌ مُسْتَعْلٍ، فإذا أُمِيلَ الحرفُ المُسْتَعْلِي وهو مانعٌ عن الإمالة كانت الراء المفتوحة أولى بجواز الإمالة فيها.

وقد ذكرنا علة الإضجاع غير مرة^(٤) .

(١) أي بإمالة الراء، وقد يعبر عن الإمالة بالكسر. انظر المصدر التالي .

(٢) انظر السبعة: ٦٧٥ و ٦٧٦ .

(٣) قال سيبويه: (وبلغنا عن ابن أبي اسحاق أنه سمع كثير عزة يقول: صار بمكان كذا وكذا) أي بإمالة: صار.

انظر الكتاب ١٢١/٤ .

(٤) انظر - مثلاً - (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر الفقرة ٢/يوسف - عليه السلام -، والفقرة ١/طه .

وقرأ الباقون ﴿بَلْ رَانَ﴾ بفتحِ الرَّاءِ^(١).

والوجه في تركِ الإِمَالَةِ، أنه أصلٌ، وقد ذَكَرْنَاهُ في مواضع^(٢).

وكلُّ القراءِ أدغمَ اللامَ في الرَّاءِ غير - ص - عن عاصمٍ فَإِنَّهُ يَقْفُ عليها وقفةً خفيفةً ثم يَصِلُهَا ولا يَتَنَفَّسُ فِيهَا^(٣).

والوجه في الإدغامِ أَنَّهُ حَسَنٌ؛ لأنَّ اللامَ تُقَارِبُ الرَّاءَ في المخرجِ وهي ساكنةٌ، والرَّاءُ فيه تَكْرِيرٌ، فهو أَزِيدُ صوتاً، وإدغامُ الأَنْقَصِ صوتاً في الأَزِيدِ صوتاً يَحْسُنُ، وقد ذَكَرْنَا نَحْوَهُ^(٤).

وأما الوقفةُ فَإِنَّهَا للتفادي عن الإدغامِ، وقال سيبويه^(٥): مَنْ لَمْ يُدْغِمْ فقد ذَهَبَ إلى لغةِ أهلِ الحجازِ، وهي عَرَبِيَّةٌ جَيِّدَةٌ^(٦).

٢ - ﴿تُعَرَفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ بضمِ التاءِ وفتحِ الرَّاءِ، ورفعِ ﴿نَضْرَةٌ﴾ [آية/٢٤] -

قرأها يعقوب وحده، على ما لم يُسَمِّ فاعلهُ^(٧).

(١) انظر السبعة: ٦٧٥ و٦٧٦، والإتحاف: ٤٣٥.

(٢) انظر - مثلاً - (الفصل التاسع في الإمالة)، والفقرة ١/يس.

(٣) انظر السبعة: ٦٧٥ و٦٧٦، والإتحاف: ٤٣٥، والمهذب ٣٢٧/٢، وانظر الفقرة ١/الكهف، والفقرة ١٣/يس، والفقرة ٤/القيامة.

وصح عن حفص الوجهان: السكت والإدراج (النشر ١/٤٢٦).

(٤) انظر - مثلاً - ص ٢٠٢ من (الفصل الثامن في الإدغام).

(٥) انظر الكتاب ٤/٤٣٧.

(٦) قال أبو عبيدة (مجاز القرآن ٢/٢٨٩):

«كلَّ بَلْ رَانَ على قلوبهم»: غلب على قلبه، والخمر ترين على عقل السكران، والموت يرين على الميت).

وانظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٣/٧ و٣٤٤، وإعراب النحاس ٦٥٣/٣

و٦٥٤، وحجة ابن خالويه: ٣٦٥، وحجة أبي زرعة: ٧٥٤.

(٧) إرشاد المبتدي: ٦٢٥، والنشر ٢/٣٩٩.

والوجه أَنَّ الفعلَ مبنيٌّ للمفعولِ بِهِ، و﴿نَضْرَةٌ﴾ مفعولٌ ما لم يُسمَّ فاعلهُ،
فلذلك رُفِعَتْ.

وقرأ الباقون ﴿تَعْرِفُ﴾ بفتحِ التاءِ وكسرِ الراءِ، ونصبِ ﴿نَضْرَةٍ﴾^(١).
والوجه تَعْرِفُ أَنْتَ في وجوههم نَضْرَةَ النعيمِ، فَتَعْرِفُ مضارعُ عَرَفْتَ،
و﴿نَضْرَةٍ﴾ مفعولٌ بِهِ، فلذلك نَصَبُوهَا^(٢).

٣ - ﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [آية/٢٦] بِالْألفِ بعدَ الخاءِ وبفتحِ الخاءِ والتاءِ: -

قرأها الكسائي وحده^(٣).

والوجه أَنَّ الْخَاتَمَ بالفتحِ اسمٌ كالطابعِ والتَّابِلِ^(٤)، وقد قُرِئَ ﴿وْخَاتَمَ
النَّبِيِّينَ﴾ بفتحِ التاءِ، وقد سَبَقَ^(٥)، والمعنى آخِرُهُمْ، و﴿خَاتَمُهُ مِسْكٌ﴾ أي
آخِرُهُ.

وقرأ الباقون ﴿خِتَامُهُ﴾ بكسرِ الخاءِ والألفِ بعدَ التاءِ^(٦).

والوجه/ أَنَّ الْخِتَامَ مصدرٌ سُمِّيَ بِهِ، فهو اسمٌ لِمَا يُخْتَمُ بِهِ، والطينُ الذي (٢٧٥/ب)
يُخْتَمُ عَلَيْهِ خِتَامٌ، قال:

١٨٠ - أَوْ جَوْنَةٌ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا.

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) الإتحاف: ٤٣٥، والمهذب ٣٢٧/٢.

(٣) انظر التيسير: ٢٢١، والنشر ٣٩٩/٢.

(٤) التَّابِلُ: واحد التوابل، وتوابل القِدر: كالفلفل والكمون ونحوهما. (اللسان: تبل وفحا).

(٥) انظر قراءة عاصم «وْخَاتَمَ النَّبِيِّينَ» بفتحِ التاءِ، وقراءة الباقيين بكسرها، ووجهيهما في الفقرة
١٤/الأحزاب.

(٦) انظر مصدري القراءة السابقة.

١٨٠ - هذا عجز بيت من معلقة لبيد بن ربيعة، وصدره:

أغلي السباء بكل أدكن عاتق

السياء: الشراء، أدكن عاتق: أي زق فيه دكنة وقد صلح وجاد في لونه ورائحته لعتقه،

والجونة: الخابية، والقُدَح: الغُرف، والفض: الكسر.

- والمراد أَنَّ عاقِبَتَهُ مِسْكٌ أَي الذي يُخْتَمُ به مِسْكٌ .
وقيل : جُعِلَ ما خْتِمَ به على ذاك الشرابِ مِسْكٌ رَطْبٌ يَنْطَبِعُ فيه الخاتَمُ^(١) .
- ٤ - ﴿فَكَيْهَيْنَ﴾ [آية/ ٣١] بغيرِ أَلِفٍ : -
رواها - ص - عن عاصم وكذلك زيد عن يعقوب .
وقرأ الباقون ﴿فَاكِهَيْنَ﴾ بالألف^(٢) .
والوجه أَنَّ فَكِهًا وفَاكِهًا واحدٌ، كَحَذِرٍ وحاذِرٍ .
وقيل فَكَيْهَيْنَ : فَرِحَيْنَ ، وفَاكِهَيْنَ : نَاعِمَيْنَ^(٣) .
- ٥ - ﴿هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ﴾ [آية/ ٣٦] بالإدغام : -
قرأها حمزة والكسائي^(٤) .

والوجه أَنَّ اللامَ قد تُدْغَمُ في الثاءِ لتقاربِ مخرجيهما ، وإنْ كانَ دونَ إدغامِ اللامِ في الراءِ حُسْنًا .

= يريد لبيد أن يقول إني اشتري الخمر للندماء عند غلاء السعر واشتري كل زق مقير أو خابية مقيرة قد فُضَّ خاتمها فاغترف منها .
الشاهد فيه : قوله (ختامها) ، والختام : اسم للطين الذي يختم عليه ، وهو مصدر سُتِيَ به .

- انظر إعراب النحاس ٦٥٧/٣ ، والمعاني الكبير ٤٥٢/١ ، وشرح المعلقات للزوزني ص ٩ ، واللسان : عتق ودكن .
(١) انظر مجاز القرآن ٢٩٠/٢ ، ومعاني الفراء ٢٤٨/٣ ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٤/٧ و٣٤٥ ، وإعراب النحاس ٦٥٦/٣ و٦٥٧ ، وحجة ابن خالويه : ٣٦٥ و٣٦٦ ، والكشف ٣٦٦/٢ .
(٢) انظر النشر ٣٥٤/٢ و٣٥٥ ، والإتحاف : ٤٣٥ .
ولم أعثر على رواية زيد عن يعقوب هذه .
(٣) انظر - مثلاً - «لبثين» الفقرة ٦/النبأ ، ومعاني الفراء ٢٤٩/٣ ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٦/٧ ، وإعراب النحاس ٦٥٩/٣ ، وحجة أبي زرعة : ٧٥٥ ، والكشف ٣٦٦/٢ .
(٤) أي بإدغام اللام من «هل» في الثاء من «ثوب» . انظر السبعة : ٦٧٦ ، والإتحاف : ٤٣٥ .

وقرأ الباقيون ﴿هَلْ تُؤْتَبَرُ﴾ بالإظهار^(١).

والوجه أنَّ الحرفين ليسا مثليين، وهما من كلمتين، فالأولى تركُ الإدغام.
ومعنى الآية: هَلْ جُوزِيَ الكفارُ بِسُخْرِيَّتِهِمْ من المؤمنينَ جزاءهم^(٢).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/٢٩٠، ومعاني الأخفش ٢/٧٣٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س)
٣٤٦/٧ و٣٤٧.

سورة الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَيُصَلِّي سَعِيرًا﴾ [آية/١٢] مضمومة الياء، مفتوحة الصاد، مشددة اللام.

قرأها ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي^(١).

والوجه أنه من قولهم صَلَّى فلان النارَ وصلَّيتهُ أنا بالتشديد إذا جعلته يُصَلِّي بها، فالفعل من صَلَّيتهُ، وهو مبني لما لم يُسم فاعله، فقوله ﴿يُصَلِّي﴾ مضارعُ صَلَّى: فُعِلَ بالتشديد، والفعل متعدي إلى مفعولين، إلا أن المفعول الأول ههنا أقيم مقام الفاعل، وهو مضمَّر في الفعل، والمفعول الثاني منصوب، وهو قوله ﴿سَعِيرًا﴾، والتقدير: وَيُصَلِّي هو سَعِيرًا.

وقرأ الباقون ﴿وَيُصَلِّي﴾ بفتح الياء، وإسكان الصاد، وتخفيف اللام^(٢).

والوجه أنه من صَلَّى النارَ إذا باشَرها وقاسى حرَّها، وهو مضارعُ منه، والتقدير: يُصَلِّي هو، فالفاعل فيه مضمَّر، والمفعول به قوله ﴿سَعِيرًا﴾^(٣).

(١) انظر التيسير: ٢٢١، والنشر ٣٩٩/٢.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر معاني الفراء ٢٥٠/٣ و٢٥١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٧/٧، وإعراب النحاس ٦٦٢/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٦، والكشف ٣٦٧/٢.

٢ - ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ [آية/ ١٩] بفتح الباء: -

قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي^(١).

والوجه أنه أرادَ لَتَرْكَبُنَّ يامحمدُ طَبَقاً من أطباقِ السماءِ بعدَ طَبَقٍ، يَعْنِي لَيْلَةً/المعراجِ عن ابن مسعود^(٢).

(٢٧٦/أ)

و﴿عَنْ﴾^(٣) للمجاوزة، وقيل ﴿عَنْ﴾ واقعٌ موقعٌ بعدَ، وقيل^(٤): لَتَرْكَبُنَّ السماءَ حالاً بعدَ حالٍ.

وقرأ الباقون ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ بضم الباء^(٥).

والوجه أن المعنى لَتَرْكَبُنَّ أَنْتُمْ، وَأَصْلُهُ تَرْكَبُونَ، فَسَقَطَتْ نُونُ الْجَمَاعَةِ الَّتِي هِيَ عِلَامَةُ الرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ؛ لِأَجْلِ نُونِ التَّأْكِيدِ؛ لِأَنَّ نُونَ التَّأْكِيدِ تَجْعَلُ الْفِعْلَ مَبْنِياً فَيَزِيلُ الرَّفْعَ، وَالنُّونَ الْأُولَى السَّاكِنَةَ مِنَ النُّونَيْنِ اللَّتَيْنِ لِلتَّأْكِيدِ قَدْ اجْتَمَعَتْ مَعَ وَاوِ الْجَمْعِ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، فَبَقِيَ ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾، وَالْمُرَادُ: لَتَرْكَبُنَّ أَيُّهَا النَّاسُ حَالاً بَعْدَ حَالٍ وَأَمراً بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ عِزٍّ وَذُلٍّ وَفَقْرٍ وَغِنًى.

وقيل: شِدَّةٌ بَعْدَ شِدَّةٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ لِلدَّوَاهِي بَنَاتٌ طَبَقٍ، وَقِيلَ: ﴿طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أَي سُنَّةٌ مِنْ كَانَ قَبْلُكُمْ^(٦).

(١) السبعة: ٦٧٧، والنشر ٣٩٩/٢.

(٢) ذكر أبو علي أن ابن مسعود قال (لتركن - بفتح الباء - يا محمد طبقاً عن طبق مرة كالمهل ومرة كالدهان نغيرها حالاً بعد حال) انظر حجته (المخطوط/س) ٣٤٨/٧.

(٣) فالآية «لتركن طبقاً عن طبق».

(٤) قاله ابن عباس رضي الله عنهما. انظر حجة أبي علي السابقة، وزاد المسير ٦٧/٩.

(٥) انظر مصدري القراءة السابقة.

(٦) انظر مجاز القرآن ٢/٢٩٢، ومعاني الفراء ٣/٢٥١ و٢٥٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٤٨/٧ و٣٤٩، وإعراب النحاس ٣/٦٦٤ و٦٦٥، وحجة ابن خالويه: ٣٦٧، والكشف

٣٦٧/٢ و٣٦٨، وزاد المسير ٦٧/٩ و٦٨.

سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [آية/١٥] بالجر: -

قرأها حمزة والكسائي^(١).

والوجه أن ﴿الْمَجِيدُ﴾ على هذا وَصِفَ لقوله ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾^(٢)، كأنه قال: إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ المَجِيدُ شَدِيدٌ، هذا قولُ بعضِ النحويين.

ويجوز أن يكون ﴿الْمَجِيدُ﴾ صفةً للعرش، كما صارَ صفةً للقرآن في قوله ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾^(٣) وهذا هو الأظهر.

وقرأ الباقر ﴿الْمَجِيدُ﴾ بالرفع^(٤).

والوجه أنه تابع لقوله ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾، كأنه قال: وَهُوَ الْغَفُورُ^(٥) وَهُوَ الْمَجِيدُ^(٦).

(١) أي بجر كلمة «المجيد». التيسير: ٢٢١، والنشر ٣٩٩/٢.

(٢) من الآية/١٢.

(٣) الآية/٢١/البروج.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) «وهو الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدُ» الآيتان: ١٤ و ١٥.

(٦) انظر معاني الأخفش ٧٣٦/٢، ومعاني الفراء ٢٥٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٣٤٩/٧-٣٥٢، وإعراب النحاس ٦٧٠/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٧ و ٣٦٨، والكشف

٣٦٩/٢.

٢ - ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [آية/٢٢] بالرفع :-

قرأها نافع وحده^(١).

والوجه أنه صفة لقرآن^(٢)، والتقدير: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّحْفُوظٌ فِي لَوْحٍ، كما قال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٣).

وقرأ الباقون ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ بالجر^(٤).

والوجه أنه صفة لِللَّوْحِ ؛ لأنه يُسَمَّى اللوحَ المحفوظ، على معنى أنه محفوظ من أَنْ يُغَيَّرَ أو يُبَدَّلَ ما فيه^(٥).

(١) أي برفع كلمة «محفوظ». السبعة: ٦٧٨، والنشر ٣٩٩/٢.

(٢) «بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ» الايتان: ٢١ و٢٢.

(٣) ٩/الحجر.

(٤) مصدرا القراءة السابقة.

(٥) انظر معاني الأخفش ٧٣٦/٢ و٧٣٧، ومعاني الفراء ٢٥٤/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥٢/٧ و٣٥٣، وحجة أبي زرعة: ٧٥٧، والكشف ٣٦٩/٢.

سورة الطَّارِق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لَمَّا عَلَيَهَا﴾ [آية ٤] بتشديد الميم: -

قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة^(١).

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ في قوله ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ﴾^(٢) هي النافية، وهي بمعنى ما، و﴿لَمَّا﴾ المشددة بمعنى إلا، كما قالوا نَشَدْتُكَ اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتُ، والمعنى (ب) ٢٧٦) إِلَّا فَعَلْتُ، والمراد ما كُلُّ نَفْسٍ / إِلَّا عليها حافظ.

وقال أبو الحسن^(٣): العرب لا تكاد تَعْرِفُ لَمَّا بمعنى إلا.

والأكثرُونَ على أن هذا قد جاء مِنْهُمْ.

وقرأ الباقون ﴿لَمَّا﴾ مخففة^(٤).

والوجه أن ﴿إِنْ﴾ على هذِهِ القراءة هي المخففة من الثقلية، واللام في ﴿لَمَّا﴾ للتأكيد، وهي الفارقة بين إن المؤكدة وإن النافية، و﴿مَا﴾ زائدة، والتقدير: إن الأمر أو الشأن كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَّيْهَا حافظٌ، وقد بَيَّنَّا قَبْلُ أَنَّ إن إذا

(١) السبعة: ٦٧٨، والنشر ٢/٢٩١.

(٢) «إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عليها حافظ».

(٣) انظر معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش ٢/٦٨٩.

(٤) انظر مصدري القراءة السابقة.

خُفِّفَتْ أُضْمِرَ بعدها الأمرُ أو الشأنُ، فيكون اسمُها، والجملةُ التي بعدها خبرُها^(١).

(١) انظر الفقرة ١٨/هود - عليه السلام -، والفقرة ٦/يس، والفقرة ١٠/الزخرف، ومعاني الفراء ٢٥٤/٣ و٢٥٥، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥٣/٧ و٣٥٤، وإعراب النحاس ٦٧٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٨.

سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ [آية/٣] مخفف الدال : -

قرأها الكسائي وحده.

وقرأ الباقون ﴿قَدَّرَ﴾ بالتشديد^(١).

والوجه أنهما لغتان قَدَّرَ وَقَدَّرَ بالتخفيف والتشديد، وكلاهما قد جاء في القرآن، وقد مضى الكلام فيهما^(٢).

٢ - ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾ [آية/١٦] بالياء : -

قرأها أبو عمرو وحده^(٣).

والوجه أنه قد تقدم ذكرُ الغائبين في قوله تعالى ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾^(٤)، والمرادُ بالأشقى الجمعُ، وإنْ كَانَ على لفظِ الوحدة؛ لأنَّ المشتقَّ إذا دخله الألفُ واللامُ للجنسِ صار مستغرقاً، فكأنه قال: وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَوْنَ، ثم قال ﴿بَلْ يُؤْثِرُونَ﴾.

(١) التيسير: ٢٢١، والنشر ٣٩٩/٢ و٤٠٠.

(٢) انظر الفقرة ١١/ الحجر، والفقرة ٧/ الواقعة.

(٣) انظر التيسير: ٢٢١، والنشر ٤٠٠/٢.

(٤) الآية/ ١١.

وقرأ الباقر ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾ بالتاء^(١).

والوجه أنه خطابٌ، والمعنى: قُلْ لهم: بل تُؤْثِرُونَ، وقيل: الخطابُ للكافة، وقيل: الخطابُ للمؤمنين، والمعنى: بل تُؤْثِرُونَ الاستكثارَ من الدنيا^(٢) على الاستكثارِ مِنَ الآخرة^(٣).

(١) المصدران السابقان.

(٢) «بل تُؤْثِرُونَ الحياة الدنيا والآخرة خيراً وأبقى» الآيتان: ١٦ و ١٧،

(٣) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥٤/٧، وإعراب النحاس ٦٨٣/٣، وحجة أبي زرة: ٧٥٩، والكشف ٣٧٠/٢.

سورة الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿تُصَلِّي﴾ [آية/٤] بضم التاء: -

قرأها أبو عمرو وعاصم - ياش - ويعقوب^(١).

والوجه أَنَّ المعنى تُصَلِّي هناك الوجهُ ناراً^(٢)، وهو من قولك صَلَّيَ فلانُ النارَ وَأَصْلَيْتُهُ إِيَّاهَا، والفعلُ مسندٌ إلى المفعولِ بِهِ، وفيه ضميرُ المفعولِ الأولِ الذي أَقِيمَ مقامَ الفاعلِ، والتقديرُ تُصَلِّي هي ناراً.

وقرأ الباقون ﴿تُصَلِّي﴾ بفتح التاء^(٣).

والوجه أَنَّهُ من صَلَّيَ فلانُ النارَ إذا بَاشَرَهَا وقَاسَى حَرَّهَا، وَ﴿تُصَلِّي﴾ مضارعُ صَلَّيْتُ، والمعنى تُصَلِّي الوجهُ ناراً، ففيه ضميرُ الفاعلِ الذي هو الوجهُ، وَنُصِبَ ﴿ناراً﴾ بأنه مفعولٌ بِهِ^(٤).

(١) إرشاد المبتدي: ٦٣٠، والنشر ٤٠٠/٢.

(٢) «وجهٌ يومئذٍ خاشعةٌ عاملةٌ ناصبةٌ تصلي ناراً حاميةً» الآيات: ٢ و٣ و٤.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر الفقرة ١/الانشقاق، وإعراب النحاس ٦٨٥/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٦٩، وحجة أبي زرعة: ٧٥٩، والكشف ٣٧٠/٢ و٣٧١.

٢ - ﴿لَا يُسْمَعُ﴾ بالياءِ مضمومةً، ﴿لَاغِيَةً﴾ بالرفع [آية/ ١١]: -

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب - يس -^(١).

والوجه أنَّ الفعلَ مسندٌ إلى ﴿لَاغِيَةً﴾/، وتأنيتها غيرُ حقيقيٍّ؛ لأنه يُراد بها (٢٧٧/أ) اللغو، وقيل المأثم، فاللاغِيَةُ فاعِلَةٌ هي مصدرٌ، كالطاغِيَةِ بمعنى الطُّغْيَانِ، وقيل: اللاغِيَةُ هي الكلمة ذات اللغو، والكلمة هي التكلُّم، فمعناها التذكيرُ على أنَّ الكلمة ولو كانت مؤنثةً، فإنه يجوزُ تذكيرُ فعلها إذا تقدَّم وحالَ بينه وبينها فصلٌ، والفصلُ ههنا هو قوله ﴿فِيهَا﴾^(٢).

وقرأ نافع ﴿لَا تُسْمَعُ﴾ بالتاءِ مضمومةً، ﴿لَاغِيَةً﴾ رفعاً^(٣).

والوجه أنَّ لاغية مؤنثة لمكانِ الهاءِ التي فيها، فجازَ إلحاقُ علامةِ التأنيثِ بالفعلِ لذلك.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ويعقوب - ح - و - ان - ﴿لَا تُسْمَعُ﴾ بفتحِ التاءِ، ﴿لَاغِيَةً﴾ بالنصبِ^(٤).

والوجه أنَّ الفعلَ مبنيٌّ للفاعلِ، والمرادُ لا تَسْمَعُ أَنْتَ، والخطابُ وإنَّ كانَ لواحدٍ في اللفظِ فهو على الشَّياع، كما قال الله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾^(٥) وكما قال ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾^(٦)، والمعنى لا تسمعُ أيها الرجلُ في الجنةِ إنْ دَخَلْتَها لغواً. ويجوزُ أن يكونَ الخطابُ للنبيِّ صَلَّى الله عليه وسلَّم^(٧).

(١) انظر النشر ٢/ ٤٠٠، والإتحاف: ٤٣٧.

(٢) فالآية - على هذه القراءة - «لَا يُسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً».

(٣) المصدران السابقان.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) ٢٠/ الإنسان.

(٦) ١٩/ الإنسان أيضاً.

(٧) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥٥/٧ و٣٥٦، وحجة ابن خالويه: ٣٦٩، وحجة أبي=

٣ - ﴿بِمُصِيطِرٍ﴾ [آية/٢٢] بِإِشْمَامِ الصَّادِ الزَّايِ : -

قرأها حمزة وحده في رواية خَلَفٍ.

وقرأ الباقون ﴿بِمُصِيطِرٍ﴾ بِالصَّادِ الْخَالِصَةِ.

وروى الفراء عن الكسائي بالسين^(١).

وقد ذكرنا وجهَ ذلك ونحوه في سورة فاتحة الكتاب^(٢).

= زرعة: ٧٦٠، والكشف ٣٧١/٢.

(١) وقراءة السين رويت أيضاً عن هشام راوي ابن عامر (النشر ٣٧٨/٢ و٣٧٩)، وانظر معاني القرآن للفراء ٩٣/٣، والسبعة: ٦٨٢.

(٢) انظر «السرائر» الفقرة ٢/الفاتحة.

سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَالْوَتْرِ﴾ [آية ٣/ بكسر الواو] :-

قرأها حمزة والكسائي .

وقرأ الباقر ﴿وَالْوَتْرِ﴾ بفتح الواو.

وروي عن يعقوب بالكسر أيضاً على اختلافٍ عنه^(١).

والوجه أنَّ الوترَ بفتح الواو لغةُ أهلِ الحجاز، والوترَ بكسر الواو لغةُ

تميم^(٢).

٢ - ﴿إِذَا يَسْرِي﴾ [آية ٤/ بالياء في الحاليين] :-

قرأها ابن كثير ويعقوب^(٣).

والوجه أنَّه هو الأصلُ ؛ لأنه مضارعُ سَرَى، والأصلُ إثباتُ الياءِ فيه مثل

قَضَى يَقْضِي، فإنَّ الفعلَ لا يُحذفُ منه في الوقفِ كما يُحذفُ من الأسماءِ

نحو قاضٍ .

(١) انظر إرشاد المبتدي : ٦٣٢ ، والنشر ٤٠٠/٢ ، والإتحاف : ٤٣٨ . ولم أعر على رواية الكسر ليعقوب .

(٢) انظر معاني الفراء ٢٦٠/٣ ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٥٧/٧ ، وإعراب النحاس ٦٩٣/٣ و ٦٩٤ ، وحجة ابن خالويه : ٣٦٩ و ٣٧٠ ، والكشف ٣٧٢/٢ .

(٣) انظر إرشاد المبتدي : ٦٣٣ ، والنشر ٤٠٠/٢ .

وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿يَسْرِي﴾ بالياء في الوصل دون الوقف^(١).
والوجه أن الفعل في الوصل أُجْرِيَ على أصله من إثبات الياء؛ لأن الوصل موضعُ تثبُّت فيه الأصول.
(٢٧٧/ب) وحذفت منه الياء في حالٍ / الوقف؛ لأن الوقف موضعُ تغييرٍ، سيما إذا كان فاصلةً، وهو ههنا فاصلةً.
وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿يَسْرِ﴾ بغير ياء في الحالين^(٢).
والوجه أنه موضعُ فاصلةٍ، والفواصل كالقوافي، يُعتَبَرُ فيها التشاكل، فلما كانت الآي التي قبلها وبعدها راءاتٍ وليس فيها ياءاتٍ، حذفت الياء أيضاً ههنا، إرادةً تشاكلِ الفواصل^(٣).

٣ - ﴿بالوادي﴾ [آية/٩] بالياء في الوصل والوقف :-

قرأها ابن كثير ويعقوب^(٤).
والوجه أنه مثل ﴿يَسْرِي﴾^(٥)؛ لأن الياء فيهما لامُ الكلمة^(٦)، فإثبات الياء فيهما أصلٌ، ولهذا قال سيويه^(٧): إثبات الياءات في مثل هذا أقيسُ الكلامين والحذف جائزٌ عربيٌّ.
أراد أن إثبات الياء هو الأصل.
- ش - عن نافع يصلُ بياءً، ويَقِفُ بغير ياء^(٨).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة، ومعاني الفراء ٣/٢٦٠، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/٣٦٠ - ٣٦٤، وإعراب النحاس ٣/٦٩٤، وحجة أبي زرعة: ٧٦١.

(٤) انظر النشر ٢/٤٠٠، والإتحاف: ٤٣٨.

(٥) انظر الفقرة السابقة.

(٦) في ف: (الفعل) بدل (الكلمة)، وكلاهما يؤدي المعنى المطلوب.

(٧) الكتاب ٤/١٨٥.

(٨) انظر مصدري القراءة السابقة.

والوجه مثل ما ذكرنا في ﴿يَسِر﴾.

وقال أبو علي^(١): يُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا حُذِفَ مِنَ الْفَاصِلَةِ لِمَكَانِ الْوَقْفِ عَلَيْهَا، وَإِذَا لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا صَارَ بِمَنْزِلَةِ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا، فَلَمْ يَحْذَفْ مِنَ الْفَاصِلَةِ إِذْ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا، وَحَذَفَهَا لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ الْوَقْفِ.

وقرأ الباقر ﴿بِالْوَادِ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ فِي الْحَالِينِ^(٢).

والوجه أَنَّ الحذفَ أَوْجَهُ مِنَ الْإِثْبَاتِ فِي هَذَا؛ لَأَنَّهُ فِي فَاصِلَةٍ، وَجَمِيعُ مَا يُخْتَارُ فِيهِ إِلَّا يُحْذَفُ يُخْتَارُ فِيهِ الْحَذْفُ إِذَا كَانَ فِي فَاصِلَةٍ، نَحْوُ ﴿التَّنَادِ﴾ وَ﴿الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾^(٣) لِمَا ذَكَّرْنَا^(٤) مِنْ إِرَادَةِ التَّشَاكُلِ.

وَإِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي كَلَامٍ تَامٍّ وَلَيْسَ فَاصِلَةً فَقَدْ يُسْتَحْسَنُ حَذْفُهَا نَحْوُ قَوْلِهِ ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾^(٥) عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْفَاصِلَةِ.

وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ الْفَوَاصِلَ وَالْقَوَافِي مَوَاضِعُ وَقُوفٍ، وَالْوَقْفُ مَوْضِعُ تَغْيِيرٍ. وَإِذَا كَانُوا قَدْ حَذَفُوا مِنْ مَوَاضِعَ لَيْسَتْ بِمَوَاضِعَ وَقُوفٍ نَحْوُ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ﴾^(٦) فَلَا أَنْ يَحْذَفُوا مِمَّا كَانَ مَوْضِعَ وَقْفٍ أَوَّلَى. الْكَسَائِيُّ يَقِفُ بِالْيَاءِ^(٧).

وَوَجْهُهُ أَنَّهُ وَجَدَ إِثْبَاتَ الْيَاءِ فِي مِثْلِ هَذَا حَالَةَ الْوَقْفِ أَوَّلَى مِنْ حَذْفِهَا نَحْوُ

(١) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٢/٧ و ٣٦٣.

(٢) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٣) انظر «التناد» آخر سورة المؤمن (غافر)، و «الكبير المتعال» في الفقرة ٦/ الرعد.

(٤) الفقرة السابقة.

(٥) انظر الحرف أواخر الكهف.

(٦) انظر قراءات الحرف ووجوها في الفقرة ١٦/ هود - عليه السلام -.

(٧) لم أعثر على رواية عن الكسائي أنه يقف بالياء على «بالواد» غير أن ابن مجاهد ذكر قول أبي

عبيد (كان الكسائي يقف دهرأ: «يسري» بالياء، ثم رجع إلى غير ياء) انظر السبعة: ٦٨٣.

(٢٧٨/أ) القاضي بالألف واللام / إذا كَانَ في غير الفاصلة فأجراه عليه، ولم ينظر إلى الفاصلة. ورُوي عن الكسائي الرجوع عنه، والمصير إلى الحذف^(١) ^(٢).

٤ - ﴿أَكْرَمَنِي﴾ [آية/ ١٥] و﴿أَهَانَنِي﴾ [آية/ ١٦] بالياء في الحالين: -

قرأهما ابن كثير ويعقوب، وعن - ل - بغير ياء في الحالين، والمُطَوِّعِي عنه بياء في الحالين.

وقرأ نافع ﴿أَكْرَمَنِي﴾ و﴿أَهَانَنِي﴾ بياء في الوصل دون الوقف.

وروى اليزيدي عن أبي عمرو ﴿أَكْرَمَنْ﴾ و﴿أَهَانَنْ﴾ بغير ياء في الوصل والوقف؛ لأنه رأس آية.

وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿أَكْرَمَنْ﴾ و﴿أَهَانَنْ﴾ بغير ياء فيهما في الحالين^(٣).

والوجه في إثبات الياء وحذفها في ﴿أَكْرَمَنِي﴾ و﴿أَهَانَنِي﴾ مثل ما ذكرنا في ﴿يَسِرْ﴾ و﴿بِالْوَادِ﴾^(٤)، وإن كَانَ الياء في ﴿أَكْرَمَنِي﴾ و﴿أَهَانَنِي﴾ ياء ضمير المفعول به؛ لأنه كما تُحذف الياء التي هي لام الفعل، فكذلك تُحذف ياء الضمير وخصوصاً في الفواصل، لكن ياء ضمير المفعول به قلما تُحذف في غير الفاصلة والقافية، ألا ترى أَنَّكَ لا تكادُ تقول ضَرَبَنْ إِلَّا في الشعر، وحذف ياء مثل القاض والواد والتناد في غير القوافي كثير^(٥).

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٥ - ٣٦٠/٧.

(٣) انظر السبعة: ٦٨٤ و ٦٨٥، وانظر الخلاف مفصلاً في النشر ١٩١/٢.

(٤) الفقرتان السابقتان.

(٥) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً أواخر البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٥ - ٣٦٠/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٧٠.

وَفَتَحَ الْيَاءَ مِنْ ﴿رَبِّي﴾^(١) ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو فِي الْحَرْفَيْنِ، وَأَسْكَنْهُمَا الْبَاقُونَ^(٢).

وقد مضى الكلام على مثله في مواضع^(٣).

٥ - ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾ [آية/١٦] بتشديد الدالِ :-

قرأها ابن عامر وحده.

وقرأ الباكون ﴿فَقَدَّرَ﴾ بالتخفيف^(٤).

والوجه قد تقدّم، وأن قَدَّرَ وَقَدَّرَ بالتشديد والتخفيف لغتان، ومعناهما ضَيِّقٌ^(٥).

٦ - ﴿بَلْ لَا يُكْرَمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [آية/١٧] بالياء :-

قرأها أبو عمرو ويعقوب، وكذلك ﴿وَلَا يَحْضُونَ﴾ بالياء أيضاً من غير ألفٍ، و﴿يَأْكُلُونَ﴾ و﴿يُحِبُّونَ﴾، كلُّهُنَّ بالياء^(٦).

والوجه أنه على الإخبار عن الغيب؛ لأنه قد تقدّم ذِكْرُ الْإِنْسَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ﴾^(٧) ويرادُ بِالْإِنْسَانِ الْجِنْسُ وَالْكَثْرَةُ، فَصَارَ هَذَا الْإِخْبَارُ مَحْمُولاً عَلَى مَا تَضَمَّنَهُ لَفْظُ ﴿الْإِنْسَانِ﴾ مِنْ مَعْنَى الْكَثْرَةِ،

(١) في الآيتين: ١٥ و ١٦.

(٢) انظر النشر ٤٠٠/٢، والإتحاف: ٤٣٨.

(٣) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) - مثلاً - أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور.

(٤) النشر ٤٠٠/٢، والإتحاف: ٤٣٨.

(٥) انظر الفقرة ١١/الحجر و٧/الواقعة و١/الأعلى، وزاد المسير ١١٩/٩.

(٦) انظر السبعة: ٦٨٥ والنشر ٤٠٠/٢، والإتحاف: ٤٣٨.

وانظر قراءة «تحضون» في هذه الفقرة.

«وَلَا يَحْضُونَ» من الآية/١٨، و«يَأْكُلُونَ» من الآية/١٩، و«يُحِبُّونَ» من الآية/٢٠، - على

هذه القراءة -.

(٧) من الآية/١٥.

ولا يَّعُدُّ حملُ الأسماءِ الدَّالةِ على الكثرةِ من جهةِ العمومِ على اللفظِ تارةً (٢٧٨/ب) وعلى المعنى/أخرى.

وقرأ الباقرُ كُلَّ ذلكَ بالتاءِ^(١).

والوجهُ أنَّ الخطابَ فيه محمولٌ على إضمارِ القولِ، أي قُلْ لهم لا تُكْرِمُونَ اليتيمَ.

وقرأ الكوفيون ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ بالألفِ وفتحِ التاءِ والحاءِ^(٢).

والوجهُ أنَّه على وزنِ تَفَاعُلٍ، من حَضَضْتُ الرجلَ على الشيءِ إذا بعثتهُ عليه، والمعنى لا يَحْضُ بعضُكم بعضاً، والتَفَاعُلُ أن يكونَ الشيءُ بين اثنين أو جماعةٍ.

وقرأ الباقرُ ﴿تَحْضُونُ﴾ بضمِ الحاءِ من غيرِ ألفٍ^(٣).

والوجهُ أنَّ المعنى لا تأمرونَ بهِ ولا تَبْعُثُونَ عليه^(٤).

٧ - ﴿لَا يُعَذِّبُ﴾ [آية/٢٥] ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ [آية/٢٦] بفتحِ الذالِ والثاءِ فيهما.

قرأهما الكسائي ويعقوب^(٥).

والوجهُ أنَّ المعنى لا يُعَذِّبُ أَحَدٌ تعذيبه، ولا يُوثِقُ إِثْقاقه^(٦)، فجعل العذابَ والوثاقَ مكانَ التعذيبِ والإيثاقِ، كما وَضَعَ النباتَ موضعَ الإنباتِ في قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتاً﴾^(٧) وهما ههنا من المصادرِ التي

(١) انظر المصادر السابقة.

(٢) و(٣) المصادر السابقة.

(٤) انظر معاني الفراء ٢٦١/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٥/٧ و٣٦٦، وإعراب النحاس ٦٩٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٧٠ و٣٧١، وحجة أبي زرعة: ٧٦٢ و٧٦٣، والكشف ٣٧٢/٢ و٣٧٣.

(٥) النشر ٤٠٠/٢، والإتحاف: ٤٣٩.

(٦) «فيومئذٍ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد» الآيتان: ٢٥ و٢٦.

(٧) ١٧/نوح - عليه السلام -.

أُضِيفَتْ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، وَهُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾^(١)، وَالْمَعْنَى لَا يُعَذَّبُ مِثْلَ مَا يُعَذَّبُ هَذَا الْإِنْسَانُ أَحَدٌ، وَأَرَادَ بِهِ الْكَافِرَ.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿لَا يُعَذَّبُ﴾ و﴿لَا يُوثِقُ﴾ بِكسْرِ الذَّالِ وَالشَّاءِ فِيهِمَا^(٢).

وَالْوَجْهَ أَنَّهُ يَحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَعْنَى لَا يُعَذَّبُ أَحَدٌ عَذَابَ اللَّهِ، وَالْمَرَادُ لَا يَتَوَلَّى عَذَابَ اللَّهِ يَوْمئِذٍ أَحَدٌ، وَالْأَمْرُ يَوْمئِذٍ أَمْرُهُ.

وَالثَّانِي أَنَّ الْمَعْنَى لَا يُعَذَّبُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْمَصْدَرُ عَلَى هَذَا مُضَافٌ إِلَى الْفَاعِلِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَفِيهِ وَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَنَّ الْمَرَادَ فَيَوْمئِذٍ لَا يُعَذَّبُ أَحَدٌ أَحَدًا مِثْلَ مَا يُعَذَّبُ هَذَا الْكَافِرُ، فَالْمَصْدَرُ عَلَى هَذَا مُضَافٌ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، كَمَا فِي الْقِرَاءَةِ الْأُولَى^(٣).

(١) مِنَ الْآيَةِ/٢٣.

(٢) الْمَصْدَرَانِ السَّابِقَانِ.

(٣) انْظُرْ مَجَازَ الْقُرْآنِ ٢/٢٩٨، وَمَعَانِي الْفُرَاءِ ٣/٢٦٢، وَحِجَّةُ أَبِي عَلِيٍّ (الْمَخْطُوطُ/س) ٣٦٧/٧ وَ٣٦٨، وَحِجَّةُ ابْنِ خَالَوَيْهِ: ٣٧١، وَحِجَّةُ أَبِي زُرْعَةَ: ٧٦٣، وَالْكَشَفُ ٢/٣٧٣ وَ٣٧٤.

سورة البلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٧٩/أ) ١ - ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ [آية/١٣] بفتح الكاف/ ونصبِ الرقبة، ﴿أَوْ أَطْعَمَ﴾ [آية/١٤] مفتوحة الألف على أفعل: -

قرأهما ابن كثير وأبو عمرو والكسائي^(١).

والوجه أن ﴿فَكَ﴾ فعلٌ ماضٍ، وفاعله مضمَرٌ فيه، و﴿رَقَبَةً﴾ نصبٌ بأنه مفعولٌ به، وقوله ﴿أَوْ أَطْعَمَ﴾ فعلٌ ماضٍ أيضاً معطوفٌ على ﴿فَكَ﴾، والفعلُ وما عطفَ عليه تفسيرٌ لاقتحامِ العقبة^(٢)، كما قال تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٣) فجعل ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ تفسيراً للمثل، ويؤيدُ هذه القراءة أنه عطفَ عليه بقوله ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤)، وهو فعلٌ ماضٍ أيضاً، فلما عطفَ عليه بالفعلِ وجبَ أن يكونَ فعلاً، وبهذا احتجَّ أبو عمرو.

وقرأ الباقر ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ بضم الكاف، وجرَّ ﴿رَقَبَةً﴾، ﴿أَوْ إِطْعَمًا﴾ بكسر

(١) انظر التيسير: ٢٢٣، والنشر ٤٠١/٢.

(٢) «فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رَقَبَةً أو أَطْعَمَ في يوم ذي مسغبة» الآيات: ١١ - ١٤.

(٣) ٥٩/آل عمران.

(٤) من الآية/١٧.

الألف ورفع الميم منونة^(١).

والوجه أنه على تقدير مبتدأ محذوف، والمراد اقتحام العقبة فك ربة أو إطعام؛ لأن قوله ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ يُرَادُ بِهِ ما اقتحام العقبة؟ فيكون جوابه: اقتحام العقبة فك ربة أو إطعام^(٢).

٢ - ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمز [آية/ ٢٠]: -

قرأها أبو عمرو وحمزة و - ص - عن عاصم ويعقوب.

وكان حمزة إذا وَقَفَ تَرَكَ الهمز، وأبو عمرو لا يتركها بحالٍ لانتقالها من لغةٍ إلى لغةٍ^(٣).

والوجه أن الكلمة من آصَدْتُ الباب إذا أَطْبَقْتُهُ، وفاء الكلمة همزة، فهي كَأَمَنْ، فقوله ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بالهمز كمُؤَمَّنَةٌ على مُفْعَلَةٍ، والإيصادُ الإطباقُ كالإيمان.

وأما تَرَكَ حمزة الهمزة في حال الوقف؛ فَلِأَنَّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ؛ فَيُخَفَّفُ الهمزة بقلبها واوًا.

وقرأ الباقون ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ غير مهموزة، وكذلك اختلافهم في سورة الهمزة^(٤).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر معاني الفراء ٢٦٥/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٦٨/٧ - ٣٧٢، وإعراب النحاس ٧٠٧/٣ و ٧٠٩، وحجة ابن خالويه: ٣٧١ و ٣٧٢، وحجة أبي زرعة: ٧٦٤ - ٧٦٦، والكشف ٣٧٥/٢ - ٣٧٧.

قوله (لأن قوله «وما أدراك ما العقبة») إلى آخر الفقرة، تكرر في النسختين.

(٣) انظر إرشاد المبتدي: ٦٣٦، والإنحاف: ٤٣٩.

أبو عمرو لا يترك همز هذا الحرف؛ لأن ترك همزه ينقله من لغة إلى أخرى، فمؤصدة بالهمز - من آصَدَ، وموصدة - بالواو بدون همز - من أَوْصَدَ. انظر النشر ٣٩٣/١. والخلاف هنا كالخلاف في حرف سورة الهمزة «إنها عليهم مؤصدة» الآية/ ٨.

(٤) انظر الحاشية السابقة ومصادرها.

والوجه في تركِ الهمزة أنه يُقال أَوْصَدْتُ البابَ بمعنى آصَدْتُه، فمُوصَدَةٌ بلا همزٍ من أَوْصَدْتُ كمُوعَدَةٍ من أَوْعَدْتُ.

(٢٧٩/ب) ويجوز/ أن يكونَ من آصَدَ بالهمزِ الذي تقدمَ ذكرُهُ، إلا أن الهمزة خُفِّفَتْ بقلبِها واواً لانضمامِ ما قبلها، والأصلُ ﴿مُوصَدَةٌ﴾ بالهمزِ، فقلِبَتِ الهمزةُ واواً، فقليلُ ﴿مُوصَدَةٌ﴾ بالواوِ، كما قالوا في تخفيفِ جُؤْنَةٍ^(١) وبُؤْسٍ: جُؤَنَةٌ وبُؤْسٌ، وكذلك في لُؤْمٍ لُؤْمٌ^(٢).

(١) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٢) انظر مجاز القرآن ٢/ ٢٩٩، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٧/ ٣٧٢ و٣٧٣، وإعراب النحاس ٣/ ٧٠٩، وحجة ابن خالويه: ٣٧٢، وحجة أبي زرعة: ٧٦٦، والكشف ٢/ ٣٧٧، وإملاء العكبري ٢/ ٢٨٧.

سورة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿ضُحَاهَا﴾ [آية/١] و﴿تَلَاهَا﴾ [آية/٢] وكل ما فيها من رؤوس الآي بين الفتح والكسر: -

قرأها نافع وأبو عمرو، ونافع إلى الفتح أقرب، وكذلك آيات سورة الليل، والضحى، وأقرأ باسم ربك الذي، وبعض آيات سورة القيامة، والنازعات، وعبس، وسبح اسم ربك الأعلى، وما أشبهها من السور إذا توالى رؤوس الآي منها على ذلك^(١).

والوجه أن الإمالة لما كانت تصيراً للفتحة والألف إلى الكسرة والياء، وهذه الألفات التي تكون فيها الإمالة منقلبة عن الياء أو بمنزلة المنقلبة، فلما كانوا هربوا من الياء إلى الألف حين قُلبت عنها كرهوا أن يعودوا بالإمالة إلى ما منه هربوا، فلذلك قرأ من قرأ بين الفتح والكسر.

(١) سورة الشمس هذه من السور الإحدى عشرة التي تمال رؤوس آيها، وهي: سورة طه والنجم وسأل (المعارج) والقيامة والنازعات وعبس وسبح (الأعلى) والشمس والليل والضحى والعلق، وهذه السور منها ما عمّت الإمالة فواصلها، ومنها ما أميل القابل للإمالة منها. فأما فواصل سورة الشمس فأمالها كلها الكسائي من غير استثناء وأمالها كلها حمزة إلا لفظي «تلاها» - من الآية/٢ - و«طحاها» - من الآية/٦ - فقد فتحهما، وعن نافع وأبي عمرو بين الفتح والكسر، وفتحها الباقون. انظر السبعة: ٦٨٨ و٦٨٩، والإتحاف: ٧٦ والمهذب ٣٣٦/٢ و٣٣٧.

وقال بعضهم إِنَّمَا جَعَلُوهَا بَيْنَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ إِعْلَامًا بِجَوَازِ الْوَجْهَيْنِ:
الإِمَالَةِ وَتَرْكِهَا.

وقرأ حمزة والكسائي كُلَّ ذَلِكَ بِالْإِمَالَةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، فَإِنَّ
حَمْزَةَ يَفْتَحُهَا نَحْوَ ﴿دَحَاهَا﴾^(١) فِي النَّازِعَاتِ وَ﴿تَلَاهَا﴾ وَ﴿طَحَاهَا﴾ فِي
الشَّمْسِ وَ﴿سَجَى﴾ فِي الضَّحَى وَنَحْوِهِنَّ^(٢)؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ دَخَوْتُ وَطَحَوْتُ
وَتَلَوْتُ.

وَالْوَجْهَ أَنَّ الْأَلْفَ إِذَا كَانَتْ مُنْقَلِبَةً مِنَ الْيَاءِ، فَإِنَّهَا تُمَالُ نَحْوَ الْيَاءِ، لِتَدَلَّ
عَلَيْهَا؛ وَلِأَنَّ الْأَلْفَ قَرِيبَةٌ الْمَخْرَجِ مِنَ الْيَاءِ وَهِيَ أَذْهَبُ فِي بَابِ الْإِعْتِلَالِ مِنَ
الْوَاوِ وَالْيَاءِ، فَاجِرَاءُ الْإِمَالَةِ فِيهَا لِذَلِكَ.

وَأَمَّا فَصْلُ حَمْزَةِ بَيْنَ الْأَلْفَاتِ الَّتِي هِيَ مِنَ الْيَاءِ، وَالْأَلْفَاتِ الَّتِي هِيَ مِنَ
الْوَاوِ، فَهُوَ حَسَنٌ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَلْفَ إِنَّمَا تُمَالُ نَحْوَ الْيَاءِ لِتَكُونَ إِمَالَتُهَا نَحْوَهَا
دَالَةً عَلَيْهَا، فَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الْأَلْفُ مِنَ الْوَاوِ وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْيَاءِ لَمْ يَجِبْ أَنْ
تُمَالُ، فَلِذَلِكَ تَرَكَّ إِمَالَةُ ﴿دَحَاهَا﴾ وَ﴿تَلَاهَا﴾ / وَ﴿طَحَاهَا﴾؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ.

وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب كُلَّ ذَلِكَ بِالْفَتْحِ^(٣).

وَالْوَجْهَ أَنَّ الْإِمَالَةَ حَكْمٌ جَائِزٌ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ، وَكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ لَا يُمِيلُونَ
شَيْئًا، ثُمَّ إِنَّ الْإِمَالَةَ إِنَّمَا جَاءَتْ حَيْثُ جَاءَتْ لِتَدَلَّ عَلَى مَا انْقَلَبَتْ الْأَلْفُ عَنْهُ
مِنَ الْيَاءِ، وَلَيْسَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ بِوَاجِبَةٍ فَإِنَّ الْوَاوِ فِي مُوسِرٍ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْيَاءِ،
وَالْيَاءُ فِي مِيعَادٍ وَمِيقَاتٍ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ، وَلَمْ يَلْزَمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ دَلَالَةٌ تَدَلُّ
عَلَى مَا انْقَلَبَتْ مِنْهُ، فَكَذَلِكَ الْأَلْفُ لَا يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَى مَا هِيَ
مُنْقَلِبَةٌ مِنْهُ، فَلِذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تُتْرَكَ غَيْرَ مُمَالَةٍ.

(١) ٣٠/النازعات.

(٢) انظر الحاشية الأولى.

(٣) الحاشية الأولى.

سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿نَارًا تَلَطَّى﴾ [آية/١٤] مشددة التاء: -

قرأها ابن كثير في رواية البزّي، ويعقوب - يس - و - ان -^(١).

والوجه أن الأصل تَلَطَّى، فأدغمت إحدى التائين في الأخرى.

وقبل التاء الأولى المدغمة ساكنٌ ليس بحرفٍ لينٍ وهو التنوينُ من ﴿نَارًا﴾، وفي هذا الإدغامِ ضَعْفٌ لِمَا ذكرنا من الإدغامِ الذي قبله ساكنٌ غير حرفٍ لينٍ^(٢)، وهذا كقراءة مَنْ قَرَأَ ﴿يَخْطَفُ﴾ بإسكانِ الخاءِ مع (٢٨٠/ب) إدغامٍ/تاءٍ يَفْتَعِلُ في الطاءِ^(٣).

وقرأ الباقون ﴿تَلَطَّى﴾ بتخفيفِ التاءِ^(٤).

(١) انظر النشر ٢/٢٣٢ - ٢٣٤، والإتحاف: ٤٤٠.

وفي هذين المصدرين لم تذكر رواية الوليد بن حسان (ان) عن يعقوب، بناء على منهجهما، ولم أعثر عليها في غيرهما مما اطلعت عليه من مصادر.

(٢) انظر (الفصل الثامن في الإدغام).

(٣) قال ابن خالويه في (القراءات الشاذة ص ٣):

(وعن أهل المدينة «يَخْطَفُ» - من الآية ٢٠/البقرة - بإسكانِ الخاءِ والتشديد).

وانظر معاني القرآن للفراء ١/١٨.

(٤) انظر مصدري القراءة الأولى.

والوجه أَنَّ الأصلَ تَلَطَّيْ بَتَاءَيْنِ عَلَى مَا سَبَقَ، فَحُذِفَتِ التَّاءُ الثَّانِيَةُ،
لِاجْتِمَاعِهِمَا، فَبَقِيَ ﴿تَلَطَّيْ﴾ وَقَدْ سَبَقَ مِثْلُهُ^(١).

(١) انظر - مثلاً - «ولا تيمموا الخبيث» الفقرة ٩٨/البقرة، و«تلقف» الفقرة ٢٧/الأعراف، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٠/٧، وإعراب النحاس ٧١٩/٣.

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ التَّكْبِيرِ

كان ابن كثير إذا بلغ والضحى كَبَّرَ عند رأس كل سورة إلى أن يختم القرآن.

ورَوَى ذلك عن مجاهد، فقال ابن كثير: قرأت على مجاهد، فَأَمَرَنِي بذلك، وقال مجاهد: قرأت على ابن عباس، فَأَمَرَنِي بذلك، وقال ابن عباس: قرأت على أبي بن كعب، فَأَمَرَنِي بذلك، وقال أبي بن كعب: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَمَرَنِي بذلك^(١).

وقد رُوِيَ في ذلك أحاديث صحيحة اقتصر منها على هذا.

ثم اختلفوا فبعضهم يروي التكبير من أول والضحى إلى آخر القرآن.

(١) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٢١/٤) بعد أن أورد هذا الحديث من بداية طريقه عن ابن أبي بزة البري: -

(فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد البري . . . وكان إماماً في القراءات، فأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي، وقال: لا أحدث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال: هو منكر الحديث، لكن حكى الشيخ شهاب الدين أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في الصلاة، فقال: أحسنت وأصبت السنة، وهذا يقتضي صحة هذا الحديث).

والحديث رواه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد (المستدرک على الصحيحين ٣/٣٠٤).

وبعضهم يروي التكبير من آخر الضحى وهو أول ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ وهي الرواية الصحيحة عن ابن كثير.

وصفة التكبير هي: الله أَكْبَرُ، فحسبُ، عن - ل - .

وروى البزّي عن أصحابه: الله أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

وبعض أصحابه يروي: الله أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ.

وَلَا يُوَصَّلُ آخِرُ السُّورَةِ بِالتَّكْبِيرِ بَلْ يَقِفُ الْمَكْبَرُ عَلَيْهَا وَقَفَةً، ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَصِلُ التَّكْبِيرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١).

ليس في سُورَتَيْ أَلَمْ نَشْرَحْ والتين اختلاف في القراءة^(٢).

(١) انظر سبب ورود التكبير، ومن ورد عنه، وأين ورد، وصيغته، وحكمه في الصلاة، وما يتعلق

بذلك في النشر ٢/٤٠٥ - ٤٤٠، والإتحاف: ٤٤٦ - ٤٥٠، والمهذب ٢/٣٤٦ - ٣٥٢.

(٢) أي ليس فيهما اختلاف في غير الأصول. انظر التيسير: ٢٢٤، وإرشاد المبتدي: ٦٤٠.

سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى﴾ [آية/٧] مقصورةً مثل رَعَهُ :-

رواها - ل - عن ابن كثير، وكذلك ابنُ شنبوذ عنه^(١).

والوجه فيه قد اسْتَغْنَى العلماءُ واستَبَعْدُوهُ، وهو محمولٌ على ما جاء مِنْ حَذْفِ الألفِ في نحو قوله ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾^(٢). وقول ابن العجاج:

١٨١ - وَصَانِي الْعَجَّاجِ فِيمَا وَصَّنِي

وغيرهما من الأفعال التي حُذِفَ منها الألفُ التي هي لَامُ الكلمةِ من غير مُوجِبٍ أَوْجَبُهُ من القياسِ، وقد جاء في مضارعه: فَلَوْ تَرَّ مَا أَهْلُ مَكَّةَ^(٣)، والأصلُ تَرَى، وأمثال ذلك من القلةِ بحيثُ لا يجوز القياسُ عليها فهي شاذةٌ،

(١) وقرأ الباقون بالمد، مثل رَعَاهُ، التيسير: ٢٢٤، والاتحاف: ٤٤١.

والقصر والمد مرويان عن قنبل مقروء بهما، قال صاحب النشر (٢/٤٠٢): ولا شك أن القصر أثبت وأصح عنه من طريق الأداء، والمد أقوى من طريق النص، وبهما أخذ من طريقه جمعاً بين النص والأداء.

(٢) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ١٣/يوسف - عليه السلام -.

١٨١ - تقدم الشاهد برقم (٢٧) وأواخر سورة النساء، وبرقم (٦٢) في الفقرة ١٣/يوسف - عليه السلام -.

والشاهد فيه قوله (وصَّني)، والأصل: وصاني، فحذفت لام وصَّى تخفيفاً.

(٣) انظر آخر النساء.

وَأِنَّمَا ضَعَّفُوا هَذِهِ الْقِرَاءَةَ لِحَمْلِهَا عَلَى مَا شَدَّ وَبَعُدَ عَنِ الْقِيَاسِ .

البيزي عن ابن كثير و - ص - عن عاصم (ويعقوب)^(١) ﴿رَأَهُ﴾ بفتح الراء، والهمزة، مثل رَعَاهُ^(٢).

والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه على /وزنِ فَعَلَ من الرؤية، وأصلُهُ: رَأَى، (٢٨١/أ) فَقَلِبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَبَقِيَ رَأَى، مثل رَعَى وَسَعَى.

وقرأ نافع وأبو عمرو ﴿رَأَهُ﴾ بفتح الراء، وإمالة الهمزة، ونافع إلى الفتح أقرب.

والوجه في ذلك أنهم تَرَكُوا فَتْحَةَ الرَّاءِ عَلَى حَالِهَا، وَأَمَالُوا فَتْحَةَ الْهَمْزَةِ لِتَمِيلَ الْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَهَا نَحْوَ الْيَاءِ إِعْلَامًا بِأَنَّهَا مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْيَاءِ، كَمَا أَمَالُوا رَمَى وَسَعَى.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم - ياش - ﴿رَأَهُ﴾ بكسر الراء والهمزة، وإمالة الألف.

والوجه أنه لما أُمِيلَتِ الْهَمْزَةُ وَالْأَلْفُ، أُمِيلَتِ الرَّاءُ اتِّبَاعًا لَهَا، وَهِيَ إِمَالَةٌ لِإِمَالَةٍ، كَمَا قُلْنَا فِي عِمَادِ^(٣) بِإِمَالَةِ الْأَلْفَيْنِ، أُمِيلَتِ الْأَلْفُ الَّتِي بَعْدَ الدَّالِ لِإِمَالَةِ الْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَ الدَّالِ، وَالتَّحْدِيدُ وَالتَّأْخِيرُ فِي الْإِتِّبَاعِ سَوَاءٌ.

وروي عن ابن عامر ﴿رَأَهُ﴾ بفتح الراء والهمزة جميعاً.

والوجه في ترك الإمالة قد مضى^(٤).

(١) ساقطة من النسختين. انظر الفقرة ٢٥/ الأنعام.

(٢) انظر الحاشية الأخيرة من هذه الفقرة.

(٣) انظر من أسباب الإمالة: الإمالة للإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة).

(٤) انظر الكسر (الإمالة) والفتح (ترك الإمالة) فيما يتعلق بهذا الحرف، ووجههما، وقرأ كلٌّ،

بالتفصيل في الفقرة ٢٥/ الأنعام، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٠/٧ - ٣٨٤، وحجة

أبي زرة: ٧٦٧، والكشف ٣٨٣/٢ و٣٨٤.

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [آية ٥] بكسر اللام: -

قرأها الكسائي وحده، وكذلك عن يعقوب^(١).

والوجه أنه يجوز أن يكون مصدراً كقراءة الباقي^(٢)، وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ مصدراً فقد جاء مَفْعَلٌ بكسر العين مصدراً نحو المَرْجِعِ والمَحِيضِ، وإذا كان مصدراً كان على حذف المضاف، والتقدير: حَتَّى وَقْتُ طُلُوعِ الْفَجْرِ.

ويجوز أن يكون اسماً لوقت الطلوع، فيصح أيضاً أَنْ يَأْتِيَ عَلَى مَفْعَلٍ بكسر العين، وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ فَتَحَهَا، فقد جاء كثيرٌ من أمثاله التي هي على فَعَلَ يَفْعُلُ بالضم، والمكانُ منه على مَفْعَلٍ بالكسر نحو المَشْرِقِ والمَغْرِبِ، فالكلمة من جملة ما شذَّ اسماً كانت أو مصدراً.

وقرأ الباقيون ﴿حَتَّى مَطْلَعِ﴾ بفتح اللام^(٣).

والوجه أنه مصدر، والمصادر من هذه الصيغة يقتضي القياس أن تكون

(١) أي بكسر لام «مَطْلَعِ». إرشاد المبتدي: ٦٤٢، والنشر ٤٠٣/٢، والإتحاف: ٤٤٢.

ولم أعثر على رواية ليعقوب بالكسر، فيما اطلعت عليه من مصادر.

(٢) القراءة الآتية.

(٣) المصادر السابقة.

على مَفْعَلٍ بفتح العين، نحو قَتَلَ مَقْتَلًا وَخَرَجَ مَخْرَجًا وَذَهَبَ مَذْهَبًا وَضَرَبَ مَضْرَبًا، سواءً كان المضارعُ منه بفتحِ العينِ وَضَمِّهَا وَكسْرِهَا، فَاَلْمَطْلَعُ ههنا بمعنى الطلوعِ، وهو على/حذفِ المضافِ، والتقديرُ: حَتَّى وَقْتُ مَطْلَعِ (٢٨١/ب) الفجرِ أي طُلُوعِهِ.

ويجوز أن يكون اسماً للوقتِ أيضاً، فهو على مَفْعَلٍ بفتحِ العينِ؛ لأنه من طَلَعَ يَطْلَعُ بالضمِّ في المضارعِ، وإذا كَانَ الْفَعْلُ عَلَى فَعَلٍ يَفْعُلُ بالضمِّ، فالقياسُ في اسمِ الزمانِ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى مَفْعَلٍ بفتحِ العينِ^(١).

(١) انظر معاني الأخفش ٧٤٠/٢، ومعاني الفراء ٢٨٠/٣ و٢٨١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٤/٧ و٣٨٥، وإعراب النحاس ٧٤٥/٣ و٧٤٦، وحجة أبي زرعة: ٧٦٨، والكشف ٣٨٥/٢.

وانظر قراءة الكسائي «مسكنهم» بكسر الكاف، الفقرة ١٢/سبأ.

سورة لم يكن^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [آية ٧] ﴿شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [آية ٦] مهموزتان: -

قرأهما نافع وابن عامر^(٢).

والوجه أن الهمز فيهما هو الأصل؛ لأن البريئة فعيلة من قولهم برأ الله الخلق، فالقياس أن تهمز وإن كان القياس متروكاً في هذه الكلمة.

وقرأ الباقون ﴿البريئة﴾ بتشديد الياء من غير همز^(٣).

والوجه أن الكلمة وإن كان أصلها الهمز، فإنها مما ترك فيه الهمز، وترك الهمز فيه أجود من إثباته؛ لأنه قد استمر فيه ترك الهمز، فصار الأصل كالمرفوض الذي أوجب القياس رفضه، كضينوا وما أشبهه^(٤)، فالأحسن إذاً

(١) وتسمى سورة البيّنة وسورة القيمة وسورة البرية، وفي مصحف أبي بن كعب: سورة أهل الكتاب.

انظر الإنقان ٧٣/١، وحجة أبي زرعة: ٧٦٩.

(٢) انظر السبعة: ٦٩٣، والنشر ٤٠٧/٢.

(٣) في الحرفين: انظر المصدرين السابقين.

(٤) ضينوا (بخلوا) هي أصل: ضنوا المستعمل، وهو من الأصول المرفوضة، مثل قوم أصل:

قام، وسموا أصل: سماء، وشبهها.

انظر الخصائص ٢٥٦/١ - ٢٦٤.

تَرَكُ الهمز، فَإِنَّ إِبْطَاتَهُ هَهْنَا كَالرَّدِّ إِلَى الْأَصُولِ الْمَرْفُوضَةِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ النَّبِيُّ
وَالذَّرِيَّةُ وَالْخَابِيَةُ^(١).

(١) انظر حرف «النبئين» الفقرة ٢٣/البقرة، ومعاني الفراء ٢٨٢/٣، وحجة أبي علي
(المخطوط/س) ٣٨٥/٧ و٣٨٦، وإعراب النحاس ٧٥٠/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٧٤،
والكشف ٣٨٥/٢ و٣٨٦، وزاد المسير ١٩٩/٩.

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [آية/٧] و﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ [آية/٨] باختلاسٍ في الهاءِ
فيهما: -

قرأهما يعقوب وحده - ح -^(١).

والوجه أن الكلمة قد حُذِفَتْ منها الألفُ للجزمِ ؛ لأنه جوابُ الشرطِ^(٢)،
والجزمُ حكمٌ عارضٌ ليس بلازمٌ ، فكانتِ الألفُ المحذوفةُ بالجزمِ بمنزلةِ
المثبِتَةِ، ولو ثَبِتَتِ الألفُ مِنْ يَرَاهُ، لكانتِ الهاءُ مختلِسةً غيرَ موصولةٍ بواوٍ،
فكذلك هي مَعَ حذفِ الألفِ.

وروي عن ابن عامر ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ و﴿شَرًّا يَرَهُ﴾ بإسكانِ الهاءِ في
الوصلِ^(٣).

والوجه أنه لغةٌ على ما ذهب إليه أبو الحسن^(٤)، وقد استشهد عليه بقول
الشاعر:

(١) انظر النشر ٣١١/١، والإتحاف: ٤٤٢.
(٢) فالآيتان: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ».
(٣) انظر المصدرين السابقين.
(٤) وهي لغة أسد السراة. انظر معاني القرآن لأبي الحسن الأخفش ١٧٩/١.

وقد سَبَقَ .

وذكر بعضهم أنه يجوزُ أَنْ تكون ههنا ضَمَّةٌ اخْتُلِسَتْ فَخَفِيَتْ
فاشْتَبَهَتْ/ بالسكون . (أ/٢٨٢)

وقرأ الباقون ﴿يَرَهُو﴾ و﴿يَرَهُو﴾ بالإشباعِ فيهما^(١).

والوجه أنه هو القياسُ ؛ لأنَّ ما قبلَ الهاءِ متحركٌ، وإذا كانتْ قبلَ الهاءِ
حركةٌ، فالقياسُ أَنْ تتصلَّ بالهاءِ واوٌ نحو ضَرَبَهُو وأَكْرَمْتُهُو، وذلك في حالِ
الوصلِ .

وروى أبانٌ عن عاصمٍ ﴿يُرَهُ﴾ بضم الياءِ^(٢).

والوجه أنَّ الفعلَ مبنيٌّ للمفعولِ بِهِ، وهو منقولٌ من رأيتُ زيداً يَبْصِرِي
وأرَيْتُهُ عمراً، والمعنى يُرَ العاِملُ إياهُ، ففي يُرَ ضميرٌ مرفوعٌ بإسنادِ الفعلِ
الذي لم يُسمَّ فاعلهُ إليه، والهاءُ هُوَ المفعولُ الثاني^(٣).

١٨٢ - تقدم الشاهد برقم (١٠٦) في الفقرة ١٧/ النور، وبرقم (١٠٩) في الفقرة ٩/ النمل، وبرقم

(١٤٩) في الفقرة ٢/ الزمر.

(١) انظر مصدري القراءة الأولى .

(٢) في الحرفين (السبعة : ٦٩٤)، وعدّها ابن خالويه من الشواذ.

انظر القراءات الشاذة : ١٧٧ .

(٣) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٦/٧ - ٣٨٨، وحجة أبي زرعة : ٧٦٩ و٧٧٠،

والكشف ٣٨٦/٢ .

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [آية/ ١] ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ [آية/ ٣] بالإدغام فيهما: -

قرأهما أبو عمرو وحده.

والوجه في إدغام التاء في الضاد والصاد ونحوهما قد تقدّم.

وقرأ الباكون بالإظهار، وهو الأصل^(١).

(١) انظر الحرفين وقراءتهما ووجهيهما بالتفصيل في الفقرة ١/ الصافات، وانظر من الإدغام الكبير «جعل لكم» الفقرة ١٨/ النحل - مثلاً -.

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿مَا هِيَ نَارٌ﴾ [آية/ ١٠ و ١١] بغير هاءٍ في الوصل -

قرأها حمزة ويعقوب، ووقفًا عليه بالهاء.

وروى - ان - عن يعقوب بغير هاءٍ في وُصِّلٍ ولا وقفٍ^(١).

والوجه أن هذه الهاء هاء وقف، وتسمى هاء الاستراحة، تلحق في حال الوقف، وتُحذف في حال الوصل؛ لأنها تلحق في الوقف؛ لأن الوقف إنما يكون على السكون، وهم يريدون أن يبقى آخر الكلمة على حركتها، فيلحقون الهاء ويقفون عليها ساكنة، فإذا زال الوقف سقطت الهاء.

وقرأ الباقون ﴿مَا هِيَ نَارٌ﴾ بالهاء في الحالين^(٢).

والوجه أن الهاء على ما ذكرنا هاء وقف تلحق حالة الوقف، ويقتضي القياس أن لا تلحق في الوصل، إلا أنها ألحقت ههنا حالة الوصل لأجل أنها فاصلة، والفواصل مواضع وقوف، فيجري عليها أحكام الوقف، وإن وُصِّلَتْ^(٣).

(١) انظر إرشاد المبتدي: ٦٤٥، والإتحاف: ٤٤٣. ولم أعثر على رواية الوليد بن حسان (ان) هذه.

(٢) انظر المصدرين السابقين.

(٣) انظر «لم يتسنه» الفقرة ٩٢/ البقرة، و«اقتد» الفقرة ٣٠/ الأنعام، و«كتابي» الفقرة ٤/ الحاقة،

وإملاء المكبري ٢٩٣/٢.

٢ - وأما ما روى أبو حاتم^(١) عن أبي عمرو من إمالة ﴿القارعة﴾^(٢) فإن له وجهاً، وذلك أن كسرة الراء غَلَبَتِ الحرف المستعطي / الذي فيها وهو القاف؛ لأن الراء حرف فيه تكرير، فالكسرة فيه تجري مجرى كسرتين، فجازت الإمالة فيه، وقد أمالوا نحو قاذِرٍ، وإن كانت الراء قد تباعدت عن الألف، وإذا أمالوا مثل ذلك فإمالة القارعة مع قُرْبِ الراء من الألف ولزوم الكسرة فيها أولى، ومثل ذلك إمالتهم لطارِدٍ وغازِمٍ .
وقال سيوبه^(٣): إن ذلك لغة قوم تُرْتَضَى عَرَبِيَّتُهُمْ^(٤).

(١) أبو حاتم هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني، إمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض، عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه، وروى القراءة عنه الزردقي والمسكي وغيرهما، كان أبو حاتم وأبواه جعلوا الليل بينهم أثلاثاً، فكان أبوه يقوم الثلث، وأمه تقوم الثلث، وأبو حاتم يقوم الثلث، فلما أن مات أبوه جعل الليل بينهما نصفين، فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله، توفي - رحمه الله - سنة خمس وخمسين ومائتين، ويقال سنة خمسين ومائتين.

معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٩ و ٢٢٠، وغاية النهاية ١/ ٣٢٠ و ٣٢١.

(٢) السبعة: ٦٩٥، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة ص ١٧٨).

ورد حرف «القارعة» في هذه السورة ثلاث مرات في الآيات: ١ و ٢ و ٣.

لذلك جاءت هذه الفقرة متأخرة عن سابقتها بحسب ترتيب الآي في السورة.

(٣) انظر الكتاب ٤/ ١٣٨ و ١٣٦.

(٤) انظر (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/ البقرة، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٨/٧ و ٣٨٩.

سورة التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [آية/٦] بضم التاء: -

قرأها ابن عامر والكسائي^(١).

والوجه أنه مضارعٌ أُرِيتُمْ تُرَوْنَ، فهو بناءٌ ما لم يُسمَ فاعلهُ مِنْ أَرَى يُرِي، وقد دَخَلَتْ نونُ التأكيدِ الثقيلةُ على تُرَوْنَ فسقطتْ نونُ الرفعِ لزوالِ الإعرابِ بدخولِ نونِ التأكيدِ، فاجتمعتِ الواوُ ساكنةٌ مع النونِ الأولى من النونين وهي ساكنةٌ، فحَرَكَتِ الواوُ بالضمِ لالتقاءِ الساكنين، وإنما اخْتِيرَ الضمُّ ههنا؛ لأنَّ الواوُ ههنا ضميرٌ جمعٌ، ومثله ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾^(٢)، ولم تُهَمْزِ الواوُ وإنْ كانت مضمومةً لكونِ الضمةِ فيها غيرَ لازمةٍ؛ لأنَّ حذفَ نونِ التأكيدِ يُزيلُها، والمعنى إنَّهم يُحْشَرُونَ إلى النارِ فَيُرَوْنَهَا في حَشَرِهِمْ إليها.

وقرأ الباقون ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ بفتح التاء.

ولم يختلفوا في الثانية ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾^(٣) أنها مفتوحة^(٤).

(١) التيسير: ٢٢٥، والنشر ٤٠٣/٢.

(٢) ١٨٦/آل عمران.

(٣) من الآية: ٧.

(٤) المصدران السابقان.

والوجه أنَّ الفعلَ فيه مبنيٌّ للفاعلِ ، والمراد أنكم تَرَوْنَ النارَ بأنَّ يُرِيكُمْ اللهُ تعالى إيَّاهَا، كما قال ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾^(١)؛ لأنَّهم إذا أُرُوها رَأَوْها.

والقولُ في النونِ الثَّقیلةِ وضمةِ الواوِ قد سَبَقَ^(٢).

(١) ١٦٥/البقرة.

(٢) أي سبق في الوجه السابق في هذه الفقرة، انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٨٩/٧ - ٣٩٤، وحجة ابن خالويه: ٣٧٥، وحجة أبي زرعة: ٧٧١ و٧٧٢، والكشف ٣٨٧/٢ و٣٨٨.

سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ليس في هذه السورة شيء يُذكرُ إلّا قوله ﴿بِالصَّبْرِ﴾ [آية/٣] فإنه روي عن أبي عمرو أنه يُشَمُّ الباء شيئاً من الكسرة ولا يُشَبُّ^(١).

والوجه أنّ هذا على نقل كسرة الحرف المجرور إلى الساكن قبله، وهذا إنّما يكون في الوقف، ولا يكون في الوصل، إلّا على إجراء الوصل مجرى الوقف، وهذا قلماً يكون في القراءة، فإنّما بآء الشعر، يدلّ على أنّ ذلك/ إنّما يكون في حال الوقف قول الشاعر:

أنا ابنُ مَويّةٍ إذ جدّ النُّقْرُ

١٨٣ -

أراد: النُّقْرُ.

(١) السبعة: ٦٩٦، وعدّ ابن خالويه هذه الرواية عن أبي عمرو من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٧٩).

١٨٣ - نسب هذا الرجز لعبيد بن مأيوية الطائي، وقيل لغيره، ويَعْدُه: وجاءت الخيل أثافي زُمَرُ

النُّقْرُ: صوت اللسان، وهو إلزاق طرفه بمخرج النون، ثم يصوّت به فينقر بالدابة لتسير، والأثافي: جمع أثفية وهي ما يوضع عليه القدر من الحجارة، ومن أمثالهم - في رمي الرجل صاحبه بالمعضلات -: رماه الله بثلاثة الأثافي، وثلاثة الأثافي هي الجبل؛ لأنه تجعل صخرتان إلى جانبه، وينصب عليه وعليها القدر.

قال الأعلام: يقول أنا الشجاع البطل إذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب.

الشاهد فيه: إلقاء حركة الراء وهي الضمة على القاف في (النُّقْرُ) للوقف.

انظر الكتاب ١٧٣/٤، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩٦/٧ (سورة والعصر)، والإنصاف ٧٣٢/٢، واللسان: نقر وحلق وثفا.

وقال:

١٨٤ - مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّيْ لَمْ أَضْرِبُهُ

أَرَادَ أَضْرِبُهُ، فَنَقَلَ حَرَكَةَ الضَّمَّةِ إِلَى مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْآخِرِ فِي حَالِ الْوَقْفِ.

ومثله قول الآخر:

١٨٥ - شُرِبَ النَّبِيذُ وَاصْطَفَا بِالرَّجْلِ

أَرَادَ: بِالرَّجْلِ.

ومثل ذلك ما رُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَرَأَ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ بِكَسْرِ الصَّادِ^(١)، وَهُوَ مِثْلُ تَحْرِيكِ الْبَاءِ مِنَ الصَّيْرِ.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: وَلَعَلَّ الْقَارِئَ وَقَفَ لِانْقِطَاعِ نَفْسٍ أَوْ عَارِضٍ مَنَعَهُ مِنْ إِدْرَاجِ الْقِرَاءَةِ، قَالَ: وَعَلَى هَذَا نَحْمِلُ الْحَرْفَيْنِ لِأَعْلَى إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوَقْفِ^(٢).

١٨٤ - هذا عجز بيت لزياد الأعجم، وصدره:

يا عجباً والدهرُ باقٍ عجبهُ

والعنزي: منسوب إلى عَنَزَةٍ - بفتح العين والنون - وهم عنزة بن أسد بن ربيعة. الشاهد فيه: قوله (أَضْرِبُهُ) بضم الباء وسكون الهاء، والأصل: أَضْرِبُهُ - ساكنة الباء مضمومة الهاء -، نقل الشاعر ضمة الهاء إلى الباء وأسكن الهاء للوقف.

انظر الكتاب (هارون) ١٧٩/٤ و١٨٠، والسبعة: ٦٩٦، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩٥/٧، واللسان: لم.

١٨٥ - هذا الرجز أنشده أبو سوار الغنوي برواية:

علمنا إخواننا بنو عجل الشغري ثم اعتقالاً بالرجل
والشغري: ضرب من الصراع، والاعتقال: أن يدخل رجله بين رجلي صاحبه حتى يصرعه، والاصطفاق: الرقص.

والشاهد فيه: قوله (بِالرَّجْلِ) حيث نقل كسرة اللام إلى الجيم للوقف.

انظر التكملة ص ١٧٦، والإنصاف ٧٣٤/٢، وشرح شواهد الألفية للعيني بهامش الخزانة ٥٦٧/٤، واللسان: مسك.

(١) هو سلام الطويل أبو المنذر (السبعة: ٦٩٦) انظر ترجمته ص ١٢٥، وعد ابن خالويه هذه القراءة (القراءات الشاذة: ١٧٩) من الشواذ.

(٢) انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩٦/٧ (سورة والعصر).

سورة الهُمزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿جَمَعَ مَالًا﴾ [آية/٢] بالتشديد: -

قرأها ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب - ح -^(١).
والوجه أنه على فَعَلَ بالتشديد الذي يُرادُ به تكثيرُ الفعلِ ؛ لأنَّ المعنى أنه
جَمَعَ شيئاً بعدَ شيءٍ .
وقال أبو الحسن إنما بَنَاهُ على التفعيل ؛ لأنه أرادَ أَنْ جَمَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ
هُنَا .

وقرأ الباقون و - يس - عن يعقوب ﴿جَمَعَ﴾ بتخفيف الميم^(٢).
والوجه أنه لَمَّا كَانَ المَالُ واحداً لم يَبْنِ الفعلَ على بناءِ التكثيرِ .
ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ متضمناً للكثرة ، وإنْ كَانَ مخففاً ، فَإِنَّ مَا يُسْتَفَادُ
من المشدّد من الكثرة قد يُسْتَفَادُ أيضاً من المخفّف ، إذ المخفّف يصلحُ
للقليل والكثير^(٣) .

(١) أي بتشديد الميم . انظر إرشاد المبتدي : ٦٤٦ ، والنشر ٤٠٣/٢ .

(٢) انظر المصدرين السابقين .

(٣) انظر - مثلاً - الفقرة ١٥ / الزمر ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٣٩٧/٧ و٣٩٨ ، وإعراب
النحاس ٧٦٦/٣ ، وحجة ابن خالويه : ٣٧٥ ، وحجة أبي زرعة : ٧٧٢ ، والكشف ٣٨٩/٢ .

٢ - ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ [آية ٨/ بالهمز] -

قرأها أبو عمرو وحمزة وعاصم - ص - ويعقوب.

وقرأ الباقر ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ بلا همز.

وقد مضى الكلام في هذه الكلمة في سورة البلد^(١).

٣ - ﴿فِي عُمْدٍ﴾ [آية ٩/ بضميتين] -

قرأها حمزة والكسائي وعاصم - ياش -^(٢).

والوجه أن عُمْدًا بضم العين والميم جمع عُمُودٍ، كزُبُورٍ وزُبُرٍ وقُدُومٍ وقُدُمٍ.

وقرأ الباقر ﴿عَمَدٍ﴾ بفتحيتين^(٣).

والوجه أن عَمْدًا بفتح العين والميم جمع عَمُودٍ أيضاً، وهذا جمع يُقْلُ في الجموع، ونظيره أَدِيمٌ وأَدَمٌ وأفَيْقٌ وأفَقٌ وإِهَابٌ وأَهَبٌ^{(٤)(٥)}.

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٢/ البلد.

(٢) التيسير: ٢٢٥، والنشر ٤٠٣/٢.

(٣) المصدران السابقان.

(٤) الأديم: الجلد ما كان، والأفيق: الجلد الذي لم يدبغ، والإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ (اللسان: آدم وأفق وأهب).

(٥) قال أبو علي في حجته (المخطوط/س ٣٩٨/٧) بعد أن ذكر «عَمَد» بفتحيتين ونظائره: (وهذا اسم من أسماء الجموع غير مستمر).

وانظر معاني الفراء ٢٨٧/٣، وإعراب النحاس ٧٦٨/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٧٦، وحجة أبي زرعة: ٧٧٣، والكشف ٣٨٩/٢.

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ [آية/٤] بضم الهاء: -

قرأها يعقوب وحده، وكذلك كل شيء في القرآن مثله.

والوجه أن الأصل في هذه الهاء الضمة، وقد سَبَقَ الكلامُ عليها في أول الكتاب.

وقرأ الباقون ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ بكسر الهاء.

والوجه أن الهاء كُسِرَتْ/لأجل الياء التي قبلها، وقد سَبَقَ القولُ في (٢٨٣/ب) ذلك^(١).

(١) انظر قراءتي الحرف ووجهيهما في الفقرة ٣/الفاتحة.

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آية ١] بغير ياء بعد الهمز، في وزن لِعَلَّافٍ: -

قرأها ابن عامر وحده، و﴿إِلَافِهِمْ﴾ [آية ٢] بالياء مثل عِلَافِهِمْ^(١).

والوجه أن إلَافاً على فَعَالٍ مصدرُ أَلَفَ يَأْلَفُ إلَافاً وإِلَافاً، قال الشاعر:

١٨٦ - زَعَمْتُمْ أَنْ إِيخَوَتَكُمْ قَرِيشُ لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلْفٌ

وَأَمَّا ﴿إِلَافِهِمْ﴾ فهو مصدرُ أَلَفَ يُؤْلَفُ إِيْلَافاً مثل أَمِنَ يُؤْمِنُ إِيْمَاناً، وَأَلَفَ وَأَلَّفَ واحدٌ في المعنى. ولَمَّا كانا لغتين لمعنى واحدٍ جَمَعَ بينهما ابن عامر، فقرأ الأول على فَعَالٍ، والثاني على إِفْعَالٍ جمعاً بين اللغتين.

وقرأ الباقر ﴿لَا إِلَافَ﴾ بالياء في وزن لِعِلَافٍ^(٢).

(١) انظر السبعة: ٦٩٨، والإتحاف: ٤٤٤.

١٨٦ - قائل هذا البيت هو مساور بن هند بن قيس بن زهير، يهجو بني أسد، وبعده: أولئك أومنوا جوعاً وخوفاً وقد جاعت بنو أسد وخافوا والإلف والإلاف بمعنى، وهما مصدر أَلَفَ يَأْلَفُ (وهو موضع الاستشهاد). انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٠٨/٧، والحامسة لأبي تمام ١٦٩/٢، وحجة أبي زرعة: ٧٧٥، واللسان: ألف.

(٢) انظر مصدري القراءة السابقة.

ولم يختلفوا في ﴿إِيلَافِهِمْ﴾ أنه بالياء، إلا ما روى زمعة بن صالح عن ابن كثير أنه قرأ ﴿إِلْفِهِمْ﴾ بغير ياء ولا ألف، مثل عِلْفِهِمْ، وهذا في الروايات الصحيحة^(١).

والوجه في إيلافٍ قد تقدم، وأنه مصدرُ آلَفَ بالمدِّ التي على وزن أَفْعَلَ، وهي في المعنى مثل أَلِفَ بكسر اللام وقصر الألف، وأما ﴿إِلْفِهِمْ﴾ في قراءة ابن كثير فمصدرُ أَلَفَ على ما ذكرنا من أن مصدرَهُ إِلْفٌ وإِلَافٌ، وقد تقدم الاستشهادُ عليه.

وروى الأعشى عن - ياش - عن عاصم ﴿إِلْأَفِهِمْ﴾ بهمزتين، الأولى مكسورة، والثانية ساكنة^(٢).

والوجه فيه بعيد؛ لأنَّ تحقيق الهمزتين في مثل هذا غير مستعملٍ، وإنَّ كَانَ هُوَ الْأَصْلُ، الْأَتَرَى أَنَّهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِمَّانٌ وَأَدْمٌ وَأَدْرٌ^(٣) بتحقيق الهمزتين ولا يُعْلَمُ أَحَدٌ قَالَهُ، وإنَّ كَانَ أَصْلًا. وقد رُوِيَ عن عاصم رجوعُهُ عنه^(٤)، وهو أَوْلَى بِهِ.

(١) قال ابن الجزري في نشره (٢/٤٠٣ و ٤٠٤).

(واختلفوا في «إيلافهم» فقرأ أبو جعفر بهمزة مكسورة من غير ياء، وهي قراءة عكرمة وشيبة وابن عتبة، وجاءت عن ابن كثير أيضاً، وروى الحافظ أبو العلاء عن أبي العز عن أبي علي الواسطي قال: داخلني شك في ذلك فأخذت عنه بالوجهين، قلت: إن عني بمثل علفهم بإسكان اللام، كما هي رواية العمري عن أبي جعفر وقد خالفه الناس أجمعون، فرواها عنه «إيلافهم» بلا شك وهو الصحيح، ووجهها أن تكون مصدرًا ثلاثياً كقراءة ابن عامر الأول، وإن عني بمثل علفهم - في المطبوع: عينهم بدل علفهم، والظاهر أنه خطأ مطبعي - بفتح اللام مع حذف الألف كما رواه الأهوازي في كتابه الإقناع وتبعه الحافظ أبو العلاء ومن أخذ منه فهو شاذ وأحسبه غلطاً من الأهوازي، والله أعلم، وقرأ الباقرن بالهمزة وباء ساكنة بعدها).

(٢) وروي عنه رجوعه عنه، كما سيأتي. انظر السبعة: ٦٩٨.

ذكر ابن خالويه في القراءات الشاذة ص ١٨٠: (الالفهم بهمزتين عن عاصم).

(٣) وهذه أصول: إيمان وآدم وآدر، والأذرة: نفخة في الخصية، يقال: رجل آدر بين الأدر (اللسان: أدر).

(٤) السبعة: ٦٩٨.

وقد جاءت الرواية عنه أيضاً بهذا الطريق ﴿إِيْلَافِهِمْ﴾ بهمزتين مكسورتين بعدهما ياء^(١).

والقول أنه أبعد من الأول بحيث لا وجه له، وذلك أنه كسر الهمزة الثانية التي من حقها أن تكون ساكنة؛ فإنها فاء الكلمة بمنزلة الكاف من إكرام، ثم أشبع الكسرة حتى تنشأت منها ياء، فبقي إِيْلَافِهِمْ، وإشباع الكسرة/ قد جاء في كلامهم، نحو قول الشاعر:

١٨٧ - تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف
أراد الدراهم، وكقول الآخر: -

١٨٨ - أو من بني عامر الخضر الجلاعيد

وواجدها جلعد، وقياس جمعه جلاعد، إلا أن الكسرة ههنا أعني في ﴿إِيْلَافِهِمْ﴾ ليست في موضعها، فإن الموضع موضع سُكون^(٢).

(١) انظر الكفاية الكبرى (سورة قريش) - آخر صفحة في المخطوط -، وانظر زاد المسير ٢٤١/٩.

١٨٧ - البيت للفرزدق همام بن غالب (ترجمته في الفقرة ٩/٩ طه).
والشاعر في هذا البيت يصف ناقة بأن يديها تطرد الحصى في كل هاجرة، والهاجرة وقت انتصاف النهار واشتداد الحر، كما الدراهم ينقدها الصيارف (جمع صيرف وهو الخبير بالنقد لينفوا رديتها عن جيدها).
الشاهد فيه: إشباع كسرة الهاء في (الدراهم) وكسرة الراء في (الصيارف) حتى تولدت بعدهما ياء.

انظر الكتاب ٢٨/١، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٠٩/٧، والخصائص ٣١٥/٢، والإيضاح ٢٧/١، واللسان: نقد.

١٨٨ - الشاهد فيه قوله (الجلاعيد) بالياء، جمع جلعد وهو الصلب الشديد، وجمع جلعد: الجلاعد - بغير ياء -؛ إلا أن الشاعر أشبع كسرة العين حتى نشأت عنها ياء.
انظر حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٠٩/٧، واللسان: جلعد.

(٢) انظر معاني الأخفش ٧٤٣/٢، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٠٧/٧ - ٤١١، وإعراب النحاس ٧٧٣/٣، وحجة ابن خالويه: ٣٧٦، وحجة أبي زرعة: ٧٧٣ - ٧٧٦.

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَرَيْتَ﴾ [آية / ١] بغير همزٍ بعدَ الراءِ: -

قرأها الكسائي وحده^(١).

والوجه أنه حَذَفَ الهمزةَ من رَأَيْتَ حَذْفًا بعدَ إِدْخَالِ أَلِفِ الاستفهامِ عليه،
فصار ﴿أَرَيْتَ﴾، وقد مضى الكلام في مثله^(٢).

وقرأ نافع ﴿أَرَأَيْتَ﴾ بتليين الهمزة^(٣).

والوجه أنه خَفَّفَ الهمزةَ وجَعَلَهَا بينَ بَيْنَ، أعني بينَ الألفِ والهمزةِ،
فصارَتْ في صورةِ الألفِ.

وقرأ الباقر ﴿أَرَأَيْتَ﴾ بهمزةٍ بعدَ الراءِ^(٤).

والوجه أنهم اختارُوا تحقيقَ الهمزةِ على الأصلِ^(٥).

(١) النشر ٣٩٧/١ و٣٩٨، والإتحاف: ٥٦ و٤٤٤.

(٢) انظر الفقرة ١١/الأنعام.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) انظر معاني الاخفش ٧٤٤/٢، وإعراب النحاس ٧٧٤/٣ و٧٧٥، وحجة ابن خالويه: ٣٧٧.

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿وَأَنْحَرْنَ﴾ [آية ٢/ ٣] بحذف همزة ﴿إِنَّ﴾ وكسر الراء: -

رواها - ش - عن نافع، وكذلك ﴿هُوَ لَبْتَرُ﴾ اللامُ محرّكةً بحركةِ الهمزة^(١). والوجه أنه لما تحرّكتِ الهمزة، وقبلها ساكنٌ، خَفِفتْ بأنْ نُقِلَ حركةُ الهمزة إلى ما قبلها، ثم حُذِفَتِ الهمزة، فصار ﴿أَنْحَرْنَ﴾ و﴿هُوَ لَبْتَرُ﴾، وهذا تخفيفُ الهمزة في مثل هذه الصورة.

وقرأ الباكون بالهمز فيهما ﴿وَأَنْحَرْنَ إِنَّ﴾ ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، وهو الأصل من غير تخفيف^(٢).

٢ - وروى الأعشى عن - ياش - عن عاصم ﴿شَأْنَيْكَ﴾ [آية ٣/ ٣] بالياء غير مهموزة^(٣): -

(١) قال ابن الجزي في النشر (٤٠٨/١):

(باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب، اختص بروايته ورش، بشرط أن يكون آخر كلمة وأن يكون غير حرف مد وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى، سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو لام تعريف أو غير ذلك، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها). «هو الأبتَر» من الآية ٣.

(٢) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

(٣) عدّ ابن خالويه هذه الرواية عن الأعشى من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٨١)، غير أن أبا جعفر (وهو من القراء العشرة) قرأ بها. انظر إرشاد المبتدي: ١٧٣ والنشر ٣٩٦/١.

والوجه أنَّ الأصلَ شَانِئَكَ بالهمز؛ لأنَّه من شَنِئْتُهُ إذا أَبْغَضْتَهُ، إِلَّا أنَّ الهمزةَ خُفِّفَتْ في الكلمة، وتخفيفُها ههنا أنَّ تُجْعَلَ ياءٌ؛ لأنَّ قبلَها كسرةٌ، نحو مِيرَ جمع مِثْرَةٍ، وهي العداوةُ، والأصلُ مِثْرٌ بالهمزِ فَخُفِّفَ.

وقرأ الباقون ﴿شَانِئَكَ﴾ بالهمزِ، وهو الأصلُ^(١).

(١) انظر (الفصل السابع في الهمزة وأحكامها).

سورة الكافرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ / .

(٢٨٤/ب)

١ - ﴿وَلِي دِينَ﴾ [آية ٦] بفتح الياء^(١) : -

قرأها نافع - ش - و - ن - ، وعاصم - ص - واختلَفَ فيها عن البزيّ عن ابن كثير^(٢).

والوجه في فتح الياء من ﴿وَلِي﴾ أن هذه الياء ياء ضميرٍ، فأصلها أن تكون مفتوحةً قياساً على الكاف في لَكَ ونحوه؛ لأنها اسمٌ على حرفٍ واحدٍ، فحَقُّها الفتحُ الذي هو أخفُّ الحركاتِ، وقد سَبَقَ مثلها^(٣).

وقرأ الباقر ﴿وَلِي دِينَ﴾ بإسكانِ الياء من ﴿وَلِي﴾^(٤).

والوجه أن هذه الياء قد تُسَكَّنُ تخفيفاً، وإن كان أصلها الفتح؛ لأنَّ الحركةَ في الجملةِ مُسْتَقْلَةٌ على الياء^(٥).

(١) أي ياء «ولي»، كما سيأتي.

(٢) وهشام بفتح الياء أيضاً. انظر التيسير: ٢٢٥ والنشر ٤٠٤/٢.

(٣) انظر ياءات الإضافة - مثلاً - أواخر البقرة.

(٤) انظر المصدرين السابقين.

(٥) انظر ياءات الإضافة (المتكلم) مفصلة أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور، وانظر حجة

ابن خالويه: ٣٧٧، وإعراب النحاس ٧٨١/٣.

٢ - ﴿دِينِي﴾ [آية/٦] بالياء^(١) في الوصل والوقف: -

قرأها يعقوب وحده^(٢).

والوجه أنّ إثبات الياء هو الأصل؛ لأنّ ديناً مضاف إلى ضمير المتكلم، فالأصل إثبات الياء.

وقرأ الباكون ﴿دِين﴾ بغير ياء في الحاليين^(٣).

والوجه أنّه على حذف الياء والاكتفاء بالكسرة؛ لأنها فاصلة، وقد سبق مثله^(٤).

٣ - وأمّا ما روى هشام بن عمار عن ابن عامر، وعبد الوارث عن أبي عمرو من الإمامة في ﴿عَابِدُونَ﴾ [آية/٣ وه] و﴿عَابِد﴾ [آية/٤]^(٥) فإنّه جائز؛ لأنّ كسرة ما بعد الألف وهو الباء في ﴿عَابِد﴾ جالبة للإمالة، فالإمالة حسنة فيهما لذلك^(٦).

(١) أي بالياء الثانية في «ديني» كما سيأتي.

(٢) النشر ٤٠٤/٢، والإتحاف: ٤٤٤.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) انظر الياءات الزوائد المحذوفة رسماً - مفصلة - أواخر البقرة وأواخر ما تلاها من السور لاسيما آخر سورة هود - عليه السلام -.

(٥) السبعة: ٦٩٩، وفي النشر (٦٦/٢) والإتحاف (ص ٨٩ و٤٤٤): ذكر إمالة الحرفين لهشام، دون رواية عبد الوارث عن أبي عمرو.

(٦) انظر أسباب الإمالة في (الفصل التاسع في الإمالة)، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤١٢/٧.

سورة النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ [آية/١] ممالئة الجيم :-

قرأها ابن عامر وحمزة .

وقرأ نافع ﴿جَاءَ﴾ بين الفتح والكسر .

الباقون ﴿جَاءَ﴾ بالفتح .

والوجه في ذلك ونحوه قد سَبَقَ في سورة البقرة^(١) .

(١) انظر الحرف «جاء» وقراءاته هذه ووجوهها في الفقرة ٦/ البقرة .

سورة تَبَّتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ [آية ١/ ١] بسكون الهاء: -

قرأها ابن كثير وحده.

وقرأ الباقون ﴿لَهَبٍ﴾ بتحريك الهاء.

ولم يختلفوا في ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [آية ٣/ ٣] أنها بالفتح^(١).

والوجه أن اللَّهَبَ واللَّهَبَ لغتان كالشَّعْر والشَّعْر والنَّهْر والنَّهْر والشَّمْع والشَّمْع^(٢).

وَاتَّفَقَ القراء في ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ على الفتح دليل على أن الفتح أقوى من الإسكان ههنا، إذ الاستعمال للمفتوح أكثر، وهو أشدُّ اشتهاً من المُسَكَّن^(٣).

(أ/ ٢٨٥)

٢ - ﴿حَمَالَةَ/الْحَطْبِ﴾ [آية ٤/ ٤] بالنصب: -

قرأها عاصم وحده^(٤).

(١) انظر التيسير: ٢٢٥، والنشر ٤٠٤/٢.

(٢) الشَّمْع: - بفتح الميم وسكونها - هو شمعُ العسل الذي يستصبح به (اللسان: شمع وموم).

(٣) حجة أبي علي (المخطوط/س) ٤١٣/٧، وحجة ابن خالويه: ٣٧٧، وحجة أبي زرعة: ٧٧٦، والكشف ٣٩٠/٢.

(٤) السبعة: ٧٠٠، والنشر ٤٠٤/٢.

والوجه أنها صفةٌ نُصِبَتْ على الذمِّ ؛ لأنها اشتهرت بذلك ، فصارتِ الصفةُ مصروفةً عن إتياعِ ما قبلها ، بإضمارِ فعلٍ ناصبٍ ، كأنه قال أذمُّ أو أعيبُ أو أذكرُ .

وقرأ الباقون ﴿حَمَّالَةٌ﴾ بالرفع^(١) .

والوجه أنها رُفِعَتْ لأنها صفةٌ لقوله ﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾^(٢) ، فجرت صفةٌ عليها ؛ لأنها معرفةٌ كما أنَّ الموصوفةَ معرفةٌ ، وإنما كانت الصفةُ معرفةً ، وإن كانت فاعلةً ؛ لأنها لا تعملُ عملَ الفعل ههنا ؛ لأنَّ الفعلَ على المُضِيِّ فلا تكونُ الإضافةُ على تقديرِ الانفصالِ ، بل الإضافةُ حقيقيةٌ فهي معرفةٌ لذلك^(٣) .

(١) المصدران السابقان .

(٢) «وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ» .

(٣) انظر أقسام الإضافة في الفقرة ٥/ الأنفال ، وانظر مجاز القرآن ٣١٥/٢ ، ومعاني الأخفش ٧٤٥/٢ ، ومعاني الفراء ٢٩٨/٣ ، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤١٣/٧ و٤١٤ ، وإعراب النحاس ٧٨٥/٣ ، والكشف ٣٩٠/٢ .

سورة الاخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿أَحْدُ اللَّهُ﴾ [آية ١/ ٢] برفع الدال من غير تنوين: -

قرأها أبو عمرو برواية عُبيد^(١) عنه، وَرُوي أيضاً عن عُبيدٍ بطريقٍ آخرَ أنَّ أبا عمرو كان يَقِفُ على ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وقفَةً، فَإِنْ وَصَلَ قَالَ: أَحَدُنِ اللَّهُ^(٢).

والوجه في حذف التنوين منه في حال الوصل أنَّ التنوينَ نونٌ ساكنةٌ، والنونُ تُشَبِّهُ حروفَ العلةِ في أحكامٍ كثيرةٍ:

منها أنها تَزَادُ كما تَزَادُ حروفُ العلةِ وأنها تُدْغَمُ فيها، أعني حروفَ العلةِ الواو والياء، كما تُدْغَمُ كُلُّ واحدةٍ من الواو والياءِ في الأخرى، وأنها تُبَدَّلُ منها الألفُ في نحو رأيتُ زَيْدًا، وأنها تُبَدَّلُ من الواو في نحو صَنَعَانِي.

فَلَمَّا شاركتُها في كثيرٍ من الأحكامِ أُجريتْ مَجْراها في حذفها لالتقاء الساكنين، فحُذِفَتْ ههنا؛ لأنها التقتْ مع اللامِ الساكنةِ من ﴿الله﴾ كما

(١) عبيد بن عقيل بن صبيح، أبو عمرو، الهلالي البصري، راوٍ ضابط صدوق، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعن هارون الأعور عنه، وعن غيرهما، روى عنه القراءة خلف بن هشام وسواه، مات في رمضان سنة سبع ومائتين (غاية النهاية ٤٩٦/١).

(٢) انظر السبعة: ٧٠١، وعدّ ابن خالويه الرواية الأولى عن أبي عمرو من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٨٢)، وانظر قراءة الباقيين الآتية في هذه الفقرة.

حُذِفَتِ الْوَاوُ فِي نَحْوِ يَغْزُو الْقَوْمُ، وَالْيَاءُ فِي يَرْمِي الْجِيْشُ، وَالْأَلِفُ فِي يَخْشَى
اللهُ، وَكَمَا يَحْذَفُ التَّنْوِينُ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَقَدْ تُحْذَفُ النُّونُ أَيْضاً لِدَلَالَتِهِ، فِي
نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

١٨٩ - أَبْلَغَ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَالِكَةً غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَلَكُذِبٍ

(٢٨٥/ب) أَيِ مِنَ الْكَذِبِ، وَفِي قَوْلِ /الْآخِرِ:

١٩٠ - فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَكِ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلٍ
أَرَادَ: وَلَكِنْ اسْقِينِي، وَفِي قَوْلِ الْآخِرِ:

١٩١ - إِذَا غَطِيفُ السَّلْمِيِّ فَرًّا

أَرَادَ غَطِيفُ السَّلْمِيِّ.

فَكَمَا حُذِفَتْ هَذِهِ النُّونَاتُ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَكَذَلِكَ حُذِفَ التَّنْوِينُ فِي:
﴿أَحْدِنِ اللهُ﴾ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، فَقِيلَ ﴿أَحْدُ اللهُ﴾.

وَأَمَّا وَقْفَةُ أَبِي عَمْرٍو عَلَى ﴿أَحْدُ﴾، وَإِنْ كَانَ فِي حَالَةٍ وَصَلٍ؛ فَلَأَنَّهَا

١٨٩ - أَبُو دَخْتَنُوسَ هُوَ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ، وَدَخْتَنُوسُ: اسْمُ ابْنَتِهِ، سَمَّاهَا بِاسْمِ بِنْتِ كَسْرَى، مَنَقُولٌ
عَنِ الْفَارَسِيَّةِ، أَصْلُهُ: دَخْتُ نَوْشَ، وَمَعْنَاهُ: بِنْتُ الْهَنْئِ، وَالْمَالِكَةُ: الرِّسَالَةُ.

الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ: قَوْلُهُ (وَمَلَكُذِبٍ)، أَصْلُهُ: مِنَ الْكَذِبِ، حُذِفَتِ النُّونُ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ:
النُّونُ وَاللَّامُ.

انْظُرْ حِجَّةَ أَبِي عَلِيٍّ (الْمَخْطُوطُ/س) ٤١٧/٧، وَالتَّكْمِلَةُ: ٢١٥، وَالْخَصَائِصُ ٣١١/١
و٢٧٥/٣، وَاللِّسَانُ: أَلَكُ وَلَكِنْ.

١٩٠ - الْبَيْتُ لِلنَّجَاشِيِّ الْحَارِثِيِّ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ.

وَضَعُ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى لِسَانِ ذَنْبٍ اسْتِضَافُهُ النَّجَاشِيَّ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَقَبِلَ الذَّنْبُ
الشَّرَابَ، وَاعْتَذَرَ عَنْ عَدَمِ قَبُولِهِ لِلطَّعَامِ، وَذَا فَضْلٍ: أَيِ فَاضِلًا عَنْ رَيْكَ.

الشَّاهِدُ: قَوْلُهُ (وَلَكِ)، وَالْأَصْلُ: وَلَكِنْ، حُذِفَتِ النُّونُ لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ضَرُورَةً.

انْظُرِ الْكِتَابَ (هَارُونَ) ٢٧/١ و٢٨، وَحِجَّةَ أَبِي عَلِيٍّ (الْمَخْطُوطُ/س) ٤١٨/٧،
وَالْخَصَائِصُ ٣١٠/١، وَالْإِنْصَافُ ٦٨٤/٢، وَاللِّسَانُ: لَكِنْ.

١٩١ - مَرَّ هَذَا الشَّاهِدُ بِرَقْمِ (٤٢) فِي الْفَقْرَةِ ٦/التَّوْبَةِ.

فاصلةً، والفواصلُ تُشبهُ القوافيَ، والقوافي قد تُجرى إذا أُدرجت مُجراها إذا وُقفَ عليها نحو قوله:

١٩٢ - ولا أملكُ رأسَ البعيرِ إن نَفَرَا
والذئبَ أخشاهُ إن مررتُ به

فإنشأه إنما هو بالألف من: نَفَرَا، إذا وَصَلَ بالبيتِ الثاني.

وعلى هذا قوله تعالى ﴿فَاضْلُونا السَّبِيلَ رَبَّنَا﴾^(١) و﴿مَاهِيَةَ نَارٍ﴾^(٢).

وقرأ الباقر ﴿أَحْذِنِ اللّٰهَ﴾ بالتنوين^(٣).

والوجه أنه هو الأصل فيه؛ لأنه قد اجتمع ساكنان: أحدهما التنوين من ﴿أَحْذِنِ﴾ والثاني اللام الأولى من ﴿الله﴾، فكُسِرَ التنوينُ لالتقاء الساكنين ولم يُحذف كما حُذِفَ في القراءة الأولى، كما لا يُحذفُ الساكنُ من غيرِ حروفِ العلةِ إذا التقى بساكنٍ آخرَ، وهذا هو الأقيسُ في ذلك^(٤).

١٩٢ - الشاهد للربيع بين ضبع الفزاري، وهو بتمامه:

أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ ولا أملكُ رأسَ البعيرِ إن نفرا
والذئبَ أخشاهُ إن مررتُ بهِ وحدي وأخشى الريحَ والمطرَا
يصف وقت شيبته وذهاب قوته حيث أصبح لا يطيق حمل السلاح لحرب، وأنه لا يملك
رأس البعير إن نفر من شيء، وإذا خلا بالذئب خشيه على نفسه، ولا يحتمل العواصف ولا
المطر ويرده.

الشاهد قوله (نفرا) حيث يُنشد بالألف حين وصله بالبيت الثاني، مثل الوقف عليه.

انظر الكتاب (هارون) ٨٩/١ و٩٠، ومعاني القرآن للأخفش ٢٥٠/١، وحجة أبي علي
(المخطوط/س) ٤٢١/٧، وإعراب القرآن للنحاس ٤٧٣/١ و٦٠٨ و٦١١/٣.

(١) انظر الفقرة ٤/ الأحزاب.

(٢) انظر الفقرة ١/ القارة.

(٣) السبعة: ٧٠١.

(٤) انظر معاني الأخفش ٧٤٦/٢، ومعاني الفراء ٣٠٠/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س)

٤١٥/٧ - ٤٢١، والكشف ٣٩١/٢، وإملاء العكبري ٢٩٧/٢.

٢ - ﴿كُفُوا﴾ [آية/٤] بسكونِ الفاءِ، وبالهَمْزةِ: -

قرأها نافع - يل - وحمزة ويعقوب، وكان حمزة إذا وَقَفَ قَلْبَ الهمزةِ واوًا^(١).

والوجه أنَّ الكُفُوَ هو المِثْلُ على وزنِ فُعْلٍ، ويُقال أيضاً الكُفُوُ بضمّتين، فهما لغتان، وإثباتُ الهمزة هو الأصلُ فيهما؛ لأنَّ الكلمة من الهمزِ، يُقال كَافَأْتُ فلاناً أَكافئُهُ.

وأما وَقَفَ حمزة على الواوِ، فإنَّه تخفيفُ همزٍ، خَفَّفَهُ بأنَّ قَلْبَهُ واوًا؛ لأنَّ الأصلَ فيه كُفُوًا بضمّتين كما سَبَقَ، فَقَلِبَتِ الهمزةُ واوًا، كما قَلِبْتُ في جُونٍ، نحو قول الشاعر:

١٩٣ - وكان المِصاعُ بما في الجُونِ.

ثم سَكِنَتِ الفاءُ فقليلُ كُفُوا، كما يُقالُ في طُنْبٍ طُنْبٌ^(٢).

وإنما اختارَ حمزةُ هذا التخفيفَ في الوقفِ؛ لأنَّ الوقفَ موضعُ تغييرٍ.

وقرأ ابن كثير ونافع - ش - و - ن - وأبو عمرو وابن عامر وعاصم - ياش - والكسائي ﴿كُفُوا﴾ مضمومة الفاءِ مهموزة^(٣).

والوجه أنه هو الذي ذكرنا أنه لغةٌ في الكُفُوِ، ففُعْلٌ وفُعْلٌ واحدٌ؛ لأنَّ

(١) انظر الفقرة ٢٥/البقرة، وإرشاد المبتدي: ٦٥٠.

١٩٣ - هذا عجز بيت للأعشى (ترجمته في الفقرة ١٧/البقرة)، وصدره:

إذا هُنْ نازلُنْ أقرانَهِنْ

يقال: صاع الشجاع أقرانه إذا جاءهم من نواحيهم، والجُون: جمع جونة وهي سُلَيْلَةٌ مستديرة مغشاة أدمًا تكون مع العطارين، يقول: إن سلاحهن الطيب، وأصلها مهموزة، ويجوز تخفيف همزها بقلبه واوًا، كما في هذا البيت (وهو موضع الاستشهاد).

انظر ديوان الأعشى ص ٢٠٦، واللسان: صوع وجون.

(٢) انظر الفقرة ٢٠/الكهف.

(٣) انظر مصدري القراءة السابقة.

المخفَّفَ مغيَّرُ عن المحرَّكِ، وتحقيقُ الهمزة في ذلك هو الأصلُ على ما ذكرنا.

وروى - ص - عن عاصم ﴿كُفُوا﴾ بضم الفاء وبالواو غيرَ مهموز^(١).

والوجه في ترك الهمزة أنها خُفِّفَتْ بقلبها واواً نحو جَوْنٍ لضمِّ ما قبلها، وإنما لم تُجْعَلِ الهمزة ههنا بينَ بينٍ؛ لأنها لو جُعِلَتْ كذلك لكانت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون ما قبلها مضموماً^(٢).

(١) انظر مصدري القراءة الأولى.

(٢) انظر قراءات الحرف ووجوهها في الفقرة ٢٥/البقرة، وانظر معاني الفراء ٢٩٩/٣، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٢٤/٧ و٤٢٥، وحجة أبي زرعة: ٧٧٧.

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿النَّفَاثَاتِ﴾ [آية/٤] بتشديد الفاء، وبالألف بعد الفاء.

قرأها القراء كلهم، إلا ما روى - يس - عن يعقوب فإنه قرأ ﴿النَّافِثَاتِ﴾
بألف قبل الفاء على وزن فاعلاتٍ^(١).

والوجه أن ﴿النَّفَاثَاتِ﴾ جمع نفّاثَةٍ، وهي الكثيرة النفث، والنفث نفخ من
غير ريق، بخلاف النفل، والمراد بهن السواجر بنات لبيد بن أعصم^(٢).

(١) انظر النشر ٢/٤٠٤ و٤٠٥، والإتحاف: ٤٤٥ و٤٤٦.

(٢) روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول
الله ﷺ يهودي من يهود بني زريق يقال له: لبيد بن الأعصم، قالت: حتى كان رسول الله ﷺ
يُخِيلُ إليه أن يفعل الشيء وما يفعله (وفي رواية للبخاري حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا
يأتيهن)، حتى إذا كان ذات يوم - أو ذات ليلة - دعا رسول الله ﷺ، ثم دعا، ثم دعا، ثم
قال: «يا عائشة، أشعرت أن الله أفناني فيما استفتيته فيه، جاءني رجلان، فقعد أحدهما عند
رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوبٌ (أي:
مسحور) قال: مَنْ طَبَّهُ؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مُشط ومُشاطة
وَجَبَّ طلعة ذكرك، قال: فأين هو؟ قال: في بشر ذي أروان، قالت: فأتاها رسول الله ﷺ في
أناس من أصحابه، ثم قال: «يا عائشة والله لكأن ماءها نُقَاعَةُ الحنَاء، ولكأن نخلها رؤوس
الشياطين، قالت: فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقتُ؟ قال: لا، أما أنا فقد عافاني الله،
وكرهت أن أُثِيرَ على الناس شراً، فأمرتُ بها فدُفِنَتْ» (صحيح البخاري ٢٩/٧ و٣٠ وصحيح
مسلم ٤/١٧١٩ - ١٧٢١) قال ابن القيم - رحمه الله - في بدائع الفوائد (٢/٢٢٤): =

وأما ﴿النَّافِثَاتِ﴾ فهي جمعُ نَافِثَةٍ، وهي النَافِثَةُ، وليس لفظُ الفاعِلةِ موضوعاً للمبالغةِ وإن كان يحتملُ الكثرةَ أيضاً، كما أنَّ الفعلَ وإن لم يُبَيَّنْ على التفعيلِ، فإنَّه يحتملُ الكثرةَ؛ لأنَّ كِلَيْهِمَا دالٌّ على المصدرِ^(١).

٢ - ﴿حَاسِدٍ﴾ [آية/٥] بالإمالة: -

رُويَ عن أبي عمرو^(٢).

والوجه أنَّ الإمالةَ حسنةٌ في هذا؛ للكسرةِ التي بعدَ/الألفِ. (٢٨٦/ب)
وقرأ الباقرُ ﴿حَاسِدٍ﴾ بالفتحِ من غيرِ إمالةٍ.
والوجه أنه هو الأصلُ، والإمالةُ ليستُ بحكمٍ واجبٍ^(٣).

= (قالوا: والسحر الذي أصابه ﷺ كان مرضاً من الأمراض عارضاً - أصابه في بدنه - شفاه الله منه، ولا نقص في ذلك ولا عيب بوجه ما، فإنَّ المرضَ يجوز على الأنبياء).
(١) انظر مجاز القرآن ٣١٧/٢، ومعاني الفراء ٣٠١/٣، وزاد المسير ٢٧٥/٩، والنشر ٤٠٥/٢، والإتحاف: ٤٤٦.
(٢) انظر السبعة: ٧٠٣، وعدّها ابن خالويه من الشواذ (القراءات الشاذة: ١٨٢ و ١٨٣).
(٣) انظر من أسباب الإمالة: الكسرة بعد الألف، في (الفصل التاسع في الإمالة)، وانظر (فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر - مثلاً - الفقرة ٣/سورة الكافرين.

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - ﴿النَّاسِ﴾ [آية ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦] -

جميعُ القراءِ فَتَحُوا النونَ من ﴿النَّاسِ﴾ إِلَّا ما رُوِيَ عن الدوريِّ عن (الكسائي) ^(١) أنه كان يُمِلُّ ﴿النَّاسِ﴾ في موضعِ الجرِّ ^(٢).

والوجه في الإمامة أنها جائزة حسنة؛ لكسرة الإعراب، وقد أمالوا: النَّاسَ في مواضع لا يُوجِبُ القياسُ إِمَالَتَهُ فيها؛ لكثرة الاستعمال، لَمَّا كَثُرَ في كلامهم، جُوزَتْ إِمَالَتُهُ للكثرة، وذلك حيث لا كسرة فيه ^(٣)، فَلأن تجوز إِمَالَتُهُ مع وجود الكسرة الجالِبة لها أولى.

ثم إن هذه الألف وإن كانت أَلَفَ فُعَالٍ فإنها شُبِّهَتْ بِأَلَفِ فاعِلٍ، بأن قُلِبَتْ في التصغير واوًا، فقليل: نُؤَيِّسُ، وإن كان أصل المكبر أناساً ^(٤)، فلَمَّا كانت مُشَبَّهَةً بِأَلَفِ فاعِلٍ، أُجِيزَتْ فيها الإمامة، كما تجوزُ في فاعِلٍ ^(٥).

(١) من: ف، وهي غير واضحة في الأصل.

(٢) السبعة: ٧٠٣، وفي النشر (٢/٦٢ و ٦٣) والإتحاف (ص ٤٤٦) أن الإمامة هذه عن الدوري عن أبي عمرو.

(٣) كما أمالوا: الحجاج، عَلَمًا؛ لأنه كثر في كلامهم (الكتاب ٤/١٢٧).

(٤) فحذفت الهمزة تخفيفاً (اللسان: نوس).

(٥) انظر (الإمامة لكثرة الاستعمال) في الإقناع ١/٣٢٣، و(الفصل التاسع في الإمامة)، والفقرة ٣/ سورة الكافرين، وحجة أبي علي (المخطوط/س) ٤٢٦/٧، ٤٢٧، واللسان: حجج.

تمّ الكتابُ المَوْضَحُ في وجوه القراءات،
ولله الحمدُ كبيراً،
وصلَّى الله على محمد النبي
وآله الطاهرين أجمعين .
وقع الفراغ من استملائه من مصنّفه أدام الله علوه
في السادس من جمادى الأولى
سنة إحدى وخمسين وخمس مائة

فهرس الفهارس

- ١- فهرس الحروف القرآنية التي احتج المؤلف لما فيها من قراءات
- ٢- فهرس القراءات الشاذة الواردة في الكتاب
- ٣- فهرس الأحاديث والآثار
- ٤- فهرس مصطلحات القراءات
- ٥- فهرس مسائل النحو والصرف
- ٦- فهرس الأعلام
- ٧- فهرس الأشعار
- ٨- فهرس اللغات
- ٩- فهرس الأماكن والقبائل والأقوام
- ١٠- فهرس المصادر والمراجع
- ١١- فهرس الموضوعات

١- فهرس الحروف القرآنية التي احتج المؤلف لما فيها من قراءات^(١)

الحرف القرآني	رقم الآية	رقم الفقرة
﴿سورة الفاتحة﴾		
١ - ﴿مالك يوم الدين﴾ :	٤	١
٢ - ﴿السرَّاط﴾ :	٦	٢
٣ - ﴿عليهم﴾ :	٧	٣
٤ - ﴿غير المغضوب﴾ :	٧	٤
﴿سورة البقرة﴾		
٥ - ﴿لا ريب فيه﴾ :	٢	١
٦ - ﴿يؤمنون بالغيب﴾ :	٣	٢
٧ - ﴿أنذرتهم﴾ :	٦	٣
٨ - ﴿غشاوة﴾ :	٧	٤
٩ - ﴿وما يخادعون﴾ :	٩	٥
١٠ - ﴿فزادهم الله مرضاً﴾ :	١٠	٦

(١) أحياناً يذكر المؤلف - رحمه الله - حرفاً قرآنياً مما يحتاج لقراءته، قبل سابقه أو بعد لاحقه، غير ملتزم فيه بترتيب الآي التوقيفي المعروف، وهو قليل، وقد أبقيت كلاً في محله الذي اختاره المؤلف، حرصاً على الأمانة العلمية، مشيراً إلى ذلك في الحاشية.
إلا أني في هذا الفهرس وضعت كل حرف في موضعه الحقيقي بحسب تسلسل الآيات في المصحف؛ تسهيلاً على القارئ في العثور عليه في مظانه.

٧	١٠	١١ - ﴿بما كانوا يكذبون﴾ :
٨	١١	١٢ - ﴿وإذا قيل﴾ :
٩	١٥	١٣ - ﴿في طغيانهم﴾ :
٩	١٩	١٤ - ﴿آذانهم﴾ :
١٠	٢٠	١٥ - ﴿على كل شيء قدير﴾ :
١١	٢٩	١٦ - ﴿وهو بكل شيء عليم﴾ :
١٢	٣٠	١٧ - ﴿إني أعلم﴾ :
١٣	٣٣	١٨ - ﴿أنبئهم﴾ :
١٤	٣٦	١٩ - ﴿فأزالهما الشيطان﴾ :
١٥	٣٧	٢٠ - ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ :
١٦	٣٨	٢١ - ﴿فلا خوف عليهم﴾ :
١٧	٤٠	٢٢ - ﴿وإياي فارهبون﴾ :
١٨	٤٨	٢٣ - ﴿ولا تقبل منها شفاعة﴾ :
١٩	٥١	٢٤ - ﴿وإذ واعدنا موسى﴾ :
٢٠	٥١	٢٥ - ﴿اتخذتم﴾ :
٢١	٥٤	٢٦ - ﴿بارئكم﴾ :
٢٢	٥٨	٢٧ - ﴿يغفر لكم خطاياكم﴾ :
٢٣	٦١	٢٨ - ﴿النبيين﴾ :
٢٤	٦٢	٢٩ - ﴿الصابئين﴾ و﴿الصابئون﴾ :
٢٥	٦٧ و ٢٦٠	٣٠ - ﴿هزوا﴾ و﴿جزوا﴾ و﴿كفوا﴾ :
٢٦	٧٤	٣١ - ﴿وما الله بغافل عما يعملون﴾ :
٢٧	٨١	٣٢ - ﴿وأحاطت به خطيئته﴾ :
٢٨	٨٣	٣٣ - ﴿لا تعبدون إلا الله﴾ :
٢٩	٨٣	٣٤ - ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ :
٣٠	٨٥	٣٥ - ﴿تظاهرون عليهم﴾ :
٣١	٨٥	٣٦ - ﴿أسرى﴾ :
٣٢	٨٥	٣٧ - ﴿تفدوهم﴾ :
٣٣	٨٧	٣٨ - ﴿القدس﴾ :
٣٤	٩٠	٣٩ - ﴿أن ينزل الله من فضله﴾ :
٣٥	٩٦	٤٠ - ﴿والله بصير بما تعملون﴾ :
٣٦	٩٧ و ٩٨	٤١ - ﴿جبريل﴾ :

٣٧	٩٨	٤٢ - ﴿وميكال﴾ :
٣٨	١٠٢	٤٣ - ﴿ولكن الشياطين كفروا﴾ :
٣٩	١٠٦	٤٤ - ﴿ما ننسخ من آية﴾ :
٤٠	١٠٦	٤٥ - ﴿أو ننسأها﴾ :
٤١	١١٦	٤٦ - ﴿قالوا اتخذ الله ولداً﴾ :
٤٢	١١٧	٤٧ - ﴿كن فيكون﴾ :
٤٣	١١٩	٤٨ - ﴿ولا تستل عن أصحاب الجحيم﴾ :
٤٥	١٢٤	٤٩ - ﴿إبراهيم﴾ :
٤٤	١٢٥	٥٠ - ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ :
٤٦	١٢٦	٥١ - ﴿فأمتعه﴾ :
٤٧	١٢٨	٥٢ - ﴿وأرنا﴾ :
٤٨	١٣٢	٥٣ - ﴿وأوصى﴾ :
٤٩	١٤٠	٥٤ - ﴿أم تقولون﴾ :
٥٠	١٤٣	٥٥ - ﴿لرءوف﴾ :
٥١	١٤٨	٥٦ - ﴿هو مولاها﴾ :
٥٢	١٥٠	٥٧ - ﴿ليلاً﴾ :
٥٣	١٥٨	٥٨ - ﴿ومن يطوع﴾ :
٥٤	١٦٤	٥٩ - ﴿الرياح﴾ :
٥٥	١٦٥	٦٠ - ﴿ولو ترى الذين ظلموا﴾ :
٥٦	١٦٥	٦١ - ﴿إذ يرون العذاب﴾ :
٥٧	١٦٥	٦٢ - ﴿إن القوة لله جميعاً وإن الله﴾ :
٥٨	١٦٨	٦٣ - ﴿خطوات﴾ :
٥٩	١٧٣	٦٤ - ﴿فمن اضطر﴾ :
٦٠	١٧٧	٦٥ - ﴿ليس البر أن تولوا﴾ :
٦١	١٧٧	٦٦ - ﴿والصابرون في البأساء﴾ :
٦٢	١٨٢	٦٧ - ﴿فمن خاف من موص﴾ :
٦٣	١٨٤	٦٨ - ﴿فدية طعام﴾ :
٦٤	١٨٥	٦٩ - ﴿أنزل فيه القرآن﴾ :
٦٥	١٨٥	٧٠ - ﴿ولتكمّلوا العدة﴾ :
		٧١ - ﴿البيوت﴾ و﴿الغيوب﴾ و﴿الشيوخ﴾
٦٦	١٨٩	و﴿العيون﴾ و﴿الجيوب﴾

٦٧	١٩١	٧٢ - ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ﴾ :
٦٨	١٩٧	٧٣ - ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ :
٧٠	٢٠٧	٧٤ - ﴿ابْتَغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ :
٦٩	٢٠٨	٧٥ - ﴿وَادْخُلُوا فِي السَّلَامِ﴾ :
٧١	٢١٠	٧٦ - ﴿وَتَرْجِعِ الْأُمُورَ﴾ :
٧٢	٢١٤	٧٧ - ﴿وَحَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ :
٧٣	٢١٩	٧٨ - ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾ :
٧٤	٢١٩	٧٩ - ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ :
٧٥	٢٢٢	٨٠ - ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ :
٧٦	٢٢٩	٨١ - ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ :
٧٧	٢٢٠	٨٢ - ﴿وَلَا عَنَتَكُمْ﴾ :
٧٨	٢٣٣	٨٣ - ﴿وَلَا تَضَارَ﴾ :
٧٩	٢٣٣	٨٤ - ﴿إِذَا سَلِمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ﴾ :
٨٠	٢٣٦	٨٥ - ﴿مَا لَمْ تَمَسُوهُنَّ﴾ :
٨١	٢٣٦	٨٦ - ﴿عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ﴾ :
٨٢	٢٤٠	٨٧ - ﴿وَصِيَّةً لَأَزْوَاجِهِمْ﴾ :
٨٣	٢٤٥	٨٨ - ﴿فِيضْعَفَهُ﴾ :
٨٤	٢٤٥ و ٢٤٧	٨٩ - ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ و ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ :
٨٥	٢٤٦	٩٠ - ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ :
٨٦	٢٤٩	٩١ - ﴿غُرْفَةٍ﴾ :
٨٧	٢٥١	٩٢ - ﴿وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ :
٨٨	٢٥٤	٩٣ - ﴿وَلَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خَلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ﴾ :
٨٩	٢٥٥	٩٤ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ :
٩٠	٢٥٨	٩٥ - ﴿قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ﴾ :
٩١	٢٥٩	٩٦ - ﴿لَبِثْتُ﴾ و ﴿لَبِثْتُمْ﴾ :
٩٢	٢٥٩	٩٧ - ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ و ﴿وَأَقْتَدَهُ﴾ و ﴿مَالِيهِ﴾ و ﴿سُلْطَانِيهِ﴾ و ﴿مَاهِيهِ﴾ :
٩٣	٢٥٩	٩٨ - ﴿وَنَنْشُرَهَا﴾ :
٩٤	٢٥٩	٩٩ - ﴿قَالَ اعْلَمْ﴾ :
٩٥	٢٦٠	١٠٠ - ﴿فَصَرَهْنَ﴾ :
٩٦	٢٦٥	١٠١ - ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ :

٩٧	٢٦٥	١٠٢ - ﴿أَكْلَهَا ضَعْفَيْن﴾ :
٩٨	٢٦٧	١٠٣ - ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْث﴾ :
٩٩	٢٦٩	١٠٤ - ﴿وَمَنْ يُوْثِ الْحِكْمَةَ﴾ :
١٠٠	٢٧١	١٠٥ - ﴿فَنَعْمَا هِيَ﴾ :
١٠١	٢٧١	١٠٦ - ﴿وَنَكْفُرْ عَنْكُمْ﴾ :
١٠٢	٢٧٣	١٠٧ - ﴿يَحْسِبُهُمْ﴾ :
١٠٣	٢٧٩	١٠٨ - ﴿فَاذْنُوا﴾ :
١٠٤	٢٧٩	١٠٩ - ﴿لَا تَظْلَمُونَ وَلَا تَظْلَمُونَ﴾ :
١٠٥	٢٨٠	١١٠ - ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ :
١٠٦	٢٨٠	١١١ - ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ :
١٠٧	٢٨١	١١٢ - ﴿تَرْجِعُونَ فِيهِ﴾ :
١٠٨	٢٨٢	١١٣ - ﴿إِنْ تَضِلَّ﴾ :
١٠٩	٢٨٢	١١٤ - ﴿فَتَذَكَّرْ﴾ :
١١٠	٢٨٢	١١٥ - ﴿تَحَارَةً حَاضِرَةً﴾ :
١١١	٢٨٣	١١٦ - ﴿فَرَهْنٌ﴾ :
١١٢	٢٨٤	١١٧ - ﴿فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ﴾ :
١١٣	٢٨٥	١١٨ - ﴿وَكُتْبِهِ﴾ :
١١٤	٢٨٥	١١٩ - ﴿وَرَسُولُهُ﴾ :
١١٥	٢٨٥	١٢٠ - ﴿لَا يَفْرُقُ﴾ :

﴿سورة آل عمران﴾

١	٢ و١	١٢١ - ﴿أَلَمْ، اللَّهُ﴾ :
٢	٣	١٢٢ - ﴿التَّوْرَةَ﴾ :
٣	١٢	١٢٣ - ﴿سَيُغْلِبُونَ وَيَحْشُرُونَ﴾ :
٤	١٣	١٢٤ - ﴿تُرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ﴾ :
٥	١٥	١٢٥ - ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ :
٦	١٩	١٢٦ - ﴿أَنَّ الدِّينَ﴾ :
٧	٢١	١٢٧ - ﴿وَيَقَاتِلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ﴾ :
٨	٢٧	١٢٨ - ﴿الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ و﴿الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ :
٩	٢٨	١٢٩ - ﴿تَقِيَّةٌ﴾ :
١٠	٣٦	١٣٠ - ﴿بِمَا وَضَعْتَ﴾ :

١١	٣٧	١٣١ - ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ :
١٢	٣٩	١٣٢ - ﴿فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ :
١٣	٣٩	١٣٣ - ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ :
١٤	٣٩	١٣٤ - ﴿يَبْشُرُكَ﴾ :
١٥	٤٧	١٣٥ - ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ :
١٦	٤٨	١٣٦ - ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ﴾ :
١٧	٤٩	١٣٧ - ﴿إِنِّي أَخْلُقُ﴾ :
١٨	٤٩	١٣٨ - ﴿فَيَكُونُ طَائِرًا﴾ :
١٩	٥٧	١٣٩ - ﴿فَيُوفِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾ :
٢٠	٦٦	١٤٠ - ﴿هَآأَنْتُمْ﴾ :
٢١	٧٣	١٤١ - ﴿أَنْ يُوَفَّى أَحَدٌ﴾ :
٢٢	٧٩	١٤٢ - ﴿تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ :
٢٣	٨٠	١٤٣ - ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ :
٢٤	٨١	١٤٤ - ﴿لَمَّا﴾ :
٢٥	٨١	١٤٥ - ﴿آتَيْنَاكُمْ﴾ :
٢٦	٨٣	١٤٦ - ﴿يَبْغُونَ﴾ :
٢٧	٩٧	١٤٧ - ﴿حَجَّ الْبَيْتِ﴾ :
٢٨	١١٥	١٤٨ - ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ نَكْفُرَهُ﴾ :
٢٩	١٢٠	١٤٩ - ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ :
٣٠	١٢٤	١٥٠ - ﴿مَنْزِلِينَ﴾ :
٣١	١٢٥	١٥١ - ﴿مَسْؤُمِينَ﴾ :
٣٢	١٣٠	١٥٢ - ﴿أَضْعَافًا مُضْعَفَةً﴾ :
٣٣	١٣٣	١٥٣ - ﴿سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ :
٣٤	١٤٠	١٥٤ - ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ :
٣٥	١٤٦	١٥٥ - ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ :
٣٦	١٤٦	١٥٦ - ﴿قُتِلَ مَعَهُ﴾ :
٣٧	١٥١	١٥٧ - ﴿الرَّعْبِ﴾ :
٣٨	١٥٤	١٥٨ - ﴿تَغْشَى طَائِفَةً﴾ :
٣٩	١٥٤	١٥٩ - ﴿قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلَّهُ اللَّهُ﴾ :
٤٠	١٥٦	١٦٠ - ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ :
٤١	١٥٧	١٦١ - ﴿أَوْ مَتَمَّ﴾ :

٤٢	١٥٧	١٦٢ - ﴿خَيْرَ مَا يَجْمَعُونَ﴾ :
٤٣	١٦١	١٦٣ - ﴿أَنْ يَغْلَ﴾ :
٤٤	١٦٩	١٦٤ - ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ :
٤٥	١٧١	١٦٥ - ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ﴾ :
٤٦	١٧٦	١٦٦ - ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ﴾ :
٤٧	١٧٨	١٦٧ - ﴿وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ :
٤٨	١٧٩	١٦٨ - ﴿حَتَّى يَمِيزَ﴾ :
٤٩	١٨٠	١٦٩ - ﴿وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ :
٥٠	١٨١	١٧٠ - ﴿سَيَكْتَبُ مَا قَالُوا﴾ :
٥١	١٨٤	١٧١ - ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزَّبْرِ﴾ :
٥٢	١٨٧	١٧٢ - ﴿لِيَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ لَا يَكْتُمُونَهُ﴾ :
٥٣	١٩٥	١٧٣ - ﴿وَقَاتِلُوا﴾ و﴿قَاتِلُوا﴾ :
٥٤	١٩٦	١٧٤ - ﴿لَا يَغْرُنْكَ﴾ :

﴿سورة النساء﴾

١	١	١٧٥ - ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ :
٢	١	١٧٦ - ﴿وَالْأَرْحَامِ﴾ :
٤	٥	١٧٧ - ﴿الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ :
٣	٩	١٧٨ - ﴿ضِعَافًا﴾ :
٥	١٠	١٧٩ - ﴿وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ :
٦	١١	١٨٠ - ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ :
٧	١١	١٨١ - ﴿فَلَأَمَّهُ﴾ :
٨	١١	١٨٢ - ﴿يُوصَىٰ بِهَا﴾ :
٩	١٣	١٨٣ - ﴿نَدْخَلَهُ جَنَّاتٍ﴾ :
١٠	١٦	١٨٤ - ﴿وَاللَّذَانَّ﴾ :
١١	١٩	١٨٥ - ﴿أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ :
١٢	١٩	١٨٦ - ﴿بِفَاحِشَةٍ مَّيْمِنَةٍ﴾ :
١٣	٢٤ و ٢٥	١٨٧ - ﴿الْمَحْصَنَاتِ﴾ و﴿مَحْصَنَاتٍ﴾ :
١٤	٢٤	١٨٨ - ﴿وَأَحْلَ لَكُمْ﴾ :
١٥	٢٥	١٨٩ - ﴿أَحْصَنَ﴾ :
١٦	٢٩	١٩٠ - ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ :

١٧	٣١	١٩١ - ﴿مدخلًا كريماً﴾ :
١٨	٣٢	١٩٢ - ﴿وسلوا الله من فضله﴾ :
١٩	٣٣	١٩٣ - ﴿والذين عقدت﴾ :
٢٠	٣٦	١٩٤ - ﴿والجار ذي القربى والجار الجنب﴾ :
٢١	٣٦	١٩٥ - ﴿الجنب﴾ :
٢٢	٣٧	١٩٦ - ﴿بالبخل﴾ :
٢٣	٤٠	١٩٧ - ﴿وإن تك حسنة﴾ :
٢٤	٤٠	١٩٨ - ﴿يضعفها﴾ :
٢٥	٤٢	١٩٩ - ﴿لو تسوى﴾ :
٢٦	٤٣	٢٠٠ - ﴿أو لستم النساء﴾ :
٢٧	٦٦	٢٠١ - ﴿أن اقتلوا﴾ ، ﴿أو اخرجوا﴾ :
٢٨	٦٦	٢٠٢ - ﴿ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ :
٢٩	٧٣	٢٠٣ - ﴿كأن لم تكن﴾ :
٣٠	٧٧	٢٠٤ - ﴿ولا يظلمون فتيلاً﴾ :
٣١	٨١	٢٠٥ - ﴿بيت طائفة﴾ :
٣٢	٩٤	٢٠٦ - ﴿فتثبتوا﴾ :
٣٣	٩٠	٢٠٧ - ﴿أو جاءوكم حصرة صدورهم﴾ :
٣٤	٩٤	٢٠٨ - ﴿ألقى إليكم السلم﴾ :
٣٥	٩٥	٢٠٩ - ﴿غير أولي الضرر﴾ :
٣٦	١١٤	٢١٠ - ﴿فسوف يؤتيه﴾ :
٣٧	١٢٤	٢١١ - ﴿فأولئك يدخلون الجنة﴾ :
٣٨	١٢٨	٢١٢ - ﴿أن يصلحوا﴾ :
٣٩	١٣٥	٢١٣ - ﴿وإن تلوا﴾ :
٤٠	١٣٦	٢١٤ - ﴿والكتاب الذي نزل﴾ و﴿الكتاب الذي أنزل﴾ :
٤١	١٤٥	٢١٥ - ﴿في الدرك الأسفل﴾ :
٤٢	١٥٢	٢١٦ - ﴿سوف يؤتيهم أجورهم﴾ :
٤٣	١٥٤	٢١٧ - ﴿لا تعدوا في السبت﴾ :
٤٤	١٦٢	٢١٨ - ﴿أولئك سيؤتيهم أجراً عظيماً﴾ :
٤٥	١٦٣	٢١٩ - ﴿زبوراً﴾ :

﴿سورة المائدة﴾

١	٢	٢٢٠ - ﴿شئان قوم﴾ :
٢	٢	٢٢١ - ﴿إن صدوكم﴾ :
٣	٦	٢٢٢ - ﴿وأرجلكم إلى الكعيبين﴾ :
٤	١٣	٢٢٣ - ﴿قسيّة﴾ :
٥	٢٢	٢٢٤ - ﴿جبارين﴾ :
٦	٤٢	٢٢٥ - ﴿أكالون للسحت﴾ :
٧	٤٥	٢٢٦ - ﴿أن النفس﴾ :
٨	٤٥	٢٢٧ - ﴿والأذن بالأذن﴾ :
٩	٤٧	٢٢٨ - ﴿وليحكم﴾ :
١٠	٥٠	٢٢٩ - ﴿أنفحكم الجاهلية تبغون﴾ :
١١	٥٣	٢٣٠ - ﴿يقول الذين آمنوا﴾ :
١٢	٥٤	٢٣١ - ﴿من يرتدد منكم﴾ :
١٣	٥٧	٢٣٢ - ﴿والكفار أولياء﴾ :
١٤	٦٠	٢٣٣ - ﴿وعبد الطاغوت﴾ :
١٥	٦٧	٢٣٤ - ﴿فما بلغت رسالته﴾ :
١٦	٧١	٢٣٥ - ﴿وحسبوا أن لا تكون﴾ :
١٧	٨٩	٢٣٦ - ﴿عاقدم الإيمان﴾ :
١٨	٩٥	٢٣٧ - ﴿فجزاء﴾ ، ﴿مثل﴾ :
١٩	٩٥	٢٣٨ - ﴿أو كفارة﴾ ، ﴿طعام﴾ :
٢٠	٩٧	٢٣٩ - ﴿قيماً للناس﴾ :
٢١	١٠٧	٢٤٠ - ﴿من الذين استحق﴾ :
٢٢	١٠٧	٢٤١ - ﴿الأولين﴾ :
٢٣	١١٠	٢٤٢ - ﴿فتكون طائراً﴾ :
٢٤	١١٠	٢٤٣ - ﴿إن هذا إلا ساحر ميين﴾ :
٢٥	١١٢	٢٤٤ - ﴿هل تستطيع ربك﴾ :
٢٦	١١٥	٢٤٥ - ﴿إني منزلها عليكم﴾ :
٢٧	١١٩	٢٤٦ - ﴿هذا يوم ينفع الصادقين﴾ :

﴿سورة الأنعام﴾

١	١٠	٢٤٧ - ﴿لقد استهزء﴾ :
---	----	----------------------

٢	١٦	٢٤٨ - ﴿من يصرف عنه﴾ :
٣	٢٢	٢٤٩ - ﴿ويوم يحشرهم﴾ ، ﴿ثم يقول﴾ :
٤	٢٣	٢٥٠ - ﴿ثم لم تكن فتنتهم﴾ :
٥	٢٣	٢٥١ - ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾ :
٦	٢٧	٢٥٢ - ﴿ولا نكذب﴾ ، ﴿ونكون﴾ :
٧	٣٢	٢٥٣ - ﴿ولدار الآخرة﴾ :
٨	٣٢	٢٥٤ - ﴿أفلا تعقلون﴾ :
٩	٣٣	٢٥٥ - ﴿فإنهم لا يكذبونك﴾ :
١٠	٣٧	٢٥٦ - ﴿إن الله قادر على أن ينزل آية﴾ :
١١	٤٠	٢٥٧ - ﴿قل أريتكم﴾ :
١٢	٤٤	٢٥٨ - ﴿فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ :
١٣	٤٦	٢٥٩ - ﴿به انظر﴾ :
١٤	٥٢	٢٦٠ - ﴿بالغدوة﴾ :
١٥	٥٤	٢٦١ - ﴿أنه من عمل﴾ ، ﴿فأنه﴾ :
١٦	٥٥	٢٦٢ - ﴿وليستين﴾ ، ﴿سبيل﴾ :
١٧	٥٧	٢٦٣ - ﴿يقص الحق﴾ :
١٨	٦١	٢٦٤ - ﴿توفاه رسلنا﴾ :
١٩	٦٣ و ٦٤	٢٦٥ - ﴿قل من ينجيكم﴾ ، ﴿قل الله ينجيكم﴾ :
٢٠	٦٣	٢٦٦ - ﴿لئن أنجانا﴾ :
٢٢	٦٣	٢٦٧ - ﴿تضرعاً وخفية﴾ :
٢١	٦٨	٢٦٨ - ﴿ولما ينسبك الشيطان﴾ :
٢٣	٧١	٢٦٩ - ﴿استهواه﴾ :
٢٤	٧٤	٢٧٠ - ﴿لأبيه أزر﴾ :
٢٥	٧٦	٢٧١ - ﴿رأى كوكباً﴾ :
٢٦	٨٠	٢٧٢ - ﴿أتعاجوني﴾ :
٢٧	٨٠	٢٧٣ - ﴿وقد هداني﴾ :
٢٨	٨٣	٢٧٤ - ﴿نرفع درجات من نشاء﴾ :
٢٩	٨٦	٢٧٥ - ﴿واليسع﴾ :
٣٠	٩٠	٢٧٦ - ﴿فبهدهم اقتد قل﴾ :
٣١	٩١	٢٧٧ - ﴿يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون﴾ :
٣٢	٩٢	٢٧٨ - ﴿ولينذر أم القرى﴾ :

٣٣	٩٤	٢٧٩ - ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ :
٣٤	٩٦	٢٨٠ - ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ :
٣٥	٩٨	٢٨١ - ﴿فَمَسْتَقَرًّا﴾ :
٣٦	٩٩	٢٨٢ - ﴿انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ﴾ :
٣٧	١٠٠	٢٨٣ - ﴿وَاخْرَقُوا لَهُ بَنِينَ﴾ :
٣٨	١٠٥	٢٨٤ - ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ :
٣٩	١٠٨	٢٨٥ - ﴿فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا﴾ :
٤٠	١٠٩	٢٨٦ - ﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ مِنْهَا﴾ :
٤١	١٠٩	٢٨٧ - ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ :
٤٢	١١١	٢٨٨ - ﴿كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا﴾ :
٤٣	١١٤	٢٨٩ - ﴿أَنَّهُ مَنَزَلٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ :
٤٤	١١٥	٢٩٠ - ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ :
٤٥	١١٩	٢٩١ - ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾ :
٤٦	١١٩	٢٩٢ - ﴿مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ :
٤٧	١١٩	٢٩٣ - ﴿وَإِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾ :
٤٨	١٢٢	٢٩٤ - ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا﴾ :
٤٩	١٢٤	٢٩٥ - ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ :
٥٠	١٢٥	٢٩٦ - ﴿صَدْرُهُ ضِيقًا﴾ :
٥١	١٢٥	٢٩٧ - ﴿حَرْجًا﴾ :
٥٢	١٢٥	٢٩٨ - ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ :
٥٣	١٢٨	٢٩٩ - ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ :
٥٤	١٣٢	٣٠٠ - ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ :
٥٥	١٣٥	٣٠١ - ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَاتِكُمْ﴾ :
٥٦	١٣٥	٣٠٢ - ﴿مَنْ يَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ :
٥٧	١٣٦	٣٠٣ - ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ :
٥٨	١٣٧	٣٠٤ - ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ﴾ : ١٣٧
٥٩	١٣٩	٣٠٥ - ﴿وَإِنْ تَكُنْ﴾ :
٦٠	١٣٩	٣٠٦ - ﴿مِيتَةً﴾ :
٦١	١٤٠	٣٠٧ - ﴿قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ :
٦٢	١٤١	٣٠٨ - ﴿يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ :
٦٣	١٤٣	٣٠٩ - ﴿مَنْ الْمَعْزُ﴾ :

٦٤	١٤٥	٣١٠ - ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ مِيتَةً﴾ :
٦٥	١٥٢	٣١١ - ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ :
٦٦	١٥٣	٣١٢ - ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي﴾ :
٦٧	١٥٣	٣١٣ - ﴿صِرَاطِي﴾ :
٦٨	١٥٨	٣١٤ - ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ :
٦٩	١٥٩	٣١٥ - ﴿فَارْقُوا دِينَهُمْ﴾ :
٧٠	١٦٠	٣١٦ - ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ :
٧١	١٦١	٣١٧ - ﴿دِينًا قَبِيًّا﴾ :
٧٢	١٦٢	٣١٨ - ﴿وَعِبَادِي﴾ :

﴿سورة الأعراف﴾

١	٣	٣١٩ - ﴿قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ :
٢	١٠	٣٢٠ - ﴿مَعَانِشٍ﴾ :
٣	٢٥	٣٢١ - ﴿وَمِنْهَا تَخْرَجُونَ﴾ :
٤	٢٦	٣٢٢ - ﴿وَلِبَاسِ التَّقْوَى﴾ :
٥	٣٢	٣٢٣ - ﴿خَالِصَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ :
٦	٣٨	٣٢٤ - ﴿وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ :
٧	٤٠	٣٢٥ - ﴿لَا تَفْتَحْ﴾ :
٨	٤٣	٣٢٦ - ﴿مَا كُنَّا لَنَهْتَدِيَ﴾ :
٩	٤٣	٣٢٧ - ﴿أَوْرَثْتُمُوهَا﴾ :
١٠	٤٤	٣٢٨ - ﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ :
١١	٤٤	٣٢٩ - ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ :
١٢	٥٤	٣٣٠ - ﴿يَغْشَى اللَّيْلُ﴾ :
١٣	٥٤	٣٣١ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ مَسْخَرَاتٍ﴾ :
١٤	٥٥	٣٣٢ - ﴿تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً﴾ :
١٥	٥٧	٣٣٣ - ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ :
١٦	٥٧	٣٣٤ - ﴿نَشْرًا﴾ :
١٧	٥٩	٣٣٥ - ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ :
١٨	٦٢ و ٦٨	٣٣٦ - ﴿أَبْلَغْكُمْ﴾ :
١٩	٦٩	٣٣٧ - ﴿وَوَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ :
٢٠	٧٥	٣٣٨ - ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ :

٢١	٩٦	٣٣٩ - ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ :
٢٢	٩٨	٣٤٠ - ﴿أَوْ أَمَّنْ أَهْلَ الْقَرْيِ﴾ :
٢٣	١٠٥	٣٤١ - ﴿حَقِيقَ عَلِيٍّ﴾ :
٢٤	١١١	٣٤٢ - ﴿أَرْجُوهُ وَأَخَاهُ﴾ :
٢٥	١١٢	٣٤٣ - ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَابٍ﴾ :
٢٦	١١٣	٣٤٤ - ﴿إِنْ لَنَا لِأَجْرٍ﴾ :
٢٧	١١٧	٣٤٥ - ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ :
٢٨	١٢٣	٣٤٦ - ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُ﴾ :
٢٩	١٢٧	٣٤٧ - ﴿سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَ هَـم﴾ :
٣٠	١٣٧	٣٤٨ - ﴿يَعْرُشُونَ﴾ :
٣١	١٣٨	٣٤٩ - ﴿يَعْكُفُونَ﴾ :
٣٢	١٤١	٣٥٠ - ﴿وَإِذْ أَنجَاكُم﴾ :
٣٣	١٤٢	٣٥١ - ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى﴾ :
٣٤	١٤٣	٣٥٢ - ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءٍ﴾ :
٣٥	١٤٤	٣٥٣ - ﴿بِرِسَالَتِي﴾ :
٣٦	١٤٦	٣٥٤ - ﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ :
٣٧	١٤٨	٣٥٥ - ﴿مَنْ حَلِيمٌ﴾ :
٣٨	١٤٩	٣٥٦ - ﴿لَئِنْ لَمْ تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ﴾ :
٣٩	١٥٠	٣٥٧ - ﴿قَالَ ابْنُ أُمٍّ﴾ :
٤٠	١٥٧	٣٥٨ - ﴿وَيُضِعُّ عَنْهُمْ أَصَابَهُمْ﴾ :
٤١	١٦١	٣٥٩ - ﴿تَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ :
٤٢	١٦٤	٣٦٠ - ﴿قَالُوا مَعذَرَةٌ﴾ :
٤٣	١٦٥	٣٦١ - ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ :
٤٤	١٦٩	٣٦٢ - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ :
٤٥	١٧٠	٣٦٣ - ﴿يَسْكُونُ﴾ :
٤٦	١٧٢	٣٦٤ - ﴿مَنْ ظَهَرَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ :
٤٧	١٧٢ و ١٧٣	٣٦٥ - ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ ، ﴿أَوْ يَقُولُوا﴾ :
٤٨	١٧٦	٣٦٦ - ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ :
٤٩	١٨٠	٣٦٧ - ﴿يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ :
٥٠	١٨٦	٣٦٨ - ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ :
٥١	١٩٠	٣٦٩ - ﴿شُرَكَاءٍ﴾ :

٥٢	١٩٣	٣٧٠ - ﴿لَا يَتَّبِعُكُمْ﴾ :
٥٣	٢٠١	٣٧١ - ﴿طَيْفٌ﴾ :
٥٤	٢٠٢	٣٧٢ - ﴿يَمْدُونَهُمْ﴾ :
٥٥	١٩٦	٣٧٣ - ﴿وَلِيََّ اللَّهُ﴾ :

﴿سورة الأنفال﴾

١	٩	٣٧٤ - ﴿مُردفين﴾ :
٢	١١	٣٧٥ - ﴿إِذْ يَغْشَاكُمْ النُّعَاسُ﴾ :
٣	١٧	٣٧٦ - ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ :
٤	١٧	٣٧٧ - ﴿رَمَى﴾ :
٥	١٨	٣٧٨ - ﴿مُوهِنٌ كِيدٌ﴾ :
٦	١٩	٣٧٩ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ :
٧	٣٧	٣٨٠ - ﴿لِيُمِيزَ اللَّهُ﴾ :
٨	٣٩	٣٨١ - ﴿فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ :
٩	٤٢	٣٨٢ - ﴿بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصُوفِ﴾ :
١٠	٤٢	٣٨٣ - ﴿مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ﴾ :
١١	٥٠	٣٨٤ - ﴿إِذْ تَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ :
١٢	٥٩	٣٨٥ - ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ :
١٣	٥٩	٣٨٦ - ﴿أَنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَ﴾ :
١٤	٦٠	٣٨٧ - ﴿تَرْهَبُونَ بِهِ﴾ :
١٥	٦١	٣٨٨ - ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ :
١٦	٦٥	٣٨٩ - ﴿وَإِنْ تَكُنْ مِنْكُمْ مَائَةٌ﴾ :
١٧	٦٦	٣٩٠ - ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ :
١٨	٦٧	٣٩١ - ﴿أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ :
١٩	٧٠	٣٩٢ - ﴿مَنْ الْأَسَارَى﴾ :
٢٠	٧٢	٣٩٣ - ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ﴾ :

﴿سورة التوبة﴾

١	١٢	٣٩٤ - ﴿أَيُّمَةٍ﴾ :
٢	١٢	٣٩٥ - ﴿لَا إِيمَانَ لَهُمْ﴾ :
٣	١٧	٣٩٦ - ﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ :

٥	٢١	٣٩٧ - ﴿يُشِرْهُمْ رَبِّهِمْ﴾ :
٤	٢٤	٣٩٨ - ﴿وَعَشِيرَاتِكُمْ﴾ :
٦	٣٠	٣٩٩ - ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ﴾ :
٧	٣٠	٤٠٠ - ﴿يُضَاهَتُونَ﴾ :
٨	٣٧	٤٠١ - ﴿إِنَّمَا النَّسِيَّ﴾ :
٩	٣٧	٤٠٢ - ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ :
١٠	٤٠	٤٠٣ - ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ :
١١	٥٣	٤٠٤ - ﴿طَوْعاً أَوْ كَرْهاً﴾ :
١٢	٥٤	٤٠٥ - ﴿أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ﴾ :
١٣	٥٧	٤٠٦ - ﴿أَوْ مَدْخِلاً﴾ :
١٤	٥٨	٤٠٧ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ﴾ :
١٥	٦١	٤٠٨ - ﴿هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ﴾ :
١٦	٦١	٤٠٩ - ﴿وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ :
١٧	٦٦	٤١٠ - ﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذِّبُ طَائِفَةً﴾ :
١٨	٩٠	٤١١ - ﴿وَجَاءَ الْمَعْذُرُونَ﴾ :
١٩	٩٨	٤١٢ - ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ :
٢٠	٩٩	٤١٣ - ﴿أَلَا إِنَّهَا قَرِيبَةٌ﴾ :
٢١	١٠٠	٤١٤ - ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ :
٢٢	١٠٠	٤١٥ - ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ :
٢٣	١٠٣	٤١٦ - ﴿إِنْ صَلَوَتُكَ سَكَنَ لَهُمْ﴾ :
٢٤	١٠٦	٤١٧ - ﴿وَأَخْرُونَ مَرَجُثُونَ﴾ :
٢٥	١٠٧	٤١٨ - ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً﴾ :
٢٦	١٠٩	٤١٩ - ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بَنِيَانَهُ﴾ :
٢٧	١٠٩	٤٢٠ - ﴿عَلَى شِفَا جَرْفٍ﴾ :
٢٨	١٠٩	٤٢١ - ﴿هَارٍ﴾ :
٢٩	١١٠	٤٢٢ - ﴿إِلَى أَنْ تَقْطَعَ﴾ :
٣٠	١١٠	٤٢٣ - ﴿تَقْطَعُ قُلُوبَهُمْ﴾ :
٣١	١١١	٤٢٤ - ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيَقْتُلُونَ﴾ :
٣٣	١١٧	٤٢٥ - ﴿مَنْ يَبْعِدُ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾ :
٣٤	١٢٣	٤٢٦ - ﴿غُلْظَةٍ﴾ :
٣٢	١٢٦	٤٢٧ - ﴿أَوَّلَا تَرَوْنَ﴾ :

﴿سورة يونس - عليه السلام﴾

١	١	٤٢٨ - ﴿الر﴾ :
٢	٢	٤٢٩ - ﴿لسحر مبین﴾ :
٣	٥	٤٣٠ - ﴿ضناء﴾ :
٤	٥	٤٣١ - ﴿يفصل الآيات﴾ :
٥	١١	٤٣٢ - ﴿لقضى إلیهم أجلهم﴾ :
٦	١٦	٤٣٣ - ﴿ولأدراکم به﴾ :
٧	١٨	٤٣٤ - ﴿عما تشرکون﴾ :
٨	٢١	٤٣٥ - ﴿إن رسلنا یکتبون ما یمکرون﴾ :
٩	٢٢	٤٣٦ - ﴿هو الذی ینشرکم﴾ :
١٠	٢٣	٤٣٧ - ﴿متاع الحیوة الدنیا﴾ :
١١	٢٧	٤٣٨ - ﴿قطعاً من اللیل﴾ :
١٢	٣٠	٤٣٩ - ﴿هنالك تتلوا﴾ :
١٣	٣٣	٤٤٠ - ﴿حقت کلمات﴾ :
١٤	٣٥	٤٤١ - ﴿أمن لا یرید﴾ :
١٥	٤٤	٤٤٢ - ﴿ولکن الناس﴾ :
١٦	٤٥	٤٤٣ - ﴿ویوم یحشرهم﴾ :
١٨	٥٨	٤٤٤ - ﴿فبذلک فلتفرحوا هو خیر مما تجمعون﴾ :
١٩	٦١	٤٤٥ - ﴿وما یعزب عن ربک﴾ :
٢٠	٦١	٤٤٦ - ﴿ولا أصغر من ذلک ولا أكبر﴾ :
٢١	٦٥	٤٤٧ - ﴿ولا یحزنک قولهم﴾ :
٢٢	٧١	٤٤٨ - ﴿فاجعوا أمرکم﴾ :
٢٣	٧١	٤٤٩ - ﴿وشرکاؤکم﴾ :
٢٤	٧٩	٤٥٠ - ﴿بکل سحر علیم﴾ :
٢٥	٨١	٤٥١ - ﴿ما جئتم به السحر﴾ :
٣٠	٨٧	٤٥٢ - ﴿أن تبویا﴾ :
٢٦	٨٩	٤٥٣ - ﴿ولا تتبعان﴾ :
٢٧	٩٠	٤٥٤ - ﴿قال آمنت إنه﴾ :
١٧	٩١	٤٥٥ - ﴿الآن وقد عصیت﴾ :
٢٨	٩٢	٤٥٦ - ﴿فالیوم ننجیک﴾ :

٢٩ ١٠٠ ٤٥٧ - ﴿ونجعل الرجس﴾ :

﴿سورة هود - عليه السلام﴾

١	٧	٤٥٨ - ﴿إن هذا إلا ساحر مبين﴾ :
٢	٢٠	٤٥٩ - ﴿يضعف لهم العذاب﴾ :
٣	٢٥	٤٦٠ - ﴿أني لكم نذير﴾ :
٤	٢٧	٤٦١ - ﴿باديء الرأي﴾ :
٥	٢٨	٤٦٢ - ﴿فعميت عليكم﴾ :
٦	٤٢	٤٦٣ - ﴿يا بني﴾ :
٧	٤٢	٤٦٤ - ﴿اركب معنا﴾ :
٨	٤٦	٤٦٥ - ﴿إنه عمل غير صالح﴾ :
٩	٤٦	٤٦٦ - ﴿فلا تسألن﴾ :
١٠	٦٦	٤٦٧ - ﴿يومئذ﴾ :
١١	٦٨	٤٦٨ - ﴿ألا إن ثمود كفروا﴾ :
١٢	٦٩	٤٦٩ - ﴿قال سلم﴾ :
١٣	٧١	٤٧٠ - ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ :
١٤	٨١	٤٧١ - ﴿فاسر بأهلك﴾ :
١٥	٨١	٤٧٢ - ﴿إلا امرأتك﴾ :
١٩	٩٥	٤٧٣ - ﴿بعدت ثمود﴾ :
١٦	١٠٥	٤٧٤ - ﴿يوم يأتي﴾ :
١٧	١٠٨	٤٧٥ - ﴿وأما الذين سعدوا﴾ :
١٨	١١١	٤٧٦ - ﴿وإن كلاً لما﴾ :
٢٠	٩٣ و ١٢١	٤٧٧ - ﴿على مكاناتكم﴾ :
٢١	١٢٣	٤٧٨ - ﴿والإله يرجع الأمر﴾ :
٢٢	١٢٣	٤٧٩ - ﴿عما تعملون﴾ :

﴿سورة يوسف - عليه السلام﴾

١	٤	٤٨٠ - ﴿يا أبت﴾ :
٢	٥	٤٨١ - ﴿لا تقصص رؤياك﴾ :
٣	٧	٤٨٢ - ﴿آية للساثلين﴾ :
٤	٨ و ٩	٤٨٣ - ﴿مبين اقتلوا﴾ :

٥	١٠ و ١٥	٤٨٤ - ﴿فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ :
٦	١١	٤٨٥ - ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ :
٧	١٢	٤٨٦ - ﴿نَرْتَعِ وَنَلْعَبُ﴾ :
٨	١٣ و ١٤ و ١٧	٤٨٧ - ﴿الذُّبِّ﴾ :
٩	١٩	٤٨٨ - ﴿يَا بَشْرَى﴾ :
١٠	٢٣	٤٨٩ - ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ :
١١	٢٤	٤٩٠ - ﴿الْمَخْلَصِينَ﴾ :
١٢	٣١	٤٩١ - ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجِي﴾ :
١٣	٣١ و ٥١	٤٩٢ - ﴿حَاشَا لِلَّهِ﴾ :
١٤	٣٣	٤٩٣ - ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ :
١٥	٤٧	٤٩٤ - ﴿سَنِينَ دَابَّاً﴾ :
١٦	٤٩	٤٩٥ - ﴿وَفِيهِ تَعْصُرُونَ﴾ :
١٧	٥٣	٤٩٦ - ﴿بِالسَّوْءِ إِلَّا مَا رَحِمَ﴾ :
١٨	٥٦	٤٩٧ - ﴿حَيْثُ نَشَاءُ﴾ :
١٩	٦٢	٤٩٨ - ﴿لِفَتْيَانِهِ﴾ :
٢٠	٦٣	٤٩٩ - ﴿يَكْتُلُ﴾ :
٢١	٦٤	٥٠٠ - ﴿خَيْرَ حَافِظاً﴾ :
٢٢	٧٦	٥٠١ - ﴿يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ يَشَاءُ﴾ :
٢٣	٨٠ و ٨٧	٥٠٢ - ﴿فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا﴾ ، ﴿وَلَا تَأْسُوا﴾ :
٢٤	٩٠	٥٠٣ - ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ :
٢٥	٩٠	٥٠٤ - ﴿مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ :
٢٦	١٠٩	٥٠٥ - ﴿إِلَّا رَجَالاً نُوْحِي﴾ :
٢٧	١٠٩	٥٠٦ - ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ :
٢٨	١١٠	٥٠٧ - ﴿أَنْهُمْ قَدْ كَذَبُوا﴾ :
٢٩	١١٠	٥٠٨ - ﴿فَنُنَجِّيْ مِنْ نَّشَاءٍ﴾ :

﴿سورة الرعد﴾

١	٣	٥٠٩ - ﴿يَغْشَى اللَّيْلُ﴾ :
٢	٤	٥١٠ - ﴿وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صَنْوَانَ وَغَيْرِ صَنْوَانَ﴾ :
٣	٤	٥١١ - ﴿يَسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ :
٤	٤	٥١٢ - ﴿وَيُفْضَلُ﴾ :

٥	٥	٥١٣ - ﴿أَنذَا كُنَّا تَرَابًا أَتْنَا﴾ :
٦	٩	٥١٤ - ﴿الْمُتَعَالَى﴾ :
٧	١٦	٥١٥ - ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ :
٨	١٧	٥١٦ - ﴿وَمَا يُوقِدُونَ﴾ :
٩	٣٣	٥١٧ - ﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ :
١٠	٣٩	٥١٨ - ﴿وَيُثَبَّتِ﴾ :
١١	٤٢	٥١٩ - ﴿وَيُعَلِّمُ الْكَافِرَ﴾ :

﴿سورة إبراهيم - عليه السلام﴾

١	١ و ٢	٥٢٠ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ :
٢	١٢	٥٢١ - ﴿وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ :
٣	١٨	٥٢٢ - ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ :
٤	١٩	٥٢٣ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُ السَّمَوَاتِ﴾ :
٥	٢٢	٥٢٤ - ﴿بِمَصْرَحِي﴾ :
٦	٣٠	٥٢٥ - ﴿أَنذَادًا لِّضَلَّوْا﴾ :
٧	٣١	٥٢٦ - ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالُ﴾ :
٨	٣٦	٥٢٧ - ﴿وَمِنْ عَصَانِي﴾ :
٩	٤٢	٥٢٨ - ﴿إِنَّمَا نُوْخِرُهُمْ﴾ :
١٠	٤٦	٥٢٩ - ﴿لَنَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ :
١١	٥٠	٥٣٠ - ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ﴾ :

﴿سورة الحجر﴾

١	٢	٥٣١ - ﴿رَبِّمَا يُوَدُّ﴾ :
٢	٨	٥٣٢ - ﴿مَا نَنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ :
٣	١٥	٥٣٣ - ﴿سَكَرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ :
٤	٢٢	٥٣٤ - ﴿الرَّيْحُ لَوَاقِحُ﴾ :
٥	٤١	٥٣٥ - ﴿صِرَاطٍ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٍ﴾ :
٦	٤٥ و ٤٦	٥٣٦ - ﴿وَعَيُونَ ادْخُلُوهَا﴾ :
٧	٥٣	٥٣٧ - ﴿إِنَّا نَبْشُرُكَ﴾ :
٨	٥٤	٥٣٨ - ﴿فَبِمَ تَبْشُرُونَ﴾ :
٩	٥٦	٥٣٩ - ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ :

١٠	٥٩	٥٤٠ - ﴿إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ﴾ :
١١	٦٠	٥٤١ - ﴿إِلَّا أَمْرًا تَقْدِرُنَا﴾ :
١٢	٦٥	٥٤٢ - ﴿فَأَسْرَبَ بِمِلْحَمَةٍ لَّنِيَّةٍ﴾ :
١٣	٧٨	٥٤٣ - ﴿الْأَيْكَةِ﴾ :

﴿سورة النحل﴾

١	٣ و ١	٥٤٤ - ﴿عَمَّا تَشْرَكُونَ﴾ :
٢	٢	٥٤٥ - ﴿تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ﴾ :
٣	١١	٥٤٦ - ﴿نَنْبَأَ لَكُمْ﴾ :
٤	١٢	٥٤٧ - ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ الْمُسْتَسْخَرَاتُ﴾ :
		٥٤٨ - ﴿تَسْرَوْنَ﴾ وَ﴿تَعْلَنُونَ﴾ :
٥	١٩ و ٢٠	﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ﴾ :
٦	٢٧	٥٤٩ - ﴿تَشَاقِقُونَ فِيهِمْ﴾ :
٧	٢٨ و ٣٢	٥٥٠ - ﴿الَّذِينَ يَتُوفَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ :
٨	٣٣	٥٥١ - ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ :
٩	٣٧	٥٥٢ - ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ :
١٠	٤٠	٥٥٣ - ﴿كَانَ فَيَكُونُ﴾ :
١١	٤٣	٥٥٤ - ﴿إِلَّا رَجَالًا نُوْحِي﴾ :
١٢	٤٨	٥٥٥ - ﴿أَوْ لَمْ تَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ :
١٣	٤٨	٥٥٦ - ﴿تَتَفَيَّؤْنَ ظِلَالَهُ﴾ :
١٤	٦٢	٥٥٧ - ﴿مُفْرَطُونَ﴾ :
١٥	٦٦	٥٥٨ - ﴿نَسْفِكُمْ﴾ :
١٦	٦٨	٥٥٩ - ﴿يَعْرَشُونَ﴾ :
١٧	٧١	٥٦٠ - ﴿أَفَنْعَمَ اللَّهُ تَعْبُدُونَ﴾ :
١٨	٧٢ و ٧٨ و ٨٠ و ٨١	٥٦١ - ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ :
١٩	٧٨	٥٦٢ - ﴿مَنْ يَطُورُ أَمْهَاتِكُمْ﴾ :
٢٠	٧٩	٥٦٣ - ﴿أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ﴾ :
٢١	٨٠	٥٦٤ - ﴿يَوْمَ ظَعْنَكُمْ﴾ :
٢٢	٩٦	٥٦٥ - ﴿وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ :
٢٣	١٠١	٥٦٦ - ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ﴾ :
٢٤	١٠٢	٥٦٧ - ﴿رُوحَ الْقُدُسِ﴾ :

٢٥	١٠٣	٥٦٨ - ﴿لسان الذين يلحدون إليه﴾ :
٢٦	١١٠	٥٦٩ - ﴿من بعد ما فتنوا﴾ :
٢٧	١٢٧	٥٧٠ - ﴿ضيق﴾ :

﴿سورة بني إسرائيل - الإسراء﴾

١	٢	٥٧١ - ﴿ألا يتخذوا﴾ :
٢	٧	٥٧٢ - ﴿لنسوء﴾ :
٣	٩	٥٧٣ - ﴿وبيشر المؤمنين﴾ :
٤	١٣	٥٧٤ - ﴿ويخرج له يوم القيامة كتاباً﴾ :
٥	١٣	٥٧٥ - ﴿يلقاه﴾ :
٦	١٦	٥٧٦ - ﴿آمرنا﴾ :
٧	٢٣	٥٧٧ - ﴿إما يبلغان﴾ :
٨	٢٣	٥٧٨ - ﴿فلا تقل لهما أف﴾ :
٩	٣١	٥٧٩ - ﴿خطاء﴾ :
١٠	٣٣	٥٨٠ - ﴿فلا تسرف في القتل﴾ :
١١	٣٥	٥٨١ - ﴿بالقسطاس﴾ :
١٢	٣٨	٥٨٢ - ﴿كان سيئة﴾ :
١٣	٤١	٥٨٣ - ﴿ليذكروا﴾ :
١٤	٤٢ و ٤٣ و ٤٤	٥٨٤ - ﴿آلهة كما يقولون﴾ ، ﴿وتعالى عما يقولون﴾ ، ﴿يسبح﴾ :
١٥	٥٥	٥٨٥ - ﴿وأتينا داود زبوراً﴾ :
١٦	٦١	٥٨٦ - ﴿أسجد﴾ :
١٧	٦٤	٥٨٧ - ﴿بخیلك ورجلك﴾ :
١٨	٦٨	٥٨٨ - ﴿أفأمتم أن نخسف﴾ :
١٩	٧٢	٥٨٩ - ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾ :
٢٠	٧٦	٥٩٠ - ﴿لا يلبثون خلقك﴾ :
٢١	٨٢	٥٩١ - ﴿وننزل من القرآن﴾ :
٢٢	٨٣	٥٩٢ - ﴿وناء بجانيه﴾ :
٢٣	٩٠	٥٩٣ - ﴿حتى تفجر﴾ :
٢٤	٩٢	٥٩٤ - ﴿كسفا﴾ :
٢٥	٩٣	٥٩٥ - ﴿قال سبحان ربي﴾ :
٢٦	١٠٢	٥٩٦ - ﴿لقد علمت﴾ :

٥٩٧ - ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ : ١١٠ ٢٧

﴿سورة الكهف﴾

١	١ و٢	٥٩٨ - ﴿عِوَجًا قِيمًا﴾ :
٢	٢	٥٩٩ - ﴿مَنْ لَدُنْهُ﴾ :
٣	٢	٦٠٠ - ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ :
٤	١٦	٦٠١ - ﴿مَرْفَقًا﴾ :
٥	١٧	٦٠٢ - ﴿تَزَوَّرَ﴾ :
٦	١٨	٦٠٣ - ﴿وَمِلَلْتُ مِنْهُمْ﴾ :
٧	١٨	٦٠٤ - ﴿رِعَابًا﴾ :
٨	١٩	٦٠٥ - ﴿بُورِقَكُمْ﴾ :
٩	٢٥	٦٠٦ - ﴿ثَلَاثَ مِائَةِ سَنِينَ﴾ :
١٠	٢٦	٦٠٧ - ﴿وَلَا تَشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ :
١١	٢٧	٦٠٨ - ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ :
١٢	٢٨	٦٠٩ - ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْعَشِيِّ﴾ :
١٣	٣٣	٦١٠ - ﴿وَفَجَرْنَا خِلَالَهَا﴾ :
١٤	٣٤ و٤٢	٦١١ - ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ ، ﴿وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ :
١٥	٣٦	٦١٢ - ﴿خَيْرًا مِنْهَا مَنقَلِبًا﴾ :
١٦	٣٨	٦١٣ - ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ :
١٧	٤٣	٦١٤ - ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ﴾ :
١٨	٤٤	٦١٥ - ﴿هَئَالِكِ الْوَلَايَةِ﴾ :
١٩	٤٤	٦١٦ - ﴿اللَّهُ الْحَقُّ﴾ :
٢٠	٤٤	٦١٧ - ﴿وَخَيْرَ عَقْبًا﴾ :
٢١	٤٥	٦١٨ - ﴿تَذَرُوهُ الرِّيحُ﴾ :
٢٢	٤٧	٦١٩ - ﴿وَيَوْمَ تَسِيرُ الْجِبَالُ﴾ :
٢٣	٥٢	٦٢٠ - ﴿وَيَوْمَ نَقُولُ نَادُوا﴾ :
٢٤	٥٥	٦٢١ - ﴿الْعَذَابَ قَبْلًا﴾ :
٢٥	٥٩	٦٢٢ - ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ :
٢٦	٦٣	٦٢٣ - ﴿وَمَا أَنْسَانِيهِ﴾ :
٢٧	٦٦	٦٢٤ - ﴿بِمَا عَلِمْتَ رَشْدًا﴾ :
٢٨	٧٠	٦٢٥ - ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ :

٢٩	٧١	٦٢٦ - ﴿ليغرق أهلها﴾ :
٣٠	٧٤	٦٢٧ - ﴿زاكية﴾ :
٣١	٧٤	٦٢٨ - ﴿نكرأ﴾ :
٣٢	٧٦	٦٢٩ - ﴿فلا تصاحبني﴾ :
٣٣	٧٦	٦٣٠ - ﴿من لدني﴾ :
٣٤	٧٧	٦٣١ - ﴿لتخذت﴾ :
٣٥	٨١	٦٣٢ - ﴿أن يبدلها﴾ :
٣٦	٨١	٦٣٣ - ﴿وأقرب رحماً﴾ :
٣٧	٨٥ و ٨٩ و ٩٢	٦٣٤ - ﴿فاتبع سبباً﴾ ، ﴿ثم اتبع سبباً﴾ :
٣٨	٨٦	٦٣٥ - ﴿حثة﴾ :
٣٩	٨٨	٦٣٦ - ﴿فله جزاء الحسنى﴾ :
٤٠	٩٣	٦٣٧ - ﴿بين السدين﴾ :
٤١	٩٣	٦٣٨ - ﴿يفقهون قولاً﴾ :
٤٢	٩٤	٦٣٩ - ﴿يأجوج وماجوج﴾ :
٤٣	٩٤	٦٤٠ - ﴿فهل نجعل لك خراجاً﴾ :
٤٤	٩٥	٦٤١ - ﴿قال ما مكنتي فيه﴾ :
٤٥	٩٥ و ٩٦	٦٤٢ - ﴿ردماً ائتوني﴾ :
٤٦	٩٦	٦٤٣ - ﴿بين الصدفين﴾ :
٤٧	٩٦	٦٤٤ - ﴿قال ائتوني﴾ :
٤٨	٩٧	٦٤٥ - ﴿فما اسطأعوا﴾ :
٤٩	٩٨	٦٤٦ - ﴿جعله دكاء﴾ :
٥٠	١٠٩	٦٤٧ - ﴿قبل أن ينفذ﴾ :

﴿سورة مريم - عليها السلام﴾

١	١	٦٤٨ - ﴿كهيعص﴾ :
٢	٥	٦٤٩ - ﴿من وراء ي﴾ :
٣	٦	٦٥٠ - ﴿يرثني ويرث﴾ :
٤	٧	٦٥١ - ﴿إنا نبشرك بغلام﴾ :
٥	٨ و ٦٩	٦٥٢ - ﴿من الكبر عتياً﴾ :
٦	٩	٦٥٣ - ﴿وقد خلقناك﴾ :
٧	١٧	٦٥٤ - ﴿فتمثل لها﴾ :

٨	١٩	٦٥٥ - ﴿لِيَهَبْ لَكَ﴾ :
٩	٢٣	٦٥٦ - ﴿نَسِيئاً مَنَسِيئاً﴾ :
١٠	٢٤	٦٥٧ - ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾ :
١١	٢٥	٦٥٨ - ﴿يَسَاقُطُ عَلَيْكَ﴾ :
١٢	٣٠ و ٣١	٦٥٩ - ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾ ، ﴿وَأَوْصَانِي﴾ :
١٣	٣٤	٦٦٠ - ﴿قَوْلِ الْحَقِّ﴾ :
١٤	٣٥	٦٦١ - ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ :
١٥	٣٦	٦٦٢ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ :
١٦	٤٠	٦٦٣ - ﴿وَالَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾ :
١٧	٥١	٦٦٤ - ﴿إِنَّهُ كَانَ مَخْلُصاً﴾ :
١٨	٦٠	٦٦٥ - ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ :
١٩	٦٣	٦٦٦ - ﴿نُورُثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ :
٢٠	٦٧	٦٦٧ - ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ :
٢١	٧٢	٦٦٨ - ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ :
٢٢	٧٣	٦٦٩ - ﴿خَيْرَ مَقَاماً﴾ :
٢٣	٧٤	٦٧٠ - ﴿أَنَاثاً وَرِيّاً﴾ :
٢٤	٧٧	٦٧١ - ﴿مَالاً وَلَدَأْ﴾ :
٢٥	٩٠	٦٧٢ - ﴿يَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ :

﴿سُورَةُ طه﴾

١	١	٦٧٣ - ﴿طه﴾ :
٢	١٠	٦٧٤ - ﴿لَأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ :
٣	١٢	٦٧٥ - ﴿أَنِي أَنَا رَبُّكَ﴾ :
٤	١٢	٦٧٦ - ﴿طوى﴾ :
٥	١٣	٦٧٧ - ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ :
٦	٣٠ و ٣١ و ٣٢	٦٧٨ - ﴿أَخِي أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ :
٧	٥٣	٦٧٩ - ﴿مَهْدَأْ﴾ :
٨	٥٨	٦٨٠ - ﴿مَكَاناً سَوًى﴾ :
٩	٦١	٦٨١ - ﴿فَيَسْحَتُكُمْ﴾ :
١٠	٦٣	٦٨٢ - ﴿إِنْ هُذَيْنِ﴾ :
١١	٦٤	٦٨٣ - ﴿فَاجْعُوا﴾ :

١٢	٦٦	٦٨٤ - ﴿تَحِيلُ إِلَيْهِ﴾ :
١٣	٦٩	٦٨٥ - ﴿تَلْقَفْ﴾ :
١٤	٦٩	٦٨٦ - ﴿كَيْدٍ سِحْرٍ﴾ :
١٥	٧١	٦٨٧ - ﴿قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ﴾ :
١٦	٧٥	٦٨٨ - ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ :
١٧	٧٧	٦٨٩ - ﴿أَنْ أَسِرَّ بِعِبَادِي﴾ :
١٨	٧٧	٦٩٠ - ﴿لَا تَخَفْ دُرُكًا﴾ :
١٩	٨٠ و ٨١	٦٩١ - ﴿قَدْ أَنْجَيْتَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْتَكُمْ﴾ ، ﴿مَا رَزَقْتَكُمْ﴾ :
٢٠	٨١	٦٩٢ - ﴿فِيحُلْ﴾ ، ﴿وَمَنْ يَحُلْ﴾ :
٢١	٨٧	٦٩٣ - ﴿يَجْلُكُنَا﴾ :
٢٢	٨٧	٦٩٤ - ﴿حَلُنَا﴾ :
٢٣	٩٣	٦٩٥ - ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ :
٢٤	٩٤	٦٩٦ - ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمٍ﴾ :
٢٥	٩٦	٦٩٧ - ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ تَبْصُرُوا﴾ :
٢٧	٩٦	٦٩٨ - ﴿فَنَبَذْتَهَا﴾ :
٢٦	٩٧	٦٩٩ - ﴿لَنْ تَخْلَفَهُ﴾ :
٢٨	١٠٢	٧٠٠ - ﴿يَوْمَ نَنْفَخُ﴾ :
٢٩	١١٢	٧٠١ - ﴿فَلَا يَخْفُ﴾ :
٣٠	١١٤	٧٠٢ - ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ نَقْضِيَ﴾ ، ﴿وَحْيِهِ﴾ :
٣١	١١٩	٧٠٣ - ﴿وَإِنَّكَ لَا تَظْمَرُ﴾ :
٣٢	١٢٤ و ١٢٥	٧٠٤ - ﴿أَعْمَى﴾ ، ﴿أَعْمَى﴾ :
٣٣	١٣٠	٧٠٥ - ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ :
٣٤	١٣١	٧٠٦ - ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ :
٣٥	١٣٣	٧٠٧ - ﴿أَوْ لَمْ تَأْتِهِمْ﴾ :

﴿سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ﴾

١	٤	٧٠٨ - ﴿قَالَ رَبِّي﴾ :
٢	٧	٧٠٩ - ﴿إِلَّا رَجَالًا نُوحِيَ﴾ :
٣	٣٠	٧١٠ - ﴿أَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ :
٤	٤٥	٧١١ - ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ﴾ :
٥	٤٧	٧١٢ - ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ :

٦	٤٨	٧١٣ - ﴿وَضَاءَ﴾ :
٧	٥٨	٧١٤ - ﴿فَجَعَلَهُمْ جَذَاذًا﴾ :
٨	٦٧	٧١٥ - ﴿أَفَ لَكُمْ﴾ :
٩	٨٠	٧١٦ - ﴿لَتَحْصَنَكُمْ﴾ :
١٠	٨٧	٧١٧ - ﴿فَظَنَ أَن لَّنْ يُّقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾ :
١١	٨٨	٧١٨ - ﴿نَجَّيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ :
١٢	٩٥	٧١٩ - ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَةٍ﴾ :
١٣	٩٦	٧٢٠ - ﴿فَتَحَتْ﴾ :
١٤	١٠٤	٧٢١ - ﴿كَطَيَ السَّجْلَ لِلْكَتَبِ﴾ :
١٥	١٠٥	٧٢٢ - ﴿الزَّبُورِ﴾ :
١٦	١١٢	٧٢٣ - ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم﴾ :
١٧	١١٢	٧٢٤ - ﴿عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ :

﴿سورة الحج﴾

١	٢	٧٢٥ - ﴿سَكْرَى وَمَا هُمْ بِسَكْرَى﴾ :
٢	٩	٧٢٦ - ﴿لِيُضِلَّ﴾ :
٣	٢٩ و ١٥	٧٢٧ - ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ ، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ ، ﴿وَلِيُوفُوا﴾ ، ﴿وَلِيُطُوفُوا﴾ : ٢٩ و ١٥
٤	١٧	٧٢٨ - ﴿الصَّائِينَ﴾ :
٥	١٩	٧٢٩ - ﴿هَذَا﴾ :
٦	٢٣	٧٣٠ - ﴿وَلَوْلَا﴾ :
٧	٢٥	٧٣١ - ﴿سِوَاءَ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ :
٨	٢٩	٧٣٢ - ﴿وَلِيُوفُوا﴾ :
٩	٣١	٧٣٣ - ﴿فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ﴾ :
١٠	٣٤ و ٦٧	٧٣٤ - ﴿مَنْسَكًا﴾ :
١١	٣٧	٧٣٥ - ﴿وَلَكِنْ تَنَالَهُ التَّقْوَى﴾ :
١٢	٣٨	٧٣٦ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾ :
١٣	٣٩	٧٣٧ - ﴿أُذُنَ لِلَّذِينَ﴾ :
١٤	٣٩	٧٣٨ - ﴿يَقَاتِلُونَ﴾ :
١٥	٤٠	٧٣٩ - ﴿وَلَوْلَا دَفَاعُ اللَّهِ﴾ :
١٦	٤٠	٧٤٠ - ﴿لَهْدَمْتَ صَوَامِعَ﴾ :
١٧	٤٥	٧٤١ - ﴿مِنْ قَرِيَةٍ أَهْلَكْتُهَا﴾ :

١٨	٤٥	٧٤٢ - ﴿وبير معطلة﴾ :
١٩	٤٧	٧٤٣ - ﴿كألف سنة مما يعدون﴾ :
٢٠	٥١	٧٤٤ - ﴿معجزين﴾ :
٢١	٥٨	٧٤٥ - ﴿ثم قتلوا﴾ :
٢٢	٥٩	٧٤٦ - ﴿مدخل﴾ :
٢٣	٦٢	٧٤٧ - ﴿وأن ما تدعون﴾ :

﴿سورة المؤمنون﴾

١	٨	٧٤٨ - ﴿لأمانتهم﴾ :
٢	٩	٧٤٩ - ﴿على صلواتهم يحافظون﴾ :
٣	١٤	٧٥٠ - ﴿عظماً فكسونا العظم لحماً﴾ :
٤	٢٠	٧٥١ - ﴿من طور سيناء﴾ :
٥	٢٠	٧٥٢ - ﴿تنبت بالدهن﴾ :
٦	٢١	٧٥٣ - ﴿نسقيكم﴾ :
٧	٢٧	٧٥٤ - ﴿من كل زوجين﴾ :
٨	٢٩	٧٥٥ - ﴿منزلاً مباركاً﴾ :
٩	٤٤	٧٥٦ - ﴿رسلنا تترى﴾ :
١٠	٥٠	٧٥٧ - ﴿إلى ربوة﴾ :
١١	٥٢	٧٥٨ - ﴿وأن هذه أمتكم﴾ :
١٢	٦٧	٧٥٩ - ﴿سامراً تهجرون﴾ :
١٣	٧٢	٧٦٠ - ﴿خرجاً فخرج ربك﴾ :
١٤	٨٥ و ٨٧ و ٨٩	٧٦١ - ﴿سيقولون لله ، ﴿الله﴾ ، ﴿الله﴾ :
١٥	٩٢	٧٦٢ - ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ :
١٦	١٠١	٧٦٣ - ﴿فلا أنساب بينهم﴾ :
١٧	١٠٦	٧٦٤ - ﴿شقاوتنا﴾ :
١٨	١١٠	٧٦٥ - ﴿سخريناً﴾ :
١٩	١١١	٧٦٦ - ﴿إنهم هم الفائزون﴾ :
٢٠	١١٢ و ١١٤	٧٦٧ - ﴿قل كم لبثتم﴾ ، ﴿قل إن لبثتم﴾ :
٢١	١١٥	٧٦٨ - ﴿وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ :

﴿سورة النور﴾

١	١	٧٦٩ - ﴿وفرضناها﴾ :
---	---	--------------------

٢	٢	٧٧٠ - ﴿رَافَةَ﴾ :
٣	٦	٧٧١ - ﴿أَرْبَعِ شَهَادَاتٍ﴾ :
٤	٧ و ٩	٧٧٢ - ﴿أَنْ لَعْنَتِ اللَّهُ﴾ ، ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ﴾ :
٥	٩	٧٧٣ - ﴿وَالْخَامِسَةَ﴾ :
٦	١١	٧٧٤ - ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ :
٧	٢٤	٧٧٥ - ﴿يَوْمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسَتُهُمْ﴾ :
٨	٣١	٧٧٦ - ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾ :
٩	٣١	٧٧٧ - ﴿آيَةَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ :
١٠	٣٥	٧٧٨ - ﴿كَمْشَكَاةٍ﴾ :
١١	٣٥	٧٧٩ - ﴿دَرِيٍّ﴾ :
١٢	٣٥	٧٨٠ - ﴿تَوْقِدٍ﴾ :
١٣	٣٦	٧٨١ - ﴿يَسْجَ لَه فِيهَا﴾ :
١٤	٤٠	٧٨٢ - ﴿سَحَابِ ظِلْمَاتٍ﴾ :
١٥	٤٣	٧٨٣ - ﴿يُولَفَ بَيْنَهُ﴾ :
١٦	٤٥	٧٨٤ - ﴿وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ :
١٧	٥٢	٧٨٥ - ﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ﴾ :
١٨	٥٥	٧٨٦ - ﴿كَمَا اسْتَخْلَفَ﴾ :
١٩	٥٥	٧٨٧ - ﴿وَلِيَبْدِلْنَهُمْ﴾ :
٢٠	٥٧	٧٨٨ - ﴿لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ :
٢١	٥٨	٧٨٩ - ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ :
٢٢	٦١	٧٩٠ - ﴿أَوْ بِيُوتِ إِمْهَاتِكُمْ﴾ :
٢٣	٦٤	٧٩١ - ﴿وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ﴾ :

﴿سورة الفرقان﴾

١	٨	٧٩٢ - ﴿جَنَّةٍ نَّأْكُلُ مِنْهَا﴾ :
٢	١٠	٧٩٣ - ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قَصُورًا﴾ :
٣	١٧	٧٩٤ - ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ﴾ ، ﴿فَيَقُولُ﴾ :
٤	١٣	٧٩٥ - ﴿ضَيْقًا﴾ :
٥	١٩	٧٩٦ - ﴿فَقَدْ كَذَّبَكُمْ بِمَا يَقُولُونَ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ :
٦	٢٥	٧٩٧ - ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّاءُ﴾ :
٧	٢٥	٧٩٨ - ﴿وَنَنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ :

٨	٤٨	٧٩٩ - ﴿أرسل الرياح﴾ :
٩	٤٨	٨٠٠ - ﴿بشراً﴾ :
١٠	٥٠	٨٠١ - ﴿ليذكروا﴾ :
١١	٦٠	٨٠٢ - ﴿لما يأمرنا﴾ :
١٢	٦١	٨٠٣ - ﴿سرجاً﴾ :
١٣	٦٢	٨٠٤ - ﴿أراد أن يذكر﴾ :
١٤	٦٧	٨٠٥ - ﴿ولم يقتروا﴾ :
١٥	٦٩	٨٠٦ - ﴿يضعف له العذاب﴾ ، ﴿ويخلد﴾ :
١٦	٦٩	٨٠٧ - ﴿فيه مهناً﴾ :
١٧	٧٤	٨٠٨ - ﴿من أزواجنا وذرياتنا﴾ :
١٨	٧٥	٨٠٩ - ﴿ويلقون فيها﴾ :

﴿سورة الشعراء﴾

١	١	٨١٠ - ﴿طسم﴾ :
٢	١٣	٨١١ - ﴿يضيق صدري ولا ينطلق لساني﴾ :
٣	٣٦	٨١٢ - ﴿أرجته وأخاه﴾ :
٤	٤٥	٨١٣ - ﴿فإذا هي تلقف﴾ :
٥	٤٩	٨١٤ - ﴿قال أمتم له﴾ :
٦	٥٢	٨١٥ - ﴿أن اسر بعبادي﴾ :
٧	٥٦	٨١٦ - ﴿لجميع حذرون﴾ :
٨	٦١	٨١٧ - ﴿فلما تراء الجمعان﴾ :
٩	١١١	٨١٨ - ﴿وأتباعك الأردلون﴾ :
١٠	١٣٧	٨١٩ - ﴿إلا خلق الأولين﴾ :
١١	١٤٩	٨٢٠ - ﴿فرهين﴾ :
١٢	١٧٦	٨٢١ - ﴿أصحاب ليكة﴾ :
١٣	١٨٢	٨٢٢ - ﴿بالقسطاس﴾ :
١٤	١٨٧	٨٢٣ - ﴿كسفاً﴾ :
١٥	١٩٣	٨٢٤ - ﴿نزل به الروح الأمين﴾ :
١٦	١٩٧	٨٢٥ - ﴿أو لم تكن لهم آية﴾ :
١٧	٢١٧	٨٢٦ - ﴿فتوكل على العزيز الرحيم﴾ :
١٨	٢٢٤	٨٢٧ - ﴿يتبعهم الغاؤون﴾ :

﴿سورة النمل﴾

١	٧	٨٢٨ - ﴿بشهاب قيس﴾ :
٢	١٨	٨٢٩ - ﴿لا يحطمنكم﴾ :
٣	٢٠	٨٣٠ - ﴿مالي لا أرى الهدهد﴾ :
٤	٢١	٨٣١ - ﴿أو ليأتيني﴾ :
٥	٢٢	٨٣٢ - ﴿فمكث﴾ :
٦	٢٢	٨٣٣ - ﴿من سباً﴾ :
٧	٢٥	٨٣٤ - ﴿ألا يا اسجدوا﴾ :
٨	٢٥	٨٣٥ - ﴿ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾ :
٩	٢٨	٨٣٦ - ﴿فألقيه إليهم﴾ :
١٠	٣٦	٨٣٧ - ﴿أعمدوني﴾ :
١١	٣٦	٨٣٨ - ﴿فإني آتاني الله﴾ :
١٢	٣٧	٨٣٩ - ﴿لا قبل لهم﴾ :
١٣	٣٩	٨٤٠ - ﴿أنا آتيك﴾ :
١٤	٤٢	٨٤١ - ﴿قالت كأنه هو﴾ :
١٥	٤٤	٨٤٢ - ﴿وكشفت عن ساقها﴾ :
١٦	٤٩	٨٤٣ - ﴿لتيته﴾ ، ﴿لتقولن﴾ :
١٧	٤٩	٨٤٤ - ﴿مهلك﴾ :
١٨	٥١	٨٤٥ - ﴿أنا دمرناهم﴾ :
١٩	٥٧	٨٤٦ - ﴿إلا امرأته قدرناها﴾ :
٢٠	٥٩	٨٤٧ - ﴿خير أما يشركون﴾ :
٢١	٦٢	٨٤٨ - ﴿قليلاً ما يذكرون﴾ :
٢٢	٦٣	٨٤٩ - ﴿ومن يرسل الريح﴾ :
٢٣	٦٣	٨٥٠ - ﴿بشراً﴾ :
٢٤	٦٦	٨٥١ - ﴿بل أدرك علمهم﴾ :
٢٥	٧٠	٨٥٢ - ﴿ولا تكن في ضيق﴾ :
٢٦	٨٠	٨٥٣ - ﴿ولا يسمع الصم الدعاء﴾ :
٢٧	٨١	٨٥٤ - ﴿وما أنت تهدي العمي﴾ :
٢٨	٨٢	٨٥٥ - ﴿تكلمهم أن﴾ :
٢٩	٨٧	٨٥٦ - ﴿وكل أتوه﴾ :
٣٠	٨٨	٨٥٧ - ﴿إنه خبير بما تفعلون﴾ :

٣١	٨٩	٨٥٨ - ﴿وهم من فزع يومئذ﴾ :
٣٢	٩٣	٨٥٩ - ﴿عما تعملون﴾ :

﴿سورة القصص﴾

١	٦	٨٦٠ - ﴿ويرى فرعون وهامان وجنودهما﴾ :
٢	٨	٨٦١ - ﴿عدواً وحزناً﴾ :
٣	٢٣	٨٦٢ - ﴿حتى يصدر الرعاء﴾ :
٤	٢٧	٨٦٣ - ﴿إحدى ابنتي هاتين﴾ :
٥	٢٩	٨٦٤ - ﴿أو جذوة﴾ :
٦	٣٢	٨٦٥ - ﴿من الرهب﴾ :
٧	٣٢	٨٦٦ - ﴿فذائك﴾ :
٨	٣٤	٨٦٧ - ﴿رداً﴾ :
٩	٣٤	٨٦٨ - ﴿يصدقني﴾ :
١٠	٣٧	٨٦٩ - ﴿قال موسى﴾ :
١١	٣٧	٨٧٠ - ﴿ومن يكون له عاقبة الدار﴾ :
١٢	٣٩	٨٧١ - ﴿إلينا لا يرجعون﴾ :
١٣	٤٨	٨٧٢ - ﴿قالوا سحران﴾ :
١٤	٥٧	٨٧٣ - ﴿تجئ إليه﴾ :
١٥	٦٠	٨٧٤ - ﴿أفلا يعقلون﴾ :
١٦	٦١	٨٧٥ - ﴿ثم هو﴾ :
١٧	٧١	٨٧٦ - ﴿يأتيكم بضياء﴾ :
١٨	٨٢	٨٧٧ - ﴿لخسف بنا﴾ :
١٩	٨٨	٨٧٨ - ﴿وإليه ترجعون﴾ :

﴿سورة العنكبوت﴾

١	١٩	٨٧٩ - ﴿أولم تروا﴾ :
٢	٢٠	٨٨٠ - ﴿النساء﴾ :
٣	٢٥	٨٨١ - ﴿مودة بينكم﴾ :
٤	٣٢ و ٣٣	٨٨٢ - ﴿لننجينه﴾ ، ﴿إنا منجوك﴾ :
٥	٣٤	٨٨٣ - ﴿إنا منزلون﴾ :
٦	٣٨	٨٨٤ - ﴿وعاداً وثمرود﴾ :

٧	٤٢	٨٨٥ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ :
٨	٥٠	٨٨٦ - ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾ :
٩	٥٥	٨٨٧ - ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا﴾ :
١٠	٥٦	٨٨٨ - ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ :
١١	٥٦	٨٨٩ - ﴿إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةً﴾ :
١٢	٥٦	٨٩٠ - ﴿فَإِيَّاي فَاعْبُدُونِي﴾ :
١٣	٥٧	٨٩١ - ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا يَرْجِعُونَ﴾ :
١٤	٥٨	٨٩٢ - ﴿لَتُؤْتِيَهُمْ﴾ :
١٥	٦٦	٨٩٣ - ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ :
١٦	٦٩	٨٩٤ - ﴿سَبَلَنَا﴾ :

﴿سورة الروم﴾

١	١٠	٨٩٥ - ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ﴾ :
٢	١١	٨٩٦ - ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ :
٣	١٩	٨٩٧ - ﴿وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ :
٤	٢٢	٨٩٨ - ﴿لَايَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ :
٥	٣٢	٨٩٩ - ﴿مَنْ الَّذِينَ فَارَقُوا دِينَهُمْ﴾ :
٦	٣٦	٩٠٠ - ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ :
٧	٣٩	٩٠١ - ﴿وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً﴾ :
٨	٣٩	٩٠٢ - ﴿لَتَرْبُوا﴾ :
٩	٤٠	٩٠٣ - ﴿وَتَعَالَى عَمَّا تَشْرَكُونَ﴾ :
١٠	٤١	٩٠٤ - ﴿لَنَذِقَنَّهُمْ بَعْضَ الَّذِي﴾ :
١١	٤٨	٩٠٥ - ﴿اللَّهُ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيَّاحَ﴾ :
١٢	٤٨	٩٠٦ - ﴿كَسْفاً﴾ :
١٣	٥٠	٩٠٧ - ﴿إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ :
		٩٠٨ - ﴿مَنْ ضَعْفٌ﴾ ، ﴿مَنْ بَعْدَ ضَعْفٍ قُوَّةٌ﴾ ،
١٤	٥٤	﴿مَنْ بَعْدَ قُوَّةٍ ضَعْفٌ﴾ :
١٥	٥٥	٩٠٩ - ﴿كَذَلِكَ كَانُوا﴾ :
١٦	٥٧	٩١٠ - ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ :
١٧	٦٠	٩١١ - ﴿وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ﴾ :

﴿سورة لقمان﴾

١	٣	٩١٢ - ﴿هدى ورحمة﴾ :
٢	٦	٩١٣ - ﴿ليضل﴾ :
٣	٦	٩١٤ - ﴿ويتخذها﴾ :
٤	٧	٩١٥ - ﴿في أذنيه وقرأ﴾ :
٥	١٣	٩١٦ - ﴿يا بني لا تشرك﴾ :
٦	١٦	٩١٧ - ﴿إن تك مثقال حبة﴾ :
٧	١٨	٩١٨ - ﴿ولا تصغر﴾ :
٨	٢٠	٩١٩ - ﴿نعمه ظاهرة﴾ :
٩	٢٧	٩٢٠ - ﴿والبحر بمده﴾ :
١٠	٣٠	٩٢١ - ﴿وأن ما يدعون﴾ :
١١	٣٤	٩٢٢ - ﴿وينزل الغيث﴾ :

﴿سورة الم السجدة﴾

١	٧	٩٢٣ - ﴿كل شيء خلقه﴾ :
٢	١٠	٩٢٤ - ﴿إذا ضللنا﴾ ، ﴿أثنا﴾ :
٣	١١	٩٢٥ - ﴿ثم إلى ربكم ترجعون﴾ :
٤	١٧	٩٢٦ - ﴿ما أخفي لهم﴾ :
٥	٢٤	٩٢٧ - ﴿لما صبروا﴾ :

﴿سورة الأحزاب﴾

١	٢	٩٢٨ - ﴿بما يعملون خيراً﴾ :
٢	٤	٩٢٩ - ﴿الآي﴾ :
٣	٤	٩٣٠ - ﴿تظهرون﴾ :
٥	٩	٩٣١ - ﴿بما يعملون بصيراً﴾ :
٤	١٠ و ٦٦ و ٦٧	٩٣٢ - ﴿وتظنون بالله الظنون﴾ ، ﴿الرسول﴾ ، ﴿السييل﴾ :
٦	١٣	٩٣٣ - ﴿لا مقام لكم﴾ :
٧	١٤	٩٣٤ - ﴿لأنوها﴾ :
٨	٢٠	٩٣٥ - ﴿يساءلون عن أنبائكم﴾ :
٩	٢١	٩٣٦ - ﴿أسوة حسنة﴾ :
١٠	٣٠	٩٣٧ - ﴿نضعف﴾ :

١١	٣١	٩٣٨ - ﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله ويعمل صالحاً يؤتها﴾ :
١٢	٣٣	٩٣٩ - ﴿وقرن في بيوتكن﴾ :
١٣	٣٦	٩٤٠ - ﴿أن يكون لهم الخيرة﴾ :
١٤	٤٠	٩٤١ - ﴿وخاتم النبيين﴾ :
١٥	٤٩	٩٤٢ - ﴿أن تماسوهن﴾ :
١٧	٤٩	٩٤٣ - ﴿تعتدونها﴾ :
١٦	٥١	٩٤٤ - ﴿ترجي من تشاء﴾ :
١٨	٥٢	٩٤٥ - ﴿لا تحل لك النساء﴾ :
١٩	٥٣	٩٤٦ - ﴿غير ناظرين إناه﴾ :
٢٠	٦٧	٩٤٧ - ﴿ساداتنا﴾ :
٢١	٦٨	٩٤٨ - ﴿لعناً كبيراً﴾ :

﴿سورة سبأ﴾

١	٣	٩٤٩ - ﴿عالم الغيب﴾ :
٢	٣	٩٥٠ - ﴿لا يعزب عنه﴾ :
٣	٥ و ٣٨	٩٥١ - ﴿في آياتنا معجزين﴾ :
٤	٥	٩٥٢ - ﴿من رجز أليم﴾ :
٥	٩	٩٥٣ - ﴿إن يشأ يخرسهم الأرض أو يسقط﴾ :
٦	٩	٩٥٤ - ﴿كسفاً من السماء﴾ :
٧	١٢	٩٥٥ - ﴿ولسليمن الريح﴾ :
٨	١٣	٩٥٦ - ﴿كالجوابي﴾ :
٩	١٤	٩٥٧ - ﴿تأكل منساته﴾ :
١٠	١٤	٩٥٨ - ﴿تبينت الجن﴾ :
١١	١٥	٩٥٩ - ﴿لسبأ﴾ :
١٢	١٥	٩٦٠ - ﴿في مسكنهم﴾ :
١٣	١٦	٩٦١ - ﴿أكل خط﴾ :
١٤	١٧	٩٦٢ - ﴿وهل نجازي إلا الكفور﴾ :
١٥	١٩	٩٦٣ - ﴿ربنا باعد﴾ :
١٦	٢٠	٩٦٤ - ﴿ولقد صدق﴾ :
١٧	٢٣	٩٦٥ - ﴿لمن أذن﴾ :
١٨	٢٣	٩٦٦ - ﴿حتى إذا فرع عن قلوبهم﴾ :

١٩	٣٧	٩٦٧ - ﴿جزاء الضعف﴾ :
٢٠	٣٧	٩٦٨ - ﴿وهم في الغرفة آمنون﴾ :
٢١	٤٠	٩٦٩ - ﴿ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول﴾ :
٢٢	٤٦	٩٧٠ - ﴿ثم تفكروا﴾ :
٢٣	٥٢	٩٧١ - ﴿التناوش﴾ :

﴿سورة الملائكة - فاطر﴾

١	٣	٩٧٢ - ﴿هل من خالق غير الله﴾ :
٢	٩	٩٧٣ - ﴿والله الذي أرسل الريح﴾ :
٣	١١	٩٧٤ - ﴿ولا ينقص من عمره﴾ :
٤	٣٣	٩٧٥ - ﴿جنات عدن يدخلونها﴾ :
٥	٣٣	٩٧٦ - ﴿من ذهب ولؤلؤا﴾ :
٦	٣٦	٩٧٧ - ﴿كذلك يجزي كل كفور﴾ :
٧	٤٠	٩٧٨ - ﴿فهم على بينة﴾ :
٨	٤٣	٩٧٩ - ﴿ومكر السوء﴾ :

﴿سورة يس﴾

١	١	٩٨٠ - ﴿يس﴾ :
٢	٥	٩٨١ - ﴿تنزيل العزيز الرحيم﴾ :
٣	٩	٩٨٢ - ﴿سداً ومن خلفهم سداً﴾ :
٤	١٤	٩٨٣ - ﴿ففعزنا بثالث﴾ :
٥	٢٢	٩٨٤ - ﴿ومالي لا أعبد﴾ :
٦	٣٢	٩٨٥ - ﴿وان كل لما جمع﴾ :
٧	٣٣	٩٨٦ - ﴿الأرض الميتة﴾ :
٨	٣٥	٩٨٧ - ﴿ليأكلوا من ثمره﴾ :
٩	٣٥	٩٨٨ - ﴿وما عملت أيديهم﴾ :
١٠	٣٩	٩٨٩ - ﴿والقمر قدرناه﴾ :
١١	٤١	٩٩٠ - ﴿ذرياتهم﴾ :
١٢	٤٩	٩٩١ - ﴿يخصمون﴾ :
١٣	٥٢	٩٩٢ - ﴿من بعثنا من مرقدنا هذا﴾ :
١٤	٥٥	٩٩٣ - ﴿في شغل فاكهون﴾ :

١٥	٥٦	٩٩٤ - ﴿في ظلل﴾ :
١٦	٦٢	٩٩٥ - ﴿جبال﴾ :
١٧	٦٧	٩٩٦ - ﴿على مكاناتهم﴾ :
١٨	٦٨	٩٩٧ - ﴿ننكسه﴾ :
١٩	٦٨	٩٩٨ - ﴿أفلا تعقلون﴾ :
٢٠	٧٠	٩٩٩ - ﴿لتنذر من كان حياً﴾ :
٢١	٨١	١٠٠٠ - ﴿يقدر على أن يخلق مثلهم﴾ :
٢٢	٨٢	١٠٠١ - ﴿كن فيكون﴾ :
٢٣	٨٣	١٠٠٢ - ﴿إليه ترجعون﴾ :

﴿سورة الصافات﴾

١	١ و ٢ و ٣	١٠٠٣ - ﴿والصفات صفاً فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً﴾ :
٢	٦	١٠٠٤ - ﴿بزينة الكواكب﴾ :
٣	٨	١٠٠٥ - ﴿لا يسمعون﴾ :
٤	١٢	١٠٠٦ - ﴿بل عجت﴾ :
٥	١٦	١٠٠٧ - ﴿أنذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا﴾ :
٦	١٧	١٠٠٨ - ﴿أو أبأؤنا﴾ :
٧	٤٧	١٠٠٩ - ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾ :
١٠	٥٤ و ٥٥	١٠١٠ - ﴿هل أنتم مطلقون فأطلع﴾ :
٨	٩٤	١٠١١ - ﴿فأقبلوا إليه يزفون﴾ :
٩	١٠٢	١٠١٢ - ﴿ماذا ترى﴾ :
١١	١٠٢	١٠١٣ - ﴿يا أبت افعل﴾ :
١٢	١٢٣	١٠١٤ - ﴿وإن الياس﴾ :
١٣	١٢٦	١٠١٥ - ﴿الله ربكم ورب آبائكم﴾ :
١٤	١٣٠	١٠١٦ - ﴿سلام على آل ياسين﴾ :
١٥	١٥٢ و ١٥٣	١٠١٧ - ﴿لكاذبون اصطفى﴾ :

﴿سورة ص﴾

١	٨	١٠١٨ - ﴿أنزل عليه الذكر﴾ :
٢	١٣	١٠١٩ - ﴿وأصحاب ليكة﴾ :
٣	١٥	١٠٢٠ - ﴿ما لها من فواق﴾ :

٤	٣٣	١٠٢١ - ﴿بالسَّوْقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ :
٥	٤١	١٠٢٢ - ﴿يَنْصَبُ وَعَذَابٌ﴾ :
٦	٤٥	١٠٢٣ - ﴿وَإِذْكَرْ عَبْدَنَا﴾ :
٧	٤٦	١٠٢٤ - ﴿بِخَالِصَةِ ذِكْرِي الدَّارِ﴾ :
٨	٤٨	١٠٢٥ - ﴿وَالْيَسْعِ﴾ :
٩	٥٣	١٠٢٦ - ﴿هَذَا مَا يُوْعَدُونَ﴾ :
١٠	٥٧	١٠٢٧ - ﴿حَمِيمٍ وَغَسَّاقٍ﴾ :
١١	٥٨	١٠٢٨ - ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْ شَكْلِهِ﴾ :
١٢	٦٢ و ٦٣	١٠٢٩ - ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ :
١٣	٦٣	١٠٣٠ - ﴿سَخْرِيًّا﴾ :
١٥	٧٥	١٠٣١ - ﴿بِيَدِي اسْتَكْبَرْتُ﴾ :
١٤	٨٤	١٠٣٢ - ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ :

﴿سورة الزمر﴾

١	٦	١٠٣٣ - ﴿وَأَنْزِلْ لَكُمْ﴾ :
٢	٧	١٠٣٤ - ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ :
٣	٨	١٠٣٥ - ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ :
٤	٩	١٠٣٦ - ﴿أَمِنْ هُوَ قَانَتْ﴾ :
٥	٢٩	١٠٣٧ - ﴿وَرَجُلًا سَالِمًا﴾ :
٦	٣٦	١٠٣٨ - ﴿بِكَافٍ عِبَادِهِ﴾ :
٧	٣٨	١٠٣٩ - ﴿كَاشَفَاتِ ضُرَّهُ﴾ ، ﴿مَمْسَكَاتِ رَحْمَتِهِ﴾ :
٨	٤٢	١٠٤٠ - ﴿قَضِي عَلَيْهَا الْمَوْتَ﴾ :
٩	٥٣	١٠٤١ - ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ﴾ :
١٠	٥٣	١٠٤٢ - ﴿لَا تَقْنَطُوا﴾ :
١١	٦١	١٠٤٣ - ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ :
١٢	٦١	١٠٤٤ - ﴿بِمَغَازَاتِهِمْ﴾ :
١٣	٦٤	١٠٤٥ - ﴿تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ :
١٤	٧١ و ٧٣	١٠٤٦ - ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ﴾ :
١٥	٧١ و ٧٣	١٠٤٧ - ﴿وَفَتَحْتُ﴾ ، ﴿وَفَتَحْتُ﴾ :

﴿سورة المؤمن - غافر﴾

١	١	١٠٤٨ - ﴿حم﴾ :
٢	٦	١٠٤٩ - ﴿حقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ﴾ :
٣	١٥	١٠٥٠ - ﴿لَتَنْذِرُ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ :
٤	٢٠	١٠٥١ - ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ :
٥	٢١	١٠٥٢ - ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ :
٦	٢٦	١٠٥٣ - ﴿وَأَنْ يَظْهَرُ﴾ :
٧	٢٦	١٠٥٤ - ﴿يَظْهَرُ﴾ :
٨	٢٧	١٠٥٥ - ﴿عَذَّتْ﴾ :
٩	٣٥	١٠٥٦ - ﴿قَلْبٌ مُتَكَبِّرٌ﴾ :
١٠	٣٧	١٠٥٧ - ﴿فَأُطْلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾ :
١١	٣٧	١٠٥٨ - ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ :
١٢	٤٠	١٠٥٩ - ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ :
١٣	٤٦	١٠٦٠ - ﴿السَّاعَةَ ادْخُلُوا﴾ :
١٤	٥٢	١٠٦١ - ﴿يَوْمَ لَا تَنْفَعُ الظَّالِمِينَ﴾ :
١٥	٥٨	١٠٦٢ - ﴿قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ :
١٦	٦٠	١٠٦٣ - ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ :

﴿سورة السجدة - فصلت﴾

١	١٠	١٠٦٤ - ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ﴾ :
٢	١٦	١٠٦٥ - ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ :
٣	١٩	١٠٦٦ - ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ ، ﴿أَعْدَاءَ اللَّهِ﴾ :
٤	٢٩	١٠٦٧ - ﴿رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ﴾ :
٥	٢٩	١٠٦٨ - ﴿الَّذِينَ﴾ :
٦	٤٠	١٠٦٩ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ :
٧	٤٤	١٠٧٠ - ﴿أَعْجَمِي وَعَرَبِي﴾ :
٨	٤٧	١٠٧١ - ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْثَامِهَا﴾ :
٩	٥١	١٠٧٢ - ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ :

﴿سورة الشورى﴾

١	٣	١٠٧٣ - ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ :
---	---	--------------------------------------

٢	٥	١٠٧٤ - ﴿يَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ :
٣	٥	١٠٧٥ - ﴿يَنْفُطِرْنَ﴾ :
٤	١١	١٠٧٦ - ﴿جَعَلَ لَكُمْ﴾ :
٥	٢٣	١٠٧٧ - ﴿يُبَشِّرُ اللَّهَ﴾ :
٦	٢٧	١٠٧٨ - ﴿وَلَكِنْ يَنْزِلُ﴾ :
٧	٢٨	١٠٧٩ - ﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْزِلُ الْغَيْثُ﴾ :
٨	٣٠	١٠٨٠ - ﴿مَنْ مَصِيَّةٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ :
٩	٣٣	١٠٨١ - ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنَ الرِّيحَ﴾ :
١٠	٣٥	١٠٨٢ - ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ﴾ :
١١	٣٧	١٠٨٣ - ﴿كَبِيرِ الْإِثْمِ﴾ :
١٢	٥١	١٠٨٤ - ﴿أَوْ يُرْسِلْ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ :

﴿سورة الزخرف﴾

١	٤	١٠٨٥ - ﴿وَإِنَّهُ فِي إِمَامٍ الْكِتَابُ﴾ :
٢	٥	١٠٨٦ - ﴿إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ :
٣	١٨	١٠٨٧ - ﴿أَوْ مِنْ يَنْشِئُوا فِي الْحَلِيِّةِ﴾ :
٤	١٠	١٠٨٨ - ﴿الْأَرْضِ مَهْدًا﴾ :
٥	١١	١٠٨٩ - ﴿كَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ :
٦	١٩	١٠٩٠ - ﴿الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ :
٧	١٩	١٠٩١ - ﴿أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ﴾ :
٨	٢٤	١٠٩٢ - ﴿قَالَ أُولُو جِنَّتِكُمْ﴾ :
٩	٣٣	١٠٩٣ - ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ سَقْفًا﴾ :
١٠	٣٥	١٠٩٤ - ﴿لَمَّا مَتَاعٌ﴾ :
١١	٣٦	١٠٩٥ - ﴿يَقْيِضُ لَهُ شَيْطَانًا﴾ :
١٢	٣٨	١٠٩٦ - ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ :
١٣	٤١ و ٤٢	١٠٩٧ - ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ ، ﴿أَوْ نَرِيكَ﴾ :
١٤	٤٩	١٠٩٨ - ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ :
١٥	٥٣	١٠٩٩ - ﴿أَسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ﴾ :
١٦	٥٦	١١٠٠ - ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا﴾ :
١٧	٥٧	١١٠١ - ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ﴾ :
١٨	٥٨	١١٠٢ - ﴿وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ﴾ :

١٩	٥٨	١١٠٣ - ﴿أَمْ هُمُوهُ﴾ :
٢٠	٦٨	١١٠٤ - ﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفٌ﴾ :
٢١	٦٨	١١٠٥ - ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ﴾ :
٢٢	٧١	١١٠٦ - ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ :
٢٣	٨١	١١٠٧ - ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ :
٢٤	٨٥	١١٠٨ - ﴿وَالِيهِ يَرْجِعُونَ﴾ :
٢٥	٨٨	١١٠٩ - ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ﴾ :
٢٦	٨٩	١١١٠ - ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ :

﴿سورة الدخان﴾

١	٧	١١١١ - ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ :
٢	٤٥	١١١٢ - ﴿كَالْمُهْلِ يَغْلِي﴾ :
٣	٤٧	١١١٣ - ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ :
٤	٤٩	١١١٤ - ﴿ذُقْ أَنتَ﴾ :
٥	٥١	١١١٥ - ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ :

﴿سورة الجاثية﴾

١	٤ و ٥	١١١٦ - ﴿آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ :
٢	٥	١١١٧ - ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ :
٣	٦	١١١٨ - ﴿وَأَيَّاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ :
٥	١١	١١١٩ - ﴿مَنْ رَجَزَ الْيَمِّ﴾ :
٤	١٤	١١٢٠ - ﴿لَنَجْزِي قَوْمًا﴾ :
٦	٢١	١١٢١ - ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ﴾ :
٧	٢٣	١١٢٢ - ﴿عَلَىٰ بَصَرِهِ غَشَاةٌ﴾ :
٨	٢٨	١١٢٣ - ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي﴾ :
٩	٣٢	١١٢٤ - ﴿وَالسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ :
١٠	٣٥	١١٢٥ - ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ :

﴿سورة الأحقاف﴾

١	١٢	١١٢٦ - ﴿لَتَنْذِرَ الَّذِينَ﴾ :
---	----	---------------------------------

٢	١٥	١١٢٧ - ﴿بوالديه إحساناً﴾ :
٣	١٥	١١٢٨ - ﴿كرهاً ووضعته كرهاً﴾ :
٤	١٥	١١٢٩ - ﴿وفصله﴾ :
٥	١٦	١١٣٠ - ﴿نتقبل﴾ ، ﴿أحسن﴾ ، ﴿ونتجاوز﴾ :
٦	١٧	١١٣١ - ﴿أف لكما﴾ :
٧	١٩	١١٣٢ - ﴿وليوفيهم أعمالهم﴾ :
٨	٢٠	١١٣٣ - ﴿أأذهبتم طيباتكم﴾ :
٩	٢٣	١١٣٤ - ﴿أبلغكم﴾ :
١٠	٢٥	١١٣٥ - ﴿لا يرى﴾ ، ﴿مساكنهم﴾ :
١١	٣٣	١١٣٦ - ﴿ولم يمي بخلقهن يقدر﴾ :

﴿سورة محمد صلى الله عليه وسلم﴾

١	٤	١١٣٧ - ﴿والذين قتلوا﴾ :
٢	١٣	١١٣٨ - ﴿وكائن﴾ :
٣	١٥	١١٣٩ - ﴿غير أسن﴾ :
١١	١٦	١١٤٠ - ﴿أنفأ﴾ :
٤	٢٢	١١٤١ - ﴿فهل عسيتم﴾ :
٥	٢٢	١١٤٢ - ﴿إن توليتهم﴾ :
٦	٢٢	١١٤٣ - ﴿وتقطعوا أرحامكم﴾ :
٧	٢٥	١١٤٤ - ﴿وأمل لهم﴾ :
٨	٢٦	١١٤٥ - ﴿والله يعلم إسرارهم﴾ :
٩	٣١	١١٤٦ - ﴿وليبلونهم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلو﴾ :
١٠	٣٥	١١٤٧ - ﴿إلى السلم﴾ :

﴿سورة الفتح﴾

١	٦	١١٤٨ - ﴿عليهم دائرة السوء﴾ :
٢	٩	١١٤٩ - ﴿ليؤمنوا بالله ورسوله﴾ :
٣	١٠	١١٥٠ - ﴿بما عاهد عليه الله﴾ :
٤	١٠	١١٥١ - ﴿فسنؤتيه أجراً عظيماً﴾ :
٥	١١	١١٥٢ - ﴿أراد بكم ضراً﴾ :
٦	١٥	١١٥٣ - ﴿أن يدللوا كلم الله﴾ :

٧	١٧	١١٥٤ - ﴿ندخله جنات﴾ ، ﴿نعذبه عذاباً﴾ :
٨	٢٤	١١٥٥ - ﴿وكان الله بما يعملون بصيراً﴾ :
٩	٢٩	١١٥٦ - ﴿أخرج شطاها﴾ :
١٠	٢٩	١١٥٧ - ﴿فأزره﴾ :
١١	٢٩	١١٥٨ - ﴿فاستوى على سؤقه﴾ :

﴿سورة الحجرات﴾

١	١	١١٥٩ - ﴿لا تقدموا بين يدي الله﴾ :
٢	٦	١١٦٠ - ﴿فتثبتوا﴾ :
٣	١٠	١١٦١ - ﴿فأصلحوا بين إخوانكم﴾ :
٤	١١	١١٦٢ - ﴿ولا تلمزوا﴾ :
٥	١٢	١١٦٣ - ﴿لحم أخيه ميتاً﴾ :
٦	١٤	١١٦٤ - ﴿لا يأتكم﴾ :
٧	١٨	١١٦٥ - ﴿والله بصير بما يعملون﴾ :

﴿سورة ق﴾

١	٣٠	١١٦٦ - ﴿يوم يقول لجهنم﴾ :
٢	٣٢	١١٦٧ - ﴿هذا ما يوعدون﴾ :
٦	٣٦	١١٦٨ - ﴿فانقبوا في البلاد﴾ :
٣	٤٠	١١٦٩ - ﴿وإدبار السجود﴾ :
٤	٤١	١١٧٠ - ﴿يوم ينادي المنادي﴾ :
٥	٤٤	١١٧١ - ﴿يوم تشقق﴾ :

﴿سورة الذاريات﴾

١	١	١١٧٢ - ﴿والذاريات ذرواً﴾ :
٢	٢٣	١١٧٣ - ﴿لحق مثل ما﴾ :
٣	٢٥	١١٧٤ - ﴿قال سلم﴾ :
٤	٤٤	١١٧٥ - ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾ :
٥	٤٦	١١٧٦ - ﴿وقوم نوح﴾ :

﴿سورة الطور﴾

١	٢١	١١٧٧ - ﴿وأتبعناهم﴾ ، ﴿ذرّياتهم﴾ :
---	----	-----------------------------------

٢	٢١	١١٧٨ - ﴿وما ألتناهم﴾ :
٣	٢٣	١١٧٩ - ﴿لا لغو فيها ولا تأثيم﴾ :
٤	٢٨	١١٨٠ - ﴿ندعوه أنه﴾ :
٥	٣٧	١١٨١ - ﴿المسيطرون﴾ :
٦	٤٥	١١٨٢ - ﴿يصعقون﴾ :

﴿سورة النجم﴾

١	١ و ٢	١١٨٣ - ﴿هوى﴾ ، ﴿غوى﴾ :
٢	١٢	١١٨٤ - ﴿أفتمرونه﴾ :
٣	٢٠	١١٨٥ - ﴿ومناة الثالثة﴾ :
٤	٢٢	١١٨٦ - ﴿قسمة ضئى﴾ :
٥	٣٢	١١٨٧ - ﴿كبير الإثم﴾ :
٦	٤٧	١١٨٨ - ﴿النشأة﴾ :
٧	٤٨ و ٤٩	١١٨٩ - ﴿وأنه هو أغنى وأقنى﴾ ، ﴿وأنه هو﴾ :
٨	٥٠	١١٩٠ - ﴿عادا اللؤلؤ﴾ :
٩	٥١	١١٩١ - ﴿وئمود فما أبقي﴾ :
١٠	٥٥	١١٩٢ - ﴿ربك تمارى﴾ :

﴿سورة القمر﴾

١	٦	١١٩٣ - ﴿إلى شيء نكر﴾ :
٢	٧	١١٩٤ - ﴿خشعاً أبصارهم﴾ :
٣	١١	١١٩٥ - ﴿فتفتحن أبواب السماء﴾ :
٤	٢٦	١١٩٦ - ﴿ستعلمون غداً﴾ :

﴿سورة الرحمن - جل وعلا﴾

١	١٢	١١٩٧ - ﴿والحب ذا العصف والريحان﴾ :
٢	٢٢	١١٩٨ - ﴿يخرج منها﴾ :
٣	٢٢	١١٩٩ - ﴿اللؤلؤ﴾ :
٤	٢٤	١٢٠٠ - ﴿المنشآت﴾ :
٥	٣١	١٢٠١ - ﴿سيفرغ﴾ :
٦	٣١	١٢٠٢ - ﴿آية الثقلان﴾ :

٧	٣٥	١٢٠٣ - ﴿شواظ﴾ :
٨	٣٥	١٢٠٤ - ﴿ونحاس﴾ :
٩	٥٤	١٢٠٥ - ﴿من استبرق﴾ :
١٠	٧٤ و ٥٦	١٢٠٦ - ﴿لم يطمئن﴾ :
١١	٧٨	١٢٠٧ - ﴿تبارك اسم ربك ذو الجلال﴾ :

﴿سورة الواقعة﴾

١	١٩	١٢٠٨ - ﴿ينزفون﴾ :
٢	٢٢	١٢٠٩ - ﴿وحوور عين﴾ :
٣	٣٧	١٢١٠ - ﴿عرباً أتراباً﴾ :
٤	٤٧	١٢١١ - ﴿أئذا متنا ، ﴿إنا﴾ :
٥	٤٨	١٢١٢ - ﴿أو أبأؤنا﴾ :
٦	٥٥	١٢١٣ - ﴿شرب الهيم﴾ :
٧	٦٠	١٢١٤ - ﴿نحن قدرنا بينكم﴾ :
٨	٦٢	١٢١٥ - ﴿النشاء﴾ :
٩	٦٦	١٢١٦ - ﴿أئنا لمغرمون﴾ :
١٠	٧٥	١٢١٧ - ﴿بموقع النجوم﴾ :
١١	٥٦	١٢١٨ - ﴿هذا نزلهم﴾ :
١٢	٨٢	١٢١٩ - ﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾ :
١٣	٨٩	١٢٢٠ - ﴿فروح وريحان﴾ :

﴿سورة الحديد﴾

١	٨	١٢٢١ - ﴿وقد أخذ ميثاقكم﴾ :
٢	١٠	١٢٢٢ - ﴿وكل وعد الله الحسن﴾ :
٣	١١	١٢٢٣ - ﴿يفضعفه﴾ :
٤	١٣	١٢٢٤ - ﴿لللذين آمنوا أنظرونا﴾ :
٥	١٥	١٢٢٥ - ﴿فاليوم لا تؤخذ﴾ :
٦	١٦	١٢٢٦ - ﴿وما نزل من الحق﴾ :
٧	١٦	١٢٢٧ - ﴿ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب﴾ :
٨	١٨	١٢٢٨ - ﴿إن المصدقين والمصدقات﴾ :
٩	١٨	١٢٢٩ - ﴿يفضعف لهم﴾ :

- ١٠ - ١٢٣٠ ﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ : ٢٣
 ١١ - ١٢٣١ ﴿بالبخل﴾ : ٢٤
 ١٢ - ١٢٣٢ ﴿فإن الله الغني الحميد﴾ : ٢٤

﴿سورة المجادلة﴾

- ١ - ١٢٣٣ ﴿الذين يظَّهرون﴾ : ٢ و ٣
 ٢ - ١٢٣٤ ﴿ما من أمهاتهم﴾ : ٢
 ٣ - ١٢٣٥ ﴿ولا أدنى من ذلك ولا أكثر﴾ : ٧
 ٤ - ١٢٣٦ ﴿ويتنجون بالإثم﴾ ، ﴿فلا تتناجوا﴾ : ٨ و ٩
 ٥ - ١٢٣٧ ﴿نفسحوا في المجالس﴾ : ١١
 ٦ - ١٢٣٨ ﴿وإذا قيل انشزوا فانشزوا﴾ : ١١
 ٧ - ١٢٣٩ ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان﴾ : ٢٢

﴿سورة الحشر﴾

- ١ - ١٢٤٠ ﴿يخربون بيوتهم﴾ : ٢
 ٢ - ١٢٤١ ﴿من وراء جدار﴾ : ١٤

﴿سورة الممتحنة﴾

- ١ - ١٢٤٢ ﴿يفصل بينكم﴾ : ٣
 ٢ - ١٢٤٣ ﴿أسوة﴾ : ٤
 ٣ - ١٢٤٤ ﴿ولا تمسكوا﴾ : ١٠

﴿سورة الصف﴾

- ١ - ١٢٤٥ ﴿قالوا هذا ساحر مدِين﴾ : ٦
 ٢ - ١٢٤٦ ﴿متم نوره﴾ : ٨
 ٣ - ١٢٤٧ ﴿تنجيكم﴾ : ١٠
 ٤ - ١٢٤٨ ﴿أنصاراً لله﴾ : ١٤

﴿سورة الجمعة﴾

- ١ - ١٢٤٩ ﴿ويزكيهم﴾ : ٢
 ٢ - ١٢٥٠ ﴿فتمنوا الموت﴾ : ٦
 ٣ - ١٢٥١ ﴿من اللهو ومن التجارة﴾ : ١١

﴿سورة المنافقين﴾

١	٤	١٢٥٢ - ﴿خشب﴾ :
٢	٥	١٢٥٣ - ﴿لووا رءوسهم﴾ :
٣	١٠	١٢٥٤ - ﴿وأكون﴾ :
٤	١١	١٢٥٥ - ﴿والله خير بما يعملون﴾ :

﴿سورة التغابن﴾

١	٩	١٢٥٦ - ﴿يوم نجتمعكم﴾ :
٢	٩	١٢٥٧ - ﴿نكفر عنه سيئاته ندخله﴾ :
٣	١٧	١٢٥٨ - ﴿يضعفه لكم﴾ :

﴿سورة الطلاق﴾

١	٣	١٢٥٩ - ﴿إن الله بالغ أمره﴾ :
٢	٦	١٢٦٠ - ﴿من وجدكم﴾ :
٣	٨	١٢٦١ - ﴿وكائن﴾ :
٤	٨	١٢٦٢ - ﴿نكراً﴾ :
٥	١١	١٢٦٣ - ﴿ندخله جنات﴾ :

﴿سورة التحريم﴾

١	٣	١٢٦٤ - ﴿عرف بعضه﴾ :
٢	٤	١٢٦٥ - ﴿وإن تظاهرا عليه﴾ :
٣	٤	١٢٦٦ - ﴿جبريل﴾ :
٤	٥	١٢٦٧ - ﴿أن يبدله﴾ :
٥	٨	١٢٦٨ - ﴿توبة نصوحاً﴾ :
٦	١٢	١٢٦٩ - ﴿وكتبه﴾ :

﴿سورة الملك﴾

١	٣	١٢٧٠ - ﴿نفوت﴾ :
٢	١١	١٢٧١ - ﴿فسحقاً﴾ :
٣	١٥ و ١٦	١٢٧٢ - ﴿وإليه النشور وأمتم﴾ :
٤	٢٧	١٢٧٣ - ﴿كنتم به تدعون﴾ :
٥	٢٩	١٢٧٤ - ﴿فسيعلمون﴾ :

﴿سورة ن﴾

١	١	: ﴿ن والقلم﴾
٢	١٤	: ﴿أأن كان ذا مال﴾
٣	٥١	: ﴿لنلقونك﴾

﴿سورة الحاقة﴾

١	٩	: ﴿ومن قبله﴾
٢	١٢	: ﴿وتعيها﴾
٣	١٨	: ﴿لا يخفى منكم خافية﴾
٤	١٩ و ٢٠	: ﴿كتابي إني ظننت﴾
٥	٤١ و ٤٢	: ﴿قليلًا ما يؤمنون﴾، ﴿قليلًا ما يذكرون﴾

﴿سورة المعارج﴾

١	١	: ﴿سال﴾
٢	٤	: ﴿يعرج الملائكة﴾
٣	١٠	: ﴿ولا يستل حميم حمياً﴾
٤	١١	: ﴿من عذاب يومئذ﴾
٥	١٦	: ﴿نزاعة للشوى﴾
٦	٣٢	: ﴿والذين هم لأمانتهم﴾
٧	٣٣	: ﴿بشهاداتهم﴾
٨	٣٨	: ﴿أن يدخل جنة نعيم﴾
٩	٤٣	: ﴿كأنهم إلى نصب﴾

﴿سورة نوح - عليه السلام﴾

١	٢١	: ﴿وولده﴾
٢	٢٣	: ﴿ولا تذرن ودا﴾
٣	٢٥	: ﴿مما خطاياهم﴾

﴿سورة الجن﴾

١	٣	: ﴿ولأنه تعالى﴾
---	---	-----------------

٢	٥	١٢٩٦ - ﴿أَنْ لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسَ﴾ :
٣	١٧	١٢٩٧ - ﴿نَسْلُكَ عَذَابًا﴾ :
٥	١٩	١٢٩٨ - ﴿لِبَدَأٍ﴾ :
٤	٢٠	١٢٩٩ - ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو﴾ :
٦	٢٥	١٣٠٠ - ﴿رَبِّ أَمْدًا﴾ :

﴿سورة المزمل﴾

١	٣	١٣٠١ - ﴿أَوْ انْقُصْ﴾ :
٢	٦	١٣٠٢ - ﴿وَطَاءٍ﴾ :
٣	٩	١٣٠٣ - ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ :
٤	٢٠	١٣٠٤ - ﴿وَنُصْفَهُ وَثُلْثَهُ﴾ :

﴿سورة المدثر﴾

١	٥	١٣٠٥ - ﴿وَالرَّجْزِ﴾ :
٢	٣٣	١٣٠٦ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ﴾ :
٣	٣٥	١٣٠٧ - ﴿لَا حُدَىٰ الْكَبِيرِ﴾ :
٤	٥٠	١٣٠٨ - ﴿مُسْتَنْفَرَةٍ﴾ :
٥	٥٦	١٣٠٩ - ﴿وَمَا تَذْكُرُونَ﴾ :

﴿سورة القيامة﴾

١	١	١٣١٠ - ﴿لَأَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ :
٢	٧	١٣١١ - ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾ :
٣	٢٠ و ٢١	١٣١٢ - ﴿بَلْ يَحْبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ﴾ :
٤	٢٧	١٣١٣ - ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ :
٥	٣٧	١٣١٤ - ﴿مَتَىٰ يَمِئْتُ﴾ :

﴿سورة الإنسان﴾

١	٤ و ١٥ و ١٦	١٣١٥ - ﴿سَلَاسِلٍ﴾ ، ﴿قَوَارِيرَ قَوَارِيرٍ﴾ :
٢	٢١	١٣١٦ - ﴿عَالِيهِمْ﴾ :
٣	٢١	١٣١٧ - ﴿خَضِرَ وَاسْتَبْرَقَ﴾ :
٤	٣٠	١٣١٨ - ﴿وَمَا يَشَاءُونَ﴾ :

﴿سورة المرسلات﴾

١	٦	١٣١٩ - ﴿عذراً أو نذراً﴾ :
٢	١١	١٣٢٠ - ﴿وإذا الرسل وقتت﴾ :
٣	٢٣	١٣٢١ - ﴿فقدرونا﴾ :
٤	٣٠	١٣٢٢ - ﴿انطلقوا﴾ :
٥	٣٣	١٣٢٣ - ﴿جمالت صفر﴾ :

﴿سورة النبأ﴾

١	١	١٣٢٤ - ﴿عم يتساءلون﴾ :
٢	٤ و ٥	١٣٢٥ - ﴿كلا ستعلمون﴾ :
٣	١٩	١٣٢٦ - ﴿وفتحت السماء﴾ :
٤	٢٥	١٣٢٧ - ﴿وغساقاً﴾ :
٥	٣٥	١٣٢٨ - ﴿ولا كذاباً﴾ :
٦	٢٣	١٣٢٩ - ﴿لبيثن فيها﴾ :
٧	٣٧	١٣٣٠ - ﴿ربّ السموات والأرض وما بينهما الرحمن﴾ :

﴿سورة النازعات﴾

١	١٠ و ١١	١٣٣١ - ﴿أئنّا لمردودون﴾ ، ﴿إذا كنا﴾ :
٢	١١	١٣٣٢ - ﴿عظماً ناخرة﴾ :
٣	١٦ و ١٧	١٣٣٣ - ﴿طوى اذهب﴾ :
٤	١٨	١٣٣٤ - ﴿إلى أن تزكى﴾ :
٥	٣٠	١٣٣٥ - ﴿دحاها﴾ :
٦	٤٥	١٣٣٦ - ﴿إنما أنت منذر﴾ :

﴿سورة عبس﴾

١	٤	١٣٣٧ - ﴿فتنفعه الذكرى﴾ :
٢	٦	١٣٣٨ - ﴿تصدى﴾ :
٣	٢٥	١٣٣٩ - ﴿أنا صبينا﴾ :

﴿سورة التكويد﴾

١	٦ و ١٠ و ١٢	١٣٤٠ - ﴿سجرت﴾ ، ﴿نشرت﴾ ، ﴿سعرت﴾ :
---	-------------	-----------------------------------

٢ ٢٤ ١٣٤١ - ﴿عل الغيب بظنين﴾ :

﴿سورة الانفطار﴾

١ ٧ ١٣٤٢ - ﴿فعدلك﴾ :
٢ ٨ و ٩ ١٣٤٣ - ﴿ركبك كلا﴾ :
٣ ١٧ ١٣٤٤ - ﴿وما أدريك﴾ :
٤ ١٩ ١٣٤٥ - ﴿يوم لا تملك﴾ :

﴿سورة المطففين﴾

١ ١٤ ١٣٤٦ - ﴿بل ران﴾ :
٢ ٢٤ ١٣٤٧ - ﴿تعرف في وجوههم نضرة﴾ :
٣ ٢٦ ١٣٤٨ - ﴿خاتمه مسك﴾ :
٤ ٣١ ١٣٤٩ - ﴿فكهن﴾ :
٥ ٣٦ ١٣٥٠ - ﴿هل ثوب الكفار﴾ :

﴿سورة الانشقاق﴾

١ ١٢ ١٣٥١ - ﴿ويصلى سعيراً﴾ :
٢ ١٩ ١٣٥٢ - ﴿لتركبن﴾ :

﴿سورة البروج﴾

١ ١٥ ١٣٥٣ - ﴿ذو العرش المجيد﴾ :
٢ ٢٢ ١٣٥٤ - ﴿في لوح محفوظ﴾ :

﴿سورة الطارق﴾

١ ٤ ١٣٥٥ - ﴿لما عليها﴾ :

﴿سورة الأعلى﴾

١ ٣ ١٣٥٦ - ﴿والذي قدر﴾ :
٢ ١٦ ١٣٥٧ - ﴿بل يؤثرون﴾ :

﴿سورة الغاشية﴾

١ ٤ ١٣٥٨ - ﴿تصلى﴾ :

٢	١١	١٣٥٩ - ﴿لَا يَسْمَعُ فِيهَا لَاحِيَةٌ﴾ :
٣	٢٢	١٣٦٠ - ﴿بِمَصِيطَرٍ﴾ :

﴿سورة الفجر﴾

١	٣	١٣٦١ - ﴿وَالْوَتْرَ﴾ :
٢	٤	١٣٦٢ - ﴿إِذَا يَسْرِي﴾ :
٣	٩	١٣٦٣ - ﴿بِالْوَادِي﴾ :
٤	١٥ و ١٦	١٣٦٤ - ﴿أَكْرَمَنِي﴾ ، ﴿أَهَانَنِي﴾ :
٥	١٦	١٣٦٥ - ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾ :
٦	١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠	١٣٦٦ - ﴿بَلْ لَا يَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ﴾ ، ﴿وَلَا يَحْضُونُ﴾ ، ﴿يَأْكُلُونَ﴾ ، ﴿يَجْبُونَ﴾ :
٧	٢٥ و ٢٦	١٣٦٧ - ﴿لَا يَعْذِبُ﴾ ، ﴿وَلَا يُوْتِقُ﴾ :

﴿سورة البلد﴾

١	١٣ و ١٤	١٣٦٨ - ﴿فَكَ رَقِيَّةٌ أَوْ أَطْعَمُ﴾ :
٢	٢٠	١٣٦٩ - ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ :

﴿سورة الشمس﴾

١	١ و ٢	١٣٧٠ - ﴿ضُحَاهَا﴾ ، ﴿تَلَاهَا﴾ :
٢	١٥	١٣٧١ - ﴿فَلَا يَخَافُ عَقْبَاهَا﴾ :

﴿سورة الليل﴾

١	١٤	١٣٧٢ - ﴿نَارًا تَلْقَى﴾ :
---	----	---------------------------

﴿سورة الضحى﴾

١	١	١٣٧٣ - ﴿وَالضُّحَى﴾ - ذكر التكبير :-
---	---	--------------------------------------

﴿سورة العلق﴾

١	٧	١٣٧٤ - ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ :
---	---	------------------------------------

﴿سورة القدر﴾

١	٥	١٣٧٥ - ﴿مَطْلَعُ الْفَجْرِ﴾ :
---	---	-------------------------------

﴿سورة لم يكن - البينة﴾

١ ٦ و ٧ - ﴿شر البريئة﴾، ﴿خير البريئة﴾: ١٣٧٦

﴿سورة الزلزلة﴾

١ ٧ و ٨ - ﴿خيراً يره﴾، ﴿شراً يره﴾: ١٣٧٧

﴿سورة العاديات﴾

١ ١ و ٣ - ﴿والعاديات ضبحاً﴾، ﴿فالمغيرات صبحاً﴾: ١٣٧٨

﴿سورة القارعة﴾

٢ ١ و ٢ و ٣ - ﴿القارعة﴾: ١٣٧٩

١ ١٠ و ١١ - ﴿ما هي نار﴾: ١٣٨٠

﴿سورة التكاثر﴾

١ ٦ - ﴿لترون الجحيم﴾: ١٣٨١

﴿سورة العصر﴾

١ ١ و ٣ - ﴿والعصر﴾، ﴿بالصبر﴾: ١٣٨٢

﴿سورة الهُمزة﴾

١ ٢ - ﴿جمع مالا﴾: ١٣٨٣

٢ ٨ - ﴿مؤصلة﴾: ١٣٨٤

٣ ٩ - ﴿في عمد﴾: ١٣٨٥

﴿سورة الفيل﴾

١ ٤ - ﴿ترميمهم﴾: ١٣٨٦

﴿سورة قريش﴾

١ ١ و ٢ - ﴿إيلاف قريش﴾، ﴿إيلافهم﴾: ١٣٨٧

﴿سورة الماعون﴾

١ ١ - ﴿أريت﴾: ١٣٨٨

﴿سورة الكوثر﴾

١	٢ و ٣	١٣٨٩ - ﴿وانحرن﴾ ، ﴿هولبتر﴾ :
٢	٣	١٣٩٠ - ﴿شانيك﴾ :

﴿سورة الكافرين﴾

٣	٣ و ٤ و ٥	١٣٩١ - ﴿عابدون﴾ ، ﴿عابد﴾ :
١	٦	١٣٩٢ - ﴿ولي دين﴾ :
٢	٦	١٣٩٣ - ﴿ديني﴾ :

﴿سورة النصر﴾

١	١	١٣٩٤ - ﴿إذا جاء نصر الله﴾ :
---	---	-----------------------------

﴿سورة تبت - المسد﴾

١	١	١٣٩٥ - ﴿أبي لب﴾ :
٢	٤	١٣٩٦ - ﴿حالة الخطب﴾ :

﴿سورة الإخلاص﴾

١	١ و ٢	١٣٩٧ - ﴿أحد الله﴾ :
٢	٤	١٣٩٨ - ﴿كفوأ﴾ :

﴿سورة الفلق﴾

١	٤	١٣٩٩ - ﴿نفائات﴾ :
٢	٥	١٤٠٠ - ﴿حاسد﴾ :

﴿سورة الناس﴾

١	١ و ٢ و ٣ و ٥ و ٦	١٤٠١ - ﴿النَّاس﴾ :
---	-------------------	--------------------

٢- فهرس القراءات الشاذة الواردة في الكتاب

موضعها	القراءة الشاذة
الفقرة ٤ / الفاتحة	- ﴿غَيْرَ الْمَغْضُوبِ﴾ بنصب «غير»:
الفقرة ٤ / البقرة	- ﴿غَشَاوَةً﴾ بالنصب:
الفقرة ١٣ / البقرة	- ﴿أَنْبِئُهُمْ﴾ بالهمز وكسر الهاء:
الفقرة ٦١ / البقرة	- ﴿وَالصَّابِرُونَ فِي الْبِأْسَاءِ﴾ بالرفع:
الفقرة ٩٣ / البقرة	- ﴿نَنْشُرُهَا﴾ بالراء وفتح النون:
الفقرة ١٠٤ / البقرة	- ﴿لَا يُظْلَمُونَ وَلَا يَظْلَمُونَ﴾ بضم الياء الأولى وفتح الثانية:
الفقرة ٢١ / النساء	- ﴿الْجَنَّبِ﴾ بفتح الجيم وسكون النون:
الفقرة ٣٨ / النساء	- ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا﴾ يفتعلا:
الفقرة ٦ / المائدة	- ﴿وَأَكْلَهُمُ السَّحْتِ﴾ بفتح السين وإسكان الحاء:
الفقرة ٧ / المائدة و٢ / الواقعة	- ﴿وَحُورًا عِينًا﴾ بالنصب:
الفقرة ٢ / الأعراف	- ﴿مَعَانِشٍ﴾ بالهمز:
الفقرة ٤٣ / الأعراف	- ﴿بِعَذَابِ بَيْسٍ﴾ بفتح الباء وإسكان الياء من غير همز:
الفقرة ٥٥ / الأعراف	- ﴿وَلِيُّ اللَّهِ﴾ بفتح الياء مدغمة:
الفقرة ٨ / التوبة	- ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ بفتح النون وإسكان السين وبالهمز على وزن النسع:
الفقرة ٨ / التوبة	- ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ بالياء:

- ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُلَازِمُكَ﴾ بالألف: الفقرة ١٤/ التوبة
- ﴿قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ﴾ بالرفع فيها، وتنوين «أذن»: الفقرة ١٥/ التوبة
- ﴿غَلْظَةً﴾ بفتح الغين: الفقرة ٣٤/ التوبة
- ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ بتشديد التاء الثانية وكسر الباء وتخفيف النون: الفقرة ٢٦/ يونس - عليه السلام -.
- ﴿فَعَمَّاهَا عَلَيْكُمْ﴾: الفقرة ٥/ هود - عليه السلام -.
- ﴿اسْتَائِسُوا﴾ و﴿يَاسِ﴾ بألف قبل الياء: الفقرة ٢٣/ يوسف - عليه السلام -.
- ﴿صُنُونٍ وَغَيْرِ صُنُونٍ﴾ بضم الصاد: الفقرة ٢/ الرعد
- ﴿سَرَابِيلَهُمْ مِنْ قِطْرِ أَنْ﴾ بكسر القاف وإسكان الطاء وتنوين الراء: الفقرة ١١/ إبراهيم - عليه السلام -.
- ﴿وَمَنْ يَقْنُطُ﴾ بضم النون: الفقرة ٩/ الحجر
- ﴿أَمَرْنَا﴾ بتشديد الميم: الفقرة ٦/ بني إسرائيل (الإسراء).
- ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا﴾ بتخفيف الجيم: الفقرة ١٣/ الكهف
- ﴿فَلَا تَصْحَبْنِي﴾ بفتح التاء والحاء وسكون الصاد والباء وتخفيف النون: الفقرة ٣٢/ الكهف
- ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ بتخفيف الدال: الفقرة ١٧/ الأحزاب
- ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ﴾ بإسكان الطاء وكسر اللام والنون، ﴿فَاطْلِعْ﴾ بضم الهمزة وإسكان الطاء وكسر اللام وفتح العين: الفقرة ١٠/ الصافات
- ﴿بِيَدِي اسْتَكْبَرْتُ﴾ بوصل الهمزة: الفقرة ١٥/ سورة ص.
- ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ بواو بعد الفاء: الفقرة ١٠/ الشورى.
- ﴿وَقِيلَ يَا رَبِّ﴾ برفع ﴿قِيلَ﴾: الفقرة ٢٥/ الزخرف
- ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ بتخفيف القاف: الفقرة ٦/ سورة ق
- ﴿هَذَا نُزْلُهُمْ﴾ بإسكان الزاي: الفقرة ١١/ الواقعة
- ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ بالرفع: الفقرة ٢/ المجادلة
- ﴿أَوَّلُكَ كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ﴾ بضم الكاف وكسر التاء من ﴿كُتِبَ﴾، ورفع ﴿الْإِيمَانُ﴾: الفقرة ٧/ المجادلة
- ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمِنْ مَعَهُ﴾: الفقرة ١/ الحاقة
- ﴿وَتُعِيهَا﴾ بسكون العين: الفقرة ٢/ الحاقة
- ﴿سَالِ سَيْلٌ﴾: الفقرة ١/ المعارج

- ﴿لَحْدَى الْكُبْرِ﴾ : بترك الهمزة: الفقرة ٣/ المدثر
- ﴿يَحْطِفُ﴾ بإسكان الحاء والتشديد: الفقرة ١/ والليل
- ﴿خَيْراً يُرَهُ﴾ و﴿شَرّاً يُرَهُ﴾ بضم الياء فيهما: الفقرة ١/ الزلزلة
- ﴿القارعة﴾ مماله: الفقرة ٢/ القارعة
- ﴿والعَصِيرُ﴾ بكسر الصاد: الفقرة ١/ العصر
- ﴿وتواصوا بالصبر﴾ بإشباع الباء شيئاً من الكسرة دون إشباع: الفقرة ١/ العصر
- ﴿الافهم﴾ بهمزتين: الفقرة ١/ قريش
- ﴿قل هو الله أحد﴾ برفع الدال من غير تنوين: الفقرة ١/ الإخلاص
- ﴿حاسد﴾ بالإمالة: الفقرة ٢/ الفلق

٣- فهرس الأحاديث والآثار

الحديث أو الأثر	موضعه في الكتاب
- أفعَل ما أُمِرْتُ به :	الفصل الأول في القراءة الثانية
- «اللَّهُم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً» :	الفقرة ٥٤/البقرة
- «اللَّهُم اشْدُدْ وطأتك على مُضِرٍّ» :	الفقرة ٢/المزمل
- أليس بك آمنْتُ وعلى يدك أسلَمْتُ :	الفصل الأول في القراءة الثانية
- أن بني إسرائيل قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً . . . :	الفقرة ٧/آل عمران
- أن التَّيِّبَ من الله والعجلة من الشيطان :	الفقرة ٣٢/النساء
- أن رسول الله ﷺ أخذ بيد عمر، فلما أتيا على المقام . . . :	الفقرة ٤٤/البقرة
- أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بيسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، يقطعها آية آية . . . :	فصل (البسملة)
- إنما أُمِرَ بذلك لياخذ أبي من ألفاظه ﷺ :	الفصل الأول في القراءة الثانية
- أن النبي ﷺ ما كان يعرف ختم السورة حتى ينزل . . . :	فصل (البسملة)
- إنه ﷺ سأل أيَّ أبويه كان أحدث موتاً وأراد الاستغفار لهما . . . :	الفقرة ٤٣/البقرة
- أنهم جلسوا على الطريق فصَدَّوا الناس عن النبي ﷺ :	الفقرة ٩/الرعد

- أنه نهي عن قيل وقال :
الفقرة ٤٣ / الأعراف
- «إني أكره أن أؤذي جليسي أو أهل بيتي» :
الفصل الثالث
- «إني أمرت أن أقرأ عليك القرآن» :
الفصل الأول في القراءة الثانية
- «إني أمرت بذلك» :
الفصل الأول في القراءة الثانية
- أن اليهود قالوا للنبي ﷺ : يا محمد أتريد أن نتخذك رباً؟ :
الفقرة ٢٣ / آل عمران
- ... أو ظنين في ولاء أو نسب... :
الفقرة ٢ / التكوين
- «ياكم ولحون أهل الفسق والكتائب...» :
الفصل الثالث
- تنوِّق رجل في «بسم الله الرحمن الرحيم» فغُفِر له :
الفصل الثالث
- زعموا أن الضمَّ في «مِنْ ضَعْف» قراءة النبي ﷺ :
الفقرة ١٧ / الأنفال
- «سوموا فإن الملائكة قد سوَّمت» :
الفقرة ٣١ / آل عمران
- عرضت على النبي ﷺ القرآن فقرأتها قراءة سقرتها :
الفصل الثالث
- «القرآن غنى لا غنى دونه ولا فقر بعده» :
الفصل الثالث
- قرأت على رسول الله ﷺ فأمرني بذلك - أي بالتكبير- :
سورة الضحى
- قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله... :
فصل (الاستعاذة والبسملة)
- كانت قراءة النبي ﷺ إذا قام من الليل الزممة... :
الفصل الثالث
- كان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون دوام القراءة بذلك - أي بالهذَّ -... :
الفصل الثالث
- كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أثبتها :
الفقرة ١٠ / الرعد
- كان نبيكم حسن الصوت ماداً له ترجيع :
الفصل الثالث
- «لتأخذوا مصافكم» :
الفقرة ١٨ / يونس - عليه السلام -
- «لو أن لكم عندي مثل أُحد ذهباً...» :
الفقرة ٤٣ / آل عمران
- «ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن» :
الفصل الثالث
- «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنَّى بالقرآن» :
الفصل الثالث
- «من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ...» :
فصل (البسملة)

- «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم...»: الفقرة ٦٩/البقرة
- «المؤمنون هُمِّنُونَ لَيِّنُونَ» بالتخفيف: الفقرة ٥/الحجرات
- «هكذا فاقراً يا معاذ»: الفصل الثالث
- وصفتُ قراءته عليه السلام كالمفسرة لها ومقطعة آية آية وحرفاً حرفاً: الفصل الثالث

٤- فهرست مصطلحات القراءات

- اجتماع الاستفهامين:
- (فصل في الاستفهامين إذا اجتماعا) بعد الفقرة ٢٠/الأعراف.
- أحوال النون الساكنة:
- (الفصل الرابع).
- الاختلاس:
- (الفصل الثالث)، والفقرات: ١ و ٢١/البقرة، و ١٤/يونس - عليه السلام - ، و ١٦/طه، و ١٧/النور، و ١٦/الفرقان، و ٩/النمل، و ١٢/يس، و ٢/الزمر، و ٤/السجدة (فصلت)، و ١/الزلزلة.
- إخفاء النون:
- الفقرة ٢٩/يوسف - عليه السلام - و ١/مريم - عليها السلام -.
- الإدراج:
- الفقرات: ٢/البقرة، و ٨/يوسف - عليه السلام - ، و ٦/الحجرات.
- الإدراج حالة يُتَجَوَّزُ فيها:
- الفقرة ٢/النور.
- الإدغام:
- (الفصل الثامن).
- الإدغام الكبير:
- (الفصل الثامن)، والفقرات: ١٨/النحل، و ١٦/المؤمنون، و ١٢/النمل، و ١٥/الروم، و ١/الصفات، و ١/الزمر، و ٤/الشورى، و ١/الذاريات، و ٧/النجم، و ٣/الجمعة، و ٢/الانفطار، و ١/العاديات.

- الاستدلال بالمتفق عليه على المختلف فيه :
الفقرة ٦٧/البقرة.
- الاستعلاء :
(الفصل الخامس).
- إسكان الياء مرسلاً :
الفقرة ٧٢/الأنعام،
- الإشارة إلى الهزمة :
الفقرة ٣٠/يونس - عليه السلام -.
- الإشباع :
(الفصل الثالث)، والفقرات : ١٦/طه، و ١٧/النور، و ٩/الصافات، و ٢/الزمر، و ١/الزلزلة.
- الإشمام :
(الفصل العاشر)، والفقرات : ٢/الفاتحة و ٨ و ٧٠/البقرة، و ٢ و ٣٣/الكهف، و ٢/الجمعة، و ٣/الغاشية، و ١/العصر.
- إشمام الصاد الساكنة التي بعدها دال :
الفقرة ٣/القصص.
- إشمام الضمة :
الفقرة ٦/يوسف - عليه السلام -، و ٢ و ١٤/الزمر.
- إضجاع نافع :
(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر الفقرات ٧٠/البقرة، و ٢/آل عمران، و ٤/الأنفال، و ٢٨/التوبة، و ٦/يونس - عليه السلام -، و ٢/يوسف - عليه السلام -، و ١٩/بني إسرائيل (الإسراء)، و ٣٢/طه، و ١/الشعراء، و ١٩/الأحزاب، و ١/يس.
- الإطباق :
(الفصل الخامس).
- التقاء ساكنين ليس أولهما مدّ :
الفقرة ١٢/يس.
- الإمالة وأسبابها وموانعها :
(الفصل التاسع)، و(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة.
- إمالة حروف التهجي :
(فصل في الإمالة) بعد الفقرة ٩/البقرة، وانظر الفقرات ١/يونس - عليه السلام -، و ١/مريم - عليها السلام -، و ١/طه، و ١/الشعراء و ١/يس.

- إمالة رءوس الآي :
- الفقرة ١ / النجم ، و١ / الشمس .
- الانخفاض (حروف الانخفاض) :
- (الفصل الخامس) .
- الانفتاح (حروف الانفتاح) :
- (الفصل الخامس) .
- البصريان أو أهل البصرة : أبو عمرو ويعقوب :
- (الفصل الأول في القراءة الثمانية) .
- التجويد :
- (الفصل الثالث) .
- التحقيق في القراءة :
- (الفصل الثالث) .
- التخفيف بالإدغام وبالحذف :
- الفقرة ٣٠ / البقرة .
- التخفيف القياسي في الهمزة :
- الفقرة ١٧ / يونس - عليه السلام - .
- التخفيف والتثقيل :
- الفقرات : ٢٥ و ٣٣ / البقرة .
- الترتيل :
- (الفصل الثالث) .
- التسهيل :
- (الفصل الثالث) .
- التساكل :
- الفقرة ٤ / الأحزاب .
- تشديد التاء في أول الكلمة :
- الفقرات : ٩٨ / البقرة ، و ٢٧ / الأعراف ، و ١٣ / طه ، و ٢٢ / سبأ ، و ١٠ / النجم ، و ١ / والليل .
- التكبير :
- (سورة الضحى) .
- التلحين :
- (الفصل الرابع) .
- التنوين : ضمه وكسره وحذفه :

الفقرة ٤ / يوسف - عليه السلام - ، و١ / الإخلاص .

- حروف أسلة اللسان :

(الفصل السادس) .

- الحروف الأصول :

(الفصل الخامس) .

- حروف التفشي :

(الفصل الخامس) .

- حروف الخلق :

(الفصل السادس) .

- حروف ذلق اللسان :

(الفصل السادس) .

- الحروف الذوائب :

(الفصل الخامس) .

- الحروف الرخوة :

(الفصل الخامس) .

- الحروف الزوائد :

(الفصل الخامس) .

- حروف شجر الفم :

(الفصل السادس) .

- الحروف الشديدة :

(الفصل الخامس) .

- حروف الشفة :

(الفصلان السادس والثامن) .

- حروف الصفير :

(الفصل الخامس) .

- حروف الغنة :

(الفصل الخامس) .

- حروف الفم :

(الفصل الثامن) .

- حروف القلقلة :

- (الفصل الخامس).
- حروف اللثة:
- (الفصل السادس).
- حروف اللقطة:
- (الفصل الخامس).
- حروف اللهاة:
- (الفصل السادس).
- الحروف المذلفة:
- (الفصل الخامس).
- الحروف المصمتة:
- (الفصل الخامس).
- الحرف المكرر:
- (الفصل الخامس).
- الحرف المنحرف:
- (الفصل الخامس).
- الحرف المهتوت:
- (الفصل الخامس).
- حروف نطق الغار الأعلى:
- (الفصل السادس).
- الحروف الهوائية:
- (الفصلان الخامس والسادس).
- الحدر:
- (الفصل الثالث).
- رسم المصحف:
- الفقرة: ٨٩ و ٩٢/ البقرة، وآخر البقرة، وال فقرات ١٨/ يونس - عليه السلام -، و ١٣ و ٢٩/ يوسف - عليه السلام -، و ١٠/ طه، و ١١/ الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، و ٧/ النمل، و ٤/ الأحزاب، و ١٤/ الصافات، وآخر الصافات، و ٦/ الحجرات، و ٤/ ق.
- الروم:
- (الفصل العاشر) والفقرة ٢/ الفاتحة.
- الزمزمة:
- (الفصل الثالث).

- السكت :
- الفقرات : ١٠/ البقرة، ١/ الكهف، و١٣/ يس، و٤/ القيامة، و١/ المطففين.
- الشامي : ابن عامر :
- (الفصل الأول في القراءة الثانية).
- الفرش :
- (الفصل العاشر) والفقرة ٢/ الفاتحة.
- اللحن :
- (الفصل الثالث).
- المد :
- (الفصل الثالث).
- مد بتقدير ألفين :
- الفقرة ١٥/ طه، و٨/ الشعراء.
- في المد : ألف تامة أو ناقصة.
- الفقرة ٢٠/ آل عمران.
- المد والقصر :
- الفقرة ١/ العلق.
- المدني : نافع :
- (الفصل الأول في القراءة الثانية).
- المشاكلة :
- فصل (البسمللة) والفقرة ٢٠/ الأنعام، و٣/ الأعراف.
- المقاربة :
- فصل (البسمللة).
- المكّي : ابن كثير :
- (الفصل الأول في القراءة الثانية).
- الهاء : هل يعتد بها حاجزاً بين ساكنين :
- الفقرة ١/ البقرة.
- الهاء : ضمها في «يأَيُّه» :
- الفقرة ١٤/ الزخرف.
- هاء الكناية :
- الفقرة ١/ البقرة.
- هاء «هو» إسكانها وتحريكها :

- الفقرة ١١/ البقرة.
- هاء الوقف (والسكت والاستراحة وبيان الحركة):
- الفقرات: ٨٩ و ٩٢/ البقرة، و ٣٠/ الأنعام، و ١٤/ النمل، و ١٩/ الزخرف، و ٤/ الحاقة، و ١/ النبأ، و ١/ القارعة.
- الهذ:
- (الفصل الثالث).
- الهمزة: إبدالها واواً:
- الفقرة ١٨/ الحج، و ١٥/ النور.
- الهمزتان: اجتماعهما:
- الفقرات: ٣ و ٢٣/ البقرة، و ١/ ص، و ٧/ السجدة (فصلت)، و ٧ و ١٨/ الزخرف، و ٨/ الأحقاف، و ٣/ الملك، و ٢/ ن.
- الهمزة: إسكانها حمزة.
- الفقرة ٨/ الملائكة (فاطر).
- الهمزة: تحقيقها وتخفيفها وحذفها.
- (الفصل السابع)، والفقرات: ١٠ و ٢٤ و ٢٥ و ٥٢ و ٦٤ و ٧٧/ البقرة، و ١١/ الأنعام، و ٨/ يوسف - عليه السلام -، و ١٥/ النمل، و ٩/ سبأ.
- الهمزة: حذفها بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها:
- الفقرات: ١٨/ النساء، و ١٣/ الحجر، و ٨/ القصص، و ٦/ الصافات.
- الهمس والجهر:
- (الفصل الخامس)، والفقرة ٢٠/ البقرة.
- الوقف:
- (الفصل العاشر) والفقرة ٢/ الفاتحة.
- الوقف بالألف:
- الفقرة ١/ الإنسان.
- الوقف بالياء:
- الفقرة ٢٧/ النمل.
- وقف حمزة:
- الفقرات: ٦٤ و ٧٠/ البقرة، و ٨/ الشعراء، و ٨/ الملائكة (فاطر)، و ٢/ الإخلاص.
- الوقف موضع تغيير:
- الفقرة ٢ و ٦٤/ البقرة و ٩/ النور.
- وقف يعقوب:

آخر النساء .

— ياءات الإضافة (المتكلم):

الفقرة ١٢/ البقرة، وآخر البقرة، وآخر آل عمران، وآخر يوسف - عليه السلام -، وآخر الكهف .

— الياءات الزوائد المحذوفة رسماً:

الفقرة ١٧/ البقرة، وآخر البقرة، وآخر آل عمران، وآخر النساء، وآخر الأنعام، والفقرة ١٦/ هود - عليه السلام -، وآخر يوسف - عليه السلام - ، و٦/ الرعد، وآخر الكهف، والفقرة ٨/ سبأ، وآخر المؤمن (غافر)، والفقرة ٤/ ق .

٥- فهرس مسائل النحو والصرف

- الإبدال :
- الفقرات : ٦٦/ البقرة، و ٣٧ و ٣٩/ الأعراف، و ١٥/ النور، و ٧/ القصص، و ١٧/ الأحزاب.
- الإتياع :
- الفقرات : ٣/ الفاتحة، و ١٣ و ٥٩/ البقرة، و ٧/ النساء، و ١ و ٥٠/ الأنعام، و ١٤/ يونس - عليه السلام -، و ٦/ الحجر، و ١٩/ النحل، و ٢٧/ بني إسرائيل (الإسراء)، و ١٢/ يس.
- الإتساع :
- الفقرات : ٢٩/ البقرة، و ٣٢/ الأنعام، و ١٣/ القصص، و ٣/ العنكبوت.
- اجتماع ثلاث ميمات :
- الفقرة ١٨/ هود - عليه السلام -.
- اجتماع ثلاث ياءات :
- الفقرات : ٤٨/ البقرة، و ٥٥/ الأعراف، و ٦/ هود - عليه السلام .
- إجراء الاسم مجرى المصدر :
- الفقرة ٣٥/ الأعراف.
- إجراء القوافي مجرى الكلام غير الموزون :
- الفقرة ٤/ الأحزاب.
- إجراء المنفصل مجرى المتصل :
- الفقرة ٢٧/ النساء، و ١٦/ القصص.
- إجراء الواحد مجرى الجمع :
- الفقرة ١٥/ النمل.

- إجراء الوصل مجرى الوقف:
- الفقرات: ٩٠ و ٩٢/البقرة، و ٣٠ و ٧٢/الأنعام، و ٦/هود - عليه السلام -، و ١٦/الكهف، و ١٧/النور، و ٨/الملائكة (فاطر)، و ٤/الحاقة، و ١/العصر.
- الاختلاس:
- الفقرات: ٢١/البقرة، و ١٦/طه، و ١٧/النور، و ١٦/الفرقان، و ٩/النمل، و ١٢/يس، و ٢/الزمر، و ٤/السجدة (فصلت)، و ١/الزلزلة.
- إخفاء النون:
- الفقرات: ٢٩/يوسف - عليه السلام -، و ١/مريم - عليها السلام -، و ١١/الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.
- الإدغام:
- (الفصل الثامن)، والفقرات: ٥٢ و ٥٣ و ٩١/البقرة، و ٣١ و ٣٨ و ٤٣/النساء، و ١٢/المائدة، و ٢٦ و ٥٢/الأنعام، و ١ و ٩ و ٤٨/الأعراف، و ١٨/التوبة، و ١٤/يونس - عليه السلام -، و ٧ و ١٨ و ١٩/هود - عليه السلام -، و ٥/إبراهيم - عليه السلام -، و ٨/الحجر، و ١٨/النحل، و ١٣/بني إسرائيل (الإسراء)، و ٥ و ١٦ و ٣٤ و ٤٤ و ٤٨/الكهف، و ١ و ١١ و ٢٠ و ٢٣/مريم - عليها السلام -، و ١٣ و ٢٧//طه، و ١٦/الحج، و ١٦/المؤمنون، و ٦ و ١٠/الفرقان، و ٧ و ١٠ و ١٢ و ٢١ و ٢٤/النمل، و ١٥/الروم، و ٨/الأحزاب، و ٥ و ١٦ و ٢٢/سبأ، و ١ و ١٢/يس، و ١ و ٣/الصفات، و ١ و ٤ و ١٣/الزمر، و ٨/المؤمن (غافر)، و ١/الذاريات، و ٧ و ٨ و ١٠/النجم، و ٨/الحديد، و ١/المجادلة، و ٣/الجمعة، و ٢/التحریم، و ٤/القيامة، و ١ و ٥/المطففين، و ١/والليل.
- الإدغام الكبير:
- الفقرات: ١٦/المؤمنون، و ١٢/النمل، و ١٥/الروم، و ١/الصفات، و ١/الزمر، و ١/الذاريات، و ٧/النجم، و ٣/الجمعة، و ٢/الانفطار، و ١/العاديات.
- الاستثناء:
- الفقرات: ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٥٧ و ٨٣ و ١٠١ و ١١٢/البقرة، و ٦ و ١٧ و ٢٣ و ٤٥/آل عمران، و ٧/المائدة، و ٦ و ١٥ و ٤٠ و ٤١ و ٦٦/الأنعام، و ٤ و ١٣ و ٢٢ و ٥٠/الأعراف، و ٦ و ١٣/الأنفال، و ١٠/التوبة، و ٢٥ و ٢٧/يونس - عليه السلام -، و ١٠/النحل، و ٢٣/الكهف، و ١٥/مريم - عليها السلام -، و ١/طه، و ١١ و ١٥ و ١٩/المؤمنون، و ٢ و ١٥/الفرقان، و ١٨/النمل، و ٩/لقمان، و ٨/الأحزاب، و ١ و ١٩/سبأ، و ١٣/يس، و ١٣/الصفات، و ١٠/الشورى، و ٢/الدخان، و ١/الجاثية، و ٩/محمد ﷺ، و ٤/الطور، و ٣/الحديد، و ١/الجن، و ٣/المزمل، و ٧/النبا، و ٣/عبس.
- الاستثناء:

الفقرات: ٤/ الفاتحة، و٢٨ و٣٥/ النساء، و٢٩/ التوبة، و١٥/ هود - عليه السلام -، و٨/ النور، و١/ الملائكة (فاطر)، و٣/ القيامة.

- الاستفهام:

الفقرة ٢٠ و٢١/ آل عمران، و(فصل في الاستفهامين إذا اجتماعاً) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف، والفقرات: ٢٨/ الأعراف، و٥/ الرعد، و١١/ الفرقان، و٦ و١٥/ الصافات، و١٢ و١٥/ ص، و٤/ الزمر، و٧/ الزخرف، و٨/ الأحقاف.

- اسم إشارة:

الفقرة ١/ هود - عليه السلام -، و٤ و٧/ القصص.

- اسم أعجمي:

الفقرات: ٣٦ و٣٧ و٤٥/ البقرة، و٢٩/ الأنعام، و٤٢/ الكهف، و٨/ ص، و٩/ الرحمن - جل وعلا -.

- اسم جنس: مفرد بمعنى الجمع:

الفقرات: ٥٤ و١١٣ و١١٥/ البقرة، و٢٣/ المائدة، و٣٦ و٤٤ و٥٥/ الأنعام، و١٥ و٣٧/ الأعراف، و١٣/ يونس - عليه السلام -، و٥/ يوسف - عليه السلام -، و١١/ الرعد، و٣/ إبراهيم - عليه السلام -، و٤/ الحجر، و١٧/ الإسراء، و٢٤/ مريم - عليها السلام -، و١٤/ الأنبياء - عليهم السلام -، و٣/ المؤمنون، و١٧/ الفرقان، و٨/ العنكبوت، و٢ و١١ و١٣/ الروم، و٨/ لقمان، و٢٠/ سبأ، و٧/ الملائكة (فاطر)، و٦/ الزمر، و١١/ الشورى، و٩ و١٦/ الزخرف، و٥/ النجم، و١٠/ الواقعة، و٥/ المجادلة، و٢/ الحشر، و٦/ التحريم، و٦/ المعارج، و٣/ القيامة، و٤/ الإنسان، و٢/ الأعلى، و٦/ الفجر.

- اسم فاعل:

الفقرات: ٣٥ و٥١/ الأنعام، و٤٣/ الأعراف، و٥/ الأنفال، و٤/ هود - عليه السلام -، و١١/ يوسف - عليه السلام -، و٤/ إبراهيم - عليه السلام -، و١٧/ مريم - عليها السلام -، و٢٧/ النمل، و٢١/ يس، و٥ و٧/ الزمر، و٣ و١١/ محمد ﷺ، و٢/ القمر، و٨/ الحديد، و٢/ الصف، و١/ الطلاق، و٤/ المدثر، و٢/ الإنسان، و٦/ النبأ، و٢ و٦/ النازعات.

- اسم فعل:

الفقرات: ١٠/ يوسف - عليه السلام -، و٨/ بني إسرائيل (الإسراء)، و٨/ الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.

- اسم لا ينصرف:

الفقرات: ٢٤/ الأنعام، و٢٠/ يونس - عليه السلام -، و١١/ هود - عليه السلام -، و١٣/ الحجر، و٤٢/ الكهف، و٤/ طه، و٤/ المؤمنون، و٦/ النمل، و٦/ العنكبوت، و١١/ سبأ، و٩/ النجم، و٣/ المجادلة، و٥/ المعارج، و٣/ النازعات.

- اسم مصدر: الفقرات: ٩/ آل عمران، و٣٨/ النساء، و٤/ الكهف، و١/ السجدة (فصلت)، و٦/ الفتح.
- اسم مفعول: الفقرات: ٣٥/ الأنعام، و١١/ يوسف - عليه السلام -، و١٤/ النحل، و١٧/ مريم، - عليها السلام -، و٤/ الرحمن - جلا وعلا -، و٤/ المدثر.
- اسم المكان: الفقرة ١٧/ النساء، و١٣/ التوبة، و٢٢/ مريم، - عليها السلام -، و١٠/ الحج، و٨/ المؤمنون، و١٧/ النمل، و٦/ الأحزاب، و١٢/ سبأ.
- اسم منسوب: الفقرة ١١/ النور.
- اسم موصول: الفقرات: ٥٣ و٧٤/ البقرة، و٢٤/ آل عمران، و١٠/ النساء، و١٤/ المائدة، و٢٥/ يونس - عليه السلام -، و١٨/ هود - عليه السلام -، و٢٥/ يوسف - عليه السلام -، و٩/ النحل، و١٠/ مريم، - عليها السلام -، و٣/ العنكبوت، و١١/ الأحزاب، و٩/ الصافات، و٤/ الزمر.
- الإشباع: الفقرات: ١٦ و١٨/ طه، و١٧/ النور، و١/ القيامة، و١/ الزلزلة، و١/ قريش.
- الإشمام: (الفصل العاشر)، والفقرات: ٨/ البقرة، و٦/ يوسف - عليه السلام -، و٢ و٣٣/ الكهف، و٣/ القصص، و١٤/ الزمر، و٢/ الجمعة، و١/ العصر.
- أشياء (عند الأخفش): الفقرة ٥٥/ الأعراف.
- الإضافة: (الفصل الرابع)، والفقرات: ٢٩ و٦٣ و٧٠/ البقرة، و٧ و٥٨/ الأنعام، و٣٤/ الأعراف، و٥/ الأنفال، و١٢ و٢٠ و٢٢/ يونس - عليه السلام -، و١٠/ هود - عليه السلام -، و٩/ يوسف - عليه السلام -، و٤/ إبراهيم - عليه السلام -، و١٣/ الحجر، و٩/ الكهف، و١٤/ طه، و١٤ و١٦/ النور، و١ و٢٧ و٣١/ النمل، و١٣ و١٩/ سبأ، و٢ و١٤/ الصافات، و٧/ ص، و٧/ الزمر، و٩/ المؤمن (غافر)، و١/ الفتح، و١٠/ الواقعة، و٢ و٤/ الصف، و١/ الطلاق، و٤/ المعارج، و٦/ النازعات، و٢/ تبت.
- الإضجاع:

الفقرات: ٦/يونس - عليه السلام -، و١٩/بني إسرائيل (الإسراء)، و١٩/الأحزاب، و١/يس.

— إضمار محذوف:

الفقرات: ٤ و٥٧ و١١٥/البقرة، و١٣ و٢٦ و٢٩ و٥٢/آل عمران، و١٦ و٣٣/النساء، و٣٣ و٧١/الأنعام، و٢٤/الأعراف، و١٣/الأنفال، و٩/التوبة، و٧ و١٠ و٢٧/يونس، و٣ و١٣/هود، و٢٢/يوسف - عليهم السلام -، و٥/الرعد، و١٧ و٢٠/النحل، و٢/بني إسرائيل (الإسراء)، و١٣/مريم، - عليها السلام -، و١٠/طه، و٢٣/الحج، و١١ و١٩/المؤمنون، و١٣/النور، و٧ و١٦ و٢٨ و٣٢/النمل، و١ و٧/العنكبوت، و٧/سبأ، و٢٢/يس، و١٥/الصافات، و٩ و١٤/ص، و٤ و١٣ و١٥/المؤمن (غافر)، و١/السجدة (فصلت)، و١/الشورى، و٢٤/الزخرف، و٤/الدخان، و٣/الجاثية، و٢/الفتح، و٢/ق، و٤/الطور، و٤/القمر، و٧ و٨/الحديد، و٣/القيامة، و٢/الأعلى، و٦/الفجر.

— الاعتراض:

الفقرة ٣٥/البقرة، و٨/الحديد.

— الإعلال:

الفقرات: ١ و٤ و٢٥/النساء، و٤٨ و٧١/الأنعام.

— أفعال التفضيل:

الفقرة ١٩/بني إسرائيل (الإسراء).

— التقاء ساكنين:

(الفصل السابع)، والفقرات: ٥٩ و٧٨ و٩٨ و١٠٠ و١٠٨/البقرة، و١ و٤٧/آل عمران، و١٠ و٤٣ و٥٧/النساء، وآخرها، و١٢/المائدة، و١ و١٣ و٢٥ و٧٢/الأنعام، و٢٤/الأعراف، وآخرها، و١٤ و٢٦/يونس - عليه السلام -، وآخرها، و١٠/هود - عليه السلام -، و٤ و١٠ و١٢/يوسف - عليه السلام -، و٦/الرعد، و٥/إبراهيم - عليه السلام -، و٦/الحجر، و٨ و٢٧/بني إسرائيل (الإسراء)، و٢ و٤٨/الكهف، و٢ و١٠/طه، و٨/الأنبياء - عليهم السلام -، وآخر الحج، و٩ و١٧/النور، و٨/الشعراء، و٧ و١١/النمل، و١٢/الأحزاب، و١٢/يس، و١٣/الزمر، و٨/النجم، و٩/الرحمن - جل وعلا -، و٢/الجمعة، و١/المزمل، و٢/الانشقاق، و١/التكاثر، و١/الإخلاص.

— الإلحاق:

(الفصل الثامن).

— الإمامة:

(الفصل الرابع)، و(الفصل التاسع في الإمامة)، و(فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩/البقرة، والفقرات: ٦ و٩ و٢٢/البقرة، و٢ و٩ و٣٣/آل عمران، و٣ و٢٥/النساء، و٥/المائدة،

و ٢٥ و ٢٧/ الأنعام، و ٢٨/ التوبة، و ١ و ٦/ يونس - عليه السلام -، و ٢ و ٩/ يوسف - عليه السلام -، و ٨/ إبراهيم - عليه السلام -، و ١١/ النحل، و ٥ و ١٩ و ٢٢/ بني إسرائيل (الإسراء)، و ٢٦/ الكهف، و ١٢/ مريم - عليها السلام -، و ١ و ٣٢/ طه، و ١٠/ النور، و ٨/ الشعراء، و ١١ و ١٣/ النمل، و ١٩/ الأحزاب، و ١/ يس، و ٩/ السجدة (فصلت)، و ١/ النجم، و ١/ المطففين، و ١/ الشمس، و ١/ العلق، و ٢/ القارعة، و ٣/ الكافرين، و ٢/ الفلق، و ١/ الناس.

— إِنَّ وَأَنَّ وَإِنَّ وَأَنَّ:

الفقرات: ٨٣ و ١٠٨/ البقرة، و ٢ و ١٦/ المائدة، و ٦ و ٤٠ و ٦٦/ الأنعام، و ١١/ الأعراف، و (فصل في الاستفهامين) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف، و ١٢/ الأنفال، و ٢٧/ يونس - عليه السلام -، و ١ و ١٨/ هود - عليه السلام -، و ٥/ الرعد، و ١٠/ إبراهيم - عليه السلام -، و ١٠ و ٣١/ طه، و ١١/ المؤمنون، و ٤/ النور، و ٢ و ١٠/ الشعراء، و ٨/ الروم، و ٦/ يس، و ١٣/ الزمر، و ١٠/ المؤمن (غافر) و ١٢ و ١٠/ الشورى، و ٢ و ١٠/ الزخرف، و ١/ الجاثية، و ٣ و ١٢/ الحديد، و ٣/ المنافقون، و ١/ الجن، و ١/ عبس، و ١/ الطارق.

— الباء:

الفقرات: ٤٥ و ٤٧/ الكهف، و ٥/ المؤمنون، و ٢١/ يس، و ١١/ الأحقاف.

— البدل:

الفقرات: ٤/ الفاتحة، و ٥٧ و ٦٣ و ٧٨/ البقرة، و ٦ و ١٧ و ٣٨ و ٤٧/ آل عمران، و ٢٨ و ٣٣/ النساء، و ١١ و ٢١ و ٢٢/ المائدة، و ١٥ و ٢٤ و ٧١/ الأنعام، و ٤ و ١٧/ الأعراف، و ٢٥/ يونس - عليه السلام -، و ١٥/ هود - عليه السلام -، و ١/ إبراهيم - عليه السلام -، و ٧ و ١٢/ بني إسرائيل (الإسراء)، و ٩/ الكهف، و ١٢/ طه، و ١٤ و ٢١/ النور، و ١٥/ الفرقان، و ١٦ و ١٧/ الشعراء، و ١٦/ النمل، و ٣/ العنكبوت، و ٨/ لقمان، و ١/ الم السجدة، و ١٣ و ١٩/ سبأ، و ١/ الملائكة (فاطر)، و ٢ و ١٣ و ١٥/ الصافات، و ٦ و ٧/ ص، و ١/ الدخان، و ٨/ الجاثية، و ٥/ المعارج، و ٣/ المزمل، و ١ و ٤/ المرسلات، و ٧/ النبأ، و ٣/ عبس.

— بلى:

الفقرة: ١٠/ الأعراف.

— البناء:

الفقرات: ١/ آل عمران، و ٢/ الذاريات، و ٣/ الطور، و ٤/ المعارج، و ٢/ الانشقاق.

— التاء:

الفقرات: ١/ يوسف - عليه السلام -، و ٥/ الكهف، و ٩/ المؤمنون، و ٣/ الحاقة.

- تأخر الفاعل وتقدم المفعول به :
الفقرة ٥٨ / الأنعام .
- التأكيد :
- الفقرة: ٥١ / آل عمران ، و ٢٤ / يوسف - عليه السلام - .
- التبديل والإبدال :
- الفقرة : ٣٥ / الكهف .
- تتابع خمس حركات :
- آخر الأعراف .
- تحت :
- الفقرة : ٢٢ / التوبة .
- التخفيف بالإدغام وبالحذف :
- الفقرات : ٣٠ / البقرة ، و ٦٥ / الأنعام ، و ٣ / الأحزاب ، و ٤ / النازعات ، و ٢ / عبس .
- تذكير الفعل وتأنينه :
- الفقرات : ١٨ و ٢٢ و ٧١ / البقرة ، و ١٢ / آل عمران ، و ٢٣ و ٢٩ / النساء ، و ٤ و ١٨ و ٢٣ و ٥٦ و ٦٤ / الأنعام ، و ٧ / الأعراف ، و ١١ و ١٦ و ١٨ / الأنفال ، و ١٢ و ١٧ و ٣٣ / التوبة ، و ١ / يوسف - عليه السلام - ، و ٣ و ٧ / الرعد ، و ٢ و ٧ و ١٣ / النحل ، و ١٤ و ١٨ / بني إسرائيل (الإسراء) ، و ١٧ و ٢٢ و ٥٠ / الكهف ، و ٢٥ / مريم ، - عليها السلام - ، و ١٣ و ٣٥ / طه ، و ٤ و ٩ و ١٣ / الأنبياء - عليهم السلام - ، و ١١ / الحج ، و ٧ و ١٢ / النور ، و ١١ و ١٤ / القصص ، و ١٦ / الروم ، و ٦ / لقمان ، و ١١ و ١٣ و ١٨ / الأحزاب ، و ١٤ / المؤمن (غافر) ، و ٢ / الشورى ، و ٢ / الدخان ، و ١٠ / الأحقاف ، و ٢ / القمر ، و ٥ / الحديد ، و ٣ / الحاقة ، و ٢ / المعارج ، و ٥ / القيامة ، و ٢ / الغاشية .
- الترقيم :
- الفقرات : ١٧ / البقرة ، و ٢٤ / الأعراف ، و ١ / يوسف - عليه السلام - .
- التشبيه بالفاصلة :
- الفقرات : ١٦ / هود - عليه السلام - ، و آخرها ، و آخر يوسف ، و ١٠ / النمل .
- تشبيه رءوس الآي بالقوافي :
- الفقرة ٤ / الأحزاب .
- التشديد :
- الفقرات : ٤٥ / الأعراف ، و ٣ / الحجر ، و ٦ / الكهف .
- التعدية :
- الفقرات : ١١ / آل عمران ، و ٥ / الإسراء ، و ٣٧ / الكهف ، و ١٩ / مريم ، - عليها السلام - ،

- و٢٢/ طه، و١٩/ المؤمنون، و١٨/ الفرقان، و٣/ الزخرف، و١/ الطور.
- تغليب الخطاب:
- الفقرات: ٣٠/ النساء، و٨ و٥٤/ الأنعام، و١٨/ يونس - عليه السلام -، و١٦/ يوسف - عليه السلام -، و٢٠/ النحل، و١٩/ الحج، و١٣/ العنكبوت، و٢٤/ الزخرف.
- التكرير:
- الفقرة: ٢/ آل عمران، و١/ الجاثية.
- التمييز:
- الفقرة: ٢١/ يوسف - عليه السلام -، و١١/ مريم - عليها السلام -.
- التنازع:
- الفقرة: ٤٧/ الكهف.
- التنوين:
- الفقرات: ١٧/ البقرة، و٣٥/ آل عمران، و١٠/ هود - عليه السلام -، و٤/ يوسف - عليه السلام -، و٨/ الإسراء، و١/ الكهف، و٨/ الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -.
- الجار والمجرور:
- الفقرات: ٢/ النساء، و١٧/ التوبة، و١٣/ الحج، و١٣/ النور، و١٨/ سبأ، و١/ الشورى.
- الجزم:
- الفقرات: ١٠٩/ البقرة، و٢٩/ آل عمران، و٢ و٦ و١٥/ الأنعام، و٧/ يوسف - عليه السلام -، و٦ و١٣ و١٨/ طه، و١٥/ الفرقان، و٩/ القصص، و٢/ الزمر، و٦/ الحجرات، و٣/ المنافقين، و١/ الزلزلة.
- الجمع وجمع الجمع:
- الفقرات: ٣١ و٥٨ و٦٦ و١١١ و١١٣/ البقرة، و١٢ و١٨/ آل عمران، و٤ و٤٥/ النساء، و١٥ و٢٢/ المائدة، و٣٦ و٤٢ و٥٥ و٦٣/ الأنعام، و١٥ و١٦ و٤١ و٥١ و٤٦/ الأعراف، و١ و٣/ التوبة، و٣ و١١ و١٣/ يونس - عليه السلام -، و٥ و١٩/ يوسف - عليه السلام -، و٢ و١١/ الرعد، و٣ و٤/ إبراهيم - عليه السلام -، و٤ و١٣/ الحجر، و٢٧/ النحل، و١٧ و٢٤/ الإسراء، و١٤ و٢٤/ الكهف، و٢٤/ مريم - عليها السلام -، و٧ و٣٤/ طه، و٧/ الأنبياء - عليهم السلام -، و١ و٨/ الحج، و٣/ المؤمنون، و١٢ و١٧/ الفرقان، و٧ و٩ و١١/ الشورى، و٣/ القصص، و٨ و١٦/ العنكبوت، و٤ و١١ و١٢ و١٣/ الروم، و٨/ لقمان، و٢ و٨/ السجدة (فصلت)، و٢٠/ الأحزاب، و٦ و٨ و١٢ و٢٠/ سبأ، و٨ و١٥/ يس، و١٤/ الصافات، و٤ و٦ و١١/ ص، و٦/ الزمر، و٦ و٩ و١٥ و١٦ و٢٣/ الزخرف، و١٠/ الأحقاف، و٦/ الفتح، و٥/ الحجرات، و٣/ ق، و١/ الطور، و٥/ النجم، و٢/ القمر، و٣ و١٠/ الواقعة، و٥/ المجادلة، و٢/ الحشر، و٦/ التحريم، و٦

٩٠/المعارج، ١٠١/نوح - عليه السلام -، ٥٠/الجن، ١٠١/٣/الإنسان، ١٠١/
٥٠/المرسلات: ٣٠/الهمزة، ١٠١/الفلق.

— حاشا:

الفقرة ١٣/يوسف - عليه السلام -.

— الحال:

الفقرات: ٤/الفاحة، ٤٣/البقرة، ٣٣ و ٣٥/النساء، ٥٥ و ١٣/الأعراف، ١٠١/الأنفال،
١١ و ٢٦/يونس - عليه السلام -، ٤٠/هود - عليه السلام -، ٤٠/النحل، ٤ و ٥
و ١٢/الإسراء، ١٠١ و ٢٤/الكهف، ١١/مريم - عليها السلام -، ١٣/طه، ٧٠/الحج،
٨٠/النور، ١١/الشعراء، ٣/العنكبوت، ٨/لقمان، ١٠/السجدة (فصلت)،
٦٠/الجنات، ٢/الذاريات، ٥٠/المعارج، ٢/الإنسان، ٢/الشمس.

— حذف حروف:

الفقرات: ٤ و ٧٦ و ٧٩ و ٩٨ و ١٠٦/البقرة، ٨ و ١٣/آل عمران، ١٠ و ١٠/النساء،
٢٠/المائدة، ١٧/الأنعام، ١٠ و ٢٧ و ٣٩/الأعراف، ٦ و ٣٠/التوبة، ٢٧/يونس - عليه
السلام -، ٣ و ٦ و ٩/هود - عليه السلام -، ١٣/يوسف - عليه السلام -، ٥/إبراهيم -
عليه السلام -، ٢ و ٨/الحجر، ٢ و ٦/النحل، ٣٣ و ٤٨/الكهف، ١١ و ١٥/مريم -
عليها السلام -، ٣ و ١٠ و ١٣ و ٢٤/طه، ٩/الحج، ٦/الفرقان، ٤ و ١٠ و ١٦
و ٢١/النمل، ١٧/النور، ١٤/العنكبوت، ١/الروم، ٢/الأحزاب، ١٦/سبأ،
١٤/الصافات، ١٣/الزمر، ١٣/المؤمن (غافر)، وآخرها، ٢ و ١٤ و ٢٢/الزخرف،
١/الحجرات، ٥/ق، ٢/التحریم، ١/النبأ، ٣/عبس، ١/والليل، ١/الإخلاص،
١٠/العلق.

— حذف المبتدأ:

الفقرات: ١٠١/البقرة، ٤/الأعراف، ١٥/الأنعام، ١٣/مريم - عليها السلام -،
١٠/لقمان، ١٣/الصافات، ١٠/الدخان.

— حذف المضاف:

الفقرات: ٧٩/البقرة، ٤٧/آل عمران، ١٦ و ١٩ و ٢١/النساء، ٢٥/المائدة،
٥١/الأعراف، ١٦/التوبة، ٨/هود - عليه السلام -، ٧ و ٢٢/يوسف - عليه السلام -،
٢٠/الإسراء، ٤٩/الكهف، ١٤/طه، ١٠/الحج، ١٣/الأنبياء - عليهم السلام -،
١٢ و ٢١/النور، ٣/العنكبوت، ٧/سبأ، ٨/المؤمنون، ٢٥/الزخرف،
٢/الأحقاف، ٢/الرحمن - جل وعلا -، ٢ و ١٢/الواقعة، ٣/الإنسان.

— حذف المفعول به:

الفقرات: ٥١ و ٨٦/البقرة، ١٧/النساء، ٢١/المائدة، ٢ و ٤٧/الأنعام، ٩/التوبة،

- و١١/يوسف - عليه السلام -، و٩/الرعد، و٨/الحجر، و٢٦/النحل، و٣/القصص.
- حذف الموصوف:
- الفقرات: ٣٣/النساء، و٨/هود - عليه السلام -، و٤٩/الكهف، و٩/المؤمن (غافر).
- الحروف:
- (الفصل الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن)، والفقرات: ٢٩/الأنعام، و١٧ و ٢٢ و ٢٣/الأعراف، و ٢٢ و ٢٩/التوبة، و ٢٠/يونس، و ١٦/هود، و ١/يوسف - عليهم السلام -، و ٦/الرعد، و ٥/الحجر، و ١٠/مريم - عليها السلام -، و ١٠ و ٢٩/طه، و ١١/الأنبياء - عليهم السلام -، و ٣/الحج، و ٩/النور، و ٨/الشعراء، و ٧ و ١٣ و ٢٤/النمل، و ٨/سبا، و ١/ن، و ٣/المعارج، و ١/الانفطار، و ٢/الانشقاق، و ٢/الإخلاص.
- الحقيقة:
- الفقرة: ١٢/الأنعام، و ١٣/القصص.
- الخبر:
- الفقرات: ٨٢/البقرة، و ٢١/آل عمران، و ١٨/المائدة، و ٥ و ٤٢/الأعراف، و ٦ و ٢٥/التوبة، و ١٠ و ٢٦/يونس - عليه السلام -، و ١ و ٤/إبراهيم - عليه السلام -، و ٤/النحل، و ١٢/الإسراء، و ١٥/المؤمنين، و ٣ و ١٤ و ٢١/النور، و ١/لقمان، و ١/الملائكة (فاطر)، و ١٤/ص، و ١٠ و ١٢/الشورى، و ٣/الطور، و ٥/المعارج، و ٤/الانفطار.
- رُبّ - مضعفة ومخففة -:
- الفقرة: ٢٦/يونس - عليه السلام -، و ١/الحجر.
- الرجوع من الغيبة إلى الخطاب أو التكلم:
- الفقرات: ٣/هود - عليه السلام -، و ٢/الروم، و ٥/المؤمن (غافر)، و ٧/الأحقاف.
- الساكن ليس بحاجز حصين فلا يعتد به:
- الفقرات: ١٣ و ٥٩/البقرة، و ٢٤/الأعراف، و ٤ و ١٢/يوسف - عليه السلام -.
- الشرط (اسم شرط):
- الفقرة: ٢٧ و ٥٣/البقرة، و ٢٥/يوسف - عليه السلام -.
- الصفة:
- الفقرات: ٤/الفاتحة، و ٢٩/البقرة، و ٨/آل عمران، و ٢١ و ٣٥/النساء، و ١ و ١٨ و ٢٢/المائدة، و ٧ و ٧٠/الأنعام، و ٤ و ١٧ و ٣٤/الأعراف، و ١٥/التوبة، و ١١/يونس - عليه السلام -، و ١٩ و ٣١ و ٣٩/الكهف، و ٣/مريم - عليها السلام -، و ٤ و ٨/طه، و ١٥/المؤمنون، و ٨ و ١١/النور، و ٤/الفرقان، و ١٥/الشعراء، و ١/النمل، و ١/الروم، و ١/الم سجدة، و ١ و ٤/سبا، و ١/الملائكة (فاطر)، و ١٣/يس، و ١٣/الصافات، و ٧ و ١٠/ص، و ٩ و ١٥/المؤمن (غافر)، و ١/السجدة (فصلت)، و ٢/الأحقاف، و ٢

و٤/الذاريات، و٤/النجم، و١١/الرحمن - جل وعلا -، و٥/التحریم، و٥/الحاقة،
و٥/القيامة، و٣/الإنسان، و٧/النبا، و٣/النازعات، و١ و٢/البروج، و٢/تبت.
- الضم للإتياع:

الفقرات: ٢٩/آل عمران، و٤ و١٢/يوسف - عليه السلام -، و٢/طه، و١/المزمل.
- الضمير:

الفقرات: ٩٠ و١١٤/البقرة، و٤٧/آل عمران، و٢/النساء، و٤ و٢٤/الأعراف، و١٠
و٣٣/التوبة، و٨/يونس - عليه السلام -، و١٠/الإسراء، و١٥/الكهف، و١٠/طه،
و١٧/النور، و١٦/الشعراء، و١٢/الزخرف، و٢ و١٢/الحديد.
- الظرف:

الفقرات: ٤/البقرة، و٢٧/المائدة، و٣٣/الأنعام، و٢٠/الأعراف، و١٣/هود - عليه
السلام -، و١٠/مريم - عليها السلام -، و٩/الكهف، و٣١/النمل، و١/الجاثية، و١
و٣/ق، و٢/المدثر، و٤/الانفطار.
- العطف:

الفقرات: ٢٨ و٤١ و٤٢ و٤٤ و٦١ و٨٣ و١١٢/البقرة، و١٦ و٢٣ و٣٣ و٤٥/آل عمران،
و٢/النساء، و٣ و٦ و٧ و١١ و١٣ و١٤ و١٩/المائدة، و٢٤ و٣٤ و٦٦/الأنعام، و٤ و٨ و١٣
و٥٠/الأعراف، و١٠ و١٦ و٢١ و٢٥/التوبة، و٦ و٢٠ و٢٣/يونس - عليه السلام -،
و٢٥/يوسف - عليه السلام -، و٢/الرعد، و٤ و١٠/النحل، و٧/الإسراء، و١٥/مريم -
عليها السلام -، و٥ و٣١/طه، و٦/الحج، و١١/المؤمنون، و٥/النور، و٢ و١٥/الفرقان،
و٢ و١٧/الشعراء، و٣ و٩/لقمان، و١١/الأحزاب، و٧ و١٣/سبا، و٥/الملائكة (فاطر)،
و٩ و٢٢/يس، و٦ و١٣/الصافات، و٦/ص، و٦ و١٠ و١١/المؤمن (غافر)، و١٠
و١٢/الشورى، و٢٥/الزخرف، و١ و٦ و٩/الجاثية، و٥/الذاريات، و٣/الطور، و١ و٢
و٨/الرحمن - جل وعلا -، و٢/الواقعة، و٣ و٦ و٧ و٨/الحديد، و٣ و٧/المجادلة،
و٣/المنافقين، و٦/التحریم، و٢/الحاقة، و٤/المزمل، و٣/الإنسان، و١/عبس، و١/البلد.
- عَلَّمَ قَدَّرَ فِيهِ التَّنْكِيرُ:

الفقرة: ١٤/الأنعام.

- الْعَلَّمَ مَعَ ابْنِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ:
الفقرة: ٦/التوبة.

- الْفَاءُ:

الفقرات: ٤٧/آل عمران، و١٨/يونس - عليه السلام -، و٢/الشمس،
فَاعِلٌ مِنْ اثْنَيْنِ أَوْ مِنْ وَاحِدٍ:

الفقرات: ٥ و١٩ و٣٢ و٨٠/البقرة، و٢٦/النساء، و١٧/المائدة، و٣٨/الأنعام،

و ١٤/التوبة، و ١٢ و ١٥/الحج .

— الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

الفقرة: ٥٨/الأنعام .

— الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه أغنى عن تأكيد الضمير:

الفقرة: ٦/الصفات .

— الفعل: (الماضي والمضارع والأمر): -

الفقرات: ٩٤/البقرة، و ٣٠ و ٥٢/الأنعام، و ٢٧/الأعراف، و ٧/الأنفال، و ٧ و ٢٩/يوسف - عليه السلام -، و ٤/إبراهيم - عليه السلام -، و ٦/الحجر، و ١٨/طه، و ١٦/الأنبياء - عليهم السلام -، و ٢٠/المؤمنون، و ١٢ و ١٦/النور، و ٧/الفرقان، و ٩/الشعراء، و ١٦ و ٢٧ و ٢٤ و ٥٩/النمل، و ٣ و ٩/القصص، و ٤/الم سجدة، و ٢٢/يس، و ١٣/الزمر، و ١٣/المؤمن (غافر)، و ٤/السجدة (فصلت)، و ١ و ٣ و ٦ و ١٢/الشورى، و ٣ و ٥/الزخرف، و ٦ و ١٠/الغاشية، و ١١/الأحقاف، و ٧ و ١١/محمد ﷺ، و ٦/المجادلة، و ٢/الحاقة، و ٢ و ٤/الجن، و ٢/المطففين، و ١/الانشقاق، و ١/الغاشية، و ٢/الفجر و ١/البلد .

— فعل مبني للمفعول به :

الفقرات: ٢٢ و ٥٦ و ٧١ و ٧٦ و ٩٩/البقرة، و ٥٠/آل عمران، و ٤٥ و ٤٦ و ٥٨/الأنعام، و ٤١/الأعراف، و ٩ و ١٧ و ٣٠ و ٥٦/التوبة، و ٥/يونس - عليه السلام -، و ٥ و ١٧ و ٢١/هود - عليه السلام -، و ٢٦ و ٢٩/يوسف - عليه السلام -، و ٩/الرعد، و ٢ و ٦/الحجر، و ٢ و ٩ و ١١/النحل، و ٢٢/الكهف، و ١٨/مريم - عليها السلام -، و ١٢ و ٢٢ و ٢٦ و ٣٣/طه، و ٢ و ١٠/الأنبياء - عليهم السلام -، و ١٣ و ١٤/الحج، و ٢١/المؤمنون، و ١٢ و ١٣ و ١٨/النور، و ٧ و ١٥ و ١٨/الفرقان، و ١٢ و ١٨/القصص، و ٤/الم سجدة، و ١٠/الأحزاب، و ١٠ و ١٤ و ١٧ و ١٨/سبأ، و ٢ و ٤ و ٦/الملائكة (فاطر)، و ٢٣/يس، و ٨/الزمر، و ١١ و ١٢ و ١٦/المؤمن (غافر)، و ٣/السجدة (فصلت)، و ١/الشورى، و ٥/الزخرف، و ١٠/الجنات، و ٥ و ١٠/الأحقاف، و ٧ و ٧/محمد ﷺ، و ٦/الطور، و ٢/الرحمن - جل وعلا -، و ١/الحديد، و ٧/المجادلة، و ١/المتحنة، و ٨/المعارج، و ١/الجن، و ٢/المطففين، و ١/الانشقاق، و ١/الغاشية، و ١/الزلزلة، و ١/التكاثر .

— الفعل متعدي واللازم :

الفقرات: ٧١ و ١٠٧/البقرة، و ١٤/يونس - عليه السلام -، و ١٧ و ٢١/هود - عليه السلام -، و ٣ و ١٢/الحجر، و ٩/النحل، و ٦/الإسراء، و ١١ و ١٩ و ٢٥/مريم - عليها السلام -، و ٢/الحج، و ٥/الشعراء، و ١٢ و ١٨ و ١٩/القصص، و ١٣ و ١٤/العنكبوت، و ٨/الروم، و ٣/الم سجدة، و ٢/الملائكة (فاطر)، و ٧/المؤمن (غافر)، و ٢/السجدة (فصلت)، و ١٦/سبأ، و ٣/الشورى، و ٣ و ٥/الزخرف، و ٦/الحديد، و ١/الحشر، و ٣/الصف،

و٣/ن، و٤/المدثر، و٢/التكوير، و١/الانشقاق.

— الفعل المخفف يحتمل القلة والكثرة، والمشدّد يختص الكثرة:

الفقرات: ٤٤ و٥٣/آل عمران، و١٧/المائدة، و١٢ و٣٧ و٦١/الأنعام، و٧ و٢١ و٢٩/الأعراف، و١٠/الرعد، و٣/الحجر، و٢٣/الإسراء، و٢٥/مريم - عليها السلام -، و١٣/الأنبياء - عليهم السلام -، و١٦ و٢١/الحج، و١/النور، و١٨/يس، و١٥/الزمر، و٣//الشورى، و٦/محمد ﷺ، و٦/ق، و٣/القمر، و١/المتحنة، و٢/المنافقون، و٣/النبأ، و١/التكوير، و١/الهمزة.

— القسم:

الفقرات: ٥/الأنعام، و١٨/هود - عليه السلام -، و١٦/النمل، و١/القيامة

— قصر الممدود موضعه الشعر:

الفقرة ٢/مريم - عليها السلام -.

— القلب بأنواعه:

الفقرات: ٩٢/البقرة، و٢٨ و٣٧/الأعراف، و٨/التوبة، و٣ و٣٠/يونس - عليه السلام -، و٥/هود - عليه السلام -، و١٧/يوسف - عليه السلام -، و٣٨ و٤٢/الكهف، و١٥/طه، و٢ و١١/النور، و١٢/الأحزاب، و٢٣/سبأ، و٨/الملائكة (فاطر)، و٤/ص، و٤/الذاريات، و٥/الطور، و٣/النجم، و٣/الرحمن - جل وعلا -، و٣/الملك، و٢/البلد، و١/العلق، و٢/الكوثر، و٢/الإخلاص.

— كان تامة وناقصة:

الفقرات: ١١٠/البقرة، و٦ و١٦ و٢٣/النساء، و٦٠ و٦٤/الأنعام، و٥/الأنبياء - عليهم السلام -، و١٦/الشعراء، و١٨/النمل، و١/الروم، و٦/لقمان، و٤/الصف.

— كراهة اجتتماع ثلاث نونات:

الفقرة ٤/النمل.

— كراهة التضعيف:

الفقرة ٢٦/الأنعام.

— كراهة توالي أربعة حروف متحركة:

الفقرة: ١١٤/البقرة.

— كراهة الخروج من الكسر إلى الضم:

الفقرة ٥٩/البقرة، و٤ و١٢/يوسف - عليه السلام -.

— كراهة الياء بعد الضمة:

الفقرة ٦٦/البقرة.

— كسر لام الأمر أصل، والإسكان تخفيف:

- الفقرة: ١٥/العنكبوت.
- لا النافية والناهية والزائدة:
- الفقرات ١٦ و٦٨ و٨٨/البقرة، و٤٠/الأنعام، و٦ و٢٦/يونس - عليه السلام -، و٢٨/الكهف، و٢١/الزخرف، و٣/الطور، و١/القيامة.
- اللامات:
- الفقرات: ١٠٨/البقرة، و٢٤/آل عمران، و٩/المائدة، و٧ و٤٧ و٦٦/الأنعام، و٦/يونس - عليه السلام -، و١٦ و١٨/هود - عليه السلام -، و١٠/إبراهيم - عليه السلام -، و١٠/طه، و٣/الحج، و١٥/العنكبوت، و٦/يس، و٨/ص، و١٠/الزخرف، و١/الجن، و١/القيامة، و١/الطارق.
- لفظ الجلالة غلبت عليه التسمية وإن كان في الأصل صفة:
- الفقرة ١/إبراهيم - عليه السلام -
- لمّا بمعنى إلّا:
- الفقرات: ٦/يس، و١٠/الزخرف، و١/الطارق.
- لمّا تتضمن الشرط:
- الفقرة: ٥/الم سجدة.
- ما الاستفهامية:
- الفقرة ٢٥/يونس - عليه السلام -، و١/النبأ.
- ما زائدة:
- الفقرة ١٨/هود - عليه السلام -، و٦/يس، و١٠/الزخرف، و٢/الذاريات، و٥/الحاقة، و٣/نوح - عليه السلام -، و١/الانفطار، و١/الطارق.
- ما الشرطية:
- الفقرة ٢٤/آل عمران.
- ما الكافة:
- الفقرة ١/الحجر، و٣/العنكبوت.
- ما المصدرية:
- الفقرات: ٧/البقرة، و٥٠/آل عمران، و٥/الفرقان، و٣/العنكبوت، و٥/الم سجدة، و١٣/يس.
- ما الموصولة:
- الفقرات: ٨/الشورى، و٢٢/الزخرف، و٩ و١٣/يس، و٦/الحديد.
- ما النافية:
- الفقرة ٩/يس.

- ما النافية العاملة عمل ليس :
- الفقرة ٢/ المجادلة.
- ما النكرة :
- الفقرة ١٠٠/ البقرة، ١/ الحجر.
- المبتدأ والخبر :
- الفقرات : ٤ و ٦٨ و ٧٤ و ٨٢ و ٨٨/ البقرة، ١٧/ آل عمران، ٢١/ المائدة، ٧٠/ الأنعام، ٤ و ٥ و ١٣/ الأعراف، ١٠/ التوبة، ٢٥/ يونس - عليه السلام -، ١٢ و ١٣/ هود - عليه السلام -، ١/ إبراهيم - عليه السلام، ٤/ النحل، ٣٩/ الكهف، ٢٩/ طه، ٤ و ٥/ النور، ٩/ الشعراء، ٩/ لقمان، ٧ و ١٩/ سبأ، ٢ و ١٠/ يس، ١١ و ١٤/ ص، ٢١ و ٢٥/ الزخرف، ٦ و ٨ و ٩/ الجاثية، ٣/ الطور، ٢/ الحديد، ٢/ المجادلة، ٤/ القيامة، ٢/ الإنسان، ٧/ النبأ، ١/ البلد.
- مثل وغير وشبه لا تتعرف ولو أضيفت إلى المعارف :
- الفقرات : ٤/ الفاتحة، ٧٠/ الأنعام، ٢/ الذاريات.
- المثني :
- الفقرة ٢٢/ المائدة، ١٠/ طه.
- المجاز والانساع :
- الفقرات : ١٢/ الأنعام، ٥٤/ الأعراف، ١٥/ التوبة، ٨/ هود - عليه السلام -، ٣ و ٨/ مريم - عليها السلام -، ١٤/ طه، ٥/ الروم، ٢ و ٤/ الرحمن - جل وعلا -.
- المصدر :
- الفقرات : ٢٩ و ٦٤ و ٨٢ و ٨٦ و ٨٧ و ٩٧ و ١١٣/ البقرة، ٥ و ٩ و ٢٧/ آل عمران، ٤ و ١٧ و ٤٥/ النساء، ١ و ٦ و ١٥/ المائدة، ٢٢ و ٣٩ و ٥١ و ٥٨/ الأنعام، ١٦ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٠ و ٤١ و ٤٣ و ٥١ و ٥٣/ الأعراف، ٢٠/ الأنفال، ٢ و ٨ و ١٩ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٩/ التوبة، ٣ و ١٠/ يونس - عليه السلام -، ٤ و ١٠/ هود - عليه السلام -، ١٤ و ٢٢/ يوسف - عليه السلام -، ٢٧/ النحل، ٩/ الإسراء، ٤ و ٢٤ و ٢٥ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٣ و ٤٩/ الكهف، ٧/ طه، ١١ و ١٤/ الأنبياء - عليهم السلام -، ٧ و ١٥/ الحج، ١ و ٢ و ١٧ و ١٨/ المؤمنون، ٢ و ٣ و ٥/ النور، ٧/ الفرقان، ١٦/ الشعراء، ١ و ١٧/ النمل، ١/ الروم، ١/ لقمان، ١/ الم السجدة، ٣ و ٦/ الأحزاب، ١٢ و ١٩/ سبأ، ٢ و ٣/ يس، ٢/ الصافات، ٧ و ١٠/ ص، ٥ و ١٢/ الزمر، ١٢/ الشورى، ٢٥/ الزخرف، ٥/ الدخان، ٦/ الجاثية، ٢ و ٣ و ٤/ الأحقاف، ٨/ محمد ﷺ، ١/ الفتح، ٤/ الذاريات، ٤ و ٦/ النجم، ٦ و ١٢/ الواقعة، ٢/ المنافقون، ٥/ التحريم، ٢/ المزمل، ١/ المرسلات، ٥/ النبأ، ٣/ عبس، ٣/ المطففين، ٧/ الفجر، ١/ القدر،

- و١٠/قريش، و١٠/الفلق.
- المطاوعة:
- الفقرات: ١٠/الرعد، و١٣/النحل، و٩/الإسراء، و٢٥/مريم - عليها السلام -، و١١/الزمر.
- المفعول به:
- الفقرات: ١٠٣/البقرة، و٤٧ و٤٨/آل عمران، و١٢/الأعراف، و١ و١٢/الأنفال، و٥/يونس - عليه السلام -، و٢ و٩/النحل، و٤/الإسراء، و١ و٤٥/الكهف، و١١/مريم - عليها السلام -، و١١ و٣٠/طه، و٥ و٨/المؤمنون، و١٦/النور، و١٥/الشعراء، و١٠/الأحزاب، و١٤ و١٦/سبأ، و١٠/يس، و١٣/الصفات، و٧ و١٣/المؤمن (غافر)، و٥/الأحقاف، و١/ق، و٥/الذاريات، و٢/الرحمن - جل وعلا -، و٢ و٦/الحديد، و٢/المطففين.
- المفعول له:
- الفقرات: ٢/المائدة، و٦٦/الأنعام، و٤٢/الأعراف، و٦/الأنفال، و٣/العنكبوت، و٢/الزخرف، و١/المرسلات.
- المفعول معه:
- الفقرة ٢٣/يونس - عليه السلام -.
- الممدود والمقصور:
- الفقرة: ٢/مريم - عليها السلام -، و١/العلق.
- المنادى:
- الفقرات: ٢/النساء، و٥ و٢٤/الأنعام، و٣٨ و٣٩/الأعراف، و٤/هود - عليه السلام -، و٩/يوسف - عليه السلام -، و٢٤/طه، و٧/النمل، و١٥/سبأ، و١٣/المؤمن (غافر)، و١٤/الزخرف.
- النحت: بسمل وحمل وهليل وحيعل: -
- فصل (البسمة).
- النصب:
- الفقرات: ٦١/البقرة، و١٣/المائدة، و٢٣/يونس - عليه السلام -، و١٤/ص، و١/الجاثية، و٧/الحديد، و٢/تبت.
- نَعَمْ: جواب استفهام ليس فيه جحد:
- الفقرة ١٠/الأعراف.
- النقل بالهمزة وبالتضعيف: -
- الفقرات: ١٢ و١٨/الأعراف، و٢ و٥ و١٤/الأنفال، و١٠/الرعد، و٦/الإسراء، و٣٧

- و٤١/الكهف، و٢١/مريم - عليها السلام -، و١٨/الفرقان، و١٥/الشعراء، و٦/الشورى، و٣/نون، و١/الزلزلة.
- النكرة:
- الفقرات: ١٤/الأنعام، و١٠/هود - عليه السلام -، و٨/السجدة (فصلت)، و٤/المنافقون.
- نون الثنية:
- الفقرة ٢٦/يونس - عليه السلام -، و١٠/طه.
- نون التوكيد الثقيلة والخفيفة:
- الفقرات: ٥٤/آل عمران، و٢١/الأنعام، و٢٦/يونس - عليه السلام -، و٩/هود - عليه السلام -، و٧/الإسراء، و٢٨/الكهف، و٢ و٤ و١٦/النمل، و١٧/الروم، و١٣/الزخرف، و١/التكاثر.
- النون علامة الرفع:
- الفقرات: ٢٦/يونس - عليه السلام -، و٦/النحل، و٨/الحجر.
- النون للمتكلم وحده تعظيماً:
- الفقرات: ١٠١/البقرة، و١٦ و١٩ و٢٥ و٥٠/آل عمران، و٩ و٣٦/النساء، و٣ و٥٣/الأنعام، و٣٢ و٤١ و٥٠/الأعراف، و١٧/التوبة، و١٨ و٢٦/يوسف - عليه السلام -، و٤/الرعد، و٩/إبراهيم - عليه السلام -، و٣ و١١ و٢٢/النحل، و٢ و١٨/الإسراء، و٢٢ و٢٣/الكهف، و٥ و١٩ و٢٨ و٣٠/طه، و٢ و١٠/الأنبياء - عليهم السلام -، و١٧/الحج، و٣/الفرقان، و١/القصص، و١٠/الروم، و١٠ و١١/الأحزاب، و٥ و١٤ و٢١/سبأ، و٦/الملائكة (فاطر)، و٣/السجدة (فصلت)، و١١/الزخرف، و٤/الجاثية، و٥/الأحقاف، و٩/محمد ﷺ، و٤ و٧/الفتح، و٥/الرحمن - جل وعلا -، و١ و٢/التغابن، و٥/الطلاق، و٣/الجن.
- نون الوقاية:
- الفقرات: ١٧/البقرة، وآخر المائدة، و٩/هود - عليه السلام -، وآخر يوسف - عليه السلام -، و٤/النمل، و١٢/العنكبوت.
- النهي:
- الفقرات: ٤٣ و٧٨/البقرة، و١/الإسراء، و١٠/الكهف، و٢٩/طه، و٢/النمل، و١/الحجرات، و٧/الحديد.
- الهاء حاجز غير حصين:
- الفقرات: ١/البقرة، و٢٤/الأعراف، و٢/الكهف، و١٦/الفرقان، و٢/الزمر.
- الهاء كناية عن المصدر:
- الفقرة ٩٢/البقرة، و٣٠/الأنعام.

- هاء الوقف والاستراحة :
- الفقرات : ٨٩ و ٩٢/ البقرة، و ٣٠/ الأنعام، و ١٤/ النمل، و ١٩/ الزخرف، و ٤/ الحاقة، و ١/ النبأ، و ١/ القارعة.
- ها للتنبيه :
- الفقرة ٢٠/ آل عمران، و ٩/ النور.
- الهزمة: تحقيقها وتخفيفها وحذفها وما يتعلق بها :
- (الفصل الرابع والسابع)، والفقرات : ٢ و ١٠ و ١٢ و ٢٤ و ٢٥ و ٥٢ و ٦٤ و ٧٧/ البقرة، و ٢٠ و ٢١/ آل عمران، و ٧ و ١٨ و ٣٩/ النساء، و ١١/ الأنعام، و ٢٢ و ٢٤ و ٤٣/ الأعراف، و ١ و ٨/ التوبة، و ٣ و ١٧ و ٣٠/ يونس - عليه السلام -، و ٨ و ١٠ و ١٧ و ٢٣ و ٢٤/ يوسف - عليه السلام -، و آخرها، و ٦ و ١٣/ الحجر، و ١٦/ الكهف، و ٢٣/ مريم - عليها السلام -، و ١٥/ طه، و ١٨/ الحج، و ٤/ المؤمنون، و ٨/ الشعراء، و ١٥/ النمل، و ٨/ القصص، و ٢/ الأحزاب، و ٩ و ١١/ سبأ، و ٦ و ١٢/ الصافات، و ٤/ ص، و ٤/ السجدة (فصلت)، و ١/ الزخرف، و ٨/ النجم، و ٩/ الرحمن - جل وعلا -، و ٥/ الواقعة، و ٣/ الملك، و ١/ المعارج، و ٣/ المدثر، و ٢/ المرسلات، و ٢/ البلد، و ١/ لم يكن، و ١/ الماعون، و ١/ الكوثر.
- الهزتان، وما يتعلق بهما :
- (الفصل السابع)، والفقرات : ٣ و ٢٣/ البقرة، و ٢٠/ آل عمران، و (فصل في الاستفهامين) بعد الفقرة ٢٠/ الأعراف، و ٢٨/ الأعراف، و ١٥/ طه، و ٦/ الحج، و ١/ ص، و ٧/ السجدة (فصلت)، و ٧ و ١٨/ الزخرف، و ٨/ الأحقاف، و ٣/ الملك، و ٢/ نون، و ١/ قريش.
- همزة الوصل والقطع :
- الفقرات : ٧٧/ البقرة، و ١/ آل عمران، و ٣٠/ الأنعام، و ٢٧/ الأعراف، و آخرها، و ١٧ و ٢٢/ يونس - عليه السلام -، و ٦ و ١٣/ الحجر، و ٢٧/ الإسراء، و ٣٧/ الكهف، و ٦ و ١٣/ طه، و ١/ الشعراء، و ٧ و ٢٤/ النمل، و ١٢/ الأحزاب، و ١٥/ الصافات، و ١٢ و ١٥/ ص، و ١/ الطور.
- الواو :
- الفقرات : ٥٣/ آل عمران، و ٣١/ التوبة، و ٣/ الحج، و ١/ سبأ، و ٦/ المؤمن (غافر).
- الوقف :
- (الفصل العاشر)، والفقرات : ٧٠/ البقرة، و ٩/ هود - عليه السلام -، و آخرها، و ٦/ الرعد، و ٩/ النور، و ١٠ و ١١ و ٢٧/ النمل، و ٤/ الأحزاب، و ١/ المطففين، و ٢ و ٣/ الفجر، و ١/ الإخلاص.
- ياءات الإضافة، وفتحها وإسكانها، وما يتعلق بها :

الفقرات: ١٢/ البقرة، وآخرها، وآخر آل عمران، و٧٢/ الأنعام، و٥٥/ الأعراف، وآخرها، وآخر يونس وهود - عليهما السلام -، و١/ يوسف - عليه السلام -، وآخرها، و٥/ إبراهيم - عليه السلام -، وآخر الحجر والإسراء والكهف، و٢/ مريم - عليها السلام -، وآخر الحج والمؤمنين والفرقان، و٣/ النمل، وآخرها، وآخر القصص، و١٢/ العنكبوت، وآخر سبأ والصفاءات وص، و٩/ الزمر، و٢٠/ الزخرف، وآخرها، وآخر المجادلة، و١/ الكافرين.

— الیاءات الزوائد: إثباتها وحذفها وما يتعلق بها: -

آخر البقرة وآل عمران والنساء والأنعام والأعراف ويونس وهود ويوسف - عليهم السلام -، والفقرة ٦/ الرعد، وآخر إبراهيم - عليه السلام -، وآخر الكهف والمؤمنين والقصص، و٨/ سبأ، و٣/ المؤمن (غافر)، وآخر الشورى، و٢٠/ الزخرف، وآخرها، و٤/ ق، وآخر سورة الرحمن - جل وعلا -، وآخر الملك والمرسلات، و٢ و٣ و٤/ الفجر، و٢/ الكافرون.

٦- فهرس الأعلام

العلم	رقم الفصل أو الفقرة
إبراهيم بن أحمد الوكيعي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٩ .
إبراهيم بن زربي الكوفي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٦ .
إبراهيم بن السري الزجاج	الفقرة ٩/ سورة بني اسرائيل (الإسراء)
إبراهيم بن سليمان الأبرازي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٥ .
أبي بن كعب	الفصل الأول في القراء الثانية ص ١٠٩ .
الاحتياطي = الحسين بن عبدالرحمن	
أحمد بن زهير بن أبي خيثمة	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٥ .
أحمد بن سهل الأشناني	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤١ .
أحمد بن عمر الوكيعي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٩ .
أحمد بن فرح بن جبريل	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٤ .
أحمد بن محمد البزي	الفصل الثاني في الرواة ص ١٢٩ .
أحمد بن محمد بن رستم الطبري	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٨ .
أحمد بن محمد الفيل	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤١ .
أحمد بن محمد النبال القواس	الفصل الثاني في الرواة ص ١٢٨ .
أحمد بن موسى بن مجاهد	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٣ .
أحمد بن يحيى (ثعلب)	الفقرة ٨١/ البقرة
أحمد بن يزيد الحلواني	الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٨ .
أحمد بن يعقوب بن أخى العرق	الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٩ .
الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة	

ابن أخي العرق = أحمد بن يعقوب

إدريس بن عبد الكريم الحداد

الأزرق = يوسف بن عمرو

إسحاق بن أحمد الخزاعي

إسحاق بن محمد المسيبي

إسحاق بن عيسى الضبي

إسماعيل بن جعفر

إسماعيل بن عبد الله القسط

إسماعيل بن عبد الله النحاس

إسماعيل بن مدان الكوفي

إسماعيل بن يحيى المروزي

أبو الأسود = ظالم بن عمرو الدؤلي

الأسود أبو مسعود المدني

الأسود بن يزيد

الأشعري = عبد الله بن قيس أبو موسى

الأشعري = أحمد بن سهل

أبو الأشهب = جعفر بن حيان

الأصبهاني = محمد بن عبد الرحيم

الأصمعي = عبد الملك بن قريب

الأعرج = حميد بن قيس

الأعشى الكبير = ميمون بن قيس

الأعمش = سليمان بن مهران

أمرؤ القيس بن حجر الكندي

أوس بن حجر

أم سلمة = هند بنت أبي أمية

أمية بن أبي الصلت

الأمين = محمد بن الرشيد

أنس بن مالك

أوقية = عامر بن عمر

الأوزاعي = عبد الرحمن بن عمرو

الفصل الثاني في الرواة ص ١٤٨ .

الفقرة ٣/يونس - عليه السلام -

الفصل الثاني ص ١٣١ .

الفصل الثاني في الرواة ص ١٣٩ .

الفصل الأول في القراء الثانية ص ١٢٣ .

الفصل الثاني ص ١٢٧ .

الفصل الثاني ص ١٣٢ .

الفصل الثاني ص ١٤٧ .

الفصل الثاني ص ١٣٦ .

الفصل الثاني ص ١٣٢ .

الفصل الأول ص ١٢١ .

الفقرة ١٠/الفتح

الفقرة ٢٣/يوسف - عليه السلام - .

الفقرة ١٦/البقرة

الفصل الثالث ص ١٥٨ .

- أيوب بن تميم
البعلي = حسين بن علي
ابن برزة = عمر بن محمد
البي = أحمد بن محمد
الفصل الثاني ص ١٤٩ .
بشر بن إبراهيم الثقفي
البي = أحمد بن بكر
ابن بكر = بكر بن أحمد
الفصل الثاني ص ١٤٣ .
بكر بن أحمد السراويلي
أبو بكر بن عياش = شعبة بن عياش
الفصل الرابع ص ١٦٧ .
بكر بن محمد (أبو عثمان المازني)
بلال بن رباح الحبشي
البلخي = شجاع بن أبي نصر ومحمد بن شجاع
ترك الخداء = محمد بن حرب
التمار = محمد بن هارون وهيرة بن محمد .
تماضر بنت عمرو (الخنساء)
الفقرة ٨/هود - عليه السلام - .
التمار = محمد بن عبد مناة
الفقرة ٣/النجم
التمار = محمد بن مالك الكوفي
الفصل الثاني ص ١٤١ .
التمار = محمد بن عبد الوهاب
الفصل الثاني ص ١٤٩ .
التمار = محمد بن عطية (الشاعر)
الفقرة ٥/الكهف
التمار = صالح بن إسحاق
الفصل الثاني ص ١٤٣ .
التمار = محمد بن حمدان غلام سجادة
الفصل الأول ص ١٢٢ .
التمار = محمد بن حيان أبو الأشهب
الفصل الأول ص ١٢٥ .
أبو جعفر = يزيد بن القعقاع (أحد القراء العشرة)
الجعفي = حسين بن علي
الفصل الأول ص ١١٠ .
جعفون = شعوب الليثي
أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني
الفصل الأول ص ١١٨ .
الحارث بن حسان
ابن حبشان = علي بن عثمان
الحداد = إدريس بن عبد الكريم
الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسي)
مقدمة المؤلف ص ١٠٣ .

- الحسن البصري .
الحسن بن الحسين الصواف
الحسن بن رضوان
الحسن بن سعيد المطوعي أبو العباس
الحسن بن عتبة الهاشمي
الحسين بن عبدالرحمن الاحتياطي
الحسين بن علي البجلي
حسين بن علي الجعفي
حطان بن عبدالله الرقاشي
حفص بن سليمان البزاز
حفص بن عمر الدوري
الحلواني = أحمد بن يزيد
حماد بن أبي زياد
حماد بن سلمة
أبو حمدون = الطيب بن إسماعيل
حمدويه بن ميمون القاري
حمران بن أعين
حمزة بن حبيب الزيات
حمزة بن عبدالمطلب
حمزة بن عتبة الهاشمي
حميد بن قيس الأعرج
الحويدرة = قطبة بن أوس
أبوحنيفة = النعمان بن ثابت .
خارجة بن مصعب
الخزاعي = إسحاق بن أحمد
أبو الخطاب = عبد الحميد بن عبدالمجيد
خلاد بن خالد الشيباني
خلف بن هشام (أحد القراء العشرة)
الخليل بن أحمد الفراهيدي
خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي)
ابن أبي خيثمة = أحمد بن زهير
- الفصل الأول ص ١٢٦ .
الفصل الثاني ص ١٤٩ .
الفصل الثاني ص ١٤٤ .
الفقرة ٢٨ / الأعراف
الفصل الثاني ص ١٣٠ .
الفصل الثاني ص ١٤٠ .
الفصل الثاني ص ١٣٩ .
الفقرة ١٥ / الفرقان
الفصل الأول ص ١٢٦ .
الفصل الثاني ص ١٣٨ .
الفصل الثاني ص ١٣٣ .
الفصل الثاني ص ١٣٨ .
الفقرة ٣ / التوبة
الفصل الثاني ص ١٤٧ .
الفصل الأول ص ١٢١ .
الفصل الأول ص ١١٩ .
الفصل الأول ص ١١١ .
الفصل الثاني ص ١٣٠ .
الفصل الأول ص ١١٦ .
الفقرة ٦ / المائدة
الفصل الثاني ص ١٤٦ .
الفصل الثاني ص ١٣٥ .
الفقرة ١٣ / آل عمران .
الفقرة ٧ / الواقعة

- الداجوني الكبير = محمد بن أحمد
 داود بن أبي طيبة
 الدؤلي = ظالم بن عمرو أبو الأسود .
 أبو دختوش = لقيط بن زرة
 درباس مولى ابن عباس
 أبو الدرداء = عويمر بن زيد
 دلبة = عبدالله بن أحمد بن إبراهيم
 الدوري = حفص بن عمر
 ابن ذكوان = عبدالله بن أحمد بن بشر
 أبو ذؤيب = خويلد بن خالد الهذلي .
 رؤية بن العجاج
 أبو ربيعة المكي = محمد بن إسحاق بن وهب
 ربيعة بن مكرم
 الربيع بن مالك (المخبل السعدي)
 أبو رجاء العطاردي = عمران بن تيم
 رستم = أحمد بن محمد
 الرشديني = سليمان بن داود .
 الرشيد = هارون بن المهدي .
 رفاعة بن يثربي (أبو رمثة)
 رفيع بن مهران (أبو العالية)
 الرقاشي = حطان بن عبدالله
 أبو رمثة = رفاعة بن يثربي
 روح بن عبد المؤمن
 رويس = محمد بن المتوكل
 أبو الروس بن بنت عفراء
 زبان بن العلاء البصري : أبو عمرو
 الزبير بن العوام
 الزجاج = إبراهيم بن السري
 زر بن حبیش
 زرعان بن أحمد الدقاق
 أبو الزعراء = عبد الرحمن بن عبدوس
- الفصل الثاني ص ١٣٢ .
 الفصل الأول ص ١٠٩ .
 الفقرة ٢٣ / سبأ
 الفقرة ٣ / طه
 الفقرة ٦ / الكهف
 الفصل الأول ص ١١٨ .
 الفصل الأول ص ١٢٥ .
 الفصل الثاني ص ١٤٩ .
 الفصل الثاني ص ١٣٠ .
 الفصل الأول ص ١١٥ .
 الفصل الأول ص ١١٢ .
 الفصل الأول ص ١١٩ .
 الفصل الثاني ص ١٤١ .

- زمنة بن صالح
 زهير بن أبي سلمى
 زياد بن معاوية (الناغة الذبياني)
 زيد بن أحمد الحضرمي
 زيد بن ثابت
 أبوزيد = سعيد بن أوس
 ابن سبعون = محمد بن سبعون
 ابن السراج = محمد بن السري
 السراويلي = بكران بن أحمد
 سعيد بن أوس (أبوزيد)
 سعيد بن جبير
 سعيد بن عبد الرحيم
 سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)
 السعيدى = علي بن جعفر
 ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق
 سلامة بن هارون
 سلام بن سليمان أبو المنذر
 السلمي = عبيدة بن عمرو
 السلمي = عبدالله بن حبيب أبو عبد الرحمن
 ابن سلم = علي بن الحسين بن سلم
 سليمان بن أيوب الخياط
 سليمان بن خلاد أبو خلاد
 سليمان بن داود الرشديني
 سليمان بن مهران الأعمش
 سليم بن عيسى الحنفي
 سنقر بن مودود
 سهل بن محمد السجستاني (أبو حاتم)
 سويد بن عبدالعزيز
 الشافعي = محمد بن إدريس
 ابن شاعر = عبدالله بن محمد بن شاعر
 شبل بن عباد
 الفقرة ١٧/ يونس - عليه السلام -
 أواخر الفصل الثامن
 الفقرة ١٠/ هود - عليه السلام -
 الفقرة ١١/ إبراهيم - عليه السلام -
 الفصل الأول ص ١١٨ .
 الفصل الثاني ص ١٤٢ .
 الفصل الأول ص ١١٥ .
 الفصل الثاني ص ١٤٨ .
 الفصل السابع ص ١٨٧ .
 الفصل الثاني ص ١٣٧ .
 الفصل الأول ص ١٢٥ .
 الفصل الثاني ص ١٤٣ .
 الفصل الثاني ص ١٤٤ .
 الفصل الثاني ص ١٣١ .
 الفصل الأول ص ١٢٠ .
 الفصل الثاني ص ١٤٥ .
 مقدمة المؤلف ص ١٠١ .
 الفقرة ٢/ القارعة
 الفصل الثاني ص ١٣٧ .
 الفصل الثاني ص ١٢٧ .

- شجاع بن أبي نصر البلخي
شعبة بن عياش (أبو بكر)
شعيب بن أيوب
شعيب بن الحجاب
الشاخ بن ضرار المازني
شيبة بن نصاح
الشيرزي = عيسى بن سليمان
صالح بن إسحاق الجرمي
صالح بن زياد السوسي
ابن الصباح = عبيد بن الصباح
صدقة بن عبدالله بن كثير
ابن أبي الصلت = أمية بن عبدالله
صهيب بن سنان
الصواف = الحسن بن الحسين.
الضبي = الفضل بن محمد
طلحة بن عبيدالله
الطيب بن إسماعيل (أبو حمدون)
ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدؤلي)
عاصم بن أبي النجود الكوفي
أبو العالية = رفيع بن مهران
عامر بن عمر (أوقية) الموصلية
ابن عامر = عبدالله بن عامر
ابن عباس = عبدالله بن عباس.
العباس بن الفضل الواقفي
العباس بن الوليد بن مرداس
عبد الحميد بن صالح البرجمي
عبد الحميد بن عبد المجيد (أبو الخطاب)
عبد الرحمن البيروقي
عبد الرحمن بن داود بن أبي طيبة
عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة).
أبو عبد الرحمن = عبدالله بن حبيب السلمي
- الفصل الثاني ص ١٤٢ .
الفصل الثاني ص ١٣٨ .
الفصل الثاني ص ١٣٩ .
الفصل الأول ص ١٢٥ .
الفقرة ٥ / يوسف - عليه السلام -
الفصل الأول ص ١١٢ .
الفقرة ٢ / الذاريات
الفصل الثاني ص ١٤٣ .
الفقرة ٤ / الفاتحة .
الفقرة ٢٦ / النحل .
فصل الاستعاذة والبسملة ص ٢٢٥ .
الفصل الثاني ص ١٣٥ .
الفصل الأول ص ١٢٢ .
الفصل الأول ص ١١٧ .
الفصل الثاني ص ١٤٣ .
الفصل الثاني ص ١٤٢ .
الفصل الثاني ص ١٤٨ .
الفصل الثاني ص ١٣٩ .
الفقرة ١١ / النور .
الفصل الثاني ص ١٤٤ .
الفصل الثاني ص ١٣٢ .
الفصل الأول ص ١١١ .

الفصل الثاني ص ١٣٤ .
 فصل الاستعاذة والبسملة ص ٢٢٨ .
 الفصل الأول ص ١١٢ .
 الفصل الثاني ص ١٣٤ .
 الفصل الثاني ص ١٤١ .
 الفصل الثاني ص ١٣٣ .
 الفصل الثاني ص ١٣٦ .
 الفصل الأول ص ١١٨ .
 الفقرة ٣/الحج
 الفصل الأول ص ١٢٣ .
 الفصل الأول ص ١٠٨ .
 الفصل الثاني ص ١٤٥ .
 الفصل الثاني ص ١٣٥ .
 الفصل الأول ص ١١٣ .
 الفصل الأول ص ١٠٩ .
 الفصل الأول ص ١١٢ .
 الفصل الأول ص ١١١ .
 الفصل الأول ص ١٢٦ .
 الفصل الأول ص ١٠٧ .
 الفصل الثاني ص ١٣٣ .
 الفصل الثاني ص ١٣٩ .
 الفصل الأول ص ١١٧ .
 الفصل الأول ص ١١٨ .
 الفصل الثاني ص ١٤٣ .
 الفصل الأول ص ١٠٨ .
 الفصل الثاني ص ١٢٩ .
 الفصل الأول ص ١٢٠ .
 الفصل الثاني ص ١٤٠ .
 الفقرة ١/الإخلاص

عبدالرحمن بن عبدوس (أبو الزعراء)
 عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي
 عبدالرحمن بن هرمز
 عبدالرحيم الهاشمي العمري
 عبدالصمد بن محمد الهمداني
 عبدالله بن أحمد بن إبراهيم (دلبة)
 عبدالله بن أحمد بن بشر (ابن ذكوان)
 عبدالله بن حبيب (أبو عبدالرحمن السلمي)
 عبدالله بن روية (العجاج)
 عبدالله بن الرشيد (المأمون)
 عبدالله بن السائب بن أبي السائب
 عبدالله بن صالح العجلي
 عبدالله بن الصقر
 عبدالله بن عامر اليحصبي
 عبدالله بن عباس
 عبدالله بن عمر بن الخطاب
 عبدالله بن عياش
 عبدالله بن قيس (أبوموسى الأشعري)
 عبدالله بن كثير الكناني
 عبدالله بن مالك النجاد
 عبدالله بن محمد بن شاكر أبو البختری
 عبدالله بن محمد بن علي (أبو جعفر المنصور)
 عبدالله بن مسعود
 عبدالله بن يحيى اليزيدي
 عبدالملك بن قريب (الأصمعي)
 عبدالوهاب بن فليح
 عبيدة بن عمرو السلياني
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى
 عبيد بن الصباح
 عبيد بن عقيل الهلالي
 أبو عبيد = القاسم بن سلام

- عبيد الله بن موسى العبيسي
عبيد بن نضيلة
أبو عثمان = بكر بن محمد المازني
عثمان بن سعيد (ورث)
العجاج = عبد الله بن رؤية
عطاء بن أبي رباح
عطاء بن السائب
عطاء بن ميسرة
العطاردي = عمران بن تيم
ابن بنت عفراء = أبو الروس
عكرمة بن خالد بن العاص
عكرمة بن سليمان
علقمة بن قيس
علي بن جعفر السعدي
علي بن حازم اللحياني
أبو علي = الحسن بن أحمد (أبو علي الفارسي)
علي بن الحسين بن سلم
علي بن حمزة الكسائي
علي بن عثمان بن حبشان
عمار بن ياسر
عمران بن تيم (أبو رجاء العطاردي)
عمرو بن الصباح
أبو عمرو بن العلاء = زبان بن العلاء
عمرو بن علقمة الكنائي
عمرو بن كلثوم
عمر بن محمد بن برزة
العمري = عبد الرحيم الهاشمي
عويمر بن زيد (أبو الدرداء)
عيسى بن سليمان الشيزري
عيسى بن مينا (قالون)
ابن غالب = محمد بن غالب
- الفصل الثاني ص ١٤٥ .
الفصل الأول ص ١٢٢ .
الفصل الثاني ص ١٣٠ .
الفصل الأول ص ١١٦ .
الفصل الأول ص ١٠٩ .
الفصل الثالث ص ١٥٧ .
الفصل الأول ص ١١٦ .
الفصل الثاني ص ١٢٩ .
الفصل الأول ص ١٢١ .
مقدمة المؤلف ص ١٠٢ .
الفقرة ١٥ / النمل
الفصل الثاني ص ١٤٦ .
الفصل الأول ص ١٢٣ .
الفقرة ٣ / المؤمن (غافر) .
الفقرة ٢٦ / النحل .
الفصل الأول ص ١٢٦ .
الفصل الثاني ص ١٤٠ .
الفصل الأول ص ١٠٨ .
الفقرة ٤ / الحديد
الفصل الثاني ص ١٤٣ .
الفصل الأول ص ١١٤ .
الفصل الثاني ص ١٤٧ .
الفصل الثاني ص ١٣٠ .

	غلام سجادة = جعفر بن حمدان
	الفارسي = الحسن بن أحمد أبو علي، والمؤلف
	الفراء = يحيى بن زياد.
	ابن الفراتي = إبراهيم بن سليمان
	الفراهيدي = الخليل بن أحمد
	الفرزدق = همام بن غالب
	الفيل = أحمد بن محمد
الفقرة ٤٩ / الأعراف	القاسم بن سلام (أبو عبيد)
	قالون = عيسى بن مينا
الفقرة ٢٨ / النمل	قتادة بن دعامة السدوسي
الفصل الثاني ص ١٤٧ .	قتيبة بن مهران الأزازي
الفقرة ٤٤ / الأنعام	قس بن ساعدة الأيادي
	القسط = إسماعيل بن عبدالله
الفقرة ١ / الحجر .	قطبة بن أوس
	قطرب = محمد بن المستنير
	قنبل = محمد بن عبدالرحمن بن محمد
	القواس = أحمد بن محمد
الفقرة ٨ / الرحمن - جلٌ وعَلَا -	قيس بن عبدالله (الناطقة الجعدي)
	ابن كثير = عبدالله بن كثير
	الكسائي = علي بن حزة
	الكسائي الصغير = محمد بن يحيى
	اللحياني = علي بن حازم
الفقرة ١ / الإخلاص	لقيط بن زرارة
الفصل الثاني ص ١٤٧ .	الليث بن خالد البغدادي
	المازني = بكر بن محمد، أبو عثمان
فصل الاستعاذة والبسملة ص ٢٢٨ .	مالك بن أنس
	المأمون = عبدالله بن الرشيد
	المبرد = محمد بن يزيد
	ابن مجاهد = أحمد بن موسى
الفصل الأول ص ١٠٩ .	مجاهد بن جبر
الفصل الثاني ص ١٣٧ .	محمد بن أحمد (الداجوني الكبير)

فصل الاستعاذة والبسملة ص ٢٢٧ .

الفصل الثاني ص ١٣٤ .

الفقرة ٣/ يونس - عليه السلام -

الفصل الثاني ص ١٥٠ .

الفصل الثاني ص ١٤٦ .

الفصل الثاني ص ١٣٦ .

الفصل الأول ص ١٢٣ .

الفصل الثاني ص ١٢٩ .

الفقرة ٤/ الفاتحة

الفصل الثاني ص ١٣٤ .

الفصل الثاني ص ١٤٤ .

الفصل الثاني ص ١٤٩ .

الفصل الثاني ص ١٢٨ .

الفصل الأول ص ١١٦ .

الفصل الثاني ص ١٣١ .

الفصل الثاني ص ١٣٠ .

الفصل الثاني ص ١٤٤ .

الفصل الثاني ص ١٥٠ .

الفقرة ٥/ إبراهيم - عليه السلام -

الفصل الأول ص ١١٣ .

الفصل الثاني ص ١٣٧ .

الفصل الثاني ص ١٥٠ .

الفصل الثاني ص ١٣٤ .

الفصل الثاني ص ١٥٠ .

الفصل الثاني ص ١٤٨ .

الفصل الثاني ص ١٤٤ .

الفصل الرابع ص ١٦٢ .

محمد بن إدريس الشافعي

محمد بن إسحاق بن محمد المسيبي

محمد بن إسحاق بن وهب (أبوريعة المكي)

محمد بن الجهم السمرى

محمد بن حرب (ترك الحذاء)

محمد بن الحسن (أبوبكر النقاش)

محمد بن الرشيد (الأمين)

محمد بن سيعون

محمد بن السري السراج

محمد بن سعدان

محمد بن شجاع البلخي

محمد بن عامر القرشي

محمد بن عبد الرحمن بن محمد (قنبل)

محمد بن عبد الرحمن بن محيصة

محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني

محمد بن عبد الله الخالدي

محمد بن غالب الأنماطي

محمد بن المتوكل (رويس)

محمد بن المستنير (قطرب)

محمد بن المنصور (المهدي)

محمد بن موسى الصوري الدمشقي

محمد بن هارون التمار

محمد الهاشمي النبكي

محمد بن وهب الثقفي

محمد بن يحيى (الكسائي الصغير)

محمد بن يحيى القطعي

محمد بن يزيد المبرد

ابن محيصة = محمد بن عبد الرحمن بن محيصة

المخبل السعدي = ربيع بن مالك

ابن مدان = إسماعيل بن مدان

مروان بن محمد

الفصل الأول ص ١١٩ .

- مسروق بن عبدالرحمن الأجدع
ابو مسعود = الأسود
ابن مسعود = عبدالله بن مسعود .
- مسلم بن جندب
المسيبي = إسماعيل بن محمد ومحمد بن إسحاق
المطوعي = الحسن بن سعيد أبو العباس
- معاذ بن جبل
معروف بن مشكان
معمربن المثنى (أبو عبيدة)
المغيرة بن أبي شهاب
المفضل بن محمد الضبي
مكحول الفقيه
- المنصور = عبدالله بن محمد أبو جعفر
المهدي = محمد بن المنصور
مهدي بن ميمون
مواس بن سهل
أبو موسى = عبدالله بن قيس الأشعري
موسى بن المهدي (الهادي)
ميمون بن قيس (الأعشى الكبير)
الناطقة الجعدي = قيس بن عبدالله
الناطقة الذبياني = زياد بن معاوية
نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم
النبال = أحمد بن محمد
النبقي = محمد الهاشمي
النحاس = إسماعيل بن عبدالله
نصير بن يوسف الرازي
ابن نضيلة = عبيد بن نضيلة
النعمان بن ثابت (أبو حنيفة)
النقاش = محمد بن الحسن أبو بكر
النمر بن تولب
الهادي = موسى بن المهدي
- الفصل الأول ص ١٢١ .
- الفصل الأول ص ١١٢ .
- الفصل الثالث ص ١٥٧ .
- الفصل الثاني ص ١٢٧ .
الفقرة ٢٣ / الأعراف
- الفصل الأول ص ١١٤ .
- الفصل الأول ص ١٢٤ .
- الفصل الثالث ص ١٥٨ .
- الفصل الأول ص ١٢٥ .
- الفصل الثاني ص ١٣٢ .
- الفصل الأول ص ١١٣ .
الفقرة ١٧ / البقرة
- الفصل الأول ص ١١٠ .
- الفصل الثاني ص ١٤٧ .
- فصل الاستعاذة والبسملة ص ٢٢٨ .
- الفقرة ٧ / النمل

- هارون بن المهدي (الرشيد)
- هارون بن موسى الأخفش التغلبي
- هارون بن موسى الأعرور
- هاشم بن عبدالعزيز البربري
- الهاشمي = عبدالرحيم الهاشمي العمري
- هبة الله بن جعفر
- هيرة بن محمد التمار
- الهلذلي = خويلد بن خالد أبو ذؤيب
- أبوهريرة = عبدالرحمن بن صخر
- هشام بن عبدالملك
- هشام بن عمار
- همام بن غالب (الفرزدق)
- هند بنت أبي أمية (أم سلمة - أم المؤمنين)
- وائلة بن الأسقع
- الوادعي = عبدالرحمن بن الأجدع
- ورش = عثمان بن سعيد
- الوكيعي = إبراهيم بن أحمد وأحمد بن عمر
- الوليد بن حسان
- وهب بن واضح
- يحيى بن آدم
- يحيى بن الحارث
- يحيى بن زياد الفراء
- يحيى بن علي الخزاز
- يحيى بن المبارك اليزيدي
- يحيى بن وثاب
- يحيى بن يعمر
- يزيد بن رومان
- يزيد بن القعقاع (أبو جعفر)
- يزيد بن نهشل
- ابن اليزيدي = عبدالله بن يحيى بن المبارك
- اليزيدي = يحيى بن المبارك
- الفصل الأول ص ١٢٤ .
- الفصل الثاني ص ١٣٦ .
- الفقرة ٤ / الفاتحة
- الفصل الثاني ص ١٤٧ .
- الفصل الثاني ص ١٣٧ .
- الفصل الثاني ص ١٤١ .
- الفصل الأول ص ١١٠ .
- الفصل الثاني ص ١٣٧ .
- الفقرة ٩ / طه
- فصل الاستعاذة والبسملة ص ٢٢٥ .
- الفصل الأول ص ١١٥ .
- الفصل الثاني ص ١٥٠ .
- الفصل الثاني ص ١٢٨ .
- الفصل الثاني ص ١٣٨ .
- الفصل الثاني ص ١٣٦ .
- الفقرة ٥٧ / البقرة
- الفصل الثاني ص ١٤٦ .
- الفصل الثاني ص ١٤٢ .
- الفصل الأول ص ١٢٠ .
- الفصل الأول ص ١١٧ .
- الفصل الأول ص ١١١ .
- الفقرة ١٣ / النور

يعقوب بن إسحاق الحضرمي

يعقوب بن إسحاق السكيت

يعقوب بن محمد الأعشى التميمي

يوسف بن عمرو الأزرق

يونس بن حبيب

يونس بن عبد الأعلى

يونس بن عبيد

الفصل الأول ص ١٢٤ .

الفقرة ٤٩/الأعراف

الفصل الثاني ص ١٤٠ .

الفصل الثاني ص ١٣١ .

الفقرة ٧٢/الأنعام

الفصل الثاني ص ١٣٢ .

الفصل الأول ص ١٢٦ .

٧- فهرس الأشعار

رقم الشاهد	مطلعه	قافيته	موضعه في الكتاب
١٩ و ١٥٨	ليس	الأحياء	الفقرة ٨/ آل عمران و ٥/ الحجرات .
٢٤	وجار	سواء	الفقرة ٢١/ النساء .
٤٤	تذهل	العذراء	الفقرة ٦/ التوبة .
٣٠	هذا	ذيب	الفقرة ٣٠/ الأنعام .
٣٧ و ٥٩	كليني	الكواكب	الفقرة ٢٤/ الأعراف و ١/ يوسف - عليه السلام -
٦٥ و ١٣٩	سيروا	العرب	الفقرة ٢٥/ يوسف - عليه السلام ، و ٨/ فاطر .
٧٧	تخاطأه	راسب	الفقرة ٩/ الإسراء .
٧٨	أما أقاتل	بأصحاب	الفقرة ١٧/ الإسراء .
٩٤	إن من لام	الخطوب	الفقرة ١٠/ طه .
٩٨	فلو ولدت	الكلابا	الفقرة ١١/ الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - .
١١٢	فما له	الصبا	الفقرة ٩/ النمل .
١١٨	أمرتك	نشب	الفقرة ١٤/ العنكبوت .
١٢٢ و ١٢٤	أقلى	أصاب/ أصابا	الفقرة ٤/ الأحزاب
١٤٤	لكل دهر	أشيبا	الفقرة ٤/ ص .
١٥٧	بمحنة	وخيّب	الفقرة ١٠/ الفتح .
١٥٩	لقد نقبت	بالإياب	الفقرة ٦/ ق .

الفقرة ٩/ الرحمن - جلّ وعلا -	القضب	يستبرق	١٦٨
الفقرة ٣/ المدثر.	مطلوب	ويلمها	١٧٤
الفقرة ١/ القيامة.	مثقب	أفعنك	١٧٧
الفقرة ١/ الإخلاص.	ملكذب	أبلغ	١٨٩
أواخر (الفصل العاشر) والفقرة ٧٠/ البقرة.	الجلحفت	دار	١٤ و ٢
أواخر (الفصل العاشر)	وبعد مت	الله نجاك	٣
الفقرة ٨/ آل عمران.	الغراب الميت	سقيت	١٨
الفقرة ١٥/ الفرقان.	تأججا	متى تأتنا	١٠٧
الفقرة ٤/ البقرة.	ورحا	يا ليت	٥
الفقرة ١٠/ هود - عليه السلام -	صحيح	نيتك	٥٥
الفقرة ١٣/ النور.	الطوائح	لييك	١٠٤
الفقرة ٢/ الإنسان	ومنادح	الا إن	١٧٨
الفقرة ٥٠/ الأعراف.	وأزد	أيّا سلكت	٤٠
الفقرة ٢٥/ يوسف - عليه السلام - و١٨/ طه.	بني زياد	ألم يأتيك	٩٦ و ٦٦
الفقرة ٢٢/ الإسراء	أو غد	وكل خليل	٧٩
الفقرة ٣٣/ الكهف.	الملحد	قدني	٨٣
الفقرة ٢٦/ طه	موعدا	أثوى	٩٧
الفقرة ١٥/ النمل و٤/ ص و٨/ النجم.	الوقود	حبّ	١١٤ و ١٤٥ و ١٦٦
الفقرة ١٦/ سبأ.	الرواعد	فإن لم	١٣٥
الفقرة ٢٣/ سبأ.	الممدّد	فجئت	١٣٧
الفقرة ٣/ النجم.	الوعيد	أزيد	١٦٥
الفقرة ٣/ المدثر.	تجهد	فعلي	١٧٦
الفقرة ١/ قريش.	الجللاعيد		١٨٨
الفقرة ٢٩/ البقرة و٨/ هود - عليه السلام -	وإدبار	ترتع	١٠ و ٥٢ و ١١٦
و٣/ العنكبوت.			
الفقرة ٦١/ البقرة.	الجزر	لا يبعدن	١٢
الفقرة ٦١/ البقرة.	الأزر	النازلين	١٢
الفقرة ٨٣/ البقرة.	مطور	عاليات	١٦
الفقرة ٩٠/ البقرة	عارا	فكيف	١٧
الفقرة ١٢/ الأنفال	بكير	وما راعني	٤١
الفقرة ٦/ التوبة و١/ الإخلاص.	فرّا	لتجديني	٤٢ و ١٩١

الفقرة ١٥ / التوبة .	مشار	بسماع	٤٥
الفقرة ٦ / هود - عليه السلام - .	وضر	ففداء	٥١
الفقرة ٣ / الحجر .	عمار	ما زلت	٧١
الفقرة ٥ / الكهف .	ازورار	عسفن	٨٠
الفقرة ٤٢ / الكهف .	استعارا	أحار	٨٦
الفقرة ١٦ / طه .	أوزمير	له زجل	٩٥
الفقرة ٩ / النمل .	ولا اعتمرا	أو معبر	١١١
الفقرة ١٧ / الأحزاب .	كسر	إذا الكرام	١٣٠
الفقرة ٨ / فاطر .	المتزر	رحب	١٤٠
الفقرة ٤ / ص .	سُور	عن مبرقات	١٤٦
الفقرة ٩ / غافر و١ / الجاثية .	نارا	أكل امرئ	١٥٣ و ١٥٦
الفقرة ١ / نوح - عليه السلام - .	حمار	فليت	١٧٢
الفقرة ٢ / المدثر .	الدابر	وأبي	١٧٣
الفقرة ١ / العصر .	زمر	أنا ابن	١٨٣
الفقرة ١ / الإخلاص .	نفرا	أصبحت	١٩٢
الفقرة ١ / الإخلاص .	والمطرا	والذئب	١٩٢
الفقرة ٣ / الحج .	توجسا	فبات	٩٩
الفقرة ١٢ / الأحزاب	شوس	خلا أن	١٢٩
الفقرة ٨ / الرحمن - جلّ وعلاً -	نحاسا	يضيء	١٦٧
الفقرة ٢٣ / سبأ .	النؤوش	أقحميني	١٣٦
الفقرة ١٢ / سبأ .	خيص	كلوا	١٣٢
الفقرة ٤ / البقرة و٢٣ / يونس -	واقط	شراب	٤٩ و ٦
عليه السلام - .			
الفقرة ٢٤ / الأعراف .	مقنعا	فإن يك	٣٦
الفقرة ٢٢ / يونس - عليه السلام - .	مجمع	يا ليت	٤٨
الفقرة ١٠ / هود - عليه السلام -	وازع	على حين	٥٤ و ١٦٠
و٢ / الذاريات			
الفقرة ٥ / يوسف - عليه السلام - .	شموع	ولو أني	٦١
الفقرة ١ / الحجر .	منزع	أسمي	٧٠
الفقرة ٢ / الحديد .	لم أصنع	قد أصبحت	١٧٠
الفقرة ٤٧ / آل عمران .	خلاف	إذا نهي	٢٢

٢٣	تعلّق	نفائف	الفقرة ٢ / النساء .
٤٣	عمرو الذي	عجاف	الفقرة ٦ / التوبة .
٧٥	كفي	شاف	الفقرة ٤ / النحل .
٨٨	وعضّ	مجلّف	الفقرة ٩ / طه .
١٨٦	زعمتم	إلاف	الفقرة ١ / قريش .
١٨٧	تنفي	الصياريف	الفقرة ١ / قريش .
٥٨	فلو أنك	صديق	الفقرة ١٨ / هود - عليه السلام - .
٦٧	كان عيني	سحقا	الفقرة ٢ / الرعد .
٨٤	وقد تخذت	المطرّق	الفقرة ٣٤ / الكهف .
٨٧	ناديت	الموثوق	الفقرة ٣ / طه .
١٠٠	قالت	سويقا	الفقرة ٣ / الحج .
١٠٣	طرمحوا	نيق	الفقرة ١٣ / المؤمنون .
١١٥	فآليت	أفارقا	الفقرة ٧ / القصص .
٩	يا خاتم	هداكا	الفقرة ٢٣ / البقرة .
٢٩	نسلّ	عيهل	الفقرة ٣٠ / الأنعام .
٣٢	كما خطّ	أو يزيل	الفقرة ٥٨ / الأنعام .
٣٤	في فتية	ويتنعل	الفقرة ٦٦ / الأنعام .
٤٦	أعذرتُ	ينيلُ	الفقرة ١٨ / التوبة .
٦٤ و ١٣٨	فاليوم	واغل	الفقرة ٢٥ / يوسف - عليه السلام - و ٨ / فاطر .
٧٣ و ١٦٩	ومفرهة	بالقفل	الفقرة ١١ / الحجر و ٧ / الواقعة .
٨٥	-	المبدل	الفقرة ٣٥ / الكهف .
٩٣	خالي	الأخوالا	الفقرة ١٠ / طه .
١٠٢	رأيت	البقل	الفقرة ٥ / المؤمنون .
١٢٣ و ١٢٥	دع	ما فعل / ما فعلا	الفقرة ٤ / الأحزاب
١٤١	ورجا	لينالا	الفقرة ٦ / الصافات .
١٤٧	أغرّ	الإسحل	الفقرة ٤ / ص .
١٦١	لم يمنع	ذات أوقال	الفقرة ٢ / الذاريات .
١٦٢	وتداعى	الجبيلُ	الفقرة ٢ / الذاريات .
١٨٥	علّمنا	بالرجلُ	الفقرة ١ / العصر .
١٩٠	فلست	ذا فضل	الفقرة ١ / الإخلاص .
١	هو الجواد	فيظلم	أواخر (الفصل الثامن)

الفقرة ٣/ البقرة و ٢٠/ آل عمران .	أم سالم	هيا ظبية	٢١ و ٤
الفقرة ١٦/ البقرة .	مقيم	فلا لغو	٧
الفقرة ٣١/ النساء .	الليثيم	لما تبيننا	٢٥
الفقرة ٣٢/ النساء .	أو قديم	كما راشد	٢٦
الفقرة ٧٠/ الأنعام و ٦/ لقمان .	اليتيم	إذا بعض	٣٥ و ١٢٠
الفقرة ٣٥/ الأعراف .	العجم	غزاتك	٣٨
الفقرة ١٨/ هود - عليه السلام - .	السلم	فيوماً	٥٧
الفقرة ٢٣/ يوسف - عليه السلام - .	لم يترمم	ومستعجب	٦٣
الفقرة ١٦/ الكهف .	السناما	أنا سيف	٨٢
الفقرة ١٠/ طه .	عقيم	تزود	٩٠
الفقرة ٦/ لقمان .	من الدم	وتشرق	١٢١
الفقرة ٧/ الأحزاب .	عظيم	لا تنه	١٢٨
الفقرة ١٠/ الصافات .	معظمًا	هم القاتلون	١٤٢
الفقرة ٣/ النجم .	ابن غميم	ألا هل	١٦٤
الفقرة ١٧/ البقرة، و ٩/ هود - عليه السلام - .	أنكرن	ومن شانيء	٨ و ٥٣ و ١١٧ و ١٢٦
و ١٢/ العنكبوت و ٤/ الأحزاب .			
الفقرة ٦٤/ البقرة .	جنينا	ذراعني	١٣
الفقرة ٣٧/ الأعراف و ٣/ يوسف - عليه السلام - .	وقد شجينا	لا تنكروا	٣٩ و ٦٠ و ١٣٣
و ١٢/ سبأ .			
الفقرة ١٨/ هود - عليه السلام - .	حقان	ووجه	٥٦
الفقرة ٢١/ النحل .	الظعن	وقد أشرب	٧٦
الفقرة ١٠/ طه .	أخطبان	كأن صريف	٨٩
الفقرة ١٧/ النور .	أبوان	عجبت	١٠٥
الفقرة ١٧/ النور و ٩/ النمل	أرقان	فبت	١٠٦ و ١٠٩
و ٢/ الزمر و ١/ الزلزلة .			١٨٢ و ١٤٩
الفقرة ٤/ الأحزاب .	أن يأتين	فهل يمنعي	١٢٧
الفقرة ٨/ الشورى .	مثلان	من يفعل	١٥٤
الفقرة ٢٥/ الزخرف .	والليانا	قد كنت	١٥٥
الفقرة ٤/ الحديد .	اليقيننا	أبا هند	١٧١
الفقرة ٢/ الإخلاص .	في الجون	إذا هنّ	١٩٣
الفقرة ٤٠/ البقرة .	ولا منسيها	إن عليّ	١١

١٥	ولا تدفني	أذوقها	الفقرة ٧٦ / البقرة .
٢٠	لهنك	يقولها	الفقرة ٢٠ / آل عمران .
٢٨ و ١٤٨	وجدنا	كاهله	الفقرة ٢٩ / الأنعام و ٨ / ص .
٣١	قلت	شوائه	الفقرة ٤٠ / الأنعام .
٣٣	فزججتها	مزاده	الفقرة ٥٨ / الأنعام .
٥٠	علفتها	عينها	الفقرة ٢٣ / يونس - عليه السلام .
٧٤	موشحة	قصارها	الفقرة ١٣ / الحجر .
٨١	وإذ فتك	سلاسله	الفقرة ٦ / الكهف .
٩١	إن أبأها	غابتها	الفقرة ١٠ / طه .
٩٢	بكر العواذل	وألومهنه	الفقرة ١٠ / طه .
١٠١	أما عُمير	حاديها	الفقرة ٨ / الحج .
١١٠ و ١٥٠	وأشرب	واديها	الفقرة ٩ / النمل و ٢ / الزمر .
١٦٣	لاح	صعقه	الفقرة ٤ / الذاريات .
١٧٥	بابا المغيرة	والدها	الفقرة ٣ / المدثر .
١٧٩	فصدقتها	كذابه	الفقرة ٥ / النبأ .
١٨٠	أغلي	ختامها	الفقرة ٣ / المطففين .
١٨٤	يا عجباً	لم أضربه	الفقرة ١ / العصر .
٢٧ و ٦٢ و ١٨١	—	وصني	آخر النساء، والفقرة ١٣ / يوسف - عليه السلام -، و ١٠ / العلق .
٤٧	لا تحزعي	فاجزعي	الفقرة ١٨ / يونس - عليه السلام - .
٦٨	إن تبخلي	المولي	الفقرة ١١ / الرعد .
٦٩	ماضٍ	يا تافي	الفقرة ٥ / إبراهيم - عليه السلام - .
٧٢	أبالموت	تحوفيني	الفقرة ٨ / الحجر .
١٠٨	وقالت	وأصبي	الفقرة ٧ / النمل .
١١٣ و ١٥١	تراه	إذا فليني	الفقرة ١٠ / النمل و ١٣ / الزمر .
١١٩	تحنّ	لقضاني	الفقرة ١٤ / العنكبوت .
١٣١	وهذا	بالتظني	الفقرة ١٧ / الأحزاب .
١٣٤	فدت	ظنوني	الفقرة ١٦ / سبأ .
١٤٣	وما أدري	شراحي	الفقرة ١٠ / الصافات .
١٥٢	ألا أيهدأ	مخلدي	الفقرة ١٣ / الزمر .

٨ - فهرس اللغات^(١)

الفقرة ٤٥ / البقرة .	- إبراهيم
الفقرة ٢٤ / الأعراف و٨ / فاطر .	- إبل
الفقرة ١ / يوسف - عليه السلام - .	- أبت
الفقرة ٨ / المائدة و١٥ / التوبة و٤ / لقمان و١ / الرسائل .	- الأذن
الفقرة ١٠ / الفتح .	- أجرك
الفقرة ١٠ / الفتح .	- أزره
الفقرة ٩ / الرحمن - جلّ وعلاً - .	- استبرق (فارسي)
الفقرة ٣٦ / الأنعام و١ / المنافقين .	- أسد
الفقرة ٣ / محمد ﷺ .	- أسن
الفقرة ٩ / الأحزاب و٢ / الممتحنة .	- أسوة
مقدمة المؤلف .	- الإصفهسلار (فارسي)
الفقرة ٢٤ // التوبة و٨ / فاطر .	- إطل
الفقرة ٩٧ / البقرة و١٣ / سبأ .	- أكل
الفقرة ٦ / الحجرات و٢ / الطور .	- ألت
(الفصل العاشر) .	- آل
الفقرة ٧ / النساء .	- أمّ
(الفصل السابع) .	- الأولى

(١) في هذا الفهرس أنبت الألفاظ التي فيها أكثر من لغة، والكلمات التي لها أصل أعجمي .

- الآن	(الفصل السابع).
- الباز	الفقرة ١٥ / النمل.
- البخل	الفقرة ٢٩ / البقرة و ٢٢ / النساء و ٣٦ / الأعراف و ٢٤ / مريم - عليها السلام - و ٢ و ٦ / القصص و ٥ / ص و ١١ / الحديد و ١ / نوح - عليه السلام - .
- بدّل	الفقرة ٣٥ / الكهف.
- بُدُن	الفقرة ٣٦ / الأنعام.
- برق	الفقرة ٢ / القيامة.
- برقان جمع بَرَقَ (فارسي)	الفقرة ١٩ / يوسف - عليه السلام - .
- يسط	الفقرة ٨٤ / البقرة.
- بسطة	الفقرة ٨٤ / البقرة و ١٩ / الأعراف.
- أبشر	الفقرة ١٤ / آل عمران و ٤ / مريم - عليها السلام - .
- أبعد	الفقرة ١١ / مريم - عليها السلام - .
- بَعِدَ	الفقرة ١٥ / سبأ.
- باعَدَ	الفقرة ٧ / لقمان و ١٠ / الأحزاب و ١٥ / سبأ.
- الإبلاغ	الفقرة ٩ / الأحقاف.
- بان	الفقرة ١٢ / النساء و ١٦ / الأنعام.
- اتّبع	الفقرة ٥٢ / الأعراف و ٢٦ / يونس - عليه السلام - و ٩ و ١٨ / الشعراء و ١ / الطور.
- اتَّخَذَ	الفقرة ٢٤ / الكهف.
- مَتَمَّ	الفقرة ٤١ / آل عمران.
- ثمر	الفقرة ٣٦ / الأنعام و ١٤ / الكهف.
- ثنّى	الفقرة ٤ / طه.
- جبذ	الفقرة ٢٢ / الإسراء.
- جبريل	الفقرة ٣٦ / البقرة.
- الجبل	الفقرة ١٦ / يس.
- جثوة	الفقرة ٩ / الأنفال و ٢ / الممتحنة.
- الجداد	الفقرة ٦٢ / الأنعام.
- جذاذ	الفقرة ٧ / الأنبياء - عليهم السلام - .
- جذوة	الفقرة ٥ / القصص و ٢ / الممتحنة.
- جرف	الفقرة ٢٧ / التوبة.

الفقرة ٣/ص .	- جمام المكوك
الفقرة ٢٠/ التوبة .	- جمعة
الفقرة ١١/ التوبة .	- جهد
الفقرة ١٤/ البقرة .	- أجاب
الفقرة ٤/ المجادلة .	- تجاوزوا
الفقرة ١٣/ يوسف - عليه السلام - .	- حاشالله
الفقرة ٢٧/ آل عمران .	- الحج
الفقرة ٢/ النازعات و٤/ المطففين .	- حاذر
الفقرة ١٧/ الإسراء و٧/ الشعراء .	- حذر
الفقرة ١٢/ هود - عليه السلام - و١٢/ الأنبياء	- حرم
- عليهم السلام - .	
الفقرة ٢/ القصص، وه/ ص و١/ نوح - عليه	- الحزن
السلام - .	
الفقرة ٤٩/ آل عمران و٢١/ يونس - عليه السلام - .	- أحزن
الفقرة ٢٠/ النور .	- يحسبن
الفقرة ٢٩/ البقرة .	- حسن
الفقرة ١٤/ التوبة و٢/ سبأ و١٠/ الرحمن - جلّ وعلاً -	- يحشر
و٦/ المجادلة .	
الفقرة ٦٢/ الأنعام .	- الحصاد
الفقرة ٣/ الصافات .	- احتقر
الفقرة ١٢/ هود - عليه السلام - و١٢/ الأنبياء	- حلّ
- عليهم السلام - .	
(الفصل السابع) .	- الأحمر
الفقرة ١٤/ الأحزاب .	- خاتم
الفقرة ١٠/ الشعراء .	- اختلق
الفقرة ١/ الحشر .	- أخرب
الفقرة ١٣/ المؤمنون .	- الخرج
الفقرة ٤/ العنكبوت .	- أخرجته
الفقرة ٣٧/ الأنعام .	- خرق
الفقرة ١/ المنافقين .	- خشب
الفقرة ٩/ الإسراء	- خطأ

الفقرة ٩/ الحج .	- خطف يخطف
الفقرة ٢٢/ الأنعام و١٤/ الأعراف .	- خفية
الفقرة ٣٧/ الأنعام .	- خلق
الفقرة ١٥/ يوسف - عليه السلام - .	- الدأب
الفقرة ٢/ المدثر .	- أدبر
الفقرة ٤١/ النساء .	- الدرك
الفقرة ١٦/ هود و١٣/ يوسف - عليها السلام - .	- لا أدِر
(الفصل الثالث) .	- الديزج (فارسي)
الفقرة ١/ المدثر .	- الذكر
الفقرة ١٠٩/ البقرة .	- ذكّر
الفقرة ٢/ العنكبوت .	- الرأفة
الفقرة ٥٠/ البقرة .	- رؤف
الفقرة ٢٦/ يونس - عليه السلام - .	- ربّ
الفقرة ٧/ القصص .	- لاوربيك
الفقرة ٥/ الزمر .	- الربح
الفقرة ١/ الحجر .	- ربما
الفقرة ٩٦/ البقرة و٥/ القصص .	- ربوة
الفقرة ١/ المدثر .	- الرجز
الفقرة ١٧/ الإسراء .	- رجلاً
الفقرة ٢٤/ الأعراف و٧ و٢٤/ التوبة	- أرجأت
و١٦/ الأحزاب .	
الفقرة ٣٦/ الكهف .	- رحم
الفقرة ١٢/ المائدة .	- يرتدد
الفقرة ١١٤/ البقرة و١/ القمر و٣/ الواقعة .	- رسل
الفقرة ٢٩/ البقرة و٣٦/ الأعراف و٢٧/ الكهف	- رشد
و١١/ الحديد .	
الفقرة ٥/ آل عمران .	- رضوان
الفقرة ٢/ الزمر .	- يرضه
الفقرة ٣٧/ آل عمران و٧/ الكهف .	- الرعب
الفقرة ١١/ البقرة و٣٥/ آل عمران .	- رعملي
الفقرة ١٨/ الشعراء .	- ارتكب

الرهب	-	الفقرة ٦/ القصص .
ولوتر أهل مكة	-	آخر النساء والفقرة ١٦/ هود و١٣/ يوسف - عليهما السلام - .
الزعم	-	الفقرة ٥٧/ الأنعام .
أزف	-	الفقرة ٨/ الصافات .
زكريا	-	الفقرة ١١/ آل عمران .
الزكية	-	الفقرة ٣٠/ الكهف .
أزل	-	الفقرة ١٤/ البقرة .
زهرة	-	الفقرة ٣٤/ طه .
ازدوجوا	-	الفقرة ٢٤/ النمل .
سبع	-	الفقرة ١١ و ٢١/ البقرة، و ٢٥/ يوسف - عليه السلام -، و ٣٣/ الكهف .
سبل	-	الفقرة ٢/ إبراهيم - عليه السلام - و ١٦/ العنكبوت .
السحت	-	الفقرة ٦ و ٨/ المائدة و ٩/ طه .
السحق	-	الفقرة ٢/ الملك .
استسخر	-	الفقرة ٢٣/ يوسف - عليه السلام - و ٤/ المدثر .
السخري	-	الفقرة ١٨/ المؤمنون .
السد	-	الفقرة ٤٠/ الكهف و ٣/ يس .
سرى	-	الفقرة ١٤/ هود - عليه السلام - و ١٢/ الحجر و ١٧/ طه و ٦/ الشعراء .
السطر	-	الفقرة ٤١/ النساء .
أسقط	-	الفقرة ١١/ مريم - عليها السلام - .
السقم	-	الفقرة ٢/ القصص و ٥/ ص و ١١/ الحديد .
أسقى	-	الفقرة ١٥/ النحل .
السلب	-	الفقرة ٥/ ص .
السلم	-	الفقرة ٦٩/ البقرة و ١٥/ الأنفال و ١٢/ هود - عليه السلام - و ٥/ الزمر و ١٠/ محمد ﷺ .
استمع	-	الفقرة ٣/ الصافات .
أسوار	-	الفقرة ١٥/ الزخرف .
ساق	-	الفقرة ١٥/ النمل .
سوى	-	الفقرة ٤ و ٨/ طه .

المسيطرون	-	الفقرة ٥/الطور.
سيد	-	الفقرة ٥/الحجرات.
شبه	-	الفقرة ٩/الإسراء.
الشرب	-	الفقرة ٣/الأحقاف و٦/الواقعة.
المشربة	-	الفقرة ١٠٥/البقرة.
المشرقة	-	الفقرة ١٠٥/البقرة.
الشطأ	-	الفقرة ٩/الفتح.
الشعر	-	الفقرة ٦/القصص و١/تبت.
الشغل	-	الفقرة ٣٦ و٣٧/آل عمران و٢٧/التوبة و٧ و٣١
		و٣٦ و٤٦/الكهف و١٤/يس و٢/الملك.
الشمع	-	الفقرة ١٥/يوسف - عليه السلام - و٦/القصص
		و٩/الفتح و١/تبت.
شهد	-	الفقرة ١٠٠/البقرة و٢٥/الأنعام.
شواظ	-	الفقرة ٧/الرحمن - جلّ وعلاً -.
اشتويت	-	الفقرة ٤/الحديد.
الصابون	-	الفقرة ٢٤/البقرة.
الصدفين	-	الفقرة ٤٦/الكهف.
صراط	-	(الفصل الرابع والتاسع) والفقرة ٢/الفاحة.
الصرام	-	الفقرة ٦٢/الأنعام.
صرهّن	-	الفقرة ٩٥/البقرة.
يَصْبَعْد	-	الفقرة ٥٢/الأنعام.
صاعر	-	الفقرة ٦٩/الأنعام و٧/لقمان.
الصلب	-	الفقرة ٢٣/الزخرف.
أصبت خيراً	-	الفقرة ١٥/البقرة.
صقت	-	(الفصل التاسع).
صويق	-	(الفصل التاسع).
الضأن	-	الفقرة ١٥/يوسف - عليه السلام -.
الضرّ	-	الفقرة ٥/الفتح.
ضاعف	-	الفقرة ٨٣/البقرة و٣٢/آل عمران و٢٤/النساء
		و٦٩/الأنعام و٧/لقمان و١٠/الأحزاب و١٥/سبأ
		و٣/الحديد و١/المجادلة و٣/التغابن.

الفقرة ١٥ / الفرقان .	- يضاعف
الفقرة ٣٤ / آل عمران و ١١ / النساء و ١٧ / الأنفال و ٤٠ / الكهف و ١٤ / الروم و ٣ / الأحقاف و ٩ / المعارج .	- الضعف
الفقرة ٧ / التوبة .	- ضاهيت
الفقرة ٤ / النجم .	- الضورى
الفقرة ٥٠ / الأنعام و ٢٧ / النحل و ٤ / الفرقان و ٢٥ / النمل .	- ضيق
الفقرة ١٠ / الصافات .	- مطلعوني
الفقرة ١٠ / الرحمن - جلّ وعلاً .	- يطمئ
الفقرات : ١١٤ / البقرة و ٦ / المائدة و ١٥ / التوبة و ٢٠ و ٣١ / الكهف و ٤ / لقمان و ١٣ سبأ و ١٤ / يس و ٣ / الواقعة و ١ / المنافقين و ٩ / المعارج و ٢ / الإخلاص .	- الطنب
الفقرة ١ / الأعراف .	- اسطاع
الفقرة ٥٣ / الأعراف .	- طائف
الفقرة ٢٣ / يونس - عليه السلام - .	- الطيالة جمع طيلسان (فارسي)
الفقرة ٢١ / النحل .	- ظعن
الفقرة ١٥ / التوبة .	- ظفر
(الفصل الثامن) .	- مظلم
الفقرة ١ / المجادلة .	- ظاهر
الفقرة ٣ / الأحزاب .	- تظاهرون
الفقرة ٣ / الدخان .	- يعتل
الفقرة ٢٣ / يوسف - عليه السلام - و ٤ / المدثر .	- استعجب
الفقرة ٢ / القصص .	- العجم
الفقرة ٤ / مريم - عليها السلام - و ١١ / الحديد .	- عدم
الفقرة ٩ / الأنفال و ٩ / الأحزاب .	- عدوة
الفقرة ٣٩ / الأنعام .	- عدوآ
الفقرة ١ / المرسلات .	- العذر
الفقرة ٢٩ / البقرة و ٢ / القصص و ٣ / الواقعة .	- عرب
الفقرة ٣١ / الأعراف .	- يعرشون
الفقرة ١٩ / يونس - عليه السلام - و ٢ / سبأ .	- يعزب

الفقرة ٨٥/ البقرة و٤/ محمد ﷺ .	- عسيت وعسيتم
الفقرة ٢٥/ يوسف - عليه السلام - و١٧/ الإسراء	- عضد
و١٦/ القصص و٨/ فاطر .	
الفقرة ٢٠/ الكهف .	- عقباً
الفقرة ٣١/ الأعراف و١٤/ التوبة و١٤/ الفرقان	- يعكف ويعكفون
و٣/ الدخان و١٠/ الرحمن - جلّ وعلاً - و٦/ المجادلة .	
الفقرة ١١٤/ البقرة و٣٧/ آل عمران و٦/ المائدة و١٥	- عنق
و٢٧/ التوبة و٢٠ و٣١/ الكهف و٤/ لقمان و١٣/ سبأ	
و١٤/ يس و١/ المرسلات .	
الفقرة ١/ الملك .	- التعهد
الفقرة ٢٤/ النمل و٤/ المجادلة .	- اعتنوا
الفقرة ١٩ و٢١/ الأنعام و٣/ الزخرف .	- أغرم
الفقرة ٧/ الجاثية .	- غشوة
الفقرة ١ و١٠/ الرعد .	- أغشى
الفقرة ٥/ ص .	- الغلب
الفقرة ٣٤/ التوبة .	- غلظة
الفقرة ٦٩/ الأنعام .	- فارق
الفقرة ٤/ المطففين .	- فاكه
الفقرة ٢١/ النحل .	- فحم
(الفصل الثامن) والفقرات ١١/ البقرة و٢٥/ يوسف	- فخذ
- عليه السلام - و٣/ الحج و١٧/ النور و٨/ فاطر	
و٤/ السجدة (فصلت) و٢/ الحاقة .	
الفقرات: ٤/ العنكبوت و٣/ الزخرف و١/ الحشر .	- أفرح
الفقرة ١١/ الشعراء .	- الفره
الفقرة ١٤/ الفرقان و٢/ سبأ .	- يفسق
الفقرات ٣٤/ آل عمران و١١/ النساء و١٧/ الأنفال	- الفقر
و٤٠/ الكهف و١٤/ الروم و٣/ الأحقاف و٥/ الفتح	
و٩/ المعارج .	
الفقرة ٣/ ص .	- الفواق
الفقرة ١/ الملك .	- التفوّت
الفقرة ٥/ إبراهيم - عليه السلام - .	- فبي

(الفصل الثاني في الرواة).	- قالون (رومي)
الفقرة ١/ الحاقة.	- قبالة
الفقرة ١٠٥/ البقرة.	- المقبرة
الفقرة ٤٢/ الأنعام و٢٤/ الكهف.	- قبل
الفقرة ١٤/ الفرقان.	- أقر
الفقرة ١٤/ الفرقان.	- يقر
الفقرة ٨١/ البقرة.	- قدر
الفقرة ١١/ الحجر و٧/ الواقعة و٣/ المرسلات	- قدر
١/ الأعلى و٥/ الفجر.	
الفقرة ١/ الحجرات.	- استقدم
الفقرة ٩/ الأحزاب.	- قدوة
الفقرة ٢٠/ التوبة.	- قربة
الفقرة ٣٤/ آل عمران.	- قرح
الفقرة ١١/ الإسراء.	- القسطاس
الفقرة ٣/ ص.	- قصاص الشعر
الفقرة ٤١/ النساء.	- القصص
الفقرة ٦٢/ الأنعام.	- الققطاع
الفقرة ٩/ الحجر و٦/ الروم و١٠/ الزمر.	- قنط
الفقرة ٦/ الروم و١٠/ الزمر.	- يقط
الفقرة ٤/ النساء.	- قوماً
الفقرة ٤/ النساء.	- القيم
الفقرة ٢/ العنكبوت.	- الكأبة
الفقرة ٦/ النور.	- الكبر
الفقرة ١٦/ الأعراف و٧/ هود - عليه السلام -	- كتب
١/ القمر.	
الفقرة ١١ و٢١/ البقرة و١٧/ الإسراء و٣/ الحج	- كتف
و١٧/ النور و٤/ السجدة (فصلت) و٢/ الحاقة.	
الفقرة ١/ النساء و١١/ التوبة و٣/ الأحقاف.	- الكره
الفقرة ٢/ الإخلاص.	- الكفؤ
الفقرة ١٦/ هود - عليه السلام -.	- لم أك
الفقرة ٧/ هود - عليه السلام -.	- لازب

ألحد	-	الفقرة ٤٩ / الأعراف .
لذن	-	الفقرة ٣٣ / الكهف .
لعب	-	الفقرة ١٠٠ / البقرة و ٢٥ / الأنعام .
تلقيت زيدا	-	الفقرة ١٥ / البقرة .
اللهب	-	الفقرة ١ / تبت .
يلمز	-	الفقرة ١٤ / التوبة و ٤ / الحجرات .
لين	-	الفقرة ٤ / الفرقان و ٥ / الحجرات .
ماز	-	الفقرة ٧ / الأنفال .
مثل	-	الفقرة ٩ / الإسراء .
مررت	-	الفقرة ١٢ / الأحزاب .
مسك وأمسك	-	الفقرة ٤٥ / الأعراف و ٣ / الممتحنة .
مكث	-	الفقرة ٥ / النمل .
ملك	-	الفقرة ٢١ / طه .
ملء	-	الفقرة ٦ / الكهف .
مناء	-	الفقرة ٣ / النجم .
أمهل	-	الفقرة ٣ / المرسلات .
ميكائل	-	الفقرة ٣٧ / البقرة .
ميت	-	الفقرة ٤٨ / الأنعام و ٥ / الحجرات .
ناخرة	-	الفقرة ٢ / النازعات .
ناصة	-	(فصل في الإمامة) بعد الفقرة ٩ / البقرة .
أنبته	-	الفقرة ٥ / المؤمنون .
انتظرت	-	الفقرة ٤ / الحديد .
أنجى	-	الفقرة ٢٨ / يونس و ٢٩ / يوسف - عليهما السلام - و ١٠ / الحجر و ٤ / العنكبوت و ١١ / الزمر .
ينتجون	-	الفقرة ٤ / المجادلة .
الإنجاء	-	الفقرة ٥ / العنكبوت .
ندس	-	الفقرة ١٧ / الإسراء .
النذر	-	الفقرة ١ / المرسلات .
أنزل	-	الفقرة ٣٤ / البقرة و ٢٦ / المائدة و ١٠ و ٤٣ / الأنعام و ٢ / النحل و ٧ / الفرقان و ٥ / العنكبوت و ١١ / لقمان و ٦ / الشورى و ١١ / الواقعة و ٦ / الحديد .

الفقرة ٨/ المؤمنين .	- النزول
الفقرة ٩/ مريم - عليها السلام .-	- نسي
الفقرة ٣/ الزخرف .	- أنشأ
الفقرة ٢/ العنكبوت و٦/ النجم .	- النشأة
الفقرة ٤١/ النساء و١٦/ الأعراف .	- النشر
الفقرة ٦/ المجادلة .	- ينشر
الفقرة ٥/ ص و٩/ المعارج .	- نصب
الفقرة ١٠٠/ البقرة و١٠/ الأعراف .	- نعم
الفقرة ٤/ المدثر .	- استنفر
الفقرة ٨٥/ البقرة و٩/ الحجر و٢/ الطور .	- نقم
الفقرة ٣١/ الكهف و١/ القمر و٢/ الملك .	- نكر
الفقرة ١٨/ يس .	- نكس
الفقرة ١٥/ يوسف - عليه السلام - و٩/ الفتح و١/ تبت .	- النهر
الفقرة ١٥/ البقرة .	- نلت مألأ
الفقرة ١٠/ طه .	- إن هذان
الفقرة ١٧/ النور .	- هذه أمة الله
الفقرة ٢٠/ آل عمران .	- هناك
الفقرة ١٠/ يوسف - عليه السلام - .-	- هيت
الفقرة ٤/ الفرقان و٥/ الحجرات .	- هين
الفقرة ١٣/ يوسف - عليه السلام - .-	- هيهات كذا
(الفصل الثامن) .	- وتد
الفقرة ١/ الفجر .	- الوتر
الفقرة ٢/ الطلاق .	- الوجد
الفقرة ٢/ نوح - عليه السلام - .	- ود
الفقرة ٢/ مريم - عليها السلام - .-	- وراي
الفقرة ١٩/ مريم - عليها السلام - .-	- أورث
الفقرة ٨/ الكهف .	- ورق
الفقرة ٨٥/ البقرة .	- وري
الفقرة ٨/ الحج .	- أوفى

- الولد الفقرة ٢٤ / مريم - عليها السلام - و٢٣ / الزخرف
- توليت الفقرة ٥ / محمد ﷺ .
- الولاية الفقرة ٢٠ / الأنفال و١٨ / الكهف .
- استيأس الفقرة ٢٣ / يوسف - عليه السلام - .
- ميسرة الفقرة ١٠٥ / البقرة .

٩- فهرس الأماكن والقبائل والأقوام

- بنو آدم - عليه السلام :-
- آل إبراهيم - عليه السلام :-
- آل عكرمة بن الربيعي :
- آل فرعون :
- آل محمد ﷺ :
- آل ياسين :
- مقام إبراهيم - عليه السلام :-
- أتباع فرعون :
- أحد :
- الأحزاب :
- إخوة يوسف - عليه السلام :-
- أرنبويه :
- بنو أسد :
- بنو إسرائيل :
- أصحاب رسول الله ﷺ :
- أصحاب سبويه :
- أصفهان :
- أم القرى :
- الأنصار :
- الفقرة ١٤ / الأنبياء - عليهم السلام - .
- الفقرة ١٤ / الصفات .
- (الفصل الأول في القراء الثمانية) .
- الفقرة ١٣ / المؤمن (غافر) .
- الفقرة ١٤ / الصفات .
- الفقرة ١٤ / الصفات .
- الفقرة ٤٤ / البقرة .
- الفقرة ١ / الحاقة .
- الفقرة ٤٣ / آل عمران .
- الفقرة ٦ / الأحزاب .
- الفقرة ٢١ / يوسف - عليه السلام - .
- (الفصل الأول في القراء) .
- (الفصل الأول في القراء) .
- الفقرات : ٢٧ / يونس - عليه السلام - و ١ / الإسراء و ٢٥ / طه .
- الفقرة ١٣ / الحج .
- (الفصل الرابع) .
- (الفصل الأول في القراء) .
- الفقرة ٣٢ / الأنعام .
- الفقرة ٢١ / التوبة و ٤ / الصف .

- أهل الإحسان : الفقرة ١ / التحريم .
- أهل الإساءة : الفقرة ١ / التحريم .
- أهل الإنجيل : الفقرة ٩ / المائدة .
- أهل التخفيف : الفقرة ٨ / القصص .
- أهل الجنة : الفقرة ١٠ / الصافات .
- أهل الحجاز : (الفصل الأول في القراء) والفقرات ٥٠ و ٥٨ / البقرة و ٣٤ / آل عمران و ١٢ / المائدة و ٢٢ / الإسراء و ١ / مريم - عليها السلام - و ٢ / المجادلة و ١ / المطففين و ١ / الفجر .
- أهل الشام : (الفصل الأول في القراء) والفقرة ١٧ / يوسف - عليه السلام - .
- أهل العالية : الفقرة ٢٧ / آل عمران .
- أهل العربية : الفقرة ٤ / النور .
- أهل الكتاب : الفقرة ٣٨ / الأنعام .
- أهل الكوفة : (الفصل الأول في القراء) والفقرة ١٧ / يوسف - عليه السلام - .
- أهل المدينة : (الفصل الخامس) والفقرة ٤ / الصف .
- أهل مكة : آخر النساء والفقرة ١٣ / يوسف - عليه السلام - و ١ / العلق .
- أهل النار : الفقرة ١٠ / الصافات و ١ / التكوين .
- أهل نجد : الفقرة ٢٧ / آل عمران .
- أولو الإربة : الفقرة ٨ / النور .
- البحرين : (الفصل الأول في القراء) .
- بدر : الفقرة ٣١ / آل عمران .
- البصرة : (مقدمة المؤلف) و (الفصل الأول في القراء) .
- البصريون : (الفصل الأول في القراء) .
- بيت المقدس : الفقرة ١٠ / آل عمران .
- التابعون : فصل (البسمة) والفقرة ٨ / النور .
- تميم وبنو تميم : الفقرات ١٢ / المائدة و ٢ / المجادلة و ١ / الفجر .
- ثقيف : الفقرة ٣ / النجم .

الفقرة ١١// هود - عليه السلام - و٦/العنكبوت	- ثمود:
٩/النجم .	- الجنود:
الفقرة ٥/الأحزاب .	- بنو الحارث بن كعب:
الفقرة ١٠/ طه .	- الحبشة:
الفقرة ١٤// الأنبياء - عليهم السلام - .	- الحذاق:
الفقرة ٤٣/ الأنعام .	- حرم الله تعالى:
(الفصل الأول في القراءة) .	- حرم رسول الله ﷺ:
(الفصل الأول في القراءة) .	- بنو بنت حسان:
الفقرة ١٠/ طه .	- الحفظة:
الفقرة ٢١/يوسف - عليه السلام - .	- حلوان:
(الفصل الأول في القراءة) .	- حمير:
(الفصل الأول في القراءة) .	- خزاعة:
الفقرة ٣/ النجم .	- بنو خزيمية:
(الفصل الأول في القراءة) .	- الخندق:
الفقرة ٥/ الأحزاب .	- دار:
(الفصل الأول في القراءة) .	- دارين:
(الفصل الأول في القراءة) .	- دمشق:
(الفصل الأول في القراءة) .	- الرعاء:
الفقرة ٣/ القصص .	- الرعية:
الفقرة ١٣/ المؤمنين .	- الرماة:
الفقرة ٤/ المدثر .	- الري:
(الفصل الأول في القراءة) .	- سد يأجوج ومأجوج:
الفقرة ١٣/ الأنبياء - عليهم السلام - .	- السلف:
فصل (الاستعاذة والبسملة) .	- سيناء:
الفقرة ٤/ المؤمنين .	- الشام:
(الفصل الأول في القراءة) والفقرة ٢/ النجم .	- شيراز:
(مقدمة المؤلف) .	- الصابئون:
الفقرة ٢٤/ البقرة .	- صنعاء:
(الفصل الأول في القراءة) .	- طوى:
الفقرة ٣/ النازعات .	- عاد:
الفقرة ٨/ النجم .	

- العجم : الفقرة ٩ / الرحمن - جلٌ وعلاً - .
- بنو عجل : (الفصل الأول في القراء) .
- العراق : الفقرة ١١ / الشورى .
- بنو عطار : (الفصل الثاني في الرواة) .
- العقبة : الفقرة ٤ / الصف .
- علماء بني إسرائيل : الفقرة ١٦ / الشعراء .
- فارس : (الفصل الأول في القراء) .
- فقهاء الأمصار : الفقرة ٣ / المائدة .
- قریش : الفقرة ١ / قریش .
- القنابل : (الفصل الثاني في الرواة) .
- قوم نوح : الفقرة ٥ / الذاريات .
- كنانة : (الفصل الأول في القراء) .
- الكوفة : (الفصل الأول في القراء) .
- بنات لبيد بن أعصم : الفقرة ١ / الفلق .
- لحم : (الفصل الأول في القراء) .
- المتأخرون : الفقرة ٦ / التوبة .
- المحققون : الفقرة ٣٤ / البقرة و ١١ / الروم .
- بنو مخزوم : (الفصل الثاني في الرواة) .
- المدنيون : (الفصل الأول في القراء) .
- المدينة : (الفصل الأول والخامس) والفقرة ٦ / الأحزاب .
- المسامعة : الفقرة ١٤ / الصافات .
- المستضعفون : الفقرة ٢٦ / النحل .
- المسجد الحرام : (الفصل الثاني في الرواة) والفقرة ٢ / المائدة و ٣ / التوبة .
- مسجد الضرار : الفقرة ٢٩ / التوبة .
- مصر : (الفصل الثاني في الرواة) .
- مضر : الفقرة ٢ / المزمل .
- المفسرون : الفقرة ٥٣ / الأعراف و ١٣ / الواقعة .
- مكة : (الفصل الأول والثاني) والفقرة ٢٦ / النحل و ١ / الفرقان .
- المكيون : (الفصل الأول في القراء) .
- الملائكة : الفقرة ٩ / العنكبوت .

- ملأ فرعون : الفقرة ٤٧ / الأنعام .
- الملوك : الفقرات : ٢٥ / آل عمران و ٩ / النساء ، و ٣٢ و ٥٠ / الأعراف و ٢٢ / النحل و ٢ / المدثر .
- المناذرة : الفقرة ١٤ / الصافات .
- المنافقون : الفقرة ٦ / الفتح .
- المهاجرون : الفقرة ٢١ / التوبة .
- المهالبة : الفقرة ١٤ / الصافات .
- الموصل : (الفصل الثاني في الرواة) .
- النصارى : الفقرة ٣٧ / الأنعام .
- هذيل : الفقرة ٣ / النجم .
- يأجوج ومأجوج : الفقرة ٤٢ / الكهف و ١٣ / الأنبياء - عليهم السلام - .
- يحصب : (الفصل الأول في القراءة) .
- بنو يربوع : الفقرة ٥ / إبراهيم - عليه السلام - .
- اليهود : الفقرة ٢٣ / آل عمران و ٣٧ / الأنعام .

١٠- فهرس المصادر والمراجع

أ - المخطوطة :

- ١ - الأنساب: للإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني (٥٦٢ هـ).
اعتنى بنشره المستشرق د. س. مرجليوت.
أعادت تصويره بالأوفست: مكتبة المثنى ببغداد عام ١٩٧٠ م.
- ٢ - التمهيد في علم التجويد: للإمام محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ).
مخطوطة في مكتبة الأحقاف باليمن الشمالي برقم (٢٨) تجويد.
ولها نسخة مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى تحت رقم (٩٥٤) علوم قرآن.
- ٣ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام الحافظ المزي (٧٤٣ هـ).
مخطوطة صورتها دار المأمون للتراث، وقدم لها: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق.
- ٤ - الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ).
أ - نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية المصرية، المرقمة (٣٥٧٠/ج)، المكونة من سبعة أجزاء، ينقصها الخامس.
- ب - نسخة مكتبة مراد ملأ بإسلامبول بتركيا، المرقمة (٦ - ٩)، المكونة من أربعة أجزاء تامة.
- وفي مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى مصورتان لهاتين النسختين:
الاسكندرية تحت رقم: ٢٦٢ - ٢٦٧، ومراد ملأ برقم: ٢٥٨ - ٢٦١.
- ٥ - طبقات النحاة واللغويين:
لأبي بكر بن أحمد بن محمد الأسدي الشهيبي الدمشقي الشهير بابن قاضي شهبه (٨٥١ هـ).

- مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٤٣٨) تاريخ ، ولها مصورة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (١٠٥٢) تراجم .
- ٦ - فضائل القرآن ومعلله وآدابه : لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤ هـ) .
تحقيق : محمد تجاني جوهرى
رسالة ماجستير (مخطوطة بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى) .
- ٧ - الكامل في القراءات الخمسين :
للإمام أبي القاسم يوسف بن محمد بن جبارة الهذلي البسكري (٤٦٥ هـ) .
نسخة مصورة في مكتبة الشيخ سعيد العبدالله الحمد بمكة المكرمة .
- ٨ - الكفاية الكبرى في القراءات العشر :
للإمام أبي العز محمد بن الحسين بن بNDAR القلانسي (٥٢١ هـ) .
نسخة محفوظة بالمكتبة السلليانية بإسلامبول بتركيا برقم (٧٢) قسم إبراهيم أفندي .
- ٩ - المبسوط في القراءات العشر :
للإمام أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (٣٨١ هـ) .
دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣١٥) قراءات .

ب - المطبوعة :

- ١٠ - القرآن الكريم (بالرسم العثماني) المسمى : مصحف المدينة النبوية ، تشرف بإصداره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
- ١١ - إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع :
تأليف : الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي (٦٦٥ هـ) .
تحقيق : إبراهيم عطوة عوض .
مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر (١٤٠٢ هـ) .
- ١٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر :
للإمام أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء (١١١٧ هـ) .
رواية وتصحيح وتعليق الشيخ المرحوم علي محمد الضباع .
مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة بمصر .
- ١٣ - الإتيقان في علوم القرآن : للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) .
الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ١٤ - الاحتجاج للقراءات : بواعثه وتطوره وأصوله وثباره .
تأليف : الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي

- بحث منشور في مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي بجامعة أم القرى (العدد الرابع - عام ١٤٠١ هـ).
- ١٥ - أخبار النحويين البصريين.
- صنعة: أبي سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ).
- أ - بتحقيق د. محمد إبراهيم البناء، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، دار الاعتصام.
- ب - بتحقيق طه الزيني ومحمد خفاجي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي/مصر.
- إرشاد الأريب = معجم الأدباء.
- ١٦ - إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر.
- للإمام محمد بن الحسين بن بندار، أبي العز القلانسي (٥٢١ هـ).
- تحقيق: عمر حمدان الكبيسي (محقق هذا الكتاب).
- الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- المكتبة الفيصلية/مكة المكرمة.
- ١٧ - إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف.
- تأليف: الشيخ الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي.
- الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١٨ - أسباب نزول القرآن: لأبي الحسن علي بن الواحدي (٤٨٧ هـ).
- تحقيق السيد أحمد صقر
- الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- دار القبله للثقافة الإسلامية في الرياض وجدة بالملكة العربية السعودية.
- ١٩ - الاستذكار لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار.
- للإمام أبي عمر (ابن عبد البر) القرطبي (٤٦٣ هـ)
- تحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف.
- نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة.
- ٢٠ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب
- للإمام ابن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ)
- تحقيق: علي محمد البجاوي.
- مكتبة نهضة مصر ومطبعها.
- ٢١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة

- للإمام عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي الجزري (٦٣٠ هـ)
تحقيق د. محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد.
طبعة كتاب الشعب/ القاهرة.
- ٢٢ - الأشباه والنظائر في النحو للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ).
حققه: طه عبد الرؤوف سعد.
مكتب الكليات الأزهرية ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٢٣ - الاشتقاق لمؤلفه: عبد الله أمين.
الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م/ القاهرة.
- ٢٤ - الإصابة في تمييز الصحابة.
للإمام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ).
أ - طبعة دار الكتاب العربي بيروت (بها مشها الاستيعاب).
ب - طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.
- ٢٥ - الإضاءة في بيان أصول القراءة.
تأليف: الشيخ المرحوم علي محمد الضباع.
طبع ونشر عبد الحميد أحمد حنفي/ مصر.
- ٢٦ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن
تأليف: الشيخ المرحوم محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (١٣٩٣ هـ).
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٢٧ - إعراب القرآن: لأبي جعفر النحاس (٣٣٨ هـ)
تحقيق: د. زهير غازي أحمد.
وهو من منشورات وزارة الأوقاف العراقية.
- ٢٨ - الأعلام: لخير الدين الزركلي (١٣٩٦ هـ).
الطبعة الخامسة ١٩٨٠ م.
دار العلم للملايين/ بيروت.
- ٢٩ - الإقناع في القراءات السبع.
تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي، ابن الباذش (٥٤٠ هـ).
تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش.
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
- من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- ٣٠ - الإمالة في القراءات واللهجات العربية.
تأليف: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

- رسالة ماجستير من جامعة القاهرة.
- الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- دار نهضة مصر للطبع والنشر/ القاهرة.
- ٣١ - الأماي الشجرية .
- دار المعرفة/ بيروت .
- ٣٢ - الأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ).
- تحقيق د. عبد المجيد قطامش.
- دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
- ٣٣ - الأم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤ هـ).
- طبعة دار الشعب ١٣٨٨ هـ.
- ٣٤ - إملأ ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن
- تأليف أبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (٦١٦ هـ).
- الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- دار الكتب العلمية/ بيروت .
- ٣٥ - إنباه الرواة على أنباه النحاة .
- لعلي بن يوسف القفطي (٦٤٦ هـ).
- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
- مؤسسة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٢ م.
- ٣٦ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين.
- تأليف: الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (٥٧٧ هـ)
- تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - .
- أ - طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر، الطبعة الرابعة، ١٣٨٠ هـ.
- ب - طبعة دار الفكر - بيروت .
- ٣٧ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ).
- أ - بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله -، الطبعة السادسة، ١٣٩٤ هـ
- ب - ١٩٧٤ م، دار الفكر.
- ب - بتعليق عبد المتعال الصعيدي، الطبعة الخامسة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م،
- مكتبة محمد علي صبيح وأولاده/ مصر.
- ٣٨ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.
- لإسماعيل باشا البغدادي

- دار الفكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٣٩ - البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ)
الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، دار الفكر/بيروت .
- ٤٠ - بدائع الفوائد: للإمام أبي عبدالله ابن قيم الجوزية (٧٥١ هـ) .
دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٤١ - البداية والنهاية للإمام ابن كثير (٧٧٤ هـ) .
الطبعة الثانية ١٩٧٧ م ، مكتبة المعارف - بيروت .
- ٤٢ - البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة .
تأليف: الشيخ عبد الفتاح القاضي - رحمه الله - .
ويليه: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب .
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٤٣ - بروكلمان:
(الملحق - الأصل الألماني) .
- ٤٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)
تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .
أ - الطبعة الأولى (عيسى البابي الحلبي) ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
ب - الطبعة الثانية (دار الفكر - بيروت) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- ٤٥ - بلدان الخلافة الشرقية .
تأليف: كي لسترنج ، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد .
مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٤٦ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة .
تصنيف: مجد الدين الفيروز ابادي (٨١٧ هـ)
حققه محمد المصري ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
من منشورات جمعية إحياء التراث الإسلامي/الكويت .
- ٤٧ - تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ)
دار مكتبة الحياة/بيروت .
- ٤٨ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) .
دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٤٩ - تاريخ الخلفاء: للإمام السيوطي (٩١١ هـ)
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

- الطبعة الرابعة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
مطبعة الفجالة الجديدة - القاهرة .
- ٥٠ - تاريخ خليفة بن خياط (٢٤٠ هـ)
تحقيق الدكتور أكرم العمري .
الطبعة الثانية، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
مؤسسة الرسالة ودار القلم - بيروت .
- ٥١ - تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة .
ألف الأصل : ستانلي لين بول .
ترجمه وأضاف إليه الدكتور أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف/مصر .
- ٥٢ - تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم .
للقاضي أبي المحاسن التنوخي المعري (٤٤٢ هـ)
تحقيق د . عبد الفتاح الحلو .
- نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٥٣ - التاريخ الكبير للإمام البخاري (٢٥٦ هـ)
دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٥٤ - التاريخ لابن معين (٢٣٣ هـ)
تحقيق د . أحمد محمد نور سيف
- الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- ٥٥ - تأويل مشكل القرآن .
لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) .
شرح : السيد أحمد الصقر .
- أ - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م ، دار التراث/القاهرة .
ب - والطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، دار الكتب العلمية/بيروت .
- ٥٦ - التبصرة في القراءات السبع .
للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)
صححه وعلق عليه : محمد غوث الندوي
الدار السلفية/الهند .
- ٥٧ - التبصرة والتذكرة .
لأبي محمد عبدالله بن علي الصيمري (القرن الرابع) .
تحقيق د . فتحي أحمد مصطفى علي الدين .

- الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- ٥٨ - التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية .
تأليف الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد - رحمه الله - .
دار الفكر .
- ٥٩ - تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب .
للإمام ابن كثير (٧٧٤ هـ) .
دراسة وتحقيق أخي الدكتور عبد الغني بن حميد بن محمود الكبسي .
الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ
دار حراء/ مكة المكرمة .
- ٦٠ - تذكرة الحفاظ للإمام الذهبي (٧٤٨ هـ)
دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ٦١ - التعريفات لأبي الحسن الجرجاني (٨١٦ هـ) .
شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر/ ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .
- تفسير الطبري = جامع البيان .
- ٦٢ - تفسير غريب القرآن .
لأبي محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) .
تحقيق: السيد أحمد الصقر .
- دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٦٣ - تفسير القرآن العظيم: للحافظ الإمام ابن كثير (٧٧٤ هـ) .
أ - تحقيق عبد العزيز غنيم ومحمد أحمد عاشور ود. محمد البنا (دار الشعب/ القاهرة)
- ب - طبعة دار إحياء الكتب العلمية (عيسى البابي الحلبي) - القاهرة .
- ج - طبعة دار الفكر - بيروت .
- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .
- ٦٤ - تفسير المراغي (أحمد مصطفى)
الطبعة الخامسة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ٦٥ - تقريب التهذيب للإمام ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) .
أ - طبعة دار المعرفة/ بيروت، بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، الطبعة الثانية،
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

ب - طبعة دار الرشيد بحلب بسوريا، بتحقيق محمد عوامة، الطبعة الأولى،
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م،

- ٦٦ - تقويم البلدان.
تأليف: عماد الدين المعروف بأبي الفداء صاحب حصص (٧٣٢ هـ)
اعتنى بتصحيحه وطبعه: رينود والبارون ديسلان.
دار الطباعة السلطانية - بيروت ١٨٤٠ م.
- ٦٧ - التكملة لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)
تحقيق ودراسة د. كاظم بحر المرجان
مطابع مديرية دار الكتب بجامعة الموصل ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٦٨ - تلخيص الأساس على متن البناء في الصرف: لعلي بن عثمان.
مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٤٤ هـ.
- ٦٩ - التمهيد في علم التجويد
للإمام محمد بن محمد الجزري (٨٣٣ هـ)
تحقيق الدكتور علي حسين البواب
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، مكتبة المعارف/الرياض.
- ٧٠ - تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ)
الطبعة الأولى/مطبعة دائرة المعارف النظامية/الهند.
دار صادر - بيروت.
- ٧١ - تهذيب اللغة.
لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠ هـ).
المؤسسة المصرية العامة (الدار المصرية للتأليف والترجمة)
التيشير في القراءات السبع.
- ٧٢ - للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤ هـ)
عني بتصحيحه أو تويرتزل
استانبول (مطبعة الدولة) ١٩٣٠ م.
أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد.
- ٧٣ - الثقات للإمام ابن حبان البستي (٣٥٤ هـ)
الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية/الهند.
- ٧٤ - جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ.
للإمام مجد الدين أبي السعادات ابن الأثير (٦٠٦ هـ).
تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط

- مكتبة الحلواني ومطبعة الملاح ومكتبة دار البيان ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٧٥ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن .
للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ) .
- أ - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية/١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- ب - طبعة دار المعارف بمصر، بتحقيق محمود محمد شاكر، ومراجعة وتحرير أحمد محمد شاكر .
- ٧٦ - الجامع الصحيح (سنن الترمذي) - ٢٧٩ هـ - .
مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى .
- ٧٧ - الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١ هـ) .
أ - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في الرياض، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ب - المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع/بيروت .
- ج - دار المعرفة/بيروت .
- ٧٤ - الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير: للإمام السيوطي (٩١١ هـ) .
المطبعة الخيرية بمصر/١٣٢١ هـ .
- ٧٥ - جامع النقول في أسباب النزول وشرح آياتها .
تأليف: ابن خليفة عليوي .
الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ .
- ٧٦ - الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧ هـ) .
الطبعة الأولى - مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/الهند .
دار الكتب العلمية/بيروت .
- ٧٧ - جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (بعد ٤٠٠ هـ) .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ود. عبد المجيد قطامش .
المؤسسة العربية الحديثة/القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- ٧٨ - جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة .
تأليف: أحمد زكي صفوت
الطبعة الأولى ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- حاشية الكيلاني = شرح الكيلاني .
- حجة أبي علي = الحجة للقراء السبعة .
- ٧٩ - الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٣٧٠ هـ)

- تحقيق د. عبد العال سالم مكرم .
الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
دار الشروق بيروت والقاهرة .
- ٨٠ - حجة القراءات للإمام أبي زرعة بن زنجلة (القرن الخامس) .
تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني .
الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
مؤسسة الرسالة - بيروت .
- ٨١ - الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ)
تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
وقفت له على جزئين : الأول والثاني (سورة الفاتحة والبقرة)
دار المأمون للتراث - دمشق .
- ٨٢ - الحماسة لأبي تمام الطائي (٢٣١ هـ)
تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان .
من منشورات المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٨٣ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب .
تأليف : الإمام عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ)
تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله - .
الهيئة المصرية للكتاب ومكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض .
- ٨٤ - الخصائص لأبي الفتح : عثمان بن جني (٣٩٢ هـ)
تحقيق : محمد علي النجار
أ - الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت .
ب - الطبعة الثالثة / ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / عالم الكتب بيروت .
- ٨٥ - الخلاف بين النحويين (دراسة وتحليل وتقويم)
تأليف : الدكتور السيد رزق الطويل .
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .
- ٨٦ - دراسات في تاريخ الدولة العباسية .
تأليف : الدكتور حسن الباشا / دار النهضة العربية بالقاهرة / ١٩٧٥ م .
- ٨٧ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور
للإمام جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ)

- الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م/ دار الفكر - بيروت.
- ٨٨ - ديوان الأعشى الكبير (٧ هـ).
دار صادر ودار بيروت - ١٣٨٠ هـ.
- ٨٩ - ديوان امرئ القيس (٨٠ ق. هـ).
دار بيروت ودار صادر - بيروت، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
- ٩٠ - ديوان أوس بن حجر (٢ ق. هـ).
تحقيق د. محمد يوسف نجم - دار صادر بيروت.
- ٩١ - ديوان جرير (١١٠ هـ).
دار صادر/ بيروت ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- ٩٢ - ديوان الخنساء (٢٤ هـ).
دار صادر ودار بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.
- ديوان زهير = شعر زهير.
٩٣ - ديوان شعر الحادرة
إملاء أبي عبدالله اليزيدي عن الأصمعي.
تحقيق وتعليق: ناصر الدين الأسد.
دار صادر بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ٩٤ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني (٢٢ هـ).
تحقيق: صلاح الدين الهادي.
دار المعارف/ مصر (سلسلة ذخائر العرب: ٤٢).
٩٥ - ديوان طرفة بن العبد (شرح الأعلام الشتتمري/ ٤٧٦ هـ)
تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٩٦ - ديوان العجاج - ٩٠ هـ - (رواية الأصمعي وشرحه)
تحقيق الدكتور عزة حسن
مكتبة دار الشرق/ بيروت.
- ٩٧ - ديوان الفرزدق (١١٠ هـ).
دار صادر ودار بيروت ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
- ٩٨ - ديوان النابغة الذبياني (١٨ ق. هـ).
أ - صنعة ابن السكيت (٢٤٤ هـ) تحقيق: د. شكري فيصل - دار الفكر.
ب - تحقيق فوزي عطوي/ الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت ١٩٦٩ م.
- ٩٩ - ديوان الهذليين.

مصورة عن طبعة دار الكتب/نشر الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

- ١٠٠ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.
للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (١٢٧٠ هـ)
الطبعة الثانية/ الطباعة المنيرية بمصر.
- ١٠١ - الروض المعطار في خبر الأقطار
تأليف: محمد بن عبد المنعم الحميري (٩٠٠ هـ)
تحقيق د. إحسان عباس.
مكتبة لبنان - طبع دار القلم للطباعة/بيروت.
- ١٠٢ - زاد المسير في علم التفسير.
للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧ هـ).
الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
المكتب الاسلامي في بيروت ودمشق.
- ١٠٣ - السبعة في القراءات لابن مجاهد (٣٢٤ هـ).
تحقيق د. شوقي ضيف
الطبعة الثانية - دار المعارف/ القاهرة
- ١٠٤ - سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي.
تأليف الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن القاصح العذري (القرن الثامن)
وبهامشه: غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله النوري الصفاقسي.
مراجعة الشيخ المرحوم علي محمد الضباع
الطبعة الثالثة ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ١٠٥ - سر صناعة الإعراب.
للإمام أبي الفتح ابن جني (٣٩٢ هـ)
دراسة وتحقيق د. حسن هندراوي
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، دار القلم بدمشق.
- سنن الترمذي = الجامع الصحيح للترمذي.
سنن أبي داود (٢٧٥ هـ)
- ١٠٦ - إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس.
الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م
دار الحديث/ حمص/ سورية.

- ١٠٧ - سنن الحافظ ابن ماجه (٢٧٣ هـ).
حققه وصنع فهرسه بالكمبيوتر د. محمد مصطفى الأعظمي .
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
طبع شركة الطباعة العربية السعودية - الرياض .
- ١٠٨ - سنن النسائي (٣٠٣ هـ).
ومعه شرحه (زهر الرئي) للإمام السيوطي .
المطبعة الميمنية بمصر - ١٣١٢ هـ .
- ١٠٩ - سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (٧٤٨ هـ)
الطبعة الأولى / مؤسسة الرسالة بيروت .
- شافية ابن الحاجب = مجموعة الشافية .
- ١١٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ)
المكتب التجاري - بيروت .
- شذور الذهب = انظر شرح شذور الذهب أدناه .
- ١١١ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : لابن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ) .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
دار الفكر - بيروت
- شرح شواهد العيني = المقاصد النحوية
- ١١٢ - شرح شواهد المغني للإمام السيوطي (٩١١ هـ) .
أ - من منشورات لجنة التراث العربي .
ب - دار مكتبة الحياة - بيروت .
- ١١٣ - شرح العقيدة الطحاوية للعلامة ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢ هـ) .
الطبعة الخامسة ١٣٩٩ هـ
المكتب الإسلامي - بيروت ودمشق .
- ١١٤ - شرح ابن عقيل (٧٦٩ هـ) على ألفية ابن مالك (٦٧٢ هـ)
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد .
الطبعة العشرون / دار التراث بالقاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ١١٥ - شرح الفريد لعصام الدين الإسفراييني (٩٥١ هـ)
تحقيق الدكتور نوري ياسين حسين .
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .
- ١١٦ - شرح الكافية في النحو .
تأليف : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي (٦٨٦ هـ)

- الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
دار الكتب العلمية - بيروت .
- ١١٧ - شرح الكافية الشافية
للإمام أبي عبدالله ابن مالك الطائي (٦٧٢ هـ)
تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي .
الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / دار المأمون للتراث .
من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- ١١٨ - شرح العلامة الكفوي على متن البناء في الصرف
(بهاشم تلخيص الأساس) .
- ١١٩ - شرح العلامة علي بن هشام الكيلاني على تصريف العزي .
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٤٠ هـ .
- ١٢٠ - شرح المعلقات السبع .
للإمام أبي عبدالله الحسين الزوزني (٤٨٦ هـ)
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٢١ - شرح المفصل لابن يعيش (٦٤٣ هـ)
أ - إدارة المطبعة المنيرية بمصر .
ب - عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة .
- ١٢٢ - شرح المفضليات: لأبي زكريا يحيى التبريزي الشيباني (٥٠٢ هـ)
تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر بالقاهرة .
- ١٢٣ - شعر زهير بن أبي سلمى - ١٣ ق . هـ - للأعلم الششمري (٤٧٦ هـ) .
تحقيق د . فخر الدين قباوة / الطبعة الثانية .
أ - دار الآفاق الجديدة ببيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
ب - دار القلم العربي بحلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١٢٤ - الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) .
تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر / دار المعارف بمصر ١٩٦٦ م .
- ١٢٥ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا
لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١ هـ)
نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية / وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر .
- ١٢٦ - الصحاح للجوهري (٣٩٣ هـ)
تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٢٧ - صحيح البخاري (٢٥٦ هـ)

- المكتبة الإسلامية بإسلامبول بتركيا.
- صحيح مسلم = الجامع الصحيح للإمام مسلم.
- ١٢٨ - صحيح مسلم (٢٦١ هـ) بشرح الإمام الترمذي (٢٧٩ هـ) المطبعة العصرية ومكتبتها.
- ١٢٩ - الصحيح المسند من أسباب النزول. تأليف: مقبل بن هادي الوادعي. الطبعة الرابعة/١٤٠٥ هـ.
- طباعة دار النور بألمانيا الغربية/نشر دار الأرقم بالكويت.
- ١٣٠ - طبقات الحفاظ: للحافظ السيوطي (٩١١ هـ) تحقيق: علي محمد عمر الطبعة الأولى ١٣٩٣ هـ/مكتبة وهبة بمصر.
- ١٣١ - الطبقات للإمام خليفة بن خياط - ٢٤٠ هـ - (رواية أبي عمران التستري). تحقيق د. أكرم ضياء العمري الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م/دار طيبة بالرياض.
- ١٣٢ - طبقات فحول الشعراء: لابن سلام الجمحي (٢٣١ هـ) شرح: محمد أحمد شاكر. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- ١٣٣ - الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٠ هـ). دار بيروت ودار صادر بيروت.
- ١٣٤ - طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين الداودي (٩٤٥ هـ) تحقيق: علي محمد عمر الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م/مكتبة وهبة بمصر.
- ١٣٥ - طبقات المفسرين للإمام السيوطي (٩١١ هـ) تحقيق: علي محمد عمر. الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م/مكتبة وهبة - القاهرة.
- ١٣٦ - طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر الزبيدي الأندلسي (٣٧٩ هـ). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/دار المعارف بمصر.
- ١٣٧ - العباس بن مرداس السلمي (الصحابي الشاعر). للدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان. الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م/دار المريخ بالرياض.
- ١٣٨ - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.

- للإمام تقي الدين الفاسي المكي (٨٣٢ هـ).
 مطبعة السنة المحمدية - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
- ١٣٩ - أبو علي الفارسي (٣٧٧ هـ).
 رسالة دكتوراه للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي.
 دار نهضة مصر/ القاهرة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.
- ١٤٠ - العنوان في القراءات السبع : لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري (٤٥٥ هـ)
 تحقيق د. زهير زاهد ود. خليل العطية
 الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م/ عالم الكتب بيروت.
- ١٤١ - العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ)
 الجزء الأول/ تحقيق د. عبدالله درويش.
 مطبعة العاني ببغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م
- ١٤٢ - الغاية في القراءات العشر
 للحافظ أبي بكر ابن مهران النيسابوري (٣٨١ هـ)
 تحقيق: محمد غياث الجنباز، ومراجعة فضيلة الشيخ: سعيد عبدالله العبدالله.
 الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- ١٤٣ - غاية النهاية في طبقات القراء.
 للإمام أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ)
 عني بنشره: ج برجستراسر
 الطبعة الثانية/ ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، دار الكتب العلمية - بيروت.
- غريب القرآن = تفسير غريب القرآن.
 - غيث النفع = انظر سراج القارئ المبتدي.
- ١٤٤ - الفائق في غريب الحديث: لجار الله الزمخشري (٥٨٣ هـ)
 تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم
 الطبعة الثانية (عيسى البابي الحلبي وشركاه).
 - فتاوى ابن تيمية = مجموع فتاوى شيخ الإسلام.
- ١٤٥ - الفهرست لابن النديم (٤٣٨ هـ).
 دار المعرفة - بيروت.
- ١٤٦ - فوات الوفيات والذيل عليها.
 تأليف: محمد بن شاکر الکتبي (٧٦٤ هـ)
 تحقيق: د. إحسان عباس
 دار صادر بيروت.

- ١٤٧ - فيض القدير في شرح الجامع الصغير: للعلامة المناوي. (١٠٣١ هـ)
الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م - دار الفكر.
- ١٤٨ - في علوم القراءات (مدخل ودراسة وتحقيق)
تأليف: الدكتور السيد رزق الطويل.
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة.
- ١٤٩ - القاموس المحيط للفيروزآبادي (٨١٧ هـ)
دار الفكر - بيروت
- ١٥٠ - القراءات الشاذة (أو مختصر في شواذ القرآن) لابن خالويه (٣٧٠ هـ)
عني بنشره: ج برجستراسر، المطبعة الرحمانية ١٩٣٤ م.
- ١٥١ - القراءات وأثرها في علوم العربية
تأليف الدكتور محمد سالم محيسن.
مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٥٢ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للإمام الذهبي (٧٤٨ هـ)
تحقيق: عزت علي عيد عطية وموسى محمد الموشي.
دار الكتب الحديثة - مطبعة دار التأليف - مصر.
- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحفاظ ابن حجر = انظر الكشاف
للزمخشري.
- ١٥٣ - الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦٣٠ هـ)
دار صادر ودار بيروت ببيروت.
- ١٥٤ - الكامل في ضعفاء الرجال: للإمام ابن عدي الجرجاني (٣٦٥ هـ)
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / دار الفكر ببيروت.
- ١٥٥ - الكتاب لسبويه (١٨٠ هـ)
تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - رحمه الله - .
عالم الكتب/بيروت.
- كتاب المعاني الكبير = المعاني الكبير
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.
- ١٥٦ - تأليف: أبي القاسم جار الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨ هـ).
ويليه (الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) للحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ).
دار المعرفة - بيروت.
- ١٥٧ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة (١٠٦٧ هـ)
دار الفكر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

- ١٥٨ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.
 مؤلفه أبي محمد: مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ)
 تحقيق: د. محيي الدين رمضان
- ١٥٩ - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م/مؤسسة الرسالة بيروت.
 لباب النقول في أسباب النزول للإمام السيوطي (٩١١ هـ).
 بحاشية تفسير الجلالين/ الطبعة الثالثة/ ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م.
 شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- ١٦٠ - لسان العرب: لأبي الفضل ابن منظور الأفريقي (٧١١ هـ).
 دار صادر بيروت.
- ١٦١ - لسان الميزان للحافظ ابن حجر (٨٥٢ هـ)
 الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م.
 مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت.
- ١٦٢ - لطائف الإشارات لفنون القراءات.
 للإمام شهاب الدين القسطلاني (٩٢٣ هـ)
 الجزء الأول - بتحقيق الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين.
 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (لجنة إحياء التراث الاسلامي) ١٣٩٢ هـ -
 ١٩٧٢ م.
- ١٦٣ - مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠ هـ).
 تحقيق: محمد فؤاد سزكين
- ١٦٤ - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م/مؤسسة الرسالة بيروت.
 مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي (٣٣٧ هـ)
 تحقيق: عبد السلام هارون.
- ١٦٥ - التراث العربي/ الكويت ١٩٦٢ م
 مجلة (الرابطة) التي تصدرها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
 العدد ٢٥٢ و ٢٥٣ / رجب وشعبان ١٤٠٦ هـ.
- ١٦٦ - مجمع الزوائد ومنيع الفوائد
 للحافظ نور الدين الهيثمي (٨٠٧ هـ).
 الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م/ دار الكتاب العربي - بيروت.
- ١٦٧ - مجموعة الشافية، وتحتوي على:
 متن الشافية وشرحها للجاربردي، وحاشية ابن جماعة على الجاربردي، وفيها:
 المناهج الكافية في شرح الشافية لزكريا الأنصاري.

- الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م/عالم الكتب .
- ١٦٨ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (٧٢٨ هـ)
جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد العاصمي ، وابنه محمد .
مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .
- ١٦٩ - المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها .
تأليف أبي الفتح ابن جني (٣٩٢ هـ)
تحقيق : علي النجدي ود . عبد الفتاح إسماعيل شلبي .
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ١٧٠ - المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : لابن سيده (٤٥٨ هـ)
الطبعة الأولى/شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ١٧١ - مختار الأغاني .
تأليف ابن منظور الأفريقي (٧١١ هـ) صاحب لسان العرب .
الطبعة الأولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م/المكتب الإسلامي في بيروت ودمشق .
- ١٧٢ - مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغوي (٣٥١ هـ) .
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/دار نهضة مصر - القاهرة .
- ١٧٣ - المسائل العسكرية : لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) .
أ - تحقيق د . محمد الشاطر محمد أحمد/الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
ب - تحقيق د . علي المنصوري/الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .
- ١٧٤ - المسائل العضديات : لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) .
تحقيق د . علي المنصوري .
- الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م/عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية .
- ١٧٥ - المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات : لأبي علي الفارسي (٣٧٧ هـ) .
دراسة وتحقيق : صلاح الدين عبدالله السنكاوي .
من منشورات (إحياء التراث الإسلامي) بوزارة الأوقاف العراقية .
- ١٧٦ - المساعد على تسهيل الفوائد
شرح الإمام بهاء الدين بن عقيل - ٧٦٩ هـ - على كتاب التسهيل لابن مالك
- ٦٧٢ هـ - .
- تحقيق د . محمد كامل بركات .
- من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- ١٧٧ - المستدرك على الصحيحين في الحديث .
للمحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)

- دار الفكر بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ١٧٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ):
وبهامشه: منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال.
المكتب الإسلامي ودار صادر بيروت.
- ١٧٩ - مشاهير علماء الأمصار للإمام محمد بن حبان البستي (٣٥٤ هـ)
عني بتصحيحه م. فلايشهر/دار الكتب العلمية.
- ١٨٠ - مشكاة المصابيح.
تأليف: محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي (بعد ٧٣٧ هـ)
تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م. / المكتب الإسلامي بيروت.
- ١٨١ - مشكل إعراب القرآن للإمام مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ).
تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن.
الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م. / مؤسسة الرسالة بيروت.
- ١٨٢ - المشوف المعلم في ترتيب الإصلاخ على حروف المعجم.
تصنيف أبي البقاء العكبري (٦١٦ هـ)
تحقيق: ياسين محمد السواس.
من منشورات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ١٨٣ - المصاحف: لأبي بكر عبد الله السجستاني
مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع.
- ١٨٤ - معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة (٢١٠ هـ)
دراسة وتحقيق د. عبد الأمير الورد
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. / عالم الكتب بيروت.
- ١٨٥ - معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧ هـ)
الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. / عالم الكتب بيروت.
- ١٨٦ - المعاني الكبير في أبيات المعاني
لأبي محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ).
الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م. / دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٨٧ - معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)
في عشرين جزءاً/الطبعة الأخيرة/مطبعة دار المأمون.
- ١٨٨ - معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي
للمستشرق زامباور

- أخرجه د. زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود
دار الرائد العربي بيروت.
- ١٨٩ - معجم البلدان لياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)
أ - دار صادر بيروت ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
ب - دار الكتاب العربي بيروت.
- ١٩٠ - المعجم الذهبي (فارسي - عربي).
تأليف الدكتور محمد التونجي.
الطبعة الأولى ١٩٦٩ م/دار العلم للملايين بيروت.
- ١٩١ - معجم شواهد العربية.
تأليف الأستاذ عبد السلام هارون
الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م/مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- ١٩٢ - معجم شواهد النحو الشعرية
تأليف د. حنا جميل حداد
دار العلوم بالرياض ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- ١٩٣ - المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم الطبراني (٣٦٠ هـ)
تحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي
الطبعة الثانية/مطبعة الزهراء الحديثة في الموصل/العراق.
وهو من منشورات وزارة الأوقاف العراقية.
- ١٩٤ - معجم المؤلفين: للأستاذ عمر رضا كحالة
مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٩٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
تأليف: محمد فؤاد عبد الباقي.
دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ١٩٦ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.
تأليف: الإمام أبي عبد الله الذهبي (٧٤٨ هـ).
تحقيق د. بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس.
الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م/مؤسسة الرسالة بيروت.
- ١٩٧ - المعرفة والتاريخ لأبي يوسف البسوي.
رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي.
تحقيق د. أكرم العمري.
الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م/مؤسسة الرسالة بيروت.

- ١٩٨ - المغني لابن قدامة (٦٣٠ هـ)
شرح مختصر أبي القاسم الخرقى (٣٣٤ هـ) في الفقه الحنبلى.
مكتبة الرياض الحديثة بالرياض.
- ١٩٩ - مغني اللبيب عن كتب الأعارب.
للإمام أبي محمد: عبدالله بن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ)
أ - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد/ دار الباز بمكة المكرمة.
- ٢٠٠ - ب - تحقيق د. مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ببيروت ١٩٧٩ م
المقاصد النحوية في شرح شواهد شرح الألفية للعينى (٨٥٥ هـ) بهامش خزانة الأدب
للبيгдаدى (١٠٩٣ هـ) (الطبعة الأولى - المطبعة الميرية ببولاق).
- ٢٠١ - المقتصد في شرح الإيضاح
للإمام عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ)
تحقيق د. كاظم بحر المرجان.
- من منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٢ م.
- ٢٠٢ - المقتضب للمبرد: محمد بن يزيد (٢٨٥ هـ)
تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة - رحمه الله -
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ١٣٩٩ هـ.
- ٢٠٣ - المقرب لابن عصفور: علي بن مؤمن (٦٦٩ هـ)
تحقيق د. أحمد عبد الستار الجوارى ود. عبد الله الجبورى.
الطبعة الأولى بمطبعة العاني ببغداد ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- وهو من منشورات وزارة الأوقاف العراقية.
- المقصود = انظر إزالة القيود.
- ٢٠٤ - المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار: للإمام أبي عمرو الداني (٤٤٤ هـ)
تحقيق محمد أحمد دهمان
- تصوير عن الطبعة الأولى، دار الفكر بدمشق ١٤٠٣ هـ.
- ٢٠٥ - مناهل العرفان في علوم القرآن
تأليف الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني
دار الفكر.
- ٢٠٦ - منجد المقرئين ومرشد الطالبين: للإمام أبي الخير ابن الجزري (٨٣٣ هـ).
دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٢٠٧ - المنصف (شرح الإمام ابن جني - ٣٩٢ هـ - لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني -
٢٤٠ هـ -)

- تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين
الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٢٠٨ - المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر.
تأليف د. محمد سالم محيسن.
الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م/ مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة.
- ٢٠٩ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي (٧٤٨ هـ)
تحقيق: محمد علي البجاوي.
الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
دار إحياء الكتب العربية/ عيسى البابي الحلبي بمصر.
- ٢١٠ - النشر في القراءات العشر (في جزئين).
للإمام الحافظ أبي الخير ابن الجزري (٨٣٣ هـ)
صححه الشيخ المرحوم علي محمد الضباع.
دار الفكر.
- ٢١١ - النهاية في غريب الحديث والأثر.
للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٦٠٦ هـ).
تحقيق: طاهر الزاوي ود. محمود الطناحي.
الطبعة الأولى (عيسى البابي الحلبي) ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
- ٢١٢ - هداية القاري إلى تجويد كلام الباري.
تأليف: الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.
الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م
- ٢١٣ - هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.
لمؤلفه إسماعيل باشا البغدادي.
طبع بعناية وكالة المعارف بإسلامبول بتركيا.
منشورات مكتبة المثنى ببغداد ١٩٥٥ م.
- ٢١٤ - مع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي (٩١١ هـ)
أ - طبعة دار البحوث العلمية بالكويت، بتحقيق د. عبدالعال سالم مكرم،
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
ب - طبعة دار المعرفة ببيروت.
- ٢١٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٦٨١ هـ)
تحقيق د. إحسان عباس.
دار صادر ببيروت.

فهرس الموضوعات

رقم الصحيفة

- ٨ - تفسير الرموز والمصطلحات:
- ٩ - مقدمة المحقق:
- ١٧ - تمهيد في علم الاحتجاج للقراءات:
- ٣١ - الفصل الأول (دراسة المؤلف):
- ٣٣ - اسمه ونسبه ولقبه:
- ٣٤ - من يُلقَّب بابن أبي مريم غير المؤلف:
- ٣٥ - شيوخه:
- ٣٦ - تلامذته:
- ٣٧ - آثاره:
- ٣٨ - عصره:
- ٤٠ - شيراز بلده:
- ٤٢ - مذهبه النحوي:
- ٤٦ - وفاته:
- ٤٧ - الفصل الثاني (دراسة الكتاب):
- ٤٩ - اسم الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف:
- ٥٠ - ما اسمه (الموضح) من المؤلفات سوى هذا الكتاب:
- ٥١ - تأثره بسابقيه:

٥٩	– بين الموضح وحجة أبي علي الفارسي :
٦٦	– أثر الكتاب :
٦٧	– منهج المصنف :
٧٣	– أبرز معالم الكتاب :
٧٩	– أقوال العلماء فيه وفي مؤلفه :
٨٠	– مآخذ على الكتاب :
٨٣	– وصف نسخه :
٨٧	– بيان منهجي في التحقيق :
٩٩	– مقدمة المؤلف :
١٠٧	– الفصل الأول في ذكر القراء الثمانية :
١٢٧	– الفصل الثاني في ذكر الرواة، وذكر الراوين عنهم، والعلامات الدالة على أساميهم :
١٥٣	– الفصل الثالث في تجويد اللفظ بالقرآن، وذكر ضروبه، وصفة اللحن :
١٦١	– الفصل الرابع في حروف المعجم ووصف مخارجها :
١٧١	– الفصل الخامس في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة :
١٨١	– الفصل السادس في أحياء الحروف التي تخرج منها، ونسبتها إليها :
١٨٥	– الفصل السابع في الهمزة وأحكامها :
١٩٣	– الفصل الثامن في الإدغام :
٢٠٩	– الفصل التاسع في الإمالة :
٢١٥	– الفصل العاشر في الوقف :
٢٢١	– الاستعاذة والبسملة :
٢٢٩	– سورة الفاتحة :
٢٣٧	– سورة البقرة :
٣٦٠	– سورة آل عمران :
٤٠١	– سورة النساء :
٤٣٥	– سورة المائدة :
٤٦٠	– سورة الأنعام :
٥٢١	– سورة الأعراف :
٥٧٤	– سورة الأنفال :
٥٨٧	– سورة التوبة :

٦١٢	— سورة يونس - عليه السلام :-
٦٤١	— سورة هود - عليه السلام :-
٦٦٦	— سورة يوسف - عليه السلام :-
٦٩٦	— سورة الرعد :
٧٠٧	— سورة إبراهيم - عليه السلام :-
٧١٦	— سورة الحجر :
٧٢٩	— سورة النحل :
٧٤٨	— سورة بني إسرائيل (الإسراء) :
٧٧٢	— سورة الكهف :
٨٠٨	— سورة مريم - عليها السلام :-
٨٢٨	— سورة طه :
٨٦٠	— سورة الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام :-
٨٧٢	— سورة الحج :
٨٩٠	— سورة المؤمنین :
٩٠٦	— سورة النور :
٩٢٥	— سورة الفرقان :
٩٣٨	— سورة الشعراء :
٩٥٠	— سورة النمل :
٩٧٨	— سورة القصص :
٩٩١	— سورة العنكبوت :
١٠٠٢	— سورة الروم :
١٠١٢	— سورة لقمان :
١٠١٩	— سورة ألم السجدة :
١٠٢٣	— سورة الأحزاب :
١٠٤١	— سورة سبأ :
١٠٦١	— سورة الملائكة (فاطر) :
١٠٦٨	— سورة يس :
١٠٨٣	— سورة الصافات :
١٠٩٧	— سورة ص :

١١١٠	— سورة الزمر:
١١٢٠	— سورة المؤمن (غافر):
١١٣١	— سورة السجدة (فصلت):
١١٣٧	— سورة الشورى:
١١٤٥	— سورة الزخرف:
١١٦٢	— سورة الدخان:
١١٦٦	— سورة الجاثية:
١١٧٣	— سورة الأحقاف:
١١٨١	— سورة محمد ﷺ:
١١٨٨	— سورة الفتح:
١١٩٥	— سورة الحجرات:
١٢٠٠	— سورة ق:
١٢٠٥	— سورة الذاريات:
١٢١١	— سورة الطور:
١٢١٦	— سورة النجم:
١٢٢٤	— سورة القمر:
١٢٢٨	— سورة الرحمن - جل وعلا -:
١٢٣٧	— سورة الواقعة:
١٢٤٤	— سورة الحديد:
١٢٥٣	— سورة المجادلة:
١٢٥٩	— سورة الحشر:
١٢٦١	— سورة الممتحنة:
١٢٦٤	— سورة الصف:
١٢٦٨	— سورة الجمعة:
١٢٧٠	— سورة المنافقين:
١٢٧٣	— سورة التغابن:
١٢٧٥	— سورة الطلاق:
١٢٧٨	— سورة التحريم:
١٢٨٢	— سورة الملك:

١٢٨٧	— سورة ن (القلم):
١٢٩٠	— سورة الحاقة:
١٢٩٤	— سورة المعارج:
١٣٠٠	— سورة نوح - عليه السلام -:
١٣٠٣	— سورة الجن:
١٣٠٨	— سورة المزمل:
١٣١١	— سورة المدثر:
١٣١٦	— سورة القيامة:
١٣٢١	— سورة الإنسان:
١٣٢٧	— سورة المرسلات:
١٣٣١	— سورة النبأ:
١٣٣٦	— سورة النازعات:
١٣٤٠	— سورة عبس:
١٣٤٣	— سورة التكويد:
١٣٤٦	— سورة الانفطار:
١٣٤٩	— سورة المطففين:
١٣٥٤	— سورة الانشقاق:
١٣٥٦	— سورة البروج:
١٣٥٨	— سورة الطارق:
١٣٦٠	— سورة الأعلى:
١٣٦٢	— سورة الغاشية:
١٣٦٥	— سورة الفجر:
١٣٧٢	— سورة البلد:
١٣٧٥	— سورة الشمس:
١٣٧٨	— سورة الليل:
١٣٨٠	— سورة الضحى:
١٣٨٢	— سورة العلق:
١٣٨٤	— سورة القدر:
١٣٨٦	— سورة لم يكن (البينة):

- سورة الزلزلة : ١٣٨٨ .
- سورة العاديات : ١٣٩٠ .
- سورة القارعة : ١٣٩١ .
- سورة التكاثر : ١٣٩٣ .
- سورة العصر : ١٣٩٥ .
- سورة الهُمة : ١٣٩٧ .
- سورة الفيل : ١٣٩٩ .
- سورة قريش : ١٤٠٠ .
- سورة الماعون : ١٤٠٣ .
- سورة الكوثر : ١٤٠٤ .
- سورة الكافرين : ١٤٠٦ .
- سورة النصر : ١٤٠٨ .
- سورة تَبَّتْ (المسد) : ١٤٠٩ .
- سورة الإخلاص : ١٤١١ .
- سورة الفلق : ١٤١٦ .
- سورة الناس : ١٤١٨ .
- فهرس الفهارس : ١٤٢١ .
- فهرس الحروف القرآنية التي احتج المؤلف لما فيها من قراءات : ١٤٢٣ .
- فهرس القراءات الشاذة : ١٤٧٦ .
- فهرس الأحاديث والآثار : ١٤٧٩ .
- فهرس مصطلحات القراءات : ١٤٨٢ .
- فهرس مسائل النحو والصرف : ١٤٩٠ .
- فهرس الأعلام : ١٥٠٩ .
- فهرس الأشعار : ١٥٢٣ .
- فهرس اللغات : ١٥٢٩ .
- فهرس الأماكن والقبائل والأقوام : ١٥٤١ .
- فهرس المصادر والمراجع : ١٥٤٦ .
- فهرس الموضوعات : ١٥٧٠ .

(تم الكتاب والله الحمد والمنة)